التبيان

في شرح ديوان

أبي الطيب أحمد بن الحسين

الكندي المتنبي للفاضل اللوذعي الألمعي

المشهور بالعكبري فإنه شرح جليل لا يحتاج إلى ما يقال فيه

وكفى به فضلا أن جل الشروح سواه عار عن شرح جميع الأبيات وهذا

حاو لشرح كل أبيات الكتاب وقد اهتم بطبعه بتوفيق الملك الغني خادم الطلبة

يار علي البروتوي في مطبع حاجي الحرمين الشريفين حافظ ما أنزل على رسول الثقلين مرجع

الصغير والكبير حافظ أحمد كبير فكل كتاب يخلو عن نقش خاتم المعتني بالطبع فهو

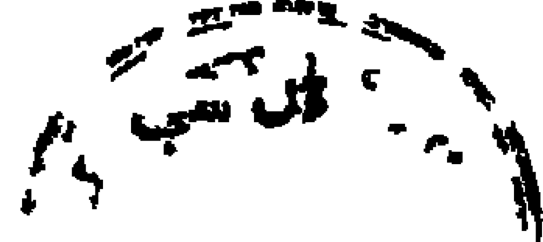
مسروق والسارق في الدنيا ملوم عند الخلائق وفي العقبى معذب

عند الملك العلام ومأخوذ عند الحكام وعلى

من اتبع الهدى السلام وابتداء الطبع

شهر جمادى الأولى سنة

١٢٦١ هجري





الحمد لله العظيم سلطانه الجزيل احسانه الواضح برهانه الذى قدر الاشياء بحكمته وخلق الخلق بقدرته فمنهم المريد ومنهم البليد الذى جعل العلم اربح المتاجر واشرف الذخائر ورفع به الاصاغر على الاكابر احمده على ما اسبغ من نعمه المتواترة وعم من مننه الوافرة واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة تمنع قائلها من لمس النار ومسها وتجادل عنه يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله باحسن اللغات وافصحها وابين العبارات واوضحها اظهر نور فضلها على لسانه وعظم شانها اظهارا لها وشانه وجعلها غاية التبيين وخصه بها دون سائر المرسلين ورد على من قال من الملحدين لسان الذى يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين صلوة دائمة الى يوم تدعى كل امة الى كتابها رفع الله قدر كتابه يوم تدعى كل امة الى كتابها وتساوى بين عجم الامة واعرابها يوم تخرس الالسنة عن اعرابها * اما بعد * فانى لما نظرت الديوان الذى انتشر ذكره فى سائر البلدان وقرأته قراءة فهم وضبط على الشيخ الامام ابى الحرم مكي بن ريان الماكسيني بالموصل سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقرأته بالديار المصرية على الشيخ ابى محمد عبد المنعم بن صالح التيمى النحوى ورأيت الناس قد اكثروا فى شرح الديوان واهتموا بمعانيه فاعربوا فيه بكل فن واغربوا فمنهم من قصد المعاني دون الغريب ومنهم من قصد الاعراب باللفظ الغريب ومنهم من اطال فيه واسهب غاية التسهيب ومنهم من قصد التعصب عليه ونسبه الى غير ما كان قصده وما فيهم من اتى فيه بشيء شافي ولا بعوض هو للطالب كافي فاستخرت الله تعالى وجمعت كتابي هذا من اقاويل شراحه الاعلام معتمدا على قول امام القول المقدم فيه الموضح لمعانيه المقدم فى علم البيان ابى الفتح عثمان وبقول امام الادباء وقدوة الشعراء احمد بن سليمان بن العلاء وبقول الفاضل اللبيب امام كل اديب ابى زكريا يحيى بن على الخطيب وبقول الامام الارشد ذى الراى المسدد ابى الحسن على بن احمد ومن قول جماعة كابى على بن فورجه وابى الفضل العروضى وابى بكر الخوارزمى وابى الحسن ابن وكيع وابن الافليلى وجماعة وسميته بالتبيان فى شرح الديوان

عن غرائب اعرابه ولا وغرائب لغاته نبا ومعانيه نا لنا ولا غريب لغة بغريب معنى فالله تعالى يعصمنا من الحسد الحساد ويوقع فى قلب ناظره وسامعه انه كريم جواد

قافية الهمزة وامره سيف الدولة باجازة ابيات لابي ذر سهل بن محمد الكاتب

* يا لائمي كف الملام عن الذي * اضناه طول سقامه وشقائه * ان كنت ناصحه فداو سقامه * واعنه ملتمسا لامر شفائه * حتى يقال بانك الخل الذي * يرجى لشدة دهره ورخائه * او لا فدعه فما به يكفيه من * طول الملام فلست من نصحائه * نفسي الفداء لمن عصيت عواذلي * في حبه لم اخش من رقبائه * الشمس تطلع من اسرة وجهه * والبدر يطلع من خلال قبائه *

فقال ابو الطيب وهي من الكامل والقافية من المتدارك

* عذلُ العَوَاذِلِ حَوْلَ قَلْبِ التَّائِهِ * وَهَوَى الأَحِبَّةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ *

قد عيب على ابي الطيب قوله التائه والقصيدة مهموزة كلها واعتذر له قوم بانه لم يرد التصريع لان الهاء في القافية اصلية وقد جعل قوم ممن رتبوا الديوان على الحروف هذه في حرف الهاء لجهلهم بالقوافي وانما ابو الفتح والخطيب جعلاها في اول حرف همزة فانتد ينابيعها واوالقوافي خمس يجمعها سكبرف كل حرف لقافية وهي متكاوس ومتدارك ومتراكب ومتواتر ومترادف فالمتكاوس اربع حركات بين ساكنين كقوله * قد جبر الدين الاله فجبر * والمتدارك حركتان بين ساكنين كما في هذه القصيدة * والمتراكب ثلاث حركات بين ساكنين كقول المتنبي * بم التعلل لا اهل ولا وطن * والمتواتر حركة واحدة بين ساكنين كقوله * صلة الهجر لي وهجر الوصال * والمترادف اجتماع ساكنين كقوله * لا تحسن الشعرة حتى ترى * منشورة الضفرين يوم القتال * الغريب العاذل واحد العذال والعذل وجمع عاذلة عواذل والتائه المتحير وسويداء القلب الحبة السوداء التي في جوفه كانها قطعة كبد وروى قلبي بالاضافة ويكون التائه صفة له وليس بجيد لانه لا يقال تاه القلب والرواية الجيدة قلب التائه بالاضافة الى التائه المعنى يقول حب الاحبة في سويداء قلبي لا يفارقه وعذل العواذل خارجه فاللوم لا يصل اليه وفيه نظر الى قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة * تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور *

* يَشْكُو المَلاَمُ إِلَى اللَّوَائِمِ حَرَّهُ * وَيَصُدُّ حِينَ يَلُمْنَ عَنْ بُرَحَائِهِ *

الغريب الملام اللوم واللوائم جمع لائمة والبرحاء شدة الحرارة التي في القلب من الحب واصله الشدة تقول لقيت منه برحا بارحا اي شدة والذي قال الشاعر * اجدك هذا عمرك الله كلما * دعاك الهوى برح لعينيك بارح * ولقيت منه بنات برح وبني برح ولقيت منه البرحين بضم الباء وكسرها اي الشدائد والدواهي المعنى يقول ان الملام يشكو حرارة القلب فلا يصل اليه فيرجع عن التعرض اشفاقا ان يحترق فيقول للوائم لا اصل اليه وانه يعرض عني لشدة ما به من برحاء الهوى والمعنى ان اللوم لا يقدر على الوصول الى القلب وقلبه يعرض عن استماع اللوم وهذا كله مجاز وتوسع

* وَبِمُهْجَتِي يَا عَاذِلِي المَلِكَ الَّذِي * أَسْخَطْتُ كُلَّ النَّاسِ فِي إِرْضَائِهِ * ن اعذل منك

الغريب الملك يريد سيف الدولة وخرج من النسيب الى ذكر الممدوح وطابق بين السخط والرضى وقوله يا عاذلي وكان ينبغي ان يقول يا عاذلتي لانه ذكر العواذل في الاول وانما اراد يا من يعذلني لان من تقع لابهامها على الواحد والاثنين والمذكر والمونث والجمع او كانه خاطب واحدة من العواذل بخطاب المذكر وقال يا عاذلي او اراد انسانا عاذلا والانسان يقع على المذكر والانثى المعنى يقول لم اسمع فيه عذلا فقد عذلني من هو اشد عذلا منك فعصيته ولم آت غيره ورضيت خدمته واسخطت الخلق في رضاه

* إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ القُلُوبَ فَإِنَّهُ * مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ *

الغريب ذكر السماء مبالغة وان كان يريد بعلوه وفعله وطابق في ذكر الارض والسماء المعنى يقول هذا الممدوح وهو

الملك يحب لجلالة قدره فان كان مالك القلوب بحبه فانه مالك الزمان بصرفه على مراده واذا ملك الزمان باسره فهو جدير بان يملك القلوب

* الشمس من حسادة والنصر من * قرنائه والسيف من اسمائه *

المعنى يقول الشمس تحسده لانه اعظم منها اثرا في الارض واشهر منها ذكرا والنصر قرينه لانه ابدا منصور والسيف من اسمائه فهو ينسب بسيف الدولة

* اين الثلاثة من ثلاث خلاله * من حسنه وابائه ومضائه *

الغريب الخلال جمع خلة وهي الخصلة والاباء هو ان يابى الذل ولا يقر به المعنى يقول اين حسن الشمس من حسنه واين الاباء من ابائه يريد اين النصر من ابائه من الانصر للذل لانه يابى الذل واين مضاء السيف وهو حده من مضائه

* مضت الدهور وما اتين بمثله * ولقد اتى فعجزن من نظرائه *

الغريب النظراء جمع نظير وهو المثل المعنى يقول فيما مضى من الزمان ما كان فيه مثله فلما جاء في عصره عجز الزمان ان ياتي له بنظير واستزاد فقال

* القلب اعلم يا عذول بدائه * واحق منك بجفنه وبمائه *

الاعراب الضمير في مائه يعود على الجفن وقيل يعود على القلب وفيه بعد واضاف الجفن الى ضمير القلب لانه المالك والامير على الاعضاء كلها المعنى يقول للعذول يا عذول القلب اعلم منك بما فيه من برح الهوى فهو يطلب شفاءه وهو احق بالبكاء وانت تنهاه عنه والقلب يامر الجفن بالبكاء طالبا بذلك شفاء ما فيه فهو اولى بذلك منه والبكاء فيه شفاء للقلب واستراحة وفيه نظر الى قول امرىء القيس * وان شفائي عبرة مهراقة *

* فومن احب لاعصينك في الهوى * قسما به وبحسنه وبهائه *

الاعراب فومن احب الفاء عاطفة على ما تقدم والواو للقسم ومن في موضع خفض المعنى يقول قسما بهذا المحبوب لا اطعت فيه عاذلا وكيف وقد اقسم بحسنه ونور وجهه

* أأحبه واحب فيه ملامة * ان الملامة فيه من اعدائه *

الاعراب هذا استفهام انكار وجمع بين همزتين وهي لغة فصيحة وقد قرأ اهل الكوفة وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين في كل القرآن اذا كانتا من كلمة ووافقهم هشام اذا كانتا من كلمتين كقوله جاء امرنا المعنى يقول لا اجمع بين حبه وبين النهي عنه يريد ان الملامة النهي عن حبه وقد ناقض قول ابي الشيص وابن الشرى من الثريا في قوله * اجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم * وقال الواحدي المعنى ان صاحب الملامة هو اللائم من اعداء هذا الحبيب حيث ينهى عن حبه ومن احب حبيبا عادى عدوه فال

* عجب الوشاة من اللحاة وقولهم * دع ما نراك ضعفت عن اخفائه *

الغريب الوشاة جمع واش وهو الذي يزخرف الكذب وينمقه واللحاة جمع لاح وهو الذي يزجر عن الاشياء ويغلظ القول المعنى يقول ما ارى الا واشيا ولاحيا فاللحاة يقولون له دع الحب الذي ضعفت عن كتمانه والوشاة يتعجبون من هذا القول لانهم يكلفونه ما لا يستطيع لانه اذا ضعف عن اخفائه فهو عن تركه اضعف

* ما الخل الا من اود بقلبه * وارى بطرف لا يرى بسوائه *

الاعراب سوى اذا قصرته كسرته واذا مددته فتحته الغريب الخل الصديق وهو الخليل ايضا المعنى قال ابو الفتح

يقول ليس لك خليل الا نفسك وهو كقوله * خليلك انت لامن قلت خلي * وان كثر التجمل والكلام * قال ويجوز ان يكون المعنى ان الخل الامين لا فرق بيني وبينه فاذا وددت فكاني احب بقلبه واذا نظرت فكاني انظر بطرفه والمعنى خليلك من وافقك في كل شئ فيود ما وددت ويرى ما ترى وانشد الواحدي حرفا فحرفا وقال ابن القطاع ما خليلي الا الذي يبالغ في المودة فكانه يود بقلبي

* ان المعين على الصبابة بالاسى * اولى برحمة ربها واخائه *

الغريب الصبابة رقة الشوق وارادة على ذي الصبابة فحذف المضاف والاسى الحزن والاخاء الاخوة المعنى قال الواحدي يجوز ان يكون على الصبابة اي مع ما انا فيه من الصبابة كقول الاعشى * واصغى نى على الزمانة قائدا * اي اعطاني مع ما كنت قاسيه من الزمانة قائدا او يكون المعنى ان الذي يعين مع ما انا فيه من الصبابة بايراد الحزن علي باللوم اولى برحمتى فيرق لي ويواخيني فيحتال في طلب الخلاص لي من ورطة الهوى وهذا في عراض قول ابي ذر في الابيات الذي امرة سبق الدولة ان يجزها * ان كنت ناصحه فداو سقامه * وجعل ايراده عليه الحزن عونا على معنى انه لا معونة عنده الا هذا كقولهم عتابك السيف وحل بك الضرب اي وضعت هذا موضعه

* مهلا فان العذل من اسقامه * وترفقا فالسمع من اعضائه *

المعنى يقول لعاذله دع العذل فاني سقيم لا احتمله وهو من جملة اسقامي لانه يزيد في سقمي وارفق فانك ترى ضعف اعضائي وانها لا تحتمل اذى والسمع من جملة اعضائي فلا تورد عليها ما يضعف عن استماعه وقال ابو الفتح هذا مجاز لان السمع ليس من الاعضاء ولكنه يحمل على انه اراد موضع السمع من اعضائه اي الاذن

* وهب الملامة في اللذاذة كالكرى * مطرودة بسهاده وبكائه *

الغريب السهاد الارق وسهد بالكسر يسهد سهدا والسهد بضم السين والهاء قليل النوم قال الشاعر ابو كثير الهذلي * فاتت به حوش الجنان مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل * المعنى قال ابو الفتح اجعل ملامتك اياه في التلذذ بها كالنوم في لذته فاطردها عنه بما عنده من السهاد والبكاء اي لا يجمع عليه اللوم والسهاد فكما ان السهاد والبكاء قد ازالا كراه فاترك ملامك اياه ورد عليه الواحدي وقال هذا كلام من لم يفهم اللفظ والمعنى لانه ظن زوال الكرى من العاشق زائدا كما ظن ولكنه يقول للعاذل هب انك تستلذ الملامة كاستلذاذ النوم وهو مطرود عنك بسهاد العاشق وبكائه وكذلك دع الملام فانه ليس بالذ من النوم فان جاز ان لا تنام جاز ان لا تعذل وذكر ابن القطاع ما ذكر ابو الفتح وقال ن تعذر

* لا تعذر المشتاق في اشواقه * حتى تكون حشاك في احشائه *

الغريب جمع الاشواق وهو مصدر وجمع شوق وذلك لاختلاف انواعه المعنى يقول لا تكون عاذرا المشتاق في شوقه حتى تجد ما يجد فهذا معنى قوله في احشائه يريد يكون قلبك في قلبه اي تحب مثل ما يحب وهو من قول البحتري رح * اذا شئت ان لا تعذل الدهر عاشقا * على كمد من لوعة البين فاعشق *

ن المشوق

* ان القتيل مضرجا بدموعه * مثل القتيل مضرجا بدمائه *

الاعراب مضرجا في الموضعين نصب على الحال وفصل بين اسم ان وخبرها بالحال الغريب المضرج الملطخ بالدم من ضرجت الثوب اي صبغته بالحمرة المعنى انه جعل جريان الدمع كجريان الدماء وهذا انه جعل العاشق كالقتيل تعظيما للامر

قال

* والعشق كالمعشوق يعذب قربه * للمبتلى وينال من حوبائه *

الغريب وعذب يطيب ومنه الماء العذب والمبتلى العاشق الذي بلي بالحب والحوباء النفس وجمعها حوباوات

المعنى يريد ان العشق يطلب القرب ويشتغل بقرب الحبيب وان كان ينال من نفس العاشق ان يهلكها والمعنى ان العشق قاتل وهو محبوب مطلوب

* لو قلت للدنف الحزين فديته * مما به لاغرته بفدائه *

الاعراب يقول انه اي يقول انك اياه ثم اضاف المصدر الى الفاعل كقوله تعالى بسؤال نعجتك الى نعاجه اي بسؤالك نعجتك ويجوز اضافة المصدر الى المفعول لملابسته اياه الغريب الدنف العليل المرض والدنف بالتحريك المرض الملازم ورجل دنف وامرأة دنف يستوي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع فان كسرت النون قلت امرأة دنفة وثنيت وجمعت وقد دنف المريض اذا اشتد مرضه وادنفه المرض يتعدى ولا يتعدى فهو مدنف ومدنف المعنى يريد انك اذا قلت لمن ما بك من جرح الصبابة والهوى بي لغار من ذلك ووجه اغارته الشح على محبوبه والخوف ان يحل احد محله فهو على ما فيه لا يسمح لاحد ان يفديه مما به من المشقة

* وقي الامير هوى العيون فانه * مما لا يزول بباسه وسخائه *

الغريب السخي الكريم والسخاء الكرم ووقي ووفاه الله اي دفعه عنه المعنى انه يدعو له بالسلامة من العشق الذي لا يقدر على دفعه بالباس والكرم يريد انه امر شديد يدوان كان كل امر شديد تدفعه بباسك وكرمك ومع هذا هو امر شديد يدو هو لطيف

* يستأسر البطل الكمي بنظرة * ويحول بين فؤاده وعزائه *

الغريب يستأسر يجعله في الاسر وهو الوثاق والبطل الشجاع والكمي المستتر بسلاحه والبطل هو الذي تبطل عنده دماء الاعداء الابطال لشجاعته وقيل الكمي الذي يستر مواضع خلله بسلاحه او بجودة ثقافته وحذقه والعزاء الصبر والتجلد المعنى يقول الهوى يستأسر الابطال وهو من اول نظرة وينظر الى الحبيب فيملكه هواه فلا يبقى له خلاص ولا صبر ولا تجلد ولا يسمع ولا يبصر وهو من قوله عليه الصلوة والسلام حبك الشيء يعمي ويصم ومعناه من قول جرير*
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

* اني دعوتك للنوائب دعوة * لم يدع سامعها الى اكفائه *

الغريب النوائب جمع نائبة وهي الشدائد والكفؤ المماثل والنظير المعنى يقول اني دعوتك الى دفع الشدائد عني وانت لم تدع الى كفوء لك انك لا نظير لك ندعوك الى قتاله ومداهاته وانت فوق كل احد وقال

* فأتيت من فوق الزمان وتحته * متصلصلا وامامه ووارائه *

الغريب المتصلصل الذي له صلصلة وحفيف واصله الصوت ومنه الصلصال الطين اليابس الذي له صوت والامام قدام وهو ضد الوراء وطابق بين الفوق والتحت والقدام والخلف المعنى يقول منعتني من نوائب الزمان باحاطتك عليه من جوانبه كالشيء الذي يحاط عليه من جميع اركانه فصار ممنوعا والمعنى انك منعتني من الزمان وحميتني منه ونبه نظرا الى قول الحكمي * تغطيت من دهري بظل جناحه * فعيني ترى دهري وليس يراني *
ن ممبه

* من للسيوف بان تكون سميها * في اصله وفرنده ووفائه *

الغريب الفرند السيف والخضرة التي تكون فيه والاصل النجار والوفاء من الوفاء بالعهد وغيره الاعراب تكون الضمير للسيوف وليست التاء هنا للمخاطبة للممدوح والتقدير من للسيوف بان تكون سيف الدولة لانه سميها المعنى يقول من تكفل للسيوف بان تكون مثل سيف الدولة سميها وانما استعار اسم الفرند لما كان يقع عليه اسم السيف ثم ذكر الفصل بينه وبين السيوف المضروبة من الحديد واستعار الفرند لمكارمه ومحاسنه لانه افضل من السيوف وهو يفعل

ما لا تفعله السيوف وما السيف لولا القارئ [illegible] الا حد يده [illegible]
يكون لها مثلك سيما وهو كقوله * تظن سيوف الهند اصلها اصلها * [illegible]

* طُبِعَ الحديدُ فكانَ من أجناسِهِ * * وعليٌّ المطبوعُ من آبائِهِ *

الغريب علي سيف الدولة وهو علي بن ابي الهيجاء بن حمدان التغلبي والمطبوع المصنوع وطبيعة الشئ [illegible] وجنس واجناس كنوع وانواع الاعراب الضمير في كان للحديد والخبر الجار والمجرور وهو في موضع نصب خبر لكان وعلي ابتداء والمطبوع صفة له ومن آبائه الخبر وهو في موضع رفع المعنى يقول الحديد منوزع الى اجناسه فان كان جيدا فهو من جنسه الجيد وان كان رديا فهو من جنسه الردى وهذا الممدوح علي يرجع الى اصله وشرفه وشرف آبائه لانه شريف وابن شريف فهو مغرق في الشرف ولا ياتي من الشريف الا الشريف في غالب الامر فالحديد مطبوع من اجناس الحديد كالفولاد وغيره وهذا الممدوح انما هو من جنس واحد جنس طيب شريف فهو لا نسبة بينه وبين السيوف الا في الاسمية لا في الفعل ولا في الخلق ولا في المضاء وقد ذكرنا هذه القطعة في اول كتابنا وان كان جماعة قد اختلفوا فيها ممن لا يعرف القوافي ولاله بها نسبة ولا دراية ومنهم من جعلها في حرف الياء ولم يكن بينها وبين الياء نسبة لان الياء التي فيها انما هي همزة ولا يجوز ان تنقط وانما هي صورة همزة ورايت في نسختين وثلاث من ذكرها في حرف الهاء وانما اقتدينا بالامامين الفاضلين صاحبي الشعر والقوافي والعروض العالمين بالآداب وكلام الاعراب اللذين يقتدى بقولهما في الآفاق وهما عمدة اهل الشام والحجاز والعراق ابي الفتح بن جني والامام ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي فانهما جعلاها في اول حرف الهمزة فاقتدينا بفعلهما واعتمدنا على قولهما فالله تعالى يعصمنا من السن الحساد والاعداء ويسلمنا من انتقاد الجهلاء وقد رتبت كتابي هذا على ما رتبه الامامان واتبعت فعلهما في كل مكان وجعلته على حروف الكناية ليعلم من اراد القصيدة او الجنة فيقصد بابه وذكرت في اول كل قصيدة من اي بحر هي واي قافية ليعرف من اي البحور والقافية ولم اترك شيئا ذكره المتقدمون من الشراح الا اتيت به في غاية الايضاح وذكرت المآخذ من اين اخذها ومن اين اخذها من قبله ومن ادنى ابتدعها ولم آمل في ذلك الى تعصب بل ملت الى كل غريب من الاقوال تطلب وذكرت قول كل قائل بالواو والفاء ولم اختصره بان اتيت به على الاستيفاء حرف الهمزة

* أتُنْكِرُ يا ابنَ إسحقَ إخائي * * وتحسِبُ ماءَ غيري من إنائي *

الاعراب همزة الاستفهام ادخلها على الفعل متعجبا وحرف الجر متعلق بالفعل وصرف اسحق ضرورة وحسب تتعدى الى مفعولين فالثاني محذوف تقديره جاريا او ماخوذا وبه يتعلق الجار الغريب الاخاء المودة والاخوة والاناء نوع يجعل فيه الماء وغيره وهو ممدود وحسب تفتح عينه وتكسر في المستقبل وبه قرأ عاصم وحمزة وعبد الله بن عامر بالفتح المعنى اظن ما هجيت به من قولي ولم تصر قول غيري من قولي واتنكر ما بيننا من المودة والاخوة واستعار الماء والاناء

* أأنطِقُ فيكَ هُجْراً بعدَ علمي * * بأنّكَ خيرُ مَن تحتَ السماءِ *

الاعراب اانطق استفهام كالاول وحرف الجر الاول متعلق به والثاني بالمصدر الغريب الهجر القبيح من الكلام والفحش وهجرا اذا هذى وهو ما يقوله المحموم عند الحمى ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليهجر على عادة العرب المعنى كيف اقول فيك قبيحا وانت عندي خير من تحت السماء وهذا مبالغة يريد خير الناس في زمانه

* وأكره من ذباب السيف طعماً * * وامضي في الأمور من القضاء *

الاعراب واكره وامضي معطوفان على خبر ان في البيت الذي قبله وهذا يسمى تضمينا وطعما نصب على التمييز وحروف الجر متعلقة باكره وامضي المعنى انك اكره طعما على العدو من طرف السيف وانفذ فيما تريد من الامور من القضاء وهذا مبالغة يقصد ون به المبالغة لا التحقيق واستعار له الطعم

ن مت * وما اربت على العشرين سني * * فكيف مللت من طول البقاء *

الاعراب ما حرف نفي وحرفا الجر متعلقان بالفعلين وكيف وقع في موضع التعجب الغريب اربت زادت ومللت سئمت المعنى كيف اهجوك وانا اعلم بأسك وقدرتك على الاعداء وكيف اتعرض لهجائك وانا شاب مازادت سني على عشرين فكيف مللت طول البقاء وهذا من اعجب العجاب اني اتعرض لهجائك حتى اعرض نفسي للهلاك وهذا من احسن المعاني

* وما استغرقت وصفك في مديحي * * فانقص منه شيأ بالهجاء *

الاعراب وما عطف على الاول وحرفا الجر متعلقان بالفعلين وكذلك الباء يريد اني ما استوفيت وصفك في المديح فكيف انقصها بالهجاء بل انا اولى باتمامها من الاخذ في الهجاء قال

* وهبني قلت هذا الصبح ليل * * أيعمى العالمون عن الضياء *

المعنى يريد احسب انني قلت فيك هجرا فكيف اقدر ان اقول والناس يعرفون فضلك واصلك فكاني اذا هجوتك كمن يقول في النهار هذا ليل فهل يقدر على ذلك احد لانه اذا قال هذا اكذبه الناس وهذا ماخوذ من قول العامة من يقدر ان يغطي عين الشمس وهو من احسن المعاني

* تطيع الحاسدين وانت مرء * * جعلت فداءه وهم فدائي *

الاعراب جعلت فداءه في موضع الدعاء وليس موصفة لمرء وانما يحسن ان تكون صفة اذا كان خبرا يحتمل الصدق والكذب وانما هو محمول على المعنى كانه قال وانت مرء مستحق لان اسأل الله ان يجعلني فداءه كقول الراجز * مازلت اسعى معهم واختبط * حتى اذا جاء الظلام المختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط * كانه قال جاؤا بمذق كقول من رآه هل رأيت الذئب قط وهم فداؤي ابتداء وخبر والجملة في موضع الحال ويجوز ان تكون لا موضع لها وقال قوم وهم عطف على التاء من جعلت ولم يؤكد الضمير لطول الكلام وانشدوا * بنيتي ريحانة اشمها * فديت بنيتي وفدتني امها * الغريب قوله مرء يريد امرأ وهي لغة معروفة المعنى انه ينكر عليه انه اطاع الحاسدين ودعا له ان يكون المتنبي فداءه وهم فداء المتنبي

* وهاجي نفسه من لم يميز * * كلامي من كلامهم الهراء *

الاعراب من فاعل بهجو ويجوز ان يكون خبر الابتداء الذي هو هاجي وحرف الجر يتعلق بالفعل الغريب امز يفرق والهراء بضم الهاء هو الكلام الخطأ قال ابن السكيت هرأ الكلام اذا اكثر منه في خطأ ومنطق هراء قال ذو الرمة * له بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر * واصله الكلام الفاسد الذي لا خير فيه المعنى يريد هاجي نفسه من لم يفرق بين كلامهم الساقط وبين كلامي فهذا هو الهجو لمن لا يعرف هذا فيريد تركك تمييز كلامي من كلامهم هجاء لنفسك قال

* وإن من العجائب أن تراني * * فتعدل بي اقل من الهباء *

الاعراب ان تراني في موضع نصب لانه اسم ان تقديره وان رويتك فتعدل بالنصب عطف على ان تراني واقل صفة لمحذوف تقديره شيئا اقل من الهباء وحرف الجر الاخير متعلق به وحرف الجر الاول متعلق بالمصدر الذي هو اسم

[illegible] الغريب الهباء شيء تلوح مثل الذر في شعاع الشمس قال ابو [illegible] [illegible]
* مدوك حتى صرت احقر من اهس * فلست ازيد حتى اراك والهبا * يبين هباء الذر في الق الشمس * المعنى من
العجب معرفتك لي ثم انك تسوي بيني وبين خسيس اقل من الهباء يعني غيره من الشعراء

* وتُنكِرُ مَوتَهُم وأَنا سُهَيلٌ * * طَلَعتُ بِمَوتِ أَولادِ الزِناءِ *

الاعراب اثبت الالف في انا للوصل اجراه مجرى الوقف والكوفيون يرون هذا وقرأ نافع باثباتها قبل الهمزة كقوله عز وجل انا احيي وا ميت والزناء يمد ويقصر قال الفرزدق * اباحاضر من يزن يعرف زناؤه * ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا * وحرف الجر متعلق بطلعت المعنى يريد ان العرب تقول اذا طلع سهيل وقع الوباء في البهائم فجعل نفسه سهيلا وجعل اعداءه بها ثم يموتون حسد اله وجعلهم اولاد زنا كالبها ثم لا اصل لهم

** وقال يمدح اباعلي هارون بن عبدالله الكاتب **

* أَمِنَ ازدِيارَكِ في الدُجى الرُقَباءُ * * إِذ حَيثُ كُنتِ مِنَ الظَلامِ ضِياءُ *

هذا من الكامل متفاعلن متفاعلن وهو ضرب من الاحذ الاعراب يروى انت من الظلام ضياء فيكون مبتدأ وخبرا والرواية المشهورة اذ حيث كنت فيكون ضياء ابتداء وخبره حيث وتقديره الضياء حيث كنت مستقرا وهو العامل في حيث واذ ظرف للامن تقديره امنوا اذ كنت بهذه الصفة وقال الواحدي ضياء ابتداء والخبر محذوف وتقديره ضياء هناك وكان لا تحتاج الى خبر لانها في معنى حصلت ووقعت قال ولم يفسر احد هذا البيت بما فسرته وكان بكرا الى هذا الوقت انتهى كلامه وقال غيره ضياء مبتدأ وحيث كنت من الظلام خبره واذ مضافة الى هذه الجملة ومن الظلام حال من حيث تقديره اذ ضياء بمكان كونك وحصولك من الظلام ويجوز رفع حيث على الابتداء ونقله عن الظرفية وهو مبني الغريب الازديار افتعال من الزيارة والدجى والدجية ظلمة الليل والرقباء جمع رقيب وهو الحافظ الناظر الحارس كشريف وشرفاء وظريف وظرفاء وفقيه وفقهاء وشهيد وشهداء وكريم وكرماء وسفيه وسفهاء المعنى يريد ان الرقباء قد امنوا ان تزورني ليلا لانك بدل من الضياء في الليل لان نورك يزيل الظلمة كما يزيلها نور الصبح وهو ماخوذ من قول ابي نواس * ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا * وما لم تكن فيه من البيت مغربا *

* قَلَقُ المَليحَةِ وَهيَ مِسكٌ هَتكُها * * وَمَسيرُها في اللَيلِ وَهيَ ذُكاءُ *

الاعراب قلق ابتداء وخبره هتكها ومسيرها عطف عليه وخبره محذوف للعلم به يريد ومسيرها في الليل هتكها والواوان في وهي مسك وهي ذكاء للحال وحرف الجر يتعلق بالمصدر الغريب ذكاء اسم للشمس معرفة لا ينصرف مثل هنيدة وشعوب المعنى قال ابن فورجة الهتك مصدر متعد ولو اتى بمصدر لازم لكان اقرب الى الفهم لو قال انهتاكها ولكنه راعى الوزن ومثل هذا المعنى كثير في شعر المحدثين وقوله وهي مسك زيادة على كثير من الشعراء اذ لم يجعل هتكها من قبل الطيب الذي استعملته بل جعل المسك نفسها فكأنه من قول امرئ القيس * وجدت بها طيبا وان لم تطيب * وقول آخر * درة كيف ما اديرت اضاءت * ومشم من حيث ماشم فاحا * ومثله قول بشار * وتوق الطيب ليلتنا * انه واش اذا سطعا * انتهى كلامه يريد بالقلق حركتها وهذا من قول البحتري * وحاولن كتمان الترحل في الدجى * فنم بهن المسك لما تضوعا * وكقوله ايضا * وكان العبير بها واشيا * وجرس الحلي عليها رقيبا * وقول آخر * واخفوا على تلك المطايا مسيرهم * فنم عليهم في الظلام التنسم * وقول علي بن جبلة * بابي من زارني مكتتما * حذرا من كل شيء فزعا * طارق نم عليه نوره * كيف يخفى الليل بدرا طلعا * رصد الخلوة حتى امكنت * ورعى السامر حتى هجعا *

كابد الاهوال في زورته * ثم ما سلم حتى ودعا * وقال ابو المطاع بن ناصر الدولة ذو القرنين * ثلاثة منعتها من زيارتنا * وقد دجى الليل خوف الكاشح الحنق * ضوء الجبين ووسواس الحلي وما * يفوح من عرق كالعنبر العبق * هبك الجبين بفضل الكم تستره * والحلي تنزعه ما الشان في العرق *

* أسفي على أسفي الذي دلهتني * عن علمه فيه علي خفاء *

الاعراب خفاء ابتداء تقدم عليه خبره وهو الجار والمجرور وحرف الجر الاول يتعلق بالمصدر وحرفا الجر الآخران متعلقان بالمصدر والذي هو خفاء الغريب المدله الذي ذهب عقله والاسف الحزن واسف يأسف اسفا اذا حزن المعنى يقول اني احزن الذي ذهب عقلي لما لقيت في هواك من الشدة والجهد حتى انني قد خفي علي حزني وانما اتأسف على انك شغلتني عن معرفة الاسف حتى خفي علي ما الاسف لانك اذهبت عقلي وانما تعرف الاشياء بالعقل

* وشكيتي فقد السقام لانه * قد كان لما كان لي اعضاء *

الغريب الشكية والشكوى والشكاية بمعنى وهي مصدر اشتكى المعنى يقول انما شكيي عدم السقم لان السقم كان حيث كانت لي اعضاء يحلها السقم فاحسه باعضائي واذا ذهبت الاعضاء بالجهد الذي اصابني في هواك لم يبق محل يحله السقم والمعنى انه يطلب اعضاءه لا السقام فلما ذهبت اعضاءه التي يجد بها السقام شكي فقده لان السقم موجود والفاني معدوم وقد بين هذا ابو الفتح البستي بقوله * ولو ابقى فراقك لي فوادا * وجدنا كنت اجزع من سهادي * ولكن لا رقاد بغير جفن * كما لا وجد الا بالفواد *

* مثلت عينك في حشاي جراحة * فتشابها كلتاهما نجلاء *

الاعراب كلتاهما في موضع نصب على الحال تقديره فتشابها نجلاوين ويجوز ان يكون لا موضع لها كقوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فهذه جملة لا موضع لها وقوله فتشابها كان حقه ان يكون فتشابهتا ولكن حمل الجراحة على الجرح والعين على العضو فقال تشابها اي المذكوران او الشيآن كقول زياد * ان السماحة والمروءة ضمنا * قبرا بمرو على الطريق الواضح * ذهب بالسماحة الى السخا وبالمروءة الى الكرم ولم يقل نجلاوان لان لفظ كلتا واحد مونث كقوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها الغريب النجلاء الواسعة وطعنة نجلاء واسعة المعنى يقول لما نظرت الي صورت في قلبي مثال عينيك جراحة تشبه عينيك في السعة

* نفذت علي السابري وربما * تندق فيه الصعدة السمراء *

الغريب الصعدة القناة التي تنبت معتدلة فلا تحتاج الى تقويم والسابري الدرع العظيمة التي لا ينفذ ها شيء وقيل السابري الثوب الرقيق المعنى يريد ان عينيك نفذت الى قلبي فجرحته وربما كان الرمح لا يصل اليه ويندق دونه قبل وصوله اليه كما قال * طوال الردينيات يقصفها دمي * لان هيبته في القلوب تمنع من نفوذ الرمح في ثوبه ولان الشجاع موقى هذا على تفسير من جعل السابري الثوب الرقيق ومن قال ان السابري الدرع الذي لا ينفذها شيء فيكون المعنى نفذت نظراتك الدرع الى قلبي وان الدرع لم يحصنه من نظرتها وهي تحصنه من الرمح والدرع يذكر ويؤنث ومن ذكره يريد به الحديد وقد ذكره الراجز بقوله * كانه في الدرع ذي التغضن *

* انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت * واذا نطقت فانني الجوزاء *

المعنى خص صخرة الوادي لصلابتها بما يرد عليها من السيول يريد انني في الشدة كشدة الصخرة وفي علو المنطق كالجوزاء يريد اذا زوحمت لم يقدر علي ولا على ازالتي عن موضعي كهذه الصخرة التي رسخت في الماء فلا تزول

بيني مو ضعها والا انقطعت كنت في العلو المطلق كالجوزاء وقيل المعنى حتى [illegible]
فطني من يولد بالمطارد في بيت الجوزاء البراعة والمنطق

* واذا خفيتُ على الغبي فعاذرٌ * * ألا تراني مقلةٌ عمياءُ *

الاعراب ان في موضع نصب على حذف الخافض وحذف التعليل والكناية في موضع خفض ومن لك المخففة من الثقيلة وتكتب منفصلة لا متصله المعنى يريد انه اذا اخفي مكا نه على الغبي وهو الجاهل الذي لا يعرف شيئا ولم يعرف قدره ولم يقر بفضلي فانا اعذره لان الجاهل كالاعمى والمقلة العمياء ان لم ترفضي في عذرلها ما وكذلك الجاهل الذي يجهلني ويجهل قدري وهذا ماخوذ من قول الشاعر * وقد بهرت فما اخفى على احد * الا على اكمه لا يعرف القمرا *

* شِيَمُ الليالي ان تُشَكِّكَ ناقتي * * صَدْرِي بِها افضى ام البيداءُ *

الاعراب ان في موضع رفع خبرا لابتداء وصدري يريد اصدري فحذف همزة الاستفهام ضرورة ودل عليها قوله ام البيداء قال عمر بن ابي ربيعة * فوالله ما ادري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر ام بثمان * يريد ابسبع كذا انشده سيبويه الغريب البيداء الارض الواسعة العظيمة وسميت بيداء لان من سلكها باد والشيمة العادة يقال شيمته كذا اي عادته المعنى قال ابن جني من عادة الليالي ان توقع لنا قتي الشك في اصدري اوسع ام البيداء لما ترى من سعة صدري وبعد مطلبي قال الواحدي وهذا انما يصح لو لم يكن في البيت بها واذا ردد الكناية الى الليالي بطل ما قال لان المعنى صدري بالليالي وحوادثها وما تورده علي من مشقة الاسفار وقطع المفاوز واوسع من البيداء وناقتي تشاهد ما اقاسي من السفر وصبري عليه فيقع لها الشك في ان صدري اوسع ام البيداء وعلى هذا افضى افعل كما يقال اوسع انتهى كلامه وقال غيره افضى يحتمل ان يكون اسما وان يكون فعلا فان كان اسما فهو على معنى التفضيل اي اصدري بها افضى ام البيداء فان كان فعلا فمعناه اصدري يفضي اي ينتهي بهذه الناقة الى الفضاء ام البيداء وبناء افضى للمبالغة وان كان ما ضيه متجاوزا لثلاثه وتشكك اي لانك ري هذه الناقة اصدري اوسع ام البيداء وتشبيه الصدر بالمفازة في السعة عادة الشعراء قال حبيب * ورحب صدر لوان الارض واسعة * كوسعه لم يضق عن اهله بلد * وقال البحتري * كريم اذا ضاق الزمان فانه * يضل الفضاء الرحب في صدره الرحب * وقال قوم الكناية تعود على الناقة ومعنى افضى بها اي ادخل بها الى الهزال صدري ام البيداء فمرة يقول لولا سعة صدره من حيث الهمة وبعد المطلب لما اتعبني السفر ومرة يقول البيداء هي التي تذهب لحمي وتوديني الى الهزال وعلى هذا افضى فعل ويجوز ان يكون اسما وان عادت الكناية الى الناقة والمعنى ان ناقتي قوية نجيبة يضن بمثلها ولا تهزل في السفر وهي ترى اتعابي اياها واسنادي عليها في الاسفار فيقول صدري اوسع بي حيث طابت نفسه بالهلاكي ام البيداء اي لولا ان له صدرا في السعة كالبيداء والا لم تطب نفسه بالهلاكي والقول هو الاول في البيت ومورد الكناية الى الليالي كذا قال الواحدي قال ولم يشرحه احد مثل شرحي لهذا البيت

* فَتَبيتُ تُسْئِدُ مُسْئِدًا في نَيِّها * * إسْآدَها في المَهْمَهِ الانضاءُ *

الاعراب مسئدا حال منها واسآدها نصب على المصدر والناصب له مسئدا ومسئدا اسم فاعل وفاعله الانضاء وتقدير البيت تبيت هذه الناقة تسئد مسئدا الانضاء في نيها اسادا مثل اسآدها في المهمه ومسئد اجريتها لا على الناقة لما تعلق به من ضميرها الذي في نيها كما يقول مررت بهند واقفا عندها زيد الغريب الاسآد اسراع السير في الليل خاصة والني الشحم والمهمه الارض الواسعة البعيدة والانضاء مصدر انضاه ينضيه اذا هزله والمعنى ان المهمه ينضيها كما تنضيه المعنى ان

مثل هذه الناقة تبيت تسير سائرا في جهدها الهزال ميرها في المصمه واقام الانضاء مقام الهزال للقافية وكان الاولى ان يجعل مكان الانضاء مصدر فعل لازم ليكون اقرب الى الفهم وهذا من قول حبيب * رعته الفيافي بعد ما كان حقبة * رعاها وماء الروض ينهل ساكبه *

* أنساعُها مَمْغُوطَةٌ وخِفافُها * مَنْكُوحَةٌ وطريقُها عَذْراءُ *

الغريب الانساع سيور رواحدها نسع يشد به الرحل والمغط المد المعنى انه يريد عظم بطن الناقة حين امتدت انساعها وطالت ويريد ان خفافها منكوحة مثقوبة بالحصى وهو كناية عن وعور الطريق ومنكوحة اى مدمية من الحصى واستعار النكاح لوطئها الارض ودماء الحصى اياها والعذراء التي لم تفتض واراد ان طريقها لم يسلكها احد والطريق تذكر وتؤنث قال الشيخ ابو محمد عبد المنعم بن صالح النحوي عند قراءتي عليه هذا الديوان وقد وصلت الى هذا البيت سألني الملك الكامل ابو المعالي محمد بن ابي بكر بن أيوب ملك الديار المصرية والشام والحرمين عن هذا البيت في قوله وطريقها عذراء فقلت له يريد انها صعبة لم تسلك فقال لي هذا يدل على ان الممدوح لا يعرف ولا له ذكر ولا نائل لان الطريق اليه عذراء لم تطرق والممدوح اذا كان له عطاء وذكر ويعرفه القصاد كانت الطريق اليه لا تنقطع ولقد احسن في هذا النقد

* يَتَلَوَّنُ الخِرِّيتُ من خوفِ التَّوى * فيها كما تتلَوَّنُ الحِرْباءُ *

الغريب الخريت الدليل وسمي خريتا لاهتدائه في الطريق الخفية كخرت الابرة كانه يعرف كل ثقب في الصحراء والتوى الهلاك والحرباء دابة تدور مع الشمس كيف ما دارت تتلون في اليوم الوانا كثيرة كما قال ذو الرمة * غدا اكهب الاعلى وراح كانه * من الضح لاستقباله الشمس اخضر * المعنى ان هذه الارض طريقها صعبة يتلون الدليل فيها من خوف الهلاك كما تتلون هذه الدابة وهو مما يتغير لونه من خوف الهلاك فهو يدور يمينا وشمالا لطلب الطريق والمعنى من قول مدبة * يظل بها الهادي يقلب طرفه * من الهول يدعو لهفه وهو لاهف * وقال الطرماح * اذا اجتابها الخريت قال لنفسه * اتاك برحلي حائن كل حائن *

* بيني وبينَ ابي عليٍّ مِثْلُهُ * شُمُّ الجبالِ ومِثْلُهُنَّ رَجاءُ *

الاعراب نصب مثلهن على الحال لانه نعت للنكرة المرفوعة فقدم عليها فنصب على الحال كقولك فيها قائما رجل وانشد سيبويه لذي الرمة * وتحت العوالي في القنا مستظلة * ظباء اعارتها العيون الجآذر * المعنى بيني وبينه يريد الممدوح جبال مرتفعة مثله في العلو والوقار ورجاء عظيم كهذه الجبال يشبهه في الحلم والوقار بالجبال وجعل رجاءه عظيما كالجبال

* وعِقابُ لُبنانٍ وكيفَ بقَطْعِها * وهو الشتاءُ وصَيْفُهُنَّ شِتاءُ *

الاعراب وعقاب عطف على شم الجبال وهي طوالها وكيف استفهام في المعنى الانكاري والباء متعلقة بمحذوف تقديره وكيف لي بقطعها او تقوم بقطعها او كيف الظن بقطعها المعنى ولبنان جبل معروف من جبال الشام يريد كيف الظن بقطعها والوقت الشتاء والصيف بها مثل الشتاء واذا كانت في الصيف صعبة فكيف في الشتاء *

* لَبِسَ الثلوجُ بها عليَّ مَسالكي * فكأنَّها ببياضِها سَوْداءُ *

الاعراب بها وعلي متعلقان بالفعل والباء في ببياضها متعلقة بمعنى كان من معنى التشبيه المعنى يريد ان الثلوج عمت علي مسالكي ولبس الشيء والبسه اذا اعماه قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول اخفى هذا الثلج بهذه العقاب طرقي علي فلم اهتد لكثرتها وبياضها والاسود لا يهتدى فيه فكانها لبياضها اذ لم يهتد فيها اسودت وهذا من احسن الكلام *

* وكذا الكريمُ اذا اقامَ ببلدةٍ * سالَ النُّضارُ بها وقامَ الماءُ *

الاعراب حرف الجر متعلق بأقام وكذا عطف على ما قبله وذلك انه لما كان كلما اقام بالبلد صار الماء جامدا فيه

لان البياض اذا قام مقام السواد هو خلاف العادة وكذلك الكريم اذا اقام ببلدة تجعل الذهب سائلا وذلك انه اذا

فى الشتاء والماء جامد فشبه كرمه بسيل الذهب لكثرة ما يبذله لمن يقصده وقابله بجمود الماء وان كان جمود الماء

غير فعله فحسن العطف والتشبيه الغريب النضار الذهب والنضير ايضا قال الاعشى * اذا جردت يوما حسبت خميصة *

عليها وجريال النضير الدلامصا * ويجمع على انضر قال الكميت * ترى السابح الحنذيذ منها كانه * جرى بين لبتيه الى

الخد انضر * وقيل النضار الخالص من كل شيء قالت الخرنق بنت هفان * الخالطين نحيتهم بنضارهم * وذوى الغنى

منهم بذى الفقر * والقدح نضار يتخذ من اثل يكون بالغور وبنو النضير حي من يهود خيبر من ولد هارون عليه السلام

المعنى يقول ان الكريم اذا اقام ببلدة اعطى المال فمن كثرة اعطائه كانه ماء سائل فلما راى الماء كرمه وقف متحيرا

جامدا وهو معنى حسن *

* جمد القطار ولو رأته كما ترى * بهتت فلم تتبجس الانواء *

الاعراب الانواء فاعل رأته وقال قوم يجوز ان يرتفع الانواء ببهتت وبتتبجس وعلى هذا يجوز فى الكلام اضمار

قبل الذكر والاول احسن وتقديرا لكلام لو رأته الانواء كما ترى القطار بهتت ولم تتبجس وروى كما رات والاول اوجه

لان القطار مؤنثة والكاف فى موضع نصب نعت المصدر محذوف تقديره روية مثل روية القطار الغريب القطار جمع قطر و

قطر جمع قطرة وهو المطر وبهتت تحيرت وتتبجس تتفتح والانواء جمع نوء وهو سقوط النجم فى المغرب وطلوعه فى المشرق

وهى منازل القمر والعرب تنسب اليها الامطار يقولون سقينا بنوء كذا وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال عليه

الصلوة والسلام يقول الله اصبح من عبادى مؤمن بى كافر بالكوكب واصبح من عبادى كافر بى مومن بالكوكب فالذى يقول

مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بى كافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بى مومن بالكوكب المعنى

يريد ان القطار لما رات كرم هذا الممدوح جمدت جعل الثلوج المطر الجامد ولو رأت الانواء كما رأت القطار تحيرت

ولم تتفتح استعظاما لما يأتيه وخجلا من جوده *

* فى خطه من كل قلب شهوة * حتى كأن مداده الاهواء *

الغريب الاهواء جمع هوى مقصور وهو المحبة وجمع الممدود اهوية المعنى يقول كانه يستمد من اهواء الناس فهم

يحبون خطه ويميلون اليه بصفه بحسن الخط يقول كل من رأى خطه شغف من حسنه ويجوز ان يكون كناية عن وصفه

بالجود يقول لا يوقع الا بالنوال والناس يميلون الى خطه ويجوز ان يكون كناية عن طاعة الناس له اى كتبه يقوم

مقام الكتائب لان الناس يميلون اليه وينقادون اليه طبعا

* ولكل عين قرة فى قربه * حتى كأن مغيبه الاقذاء *

الاعراب قرة ابتداء تقدم خبره وحرفا الجر يتعلقان بالمصدر الغريب المغيب والغيبة بمعنى واحد وقرت عينه

اى بردت لان دمع الفرح بارد وهو ضد سخنت لان دمع الحزن حار والاقذاء جمع قذى وهو ما يقع فى العين وفى

الشراب والاقذاء بكسر الهمزة مصدر اقذيت عينه اذا طرحت فيها القذى المعنى يقول كل عين تقر بقربه وتتاذى بغيبته

عنها فكانها تقذى اذا غاب عنها فاذا تروكان غيبته قذى العيون

* من يهتدى فى الفعل ما لا يهتدى * فى القول حتى يفعل الشعراء *

الاعراب الشعراء فاعل يهتدى ومن بمعنى الذى وليست استفهاما وتقديره امدحت الذى يهتدى فى الفعل ما

لا يهتدي الشعراء اليه حتى يفعل هو وما بمعنى الذي وموضعها نصب باسقاط حرف الجر تقديره الى الذي لا يهتدي اليه الشعراء المعنى هو الذي يهتدي فيما يفعل من المكارم والمساعي الجسيمة الى ما لا يهتدي اليه الشعراء حتى يفعل هو كيف يفعلونه فاذا علموا وتعلموا من فعله فحكوا ما يفعله بالقول لانهم يهتدون الى ما يفعله فيحكونه بقولهم وقال الواحدي كان حقه ان يقول لما لا يهتدى او الى ما لا يهتدى لانه يقال اهتديت اليه وله ولا يقال اهتديته الا انه عداه بالمعنى لان الاهتداء الى الشيء معرفة به كانه قال من يعرف في الفعل ما لا يهتدى

* في كل يوم للقوافي جولة * * في قلبه ولأذنه إصغاء *

الاعراب جولة واصغاء ابتداء ان خبراهما مقدم عليهما وحرف الجر متعلقة بجولة ولاذنه متعلق بالمبتدا الغريب القافية القصيدة وسميت قافية لان بعضها يقفو بعضا اي يتبعه ومنه الكلام المقفى لان بعضه يتبع بعضا والقافية ايضا القفا وفي الحديث يعقد الشيطان على قافية راس احدكم والجولة الذهاب والمجيء والناس يجولون اي يمرون ويجيئون والاصغاء الاستماع المعنى انه يمدح كل يوم فلا يزال مصغيا حبا للشعر واعطاء للشعراء

* وإغارة فيما احتواه كأنما * * في كل بيت فيلق شهباء *

الاعراب اغارة عطف على جولة وحرف الجر متعلق باغارة وفي كل بيت متعلق بمعنى كان لما فيه من التشبيه الغريب الفيلق الكتيبة والشهباء الصافية الحديد المعنى يقول للقوافي فيما جمعه واقتناه من ماله اغارة كان كل بيت من بيوت الشعر كتيبة صافية الحديد بالشعر تذهب ما جمعه واحتواه

* من يظلم اللؤماء في تكليفهم * * أن يصبحوا وهم له أكفاء *

الاعراب من بمعنى الذي اي هو الذي وان في موضع نصب باسقاط حرف الجر الغريب اللؤماء جمع لئيم وهو الذي جمع لؤم الاصل والنفس والاكفاء جمع كفؤ وكفوء مثل عدو واعداء المعنى يقول هو الذي يظلم اللؤماء في تكليفهم بان يكونوا مثله لانهم لا يقدرون على ذلك وهذا غاية الظلم تكليف ما لا يستطاع قال الواحدي وليس هذا مدحا ولو قال الكرماء لكان مدحا فاما اذا كان افضل من اللئام ولا يقدرون ان يكونوا مثله فهذا لا يليق بمدحه في اشارة المبالغة وروى الخوارزمي من نظلم بالنون وقال اذا كلفنا اللئام ان يكونوا اكفاء له فقد ظلمناهم في تكليفهم ما لا يطيقون والذي قاله الواحدي نقد حسن واعتذار الخوارزمي احسن

* ونذيمهم وبهم عرفنا فضله * * وبضدها تتبين الأشياء *

المعنى نذمهم ولولاهم ما عرفنا فضله لان الاشياء انما تتبين بضدها فلو كان الناس كلهم كراما مثله لم يعرف فضله قال ابو الفتح هذا ماخوذ من قول المنبجي * فالوجه مثل الصبح مبيض * والشعر مثل الليل مسود * ضدان لما استجمعا حسنا * والضد يظهر حسنه الضد * قال وهذا البيت مدخول لانه ليس كل ضدين اذا استجمعا حسنا الا ترى الحسن اذا اقترن بالقبيح بان حسن الحسن وقبح القبيح وبيت المتنبي سليم لان الاشياء باضدادها يتضح امرها هذا كلامه ولابي الطيب امثال كثيرة كهذا المعجزات اعجازا في ابياته وسنذكرها ههنا مجتمعة ونتكلم عليها في مواضعها ان شاء الله تعالى فمنها ان المعارف في اهل النهى ذمم وقوله انا الغريق فما خوفي من البلل وقوله وقد يؤذي من المقة الحبيب وقوله ولكن ربما خفي الصواب وقوله وكل اغتياب جهد من لا له جهد وقوله ليس التكحل في العينين كالكحل وقوله وتابى الطباع على الناقل وقوله وفي الماضي لمن بقي اعتبار وقوله ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا وقوله ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا وقوله والمستغرب الذي يه الاحمق وقوله وفي عنق الحسناء يستحسن

العقد وقوله وليس بمنكر سبق الجواد وقوله ولكن صدم الهزبر الهزبر اخرم وقوله ولكن انت النوال حتى الصمم وقوله مصائب قوم عند قوم فوائد وقوله ومخطى من رميه القمر وقوله فان في الخمر معنى ليس في العنب وقوله ومن قصد البحر استقل السواقيا وقوله واين من المشتاق عنقاء مغرب وقوله لا يرد عليك الفائت الحزن وقوله تجهمه العير يفدى حافر الفرس وقوله الجوع يرضى الاسود بالجيف وقوله اذا عن بحر لا يجوز التيمم وقوله الا انفعل والايام في الطلب وقوله ان النفيس نفيس حيث ما كانا وقوله غير ملفوع عن السبق العراب وقوله ما كل دام جبينه عابد وقوله ومن يرد طريق العارض الهطل وقوله ويبين عتق الخيل في اصواتها وقوله والشيب اوقر والشبيبة انزق وقوله وفي التجارب بعد الغي ما يزع * ومعنى البيت كثير قد قاله جماعة من الشعراء قال ابو تمام * وليس يعرف طيب الوصل صاحبه * حتى يصاب بنأي او بهجران * وقال ايضا * والحادثات وان اصابك بؤسها * فهو الذي انباك كيف نعيمها * وقال ايضا * سمجت ونبهنا على استسماجها * ما حولها من نضرة وجمال * وكذاك لم تفرط كآبة عاطل * حتى يجاورها الزمان الحال * وقال البحتري * وقد زادها افراط حسن جوارها * خلائق اصفار من المجد خيب * وحسن دراري الكواكب ان ترى * طوالع في داج من الليل غيهب * وقال بشار * وكن جوار الحي ما دمت فيهم * قباحا فلما غبت صرن ملاحا * وابو الطيب صرح بالمعنى وبين ان مجاورة المضادة هي التي بينت حسن الشيء وقبحه ثم اخفاه في موضع آخر فقال * ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب *

* مَنْ نفعُهُ في انْ يُهاجَ وَضرُهُ * * في تركهِ لو تَفْطَنُ الأعداءُ *

الاعراب من بمعنى الذي وهو بدل من الاول وحرفا الجر متعلقان بالمصدرين المعنى يقول اذا هيج استباح مال اعدائه وحريمهم فانتفع بذلك واذا ترك استضر بذلك فلو فطن اعداؤه لهذا امنه لتاركوه فوصلوا بذلك الى اذيته فهو اذا هيج انتفع بذلك شوقا الى الحرب واذا لم يهج وترك لم يجد لذة فلو علم الاعداء ذلك منه لقطعوه كي يصلوا بذلك الى مضرته

* فالسِلْمُ يُكسِرُ مِنْ جَناحيْ مالهِ * * بنَوالِهِ ما تَجْبُرُ الهَيْجاءُ *

الغريب السلم ضد الحرب وتفتح السين منها وتكسر قرأ ابن كثير ونافع والكسائي في سورة البقرة بفتح السين وقرأ حمزة وابو بكر عن عاصم في سورة محمد بكسر السين وقرأ ابو بكر في الانفال بكسر السين والهيجاء من اسماء الحرب تقصر وتمد المعنى يريد ان الذي ياخذه في الحرب يعطيه عفاته في السلم لانه في الحرب ياخذ اموال اعدائه وفي السلم يعطيها عفاته وهذا من قول بعضهم * اذا استفهن الملاحم مغنما * دعاهن من كسب المكارم مغرم * واخذه ابو تمام فقال * اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر * اغارت عليهم فاحتوته الصنائع * وبيت المتنبي احسن لفظا وسبكا واصنع لانه قابل السلم بالحرب والكسر بالجبر وهذا مما يدل على براعته

قال

* يُعطِي فتُعطى مِنْ لُهى يَدهِ اللُّهى * * وتُرى برُؤيَتِهِ رأيهِ الآراءُ *

الغريب اللهى العطايا وهو جمع لهوة بضم اللام وهو ما يلقيه الطاحن في فم الرحى فشبهت العطية بها واللهى العطايا دراهم اودنانير او غيرهما والاراء جمع راى المعنى يريد انه لكثرة عطاياه يعطي الذي ياخذ منه لمن سأله فيصير حينئذ سائله مسؤلا وانه اذا نظر الانسان الى عقله وجودة رأيه تعلم منه الاراء لان رأيه جزل قوي سديد صائب

* مُتَفَرِّقُ الطعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ القُوى * * فكأنهُ السراءُ والضراءُ *

المعنى يريد انه انسان واحد قواه مجتمعة غير متفرقة وفيه حلاوة لاوليائه ومرارة لاعدائه وشبهه بالسراء والضراء في لينه وشدته لافتراقهما وهو معنى حسن والمعنى للبيد * ممقر مر على اعدائه * وعلى الادنين حلو كالعسل * ثم اخذه

المصيبة ابن علس فقال * هم الربيع على من صاف ارحلهم * وفي العدى ومناكيد مشائيم * وقال علاقة * وكنتم قديما في الحروب وغيرها * ميامين الادنى لا عدى انكم نكد * وقال كعب * بنو رافع قوم مشائيم للعدى * ميامين للمولى وللمتجرم * وقال النابغة الجعدي * فتى كان فيه ما يسر صديقه * على ان فيه ما تسوء الاعاديا * وانكر ابن فورجه قول ابي الفتح في مجتمع القوى وقال هو قوى العزم والاراء

* وكانه ما لا تشاء عداته * متمثلا لوفوده ما شاؤوا *

الاعراب ما في موضع رفع لانها خبر كان يريد كانه شيء لا تشاء عداته ومتمثلا منصوب على الحال الغريب الوفود جمع وفد ووفادة ووفود والاسم الوفادة وفد فلان على الامير رسولا فهو وافد والجمع وفد مثل صاحب وصحب واوفدته انا اي ارسلته والوافد من الابل ما سبق سائرها والايفاد على الشيء الاشراف المعنى يريد كانه صور على ما يكرهه الاعداء في حال تمثله لوفوده وهم الذين يفدون عليه يرجون نواله كما تشاؤوا

* يا ايها المجدى عليه روحه * اذ ليس ياتيه لها استجداء *

الغريب الاستجداء الاستعطاء ويريد الموهوب روحه والجدى والجدا العطية وجدوته واجتديته واستجديته بمعنى اذا طلبت جدواه قال ابو النجم * جئنا نحييك ونستجديكا * من نائل الله الذي يعطيكا * والجادي السائل واجداه اعطاه المعنى يريد ان روحه موهوبة له اذ ليس يطلبها احد منه فلو طلبها منه طالب لاعطاه لانه لا يقدر ان يرد سائلا فكانه اذا لم يسأل روحه كانه وهبها فترك هذا الطلب منه اعطاء له وهذا من قول بكر بن النطاح * ولو ان ما في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله *

* احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم * فلترك ما لم ياخذوا اعطاء *

الغريب العفاة جمع عاف وهو الفقير السائل وهو طالب المعروف المعنى يريد اشكر سائلك وقوله لا فجعت بفقدهم دعاء له يريد لا فجعك الله بفقدهم لانه يحب العطاء والسؤال ويروى لا فجعت بحمدهم اي لا قطع الله شكرهم عنك وهذا البيت اتمام لمعنى الاول وتاكيد له وقوله لا فجعت من الحشو الحسن المختار ومثله في كافور * ترى كل ما فيها وحاشاك فانيا *

* لا تكثر الاموات كثرة قلة * الا اذا شقيت بك الاحياء *

المعنى قال الواحدي كثرة تحصل عن قلة وهو قلة الاحياء يريد انما يكثر الاموات اذا قلت الاحياء فكثرتهم كانها في الحقيقة قلة وقوله شقيت بك الاحياء قال ابن جني يريد انها شقيت بفقدك فحذف المضاف ويكون المعنى على ما قال لا تصير الاموات اكثر من الاحياء الا اذا مات الممدوح وصار في عسكر الموتى كثرة الاموات به لانه نصر في جانبهم وهذا فاسد لشيئين احدهما انه اذا مات واحد لا يكون ذلك قلة والاخر انه لا يخاطب الممدوح بمثل هذا ولكن المعنى انه اراد بالاموات القتلى الذين ماتوا قبل الممدوح والمعنى شقيت بك اي بغضبك وقتلك اياهم يقول لا يكثر القتلى الا اذا قاتلت الاحياء وشقوا بغضبك فاذا غضبت عليهم وقاتلتهم قتلت كلهم فزدت في الاموات زيادة ظاهرة ونقصت من الاحياء نقصا ظاهرا ولم يفسر هذا البيت احد كما فسرته انتهى كلامه وقال الشريف بن الشجري الكوفي في اماليه يريد كثرة تقل لها الاحياء وقد رد ابو الفتح مضافا محذوفا وقال شقيت بفقدك وقال ابو العلا شقوا به اي بقتله اياهم وان الاحياء اذا شقيت بك كثرت الاموات وتلك الكثرة تودي الى القلة اما لان الاحياء يقلون بمن يموت منهم واما لان الميت يقل في نفسه وقال ابو زكريا قول ابي الفتح شقيت بفقدك يختل المعنى لان الاحياء شقوا به لانه قتلهم والذي قال ابو الفتح الصواب وبه فسره علي بن عيسى الربعي قال ذهب الى انه نعمة على الاحياء ففقده شقاء لهم ومما

مثل منه لفظا المفقد قول المرتشي * ليس على طول الحياة الدم * ومن وراءا المرء ما الله يعلم * يريد على فقد الحبيب ولا بد من تقدير هذا او قد اظهر هذا المعنى بعينه وهو كون حياته نعمة و موته شقاء ونقمة في قوله * لعمرك ما الرزية فقد مال * ولا شاة تموت ولابعير * ولكن الرزية فقد شخص * يموت لموته خلق كثير * وقد روى الربعي عن المتنبي انه اذا عمروا السلمي قال عدت اباعلي هذا المدوح بمصر في علته التي مات فيها فاستنشدني فانشدته فلما بلغت هذا البيت استعاده وجعل يبكي حتى مات واذا كان المتنبي قد حكى هذا فهل يجوز الا ما قدره ابو الفتح انتهى كلامه وقال ابن القطاع وقد قيل في هذا البيت اقوال كثيرة منها لا تكثرا لاموات في الاعداء الا اذا شقيت بك الاحياء من الاولياء وقيل لاتكثرا لاموات الابك اذا مت و قوله كثرة قلة اى كثرة شرف وسودد لا كثرة عدد لانك وان كنت قليلا في العدد فانت كثير في القدر وقد اخذ عليه في هذا البيت وقيل ناقض قوله كثرة قلة فيجعل الكثرة قلة و ليس كذلك فهذا القول ليس بجيد لانه في مدح حي ولوكان في الرثاء لجاز وقيل ان المعنى الذى اراد المتنبي في البيت ان الاحياء مرفوع بالمصدر الذى هو قلة معنا * لا يكثرا لاموات كثرة تقل لها الاحياء الا اذا بليت بحر بك و ليس يريد ان الكثرة في الحقيقة قلة فيجمع بين الشيئ و ضده

*** والقلبُ لاينشقُّ عمّا تحتهُ * * حتى تحلَّ به لكَ الشحناءُ ***

قال ابو الفتح بريد لا ينصدع قلب احد حتى يعاديك فيضمر لك العداوة فاذا تامل ما جنى على نفسه من عداوتك انشق قلبه فمات خوفا وجزعا عما تحته من الغل والحسد لم ينشق قلبه فاذا اضمر لك العداوة انشق قلبه وبان انه عدولك والشحناء من المشاحنة وهي المعاداة

*** لم تُسمَ يا هرُونُ الا بعد مـــا اقترعتْ ونازعتْ اسمكَ الاسماءُ ***

الغريب اقترعت اى تساهمت وتسمى تعرف والاسم هو السمو وهو العلو المعنى يقول اذا تقارعت الاسماء عليك فكل اراد ان يسمى به فخرا بك فلم تسم بهذا الاسم حتى تقارعت الاسماء عليه وقال المعرى اراد بالاسم الصيت

*** فغدوتَ واسمكَ فيكَ غيرُ مشاركٍ * * والناسُ فيما في يديكَ سواءُ ***

الاعراب واسمك الواو واو الحال المعنى قال المعرى بريد بالاسم الصيت اى لم يشركك في صيتك احد وانما مالك الناس فيه سواء غنيهم وفقيرهم ويقال فلان قد ظهر اسمه في الناس اى صيته فذكره لا يشاركه فيه احد وقال الواحدى يريد لم يشارك اسمك فيك لانه لا يكون للانسان اكثر من اسم واحد والناس كلهم في مالك سواء قد تساووا في الاخذ منك لا تخص احدا دون غيره بالعطاء قال ابو الفتح هو اسمه العلم وقال الشريف ابن الشجرى قال المعرى اراد الصيت وليس بشيئ وانما المعنى ان اسمك انفرد بك دون غيره من الاسماء وقول ابي العلاء ان في الناس جماعة يعرفون بهارون لا يلزم ابا الطيب وانما يلزمه لوكان قال نغدوت وانت غير مشارك في اسمك فلم يفرق ابو العلاء بين ان يقال اسمك غير مشارك فيه و بين ان يقال انت غير مشارك في اسمك وانما اراد ان اسمك انفرد بك دون الاسماء و لم يرد انك انفردت باسمك دون الناس واللفظان متضادان

*** لعممتَ حتى المدنُ منكَ ملاءٌ * * ولفتَّ حتى ذا الثناءُ لفاءُ ***

الغريب اللفاء الحقير الخسيس وقيل هو الذى دون الحق المعنى يقول عم برك فامتلئت به المدن وشاع ذكرك حتى ملأ البلاد فلا موضع الا وفيه موجود ذكرك وبرك وفت اى سبقت ثناء المثنين عليك حتى انه على كثرته لفاء اى حقير دون ما تستحقه وهذا البيت يسمى مصرعا لانه اتى بالقافية في وسطه كما يفعل في اول القصائد

* ولَجُدتَ حتّى كِدتَ تبخَلُ حائلاً * للمُنتَهى ومن السُّرورِ بُكاءُ *

المعنى يريد انك قد بلغت في الجود اقصى غايته وطلبت شيأ آخر وراءه فلم تجد فكدت تحول اى ترجع من آخره لما انتهيت فيه اذ ليس من شانك ان تقف في الكرم على غاية بعد بلوغك غايته وقوله للمنتهى اى من اجل المنتهى ومصدر كالانتهاء واكد المعنى بقوله ومن السرور بكاء فهذا من احسن الكلام اي اذا تناهى الانسان في الجود كاد ان يعود الى البخل وقوله كاد لم يطلق عليه البخل

* أَبدَأتَ شيأً منكَ يُعرَفُ بَدؤُهُ * وأعَدتَ حتّى أُنكِرَ الإبداءُ *

الاعراب منك يتعلق بيعرف ويجوز ان يتعلق ببدئه ويجوز ان يكون صفة لشيء وبقبح تعلقه بابدأت لاستحالة المعنى المعنى يقول ابتدأت من الكرم بشيء لم يعرف ابتداؤه الا منك لعظم ما اتيت به ثم اتبعت ذلك من الزيادة فيه ما غطى على الاول لانك في كل وقت تحدث فنا من الكرم ينسى له الاول قال

* فالفخرُ عن تقصيرِهِ بكَ ناكِبٌ * والمجدُ من أن تُستزادَ بَراءُ * ن يستزاد

الاعراب براء اى برئ يقع على الجمع والواحد والمونث والمذكر والاثنين قال الله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الغريب نكب ينكب نكوبا اذا عدل عن الطريق ونكب ينكب على قومه نكابة اذا كان منكبا لهم يعتمدون عليه واراد بناكب اى عادل المعنى يقول ان الفخر قد ادركك ذروته واعطاك غايته فلم يقصر بك الفخر عن غاية قد اعطاك مقادته والمجد برئ من ان يستزيدك لانك في الغاية منه والتاء في تستزاد للمخاطب

* فإنِ استُئلتَ فلا لأنّكَ مُحوِجٌ * وإذا كُتِمتَ وشَت بكَ الآلاءُ *

الغريب وشت نمت ودلت والآلاء النعم والعطايا واحدها الى بالفتح ومن تكسر كمعى وامعاء ومن فتح كقتب واقتاب المعنى يريد انك تجب نعم السائلين فتحب ان تسأل لا لانك تحوجهم الى السوال وقيل لاجل ان تعرف تفصيل حوائج السائلين اوتشرفا بسوالك كما قال حبيب * مازلت منتظرا اعجوبة زمنا * حتى رايت سوالا يجتني شرفا * واذا حجبت عن ابصار الناس دلت عليك صنائعك ونعمك كما قال * من كان ضوء جبينه ونواله * لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر * وكقوله من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شيء ولا يضع *

* وإذا مُدِحتَ فلا لتَكسِبَ رِفعةً * للشاكرينَ على الإلهِ ثَناءُ *

المعنى يقول قد بلغت من الرفعة غاية لا يزيد ما مدح مادح علوا وانما تمدح لتجيز المداح وليعد الشاعر في جملة مداحك كالشاكر لله تعالى يثني عليه ليستحق اجرا ومثوبة لا ان الله تعالى محتاج الى ثنائه

* وإذا مُطِرتَ فلا لأنّكَ مُجدِبٌ * يُسقَى الخَصيبُ وتُمطَرُ الدَّأْماءُ *

الغريب الداماء على وزن فعلاء البحر قال الافوة الاودى * والليل كالداماء مستشعر * من دونه لونا كلون السدوس * والجدب ضد الخصب وهو المحل المعنى يقول البحر على كثرة مائه يمطر وما هو بمحتاج اليه وكذلك الخصيب يمطر وليس هو بمحتاج اليه فانت لست تمطر لجدب محلك والداماء مونث فمن روى تمطر بالتاء فهو حسن *

* لم تحكِ نائلَكَ السّحابُ وإنّما * حُمَّت به فصَبيبُها الرُّحَضاءُ *

الغريب السحاب ما يحمل ماء المطر وجمعه سحب وسحائب وقد جاء في الكتاب العزيز السحاب بمعنى الجمع قال الله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا يريد جمع سحابة والضمير في قوله سقناه راجع الى ماء السحاب او الى القطر والمطر وان كان غير مذكور كقوله تعالى فاثرن به نقعا يريد به الوادى ولم يجر له ذكر والرحضاء عرق الحمى

المعنى يقول السحاب لم تمطر تلك لانها لا تقدر ان تحكي ذلك لكثرة عطاياك ايها الممدوح فانها لو كثر ماؤها لما لحقت بك فلما رايت العيب

لك قاورثها الحمى فما ترى من مائها فانما هو عرق حمى اصابها لك فالذي ينصب من مطرها هو من عرق حماها وهو ابلغ من قول

ابي نواس * ان السحاب لتستحيي اذا نظرت * الى ندى كفيك فقاسته بما فيها * والصبيب هو المصبوب يعني مطرها المصبوب

* لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الا بوجه ليس فيه حياء *

المعنى يريد لا حاجة الى الشمس مع ضيائك ونورك ولكنها لو قاحتها تطلع عليك

* فبايما قدم سعيت الى العلى * ادم الهلال لاخمصيك حذاء *

الاعراب قال الواحدي هذا استفهام معناه الانكار والتعجب وما صلة ويتعجب من بلوغه من العلى حيث لم يبلغه احد منها

والى متعلق بسعيت واللام متعلقة بحذاء المعنى يريد الدعاء له بان يكون الهلال نعلا لاخمصيك وهما الهزمتان

اللتان تحت القدم والمعنى ان قدما سعى بها هذا المبلغ استحق ان يكون الهلال نعلا لها والادم جمع اديم وهو

ظاهر كل شيء والحذاء نعل

* ولك الزمان من الزمان وقاية * ولك الحمام من الحمام فداء *

المعنى ليهلك الزمان دون هلكك وليمت الحمام وهو الموت دون موتك وهذا مبالغة في الدعاء قال

* لولم تكن من ذا الورى اللذ منك هو * عقمت بمولد نسلها حواء *

الغريب اللذ لغة في الذي ويريد لولم تكن من هذا الورى الذي كانه منك لانك جماله وشرفه وانت افضل اهله

لكانت حواء في حكم العقيم التي لم تلد ولكنها صارت ذات ولد بك ولولا انت لكان ولدها كلا ولد قال بعضهم نصف البيت

سيء النظم ونصفه ردي * وغنى المغني في دار ابي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج فاحسن

* ماذا يقول الذي يغني * يا خير من تحت ذي السماء *

* شغلت قلبي بلحظ عيني * اليك عن حسن ذا الغناء *

المعنى يقول اي شيء يقول هذا المغني وهو استفهام تعجب اي لا ادري ما يقول لان قلبي وجوارحي مشتغلة بك

وبالنظر الى حسنك عن حسن غناء هذا المغني وذا وذي من اسماء الاشارة وانما اسقط منهما حرفي التنبيه

* وبنى كافور دارا فامره ان يذكرها فقال *

* انما التهنيات للاكفاء * ولمن يدني من البعداء *

المعنى يقول رسم التهاني انما يجري بين الاكفاء وبينك وبين من يتقرب اليك من بعد وقوله يدني من الدنو

* وانا منك لا يهني عضو * بالمسرات سائر الاعضاء *

المعنى يريد انا منك اشاركك في كل احوالك افرح بفرحك فهل رايت عضوا من جملة يهني سائر الاعضاء ولا يكون

ذلك لاشتراكه معها وهذه عادة ابي الطيب يدعي المساهمة والكفاءة لنفسه ويشركها مع الملك وحين في كثير من المواضع

ولبس ذلك للشاعر وانما كان هو بعض الاد لا لاعلمهم

* مستقل لك الديار ولو كا ن نجوما آجر هذا البناء *

المعنى يقول لو كان بدل هذا الاجر هو ما يبنى به النجوم كنت استقله في حقك لعلو قدرك وشرفك

* ولو ان الذي يخر من الامـــــواه فيها من فضة بيضاء *

المعنى يريد انه عطف على الاول اى وانا متقل منه ولوان الماء من فضة والخمر من شريا الماء قوله ولوان حركت الساكن بنقل الهمزة اليه واسقطها وهى لغة جيدة وقراءة ورش عن نافع فى كل ساكن حركة بنقل الهمزة اليه مع اسقاطها كقوله ومن احسن ومن اظلم وكبيت الحماسة * فمن انتم انا نسيناه من انتم * وهذا كثير فى اشعار العرب

* أَنتَ أَعلَى مَحَلَّةً أَن تُهَنَّى * بِمَكَانٍ فِى الأَرضِ اوفِى السَّمَاءِ * ن بمحل

* وَلَكَ النَّاسُ والبِلادُ ومَا يَسرَحُ بَينَ الغَبرَاءِ والخَضرَاءِ *

الاعراب محلة تمييز وان فى موضع نصب باسقاط حرف الجر تقديره من ان تهنى بمكان متعلق بالمصدر المقدر والظرفان متعلقان بالاستقرار المعنى يقول انت اعلى قدرا من ان تهنى بمكان والبلاد كلها والناس ملك لك ولك متعلق بالملك المقدر ولك كل ما بين السماء والارض وهما الغبراء والخضراء فالغبراء الارض والخضراء السماء ومنه الحديث ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق لهجة من ابى ذر

* وَبَساتِينُكَ الجِيادُ وما تَحمِلُ مِن سَمهَرِيَّةٍ سَمرَاءِ *

المعنى يريد انما نزهتك الخيل والرماح والسمهرية منسوبة الى سمهر رجل من العرب وامرأته ردينة وقال قوم جعل القنا على الخيل كالحمل على الشجر فلهذا قال بساتينك يريد هذه نزهتك لا غيرها والسمهر فى اللغة الشديد اسمهر الرجل اذا كان شديد امضى امره

* إِنَّمَا يَفخَرُ الكَرِيمُ أَبُو المِسكِ بِمَا يَبتَنِي مِنَ العَلياءِ *

الاعراب حرف الجر متعلق بيفخر وقوله يفخر خروج من الخطاب الى الغيبة كقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ومن الغيبة الى الخطاب كقوله تعالى فى قراءة ابن كثير وابى عمرو يجعلونه قراطيس يبدونها وعلمتم مالم تعلموا وهذا كثير المعنى يقول انما فخره بما يبتنى من العليا لا بما يبتنى من الدور والطين كما قال * بنى البناء لنا مجدا ومكرمة * لا كالبناء من الآجر والطين * والعليا اذا ضمت العين قصرت واذا فتحت مدت

* وبِأَيَّامِهِ الَّتِي انسَلَخَت عَنهُ وما دارُهُ سِوَى الهَيجاءِ *

* وبما أَثَّرَت صَوارِمُهُ البِيضُ لَهُ فِي جَمَاجِمِ الأَعدَاءِ *

الاعراب وبايامه معطوف على قوله بما يبتنى ويفخر بايامه التى مضت لما كان فيها من الفتوح وقتل الاعداء ومادارة اى ولبس دارة المعنى يريد ابا المسك هذا الممدوح انما يفخر بالمعالى وبايامه المعروفة فى الناس بقتل الاعادى ولم تكن له فى هذه الايام دار سوى الحرب فى المعركة وملاقاة الابطال

* وبِمِسكٍ يُكنَى بِهِ لَيسَ بِالمِسكِ ولٰكِنَّهُ أَرِيجُ الثَّنَاءِ *

الاعراب عطف على ما قبله اى ويفخر بمسك وبالمسك خبر ليس المعنى يقول ليس المسك الذى يكنى به هو المسك المعروف وانما هو طيب الثناء فهو كناية عن طيب الثناء والذكر الجميل الحسن والاريج الطيب فهو يفخر بما يثنى عليه من الثناء الحسن لا بما يبتنى من البناء

قال

* لا بِمَا تَبتَنِي الحَوَاضِرُ فِي الرِّيفِ وما يَطَّبِي قُلُوبَ النِّسَاءِ *

الغريب الريف هو المكان المخصب الكثير الخضرة والجمع ارياف وارفت الماشية اى رعت الريف وارففنا صرنا الى الريف وارض ريفة بالتشديد كثيرة الخضرة وطباه واطباه اذا دعاه واستماله قال كثير * له نعل لا يطبى الكلب ريحها *

وان خليت فى [illegible] العوم [illegible] يريد انه [illegible]
والخراصرّوا لارياف ولا بالمسك الذى يحتمل قلوب النساء انما فحرة بما يشتري من الثناء وبما اثرت [illegible]
في الحروب فى جماجم اعدائه وبالمسك الذى هو طيب الثنا داله عند الناس فهو يفخر بهذا لا بغيره

* نَزَلَتْ إِذْ نَزَلْتَهَا الـــدَّارُ فِي أَحْسَنَ مِنْهَا مِنَ السَّنَا وَالسَّنَاءِ *

الغريب السنا المقصورة هو الضياء والنور والممدود العلو والرفعة المعنى يريد ان هذه الدار لما نزلتها نزلت منك فيمن هو احسن منها رفعة وضوءاً يريد ان الدار تشرفت وتزينت بك لما نزلتها

* حَلَّ فِي مَنْبِتِ الرَّيَاحِينِ مِنْهَا * مَنْبِتُ الْمَكْرُمَاتِ وَالْآلَاءِ *

* يَفْضَحُ الشَّمْسَ كُلَّمَـــا ذَرَّتِ الشَّمْسُ بِشَمْسٍ مُنِيرَةٍ سَوْدَاءِ *

الغريب ذرت الشمس اول ما تطلع المعنى يريد انه فى سواده مشرق فهو باشراقه فى سواده يفضح الشمس ويجوز ان يريد شهرته وانه اشهر من الشمس ذكرا ويريد نقاوه من العيوب والانارة تعود الى احد هذين المعنيين او يريد بالانارة الشهرة لان المشهور منير وقيل للمشهور منير وان لم يكن ثم انارة وكذلك المنير نقي من الدرن فقيل للنقي من العيوب منير ويدل عليه قوله في البيت الذى يليه وهو ان فى ثوبك

ن انت * إِنَّ فِي ثَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ * لَضِيَاءً يُزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءِ *

الاعراب الذى وصلته فى موضع جر صفة للثوب وارتفع المجد بالابتداء والظرف خبره وهو متعلق بالاستقرار والباء متعلقة بالفعل المعنى اخبر انه اراد بانارته ضياء المجد وشهرته ونقاوة مما يعاب به وان ذاك الضياء انم من كل ضياء

* إِنَّمَا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَابْيِضَـــاضُ النَّفْسِ خَيْرٌ مِنِ ابْيِضَاضِ الْقَبَاءِ *

المعنى يقول انما الجلد ملبس يلبسه الانسان كالثوب والقباء ولان تكون النفس بيضاء نقية من العيوب خير من ان يكون الملبس ابيض

* كَرَمٌ فِي شَجَاعَةٍ وَذَكَاءٌ * فِي بَهَاءٍ وَقُدْرَةٌ فِي وَفَاءِ *

الاعراب كرم ابتداء خبره محذوف مقدم عليه تقديره لك كرم ومابعده عطف عليه وحروف الجر الظروف متعلقة بالاستقرار المعنى لك كرم فى شجاعة يريد انك كريم شجاع ذكي الطبع بهي المنظر ذو قدرة على ما يريد واف بالعهد والوعد والقول فجمع له هذه الخصال الشريفة *

* مَنْ لِبِيضِ الْمُلُوكِ أَنْ تُبْدِلَ اللَّـــوْنَ بِلَوْنِ الْأُسْتَاذِ وَالسَّحْنَاءِ *

الغريب السحناء الهيئة يقال رأيته وعليه سحناء السفر المعنى يقول الملوك البيض الالوان يتمنون ان يبدلوا الوانهم بلونك وان تكون هيئتهم كهيئتك ثم قال من يكفل لهم بهذه الامنية ثم ذكر لم تمنوا ذلك فقال

* فَتَرَاهَا بَنُو الْحُرُوبِ بِأَعْيَـــانٍ تَرَاهُ بِهَا غَدَاةَ اللِّقَاءِ *

الغريب يقال عين وعيون واعين هذا فى اكثر الكلام وقد جاء اعيان وهو قليل فيكون كغيل وافيال وطير واطيار المعنى يقول تمنوا هذا ليراهم اهل الحرب بالعيون التي يرونك بها وذلك ان الاسود مهيب فى الحرب لا يظهر عليه اثر الخوف فيرتاع اعداؤه منه اذا لقيهم ويجوز ان يريد ترتاع الاعداء اذا رأوهم فى صورته قال

* يَا رَجَاءَ الْعُيُونِ فِي كُلِّ أَرْضٍ * لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ رَجَائِي *

* ولقد أفنيتُ الفَلا وزَخِيلي * * قبلَ أنْ نلتقي وزادي وماتي *

الغريب الفلا وجمع فلاة وهي المفازة واصلها من الهلاك ومن قولهم فاز الرجل اذا مات ولما ضرب عبد الرحمن ابن ملجم عليا عليه السلام قال فزت ورب الكعبة فيحتمل هذا ويحتمل فزت بالشهادة وسميت المفازة على سبيل الفأل بالسلامة كما قيل للديغ سليم المعنى يذكر طول الطريق اليه وان ذلك افنى مركوبه وزاده وانه اتاه من مسافة بعيدة

* فارْمِ بي ما أردتَ منّي فانّي * * أسدُ القلبِ آدميُّ الرُّواءِ *

الغريب الرواء المنظر والشارة وهو غير مهموز المعنى يريد ارم بي بما تريد فاني كفوء للاسد شجاعة وان كنت آدمي الصورة فقلبي قلب اسد وقيل كان ابو الطيب يعرض لكافور في مدحه بان يوليه ولاية ولم يفعل كافور

* وفؤادي مِنَ الملوكِ وإن كا * * نَ لساني يُرى مِنَ الشُعَراءِ *

وهذا يدل على انه كان يطلب ان يولي له عملا فانه يريد ان كان في زي شاعر فانه له قلب الملوك وعزمهم ورأيهم وشجاعتهم

* وعرض عليه سيفا ابو محمد عبيد الله ابن طغج فاشار به الى بعض من حضر وقال *

* أرى مُرهَفاً مُدهِشَ الصيقلينَ * * وبابةَ كلِّ غلامٍ عَتا *

* أتأذنُ لي ولكَ السابقاتُ * * أُجرِّبُهُ لكَ في ذا الفتى *

المعنى يريد ان هذا السيف المرهف وهو الذي رقت شفارته مدهش الصيقل بجوهره وهو آلة كل طاغ عات وقوله ولك السابقات يريد الايادي السابقات الي بصنائع المعروف

* وقال يذكر خروجه من مصر وما لقي ويهجو الاسود *

* ألا كُلِّ ماشيةِ الخَيزَلى * * فِدا كُلِّ ماشيةِ الهَيذَبا *

الغريب الخيزلى مشية فيها استرخاء من مشية النساء قال الفرزدق * تطوف الخطى تمشي الضحى من حجنة * وتمشي العشا الخيزلى رخوة اليد * والهيذبا مشية فيها سرعة من مشي الابل وهو من قولهم اهذب الظليم اذا اسرع المعنى يريد فدت كل امرأة تمشي الخيزلى كل ناقة تمشي الهيذبا يريد انه ليس من اهل الغزل ولا يميل الى النساء وانما هو من اهل السفر بحب مشي الجمال كقول حبيب * يرى بالكعاب الرود طلعة ثائر * وبالعرمس الوجناء غرة آئب * وقال قوم يقال الخيزلى والخوزلى والخوزرى وهي مشية فيها تفكك والهيذبا بالدال والذال هو من مشي الخيل والبغل اذا كان مكسورا جاز فيه القصر والمد واذا كان مفتوحا قصر وكذلك سوى اذا فتحت مددت وان ضم قصر لا غير وان كسر جاز فيه الوجهان

* وكُلِّ نجاةٍ بُجاويّةٍ * * خَنوفٍ وما بيَ حُسنُ المِشا *

الاعراب وكل بالخفض عطفا على الذى قبله من قوله فدا كل الغريب النجاة يريد الناجية التي تنجي صاحبها وهي الناقة السريعة والبجاوية منسوبة الى بجاوة وهي قبيلة من البربر ينسب اليها النوق البجاويات قال الطرماح * بجاوية لم تستدر حول منبر * ولم يتخون درها صيب آفن * والنجاة اسم مختص بالانثى دون الذكر وقوله خنوف يقال خنف البعير يخنف خنافا اذا سار نقلب خف يده الى وحشيه وناقة خنوف قال الاعشى * اجدت برجليها النجاء وراجعت * يداها خنافا لينا غير احردا * وقال الجوهري خنف البعير يخنف خنافا اذا لوى انفه من الزمام قال ومنه قول ابي وجزة السعدي * قد قلت والعيس النجائب تعتلي * بالقوم عاصفة خوانف في البرى * وقال ابو عبيدة الخناف



يكون فى العنق بمهله اذا مد بزمامها والحايتف القمع يشبع بما تضمن الكنوفة ان وا يمتلها ناعنى بالنا
كهيرة وسد را المعنى يقول لا احب مشي النساء ولا الى الهون ميل وانما احب كل ناقة سريعة السير والمشي
وانما قال بجارية خصيم لانهم يتطاردون على النوق فى الحروب وغيرها وكانت النوق تنعطف معهم كيف ما ارادوا
فاذا وقعت الحربة فى رمية عطف الناقة اليها فاخذها وان وقعت فى غير رمية عطفها اليها فاخذها فكانت تعطفه
معهم حيث اراد واخلهن اخصمهم

*** ولكنهن حبال الحيـــوة وكيد العداة وميط الاذا ***

المعنى يريد ان هذه النوق توصل الى الحيوة وتكيد الاعداء وتدفع الاذى اى تزيله لانها تخرجك من المهالك
الى النجاة فبهن تكاد الاعداء ويدفع شرهم

*** ضربت بها التيه ضرب القمـــار اما لهذا واما لذا ***

الغريب التيه الارض البعيدة التي يتاه فيها لبعدها وهو منه تيه بني اسرائيل وهو الذي بين القلزم وايلة ويسمى
ايضا بطن نخل وعليه اخذ لما هرب من مصر الى العراق المعنى سلكت بهذه الناقة هذه المسالك المخوفة اما للنجاة
واما للمخافة اما ان افوز وانجو واما ان اهلك فاستريح والاشارة الى الفوز والهلاك

*** اذا فزعت قدمتها الجيـــاد وبيض السيوف وسمر القنا ***

المعنى اذا فزعت هذه الناقة تقدمتها الخيل الجياد لانهم كانوا يجنبون الخيل ويركبون الابل واذا لاقوا الاعداء
ركبوا الخيل ونسب الفزع اليها على حذف المضاف اى فزع راكبها وقوله بيض السيوف وسمر القنا من المقابلة الجيدة
يريد الدفع عنها بهذه السيوف والرماح

*** فمرت بنخل وفى ركبها * عن العالمين وعنه غنا ***

المعنى يريد مرت هذه الابل بنخل وهو ماء معروف وفى ركبها يعنى ركابها يريد نفسه واصحابه عن هذا الماء وعن
كل من فى الدنيا غنى لانهم اكتفوا بما عندهم من الجلد والحزامة عن الماء وعن غيره

*** وامست تخبرنا بالنقـــاب وادى المياه ووادى القرى ***

الاعراب وادى مفعول تخبرنا وانما اسكن الياء من الوادى ضرورة ويجوز ان يكون بدلا من النقاب ويجوز
ان يكون اسكن على الموضع فلا ضرورة يريد تخبرنا بوادى القرى ووادى المياه كما انشد سيبويه * معاوى اننا بشر
فاسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديدا * فنصب الحديد على موضع الجبال قبل دخول الباء ومثله قراءة القراء الستة
سوى الكسائى ما لكم من اله غيره على موضع اله قبل دخول حرف الجر المعنى انا لما وصلنا هذا الموضع رأينا عنده
طريقين طريقا الى وادى القرى وطريقا الى وادى المياه قدرنا السير الى احدهما فجعل هذا التقدير كالتخبير من
الابل كان الابل خيرتهم ان شئتم سلكتم هذا وان شئتم هذا وهذا على المجاز والاتساع وقيل فى التخبير قولان
احدهما ان الهوادى من الخيل والابل اذا وصلت مفرق طريقين تلتفت اليهما لتوذن بالحث على سلوك احدهما
وهذا كانه تخبير والثانى انه على سبيل المجاز كما قال * يشكوا الى جملي طول السرى * لم يرد حقيقة الشكوى وانما اراد
صار الى حال يشتكي من مثلها

*** وقلنا لها اين ارض العـــراق فقالت ونحن بتربان ها ***

الاعراب اين اسم مبني على الفتح وهو للاستفهام عن المواضع وتربان اسم معرفة معدول فلهذا لا ينصرف وقوله ها

تحرق اشارة يريد قالت ما هي هذه الارض فحذف الجملة وابقي الحرف الذى هو دال عليها المعني قال ابن جني قلنا للابل ونحن بهذه الارض اسماة بتربان وهي من ارض العراق فقالت ما هي هذه وهذا كله مجاز كالذي قبله

* وهبت بحسمى هبوب الـــدبور مستقبلات مهب الصبا *

الاعراب الفاعل مضمر في هبت يريد الابل وهبوب ومهب منصوبان على المصدر و حرف الجر متعلق بهبت ومستقبلات حال من الابل المعني يريد انه وجهها في السير من المغرب الى المشرق لان الدبور تهب من جانب الغرب والصبا من جانب الشرق وهبوب الابل هو نشاطها في السير وحسمى موضع فيه ماء من ماء الطوفان وكان المتنبي يصفه بالطيب ويقول هو اطيب بلاد الله وشبه العيس بالريح استعارة لانها اقبلت من المغرب الى المشرق كما يقابل الدبور والصبا لان الدبور تهب من الغرب والصبا تقابلها من مطلع الشمس

* روامي الكفاف وكبد الوهـــاد وجار البويرة وادي الغضا *

الاعراب روامي حال واسكن الياء ضرورة وهو كثير في اشعار العرب ومنه بيت الحماسة * الا لا ارى وادى المياه يثيب * المعنى يريد ان هذه الابل تواصل هذه المواضع ويقول وادى الغضا جار البويرة بقربها بهذه النوق روامي بانفسها هذه المواضع

* وجابت بسيطة جوب الـــرداء بين النعام وبين المها *

الغريب الجوب القطع ومنه قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد المعنى يريد ان هذه الابل قطعت هذا المكان كما يقطع الرداء و يريد ان بسيطة بعيدة من الانس لاجتماع الوحش بها وهي مكان معروف لا يدخلها الف ولام وربما سلكها الحجاج وبسيطة ايضا موضع بين الكوفة ومكة من ارض نجد قال الراجز * انك يا بسيطة التي التي انذرنيك في الطريق اخوتي *

* الى عقدة الجوف حتى شفت * بماء الجراوي بعض الصدا *

الغريب عقدة الجوف مكان معروف وماء الجراوى منهل وهو الذى ذكره الشاعر * الا لا ارى ماء الجراوى شافيا * صدى وان روى غلل الركائب * المعني يقول قطعت بسيطة الى هذه المواضع حتى شفت عطشا به

* ولاح لها صور والصبـــاح ولاح الشغور لها والضحى *

المعني يقول ان صورا هو ما لاح لها مع الصباح وظهر لها شغور مع الضحا وهو موضع بالعراق تقول العرب اذا وردت شغورا فقد اعرقت وقال ابو عمرو الجرمي انما هو صورى ويجوز الرفع والنصب في الصباح والضحى فالرفع عطف على صور والنصب مفعول معه والشغور مشتق من قولهم بلاد شاغرة اذ لم تكن لها من يحميها

* ومسى الجميعي دئداؤها * وغادى الاضارع ثم الدنا *

الغريب الدئداء والدأدأة سير ارفع من الخبب ومسى اتاها مساء المعنى يريد انها اتت هذا الموضع الجميعي وقت المساء واتى الاضارع وقت الغداة والجميعي والدنا موضعان

* فيا لك ليلا على اعكش * احم البلاد خفي الصوى * ن الرواق

الاعراب ليلا نصب على التمييز واحم وخفي صفتان لليلا الغريب اعكش موضع معروف واحم اسود والصوى اعلام تبنى على الطريق ليهتدى بها المعني يريد انه متعجب من ليل شديد الظلمة على هذا المكان حتى اسودت البلاد خفيت الاعلام من سواد هذا الليل

* وَرَدْنَا الرُّهَيْمَةَ في جَوْزِهِ * * وباقِيهِ أكثرُ مِمّا مَضَى *

الغريب الرهيمة موضع بقرب الكوفة قال ابن جني يريد بالجوز معظم الليل لقوله وباقيه اكثر فما كان الباقي اكثر من الماضي كان الجوز صدر الليل وصدر الليل لا يسمى جوزا لليل قال القاضي ابو الحسن اخطأ ابو الطيب لما قال في جوزه ثم قال وباقيه اكثر كيف يكون باقيه اكثر وقد قال في جوزه وقال ابن فورجه هذا خطأ ولحن من القاضي لان الهاء في جوزه ليست لليل وانما هي لا عكش وهو موضع واسع والرهيمة ماء وسط اعكش والكلام صحيح انتهى كلامه والمعنى وردنا هذا المكان وسط هذا المكان وما بقي من الليل اكثر مما مضى وقال بعضهم الرهيمة قرية عند الكوفة وهو الصحيح لاني رأيت بالكوفة جماعة ينسبون اليها ولكنها خربت في الاربعمائة وقال الخطيب بعض من لا علم له بالعربية يظن ان هذا البيت مستحيل لانه يوهم انه لما ذكر الجوز وجب ان تكون القسمة عادلة في النصفين وليس الامر كذلك ولكنه جعل ثلث الليل الثاني كالوسط وهو الجوز ثم قال وباقيه كانه ورد والثلث الثاني كالوسط وهو الجوز قد مضى ربعه وبقي ثلاثة ارباعه واكثر هذا ابين واوضح ويجوز ان يكون الضمير في باقيه لليل او للجوز

* فَلَمّا أَنَخْنَا رَكَزْنا الرِّماحَ * * فَوقَ مَكارِمِنا والعُلا *

المعنى يقول لما نزلنا الكوفة وانخنا ركابنا وركزنا الرماح كعادة من يترك السفر كانت رماحنا مركوزة فوق مكارمنا وعلانا لما فعلنا من فراق الاسود وقتال من قتلناه في الطريق وظفرنا بمن عادانا فكل هذا مما يدل على المكارم والعلى فظفرت مكارمنا بما فعلنا فكانا نزلنا على المكارم والعلى

* وَبِتْنا نُقَبِّلُ أسيافَنا * * ونَمْسَحُها مِنْ دِماءِ العِدَى *

المعنى ثبنا رجعنا نقبل اسيافنا لانها اخرجتنا من بلاد الاعداء ونجتنا من المهالك فحقها ان تقبل وترفع فوق الرؤس

* لِتَعْلَمَ مِصْرُ ومَنْ بالعِراقِ * * ومَنْ بالعَواصِمِ أنّي الفَتَى * ن بخراسان

المعنى يريد لتعلم اهل مصر فحذف المضاف والعواصم من حلب الى حماة والفتى الرجل الكامل القوي

* وأنّي وَفَيْتُ وأنّي أبَيْتُ * * وأنّي عَتَوْتُ على مَنْ عَتا *

المعنى اني وفيت لسيف الدولة وابيت ضيم كافور ولم اذل لمن عصاني

* وما كُلُّ مَنْ قالَ قَولاً وَفَى * * ولا كُلُّ مَنْ سِيمَ خَسْفاً أبَى * ن ما

الغريب سيم من السوم يقال فلان يسوم فلانا الذل ومنه قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب المعنى يقول ليس كل قائل وافيا وليس كل من كلف ضيما اباه وقيل سيم اكره والخسف الضيم والذل

* ولا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ آلَةٍ * * ورَأْيٍ يُصَدِّعُ صُمَّ الصَّفا *

المعنى يريد ان آلته العقل والرأي وما فيه من السجايا الكريمة ويصدع صم الصفا يشق الحجارة القوية وينفذ فيها

* ومَنْ يَكُ قَلْبٌ كَقَلْبي لَهُ * * يَشُقُّ إلى العِزِّ قَلْبَ النَّوَى *

الغريب النوى الهلاك واصله هلاك المال يقال توى المال اذا هلك المعنى يريد من كان له قلب في الشجاعة وصحة العزيمة كقلبي يشق قلب الهلاك ويخوض شدائده حتى يصل الى العز واستعار للنوى قلبا ليقابل بين قلبه وقلب النوى وهو مقابلة حسنة الاستعارة بديعة

* وكُلُّ طَريقٍ أتاهُ الفَتَى * * على قَدَرِ الرِّجْلِ فيهِ الخُطَا *

المعنى يقول كل رائي الطريق الذي يأتيه على قدر رجله فاذا طالت رجله اتسعت خطاه وهذا مثل يريد ان

كل واحد يعمل على قدر وسعه وطاقته وهذا كقوله * على قدر اهل العزم تاتي العزائم * وانما خص الرجل من بين الاعضاء لذكره الخطا اذ بها يقع الخطوة واراد صاحب الرجل والمعنى على قدر همة الطالب يكون سعيه قال

* ونَامَ الخُوَيْدِمُ عن ليلِنَا * * وقد نامَ قبلُ عَمًى لا كَرَى *

المعنى يريد بالخويدم كافورا والعامة تسمي الخصي خادما وكل من خدم فهو مستحق لهذا الاسم فحلا كان او خصيا ولكنهم لما رأوا الخصي ناقصا عن رتبة الفحل قصروه على هذا الاسم لانه لا يصلح لغير الخدمة يقول غفل الخويدم عن ليلنا الذي خرجنا فيه من عنده * وكان قبل ذلك نائما غفلة وعمى وان لم يكن نائما كرى كما قال الاخر * وخبرني البواب انك نائم * وانت اذا استيقظت ايضا فنائم *

* وكانَ على قُرْبِنا بيننا * * مَهَامِهُ من جَهْلِهِ والعَمَى *

المعنى يريد انه حين كان قريبا منه كان بيننا بعد من جهله لان الجاهل لا يزداد علما بالشيء وان قرب منه

* لقد كنتُ أَحْسِبُ قبـــلَ الخَصِيِّ أَنَّ الرؤوسَ مَقَرُّ النُّهَى *

ن انتهينا * فلمّا نظَرْتُ الى عَقْلِهِ * * رأيتُ النُّهى كلَّها في الخُصَى *

الغريب النهى جمع نهية وهي العقول لانها تنهى عن القبيح والنهى بكسر النون الغدير المعنى يقول كنت احسب قبل رؤية كافور ان مقر العقل الدماغ فلما رأيت قلة عقله قلت العقل في الخصية لانه لما خصي ذهب عقله فعلمت حينئذ ان العقول في الخصى قال

* وماذا بمِصْرَ من المُضحِـــكاتِ ولكنّه ضَحِكٌ كالبُكا *

يتعجب مما رأى بمصر من العجائب التي يضحك الناس العقلاء ثم قال لكن ذلك الضحك كالبكاء لانه فيه الفضيحة

* بها نَبَطِيٌّ من اهلِ السَّـــوادِ يُدَرِّسُ أَنسابَ أَهلِ الفَلا * ن الفلا

المعنى يريد بالنبطي السوادي وهو ابو الفضل ابن خزابة وزير كافور وقيل بل يريد ابا بكر المادرائي النسابة يتعجب منه يقول ليس هو من العرب وهو يعلم الناس انساب العرب قال

* وأَسْوَدَ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ * * يُقالُ له أَنتَ بَدْرُ الدُّجَى *

المعنى يقول وبمصر اسود عظيم الشفة يثنون عليه بالكذب وهو انهم يقولون له انت بدر الدجى والبدر يشتمل على النور والجمال والاسود القبيح الخلقة العظيم الشفة كيف يشبه البدر وجعل له مشافر لغلظ شفته والمشافر تكون لذوات الخف واذا وصف الرجل بالغلظ والجفا جعلوا له مشافر

* وشِعْرٍ مَدَحْتُ به الكَرْكَـــدَّنَ بينَ القَرِيضِ وبينَ الرُّقَى *

الغريب الكركدن هو الحمار الهندي وقيل هو بالفارسية كرك وهو طائر عظيم وروى ثعلب عن ابن الاعرابي ان الكركدن دابة عظيمة الخلق تحمل الفيل على قرنها المعنى انه شبهه بالكركدن لعظم خلقه وقلة معناه والشعر الذي مدحته به هو شعر من وجه ورقية من وجه اخر لاني كنت ارقيه به لاخذ ماله يريد انه كان يستخرج ماله بنوع رقية وحيلة

* فما كانَ ذلك مَدْحًا له * * ولكنّه كان هَجْوَ الوَرَى *

المعنى يقول لم يكن ذلك الشعر مدحا له ولكنه في الحقيقة كان هجاء الخلق كلهم حيث احوجوني الى مثله وقال ابو الفتح اذا كانت طباعه تنافي طباع الناس كلهم فما لائم مدح فذلك ارغام لهم وهجو لان مدح منافي طباعهم هجو لهم قال

* وقد ضَلَّ قومٌ بأَصنامِهِم * * فأمّا بِزِقِّ رِياحٍ فلا * راما ن

المعنى يقول الكفار قد ضلوا باصنامهم واخبروا عنها بزما ليس فيها ودون تلك الصنعة وطولها فما ارى يضل احد بخلق يشبه زق ريح فلم ار ذلك يعني انه بانتفاخ خلقه كزق ريح وليس فيه ما يوجب الضلال به حتى يطاع ويضلل وانما هو تعجب ممن يطيعه وينقاد له وشبهه بالزق لسواده

* وتلك صموتة وذا ناطق * * اذا حركوه فسا او هذى *

* ومن جهلت نفسه قدره * * رأى غيره منه ما لا يرى *

المعنى يقول من اعجب بنفسه فلم يعرف قدر نفسه اعجابا وذهابا بشأنه خفيت عليه عيوبه فاستحسن من نفسه ما يستقبحه غيره

وقال وقد تعلق عليه بقوله في سيف الدولة لست انا اذا ارتحلت فقالوا اجعل الخيام فوقه فقال ارتجالا

* لقد نسبوا الخيام الى علاء * * ابيت قبوله كل الاباء *

المعنى يقول ذكروا ان الخيام فوق الامير سيف الدولة فابيت ذلك ان اقبله لاني لا اعلم ان شيئا فوقك وهو قوله

* وما سلمت فوقك للثريا * * ولا سلمت فوقك للسماء *

المعنى يقول لا اسلم للثريا بانها فوقك ولا للسماء فكيف اسلم للخيام لان رتبتك فوق كل شيء فلا اعلم ان شيئا فوقك في القدر والرتبة

* وقد اوحشت ارض الشام حتى * * سلبت ربوعها ثوب البهاء *

المعنى يريد انه لما خرج من الشام اوحشها فكانه سلبها ثوب الجمال الذي كان لها بمقامه فيها فلما فارقها جمالها وانسها

* تنفس والعواصم منك عشر * * فيعرف طيب ذلك في الهواء *

المعنى يريد تتنفس انت وهذه البلاد منك مسيرة عشر ليال فيعرف من بها طيب تنفسك في الهواء وهذا من قول ابي عيينة * نطيب دنيا فاذا ما تنفست * كان فتيت المسك في دورناها * والعواصم ثغور معروفة تعصم اهلها بما عليها منها حلب وانطاكيه وقال الواحدي يريد والعواصم منك عشرا اى على مسيرة عشر فحذف حتى احل باللفظ

وقال يهجو السامري

* أسامري ضحكة كل راء * * فطنت وانت اغبى الاغبياء *

الاعراب اسامرى منادى منسوب الى سر من رأى وانما العامة تقول سامرا والبلد اسمها سر من رأى وقال الشاعر لعمرك ما سررت بسر من رأى * ولكني عدمت بها السرورا * فحذف الهمزة كما ورد عن بعض العرب * ومن رامثل معدان بن ليلى * واما السبع حال عن المطية * ولبعض المحدثين * ما سر من رأى بسر من رأى * بل هي سوء لمن رآها * وقد ذكرها البحترى على لفظ العامة فقال * احليت منه البلد وهي قرارة * ونصبته علما بسامراء * وكان ينبغي ان لا يكسر آخره لان الجمل اذا سمي بها لا يسلط عليها الكسر ولا ينسب اليها كتأبط شرا وابو الطيب اجراها على ما اشتهرت به لانها في الاصل غير صحيحة المعنى يقول يا سامرى يا من يضحك منه كل من رآه علمت ما انشدت وانت اجهل الجهال يعني كيف علمت ذلك وانت جاهل وذلك ان المتنبى لما انشد سيف الدولة قوله واحر قلباه قال هذا السامرى وقد خرج ابو الطيب الحنه فاخذ لك راه يخاطب سيف الدولة بعد خروج ابى الطيب فقال المتنبي هذا يهجوه

* صغرت عن المديح فقلت اهجى * * كانك ما صغرت عن الهجاء *

المعنى انك لما كنت حقيرا لا قدر لك وقد امنت ان تمدح فقلت اهجى فكانك ما صغرت عن الهجاء

* ومَا فكَّرتُ قَبلَكَ في مُحالٍ * * ولاَ جرَّبتُ سَيفي في هَبَاءِ *

وهذا البيت يبين الذى قبله يريد ما هجوت قبلك مثلك ولا فكرت به ولا جعلت بالي اليه لانك لا قدر لك فانا لا اجرب سيفي فى غير شيء يوجب التجربة فيه وهذا مثل

حرف الباء وقال يمدح سيف الدولة وهو يسايره وقد اشتد المطر

* لِعَيْنِي كُلَّ يومٍ مِنكَ حظٌّ * * تَحيَّرُ منه في امرٍ عُجابِ *

المعنى يقول كل يوم ترى عيني منك شيئا عجيبا تتحير منه ثم ذكره بعد ذلك فقال

* حِمَالَةُ ذا الحُسامِ على حُسامٍ * * ومَوْقِعُ ذا السَّحابِ على سَحابِ *

الغريب الحمالة التي تحمل بها السيف وهي المحمل ايضا المعنى يريد سيفا حمل سيفا وسحاب يمطر على سحاب هذا هو العجاب فالحسام الاول هو السيف والثاني هو سيف الدولة فكيف تحمل سيف سيفا وكيف يمطر سحاب سحابا هذا هو العجب العجيب

* تَجِفُّ الارضُ من هذا الربَابِ * * وتَخْلَقُ ما كَساها مِنْ ثِيابِ *

الغريب الرباب بالفتح السحاب الابيض وقيل قد تكون الابيض والاسود الواحدة ربابة وبه سميت المرأة ربابا المعنى يقول انك افضل من السحاب لان الارض تجف من ماء السحاب وتصير ثيابها التي انبتها الغيث خلقانا باليات عند هيجه وعطاؤك يبقى ويذكر واراد تجف الارض من مطر هذا السحاب ولكنه حذف المضاف

* وَمَا يَنفَكُّ مِنكَ الدهرُ رَطْباً * * ولا ينفكُّ غَيثُكَ في انسكابِ *

المعنى يريد برطوبة الدهر لينه وسهولته لخلاف القساوة والصلابة والمعنى يطيب عيش اهل الارض وبلين فكان الدهر يلين ويطيب لهم وينقاد كقول البحتري * يشرقن حتى كاد يقتبس الدجى * ويلين حتى كاد يجرى الجندل * فجعل الصخر يكاد يجرى للين رطوبة الزمان وفى ضده لبعضهم * كان قلب زماني * على صخر وصفر * ويجوز ان يكون اراد ابو الطيب ان ماء الغيث ينقطع وعطاؤك دائم لا ينقطع وذكرك لا ينقطع بما تعطى وبما تجعل بعدك فى سبيل الله من الوقوف وغيرها

* تُسَايِرُكَ السوارِي والغَوادِي * * مُسَايرَةَ الاَحِبَّاءِ الطِرابِ *

الغريب السواري السحب السارية فى الليل دون النهار لان السرى مخصوص بالليل والغوادي ما غدا من السحب والاحباء جمع حبيب كشريف واشراف والطراب التي تطرب وهو الذى يحركه الشوق والواحد طرب وطروب المعنى يريد ان هذه السحب تسايرك كما يساير الحبيب حبيبه لتتعلم من جودك وقد بينه بعده فقال

* تُفيدُ الجُودَ مِنكَ فَتحتَذِيهِ * * وتَعجَزُ عن خلائِقِكَ العِذَابِ *

المعنى تفيد اى تستفيد الجود منك فتعلمه لياتي بمثلها ولكنه لا يقدر ان ياتي بمثل اخلاقك العذبة لانها عاجزة عن الاتيان بمثل اخلاقك

وقال وقد انشده سيف الدولة بيتا وهو

* خَرجتُ غداةَ النفرِ اعترضُ الدُمى * * فلم ارَ احلى منكِ يا ابورى *

فقال ابو الطيب

* فَدَيْنَاكَ أَهْدَى الناسِ سَهْمًا الى قَلبي * * فأمّا يزيق رياحَ فلأ *

الاعراب اهدى اسم منادى باسقاط حرف النداء افعل اذا كان

[handwritten marginal notes, partly illegible: حيث ادونى الى مثله وقال ابو الفتح … قام لهم … وهجولان مدحنا فى طباعهم … وامان]

بأنه يقال هذا اقول من هذا وما اقوله فيصح الواو في المثالين ويمتنع ان يقال هذا احمر من هذا لانه بمنزلة ما لا يتعجب منه لا يقال ما احمره اي ما اشد حمرته وفعل التعجب يبنى من ثلاثة افعال ثلاثية فعل بفتح العين وفعل بكسرها وفعل بضمها ولا يبنى الا من فعل لم يسم فاعله ولا يجوز ان يبنى من فعل غير مسمى الفاعل فيقال ما اضرب اخاك لانه ماخوذ من ضرب اخوك ثم وقع التعجب من كثرة ضربه فاذا قلت ضرب اخوك لا يصح ان يقال ما اضرب اخاك وانت تريد ما اشد الضرب الذي ضربه اخوك واهدى يجوز ان يكون من هدى الوحش اذا تقدم فيكون سهما منصوبا على التمييز فيكون افعل من فعل له فاعل ويكون الفعل للسهم ويجوز ان يكون الفعل للمخاطب من قولهم هديته الطريق فاذا حمل على ذلك فسهما منصوب بفعل مضمر يدل عليه اهدى لان فعل التعجب لا يجوز ان ينصب مفعولا وكذلك افعل الذي للتفضيل وعلى ذلك حمل قوله * اكروا حمى للحقيقة منهم * واضرب منا في اللقاء القوانسا * فنصب القوانس بفعل مضمر تم الكلام عند قوله واضرب منا ثم اضمر فعلا نصب به القوانس تقديره يضرب القوانس فيكون من جنس الكلام وقال الواحدي اهدى من هديت هدى فلان اي قصدت قصده ومنه الحديث واهدوا هدى عمار اي اقصدوا قصده فيكون المعنى يا اقصد العالمين سهما الى قلبي يريد ان عينيه تصيب بلحظها ولا تخطئه ويا اقتل الناس لاهل الدروع من غير حرب يريد انه يقتلهم بلحظه من غير حرب وهذا المعنى كثير للشعراء

* تَفَرَّدَ بالأحكامِ في اهلهِ الهوى * * وانتَ جميلُ الخُلْفِ مُسْتَحْسَنُ الكِذْبِ *

الوجه الغريب يقال كذب وكذب يقول حكم الهوى غير حكم الاشياء فهو مخالف الاحكام لان الخلف في الوعد غير جميل والكذب غير مستحسن وكلاهما جميل مستحسن من الحبيب وما احسن قول القائل * وكل ما يفعل المحبوب محبوب *

* وَاِنّي لَمَمْنوعُ المَقاتِلِ في الوَغى * * وان كُنْتُ مبذولَ المَقاتِلِ في الحُبِّ *

المعنى يريد ان الحبيب يصيب مقاتلي في الحب ولا يقدر القرن ان يصيب مقاتلي في الحرب اقدر دفعه من نفسي ولا اقدر ادفع الحبيب وهو من قول حبيب * كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا * بانوا تحكم فيه العرمس الاجد * وهذا من تعقعة المتنبي بالشجاعة وكم له من تعقعة كهذه

* وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْناكَ بينَ جُفُونهِ * * أصابَ الحُدُورَ السَّهْلَ في المُرْتَقى الصَّعْبِ *

المعنى يقول ومن خلقت له عين كعينك ملك القلوب باهون سعي وقوله اصاب السهل في المرتقى الصعب مثل معناه سهل عليه ما يشق على غيره ويريد المرتقى الصعب له حدور سهل

وقال يعزيه عن عبده يماك وقد مات بحلب سنة اربعين وثلثمائة

* لا يُحْزِنِ اللّهُ الأميرَ فانّني * * لآخُذُ من حالاتهِ بِنَصيبِ *

المعنى حزن يحزن واحزن يحزن يعني يقال حزنه الامر واحزنه وقرأ نافع بالرباعي وقوله لا يحزن الله هو دعاء له ان لا يحزنه الله بشيء لانه اذا احزن حزن معه ابو الطيب لادعائه المشاركة على عادته مع الممدوح وغلط الصاحب في هذا البيت وظن انه خبر ولم يعلم انه دعاء فرواه برفع الفعل وانما هو مجزوم على الدعاء فقال لا ادري لم لا يحزن الله الامير اذا اخذ ابو الطيب بنصيب من القلق ... ماتوهم وحزن واحزن لغتان والرجل حزين ومحزون

* وَمَنْ سَرَّ اهلَ الارضِ ثم بَكى اسىً * [redacted] بعيونٍ سَرَّها وقُلُوبِ *

المعنى يريد الذي سر جميع الناس من السرور ثم بكى لحزن اصابه ساء بكاؤه ... بكى الذين سرهم فكانه بكى بعيونهم وحزن

يغلوبهم لما يصيبهم من الاسى والجزع والمعنى انك اذا بكيت بكى الناس لبكائك وحزنوا لحزنك فهم يساعدونك على البكاء جزاء لسرورهم كما قال يزيد المهلبي * اشركتمونا جميعا في سروركم * فلهونا اذ حزنتم غير انصاف *

*** وَانّي وَاِنْ كانَ الدَفينُ حَبيبَهُ * * حَبيبٌ الى قلبي حَبيبُ حَبيبي ***

الاعراب حبيب خبران وادخل بينهما جملة شرطية وتقديرالكلام واني حبيب الى حبيب حبيبي وان كان المدفون حبيبه فهو حبيبي لاجل محبتي له المعنى يلزمني ان احب كل من يحبه فحبيبه حبيبي وان كان المدفون غريبا مني فهو حبيب الي لاجل سيف الدولة وحبه له

*** وَقَدْ فارَقَ الناسُ الاَحِبَّةَ قبلَنا * * وَاَعْيا دَواءُ المَوْتِ كُلَّ طَبيبِ ***

*** سُبِقْنَا الى الدُنيا فَلَوْ عاشَ اَهْلُها * * مُنِعْنا بها مِنْ جَيْئةٍ وَذُهوبِ ***

الغريب الجيئة مصدر جاء يجيء مجيئا وجيئة وكذلك الذهوب المعنى يقول نحن مسبوقون الى هذه الدنيا فلو عاش من كان قبلنا ولم يموتوا لضاقت بنا وبهم الارض حتى لا يطيق الذهاب والمجيء وان العبرة فيما قدره الله تعالى من الموت على العباد وانما امر الدنيا انما يستقيم بموت قوم وحياة قوم

*** تَمَلَّكَها الآتي تَمَلُّكَ سالِبٍ * * وفارَقَها الماضي فِراقَ سَليبِ ***

المعنى يريد بالآتي الوارث وبالماضي الموروث يريد ان الوارث الذي يملك الارض كانه سالب سلب المورث ماله والموروث كانه مسلوب سلب ماله وهوماخوذ من قولهم في الموعظة انما في ايديكم اسلاب الهالكين وسيتركها الباقون كما تركها الاولون وهذا من نهج البلاغة وقال

*** وَلا فَضْلَ فيها للشَجاعَةِ والنَدى * * وَصَبْرِ الفَتى لَوْلا لِقاءُ شَعُوبِ ***

الغريب شعوب من اسماء المنية معرفة لا يدخلها التعريف وسميت شعوبا لانها تفرق اشتقاقها من الشعبة وهي الفرقة المعنى يقول لولا الموت لما كان لهذه المعاني فضل وذلك لو ان الناس امنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان لانه قد ايقن بالخلود وكذلك كل الاشياء فلولا الموت لما كان لهذه كله فضل على غيره واستوى الشجاع والجبان والكريم والبخيل والصابر والجازع

*** وَاَوْفى حَيوةِ الغابِرينَ لِصاحِبٍ * * حَيوةُ امرِئٍ خانَتْهُ بَعْدَ مَشيبِ ***

المعنى يريد ان الحيوة وان طالت فهي الى انقضاء يقول اوفى عمر ان يبقى حتى يشيب ثم يخونه عمره بعد الشيب وقصاراه الموت وقال الخطيب يريد ان الذي يخترم الشباب لقلة الوفاء فاذا بقيتهم كان قصاراها ان تغنمهم فلا وفاء لها ولا رغبة فيها وقال غيره اذا عاش المرء الى بلوغ المشيب وخانته حياته يعني من الهرم فقد تناهت في الوفاء له ولا غاية في الوفاء لها بعد ذلك قال

*** لاَبقى يماكُ في حَشايَ صَبابَةً * * الى كُلِّ تُركيِّ النِجارِ جَليبِ ***

الاعراب اللام تدل على قسم محذوف وحرف الجر يتعلق بصبابة الغريب يماك اسم مملوكه وهو تركي والنجار الاصل وجليب مجلوب من بلد الى بلد المعنى يريد انه قد ابقى في قلبي صبابة الى كل من كان من هذا الجنس يريد الترك والصبابة الرقة قال

*** وَماكُلُّ وَجهٍ اَبيَضٍ بِمُبارَكٍ * * وَلا كُلُّ جَفْنٍ ضَيِّقٍ بِنَجيبِ ***

فلما [redacted]

المعنى يريد انه كان جامعا بين اليمن والنجابة وقد يكون الغلام نجيبا ولا يكون ميمونا وهذا كان نجيبا ومباركا قال

*لئن ظهرت فينا عليه كآبة * لقد ظهرت في حد كل قضيب*

الاعراب اللام لام قسم دخلت على حرف الشرط بجواب القسم ولم يأت بجواب الشرط كقوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ومثله كثير في القرآن والشعر لان الجواب للاول وهو القسم الغريب الكآبة الحزن والقضيب السيف الخفيف الرقيق المعنى يريد لئن حزنا عليه لقد حزنت عليه السيوف لحسن استعماله اياها واذا كان الحزن في الجماد فكفى به حزنا فنحن اولى بالحزن من السيوف

*وفي كل قوس كل يوم تناضل * وفي كل طرف كل يوم ركوب*

الاعراب الظرف معطوف على الظرف الذي قبله وهو في حد كل قضيب الغريب التناضل هو الرمي بالسهام في الحرب وغيرها وذلك ان القوم يتناضلون في الحرب يرمي بعضهم بعضا وفي غير الحرب يتناضلون بسهامهم لينظروا ايهم احسن رميا فهو يستعمل على ضربين والطرف الفرس الكريم يقع على الذكر والانثى

*يعز عليه ان يخل بعادة * وتدعو لامر وهو غير مجيب*

الاعراب ان يخل فاعل يعز فهو في موضع رفع اي يعظم عليه وتدعو سكن الواو منه ضرورة والوجه فتحها لانه عطف على يخل المعنى يريد انه يعظم عليه ويشتد عليه ان يترك عادته في خدمتك وتدعوه وهو لا يجيبك قال

*وكنت اذا ابصرته لك قائما * نظرت الى ذي لبدتين اديب*

الاعراب قائما حال واللام تتعلق بها وحرف الجر متعلق بنظرت المعنى يريد انه قد جمع الادب في الخدمة وقوة الاسد عن الباس فاذا نظرت اليه رأيت جامعا بين الشجاعة والادب ويريد بذي لبدتين الاسد وهما اللتان على كتفيه من صوف وقيل الوفرة التي على العنق

*فان يكن العلق النفيس فقدته * فمن كف متلاف اغر وهوب*

الاعراب من روى يكن بالياء فقد ترد يكن بما كان فهو مضمر فيه والعلق منصوب الخبر ومن روى تكن بالتاء على المخاطبة لسيف الدولة والعلق منصوب ايضا فقد ترد تكن فقدت العلق فهو منصوب بفعل مضمر دل عليه ما بعده من قوله فقدته فهو مفسر له كقولك زيدا ضربته وكقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر اي خلقنا كل شيء بقدر وكقراءة اهل الكوفة وابن عامر والقمر قدرناه بنصب القمر اي قدرنا القمر وكقول الفزاري * والذئب اخشاه ان مررت به * وحدي واخشى الرياح والمطرا * الغريب العلق هو الشيء الذي يضن به وقيل هو مما تعلق به الفؤاد المعنى يقول ان يكن ما كان هو الذي كنت تبخل به وتضن به فقد فقدته فانما فقد من كف متلاف لا يبقى على شيء كان نفيسا وغير نفيس وانما هو رجل يهب الاشياء ولا يبالي بها

*كأن الردى عاد على كل ماجد * اذا لم يعوذ مجده بعيوب*

الغريب الردى هو الموت وعاد اي ظالم متعد الماجد الكامل الشرف المعنى يقول الماجد اذا لم يكن له عوذة من العيوب كان الردى اسرع اليه لبراءته من العيب فيسرع الهلاك في امواله وهو اظهر ان يجعل الماجد الغلام فقال انما قصده الهلاك لبراءته من العيب والماجد الكامل الشبيه * المحذورة المعنى ولي بهذا التعب من غيره سبما وقد جعله لا عيب فيه يصرف عنه العين ويكون له كالعوذة وهذا [illegible] ارقلبهت غيظا فكما ازم الى كالك فاستعذ * من شر اعينهم بعيب واحد * ومنه * قد قالت حين تكاملت مدت * افعالها عمر عشر سنة احدى والكمال الى * عيب وقيه من العين *

*ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب*

المعني ان الدهر تارة يحسن وتارة يسيء فلو لم تحسن الينا بالجمع بيننا لما شعرنا بذنوبه في تفريقنا فبإحسانه عرفنا اساءته وهو كالعذر له ثم رجع الى ذمه

* وللترك للاحسان خير لمحسن * اذا جعل الاحسان غير ربيب *

المعنى يريد ان الدهر احسن الينا بالاجتماع واساء فيما جمع من الفرقة فترك المحسن احسانه اجمل به من ان يشوبه بالاساءة وتلخيص المعنى ان كل محسن لم يتمم احسانه فتركه اولى به فهو كقوله * اذا استردت ما تهب الدنيا * فيا ليت جودها كان بخلا *

* وان الذي امسى نزار عبيده * غني عن استعباده لغريب *

المعنى يريد انه ملك العرب باحسانه اليهم فلا حاجة له الى مملوك تركي وخص نزارا لانه ابوالقبائل الاشراف كقريش وغيرها

* كفى بصفاء الود رقا لمثله * وبالقرب منه مفخرا للبيب * ن لنسيب

الاعراب الباآن زائدتان والضمير في لمثله لسيف الدولة المعنى ذكر انه يملك العرب فقال استرقهم بمصافاته لهم وباحسانه اليهم وباقباله عليهم ومثله اذا صافى انسانا استرقه بكثرة الاحسان وكفى بذلك رقا

* فعوض سيف الدولة الاجر انه * اجل مثاب من اجل منيب *

الاعراب الضمير في انه للاجر ويكون المثاب مصدرا بمنزلة الثواب والمنيب الله تعالى فكانه قال ان الاجر اجل ثواب الله الذي هو اجل مثيب ويجوز ان يكون الضمير لسيف الدولة ويكون المثاب مفعولا من الاثابة يعني انه اجل من اثيب من عند الله تعالى المعنى انه يدعو له ان يعوضه الله الاجر من المفقود والله اجل منيب

* فتى الخيل قد بل النجيع نحورها * يطاعن في ضنك المقام عصيب *

الاعراب فتى في موضع رفع بدل من سيف الدولة في البيت الذي قبله ويجوز ان يكون خبر ابتداء محذوف وضنك صفة محذوف تقديره في يوم ضنك المقام عصيب الغريب الضنك الضيق والعصيب الشديد اعصوصب اليوم اشتد ويوم عصيب وعصيصب اي شديد والعصب الربة تعصب بالامعاء فتشوى قال حميد بن ثور * اولئك لا يدرون ما سمك القرى * ولا عصب فيها رئات العمارس * وعصب جمع عصب والعمارس جمع عمروس وهو الخروف المعنى يقول اذا بلت الدماء نحور الخيل فهو فتاها الذي يقاتل ويطاعن في ضيق المقام الشديد اي في اليوم الضيق المقام الشديد والنجيع الدم كله وقيل دم الجوف خاصة

* يعاف خيام الريط في غزواته * فما خيمه الا غبار حروب *

الغريب الريط الملاء البيض ويعاف يكره المعنى يريد انه يكره الاستظلال بالخيمة المتخذة من الريط انما يستظل بالغبار وخيمه جمع خيمة

* علينا لك الاسعاد ان كان نافعا * بشق قلوب لا بشق جيوب *

المعنى يريد ان نفع اسعادنا لك في هذه الرزية اسعدناك بشق القلوب لا بشق الجيوب وهو كقول ابي تمام * نشق جيوبا من رجال لو استطاعوا لشقوا ما وراء الجيوب * ومثله * وشققت جيوبا بالدمى ما تم وخدود *

* فرب كئيب ليس تندى جفونه * ورب كثير الدمع غير كئيب *

المعنى يريد ان الدمع ليس بعلم للحزن وقد يبكي من لا يحزن واخذ هذا البيت مما انشده ابو علي في التكملة ... وما كل ذي حزن ... وما كل موت نصحه بلبيب *

* تَسَلَّ بِفِكْرٍ فِي أَبِيكَ فَإِنَّمَا * بَكَيْتَ فَكَانَ الضِّحْكُ بَعْدَ قَرِيبِ *

الغريب ابيك بفتح الباء لغة اثبتها ابن جني يريد ابويك وهي لغة صحيحة معروفة تقول العرب اب وابان وابون وابين وانشد سيبويه * فلما تبين اصواتنا * بكين وفديننا بالابينا * جمع اب وقد قرء بعضهم نعبد الهك واله ابيك يريد آبائك فجمعهم على ابين واسقط النون للاضافة المعنى يقول تفكر في مصيبتك بهذا المفقود وتسل عنك واذكر مصيبتك بابيك فانك بكيت لفقده ثم ضحكت بعد ذلك بزمان قريب كذلك حزنك لاجل هذه المصيبة سيذهب عن قرب وقيل تفكر في آبائك الذين ذهبوا فكل احد سيذهب كما ذهبوا فلا يجب الحزن وفي معناه * فغض اللوم عاذلتي فاني * سيكفيني التجارب وانتسابي * يريد لا انتسب الا الى مفقود ومثله قول لبيد * فان انت لم ينفعك علمك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل * واحسن ما قيل في هذا المعنى ما انشده سيبويه * فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل *

* إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا * بِخُبْثٍ ثَنَتْ فَاسْتَدْبَرَتْهُ بِطِيبِ *

الغريب المصاب هنا مصدر كالاصابة والخبث الجزع هنا والطيب الصبر وترك الجزع ومعنى ثنت صرفت والفعل للنفس وتقديره ثنته اي صرفت الخبث وقال الخطيب اذا جزع الكريم في اول نزول المصيبة وراجع امره عاد الى الصبر والتسليم ومن لم يوطن نفسه على المصيبة في اول الامر صعب عليه عند وقوعها وهذا البيت من الحكم قال الحكيم من علم ان الكون والفساد يتعاقبان الاشياء لم يحزن لورود الفجائع لعلمه انه من كونها فهان عليه ذلك لعجز الكل عن دفع ذلك

* وَلِلْوَاجِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ * سُكُونُ عَزَاءٍ أَوْ سُكُونُ لُغُوبِ *

المعنى يقول لا بد للمحزون من سكون اما ان يسكن عزاء او يسكن اعياء فالعاقل الذي يسكن تعزيا كما قال محمود الوراق * اذا انت لم تسل اصطبارا وحسبة * سلوت على الايام مثل البهائم * وكقول حبيب * اتصبر للبلوى عزاء وحسبة * فتوجر ام تسلو سلو البهائم *

* وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ * فَلَمْ تَجْرِ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبِ *

الاعراب جدا نصبه على التمييز وكم يكون لشيئين للاستفهام والخبر فعلى اي الوجهين كانت جاز النصب فان كانت خبرا فقد فصلت بينها وبين معمولها فبطل الخبر لئلا يفصل بين العامل ومعموله المعنى يقول كم لك من اب وجد لم تره عينك فلم تبك عليه فهب هذا منلهم لانه غاب عنك والغائب عن قرب كالغائب البعيد عهده وقال الخطيب ينبغي ان تتسلى عن هذا كما لانه قد غاب عن عينك كما لم تحزن لاجدادك الذين لم ترهم وهذا المعنى مدخول لان اجداده لم يرهم ولم يعرفهم وهذا قد رآه وعرفه ورباه

* فَدَتْكَ نُفُوسُ الْحَاسِدِينَ فَإِنَّهَا * مُعَذَّبَةٌ فِي حَضْرَةٍ وَمَغِيبِ *

* وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نُورَهَا * وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِي لَهَا بِضَرِيبِ *

الاعراب نورها بدل من الشمس وحرف الجر متعلق بيحسد واسكن الياء من يأتي ضرورة واكثر ما ياتي في الياء والواو وانشد سيبويه * كأن ايديهن في المسوح * فاسكن الياء ضرورة المعنى انه ضرب له مثلا بالشمس وبحساده يقول من يقدر ان يأتي للشمس بمثل فليأت فان لم يقدر فليمت غيظا فكما انه لا مثل للشمس كذلك لا مثل له

وقال يمدحه ويذكر بناء مرعش سنة احدى واربعين ثلثمائة

* فَدَيْنَاكَ مِنْ رَبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرْبَا * فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا *

الغريب الربع المنزل فى كل اوان والمربع المنزل فى الربيع خاصة المعنى يقول للربع فد يناك من الاسواء وان زدتنا وجدا وهيجته لنا فاذكرتنا عهد الاحبة حين كنت مثوى للحبيب فمنك كان تخرج واليك كان يعود وجعل محبوبه الشمس فكانت اذا ظهرت فيك كنت كالمشرق لها واذا احتجبت فيك كنت كالمغرب لها وهذه من الطويل فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن مرتين

* وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ تَدَعْ لَنَا * فُؤَادًا لِعِرْفَانِ الرُّسُومِ وَلَا لُبَّا *

المعنى يقول كيف عرفنا رسم دار من لم تدع لنا قلبا ولا عقلا وهذا تعجب منه لعرفانه الرسوم ويدع بالتاء والياء فمن روى بالتاء من فوقها حمله على المعنى لان المقصود بمن امرأة فهى كقراءة حمزة والكسائى فى قوله تعالى ومن تقنت منكن لله ورسوله ومن روى بالياء فهو على لفظ من . قال

* نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً * لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَّ بِهِ رَكْبَا *

الاعراب اللام فى لمن متعلق بكرامة ويجوز بنمشي كرامة مصدر فى موضع الحال وركبا حال ايضا وان فى موضع نصب باسقاط حرف الجراى كرامة عن ان نلم به ركبانا الغريب الاكوار جمع كور وهو رحل الناقة المعنى يقول لما اتينا هذا الربع ترجلنا عن رواحلنا تعظيما له ولسكانه ان نزوره راكبين وقد كشف المعنى السرى الموصلى بقوله * حييت من طلل اجاب دثوره * يوم العقيق سوال دمع سائل * تحفى وننزل وهو اعظم حرمة * من ان يذال براكب وناعل

* نَذُمُّ السَّحَابَ الْغُرَّ فِي فِعْلِهَا بِهِ * وَنُعْرِضُ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعَتْ عَتْبَا *

الغريب الغر البيض والسحاب جمع سحابة وقد قال فى نعته الغر وقد جاء فى القرآن السحاب الثقال وقيل كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء يجوز ان يحمل على التوحيد يقال هذا تمر طيب وان قيل تمر طيبة فحسن المعنى نذم السحاب لانها محت آثار الربع وغيرته واذا اطلعت عنه اعرضنا عنها عتبا عليها لاخلاقها الرسوم والاطلال وخص الغر لانها كثيرة الماء

* وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ * عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كِذْبَا *

المعنى يقول من طالت صحبته للدنيا اى ظاهرها وباطنها واما مها وخلفها وتقلبت على عينه لا تخفى عليه منها شئ عرف ان صدقها كذب وانها غرور واماني ويجوز ان يكون هذا التقلب باحوالها من المسرة والمضرة والشدة والرخاء وقال الواحدى يجوز ان يكون البيت متصلا بما قبله يريد ان السحاب تطلب وتشكر ولا تذم ونحن نذمها لما تفعل بالربع وهذا من تقلب الدنيا وهذا البيت فيه حكمة لم يذكرها الواحدى وهو من قول الحكيم ليس تزداد حركات الفلك الا تحيل الكائنات عن حقائقها وفيه نظر الى قول ابى نواس * اذا اختبر الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق *

* وَكَيْفَ الْتِذَاذِي بِالْأَصَائِلِ وَالضُّحَى * إِذَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ النَّسِيمُ الَّذِي هَبَّا *

الغريب الاصائل جمع اصيل وهو آخر النهار والضحى مقصور يؤنث ويذكر وهو حين تشرق الشمس فمن انث ذهب الى انه جمع ضحوة ومن ذكر ذهب الى انه اسم على فعل مثل صرد ونغر وهو ظرف غير متمكن مثل سحر تقول لقيته ضحى وان اردت به ضحى يومك لم تنونه ثم بعده الضحاء مفتوحا ممدودا وهو ارتفاع النهار الاعلى المعنى يقول كيف التذ بهذه الاوقات اذا لم استنشق ذلك النسيم الذى كنت اجده من قبل بريد نسيم الحبيب ويجوز ان يكون نسيم ايام الشباب والوصال

* ذَكَرْتُ بِهِ وَصْلاً كَأَنْ لَمْ أَفُزْ بِهِ * وَعَيْشًا كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثْبَا *

المعنى ذكرت به يعني بالربع وصلا قصرت ايامه حتى كانه لم يكن لسرعة انقضائه وعيشا وشيكا لانقطاع كأني قطعته بالوثوب وهو اسرع من المشي والعدو وقال الواحدي قال القاضي ابو الحسن المصراع الآخر من قول الهذلي * عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر * فقال جعل ابو الطيب السعي وثبا وليس الامر على ما ذكره فان بيت الهذلي بعيد من معنى ابي الطيب لان الهذلي يقول فعجبت كيف سعى الدهر بيننا بالافساد فلما انقضى ما بيننا سكن عن الاصلاح ولم يسع فيه سعيه في الافساد واي تقارب لهذا المعنى من معنى ابي الطيب وظن القاضي ان معنى بيت الهذلي عجبت لسرعة مضي الدهر بايام الوصال فلما انقضى الوصل طال الدهر حتى كانه سكن و قال ابو الفتح يريد قصر اوقات السرور ومن اظرف ما سمعت فيه قول الوليد بن يزيد * لا اسأل الله تغيير ما صنعت * نامت وقد اسهرت عيني عيناها * فالليل اطول شيء حين افقدها * والليل اقصر شيء حين القاها * والشعراء ابدا يذكرون قصر اوقات السرور وايام اللهو وسرعة زوالها وهو كثير جدا فنذكر منه الجيد ان شاء الله تعالى فمن احسنه قول بعض العرب * ليلي وليلي نفى نومي اختلافهما * حتى لقد تركاني في الهوى مثلا * يجود بالطول ليلي كلما بخلت * بالطول ليلي وان جادت به بخلا * فهذا ترى فيه من الجناس الذي تروما يعجز عنه * وقال البحتري * فلا تذكرا عهد التصابي فانه * تقضى ولم يشعر به ذلك العصر * وقال الآخر * ظللنا عند دار ابي نعيم * بيوم مثل سالفة الذباب * شبه في القصر بعنق الذباب ومثله لجرير * ويوم كابهام القطاة مزين * الي صباه غالب لي باطله * وقال الآخر * كان زمان الوصل نوم معرس * الا ان ايام السرور قصار * وما احسن قول الرضي * يا ليلة كاد من تقاصرها * ان يعثر بها العشي بالسحر * واحسن ما قيل في هذا قول متمم بن نويرة * فلما تفرقنا كاني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا *

* وَفَتَّانَةِ الْعَيْنَيْنِ قَتَّالَةِ الْهَوَى * إِذَا نَفَحَتْ شَيْخًا رَوَائِحُهَا شَبَّا *

الاعراب نصب فتانة عطفا على معمول ذكرت به عيشا وذكرت به فتانة وعدى النفح على المعنى لا على اللفظ كانه قال اصابت المعنى يقول ذكرت امرأة تفتن عيناها ويقتل هواها اذا شم شيخ روائحها عاد شبابه والنفح تضوع رائحة الطيب وهو مثل قول الصنوبري * بالغظ لو بدا لحليف شيب * لفارقه وعاد الى شبابه *

* لَهَا بَشَرُ الدُّرِّ الَّذِي قُلِّدَتْ بِهِ * وَلَمْ أَرَ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِّدَ الشُّهْبَا *

الغريب الشهب جمع شهب يعني الدرة ويجوز ان يكون عني بالشهب جمع اشهب يعني الكوكب لذكره البدر ويجوز ان يكون جمع شهاب وهو النجم قال تعالى فاتبعه شهاب ثاقب المعنى يريد ان لونها مثل لون الدر الذي قلدت به وهي بدر في الحسن وقلائدها كالكواكب ولم يكن قبلها بدر يتقلد الكواكب ومن اعجب قال

* فَيَا شَوْقِ مَا أَبْقَى وَيَا لِي مِنَ النَّوَى * وَيَا دَمْعِ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبِ مَا أَصْبَا *

الاعراب قوله ويالي يحتمل ان يكون اراد اللام المفتوحة التي للاستغاثة كانه استغاث بنفسه من النوى ويحتمل ان يكون اراد اللام المكسورة التي للمستغاث من اجله كانه قال ياقوم اعجبوا لي من النوى وحذف ياءات الاضافة تخفيفا لان الكسرة تدل عليها وهو كثير في القرآن كقوله تعالى ويا قوم وقد حذف الياء من الفعل المستقبل وقفا ووصلا من قوله تعالى يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه عاصم وابو عمرو وحمزة واثبتها وصلا الحرميان والنحويان المعنى يريد يا شوقي ما ابقاك فلا ينفد ويالي من النوى استغاثة كانه يقول يامن لي يمنعني من ظلم الفراق ويا دمع ما اجراك ويا قلب ما اصباك وحذف الكاف المنصوبة للمخاطبة بالنداء وهذا كله تعجب

* لقد لعب البين المشت بها وبي * وزودني في السير ما زود الضبا *

المعنى يريد بلعب البين اقتداره عليهم لان التقاء ونلى البعد لا يحتاج الى استفراغ اقصى وسعه في تغليبه على مراده وقوله ما زود الضبا يقال ان الضب اذا خرج من سربه لم يهتد اليه فيقال هو احير من ضب وقيل بل الضب لا يتزود في المفازة لانه لا يحتاج الى الماء ابدا فكأنه لا يتزود يريد ان البين وهو الفراق لم يزود شيئا يريد انه لم يودع حبيبه وفارقه من غير وداع ولا التقاء فيكون التودع له زادا على البعد كما قال بعضهم * زودا الاحباب للا * حباب ضما والتزاما * وسليمى زودتني * يوم توديعي السقاما * وقال ابن فورجه يريد زودني الضلال عن وطني الذي خرجت منه فما اوفق الى العود اليه والاجتماع مع الحبيب والضب يوصف بالضلال وقلة الاهتداء الى جحره وقال الواحدي يجوز ان يكون المعنى ان الضب مكانه المفازة فلا يتزود اذا انتقل منها يقول انا في البين مقيم اقامة الضب في المفازة وليس من عادة المقيم ان يتزود فالسير والبين كانهما منزل لا اغيب عنهما

* ومن تكن الاسد الضواري جدوده * يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا *

المعنى يريد من كان ولد الشجعان وكان جدوده كالاسود التي تعودت اكل اللحوم يكن الليل له نهارا لانه لا تعوقه الظلمة عن ادراك ما يريد وكان مطعمه مما يغصب من الاعداء فهو يركب الليل لقضاء حاجاته قال ابو الفتح قوله يكن ليله صبحا من قول الآخر * فبادر الليل ولذاته * فانما الليل نهار الاريب *

* ولست ابالي بعد ادراكي العلى * اكان تراثا ما تناولت ام كسبا *

الغريب التراث هو المال الموروث قال الله تعالى وتأكلون التراث اكلا لما المعنى يقول لا ابالي بعد ان ادرك معالي الامور ما نلته من الاموال وراثة من آبائي او كسبا اكسبه لا ابالي من ايهما كان بعد ان يوصلني الى العلى

* فرب غلام علم المجد نفسه * كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا *

الغريب المجد كثرة المآثر يقال مجدت الدابة اذا اكثرت علفها ومازح عبد الله بن العباس ابا الاسود الدولي فقال لوكنت بعيرا كنت ثفالا فقال له لوكنت راعي ذلك البعير ما امجدته من الكلاء ولا اروبته من الماء المعنى يريد رب شاب قال الواحدي يعني نفسه عود نفسه المجد وعلمها اياه كتعليم سيف الدولة الدولة الضرب وقال الخطيب يعني ان الانسان يمكنه ان يعلم نفسه المجد وان لم يكن له من يعلمه كما علم سيف الدولة اهلها الشجاعة

* اذا الدولة استكفت به في ملمة * كفاها فكان السيف والكف والقلبا *

الغريب استكفت به حقه استكفته لانه يتعدى بنفسه وانما اتى بالباء على المعنى لا على اللفظ فكأنه اراد استعانت به وحرفا الجر يتعلقان بالفعل المعنى يريد ان الضرب لا يحصل الا بهذه الاشياء بالسيف والكف والقلب ويريد بهذا ان يفضله على سيف الحديد فانه لا يعمل بنفسه ولا يعمل الا بضارب وسيف الدولة يعمل بنفسه والمعنى ان الدولة اذا استعانت به في مهمة كفاها وكان ضاربا دونها بسيفه فيبلغ ما يريد وحده

* تهاب سيوف الهند وهي حدائد * فكيف اذا كانت نزارية عربا *

المعنى انه سيف كاسمه وهو عربي من ولد نزار بن معد بن عدنان فالخوف منه اولى من الخوف من سيوف حديد وحدائد جمع حديدة فاذا كانت هذه الحديدة تخاف وترهب وهي لا عمل لها الا بغيرها فهذا السيف اولى ان يخاف وهو يعمل بنفسه

* ويرهب ناب الليث والليث وحده * فكيف اذا كان الليوث له صحبا *

الاعراب وحده نصبه على الظرف كقولك زيد خلفك وبكر امامك المعنى يقول للمتبرم بنا فالى وحدته وانفراده فكيف يكون ليث منه جماعة من الليوث يريد سيف الدولة واصحابه
قال
ابن مالك
* ويخشى عباب البحر وهو مكانه * * فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا *

الغريب عباب البحر هو شدة امواجه وتراكمها ومنه سمى الفرس العباب لشدة الجرى والنهر الشديد الجريان يعبوبا المعنى يقول البحر مخوف وهو مكانه فكيف بمن اذا ماج وتحرك عم البلاد وقوله عبا اى جرى وتدفق

* عليم باسرار الديانات واللغى * * له خطرات تفضح الناس والكتبا *

الغريب اللغى جمع لغة المعنى يريد انه عالم بخفيات الديانات فهو يعلم منها ومن اللغات ما لا يعلمه غيره وله خواطر فى العلم تفضح العلماء وكتبهم لانهم لم يبلغوا فى العلم ما يجرى على خاطره

* فبوركت من غيث كان جلودنا * * به تنبت الديباج والوشى والعصبا *

الغريب الديباج معرب وقد استعملوها فى الكلام القديم قالوا ديبجه الغيث اذا اظهر فيه الوانا مختلفة والوشى كل ما كان فيه الوان مختلفة والعصب برود اليمن ومنه قيل للسحاب الطخ عصب وبوركت فيه اربع لغات يقال بوركت وبورك لك وبورك فيك وبورك عليك وجاء فى الكتاب كما قال ابو الطيب ان بورك من فى النار المعنى يريد بارك الله فيك من غيث كان جلودنا تنبت بذلك المطر هذه الانواع من الثياب التى تجعلها علينا فكانك غيث تمطر علينا فنبتت جلودنا هذه الثياب

* ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا * * ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا *

الغريب الجزل الكثير وهلا ينون ولا ينون فمن نونه نكره ومن لم ينونه اراد السرعة وهو زجر للخيل والقصب المعى والجمع اقصاب ومنه الحديث رأيت عمرو بن لحى يجر قصبه فى النار وهو اول من سيب السوائب المعنى بوركت من رجل يعطى الجزيل ويزجر الخيل ويهتك الدروع بسيفه وسنانه ويشق الامعاء فينثرها
قال
ابن منهم
* هنيئا لاهل الثغر رأيك فيهم * * وانك حزب الله صرت لهم حزبا *

الاعراب رأيك فاعل فعله هنيئا واصله ثبت رأيك هنيئا لهم حذف الفعل واقيمت الحال مقامه فعملت فيه عمله انشد سيبويه * هنيئا لارباب البيوت بيوتهم * وللعزب المسكين ما يتلمس * المعنى يقول هنيئا لهم حسن رأيك فيهم وانك حزب الله على النداء المضاف صرت لهم حزبا وناصرا

* وانك رعت الدهر فيها وريبه * * فان شك فليحدث بساحتها خطبا *

الاعراب وانك بالفتح عطفه على قوله وانك حزب الله والضميران فى فيها وساحتها للارض وهى غير مذكورة كما يقال ما عليها اكرم من زيد والعرب تضمر لغير مذكور قال الله تعالى فوسطن به جمعا اى بالوادى وهو غير مذكور المعنى يقول قد فعلت فعلا فى الدهر حتى ما بك الدهر وصروفه فان شك الدهر فى قولى فليحدث بالارض خطبا لان الارض واهلها آمنون من الدهر وتصاريفه فلا يقدر ان يخيفهم هيبة لك

* فيوما بخيل تطرد الروم عنهم * * ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا *

الاعراب تطرد بالتاء لا غير يحتمل ان يكون للخيل وللممدوح ويطرد بالياء تحتها للجود لا غير هكذا قرأنا ه على المشائخ الحفاظ

* سراياك تترى والدمستق هارب * * واصحابه قتلى واموالهم نهبى *

الغريب تترى تتابع متواترة قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اى تتابع ونونها ابن كثير وابو عمرو ونصب اى منونة وهى فعلى وتترى هنا التى تخلف بعضها بعضا اى تاتي شيأ بعد شئ واصلها وترى من الوتر فقلبت الواو تاء كما قلبت في التورية واصلها وورية على فوعلة من ورى الزند والدمستق اسم الملك الروم

* اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا * وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا *

الغريب مرعش حصن ببلد الروم من اعمال ملطية المعنى انه لما اتى هذا الثغر اتاه مسرورا بنشاط فالبعيد عليه قريب لنشاطه فلما اقبلت اليه ادبر منهزما فالقريب عليه بعيد لخوفه وما لحقه من الذعر فهي اتيانه انى مسرورا كان الارض تطوى فلما ادبر طالت عليه الطريق التى استقربها ولقد احسن القائل الناظر الى هذا المعنى * والله ما جئتكم زائرا * الا رايت الارض تطوى لي * ولا انثنى عزمي عن بابكم * الا تعثرت باذيالي *

* كذا يترك الاعداء من يكره القنا * ويقفل من كانت غنيمته رعبا *

الاعراب كذا للتشبيه يريد كما انهزم كذا يترك اعداءه من كره المطاعنة ويقفل يجوز فيه الكسر والضم قفل يقفل ويقفل وهو اذا رجع المعنى كما ولى منهزما عنك كذا يترك اعداءه من كره المطاعنة وكرجوعه يرجع من لم يغنم سوى الرعب فلما رجع الدمستق مرعوبا كان الرعب له بمنزلة الغنيمة لغيره

* وهل رد عنه باللقان وقوفه * صدور العوالي والمطهمة القبا *

الغريب اللقان ثغر ببلد الروم والمطهم الذى يحسن منه كل شئ على حدته والعوالي القنا والقب الخيل المضمرة والقب جمع اقب وهو الضامر البطن وامرأة قباء بينة القبب اى ضامرة من ضمور الخيل المعنى يريد ان الدمستق كان باللقان موضع ببلد الروم فلما اقبل سيف الدولة انهزم يقول فهل اغنى عنه وقوفه وهل رد عنه الرماح والخيل

* مضى بعدما التف الرماحان ساعة * كما يتلقى الهدب فى الرقدة الهدبا *

الغريب الرماحان يريد رماح الفريقين كقول ابي النجم * بين رماحي مالك ونهشل * والهدب اشفار العين يريد ان الهدبين يلتقيان اذا نام الانسان المعنى يقول انهزم الجمع بعدما تشاجرت الرماح ساعة كما تختلط الاهداب الاعالي بالاسافل عند النوم ومثله مثل قول محمود بن الحسين * ما التقينا بحمد ربي الا * مثل ما يلتقي جفون السليم *

* ولكنه ولى وللطعن سورة * إذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا *

الغريب السورة الارتفاع والحدة المعنى يقول انهزم وللطعن فى اصحابه ارتفاع وحدة اذا تذكرها لمس جنبه يقول هل اصابه شئ منه وقيل هرب وبقي من دهشه لا يدرى ما يصنع فكان يلمس جنبه هل يجد روحه بين جنبيه من الذهول والفزع وهو على هذا من قول ابي نواس * اذا فكرت فى هواى له * مسست راسى هل طار عن بدني *

* وخلى العذارى والبطاريق والقرى * وشعث النصارى والقرابين والصلبا *

الغريب العذارى جمع عذراء وهى البكر من النساء والبطاريق جمع بطريق وهم امراء الجيوش وفرسانه وشعث النصارى الرهبان والقرابين خواص الملوك واحدهم قربان والنصارى واحدهم نصراني ونصرانية ونصرانة قال الشاعر * فكلتاهما خرت قليلا واسجدت * كما اسجدت نصرانة لم تحنف * المعنى يريد انه انهزم وترك هؤلاء ولم يلتفت اليهم لهول ما رأى ن لنفسه * ارى كلنا يبغي الحيوة بسعيه * حريصا عليها مستهاما بها صبا *

الغريب المستهام الذى يغلب عليه الحب فيهيم على وجهه ومنه هام يهيم وقد استهامه الحب والصبابة رقة الشوق ونصب الثلاثة اسماء الفاعل على الحال

ن البقا * فحُبُّ الجبانِ النفسَ اَورَدَهُ التُّقى * * وحُبُّ الشجاعِ النفسَ اَورَدَهُ الحربا *

المعنى يقول ان الجبان اتقى الحرب وترك القتال حبا لنفسه وخوفا على روحه والشجاع انما اورده الحرب دفعا عن مهجته ومحاماة على نفسه فكان في ذلك بقاء نفسه وقيل الشجاع يرد الحرب اما ليلبي حسنا يشرف ذكره به في حياته واما يقتل فيكون قد ابقى له ذكرا يقوم مقام حياته كقول حبيبه * سلفوا يرون الذكر عقبا صالحا * ومضوا يعدون الثناء خلودا * وكما قال الحصين بن الحمام المري وهو من ابيات الحماسة * تاخرت استبقي الحياة فلم اجد * لنفسي حياة مثل ان اتقدما * وكقول الخنساء * نهين النفوس وهون النفو * س يوم الكريهة ابقى لها * ومثل هذا ما روى عن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه قال لخالد بن الوليد وقد ودعه لحرب اهل الردة * احرص على الموت توهب لك الحياة * وهذا يحتمل وجوها احدها انه اذا استشهد صار حيا لقوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين و الثاني ان ذكره يبقى بعده كما قال حبيب * يعدون الثناء خلودا * والثالث ان الشجاع مهيب لا يهجم عليه احد والمعنى يريد ابو الطيب ان الشجاع والجبان سواء في حب النفس وهذا البيت من الحكمة قال الحكيم النفس المتجوهرة تابى مقارنة الذل جدا وترى فناءها في طلب العز حياتها والنفس الدنية بضد ذلك ومنه بيت ابي الطيب هذا

* ويختلفُ الرزقانِ والفعلُ واحدٌ * * الى اَن يُرى احسانُ هذا لذا ذَنْبا *

المعنى هذا البيت من احسن المعاني التي تميل النفس اليها ولو لم يكن له غيره هذين البيتين هذا والذي قبله لكفياه يريد ان الرجلين ليفعلان فعلا واحدا فيرزق احدهما فيه ويحرم الآخر حتى كان احسان المرزوق ذنب المحروم مثاله ان يحضرا لحرب رجلان يغنم احدهما ويحرم الاخر فلا ياخذ من المغانم ذنب للمحروم وكلاهما فعل فعلا واحدا وكذلك مسافران سافرا فربح احدهما وخسر الثاني فيعد السفر من الرابح احسانا يحمد عاقبه ومن الخاسر ذنبا يلام عليه واشار بقوله هذا وذا الى المرزوق والمحروم ولم يذكرهما وانما ذكر اختلاف الرزقين وهذا كما انشد ابن الاعرابي * يخيب الفتى من حيث يرزق غيره * ويعطى المنى من حيث يحرم صاحبه * وهذا يدل على انه ليس لاحد فعل ولا قدرة وقد يرزق العاجز ويحرم الحريص الذي لا يفتر وما احسن قول القائل * ومن ظن ان الرزق يأتي بحيلة * لقد كذبته نفسه وهو آثم * يفوت الغنى من لا ينام عن السرى * وآخر يأتي رزقه وهو نائم *

* فاَضحَتْ كاَنّ السُّورَ من فوقِ بَدْؤِهِ * * الى الارضِ قد شقَّ الكواكبَ والتُّربا *

الاعراب روى ابن جني من فوق برفع القاف وبدؤه بالرفع ايضا جعل فوق معرفة وبناه كقبل وبعد واراد فوقه فلما حذف الهاء بناه كقبل وبعد ورفع بدؤه على الابتداء قال الواحدي على رواية ابن جني لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه لانه يقول اضحت هذه القلعة يعني مرعشا كان سورها من فوق بدءه اي من اعلى ابتدائه قد شق الكواكب بعلوه في السماء والتراب برسوخه في الارض وهو كقول السموأل * لنا جبل يحتله من نجيره * منيع يرد الطرف وهو كليل * رسا اصله تحت الثرى وسما به * الى النجم فرع لا يرام طويل * انتهى كلامه المعنى قال الخطيب و جماعة ممن شرح الديوان يريد ان هذه القلعة لعلوها في الجو كانها ابتدئ بها من الجو فامست هناك فشقت الكواكب والترب يعني الذي ارتفع اليها من الجو والبناء فكانها مقلوبة اسها في السماء واعلى حائطها الى الارض

* تصدُّ الرياحُ الهُوجُ عنها مخافةً * * وتفزَعُ فيها الطيرُ اَن تَلقُطَ الحَبّا *

الاعراب مخافة مفعول من اجله وعنها متعلق بتصد وان تلقط في موضع نصب على حذف حرف الجار اي من ان تلقط على احد المذهبين المعنى يقول ان الرياح الهوج وهي جمع هوجاء وهي التي لا تستقيم فتارة تاتي من هنا وتارة تاتي

من هنا تقصر عن اعلاه خوفا من ان تتحير دون الوصول اليه وكذلك الطير تخاف ان ترتقي اليها وقال القاضي ابو الحسن الجرجاني يريد ان هذه الرياح لا تأتيها خوفا من مهابته والطير حذرا من ان تجري عليها اذا التقطت الحب ما توجبه جناية حال ما يتناول بغير اذن وقال هذا منقول من قول الطائي * فقد بث عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى ما تدب عقاربه * ومنه قول الآخر * وكانت لا تطير الطير فيها * ولا يسري بها للجن ساري * قال

* وتردى الجياد الجرد فوق جبالها * وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا *

الغريب الجرد القصار الشعر وهو من علامات العتق وتردى من الرديان وهو ضرب من العدو وترجم فيه الارض بحوافرها والصنبر السحاب البارد وقيل هو من ايام العجوز وهي سبعة ايام وانشد وافيها * ذهب الشتاء بسبعة غبر * بالصن والصنبر والوبر * وبآمر واخيه مؤتمر * واخيهما معلل ومطفئ الجمر * ويقال ان عجوزا كان لها سبعة اولاد فخرج كل واحد منهم في يوم من هذه الايام فقتله البرد والعطب القطن المعنى يقول خيلك ترجم لا رضن تخو افرها فوق جبال هذه القلعة التي قد امتلأت طرقها بالثلج فكانها قطن ندفه السحاب في ايام العجوز

* كفى عجبا ان يعجب الناس انه * بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا *

الاعراب اعلم ان كفى التي بمعنى تجزي وتكفي تتعدى الى مفعول واحد كقولك كفاني درهم اى اجزأني وكفاني قرض اى اغناني وهذه من هذا الباب وكفى ايضا تتعدى الى مفعولين نحو قولك كفيت فلانا شر فلان منعته وفي الكتاب العزيز فسيكفيكهم الله فهما مختلفان معنى وعملا فقوله ان يعجب فاعل كفى وعجبا مفعوله وان في موضع نصب على احد المذهبين باسقاط حرف الجر وتبا مصدر وهو دعاء الغريب التب القطع والهلاك والخسران قال عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب اى خسرت وهلكت المعنى يريد كفى من العجب يعجب الناس من بنى هذه القلعة وتبا لارائهم حين لم يعلموا انه يقدر على ما قصد فكيف يتعجبون من قادر يبلغ مقدوره

* وما الفرق ما بين الانام وبينه * اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا *

المعنى يريد اذا كان يخاف ما يخافه غيره فاى فرق بينه وبين غيره واذا صعب عليه ما يصعب على غيره فاى تمييز له عن غيره وانما يتميز عن غيره لانه لا يتعذر عليه امر ولا يخاف شيئا

* لامر اعدته الخلافة للعدى * وسمته دون العالم الصارم العضبا *

الغريب الصارم السيف القاطع والعضب ايضا القاطع عضبه عضبا اى قطعه وعضبته بلساني اى شتمته ورجل عضاب اى شتام المعنى يريد ان الخلافة سمته دون الناس بسيف دولتها اعدته لامر من الامور

* ولم تفترق عنه الاسنة رحمة * ولم يترك الشام الاعادي له حبا *

الاعراب رحمة وحبا مصدران مفعولان من اجله المعنى يريد ان الاعداء لم ينهزموا رحمة له ولا اجلوا عن الشام محبة له وانما فعلوا ذلك فرقا منه كقول مروان بن ابى حفصة * وما احجم الاعداء عنك بقية * عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا * وبيت هذا احسن لانه اتى المعنى فيه وابو الطيب بين علة الانهزام في البيت الذي بعده

* ولكن نفاها عنه غير كريمة * كريم النثا ما سب قط ولا سبا * ن الثنا

الغريب النثا بتقديم النون مقصور يكون في الشر والخير يقال نثوت الكلام ننثوا اذا اظهرته والثناء الممدود بتقديم الثاء يكون في الخير وقال قوم بالعكس المعنى يريد ان اصحاب الاسنة نفاهم عن الشام صاغرين اذلاء رجل كريم الخبر يحسن الخبر عنه لم يسب قط لانه غير مستحق لذلك لانه لم يات ما يستحق عليه ان يسب ولا هو سب احدا لانه ارفع ان

يذكر الفحش والخنى وقوله غير كريمة اى اصحاب الاسنة نفاما هذا الكريم غير كريمة تغير حال العامل فيها نفاما ومعنى البيت من قول الآخر * اعدد ثلاث خصال قد عددن له * هل سب من احد او سبه او بخلا *

* وَجَيْشٍ يُثَنِّي كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ * خَرِيقُ رِيَاحٍ وَاجَهَتْ غُصُنًا رَطْبَا *

الاعراب وجيش عطف على قوله كريم والضمير فى كانه عائد الى الجيش الغريب الخريق الريح الشديدة وقيل هى اللينة وهي من الاضداد والطود الجبل العظيم المعنى يقول هذا الجيش يكاد يشق الطود وهو الجبل العظيم نصفين لكثرتهم تسمع صوته كالريح الشديدة اذا امرت باغصان رطبة وهو من قول الشاعر * كان هبوبها خفقان ريح * خريق بين اعلام طوال *

* كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ * فَمَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجُبَا *

المعنى يقول عجاجة هذا الجيش حجبت نجوم السماء فكان النجوم خافت مغاره فاستترت بالعجاج عنه حتى لا يراها وهو معنى حسن اخذه الخبيص بعض بقوله * نعى واضح التشريق عن ارض ربعه * دخان قدور او عجاجة مصدم * ومغاره اغارته وقوله حجبا جمع حجاب ككتاب وكتب وشهاب وشهب

قال

* فَمَنْ كَانَ يُرْضِي اللُّؤْمَ وَالكُفْرَ مُلْكُهُ * فَهٰذَا الَّذِي يُرْضِي المَكَارِمَ وَالرَّبَّا *

المعنى قال الواحدى يعني من كان لئيما كافرا فى ملكه فهذا كريم مؤمن يرضى المكارم بجوده والله تعالى بجهاده فى سبيله وقال الشريف ابن الشجرى فى اماليه الاشارة فى هذا الى الملك لا الى الممدوح لامرين احدهما لو اراد الممدوح لقال فانت الذى يرضى لان الخطاب فى مثل هذا امدح والآخر انه اشار الى الملك فجعل الارضاء له ولان الارضاء الاول مسند الى الملك فوجب ان يكون الارضاء الثاني كذلك لان وجه الاشارة اليه لان قوله ملكه قد دل عليه كما توجهت الاشارة فى الضمير من قوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لدلالة صبر عليه وكما عاد الضمير فى الملك من قول القطامي * هم الملوك وابناء الملوك هم * والآخذون به والساسة الاول * قال وكان الوجه لابي الطيب ان يقول فى المقابلة يرضى المكارم والايمان لتقابل بالايمان الكفر كما قابل بالمكارم اللوم ولكن لما اضطرته القافية وضع لفظة الرب موضع الايمان فكان ذلك فى غاية الحسن لان المراد فى الحقيقة ارضاء اهله وارضاء اهله تابع لارضاء الله تعالى

وقال يعاتب سيف الدولة

* أَلَا مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ اليَوْمَ عَاتِبَا * فَدَاهُ الوَرَى أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبَا *

الاعراب عاتبا حال امضى السيوف خبر ابتداء محذوف تقديره هو امضى السيوف مضاربا فى نصبها ثلاثة اوجه تمييز وباسقاط حرف الجر اى فى مضارب وقيل مفعول لاجله وقد جاء التمييز بالجمع فى قوله الاخسرين اعمالا المعنى يقول لم غضب وما سبب غضبه فما اعرف لي ذنبا وجب غضبه علي وقوله امضى السيوف اى لا سيف امضى منه مضربا

* وَمَالِي إِذَا مَا اشْتَقْتُ أَبْصَرْتُ دُونَهُ * تَنَائِفَ لَا اشْتَاقُهَا وَسَبَاسِبَا *

الغريب التنائف جمع تنوفة وهي المفازة والسباسب جمع سبسب وهي الارض البعيدة القفر المعنى يقول مالي بعيد عنه اذا اشتقت اليه رايت بيني وبينه مفاوز وقفارا بعد ما كنت قريبا منه وهو قوله

* وَقَدْ كَانَ يُدْنِي مَجْلِسِي مِنْ سَمَائِهِ * أُحَادِثُ فِيهَا بَدْرَهَا وَالكَوَاكِبَا *

المعنى انه جعل مجلسه كالسماء لعلو قدره وجعل من حوله كالكواكب وجعله كالبدر بينهم وقال الخطيب شبه مجلسه بالسماء وجعله بدرا وحوله كواكب فهو كقوله ايضا * واطلب منك طرفى فى سماء * وان طلعت كواكبها خصالا *

* حَنَانَيْكَ مَسْئُولاً ولَبَّيْكَ دَاعِياً * * وَحَسْبِيَ مَوْهُوباً وَحَسْبُكَ وَاهِباً *

الاعراب المنصوبات كلها على الحال وقال الخطيب على التمييز وحنانيك كلمة موضوعة موضع المصدر استعملت مثناة كانه حنان بعد حنان اى تحننا بعد تحنن وكذلك لبيك من لب به اذا لزمه هذا مذهب سيبويه وقال يونس الياء فيها منقلبة عن الف اجراها مجرى على والى تبقى مع المظهر وتنقلب مع المضمر المعنى حسبي كفاني وقوله حسبي موهوبا اى انا اشكر من وهبني وانشر ذكره وكفى به واهبا اى اشرف الواهبين

* أَهَذَا جَزَاءُ الصِّدْقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقاً * * أَهَذَا جَزَاءُ الكِذْبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبَا *

المعنى يقول ان كنت صادقا فى مدحك فعاملني معاملة الصدق وان كنت كاذبا فليس هذا جزاء الكاذبين لانى ان كذبت فقد تجملت لك فى القول فتجمل لى ايضا فى المعاملة

* وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلَّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ * * مَحَا الذَّنْبَ كُلَّ المَحْوِ مَنْ جَاءَ تَائِبَا *

المعنى ينظر الى قوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له يريد ان كان ذنبى ذنبا لا فوقه ذنب فالتوبة من الذنب محو لا فوقه محو

* وقال وقد عرض عليه سيوف مذهبة وفيها سيف غير مذهب فامر بتذهيبها وقال *

* أَحْسَنُ مَا يُخْضَبُ الحَدِيدُ بِهِ * * وَخَاضِبِيهِ النَّجِيعُ وَالغَضَبُ *

الاعراب وخاضبيه عطف على ما وجمع الخاضبين جمع التصحيح لانه اراد من يعقل وما لا يعقل كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الآية كانه خلط الجميع وكنى عنهم بما يكنى عمن يعقل وذكر الغضب مجازا واراد صاحبه وقال ابن فورجة خفض خاضبيه على القسم اى وحق خاضبيه وجعل الغضب خضابا للحديد لانه يخضبه بالدم على سبيل التوسع وحسن ذلك لان الغضب يحمر منه الانسان وهذا كقولك احسن ما خضب الخدود الحمرة والخجل لان الخجل يصبغ الخد احمر فلما كانت الحمرة تابعة للخجل جمعها وهو يريد الدم وحده ويكون الغضب تاكيدا اتى به على العاقبة وقد صحت الرواية عن المتنبى وخاضبيه على التثنية كان النجيع خاضب والذهب خاضب واحسنهما الدم انتهى كلامه وقال غيره جعل الغضب فى اللفظ خضابا على احد امرين اما ان يكون لاشتمال الغضب عليهم صار كالخضاب واما ان يكون حذف واراد احسن خضاب الحديد خضابا بالدم واحوال خاضبيه الغضب والهاء فى به عائدة على ما يخضب المقدرة بالمصدر

* فَلاَ تَشِينَنَّهُ بِالنُّضَارِ فَمَا * * يَجْتَمِعُ المَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ *

الغريب النضار الذهب وقيل الخالص من كل شئ وقد بيناه عند قوله سال النضار المعنى لا تشنه بالاذهاب فانه اذا اذهب ذهب سقايته وهى ماؤه

ويشكى سيف الدولة من دمل فقال فيه

* أَيَدْرِي مَا أَرَابَكَ مَنْ يُرِيبُ * * وَهَلْ تَرْقَى إِلَى الفَلَكِ الخُطُوبُ *

الغريب ارابك اى افزعك يقال ارابه اذا اوقع به الريبة بلا شك واراب اذا لم يصرح بالريبة وقيل رابه واراب اذا افزعه واوقع به شيئا يشك فى عاقبته اخيرا يكون او شرا المعنى اى هل يدرى الدمل من يريب اى بمن حل ويريب روى بضم الياء وفتحها وروايتى عن عبد المنعم النحوى بالضم وعن الشيخ ابى الحرم بالفتح وجعله كالعلوفى رفعته ثم قال تعجبا وهل يرقى اليك شئ وانت عال كالفلك وليس اليك مصعد قال

* وَجِسْمُكَ فَوقَ هِمَّةِ كُلِّ دَاءٍ * فَقُرْبُ أَقَلِّهَا مِنْهُ عَجِيبُ *

الاعراب الكناية في اقلها تعود الى كل داء المعنى يقول لا تطيق الادواء ان تحل بك فمن العجب ان يقربك اقلها اى اقل الادواء وجعل للادواء همة مجازا

* يُجَمِّشُكَ الزَّمانُ هَوىً وَحُبّاً * وقد يُؤذَى مِنَ المِقَةِ الحَبِيبُ *

الغريب التجميش كلمة مولدة وهى شبه الملاعبة والمغازلة بين الحبيبين وقيل هو مرض غير مولم وقيل هو ما خوذ من الجمش وهو الحلب باصبعين والمراد به مس برفق المعنى يريد ان الذى اصابك هو لعب من الزمان لحبه لك لاذلك جماله واشرف اهله وان تأذيت فقد يكون من الاذى ما يكون مقة من الموذى وهو للحب والمقة المحبة وهى محذوفة الواو والاصل ومق

* وَكَيْفَ تُعِلُّكَ الدُّنيا بِشَيءٍ * وَأنتَ بِعِلَّةِ الدُّنيا طَبِيبُ *

المعنى انك طبيب الدنيا تنفى الظلم عن اهلها والعيوب والفساد وتقوم المعوج فكيف تعلك وانت طبيبها من علتها

* وَكَيفَ تَنُوبُكَ الشَّكْوَى بِدَاءٍ * وَأنتَ المُسْتَغاثُ لِمَا يَنُوبُ *

المعنى يتعجب كيف ينوبه المرض وهو المستغاث به لما ينوبه من الزمان

* مَلِلْتَ مُقَامَ يَومٍ لَيسَ فِيهِ * طِعانٌ صَادِقٌ وَدَمٌ صَبِيبُ *

الغريب الصبيب المصبوب وماء صبيب وصب قال الراجز * ينضح ذفراه بماء صبيب * والصبيب ماء ورق السمسم والمقام بمعنى الاقامة ويفتح ويضم وبه قرء القراء فقرء ابن كثير في مريم خير مقاما بضم الميم الاولى وقرء حفص لا مقام لكم بالضم وقرء نافع وابن عامر ان المتقين في مقام امين بالضم فهذه مقامات القرآن المعنى يقول انت من عادتك الطعان في الاعداء وسفك دمائهم فاذا اقمت يوما واحدا لم تفعل هذا مللت وطلبت الخروج الى العدو حتى تصب دماءهم

ن الملك * وَأنتَ المَرْءُ تُمرِضُهُ الحَشَايا * لِهِمَّتِهِ وَتَشفِيهِ الحُرُوبُ *

الغريب الحشايا جمع حشية وهى الفرش المحشوة والحشايا معدولة عن المحشوة المعنى انك رجل اذا نام على الفرش المحشوة وجد الما لانه لا يصلح له ولا يجد به لذة الا الحرب فكان هذه تمرضه وهذه تشفيه وهذا من الكلام الذى يستحسنه الشعراء

* وَمَا بِكَ غَيرُ حُبِّكَ أنْ تَراهَا * وَعِثْيَرُهَا لِأَرْجُلِهَا جَنِيبُ *

الاعراب الضمير في تراها عائد الى الخيل ولم يجر لها ذكر الا انه قد تقدم ما دل عليها من ذكر الحرب والطعان ثم ذكر بعد ما يدل عليها والعثير الغبار وان تراها في موضع نصب بالمصدر المضاف وهو حبك الغريب الجنيب المجنوب المعنى يقول ما بك من مرض ولكنك تحب الملاقاة للعدو بخيل تثير غبارا وهى تمشى في ظل ذلك الغبار ويجوز ان يريد ان الغبار يتبعها فهى كانها تقود ذلك الغبار لان الشخص اذا سار في الشمس يتبعه ظله فكانه يجنبه اى يقوده والمعنى اذا كنت تحب هذا ومنعك عنه العلل قلقت لذلك

وقال

ن مجلة ن مجلحة * مُجَلِّحَةً لَهَا أرضُ الأعادِي * وَلِلسُّمْرِ المَنَاحِرُ وَالجُنُوبُ *

الغريب مجلحة حال للخيل وهى من صفتها وروى الخوارزمى مجللة اى قد جللت لها ارض الاعداء فهى تطؤها المعنى يقول هذه الخيل مجلحة اى مصممة ماضية لها ارض الاعادى تطؤها وللسمر يريد الرماح مناحرهم جمع منحر

وجنو بهم تخرقها بالطعن

* فقرطها الأعنة راجعات * * فان بعيد ماطلبت قريب *

الغريب قرط الفارس عنان فرسه اذا القاه وارخاه الى الاذن ومى موضع القرط اويمد يده فى العنان حتى يصل الى ذلك الموضع والقرط فى اسفل الاذن والشنف فى اعلاها فالتقريط منا ولي من التشنيف المعنى يقول ارخ لها الاعنة حتى ترجع الى بلد العدو فليس ببعيد عليها ما طلبت لسرعتها فالفارس اذا ارسل يده فى العنان امكن الفرس العدو

* اذا داء هفا بقراط عنــــه * * فلم يعرف لصاحبه ضريب *

الغريب هفا ذهب وهفا الطير بجناحه اذا خفق وطار قال الراجز * وهو اذا الحرب هفت عقابه * من حرحرب تتلظى حرابه * وهفا الشيء فى الهواء اذا ذهب والضريب المثل والشكل والشبه والضريب الصقيع يقع على الارض فهي ارض مضروبة وضريب المعنى قال الواحدى لم يعرف ابن جني ولا ابن فورجه معنى هذا البيت وخبطا فيه فى كتابيهما لانه لم يعلم الداء الذى غفل عنه بقراط ولم يذكره فى طبه وذلك ان الداء الذى ذكره ابو الطيب هو ان يمل ان يقيم يوما من غير حرب وان الحشا يا يمرضه وان شفاءه الحرب وذكرانه لبس به علة غير حب الحرب وهذا ما لم يذكره بقراط لانه ليس فى طبه ان من مرض من ترك الحرب باى شيء يداوى فقال ابو الطيب صاحب هذا الداء ليس له ضريب اى شبه لانه لا يعرف احد يمرض لترك الحرب انتهى كلامه وقال جماعة من شراح هذا الديوان اصح ما يقال اذا بفتح الهمزة وهي للتقرير وللاستفهام المحض كانه لما ذكر سيف الدولة وانه احب الحرب قال اهذا الداء الذى لم يعرفه بقراط ورفع داء بفعل مضمر تقديره اذا اعضل داء ثم فسره بقوله هفا ويروى اذا داء وتكون الهمزة للنداء والمعنى يا ذا داء اى انت يا سيف الدولة صاحب داء غفل عنه واعضل بقراط وقوله فلم يعرف يروى فلم يوجد وجعل لم فى موضع ليس لمضارعتها فى النفي لها

* بسيف الدولة الوضاء تمسي * * جفوني تحت شمس ما تغيب *

الغريب الوضاء والوضيء المبالغ فى الوضاءة وهي الحسن وهذا كله للمبالغة يقال كرام وطوال المعنى يريد انه ينظر منه الى شمس لا تغيب لان الشمس تغيب ليلا وهذا شمس موجودة ليلا ونهارا

* فاغزو من غزا وبه اقتدارى * * وارمي من رمى وبه اصيب *

* وللحساد عذر ان يشحوا * * على نظري اليــــه وان يذوبوا *

الاعراب ان يشحوا فى موضع نصب باسقاط حرف الجر على احد المذهبين المعنى يريد انى اعذر الحساد فى شحهم اى بخلهم بالنظر اليه يقال شح بشح وبشح وكلاهما جائز وهما من فعل

* فاني قد وصلت الى مكان * * عليه تحسد الحدق القلوب *

المعنى يريد ان القلوب تحسد العيون على نظرها الممدوح فاذا حسده احد على هذا كان معذورا

* وقال فيه لما ظفر بني كلاب سنة ثلث واربعين وثلثمائة *

* بغيرك راعيا عبث الذئاب * * وغيرك صارما ثلم الضراب *

الاعراب راعيا وصارما حالان وقيل تمييزان المعنى يريد اذا كنت الحافظ للرعية لم يقدر عليهم احد بضر لخوفهم منك وبغيرك بعبث الذئاب فى حال رعيه وحياسته ويثلم الضراب غيرك فى حال قطعه واذا كنت انت الراعي لم يعبث الذئاب بسوامك واذا كنت انت الصارم لم يثلمك الضرب

* وَتَملِكُ أَنفُسَ الثَّقَلَينِ طُرًّا * فَكَيفَ تَحُوزُ أَنفُسَهَا كِلابُ *

الاعراب طرا فى نصبه وجهان قوم يقولون على المصدر وقوم يقولون على الحال المعنى انت تملك الجن والانس فكيف يكون لبني كلاب ان تملك انفسها ثم ذكر عذرهم

* وَمَا تَرَكُوكَ مَعصِيَةً وَلَكِن * يُعَافُ الوِردُ وَالمَوتُ الشَّرابُ *

الاعراب معصية نصب على المصدر لان تركوك فى معنى عصوك وقيل هى حال المعنى يريد انك لما طلبتهم انهزموا خوفا منك لا عصيانا والورد هو الورود واذا كان الشراب الموت كره وروده

* طَلَبتَهُمُ عَلَى الأَمواهِ حَتَّى * تَخَوَّفَ أَن تُفَتِّشَهُ السَّحابُ *

الاعراب ان فى موضع نصب بتخوف تقديره تخوف السحاب تفتيشك اى انك طلبتهم على كل مياه البادية فخاف السحاب ان تفتشه لانه حامل الماء

* فَبِتَّ لَيَالِيًا لَا نَومَ فِيهَا * تَخُبُّ بِكَ المُسَوَّمَةُ العِرابُ *

الغريب المسومة المعلمة ذوات الشيات وتخب تعدو بك فى طلبهم لا تعرف النوم

* يَهُزُّ الجَيشُ حَولَكَ جَانِبَيهِ * كَمَا نَفَضَت جَنَاحَيهَا العُقَابُ *

الغريب العقاب طير من سباع الطير والعقاب ايضا الراية والجيش الجماعة وجيش فلان جمع الجيوش واستجاشه طلب منه جيشا المعنى انه شبهه وهو فى قلب الجيش بعقاب تهز جناحيها وهو فى وسطهم والجيش يضطرب للمسير

* وَتَسأَلُ عَنهُمُ الفَلَواتِ حَتَّى * أَجَابَكَ بَعضُهَا وَهُمُ الجَوابُ *

المعنى جعل طلبه لهم كالسؤال عنهم والظفر بهم كالجواب وهما استعارتان وليس ثم سؤال ولا جواب وهذا مجاز والفلوات جمع فلاة وهى الارض الواسعة وهى ماخوذة من فلوته بالسيف اذا قطعته فهى على هذا تحتمل ثلثة اوجه احدها ان يكون لانقطاعها عن الناس والثانى لانها تفلى اى تقطع والثالث لانها تقطع من سار فيها

* فَقَاتَلَ عَن حَرِيمِهِمُ وَفَرُّوا * نَدَى كَفَّيكَ وَالنَّسَبُ القُرابُ *

المعنى انهم لما فروا وهربوا وظفرت بحريمهم حماهم ومنعهم من السبي فقاتل دون حريمهم ندى كفيك والنسب القراب وهو القريب الذى بينك وبينهم ولم يكن ثم قتال وانما لما حماهم جعله قتالا عنهم استعارة اى هذا ان رداك عنهم

* وَحِفظُكَ فِيهِمُ سَلَفَي مَعَدٍّ * وَأَنَّهُمُ العَشَائِرُ وَالصِّحابُ *

المعنى يريد وقاتل عنهم حفظك فيهم سلفي معد يريد ربيعة ومضر لانه من ربيعة وبنو كلاب من مضر وربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان وهم عشائرك وهم الصحاب بمعنى اصحابك والصحاب جمع صاحب

* تُكَفكِفُ عَنهُمُ صُمَّ العَوَالِي * وَقَد شَرِقَت بِظُعنِهِمُ الشِّعابُ *

الغريب تكفكف اى تكف والمعنى واحد ولفظه مختلف مثل فكبكبوا اى كبوا والعوالى الرماح وظعنهم جمع ظعينة وهى المرأة ما دامت فى الهودج ثم كثر حتى قيل للمرأة ظعينة وان لم تكن فى هودج والجمع ظعائن وظعن المعنى يريد انك تكف عنهم الرماح وقد امتلأت شعاب الجبال بظعنهم

* وَأُسقِطَتِ الأَجِنَّةُ فِي الوَلَايَا * وَأُجهِضَتِ الحَوائِلُ وَالسِّقابُ *

الغريب الاجنة جمع جنين وهو الولد فى بطن امه قال الله تعالى واذ انتم اجنة فى بطون امهاتكم والولايا جمع ولية وهى شبه البرذعة تجعل على سنام البعير وقيل هى كساء يجعل تحت البرذعة واذنك مبوبه * ومعنى الظهر بنبو

عن وليته * ما ربة حي في الدنيا ولا اعتمرا * ذا جهضت اسقطت والولد مجهض وجهيض والحوائل جمع حائل وهي الاناثي من اولاد الابل والسقاب جمع سقب وهو الذكر منها المعنى يقول لشدة خوفهم وما لحقهم من التعب في هربهم اسقطت النساء في براقع الجمال واسقطت نوقهم اولادها ذكورها واناثها

* وعمرو في ميامنهم عمور * وكعب في مياسرهم كعاب *

المعنى يريد انهم لما انهزموا تفرقوا فصارت عمرو وهي قبيلة من بني كلاب عمو را يد عي كل قوم لتفرقهم عمرا وكذلك كعب وفي معناه لكعب بن مالك * رايت الصدع من كعب وكانوا * من الشنآن قد صاروا كعابا * وقال الواحدي عمرو ذهبت يمينا فصارت عمو را وكعب ذهبت شمالا وتفرقت فصارت كعابا وانشد بيت كعب

* وقد خذلت ابوبكر بنيها * وخاذلها قريظ والضباب *

المعنى يريد ان هذه القبائل لما انهزموا خذل بعضهم بعضا لتشاغلهم بارواحهم وجعل ابا بكر قبيلة فلذلك انثه وروى قريظ بالظاء والضاد

* اذا ما سرت في آثار قوم * تخاذلت الجماجم والرقاب *

المعنى قال الواحدي قال ابن جني التخاذل التاخر واذا تاخرت الجمجمة والرقبة تاخر الانسان اي لما سرت وراءهم كان روسهم تأخرت لادراكك اياهم وان كانت في الحقيقة قد اسرعت قال ابو الفضل العروضي ما ابعد ما وقع من الصواب تخاذل الجماجم والرقاب هو ان يضربها بالسيف ويقطعها ويفصل بينها فتتساقط فكان كل واحد منها خذل صاحبه وقد رجع ابو الفتح الى مثل هذا القول فذكر قريبا من هذا المعنى قال الواحدي والذي عندي في معنى هذا البيت غير ما ذكراه وهو انه يقول ان الروس تبرأ من الاعناق والاعناق منها خوفا منك فلا يبقى بينهما تعاون كما قال * اتاك يكاد الراس يجحد عنقه * وهذا المعنى اراد الخوارزمي فذكره في ثلاثة ابيات فقال * وكنت اذا انهدت لغزو قوم * واوجبت السياسة ان يبيدوا * تبرأت الحياة اليك منهم * وجاء اليك يعتذر الحديد * وطلقت الحمام لكل قحف * وانكر صحبة العنق الوريد * انتهى كلامه وقال الخطيب وابو العلاء اصل التخاذل التأخر اي لما لحقت سبوفك تأخرت وتخاذلت تساقطت اي لما ضربت بالسيوف وتخاذلت رجلا السكران والشيخ اذا ضعفتا

* فعدن كما اخذن مكرمات * عليهن القلائد والملاب *

الغريب الملاب ضرب من الطيب فارسي معرب قال جرير * تطلى وهي سيئة المعرى * بصن الوبر تحسبه ملابا *

المعنى يريد ان نساء بني كلاب لما ظفر بهم اخذ نساءهم فرجعن مكرمات عليهن قلائدهن وطيبهن لم اسلب منهن شيء وعدن الى اماكنهن مكرمات عن السبي

* يثبنك بالذي اوليت شكرا * واين من الذي تولي الثواب *

المعنى انهن يشكرنك على ما اوليتهن من الاحسان واين موقع الثواب مما توليه لان احسانك لا يقابل بشيء هو اعظم من ذلك
وقال

* وليس مصيرهن اليك شينا * ولا في صونهن لديك عاب *

المعنى يقول لا عيب يلحقهن في اخذكهن وصيانتهن لانهن منك وكانهن عند اهلهن وازواجهن لانهن مكرمات وقال

* ولا في فقدهن بني كلاب * اذا ابصرن غرتك اغتراب *

المعنى يقول انه ليس عليهن غربة وان بعدن عن ازواجهن واقاربهن اذا راينك لانهن من اهلك وعشيرتك

فكأنهن عندك في أوطانهن لم يغتربن لمقامهن عندك

* وكيف يتم بأسك في أناسٍ * تصيبهم فيؤلمك المصاب *

المعنى يقول كيف يتم بأسك تتعجب من هذا أى لا يتم بأسك في قوم إذا نالهم مكروه نالك فلا بد من أن تصيبهم بمكروه لأنهم قومك فإذا أصبتهم بمكروه أصبت به نفسك وهذا المعنى كثير وأول من اخترعه قيس بن زهير العبسي فقال * فإن أك قد بردت بهم غليلي * فلم أقطع بهم إلا بناني * وقال الحارث بن وعلة من أبيات الحماسة * قومي هم قتلوا أميم أخي * فلئن رميت يصيبني سهمي * فلئن عفوت لأعفون جللا * ولئن سطوت لأوهنن عظمي * وقال العديل * وإني وإن عاديتهم أو جفوتهم * لتألم مما عض أكبادهم كبدي * وأحسن فيه على الجميع النميري بقوله * فإنك حين تبلغهم أذاه * وإن ظلموا لمحترق الضمير *

* ترفق أيها المولى عليهم * فإن الرفق بالجاني عتاب *

المعنى يريد أنهم إن كانوا جنوا وأخطوا فترفق بهم فإن من رفق بمن جنى عليه كان رفقه عتابا والرفق بالجاني والإحسان إليه يجعله عبد الك فهو كقوله * وما قتل الأحرار كالعفو عنهم *

* وإنهم عبيدك حيث كانوا * إذا تدعو لحادثة أجابوا *

* وعين المخطئين هم وليسوا * بأول معشرٍ خطئوا فتابوا *

الغريب الخطأ نقيض الصواب وقد يمد يقال منه أخطأت وتخطأت بمعنى واحد ولا يقال أخطيت إلا شاذا والخطء بالكسر الذنب قال الله تعالى إنه كان خطئا كبيرا تقول منه خطي يخطى خطأ وخطأة على فعلة والاسم الخطيئة على فعيلة ولك أن تشدد الياء لأن كل ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة وهما زائدتان للمد لا للإلحاق ولا هما من نفس الكلمة فإنك تقلب الهمزة بعد الواو واوا وبعد الياء ياء وتدغم فتقول في مقروء مقرو وفي خطيئة خطية ولذا وقف حمزة على هذا وشبهه دون الوصل وقال أبو عبيدة خطي وأخطأ بمعنى واحد وهما لغتان وأنشد لامرء القيس * يا لهف هند إذ خطئن كاهلا * هذا البيت لامرئ القيس وله قصة وقبله * القاتلين الملك الحلاحلا * يا لهف هند وهند هذه هي امرأة أبيه لم تلد لأبيه حجر شيئا فحلف عليها امرء القيس وخرج في طلب بني كاهل فأوقع بحي من بني كنانة وهو يظن أنهم من كاهل وكاهل بطن من بني أسد وقال الأموي المخطئ من أراد الصواب فصار إلى غيره والخاطئ من تعمد لما لا ينبغي وتخاطأه وتخطأه أى أخطأه قال أوفى بن مطر المازني * ألا أبلغا خلتي جابرا * بأن خليلك لم يقتل * تخطأت النبل أحشاءه * وأخر يومي فلم يعجل * وجمع الخطيئة خطايا وكان الأصل خطايئ مثل فعائل فاجتمعت الهمزتان فقلبت الثانية ياء لأن قبلها كسرة ثم استثقلت والجمع ثقيل وهو مع ذلك معتل فقلبت الياء ألفا وقلبت الهمزة الأولى ياء لخفائها بين الألفين وجمعها أيضا خطيئات يقال خطية وخطايا وخطيات وقراءة أبي عمرو في جميع القرآن على الجمع الأول وقال بعضهم يقال أخطأ في الحساب وخطئ في الدين المعنى أنه يعتذر لهم إلى سيف الدولة يقول إن كانوا مخطئين فليس هم بأول من أخطأ وقد تابوا والتوبة تجب ما قبلها وهم عبيدك حيث كانوا وإذا دعوتهم للموت أجابوك وكلهم اعتذر إليك

* وأنت حياتهم غضبت عليهم * وهجر حياتهم لهم عقاب *

المعنى يريد أن حياتهم برضاك عنهم فإذا غضبت عليهم غضبت عليهم الحياة ولا عقوبة فوق هجر الحياة وهذا من

احسن ما يكون

* وَمَا جَهِلَتْ أَيَادِيكَ البَوَادِي * وَلٰكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ *

يريد ان هؤلاء البوادى ما جهلوا نعمك بعصيانك والبوادى اهل البدو وهم فاعلو جهلت ولو كانت البوادى صفة للايادى لكان حقها النصب وسألت شيخنا ابا محمد عبد المنعم النحوى عند قراءتي عليه هذا البيت وقلت له تجوز ان يكون البوادى نعتا للايادى والبوادى في نصف البيت فكأنه عنى الوقف وهو موضع وقف كقولك اجبت الداعي وقد يقف على قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي بالسكون ويكون فاعل جهلت مضمرا فيها فقال لي انت مفرق وقد قست ومع هذا انت حفي فصوب ما قلت ويكون البوادى على هذا السابقات التي بدت اليهم وقوله ولكن ربما خفي الصواب من احسن ما قيل وهو من اعجاز نبوته التي اعجزت غيره وقد ذكرنا ما جملة عند قوله وبضدها تتبين الاشياء

* وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ دَلَالٌ * وَكَمْ بُعْدٍ مُوَلِّدُهُ اقْتِرَابُ * ن ذ ب

المعنى يقول الذنب يتولد من الدلال والبعد يأتي من القرب وذلك ان صاحب الذنب يأتي بذنب وهو يظنه دلالا وقد يكون بعد سببه القرب وهو من احسن الاشياء وهو حكمة من احسن الكلام وقد جمع فيه معاني

* وَجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهَاءُ قَوْمٍ * وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ العَذَابُ *

الاعراب وجرم معطوف على ذنب تقديره وكم جرم وقيل هو مجرور برب المقدرة اى ورب جرم الغريب السفهاء جمع سفيه كفقيه وفقهاء وهم الجهال ومن لا عقل له والجرم الذنب يقال جرم واجرم المعنى يريد كم جرم او رب جرم وهو الذنب والجناية جناه سفيه فنزل العذاب بغيره وهذا من احسن الكلام والحكمة وهو منقول من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقال الحجاج والله لآخذن المحسن بالمسيء والطائع بالعاصي وقال هذا المعنى جماعة منهم امرؤ القيس * وقاهم جدهم ببني ابيهم * وبالا شقين ما كان العقاب * وقال آخر * رأيت الحرب يجنيها رجال * ويصلي حرها قوم براء * وقال آخر * جنى ابن عمك ذنبا فابتليت به * ان العتى بابن عم السوء مأخوذ * قال آخر * نصد حياء ان نراك باعين * جنى الذنب عاصيها فليم مطيعها * وقال النابغة * كذا العر يكوى غيره وهو راتع * وقال البحترى * ولا عذر الا ان حلم حليمها * بسفه في شرجنا ه خليعها *

* فَإِنْ هَابُوا بِجُرْمِهِمِ عَلِيًّا * فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ *

المعنى ان كانوا بسبب جرمهم خافوا عليا وهو سيف الدولة فانه يرجوا العفو عنده كما يهاب لانه جواد مهيب

* وَإِنْ يَكُ سَيْفَ دَوْلَةِ غَيْرِ قَيْسٍ * فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالثِّيَابُ *

المعنى يريد ان كان سيف الدولة لغير دولتهم فهو ولي نعمتهم لان جلودهم نبتت من انعامه واكتست من خلعه عليهم قال

* وَتَحْتَ رَبَابِهِ نَبَتُوا وَأَثُّوا * وَفِي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا *

الغريب اثوا تقووا وكثروا يقال اث النبات اذا كثر والتف يئث اثاثة ونبات اثيث وشعر اثيث ونسوة اثائث كثيرات اللحم قال روبة * ومن هواى الرجح الاثائث * تميلها اعجازها الاواعث * والرباب غيم متعلق بالسحاب من تحته يضرب الى السواد قال الشاعر * كان الرباب دوين السحاب * نعام تعلق بالارجل * المعنى يقول نشأوا وتربوا فى نعمته واحسانه كالنبت لانه يألف وينبت بالسحاب واستعار السحاب للاحسان واستعار المحسن اليه النبات

* وَتَحْتَ لِوَائِهِ ضَرَبُوا الأَعَادِي * وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ العَرَبِ الصِّعَابُ *

المعنى يقول بنسبتهم اليه والى خدمته قهروا الاعادي وذلت لهم العرب الصعبة وانقادت لهم من العرب ما لا ينقاد لاحد كل هذا به وبخدمته واسكن الياء من الاعادي ضرورة ولانها في نصف المصراع آخره

* وَلَوْ غَيْرُ الأَمِيرِ غَزَا كِلاَبًا * ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمُ ضَبَابُ *

الغريب الضباب جمع ضبابة وهي سحابة تغشى الارض كالدخان يقال منه اضبت اضبابا المعنى انه كنى بالشموس عن النساء وبالضباب عن الدفع عنهن لان الضباب يستر الشمس ويحول عن النظر اليها قال الواحدي يجوز ان يكون هذا مثلا معناه لو غزاهم غيره لكان له ما يشغله بما يلقى قبل الوصول اليهم ومعناه انه يستقبله من قبائلهم ما يمنعه من الوصول الى الذين هم اكثر منهم فجعل الضباب مثلا للرعاع والشموس مثلا للسادات وقال ابن القطاع قال ابن الافليلي في شرح هذا البيت يريد شموس كل يوم يقاتلهم فيه

* وَلاَقَى دُونَ ثَايِهِمُ طِعَانًا * يُلاَقِي عِنْدَهُ الذِّئْبَ الغُرَابُ *

الغريب الثاي جمع ثاية وهي حجارة تجعل حول البيت يأوي اليها الراعي ليلا وهي مبارك الابل ومرابض الغنم المعنى يريد لو غزاهم غيره لثناه عنهم ولاقى معطوف على ثناه اي للاقى دون وصوله الى هذه الحجارة طعانا تكثر القتلى حتى يلتقي الغراب عليهم والذئب فيجتمعان على لحوم القتلى فكيف له بالوصول الى استباحة حريمهم وذهب قوم الى ان الذئب لا يأكل الا ما افترسه بخلاف الضبع والكلب وانشد وا في ذلك * ولكل صيد معشر من قومه * دعريد نس عرضه ويعيب * لولا سواه تجزرت اوصاله * عرج الضباع وصد عنه الذئب *

* وَخَيْلاً تَغْتَذِي رِيحَ المَوَامِي * وَيَكْفِيهَا مِنَ المَاءِ السَّرَابُ *

الاعراب وخيلا تغتذى عطفا على قوله طعانا اي ولاقى خيلا الغريب الموامي واحدها موماة وهي المفازة قال ابن السراج كان اصلها موموة على فعللة وهو مضاعف قلبت واوه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها المعنى وكان يلاقي خيلا عرابا مضمرة قد تعودت قطع المفاوز على غير علف وماء حتى كان غذاءها الريح وماءها السراب وقوله من الماء السراب اي بدلا منه اذا رأت مثل لون الماء اكتفت به ومثله قوله تعالى لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون اي بدلا منكم وقوله يكفيها من الماء الى آخره من احسن الاشياء

* وَلٰكِنْ رَبُّهُمْ اَسْرَى اِلَيْهِمْ * فَمَا نَفَعَ الوُقُوفُ وَلاَ الذَّهَابُ *

الغريب الرب الله تعالى ولا يقال لغيره الا بالاضافة كما قال ابو الطيب وقد قيل في الجاهلية بغير اضافة للملك قال الحارث بن حلزة * وهو الرب والشهيد على يوم * الحوارين والبلاء بلاء * ورب كل شيء مالكه واسرى يقال في الليل اسرى وفي النهار سرى واستدلوا بقوله تعالى اسرى بعبده ليلا وقال قوم هما لغتان تستعملان ليلا ونهارا وقد قرء ابن كثير ونافع فاسر باهلك بقطع من الليل بوصل الهمزة من سرى يسرى المعنى يريد انهم لم ينفعهم الحرب لانهم ادركوا ولا ينفعهم الوقوف لو وقفوا في ديارهم للدفاع والمحاماة لانهم لو وقفوا قتلوا

* وَلاَ لَيْلٌ اَجَنَّ وَلاَ نَهَارٌ * وَلاَ خَيْلٌ حَمَلْنَ وَلاَ رِكَابُ *

المعنى يريد ان سيف الدولة لما سرى خلفهم لطلبهم تحيروا فلا ليل سترهم ولا نهار ولا حملتهم خيل ولا ابل فهم لهيبته متحيرون ما نجاهم نهار ولا سترهم ليل

* رَمَيْتَهُمُ بِبَحْرٍ مِنْ حَدِيدٍ * لَهُ فِي البَرِّ خَلْفَهُمُ عُبَابُ *

المعنى جعل جيشه بحرا من حديد لكثرة لابسي الحديد فيه وجعلهم يموجون خلفهم في سيرهم كموج البحر وهو عبابه

* فَمَسَّاهُمْ وَبُسْطُهُمُ حَرِيرٌ * وَصَبَّحَهُمْ وَبُسْطُهُمُ تُرابُ * ن فرشهم

المعنى يريد انه لما اتاهم في المساء وهم على بسط الحرير آمنون فقتلهم فاصبحوا قتلى على الارض وفرشهم التراب عوضا عن الحرير وقال الخطيب وابو العلاء نهبهم فلم يترك لهم شيئا يقعدون عليه سوى التراب وقال

*وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاةٌ * كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ *

المعنى يريد انهم لهيبته خذلوا حتى صار الرجل منهم كالمرأة وما احسن جدا

* بَنُو قَتْلَى أَبِيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ * وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الحِرَابُ *

الاعراب بنو قتلى ارتفع على انه خبر ابتداء محذوف اى هم بنو قتلى ابيك ومن عطف عليه فهو مرفوع ايضا الغريب الحراب جمع حربة وهى اقصر من الرمح يحملها الراجل دون الفارس المعنى يريد ان ابا الهيجا والد سيف الدولة قتل من كلاب في حرب وذلك انه لما حج بالحج وقع بهم في ارض نجد فاقتتل معهم فجعل ابو الطيب الظفر له وقال قوم كان الظفر لبنى كلاب

* عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صِغَارًا * وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِخَابُ *

الغريب السخاب قلادة تتخذ من مسك وغيره وليس فيها من الجوهر شيء يلبسها الصبيان وجمعها سخب المعنى ان هولاء الذين ظفرت بهم هم بنو قتلى ابيك بنجد وانه ظفر بهم واعتقهم وهم اطفال صغار يلبسون السخاب

* وَكُلُّكُمُ أَتَى مَأْتَى أَبِيهِ * فَكُلُّ فَعَالِ كُلِّكُمُ عُجَابُ *

المعنى يقول كلكم فعل فعال ابيه فهم في الخطأ كآبائهم وانت في العفو كابيك وفعلهم عجب كيف عصوك ولم يعتبروا بآبائهم وفعلك انت ايضا عجيب في المن عليهم والابقاء لهم وقيل عفوت عنهم كابيك وخضعوا لك كخضوع آبائهم لابيك

*كَذَا فَلْيَسْرِ مَنْ طَلَبَ الأَعَادِي * وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنِ الطِّلَابُ *

الاعراب كذا في موضع نصب بقوله فليسر والفاء انما تعطف او تكون جوابا فاذا تقدم المفعول او الخبر جاؤا بها ليعلموا ان الخبر وضع في غير موضعه وبعض الكوفيين تاول اخاك فاضرب انه منصوب بفعل مضمر تقديره اقصد اخاك فاضرب وهذا الحسن في المفعول واما في الخبر فبعد ومثل سراك نصب لانه خبر كان المعنى مثل هذا الفعل فليفعل من يطلب الاعادي ولكن طلابه مثل هذا السرى الذي سرت حتى بلغت مرادك

وقال يرثي اخت سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين سنة اثنين وخمسين وثلثمائة

يا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ * كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ *

الاعراب نصب كناية على المصدر وحرفا الجر يتعلقان بالمصدر المعنى يريد يا اخت سيف الدولة ويا بنت ابي الهيجاء كنى بهما عن اشرف النسب يريد ان نسبهما من اشرف الانساب فاذا كنت بهما عرفت لانهما اشهر الناس فاذا قلت يا اخت خير اخ ويا بنت خير اب عرفت

*أُجِلُّ قَدْرَكِ أَنْ تُسْمَيْ مُؤَبَّنَةً * وَمَنْ يَصِفْكِ فَقَدْ سَمَّاكِ لِلْعَرَبِ * ن كناك

الغريب مؤبنة من التابين وهو مدح الميت المعنى يريد ان قدرك جليل عظيم فانا اعظمه عن ان اسمك باسمك ولكن اذا وصفت ما قيل فيك من المحامد التي ليست في غيرك عرفت كما قال ابو نواس * فهي اذا انعتت فقد عرفت * فيجمع الاسم معنيين معا *

لَا يَمْلِكُ الطَّرِبُ المَحْزُونُ مَنْطِقَهُ * وَدَمْعَهُ وَهُمَا فِي قَبْضَةِ الطَّرَبِ *

الغريب الطرب خفة تعرض للانسان من فرط السرور او الحزن وقد طرب يطرب طربا فهو طرب قال الجعدي
* وارانى طربا فى اثرهم * طرب الواله او كالمختبل * المعنى يريد ان المحزون يسبقه دمعه ولسانه فلا يملكهما اذا
صار الى خفة الطرب لا يبقى له ملكه عليهما والطرب ههنا ما يلحقه من الحزن واستعار للطرب قبضة مجازا

* غَدَرْتَ يَا مَوْتُ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ * بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسْكَتَّ مِنْ لَجَبِ *

الغريب اللجب الصوت الجلبة وجيش لجب عرمرم اى ذو جلبة وكثرة وبحر ذو لجب اذا سمع صوت امواجه
واصله كل صوت عال المعنى قال الواحدى قال ابن جنى يريد غدرت بها يا موت لانك كنت تصل بها الى افناء
عدد الاعداء واسكات لجبهم لانها كانت فاضلة تغزى الجيوش وتبيد الاعداء قال العروضي قلما توصف المرأة
بهذه الصفة وعندى انه اراد مات بموتها بشر كثير واسكنت اصواتهم وترددهم فى خدمتها ويجوز ان يكون يريد
انهم سقطوا عن برها وصلتها فكانهم ماتوا انتهى كلامه قال الواحدى شرح هذا ان يقال وجه غدر الموت انه اظهر
اهلاك شخص واضمر فيه اهلاك عالم كان يحسن اليهم فهلكوا بهلاكها هذا معنى كم افنيت من عدد كقول الآخر *
فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما * وكقول ابن المقفع * وانت تموت وحدك ليس يدرى *
بموتك لا الصغير ولا الكبير * وتقتلنى فتقتل بى كريما * يموت بموته بشر كثير * وفيه وجه آخر وهو انه يقول غدرت
بسيف الدولة يا موت حيث اخذت اخته وانت به تفنى العدد الكثير وتهلك الجيوش الذين لهم الاصوات العالية
واذا كان عونك على الاملاك كان من حقك ان لا تفجعه باخته

* وَكَمْ صَحِبْتَ أَخَاهَا فِي مُنَازَلَةٍ * وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ تَخِبِ *

المعنى سألته ان يمكنك من اصطلام من اردت فاجابك وملاه * شربك المنايا والنفوس غنيمة * فكل ممات
لم يمته غلول *

* طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبَرٌ * فَزِعْتُ فِيهِ بِآمَالِي إِلَى الْكَذِبِ *

الاعراب خبر فاعل جاءنى وفى طوى ضمير على شريطة التفسير عند البصريين وفاعله عندنا خبر وضمير فى
جاءنى وقد بينا مثل هذا من اعمال الفعلين وبسطناه فى كتابنا المعروف بالاغراب فى الاعراب عند قوله تعالى
هاؤم اقرؤا كتابيه المعنى لما جاء هذا الخبر وطوى الجزيرة والجزيرة تسمى من الموصل الى الفرات والخبر ورد
الى حلب فزعت منه ورجوت ان يكون كذبا تعللت بهذا الرجاء

* حَتَّى إِذَا لَمْ يَدَعْ لِي صِدْقُهُ أَمَلًا * شَرِقْتُ بِالدَّمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرَقُ بِي *

المعنى قال ابن جنى هذا معنى حسن اى صرت بالاضافة اليه كالشئ الذى يشرق به فى اللطافة والقلة يقول حتى اذا
صح الخبر ولم يبق لى امل فى كونه كذبا شرقت بالدمع لغلبة البكاء وكثرة الدموع حتى كاد الدمع يشرق بى والشرق
بالدمع ان يقطع الانتحاب النفس فيجعله فى مثل حال الشرق بالشئ فكاد الدمع لا حاطته بى ان يكون كانه شرق بى
منه ن * تَعَثَّرَتْ بِهِ فِي الْأَفْوَاهِ أَلْسُنُهَا * وَالْبُرْدُ فِي الطُّرْقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ *

الغريب البرد جمع بريد واصلها برد بضم الراء وقوم يسكنونها حملا على كتب ورسل وهى اعلام تنصب فى الطريق
فاذا وصل اليها الراكب نزل وسلم ما معه من الكتب الى غيره ونزل فبرد ما به من التعب والحر فى ذلك الموضع
وينام فيه والنوم يسمى بردا فسمى ما بين الموضعين بريدا وقيل للدابة بريد لانها يستعان بها فيه والبريد للملوك خاصة
المعنى يقول لهول هذا الخبر لم تقدر الالسن على النطق به ولا البريد فى الطرق على حمله ولا الاقلام ان تكتبه

* كَأَنَّ فعلَةَ لَمْ تَملأْ مَوَاكِبُهَا * * دِيَارَ بَكْرٍ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبِ *

الغريب كنى بفعلة عن اسمها واسمها خولة ومثله كقوله * اجل قد ركب يريد ذكرايام حياتها * المعنى يقول مضت فكانها لم تكن التى ملأت جيوشها ديار بكر وكانت تهب وكانت تخلع انطوى ذلك بموتها

* وَلَمْ تَرُدَّ حَيوةً بَعْدَ تَوْلِيَةٍ * * وَلَمْ تُغِثْ دَاعِيًا بِالوَيْلِ وَالحَرَبِ *

الاعراب الباء فى قوله بالويل متعلقة بداع ولو تعلقت بتغث لكان مجاوزها المعنى كانت ترد حيوة الملهوف والمظلوم بالاغاثة والاجارة والبذل وتغيث من يدعوها اذا دعاها بالويل والحرب يراد به لفظه الذى نطق به فكانه على الحكاية وهو ان يقول ياويلي ياحربى

* أَرَى العِرَاقَ طَوِيلَ اللَّيْلِ مُذْ نُعِيَتْ * * فَكَيْفَ لَيْلُ فَتَى الفِتْيَانِ فِي حَلَبِ *

المعنى يريد كيف حال اخيها فتى الفتيان اذا كانت لاجل نعيها طال ليل اهل العراق وهذا البيت ماله معنى طائل وفيه سماجة

ن مكتئب * يَظُنُّ أَنَّ فُؤَادِي غَيْرُ مُلْتَهِبٍ * * وَأَنَّ دَمْعَ جُفُونِي غَيْرُ مُنْسَكِبِ *

المعنى يريد اتظن فحذف همزة الاستفهام وهو يريدها ومن روى بالتاء على الخطاب وبالياء على الاخبار عن سيف الدولة يريد اتظن انى غير حزين وليس هذا مليحا فى حق امرأة اجنبية ان يخاطبها بمثل هذا ورواية الياء احسن وهى روايتى عن شيخي ابي الحرم وابى محمد وقال

* بَلَى وَحُرْمَةِ مَنْ كَانَتْ مُرَاعِيَةً * * لِحُرْمَةِ المَجْدِ وَالقُصَّادِ وَالأَدَبِ *

المعنى انه يقسم بحرمة من هذه صفاتها انى مكتئب ودمعى منسكب ويروى بحرمة المجد والاسلام يريد بلى وحرمة هذه ان دمعى منسكب وفؤادى مكتئب

ن عدت * وَمَنْ مَضَتْ غَيْرَ مَوْرُوثٍ خَلَائِقُهَا * * وَإِنْ مَضَتْ يَدُهَا مَوْرُوثَةَ النَّشَبِ *

الغريب النشب المال جميعه صامتة وناطقة المعنى يريد قد مضت ولم يوجد مثلها بعدها من يتخلق باخلاقها فلبس يرثها احد وان كان ما تملكه مباحا فخلائقها لا تورث لانها تفردت بها دون غيرها

ن المجد * وَهَمُّهَا فِي العُلَى وَالمُلْكِ نَاشِئَةً * * وَهَمُّ أَتْرَابِهَا فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ *

الغريب الاتراب واحدها تربة يقال هذه ترب هذه اى لدتها واكثر ما يستعمل فى المؤنث قال الله تعالى عربا اترابا بعضهن لدات بعض المعنى يريد همتها مذ نشأت فى جمع العلى وتدبير الملك واترابها همهن فى اللهو واللعب وهذا مثل قول بعضهم * فهمك فيها جسام الامور * وهم لداتك ان يلعبوا *

* يَعْلَمْنَ حِينَ تُحَيَّى حُسْنَ مَبْسِمِهَا * * وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللهُ بِالشَّنَبِ *

الغريب الشنب حدة فى الاسنان وقيل برد وعذوبة وامرأة شنباء بينة الشنب وقال الجرمي سمعت الاصمعى يقول انه برد الفم والاسنان فقلت له ان اصحابنا يقولون هو حدتها حين تطلع فيراد بذلك حدتها وطراءتها لانها اذا اتت عليها السنون احتكت فقال ما هو الا بردها وقول ذى الرمة * بيضاء فى شفتيها حوة لعس * وفى اللثات وفى انيابها شنب * يقوى قول الاصمعى لان اللثات لا يكون فيها حدة وقول الاعرابية * بابي انت وفوك الاشنب * كانما ذر عليه الزرنب * يريد قول الاصمعي المعنى يريد ان اترابها اذا جئن اليها رأين حسن مبسمها ولا يعلم ما وراء شفتيها الا الله لانه لم يذقه احد قال ابو الفتح كان المتنبي يتجاسر فى الفاظه جدا ولقد اساء بذكره حسن مبسم اخت ملك وفى

ضمنه بيت ابى الطيب * لا والذى تسجد الجباه له * مالى بما فى ثوبها خبر * ولا بفيها ولا هممت بها * ما كان الا الحديث والنظر *

* مسرة في قلوب الطيب مفرقها * وحسرة في قلوب البيض واليلب *

الاعراب قال ابن جني مفرقها مبتدأ وخبره مسرة وحسرة خبرا ما عن مفرقها او عنها تقديره الميتة حسرة فى قلوب البيض واليلب قال ويجوز ان يكون مسرة فى قلوب الطيب مفرقها للترف والشرف وحسرة فى قلوب البيض واليلب لفقدها فهذا خلاف المعنى الاول اى هي حسرة فى قلوب البيض لفقدها اياها اى هى تلبس ملابس النساء قال والاجود ان يجعل مفرقها خبرا لمسرة او مسرة خبره والجملة خبر مبتداء محذوف اى هي مسرة فى قلوب مفرقها وهي حسرة في قلوب البيض واليلب الغريب اليلب الدروع اليمانية تتخذ من الجلود تخرز بعضها الى بعض وهي اسم جنس الواحدة يلبة قال ابن كلثوم * علينا البيض واليلب اليماني * واسياف يقمن وينحنينا * ويقال اليلب ما كان من جنن الجلود ولم يكن من الحديد ومنه قيل للدرق يلب قال الشاعر * عليهم كل سابغة دلاص * وفى ايديهم اليلب المدار * واليلب فى الاصل اسم لذلك الجلد قال ابو ذميل الجمحي * درعي دلاص شكها شك عجب * وجوبها القاتر من سير اليلب * جوبها يريد الترس والقاتر هو الوافى الحسن التقدير المعنى يريد ان البيض والدروع يتحسران عليها بتركها لبسهما لانهما من ملابس الرجال الابطال والطيب يسر باستعمالها له واستعارلهما قلوبا مجازا لوصفه لهما بالمسرة والحسرة

* اذا رأى ورآها راس لابسه * رأى المقانع اعلى منه في الرتب *

الاعراب راس يروى بالرفع والنصب فالرفع فاعل اى تقديره اذا رأى راس لابس البيض واليلب والنصب اجود وتقديره النصب اذا رأى البيض واليلب راس لابسه والمعنى اذا رآها ورأى راس لابسه والضمير للبيض لانه هو الذى يلبس على الراس واليلب قيل يلبس تحت البيض المعنى يريد ان البيض اذا رأى راس لابسه ورأى هذه المرأة تلبس المقانع رأى المقانع التى تلبسها على رتبة من البيض فازدادت حسرة على تركها له لان المقانع لبسها فى الدنيا وعند الموت فتحسرت البيض كيف لم تلبسه

فان تكن خلقت انثى لقد خلقت * كريمة غير انثى العقل والحسب

المعنى يريد ان كانت انثى الخلق فهى فى العقل والشرف اعلى من الرجال قال

* وان تكن تغلب الغلباء عنصرها * فان فى الخمر معنى ليس فى العنب *

المعنى يقول هذه وان كانت من تغلب الغالبين الناس لشجاعتهم وعزهم فانها افضل منهم لان العنب اصل الخمر وفى الخمر معان ليست فيه وهذا تفضيل لها على قومها وهو كقوله * فان المسك بعض دم الغزال * يريد ان فيها معان من الكمال ليست في تغلب وقال الواحدى الغلباء الغلاظ الرقاب نعتهم بغلظ الرقبة لانهم لا يذلون لاحد ولا ينقادون له انتهى كلامه وعجز هذا البيت من الكلام الجيد وما في القصيدة مثله قال

* فليت طالعة الشمسين غائبة * وليت غائبة الشمسين لم تغب *

المعنى يريد ليت الشمس غابت وبقيت هذه المرأة التي شبهها بالشمس وجعلها شمسا لان للناس في حيوتها منافع كثيرة فليتنا فقدنا الشمس الطالعة وبقيت الغائبة

* وليت عين التي آب النهار بها * فداء عين التي زالت ولم تؤب * ن غابت

الغريب آب رجع واب بالتشديد يؤب ابا واباية اذ تهيأ للذهاب وتجهز يقال هو في ابابه قال الاعشى * صرمت و

لهم اصرمكم وكصارم * اخ قال طوى كشحا واب لبين مبنا * المعنى يقول ليت عين الشمس فداء عين هذه المرأة التي فارقت ولم تعد

* فما تقلد بالياقوت مشبهها * ولا تقلد بالهندية القضب *

المعنى يريد انها ليس لها مثل في الرجال ولا في النساء والقضب جمع قضيب وهو اللطيف الدقيق من السيوف

* ولا ذكرت جميلا من صنائعها * الا بكيت ولا ود بلا سبب *

المعنى يقول لست اود ها الا بالاستحقاق لصنائعها فسبب محبتي صنائعها عندي واحسانها الي وقال الواحدي روى ابن جني بلا ود ولا سبب اي لم يكن بكائي لود وسبب الا لصنائعها التي قد اولت وافعالها التي لم توجد في بعد ما فهي تذكرني فابكي

* قد كان كل حجاب دون رؤيتها * فما قنعت لها يا ارض بالحجب *

المعنى يقول قد كانت محجوبة باوفى حجاب فاحبت الارض ان تكون ممن يحجبها فانضمت عليها فكان الارض لم تقنع بما حولها من الحجاب حتى حجبتها بنفسها

* ولا رأيت عيون الانس تدركها * فهل حسدت عليها اعين الشهب *

المعنى يريد ان عيون الناس لم تدركها فهل حسدت يا ارض عليها اعين الكواكب فحجبتها انت

* وهل سمعت سلاما لي الم بها * فقد اطلت وما سلمت من كثب *

المعنى قال الواحدي يقول للارض هل سمعت سلاما لي اتاها يريد انه تجهز اليها السلام والدعاء ويسال الارض عن بلوغ سلامه اليها ثم قال وقد اطلت التأبين والمرثية وتجهيز السلام اليها ولم اسلم عليها من قرب لانها ماتت على بعد عنه ولم يعرف ابن جني معنى هذا البيت فجعل الاستفهام فيه انكارا وقال يقول قد اطلت السلام عليها وانا بعيد عنها فهل سمعت يا ارض سلامي قريبا منها ويدل على فساد قوله هذا البيت الذي بعده

* وكيف يبلغ موتانا التي دفنت * وقد يقصر عن احيائنا الغيب *

المعنى كيف تبلغ سلامي الموتى وقد يقصر عن الاحياء يعرض بسيف الدولة وانه يقصر سلامه دونه وقال ابكر ابن فورجة هذا التعريض وقال هو على عمومه يريد ان السلام يقصر عن الحي الغائب فكيف عن الميت وليس في الكلام سيف الدولة

* يا احسن الصبر زر اولى القلوب بها * وقل لصاحبه يا انفع السحب *

المعنى يريد ان اولى القلوب بها قلب اخيها والضمير في صاحبه يعود على سيف الدولة وهو اولى القلوب تقديره وقل لسيف الدولة يا انفع السحب يريد ان اعطاءه اهنى لانه بلا اذى والسحاب قد يؤذي سيله ويهلك صواعقه وبرده

* واكرم الناس لا مستثنيا احدا * من الكرام سوى آبائك النجب *

الغريب النجب جمع نجيب وهو الكريم من كل شئ ورجل نجيب اي كريم بين النجابة والنجبة مثل الهمزة النجيب يقال هو نجبة القوم اذا كان النجيب منهم وانجب الرجل اي ولد ولدا نجيبا قال الشاعر هو الاعشى * انجب ازمان والداه به * اذ نجلاه فنعم ما نجلا * وامرأة منجبة ومنجاب تلد النجباء المعنى يريد انه اكرم الناس سوى ابائك الكرام وهذا اللفظ فيه عموم سوى هؤلاء فلو قال يا اكرم الناس كلهم حمل على زمانه ولكنه سوى ابائك فدخل من تقدم معهم وهذا لفظ منكر يدخل فيه الانبياء ومن دونهم قال

* قد كان قاسمك الشخصين دهرهما * وعاش درهما المفنى با لذهب *

المعنى يريد بالشخصين اختيه الكبرى و الصغرى لان اموتت اختا الصغرى و ابقى الكبرى فكانك الكبرى كل ر فدى بالذهب فجعل الكبرى كالدرلنفاسته وجعل الصغرى ذهبا

* وعاد في طلب المتروك تاركه * انا لنغفل والايام في الطلب *

المعنى يريد ان الموت ترك الكبرى ثم عاد اخذها ومعنى البيتين من قول ابن الاعرابى قال وقاسمته دهري بني مشاطرا * فلما تقضى شطره عاد في شطري * وقوله انا لنغفل الخ من احسن الكلام واوعظه وهوكثيرفى الكلام

* ماكان اقصر وقتا كان بينهما * كانه الوقت بين الورد والقرب *

الغريب قرب يقرب قرابة مثل كتب يكتب كتابة اذا سار الى الماء وبينه وبين الماء ليلتين والاسم القرب قال الاصمعى قلت لاعرابي ما القرب قال سير الليل لورد الغد يقال قرب بصباص وذلك ان القوم يرعون الابل وهم فى ذلك يسيرون نحوا الماء فاذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه فتلك الليلة ليلة القرب واقرب القوم اذا كانت ابلهم قوارب المعنى يقول ماكان اقصر ماكان بينهما من الزمان فكانه لقصره ما بين القرب الى الورد وهو ليلة

* جزاك ربك بالاحزان مغفرة * فحزن كل اخي حزن اخوالغضب *

المعنى يقول غفر الله لك احزانك والحزن مما يستغفر منه لان الحزن كالغضب ممن هو تحتك اذا اصابك بما تكره والحزن ممن هو فوقك والانسان اذا حزن على مصيبة تصيبه فكانه يغضب على القدر المقدر وحيث لم يجر بمراده والغضب على المقدر مما يستغفر منه وقد جمعهما الله في قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا فالغضب على قومه الذين عبدوا العجل والاسف بسبب خلف لان الله لهم

* وانتم نفر تسخو نفوسكم * بما يهبن ولا يسخون بالسلب *

الاعراب وزن يسخون يفعلن فالواو لام الفعل والنون علامة الاضمار وجمع التانيث والضمير راجع الى النفوس ومثله الان يعفون الغريب السلب ما يوخذ من القتيل من ثياب وسلاح ومنه الحديث الصحيح من قتل قتيلا فله سلبه وتقول سلبت الشئ سلبا بسكون اللام والسلب بالفتح المسلوب وكذلك السليب السلب ايضا لحاء شجر باليمن يعمل منه الحبال وهو اجفى من ليف المقل المعنى يقول انتم قوم اصحاب شرف وانفة يعطون على المسئلة ولا يعطون على الغلبة والقهر ولوقال نفوسهم لكان احسن في الاعراب وانما قال على المخاطبة وهو امدح فعلى المخاطبة اراد يكون ولا يسخو وانما اخبر عنها بالغيبة وهو جيد

* حللتم من ملوك الناس كلهم * محل سمر القنا من سائر القصب *

* فلا تنلك الليالي ان ايديها * اذا ضربن كسرن النبع بالغرب *

الغريب النبع شجر صلب ينبت في رؤس الجبال تتخذ منه القسي والشوحط ينبت في اسفل الجبال والغرب نبت ضعيف ينبت على الانهار المعنى يريد انتم بين الملوك كالقنا على سائر القصب فضلكم عليهم كفضل القنا على القصب ثم دعا له ان لا تنا له الليالي فانها اذا ضربت كسرت القوى بالضعيف وهذا مثل حسن

* ولا يعن عدوا انت قاهره * فانهن يصدن الصقر بالخرب *

العريب الخرب هوذكر الحبارى وجمعه خربان والاخرب المشقوق الاذن مصدره الخرب ابدا المعنى يدعوله ان لا تعين الليالي من عاداه فانهن يصدن القوى بالضعيف وهذا مثل حسن مثل البيت الاول

* وإن سررن بمحبوب فجعن به * * وقد أتينك في الحالين بالعجب *

المعنى يقول ان سرتك الايام بمحبوب فجعتك بفقده اذا استردته وقد اريتك العجب حيث سرتك ثم فجعتك فهي سبب للسرور والفجيعة ومن اعجب ان يكون شئ واحد سببا للسرور والفجيعة

* وربما احتسب الانسان غايتها * * وفاجأته بامر غير محتسب *

المعنى يريد انه لا يأمن فجعات الدهر بحسب الانسان ان المحن قد تناهت فيأتيه شئ لم يكن في حسابه قال

* وما قضى احد منها لبانته * * ولا انتهى ارب الا الى ارب *

الغريب اللبانة الحاجة واصله ان الرجل منهم كان يطلب اللبن من غيره فيقولون اعطاه لبانته اي شيئا من لبن ثم كثر حتى صار لكل حاجة والارب الحاجة وفيه لغات ارب وارب واربة ومأربة ومأربة وفي المثل مأربة لا حفاوة المعنى يقول لا تنقضي حاجة احد من الليالي وذلك ان حاجات الانسان لا تنقضي كل ما قضى حاجة اتت اخرى ولم يرد لم يقض احد من الليالي ولو اراد هذا لكان مستحيلا ويكون ان احد الم يقض من الليالي حاجة وقد بين هذا في المصراع الثاني وهو كقول الآخر * تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقى *

* تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم * الا على شجب والخلف في الشجب *

الغريب الشجب الهلاك والحزن شجب يشجب شجبا اي هلك او حزن فهو شجب وشجب بالفتح يشجب بالضم شجوبا فهو شاجب اي هالك وشجبه الله يشجبه شجبا بسكون الجيم اهلكه يتعدى ولا يتعدى وشجبه ايضا حزنه وشجبه ايضا شغله المعنى يريد ان الناس يختلفون في كل شئ والاجماع على الهلاك فكلهم يقول ان منتهى الناس والحيوان الموت فيهلكون ثم تخالفوا في الموت فقال قوم هل تموت النفس بموت الجسم ام تبقي حية لقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقال قوم هل نبعث اذا متنا وقال قوم ان دخلنا النارا تمنا فيها اسبعة ايام بعد عمر الدنيا والخلف في الموت كثير وهم قد اجمعوا عليه بغير خلاف والخلاف فيه كثير وقد بينه فيما بعده بقوله قال

* فقيل تخلص نفس المرء سالمة * * وقيل تشرك جسم المرء في العطب *

المعنى يريد بالنفس الروح واختلاف الناس في هلاك الارواح فالدهرية ومن يقول بقدم العالم يقولون ان الروح تفني كالجسم والمقرون بالبعث يقولون الارواح تسلم من الهلاك ولا تفنى بفناء الاجسام

* ومن تفكر في الدنيا ومهجته * * اقامه الفكر بين العجز والتعب *

المعنى يريد باقامة الفكر بين العجز والتعب انه يتعب تارة في طلب الدنيا وتارة بترك طلبها خوفا على مهجته فلا تنفك من طلب وعجز فالطالب في تعب والقاعد عاجز وعجزه للخوف على مهجته فلو تيقن بسلامة مهجته ما قعد عن الطلب

وكتب اليه سيف الدولة يستدعيه فقال

* فهمت الكتاب ابر الكتب * * فسمعا لامر امير العرب *

* وطوعا له وابتهاجا به * * وان قصر الفعل عما وجب *

الاعراب السمع والطوع والابتهاج مصادر دلت على افعالها فكانه قال سمعت امرك سمعا واطعت طاعة وابتهجت بكتابك ابتهاجا الغريب الابتهاج الفرح يقال بهج به بالكسر فهو بهج وبهيج قال الشاعر * كان الشباب رداء قد بهجت به * فقد تطاير منه للبلى خرق * وبهجني بالفتح وابهجني سرني المعنى يقول اطعتك وابتهجت بكتابك وان كان فعلي في طاعتك لا يبلغ ما يجب وقيل لا يستحق احد اكثر من السمع والطاعة ولكنه ايئسه من النهوض اليه وهو

القصيدة التي ذكرها وهي القصيدة من المتقارب وتقطيعها فعولن فعولن فعولن فعول يدخله القبض فصار فعول فعولن فعولن فعولن فعل

قال

* وما ماقني غير خوف الوشاة * * وان الوشايات طرق الكذب *

المعنى يقول لم يمنعني من اللحوق بك الا خوف الوشاة والوشاية طريقها الكذب اذا وشى الانسان كذب به فخفت كذبهم

قال

* وتكثير قوم وتقليلهم * * وتقريبهم بيننا والخبب *

الاعراب مفعولا تكثير وتقليل محذوف ان التقدير تكثيرهم معايبنا وتقليلهم مناقبنا الغريب الخبب ضرب من العدو يقال خب الفرس يخب بالضم خبا وخببا وخبيبا اذا راوح بين قدميه ورجليه واخبه صاحبه ويقال جاؤا مخبين وخب النبات اذا طال وارتفع المعنى يريد ما يقول الاعداء فيهم وما يعدون به من النميمة والكذب

* وقد كان ينصرهم سمعه * * وينصرني قلبه والحسب *

المعنى يريد انه كان يصغي اليهم باذنه ولا يصدقهم بقلبه لكرم حسبه وقال ابو الفتح كان يسمع منهم الا ان قلبه كان على كل حال معي وقال الخطيب ينصرهم بسمعه اي يميل اليهم ويميل الي بقلبه

* وما قلت للبدر انت اللجين * ولا قلت للشمس انت الذهب *

المعنى يقول لم انقص من مجدك وفضائلك شيئا كما ينقص البدر بان يشبه باللجين والشمس بالذهب وهذا مثل ضربه اي لم اهجك فتنكر علي وهو قوله

* فيقلق منه البعيد الاناة * ويغضب منه البطيء الغضب *

الاعراب نصب فيقلق بالفاء جوابا بالنفي ويغضب عطف عليه والفاء تعمل في ثمانية مواضع اذا كانت جوابا في الامر والنهي والنفي والاستفهام والتحضيض والعرض والتمني الغريب الاناة الرفق والتثبت المعنى ما قلنا شيئا فيقلق منه البعيد الاناة الذي لا يستخف عن قرب ولام التعريف في قوله البعيد يجوز ان تكون للجنس فيكون المعنى يقلق منه كل حليم سيف الدولة وغيره ويجوز ان تكون للعهد فيكون البعيد الاناة سيف الدولة

قال

* وما لاقني بلد بعدكم * ولا اعتضت من رب نعماي رب *

الغريب لاقني يريد ما امسكني واصله اللصوق والامساك يقال هذا امر لا يليق بك لا يمسكك ولا يلصق ولا يعلق بك وفلان ما يليق درهما اي ما يمسك درهما قال * كفاه كف ما تليق درهما * جودا واخرى تعط بالسيف دما * المعنى يريد ما اخذت عوضا عنكم ولا امسكني بلد بعدكم ولا اعجبني ولا لي مستقر الا عندكم واني لا اصيب مثلكم وكيف آخذ عوضا ممن انعم علي وخاطبه بالكاف والميم كما تخاطب الملوك ووقف على الباء وهي موضع نصب ضرورة للقافية كقول الاعشى * الى المرء قيس اطيل السرى * وآخذ من كل حي عصم * ولم يقل عصما وخفف الباء ايضا وحكمها التشديد لان الحروف المشددة اذا وقعن رويا خففن والبيت مثل قوله * ومن اعتاض منك اذا افترقنا * وكل الناس زور ما خلاكا *

* ومن ركب الثور بعد الجوا * د انكر اظلافه والغبب *

الغريب الغبب والغبغب للثور والديك ما تدلى تحت حنكيهما والغبغب ايضا المنحر بمنى وهو جبل قال الشاعر * يا عام لو قدرت عليك رماحنا * والراقصات الى منى فالغبغب * والظلف للبقرة والشاة والظبي وهو ما يطأ به

الارض كالقدم للانسان والخف للبعير والحافر للفرس والبغل والحمار واستعارة للافراس عمرو بن معد يكرب فقال * وخيلا تطأكم بالظلافها * هذا مثل ضربه لمن يلقى بعده من الملوك وهذا كقول خراش بن زهير * ولا اكونن كمن القى رحالته * على الحمار وخلى صهوة الفرس * وقال الخطيب ذكرا الركوب هنا فيه جفاء ولا تخاطب الملوك بمثل هذا

قال

* وما قستُ كلَّ ملوكِ البلادِ فدَعْ ذكرَ بعضٍ بمَن في حلَبْ *

* ولو كنتُ سمّيتُهم باسمِهِ * لكانَ الحديدَ وكانوا الخشَبْ *

المعنى يريد هو سيف الدولة فلو سميتهم سيوفا لكان هو سيفا من الحديد وكانوا هم من الخشب والمعنى ان ما حمله حقيقة وما حملهم له مجازا

* أفي الرأيِ يُشبَهُ ام في السخاءِ امْ في الشجاعةِ امْ في الأدبْ *

المعنى لا يشبهه احد فيما ذكرت ولا في غيره وهذا استفهام معناه الانكار

فقال

* مباركُ الاسمِ اغرُّ اللقبْ * كريمُ الجِرِشّى شريفُ النسَبْ *

الغريب الجرشى بكسر الجيم والراء والتشديد النفس واللقب ما ينبزبه الرجل تقول لقبته بكذا فتلقب به وانما اراد النعت فوضع اللقب موضعه واللقب منهي عنه قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب المعنى يريد ان اسمه علي وهو اسم مبارك يتبرك به لكان علي عليه السلام وهو مشتق من العلو والعلو محبوب مطلوب ويريد انه مشهور اللقب بسيف الدولة لاشتهاره في الآفاق فهو اغر والاغر الواضح الابلج وشريف النسب لانه من ربيعة وهم كرام اشراف

* أخو الحربِ يُخدِمُ مما سبَى * قناهُ ويَخلعُ مما سلَبْ *

المعنى يريد انه اخو الحرب اى قد عرفت به وعرف بها فصار لها كالاخ فاذا اخدم خادما فهو مما سباه لانه ما اشتراه لان ماله كله من سباياه واذا خلع ثوبا فهو مما سلب من اعدائه

* اذا حازَ مالاً فقد حازَهُ * فتًى لا يُسَرُّ بما لا يَهَبْ *

المعنى انه اذا جمع مالا لا يجمعه الا بما يهب كقول البحترى * لا يحرمنك كما احتج البخيل ولا * تحسب من ماله الا الذى يهب *

* وإنّي لَأُتبعُ تذكارَهُ * صلوةَ الإلهِ وسقيَ السُّحُبْ *

المعنى يريد انه اذا ذكرته دعوت الله له بهذين وقال الخطيب يقول ادعو الله بالصلوة والسقيا والناس يقصرون الصلوة على الانبياء والشعراء يعظمون الممدوح غاية ما يقدرون عليه كقول ابن الرقاع * صلى الاله على امرء ودعته * واتم نعمته عليه وزادها * وكقول الراعي * صلى على عزة الرحمن وابنتها * ليلي وصلى على جاراتها الاخر *

* وأُثني عليهِ بآلائِهِ * وأقرُبُ منه نأى او قرُبْ *

المعنى يريد اثني عليه بنعمه السابقة الي والى غيرى واقرب منه بالموالاة والمحبة

* وإن فارقتنيَ أمطارُهُ * فأكثرُ غُدرانِها ما نضَبْ *

الغريب الغدران جمع غدير وهو ما بقي من السيل بعده واصله من غادره اذا تركه ومنه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة اى لا يترك وغادرته ايضا وجدته ونضب الماء غار فى الارض وسفل ينضب بضم الصاد نضوبا وقال

الاصمعي الناضب البعيد ومنه قيل للماء اذا ذهب نضب اي بعد وخرق ناضب بعيد المعنى يريد ان عطاياك لو
كانت انقطعت عني لعدت ما منها كما يبقى من ماء المطر في الغدران لان اكثر بره وعطايا عندي وقال الخطيب
سمي الغدير غديرا لمعنيين احدهما لان الغيث تركه والثاني لانه يغدر بالنازل قال

* أيا سَيفَ رَبِّكَ لا خَلقِهِ * ويا ذا المَكارِمِ لا ذا الشُّطَبْ *

الغريب الشطب جمع شطبة وهي طرائقه التي في متنه مثل صبرة وصبر وقيل فيها شطب بضم الشين والطاء وسيف
مشطب فيه طرائق وكذلك الثوب وقيل الشطب واحد مثل عنق وشغل وتسكين الطاء جائز في الوجهين ومن قال
شطب بفتح الطاء جعله واحدا مثل نغر وصرد ويجوز ان يكون جمعا مثل ظلم وغرف المعنى يقول انت سيف الله
لا سيف الناس وصاحب المكارم لا سيف فيه طرائق من جنوف الحديد بل لست سيفا كالسيوف

* وأبعَدَ ذي هِمَّةٍ هِمَّةً * وأعرَفَ ذي رُتبَةٍ بالرُّتَبْ *

الغريب ابعد واعرف وما يأتي بعدهما نصب على النداء المضاف المعنى نادى الواحد اي ابعد ذوي الهمم فاوقع
الواحد موقع الجماعة كما نقول هذا اول فارس مقبل والمعنى انه اراد ابعد الناس همة واعرفهم بمراتب الرجال لانه
اعلم بهم فهو يعطي كل احد ما يستحق من الرتبة

* وأطعَنَ مَن مَسَّ خَطِّيَّةً * وأضرَبَ مَن بِحُسامٍ ضَرَبْ *

* بِذا اللَّفظِ ناداكَ أهلُ الثُّغورِ * فَلَبَّيتَ والهامُ تَحتَ القُضُبْ *

المعنى يريد ان الناس دعوك بهذا والسيوف فوق الرؤس يا اضرب ويا اطعن فقالوا يا اطعن من طعن بخطية ومن
ضرب بحسام فاجبتهم ورؤسهم تحت سيوف الروم قال

* وقَد يَئِسُوا مِن لَذيذِ الحَيوةِ * فَعَينٌ تَغُورُ وقَلبٌ يَجِبْ *

الغريب الوجيب خفقان القلب وغارت العين غورا اذا انخسفت من وجع او حزن المعنى يريد انهم يئسوا من
الحيوة فهم في بكاء وخوف حتى انقذتهم من ذلك

* وغَرَّ الدُّمُستُقَ قَولُ العُداةِ * أنَّ عَلِيّاً ثَقيلٌ وَصِبْ *

الغريب الوصب المرض وقد وصب الرجل يوصب فهو وصب واوصبه الله فهو موصب والموصب بالتشديد الكثير
الاوجاع المعنى يقول انما جاءهم العدو لان الاعداء ارجفوا بانك عليل وانك لا تطيق المجئ اليهم لثقل المرض

* وقَد عَلِمَت خَيلُهُ أنَّهُ * إذا هَمَّ وهوَ عَليلٌ رَكِبْ *

* أتاهُم بأوسَعَ مِن أرضِهِم * طِوالَ السَّبيبِ قِصارَ العُسُبْ *

الاعراب نصب طوالا وقصارا على الحال والضمير في اتاهم للدمستق الغريب السبيب شعر الناصية والعرف والذنب
والعسب جمع عسيب وهو منبت الذنب من الجلد والعظم والعسيب من السعف فوق الكرب لم ينبت عليه خوص وعسيب
اسم جبل قال امرؤ القيس * واني مقيم ما اقام عسيب * المعنى يريد ان الدمستق ملك الروم اتاهم بخيل اوسع من
الارض لان ارضهم ضاقت بخيله لكثرتهم يصف عسكر الروم بالكثرة ويصف خيله والمستحب في الخيل ما ذكر ان تطول
شعر الذنب وتقصر عظمه وقال السبيب ولم يقل الاسبة جعل الواحد في موضع الجمع كقوله تعالى ثم نخرجكم طفلا

* تَغيبُ الشَّواهِقُ في جَيشِهِ * وتَبدُو صِغاراً إذا لَم تَغِبْ *

المعنى تريد الشواهق وهي الجبال العاليات تغيب في جيش الدمستق لكثرته فهم تعم الجبل فان ظهر منها شيء ظهر المعبر لانها تركب السهل والجبل لكثرتها

* ولا تعبر الريح في جوه * * اذا لم تخط القنا او تثب *

المعنى يريد لكثرة زحامه وتضايق ما بينها ان الهواء غص بها فلا تجد الريح سبيلا الا ان تتخطى او تثب والجو الهواء وتخط من التخطي غير مهموز قال

* فغرق مدنهم بالجيوش * * واخفت اصواتهم باللجب *

الغريب جمع المدينة على مدن يدل ان الميم اصلية مشتقة من مدن بالمكان اذا اقام به وقال قوم بل من دان الملك القوم اذا ملكهم فهي على هذا مديونة وينتقض هذا القول بهمز المدائن ولو كانت من دنت لتعذر فيها الهمز الا على راى اتى الحسين سعيد بن مسعدة واللجب الصوت الشديد المعنى يريد انه اتاهم بجيوش كثيرة عمت بلادهم فكانها غرقتها واخفى اصواتهم بصوت جيشه

* فاخبث به طالبا قهرهم * * واخبث به تاركا ما طلب *

الغريب اخبث في الموضعين يريد ما اخبثه في الحالين ومثله قوله تعالى اسمع بهم وابصر اي ما اسمعهم وما ابصرهم المعنى يريد انه خبيث في طلبه وهربه

* نأيت فقاتلهم بالقنا * * وجئت فقاتلهم بالهرب *

المعنى يقول لما كنت بعيدا من اهل الثغور اتاهم للقتال فلما جئت جعل الهرب موضع القتال فكان قتاله الهرب

* وكانوا له الفخر لما اتى * * وكنت له العذر لما ذهب *

المعنى يريد انه افتخر بقصدهم وعذر في هربه من بين يديك لانه لا يقوى بك

* سبقت اليهم مناياهم * * ومنفعة الغوث قبل العطب *

المعنى يقول اغثتهم قبل ان يقتلهم وقبل ان يعطبوا وانما منفعة الغوث ان يكون قبل العطب وان كان الغوث بعد العطب فلا منفعة فيه فادركهم قبل ان يظفر بهم وهذا كقول حبيب * وما نفع من قد مات بالامس ظامئا * اذا ما سماء اليوم طال انهمارها * وللبحتري ما يقارب هذا المعنى * واعلم بان الغيث ليس بنافع * للناس ما لم يأت في ابانه

* فخروا لخالقهم سجدا * * ولو لم تغث سجدوا للصلب *

الغريب الصلب جمع صليب وهو ما يتخذه النصارى في بيوتهم وبيعهم وهو فعيل كقضيب وقضب وسرير وسرر المعنى يقول لما اغثتهم وهرب الدمستق خروا وسجدوا لله شكرا حين اتيتهم ولو لم تأتهم سجدوا للصلب خوفا من الروم

* وكم ذدت عنهم ردى بالردى * * وكشفت من كرب بالكرب *

المعنى كم طردت ومنعت عنهم الهلاك لمن بغى عليهم فاهلكته وكشفت من كرب عنهم بالكرب التي انزلتها بعدوهم

* وقد زعموا انه ان يعد * * يعد معه الملك المعتصب *

الغريب عاد اذا رجع بعد ذهابه فقوله يعد معه ولم يكن معه في المرة الاولى وانما جوزه حملا على ما جاء في كلام العرب ان عاد يراد به الابتداء في بعض المواضع قال الشاعر * فان تكن الايام احسن مرة * الي فقد عادت لهن ذنوب * اي اتتني فكذا معنى البيت اي يجئ معه الملك المتوج المعنى يريد ان الروم زعموا ان الدمستق يعود

وهو الملك الاعظم والمتعصب الذي يعتصب التاج برأسه

* ويستنصران الذي يعبدان * وعندهما انه قد صلب *

المعنى انهما يعنى الملكين الدمستق والمتوج يستنصران المسيح ويدعوا لانه النصر على المسلمين وعندهما ان المسيح صلبته اليهود وقتلته وقد اكذبهم القرآن بقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه الآية

* ويدفع ما ناله عنهما * فيا للرجال لهذا العجب *

الاعراب اللام فى للرجال مفتوحة لانها لام الاستغاثة فهى كالمستغاث به وهى مفتوحة وانشد سيبويه لقيس بن ذريح * تكنفنى الوشاة فازعجونى * فيا للناس للواشى المطاع * واللام فى لهذا لام التعجب وهى مكسورة المعنى يريد انهما يطلبان من المسيح ان يدفع عنهما ما ناله من الهلاك من قتل اليهود له فى زعمهم ثم تعجب من هذا فقال كيف يقدر ان يدفع عنهما من الهلاك ولم يقدر على الدفع عن نفسه فهذا غاية العجب

* ارى المسلمين مع المشركين * اما لعجز واما رهب *

المعنى يقول ارى الفريقين مجتمعين قد تهادنوا اما لعجز واما لخوف

* وانت مع الله فى جانب * قليل الرقاد كثير التعب *

المعنى يريد ان مولاك قد هادنوهم وانت مع الله اى مع امر الله بجهادهم وقتالهم فانت المطيع لله فى جهادهم قد جانبت غيرك من المهادنين والموادعين

* كانك وحدك وحدته * ودان البرية بابن واب *

المعنى يريد انك كانك الموحد لله وحدك وغيرك من البرية يريد الخليفة والخلائق يدينون دين النصارى يقولون فى المسيح ابن واب وقد نطق القرآن بهذا فى قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله

* فليت سيوفك فى حاسد * اذا ما ظهرت عليهم كئب *

المعنى يقول ليت الحاسد الذى يحزن بظفرك بالروم يقتل بسيفك وكئب كآبة حزن وظهر فيه الانكسار

* وليت شكاتك فى جسمه * وليتك تجزى ببغض وحب *

المعنى يريد بالشكاة المرض ومثله الشكو والشكوى والشكاية ثم عاتبه فى آخر البيت فقال ليتك تجزى من ابغضك ببغضه ومن احبك بحبه لانال منك نصيبى بالجزاء بحبى لك فلو فعلت هذا لوصلت منك لفرط حبى لك الى اضعاف ما وصلت منك لانى افرطت فى حبك وقد بينه فى البيت الذى بعده

* فلو كنت تجزى به نلت منك * اضعف حظ باقوى سبب *

المعنى قال الواحدى قال ابو الفتح لو نامت فى حزائك ابا على حسى اياك لكان ضعيفا بالاضافة الى قوة حبى لك قال ابو الفضل العروضى وهذا الا دعوله مجنون لبعض نظرائه ولمن هو دونه فكيف ينسب المتنبى سيف الدولة الى انه لو احتشد وتكلف فى جزائه لم يبلغ كنهه وهذا عتاب يقول لو جزيتنى بحبى لك وهو اقوى سبب لان حبى لك اكثر من حب غيرى لنلت منك اقل القليل يشكو اعراضه عنه وانه لا يصيب منه حظا مع قوة سببه

وقال وقد عذله ابو سعيد المجيمرى على تركه لقاء الملوك فى صباه

* ابا سعيد جنب العتابا * فرب رائى خطأ صوابا *

الاعراب يروى رائي خطأً مضافا ورائي خطأٌ بالنصب كما تقول ضارب عمرو وضارب عمرا اذا كان في المستقبل وقيل لبعض النحاة ما تقول في رجل قال زيد قاتل وقال آخر عمرو قاتل اى بالتنوين فقال زيد قتل وعمرو لم يقتل وقد جاء القرآن بخلاف هذا الا ان يتاول قال الله تعالى في المستقبل ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وقال في الماضي وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقد قرأ ابن السميقع وغيره آتٍ بالتنوين الرحمن بالفتح ونصب صوابا بفعل مضمر ومن روى رائي خطأً بالتنوين ونصب ما بعده فيكون صوابا المفعول الثاني لانه من الظن او العلم المعنى يريد يا ابا سعيد وهو ابو سعيد المنبجي من بني الجحيمر قبيلة بمنبج من طي بعد عني عتابك ولا تعاتبني لانك ترى الخطأ في زيارة الملوك صوابا وهذا من الرجز مستفعلن محذوف مخبون

﴿ فانهم قد اكثروا الحجابا ﴿ واستوقفوا لردنا البوابا ﴿

المعنى يريد ان الملوك قد اكثروا من حجابهم ليحجبوا عنهم الناس وقاموا البواب على ابوابهم ليرد الناس عن الدخول اليهم

﴿ وإن حدّ الصارم القرضابا ﴿ والذابلات السمر والعرابا ﴿ يرفع فيما بيننا الحجابا ﴿

الغريب القرضاب السيف القاطع يقطع العظام والقرضاب والقرضوب اللص والجمع القراضبة وربما سمي الفقير قرضوبا والذابلات الرماح اللينة والعراب الخيل العربية المعنى يريد ان هذه ترفع الحجاب فيما بيننا وذلك انه يخرج على الملوك ويتوصل الى قتالهم بما ذكر وهذا من بعض حمقه في صباه

وقال ارتجالا لبعض الكلابيين وهم على شراب

﴿ لاحبتي ان يملؤا ﴿ بالصافيات الاكوبا ﴿

﴿ وعليهم ان يبذلوا ﴿ وعلي ان لا اشربا ﴿

﴿ حتى تكون الباتـــرات المسمعات فاطربا ﴿

الغريب الاكوب جمع كوب وهو كوز لا عروة له قال عروة بن بزيد ﴿ متكيا تصفق ابوابه ﴿ يسعى عليه العبد بالكوب ﴿ والصافيات جمع صافية وهي الخمرة والباترات جمع باتر وهو السيف القاطع المعنى انه لا يطرب الا على صليل السيوف وهو ما ذكرناه عن صباه

وقال يرثي محمد بن اسحق التنوخي وينفي الشماتة عن بني عمه

وهي من الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن والضرب مقبوض

﴿ لأيّ صروف الدهر فيه نعاتبُ ﴿ وأيّ رزاياه بوتر نطالبُ ﴿

الاعراب اللام في لاى زائدة كقوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وكقوله ردف لكم وفيه نعاتب اضمرة قبل الذكر لعلم السامع به وقوله واى رزاياه الرواية بفتح الياء والعامل فيه نطالب المعنى ان صروف الدهر كثيرة فلا يمكن معاتبتها لكثرتها والوتر والترة العداوة وهذا شكوى

﴿ مضى من فقدنا صبرنا عند فقده ﴿ وقد كان يعطي الصبر والصبر عازبُ ﴿

المعنى يريد الناس اذا اعتزب اى بعد عنهم الصبر في الشدائد والنوائب يعينهم ويحسن اليهم حتى يصبروا على ما ينوبهم فكأنه يعطيهم الصبر ومن روى يعطى بفتح الطاء فالمراد انه كان يصبر في المواطن التي يصعب فيها الصبر قال

* يَزُورُ الأعادِي في سَماءِ عَجاجَةٍ * أسِنَّتُهُ في جانِبَيْها الكَواكِبُ *

المعنى يقول ان العجاجة لما ارتفعت فى الهواء حجبت السماء فصارت سماء وبدت الاسنة لامعة فيها كالكواكب فشبه العجاجة بالسماء والاسنة بالكواكب وهو كثير فى اشعارهم قال الشاعر * لحجبت حوافرها سماء فوقها * جعلت اسنتنا نجوم سمائها * وقال بشار بن برد * خلقنا سماء فوقنا بنجومها * سيوفا ونقعا يقبض الطرف اقتما * وقال ايضا * كان مثار النقع فوق رؤسنا * واسيافنا ليل تهاوى كواكبه *

* فَتَسفِرُ عَنهُ والسُيُوفُ كأنَّما * مَضارِبُها مِمّا انفَلَلْنَ ضَرائِبُ *

الغريب المضارب جمع مضرب بكسر الراء وهو حده وظبته وبفتحها المكان الذى يضرب فيه الانسان والضرائب جمع ضريبة وهى الشئ المضروب بالسيف والضرائب ايضا الاشباه والاشكال المعنى يريد ان هذه العجاجة تنجلى عنا وقد انفلت سيوفنا من كثرة الضرب فكانها مضروبات لا ضاربات فكان حدها الذى يضرب به كان يضرب عليه والعرب يفخر بفل سيوفها قال السموءل * واسيافنا فى كل شرق ومغرب * بها من قراع الدارعين فلول *

* طَلَعنَ شُمُوسًا والغُمُودُ مَشارِقٌ * لَهُنَّ وهاماتُ الرِجالِ مَغارِبُ *

المعنى يريد ان سيوفه طلعت شموسا واغمادها مشارقها فلما ضرب بها غابت فى رؤس المضروبين فصارت لها كالمغارب وهذا من احسن الكلام وابينه فشبه السيوف بشموس طلعت من مشارقها وغربت في مغاربها لكنه نقله من ابى نواس حيث يقول في الخمرة * طالعات مع السقاة علينا * فاذا ما غربن يغربن فينا *

* مَصائِبُ شَتّى جُمِّعَتْ في مُصيبَةٍ * ولم يكفِها حَتّى قَفَتْها مَصائِبُ *

الغريب شتى متفرقات وقفتها تبعتها قال الله تعالى عز وجل وقفينا على آثارهم ومنه الكلام المقفى وسميت قوافى الشعر لان بعضها يتبع بعضا المعنى يقول لبست المصيبة واحدة وانما هى مصائب لعظمها ثم لم تكفنا كثرتها حتى تبعتها مصائب وهى قول العداة هم شامتون به وهذا اعظم الاشياء اتهامنا بما لم يخطر لنا ببال *

ن لنا * رَثَى ابنَ ابِينا غيرُ ذي رَحِمٍ لَهُ * فَباعَدَنا مِنهُ ونَحنُ الأقارِبُ * ن عنه

المعنى يقول ان غريبا اجنبيا رثى ابن ابينا اى ابن عمنا فابعدنا عنه ونحن فى الحقيقة اقاربه بان قال انا شامتون به

* وَعَرَّضَ أنّا شامِتُونَ بِمَوتِهِ * وإلّا فزارَتْ عارِضَيهِ القَواضِبُ *

الاعراب عرض انا كان حقه ان يقول بانا الا انه حذف على معنى ذكر انا شامتون المعنى قال الواحدى يجوز ان يكون قوله والا فزارت من قول المعرض حكى ما قال من شماتتهم والا فزارتنى السيوف اى قتلت بها ان لم يكن الامر على ما ذكرت فيكون هذا تاكيدا لما ذكر من شماتتهم ويجوز ان يكون من كلام الذين ينفون الشماتة عن انفسهم يقولون ان لم يكن الامر على ما ذكر فرمى الله عارضيه وهما جانبا لحييه بالقواضب وهي السيوف القواطع فيكون هذا تاكيد النفى الشماتة وان الامر ليس على ما ذكر

* ألَيسَ عَجِيبًا أنَّ بَينَ بَني أبٍ * لِنَجلِ يَهُودِيٍّ تَدِبُّ العَقارِبُ *

الغريب النجل النسل ونسله ابوه اى ولده ويقال قبح الله ناجليه اى والديه المعنى يقول من العجب العجيب ان تدب عقارب يهودى وهى نمائمه بين بني اب واحد فيوقع بينهم العداوة يريد الذى يمشى بينهم بالنميمة وقال ابو الفتح اراد ليس عجيبا ان اى انه فحذف الهاء ضرورة وهو يريدها

قال

* ألا إنَّما كانَتْ وَفاةُ مُحَمَّدٍ * دَليلًا على أنْ لَيسَ لِلّهِ غالِبُ *

الاعراب ان ليس من المخففة من الثقيلة ولا تدخل الا على الاسم ولا تدخل على الفعل حتى تحجز بينه وبينها حاجز لئلا تدخل على الاسماء كقوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى تقديره انه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وكقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى تقديره انه سيكون فلا بد من حرف يحجز بينها وبين الفعل وقد دخلت مجتنبة على ليس وهي فعل بلا حاجز لضعف ليس عن الافعال ولانها غير متصرفة كتصرف الافعال وقد جعلها ابو علي حرف زمان ومثل هذا قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فدخلت بغير حاجز لضعفها المعنى يريد انه كان يغلب جميع المنايا ولم يقدر على الامتناع من الموت تدل ذلك على انه لا غالب لله وهو من قول ابى تمام *
وكفى بقتل محمد لى شاهدا * ان العزيز مع القضاء ذليل *

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي

وهي من البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين مخبون

* دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ ما وَجَبا * * لِأَهْلِهِ وشَفَى أَنَّى وَلا كَرَبا *

الغريب كرب ان يفعل كذا اى كاد وقارب وكربت الشمس دنت للغروب وكربت حياة النار قارب انطفاؤها قال عبد القيس بن خفاف البرجمي * ابني ان اباك كارب يومه * فاذا دعيت الى المكارم فاعجل * وقوله انى يريد كيف وانى بمعنى كيف كثير قال الله تعالى انى يحيي هذه الله بعد موتها انى لك هذا المعنى يريد انه بكى في منازل الاحباب بدمع قضى لهم ما وجب وشفاه من وجده ثم رجع عن ذلك وقال كيف قضى ذلك ولا قارب ذلك ولا داناه كلا ولا قضى الحق ولا شفى الوجد وذلك لكثرة بكائه وغلبة الوجد عليه ظن انه بلغ بذلك قضاء حقهم ثم رجع الى نفسه فعاد عن ذلك ونفى ان يكون قضى حقهم او قاربه وهذا موجود في اشعار القدماء والمحدثين ان يرجعوا في آخر البيت عما اوجبوه في اوله ومنه قول زهير بن ابى سلمى * قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم *

* عُجْنا فَأَذْهَبَ ما أَبْقَى الفِراقُ لَنا * * مِنَ العُقُولِ وَما رَدَّ الَّذِي ذَهَبا *

المعنى يريد انهم عطفوا ركابهم على هذا الربع ليزوروه فاذهب ما كان بقي لهم من العقول بتجديده لهم ذكر الاحبة ولم يرد ما كان ذهب من العقول عند الفراق

* سَقَيْتُهُ عَبَراتٍ ظَنَّها مَطَرًا * * سَوائِلًا مِنْ جُفُونٍ ظَنَّها سُحُبا *

الاعراب سوائلا صفة لعبرات وحرف الجر يتعلق بسقيته ان جعلت سوائلا صفة وان جعلتها حالا دخل بها المعنى يقول سقيت هذا الربع دموعا ظنها مطرا سائلا من جفون ظنها سحبا قال

* دارُ المُلِمِّ لَها طَيْفٌ تَهَدَّدَني * * لَيْلًا فَما صَدَقَتْ عَيْني وَلا كَذَبا *

الاعراب الالف واللام في الملم بمعنى التي تقديره دار التي الم بها طيف وقوله دار اى هذا الربع دار التي الم وعيني فاعل صدقت وقيل يجوز ان تكون عيني مفعولا وفاعل صدقت طيف مضمر فيه ويكون الكلام على هذا التي الم بها طيف فما صدقت الطيف عيني وصدق يتعدى الى مفعولين قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا المعنى يقول هذا الربع الذي ذكرته دار التي الم بها طيف اى زار واوعدني ليلا فما صدقت عيني ما رأت لانها رأت ما ليس بحقيقة ولا كذب الطيف في تهدده اياى لانه اوفى بما اوعد به من القطيعة والهجر والشر وكل ما لا اريد

* تَأَيْتُهُ فَدَنا أَدْنَيْتُهُ فَنَأَى * جَمَّشْتُهُ فَنَبا قَبَّلْتُهُ فَأَبَى *

الغريب تأيته وتأيت عنه تأيا بمعنى اى بعدت وتأيته فانتأى اى ابعدته فبعد وتنأى واتباعد والمنأى الموضع البعيد قال النابغة * وانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المنتأى عنك واسع * ونبا ارتفع وتجافى وتباعد وانبيته ابا دفعته عن نفسي وفى المثل الصدق ينبي عنك لا الوعيد اى ان الصدق يدفع عنك الغائلة فى الحرب دون التهدد ونبا السيف اذا لم يعمل فى الضريبة ونبا بصره عن الشئ ونبا به منزله اذا لم يوافقه والتجميش المغازلة المعنى انه يقول هذا الطيف على المخالفة كلما طلبت منه شيئا قابلنى بضده وهو قريب من قوله * صدت وعلمت الصد وخيالها *

* هامَ الفُؤادُ بأعرابيَّةٍ سَكَنَتْ * بيتًا مِنَ القلبِ لَمْ تَمْدُدْ لَهُ طُنُبا *

المعنى يقول ابو الفتح ملكت قلبى بلا كلفة ولا مشقة فكانت كمن سكن بيتا لم يتعب باقامته ولا مد اطنابه وقال الواحدى واحسن من هذا ان تقول اتخذت بيتا من قلبى فنزلته والقلب بيت بلا اطناب ولا اوتاد

* مَظْلُومَةُ القَدِّ فى تَشْبِيهِهِ غُصُنا * مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فى تَشْبِيهِهِ ضَرَبا *

الاعراب مظلومة خبر ابتداء محذوف اى هى او هذه المذكورة مظلومة ولو خفضت على النعت لاعرابية جاز ويكون على قراءة الحسن وحمد فى فئتين فئة تقاتل فى سبيل الله واخرى كافرة الغريب الضرب بفتح الراء العسل الابيض الغليظ يذكر ويؤنث قال ابو ذؤيب الهذلى * وما ضرب بيضاء يأوى مليكها * الى طنف اعيى براق ونازل * الطنف ما ندر من الجبل والمليك يعسوبها المعنى يريد ان من شبهها بالغصن ظلمها ومن شبه ريقها بالعسل ظلمها لانها ذات قوام اعدل واحسن من الغصن وذات رضاب احلى من العسل الخالص

* بَيْضاءُ تُطْمِعُ فيما تحتَ حُلَّتِها * وَعَزَّ ذلكَ مَطْلُوبًا إذا طُلِبا *

الاعراب انتصب مطلوبا على التمييز يريد من مطلوب والظرف متعلق بتطمع المعنى يقول من لين حلتها ونعمها يطمع فيما تحت ثوبها فاذا طلب عز ذلك مطلوبا وهذا كما قال عبد الله بن الحسن العلوى * يحسبن من لين الحديث زوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام * وانشد ابو الفتح * ويهن عن رفث الرجال نفار *

* كأنَّها الشَّمْسُ يُعْيِي كَفَّ قابِضِهِ * شُعاعُها وَيَراهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبا *

الاعراب حسن تعديه ضمير الشعاع قبل ذكره لاتصاله بمجرور كما يقال اخذ ثوبه غلامه الا ترى ان اتصل بالفاعل فيجب تعديمه على المفعول فلا يحسن جاء بى غلامه الا لضرورة كما قال * جزى ربه عنى عدى بن حاتم * مقتربا حال المعنى انه شبهها بشعاع الشمس فى القرب من الطرف وبعده عن القبض عليه كما قال ابو عيينة * وقلت لاصحابي هى الشمس ضوءها * قريب ولكن فى تناولها بعد * وقال الطرماح * اذا الشمس لم تغب لما * وغارت فما تبدو لعين نجومها * تراها عيون الناظرين اذا بدت * قريبا ولا يستطيعها من يرومها * وقال آخر * هى الشمس مطلعها فى السماء * فعز الفؤاد عزاء جميلا * فلن يستطيع اليها الصعود * ولن تستطيع اليك النزولا *

* مَرَّتْ بِنا بَيْنَ تِرْبَيْها فَقُلْتُ لَها * مِنْ أَيْنَ جانَسَ هذا الشّادِنُ العَرَبا *

الغريب الترب اللدة يقال هذه ترب هذه وهن اتراب والشادن من الظباء وغيرها الذى شد بقرنه وقوى وترعرع المعنى لما مرت بنا مع تربيها قلنا من اين جانس هذا الظبى العرب

* فاسْتَضْحَكَتْ ثُمَّ قالَتْ كالمُغِيثِ يُرَى * لَيْثَ الشَّرَى وَهُوَ مِنْ عِجْلٍ إذا انْتَسَبا *

المعنى يقول لما قلنا من اين جانس استضحكت اى ضحكت واستضحك بمعنى ضحك واستعجب بمعنى عجب

واستحسن معنى صخر بن يزيد انها قالت كالمعيقب وهو من عجل ويروى كانه اسد وكذلك انا ارى كالظبي وانا مع ذلك عربية

* جاءت بأشجع من يسمى وأسمح من * * أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا *

المعنى ان هذه المرأة المحبوبة جاءت بمن هذه اوصافه وقيل جاءت هذه القبيلة التي هي عجل بمن هذه اوصافه

* لو حل خاطره في مقعد لمشى * * أو جاهل لصحا أو أخرس خطبا *

المعنى يريد ان خاطره لتوقده وقوته لو كان في زمن لمشى او جاهل صار عالما او في اخرس قدر على النطق الفصيح قال

* إذا بدا حجبت عينيك هيبته * * وليس يحجبه ستر إذا احتجبا *

المعنى يريد انه اذا ظهر للناس حجبت هيبته عيونهم عن النظر اليه لشدة هيبته كما قال الفرزدق في علي بن الحسين بن زين العابدين * يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم * وقال ايضا * واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب نواكس الابصار * وقال بعض العرب * تغضي العيون اذا تبدى هيبة * وينكس النظار لحظ الناظر * وقال ابو نواس * ان العيون حجبن عنك لهيبة * فاذا بدوت لهن نكس ناظر * وقوله ليس يحجبه ستر يريد ان نور وجهه يغلب الستور فيلوح من ورائها كما قال * احجبت تأمر بالحجاب * وقال ابو الفتح يحتمل تأويلين احدهما ان حجابه قريب لما فيه من التواضع فليس يقصر احد اراده دونه وان كان محتجبا والآخر ان احتجب فليس بمحتجب لشدة يقظته ومراعاته الامور وقال الخطيب الذي اراده المتنبي ان حسنه وبهاءه لا يحجبه شيء والبيت الذي يليه يشهد له

* بياض وجه يريك الشمس حالكة * * ودر لفظ يريك الدر مخشلبا *

الغريب المخشلب والمشخلب لغتان وليستا عربيتين وانما هما لغتان للنبط وهو خرز من حجارة البحر وليس بدر المعنى يريد ان وجهه نوره يغلب نور الشمس ولفظه احلى من الدر فاذا قابل الشمس اراكها سوداء واذا نطق رأيت لفظا يصير الدر عنده حجارة

* وسيف عزم ترد السيف هبته * * رطب الغرار من التأمور مختضبا *

الغريب هبته حركته واهتزازه والغرار الحد والتأمور دم القلب وكذلك تامور النفس قال ابو عبيدة المعمر بن المثنى عرفته بتاموري اي بعقلي والتامور خيس الاسد المعنى يقول انه اذا مضى عزمه خضب السيف من دم الاعداء وروى منخضبا وهو امدح لان الفعل يرجع اليه ومن روى مختضبا رجع الفعل للسيف

* عمر العدو إذا لاقاه في رهج * * أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا *

الغريب الرهج الغبار وقد يسكن وارهج الغبار اثاره والرهوجة ضرب من السير قال العجاج * مياحة تميح مشيا رهوجا * تدافع السيل اذا تمعجا * المعنى يريد اذا لقي العدو في غبار الحرب قصر عمره حتى تكون اقل من بقاء المال عنده اذا اخذ في العطاء وقال ابن القطاع يريد ان عمر العدو وحسن دلالته يريب كان عمر المال عنده قريب حسن بذله حتى يهبه وليس يريد ان عمر العدو اقل من عمر المال وانما يريد المساواة والمقارنة وانهما لا يبقيان وقوله اذا وهبا اي اذا اراد ان يهب كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن وكقوله اذا قمتم الى الصلاة

فاذا ن * توقه فمتى ما شئت تبلوه * * فكن معاديه أو كن له نشبا *

الاعراب تبلوه انتصب باضمار ان وهو على مذهبنا فان اهل الكوفة نصبوا بها مقدرة وابى ذلك البصريون وحجتنا ما قرأ به عبد الله بن مسعود واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدوا الا الله فاعمل ان مقدرة وحجتنا ايضا قول عامر بن الطفيل * ونهنهت نفسي بعد ما كدت افعله * فنصب افعله بان المقدرة وحجتنا اصالة انا جمعنا نحن

والبصريون على انها تعمل مع الحذف فى جواب الستة بالفاء الغريب النشب المال والعقار وتنشب بالكسر التعلق فى الشئ نشوبا اعلق فيه ونشبة بضم النون اسم رجل وهو نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف ابن سعد بن ذبيان المعنى يقول احذر ان تكون عدواله فان اردت اختبار ه فكن عدوه او مالا له فترى ما يفعل بك من الابادة والافناء قال ابو الفتح وفى معناه قول مسلم بن الوليد * تظلم المال والاعداء من يده * لا زال للمال والاعداء ظلاما * ومثل قول ابي الطيب قول ابى نواس واتى به فى الفاظ قليلة * ليت من كان عدوى * كان لابراهيم مالا * وقول الوائلى * ان سمته كفر نعمى لا بعثت اذن * الا بقاء لها او محاربه *

* تحلو مذاقته حتى اذا غضبا * حالت فلو قطرت فى البحر ما شربا * ن الماء

المعنى يقول هو طيب الاخلاق فاذا غضب حالت وتغيرت فعادت مرة ولو قطرت فى البحر ما شرب ماؤه والبحر هو المكان الواسع ومنه سمى البحر بحرا واراد بالبحر ههنا العذب قال الله تعالى مرج البحرين يريد الملح والعذب واهل مصر والصعيد كلهم يسمون النيل البحر والمعنى ان فيه حلاوة لاوليائه ومرارة لاعدائه وقد استعار للمذاقة قطرا اتساعا ومجازا لو كانت مما يقطر فقطرت فى الماء لما شرب وجاء فى البيت تصريع ويحسن استعماله للخروج من قصة الى قصة

ن بها * وتغبط الارض منها حيث حل به * وتحسد الخيل منها ايها ركبا *

الاعراب الضمير فى به يعود الى حيث حل وهو فى موضع نصب لانه مفعول تغبط وايها ركبا قال الواحدى هو منصوب بركب ونصبه بتحسد اولى لان ركب من صلة اى والضميران فى منها الاول للارض والثانى للخيل والجاران متعلقان بالفعل وبها متعلق بحل الغريب الغبطة ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير ان تريد زوالها وليس بحسد تقول غبطته بما نال اغبطه غبطا وغبطة فاغتبط هو مثل منعته فامتنع قال حريث بن جبلة العذرى * وبينما المرء فى الاحياء مغتبط * اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير * وغبطت الكبش اغبطه غبطا اذا حسست اليته لتنظر ابه طرق ام لا قال الاخطل * انى واتى ابن علاق ليقرينى * كغابط الكلب يبغى الطرق فى الذنب * والغبطة غير الحسد وفى الحديث مثل يضر الغبط قال كما يضر الخبط العضاة اراد ان العضاة لا يحسن بخبط الورق لانه سهل امره المعنى يريد ان الارض تغبط بعضها بعضا لحلوله فيها وكذلك الخيل يحسد بعضها بعضا لركوبه وجعل الغبطة للارض والحسد للخيل قال ابو الفتح لان الارض وان كثرت بقاعها فهى كالمكان الواحد لاتصال بعضها ببعض والخيل بخلاف ذلك لانها متفرقة كالمتغائرة واستعمل لها الحسد لعجمه والبيت منقول من قول الطائى * مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة * غداة ثوى الا اشتهت انها قبر *

* ولا يرد بفيه كف سائله * عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا *

الغريب الجحفل هو الجيش الذى فيه خيل واللجب الذى فيه اصوات مختلطة لكثرة المعنى انه شجاع جواد يرد وحده الجيش العظيم ولا يقدر ان يرد سائله

* وكلما لقى الدينار صاحبه * فى ملكه افترقا من قبل يصطحبا *

الاعراب حذف النون من فعل الاثنين لانه حذف ان واعملها على مذهبه وقد بيناه فى غير هذا الموضع وذكرنا حجتنا على البصريين المعنى قال ابو الفتح هذا صحيح المعنى على ما فى ظاهر لفظه من مقارنة التناقض وذلك انه قد يمكن ان يقع الفناء من غير اصطحاب لان الصحبة مقرونة بالمواصلة يريد انما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين وهذا

ابلغ من قول جوية بن النضير * انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى طرق المعروف تستبق * لانه اثبت لها اجتماعا وهذا نفى عنها الاصطحاب واما بيت جوية اجود من بيت المتنبى وازيد فى المعنى وذلك ان ابا الطيب اثبت اجتماعا بقوله افترقا اذ لا يكون الفرقة الابعد اجتماع ثم ان جوية زاد استباقها الى طرق المعروف ومثل بيت المتنبى قول الآخر * لا يالف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق * وقول الواحدى يجوز نصب الدينار وصاحبه ويكون معناه كلما لقى الممدوح الدينار مصاحبا له

قال

* مالٌ كَانَّ غُرابَ البَيْنِ يَرْقُبُهُ * فَكُلَّمَا قِيلَ هٰذا مُجْتَدٍ نَعَبا *

الغريب المجتدى السائل يقال اجتداه وجداه وعفاه واعتفاه وغراب البين حسنت الاضافة فيه لانه اسم مشترك يقع على اشياء راس ورك البعير ويقال لحد الفاس غراب ويقال لذوابة المرأة غراب وانشدوا * وشعشعت للغراب الخمر واتخذت * ثوب الامير الذى فى حكمه قعدا * وذلك ان المرأة من العرب كانت اذا مات عنها زوجها حلقت ذوائبها وغسلتها بالخمر علم انها لا رغبة لها بعده فى الازواج وغرابا الفرس والبعير حد الوركين وهما حرفاهما اليسرى واليمنى اللذان فوق الذنب حيث التقى راس الورك قال الراجز * يا عجبا للعجب العجاب * خمسة غربان على غراب * وحد الفاس غراب قال ذو الرمة يصف رجلا قطع نبعة * فانحى عليها ذات حد غرابها * عدو لاوساط العضاه مشاور * يريد سيئ الخلق وغراب البين يقع على الاسود والابيض قال الشاعر * وبذاك خبرنا الغراب الاسود * وقال عنترة * وجرى بينهم الغراب الابقع * وجمع غراب غربان وجمع القلة اغربة المعنى قال ابن جنى هذا معنى حسن يريد كان غراب البين لا يفتر من الصياح كذلك هذا لا يفتر عن العطاء قال العروضى لعمرى ان الذى قاله المتنبى حسن ولكن تفسيره غير حسن ومن الذى قال ان الغراب لا يفتر من الصياح ولكن معناه ان العرب تقول غراب البين اذا صاح فى ديار قوم تفرقوا فقال المتنبى كان المجتدى اذا ظهر صاح فى هذا المال الغراب فتفرق وقال ابن فورجة فيما رد على ابن جنى يقول كان غراب البين يرقب ماله فكلما جاءه مجتد نعب فيه فتفرق شمله وقال الواحدى تلخيص المعنى ان ماله رقيبه غراب البين فاذا جاء السائل فرق الممدوح ماله فكان غراب البين نعب فى مال الممدوح بالتفريق وما ذكر من رقبة الغراب ونعيبه بيان وما ل المعرفة المال عند مجيء السائل

* بَحْرٌ عَجَائِبُهُ لَمْ تُبْقِ فِي سَمَرٍ * وَلا عَجَائِبُ بَحْرٍ بَعْدَها عَجَبًا *

الغريب السمر المسامرة وهو الحديث فى الليالي واصله انهم كانوا يسمرون فى ظل القمر وقد سمر يسمر فهو سامر والسامر ايضا السمار وهم القوم يسمرون كما يقال للحاج حجاج واما قول الشاعر * وسامر طال فيه اللهو والسمر * كانه سمى المكان الذى يجتمع فيه للسمر بذلك وابنا سمير الليل والنهار لانه يسمر فيهما المعنى يقول هو بحر له عجائب كثيرة اعجب مما يذكر من عجائب الاسمار والبحار وقال ابو الفتح تشاغل الناس بالتعجب من فضائل هذا الرجل عن عجائب الاسمار والبحار

* لا يُقْنِعُ ابْنَ عَلِيٍّ نَيْلُ مَنْزِلَةٍ * يَشْكُو مُحاوِلُها التَّقْصِيرَ والتَّعَبا *

المعنى يقول لا يقنعه نيل المنزلة التي يشكو طالبها قصوره عنها مع تعبه فى طلبها

* هَزَّ اللِّواءَ بَنُو عِجْلٍ بِهِ فَغَدا * رَاْسًا لَهُمْ وَغَدا كُلٌّ لَهُمْ ذَنَبا *

المعنى اى حركوا اللواء باسمه والمعنى جعلوه سيدهم واميرهم فاذا حركوا رايتهم حركوها باسمه فصار سيدهم وصار رابة سادة الناس فهو راس بنى عجل والناس اذناب لبنى عجل اى تبع لهم

قال

* التَّارِكِينَ مِنَ الأَشْيَاءِ أَهْوَنَهَا * وَالرَّاكِبِينَ مِنَ الأَشْيَاءِ مَا صَعُبَا *

الاعراب نصب التاركين على المدح باضمار فعل المعنى يقول هم يتركون ما هان من الامور ويصل بجوده وطلبوا ما صعب منها لعلو همتهم كما قال الطوسي * ولا يرعون أكناف الهوينا *

* مُبَرْقِعِي خَيْلِهِمْ بِالبِيضِ مُتَّخِذِي * هَامِ الكُمَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَذَبَا *

المعنى قال ابن جنى قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا على وجوهها لتقيها الحديد الحديد ان يصل اليها قال ابو الفضل العروضي ا ومثل المتنبي يمدح قوما بان يستروا اوجه خيلهم بحديد واى شرف ونجدة لفارس ان فعل ذلك ومعناه ان سيوفهم مكان البراقع لخيلهم فلا يصل العدو الى فرسانهم وعنى بالبيض السيوف لا الحديد الذى قال وقال ابن فورجة يريد ان سيوفهم تحول دون جيادهم ان يصل اليها بضرب او طعن اما لمنازلتهم دونها ولحذقهم بالضرب فهى تجرى مجرى البراقع وقال الواحدى انهم يحمونها بالسيوف لا بالبراقع وقوله متخذى هام الكماة اى جعلوا روس الكماة وشعورهم لرماحهم بمنزلة العذب فجعل كالعلامة عليها ومثله قول جرير * كان روس القوم فوق رماحنا * غداة الوغى تيجان كسرى وقيصرا * وقول مسلم بن الوليد * يكسو السيوف نفوس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل * وكقول الطائى * ابدلت ارؤسهم يوم الكريهة من * قنا الظهور قنا الخطى مدعما * من كل ذى لمة غطت ضفائرها * صدر القناة فقد كادت ترى علما *

* إِنَّ المَنِيَّةَ لَوْ لاقَتْهُمُ وَقَفَتْ * خَرْقَاءَ تَتَّهِمُ الإِقْدَامَ وَالهَرَبَا *

الغريب خرقاء فزعة متحيرة خرق اذا لصق بالارض من فزع المعنى قال ابن جني تتهم الاقدام مخافة الهلاك والهرب مخافة العار وقال ابن فورجة لا تتهم الهرب فى العار فان العار كله فيه ولكن يتهم الهرب فى الادراك اى تعلم انها ان هربت ادركت ومثله لحبيب * من كل اروع ترتاع المنون له * اذ تجرد لا نكس ولا حجر * وله ايضا * شوس اذا حققت عقاب لوائهم * ظلت عقاب الموت منها تخفق *

* مَرَاتِبٌ صَعِدَتْ وَالفِكْرُ يَتْبَعُهَا * فَجَازَ وَهْوَ عَلَى آثَارِهَا الشُّهُبَا *

المعنى يقول لهم مراتب عالية علت فى السماء فصارت اعلى من الكواكب ولم يلحقها الفكر وهو على اثار مراتبهم لم يبلغ اليها

* مَحَامِدٌ نَزَفَتْ شِعْرِي لِيَمْلَأَهَا * فَآلَ مَا امْتَلأَتْ مِنْهُ وَلا نَضَبَا *

الغريب آل رجع يقال طبخت الشراب حتى آل الى قدره اى آل الى ما ربا رجع المعنى قال الواحدى جعل اقتضاء المحامد نظمها بالشعر نزفا وجعل الشعر لكونه مقتضى منزوفا يقول لم تمل هذه المحامد من شعرى لم تبلغ الغاية التى استحقها من شعرى ولا شعرى فني فانا ابدا امدحهم ويزيد هذه الجملة وضوحا ان يقول لهم محامد استخرجت شعرى لنظم تلك المحامد كلها لم تحصر بالشعر ولم يفن الشعر يريد كثرة محامدهم وكثرة شعره ومدائحه لهم وجعل الشعر كالماء ينزف واستغراق محامدهم فى الشعر كملأها بالماء ولما جعل الشعر كالماء جعل افناءه نضوبا

قال

* مَكَارِمٌ لَكَ فُتَّ العَالَمِينَ بِهَا * مَنْ يَسْتَطِيعُ لأَمْرٍ فَائِتٍ طَلَبَا *

* لَمَّا أَقَمْتَ بِإِنْطَاكِيَةَ اخْتَلَفَتْ * إِلَيَّ بِالخَبَرِ الرُّكْبَانُ فِي حَلَبَا *

المعنى لك مكارم ومناقب سبقت بها العالمين فلم يقدر احد يدركها ومن يقدر على ادراك امر فائت ثم يقول له

لما قصد بانطاكية ونبي بالغرب جاءته ركبان العفاة الذين قصدونك وانا في حلب فاتيتك وهو قوله

* فسرتُ نحوكَ لا الوي على احدٍ * احثُّ راحلتيَّ الفقرَ والأدبا *

المعنى يقول لما اتتني العفاة سرت اقصدك لا اعرج على احد ولا اقيم عليه فحملني راحلتاي الفقر والادب ولقد احسن في هذا ولا ترى الفقر الا مع الادب خلافا وصاحبها

* اذاقني زمني بلوى شرقتُ بها * لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا *

الغريب الانتحاب رفع الصوت وترديده بالبكاء نحب ينحب بالكسر نحبا والانتحاب مثله ونحب المعبر نحب بالكسر نحبا بضم النون اذا اخذه السعال المعنى انه اذاقه الدهر من الفقر والغربة شيئا لو ذاقه الدهر لبكى وانتحب ولم يصبر عليها قال

* وان عمرتُ جعلتُ الحربَ والدةً * والسمهريَّ اخا والمشرفيَّ ابا *

الغريب عمر الرجل بالكسر يعمر عمرا وعمرا على غير قياس لان قياس مصدره التحريك اي عاش زمانا طويلا ومنه اطال الله عمرك وعمرك وهما وان كانا مصدرين بمعنى الا انه استعمل المفتوح في القسم فاذا ادخلت عليه اللام رفعته بالابتداء واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف تقديره لعمر الله ما اقسم به او قسمي واذا لم تأت باللام نصبته نصب المصادر والاسمرار الصلابة والشدة اسمهر الشوك اذا اصلب ويبس واسمهر الظلام اشتد واسمهر الرجل في القتال قال رؤبة * ذو صولة ترمي به المتالف * اذا اسمهر الحلس المحالف * والسمهرية القناة الصلبة ويقال هي منسوبة الى رجل اسمه سمهر كان يقوم الرماح ورمح سمهري ورماح سمهرية المعنى انه كنى بهذه القرابات عن ملازمة هذه المذكورات يقول ان عشت وطال عمري لازمت الحرب حتى ادرك مطلوبي

* بكلِّ اشعثَ يلقى الموتَ مبتسما * حتى كأنَّ له في قتلهِ اربا *

الغريب الاشعث هو المتغير من طول السفر وبقاء الحروب والارب الغرض والمغبة المعنى يريد اني الازم الحرب بكل رجل هذه صفته ومثله لحبيب * مسترسلين الى الحتوف كانما * بين الحتوف وبينهم ارحام * وله ايضا * يستعذبون مناياهم كانهم * لا ييئسون من الدنيا اذا قتلوا * وقال البحتري * متسرعين الى الحتوف كانها * وتر بارض عدوهم يتنهب *

* قحّ يكادُ صهيلُ الخيلِ يقذفهُ * عن سرجهِ مرحا بالعزِّ او طربا *

ن الجرد ن طلما للعز الاعراب قح في موضع خفض لانه نعت اشعث ومرح وطرب مصدران وقعا في موضع الحال وحرف الجر يتعلق بهذه الغريب القح الخالص من كل شيء ومن روى مهمل الجرد فالاجرد القصير الشعر وقيل الذي تجرد من الخيل وبصيغها المعنى يقول اذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك حتى يكاد يطرحه عن السرج لما يجد من النشاط والطرب وروى ابن جني مرحا بالغزو وهو احسن وابين واجود

* فالموتُ اعذرُ لي والصبرُ اجملُ بي * والبرُّ اوسعُ والدنيا لمن غلبا *

المعنى يقول الموت اعذر لي من ان اموت ذليلا فاذا قتلت في طلب المعالي قام الموت بعذري والصبر اجمل بي لان الجزع عادة اللئام والبر اوسع لي من منزلي فانا اعدل عنه والدنيا لمن غلب وزاحم لا لمن لزم المنزل وهذه الابيات التي اتى بها في آخر القصيدة خارجة عما هو فيه لانه يمدح رجلا ويذكر انه في قصده وان الرمان قد ادناه باوى وسدده وقد جاءه يستجدي منه ثم يذكر الشجاعة منه وطلب الملوك واخذ البلاد ومن ابن ابو الطيب

والملوك رحم الله امرأ عرف قدره ولقد احسن ابن دريد الشاعر فيما قال * من لم يقف عند انتهاء قدره * تقاصرت عنه فسيحات الخطا *

وقال يمدح علي ابن منصور الحاجب

* بأبي الشُّمُوسُ الجانحاتُ غواربا * اللابساتُ من الحرير جلاببا *

الاعراب رفع الشموس وما بعدها على الابتداء تقديره الشموس بابي مفديات ويجوز ان يكون خبراً والابتداء محذوف كانه يريد المفديات بابي الشموس ويجوز ان يكون خبر الما لم يسم فاعله كانه يريد تفدى بابي الشموس ويجوز النصب بتقدير افدى بابي الشموس وكما تقول بنفسي زيدا اذا اردت معنى الفداء وغواربا حال وجلاببا مفعول واراد جلابيب لكنه حذف الياء ضرورة والاصل جلباب وجلابيب قال الله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن الغريب الجانحات المائلات والجلابيب واحدها جلباب وهي الملحفة والمرط والخمار وما يلبسه النساء المعنى كنى بالشموس عن النساء وكنى بالغروب عن بعدهن وقال ابو الفتح غبن عنك في الخدور قال الواحدي لما جعلهن شموسا كنى عن بعدهن بالغروب لان بعد الشمس عن العيون لا يكون الا بالغروب وقد بين في آخر البيت ان الشموس النساء الحسان

* المنهباتُ قلوبَنا وعقولَنا * وَجَناتِهِنَّ الناهباتِ الناهبا *

الاعراب من رفع وجناتهن جعلها فاعل المنهبات يريد اللاتي انهبت وجناتهن عقولنا وقلوبنا ويكون قد اقتصر على ذكر مفعول واحد ومن نصب جعل الوجنات المفعول الثاني للمنهبات الغريب انهبته المال جعلته له نهبى والوجنة هو العظم المشرف في اعلى الخد المعنى يقول انهبتنا وجناتهن فلونظرنا اليهن نهبن عقولنا وقلوبنا ثم وصف الوجنات بانها تنهب الناهب اى الرجل الشجاع المغوار ومن وقع في الحروب فابلى البلاء الحسن ونهب نقله من قول الطائي * سلبن غطاء الحسن عن حر اوجه * تظل للب السالبيها سوالبا *

* الناعماتُ القاتلاتُ المحييـــاتُ المبدياتُ من الدلال غرائبا *

المعنى يريد الناعمات اللينات المفاصل القاتلات بالهجر المحييات بالوصل المتدللات على محبيهن باغرب الدلال والدلال ان يثق الانسان بمحبة صاحبه فيتجرى عليه

* حاولنَ تفديتي وخفنَ مُراقبا * فوضعنَ أيديَهنَّ فوقَ ترائبا *

الغريب الترائب جمع تريبة وهي محل القلادة من الصدر وقيل ما ولي الترقوتين من الصدر وقيل ما بين الثديين الى الترقوة المعنى قال ابو الفتح اشرن الي من بعد ولم يجهرن بالسلام والتحية خوف الرقباء والوشاة جعل ابو الفتح هذه الاشارة تحية وتسليما وقال الواحدي طلبن ان يقلن نفديك بانفسنا وخفن الرقيب فعدلن التفدية من القول الى الاشارة اى انفسنا نفديك وهو اولى من قول ابن جني قال لذكره التفدية في البيت ولم يقل حاولن تسليمي ولان الاشارة بالسلام لا تكون بوضع اليد على الصدر قال وقال ابن فورجة وضع اليد على الصدر لا تكون اشارة بالسلام وانما اراد وضعن اليدين فوق ترائبهن تسكينا للقلوب من الوجيب ولمس كما قال وصدرا ليبيت ينقض ما قاله انتهى كلامه وما احسن قول بعضهم ناظرا الى هذا المعنى * اضحى يجانبني مجانبة العدى * ويبيت وهو الى الصباح نديم * ويمر بي خوف الوشاة ولفظه * شتم وحشو لحاظه تسليم *

* وبَسَمْنَ عن بَرَدٍ خَشيتُ أُذيبهُ * من حَرِّ أنفاسي فكنتُ الذائبا *

المعنى شبه اسنانهن لنقائها بالبرد فذكر المشبه وحذف المشبه يقول خفت اذيب ثغورهن فذ بعدا نآ سفا على فراقهن ومثله قول الآخر * ومن العجائب ان يذيب مفاصلي * من لو جرى نفسي عليه لذابا * ومثله قول الصنوبري * وضاحك عن برد مشرق * اياحبه دون جلاميي * فلما قبلته خفت ان * يذوب من نيران انفاسي *

* يا حَبَّذَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبَّذَا * وَادٍ لَثَمْتُ بِهِ الْغَزَالَةَ كَاعِبَا *

الغريب الغزالة هي من اسماء الشمس يريد انه لثمها في حال ما كانت كاعبا

* كَيْفَ الرَّجَاءُ مِنَ الْخُطُوبِ تَخَلُّصًا * مِنْ بَعْدِ مَا أَنْشَبْنَ فِيَّ مَخَالِبَا *

الاعراب تخلصا نصبه بالرجاء وهو مصدر اى كيف ترجو تخلصا وان كان فيه الف ولام وقد انشد سيبويه * ضعيف النكاية اعداءه * يخال الفرار يراخي الاجل * المعنى يقول كيف الخلاص من هذه الخطوب وهي الدواهي وقد علقن لها في مخالب

* أَوْحَدْنَنِي وَوَجَدْنَ حُزْنًا وَاحِدًا * مُتَنَاهِيًا فَجَعَلْنَهُ لِي صَاحِبَا *

المعنى يقول ان هذه الخطوب افردتني عمن احب وقرنتني بالحزن الذى هو واحد الاحزان وهو حزن انهى فجعلنه لي قرينا وصاحبا ملازما لي

* وَنَصَبْنَنِي غَرَضَ الرُّمَاةِ تُصِيبُنِي * مِحَنٌ أَحَدُّ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِبَا *

الاعراب مضاربا تمييز واراد اشد مضاربا من السيوف الغريب الغرض ما يرمى نحوه وهو الهدف والغرض القصد يقول قد فهمت غرضك اى قصدك والغرض الضجر والملال قال الحمام * لما رأت خولة مني غرضا * [illegible] ربتالتنهضا * المعنى يريد ان الخطوب نصبته هدفا للمحن

* أَظْمَتْنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا * مُسْتَسْقِيًا مَطَرَتْ عَلَيَّ مَصَائِبَا *

الاعراب اظمتني كان الاصل اظمأتني بالهمزة فابدل وحذف المبدل لالتقاء الساكنين وقد وقع همزة في بعض وجوهه واذا المودة على وزن الموزة المعنى يريد ان الدنيا اعطشتني فلما طلبت منها الماء مطرت على مصائب ومصائب بالواو من واو مبدلة فلا يجوز همزها لانه حرف اصلي كمعايش لا يجوز همزها وقد همزها خارجة عن نافع وهو شاذ لا يعتد بروايته من نافع ولا يجوز القراءة بها في العرائض

* وَحُبِيتُ مِنْ خُوصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدٍ * مِنْ دَارِشٍ فَغَدَوْتُ أَمْشِي رَاكِبَا *

الغريب الخوص جمع خوصاء وهى الناقة الغائرة العينين من الجهد والاعياء والركاب جمع لا فل الواحد راحلة والدارش ضرب من الجلود وهو من جلد الضأن المعنى يقول بدلت من خوص الركاب بخف اسود من ردىء الجلود وانا ماش وراكب ومن خوص الركاب بدلا منها كقوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اى بدلا منكم

* حَالًا مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا * جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبَا *

الاعراب نصب حالا بفعل مضمر اشكو حالا او اذم حالا وقال ابن جنى يجوز على الحال من حمله ما شكاه المعنى يقول اشكو حالا لو علم الممدوح بها تاب الزمان منها الي وقيل يجوز ان الممدوح اذا علمها لاقام احسانه مكان الزمان قد تاب منها فجعل احسان الممدوح البه نوبة من الزمان ويجوز لو علم بهذه الحال الممدوح تهدد الزمان فجاء الزمان الي تائبا منها خوفا منه وله لحبيب * كثرت خطايا الدهر في وقد يرى * بندى [illegible] منها تائبا * ومثله ايضا * عصى [illegible] في وجه تائبه * جاءت اليه صروف الدهر معتذرة *

* مَلِكٌ سِنَانُ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ * يَتَبَارَيَانِ دَماً وَعُرْفاً سَاكِبَا *

الغريب يتباريان يتجاريان يفعل كل واحد منهما مايفعل به صاحبه والبنان جمع بنانة وهى الاصبع وسكبته سكبا فسكب سكوبا وهو ساكب والعرف المعروف المعنى يقول سنان رمحه يقطر من رقاب الاعداء دما وبنان كفه يسكب على العفاة معروفا فائضا وهذا من احسن الاشياء

* يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لِوَفْدِهِ * وَيَظُنُّ دِجْلَةَ لَيْسَ تَكْفِي شَارِبَا *

الاعراب دجلة اسم معرفة لايدخلها الف ولام وهى غير مصروفة وحرف الجر متعلق بالفعل الغريب الوفد القوم يفدون على الملوك لحوائجهم المعنى انه يستصغر الشئ العظيم لقاصده لكرمه ويظن من كرمه وكثرة عطائه ان هذا النهر وهو من الانهار الكبار حتى انه ليعد مع النيل والفرات وسيحان وجيحان ليس يكفى شاربا وهذه مبالغة ومثله للطائى الا انه زاد على ابى الطيب * ورأيت اكثر ما حبوت من اللهى * نزرا واصغر ما شكرت جزيلا * فقصر ابو الطيب عن ذكر الشكر ولقد احسن ابو تمام بذكره الشكر

* كَرَماً فَلَوْ حَدَّثْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ * بِعَظِيمِ مَا صَنَعَتْ لَظَنَّكَ كَاذِبَا *

الاعراب نصب كرما على المصدر اى كرم كرما او بفعل ذكرت كرما والمصدر احسن قال الله تعالى صنع الله الذى اتقن كل شئ المعنى قال الواحدى كرم كرما لو حدثته بعظيم ما صنعته لكذبك استعظاما له وقد اساء فى هذا لانه جعله يستعظم فعله وبضد هذا يمدح وانما يحسن ان يستعظم غيره فعله كقول حبيب * تجاوزت غايات العقول رغائب * يكاد بها لولا العيان يكذب * وكقول البحترى * وحدثت مجد عنك افرط حسنه * حتى ظننا انه موضوع *

* سَلْ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرْهُ مُسَالِماً * وَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ مُحَارِبَا *

الاعراب حذار مبنى على الكسر مثل حذام وقطام ومسالما ومحاربا حالان وحرف الجر متعلق بفعل الامر المعنى يقول اكتف من معرفة شجاعته بالخبر عنها ولا تباشرها بنفسك فتهلك ثم ضرب لهذا مثلا بقوله

* فَالْمَوْتُ تُعْرَفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ * لَمْ تَلْقَ خَلْقاً ذَاقَ مَوْتاً آئِبَا *

الغريب آب يؤوب ايابا اذا رجع فهو آئب ومنه الحديث الصحيح كان عليه الصلاة والسلام اذا قفل من غزو او حج قال آئبون تائبون لربنا حامدون المعنى يريد ان الموت ان عرف بالمشاهدة اهلك وان اقتصر فيه على الصفة لم يهلك فضرب هذا مثلا

* اِنْ تَلْقَهُ لَا تَلْقَ اِلَّا قَسْطَلاً * اَوْ جَحْفَلاً اَوْ طَاعِناً اَوْ ضَارِبَا *

الغريب القسطل بالسين والصاد الغبار والقسطال لغة فيه كانه ممدود منه مع قلة فعلال فى غير المضاعف وانشد لاوس ابن حجر * ولنعم رفد القوم ينتظرونه * ولنعم حشو الدرع والسربال * ولنعم مثوى المستضيف اذا دعا * والخيل خارجة من القسطال * وقال آخر * كانه قسطال يوم ذى رهج * والجحفل الجيش العظيم المعنى انه لا ينفك عن هذه الاشياء وهذه الاحوال قال

* اَوْ هَارِباً اَوْ طَالِباً اَوْ رَاغِباً * اَوْ رَاهِباً اَوْ هَالِكاً اَوْ نَادِبَا *

المعنى ان احوال الناس منه هذه فلا تلقى الا هاربا من جيشه او طالبا رفده او راغبا فى مسئلته او راهبا خائفا من بأسه او هالكا مقتولا بسيفه او نادبا على قتيل له من الاسارى الذين قد اسرهم وقال الواحدى او راهبا من الله وهالكا بمعنى مهلك كقول العجاج * ومهمه هالك من تعرجا * ونادب لمن بارزه من الندب والندبة

* وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الجِبَالِ رَأَيْتَها * فَوْقَ السُّهُولِ عَوَاسِلاً وَقَوَاضِبَا *

الغريب العواسل الرماح الخطية المضطربة لطولها والقواضب السيوف القواطع والسهول جمع سهل وهي الارض اللينة المعنى يريد ان جنوده عمت السهل والجبل فاذا نظرت الى الجبال رأيتها رماحا وسيوفا قال

* وَإِذَا نَظَرْتَ الى السُّهُولِ رَأَيْتَها * تَحْتَ الجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَائِبا *

المعنى يريد ان الناظر الى السهول يراها فوارسا وجنائبا اى قد ملئت بهما

* وَعَجَاجَةٍ تَرَكَ الحَدِيدُ سَوَادَهَا * زَنْجًا تَبَسَّمُ أَوْ قَذَالاً شَائِبا *

المعنى يريد ان بريق الحديد فى سواد العجاجة كاسنان جماعة زنج تبسمت فبدت اسنانها وكشيب القذال وهو ما اكتنف فاس القفا من يمين وشمال ومثله لمحمود الوراق * حتى تبدى الصبح يتلو الدجى * كالحبشى افتر للضحك * وبيت المتنبى احسن سبكا واحلى نظاما * وقال ابونواس * لما تبدى الصبح من حجابه * كطلعة الاشمط من جلبابه *

* فَكَأَنَّمَا كُسِيَ النَّهَارُ بِهَا دُجَى * لَيْلٍ وَأَطْلَعَتِ الرِّمَاحُ كَوَاكِبَا *

المعنى انه شبه بياض الحديد فى ظلمة العجاجة بكواكب فى ليل فكانما النهار البس بتلك العجاجة السوداء ثوب ليل وكان الرماح اطلعت كواكبا او طلعت هى كواكبا فى تلك الظلمة وهذا كقول مسلم * فى عسكر شرق الارض اعصاء به * كالليل انجمه القضبان والاسل * وقول بشار بن برد * كان مثار النقع فوق رؤسنا * واسيافنا ليل تهاوى كواكبه *

* قَدْ عَسْكَرَتْ مَعَهَا الرَّزَايَا عَسْكَرًا * وَتَكَتَّبَتْ فِيهَا الرِّجَالُ كَتَائِبَا *

الغريب كتائب جمع كتيبة وهى الجماعة من الفرسان المعنى يقول قد تكتبت اى تجمعت المصائب مع هذه العجاجة لتقع بالعداء الممدوح وصارت الرجال فيها لكثرتهم كتائب

* أُسُدٌ فَرَائِسُهَا الأُسُودُ يَقُودُهَا * أَسَدٌ تَصِيرُ لَهُ الأُسُودُ ثَعَالِبَا *

* فِي رُتْبَةٍ حَجَبَ الوَرَى عَنْ نَيْلِهَا * وَعَلا فَسَمَّوْهُ عَلِيَّ الحَاجِبَا *

الاعراب اراد عليا فحذف التنوين لسكونه وسكون الالف فى الحاجب وقد جاء مثله كثيرا كقراءة من قرأ قل هو الله احد الله بغير تنوين حذفه لالتقاء الساكنين ومثله * اذا عطف السلمى فرا * المعنى انه فى رتبة عالية لم ينلها غيره وسمى عليا لعلوه والحاجب لانه حجب الناس عن نيل هذه المنزلة العالية التى لم يصل اليها غيره ومثل هذا قول ابن الرومى * كان اباه حين سماه صاعدا * درى كيف يرقى فى المعالى ويصعد *

* وَدَعَوْهُ مِنْ فَرْطِ السَّخَاءِ مُبَذِّرًا * وَدَعَوْهُ مِنْ غَصْبِ النُّفُوسِ الغَاصِبَا *

المعنى انه مما يكثر فى اعطاء ماله سمى مبذرا ومما يكثر من غصب نفوس اعدائه سمى غاصبا فلقبوه بهذين اللقبين فى الناس

* هَذَا الَّذِي أَفْنَى النُّضَارَ مَوَاهِبًا * وَعِدَاهُ قَتْلاً وَالزَّمَانَ تَجَارِبَا *

الاعراب مواهبا وما بعده تمييز وقيل على المصادر وهب مواهبا وقتل قتلا وجرب تجاربا المعنى انه افنى الذهب بالمواهب والاعداء بالقتل وجرب الزمان فحصل له من التجربة ما يعرف به ما ياتى فيما يستقبل فكانه افنى الزمان تجربة لان الزمان لا يحدث عليه شئ لم يعرفه

* وَمُخَيِّبُ العُذَّالِ فِيمَا أَمَّلُوا * مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَفًّا خَائِبَا *

الاعراب ومخيب العذال عطف على ما قبله وهو هذا الذى والكف يذكر ويونث قال عشى * ارى رجلا منهم

ابدًا كالدما * يضم الى كفيه كفا مخضبا * ويجوز ان يكون ارادالعضو لان الحقيقة في الغائب هو ضاخب الكف فيقوى التذكير ههنا وقيل هو على ارادة السائل لا يرد ما تلا

* هذا الذي ابصرت منه حاضرًا * مثل الذي ابصرت منه غائبا *

الاعراب ابصرت يريد نفسه وابصرت تخاطب غيره ومثل الذي يجوز فيه الرفع والنصب فالرفع قال ابو الفتح هذا مبتدأ اول والذي مبتدأ ثان ومثل خبر الذي والجملة خبر هذا والعائد على هذا من الجملة التي هي خبر عنه الهاء في منه والنصب بجعل هذا ابتداء والذي خبره ونصب مثل بابصرت وقال الواحدي حاضرا وغائبا حال للمخاطب وابن جني يقول هما حالان للممدوح وما بعده يدل على خلاف قوله المعنى يقول هذا ان حضر او غاب فامره في كثرة العطاء واحد ومثله لابي تمام * شهدت جسيمات العلى وهو غائب * ولو كان ايضا حاضرا كان غائبا *

* كالبدر من حيث التفت رأيته * يهدي الى عينيك نورًا ثاقبا *

الاعراب الكاف في موضع رفع خبرا بتداء اي هو مثل البدر ويهدي في موضع حال المعنى هو مثل البدر حيث ما كان ترى نوره وكذلك حيث ما كنت من البلاد ترى عطاءه قد عم الناس قريبهم وبعيدهم والثاقب المضيء

* كالبحر يقذف للقريب جواهرًا * جودًا ويبعث للبعيد سحائبا *

المعنى ان عطاءه للقريب والبعيد ونعمه قد عم الناس فمن اتاه اخذ ومن غاب بعث له

* كالشمس في كبد السماء وضوءها * يغشى البلاد مشارقًا ومغاربا *

هذه الابيات من احسن الكلام واحسن المدح ومعناه واحد يريد انه كثير النفع للحاضر والغائب ومثله للحبيب * ترب الندى ناءي المحل كانه * قريب الى العلياء قريب منازله * وللبحتري * كالبدر افرط في العلو وضوءه * للعصبة السارين جد قريب * وله ايضا * عطاء كضوء الشمس عم فمغرب * يكون سواء في سناه ومشرق * وللعباس بن الاحنف * نعمه كالشمس لما طلعت * بثت الاشراق في كل بلد *

* أمهجن الكرماء والمزري بهم * وتروك كل كريم قوم عاتبا *

الاعراب امهجن منادى مضاف والهمزة من حروف النداء وحروف النداء اي والهمزة ويا وايا وهيا واسقاط حرف النداء كثير كما تقول رب اغفر لي ورب ارحمني واي للقريب والهمزة للقريب ايضا ويا للمخاطب وغيره وايا للبعيد المتوسط وهيا للبعيد وكريم في موضع الجمع يريد الكرماء كانه قال وتارك جميع الكرماء الغريب يقال هجنه اذا لم تكن ابوه هجينا واصل الهجانة في الناس والخيل انما تكون من قبل الام فاذا كان الاب عتيقا والام ليست كذلك كان الولد هجينا قال الراجز * ثلاثة فايهم تلمس * العبد والهجين والفلنقس * والاقراف تكون من قبل الاب قالت هند * فان نتجت مهرا كريما فبالحرا * وان يك اقراف فمن قبل الفحل * وتهجين الامر تقبيحه والمزري من ازريت عليه اذا قصرت به وازريته حقرته وازريت عليه زراية وتزرية اي عتبت عليه قال الشاعر * يا ايها الزاري على عمر * قد قلت فيه غير ما تعلم * وقال الآخر * واني على ليلى لزار وانني * على ذاك فيما بيننا مستديمها * اي عاتب ساخط غير راض وقال ابو عمرو الزاري على الانسان الذي لا يعده شيئا وينكر عليه فعله والازراء التهاون بالشيء المعنى يقول انك تهجنهم لنقصانهم عن بلوغ كرمك فهم عاتبون عليك لما يظهر للناس من كرمك ويجوز ان يكون هم عاتبون على انفسهم حيث لم يفعلوا ما فعلت وتروك بمعنى تارك كما تقول تركت زيدا اذا ماليا اي جعلته وفعول ابلغ من فاعل فلذلك اتى به وقد فسرا لبيت بما بعده

* شَادُوا مَنَاقِبَهُمْ وَشِدْتَ مَنَاقِبًا * وُجِدَتْ مَنَاقِبُهُمْ بِهِنَّ مَثَالِبَا *

الغريب شادوا بنوا ورفعوا والشيد بكسر الشين كل شيء طليت به الحائط من جص او غيره وبالفتح المصدر شاده يشيده شيدا جصصه والمشيد المعمول بالشيد والمشيد بالتشديد المطول والاشادة رفع الصوت بالشيء واشاد بذكره رفع قدره وقال ابو عمرو اشدت بالشيء عرفته والمثالب المخازي والمعائب المعنى يريد انهم رفعوا مناقب ورفعت مناقبك فلما ظهرت مناقبك للناس صارت مناقبهم كالمخازي لفضل مناقبك عليها ومثله لحبيب * محاسن من مجد متى يقرنوا بها * محاسن اقوام تكن كالمعائب *

قال

* لَبَّيْكَ غَيْظَ الحَاسِدِينَ الرَّاتِبَا * إِنَّا لَنَخْبُرُ مِنْ يَدَيْكَ عَجَائِبَا *

الاعراب غيظ الحاسدين نصب على المصدر وقال ابن القطاع على الاغراء اى الزم غيظ الحاسدين او على المفعول من اجله اى اقول لك لبيك من اجل غيظ الحاسدين المعنى قال الواحدى اظهر الاجابة اشارة الى انه ينقاد لامتثال امره والراتب المقيم قال الخطيب صرع البيت لانتقاله من المدح الى الاجابة

* تَدْبِيرُ ذِي حُنَكٍ يُفَكِّرُ فِي غَدٍ * وَهُجُومُ غِرٍّ لَا يَخَافُ عَوَاقِبَا *

الغريب الحنك جمع حنكة وهى التجربة وجودة الرأى ورجل محنك ومحتنك اذا احكمته الامور وجربها والغر بفتح الغين الذى لم يجرب الامور ولا يفكر فى العواقب المعنى يقول لك تدبير ذى حنك وارتفع بالابتداء وخبره مقدم عليه محذوف اى لك تدبير ذى عقل ورأى مجرب الامور مفكر فى العواقب لكنه اذا هجم فى الوغى هجوم الغر يريد انه جمع بين الضدين بتدبيره الملك تدبير مجرب مفكر فى العواقب واقدامه اقدام غمر ومثله لحبيب * ملك له فى كل يوم كريهة * اقدام غر واعتزام مجرب * وله ايضا * كهل الاناة فتى الشذا اذا غدا * للحرب كان الماجد الغطريفا * وله * ومجربون سقاهم من بأسه * واذا لقوا فكأنهم اغمار *

* وَعَطَاءُ مَالٍ لَوْ عَدَاهُ طَالِبٌ * أَنْفَقْتَهُ فِي أَنْ تُلَاقِيَ طَالِبَا *

المعنى يقول لو تجاوزك طالب يطلب عطاءك لانفقت مالك فى طلب من تعطيه المال

* خُذْ مِنْ ثَنَايَ عَلَيْكَ مَا أَسْطِيعُهُ * لَا تُلْزِمَنِّي فِي الثَّنَاءِ الوَاجِبَا *

الاعراب الاصل استطيعه فادغم التاء فى الطاء كراهة ... فما اسطاعوا ان يظهروه بنصب ... الطاء وغيره حذف تاء الافتعال الغريب الثناء يكون فى الخير وحكى ابن الاعرابى انه يستعمل فى الخير والشر وانشد * اثنى على بما علمت فاننى * اثنى عليك بمثل ريح الجورب * وقصره ابو الطيب ضرورة وحكى ابن سعد عن ابى الطيب وهو على بن سعد وليس هو محمد ابن سعد صاحب الطبقات لان ذلك قديم الوفاة توفى بعد المأتين وابو الطيب ولد سنة احدى وقيل اربع وثلثمائة والصحيح سنة ثلاث وثلثمائة قال سمعت ابا الطيب يقول ما ... فى شعرى الا فى الموضع خذ من ثناى وذلك انه رأى بخط ابى الفتح وقد فارقت دارك واصطفاك ... المعنى يقول لا تلزمنى الواجب فى ثنائك لانى لا اقدر عليه بل سامحنى بما استطيع فخذ منى الذى اقدر عليه واذا الزمتنى الواجب عجزت عنه ولا اقدر اقوم بقدر استحقاقك ثم ذكر عذره

* فَلَقَدْ دَهِشْتُ لِمَا فَعَلْتَ وَدُونَهُ * مَا يُدْهِشُ المَلَكَ الحَفِيظَ الكَاتِبَا *

الغريب دهش وهو مدهوش اذا تحير واندهشه غيره وروى ابو الفتح ولقد دهشت وقال دهش فهو مدهوش و ... فهو ... وركبه ... ودهش مثل شده فهو مشدوه وقال الخطيب دهشت جاء به ... دهش ... عليه

يادمش ومن الحذف ما يدل على التعدية مالم يسم فاعله بفعل مختص به كما يختص فعل الفاعلين بالفاعل لا بد كرمتها
المفعول نحو قام زيد وقعد وبرحيلك وابرة الله له نظائر المعنى يقول قد تحيرت في افعالك فلا اقدر ان اصفها
اقدر ان اثني عليك بها فاقلها الذي ارى وهو ما يدهش الملك الموكل بك لانه لم يرمثله من بني آدم ولكثرته
يعجز عن كتابته

وقال يمدح بدر بن عمار وهو على الشراب والفاكهة حوله

* إنما بدرُ بنُ عمارٍ سحابُ * * هطلٌ فيـــه ثوابٌ وعقابُ *

هذه القطعة مضطربة الوزن وهي من الرمل لانه جعل العروض فاعلات وموا صلها في الدائرة وانما تستعمل منا محذوفة
السبب ووزنها فاعلن قال عبيد * مثل سحق البرد عفا بعدك القطر مغناه وتاويب الشمال * وبيت ابي الطيب مصرع
فتبعت عروضه ضربه المعنى يريد ان السحاب فيها الماء والبرد والصواعق ومثله فيه خير للاوليائه وعقاب لاعدائه

* إنما بدرٌ رزايا وعطايا * * ومنايا وطعانٌ وضرابُ *

جعل هذه الاشياء له لكثرة وجودها منه كقول العرب * الشعر زهير والكرم حاتم * وكقول الخنساء * ترتع مارتعت حتى
اذا ذكرت * فانما هي اقبال وادبار * المعنى بصف وحشية تطالب ولدها مقبلة ومدبرة فجعلها اقبالا وادبارا لكثرتهما منها

* ما يجيلُ الطرفَ إلاّ حمدتهُ * * جهدَها الأيدي وذمّتهُ الرقابُ *

المعنى يريد انه ما يحرك بصره الا على احسان واساءة تحمده الايدي لانه يملأها بالعطاء وتذمه الرقاب لانه
يوسعها ضربا والجهد والجهد لغتان كالشهد والشهد وفصل قوم بينهما فقالوا بالفتح المشقة وبالضم الطاقة وقد جاء
القرآن في معنى الطاقة بالضم في قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم

* ما بهِ قتلُ أعاديهِ ولكنْ * * يتّقي إخلافَ ما ترجو الذئابُ *

المعنى يريد ما يفعل اعاديه مستريح منهم لانه قد امنهم لقصور عزمهم عنه ولكنه قد عود الذئاب عادة من اطعامه اياها
لحوم القتلى فيكره ان يخلفها ما عودها وهذا كقول مسلم * قد عود الطير عادات وثقن بها * فهن يتبعنه في كل مرتحل *

* فلهُ هيبةُ مَنْ لا يترجّى * * ولهُ جودُ مرجّى لا يهابُ *

المعنى انه يخاف خوف من لا يرجى فاذا نظر الى جوده وسعة نفسه كان بمنزلة من لا يهاب بل يرجى فهو
مهيب شديد الصمة وجواد في غاية الجود

* طاعنُ الفرسانِ في الأحداقِ شزْرًا * * وعجاجُ الحربِ للشمسِ نقابُ *

الغريب الشزر من الطعن ما ادبر عن الصدر وقيل هو على غير الاستواء المعنى يريد انه حاذق بالطعن في
الاحداق اذا اظلم المكان وصار الغبار نقابا للشمس فهو عارف بمواقع الطعن وقد ردده بقوله بضع السنان

* باعثُ النفسِ على الهولِ الذي * * ما لنفسٍ وقعتْ فيهِ إيابُ *

الغريب الاياب الرجوع المعنى انه يحمل نفسه على ركوب الامر الصعب الذي ليس لمن وقع فيه خلاص

* بأبي ريحُكَ لا نرجسُنا ذا * * وأحاديثُكَ لا هذا الشرابُ *

المعنى قال الواحدي يريد ان ريحه اطيب من ريح النرجس وحديثه الذ من الشراب وليس هذا مما يمدح
به الرجال وهذا البيت من الابيات التي قبله بعد البون كبعد ما بين الثريا والثرى

* ليسَ بالمنكرِ إن برّزتَ سبقًا * * غيرُ مدفوعٍ عن السبقِ العرابُ *

الاعراب الوجه ان يقال غيرمذ فوعة من السبق العراب كما تقول هذه غير مصر وفة وذكر صر ورة كا نه اراد العراب جنس غير مد فوع قال ابن جني كان يجوز له ان يقول غير هذا و يقول لا تد فع عن السبق العراب بالتاء والياء فاجرى غير مجرى لا واجرى مد فوع مجرى يد فع ضرورة وقد يتزن البيت بان يقول قط لا يد فع عن سبق عراب المعنى يريد لا عجب ولا منكر ان سمقت الناس الى مراتب لم يصلوا اليها لانك من اهلها فلا تد فع عن نيلها كما ان العراب من الخيل وهي المصزات المعدات للسبق لا تد فع عن السبق

واقبل يلعب بالشطرنج وقد جاء المطر فقال

* أَلَمْ تَرَ أَيُّها المَلِكُ المُرَجّى * عَجائِبَ ما رَأَيْتُ مِنَ السَّحابِ *

* تَشَكّى الأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ * وَتَرْشُفُ ماءَهُ رَشْفَ الرُّضابِ *

المعنى يقول الارض لعطشها تشكو الى السحاب غيبته عنها وتمص ماءه كما يمص الحبيب ريق المحبوب واصل الرشف ان يستقصى ما في الاناء حتى لا تدع فيه شيئا

* وَأُوهِمُ أَنَّ في الشِّطْرَنْجِ هَمّي * وَفيكَ تَأَمُّلي وَلَكَ انْتِصابي *

الشطرنج معرب والاجود ان تكسر منه الشين ليكون على وزن فعلل مثل جردحل وهو الضخم من الابل وليس في كلام العرب فعلل وهو معرب من شدرنج يعني ان من اشتغل به ذهب عناؤه باطلا المعنى يقول انا اتأمل في حسن معانيك لا في الشطرنج وانتصابي جالسا لاراك لا للشطرنج واللعب وقال ابو الفتح هذه القطعة لم اقراها عليه وشعره عندى اجود منها وقال غيره هي مقروءة عليه بمصر وبغداد

* سَأَمْضي وَالسَّلامُ عَلَيْكَ مِنّي * مَغيبي لَيْلَتي وَغَداً إِيابي *

المعنى يريد انه يغيب عنه ليلة ثم يعود اليه

وقال في لعبة كانت ترقص بحركات

* يا ذا المَعالي وَمَعْدِنَ الأَدَبِ * سَيِّدَنا وَابْنَ سَيِّدِ العَرَبِ *

الغريب المعالي جمع معلاة مفعلة من العلو والعلا

* أَنْتَ عَليمٌ بِكُلِّ مُعْجِزَةٍ * وَلَوْ سَأَلْنا سِواكَ لَمْ يُجِبِ *

المعنى يريد بكل مسئلة يعجز الناس عن بيانها والجواب عنها حتى لو سئل عنها غيره انقطع

* أَهَذِهِ قابَلَتْكَ راقِصَةً * أَمْ رَفَعَتْ رِجْلَها مِنَ التَّعَبِ *

المعنى يريد ان هذه اللعبة وقفت ثم قابلتك بدرا او رفعت رجلها وهذه كلها ابيات رديئة عملها ارتجالا في معاني ناقصة

وقال يمدح علي بن مكرم التميمي وهو علي بن محمد بن سيار بن مكرم وكان يحب الرمي

* ضُروبُ النّاسِ عُشّاقٌ ضُروبا * فَأَعْذَرُهُمْ أَشَفُّهُمُ حَبيبا *

الاعراب ضروبا قيل هو حال كانه قال الناس عشاق مختلفين في عشقهم والاجود ان يكون منصوبا بوقوع الفعل عليه وهو العشق اي ضروب الناس يعشقون ضروبا فاعذرهم هو ماخوذ من قولهم عذرا الرجل عذرا واعذر اذا اتى بعذر يقال عذر من نفسه واعذر اذا بين عذرا وفعل فعلا يعذر به من اساء اليه ولا يجوز ان يكون ماخوذا من عذر الرجل فهو معذور لانه اذا حمل على هذا كان افعل الذى للتفضيل قد بني من فعل لم يسم فاعله وذلك ممتنع

المعنى يقول انواع الناس فى اختلافهم فى اختلاف انواع المحبوبات على اختلافها فمعظم بالعقل الى الفسق ولاحبة من كان محبوبه افضل واشرف والطف الفضل

* وما سكنى سوى قتل الاعادى * فهل من زورة تشفى القلوبا *

الغريب السكن الصاحب ومن تسكن اليه وتحبه وتهواه وفلانة سكن لفلان المعنى يقول انا اعشق واسكن الى قتل الاعادى فهل من زورة اليها اشفى بها قلبى كما يشفى المحب قلبه بزيارة محبوبه ويلتذ بزورته فانا التذ بقتل الاعادى

* تظل الطير منها فى حديث * ترد به الصراصر والنعيبا *

الغريب الصرصرة صوت الطير النسر والبازى وغيره والنعيب صوت الغراب المعنى يريد هل من زورة الى الاعادى فيكثر القتل حتى يظل الطير وهو اسم جنس يريد جماعة الطير مجتمعين اليه وجعل اصوات الطير كالصرصرة والحديث بين قوم مجتمعين وقال الخطيب الصرصرة صوت النسر والبازلا يقع الا على القتلى وانما يريد وقعة يكثر فيها القتلى فيجتمع عليها الطير فيصرصر النسر وينعب الغراب

* وقد لبست دماءهم عليهم * حدادا لم تشق لها جيوبا *

الغريب الحداد ثياب الحزن تصبغ سوداء وتلبس عند المصيبة واصل الحداد للمرأة تلبس ثياب الحزن وقد يجوز ان تكون غير مصبوغة بل تكون من خشن الملبس وفى الصحيحين لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث الا المرأة على زوجها ومعناه ان تحزن وتترك الطيب والدهن المعنى ان هذه الطير لبست دماء القتلى اى تلطخت بها منهم وجفت عليها فصارت كالحداد وهى الثياب السود ولم تشق لها جيوبا لانها ليست محزونة وقال الواحدى يجوز ان يكون لم تشق لها جيوبا لانه غير مخيط فكانه احداد بغير مخيط قال وقد روى دماءهم بالرفع يريد ان الدماء اسودت على القتلى فكانها لبست ثوبا غيرما كانت تلبس من الحمرة

* ادمنا طعنهم والقتل حتى * خلطنا فى عظامهم الكعوبا * ن دماءهم

الغريب ادمنا جمعنا وخلطنا ومنه قيل للمتزوجين فى الدعاء آدم الله بينهما وقيل بل قوله ادمنا من الدوام والكعوب هى كعوب الرمح وهى الاطراف النواشز عند الانابيب والكعوب ايضا مصدر كعبت الجارية تكعب بالضم كعوبا اذا خرجت نهودها وهي الكعاب بالفتح والكاعب والجمع كواعب قال الله تعالى كواعب اترابا المعنى يقول خلطنا الضرب بالطعن الى ان جعلنا كعوب القنا فى عظامهم وان كان من ادامة الشئ فالمعنى لم نزل نطعنهم حتى كسرنا كعوب الرماح فيهم فاختلطت ابدانهم بعظامهم

* كأن خيولنا كانت قديما * تسقى فى قحوفهم الحليبا *

المعنى يريد ان خيولهم لم تنفر منهم كانها كانت فى صغرها تسقي فى قحوف رؤسهم اللبن يعنى قحوف رؤس الاعداء والعرب من عاداتها ان تسقي كرام خيولها اللبن والقحف الراس ما انضم على ام الدماغ والجمجمة العظم الذى فيه الدماغ والمعنى ان خيولهم وطئت رؤسهم وصدورهم ولم تنفر عنهم فكانها قد الفتهم

* فمرت غير نافرة عليهم * تدوس بنا الجماجم والتريبا *

* يقدمها وقد خضبت شواها * فتى ترمى الحروب به الحروبا *

الغريب التريب والتريبة واحد الترائب وهو موضع القلادة والشوى من الفرس قوائمه لانه يقال عبل الشوى والشوى جمع شواة وهى جلدة الراس والشوى اليدان والرجلان والراس من الآدميين وكل ماليس مقتلا

يقال رماه فاشواه اذا لم يصب المقتل قال الهذلي * فان من القول الذي لا شوى لها * اذا زال عن ظهر اللسان انفلاتها * يقول ان من القول كلمة لا تشوي ولكن تقتل المعنى يقول يقدم هذه الخيل وقد خضبت قوائمها بالدم فتى قد الف الحروب يقدمه فخرج الى حرب قال الواحدي وقد روي خضبت جعل الفعل للخيل

* شَدِيدُ الخُنْزُوَانَةِ لاَ يُبَالِي * * أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أَمْ أُصِيبَا *

الغريب اصل الخنزوانة ذبابة تقع في انف البعير فيشمخ لها بانفه فاستعيرت للكبر فقيل بفلان خنزوانة وتنمر صار كالنمر في الغضب المعنى انه اذا غضب على العدو واقدم عليهم فلا يبالي اقتل ام قتل واصاب اراد الاصنام فحذف خرفه واصله

* أَعَزْمِي طَالَ هٰذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ * * أَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرَقُ أَنْ يَؤُوبَا *

الغريب يفرق يخاف ويفزع ويؤوب يرجع المعنى قال الواحدي قال ابن فورجة اراد لعظم ما عزمت عليه ولشدة ما انا عليه من الامر الذي قمت به ويفرق الصبح من عزمي ويخشى ان يصيبه بمكروه فهو يتاخر ولا يؤوب وقال العروضي يخاطب عزمه يقول انظر يا عزمي هل علم الصبح بما اعزم عليه من الاقتحام فخشي ان يكون من جملة اعدائي

* كَأَنَّ الفَجْرَ حِبٌّ مُسْتَزَارٌ * * يُرَاعِي مِنْ دُجُنَّتِهِ رَقِيبَا *

الغريب الدجنة الظلمة والدجنة من الغيم المطبق المظلم الذي ليس فيه مطر قال يوم دجن وليلة دجنة بالتشديد والتخفيف وقال الجوهري الدجنة بالتخفيف الظلمة والجمع دجن ودجنات بالتخفيف فيهما والدجنة في الوان الابل اقبح السواد المعنى انه يصف طول ليله فشبه الفجر بحبيب طلب منه الزيارة وهو يراعي من ظلمة الليل رقيبا فيتأخر زيارته من خوف الرقيب فشبه طول الليل وابطاء الفجر بحبيب يتأخر زيارته

* كَأَنَّ نُجُومَهُ حَلْيٌ عَلَيْهِ * * وَقَدْ حُذِيَتْ قَوَائِمُهُ الجَبُوبَا *

الغريب الجبوب وجه الارض ونعل الارض الغليظة ولا يجمع والحلي ما لبس من ذهب وفضة وفيه لغات حلي وحلي وحلي وقد قرئ القرآن باللغات الثلاث فقرئ بكسر الحاء مع التشديد حمزة والكسائي وقرئ بضم الحاء وسكون اللام يعقوب وقرئ بضم الحاء مع التشديد الباقون المعنى جعل النجوم حليا لليل وجعل الارض نعلا له او نعلا فعال كان الارض صارت نعلا له فهو لا يقدر على المشي لثقل الارض على قوائمه

* كَأَنَّ الجَوَّ قَاسَى مَا أُقَاسِي * * فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُحُوبَا *

الغريب الشحوب تغير اللون والهزال المعنى يقول كان الهوى كابد ما اكابد من طول الوجد فاسود لما فيه من سواده كالشحوب وهو تغير اللون اي كان الليل اسود لانه دفع الى ما دفعت اليه فصار السواد بمنزلة الشحوب

* كَأَنَّ دُجَاهُ يَجْذِبُهَا سُهَادِي * * فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلاَّ أَنْ يَغِيبَا *

الغريب الدجى جمع دجية وهي فترة الصائد المعنى يريد سهادي لا يغيب عني كذلك الليل لا يغيب عني لان السهاد به طول ظلمة الليل وطول سهاده فكان السهاد يجذب الدجى فليس تغيب الدجى الا ان يغيب السهاد

* أُقَلِّبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي * * أَعُدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا *

المعنى يريد كما ان ذنوب الدهر لا تفنى كذلك اجفاني لا تفتر وقال الواحدي لكثرة تعاطي اياها كاني اعد على الدهر ذنوبه كما ان ذنوب الدهر كثيرة لا تفنى كذلك تقلبي لا جفاني كثير لا ينفى فلا انوم هناك

* وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ * * يَظَلُّ بِلَحْظِ حُسَّادِي مَشُوبَا *

الغريب المضني المغموم المبتلى المعنى يقول ارجال تتلى تلبس هو بالكون من تعبا والمرتبك الذي يشتكي الشدائد

* وما موت بأبغض من حيوة * ارى لهم معي فيها نصيبا *

المعنى يقول اذا شاركني اعدائي في الحيوة وعاشوا كما اعيش ولم اقتلهم فليس الموت بابغض الي من تلك الحيوة التي لم اخل من مشاركة الاعداء فيها

* عرفت نوائب الحدثان حتى * لو انتسبت لكنت لها نقيبا *

الغريب الحدثان هو ما حدث من نوائب الدهر والنقيب هو الذي يعرف القوم ومنه نقيب الاشراف وهو الذي يرأسهم ويحكم فيهم المعنى يريد ان النوائب اصابته كثيرا فصار عارفا لها حتى لو ان لها انسابا لكنت نسابها لمعرفتي بها

* ولما قلت الابل امتطينا * الى ابن ابي سليمان الخطوبا *

المعنى يريد انه لفقره وقلة ذات يده لما عزت عليه الابل ونقل ما الفقر اداته المحن والشدائد الى الممدوح فكانها كانت مطايا له وهذا بعد قوله * وما حبي سوى قتل الاعادي * وذكره الجيوش وكثرتها والابطال وقود الجياد العراب ثم رجع الى الطلب من الممدوح مدح نفسه اولا ثم رجع الى مدح الممدوح آخرا وما احسن ما ذكر بعض الملوك في انه دخل عليه شاعر يمدحه وكان على شكل المتنبي فلما افتتح بالانشاد والملك يسمع واذا المدح نفسه فلما مضى على اكثر القصيدة رجع الى مدح الملك فقال له الملك بالله اما قصرت اسمعتنا مدحك

* مطايا لا تذل لمن عليها * ولا يبغي لها احد ركوبا *

* وترتع دون نبت الارض فينا * فما فارقتها الا جديبا *

الغريب رتعت الابل ترتع رتوعا اكلت ما شاءت وترتع وتلعب تنعم وتلهو وابل رتاع بكسر الراء جمع راتع وارتع الغيث انبت ما ترتع فيه الابل والجدب ضد الخصب ومكان جدب وجديب اي لا نبات فيه المعنى يريد بالمطايا الحوادث لان احدا لا يطلب ركوبها وهي لا ترعى نبتا انما ترعانا فلم افارقها الا مجدبا كالمكان الجدب وهو الذي ليس فيه نبات يريد ان الحوادث رعته فلم تترك منه شيئا

* الى ذي شيمة شغفت فؤادي * فلولاه لقلت به النسيبا *

الاعراب الوجه ان يقول فلولا هو ويجوز لولاه وقبل الذي قال ابو الطيب فلولا هو باسكان الواو وهي لغة معروفة الغريب الشيمة الخلق وجمعها شيم وشغف غلب على قلبه الحب وبالغين المعجمة وصل الى شغاف قلبه والنسيب التشبيب بالنساء في الشعر والفعل نسب ينسب بالكسر المعنى يريد لولا ان خلق الممدوح احسن من خلقه لعلت النسيب بخلقه ويجوز لولا ابي احتشمه لعلت الغزل في شيمه

* تنازعني هواها كل نفس * وان لم تشبه الرشأ الربيبا *

الاعراب الضمير في هواها راجع الى الشيمة الغريب الرشأ ما تحرك على معل هو ولد الظبية الذي قد تحرك ومشي والرشب والمربوب هو المربى المعنى يريد ان شيمة كل احد تعشقها كعشقي لها وان كانت لا تشبه الرشأ المربى لانها خلق لا شخص لها

* عجيب في الزمان وما عجيب * اتى من آل سيار عجيبا *

الاعراب عجيب خبر الابتداء وعجيبا خبر ما المشبهة بليس وهي الحجازية المعنى يريد هو عجيب في الزمان وليس بمستنكر ان اتى من آل سيار عجيب العجائب لانهم الغاية في النهاية في الجود والسخاء

* وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخاً * يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ المَشِيبَا *

المعنى يريد انه شيخ في شبابه لعقله وكماله ورأيه وان كان شابا في سنه وكم من انسان قد بلغ حد الشيخوخة ولم يستحق ان يسمى شيخا لنقصه

* قَسَا فَالأُسْدُ تَفْزَعُ مِنْ قُوَاهُ * وَرَقَّ فَنَحْنُ نَفْزَعُ أَنْ يَذُوبَا *

المعنى انه قسا وصلب على الاعداء ولان على الاولياء ويروى تفزع من يديه ومعنى البيت قسا قلبا فالاسود تخاف من هيبته ورق طبعا وكرما فنحن نخاف ان يذوب لرقته علينا وقيل نحن نخاف لرقته وحسن خلقه ومن روى قواه فهو جمع قوة فقال

* أَشَدُّ مِنَ الرِّيَاحِ الهُوجِ بَطْشاً * وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبَا *

الاعراب بطشا وهبوبا مصدران وقعا موقع الحال وقال قوم نصبا على التمييز وحرفا الجر يتعلقان باشد واسرع الغريب الهوج جمع هوجاء وهي التي لا تستقر على سنن واحد والبطش الاخذ بقوة المعنى يريد انه في بطشه اشد من الرياح الشديدات واسرع منها في العطاء

* وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا * فَقُلْتُ رَأَيْتُمُ الغَرَضَ القَرِيبَا *

الغريب الغرض الهدف المعنى يقول ان الناس يقولون هو ارمى من ابصرنا يرمي السهم فقلت لهم رأيتموه يرمي الغرض القريب منه فلو رأيتموه يرمي غرضا بعيدا

* وَهَلْ يُخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا * وَمَا يُخْطِي بِمَا ظَنَّ الغُيُوبَا *

الغريب الرمايا جمع رمية وهي كل ما يرمى من غرض او صيد المعنى يقول ان اصاب رميته بسهم فلا عجب فانه لا يخطي بسهم ظنه الغائب عنه يريد انه صائب الفكر لا يفوته شيء

* إِذَا نُكِبَتْ كِنَانَتُهُ اسْتَبَنَّا * بِأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُدُوبَا *

الغريب نكبت قلبت على راسها وكل انثلت والكنانة الجعبة التي يجعل فيها السهام والجمع كنائن والندوب جمع ندب وهي آثار الجرح الاعراب الوجه ان يقال بافوقها لانصلها ندوبا والاعجال ان تقابل النصال والبيت اذا تبين بحسن صحة قولنا قال ابن دريد نكبت الشيء نكبا اذا القيت ما فيه ولا يكون الا للشيء اليابس لا للسائل والمعنى اذا القى ما في كنانته رأينا لنصوله آثارا في نصوله لانه يرميها على طريقة واحدة فتصيب النصول بعضها بعضا فقال

* يُصِيبُ بِبَعْضِهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ * فَلَوْلَا الكَسْرُ لَاتَّصَلَتْ قَضِيبَا *

الغريب الفوق من السهم موضع الوتر والجمع افواق وفوق تقول فقت السهم فانفاق اي كسرت فوقه فانكسر وفوقته جعلت له فوقا والا فوق السهم المكسور الفوق ورجع فلان بافوق ناصل اي بسهم منكسر لا نصل فيه وافقت السهم جعلت فوقه في الوتر واوفقته ايضا ولا يقال افوقت وهو من النوادر المعنى يريد انه حسن الرمي وانه يصيب ببعض نصوله افواق السهام التي رماها وانه لولا كسر السهام لاتصلت حتى تصير قضيبا مستويا اي غصنا

* بِكُلِّ مُقَوَّمٍ لَمْ يَعْصِ أَمْرًا * لَهُ حَتَّى ظَنَنَّاهُ لَبِيبَا *

الاعراب بكل مقوم هو بدل من قوله ببعضها والباء متعلقة بيصيب الفعل الذي فيما قبله المعنى انه عنى بالمقوم سهما مستويا لا يعصيه فيما يأمره من الاصابة حتى ظنناه لبيبا عاقلا

* يُرِيكَ النَّزْعُ بَيْنَ القَوْسِ مِنْهُ * وَبَيْنَ رَمِيِّهِ الهَدَفَ اللَّهِيبَا *

الغريب النزع جذب الوتر للرمي ومنه الضمير للمقوم المعنى يريد انه اذا جذب الوتر للرمي يريك حفيف السهم

إذا خرج من القوس للصيد من مرمته والصواب اذا وصلت شيئا بالفرصة شبهته بها انما روته قول الطائي يصف مرعة مشي الحصان رولا تاين * كانما يستصبران العرفجا * وقال الواحدي حفيف السهم في مرمته يشبه حفيف النار قال ابن طابوا

* ألستَ ابنَ الأُولى سَعِدوا وسَادوا * ولَمْ يَلِدوا امْرَءًا إلاّ نَجِيبا *

الغريب الاولى بمعنى الذين وسعد وامن السعادة تقول سعد الرجل فهو سعيد كسلم فهو سليم وسعد فهو مسعود وبها قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بضم السين والنجيب الكريم المعنى يقول الستفهام معناه التقرير كقول جرير * الستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح * يريد الذين سعدوا بما طلبوا وكانوا نجباء سادة والمعنى انت ابن اولئك

* ونالوا ما اشتهوا بالحَزْمِ هَوْناً * وصَادَ الوَحْشَ نَمْلُهُمُ دَبِيبا *

الاعراب نالوا عطف على قوله سادوا ودبيبا حال المعنى يريد انهم ادركوا ما طلبوا على هون ورفق فادركوا الصعب باهون سعي وذلك لحزمهم وحسن سياستهم وتأنيهم وذكر الوحش والنمل مثلا لحزمهم ورفقهم في الامور

* وما ريحُ الرِّياضِ لها ولكنْ * كساها دفنُهُمْ في التُّرْبِ طِيبا * ن الارض

المعنى يقول ريح الرياض وهي جمع روضة ليست لها في الحقيقة ولكن استفادته واخذته من دفن آبائه في التراب وهو منقول من قول الطائي * ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر *

* أيا مَنْ عادَ رُوحُ المَجْدِ فيهِ * وعادَ زمانُهُ البالي قَشِيبا * ن صار

الغريب القشيب الجديد وسيف قشيب حديث عهد بالجلاء ورجل قشب خشب بكسر العين اذا كان لا خير فيه والقشب ايضا السم وجمعه اقشاب وقشبه تقشيبا سقاه السم وقشب طعامه سمه وقشبه ذكره بالسوء وقال الفراء قشب بالفتح واقتشب اذا اكتسب حمدا او ذما وقشبني ريحه تقشيبا آذاني المعنى يريد ان المجد انتقل اليه فهو للممدوح على الحقيقة وقيل التقدير يا من عاد به روح المجد في المجد يريد به ان المجد كان ميتا فعاد حيا وعاد الزمان الذي كان باليا به جديدا ونظر الى هذا القول الآخر بعضهم فقال * سألت الندى والمجد حيان انتما * وهل عشتما من بعد آل محمد * فقالا نعم متنا جميعا وضمنا * ضريح واحيانا دبيس بن مزيد * قال

* تيمَّمَنِي وكيلُكَ مادِحًا لي * وأَنْشَدَني مِنَ الشِّعْرِ الغَرِيبا *

المعنى قال الواحدي في كتابه سمعت الشيخ كريم بن الفضل قال سمعت والدي ابا بشر قاضي القضاة قال انشدني ابو الحسن السامي الملقب بالمشوق قال كنت عند المتنبي فجاءه هذا الوكيل فانشده * فؤادي قد انصدع * وضرسي قد انقلع * في حب ظبي غنج * كالبدر لما ان طلع * رأيته في بيته * من كوة قد اطلع * فقلت ته ته ته * فقال لي مربا لكع * هات وداع ثم قطع * ثم قطع ثم قطع * فهذا الذي عناه ابو الطيب بقوله * وانشدني من الشعر الغريبا قال

* فآجَرَكَ الإلهُ على عَليلٍ * بَعَثْتَ إلى المَسِيحِ بهِ طَبِيبا *

الغريب اجره الله بأجره اجرا وآجره يؤاجره مؤاجرة واجارة المعنى يريد انه جعل الوكيل عليلا وجعل نفسه المسيح ولا حاجة للمسيح الى طبيب فانه يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ولا سيما اذا كان الطبيب عليلا

* ولَسْتُ بمُنْكِرٍ منكَ الهَدايا * ولكنْ زِدْتَني فيها أَدِيبا *

الغريب قال الخطيب حكي ان الوكيل لما سمع قوله اديبا قال جعلني والله اديبا والهدايا جمع هدية المعنى يقول

لم اتكرهدا يا ك ولكن هذه المرأة زدتني فيها ادبها اهديته الي مع هديتك قال

* فَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتٍ * وَلَا دَانَيْتَ يَا شَمْسُ الغُرُوبَا *

المعنى يدعو له ان لا يموت لانه جعله شمسا وكنى عن الموت بالغروب ودعا لدياره ان لا تزال مشرقة بنوره لانه شمس لها قال

* لِأُصْبِحَ آمِناً فِيكَ الرَّزَايَا * كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيكَ العُيُوبَا *

الاعراب لام كي متعلقة بقوله لا دانيت الغروبا لاصبح المعنى يريد كما اني آمن ان لا يصيبك عيبا ريد ان آمن ان لا اصاب فيك بمصيبة

* وقال يصف مجلسين لابي محمد الحسن بن عبد الله بن طغج *

* المَجْلِسَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا * مُقَابِلَانِ وَلٰكِنْ أَحْسَنَا الأَدَبَا *

* إِذَا صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالَ ذَا رَهَبَا * وَإِنْ صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالَ ذَا رَهَبَا *

المعنى يقول هما وان كان قد ميز بينهما يتقابلان وكل واحد منهما قد احسن الادب مع صاحبه وذكر الادب فقال اذا صعدت يريد اذا صعدت الى احدهما فجلست عليه مال الآخر هيبة حين هجرته قال

* فَلِمْ يَهَابُكَ مَا لَا حِسَّ يَرْدَعُهُ * إِنِّي لَأُبْصِرُ مِنْ شَأْنَيْهِمَا عَجَبَا *

المعنى يريد انه يبصر امرا عجبا من شانيهما ويروى فعليهما يريد اذا كان لا عقل له ولا حس يهابك فكيف بمن له عقل وفطنة لا يخاف على نفسه

* وقال وقد نظر الى السحاب *

* تَعَرَّضَ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا * فَقُلْتُ إِلَيْكَ إِنَّ مَعِي السَّحَابَا *

* فَشِمْ فِي القُبَّةِ المَلِكَ المُرَجَّى * فَأَمْسَكَ بَعْدَمَا عَزَمَ انْسِكَابَا *

المعنى يريد ان السحاب امسك عن الانسكاب لئلا يخجل من جوده لتقصيره عنه

* واشار اليه طاهر العلوي بمسك وابو محمد حاضر فقال *

* الطِّيبُ مِمَّا غَنِيتُ عَنْهُ * كَفَى بِقُرْبِ الأَمِيرِ طِيبَا *

* يَبْنِي بِهِ رَبُّنَا المَعَالِي * كَمَا بِكُمْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَا *

المعنى يريد ان قرب الامير منه يغنيه عن كل طيب وبه يبني الله المعالي كما بكم يا ال محمد يغفر الذنوب لان محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة هو الشفيع المشفع يشفع في اهل الكبائر من امته

وقال وقد استحسن عين باز في مجلسه

* أَيَا مَا أُحَيْسِنَهَا مُقْلَةً * وَلَوْلَا المَلَاحَةُ لَمْ أَعْجَبِ *

الغريب صغر فعل التعجب للحاقه بالاسماء لعدم تصرفه ومعنى التصغير هنا المبالغة في الاستحسان

* خَلُوقِيَّةٌ فِي خَلُوقِيِّهَا * سُوَيْدَاءُ مِنْ عِنَبِ الثَّعْلَبِ *

الاعراب خلوقية خبر ابتداء اي هذه المقلة خلوقية في لونها الخلوقي حبة سوداء من عنب الثعلب يريد لون مقلتها وما فيها من السواد

* إِذَا نَظَرَ البَازُ فِي عِطْفِهِ * كَسَتْهُ شُعَاعاً عَلَى المَنْكِبِ *

المعنى يريد ان الباز لحسن عينه اذا نظر الى جانبه كسته حدقته شعاعا على منكبه

وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين العلوي

* أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب * وردّوا رقادي فهو لحظ الحبائب *

وهي من الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل مرتين وعروضها مقبوض قال الواحدي كان سبب مدح المتنبي لابي القاسم ان الامير ابا محمد الحسين بن طغج لم يزل يسأل ابا الطيب ان يمدح طاهر بن الحسين بقصيدة وابو الطيب يمتنع ويقول ما قصدت سوى الامير ولا امدح سواه فقال له الامير قد كنت عزمت ان اسألك قصيدة اخرى فيّ فاعملها في ابي القاسم وضمن له عنه كثيرا من المال فاجابه الى ذلك فقام الامير وابو الطيب في جماعة حتى دخلوا على طاهر وعنده جماعة من اشراف الناس فنزل ابو القاسم طاهر عن سريره وتلقاه وسلم عليه ثم اخذ بيده واجلسه على المرتبة التي كان عليها وجلس بين يدي ابي الطيب حتى انشده القصيدة **الغريب** الكواعب جمع كاعب وهي الجارية التي قد علا نهدها والحبائب جمع حبيبة **المعنى** قال ابن جنى ردوا الحبائب والكواعب ليرجع صباحي وابصر امري ويرجع نومي اذا نظرت اليهن وقال ابن فورجة دهري ليلي كله ولا صباح لي الا وجوههن وليلي دهري كله ولا رقاد لي حتى اراهن

* فان نهاري ليلة مدلهمة * على مقلة من فقدكم في غياهب *

الغريب المدلهم الشديد الظلمة والغياهب جمع غيهب وهي الظلمة الشديدة وفرس ادهم غيهب اذا اشتد سواده والغيهب الغفلة وقد غيهب بالكسر **المعنى** يريد انه لا يهتدي الى شيء من مصالحه فلهذا جعل نهاره ليلا فقال عمي لحيرته وقال الواحدي يريد ان جفونه مختومة بعدهن لم تفتح واذا انطبقت الجفون فالنهار ليل وقال الخطيب هذا معنى البيت الاول اي غاب عني الكواعب فغاب صباحي بعدهن لان الدنيا تظلم في عين المحزون فردوا رقادي فقد كنت اراهن في نومي ففقدتهن مذ فقدت الرقاد والعرب اذا وصفت الامر الشديد شبهت النهار بالليل لاظلام الامر

* بعيدة ما بين الجفون كانما * عقدتم اعالي كل جفن بحاجب * ن هد ب

الاعراب من روى بعيدة بالرفع فهي خبر ابتداء محذوف اي هي بعيدة ومن روى بالجر فهي بدل من مقلة **الغريب** روى ابن جني هدب وهو الشعر الذي على حرف العين **المعنى** قال الواحدي اذا حمل قوله كل هدب على العموم فالحاجب ههنا بمعنى المانع لانا اذا حملنا الحاجب على المعهود كان مغمضا لان هدب الجفن الاسفل اذا عقد بالحاجب حصل التغميض واذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صح الكلام وان جعلنا الحاجب المعهود حملنا قوله كل هدب على التخصيص وان كان اللفظ عاما فنقول اراد هدب الجفن الاعلى وهذا مثل قول الآخر * وراعي مرفوع الى النجم كانما * نعاه الى صلبي بخيط مخيط * ومثل معنى البيت لبشار بن برد * جفت عيني عن التغميض حتى * كان جفونها عنها قصار *

* واحسب اني لو هويت فراقكم * لفارقته والدهر اخبث صاحب *

المعنى يقول ان الدهر يخالفني في كل ما اردت حتى لو احببت فراقكم لواصلتموني وكان الوجه ان يقول لفارقني ولكنه قلبه لان من فارقك فقد فارقته وهذا من باب القلب وكان حقه ان يقول اخبث الاصحاب لانه اراد خبث من يصحب واذا كان اسم الفاعل في مثل هذا يجوز فيه الافراد والجمع كقوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به اي اول من يكفر وانشد الفراء * واذاهم طعموا فالام طاعم * واذاهم جاعوا فشر جياع * فاتى الامرين جميعا

والمتنبي اشار الى ان من اهواه يناءى عني ومن أبغضه يقرب مني لصحبة الدهر اياى وهذا كقول لطف الله بن المعافى * ارى ما اشتهيه يفرّ مني * وما لا اشتهيه الي يأتي * ومن اهواه يبغضني عنادا * ومن اشناه شص فى لهاتي * كان الدهر يطلبني بثار * فليس تسره الا وفاتي *

* فيا ليتَ مَا بيني وَبين احِبّتي * * مِنَ البُعْدِ مَا بيني وَبينَ المَصَائبِ *

المعنى يقول ليت احبائى واصلونى مواصلة المصائب اياى وليت المصائب بعدت عنى بعدهم وهو كقوله ايضا * ليت الحبيب الهاجرى هجر الكرى *

* أرَاكَ ظَنَنْتَ السِلْكَ جِسْمِي فَعُقْتِه * * عَلَيْكَ بدُرٍّ عَنْ لِقَاءِ التَرائبِ *

الغريب السلك الخيط والترائب محل القلادة من الصدر وهى جمع تريبة المعنى هذا شكوى منه يريد ان ميلك الى مشاقي حملك على منافرة شكلي حتى عقت السلك عن مس ترائبك بالدر لمشابهته اياى فى الدقة يقول انك حسبت السلك فى دقته جسمي فعقته عن مباشرة ترائبك بان سلكته فى الدر وهذا من نوادر ابي الطيب الذي لا تماثل قال

* وَلَوْ قَلَمٌ أُلقِيتُ فِي شَقِّ رَاسِهِ * * مِنَ السُّقْمِ مَا غيّرتُ مِنْ خطِّ كاتِبِ *

المعنى ان هذا من المبالغة وقد اكثر الشعراء فى هذا المعنى جدا ومنه قول الآخر * ذبت من الوجد فلو زج بى * فى مقلة الوسنان لم ينتبه * ولبعضهم ولقد احسن * فاستبق ما ابقيت لى ملعنى * يوما فمكسب به من الاعداء * من مهجة ذابت امس فلو انها * فى العين لم تمنع من الاغفاء *

* تُخَوِّفُنِي دُونَ الَّذِي أمَرَتْ بِهِ * * وَلَمْ تَدْرِ أنَّ العَارَ شَرُّ العَوَاقِبِ *

المعنى قال ابو الفتح تخوفني الهلاك وهو عندى دون العار الذى امرتني بارتكابه وقال الواحدى الذى امرت به ترك السفر وملازمة البيت اى تخوفني بالهلاك وهو دون ما امرت به من ملازمة البيت وفيه العار والعار شر من النوائب

* وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أغَرَّ مُحَجَّلٍ * * يَطُولُ اسْتِماعِي بَعْدَهُ لِلنَوادِبِ *

الغريب اليوم الاغر المشهور واصله البياض والمحجل استعارة وهو من صفات الخيل والاغر صاحب الغرة فى وجهه والمحجل الذى فى يديه ورجليه بياض ويكون لونه مخالفا له المعنى يريد يوما مشهورا يتميز على غيره من الايام بان تكثر فيه القتلى من اعدائه ثم يسمع بعدهم صياح النوادب عليهم فيطول ح استماعه النوادب على الاعداء

* يَهُونُ عَلى مِثْلِي اذا رَامَ حَاجَةً * * وُقُوعُ العَوَالِي دُونَهَا وَالقَوَاضِبِ *

الغريب العوالى الرماح الطوال والقواضب السيوف القواطع ووقوع العوالى اى حلول العوالى كما قال هذا مع موقع هذا اى يحل محله المعنى يريد ان مثله اذا طلب حاجة لا يبالي ان تكون دون الوصول اليها الرماح والسيوف يريد انه يتوصل اليها ولو كان بينه وبينها حروب شديدة لانه يهون عليه اشتباك الحروب فى بلوغ مراده قال

* كَثِيرُ حَيوةِ المَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا * * يَزُولُ وَبَاقِي عُمْرِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ *

هذا من احسن الكلام يحث على الشجاعة وينهى عن الجبن المعنى يقول اذا كانت الحيوة لا تدوم وان كانت طويلة فاى معنى للجبن لان كل ذلك الى فناء وهذا من كلام الحكماء قال الحكيم وآخر حركات الحي كاوائلها وانشاء العالم كلا شيء فى الحقيقة لابي الحسن وقال ابن الرومى * رأيت طويل العمر مثل قصيره * اذا كان مرماه الى غاية ترى *

* إليكَ فإني لستُ ممّن إذا اتقى * عضاضَ الأفاعي نامَ فوقَ العقاربِ *

الغريب اليك كلمة تحذير وتبعيد اي تبعد عني والافاعي جمع افعى وهو العظيم من الحيات المعنى قال ابن جني يقول لست ممن اذا تخوف عظيمة صبر على مذلة وهوان فشبه الافاعي بالعظيمة والعقارب بالذل وقال الواحدي جعل عض الافاعي لكونه قاتلا مثلا للهلاك وجعل لسع العقارب مثلا للعار لانه لا يقتل وقال ابن فورجة من بات فوق العقارب اداه بكثرة لسعها الى الهلاك كالو نهشته الافعى وانما يريد العار ايضا يودي الانسان ذا المجد الى الهلاك لتعيير الناس اياه بل هو اشد لانه عذاب يتكرر والهلاك دفعة واحدة فجعل الافاعي مثلا للهلاك والعقارب مثلا للعار

* أتاني وعيدُ الأدعياءِ وإنّهم * أعدّوا ليَ السُّودانَ في كفرِ عاقبِ *

الغريب الادعياء جمع دعي واراد بهم ههنا الذين يدعون الشرف وانهم من اولاد علي والعباس وكفر عاقب موضع بالشام قرية من اعمال حلب والدعي ايضا من يدعيه ابوه او يدعي هو الى اب شريفا كان او غير شريف قال الله تعالى وما جعل ادعياءكم ابناءكم وذلك انهم كانوا قبل الاسلام يدعي الرجل ابن غيره ابناله وقد تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ابنا حتى جاء الاسلام وادعى ابو حذيفة سالما وكان المقداد بن عمرو قد ادعاه الاسود بن عبد يغوث حتى كاد يعرف به فيقال المقداد بن الاسود المعنى يريد ان قوما ادعياء يدعون انهم من ولد علي عليه السلام ارادوا به سوءا واجتمعوا له في كفر عاقب واعدوا له عبيدا ليقتلوه وانه لم يخفهم وقد بينه فيما بعده بقوله

* ولو صَدَقوا في جَدّهِم لحَذِرْتُهم * فهل فيّ وحدي قولُهم غيرُ كاذبِ *

المعنى يقول لو كانوا صادقين في نسبهم لحذرتهم ولكنهم ادعياء يكذبون في نسبهم فلذلك ادعوا مالا اصل له علي وتهددوني بما لا يقدرون عليه فلو صدقوا نسبهم في جدهم لحذرتهم صدقهم في وعيدي وكنت احذرهم لاحتمال صدقهم لكنهم كاذبون في نسبهم فعلمت انهم لا يصدقون ولم يكذبوا علي وحدي بل قولهم كاذب في وفي غيري

* إليّ لعَمري قصدُ كلِّ عجيبةٍ * كأنّي عجيبٌ في عيونِ العجائبِ *

الاعراب لعمري هو مصدر وهو قسم يقسم به المعنى يريد ان العجائب تعجب مني فهي تقصدني ليعجبن مني يعظم نفسه ويصف كثرة مصائبه

* بأيّ بلادٍ لم أجُرَّ ذوائبي * وأيِّ مكانٍ لم تطأهُ ركائبي *

المعنى قال ابن جني لم ادع موضعا من الارض الا حولت فيه اما انا متغزلا وغازيا قال ابن فورجة ليس في البيت ما يدل انه وطئه غازيا فكيف تصره على الغزو وجوه السفر كثيرة

* كأنّ رحيلي كانَ من كفِّ طاهرٍ * فأثبتَ كُوري في ظهورِ المواهبِ *

الغريب كوري الكور بضم الكاف الرحل باداته والجمع اكوار وكيران واكورا ايضا بالضم كورا لحداد ومنه كور الزنابير المعنى يريد ان مواهبه لم تدع مكانا الا اتته كذلك انا لم اترك مكانا الا اتيته فكاني امتطيت مواهبه وهذا من احسن مخالصه وسنذكر مخالصه ومخالص غيره عند قوله لابن صالح من بواز قال

* فلم يبقَ خلقٌ لم يَرِدْنَ فِناءَهُ * وهُنّ لهُ شِربٌ وُرُودَ المشاربِ *

الاعراب فيه تقديم وتاخير وورود المشارب مصدر يردن والتقدير مواهبه يردن ورود الناس المشارب

والضمير في فنائه عائد على لفظ خلق وهو ضمير للمواهب المعنى لم يبق احد من الناس الا ومواهب الممدوح يردن فناءه والمواهب شرب للخلق فهي ترد اليهم بخلاف العادة لان من العادة ان يرد الناس الشرب فهذه ترد اليهم والمعنى هذه المواهب منفعة اى للخلق الذى ترد اليه كما ينفع الماء وارده قال الخطيب كانهن قد وردن عليه وورود الناس المشارب لينتفعوا بها وفى معناه * اذا سألوا شكرتهم عليه * وان سكتوا سألتهم السؤالا * قال

* فتى علمته نفسه وجدوده * قراع الاعادى وابتذال الرغائب *

الغريب القراع وقوع الشيء على الشيء يابسا على مثله والرغائب جمع رغيبة وهي العطية التي يرغب فيها واصلها السعة وفرس رغيب الخطوة اى واسعها المعنى ان شجاعته وسماحته موروثتان من آبائه فهما فيه غريزتان قال

* فقد غيب الشهاد عن كل موطن * ورد الى اوطانه كل غائب *

الغريب الشهاد جمع شاهد وهو الحاضر المعنى يريد انه غيب عن وطنه من كان حاضرا ليس من عادته السفر فلاسمع بعطائه سافر اليه ورد الى الاوطان كل غائب كان عنده اعطاه واغناه عن السفر الى احد من الناس من اكفهم * كذا الفاطميون الندى في بنانهم * اعز امحاء من خطوط الرواجب *

الغريب الفاطميون هم اولاد فاطمة عليها السلام من ولديها الحسن والحسين فكل فاطمى هو من ولد الحسن والحسين عليهما السلام واما العلويون فهم من ولد علي يدخل فيهم الفاطميون وغيرهم كاولاد العباس بن علي وعمر بن علي ومحمد بن علي بن الحنفية والبنان الاصابع والرواجب واحدها راجبة وهي مفاصل الاصابع التي تلي الانامل ثم البراجم ثم الاشاجع اللاتي تلين الكف وقال قوم هي بطون الاصابع وظهورها وقال قوم الانامل من اطراف الاصابع الى العقد الاولى ومن العقد الاولى الى الثانية الرواجب ومن الرواجب الى العقد الاخرى البراجم وقيل البراجم هي نفس العقد الاخيرة وقوله كذا الكلمة تستعمل استعمال المثل والمعنى كذا الوصف الذى اصعه والتشبيه راجع الى ما تقدم من قوله غيب الشهاد ورد الغياب كذا عادة الفاطميين المعنى يريد ان هؤلاء الفاطميين الندى لازم لاكفهم فلا يفارقها كما ان خطوط الرواجب لا يفارق اكفهم

* اناس اذا لاقوا عدى فكانما * سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب *

الغريب السلاهب جمع سلهب وهو الطويل من الخيل وربما جاء بالصاد ووصف اعرابي فرسا فقال اذا عدا اسلهب واذا قيد اجلعب واذا انتصب اتلأب فاسلهب امتد واجلعب انبسط ولم تنقبض واتلأب دام صدره وراسه المعنى يريد انهم لا قدام هم فى الحرب لا يفكرون فى ملاقاة الاعداء فكان سلاح الاعداء عندهم غبار خيولهم وخص السلاهب لانها اسرع وغبارها ادق والطف وقال الواحدى يجوز ان يكون السلاهب خيل الممدوحين قال

* رموا بنواصيها القسي فجئنها * دوامي الهوادي سالمات الجوانب *

الاعراب دوامي حال واسكن الياء ضرورة وان كانت مضافة وقد قرأ ابراهيم بن ابي عبلة وحمزة ادملت على وجهه خاهر الدنيا والآخرة الغريب القسي جمع قوس والهوادى الاعناق والنواصي جمع ناصية وهو مقدم شعر الراس ومنه قول عايشة رض الله عنها ما لم تنصون ميتكم اى تمدون ناصيته كانها كرهت تسريح الميت والناصاة الناصية فى لغة طي قال حريث ابن عناب الطائى * لقد اذنت اهل اليمامة طي * بحرب كناصاة الحصان المشهر * ونواصي الناس اشرافهم قالت ام قيس الضبية * ومشهد قد كفيت الغائبين به * فى مجمع من نواصى الناس مشهود * المعنى يريد انهم رموا بنواصي خيلهم وهم المدوحون القسي التي يرمى بها يريد انهم استقبلوا بوجوه خيلهم

الرماة من العدى قال الحماسة انشدني في مثل الاذن الفتى من الذي يرمي بها فجعلتها يرمي اليها وارانا دكاماتس
الحوانب اى الاعجاز والجنوب داميات الاعناق لانها لا تعرف ولا تعرف الا التصميم في الاقدام فاعناقها دامية
واعطانها والاعجاز ماسالم ومثله قول الآخر * فكر تلك خيلك منذ طيب مقيلها * في الحربين براقع وجلال * اعجازها
صبرالى الوغى حتى انتنسه * جرحى الصف ورموا الم الاكفال *

*** أُولٰئِكَ أَحْلَى مِنْ حَيٰوةٍ مُعَادَةٍ * * وَأَكْثَرُ ذِكْرًا مِنْ دُهُورِ الشَّبَائِبِ ***

الغريب الشبائب جمع شبيبة المعنى يقول هم في القلوب احلى موقعا من الحيوة في النفوس اذا اعيدت وذكرهم
على الالسنة اكثر من ذكر ايام الشباب ولقد احسن

*** نُصِرْتَ عَلِيًّا يَا ابْنَهُ بِبَوَاتِرٍ * * مِنَ الْفِعْلِ لَا فَلٌّ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ ***

الغريب البواتر جمع باتر وهو السيف القاطع والمضارب جمع مضرب وهو نحو شبر من طرفه وكذلك مضرب السيف
والمضرب ايضا العظم الذى فيه مخ يقال للشاة اذا كانت مهزولة ما يرم منها مضرب اى اذا كسر عظم من عظامها لم يصب
فيه مخ المعنى يريد انه من اولاد علي عليه السلام وانه قد فعل مكارم دلت على كرم ابيه فكانه نصره بافعاله الحسنة
في الناس فكانت مثل النصر لابيه واستعار لها اتر للافعال الحسنة

*** وَأَبْهَرُ آيَاتِ التِّهَامِيِّ أَنَّهُ * * أَبُوكَ وَأَجْدَى مَا لَكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ ***

الغريب التهامي نسبة الى تهامة وسميت تهامة لشدة حرها وانخفاض ارضها والتهم كذلك في اللغة المعنى قال
ابو الفتح قد اكثر الناس القول في هذا البيت وهو في الجملة شنيع الظاهر فاضربت عن ذكره وقد كان يتعسف في
الاحتجاج له والاعتذار ربما لست اراه مقنعا ومع هذا فليست الاعتقادات والآراء في الدين مما يقدح في جودة
الشعر ورداءته انتهى كلامه وقال الواحدى قال ابو الفضل العروضى فيما املاه على هذا هو بيت حسن المعنى
مستقيم اللفظ حتى لو قلت انه امدح بيت في الشعر لم ابعد عن الصواب ولاذنب له اذ جهل الناس غرضه واشتبه عليهم
وما معناه فان قريشا اعداء النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان محمدا صبور ابتر لا عقب له فاذا مات استرحنا منه
فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر العدد الكثير ولست بالابتر الذى قالوه ان شانئك هو الابتر فقال المتنبي من
معجزات النبي صلى الله عليه وسلم انتم آية لتصديقه وتحقيق لقول الله تعالى واجدى ما لكم من مناقب بالجيم
فان قيل الانساب تتعلق بالآباء والابناء لا بالامهات والبنات كما قال الشاعر * بنونا بنو ابنائنا وبناتنا * بنوهن ابناء
الرجال الاباعد * قلنا هذا خلاف حكم القرآن العزيز قال الله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله ويحيى وعيسى
من ذرية ابراهيم عليهم الصلوة والسلام ولا خلاف ان عيسى من غير اب واما قوله التهامي فان الله نزل في التورية
على موسى اني باعث نبيا من تهامة من ولد اسمعيل عليه السلام في آخر الزمان وامر موسى عليه الصلوة والسلام امته
ان يومنوا به اذا بعث ودل عليه فانكر اليهود نبوته فقال صلى الله عليه وسلم انا النبي التهامي الامي الابطحي فلا ادرى كيف
نقموا على المتنبي لفظة افتخر النبي صلى الله عليه وسلم بها ولما رووا احدى ما لكم بالحاء اضطرب عليهم المعنى واقرأنا
ابو الحسن الرجحي اولا والشعراني ثانيا والخوارزمي ثالثا واجدى بالجيم فاستقام المعنى واللفظ وتشنيع ابي الفتح
عليه وغيره باطل قال الواحدى وليس هذا المعنى فاسدا وان روى بالحاء لانه يقول كون النبي التهامى ابا لكم
احدى مناقبكم اى لكم مناقب كثيرة واحدها انكم تنسبون اليه وقال ابن فورجة روى بعضهم * واكبر آيات التهامي
آية * ابوك يعني به علي بن ابي طالب عليه السلام وكان آية من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

* اذا لم تكن نفس النسيب كأصله * فما ذا الذي يغني كرام المناصب *

الغريب النسيب الشريف الاصل وهو ذو النسب الطاهر والمناصب جمع منصب وهو الاصل المعنى يقول ليس القرب والبعد بالنسب انما هو بالفعل فاذا كان الشريف شريفا صادقا ولم يفعل فعل آبائه فليس له بشرفه فخر لان كرم الاصول لا يغني مع لوم النفس كما قال ابو يعقوب الخرمي * اذا انت لم تحم القديم بحادث * من المجد لم ينفعك ما كان من قبل * وكقول البحتري * ولست اعتد للفتى حسبا * حتى يرى في فعاله حسبه * وكقول الآخر * وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله *

* وما قربت اشباه قوم اباعد * ولا بعدت اشباه قوم اقارب *

المعنى قال الواحدي لم اجد في هذا البيت بيانا شافيا ولا تفسيرا معينا وكل تفسير لا يساعده لفظ البيت لم يكن تفسيرا للبيت والذي يصح في تفسيره انه يقول الاشباه من الاباعد لا يقرب بعضهم من بعض لان الشبه لا تحصل للقرب من النسب والاشباه من الاقارب لا يبعد بعضهم من بعض لان الشبه يولد قرب النسب هذا اذا جعلنا الاشباه الذين يشبه بعضهم بعضا كقوله * الناس ما لم يروك اشباه * فان جعلنا الاشباه جمع الشبه من قولهم بينهما شبه فمعنى البيت لم يقرب شبه قوم اباعد اي لا يتقاربون في الشبه ولا يشبه بعضهم بعضا ولا يبعد شبه قوم اقارب اي انهم اذا تقاربوا في النسب تقاربوا في الشبه

* اذا علوي لم يكن مثل طاهر * فما هو الا حجة للنواصب *

الغريب العلوي هو من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام والنواصب جمع ناصبي وهم الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلي بن ابي طالب المعنى يريد ان العلوي اذا لم يكن تقيا ورعا مثل طاهر هذا كان حجة الاعداء على علي عليه السلام يقولون هذا مثل ابيه ان كان ناقصا فناقص وهذا من قوله عليه الصلوة والسلام الولد سر ابيه وفي المثل من اشبه اباه فما ظلم ومعنى البيت من قول بعضهم * سواء اصله اصل شريف * ولكن فعاله غير الشريف * كأن الله لم يخلقه الا * لتنعطف القلوب على يزيد *

* يقولون تأثير الكواكب في الورى * فما باله تأثيره في الكواكب *

الاعراب تأثير الكواكب مبتدأ محذوف الخبر تقديره تأثير الكواكب حق وصدق او ثابت ويجوز ان تكون الخبر في الجار والمجرور وهو الاجود لان كلام الناس يقولون تأثير الكواكب في الورى فما لهذا اثاره في الكواكب المعنى قال ابن جني هذا تعظيم لشانه يريد ان الكواكب تبع له فيما اراده لبلوغه وقال الواحدي كلام ابن جني هذا يحتاج الى شرح وهو ان المدوح يجعل النحوس بحكم النجوم صاحب سعادة بان يغنيه ويرفعه ويزيل عنه حكم النحوسة ويقدر على الضد من هذا فهذا تأثيره في الكواكب وكونها تبعا له وقال ابن فورجة يا سرة في الكواكب اثاره نغبارها حتى لا تظهر وحتى يزول ضوء الشمس وتظهر الكواكب بالنهار وهذا الظهر مما قاله ابن جني

* علا كتد الدنيا الى كل غاية * تسير به سير الذلول براكب *

الاعراب من روى علا فعلا ماضيا نصب به كتد الدنيا ومن خفض كتد جعل على الجارة فهي متعلقة بمحذوف تقديره ركب على كتد الغريب الكتد والكتد لغتان وهما اصل العنق والذلول المنقادة التي تذل لراكبها وقيل ان الكتد مجتمع رؤوس الكتفين من الفرس وجمعه اكتاد المعنى يريد ان الدنيا قد اطاعته وانقادت له انقياد الدابة الذلول لراكبه تسير به الى كل غاية اراد

* وَحُقَّ لَهُ اَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا * وَيُدْرِكَ مَا لَمْ يُدْرِكُوا غَيْرَ طَالِبِ *

المعنى حقيق له ان يتقدم الناس بما له من الفضل من غير مشية ويدرك ما يريد من غير طلب ما لم يدركوه هم لتميزه على الناس وبيان فضله عليهم

* وَيُحْذَى عَرَانِينَ الْمُلُوكِ وَاِنَّهَا * لَمِنْ قَدَمَيْهِ فِي اَجَلِّ الْمَرَاتِبِ *

الغريب العرانين جمع عرنين وهي الانوف وعرنين كل شيء اوله اي يجعل عرانين الملوك نعلا له فاذا وطئها كانت في اجل المراتب المعنى يقول عرانين الملوك نعل لقدميه واذا لبسها ووطئها كانت في اجل المراتب من قدميه والمراتب جمع مرتبة وهي المنزلة العالية

* يَدٌ للزَّمَانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * لِتَفْرِيقِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ *

المعنى هذا البيت منقول من قول حبيب في ابي دلف القاسم بن عيسى العجلي * اذا العيس لاقت بي ابا دلف فقد * تقطع ما بيني وبين النوائب *

* هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللّٰهِ وَابْنُ وَصِيِّهِ * وَشِبْهُهُمَا شَبَّهْتُ بَعْدَ التَّجَارِبِ *

الاعراب الضمير في وصيه عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم المعنى يريد ان الممدوح هو ابن رسول الله وابن وصي رسول الله علي بن ابي طالب ويشابههما شبهت بعد تجربتي واختباري اياه

يَرَى اَنَّ مَا مَا بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ * بِاَقْتَلَ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبِ *

الاعراب قال ابن جني ما الاولى زائدة والثانية بمعنى الذي واسم ان مضمر فيها وقال ابن القطاع قال المتنبي ما الاولى بمعنى ليس والثانية بمعنى الذي المعنى يريد انه ما الذي بان منك لضارب باقتل من الذي بان لعائب بعيبك ويعيبك يريد ان العيب اشد من القتل وهذا من قول حبيب * فتى لا يرى ان الفريصة مقتل * ولكن يرى ان العيوب المقاتل *

* اَلَا اَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ اَبَادَهُ * تَعَزَّ فَهَذَا فِعْلُهُ فِي الْكَتَائِبِ *

الغريب اباده اهلكه والكتائب جمع كتيبة وهي الجماعة من الخيل يقال كتب فلان الكتائب تكتيبا اذا جمعها كتيبة كتيبة المعنى يقول يا ايها المال الذي ملك تعز فلبس يفعل هذا اياك وحدك بل يفعله باعدائه بفرقهم قتلا وسبيا واسرا فما انت وحدك هالك على يده بل كل الاعداء هلكى قال

* لَعَلَّكَ فِي وَقْتٍ شَغَلْتَ فُؤَادَهُ * عَنِ الْجُودِ اَوْ كَثَّرْتَ جَيْشَ مُحَارِبِ *

المعنى يقول لعلك يا مال شغلته في وقت ما عن ان يجود او كثرت جيش المحارب له

* حَمَلْتُ اِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً * سَقَاهَا الْحِجَى سَقْيَ الرِّيَاضِ السَّحَائِبِ *

الاعراب فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول كما قال الشاعر * فزججته بمزجة * زج القلوص ابي مزاده * وكقول الآخر * كما خط الكتاب بكف يوما * يهودي يقارب او يزيل * وكقول الآخر * هما اخوا في الحرب من لا اخا له * وكقول الطرماح * يطفن بحوزي المراتع لم ترع * بواديه من قرع القسي الكنائن * الغريب الحديقة هي الروضة التي قد احدق بها حاجز وهي ذات النخل والزرع وجمعها حدائق والحجى العقل المعنى انه جعل القصيدة حديقة لما فيها من المعاني كما يكون في الروضة من الزهر والنبات وجعل العقل ساقيا له لان المعاني التي فيها انما تحسن بالعقل فجعل العقل ساقيا كما تسقي الرياض السحائب وهي جمع سحابة

قال

* فَحُيِّيتَ خَيْرَ ٱبْنٍ لِخَيْرِ أَبٍ بِهَا * لِأَشْرَفِ بَيْتٍ فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ *

الاعراب خير ابن قيل هو نداء مضاف تقديره يا خير ابن وقيل يجوز نصبه على الحال والوجه الاجود ان يقال انه مفعول حييت خير ابن لخير اب وبها يجوز ان يكون بالقصيدة ويجوز ان يكون بالارض ولم تذكر وهذا جائز في كلام العرب قال الخطيب اذا كان الضمير للارض كان امتداح المتنبي يريد حييت بالقصيدة يا خير ابن وهو الممدوح لخير اب يريد النبي صلى الله عليه وسلم واشرف بيت في لؤي بن غالب يريد هاشم بن عبد مناف لانهم اشرف ولد لؤي بن غالب واشرف ولد اسمعيل عليه السلام

وقال يمدح كافورا سنة ست واربعين وثلثمائة

* مَنِ ٱلْجَآذِرُ فِي زِيِّ ٱلْأَعَارِيبِ * حُمْرَ ٱلْحُلَى وَٱلْمَطَايَا وَٱلْجَلَابِيبِ *

الغريب الجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية والاعاريب جمع عرب يقال عرب واعرب واعاريب وكله اسم جنس وليس الاعاريب جمعا لعرب كما ان الانباط جمعا لنبط وانما العرب والاعراب اسما جنس واول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان والجلابيب الملحفة والواحد جلباب قالت امرأة من هذيل ترثي قتيلا * تمشي النسور اليه وهي لاهية * مشي العذارى عليهن الجلابيب * الاعراب من موصول واستفهام يقول من هذه النسوة اللاتي كانهن اولاد بقر الوحش وهن في زي الاعاريب وشبههن بالجآذر لحسن عيونهن وقوله حمر الحلى اي متحليات بالذهب الاحمر وحمر المطايا وهوا حسن الوان الابل وحمرا الملاحف يريد انهن عليهن ثياب الملوك وهن شواب وقيل حمر الحلى جمع حلة فيكون على هذا ثيابهن حمر وملاحفهن حمر

* إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكًّا فِي مَعَارِفِهَا * فَمَنْ بَلَاكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبِ *

المعنى يخاطب نفسه في الثاني فقال كيف تسأل عنهن وهن بلونك بالتسهيد والتعذيب ان كنت تسأل عنهن في معرفتهن فمن سهدك وعذبك حتى صرت متيما وانما استفهم لما رأى من جآذر لا نساء فاستفهم عن الجآذر كما قال ذو الرمة * ايا ظبية الوعساء بين جلاجل * وبين النقا أأنت ام ام سالم *

* لَا تَجْزِنِي بِضَنًى بِي بَعْدَهَا بَقَرٌ * تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ *

الاعراب تجزني مجزوم بالدعاء وهو بلفظ النهي فحكمه في الجزم حكم النهي لقول الآخر * فلا تشلل يد فتكت بعمرو * فانك لن تذل ولن تضاما * وقوله بعدها اي بعد فراقها فحذف المضاف وقوله بي صفة ضني والباء متعلقة بمحذوف تقديره واقع او كائن وبعد يحتمل انتصابه وجهين يجوز اعمال المصدر الذي هو ضنا واعمال الباء التي في بي لان الظرف وحرف الخفض اذا تعلقا بمحذوف عملا في الظرف وفي الحال كقولك زيد في الدار اليوم وهو عند جعفر غدا والهاء في بعدها راجعة الى قوله بقر وان كانت متاخرة وجاز ذلك لانها فاعل والفاعل رتبته التقديم واذا احرجاز تقديم الضمير العائد عليه لان النية به التقديم ومثله فاوجس في نفسه خيفة موسى وفي الكلام حذف تقديره لا تجزني ضنا بي ضنا يقع بها فحذف ذلك للعلم وقوله مسكوبا لا يجوز ان ينصب حالا من دموعي لان الواحد المذكر لا يكون حالا من جماعة لا يقال طلعت الخيل مترادفا ولكن مترادفة ولو قلت مترادفات كان احسن كما جاء في القرآن الى الطير فوقهم صافات ولو قال مسكوبة لجاز ان يكون حالا واذا لم ينتصب على الحال نصب على البدل من الدموع كانه قال تجزي دموعي مسكوبا منها بمسكوب من دموعها فحذف الجارين والمجرورين وانما احتيج الى تقدير منها لان بدل البعض وبدل الاشتمال لا بد ان يتصل بهما ضمير يعود على المبدل منه كقولك ضربت زيدا راسه واعجبني زيد علمه ومن بدل الاشتمال المحذوف الضمير منه قول الاعشى * لقد كان في حول ثواء ثويته * يقضى لبانات ويسام سائم

* المعنى عزت النوق لانها تحمل من يعشق فلما نورلهن الفراق بعد ما الحب بالخوانهن وهن لا تقصد منه ليعرضن النساء كما عشقته ولا تجري بدموعهن كما جرت دموعي لانه بكى عند الفراق فبكين فجرين دمعة بدمع فله ما لهن ان لا تجوين فناه بعضا كما جزينه بالدمع دمعا وقد استوفينا في هذا البيت الاعراب والمعنى ما لم يأت به احد من الشراح كلهم

* سوائر ربما سارت هوادجها * منيعة بين مطعون ومضروب *

الاعراب سوائر خبر ابتداء محذوف يريد هن سوائر منيعة حال والظرف متعلق به الغريب الهوادج جمع هودج وهو مركب النساء على الابل المعنى يريد انهن سائرات عزيزات ممنوعات بالطعن والضرب فلا يوصل اليهن قال

* وربما وخدت ايدي المطي بها * على نجيع من الفرسان مصبوب *

الغريب الوخد ضرب من السير قبل هو سير لين وبعده الذميل وبعده الاعناق وبعده النص وقيل غير ذلك المعنى يريد لعزتهن ومنعتهن فلا تسير مطاياهن الا على دم مصبوب من الفرسان لان دونهن ضرابا وطعانا وقتلا

*كم زورة لك في الاعراب خافية * ادهى وقد رقدوا من زورة الذئب *

الاعراب ادهى يريد ادهى من زورة الذئب فعصل بالجملة وليس هذا بممتنع لان الواو وما بعدها في موضع نصب بادهى فلم يفصل باجنبي واذا اجاز تعلقه بمن على الفعل كان الفصل بغير الاجنبي اجوز وخافية بمعنى خفية المعنى انه يخاطب نفسه ويذكر شجاعته ويقول كم قد زرتهن زيارة لم يعلم بها احد كزيارة الذئب الغنم والحافظون لهن قد رقدوا وأوقعت بهن كما يقع الذئب بالغنم والراعي راقد وزورة الذئب تضرب مثلا في الخبث قال

* ازورهم وسواد الليل يشفع لي * وانثني وبياض الصبح يغري بي *

قال صاحب اليتيمة هذا البيت امير شعره وفيه تطبيق بديع ولفظ حسن ومعنى بديع جيد وهذا البيت قد جمع بين الزيارة والانثناء والانصراف وبين السواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والاغراء وبين لي وبي ومعنى المطابقة ان تجمع بين متضادين كهذا وقد اجمع الحذاق بمعرفة الشعر والنقاد ان لابي الطيب نوادر لم تأت في شعر غيره وهي مما تخرق العقول منها هذا البيت ومنها * انتهن المصائب غافلات * ومنها في كافور * فجاءت بنا انسان عين زمانه * ما مدح اسود باحسن من هذا * ومنها * فذي الدار اخون من مومس * والذي بعده ومنها * ان كان سركم ما قال حاسدنا * ومنها * ارجو نداك ولا اخشى المطال به * هذا من ابلغ الوصف بالجود * ومنها * وذاك ان الفحول البيض عاجزة * هذا اشد ما هجي به اسود * ومنها * اذا ما سرت في آثار قوم * تخاذلت الجماجم والرقاب * قال ابن نباتة احسن ان نقول ولكن مثل هذا لا نقول * ومنها * اذا غزته اعاديه بمسئلة * وبعده * كان كل سؤال في مسامعه * ومنها * تأتي خلائقك التي شرفت بها * والذي بعده * من ارق المدح واظرفه * ومنها * وجرم جره سفهاء قوم * ومنها * وما الحسن في وجه الفتى شرف له * ومنها * وان طال الحب بالعقل صالح * ومنها * اذا رأيت نيوب الليث بارزة * ومنها * في العصبة * اعيذها نظرات منك صادقة * ومنها فيها * وما انتفاع اخي الدنيا بناظره * ومنها * خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به * ومنها * لعل عتبك محمود عواقبه * ومنها * واذا الشيخ قال اف فما مل حياة * ومنها * آلة العيش صحة وشباب * وفيها * ابدا تسترد ما تهب الدنيا * ومنها * وما الدهر اهل ان تؤمل عنده * ومنها * اذا ما الناس جربهم لبيب * والذي بعده ومنها * فما ترجى النفوس من زمن * احمد حاليه غير محمود * ومنها * ابى خلق الدنيا حبيبا تديمه * ومنها * واهرع مفعول فعلت تغيرا * ومنها * اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * والذي بعده ومنها * وكل امرء يولي الجميل محبب * ومنها * ما كل ما يتمنى المرء يدركه * ومنها * ومراد النفوس اصغر من ان * تتعادى فيه وان نتفانى * وفيها * غير ان الفتى يلاقي المنايا *

وفيها * ولولا الحيوة * وفيها * واذا لم يكن من الموت بد * ومنها * ولما صار ود الناس خبا * جزيت على ابتسام بابتسام * وفيها * وصرت اشك * وفيها * وانف من اخي * وفيها * ولم ار في عيوب الناس شيئا * ومنها * اذا ما عد مع العقل والاصل والندى * فما الحياة في جنابك طيب * ومنها * لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال * وفيها * انا لفي زمن * وفيها * ذكرا لفتى عمره * ومنها * اني لاخشى من فراق احبتي * وتحس نفسي بالحمام فاشجع * الى قوله ولكن بغالط في الحقيقة * ومنها * توهم الناس ان العجز قربنا * وفي التقرب ما يدني عوالي التهم * وفيها * ولم تزل قلة الانصاف * وفيها * هون على بصر * وفيها * وكن على حذر * وفيها * غاض الوفا * وفيها * اتى الزمان * ومنها * تريد بين لقيان المعالي * ومنها * نحن بنوا لموتى فما بالنا * نعاف ما لابد من شربه * الى قوله يموت راعي الضأن * ومنها * فلا يغررك السنة الموالي * الى قوله * وان الماء يخرج من جماد * وان النار تخرج من زناد * ومنها * على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة * وميت ومولود وقال وامق * وبعده * تغير حالي * ومنها * فؤاد ما تسليه المدام * وفيها * ودهر ناسه * وفيها * وما انا منهم * وفيها * خليلك * وفيها * ولو حيز الحفاظ * وفيها * وشبه الشيء * وفيها * ولولم يعل * ومنها * انكرت طارقة الحوادث * ومنها * ومكائد السفهاء * وفيها * لعنت مقارنة اللئيم * ومنها * واحتمال الاذى ورؤية جانيه * غذاء تضوى به الاجسام * وفيها * ذل من يغبط * وفيها * كل حلم * وفيها * من يهن يسهل * ومنها * افاضل الناس اغراض لذا الزمن * يخلو من الهم اخلاهم من الفطن * وفيها * وانما نحن في جيل * وفيها * حولي بكل مكان * وفيها * فقر الجهول * وفيها * لا يعجبن * ومنها * عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا * فلما دهتني لم تزدني بها علما * وفيها * وما الجمع بين الماء والنار * وفيها * واني لمن قوم * وفيها * فلا عبرت بي ساعة * ومنها * وانا الذي اجتلب المنية طرفه * فمن المطالب والقتيل القاتل * وفيها * ما نال اهل الجاهلية * وفيها * واذا اتتك مذمتي * ومنها * ولا تحسبن المجد زقا وقينة * وما المجد الا السيف والفتكة العكر * ومنها * ومن ينفق الساعات * ومنها * وما زلت والذي بعده * ومنها * فاني حجا يا كم منازعة العلى * ولاني طباع التربة المسك والند * وفيها * وان بك سيار بن مكرم * ومنها * تخيل لي ان البلاد مسامعي * ومنها * اذا غامرت في شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم * وفيها * فطعم الموت * وفيها * ترى الحسناء * ومنها * والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم * وفيها * والذل * وفيها * ومن البلية * ومنها * كلام اكثر من تلقى ومنظره * مما يشق على الآذان والحدق * ومنها * مشيب الذي يبكي الشباب مشيبه * فكيف توقيه وبانيه هادمه * وفيها * وتكملة العيش * وفيها * وما خضب الناس * ومنها * يدفن بعضنا بعضا ويمشي * اواخرنا على هام الاوائل * وفيها * فكم عين * وفيها * ومغض كان * ومنها * وما الموت الا سارق دق شخصه * يصول بلا كف ويسعى بلا رجل * وفيها * يرد ابوا لشبل * ومنها * ارى كلنا يبغي الحياة * وفيها * فحب الجبان النفس * وفيها * ويختلف الرزقان * ومنها * اذا ما لبست الدهر مستمتعا به * تخرقت والملبوس لم يتخرق * وفيها * واطراق طرف العين * وفيها * وما ينصر الفضل * ومنها * رب امر اتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعالا * وفيها * واذا ما خلا الجبان بارض * وفيها * من اطاق * وفيها * كل غاد لحاجة * ومنها * اذا انت اكرمت الكريم ملكته * وان انت اكرمت اللئيم تمردا * وفيها * ووضع الندى * فهذا الذي لم يأت شاعر بمثله وانما ذكرناه مجملا ليسهل اخذه وحفظه ولو تصفحت دواوين المجيد بن المولدين والمحدثين لم تجد لاحد منهم بعض هذا الا نادرا ولكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ويؤت الحكمة من يشاء

وقال

* قَد وافقُوا الوَحشَ فِي سُكنَى مَراتِعِها * * وَخالَفُوها بِتَقوِيضٍ وتَطنِيبِ *

الغريب التقويض حط الخيام واصله من تقويض البناء اذا نقضته من غير هدم وتقوضت الحلق والصفوف تفرقت المعنى يقول هم يسكنون البدو فهم يجرون مجرى الوحش في حلولها المراتع وهم كذلك الا انهم لهم خيام يحطونها وينصبونها يريد في الرحيل وفي الاقامة والوحش لا خيام لها فقد خالفوها في هذا

* جيرانها وهم شر الجوار لها * وصحبها وهم شر الاصاحيب *

الاعراب الجوار لها المجاورين مقام باسم المصدر الغريب الاصاحيب جمع اصحاب واصحاب جمع صاحب وجمعه اصحب ايضا المعنى يقول هم جيران الوحوش وهم شر المجاورين او شر اهل الجوار كما قاله ابن جنى حذف المضاف لانهم يصيدونها ويذبحونها قال

* فؤاد كل محب في بيوتهم * ومال كل اخيذ المال محروب *

الغريب المحروب الذي ذهبت حريبته والحريبة المال المعنى يريد ان فيهم الجمال والشجاعة فنساؤهم ينهبن القلوب ورجالهم ينهبون الاموال وقال الخطيب ملكوا قلوب الرجال واموال الاعداء *

* ما اوجه الحضر المستحسنات به * كاوجه البدويات الرعابيب *

الغريب الرعابيب جمع رعبوبة وهي المرأة الممتلئة البيضاء المعنى يريد ان نساء العرب البدويات احسن من نساء الحضر ثم بين العلة بقوله قال

* حسن الحضارة مجلوب بتطرية * وفي البداوة حسن غير مجلوب *

الغريب الحضارة قال الاصمعي الحضارة والبداوة بالفتح وقال ابو زيد بالكسر والحضارة الاقامة في الحضر والبداوة الاقامة في البدو والمراد حسن اهل الحضارة واهل البداوة فحذف المضاف المعنى يقول حسن الحضريات مجلوب بالاحتيال وحسن البدويات طبع طبعن عليه ثم ذكر لهن مثلا فقال

* اين المعيز من الآرام ناظرة * وغير ناظرة في الحسن والطيب *

الاعراب ناظرة نصب على التمييز وليست اسم فاعل والتقدير من الآرام عيونا ويجوز ان يكون حالا ويكون اسم فاعل وذلك في حال نظرهن وامتداد اعناقهن كما قال الاصمعي اذا ذكر الشاعر البقر فانما يريد حسن العيون واذا ذكر الظباء فانما يريد الاعناق ومن الآرام متعلق بمحذوف تقديره اين المعيز من حسن الآرام وكذلك في الحسن متعلق بمحذوف تقديره بعد ما بينهما في الحسن والطيب الغريب المعيز اسم للمعزى وهو خلاف الضأن وهو اسم جنس تقول المعز والمعيز والامعوز وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب والانثى ماعزة وهي العنز والجمع مواعز والمعز بالفتح والمعز بسكون العين لغتان فصيحتان قرأ اهل الكوفة ونافع بسكون العين وقرأ الباقون بفتحها وقال سيبويه معزى منون مصروف لان الالف للالحاق لا للتانيث وهو ملحق بدرهم على فعلل لان الالف الملحقة تجري مجرى ما هو من نفس الكلمة يدل على ذلك قولهم معيز واريط في تصغير معزى وارطى في قول من نون فكسروا ما بعد ياء التصغير كما قالوا دريهم ولو كانت للتانيث لم يقلبوا الالف ياء كما لم يقلبوها في تصغير حبلى واخرى وقال الفراء المعزى مؤنثة وقال بعضهم مذكرة وحكى ابو عبيد ان العرب كلها تنون المعزى في النكرة المعنى انه جعل نساء العرب كالظباء ونساء الحضر كالمعز يريد اين موقع المعز من الظباء الظباء احسن عيونا واعضاء قال

* افدي ظباء فلاة ما عرفن بها * مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب *

الاعراب من كسر الصاد من صبغ اراد الاسم ومن فتحه اراد المصدر والحواجيب جمع حاجب اشبع الكسرة

فتولد منها باءكما جاء * نفي الدراهيم تنقاد الصياريف * المعنى يريد بظباء الفلاة نساء العرب وانهن فصيحات لا يمضغن الكلام ولا يصبغن حواجبهن كعادة نساء الحضر فهو يريد تفضيل العربيات *

* ولا برزن من الحمام مائلة * أوراكهن صقيلات العراقيب *

الغريب العراقيب جمع عرقوب وهو ما يكون فوق الكعب والمعنى يريد ان حسنهن بغير تطرية ولا تصنع ولا دخول حمام بل هو خلقة فيهن

* ومن هوى كل من ليست مموهة * تركت لون مشيبي غير مخضوب *

الاعراب من هوى متعلق بتركت تقديره من حبي كل امرأة لا تموه تركت شيبي الغريب التموه شبه الملبس والتدليس المعنى يقول من حبي كل امرأة حسنها بغير تصنع ولا تكلف لم اخضب شعري يريد من لم تموه ما كذب لك لم اموه *

* ومن هوى الصدق في قولي وعادته * رغبت عن شعر في الوجه مكذوب *

الاعراب الضمير في عادته راجع الى الصدق ومن هوى متعلق مثل الاول برغبت المعنى يريد انه من حبه الصدق في كل شيء تركت الشعر المكذوب في وجهي وهو الذي اسود بالخضاب

* ليت الحوادث باعتني الذي أخذت * مني بحلمي الذي أعطت وتجريبي *

الغريب الحوادث جمع حادثة وهي ما يحدث الزمان من النوائب المعنى يقول ان الحوادث اخذت مني شبابي واعطتني الحلم والتجربة فليتها اعطت ما اخذت مني بما اعطت وهو من قول علي بن جبلة * وارى الليالي ما طوت من قوتي * زادته في عقلي وفي افهامي * وقول ابن المعتز * وما ينتقص من شباب الرجال * يزد في نهاها والبابها *

* فما الحداثة من حلم بمانعة * قد يوجد الحلم في الشبان والشيب *

الغريب الحداثة يريد بها الشباب وحداثة السن المعنى يقول قد كنت قبل تعلم الحوادث حليما لان الحداثة لا يمنع من الحلم فقد تكون الشاب حليما كما قال حبيب * حلمتني زعمتم واراني * قبل هذا التحلم كنت حليما *

* ترعرع الملك الأستاذ مكتهلا * قبل اكتهال أديبا قبل تأديب *

الغريب الاستاذ كلمة ليست بعربية وانما يقال لصاحب صناعة كالفقيه والمقرئ والمعلم وهي من اهل العراق ولم اجدها في كلام العرب واهل الشام والجزيرة يسمون الخصي استاذ المعنى هذا الذي ذكره مثل هذا في معنى الحلم والعقل جعل هذا ما كمل الذراك والمعنى يريد ان كافورا شب وارتفع مكتهلا في حلم الكهول مثل ان كهل اديبا قبل ان يؤدب يعني ان هذا الامر انه طبع على الحلم والادب ولم يستفدهما من مر الليالي

* مجربا فهما من قبل تجربة * مهذبا كرما من قبل تهذيب *

الاعراب مجربا ومهذبا حالان وفهما وكرما مصدران ويجوز ان ينتصبا على المفعول له المعنى يقول ترعرع وشب مجربا قبل ان يجرب لما طبع عليه من الفهم ومهذبا قبل ان يهذب بما طبع عليه من الكرم

* حتى أصاب من الدنيا نهايتها * وهمه في ابتداآت وتشبيب *

الغريب التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وهو يكون في ابتداء قصائد الشعراء قد ادوا لاصل ... اسم لكل امر نسيبه اوان لم يكن فيه ذكر ايام الشباب المعنى يقول اصاب كافور نهاية الدنيا وهو الملك لانه لا شيء فوق الملك فوقه ولم يطلع بعد نهاية همته وهمته مع اصابة الملك في ابتدائها واول امرها وهمته عالية لا تصعد الى ...

* يُدَبِّرُ المُلْكَ مِنْ مِصْرٍ إلى عَدَنٍ * * إلى العِراقِ فأرضِ الرُّومِ فالنُّوبِ *

المعنى يريد صحة ملكه وولايته وانه يدبر هذه المملكة على تباعد ما بينها وبين مصر وعدن وهي مدينة باليمن على ثلثة اشهر وبين عدن وبين العراق ثلثة اشهر وبين مصر وبلاد الروم شهران وبين مصر وبين ارض النوبة ثلثة اشهر فكان يدبر هذا على صحته ولم يملكه كافور ولا استاذه وانما ملك كافور مصر واعمالها والذي ذكره ابو الطيب لم يملكه وما تأمر فيه سوى الملك الكامل ابى المعالى محمد بن ابي بكر بن ايوب فانه ملك اليمن كله وملك مصر واعمالها والشام واعمالها وخطب له بالموصل وهو اول اعمال العراق وكان امره فيها ويدبرها وملك آمد وهي اول اعمال الروم

* اذا أتتها الرِّياحُ النُّكْبُ مِن بَلَدٍ * * فما تَهُبُّ بها إلاّ بِتَرْتيبِ *

الغريب النكب جمع نكباء وهي الريح تهب في شدة متواه هي العادلة عن المهب المعنى يقول هذه الريح اذا هبت بغير بلاده هبت غير مترتبة فاذا اتت بلاده لم تهب الا باستواء وترتيب اعظاما له وقال الخطيب يعظم امره وهيبته ولم يرد الرياح بعينها بل يريد ان الناس له هائبون حتي الرياح اذا هبت هبت بترتيب واستواء هيبة له

* ولا تُجاوِزُها شَمْسٌ اذا شرقَتْ * * إلاّ ومِنْهُ لها إذْنٌ بتَغْرِيبِ *

الغريب شرقت الشمس اذا طلعت واشرقت اذا استوت واضاءت وتجاوزها القمر لمصر *

* يُصَرِّفُ الأمْرَ فيها طِينُ خاتَمِهِ * * ولو تَطَلَّسَ منه كُلُّ مَكْتوبِ *

المعنى يريد ان امره مطاع في هذه البلاد ويؤثر امره بمكتوب ختمه وان امحي المكتوب يراعى حكمه اعظاما له ويقال خاتم وخاتم وختام وخاتام وهو عاصم وخاتم النبيين بفتح التاء

* يَحُطُّ كُلَّ طَويلِ الرُّمْحِ حامِلُهُ * * مِن سَرْجِ كُلِّ طَويلِ الباعِ يَعْبُوبِ *

الاعراب حامله فاعل يحط والضمير في حامله يرجع على الخاتم الغريب اليعبوب الفرس السريع الجري ويحط ينزل المعنى يقول ان خاتمه اذا رآه مع حامله الفارس الطويل الرمح البطل نزل من سرج فرسه وخر له ساجدا قال الواحدي لم يعرف ابن جني هذا فقال مرة يغلل حامل خاتمه كل فارس فينزله عن سرج فرسه ومرة يحط حامل كتابه اعداءه عن سروجهم وليس البيت من القتل ولا من انزال الاعداء في شيء والمعنى يريد نفاذ امره واتساع قدرته وقال ابن القطاع حامله الهاء يعود على كافور اي اذا رآه الابطال انحطوا *

* كأنَّ كُلَّ سُؤالٍ في مَسامِعِهِ * * قَميصُ يُوسُفَ في أجْفانِ يَعْقوبِ *

المعنى قال الواحدي يفرح اذا سمع بسؤال السائل فرح يعقوب بقميص يوسف كرما وسخاء ويريد يسمع كل سؤال ولا يغفل عنه فالسؤال يفتح سمعه
قال

* إذا غَزَتْهُ أعادِيهِ بِمَسْألَةٍ * * فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلوبِ *

المعنى يريد اذا اعزته بالسؤال فقد غزته بجيش لا يغلب لانه لا يرد السائل وهذا من البيان من احسن الكلام واظرفه ومن احسن المعاني

* أوْ حارَبَتْهُ فَما تَنْجُو بِتَقْدِمَةٍ * * مِمّا أرادَ ولا تَنْجو بِتَجْبيبِ *

الغريب التجبيب الهرب يقول جبب الرجل اذا ولى هاربا المعنى يقول ان اعداءه اذا حاربته لم ينجوا من ارادته بالاقدام ولا بالهرب ولا بالشجاعة والتقدمة اليه والمعنى لا ينفعهم منه اقدام ولا هرب

* أضَرَّتْ شَجاعَتُهُ أقْصَى كَتائِبِهِ * * على الحِمامِ فَما مَوْتٌ بِمَرْهوبِ *

الغريب اصرت عودت وألزمت ويريد بالتي كنائبه الجبناء المعنى يقول عود اصحابه المحاربة وذكرهم على الموت فلا يخاف الموت لانهم قد تعودوا القتال وضربوا بالشئ اعتاده ومنه كلب ضار

* قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم * الى غيوث يديه والشآبيب *

الغريب الشآبيب جمع شؤبوب وهى الدفعة من المطر الشديد المعنى قال ابن جني يقول تركت القليل من الفائدة غيره الى الكثير من نداه قال ابن فورجة هذا محتمل لكنه اراد ان مصر لا تمطر فقال لا منى الناس فى هجرى بلاد الغيث فقد تعوضت عنها غيوث يديه وقال غيره هذا يعرض بسيف الدولة هجا وجعله غيوثا

* الى الذي تهب الدولات راحته * ولا يمن على آثار موهوب *

المعنى يريد انه ملك كريم يهب الدولات وهذا مدح عظيم وتعريض بسيف الدولة

* ولا يروع بمغدور به احدا * ولا يفزع موفورا بمنكوب *

الغريب راعه يروعه اذا خوفه والموفور الذى لم يصب فى ماله ولم يوخذ منه شئ والمنكوب الذى اصابته نكبة فى ماله وعزه المعنى يقول لا يغدر باحد من اصحابه ليروع به احدا غيره ولا ينكب احدا ظلما واخذ ماله ليفزع به موفورا لم يأخذ منه شيئا يريد انه حسن السيرة فى رعيته لا يظلم احدا البتة

* بلى يروع بذى جيش يجدله * ذا مثله فى احم النقع غربيب *

الاعراب ذا مثله صفة لمحذوف تقديره يروع ذا جيش مثله اى مثل جيشه وبلى حرف يقع جوابا بعد النفى فكأنه قال لا يروع بمغدور ولا يفزع ثم اضرب عن ذلك وقال بلى وهى حرف مال لمشابهته الافعال بعد حروف الامالة حمزة والكسائى فى رواية ابى بكر عن عاصم الغريب يجدله يصرعه ويلقيه على الجدالة وهى وجه الارض والاحم الاسود وكذلك الغربيب والنقع الغبار المعنى يريد انما يخوف صاحب جيش مثل جيشه فيصرعه ذا مرة وكثرة ليعتبر به غيره فيخافه ويطيعه وقال ابن جنى اذا رآه ملك وقد صنع بملك آخر ما صنع فانه يخافه ويحذره

* وجدت انفع مال كنت اذخره * ما فى السوابق من جرى وتقريب *

الغريب السوابق جمع سابق وهى الخيل والتقريب ضرب من عدو الخيل تقرب الفرس اذا رفع يديه معا ووضعهما معا فى العدو وهو دون الحضر وله تقريبان اعلى وادنى المعنى انه جعل جرى الخيل وعدوها انفع مال اذخره لانها اخرجته من بين الغادرين به الى الممدوح

ثم رأيت * لما رأين صروف الدهر تغدر بى * وفين لى ووفت صم الانابيب *

الغريب صم الانابيب الرماح المعنى يقول لما غدر بى الزمان وفت لى الخيل فاوصلتني الى ما اريد المعنى انه يشكر الخيل والقنا على ايصاله الى مصر قال

* فتن المهالك حتى قال قائلها * ماذا لقينا من الجرد السراحيب *

الغريب الجرد الخيل المضمرات التي ليس عليها شعر والسراحيب جمع سرحوب وهى الفرس الطويلة وتوصف به الاناث دون الذكور المعنى قال ابن جنى ضجت المفاوز وهى المهالك من سرعة خيلى وقوتها وقال الواحدى المعنى ان خيلنا قطعت المفاوز حتى لو كان لها قائل لقال ماذا لقينا من هذه الخيل فى تذليلها لنا وقطعها لبعد فى سرعة وقال ابن فورجة اذا اطلقت المهالك لم يفهم منها المفاوز وانما تفهم الامور المهلكة يعنى ان هذه الخيل لم يعلق بها شئ من الهلاك حتى تعجبت المهالك من نجاتها بسلامتها منها هذا كلامه وآخر البيت يدل على ما قال ابن جنى قال

الواحدي ويجوز ان يكون الضمير في القائل ما تقدم على السوابق انه قال فاتك السوابق يعني الذي تبعك منها ويقول انما يجتنى ما ذا لقينا وهذا استفهام تعجب

* تَهْوِي بِمُنْجَرِدٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ * لِلُبْسِ ثَوْبٍ وَمَأْكُولٍ وَمَشْرُوبِ *

الغريب المنجرد الرجل الماضي في الامور الجاد فيه لا يرده شيء المعنى يقول هذه الخيل تسرع برجل ماض في اموره ليس مذهبه وهمه الا في جمع المعالي لا يقنع بالملبوس والماكول كقول الراجز * وليس فتى الفتيان من راح واغتدى * لشرب صبوح او لشرب غبوق * ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى * لضر عدو او لنفع صديق * وكقول حاتم * لحى الله صعلوكا مناه وهمه * من الدهر ان يلقى لبوسا ومطعما * وقال خفاف بن ايماء البرجمي * ولو ان ما اسعى لنفسي وجدتها * لزاد يسير او ثياب على جلدي * لاريت على نفسي وبلغ حاجتي * من المال مال دون بعض الذي عندي * ولكنما اسعى لمجد مؤثل * كان ابي نال المكارم من جدي * وكلهم تبع امرأ القيس في قوله * ولو ان ما اسعى لادنى معيشة * كفاني ولم اطلب قليل من المال * ولكنما اسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل امثالي * ومعنى قوله ليست مذاهبه اي اسفاره لهذا

قال

* يَرَى النُّجُومَ بِعَيْنَيْ مَنْ يُحَاوِلُهَا * كَأَنَّهَا سَلَبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبِ *

الغريب سلبت الشيء سلبا والسلب بالتحريك الشيء المسلوب وكذلك السليب والسلب ايضا لحاء شجر معروف باليمن تعمل منه الحبال احفى من ليف المقل المعنى يقول اذا نظر الى النجوم نظر اليها بعين من يطلبها ويطمع في دركها حتى كانها شيء سلب منه والمسلوب ينظر الى ما يسلب منه يطمع في رجوعه اليه قال الخطيب يسلب بعد مطالبة ينظر الى النجوم نظر من لو قدر عليها لاخذها والاول احسن وابين للمعنى

قال

* حَتَّى وَصَلْتُ اِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ * تَلْقَى النُّفُوسَ بِفَضْلٍ غَيْرِ مَحْجُوبِ *

المعنى يقول ان كان محتجبا عن الناس والاحتجاب من عادة الملوك وهم يوصفون بالحجاب فعطاؤه قريب من الناس غير محتجب عنهم ويجوز ان يريد بالنفس همته وانها محتجبة عن الناس لا يبلغها كل احد لانه قال بعده في جسم اروع وهذا ماخوذ من قول حبيب * ليس الحجاب بمقص عنك لي املا * ان السماء لترجى حين تحتجب

* فِي جِسْمِ أَرْوَعَ صَافِي الْعَقْلِ تُضْحِكُهُ * خَلَائِقُ النَّاسِ إِضْحَاكَ الْأَعَاجِيبِ *

الغريب الاروع هنا الذكي القلب وفي غير هذا الذي يروعك حسنه والاعاجيب جمع اعجوبة المعنى يريد انه ذكي القلب كانه مرتاع لذكائه اذا نظر الى افعال الناس ضحك منها تعجبا منهم هزؤا او استصغارا لهم

* فَالْحَمْدُ قَبْلُ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدُ لَهَا * وَلِلْقَنَا وَلِإِدْلَاجِي وَتَأْوِيبِي *

الغريب الادلاج سير اول الليل والادلاج بالتشديد سير آخر الليل والتأويب سير النهار المعنى يقول انا احمد الله واحمد خيلي ورماحي وسيري اذ بلغتني اليك لانك انت المقصود

* وَكَيْفَ أَكْفُرُ يَا كَافُورُ نِعْمَتَهَا * وَقَدْ بَلَّغَتْكَ بِي يَا خَيْرَ مَطْلُوبِ * ن كل

* يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَانِي بِتَسْمِيَةٍ * فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَنْ وَصْفٍ وَتَلْقِيبِ *

الغريب الملك الغاني المستغني يقال غني بكذا او استغنى به المعنى يريد انك قد استغنيت بذكر اسمك عن وصف ولقب لانك قد عرفت في الآفاق به وحكي ان روبة ابن العجاج اتى البكري النسابة فقال من انت فقال انا روبة بن العجاج فقال قصرت فعرفت فقال روبة مفتخرا بذلك * قد رفع العجاج باسمي فادعني * باسمي اذ الانساب طالت يكفني *

* أَنتَ الحَبِيبُ وَلٰكِنِّي أَعُوذُ بِهِ * مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مَحْبُوبِ *

الاعراب الضمير في قوله به راجع الى الحبيب ولوا مكنه ان يرده الى الخطاب لكان احسن ومنه ابلغ المعنى يقول انا محبك وانت محبوبي واعوذ بك من ان لا تحبني فان اشقى الشقاوة ان تحب من لا تحبك كما قال * ومن الشقاوة ان تحب * ولا يحبك من تحبه * وقال يمدحه وكان قد حمل اليه ستمائة دينار

* أُغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ * وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الهَجْرِ وَالوَصْلُ أَعْجَبُ *

الغريب اغلب الاغلب الرجل الشديد الغلبة والاصل في غلظ الرقبة ورجل اغلب بين الغلبة وغلبه غلبا وغلبا وغلبة قال الله تعالى وهم من بعد غلبهم وهو من المصادر المفتوح العين مثل الطلب وقال الفراء هذا يحتمل ان يكون غلبة فحذف الهاء عند الاضافة كما قال الشاعر * ان الخليط اجدوا البين فانجردوا * واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا * اراد عدة الامر فحذفها للاضافة المعنى يريد ان بينه وبين الشوق مغالبة لكن الشوق اغلب منه له لان الشوق يغلب صبره وقال الواحدي الاغلب الغليظ الرقبة الذي لا يطاق ولا يغالب فكانه قال ان الشوق صعب شديد ممتنع واعجب من هذا الهجر لتماديه وطوله قال

* أَمَا تَغْلَطُ الأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى * بَغِيضًا تُنَائِي أَوْ حَبِيبًا تُقَرِّبُ *

الغريب تنائي تفاعل من النائي وهو البعد انأيت الرجل ونأيته ابعدته المعنى يقول هذه الايام مولعة بادناء من ابغض وابعاد من احب فما تغلط مرة بتقريب الحبيب وابعاد البغيض فلو غلطت مرة وفعلت هذا وجعله غلطا من الدهر لانه خلاف ما يفعله الدهر كما قيل في بخيل * يا عجبا من خالد كيف لا * يغلط فينا مرة بالصواب * والاصل هذا المعنى الذي ذكره ابو الطيب للمضرس * لعمرك اني بالخليل الذي له * على دلال واجب متفجع * واني بالمولى الذي ليس نافعي * ولا ضائري فقد انه لممتع * ومثله للطرماح * تفرق منا من نحب اجتماعه * وتجمع منا بين اهل الضغائن * وقال آخر * عجبت لتطويح النوى من نحبه * وادناء من لا يستلذ له قرب * وكقول لطف الله بن المعافى * ومن اهواه يبغضني عنادا * ومن اشناه شص في لهاتي *

* وَلِلّٰهِ سَيْرِي مَا أَقَلَّ تَائِيَّةً * عَشِيَّةَ شَرْقِيِّ الحَدَالَى وَغُرَّبُ *

الاعراب الحدالى ابتدأ وشرقي في موضع نصب على الظرف وحذفت الاضافة منه لالتقاء الساكنين ويجوز ان يكون الحدالى خبرا وشرقي مبتدأ لانه يجوز ان يكون ظرفا وغير ظرف قال جرير * هبت جنوبا فذكرى ما ذكرتكم * عند الصفاة التي شرقي حورانا * والوجه النصب والرفع جائز على تقديرالتي هي شرقي الغريب الحدالى بفتح الحاء وضمها موضع بالشام وقبل جبل وغرب جبل هناك معروف قال الشاعر * الا باطول ليلي بالحدالى * واعمادالاسى الى رحالي * ابيت الليل مكتئبا حزينا * وتسألني العوائد كيف حالي * وقوله تأية التأية المكث والتمكث قال الشاعر * قف بالديار وقوف زائر * وتأى انك غير صاغر المعنى يقول ما اسرع سيرى واقل المكث عشية كان هذان الموضعان على جانب الشرقي والغربي *

* عَشِيَّةَ أَحْفَى النَّاسِ بِي مَنْ جَفَوْتُهُ * وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّذِي أَتَجَنَّبُ *

الغريب احفى ابلغ الناس مسئلة عني والحفاوة بالفتح المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في امره يقال منه حفيت بالكسر حفاوة وتحفيت به بالغت في اكرامه والطافه والحفي المستقصي في السؤال قال الاعشى * فان تسألي عني فيارب سائل * حفي عن الاعشى به حيث اصعدا المعنى يريد باحفى الناس مستف الدولة يقول هو الطف الناس

بي فيجوزته بتركه الى غيره وكان اهدى الطريقين ان اعود اليها الا اني جزته واخذت الطريق الى مصر قال ابن جني كان يترك الفصل ويتعسف نحو فاعل نفسه قال

* وكم لظلام الليل عندك من يد * تخبر ان المانوية تكذب *

الغريب المانوية قوم ينسبون الى ماني وهو رجل يقول الخير من النهار والشر من الليل وانتحل هذا المذهب فرد عليه المتنبي فقال كم نعمة للظلمة عندي تبين ان هؤلاء المانوية الذين نسبوا الى الظلمة الشر كاذبون وليس الامر على ما قالوه

* وقاك ردى الاعداء تسري اليهم * وزارك فيه ذو الدلال المحجب *

الاعراب الضمير في فيه لليل وكذا الضمير في وقاك المعنى قال ابن جني وقاك ظلام الليل العدو وتسري عليهم فلا يبصرونك وزارك فيه طيف من تحبه وقال ابن فورجة الطيف قد يزور نهارا فيكون كقول ابن المعتز * لا تلق الا بليل من تواصله * فالشمس نمامة والليل قواد

* ويوم كليل العاشقين كمنته * اراقب فيه الشمس ايان تغرب *

المعنى يقول رب يوم طال علي كما يطول ليل العاشقين اختفيت فيه خوفا على نفسي اراقب حين تغرب الشمس حتى اسير اليكم كمنته اختفيت وقعدت في الكمين وايان بمعنى متى

* وعيني الى اذني اغر كانه * من الليل باق بين عينيه كوكب *

المعنى انه كان ينظر الى اذني فرسه وذلك ان الفرس ابصر شيئا فاذا احس بشخص من بعيد نصب اذنيه نحوه فيعلم الفارس انه ابصر شيئا ثم وصف فرسه فقال كانه قطعة ليل في وجهه كوكب قال العروضي في وجهه كوكب من كواكب الليل قد بقي بين عينيه وهذا من قول ابي داود * ولها جبهة تلألأ كالشعرى اضاءت وغم منها النجوم *

* له فضلة عن جسمه في اهابه * تجيء على صدر رحيب وتذهب *

الغريب الاهاب الجلد مالم يدبغ والجمع اهب مثل ادم على غير قياس وقد قالوا اهب بالضم وهو قياس المعنى انه وصف فرسه بسعة الجلد واذا اتسع الجلد اشتد العدو ولان سعة خطوه على قدر سعة اهابه وليس للحمار عدو لضيق اهابه عن مد يده والمعنى ان في جلده فضلة عن جسمه فالفضلة على ظهره تجيء وتذهب وقوله صدر رحيب يستحب سعة الصدر في الفرس وقال رحمه الله تعالى عليه

* شققت به الظلماء ادني عنانه * فيطغى وارخيه مرارا فيلعب *

المعنى يقول شققت ظلام الليل بهذا الفرس فكنت اذا جذبت عنانه الي وثب وطغى مرحا ونشاطا واذا ارخيت عنانه يلعب براسه *

* واصرع اي الوحش قفيته به * وانزل عنه مثله حين اركب *

الغريب قفيته تلوته ومنه وقفينا على آثارهم المعنى يقول اذا طردت به وحشا لحقته فصرعته واذا انزلت عنه بعد الصيد والطرد كانه مثله حين اركبه يريد لم يلحقه تعب ولم يكل لعزة نفسه ولم ينقص من عدوه شيء كقول ابن المعتز * تخال آخره في الشد اوله * وفيه عدو وراء السبق مذخور *

* وما الخيل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يجرب *

المعنى يقول الخيل قليلة كقلة الصديق وان كانت كثيرة في العدد وكذلك الصديق كثير عددهم ولكنهم عند التحصيل والتحقيق قليل لان الصديق الذي يعتمد عليه في الشدائد قليل وكذلك الخيل التي تلحق فرسانها بالطلبات قليلة

ومن لم يجربها لخيل ويعرفها يراها في المدنيا كثيرة وكذلك من لم يجرب الاصدقاء ويختبرهم عند شدته يراهم كثيرين والمعنى ان الخيل الاصيلة المجربة قليلة والصديق الذي يصلح لصديقه في شدته قليل ولهذا قيل لايعرف الاخ الاعند الحاجة

* اذا لم تشاهد غير حسن شياتها * وأعضائها فالحسن عنك مغيب *

الغريب الشيات جمع شية وهي اللون المعنى يقول اذا لم تر من حسن الخيل غير حسن الالوان والاعضاء فلم ترحسنها انما حسنها في العدو والجري

* لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب * فكل بعيد الهم فيها معذب *

الاعراب مناخا نصب على التمييز قال ابن جني ويجوز على الحال الغريب لحا الله دعاء عليها واصله من لحوت العود اذا قشرته ولحوت العصى الحوها لحوا قشرتها قال الشاعر * لحوتهم لحي العصا فطردتهم * الى سنة قردانها لم تحلم * وقولهم لحاه الله قبحه وهتكه وفي المثل من لاحاك فقد عاداك المعنى انه يذم الدنيا يقول هي بئس المنزل هي تعذب ذا الهمة العالية

* الا ليت شعري هل اقول قصيدة * فلا اشتكي فيها ولا اتعتب *

المعنى ليت شعري ليت علمي ومنه سمي الشاعر لفطنته اي ليتني اعلم هل تخلو قصيدة لي من شكوى اشكو الدهر واعاتبه بان يبلغني المراد وانال منه ما اطلب وادع الشكوى

* وبي ما يذود الشعر عني اقله * ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب *

الاعراب اقله فاعل يذود وهو من صلة ما تقديره الذي يذود الشعر عني اقله الغريب يذود يطرد ويمنع قال الله تعالى ووجد من دونهم امرأتين تذودان اي تمنعان وتطردان وكسر الميم في دونهم ابو عمرو وحده لالتقاء الساكنين وضمه الجماعة المعنى يقول بي من هموم الدهر ونوائبه وصروفه ما اقله يمنع الشعر عني ولكن قلبي قلب جيد التقلب يقال رجل قلب حول اذا كان جيد الحيلة في الامور متصرفا وروي ان معوية بن ابي سفيان قال في مرضه الذي مات فيه لابنتيه انكما لتبكيان حولا قلبا ان سلم من هول المطلع وقوله يا ابنة القوم على عادة القوم يخاطبون النساء واراد بابنة القوم كثرة اهلها وعشيرتها وقال ابو الفتح يريد بالقوم يا ابنة الكرام على ما استعملت العرب

* واخلاق كافور اذا شئت مدحه * وان لم اشأ تملي علي واكتب *

المعنى يريد ان اخلاقه تعرب عن كرمه فهي تملي علي فضائله وامدحه شئت او ابيت فلا احتاج الى جلب معنى ومنقبة اليه لان اخلاقه تعينني على مدحه اخذ الصاحب بن عباد هذا فقال * وما هذه الا وليدة ليلة * يغور لها شعر الوليد وينضب * على انها املاء مجدك ليس لي * سوى انه يملي علي واكتب *

* اذا ترك الانسان اهلا وراءه * ويمم كافورا فما يتغرب *

المعنى يريد انه اذا قصده انسان لم يتغرب وانما هو عنده كما هو في اهله وعشائره لانه يؤنسه بعطائه وهذا من قول الطائي * هم رهط من امسى بعيدا رهطه * وبنو ابي رجل بغير بني اب * وهذا من قول الآخر * نزلت على آل المهلب شاتيا * غريبا عن الاوطان في زمن المحل * فما زال بي اكرامهم وافتقادهم * وبرهم حتى حسبتهم اهلي *

* فتى يملأ الافعال رأيا وحكمة * ونادرة احيان يرضى ويغضب * ن احيان

الاعراب انتصب رأيا وما بعده على التمييز وروى ابن جني بادرة بالباء الموحدة المعنى يقول هو في حالتي

الرضا والغضب افعاله مملوءة حكمة وعقلا ونادرة فمن نظر الى افعاله استدل بها على عقله واصابة رأيه يقول افعاله غريبة لا توجد الامثه وفي رواية ابن جني بادرة اي بلاديهة

* اذا ضربت بالسيف في الحرب كفه * * تبينت ان السيف بالكف يضرب *

المعنى يريد ان سيفه يعمل بكفه لا بنفسه فاذا نظرت الى اثر سيفه عند ضربه علمت ان السيف يعمل بكفه يريد ان الضربة الشديدة انما تحصل بقوة الكف لا بجودة السيف لان السيف الماضي في يد الضعيف لا يعمل شيأ قال البحتري

* فلا تغلين بالسيف كل غلاية * ليمضي فان الكف لا السيف يقطع *

ن البث * تزيد عطاياه على اللبث كثرة * * وتلبث امواه السماء فتنضب * ن تنبث

الغريب اللبث المكث المعنى يقول ان تأخرت عطاياه فانها تزداد كثرة لانه يعطى الجزيل وان ابطأ اعطاؤه والماء اذا طال مكثه نضب اى فني على خلاف عطاياه قال

* ابا المسك هل في الكأس فضل اناله * * فاني اغني منذ حين وتشرب *

المعنى انه تعريض بالاستبطاء وجعل مدحه غناء يقول انا كالمغني بمدائحي وانت كالشارب تلتذ بسماع مدائحي وتحرمني الشراب فانا امدحك بالمديح كما يطرب الغناء الشارب فهل في الكأس فضلة اشربها وهذا كله تعريض لابطاء العطاء

* وهبت على مقدار كفي زماننا * * ونفسي على مقدار كفيك تطلب *

المعنى يقول انك اعطيتني على قدر الزمان وانا اطلب ما يوجبه كرمك وقال

* اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية * * فجودك يكسوني وشغلك يسلب *

الغريب تنط من النوط وهو التعليق والضيعة البلدة والقرية وقيل هى العقار والجمع ضياع بكسر الضاد وضيع مثل بدرة وبدر وتصغير الضيعة ضييعة ولا يجوز ضويعة واضاع الرجل اذا فشت ضياعه وانشد المبرد * فان كنت ذا زرع ونخل وهجمة * فاني انا المثرى المضيع المسود * المعنى اذا لم تقطعني ضيعة فجودك يكسوني وشغلك عني يذهب عني تلك الكسوة اى يسلبها عني

* يضاحك في ذا العيد كل حبيبه * * حذائي وابكي من احب واندب *

الغريب حذائي اى مقابلي واندب ندب الميت اذا عدد محاسنه يندبه ندبا والاسم الندبة بالضم المعنى يقول ارى كلا من الناس في هذا العيد فرحا مرحا يضاحك من يحبه وانا ابكي على من احب لانهم بعيدون عني وكل هذا بقاظ له

* احن الى اهلي واهوى لقاءهم * * واين من المشتاق عنقاء مغرب *

الغريب عنقاء مغرب يقال على الوصف والاضافة يقال هو من قولهم اغرب في البلاد وغرب اذا ابعد وذهب وعنقاء اسم للذكر والانثى فلهذا لم يقولوا مغربة بالهاء كالدابة والحية فمن وصف فعلى الاتباع ومن اضاف فهو من باب الاضافة الى النعت كقولهم المسجد الجامع وعنقاء مغرب مثل قيل كانت طائرا عظيما اختطفت صبيا وجارية وطارت بهما فدعا عليها حنظلة بن صفوان وكان نبي ذلك الزمان فغابت الى اليوم فقيل لكل من فقد طارت به عنقاء مغرب وقد قالت العرب العنقاء المغربة بالتعريف على الاتباع وقد اضافها قوم من العرب قال * ولولا سليمان الخليفة حلقت * به في يد الحجاج عنقاء مغرب * والاكثر على الاتباع وقال الكميت * محاسن من دين ودنيا كانما * به حلقت بالامس عنقاء مغرب المعنى يريد انه مشتاق الى اهله وقد حال بينهم وبينه البعد فيقول اشتياقي اليهم كمن اشتاق

الى عنقاء مغرب فاين هي منه لبعدها عن الناس

* فان لم يكن الا ابو المسك او هم * فانك احلى في فؤادي واعذب *

المعنى يقول اذا لم يجتمع لقاؤك ولقاؤهم فانت احلى عندي يريد اني اوثرك عليهم

* وكل امرئ يولي الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب *

المعنى يريد ان الممدوح يوليه الجميل ويحبه فهو عنده طيب مختارة على اهله قال ابن جني كل من حصل في خدمتك علا قدره ومثال البيت قول البحتري * واحب اوطان البلاد الى الفتى * ارض ينال بها كريم المطلب *

* يريد بك الحساد ما الله دافع * وسمر العوالي والحديد المذرب *

الغريب المذرب المحدد والذرب الحاد من كل شئ ولسان ذرب وفيه ذرابة اى حدة وسيف ذرب وامرأة ذربة صخابة ويقال ذربة مثل فرية قال * يا سيد الناس وديان العرب * اليك اشكو ذربة من الذرب * المعنى يريد ان الحساد لاينالون منك ما يطلبونه فان الله يدفع ما يريدونه والسيوف والرماح

* ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا * الى الشيب منه عشت والطفل اشيب *

المعنى قال ابو الفتح دون ما يريدون من السوء الموت الذي لو تخلصوا منه الى الشيب لشاب طفلهم وانهم لا يتخلصون من الموت الى الشيب بل يقتلهم وكذا نقله ابن القطاع حرفا فحرفا وقال الواحدي دون الذي يطلب الحساد من زوال ملكك وفساد امرك الموت وهو قوله ما لو تخلصوا منه الى الموت اى انهم يموتون قبل ان يروا فيك ما يطلبونه ولو لم يموتوا عشت انت وشاب لشدة ما يرونه وصعوبة ما يلحقهم وما يقاسون منك الطفل وقال

* اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا * وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا *

المعنى ان يطلبوا عطاءك اعطيتهم ما حكموا وان طلبوا ما فيك من الفضل لم يدركوه قال ابن جنى ان رامو انفسهم منعتهم منه قال ابن فورجة كيف يقدر الانسان ان يمنع آخر من ان يكون في مثل نفسه وانما الله تعالى قادر على ذلك وقد اتى به المتنبي على ما لم يسم فاعله فاحسن قال

* ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها * ولكن من الاشياء ما ليس يوهب *

المعنى يقول لو كانت العلى موهوبة وهبتها بل من الاشياء ما لا يوهب كالعلا والشرف والفضل وما اشبه هذا وهذا من قول حبيب * وانفع لنا من طيب خيمك نفحة * ان كانت الاخلاق مما يوهب * واصله من قول جابر * وان يقسم ما لي بني ونسوتي * فلن يقسموا خلقي الكريم ولا فعلي * قال

* واظلم اهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات في نعمائه يتقلب *

المعنى يريد ان اشد الظلم واقبحه حسد المنعم عليك يريد من بات في نعمة رجل ثم بات حاسدا له فهو اظلم الظالمين يريد ان الحاسد بن يحسدونه له هو ولي نعمتهم وهو منقول من قول الحكيم اقبح الظلم حسدك عدك الذي نعم عليك *

* وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا * وليس له ام هناك ولا اب * ن سوك

المعنى يريد ان صاحب مصر مولى كافور مات وخلف ولدا صغيرا فرباه كافور وقام دونه بحفظ الملك فقوله ربيت ذا الملك اى صاحب هذا الملك ولو قال وانت الذي ربى لكان احسن ولكنه قال ربيت كما قال كثير بن عبد الرحمان

* وانت الذي حببت كل قصيرة * الي وما تدري بذاك القصائر *

* وكنت له ليث العرين لشبله * وما لك الا الهندوانى مخلب *

المعنى يريد انهم مستعدون للملك كالبنيه لا اهبال له والعرب لا يجبة وله حلية لها اعتبار لها حليتها البيض
الهند والهند واني وهو نسبه الى الهند

* لقيت القنا عنه بنفس كريمة * * الى الموت في الهيجا من العار تهرب *

الغريب الهيجاء من اسماء الحرب وهي تمد وتقصر المعنى يريد انه يهرب من العار الى الموت لانه يختاره على العار يقول حاميت على الملك وذا ابنت عنه هاربا من العار الى الموت

* وقد يترك النفس التي لا تهابه * * ويخترم النفس التي تتهيب *

المعنى يقول قد ينجو من الموت من يطرح نفسه في المهالك وقد يصيب الموت من يحترس منه وهذا من احسن المعاني لانه قد ينجو من الموت من يوقع نفسه في كل مهلكة ويقع فيه من يحذره ويخافه ويخترم اي يهلك

* وما عدم اللاقوك بأسا وشدة * * ولكن من لاقوا اشد وانجب *

الاعراب الكاف من اللاقوك في موضع نصب او جر وكذلك لو كان مكانها هاء او ياء المعنى يريد ان الذين لاقوك محاربين لم يعدموا شجاعة وشدة اقدام يريد انهم كانوا شجعانا اشداء ولكن اصحابك كانوا اشد وانجب ومثله لزفر * سقيناهم كأسا سقونا بمثلها * ولكنهم كانوا على الموت اصبرا *

* ثناهم وبرق البيض في البيض صادق * * عليهم وبرق البيض في البيض خلب *

الغريب البيض جمع ابيض وهو السيف والبيض جمع بيضة وهو ما يجعل على الراس من الحديد المعنى يريد انهم هزموا وانه صرفهم عما ارادوا وبرق السيوف صادق لانه تبعه سيلان الدم وبرق البيض خلب لانها تبرق ولا تسيل الدم وقال ابو الفتح يريد ان لمع السيوف صادق لان السيف اذا ضرب به قطع وبلغ البيض وبرق البيض لا يصدق على السيوف لانه لا فعل للمع البيض في السيوف فشبه بالبرق الخلب الذي لا مطر فيه والاول تاثيره كالبرق الصادق الذي فيه المطر

وقال

* سللت سيوفا علمت كل خاطب * * على كل عود كيف يدعو ويخطب *

المعنى يريد ان سيوفك تعلم الخطباء الخطبة باسمك في الدعاء يريد انك اخذت البلاد بسيفك فصار كل خطيب بلد يخطب باسمك وقال ابن جني لما رأى الناس ما صنعت سيوفك بأعدائك اذعنوا بالطاعة فدعوا لك على منابرهم رغبة ورهبة

قال

* ويغنيك عما ينسب الناس انه * * اليك تناهى المكرمات وتنسب *

المعنى يقول يغنيك عن نسبة الناس الى قبائلهم وعشائرهم ان المكرمات انتهت اليك ونسبت اليك وان لم يكن لك نسب في العرب فانت اصل في المكارم وهذا من قول ابي طاهر * خلائقه للمكرمات مناسب * تناهى اليها كل مجد مؤثل * وقال الخطيب ليس هذا مما يمدح به ولا سيما الملوك لانه اشبه بنفي النسب عنه ثم اتى بقول لا يصح معناه يقول اي قبيل يستحق ان تنسب اليه لانه وانت فوق كل احد

قال

* واي قبيل يستحقك قدره * * معد بن عدنان فداك ويعرب *

المعنى يريد اي اسرة تستحق ان تنسب اليها انت فوق كل احد قال الخطيب هذا تهزأ منه وقد كان يقول لو قلبت مدحي فيه كان هجاء

* وما طربي لما رأيتك بدعة * * لقد كنت ارجو ان اراك فاطرب *

الاعراب فاطرب لم يكن في موضع عطف ولو كان معطوفا لفسد المعنى وانما هو جواب تقديره كنت الشيء الذي اراك فافرح برويتك واطرب المعنى قال الواحدي هذا البيت يشبه الاستهزاء لانه يقول طربه على رويتك كما يطرب الانسان على روية القرد وما يستخفه بما يضحك منه قال ابو الفتح لما قرأته عليه هذا البيت قلت له جعلت الرجل ابازنة وهي كنية القرد فضحك

* وتعذلني فيك القوافي وهمتي * * كأني بمدح قبل مدحك مذنب *

المعنى قال الواحدي المصراع الاول هجاء صريح لولا الثاني يقول كأني اذنبت ذنبا بمدح غيرك فالقوافي تعذلني تقول لم لم تقصر مدحك عليه وكذلك همتي تلومني في مدح غيرك وهذا من قول حبيب * وهل كنت الا مذنبا يوم انتحي * سواك بآمالي فجئتك تائبا * وقال ابن الخطيب ليس في البيت هجاء هجاه معناه ان همته هذه لذلك كيف تتخير والقوافي لم صرفها في مدح غير موضعه له بذلك بقية البيت قال

* ولكنه طال الطريق ولم أزل * * أفتش عن هذا الكلام وينهب *

المعنى انه يعتذر اليه في مدحه غيره ولكنه يقول بعد الطريق بيننا ولم ازل يطلب مني الشعر واتكلف المديح وينهب كلامي

* فشرق حتى ليس للشرق مشرق * * وغرب حتى ليس للغرب مغرب *

المعنى يقول بلغ كلامي اقصى الشرق واقصى الغرب يريد انه انتهى الى حيث لا شرق له وكذلك في الغرب وهو من قول حبيب * فغربت حتى لم اجد ذكر مشرق * وشرقت حتى قد نسيت المغاربا *

* إذا قلته لم يمتنع من وصوله * * جدار معلى أو خباء مطنب *

المعنى يقول اذا قلت شعرا لم يمتنع من وصوله اليه مدرولا وبرفالجدار المعلي الحصن والخباء لاهل الوبر يريد ان شعره قد سار في البدو والحضر وانه قد عم الارض كقوله * قواف اذا سرن من مقولي * وثبن الجبال وخضن البحارا *

قال يمدحه ولم يلقه بعدها

ن الشباب * منى كن لي أن البياض خضاب * * فيخفى بتبييض القرون شباب *

الغريب المنى جمع امنية والقرون الذوائب واحدها قرن ومنه قول قيس * وهل مالت عليك قرون ليلى * تميل الاقحوانة في نداها * المعنى يريد انه كان يتمنى الشيب قديما ليخفي شبابه بابيضاض شعره لانه او فروا جل في العين وسمى البياض بالشيب خضابا لاخفاء السواد به كما ان السواد الذي يخفي البياض يسمى خضابا الاعراب منى نكرة وهي مبتداء وقد يفيد الابتداء بالنكرة اذا اخبرت عنها بجملة تتضمن اسما معرفة كقولك امرءة خاطبتني وكذلك ان اخبرت بظرف مضاف الى معرفة كقولك رجل خلفك قال الهذيل بن مجاشع * ونار القرى فوق اليفاع ونارهم * مخبأة تنسب عليها وبرنس * وانما وضعت الابتداء بالنكرة لان النفس تنتبه بالمعرفة على طلب الفائدة واذا كان المخبر عنه مجهولا كان المخبر حقيقا باطراح الاصغاء الى خبر من لا يعرفه وحد الكلام اذا كان المبتدأ نكرة ان يتضمن الخبر اسما معرفا ان يتقدم الخبر كقولك لزيد مال لان الغرض في كل خبر ان يتطرق اليه بالمعرفة ويصدر الكلام بها وهذا موجود ههنا لانك وضعت زيدا مجرورا لتخبر عنه بان له ما لا قد استقر فقولك لزيد مال في تقدير زيد ذو مال فالمبتدأ الذي هو مال هو الخبر في الحقيقة ولزيد هو المبتدأ في المعنى وقوله كن لي مفيد لان في ضمن الخبر ضمير المتكلم وهو اعرف المعارف ولو قال منى كن لرجل لم يحصل بذلك فائدة لخلوه من اسم معرف وقوله ان البياض

يحتمل الرفع والنصب كالرفع على اضمار ابتداء كأنه قال انقضت تلك الليالي فحذف لان الخبر ان ذلك ايام قضيتها بقوله ليالي عند البيض واما النصب فعلى اضمار تمنيت لدلالة منى عليه كما اضمر تتبع في قوله تعالى قل بل ملة ابراهيم واذا قيل ان التمني مما لم يثبت كالرجاء والطمع فلا يقع على ان الثقيلة لانها للتحقيق فهي اشبه باليقين وانما يقع التمني وما شاكله على ان الخفيفة لانها تخلص الفعل للاستقبال فهي اشبه بالطمع والرجاء والتمني من حيث تعلقت هذه المعاني بما يتوقع ومنه قول لبيد * تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما * وهل انا الا من ربيعة او مضر * قيل لايمتنع وقوع التمني على ان الثقيلة كالم يمتنع وقوع ودت عليها وودت وتمنيت بمعنى واحد وفي التنزيل وتودون ان غير ذات الشوكة الآية ويجوز ان يكون منى منصوبة نصب الظروف والجملة التي هي كون وان واسمها وخبرها نعت لها فتعمل ان بما قبلها كان قال في منى كون لي اي في جملة منى كما قالوا احقا انك ذاهب واكبر ظني انك مقيم يريدون في حق وفي اكبر واذا اردت معنى الظرفية في منى فلك في ان مذهبان فمذهب سيبويه والاخفش والكوفيين رفع ان بالظرف وكل اسم حدث يتقدمه ظرف يرتفع عند سيبويه بالظرف ارتفاع الفاعل وقد مثل ذلك بقوله * غدا الرحيل والحق انك ذاهب * قال حملوه على في حق انك ذاهب واذا كان هذا مذهب سيبويه ومن معه فالنية تقارب الظن فحسن ان تقول اكبر مناي انك ذاهب فتنصب اكبر بتقدير في والشد * احقا بني ابناء سلمى بن جندل * تهددكم اياي وسط المحافل * والمذهب الآخر مذهب الخليل وذلك انه يرفع اسماء الحدث بالابتداء ويخبر عنه بالظرف المتقدم حكاه عنه سيبويه قال وزعم الخليل ان التهدد هنا بمنزلة الرحيل بعد غد وان ان بمنزلته وموضعها كموضعه

* لَيالِيَ عِنْدَ البِيضِ فَوْدايَ فِتْنَةٌ * * وفَخْرٌ وَذاكَ الفَخْرُ عِنْدِيَ عابُ *

الاعراب ليالي نصب بفعل مضمر دل عليه منى كانه قال تمنيت ذلك ليالي فوداي عند النساء فتنة الغريب الفودان جانبا الراس يمينا وشمالا المعنى يقول تمنيت ذلك ليالي كان شعري عند النساء فتنة لسواده وحسنه وكن يفتخرن بوصلي وذلك الوصل عندي عيب لاني اعف عنهن وازهد فيهن وانما تمنى الشبب لان الشباب بادرة و قال

* فَكَيْفَ أَذُمُّ اليَوْمَ ما كُنْتُ أَشْتَهِي * * وأَدْعُو بِما أَشْكُوهُ حِينَ أُجابُ *

المعنى يقول كيف اذم الشيب وقد كنت اشتهيه وكيف ادعو بما اجبت اليه شكوته والمعنى لا اشكو الشيب انتهاء وقد دعوته ابتداء وقد احتذى في هذا قول ابن الرومي * هي الاعين النجل التي كنت تشتكي * مواقعها في القلب والراس اسود * فما لك تاسى الآن لما رأيتها * وقد جعلت ترمي سواك وتعمد * ننقل نظرا لاعين الى ذكر المشيب والشباب قال

* جَلَى اللَّوْنُ عَنْ لَوْنٍ هَدى كُلَّ مَسْلَكٍ * * كَما انْجابَ عَنْ لَوْنِ النَّهارِ ضَبابُ *

الاعراب ارتفع اللون لانه فاعل كما تقول جلي القوم عن منازلهم اي ارتحل القوم فيريد ارتحل الشباب بمجيئ الشيب وان شئت جعلت جلى بمعنى كشف وظهر ويجوز نصبه على ان تجعل في جلى ضميرا عائدا على الشيب تقديره جلى الشيب اللون الاسود وقوله عن لون اي من اجل لون كما تقول رحل القوم عن ضيفة اي من اجل ضيفة الغريب انجاب انكشف وانجابت السحابة انكشفت والضباب ما يصعد من الارض الى السماء مثل الدخان الواحد ضبابة والجمع الضباب واضب يومنا صعد فيه الضباب المعنى يريد ان الشيب كان كامنا في الشباب فلما انكشف عنه بدا اي زال وانكشف وهدى كل مسلك يعني لون الشيب فانه يهدي صاحبه الى كل مسلك من الرشد والخير وشبه زوال سواد الشباب عن بياض المشيب بارتفاع الضباب عن ضوء النهار قال

* وفي الجسمِ نفسٌ لا تَشيبُ بِشَيْبِهِ * * ولو أنَّ ما في الوَجْهِ منهُ حِرابُ * ان الجسم

المعنى يريد انه كان يتمنى الشيب والشيب فيه الضعف والعجز فلو كان همته وعزيمته لا تشيب ولا يدركها العجز والضعف بشيب رأسه ولو كان بعد الشيب ما ابيض التي في وجهه حرابا وهذا من احسن المعاني وتلخيص الكلام ان همتي قوية لا تضعف

قال

* لها ظُفُرٌ إنْ كَلَّ ظُفْرٌ أُعِدُّهُ * * ونابٌ إذا لم يَبْقَ في الفَمِ نابُ *

الاعراب اعده في موضع جزم جواب الشرط واختار هو به في المضاعف الرفع في موضع الجزم وقرأ اهل الكوفة وابن عامر لا يضركم كيدهم شيئا وهو في موضع جزم وكل في جواب الشرط المعنى يريد ان كل ظفر فلها ظفر اعده وكل لها نابا اذا لم يبق في فمي ناب وهما استعارتان جيدتان

وقال

* يُغَيِّرُ مِنّي الدَّهْرُ ما شاءَ غَيْرَها * * وأبْلُغُ أقْصى العُمْرِ وهْيَ كَعابُ *

الغريب الكعاب بفتح الكاف الجارية حين يبدو الثدي لها للنهود وقد كعبت تكعب بالضم كعوبا وكعبت ايضا بالتشديد المعنى يقول ان نفسي شابة ابدا لا يغير منها شيء وان تغير جسمي

* وإنّي لَنَجْمٌ تَهْتَدي بي صُحْبَتي * * إذا حالَ مِن دُونِ النُّجُومِ سَحابُ *

المعنى يقول اذا خفيت الطريق على اصحابي في ليل لاستتار النجوم بالسحاب كنت لهم نجما يهتدون بي يريد انه عالم بطرق الفلوات ويروى تهتدي صحبتي به

قال

* غَنيٌّ عن الأوْطانِ لا يَسْتَفِزُّني * * إلى بَلَدٍ سافَرْتُ عنهُ إيابُ *

الغريب يستفزني اي يستخفني ويحركني والاياب الرجوع المعنى انه كل البلاد عنده سواء فاذا سافر عن وطن لا يشوقه الاياب اليه لانه مستغن بالسفر عنه

* وعن ذَمَلانِ العِيسِ إنْ سامَحَتْ بهِ * * وإلّا ففي أكْوارِهِنَّ عُقابُ *

الاعراب جواب الشرط محذوف للعلم به تقديره سرت وركبت والفاء في قوله ففي جواب الشرط المقدر تقديره وان لم تسامح ففي اكوارهن الغريب الذملان والذميل ضرب من السير واذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو الرتك واذا ارتفع قليلا فهو البريد واذا ارتفع قليلا فهو الذميل ثم الرسيم ذمل يذمل ويذمل بضم الميم وكسرها ذميلا وذملانا المعنى يقول انا غني عن سير الابل فان سامحت بالسير سرت عليها والا فانا كالعقاب المعنى لا حاجة له الى ان يحمل يريد اني اقطع المفاوز على قدمي

* وأصْدى فلا أُبْدي إلى الماءِ حاجَةً * * ولِلشَّمْسِ فَوْقَ اليَعْمَلاتِ لُعابُ *

الغريب اليعملات النوق التي يعمل عليها في الاسفار ولا يقال في الذكور ولعاب الشمس ما يتدلى منها في الحر يراه الرجل مثل الخيط والمسافر يرى الشمس في الظهيرة قد دنت من راسه وتدلت لها خيوط فوق راسه قال الراجز * وذاب للشمس لعاب فنزل * وقال الكميت * يصافحن خد الشمس كل ظهيرة * اذا الشمس فوق الهام ذاب لعابها * المعنى يريد انه يعطش ولا يطلب الماء تصبرا وجزما حين يحمى حر الشمس كقوله * واصبر عنها مثل ما تصبر الربد * ومعنى البيت من قول الطائي * جليد يرى ان يكرا الطرف شزرا * الى بعض الموارد وهو صادي *

* ولِلسِّرِّ مِنّي مَوْضِعٌ لا يَنالُهُ * * نَديمٌ ولا يُفْضي إليهِ شَرابُ *

الغريب يفضي يقال افضى يفضي اذا وصل الى الشيء قال الله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض المعنى يريد انه

يكتم السر فيدفعه بعيدا لا يبلغه الذى يتم ولا يصل اليه الشراب مع تغلغله فى البدن ومثله قول البحترى * تغلغل حب عثمة في فؤادي * فباديه مع الخافي يسير * تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور *

* وللخود مني ساعة ثم بيننا * فلاة الى غير اللقاء تجاب *

الغريب الخود الجارية الناعمة والجمع خود مثل لدن ولدن فى الرماح وتجاب تقطع والفلاة الارض المنقطعة البعيدة عن الماء والجمع فلوات المعنى يريد انه يصحب المرأة الحسنة من ايسير ثم يسافر عنها بقطع فلاة الى غيرها لا اليها

قال * وما العشق الا غرة وطماعة * يعرض قلب نفسه فيصاب * ن متعابه

الغريب الغرة الاغترار وهو مصدر الغرور والغر الذى لم يجرب الامور ويقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد وجارية غرة وغريرة بينة الغرار ليس من الدلال المعنى يقول العشق اغترار وخداع وطمع فى الوصل ويريد ان القلب يشتهى اولا وتتبعه النفس اذا جعلت النفس غير القلب وان جعلت النفس هى القلب قلت فيصاب بالهاء المثناة تحتها والمعنى ان القلب يوقع نفسه فى البلاء بتعرضه لذلك

قال

* وغير فؤادي للغواني رمية * وغير بناني للرخاخ ركاب * ن للزجاج

الغريب الغوانى جمع غانية قيل هى التى تقيم فى بيت ابيها من غنى بالمكان اذا اقام به وقيل التي غنيت بجمالها عن التجمل بالحلي وغيره وقيل التى غنيت بزوجها عن غيره وقيل هى الشابة والرمية هى الطريدة التى ترمى المعنى قال ابو الفتح يريد لست ممن يصبوا الى الغوانى واللعب بالشطرنج لانه روى بالخاء المعجمة جمع رخ وقال ابن فورجة راد اعليه البنان ركاب القدح واما الرخ فالبنان راكبة له فى حال حمله وايضا فانه كلمة اعجمية لم تستعملها العرب القدماء ولا الفصحاء والتنزه عن شرب الخمر اولى بالتنزه بالعزل عن اللعب بالشطرنج وقال غيره قلبي لا تصيبه النسوان بعيون الحاظهن لاني لا اميل اليهن فانى لست غزلا زانيا انما عزماتة عزوف النفس عنهن ولا احب الخمر ومعاقرتها فبنانى لا يركبها الزجاج لاني لا احمل كأس الخمر بيدى

* تركنا لاطراف القنا كل شهوة * فليس لنا الا بهن لعاب *

الغريب اللعاب الملاعبة يقال لعب يلعب ملاعبة ولعبا ولعابا ورجل تلعابة كثير اللعب بكسر التاء التلعاب بالفتح المصدر المعنى يريد انه قد قصر نفسه على الجد فى طعان الاعداء فيقول تركنا ما تشتهيه النفوس من الملاهى ولهونا بالطعن بالرماح عن كل لذة

قال

* نصرفه للطعن فوق حواذر * قد انقصفت فيهن منه كعاب *

الغريب نصرفه يريد القنا اى ننقله من حال الى حال والحواذر التى تحذر الطعن وقيل لا تحذر الطعن لانها معودة هذه رواية ابن جني وهذا قوله قال الواحدى وروى على بن حمزة حوادر بالخاء المعجمة كانها اصابها الخدر لما الحقها من الجراحات قال ورواية ابن جنى ضعيفة لانه قال فى آخر البيت قد انقصفت وكيف يصفها بالحذر وقد وصفها بانكسار الرماح فيها وروى الواحدى حوادر وقال خيل غلاظ سمان والكعاب والكعوب هى النواشز فى اطراف الانابيب المعنى يريد انا ننقل القنا من حال الى حال فوق خيول غلاظ سمان على رواية من روى بالدال المهملة وعلى خيول حواذر من الطعن لانها قد تعودت الطعن وقد تكسرت الرماح فيها ومن روى بالخاء يريد قد تعبت من كثرة الطعان ويجوز على رواية ابن جنى ان يكون حواذر تميل عن الطعن وتحذره بكثرة ما قد طوعن عليها فقد عرفت كيف تحيد عن الطعن ويكون قوله قد انقصفت فيهن من الطعن كعاب يجوز ان يكون فى اول

ما طوعن عليها ورمي في غرة من الطعن فلما كثر الطعان عليها والفته صارت تحذره وتبطله بما الفها منه ويجوز ان يكون تحذر الطعن وتحيد منه ومن كثرة الفرسان الذين يقاتلونها يصيبها من الطعن قليل وتسلم لحذرها من طعن كثير

* أعزُّ مكانٍ في الدُّنى سَرجُ سابحٍ * * وخيرُ جليسٍ في الزمانِ كتابُ *

الغريب الدنى جمع دنيا والسابح من الخيل الشديد الجري فكانه يسبح في جريه المعنى انه جعل السرج اعز مكان لانه يبلغ عليه ما يريد من لقاء الملوك ومن محاربة الاعداء ويهرب عليه من الضيم واحتمال الاذى فيه فيدفع عن نفسه الشر وعليه يصل الى الخير واما الكتاب فانه يقص عليه انباء الماضين ولا يحتاج له الى تكلف ولا يحتاج ان يتحفظ منه بر او غيره ومثله كقول ابي الحسن بن عبد العزيز * ما تطعمت لذة العيش حتى * صرت في وحدتي لكتبي جليسا *

* وبحرٌ ابو المسكِ الخِضَمُّ الذي لهُ * * على كلِّ بحرٍ زخرةٌ وعُبابُ *

الاعراب روى ابو الفتح وبحر خفضا عطفه على جليس اي خير جليس وخير بحر ومن رفعه عطفه على كتاب اي خير جليس الكتاب ومثله الممدوح وقيل بل هو خبر مقدم على المبتدأ تقديره ابو المسك الخضم بحر الغريب الخضم الكثير الماء والزخر تراكب الماء وعباب البحر شدته وقوته وقيل تراكم امواجه وقيل لجته ومعظمه المعنى يريد وخير جليس او خير من يقصد اليه ابو المسك البحر الذي اوفى على كل بحر جودا لانه بحر خضم كثير العطاء كقول بشار * دعاني الى عمر جوده * وقول العشيرة بحر خضم

* تجاوزَ قدرَ المدحِ حتى كأنَّهُ * * بأحسنِ ما يُثنى عليهِ يُعابُ *

المعنى يقول هو اجل من كل ما يثنى عليه فاذا بولغ في حسن الثناء عليه استحق قدره فوق ذلك فصير ذلك الثناء الحسن كانه عيب لقصوره عن استحقاقه في قدره ورتبته فهذا كقول البحتري * جل عن مذهب المديح فقد * كاد يكون المديح فيه هجاء * وقال ابو الفتح هذا من المدح الذي كاد ان ينقلب لافراطه هجوا ومثله قول ابي نواس * كلهم اثنوا ولم يعلموا * عليك بالذي عندي ما بوا * والبيت من احسن المدح وهو نقل بيت ابي عبيدة البحتري

* وغالبهُ الاعداءُ ثمَّ عَنَوا لهُ * * كما غالبتْ بيضَ السُّيوفِ رقابُ *

الغريب عنوا خضعوا وذلوا ومنه قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم المعنى شبهه بالسيوف والاعداء بالرقاب واراد انهم لم يجدوا طريقا الى غلبته فخضعوا له وانقادوا كما غالبت الرقاب السيوف قال

* واكثرُ ما تلقى ابا المسكِ بذلةً * * اذا لم يصنْ الا الحديدَ ثيابُ *

الاعراب الا الحديد استثناء مقدم كقول الكميت * ومالي الا آل احمد شيعة * ومالي الا مذهب الحق مذهب * وقال ابن فورجة ليس هذا على ما توهمه العروضي وليس المصون الحديد وانما انتصب على انه مفعول يصن على تقدير محذوف وهو اذا لم يصن الابدان ثياب الا الحديد فلما قدم المستثنى نصبه المعنى قال ابو الفتح اذا لبست الابطال الثياب فوق الحديد بذخشبة واستظهارا فذلك الوقت اشد ما يكون تبذلا للطعن فجعل الثياب تصون الحديد فرد عليه العروضي وقال اظن ابا الفتح يقول قبل ان يتدبر وانما المتنبي جعل الصون للحديد لا للثياب اراد اذا لم يصن ثياب الا الحديد يعني الدروع وانما برد النفي لانه المستثنى منه وانشد بيت الكميت الذي انشدناه ومعنى البيت اكثر ما يلقى هذا الممدوح في الحرب باذلا نفسه لم يحصنها بدرع كما تفعل الابطال وذلك لشجاعته واقدامه فهو لا يتوقى الحرب بالدرع كقول الاعشى * واذا تكون كتيبة ملمومة * شهباء يخشى الزائرون وبالها * كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تضرب معلما ابطالها *

* وَأَوْسَعُ ما تَلْقاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ * * رِماءٌ وَطَعْنٌ وَالأَمامَ ضِرابُ *

الاعراب انتصب الامام على الظرف وصدرا انتصب على التمييز وقوله رماء مصدر راميته رماء المعنى قال ابو الفتح اوسع ما يكون صدرا اذا تقدم في اول الكتيبة يضرب بالسيف واصحابه من ورائه بين طاعن ورام قال ابن فورجة جعل ابو الفتح الرماة من اصحاب الممدوح وليس في هذا مدح لأن كل احد اذا كان خلفه من يرمى ويطعن من اصحابه فصدره واسع وقلبه مطمئن وانما اراد خلفه رماء وامامه طعن من اعدائه والمعنى اذا كان في مضيق الحروب وقد احاط به العدو من كل جانب لم يضجر ولم يضق صدره قال

* وَأَنْفَذُ ما تَلْقاهُ حُكْمًا اِذا قَضَى * * قَضاءً مُلُوكُ الأَرْضِ مِنهُ غِضابُ *

المعنى يريد اذا اراد امرا يغضب الملوك فحينئذ امره انفذ ما يكون لطاعتهم له فلا يمتنع حكمه من النفاذ لانهم لا يقدرون على خلافه فانفذ ما يكون حكمه فيما خالف فيه الملوك فان قيل فهل يكون امره في وقت انفذ من وقت قيل انما تبين نفاذ الامر في هذه المواطن فلذلك قال هذا

* يَقُودُ اِلَيْهِ طاعَةَ النّاسِ فَضْلُهُ * * وَلَوْ لَمْ يَقُدْها نائِلٌ وَعِقابُ *

المعنى يريد لو لم يطعه الناس رغبة ورهبة لاطاعوه محبة لما فيه من الفضل لانهم يطيعونه لاستحقاقه الطاعة لفضله لا لرجاء جوده ولا لخوف عقابه

* أَيا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحُ ضَيْغَمٍ * * وَكَمْ أُسُدٍ أَرْواحُهُنَّ كِلابُ *

الاعراب ايا اسدا هو نداء منكر ينتصب بفعل مضمر ولو رفع ونون لكان اجود لانه تخصه كما قال الشاعر يا مطر والنكرات اذا خصصت كان حكمها في النداء كحكم المفرد العلم قال الله تعالى يا جبال اوبي معه فلما خصها بالنداء كان حكمها حكم العلم المفرد والطير من رفعه جعله عطفا على الجبال ومن نصبه وهو المشهور فله ثلثة اوجه الاول ان يكون عطفا على موضع الجبال لانها في موضع نصب الثاني ان تكون الواو بمعنى مع الثالث ان يكون مفعولا عطفا على ما قبله وهو قوله آتيناداود منا فضلا وآتيناه الطير واختلف اصحابنا الكوفيون والبصريون في المنادى فقال البصريون هو مبني على الضم وموضعه النصب لانه مفعول وقال اصحابنا بل هو معرب مرفوع بغير تنوين وحجتنا انا وجدناه لا يصحبه ناصب ولا رافع ولا خافض ووجدناه مفعول المعنى فلم نخفضه لئلا يشتبه بالمضاف الى ياء المتكلم ولم ننصبه لئلا يشبه ما لا ينصرف فرفعناه بغير تنوين لئلا يكون بينه وبين ما هو مرفوع برافع صحيح فرق واما المضاف فنصبناه لانا وجدنا اكثر الكلام منصوبا فحملناه على وجه من النصب لانه اكثر استعمالا من غيره وحجة البصريين انه ليس بمعرب بل هو مبني وان كان يجب في الاصل ان يكون معربا لانه اشبه كاف الخطاب وهي مبنية فكذلك ما اشبهها من هذه الاوجه وجب ان يكون مبنيا ووجه آخر وهو انه وقع موقع اسم الخطاب لان الاصل في قولك يا زيد يا اياك ويا انت لان المنادى لما كان مخاطبا كان ينبغي ان يستغنى عن ذكر اسمه ويؤتى باسم الخطاب فيقول يا اياك ويا انت فلما وقع الاسم المنادى موقع الخطاب وجب ان يكون مبنيا كما ان اسم الخطاب مبني وبنيناه على الضم لوجهين احدهما انه لا يخلو اما ان يبني على الفتح او الكسر او الضم بطل ان يبني على الفتح لانه كان يلتبس بما لا ينصرف وبطل ان يبني على الكسر لانه كان يلتبس بالمضاف الى النفس واذا بطل ان يبني على الفتح والكسر وجب ان يبني على الضم والوجه الآخر انه يبنى على الضم فرقا بينه وبين المضاف اليه لانه ان كان مضافا الى النفس كان مكسورا وان كان مضافا الى غيرها كان منصوبا فبني على الضم لئلا يلتبس بالمضاف وقلنا انه مفعول لانه في موضع نصب لان تقديريا زيدا ادعو زيدا وانادي زيدا

فلما قامت يا مقام ادعو وصلت عملة بك لبيك على انها قامت مقامه من وجهين احدهما انها تدخلها الامالة نحو يا زيد و
الامالة لا تدخل الحروف وانما تدخل الاسم والفعل والثاني ان لام الجر تتعلق بها نحو يا لزيد ويا لعمرو فان هذه
اللام لام الاستغاثة وهي حرف جر فلو لم تكن قد قامت مقام الفعل لما جاز ان يتعلق بها حرف الجر لان الحرف
لا يتعلق بالحرف وقوله اروا حهن كلاب يريد ارواح كلاب فحذف المضاف ❊ الغريب الضيغم من اسماء الاسد واصل
الضغم العض وضغمه عضه ❊ المعنى يقول الفاضل تصغر همته الاسود والاسد يوصف بعلو الهمة لانه لا ياكل الا من
فريسته ولا ياكل مما افترس غيره وقد قال الشاعر ❊ وكانوا كانف الليث لا شم مرغما ❊ ولا نال قط الصيد حتى تعفرا ❊
يعني انه لا يطعم الا ما صاده بنفسه وقوله وكم اسد ارواحهن يريد كم من اسد خبيث دني النفس وانت اسد من كل الوجوه
لانك رفيع الهمة طيب النفس شجاع ومثل هذا مثل ضربه لما ترا الملوك وانت اعلى الملوك همتك عالية كهمة الاسود

❊ ويا آخذا من دهره حق نفسه ❊ ❊ ومثلك يعطى حقه ويهاب ❊

المعنى يريد ان الدهر لا يقدر على ان ينقصه حقه لانه يغلبه ويحكم عليه ومثل هذا الممدوح يهاب ويعطى حقه قال

❊ لنا عند هذا الدهر حق يلطه ❊ ❊ وقد قل إعتاب وطال عتاب ❊

الغريب يلطه يجحده ويمطله واصله لططت حقه اذا جحدته وقالوا فيه تلطت لانهم كرهوا فيه اجتماع ثلاث طاءات
فابدلوا من الاخيرة تاء كما قالوا من اللعاع تلعت والطه علي اي اعانه او حمله على ان يلط حقي يقال ما لك تعينه على لططه
المعنى يقول لنا عند هذا الزمان حق يدافعنا ويمطلنا ولا يقضيه وقد طال العتاب معه فلم يعتب ولم يرض بقضاء الحق

❊ وقد تحدث الأيام عندك شيمة ❊ ❊ وتنعمر الأوقات وهي يباب ❊

الغريب الشيمة العادة واليباب الخراب الذي ليس به احد وانشد ابو زيد ❊ قد اصبحت وحرصها يباب ❊
كانها ليس بها اصحاب ❊ المعنى يقول ان الايام قد تترك عادتها عندك من قصد ذوي الفضول لحصولهم في ذمتك
وجوارك والاوقات تصير لهم عامرة بمطلوبهم عندك والمعنى ان اظفرتني الايام بمطلوبي عندك فلا عجب فان
الايام تحدث عادة غير عادتها خوفا منك وهيبة فلا تقصد الايام عندك مساءتي

❊ ولا ملك إلا أنت والملك فضلة ❊ ❊ كأنك نصل فيه وهو قراب ❊ ن عف

الغريب القراب قراب السيف والسكين وهو الغشاء الذي يكون فيه ❊ المعنى يقول انت الملك والملك سواء حصل
كنت انت ملكا لان نفسك تعلو همتها فتقضي بملكك والملك زيادة بعد ذكر مالك وجعله كالنصل والملك له كالقراب
يريد قد تغشاك وضمك الملك قال

❊ أرى لي بقربي منك عينا قريرة ❊ ❊ وإن كان قربا بالبعاد يشاب ❊

الغريب الشوب الخلط شبت الشيء بالشيء اشوبه فهو مشوب اي مخلوط ❊ المعنى يقول عيني قريرة بقربي منك لحصول
مرادي وان كان هذا القرب مخلوطا بالبعاد عن الاحباب والاوطان

❊ وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا ❊ ❊ ودون الذي أملت منك حجاب ❊

المعنى يقول لا ينفعني وصولي اليك غير ممتنع من الحجابة والذي اومله منك محجوب عني وهذا كله تعريض بالعطاء

❊ أقل سلامي حب ما خف عنكم ❊ ❊ وأسكت كيما لا يكون جواب ❊

الاعراب انتصب حب لانه مفعول له وهو مصدر كانه يقول لحب ما خف اي لايثاري التخفيف ويروى تكون بالنصب
والرفع فالنصب على اعمال كي والرفع على ترك اعمالها ومن نصب فكانه الغى كقراءة الحرميين وعاصم وابن عامر

وحسبوا ان لا تكون فتنة وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي بالرفع تكون جعلوها المخففة من الثقيلة وتخلف لا منعها و بين الفعل عوضا المعنى انى اقل السلام ثم آخذ ما خف اى ما احسب وامسك حتى لا اكلمكم جوابا آمد حتى لا الجئنا جون الى الاجابة ويقال جاوبته جوابا واجابة وجيبة ومجوبة

* وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتي بيان عندها وخطاب *

المعنى يريد انه يتردد في نفسي حاجات لا اذكرها وانت فطن ففطنتك تدلك عليها وسكوتي عنها يقوم مقام البيان عنها كما قال امية بن الصلت * اأذكر حاجتي ام قد كفاني * حياؤك ان شيمتك الحياء * اذا اثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء * وكقول ابي بكر الخوارزمي * واذا طلبت الى كريم حاجة * فلقاؤه يكفيك والتسليم * فاذا رآك مسلما عرف الذي * حملته فكأنه ملزوم * وقال حبيب * واذا الجود كان عوني على المرء تقاضيته بترك التقاضي *

* وما انا بالباغي على الحب رشوة * ضعيف هوى يبغى عليه ثواب *

الغريب الرشوة بضم الراء وكسرها وهو ما يؤخذ على حكم معين وجمعها رشى ورشا ورشاه يرشوه رشوا وارتشى اخذ الرشوة واسترشى طلب الرشوة وهي مشتقة من الرشاء وهو الحبل لانها سبب يتعلق به ويلتزم به عند الآخذ لها المعنى انه استدرك على نفسه هذا العتاب فقال ما اطلب منك رشوة على حبي لك لان الحب الذي يطلب عليه ثواب ضعيف ثم ذكر في البيت الذي بعده ما ازال به عنه الظنة وذكر سبب طلبه

* وما شئت الا ان اذل عواذلي * على ان رأيي في هواك صواب *

المعنى يريد لم اطلب ما طلبت الا اني اريد ان اذل عواذلي اللاتي عذلتني فيك في قصدي اليك انني كنت مصيبا وانك تحسن الي وتقضي حق زيارتي

* واعلم قوما خالفوني فشرقوا * وغربت اني قد ظفرت وخابوا *

المعنى واردت ان اعلم قوما طلبوا ملوك الشرق وغربت انا في قصدك طلبت الغرب البلد اني قد ظفرت و بلغت آمالي منك وقد خابوا بقصدهم سواك وهذا من قول البحتري * واشهد اني في اختياريك دونهم مؤد الى حظي ومتبع الى رشدي *

* جرى الخلف الا فيك انك واحد * وانك ليث والملوك ذباب *

المعنى يقول الخلف جار في كل شيء الا في انفرادك عن الاقران والاشكال انك اسد والملوك ذباب وهذا من قول الطائي * او ان اجماعنا في فضل سودده * في الدين لم يختلف في الملة اثنان * وقال البحتري * وارى الناس مجمعين على فضلك من بين سيد ومسود *

* وانك ان قويست صحف قارئ * ذئابا فلم يخطئ فقال ذباب *

المعنى يقول اذا قال القارئ والملوك ذئاب ما اخطأ لانه اتى بالمعنى هم كذلك يريد جرى الخلف الا في انفرادك وانك ان قويست بغيرك من الملوك حتى لو صحف القارئ ما وصفت به الملوك وهو انهم عندك كالذباب عند الاسد فقال ذئاب لم يخطئ في تصحيفه لان الامر كذلك

* وان مديح الناس حق وباطل * ومدحك حق ليس فيه كذاب *

الاعراب كذاب مصدر وقال الشاعر * فصدقتها وكذبتها * والمرء ينفعه كذابه * وقرء الكسائي لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا بالتخفيف وهو مصدر كقولك قاتل قتالا وقال لا يعال كذب كذابا وكذبا فهو كاذب وكذلك كذاب وكذوب وكيذبان

ومكذبان ومكذبانة وكذبة مثل همزة وكذب يكذب مخفف وقد يشدد قال حرمية بن الاشيم * واذا اتاك بانني قد بعتها * بوصال غانية فقل كذبذب * والكذب جمع كاذب مثل راكع وركع والكذب جمع كذوب مثل صبور وصبر وقرأ البصريون ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب فجعله نعتا للالسنة المعنى يقول الناس يمدحون بما هو حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذب بل هو حق لا يشوبه باطل ومنه اخذ قول حبيب * لما كرمت لطقت فيك بمنطق * حق فلم آثم ولم اتحوب * واذا مدحت سواك كنت متى تقل * على له صدق المقالة اكذب *

* اذا نلت منك الود فالمال هين * * وكل الذى فوق التراب تراب *

المعنى يريد اذا كان لي منك المحبة فالمال هين ليس بشيء المحبة الاصل وكل ما على وجه الارض فاصله منها يعني من التراب ويصير الى التراب

* وما كنت لولا انت الا مهاجرا * * له كل يوم بلدة وصحاب *

الغريب المهاجر هو الذى يهجر منزله وعشيرته ومنها المهاجرون هجروا اهلهم وعشائرهم وهاجروا الى الله ورسوله وقال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله وصحاب جمع صحب كاصحاب المعنى يريد لولا انت لكان كل بلد بلدى وكل اهل اهلي ولولا انت لم اقم بمصر فان جميع الناس والبلاد في حقي سواء

* ولكنك الدنيا الي حبيبة * * فما عنك لي الا اليك ذهاب *

الاعراب حبيبة مبتدأ والجار والمجرور المقدم عليه خبره وقال ابو الفتح في الي حشو المعنى يريد انك السلطان والسلطان هو الدنيا يريد انت جميع الدنيا فان ذهبت عنك عدت اليك فان الحي لا بد له من الدنيا

وقال في صباه وقد راى جرذا مقتولا

* لقد اصبح الجرذ المستغير * * اسير المنايا صريع العطب *

الغريب الجرذ الذكر من الفار والمستغير الذى يطلب الغارة على ما في البيوت المعنى يقول لقد اصبح هذا الجرذ الذى كان يغير على ما في البيوت من المطعوم وغيره قد اسرته المنايا وصرعه العطب والهلاك

* رماه الكناني والعامري * * وتلاه للوجه فعل العرب *

الغريب تلاه صرعاه ومنه قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين المعنى يريد ان هذين الرجلين صاداه وتلاه رجل من عامر بن لوى والآخر من بني كنانة فعلا به كما تفعل العرب بالقتيل

* كلا الرجلين اتلا قتله * * فايكما غل حر السلب *

الاعراب ذهب الكوفيون الى ان كلا وكلتا فيهما تثنية لفظية ومعنوية فاصل كلا كل فخففت اللام وزيدت الالف للتثنية وزيدت التاء في كلتا للتانيث والالف فيهما كالالف في قولك الزيدان وحذفت نون التثنية منهما للزوم الاضافة وذهب البصريون الى ان فيهما افرادا لفظيا وتثنية معنوية والالف فيهما كالف رحى وعصى وحجتهم النقل والقياس فالنقل قول الشاعر * في كلت رجليها سلامى واحدة * كلتاهما مقرونة بزائدة * فافراده كلت يدل على ان كلا مفرد والقياس انها تنقلب الى الياء جرا ونصبا اذا اضيف الى المضمر نحو رايت الرجلين كليهما والمرأتين كلتيهما ومررت بكليتهما فلو كانت الالف في آخرهما كالف عصى ورحى لم تنقلب كما لم تنقلب الفهما نحو رايت عصاهما ومررت برحاهما واما انقلبت الالف فيهما انقلاب الف الزيدان دل على ان تثنيتهما لفظية ومعنوية وحجة البصريين انه تارة يرد الضمير اليهما مفردا حملا على اللفظ وتارة مثنى حملا على المعنى فرد الضمير مفردا قوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها * وقال الشاعر * كلا اخوينا

ذوو رجال كأنهم * أسود الشرى من كل أغلب ضيغم * فقال ذوو بالافراد حملا على اللفظ وقال الآخر * كلا يومي امامة يوم صد * وان لم تأتها الا لماما * فقال يوم بالافراد وأما رد الضمير مثنى حملا على المعنى فكقول الشاعر * كلاهما حين جد الجري بينهما * قد أقلعا وكلا انفيهما رابي * فقال قد اقلعا حملا على المعنى وقالوا الدليل على ان فيهما افرادا لفظيا انك تضيفهما الى التثنية فتقول جاءني كلا اخويك ورأيت كليهما وكذلك حكم كلتا في المضمر والمظهر فلو كانت التثنية فيهما لفظية لما جاز اضافتهما الى التثنية لان الشيء لا يضاف الى نفسه ويدل على ان الالف لا تكون فيهما للتثنية انها تمال في قراءة حمزة والكسائي وقد استوفينا هذا بابسط منه في كتابنا الموسوم بنزهة العين في اختلاف المذهبين * المعنى يقول كلاهما تولى قتله يريد اشتركتما في قتله فأيكما انفرد بسلبه وهو ان المقتول اذا قتل كان سلبه لقاتله ومنه في الحديث الصحيح من قتل قتيلا فله سلبه وهو جيد * وغل من الغلول وهي الخيانة في المغانم وهذا كله بقوله استهزاء بهما *

* وأيكما كان من خلفه * فإن به عضة في الذنب *

وهذا كله من باب الضحك عليهم والاستهزاء

وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبي وصرح بتسميته فيها لانه كان لا يفهم التعريض كان جاهلا وهذه القصيدة من اردى شعر المتنبي

* ما انصف القوم ضبه * وامه الطرطبه *

هذا الوزن يسمى المجتث وهو مستفعلن فاعلاتن ثم جوزفي زحافه مفاعلن فاعلاتن الغريب ضبة اسم الرجل المهجو يجوز ان يكون اشتقاقه من الضبة وهي الطلعة قبل ان تنفتح او من ضبة الحديد او يكون سمي بانثى الضب او من ضب لثته اذا سال لعابه والطرطبة القصيرة الضخمة وقيل المسترخية الثديين وقيل هي الطويلة الثديين قال الشاعر * ليست بقتاتة سهللة * ولا بطرطبة ولا صلب * المعنى يريد ان قصة هذا الرجل ان قوما من العرب قتلوا اباه يزيد ونكحوا امه وكان ضبة غدارا بكل من نزل به واجتاز ابو الطيب به فامتنع منه بحصن له وكان يجاهر بشتمه وشتم من معه واراد وا ان يجيبوه بالفاظه القبيحة وسألوا ذلك ابا الطيب فتكلفه لهم على كراهية منه ومعنى لم ينصفوه اذ فعلوا بابيه وامه ما فعلوا *

* رموا برأس ابيه * وباكوا الام غلبه *

ن ناكوا

الغريب البوك روى ابن جني باكوا بالباء يقال باك الحمار الاتان يبوكها بوكا اذا نزا عليها المعنى انه جعلهم كالحمير في غشيانها بفحش والغلبة هي المغالبة ومنه قول الراعي * اخذوا المخاض من الفصيل غلبة * ظلما ويكتب للامير افيلا *

* فلا بمن مات فخر * ولا بمن نيك رغبه *

وانما قلت ما قلت * رحمة لا محبه *

المعنى يريد لا فخر له بابيه ولا يرغب بامه ايضا عما فعل بها من قولهم انا ارغب عن هذا ويقول ما قلت ما انصف القوم ضبة الا رحمة لا محبة له *

* وحيلة لك حتى * عذرت لو كنت تيبه *

الغريب تيبه تشعر وهومن قولهم ما وبهت له اى ما لبهت ولا شعرت به على لغة من قال تجل وتجع ورو ما العوارزمي لوكنت تنبه اي نستيقظ

* وما عَلَيْكَ من القَتْلِ * * إنَّما هِيَ ضَرْبَةْ *
* وما عَلَيْكَ من الغَدْرِ * * إنَّما هِيَ سُبَّةْ *
* وما عليكَ من العار * * انَّ أُمَّكَ قَحْبَةْ *

المعنى يريد بقوله هذا الاستهزاء والاستجهال اى لا يلزمك من قتل ابيك عار وانما هي ضربة وتمضي براسه لما انت والغدر سبة تسب به فما عليك منه

* وما يَشُقُّ على الكَلْبِ * * انْ يَكُونَ ابنَ كَلْبَةْ *

الاعراب ان يكون فى موضع رفع

* ما ضَرَّها مَنْ أتاها * * وإنَّما ضَرَّ صُلْبَةْ *
* ولَمْ يَنِكْها ولٰكِنْ * * عِجانُها ناكَ زُبَّهْ *

الغريب العجان بكسر العين ما بين الخصية والفقحة والعجن ورم يصيب الناقة بين حيائها ودبرها المعنى يريد انها عجوز كبيرة مهزولة ولا لحم عليها تصيب بعجانها متاع من اتاها فهى تضر بذكر الرجل والزب من اسماء الذكر

* يَلُومُ ضَبَّةَ قَوْمٌ * * ولا يَلُومُونَ قَلْبَهْ *
* وقَلْبُهُ يَتَشَهَّى * * ويُلْزِمُ الجِسْمَ ذَنْبَهْ *
* لَوْ أَبْصَرَ الجِذْعَ شَيْئًا * * أَحَبَّ فى الجِذْعِ صَلْبَهْ *
* يا أَطْيَبَ النَّاسِ نَفْسًا * * وأَلْيَنَ النَّاسِ رُكْبَةْ *

المعنى يريد انه مع الفساد لما راوده فهو لين الركبة للبروك عليها

* وأَخْبَثَ النَّاسِ أَصْلًا * * في أَخْبَثِ الأرْضِ تُرْبَةْ *
* وأَرْخَصَ النَّاسِ أُمًّا * * تَبِيعُ أَلْفًا بِحَبَّةْ *
* كُلُّ الفُعُولِ سِهامٌ * * لِمَرْيَمٍ وهْيَ جَعْبَةْ *

الغريب الجعبة اناء تجعل فيه السهام المعنى يريد بالفعول كناية عن الذين يفعلون بها فجعلها تضمهم كما تضم الجعبة السهام

* وما على مَنْ بهِ الدَّاءُ * * مِنْ لِقاءِ الأَطِبَّةْ *
* ولَيْسَ بَيْنَ هَلُوكٍ * * وحُرَّةٍ غَيْرُ خِطْبَةْ *

الغريب الهلوك هى الفاجرة البغي المعنى يقول الذين يفعلون به كالامة ومن كان به داء ليس [illegible] من لقاء الاطبة لانهم يداوونه وليس بين القحبة الفاجرة وبين الحرة المتزوجة [illegible] يريد الاستدلال بها

* يا قاتِلًا كُلَّ ضَيْفٍ * * غِنَاهُ ضَيْحٌ وعُلْبَةْ *

الغريب الضيح لبن ممزوج بالماء ويقال فيه ايضا الضياح قال الراجز * امتسلوا صياح الضياح * والكثيف ما تعنى المعنى * وضيحت اللبن ضيحا مزجته حتى صار ضيحا * ضيحا لرتجل مذيقه الضيح والعلبة قدح من جلود يشرب فيه ويسمى المحلب وجمعه علب وعلاب والمعلب الذى يتخذ العلبة قال الكميت يصف خيلا * سقينا دماء الخيل طورا وتارة * صبوحا له اقتار الجلود المعلب * يقال اقتار وا قتور وقتور اذا قطع العلبة المعنى قال ابو الفتح يريد انه اذا نزل به ضيف ضعيف قتله واخذ ما معه قال ابن فورجة لوكان المراد اخذ ما معه ليسلبه دون ان يقتله وليس فى البيت ما يدل على انه ياخذ ما معه والمعنى انه بخيل يقتل الضيف القليل المؤونة لئلا يحتاج الى قراه قال الواحدى وعلى هذا ما قاله ابن فورجة لانه يصفه بالغدر يريد انه يقتل ضيفا يشبعه قليل ضيح فى علبة لئلا يحتاج الى سقيه ذلك القدر وقال الخطيب يقول انك تقتل الضيوف ولم يزودوا منك الا ذلك القدر اليسير من الضيح فكيف لو احتفلت لهم

* وخَوْفَ كُلِّ رَفِيقٍ * * أبَاتَكَ اللَّيْلُ جَنْبَهْ *

الاعراب وخوف كل رفيق معطوف على قوله يا قاتلا وخوف كل رفيق الغريب يقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا وظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وابا تك الله تخيرا المعنى يقول وانت خوف كل رفيق جاء به الليل الى بيتك فانت تقتله غدرا به وبخلا ان لا يأكل من ضيحك

* كذا خُلِقْتَ ومَــــنْ ذا الَّذِي يُغالِبُ رَبَّهْ *

المعنى يريد انك طبعت على الغدر فما هو شئ تكلفه

* ومَنْ يُبالِي بِذَمٍّ * * اذا تَعَوَّدَ كَسْبَهْ *

* أماترى الخيلَ فى النخــــلِ سُرْبَةً بعدَ سُرْبَهْ *

الغريب السربة هى القطعة من الخيل والظباء وحمر الوحش قال ذو الرمة * سوى ما اصاب الذئب منه وسربة * اطافت به من امهات الجوازل * الجوازل فراخ الحمام ويقال فلان بعيد السربة اى المذهب قال الشنفرى * عدونا من الوادى الذى بين مشعل * وبين الحشا هيهات انسأت سربتى *

* على نِسائِكَ تَجْلُو * * فُعُولَها مُنْذُ سَنْبَهْ *

الغريب السنبة القطعة من الزمان يقال ما رايته منذ سنبة اى منذ زمن وقوله فعولها كناية عن غرمولها قال

* وهُنَّ حَوْلَكَ يَنْظُــرْنَ والأُحَيْراحُ رَطْبَهْ *

الغريب الاحيراح تصغير احراح وهو جمع حر واصله حرح

* وكُلُّ غُرْمُولِ بَغْلٍ * * يَرَيْنَ يَحْسُدْنَ قُنْبَهْ *

الغريب الغرمول الاير من الانسان وغيره والقنب وعاء القضيب من ذوات الحافر والقنب جماعات من الناس و المقنب ما بين الثلاثين الى الاربعين من الخيل والمقنب شئ يكون مع الصائد يجعل فيه ما يصيد

* فَسَلْ فُؤادَكَ يا ضَــــبُّ أيْنَ خَلَّفَ عُجْبَهْ *

الاعراب ضب ترخيم بسقوط اخره وهذا جائز عندنا وعند البصريين لانه اسم على اربعة احرف لان الباء التى فيه مشددة واحتججنا نحن وهم على ترخيم الاسم الثلاثى المتحرك الوسط وهذا كرالاختلاف وحجتنا وحجتهم عند قول ابى

الطيب في مدح عمرو بن سليمان في حرف الميم في القصيدة التي اولها * نرى عظما بالصد والبين اعظم * الغريب العجب الاعجاب وكذلك العجاب والاعجوبة وعجب عاجب توكيد كقولهم ليل لائل واعجبني الشئ وقد اعجب فلان بنفسه فهو معجب برأيه والاسم العجب بالضم وقيل جمع عجيب عجائب مثل افيل وافائل واعاجيب جمع اعجوبة مثل احدوثة واحاديث يريد اين ذهب عجبك واعجابك لانه كان لا يفارقك

* فإن يُثنك لعمري * لطالما خان صحبه *

قال الواحدي ان خانك العجب فكثير من المعجبين لم يبق معهم العجب وروى ابن جني وان عجبك من الاجابة قال ابن فورجة صحف في الرواية لما رام فسل ظن ان الذي يتعقبه عجبك

* وكيف ترغب فيه * وقد تبينت رغبه *
* وما كنت الا ذبابا * نفتك عنه مذبه *

الاعراب الضمير في فيه وفي عنه راجعان الى العجب المعنى يريد كيف تريد العجب وقد علمت شؤمه وكنت كالذباب يقتل بالمذبة عن العجب وقال ابن جني يريد بقيت بلا قلب قال ابن فورجة ظن ان الهاء في قوله عنه راجعة الى القلب وذلك باطل والهاء راجعة الى العجب

* وكنت تفخر تيها * فصرت تضرط رهبه *
* وان بعدنا قليلا * حملت رمحا وحربه *

المعنى اذا رحلنا عنك عاودك العجب وحملت السلاح وهذا مثل قوله * واذا ما خلا الجبان بارض * طلب الطعن وحده والنزالا *

* وقلت ليت بكفي * عنان جرداء شطبه *

الغريب الجرد من الخيل التي لا شعر على جسدها والشطبة الطويلة ومنه جارية شطبة اي طويلة واصل الشطبة السعفة الخضراء الرطبة

* إن أوحشتك المعالي * فإنها دار غربه *
* أو آنستك المخازي * فإنها لك نسبه *
* وإن عرفت مرادي * تكشفت عنك كربه *

قال ابو الفتح المعنى يقول انت مع ما وصفته من هجائك غمر عارف به لجهلك فاذا عرفت انه هجاء زالت عنك كربة لمعرفتك اياه قال الواحدي هذا كلام من لم يعرف معنى البيت وليس المراد ما ذكر ولكنه يقول مرادي ان اذكر ما فيك من البخل والغدر بالضيف فان عرفت مرادي سررت بما قلته لانه لا يقصدك احد بعد ما سمت من صفاتك بسؤال ولا طلب قرى

* وإن جهلت مرادي * فإنه بك أشبه *

المعنى يقول الجهل يحكم عليك وهو اليق بك وقال يعزي ابا شجاع عضد الدولة بعمته

* آخر ما الملك معزى به * هذا الذي أثر في قلبه *

المعنى يقول هذا الذى اثر فى قلبه من المصيبة هو آخر ما يحزن به وهذه الهمة التامة ولهذا العزى عنها وانه لا يصيبه بعد هذا مصاب

* لا جَزَعًا بَل أَنَفًا شَابَهُ * * أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ عَلَى غَصْبِهِ *

الاعراب جزعا مصدر تقديره لم يجزع جزعا وقيل هو منصوب بفعل دل عليه اثر فى قلبه تقديره لم يؤثر جزعا والانف الحمية المعنى يقول لم يؤثر هذا المصاب فى قلبه وانما دخله الانفة من اجل ان قدر الدهر على اغتصابه واستباحة حريمه

* لَوْ دَرَتِ الدُّنيا بما عِنْدَهُ * * لَاسْتَحْيَتِ الأَيَّامُ من عَتْبِهِ *

المعنى يقول لو علمت الدنيا بما عنده من الفضل لاخذ الحياء من عتبه عليها ولكفت عنه اذاها وقال الخطيب لعل الايام لم تعلم من غاب من حضرته من اهله واسرته ولو علمت لما عرضت لشيء من اسبابه فاخذ اقال فى البيت الذى يأتي

* لَعَلَّها تحسبُ أَنَّ الذى * * لَيسَ لَدَيهِ لَيسَ من حِزْبِهِ *

المعنى هذه المتوفاة هى عمته توفيت على البعد منه فلعل الايام ظنت ان كل ما لم يكن عنده من عشيرته وقومه ليس من حزبه اى اهله فلذلك اخذت هذه قال

* وإنَّ مَنْ بَغدادُ دارٌ لَهُ * * لَيسَ مُقِيمًا فى ذُرى عَضْبِهِ *

الغريب الذرى الكهف والكنف والعضب السيف وبغداد فيها لغات بالدال المهملة فى الاولى وفى الآخرة الاعجام وبالمهملتين وبالمعجمتين وبالنون فى الآخرة المعنى يريد ان الايام لعلها ظنت ان عمتك لما كانت فى بغداد ولم تكن فى حضرتك لم تكن فى كنف سيفك وممن تحميه سيفك فلذلك تعرضت لها قال

* وأنّ جَدَّ المرءِ أوطانُهُ * * مَنْ لَيسَ منها لَيسَ مِنْ صُلْبِهِ *

الاعراب الضمير فى صلبه راجع الى المرء المعنى يقول لعل الايام ظنت ان هذه المتوفية لما لم تكن عندك فى بلدك لم تكن من صلب جدك فلهذا اجترأت عليها وظنت انه لا نسبة بينكما فلهذا اقدمت عليها وظنت ان اقاربه هم الذين يساكنونك فى الوطن هم عشائره وان من بعد عن وطنه لا يكون من عشيرته واسرته ومن روى بالحاء فالمعنى ان حريمه وطنه فمن لم يكن مستوطنا معه لم يكن من عشيرته

* أَخافُ أَنْ يَفْطُنَ أَعداؤُهُ * * فَيُجْفِلُوا خَوْفًا الى قُرْبِهِ *

الغريب اجفل القوم اسرعوا والجافل المنزعج وجاؤا بأجفلتهم وازفلتهم اى بجماعتهم المعنى يقول لو فطن اعداؤه ان الايام تتجنب من قرب داره لاسرعوا من شدة خوفهم الى قربه ليحصلوا فى ذمته ويشتملوا بعزته وسعادته ويحصلوا فى حضرته طلبا للسلامة من الايام

* لا بُدَّ لِلإِنسانِ مِنْ ضَجْعَةٍ * * لا تَقْلِبُ المُضْجَعَ عَنْ جَنْبِهِ *

المعنى يقول لا بد للانسان من اضطجاع فى القبر يبقى بتلك الضجعة الى يوم البعث لا يقلبه ذلك الاضطجاع

* يَنسى بها ما كانَ مِنْ عُجْبِهِ * * وما اذاقَ المَوْتُ مِنْ كَرْبِهِ *

الاعراب الضمير فى بها راجع الى الضجعة وما اذاق عطف على الضمير فى بها ويجوز ان يكون عطفا على ما كان فيكون فى موضع نصب المعنى يقول اذا نزل فى القبر نسى الاعجاب وما ذاق من كرب الموت لان الميت اذا نزل فى قبره نسي ما كان لقي من شدة وغيرها

* نَحْنُ بَنُو المَوْتَى فما بالُنا * نَعافُ ما لا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ *

المعنى نحن بنو الموتى اى كل من ولد من الاباء مضى ومثل هذا قول الآخر * فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل * والمعنى نحن بنو الاموات والموت كأس مدارة علينا ولا بد لنا من شربها فما بالنا نكرهها كما ماتت اباؤنا فنحن على اثرهم وروى ان عمر بن عبد العزيز كتب الى بعض اصحابه يعزيه فى ابيه اما بعد فانا اناس من اهل الآخرة سكنا فى الدنيا اموات ابناء اموات فالعجب لميت يكتب الى ميت يعزيه عن ميت وقال متمم بن نويرة * فعددت آبائى الى عرق الثرى * ودعوتهم فعلمت ان لا يسمعوا * ولقد علمت ولا محالة اننى * للحادثات فهل ترانى اجزع * وقال ابو نواس * الا يا ابن الذين فنوا وبادوا * اما والله ما بادوا لتبقى *

* تَبْخَلُ أَيْدِينا بِأَرْواحِنا * على زَمانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ *

المعنى يقول تبخل ايدينا بارواحنا وتتمسك بها ونبخل بها على الزمان والارواح مما كسبه الزمان وهذا الكلام من كلام الحكيم قال اذا كانت تناشى الارواح من كرور الايام فما لنا نعاف رجوعها الى اماكنها

* فَهذِهِ الأَرْواحُ مِنْ جَوِّهِ * وَهذِهِ الأَجْسامُ مِنْ تُرْبِهِ *

المعنى يريد ان الانسان مركب من هذين من جوهر لطيف وجوهر كثيف فالارواح من الجو والاجسام من الارض فجعل اللطيف من الهواء والكثيف من الترب وهذا من قول الحكيم حيث يقول اللطائف سماوية والكثائف ارضية وكل عنصر عائد الى عنصره

* فَلَوْ فَكَّرَ العاشِقُ فى مُنْتَهى * حُسْنِ الذى يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ *

المعنى يريد ان العاشق للشئ المستهام به لو تفكر في منتهى حسن المعشوق وانه يصير الى زوال لم يعشقه ولم يملك العشق قلبه وهذا يطرد في كل شئ لو فكر الحريص الذى يعدو ويقتل نفسه ويعادى على جمع المال ان آخره الى زوال او انه يموت عنه لما حرص على جمعه وهذا البيت من احسن الكلام الذى يعجز عن مثله المجيدون وهو من قول الحكيم حيث يقول النظر في عواقب الاشياء يزيد في حقائقها والعشق عمى الحس عن درك رؤية المعشوق *

* لَمْ يُرَ قَرْنُ الشَّمْسِ في شَرْقِهِ * فَشَكَّتِ الأَنْفُسُ في غَرْبِهِ *

الغريب قرن الشمس اول ما يبدو منها المعنى يريد انه لا بد من الفناء وهذا مثل يريد ان الشمس من رآها طالعة عرفها غاربة كذلك الحوادث منتهاها الى الزوال لان الحدث سبب الزوال

* يَمُوتُ راعِي الضَّأْنِ فى جَهْلِهِ * مَوْتَةَ جالِينُوسَ فى طِبِّهِ *

الغريب قوله راعى الضأن هو احقر القوم واجهلهم وبه يضرب المثل في الجهل المعنى يريد ان الموت لم يسلم منه الشريف ولا الوضيع ولا الطبيب ولا المطبوب ولا العاقل ولا الجاهل فالجاهل يموت كما يموت الطبيب الحاذق وهذا من احسن الكلام والطفه وابينه *

* وَرُبَّما زادَ عَلى عُمْرِهِ * وَزادَ في الأَمْنِ عَلى سِرْبِهِ *

الغريب السرب هنا النفس وقد روى بفتح السين وهو المال الراعى ولا معنى له المعنى يريد ان راعى الضأن ربما زاد عمرا على جالينوس وكان آمنا في سربه لعلى جهله وقلة علمه وهذا كله يريد ان الموت حتم على جميع الخلق

* وَغايَةُ المُفْرِطِ في سِلْمِهِ * كَغايَةِ المُفْرِطِ في حَرْبِهِ *

الغريب يقال افرط فى الامر اى جاوز فيه الحد والاسم منه الفرط بسكون الراء يقال اياك والفرط فى الامر

المعنى يريد ان الفقد اشد من الموت في الحكم لانه الذي افرق في التعريف يريد ان الاكل الى قناعة الذي اكل الموت لا موت فلا سيئة ذي لمن يجزع وهذا من احسن الكلام وهذا من قول الحكيم حيث يقول اشد من الموت التوقي له وله موازرة المتوقع

* فلا قضى حاجته طالبٌ * * فؤاده يخفق من رعبه *

الاعراب الضمير في رعبه للفؤاد الغريب الرعب الخوف يقول رعبه فهو مرعوب اذا افزعته ولا يقال ارعبته والترعابة الذي يفزع المعنى يريد به من خاف الموت لا ادرك حاجته وهذا دعاء عليه يريد اذا كان الهلاك متيقنا فلم يخاف الانسان من الموت ويجزع لفز عامله قال

* أستغفر الله لشخصٍ مضى * * كان نداه منتهى ذنبه *

المعنى قال الواحدي كان غاية ذنبه اسرافه في العطاء والاسراف اقتراف وورد النهي عن الاسراف فلهذا قال استغفر الله وقال ابن القطاع يريد انه لا ذنب عليه بعد الاحسان فلا ذنب له الا كرمه فلا ذنب اذا له

* وكان من عدد احسانه * * كانه اسرف في سبه *

المعنى يريد انه كان يكره ان تحصى فواضله تناسيا للمعروف ليتخلص من المن فكان الذي يعدد احسانه قد بالغ في سبه

* يريد من حب العلى عيشه * * ولا يريد العيش من حبه *

المعنى يريد انه كان يحب الحياة ليكتسب المعالي لا لحب الحياة

* يحسبه دافنه وحده * * ومجده في القبر من صحبه *

المعنى يريد ان الذي قد دفنه يظن انه دفن شخصا واحدا وانما قد دفن معه المجد والعفاف والبر والحياء قال

* ويظهر التذكير في ذكره * * ويستر التانيث في حجبه *

المعنى يريد انها كانت في المعنى ذكرا بفعل فعل الرجال من الصنائع الجميلة من ايثار المعروف فيغلب المعنى في ذكرها على الظاهر فتذكر بلفظ التذكير وبترك لفظ التانيث ويجوز ان يكون تفعل فعل الخير من الصلاح والامانة والعدالة التي هي مختصة بالرجال ويستر التانيث في حجبه اي هي انثى على الحقيقة وصونها وعفتها اذا حلت في حجبها فلا يراها احد الا ذو محرم فهي تعطى التانيث حقه من الستر والعفاف قال

* اخت ابي خير امير دعا * * فقال جيش للقنا لبه *

الاعراب اخت خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي اخت ابي خير امير المعنى يقول هي اخت ابي الممدوح والممدوح خير امير دعا الى نفسه فقال الجيش للرماح اجيبه ويجوز ان يكون دعا جيش فقال الممدوح للقنا الجيش يريد انه يجيب الصارخ وصرح بعد الكناية لما قال استغفر الله لشخص ثم قال اخت ابي خير امير وكنى عن الممدوح ثم صرح به بعد

* يا عضد الدولة من ركنها * * ابوه والقلب ابو لبه *

المعنى يريد ان العقل اللب والعقل زين القلب وكذلك انت زين ابيك فضله على ابيه وضرب لهما المثل باللب والقلب فجعل اللب مثلا له والقلب مثلا لابيه واللب اشرف من القلب فانت اشرف من ابيك قال ابو الفتح لولا حذقه لما حسر على هذا الموضع

* ومن بنوه زين آبائه * * كانها النور على قضبه *

الغريب النور بفتح النون هو الزهر يقال نورت الشجرة وانارت اي اخرجت نورها المعنى انه جعل اولاده

زينا لآبائه ولم يجعلهم زينا له لذهابا الى امتنانه بمزية علا ئه عن ان يتزين بآبائه وهم يتزينون اجداده بهم كما يزين النور قضبه جمع قضيب

ن انت فخراً لِدهرٍ بِتَّ مِن أهْلِهِ * * ومُنْجِبٍ أصْبَحْتَ من عَقْبِهِ *

الاعراب انتصب فخرا على المصدر وقيل بل بفعل مقدر تقديره جعلت فخرا او صرت فخرا الغريب المنجب الذى يلد النجباء المعنى يريد جعلك الله فخرا الدهر صرت من اهله لان الدهر يفتخر به اذ هو من اهله وابوه لما ولده نجيبا افتخر به وعقب الرجل اولاده الذين ياتون من بعده قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية فى عقبه

* إنَّ الأسَى القِرْنُ فلا تُحيِهِ * * وسَيْفُكَ الصَّبرُ فلا تُنْبِهِ *

الغريب الاسى الحزن وهو مقصور مفتوح ومثله المداواة والعلاج والاساء بالكسر والمد الدواء بعينه و مثله الاطباء جمع آس مثل راع ورعاء والقرن ما قارنك وماثلك فى السن والقرن من الناس اهل زمان واحد قال الشاعر * اذا ذهب القرن الذى انت فيهم * وخلفت فى قرن فانت غريب * والقرن ثمانون سنة وقيل ثلاثون سنة ونبا السيف اذا لم يقطع ويعمل فى الضريبة ونبا بصرى عن الشئ اى كل ونبا بزيد منزله اذا لم يوافقه وكذلك فراشه المعنى يريد ان القرن هو الغالب والحزن هو قرن لك فلا تحيه باعانته على نفسك وصبرك الذى تغالب به الحزن بمنزلة السيف فلا تجعله نابيا كاملا وهذه استعارات حسنة

* ما كانَ عِندِي أنَّ بَدْرَ الدُّجى * * يُوحِشُهُ المَفْقُودُ مِن شُهْبِهِ *

الغريب الشهب جمع شهاب وهى الكواكب والشهاب شعلة من نار وفلان شهاب حرب اذا كان ماضيا فيها والجمع شهب وشهبان مثل حساب وحسبان المعنى انه جعله بدرا وجعل اهله حوله نجوما فيقول اذا كنت بدرا وهم الكواكب فلا ينبغي ان تستوحش لفقد احدهم لان البدر يستغني بنوره عن الكواكب

* حاشاكَ أنْ تَضْعُفَ عن حَمْلِ ما * * تَحَمَّلَ السائِرُ في كُتْبِهِ *

المعنى قال ابو الفتح السائر الذى حمل اليه الكتاب بوفاتها يقول اذا كان هذا قد اطاق حمل ذكر وفاتها فحكم فانك ان يكون اشد طاقة له وهذه مغالطة وانما اراد تسكينه فتوصل اليه بكل وجه وكذا فعله الواحدى حرفا حرفا قال

* وقَدْ حَمَلْتَ الثِّقْلَ مِن قَبْلِهِ * * فأغْنَتِ الشِّدَّةُ عن سَحْبِهِ *

المعنى انك حمول صبور على تحمل الشدائد فلا تعجز عن حمل هذه الرزية فانت حملت الثقل وقوله عن سحبه اى جره لان حامل الثقل اذا عجز عن حمله جره على الارض كما قال عتاب بن ورقا * وجره اذ كل عن حمله * ونفسه من حتفها على شفا *

* يدْخُلُ صَبْرُ المَرْءِ في مَدْحِهِ * * ويَدْخُلُ الإشْفاقُ في ثَلْبِهِ *

الغريب ثلبه ثلبا اذا صرح بالعيب فيه وتنقصه قال الراجز * لا يحسن التعريض الا ثلبا * والمثالب العيوب الواحدة مثلبة والاثلب فتات الحجارة والتراب يقال بفيه الاثلب والثلب بالكسر الجمل الذى انكسرت انيابه من الهرم الاشفاق الخوف والجزع يحسن عنده الصبر لمن غيب فيه ويقبح الجزع لبحذره لان الصبر يعد من المدح والجزع يعد من العيب قال

* مِثْلُكَ يَثْني الحُزْنَ عن صَوْبِهِ * * ويَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عن غَرْبِهِ *

الغريب الغروب مجارى الدمع وللعين غربان مقدمها ومؤخرها قال الاصمعي يقال بعينه غرب اذا كانت تسيل

ولا ينقطع دموعها والغروب الدموع قال الراجز * ما لك لا تذكر ام عمرو * الا لعينيك غروب تجري * والغروب حدة الاسنان وماؤها واحدها غرب قال عنترة * اذ تستبيك بذي غروب واضح * عذب مقبله لذيذ المطعم * والصوب القصد والاصابة والصوب ايضا النزول المعنى يريد انك تقدر على دفع الحزن عن نفسك وتغلبه بالصبر وترد الدمع الى قراره ومجراه بان تصرفه عن السجوم وكيف لا تفعل هذا وانت لا شبه لك

* اِيمَا لِإِبقاءٍ على فَضلِهِ * اِيمَا لِتَسليمٍ الى رَبِّهِ *

الاعراب يريد اما انشد ثعلب قال * يا ليتما امنا شالت نعامتها * ايما الى جنة ايما الى نار * المعنى يريد انك اذا فعلت ما قلت لك اما لتبقي فلا تهلك بالجزع واما لتسليم الامر الى الله فان الامر له فيما شاء ان يبقى على عباده

* ولم اَقُلْ مِثلُكَ اَعني بهِ * سِواكَ يا فَرْدًا بلا مُشْبِهِ *

الاعراب مثلك ابتداء محذوف الخبر وهي صلة في البيت وقد يأتي في الكلام ولا يراد به النظير كقوله تعالى ليس كمثله شيء المعنى يريد لم اقل مثلك وهو قولي مثلك يثني الحزن اعني به سواك وكيف اقول هذا وانت الذي لا مثل له في زمانه وانما اردت نفسك لا غيرك

وقال يهجو الذهبي في صباه

* لَمّا نُسِبتَ فكُنتَ ابنًا لِغَيرِ اَبٍ * ثُمَّ امتُحِنتَ فلَم تَرجِعْ الى اَدَبِ *ن اختبرت

* سُمِّيتَ بالذَّهَبِيِّ اليَومَ تَسمِيَةً * مُشتَقَّةً من ذَهابِ العَقلِ لا الذَّهَبِ *

الاعراب العامل في الظرف قوله سميت في البيت الثاني تقديره لما نسبت ولم يعرف لك اب سميت بالذهبي والذهب معطوف على ذهاب تقديره مشتقة من ذهاب عقلك لا من الذهب المعروف ويروى وكنت بالواو وبالفاء المعنى يريد لما لم يكن له اب يعرف به ولا ادب يرجع اليه سميت بالذهبي نسبة محدثة لك لم تكن لك موروثة فقيل لك الذهبي لذهاب عقلك لا لانك منسوب الى الذهب

قال

* مُلَقَّبٌ بِكَ ما لُقِّبتَ وَيكَ بِهِ * يا اَيُّها اللَّقَبُ المُلقى على اللَّقَبِ *

الاعراب ويك كلمة معناها التعجب والانكار وقيل معناها الم تعلم وهي في هذا البيت على غير هذا المعنى ولم تأت في الكلام الفصيح الا ومعها ان مخففة او مثقلة كقوله ويك ان الله وويكأنه لا يفلح الكافرون ووقف الكسائي بالياء فيهما دون القراء فكانه جعلها من الندبة وجعل كان للتشبيه وقد استعملها ابو الطيب على غير هذا المعنى وقال الفراء ويك معناه ويلك فحذفت اللام تخفيفا وهي كلمة للانكار وويح للتلطف والتوجع والترحم قال عليه الصلوة والسلام ويح عمار تقتله الفئة الباغية المعنى يقول لقبك يكرهك استصغارا لك واحتقارا فكانه هو الملقب ولست انت الملقب به لبغضه لك وهو معكوس من قول الطائي * شعارها اسمك اذ عدت مناقبها * اذ اسم حاسدك الادنى لها لقب *

* وقال يهجو وردان بن ربيعة الطائي وقد كان افسد عليه غلمانه عند منصرفه من مصر *

* لَحا اللّٰهُ وَردانًا واُمًّا اَتَت بِهِ * لَهُ كَسبُ خِنزيرٍ وخُرطُومُ ثَعلَبِ *

الغريب لحا الله فلانا اي قبحه ولعنه ولحيت الرجل لمته فهو ملحي ولاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته وفي المثل من لاحاك فقد عاداك وتلاحوا اذا تنازعوا المعنى ان بنات وردان وهي الدود تأكل العذرة فلا تفارق الاسبين جعله كالخنزير لانه يأكل العذرة وجعل له خرطوما لانه كبير الانف والفم ناتئ الوجه فوجهه كخرطوم الثعلب ن منه

* فما كانَ فيهِ الغَدرُ الّا دَلالَةً * على اَنَّهُ فيهِ مِنَ الاُمِّ والاَبِ *

المعنى يقول غدره بي دلالة على ان امه غدرت بابيه فجاءت به لغير رشده هذا قول ابي الفتح والخطيب وقال الواحدي

عند رأبي دلالة على انه ورث الغدر من امه وابيه يعني انهما كانا غادرين والغدر موروث له لا من كلالة قال

* اذا كسب الانسان من هن عرسه * فيا لؤم انسان ويا لؤم مكسب *

الغريب الهن كناية عن الفرج المعنى انه جعله يا كل من هن امرأته وانه ديوث لا غيرة له وانه يقود الى امرأته وجعل ما يؤتي كسباله قال

* أهذا اللذيا بنت وردان بنته * هما الطالبان الرزق من شر مطلب *

الاعراب اللذيا تصغير الذي وهي لغة مستعملة كما جاء في تصغير التي اللتيا المعنى يقول أهذا الذي يرتد تهاملا واستهزاء اي اهذا الذي ينتسب اليه هذه البنت وردة التي ميتة الحقيرة لا نهامي وهو يطلبان الرزق من شر المطلب هي تطلبه من الحشوش وهو يطلبه من هن عرسه وهو محل النجس ومنه يخرج النجس وكلاهما يطلبه من جهة خبيثة

* لقد كنت انفي الغدر عن توس طيء * فلا تعذلاني رب صدق مكذب *

الغريب التوس يقال فلان من توس صدق اي من اصل صدق والتوس الطبيعة والخيم المعنى قال الواحدي كنت اقول ان طيئا لا تغدر ولم تكن ابا وهم غدار ربن فلا تعذلاني ان غدر هذا لانه ليس من الاصل الذي هو عليه من طيء وقوله رب صدق مكذب يريد رب صدق تكذبه الناس معنى كنت صادقا في نفي الغدر عنهم وان كذبني الناس لاجل وردان بادعائه انه من طيء يريد انه صادق وورد ان ليس من طيء قال ولم يعرف ابن جني هذا البيت فقال رجع عن نفي الغدر عنهم وليس في البيت ما يدل على رجوعه * قافية النا قال وقد انفذ اليه سيف الدولة قول الشاعر * ما شكر عمرا ان تراخت منيتي * اياد لم تمنن وان هي جلت * فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت * راى خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت * قال ابو الطيب والرسول واقفا ارتجالا

* لنا ملك لا يطعم النوم همه * مماتٌ لحيٍّ او حيوةٌ لميت *

الاعراب همه ابتداء وخبره ممات واللام في لنا متعلق بالاستقرار وملك مبتدأ والجار والمجرور خبره مقدم عليه واللامان في لحي وميت متعلقان بالمصدرين المعنى يريد انه لا يشتغل بالنوم لانه لا يغفل وانما همته احياء اوليائه وموت اعدائه فبالحرب يفني اعداءه وبالنوال والاعطاء يحيي اولياءه

* ويكبر ان تقذى بشيء جفونه * اذا ما رأته خلة بك فرت *

الاعراب ان في موضع نصب باسقاط الخافض تقديره من ان تقذى على احد المذهبين الغريب الخلة بالفتح الحاجة والفقر والخلة ايضا الخصلة والخلة ابن مخاض يستوي فيه الذكر والانثى ويقال للميت اللحم اشد حلته اي الاثمة التي تترك والخلة الخمرة الحامضة قال ابو ذئب * عقار كماء النيء ليست بخمطة * ولا خلة تكوي الشروب شهادها * يريد انها في لون اللحم النيء ليست كالخمطة التي لم تدرك بعد ولا كالخلة التي جاوزت الغدر حتى كادت تصير خلا المعنى انه درد بهذا على من قال فكانت قذى عينيه يريد انه كبر وعظم من ان يتأذى بشيء هو ارفع من ان تتأذى عينيه بشيء بل اذا رأته الخلة فرت وهربت والاشياء تصغر عنده كبر همته فما خالف ارادته فلا يكون بطرفه قال

* جزى الله عني سيف دولة هاشم * فان نداه الغمر سيفي ودولتي *

الاعراب حذف مفعول جزى للعلم به والمفعول كثيرا ما يحذف من الكلام الغريب الغمر الماء الكثير وغمرة الماء معظمه والغمر الرجل الجواد وكذلك الفرس الجواد ورجل غمر الرداء اذا كان سخيا والغمرة الشدة وجمعها

عمر والعمر بالضم الرجل الهرم والعمر تجربة الامور والعمر بالكسر ... وجمعه اعمار
قال العجاج * حتى اذا ما بلغت الاعمارا * ربا ولم تقمع الاسرارا * المعنى يقول ...
على اعدائي ومودتي التي اصول بها

وقال رحمه الله في صباه

* أنصر بجودك ألفاظا تركت بها * * في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا *

الغريب المكبوت المكبت الصرف والاذلال كبت الله العدو صرفه واذله وكبته لوجهه صرعه المعنى يريد انصر بعطاياك قصائدي التي مدحتك بها ويريد انه يعطيه حتى يزيده مدحا من مدحه

ن مرتحلي * فقد نظرتك حتى حان مرتحل * * وذا الوداع فكن أهلا لما شئتا *

الغريب قوله نظرتك بمعنى انتظرتك والمرتحل الارتحال وحان قرب وكذلك آن المعنى يقول انتظرت عطاياك حتى قرب ارتحالي وهذا الوداع فكن لما شئت اهلا اما للجود فتعطيني او للحرمان وقريب من معناه قول الآخر * حان الرحيل وقد اولينا حسنا * والآن احوج ما كنا الى زاد * وقال يمدح بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي

* فدتك الخيل وهي مسومات * * وبيض الهند وهي مجردات *

الغريب المسومات المعلمات بعلامات تعرف بها ومنه قوله تعالى مسومين بالفتح اى معلمين في قراءة اهل الكوفة ونافع وابن عامر والخيل المسومة هي المرعية ايضا والمعلمة ايضا المعنى انه يريد فدتك الخيل والسيوف البيض الهندية المجردة حتى تفنى وتبقى انت فاذا بقيت لنا بقي لنا الخير

ن مدحك * وصفتك في قواف سائرات * * وقد بقيت وإن كثرت صفات *

الاعراب جواب الشرط محذوف للعلم به وقد وقع معترضا بين الفعل وفاعله وتقدير الكلام وصفتك في قواف وان كثرت القوافي ما استوفيت وصفك وقد بقيت صفات لم اذكرها المعنى يريد اني لم ابلغ آخر وصفك ولا قدرت على ذلك وان كثرت اشعاري فيك فما استوفيت بعض صفاتك لان قصائدي لا تحيط بصفاتك

* أفاعيل الورى من قبل دهم * * وفعلك في فعالهم شيات *

الغريب الفعل الاسم من فعل يفعل والفعل بالفتح المصدر والاسم الفعل بالكسر وجمعه الفعال وجمعها الافاعيل والشية من الالوان ما خالف معظمه كالغرة في الادهم المعنى قال ابو الفتح افعالك تلوح لشهرتها كما تلوح الشية في الادهم وقال غيره افعال الناس من قبلك اسود بالقياس الى فعلك وفعلك يتميز من افعالهم كما يتميز الشية من لون الادهم وقيل بل تزين افعالك افعالهم كما تتزين الادهم بالغرة والتحجيل كقول حبيب * قوم اذا اسود الزمان توضحوا * فيه فغودر وهو منهم ابلق * ومعنى البيت منقول من قول حبيب ايضا * حتى لو ان الليالي صورت لغدت * افعاله الغر في آذانها شنفا *

وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران

* سرب محاسنه حرمت ذواتها * * داني الصفات بعيد موصوفاتها *

الاعراب الضمير في موصوفاتها عائد على الصفات وذواتها اضافة ذو وذوات الى الضمير لا يجيزه البصريون وانما اجازه المبرد وسرب خبر ابتداء محذوف تقديره هواي سرب الغريب السرب بالكسر القطعة من الظباء والوحش والقطا والسربة بالضم القطعة من هؤلاء المعنى يقول هواي سرب حرمته اي حيل بيني وبينه وهو داني الصفات لان وصفه قول وانا قادر عليه متى شئت الا ان الموصوف بهذه الصفة وهو السرب ويريد به الجماعة من النساء بعيد عني فالمعنى هذا السرب بعيد مني وذكره حاضر فمتى ما طلبت ذكره حضر قال

* أوفى فكنتُ اذا رميتُ بمقلتي * بشرًا رأيتُه أرقَّ من عبراتها *

الاعراب الضمير في عبراتها للمقلة وقال الواحدي لي يجوز للبشر ويريد بالعبرات عرقهن الذي يسيل منهن الغريب زوى الخوارزمي نشزا بالنون والزاي المعجمة وهو ما ارتفع من الارض والنشوز الارتفاع ومنه وانظر الى العظام كيف ننشزها في قراءة اهل الشام واهل الكوفة نرفع بعضها الى بعض وقوله اوفى اي اشرف من مكان عال والبشر جمع بشرة وهو ظاهر الجلد المعنى يقول اشرف علي هذا السرب من مكان عال ويجوز ان يكن اشرفن عليه من هوادجهن فيقول اذا وقع بصري على بشرتها رأيته ارق والطف من عبرات المقلة قال الواحدي على رواية الخوارزمي اذا نظرت الى النشز الذي اوفى الشرف عليه رأيته لطول البعد في صورة السراب والسراب ارق من العبرات * قال

* يستاقُ عيسَهم أنيني خلفها * تتوهَّمُ الزفراتِ زجرَ حُداتها *

الغريب يقال ساقها واستاقها والحداة جمع حاد كقاض وقضاة وهم الذين يسوقون الابل ويحدون لها يرتجزون لها ومن تفسير المعنى يقول الابل تظن كاذبا انيني وبدلا زفراتي لشدتها اصوات الحداة فتسرع في السير فساقها انيني وزفراتي لا اصوات الحداة * قال

* فكأنها شجرٌ بدت لكنها * شجرٌ جنيتُ المرَّ من ثمراتها *

المعنى يريد بهذا عادة العرب في تشبيهها الابل المراحلة عليها هوادجها بالنخل والشجر والسفن يريد فكان هذه العيس شجر بدا اي ظهر وقد جنيت المر من ثمره يريد انها لما سارت بالاحبة كانت سبب فراقهن هو المر الذي جنا منها وهو من قول ابي نواس * لا اذود الطير عن شجر * قد جنيت المر من ثمره *

* لا سرتِ من إبلٍ لَوَانّي فوقها * لَمَحَتْ حرارةُ مدمعي سماتها *

الاعراب قوله لواني حرك الواو الساكنة من لو بالهمزة وحذفها وهو كثير مستعمل في اشعارهم كبيت الحماسة * فمن انتم انا نسينا من انتم * وعليه قراءة ورش عن نافع حيث جاء مثل هذا كقوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا ومن احسن قولا ومن اصدق وحرارة مدمعي قال ابن جني يريد ذي مدمعي فحذف المضاف يعني الدمع لان المدمع مجرى الدمع في العين واللام في لمحت جواب لو الغريب سماتها جمع سمة وهي العلامة التي تكون في الابل المعنى يريد انه لو كان فوقها لمحت حرارة دموعه علاماتها لان دمع الحزن حار ودمع السرور بارد ومنه في الدعاء على الانسان اسخن الله عينه اي ابكاه وجلب وحزنا ثم دعا عليها فقال لا سرت من ابل لانها فرقت بينه وبين من يحب

* وحَمَلْتُ ما حُمِّلْتِ من هذي المها * وحَمَلْتِ ما حُمِّلْتُ من حسراتها *

المعنى كل هذا دعاء على الابل يقول حملت ما حملت من حسراتها وحملت انا ما حملت من هذه المها وهي بقر الوحش شبههن بالمها لحسن عيونهن * قال

* إني على شغفي بما في خُمْرها * لأعفُّ عمّا في سراويلاتها *

الغريب الخمر جمع خمار وهو ما تختمر به المرأة اي تغطي به راسها واصله التغطية ومنه سميت الخمر لانها تستر العقل وتخامره قال الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن والسراويل واحد السراويلات وهو مذكر ويؤنث قال سيبويه سراويل واحدة وهي اعجمية عربت فاشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وهي مصروفة في النكرة وان سميت بها رجلا لم تصرفها وكذلك ان حقرتها اسم رجل لانها مؤنث على اكثر من ثلاثة احرف مثل عناق ومن النحويين من لا يصرفها في النكرة ويزعم انها جمع سروال وسروالة وينشد * عليه من اللوم سروالة *

فليعش ذو رزق لمستعتب * ويحلني ان تركت منزلها يقول ابن [illegible] التي تركتها بعيد المرماة [illegible] الى يقرأ ويك
رامح * المعنى قال الصاحب بن عباد كانت الشعراء تصف المآزر تنزيها لالفاظها عما يستشنع حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح وكثير من العهر عندى احسن من هذا العفاف المجنون قال الواحدى قال العروضى سمعت ابا بكر الشعرانى يقول هذا مما عيره الصاحب بن عباد على المتنبى وانما قال المتنبى عما فى جرابها لانها وهو جمع سرباله وهو القميص وكذا رواه الخوارزمى يريد انى مع حبى لوجوههن اعف عن ابدانهن ومثله لنفطويه * اهوى النساء واهوى ان اجالسها * وليس لى فى خنا ما بيننا وطر *

* وترى الفُتوةَ والمُـــــروَّةَ والأُبوَّةَ في كُلِّ مَليحةٍ ضَرّاتها *

الاعراب من روى الفتوة وما بعدها بالرفع جعل الفعل للفتوة وما بعدها وكل مليحة مفعول ترى ومن رواه بنصب الفتوة وما بعدها ورفع كل مليحة جعل الفعل لكل مليحة يريد ان كل مليحة ترى فى هذه الخصال التي تمنعني من الخلوة بهن ضراتها وتكون ضراتها فى موضع الحال الغريب الفتى الكريم يقال هو فتى بين الفتوة وقد تفتى وتفاتى والجمع فتية وفتيان وفتو على فعول وفتى مثل عصى والابوة الآباء والاعمام والخؤولة قال ابو ذؤيب * لو كان مدحة حي انشرت احدا * احيى ابوتك الشم الاماديح * والمروة الانسانية ومن العرب من يشددها قال ابو زيد مرؤ الرجل صار ذا مروة فهو مرئي على فعيل وتمرأ تكلف المروة وقال ابن السكيت فلان يتمرأ بنا اى يطلب المروة بنقصنا وعيبنا المعنى يقول يمنعنى من الخلوة بهن الفتوة والابوة والمروة وقد فسر البيت بما بعده

* هُنَّ الثلاثُ المانِعاتِي لذَّتي * * في خلوَتي لا الخَوفُ مِن تَبِعاتِها *

المعنى يريد ان الفتوة وما ذكر من الثلاث التى تمنعه لا الخوف من تبعاتها قال الخطيب هذا شرف نعوذ بالله منه هذا نقله ابو الطيب من كلام الحكيم حيث يقول النفوس المتجوهرة تركت الشهوات البهيمية طبعا لا خوفا فنقله نقلا

قال

* ومَطالِبٍ فيها الهلاكُ أتَيتُها * * ثَبْتَ الجَنانِ كأنّني لم آتِها *

الاعراب رب حرف جر خفض قوله ومطالب بتقديره هذا عند البصريين وعندنا ان رب اسم وقد حملناها على كم لان كم للعدد والتكثير ورب للعدد والتقليل فكما ان كم اسم فهذه اسم ولست بحرف جر لانها خالفت حروف الجر فى اربعة اشياء انها تقع فى صدر الكلام وتقع متوسطة وانما دخلت رابطة بين الاسماء والافعال والثاني انها لا تعمل الا فى نكرة موصوفة وحروف الجر تعمل فى موصوفة وغير موصوفة والرابع انه لا يجوز عندنا ولا عندهم اظهار الفعل الذى تتعلق به وهذا على خلاف الحروف ويدل على انها ليست بحرف انها يدخلها الحذف قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا فقرأ عاصم ونافع ربما بالتخفيف وقد حذف منها حرف فى قراءتهما واحتج البصريون بانها لا يحسن فيها علامات الاسماء ولا الافعال وانما جاءت لمعنى فى غيرها كالحرف الغريب الجنان النفس والقلب ويقال ما على جنان الا ما ترى اى ما على ثوب يوارينى وجنان الليل ادلهمامه قال خفاف بن ندبة * ولولا جنان الليل ادرك ركبنا * بذى الرمث والارطي عياض بن ثابت * المعنى انه يصف نفسه بالشجاعة وانه لا يفزع من شئ يقول نلمى وقد انتهاكهو وان لم آتها لقوته وشدته وشجاعته

* ومَقانِبٍ بمَقانِبٍ غادَرْتُها * * أقواتَ وَحْشٍ كُنَّ من أقواتِها *

الغريب المقانب الواحد مقنب وهو الجماعة من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين المعنى يقول الجيش العظيم

فتركته قوتا للوحش بعد ما كانت الوحوش قوتا له يصيد ما يريد منها ويأكلها وتجمع الوحش على هاذه الفريسة في الكلام ما هو مدرج

* أقبلتها غرر الجياد كأنما * * أيدي بني عمران في جبهاتها *

الاعراب الضمير في اقبلتها للمقانب واقبلته الشيء اذا وجهته اليه **المعنى** اقبلت المقانب غرر الخيل الجياد جعلتها قبالتها قال الواحدي عنى بالايدي النعم وجرت العادة في جمع يد النعمة بالايادي وفي العضو الايدي واستعمل ابو الطيب هذه مكان هذه في الموضعين احدهما في هذا البيت والثاني في قوله فتل الايادي ربذات النعمة مجازا والشاعر يورد المجاز موارد الحقيقة وهذا المخلص من جيد المخالص واحسنها

* الثابتين فروسة كجلودها * * في ظهرها والطعن في لباتها *

الاعراب فروسة تمييز والثابتين في موضع خفض على النعت او البدل من بني عمران ويجوز ان يكون في موضع نصب على المدح ومن روى والطعن بالرفع قالوا واو الحال يثبتون في حال الطعن في صدورها ومن رواه بالخفض فمعناه يثبتون في ظهورها ثبوت الطعن تقديره كجلودها وكالطعن **المعنى** يريد انهم يثبتون في ظهورها ثبات جلودها عليها في حال يكون الطعن في صدورها يصفهم بالاقدام والشجاعة وقال ابن القطاع في قوله اقبلتها غرر الجياد يقول جعلتها تقبل غرر جيادها التي اوصلتهم الى اعدائهم وشفت صدورهم منهم فهذا ايدي بني عمران المعتادة التقبيل واقبلت الرجل يد فلان جعلته يقبلها

* العارفين بها كما عرفتهم * * والراكبين جدودهم اماتها *

الاعراب الراكبين جدودهم يحتمل ان يكون على قول من قال اكلوني البراغيث اي الذين ركبوا جدودهم امهاتها والوجه ان يكون الراكب جدودهم لو اتزن له ومعناه الذين ركب جدودهم كما تقول مررت بالقوم الميت اخوهم اي الذين مات اخوهم وقوله اماتها يقال امات فيما لا يعقل وقد يقال بالعكس فيهما **المعنى** قال الواحدي معنى البيت ان هذه الخيل تعرفهم ويعرفونها لانها من نتاجهم تناسلت عندهم فجدودهم كانوا يركبون امهات هذه الخيل وسياق الابيات فمله يدل على انه يصف خيل نفسه لا خيل بني عمران وهو قوله اقبلتها واذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى الا ان يدعي مدع انه قاتل على خيل الممدوح فانهم يقودون الخيل الى الشعراء قال ابن فورجة والذي عندي انه يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرفها الا من طال ممارسته لها والخيل تعرفهم ايضا لانهم فرسان وهذا الكلام ولم يوضح ما وقع به الاشكال وانما يزول الاشكال بان يقال الجياد اسم جنس يعني قوله غرر الجياد اراد جياد نفسه وبعده اراد جياد بني عمران والجياد تعم الخيلين جميعا قوله والراكبين جدودهم كانوا من ركاب الخيل يريد انهم عريقون في الفروسية طال ما ركبوا الخيل فهذه الخيل مما ركب جدودهم امهاتها ومنه اخذ المعنى قول ابي العلاء المعري * دا ابن الاولى غمز جرا الخيل ما عرفوا * اذ تعرف العرب زجرا الشاء والعكر *

* فكانها نتجت قياما تحتهم * * وكانهم ولدوا على صهواتها *

الغريب الصهوة مقعد الفارس ونتجت الناقة على ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا وقد نتجها اهلها نتجا قال الكميت * وقال المذمر للناتجين * متى ذمرت قبلي الارحل * وانتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال يعقوب اذا استبان حملها وكذلك الناقة فهي نتوج ولا يقال منتج **المعنى** يريد انه لشدة لعهم في الفروسية وطول مراسهم تكون الخيل كانها ولدت تحتهم وكانهم ولدوا عليها

* إِنَّ الكِرامَ بِلا كِرامٍ مِنهُمُ * مِثلُ القُلوبِ بِلا سُوَيداواتِها

المعنى يقول الكرام من الخيل اذا لم يكن عليها فرسان من هولاء الممدوحين كالقلب اذا لم يكن فيه سويداء.

* تِلكَ النُفوسُ الغالِباتُ عَلى العُلا * وَالمَجدُ يَغلِبُها عَلى شَهَواتِها *

المعنى يقول هم يغلبون الناس على العلى و يغلبهم المجد فيحول بينهم وبين ما يشتهون من الشهوات المركبة فى بنى آدم مما يشين و يعيب قال

* سُقِيَت مَنابِتُها الَّتي سَقَتِ الوَرى * بِيَدَي أَبي أَيّوبَ خَيرِ نَباتِها *

الاعراب الضمير فى نباتها يعود على المنابت والباء فى قوله بيدى متعلق بسقيت المعنى يروى بيدى وبندى بالنون لما جعلها منابت دعا لها بالسقيا وجعل ابا ايوب الممدوح خير نباتها يريد ان نفسه اشرف النفوس المذكورة وجعل النبات يسقى المنابت اغرابا فى الصنعة وتغلغلا وقلبا للعادة وقال ابو الفتح لا زال الله ظله عن اهله وذويه وقال ابن فورجة ليس الغرض ان يدعو لقومه بافضاله عليهم ولكن الغرض تعظيم شانه وعطائه كانه لو دعا ان يسقيهم الغيث كان دون سقيا ندى ابى ايوب ولما جعل قومه منابت دعا لهم بالسقيا لان المنابت محتاجة الى السقيا وهذا استعارة

* لَيسَ التَعَجُّبُ مِن مَواهِبِ مالِهِ * بَل مِن سَلامَتِها إِلى أَوقاتِها *

المعنى يقول لسنا نتعجب من كثرة عطاياه وانما نتعجب كيف سلمت من بذله وتفريقه الى وقت ما وهبها يريد انه ليس من عادته امساك شئ من ماله

* عَجَباً لَهُ حَفِظَ العِنانَ بِأَنمُلٍ * ما حِفظُها الأَشياءَ مِن عاداتِها *

المعنى يروى حفظ العنان بالاضافة ويروى حفظ على الماضى نتعجب منه عجبا كيف حفظ العنان باصابع ما عادتها تحفظ شيأ

* لَو مَرَّ يَركُضُ في سُطورِ كِتابَةٍ * أَحصى بِحافِرِ مُهرِهِ ميماتِها *

المعنى يصفه بالفروسية وان فرسه مطاوعة على ما كلفه وخص الميمات دون الغينات والعينات والفاآت والقافات مما له شكل لان الميم اشبه بحافر الفرس من حروف المعجم فذكر الميم من سائر الحروف تشبيه جاء به معترضا وهو من احسن التشبيه وقال الخطيب ليس يريد التشبيه وانما يصفه بالفروسية

* يَضَعُ السِنانَ بِحَيثُ شاءَ مُجاوِلاً * حَتّى مِنَ الآذانِ في أَخراتِها *

المعنى من روى مجاولا مفاعلا من الجولان ومن روى محاولا بالحاء فمن المحاولة وهى الطلب وهذا وصف له بالحذق والمعافة فى الطعن يقول من حذقه بالطعن يقدر ان يضع السنان فى ثقب الاذن

* تَكبو وَراءَكَ يا اِبنَ أَحمَدَ قُرَّحٌ * لَيسَت قَوائِمُهُنَّ مِن آلاتِها *

الاعراب من آلاتها الهاء عائدة على ورائك ووراء من الاضداد بمعنى خلفك وبمعنى امامك قال الله تعالى وكان وراءهم ملك اى امامهم الغريب القرح جمع قارح وجمع قارحة قوارح وهو ما اتى عليه خمس سنين وهو عندها يستكمل قوته وشدته والوراء يذكر ويؤنث وتصغيره وريئة بالهاء المعنى قال ابو الفتح لو تبعتك هذه القرح لكبت وراءك ولم تحملها قوائمها لصعوبة مسالكك وقال الواحدى يجوز ان تكون الهاء عائدة الى القرح اى انها اذا تبعتك لم تعنها قوائمها فلبست من آلاتها وهذا مثل يريد ان الكبار والفحول اذا راموا لحاقك فى مدى الكرم عثروا وكبوا ولم يلحقوك والمعنى ان سبيلك فى العلى تخفى على من تبعك فعثروان كان دونا كالقارح من الخيل وقال ابن القطاع المعنى ليست قوائم هذه الخيل من الالات وراءك اى ليست مما يكون خلفك فتطرد ك

* رِعَدُ الفَوارِسِ منكَ في أبدانِها * أجرى من العَسَلانِ في قَنَواتِها *

الغريب الرعد جمع رعدة والعسلان الاضطراب والقنوات جمع قناة المعنى يريد ان الارتعاد في ابدان الفوارس من خوفك اظهر واجرى من الاهتزاز في رماحهم

* لا خَلْقَ أسمحُ منكَ إلّا عارِفٌ * بكَ راءَ نفسَكَ لم يقُلْ لكَ هاتِها *

الإعراب قوله لا خلق ذهب البصريون الى ان النكرة التي مع لا مبنية على الفتح كقولك لا رجل في الدار ونظائره لا من رجل فلما تضمنت من من اللفظ وركبت مع لا تضمنت معنى الحرف فوجب ان يبنى وبنيت على حركة لان لها حالة تمكن قبل البناء وبنيت على الفتح لانه اخف الحركات وذهب اصحابنا الى انها نكرة معربة منصوبة بلا واحتجنا انه اكتفى بها عن الفعل لان التقدير في قولك لا رجل في الدار لا اجد رجلا فاكتفوا بلا من العامل كقولك ان قمت قمت وان لا فلا تقديره وان لم تقم فلا اقوم فلما اكتفوا بلا من الفعل العامل نصبوا النكرة به وحذفوا التنوين بناء على الاضافة ووجه آخر ان لا تكون بمعنى غير كقولك زيد لا عاقل ولا جاهل اي غير عاقل وغير جاهل فلما جاءت هنا بمعنى ليس نصبوا بها ليخرجوها من معنى غير الى معنى ليس ووجه آخر انما اعملوها النصب لانهم [illegible] ان يكون خبرها قبلها نصبوا بها من غير [illegible] من التغيير [illegible] وراء مقلوب رآى كما يقال ناء ونأى ومثله * عليل راء رؤيا فهو يهذي * بما قد راء منها في المنام * [illegible] فهي على فاعل في الماضي يقال هاتى يهاتي فهو مهات والمصدر المهاتاة [illegible] وللاثنين هاتيا وللجمع هاتوا وللمرأة هاتي باثبات الياء وللمرأتين هاتيا وللجمع هاتين المعنى يقول لا احد اسمح منك الا رجلا رآك فعرفك فلم يسألك بان يهب له نفسك ومثله * ولو لم يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله *

* غَلِتَ الذي حَسَبَ العُشورَ بآيةٍ * تَرتيلُكَ السوراتِ من آياتِها *

الغريب يقال غلت في الحساب خاصة وهو مثل غلط وهما من مخرج واحد والعشور اعشار القرآن [illegible] والتحسين وحسب يحسب من الحساب وحسب يحسب من الظن بفتح المستقبل وكسره [illegible] عاصم وابن عامر وحمزة يحسب في جميع القرآن بالفتح المعنى يقول [illegible] يحسب القرآن معجزة واحدة غلط فمن سمع ترتيلك القراءة وحسن تلاوتك [illegible] الاعجاز مثلها وجب ان [illegible] في القرآن معجز وترتيلك معجز فهما معجزان

* كَرَمٌ تَبَيَّنَ في كلامِكَ ماثِلاً * ويَبينُ عِتقُ الخَيلِ في أصواتِها *

الغريب العتق الكرم وعتقت فرس فلان تعتق عتقا اذا سبقت فنجت [illegible] الموصفه اذا طرد طريدة انجاها وعتق بها قال الهذلي * حامي الحقيقة [illegible] ولا وان * المعنى يقول اذا سمع احد كلامك عرف كرمك كما ان الفرس الكريم اذا صهل عرف [illegible] ان كلامه امر بالعطاء ووعد بالاحسان وما اشبه هذا وهو ما دل على كرمه قال

* أعْيَى زَوالُكَ عن مَحَلٍّ نِلْتَهُ * لا تَخرُجُ الأقمارُ من هالاتِها *

الغريب الهالة الدائرة التي حول القمر وجمع القمر وان كان في المعنى واحدا وذلك ان لكل شهر [illegible] قمر [illegible] الجمع ويجوز ان يكون لما كان في كل فصل من الفصول الاربعة يخرج الهلال في برج غير الذي يخرج فيه في الفصل الآخر فحسن الجمع المعنى يريد انك لا تزول عن شرفك ومحلك كما ان القمر لا يخرج عن هالته

فضرب مثلا واحسن في التشبيه وابدع لتشبيهه في ملازمة المرض والعرق بالعشق قال

* لا تعذل المرض الذى بك شائق * * انت الرجال وشائق علاتها *

الاعراب الرجال منصوب بشائق وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل والمعنى انك تشوق الرجال الى زيارتك وتشوق علاتها معها والتقدير انت شائق الرجال وعلاتها معهم المعنى شائق انت الى كل شيء ويقال شاقه كذا حمله على الشوق فانت شائق الى كل احد والمرض اذا اصابك غير ملوم في اصابتك لان كل الناس يشتاقون الى زيارتك لما يسمعون من اعاجيب اخبارك فتشوق الرجال الى قصدك وتشوق امراضها معها فقد شقت المرض حتى زارك فلا ينبغي لنا ان نشكوه ونعذله لانه اشتاق الى زيارتك وذلك انه كان مرض ودخل عليه بعد حده بهذه القصيدة والبيت فلق السلك

* فاذا نوت سفرا اليك سبقتها * * فاضفت قبل مضافها حالاتها *

الاعراب الضمير في سبقتها ومضافها وحالاتها راجع الى الرجال المعنى يقول اذا اراد الرجال سفرا اليك سبقتها باضافة احوالها قبل اضافتك اياها وانما يريد اقامة العذر للمرض الذى نزل به قال ابن فورجة الناس يروون سبقتها بالتاء والصواب بالنون لان المعنى اذا نوت الرجال السفر اليك سبقت العلات الرجال وجاءتك قبلها ويصح بالتاء على تمحل وهو ان يقال سبقت اضافتها باضافة حالاتها فيكون من باب حذف المضاف ويريد بالحالات حالات مرضهم الذى ذكره وقال ابن القطاع معناه اذا نوت الرجال سفرا اليك اعددت لها امورا فكانك ضيفت احوالها قبل نزولها بك

* ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا * ما عذرها في تركها خيراتها *

يقال حمى وحمة والمعنى يريد ان جسمك خير الاجسام فلا عذر للحمى في تركه وهو افضل الاجسام وهي محلها الاجسام

* اعجبتها شرفا فطال وقوفها * * لتامل الاعضاء لا لاذاتها *

المعنى يريد ان الحمى لما رأت منك الشرف والكرم والخصال المحمودة اعجبتها فاقامت في بدنك لتامل اعضائك المشتملة على تلك الخصال المحمودة لا لانها تريد ان تؤذيك والاذاة مصدر آذى باذى اذى واذاة قال

* وبذلت ما عشقته نفسك كله * * حتى بذلت لهذه صحاتها *

المعنى يقول ما من شيء عشقته الا بذلته حتى بذلت جسمك لهذه العلة يريد انك لا تمسك شيئا بل بذول تبذل كل شيء تحبه

* حق الكواكب ان تزورك من عل * * وتعودك الآساد من غاباتها *

المعنى يريد حق النجوم ان تزورك من علواء من فوقك لانك مضاهيها في العلو والشرف وكذلك الآساد لانها تشبهك في الشجاعة

* والجن من ستراتها والوحش من * * فلواتها والطير من وكناتها *

الاعراب الجن رفع على عطفه على الآساد ورواه بعضهم بالخفض فيكون عطفا على الكواكب الغريب السترات جمع سترة والوكنات جمع وكنة وهي اسم لكل عش ووكر وهي مواضع الطير والوكن بالفتح عش الطائر في جبل او جدار والوكر مثله وقال الاصمعي الوكن مأوى الطير في غير عش والوكر بالراء ما كان في عش وقال ابو عمرو الوكنة والاكنة بالضم مواقع الطير حيث ما وقعت والجمع وكنات ووكنات ووكن كركبة وركب ووكن الطائر بيضه يكنه وكنا اى حضنه وتوكن اى تمكن المعنى يريد ان الاجناس كلها من الحيوان تتألم لالمك لعموم نفعك لها ولو انها تقدر على المجيء الى زيارتك لجاءتك عائدة لك

* ذكر الانام لنا فكان قصيدة * * كنت البديع الفرد من ابياتها *

المعنى يريد ان الانام كلهم اذا ذكرت مناقبهم مع مناقبكم كانت مناقبكم تزين الدهر واهله كان البيت البديع في القصيدة يزينها وهو مثل هذا البيت لانه بيت بديع في جنسه ومعناه

* في الناس امثلة تدور حيوتها * كمماتها ومماتها كحيوتها *

الاعراب تدور صفة لامثلة وحيوتها ابتداء والكاف في قوله كمماتها في موضع رفع لانه خبر المبتدأ الغريب امثلة جمع مثال المعنى يريد انهم اشباه الناس وليسوا اناسا ولا خير فيهم فلا فرق بين حياتهم ومماتهم وقوله تدور تنتقل من حال الى حال

قال

* هبت النكاح حذار نسل مثلها * حتى وفرت على النساء بناتها *

المعنى يقول خفت ان اتزوج والتمس الاولاد فارزق نسلا مثل هولاء الامثال المذمومة فتركت النساء ولم اتزوجهن فبقيت البنات مع امهاتهن

قال

* فاليوم صرت الى الذى لو انه * ملك البرية لا ستقل هباتها *

الغريب البرية الخلق واصله الهمز والجمع البرايا والبريات وقد همز البرية نافع وابن ذكوان في رواية عن ابن عامر وقال الفراء البرية ان اخذت من البرى وهو التراب فاصله غير الهمز تقول براه الله يبروه بروا اى خلقه والهبات جمع هبة المعنى يقول لو كانت البرية كلها مملوكين له ثم وهبهم لاستقل هباتها ومن روى وهبه البرية يريد انه لو عم البرية بالعطايا لاستقلها

* مسترخص نظر اليه بما به * نظرت وعثرة رجله بدياتها *

الاعراب مسترخص خبرا بتداء محذوف ونظر فاعل مسترخص ويجوز ان يكون نظرا بتداء وخبره مسترخص ويكون التقدير نظر البرية اليه مسترخص باعينها وبما به متعلق بمسترخص المعنى يعني يريد لو اشترت البرية وهي الخلائق نظرا اليه باعينها لكان رخيصا فالنظر اليه رخيص بالاعين التى تنظر بها وقوله وعثرة رجله اكرم من ديات البرية ويروى عثير رجله اى غبار رجله قافية الجيم وقال يمدح سيف الدولة وهو يسايره

* لهذا اليوم بعد غد اريج * ونار في العدو لها اجيج *

الغريب الاريج والارج الريح الطيبة والاجيج تلهب النار وقد اجت توج اجيجا واججتها فتاججت وائتجت اتقدت والاجوج المضيء قاله ابو عمرو وانشد لابى رقيب يصف برقا * اعركمصباح اليهود اجوج المعنى يقول انه سيكون لهذا اليوم الذى سرت فيه اخبارا طيبة تنشر في الناس وكنى بالنار عن تلهب الحرب قال ابو الفتح ياتي خبر طيب يسر المسلمين ويسوء المشركين

* تبيت به الحواصن آمنات * ويسلم في مسالكها الحجيج *

الاعراب من روى تبيت به فالضمير للفعل او الاجيج ومن روى بها اراد للفعلة او للنار ومن روى وتسلم بالتاء المثناة فوقها اراد جماعات الحجاج ومن روى بالياء ذكر على اللفظ وانث الضمير للمعنى اراد الجماعات الغريب الحواصن العفايف من النساء ومن روى الحواضر اراد نساء اهل الحضر وروى الحواضن بالنون وهي اللاتي في حضانة اولادهن والحجيج الحجاج وهو جمع الحاج كما يقال للغزاة غزى وللعادين على القدامهم عدى المعنى يقول العفائف من النساء قد امن من السبي ومن الحواصن جمع حاصنة والحجاج سالمون في مسالكهم بتدبيرك سلكها ونصرك عليهم

* فلا زالت عداتك حيث كانت * فرائس أيها الأسد المهيج *

الغريب المهيج هو الذي هاجه غيره المعنى انه لما ذكر الاسد استعار له الفريسة فقال لا زالت عداتك ايها الاسد فرايس لك حيث كانت من البلاد

* عرفتك والصفوف معبّآت * وانت بغير سيفك لا تعيج *

الغريب عبأت الجيش بالهمز عن ابي زيد وابن الاعرابي وعبيت الجيش بغير همز وقوله لا تعيج اى ما تبالي يقال ما عجت بكلامه اى ما باليت وبنو اسد يقولون ما اعوج بكلامه اى ما التفت اليه اخذ من عجت الناقة وقال ابن الانباري ما عجت بالشيء اى لم ارض به وفلان ما يعوج على شيء اى ما يرجع المعنى انه كان مع سيف الدولة في بلد الروم فالتفت فرأى سيف الدولة خارجا من الصفوف يديرر محه فعرفه ويريد انك لا تعبق بغير سيفك اى لا تعتمد الا الى سيفك ولا تبالي بغيرك ولا تكترث به وهذه اشارة الى قلة حفله بجنوده وتعبيته قال الواحدي وقد روى الناس وانت بغير سيرك وهو تصحيف لا وجه له ولا معنى

* ووجه البحر يعرف من بعيد * اذا يسجو فكيف اذا يموج *

الغريب يسجو يسكن ويدوم وقوله والليل اذا سجى اى اذا دام وسكن ومنه البحر الساجي قال الاعشى * فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم * وبحرك ساج لا يواري الدعامصا * وطرف ساج وسجيت الميت اذا طرحت عليه ثوبا المعنى يريد ان البحر يعرف اذا كان ساكنا فكيف اذا ماج وتحرك وضرب هذا له مثلا لما رآه وهو يديرر محه فجعله كالبحر المائج

* بأرض تهلك الأشواط فيها * اذا ملئت من الركض الفروج *

الغريب الاشواط جمع شوط وهو المطلق من العدو والفروج ما بين القوائم المعنى يريد بارض واسعة يتلاشى فيها السير وان كانت شديدة تملأ ما بين القوائم عدوا

* تحاول نفس ملك الروم فيها * فتفديه رعيته العلوج *

الاعراب الضمير في فيها عائد الى الارض الغريب العلوج جمع علج وهو الرجل من كفار العجم وجمعه علوج واعلاج وعلجة ومعلوجاء والعلج العير المعنى تريد ان تاخذ نفس ملك الروم فتفديه اصحابه العلوج فتقتلهم وتستاصلهم

وقال

* أبا لغمرات توعدنا النصارى * ونحن نجومها وهي البروج *

الغريب الغمرات الشدائد واحدها غمرة واستعار البروج لما ذكر النجوم والبروج اثنا عشر برجا اولها الحمل ثم الثور ثم الجوزاء ثم السرطان ثم الاسد ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجدي ثم الدلو ثم الحوت والنجوم السيارة سبعة لكل نجم برجان الا الشمس والقمر فلكل واحد منهما برج واحد للمريخ الحمل والعقرب وللزهرة الثور والميزان ولعطارد الجوزاء والسنبلة وللقمر السرطان وللشمس الاسد وللمشتري القوس والحوت ولزحل الجدي والدلو المعنى يريد انا في الحروب بمنزلة هذه النجوم في ابراجها لا تنفك عنها لانها لنا كالبيوت كان هذه المنازل بيوت لهذه النجوم وقال الواحدي يهددنا النصارى بالحروب ونحن ابناؤها لا ننفك عنها كالنجوم لا تنفك عن منازلها

* وفينا السيف حملته صدوق * اذا لاقى وغارته لجوج *

المعنى يريد بالسيف سيف الدولة عرفه بلام التعريف يقول اذا حمل صدق في حملته ولم يتاخر لشجاعته واذا

اغار لجت به غارته ودامت فلا يرجع حتى يستاصلهم

* نُعَوِّذُهُ من الأعيانِ بأساً * * ويكثُرُ بالدعاءِ له الشجيعُ *

الاعراب بأساً انتصب لانه مفعول لاجله ويجوز نصبه على المصدر اي نخاف عليه خوفاً قال ابن جني باساً من قولهم لا باس عليك اي لا خوف وقال ابن فورجة يكون البأس هنا للشدة والشجاعة فيكون مفعولاً كما يقال نعوذ بالله حسناً اي لحسنه المعنى نعيذه بالله خوفاً عليه من العيون والاعيان اراد بها ههنا جمع عين قال يزيد بن عبد المدان * ولكنني أعلقتها خسية والشجاعة * دلاص كاعيان الجراد المنظم * قال

* رَضِينا والدُّمُسْتُقُ غيرُ راضٍ * * بما حَكَمَ القواضِبُ والوَشِيجُ *

الاعراب عطف على الضمير بغير توكيد وهو جائز عندنا وحجتنا ما جاء في الكتاب العزيز وفي اشعار العرب فمما جاء في الكتاب العزيز قوله تعالى ذو مرة فاستوى وهو بالافق فاستوى جبريل ومحمد عليهما الصلوة والسلام فعطف على الضمير المستكن في استوى فدل على جوازه وقال الشاعر * قلت اذ اقبلت وزهر تهادى * كنعاج الملا تعسفن رملا * فعطف على الضمير المرفوع في اقبلت وقال الاخر * ورجا الاخيطل من سفاهة رأيه * ما لم يكن وأب له لينالا * فعطف وأب على الضمير المرفوع في يكون فدل على جوازه وحجة البصريين انهم قالوا لا يخلوا اما ان يكون مقدراً في الفعل او ملفوظاً به فان كان مقدراً نحو قام وزيد فكانه عطف اسماً على فعل وان كان ملفوظاً به نحو قمت وزيد فالتاء تنزل منزلة الجزء من الفعل فصار كعطف الاسم على جزء الفعل قال ابن جني اعمل الفعل الثاني وهو اسم الفاعل راض ولو اعمل الاول لقال غير راض به الغريب القواضب جمع قاضب وهو السيف القاطع الوشيج الرماح ووشجت العروق اشتبكت والواشجة العروق المشتبكة والواشجة الرحم المشتبكة وقد وشجت به قرابة فلان والاسم الوشج والوشيجة ليف يفتل ثم يشد بين خشبتين ينقل عليهما السنبل المحصود المعنى يقول رضينا نحن بحكم السيوف والرماح ولم يرض الدمستق بذلك لانها حكمت عليه بالهزيمة والادبار وحكمت لنا بالغلبة والظفر فرضينا بذلك ولم يرض هو *

* فإنْ يُقدِمْ فقد زُرْنا سَمَنْدُو * * وإنْ يُحجِمْ فموعِدُنا الخَليجُ * ن فموعدنا

الغريب سمندو هي من بلاد الروم في اولها والخليج نهر عند قسطنطينية قال ابن جني سألته لم تعرب سمندو وهو اسم اعجمي فقال اعربتها لم تعرف المعنى يقول ان قدم علينا واستقبلنا بالحرب فقد قصدنا بلاده وان احجم اي تاخر وهرب لقيناه بالخليج وهو اقصى بلاده حرف الحاء وقال وقد تاخر مدحه عنه فتعتب عليه

* بإذني ابتسامٍ منك تَحيَى القرائحُ * * وتقوى من الجسمِ الضعيفِ الجوارحُ *

الغريب القرائح جمع قريحة وهي الطبيعة وفلان جيد الطبيعة اذا كان ذكي الطبع وجيد القريحة اذا كان له نظر وفهم ومعرفة والجوارح جمع جارحة وهذه القطعة من الطويل الثاني والقافية متدارك المعنى يقول اذا ابتسمت الى انسان انشرح صدره وحيي طبعه وقويت جوارحه وان كان ضعيف الجسم لانه ناله فرح والفرح يقوي الجسم والقلب وقيل القريحة خالص الغريزة من قولهم ماء قراح اي خالص وقريحة البئر اول ما يخرج من مائها ورجل قرحان اذا لم يصبه جدري ولا طاعون يريد خالص الجسد والجوارح اليدان والرجلان والعينان والفم والاذن لان اصل الجرح الاكتساب والاكتساب يقع بهذه الجوارح من مأثم وغيره والجوارح الكواسر التي تجرح الصيد وغيرها ومنه قوله تعالى وما علمتم من الجوارح

* ومَنْ ذا الذي يَقضي حُقوقَكَ كلَّها * * ومَنْ ذا الذي يُرضي سِوى مَنْ تُسامِحُ *

المعنى يقول لا يقدر احد على القيام بشكر قولك لانها كثيرة على الناس ومن فعلك فضلا عن القليل فقد تعوّدت منك التجاوز والكرم تسامحه وتساهله

* وقد تقبل العذر الخفيّ تكرّما * فما بال عذري واقفا وهو واضح *

الاعراب تكرما مفعول من اجله وواقفا حال المعنى يريد انك لكرمك تقبل العذر الخفي فما بال عذري وهو واضح واقفا لا يلتفت اليه وهذا من الاعتذار الجيد قال

* وانّ محالا اذ بك العيش ان ارى * وجسمك معتلّ وجسمي سالم *

الاعراب جعل اسم ان نكرة ضرورة لانها تدخل على المبتدأ والخبر ولا يجوز ان يكون المبتدأ نكرة الا في مواضع معروفة ليست هذه منها المعنى يقول اذا كان عيشنا بك وحياتنا بحياتك فمن المحال ان تعتل ولا نشاركك في علتك لانك انت الحياة لنا والعيش وهو مأخوذ من قول حبيب * وان تجد علة نعم بها * حتى ترانا نعاد في مرضه * وقال يمدح

* وما كان تركي الشعر الا لانه * يقصّر عن وصف الامير المدائح *

المعنى يقول ما تركت الشعر وتأخرت عن مدحه الا لان المدائح فيه وان كثرت تقصر عن بعض وصفه فلهذا تركت المدح بعجز والبه عن تأخره عن مدحه وقال لرجل بلغه عن قوم كلام

* أنا عين المسوّد الجحجاح * هيّجتني كلابكم بالنّباح *

الغريب المسود الذي جعله الناس مسودا يسود هم فهو سيد قومه والجحجاح السيد العظيم والجمع الجحاجيح وقال صاحب الصحاح الجمع جحاجح وانشد * ماذا ببدر فالعقنقل * من مرازبة جحاجح * قال ابو محمد عبد الله بن بري النحوي في رده على الجوهري بل الجمع الجحاجيح وانما حذف الشاعر الياء من الجحاجيح ضرورة وقال الجوهري جمع الجحاجح جحاجحة وان شئت جحاجح والهاء عوض من الياء المحذوفة ولا بد منها او من الياء ولا يجتمعان المعنى يريد انا رتني سفهاؤكم واغضبني وا سماعهم كلامهم كلابا معي كلامهم نباحا ويروى هجّنتني من الهجنة اي نسبتني الى الهجنة ويدل على هذه الرواية قوله بعده

* ايكون الهجان غير هجان * ام يكون الصراح غير صراح *

الغريب الهجان من الابل البيض قال عمرو بن كلثوم * ذراعي حرة ادماء بكر * هجان اللون لم تقرأ جنينا * ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وربما قالوا هجائن قال ابن احمر * كان على الجمال اوان حفت * هجاين من نعاج اراق عينا * وارض هجان طيبة التراب وامرأة هجان كريمة قال الشاعر * واذا قيل من هجان قريش * كنت انت الفتى وانت الهجان * المعنى يقول كريم النسب لا يكون غير كريم النسب وغير خالص النسب يريد بذلك ان هجو الهاجي لا يؤثر فيه لانه ذكر في البيت الاول شكواه من السفهاء واللئام وذكر في هذا البيت ان سفههم وبهتهم لا يقدح في نسبه ولا يغيره

* جهلوني وان عمرت قليلا * نسبتني لهم صدور الرماح * ن روس

المعنى يريد بهذا التهدد لهم يقول هم جهلوني وجهلوا قدري واصلي فان عشت لهم عرفتني لهم الرماح اي الرماح تعرفهم نسبي وقال الواحدي يحتمل انه اراد اذا طاعنتهم وراوا حسن بلائي اهتدوا بذلك على كرم نسبي

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

* جللا كما بي فليك التبريح * أغذاء ذا الرشأ الاغن الشيح *

الا ضرا نب فاليك حذف النون لسكونها وسكون التاء في التبريح ولم يكن حذفها كحذفها من قوله ولم تك هيئا وقوله * لم يك شيئا يا الهي قبلكا * لانها قد ضارعت بالمخرج والسكون حروف المد فحذفت كما تحذفن وهي هنا في قول المتنبي قوية بالحركة ولكنه لم يعتد بالحركة في النون لما كانت غير لازمة ضرورة ومثله * لم يك الحق سوى ان هاجه * رسم دار قد تعفت بالمور * وقد حذفت النون من لكن في الشعر ضرورة وقد حذف منها نون اخر انشد سيبويه * فلست بآتيه ولا استطيعه * ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل * واذا جاز حذف النون من هذا جاز ان تحذف من قولك فلبانت التباريح وفيه قبح لانه حذف مع الادغام وهو غريب جدا لان من قال في بني الحارث بلحارث لم يقل في بني النجار بنجار وجللا خبر كان مقدم عليها الغريب التبريح الشدة يقال برح بي الامر ويقال لقيت منه برحا برحا اي شدة واذى قال الشاعر * اجدك هذا عمرك الله كلما * دعاك الهوى برح لعينيك بارح * ولقيت بنات برح ولقيت منه البرحين والبرحين بضم الباء وكسرها اي الشدائد والدواهي والجلل الامر العظيم يقع على الكبير والصغير لانه من الاضداد وهو ههنا الامر العظيم والرشأ ولد الظبية والاغن الذي في صوته غنة وهو صوت من الخيشوم والاغن الذي يتكلم من قبل خياشيمه وواد اغن كثير العشب لانه اذا كان كذلك الفته الذباب وفي اصواتها غنة ومنه قيل للقرية الكثيرة الاهل والعشب غناء واما قولهم واد مغن فهو الذي صار فيه صوت الذباب ولا يكون الذباب الا في واد مخصب معشب واغن السقاء اذا امتلأ ماء واغن الوادي فهو مغن المعنى يريد انه من كان في شدة فلم يكن كانا عليه تعظيما لما هو فيه من الشدة وتم الكلام ههنا ثم استانف قولا اخر متعجبا من حسن المشبه اي كانه ظبي في حسنه ووقع الشك لوقوع الاشتباه كقول قيس * فعيناك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك دقيق * وقوله اغذاء ذا استفهام معناه الانكار يريد ان الرشأ الذي يهواه انسي لا وحشي فيغتذي بالشيح وقال ابو الفتح المصراعان متباينان لذلك افرد كل واحد بمعنى وقال اصحاب المعاني قد يفعل الشاعر مثل هذا في التشبيب خاصة ليدل بها على ولهه وشغله عن تقويم خطابه كقول جران العود * يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي * والعقل متله والقلب مشغول * ثم استمرت الى نضوي لابعثه * اثر الحدوج الغوادي وهو معقول * يريد انه لشغل قلبه لم يدر كيف يرحل ولم يدر ان بعيره معقول وفي كلامه ما يدل على ولهه مما ذكر من حاله وعلى هذا يحمل قول زهير * قف بالديار التي لم يعفها القدم * ثم قال * بلى وغيرها الارواح والديم * وقال القاضي بين المصراعين اتصال لطيف وهو انه لما اخبر عن عظم تبريحه بين ان الذي اورثه ذلك هو الرشأ الذي شكله على شكل الغزلان في غذائه وزاده ابن فورجه بيانا فقال لم يرد بها غذاء هذا الرشأ الا القلوب واراد ان العشاق يهزلها ويمرضها ويبرح بها وقد صرح بعضهم بهذا المعنى فقال * يرعى القلوب وترتعي الغزلان في البيداء شيحه * وكان ابا الطيب قال لكن تبريح الهوا عظيما مثل ما حل بي انظروا من فعل بي هذا الفعل غذاؤه الشيح ما غذاؤه الا قلوب العشاق

* لَعِبَتْ بِمِشْيَتِهِ الشَّمُولُ وَجَرَّدَتْ * صَنَمًا مِنَ الأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ *

الغريب الشمول الخمر سميت بذلك لانها تشمل براتحتها وقيل شبهت بالشمال من الريح لانها تعطف بالالباب كما تعطف الشمال ورجل مشمول الخلائق اي محمودها ماخوذ من شمول الراح ومشمول الخلائق مذمومها ماخوذ من الشمال من الريح لانهم لا يحمدونها لانها تفرق السحاب والصنم واحد الاصنام يقال انه معرب شمن وهو الوثن المعنى يريد انه تمايل كمشية السكران وغيرت الخمر مشيته وزادت في حسنه كانه صنم لولا انه ذو روح وجردت عنه ثيابه اي ازالت ثيابه عنه قاله الخطيب وقال غيره جردته من شبه الناس حتى اشبه الصنم ونظر فيه الى قول ديك الجن * ظا

بابك يا ابن الفتح روضها * فتأخذ من آلك امثلة لعمرك زمنا

* ما بالُهُ لاحظتُهُ فتضرَّجتْ * وَجَناتُهُ وفؤاديَ المجروحُ *

الغريب تضرجت احمرت خجلا واصله من التضرج اذا انشق كانه قال انضرج اي انشق جلده فظهر الدم المعنى يكون فؤادي المجروح لا نظرته فما باله تضرجت بالدم وجناته ولم يجرحها شيء وانما المجروح فؤادي وهو من قول كشاجم * اراه يدمي خده وهو جارحي * بعينيه والمجروح اولى بان يدمي *

* ورمى وما رمتا يداه فصابني * سهمٌ يعذِّبُ والسهامُ تريحُ *

الغريب صاب السهم يصوب صيبوبة اي قصد وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة في اصابه وفي المثل مع الخواطئ سهم صائب المعنى يريد انه اصابه بعينيه ولم يصبه بيده وقوله رمتا يداه الوجه ان يقول رمت يداه ولكنه على لغة من قال قاما اخواك ومثل هذا قراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما والمعنى انه يريد ان عينيه رمتا ولم ترم يداه سهما يعذب ومن عادة السهم يقتل فيريح المقتول وهذا السهم لم يرح وانما يعذب الذي اصابه فهو لا ميت ولا حي بل هو معذب

* قُرُبَ المزارُ ولا مزارَ وانما * يغدو الجنانُ فنلتقي ويروحُ *

الغريب الجنان القلب ويقال ما على جنان الا ما ترى اي ثوب وجنان الليل ادلهمامه قال خفاف ابن ندبة * و لولا جنان الليل ادرك ركبنا * بذي الرمث والارطي عياض بن ثابت المعنى يقول نلتقي بالقلوب لا بالاجسام وان قرب المزار فلا مزار على الحقيقة ويغدو الجنان اي يغدو القلب اليه ويروح اي يتذكره فيتصور في القلب فكانا قد التقينا وهذا من قول ابن المعتز * انا على البعاد والتفرق * لنلتقي بالذكر ان لم نلتق * ومثل هذا الروبة * اني وان لم ترني كانني * اراك بالغيب وان لم ترني * واحسن في هذا المعنى ابو الطيب على من قبله بقوله * لنا ولاهله ابدا قلوب * تلاقى في جسوم ما تلاقى *

قال

* وفشتْ سرائرُنا اليك وشفَّنا * تعريضُنا فبدا لك التصريحُ *

المعنى قال ابو الفتح ظهرت سرائرنا وشفنا نقصنا يريد لما عرضنا لك بهواك قام مقام التصريح منا لك ويجوز عرضنا لك مودتك فصرحت بالهجر ويجوز لما جهدنا بالتعريض اضطررنا الى التصريح فانهتك الستر وهي اقوى الاحتمالات انتهى كلامه قال الواحدي لم يقع ابو الفتح على حقيقة المعنى وقد ذكر في هذا اوجها فاسدة وانما حقيقة المعنى كتماننا نقصنا وهزلنا فصار النحول صريح المقال يريد انه استدل بالنحول على ما في القلب من الحب فقام ذلك مقام التصريح لو صرحنا

* لما تقطعت الحمولُ تقطعتْ * نفسي أسًى فكأنهنَّ طُلُوحُ *

الغريب الحمول الاحمال على الابل ويريد بها الابل التي حملتها والطلوح جمع طلح وقيل جمع طليحة مثل بدرة وبدر والاسى الحزن المعنى يقول لما تفرقت الحمول سائرة تقطعت نفسي وجدا وحزنا وشبهها بالاشجار ومن عادة العرب ان تشبه الابل وعليها الهوادج بالاشجار وقال الخوارزمي الطلح شجر له شوك واحدته طلحة شبه الحمول بذلك

* وجلا الوداعُ من الحبيب محاسنًا * حسنُ العزاءِ وقد جُلين قبيحُ *

الاعراب ادخل من المفعول او لمحاسنه فعلية والتقدير وحسن العزاء قبيح وقد جلين المحاسن المعنى يريد ان الوداع كشف محاسن الحبيب من المحاسن التي يمكن ان تظهر حتى قبح الصبر عندها وهذا كقول المتنبي * والصبر يحمد في المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم * وقال تميم بن مالك * اجعلنا وجدي عليك بهين * ولا الصبران اعطيته

جميل * وكقول حبيب * وقد كان يدعي لابس الصبر حازما * فاصبح يدعى حازما حين يجزع * واحسن وزاد على الجماعة ابو الطيب بقوله * اجد الجفاء على سواك مروة * والصبر الا عن نواك جميلا *

* فَيَدٌ مُسَلِّمَةٌ وَطَرْفٌ شاخِصٌ * وحَشًا يَذُوبُ ومَدْمَعٌ مسفوحُ *

الغريب اراد باليد مع الدمع يقول لو ترانا عند الوداع ونحن في حال لرحمتنا اليد تشير بالسلام والطرف شاخص الى وجه المودع والقلب ذائب حزنا من الم الفراق والدمع مصبوب وهذا التقسيم حسن

* يَجِدُ الحَمامُ ولو كَوَجْدِي لانْبَرَى * شَجَرُ الأراكِ مع الحَمامِ يَنُوحُ *

الغريب انبرى اندفع واعترض واخذ المعنى يريد ان الحمام عند فقد الفه لو وجد كوجدي لاخذ شجر الاراك ينوح معه على النوح والبكاء رحمة له ورقة واعانة على النوح لكنه لم يجد كوجدي

* وَأَمَقَّ لو خَدَتِ الشَّمالُ براكِبٍ * في عَرْضِه لأَناخَ وهي طَلِيحُ *

الغريب الامق الطويل وفرس امق اي طويل والوخد ضرب من السير ويريد هنا اسرعت والطليح المعيى وطلح البعير اعيى فهو طليح واطلحته انا حسرته وناقة طليح اسفار اذا جهدها السير واعرلها وابل طلح وطلائح والطالح بالكسر المعيى من الابل وغيرها يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع طلاح قال الحطيئة يصف ابلا وراعيها * اذا نام طلح اشعث الراس خلفها * هداه لها انقاسها وزفيرها * المعنى يقول في وصف بلد طويل لو اسرعت ريح الشمال في ذلك البلد وعليها راكب لاناخ الراكب والشمال طليح اي معيبة وهذا من باب المبالغة اذ كانت الريح تعيى فيه فكيف الانسان وذكر العرض ليدل على السعة لانه اقل في العرف من الطول في كل شيء كقوله تعالى عرضها السموات والارض

* نازَعْتُه قُلُصَ الرِّكابِ ورَكْبُها * خَوْفَ الهَلاكِ حُداهُمُ التَّسْبِيحُ *

الاعراب ركبها مبتدأ خبره محذوف دل عليه التسبيح والتقدير وركبها الضمير عائد الى القلص مسبحون وخوف الهلاك مفعول لاجله وفي موضع الحال وحداهم التسبيح مبتدأ وخبر الغريب قلص الركاب هي الفتية من الابل المعنى قال ابن جنى نازعته اخذت منه يقطعني اياه واعطيته مانال من الركاب قال الواحدي وليس المعنى على ما قال لان المتنازع فيه هو العلص والبلد يفنيها وياخذ منها والمعنى انى احب افناءها والبلد يحب افناءها بالمنازعة فيها كقول الاعشي * نازعتهم قضب الريحان متكئا * اي اخذت منهم واعطيتهم وهم اخذوا مني واعطوني ومعنى البيت انهم من خوفهم كانوا يسبحون الله من هول الطريق ومشقتها وكان التسبيح بدل الحداء يتبركون بالتسبيح ويرجون بها النجاة

* لَوْلا الأَميرُ مُساوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ * ما جُشِّمَتْ خَطَرًا ورُدَّ نَصِيحُ *

الاعراب لولا الاميرا الامير مرتفع بالابتداء عند البصريين وعندنا ان الاسم مرفوع بها لانها نائبة عن الفعل الذي لو وقع هو رفع الاسم كا تقول لولا زيد لجئت تقديره لولم يمنعني الا انهم حذفوا الفعل تخفيفا وزادوا الا على لو فصارا بمنزلة حرف واحد كقولهم اما انت منطلقا انطلقت معك تقديره ان كنت منطلقا انطلقت معك قال الشاعر * اباخراشة اما انت ذا نفر * فان قومي لم تاكلهم الضبع * اي ان كنت ذا نفر فحذف الفعل وزاد ماعوضا عنه والذي يدل على انها عوض عن الفعل انه لا يجوز ذكر الفعل معها لئلا يجمع بين العوض والمعوض وكقولهم اما لا فافعل هذا التقدير ان لم تفعل ما يازمك فافعل هذا فحذف الفعل لكثرة الاستعمال وزادت ما على ان عوضا عنه فصارت بمنزلة حرف واحد ويجوز امالتها لانها صارت عوضا عن الفعل كا مالوا بلى ويا في النداء والشواهد

كثيرة على ان الفعل بعد ما حذف وقد اكتفى الاسم بلولا ويدل على ان الاسم بعدها يرتفع بالابتداء انها اذا وقع بعدها ان انفتحت كقولك لولا ان زيدا منعني قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين ولو كانت في موضع الابتداء لوجب ان تكسر فلما انفتحت دل على صحة قولنا وحجة البصريين انه يرتفع بالابتداء دون لولا لان الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصا ولولا لا تختص بالاسم دون الفعل وقد تختص بالفعل والاسم قال الشاعر * لا درّ درّك اني قد رميتهم * لولا حددت ولا عذرى لمحدود * ونحن نقول ان هذا البيت يريد لولا اني حددت فصارت مختصا بالاسم دون الفعل وقوله جشمت فيه ضمير يعود الى الركاب *الغريب* جشمت كلفت جشمت الامر بالكسر جشما وتجشمته تكلفته على مشقة وجشمته الامر تجشيما واجشمته اذا كلفته اياه وقال الشاعر موعبد المطلب * مهما تجشمني فاني جاشم *المعنى* يريد لولا الممدوح ما كلفت الابل خطر اى خطر المفاوز ولا رددت الناصح الذي ينهى عن ركوب المفاوز لهولها وبعد ما.

* ومتى ونت وابو المظفر امّها * فاتاح لي ولها الحمام متيح *

الغريب ونت قصرت وفترت وامها قصدها وهو هنا بمعنى مقصودها واتاح لها الشيء واتيح اى قدّر له واتاح الله له الشيء اى قدّره ورجل متيح يعترض فيما لا يعنيه قال الراعي * افي اثر الاظعان عينك تلمح * نعم لات هنا ان قلبك متيح * *المعنى* يقول ان فترت وانت قصدها فالموت خير لها ولي من ان نتخلف عنك اذ افترت هذه الركاب فقدّر الله لها ولي الموت فهو خير لنا

* شمنا وما حجب السماء بروقه * وحرى يجود وما مرته الريح *

الغريب شمنا يقال شمت البرق اذا نظرت الى سحابة اين تمطر وشمت مخايل الشيء اذا تطلعت نحوها ببصرك وحرى اى حقيق وخليق ومرته استدرته *المعنى* يقول شمنا بروقه اى رجونا عطاءه ولم تحجب بروقه السماء لانه ليس بغيم فيسترها وانما يريد مخايل عطائه وهو خليق بان يجود ولم تمره الريح وهذا يريد تفضيله على السحاب لان السحاب لا يجود حتى تستدره الريح وتحجب حسن السماء وهذا يجود ولا تحجب السماء ولم تمره الريح

* مرجو منفعة مخوف اذيّة * مغبوق كاس محامد مصبوح *

الغريب مغبوق هو الذي يسقى عند الغبوق وهو آخر النهار والمصبوح هو الذي يسقى عند الصباح والمراد انه يسقى بكاس محامد فحذف الباء واضاف المغبوق اليه وليس بالوجه *المعنى* يريد انه مرجو للنفع مخوف الاذى يحمد في كل وقت من هذه الاوقات فكانه يسقى بكاس المحامد غبوقا وصبوحا

* حنق على بدر اللجين وما اتت * باساءة وعن المسيء صفوح *

الاعراب حنق مبدل من قوله مرجو وهو خبر ابتداء محذوف تقديره هو مرجو *الغريب* بدر جمع بدرة كسورة وسور واللجين الفضة وهذا البيت جيد حسن المعنى والجمع بين الاساءة والصفح من الطباق الجيد

* لو فرّق الكرم المفرّق ماله * في الناس لم يك في الزمان شحيح *

الاعراب من روى الكرم بالنصب فالضمير في فرّق للممدوح ومن روى بالرفع فالفعل للكرم وحرفا الجر يتعلقان بالفعلين *الغريب* الشحيح البخيل وشححت بالكسر تشح وشححت بالفتح تشح وتشح ورجل شحيح وقوم شحاح واشحة وتشاح الرجلان على الامر لا يريد ان ان يفوتهما والسحاح بالفتح الشحيح والشح البخل مع حرص *المعنى* يقول لو فرق في الناس كرمه الذي يفرق ماله لكان الناس كلهم اسخياء وهذا من قول بعضهم * اقول اذ سالوني عن سماحته *

ولست ممن يطيل القول في امتداحها * لو ان ما فيه من جود تقسمه * اولاد آدم ما عادوا كلهم شمعا * ومنه قول العباس بن الاحنف * لو قسم الله جزءا من محاسنه * في الناس طرا لتم الحسن في الناس * وقال ابو تمام * لو اقتسمت اخلاقه الغر لم تجد * معيبا ولا خلقا من الناس عائبا *

* الغيث يعبس ساعة ثم ينجلي * سمة على آنف اللئام تلوح *

الغريب ... من اللغواء تركته ومن روى البعث من الالفة اي اعتادته السمة العلامة تكون على انف البعير والشاة وغيره ... الواحدي ... انه كلام العاذل والعتب فلا تعبأ به وروى ابن جني الفت اعتادت بلامهم ولا تلتفت اليه ... من كثرة ما يلومونه اي اعتادت مسامعه اللوم ... اللوام ... يطبعهم ... اثر اللوم ظاهرا كما ترى السمة عليها لانف

* هذا الذي خلت القرون وذكره * وحديثه في كتبها مشروح *

الغريب خلت مضت كما قال الله تعالى قد خلت من قبلكم سنن والقرون جمع قرن من الناس وقيل القرن ما بين الاربعين الى الخمسين وقيل المائة الاعراب قوله ذكره وحديثه ولم يقل مشروحان وذلك لان المذكورين ... واحد وقيل هما جملتان حذفت الاولى لدلالة الثانية عليها وهذا مثل قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه فاما حذف سيبويه وانشد * نحن بما عندنا وانت بما * عندك راض والرأي مختلف * ومذهب المبرد ان في الكلام تقديما وتأخيرا والتقدير والله احق ان يرضوه ورسوله وقال قوم بل الضمير عائد على المذكور كقول رؤبة * فيها خطوط من سواد وبلق * كأنه في الجلد توليع البهق * اي كان المذكور المعنى قال الواحدي لم يعرف ابن جني ... فلم يفسره وفسره ابن دوست بخلاف المعنى وقال ان الله بشر به في كتب الماضين وهذا كذب صريح لان الله تعالى لا يخبر نبيا ولم يسمع قول ابي الطيب * الى عبد لو بشرا الله امة * بغيره نبي بشرتنا به الرسل * والمعنى ان الكتب ... بذكرا لكرم ولعب الكرام وهو المعنى بذلك اذ الحقيقة منها له مذكره اذن في الكتب مشروح ... الذي ذكر في الكتب خروجه انتهى كلامه وقال غيره المعنى انت الذي اذا خلت القرون ... الكتب مشروحا الى ان تقوم الساعة

* ألبابنا بجماله مبهورة * وسحابنا بنواله مفضوح *

الغريب الالباب جمع لب وهو العقل مبهور متحير المعنى يريد ان عقولنا متحيرة ... في جماله فلم ير في الناس مثله ونواله زائد على امطار السحاب حتى قد ... نواله السحاب

* يغشى الطعان فلا يرد قناته * مكسورة ومن الكماة صحيح *

الغريب الكماة جمع كمي وقيل جمع كام كقاض وقضاة والكمي الشجاع المتكمي في سلاحه لانه كمى ... بالدرع والبيضة المعنى يريد انه اذا غشي الحروب فلا ترجع قناته مكسورة الا ... مكسورة حشوا ... ولا تخرجه ان ترجع القناة مكسورة ومعنى البيت من قول ... ... ولم يكثر القتلى بها حين سلت * اي لم ...

* وعلى التراب من الدماء مجاسد * وعلى السماء من العجاج ...

الغريب المجاسد جمع مجسد وهو المصبوغ بالزعفران وقيل هو المشبع صبغه والجمع مجاسد ... اللون ويقال للزعفران الجساد والمسوح ما يعمل من الشعر الاسود المعنى يريد ان الارض ...

حمراء والسماء لما تصعد من العجاج مسوحا سوداء وقال الواحدي لكثرة ما يسفك من الدماء قميصها الارض حتى كان عليها مجاسد واسودت السماء بالغبار حتى كان عليها مسوحا قال

* يخطو القتيل الى القتيل امامه * * رب الجواد وخلفه المبطوح *

الاعراب رب الجواد فاعل يخطو وامامه وخلفه منصوبان على الظرف المعنى يريد ان القتلى كثرت حتى امتلأت المعركة فالفارس على الفرس الجواد يخطو من قتيل الى قتيل ويخلف خلفه فارسا مبطوحا اي مطروحا على وجهه قال الواحدي ويجوز ان يكون رب الجواد الممدوح

* فمقيل حب محبه فرح به * * ومقيل غيظ عدوه مقروح *

الغريب المقيل المستقر ومنه * ضرب يزيل الهام عن مقيله * ومقيل الحب هو القلب وكذلك الغيظ والمقروح المجروح المعنى يريد ان قلب محبه فرح به وقلب عدوه مقروح به قال

* يخفي العداوة وهي غير خفية * * نظر العدو بما اسر يبوح *

المعنى يريد ان عدوه يخفي عداوته له خوفا منه وهي لا تخفى لان نظر العدو الى من يعاديه يظهر ما في قلبه من العداوة كما قال ابن الرومي * تخبرني العينان ما القلب كاتم * وما جن بالبغضاء والنظر الشزر * وقال الاخر * لكا شرني كرها كانك ناصح * وعينك تبدي ان صدرك لي دوي * وقال الاخر * خليلي للبغضاء عين مبينة * وللحب آيات ترى ومعارف قال

* يا ابن الذي ما ضم برد كابنه * * شرفا ولا كالجد ضم ضريح *

الاعراب شرفا نصب على المصدر وقيل على التمييز الغريب الضريح هو القبر وقيل الضريح هو الشق في وسط القبر واللحد في جانبه والضريح ايضا البعيد وانشده عنك ابعد المعنى يقول انت ابن من لم تشتمل برود على احد في الشرف كابنه وهو الممدوح ولا ضم قبر احدا في الشرف كجده والمعنى ليس في الاحياء مثلك شرفا ولا في الاموات مثل جد ابيك في الشرف

* نفديك من سيل اذا سئل الندى * * هول اذا اختلطا دم ومسيح *

الاعراب هول صفة لسيل وقوله اختلطا الوجه ان يقول اختلط لكنه جاء به على اللغة الاخرى كقراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما الغريب المسيح العرق الذي مسح عن الجسد فكانه فعيل في معنى مفعول قال الراجز * يا ريتها وقد بدا مسيحي * وابتل ثوباي من النضيح * والمسيح القطعة من الفضة والدرهم الاطلس مسيح والمسيح عيسى عليه الصلاة والسلام والمسيح الدجال المعنى يريد انك عند العطاء سيل وعند الحروب هول تهول اعداءك فهم خائفون منك

* لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل * * او كنت غيثا ضاق عنك اللوح *

الغريب اللوح الهواء ما بين السماء والارض واراد بالغيث السحاب الذي فيه مطر المعنى يريد لو كنت بحرا ما كان لك ساحل لعظمك اي ما كان يرى لك ساحل والساحل مورد البحر يريد كنت اخشى على الناس الغرق فلا يجدون ساحلا يلجئون اليه ولو كنت سحابا لم يسعك الهواء لعظمك

* وخشيت منك على البلاد واهلها * * ما كان انذر قوم نوح نوح *

الاعراب وخشيت عطف على قوله ضاق عنك وخشيت الغرق على البلاد اي كنت اخشى على اهل البلاد والبلاد الغرق وهو الذي انذر به نوح قومه واراد الطوفان

* عَجْزٌ بِحُرٍّ فاقَةٌ ووَرَاءَهُ * رِزْقُ الإلهِ وبابُكَ المَفْتوحُ *

الاعراب عجز ابتداء وقد تقيد النكرة وخبره فاقة والباء متعلقة بفاقة ويجوز ان تكون فاقة ابتداء والخبر عجز مقدم عليه وتقديره فاقة بحر عجز فعلى هذا تكون النكرة قد تقدم عليها خبرها وقيل بل عجز خبر ابتداء محذوف دل عليه المعنى تقديره الفقود من قصدك عجز بحر وفاقة ابتداء ثان خبره محذوف تقديره به فاقة الغريب الفاقة الفقر ووراءه امه قال الله تعالى وكان وراءهم ملك اي قدامهم وهي من الاضداد المعنى يريد ان من العجز ان يقاسي الحر فاقة وهي الفقر ولا يطلب الرزق من الله ويقصد بابك الذي لا يحجب عنه احد لان الله تعالى قد وسع بك الرزق على الناس ومن لم يقصدك طالبا للرزق فذلك العجز وهو من قول الآخر * وعجز بذي الآداب ان يضيق * بعيشته ويعجز عن البلاد * وكقول ابي تمام الطائي * طلب امرؤ فيض الجواد برزقه * فاقام عنك وانت معدن الاسعد

* انَّ القَرِيضَ شَجٍ بِعِطْفِي عائذٌ * من انْ يكونَ سَواءَكَ المَمْدوحُ *

الاعراب سواك اذا فتحت مددت وان كسرت قصرت وحرف الجر يتعلق بخبر ثان الغريب الشجي الحزين والغضبان والقريض الشعر ويقال قرضت الشعر اقرضه اذا قلته فالشعر قريض ومنه قول عبيد بن الابرص حال الجريض دون القريض والغريض ما يرد البعير من جرته المعنى يقول القريض لائذ بك ان يمدح به غيرك لانك مستحق المدح

* وذَكِيُّ رائحةِ الرِّياضِ كَلامُها * يَبْغِي الثَّناءَ على الحَيا فَتَفُوحُ *

الغريب الرياض جمع روضة يقال روضة ورياض وروض والروضة ما يكون من العشب والبقل والروض نحو من نصف القربة ماء وفي الحوض روضة من ماء اذا غطى اسفله وانشد ابو عمرو * وروضة سقيت منها نضوتي * والحيا مقصور المطر والخصب واذا ثنيت قلت حييان فتبين الياء لان الحركة غير لازمة والحياء الممدود الاستحياء المعنى يريد ان رائحة الرياض كلام منها يريد معنى الكلام لها لو انها تتكلم كانت تثني على المطر الذي احياها فرائحتها تفوح بمنزلة الثناء على المطر وهو ماخوذ من قول ابن الرومي * شكرت نعمة الولي على الوسمي * ثم العهاد بعد العهاد * فهي تثني على السماء ثناء * طيب النشر شائعا في البلاد * من نسيم كان مسراه في الخيشوم مسرى الارواح في الاجساد * واخذه السري الموصلي فقال * وكنت كروضة سقيت سحابا * فاثنت بالنسيم على السحاب

* جَهْدُ المُقِلِّ فَكَيْفَ بابْنِ كَرِيمَةٍ * تُولِيهِ خَيْرًا واللِّسانُ فَصِيحُ *

الغريب الجهد والجهد بالفتح والضم وقال الفراء بالضم الطاقة وحجته قراءة الجمهور والذين لا يجدون الا جهدهم والجهد بالفتح من قولهم اجهد جهدك في الامر اي ابلغ غايتك ولا يقال احمل جهدك بالضم والجهد بالفتح المشقة يقال جهد دابته واجهدها اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها واجهد في كذا اي جد فيه وبالغ المعنى يريد ان الرائحة من الرياض جهد المقل لانها لا تقدر على الكلام ولا تقدر ان تشكر السحاب الا بما تفوح منها من طيب الرائحة فكيف ظنك بشاعر فصيح اللسان يعني نفسه اذا احسنت اليه وله لسان فصيح وقدرة على الثناء فهو اذا احسنت اليه واوليته احسانا لم يترك الشكر لك مع الاوقات

وقال في صورة جارية

* جارِيَةٌ ما لِجِسْمِها رُوحُ * بالقَلْبِ من حُبِّها تَبارِيحُ *

الاعراب جارية ابتداء وروح اسم ما المشبهة بليس والجار والمجرور الخبر وقوله تباريح ابتداء خبره المقدم عليه وهو الجار والمجرور وحرف الجر يتعلق بالاستقرار ومن حبها يتعلق بالابتداء الغريب التباريح شدة الحب وبرح به الامر تبريحا اي اجهده وتباريح الشوق توهجه وهذا الامر ابرح من هذا اي اشد المعنى يقول القلوب تحبها لحسن صورتها

ن بديما * في كفها طاقة تشير بها * لكل طيب من طيبها ونم *
المعنى يريد انها اطيب الاشياء رائحة والطيب كله يأخذ من طيبها

* سأشرب الكاس من إشارتها * ودمع عيني في الخد مسفوح *

المعنى يريد انه يشرب الكاس كرها ودمعه يسيل على خده لا يقدر على خلافها ولا يمكنه الا امتثال الاشارة

وأراد الانصراف من عند سيف الدولة ليلا فقال

* يقاتلني عليك الليل جدا * ومنصرفي له امضى السلاح *

الاعراب منصرفي يريد انصرافي واذا زاد الفعل على الثلاثي استوى فيه المصدر واسم الزمان والمكان واذا كان متعديا ساوت هذه الاشياء لفظ المفعول فالمنصرف يقع على المصدر والموضع الذي ينصرف عنه وعلى الوقت الذي يقع فيه ذلك وانصرف فعل لا يتعدى الى مفعول فلو بني مثل هذه الاشياء مثل اجتذب ونحوه مما هو على اربعة او اكثر استوت فيه الاشياء الاربعة المصدر والزمان والمكان والمفعول يقال حبل مجتذب وعجبت من مجتذبي حبلك اي اجتذابي وهذا مجتذب حبلك اي الموضع الذي يجتذب فيه والوقت الذي كان فيه الاجتذاب المعنى يريد انه يتنازع هو والليل فالليل يأمره بالانصراف وهو لا يطيعه فيقول اذا انصرفت فقد مكنت الليل من مناقشته عليك اي فالليل يمنعني من لزوم مجلسك لافتقاري الى النوم ويخدعني عنك فاذا انصرفت عنك فقد اعطيت الليل ما اراد فكأني قد اعطيته اقوى سلاح له يقاتلني به

* لأني كلما فارقت طرفي * بعيد بين جفني والصباح *

الاعراب من رفع بين يجوز ان يكون فاعلا ببعيد كقول الشاعر *كان رماحهم اشطان بئر* بعيد بين جاليها جرور * فاخرجه عن الظرفية ورفعه كقراءة ابن كثير وابي عمرو وابن عباس وحمزة وابي بكر في قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع وقال ابو الفتح يجوز ان يكون ابتداء وخبره بعيد ووجه النصب ان يكون على الظرفية كقراءة نافع والكسائي وحفص عن عاصم ويجوز على اضمار ما تقديره بعيد ما بين جفوني كقراءة الاعمش وعبد الله بن مسعود في رواية عنه لقد تقطع ما بينكم وقال ابو الفتح باضمار فعل اي يبعد بين جفوني المعنى يريد اني اذا فارقتك ولم ارك طال ليلي علي فبعد ما بين جفوني والصباح قال الواحدي ولو قال بين عيني والصباح لكان اظهر لان الصباح انما يرى بالعين لا بالجفن وتلخيص المعنى اني احبك فلا اقدر ان افارقك واذا فارقتك طال ليلي وسهرت الى الصباح شوقا الى لقائك

وذكر وقعة وما فيها من القتلى فاستهول ذلك فقال

* أباعث كل مكرمة طموح * وفارس كل سلهبة سبوح *

الاعراب اباعث كل منادى مضاف وهذه الهمزة من حروف النداء الخمسة الغريب الطموح الشاخص البصر تكبرا وضربه هنا مثلا للمبالغة وطمح زيد بصره اذا رفعه وطمح ابعد في الطلب وطامحات الدهر شدائده وكل مرتفع طامح ورجل طماح شره والسلهبة الطويلة من الخيل وكل طويل سلهب والسبوح الذي كأنه يسبح في جريه يقال فرس سابح وسبوح وباعث يريد ههنا محيي من قوله تعالى يوم يبعث الله الرسل اي يحييهم المعنى يريد انك تحيي كل مكرمة تمتنع من غيرك وانك فارس الخيل السلاهب وهي الشديدات الجري لطولهن

* وطاعن كل نجلاء غموس * وعاصي كل عذال نصيح *

الغريب النجلاء الواسعة التي تغمس صاحبها في الدم فهي غموس المعنى يريد انك طعان في الابطال فطعنتك

* فإن صَبَرْنا فإنّنا صُبُرٌ * وإن بَكَيْنا فغيرُ مَرْدُودِ *

المعنى يريد ان صبرنا فالصبر سجيتنا وان بكينا فللعظم بجزعنا وان البكاء لا يرد علينا اى لا يعاب به لاستحقاقه ذلك لانه ممن يبكى على فقده ولفقده العظيمة وقال الواحدى غير مردود علينا الميت فلا نفع فى البكاء

* وإنْ جَزِعْنا لهُ فلا عَجَبٌ * ذا الجَزْرُ في البحرِ غيرُ معهودِ *

المعنى يقول الجزر يكون فيما دون البحر فاذا جزر البحر فذلك امر عظيم فشبه موته بجزر البحر وهو رجوع مائه الى خلفه ونضوبه والمعنى ان المصائب قد تقع ولكن لم يعهد مثل هذه المصيبة وهو من قول اعشى باهلة * فان جزعنا فمثل الشر اجزعنا * وان صبرنا فانا معشر صبر * واخذه حبيب فقال * فلئن صبرت فانت كوكب معشر * صبروا وان تجزع فغير مفند * واخذه الآخر فقال * فلو شئت ان ابكى دما لبكيته * عليك ولكن ساحة الصبر اوسع

* أينَ الهِباتُ التي يُفَرِّقُها * عَلى الزَّرافاتِ والمَواحِيدِ *

الغريب الزرافات الجماعات والمواحيد جمع موحد وهو الواحد والهبات جمع هبة وهى العطية المعنى يريد ان العطاء انقطع بموته وفنى ما كان يعطى الافراد والجماعات من هباته

* سالِمُ أهلِ الوِدادِ بَعدَهُمُ * يَسْلَمُ للحُزْنِ لا لتَخْلِيدِ *

المعنى يريد ان الذى يبقى بعد الاحبة سالما انما يسلم للحزن على فقدهم لا انه يخلد ويدوم بعدهم وان تاخر اجله عن آجالهم فالصديق اذا بقى بعد صديقه انما يسلم للحزن عليه لان كل ميت لا محالة

* فما تُرَجِّي النُّفوسُ من زَمَنٍ * أحْمَدُ حالَيْهِ غيرُ محمودِ *

المعنى يستفهم ومعناه الانكار والمعنى لا رجاء عند زمان احمد حاليه البقاء وهو غير محمود لان معناه بلاء وموحه فناء قال الواحدى وان شئت قلت احمد حاليه البقاء ومن بقى شاب والشيب منكر ومذموم فهو كما قال محمود الوراق * يهوى البقاء وان مد البقاء له * وساعدت نفسه فيها امانيها * ابقى البقاء له فى نفسه شغلا * مما ترى من نوائب البلا فيها * وقال ابو الفتح احمد حالية ان يبقى بعد صديقه وذلك غير محمود لتعجيل الحزن

* إنّ نُيُوبَ الزّمانِ تَعْرِفُني * أنا الذي طالَ عَجْمُها عُودي *

الغريب العجم العض وعجمت العود اعجمه بالضم اذا عضضته لتعلم اصلب هو ام لا واحم الاسنان وعجمت عوده بلوت امره قال الشاعر * ابى عودك المعجوم الا صلابة * وكفاك الا نائلا حين تسأل * المعنى يريد ان الزمان قد عرفه وجربه وعرف صلابته وشدته على نوائبه

* وفيَّ ما قارَعَ الخُطوبَ وما * آنَسَني في المَصائبِ السُّودِ *

الغريب الخطوب جمع خطب وهى الشدة تلقى الانسان والمصيبة اذا عظمت قيل مصيبة سوداء الاعراب وما آنسنى يجوز ان تكون ما هذه تعجبا وما الاولى بمعنى الذى وهى فى موضع رفع بالابتداء المعنى يقول فى من الجلد والقوة والصبر ما يقارع الخطوب ويدافعها وما يؤنسنى بالمصائب اذا جعلتها معطوفة على ما الاولى وقال الواحدى فى ما يقارع الخطوب ويؤنسنى بالمصائب العظام وهو علمه بثواب المصابين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليودن اهل العافية يوم القيامة لو ان جلودهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب اهل البلاء والذى آنسه بالمصائب رأيه الذى يريه المخرج منها

* ما كُنتَ عَنهُ إذِ اسْتَغاثَكَ يا * سَيفَ بَني هاشِمٍ بمَغْمُودِ *

الغريب غمد السيف واغمده اذا ادخله الغمد وغمده ايضا المعنى يريد ان الله تعالى ادخل سيفك في قرابه
فاستغاثت فاغثته واستنقذته من ايديهم ولم تكن مغمودا عنه والمعنى لم تغفل عنه بل اخذته من ايدي بني كلاب

ملك ن * يا اكرم الاكرمين يا ملك الاملاك طرا يا اصيد الصيد *

الغريب الصيد جمع اصيد وهو المتكبر واصل الصيد داء ياخذ البعير في عنقه فيقال هذا البعير صيد واصيد و
استعمل في الرجل صاحب النخوة واصيد ههنا بمعنى الصيد ملك الملوك ولا يكون هنا اعظمهم صيد الان ذلك يقتضي كما
يقتضي اعورا لعوراي اشدهم عورا لان الخلق والعاهات لا يستعمل فيها افعل ولا ما افعله المعنى انه يناديه ويخاطبه
بهذه النعوت العظيمة التي لا ينادى بها الا من له الاتباع العظيمة العدد

* قد مات من قبلها فانشره * وقع قنا الخط في اللغاديد *

الغريب انشره احياه ومنه ثم اذا شاء انشره واللغاديد جمع لغدود وهي لحمات عند اللهوات في باطن الحلق المعنى
يريد انه مات قبل هذه الموتة وهي لما كان في اسر بني كلاب كان كالميت فاحييته بالرماح تطعن بها في حلوق الاعداء
واستنقذته منهم

* ورميك الليل بالجنود وقد * رميت اجفانهم بتسهيد *

الاعراب ورميك بالرفع معطوف على قوله وقع القنا وحرف الجر متعلق بالمصدر وقوله بتسهيد متعلق برميت المعنى
وعبرك بالليل حتى استنقذته منهم وهم سهد خوفا منك ومن هجومك عليهم فكانك رميت اجفانهم بالتسهيد ورميت
الليل بالجنود اذ سرت فيه بجنودك

* فصبحتهم رعالها شزبا * بين ثبات الى عباديد *

الاعراب الضمير في رعالها يعود على الخيل وهي غير مذكورة الغريب الرعال الخيل وهي جمع رعلة والشزب
جمع شازب وهو الضامر من الخيل العوال والثبات جمع ثبة وهي الجماعة المجتمعة ومنه انفروا ثباتا وعباديد
متفرقون المعنى اتتهم عند الصباح جماعة من خيلك وهي جماعات في تفرقة فاحتاطوا بهم واخذوهم ولما ذكر الجنود
اضمر ذكر الخيل فدل بذكر الجنود على الخيل فقال رعالها لان الجنود لابد لها من الخيل

* تحمل اغمادها الفداء لهم * فانتقدوا الضرب كالاخاديد *

الغريب الاخاديد جمع اخدود وهو الشق في الارض ومنه قتل اصحاب الاخدود المعنى يريد ان السيوف تحمل
لهم الفداء واضمر السيوف لدلالة الاغماد عليها فجعل السيف في الغمد فداء الاسير لانه استنقذ به وسمي الضرب
بها انتقادا كما تنتقد الدراهم والدنانير والمعنى اخذ والفداء ضربا يؤثر فيهم تاثير الاخدود في الارض وهذه استعارة
يريد ضمن لهم فداء ابي وائل الورق والدنانير فلم يقعوا على شيء سوى الضرب بالسيوف

* موقعه في فراش هامهم * وريحه في مناخر السيد *

الغريب الفراش جمع فراشة وهي عظام رقاق تلي قحف الرأس والفراشة كل عظم رقيق والفراشة التي تطير
وتهافت في النار والسيد الذئب وجمعه السيدان يقال سيد رمل والانثى سيدة وربما سمي به الاسد قال * كالسيد
ذي اللبدة المستاسد الضاري المعنى يريد انك اعطيتهم ضربا يقع في عظام رؤسهم فتصرعهم قتلى فالذئاب تستنشق
من هذا رائحة تدل على انهم قتلى

* افنى الحيوة التي وهبت له * في شرف شاكرا وتسويد *

الاعراب شاكرا حال المعنى يريد انك اذا استخلصته وخلصته له عمره واقنا شاكرا لك لانك انقذته وحفظت له الحياة وقال الواحدي يجوز ان يكون التمويه اقراره بعبادتك شاكرا لك اى اقنا اباها شاكرا لك

* سقيم جسم صحيح مكرمة * منجود كرب غياث منجود *

الاعراب سقيم وما بعده بدل من شاكرا وقيل بل باضمار كان ولم يجر لها ذكر فى اول البيت الاول ولا فى آخره وهذا غيره جائز الغريب المنجود المكروب واستنجد بى فانجدته اى استعان بى فاعنته واستنجد فلان اى قوى بعد ضعف واستنجد على فلان اذا اجترأ عليه بعد هيبة المعنى يريد سقيم جسم لجراحة اصابته فبقى فيها الى ان مات فهو مغموم للجراحة التى لحقته وكان غياث المكروبين مع ما كان مغموما من جراحته وما ناله فى الاسر فكان مغموما مما ناله وذلك بعد نجاته لانه تخلص منها

* ثم غدا قيده الحمام وما * تخلص منه يمين مصفود *

الغريب المصفود المقيد صفده يصفده صفدا اى شده واوثقه وكذلك التصفيد والصفد بالتحريك العطاء والصفد ايضا الوثاق واصفدته اصفادا اعطيته مالا او وهبت له عبدا والصفاد ما يوثق به الاسير من قد وقيد وغل والاصفاد القيود المعنى يريد انه لما تخلص من اسر العدو غدا اسير الموت ومن قيد بالموت لم يتخلص من اسره وروى قيده بالرفع على الابتداء والخبر الحمام والجملة فى موضع نصب كانه قال ثم غدا هو

* لا ينقص الهالكون من عدد * منه على مضيق البيد *

المعنى يقول اذا هلك هالك من عدد على منه يعنى سيف الدولة لم ينتقص ذلك العدد لان البيد تضيق عن عدده وكرمه وكثرة جيشه وقيل اذا اسلم لم نسل بعد بمن مات قال الواحدى اذا هلك من هلك من عشيرتك لم يتبين به عدد ذلك لانك تملأ البيد باتباعك ومن معك من الجيوش

* تهب فى ظهرها كتائبه * هبوب ارواحها المراويد *

الاعراب الضمير فى ظهرها للبيد الغريب تهب تمر وتجيء والمراويد الرياح تجيء وتذهب قال ذو الرمة * بادارمية لم يترك بها علما * تقادم العهد والهوج المراويد * المعنى يريد ان جيوشه وكتائبه غير وانية ولا مسترخية جعل كتائبه لسرعة مضيها رياحا وهى غير وانية ولا مسترخية

* اول حرف من اسمه كتبت * سنابك الخيل فى الجلاميد *

الغريب الجلاميد جمع الجلمود وهى الحجارة المعنى ان اسمه على فاول حرف حكت الخيل بسنابكها العين لان الحافر ينشق فى الارض صورة العين قال

* مهما يعز الفتى الامير به * فلا باقدامه ولا الجود *

الاعراب الامير رفع لانه صفة للفتى وهو اسم ما لم يسم فاعله ومن روى يعز بكسر الزاى فالفتى فاعل والامير منصوب بوقوع العزاء عليه وتقديره مهما يعز معز الامير والضمير فى به للميت المعنى يريد اذا عزاه معز بهذا الميت فلا عزاه بجوده ولا بشجاعته اى لا فعلهما

* ومن مننا بقاؤه ابدا * حتى يعزى بكل مولود * ن معدود

المعنى يقول امنيتنا التى نتمنى بقاؤه دائما حتى يعزى بكل من ولد يتقدم موته ويبقى هو فيعزى بهم قال ابو الفتح وهذا دعاء حسن كما يقال المعزى جعلك الله وارث الجماعة وهو موجود فى المعنى من قولهم لا اعاد الله اليك مصيبة ابدا

وقال يمدحه ويذكر هجوم الشتاء الذي عاقه عن مزوحرشة ويذكر الوقعة

* عواذل ذات الخال في حواسد * وإن ضجيع الخود مني لماجد *

الغريب العواذل جمع عاذلة والخود المرأة الحسنة الخلق الناعمة وجمعها خود مثل رمح لدن ولدن جمعه والماجد الكثير الشرف وجمعه مجدة المعنى يقول انما يحسد العواذل ذات الخال فعذلهن لها حسد لها على وقال الواحدي اللواتي يعذلن هذه المرأة التي هي صاحبة الخال على خد ما في لاجل محبتها اياي حواسد لها يحسدنها لانها ظفرت مني بضجيع ماجد

* يرد يدا عن ثوبها وهو قادر * ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد *

المعنى لو قدر على ان يقول موضع قادر يقظان او مستيقظ لكان اجود في الصناعة ولكنه لم يقدر وهذا المعنى يصف نفسه بالنزاهة وقال ابو الفضل العروضي هذا النقد غير جيد وذلك انه لو قال يقظان او ساهرا لم يزد على معنى واحد وهو الكف في حالة النوم واليقظة واذا قال قادر زاد في المعنى انه تركها صلف نفس وحفظ مروة لا عن عجز ورهبة ولوان رجلا ترك المحارم من غير قدرة لم يأثم ولم يوجر واذا تركها مع القدرة صار ماجورا قال والعجب من ابي الفتح يقصر فيما فرض على نفسه من التفسير ويخطي ثم يتكلف النقد وقال في قوله وهو راقد ان الراقد قادر ايضا يتحرك في نومه ويصيح وليس هذا بشيء ولم يقله احد والقدرة على الشيء ان يفعله متى شاء فان شاء فعل وان شاء ترك والنائم لا يوصف بهذا ولا المغشي عليه ولا يقال للنائم انه مستطيع ولا قادر ولا مريد واما عصيانه الهوى في طيفها فليس باختيار منه في النوم ولكنه يقول لشدة ما ثبت في طبعي وغريزتي صرت في النوم كالجاري على عادتي انتهى كلامه يقول انه مع القدرة لا يمد يده الى ازارها واذا رآى خيالها في المنام امتنع عنه كما يمتنع عنها في اليقظة اذا قدر عليها فيقول اذا حلم بها لم يطع الهوى فيما يأمره يصف نفسه وبعد همته عن مغازلة النساء وانه عفيف النفس وهذا كما قال عدبة * واني لا خلي للفتاة فراشها * واصرم ذات الدل والغابة الف *

* متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا * محب لها في قربه متباعد * ن قربها

الغريب اللاعج الشديد المحرق وهو لاعج لحرقة الفؤاد ولعجه الضرب احرقه وآلمه قال عبد مناف بن ربع الهذلي * اذا تاوب نوح قامتا معه * ضربا اليما بسبت يلعج الجلدا * احتاج الى حركة اللام من الجلد فكسره المعنى متى يجد الشفاء من شدة شوقه محب لهذه المحبوبة اذا قرب منها بشخصه تباعد عنها بالعفاف وقال ابو الفتح يريد متى تشفي مما بك وانت كلما قدرت امتنعت

* اذا كنت تخشى العار في كل خلوة * فلم تتصباك الحسان الخرائد *

الغريب الخرائد جمع خريدة وهي الجارية الناعمة قال الواحدي استعمل تصبا بمعنى اصبى وهو بعيد المعنى ينكر على نفسه صبوته الى الحسان اذا كان يخشى العار على نفسه في الخلوة بهن فيقول اذا كنت في الخلوة تبعد عنهن ولا تميل اليهن فلم تميل اليهن بقلبك

* الح علي السقم حتى الفته * ومل طبيبي جانبي والعوائد *

الغريب الالحاح مثل الالحاف يقال الح عليه بالمسئلة واصله الدوام والح السحاب دام مطره والح الجمل حرن المعنى يقول السقم قد دام علي فهو لا يفارقني حتى قد الفته وقد ملني لشدة ما بي من السقم طبيبي وعوائدي وقال

* مررت على دار الحبيب فحمحمت * جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد *

الغريب الحمحمة دون الصهيل والجواد الفرس الذكر والانثى وشجاه يشجوه اذا احزنه والشجا اذا غصه والمعاهد جمع معهد وهو المكان يعهد به شيئا ونسيمي به ما رأى لانه محاهد لانه كان يعهدهم بها ايام تربيه بهم المعنى يقول لما مررت بهذه البلاد وعرفتها جوادي فحمحمت فكانها محزونة لذكرايامها ثم تعجب من ذلك فقال وهل يشجي البلاد ومتعجبا من عرفان فرسه الديار التي عهد بها احبته واخذ ابو الحسن التهامي هذا وزاد عليه فقال * بكيت فحنت ناقتي فاجابها * صهيل جوادي حين لاحت ديارها * وقال آخر * وهو التهامي ايضا * وقفت بها ابكي وترزم ناقتي * وتصهل افراسي ويلد عوجها مها *

*** وما تنكر الدهماء من رسم منزل * سقتها ضريب الشول فيها الولائد ***

الغريب الرسم الاثر والضريب اللبن الخاثر الذي حلب بعضه على بعض والشول النوق التي قلت البانها الواحدة شائلة وقال ابو عبيدة لا واحد لها والولائد جمع وليدة وهي الجارية التي تخدم المعنى انه نفى التعجب ورجع عنه وقال كيف تنكر جوادي المكان الذي ربيت فيه وكانت الولائد تسقيها فيه لبن الشول وقال الواحدي وما ههنا نفي وقال غيره بل هي استفهامية والتقدير واي شيء تنكر الدهماء من رسم منزل الفته وتربت فيه

*** أهم بشيء والليالي كأنها * تطاردني عن كونه وأطارد ***

المعنى يقول انا اطلب امرا والليالي تحول بيني وبينه فانا بطلبي وقصدي له اطرده عن منعها اياي من مطلب ذلك الامر فكانها تطردني وانا اطردها

*** وحيد من الخلان في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد ***

الاعراب روى ابو الفتح وحيد بالرفع على تقدير انا وحيد فهو خبر ابتداء محذوف وروى غيره وحيدا بالنصب على تقدير امر وحيدا فهو حال الغريب الخلان جمع خليل كرغيف ورغفان وهو الصاحب والصديق المعنى يقول انا وحيد مالي مساعد على ما اطلب وذلك لعظم مطلبي واذا عظم المطلوب قل من يساعد عليه

*** ويسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليها شواهد ***

الغريب الغمرة الشدة والجمع غمرات ومنه غمرات الموت اي شدائده والسبوح الفرس الشديد الجري المعنى يريد انه يعينه على شدائد الحرب فرس كريم تشهد بكرمه خصال له شواهد يراها الناظر اليها فيعرف بها انه كريم الاصل

*** تثنى على قدر الطعان كأنما * مفاصلها تحت الرماح مراود ***

الغريب المراود جمع مرود وهو حديدة تدور في اللجام وهو من راد يرود اذا ذهب وجاء والمرود الميل والمحور في البكرة اذا كان من حديد المعنى يريد ان هذه السبوح وهي فرسه تلين المفاصل مع الرمح كيف ما مال شبه مفاصلها لسرعة استدارتها اذا لوى عنانها عند الطعان بمسمار المرود وهو حلقة كيف ما اديرت دارت وهو كقول كشاجم * واذا اعطفت به على مورودة * لتديره فكانه بمكار * قال الواحدي اخطأ العاصي في هذا البيت وزعم ان هذا من المقلوب وقال انما يصح المعنى لو قال كانما الرماح تحت مفاصلها مراود وعنده ان المرود ميل المكحلة شبه الرماح في مفاصلها بالميل في الجفن يفعل فيها كما يفعل الميل في العين وهذا فاسد لانه تخص المفاصل وليس كل الطعن في المفاصل لانه قال تثنى على قدر الطعان واذا كانت الرماح ومفاصلها كالميل في الجفن فلا حاجة الى تثنيها

*** محرمة اكفال خيلي على القنا * محللة لباتها والقلائد ***

* وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمُهَنَّدُ فِي يَدِي * مَوَارِدَ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ *

الاعراب والمهند واو الحال وموارد مفعول ثان ... وهو متعلق بالا ... المعنى يقول اورد نفسي وفي يدي السيف ... الغريب المهند السيف ... قال ابن السكيت ... يقول اورد نفسي وفي يدي السيف مهالك لا يصدر عن واردها ... قال ابو الفتح ... مثل موقفي في الحرب ولم يكن شجاعا جلدا هلك

* وَلَكِنْ اِذَا لَمْ يَحْمِلِ الْقَلْبُ كَفَّهُ * عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الْكَفَّ سَاعِدُ *

المعنى قال ابو الفتح اذا لم يكن القلب هو الذي يحمل الكف لم يحمل الساعد الكف وقال الواحدي قوة الضرب انما تكون بالقلب لا بالكف فاذا لم يقو الكف بقوة القلب لم يقو الكف بقوة الساعد وهذا معنى جيد حسن

* خَلِيلَيَّ اِنِّي لَا اَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ * فَلِمْ مِنْهُمُ الدَّعْوَى وَمِنِّي الْقَصَائِدُ *

المعنى يقول كل واحد من الشعراء يدعي الشعر والقصائد تصدر مني قال ابو الفتح لو قال فكم منهم الدعوى ومني القصائد لكان احسن واشد مبالغة لانها تدل على كثرة فعلهم وقال الواحدي يريد كثرة من يدعي من الشعراء المدعين وان له ان يتحقق باسم الشاعر لانه هو الذي ياتي بالقصائد لا هم

* فَلَا تَعْجَبَا اِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ * وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدُ *

المعنى يريد انه في الشعراء واحد كسيف الدولة في السيوف واحد لان الاسماء تجمع السيوف كذلك اسم الشعراء ولكن لا سيف كسيف الدولة ولا شاعر مثلي فالسيوف لها اسم السيوف وليسوا كسيف الدولة وكذلك انا كقول الفرزدق * فقد تلتقي الاسماء في الناس والكنى * كثيرا ولكن فرقوا في الخلائق * وهذا من المخالص المحمودة الحسنة

* لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبْعِ فِي الْحَرْبِ مُنْتَضٍ * وَمِنْ عَادَةِ الْاِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِدُ *

الغريب انتضيت السيف سللته وجردته ونضا سيفه ينضو نضوا ونضوت البلاد قطعتها قال ... شوا * ولكنني اروي من الخمر هامتي * وانضو الفلا بالشاحب المتشلشل * ونضا الخضاب نصل المعنى يقول كرم طبعه ينضيه في الحرب ويغمده ما تعود من العفو والاحسان ليس كسيوف الحديد التي تنتضى وتغمد

* وَلَمَّا رَاَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ * تَيَقَّنْتُ اَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدُ *

المعنى يقول لما رايت الناس كلهم في المحل والرتبة والقدر دونه علمت ان الدهر ناقد للناس يعطي كل واحد على قدر محله واستحقاقه وعلى هذا خلاف ما يفعل الدهر لان الدهر يرفع من لا يستحق ويحط من يستحق فهو بعكس ما قال ابو الطيب

* اَحَقُّهُمُ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطُّلَى * وَبِالْاَمْرِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ *

الغريب الطلى الرقاب الواحدة طلية وقال ابو عمرو والفراء طلاة واطلى الرجل مالت عنقه للموت والطلا بالكسر ما طبخ من عصير العنب حتى يذهب ثلثاه والطلى بالفتح المطلي بالقطران وهو ايضا الولد من ذوات الظلف والجمع اطلاء وانشد الاصمعي لزهير * بها العين والارام يمشين خلفة * واطلاؤها ينهضن من كل مجثم * المعنى يقول احق الناس بان يسمى سيفا او يكون صاحب سيف وولاية من لا يخاف الشدائد ويضرب الاعناق واحقهم بالامارة من حاله هذه وروى بالامر يعني من الاعداء وقيل لا يستحق ان يحمل سيفا الا من يضرب به الاعناق

* وَاَشْقَى بِلَادِ اللهِ مَا الرُّومُ اَهْلُهَا * بِهَذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاحِدُ *

الاعراب بهذا الاشارة الى ما تفعله بهم وانبه[illegible]نك الى ما لان المراد بها ناحية فحمل على المعنى لا على اللفظ
المعنى يقول ان الروم مع فعلك بهم معترفون بشجاعتك وذلك لظهوره وكثرة ادلته عندهم يرون آثار شجاعته وكثرة
غاراته وخروجه قال ابو الطيب هو في معنى قول الآخر * لخير نحن عند الناس منكم * اذا الداعي المثوب قال يالا *

* شننت بها الغارات حتى تركتها * * وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد *

الغريب الغارات جمع غارة والفرنجة قرية باقصى بلاد الروم وشن الغارة فرقها عليهم من كل وجه قالت ليلى الاخيلية
* شننا عليهم كل جرداء شطبة * لجوج تبارى كل اجرد شرجب * المعنى يقول لما فرقت الغارة على بلاد الروم ولم ينم
منهم احد خوفا منك وان كان على البعد منك فالقريب يخافك والبعيد يخافك فهو ساهد اى ساهر لا ينام من خوفك

* مخضبة والقوم صرعى كأنها * * وان لم يكونوا ساجدين مساجد *

الاعراب مخضبة من رفع جعله خبرا بتداء محذوف ومن نصبه جعله حالا من الضمير في تركتها وهو ضمير الجماعة
المعنى قال ابن جني البلاد مخضبة بدم القتلى فكانها مساجد مخلقة وهم كالسجود فيها لا نكبابهم على وجوههم
وروى القوم صرعى وروى غيره والخيل وقال هي ملطخة بالدم واهلها مقتولون مصروعون فكانها مساجد طليت
بالخلوق فكانهم سجد وان لم يكونوا سجدوا حقيقة

* تنكسهم والسابقات جبالهم * * وتطعن فيهم والرماح المكائد *

المعنى جعل خيلهم كالجبال لهم يتحصنون بها وجعل تنكيسهم عنها انزاله اياهم من الجبال بالقتل والاسر وجعل مكائده
فيهم كالرماح تقوم مقام الرماح التي تطعنهم بها جعله يحتال عليهم ويكايدهم وقال الواحدي تطعنهم برماح من كيد
وتنزلهم عن خيولهم منكوسين قال

* وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى * كما سكنت بطن التراب الاساود *

الغريب الهبر قطع اللحم وهو جمع هبرة والكدى جمع كدية وهي الصلبة من الارض واصلها في الحرص الذي الحافر
فيقف عند ها لصلابتها فيقال اكدى اي انقطع قال الله تعالى واعطى قليلا واكدى والاساود ضرب من الحيات
المعنى يريد انك تضربهم ضربا تقطع لحومهم فتجعله هبرا وقد هربوا منك وحفروا مطامير تحت الارض ليسكنوها كما
تسكن الحيات في التراب قال ابو الفتح وقد جمع معنى هذين البيتين في بيت واحد وهو قوله * فما تركت بها خلد اله
بصر * تحت التراب ولا بازا له قدم

* وتضحي الحصون المشمخرات في الذرى * * وخيلك في اعناقهن قلائد *

الغريب المشمخر العالي ومنه بناء مشمخر والذرى اعالي الجبال المعنى قال الواحدي يريد الحصون العالية
من الجبال تحيط بها خيلك احاطة القلائد بالاعناق ويروى القلائد بالتعريف وهي رواية ابي الفتح

* عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم * * بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد *

الاعراب الضمير في عصفن للخيل الغريب اللقان حصن للروم وكذلك هنزيط وآمد بلد معروف وهو اول بلاد
الروم وهو ما بينها وبين ديار بكر المعنى يقول خيلك اهلكتهم يوم اغرت عليهم بهذا المكان وساقتهم اسارى الى الموضع
الآخر حتى ابيض بلد آمد من كثرة الغلمان والجواري لحصول من حصل منها من الاسارى وقوله ابيض من احسن الكلام

* والحقن بالصفصاف سابور فانهوى * * وذاق الردى اهلاهما والجلامد *

الاعراب والحقن عطف على عصفن والضمير فيهما للخيل الغريب بقال هوى وانهوى بمعنى قال الواحدي

وهو غريب في القياس لان افعل انما يبنى من الثلاثي منه متعد ومثل اعجز متعد واتصوب مخطئ وفي الفصيح من الكلام مريح قال الله تعالى والنجم اذا هوى المعنى يريد ان صابور والصفصاف حصنان منيعان للروم وقد الحقت الثاني في التخريب بالاول حتى سقط كسقوطه ورد الى الموت اهل الحصنين وخيارنهما لانك احرقت الحصنين بالنار فطحن بعض الصخر بعضا من كثرة الرمي فصارت الاحجار مع الاخشاب وغيرها رمادا فاستعار لها الموت لذهابها

* وغلس في الوادي بهن مشيع * * مبارك ما تحت اللثامين عابد *

الغريب غلس يريد في آخر الليل مارغلما والمشيع الجرى المقدام واللثامان يريد اللثام الذي يستر به الوجه من الحر والبرد والثاني ما يرسله على الوجه من حلق المغفر المعنى يقول اخذهم في آخر الليل بالخيل جرى مقدام مبارك عابد الله يريد سيف الدولة والعرب من عاداتها اللثام في اسفارها

* فتى يشتهي طول البلاد ووقته * * تضيق به اوقاته والمقاصد *

المعنى قال ابو الفتح يشتهي طول البلاد والزمان ليظهر ما عنده من الفضل والكمال وهو مع ذلك تضيق به اوقاته ومقاصده اى تضيق عن همته وذكر الواحدي قال يتمنى ان تكون البلاد وسع مما هي فيه ومقاصده في البلاد تضيق عن خيله وهو كقوله * تجمعت في فؤاده همم * ملأ فؤاد الزمان احداها * فان اتى حظها بازمنة * اوسع من ذا الزمان ابداها

* اخو غزوات ما تغب سيوفه * * رقابهم الا وسيحان جامد *

الغريب يقال غب واغب وهو التاخير يقال غب الزيارة اذا اخرها يوما بعد يوم وسيحان نهر بجيئ من بلد الروم وليس يريد سيحون وجيحون اللذان بخراسان المعنى يقول غزواته لا تفتر ولا تنقطع الا عند جمود سيحان هذا النهر الذي يجمد في الشتاء فلا تفتر سيوفه عن رقابهم الا وقت الشتاء وقت جمود واديهم وذلك انه يقطعه عن غزوهم الشتاء

* فلم يبق الا من حماها من الظبا * * لمى شفتيها والثدى النواهد *

الغريب الظبا حد السيف وهو جمع ظبة وهي حد السيف وطرفه واللما سمرة تكون في الشفة والثدى جمع ثدى النواهد المرتفعة وهي جمع ناهد المعنى يقول لم يبق القتل منهم الا امرأة حماها من السيوف حسنها وهو لمى شفتيها اى سمرتهما وارتفاع ثدييهن يعني الجواري واخذ هذا المعنى السري فقال * فما ابقيت الا مخطفات * حمى الاخطاف منها والنهود * والاخطاف الضمور وموضع الانتفاخ

* تبكي عليهن البطاريق في الدجى * * وهن لدينا ملقيات كواسد *

الغريب البطاريق جمع بطريق وهم خواص الملك وهو معرب وجمعه بطاريق وبطارقة المعنى يريد انه اسر بنات البطارقة من الروم فهم يبكون عليهن ليلا وهن عندنا في دار الاسلام ذليلات لا يرغب فيهن

* بذا قضت الايام ما بين اهلها * * مصائب قوم عند قوم فوائد *

المعنى يريد ان عادة الايام هذا سرور قوم باساءة آخرين وما حدث في الدنيا شيء الا سر به قوم وصيء به اخرون وهو ماخوذ من قول الحارث بن حلزة * ربما قرت عيون بشجا * مرمض قد سخنت منه عيون * وقال الطائي * ما ان ارى شيئا لشيء محييا * حتى تلاقيه لآخر مبيدا * وهو ماخوذ من قول الحكيم الزمان ينشئ ويلاشي ففناء كل قوم سبب كون قوم آخرين وهيكله المتنبي في نصف بيت واحسن فيه

* ومن شرف الاقدام انك فيهم * * على القتل موموق كانك شاكد *

الغريب موموق محبوب والمقة المحبة والشاكد المعطي والشكد العطية ابتداء والاقدام الشجاعة المعنى يقول

انت تقتلهم ومع هذا يفخرون بك كانك تعطيهم شيئا وهذا من شرف الشجاعة لان الشجاع محبوب حتى عند من يقاتله فهم يحبونك لشجاعتك وشرفك وبأسك

* وانَّ دَمًا اجريتَهُ بكَ فاخرٌ * وانَّ فؤادًا رُعتَهُ لكَ حامدُ *

المعنى يريد ان الدم الذي اجريته يفتخر بك والفؤاد الذي رعته يحمدك وذلك لشرفك وشجاعتك وهو مثل قول الاخر * فان آك مقتولا فكن انت قاتلي * فبعض منايا القوم اشرف من بعض

* وكلٌّ يرى طُرْقَ الشجاعةِ والندى * ولكنَّ طبعَ النفسِ للنفسِ قائدُ *

المعنى يريد انك مطبوع على الشجاعة والندى وانت مجبول عليهما وكل احد يراهما ويعرف طريقهما ولكن لا يسلك طريقهما الا من قادته نفسه اليهما وهذا من احسن الكلام واجله وادقه معنى

* نُهِبتَ من الاعمارِ ما لو حويتَهُ * لَهُنِّئَتِ الدنيا بانكَ خالدُ *

المعنى قال الواحدي هذا من احسن ما مدح به ملك وهو مدح موجه ذو وجهين وذلك لانه مدحه في المصراع الاول بالشجاعة وكثرة قتل الاعداء فقال نهبت من اعمار الاعداء بقتلهم ما لو عشته لكانت الدنيا مهناة ببقائك فيها ما بقى والوجه الثاني من المدح جعله جمالا للدنيا فهني الدنيا ببقائه فيها فلو قال ما لو عشته لعاشت حالا لم يكن المدح موجها انتهى كلامه وقال الصاحب محمد بن عباد هذا المدح موجه كما قال الواحدي وقال الربعي المدح في هذا من وجوه احدها انه وصفه بنهب الاعمار لا الاموال الثاني انه كثر قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم خلد في الدنيا الثالث انه جعل خلوده صلاحا لاهل الدنيا بقوله لهنئت الدنيا الرابع ان قتلاه لم يكن ظالما في قتلهم لانه لم يقصد بذلك الا صلاح الدنيا واهلها فهم مسرورون ببقائه فلذلك قال لهنئت الدنيا اي اهل الدنيا وقال ابو الفتح لو لم يمدحه الا بهذا البيت لكان قد ابقى له ما لا يمحوه الزمان

قال

* فانتَ حُسامُ الملكِ واللهُ ضاربٌ * وانتَ لواءُ الدينِ واللهُ عاقدُ *

المعنى يريد انك للملك بمنزلة الحسام لكن الضارب به الله جل جلاله وانت للدين لواء والله عاقد لا غيره

* وانتَ ابو الهيجا ابنُ حمدانَ يا ابنَهُ * تشابهَ مولودٌ كريمٌ ووالدُ *

الغريب الهيجاء تمد وتقصر وهي من اسماء الحرب المعنى يقول يا ابن ابي الهيجا انت ابو الهيجا ابن حمدان يعني صحة شبهه بابيه حتى كانه هو وهو قوله تشابه مولود

* وحمدانُ حمدونٌ وحمدونُ حارثٌ * وحارثُ لقمانٌ ولقمانُ راشدُ *

الاعراب ترك صرف حمدون وحارث ضرورة وهو جائز عند الكوفيين وعند بعض البصريين ورواه الاخفش وابن برهان والفارسي وحجتنا اجماعنا على جواز صرف ما لا ينصرف في الشعر ضرورة فلذلك جوزنا ترك صرف ما ينصرف في الشعر وقد جاء كثيرا في اشعارهم قال الاخطل * طلب الازارق بالكتائب اذ هوت * بشبيب غائلة الثغور غدور * فترك صرف شبيب وهو منصرف وقال حسان بن ثابت * نصروا نبيهم وشدوا ازره * بحنين يوم تواكل الابطال * فلم يصرف حنينا وهو مصروف وقال الفرزدق * اذا قال غاو من تنوخ قصيدة * بها جرب عدت علي بزوبرا * فترك صرف زوبر وهو منصرف وقال الاخر * والى ابن ام اناس ارحل ناقتي * عمرو فتبلغ حاجتي او تزحف * فترك صرف اناس وهو منصرف وام اناس هي بنت ذهل بن شيبان وعمرو هو ابن حجر الكندي وقال اخر * ومن ان اعيش وان يومي * باول او باهون او جبار * او التالي دبار فان افته * فمؤنس او عروبة او

شيار * فترك صرف مونس ودبار وهما مصروفان فهذه اسماء الايام في الجاهلية اول الاحد واهون الاثنين وجبار الثلاثاء ودبار الاربعاء ومونس الخميس وعروبة الجمعة وشيار السبت وقول الاخر * قالت امية مالثابت شاحصا * عاري الاشاجع ناحلا كالمنصل * فترك صرف ثابت وهو مصروف وقول العباس ابن مرداس السلمي * فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع * وبهذه الرواية جاء في الصحيحين وليس بعد الصحيحين شيء يرجع اليه وقول الاخر * وقائلة ما بال دوسر بعدنا * صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند * فترك صرف دوسر وشواهد ذا كثيرة واما القياس فاذا جاز حذف الواو المتحركة للضرورة كبيت الكتاب * فبيناه يشري رحله قال قائل * لمن جمل رخو الملاط نجيب * فجواز حذف التنوين للضرورة اولى والواو من هو متحركة والتنوين ساكن ولا خلاف ان حذف الساكن اسهل من حذف المتحرك ولهذا الذي ذكرناه وصححه واختاره ابو علي وابو القاسم بن برهان ولم يذكره ابو بكر بن السراج وحجة البصريين ان الاصل في الاسماء الصرف فلو جوزنا لا دى ذلك الى رده عن الاصل الى غير الاصل والتبس ما ينصرف بما لا ينصرف **المعنى** قال الواحدي كل من آبائك يشبه اباه قال وبهذا الصاحب من هذا البيت فقال لم يزل يستحسن جمع الاسامي في الشعر كقول الشاعر * ان يقتلوك فقد ثكلت عروشهم * بعتيبة بن الحارث بن شهاب * وقول دريد بن الصمة * قتلنا بعبد الله خير لداته * ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب * واحتذى هذا الفاضل على طريقتهم فقال وانت ابو الهيجا وما بعده وهذا من الحكمة التي ذكر افلاطون وارسطاطاليس انتهى كلامه المعنى قال ابن فورجه اما معنى البيت فاحسن ميلك يريد انت تشبه اباك واباك كان يشبه اباه الى آخر الآباء فليت شعري ما الذي استقبحه فان استقبح ان يحمدون فليس فيه ما يستقبح من جهة اللفظ والمعنى كيف يصنع والرجل اسمه هذا وهكذا آباؤه وعلى هذا نحو ما قال الطائي * علي بن عيسى بن موسى بن طلحة * بن سائب بن مالك حسن منطق * وكقول ابي بكر بن دريد * فنعم فتى الجلي ومستنبط الندى * وملجاء محروب ومفزع لاهب * عماد بن عمرو بن الحلمس بن جابر بن * زيد بن منظور بن زيد بن وارث

* اولئك انياب الخلافة كلها * * وسائر املاك البلاد الزوائد *

الغريب الزوائد هي الزوائد التي تنبت وراء الاسنان واحدتها زائد **المعنى** يريد ان هؤلاء الذين ذكرهم كانوا للخلافة بمنزلة الناب يمتنع الخلافة امتناع السبع بنابه وسائر الملوك زوائد لا حاجة للخلافة بهم

* أحبك يا شمس الزمان وبدره * * وان لامني فيك السها والفراقد *

الغريب السها نجم خفي صغير يكون فوق النجم الاوسط من بنات نعش **المعنى** قال الواحدي جعله شمسا من الملوك كالشمس والبدر وغيره من الملوك كالنجوم الخفية يقول انا اميل اليك بهواي ولو لامني في ذلك من لا يبلغ منزلتك وقال ابو الفتح جعله بالنسبة الى اهله كالشمس والقمر الى السها والفرقدين

* وذاك لان الفضل عندك باهر * * وليس لان العيش عندك بارد *

الغريب الباهر البارع الظاهر قال ذو الرمة * وقد بهرت فلا تخفى على احد * الا على احد لا يعرف القمرا * وبهرت هذه النساء غلبتهن حسنا وبهر القمر ضاء حتى غلب ضوءه ضوء الكواكب وقمر باهر **المعنى** يقول حبي لك لظهور فضلك على غيرك لا لطلب العيش عندك فقد يطلب العيش عند غيرك ولكن ليس له فضل كفضلك الظاهر فلا يستحق الحب وقال ابو الفتح محبتي لك لفضلك لا للخير الذي اصبه عندك قال

* فان قليل الحب بالعقل صالح * * وان كثير الحب بالجهل فاسد *

المعنى يريد انا احبك بعقل فينتفع بي وتبغضني لجهل فلا ينتفع به ولو قال بالعلم صالح لكان امدح واحسن في صناعة الشعر لان الجهل ضد العلم والعقل ضد الحمق وهذا مما نقله ابو الطيب من كلام الحكيم الى الحكمة قال الحكيم بصير من ضياء الحسن خير من كثير من حفظ الحكمة

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى

* لِكُلِّ امْرِيءٍ مِنْ دَهْرِهِ ما تَعَوَّدَا * وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ في العِدَا *

المعنى كل امرء يعمل بعادته وما تعوده ودرب عليه لا يتكلفه وعادة هذا الممدوح ان يغزوا عداءه ويقتلهم ويطعنهم برمحه ونجعله سيفا ووصفا بالطعن فكانه جعله سيفا ورمحا وهو منقول من قول حاتم * وكل امرئ جار على ما تعودا * وقال الحطيئة * يجار على ما عودته وانهم * على عادة والمرء مما تعودا *

* وَاَنْ يُكْذِبَ الاَرْجافَ عنه بِضِدِّهِ * ويُمْسِي بما تَنْوِي أعادِيهِ أَسْعَدا *

الاعراب سكن الياء من يمسى ضرورة وهو من الضرورات المستحسنة المعنى يريد ان اعداءه يرجفون وهو يكذب ارجافهم بضد ما يقولون فهم يرجفون بقصوره وهو يكذبهم بوفوره ويرجفون بهزيمته وهو يكذبهم بظفره وهم ينوون معارضته فيتحرشون به فيصير بذلك اسعد لانه يظفر عليهم فيأخذ ما يملكون ومن روى تحوى اراد به ملك ما في ايديهم منهم لانه متى اراد احتواه واحتجنه

* وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفْسَهُ * وَهادٍ اليه الجَيْشَ أَهْدَى وماهَدَى *

الاعراب ضره مصدر راى مريد ضره وضر نفسه فعل ماض واهدى فعل ماض المعنى رب قاصد ان يضره فعاد الضرر عليه ورب هاد اى قائد اليه الجيش ليهديه الطريق فاضله بقصده له فصار مهديا اليه من الهدية لانه يغنم الجيش فيكون غنيمة له فيكون الهادي مضلا ومهديا اليه ليغنمه

* ومُسْتَكْبِرٍ لم يَعْرِفِ اللهَ ساعَةً * رأى سَيْفَهُ في كَفِّهِ فَتَشَهَّدا *

المعنى يقول رب متكبر عن الايمان بالله رآه وسيفه في كفه فآمن واتى بالشهادة تمن قال الواحدى آمن اما خوفا منه واما علما بان دينه الحق حين رأى نور وجهه وكمال وصفه

* هُوَ البَحْرُ غُصْ فيهِ إذا كانَ راكِدًا * على الدُّرِّ واحْذَرْهُ اذا كانَ مُزْبِدا *

المعنى ضرب له المثل بالبحر ويقول البحر يسلم راكبه اذا كان ساكنا فاذا هاج وتحرك كان مخوفا كذلك هذا ... مسالما ولا تأته محاربا وقال الخطيب لا تأته وهو غضبان

* فَإِنّي رَأَيْتُ البَحْرَ يَعْثُرُ بِالفَتى * وَهٰذا الَّذي يأتي الفَتى مُتَعَمِّدا *

المعنى قال ابو الفتح ليس يعنى البحر من يعنيه عن قصد وهذا يعني من يعنيه عن تعمد قال ... في البحر والشر قال الواحدى هذا كلامه وفيه خطأ من وجهين لا تقول العرب عثر الدهر بفلان الا اذا اصابه بمكروه ... يعثر بالفتى يهلكه من غير قصد لان العثر بالشيء لا يكون عن قصد يقول البحر يغرق عن غير قصد وهذا يهلك اعداءه عن قصد وتعمد وليس يمكن ان تحمل عثرة البحر بالفتى على اغنائه وهذا البيت قريب المعنى من قوله * واخشى عباب البحر وهو مكانه * فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا

* تَظَلُّ مُلوكُ الأَرْضِ خاشِعَةً لَهُ * تُفارِقُهُ هَلْكى وَتَلْقاهُ سُجَّدا *

المعنى اذا فارقته اهلكها واذا آتته خضعت وسجدت له وقال الواحدى من فارقه وخالفه هلك ومن اتاه خضع وسجد

* وتحيى له المال الصوارمُ والقنا * ويقتل ما تحيي التبسم والجدا *

الغريب الجدا العطا والجدوى ايضا المعنى يريد انه يا خذ بشجاعته والة امه وبضربه وطعنه مال الا عداء ثم يفنيه با لعطاء عند التبسم والنشاط اذا جاءه السوال وهو كقول ابي تمام * اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر * اغارت عليه واحتوته الصنايع

* ذكي تظنيه طليعة عينه * يرى قلبه في يومه ما ترى غدا *

الاعراب التظني هو التظنن قلبت النون الثانية ياء كقول الهذلى * تقضى البازي اذا البازي كسر * الغريب الطليعة الذي يطلع للقوم العدو فاذا جاءهم العدو انذرهم المعنى يقول هو لصحة ذكائه ولصحة ظنه اذا ظن شيئا رآه بعينة لا محالة كما قال اوس * الالمعي الذي يظن بك الظن * كان قد رآى وقد سمعا * قال الواحدي هو ذكي ظنه يرى الشيء قبل ان تراه عيناه كالطليعة تتقدم امام القوم والمصراع الثاني تفسير الاول يقول قلبه يظنه يرى في يومه ما ترى عينه في غد

قال

* وصول الى المستصعبات بخيله * فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا *

الاعراب وصول بدل من ذكي وهو خبر ابتداء محذوف وقيل المبتدأ قوله وهو الذى ياتى وذكي ووصول بدلان من خبر الابتداء المعنى يريد انه يصل الى كل ما لا يوصل اليه من المهالك بسيفه لشجاعته فلو كان قرن الشمس ماء الغدران يورده خيله شجاعة واقداما وهذا من المبالغة

وقال

* لذلك سمى ابن الدمستق يومه * مماتا وسماه الدمستق مولدا *

الاعراب اللام متعلق بما ذكر من وصفه اى لاجل هذا الوصف والضمير في سماه لليوم المعنى يقول لما اسرت ابن الدمستق يئس من الحياة فسمى يومه مماتا لما يعلم من بأسك وسماه ابوه حياة لانه فر ونجا فصار كيوم ولدته امه فكان ذلك اليوم مماتا للابن حياة للاب وهذا من احسن الكلام

* سريت الى جيحان من ارض آمد * ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا *

الاعراب ثلاثا نصب على الظرف تقديره في ثلاث ليال وقيل مفعول لسريت الغريب جيحان نهر ببلاد الروم المعنى قال ابو الفتح ادناك مسيرك الى النهر وابعدك من آمد قال الواحدي وهذا لا يفيد معنى لان كل من سار هذا وصفه ولكنه يريد وصلت الى جيحان بمسيرك ثلاثا من ارض آمد وهذه مسافة لا يقطعها احد يسير في ثلاثة ايام ويفهم من هذا انك وصلت الى هذا النهر من آمد في ثلث ليال على ما بينهما من البعد

قال

* فولى واعطاك ابنه وجيوشه * جميعا ولم يعط الجميع لتحمدا *

المعنى يريد انما اعطاك قسرا لا اختيارا لانه انهزم وترك ابنه وجيوشه في يدك ولم يكن ذاك اعطاء يستحق عليه الحمد اذ كان ذلك قهرا

* عرضت له دون الحيوة وطرفه * وابصر سيف الله منك مجردا *

المعنى قال ابو الفتح لما رآك لم تسع عينه غيرك لعظمك في نفسه وحلت بينه وبين حياته فصار كالميت في بطلان حواسه ونقله الواحدي حرفا فحرفا

* وما طلبت زرق الاسنة غيره * ولكن قسطنطين كان له الفدا *

الغريب زرق الاسنة جمع سنان وهو الزج الذى في راس الرمح وقال زرق لان الحديد الصافي يوصف

بالزرقة والحمرة قسطنطين هو ولد الدمستق المعنى يقول لم تطلب الرماح غير الدمستق ولكنه انهزم فصار ابنه ملقى لانه لا يرى الجيش اشتغل بالاسر والاخذ فانهزم هو ونجا

قال

* فأصبح يجتاب المسوح مخافة * * وقد كان يجتاب الدلاص المسردا *

الغريب يجتاب المسوح جمع مسح وهو ما ينسج من الشعر اي يقطعها ويدخل فيها من خوفه منك والدلاص الدروع الصافية البارقة يقال درع دلاص وادراع دلاص المسرد المنظوم المنسوج بعضه في بعض المعنى يريد انه انهزم من خوفه وترك الحرب وترهب ولبس المسوح كعادة الرهبان بعد لبس الدروع الصافية البراقة

* ويمشي به العكاز في الدير تائباً * * وما كان يرضى مشي اشقر اجردا *

الغريب العكاز معنى في طرفه زج واصله تعكز اذا انقبض وكان الشيخ يتقبض عليها ويجتمع وجمعها عكاكيز والدير معبد النصارى والاشقر من الخيل يوصف بالسرعة فلهذا خصه المعنى انه لما سلم ترهب وتاب واخذ عصى مشى عليها بعد ان كان لا يرضى بمشي الخيل السراع وذلك لما لحقه من الهم ضعف حتى صار لا يقدر ان يمشي الا على عكازة

* وما تاب حتى غادر الكر وجهه * * جريحا وخلى جفنه النقع ارمدا *

الغريب غادر ترك قال الله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة والنقع الغبار المعنى يريد ما ترك الحرب وتاب الا بعد ما ابقى الكر بالطعن والضرب وجهه جريحا ورمدت عينه من غبار الجيش ولم يفعل هذا حتى اكره والجئ اليه وذلك لكثرة ما اصابه من الجراح

* فان كان ينجي من علي ترهب * * ترهبت الاملاك مثنى وموحدا *

الاعراب ترهبت في موضع جزم جوابا للشرط ومثنى وموحدا حالان المعنى يقول لا تنجيه توبته وترهبه من علي يعني سيف الدولة ولو كان منجيا له لترهبت الاملاك وهو جمع ملك اثنين اثنين وواحدا واحدا

* وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها * * يعد له ثوبا من الشعر اسودا *

الاعراب ليس كل هنا على العموم والتقدير كل من يخافه وبعدها الضمير لفعلة الدمستق ومن روى بعده كان الضمير له المعنى يريد وترهب كل امرئ في الشرق والغرب فمن يخافه يلبس المسوح ويتوب ان كان هذا ينجيه من بأس سيف الدولة

قال

* هنيئا لك العيد الذي انت عيده * * وعيد لمن سمى وضحى وعيدا *

الاعراب قال ابو الفتح ارتفع العيد بفعله واصله ثبت هنيئا لك فحذف الفعل واقام الحال مقامه ورفعت العيد كما رفعه الفعل وهذا هو الصحيح وانتصب هنيئا عند قوم على مذهب قولهم ثبت لك هنيئا وقيل هو اسم وضع موضع المصدر وكانه قيل هنأك هنيئا وربما وضعوا اسم الفاعل في هذا الموضع كما روي عن بعض نساء العرب وهي ترقص ابنا لها * قم قائما قم قائما * لاقيت عبدا نائما * وامة مراغما * يريد قم قياما انتهى كلامه المعنى يقول العيد فرح يعود على الناس يفرحون به وانت عيد لكل الناس يفرحون بسلامتك وكذلك العيد يفرح به ضحيت به انثى مادت عندهم اي تحل فيه محل العيد وانت عيد اي فرح لكل من سمى الله يريد ذكر الله في الاحرام وذبح الضحية وتقدير الكلام وانت عيد لكل مسلم يفرح بك كالعيد

* ولا زالت الاعياد لبسك بعده * * تسلم مخروقا وتعطى مجددا *

الغريب الاعياد جمع عيد كان واكباد وانما جمع بالياء واصله الواو للزوم الياء في الواحد وللفرق بين

أعيادا لخمس وبينه وعيده واعياد توا العيد وعيني قبل الا انه يعود وقيل لعودة العرف كل التعاظم التي نتعايعك من اخ عمرو اوهم اوغيره لذلك قال الشاعر * والقلب يعتاده من حبها عيد * وقال يزيد بن الحكم الثقفي وقيل هو لعمرو بن ابي ربيعة * امسى باسماء هذا القلب معمودا * اذا اقول صحا يعتاده عيدا * اجري على موعد منها فتخلفني * فلا املّ ولا توفي المواعيدا * سالت شيخي ابا محمد عبد المنعم بن صالح التيمي النحوي عن قوله يعتاده عيدا اعلام نصبه فقال هو في موضع الحال تقديره يعتاده السكر عائدا اي يعتاده ضمير المكرود ل عليه قوله صحا المعنى يقول لا زلت تلبس الاعياد المتكررة عليك في الاعوام فاذا مضى عيد جاءك بعده عيد جديد فصار الماضي خلقا والقادم جديدا وانما ذكر اللبس استعار له الخلق والجديد

* فذا اليَوْمُ في الأيَّامِ مِثْلُكَ في الوَرى * * كما كُنْتَ فيهم اوحَدًا كان اَوْحَدا *

المعنى قال ابو الفتح في البيت نظر وهو انه خص العيد وحده دون الايام بما ذكره من الشرف وكان ينبغي ان تكون ايامه كلها كذلك لان جميعها مشتمل عليه الجواب ان العيد قد اجتمع فيه امران احدهما وهو الاظهر اشتماله على سيف الدولة والآخر كونه عيدا فصار له مزية على غيره مما ليس بعيد انتهى كلامه ويجوز انما جعله في الشرف كيوم النحر لانه من اشرف الايام وقال اهل التفسير في قوله يوم الحج الاكبر قيل يوم النحر ومنه الحديث ان يهوديا قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لو علينا معشر اليهود نزلت اليوم اكملت لكم دينكم لاتخذناه عيدا فقال عمر اني لا علم اي يوم نزلت وفي اي ساعة نزلت يوم النحر وهو عندنا من اشرف الايام فلهذا اخص المتنبي هذا اليوم بالشرف في الايام كشرفك في الورى والمعنى من قول حبيب * ويضحك الدهر منهم عن غطارفة * كان ايامهم من حسنها جمع *

* هُوالجَدُّ حتّى تَفْضُلَ العَيْنُ اُخْتَها * * وحتّى يصيرَ اليَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّدا * ن يكون

المعنى قال ابو الفتح يريد التنبيه على اختلاف حظوظ اهل الدنيا فقد بلغ من حكم الجد ان تفضل العين اختها وان كانت اسوأ وبفضل اليوم اليوم وكلاهما ضوء الشمس وقال غيره جعل اليومين والعينين مثلا لكل متساويين فيجد احدهما فيريد ان الجد يوثر في كل شيء حتى ان العينين تصح احدهما وتسقم الاخرى ويعود اليوم اليوم وكلاهما ضوء الشمس فيريد ان سائر الايام كيوم العيد الا ان الحظ شهره من سائر الايام فجعله يوم فرح وسرور فله فضل على الايام كفضل اليد اليمنى على الشمال والعين اليمنى على الشمال فالحظ يعمل في كل شيء وفي معناه لحبيب * واذا تاملت البلاد رأيتها * تثري كما تثري الرجال وتعدم * حظ تعاوده البقاع لوقته * واد به صفر وآخر مفعم

ن فوا * فيا عَجَبًا مِن دائِلٍ اَنْتَ سَيْفُهُ * * اَمَا يَتَوَقّى شَفْرَتَيْ ما تَقَلَّدا *

الاعراب الدائل اسم فاعل من دال يدول ويريد به هنا صاحب الدولة اخرجه مخرج لابن وتامر وشفرتا السيف حداه المعنى يتعجب من عظيم همة الدولة اذ تقلده والدولة في الحقيقة الخليفة وفي هذا تفضيل له على الخليفة بالقوة وضرب لهذا مثلا قال ابن القطاع صحف هذا البيت فروي دائل بالدال المهملة من الدولة ولا معنى للدولة فيه والصحيح بالذال المعجمة وهو الرجل المنغلف سيفه المتبختر في مشيته والذائل السيف الطويل ايضا وكذلك الفرس الطويل الذنب فان كان قصيرا وذنبه طويل قيل ذيال الذنب والذائل الدرع الطويلة قال النابغة * وكل اصموت نثلة بتبعة * ونسج سليم كل قضاء ذائل * والذائل الطويل من كل شيء وقال

ن للصيد بارة * ومَنْ يَجْعَلِ الضِّرْغامَ بازًا لِصَيْدِهِ * * يُصَيِّرْهُ الضِّرْغامُ فيما تَصَيَّدا * ن تصيده

الاعراب قال ابو الفتح قلت له جعلت من شرطا صريحا فلا جعلتها بمنزلة الذي وضمنت الصلة معنى الشرط حتى

لا ترتكب الضرورة كقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم الآية فقال هذا يرجع الى معنى الشرط والجزاء وانا جئت بلفظ الشرط لانه ابلغ واردت الفاء في يصيره فحذفتها والذي قاله جائز والوجه الذي قلت له اولى الوجه وسيبويه يرى في هذا التقديم والتاخير فتقديره على مذهبه يصير الصرغام من يجعله بازائها تصيده وأكتفى بهذا القول عن جواب الشرط ومثله * يا اقرع بن حابس يا اقرع * انك ان يصرع اخوك تصرع * والتقدير انك يصرع اخوك ان تصرع انتهى كلامه واما قول المتنبي اردت الفاء ثم حذفتها فجائز حسن قد جاء في الكلام الفصيح ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في حديث سعد بن مالك وهو حديث الصحيحين والموطا والسنن قال مرضت عام الفتح فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ان لي مالا وليس لي من يرثني الا ابنة لي فاتصدق بنصف مالي قال لا فقلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس التقدير فهو خير فحذف الفاء الغريب الصرغام الاسد وضرغم الابطال بعضهم بعضا في الحرب واصله الضرغامة المعنى انك فوق من تضاف اليه لان من اتخذ اسدا صار يصيد به اي غلبه الاسد فصاده ومثله قول دعبل في الفضل وكان قد جرحه وأدبه فبلغه انه يعيبه فقال * فكان كالكلب ضرّاه مكلبه * لصيده فغدا يصطاد كلابه

* رأيتك محض الحلم في محض قدرة * * ولو شئت كان الحلم منك المهندا *

المعنى يقول حلمك عن قدرة ولو شئت لم تحلم ولكان بدل الحلم الفعل بالسيف فانت خالص الحلم في حال قدرة عن العجز

* وما قتل الاحرار كالعفو عنهم * * ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا *

المعنى يقول من عفا عن حر صار كانه قتله لانه استرقه بالعفو عنه فيذل له وينقاد وهذا من قول بعضهم غل يدا مطلقها واسترق رقبة معتقها والمعنى من لك بالحر الذي يحفظ النعمة ويراعي حقها ومن ري يعرف المنة فعما قدر العفو عنه وما احسن هذا احنه في اول بيت على العفو ثم ذكر قلة وجود من يستحق ذلك ثم اكد هذا بقوله

* اذا انت اكرمت الكريم ملكته * * وان انت اكرمت اللئيم تمردا *

المعنى يريد ان الكريم يعرف قدر الاكرام فيصير كالمملوك لك اذا اكرمته واللئيم اذا اكرمته يزيد عتوا وجراءة عليك قال

* ووضع الندى في موضع السيف بالعلى * * مضر كوضع السيف في موضع الندا *

المعنى كل يجازى ويعامل على استحقاقه فمستحق العطاء لم يستعمل معه السيف ومن استحق السيف لم يكرم بالعطاء واذا فعل ذلك احد ضر بعلاه والباء متعلقة بمضر وهذا منقول من كلام الحكمة قال الحكيم من جعل الفكر في موضع البديهة فقد اضر بخاطره وكذلك من جعل البديهة في موضع الفكر

* ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة * * كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا *

الغريب تفوق تصير فوقهم والمحتد الاصل المعنى يقول انت فوق كل احد بالعقل والاصالة في الامور كما انت فوقهم بكل شيء لم ينالوه فانت اعرف بمواقع الاساءة والاحسان وانت فوق الناس بحالك لانك ملك مالك والنفس لانك اعلى الناس همة وبالاحسان لانك اصل شريف ومنصب كريم

* يدق على الافكار ما انت فاعل * * فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا *

المعنى يريد ان ما يبتدعه من المكارم يخفى على افكار الشعراء فيذكرون ما ظهر منها ويتركون ما خفي قال الواحدي

المقتل بن بك بقي المكارم يا خذ ون ما عرضه ويتركون ما خفي ولو اراد ذلك فاتي بالاتكرار فالى بعدة من الكرام وقال ابو الفتح هذا البيت مثل قول عمار الكلابي * ماكل قولي مشروحا لكم فخذوا * ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا * قال ابن فورجه عمار الكلابي رجل محدث الحضة وهذا البيت من ابيات له وهي قوله * ماذ القيت من المستعربين ومن * قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا * ان قلت قافية بكرا يكون لها * معنى خلاف الذي قالوا وما زرعوا * قالوا لحنت وهذا الحرف منخفض * وذاك وذاك وهذا ليس يرتفع * وضربوا بين عبد الله واجتهدوا * وبين زيد فطال الضرب والوجع * فقلت واحدة فيها جوابهم * فكثرة القول بالايجاز تنقطع * ماكل قولي مشروحا لكم فخذوا * ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا * حتى نصير الى القوم الذين غدوا * بما عنيت به والقول مجتمع

* أزِلْ حَسَدَ الحُسَّادِ عَنّي بِكَبْتِهِمْ * فَأنْتَ الّذِي صَيّرْتَهُم لِيَ حُسَّدَا *

الغريب الكبت الصرف والاذلال يقال كبت الله العدو اي صرفه واذله وكبته لوجهه صرعه المعنى يقول صرت محسودا بالنعم التي انعمت بها علي فظهر لي حساد بحسد ونني فصاروا بقصد ونني بالسوء فاكفني شرهم بان تصرفهم وتخزيهم بالاعراض عنهم ومثله قول الجوهرية العبدي * و مازلت تعطيني و ما لي حاسد * من الناس حتى صرت ارجي واحسدا * واخذه بشار فقال * محسد في الملوك اوسوقة * فزاد في كثرة حسادي * وقال ابونواس * دعني اكثرحاسد بك برحلة * الى بلد فيه الخصيب امير * وقال ابو عبادة الوليد البحتري * والبستني النعمى التي غمرت اخي * علي فاضحى نازح الود اجنبا

* إذا شَدّ زَنْدِي حُسْنُ رَأيِكَ في يَدِي * ضَرَبْتُ بنَصْلٍ يَقطَعُ الهامَ مُغمَدَا *

الغريب النصل حديدة السيف ما لم يكن لها مقبض فاذا صار لها مقبض فهي سيف ولذلك اضافت الشعراء النصل الى السيف المعنى يقول اذا قوى ساعدي بحسن رأيك قطع نصلي هام الاعداء وان ضربت به وهو في غمد * ويريد انك اذا اكسبت حسن الرأى في فما ابالي بالحساد والقليل من انكارك عليهم يكفيني والمعنى من قول حبيب * سوء الذي يسطو به وهو مغمد * ويفضح من يسطو به غير مغمد

* وَمَا أنَا إلاّ سَمْهَرِيٌّ حَمَلْتَهُ * فَزَيّنَ مَعْرُوضاً وَرَاعَ مُسَدَّدَا *

الغريب السمهرى الرمح منسوب الى سمهر اسم رجل كان يقوم الرماح والاصل الصلابة اسمهر الامر اذا اشتد المعنى يقول انا لك كالرمح الذى ان حملته بالعرض زانك وكان زينا لك وان حملته مسددا مهيبا لاعدائك راع عداءك يريد انه له زين في السلم ورمح في عدوك انا فم عنك بلساني

* وما الدّهْرُ إلاّ من رُواةِ قَلائِدِي * إذا قُلتُ شِعراً أصْبَحَ الدهْرُ مُنشِدَا *

المعنى ان اهل الدهر يروون شعره واخرج اللفظ على الدهر تعظيما لشعره والمراد اهل الدهر وجعل شعره في الحسن كالقلائد التي يتقلد بها قال

* فَسَارَ بهِ مَنْ لا يَسيرُ مُشَمِّراً * وَغَنّى بهِ مَنْ لا يُغَنّي مُغَرِّدَا *

الغريب المغرد المطرب والتغريد رفع الصوت للطرب بحسن الصوت المعنى يقول اذا سمع شعرى الكسلان نشطه فصار على سماعه مشمرا والذى لا يغني اذا سمعه طرب فغنى به مغردا وذلك انه مما يستحسنه كل احد

* أجِزْني إذا أُنْشِدْتَ شِعراً فإنّمَا * بشِعْرِي أتَاكَ المادِحُونَ مُرَدَّدَا *

الغريب اجزني من الجائزة واصل الجائزة ان بعض الملوك كان في حرب وبينه وبين قوم نهر فقال من جاز

الى الجانب الآخر كان له كل ما كان اذا جاز الرجل اعطاه عطاء فقيل قد جازه وقيل انما سميت جائزة لانها تجوز لصاحبها من قولك هذا يجوز وهذا يمتنع المعنى يريد اذا انشدك شاعر شعرا بمدحك فاعطني فان الذي انشدك شعري يردده المادحون ويكررونه عليك وذلك لانهم يأخذون معاني اشعاري فيك والفاظي فيأتونك بها وهذا كقول بشار * اذا انشد حماد فقل احسن بشار * وكقول ابي هفان * اذا انشدكم شعرا فقولوا احسن الناس *

واخذه ابو تمام في غير هذا المعنى فقال * فمهما يكن من وقعة بعد لا يكن * سوى حسن مما فعلت مردد *

* ودع كل صوت بعد صوتي فانني * انا الصائح المحكي والآخر الصدى *

الغريب الصدى الصوت الذي يسمع من الجبل كانه يحكي قولك وصياحك وهذا مثل يقول شعري هو الاصل وغيره كالصدى الذي يكون حكاية لصوت الصائح وليس باصل اي لا تلتفت الى شعر غيري فانه ليس بشيء والاصل شعري

* تركت السرى خلفي لمن قل ماله * وانعلت افراسي بنعماك عسجدا *

الغريب العسجد الذهب المعنى يريد انه اتخذ لخيله نعالا من ذهب من نعماك علي وتركت السرى لغيري من المقترين والمقلين ليسيروا اليك كما سرت اليك فاما قد بلغت بك الى كل ما طلبت من الآمال والمال من ذراك * وقيدت نفسي في هواك محبة * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا *

المعنى يقول اقمت عندك حبا لك وبين سبب الاقامة بالمصراع الآخر وان ذلك احسانه اليه هو الذي قيده وفيه نظر الى قول الطائي * وتركي سرعة الصدر اغتباطا * يدل على موافقة الورود * وكقوله * همي معلقة عليك رقابها * مغلولة ان الوفاء اسار *

* اذا سأل الانسان اياما الغنى * وكنت على بعد جعلتك موعدا *

المعنى يقول اذا طلب طالب من الدهر وشكا اليه واقترح عليه الغنى وكنت بعيدا عن بلادك جعلتك موعدا الى بالغنى لا الدهر وقال الواحدي الدهر يحيل عليك فمن اقترح عليه الغنى يشير عليه باتيانك كما قال ابو تمام * شكوت الى الزمان نحول حالي * فارشدني الى عبد الحميد * وقال فيه وهو بمصر

* فارقتكم فاذا ما كان عندكم * قبل الفراق اذى بعد الفراق يد *

المعنى قال ابو الفتح الاذى يعني على مفارقتكم فصار الاذى يدا لانه كان سببا للفرقة ونقله الواحدي *

* اذا تذكرت ما بيني وبينكم * اعان قلبي على الشوق الذي اجد * [illegible]

المعنى يريد ما بيني وبينكم من الحال لا من البعد في الاوطان قال الواحدي اي الجفاء اعان قلبي على الشوق فلا يغلبه شوق اليكم اي لا اشتاق اليكم اذا ذكرت ما كان بيننا قبل الفراق قال والذي ذكره قول ابن جني [illegible] الناس وقال العروضي هذا غلط ولا دراه قول اعان قلبي ومن تخلص من ملامة لم يتداركه شوق [illegible] الاول ما كنت احسبه عندكم اذى كان احسانا الى جنب ما القاه من غيركم كما قال الآخر * عتبت على سلمى فلما هجرتها * وجربت اقواما بكيت على سلمي * ثم قال اذا تذكرت ما بيني وبينكم من صفاء المودة اعانني ذلك على مقاومة الشوق اذا علمت انكم على العهد والوفاء بالمودة قال الواحدي وقول ابي الفتح اظهر

وقال في صباه يمدح محمد بن عبد الله العلوي

* اهلا بدار سباك اغيدها * ابعد ما بان عنك خردها *

الاعراب قوله اهلا منصوب بمضمر تقديره جعل الله اهلا بتلك الدار فتكون ماهولة وهو في الحقيقة دعاء لها بالسقيا

وقال ابن القطاع قال بعضهم هو نصب على مذهب الاستفهام باضمار الظن اتظن اهلا بك ازوكيف نظن ذلك وقوله يرا ما خالية قفار او انما نصبه على مذهب الدعاء لان عادة الشعراء اذا وقفوا على ديار احبابهم حيوها بالسلام ودعوا لها بالسقيا ورجوع الاهل كقول امرئ القيس * الا عم صباحا ايها الطلل البالي * وكقول جرير * حي الزمل حيون مستعجل ربابه * وماذاك الاحب من حل بالرمل * اي من اجل حب من حل بالرمل ولكنه منصوب على مذهب الدعاء اي اعاد الله اهلا بك ازواهلا الله اهلا بك ازثم رجع الى نفسه فقال ابعد ما بان عنك خردها ولم تزود عند رحيلك زادا تذ عولها انتهى كلامه وقال الواحدي من روى ابعد بسكون الباء فقد حكى حالة ماضية له معها فقوله ظلت وبصرح عند تمام البيت قائلا يقول يا حاديي وتكون الابيات الى قوله بانوا بخرعوبة حكاية للحال ومن روى ابعد بفتح الباء فمعناه عشقتها لكثرة ما سمعت من حسن وصفها ولا يحتاج الى اضمار ومذه المبالغة على هذا الوجه وانكانت بعيدة في الرجوع قال وفي ابعد روايات والذي عليه الاكثر هو الاستفهام وفيه ضربان من الفساد احدهما في اللفظ وهو ان تمام الكلام يكون في البيت الذي بعده وهو عيب في الشعر يسمى المضمن والمبتور ومثله * لا صلح بيني فاعلموه ولا * بينكم ما حملت عاتقي * سيفي وما ان مربض وما * قرقر قمر الواد بالشاهق * والثاني في المعنى وهو انه اذا قال ابعد فراقهم تهيم وتحزن كان محالا من الكلام والرواية الصحيحة ابعد ما بان اي ابعد شيء فارقك جواري هذه الدار وروى قوم ابعد بالنصب على انه حال من الاغيد والعامل في الحال عباك يريد عباك ابعد ما بان عنك وهذا من العجب ان السابي يصبي وهو بعيد يريد انه اسرك بحبه وهو على ابعد منك الغريب الاغيد الناعم رجعه غيد وذكرا للفظ على ارادة الشخص او الانسان والانسان يقع على الذكر والانثى والخرد جمع خريدة وهي البكر التي لم تمسس ويقال في جمعه خرد بالتخفيف واكثر ما يستعمل في الغيد العتق المعنى انه لما دعا للدار بالسقيا ورجوع الاهل اليها بكى ونال هذه الدار ابعد شيء فارقك وبان عنك جواريها الناعمات الابكار

* ظَلْتَ بها تَنْطَوِي على كَبِدٍ * نَضِيجَةٍ فوقَ خِلْبِها يَدُها *

الاعراب ظلت اصله ظللت فحذف احد اللامين تخفيفا كقوله تعالى فظلتم تفكهون ويدها ارتفعت بنضيجة وهي اسم فاعل تعمل عمل الفعل كما تقول مررت بامرأة كريمة جاريتها ويجوزان تكون النضيجة من صفة الكبد وترتفع اليد بالابتداء عند البصريين وعند بالخبر الصفة وعند علي بن مسعدة بالاستقرار واذا كانت نضيجة عاملة في اليد كان ابلغ الغريب الخلب قبل غشاء الكبد وقيل غشاء القلب رقيق وقيل الخلب ما بين الزيادة والكبد وجعل اليد نضيجة واضافها الى الكبد لانها دام وضعها على الكبد فانضجتها بما فيها من الحرارة فلهذا اجاز اضافتها الى الكبد والعرب تسمي الشيء باسم غيره اذا طالت صحبته اياه كما قالوا الفناء الدار العذرة واذا جاز تسميته باسم ما يصحبه كانت الاضافة اهون المعنى يقول وقفت بتلك الدار واضعا يدي على كبدي والمحزون يفعل ذلك كثيرا لما يجده في كبده من حرارة الشوق والوجد حتى يخاف على كبده ان ينشق كما قال الشاعر * عشية اثني البرد ثم الوثه * على كبدي من خشية ان يقطعا * وكبيت الحماسة قول الصمة القشيري * واذكر ايام الحمى ثم انثني * على كبدي من خشية ان تصدعا * وكقول الآخر * لما رأوهم لم يحسوا مدركا * وضعوا انا ملهم على الاكباد * قال الواحدي وقد ذكره ابو الطيب بقوله فيما بعد يكما على الظفر الحلو * وابدى قوم على الاكباد

ن عبسها * يا حاديَيْ عِيرِها وأحْسَبُنِي * أُوجَدُ مَيْتًا قُبَيْلَ أفْقِدُها *

الاعراب نادى الحاديين وحذف ما ناداهما له وذكره فيما بعد البيت وهذا مما يسمى الاعتراض اعترض له

كلام آخر وهو من شأنه وقصته ولو كان كلاماً ليس من قصته وشأنه فصل واذا كان منه كان جائزاً كقول الآخر * وقد ادركتني والحوادث جمة * اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل * ففصل بين الفعل والفاعل وهو من قصته لان ادراك الاسنة من جملة الحوادث وكذلك قول ابي الطيب ليس بأجنبي مما هو فيه من القصة قبل افقدها اراد قبل ان فحذف ورفع الفعل كبيت الكتاب في رواية البصريين * الا ايهذا الزاجري احضر الوغى * الغريب العير الابل التي تحمل الميرة ولا يجوز جمعه على عيرات ذكره الجوهري فكذا المعنى يريد يا حادي ابلها اظن اني اموت قبل افقدها وبين حاديها له يقول له

* قفا قليلاً بها عليَّ فلا * اقلَّ من نظرةٍ أزوَّدها *

الاعراب من روى اقل بالرفع جعل لا بمنزلة ليس كبيت الكتاب * من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح * يريد الياء ليس عندنا فيها براح والبصريين بها يعود على المعيوبة وان شئت على العير المعنى يريد يا حادي عيرها قفا بها علي قليلا تعلل بنظرة كثيرة والنظرة للمحب ولا سيما عند الوداع وفي هذا نظر الى قول ذي الرمة * وان لم يكن الا تعلل ساعة * قليلا فاني نافع لي قليلها *

ن موى * ففي فؤاد المحب نار جوىً * احرُّ نار الجحيم ابردها *

الغريب الجحيم النار الشديدة التوقد العظيمة وكل نار عظيمة فهي جحيم من قوله تعالى قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم والجاحم المكان الشديد الحر قال الاعشي * يعدون للهيجاء قبل لقائها * غداة احتضار الباس والموت جاحم * وجحمت النار كثر جمرها ولهبها وتوقدها فهي جحيم وجاحمة المعنى يقول في فؤاد المحب يعني نفسه نار شديدة التوقد احر نار شديدة ابردها نار الهوى يريد ان الهوى اشد من نار الجحيم حرارة اعاذنا الله منهما

* شاب من الهجر فرق لمته * فصار مثل الدمقس اسودها *

الغريب اللمة الشعر الذي يلم بالمنكب والجمع لمم ولمام ويسمى الشعر القليل في الراس وفرة فاذا كثر عن ذلك قيل جمة فاذا الم بالمنكب قيل لمة والفرق حيث يفرق الشعر والدمقس الحرير الابيض ومنه قول امرئ القيس * فظل العذارى يرتمين بلحمها * وشحم كهداب الدمقس المفتل * ويقال فيه دمقس ودمقاس انشد الاصمعي * فهن اعشار الاديم كاسي * من ثلة كهدب الدمقاس * واسودها مسودها المعنى يريد لعظم ما اصابه من الفراق شاب راسه حتى صار مسود لمته ابيض وذلك من هجر الحبيب وبعده عنه يصف ما صار اليه بعده

* بانوا بخرعوبةٍ لها كفلٌ * يكاد عند القيام يقعدها *

الغريب الخرعوبة والخرعبة ايضا المراة الشابة اللينة الطويلة الطرية ومنه قول امرئ القيس * برهرهة رودة رخصة * كخرعوبة البانة المنفطر * وقال الجوهري الخرعوبة الدقيقة العظام الناعمة والغصن الخرعوب المثني المعنى يقول بانوا بامراة ناعمة لها كفل وهو الردف يكاد اذا قامت يقعدها لكثرة ما عليه من اللحم والمراة توصف بثقل العجيزة وقوله يكاد يريد قرب من ذلك وكاد فعل وضع لمقاربة الفعل واثباته نفي في المعنى فاراد قرب من ذلك ولم يفعل وهذا منقول من قول ابي دلامة * وقد حاولت نحوي القيام لحاجة * فانعاها عن ذلك الكفل الذي * ومثله لابي العتاهية * بدت بين حور قصار الخطا * تجاذب بالمشي اكفالها * واصله لعمر بن ابي ربيعة المخزومي * دنوء باخراها فتأبى فما بنا * ونمشي الهوينا عن قريب فتنبهر *

* ربحلةٍ أسمرٍ مقبَّلها * سبحلةٍ أبيضٍ مجرَّدها *

الغريب الرعبلة الخيمة الطويلة العظيمة ورجل رعبل وكذلك الرعبلة ورجل صحل ورأيت امرأة تصف بنتا لها * رعبلة صحلة * تنمي بها النخلة * والمقبل موضع التقبيل وهو الشفة ويوصف بالسمرة قال ذو الرمة * لمياء في شفتيها حوة لعس * والمجرد ما تعرى من الثوب وهو الاطراف المعنى وقال ابيض المجرد وهو الذي يصيبه الريح والشمس وهو الظاهر لمن يراه قال فعلى هذا ان ما نرجحه هنا الذي لم يره الناظرون اشد بياضا من المجرد فقد وصفها بسمرة الشفة وبياض اللون يقول ما رأوا بهذه المرأة التي هذه صفتها

* يا عاذِلَ العاشِقِينَ دَعْ فِئَةً * اَضَلَّها اللّهُ كَيْفَ تُرْشِدُها *

الغريب الفئة الجماعة من الناس ويريد بهم العشاق المعنى يقول لمن يعذله في المحبة دع عني عذلك كيف يعذل من اضله الله في الهوى حتى استولى عليه وغلب عقله كيف يفعل هذا اتريد رشاده وقد اضله الله لا يقدر على هذا قال الواحدي انهم لا يصغون الى عذلك لما بهم من ضلال العشق ثم ذكر قلة نفع لومه فقال

* لَيْسَ يُحِيكُ المَلامُ فِي هِمَمٍ * أقْرَبُها مِنكَ عَنكَ أبْعَدُها *

الغريب يقال حاك واحاك اذا اثر المعنى يقول ليس يؤثر لومك في همم اقرب الهمم منك ابعد ما عنك في الحقيقة وقال الواحدي اقربها في تقديرك ابعد ما عنك في الحقيقة اي الذي تظنه ينجع فيه لومك هو الابعد مما تظن قال ابن سعدت

* بِئْسَ اللّيالي سَهِرْتُ مِن طَرَبِي * شَوْقاً الى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُها *

الاعراب المقصود بالذم محذوف وهو نكرة موصوفة بسهرت والعائد اليه من صفته محذوف ايضا والتقدير ليال سهرت فيها ومثله في الكتاب العزيز ومن آياته يريكم تقديره انه البرق خوفا وقد جاء في الشعر حذف النكرة المجرورة الموصوفة بالجملة في قول الراجز * ما لك عندي غير سهم وحجر * وغير كبداء شديدة الوتر * ترمي بكفي كان من ارمى البشر * يريد بكفي رجل وهو بنويه فحذفه وقوله من طربي مفعول له وهو بمعنى اللام كما تقول جئت من اجلك ولا جلك واكرمته لمخافة شره ومن مخافة شره وشوقا يحتمل ان يكون مفعولا لاجله عمل فيه طربي فيكون الشوق علة للطرب والطرب علة للسهر ولا يعمل سهرت في قوله شوقا لانه قد تعدى الى علة فلا يتعدى الى اخرى الا بعاطف كقولك اقمت سهرا وخوفا وسهرت طربا وشوقا ويحتمل ان ينتصب بالمصدر كانه قال شقت شوقا وشاقني التذكر شوقا وشقت فعل ما لم يسم فاعله كما يقول المملوك قد بعت اي باعني مالكي وكقول الجارية وقد سئلت عن المطر غثنا ما شئنا اي اغاثنا الله وقوله الى من يتعلق بالشوق لانه اقرب المذكورا ليها وان شئت علقته بالطرب اذا نصبت شوقا بالطرب وان نصبته بالمصدر لم تعلقه بالطرب لانك تفصل بشوق وهو اجنبي من الطرب وصلته وكان الوجه ان يقول يرقد فيها كما تقول يوم الجمعة خرجت فيه ولا تقول خرجته الا على سبيل التوسع في الظرف فتجعله مفعولا به على السعة كقوله * ويوما شهدناه سليما وعامرا * ففي البيت اربعة حذوف حذف المقصود بالذم وهو ليال وحذف من سهرت فيها وحذف الضمير من سهرت وكان يقول سهرتها والرابع حذف من يرقد فيها وروى سهرت وسهدت بالراء والدال وقد فرق اهل اللغة بينهما فقالوا السهر بالراء في كل شيء وبالدال للبغ والعاشق واستدلوا بقول النابغة * يسهد في ليل التمام سليمها * وبقول الاعشى * وبت كما بات السليم مسهدا * وقوله بئس اختلف اصحابنا والبصريون في نعم وبئس فقال اصحابنا هما اسمان وقال البصريون هما فعلان ماضيان لا يتصرفان ووافقهم من اصحابنا علي بن حمزة المقرئ حجتنا انهما اسمان ان حرف الجر يدخل عليهما لما قد جاء عن العرب انها تقول ما زيد بنعم الرجل قال حسان بن ثابت الانصاري * الست بنعم الجار يؤلف بيته * اخا قلة او معدم المال مصرما * وحكي عن بعض فصحاء العرب انه قال

نعم السير على بئس العير وقال الفراء ان اعرابيا بشر بمولود فقيل له نعم المولود مولودتك فقال والله ما هي بنعم المولود نصرها بكاء وبرها سرقة فدخول حرف الجر عليهما دل على انهما اسمان وحجة اخرى ان حرف النداء يدخل عليهما وهو لا يدخل الا على الاسماء فى قولهم يا نعم المولى ويا نعم النصير ولا يجوز ان يقال المقصود بالنداء محذوف للعلم به والتقدير فيه يا الله نعم المولى فحذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه كما حذف حرف النداء لدلالة المنادى عليه فان قيل ذلك مجوابيا ان المنادى انما يقدر محذوفا اذا ولي حرف النداء فعل امر وما جرى مجراه كقراءة على بن حمزة والحسن ويعقوب والاعرج الا يا اسجدوا والتقدير يا هؤلاء اسجدوا وكقول ذى الرمة * الا يا اسلمى يا دار مى على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر * وكقول المرقش * الا يا اسلمى لا صرم لي اليوم فاطما * ولا ابدا ما دام وصلك دائما * وكقول الآخر * امسلم يا اسمع يا ابن كل خليفة * ويا سائس الدنيا ويا جبل الارض * اراد يا هذا وشواهده كثيرة وانما اختص هذا دون الخبر بفعل الامر لان المنادى مخاطب والمامور مخاطب فحذف اول الاول من الخطابين اكتفاء بالثانى ولا خلاف ان نعم المولى خبر فيجب ان لا يقدر المنادى محذوفا فدل على ان النداء لا يكاد ينفك عن الامر وما جرى مجراه من الطلب والنهى ولذلك لا يكاد يوجد في كتاب الله نداء ينفك عن امر ونهى ولهذا لما جاء الخبر في قوله يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ذهبوا الامر وهو استمعوا له فلما كان الامر والنداء جملتي خطاب جاز ان يحذف المنادى من الجملة الاولى وليس كذلك نعم المولى لان نعم خبر فلا يجوز ان يقدر المنادى محذوفا ودليل آخر على انهما اسمان لا يحسن اقتران الزمان بهما كسائر الافعال لانك لا تقول نعم الرجل غدا ولا امس ولا بئس الرجل غدا ولا امس ودليل آخر انهما غير متصرفين والتصرف من خصائص الافعال ودليل آخر انهما لم يكونا فعلين ماضيين لانه يجوز دخول اللام عليهما في خبر ان تقول ان زيدا لنعم الرجل وعمرا لبئس الغلام وهذه اللام لا تدخل على الماضى وهي تدخل على الاسم وعلى الفعل المضارع فدل على انهما اسمان ودليل آخر انه قد جاء عن العرب نعيم الرجل وليس في امثلة العرب فعيل فدل على انهما اسمان وحجة البصريين اتصال الضمير المرفوع بهما على حد اتصاله بالفعل المتصرف وحجة اخرى اتصالهما بتاء التانيث الساكنة التي لا يقلبها احد فى الوقف هاء كما قلبوها فى رحمة وشجرة وذلك قولهم نعمت الجارية وهذه التاء تختص بها الفعل الماضي المعنى يدل ذم الليالي التي سهر فيها ولم ينم لما اخذه من القلق وخفة الشوق الى من يحب وهو كان يذم الليالى لانه كان خاليا من الشوق لا يجد من اسباب امتناع الرقاد ما يجده العاشق واين الخلي من الشجي وفيه نظر الى قول ابي نواس * شكونا الى احبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا *

* أَحْيَيْتُهَا والدُّمُوعُ تُنْجِدُنِي * * شُؤُونُها والظَّلامُ يُنْجِدُهَا *

الاعراب الضمير في احييتها وينجدها لليالى والضمير فى شؤونها للدموع الغريب احياء الليل سهره وترك النوم فيه وانجدت الرجل اعنته والشؤون جمع الواحد شأن وهى مجارى الدمع المعنى قال الواحدى فلان يحيى الليل اى يسهر فيه فلان يميت الليل اى ينام الليل لان النوم اخو الموت واليقظة اخت الحياة يقول كان للدموع من الشؤون امداد ولليالى من الظلام امداد والمعنى ان تلك الليالى طالت وطال البكاء فيها قال ويجوز ان تعود الكناية فى ينجدها الى الشؤون وذلك ان من شان الظلام ان يجمع الهموم على العاشق وفى اجتماعها عون الشؤون على تكثير الدمع يبين هذا قول الشاعر * يضم علي الليل اطراف حبها * كما ضم ازرار القميص البنائق

* لا ناقَتِى تَقْبَلُ الرَّدِيفَ ولا * * بالسَّوْطِ يَوْمَ الرِّهانِ أُجْهِدُهَا *

الغريب الرديف هو ما يرتدف خلف الراكب والرهان السباق واجعلت الدابة ويجعلنها إذا طلبت المعنى ما عنده من السير والناقة هنا نعله المعنى انه يريد بناقته نعله فلا يقدر ان يردف عليها كما يردف على النياق ولا يقدران يضربها بسوطه اذا راهن للسباق لا يقدر ان يضربها ولا يجهدها وهذا من قول ابى نواس * اليك ابا العباس من بين من مشى * عليها امتطينا الحضرمي الملسنا * قلائص لم تعرف حنينا الى طلا * ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا * ومثله قول الآخر * رواحلنا ست ونحن ثلاثة * نجنبهن الماء فى كل منهل * لانه لا تخاض بالنعل الماء قال الواحدى وقد قيل مثل هذا فى بيت عنترة * فيكون مركبك القعود ورحله * وابن النعامة يوم ذلك مركبى * ابن النعامة عرق فى باطن القدم يعنى انه راكب اخمصه

* شِراكُهَا كُورُ ها ومِشْفَرُها * * زِمَامُها والشُّسُوعُ مِقْوَدُها *

المعنى جعل شراك نعله بمنزلة الكور للناقة والمشفر ما يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك جعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة والشسوع التى يكون فى الاصابع بمنزلة المقود للناقة وهو الحبل الذى يقاد به سوى الزمام

* أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَاحِ يَسْبِقُهُ * * تَحْتِيَ مِن خَطْوِهَا تَأَيُّدُهَا *

الغريب عصف الرياح شدة هبوبها ومن روى بضم العين فهو جمع عصوف يقال ريح عاصف وعصوف بمعنى والجمع عصف ومعنى تايدها تأنيها وتلبثها وقال ابن القطاع يقال آد الشئ يئيد ايدا اذا قوى قال ولو قال تاودها لكان قد بالغ وآد الشئ يؤد اودا اذا ثقل وفى كلام العرب ما آدك فهو لى آئد اى ما اثقلك فهو لى مثقل فيكون المعنى اشد عصف الرياح يسبقه تمهل سيرها وهذا غاية المبالغة وكذلك لو قال تاردها لكان ايضا قد بالغ التورُّد وا لو نيل الترفق يقال وادبدا وادا والتاء فى التودة مبدلة من واو ومثل تخمة فيكون المعنى اشد عصف الرياح يسبقه ترفق سيرها وهذا هو المبالغة وقيل ان التأيد فى بعض اللغات الرفق وانشد الخليل فى ذلك * تأيد على هداك المليك * فان لكل مقام مقالا * اى ترفق وهذه كلها ضروب من السير وقال الواحدى يريد ان ناقتى تسبق اشد سير الريح وهو فى الحقيقة وصف لشدة عدوه متنعلا والتايد تفعل من الايد وهو التقوى وليس المعنى على هذا وانما اراد التفعل من الاتئاد وهو الترفق واللين ولم يحسن بناء التفعل منه وحقه تاودها

قال

* في مِثْلِ ظَهْرِ المِجَنِّ مُتَّصِلٌ * * بِمِثْلِ بَطْنِ المِجَنِّ قَرْدَدُها *

الاعراب الظرف متعلق بما فى البيت الاول تقديره يسبقها تايدها فى مثل ظهر المجن ومتصل يروى بالخفض والرفع والرفع اقوى لانه خبر مبتداء موخر وهو قرددها الغريب المجن الترس والقردد ارض فيها نجاد ووهاد وقيل القردد تلال صغار وقال ابو الفتح شبه الارض بظهر المجن لما كانت خالية من النبات وظهر المجن نات وبطنه لاط فهو كالصعود والحدور والمعنى يريد انه يسبقها فى مفازة مثل ظهر المجن متصل قرددها بمثل بطن المجن فارضها الصلبة تتصل بمفازة اخرى مثل بطن المجن

* مُرْتَمِياتٍ بِنَا الى ابن عُبَيْـــــدِ اللّهِ غِيطانُها وفَدْفَدُها *

الاعراب من روى مرتميات بالرفع قال الاعلم فى شرح هذا البيت غيطانها وفدفدها مرفوعان بمرتميات على لغة من قال اكلونى البراغيث وهى لغة ضعيفة وقال ابن القطاع ولا حاجة اليها لضعفها اذا كان الكلام يصح دونها والمعنى ان قوله غيطانها مرفوع بالابتداء ومرتميات خبر مقدم والضمير فى غيطانها وفدفدها يعود على الارض التى تقدم ذكرها بقوله فى مثل ظهر المجن يريد غيطان هذه الارض وفدفدها مرتميات بنا ومن روى

مرتميات بالنصب فانه اراد تخبيطاً لها وقد قال فلا تزال مرتميات واضمر لا تزال لدلالة المعنى وهو كثير فى كلام العرب لاحتياج الى شاهد قال الواحدى مرتميات بالنصب على رواية من صفة الحذوف فى البيت الذى تقدم على تقديره فى مفازة مرتميات وجمع المرتميات حملا على لفظ الغيطان كما قال * يا ليلة خرس الدجاج طويلة * ببغداد ما كادت عن الفجر تنجلى * وكان الوجه ان يقول خرساء ولكنه حمله على المعنى من لفظ الدجاج حيث كان جمع دجاجة ويجوز ان يقدر الحذوف على لفظ الجمع فيصح مرتميات كانه قال فى مفاوز قال وارتفع الفدفد والغيطان بمرتميات الغريب الغيطان المطمئن من الارض والفدفد الارض الغليظة المرتفعة المعنى يريد لا تزال هذه المفاوز ترمينا الى الممدوح بقطعنا اياها بالسير فكانها تلقينا اليه

*** الى فتى يُصدِرُ الرماحَ وقد * انهلَها فى القلوب مُوْرِدُها ***

الاعراب الى فتى بدل من ابن عبيد الله ومن روى موردها بضم الميم كان اجود وهو الممدوح فاعل انهلها الغريب انهلها سقاها وهو الشرب الاول والعلل الشرب الثانى ويصدر الرماح اى ينزعها بعد الطعن من المطعون المعنى يقول يصدر رماحه عن الحرب برجعها ويردها وقد سقاها دم القلوب وقال الواحدى يرجعها ويردها وقد سقاها بموضع ورودها فى قلوب الاعداء دماءهم ويجوز ان يكون المورد بمعنى المصدر فيكون المعنى سقاها فى القلوب ورودها يريد انها وردت قلوب الاعداء

*** لَهُ ايادٍ الىَّ سابقةٌ * اُعَدُّ منها ولا اُعَدِّدُها ***

الاعراب الىَّ من صلة لفظ الاحسان بل هى من صلة معناه لانه يقال لك عندى يد ولا يقال لك الى يد ولكن لما كان معنى الايادى الاحسان وصلتها بالى ويجوز ان يكون فى معنى السبق والسلوف والعرب تصل الفعل بالمعنى لا باللفظ قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره اى يخرجون عن امره وقال تعالى فى قصة يوسف وقد احسن بى اذ اخرجنى من السجن والمعنى لطف بى الغريب الايادى جمع يد وهى النعمة ويجمع على ايادٍ وايدٍ والجارحة على ايدٍ المعنى يقول له عندى نعم كثيرة انا بعض نعمه قال ابو الفتح انا بعضها كما قال الحماسى * لا تسعنى بعد ما رشتنى * فاننى بعض اياديكا * يريد انه وهب له نفسه قال الواحدى وهذا فاسد لانه ليس فى البيت ما يدل عليه ولا فيه ما يدل على انه خلصه من بلية او اعفاه من قصاص وجب عليه لكنه يقول انا غذى نعمته ورب احسانه فهى من جملة نعمته فانا اعد منها ومن روى اعد كان المعنى انه بعد بعض اياديه ولا يأتى على جميعها بالعد لكثرتها وهو قوله ولا اعددها كان هذا من قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اى لا تعدوا جميعها ومن قوله تعالى واحصى كل شئ عددا

*** يُعطِي فلا مَطْلُهُ يُكدِّرُها * بها ولا مَنُّه يُنكِّدُها *** ن به

الغريب فلا مطله يريد فلا مطله بها فلما فصل بالاجنبى بين المصدر والباء اضمر الباء تقديره لا يمطل بها ما ظهر ما بعد قوله يكدرها ومثله قوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر والتقدير على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر فلما فصل خبر ان بين المصدر وبين الظرف بطل عمله ولزم اضمار ناصب من لفظ الرجع فكأنه قال يرجعه يوم تبلى السرائر والضمائر تعود على الايادى المعنى يقول له ايادٍ لا يكدرها مطل ولا ينكدها من ولم يرد ان له مطلا لا يكدرها ومنا لا ينكدها وانما اراد انتفاء المطل والمن عنه البتة ومن هذا قول امرء القيس * على لاحب لا يهتدى بمناره * لم يرد ان به منارا لا يهتدى بمناره ولكنه نفى ان يكون به منارا والمعنى لا منار به يهتدى به ومثله قول

أي لا تفرق وصف مفارقه لا يقرع الا رأسه اموالها ولا تزنا لما بعاقبتهم من آجام بما ... بيوم ...
فيها ولكنه يعني ان يكون فيها حموا ان وقال الواحدي تفك بوا لبنت يعطي ولا مطلة بالا يا ... تكلم انما يريد انه لا يمطل
اذا وعد احسانا ولا يمن بما يعطي بالبكلة اي ينغصه ويثقل خبره وكان يقال المنتقص ما لصنيعه ولهذا مدح الله قوما
فقال تعالى هم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وقال الشاعر * افسد حسن ما احل يمده من * ليس الكريم اذا اعطى بمنان

* خَيرُ قُرَيشٍ أَبًا وَأَمجَدُها * أَكثَرُها نائِلاً وَأَجوَدُها *

الاعراب ابا نصب على التمييز ونائلا كذلك الغريب امجدها من المجد اي وخيرها مجدا والمجد الكرم والمجيد الكريم وقد مجد بالضم فهو مجيد وماجد والمجد والشرف يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد له آباء متقدمون في الشرف والمجد والحسب والكرم تكونان في الرجل وان لم تكن له آباء لهم شرف ومجد ته امجد ته اي غلبته بالمجد المعنى يريد يقول ان اباه خير قريش لانه ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو خيرهم ابا لانه ليس في قريش اشرف من ابيه وقريش القبيلة فلذلك قال امجدها واجودها اي اجود قريش اي اكرمها وقال الواحدي اجودها يجوز ان يكون مبالغة من الجود اي الكرم ومن الجود الذي هو المطر والجودة

* أَطعَنُها بِالقَناةِ أَضرَبُها * بِالسَيفِ جَحجاحُها مُسَوَّدُها *

الغريب الجحجاح السيد العظيم والجمع الجحاجح قال الشاعر * ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح * وجمع الجحاجح جحاجحة وان شئت جحاجيح والهاء عوض من الياء المحذوفة ولا بد منها او من الياء ولا يجتمعان وقال ابو محمد عبد الله بن بري النحوي في رده على الجوهري جمع جحجاح جحاجيح وانما حذفها الشاعر من البيت ضرورة والمسود الذي سوده قومه فهو يسود هم المعنى يريد انه اطعن قريش واضربها يريد انه اشجعها واعظمها وسيدها وذكره مع الطعن والضرب القناة والسيف للتاكيد كقوله تعالى يطير بجناحيه كما يقال مشيت برجلي وكلمته بفمي ورايته بعيني وقيل انما ذكر مع الطعن والضرب القناة والسيف لانهما يستعملان فيما لا يكون بالرمح والسيف كقولهم طعن في السن وضرب في الارض

* أَفرَسُها فارِساً وَأَطوَلُها * باعاً وَمِغوارُها وَسَيِّدُها *

الاعراب فارسا حال كما تقول زيد اكرم الناس مسئولا اي في هذه الحالة وباعا تمييز ولا يجوز ان يكون فارسا تمييزا فلما قال افرسها قال فارسا اي في هذه الحالة اذا ركب فرسه لان افرس تكون من الفرس والفراسة الغريب طويل الباع يريد الكريم وهو مما يمدح به الكرام يقال فلان طويل الباع اذا امتدت يده بالكرم ويقال للئيم ضيق الباع والمغوار الكثير الغارة المعنى يقول هو افرس قريش اذا ركب فرسه واكرمها واكثرها غارة وسيدها فليس في قريش في زمانه احد يشابهه

* تاجُ لُؤَيِّ بنِ غالِبٍ وَبِهِ * سَما لَها فَرعُها وَمَحتِدُها *

الاعراب لها اتى بها ليقيم الوزن وسما فرعها الكلام تام حسن ويجوز ان يكون اتى به لسوكد الاضافة الغريب لؤي بن غالب هو ابو قريش وسما علا وارتفع والمحتد الاصل وقيل هو من حتد بالمكان اقام به المعنى يقول هو تاجهم فهو لهم بمنزلة التاج يتزينون به ويتشرفون وبه ارتفع فرعهم واصلهم يعني الآباء والاولاد

* شَمسُ ضُحاها هِلالُ لَيلَتِها * دُرُّ تَقاصيرِها زَبَرجَدُها *

الغريب قال ابن جني الثعالب جمع ثعلب وهي الفلاة والقصيرة لا تنزل على الضد وقال الوا حدي الثعالب الاض المقفر الشامخ من القصرة وهي اصل العنق والقصار ما يعلق على القصرة والزبرجد قبل الجوهر هو جوهر معروف وقال في موضع آخر الزمرد والزبرجد **المعنى** يريد انه في قريش كالشمس في النهار وكالقمر في الليل والدرة الزبرجد في القلادة فهو افضلهم واشرفهم وبه زينتهم وفخرهم ويجوز ان يكون اراد احسنهم لان الشمس اكثر ما يكون نورها وحسنها عند الضحى وهلال ليلتها لانهم يعتمدون عليه ويتطلعون اليه كما يتطلع الى الهلال ليلة يستهل فهو يريد ان اعين الناس تنظر اليه اذا ركب وخرج الى الناس كما تنظر الى الهلال عند بدوه .

* يالَيتَ بِي ضَرْبَةً أُتِيحَ لَها * * كما أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمَّدُ ها

الاعراب الباء في قوله بي متعلقة بضربة وهي اسم ليت والجار والمجرور خبرها وحرفا الجر متعلقان بالمعنى **الغريب** اتاح الله له اي قدر **المعنى** يقول يا ليتني بي يتمنى ان تكون الضربة التي في وجه الممدوح التي اتيحت له قد ربي لى فقد يته بنفسي ووقعت بي دونه قال الواحدي ويجوز ان يكون الممدوح اتاح وجهه للضربة حيث اقبل للحروب وثبت حتى جرح فتمنى ابو الطيب رتبته في الشجاعة واضاف محمدا الى الضربة اشارة الى انها كسته الحسن فاكثرت حتى صار هو محمدا بها انتهى كلامه كان محمد بن عبيد الله هذا الممدوح قد واقع قوما من العرب بظاهر الكوفة وهو شاب دون العشرين سنة فقتل منهم جماعة وجرح في وجهه فكسته الضربة حسنا فتمنى ابو الطيب مثل ضربته فهذا سمعته من جماعة من مشيخة بلدنا

* أَثَّرَ فيها وفي الحَدِيدِ وما * * أَثَّرَ في وَجْهِهِ مُهَنَّدُها *

الغريب المهند المشحوذ وسيف مهند مشحوذ والتهنيد شحذ الحديد **المعنى** اثر فيها هو استعارة ومجاز لان الضربة عرض لا يصح فيه التأثير والمعنى يريد ان الضربة قصد الضارب بها ازهاق روحه واهلاكه فرده عن قصده فهذا تأثير فيها وما اثر في وجهه مهندها اي حدة السيف الذي ضربها اي ما شان وجهه ولا اثر فيه اثرا قبيحا لان الضربة حسنا كسته الى حسنه وجمالا الى جماله وايضا فان الضربة على الوجه شعار الشجاع والمقدام والعرب تفتخر بالضرب في الوجه كما قال الحصين بن الحمام * فلسنا على الاعقاب تدمي كلومنا * ولكن على اقدامنا تقطر الدما * وكقول جابر بن رألان * ولكنما نخزى امرأ يكلم استه * قناقومه اذا الرماح هوينا *

فاغْتَبَطَتْ إذ رأَتْ تَزَيُّنَها * * بِمِثْلِهِ والجِراحُ تَحْسُدُها *

الغريب الغبطة ان يتمنى مثل حال المغبوط من غير ان يريد زوالها عنه وليس بحسد تقول منه غبطته بما نال اغبطه غبطا وغبطة فاغتبط وهو كما تقول منعته فامتنع وحبسته فاحتبس قال حريث بن جبلة العذري * وبينما المرأ في الاحياء مغتبط * اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير * يبكي عليه غريب ليس يعرفه * وذو قرابته في الحي مسرور * مغتبط بكسر الباء اي مغبوط والاسم الغبطة وهو حسن الحال **المعنى** قال الواحدي اغتبطت الضربة لما رأت تزينها بالممدوح حين حصلت على وجهه وحسدتها الجراح لانها لم تصادف شرف محلها والاغتباط يكون لازما ومتعديا ومعنى بمثله به والمثل صلة تقول مثلي لا يفعل هذا اي انا لا افعله قال الشاعر * يا عاذلي دعني من عذلكا * مثلي لا يقبل من مثلكا * معناه انا لا اقبل منك ومن هذا قوله تعالى ليس كمثله شيء انتهى كلامه

* وأَيْقَنَ النَّاسُ أَنَّ زارِعَها * * بالمَكْرِ في قَلْبِهِ سيَحْصُدُها *

الاعراب الضمير في قلبه للزارع ويكون المعنى سيحصد ما فعل في قلبه بالمكر يريد انه يجازيه بما فعل ضربة في قلبه

يجاء بها والضربة فى القلعة لا تخطى المقتل قال الواحدى وفى هذا ما فى قوله القول فى صلة المفعول ويجوز ان
يكون من صلة المكر ويكون المعنى ان الزارع بالمكر الذى اضمره فى قلب نفسه المعنى يقول انى متى قاتلت بالضربة مكر بها عدوه
ولو واجهه لما قدر على مثله وقد علم الناس يقينا ان الذى فكره بهذه الضربة زارع حصد زرعه ما زرع اى
مجازيه بهذه الممدوح

ن اعداءه * أضبَحَ حُسَّادُه وأَنْفُسُهُمْ * يُحْدِرُها خَوْفُهُ ويُصْعِدُها *

الاعراب والضمير الواو والحال يريد اصبح حساده وحال انفسهم ان خوفه يحطهم ويصعدهم المعنى يريد
انه اقلقهم خوفه حتى اقامهم واقعدهم واحدرهم واصعدهم فلا يستقرون خوفا قال الواحدى وهذا كما قال ابى
الحد الا بك السرور كانهم * فرحوا وعندهم المقيم المقعد

* تَبْكي على الأَنْصُلِ الغُمودُ اذا * أَنْذَرَها أَنَّهُ يُجَرِّدُها *

الغريب الغمود جمع غمد وهو ما يغمد فيه السيف * المعنى يقول اذا انذر بما تجريد ما تبكي عليها لانها لا ترجع
اليها لمقامها فى الرقاب فلا تنفك لذلك وقد ذكره بعد

* لِعِلْمِها أَنَّها تَصِيرُ دَماً * وأَنَّهُ فى الرِّقابِ يُغْمِدُها *

المعنى يقول لعلم الغمود انه تغمس السيوف فى دماء الاعداء حتى تتلطخ بها وتصير كانها دم لخفاء لونها بلون الدم
وانه يتخذ لها من رقاب الاعداء اغمادا اى انها لا تعود الى الغمود فلذلك تبكي عليها والمعنى من قول عنترة * وما
قد رى خزيمة ان نبلى * يكون جفيرها البطل النجيد * ومثله فى المعنى * ونحن اذا ما نضينا السيوف * جعلنا الجماجم
اغمادها * وقول الحماسى * منا برمن بطون الاكف * واغماد من رؤس الملوك * وقول ابن الرومى * كفى من
العزان هزوا سيوفهم * فلم يكن غمرها ام الصيد اجفان *

* أَطْلَقَها فالعَدُوُّ من جَزَعٍ * يَذُمُّها والصَّديقُ يَحْمَدُها *

المعنى قال ابو الفتح من جزع حشو حسن يريد انه اطلق الانصل فذمها العدو خوفا منها وحمدها الصديق لحسن
بلائها وقابل بين الذم والحمد ويجوز ان يكون اطلق شفارها واطلق الضرب بها وذمها العدو خوفا لانها تستحق الذم

تَنْقَدِحُ النَّارُ من مَضارِبِها * وصَبُّ ماءِ الرِّقابِ يُخْمِدُها *

* اذا أَضَلَّ الهُمامُ مُهْجَتَهُ * يَوْماً فَأَطْرافُهُنَّ يَنْشُدُها *

الغريب قال ابو الفتح اذا صار السيف الى الارض قدح النار لشدة الضرب واذا انصب عليه الدم اخمد النار وقابل
بين الضرام والخمد فكان الانقداح ضراما الاعراب يروى فاطرافهن بالنصب ينشدها بالياء المثناة تحتها يريد ان
الهمام ينشد مهجته فى اطرافهن ونصب اطرافهن بينشد مؤخرا كما تقول زيدا ضربته ويروى منشدها وهو موضع الطلب
المعنى يقول ان الهمام اذا اضل مهجته وهو ان يقتل فلا يدرى قاتله انما يطلب مهجته من اطراف سيوف الممدوح
التنشيد هو تعريف الضالة لان سيوف الممدوح قواتل الملوك

ن البرية * قَدْ أَجْمَعَتْ هذهِ الخَليقَةُ لى * أَنَّكَ يا ابنَ النَّبِيِّ أَوْحَدُها *

الغريب الخليقة هم الخلائق والخلائق قريش فى الشاذ انى جاعل فى الارض خليفة المعنى يقول الخلائق قد اجمعوا
مع افقبن لى انك اوحدهم فضلا ونسبا وشجاعة وكرما قال الواحدى يجوز ان يكون على التقديم والتاخير اى
اوحدها لى اى اوحدها الي احسانا وافضالا ولا يكون فى هذا كثير مدح ويجوز ان يكون اجمعت فقالت لى والقول

يعني كثير كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا ... وربما تقبل ثنائي ويقولون ... كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم

* وانك بالامس كنت محتلما * * شيخ معد وانت امردها *

الاعراب وانك اراد انك بالتشديد فخفف ضرورة مع الضمير كقول الآخر * فلو انك في يوم الرخاء سألتني * طلاقك لم ابخل وانت صديق * وانما تحسن التخفيف مع المظهر كقوله * وصدر مشرق النحر * كأن ثدياه حقان * لان المشددة فرع والاشياء انما ترد الى اصولها واذا خففت مع المظهر جاز ان يعملها في مقدر وترفع بعدها الجملة خبرا عنها واعمالها في مقدر وهو ضمير الشأن والضمير بعدها يرتفع تقول علمت ان زيد قائم ومنه وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وان لعنة الله في قراءة نافع وعاصم وابي عمرو ويعقوب واذا وليها الفعل لم يجمعوا عليها مع النقص الذي دخلها وحذف اسمها ان يليها ما لا يجوز ان يليها وعوضوا من المحذوف الاحسن ان يفصل بينها وبينه باحد اربعة احرف السين وسوف ولا وقد فتقول علمت ان سيقوم وسوف يقوم وان لا يقوم وقد يقوم قال تعالى علم ان سيكون منكم مرضى وقال جرير * زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا * ابشر بطول سلامة يا مربع * وقال امية بن ابي الصلت * وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا * ان سوف يتبع اولانا باخرانا * واما قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى جاء بغير حروف من هذه الحروف الاربع وذلك لان ليس ضعيفة في الفعلية لعدم تصرفها وقد جعلها ابو علي حرفا زعما انه رجع عن ذلك وقوله محتلما حال والعامل في الحال كان قال ابو الفتح وجماعة من اهل الصناعة من جعل كان لا تعمل في الاحوال فغير ماخوذ بكلامه لان الحال فضلة في الخبر منكورة فوائد الفعل تعمل فيها فما ظنك بكان وهي فعل متصرف يعمل الرفع والنصب في الاسم الظاهر والمضمر وليست كان في نصبها الاحوال باسوأ حالا من حروف التنبيه والاشارة قال الشريف ابن الشجري قال المعري كان لا تعمل في الحال ويجعل العامل في الحال وانك بالامس الفعل المضمر الذي عمل في قوله وانك بالامس قال وهذا سهو من قائله لانك اذا علقت قوله بالامس بمحذوف فلا بد ان يكون بالامس خبر الان او لكان لان الظرف لا يتعلق بمحذوف الا ان يكون خبرا او صفة او حالا او صلة ولا يجوز ان يكون خبر الان ولا لكان لان ظروف الزمان لا تكون اخبارا عن الجثث ولا صفات لها ولا صلات ولا احوالا لها فاذا استحال ان يتعلق بالامس بمحذوف علقته بكان واعملت كان في محتلما وقوله شيخ معد خبر كان المعنى يقول كنت في حال احتلامك وامرد بنك شيخ معد يرجعون الى رأيك وعقلك فكيف اليوم مع علو سنك وقد جربت الامور وعرفت الاشياء ولقيت الحروب وقوله وانت امردها عطف على الحال اي محتلما امرد

* فكم وكم نعمة مجللة * * ربيتها كان منك مولدها *

الاعراب نعمة روىت نصبا وجرا فمن نصب اراد الاستفهام ومن جر اراد الخبر وهو الاولى لانه اراد الخبر عن كثرة مالة الغريب المجللة العظيمة المعنى يريد كم نعمة لك عندي فلم اكن واحدة فمنسي على طول العهد وانما هي كثيرة لا تحصى وربيتها فربتها

* وكم وكم حاجة سمحت بها * * اقرب مني الي موعدها *

الاعراب حوز في حاجة ما جاز في نعمة والباء تتعلق بسمحت وحرفا الجر يتعلقان باقرب المعنى اقرب قال الخطيب هو من كلام الصوفية وهذا يدل على انه كان متصرفا في افانين الكلام وقال الواحدي سمحت بقضائها قبل ان يصل الي وعدها ويريد قضيتها لي وكذلك موعدها اي موعد قضائها وهذا اخبار عن قصرا وعد وقربه من الانجاز ولا سيما

اقرب منك اليك فاذا قربه فوعد الا انجاز بما رتق الحاجة من قريب متفقية

* ومكرمات مشت على قدم البر الى منزلي تردها *

الاعراب مكرمات عطف على حاجة وعلى متعلق بمشت والى متعلق بتردها ويروى ترددها وتردد ما على المصدر المعنى قال ابو الفتح على قدم البر استعارة من احسن الكلام فى غاية الظرف والمكرمة ما يكرم به الانسان من بر ولطف واراد بها ثيابا اهداها له ويدل عليه قوله اقرجلدى قال الواحدى على قدم البر يريد ان حاملها اليه كان من جملة العطية التي اعطاها يريد انه كان غلاما من جملة الهدية والبر ويجوز ان يكون مكرمات على اثر مكرمات وقوله ترددها يعيدها الي ويكررها

ن فما * اقر جلدى بها على فلا * اقدر حتى الممات اجحدها *

الاعراب قوله حتى الممات يريد الى الممات كقوله تعالى حتى مطلع الفجر اى الى مطلع الفجر وحتى هي عندنا حرف ينصب الفعل المستقبل من غير تقدير ان وهي حرف جر يجر الاسم من غير تقدير خافض كما تقول وعدته حتى الصيف وقال الكسائي تخفض الاسم بالى مضمرة او مظهرة وذهب البصريون الى انها حرف جر يجر الاسم وينصب الفعل باضمار ان حجتنا ان كانت بمعنى كي كما فى قولك اطع الله حتى تدخل الجنة فقد قامت مقامها وكي تنصب بنفسها وكذا اما قام مقامها وصارت كواو القسم لانها قامت مقام الباء وعملت عملها وكذا او ورب وتخفض الاسم لانها قامت مقام الى والى تخفض بنفسها وحجة البصريين اجماعنا على حتى انها من عوامل الاسماء فلا يجوز ان تجعل من عوامل الافعال فوجب ان يكون الفعل منصوبا بان مقدرة دون غيرها لان ان مع الفعل بمنزلة المصدر الذى يدخل عليه حرف الجر ويدل على ان الفعل منصوب بعد حتى بان لا بحتى قول الشاعر * داويت عين ابى الدهيق بمطله * حتى المصيف وتغلوا القعدان * فالمصيف مجرور بحتى ويغلو عطف عليه فلو كانت هى الناصبة لوجب ان لا يجيئ الفعل ههنا منصوبا بعد مجيئ الجر لان حتى لا تكون فى واحد جارة وناصبة المعنى يقول لا اقدر اجحد نعمك لان جلدى قد اقر بها وهو ظهور الخلع واللباس للناظرين فكانه يلبسها مقرا نا طق كقول الهاشمى الاكبر * ولو لم يبح بالشكر لفظى لخبرت * يمينى بما اوليتنى وشمالى *

* فعد بها لا عدمتها ابدا * خير صلات الكريم اعودها *

الغريب الصلات جمع صلة وهي العطية المعنى يطلب منه اعادة العطية ويقول له ان خير ما وصل به الكريم اكثره عودا

وقال ايضا فى صباه

* كم قتيل كما قتلت شهيد * ببياض الطلى وورد الخدود *

الاعراب كم كلمة موضوعة للعدد وذهب اصحابنا الى انها مركبة وذهب البصريون الى انها مفردة حجتنا ان اصلها ما زيدت عليها الكاف لان العرب تصل الحرف فى اوله وآخره فمما وصلته من اوله نحو هذا ومما وصلته فى آخره نحو اما ترينى ما بوعدون فكذلك كم زادوا الكاف على ما فصارتا كلمة واحدة وكان الاصل ان يقال فى كم ما لك كما لك الا انه حذف الالف لكثرة الاستعمال وحذفوا كم لم لان الاصل فى لم ما فزيدت عليها اللام فصارتا كلمة واحدة وحذفت الالف لكثرة الاستعمال وسكنت الميم فقال لم فعلت وزيادة الكاف كثيرة قال الله تعالى ليس كمثله شيئ اى ليس مثله وحكي عن بعض العرب انه قيل له كيف تصنعون الاقط قال كهين قال الراجز * لواحق الاقراب فيها كالمقق * اى المقق وهو الطول وحجة البصريين ان الاصل هو الافراد والتركيب فرع ومن تمسك بالاصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل

ومن عدل عن الاصل افتقر الى اقامة الدليل لعدوله عن الاصل واستصحاب الحال اخف لانه لا يفتقر الى **الغريب** الطلى الاعناق **المعنى** يقول كم قتيل مثلي شهيد قتل كما قتلت بياض الاعناق وتوريد الخدود وقال الواحدي جعل قتيل الحب شهيدا لما روي في الحديث ان من عشق فعف وكتم فمات مات شهيدا ويروى لبياض الطلى يعني كم قتيل له وتقدير الكلام كم قتيل قتل كقتلي

* وعيون المها ولا كعيون * فتكت بالمتيم المعمود *

الاعراب وعيون المها عطف على ما قبله بياض الطلى وورد الخدود **الغريب** المها جمع مهاة وهي بقر الوحش تشبه اعين النساء بعيونها لحسنها وسعتها وفتكت قتلت بغتة والمتيم المذلل الذي تذله الحب واذله واستعبده وتيم اللات عبد اللات والمعمود الذي قد هده العشق واصله شدة المرض يقال عمده واعمده **المعنى** يقول كم قتيل قتل بعيون المها المشابهة لعيون المها وليست تلك العيون التي قتلته كالعيون التي قتلتني وفتكت بي وعنى بالمعمود نفسه

* در در الصبا ايام تجرير ذيولي بدار اثلة عودي *

الاعراب من روى بدار اثلة فهو مضاف الى نكرة ومن رواه بلام التعريف فهو اجود وعليه اكثر الرواة فاضافه الى معرفة ووصله باسقاط الهمزة كقراءة ورش ولدار الاخرة **الغريب** در در الصبا اصل الدر اللبن وهو مسمى بالمصدر لانه يقال در الضرع درا ثم كثر حتى قالوا لله دره اي لله اللبن الذي ارضعه قالوا لمن ذموه لا در دره ولله دره فيه معنى التعجب وذيول جمع ذيل ودار الاثلة موضع بظاهر الكوفة والاثل شجر من جنس الطرفاء اذا حركته الريح ترنح وسمع له صوت حنين **المعنى** من روى ايام بالنداء فهو يخاطب ايام الصبا تعجبا بها ايام عودي وجر الذيول كناية عن النشاط والتهولان النشيط والنشوان يجر ذيله ولا يرفعه قال ابو الفتح لتتصل ما تعهد من ايام الصبي قال الواحدي وهذا قول فاسد ومن روى وايام عطف على در الصبى والاول هو المعروف وعليه الرواة

* عمرك الله هل رأيت بدورا * طلعت في براقع وعقود *

الاعراب عمرك الله مصدر يقال اطال الله عمرك وعمرك بالضم والفتح وهما مصدران بمعنى الا انه استعمل احدهما في القسم وهو المفتوح واذا ادخلت عليه اللام رفعته بالابتداء واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمي فان لم تأت باللام نصبته نصب المصادر وقلت وعمر الله ما فعلت وعمرك الله ما فعلت ومعناه احلف ببقاء الله ودوامه واذا قلت عمرك الله فكانك قلت بتعميرك الله اي باقرارك له بالبقاء وقول عمر بن ابي ربيعة * ايها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان * يريد سألت الله ان يطيل عمرك ولم يرد القسم به ومثل ذلك وكان الثريا وهما رجل وامرأة ولم يرد النجمين وهو في قول ابي الطيب مصدر ومعناه سألت الله بعمرك تعميرا **الغريب** البراقع شيء تجعله نساء العرب على وجوههن شبيه بالنقاب الا انه يغطي الوجه ويفتح فيه موضعان على العينين والعقود واحدها عقد وهو الجوهر **المعنى** يخاطب صاحبه ويقول سألت الله ان يعمرك هل رأيت بدورا في البراقع طلعت علينا ومن روى قبلها اي قبل تلك الايام التي كانت بدار الاثلة

* راميات باسهم ريشها الهدب تشق القلوب قبل الجلود *

الاعراب راميات صفة لبدور والجار متعلق بها **الغريب** الهدب هو الشعر الذي على الاجفان **المعنى** يريد بالاسهم الاعين ولما سماها اسهما جعل لها ريشا لان الريش يقوي السهام كذلك لحظ اعين انما تصل الى القلوب بحسن الشعر من الاهداب ويريد ان السهام تصل الى القلوب فتعمل فيها قبل الجلود والبيت منقول من قول كثير * رمى بسهم ريشه

الهجر بعد لم يضر * سوى جلدي وموقي القلب بما رضي * وقال جميل ابن معمر وقيل غيره ولكنها اهوى فما ابيت منه
فيا بل قد فت به * بل وصرا لعقل تين ونبق * يا وشك تلا منك يوم رميتني * لو انك لم يعلم كنت خورتي *

* يترشفن من فمي رشفات * هن فيه احلى من التوحيد *

الغريب رشفت الريق وترشفته اذا مصصته المعنى قال الواحدي كن يمصصن ريقي لحبهن لي فكانت الرشفات لي في فمي احلى من كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله وهذا افراط وتجاوز حد انتهى كلامه وقال ابن القطاع ذهب كثير من الناس الى ان لفظة افعل من كذا توجب تفضيل الاول على الثاني في جميع المواضع وذلك غلط والصحيح ان افعل يجيء في كلام العرب على خمسة اوجه في هذا المعنى احدها ان يكون الاول من جنس الثاني ولم يظهر لاحدهما حكم يزيد على الاول به زيادة يقوم عليها دليل من قبل التفضيل فهذا يكون حقيقة في الفضل لا مجازا وذلك كقولك زيد افضل من عمرو وهذا السيف اصرم من هذا والثاني ان يكون الاول من جنس الثاني ومحتملا للحاق به وقد سبق للثاني حكم اوجب له الزيادة بالدليل الواضح فهذا يكون على المقاربة في التشبيه لا التفضيل نحو قولك الامير اكرم من حاتم واشجع من عمرو وبيت المتنبي من هذا القبيل اي يترشفن من فمي رشفات من قريب من التوحيد والثالث ان يكون الاول من جنس الثاني او قريبا منه والثاني دون الاول فهذا يكون على الاخبار المحض نحو قولك الشمس اضوء من القمر والاسد اجرأ من النمر والرابع ان يكون الاول من غير جنس الثاني وقد سبق للثاني حكم اوجب له الزيادة واشتهر الاول من جنسه بالفضيلة فيكون هذا على سبيل التشبيه المحض والغرض ان يحصل للاول بعض ما يحصل للثاني نحو قولك زيد اشجع من الاسد وامضى من السيف والخامس ان يكون الاول من غير جنس الثاني فالاول دون الثاني في الصفة جدا فيكون هذا على المبالغة المحضة نحو قامته اتم من الرمح ووجهه اضوء من الشمس وجاء في الحديث ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق لهجة من ابي ذر ذهب من لا يعرف معاني الكلام الى ان ابا ذر اصدق العالم اجمع وليس الامر كذلك وانما نفى عليه الصلوة والسلام ان يكون احد اعلى منه رتبة في الصدق ولم ينف ان يكون في الناس مثله في الصدق ولو اراد ما ذهبوا اليه لقال ابوذر اصدق من كل من اظلت واقلت وروى الاكثر احلى من التوحيد ومن روى حلاوة التوحيد اراد هي عندي مثل حلاوة التوحيد فحذف المضاف ورفع قال ابو الفتح يروى انه انشد حلاوة التوحيد

* كل خمصانة ارق من الخمـــر بقلب اقسى من الجلمود *

الاعراب كل يجوز فيه الرفع على البدل من الضمير في يترشفن وعلى هذا يرفع ارق حملا على كل ويجوز نصبه وهو في موضع خفض نعتا لخمصانة ويجوز نصب كل حملا على النعت لبدور فيكون بدل تبيين الغريب الخمصانة الضامرة ويقال للذكر خمصان بضم الخاء ويجوز بفتحها والجلمود الحجارة ويقال الجلمد والجلمود والجلاميد وهي الصخر والجلمد الابل الكثيرة وذات الجلاميد موضع المعنى يقول كل خمصانة ضامرة البطن وعنى برقتها نعومتها وصفاء لونها وقوله بقلب اي هي في موضع رفعها ونعومتها بقلب اي مع قلب اصلب من الصخر وتلخيص المعنى هن ناعمات الاجسام قاسيات القلوب

* ذات فرع كانما ضرب العنبر فيه بماء ورد وعود *

الغريب الفرع شعر الراس والعنبر طيب معروف المعنى قال الواحدي المفهوم من لفظة ضرب العنبر الذي هو في فرعها بماء الورد اي ضرب عليه بماء الورد ودخن ذلك العنبر بالعود لانه لم يقل ضرب بالعنبر حتى يفهم

منه ذلك المعنى فكانه جعل الفرع عنبر الطيبة في ذاته ثم قال ضرب بماء الورد ودخن بالعود وان كان مراد الشاعر ما في المتن فقد جمعهما اذ لا يقال ضربته فيه يريد ان شعرها طيب الرائحة فكانه خلط بهذه الانواع من الطيب و يقال العود انما تفوح رائحته عند الاحتراق ولا يطيب الشعر اذا خلط بالعود واراد ضرب العنبر فيه بماء ورد ودخن بعود وحذف الفعل الثاني كقوله * علفتها تبنا وماء باردا * وكقول الآخر * ورأيت بعلك في الوغى * متقلدا سيفا ورمحا * انتهى كلامه وقال الشريف ابن الشجري في اماليه يريد ودخان عود لان العود لا ماء له وكذلك قوله * احادث فيها بدرها فالكواكبا * فان جعل الكواكب خصاله فلا بد من فعل ينصب به الكواكب لان الخصال لا توصف بالكواكب وتقديره واستضيء ومثله قوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان اى واحبوا الايمان قال

* حالك كالغداف جثل دجوجي اثيث جعد بلا تجعيد *

الاعراب حالك صفة لفرع الغريب الحالك الشديد السواد والغداف هو الغراب الاسود والجثل الكثير النبات يقال هو جثل بين الجثولة والاثيث مثل الجثل والدجوجي مثل الحالك المعنى يقول ذات فرع حالك كثير النبات جعد خلق جعدا من غير ان يجعد

تحمل المسك عن غدائرها الريح وتفتر عن شتيت برود *

الغريب الغدائر واحدها غديرة وهي الذؤابة والشتيت الثغر المتفرق على استواء قال الشاعر * وشتيت كالاقحوان جلاه * الطل فيه عذوبة واتساق * والبرود البارد المعنى يروى عن اثرها يريد غدائرها يريد المعنى انها طيبة الريح فكان الريح اذا مرت بها تحمل المسك من غدائرها وتفتر تضحك عن ثغر شتيت متفرق في استواء

* جمعت بين جسم احمد والسقم وبين الجفون والتسهيد *

المعنى يقول قد جمعت بين جسمي والسقام واحمد هو ابو الطيب وبين جفوني والسهاد

* هذه مهجتي لديك لحيني * فانقصي من عذابها او فزيدي *

الاعراب ان جعل هذه اشارة يلديك يتعلق بمعنى الاشارة وان جعلها نداء بحذف النداء كان مرفوعا بالابتداء الغريب الحين بفتح الحاء الهلاك المعنى يقول سلمت الامر اليها وبذلت روحي لها لتهلكني وقلت ان شئت فانقصي من عذابها بوصل وان شئت زيدي بها عذابا بالهجر والمهجة دم القلب وموضع الروح لان النفس لا تبقى دونها

* اهل ما بي من الضنا بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد *

الاعراب قال ابن القطاع معناه انا اهل مابي وحقيق به وانا بطل صيد الغريب الطرة تصفيف الشعر والبطل الشجاع والجيد العنق المعنى قال الواحدي اهل ابتداء وخبره بطل وقال ابو الفتح انا حقيق واهل لجنس ما رأيت وانا بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد هذا كلامه وهو على بعده محتمل يقول في البيت الذي قبله هذه مهجتي افعلي فيها ما شئت فانا اهل لذلك ومستحق له لان البطل اذا صادته امرأة بطرة مصفوفة وجيد وهو جنس عندنا فهو اهل لما حل به ويجوز ان يكون انما قال هذا كالمشتفي من نفسه والعاذل لها على العشق يقول انا اهل لما بي من الضنا

* كل شيء من الدماء حرام * شربه ما خلا دم العنقود *

الاعراب اذا قلت جاء القوم ما خلا زيدا فليس الا النصب واذا قلت جاء القوم خلا زيد كان الجر لا غير وقال ابو الفتح اذا اسقطت ما جررت وكان اقوى من النصب لاحتماله اياها المعنى يريد بدم العنقود الخمر وشربها حرام بلا خلاف لانها لا تحل الا ان يكون اراد دم العنقود وعنى المطبوخ الذي لا يسكر وسماه دما لانها تسيل

من العنقود كما يسيل دم المقتول

* فاسقنيها فدًى لعينيك نفسي * من غزالٍ وطارفي وتليدي *

الاعراب الف الضمير في اسقنيها لانه اراد بالمدام الخمر وذكر ضمير عينيك والانفال لقوله من غزال في لفظه لا معناه لانه المراد بالغزال المعشوقة وتقدير الكلام فدى لعينيك من غزال نفسي وطارفي وتليدي الغريب الطريف والطارف والطرف والمستطرف ما استحدثته عندك من مال والتليد والتالد والتلاد والمتلد ما كان من ارث من الآباء وقوله من غزال خصه بالذكر من جملة الغزلان المعنى يقول اسقني الخمرة فانا افديك بنفسي وما املك

* شيب راسي وذلتي ونحولي * ودموعي على هواك شهودي *

الاعراب شيب راسي مبتدأ وما بعده عطف عليه وخبره شهودي والجار والمجرور يتعلق بالخبر المعنى وروى هواك بالفتح على خطاب فاسقنيها فذكر الضمير والمعنى لا اقدر ان اكتم هواك فاذا كتمته شهد علي ذلي ونحول جسدي وفيض دموعي وشيب راسي قبل اوانه وكل هذا يكون من الفكر والهم بالمحبوب وهذا منقول من قول الاخر * اوما كفاك تغيري * ونحول جسمي شاهدا *

* اي يومٍ سررتني بوصالٍ * لم ترعني ثلاثةً بصدودِ *

الاعراب اي نصب لانه استفهام خرج مخرج النفي كما تقول لمن يدعي انه اكرمك اي يوم اكرمتني قط كما قال الهذلي * اذهب فاي فتى في الناس احرزه * من حتفه ظلم دعج ولا جبل * ولا يجوز ان تكون اي شرطية لتعلق الجملة بالجملة تعلق الجزاء بالشرط واذا حملته على الشرط كان ذلك مناقضا لمعنى الذي اراده فكانه يقول ان سررتني يوما بوصالك فقد امدتني ثلاثة ايام من صدودك وهذا عكس مراده الغريب رعت فلانا وروعته فارتاع اي افزعته ففزع وتروع تفزع وقولهم لا ترع لا تخف قال ابو خراش * رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع * فقلت وانكرت الوجوه هم هم * المعنى يقول اي يوم سررتني بوصال لم تفزعني ثلاثة ايام صدودك قال

* ما مقامي بارض نخلة الا * كمقام المسيح بين اليهود *

الغريب دار نخلة على ثلاثة اميال من بعلبك وهي قرية لبني كلب والمقام بمعنى الاقامة المعنى يقول اقامتي في هذه القرية كاقامة عيسى عليه الصلوة والسلام بين اليهود يعني ان اهل هذه القرية اعداء له كما كانت اليهود اعداء عيسى عليه السلام قال الواحدي في تفسيره وبهذا البيت سمي المتنبي لتشبيهه نفسه بعيسى في هذا البيت وفيما بعده بصالح

* مفرشي صهوة الحصان ولكن * قميصي مسرودةٌ من حديد *

الاعراب مفرشي في موضع الحال تقديره ولكن قميصي كذا في حال مفرشي الغريب المفرش موضع الفراش والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والحصان الفرس الفحل والمسرودة المنسوجة من الحلق وهي الدروع المعنى يقول انا بهذه الغربة على هذه الحال لا فارق ظهر فرسي يريد اني شجاع لا افارق ظهر الفرس وملبوسي الدروع وقال ابن جني انا بهذه الغربة على هذه الحال تأهبا وتحفظا

* لامةٌ فاضةٌ اضاةٌ دلاصٌ * احكمت نسجها يدا داود *

الاعراب لامة بدل من قوله مسرودة الغريب اللامة الملتئمة الصنعة والفاضة السابغة والاضاة صافية شبهها بالغدير لبياضها وصفائها والدلاص البراقة الدلاص ايضا البراق اللين ودرع دلاص وادرع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد وقد دلصت الدرع بالفتح تدلص دلوصا اذا لانت وبرقت والدلامص البراق المعنى يقول

فيصى لامة محكمة النسج من صنع داود عليه الصلاة والسلام وهو اول من عمل الدروع قال الله تعالى والناله الحديد

* أَيْنَ فَضْلِي إِذَا قَنِعْتُ مِنَ الدَّهْرِ بِعَيْشٍ مُعَجَّلِ التَّنْكِيدِ *

المعنى يقول اذا قنعت من الدهر بعيش قد عجل لى نكده وتاخر عنى خيره فاين فضلى فاذا لا فضل لى فكان فضلى قد خفى فليس نرى قال

* ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ قِيَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودِي *

المعنى يقول تعبت فى طلب الرزق وسعيت فيه ولم يحصل فقد ضاق صدرا لكثرة ما قمت فى طلبه وسعيت واصبت وطال فيه سفرى وقل عنه قعودى عن السفر قال

* أَبَدًا أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَنَجْمِي * * فِي نُحُوسٍ وَهِمَّتِي فِي سُعُودِ *

المعنى يقول اسافر ابدا فى طلب الرزق وحظى منحوس وهمتى عالية يريد ان همته مرتفعة وحظه مخفوض وهو كقول حبيب * همة تنطح النجوم وجد * آلف للحضيض فهو حضيض * وكقول الآخر * ولى همة فوق نجم السما * ولكن حالى تحت الثرى * فلو ساعدت همتى حالتى * لكنت ترى عمر ما لا نرى *

* فَلَعَلِّي مُؤَمِّلٌ بَعْضَ مَا أَبْلُغُ بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزٍ حَمِيدِ *

الاعراب الباء متعلقة بابلغ ويقال نرى فلعلى بالغ بلطف الله وحرف الجر متعلق بمؤمل المعنى يقول لعلى راج [illegible] ما اومله بلطف الله وقال الواحدى وفيه وجه آخر وهو ان المرجو محبوب والمكروه لا يكون مرجوا [illegible] فهو يقول لعلى راج بعض ما ابلغه وادركه من فضل الله اى ليس جميع ما ابلغه مكروها [illegible]

* لِسَرِيٍّ لِبَاسُهُ خَشِنُ الْقُطْنِ وَمَرْوِيُّ مَرْوَ لِبْسُ الْقُرُودِ *

الاعراب قال ابو الفتح اللام تحتمل وجهين احدهما ان تكون اعجوبة السرى والاخر ان تكون متعلقة [illegible] بلطف الله سبحانه لسرى هذه صفته الغريب مروى مرو وهى ثياب رقاق تنسج بمرو المعنى [illegible] او لعلى اومل باللطف لسرى لباسه ردى والعرب تتمدح بخشونة الملبس وتعيب النعمة [illegible] ومروى مرو وهى الثياب الرفيعة لبس اللئام قال ابن القطاع اخذ عليه فى قوله فلعلى مؤمل [illegible] ما يبلغ وانما وجه الكلام ان يقول ولعلى ابلغ بعض ما اومل [illegible] والمعنى [illegible] يكون ما اومله بعض ما ابلغه [illegible] اذا اومل اكثر ما اطلب فلعلى ابلغ بعض ما اومله لان ما اومله لا ابلغ اليه احد قال

* عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ * * بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفْقِ الْبُنُودِ *

الغريب البنود جمع بند وهى الاعلام الكبار وخفق البنود اضطرابها المعنى يريد اما تعيش عزيزا [illegible] الاعداء او تموت موت الكرام فى الحرب لان القتل فى الحرب يدل على شجاعة المقتول [illegible]

* فَرُؤُوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْغَيْظِ وَأَشْفَى لِغِلِّ صَدْرِ الْحَقُودِ *

الاعراب يقول ذهب بالغيظ ولا يقول ذهبته والوجه ان يقول اشد اذهابا للغيظ [illegible] المعنى يريد ان اذهاب الغيظ بالرماح اكثر من اذهابه [illegible] واشفى [illegible] الحقود [illegible] صدر الحسود والحقود احسن فى المعنى

* لَا كَمَا قَدْ حَيِيتَ غَيْرَ حَمِيدٍ * * وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيدِ *

الغريب يقال حيي يحيى حياة ويقال حي بالادغام في الماضي ولا يدغم في المستقبل ويحيى يحيا الفعل مثل علم وكذلك لامه ياء والياء اخت الكسرة فكانه اجتمع ثلاث ياءات مكسورات فحذفت كسرة العين وادغمت في اللام وقرأ بالادغام اكثر القراء ابن كثير وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وقنبل وقرأ بالاظهار نافع وابو بكر والبزي وابن كثير المعنى انه يخاطب نفسه يقول عش عزيزا ولا يكون كما قد عشت الى هذا الوقت غير محمود فيما بين الناس واذا مت على فراشك مت غير مفقود لان الناس يجدون مثلك كثيرا فيستغنون عنك ولا يبالون بموتك ولا يذكرونك بعد موتك وانما يذكر من له اقدام وشجاعة وفعلات يذكر بها

ن دع * فاطلب العز في لظى وذر الذ ل ولو كان في جنان الخلود *

الغريب لظى من اسماء جهنم وهي معرفة لاتنصرف والتظاء النار التهابها وكذلك تلظيها المعنى يريد ان العز مطلوب فاطلبه وان كان في جهنم ولا تطلب الذل ولو انه في جنان الخلود وهذا كله من المبالغة في طلب العز والبعد من الذل قال الواحدي وهذا كله مبالغة والا فلا عز في جهنم ولا ذل في الجنة

* يقتل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع بخنق المولود *

الغريب البخنق ما يجعل على راس الصبي وتلبسه المرأة ايضا عند ادهان رأسها المعنى يقول لا تجبن وتحرض على الشجاعة يقول الجبان العاجز قد يقتل عاجزا والعجز والجبن لم يكونا من سبب البقاء ولا هما منجيان من كانا منه من الموت وغمرة وقد كرر هذا المعنى وهو معنى حسن كقوله * فمن العجز ان تكون جبانا * وقد بين فيما بعده تمام الغرض وان العاجز يقتل ويسلم الشجاع المقدام بقوله

* ويوقى الفتى المخش وقد خو ض في ماء لبة الصنديد *

الغريب المخش الرجل الجريء على الليل والصنديد السيد الكريم وقيل المخش الرجل الدخال في الامور والحروب ويوقى تقال وقاه الله السوء ووقاه فهو موقي وخوض اكثر في الخوض المعنى يقول قد يسلم الشجاع ويهلك الجبان والشجاع قد دخل في اشد الاحوال واخوفها وكل هذا حث على الشجاعة والاقدام

* لا بقومي شرفت بل شرفوا بي * وبنفسي فخرت لا بجدودي * ن بجدي علوت

المعنى يقول شرفت بنفسي لا بقومي وهذا كقول الشاعر * نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما * واصل هذا كقول عامر بن الطفيل * فما سودتني عامر عن وراثة * ابى الله ان اسمو بام ولا اب * ولكنني احمي حماها واتقي * اذاها وارمي من رماها بمقنب * قال الآخر * قد قال قوم اعطه لقديمه * جهلوا ولكن اعطني لتقدمي * فانا ابن نفسي لا بعرضي احتذي * بالسيف لا بتراث تلك الاعظم * قال الواحدي لو افتخر ابو الطيب على هذا البيت لكان الأم الناس نسبا لكنه قال

* وبهم فخر كل من نطق الضا د وعوذ الجاني وغوث الطريد *

الغريب عوذ الجاني اي يعوذون بهم وغوث الطريد اي المطرود يستغيثهم وهو الذي يطرد وينفى فالتهم يلجأ المعنى يقول هم افصح العرب لان الضاد لم ينطق بها الا العرب اي هم فخر لكل العرب واذا جنى جان وخاف على نفسه عاذ بهم ولاذ بهم ليامن على نفسه والمطرود اذا طرد ونفي استغاث بهم والجأ اليهم فمنعوه

* ان اكن معجبا فعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد *

الغريب المعجب الذي يعجب بنفسه والعجيب الذي يعجب غيره وقيل هما بمعنى كالمبدع والبديع المعنى يقول انا

إعجب بنفسي فإن عجبي عجيب لأني امرؤ لا يرى فوق نفسه من مزيد في الشرف فليس عجبي بمنكر بل هو ظاهر لا ينكره احد

* أَنَا تِرْبُ النَّدَى وَرَبُّ القَوَافِي * وَسِمَامُ العِدَى وَغَيْظُ الحَسُودِ *

الغريب الترب ترب الانسان هو الذي ولد معه في وقت ورباه والقوافي جمع قافية وتسمى القصيدة ايضا قافية وسمام جمع سم المعنى يقول انا اخو الجود وانا صاحب الفضائل ومنشئ القوافي لا في لم اسبق الى مثلها وانا اقتل الاعداء فكاني لهم سم فاقتلهم كما يقتل السم وانا سبب غيظ الحساد فهم يتمنون موضعي فلا يدركونه فلهذا يغتاظون فانا سبب غيظهم

ن في * أَنَا مِن أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ *

المعنى يقول انا غريب في هذه الامة لا يعرف قدري قدري قال ابو الفتح بهذا البيت سمي المتنبي واما قوله تداركها الله فيجوز ان يكون المعنى الدعاء عليهم اي تداركهم بالانتقام او الاستيصال حتى لا يبقى منهم احد ويجوز ان يكون بمعنى الدعاء لهم اي تداركهم الله بالاصلاح ورفعهم عن لؤمهم وشحهم وجهلهم وهذا من قول حبيب * كان الخليفة يوم ذلك صالحا * فيهم وكان المشركون ثمودا * وثمود اسم من القراء منهم من صرفه ومنهم من لم يصرفه فمن صرفه منهم صرفه في حالة النصب وصرفه الكسائي في حالة الجر في قوله تعالى الا بعدا لثمود وترك صرفه نصبا وجرا حمزة وحفص عن عاصم ووافقهما ابو بكر في قوله تعالى وثمود فما ابقى في النجم وأهدى إليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك في عسل فرد اليه الجام وكتب عليه هذه الابيات

* أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِزَائِدِي وُدَّا * بَلَغَ المَدَى وَتَجَاوَزَ الحَدَّا *

الغريب قصر عن الشيء اذا عجز واقصر اذا كف عنه مع القدرة وقصر فيه اذا لم يبالغ والود المحبة والمدى الغاية والبعد المعنى يقول كف عن البر وامسك عنه فانك لا تزيدني بذلك ودا لان ودي اياك قد انتهى وعبر حده وصار ودا لا يقدر له على زيادة فلا اطيق الزيادة عليه ومثله قول ذي الرمة * وما زال يعلو حب مية عندنا * ويزداد حتى لم نجد ما يزيدها

* أَرْسَلْتَهَا مَمْلُوءَةً كَرَمًا * فَرَدَدْتُهَا مَمْلُوءَةً حَمْدَا *

المعنى ارسلت الآنية وهي الجام الذي كان فيه الحلوا مملوا من كرمك فرددتها اليك مملوءة حمدا من حمدي اياك وشكري وبريد به ما كتب اليه على جوانبها

* جَاءَتْكَ تَطْفَحُ وَهْيَ فَارِغَةٌ * مَثْنَى بِهِ وَتَظُنُّهَا فَرْدَا *

الغريب طفح الشيء امتلأ وفاض الاعراب تطفح في موضع الحال تقديره طافحة فردا الحال الى لفظ الاستقبال كقوله تعالى ثم جاءوك يحلفون بالله والضمير في قوله به عائد على الشعر المكتوب على جوانبها المعنى يريد انها جاءتك مثنى بالحمد يريد بالابيات التي عليها وهي فارغة فانت تظنها فردا وهي مثنى وتظنها لا شيء معها وهي مملوءة بحمدي وشكري

ن بابي * تَأْبَى خَلَائِقُكَ الَّتِي شَرُفَتْ * أَلَّا تَحِنَّ وَتَذْكُرَ العَهْدَا *

الاعراب قوله ان لا تحن ان ههنا هي المخففة من الثقيلة ودخلت لا لتفصل بينها وبين الفعل فلهذا ارفع تحن وتذكر ومثله قراءة ابي عمرو وحمزة والكسائي في قوله تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنة بالرفع وروى جماعة هذا الحرف ان لا تحن وتذكر بالنصب كقراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وجعلوا ان هي الناصبة ولم يعتدوا بان الغريب الخلايق جمع خليقة وهي ما خلق عليه الانسان كالطبيعة وهي ما طبع عليه الانسان وحن تحن البه

حنينا فهو حان اى اشتاق والحنان الرحمة ومنه وحنانا من لدنا المعنى يقول لمه تابى عليك طباعك الكريمة الشريفة ان لا تشتاق الى احبائك واوليائك وتذكر العهد الذى بينك وبينهم فطباعك تابى عليك ان تنساهم

* لو كنتَ عصرًا مُنبِتًا زهرًا * كنتَ الربيعَ وكانتِ الوردُ *

الغريب العصر الدهر وفيه لغتان اخريان وهما عصر بضم العين والصاد وعصر بفتح العين وسكون الصاد مثل نهر ونهر قال امرؤ القيس * الا عم صباحا ايها الطلل البالي * وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى * والجمع عصور قال العجاج * اذ نحن فى صبابة التصكير * والعصر مثل هذه العصور * والعصران الليل والنهار قال حميد بن ثور * ولن يلبث العصران يوم وليلة * اذا طلبا ان يدركا ما تيمما * المعنى يقول لو كنت دهرا ينبت زهرا والازهار جمع زهر وهو ما ينبته الربيع من الانوار لكنت دهر الربيع ينبت الزهر وكانت اخلاقك الورد فجعله افضل وقت وجعل اخلاقه افضل زهر ونور لان الورد اشرف الازهار واطيبها ريحا

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائى المنبجى

* اليومَ عهدُكم فأينَ الموعدُ * هيهاتَ ليسَ ليومِ عهدِكم غدُ *

الاعراب نصب اليوم على الظرف تقديره عهدكم فى هذا اليوم وليوم خبر ليس فهو فى موضع نصب الغريب العهد اللقاء واين سؤال عن المكان ومتى سؤال عن الزمان ولو قال متى الموعد لكان اجود ولو قال الوعد كان ابلغ وهيهات كلمة تبعيد قال جرير * فهيهات هيهات العقيق ومن به * وهيهات خل بالعقيق نحاوله * والتاء مفتوحة مثل كيف واصلها هاء ولذلك وقف عليها حمزة البزى عن ابن كثير والكسائى بالهاء ردا لها الى الاصل وقد كسرها جماعة من العرب قال حميد الارقط يصف ابلا قطعت بلادا * يصبحن بالقفر اتاويات * هيهات من مصبحها هيهات * وقد ابدلوا الهاء الاولى منها همزة فقالوا ايهات كهراق واراق قال الشاعر * ايهات منك الحياة ايهاتا * وقال الجوهرى فى صحاحه قال الكسائى من كسر التاء وقف عليها بالهاء ومن فتحها وقف عليها بالتاء وان شاء بالهاء قال ابو محمد عبد الله بن برى النحوى فى اخذه على الجوهرى قال ابو على الفارسى من فتح التاء وقف بالهاء لانه اسم مفرد ومن كسر وقف عليها بالتاء لانه جمع لهيهات المفتوحة وقال الاخفش يجوز فى هيهات ان تكون جماعة فتكون التاء التى فيها تاء الجمع التى للتانيث ولا يجوز ذلك فى اللات والعزى لان لات وكيت لا يكون مثلهما جماعة لان التاء لا تزاد فى الجماعة الا مع الالف فان جعلت الالف والتاء زائدتين بقى الاسم على حرف واحد المعنى يريد ان هذا اليوم هو عهد لقائكم فمتى موعدكم باللقاء وهو يوم وداعهم ثم التفت الى نفسه وقال هيهات وهو التفات حسن لانه استفهم ثم سال عن الموعد فالتفت حينئذ الى ياس نفسه من الموعد فقال ليس ليوم موعدكم غد لان الموت اقرب الى من ان ادرك غدا غد بل اموت فى يومى هذا اسفا يريد يوم وداعهم وهذا البيت من احسن ما قيل فى الوداع والمعنى هيهات بعد ما اطلب لا اعيش بعدكم

* الموتُ أقربُ مِخلبًا من بينِكم * والعيشُ أبعدُ منكمُ لا تبعدُوا *

الاعراب مخلبا تمييز وحرفا الجر متعلقان باقرب وابعد وهما اسما فاعل الغريب مخلبا هو جارحة لما يفترس من سباع الطير ومن الهوام واستعاره للموت لانه يهلك الخلائق كلها فكانه بالهلاك لهم يفترسهم ولا تبعدوا من روى بفتح العين كان من الهلاك بعد يبعد اذا هلك ومنه قوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ومن روى بضم العين كان من البعد والبين الفراق المعنى قال ابو الفتح اموت قبل ان تفارقونى خوفا من البين واذا بعدتم كان العيش

ايعلق منكم لانه يعدم المنية وانتم موجودون ولا تبعد وادعاء لهم بان لا يهلكوا وكذا نقله الواحدي وقال يروى مطلبا ومعناه اطلب الموت قبل فراقكم اي لو خيرت بينهما لطلبت الموت ولم اطلب فراقكم وعلى الرواية الاخرى مطلب الموت اقرب الي ثمن فراقكم الذي يقع غدا

من بلحاظها * إِنَّ ٱلَّتِي سَفَكَتْ دَمِي بِجُفُونِهَا * لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي ٱلَّذِي تَتَقَلَّدُ *

الغريب سفكت الدمع والدم اسفكه سفكا اي هرقته والسفاك السفاح وهو ايضا القادر على الكلام وتقلدت الامر اخذته في عنقي واصله من القلادة ومنه تقليد القضاء جعله الامام في اعناقهم وكذلك تقليد الولاة والفقهاء المعنى يقول هذه المراة التي نظرت الي فتلتني بنظرها التي ليست تدري انها قد باءت باثم قتلى وان دمي في عنقها قال

* قَالَتْ وَقَدْ رَأَتِ ٱصْفِرَارِي مَنْ بِهِ * وَتَنَهَّدَتْ فَأَجَبْتُهَا ٱلْمُتَنَهِّدُ *

الاعراب يجوز ان يكون قالت خبر ان وهو متعلق بما قبله ويكون البيت الاول جملة في موضع نصب ويجوز ان يكون جوابا لظرف محذوف اي لما رات اصفراري قالت ومن به الضمير عائد عليه والمتنهد مبتدأ خبره محذوف تقديره الفاعل بي هذا المتنهد او قاتلي المتنهد الغريب التنهد شدة التنفس والزفرات المعنى يقول لما رات تغير جسمي واصفراره قالت من به اي من قتله ومن فعل به هذا الذي اراه ثم تنهدت فعلا صلح بحالة بشدة تنفسها وزفرت استعظاما لما رات فاجبتها عن سؤالها المتنهد المطالب بقتلي والفاعل بي هذا

* فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَغَ ٱلْحَيَاءُ بَيَاضَهَا * لَوْنِي كَمَا صَبَغَ ٱللُّجَيْنَ ٱلْعَسْجَدُ *

الغريب يجوز ان يكون لوني مفعولا ثانيا كما تقول صبغت الثوب احمر اي جعلته كذلك ولانه فيه معنى الاحالة اي احال الحياء بياضها لوني ويجوز ان يكون على حذف مضاف تقديره صبغ الحياء بياضها اصفر مثل اصفرار لوني الغريب اللجين الفضة والعسجد الذهب واللون من الالوان كالابيض والاسود والاحمر وغير ذلك من الالوان واللون النوع واللون دقل التمر المعنى لما سمعت كلامي مضت على استحياء وقال قوم الحياء يورث حمرة في الوجه لا صفرة وانما اصفر لونها لانه حياء خالطه خوف لانها خافت الفضيحة على نفسها وان تطالب بدمه او خافت الرقيب فغلب هذا الخوف على سلطان الحياء فاورث صفرة ومعنى البيت من قول ذي الرمة * كانها فضة قد مسها ذهب *

* فَرَأَيْتُ قَرْنَ ٱلشَّمْسِ فِي قَمَرِ ٱلدُّجَى * مُتَأَوِّدًا غُصْنٌ بِهِ يَتَأَوَّدُ *

الاعراب متاودا حال من قرن الشمس والعامل في الحال رأيت وغصن يجوز ان يكون مبتدأ لانه نكرة موصوفة ويجوز ان يكون خبرا ابتداء محذوف الغريب القرن على وجوه كثيرة واراد هنا بقرن الشمس اول ما يبدو منها وفي الحديث نهى عن الصلوة عند طلوع الشمس لانها تطلع بين قرني الشيطان اراد يخرج قرنها بين قرني الشيطان المتاود المتمايل المعنى يريد ان لونها قمر وعارض الصفرة فيها قرن الشمس وقال ابوالفتح قد جمعت حسن الشمس والقمر وجعل قامتها غصنا متمايلا شبهها بالغضيب لاعتداله وتمايله وتثنيه وهو معنى حسن جمع البيت تشبيها جيدا يريد كانت كالقمر في بياضها فلما اصفرت خجلا صارت الصفرة في بياضها كقرن الشمس في القمر وقال ابن القطاع غصن مرفوع بالحال والضمير في به يرجع بالحال ويتعلق بقوله يتاود قد بدا به

* عَدَوِيَّةٌ بَدَوِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا * سَلْبُ ٱلنُّفُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوقَدُ *

الاعراب عدوية خبر ابتداء محذوف اي هي عدوية او قاتلتي عدوية وقيل بل هي رفع على خبر ان في قوله ان التي سفكت دمي عدوية وسلب النفوس ابتداء خبره مقدم عليه الغريب عدوية منسوبة الى عدي والنسبة اليه

هذ وى كما تقول في علي علوى وبذوية منسوبة الى بذا وهو بمعنى البذو والبادية والنسبة الى البادية بدوى بتحريم الدال والى البادية بادى وبدوى بفتح الدال والبداوة بفتح الباء وكسرها الاقامة فى البادية وهي خلاف الحضارة قال ثعلب لا اعرف البداوة بالفتح الا عن ابي زيد والنسبة اليه بداوى المعنى يريد ان هذه المحبوبة منيعة لا يقدر احد عليها لمنعة قومها فدون الوصول اليها سلب النفوس وهو قتل طالبيها وتوقد نيران الحرب

* وَهواجِلٌ وَصواهِلٌ وَمَناصِلٌ * وَذَوابِلٌ وتوعُّدٌ وتَهَدُّدُ *

الاعراب وهواجل وما بعده عطف على نار حرب فى البيت الاول الغريب الهواجل جمع هوجل وهى الارض الواسعة والصواهل الخيول والمناصل السيوف والذوابل الرماح والهواجل ايضا النوق ويجوز ان يريد بها النوق قالوا ليكون اليق بالبيت لان ذكر النوق مع الخيل اشبه من ذكر الارض مع الخيل المعنى يقول دون الوصول اليها هذه الاشياء المذكورة لمنعتها وعزتها وعزة قومها

* أَبْلَتْ مَوَدَّتَها اللَّيالي بَعْدَنا * وَمَشى عليها الدَّهْرُ وَهْوَ مُقَيَّدُ *

المعنى يروى مودتنا الليالي عندنا يريد ابلاها بعد العهد وانما مودتها اياها وقوله ومشى عليها مبالغة فى الابادة اى وطئها وطاء ثقيلا كوطء المقيد لا يقدر على خفة الوطء ورفع الرجلين فهو يطأ وطأ ثقيلا كقوله * وطأ المقيد ثابت الهرم * قال الواحدى قال ابن جني هذا مثل واستعارة وذلك ان المقيد يتقارب خطوه فيريد ان الدهر دب اليها فغيرها والذى قاله يفسد بقوله عليها ولو اراد ما قال لقال اليها كما قال حبيب * فياحسن الرسوم وماتمشى * اليها الدهر فى صور البعاد *

* أَبْرَحْتَ يا مَرَضَ الجُفونِ بِمُمْرِضٍ * مَرِضَ الطَّبيبُ لَهُ وَعِيدَ العُوَّدُ *

الغريب ابرح به وبرح به اى اشتد عليه والبرح والبرحاء الشدة المعنى قال الواحدى قال ابن جني ابرحت تجاوزت الحد وعنى بالممرض جفنها ومرض الطبيب وعيد العود مثل اى تجاوزت الحد حتى احوجت الى طبيب وعود يبالغ فى شدة مرض جفنها وقال ابن فورجة ابرح ابو الفتح فى التعسف ومن الذى جعل مرض الجفون متناهيا وانما يستحسن من مرض الجفون ما كان غير مبرح كقول ابى نواس * ضعيفة كر اللحظ تحسب انها * قريبة عهد بالافاقة من سقم * ولو اراد متناهية لقال تحسبها فى برسام او نازع روح وانما عنى بالممرض نفسه وانه ابرح به حبه لذلك الجفن المريض وانه بلغ ابراحه به الى ان امرض طبيبه وعيد عوده رحمة له على طريقتهم فى التناهى بالشكوى هذا كلامه وهو على ما قال وقوله مرض الطبيب له اى لاجله مرض حتى ماله مرضه والدليل على قوله بممرض هو المتنبى قوله * فله بنو عبد العزيز بن الرضا * وقيل ابرحت به اى صرت به الى البرح وهو الامر الشديد الشاق وقال الخطيب جعله مرض الجفون لانه يحملها على البكاء والسهر ويروى يا مرض الجفون بكسر الراء وهو قليل فى الاستعمال انما يقولون فلان مريض والقياس لا يمنع من قولك رجل مرض كسقم قال الاعشى * يقضي بها المرء حاجاته * وشغي عليها العواد السقم

* فَلَهُ بَنُو عَبْدِ العَزيزِ بْنِ الرِّضا * وَلِكُلِّ رَكْبٍ عِيسُهُم والفَدْفَدُ *

الغريب العيس الابل البيض التى يخالط لونها شئ من الصفرة الواحد اعيس والانثى عيساء والفدفد الارض المستوية المعنى فله اى للمريض المذكور وهو المتنبى هؤلاء القوم بنو عبد العزيز يريد انه قصدهم وبلغ بهم آماله فهم له وحده ولسائر المسافرين الراكبين من الناس الى غيرهم الابل والمفازة لا يحصلون من سفرهم على شئ سوى التعب وقطع الطريق وقال ابو الفتح يريد انه اختار هؤلاء القوم دون الناس وترك المقاصد لمن يريدها من الركبان وقال ابن

القطاع يريد انهم يجودون على كل احد فكأنهم يعطون لكل ركب ركابهم وارفعهم

* مَنْ في الأنامِ مِنَ الكِرامِ ولا تَقُلْ * مَنْ فيكَ شامُ سوى شُجاعٍ يُقْصَدُ *

الاعراب من استفهام معناه الانكار الغريب الشام يقال فيه بالتذكير والتانيث فشاهد التذكير قول الشاعر * يقولون ان الشام يقتل اهله * فمن لي ان لم آته بخلود * وشاهد التانيث قول حواش بن المعطل * جلبتم من الحجور البعيد نباطه * والشام تنكر كهلها وفتاها * ورجل شامي وشآم على فعال وشآمي ايضا حكاه سيبويه ولا تقل شام وما جاء في ضرورة الشعر فمحمول على انه اقتصر من النسبة على ذكر البلد وامرأة شامية بتخفيف الياء المعنى يقول ليس في الخلق من يقصد بمدح سوى شجاع قال الواحدي لا تقل من فيك يا شام اي لا تخصها بهذا الكلام فانه ليس اوحدها فقط بل هو اوحد الخلق وقال ابو الفتح من في الانام من يقصد ولا تقل يا شام اي فيك كريم غيره وتقديره من في الانام من الكرام يقصد سوى شجاع ولا تقل يا شام من فيك فانه اوحد البلاد كلها لا واحد الشام قال ووجه آخر ان معناه الاستفهام وقد حذفت منه الفعل كأنه قال قل يا سامع من في الانام من الكرام ولا تقل ذلك للشام لانه قد علم انه ليس من يقصد الا هذا الممدوح

* أَعطى فقُلْتُ لجُودِهِ ما يُقْتَنى * وسَطا فقُلْتُ لسَيْفِهِ ما يُولَدُ *

الاعراب ما بمعنى الذي ويجوز ان تكون مصدرية اي المتقنى لجوده والولادة لسيفه الغريب يقتنى من القنية والادخار وسطا قهر والسطو القهر بالبطش يقال سطا به والسطوة المرة الواحدة والجمع السطوات وسطا الراعي على الناقة اذا ادخل يده في رحمها ليخرج ما فيها من الوثر وهو ماء الفحل قال ابو الفتح ظاهره وباطنه هجاء يعني المصراع الثاني واحسن منه قول حبيب * لم تبق مشركة الا وقد علمت * ان لم تتب انه للسيف ما تلد * فجعله على المشركة وما ولدت واحتاط بان قال ان لم تتب وابو الطيب قاله على الاطلاق على العلماء والاشراف والملوك فكانه هجا الرجل وجعله يقتل من صادف بلا معنى يوجب القتل وقال الواحدي لما اخذ في العطاء واكثر قلت في نفسي انه يعطي جميع ما يقتنى الناس ولما سطا على الاعداء واكثر القتل قلت انه سيقتل كل مولود قال ويجوز ان تكون المعنى اعطي فقلت لجوده مخاطبا لا يقتني احد مالا لانهم يستغنون بك عن الجمع والادخار وسطا فقلت لسيفه انقطع النسل فقد افنيت العباد ووجه آخر اعطى فقلت جميع ما يقتني الناس من جوده وهباته وسطا فقلت لسيفه ما يولد بعد هذا يشير الى ان ابقاءه على من ابقى مع اقتداره على الافناء فجعلهم طلقاءه وعتقاءه

* وتَحيَّرَتْ فيهِ الصِّفاتُ لأنّها * أَلفَتْ طَرائِقَهُ عليها تَبْعُدُ *

المعنى يقول تحيرت في الممدوح اوصاف المادحين فلا يقدرون على احصاء فضائله لانها وجدت خلائقه وطرائقه التي تحمد بعيدة على الصفات لا تبلغها ولا تدركها فقد وقفت لا تقدر على ممر ولا مجيء الحائرة

* في كُلِّ مُعْتَرَكٍ كُلًى مَفْرِيَّةٌ * يَذْمُمْنَ منه ما الأسنَّةُ تَحْمَدُ *

الاعراب كلى ابتداء تقدم خبره وهو الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار والاسنة فاعل تحمد وما بمعنى الذي والعائد محذوف والجملة في موضع نصب مفعول يذممن الغريب المعترك موضع الحرب ومفرية مشقوقة المعنى قال ابو الفتح الكلى تذمه لجودة الشق وهو الذي تحمده الاسنة وقال الواحدي الناس يرون الكلى المشقوقة فيذمونه اذ لا رحمة له ويرون الاسنة منكسرة فيحمدونه لشجاعته فاعاد الحمد والذم الى الكلى والاسنة لانهما السبب

* نِعَمٌ على نِقَمِ الزمانِ تَصُبُّها * نِعَمٌ على النِّعَمِ التي لا تُجْحَدُ *

الاعراب نقم خبر ابتداء محذوف ومن روى تصبها جاز أن تكون خطابا ويكون نعم على هذا خبر ابتداء محذوف أى هى نعم وإن جعلتها للتانيث كانت نعم فاعلة لها ومن روى بالياء المثناة تحتها فالضمير للممدوح ونعم خبر ابتداء محذوف ايضا الغريب انتقم الله منه عاقبه والاسم منه النقمة والجمع نقمات ونقم مثله كلمة وكلمات وكلم وإن شئت سكنت القاف ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم مثل نعمة ونعم المعنى يقول نعم على نقم الزمان يصبها الممدوح على الاعداء وهى فى اوليائه نعم لا تجحد لانها مالم تبكت الاعداء لم تفد الاولياء وقال ابو الفتح هى نعم على اوليائه ونقم على اعدائه قال

* فى شانِهِ ولسانِهِ وبَنانِهِ * وجَنانِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ *

الاعراب رفع عجب على الابتداء وخبره مقدم عليه متعلق بالاستقرار واللام تتعلق بالابتداء الغريب فى شانه احواله وجنانه قلبه وعقله المعنى يريد فى احواله كلها اذا تفقدتها عجب لانها لم تكمل فى احد سواه فاذا خصاله رايت حمدتها

* أسَدٌ دَمُ الأسَدِ الهِزَبْرِ خِضابُهُ * مَوْتٌ فَرِيصُ المَوْتِ منهُ تُرْعَدُ *

الاعراب اسد خبر ابتداء محذوف ودم الاسد مبتدأ وخضابه الخبر وحرف الجر متعلق بترعد وهو خبر المبتدأ الثانى الغريب فريص جمع فريصة وهى لحمات عند الكتف تضطرب عند الخوف والهزبر الشديد القوى الغلبة المعنى يقول هو اسد شجاع يتلطخ بدم الاسد حتى يصير له كالخضاب وهو موت للاعداء تخاف الموت فترتعد فرائصه من خوفه

* ما مَنْبِجٌ مُذْ غِبْتَ إلّا مُقْلَةٌ * سَهِدَتْ ووَجْهُكَ نَوْمُها والإثْمِدُ *

المعنى ما هذه البلدة وهى بلدة من ارض الشام قريبة الى الفرات على مرحلتين من حلب الا كالمقلة الساهدة ووجهك بمنزلة نومها والكحل الاثمد هو كحل اسود وجاء فى الحديث اذا اكتحلتم فعليكم بالاثمد والكحل والنوم مما يصلحان العين فصلاح العينين بهما فاذا فارقاها هلكتا

* فالليلُ حينَ قَدِمْتَ فيها أبيضٌ * والصُّبْحُ مُنْذُ رَحَلْتَ عنها أسْوَدُ *

المعنى يقول هذه البلدة لما قدمتها ابيض بنور ركبك ليلها واسود صباحها مذ خرجت عنها وهذا منقول من قول الطائى * وكانت وليس الصبح فيها بابيض * واضحت وليس الليل فيها باسود

* ما زِلْتَ تَدْنُو وهْيَ تَعْلُو عِزَّةً * حتّى تَوارَى فى ثَراها الفَرْقَدُ *

الغريب الفرقد هو نجم ومقابله نجم آخر وهما فرقدان لا يفترقان قال الشاعر * وكل اخ مفارقه اخوه * لعمر ابيك الا الفرقدان * المعنى يقول تعلو رفعة اى لم تزل تقرب من هذه البلدة وهى تزداد عزة ورفعة لقربك منها حتى علت على النجوم فصارت فوق الفرقدين

* أرْضٌ لها شَرَفٌ سِواها مِثْلُها * لو كانَ مِثْلُكَ فى سِواها يُوجَدُ *

الاعراب ارض خبر ابتداء اى هى سواها ابتداء خبره مثلها وسواها فى موضع جر بالظرف المعنى هى ارض لها شرف بك وسواها مثلها فى الشرف بريد ارض سوى منبج لها شرف مثل شرف منبج لو وجد فيها مثلك وانما شرفها بحلولك فيها فلو وجد مثلك فى غيرها لكانت تساويها فى الشرف هذا قول ابى الفتح

* أبدى العداة بك السرور كأنهم * فرحوا وعندهم المقيم المقعد *

الاعراب المقيم المقعد هو الامر العظيم الذى يقام له ويقعد وهو الامر المزعج المعنى اظهر الاعداء السرور بك وهم يخوفا منك لا فرحا وعندهم من الحسد والخوف ما يزعجهم ويقلقهم *

* قطعتهم حسدا اراهم ما بهم * فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد *

الاعراب حسدا تمييز وما بهم فى موضع نصب مفعول اراهم المعنى يقول حسدوك فما نوا بحسدهم حتى كانك قطعتهم حتى تقطعوا حسدا لمن لا يحسد احد الا انه ليس احد فوقه فيحسده او لان الحسد ليس من اخلاقه وقوله اراهم ما بهم اى اراهم الحسد ما بهم من التقصير عنك والنقص دونك اى كشف لهم عن احوالهم قاله الواحدى قال قوم ما بهم من قولهم فلان ما به اذا اشرف على الموت حتى قال تمنى ا فلبس بعيد ولا يلتفت اليه

* حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم * فى قلب هاجرة لذاب الجلمد *

الاعراب ولو ان حرك الساكن واسقط الهمزة كقراءة ورش من العلم ونحوه المعنى يقول انصرفوا عنك وهم مبا هاتك عالمين بتقصيرهم وفى قلوبهم من حرارة الحسد والغيظ ما لو كان فى هاجرة وهى الارض الشديدة من حرارة الشمس لذاب الجلمد وهو الصخر ا منعا رلها ملما لما ذكر قلوبهم وقوله لذاب من المبالغة

* نظر العلوج فلم يروا من حولهم * لما رأوك وقيل هذا السيد *

الغريب العلوج جمع علج وهو الغليظ الجسم من الروم والاعجام والسيد الشريف العظيم الذى سوده قومه المعنى يقول لما نظروا الملك ورأوا هيبتك وجموعك والك هيبة القوم لم يروا من حولهم يريد من سادا تهم ولم يخطر ببالهم فقالوا هذا هو السيد وقد شغلوا بالنظر اليك عن النظر الى غيرك فصاروا كانهم لا يرون احدا سواك من القوم الذين حولهم ورأوا انك ماد لهم على سيادتك فقالوا هذا هو السيد والعلوج عنى بهم قادة الروم وهم الامراء وحجاب الملوك

* بقيت جموعهم كانك كلها * وبقيت بينهم كانك مفرد *

المعنى يقول بقيت بينهم مفردا اذ لم يعتقد واحد سواك لانهم لم ينظروا الا اليك قال ابو الفتح كنت وحدك مثلهم كلهم لان ابصارهم لم تقع الا عليك وسقطت وحدك ابصارهم فقمت مقام الجماعة وقال الواحدى المعنى انهم لصغرهم فى جنبك كانهم لا وجود لهم واذا فقد واكنت انت كل من بذلك المكان ثم حقق هذا المعنى بالمصراع الثانى واتى بكان التشبيه دلالة على ان هذا تمثيل لا حقيقة ومعنى ولا وجود اهذا الكلامه والمعنى انك مفرد امثلهم كلهم ومثله لابى نواس * وليس لله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد

* لهفان يستوبى بك الغضب الورى * لو لم ينهنهك الحجى والسؤدد *

الاعراب لهفان حال العامل فيه وبقيت ويستوبي يستفعل من الوباء واصله الهمزة لكنه ابدل من الهمزة ياء ضرورة وليس تخفيفا قياسا والوجه يستوبئ بالهمزة وبك متعلق بيستوبي الغريب اللهف حرارة فى الجوف من شدة كرب تورث لهفان وامرأة لهفى وقوم لهافا والوباء هو الهلاك واذا وقع فى ارض اهلكهم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع بارض ان لا تخرجوا منها واذا سمع به فى ارض فلا تقدم اليها وينهنهك اى يردك ويمنعك الحجى العقل والسؤدد السيادة والحلم المعنى يقول بقيت لهفان حتى كاد يهلك بك الغضب الذى بك الورى ويهلكهم لولا ان يردك عقلك وحلمك وسيادتك بالغضب الذى بك كالوا الجلد ونه وباء لهم اى مهلكا لهم لولا عقلك يردك من اهلاكهم

* كُن حيثُ شئتَ تَسِرْ إليكَ رِكابُنا * فالأرضُ واحدةٌ وأنتَ الأوحَدُ *

المعنى يقول كن في اي موضع شئت من البلاد فانا نقصدك وان بعدت المسافة فان الارض واحدة وانت اوحد فما فاتت الذي تزور وتقصد دون غيرك قال الواحدي قال ابن جني فالارض واحدة اي ليس للسفر علينا مشقة لألفنا اياه قال العروضي ليت شعري اي مدح للممدوح في ان يألف المتنبي السفر ولكن المعنى يقول الارض التي تراها ليس ارض غيرها وانت اوحد فما لا نظير لك في جميع الارض واذا كان كذلك لم يبعد السفر اليك وان طال لعدم غيرك ممن نقصد ونزار

* وَصُنِ الحُسامَ ولا تُذِلْهُ فإنّه * يَشكو يَمينَكَ والجَماجِمُ تَشهَدُ *

الغريب صن استر ولا تذله لا تبتذله واذاله اهانه والاذالة الاهانة يقال اذال فرسه وغلامه اذا اهانهما وفي الحديث نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها بالعمل والحمل عليها وفي المثل اخيل من مذالة وهي الامة لانها تهان وهي تتبختر والجماجم جمع جمجمة وهي قحف الرأس المعنى قال ابن جني صنه فانه يدل ركب النار ويحمى به الذمار قال ابن فورجة كيف امر ان يقول ما اذلته الا لادراك الثار وحماء الذمار وهذا تعليل لو سكت عنه كان احب الى ابي الطيب وانما المعنى اكثرت القتل بسيفك واتعبت سيفك فقال صن سيفك وانما يريد اعمله *

* يَبِسَ النَّجيعُ عليهِ وهوَ مُجَرَّدٌ * من غِمدِهِ فكأنّما هوَ مُغمَدُ *

الغريب النجيع الدم المعنى يريد ان الدم الجامد عليه صار كالغمد فهو مجرد وهو مغمد وهذا من قول البحتري * سلبوا واشرقت الدماء عليهم * محمرة فكأنهم لم يسلبوا * ومن قول الآخر * وفرقت بين ابني هشيم بطعنة * لها عاند يكسو السليب ازارا *

* رَيّانَ لو قَذَفَ الذي أسقَيتَهُ * لَجَرى منَ المُهَجاتِ بَحرٌ مُزبِدُ *

الاعراب ريان في رواية النصب حال العامل فيه يبس واللام في لجرى جواب لو ومن رفع ريان كان خبرا لمبتدا محذوف المعنى يقول سيفك ريان فلو قاء الذي سقيته لجرى منه بحر وانما يريد قد اكثرت به القتل

* ما شارَكَتهُ مَنيّةٌ في مُهجَةٍ * إلّا وشَفرَتُهُ على يدِها يَدُ *

الغريب المنية من اسماء الموت لانها مقدرة وجمعها المنايا وشفرته حده المعنى يقول لم تشارك المنية سيفك في دماء الا استعانت بسيفه وكان كاليد للمنايا واستعار للمنية والسيف اليد لان بها يحصل العمل من كل احد وقال ابو الفتح يعني ان لسيفه الامر الاعظم الا تظهر الا فوق على القتل

* إنّ الرَّزايا والعَطايا والقَنا * حُلَفاءُ طَيٍّ غَوَّروا وأنجَدوا *

المعنى في طي ثلاثة اوجه طيء بوزن طمع وبوزن طبع وهو مخفف من طيء كهين وهين وميت وميت وطي على قلب الهمزة وادغامها في الياء ومن صرفه اراد الحي ومن لم يصرفه اراد القبيلة وكان الاصل فيه في النسب طيئي على وزن طيعي فعلموا الياء الاولى الفا وحذفوا الثانية وهي طيء بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن حمير والنسبة اليه طائي على غير قياس واصله طيئ والرزايا جمع رزية وهي المصيبة والغور ما انخفض من الارض ونجد ما ارتفع من الارض وغوروا اتى الغور وانجد اذا اتى نجدا المعنى يقول هم رزايا الاعداء وعطايا الاولياء وهم حلفاء هذه الاشياء التي ذكرها لا تفارقهم فمنهم اصابها وهو من قول الطائي * ان المنايا والصوارم والقنا * اقاربهم في الناس دون الاقارب

* صِحْ يالَ جُلهُمَةٍ تَذَرْكَ وإنّما * أشفارُ عَينِكَ ذابِلٌ ومُهَنَّدُ *

الاعراب يآل اللام المفتوحة لام الاستغاثة والعرب تقول اذا استغاثت في الحرب يا آل فلان الغريب جلهمة اسم طي وطي لقب له المعنى قال ابو الفتح اذا صحت بهم احدق بك السيوف والرماح فتغطي عينك كما تغطيها الاشفار وقال ابن فورجة اذا صحت بهم اجتمعوا اليك فيها بك كل احد حتى كانك اذا نظرت الى رجل بعينك اشرعت اليه رماحا وسللت عليه سيوفا وتحقيق الكلام انهم يسرعون اليك لطاعتهم لك ويحفون بك فتصير مهيبا تقوم اشفار عينك مقام النبل والهند وقال الواحدي كان الاجتياز ابو بكر يقول يريد انهم يتسارعون اليك ويملأون الدنيا عليك رماحا وسيوفا وتحقيقه حيث ما يقع بصرك رايت الرماح والسيوف فتملأ من كثرتها عينك وتحيط بعينك احاطة الاشفار بها والمعنى من قول بعضهم * واذا ادعوا لنزال يوم كريهة * ستروا شعاع الشمس بالخرصان

* من كل اكبر من جبال تهامة * قلباً ومن جود الغوادي اجود *

الاعراب قلبا نصب على التمييز واجود هو مرفوع باضمار مبتدأ تقديره ومن هو اجود وقد روى اكبر بالرفع فرفعه على ما ذكرنا الغريب تهامة بلد والنسبة اليها تهامي وتهام بفتح التاء من غير تشديد كما تقول رجل يمان وشآم وهذا عوض من ياء النسبة اعني الالف التي فيهما قال ابن احمر * وكنا وهم كابني سبات تفرقا * سوى ثم كانا منجدا وتهاميا * فالقى التهامي منهما بلطاته * واخلط هذا لا اريم مكانيا * وقد قال سيبويه من الناس من يقول تهامي ويماني وشامي مع الفتح بالتشديد والغوادي جمع غادية وهي السحابة التي تطلع صباحا والجود المطر الغزير جاد المطر يجود جودا فهو جائد والجمع جود مثل صاحب وصحب وقد جيدت الارض فهي مجودة قال الراجز * رعيتها اكرم عود عودا * الصل والصفصل واليعضيدا * والخازباز السنم المجودا * بحيث يدعو عامر مسعودا * جاد الرجل بماله يجود جودا بضم الجيم لا غير المعنى يقول اذا صحت يا آل جلهمة اتوك قوم من كل اكبر فمن متعلقة بمحذوف قلبا من جبال تهامة يعني في القوة والشدة لا في القدر واجود من جود السحاب فوصفهم بالشجاعة والكرم ومبالغة المدح

* يلقاك مرتديا باحمر من دم * ذهبت بخضرته الطلى والاكبد *

الاعراب يجوز تعلق الباء بالفعل وبالحال ومن دم باحمر وبخضرته بذهبت الغريب خضرة السيف فرنده خضرة جوهره والحديد يوصف بالخضرة والطلى الاعناق واحدتها طلاة من قول ابي عمرو والفراء وقال الاصمعي طلية والاكبد جمع كبد وقيل هو على هذا الجمع جمع كبد كعبد واعبد وجمع كبد بكسر الباء اكباد وكبود كوتد واوتاد المعنى يريد انه يلقاك كل واحد منهم متقلد السيف قد احمر من الدم وزالت خضرة جوهره بدماء الاعناق والاكباد فكانه ابدل من الخضرة حمرة من دم الاعناق والاكباد وهذا معنى حسن قال

* حتى يشار اليك ذا مولاهم * وهم الموالي والخليقة اعبد *

الغريب روى ابن جني وجماعة حتى وروى العروضي حي والاعبد جمع عبد افعال عبيد واعبد وعباد وعبدان وعبدان وعبدى وقد بينا هذا الجمع وما قيل فيه في كتابنا الموسوم بانفس الاذخار في اعراب الشاذ في سورة المائدة المعنى في رواية ابن جني معناه حتى يشيرالناس اليك هذا مولاهم اي سيدهم اي سيد جلهمة وهم سادة الخلق والخلق عبيد لهم وفي رواية ابي الفضل هم حي يشار اليك يعني هم حي انت سيدهم يشير الخلق اليك بانك سيدهم وهم سادة الناس

* انى يكون ابا البرية آدم * وابوك والثقلان انت محمد *

الاعراب في هذا تعسف لانه فصل بين المبتدأ والخبر بجملة ابتدائية اجنبية وتقديره البيت كيف يكون آدم ابا البرية وابوك محمد والثقلان انت يريد انت جميع الانس والجن المعنى يقول كيف يكون آدم ابا البرية وانت ابن محمد والجن والانس انت يعني انك تقوم مقامهما بفضلك وكرمك وقيل ان ابا تمام لما اهتدى الى احمد بن ابي داود وقال له انت جميع الناس ولا طاقة لي بغضب جميع الناس فقال له احمد ما احسن هذا فمن اين اخذته قال من قول ابي نواس * وليس لله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد *

ن بفضلكم * يَفْنَى الكلامُ ولايُحِيطُ بِوَصْفِكُمْ * * أَيُحِيطُ مايَفْنى بمالا يَنْفَدُ *

الغريب ينفد يفنى ومنه نفد البحر المعنى قال ابو الفتح لو اتفق له ان يقول ما يفنى بمالا يفنى او ما ينفد بمالا ينفد لكان احسن في صناعة الشعر وقد اتى بالمعنى واختلاف اللفظ وهو حسن جيد لان ينفد بمعنى يفنى والمعنى الشعر يفنى وينقطع ووصفكم لا يفنى وكيف تحيط ما يفنى بما لا يفني وهذا مبالغة في المدح

قال وقد وشي به قوم الي السلطان فحبسه فكتب اليه من الحبس

* أَيَا خَدَّدَ اللهُ وَرْدَ الخُدُودِ * * وَقَدَّقُدُودَ الحِسانِ القُدُودِ *

الاعراب ايا من حروف النداء والمنادى محذوف تقديره ايا قوم او يا هؤلاء الغريب خد شقق والتخديد التشقيق واصله الشق في الارض والحفرة قال الله تعالى قتل اصحاب الاخدود وهو الحفر الذي وضع فيه النار وقوله قد قطع وجانس بين الالفاظ المعنى انه دعا على ورد الخدود ان يشققه الله ويزيل حسنه وان يقطع القدود الحسان وقال ابو الفتح هو دعاء على التعجب والاستحسان كقول جميل * رمى الله في عيني بثينة بالقذى * وفي الغر من انيابها بالقوادح * قال الواحدي وهذا المذهب بعيد من قول ابي الطيب لانه اخرجه في معرض المجازاة لما ذكر فيما بعد يريد جازاها الله جزاء بما صنعن بي بالتخديد والقد قال وهذا مذهب ثالث وهو انما دعا على تلك المحاسن لانها تيمته فاذا زالت زال وجده بها وحصلت له السلوة كما قال ابو حفص الشهرزوري * دعوت على ثغره بالفلج * وفي شعر طرته بالجلح * لعل غرامي به ان يقل * فقد برحت بي تلك الملح * والذي ذكره ابو الفتح احسن لان المحب لا يدعو على محبوبه جدا والذي انشده الواحدي للشهرزوري ليس هو مما صدر عن محب لان المحب الصادق يقف عند المعاني لا عند المحاسن

* فَهُنَّ أَسَلْنَ دَمًا مُقْلَتِي * * وَعَذَّبْنَ قَلْبِي بِطُولِ الصُّدُودِ *

الاعراب دما مفعول ثان وقيل بل هو تمييز مقدم وهذا اجازه عندنا وعند المازني والمبرد من البصريين ومنعه باقيهم كقولك تصبب عرقا زيد يجوز تقديمه اذا كان العامل فيه فعلا متصرفا فحجتنا نقلا وقياسا اما النقل فقول الشاعر * اتهجر سلمى بالفراق حبيبها * وما كاد نفسا بالفراق تطيب * تقديره فما كاد الشان والقصة تطيب سلمى نفسا فدل على جوازه واما القياس ان هذا العامل فعل متصرف فجاز تقديم معموله عليه كسائر الافعال المتصرفة الا ترى ان الفعل اذا كان متصرفا نحو ضرب زيد عمرا يجوز تقديم معموله عليه فتقول عمرا ضرب زيد حجة البصريين انه لا يجوز تقديمه على العامل فيه وذلك انه فاعل في المعنى فاذا قلت تصبب زيد عرقا المتصبب هو العرق وكذلك لو قلت حسن زيد غلاما لم يكن له حظ في الفعل من جهة المعنى بل الفاعل في المعنى هو الغلام فلما كان هو الفاعل في المعنى لم يجز تقديمه المعنى يقول الحسان القدود هن اسلن مقلتي دما وهن عذبنني بنار الصدود وهو اشد العذاب

* وكَمْ لِلْهَوى من فتًى مُدْنَفٍ * * وكم لِلنَّوى من قتيلٍ شَهِيدِ *

الاعراب كم اسم وهو اسم مركب عندنا وذهب البصريون الى انها مفردة للعدد وقد تقدم الكلام على اختلاف

بالبيت فمعنى فيما تقدم من هذا الكتاب والغريب الفتى هو الشاب والفتاة الشابة وقد فتى بالكسر يفتى فهو فتى والدنف بالتحريك المرض الملازم ورجل دنف ايضا وامرأة دنف وقوم دنف يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والمثنى والجمع فان قلت رجل دنف بكسر النون انثت وثنيت وجمعت وقد دنف المريض بالكسر ثقل وادنف بالالف مثله وادنفه المرض يتعدى ولا يتعدى فهو مدنف ومدنف المعنى يقول كم للهوى من فتى شاب مريض شديد المرض وكم للفراق من قتيل شهيد والشهيد المقتول وينال الاجر ويريد كم له من قتيل قد عف عن الخنى فموته شهادة .

* فواحسرتا ما امر الفراق * * واعلق نيرانه بالكبود *

المعنى انه يتحير ويتعجب من مرارة الفراق فيقول ما امر الفراق وما اعلق نيرانه بالكبود وهي جمع كبد ولقد صدق فلا يكون شيء امر من الفراق وقد قيل في قول سليمان صلوات الله وسلامه عليه لاعذبنه عذابا شديدا اى لافرقن بينه وبين الفه وهو اشد العذاب ...

ن بالمستهام * واغرى الصبابة بالعاشقين * * واقتلها للمحب العميد *

الغريب يقال اغرى بالشيء اذا ولع به والعميد المعمود الذى قد هده العشق المعنى يقول ما ولع الصبابة بهم يعني بالمحبين فهي قاتلة لهم قال

* والهج نفسي لغير الخنى * * بحب ذوات اللما والنهود *

الغريب لهج بالشيء يلهج به لهجا اى ولع به والخنا الفحش وكلام خن وكلمة خنية وخني عليه بالكسر واخنى عليه في منطقه افحش قال ابو ذويب الهذلي * فلا تخنوا علي ولا تشطوا * يقول الهجران الهجر حوب * واللمى سمرة الشفة والنهود جمع نهد وهو خروج ثدى الجارية المعنى يقول ما اولع نفسي بحب ذوات هذه الصفات

الهجران الهجر

* فكانت وكن فداء الامير * * ولا زال من نعمة في مزيد *

الاعراب حذف خبر كانت لدلالة الثاني عليه تقديره فكانت نفسي فداء الامير وكن فداء الامير والضمير لنفسي المذكورة في البيت الاول والظرف متعلق بلا زال المعنى هو دعاء للممدوح ويريد وكانت نفسي فداء الامير والحسان القدود فداء الامير

* لقد حال بالسيف دون الوعيد * * وحالت عطاياه دون الوعود *

الاعراب الباء والظرف متعلقان بحال الغريب حال حجب وحجز وفرق والوعيد التهدد والوعود جمع وعد واوعد في الشر لا غير ووعد في الخير والشر قال الله تعالى بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا قال الشاعر وانى اذا اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى * المعنى يريد انه قد استغنى بالسيف عن التهدد وبالعطاء عن الوعد يقول لا وعد عنده ولا وعيد اى لا وعيد للاعداء ولا وعد للاولياء فهو يعمل ما ينوى فعله فسيفه حجز بينه وبين الوعيد وعطاؤه بينه وبين الوعد علما منه بما تؤول منه الامور واقداما منه على مطالبه

* فانجم امواله في النحوس * * وانجم سؤاله في السعود *

المعنى يريد ان امواله في النحوس لتفريقه لها وتباعدها منه وسؤاله في سعادة ونعيم لاكرامهم ولاعطائهم ما يتمنون عليه وهو منقول من قول الطائي * طلعت على الاموال نحس مطلع * وغدت على السؤال وهي سعود * وبيت الطائي احسن مقابلة وجناسا

قال

* ولو لم اخف غير اعدائه * * عليه لبشرته بالخلود *

المعنى يريد انى لم اخف عليه اعداءه لانهم قد امتنهم علبة لا يقدرون ان يقتلوه وانما اخاف عليه الدهر وحوادثه التي لا يسلم منها احد وهذا من احسن المعاني قال الواحدي رواه الاستاذ ابو بكر عن الشيخ وقال انما اخاف عليه ان تصيبه اعداءه بالعين وهذا ليس بشيء لان الاصابة بالعين قد تكون من جهة الموالى

* رمى حلبا بنواصي الخيول * * وسمر يرقن دما في الصعيد *

الغريب الصعيد التراب قال ثعلب وجه الارض وكل ما كان على وجه الارض كالتراب والرمل والسبخ والملح وبه قال مالك وابو حنيفة يجوز التيمم بهذا وقال الشافعي لا يجوز التيمم الا بالتراب الذى لا يخالطه رمل وهو عنده الصعيد وبسمر يريد الرماح المعنى يريد انه وجه الى حلب عسكرا ورماحا تريق دماء الاعداء على وجه الارض وفي رواية نواصي الجياد

* وبيض مسافرة ما يقمن لا في الرقاب ولا في الغمود *

الاعراب وبيض عطف على قوله وسمر المعنى قال الواحدي يريد كثرة انتقالها من الرقاب الى الغمود ومن الغمود الى الرقاب وذلك لكثرة حروبه وغزواته فليست لها اقامة في شيء مما ذكره فهذا جعلها مسافرة وليس يريد بمسافرتها مسافرة المدح وانها معه في اسفاره لانه نفى اقامتها في الرقاب وفي الغمود فمسافرتها تكون بين الرقاب وبين الغمود كما يقال فلان مسافر ابدا ما يقيم ببصرة ولا ببغداد هو ذكرا لبلدين دليل على انه مسافر بينهما وليس يريد انتقالها من رقبة الى رقبة كما قال ابن جنى وغيره ولا من غمود الى غمود بل يريد انها مستعملة في الحروب فتارة تكون في الرقاب غير مقيمة لان الحرب لا تدوم ثم تنتقل منها الى الغمود ولا يقيم فيها ابدا لما يعرض من الحرب

* يقدن الفناء غداة اللقاء * الى كل جيش كثير العديد *

الاعراب الضمير في يقدن لما ذكر من الرماح والجياد والسيوف الغريب الجيش العسكر العظيم وجيش فلان الجيوش اذا جمع العساكر المعنى يقول هذه المذكورات سبب فناء اعدائه وان كثروا فهي تفنيهم

* فولى باشياعه الخرشنى * كشاء احس بزار الاسود *

الغريب الخرشني نسبة الى خرشنة بلدة من بلاد الروم والاشياع الاتباع المطيعون والشاء جمع شاة وانما قال احس على لفظه لا معناه فلفظه لفظ الواحد وزأر الاسد صوته والاحساس العلم بالشيء المعنى ولى اذاابن باشباعه اى ومعه جنوده كما تقول خرج بثيابه وركب بسلاحه اى ومعه ثيابه وسلاحه كالغنم اذا سمعت صوت الاسد ولت هاربة لا تدرى الى اين تذهب قال

* يرون من الذعر صوت الرياح * صهيل الجياد وخفق البنود *

الاعراب الضمير في يرون للخرشني واتباعه ويرون الرواية الصحيحة بضم الياء من الظن لان ما ذكره ظن وليس بعلم وقال الواحدى من روى بفتح الياء فهو غالط الغريب الذعر الخوف والفزع وذعرته اذعره ذعرا فزعته والاسم الذعر بالضم وقد ذعر فهو مذعور وامرأة ذعورة تذعر من الريبة وناقة ذعور اذا مس ضرعها غارت المعنى يقول الخرشني واتباعه لما هربوا من الممدوح كانوا يظنون من خوفهم صوت الرياح صهيل الخيول وخفق البنود وهي الاعلام وهذا من قول جرير * ما زلت تحسب كل شيء بعدهم * خيلا تكر عليهم ورجالا

* فمن كالامير ابن بنت الامير * ام من كآبائه والجدود *

الاعراب من استفهام معناه الانكار اى لا احد مثله المعنى يقول ليس كالامير احد في الناس ولا كآبائه واجداده

وقال ابن بنت الامير لان جدة لامه كان امرا كبيرا فلهذا نسبه اليه لشرف امه كقول ابي نواس * اصحبتني يا ابن زبيدة ابنة جعفر *

* سبقوا للمعالي وهم صبية * وسادوا وجادوا وهم في المهود *

الغريب المعالي جمع علاه وهو الارتفاع يقال علا في المكان يعلو علوا وعلي في الشرف يعلي علاء ويقال ايضا على بالفتح يعلى وصبية جمع صبي والمهود جمع مهد وهو السرير الذي يوضع فيه الطفل المعنى يقول ورثوا السيادة عن آبائهم فحكم لهم بالجود والسيادة وهم اطفال علي ما عهد من اجدادهم وآبائهم

* امالك رقي ومن شانه * هبات اللجين وعتق العبيد *

الاعراب روى ابو الفتح ومن شانه جعله جارا ومجرورا فعلى هذه الرواية يكون خبر مبتدأ قد تقدم عليه ومن رواه ومن بفتح الميم جعله اسما بمعنى الذي فيكون موضعه نصبا معناه وادعو الذي شانه ويكون هبات على هذا خبرا بتداء اي شانه هبات الغريب عتق وصحه في موضع الاعتاق لانه اذا اعتق حصل العتق يعتق العبد عتاقة وهذا من قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان في قراءة الجماعة سوى نافع وابي عمرو فانهما بنياه لما لم يسم فاعله والجماعة جعلوا له الخروج وذلك انما لما اخرج خرج فقال يخرج المعنى يقول يا من ملك نفسي عبودية ويا من شانه ان يهب الفضة ويعتق العبيد دعوتك

* دعوتك عند انقطاع الرجاء والموت مني كحبل الوريد *

الغريب حبل الوريد هو عرق في العنق متصل بالفؤاد اذا قطع مات الانسان المعنى يقول دعوتك يا مالك رقي دعوتك لما انقطع الرجاء من غيرك وقرب مني الموت فكان اقرب الي من حبل الوريد وهذا مبالغة

* دعوتك لما براني البلى * واوهن رجلي ثقل الحديد *

الغريب اوهن اضعف والبلى الفناء براني آذاني وانحلني المعنى يقول دعوتك لما انحلني البلى وضعفت عن القيام من ثقل الحديد وما عليّ منه فقد اضعفني

* وقد كان مشيهما في النعال * وقد صار مشيهما في القيود *

المعنى وقد كان مشي رجلي في النعال وهي تتعب منها فكيف وقد صار مشيهما في القيود

* وكنت من الناس في محفل * وها انا في محفل من قرود *

المعنى يريد اني كنت في جماعة من الناس واليوم انا في جماعة من القرود وعنى بهم اهل الحبس لان معه اللصوص واصحاب الجنايات والمعنى كنت اجالس اهل الفضل فصرت اجالس اوباش الناس

* تعجل في وجوب الحدود * وحدي قبل وجوب السجود *

الاعراب تعجل يريد أتعجل بالاستفهام فحذف همزة الاستفهام ويروى تعجل بضم اللام ووجوب بالنصب فيكون الضمير للممدوح ووجوب مفعوله المعنى يقول تعجل اي جاءني قبل وقته وانما تجب الحدود على البالغ وانا صبي لم تجب علي الصلوة فكيف احد وليس يريد في الحقيقة انه صبي غير بالغ وانما يصغر امر نفسه عند الامير الا ترى ان من كان صبيا لا يظن به اجتماع الناس اليه للشقاق والخلاف قال الواحدي قال ابن فورجة ما اراد ابو الطيب الا ما منع ابو الفتح يريد اني صبي لم ابلغ الحلم فيجب علي السجود فكيف يجب علي الحد قال والقول ما قال ابو الفتح

* وقبلك غدوت على العالمين * بين ولادي وبين القعود *

الغريب عدوت من العدوان والولاد الولادة المعنى يقول قد ادعى علي الناس ظلماً انني قد تعديت عليهم وذلك تجن والتجني لمن وقيل ابن اهتدى لا شك اركل هذا ابلغ من نعمة ما قالوا

* فما لك تقبل زورا لكلام * وقدر الشهادة قدر الشهود *

المعنى يريد ان الشهادة على قدر الشاهد ان كان صادقاً قبلت والا ردت وانا فقد شهد واعلي بالزور فلم قبلته فكان الشهود سفلة سقاط فكذلك شهاداتهم

* فلا تسمعن من الكاشحين * ولا تعبأن بمحك اليهود *

الغريب الكاشح العدو وفسروا العداوة في كشحه ومحك اليهود عداوتهم ويروى محل باللام وهو السعاية المعنى يقول شهادة العدو لا تقبل في الشرع اي لا تسمع في قول اعدائي وقال ابن جني جعل اعداءه يهودا ولم يكونوا في الحقيقة يهودا وقال ابن فورجة هذا نفي ما اثبته قائل الشعر ولا يقبل الا بحجة من نفس الشعر

* وكن فارقا بين دعوى اردت * ودعوى فعلت بشأو بعيد *

الغريب الشأو الطلق والشوط المعنى يقول بين دعوى اردت ودعوى فعلت بون وشوط بعيد فافرق بينهما لانهم انما ادعوا علي اني اردت ان افعل ولم يدعوا علي اني فعلت وبين هذا فرق ظاهر ففرق بينهما برأيك لان الحد لا يجب على معتقد فعل الحرام حتى يفعله فاذا فعله وجب عليه الحد وان لم يفعله فلا حد عليه

* وفي جود كفيك ما جدت لي * بنفسي ولو كنت اشقى ثمود *

الاعراب ما جدت لي مصدرية وموضعها رفع على الابتداء المعنى يقول في جود كفك جود بنفسي باطلاقك لي من الحبس ولو كنت اشقى ثمود اراد قدار عاقر الناقة وقال وقد نام ابو بكر الطائي وهو ينشد

* ان القوافي لم تنمك وانما * محقتك حتى صرت ما لا يوجد *

المعنى يقول ان الشعر الذي انشدته لم ينمك وانما محقك حتى صرت [illegible] على الانشاد فقال ن مكان

* وكان اذنك فوك حين سمعتها * وكانها مما سكرت المرقد *

المعنى يقول ما سمعت منها باذنك مرقد شربته بفيك وقال يمدح محمد بن زريق

* محمد بن زريق ما نرى احدا * اذا فقدناك يعطي قبل ان يعدا *

المعنى يقول يا محمد اذا فقد عطاءك ما نرى احدا يعطي قبل ان يعد الوعد الا انت فانك تعطي قبل ان تعد وقبل ان تسأل وما دام فقد فقد من يعطي قبل الوعد والسؤال

* وقد قصدتك والترحال مقترب * والدار شاسعة والزاد قد نفدا *

الغريب الشاسع البعيد ونفد فني والترحال الرحيل المعنى يقول قد قصدتك عند بعد داري وقرب رحلي ونفاد زادي

* فخل كفك تهمي واثن وابلها * اذا اكتفيت والا اغرق البلدا *

الغريب تهمي تسيل وتمطر والوابل اشد المطر المعنى يقول خل كفك تهمي في موضع الحال اي هامية اي اطلق كفك هامية اي سائلة بالعطاء واصرف عني عظم مطرها اذا اكتفيت تريد ان في قليل اعطائها كفاية ولا حاجة الى كثيرها الذي هو كالوابل المعروف المغرق للبلاد وقال يمدح ابا عبادة ابن يحيى البحتري

* ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد * حتى اكون بلا قلب ولا كبد *

الغريب الكمد الحزن مع هم والاقتناع القناعة المعنى يقول شوقي الى الاحبة لا يقنع مني بهذا الحزن الذى انا فيه حتى تحترق كبدى ويوله عقلي فاصير مجنونا ذاهب العقل

* ولا الديار التي كان الحبيب بها * تشكو الي ولا اشكو الى احد *

المعنى قال ابن جنى لم يبق في فضل للشكوى ولا في الديار ايضا فضل للشكوى لان الزمان ابلاها قال ابن فورجه ذهب ابو الفتح الى ان تقدير الكلام ولا الديار تشكو الي وقد علم ان الديار كلما كانت اشد دثورا وبلاء كانت اشكى لما يلاقي من الوحشة بفراق الاحبة وكيف جعل الديار لا فضل لها في الشكوى وشكواها ليس بحقيقة وانما هي مجاز وانما كان يكون على ما ذكر لان شكواها حقيقة وكانت تقتصر عنه لضعفها وبلاءها كما يصح ذلك في العاشق كقول الببغا *لم يبق لي رمق اشكو اليك به * وانما يتشكى من به رمق * وايضا لو كان كما ادعى لم يكن لعطف هذه الجملة على قوله ما الشوق مقتنعا معنى ولا عطفها عليها دليل على انها منها وانما يعني لا الشوق يقنع مني بهذا الكمد ولا الديار تقنع مني به وتم الكلام عند قوله كان الحبيب بها ثم ابتدأ فقال هذه الديار تشكو الي وحشتها بفراق اهلها ولا انا اشكو الي احد اما لتجلدي واما لاني كتوم لاسراري فيكون قد نظرا لى قول القائل * فاني مثل ما تجدين وجدي * ولكني اسر وتعلنينا * قال الواحدي يمكن توجيه المعنى من غير ان يتم الكلام في المصراع الاول وهو ان يكون ولا تقنع الديار التي كان الحبيب بها يشكو الي اي يطلعني على امره وانا لا افشي سره على رواية يشكو بالياء ومن روى بالتاء كانت الديار الشاكية تريد بلسان الحال ما دفعت اليه من الوحشة وتشكو ترتبط به الحال لا الاستقبال ولا اشكو الى احد لانه ليس بها غير ى

* ما زال كل هزيم الودق ينحلها * والسقم ينحلني حتى حكت جسدى *

الغريب هزيم الودق صوت السحاب وهو الذى لا يستمسك كانه منهزم عن مائه يقال غيث هزيم ومنهزم واكثر ما يستعملان في صفة السحاب وهو الذى لرعده صوت يقال سمعت هزمة الرعد ولا تستعمل في صفة الودق المعنى يقول ما زالت كثرة الامطار تنحل هذه الديار اى تدرسها كما ينحلني السقام حتى صارت حاكية جسدى في النحول والدروس وهذا من قول الشاعر * يا منزلا ضن بالسلام * سقيت صوبا من الغمام * ما ترك المزن منك الا * ما ترك السقم من عظامى * ومثله للبحترى * حملت معالمهن اعلام البلا * حتى كان نحولهن نحولي

* وكلما فاض دمعي غاض مصطبري * كان ما سال من جفني من جلدى *

الغريب غاض نقص والمصطبر الاصطبار المعنى يقول كان دمعي جار من جلدى لاني كلما بكيت نقص صبرى فكان دمعي من صبرى

* فاين من زفراتي من كلفت به * واين منك ابن يحيى صولة الاسد *

الاعراب من زفراتي يتعلق بمعنى اين تقديره ابعيد حبيبتي من زفراتي ام قريب المعنى يقول اين محبوبي من معرفة زفراتي ومابي من الشوق والحسرة على فراقه واين تقع نفسك ايها الممدوح من صولة الاسد فما صولته الا فوق صولة الاسد وهذا ينكران يعرف الحبيب حاله وان تكون صولة الاسد كصولة الممدوح وهذا من المخالص الجيدة

ن فملت * لما وزنت بك الدنيا رجحت بها * وبالورى قل عندى كثرة العدد * ن اكثر

المعنى قال الواحدى لما رجحت كفتك وقد وضعت الدنيا واهلها في الكفة النادرة علمت ان الرزانة للمعاني لا للاشخاص كان ذلك الكثير قليلا بالاضافة الى ذلك الواحد الراجح وقد قال البحترى * ولم ار امثال الرجال تفاوتت * لدى المجد حتى عد الف بواحد

قال

* ما دار في خلد الأيام لي فرح * أبا عبادة حتى درت في خلدي *

الغريب الخلد البال والروع يقال ما وقع في بالي ولا في روعي المعنى يقول لم يقع في خلد الايام ان تفرحني حتى وقعت انت في قلبي ان اقصدك وامدحك ومعناه ما اقبلت علي الدنيا حتى املتك وقصدتك وهذا من قول الشاعر * ان دهرا يلف شملي بجمل * لزمان يهم بالاحسان

* ملك اذا امتلأت مالا خزائنه * اذاقها طعم ثكل الأم للولد *

المعنى يريد ان خزائنه اذا امتلأت بالمال فرق بينها وبينه فتثكل المال كما تثكل الوالدة ولدها قال الواحدي جعل الخزاين كالام والمال كالولد وهو من قول ابي نواس * الى فتى ام ماله ابدا * تعجي بجيب في الناس مشقوق

* ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد * بقلبه ما ترى عيناه بعد غد *

الاعراب ماض خبر ابتداء محذوف وهو بدل من ملك في البيت الاول المعنى يقول هو ماضي الجنان اي القلب يريد انه ذكي حزمه في الامور يريه بقلبه ما تراه عينه بعد غد ومعناه انه يفطن الكائنات قبل حدوثها كما قال اوس * الالمعي الذي يظن بك الظن * كان قد راى وقد سمعا * وقال الطائي * ولذاك قيل من الظنون جلية * علم وفي بعض القلوب عيون * والمراد بهذا كله صحة الحدس وجودة الظن

* ماذا البهاء ولا ذا النور في بشر * ولا السماح الذي فيه سماح يد *

الاعراب ما هي النافية وسماح من رواه بالنصب جعله خبرا لما وهي مشبهة بليس ومن رفعه فهو على التميمية والجملة في موضع رفع صفة السماح الغريب البهاء الحسن ومنه بهي بالكسر وبهو بالضم فهو بهي المعنى قال الواحدي يقول انت اجل من ان تكون بشرا فان ما نشاهده فيك من الجمال والنور لا يكون في بشر وليس سماحك سماح يد بل هو سماح غيث وبحر وفي معناه * يجل عن التشبيه لا الكف لجة * ولا هو ضرغام ولا الراي مخذم

* أي الأكف تباري الغيث ما اتفقا * حتى اذا افترقا عادت ولم يعد *

الاعراب ما اتفقا مصدرية وقد وقعت الجملة موضع الحال والضمير راجع الى الغيث واليد المعنى يقول اي كف تباري الغيث يوافق ويشاكل في حال اتفاقهما ماطرين لكن هذه اليد اذا افترقت هي والغيث عادت الى عادتها بالعطاء والبذل ولم يعد الغيث يريد ان الغيث يمطر ثم ينقطع وهذه الكف تجود ولا ينقطع جودها فهي تزيد على الغيث لانها تعود الى الجود ولا تعود الغيث بسرعة عودة لان المطر قد ينقطع زمانا طويلا وعطاؤه لا ينقطع الا اليسير من الزمان فهو اعلى واوفى من المطر

* وكنت احسب ان المجد في مضر * حتى تبحتر فهو اليوم من أدد * ن قد

الغريب مضر بن نزار بن معد بن عدنان هو ابو العرب ادد هو ابو اليمن وهو ابن قحطان يقول كنت احسب المجد مضريا حتى تبحتر اليوم يريد انه انتسب الى بحتر يريد ان المجد حين نقله الى بحتر فقد تبحتر به فقد صار بحتريا ادديا قال

* قوم اذا مطرت موتا سيوفهم * حسبتها سحبا جادت على بلد * ن يوما

المعنى مطرت وامطرت يريد بالموت الدم لان الدم سبب الموت واذا امطرت السيوف الدم فقد مطرت السيوف الموت وشبهها بامطار الدم كالسحب تجود بالقطر

* لم اجر غاية فكري منك في صفة * * الا وجدت مداها غاية الابد *

المعنى يقول صفاتك لا تنتهي غاياتها فهي كغاية الدهر فلم اتفكر في صفة من صفاتك الا كانت كصفات الدهر وصفات الدهر متى تطول ولا تفنى الا بعد انقطاع الدنيا

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

* احاد ام سداس في احاد * * لييلتنا المنوطة بالتناد *

الاعراب قوله احاد يريد أاحاد فحذف همزة الاستفهام وليس هو بالفصيح وانما تقع في الشعر ضرورة ولا يقال زيد ابوك ام عمرو وانشد سيبويه * فوالله ما ادري وان كنت داريا * شعيب بن عمرو ام شعيب بن منقر * وانشد في الباب لعمرو بن ابي ربيعة المخزومي * فوالله ما ادري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر ام بثمان * وقول امرئ القيس * تروح من الحي ام تبتكر * وكقول الخنساء * قذى بعينيك ام بالعين عوار * وقوله بالتناد يريد يوم التناد فحذف والباء متعلقة بمعنى المنوطة الغريب المنوطة المتعلقة والتناد يوم القيمة لان النداء يكثر فيه وقوله احاد اختلفت في هذا اختلافا كثيرا والمشهور ان هذا البناء لا يكون الا الى الاربعة نحو احاد وثناء وثلاث ورباع وجاء في الشاذ يقال الى عشار وانشد والكميت * فلم يستريثوك حتى رميت * فوق الرجال خصالا عشارا * وقال قوم لا تستعمل احاد في موضع الواحد لا يقال هو احاد وانما يقال جاء واحاد احاد وسداس نادر غريب ولا يستعمل في موضع ستة المعنى قال الواحدي في كتابه قد اكثروا في معنى هذا البيت ولم ياتوا ببيان مفيد ولو حكيت ما قالوا فيه لطال الكلام ولكني اذكر ما وافق اللفظ من المعنى وهو انه اراد واحدة ام ست في واحدة اذا جعلتها فيها كالشيء في الظرف ولم يرد الضرب الحسابي بسبع وتخص هذا العدد لانه اراد ليالي الاسبوع وجعلها اسما لليالي الدهر كلها لان كل اسبوع بعده اسبوع اخر الى اخر الدهر فكانه يقول هذه الليلة واحدة ام ليالي الدهر كلها جمعت في هذه الليلة الواحدة حتى طالت فامتدت الى يوم القيمة وقوله لييلتنا بالتصغير فهو تحقير تعظيم وتكثير كقول النبي عليه الصلوة والسلام لعائشة يا حميراء وكقول لبيد * وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل * يريد الموت وهو اعظم الدواهي وكقول الاخر * فويق جبيل شامخ الراس لم تكن * لتبلغه حتى تكل وتعملا * وقال ابو الفتح يريد ينادي اصحابه بما يهتم به الا ترى الى قوله * افكر في معاقرة المنايا * وعلى هذا استطال الليلة التي عزم في صباحها على الحرب شوقا الى ما عزم عليه وانما حقر الليلة لعظم طولها ومنه قول الحباب بن المنذر الانصاري يوم السقيفة انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب

* كان بنات نعش في دجاها * * خرائد سافرات في حداد *

الاعراب دجاها الضمير راجع الى قوله لييلتنا والظرف الاول متعلق بالاستقرار وبمعنى التشبيه اي نشبهها في دجاها خرائد والظرف الثاني بسافرات ومن روى سافرات بالرفع كان نعتا للخرائد ومن رواه بالنصب كانت حالا الغريب بنات نعش سبع كواكب معروفة والخرائد جمع خريدة وهي الجارية الحيية وقوله سافرات هن اللاتي كشفن عن وجوههن ومنه اسفار الصبح وهو ان ينكشف عن الظلمة والحداد ثياب سود تلبس عند الحزن ومنه قوله عليه الصلوة والسلام لا تحل لامرأة تومن بالله واليوم الاخر ان تحد على احد فوق ثلاث ليال الا المراة تحد على زوجها المعنى انه شبه الجواري الكاشفات عن وجوههن بهذه الكواكب في ظلمة الليل وهذا من بديع التشبيه قال ابو الفتح لما شبههن ببياض النجوم في سواد الليل كان حقه ان يذكر جواري بيضاء والخرد ليس من البياض في شيء الا انه في الامر الغالب انما يكون للبيض دون السود الا ترى ان السود فيهن التبذل ولو اراد شيأ فذكر ما يصحبه

مستدلا عليه فشبه بنات نعش في ظلمة الليل بوجوه جوارى سافرات في ثياب سود هذا قوله قال الواحدى ولعله اراد ان الحياء يكون في البيض دون السود والبيت منقول من قول عبد الله ابن المعتز * وارى الثريا في السماء كانها * قدم تبدت في ثياب حداد * ومن قوله ايضا * كان كؤس الليل والليل مظلم * وجوه عذارى في ملاحف سود *

* أفكرُ في مُعاقرةِ المنايا * وقودِ الخيلِ مُشرِفةَ الهوادي * ن قودى الخيل

الغريب اصل المعاقرة الملازمة اى تكون في عقر دارها وتريد المعترك ومشرفة الهوادى طوال الاعناق الاعراب مشرفة الهوادى حال وهى نكرة لان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال والاستقبال لم يتعرف بالاضافة الى المعرفة لان الاضافة فيه ننوى بها الانفصال كقوله تعالى عارض ممطرنا المعنى يقول طالت علي هذه الليلة التي ذكرها في اول القصيدة مما افكر في ملازمة المنايا وقود الخيل الى الاعداء قال

* زَعيمًا للقنا الخطِّيِّ عَزمي * بسفكِ دمِ الحواضِرِ والبوادي *

الاعراب زعيما خبر ابتداء مقدم على الابتداء فانتصب والمبتداء عزمى والباء تتعلق بخبر الابتداء وكذلك اللام الغريب الزعيم الكفيل والحواضر اهل الحضر والبوادى اهل البادية المعنى يقول عزمي زعيم اى كفيل للقنا الخطى وهو منسوبة الى الخط وهو موضع باليمامة تحمل اليه القنا من بلاد الهند فيقوم فيه يقول عزمي للقنا كفيل بسفك دم الناس كلهم وهذا من بعض حمقه

* إلى كَمْ ذا التخلُّفُ والتواني * وكَمْ هذا التمادِي في التمادي *

الغريب التمادى يريد التطاول والانتظار وهو تفاعل من المدى وهو البعد والغاية المعنى يقول الى كم التخلف عما طلبه من الملك والتواني فيه اى الى كم ابلغ المدى في التقصير فكانه يستبطئ نفسه فيما يروم والتمادى في التمادى ان يتابع تماديه في طلبه لما يطلب من اخذ الملك بسيفه ولعله يطلبه ان يسترد ملك ابيه عبد ان السفا قال

* وشُغلُ النفسِ عن طَلَبِ المَعالي * ببيعِ الشِعرِ في سُوقِ الكَسادِ *

الاعراب وشغل عطف على قوله ذا التخلف والباء متعلقة بشغل والظرف متعلق بالمصدر المعنى يقول وكم هذا الاشتغال عن طلب المعالى يريد الملك والرياسة ببيع الشعر عند من لا يريده وهو كاسد عنده وبيع الكساد وهو ان يعرض السلعة وهو كاره لها فلا يبذل فيها شيئا

* وما ماضى الشبابِ بمُستَرَدٍّ * ولا يَومٌ يمُرُّ بمُستَعادِ *

المعنى روى ابو الفتح بمستفاد المعنى يريد ان ايام الشباب اذا مضين لا تسترد وما يمضي من الايام لا يرجع ولا يستعاد وهذا كما قال * ولكن ما يمضي من العيش فائت * يريد التحريض على طلب المعالي اى اطلب الامر فالامر فان ايامك لتنهب عمرك وهذا من اصدق الشعر واحسن الكلام قال

* مَتى لَحَظَتْ بَياضَ الشَيبِ عَيني * فقد وَجَدَتْهُ مِنها في السَوادِ *

المعنى يريد انه اذا ابصر سواد شعرا ببيض فكانه وجده في سواد عينيه واذا صار سواد عينيه ابيض عمي فكانه يقول الشيب كالعمى وقال ابو الفتح كان ما في وجهه من الشيب نابت في عينيه وقال الخطيب اذا لحظت بياض الشيب فكانما لحظت به بياضا في العين ولا يمكنه ان يلحظ سواد عينه الا في المرآة ولولا انه بين سواد العين لحمل على سواد القلب لاحتماله ذلك وهذا من قول ابي دلف * وكل يوم ارى بيضاء قد طلعت * كانما طلعت في ناظر البصر * وقال ابو تمام * له منظر في العين ابيض ناصع * ولكنه في القلب اسود اسفع *

* متى مَا ازْدَدْتُ من بَعدِ التناهي * * فقد وقعَ انتقاصي في ازدِيادي *

المعنى يقول متى تجاوزت النهاية فى الزيادة فقد بدأ انتقاصي يزداد لانه ليس بعد غاية الزيادة الا النقص و لما نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وذلك يوم عرفة فى حجة الوداع والمائدة كلها مدنية الا هذه الاية فانها نزلت بعرفة بكى ابوبكر الصديق فقيل ما يبكيك فقال ما بلغ شيئ الكمال الا ونقص فكانه تفرس موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاش بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين وثمانين يوما وقال الواحدى اذا تناهى الشباب ببلوغ حده فزيادة العمر بعد ذلك وفورا النقصان وقال الحكيم الزيادة فى الحد نقص المحدود وهذا مثل قول محمود الوراق * اذا ما ازددت من عمر صعودا * ينقصه التزيد والصعود * وقال آلاخر * اذا شق الهلال وصار بدرا * تبينت المحاق من الهلال * وقال عبد الله بن طاهر * اذا ما ازداد عمرك كان نقصا * ونقصان الحياة مع التمام

* أأرضى أن أعيشَ ولا أكافي * * على ما للأميرِ من الأيادي *

الاعراب أأرضى حقق الهمزتين وهى لغة فصيحة قرء بها الكوفيون وعبد الله بن عامر حيث وقعتا من كلمتين و خالفهم هشام اذا كانت كهذه من كلمة واحدة الايادى جمع يد تجمع اذا كانت بمعنى النعمة والعطية ويد الانسان الجارحة تجمع على ايد المعنى يقول كيف ارضى بحياتى ولا اجازى الامير بر بد الممدوح على ما له عندى من سالف النعم التى اسداها الي

* جَزى اللهُ المَسيرَ اليه خيراً * * وإنْ تركَ المَطايا كالمَزادِ *

الاعراب جواب الشرط محذوف دل عليه المعنى تقديره وان ترك المطايا بالية فهو محمود وكاف التشبيه فى موضع نصب لانه المفعول الثاني لترك الغريب المزاد جمع مزادة وهى الراوية تكون من جلد بن بينهما جلد ثالث ليوسعها واراد كالمزاد البالي فحذف الصفة استغناء بالموصوف والعرب تشبه النضوا المهزول بالمزادة البالية المعنى قال ابو الفتح يريد قد هزلها وانضاها السير حتى صارت كالمزاد البالي فحذف الصفة قال ابن فورجة لا دليل على حذف الصفة وانما اراد كالمزاد التى نحملها فى مسيرنا اذ قد خلت من الماء والزاد لطول السفر والالف واللام فى المراد للعهد والمعنى ان المسير اليه اذهب لحوم المطايا وافنى ما تزودنا من ماء وزاد فلم يبق فى المطايا لحم ولا فى المزاد زاد *

* فلم تَلْقَ ابنَ ابراهيمَ عَنسِي * * وفيها قُوتُ يومٍ للقُرادِ *

الغريب العنس الناقة الصلبة وقيل هى التى اعنونس ذنبها اى وفر وقال العجاج * كم قد حسرنا من علاة عنس * كبداء كالقوس واخرى حلس * وعنس قبيلة من اليمن منهم حذيفة بن اليمان العنسى واسم اليمان حسل المعنى يقول لم تصل ناقتى الى هذا الممدوح الا وقد انضاها السير حتى لم تترك فيها من الدم ما يقوت القراد وهذا مبالغة فى الهزال قال

* ألم يَكُ بيننا بلدٌ بعيدٌ * * فَصيَّرَ طُولَهُ عرضَ النِّجادِ *

الاعراب فى صير ضمير عائد على المسير وعرض مفعول ثان لصير الغريب البلد هنا المفازة والنجاد حمائل السيف المعنى يقول جزى الله المسير خيرا بشكرا لمسير لانه قرب ما بينه وبين الممدوح حتى صار بينه وبينه كعرض حمائل السيف وهو غاية فى القرب والعرب تفتخر فى القرب بقاب القوس وحمائل السيف

* وأبعَدَ بُعدَنا بُعدَ التَّداني * * وقرَّبَ قُربَنا قُربَ البِعادِ *

الاعراب قوله قرب وبعد نصبهما نصب المصادر وابعد وقرب يعود الضمير فيهما على المسير المعنى يقول المسير

بعد البعد الذي كان بيني وبين الممدوح وقرب القريب الذي صار بيني وبينه يريد انه قربه اليه بعضد ما كان بينهما من البعد وكنت على غاية البعد منه فصرت فيما بعد على غاية القرب منه والمعنى انه جعل البعد بعيدا عنه والقرب قريبا منه قال الحكيم اقرب القرب مودات القلوب وان تباعدت الاجسام وابعد البعد تنافر القلوب وان تدانت الاجسام واخذت المعنى فقلت * وكم من قريب قلبه عنك نازح * وكم من بعيد قلبه بك مغرم * قال

* فلما جئته اعلى محلي * واجلسني على السبع الشداد *

الغريب السبع الشداد يريد السموات السبع والشداد المتقنة الصنعة قال الله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا المعنى يقول لما قدمت اليه رفع قدري وادناني الى مجلسه حتى نلت به محلا رفيعا فكانه اجلسني فوق السموات السبع لشرف مجلسه

* تهلل قبل تسليمي عليه * والقى ماله قبل الوساد * ن كيسه

الغريب تهلل تلألأ وجهه وتهلل السحاب ببرقه والوساد والوسادة المخدة والجمع وسائد ووسد وقد وسدته الشيء فتوسده اذا جعله تحت راسه واوسدت الكلب مثل اغريته بالصيد واسدته ايضا المعنى يقول انه استبشر برؤيتي قبل سلامي عليه وتلألأ وجهه كما قال زهير * تراه اذا ما جئته متهللا * كانك تعطيه الذي انت سائله * وانشد ابو العباس احمد بن يحيى بن ثعلب الكوفي * اذا ما اتاه السائلون توقدت * عليه مصابيح الطلاقة والبشر * له في ذرى المعروف نعمى كانها * مواقع ماء المزن في البلد القفر * والمصراع الثاني من قول ابن جبلة * فقد غدوت على شكرين بينهما * تلقيح مدح وفحوى شاعر فطن * شكرا لتعجيل ما قدمت من حسن * عندي وشكرا لما اوليت من حسن *

* نلومك يا علي بغير ذنب * لانك قد زريت على العباد *

الغريب زريت بفلان اذا عبت عليه المعنى يقول نحن نلومك يا علي وليس لك ذنب الا انك قد صغرت افعالهم ومناقبهم لان ما فيهم احد يشابهك في افعالك *

* وانك لا تجود على جواد * هباتك ان يلقب بالجواد *

الغريب الجواد الكريم الذي يجود على كل احد المعنى يقول هباتك تصل الى كل احد غير انها لا تجود على احد باسم الجواد لانه لا يستحق هذا الاسم غيرك مع ما يرى من جودك وزيادتك عليه فانك تستحق ان يقال لك الجواد لا لغيرك فانت مستحق بهذا الاسم دون غيرك وان تلقب في موضع نصب على احد المذهبين باسقاط حرف الجر

* كان سخاءك الاسلام تخشى * اذا ما حلت عاقبة ارتداد *

الغريب حلت انقلبت وحال عما كان عليه اذا تغير والارتداد الرجوع عن الاسلام ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه اي يرجع ويرتد ويرتدد وقد قرأ بالاظهار نافع وابن عامر المعنى يقول انت تقوم على سخائك وتتعهده كما تتحفظ الانسان دينه اي انت تعتقد سخاءك اعتقادا للدين وتخاف انك اذا تحولت عاقبة الردة وهو القتل ودخول النار وهو منقول من قول حبيب * مضوا وكان المكرمات لديهم * لكثرة ما وصوا بهن شرائع * وقلبه ايضا فقال * لوم بدا بين نجارة وبرة * فكانه جرء من التوحيد *

* كان الهام في الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد *

الغريب الهام جمع هامة وهي الراس والهيجاء من اسماء الحرب تمد وتقصر المعنى يريد ان الرؤس في الحرب كالعيون وجعل سيوفه كالرقاد قال ابن جني يريد ان سيوفك ابدا تالفها كما تالف العين النوم والنوم العين وقال العروضي لانوصف السيوف والرؤس بالالف وانما اراد يغلبها كما يغلب النوم العين والسيوف تنساب في الهامة انسياب النوم في

العين وقال الواحدي سيوفه لا تقع الا على الهام ولا تحل الا الرؤس كالنوم فان محله من الجسد العين بقبض العين فجعلها ويدل على صحة هذا قوله وقد صغت وقال الخطيب سيوفك كالرقاد فلا تمنع منه العيون بل تطرأ عليها حببت ام كرهت

* وقد صُغْتَ الأَسِنَّةَ من هُمُومٍ * * فما يَخْطُرْنَ الاّ في فؤادِ *

الغريب الاسنة جمع سنان ويخطرن يجوز ضم الطاء وكسرها فمن ضم اراد الهموم ومن كسر اراد الرماح قال ابو الفتح الكسر ابلغ اذا اراد الاسنة والضم احسن في صناعة الشعر المعنى يقول اسنتك لا تقع الا في قلوب اعدائك كانها الهموم لان محلها القلوب وقوله من هموم من احسن الكلام وفي غاية الحسن قال الواحدي هذا ابلغ من ان يقال الهموم تالف القلوب او تغلبها او تدخل فيها قال وهذا منقول من قول الطائي * كانه كان ترب الحب مذ زمن * فليس تحجبه خلب ولا كبد * انتهى كلامه وقد قال هذا المعنى جماعة منهم منصور النميري * وكان موقعه بجمجمة الفتى * سكر المدامة او نعاس الهاجع * وقال مهلهل * الطاعن الطعنة النجلاء تحسبها * قوما اناخ بجفن العين يغشيها * بالهذم من هموم النفس صبغته * فليس بنفك تجري في مجاريها * وقال عبد الله بن المعتز * ان الرماح التي عدتها مهجا * مذ مت ما وردت قلبا ولا كبدا * وبيت ابي الطيب منقول من قول دعبل بن علي الخزاعي في علي عليه السلام * كان سنانه الد ضمير * فليس به عن القلب انقلاب * وصارمه كبيعته بخم * فموضعها من الناس الرقاب *

* ويومٍ جَلَبْتَها شُعْثَ النَّواصي * * مُعَقَّدَةَ السَّبائِبِ للطِّرادِ *

الاعراب يوم ظرف والعامل فيه مقدر تقديره وظفرت او نصرت يوم جلبتها وشعث النواصي حال وكذلك معقدة السبائب والضمير في جلبتها للخيل ولم يجر لها ذكر لانه ذكر ما دل عليها وهو الهيجاء والهام والرماح والسيوف الغريب جعلها شعث النواصي لمواصلة الحروب عليها والغارات والسبائب جمع سبيب وهو شعر الذنب والعرف وهو الذي يعقد عند الحرب قال * عقدوا النواصي في الطعان فلا ترى * في الخيل اذ يعدون الا انزعا * المعنى يقول ويوم جبت الخيل للقتال مغبرة من كثرة الطراد عليها وقد عقدت نواصيها واذنابها ومثل ظفرت بمطلوبك من الاعداء

* وحامَ بها الهَلاكُ على أُناسٍ * * لَهُمْ باللاذِقيَّةِ بَغْيُ عادِ *

الاعراب الضمير في بها عائد للخيل المتقدم وهي متعلقة بحام وكذلك على اناس وبغي عاد ابتداء خبره لهم وباللاذقية يتعلق ببغي ولهم بالاستقرار الغريب حام دار وحام الطير حول الماء يحوم حوما اي دار حوله ليشرب منه المعنى دار الهلاك على ناس تجبلك قد بغوا وظلموا باللاذقية وهي بلاد الشام من الساحل بغوا بغي قوم عاد وعصوا معصيتهم فدار عليهم الهلاك بخيلك ورجلك

* فكانَ الغَرْبُ بحرًا من مياهٍ * * وكان الشَّرْقُ بحرًا من جِيادِ *

المعنى يريد ان اللاذقية على ساحل البحر فجعل جانبها الغربي بحرا من ماء وجعل جانبها الشرقي بحرا من الجياد فشبهها بالبحر لما فيها من بريق السلاح وبريق الحديد وقعوا بين بحرين بحر اللاذقية الغربي وبحر جيشك

* وقد خَفَقَتْ لكَ الراياتُ فيهِ * * فظَلَّ يَموجُ بالبِيضِ الحِدادِ *

الاعراب الضمير في فيه يعود على البحر وهو الذي يموج متعلق بيموج الغريب خفقت اضطربت الاعلام وتحركت لك لاعاديك مثل ذلك البحر يموج والتحرك والبيض السيوف والحداد القاطعة المعنى اضطربت لك

الاعلام فى ذلك المو ضع فظل يموج اى يتحرك بالسيوف والخيل والرجال * قال

* لقوك باكبد الابل الا بايا * فسقتهم وحد السيف حادى *

الغريب الا بايا جمع ابية والابل توصف بغلظ الاكباد كقال * لنحن اغلظ اكبادا من الابل * المعنى يقول لقيتك عاصين غليظة اكبادهم كاكباد الابل والابايا يجوزان يكون صفة للاكبد وصفة للابل وهى جمع كبد ككتف واكتاف فسقتهم اى سقتهم امامك كما تساق الابل وحد سيفك الذى يحدوهم ويسوقهم

* وقد مزقت ثوب الغي عنهم * وقد البستهم ثوب الرشاد *

المعنى اتى بالمقابلة وهى الغي والرشاد يقول مزقت ثوب ضلالهم فاخرجتهم من ضلال المعصية الى رشد الطاعة

* فما تركوا الامارة لاختيار * ولا انتحلوا ودادك من وداد *

الغريب انتحل وتنحل ادعى وودوددت ودادة ووداد احببت المعنى يقول اضطررتهم الى ترك الامارة فتركوها خوفا منك الى ان اظهروا حبك فاظهروه كلا بالحقيقة خوفا منك

* ولا استفلوا لزهد في التعالي * ولا انقادوا سرورا بانقياد *

الغريب استفلوا اى انحطوا ولانقادوا اى اطاعوا المعنى يقول ما انحطوا لزهدهم فى المعالى ولا اطاعوا سرورا ورجاء لانقيادهم

* ولكن هب خوفك في حشاهم * هبوب الريح في رجل الجراد *

الغريب هب تحرك واضطرب والحشا معروف وهو داخل الجوف بما فيه من الاعضاء الداخلة وقوله رجل الجراد هى القطعة من الجراد المعنى يقول حرك خوفك وانما قال تحرك خوفك لان الخوف عرض لا يتحرك والتحرك انما يقع فى الجواهر ولكنه مجاز لا حقيقة وقال حشاهم فوضع الواحد موضع الجمع واراد ان ريح الخوف عصفت بهم ففرقتهم كما تفرق الريح رجل الجراد

* وماتوا قبل موتهم فلما * مننت اعدتهم قبل المعاد *

المعنى يريد انهم ماتوا خوفا منك قبل الموت المحتوم فلما عفوت عنهم ومننت عليهم اعدتهم قبل المعاد الموعود وهو يوم القيامة فجعل عفوه عنهم بعد الغضب بمنزلة الاحياء لهم وهذا منقول من قول ابي تمام * معاد الموت معروف ولكن * ندا كفيك في الدنيا معادى

* غمدت صوارما لولم يتوبوا * محوتهم بها محو المداد *

المعنى يقول سللت عليهم سيوفا فلما عفوت عنهم غمدتها وغمد واغمد لغتان ولولم يتوبوا وينقادوا لك لمحوتهم محو المداد وهذا معنى حسن

* وما الغضب الطريف وان تقوى * بمنتصف من الكرم التلاد *

الغريب الطريف المستحدث والتلاد القديم المعنى يقول الغضب الحادث لا يغلب الكرم القديم وان كان قويا لان الطارئ لا يكون كالقديم والموروث

* فلا تغررك السنة موال * تقلبهن افئدة اعادى *

الغريب الموالى جمع المولى وهو الولى والافئدة جمع فؤاد واصله الهمزة المعنى يقول السنتهم تظهر لك المودة وقلوبهم تظهر لك العداوة يقول له لا تغترن بذلك فان تلك الالسنة التى تظهر لك المحبة تقلبهن الافئدة التى تخفى

عنك العداوة وتضمرها — قال

* وكن كالموت لا يرثي لباك * بكى منه ويروى وهو صادي *

الغريب رثى يرثي اذا رحم والصادي العطشان المعنى يقول كن كالموت فظا غليظا لا يرحم الباكي اذا بكى من خوفه ويروى بما يشرب وهو مع ذلك عطشان لحرصه على الاهلاك وقال ابو الفتح كانه لطلبه للشرب بعد الري صاد اي لطلب النفوس ومعنى يروى ينال ما اراد كأنه يروى وفي معناه * كالموت ليس له ري ولا شبع

* فان الجرح ينفر بعد حين * اذا كان البناء على فساد *

الغريب نفر الجرح اذا ورم بعد البرء المعنى يقول انهم يطوون لك العداوة الى ان تمكنهم الفرصة فلا تبقهم وقوله اذا كان البناء على فساد يريد اذا نبت اللحم على ظاهره وله غور فاسد وهذا من قول البحتري * اذا ما الجرح رم على فساد * تبين فيه تفريط الطبيب * وهذا ماخوذ من قول الحكيم اذا كان البناء على غير قواعد كان الفساد اقرب اليه من الصلاح وهذا من احسن الكلام

ن نخرج * وان الماء يجري من جماد * وان النار تخرج من زناد *

الغريب الجماد يريد الصخر والزناد هو الزند الذي يقدح به النار المعنى يقول ان الاعداء كامنة في الفؤاد كمون النار في الزناد والماء في الجماد وهذا كقول نصر بن سيار * وان النار بالزندين تورى * وان الفعل يقدمه الكلام * وقال ابو الفتح الاشياء تكمن وتستتر فاذا استترت ظهرت — قال

* وكيف يبيت مضطجعا جبان * فرشت لجنبه شوك القتاد *

الغريب القتاد شجر له شوك وهو الاعظم وفي المثل من دونه خرط القتاد فاما القتاد الاصغر فهو الذي ثمرته نفاخة كنفاخة العشر المعنى يقول خوف الجبان منك يمنعه النوم كانك قد فرشت لجنبه شوك القتاد يريد بالجبان عدوه

* يرى في النوم رمحك في كلاه * ويخشى ان يراه في السهاد *

الغريب السهاد امتناع النوم بالليل ولا يسمى المتصرف في النهار ساهدا المعنى يقول العدو الذي يخافك اذا نام رآك في نومه كانك قد طعنت كليتيه برمحك فهو يخاف ان يرى ذلك وهو مستيقظ وهذا منقول من قول اشجع السلمي * وعلى عدوك يا بن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاظلام * فاذا تنبه رعته واذا غفا * سلت عليه سيوفك الاحلام * وذكر المتنبي السهاد للقافية ومراده اليقظة لتقابل بين الضدين

* اشرت ابا الحسين بمدح قوم * نزلت بهم فسرت بغير زاد *

المعنى يريد يا ابا الحسين وهو كنية الممدوح مدحت قوما سرت بهم فرحت عنهم بغير شيء حتى انهم لم يزودوني شيأ عند رحيلي عنهم

* وظنوني مدحتهم قديما * وانت بما مدحتهم مرادي *

المعنى ظنوا ان مدحي وثنائي عليهم لهم وانما كنت اعنيك بذلك المدح والثناء لا لهم لانك تستحق المدح والثناء دونهم وفي معناه لابي نواس * وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فانت الذي نعني * وقال كثير وبيت ابي الطيب احسن لخلوه عن الحشو * متى ما اقل في آخر الدهر مدحة * فما هي الا لابن ليلى المكرم *

* واني عنك بعد غد لغاد * وقلبي عن فنائك غير غاد *

الغريب الفناء منزل المعنى يريد اني مرتحل عنك بقالبي وقلبي مقيم بفنائك وما احسن ما قال عن فنائك ولم

يقل عنك ومثله قول حبيب * مقيم الظن عندك والاماني * وان قلقت ركابي في البلاد

* محبك حيثما اتجهت ركابي * * وضيفك حيث كنت من البلاد *

المعنى يقول انا محبك ما توجهت وحيث ما كنت انا محبك وضيفك لاني آكل اذا غبت عنك ما اعطيتني فانا ضيفك اين كنت ومثله من قول حبيب * وما سافرت في الافاق الا * ومن جدواك راحلتي وزادي *

وقال يمدح بدر بن عمار الاسدي

* أَحُلْمًا نرى أَمْ زمانًا جديدا * * أَم الخلق في شخصٍ حيٍّ أُعيدا *

الاعراب ام الاولى متصلة معادلة للهمزة على معنى اي كانه قال اي هذين نرى فهو الآن مدع وقوع احدهما لا محالة فجرى ذلك مجرى قولك ازيد اضربته ام عمرا اي لست اشك في ضربك احدهما ولكن ايهما هو وام الثانية منقطعة عن الهمزة وانما هي للتحول من شيء الى شيء فكانه قال بل الخلق في شخص حي اعيد فالخلق رفع بالابتداء واعيد خبره الغريب الحلم النوم والجمع احلام المعنى لما رأى حسن الزمان بهذا الممدوح فتعجب من ذلك فقال هذا الذي نراه منام ام زمان جديد غير ما نعهده وانقطع الاستفهام فقال بل الخلق الذي ماتوا من قبل اعيد وا في رجل واحد لانه قد جمع ما كان لهم من المناقب والمعالي والفضائل والمكارم ومثله قول ابي نواس * ليس لله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

* تجلى لنا فاضأنا به * * كأنا نجوم لقينا سعودا *

الاعراب اضاء يكون متعديا ولازما المعنى يقول لما ظهر لنا هذا الممدوح صرنا في ضوئه وبانواره فصرنا مثل النجوم التي تسعد ببروجها

وقال

* رأينا ببدر وآبائه * * لبدرٍ ولودًا وبدرًا وليدا *

الغريب الولود الوالد والوليد المولود والبدر الاول هو بدر بن عمار والبدران الاخران قمران المعنى قال الواحدي رأينا برؤية بدر وآبائه والد القمر وقمرا مولودا جعله في الضياء والحسن والشهرة والعلو كالقمر والقمر لا يكون مولودا ولا والدا فجعله كالقمر المولود وآباءه كالوالد للقمر وعنى بالبدرين الاخرين قمرين ولو اراد بهما اسم الممدوح لم يكن فيه مدح ولا صفة قال ويقال الاشارة في هذا ان الممدوح فيه معاني البدر من الضوء والحسن والكمال لا معاني بدر واحد وقال ابو الفتح رأينا هذا الممدوح وآباءه قد ولد منه قمرا في الحسن فكانه قد صار للقمر والدا ورأينا من هذا الممدوح قمرا وليدا وهذا احسن والقمر لا يكون والدا ولا مولودا حقيقة ولكنه اراد الاغراب وحسن الصنعة فكانه قال انت قمر وابوك ابو القمر

قال

* طلبنا رضاه بترك الذي * * رضينا له فتركنا السجودا *

المعنى رضاه اي الذي يرضاه اذا رضينا ان نسجد له فامرنا بترك السجود له فطلبنا رضاه وذلك لاستحقاقه منا غاية الخضوع

* أميرٌ أميرٌ عليه الندى * * جوادٌ بخيلٌ بأن لا يجودا *

الاعراب اميرا الاول خبر الابتداء والثاني ابتداء وان شئت جعلت الندى ابتداء وخبره امير وبخيل خبرا بتداء او بدل من امير المعنى يقول الجود مالك عليه امره فلا يعصيه فهو ابدا جواد وهو بخيل بترك الجود والبخل بتركه لجوده غاية الجود والمعنى انه لا يجب من بدعوه الى ترك الجود قبل ويجوز ان يكون المعنى بخيل بان يقال لا يجود

والمصراع الاول من قول البحتري * ولقد حاليكما ناقد انه * عليك اميرا لمومنين اميرا * ومن قول ابي تمام * الا ان الندى اضحى اميرا * على مال الامير ابي الحسين *

*** يُحَسَّدُ من فضله مُكْرَهًا * كأنّ له منه قلبا حسودا ***

المعنى قال ابو الفتح لا يجب ان يحسده اهل حضرته لترامي ذلك الممدوح كان له قلبا من نفسه يحسده وقال الواحدي لا يجب تشرفنا أنه كان له قلبا يحسده فلا يحب اظهار فضله ومناقبه كقول الطائي * فكانما نافست قدرك حظه * وحسدت نفسك حين ان لم تحسد * اجتمعا في جنسة النفس والقلب وابو تمام يقول كانما نافست قدرك وحسدت نفسك فطفقت تتناهى في الشرف وتزيد على كل غاية تصل اليها وان كنت مفردا فيها ليس لك فيها شريك وابو الطيب يقول قلبك يحسدك على فضائلك فهو يكره ان يشتغل بذكرها وهو نوع آخر من المديح

*** ويُقْدِمُ الاّ على ان يفرّ * ويَقْدِرُ الاّ على ان يزيدا ***

المعنى يقول هو مقدم على كل عظيم الا انه لا يقدم على الفرار فانه عنده اعظم من كل هول ويقدر على كل صعب الا على ان يزيد على ما هو عليه من القدر العظيم والشرف والكمال فانه لا نهاية له وراءه والمعنى يقدم على كل شيء الا الفرار ويقدر على كل شيء الا الزيادة في حاله وكماله وهو منقول من قول الطائي * فلو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع *

*** كأنّ نوالك بعض القضاء * فما تُعْطِ منه نَجِدْهُ جُدُودا ***

المعنى قال ابو الفتح اذا اوصلت احدا بهرمعد ببركتك وتشرف بعطيتك فصار رجلا له ونقله الواحدي وقال يجوز ان يكون المعنى القضاء نحس وسعد ونوالك سعد كله فهو احد شقي القضاء قال وروى ابن دوست فما تعط بفتح الطاء تجده بالتاء على الخطاب وقال في تفسيره كان عطاءك للناس قضاء يقضي الله به وما اعطاك منه فهو عندك بمنزلة بخت تعطاه وترزقه وهذا تفسير باطل وروايته باطلة وكلام من لم يقرأ الديوان

*** وربّتما حملةٍ في الوغى * رَدَدْتَ بها الذُّبَّلَ السُّمْرَ سُودا ***

الاعراب ربتما التاء للتانيث وما زايدة وفي رب لغات رب مشددة ومخففة وربة مشددة ومخففة وربما مشددة ومخففة وربتما مخففة ومشددة وراه بفتح الراء وتشديد الباء الغريب الذبل جمع ذابل وهي الرماح وكذلك السمر هي الرماح والوغى اسم من اسماء الحرب المعنى يريد رب حملة لك على الاعداء في الحرب صرفت بها رماحك السمر سودا اي صيرتها سوداء لما جف عليها الدم والدم اذا جف اسود وهذا كلام حسن

*** وهَوْلٍ كشفتَ ونَصْلٍ قصفتَ * ورُمْحٍ تركتَ مُبادًا مُبيدا ***

الاعراب هول عطف على حملة ومبادا ومبيدا حال من الممدوح اي تركته مهلكا في حال اباد تلك اياه وطعنك العدو به قال الواحدي جمع من فسر الديوان جعل مبادا ومبيدا للرمح وقال لو تركته مبادا وكان مبيدا اواضمار كان لا يجوز في هذا الموضع لانه لا دليل عليه وقال ولا يجوز ان يكون نصبه كنصب مبادا لانه بعد ان صار مبادا لا يكون مبيدا ... ذكر نصبه على اي معنى والصحيح انهما حالان من الممدوح واما قول الواحدي لا يجوز ان تضمر ... ... اذا جرى لها ذكر في اول الكلام كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم ... ... من وقف على قوله من المشركين اضمر كان لمجيئه في الكلام ومن وصل اراد التقديم والتاخير فكانه ... ... ولم يك من المشركين الغريب النصل السيف و ... ... الاهوال وهو الامر

العظيم المعنى رب مول كشفته بطعنة مثل آ المستلمين باق آملت على الاعداء ورب حبيب كسرته بقوة ضرب الثوب رمح تركته مهلكا باستعمالك له فى الطعن فحطمته يعنى ان ملك المطعون به ومثل هذا المتنبى فى السيف قول البحترى * حوانى الحطى المشرفية حقها * فتقطع فى ايماننا وتقطع * وقول الطائي * وما كنت الا السيف لاقى ضريبة * فقطعها ثم انثنى فتقطعا *

*** ومال وَهَبْتَ بلا مَوْعِدِ * * وقِرْنٍ سبقتَ اليه الوَعيدا ***

الاعراب ومال عطف على قوله مول الغريب القرن بالكسر كفوءك فى الشجاعة ومماثلك والقرن بالفتح الذى فى مثلك فى السن يقال زيد على قرنى اى سنى المعنى يريد رب مال وهبت بغير موعد بل تعطيه ابتداء وكفوء لك فى الحرب سبقت اليه من غير تهديد وهذا منقول بعينه من قول ابى تمام * لقد سال بالسيف دون الوعيد * وحالت عطاياه دون الوعود

*** بهَجْرِ سيوفك أغمادَها * * تَمَنَّى الطُّلى ان تكونَ الغُمودا ***

الاعراب بهجر الباء متعلقة بتمنى وان تكون فى موضع نصب مفعولا لتمنى الغريب الطلى الاعناق والغمود جمع غمد وهو جفن السيف المعنى قال ابو الفتح سيوفك ما تفتر عن ضرب اعدائك فقد هجرت الاغماد فالطلى تمنت ان يكون اغمادها لتنال من القطيعة والهجر ما نالت الاغماد وقال الواحدى سيوفك قد هجرت اغمادها لانها ابدا تضرب فلا ترجع الى الاغماد واعناق اعدائك تمنى ان يكون اغمادا لها فلا تجتمع معها ابدا وغلط ابن دوست فقال عند سلك السيوف وتفريقك بينها وبين اغمادها تمنى اعناق الناس ان تكون غمودا لها فتغمدها فيها يريد شدة حبهم لاغمادها ولو كان ذلك فى اعناقهم وكنت اربأ به عن مثل هذا الغلط لتصدره فى هذا الشان ونعوذ بالله من الفضيحة اما علم ان الغمود فى القافية هى الاغماد المذكورة فى البيت فكيف يغمدها ويقول عند سلك السيوف ومتى تكون الباء بمعنى عند انتهى كلامه وقال ابن القطاع معنى البيت ان الطلى تمنت ان تهجر السيوف اغمادها لانها اذا فارقت الاغماد لم تعد اليها فكانها تمنت النجاة وقيل تمنت الطلى الخائفة منك ان تكون تلك الطلى التى صيرتها اغماد السيوف لانها اذا اغمدتها فيها لم تعد اليها فكانها تمنت ان ينعكس الحكم فتوا صل السيوف تلك الطلى التى صارت اغمادا فتسلم من القتل وهذا معنى خفي جدا يريد التامل

*** الى الهامِ تَصْدُرُ عن مثلهِ * * ترى صَدَراً عن وُرُودٍ وُرُودا ***

الاعراب الى متعلق بما قبله والهبت مضمن فى قول بعضهم والى من صلة الهجر تقديره بهجر سيوفك اغمادها الى الهام وقال قوم ليس هو متعلق بما قبله وانما الى متعلقة بتصدر وتصدر معناها الحال اى صادرة عن مثل ما هجرت اليه وعن ورود متعلق بقوله صدرا الغريب الهام الراس وقيل هو جمع لهامة هام وهامات والصدر هو الخروج بعد الورد والورود الدخول الى الماء المعنى يقول ابدا سيوفك تصدر عن هام الى هام اخرى فلا تاتى الروس الا وقد صدرت عن روس اخرى وصدرها عما وردت اليه ورود عن مثل ما صدرت عنه فهى ابدا صادرة عن هام الى هام لذلك لا تعود الى اغمادها لانها لا تنفك صادرة وواردة

*** قَتَلْتَ نفوسَ العِدى بالحديدِ حتى قَتَلْتَ بهِنَّ الحديدا ***

المعنى يقول ما زلت تقتل الناس بالحديد حتى قتلت بهم الحديد اى كسرته وثلمته وهذا كقول حبيب * وما كنت الا السيف لاقى ضريبة * فقطعها ثم انثنى فتقطعا * الا ان ابا تمام خص السيف وحده وهذا خص الحديد فذكره مجملا وهو ابلغ لانه قد دخل فيه السيف وغيره وقال الواحدى هذا مثل قول حبيب * ومامات حتى مات مضرب سيفه * من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

* فأنفدتَ من عيشهنّ البقا * وأبقيتَ مما ملكتَ النفودا *

الاعراب الضمير فى عيشهن للاعداء الغريب انفدت افنيت والنفود الفناء قال الله تعالى لنفد البحر اى لفنى المعنى افنيت بقاء نفوس الاعداء اى اهلكتهم وابقيت فناء المال الذى كنت تملكه والمعنى افنيت اعداءك واموالك وقال الواحدى قال ابن دوست من عيشهن اى من عيش السيوف يعنى انك كسرتها فى الرؤس حتى كانك قتلتها فماتت وغلط فى هذا ايضا لان الكناية فى عيشهن تعود الى نفوس الاعداء لا الى السيوف ولم يتقدم لفظ السيوف وانما تقدم ذكر الحديد

* كأنك بالفقر تبغي الغنى * وبالموت في الحرب تبغي الخلودا *

المعنى يقول كأنك لافراط سرورك ببذلك وهباتك تبغى بذلك الغنى لانك تسر بما تعطيه سرور غيرك بما يأخذه فعندك الفقر الغنى واذا مت فى الحرب ترى انك مخلد وهذا قول ابى الفتح ونقله الواحدى حرفا فحرفا.

* خلائق تهدي الى ربها * وآية مجد اراها العبيدا *

الاعراب خلائق خبر ابتداء محذوف اى هذه خلائق هذا قول ابى الفتح يريد هذه خلائق اى ما ذكر قبل هذا وقال غيره لك خلائق تدل عليك من الكرم والفضل ومحاسن الشيم المعنى هذه خلائق تدل على صاحبها وتدعو الى معرفته وآية مجد وهى علامة مجد اراها الناس وهم عبيده وفى قول ابى الفتح هذه خلائق بمعنى ما ذكر فى البيت الاول يستدل بها على قدرة خالقها لانها اخلاق عجيبة لا يقدر عليها الا الله الواحد القهار وهى آية مجد اراها الله عباده حتى يستدلوا بها على المجد والشرف

* مهذبة حلوة مرة * حقرنا البحار بها والاسودا *

الاعراب مهذبة صفة الخلائق وحرف الجر متعلق بحقرنا المعنى يقول هى مهذبة من العيب فلا عيب فيها حلوة فكل احد يعشقها ويستحسنها ومرة لان الوصول اليها صعب لبذل المال والمخاطرة بالنفس وحقرنا البحار لافراط سخائك والاسود لافراط اقدامك هذا كلام ابى الفتح نقله الواحدى حرفا فحرفا وقال يجوز ان يكون حلوة لاوليائك مرة لاعدائك

* بعيد على قربها وصفها * تغول الظنون وتنضي القصيدا *

الاعراب بعيد خبر الابتداء مقدم عليه والابتداء وصفها ولو نصب لجاز الغريب تغول اى تهلك من غاله اذا اهلكه المعنى يقول وصف اخلاقك بعيد مستصعب مع قربها منا لانا نراها ولا نقدر على وصفها لانها تهلك الظن فلا يقدر يدركها وتهزل القصائد فلا تبلغ الشعر غاية وصفها فهى لا توصف ابدا بظن ولا بشعر

* فأنت وحيد بني آدم * ولست لفقد نظير وحيدا *

المعنى قال الواحدى لم تصر وحيدا لانك فقدت نظيرا كان لك بل انت وحيد لم تزل والوحدة لازمة لك فهى صفة لك وقال غيره انت وحيد بنى آدم فى كل خلائقك ولست لو اجد لك نظيرا افلست مفردا من فقدك بالنظير فانت غير منعك من هذه الحال اى انت وحيد لم تزل ولم يكن لك نظير فلما عدم النظير انفردت بل انت وحيد صفة

وقال لما استعظم قوم ما قاله فى آخر مرثية جدته

ن يستكبرون * يستعظمون أبياتا نأمت بها * لا تحسدن على ان ينأم الاسدا *

المعنى يريد انهم يستعظمون ابياتا وهى صغيرة تحقيرا يريد انهم يستعظمونها وانا احقرها ونأمت هو من صوت الاسد وجعل صوته شيئا اشارة [illegible] لا تحسدن [illegible] الاسد ينأم اذا زأر وقال

* لَوْ أَنَّ ثَمَّ قُلُوباً يَعْقِلُونَ بِهَا * أَنْسَاهُمُ الذُّعْرُ مِمَّا تَحْتَهَا الحَسَدَا *

المعنى يريد لو ان لهم عقولا وقلوبا لانساهم ما تضمنته ابياتى من الوعيد الحسد وثم اشارة الى حيث هم والمعنى لو ان لهم او معهم قلوبا وهذا من بعض حمقه المعروف وقال يمدح محمد بن بشار بن مكرم التميمي

* أَقَلُّ فَعَالِي بَلْهَ أَكْثَرَهُ مَجْدُ * وَذَا الجِدُّ فِيهِ نِلْتُ أَوْ لَمْ أَنَلْ جَدُّ *

الاعراب تجوز فى اكثره الحركات الثلاث فالرفع يكون بله بمعنى كيف كما تقول كيف زيد والنصب يكون بله بمعنى دع وهو اجود الثلاث والجر على ان بله بمعنى المصدر فاضافها الى اكثره كقوله تعالى فضرب الرقاب وقيل بله بمعنى دع وقيل هى اسم سمى بها الفعل ومعناه دع كما قالوا صه بمعنى اسكت ومه بمعنى لا تفعل وقال قوم بله لو كان مصدرا لوجد فعله وليس يعرف له تصرف وهو بمنزلة صه ومه وقد جاءت مصادر لا افعال لها نحو ويل وويح الغريب الجد الحظ المعنى قال الواحدى معنى المصراع الاول من هذا البيت انى لا افعل شيئا الا مستغرقا فى المجد واياه اطلب ولو صرح بالاقل لقال نومى واكلى وشربى للمجد ولو صرح بالاكثر لقال تغربى بنفسى وركوبى المهالك وشهودى الحرب كله مجد اى لاجل المجد وتحصيله يقول اذا عرفت كون الاقل مجدا اغناك ذاك عن تعرف الاكثر وقوله ذا الجد معناه ان الجد فى طلب المجد جد معجل لان استعمال الجد فى الامور جد لانه يستمر عادة باستعمال الجد وقال ابو الفتح اى فلو لم يكن عندى غير هذا الجد فى امرى وترك التوانى لقد كان جدا لى وذا الجد الذى انا عليه من امرى فيه حظ نلت ما اطلبه او لم انله

* سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالقَنَا وَمَشَائِخٍ * كَأَنَّهُمُ مِنْ طُولِ مَا التَثَمُوا مُرْدُ *

الغريب مشائخ جمع شيخ ومشيخة ومشيخة بسكون الشين وكسرها واشياخ وشيوخ واللثام ما يجعل على الوجه من فاضل العمامة المعنى يقول سأطلب حقى يريد انه يطلب حقه بنفسه وبغيره فكنى عن نفسه بالقنا والمشائخ عن اصحابه واراد انهم محنكون مجربون فلذلك جعلهم مشائخ واراد انهم لا يفارقون الحرب فلهذا لا يفارقهم اللثام فكانهم مرد حيث لم تر لحاهم كما لا ترى لحا المرد

* ثِقَالٍ إِذَا لاقَوا خِفَافٍ إِذَا دُعُوا * كَثِيرٍ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُّوا *

الاعراب ثقال بدل من قوله مشائخ وما بعده نعت له المعنى يقول هم ثقال لشدة وطأتهم على الاعداء ولثباتهم عند الملاقاة وخفاف يخفون اذا دعوا للنجدة ولا يتثاقلون عند النصرة وكثير اذا شدوا اى يفعلون افعالا كثيرة فيسد الواحد مسد الالف وهم على قلتهم يكفون كفاية العدد العظيم وقال ابو الفتح وصفهم بالقلة لانهم اذا انتصفوا من اعدائهم وغلبوهم فى قلة عددهم فهو افخر لهم من الكثرة

* وَطَعْنٍ كَأَنَّ الطَّعْنَ لا طَعْنَ عِنْدَهُ * وَضَرْبٍ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ *

الاعراب وطعن عطف على ما قبله من المجرور المعنى يقول كان طعن الناس عند ذلك لا طعن لشدته وقصور طعن الناس عنه بكل طعن بالاضافة اليه لا طعن وضرب حار كان النار بالاضافة اليه برد وكل هذا مبالغة والهاء فى عنده عائدة على الطعن الاول ولا طعن عنده الجملة فى موضع رفع لانها خبر كان وبرد يريد ذات برد فحذف المضاف للعلم به

* إِذَا شِئْتُ حَفَّتْ بِي عَلَى كُلِّ سَابِحٍ * رِجَالٌ كَأَنَّ المَوْتَ فِي فَمِهَا شَهْدُ *

الغريب السابح الفرس السريع الجرى كانه يسبح فى جريه والشهد العسل المعنى يريد انه مطاع فى قومه متى شاء احاطت به رجال يستعذبون الموت كما يستحلى العسل يريد اذا دعوتهم اجابونى محيطين بى على كل فرس

سابع واراد فى افواهها فاوقع الواحد موقع الجمع ومثله * وا ماجلده فصليب * وهذا مما اعتاده من الحماقة ولو قال هذا على بن حمدان سيف الدولة لاخلعه

* أذم الى هذا الزمان أهيله * فاعلمهم فدم واحزمهم وغد *

الغريب الفدم العيي من الرجال والوغد اللئيم الضعيف ويقال الفدم العيي من الرجال وهو الذى لا يقدر على الكلام المعنى صغر الاهل تحقير الهم فيقول اذ اكان الاعلم فدما فكيف الجاهل وكان حقه ان يقول فانطقهم فدم لان الفدامة لاتنافى العلم لكنه اراد ان الاعلم منهم لايقدر على النطق وهو عيب شديد فى الرجال فكانه قال اعلمهم ناقص وقال الخطيب اراد ان يقول اعلمهم جاهل واحزمهم اخرق

* واكرمهم كلب وابصرهم عمى * واسهدهم فهد واشجعهم قرد *

المعنى يقول اكرمهم فى خسة الكلب وابصرهم من البصيرة اعمى القلب واكثرهم سهادا ينام نوم الفهد وبه يضرب المثل فى النوم يقال انوم من فهد ومنه حديث ام زرع ان دخل فهد وان خرج اسد ولا تسال عما عهد تقول ان دخل البيت نام فان خرج اسد اى اتى بالفروسة ولا يسال عما عهد كرما منه ويضرب المثل فى الجبن بالقرد يقال ان القرد لا ينام الا وفى كفه حجر لشدة الفزع ولا ينام الليل حتى يجتمع منها الكثير

ن المرأ * ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى * عدوا له ما من صداقته بد *

الاعراب ان يرى فى موضع رفع لانه ابتداء وقوله بد اسم ما المشبهة بليس والجار والمجرور فى موضع الخبر وتقدير ه ما من اظهار صداقته فحذف المضاف المعنى يقول من نكد الدنيا وقلة خيرها ان الحر يحتاج فيها الى اظهار صداقة عدوه لياسا من شره وهو يعلم انه عدوه وهو لايجد بدا من ان يريه الصداقة من نفسه دفعا لغائلته واراد ما من مداجاته ولكنه سمى المداجاة صداقة لما كانت فى صورة الصداقة ولما كان الناس يحسبونه صداقة وقال ابو الفتح لو قال ما من مداجاته لكان اشبه والذى قاله احسن فى اللفظ واقوى فى المعنى وحسنه انه ذكر العدو وضده وفى قوة المعنى ان المداجي المساتر بالعداوة وقد تساتر بالعداوة من لا يظهر الصداقة فاذا اظهر الصداقة لم تكن له من اظهارها بد فهو بمعانى من ذلك امرا عظيما ونكدا فى الحيوة فهو اسوء حالا من المداجي وقال الخطيب انما اراد بهذا السلطان الذى لابد من صداقته باخلاص القول والنية فبادها اخل دخل منه الضرر قال

* بقلبي وان لم أروَ منها ملالة * وبي عن غوانيها وان وصلت صد *

الغريب الغواني جمع غانية وهى المراة التى غنيت بحسنها المعنى قال ابن جنى احب الحيوة فى الدنيا ولما ارى من سوء افعال اهلها ما قد زهدت فيها وقال ابن فورجه وليس فى البيت ما يدل على انه يحب الحيوة فى الدنيا بل فيه تصريح انه قد ملها فلو اة بحبها محال وانما ملالته لها لما يشاهده من قبح صنيعها من ابدال النعمى بالبوسى واسترجاع ما تهب والاساءة الى اهل الفضل وتعودها بهم عما يستحقونه وقد اجاد ابو العلاء المعرى بقوله * وقد سرحت من الدنيا فهل زمنى * معطى حياتى لغيرى بعد ما عرضا * المعنى يقول ابو الطيب قد مللتها وان لم استوف منها وبي عرض عن نسائها وان وصلنني

* خليلاى دون الناس حزن وعبرة * على فقد من احببت مالهما فقد *

المعنى يقول صاحباى وخليلاى حزن وعبرة بعد من فقدته فهما لا يفارقاني ولست افقدهما فجعل الحزن والعبرة خليلين له لانهما يلزماه ولم يفارقاه فالمعنى فقدت من كنت احبه وعندى ان الحزن والعبرة قد لازماني فلست افقدهما

وهذا معنى حسن وبيك حسن

* تلج دموعي بالجفون كانما * جفوني لعيني كل باكية خد *

المعنى يقول كلما بكت باكية كان دموعها تمر بجفني كأنما قلبت احلو من بكاء وقد توزع كما لا تخلو الى ليل باكية تجرى دموعها الى الواحلى اى لا تخلو جفوني من الدموع فكان جفوني خد كل باكية فى الدنيا يريد ان ما يسيل من جفونه مثل الذى يسيل على خد كل باكية

* وانى لتغنينى من الماء نغبة * واصبر عنه مثل ما تصبر الربد *

الغريب النغبة الجرعة والجمع نغب والربد النعام يقال ظليم اربد ونعامة ربدا لما فى لونها من السواد المعنى يصف نفسه بقلة شرب الماء وهو دليل على قلة الاكل وانه يصبر على العطش صبرا لنعام عليه فانها لا ترد الماء وهذا يذكر جلده وشدته

* وامضى كما يمضى السنان لطيتي * واطوى كما تطوى المجلحة العقد *

الغريب السنان هو عامل الرمح والطية المكان الذى تطوى اليه الرواحل قال الشنفرى * وشدت لطيات مطايا وارحل * واطوى اجوع اطوى بطنى عن الزاد * والمجلحة الذياب المصممة الماضية والتجليح الاقدام والتصميم والعقد جمع اعقد وهو الذى فى ذنبه عقدة وقيل الذى انعقد لحمه ضمرا وهزالا والذياب اصبر السباع على الجوع المعنى يقول انا اطوى بطنى على الجوع وامضى فى امرى مسرعا كما يمضى السنان واجوع واصبر والعرب تمتدح بقلة الطعم والصبر على الجوع كقول الاعشى * تكفيه حزة فلذ *

* واكبر نفسى عن جزاء بغيبة * وكل اغتياب جهد من لا له جهد *

الغريب الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وقيل هما لغتان المعنى يقول الاغتياب جهد من لا طاقة له فانما يغتاب الناس من لا قدرة له فلا اجازى عدوى بالاغتياب فان ذلك طاقة من لا طاقة له بمواجهة عدوه ومحاربته كقول الاخر * ويشتم بالافعال لا بالتكلم *

* وارحم اقواما من العى والغبا * واعذر فى بغضى لانهم ضد *

الغريب العى عيب يكون فى النطق والغبا مثل الغباوة وهى ضد الفطنة واصل العى الانحصار عن الحجة المعنى يقول اذا نظرت الى قوم من اهل العى وقلة الفطنة رحمتهم واذا ابغضوني عذرتهم لانهم اضداد لبعد ما بيننا وبينهم ومفعول اعذرهم والمفعول محذوف كثيرا كقوله تعالى واوتيت من كل شئ اى شيأ *

* ويمنعنى ممن سوى ابن محمد * ايادٍ له عندى يضيق لها عند *

الاعراب رفع عند وهي ظرف لا تستعمل الا ظرفا لانه حمل الكلام على المعنى فكانه قال يضيق بها المكان وكقول الرجل لصاحبه ننازعه فى الامر كلا عندى فيقول الاخر اولك عندى اولك فيهم فجعلها هما وعند اوسع من اخواتها الظروف لان القائل اذا قال فوق وتحت ووراء وقدام فقد خص جهة من الجهات المذكورة واذا قال الخبر عند فلان احتمل الكلام ان يكون فى كل الجهات وقال يونس يوما فى كلامه عند فقال ابو عبيدة ايقال عند قال نعم يقال عند وعند وعند وعند وقال ابو عبيدة ما كان عندى ما كان عندى ذلك فقال له اولك عند وقال الطائى * وما زال منشورا على نواله وعندى حتى قد بقيت بلا عند *

* توالت بلا وعد ولكن قبلها * شمائله من غير وعد لها وعد *

الغريب الشمائل الاخلاق المعنى يقول اذا رايت اخلاقه علمت انه يعطيك فهى تقوم لك مقام الوعد وروى

تواليا اي تتوالى بريد تأتي بلا وعد

* سَرى السيفُ مما تطبعُ الهندُ صاحبي * الى السيف مما يطبع اللهُ لا الهندُ *

المعنى يقول سريته ومعنا السيف الذي طبعته الهند صاحبي اي مصاحبي يريد سيفه مصاحباً له الى سيف اي انسان في مضائه كالسيف لكن الله طابعه لا الهند

* فلما رآني مُقبلاً هزّ نفسَه * اليّ حسامٌ كلُّ صفحٍ له حدُّ *

الاعراب رفع حسام يجوز ان يكون فاعلا لهز ويجوز ان يكون الكلام قد تم عند قوله اليّ فهو خبر ابتداء اي هو حسام وقال ابو الفتح جعله هو الحسام فلم ينصبه فرفعه وهو امدح من نصبه على الحال لان الحال غير لازمة المعنى يقول لما قدمت عليه ورآني مقبلا هز نفسه للقيام الي وقوله كل صفح له حد من احسن الكلام وجيده والمعنى كل وجه منه حد ينفذ في اعدائه

* فلم ار قبلي مَن مشى البحرُ نحوَه * ولا رجلاً قامت تعانقُه الأسْدُ *

المعنى جعله بحرا واسدا للمبالغة والمعنى لم ار رجلا قبلي مشى اليه البحر وعانقته الاسد وقال الواحدي تحقيق الكلام من مشى نحوه رجل كالبحر في الجود وعانقه رجل كالاسد في الشجاعة

* كأنّ القِسيّ العاصياتِ تُطيعُه * هوىً أو بها في غيرِ أنملِه زُهدُ *

المعنى يريد بالعاصيات الشديدة الممتنعة من النزع يصف قوته بالشدة وانها تطيعه اذا جذبها حباً له وتعصي في غيره انامله

* يكادُ يُصيبُ الشيءَ من قبلِ رَميِه * ويُمكنُه في سَهمِه المُرسَلِ الرَّدُّ *

الاعراب يمكنه معطوف على يصيب لا على يكاد المعنى يريد ان الاصابة من قبله لمسارعتها تكاد تسبق رميه ويمكن السهم لانقياده له ان يرجع من طريقه وهذا مبالغة في وصف اقتداره على الرمي وكل هذا من المبالغة قال

* ويُنفذُه في العَقدِ وهو مُضيَّقٌ * من الشَّعرةِ السَّوداءِ والليلُ مُسْوَدُّ *

الاعراب وينفذه الوجه ان تعطفه على يمكنه لا على يكاد لانك اذا حملته على يكاد دخلت فيها الحقيقة وهذا مما لا حقيقة له وقال ابو العلاء واذا عطفته على يكاد ففيه شرف وفيه اغرابات المتنبي في شعره ويقوى ذلك ايضا ان يكون اراد به في الحقيقة يصيب عقد الشعرة المعنى يقول يصيب سهمه كل شيء فاذا رمى في اضيق شيء في ليل اسود انفذه لجودة رميه

* بنفسي الذي لا يُزدَهى بخديعةٍ * وان كثُرت فيها الذرائعُ والقصدُ *

الغريب يزدهى يحرك ويستخف والذرائع الوسائل وهي جمع وصيلة وفلان ذريعتي الى السلطان وهو ما يتصل به الى الشيء المطلوب المعنى قال الواحدي قال ابو الفتح هذا هجو كانه قال بنفسي غيرك انها الممدوح لاني ازدهيك بخديعة واسخر منك بهذا القول لان هذا مما لا يجوز مثله قال فهذا مذهبه في اكثر شعره لانه يطوي المدح على هجاء حذقا منه بالشعر كما كان يقول في كافور من ابيات ظاهرها مدح وباطنها هجاء قال ابن فورجة انما فعل ذلك في مدائح كافور استهزاء به لانه كان عبدا اسود لم تكن يفهم شيئا ولم يفهم ما ينشد فاما علي بن محمد ابن سيار فمن صميم بني تميم عزيز المنزل يمدح وتنتابه الشعراء وليس في هذا البيت ما يدل على انه يعني به غيره بل بعينه به يقول بنفسي انت ووصفه واتبع ذلك باوصاف كثيرة على نسق واحد ولو كان كلها وصفا لغيره كانت هذه القصيدة خالية من مدحه وليس في الفاظ الرمي في عقدة من شعرة في ليل مظلم اول محال ادعى للممدوح ما هذا الاهوس عرض له فقد

* وَمَن بُعْدُهُ فَقْرٌ وَمَن قُرْبُهُ غِنًى * * وَمَن عِرْضُهُ حُرٌّ وَمَن مالُهُ عَبْدُ *

المعنى يقول من بعد عنك فاتك الفقر ومن قرب اليك استغنى لان عرضك حر لا كلام فيه عزيز كعزة الحر وما لك عبدك لا مانع عليك فهو مبذول لكل طالب وقد احسن في المقابلة في القرب والبعد والغنى والفقر والحرية والعبودية

* وَيَصْطَنِعُ المعروفَ مُبْتَدِئاً بِهِ * * وَيَمْنَعُهُ من كُلِّ مَن ذَمُّهُ حَمْدُ *

المعنى قال ابو الفتح يصنع المعروف مع المستحقين ويعطي من له قدر ومن يزكو عنده المعروف ويمنعه من كل ساقط اذا ذم احدا فقد مدحه يصفه بالتيقظ ومعرفة ما يأتي وما يدع ونقله الواحدي وزاد يعطي ذوي القدر ويبدأهم قبل ان يسألوه قال الشريف ابن الشجري لما ذكر كلام ابي الفتح لا يخلو من احد معنيين احدهما انه يوري عن الذم الصريح بكلام يشبه المدح ويريد انه يصنع المدح الصريح موضع الذم وليس يلحقه بهذين عيب ولا يستحق ان يحرم معروفا والمعنى غير ما ذهب اليه وذلك انه وصف للممدوح بالتيقظ ومعرفة ما يأتي وما يدري فيضع الصنائع في مواضعها فيعطي ذوي الاقدار قبل ان يسألوه كما قيل السخي من جاد بماله تبرعا وكف عن اموال الناس تورعا ويمنع ماله من كل دني اذا ذمه الناس فقد مدحوه الذم له مقام المدح لغيره والمعنى انه يقل عن الهجاء والذم كما قال * صغرت عن المديح فقلت اهجى * كانك ما صغرت عن الهجاء * والذم مضاف الى المفعول والفاعل محذوف والتقدير من ذم الناس اياه كقوله تعالى لقد ظلمك بسؤال نعجتك اي بسؤاله وابو الفتح ذهب الى ان الذم مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف فقصر على هذا التقدير فافسد المعنى لانه اراد من ذمه الناس حمد ومن في قوله نكرة والجملة بعده نعت له فكانه قال من كل انسان ذمه حمد ولا يجوز ان يكون بمعنى الذي لان كلا لا يضاف الى واحد معرفة الا ان يكون مما يصح تبعيضه كقولك رأيت كل البلد ولا تقول لقيت كل الرجل الذي اكرمته فان قلت كل رجل اكرمته حسن ذلك وصحت اضافته الى المفرد النكرة كما تصح اضافته الى الجمع المعرفة نحو لقيت كل الرجال الذين اكرمتهم

* وَيَحْتَقِرُ الحُسّادَ عن ذِكْرِهِ لَهُمْ * * كأنَّهُمُ في الخَلْقِ ما خُلِقُوا بَعْدُ *

المعنى يريد انه يحتقر الحساد عن ان يتكلم فيهم واذا لم يذكرهم كانوا كانهم معدومون لم يخلقوا بعد لان من لم يذكره سقط عن ذكر الناس وذل قدره وهذا كقول الاعور * اذا صحبتني من اياس ثعالب * لادفع ما قالوا منحتهم حقرا

* وَيَأمَنُهُ الأعداءُ من غيرِ ذِلَّةٍ * * ولكنْ على قَدْرِ الذي يُذْنِبُ الحِقْدُ *

الغريب الحقد الضغن والجمع احقاد حقد يحقد حقدا وحقد بالكسر وحقد لغة فيه واحقده غيره ورجل حقود المعنى يقول اعداؤه يأمنون جانبه لا من ضعف ولا من قلة ولكن حقده على قدر الذنب فان كان حقيرا لم يحقد عليه واذا لم يحقد امن الذنب والمعنى انه يحقر اعداءه ولا يعبأ بهم وقال ابو الفتح ليس يؤاخذ المذنب بقدر جرمه وانما يؤاخذ على قدر الذنب ولا قدر عنده لمن اجرم فهو لا يعبأ باحد من اعدائه لانه اكبر قدرا من ان يعاقب مثلهم قال

* فإنْ يَكُ سَيّارُ بنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى * * فإنّكَ ماءُ الوَرْدِ إنْ ذَهَبَ الوَرْدُ *

المعنى يقول ان كان جدك مات وفنى عمره فان فضائله ومحاسنه انتقلت اليك فلم يفقد الا شخصه كماء الورد يبقى بعد الورد فيكون افضل منه وهذا فيه تفضيل الفرع على الاصل وقد كرره في مواضع فقال * فان يكن تغلب الغلباء عنصرها * فان في الخمر معنى ليس في العنب * ومثله * فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال * اخذه السبري لموصلي فقال * يحيى بحسن فعاله * افعال والده الجلاحل * كالورد زال وماؤه * عبق الروائح عبر زائل

* مَضَى وَبَنُوهُ وَانْفَرَدْتَ بِفَضْلِهِمْ * وَأَلْفٌ اذا مَا جُمِّعَتْ واحدًا فَرْدُ *

الاعراب عطف وبنوه على الضمير المرفوع وهو مذهب اهل الكوفة ومنعه اهل البصرة وحجتنا مجيئه في الكتاب العزيز وفي اشعار العرب ففي الكتاب العزيز ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى اي فاستوى جبرئيل ومحمد صلى الله عليه وسلم فعطف وهو على الضمير المستكن في استوى فدل على جوازه وفي الشعر قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي * قلت اذ اقبلت وزهر تهادى * كنعاج الفلا تعسفن رملا * فعطف على الضمير المرفوع في اقبلت من غير توكيد * وقال الاخر * ورجا الاخيطل من سفاهة رأيه * ما لم يكن واب له لينالا * فعطف على الضمير المستكن في يكن من غير توكيد وحجة البصريين انه قد جاء في الكتاب العزيز بالتوكيد نحو اسكن انت وزوجك الجنة واذهب انت وربك ويراكم هو وقبيله وقالوا لا يخلوا اما ان يكون مقدرا في الفعل او ملفوظا به فان يك مقدرا نحو قام وزيد فكانه قد عطف اسما على فعل وان كان ملفوظا به نحو قمت وزيد فالتاء تنزل منزلة الجزء من الفعل فصار كعطف الاسم على الفعل المعنى يقول مضى ميار وبنوه وانفردت انت بفضائلهم والف كواحد فقد اجتمع فيك ما كان في الف وانث الضمير والالف مذكر لانه اراد الجماعة وهذا معنى حسن ومثله * وما الناس الا واحد كقبيلة * تعد والف لم تعد بواحد * وقال ابو بكر بن محمد بن دريد الازدي الانصاري * والناس الف منهم كواحد * وواحد كالالف ان امر عنا * وللبحتري * ولم ار مثل الناس لما تفاوتوا * يخبر الى ان عد الف بواحد

* لَهُمْ أَوْجُهٌ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ * وَمَعْرِفَةٌ عِدٌّ وَأَلْسِنَةٌ لُدُّ *

الغريب الغر البيض والعرب تمتدح ببياض الوجوه وانما يريدون الطهارة مما يعاب ويكنون عن العيب والفضيحة بسواد الوجوه وقوله ومعرفة عد اي قديمة كثيرة ولا تنقطع مادتها كالماء العد وهو الذي لا ينزح وقوله لد جمع الد وهو الشديد الخصومة قال الله تعالى وهو الد الخصام المعنى لهم الضمير لآل سيار الذين انفرد هذا الممدوح بفضائلهم اوجه بيض نقية من العيب وايد كريمة تجود على كل احد ومعرفة قديمة والسنة فصيحة عند الجدال وعند الكلام وعند الخصومة قال

* وَأَرْدِيَةٌ خُضْرٌ وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ * وَمَرْكُوزَةٌ سُمْرٌ وَمُقْرَبَةٌ جُرْدُ *

الغريب اردية خضر لانهم ملوك والاخضر اصل الالوان والخضرة تدل على الخصب وسعة العيش وقوله ملك مطاعة انث لانه اراد المملكة وقال ابو الفتح اراد السلطان لانه مؤنث والعرب تقول اخذت فلانا السلطان ومركوزة مصونة والسمر القنا ومقربة الخيل المدناة من البيوت للحاجة اليها وللبخل بها فلا ترسل الى المرعى والجرد القصار الشعر المعنى يريد وانهم اردية خضر لانهم ملوك ولان خضرة الرداء تكنى بها عن السيادة والمملكة وسلطان مطاعة ورماح سمر مركوزة وخيل جرد معدة للحرب

* وَمَا عِشْتَ مَا مَاتُوا وَلَا أَبَوَاهُمُ * تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَابْنُ طَابِخَةٍ أُدُّ *

الاعراب ما ماتوا اراد فما ماتوا فحذف الفاء ضرورة ولا يجوز ان تقول ما ماتوا ومثله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * لا بد بعد ف بين الله والناس * اراد فالله فحذف الفاء ضرورة وما الاولى شرطية والثانية نافية الغريب تميم بن مر وادّ بن طابخة قبيلتان مشهورتان من العرب نسبا اليهما الممدوح التميمي المعنى يقول اذا كنت حيا موجودا لم يمت من الناس احد من هولاء لان جميع ما كان فيهم وفي ابوابهم قد جمع فيك ففضائلهم وما فيهم موجودة فيك فهم احياء لا اموات

* فبعضُ الذي يبدو الذي أنا ذاكرٌ * * وبعضُ الذي يخفى عليَّ الذي يبدو *

المعنى يريد ان فضائله كثيرة يظهر له بعضها فيذكر منه بعضه ولا يظهر له كلها فيقول الذي اذكر من فضائله بعض الذي يبدو وهو بعض الذي يخفى علي فانا اذكر بعض ما يظهر لي من فضائله وقال ابو الفتح قد يرى الكلام الذي يبدو مثل الذي يخفى فيختلف المعاني ولا يشتبه على هذا الا ان المعاني عجز الخاطر فلا يكون باديا خافيا في حال واحدة

* ألومُ به من لامني في ودادِه * * وحقَّ لخيرِ الخلقِ من خيرِه الودُّ *

المعنى يقول من لامني في ودّه لمته بما وصفته من فضله فتبين أن من احبه لا يستحق اللوم وانه اهل ان يحب وحق له مني المحبة لانه خير الامراء وانا خير الشعراء وحقيق على اهل الخير ان يود بعضهم بعضا هذا قول ابي الفتح وكذا نقله الواحدي

قال

* كذا فتنحَّوا عن عليٍّ وطُرْقِه * * بني اللؤمِ حتى يعبُرَ الملكُ الجعدُ *

الاعراب كذا الكاف للتشبيه ما وصف اي هو كذلك كما وصفت الغريب الجعد السخي شبه بالثرى الجعد وهو الندي واذا قيل فلان جعد اليدين فانما يريدون البخل لا غيره المعنى يقول هو كذا اي كما وصفت لكم من فضائله فلا تنازعوه وتباعدوا عنه حتى يمضي في طريقه الى المعالي ويجوز ان يكون كذا الاشارة الى التنحي الذي امرهم به والمعنى قد نحيتم وبلغتم في البعد عن عادته الغاية وكذا التنحي يجب ويكون كذا منصوبا بفعل مضمر اي تنحوا كذا

* فما في سجاياكم منازعةُ العُلى * * ولا في طباعِ التُربةِ المسكُ والنَّدُّ *

المعنى يقول انتم منه كالتراب من المسك والند فلا يكون بينهما منازعة كذلك انتم لا يكون في طباعكم ان تنازعوا العلى واين التراب من المسك والند

وودع صديقا له ابا البهي عند مسيره عنه فقال ارتجالا

* أمّا الفراقُ فانه ما أعهَدُ * * هو توأمي لو أنّ بينًا يولَدُ *

الغريب التوأم ما يكون في بطن واحد فتلد المرأة اثنين او الشاة او غيرهما يقال للاثنين اذا ولدا في بطن هما توأمان والانثى توأمة وتوأمتان والجمع توائم وتؤام قال عنترة * بطل كان ثيابه في سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم * المعنى يقول اما الفراق فما اعهده واراه دائما وهو توأمي اي ولد معي اي كان البين مولودا يريد انك لا تنفك من فراق حبيب فلو كان الفراق مولودا لقضيت عليه بانه توأمي وقال الواحدي يجوز ان يكون المعنى حقيقة الفراق ما اعهده من فراقك يعني ان وجد فراق هذا الحبيب فوق وجد فراق كل احد حتى كان الفراق فراقه لا فراق غيره

قال

* ولقد علِمنا أننا سنُطيعُه * * لمّا علِمنا أننا لا نخلُدُ *

المعنى يقول نحن نعرفه محتوما علينا لانه لا يخلد احد فنحن ابدا نطيع الفراق اما عاجلا واما آجلا قال الواحدي لما كنا نموت وهي غاية البعاد والفراق

قال رحمه الله

* وإذا الجيادُ أبا البهيِّ نقلْننا * * عنكم فأردأُ ما ركبتُ الأجودُ *

المعنى يقول يا ابا البهي يخاطبه يقول اذا نقلتنا عنكم الخيل وباعدت بيننا صار الاجود الاردأ لانه اذا كان اسرع كان اعجل ابعادا عنكم

* من خصَّ بالذمِّ الفراقَ فانني * * من لا يرى في الدهرِ شيئًا يُحمَدُ *

المعنى يقول الذى يخص الفراق بالذم ويذمه من دون الاشياء فانا الذى لا ارى فى الدهر شيئا محمودا لان كل الاشياء عندى غير محمودة فانا اذم جميع الاشياء لا اخص الفراق دون غيره بل اذم الجميع

وقال يمدح الحسين بن على الهمداني

* لقد حازني وجدٌ بمن حازه بُعْدُ * * فيا ليتني بُعْدٌ ويا ليتهُ وجْدُ *

المعنى يقول ياليتنى بعد لاحوزه وياليته وجد ليحوزني فنجتمع ولا نفترق وقال الواحدى لقد ضمني واشتمل على وجد بمن ضمه البعد وتاركه فياليتني بعد لاحوزه فاكون معه وياليته وجد ليحوزني ويتصل بي

* أُسَرُّ بتجديد الهوى ذِكْرَ ما مضى * * وإنْ كان لا يبقى له الحجرُ الصَّلْدُ *

الغريب الصلد الشديد الصلب المعنى يقول أسر بان يجدد لى الهوى ذكر شيء قد مضى من ايام وصل الاحبة ولذة التواصل وان كان الحجر الصلب لا يبقى له تأسفا عليه وحنينا اليه

* سُهادٌ أتانا منكِ في العينِ عندَنا * * رُقادٌ وقُلّامٌ رعى سَرْبُكُم وَرْدُ *

الغريب السرب الجماعة من الابل والغنم وغيرهما والقلام نبت خبيث الرائحة وقيل هو القاقلى وهو ارذى النبات وقيل هو الحمض المعنى يقول السهاد اذا كان لاجلكم رقاد عندنا فى الطيب والقلام على خبث ريحه اذا رعته ابلكم ورد والمعنى ليس اناك احتمل الصعب ويحسن فى عيني مالم يحسن

* مُمَثَّلَةٌ حتى كأنْ لم تُفارِقي * * وحتى كأنَّ اليأسَ مِن وَصْلِكِ الوَعْدُ *

الاعراب يريد انت ممثلة اى مصورة المعنى يقول انت مصورة فى خاطرى وسرى فكانك حاضرة عندى لم تفارقيني وكان اياسى من وصلك وعد منك لى بالوصال

* وحتى تكادي تَمْسَحين مدامعي * * ويَعْبَقَ في ثوبيَّ مِن ريحِكِ النَّدُّ *

الاعراب من روى يعبق بالفتح عطفه على تكادى ومن رفعه عطفه على تمسحين المعنى يقول لما صورتك فى خاطرى وفكرى قربت مني حتى كادت تعبق روائحك فى ثوبى وحتى كدت تمسحين مدامعي الجارية من خدى لانك مصورة فى فكرى وقد جعلتك موجودة لذلك القرب قال ابو الفتح ومثله * لان بعدت عنى لقد سكنت قلبي *

* اذا غَدَرَتْ حَسْناءُ أوفَتْ بِعَهْدِها * * ومِن عَهْدِها أنْ لا يَدُومَ لها عَهْدُ *

المعنى يقول اذا غدرت الحسناء لم تعد هجايا ها لان من عادتها الغدر وقد وفت بالعهد اذا غدرت لان عهدها ان لا تبقى على عهد فوفاءها غدر وهذا معنى حسن جدا

* وإنْ عَشِقَتْ كانتْ أشَدَّ صَبابَةً * * وإنْ فَرِكَتْ فاذْهَبْ فما فِرْكُها قَصْدُ *

الغريب الفرك بالكسر البغض ومنه قول روبة * فعف عن اسرارها بعد الغسق * ولم يضعها بين فرك وعشق * وفركت المرأة زوجها بالكسر تفركه فركا اذا ابغضته فهى فارك وفروك وكذلك فركها زوجها وهذا الحرف تختص بالمرأة وزوجها المعنى يقول النساء اذا احببن فهن اشد فى الحب من الرجال واذا ابغضن كذلك لانهن ارق طباعا من الرجال واقل صبرا وهن اذا ابغضن جاوزن الحد فى البغض ولم يكن قصدا وقوله واذهب فهو حشو تم به الوزن وقوله فاذهب اى لا تطمع فى حبها اذا ابغضت واذهب لشانك قال الواحدى وان شئت قلت اذهب فى ذلك الفرك

* وإنْ حَقَدَتْ لم يَبْقَ في قَلْبِها رِضًى * * وإنْ رَضِيَتْ لم يَبْقَ في قَلْبِها حِقْدُ *

المعنى يريد ابها مبالغة في كلتا حالتيها من الحقد والرضى

* كذلك أخلاقُ النساء وربما * يضلّ بها الهادي ويخفى بها الرُّشدُ *

الاعراب الكاف للتشبيه يريد الذى ذكرت من احوال النساء كذلك اخلاقهن وهي فى موضع رفع بالابتداء أى مثل ذلك اخلاق وان شئت جعلته الخبر والضمير فى بها راجع الى الاخلاق لان ضلال الهادى باخلاقهن اذا اغتر بهن المعنى يقول اخلاقهن كما ذكرت والذى يهدى غيره ربما يضل بهن ويخفى عليه الرشد حتى يبتلى بهن

قال ابو الفتح يخلصن فى اول الامر فاذا تمكن قلوب الرجال نكصن عن وصلهن

* ولكنّ حبًّا خامر القلبَ فى الصِّبا * يزيدُ على مرّ الزمانِ ويشتدُّ *

المعنى يقول لحب الصبا فضل على غيره وهذا اعتذار منه لانه ذكر غدرهن ومساوى اخلاقهن واعتذر كب على نفسه بانه لا يقدر على مفارقة هوى نشأ عليه طفلا فهو يزداد على طول الايام حدة وشدة

* سقى ابنُ عليٍّ كلَّ مُزنٍ سقتكُمُ * مكافأةً يغدو اليها كما تغدو *

الغريب المزن جمع مزنة وهى المطرة قال اوس ابن حجر * الم تر ان الله انزل مزنة * وعفر الظباء فى الكناس تقمع * والمزنة ايضا السحابة البيضاء والبرد حب المزن وسقى واسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القران قال الله تعالى و سقاهم ربهم شرابا طهورا وقال لاسقيناهم وقرأ نافع وابو بكر نسقيكم فى النحل والافلاح بفتح النون من سقى والباقون بالضم من اسقى المعنى احسن فى المخلص لامتزاجه بالنسيب وجعل الممدوح من يسقى السحاب لان نداه اكثر من فيض السحاب فالمعنى سقى الممدوح كل سحاب سقتكم مكافأة له على ما فعل من سقيكم فهو يغدو اليها بالسقيا كما كانت تغدو والبكم وهذا مبالغة فى المدح

* لتروى كما تُروى بلادًا سكنتَها * وينبتُ فيها فوقكِ الفخرُ والمجدُ *

المعنى يريد لتروى السحاب كما تروى بلادك وينبت الفخر والمجد فوقك لان عطايا ك تورث الشرف والمجد فتشرف السحاب بما تنال من جدواه ويكون الفخر والمجد نابتين فيها لما شربت من سقياه وهذا كلام ابي الفتح و نقله الواحدى حرفا حرفا

* بمن تشخصُ الأبصارُ يومَ ركوبهِ * ويُخرقُ من زحمٍ على الرّجلِ البُردُ *

الاعراب الباء فى قوله بمن متعلقة بينبت اى يجود من ينبت او بسببه وان شئت كانت متعلقة بقوله ليروى الغريب زحمنه زحما فهو مصدر زحمته وزاحمته زحاما المعنى يقول اذا ركب شخصت الابصار لركوبه لعظم قدره و جلالته والنظر اليه ليتعجبوا من حسنه وهيبته

* وتُلقي وما تدري البنانُ سلاحَها * لكثرةِ إيماءٍ اليه اذا يبدو *

الغريب البنان واحده بنانة وهى الاصابع والايماء الاشارة المعنى يقول اذا بدا اشتغل الناس بالنظر اليه والايماء نحوه فيلقون ما فى ايديهم من السلاح ولا يشعرون وهذا من قوله تعالى فلما رأينه أكبرنه قال

* ضروبٌ لهامِ الضاربي الهامِ فى الوغى * خفيفٌ اذا ما أثقلَ الفرسَ اللّبدُ *

المعنى يقول هو ضروب لهام الشجعان الابطال فى الحرب وهو خفيف مسرع الى الحرب وقيل خفيف لحذقه بالفروسية اذا اجهد الفرس وبلغ به من الجهد ما يثقل عليه حمل اللبد يريد انه شجاع مسرع الى لقاء الاعداء

* بصيرٌ بأخذِ الحمدِ من كلِّ موضعٍ * ولو خبأتهُ بين أنيابِها الأُسْدُ *

الاعراب بصبر بدل من ضروب وهو خبر لا بتداء والضمير في خبائه راجع الى الحمد المعنى يقول بصبو يكسب الحمد ويتوصل اليه من كل جهة باخشائه وكرمه ولو بعد الوصول اليه فلو لاح له الحمد في فم الاسد لتوصل اليه رغبة فيه قال

* بِمَا مِيلِهِ يَغْنَى الفَتَى قَبلَ نَيلِهِ * * وبالذُّعرِ من قبلِ المُهَنَّدِ يَنقَدُّ *

الاعراب الباء في قوله بما ميله متعلق بيغنى وبالذعر متعلق بينقد المعنى يريد ان امله يغنى وخوفه يقتل فاذا امله احد صار غنيا قبل ان ياخذ عطاءه ومعنى غناه انه ينفق ما يملكه ثقة بالخلف من عنده واذا كان امله عطاءه فيعيش مبقى الاعتياد واذا خافه احد يقطع خوفا منه قبل ان يقتله

* وسَيفِي لَأَنتَ السَّيفُ لا ما تَسُلُّهُ * * لِضَربٍ ومِمَّا السَّيفُ منه لكَ الغِمدُ *

الاعراب الواو في قوله وسيفي واو القسم المعنى اقسم بسيفه لانت الممدوح السيف لا الذي يسله للضرب لانه امضى في الامور وقوله ومما السيف منه لك الغمد يريد من الحديد يعنى درعه والمعنى اذا البست الدرع كنت فيه كالسيف وكان لك كالغمد قال ابو الفتح لانت السيف لا الذي تسله لضرب الاعداء انت في الحقيقة سيف لا الذي يطبع من الحديد فاذا لبست الدرع والجوشن كنت كالسيف وكانا لك كالغمد

* ورُمحي لَأَنتَ الرُّمحُ لا ما تَبُلُّهُ * * نَجِيعًا ولولا القَدحُ لم يُثقِبِ الزَّندُ *

الاعراب النجيع دم الجوف ويثقب يضيء والزند الغالب المعنى لولاك ولولا جودة طعنك لم يعمل الرمح شيئا كما انه لولا القدح لم تضيء النار وانما تستخرج بالقدح والعرب تقسم بالسيف والرمح والفرس قال مجرش بن كلب * اما وسيفي وغراره * ورمحي وفرسي واذنيه * لا يترك الرجل قاتل ابيه ينظر اليه * والمتنبي اقتدى على هذا القسم

* مِنَ القَاسِمينَ الشُّكرَ بَيني وبَينَهُم * * لِأَنَّهُمُ يُسدَى إليهم بأَن يُسدُوا *

الاعراب قوله من متعلق بمحذوف من جعله من الاباء فاراد كرمه وجودة حلائقه من الآباء ومن قال هو من الرجال ابيت له انما لا يفعلون فعله المعنى يقول هم يشكروني على الاخذ وانا اشكرهم على الانعام وهم يرون بان تبروا فيوخذ برهم قال ابو الفتح اشكرهم على برهم وهم يشكروني على مسئلتي اياهم وقبول برهم فهو ينعم عليهم بقبول انعامهم كقول زهير * كانك معطيه الذي انت سائله

* فَشُكرِي لَهُم شُكرانِ شُكرٌ على النَّدَى * * وشُكرٌ على الشُّكرِ الذي وَهَبُوا بَعدُ *

المعنى قال الواحدي جعل الشكر الذي شكروه على اخذ نوالهم هبة ثانية منهم له ولفظ الهبة في الشكر ههنا مستحسن وزيادة في المعنى ومثله للعرجي * كان عليه الشكر في كل نعمة * يقلد منها مادنا وبعدها

* صِيامٌ بأَبوابِ القِبابِ جِيادُهُم * * وأَشخاصُها في قَلبِ خائِفِهِم تَعدُو *

الغريب صيام يريد قائمة يقال صام الفرس اذا وقف والجياد الخيول المعنى يقول خيولهم واقفة عند ابوابهم وهي تعدو في قلوب الاعداء لخوفهم منهم والمعنى انهم يخوفون وان لم يقصدوا احدا

* وأَنفُسُهُم مَبذُولَةٌ لِوُفودِهِم * * وأَموالُهُم في دارِ مَن لم يَفِد وَفدُ *

الغريب الوفود جمع وفد وهم الذين يقدمون على الملوك المعنى يقول هم غير محجوبين عمن يقصدهم من الوفود واموالهم ترد على من لم يأت اليهم لانهم يبعثونها اليه فهم غير محجوبين واموالهم مبذولة لمن اتى ومن لم يأت

* كأن عطيات الحسين عساكر * ففيها العبدّى والمطهمة الجرد *

الغريب العبدى جمع عبد يقال عبد وعبيد وعبدى وعبدان والمطهمة الخيل الحسان والجرد القليلة الشعر المعنى يقول عطاياته كالعساكر تجمع كل شيء ففيها الخيل والعبيد وهذه كلها موجودة في عطاياته قال

* ارى القمر ابن الشمس قد لبس العلا * رويدك حتى يلبس الشعر الخد *

المعنى انه جعله قمرا واباه شمسا للعلو فيهما وشهرتهما يريد قد لبس العلى ثوبا ثم قال ترفق حتى تبلغ الرجولية

* وغال فضول الدرع من جنباتها * على بدن قد القناة له قد *

الغريب غالها ذهب بها اى رفعها من الارض المعنى يقول قد استوفى بقده قد الدرع من جميع الجوانب وفيه اشارة الى انه طويل القامة ليس بقصير ولا احدب لانهما لا يرفعان من جميع الجوانب وجعل قده بقد الرمح لطوله واعتداله

* وباشر ابكار المكارم امردا * وكان كذا آباؤه وهم مرد *

المعنى يقول تخلق بالمكارم في حال مرودته وكذا آباؤه فعلوا فعله وهم مرد

* مدحت اباه قبله فشفى يدي * من العدم من تشفى به الاعين الرمد *

الغريب العدم الفقر وكذلك العدم والعدم لغة فيه كالسقم والسقم والرشد والرشد والحزن والحزن اذا ضممت الاول سكنت الثاني وان فتحته فتحت الثاني والرمد جمع رمدة ورمد الرجل هاجت عينه فهو رمد وارمد المعنى يريد انه اذا نظر اليه الارمد برأت عينه جعل العدم كالداء الذي يطلب له الشفاء وجعل الممدوح يشفي الاعين الرمد بحسنه وجماله وهو كقول ابن الرومي * يا ارمد العين قم فانظر اليه * فقد اوتي للحظ نحوه رمدك

* حباني باثمان السوابق دونها * مخافة سيري انها للنوى جند *

الاعراب انها من فتحها جعلها مفعولا لاجله والتقدير حباني لذلك لانها فلما حذف اللام نصبه بحباني وقيل هي بدل اشتمال ومن كسرها جعلها ابتداء وتم الكلام عند مخافة سيري والباء في باثمان متعلقة بحباني المعنى يقول اعطاني عن الخيول السوابق الدنانير والفضة لانها اثمان الخيل وغيرها ولم يعط الخيل خوفا ان اسافر عليها وافارقه لان الخيل تعين الرجل على السفر والبعد وهي من اسباب الفراق

* وشهوة عود ان جود يمينه * ثناء ثناء والجواد بها فرد *

الاعراب شهوة عطف على مخافة وقوله بها الضمير للاثمان وقيل بل الضمير لقوله ثناء ثناء الغريب ثناء ثناء اي مثنى مثنى المعنى يريد اعطاني شهوة معاودة السرا فيشتهي ان يعود لي في العطاء لان جوده مثنى وان كان هو مفردا لا نظير له و

قال رحمه الله

* فلا زلت القى الحاسدين بمثلها * وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفد *

الاعراب الضمير في مثلها راجع الى العطايا وهي اثمان السوابق وان شئت الى قوله ثناء ثناء وقوله وفي يدهم وضع الواحد موضع الجمع واراد ايديهم الغريب الرفد بالكسر العطاء وبالفتح المصدر تقول رفدته ارفده بالكسر والضم رفدا والرفادة شيء كانت قريش تترافد به في الجاهلية تخرج فيما بينها ما لا تشتري به للحاج طعاما ياكلونه ايام الموسم فكانت الرفادة والسقاية لبني هاشم والسدانة واللواء لبني عبد الدار والرافدان دجلة والفرات قال الفرزدق يخاطب يزيد بن عبد الملك ويهجو عمر بن هبيرة الفزاري * اوليت العراق ورافديه * فزاريا احذ يد القميص * يريد انه خفيف اليد نسبة الى الخيانة المعنى يقول لا زلت القى حاسدي بمثل عطاياه حتى افطر قلوبهم فيموتوا غيظا وحسدا

ن الامير * وعندي قباطيّ الهمام وماله * وعندهم مما ظفرت به الجحد *

الغريب القباطي جمع قبطية وهي ثياب بيض تعمل في مصر والهمام الملك العظيم الهمة المعنى قال ابو الفتح هذا دعاء عليهم بان لا يرزقوا شيأ ويجحد وا ما رزقوه وان كانوا رزقوا شيأ لانقطاع الخير عنهم قال الواحدي وليس كما قال بل المعنى هذا اخبار والمعنى انهم يجحدون وينكرون ما اعطانيه ويقولون لم يعطه ولم ينل شيئا يقول فلا زال الامر على هذا انفذ الاموال ويقولون لم ياخذ

* يرومون شأوي في الكلام وانما * يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد *

الغريب الشأو الغاية ويرومون يطلبون المعنى يقول الشعراء يطلبون ان يبلغوا غايتي في الشعر وهم لا يقدرون فهم كالقرد الذي يحكي ابن ادم في افعاله ما خلا الكلام فانه لا يقدر ان يحكيه فهم كالقرود لا يقدرون ان يتكلموا بمثل كلامي

وقال رحمه الله

* فهم في جموع لا يراها ابن دأية * وهم في ضجيج لا يحس بها الخلد *

الغريب ابن دأية الغراب لانه يقع على دأية البعير فينقرها قال الشاعر * ان ابن دأبة بالعراق لمولع * وبما كرهت لدائم التعاب * والخلد جنس من الفار اعمى يوصف بحدة السمع وفي المثل اسمع من خلد المعنى يقول جموعهم قليلة اي لا يبصرها الغراب مع حدة نظره ولا يسمع اصواتهم الخلد مع حدة سمعه يريد انهم على جفاء رائهم وقلتهم كلا شيء

* ومني استفاد الناس كل غريبة * فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد *

المعنى يقول مني استفاد الناس الغرائب قال ابو الفتح امر الناس بالمجازاة اي فجازوا يا قوم عن ذلك بترك الذم ان لم يكن حمد قال الواحدي قال ابن جني فجازوا كما تقول هذا الدرهم يجوز على خبث نقده اي يتسمح به فغايتهم ان لا يذموا فارى ان يحمدوا فلا قال العروضي قضيت العجب ممن يخفى عليه مثل هذا ثم يدعي انه احكم سماع تفسيره منه وانما يقول الناس مني استفاد واكل شعر غريب وكلام بارع ثم رجع الى الخطاب فقال فجازوني على فوائدي بترك الذم ان لم تحمدوني عليها قال ابن فورجة كذا بعجل للمحال وما يصنع بهذا البيت على حسنه وكونه متلائما اذا كان تفسيره ما قد زعم فلقد تعجب من مثل فضله اذ سقط على مثل هذه الرذيلة اما قوله فجازوا امر من المجازاة يقول مني استفدتم كل غريبة فان لم تحمدوني عليها فجازوني بترك المذمة

* وجدت عليا وابنه خير قومه * وهم خير قوم واستوى الحر والعبد *

المعنى يريد ان عليا الممدوح وابنه الحسن هما خير قومهما وهم خير قوم في الناس ثم بعد هولاء استوى الاحرار والعبيد فلا يكون لاحد على احد فضل وهذا كقول ابي تمام * تواطئوا عقبيك في طلب العلى * والمجد ثمت يستوي الاقدام *

قال

* واصبح شعري منهما في مكانه * وفي عنق الحسناء يستحسن العقد *

المعنى يقول في مكانه في المكان الذي ينبغي ان يكون فيه لانه اهل للمدح فزاد حسنا كما ان العقد يستحسن في عنق المراة الحسناء هذا قول ابي الفتح نقله الواحدي حرفا فحرفا

وساير ابا محمد بن طغج وهو لا يدري ابن بريد فقال رحمه الله تعالى

* وزيارة عن غير موعد * كالغمض في الجفن المسهد *

المعنى يقول اتفقت لنا زيارة منه لعرية بغتة وكانت لطيبها كالنوم في جفن الساهد

* مَعَجَتْ بِنا فيها الجِيادُ مَعَ الأَميرِ أَبي مُحَمَّدْ

الغريب المعج ضرب من السير سهل لين معجت الريح اذا هبت مرو بالينا وكذلك الابل والخيل وقال يصل القلب نقلا فاذا * ونت الخيل مع الشد معج * واصله في الابل وقد يستعار للخيل المعنى يقول سارت بنا الخيل سيرا لينا سهلا مع الامير صاحب المجد وابو محمد يقصد صنعة له وابو الطيب لا يريد

* حَتّى دَخَلْنا جَنَّةً * لَوْ أَنَّ ساكِنَها مُخَلَّدْ *

المعنى يقول هي تشبه الجنة لطيبها وخصبها وكثرة مائها لو كان ساكنها مخلدا

خَضْراءَ حَمْراءَ التُّرابِ كَأَنَّها في خَدِّ أَغْيَدْ *

الغريب الاغيد الناعم المعنى قال الواحدي شبه خضرة نباتها على حمرة ترابها بخضرة الشارب على الخد المورد والغيد لا ينبئ عن الحمرة لكنه اراد اغيد مورد الخد حين شبه الخضرة على الحمرة في خده كما قال الشاعر * كأن ايديهن بالموماة * ايدي جوار بتن ناعمات * يريد ان ايدي الابل اختضبت من الدم كأن ايدي الجواري الناعمات حمر بالخضاب وليس من النعومة في شيء

* أَحْبَبْتُ تَشْبِيهًا لَها * فَوَجَدْتُها ما لَيْسَ يُوجَدْ * ن فوجدته

المعنى يقول اردت اشبهها بشيء فوجدت الشبه معدوما لها او كالمستحيل الوجود وقال الواحدي فان قيل هذا مناقض ما قبله لانه ذكر التشبيه قلنا ذاك تشبيه جزئي لانه ذكر خضرة النبات على حمرة التراب واراد هنا تشبيه الجملة فلم يتعارضا

وَإِذا رَجَعْتَ إِلى الحَقائِقِ فَهِيَ واحِدَةٌ لِأَوْحَدْ *

المعنى يريد انها واحدة في الحسن لاوحد في المجد * وهم بالنهوض فاقعده فقال

* يا مَنْ رَأَيْتُ الحَلِيمَ وَغْدًا * بِهِ وَحُرَّ المُلُوكِ عَبْدا *

الغريب الوغد الرجل الدني وهو الذي يخدم بطعام بطنه يقال وغد الرجل بضم الغين والوغد قدح من سهام الميسر لا نصيب له المعنى يقول رايت العاقل الثبت بك دنيا واحرار الملوك عبيدا يريد شرفه وسيادته

* مالَ عَلَيَّ الشَّرابُ جِدًّا * وَأَنْتَ بِالمَكْرُماتِ أَهْدى * ن للمكرمات

المعنى يريد ان الشراب قد اخذ منه وانه اراد النهوض عنه فمنعه ويقول له انت اعرف بكل شيء وانت اهدى الناس الى المكارم والفضائل

* فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِانْصِرافي * عَدَدْتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدا *

المعنى يريد انا احمد لا انصرف فان تفضلت بانصرافي عددته من عندك عطية

واطلق ابو محمد الباشق على سماناة فاخذها فقال

* أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغْتَ المُرادا * وَفي كُلِّ شَأْوٍ شَأَوْتَ العِبادا *

المعنى يقول قد بلغت المراد من كل شيء وبلغت الغاية حتى سبقت بني ادم في كل غاية

* فَماذا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ * وَماذا تَرَكْتَ لِمَنْ كانَ سادا *

* كَأَنَّ السُّمانى إِذا ما رَأَتْكَ * تَصَيَّدُها تَشْتَهي أَنْ تُصادا *

الغريب السماني جنس من الطير اكبر من العصفور ويكون السماني واحدا وجمعا كالحبارى

* واجتازا بوجيد ببعض الجبال فاثار خشفا فالتقفه الكلاب فقال *

* وشامخ من الجبال اقود * فرد كيافوخ البعير الاصيد *

الغريب الشامخ العالي والاقود المنقاد طولا والاصيد الذي في عنقه اعوجاج من داء والصيد داء ياخذ الابل في اعناقها المعنى يريد ان راس هذا الجبل الشامخ ممتد في الهوا وفيه اعوجاج فشبهه بيافوخ اي براس البعير الذي به الصيد وهو اعوجاج العنق

* يسار من مضيقه والجلمد * في مثل متن المسد المعقد *

الغريب الجلمد الصخر والمسد حبل من ليف او شعر المعنى يريد انه يسار من هذا الجبل في طريق ضيق يلتوي بأهله كانه قوى المسد في التوائه واعوجاجه

* زرناه للامر الذي لم يعهد * للصيد والنزهة والتمرد *

الغريب التمرد اللعب والبطر المعنى قال ابن جني لم يعهد لان الامير مشغول بالجد والتشمير عن اللعب قال ابن فورجه يعهد بفتح الباء اي لم يعهد الجبل الصيد فيه لعلوه وارتفاعه ولم يقدر طي وحشة الا هذا الامر الا ترى كيف وصفه بالارتفاع ووعورة الطريق قال الواحدي ويجوز على رواية من ضم الياء ان الصيد لم يعهد بهذا الجبل فيكون المعنى على ما ذكر ابن فورجه قال

* بكل مسقي الدماء اسود * معاود مقود مقلد *

المعنى اي بكل كلب يسقى دم الصيد اسود اللون معاود يعاود الصيد ويتكرر عليه مقود جعل له مقود ايقاد به الى الصيد مقلد اي له قلادة

* بكل ناب ذرب محدد * على حفافي حنك كالمبرد *

الغريب ذرب حاد والحفافان الجانبان المعنى اي لهذا الكلب كل ناب حاد على جانبي حنك كالمبرد شبه بالمبرد للطرايق التي فيها

* كطالب الثار وان لم يحقد * يقتل ما يقتله ولا يدي *

الغريب الثار دم القتيل يقال ثار فلان اياه اذا اخذ بدمه المعنى هو كطالب الثار من عدو حقد اي بغض وضغن يطلب ثارا من الصيد ولم يكن عليه ضغن وقوله ولا يدي اي لم يطالب بدية ولا تجب عليه دية

* ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد *

المعنى قال ابو الفتح يطلب من هذا يريد الخشفان فوضع الخشف مكان الخشفان وهو ولد الظبية

* فثار من اخضر ممطور ندي * كانه بدء عذار الامرد *

المعنى يقول ثار الخشف من مكان اخضر اي نبات اخضر وشبهه في خضرته بشعر اول ما يبدو في خد امرد قال

* فلم يكد الا لحتف يهتدي * ولم يقع الا على بطن يد *

المعنى يقول كانه محسن لا يهتدي لحتفه وهو هلاكه فكانه يطلب حتفه لسرعة الله ولم يقع الا على بطن يد الكلب حصل منه وقال الواحدي انه لما يئس من الفوت مد يديه لاطيا بالارض قال

* ولم يدع للشاعر المجود * وصفا له عند الامير الامجد *

الاعراب الضمير في له للشاعر لا للخشف قال الواحدي وابن جني جعله للخشف ولا معنى له وقال هو للكلب لم يدع

حوّلها لنعمة بقوله للكلب المعنى قال لم يدع الكلب وصاله يصيده به الشاعر لانه لو اجتهد في صفته لم يمكنه ان يأتي بأكثر مما فعله الكلب من سرعة العدو والعفافة للصيد — قال

الملكِ القرمِ أبي محمدِ * القانصِ الأبطالَ بالمهنَّدِ * ذي النِعَمِ الغُرِّ البوادي العُوَّدِ

الغريب القرم السيد المكرم واصله من البعير المقرم وهو الذي لا يحمل عليه ولا يذلل والابطال جمع بطل وهو الشجاع والغر البيض المعنى يريد انه سيد مكرم مسود في قومه يقنص الرجال الشجعان بسيفه وله نعم بيض معوّدة يعود مرة بعد مرة — قال

* إذا أردتُ عدَّها لم أعدُدِ * وإن ذكرتُ فضلَهُ لم ينفدِ *

المعنى يقول هذه النعم البيض التي لا اقدر على حصرها واذا ذكرت فضله لا يفني لان فضله كثير ومناقبه غزيرة ويروى اذا اردت حدها لم احدد والمعنى واحد — وقال ارتجالا يودعه

* ما ذا الوداعُ وداعَ الوامقِ الكمدِ * هذا الوداعُ وداعُ الروحِ للجسدِ *

المعنى يقول ليس هذا الوداع وداع المحب الكمد بل هو وداع الروح للجسد لاني اموت ولقد نظر في هذا الى قول القائل * اتت وحديثها في الخد تحكي * قلائد منا وقد جعلت تقول * غداة غد تحث بنا المطايا * فهل لك من وداع يا خليل * فقلت لها لعمرك لا ابالي * اقام الحي ام جد الرحيل * يهدد بالنوى من كان حيا * وما انا قبل بينكم قتيل — قال

* إذا السحابُ زفتهُ الريحُ مرتفعًا * فلا عدا الرملةَ البيضاءَ من بلدِ *

الغريب زفته حركته وساقته زفاه يزفه زفيانا وعدا جاوز الرملة من بلاد الشام وهي بلاد الممدوح المعنى اذا ارسل الله سحابا ملاحا وزبلادكم دعاء لهم بالسقيا والخصب والبركة حبا لهم

* ويا فراقَ الأميرِ الرحبِ منزلُهُ * إن أنتَ فارقتنا يومًا فلا تعُدِ *

المعنى يريد يافراقه لا تعد الينا ابدا فانا نكره فراقه — ودخل على ابي العشائر الحسين بن علي بن حمدان وفي يده بطيخة من ند في غشاء من خيزران وعليها قلادة من لؤلؤ فحياه بها وقال شبهها فقال

* وبنيةٍ من خيزرانٍ ضُمِّنت * بطيخةً نبتت بنارٍ في يدِ *

المعنى يريد وبنية اى مبنية يعني ما اتخذ من الخيزران لهذه البطيخة وعاء ولما قال بطيخة جعلها نابتة وجعل نباتها بنار في كف صانعها لانه ادير باليد على النار حتى كملت صناعتها واغرب في هذا المعنى — قال ن قلائد

* نظمَ الأميرُ لها قلادةَ لؤلؤٍ * كفعالهِ وكلامهِ في المشهدِ *

المعنى انه شبه القلادة المنظومة في حسنها بفعله وكلامه الذي يتكلم به في كل مشهد من الناس وهم الجماعة باللؤلؤ المنظوم

* كالكاسِ باشرها المزاجُ فأبرزت * زبدًا يدورُ على شرابٍ أسودِ *

الغريب الكاس مؤنثة قال الله تعالى بكاس من معين بيضاء وقال امية بن ابي الصلت * من لم يمت عبطة يمت هرما * للموت كاس والمرء ذائقها * وقيل لا تسمى كاسا حتى يكون فيها الشراب المعنى انه جعل الشراب اسود لسواد الكاس ثم جعله ممزوجا ليعلوه الزبد فيشبه القلادة التي عليها قال ابو الفتح هو تشبيه واقع وان كان على شرابه

اسود في لفظه ما ليس في لفظ الغراب الاسحم الاصفر والاحمر الا انه شبه ما رأى بما اشبهه الا ترى الى قول القاذلي في تشبيهه * لو ترانى وفى يدى قدح الروشاب ابصرت بازيا وغزالا *

وقال فيها ارتجالا ايضا

* وَسَوْدَاءَ مَنْظُومٍ عَلَيْهَا لآلِئٌ * * لَهَا صُورَةُ الْبِطِّيخِ وَهْيَ مِنَ النَّدِّ *

* كَأَنَّ بَقَايَا عَنْبَرٍ فَوْقَ رَأْسِهَا * * طُلُوعُ رَوَاعِي الشَّيْبِ فِي الشَّعَرِ الْجَعْدِ *

الغريب رواعى جمع راعية وهى اول شعرة تطلع من الشيب وفى معناها رايعة وروايع وانها تروع قال ابو الفتح البيض الاسود لان السواد ابدا يكون مع الجعودة قال ابن فورجه ليس كذلك لان الزنج يشيبون ولا تزول الجعودة وانما اتى بالجعد للقافية وروى الخوارزمى دواعى بالدال يعنى اوائله المعنى يقول هذه البطيخة السوداء التى عليها لآلئ هى من الند وكان بقايا العنبر عليها اول الشيب فى السواد يريد هى سوداء واللون ابيض فشبه اللون باول الشيب فى الشعر الاسود وهذا حسن جدا

وحمل اليها تايديها فتعجب ابو العشاير من سرعته فقال

* أَتُنْكِرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بَدِيهًا * * وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبْقُ الْجَوَادِ *

من الغول * أُرَاكِضُ مُعْوِصَاتِ الشِّعْرِ قَسْرًا * * فَأَقْتُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطِّرَادِ *

الغريب المعوصات الصعبات واعوص الامر واعتاص اى اشتد وراكض اطارد وقسرا قهرا وكرها وقسره اكرهه وغلبه المعنى يقول انا اكره واغلب عويص الشعر حتى يلين لى فاذلله وغيرى من الشعراء بعد فى المطاردة فلم يتمكن من اخذ الصيد يصف قوة فكره وسرعة خاطره وجعل الشعر كالصيد النافر يصادره فلهذا استعمل الفاظ الطراد

وقال يمدح كافورا سنة ست واربعين وثلثمائة

* أَوَدُّ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا تَوَدُّهُ * * وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا وَهْيَ جُنْدُهُ *

الاعراب نصب بيننا بالفعل لا بالظرف والضمير فى جنده للبين المعنى احب من الايام ان تنصف وتجمع بينى وبين من احب وهذا ما لا تحبه الايام واشكو اليها الفراق وهى التى حتمت بالبين فكيف تشكينى والايام جند الفراق لانها سبب البعد والتفريق والزمان هو الذى حتم بالبعد بيننا

* يُبَاعِدْنَ حِبًّا يَجْتَمِعْنَ وَوَصْلُهُ * * فَكَيْفَ بِحِبٍّ يَجْتَمِعْنَ وَصَدُّهُ *

الاعراب ووصله وصده معطوفان على الضمير فى يجتمعن وهو جائز عندنا وقد بينا ه عند قوله مضى وبنوه وانفردت بفضلهم وذكرنا حجتنا وحجة البصريين عطف عليه من غير توكيد المعنى يقول اذا كانت الايام تباعد منا الحب المواصل لنا فكيف تعرب الحب القاطع الهاجر لنا وجعل الايام تجتمع مع الوصل والصد لانهما يكونان فيها والظرف متضمن للفعل فاذا تضمنه فقد لابسه فكانه اجتمع معه والمعنى الايام تباعد عنى حبيبا ووصله موجود فكيف اطمع فى حبيب صده موجود

* أَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ * * فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ *

المعنى خلق الدنيا يابى ان تديم حبيبا فكيف نطلب منها شيأ ترده علينا قال ابو الفتح اذا كان ما فى يدك لا يبقى عندك فما قد مضى ابعد من الرجوع اليك وقال الواحدى الدنيا قد ابت ان تديم لنا على الوصال حبيبا فكيف اطلب منها حبيبا تمنعه عن وصالنا وكيف اطلب منها ان ترده الى الوصال وهذا كما قيل لبعضهم قد ظهر نبي يحيى الاموات

فقال ما نريد هذا بل نريد ان يترك الاحياء ولا يميتهم

* واسرع مفعول فعلت تغيرا * * تكلف شيء في طباعك ضده *

المعنى يقول الدنيا لو ما عفتنا بغرب احبتنا لما دام ذلك لنا لانها بنيت على التغير والتنقل فاذا اسعفت بوصل فانما كانت كمن تكلف شيأ هو ضد طباعه فيدعه عن قريب ويعود الى طبعه ومثله كقول الاعور * ومن يفترق خلقا سوى خلق نفسه * يدعه وتغلبه عليه الطبايع * وادوم اخلاق الفتى ما تشابهت * واقصر افعال الرجال البدائع * وكقول حاتم * ومن يبتدع ماليس من خيم نفسه * يدعه وترجعه اليه الرواجع * وكقول ابراهيم بن المهدى * من تحلى شيمة ليست له * فارقته واقامت شيمته * ومثله * يا ايها المتحلى غير شيمته * ان التخلق يأبى دونه الخلق * واصل هذا كله من كلام الحكيم تغير الافعال التي هي غير مطبوعة اشد انقلابا من الريح الهبوب واحسن ابو الطيب بقوله في طباعك ضده كلام حسن

* رمى الله عيسا فارقتنا وفوقها * * مها كلها يولي بجفنيه خده *

الغريب العيس الابل البيض والمها بقر الوحش ويولي يمطر وهو من الولي المطر الثاني والاول الوسمي والولي هو الثاني المعنى يدعو لهذه الابل التي حملت فوقها النسوة اللاتي دموعهن جرين على خدودهن لاجل الفراق جريا بعد جرى فجعل بكاءهن كالمطر على خدودهن جريا من اجل فرقتنا وهذا الكلام حسن

* بواد به ما بالقلوب كانه * * وقد رحلوا جيد تناثر عقده *

الغريب الجيد العنق المعنى يريد ان الوادي كان متزينا بهم فلما رحلوا عنه تعطل كالعنق اذا سقطت عنه العقد وهي القلادة من الجوهر قال ابو الفتح بقى الوادي مستوحشا لرحلهم عنه كالجيد اذا سقط عقده وبه ما بالقلوب اى قد قتله الوجد لفقدهم قال ويجوز ان يكون شبه تفرق الحمول والظعن بدر تناثر فتفرق ونقل الواحدى قوله الاول حرفا فحرفا ونقل ابن القطاع قوله الثاني حرفا فحرفا وزاد فيه يصف زهر الوادي وحسنه فتعرض بالعطل من الحلى

* اذا سارت الاحداج فوق نباته * * تفاوح مسك الغانيات ورنده *

الغريب الاحداج جمع حدج وهو جمع قلة وجمع الكثرة حدوج وهو مركب النساء مثل المحفة وحدجت البعير احدجه بالكسر حدجا اذا شددت عليه الحدج وانشد الاعشى * الا قل لميثاء ما بالها * اللبين تحدج احمالها * وتفاوح تفاعل من فاح يفوح وهي لفظة فصيحة حسنة والغانيات جمع غانية وهي المرأة التي غنيت بجمالها وقيل بزوجها والرند نبت طيب الرائحة يقال انه الآس المعنى يقول لما سارت الاجمال المحدجة فوق الرند والغانيات قد تطيبن بالمسك اختلطت الريحان نفاحت فعبق الوادي بالريح الطيبة قال ابو الفتح قال لي المتنبي لما قلت هذه القصيدة وقلت تفاوح اخذ شعراء مصر هذه اللفظة فتداولوها بينهم قال ابو الفتح وهي لفظة فصيحة مستعملة سالت شيخي ابا الحرم مكى بن ريان الماكسي عند قراءتي عليه الديوان سنة تسع وتسعين وخمسمائة ما بال شعر المتنبي في كافور اجود من شعره في عضد الدولة وابي الفضل بن العميد فقال كان المتنبي يعمل الشعر للناس لا للممدوح فكان ابو الفضل بن العميد وعضد الدولة في بلاد خالية من الفضلاء وكان بمصر جماعة من الفضلاء والشعراء فكان يعمل الشعر لاجلهم وكذلك كان عند سيف الدولة بن حمدان جماعة من الفضلاء والادباء فكان يعمل الشعر لاجلهم ولا يبالي بالممدوح والدليل على هذا ما قال ابو الفتح عنه في قوله تفاوح لانه لما قالها انكرها عليه قوم حتى حققوها

فقال انه كان يحمل الشعر الجيد لمن يكون بالمكان من الفضلاء

* وَحَالٍ كَإِحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا * * وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ *

الاعراب اى ورب حال قال اصحابنا واو رب تعمل فى النكرة الخفض بنفسها واليه ذهب المبرد وقال البصريون العمل لرب مقدرة وحجتنا انها نائبة عنها فلما نابت عملت الخفض بنفسها وكانت كواو القسم لانها نابت عن الباء ويدل على انها ليست عاطفة ان حرف العطف لا يجوز الابتداء به ونحن نرى الشاعر يبتدى بالواو فى اول القصيدة كقوله * وبلدة ليس بها انيس * ومثله كثير يدل على انها ليست عاطفة وحجة البصريين ان الواو واو عطف وحرف العطف لا يعمل شيأ لان الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصا وحرف العطف غير مختص فوجب ان لا يكون عاملا واذا لم يكن عاملا فوجب ان العامل رب مقدرة ويدل على ان رب مضمرة انه يجوز ظهورها معها تقول ورب بلد

الغريب غول الطريق ما يغول سالكه من تعبه اى يهلكه المعنى يقول رب حال فى الصعوبة كاحدى هؤلاء النسوة فى بعد الوصول اليها من دونها بعد الطريق وتعبه وما فيه من المهالك يريد انه يطلب حالا عظيمة لا يقدر على الوصول اليها كما انه لا يقدر على الوصول الى احدى هؤلاء الغانيات قال ابو الفتح ويجوز ان يكون الحال حسنة كاحدى هؤلاء الغوانى فى الحسن

* وَأَتْعَبُ خَلْقِ اللّٰهِ مَنْ زَادَ هَمُّهُ * * وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وُجْدُهُ *

الغريب الوجد السعة قال الله تعالى من حيث سكنتم من وجدكم المعنى قال الواحدى هذا مثل ضربه لنفسه كانه يقول انا اتعب خلق الله لزيادة همتي وقصور طاقتي من المعي عن مبلغ ما اهم به وهذا ماخوذ مما فى الحديث ان بعض العقلاء سال عن اسوء الناس حالا فقال من قويت شهوته وبعدت همته واتسعت معرفته وضاقت مقدرته وقال الخليل ابن احمد * رزقت لبا ولم ارزق مروته * وما المروة الا كثرة المال * اذا اردت مساماة تباعدنى * عما ينوه باسمى رقة الحال * واصل هذا كله من قول الحكيم اتعب الناس من قصرت مقدرته واتسعت مروته

* فَلَا يَنْحَلِلْ فِي الْمَجْدِ مَالُكَ كُلُّهُ * * فَيَنْحَلَّ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ *

المعنى يقول لا تسرف فى العطية فان الاسراف غير محمود ولا تذهب مالك كله فى طلب المجد والرياسة لان المجد لا يعقد الا بالمال فاذا اذهبت المال انحل ذلك العقد الذى كان يعقد بالمال الا ترى الى قول الشاعر عبد الله بن معاوية * ارى نفسى تتوق الى امور * يقصر دون مبلغهن مالى * فلا نفسى تطاوعنى لبخل * ولا مالى يبلغنى فعالى * فتاسف على تصور ماله عن مبلغ مراده وابو الطيب يقول ينبغى ان تقتصد فى العطاء وتدخر الاموال لتطيعك الرجال فتنال العلى وتصل الى الشرف وضرب له مثلا فقال

* وَدَبِّرْهُ تَدْبِيرَ الَّذِي الْمَجْدُ كَفُّهُ * * إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ وَالْمَالُ زَنْدُهُ *

المعنى يريد لا يقوم الكف الا بالزند وكذا الاعداء لا تبيدهم الا بالمال فجعل الكف مثلا للمجد والزند مثلا للمال فكما لا تحصل الضرب الا باجتماع الكف والزند كذلك لا تحصل العلو والكرم الا باجتماع المال والمجد فهما قريبان وقد بينه فيما بعده

* فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ * * وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ *

المعنى يريد ان صاحب المال بلا مجد فقير وصاحب المجد بلا مال متوجه عليه زوال مجده لعدم المال ويريد ان صاحب المال اذا لم يطلب المجد بماله فكانه لا مال له لحقارته الفقير وهذا كله من قول الحكيم اعظم الناس محنة من

قل ماله وعظم مجده ولا مال لمن كثر ماله وقل مجده ‌ قال

* وفي الناس من يرضى بميسور عيشه * ومركوبه رجلاه والثوب جلده *

المعنى يقول في الناس من هو دني الهمة يرضى بدون العيش ولا يبالي ولا يطلب ما وراء ذلك ويرتضي ان يعيش عاريا راجلا وهذا المعنى هو الذي قد تحصل العارف المعالي من كان يرضى بهذا العيش طاعة لله تعالى فهذا عند ي هو صاحب الهمة العالية

* ولكن قلبا بين جنبي ماله * مدى ينتهي بي في مراد احده *

المعنى يقول ان لي قلب ليس له غاية ينتهي اليها في مطلوب اجعل له حدا الا اني اذا جعلت له حدا من مطلوبي لا يرضى بذلك بل يطلب ما وراءه قال ابو الفتح وصف نفسه بقلة العقل وما ابعد قوله هذا من قوله لسرى لباسه خشن القطن فاستنكرا المروى ولم يذكرا الديباج والحلل نقوله منا سقوط وقوله لسرى جنون

* يرى جسمه يكسى شفوفا تربه * فيختار ان يكسى دروعا تهده *

الغريب الشفوف جمع شف وهي الثياب الرقيقة تربه تنعمه المعنى يقول قلبي يا بى التنعم وانما يطلب المعالي بلبس الدروع التي تثقله فلايطلب رفاهية لجسمه بان يكسوه ثيابا رقيقة ناعمة فيختار لبس الدروع المثقلة على لبس الثياب الخفيفة لانها ادعى الى طلب الفخر والشرف

* يكلفني التهجير في كل مهمه * عليقي مراعيه وزادي ربده *

الغريب التهجير السير في كل الهواجر والمهمه الفلاة الواسعة من الارض والربد النعام الذي خالط سواده بياض المعنى يقول قلبي يكلفني السير في كل هاجرة في كل فلاة بعيدة لا لغرض عليق الا نبتها ولا لي زاد بها الا النعام اصيدها فآكلها

* وامضى سلاح قلد المرء نفسه * رجاء ابي المسك الكريم وقصده *

المعنى قال ابو الفتح رجاؤه وقصده عشيرة من لا عشيرة له وقال الواحدي رجاء ابي المسك وقصدي اياه امضى سلاح انقاده على الحوادث والنوائب يريد انهما يدفعان ما اخافه وهو احسن من قول ابي الفتح وهذا المخلص من احسن المخالص ‌ قال

* هما ناصرا من خانه كل ناصر * واسرة من لم يكثر النسل جده *

الغريب الاسرة الاهل والاقارب المعنى يريد رجاؤه وقصده عشيرة من لا عشيرة له كما قال ابو الفتح ويريد انهما ينصران على الزمان من لا ناصر له من حوادثه وتصرفه

* انا اليوم من غلمانه في عشيرة * لنا والد منه يفديه ولده *

الغريب الولد يكون جمعا ويكون واحدا قال الشاعر * فليت زيادا كان في بطن امه * وليت زيادا كان ولد حمار * وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي في سورة نوح ماله وولده بضم الواو وسكون اللام اراد والجمع وهو كعرأة الباقين في المعنى يريد انه وصب له غلمانا وانه منهم في عشيرة لانه اذا ركب ركبوا معه واطاعوا به فكانهم عشائره واقاربه فهو لنا كالوالد ونحن له كالاولاد البررة نفديه بانفسنا

* فمن ماله مال الكبير ونفسه * ومن ماله در الصغير ومهده *

الغريب الدر اللبن يقال در الضرع باللبن المعنى يقال انه ذو عم بماله الصغير والكبير الذي ملكه هو منا

ومنه لدو الذي يرضعه الصغير والذي يمهد له النوم وهو سرير ينام فيه الصبي يمهد له بفرش هوا لمهد وهو ايضا من ماله لانه ملك له الشرف والعطاء والفضل في كل شيء قال ابو الفتح يقبث للناس انفسهم كما يقبض لهم المال لانه مالك الجميع كبيرهم وصغيرهم

* تجرا لقنا الخطي حول قبابه * وتردي بنا قب الرباط وجرده *

الاعراب قوله وجرده وحد الضمير ولم يقل وجودها لان الرباط اسم واحد غير متكثر بمنزلة القوم والرهط الغريب الخطي منسوب الى الخط موضع باليمامة خط هجر لان الرماح تقوم فيه والرباط اسم لجماعة الخيل ويقال الرباط الخيل الخمس فما فوقها قال الشاعر العدوي بشير بن ابي العبسي * وان الرباط النكد من آل داحس * ابين فما يفلحن يوم رهان * وتردي من الرديان وهو ضرب من العدو والمعنى يقول نحن في خدمته اين نزل واين ضرب قبابه تعدو بنا الخيل في خدمته هو اعرو القنب الضوامر

* ونمتحن النشاب في كل وابل * دوي القسي الفارسية رعده *

الغريب نمتحن اي نختبر وامتحنت البئر اذا اخرجت ما فيها من التراب والطين والقسي الفارسية يريد المنسوبة الى فارس يريد صنعة العجم المعنى لما جعل السهام وابلا استعار لها رعدا وشبهها بوابل لكثرتها ويريد الرعد لكثرة اصواتها يقول نحن نتناضل بالقسي ونترامى بالسهام فهم يتلاعبون بالاسلحة كعادة الفرسان في الحرب

* فالا تكن مصر الشرى او عرينه * فان الذي فيها من الناس اسده *

الاعراب الشرى او عرينه الشرى في موضع نصب لانه خبر كان او عرينه عطف عليه وروى ابو الفتح فان التي فيها انث لارادة الجماعة والفئة الغريب الشرى الموضع الكثير الاسد وقال الجوهري اصله طريق في سلمى كثير الاسد والعرين الاجمة المعنى يقول ان لم يكن مصر هذا الموضع الكثير الاسد ولا مواضع الاسد فان اهلها من الناس اسود الشرى ويجوز على رواية ابن جني ان اراد التانيث لان الاسود مونثة فانث الموصول

* سبائك كافور وعقيانه الذي * بصم القنا لا بالاصابع نقده *

الاعراب سبائك بدل من اسده يريد ان الذي فيها من الناس سبائك كافور الغريب السبائك جمع سبيكة من ذهب وفضة وهو ما يذاب منهما والعقيان الذهب المعنى يقول غلمانه الذين اختارهم وادخرهم للحروب سماهم باسم الذهب والفضة لانهم مثل الذخائر لغيره والاموال لانه بهم يصل الى مطالبه كما يصل غيره الى مطالبه بالاموال ولكن نقد هذه السبائك لا يكون بالانامل انما يكون بالرماح يشتغلون بالرماح فيتبين المطعان ومن يصلح للحرب ممن لا يصلح لها

* بلاها حواليه العدو وغيره * وجربها هزل الطراد وجده *

الغريب بلاها اختبرها ومنه قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين الاية المعنى يقول اختبرها العدو حوالي كافور لكثرة ما حاربوا اعداءه معه وشهدوا معه المعارك فصاروا مجربين بكثرة القتال ويريد بهزل الطراد انهم يطارد بعضهم بعضا ملاعبة وجده مطاعنة الاعداء في الحروب قال

* ابو المسك لا يغني بذنبك عفوه * ولكنه يغني بعذرك حقده * ن بذكرك

المعنى ابو المسك كنية كافور يقول عفوه اكثر من ذنب الجاني وانه كثير العفو وانه ليس بحقود فاذا اعتذر اليه الجاني ذهب حقده وهذا معنى حسن جدا

* فَيَا اَيُّهَا المَنْصُورُ بِالجَدِّ سَعْيُهُ * وَيَا اَيُّهَا المَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ *

المعنى يقول اذا سعى نصره سعيه بالجد لان الله ينصره وجده ايضا منصور بسعيه ومعه معا دة الجد وزيادة فى قدره والمعنى ان النصر واسعادة قد اجتمعا له والجد والسعي اذا اجتمعا لانسان نال ما يريد من المطلوب

* تَوَلَّى الصِّبَا عَنِّي فَاَخْلَفْتَ طِيبَهُ * وَمَا ضَرَّنِي لَمَّا رَاَيْتُكَ فَقْدُهُ *

المعنى يقول لما شبت وذهب عني الشباب اعطيتني الخلف من الصبا يريد انى فرحت بك فرح الشاب فلم يضرني فقد الشباب مع رؤيتك وكذب فيما قال لان كافورا لا صورة له ولا معنى بل كان من اقبح صور السودان قال

* لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كُهُولُهُ * لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ *

المعنى يريد تاكيد ما قاله وان الكهول فى حمى حيرتك وعليك صاروا شبانا والاحداث عند غيرك قال ابو الفتح هذا تعريض بسيف الدولة اى صاروا عند غيرك بظلمه وسوء سيرته شيبا ويجوز ان يكون هذا من المقلوب هجوا يريد ان الكهول عندك لما نالهم من الذل والظلم والاحتقار كحال الصبيان وان المرد وهم الشبان عند غيرك بالاحترام لهم ورفع اقدارهم صاروا شيبا اى موقرين توقير الشيوخ

* اَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرُّهُ * فَيَسْاَلَهُ وَاللَّيْلَ يُخْبِرُ بَرْدُهُ *

الاعراب الليل عطف على اسم ليت وقوله فتسأله نصبه لانه جواب التمني ومثله فى المعنى قراءة حفص عن عاصم لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع لما كان فى لعل معنى التمنى المعنى انه يريد شدة مالقي فى طريقه اليه من حر النهار وبرد الليل وهذا يكون فى اواخر ايام الصيف واول الخريف لان النهار يكون كربا والليل باردا وما احسن ماجمع بعضهم الفصول الاربعة فقال * اذا كان يوذيك حر المصيف * وكرب الخريف وبرد الشتا * ويلهيك حسن زمان الربيع * ففعلك للخير قل لي متى

* وَلَيْتَكَ تَرْعَانِي وَحَيْرَانُ مُعْرِضٌ * فَتَعْلَمَ اَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَدُّهُ *

الغريب ترعاني ليس هو من الرعاية الحفظ وانما هو بمعنى تراني وتراقبني. وحيران ماء بالشام بالقرب من سلمية على يوم منها ومعرض ظاهر يقال اعرض الشيء اذا بدا للناظر ومنه قوله * واعرضت اليمامة واشمخرت * المعنى يقول ليتك ترعاني وانا على هذا الماء فكنت ترى انكماشي فتعلم انى ماض فى الامور كمضاء السيف قال

* وَاِنِّي اِذَا بَاشَرْتُ اَمْرًا اُرِيدُهُ * تَدَانَتْ اَقَاصِيهِ وَهَانَ اَشَدُّهُ *

الغريب اقاصيه اباعده واشده اصعبه المعنى يريد اذا طلبت امرا سهل علي اصعبه وهان شديده لعزمي وقوة همتي يصف نفسه بالجلد والشجاعة قال

* وَمَا زَالَ اَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونَ لِي * اِلَيْكَ فَلَمَّا لُحْتَ لِي لَاحَ فَرْدُهُ *

الاعراب قوله لي يتعلق بيشتبهون واليك يتعلق بمحذوف وهو حال والتقدير سايرا اليك وقاصدا اليك المعنى يقول ما زال يتشاكلون ويتساوون فى مصيرى اليك فلما ظهرت لي ظهر الفرد الذى لا يشاكله احد منهم وهذا كقوله * الناس مالم يروك اشباه * والدهر لفظ وانت معناه * قال ابو الفتح هذا فى غاية الحسن فى المدح ولو اراد مريد ان ينقله هجوا لامكنه لولا تقدم المدح قبله قال

* يُقَالُ اِذَا اَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ * اَمَامَكَ رَبٌّ رَبُّ ذَا الجَيْشِ عَبْدُهُ * ين ملك

المعنى حال الواحد هذا تفسير لما قبله يقول اذا رايت جيشا وملكه فاستعظمته قيل لي امامك اى قدامك ملك

هذا الذي تراه عبده قال الذين راموا هم الذين اشتهوا له والذي قيل له رب هذا الجيش عنده هو الفرد الذي لاح له

* وألقى الفم الضحاك أعلم أنه * قريب بذي الكف المفداة عهده *

الاعراب قوله بذي الكف اى بهذه الكف وقال ابو الفتح بصاحب الكف والاول اجود المعنى يريد انه اذا لقي انسانا ضاحكا علم انه قريب عهد بكفك وعطايك وقال ابو الفتح لما قبل كفك كسته الضحك لبركتها وسعادة من يصل اليها لانك اغنيته فكثر ضحكه

* فزارك مني من اليك اشتياقه * وفي الناس الا فيك وحدك زهده *

الاعراب تقدم الاستثناء كقول الكميت * ومالي الا آل احمد شيعة * ومالي الا مذهب الحق مذهب * ورفع زهده على الابتداء لتقدم الظرف الذي هو خبره وتقديره زهده في الناس الا فيك المعنى يقول زارك رجل يعني نفسه اشتياقه كله اليك وروى بك وزهده في الناس كلهم الا فيك وحدك يريد انه زهد في قصد الناس سواه

* يخلف من لم يأت دارك غاية * ويأتي فيدري ان ذلك جهده *

المعنى يقول غاية كل طالب مرتبة دارك ونهاية ما يأتيه مكتسب المجد ان يقصدك فمن لم يأت دارك فقد خلف غاية اذا اتاها علم ان ذلك جهده في ابتناء المجد واكتساب المال كقوله * هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى

* فان نلت ما أملت منك فربما * شربت بماء يعجز الطير ورده *

المعنى يقول ان بلغت املي فيك فلا عجب فكم قد بلغت المنيع من الامور التي لا تدرك وجعل الماء الذي لا يرده الطير مثلا للمنيع من الامور وهذا لبعد الطريق اليه ضرب هذا المثل قال ابو الفتح يمكن ان يغلب هجوا معناه ان اخذت منك شيأ على بخلك وامتناعك من العطاء فكم قد وصلت الى المستصعبات واستخرجت الاشياء الصعبة

* ووعدك فعل قبل وعد لانه * نظير فعال الصادق القول وعده *

المعنى يقول وعدك نقد لان الفعل قبل الوعد نقد ومن كان وافيا بمواعيده فوعده نظير فعله لانه اذا وعد شيأ فعله لركون النفس الى وعده فكانه نقد

* فكن في اصطناعي محسنا كمجرب * يبن لك تقريب الجواد وشده *

الغريب التقريب ضرب من العدو وقرب الفرس اذا رفع يديه معا ووضعهما معا في العدو وهو دون الحضر وله تقريبان اعلى وادنى والشد العدو وشدا اى عدا المعنى يقول جربني في اصطناعك اياى ليبين لك اني موضع الصنيعة والتجربة تعرف الفرس وانواع جريه من التقريب والعدو وقال ابو الفتح جربني ليظهر لك صغير امرى وكبيره فاما ان تصطنعني واما ترفضني فلا فضل بيني وبين غيري اذا لم تجربني

* اذا كنت في شك من السيف فابله * فاما تنفيه واما تعده *

الغريب يقال نفاه ونفاه مخففا ومشددا فابله فاختبره المعنى يقول اذا جربت السيف بان لك صلاحه وفساده فاما ان تلقيه لانه كهام واما ان تعده للحرب لانه حسام وهذا مثل ضربه لنفسه فيقول جربني فاما ان تصطنعني واما ان ترفضني فلا فضل للسيف الهندي على غيره من السيوف اذا لم يجرب

* وما الصارم الهندي الا كغيره * اذا لم يفارقه النجاد وغمده *

الغريب الهندي القاطع من ضرب الهند والنجاد حمايل السيف المعنى يقول السيف الهندي القاطع كغيره من السيوف اذا كان في غمده ولم يجرب وانما يعرف مضاؤه اذا سل وجرب وانا كذلك اذا لم اجرب لم يعرف ما عندي

ولم يكن يعني ويعني غموض فرقي وقال ابو الفتح كان يطلب منه ان يوليه ولاية فقال لا تجزئني التفرقة ما عندي من الكفاية واني اصلح ان اكون واليا وهذا من قول الطائي * فما انتصبت للخطوب كفيتها * والسيف لا يكفيك حتى ينتضى *

* وانك للمشكور في كل حالة * ولو لم يكن الا البشاشة رفده *

الاعراب الضمير في رفده يرجع الى المشكور كما تقول انت الذي قام اخوه المعنى يقول انت المشكور عندنا في كل حالة وان لم ترفدني الا بشاشة وجهك انا اكتفي منك بان اراك طلق الوجه وانا اشكرك على ذلك قال

* وكل نوال كان او هو كائن * فلحظة طرف منك عندي نده *

الغريب الند المثل والنديد المثل وجمعه الانداد قال الله تعالى ويجعلون له اندادا المعنى يقول نظرك الي نظير كل نوال اخذته منك او اخذته

* واني لفي بحر من الخير اصله * عطاياك ارجو مدها وهي مده *

الغريب المد الزيادة ومد البحر زاد المعنى يقول انا في بحر من الخير يريد لكثرة ما يصل اليه من البر والصلات ويريد اني ارجو عطاياك فانها زيادة البحر الذي انا فيه

* وما رغبتي في عسجد استفيده * ولكنها في مفخر استجده *

الغريب العسجد الذهب المعنى يقول لا ارغب في مال من جهتك ولكن في مفخر جديد لانه كان يطلب منه ولاية وهذا كقول المهلبي * يا ذا اليمينين لم ازرك ولم * اصحبك من خلة ولا عدم * زارك بي همة منازعة * الى جسيم من غاية الهمم * ومثله ايضا له * لم تزرني ابا علي منوا لجدب * عندي من الكفاف فضول * غير اني باغي الجليل من الامر * وعند الجليل يبغي الجليل * ومثله لحبيب * ومن خدم الاقوام يبغي نوالهم * فاني لم اخدمك الا لاخدما * ومثله للطائي ايضا * يا ربما رفعة قد كنت آملها * لديك لا فضة ابغي ولا ذهبا * وقد كرره ابو الطيب بقوله * وصرت الليث في طلب المعالي * وصار الغير في طلب المعاش *

* يجود به من يفضح الجود جوده * ويحمده من يفضح الحمد حمده *

المعنى يريد انك تجود به وجودك فاضح جود غيرك بزيادته عليه واحمدك انا وحمدي يفضح حمد غيري لان حمدي فوقه

* فانك ما مر النحوس بكوكب * وقابلته الا ووجهك سعده *

المعنى يقول انت تسعد المنحوس وتغني الفقير فاذا مر النحوس بكوكب وقابلته بوجهك زال النحس عنه وسعد وهذا كقول الطائي * يلقى السعود بوجهه ويحبه *

واتصل قوم من الغلمان بابن الاخشيذ مولى كافور وارادوا ان يفسدوا الامر على الاسود فطالبه بتسليمهم اليه فسلمهم واصطلحا فقال

* حسم الصلح ما اشتهته الاعادي * واذاعته السن الحساد *

الغريب الحسم القطع واذاع السر افشاه واظهره المعنى يقول الصلح قد قطع الذي اشتهاه العدو واذاعه اظهره لسان الحسود ببكيها

* وارادته انفس حال تدبيرك ما بينها وبين المراد *

المعنى والذي ارادته وتمنته انفس حال رأيك اي منعها رأيك عن ذلك وحجز بينها وبين ما ارادته من انتشار الشر

* صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُخِبُّونَ فِيهِ * مِنْ عِتَابٍ زِيَادَةً فِي الْوِدَادِ *

الغريب اوضع الراكب بعيره اذا حمله على السير السريع والخبب ضرب من العدو ويقال خب الفرس يخب بالضم خبا وخببا وخبيبا اذا راوح بين يديه ورجليه واخبه صاحبه يقال جاؤا مخبين المعنى يقول هو صار فعل من سعى بينكم بالنميمة زيادة في ودادكم لان الود بعد العتاب اصفى وهو قريب من قول ابي نواس * كانما اثنوا ولم يعلموا * عليك عندي بالذي عابوا *

قال

* وَكَلَامُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَضْدَادِ *

الاعراب على الاحباب في موضع نصب خبر ليس وعلى الاضداد في موضع مفعول سلطانه تقديره تسلطه على الاضداد المعنى كلام الوشاة لا يؤثر شيأ في الاحبة انما يؤثر في الاعداء

* إِنَّمَا تُنْجِحُ الْمَقَالَةُ فِي الْمَرْءِ إِذَا صَادَفَتْ هَوًى فِي الْفُؤَادِ *

المعنى يريد انما يبلغ القول النجاح اذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول ينفي عن ابن الاخشيد ى موافقة قلبه كلام الوشاة

قال

* وَلَعَمْرِي لَقَدْ هُزِزْتَ بِمَا قِيلَ فَأُلْفِيتَ أَوْثَقَ الْأَطْوَادِ *

الغريب الاطواد جمع طود وهو الجبل العظيم الفيت وجدت ومنه الفينا عليه آباءنا اى وجدنا المعنى يقول حركت بما قيل لك فوجدت اوثق الجبال التي لا تتحرك يريد انك لم يؤثر فيك الواشون والساعون بالنميمة

* وَأَشَارَتْ بِمَا أَبَيْتَ رِجَالٌ * كُنْتَ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الْإِرْشَادِ *

المعنى يقول اشارت رجال بما ابيت وكرهت وكنت اهدى منها الى الارشاد لانهم اشاروا بالشقاق والخلاف فابيت ذلك فكنت ارشدهم

* قَدْ يُصِيبُ الْفَتَى الْمُشِيرُ وَلَمْ يَجْهَدْ وَيُشْوِي الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ *

الغريب اشوى يشوى اذا اخطأ ورماه فاشواه اذا لم يصب قال الهذلى * فان من القول الذى لا شوى لها * اذا زال عن ظهر اللسان انفلاتها * المعنى يقول قد يصيب المشير الذى لم يجتهد وقد يخطئ المجتهد بعد الاجتهاد يريد ان الذين اعملوا الرأى اخطأ واحسن اشاروا عليك باظهار الخلاف وانت اصبت الرأى حين ملت الى الصلح يريد ان رأيك كان ارشد من رأيهم الذى اعملوه

* نِلْتَ مَا لَا يُنَالُ بِالْبِيضِ وَالسُّمْـــرِ وَصُنْتَ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ *

المعنى يريد السيوف والرماح وهما البيض والسمر فاتى بالمقابلة يريد نلت برأيك السديد ما لا ينال بالسيوف والرماح لما ملت الى الصلح وصنت اى حفظت الارواح في اجسامها ولم ترق دما

* وَقَنَا الْخَطِّ فِي مَرَاكِزِهَا حَوْلَكَ وَالْمُرْهَفَاتُ فِي الْأَغْمَادِ *

المعنى يقول بلغت ما لم يبلغوا وقنا الخط مركوزة لم ترفع للقتال وكذلك سيوفك لم تسل عن اغمادها والرماح لم تحرك للطعن والسيوف لم تسل للضرب

* مَا دَرَوْا إِذْ رَأَوْا فُؤَادَكَ فِيهِمْ سَاكِنًا أَنَّ رَأْيَهُ فِي الطِّرَادِ *

المعنى يقول لم يعلم الناس لما رأوك ساكنا انك تطارد برأيك وتجتهد في اعماله في الصواب فصح لك دونهم الصواب

* فَفَدَى رَأْيَكَ الَّذِي لَمْ تُفِدْهُ * كُلُّ رَأْيٍ مُعَلَّمٍ مُسْتَفَادِ *

المعنى يريد ان رأيك تلاد عندك لم يعلمك اياه احد انما هو الهام من الله فقد اغناك رأيك عن تعليم معلم

* واذا الحلم لم يكن في طباع * لم يحلم تقدم الميلاد *

المعنى يقول اذا لم يطبع المرء على الحلم الغريزي لم يفده علو سنه وتقدم ميلاده وليس الشيخ اولى بصحة الرأي من الشاب وهذا من قول الحكيم بالغريزة يتعلق الادب لا بتقادم السن

* فبهذا ومثله سدت يا كافور واقتدت كل صعب القياد *

المعنى يقول بهذا الرأي في هذه الحادثة وبمثله في سائر الحوادث سدت الناس وانقاد لك ما لا ينقاد لغيرك وذلك لحسن رأيك

قال

* وأطاع الذي أطاعك والطاعة ليست خلائق الآساد *

المعنى يقول وبمثل هذا الرأي اطاعك الناس الذين كانهم اسود غير ان الاسود ليس من خلقها الدخول تحت الطاعة قال ابو الفتح انما اطاعك الرجال التي كانها الاسد لان مثلها من يأنف منه الدخول تحت الطاعة

* انما انت والد والاب القاطع احنى من واصل الاولاد *

المعنى يقول انت في تربيتك اياه كالوالد والوالد القاطع ابر من الولد وان كان يصله يريد انك ربيته ابن سيدك وانت اشفق عليه من كل احد

قال

* لا عدا الشر من بغى لكما الشر * وخص الفساد اهل الفساد *

المعنى هذا على طريق الدعاء يقول لا يجاوز الشر من يطلب لكما الشر اي لا زال في الشر من يطلب لكما الشر ولا يعد من الفساد من طلب فسادا مركما وقوله لا عدا اي لا يجاوز

* انتما ما اتفقتما الجسم والروح * فلا احتجتما الى العواد *

المعنى يقول مثلكما في الاتفاق كالروح والجسد اذا اتفقا صلح البدن واستغنى عن الطبيب والعائد واذا تنافرا فسد البدن والمعنى لا وقع بينكما خلاف

قال

* واذا كان في الانابيب خلف وقع الطيش في صدور الصعاد *

الغريب الصعاد جمع صعدة وهي القناة المستقيمة والطيش الخفة والانابيب جمع انبوب المعنى جعل الانابيب مثلا للاتباع والصدور مثلا للرؤساء يقول اذا اختلفت الخدم جرى بين السادة التنازع والتحارب كالرماح اذا اختلفت انابيبها لم تستقم صدورها وقال ابو الفتح لو قال في رؤس الصعاد لكان اولى لان الطيش يكون فيها ولانه اقرب الى الرياسة بسبب العلو

* اشمت الخلف بالشراة عداها * وشفى رب فارس من اياد *

الغريب الشراة هم الخوارج سموا انفسهم بهذا الاسم يعنون انهم اشتروا انفسهم من الله بالقتال في دينه عداها جمع عدو ورب فارس هو سابور ذو الاكتاف واياد بكسر الهمزة حي من معد المعنى يقول الخلاف الذي وقع بين الناس الذين كانوا قبلكما اداهم الى شماتة الاعداء فمكن منهم عدوهم بسبب الاختلاف الذي وقع بينهم كالخوارج ضربهم المهلب بن ابي صفرة وذلك انهم لما كانوا مجتمعين لم يكن المهلب يقوى بهم فاحتال على نصال لهم كان يتخذ لهم نصالا مسمومة فكتب اليه المهلب وصل ما بعثت لنا من النصال المحتومة للآجال وحمدنا فعلك وشكرنا فضلك وسنرفع ذكرك ونعلي قدرك ان شاء الله تعالى وبعث الكتاب على يد من اعثرهم عليه فاختلفوا في قتله فصوبته طائفة وردته اخرى

فاقتتلوا حتى قتل عبد الصمد وأما ابو يزيد فاختلفوا وتفرقوا في البلاد فتمكن منهم ذو الاكتاف سابور ملك فارس فاهلكهم وقسمته بلاد فارس شيراز

قال

* وتولى بني البريدي بالبصـرة حتى تمزقوا في البلاد *

الاعراب الضمير في تولى للخلف وبني البريدي مفعوله والباء متعلقة بتولى والظرف متعلقة بتمزقوا المعنى يقول تولى الخلف بني البريدي وهم ابو الحسن وابو عبد الله وابو يوسف قصدوا البصرة واخرجوا منها عامل الخليفة وهو ابن رائق واستولوا عليها ثم اختلفوا وذهب ملكهم عند اختلافهم

* وملوكا كامس في القرب منا * وكطسم واختها في البعاد *

الاعراب نصب ملوكا بتولى اي تولى الخلف ملوكا والكاف في موضع نصب لانه صفة الملوك الغريب طسم واختها جديس قبيلتان من عاد كانا في اول الدهر وانقرضتا المعنى يقول تولى الخلف ملوكا عهدهم منا كامس وآخرين بعد عهدهم كطسم وجديس لما اختلفوا هلكوا

قال

* بكما بت عائذا فيكما منـــه ومن كيد كل باغ وعاد *

الاعراب قوله بكما الباء متعلقة بمحذوف تقديره بت عائذا بالله ان يقع بكما وقال الواحدي بكما اي لاجلكما الغريب العادي الظالم يقال عدا عليه فهو عاد عدوا وعدوانا ومنه فيسبوا الله عدوا بغير علم وقرأ الحسن البصري عدوا واصله تجاوز الحد بالظلم المعنى يقول اعيذكما بالله من الخلاف ومن كيد الباغين والعادين

* وبلبيكما الاصيلين ان تفـــرق صم الرماح بين الجياد *

الاعراب بلبيكما هما شأن لله من شيئين وهذا هو الاصل ولو قال بالبابكما لكان جائزا كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما الغريب الاصيلين الثابتين واللب العقل واللبيب العاقل والجياد الخيل المعنى يقول اعيذ بالله ان يقع الخلاف بلبيكما فتختلفا فيقع الخلاف بينكما حتى تفرق الرماح بين الجياد في الحرب لكثرة الطعان الذي يجري بينكما

* او يكون الولي اشقى عدو * بالذي تذخرانه من عتاد *

الاعراب او يكون منصوب لانه عطف على قوله ان تفرق والباء متعلق باشقى ومن عتاد متعلق بتذخرانه الغريب الولي المحب الموالي والعتاد العدة يقال اخذ للامر عدته وعتاده اي اهبته وآلته والعتاد ايضا القدح الضخم وانشد ابو عمرو * فكل منها بم لا نزمل * وادع هديت بعتاد جنبل المعنى يقول اعوذ بالله ان يقتل بعضكم بعضا بما تدخران من السلاح والسلاح بما تدخرانه على الاعداء والاولياء واذا قتل بعضكم بعضا صرتم اعداء

* هل يسرن باقيا بعد ماض * ما تقول العداة في كل ناد *

الغريب العداة جمع عاد وواذا دخلت الهاء قلت عداة بضم العين والعدى بكسر العين جمع عدو وهو جمع لا نظير له قال ابن السكيت لم يأت فعل في النعوت الا حرف واحد يقال هؤلاء قوم عدى وانشد لسعيد بن عمرو بن حسان * اذا كنت في قوم عدى لست منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب * المعنى يقول الذي يبقى منكما بعد الماضي هل يسره ما تقول الاعداء في المجالس ويتحدثون عنه بعده وترك حرمة صاحبه وهل استفهام معناه الانكار

* منع الود والرعاية والسود د * ان تبلغا الى الاحقاد *

الغريب الود المحبة والرعاية حفظ العهود والسودد السيادة والاحقاد جمع حقد وهو الضغن المعنى تمنعكم هذه الاشياء من الحسد والاحقاد فتوكم من الجهاد لرقي بعضها لبعض فهذه الذي منعت من التباغض .

* وَحُقُوقٍ تُرَقِّقُ الْقَلْبَ لِلْقَلْبِ وَلَوْ ضُمِّنَتْ قُلُوبَ الْجَمَادِ *

الغريب يريد بالجماد الحجارة المعنى يريد حقوق التربية والقيام عليه وهو طفل صغير ترقق قلبه لك وقلبك له ولو كانت من حجارة

* فَغَدَا الْمُلْكُ بَاهِرًا مَنْ رَآهُ * شَاكِرًا مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادِ *

الغريب الباهر الغالب وبهره بهرا غلبه والبهر بالضم تتابع النفس وبالفتح مصدر بهره الحمال يبهره بهرا والسداد الاستقامة والصواب والسداد بكسر السين سداد الثغر والقارورة قال العرجي * اضاعوني واى فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر * اما سداد من عوز وسداد من عيش فهو ما يسد به الخلة يكسر ويفتح والكسر افصح والسد والسد لغتان وهو الجبل والحاجز وقرأ في الكهف بفتح السين ابن كثير وابو عمرو وحفص وحمزة والكسائي والباقون بالضم وفي يس بالفتح اهل الكوفة الا ابا بكر المعنى الملك شاكر لما فعلتما وهو غالب

* فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظَّفَرِ الْحُلْوِ وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الأَكْبَادِ *

الاعراب الضمير في الظرف للصلح يريد في هذا الصلح وحرفا الجر يتعلقان بمحذوف والتقدير ثابت على الظفر وثابت على الاكباد المعنى يريد ان اكبادهم تألمت فامسكوها بايديهم وايديكما على الظفر وهو مجاز لان الظفر عرض لا يناله الايدي ولكنه لما قال وايدي قوم على الاكباد استعار ذلك للظفر

* هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّأْفَةِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَالأَيَادِي *

الغريب الرأفة الرحمة والتعطف ويقال رأفة بسكون الهمزة وفتحها وقرأ ابن كثير بفتح الهمزة ولا يأخذكم بهما رأفة والندى الكرم والايادي النعم تجمع على هذا المثال المعنى يقول دولتكما دولة الاشياء التي ذكرتها فلا تعرضاها للخلاف

* كُسِفَتْ سَاعَةً كَمَا تُكْسَفُ الشَّمْسُ وَعَادَتْ وَنُورُهَا فِي ازْدِيَادِ *

الغريب كسفت الشمس تكسف كسوفا وكسفها الله يتعدى ولا يتعدى قال جرير * والشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمرا * ويريد ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر من جريها عليه المعنى يقول الذى جرى بينكما كان كما تكسف الشمس ساعة ثم زال ذلك فعاد الى اكثر ما كان من الود كالشمس اذا ذهب عنها الكسوف عادت الى اتم ما كانت فيه من النور

* يَزْحَمُ الدَّهْرَ رُكْنُهَا عَنْ أَذَاهَا * بِفَتًى مَارِدٍ مِنَ الْمُرَّادِ *

الغريب المارد العاتي وقد مرد بالضم مرادة فهو مارد والمريد الشديد المرادة وقيل المارد الخبيث ومنه من كل شيطان مارد والمراد جمع مريد وهو الخبيث المعنى يريد ان ركنها وهو قوتها وسعادتها يدفع الدهر عن اذاها بفتى مارد اى عات على الاعداء يريد كافورا لانه لا ينقاد لمن مرد عليه وطغى ولكن يدحضه ويستأصله

* مُتْلِفٍ مُخْلِفٍ وَفِيٍّ أَبِيٍّ * عَالِمٍ حَازِمٍ شُجَاعٍ جَوَادِ *

الغريب متلف اى مهلك للاموال مخلف مخلفها اذا ذهبت اكتسبها بسيفه اى للمكارم حازم سديد الرأى المعنى يريد يدفع الدهر عن اذاها بفتى هذه صفاته متلف الاموال مكسبها وفي للعهد ابي للذل عالم بتدبير الرعية والحروب حازم في رأيه بطل كريم يجود على الناس بما يملكه

* أَجْفَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبِي الْمِسْكِ وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ *

المعنى يقول الناس اسرعوا اذا هبين من طريقه فتركوه ولم يعارضوه من تصورهم عنه وذلت له رقاب الناس فملكهم وفيه ضرب من التجوز لو انقلب لكان جيدا

* كَيْفَ لَا يُتْرَكُ الطَّرِيقُ لِسَيْلٍ * ضَيِّقٍ عَنْ أَتِيِّهِ كُلُّ وَادِ *

الاعراب من روى ضيق بالخفض جعله نعتا لسيل وهذا كقولك مررت برجل حسن وجهه وهذه صفة بسبب ومن روى ضيق بالرفع فهي جملة ابتداء وخبر وهي في موضع جر صفة لسيل وعن اتيه يتعلق بضيق الغريب الاتي السيل الذي يأتي من موضع الى موضع المعنى يقول كيف لا يترك الطريق لسيل يضيق عن مائه الوادي واذا كان الماء غالبا وضاق عنه بطن الوادي وكل موضع اتى عليه صار طريقا له وهذا مثل لكافور وانه يغلب عليه السيل لا يرد من وجهه كذلك هو لا يعارضه احد

وقال يهجوه قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة ست واربعين وثلثماية *

* عِيدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عِيدُ * بِمَا مَضَى أَمْ بِأَمْرٍ فِيكَ تَجْدِيدُ *

الاعراب الباء في قوله باية يجوز ان تكون للتعدية فيكون المعنى اية حال الغريب العيد واحد الاعياد وانما جمع بالياء واصله الواو للزومها في الواحد وقيل للفرق بينه وبين اعواد الخشب وعيد واشهد والعيد وهو من عاد يعود لانه يعود في العام مرتين واصل العيد ما اعتادك من هم او غيره قال * فالقلب يعتاده من حبها عيد * وقال عمر بن ابي ربيعة المخزومي * امسى باسماء هذا القلب معمودا * اذا اقول صحا يعتاده عيدا * اجرى على موعد منها فتخلفني * فلا امل ولا توفي المواعيدا * قوله يعتاده عيدا هو الشاهد ونصبه لانه في موضع الحال تقديره يعتاده لشكر عائدا يقول هذا اليوم الذي اذ فيه عيد ثم اقبل بالخطاب على العيد فقال باية حال ثم فسر الحال فقال بما مضى ام بامر مجدد تقديره هل تجيء دلى حالة سوى ما مضى ام بالحال التي اعهد قال

* أَمَّا الْأَحِبَّةُ فَالْبَيْدَاءُ دُونَهُمْ * فَلَيْتَ دُونَكَ بِيدًا دُونَهَا بِيدُ *

الغريب البيداء الفلاة جمعها بيد لانها تبيد من يسلكها المعنى يريد ان العيد لم يسر بقدومه لانه تأسف على بعد احبته يقول اما احبتي فعلي البعد مني فليتك يا عيد كنت بعيدا كان بيني وبينك من البعد ضعف ما بيني وبين الاحبة كقول الآخر * من سره العيد الجديد فما لقيت به السرورا * كان السرور يتم لي * لو كان احبابي حضورا *

* لَوْلَا الْعُلَى لَمْ تَجُبْ بِي مَا أَجُوبُ بِهَا * وَجْنَاءُ حَرْفٌ وَلَا جَرْدَاءُ قَيْدُودُ *

الغريب تجوب تقطع واجوب اقطع ومنه الذين جابوا الصخر بالواد والوجناء الناقة العظيمة الوجنات وقيل الغليظة الخلق ماخوذة من الوجين وهو الغليظ من الارض والحرف الناقة الضامرة والجرداء الفرس القصيرة الشعر والقيدود الطويلة المعنى يقول لولا طلب المعالي لم تقطع بي الفلاة ناقة ولا فرس وجعلها تجوب به لانها تسير به وهو ايضا يجوب بها الفلاة قال الواحدي ما اجوب بها يعني الفلاة كناية عن المراحل ثم فسره بالمصراع الثاني قال ابن فورجة ما اجوب بها معناه الذي اجوب وموضعه نصب وعلى هذا بها كناية عن الفلاة التي اجوب بها والوجناء فاعلة لم تجب وعلى هذا الضمير في بها كناية عن الفلاة قبل الذكر قال والقول الاول اظهر قال

* وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ سَيْفِي مُضَاجَعَةً * أَشْبَاهُ رَوْنَقِهِ الْغِيدُ الْأَمَالِيدُ *

الاعراب مضاجعة تمييز الغريب رونق السيف بياضه ونفاذه والغيد جمع غيداء وهي الناعمة والاماليد ايضا الناعمات رجل املود وجارية املودة وشاب املد وامرأة ملداء المعنى يقول لولا طلبي العلا لكنت اضاجع

جوارى مثل هذه صفتهن اطيب من مضاجعتي سيفي وانما اضاجع السيف واترك هؤلاء الجوارى لاني طالب العلى

* لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبِدِي * * شَيْئاً تُتَيِّمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ *

الغريب الجيد العنق وجمعه اجياد وتيمه الحب اى عبده وذلله المعنى يقول قد زال عني الغزل والقصد بى الامور الى الجد والتشمير لان الدهر باحداثه ونوائبه قد خلا من قلبي هوى العيون والاجياد

* يَا سَاقِيَيَّ أَخَمْرٌ فِي كُؤُوسِكُمَا * * أَمْ فِي كُؤُوسِكُمَا هَمٌّ وَتَسْهِيدُ *

المعنى يخاطب ساقيه يقول اخمرا سقيتماني ام هما وسهادا فلا يزيدني ما شربته الا الهم ولا يسليني عن ذلك لبعده عن الاحبة فهو لا يطرب على الشراب ولان الخمر لا يؤثر فيه لوفور عقله

* أَصَخْرَةٌ أَنَا مَالِي لَا تُغَيِّرُنِي * * هٰذِي الْمُدَامُ وَلَا هٰذِي الْأَغَارِيدُ *

ىن تحركني

الغريب المدام والمدامة الخمر والاغاريد صوت الغناء والغرد بالتحريك التطريب بالصوت والغناء يقال غرد الطائر فهو غرد والتغريد مثله وكذلك التغرد وقال امرؤ القيس * يغرد بالاسحار فى كل مرتع * تغرد مريح الندامى المطرب * المعنى يقول ان الخمر والاغاني لا تطربه ولا تؤثر حتى كانه صخرة يابسة لا يؤثر فيها السماع والشراب وفى معناه * خليلى قل الشراب ولم اجد * لها سورة فى عظم ساق ولا يد *

قال

* إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ الْخَمْرِ صَافِيَةً * * وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ *

الاعراب صافية حال من الكميت والعامل فى الظرف وجدتها الغريب الكميت من اسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة قال سيبويه سألت الخليل عن الكميت فقال انما صغر لانه بين السواد والحمرة ولم يخلص له واحد منهما واراد بالتصغير انه منهما قريب المعنى يقول الخمر لا تطيب الا مع الحبيب وحبيبى بعيد عنى فليس يسوغ لى الخمر والمعنى يريد اذا طلبت الخمر وجدتها واذا طلبت حبيبى لم اجده للشوق الى اهله واحبته وقال ابو الفتح حبيب القلب عنده المجد واذا اشتغل بشرب الخمر فقد المعالى ويجوز ان يكون عنى بحبيب النفس اهله لبعده عنهم

* مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبُهُ * * أَنِّي بِمَا أَنَا بَاكٍ مِنْهُ مَحْسُودُ *

المعنى يريد ان الشعراء يحسدونه على كافور وهو باك بما يلقى من كافور وبخله يريد انه يشكو ما لقيه من عجائب الدهر وتصاريفه ثم قال اعجبها ما انا فيه وذلك انى محسود بما اشكوه وابكيه وهذا من قول الحكيم استبصار العقلاء ضد لتمني الجهلاء فالجاهل يحسد العاقل على ما يبكيه فالحال التي يبكي العاقل منها يحسده الجاهل عليها ولقد نظمه ابو الطيب فاحسن ومنه رب مغبوط بداء هو داؤه

* أَمْسَيْتُ أَرْوَحَ مُثْرٍ خَازِناً وَيَداً * * أَنَا الْغَنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ *

ىن اصبحت

الاعراب نصب خازنا ويدا على التمييز الغريب المثرى الغنى والثراء المال المعنى يقول خازنى ويدى فى راحة لان اموالي مواعيد كافور وهو مال لا احتاج فيه الى خزائن ولا الى حفظه بيدى فيدى فى راحة من تعب حفظه وخازنى فى راحة من حفظه وهو من قول الحكيم لا غنى لمن ملكه الطمع واستولت عليه الامانى

* إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيْفُهُمُ * * عَنِ الْقِرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودُ *

الغريب القرى قرى الضيف وهو الاحسان اليه يقول قريت الضيف قرى وقراء اذا كسرت القاف قصرت واذا فتحت مددت ومحدود ممنوع ومنه الحد ودلا نها تمنع المحدود عن المعاصى ومنه حدود الدار لامتناع ان يدخل بعضها فى بعض ومنه قيل للبواب حداد لمنعه من يدخل حتى يؤذن له المعنى يريد انهم كذابون فيما يعدون

ولا يحسنون الى ضيفهم ولا يمكنونه من الرحيل عنهم

* جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الأَيْدِي وَجُودُهُمُ * * مِنَ اللِّسَانِ فَلَا كَانُوا وَلَا الجُودُ *

الاعراب اراد من الالسن فوضع الواحد موضع الجمع المعنى يقول الناس كرمهم من ايديهم وهولاء يجودون بالمواعيد دون الاموال ثم دعا عليهم فقال لا كانوا ولا كان جودهم وهذا منقول من قول الطائي * يلقى الرجاء ويلقى الرحل فى نفر * الجود عندهم قول بلا عمل * ومن قولها يضا * واقل الاشياء محصول نفع * صحة القول والفعال مريض *

* مَا يَقْبِضُ المَوتُ نَفْسًا مِن نُفُوسِهِمِ * * إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِن نَتْنِهَا عُودُ *

المعنى يقول الموت يستقذرنفوسهم فلا يباشرها بيده من نتنها بل يأخذها بعود كما ترفع الجيفة بعود تقذرا منها قال

* مِن كُلِّ رِخْوِ وِكَاءِ البَطْنِ مُنْفَتِقٍ * * لَا فِي الرِّجَالِ وَلَا النِّسْوَانِ مَعْدُودُ *

الاعراب رفع معدود اجعله من جملة ثانية كانه قال لاهو معدود فى الرجال ولا فى النساء الغريب الوكاء ما تشد به القربة المعنى يريد انه خصي يعني كافورا والذين حوله من الخصيان رخو لا وكاء على ما فى بطنه من الريح والمنفتق الموسع لكثرة لحمه كانه قد انفتق وانشق وهو لا ذكر ولا انثى فهو غير معدود فيهما فان قيل رجل فلا لحية ولا ذكر وان قيل امرأة فلا فرج له

* أَكُلَّمَا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ * * أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَمْهِيدُ *

الغريب اغتال اهلك وقتل غيلة المعنى يقول اكلما وهو استفهام انكارى اى لا يجب هذا يقول لما قتل العبد الاسود سيده مهد امره اهل مصر وقبلوه واطاعوه وقبلوا امره وانقادوا له وهذا لا يجب ان يكون كما فعلوا قال

ن امير * صَارَ الخَصِيُّ إِمَامَ الآبِقِينَ بِهَا * * فَالحُرُّ مُسْتَعْبَدٌ وَالعَبْدُ مَعْبُودُ *

الغريب الآبق الهارب من سيده ومستعبد مذلل ومنه طريق معبد اى مذلل ومعبود مطاع مذعن له بالعبودية المعنى يقول كل عبد آبق من سيده قد حوى عنده فهو امام الهاربين المخالفين لسادا تهم كما هو مخالف سيده

* نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَن ثَعَالِبِهَا * * فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَفْنَى العَنَاقِيدُ *

الغريب النواطير جمع ناطر وهو الذى يحفظ الكرم والنخل وذكره الجوهرى والازهرى فى حرف الطاء المهملة قال ابو الفتح اقره المتنبى بالمهملة والمعروف بالمعجمة لانه من نظرت وقيل هو بالعربية بالمعجمة وبالنبطية بالمهملة المعنى يريد بالنواطير السادة الكبار وبالثعالب العبيد والارذال فهو يريد ان السادة غفلت عن الارذال فقد اكلوا فوق الشبع وهو قوله بشموا شبعوا ونفرت انفسهم عن الطعام يريد انهم قد شبعوا وعاثوا فى اموال الناس وجعل العناقيد الاموال

* العَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بِأَخٍ * * لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الحُرِّ مَوْلُودُ *

المعنى الحر لا يواخي العبد لبعد ما بينهما فى الاخلاق وهذا كله اغراء لابن سيده به يعنى ان العبد وان اظهر الود فليس هو بمصاف له مخلص

* لَا تَشْتَرِ العَبْدَ إِلَّا وَالعَصَا مَعَهُ * * إِنَّ العَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ *

الغريب مناكيد جمع منكود ونكد وهو الذى فيه نكد المعنى يقول العبد لا يعمل معه الاحسان ولا يصلح لك الا بضرب بسوء خلقه ولا يجى الا على الهوان لا على الاحسان وهو من قول بشار * الحر يلحى والعصى للعبد * وكقول الحكيم من ابيات الحماسة * والعبد لا يطلب العلاء ولا * يعطيك شيأ الا اذا رهبا * مثل الحمار الموقع الظهر لا *

يحجبني مشيا الا ذا به باد قال

ن احيى * مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَبْقَى إِلَى زَمَنٍ * يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مَحْمُودُ *

الغريب ساء به واليه قال كثير * اسيئي بنا او احسني لا ملومة * المعنى يقول ما كنت اظن ان تؤخرني الاجال الى زمان يسيء الي فيه شر الخليقة وانا احتاج ان احمده وامدحه ولا يمكنني ان اظهر الشكوى ويجوز ان يكون يسيء بي على معنى يهزؤ بي ويسخر بي فعداه بالباء على المعنى لا على اللفظ قال

* وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فُقِدُوا * وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي الْبَيْضَاءِ مَوْجُودُ *

المعنى يقول ولم اتوهم ان الكرام فقدوا حتى لا يوجد منهم احد وان مثل هذا موجود بعد فقدهم وكناه بابي البيضاء سخرية به قال

ن المقور * وَأَنَّ ذَا الْأَسْوَدَ الْمَثْقُوبَ مِشْفَرُهُ * تُطِيعُهُ ذِي الْعَضَارِيطُ الرَّعَادِيدُ *

الغريب العضاريط الاتباع وقيل الاجير الذي يخدم بطعام بطنه واحدهم عضروط والرعاديد جمع رعديد وهو الجبان والرعديد ايضا المرأة الرخصة المعنى يقول ولا توهمت ان الاسود العظيم المشافر يستعبد هؤلاء الذين حوله حتى صدروا عن رأيه واراد انه مثقوب المشفر تشبيها في عظم مشافره بالبعير الذي يثقب مشفره للزمام

* جَوْعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْسِكُنِي * لِكَيْ يُقَالَ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ *

الاعراب كي حرف ناصب وذهب البصريون الى انها يجوز ان يكون حرفا خافضا وحجتنا انها من عوامل الافعال وما كان من عوامل الافعال لا يجوز ان يكون حرف جر لانه من عوامل الاسماء وعوامل الاسماء لا يكون من عوامل الافعال والدليل على انها ليست حرف جر دخول اللام عليها كقولك اتيتك لتكرمني وهذه اللام عندهم حرف جر وحرف الجر لا يدخل على حرف الجر واما قول الشاعر * فلا والله لا تلقى لما بي * ولا للما بهم ابدا دواء * واذا قيل انها تدخل فمن الشاذ المصنوع الذي لا يعرج عليه واذا قيل انها تدخل على ما الاستفهامية كما يدخل عليها حرف الجر في قوله كيمه كما تقول لمه قلنا مه من كيمه ليس لكي فيه عمل وليس هو في موضع خفض وانما هو في موضع نصب لانها يقال عند ذكر كلام لا يفهم كقولك اقوم كي تقوم فيسمعه المخاطب ولم يفهم تقوم فيقول كيمه اي كيما والتقدير كي تفعل ماذا فحذف تفعل فمه في موضع نصب على مذهب المصدر روا لتشبيه به وليس لكي فيه عمل وحجة البصريين دخولها على ما الاستفهامية لدخول اللام عليها فيقولون كيمه كما يقولون لمه وهي في موضع جر لان الف ما الاستفهامية لا تحذف الا اذا كانت في موضع جر واتصل بها الحرف الجار كقولهم لم وبم وفيم واذا وقعت في صدر الكلام لا تحذف كقولك ما تريد وما تصنع وذهب اصحابنا الى ان لام كي هي الناصبة للفعل من غير تقدير ان نحو قولك جئتك لتكرمني وذهب البصريون الى ان الناصب للفعل ان مقدرة بعدها حجتنا انها قامت مقامها ولهذا تشتمل على معنى كي فكما تنصب كي الفعل فكذلك اللام وحجة البصريين ان اللام من عوامل الاسماء ولا يجوز ان يكون من عوامل الافعال فوجب ان يكون الفعل منصوبا بان مقدرة لانها تكون مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يحسن ان يدخل عليه حرف الجر فهذه حجة حسنة لهم الغريب يقال جائع وجوعان وجمع جوعان جوعى وجياع وجمع جائع جوع المعنى يريد انه جائع اي هو لبخله ولؤمه لا يشبع من الطعام وقوله يأكل من زادي قيل هدية اهديت له وقال قوم يريد جمع له شيئا من خدمه وغلمانه ثم اخذه ولم يعطه شيئا وقال الواحدي كان المتنبي مقيما عنده يأكل من مال نفسه ولم يعطه شيئا ولم يمكنه من الرحيل فصار كانه يأكل زاده وقوله لكي يقال عظيم القدر يقصده ذوو

يحكي عنده ليفخر بما جرى له حتى يقول الناس هو عظيم القدر اذ قصده المتنبي مادحا قال

* ان امرأً أمةٌ حبلى تدبِّره * * لمستضامٌ سخينُ العينِ مفؤودُ *

الغريب المفؤود الذى لا فؤاد له ورجل مفؤود وفئيد لا فؤاد له والمفؤود ايضا الذى اصابه داء فى فؤاده والمستضام الذى قد ناله الضيم وهو الذل المعنى هذا تعريض منه بابن عبده يريد ان الذى تدبره امة حبلى جعله امة لعدم آلة الرجال وجعله حبلى لعظم بطنه وكذا خلقة الخصيان يريد ان الذى يدبره مثل هذا مظلوم سخين العين مصاب لا عقل له ولا فؤاد له

* ويلُمِّها خطةً ويلِمِّ قابلها * * لمثلها خُلِقَ المهريَّةُ القُودُ *

الاعراب ويلمها بضم اللام وبكسرها يريد ويل لامه فحذف لكثرته فى الكلام وقد قال عدى بن زيد * ايها الغائب عندم زيد * انت تفدى من اراك تغيب * يريد عند ام زيد فلما حذف الالف سقطت الياء من عندى لالتقاء الساكنين والاتباع وقرأ حمزة والكسائي فلامه الثلث وفى ام الكتاب وفى امها رسولا بالكسر فى الحرفين اتباعا وقرأ حمزة وبيوت امهاتكم وبطون امهاتكم بكسر الحرفين وقرأ على بن حمزة بكسر الاول الغريب المهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان بطن من قضاعة والقود الطوال وفرس اقود اى طويل الظهر والعنق المعنى يقال عند التعجب من الشئ ويلمه يقول ما اعجب هذه القصة وما اعجب من يقبلها وانما خلقت الابل والخيل واحدها قوداء للفرار من مثل هذه وقوله ويلمها تعجب من شانها وعظمها ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم لما سلم ابا بصير الى الرجلين الذين اتيا طالبه من اهل مكة ايام القضية فقتل احدهما ثم اتى النبى عليه السلام فلما رآه قال النبى عليه السلام ويلمه مسعر حرب قال

* وعندها لذَّ طعمَ الموتِ شاربُهُ * * إنَّ المنيَّةَ عندَ الذلِّ قنديدُ *

الغريب القنديد هو عسل قصب السكر وهو الذى يعمل منه السكر والقنديد الخمر وقال الجوهرى قال الاصمعى هو شيء مثل الاسفنط وهو عصير يطبخ ويجعل فيه افواه الطيب وليس بخمر يقول عند هذه القضية يلذ الموت فيطيب عند رؤية الذل لان الحر لا يقدر على احتمال الذل قال

* من علَّمَ الاسودَ المخصيَّ مكرُمةً * * أقومُهُ البيضُ أم آباؤُهُ الصِّيدُ *

الغريب البيض الكرام والصيد جمع اصيد وهم الملوك ذوو الكبرياء المعنى يقول من اين لهذا الاسود مكرمة امن قومه الكرام ام من آبائه الملوك العظماء ليست له عراقة فى الملك انما هو دخيل فيه

* ام اذنُهُ فى يدِ النخاسِ داميةً * * ام قدرُهُ وهو بالفلسين مردودُ *

الاعراب دامية حال والباء فى قوله بالفلسين متعلقة بمردود وهو خبر الابتداء والظرف متعلق بالاستقرار واذنه بسكون الذال وضمها لغتان قرأ نافع بالسكون يريد تحقير شانه وانه مملوك وثمنه قليل لو زيد عليه قدر فلسين لم يشتر لخسته وسوء خلقه وقبح منظره قال

* اولى اللئامِ كويفيرٌ بمعذرةٍ * * فى كلِّ لؤمٍ وبعضُ العذرِ تفنيدُ *

الغريب التفنيد اللوم وضعف الرأى المعنى يقول اولى من عذر فى لؤمه كافور لخسة اصله وقدره وبعض العذر لوم وهجاء يريد ان عذره فى لؤمه لوم

* وذاك انَّ الفحولَ البيضَ عاجزةٌ * * عن الجميلِ فكيف الخصيةُ السودُ *

المعنى انه قد عرض بغيره من الملوك في المصراع الاول والخصية جمع خصى كصبى وصبية يقول البيض من قبيلي المكارم عاجزة فكيف بالخصية السود الذين لا قدر لهم

وقال يمدح اباالفضل محمد بن الحسين بن العميد فيهنئه بعيد النيروز *

* جاء نوروزنا وانت مراده * * وورت بالذي اراد زناده *

الاعرب ذكر سيبويه النيروز في باب الاسماء العجمية وقال نيروز بالياء وحكى غيره بالواو وقال علي عليه السلام نوروز نا كل يوم وليس في هذا حجة على سيبويه لان العرب اذا استعملت الاسماء الاعجمية تصرفت فيها كما تربد كما قالوا في ابراهيم وجبرائيل فقد قرأ ابن عامر ابراهيم المذكور في سورة البقرة بالالف وقرأ عنه هشام جميع ما في سورة النساء الا الاول واواخر الانعام وبراءة وجميع ما في سورة ابراهيم والنحل وآخر العنكبوت وجميع سورة مريم والشورى وكل ما في المفصل سوى الاول من سورة الممتحنة والذي في سورة الاعلى بالالف وجبريل بالجيم والراء وبالهمزة حمزة والكسائي وابوبكر بفتح الجيم ومن غيرهم ابن كثير وبكسر الجيم من غيرهم الباقون وميكال قرأ بالهمز من غير ياء نافع بلا همز ولا ياء ابو عمرو وحفص عن عاصم وبالياء والهمز الباقون فيتصرفون في الاسماء الاعجمية كما ارادوا وانشد ابو علي شعر * هل تعرف الدار لام الخزرج * منها فظلت اليوم كالمزرج * يريد ان الذي شرب الزرجون وهي الخمر وقوله وورت زناده ورى الزند اذا اخرج النار المعنى يقول هذا النيروز قد اتى ولكن انت مراده وقصده بالمجيء وقد حصل له مراده لانه اذا زارك ورآك فقد بلغ ما يريد وورت زناده * بروبتك وورى الزند كناية عن بلوغ المراد والعرب تقول ورت بفلان زنادي اي ادركت به حاجتي ومرادي

* هذه النظرة التي نالها منك الى مثلها من الحول زاده *

المعنى يقول هذه النظرة التي اخذ ما منك هو يتزود هامن الحول الى الحول لانه لا ياتي الا من سنة الى سنة فهي له كالزاد يعيش بها

* ينثني عنك آخر اليوم منه * ناظر انت طرفه ورقاده *

المعنى قال ابوالفتح اذا انصرف عنك هذا النيروز خلف طرفه ورقاده عندك فبقي بلا لحظ ولا نوم الى ان يعود اليك قال العروضي هذا هجاء قبيح للممدوح ان اخذنا بقول ابي الفتح لانه اراد انصرف عنك اعمى عديم النوم ولكن معناه انه لما رآك استفاد منك النوم والنظر وهما اللذان تستطيبهما العين ومعناه انك اذ لذته اطيب شيء ونقل ابن القطاع كلام ابي الفتح حرفا فحرفا

* نحن في ارض فارس في سرور * ذا الصباح الذي نرى ميلاده *

المعنى قال الواحدي روى ابن جني يرى بضم الياء اي نحن كل يوم في سرور لان الصباح كل يوم يرى يريد لا تصال سرورهم قال ابوالفضل العروضي ليس هو كما ذهب اليه وانما يريد ان يخص صباح نيروزه بالفضل فقال ميلاد السرور الى مثله من السنة هذا هو الصباح والرواية الصحيحة بفتح النون وقال ابن فورجة يريد انا نحن في سرور ميلاده هذا الصباح يعني صباح نيروز لان السرور يولد في صباحه لفرح الناس الشائع في النوروز

* عظمته ممالك الفرس حتى * كل ايام عامه حساده *

الغريب الممالك جمع ملك وقال ابوالفتح هو على حذف المضاف اي اهل ممالك الفرس يريد ان الفرس عظموه حتى حسدته جميع الايام لتعظيمهم له

* مَا لَبِسْنَا فيه الأَكَالِيلَ حتى * لَبِسَتْهَا تِلَاعُهُ وَوِهَادُهْ *

الغريب التلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض ومنه قول الراعي * كل خان مرتحل با طى تلعة * غرثان ضرم مرفيها مهلولا * والوهاد ما انخفض من الارض وهي جمع وهدة والاكاليل جمع اكليل وهو ما يجعل على الراس كالتاج وهو من ملابس الملوك المعنى يقول قال ابو الفتح يريد ان الصحراء قد تكاملت زهرها فجعله كالاكاليل قال ابو الفضل العروضي وكيف يصح ما قال وابو الطيب يقول ما لبسنا ولم يقل ما لبست الصحراء وما يشبه هذا مما يكون دليلا على ما قال ابو الفتح ولكن كان من عادة الفرس اذا جلسوا في مجالس اللهو والشرب يوم النيروز ان يتخذوا اكاليل من النبات والازهار فيجعلونها على رؤسهم وهذا كقول الطائي * حتى تعمم صلع هامات الربا * من نبته وتأزر الاهضام * وهذا البيت عليم لانه جعل ما على الربا بمنزلة العمامة وما على الاهضام بمنزلة الازار ووجه قول المتنبي انه اراد حتى لبستها تلاعه والتحفت بها وهاده فيكون من باب علفتها تبنا وماء باردا ومعنى البيت ان النبات قد عم الارض مرتفعها ومنخفضها وبيت ابي تمام احسن سبكا

* عِنْدَ مَنْ لَا يُقَاسُ كِسْرَى أَبُو سَا سَانَ مُلْكًا بِهِ وَلَا أَوْلَادُهْ *

الاعراب الظرف متعلق بما قبله وهو قوله ما لبسنا فيه الاكاليل وكسرى روى الكوفيون فيه كسر الكاف وقال البصريون بفتحها وانشدوا للفرزدق * اذا ما راوطالعا سجدوا له * كما سجدت يوما لكسرى مرازبه * الغريب كسرى ابو ساسان هو ملك فارس وقبل لملوك العجم بنو ساسان لهذا المعنى يريد عند هذا الممدوح الذي لا يقاس بملكه ملك كسرى ملك العجم ولا اولاده وملوك العجم يقال لكل واحد منهم كسرى

* عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ فَلْسَفِيٌّ * رَأْيُهُ فَارِسِيَّةٌ أَعْيَادُهْ *

الاعراب هذه ثلثة جمل ابتدآت تقدمت الاخبار عليها الغريب فلسفى نسب الى الحكمآء لانه يتكلم بالحكمة المعنى يقول هو عربي يتكلم بلسان العربية ورأيه رأى الحكماء واعياده فارسية كالنوروز والمهرجان *

* كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ أَنَا مِنْهُ * سَرَفٌ قَالَ آخَرٌ ذَا اقْتِصَادُهْ *

المعنى يقول كلما استعظم النائل استصغرها نائل آخر وقال الواحدى كلما زاد عطاءه زاد بائله عظما فاذا اسرف في عطائه قال ذلك العطاء انا سرف قال ما يتبعه من العطاء الزائد على الاول هذا مما قصد اى انا اكثر منه وهذا مثل والنائل لا يقول شيئا ولكن جعل حاله كانه قائل وتلخيص المعنى اذا استكثر منه عطاء قل ذلك فى جنب ما يتبعه وقال الخطيب اذا اعطى عطاء كثيرا اعطى بعده اكثر منه حتى يقال اقتصد فى الاول

* كَيْفَ يَرْتَدُّ مَنْكِبِي عَنْ سَمَاءٍ * وَالنِّجَادُ الَّذِي عَلَيْهِ نِجَادُهْ *

الغريب النجاد حمائل السيف المعنى قال ابو الفتح يريد حمائل السيف اطوله وقال العروضي ليس يريد فى هذا البيت طول النجاد ولا قصره وانما يريد تعظيم شان الواهب فقال كيف يقصر عن السماء منكبي والنجاد من هذا فان الطول والقصر في هذا وقال ابن فورجة ليس طول نجاد ابن العميد الذي سيقلده للمتنبي مما يوجب ان يطول منكباه وذهب الى كل عن مفاخرة ذى فخر وكيف يقصر منكبي دون سماء ونجاده وقال اعني غاية الشرف اذ هو علي

* قَلَّدَتْنِي يَمِينُهُ بِحُسَامٍ * أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهْ *

المعنى يقول الواحدى يقول قلدتني يده سيفا لا مثل له في السيوف فهو عديم المثل كمن لا يعقب احد الا ولدا مثله وكان من حد في جودة حوائه واثر به واراد باجداد الحسام المعادن التي منها تستخرج جواهر الحديد فهو لم يطبع

مثله فلا نظير له وقال ابو الفتح كان يستحسن منها جوامرا لحديد فلا احد ى اليه سيفا نفيسا طويلا لنجاد ونقد تهاوى في هذا المعنى ابو نواس بقوله * اشم طويل الساعدين كانما * يناط نجاد اسيفه بلواء *

* كلما استلّ ضاحكته اياة * تزعم الشمس انها أرآدة *

الغريب اياة الشمس ضوءها قال طرفة * سقته اياة الشمس الا لثاته * اسف ولم تكدم عليه باثمد * وقول ذي الرمة * يرى لاياة الشمس فيها تحدرا * والارآد يجوز ان يكون جمع رأد وهو الضوء يقال رادالنهار ويجوز ان يكون جمع رئد وهو الترب ويجوز ترك الهمز فيه قال كثير * وقد درعوها وهي ذات مؤصد * مجوب ولما يلبس الدرع ريدها المعنى يقول كلما سل هذا الحسام ضاحكته اياة الشمس وتقر بان ضوءها مثل ضوءه والكناية في انها للاياة وانما جمع الارآد مع توحيد الاياة حملا على المعنى فان عند كل سلة مضاحكة بينه وبين اياة الشمس

* مثلوه في جفنه خشية * الفقد ففي مثل اثره اغماده *

المعنى يقول مثلوا هذا السيف في غمده على مثاله وصورته وهو انهم غشوه فضة محرقة فاشبهت تلك الآثار هذا السيف وما عليه من آثار الفرند والمعنى انه يغمد في جفن عليه آثار كاثره قال الواحدي خشية الفقد يريد ان الناس يقولون ان هذا السيف عزيز فلعزة وخوف فقده غشوا جفنه الفضة وقال ابو الفتح صونا للجفن من الفقد لئلا ياكله وقال ابن فورجة يريد مانسج عليه من الفضة تصويرا لما كان على متنه من الفرند فعل ذلك به ارادة ان لاتفقده الاعين بكونه في غمده بل تكون كانها ناظرة اليه ولم يرد بقوله خشية الفقد ذهابه وضياعه بل اراد انه لحسنه لا يشتهي مالكه ان يفقد منظره باغماده فقد مثله في جفنه بما عمل عليه من نقش الفضة وقال الخطيب انما جعل غمده مشبها له فيقوم مقامه وفي معناه * اذا برقوا لم تعرف البيض منهم * سرابيلهم من مثلها والعمائم *

* منعل لا من الحفا ذهبا يحمل بحرا فرنده ازباده *

الغريب الفرند ماء السيف وجوهره المعنى يريد ان هذا الجفن جعل له نعل من ذهب وليس ذلك من حفا وهو يحمل من هذا السيف بحرا لكثرة مائه وفرنده زبده يعني ان الفرند لهذا السيف بمنزلة الزبد للبحر

* يقسم الفارس المدجج لا يسلم من شفرتيه الا بداده *

الغريب المدجج المغطي بالسلاح والبدادان جانبا السرج المعنى يقول اذا ضرب به قسم المغطي في السلاح نصفين والسرج ايضا فلا يسلم منه الا بدادا سرجه لانحرافه عن الوسط وقوله شفرتيه والسيف لا يقطع الا بشفرة واحدة والمعنى انه اراد باي شفرتيه ضرب عمل هذا العمل الذي ذكره

* جمع الدهر حده ويديه * وثنائي فاستجمعت آحاده *

المعنى يريد ان الدهر جمع الآحاد حد هذا السيف ويدي الممدوح وشكري له يريد شعري في وصفه فلا سيف كهذا السيف ولا يد في الضرب كيد الممدوح ولا ثناء كثنائي فهذه افراد لانظير لها

* وتقلدت شامة في نداه * جلدها منفساته وعتاده *

الغريب المنفسات الاشياء النفيسة واحدها منفس والعتاد بفتح العين العدة يقال اخذ للامر عدته وعتاده والعتيد الحاضر المهيأ المعنى قال الواحدي حكى ابو علي بن فورجة عن ابي العلاء المعري يعني ان الغمد بما عليه من الحلي والذهب انفس من السيف لانه كان محلى بكثير من الذهب فجعل الغمد جلدا اذ جعل السيف شامة قال ابو علي والذي عندي انه اراد بجلده ظاهره الذي عليه الفرند لان انفس ما في السيف فرنده وبه يستدل عليه في الجودة

وقال ابو الفتح يعني انه يلوح فيما اعطاه كما تلوح الشامة في الجلد لحسنه ونفاسته وقوله جلدها منفساته وعتادها أي ما يلي هذا السيف مما تقدم منه وتأخر كالجلد حول الشامة وقال ابو الفضل العروضي منكرا على ابي الفتح لم يجد المتنبي مما يحسن في الجسد شيئا فوق الشامة كالعين الحسناء لكنه اراد ان هذا السيف على حسنه وكثرة قيمته كالنقطة فيما اعطاه الا تراه يقول جلدها منفساته اي قد رهد السيف وهو عظيم القيمة فيما اعطاه كقدر الشامة في الجلد قال الواحدي وهؤلاء الذين حكينا كلامهم كانوا ائمة عصرهم ولم يكشفوا عن معنى البيت ولا بينوه بيانا يقف المتأمل عليه ويقضي بالصواب ومعنى البيت انه جعل ذلك السيف شامة والشامة تكون في الجلد ولما سماه شامة سمى ما كان معه من الهدايا التي كان السيف في جملتها شامة والكناية في المنفسات والعتاد يعود ان الى الممدوح وذلك انه اهدى اليه اشياء نفيسة من الخيل والثياب والاسلحة فهو يقول هذا السيف في جملتها شامة في جلدها قال وقول ابن فورجة هوس لا شيء وقال ابن القطاع يريد ان السيف على جلالة قدره وما عليه من الذهب كالشامة في جنب ما اخذت منه وقوله جلدها يريد ما عليه من الفرند من اجله يستعد ويغالى في ثمنه وقيل يريد بجلده جفنه وما عليه من الذهب والفضة والجوهر المكلل

* فَرَّسَتْنَا سَوَابِقٌ كُنَّ فِيهِ * * فَارَقَتْ لِبْدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهْ *

الاعراب الضمير في فيه عائد على نداه في البيت الاول والضمير في لبده وطراده يرجعان الى ابن العميد المعنى يريد جعلتنا فرسانا يريد ان خيلا سوابقا كانت في نداه قادها اليه اي في جملة ما اعطانا خيل سوابق فارقت لبده اي سرج ابن العميد وانتقلت الى سرجي وفيها طراده قال ابن جني اي قد صرت معه كواحد من جملته اذا سار الى موضع سرت معه وطاردت بين يديه فكانه هو المطارد عليها فعلى قوله هذا قوله اي وفيها كقوله تعالى في جذوع النخل قال العروضي كلام ابي الفتح كلام من لم ينتبه عن نومة الغفلة انما يقول فارقت هذه الخيل لبده وفيها تاديبه وتقريبه وما ذكره ابن جني هوس والمعنى ان الخيل السوابق التي كانت عنده مما اعطانا علمتنا الفروسية لانها قد فارقت لبده حين اعطاناها وفيها ما علمه بطراده وبتاديبه وليس يريد لقوله ففرستنا حملتنا حتى صرنا فرسانا عن الرجلة وفيها طراده يريد تاديب طراده على حذف المضاف

* وَرَجَتْ رَاحَةً بِنَا لَا تَرَاهَا * * وَبِلَادٌ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهْ *

المعنى قال ابو الفتح لما انتقلت خيله الي رجت ان تستريح من طول كده اياها ولبست ترى ذلك من جهتي ما دمت اسير في بلاده لسعتها وامتداد ولايته وقال الواحدي ليس لسعة البلاد ههنا معنى انما يقول لا ترى هذه الخيل ما ترجوه لانا لا نزال نغزو معه بغزواته ونطارد عليها معه اذا ركب الى الصيد انما تستريح اذا فارقت خدمته ونحن لا نفارق

* هَلْ لِعُذْرِي إِلَى الْهُمَامِ أَبِي الْفَضْلِ قَبُولٌ سَوَادُ عَيْنِي مِدَادُهْ *

المعنى قال ابو الفتح قد رضيت ان يجعل المداد الذي يكتب به قبول عذري سواد عيني حبا له وتقربا منه واعترافا له بالتقصير قال الواحدي ليس على ما قال لان المراد قبول العذر لا ان يكتب المدوح ذلك والمعنى انه يريد هل يقبل عذري وهل عنده قبول لعذري ثم قال سواد عيني مداده يريد انه لو استمد من عيني لم ابخل عليه وانما قال هذا لانه كاتب محتاج الى المداد والكناية في مداده تعود الى ابي الفضل وفي قول ابي الفتح تعود الى العذر وليس بشيء

* أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلٌ * * مَكْرُمَاتُ الْمُعِلَّهْ عُوَّادُهْ *

المعنى اني في غاية من الحياء وذلك ان ابا الفضل ناظره في شيء من شعره ولهذا جعله معلا له وقد شرحه في البيت

الذى بعد هذا فيقول مكرمات الفعل تاتينى كل يوم فكانها عواد علما تعودنى

* ما كفانى تقصيرُ ما قلتُ فيه * عن علاهُ حتى ثناه انتقادُهْ *

المعنى لم يكفنى تقصير قولى وعجزه عن وصفه حتى صار انتقادة شعرى ثانيا لتقصيره وعنه اعوانه وجب للجياد وهوا لتقصير والانتقاد

* إنني أصيدُ البُزاةِ ولكنّ أجلَّ النجومِ لا أصطادُهْ *

المعنى يقول انا فى الشعر كالبازى الاصيد ولكن النجم الاعلى لا اقدر على بلوغه ويريد باجل النجوم زحل جعل هذا مثلا للممدوح قال الواحدى ابن جني لم يعرف هذا لانه قال لوا متوى له ان يقول اعلى النجوم لكان اليق والمعنى انى وان كنت حاذقا فى الشعر فان كلامى لا يبلغ ان اصف ابن العميد وامدحه واما قول الواحدى عن ابى الفتح لوا متوى له ان يقول اعلى النجوم لكان اليق بالمعنى فصدق وابو الفتح لو قال ذلك لكان حسنا وقد امتوى له لو فطن وكان قادرا ان يقول * اننى اصيد البزاة ولكنى اعلى النجوم لا اصطاده *

* رُبَّ ما لا يُعبِّرُ اللفظُ عنهُ * والذي يُضمِرُ الفؤادُ اعتقادُهْ *

الاعراب ما بمعنى شيئ لان رب لا تدخل الا على النكرات المعنى رب حسن من فضلك لم يلحقه لفظى وان كنت اقرلك بقلبي يريد رب شيئ من مدحك لا يبلغه وصفى بالعبارة وما يضمره قلبي هوا عتقاده فيك وفى استحقاقك ذلك المدح وهذا اعتذار عن تصوره فى وصفه ومدحه

* ما تعوّدتُ أن أرى كأبي الفضلِ وهذا الذي أتاهُ اعتيادُهْ *

المعنى قال ابو الفتح يريد لم امدح مثله فلذلك قصرت عن وصفي له والذى اتاه من الكرم عادة له لم يتطبع به قال الواحدى الذى اتاه من الشعر اعتياده لانه ابدا يمدح فهو اعلم الناس بالمدح وهذا يدل على تحرز ابى الطيب منه وتواضعه له ولم يتواضع لاحد فى شعره ما تواضع له قال ويجوز ان يكون وهذا الذى اتاه يريد الذى فعله من النقل عادته قال والذى قاله ابو الفتح ليس بشيئ لانه ليس فى وصف كرمه انما يعتذر منه فى تقصيره

* إن في الموجِ للغريقِ لعُذراً * واضحاً أن يفوتَهُ تعدادُهْ *

المعنى يقول ان ما فاتنى عد بعض فضائلك واوصافك حتى لم آت على جميعها كان عذرى واضحا فانى غرقت بها لكثرة صفات مدحك والغريق فى البحران فاته عد الامواج كان عذره واضحا والمعنى ان فكرى فى فضائلك ولم اجد سبيلا الى وصفها حق الوصف قال

* للندى الغلبُ إنهُ فاضَ والشعرُ عمادى وابنُ العميدِ عمادُهْ *

الاعراب للندى الغلب اللام متعلق بمحذوف والابتداء هوا الغلب قال ابو الفتح وجعل عمادة فى موضع اعتمادة ولوا راد ذلك لقال وابن العميد اعتماده وكان الوزن صحيحا المعنى يقول الغلبة لعطائه فانه غلبنى لانه يستند الى ابن العميد وانا استند الى الشعر وليس يمكننى ان اكاثر عطاءه بشعرى

* نال ظنّي الأمورَ إلا كريماً * ليسَ لي نُطقُهُ ولا فيَّ آدُهْ *

الغريب الآد القوة والامر العظيم المعنى يقول نال ظنى الظن ههنا بمعنى العلم يقول انه عالم بالامور قد احطت علما انى قاصر عن مدح كريم ليس لى فصاحته فى الكلام ولا قوته فى علم الشعر

* ظالمُ الجودِ كلّما حلَّ ركبٌ * سيمَ أن يحملَ البحارَ مزادُهْ *

الغريب المزادة واحدة المزاد وهي جمع مزادة وهي الراوية والراوية في الاصل الجمل وانما سميت المزادة راوية مجازا المعنى يقول هو ظالم الجود يريد انه يكلف من نزل به او نزل لحاجته وبذل له ان يحمل المحتار في مزادة وهذا ظلم لانه يكلف الانسان ما لم يمكن وكنى عن الركب بالواحد على اللفظ لا على المعنى على رواية من روى ثامر واما من روى هيم كان المعنى ان هذا الممدوح قد الف منه الكرم فاذا انزل به ركب كلفوه ان يحمل البحار

* خمرتني فوائد شاء فيها * * ان يكون الكلام مما افاده *

المعنى يقول علمتني منه فوائد كان من جملتها حسن القول اي تعلمت منه حسن النظم وصحة المعنى يريد انه تنبه بانتقاد شعره على ما كان غافلا عنه قال

* ما سمعنا بمن احب العطايا * * فاشتهى ان يكون فيها فؤاده *

المعنى يقول لم نسمع قبله بجواد يحب العطاء ويتمنى ان يكون قلبه من جملة الاعطاء يريد ان ما افاده من العلم من نتيجة عقله وثبات فكرة فعبر عن العلم بالفؤاد لان محله الفؤاد كقوله تعالى لمن كان له قلب اي عقل فسمى القلب عقلا قال الواحدي لم يعرف ابن جنى هذا الكلام فقال الكلام الحسن الذي عنده اذا افاده انسانا فقد وهب له عقلا ولها وفؤادا وهذا انما كان يحسن ان لو قال فاشتهى ان فيها فؤادا منكرا واذا اضاف على الممدوح فليس يحسن ما قال ولا يجوز

* خلق الله افصح الناس طرا * * في بلاد اعرابه اكراده *

ن مكان

المعنى قال الواحدي روى ابن جنى افضل الناس وليس بشيء المعنى يريد ان افصح الناس الممدوح يريد ان الفصاحة في العرب فافصح الناس في مكان بدل الاعراب به اكراد يريد اهل فارس يريد انه افصح الناس وانه بين قوم غير فصحاء

* واحق الغيوث نفسا بحمد * * في زمان كل النفوس جراده *

الاعراب احق عطف على قوله افصح المعنى يقول خلق الله احق الغيوث بحمد يعني الممدوح لما جعله غيثا ينبت الكلأ جعل الناس لاحتياجهم كالجراد والجراد لا يجيء الا بالغيث والكلأ وقال الواحدي جعل الممدوح غيثا لعموم صلاحه وجعل الناس جرادا لشيوع فسادهم ولانهم سبب الفساد قال ويدل على صحة هذا قوله

* مثل ما احدث النبوة في العالم والبعث حين شاع فساده *

المعنى يريد ان الزمان فعمر الله به فهو في العالم كالانبياء عليهم السلام في زمانهم يريد انه لما شاع الفساد في العالم كالجراد خلق الله ابن العميد ليزيل به ذلك الفساد كما انه لما عم الكفر والشرك بعث الله الانبياء وهو من قول الفرزدق * بعثت لاهل الدين عدلا ورحمة * وبرا لارباب الجروح الكوالم * كما بعث الله النبي محمدا * على فترة والناس مثل البهائم *

زانت الليل غرة القمر الطـــالع فيه ولم يشنه سواده *

ن لم يشنها

المعنى يقول القمر يزين الليل ويضيء فيه ولم يضره سواد الليل وانت لما ظهر الفساد في الناس لم يصل اليك لانك سبب صلاحه كالقمر يطلع فيجلو سواد الليل ولا يضره

* كثر الفكر كيف نهدي كما اهدت الى ربها الرئيس عباده *

المعنى يقول قد اكثرت الفكر كيف اهدي اليك شيئا كما تهدي العبيد الى ربها

* والذي عندنا من المال والخيل فمنه هباته وقياده *

المعنى يقول كل ما عندنا من الاموال والخيول فهو من هباته وما قاده لنا من الخيول فمن عنده وهذا من قول ابن الرومي * منك يا جنة النعيم الهدايا * افنهدى اليك ما منك يهدى *

ن فبعثنا * قد بعثنا باربعين مهار * كل مهر ميدانه انشاده *

الاعراب مهار بالجر بدل وصفه على التاويل وبالنصب صفة على الموضع تقديره بعثنا اربعين والبدل ايضا على الموضع كما قلنا فى وجه الجر لان المهر وان كان اسما يرضيك منه معنى الصفة لانه بمعنى فتى الغريب يقال مهر ومهرة وفى الجمع امهار ومهارة ومهرات المعنى يقول قد بعثت اليك باربعين بيتا من الشعر كانها اربعون مهرا وميدان كل بيت انشاده يريد تعرف كل بيت بانشاده كان المهر اذا جرى فى ميدانه عرف جريه قال

* عدد عشته يرى الجسم فيه * اربا لا يراه فيما يزاده *

المعنى اى الاربعون عدد عشته دعاء له بان يعيش هذا العدد من السنين على ما عاش وكان ابن العميد قد جاوز السبعين وناهز الثمانين في هذا الوقت والمعنى زاد الله في عمرك هذا العدد والجسم لايرى من اربا العيش فيما زاد على الاربعين ما كان يراه فيما دونه فلهذا اختار هذا العدد فجعل القصيدة اربعين بيتا قال ابو الفتح الاربعون اذا تجاوزها الانسان نقص عما يعهد من احواله في جسمه وتصرفه قال

* فارتبطها فان قلبا نماها * مربط تسبق الجياد جياده *

المعنى يريد القلب الذى نماها نفسه اى صنعها ويعني بالجياد الابيات الذى انشأها وصنعها ولما عبر عن الابيات بالمهار عبر عن حفظها وامساكها بالارتباط لتجانس بين الكلام

* وورد عليه كتاب ابن العميد يتشوقه فقال *

* بكتب الانام كتاب ورد * فدت يد كاتبه كل يد *

الاعراب الباء متعلقة بمحذوف تقديره نفدى بكتب الانام كتاب ورد ودل على الفعل ما بعده من قوله فدت المعنى يقول هذا الكتاب الوارد علي بكتب الناس كلهم لان شرفه وقدره عظيم

* يخبر عن حاله عندنا * ويذكر من شوقه ما نجد *

المعنى ان هذا الكتاب يخبر عن حاله وشوقه الينا كما نجد نحن من شوقنا اليه

* واخرق رائيه ما راى * وابرق ناقده ما انتقد *

الغريب خرق الظبي اذا فزع ولطأ بالارض وكذلك اخرق واخرقه غيره والخرق التحير من هم وشدة وبرق اذا شخص بطرفه من عجب او فزع قال الله تعالى برق البصر وبرق بكسر الرا وفتحها بالفتح قرأ نافع المعنى يريد ان الذى راى هذا الكتاب حيره ما راه من حسن الخط والذى انتقد لفظه ابرقه ما انتقده من حسن الفاظه ومعانيه وبلاغته

* اذا سمع الناس الفاظه * خلقن له فى القلوب الحسد *

المعنى يريد ان الفاظه تحدث الحسد فى قلب من يقرأها فتحسده قلوب السامعين

* فقلت وقد فرس الناطقين * كذا يفعل الاسد ابن الاسد *

المعنى لما جعله بانه يفرس جعله اسدا لان الفرس من افعال الاسد والمعنى انه وصل في استيلائه على قلوبهم الى مثل ما يصل اليه الاسد اذا فرس الفريسة جعل الفصاحة فيه دون غيره من الناس كالفرس قال الواحدى لو خرس المتنبي ولم يصف كتاب ابي الفضل بما وصف لكان خيرا له فكانه قط لم يسمع وصف كلام واى موضع للاخراق والابراق و

الغرض في وصف الالفاظ والكتب طلا احتذى على مثال كلام البحتري في قوله يصف كلام محمد بن عبد الملك الزيات * ونظام من البلاغة ما شك * امرؤ انه نظام فريد * وكلام كانه الزهر الضاحك في رونق الربيع الجديد * ومعان لو فصلتها القوافي * هجنت شعر جرول ولبيد * حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنبن ظلمة التعقيد *

وقال يمدحه ويودعه

* نسيتُ وما انسى عتاباً على الصدّ * ولا خفراً زادت به حمرة الخدّ *

الغريب الخفر الحياء المعنى من روى نسيت بضم التاء يريد نسيني الحبيب ولا انسى ما جرى بيني وبينه من العتاب وتمام الصد المعنى يقول نسيت شيئا ولم انس عتابا مضى مع الحبيب ولا خفرا لعاتب الذى هيجه عند العتاب من الحياء الذى زادت به حمرة وجهه والعرب تذكر ما تجرى بينها وبين الحبيب عند الوداع كقول الآخر * ولست بناس قولها يوم ودعت * وقد رحلت اجمالنا وهى وقف * السحب على العهد الذى كان بيننا * فلسنا ودق الله عن ذاك نصرف * فقلت لها حفظى لعهدك متلفى * ولولا حفاظ العهد ما كنت اتلف * وكقول الآخر * ولم انس توديعي لهم وحداتهم * ترحلهم فوق المطي المخزم * ووقوفي وراء الحي سرا وبيننا * حديث كنشر المسك حين تجمجم * ترشفت من فيها رضابا كانه * سلافة خمر من اناء مفدم * مبرقعة كالشمس تحت سحابة * او البدر في جنح من الليل مظلم *

* ولا ليلة قصرتها بقصورة * اطالت يدي في جيدها صحبة العقد *

الاعراب من نصب صحبة نصبها بالمصدر وهي الرواية الصحيحة تقديره صحبتني في المعانقة كصحبة العقد اى مثل ومن رفع جعلها فاعلة اطالت الغريب القصير والقصورة هي المحبوسة فى خدرها الممنوعة من التصرف من القصر لا من القصر ومنه قاصرات الطرف اى محبوسات فلا تقع اعينهن الا على ازواجهن وقيل قصرن اطرافهن على ازواجهن ان ينظروا الى غير من وجمعهن قاصرات وجمع قصورة قصائر وروى القصار قال كثير * وانت التى حببت كل قصيرة * الي وما تدرى بذاك القصائر * عنيت قصيرات الحجال ولم ارد * قصار الخطى شر النساء البحاتر * المعنى ولا ليلة اى ما نسيت ليلة قصرت عن الطول باللهو بمحبوبة قصورة فقصرت تلك الليلة لطيبها وليالي الوصال ابدا قصار كما ان ليالي الهجر ابدا طوال فبت مع هذه المقصورة معانقا لها حتى طالت المعانقة مثل صحبة العقد فى جيدها

* ومن لي بيوم مثل يوم كرهته * قربت به عند الوداع من البعد *

المعنى يقول من لى بمثل يوم الوداع لان المودع على كل حال يحظى بالنظر والتسليم يقول من لي بالیوم الذى كرهته لما فيه من الفرقة فانا اتمنى مثل ذلك اليوم الذى قربت به من البعد للتوديع والعشاق يتمنون التوديع كما قال الآخر * من يكن يكره الوداع فاني * اشتهيه لعلة التسليم * ان فيه اعتناقة لوداع * وانتظار اعتناقة لقدوم * ولكم فرقة وغيبة شهر * هي احرى من امتناع مقيم *

* وان لا يخص الفقد شيئا فانني * فقدت فلم افقد دموعي ولا وجدي *

الاعراب ان لا ان فى موضع نصب باسقاط حرف الجر تقديره وبان لا يخص المعنى يقول من لي بان لا يكون الفقد مخصوصا يخص شيئا دون شيء فاني فقدت احبابي ولم افقد البكاء والوجد فانا اتمنى ان يكون الفقد عموما لا خصوصا حتى اذا فقد الحبيب فقد الوجد

قال ابن بكر

* تمنٍّ يلذّ المستهام بمثله * وان كان لا يغنى فتيلا ولا يجدى *

الاعراب تمن خبر مبتدأ محذوف وتقديره هذه تمن الغريب الفتيل هو ما على شق النواة وقيل هو ما كان

بين الاصبعين من الوسخ وقيل الفتيل والنقير والقطمير كله في النواة فالفتيل هو ما في شقها والنقير هو النقرة التي على ظهرها والقطمير هو الغشاء الرقيق الذي عليها المعنى يقول هذا القميص ذكرته هو قميص لا حقيقة له كغير ان المستهام وهو الذي هيمه الحب يلتذ بالتمني وان كان لا ينفعه ولا يغني عنه شيئا ومثل ذلك قال الشاعر * اماني من ليلى حسانا كانما * سقتني بها ليلى على ظمأ بردا * منى ان تكن حقا تكن احسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا * وقال البحتري * تمنيت ليلي بعد فوت وانما * تمنيت منها حظة لا انالها * ونال الآخر * واعلم ان وصالك لا يرجى * ولكن لا اقل من التمني * يقال ليت بالي وليتك وليتني ليتي كل ذلك لغات وليت اداة وهو لفظ وذو ولي به

* وغيظ على الايام كالنار في الحشا * ولكنه غيظ الاسير على القد *

الاعراب غيظ مبتدأ مقدم عليه الخبر وحذف تقديره ولي غيظ على الايام الغريب القد سير يشد بها الاسير المعنى يقول لي غيظ على الايام مثل النار تلتهب في الاحشاء الا انه غيظ على من لا يبالي بغيظي اغتظت عليها ام رضيت عنها فهو كغيظ الاسير على ما يشد به من القد فهو غيظ على جائر غير راحم قال

* فاما تريني لا اقيم ببلدة * فآفة غمدي في دلوقي من حدي *

الغريب الدلوق بالدال المهملة هو سرعة الانسلال وسيف دالق ودلوق المعنى قال ابو الفتح الذي تريته من شجرتي وتغيري انما هو لما اصلني السير والطواف في البلاد لبعد همتي كالسيف الحاد اذا كثر سله واغماده اكل جفنه قال الواحدي ليس مما ذكره شيء في البيت لكنه ما يجيش له في خاطره فتكلم به ولكنه يقول ان رأيتني منزعجا لا اقيم في بلد فان ذلك لمضائي كالسيف الذي حدة تخرجه من غمده وكذا قال ابن فورجة ومراده يعتذر من قلة مقامه في البلد ان وسببه اني كالسيف الحاد اكل جفنه واندلق منه

* يحل القنا يوم الطعان بعقوتي * فاحرمه عرضي واطعمه جلدي *

الغريب عقوتي اي بقربي وقد احاط بي المعنى يقول لا اهرب وقد احاط بي الطعن ولكني اطعم الرماح جلدي واجعله وقاية لعرضي يريد انه اذا اصاب جلده الطعن كان اهون عليه من ان يعاب عرضه بالفرار لشجاعته ومثله من قول الكلابي * اخو الحرب اما جلده فمجرح * كليم واما عرضه فسليم *

* تبدل ايامي وعيشي ومنزلي * نجائب لا يفكرن في النحس والسعد *

الغريب النجائب جمع نجيب وهو الكريم من الابل المعنى يقول هذه النجائب تبدل عيشي ومنزلي لانهن يمضين مصممات لا يفكرن في نحس ولا في سعد فانا يوم كذا ويوم كذا فايامي مبدلة وكذلك منزلي لان المسافر له كل يوم منزل غير الذي كان له بالامس وقيل النجائب جمع نجيبة وهي الناقة الكريمة

* واوجه فتيان حياء تلثموا * عليهن لا خوفا من الحر والبرد *

الاعراب واوجه معطوف على نجائب اي اصبر على هذه النجائب مستصحبا لهذه الغلمان وحياء حال وقال قوم بل مفعول لاجله وخوفا عطف عليه اي لاجل الخوف الغريب فتيان جمع فتى وهو الكريم السخي ويقال فتية وفتيان وقرأ حمزة والكسائي وحفص وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم المعنى الحياء مما وصف به الكرام يقول لشدة حيائهم ستروا وجوههم باللثام لا من الحر والبرد ويريد وتبدل ايامي اوجه فتيان يريد غلمانه وصيرة معهم من بلد الى بلد

* وليس حياء الوجه في الذئب شيمة * ولكنه من شيمة الاسد الورد *

الغريب الشيمة الخليقة والعادة والذئب جنس من السباع يشبه الكلب ويهمز ولا يهمز وقرأ الكسائي وورش عن نافع بغير همز والورد الذي في لونه حمرة المعنى يريد ان الذئب فيه الخبث والقحة لا يوصف بحياء لان الحياء مناف شيمته وانما الحياء في الاسد مخلوق في طبيعته يقال من حيائه وكرمه انه لا يفرس من واجهه واحدّ النظر في وجهه والذئب القحة في طبعه فيقال اوقح من ذئب والمعنى ان هؤلاء الغلمان لا يضرهم حياؤهم ولا يعيبهم كما لا يعيب الحياء الاسد فقال وصفهم بالحياء مع فرط الاقدام   قال

* اذا لم تُجزهم دارَ قومٍ مودةٌ * اجاز القنا والخوفُ خيرٌ من الودّ *

المعنى قال الواحدي قال ابو الفتح اذا خافوا من عدو واعتصموا منه بالقنا قال ابن فورجة اين ذكر خوفهم العدو واين ذكر الاعتصام انما يقول اذا لم يمكنهم ان يجتازوا على ديار بالمودة جاوزوها برماحهم وجازوها قال وهو على ما قال والمعنى انهم اذا بلغوا في اسفارهم منازل قوم لم يكن بينهم وبين سكانها مودة اجازتهم رماحهم فلم يخافوا اهل الناحية ثم قال وان خافوا خير من ان يحبوا لان من اطاعك خوفا منك فهو ابلغ اطاعة من ان يطيعك بالمودة كما تقول العرب رهبوت خير من رحموت لان ترهب خير من ان ترحم

* يحيدون من هزل الملوك الى الذي * توفّر من بين الملوك على الجدّ *

الغريب حاد يحيد تباعد وتجنب عن الشيء المعنى يريد ان الفتيان الذين معه يتباعدون ويتجنبون الهازل من الملوك يعني الذي يشتغل باللهو من الطرب وشرب الخمر ويقصدون الذي توفر اي كثر فيه الجد فهو ذو جد لا ذو هزل

* ومن يفتصب اسم ابن العميد محمد * يسر بين انياب الاساود والأسد *

الغريب الاساود الافاعي والاسد معروفة جمع اسد المعنى يقول من يكثر في طريقه اسم محمد بن العميد يكن سببا للنجاة لبركته وامتناع الاقدام عليه وقال الخطيب من نسب اليه في خدمة او زيارة او مدح فانه ناج من المخافة لا يقدم عليه احد وفي الكلام حذف تقديره يسر بين انياب الحيات والاسود ناجيا مسالما آمنا من المخافة   قال

* يمرّ من السم الوحيّ بعاجز * ويعبر من افواههن على دُرد *

الغريب الوحي السريع ويروى الموت الوحي والدرد جمع ادرد وهو الذي ذهبت اسنانه المعنى يريد ان السم السريع القتل لا يضره ولا تعمل فيه انياب الاسود اذا ذكر اسم محمد بن العميد فكانها درد ويمر ويعبر في موضع الحال من قوله يسر بين انياب اي يسير مارا عابرا   قال

* كفانا الربيعُ العيسَ من بركاته * فجاءته لم تسمع حداءً سوى الرعد *

المعنى يقول من بركة الممدوح قام لنا الرعد مقام الحادي للابل فكفانا الحداء ولم نتعب وجاءت الابل ببركته سرعة

* اذا ما استحين الماءَ يعرض نفسه * كرعن بسبتٍ في اناءٍ من الورد *

الغريب السبت جلود تدبغ بالقرظ فيبقى عليها الشعر ومنه قول ابن عمر كان يلبس النعال السبتية والاناء القدح المعنى يقول اذا مرت هذه الابل بالمياه التي غادرتها السيول لكثرتها فصارت كانها تعرض نفسها عليها وان كان لا عرض ولا استحياء ولكنه ضربه مثلا فكانها تشرب مستحية من كثرة العرض عليها وكرعن شربن واصله من ادخال الكارع الشارب في الماء ليشرب وجعل الموضع المضمن الماء لكثرة الزهر فيه كانه اناء من ورد والسبت مشافرها وهذا تصف كثرة الامطار وانه ابن دلف راى الماء في الغدران قال العروضي ما اصنع برجل ادعى انه قرأ على المتنبي ثم يروي هذه الرواية وينصرف الى التفسير وقد صحت روايتنا عن جماعة منهم محمد بن العباس الخوارزمي وابو محمد بن القاسم الجرمي و

ابو الحسن الرجعي وابو بكر العبرتلي اذا ما استجبن بالجمع من الاجابة والاستجابة اقبة بالعريش وازلوي العشي انه
يعرض نفسه وهي تجيبه والكريع بالسبت ان تزهف الابل اليه وحكاية صوت هما مرنا عند شرب الماء بسبب رمته
قول ذي الرمة * تداعين باسم الشيب * قال الواحدي قول ابن جني ليس ببعيد من الصواب وقد شبه الشعر
بالسبت وهو حسن وقد شبهه ذو الرمة بمنبت لقاف * وقد ذكرناه في العاشر قوله * كنبت اليماني قد تزلم جرجه *

* كأنا أرادت شكرنا الأرض عنده * فلم يخلنا جو هبطناه من رفده *

الغريب الجو المتسع من الارض وقال ابو عمرو في قول طرفة * خلا لك الجو فبيضي واصفري * قال الجو ما اتسع
من الاودية المعنى يقول كل موضع نزلناه في طريقنا اليه اصبناه ماء وكلأ فكأن الارض ارادت شكرنا عنده تقربا اليه

* لنا مذهب العباد في ترك غيره * واتيانه نبغي الرغائب بالزهد *

المعنى يقول انما تركنا ما ثر الملوك لانا نصل من رفده يعني من عطاياه الى اضعاف ما نصل اليه من عطاياهم كما ان
الزهاد تركوا متاع حيوة الدنيا الفاني رغبة في نعيم الآخرة الباقي فلنا في ترك غيره من الملوك مذهب العباد الزهاد
والرغائب جمع رغيبة وهي ما يرغب فيها من كل شيء

* رجونا الذي يرجون في كل جنة * بأرجان حتى ما يئسنا من الخلد *

الاعراب خفف ارجان وهو بتشديد الراء لانه اسم اعجمي الغريب ارجان هو بلد بفارس منه ابو الفضل مدا
الممدوح المعنى يريد انا نرجو ما عنده من النعيم ما ترجو العباد في الجنة من نعيم الآخرة فنحن نرجو ببلده ما ترجو
العباد في الجنان حتى ما يئسنا من انا في الخلد وجعل بلده كالجنة والجنة موعود فيها بالخلد فلما كانت كالجنة
رجونا فيها الخلود

* تعرض للزوار اعناق خيله * تعرض وحش خائفات من الطرد *

المعنى يريد ان خيله تعرض لهم على خوف ونفار خوفا من ان ينهبها لهم فهي كالوحش طرد لانها تحب ان
لا تفارقه وتعرض توليهم عروضها وجنوبها وتعرض عنهم والطرد بسكون الراء وفتحها لغتان فصيحتان وهذا
البيت ليس فيه حسن مدح وانما لو عكس معناه لكان حسنا لو قال ان خيله تفرح بالزوار حتى تنهبها منهم لتستريح
من الكد وملاقاة الحروب لكان امدح له
قال

* وتلقى نواصيها المنايا مشيحة * ورود قطا صم تشايحن في ورد *

الغريب اشاح اسرع والشحشحة الاسراع في الطيران وقطاة شحشح اي سريعة وشايح الرجل جد في الامر
قال ابو ذويب يرثي رجلا * بدرت الى اولادهم فسبقتهم * وشايحت قبل اليوم انك شيح * المعنى يقول اسرعن الى
لقاء المنايا كما تسرع القطا الى ورود الماء وجعلها صما لئلا تسمع شيئا يشغلها عن الطيران ومنه قول الراجز * رده
ردي ورد قطاة صما * كدرية اعجبها برد الماء * قال الخطيب المشيح المجد ومنه * وضربي هامة البطل المشيح *

* وتنسب افعال السيوف نفوسها * اليه وينسبن السيوف الى الهند *

الاعراب الضمير في نفوسها راجع الى الافعال والضمير في ينسبن عائد على الافعال ونفوسها مفعول تنسب
المعنى قال ابو الفتح افعال السيوف اشرف من السيوف فافعالها نسبته بافعاله في مضائه وحدته وتنسب السيوف
الى الهند وفعلها ينسب الى الممدوح الا ترى انه يقال سيف هندي وسيف يماني قال ابن فورجة قد خلط ابو الفتح
حتى لا يدري اي اطراف كلامه اقرب الى المحال ولم يجرد ذكر النسبة وانما يقول انها تنسب افعالها اليه يقول هذه الضربة

المعظمية من فعله لا من فعلنا ومثلنا كقوله به وقضينا السيف في الحرب كيف ... ان السيف بالكف يضرب * والمعنى انها تنسب الفعل الى كفه وتنسب السيوف فيها الى الهند ومعنى لطيف يقول ان ضربة السيف العظيمة تنسب نسبتها اليه لانها حصلت بقوته وتنسب السيوف ايضا الى الهند لانها دلت على جودة ضربته وعمله فالضربة قد دلت على قوة الضارب ودلت على جودة السيف وليس في هذا انه اشرف من الهند وقلما حسن في هذا التفسير وقال الواحدي المعنى ان الضربة بجودتها حصلت بكف الضارب والدلالة هي نسبة نفسها اليه ودلت على انها حصلت بسيف هندي اي قد اجتمع للضربة قوة اليد وجودة النصل

* اذا الشرفاء البيض متوا بقتوة * اتى نسب اعلى من الاب والجد *

الغريب الشرفاء جمع شريف كفقيه وفقهاء وكريم وكرماء والبيض الكرام السادة ومتوا تقربوا وفلان يمت الى فلان يقوا بة وحرمة وقتا يقتو قتوا والنسبة اليه مقتوى ومقتويون بالتشديد والتخفيف وقد خففه عمرو بن كلثوم التغلبي * متى كنا لامك مقتوينا * كقوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين واصله الخدمة وقتا يقتو خدم المعنى يقول اذا تقرب الشريف بخدمة اليه حصل له بخدمته نسب اعلى من نسب الاب والجد اي صار نسبته اليه اعز منهم بابيهم وامهم

* فتى فاتت العدوى من الناس عينه * فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد *

الغريب العدوى بعدي ... الشيئ فيصير مثله والرمد جمع رمد وارمد وهو المرض العين بالرمد المعنى هذا مثل يريد ان الناس عمي وهو فيما بينهم بصير يريد ان عيون الناس لم تنعد اليه اي سبقت عينه العدوى اي لم تعد عينه عمى الناس عن دقة نق الكرم وانما هو بصير بالمكارم ونعلها والناس عمي عنها قال

* وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا * فقد جل ان يعدى بشيئ وان يعدي *

المعنى يريد انه منفرد عن الناس لانه اعظم شانا واشرف طبعا فهو اجل من ان يعدى بشيئ مما في الناس وان يعدي هو ايضا وذلك ان الناس لا يبلغون مرتبته في الفضل ولا يقدرون على اخذ اخلاقه فهو لا يعدي احدا بما فيه من الاخلاق الشريفة فلذلك انفرد عنهم وخالفهم بما فيه من الفضائل

* يغير الوان الليالي على العدى * بمنشورة الرايات منصورة الجند *

المعنى ان الليل اسود فاذا سار فيه غير لونه بعساكره لكثرة الحديد فيها فالحديد يبرق بالليل فيغيرا لسواد بالضياء وقيل لكثرة عساكره اذا سارت بالليل اوقدت المشاعل امالاستضاء واما لاحراق ديار الاعداء فحينئذ تنجاب الظلمة اما ببريق الحديد واما بالنيران والرايات جمع راية وهي الاعلام

* اذا ارتقبوا صبحا راوا قبل ضوءه * كتائب لا يردي الصباح كما تردي *

الغريب الرديان ضرب من العدو والكتائب جمع كتيبة وهي الجماعة من الخيل وكتب فلان الكتائب اي عباها كتيبة كتيبة المعنى يقول عساكره اذا اتت ديار الاعداء اسرعت فاذا كانوا يرتقبون الصبح اسرعت اليهم اسراعا لا كسرعة الصبح فهي تسبق الصبح اليهم فتهلكهم

* ومبثوثة لا تتقي بطليعة * ولا يحتمي منها بغور ولا نجد *

الاعراب ومبثوثة عطف على قوله كتائب اي رأ وامبثوثة والباء تتعلق بقوله يحتمي الغريب المبثوثة الغارة التي تبث والغور ما انخفض من الارض والنجد ما ارتفع المعنى يقول هذه الكتائب لا يحتمي منها ولا يتقي بطليعة وهو الذي يرقب العدو وينذر به اهله ولا يحتمي منها بمنخفض من الارض ولا بعال

بِمَدَدٍ * يَغُضْنَ إِذَا مَا غُرْنَ فِي مُتَفَاقِدٍ * مِنَ الْكُثْرِ غَانٍ بِالْعَبِيدِ مِنَ الْحَشْدِ *

الغريب رواية ابي الفتح يغضن من غاض الماء اذا ذهب ونقص وروى غيره يغصن بالصاد من الغوص وهو الدخول في الشيء والمتفاقد الذي يفقد بعضه بعضا لكثرته واضطرابه وغان بمعنى مستغن والحشد الجمع المعنى يقول مرايا اذا غارت لكثرتها يفقد بعضها بعضا وهو مستغن بالعبيد عن ان يجمع الغرباء اليه لكثرة عبيده وقيل الجيش الكثير كلهم عبيد للممدوح ليسوا اوباشا واخلاطا قال

* حَثَتْ كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِي غُبَارِهِ * فَهُنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ *

المعنى يقول عسكره لكثرة ما تغزو وتمر بارض مختلفة فاذا مر بارض سوداء علاه غبار اسود واذا مر بارض حمراء علاه غبار احمر فقد صارت عليه هذه الالوان كالطرائق في البرد وهذا معنى حسن وحثيت التراب حثوا وحثيا

* فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدْيُهُ * فَهَذَا وَإِلَّا فَالْهُدَى ذَا فَمَا الْمَهْدِي *

الغريب يريد المهدى الذى وعد به النبي صلى الله عليه وسلم الذى ياتي في آخر الزمان ويخرج معه عيسى بن مريم وقد اختلف الناس فيه فذهبت الشيعة اعنى طائفة منها الى انه ابن الحنفية وهم الكتابية وذهبت طائفة منهم الى انه يخرج غير معين في علم الله اذا شاء اخرجه وهم على ذلك موافقون للجمهور وهم الزيدية اصحاب زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وذهب قوم الى انه معين وهو محمد بن الحسن العسكرى وانه اختفى وهو صغير في سرداب دار ابيه بسر من رأى والدار الآن مشهد يزار وقد زرته في انحداري من الموصل الى بغداد وهم الامامية ولم يختلفوا انه من قريش وانه من ولد علي رضي الله عنه الا ابا الطيب فانه جعله في هذا البيت ابا الفضل بن العميد وانما علقه بشرط وقوله هديه اى صلاحه وهداه المعنى يقول ان كان المهدى في الناس من بان صلاحه فهذا الذى نراه هو المهدى الموعود به يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما وان لم يكن هذا الموعود به فما نراه من حسن سيرته وطريقته هذا كله فما معنى المهدى بعد هذا

* يُعَلِّلُنَا هَذَا الزَّمَانُ بِذَا الْوَعْدِ * وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ *

المعنى يقول لقد طال انتظارنا المهدى والدهر يعللنا ويعدنا بوعد طويل وانه يخدعنا عما عنده من النقد بالوعد يريد ان الممدوح هو المهدى نقدا حاضرا ومن ينتظر خروجه وعد فتعليل وخدع وكان الدهر يسخر بنا ويخدعنا ولا حقيقة لما يعدنا فان كان حقا وعده فهذا الممدوح نقد لا وعد

* هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبُ * أَمِ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ * ن او

المعنى يقول الحسن ان يترك الخبر والرشد الحاضران وان يدعى ان خبرا ورشدا غائبان وهما في الحقيقة الخبر والرشد اى هذا اعتقاد فاسد فكذلك ينبغي ان يكون من ترك ابن العميد هو المهدى في الحقيقة وادعى ان المهدى غائب متوقع فاسد الاعتقاد والصحيح المعتقد من يقول انه ابن العميد

* أَأَحْزَمَ ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمَ ذِي يَدٍ * وَأَشْجَعَ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمَ ذِي كَبِدِ *
* وَأَحْسَنَ مُعْتَمٍّ جُلُوسًا وَرِكْبَةً * عَلَى الْمِنْبَرِ الْعَالِي أَوِ الْفَرَسِ النَّهْدِ *

الاعراب نصب احزم وما بعده على النداء بالهمزة وهى من حروف النداء وهو منادى مضاف الغريب اللب العقل والنهد العالى المرتفع المعنى يقول احسن من تعمم وجلس على المنبر وركب الفرس قال الواحدى قال ابن جني شبه ارتفاع مجلسه بالمنبر ولم يكن ذا منبر ولا خطيبا في الحقيقة قال ابن فورجة ظن ابو الفتح ان الخطبة

عيب بالسنة ونحو بامر ابن العميد ابن بالمتنبي له المتنبي انه يصحف الشعر ويخطب قومه كالخليفة في الناس قال

* تَفَضَّلَتِ الأيّامُ بالجمعِ بيننا * * فلمّا حَمِدْنا لم تُدِمْنا على الحَمْدِ *

الاعراب مفعول حمدنا محذوف تقديره حمدناها او حمدنا الايام والمفعول يحذف كثيرا المعنى يقول حمدنا الايام جعلها الحمد منها يعظم من حالي نفسه اي كنت تحب الاجتماع معي كما كنت احبه معك فلما حمد الايام على اجتماعنا ولكنها احوجتنا الى ترك الحمد لها للمفارقة بالرحيل عنك والانصراف وهذا من احسن المعاني

* جَعَلْنَ وَداعي واحِداً لثلاثةٍ * * جمالِكَ والعِلمِ المُبَرِّحِ والمَجْدِ *

الغريب لم يصف احد العلم بالتبريح الا المتنبي وانما يقال شوق مبرح وحب مبرح وقيل المبرح هنا الغزير وقال ابو الفتح هو الذي يكشف عن الحقائق من قولهم برح الخفاء واصل التبريح ان يستعمل فيما يشتد على الانسان فكانه قال العلم الذي اجهد الشدة نفراته بغيرا فه مبرح بي المعنى يقول اني اودع بوداعي له هذه الاشياء التي ليست في احد سواه

* وقد كنتُ أدرَكتُ المُنى غيرَ أنّني * * يُعَيِّرُني أهلي بإدراكِها وَحْدي *

المعنى يقول قد ادركت المنى بما نلت من الاموال والنظر الى جمالك اكثر ما كنت اتمناه ولكني اذا انفردت بهذا دون اهلي ورجعت اليهم عيروني بذلك *

* وكُلُّ شَريكٍ في السُّرورِ بمُصْبَحي * * أرى بَعْدَهُ مَن لا يَرى مِثْلَهُ بَعْدي *

الغريب المصبح الاصباح المعنى يقول كل من شاركني في السرور الذي جئت به من عنده من اهلي وغيرهم اذا عدت اليهم من عنده وما حظيت به من النظر اليه ارى انا بعده يعني بعد ابن العميد من لا يرى هو مثله بعد مفارقتي لانه لا نظير له في الدنيا

قال

* فَجُدْ لي بِقَلْبٍ إنْ رَحَلْتُ فإنّني * * مُخَلِّفُ قَلْبي عِندَ مَن فَضْلُهُ عِندي *

المعنى يريد انه يرحل عنه ويخلف قلبه عنده لحبه اياه بكثرة انعامه عليه وهذا معنى كثير قد استعمله الشعراء في فرقة الاحباء

* ولو فارَقَتْ نفسي إلَيكَ حَياتَها * * لقُلْتُ أصابَتْ غيرَ مَذْمومةِ العَهْدِ *

المعنى يقول لو فارقت نفسي حياتها واثرتك على الحيوة لكانت غير غادرة ولا ناقضة للعهد

وقال يمدح عضد الدولة ابا شجاع

* أزائِرٌ يا خَيالُ أمْ عائِدْ * * أمْ عِندَ مَولاكَ أنّني راقِدْ *

الغريب هذا الوزن منسرح وعروضه مطوية مكشوفة والخبن دخل على جميع اجزائه وهو مستفعلن فعولاتن المعنى يخاطب الخيال الذي اتاه فقال ازائرا جئتني ام عائدا والعيادة اولى بك من الزيارة لاني مريض من حب مرسلك ام ظن مرسلك اني راقد ثم بين عذره وقال

ن عرضت * لَيسَ كَما ظَنَّ غَشْيَةٌ عَرَضَتْ * * فَجِئتَني في خِلالِها قاصِدْ *

الاعراب قاصد هو حال وحقه ان يكون منصوبا وانما سكنه للقافية وهو حال من ضمير الفاعل ومثل هذا جائز كقول الاخر * واحد من كل حي عصم المعنى يقول ليس الامر على ما ظن انني راقد وانما هي غشية لحقتني لا رقدة فاتيتني في تلك الحال واراد انه لم يكن نائما والخيال انما يزور النائم

قال

* عُدْ وأعِدْها فحَبّذا تَلَفٌ * * ألصَقَ ثَدْيِي بِثَدْيِها النّاهِدْ *

الغريب الناحل العالي المرتفع المعنى جد يا خيال واعد ما ابى تلك الغشية التي لحقتني وان كانت الغشية قلق فيه سبب القرب لمعانقتها وان كان حقه ان يقول للغشية عودي واعيدا لخيال لانها كانت سبب الزيارة ولكنه قلب الكلام في غير موضع القلب قال

* وجدت فيه بما يشح به * من الشتيت المؤشر البارد *

الغريب الثغر الشتيت المتفرق الذي فيه اشر وهو الحسن المعنى يقول جدت ايها الخيال بما يبخل به من ارشافه من تقبيل الثغر المتفرق البارد الريق الذي فيه اشر والاشر خلقة في الاسنان وهو تحزيز في اطراف الاسنان ومن الناس من يصنعه ليحسن الثغر اذا لم يكن فيه خلقة قال

* اذا خيالاته اطفن بنا * اضحكه انني لها حامد *

الغريب الخيالات يجوز ان يكون جمع خيالة كقول الطائي * فلمت بنا زل الا امت * برحلي اوخيالتها الكذوب * ويجوز ان يكون جمع خيال كجواب وجوابات وحمام وحمامات المعنى يقول اذا طافت خيالات الحبيب وحمدت زيارتها اضحك الحبيب ذلك الحمد لان الخيال في الحقيقة ليس بشيء فهذا مما يضحك

* وقال ان كان قد قضى اربا * منا فما بال شوقه زائد *

الغريب الارب الوطر والحاجة المعنى يقول ان الحبيب يتعجب ويقول اذا كان قد قضى وطره منا بزيارة الخيال فما لشوقه زائدا الينا وسكن زائد للقافية قال

* لا اجحد الفضل ربما فعلت * ما لم يكن فاعلا ولا واعد *

المعنى يقول لا اجحد فضل الخيالات لانها فعلت من الزيارة ما لم يفعله الحبيب من الزيارة ولا يعد امن الوصل وفعلت العناق ولم يفعله الحبيب قال

* لا تعرف العين فرق بينهما * كل خيال وصاله نافد *

الغريب النافد الفاني ومنه لنفد البحر وقول الاسود بن يعفر الايادي * وارى النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير الى بلى ونفاد * المعنى قال ابو الفتح لا فرق بينها وبين خيالها لان كل شيء الى نفاد ما خلا الله وحده وقال ابن فورجة هذه موعظة وتذكرة وانما يقول هذه المرأة لو واصلت لم يدم الوصال كما ان خيالها اذا وصل لم يدم واما قوله كل خيال فهو الذي غلط ابو الفتح وكلفه ان يورد ما اورد وانما عنى بكل يريد كلا من المذكورين كما يقول خرج زيد وعمرو وكل راكب والكل يستعمل في الاثنين كما يستعمل في الجمع ولما قال ما تعلم العين فرق بينهما علم انه يشير بالكل اليهما لا الى جماعة غيرهما وابو الطيب في غزل وتشبيب فما معنى الموعظة هنا ويقول كل شيء فان الا الله وما قبح ذكر الموت والمواعظ في الغزل والتشبيب

* يا طفلة الكف عبلة الساعد * على البعير المقلد الواخد *

الغريب الطفلة الناعمة الرخصة والعبلة الممتلئة والمقلد الذي في عنقه قلادة والواخد المسرع في السير المعنى انه يخاطبها ويقول يا هذه الراكبة على هذا البعير الواخد المجد في سيره والوخد ضرب من السير وصرع البيت وهو بيت ردي لو قيل في زماننا لهرب قائله من الحياء

* زيدي اذى مهجتي ازدك هوى * فاجهل الناس عاشق حاقد *

المعنى يقول كلما يفعل المحبوب محبوب اي زيدي اذى ازدك محبة فان العاشق لا يحقد على محبوبه وان حقد

عليه كان ذلك جهلا . قال

* حَكَيْتَ يَا لَيْلُ فَرْعَهَا الْوَارِدْ * فَاحْكِ نَوَاهَا لِجَفْنِيَ السَّاهِدْ *

الغريب الوارد الشعر الطويل المسترسل وقيل الفرع شعر المرأة ولا يقال للرجل والساهد الكثير السهاد وهو الذي لا ينام وهو اشد من السهر وقد بناه قبل المعنى يقول الليل قد اشبهت شعرها لونا فاشبه بعد ما عني فابعد ولا تطل حتى لأن ليل الساهدين طويل في كل اوان

* طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذَكُّرِهَا * وَطُلْتَ حَتَّى كِلَاكُمَا وَاحِدْ *

المعنى انه يعاتب الليل على طوله يقول طلت وطال بكائي فطولكما واحد

* مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةً * كَأَنَّهَا الْعُمْيُ مَا لَهَا قَائِدْ *

الاعراب حائرة حال المعنى يقول النجوم قد وقفت حائرة لا تسري كانها عميان ليس لهم قائد يريد بهذا ان الليل طويل ونجومه وقفت حائرة لا تسري كالاعمى الذي ليس لعمي يقوده وهذا منقول من قول بشار * والنجم في كبد السماء كأنه * اعمى تحير ما لديه قائد *

* أَوْ عُصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاحِيَةٍ * أَبُو شُجَاعٍ عَلَيْهِمُ وَاجِدْ *

الاعراب وعصبة من ملوك عطفه على قوله العمى او كانها عصبة وعليهم الميم اذا تحرك عند التقاء الساكنين تحرك بالضم والكسر والضم اولى من كسرة والكسرة فلاتباع كسرة الهاء وقد قرأت القراء الستة سوى ابى عمرو عليهم الذلة بضم الميم وما اشبهه حيث وقع وكسره ابو عمرو والمعنى يريد ان اعداءه من الملوك حيارى رهبة له وفرقا منه لانهم لا يقدرون ان يتحركوا من بأسه بحركة

* إِنْ هَرَبُوا أُدْرِكُوا وَإِنْ وَقَفُوا * خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِدْ *

الغريب الطريف المكتسب والتالد الميراث المعنى يريد في هذا تفسير حيرتهم وهو انهم لا يجدون ملجأ بالهرب ولا بالاقامة

قال

* فَهُمْ يُرَجُّونَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ * مُبَارَكِ الْوَجْهِ جَائِدٍ مَاجِدْ *

المعنى يقول ان الملوك يرجون عفو هذا الملك المبارك ذي الجود والمجد

* أَبْلَجَ لَوْ عَاذَتِ الْحَمَامُ بِهِ * مَا خَشِيَتْ رَامِيًا وَلَا صَائِدْ *

الغريب الابلج الذي ما بين حاجبيه بياض المعنى يقول لو لاذت به الحمام يعني استجارت به ما خافت من احد يرميها ولا يصيدها لهيبته وفرق الناس منه

* أَوْ رَعَتِ الْوَحْشُ وَهْيَ تَذْكُرُهُ * مَا رَاعَهَا حَابِلٌ وَلَا طَارِدْ *

الغريب الحابل صاحب الحبالة وراعها اخافها المعنى يريد انه ذو عزة ومنعة فلو لاذ به واحتمى من اليه كائن من كان لأمن حتى الوحش والطير وهذا مبالغة

* تُهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبَرًا * عَنْ جَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدْ *

الغريب الجحفل الجيش العظيم والبائد الهالك المعنى يقول لا تمر ساعة الا ويرد عليه خبر ان عدوه هلك بسيفه لكثرة سراياه في النواحي

وقال

* أَوْ مُوضِعًا فِي فِتَانِ نَاجِيَةٍ * تَحْمِلُ فِي التَّاجِ هَامَةَ الْعَاقِدْ *

لا اعراب له وموضعها عطف على قوله خبرا او الثقل يرتفع بما له خبرا او منها الغريب ابو عبيد السرح في الكتل والغتان هشاء من ادم يغشي به الرجل والناجية الناقة السريعة المعنى يقول يزيد عليه كل وقت بقتيل عدو وفتح ناحية واخذ ملك ذي تاج يحمل اليه راسه وتاجه قال

ن عضد ا * يا عاضدا ربه به العاضد * وساريا يبعث القطا الوارد * ن الها بلد

الغريب العاضد المعين والمعنى ان الدولة تعضد به الخلافة وان الله يعضد به الاسلام المعنى يريد بالخطاب انك عظيم وان الله قد عضد بك خلقه وبلاده وانك تسري بالليل لطلب الاعداء في الفلوات فتنبه القطا وتثيرها من افاحيصها وقد قيل في المثل لو ترك القطا لنام

* وممطر الموت والحيوة معا * وانت لا بارق ولا راعد *

الغريب برقت السماء ورعدت وابرقت وارعدت وقال الاصمعي لا اعرف ابرقت ولا ارعدت المعنى يريد انه يمطر على الاعداء الموت بالقتل ويحيي الاولياء بكثرة البذل فكانك سحاب للموت والحياة من غير برق ولا رعد

* نلت وما نلت من مضرة وهسـسوذان ما نال رأيه الفاسد *

الغريب وهسوذان ملك الديلم المعنى يريد وهسوذان ذو رأي فاسد جنا على نفسه السوء بمحاربة ركن الدولة يقول نلت من مضرته ما اردت ولم تنل منه ما نال رأيه الفاسد وهو من قول بعضهم * ما يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه *

* يبدأ من كيده بغايته * وانما الحرب غاية الكائد *

المعنى فسر فساد رأيه بقوله يبدأ من الكيد بما هو الغاية وهي الحرب يريد انه يبتدئ بما لا يصار اليه الا في الغاية اي في آخر الامر وكان سبيله ان لا يحاربكم الا في آخر الامر اذا اضطر الى المحاربة

* ماذا على من اتي محاربكم * فذم ما اختار لو اتى وافد *

المعنى يقول يذم اختياره محاربكم في غاية الامر لانه لا يظفر بما يريد ولو اتى وافدا اليكم لحمد امره اي لو قدم عليكم سائلا

* بلا سلاح سوى رجائكم * ففاز بالنصر وانثنى راشد *

الاعراب قوله بلا سلاح الباء متعلقة باتى وافد ويجوز ان تتعلق باتى محاربكم وقوله ففاز عطف على قوله فذم المعنى يقول لو اتى بلا سلاح الى محاربتكم سوى الرجاء فان رجاءكم من اوثق العدد لظفر وفاز بالنصر ورجع راشدا

* يقارع الدهر من يقارعكم * على مكان المسود والسائد *

الغريب يقارع يحارب من المقارعة بالسلاح والمسود الذي ساده غيره والسائد الذي ساد غيره المعنى يقول من حاربكم وعصاكم حاربه الدهر ولو كان من كان رئيسا او مرؤسا وفيه نظر الى قول محمد بن وهيب * وحاربني فيه ريب الزمان * كان الزمان له عاشق * وفي التذكرة لابن حمدون ان سعيد بن حميد قال قرأت في كتاب ان جارية كتبت الى مولاها وقد باعها وكانت تهواه وهب الله لطرف يشكو اليك الشوق حظا من رؤيتك فما شبه ابعاد الدهر لي عنك الا بقول محمد بن وهيب * وحاربني فيه ريب الزمان * كان الزمان له عاشق * فقال سعيد بن حميد والله لو كانت بنت الحسن لحمدتها على هذا الكلام فكيف وهي جارية مملوكة

* وليت يومي فناء عسكره * ولم تكن دانيا ولا شاهد *

المعنى يريد انه ان كان له خليفتان في مزم وهسوذان ولم يكن عضد الدولة فيهما بل كان ابوه من الف عزمه
يريد لم يكن يعوزه حضور الامتحان من ثقة ابيه
قال

* ولم يغب غائب خليفته * جيش ابيه وجده الصاعد *

المعنى يريد انه ان كان له خليفتان في مزم وهسوذان وان كان غائبا بعد ذلك فما جيش ابيه وجده اى حظه وسعده الصاعد في درجة العلى

* وكل خطية مثقفة * يهزها مارد على مارد *

الغريب الخطية المثقفة هى القناة المقومة المستوية والمارد هو الذى لا يطاق خبثا وعتوا المعنى يقول يهز القناة اى يطعن بها كل مارد على فرس مارد ويجوز على رجل مارد مثله مارد وهو ابلغ اذ القى الشجاع شجاعا مثله وقد فصل بعد اجمال لانهم من جيش ابيه وقد ذكرهم على القول الاول

* سوافك ما يدعن فاصلة * بين طرى الدماء والجامد *

الاعراب من روى سوافك بالجر جعله نعتا للخطية ومن روى بالرفع جعله خبر ابتداء محذوف الغريب الجامد اللاصق الذى قد جف المعنى يقول هذه الرماح ما يدعن بعضا ولا مفصلا الا اسالته دما وقال ابن فورجة انما يريد انها اذا اراقت دما جسدا اى لصق اتبعه دما طريا من غير فاصلة واراد انها لا تفصل بين امرين كما يقال شتمني زيد واعطاني من غير فاصلة يريد انه اعطاه من غير ان يفصل بينهما بفاصلة

* اذا المنايا بدت فدعوتها * ابدل نونا بداله الحائد *

الغريب الحائد الذى يحيد عن الشيء المعنى يقول الموت اذا بدا وظهر والمنايا من اسماء الموت فهى تدعو الحائد بالحائن والمعنى ان اصحاب المنايا يدعون يريد جيش عضد الدولة يقول عند الموت جعل الله الحائد الهارب منا حائنا اى هالكا

* اذا درى الحصن من رماه بها * خر لها في اساسه ساجد *

الاعراب الضمير في بها للخيل ولم يجر لها ذكر للعلم بها لانه ذكر ما يدل عليها من الحرب والعامل في الظرف خر له المعنى يقول اذا علم الحصن ان الممدوح قد رماه بالخيل سقط ساجدا وسقطت حيطانه لخيله هيبة له

* ما كانت الطرم في عجاجتها * الا بعيرا اضله ناشد *

الغريب الطرم ناحية وهسوذان وبلاده والناشد الطالب وفلان ينشد ضالته اى يطلبها المعنى يريد ان الحصن استتر في العجاج واحاط به من نواحيه فكانه بعيرا ضله طالبه فهو ينشده

* تسئل اهل القلاع عن ملك * قد مسخته نعامة شارد *

الاعراب الضمير في يسئل للحصن وقال ابو الفتح تسئل بالتاء والضمير للخيل وروى نعامة بالنصب اى مسخته خيلك نعامة شاردا فيكون المفعول الثاني وروى غيره نعامة بالرفع فاعل مسخته اى صارت النعامة وهسوذان ان كان بمسخ نعامة رجلا المعنى يقول يسئل اهل القلاع هذا الحصن عن ملكه وملكه قد مسخ نعامة شاردا هاربا والعرب تصف النعامة بشدة النفور والشرود والنعامة تقع على الذكر والانثى كالبقرة والحمامة

* تستوحش الارض ان تقربه * فكلها منكر انه له جاحد *

الغريب جاحد وحد على لفظ كل لان لفظه واحد كما تقول كل اخوتك له درهم المعنى يقول ان الارض تخاف ان تقربه

لكل الارض تجحد وخوفا من ان تظهره قال ابن القطاع صحفه جميع من رواه انه له جاحظ بالرواية
بالمد وكسر النون وانه يأنه انوما اذ زحر من ثقل اصابه من قيئ او حمل او غيرهما وكذا ذكره الجوهري في الصحاح

* فلا مُشادٌ ولا مَشيدٌ حمى * ولا مُشيدٌ اغنى ولا شائدُ *

الغريب المشاد والمشيد جميعا البناء المرتفع المطول والمشيد المبني بالشيد وهو الكلس وشاده بناه وشاد بناءه رفعه و
الشائد فاعل منه وقال امرؤ القيس * وتيماء لم يترك بها جذع نخلة * ولا اطما الا مشيدا بجندل * والشائد المعلي
والمجصص والمشيد المعلي والمطلي بالشيد والحمي ما يحمى وحمى فلان فلانا منعه من ان يصل اليه ضرر المعنى
يريد ان البناء والباني لم يحميا على عضد الدولة ولم يمنعاه ان يصل الى وهسوذان والمعنى ان حصن وهسوذان
وتشييده بالشيد وعسكره لم يغنيا عنه شيئا

* فاغتظ بقوم وهسوذ ما خلقوا * الا لغيظ العدو والحاسد *

الاعراب وهسوذ منادى مرخم باسقاط حرف النداء وهي تستعمل مع القريب كما جاء في التنزيل رب اني اسكنت
من ذريتي * رب اغفر * ربنا ظلمنا * واشباه ذلك المعنى يقول يا وهسوذان لا تزال مغتاظا وكن مغتاظا ابدا
بقوم لم يخلقوا الا لغيظ الاعداء والحساد وهم قوم عضد الدولة

* رأوك لما بلوك نابتة * يأكلها قبل اهله الرائد * ن دون اهله الحاصد

الاعراب روى ابو الفتح قبل اهله الرائد والضمير في اهله له الغريب بلوك اختبروك والرائد الذي يرتاد
لاهله الكلأ المعنى يقول لما اختبروك رأوك شيئا حقيرا كنبات قليل يرعاه الرائد قبل ان يصل الى اهله او يأكله
الحاصد دون اهله على الرواية الاخرى يريد انهم في الضعف والقلة كنبات قليل يأكله الحاصد والرائد دون اهلها

* وخل زيا لمن يحققه * ما كل دام جبينه عابد *

المعنى يريد انك تدعي المملكة والموكبة ولست لها باهل فدعها عنك واسترح فليست لك بحق وانما انت تتزيا بهذا
الزي فدعه لمن يستحقه فليس كل من دمي جبينه عابد او تشبيهك بالملوك لا يليق بك

* ان كان لم يعمد الامير لما * لقيت منه فيمنه عامد *

الغريب اليمن السعود والاقبال في كل شيء وهو الجد الميمون المعنى يقول ان كان الذي اصابك من القتل
لعسكرك والهزيمة لك لم يتعمده الامير يعني عضد الدولة لانه لم يكن شاهدا فان جده وسعده قصدك فانت
قتيل سعده لا قتيل سيفه

* يقلقه الصبح لا يرى معه * بشرى بفتح كانه فاقد *

المعنى يقول ابو الفتح اذا اصبح ولم يرد عليه من يبشره بفتح قلعة كانه امرأة فقدت ولدها قال ابن فورجة مثل
عضد الدولة لا يشبه بامرأة في حال من الاحوال وانما اراد كانه رجل فقد شيئا من الاشياء وليس اذ كان يقال
للمرأة الثكلى فاقد يمتنع الرجل ان يسمى فاقدا

* والامر لله رب مجتهد * ما خاب الا لانه جاهد *

المعنى يقول الامر لله لا ينفع احدا اجتهاده ا لمد بر للامور كلها هو الله وليس من شرط الاجتهاد نيل المراد والجاهد
يعجز والقاعد يدرك مراده والمعنى يقول له ما ملكك الا هلاك والاجتهاد في طلب الملك الا بتعريضك الى القوم
الذين اسعدهم الله وجعلهم ملوكا فاجتهادك صار سببا لهلاكك لان الامر لله لا لك وفي حكم ابن المعتز بذل الاشباه

المتنبي يسعى بصدر الهالك للتلك بيو ...

* وَمُتَّقٍ وَالسِّهَامُ مُرْسَلَةٌ * * يَحِيصُ مِنْ حَابِضٍ الى صَارِدْ *

الاعراب متق عطف على شبيب الغريب الحابض خلاف الصارد سهم الحابض اذا وقع بين يدى الرامي لضعف الرمي واستبعده صاحبه والصارد هو السهم النافذ صرد السهم اذا اصاب واصردته اصرادا اذا انفذته **المعنى** يقول رب متق السهام خائف على نفسه منها اذا رميت يهرب منها فيهرب به من سهم لا ينفذ الى سهم ينفذ فيه فيكون فيه هلاكه وهذا من احسن المعاني

* فَلَا يُبَلْ قَاتِلٌ اعَادِيَهُ * * أَقَائِمًا نَالَ ذَاكَ أَمْ قَاعِدْ *

الاعراب الوجه ان تحذف الياء للجزم وانما جوزه قياسا على قولهم لا ينال وجاز لكثرة الاستعمال ولم يكن بكثرة قولهم لا يبل فيجوز فيه ما جوز في غيره **المعنى** يقول الغرض قتل العدو فلا فرق بين ان يقتله بنفسه او بغيره فضرب القيام والقعود مثلا فان كفيت العدو بغير كيد فلا تبال

* لَيْتَ ثَنَائِي الَّذِي أَصُوغُ فِدَى * * مَنْ صِيغَ فِيهِ فَإِنَّهُ خَالِدْ *

المعنى يقول شعري الذي اثني فيه على الممدوح وهو باق مخلد في الكتب تتدارسه الناس فليته فداء الذي عمل فيه حتى يبقى خالدا مخلدا لا يدركه الهلاك

قال

* لَوَيْتُهُ دُمْلُجًا عَلَى عَضُدٍ * * لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالِدْ *

الاعراب العضد مؤنثة وذكر الضمير العائد اليها في قوله له والد حملا على المعنى لا اللفظ وذلك انه عني بالعضد عضد الدولة وهو مذكر **المعنى** يقول لويت مدحي اي جعلته دملجا وهو ما يلبس من الحلي في العضد فلما كان لقبه عضد الدولة استعار لمدحه دملجا لانه مما يلبس العضد وركن الدولة والده

وقال في صباه

* سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقَلَّدِهِ * لم يحفظ المصراع الثاني فقال قوم هو

* يَفْرِي طُلَى وَامِقِيهِ فِي تَجَرُّدِهِ * وقال قوم هو * بِكَفِّ أَهْيَفَ ذِي مَطْلٍ بِمَوْعِدِهِ *

المعنى انه يقتل بصدوده فكانه قد تقلد بسيف من الصد والمقلد هو العنق وهو موضع القلادة وقال ابن القطاع رد هذه القصيدة

* وَشَادِنٍ رُوحُ مَنْ يَهْوَاهُ فِي يَدِهِ * * سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقَلَّدِهِ *

* مَا اهْتَزَّ مِنْهُ عَلَى عُضْوٍ لِيَبْتُرَهُ * * إِلَّا اتَّقَاهُ بِتُرْسٍ مِنْ تَجَلُّدِهِ *

المعنى يريد انه كلما قصده بصد عارضه بصبر ويريد انه لم يهتز على عضو من اعضائه ليقطعه الا استقبله بتجلد وصبر

* ذَمَّ الزَّمَانُ إِلَيْهِ مِنْ أَحِبَّتِهِ * * مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ *

الاعراب قال ابو الفتح الضمير في اليه عائد على العاشق وفي بدره واحمده عائد على الزمان والفاعل المضمر في ذم الثانية عائد على العاشق **المعنى** قال ابو الفتح البدر هو المعشوق جعله بدر الزمان مبالغة في حسنه واحمد هو المتنبي وجعل نفسه احمد الزمان يريد ليس في الزمان احمد مثله والمعنى ان العاشق كان يذم بدر الزمان الذي هو بدر الزمان حسنا يذم منه جفاءه وهجره واجتمع معه الزمان على تلك الحال من معشوقه في حال حمد الزمان لاحمده المتنبي فالزمان يذم هجر احبته ويحمده هو لفضله ونجابته قال الواحدي قد تهوس ابو الفتح في هذا البيت واتى بكلام كثير لا فائدة له فيه ومعنى البيت ان الزمان ذم الى المتنبي من احبته لانهم يذمونه ماذم الزمان في بدره

يعني القمر في حمل احمل يعني الحمل ورح المعني ان الممدوح موم بالاضافة اليه ... على بهائه وحسنه دون احمد وقال ابن القطاع يريد ان الزمان يذم معه مجرا حيته كما ذم هو بالره اي حسيبة

* شمسٌ إذا الشمسُ لاقتهُ على فرسٍ * تردّدَ النورُ فيها من تردّدِهِ *

المعنى اذا رأته الشمس وهو يجول في ميدانه على فرس متردد ترددت النور في جسم الشمس لانه اضوء منها فالشمس تستفيد منه النور وهذا قول ابي الفتح وكذا نقله الواحدي

* إن يقبحِ الحسنُ إلّا عندَ طلعتهِ * فالعبدُ يقبحُ إلّا عندَ سيّدِهِ *

المعنى يقول الحسن في كل احد قبيح الا في طلعته كالعبد لاحسن عند كل احد الا عند مولاه فكانه مولى الحسن اي يحسن الحسن فالحسن في كل احد اذا اضيف الى اشراق حسنه فيه قبيح لنقصانه عن اضاءة الحسن فيه

* قالتْ عنِ الرِّفدِ طِبْ نفساً فقلتُ لها * لا يصدرُ الحرُّ إلّا بعدَ موردِهِ *

المعنى يريد ان العاذلة قالت لا تطلب العطاء فانه غير مبذول فقلت لها ان الحر اذا قصد امرا لم ينصرف عنه الا بعد الوصول اليه ولا بد لي من بلوغ ما اطلبه ومعنى طب نفسا عنه اي دعه ولا تطلبه

* لم أعرفِ الخيرَ إلّا مذ عرفتُ فتىً * لم يولدِ الجودُ إلّا عندَ مولدِهِ *

* نفسٌ تُصغّرُ نفسَ الدهرِ من كِبَرٍ * لها نُهى كهلةٍ في سنِّ أمردِهِ *

المعنى نفسه من عظمها وكبرها تصغر نفس الدهر الذي هو مجمع للخير والضمير في كهله وامرده يعود الى الدهر

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

قافية الذال

* أمساوِرٌ أم قرنُ شمسٍ هذا * أم ليثُ غابٍ يقدمُ الأستاذا *

الغريب قدم يقدم اذا تقدم ومنه قوله تعالى يقدم قومه يوم القيمة والاستاذ هو الوزير في بعض لغة اهل الشام المعنى انه شبهه في حسنه بقرن الشمس وفي الشجاعة بليث الغاب وكان هو يتقدم على الوزير

* شِيمُ ما انتضيتَ فقد تركتَ ذبابهُ * قطعاً وقد تركَ العبادَ جُذاذا *

الغريب ذباب السيف حد طرفه والجذاذ جمع جذاذة والجذاذ بالضم والكسر لغتان وقرأ الكسائي بالكسر وقيل هو بالكسر جمع الجذيذ وهو المكسور المقطوع قال الله تعالى عطاء غير مجذوذ وذاك مقطوع وشم اغمد المعنى يقول اغمد سيفك الذي قد تقطع بالضرب وقد قطع العباد واستأصلهم بكثرة ما يضرب به

* هبكَ ابنَ يزداذٍ حطمتَ وصحبهُ * أترى الورى أضحوا بني يزداذا *

الاعراب يزداذ اسم اعجمي لا ينصرف وانما صرفه في الاول ضرورة المعنى يقول احسب انك قتلت هذا ومن معه اتظن الناس كلهم بني يزداذ فتعاملهم كما عاملته واصحابه ثم ذكر فعله بهم

* غادرتَ أوجههم بحيثُ لقيتهم * أقفاءهم وكبودهم أفلاذا *

الغريب الكبود جمع كبد والافلاذ القطع واحدها فلذ وهي القطعة من الكبد المعنى يقول هزمتهم حتى ادبروا فصارت اقفاؤهم مكان اوجههم لان اوجههم هي التي تقابل العدو فقامت مقام اوجههم في استقبالك وقيل بل طمست وجوههم بالضرب حتى صارت كالاقفاء وتركت اكبادهم قطعا

* في موقفٍ وقفَ الحِمامُ عليهمِ * في ضنكهِ واستحوذَ استحواذا *

الغريب الضنك الضيق ومنه قوله جل وعلا معيشة ضنكا اي ضيقة واستحوذ استولى المعنى يقول قد اتيت بهم ما فعلت في

بمعركة ضيقة وقف الموت عليهم فجمعتهم في ضيقها وغلبتهم وقتلتهم جميعا

* جمدت نفوسهم فلما جئتها * أجريتها وسقيتها الفولاذا *

الغريب الفولاذ جنس من الحديد وهو الجيد منه وهو مصنوع من الحديد ويقال فيه بالفاء والباء والفاء افصح المعنى قال الواحدي في جمدت اقوال احدها انها جمدت خوفا منك والخوف يجمد الدم وعليه يتأول قول الشاعر * فلو انا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين * يريد ان دمي يسيل لاني شجاع ودمك لا يسيل لانك جبان والثاني ان دماءهم كانت محقونة فلما جئتها ابحتها سيوفك فجعل حقنها كالجمود اذ كان يذكر بعده الاجراء وقال ابو الفتح قست قلوبهم وصبروا وتشجعوا واشتد وكالشيء الجامد واجريتها اسلتها على الحديد فصارت بمنزلة الماء الذي يسقي الحديد

* لما رأوك رأوا اباك محمدا * في جوشن واخا ابيك معاذا *

الغريب الجوشن الدرع وجوشن الليل وسطه وصدره المعنى يقول اجتمع فيك فضلهما وشجاعتهما وكرمهما فلصحة الشبه منك بهما فكانهم راوهما

* أعجلت ألسنهم بضرب رقابهم * عن قولهم لا فارس الا ذا *

الغريب ألسنهم جمع لسان على تأنيثه يقال في التأنيث ثلاث ألسن كذراع واذرع ومن ذكره قال ثلاثة ألسنة مثل حمار واحمرة وهذا القياس ما جاء على فعال مذكرا ومؤنثا المعنى يريد انهم لما رأوا شجاعتك وفروسيتك ارادوا ان يقولوا ما رأينا مثل هذا في الفروسية فلما اعجلتهم بالقتل لم يقدروا على هذا القول والمعنى انهم لو امهلوا عن القتل لقالوا انك واحد العصر فروسية وشجاعة قال

* غر طلعت عليه طلعة عارض * مطر المنايا وابلا ورذاذا *

الاعراب غر خبر ابتداء محذوف ووابلا ورذاذا حالان وقيل مفعول ثان الغريب الغر الغافل والذي لا يجرب الامور والعارض السحاب ومنه قوله تعالى هذا عارض ممطرنا والوابل المطر الكبار الكثير والرذاذ الصغار الخفيف المعنى انه لما جعله عارضا جعل مطره الموت قتلا وجرحا واسرا قال

* فغدى اسيرا قد بللت ثيابه * بدم وبل ببوله الافخاذا *

* سدت عليه المشرفية طرقه * فانصاع لا حلبا ولا بغداذا *

الغريب المشرفية جمع مشرفي وهو السيف المنسوب الى مشارف اليمن قرى بها تعمل بها السيوف وانصاع انصرف وولى وصعته فانصاع اي انثنى وولى وبغداذ يقال فيها لغات بدالين معجمتين وبدال وذال معجم كما جاء هاهنا وبالنون مهملتين وبذال ونون الاعراب حلبا نصب بفعل مضمر اي لا يقصد حلبا ولا بغداذا وصرفهما ضرورة المعنى يقول لما انهزم خوفا منك تحير فلم يقصد الشام ولا العراق لان سيوفك اخذت عليه الطرق

* طلب الامارة في الثغور ونشوه * ما بين كرخايا الى كلواذا *

الغريب كرخايا وكلواذ قريتان من اعمال بغداذ المعنى يقول لا تصلح الامارة له لانه من سواد العراق فكانه لا يصلح ان يتولى ولاية لخسة اصله وبيته

* فكانه حسب الاسنة حلوة * او ظنها البرني والآزاذا *

الغريب البرني والآزاذ نوعان من التمر من جيده ويقال الآزاد بالذال والدال وهو اجود من البرني لقلته

والنوعان بالعراق والبرني كثير بالعراق فونها رأيت في الكوفة البستان فيه مائة برنية ونيفاً وثلاث وثلاثون اوراق الكثير المعنى يقول هو معود اكل الرطب والتمر وليس هو من اهل الطعان والحروب فكانه ظن ان الحرب تمر يأكله

* لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا * جعل الطعان من الطعان ملاذا *

المعنى يقول لم يلق رجلاً مثلك لا يخاف الموت ولم يقرب من الطعن الا اليه وليس له ملاذ يلوذ به الا الطعان لشجاعته وعلمه انه لا ينجو من الموت الا بالالتذام بالطعان كقول الحصين وهو من ابيات الحماسة * تأخرت استبقي الحيوة فلم اجد * لنفسي حيوة مثل ان اتقدما *

* من لا توافقه الحيوة وطيبها * حتى يوافق عزمه الانفاذا *

الاعراب من في موضع نصب بدل من الاولى وعزمه من روى بالرفع جعله فاعلا ومن نصبه جعله مفعولا بيوافق المعنى يقول لا يلتذ طعم الحيوة حتى يمضي عزمه فينفذه فيطيب عيشه في نفاذ امره فاذا رجع عن شيء لم ينفذه لم يطب عيشه وهذا من قول الحكيم لا يجد طعم الحيوة من لا يجد لشهوته دركا ولا لامره تصرفا

* متعود لبس الدروع يخالها * في البرد خزا والهواجر لاذا *

الغريب الخز ثياب تعمل من الحرير لا نادرها موادها ولا تعمل الا بالكوفة وكانت قديما تعمل بالري وهي الآن تعمل بالكوفة واللاذ ثوب رفيق يعمل من الكتان يلاذ به من الحر الاعراب متعود انتصب على النعت لقوله من وهو في محل النصب نكرة كانه يقول لم يلق قبلك انسانا متعودا لبس الدروع وفي البيت عطف على عاملين عطف الهواجر على البرد واللاذ على الخز وقد انشد سيبويه في العطف على عاملين مختلفين قول الشاعر * اكل امرأ تحسبين امرأ * ونارا تأجج بالليل نارا * المعنى يقول لم يجد انسانا قبلك يظن الدرع ثياب خز وثيابا رقيقة فالخز يلبسه في الشتاء من البرد واللاذ يلبسه الحر في كل هاجرة والهاجرة وقت شدة الحر في نصف النهار فلعادتك بلبسها صارت عندك كلبس هذين الجنسين من الثياب

* أعجب بأخذكه واعجب منكما * ان لا تكون لمثله اخاذا *

المعنى يقول ما اعجب اخذك له مع كثرة عدده وعدده واعجب من هذا لو لم تأخذه لان النصر والظفر معك ابن ما كنت لا يفلت احد تقصده منك قافيـــــة الراء

وقال يمدح سيف الدولة ابا الحسن علي بن حمدان سنة سبع وثلاث وثلثمائة

ن حل حيث تحله * سر حيث شئت يحله النوار * واراد فيك مرادك المقدار *

المعنى دعاء له يقول صحبك الله مرافقا حيث حللت فنبت النور فجعل نبات النور كناية عن السقي له يقول توجه الى حيث تريد قال الواحدي يجوز ان يريد بالنور المكان الذي تنزله فحيث ما نزلت نزل النوار والقضاء موافق بالنون والنوار جمع نور وهو الزهر الابيض فاذا اطلق عليه اسم الزهر فهو الاصفر وهذا دعاء له ان النزول لمكون من المطر فاذا مطر ربعك ومنزلك طلع النوار

* واذا ارتحلت فشيعتك سلامة * حيث اتجهت وديمة مدرار *

الغريب الديمة المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق ... المعار وثلث الليل واكثره ما يبلغ من العدة والجمع ديم ... ديمة * دوى اهدابه ... والمدرار الدائم الدر ... ... بالسلامة تشيعه ... ... النبات ومنه يكون ...

* وأراكَ دَهرُكَ ما تُحاوِلُ في العِدى * * حتى كأنّ صُروفَهُ أنصارُ *

المعنى يريد الدعاء له بان يظفر بالاعادى حتى تصير صروف الدهر اعوانا لك عليهم

* وصَدَرتَ أغنَمَ صادِرٍ عن مَورِدٍ * * مَرفوعَةً لقُدومِكَ الأبصارُ *

الاعراب مرفوعة خبر الابتداء تقدم عليه فانتصب كقوله تعالى لاهية قلوبهم الغريب الاصدار هو الخروج عن الماء والورود الدخول لطلب الماء المعنى كل هذا دعاء له يقول تصدر عن حاجتك اى ترجع فانما تنظر اليك العيون لانك قد فارقتها فهى مشتاقة الى النظر اليك

* أنتَ الذي بَجِحَ الزمانُ بذكرِهِ * * وتزيّنَتْ بحديثِهِ الأسمارُ *

الغريب بجح بالكسر والفتح اضعف اى فرح وبجحته تبجيحا فتبجح اى فرحته ففرح وفى حديث ام زرع وبجحنى فتبجحت المعنى يريد ان الزمان اذا ذكرت فرح حيث انت من اهله وابنائه والاسمار تحسن بحسن سيرتك

* وإذا تنكّرَ فالفَناءُ عِقابُهُ * * وإذا عفا فعَطاؤُهُ الأعمارُ *

المعنى يريد انه اذا غضب على قوم عاقبهم بالهلاك والاستئصال واذا عاد الى العفو ترك قتلهم فكانه قد وهب لهم اعمارهم

* ولهُ وإنْ وَهَبَ الملوكُ مَواهبٌ * * دَرُّ الملوكِ لِدَرِّها أغبارُ *

الغريب الاغبار جمع غبر وهو بقية اللبن فى الضرع المعنى يقول هو كثير العطاء فعطاؤه الى عطاء سائر الملوك كاللبن القليل الى اللبن الكثير

* للهِ قلبُكَ ما يَخافُ من الرَّدى * * ويَخافُ أنْ يَدنُو إليكَ العارُ *

الاعراب اللام تتعلق بفعل محذوف وقوله ما تخاف يريد اما تخاف فحذف الف الاستفهام وهو جائز ويجوز ان يكون مخبرا لا مستفهما وهو اجود المعنى تتعجب منه والعرب اذا تعجبت تقول لله زيد اى لله دره يتعجب من قلبه وفعله وهذا اشارة الى ان مثله لا يقدر على خلقه الا الله كما يقال للامر العجيب هذا الهي وان كانت الامور كلها الهية اى انت ما تخاف الهلاك ولا تتوقى المهالك وانما تخاف ان يدانيك عار وهذا من احسن المدح

ن كلهم * وتَحيدُ عن طَبعِ الخلائِقِ كُلِّهِ * * ويَحيدُ عنكَ الجَحفَلُ الجَرّارُ *

الاعراب وحد الضمير فى انما كان على اللفظ للطبع لا للخلائق الغريب تحيد تهرب وتعدل والطبع الدنس ونوم الحسب والجحفل الجيش العظيم والجرار هى الرواية الصحيحة وهو الذى يجر ذيل التراب فيرى له اثر عظيم وقيل هو فعال من جر اذا جنى كانه بكثرته وشدة وطئه الارض يجر عليها باثارة التراب ويجنى على السماء بارتفاع الغبار اليها المعنى انت تحيد اى تهرب من اللؤم والدنس والعسكر العظيم يعدل عنك هيبة لك وهذا من قول البحترى * واجبن عن تعريض عرض لجاهل * وان كنت بالاقدام اطعن فى الصف *

* يا مَنْ يَعِزُّ على الأعِزّةِ جارُهُ * * ويَذِلُّ في سَطَواتِهِ الجَبّارُ *

المعنى يريد ان جاره عزيز عند الملوك لا يقدرون على اذاه والعظيم الملك المتجبر يذل له فيصير ذليلا لديه

* كُنْ حيثُ شئتَ فما تَحُولُ تَنُوفَةٌ * * دُونَ اللِّقاءِ ولا يَشُطُّ مَزارُ *

الغريب التنوفة الفلاة البعيدة ويشط يبعد وتحول تمنع المعنى يقول كن حيث شئت من الارض بعيدا او قريبا فما يمنعنا عن لقائك فلاة بعيدة ولا يبعد بيننا مزار لانا نحبك وفيه نظر الى قول الآخر * قرب على المشتاق اوذى

ضبابة * وا ما طي الكسلان فهو بعيد *

* وبدون ما انا من ودادك مضمر * ينضي المطي ويقرب المستار *

الاعراب المستار مفتعل من السر والتسيار تفعال من السير قال ابو وجزة السعدى * اشكو الى الله العزيز الغفار * ثم اليك اليوم بعد المستار * المعنى يقول القليل مما اضمره من حبك يهزل المطي ويقرب السير البعيد يريد المحب لا يبعد عليه زيارة من يحبه فالبعيد عنده قريب

قال

* ان الذي خلفت خلفي ضائع * ما لي على قلقي اليه خيار *

المعنى يقول الذى خلفت من اهلي ضاع بخروجي من عندهم لاني اخترت صحبتك عليهم لقلقي وشوقي اليهم فلا اختيار لي لمحبتي اليك على محبتهم

* واذا صحبت فكل ماء مشرب * لولا العيال وكل ارض دار *

المعنى يقول اذا صحبتك وسرت فى صحبتك عذب لي كل ماء ووافقتني كل ارض حتى تصير كانها داري التي ربيت بها لولا من خلفت من العيال

* اذن الامير بان اعود اليهم * صلة تسير بشكرها الاشعار *

ن يذكرها

المعنى يقول انه اذا اذن له فى العود الى العيال كان عنده صلة اى عطية من بعض عطاياه فشكرها الاشعار اى اشكرها فى شعرى وهذا من قول المهلبي * فهل لك فى الاذن لي راضيا * فاني ارى الاذن غنما كبيرا *

وخيره بين فرسين دهماء وكميت فقال

* اخترت دهماء تين يا مطر * ومن له في الفضائل الخير *

الغريب اراد دهماء ها تين كما تقول اخترت فاضل هذين اى الفاضل منهما واراد الدهماء منهما وقوله تين بمعنى ها تين وتا بمعنى هذه وتان بمعنى ها تين قوله يا مطر اى شبه المطر المعنى يريد يا من له فى الفضائل الاختيار يريد انه ياخذ المختار منهما قال الواحدى يروى الخير يريد الاشتهار في الفضائل *

* وربما فالت العيون وقد * يصدق فيها ويكذب النظر *

المعنى يقول انا اخترت الدهماء والعيون قد تخطئ فتستحسن ما غيره احسن منه فان النظر قد يصدق فيريك الشيء على ما هو به وقد يكذب فلا يريك حقيقة الشيء

* انت الذي لو يعاب فى ملأ * ما عيب الا بانه بشر *

المعنى يقول لا عيب فيك الا انك بشر لانك اجل قدرا من ان تكون بشرا آدميا لان فيك من الفضائل ما لا يكون فى بشر

* وان اعطاءه الصوارم والخيل وسمر الرماح والعكر *

الاعراب اعطاءه مصدر وضعه موضع العطاء الغريب العكر جمع عكرة وهى ما بين الخمسين الى المائة وقيل ما بين الخمسين الى الستين المعنى قال ابو الفتح يريد قدرك ان تكون عطاؤك فوق هذا فاذا فعلت هذا فكانك معيب به لغلبه بالاضافة الى قدرك قال ابن فورجة ان كان التفسير على ما ذكره فهو صحيح وكيف تقتضي الكبار ان كثير من ان يغال ما وهبت يسير فى جنب قدرك فيجب ان تهب اكثر من ذلك والذى اراده انهم لو عابوك ما عابوك الا بسخائك واسرافك فيه ولبس السخاء مما يعاب به فيكون كقول النابغة * ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب * وكقول ابن الرقيات * ما نقموا من بني امية الا * انهم يحلمون ان غضبوا * والمعنى انهم

لا يقدرون من عيبك الا بما لا يعاب احد منه الا مه والذى ذكره ابو الفتح صحيح وقد يمدح الانسان الكثير العطايا بان قدره يقتضى اكثر مما يعطي كقوله ايضا * يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا * قال

* فلهم اعاديه كأنهم * له يقلون كلما كثروا *

المعنى يقول هو عندهم اقلاء لظهور فضله وكثرته وعزته وقوته فهو يزيد عليهم فى كل احواله فهم ينتقصون بزيادته وقوله كأنهم له اى لاجله يريد انهم اذا قيسوا به واضيفوا اليه قلوا وان كانوا كثيرين وذلك لعلو مجده وشرفه وسؤدده .

* اعاذك الله من سهامهم * ومخطئ من رميه القمر *

المعنى يريد الدعاء له ويجوز ان يكون خبرا يدعو ان لا يصيبه سهام الاعداء وقوله ومخطئ اى من اراد ان يرمي القمر ورماه اخطأ لان القمر لا يصل اليه شيء لرفعته وانك لرفع قدرك ومحلك اعظم واجدر ان لا يصل اليك من رماك وقال وقد سايره واجمل ذكره بطريق آمد

* أنا بالوشاة اذا ذكرتك أشبه * تأتي الندى ويذاع عنك فتكره *

الاعراب قافية هذا البيت فيها اضطراب لمخالفتها البيت الثاني لان الهاء فى اشبه اصل وقد الحقها بواو ولا يجوز ذلك الا فى القافية وكان على هذا ان يجعل القافية هائية او بائية فكانه قال فى قافية بارها وفى اخرى ما وها وهذا فاسد وقال من احتج له على وجه بعيد اراد الحاق الواو فى اشبه على انها غير قافية لكنه على لغة ازد شنوءة يقولون هذا زيد وفى الرفع والجر زيدى فهم يلحقون فى الجر ورو المرفوع الواو والياء كما تلحق الالف بالمنصوب واما قوله يبغي نصره فيه اضطراب والقافية رائية فالهاء فى تكره اصل ايضا ولكان لام الفعل كقول الشاعر * اعطت فيها طائعا او كارها * حديقة غلباء فى اشجارها * والشعر رائي واحد الهائين اصل والنائبة وصل واذ كان الامر كذلك كان قوله اشبه خطأ لانه لم يجعلها قافية وانما اشبع ضمة الهاء فالحقها واوا ولم يجعلها وصلا كقول من قال * من حيث ما سلكوا الي فانظور * المعنى يقول انا من الوشاة لاني انشر ذكرك حتى ذاك وانت تحب طيه فكاني واش لان الواشي يذيع مايكره صاحبه ان يظهر

* واذا رأيتك دون عرض عارضا * أيقنت أن الله يبغي نصره *

الاعراب عارضا حال لان رؤية العين لا تتعدى الا الى مفعول واحد المعنى يقول اذا رأيتك تدافع عن عرض وتحمي دونه علمت يقينا ان الله يريد نصر ذلك الذي تحميه وعنى بهذا ابو الطيب نفسه لان سيف الدولة انتمى على به والمعنى يقول ان الله ينصرني على حسادي حيث تمنى علي

وجاء رسول سيف الدولة برقعة فيها بيتان للعباس بن الاحنف وهما

* امنى تخاف انتشار الحديث * وحظي فى ستره اوفر * ولو لم ابقه لما علمك * نظرت لنفسي كما تنظر * فقال

* رضاك رضاي الذي أوثر * وسرك سري فما أظهر *

الاعراب فما اظهر استفهام انكاري اى لا اظهر سرك المعنى يقول سرنا واحد فما اظهره واذا رضيت امرا فهو رضاي وكذا اذا سخطه سخطته

* كفتك المروءة ما تتقي * وآمنك الود ما تحذر *

المعنى يريد اني ذو مروءة ومحبة لك حافظ مدى سرك

* وسرّكم في الحشا ميّتٌ * * إذا أنشرَ السرّ لا يُنشَرُ *

الغريب أنشر الله الموتى ونشرهم ونشروهم وكله في الاحياء المعنى يقول السر لشدة اخفائه في قلبي فهو ميت اماتة لا يحيى بعدها وهو من قول الآخر * اني لاستر ما ذو اللب ساتره * من حاجة واميت السر كتمانا * وكقول عمرو بن حطان * وكنت اجن السر حتى اميته * وقد كان عندي للامانة موضع * وكقول قيس بن ذريح * اراك الحمى قل لي باي وسيلة * توصلت حتى قبلتك ثغورها * كاني من القوم الذين صدورهم * اذا استودعوا الاسرار فهي قبورها *

* كأنّي عصَت مُقلتي فيكمُ * * وكاتمَتِ القلبَ ما تُبصِرُ *

المعنى يقول كان عيني لما نظرت اليكم سترت ذلك عن قلبي فلا يعلم به القلب فكيف اظهره لانه لم يصل الى القلب والعين كتمته الذي ابصرت

* وإفشاءُ ما أنا مُستودَعٌ * * مِن الغدرِ والحُرُّ لا يغدُرُ *

المعنى يقول افشاء السر من الغدر فكيف افشي السر وانا حر والحر لا يغدر

* إذا ما قدَرتُ على نَطقةٍ * * فإنّي على تركِها أقدَرُ *

المعنى يقول الكتمان انا اقدر عليه من الاظهار لان الاظهار فعل والكتمان ترك ومن قدر على فعل كان على تركه اقدر

* أُصرِّفُ نفسي كما أشتهي * * وأملِكُها والقَنا أحمَرُ *

المعنى يريد انه قادر على نفسه لا تغلبه على شيء يريده لانه مالك لها يضبطها في وقت الخوف اذا احمرت الرماح بالدماء عند ملاقاة الابطال

* دَوالَيكَ يا سيفَها دَولةً * * وأمرَكَ يا خيرَ من يأمُرُ *

الاعراب دواليك نصب على المصدر اي دالت لك الدولة دولا بعد دول وهذا من المصادر التي استعملت مثناة وهو لما لبيك ومثله لبيك وسعديك وحنانيك ودولة نصب على التمييز ونصب امرك باضمار فعل اي مر امرك المعنى يقول دالت لك الدولة وتداولت شيئا بشيء وامرك مر امرك بما تريد فهو مطاع

* أتاني رسولُكَ مُستعجِلاً * * فلبّاهُ شِعري الذي أذخَرُ *

المعنى يقول لما اتاني رسولك على عجلة عملت هذه الابيات بديها وهي التي كنت اقدر عليها

* ولو كانَ يومَ وغىً قاتِماً * * للبّاهُ سيفي والأشقَرُ *

الاعراب اسم كان مضمر تقديره لو كان دعاؤك اياي او لو كان ما نحن فيه من الحال الغريب القاتم المظلم الذي قد علاه الغبار المعنى يقول لو دعوتني يوم وغى للقاء العدو لجئتك مسرعا بسيفي وبفرسي الاشقر وانما خص الاشقر دون غيره من الوان الخيل لان الاشقر اسرع في الجري وهو من قول البحتري * جعلت لساني دونهم ولو انهم * اهابوا بسيفي كان اسرع من طرفي * قال ابو علي لو رفع يوم لاختل المعنى لانه قد يكون ايام كثيرة ذات وغى قاتمة فلا تجيبه بل تكون بمعزل عنها وعن بلادها فلما نصب صح المعنى ووصف اليوم بالقتام كالوغى لان الوغى اصله الصوت والقاتم الكدر المظلم والقتم والقتام الغبار

* فلا غفَلَ الدهرُ عن أهلِهِ * * فإنّكَ عينٌ بها ينظُرُ *

المعنى يريد ان الدهر بك ينظر الى الناس وانت عين الدهر فلا رجع الدهر غافلا بهلاكك بل بقيت تحفظ او لما يصيب الناس من احسان واساءة فمنك فلو مت لبطل ذلك فيصبح الدهر غافلا عن اهله

* ولما استبطأ سيف الدولة مدحه تنكر له فقال *

* أرى ذلك القُرْبَ صارَ ازْوِرارا * وصارَ طَويلُ السلامِ اختِصارا *

الغريب الازورار العدول والانحراف وقد ازور عنه ازورارا وازوار عنه ازويرارا وتزاور عنه تزاورا وكله بمعنى عدل وانحرف وقرأ ابن عامر تزور عن كهفهم على وزن تحمر وقرأ الكوفيون تزاور مخففا وقرأ الباقون تزاور مشددا اى تتزاور وكله بمعنى تعدل وتنحرف المعنى يقول صار طويل السلام مختصرا وصار ذلك القرب عنك عدولا عني وانحرافا وهذا نوع من المعاتبة

قال

* تركتَني اليومَ في خَجْلَةٍ * أموتُ مِرارًا وأحيي مِرارا *

المعنى يقول بقيت فى خجلة بين الناس لما اعرضت عني فاموت بالخجلة فاذا ذهبت رجعت الى الحياة واذا عادت صرت ميتا فبقيت ميتا مرارا وحيا مرارا

* أسارِقُكَ اللحظَ مستحيِيًا * وأزْجُرُ في الخيلِ مُهْري سِرارا *

المعنى صرت اسارقك اللحظ اى انظر اليك وانا فى غاية من الحياء هيبة لك وازجر فرسي ولا ارفع صوتى الا سرا حياء منك وهيبة لك

* وأعلَمُ أنّي إذا ما اعتَذَرْتُ * إليكَ أرادَ اعتِذاري اعتِذارا *

المعنى يقول الاعتذار من غير ذنب كذب والكذب مما يعتذر منه وقال ابو الفتح اعتذارى من غير ذنب شيء منكر فينبغي ان اعتذر منه لانه شيء فى غير موضعه

قال

* ولكنْ حَمَى الشِّعْرَ إلا القَليـــلَ هَمٌّ حَمَى النَّوْمَ إلا غِرارا *

الغريب الغرار بالكسر النوم القليل واصله النقصان فى لبن الناقة وفى الحديث لاغرار فى صلوة وهو ان لا يتم ركوعها وسجودها المعنى يقول انسانى الشعر الا القليل هم يمنعني من عمل الشعر ومن النوم فقد قطعني عنهما

* كفرتُ مكارِمَكَ الباهِراتِ إنْ كانَ ذلكَ مِني اختِيارا *

المعنى يقول جحدت مكارمك التى لا يقدر احد ان يجحدها لانها ظاهرات للناس وهذا قسم من احسن ما يقسم به العرب كقول الاشتر وهو مالك ابن الحرث النخعي * بقيت وفرى وانحرفت عن العلا * ولقيت اضيافى بوجه عبوس * ان لم اشن على ابن هند غارة * لم تخل يوما من نهاب نفوس * يقول كفرت مكارمك ان كان تاخير الشعر اختيارا منى ولكن حمى الشعر الهم

قال

* وما أنا أسْقَمْتُ جِسْمي بهِ * وما أنا أضْرَمْتُ في القلبِ نارا * ن لا

المعنى انه يعتذر بما عرض له من الهم الذى اسقم جسمه وجعل فى قلبه نارا لحرارته فهو الذى كان السبب فى انقطاع الشعر والنوم جميعا ولا اقدر ان افعل شيئا من هذا وهذا من قول العطوى * اترانى انا وفرت من الهم نصيبى * انا اعطيت العيون الكحل اسلاب القلوب * لو الى الامر ما اقذيت عينا برقيب *

* فلا تُلْزِمَنّي ذُنوبَ الزمانِ * إليَّ أساءَ وإيّايَ ضارا *

الغريب ضاره يضيره ضيرا وضره يضره ضرا ومنه قوله تعالى قالوا لا ضير وقرأ ابو عمرو والحرميان لا يضركم كيدهم شيئا وقرأ الكوفيون وابن عامر لا يضركم وهو جواب الشرط واختار سيبويه فى المضاعف المجزوم الرفع فى مثل هذا المعنى لا تعرض عني تلزمنى ذنوب الزمان والزمان مضرلى ومسيئ الي

* وعندي لك الشرد السائرات لا يختصص من الارض دارا *

الغريب الشرد جمع شرود يريد القصائد وجعلها شرد الا نها لا تستقر بموضع المعنى يقول له عندي قصائد سائرات في البلاد لا تختص مقامهن بموضع واحد بل تسير بها الركبان في الآفاق بمدحك

* قواف اذا سرن عن مقولي * وثبن الجبال وخضن البحارا *

المعنى هذا البيت يفسر ما قبله ويروى فاني اذا سرن عن مقولي وثبن اي جزن الجبال وقطعنها وقوله وثبن لارتفاع الجبال وطولها وهذا من قول على بن الجهم * ولكن احسان الخليفة جعفر * دعاني الى ما قلت فيه من الشعر * فسار مسير الشمس في كل بلدة * وهب هبوب الريح في البر والبحر * وقول حبيب * لها حته يحتاق من غير سائق * وينقاد في الآفاق من غير قائد * اذا شردت سلت سخيمة شانئ * وردت عروبا من قلوب شوارد * واصله من قول الآخر * الم تران شعري سار عني * وشعرك نازل حول البيوت *

قال

* ولي فيك ما لم يقل قائل * وما لم يسر قمر حيث سارا *

* فلو خلق الناس من دهرهم * لكانوا الظلام وكنت النهارا *

ن ندى * اشدهم في الندى هزة * وابعدهم في عدو مغارا *

الاعراب من روى اشدهم بالنصب جعله خبر كان ومن رفعه جعله خبرا بتداء اي انت اشدهم المعنى قال ابو الفتح يريد انه شديد الاهتزاز للندى وبعيد مدى الغارة الى العدو وقال ابن فورجة يقول انت اشد الناس هزة في ساعة الندى وهي الهزة التي تصيب الجواد اذا هم بالعطاء كما قال * وتاخذه عند المكارم هزة * والمعنى انه انشط الناس الى الجود وابعدهم مدى غارة على العدو وقال ابو الفتح لو امكنه ان يقول لكانوا الظلام وكنت الضياء والليل وكنت النهار لكان احسن في التطبيق قلت يمكنه لكانوا الليالي والوزن مستقيم

ن الهموم * سمي بك همي فوق النجوم * فلست اعد يسارا يسارا *

الغريب سمى علا وهمى اي همتي واليسار الغنى المعنى يريد ان همتي عالية وقد علت بحمدك فزادت شرفا على شرف فلست اعد الغنى غنى لكبر نفسي وهمتي بك

قال

* ومن كنت بحرا له يا علي * لم يقبل الدر الا كبارا *

المعنى اذا كنت بحرا لغائص فلا يرضى بالدر الا الكبار منه لا يقنع بصغار الدر والمعنى اذا ادركت بك الغنى لم اقتصر عليه لان من كان مرجوه مثلك لم يرض بالقليل

وقال يهنيه بعيد الفطر

* الصوم والفطر والاعياد والعصر * منيرة بك حتى الشمس والقمر *

الاعراب حتى هي بمعنى الواو حرف عطف وقد اختلف اصحابنا في حتى فقالوا هي حرف تنصب الفعل المستقبل من غير تقدير ان وحرف جر يجر الاسم كما تقول سوفته حتى الصيف وقال البصريون هي في كلا الموضعين حرف جر والفعل منصوب بعدها بتقدير ان والاسم مجرور بتقديرالى الغريب العصر جمع عصر والعصر ايضا لغة في العصر قال امرء القيس * وهل ينعمن من كان في العصر الخالي * وفيه لغة اخرى بضم العين وسكون الصاد قال العجاج في جمعه عصور * اذ نحن في صبابة التسكير * والعصر قبل هذه العصور * والعصران الليل والنهار المعنى يريد انه فرحة للزمان والدين فكل انت له شرف وبك يسر ونورك يعم كل شيء حتى الشمس التي كل الانوار منها والقمر

* ترى الأهلة وجهًا عم نائله * فما يخص به من دونها البشر *

المعنى يقول الاهلة داخلة في جملة من كسبه نورك ونال من نائلك فالبشر يريد الخلق لم يختصوا بنائلك لانك قد اعطيت نائلك الشمس والقمر بوجهك كما لها

* ما الدهر عندك الا روضة انف * يا من شمائله في دهره زهر *

الغريب الانف التي لم ترع وهو احسن لها والشمائل الخلائق المعنى يقول الزمان بكونك فيه موجود امر روضة مخصبة لم يرعها راع واخلاقك زهرها.

* ما ينتهي لك في ايامه كرم * فلا انتهى لك في اعوامه عمر *

الاعراب ما حرف نفي والظرفان متعلقان بفعلي الانتهاء المعنى يدعوله ان لا ينقضي له اجل كما انه لا ينقضي له فيه كرم وهذا من احسن الكلام واخصره والطفه معنى

* فان حظك من تكرارها شرف * وحظ غيرك منها الشيب والكبر *

المعنى يقول تكرار الاعوام عليك تزيد فيها شرفك وعلوك كما يزداد غيرك شيبا وهرما وروى ابو الفتح وحظ غيرك منه يريد من التكرار ومنها من الاعوام قال وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم ولم يصل اليه لزحام الناس فعاتبه على تاخره وانقطاعه فقال

* ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته * لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر *

المعنى يقول انا لم اشاهد وصف الحال فوصفي له ظلم وصدق الوصف يتعلق بصدق النظر فاذا لم اصدق بالعيان لم اكن صادق الوصف وانما اختبرت ولم انظر

* تزاحم الجيش حتى لم اجد سببا * الى بساطك لي سمع ولا بصر *

* فكنت اشهد مختص وأغيبه * معاينا وعياني كله خبر *

المعنى يريد اني كنت اخبر ما جرى ولم اعاينه وكنت اخص المختصين بك لانك كنت شاهدا بشخصي وكنت اغيبه المختصين لاني غبت معاينة لاني لم ار بعيني ما جرى

* اليوم يرفع ملك الروم ناظره * لان عفوك عنه عنده ظفر *

المعنى يقول قد رفع ناظره بعد ان كان ذليلا لان عفوك عنه عنده مثل الظفر له قال من رسالته

* وان اجبت بشيء عن رسائله * فما يزال على الاملاك يفتخر *

الغريب الاملاك جمع ملك المعنى يقول اذا اجبته افتخر على كل الملوك

* قد استراحت الى وقت رقابهم * من السيوف وباقي الناس ينتظر *

المعنى يقول قد ارتفع عنها القتل بالهدنة الى وقت وباقي الناس ينتظر حيلك ان تغزوه لانك قد عرفت منها انك لا تقطع الغزو فاذا هادنت الروم انصرفت الى غيرهم من الاعداء فغير الروم ينتظر قدوم سيوفك عليه قال الواحدي ينتظر الصلح منك كما صالحت ملك الروم قال

* وقد تبدلها بالقوم غيرهم * لكي تجم رؤوس القوم والقصر *

الاعراب الضمير في تبدلها للسيوف وغيرهم مفعول تبدل الثاني الغريب تجم من الاجمام بالجيم اي تكثر وقال

الواحد ى تسريح والقصر جمع قصرة وهي اصل العنق وقوله تبدلها اى تعطيها شيئاً آخر مكانه كقوله تعالى وإذا بدلنا آية مكان آية وقوله يبدل الله سيئاتهم حسنات المعنى قال ابو الفتح تبدل السيوف رقاب القوم تاخذ قوماً وتدع قوماً وقال الواحدى معنى البيت انك تحارب غير الروم وتدعهم حتى يكثروا ويتناسلون ثم تعود عليهم فتهلكهم والذى قاله ابو الفتح ان الضمير فى تبدلها للسيوف غير صحيح وانما هو للروم اى تبدل الروم بقوم غيرهم فيجعل غيرهم مكانهم وعلى هذا يصح اللفظ ويظهر المعنى ولا يجوز فى غيرهم الا الخفض على النعت للقوم

* تشبيهُ جُودِكَ بالأمطارِ غاديةً * جُودٌ لكفكَ ثانٍ نالهُ المطرُ *

الاعراب غادية حال المعنى يقول اذا شبهت جودك بالامطار الغاديات وهي التي تمطر غدوة وهي اغزرها كان جوداً ثانياً لكفك لان المطر يفتخر بجودك اذا شبه به

* تكسَّبُ الشمسُ منكَ النورَ طالعةً * كما تكسَّبُ منها نورَها القمرُ *

الاعراب طالعة حال المعنى يريد ان الشمس تستفيد منك نوراً كما يستفيد منها القمر النور فاذا طلعت كسبت واذا غابت عادت الى حالها قبل رويتها لك

وقال لما اوقع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني العجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله وجاء الى فواعليه ويذكر اجفالهم من بين يديه وظفره بهم وله خبر طويل

* طِوالُ قنًا تُطاعِنُها قِصارٌ * وقطرُكَ في ندًى ووغًى بحارُ *

المعنى يريد ان الرمح الذى يطاعنك الطويل قصير لانه لا يمكنه ان يعمل به شيئاً فهو قصير لقلة الغناء به والقطر منك فى الندى والحرب بحر اى القليل منك كثير

* وفيكَ اذا جنى الجاني أناةٌ * تُظَنُّ كرامةً وهيَ احتقارُ *

الغريب اناة حلم وترفق لا تسرع الى العقوبة المعنى يقول اذا جني الجانى ترفعت به وحلمت عنه فيظن ذلك لكرامته عليك وانما هو احتقار له عن المكافاة

* وأخذٌ للحواضرِ والبوادي * بضبطٍ لم تعوَّدْهُ نِزارُ *

المعنى يقول انت تاخذ البوادى والحواضر بضبط سياسة لم تتعود تلك السياسة بنو نزار يريد العرب

* تُشمِّمُهُ شميمَ الوحشِ إنسًا * وتُنكِرُهُ فيعروها نِفارُ *

الغريب شممت الشيء اشمه شما وشميما قال الشاعر * تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار * المعنى يقول العرب تطبعك فاذا احست بما عندك من السياسة انكرت ذلك انكار الوحش الانس فتنفر عن ذلك لانها لم تعود ذلك

* وما انقادتْ لغيرِكَ في زمانٍ * فتدري ما المَقادةُ والصَّغارُ *

الغريب المقادة الانقياد والصغار الذل ومنه صغر الذى بالبن اجره اصغاراً المعنى يقول العرب لا تنقاد لاحد ولا تعرف هذا ولا تدخل تحت الذل

* فاقرحتِ المقاوِدُ ذِفرَيَيْها * وصعَّرَ خدَّها هذا العِذارُ *

الغريب الذفرتان ما خلف الاذنين ويجمع على ذفارى وذفارى كصحارى وصحارى والصعر الميل والعذار ما يجعل على خد الدابة من الرسن المعنى يقول انك وضعت المقاود على العرب تقودهم الى طاعتك فاتعبت المقاود رؤسهم لانك منعتهم عن الغارة وقطع الطريق فصاروا كالدابة التي تقاد بحكمة شديدة وصعر خدها اراد خدودها فوضع الواحد

موضع الجمع اى اماله وجذبه الى طاعتك يعنى العذار الذى وضعه على خدود هم قال الواحدى الصحيح رواية من روى فرحتهم بالفاء يقال افرحه الدين اى اثقله ومن روى بالقاف فمعناه جعلتهم قرحا اى بلغت فى رياضتهم حتى جعلتهم كالقرح فى الذل والانقياد وقيل صرت هذه المقاود اعناقهم فرحى لم يطيقوا حمل المقاود

* وَاطْمَعَ عَامِرًا لِبُقْيَا عليهم * لانزقها احتمالك والوقارُ *

الاعراب انما ترك صرف عامر لانه اراد القبيلة ولهذا قال عليهم وفى رواية عليها الغريب ونزقها النزق الخفة والطيش نزق بالكسر ينزق نزقا وناقة نزاق مثل مراق ونزق الفرس ينزق بالضم نزقا ونزوقا اى نزى وانزقه غيره ونزقه تنزيقا المعنى يريد بالبقيا الابقاء يريد ان ابقاءك عليهم هو الذى اطمعهم وتركك قصدهم والايقاع بهم هو الذى حملهم على الخفة والطيش وحلمك عنهم ونزنك بهم وصبرهم

* وَغَيَّرَهَا التَّراسُلُ والتَّشاكِي * وَاعْجَبَهَا التَّلَبُّبُ والمُغَارُ *

الغريب من روى التلبب بالباء الموحدة فمعناه التحزم والتشمر يقال تلبب اذا تحزم وتشمر ومن روى بالثاء المثلثة فمعناه الاقامة والتأنى والمغار الغارة المعنى يقول غيرها فى الطاعة انها كانت تراسل الرسل وتشكوما تجرى عليها من سراياك واغترت بحرمها وبكثرة اسلحتها وغاراتها على النواحي والاطراف ثم ذكر كثرة خيلهم بقوله فى الاوصاف * جِيادٌ تَعْجِزُ الارْسانُ عنها * وفُرْسانٌ تَضِيقُ بها الدِّيارُ *

المعنى يقول لهم خيل فهو خبر ابتداء محذوف اى لهم خيل لكثرتها لا توجد لها ارسان ويجوز انها لا تضبط بالارسان لصعوبتها وشدة رؤسها ولهم فرسان تضيق بها الاماكن

* وكانَتْ بالتَّوقُّفِ عَنْ رَداها * نُفُوسًا فى رَداهـــا تُسْتَشارُ *

الاعراب الضمير فى كانت للفرسان المعنى قال ابو الفتح كنت تتوقف عن اهلاكهم جريا على عادتك فى العفو والصفح فكانوا بمنزلة من يستشار فى اهلاكه وكانوا هم بعتوهم واقامتهم على غيهم كانهم يشيرون عليك ان تقتلهم واقام الرداء مقام الارداء وبعله الواحدى حرفا فحرفا

* وكُنْتَ السَّيْفَ قائِمُهُ اليهم * وفي الاعْداءِ حَدُّكَ والغِرارُ *

الغريب الغرار الحد والغراران حدا السيف وكل شيء له حد فحده غراره المعنى يقول كنت لهم سيفا يمنع عنهم قائمه فى ايديهم وحده فى اعدائهم الى ان خالفوك فصارت شفرتاه فيهم قال الواحدى تخبط ابن جنى وابن فورجه فى تفسيره ولم يعرفاه

* فَامْسَتْ بالْبَدِيَّةِ شَفْرَتاهُ * وَامْسى خَلْفَ قائِمِهِ الحِيارُ *

الغريب البدية والحيار ماءان معروفان الحيار قريب الى العمارة والبدية اوغلة فى البرية وبينهما مسيرة ليلة وكان الذين خالفوه ينزلون على هذين الماءين المعنى يقول هم كانوا معك وكنت تحميهم وتمنعهم من الاعداء وكنت سيفا لهم فلما خالفوك قتلتهم بالسيف الذى كنت تقاتل عنهم به فى هذين الموضعين وفى معناه * لهم صدر سيفى يوم بطحاء سحبل * ولى منه ماضمت عليه الانامل *

* وكانَ بَنُو كِلابٍ حَيْثُ كَعْبٌ * فَخافُوا انْ يَصِيرُوا حَيْثُ صارُوا *

المعنى يريد انهم كانوا فى التمرد والعصيان حيث كانت كعب فخافوا ان تحل بهم ما حل بهم من القتل والسبي ورفع كعب بالابتداء وحذف خبره للعلم اذ حيث لا تضاف الا الى الجمل

* تَلَقَّوا عِزَّ مَوْلاهُم بِذُلٍّ * وسارَ الى بَنِي كَعْبٍ وَسارُوا *

المعنى يقول انهم استقبلوا سيف الدولة بالخضوع والذلة والانقياد وساروا معه وذلك ان مشيخة بني كلاب تلقته وقد ساروا عن الحبار لطلب البادية فطرحوا نفوسهم عليه لما رأوا جد سيف الدولة خشوا ان يضربوا فيهلكهم ويقتلهم الغفار والعطش كما هلكت كعب قال

* فَأَقْبَلَها المُرُوجَ مُسَوَّماتٍ * ضَوامِرَ لا هِزالَ ولا شِيارُ *

الاعراب الضمير في اقبلها للخيل ولم يجز لها ذكر وقوله ولا شيار رفع شيار لتكرار لا ومثله قول الشاعر * لا ام لي ان كان ذاك ولا اب * وقد قرأ ابو عمرو وابن كثير فلا رفث ولا فسوق بالرفع فيهما ونصبا جدال وقرأ الباقون بنصب الثلاثة وقرأ ابو جعفر برفع الثلاثة فالرفع على ان لا بمعنى ليس ومن نصب الثلاثة لم يلتفت الى التكرار وجعل كل لفظة مبنية مع لا على مذهب اهل البصرة وعراءة من رفع ونصب جدال كقول امية * فلا لغو ولا تاثيم فيها * وما فاهوا به ابدا مقيم * وقرأ ابو رجاء العطاردي بنصب رفث وفسوق ورفع جدال وهو مثل قول ابي الطيب وبعضده ما ذكرنا من قول الشاعر * هذا وجدكم الصغار بعينه * لا ام لي ان كان ذاك ولا اب * المروج يريد مروج سليمة وهو موضع بالقرب من الفرات ما بين حلب والفرات وهزال جمع هزيل وشيار حسنة المناظر فما المعنى يريد انه اقبلهم بالخيل المعلمات الضوامر التي لم تضمرهن هزال انما هو عن صنعة وقيام عليها ولا هي حسنة المناظر لانها لمواصلة السير والكد قد اغبرت وتشعثت

* تُثِيرُ على سَلَمْيَةَ مُسْبَطِرًّا * تَناكَرُ تَحْتَهُ لَوْلا الشِّعارُ *

الغريب المسبطر العجاج الممتد الساطع والشعار العلامة التي يتعارفون بها المعنى يقول خيلك تثير على هذا المكان وهو سلمية وعبرة بالتخفيف لان اسماء المواضع الاعجميات تغيرها العرب تثير عجاجا ممتدا بنكرة الجيش تحته لولا العلامة التي يتعارفون بها لاختلاطهم فلولا العلامة لما عرف بعضهم بعضا من العجاج

* عَجاجًا تَعْثُرُ العِقْبانُ فيهِ * كَأَنَّ الجَوَّ وَعْثٌ أَوْ خَبارُ * ن لارض

الاعراب عجاجا بدل من قوله مسبطرا الغريب العقبان جمع عقاب وهو من الجوارح الصائدة والوعث من الارض السهل الكثير الرمل وهي ما تغيب الغوائم فيه لسهولته والخبار الارض اللينة وجمع الوعث اوعاث ووعوث المعنى يريد ان العقبان التي مع الجيش تعثر في الغبار لكثرة ما ارتفع من الغبار الى الجو كان الطير تعثر فيه لكثافته وكثرته

* وَظَلَّ الطَّعْنُ في الخَيْلَيْنِ خَلْسًا * كَأَنَّ المَوْتَ بَيْنَهُما اخْتِصارُ *

الغريب يقال خيل وخيلان وقوم وقومان وخلسا بمعنى اختلاس المعنى يقول انهم لا يبالون بالموت فهم يختلسون الطعن اختلاسا واسرع السهم الموت كأنه وجد طريقا مختصرا اليهم اوكأنهم وجدوا الموت شيئا مختصرا مستصغرا عنهم

* فَلَزَّهُمُ الطِّرادُ الى قِتالٍ * أَحَدُّ سِلاحِهِمْ فيهِ الفِرارُ * ن ميومهم

الغريب لزه الشيء الجاه واضطره وادناه منه المعنى يريد انهم لم يكن لهم شيء احلى من الفرار فلجأوا اليه وذلك ان طرادك الجأهم الى قتال شديد لم يجدوا لهم فيه سلاحا سوى الهرب فهربوا ولجأوا الى الهرب

* مَضَوْا مُتَسابِقِي الأَعْضاءِ فيهِ * لِأَرْؤُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثارُ *

المعنى قال ابو الفتح اذا بدر رأس احدهم فتك حرج يعثر برجله او برجل غيره وهذا غير المعهود ان تعثر الراس بالرجل قال الواحدي احسن من قوله ان يقال بارجلهم عثار لاجل حفظ رؤسهم فهم ينهزمون فيسرعون ويعثرون

* يَشُلُّهُمُ بِكُلِّ أَقَبَّ نَهْدٍ * لِفارِسِهِ على الخَيْلِ الخِيارُ *

الغريب مصال صولة وقوة المعنى قال ابو الفتح كانوا اسدا قبل ذلك فلما غضبت عليهم وقصدتهم لم تكن لهم صولة على طير لضعفهم ولم يقدروا على الطيران فامنكهم قال الواحدى على هذا يكون البيت من صفة المنهزمين وقال العروضي هذا من صفة خيل سيف الدولة يقول كانوا اسودا ولا عتب عليهم ان لا يدركوا هولاء لان الاسد القوى لا يمكنه صيد الطائر لانه لا يطاردله والمعنى انهم اسرعوا الى الهرب اسراع الطائر فى الطيران وهذا كالعذر لهم فى التخلف عن لحوقهم لسرعة الهرب وما بعد هذا البيت يدل على هذا المعنى وهو قوله

* اذا فاتوا الرماح تناولتهم * بارماح من العطش القفار *

المعنى يقول اذا فاتوا رماح سيف الدولة قام العطش مقام الرماح فى قتلهم

* يرون الموت قداما وخلفا * فيختارون والموت اضطرار *

المعنى يقول يرون الموت قدامهم وهو العطش وخلفهم الرماح فيختارون احد الميتتين وليس هو اختيارا فى الحقيقة لان الموت لا يختار فاختيارهم اضطرار فى الحقيقة

* اذا سلك السماوة غيرهاد * فقتلاهم لعينيه منار *

المعنى يقول اذا سار احد فى ارض السماوة ولم يعرف طريقها لم يضل لان جثث قتلاهم تقوم له مقام المنار وهو الذى ينصب فى الطريق ليهتدى به وهو من قول ثابت * هدى اللّٰه بالقتلى تراهم * مصلبة بافواه الشعاب *

* ولولم تبق لم تعش البقايا * وفى الماضى لمن بقى اعتبار *

المعنى يقول لولم تعف عنهم اى عمن بقى لهلكوا والباقى يعتبر بالمقتول فلا يعصى امرك ابدا

* اذا لم يرع سيدهم عليهم * فمن يرعى عليهم او يغار *

الغريب ارعى فلان على فلان اذا كف عنه ورق له المعنى يقول انت سيدهم فاذا لم تبق عليهم وترحمهم فمن لهم يرحمهم والمولى اذا لم يرحم عبده لا يرحمه غيره

* تفرقهم واياه السجايا * ويجمعهم واياه النجار *

الغريب السجايا الاخلاق والطباع والنجار الاصل المعنى يقول هم يشركون سيف الدولة فى نزار لانهم كلهم من نزار لكن تخالفونه فى كرمه وخلائقه وعلو قدره عليهم *

* ومال بها على ارك وعرض * واهل الرقتين لها مزار *

الغريب ارك وعرض موضعان قريبان الى الفرات والرقتين موضع على الفرات المعنى قال ابو الفتح خيله قريب من الرقتين حتى لوهمت بزيارتها لما بعد ذلك عليها وقال الواحدى الصحيح انه عدل بالخيل على هذين الموضعين على تباعدهما عن قصده وهو متوجه الى الرقتين وقصد الخيل الى الرقتين ويعنى بهذا طلبه لبنى كعب فى كل مكان

* واجفل بالفرات بنو نمير * وزارهم الذى زاروا خوار *

الغريب الزئير للاسد والزأر ايضا والخوار للثيران ومنه قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار والخاء فى المشهور وقرئ فى الشاذ بالجيم وروى الخوار زمى فى البيت بالجيم المعنى يقول كانوا كالاسد لهم زئير وصولة فلما هربوا صاروا كالثيران لهم خوار لذلتهم وفزعهم فتبدلت تلك الشجاعة والعزة بالذل

* فهم حزق على الخابور صرعى * بهم من شرب غيرهم خمار *

الغريب الحزق الجماعات واحدها حزقة المعنى يقول انهم ظنوا انه قصدهم فهربوا من بين يديه خوفا وفرقا فتفرقوا جماعات على الخابور وهو من اعمال الرقة وحران بالقرب من الفرات فكان القصد لغيرهم فهربوا هم فهم في خمار اي في سكر من شرب غيرهم يريد ان الذنب لغيرهم فسكروا هم خوفا

* فلم يسرح لهم في الصبح مال * ولم توقد لهم بالليل نار *

المعنى يريد انهم للخوف لم يسرحوا نعمهم نهارا ولفزعهم بالليل لم يوقدوا نارا ليستدل بها عليهم

* حذار فتى اذا لم يرض عنهم * فليس بنافع لهم الحذار *

المعنى يقول هم يحذرون فتى يحذره كل احد فاذا لم يرض عنهم لم ينفعهم حذرهم فهو يدركهم ولو كانوا في تخوم الاراضي او في الجو لكثرة عدده وعدده

* تبيت وفودهم تسري اليه * وجدواه التي سألوا اغتفار * ن التي

الغريب الوفود جمع وفد وقيل جمع وافد وفد مثل صاحب وصحب وجمع الوافد اوفاد ووفود والاسم الوفادة ووفد فلان على الامير واوفدته ارسلته والوافد القادم على اميرا وغيره ليطلب منه شيئا المعنى يقول وفدوا عليه لم يطلبوا منه شيئا سوى العفو عنهم

* فخلفهم برد البيض عنهم * وهامهم له معهم معار *

المعنى يريد خلفهم اي استبقاهم برد سيوفه عنهم وجعل رؤسهم معهم عارية متى شاء اخذها لانها ملكه وهذا من احسن الكلام

* وهم ممن اذم لهم عليه * كريم العرق والحسب النضار * ن النسب

الغريب اذم صيرهم في ذمامه والعرق الاصل والنضار الخالص من كل شيء المعنى يقول عقد الذمة لهم وصيرهم في ذمامه كرم اصله وصحة حسبه

ن واصبح * واضحى بالعواصم مستقرا * وليس لبحر نائله قرار *

المعنى يريد انه قد اقام بهذا المكان مستقرا ونائله لا يستقر

ن واضحى * واصبح ذكره في كل ارض * تدار على الغناء به العقار *

المعنى يقول ذكره قد ملأ الآفاق حتى ان الشرب يغنون بما مدح به من الاشعار والعقار من اسماء الخمر لانها عاقرت الدن اي لزمته واصله من عقر الحوض وقيل لانها عاقرت العقل وقيل شبهت بالعقار وهو نبت احمر قال طفيل * عقار تظل الطير تخطف زهوه * وعالين اعلاقا على كل مقام *

* تخر له القبائل ساجدات * وتحمده الاسنة والشفار *

الغريب الشفار جمع شفرة وهي حد السيف والقبائل جمع قبيلة وهي الجماعة من بطون العرب المعنى يريد انه لعزته تخضع له العرب غاية الخضوع وتحمده السيوف والرماح لحسن استعماله لها ويجوز اصحاب الاسنة والسيوف لانهم يقتلون بهما الكفار

* كأن شعاع عين الشمس فيه * ففي ابصارنا عنه انكسار *

المعنى يقول لا جلالنا له ولعظمه عندنا لا تملأ ابصارنا منه كقول الفرزدق * يغضي حياء ويغضى من مهابته * فلا يكلم الا حين يبتسم * وبيت ابي الطيب احسن بقوله شعاع الشمس لان بيت الفرزدق جامع ذكر حياءه وذكر انه

من اجلاله وهيبته لا يتكلم الا اذا ابتسم ولم يقل اذا ضحك لان الضحك فيه نوع والتبسم من افعال النبي صلى الله عليه وسلم وهي البيتين كما بين الحليمين الحلم وحين وهذا من قول الآخر * ان العيون اذا رأتك حداد ما * رجعت من الاجلال غير حداد * قال

* فمن طلب الطعان فذا علي * * وخيل الله والاسل الحرار *

الغريب الحرار العطاش وقيل هو جمع حران والانثى حرى مثل عطشى والحران العطشان والاسل الرماح المعنى يقول قد تفرغ من قتال هؤلاء فمن اراد مطاعنة فهذا علي معه خيل الله والرماح العطاش لانها لا تروى من الدم

* يراه الناس حيث رأته كعب * * بارض ما لنازلها استتار *

المعنى يقول ابدا هو يقطع المفاوز كل يوم هو بارض

* يوسطه المفاوز كل يوم * * طلاب الطالبين لا الانتظار *

الاعراب قال ابو الفتح قلت له عند قراءتي عليه كسر اللام من الانتظار يجب لسكونها وسكون النون وقال علي بن حمزة سألت ابا الطيب عن فتح اللام فقال اجتمع ساكنان فحركت النون بحركة ما قبله وهي اللام من لا الغريب المفاوز جمع مفازة وهي الفلاة المهلكة وانما سميت مفازة تفاؤلا المعنى يقول انما ينزل المفاوز طلبا على انه لا انتظار من يلحقه ويخافه وذلك ان الخائف ينزل المفاوز خوفا ممن يلحقه وهذا ينزلها طلبا لمن يهرب منه اليها

* تصاهل خيله متجاوبات * * وما من عادة الخيل السرار *

المعنى قال ابو الفتح يريد ان بعض خيله يسر الى بعض تشكو تعبها لما تكلفها من ملاقاة الحروب وقال يجوز ان يكون خيله مؤدبة فتصهل سرا هيبة له قال ابن فورجة لفظ البيت لا يساعده على احد القولين فانه ليس في البيت ذكر التشاكي ولا المسارة في الصهيل ولكن المعنى انها تتصاهل من غير سرار وليس السرار من عادة الخيل يريد ان سعف الدولة لا يباغت عدوه ولا يكتم قصد العدو ولا اقتداره وتمكنه والذي يطلب المباغتة يضرب فرسه على الصهيل كما قال الشاعر * اذا الخيل صاحت صياح النسور * جزرنا شراسيفها بالحزم * وقال الخطيب انما اراد ان خيله اذا سارت اخفى صهيلها هيبة الجيش فكانما هي في سرار واخذه من قول عنترة * وازور من وقع القنا بلبانه * وشكا الي بعبرة وتحمحم *

* بنو كعب وما اثرت فيهم * * يد لم يدمها الا السوار *

الاعراب بنو كعب ابتداء وخبره يد وما اثرت معطوف على المبتدأ ومعناه وتأثيرك فهو مصدر الغريب السوار ما يكون في الزند من الذهب والفضة وجمعه سور وسور بسكون الواو وضمها واساور واساورة وقرأ حفص عن عاصم فلولا القي عليه اسورة من ذهب وجمع الجمع اساورة وقيل هو جمع اسوار واسوار بضم الهمزة وكسرها المعنى يقول بنو كعب تشرفوا بك فتأثيرك بالقتل والغارة كاليد التي السوار اليد وهو جمال لها وهذا مثل ضربه له فهم قد تشرفوا بمسراك اليهم وان كنت قد اهلكتهم كاليد اذا ادماها السوار فقد اوجعها وهو جمال لها وقد فسره بقوله

* بها من قطعه الم ونقص * * وفيها من جلالته افتخار *

المعنى يريد ان اليد تفتخر بالسوار وان كان يؤلمها كذلك بنو كعب يفتخرون بك وان كنت قد اثرت فيهم لانك زين لهم

* لهم حق بشركك في نزار * * وادنى الشرك في اصل جوار *

المعنى يقول لهم عليك حرمتان حرمة النسب وحرمة الجوار فينبغي ان تعطف عليهم فهم انسابك وجوارك انهم وهم من نزار

* لَعَلَّ بَنِيهِم لِبَنِيكَ جُنْدٌ * فَأَوَّلُ قُرَّحِ الْخَيْلِ الْمِهَارُ *

الاعراب لعل ذهب اصحابنا الكوفيون الى ان لام لعل الاولى اصلية وقال البصريون بل هي زائدة وحجتنا انها حرف والحروف في الحروف كلها اصلية لان حرف الزيادة العشرة التي يجمعها هويت السمان انما تختص بالاسماء و الافعال فاما الافعال فتزداد فيها وكذلك الاسماء واما الحرف فلا يدخله شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة فدل على ان اللام اصلية ويدل على انها اصلية ان اللام لا تكاد تزاد فيما يجوز فيه الزيادة الاشاذا فاذا كانت اللام لا تزداد الا على طريق الشذ وذ فكيف يحكم بزيادتها فيما لا يجوز فيه الزيادة وحجة البصريين انهم قالوا وجدناها مستعملة في كلامهم و اشعارهم بغير لام وقال نافع الطائي * ولست بلوام على الامر بعدما * يفوت ولكن عل ان اتقدما * وقال الحجير السلولي * لك الخير عللنا بها عل ساعة * تمر وسعواء من الليل تذهب * الغريب القرح التي قد امتونت وصار لها خمس سنين والمهار جمع مهر وهو الصغير من الخيل المعنى يقول اولادهم يكونون اجنادا لاولادك يستعطفه عليهم فضرب المهار والقرح مثلا لهم

* وَأَنْتَ أَبَرُّ مَنْ لَوْ عُقَّ أَفْنَى * وَأَعْفَى مَنْ عُقُوبَتُهُ الْبَوَارُ *

المعنى يقول انت ابر واعفى القادرين يريد انت ابر الذين اذا غضبوا اهلكوا واذا كان ابرهم لم يهلك وانت اعفى من يعاقب بالهلاك قال

* وَأَقْدَرُ مَنْ يُهَيِّجُهُ انْتِصَارٌ * وَأَحْلَمُ مَنْ يُحَلِّمُهُ اقْتِدَارُ *

المعنى يقول انت اقدر من يحركه الانتصار يقول اذا حركك الانتقام من عدوك قدرت على ما تطلب فانت اقدر المنتصرين وانت احلم من تحلمه اقتدار على عدوه فصفح وعفى واذا كان الاحلم كان الاعفى والاصفح عن العدو اذا اقتدر عليه

* وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ عَيْبٌ * وَلَا فِي ذِلَّةِ الْعُبْدَانِ عَارُ *

الغريب العبدان جمع عبد والارباب جمع رب وهو الملك المعنى يقول هم عبيدك وليس في سطواتك عليهم عيب ولا في ذلتهم لك وخضوعهم عار وهذا كقول النابغة * وعيرتني بنو ذبيان هيبته * وهل علي بان اخشاك من عار * وكقول الآخر * وان امير المؤمنين وفعله * لكالدهر لا عار بما فعل الدهر * وقال يهجو سوارا وقد نزلوا منزلا اصابهم مطر وريح

* بَقِيَّةُ قَوْمٍ آذَنُوا بِبَوَارٍ * وَأَنْضَاءُ أَسْفَارٍ كَشُرْبِ عُقَارِ *

الاعراب بقية قوم خبر ابتداء اى نحن بقية قوم الغريب البوار الهلاك ومنه قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار والانضاء جمع نضو وهو المهزول من الناس وغيرهم والشرب جمع شارب والعقار الخمر المعنى يقول نحن بقية علموا بالهلاك فاعلم بعضهم بعضا بانهم هالكون ونحن مهازيل لاحراك بنا من الجهد والتعب كاننا سكارى

* نَزَلْنَا عَلَى حُكْمِ الرِّيَاحِ بِمَسْجِدٍ * عَلَيْنَا لَهَا ثَوْبَا حَصًى وَغُبَارِ *

المعنى يريد ان الرياح تحكمت فينا بهذا المكان حتى دثرتنا بالحصى والغبار

* خَلِيلَيَّ مَا هَذَا مُنَاخًا لِمِثْلِنَا * فَشُدَّا عَلَيْهَا وَارْحَلَا بِنَهَارِ *

المعنى يقول شدا رحالكما على الابل وارحلا عن هذا المكان قبل هجوم الليل وعليها كناية عن الابل ولم يجر لها ذكر وحذف المفعول يريد شدا عليها الرحال

* وَلَا تُنْكِرَا عَصْفَ الرِّيَاحِ فَإِنَّهَا * قِرَى كُلِّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سِوَارِ *

المعنى يقول لا تنكرا عصف الرياح وشيمتها فانها طعام من بات ضيف سوار وهو الذي هجاه بهذا البيت لانهم نزلوا عند داره في مسجد ولم يقرهم ولم يلتفت اليهم وروى قوم عند سوارى يريد سوارى المسجد وهى اساطينه ومعنى لا يلتفت اليه لان هبوب الرياح لا يختص بالاساطين وانما اراد ان الريح اضطرتنا الى النزول عند هذا الرجل ولم يكن ممن ينزل عنده * وقال في صباه * وهو بيت مفرد وروى قوم انهما بيتان وسنذكرهما وهما

* اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا * فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا *

المعنى يقول اذا لم تجد القناعة والكفاية فاطلب ما يقطع العمر وهو قتل الاعداء وطلب الملك والرياسة

* هما خلتان ثروة او منية * لعلك ان تبقي بواحدة ذكرا *

المعنى يقول هما خلتان اما الغنى واما الموت فانهض اما لتكسب المال واما لتقتل وقال في صباه ايضا ولم ينشدها احد

* حاشى الرقيب فخانته ضمائره * وغيض الدمع فانهلت بوادره *

الغريب حاشاه توقاه وتجنبه والضمائر جمع ضمير وهو ما يضمره الانسان ويخفيه وغيض الدمع نقصه وحبسه وانهلت انصبت بوادره وهي سوابقه المعنى يقول لما نظر الى محبوبه فتوقى رقيبه واراد ان يحبسه فخانته الضمائر والدمع اى ظهرت للرقيب من غير قصد وارادة وانما لم يقدر لشدة الحب ان يحبس دمعه *

* وكاتم الحب يوم البين منهتك * وصاحب الدمع لا تخفى سرائره *

المعنى انه يعتذر لما في البيت الاول يقول المحب اذا رأى الحبيب لا سيما عند الفراق لا يقدر على اخفاء الوجد وانما هو مفتضح بالدمع وغيره منهتك لانه يجزع ويبكي فيستدل عليه بالبكاء والجزع

* لولا ظباء عدي ما شقيت بهم * ولا بربربهم لولا جآذره *

الاعراب ظباء عدى مرفوعة عندنا بلولا وعند البصريين بالابتداء وحجتنا انها ترفع الاسم لانها نائبة عن الفعل الذي لو ظهر لرفع الاسم لانك تقول لولا زيد لجئت اى لو لم يمنعني زيد الا انهم حذفوا الفعل تخفيفا وزادوا لا على لو فصارا بمنزلة حرف واحد كقولهم اما انت منطلقا انطلقت معك تقديره ان كنت منطلقا انطلقت معك قال الشاعر * ابا خراشة اما انت ذا نفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع * تقديره ان كنت فحذف الفعل وزاد ما عوضا عن الفعل كما كانت الالف في اسماني عوضا عن احدى يائي النسب والذي يدل على انها عوض عن الفعل انه لا يجوز ذكر الفعل معها لئلا يجمع بين العوض والمعوض وحجة البصريين انه يرتفع بالابتداء دون لولا لان الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصا فلولا غير مختصة بالاسم دون الفعل فقد قال الشاعر * لا دردرك انى قد رميتهم * لولا حددت ولا عذرى لمحدود * الغريب الربرب القطيع من بقر الوحش والجآذر جمع جوذر وهو ولد البقرة الوحشية المعنى يريد لولا هذه الظباء كنى عن النساء بالظباء وكذلك عادة العرب وعدى قبيلة والنسبة اليهم عدوى وهم من قريش يريد هولاء النساء العدويات اللاتي هن كالظباء في عيونهن واجيادهن لم اشق بهن اى احمل الذل منهم ولا شقيت بالربرب لولا الصغار يريد لولا الشواب المليحات لم اشق بالكبار في مضائقهن

* من كل احور في انيابه شنب * خمر يخامرها مسك تخامره *

الاعراب من كل يتعلق بمحذوف تقديره لولا جآذره من كل ويجوز بلا بني من كل احور وخمر قال ابو الفتح هو بدل من شنب كانه قال في انيابه خمر قد خالطت المسك وهذا قول كل من فسر الديوان الا الواحدى فانه قال

يبعد ابدال الخمر من الشنب لانه ليس في معنى الخمر بل خمر رفع بالابتداء ومخامرها ابتداء ثان ومسك خبره
وما في محل الرفع بالخبر عن خمر والضمير في تخامره للشنب يريد ان الخمر قد خامرها المسك فخامر ذلك الشنب وفي
رواية من روى تخامرها فهذه الجملة صفة للنكرة التي هي خمر وخبره تخامره الغريب الاحور شديد بياض العين والشنب
صفاء الاسنان ورقة مائها وقال الاصمعي الشنب برد الفم والاسنان وعذوبة في الفم وانكر قول من قال هو حدة
الاسنان وانشد لذي الرمة * لمياء في شفتيها حوة لعس * وفي اللثات وفي انيابها شنب * يريد ان اللثة لا تكون فيها
حدة المعنى يقول قتلني من كل احور في انيابه خمر يخالطها مسك وعذوبة في ريقه وبرد في اسنانه *

* نُعْجٌ مَحاجِرُهُ دُعْجٌ نَواظِرُهُ * حُمْرٌ غَفائِرُهُ سُودٌ غَدائِرُهُ *

الاعراب من رفع نعجا وما بعدها كانت خبر الابتداء تقدمت عليه ومن خفضها جعلها صفة لاحور ورفع بها المحاجر
وما بعدها الغريب نعج جمع انعج والنعج وهو البياض والدعج السواد ورجل ادعج وامرأة دعجاء والغفائر جمع
غفارة وهي خرقة تكون على الراس تتوقى بها المرأة الخمار من الدهن وقد يكون اسما للخمار وجعلها حمرا لكثرة استعمال
الطيب والمحاجر جمع محجر وهو ما حول العين والغدائر جمع غديرة وهي الذؤابة من الشعر المعنى يقول من بيض
المحاجر لبياض الوانهن سود الاعين حمر المقانع لكثرة طيبهن بالمسك والزعفران سود الذوائب وقد احسن في التقسيم

* أَعارَني سُقْمَ عَيْنَيْهِ وحَمَّلَني * مِنَ الهَوى ثِقْلَ ما تَحْوِي مَآزِرُهُ * ن جفنيه

المعنى يريد بسقم العين الفتور وهو من الوصف الحسن قال ابن المعتز * ضعيفة اجفانه والقلب منه حجر *
كانما الحاظه من فعله تعتذر * وكقول الآخر * واسقمني حتى كاني جفونه * واثقلني حتى كاني روادفه * وكقول
منصور بن الفرج * حل بجسمي ما * كان بعينيه مقيما * ومثله للبحتري * وكان في جسمي الذي * في ناظريك من السقم *
وقال السري الموصلي * ونواظر نظر المحب فتورها * لما استقل الحي في اعضائه * وقوله وما تحوي مآزره جمع ازار
ويريد الكفل وذكر الكفل في الشعر وغيره ليس بجيد وان كان قد ذكره قوم من العرب

* يا مَنْ تَحَكَّمَ في نَفْسِي فَعَذَّبَنِي * ومَنْ فُؤادِي على قَتْلِي يُضافِرُهُ * ن حسمى

الغريب المضافرة المعاونة المعنى من قولهم قلب العاشق عليه مع حبيبه يريد ان قلبه يعينه على قتله حتى لا يسلو
مع ما يرى من كثرة الجفاء وهذا من قول خالد الكاتب * وكست غرا بما تجني علي يدي * لا علم لي ان بعضي بعض
اعدائي * وقال العباس بن الاحنف * كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين اضلاعي *

* بِعَوْدَةِ الدَّوْلَةِ الغَرَّاءِ ثانِيَةً * سَلَوْتُ عنكَ ونامَ الليلَ ساهِرُهُ *

المعنى يقول لما عادت دولة هذا الممدوح وذلك انه كان عزل عن عمل ثم عاد الى عمله سلوت حبك ونمت الليل
بعد ما كنت اسهره وهذا نقص لان المحب الصادق لا ينفك عن المحبوب ولا يسلوه احسن ابو تمام اساء ولقد
احسن البحتري بقوله * احب على اي حالة * اساءة ليلى واحسانها * والمحب الصادق كلما عنت له خطرة من
السلو ردته المحب الصادق عما كان عزم ولقد احسن البحتري ايضا بقوله * احنو عليك وفي فؤادي لوعة * واصد عنك
ووجه ودي مقبل * واذا طلبت وصال غيرك ردني * وله اليك وشافع لك اول *

* مِنْ بَعْدِ ما كانَ لَيْلِي لا صَباحَ لَهُ * كأَنَّ أَوَّلَ يَوْمِ الحَشْرِ آخِرُهُ *

المعنى يقول من بعد ما كنت اقاسي من الهم والحزن ما يسهرني فيطول علي الليل حتى كان ليلي متصل بيوم الحشر
وهذا من احسن الكلام وهو من قول خالد الكاتب * رقدت ولم ترث للساهر * وليل المحب بلا آخر * وقال الآخر

* كان ليلي كله اول * فيها فلا يقضي له آخر *

* فاب الأمير فغاب الخير من بلد * كادت لفقد اسمه تبكي منا برة *

المعنى ان هذا الممدوح لما غاب بعزله من البلد كادت المنابر تبكي شوقا وطربا الى ذكر اسمه وهذا من قول الآخر * بكت المنابر يوم مات وانما * ابكى المنابر فقد فارسهنه * ومن قول اشجع السلمي * فما وجه يحيى وحده غاب عنهم * ولكن يحيى غاب بالخير اجمعا * قال

* قد اشتكت وحشة الأحياء اربعه * وخبرت عن اسى الموتى مقابره *

الاعراب الضمير في اربعه للبلد وكذا في مقابره الغريب الاسى الحزن والاربع جمع ربع والوحشة ما يجده الانسان من الحزن عند وحدته المعنى يقول قد احزنت غيبته الاحياء حتى احست بذلك دورهم والموتى حزنوا حتى خبرت عنهم المقابر فالاحياء والاموات محزونون عليه

* حتى اذا عقدت فيه القباب له * اهل لله باديه وحاضره *

الغريب الاهلال رفع الصوت ومنه الاهلال بالتلبية والقباب التي تتخذ للزينة المعنى يريد ان اهل البدو والحضر رفعوا اصواتهم سرورا بقدومه

* وجددت فرحا لا الغم يطرده * ولا الصبابة في قلب تجاوره *

الاعراب الضمير في جددت لعودة الدولة المعنى يقول قد جددت دولته فرحا لا يغلبه الغم ولا تجاوره شدة الشوق بعد هذا الفرح في كل قلب يريد لا يسكنه العشق

* اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا * فلا سقاها من الوسمي باكره *

الغريب حمص بلد بالشام بينه وبين دمشق ثلاثة ايام والوسمي اول مطر الخريف وهو الذي يسم في الارض وباكره اوله ومنه باكورة الثمار المعنى يقول اذا غبت عن حمص لا خلت ابدا دعاء لها واذا خلوت منها لا انبتت ولا سقاها اول الغيث الوسمي قال ابو الفتح لا خلت ابدا هو اعتراض حسن لما فيه من تمام بلد الكلام

* دخلتها وشعاع الشمس متقد * ونور وجهك بين الخيل باهره *

المعنى يقول لما دخلت حمص دخلتها في وقت اشراق الشمس وشعاعها يتوقد وهو ضياؤها لكن نور وجهك قد غلب الشمس

* في فيلق من حديد لو قذفت به * صرف الزمان لما دارت دوائره *

الغريب الفيلق العسكر وجعله من حديد لكثرة ما لبس فيه من الحديد فلو حاربت بهذا العسكر صرف الزمان وهي صروفه وحركاته التي تاتي على الناس حالا بعد حال لما دارت على الناس دوائره

* تمضي المواكب والابصار شاخصة * منها الى الملك الميمون طائره *

الغريب الطائر الفال والعرب تتفاءل في الخير والشر بما طار المعنى يقول العيون ذاهبة في نظرها قد شخصت الى الملك المسعود جده لا تنظر الى غيره

* قد حرن في بشر في تاجه قمر * في درعه اسد تدمى اظافره *

الغريب اظافره اراد اظافيره فاكتفى بالكسرة من الياء وهو جمع اظفور واظفار المعنى يقول قد حارت الابصار في هذا البشر الممدوح جعله اسدا في درعه لشجاعته واظفاره تلطخ بالدم لافتراسه الاعداء واستعار له الاظفار الدامية

* حُلوٌ خلائقُهُ شُوسٌ حقائقُهُ * تُحصَى الحصى قبلَ ان تُحصَى مآثرُهُ *

الغريب الخلائق جمع خليقة وهي الخلق وشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر نظر المتكبر والحقيقة ما يحق على الرجل حفظه من الاهل والجار وفلان حامي الحقيقة المعنى يقول اخلاقه حلوة وحقائقه محمية منيعة لا ينال راي يناليها احد فهي منيعة امتناع المتكبر ومآثره افعاله الحميدة كثيرة حتى انها لا تحصى كثرة

* تَضيقُ عن جيشهِ الدنيا ولو رَحُبَتْ * كصدرِهِ لم تَبِنْ فيها عساكرُهُ *

المعنى يقول صدره واسع كانه لسعته سعة الدنيا والكناية في عساكره للممدوح وهذا من قول ابي تمام * ورحب صدر لو ان الارض واسعة * كوسعه لم تضق عن اهلها بلد *

* اذا تَغَلْغَلَ فكرُ المرءِ في طَرَفٍ * من مَجدِهِ غرِقَتْ فيه خواطرُهُ *

الغريب التغلغل الدخول في الشيء المعنى اذ في مجده تستغرق الفكر والخواطر ان اراد ان يصفه

* تحمَى السيوفُ على أعدائهِ معَهُ * كأنهنّ بنوهُ او عشائرُهُ *

الغريب حمي الشيء يحمى حمى فهو حام وحم اذا اشتد حره والعشائر جمع عشيرة وهم الاهل والاقارب المعنى يريد اذا حارب الاعداء واشتد غضبه غضبت سيوفه عليهم معه حتى كانها اقاربه الذين يغضبون لغضبه وهو من قول حبيب * كانها وهي في الارواح آلفة * وفي الكلا تجد الغيظ الذي تجد * وقول البحتري * ومصلتات كان حقدا بها * على الهام والرقاب *

* اذا انتضاها لحربٍ لم تدَعْ جسَدًا * الّا وباطنُهُ للعينِ ظاهرُهُ *

المعنى يقول اذا جردها من الاغماد يوم الحرب تقطع بها الاعداء اربا اربا حتى تبد وبواطن اجسادهم كا تبد وظواهرها

* وقد تيقّنَ انّ الحقَّ في يدِهِ * وقد وثِقنَ بانّ الله ناصرُهُ *

المعنى يقول علمت سيوفه ان الحق في يده ووثقت بنصر الله تعالى لكثرة ما شاهدت ذلك معه والمعنى لو انها ممن تعلم لعلمت وهذا من قول النابغة * جوانح قد ايقن ان قبيله * اذا ما التقى الجمعان اول غالب *

* تركْنَ هامَ بني عوفٍ وثعلبَةٍ * على رؤوسٍ بلا ناسٍ مغافرُهُ *

الغريب بنو عوف وثعلبة قبيلتان من العرب والمغافر جمع مغفر وهو الذي يلبس على الراس وهي مغفر لانه يستر الراس المعنى يقول سيوفه تركت هولاء القبيلتين رؤسا بلا ابدان يريد انه لما قتلهم جاوا برؤسهم وعليها المغافر وقد فرقوا بينها وبين الاجسام والهام اعلى الراس وهو جمع هامة الاعراب الكناية في مغافره عائد الى الهام ومغافره رفع بالابتداء وخبره على رؤس وحرف الجر يتعلق بتركن

* فخاضَ بالسيفِ بحرَ الموتِ خلفَهُمُ * وكان منه الى الكعبينِ زاخرُهُ *

الغريب زخر البحر يزخر زخورا اذا طما موجه وعلا وبحر الموت الحرب والمعركة المعنى قال الواحدي يريد ببحر الموت المعركة الممتلئة بالدم اي خاض ذلك البحر خلف هولاء الا انه لم يغرق ولم يبلغ ماؤه فوق كعبه وقال ابو الفتح ركب معهم امرا عظيما عليهم صغيرا عليه وبحر الموت مثل الامر العظيم فهو صغير عنده كبير عندهم

* حتى انتهى الفرسُ الجاري وما وقعَتْ * في الارضِ من جُثَثِ القتلى حوافرُهُ *

المعنى يقول اذا بلغ الفرس نهاية الجري من كثرة القتلى لم تقع حوافره على الارض وانما يطأ الاجساد لا الارض لان القتلى قد صاروا كالفرش على الارض

* كم من دمٍ رويت منه أسنته * ومهجة ولغت فيها بواتره *

الغريب الاسنة الرماح والولوغ شرب السباع بالسنتها ولغ الكلب يلغ ولغا وولوغا ومنه الحديث اذا ولغ الكلب في اناء احدكم والبواتر السيوف القواطع المعنى يقول كم من دم قد رويت الاسنة منه وكم من مهجة والمهجة دم القلب وقد ولغت فيها سيوفه

* وحائن لعبت سمر الرماح به * فالعيش هاجره والنسر زائره *

الغريب الحائن الهالك والنسر الطائر من الجوارح وهو عظيم الخلقة المعنى يقول كم من هالك قد هجرته الحياة وزاره هذا الطائر لياكل لحمه ولعبت الرماح به اي تمكنت منه وقدرت عليه

* من قال لست بخير الناس كلهم * فجهله بك عند الناس عاذره *

المعنى يقول الذي لا يجعلك خير الناس جاهل بك وبقدرك وجهله عاذره قال

* او شك انك فرد في زمانهم * بلا نظير ففي روحي اخاطره *

الغريب خاطر من الخطر الذي يكون بين المتراهنين يقال خاطرته على كذا اي راهنته عليه وهو ما يكون في السباق وفي رمي النبل المعنى يقول اذا شك انسان في انك فرد لا نظير لك في زمانك فاني لا اشك في انك فرد بلا نظير فانا اخاطره في روحي فان وجد لك نظيرا استحق روحي قال

* يا من الوذ به فيما أؤمله * ومن اعوذ به مما احاذره * ن فيما

المعنى يقول انك الذي الجأ اليه واما لي ما ابلغها الا به واعوذ به مما اخاف لاني به انجو منه وبه ادرك ما ارجوه وآمن مما اخافه ومثله لابن الرومي * ولا العائذ اللاجي اليه بخائف * ولا الرائد الراجي نداه بخائب *

* ومن توهمت ان البحر راحته * جودا وان عطاياه جواهره *

المعنى يقول يا من توهمت ان كفه البحر لجوده وان الذي يعطي للناس جواهره

* لا يجبر الناس عظما انت كاسره * ولا يهيضون عظما انت جابره *

الغريب الهيض الكسر وهاض العظم فهو مهيض وانهاض اذا انكسر بعد الجبر المعنى يقول اذا افسد امرا لم يقدروا على اصلاحه واذا اصلح امرا لم يقدروا على افساده والمعنى انهم لا يقدرون على خلافك بحال من الاحوال وهو منقول من قول الآخر * لا يجبر الناس عظم ما كسروا * ولا يهيضون عظم ما جبروا * ويروى بعد هذا بيت منحول وهو قوله قال

ارحم شباب فتى اودت بجدته * يد البلى وذوى في السجن ناضره *

المعنى يريد ان البلى تسلط عليه حتى اذهب جدته وذهبت نضارته في السجن

* وقال يمدح ابا احمد عبيد الله بن يحيى البحتري المنبجي *

* أريقك ام ماء الغمامة ام خمر * بفي برود وهو في كبدي جمر *

المعنى يقول قد شككت فما ذقته من فيك فما ادري اخمرا ام ماء المطر لانه اطيب المياه واحلاها ام هو ريقك وهو بارد في فمي حار في كبدي لانه يذكي نار الشوق ويهيج المحبة

* اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة * وذيا الذي قبلته البرق ام ثغر *

الاعراب قال جماعة ام هنا منقطعة وكانه ابتدأ بكل واحد مما ذكر فيريد اذا الغصن اذا الدعص انت فتنة والالف للاستفهام وذيا تصغير ذا وهو تصغير محبة وشفقة الغريب الدعص هو الكثيب الصغير المعنى يريد ان قوامها غصن

وريقها كشهد وهي فتنة للناس كقول ابي فراس * تبسم لولا ملاحته * خلت الدنيا من الفتن * ويريد ان ثغرها برق لضوئه ونقائه قال ابو الفتح اراد بالتصغير هنا صغر اسنانها وقال الواحدي لان ثغرها محبوب عنده قريب من قلبه

* رأت وجه من اهوى بليل عواذلي * فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر *

المعنى يقول تعجبت عواذلي من روية الشمس في الليل لانهن حسبن وجه من اهواه شمسا وخص العواذل لانهن ينكرن عليه حبه فكان ذلك ادل له على حسنها حتى يقوم عذره عند عواذله والبيت منقول من قول يزيد * وساق له صبح وصبح كانه * هلال له خمس وخمس واربع * اذا زفها في الكاس والليل مظلم * تيقنت ان الشمس في الليل تطلع * واخذه ابو تمام فقال * وردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لهم من جانب الخدر تطلع * نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى * لبهجتها ثوب السماء المجزع *

* رأين التي للسحر في لحظاتها * سيوف ظباها من دمي ابدا حمر *

الغريب الظبا اطراف السيوف قال النهشلي * اذا الكماة تنحوا ان ينالهم * حد الظباة وصلناها بايدينا * واصله ظبو والهاء عوض من الواو والجمع اظب في اقل العدد مثل ادل وظبات وظبون بالواو والنون قال كعب بن مالك * تعاوروا بها نهم بينهم * كؤوس المنايا بحد الظبينا * المعنى يقول رأين التي تقتلني بسحر عينيها ولما جعلها قاتلة استعار لها سيوفا * قال

* تناهى سكون الحسن في حركاتها * فليس لراءٍ وجهها لم يمت عذر *

المعنى يقول هي حسنة في الحركات والسكون وسكون الحركة فيها قد بلغ النهاية فاذا ابصرها مبصر مات من فرط حبها فهي قاتلة من رآها بشدة الحب

* اليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت * بي البيد عنس لحمها والدم الشعر *

الغريب العنس الناقة الصلبة ويقال هي التي اعنونس ذنبها اي وفر وكثر قال العجاج * كم قد حسرنا من علاة عنس * كبداء كالقوس واخرى جلس * المعنى يريد انه كان بحد وما بعد حكم فتقوى على السير والعرب تقول ان الابل اذا سمعت الغناء والحداء نشطت للسير وقال ابو الفتح احد وما بعد حكم فاصون به لحمها ودمها ويفسره ما بعده وقال الواحدي احدوها بمدحكم فيقوم لها الشعر مقام اللحم والدم فيقويها على السير وروى الخوارزمي الشعر بفتح الشين وقال المعنى انها هزلت فلم يبق منها غير الشعر والرواية الصحيحة بكسر الشين لانه لا شعر للابل وانما لها الوبر

نضحت بذكراكم حرارة قلبها * فسارت وطول الارض في عينها شبر *

الغريب نضحت الشيء بالماء رششته عليه ونضحت انضح بالكسر والنضح هو الشرب دون الري والنضيح الحوض وجمعه نضح والنضح بالتحريك وجمعه انضاح وقال ابن الاعرابي انما سمي الحوض نضيحا لانه ينضح عطش الابل اي يبله المعنى يقول ابرد بذكراكم وبشعري الذي فيكم حرارة قلب هذه الناقة فتسرع ويقرب عندها البعيد لنشاطها بذكراكم ومدحكم

الى ليث حرب يلحم الليث سيفه * وبحر ندى في جوده يغرق البحر * ن موحه

الغريب يلحم اي يلحم السيف من لحمه والحمت الرجل اذا قتلته فهو ملحم ولحيم والليث من اسماء الاسد المعنى يريد انه يجعله طعمة للسيف ووصفه بانه بحر كرم يغرق فيه بحر الماء لانه اعظم منه واكثر جودا ونفعا

* وإن كان يُبقي جودُهُ من تليدِهِ * شبيهاً بما يُبقي من العاشقِ الهجرُ *

الغريب التليد المال الموروث من الآباء المعنى قال الواحدى مارست اليه نافتى وان لم اكن واثقا بافناء نواله شيئا من ماله وذلك ان جوده يبقي اليسير من ماله كما ان الهجر يبقي من العاشق النفس والرمق والعظام ومن اجوده يبقي اليسير لكثرة قاصديه وعطائه

* فتىً كلَّ يومٍ يحتوي نفسَ مالِهِ * رماحُ المعالي لا الردينيةُ السُمرُ *

* تباعدَ ما بين السحابِ وبينَهُ * فنائلُها قَطْرٌ ونائلُهُ غَمْرُ *

الغريب احوى الشيئ واحتوى عليه اخذه والردينية الرماح منسوبة الى ردينة امرأة تعمل الرماح المعنى يقول كل يوم تحتوى رماح المعالى على امواله جوداً وكرماً فهو يفرق امواله فيما يصل به الى المجد والمعالى فماله معرض لرماح المعالى فهي مستولية عليه واستعار للمعالي رماحاً لما جعلها آخذة ماله والرماح الحقيقية لا تقدر ان تصل الى ماله بالحرب والغصب فانه لشدته وقوة عدده لا يقدر احد ان يغالبه

* ولو تنزلُ الدنيا على حُكمِ كفِّهِ * لأصبحتِ الدنيا وأكثرُها نزرُ *

الغريب النزر القليل المعنى يقول لو طاعت الدنيا كفه لفرقها كلها وكانت قليلا عنده لكثرة عطاياه ولان هباته كثيرة فلو ملك الدنيا لفرقها باسرها كقوله * ارجو نداك ولا اخشى المطال به * يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا *

* أراهُ صغيراً قدرَها عظمُ قدرِهِ * فما لعظيمٍ قدرُهُ عندَهُ قدرُ *

المعنى قدره لعظمه يريه قدر الدنيا حقيرا وكذلك كل شيئ عظيم عنده حقير لعظم قدره على كل شيئ والعاقل اللبيب من يحتقر الدنيا لانها زائلة فانية *

ن بطونه * متى ما يشرْ نحوَ السماءِ بوجهِهِ * تخرَّ لهُ الشِعرى وينكسفُ البدرُ *

الاعراب تخر جواب الشرط وهو من المضاعف وفتحه قوم ورفعه آخرون فاما اذا كان معه ضمير فالرفع عند سيبويه لا غير كقوله لم يرده وما شبهه وقرأ اهل الكوفة وابن عامر لا يضركم برفع الراء وهو جواب الشرط الغريب الشعرى نجم معروف وعبدته العرب فى الجاهلية ومنه قوله تعالى وانه هو رب الشعرى المعنى يريد ان وجهه اتم نورا من نور الشعرى وهى العبور فلو اشار بوجهه الى السماء لسقطت الشعرى حياء وخجلة منه وانكسف البدر من ضوء وجهه

ترَ الملكَ الأرضيَّ والملكَ الذي * لهُ المُلكُ بعدَ اللهِ والحمدُ والذكرُ * ن المجد

الاعراب ترَ بغير ياء بدل من جواب الشرط ومن رواه بالياء جعله استينافا للمخاطب والمعنى ترى ابها الرائي برويته الملك الارضي والملك الذى له الملك بعد الله يريد لا ملك الا الله ولهذا روى وترى القمر الارضي

* كثيرٌ سهادُ العينِ من غيرِ علةٍ * يؤرقُهُ فيما يشرفُهُ الفكرُ *

الغريب السهاد هو السهر ولكن لا يستعمل الا فى الساهر لشدة والسهر يستعمل فى غير ذلك والارق هو الفكر فى الليل والسهر وارقت بالكسر اذا سهرت وكذلك ايترقت على افتعلت فانا ارق المعنى يقول هو يسهر ليله من غير مرض يوجب ان يسهر وانما سهره فكرا فيما يوجب الشرف والمجد فسهره لذلك

* له مننٌ تُفني الثناءَ كأنما * بهِ أقسمَتْ أن لا يُؤدّى لها شكرُ *

الغريب منن جمع منة وهو من الامتنان على الناس بالانعام والاعطاء المعنى يقول منته على الناس كثيرة حتى كانها قد افنت الثناء واستغرقته فكانها قد حلفت بالمدوح ان لا يبلغ احد تمام شكرها وقد اقسمت بعظم فيه ر

لا يجري فيه حنث نهي زائدة على ثناء من اثنى عليه وشكر من شكره

* أبا أحمد ما الفخر الا لأهله * وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر *

الغريب بحتر قبيلة من طي وهم قبيلة من الممدوح المعنى يريد ان الفخر لمن يستحق الفخر فيكون من اهله وكل من هو ليس من قبيلتك ليس له فخر لانهم فخروا على الناس بك

قال

* هم الناس الا انهم من مكارم * يغني بهم حضر ويحدو بهم سفر *

الغريب الحضر الحاضرون في البلاد وهم جمع حاضر والسفر المسافرون المعنى يريد هم الناس في الحقيقة الا ان الله تعالى خلقهم من طينة المكارم لكثرة ما جعل فيهم من الكرم فالحضر يغني بمدائحهم والسفر يحدو الابل بمدحهم والمقيم والمسافر قد اشتركا بالثناء عليهم والمدح لهم

قال

* بمن تضرب الامثال ام من اقيسه * اليك واهل الدهر دونك والدهر *

المعنى قال الواحدي ضرب المثل انما يكون لشبه عين بعين او وصف بوصف فاذا كان هو اجل واعلى من كل شيء لم يكن ضرب المثل بشيء في مدحه وهذا معنى قوله ام من اقيسه اليك ووصل القياس بالى لان فيه معنى الضم والجمع كانه قال من اضم اليك في الجمع بينكما والموازنة واهل الدهر دونك والدهر الذي يأتي بالخير والشر دونك لانه لا يتصرف الاعلى مرادك وانت تحدث فيه النعمة والبوس

وقال يرثي محمد بن إسحاق التنوخي

* إني لأعلم واللبيب خبير * ان الحيوة وان حرصت غرور *

الغريب اللبيب العاقل والغرور ما يغتر به الانسان المعنى يقول واللبيب خبير يريد انه لبيب لذلك علم ان الحيوة غرور يغتر بها الانسان وهو وان دامت سلامته وطالت حيوته فهو مغتر لان الدنيا تغر به لا تدوم له وهذا كقول البحتري * ولبس الاماني بالبقاء وان مضت * به عادة الاحاديث باطل * ومثله معنى لابن الرومي

* ومن يرجو مسالمة الليالي * لمغرور يعلل بالاماني *

* ورأيت كلا ما يعلل نفسه * بتعلة والى الفناء يصير *

الاعراب ما زائدة كما في قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم وحرفا الجر يتعلقان بالفعلين يعلل ويصير المعنى يقول رأيت كل احد يعلل نفسه بتعلة وهي التعلل تزجى به الوقت اي يرجي نفسه بشيء من الاشياء ومصيره الى الفناء

* أمجاور الديماس رهن قرارة * فيها الضياء بوجهه والنور *

الاعراب رهن نصب على الحال قال ابو الفتح ويصح ان يكون بدلا مما قبله فيكون منادى مضافا الغريب الديماس هو من الظلام ومعناه الدامس والدموس اي مظلم ودمست الشيء دفنته والديماس حفرة لا ينفذ اليها الضوء مظلمة والديماس سجن كان للحجاج وجمع الديماس بكسر الدال دماميس مثل قيراط وقراريط وان فتحت الدال فجمعه دياميس مثل شيطان وشياطين والسرب ديماس لظلمته وكل مظلم ديماس وفي الحديث في صفة عيسى عليه السلام كانما خرج من ديماس اي من كن المعنى انه يريد القبر ورهن قرارة هو كل شيء يستقر فيه شيء اي هو رهن القبر لا قامته فيه الى يوم البعث فكان القبر استرهنه والمعنى يريد ان القبر المظلم اشرق بنور وجهه لما حل فيه

* ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى * ان الكواكب في التراب تغور *

الغريب تغور تذهب وتنتهي المعنى يقول قبل موتك ما كنت احسب واظن ان النجوم تختفي في التراب حتى رأيتك وانت اضوأ من الكواكب قد غبت في التراب ويقال احسب واحسب بكسر السين وفتحها في المستقبل ولا خلاف في

فتحها في الماضي وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة كل ما في القرآن من يحسب ويحسب ويحسبون بفتح السين على الاصل من فعل يفعل وفي مثل البيت نظر الى قول الآخر * ما كنت احسب والمنية كاسمها * ان المنية في الكواكب تطمع *

* ما كنتُ آمُلُ قبلَ نعشِكَ أن أرى * رَضْوى على أيدي الرجالِ تسيرُ *

الغريب النعش ما يحمل عليه الميت وهو كالسرير من خشب ورضوى اسم جبل معروف المعنى يقول قبل حملك في النعش على رؤوس الرجال ما كنت اظن ان رضوى تنقل من موضع الى موضع وذلك انه جبل عظيم في الحلم والقوة وهذا منقول من قول ابن الرومي * من لم يعاين سير نعش محمد * لم يدر كيف تسير الاجبال * ومن قول ابن المعتز * قد انقضى العدل وزال الكمال * وصاح صرف الدهر اين الرجال * هذا ابو القاسم في نعشه * قوموا انظروا كيف تسير الجبال *

* خرجوا به ولكلِّ باكٍ خلفَهُ * صَعَقاتُ موسى يومَ دكِّ الطُّورُ *

الغريب الدك اصله الكسر والدق ودككت الشيء اذكه اذا دققته وسويته بالارض وارض دك والجمع دكوك وقيل في قوله تعالى جعله دكا قيل هو مصدر راى ذا دك وقرأ بالمد هنا حمزة والكسائي ووافقهما في الكهف عاصم ومعناه جعله ارضا دكا فحذف لان الجبل مذكر وقال ابو زيد دك الرجل فهو مدكوك اذا دكته الحمى ودككت الركي اذا دفنته بالتراب المعنى يقول كان الباكي خلف نعشه صعقات كصعقات موسى يوم الطور وهو جبل كلمه الله عليه وقيل الطور جبل بالسريانية واراد ان الباكين خلف نعشه كثير ولهم غشيان وصعقات وقال خلفه والمشي عند ناخلف الجنازة افضل وقال الشافعي رحمهم كالشفعاء والشفعاء انما يكونون بين يدي المشفوع له

* والشمسُ في كبدِ السماءِ مريضةٌ * والارضُ واجفةٌ تكادُ تمورُ *

الغريب الواجفة كالراجفة وهي المضطربة تمور تذهب وتجيء المعنى يقول ان الشمس لضعف نورها بموت هذا الرجل فكانها مريضة والارض مضطربة لموته فهي تذهب وتجيء وهذا كله تعظيم لحاله وفيه نظر الى قول جرير في عمر بن عبد العزيز يرثيه * والشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمرا * ومثله لابن الرومي * عجبت للارض لم ترجف جوانبها * وللجبال الرواسي كيف لم تمد * عجبت للشمس لم تكسف لمهلكه * وهو الضياء الذي لولاه لم تقد *

* وحفيفُ اجنحةِ الملائكِ حولَهُ * وعيونُ اهلِ اللاذقيةِ صُورُ *

الغريب الحفيف صوت الاجنحة وحسها والملائك جمع مالك على غير قياس قال الشاعر * ولست لانسي ولكن لملأك * تنزل من جو السماء يصوب * وقد ... المؤمنين ... يا خالد صلت عليك الملائك * وصور جمع اصور وهو المائل وصاره يصوره اذا اماله وصور تصورا اذا صار مائلا ومنه قول الآخر * الله يعلم انا في تلفتنا * يوم الوداع الى احبابنا صور * المعنى يقول ان الملائكة احاطت بنعشه حتى قد سمع لاجنحتها حفيف واهل بلده وهو اللاذقية بلد بساحل الشام عيونهم مائلة الى نعشه لحبهم له فلا يصرفون بصرهم عنه شوقا اليه وحزنا عليه ولانهم يسمعون حس الملائكة فيميلون الى ذلك الحس الذي يسمعونه وقوله اللاذقية وصورهما بلدان وهما على الساحل وفيه تورية

* حتى اتوا جدثاً كأنَّ ضريحَهُ * في قلبِ كلِّ موحِّدٍ محفورُ *

الاعراب حتى غاية لخرجوا به تقديره خرجوا به حتى اتوا القبر الغريب الجدث القبر والجمع اجداث والضريح الشق في وسط القبر واللحد في جانبه المعنى يقول هذا الضريح كانه قد حفر في قلب كل مسلم لحزنهم عليه ومحبتهم له وهو من قول محمد بن الزيات * يقول لي الخلان لو زرت قبرها * فقلت وهل غير الفؤاد لها قبر *

ومن قول الآخر * فان كان من لم يحمل قبرا يرتل * فان له في قلب كل امرئ قبرا *

بِمزوّدٍ كفَنَ البِلي من مُلْكِهِ * مُغفٍ وإثمِدُ عَينِهِ الكافورُ *

الاعراب الباء متعلقة بقوله حتى اتوا اى اتوا بمزود وحرف الجر متعلق بمزود الغريب المغفي النائم مغفا يغفوا اذ انام والاثمد الكحل الاسود المعنى يقول لم تزود من ملكه وملكه على المروا يتين الا كفنا يبلى وهو مغف كالنائم لاطباق جفنه وقد كحل بكافور لا بالاثمد والاثمد كحل الحي والكافور للميت

* فيه الفصاحةُ والسماحةُ والتقى * والبأسُ أجمعُ والحِجى والخِيرُ *

الاعراب الضمير فيه الكفن واجمع تاكيد للبأس الغريب الحجى العقل والخير الكرم المعنى يقول في هذا الكريم هذه الخصال المحمودة وهذه الاخلاق الشريفة التي جمعت فيه ولم تجمع في غيره فكانها ماتت بموته وهو من قول عبد الصمد بن المعذل * فضل وحزم وجد ضمه جدث * ومكرمات طواها الترب والمطر *

* كفَلَ الثناءُ لهُ بردِّ حياتهِ * لما انطوى فكأنهُ منشورُ *

الغريب نشر الله الموتى وانشرهم ايضا ومنه قوله جل وعلا ثم اذا شاء انشره قرأه بتخفيف الهمزتين ابن عامر والكوفيون المعنى يقول كثرة مدح الناس له والثناء قد تكفلا له برد الحيوة فان من بقي ذكره في الناس كمن هو موجود فيهم وهذا من قول الخادرة * فاثنوا علينا لا ابا لابيكم * باحساننا ان الثناء هو الخلد * وهذا البيت منقول باسره من قول منصور النميري وهو من ابيات الحماسة * ردت صنائعه عليه حياته * فكانه من نشرها منشور * وقال حبيب الطائي * ملغوا يبرون الذكر عقباهم لحا * ومضوا ابعدون الثناء خلودا * ولما قال انطوى وذكر الطي قال منشورا وهو اضعف اللغتين

وكأنما عيسى بن مريمَ ذِكرُهُ * وكأن عازرَ شخصُهُ المقبورُ *

المعنى يقول ذكره في الثناء يحييه لهم كما احيى عيسى بن مريم عازر بعد ما مات فحسن ذكره في الناس ابدا يحييه لهم

* واستزاده بنوعمه فقال *

* غاضت أناملُهُ وهُنَّ بحورُ * وخبت مكائدُهُ وهنَّ سعيرُ *

الغريب غاضت نقصت ومنه قوله تعالى وغيض الماء وغاض الماء وخبت النار سكن لهبها والسعير تسعر النار والمكائد جمع مكيدة وهو ما يدبره الرجل في الحرب وغيره من الرأى المعنى يقول لما مات غار بحر جوده الفائض على الناس بالعطاء وانطفت نار كيده وكان سعيرا على اعدائه

* يُبكى عليهِ وما استقرَّ قرارُهُ * في اللحدِ حتى صافحتْهُ الحورُ *

الاعراب قراره من رفعه فبفعله ومن نصبه فعلى الظرف قال ابو الفتح ويختار النصب المعنى يقول ليس من حقه البكاء عليه لانه لم يستقر في قبره حتى صافحته الحور وهن حوارى الجنة واذا كان بهذه المنزلة من رحمة الله تعالى لم يبك عليه بل يفرح بوصوله الى كرامة الله تعالى وهو من قول الوائلي * ان تكن مفردا بغير انيس * فعسى ان تكون آنسا بالحور

* صبرًا بني إسحقَ عنه تكرُّمًا * إن العظيمَ على العظيمِ صبورُ *

المعنى يقول اصبروا عنه فليس في العالم مثلكم ولا مثله فان العظيم يصبر على الامر العظيم وروى ابن جنى عن العظم صبور يريد عن الرجل العظم وفيه نظر الى قول البحتري * وقعت العظيم فيها وما * بدفع كرة العظم الا العظيم *

* فلكلِّ مفجوعٍ سواكم مُشبهٌ * ولكلِّ مفقودٍ سواهُ نظيرُ *

المعنى ليس مثلكم ولا مثله فهو مفقود النظير وانتم مفقودون المثل

* أيامَ قائمُ سيفه في كفّه * اليُمنى وباعُ الموت عنه قصيرُ *

الاعراب العامل في الايام محذوف تقديره لم يكن له نظير ايام قائم سيفه المعنى يقول تذكرت واذكركم ايام ذلك فيكون على هذا العامل في الظرف يريد وكان في مهلة من اجله ويد الموت غير ممتدة اليه بل مكفوفة عنه بن الموت

* ولطالما انهملت بماء احمر * في شفرتيه جماجم ونحور *

الغريب الجماجم جمع جمجمة وهي جمجمة الراس التي فيها الدماغ وشفرتيه حدا سيفه وانهملت انهلت وجرت المعنى يقول لطالما سالت الجماجم والنحور من الاعداء في سيفه

* فأعيذ اخوته برب محمد * ان يحزنوا ومحمد مسرور *

المعنى قال ابو الفتح الوجه ان يكون محمد الاول هو النبي صلى الله عليه وسلم والثاني هو المرثي ويجوز ان يكون الاول هو المرثي والثاني هو يقول اعيذهم بالله ان يحزنوا ومحمد مسرور اي لا ينبغي لهم ان يحزنوا ومحمد مسرور بما وصل اليه من الكرامات والنعيم الدائم

* او يرغبوا بقصورهم عن حفرة * حيّاه فيها منكر ونكير *

المعنى قال ابو الفتح واعيذهم ان يرغبوا عنه ويتركوا زيارة قبره ويلزموا قصورهم قال العروضي ما ابعد ما وقع اراد ان لا يحسبوا قصورهم اوفق له من الحفرة التي صارت من رياض الجنة حين حياه فيها الملكان وقال ابن فورجة لكنه يقول اعيذهم ان يظنوا ان قصورهم كانت لهم خيرا له من قبر حياه فيه الملكان ورغبت بك عن هذه الامور رفعت بك عنه والمعنى اعيذهم ان يرفعوا قصورهم فيجعلوها في حكمهم خيرا له من قبره فان قبره خير له من تلك القصور ومنزله في الآخرة اشرف من منازله في الدنيا

* نفر اذا غابت غمود سيوفهم * عنها فآجال العباد حضور *

الاعراب نفر خبر ابتداء محذوف تقديره بنو اسحق نفر وهم نفر المعنى يقول هم نفر وجماعة اذا سلوا سيوفهم من اغمادها وغابت عنها حضرت آجال الاعداء لانهم لا يغمدونها في القتال ولانهم متى صالوا بها قتلوا

* واذا لقوا جيشا تيقن انه * من بطن طير تنوفة محشور *

الغريب التنوفة الارض البعيدة والطير يقع على الواحد والجمع وهو جمع طائر واراد بطن المعنى يقول اذا حاربوا جيشا من جيوش الاعداء تيقن ذلك الجيش انهم يحشرون من بطون الطير لانهم يقتلونهم فتاكلهم الطير قال

* لم تثن في طلب اعنة خيلهم * الا وعمر طريدها مبتور *

الغريب المبتور المقطوع والاعنة جمع عنان وهو ما يكون من السيور في اللجام المعنى يقول خيل هولاء لم تعطف على عدو الا وعمر ذلك العدو والذي طردته مقطوع

* يممت شاسع دارهم عن نية * ان المحب على البعاد يزور *

الغريب الشاسع البعيد وعن نية عن قصد من قولهم نويت الامر ويجوز ان يكون من النوى وهو البعد المعنى يقول قصدت دارهم البعيدة للزيارة عن قصد بحبي اياهم لان المحب يزور من يهواه وان كان بعيدا منه كقول الشاعر * زر من تحب وان شطت بك الدار * وحال من دونه حجب واحجار * لا يمنعك بعد من زيارته * ان المحب لمن يهواه زوار *

* وقنعت باللقيا واول نظرة * ان القليل من المحب كثير *

* وقنعتُ باللُّقيا واوّلِ نظرةٍ * انّ القليلَ من المحبِّ كثيرُ *

المعنى يقول انا اقنع بالقليل ولو باللقيا واول نظرة انظر وهذا من قول الموصلي * ان ما قل منك يكثر عندي * وقليل ممن تحب كثير * ومثله لجميل * واني ليرضيني قليل نوالكم * وان كنت لا ارضى لكم بقليل * ومثله لتوبة * واقنع من ليلى بما لا اناله * الا كل ما قرت به العين صالح * ولآخر * جود واعلي بمنطق احيى به * ان القليل من الحبيب كثير

وسأل لوه ان ينفي الشماتة عنهم فقال ارتجالا

* ألآلِ إبراهيمَ بعدَ محمدٍ * الّا حنينٌ دائمٌ وزفيرُ *

الاعراب هذا استفهام انكار الغريب الزفرة والزفير امتلاء الجوف من النفس لشدة الكرب المعنى يقول هل لآل ابراهيم وهم بنو عمه الا الحنين اليه والزفير من شدة كرب الحزن عليه

* ما شكّ خابرُ امرهم من بعدهِ * انّ العزاء عليهم محظورُ *

الغريب الخابر العالم بالشيء مثل الخبير ويجوز ان يكون بمعنى المجرب المعنى يقول لا يشك من عرف امرهم وجربه ان الصبر ممنوع محرم عليهم لشدة حزنهم على فقدهم المرثي فهم لا يصبرون عنه والمحظور المحرم ومنه قوله جل ثناؤه وما كان عطاء ربك محظورا وهو من قول البحتري * حالت بك الاشياء عن حالاتها * فالحزن حل والعزاء حرام *

* تُدمي خدودَهم الدموعُ وتنقضي * ساعاتُ ليلهم وهنّ دهورُ *

المعنى يريد انهم يبكون دما عليه ويسهرون لفقده حتى يطول ليلهم فكانه دهور لطوله وهذا معنى كثير لابي تمام والبحتري وجماعة قال ابو المعتصم * ان ابا مناد هور وان * ساعاتنا القصار شهور * ولابن الرومي * واعوام كان العام يوم * وايام كان اليوم عام * واصله بيت الحماسة * يطول اليوم لا القاك فيه * وعام نلتقي فيه قصير * قال

* ابناءُ عمٍّ كلُّ ذنبٍ لامرئٍ * الّا السعايةَ بينهم مغفورُ *

المعنى يقول كل من اذنب اليهم ذنبا فانهم يغتفرون له ذلك الذنب الا ذنب من يسعى بينهم بالنميمة والافساد

* طارَ الوشاةُ على صفاءِ ودادهم * وكذا الذبابُ على الطعام يطيرُ *

المعنى قال ابو الفتح معنى طاروا ذهبوا وهلكوا لما لم يجدوا بينهم مدخلا قال العروضي يظلم نفسه ويغر غيره من فسر شعر المتنبي بهذا النظر الا تراه يقول وكذا الذباب على الطعام يطير اذهاب هذا ام اجتماع عليه وقال طار الوشاة على ولو اراد ما قال ابو الفتح لقال طار عنه واراد ان الوشاة نموا بينهم وتمالوا بالنميمة وقال ابو علي ابن فورجة كيف يعني بقوله طار ذهبوا وهلكوا وقد شبه طيرانهم على صفاء الود اد بطيران الذباب على الطعام يريد ان الوشاة تعرضوا لما بينهم وجهدوا ان يفسدوا ودادهم كما ان الذباب يطير على الطعام ومثله * وجل قد رى فاستحلوا مساحلني * ان الذباب على الماذى وقاع * والمعنى ان الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالنمائم دليل على ما بينهم من المودة كالذباب لا يجتمع الا على طعام كذا الوشاة انما يتعرضون لاحباء المتوادين الذين يود بعضهم بعضا

* ولقد منحتُ ابا الحسين مودّةً * جودي بها لعدوّه تبذيرُ *

الغريب منحت بذلت والتبذير الاسراف والنفقة في غير الوجه المعنى يقول منحت ابا الحسن وهذا احد اخوة هذا المرثي محبة اذا بذلتها لعدوه اسرفت وكنت ممن جعل الشيء في غير وجهه مسرفا في فعلي

* ملكٌ نكونُ كيف شاء كانّما * يجري بفضلِ قضائهِ المقدورُ *

المعنى يقول نكون في البيان كيف شاء اي حصل خلقه على ما شاء واراد فكان القدر يجري بمراده واختياره العجز

الاول من قول الطائي * فلو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع * والعجز الثاني من قول ابن الرومي * لمت تحتج بالزمان ولا المقدور * انت الزمان والمقدور *

وقال في ابي الحسين بن ابراهيم ودخل عليه وهو يشرب *

* مُرْئَتْكَ ابنَ إبراهيمَ صافيةُ الخمرِ * * وهُنِّيتَها من شاربٍ مُسكرِ السُّكْرِ *

الاعراب حذف همزة مرأتك ضرورة وحذف الهمزة لانهم لا يقولون مرأني الامع هناني ومرانى للاتباع فاذا افردت قالوا امرأني بالالف ففيه ضرورتان المعنى يقول انت تغلب السكر والسكر لا يغلبه شيء ولكن من عادة هذا الممدوح انه يغلب كل شيء فكانه غالب على السكر قال ابو الفتح استحسن شمائلك فسكر لحسنها

* رأيتَ الحُمَيّا في الزُّجاجِ بكفِّهِ * * فشبَّهتُها بالشمسِ في البدرِ في البحرِ *

الغريب الحميا من اسماء الخمر وهي من الاسماء التي لا تستعمل الا مصغرة المعنى يريد ان الخمر الشمس والزجاجة البدر والكف البحر وفيه نظر الى قول الحكمي * فكانها وكان شاربها * قمر يقبل عارض الشمس *

* اذا ما ذكرنا جودَهُ كانَ حاضرًا * * نأى او دنا يسعى على قَدَمِ الخِضرِ *

المعنى يقول لا يذكر جوده الا وهو يحضر كالخضر عليه السلام ويقال ان الخضر لا يذكر في موضع الا حضر والخضر عند الصوفية حي يرزق وقال المحدثون لا يصح ذلك

* وقال وقد حجبه بدر بن عمار *

* أصبحتَ تأمُرُ بالحِجابِ لخَلوةٍ * * هيهاتَ لستَ على الحجابِ بقادرِ *

* مَن كانَ ضوءُ جبينِهِ ونوالُهُ * * لم يُحجَبا لم يَحتجِبْ عن ناظرِ *

المعنى يقول انت لا تقدر على الحجاب لان ضوء جبينك يظهر للناس وكذلك جودك فلا يقدر ان يحتجب البيت ناظر في ضوء الجبين الى قول قيس بن الحطيم * يضيء لها الله حين يخلقها * الخالق ان لا يكنها الصدف * وناظر في الجود الى قول الطائي * يا ايها الملك النائي برؤيته * وجوده لمراعي جوده كثب * والى قول ابي نواس * ترى ضوءها في ظاهر الكأس ساطعا * عليك ولو غطيتها بغطاء *

فاذا احتجبتَ فانتَ غيرُ مُحجَّبٍ * * واذا بطنتَ فانتَ عينُ الظاهرِ *

المعنى يقول اذا احتجبت كنت غير محجوب واذا اختفيت فانت ظاهر يعني بجودك وهيبتك وهذا من قول الطائي * ونعمت من شمس اذا حجبت بدت * من خدرها فكانها لم تحجب *

وقال وقد اخذ الشراب منه عند بدر واراد الانصراف

* نالَ الذي نِلتُ منه منّي * * للهِ ما تصنعُ الخمورُ *

المعنى يقول الذي نلت منه بشربه نال مني بتغيير اعضائي واخذ عقلي ثم تعجب من فعل الخمر وهذا منقول من قول الطائي * وكأس كمعسول الاماني شربتها * ولكنها اجلت وقد شربت عقلي * اذا اليد نالتها بوتر توفرت * على ضغنها ثم استقادت من الرجل * وكقوله ايضا * افبكم فتى حي يخبرني عني * بما شربت مشروبة الراح من ذهني * وذا الانصراف الى محلي * آذن ايها الامير * * وقال يصف لعبة في صورة جارية *

وذلك انه كان لبدر بن عمار جليس اعور يعرف بابن كروس يحسد ابا الطيب لما كان يشاهده من سرعة خاطره لانه لم يكن شيء يجري في المجلس الا ارتجل فيه شعرا فقال الاعور لبدر اظنه يعمل قبل حضوره ويعده ومثل هذا لا يجوز وانا امتحنه بشيء احضره للوقت فلما كان في المجلس ودارت الكؤوس اخرج لعبة لها شعر في طرفها يدور على لولب احدى رجليها

مرفوعة وفي يدها طاقة ريحان فاذا وقفت حذاء انسان شرب فلما ارتت فقال مرتجلا

* وجارية شعرها شطرها * * محكمة نافذ امرها *

المعنى يقول هذه الجارية شعرها طويل قد بلغ نصف بدنها وقد حكمها اهل المجلس فاطاعوها فيما تأمرهم لانها كانت تدور فاذا وقفت عند رجل شرب فامرها فيهم نافذ مطاع

ن وفي * تدور على يدها طاقة * * تضمنها مكرها شبرها *

المعنى يقول الريحان الذي وضع في كفها انما هو كرها اخذته لم تاخذه طوعا

* فان اسكرتنا ففي جهلها * * بما فعلته بنا عذرها *

المعنى يقول اذا اسكرتنا يوقوفها حذاءنا فجهلها بما فعلت عذرها لانها لم تعلم ما تفعل وقال في بدر

* ان الامير ادام الله دولته * * لفاخر كسيت فخرا به مضر *

المعنى يقول العرب كلها قد لبست فخرا به ويروى كسبت بالباء الموحدة

* في الشرب جارية من تحتها خشب * * ما كان والدها جن ولا بشر *

الاعراب جعل اسم كان نكرة ضرورة ومثله لحسان * كان شيبة من بيت راس * يكون مزاجها عسل وماء * ومثله للكميت * قفي قبل التفرق يا ضباعا * ولا يك موقف منك الوداعا *

* قامت على فرد رجل من مهابته * * وليس تعقل ما تأتي وما تذر *

وقال لبدر ما حملك على احضار اللعبة فقال اردت ان انفي الظنة عن ادبك فقال

* زعمت انك تنفي الظن عن ادبي * * وانت اعظم اهل العصر مقدارا * ن الارض

المعنى كان المتنبي يتهم انه لا يقدر على عمل الشعر ارتجالا فاراد بدر ان ينفي عنه هذه التهمة

* انى انا الذهب المعروف مخبره * * يزيد في السبك للدينار دينارا *

المعنى يقول انا كالذهب الذي يخبر الناس جوهره بالسبك فيزيد قيمته على ما كانت قبل فقال بدر والله للدينار قنطارا قال ابن القطاع اخذ عليه في هذا وقالوا ليس يوجد ذهب يزيد في السبك فقيل معناه انا الاكسير الذي يطرح على الدينار من الفضة فيعود ذهبا والصحيح من المعنى انه اراد بالذهب الابريز الخالص الذي يزيد في السبك بريد اذا فتشت وجودت زاد علمي وتضاعف فضلي فضرب السبك مثلا للجدال والاختبار وقال ابصا البدر

* برجاء جودك يطرد الفقر * * وبان تعادى ينفد العمر *

المعنى يقول اذا رجونا جودك ذهب الفقر عنا لانه في ابدينا فبه يطرد الفقر وان عودت فني عمر من يعاديك لانه عرض نفسه للتلف

ن بان * فخر الزجاج لان شربت بها * * وزرت على من عافها الخمر *

المعنى الكؤوس يفخر بشربك فيها والخمر تنكر وتعيب على من عافها

* وسلمت منها وهي تسكرنا * * حتى كانك هابك السكر *

المعنى انك تشرب وتسلم من غوائل الخمر وهي تسكر كل من شربها فكانها من هيبتها منك لا تقدر على ان تسكرك خوفا من سطوتك

* ما يرتجي أحد لمكرمة * إلا الإله وأنت يا بدر *

وأراد الارتحال من علي بن أحمد الخراساني فقال

* لا تنكرن رحيلي عنك في عجل * فإنني لرحيلي غير مختار *
* وربما فارق الإنسان مهجته * يوم الوغى غير قال خشية العار *

المعنى يقول رحيلي عنك كرها مضطرا لأن الانسان ربما عرض له امر وجب ان يفارق فيه روحه غير مبغض لها وكذلك إذا فارقك كارها مضطرا

* وقد منيت بحساد أحاربهم * فاجعل نداك عليهم بعض أنصاري *

المعنى يقول انا مبتلي بحساد احاربهم فانصرني عليهم بجودك لافتخر عليهم بعطائك

وقال يصف مسيره في البوادي

* عذيري من عذارى من أمور * سكن جوانحي بدل الخدور *

الغريب عذيري اي من يعذرني من فلان يريد ان اساءت اليه فقد استحق ذلك وهذا يستعمل عند الشكاية والعذارى من البنات في الخدور ولم يفرعهن بعل فاراد هنا بالعذارى الامور العظام والخطوب التي لم يسبق اليها والجوانح الضلوع المعنى يقول هذه الامور اتخذت اضلاعي وقلبي بيوتا وخدورا كما تسكن العذارى الخدور

* ومبتسمات هيجاوات عصر * عن الأسياف ليس عن الثغور *

الاعراب ومبتسمات عطف على عذارى اي من مبتسمات الغريب هيجاوات جمع هيجاء وهي الحرب المعنى يقول من عذيري من مبتسمات تتبسم هيجاوات بريق السيوف لا عن الثغور

قال

* ركبت مشمرا قدمي اليها * وكل عذافر قلق الضفور *

الغريب العذافر القوي من الابل وعذافر من اسماء الاسد واصله الشديد من كل شيء والضفور جمع الضفر من الحبل والنسع ومنه الحديث سئل عن الامة اذا زنت فقال اجلدوها ثم قال في الثالثة بيعوها ولو بضفير قال مالك والضفير الحبل المعنى يقول ركبت اليها والضمير للهيجاء كل قوي من الابل حتى قلق ضفره من شدة السير والهزال ومشت اليها على قدمي

* أوانا في بيوت البدو رحلي * وآونة على قتد البعير *

الاعراب اوانا ظرف والعامل فيه محذوف الغريب الآونة جمع اوان مثل زمان وازمنة وقتد البعير هو خشب الرحل وجمعه اقتاد وقتود قال الراجز * كانني ضمنت هقلا عوهقا * اقتاد رحلي اوكلا ومحنقا * المعنى يصف طول رحيله وقلة مقامه فلهذا قال في النزول اوانا وفي الرحيل آونة

* أعرض للرماح الصم نحري * وأنصب حر وجهي للهجير *
* وأسري في ظلام الليل وحدي * كأني منه في قمر منير *

الغريب حر الوجه ما بدا من الوجه وحر الرمل وحر الدار وسطهما والهجير شدة الحر ووقت الهاجرة والهجير هو الهاجرة والهجير ايضا الحوض الكبير وانشد القناني * يفوق الفري بالهجير الواسع * المعنى يقول لمعرفتي بالطرق فكأنني في الظلام اسير كأسير في القمر الواضح لمعرفتي بالمفاوز وقطعها وهو من قول الآخر * نعرض للطعان اذا التقينا *

زجوتما لا تعرض للسباب * وعجزه من قول الآخر فقط قولي لبعضهم اين قد رحلى * لها حجرة لهمته لها جبيني *

* فقل في حاجة لم اقض منها * على شغفي بها شروى نقير * تن . تعيبي

الغريب شروى نقير يضرب مثلا للشيء الحقير والنقير ما يكون على ظهر النواة وشغفني حبها وحبه قد شغفها حبا في قراءة بعضهم المعنى قل اى اكثر القول وقل ما شئت يريد كم من حاجة بعثت فيها وشغفت ولم اقض منها شيئا قليلا

* ونفس لا تجيب الى خسيس * وعين لا تدار على نظير *

الاعراب ونفس عطف على حاجة تقديره قل في نفس المعنى قل ما شئت في نفس يريد نفسه لا تجيب ولا تقنع بامر خسيس وعين لا تفتح ولا تدار في المنظر على مثلي

* وكف لا تنازع من اتاني * ينازعني سوى شرفي وخيري *

المعنى وقل في كف جواد لا يمسك شيئا ولا ينازع احدا في شيء من الاشياء الا في شرفه وكرمه فانه لا يجود بهما ويجود بما سواهما قال

* وقلة ناصر جوزيت عني * بشر منك يا شر الدهور *

المعنى وقل في قلة من ينصرني على ما اطلبه ثم خاطب الدهر يقول ابتلاك الله يا دهر بدهر شر منك كما ابتلاني بك وانت شر الدهور

* عدوي كل شيء فيك حتى * لخلت الاكم موغرة الصدور *

الغريب الاكم جمع اكمة ويقال اكمة والآكام كاجمة وآجام وقيل اكم واكام كاسد وآساد واسد لان التاء تحذف في الجمع فيجمع ما لا تاء فيه وقيل اكم واكام مثل جبل وجبال وجمع الاكم اكم ككتاب وكتب وجمع الاكم آكام مثل عنق واعناق وهي الموضع المطمئن من الارض يكون فيه الشجر والبيت وقوله موغرة الصدر وراى حرة بالعداوة المعنى قال ابو الفتح يحتمل امرين احدهما يريد ان الاكم ينبو به ولا يطمئن فكان ذلك لعداوة بينهما والآخر وهو الوجه وهو يريد شدة ما يقاسي فيها من الحر فكانها موغرة الصدور من قوة حرارتها قال ابن فورجة اما المعنى الاول فيقال لم يريد ان يستقر في الاكم فتنبو به وبئسما يختار دارا ومقاما واما المعنى الثاني فيقال كيف خص الاكم بشدة الحر والمكان الضاحي للشمس اولى ان يكون احر وللاكمة ظل وهو ابرد من المكان الذي لا ظل فيه وهذا ايضا خطأ والذي عنى ابو الطيب ان كل شيء يعاديه حتى خشي ان الاكمة التي هي لا تعقل تعاديه ويريد بذلك المبالغة وان لم يكن ثم عداوة

* فلو اني حسدت على نفيس * لجدت به لذا الجد العثور *

الغريب الجد العثور هو الذي لا سعادة له وهو الذي يعثر صاحبه ويتعبه في طلب الرزق المعنى يريد لو حسدني الاعداء على كل شيء نفيس وهو الذي يتنافس فيه لجدت لهم به لما انا فيه من الحظ المنحوس ويروى للذي الجد اى لجدت به لا بخس الناس

* ولكني حسدت على حيوتي * وما خير الحيوة بلا سرور *

المعنى يقول حسدوني على سروري وانسي وارادوا ان اكون محزونا ابدا واذا طلبوا ذلك فكانهم طلبوا موتي فان حيوة الحزين موت وكنى بالحيوة عن السرور لان الحيوة اذا عدم منها السرور لم تكن حيوة وقال الواحدي ذكر فيما قبل البيت انه لو حسد على نفيس لجاد به ثم قال انما احسد على حيوتي وهي حيوة بلا سرور اي لا حسروني حيوتي لانها بلا سرور اى لا خير في حيوتي لانها بلا سرور ولو كان فيها خير وسرور لجدت بها ولكن لا يرغب احد

في حيوة لا سرور فيها فيذل السرور كالشق وقال معناه ان هذا الجاهل الهجاء من هره وتحسده ثم ذكرانها خالية من السرور فلا يرغب فيها رائعب ولا تحسد عليها جاهل

* فيا ابن كروس يا نصف اعمى * وان تفخر فيا نصف البصير *

المعنى يخاطب ابن كروس الاعور وكان يعاديه لذلك قال نصف اعمى ونصف بصير اي ان فخرت ببصرك فانت ذو بصر واحد وانت بنصف اعمى

* تعادينا لانا غير لكن * وتبغضنا لانا غير عور *

المعنى يريد العداوة تقع منك لانا اضداد ولانا فصحاء وانت الكن اي اخرس ذو عي ونحن بصراء ذووا بصار صحيحة وانت اعور قال

* فلو كنت امرأ يهجى هجونا * ولكن ضاق فتر عن مسير *

الغريب الفتر دون الشبر وهو ما بين السبابة والابهام اذا فتحا المعنى يقول الهجاء يرتفع عن قدرك لانك خسيس القدر كما ان الفتر يضيق مقداره عن المسير فيه كذلك انت ليس لك عرض يهجى فلخستك لا مجال للهجاء فيك ومثله * بما اهجوك لا ادري * لساني فيك لا يجري * اذا فكرت في عرضك اشفقت على شعري *

وقال يمدح ابا محمد الحسين بن عبد الله بن طغج ن ميدي

* ووقت وفى بالدهر لي عند واحد * وفي لي باهليه وزاد كثيرا *

المعنى يريد وقت عند هذا الممدوح يفي بجميع الزمان كانه يفي بكل انسان قال

* شربت على استحسان ضوء جبينه * وزهر ترى للماء فيه خريرا *

* غدى الناس مثليهم به لا عدمته * واصبح دهري في ذراه دهورا *

المعنى يقول هو مثل كلهم فقد صاروا به مثليهم ودهره عظيم القدر به فقد صار دهورا

وقال وقد كثر البخور وارتفعت رائحة الند والاصوات

* انشر الكباء ووجه الامير * وصوت الغناء وصافي الخمور * ن حسن

الغريب النشر الرائحة الطيبة والكباء العود الاعراب النشر مبتدأ والخبر محذوف للعلم به كانه يقول هذه الاشياء لا تجتمع لاحد ولا يشرب المعنى يقول هذه الاشياء لم تجتمع لاحد ولم يشرب الا كان معدوم الحس

* فداوِ خماري بشربي لها * فاني سكرت بشرب السرور *

المعنى يقول لما اجتمع لي ما ذكرته سكرت من غير شرب فداوِ خماري بشرب الخمر فاني سكران من السرور لا من الخمر

وذكر ابو محمد ان اباه اختفى فعرفه يهودي فقال

* لا تلومن اليهودي على * ان يرى الشمس فلا ينكرها *

* انما اللوم على حاسبها * ظلمة من بعد ما يبصرها *

الاعراب روى هذان البيتان برفع القافية ونصبها فالرفع على الاستيناف والنصب عطف يرى والبيت الثاني روى من بعد ان يبصرها المعنى يقول لا يلام من رأى الشمس وقال هذه شمس انما اللوم على من رآها وقال هذه ظلمة وضربه مثلا فان اباه شمس فلا يقدر على الاختفاء لان الشمس لا تختفي ومثله للكوكب * سما فوق الرجال فليس يخفى * وهل في مطلع الشمس التباس *

وسئل عما ارتجله من الشعر فاعاده فعجبوا من حفظه فقال

* إنما أحفظ المديح بعيني * لا بقلبي لما ارى في الأمير *

المعنى يقول انا اشاهد بعيني ما امدح به الامير من خصاله اذا نظرت اليها نظمت غرائب المنثور فمعنى النظم فيها لله لانها تدركها وتشاهدها لا قلبي

* من خصال إذا نظرت اليها * نظمت لي غرائب المنثور *

المعنى يقول عيني الناظمة وقد بين ما قال في هذا البيت وهو منقول من قول ابن الرومي * وحاكه شعر حسنوا القول منهم * ومنك ومن افعالك امتاز حسنه * ومثله لابن المعتز * اذا امادحنا اءستحنا بفعله * فتاخذ معنى مدحه من فعاله *

وعاتبه ابو محمد على ترك مدحه فقال

* ترك مدحيك كالهجاء لنفسي * وقليل لك المديح الكثير *

* غير أني تركت مقتضب الشعـ * ـر لأمر مثلي به معذور *

الغريب المقتضب البديه يقال اقتضب الكلام اذا اتى به بديها كانه اقتطع غصنا من اغصان الشجر والمقتضب في البيت مصدر بمعنى الاقتضاب وهو الاقتطاع اى اتى به على البديهة المعنى يقول المديح الكثير قليل في حقك وما منعني عن البديهة وغيرها في مدحك الا عذر لم يبينه في شعره ولعل الممدوح علم به فلهذا اهمل ذكره وهو من قول اسحق بن ابراهيم * اذا استكثرا لحساد ما قيل فيكم * فان الذي يستكثرون قليل *

* وسجاياك مادحاتك لا لفظـ * ـي وجود على كلامي يغير *

المعنى يقول افعالك مادحاتك لا نى اراها فاتعلم المدح منها فهي المادحة لك لا لفظي وهو منقول من قول ابن الرومي * ولا مدح مالم يمدح المرء نفسه * بافعال صدق لم يشنها الخسائس

* فسقى الله من أحب بكفيك وأسقاك أيهـ * ـذا الأمير *

الغريب سقاه الله واسقاه اذا امطر بلاده وقال غيره سقاه الله واسقاه بمعنى وهما لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن قال تعالى وان لوا ستقاموا على الطريقة لاسقيناهم وقال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وهذا بلا خلاف واختلف في قوله نسقيكم مما في بطونه وبطونها في النحل والافلاح فقرأ فيهما نافع وابوبكر بالفتح من سقي يسقي والباقون بالضم من اسقى يسقي المعنى بدعوله بالسقيا وقال عند منصرفه من مصر وقد وصل الى البسيطة فرأى بعض غلمانه ثورا فقال هذه منارة الجامع ورأى آخر نعامة في البرية فقال هذه نخلة

* بسيطة مهلا سقيت القطارا * تركت عيون عبيدي حيارا *

الغريب بسيطة موضع بقرب الكوفة القطار والقطر هو المطر المعنى يخاطب هذه البقعة لما وصلها ويقول حيرت عيون غلماني وذلك ان احد غلمانه رأى ثورا يلوح فقال هذه منارة الجامع ونظر آخر الى نعامة فقال هذه نخلة فضحك وقال

ن الصوار * فظنوا النعام عليك النخيلا * وظنوا الصوار عليك المنارا * ن النخيل

الغريب الصوار القطيع من بقر الوحش والمنار يريد منارة الجامع المعنى يقول ظنوا ما رأوا عليك بالنخيل وبمنارة الجامع كانك حيرت ابصارهم

* فأمسك صحبي بأكوارهم * وقد قصد الضحك فيهم وجارا *

المعنى يقول لم يملك احبابي [illegible] من البكاء [illegible] من التحسر في الضحك وتعجبهم من الافراط فيه فهم قد تمسكوا بالاكوار يعني بالرحال [illegible] ان يسقطوا من الضحك * وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي

* أُطاعِنُ خَيلاً مِن فَوارِسِها الدَّهرُ * وَحيداً وما قَولي كذا ومَعي الصَّبرُ *

المعنى يقول انا اقاتل الدهر واحداً اي وحيداً لا ناصر لي ثم رجع عن ذلك وقال لم اقول اني وحيداً والصبر معي ومن كان معه الصبر فلا وحدة له والمعنى كيف اقاتل فرساناً احدها الدهر وحيداً او وحيداً حال من اطاعن وفيه نظر الى قول ابن الرومي * فاني من زماني في حروب *

* واشجع مني كل يوم سلامتي * وما ثبتت الا وفي نفسها امر *

المعنى يقول ليس طول بقائي وسلامتي الا لامر عظيم يظهر على يدي فثبوت سلامتي معي في هذه المطاعنة لا مر عظيم والمعنى اني اسلم من هذه الحوادث ولا يصيب بدني ولا مهجتي بضرب وما هذا الا لشيء عظيم

* تَمَرَّسْتُ بالآفاتِ حتى تَركتُها * تَقولُ أماتَ الموتُ أم ذُعِرَ الذُّعْرُ *

الغريب الآفات جمع آفة وهي ما يصيب الانسان من قتل او جراحة او مرض او غير ذلك والذعر الخوف المعنى يريد ان الآفات لو قدرت على النطق لقالت امات الموت ام خاف الخوف حتى لا يخاف هذا ولا يموت لكثرة ما ترى من صبري واقدامي على المخاوف والمهالك من غير خوف ولا هلاك يصيبني

* وأَقدَمتُ إقدامَ الأَتِيِّ كأنَّ لي * سِوى مُهجَتي أو كانَ لي عندَها وِتْرُ *

الغريب الاتي السيل الذي لا يرده شيء والوتر الحقد والذحل والوتر الفرد لغة اهل الحجاز بالكسر في الوتر الذي هو الوتر والذحل بالفتح وتميم بالكسر فيهما وقرأ حمزة والكسائي والشفع والوتر بكسر الواو والمعنى يقول انا اقدم على المهالك اقدام السيل الذي لا يرد حتى كان لي نفسا اخرى ان هلكت واحدة رجعت الى الاخرى او كان لي ذحلا عند مهجتي فانا اريد اهلاكها

* ذَرِ النَّفسَ تأخُذْ وُسعَها قَبلَ بَينِها * فمُفتَرِقٌ جارانِ دارُهُما العُمْرُ *

المعنى يقول دع نفسك تاخذ ما تقدر عليه من نعم او حرب او مال فانها مفارقة الجسد فانهما جاران صحبتهما مدة العمر فاذا فنى العمر افترقا وهذا من احسن الكلام وهو من كلام الحكمة قال الحكيم من قصر عن اخذ لذاته عدمها وعدم صحة جسمه ولقد احسن ابو الطيب في نظم هذا الكلام

* ولا تَحسَبَنَّ المَجدَ زِقّاً وقَينَةً * فما المَجدُ إلا السَّيفُ والفَتْكَةُ البِكرُ *

الغريب القينة المغنية والزق ظرف الخمر والفتكة واحدة الفتكات واراد التي لم يفتك مثلها ولهذا قال البكر التي لم يسبق الى مثلها المعنى يقول لا تحسبن المجد وكمال الشرف بشرب الخمر وسماع القينة وانما المجد يكسب بقتل الاعداء والاقدام الذي لم يسبق اليه وهو ان يفتك اغتيالا بالاعداء

* وتَضريبُ أعناقِ المُلوكِ وأن تُرى * لكَ الهَبَواتُ السُّودُ والعَسكَرُ المَجْرُ *

الاعراب تضريب عطف على قوله الا السيف وتضريب وقوله وان ترى في موضع رفع عطف على تضريب الغريب الهبوات جمع هبوة وهي الغبرة العظيمة والمجر الجيش العظيم المعنى يقول الفخر واكتساب المجد ان تضرب اعناق الاعداء وتثير الغبار بحوافر الخيل عند الطعان

* وتَركُكَ في الدُّنيا دَوِيّاً كأنَّما * تَداوَلُ سَمعَ المَرءِ أنمُلُهُ العَشْرُ

الغريب الدوي الصوت العظيم يسمع من البعد ويصف الاشجاء المعنى يقول يترك في الدنيا جلبة وصياحا عظيما وذلك ان الرجل اذا صار اذنه حمع ضجيجا ونقل بعضهم عليه اوجعله خريرا بموعه فقال * فلحتش صماخيك بسماتي * كانك تسمع له دوي خرير * ومثله من يعرض لمعاني المتنبي تجيء شعره ابرد من الزمهرير وقال الواحدي يريد انه لا يسمع الا الضجة حتى كانه سد مسامعه عن غيرها

*** اذا الفضلُ لم يرفعكَ عن شكرِ ناقصٍ * على هبةٍ فالفضلُ فيمن لهُ الشكرُ ***

المعنى يقول اذا لم يرفعك الفضل عن شكر اللئيم والانبساط اليه فقد الزمك الاخذ منه شكره واذا صار مشكورا فان الفضل له وقال ابو الفتح اذا اضطرتك الحال الى ان تشكرا صاغرا الناس على ما تتبلغ به والفضل فيك ولك لا للممدوح وقال ابو الفضل العروضي يقول ابو الطيب فيمن له الشكر ويقول ابو الفتح فيك ولك فتغيرا للفظ وتغير المعنى والذي اراد المتنبي ان الفضل والادب اذا لم يرفعك عن شكر الناقص على هبة فتمد حه طمعا وتشكره على هبته فالناقص هو الفاضل لانت يشير الى الترفع عن هبة الناقص والتنزه عن الاخذ عنه حتى لا تحتاج الى ان يشكره وقال ابو على بن فورجة الذي اراد ابو الطيب اذا كان الفضل لا يرفعك عن شكر ناقص على احسان منه اليك فان الفضل لمن شكرته لا لك لانك محتاج اليه يعني ان الغنى خير من الادب يريد اذا كان الاديب محتاجا الى الغني فالمعنى انه يحرض على ترك الانبساط الى اللئيم الناقص حتى لا يشكره فيكون له الفضل وقال الواحدي الذي ادخل الشبهة على ابي الفتح انه تأول في قوله فالفضل فيمن له يريد الشاكر فالشاكر له الشكر من حيث انه يتكرك فذهب الى هذا فافسد المعنى وانما اراد ابو الطيب بقوله من له الشكر المشكور على احسانه وقال ابن القطاع افسد ابن جني هذا المعنى وانما اراد ابو الطيب اذا لم يرفعك فضلك عن شكر ناقص فالفضل له لا لك نبهاه ان يمدح ناقصا وهذا من كلام الحكمة قال الحكيم من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل يرفع قدر الجاهل عليه وفيه نظر الى قول الطائي * عباس انك اللئيم وانني * اذا هورت موضع مطلبي للئيم *

*** ومن ينفقِ الساعاتِ في جمعِ مالهِ * مخافةَ فقرٍ فالذي فعلَ الفقرُ ***

المعنى يقول من جمع المال خوفا من الفقر كان ذلك هو الفقر قال ابو الفتح الفقر في الحقيقة ان تفني دهرك في جمع مالك وقال الخطيب اذا افنيت دهرك في جمع المال ولم تنفقه فقد مضى عمرك في الفقر فمتى تكون غناك فقد تعجلت الفقر وهذا البيت من احسن الكلام وبدائعه وهو من كلام الحكمة قال الحكيم من افنى مدته في جمع المال خوف الفقر والعدم فقد اسلم نفسه للعدم وهو من قول الآخر * امن خوف فقر تعجلته * واخرت انفاق ما تجمع * فصرت الفقير وانت الغني * فما كان ينفع ما تصنع * ومثله * يقول لمن الجاه في بذل ماله * أأنفق ساعاتي وانفق ...

* ومثله * تخوفني بالفقر قومي وما دروا * بان الذي فيه افاضوا هو الفقر * فقلت لهم لما تحووا واكثروا * لان خوف الفقر عندي هو الفقر * وقال لقمان عليه السلام من دافع بالبذل قمل الفقر فقد تعجل الفقر

*** على لاهلِ الجورِ كلُّ طمرّةٍ * عليها غلامٌ ملءُ حيزومهِ غمرُ ***

الغريب الطمرة الفرس العالية المشرفة والحيزوم الصدر والغمر الحقد المعنى قال ابو الفتح يقول ...

بخيل فرسا بها هؤلاء ونقله الواحدي حرفا حرفا

*** يديرُ باطرافِ الرماحِ عليهمِ * كؤوسَ المنايا حيثُ لا تشتهي الخمرُ ***

المعنى يقول يدير عليهم الغلام كؤوس الموت في وقت لا تطلب الخمر ولا تراد ...

المعنى [illegible] بالجبال والبحر [illegible] قول الآخر * يديه ويمينه كأس المنايا * اذا ملئت جماجمها لقلوب

* وكم لظلام الليل عندك من يد * ... * وكم من جبالٍ جبتُ تشهد انني * الجبالُ وبحرٍ شاهدٍ انني البحرُ *

المعنى يقول كم جبال قطعتها سيرا تشهد لي بالوقار والحلم وبحر يشهد لي بالجود وهو من قول الآخر * فتى لا يراه البحر الا ظله * خواطر فكر انه زاخر البحر *

* وخرقٍ مكانُ العيسِ منه مكاننا * من العيسِ فيه واسطُ الكورِ والظهرُ *

الاعراب مكان العيس مبتدأ ومكاننا ابتداء ثان وواسط الكور والظهر خبر الابتداء الثاني والجملة خبر الاول وهذا قول ابن القطاع وقيل مكان العيس مبتدأ ومكاننا خبره وواسط الكور والظهر بدل من قوله مكاننا الغريب الخرق المتسع من الارض والعيس الابل البيض والكور الرحل للناقة المعنى قال الواحدي قال ابن جنى الابل كانها واقفة لا تذهب ولا تجيء لسعة هذا الخرق فكانها ليست تبرح فكما نحن في ظهور العيس لا نبرح منها في اوساط اكوارها كذلك هي كان لها من ارض هذا الخرق كورا وظهرا فقد اقامت به لا تبرحه قال وقد خلط فيما ذكر انما يصف مفازة قد توسطها فهو على ظهر البعير في جوزة فكانه من ظهر الناقة مكانه من الخرق والمعنى انا في وسط ظهور الابل والابل في وسط ظهر الخرق ولم يتعرض في هذا البيت لوقوفها ولا لبراحها ثم ذكر سيرها في البيت الثاني فقال يخدن بنا في جوزه الخ فكيف يتجه قول ابي الفتح مع قوله يخدن بنا وهذا احتمل معنيين احدهما انا وان كنا نسير فكاننا لا نسير لطول المفازة وانه ليس لها طرف والكرة لا يكون لها طرف ينتهى اليه والثاني انه يصف شدة سيرهم والكرة توصف بشدة الحركة كقول بشار * كان فؤاده كرة تبرى * حذار البين لو نفع الحذار * والبيت منقول من قول ذى الرمة * ومهمه دليله مطوح * يدأب فيه القوم حتى تطلحوا * ثم يظلون كان لم يبرحوا * كانما امسوا بحيث اصبحوا *

* يخدنَ بنا في جوزهِ وكاننا * على كرةٍ او ارضهُ معنا سفرُ *

الغريب يخدن يسرن وهو ضرب من الوخد وهو الاسراع وجوزه وسطه المعنى يقول كاننا على كرة ولا ننتهى لى حد او كان ارض الخرق تسير معنا حيث كانت لا تنقطع وهذا مثل قول السرى * وخرق طال فيه السير حتى * حسبناه يسير مع الركاب * واذا اسرع الانسان في السير رأى الارض كانها تسير معه من الجانبين لهذا قال او ارضه معنا سفر ومعنى البيت نحن نسير بسرعة ولا نبلغ مدى هذا الخرق فكانه يسير معنا وهو من قول ابى النجم * فكان ارض الله سائرة * معنا اذا سارت كتائبه *

* ويومٍ وصلناهُ بليلٍ كانما * على افقهِ من برقهِ حللٌ حمرُ *

الاعراب ويوم عطف على خرق فكلاهما مجروران برب والضمير في افقه لليل وليس لليل افق وانما اراد افق السماء في ذلك الليل الغريب الافق الناحية والحلل جمع حلة ولا يكون حلة حتى تكون ازارا ورداء او ثوبين وقال ابو عبيد الحلل برود اليمن المعنى انه يصف السير ووصلهم اليوم بالليلة وكان السماء من البرق عليها حلل حمر من قول ابن مبادة * والبس عرض الافق ثوبا كانه * على الافق الغربي ثوب معصفر * ومثله ليحيى بن الفضل * حتى اذا ما الفجر لاح كانه * ثوب على افق السماء معصفر *

* وليلٍ وصلنا هُ بيومٍ كانما * على متنهِ من دجنهِ حللٌ خضرُ *

الغريب الدجن الظلمة واراد به الغيم ودجن الناس الغيم السماء ودجن يومنا يدجن بالضم دجنا ودجونا والدجنة من الغيم المطبق تطبيقا المظلم ليس فيه مطر المعنى يقول كان على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حللا سوداء

والسواد بمعنى خضرة قال ذو الرمة * في ظل اخضر يدعو هامه البوم * اراد به ما فوا يام الربيع والارض خضراء

* وغيث ظننا تحته ان عامرا * علا لم يمت او في السحاب له قبر *

الاعراب قبر مرفوع معطوف على خبر ان تقديره علا لم يمت وانه قبر في السحاب المعنى يريد بعامر جد الممدوح يقول ظننا جده علا في السحاب وهو حي لم يمت وانه اذا مات قبره علا في السحاب فهو يصب الماء صبا كما كان يصب الجود صبا

وقال

* او ابن ابنه الباقي علي بن احمد * يجود به لو لم اجز ويدي صفر *

الاعراب او ابن ابنه منصوب عطفا على عامر تقديره او ان ابن ابنه علي بن احمد والباقي في موضع نصب وانما سكن الياء ضرورة وحروف العلة ابدا تسكن في حال النصب ضرورة قال * كان ايديهن بالقاع القرق * ومثله كثير المعنى يقول وظننا ان ابن ابنه هذا الممدوح يجود هذا الماء الذي لم ينزل من السحاب لولم اجزاي اعبر ويدي خالية يقال صفرت اليد تصفر فهي صفر ولا يقال صفرة ولما جزت ويدي صفر فارغة علمت انه جود لا جود ومعنى البيتين من قول الطائي * وراحة مزنة مطلاء تهمي * سواطرها ومي علي سكب * فقلت بل السماء ام ابن وهب * تجلى للندى ام عاش وهب *

* وان سحابا جوده مثل جوده * سحاب على كل السحاب له فخر *

الغريب الجود ماء المطر المعنى يقول اذا كان السحاب جوده يشبه بجود هذا الممدوح فهو سحاب يفخر على كل السحب

* فتى لا يضم القلب همات قلبه * ولو ضمها قلب لما ضمه صدر *

المعنى قال الواحدي ما يجتمع في قلبه من الهمم لا يجمعه قلب غيره ولو ضمها لكان عظيما مثلها ولو كان كذلك ما وسعه الصدر لعظم القلب وهذا مما اجرى فيه المجاز مجرى الحقيقة لان عظم الهمة ليس من كثرة الاجزاء يعني انها لا يكون محلها واسعا لسعتها الا ترى ان قلب الممدوح قد وسعها وصدره قد وسع قلبه وليس باعظم من صدر غيره كقول ابن الرومي * كضمير الفؤاد يلتهم الدنيا * وتحويه دفتا حيزوم * يعني ان الفؤاد يستغرق الدنيا بالعلم والفهم ثم يحويه الصدر

* ولا ينفع الامكان لولا سخاؤه * وهل نافع لولا الاكف القنا السمر *

المعنى يقول لولا سخاؤه لما انتفع الناس بامكانه وغناه لان الامكان قد يكون مع الشح فلا ينفع والمعنى ان الموجود لا ينفع الا جود كالرماح لا ينفع الا بالاكف ولولا ان الاكف التي تمسك الرماح لما عملت عملا وفيه نظر الى قول البحتري * اذا لم يكن امضى من السيف حامله * فان الكف لا السيف تقطع * وللبحتري ايضا * فلا تغلبن السيف كل غلابة * ليمضي فان السيف لا الكف قاطع *

* قران تلاقى الصلت فيه وعامر * كما يتلاقى الهندواني والنصر *

الاعراب قران مرفوع بفعل مضمر تقديره انجب به قران هذه حاله المعنى يريد بالصلت جده لامه وبعامر جده لابيه والقران اسم لمقارنة الكوكبين والمعنى انه جعل اجتماع جديه من الطرفين ونسب الممدوح كقران الكواكب تعظيما لشانه وشبه اجتماعهما باجتماع السيف الهندواني مع النصر واذا اجتمعا حسن اثرهما وعلا امرهما وهذا من احسن المعاني وابدعها

* [illegible] بالجيش معظماً * ترى الناس قلاً حوله وهم كثر *

الاعراب الجيش نيابة الجيش المذكور في قوله معظماً ... فيه وهما خامس والصلت الغريب العلث الجبن الواسعة والقل القلة والكثر الكثرة المعنى يقول ترى الناس حوله وهم كثيرون بالعدد قليلون بالفضل والحسب وقيل قليلين بالاضافة اليه والقياس به والتقدير وهو قل في المعنى وهم وهو كثر في العدد وفيه نظر الى قول ابي تمام

* ان الكرام كثير في البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كثروا *

* مُفَدًّى بآباءِ الرِّجالِ سَمَيْدَعاً * هو الكرمُ المَدُّ الذي ما له جزرُ *

الاعراب مفدى في حال نصبه بدلا من قوله معظماً وصفة له الغريب السميدع السيد الكريم والجمع سمادع والمد زيادة الماء والجزر نقصانه المعنى يريد ان الرجال تفديه بآبائها بقولهم فداك ابي وامي وهو سيد كريم يزيد ولا ينقص

قال

* وما زلت حتى قادني الشوق نحوه * يسايرني في كل ركب له ذكر * ن قلب

* واستكبر الاخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر الخبر *

الغريب الخبر الخبرة والاختبار المعنى كنت استعظم ما اسمع وسايرني ذكره كل ركب واستعظم ما اسمعه منهم واستكبره حتى زرته فخبر تصغر اختباري ما كنت اسمع ورأيت اعظم ما سمعت من كرم وحسب وحلم وعظم قدر فوجدته اعظم مما كنت اسمع وهذا من قوله عليه السلام لزيد الخيل الطائي وقد وفد عليه ما وصف لي احد الا رأيته دون الوصف سواك فانك فوق ما وصفت لي ومثل هذا قول الآخر * كانت محادثة الركبان تخبرني * عن احمد بن علي طيب الخبر * ثم التقينا فلا والله ما سمعت * اذني باحسن مما قد رأى بصري * ولابي تمام * لا شيء احسن من ثنائي سائرا * ونداك في افق البلاد يسايره *

* اليك طعنا في مدى كل صفصف * بكل وأة كلما لقيت نحر *

الغريب الصفصف الفلاة المستوية والوأة الناقة الشديدة الموثقة والنحر وأى المعنى جعل سيرها في الارض الواسعة طعنا يقول طعنا بهذه الناقة اي قطعنا بها الارض الواسعة فاذا قصدت من الارض قطعته وجازته فكان بمنزلة الطعنة اذا صادفت نحرا لا بها تونرا لا نرا الاكبر وقال ابن فورجة سيرها طعن وما يسير فيه من الفلاة نحر يقول مرت نافذة كما ينفذ الطعن في النحر فكانها رمح وكان الصفصف ومداه نحر قال ولو امكنه ان يقول كلما لقيت من المفاوز لظهر المعنى قال الواحدي يجوز ان يكون المعنى كلما لقيت هذه الناقة من مشاق الطريق نحر لها يعمل بها عمل النحر فكانها تنحر في كل ساعة

* اذا ورمت من لسعة مرحت لها * كأن نوالاً صرّ في جلدها النبر *

الغريب النبر دويبة تلسع الابل فيرم موضع لسعتها المعنى يقول اذا لسعت ولهت لشدة اللسعة فكانها مرحت فرحا كانه صر في جلدها نوالا اي عطاء وهبة وشبه ورم اللسعة بصرة دراهم فكانها مرحت لذلك والمرح في الحقيقة هو وجعها القلق له فكانها تمرح وقيل النبر اذا لسع الجمل ورم مكان اللسعة حتى يصير مثل الرمانة الصغيرة فلذلك حسن تشبيهه بالصرة في جلدها

* فجئناك دون الشمس والبدر في النوى * ودونك في احوالك الشمس والبدر *

المعنى كنت اقرب الينا مطلبا من البدر والشمس وهما دونك في الفضل وقال الخطيب انت اقرب واسهل من الشمس

وانما رطى قريك محاو صاحبه آن قال ولم يعبر عبارة جيدة وقال الواحدى انت دونهما فى الفضل والمنزلة فيما تهبه ونعماه اونكنت اجود الملك والنعماء منهما واشهر ذكرا واعلى منزلة وقدرا

* كانك برد الماء لا عيش دونه * * ولو كنت برد الماء لم يكن العشر *

الغريب العشر آخر اظماء الابل وهوان ترد يوما وتدعه ثمانية ايام وترد يوم العاشر المعنى قال الواحدى يريد للمثل لو كنت بطبع الجود كل حيوان وكل مكان وفى ذلك ارتفاع الاظماء ويجوز ان يقال لو كنت برد الماء لما عاد ت علة لا اطفائها وقال ابن جنى كانت تتجاوز المدة فى ورودها العشر لغناها بعد وبك وبردك

* دعانى اليك العلم والحلم والحجى * * وهذا الكلام النظم والنائل النثر *

الغريب الحجى العقل المعنى يقول الذى اجتمع فيك من الفضائل دعانى اليك ونثرك ونظمك وما اوتيته على غيرنظام من كثرة نائلك

* وما قلت من شعر تكاد بيوته * * اذا كتبت يبيض من نورها الحبر *

الغريب الحبر ما يكتب به وهوالمداد وموضعه المحبرة والحبر الاثر والجمع حبور والبيوت جمع بيت من الشعر والبناء وتكسر الباء فى الجمع وتضم وقد قرئ بهما القرآن وما كان على وزنه مثل العيون والعيوب فى الجميع سواء العيوب والجيوب والشيوخ فكسرالجمع حمزة ووافقه ابوبكر الافى الجيوب ووافقه ابن كثير والكسائى وابن ذكوان فى الجميع سوى العيوب ووافقه هشام وقالون فى كسرالبيوت لا غير المعنى يروى قلت على المخاطبة وعلى الاخبار فمن خاطب اراد ان الممدوح كان حسن الشعر وعليه فسرابوالفتح والواحدى ومن رواه على الاخبار اذا ما قلت من شعر بكاد بيوته يبيض من ذكرى مدحك لكثرة فضائلك التى هى على واقول هومن قول ابن الرومى * ولمد حيك قلتها كلمات * هذبت فيك ايما تهذيب * سودت فيك كل بيضاء تسودها * تراه العيون كالتذهيب *

* كان المعانى فى فصاحة لفظها * * نجوم الثريا او خلائقك الزهر * ن خلائقى

المعنى يقول الشعر فى معناه وحسن لفظه كالثريا بالاشتهار بين الناس وان كل احد يعرفه واخلاقك زاهرة مضيئة لا ينكرها احد من الناس كذلك اشعارك

* وجنبنى قرب السلاطين مقتها * * وما يقتضينى من جماجمها النسر *

الغريب المقت البغض والجماجم جمع جمجمة وهى عظم الراس المعنى يقول نهانى عن قربى من مجالس السلاطين بغضى لهم والطير يطالبنى باكل لحومهم وتنتظر لما عودتها وهذا من كلامه البارد وحمقه الزائد ولولا ان هذا سيف الدولة علي بن حمدان لا يتغافل عليه

* وانى رايت الضر احسن منظرا * * واهون من مرأى صغير به كبر *

المعنى يريد ان الضراهون علي من رؤية صغير متكبر والمعنى ملازمتى الفقر احب الي من قصد اللئام والبيت من الحكمة قال الحكيم اعظم ما فى النفوس اعظام ذوى الدناءة فاحسن فى نقله ابو الطيب وبعده

* لسانى وعينى والفؤاد وهمتى * * اود اللواتى ذا اسمها منك والشطر *

الغريب يقال رجل ود ودود وجمعه اود واوداء ووداد وهو من المودة وفلان ودى اى صديقى والشطر النصف والشطر النحو والجهة المعنى قال ابو الفتح فؤادى وهمتى ولسانى وعينى تود لسانك وعينك وفؤادك وهمتك ويود النظر منها كانها شقت منها فصار تاشطرين ولشدة محبتها كانك شقيقي وقال العروضى الذى حكاه ابو الفتح اجود ما قيل فى

هذه الابيات... قوله... ويحتمل ... ولا يرضى بعلى ويمكن ...
... الانسان هذه الاسماء التي ذكرها ... في الناس وذكرها ... ومثلك احدث وقوله ... ان الله
... واحده ... والخالق تعالى قال ورواه ... هذه على هذا التفسير ... بالاضافة وبه
... والمعنى اني وحدت هذه الاشياء لان اسمها ... ومثلك ... الاسم وعلى هذا
... الايقال انصرفت من ذي عنده ومن ذا الذي يقول لك وقال ابن فورجة ... الى اسم وكان
يجب لو امكن ان يقول هذه اسماؤها لولا الوزن والشطر عطف على اول والغرض في هذا البيت التخمية فقط والا فما
الفائدة في هذا البيت مع ما فيه من الاضطراب

ن يحلو * وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله * * ولكن لشعري فيك من نفسه شعر *

المعنى يقول انا ما انفردت بعمل هذا الشعر ولكن شعري اعانني على مدحك لانه اراد مدحك كما اردته وهو معنى
قول الطائي * تغاير الشعر فيه اذ ارقت له * حتى يكاد قوافيه ستقتتل * قال

* وماذا الذي فيه من الحسن رونقا * * ولكن بدا في وجهه نحوك البشر *

الغريب الرونق الملاحة والبشر الطلاقة والبشاشة والحسن واصله من طلاقة الوجه والبشر ايضا اسم جبل بالجزيرة
واسم ماء لبني تغلب المعنى يقول شعري لفرحه بك كانه يضحك لما رآك فصار فيه رونق منك لا مني وليس رونقه
من الفاظه وانما هو منك

ن لو * واني وان نلت السماء لعالم * * بانك ما نلت الذي يوجب القدر *

المعنى يقول اذا علوت على الاشياء كلها حتى تبلغ السماء علمت انك لم تبلغ ما تستحقه في الشرف والمنزلة لانك
تستحق اكثر مما نلت لشرف قدرك وعلو همتك ورواه قوم نلت بضم التاء فيكون وان نلت انا وانا من بعض خدمك
وعلمت انك ما نلت الذي يجب لك فهذا مبالغة في المدح

* ازالت بك الايام عتبي كانما * * بنوها لها ذنب وانت لها عذر *

المعنى يقول الايام لها اساءت كثيرة فلما سمحت بمثلك زال عتبي عليها فكانها اتت بك عذرا ومعنى المصراع الاول
من قول حبيب * نوالك رد حسادي فلولا * واصلح بين ايامي وبيني * والثاني من قوله ايضا * كثرت خطايا الدهر
في وقد يرى * بنداك وهو الي منها تائب * ومثله لابي عفان * اصبح الدهر مسيئا كله * ماله الا ابن يحيى حسنه * ومثله
لابن الرومي * انتم الناس بابادكم * تستعتب الدهر اذا اذنبا * اذا جنى الدهر على اهله * وزاد في عذلكم
اعتبا * ولابي نواس * يرمي اليك بها بنوا مل * عتبوا فاعتبهم لك الدهر *

* وقال يمدح ابا الفضل محمد بن العميد *

* باد هواك صبرت ام لم تصبرا * * وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى *

الاعراب تصبر في موضع جزم بحرف الجزم واراد تصبرن بالنون الخفيفة فلما وقف عليها ابدلها الفا ومثله كثير
في الكلام كقوله تعالى القيا في جهنم الخطاب لمالك وحده وانما المعنى القين فلما عن الوقف قال القيا ومثله
قول الحجاج * يا حرسي اضربا عنقه * والخطاب لواحد والمعنى اضربن عنقه ومثله لسويد بن كراع العقيلي * فان
تزجراني يا ابن عفان انزجر * وان تدعاني احم عرضا ممنعا * والخطاب لواحد فهذا شاهد على القيا واضربا ومثله
* فلا تعبد الشيطان والله فاعبدا * فقد جاء في الكتاب العزيز النون الخفيفة بالالف خطا وقوله تعالى ليسجنن

وليكونا ومثله لتمتعا بالناصية وقول الراجز * تحسبه الجاهل ما لم يعلما * شيخا على كرسيه معمما * المعنى يريد صبرت ام لم تصبر حبك ظاهر لان المحب لا يقدر على كتمان المحبة ويقول بكاؤك ظاهر ان جرى دمعك او لم يجر يقول ان ظهر جريان دمعك فذاك كلام وان لم يجر علم ما لزفير بالشهيق والتحسر وقيل وبكاؤك عطف على الصبر في قوله صبرت تقديره صبرت وصبر بكاؤك لم يجر دمعك او لم تصبر فجرى وقال علي ابن فورجة قيل لابي الطيب خالفت بين مصراعين فوضعت في الاول الجايا بعده نفي وفي الثاني نفي بعده ايجاب فقال لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وافقت بينهما من حيث المعنى يريد ان صبرت فلم يجر دمعك او لم تصبر يجرد معك وهذا من احسن الكلام ولقد احسن في هذا المعنى وان كان كثيرا

وقال

* كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَابْتِسامُكَ صاحِباً * * لَمّا رَآهُ وَفي الحَشا ما لا يُرى *

المعنى يقول ضحكك وصبرك يغر من يراك ولا يعلم ما في باطنك من الاحتراق

* أَمَرَ الفُؤادُ لِسانَهُ وَجُفُونَهُ * * فَكَتَمْنَهُ وَكَفى بِجِسْمِكَ مُخْبِرا *

الاعراب الضمير في قوله فكتمنه عائد على قوله ما لا يرى في البيت الذي قبله المعنى يقول لما سكت اللسان عن الاباحة بالوجد الذي في باطنك وانقطع الدمع عن الجريان بامر الفؤاد لهما دل على ما في باطنك نحول جسدك واصفرار لونك وانما قال امر الفؤاد وجعله آمرا لان الفؤاد ملك على الجوارح كلها ومعنى البيت من قول الشاعر * خبري خذ به عن الضنا وعن الدمع * ليس اللسان وان طلبت بمخبر *

* تَعِسَ المَهارِي غَيْرَ مَهْرِيٍّ غَدا * * بِمُصَوَّرٍ لَبِسَ الحَرِيرَ مُصَوَّرا *

الغريب المهاري جمع مهري والبعير مهري والناقة مهرية وهذا نسب الى بني مهرة قبيلة من العرب وابوهم مهرة بن حيدان واليهم تنسب المهاري ويجوز في المهاري التشديد والتخفيف قال رؤبة * به تمطت غول كل ميله * بنا حراجيج المهاري النفه * قوله كل ميله يريد البلاد التي توله الانسان اي تحيره والنفه جمع نافه وهو الجمل المعنى دعا على الجمال كلها الا الجمل الذي عليه محبوبه وجعله مصورا لانه حيرة حسنه كانه صورة بصورة لم يصور مثلها ويريد انه لبس ثوبا فيه تصاوير يريد الديباج وانما دعا للجمل المركوب لاجل راكبه ليسلم من العثار حتى يسلم من فوقه من الوقوع

* نافَسْتُ فيهِ صُورَةً في سِتْرِهِ * * لَوْ كُنْتُها لَخَفِيتُ حَتّى يَظْهَرا *

المعنى قال ابو الفتح لو كنت الصورة التي في ستره لنزلت حتى يظهر الذي فيه لرأي العين وذلك ان كل احد يحب ان يراه ودونه ستر فلو كنت ذلك الستر لانكشفت حتى يظهر للناس فاراه ويزول ذلك الحجاب وقال الواحدي اي احسد الستر لاجل الحبيب الذي في هودجه لقربها منه يعني الصورة ولو كنت الصورة لخفيت حتى يظهر الحبيب فتراه الابصار وقال ابن القطاع انما تمنى ان يكون صورة في سترها ليشاهدها كل وقت ثم قال لو كنتها لخفيت من نحولي فلم استرها عن العيون وكانت تظهر للناظرين *

* لا تَتْرَبِ الأَيْدِي المُقِيمَةُ فَوْقَهُ * * كِسْرى مَقامَ الحاجِبَيْنِ وَقَيْصَرا *

الاعراب ترب الرجل افتقر وصار على التراب ولا تربت يداك اي لا افتقرت ومسكين ذو متربة صار على التراب لفقره واترب الرجل استغنى اي صار له مال مثل التراب كثرة وكسرى ملك العجم وقيصر ملك الروم والبصريون يفتحون كاف كسرى واصحابنا يكسرونه المعنى يدعو للايدي التي صنعت الستر وصورت الملكين عليه واقامتهما

البيت ... المحبوب ... لا ... الايدى التى قد لمست منه * الصور التى فى السحور اقاسعة المكنى ... قول المكتنى * فزان بها كسرى رفى جنبا تها * مهى قد زينها بالقسى الغوارس *

* ... فى احداج الهوادج مقلة * * رحلت فكان لها فؤادي محجرا *

الغريب الاحداج جمع حدج وهو مركب النساء على الابل والمحجر ما حول العين المعنى يقول هذان المكان المكتوفان بهذه الستر يفسدان ويدفعان عن مقلتى وجعلها مقلة لعزتها عنده حرا القواجر والغبار عن هودج الحبيبة التى فى الهودج والمعنى ان هذه الراكبة فى الهودج كانت ضياء قلبى بمنزلة مقلة القلب فلما ارتحلت عنى حمى قلبى وبقيت ذ منى كمقلة ذهبت وبقى محجرها ونظر فى الاستعارة الى قول الطائى * ان الخليفة حين يظلم حادث * عين الهدى وله الخلافة محجر *

* قد كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْنَهُمْ مِن قَبْلِهِ * * لوكانَ يَنْفَعُ حائِنًا أن يَحْذَرا *

المعنى يقول كنت احذر فراقهم قبل وقوعه ولكن الحائن الهالك لا ينفعه الحذر

* ولَوِ اسْتَطَعْتُ اذ اغْتَدَتْ رُوّادُهم * * لَمَنَعْتُ كُلَّ سَحابَةٍ أن تَقْطُرا *

الغريب الرواد جمع رائد وهو الذى يرتاد لاهله الكلاء والماء المعنى يقول لو قدرت لمنعت السحاب ان تقطر لئلا تجد الكلاء والماء فيرتحلوا اليهما للانتجاع

* واذا السَّحابُ أَخو غُرابِ فِراقِهِم * * جَعَلَ الصِّياحَ بِبَيْنِهِم أن يَمْطُرا *

المعنى قال ابو الفتح هذا الكلام فيه حذف لا يتم المعنى الا به فكانه قال لمنعت كل سحابة لانى تاملت الحال فاذا السحاب اخو الغراب فى التفريق وجعل السحاب اخا الغراب لانه سبب الفرقة عند الانتجاع وتتبع مساقط الغيث فى الربيع كعادة العرب السيارة ولما جعله اخا الغراب جعل المطر صياحه لان صياح الغراب سبب الافتراق فى زعمهم كذلك المطر سبب ارتحالهم وقال ابن القطاع اذا السحاب مبتدأ واخو غراب فراقهم نعت له وجعل الصياح خبر المبتدأ وهو من قول ابى الشيص * وما غراب البين الا ناقة او جمل *

واذا الحَمائِلُ ما يَخِدْنَ بِنَفْنَفٍ * * إلّا شَقَقْنَ عليه ثَوْبًا أَخْضَرا *

الغريب الحمائل بالحاء المهملة رواية ابن جنى جمع حمولة وهى الابل التى يحمل عليها وروى غيره بالجيم وهى جمع جمالة وهى الجمل الكثير ويقال جمال واجمال وجمالات وجمائل وقال يعقوب بن السكيت يقال للابل اذا كانت ذكورا ليس فيها انثى هذه جمالة بنى فلان وقرأ حمزة والكسائى وحفص كانه جمالة صفر والوخد ضرب من السير والنفنف الارض الواسعة وقيل هى المهوية بين جبلين المعنى انهم ارتحلوا عنه ايام الربيع عند اخضرار الارض فكلما مرت جمالهم بارض مخضرة تخدت عليها آثار خفافها فكأنما شققت ثوبا اخضر وينظر الى قول الآخر * وكأنما الانواء بعدهم * كست الطلول غلائلا خضرا *

قال

* يَحْمِلْنَ مِثْلَ الرَّوْضِ الّا انَّهُ * * أَسْبى مَهاةً لِلْقُلُوبِ وجُؤْذَرا *

الاعراب مهاة وجؤذرا نصب على التمييز الغريب المهاة بقرة الوحش والجؤذر ولد البقرة المعنى قال ابو الفتح تحمل هذه الحمائل مثل الروض فى حسنه الا انه اسبى للقلوب من مها الروض وجآذره وقال الخطيب جعل هذه الابل تحمل مثل الرياض يعنى ما عليها من الديباج والانماط وجعل من عليها وحشا من النساء لتلك الارض ثم قال هن اسبى من وحش الرياض وهذا الكلام بعينه ذكره الواحدى وهو من قول عدى بن زيد * لمن الظعن كانما تين

في الصبح * يرى بينها انها نظيرا * ومقلة للظبي * خرجن في خضرة كالروض ليس لها [illegible]

* فبلحظها نكرت قناتي راحتي * * ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا *

الاعراب بلحظها اضاف المصدر الى المفعول يريد بنظري اليها الغريب نكرت وانكرت بمعنى المعنى يقول بسبب نظري المحبوبة التي سببت بها صرت ضعيفا مهزولا حتى انكرتني قناتي لضعف يدي عن حملها وانكرني خاتمي فخنصري لاتساعه عنه من الهزال

قال

* اعطى الزمان فما قبلت عطاءه * * واراد لي فاردت ان اتخيرا *

المعنى يقول لشرف همتي وعلوها لم ارض بعطاء الزمان واراد لي الزمان ان اقصد سواك فما قبلت واخترتك على اختيار الزمان لاني اذا قصدتك ملكتني واذا ملكتني ملكت الزمان فصار اختياري لك خيرا من اختيار الزمان

* ارجان ايتها الجياد فانه * * عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا *

الاعراب نصب ارجان بفعل مضمر تقديره اقصدي واطلبي الغريب ارجان اسم بلد البلد وح وهو بلد بفارس وهو في الاصل مشدد لانه خففه على عادة العرب في الاسماء الاعجمية فحذف التشديد من الراء وخففها والوشيج شجر الرماح الذي تعمل منها الرماح المعنى يقول لخيله اقصدي هذه البلدة فاني قد عزمت على قصد ما يعزم من قوته تكسر الرماح الشديدة والمعنى ان الرماح لا تعوقني عن هذه العزيمة التي قد عزمت عليها

* لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله * * ما شق كوكبك العجاج الاكدرا *

الغريب الاكدر الكدر والكوكب هنا المجتمع من الخيل المعنى يخاطب خيله يقول لو طلبت ما تريد دون معدت من الرحيل ولم اركضك في الغبار المظلم لان الخيل تطلب الراحة والمنام والاجمام وهو يريد ان يتعبها في الاسفار من بلد الى بلد

* أمي ابا الفضل المبر اليتي * * لاُيممن اجل بحر جوهرا *

الغريب امي اقصدي وام وذن ملأ واقصد ومنه قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام المعنى يقول لما حلفت اني اقصد اجل بحر يريد بمعنى بقصد لانه اجل من يقصد

* افتى برؤيته الانام وحاش لي * * من ان اكون مقصرا او مقصرا *

الغريب يقال قصرعن الشيء تقصيرا اذا تركه عاجزا واقصرعنه اقصارا اذا تركه قادرا عليه وحاش لله كلمة تبرئة قال الجوهري لا يقال حاشاك قياسا على قوله حاش لله وانما يقال حاشاك وحاشالك وقال الزجاج معناه الاستثناء وقال اهل التفسير معناه معاذ الله وابو الفرج المعدين من اهل اللغة ان حاش لله هو مشتق من قولك كنت في حشا فلان اي ناحيته ومعناه تنحيت عن هذا وحاشى لزيد من هذا اي قد تنحى من هذا الامر وقال حاش لله وحاشا لله بحذف الالف واثباتها وقد اثبتها ابو عمرو وحده في قوله حاشا لله المعنى قد افتاني في تكفير يميني برؤيته الانام واعوذ بالله ان اقصر في ابرار هذا القسم وقصرعنه فان فعلت ذلك واكون قد العصا الاجماع لان الاجماع على ان قصدي لا ابر الا برؤيته

* صغت السوار لاي كف بشرت * * بابن العميد واي عبد كبرا *

المعنى يقول اي كف اشارت الى ابن العميد وبشرتني به فلها عندي السوار ولكل عبد كبر عند رؤيته بلدة ودت لعجري تسرني قصي

قال

* ان لم تغثني خيله وسلاحه * * فمتى اقود الى الاعادي عسكرا *

المعنى يقول بقتله وبلاد حية كثيرة وهذا إعادة الثيا بالمسامحة بالاموال والعبيد فيقلد ربك لك على مجاوزة الاعداء

قال الواحدي وقد وصل تبلده وقد لهي بأن يطلب من العتد وكثير الولايات لا الصلات

* بنيثه يلقي وأمي ناطق في لفظه * * ثمن تباع به القلوب وتشترى *

المعنى انه يصفه بالبلاغة وبملك بحسن لفظه قلوب الرجال فهو يتصرف فيها كما يريد فجعل رقة الفاظه اثمان القلوب وجعل القلوب اثمانها اذ لم توجد بغيرها وقال الواحدي الناس يبيعون وهو يشتري فيصيرها لكلامه قال وان شئت جعلت القراءة يبيعها فيكون متكررا بلفظين مختلفين واحد

* من لا تريه الحرب خلقا مقبلا * * فيها ولا خلق يراه مدبرا *

المعنى اى لا يقدم احد على لقائه وهو لا يولي من احد لانه لا يقدم عليه ولا يفر منه

قال

* خنثى الفحول من الكماة بصبغه * * ما يلبسون من الحديد معصفرا *

الاعراب ما يلبسون مفعول بصبغه والعائد محذوف تقديره يريد يلبسونه كقراءة من قرأ وفيها ما تشتهي الانفس وقرأ ابن عامر ونافع وحفص تشتهيه ومعصفرا حال والاجود ان تجعله مفعولا ثانيا لصبغه لانه يتعدى الى مفعولين

الغريب خنثى فعل ماض وزنه فعلل مثل دحرج وقال ابن القطاع اصله خنثث فكرهوا اجتماع التضعيف فابدلوا من الاخير الفا كما قالوا في خبطى وغبطى ابدلوا الفا من حروف التضعيف فابدلوا من الاخير الفا كما قالوا تقضى البازي وتقضيت اظفاري وتظني من الظن قال وزعم النحويون ان حروف الزوائد لا تكون للالحاق وابى ذلك اهل اللغة العلماء بالتصريف والاشتقاق وقالوا لا تدخل حروف الزوائد في الالحاق البتة وانما تدخل في الالحاق الحروف الاصلية التي هي فاء الفعل وعينه ولامه فالفاء نحو قولهم دردج للناقة المسنة تكررت فيها الفاء للالحاق بجعش وهي اصل كل شيء والعين كقولهم حدرد اسم رجل تكررت فيه العين للالحاق بجعفر واللام بقولهم قعدد تكررت فيه اللام للالحاق ببرقع وقال النحويون الالف في مثنى للالحاق وفي رضوى وسلمى للتانيث ثم نقضوا قولهم فقالوا الالف في بهمى وعرمى ليست للتانيث ولا للالحاق وهذا كلام فاسد لا يحتاج الى اقامة دليل وانما وقعهم في هذا الغلط انهم راوا العرب قد جمعوا بين تانيثين في اكثر كلامهم فقالوا بهمات وعلقات وعزهاة فقالوا لا يجوز ان يجمع بين تانيثين وقد جمعت العرب بين تانيثين في اكثر كلامها فكيف يجعل ما وضعه النحويون للتقريب والتعليم مما لا اصل له ولا ثبات حجة على لسان العرب الفصحاء هذا الا بكون ولا يحتج به الا جاهل والكماة جمع كمي وهو المستتر بالحديد والمعصفر صبغ يلبسه النساء والصبيان المعنى يقول جعلهم مخنثين لما صبغ ثيابهم من دمائهم حمرا وهو ما يلبسه النساء والمخنثون والخنثى الذي له فرج وذكر وليس هو في الحقيقة ذكرا ولا انثى

قال

* يتكسب القصب الضعيف بكفه * * شرفا على صم الرماح ومفخرا *

المعنى قال ابن جني قلمه اشرف من الرماح لان كفه باشرته عند الخط فحصل له الشرف والفخر على الرماح التي لم يباشرها وهو من قول البحتري * واقلام كتاب اذا ما نصصتها * الى نشب صارت رماح فوارس *

* ويبين فيما مس منه بنانه * * تيه المدل فلو مشى لتبخترا *

المعنى يقول اذا لمس شيئا بيمينه ظهر فيه الكبر حتى لو مس ذلك الشيء الذي لمسه لتبختر شرفا بمسه اياه

* يا من اذا ورد البلاد كتابه * * قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا *

المعنى يقول ان كتابه يرد الجيوش فيعمل عمل الجيش بحسن لفظه وبديع معانيه فاذا سمعوه تحيروا من فصيح

كلامه فيستنطقونه فيتصرفون قال الواحدي يحصرهم ببيانه فينصرفون حين عقل لسانهم [illegible]
اذا كتب منها الفا كتابا لم تحتج معه الى لقاء جيش لانه يبلغ ما يريد بالكتاب فكتابه يرد الجيوش وهذا تعبير من فعل
الكتاب وهو من قول اسحاق بن حسان الخريمي * في كل يوم له جند بموجهة * من الكتائب يطوي بها الطوامير *
ومثله لابن الرومي * يكفي من النبل احيانا مكائده * وربما خلقت اقلامه الاجلا *

* انت الوحيد اذا ارتكبت طريقة * * فمن الرديف وقد ركبت غضنفرا *

الاعراب الغضنفر قال الواحدي هو مركوب يريد انه مفعول ركبت قال ويجوز ان يكون حالا للبس وح تقدير
لا يقدر احد ان يكون رديفا لك وانت غضنفرا الغريب الغضنفر الاسد الشديد الغليظ والرديف الراكب خلفك
وارد فني فلان اذا اركبني خلفه المعنى يقول انت في كل امر تفعله فرد لا يقدر احد ان يتبعك فيه كراكب الاسد
لا يقدر احد ان يتبعه ولا يكون رديفا له والمعنى افعالك صعبة لا يقدر عليها احد فلا يتبعك عليها احد مخافة
التقصير عن مرادك فيفتضح

ن قبل * قطف الرجال القول وقت نباته * * وقطفت انت القول لما نورا *

المعنى يقول اخذ الرجال الكلام قبل بلوغه وانتهائه كالثمرة تقطف قبل ينعها وادراكها فقولهم لا فائدة فيه
واخذت القول لما ازهر وانتهى كماله فصار كلامك ينتفع به والنبات اذا نور كان غاية تمامه وقوله قبل نباته اي قبل تمام
ن المشمع * فهو المتبع بالمسامع ان مضى * * وهو المضاعف حسنه ان كررا *

المعنى يريد ان كلامه تتبعه الاسماع اذا مضى حبا له واذا كرر ازداد حسنا والكلام اذا اعيد برد وكذلك
كلامك يزداد حسنا عند ذلك وهو منقول من قول ابي نواس * يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا * وفيا
نظرا الى قول البحتري * مشرق في جوانب السمع لا يخلقه عودة على المستعيد * قال

* واذا سكت فان ابلغ خاطب * * قلم لك اتخذ الاصابع منبرا *

المعنى يريد ان قلمه ابلغ خاطب اذا كان هو ساكت

ورسائل قطع العداة سحاءها * * فرأوا قنا وأسنة وسنورا *

الاعراب رسائل بالجر والرفع فالجر على ورب رسائل ومن رفعه عطفه على قوله قلم لك اي ورسائل لك وانت
ساكت ابلغ خاطب الغريب السحاء القرطاس يقال سحاء الكتاب بالكسر والمد الواحدة سحاءة والجمع اسحية
وسحوت القرطاس وسحيته اسحاه اذا قشرته والسنور ما لبس من جنس الحديد خاصة المعنى يقول اذا ورد
كتابك ورسائلك راوا من بلاغتك وجزالة الفاظك ما يقتلهم غيظا وحسدا وييأسون معه من الانتصار عليك فيقوم
ذلك مقام السلاح في دفع الاعداء ومثل هذا ما يحكى عن الرشيد انه كتب جواب كتاب ملك الروم قرأت كتابك
والجواب ما تراه لا ما تقرأه فانظر الى هذا اللفظ الوجيز كيف ملأ الاحشاء نارا * وترك القلوب اعشارا * واسعر
القوم حذارا * واعقب اقدام ذوي الاقدام نكوصا وفرارا * وفيه نظر الى قول الآخر * هل تذكرين اذا
الرسائل بيننا * تجري على الورق الذي لم يغرس * ايام اسرار لديك وسركم * يهدى الي مع الفصيح الاخرس *
المعنى يريد بالفصيح الكتاب والورق الذي لا يغرس اراد البردي وشبهه

* قد هاك حسدك الرئيس وامسكوا * * وذهاك خالقك الرئيس الاكبرا *

الغريب حسد جمع حاسد كنائم ونوم وصائم وصوم والرئيس السيد الذي راس الانام وساد هم ومعنى هذا البيت

في البيت الذي بعده

* خلقت صفاتك في العيون كلامه * * كالخط يملأ مسمعي من ابصرا *

المعنى يقول خلقك الله ايها الرئيس وامسكوا وعناك الله الرئيس الاكبر نعلمنا ذلك لما قامت صفاتك الشريفة مقام كلام الله وهي التي خصك الله تعالى الذي لا اله الا هو على انك افضل الناس فصار كانه دعاك الرئيس الاكبر قولا من حيث دعاك كما ان الخط فان من كاتب من شانه وخاطب ومن اعلم خطا فانه اسمع وافهم ومعنى البيت ان الانسان اذا راى ما خصك الله به من جلال الفضل علم ان الله دعاك الرئيس الاكبر وهو من قول الآخر * وناطق بضمير لا لسان له * كانه فخذ نيطت الى قدم * يبدي ضميرها في الحد يبديكما * يبدي ضمير سواه الخط بالقلم *

* أرأيت همة ناقتي في ناقة * * نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا *

الغريب السرح السهلة السير والخف المجمر الشديد الصلب الذي نكبته الحجارة وليس بواسع ولا ضيق المعنى انه يخبر عن علو همته لانه يحمل ناقته على السير وذكر علو همته وقال الواحدي مجمرا اي خفيف سريع من قولهم اجمرت الناقة اذا اسرعت وقال الخوارزمي خفا مجمرا اي خفيفا فلم يوافقه اللفظ ولو وافقه لكان تجنيسا ظاهرا فاذ لم يوافقه فهو تجنيس معنى

ن اوطانه * تركت دخان الرمث في اوطانها * * طلبا لقوم يوقدون العنبرا *

الغريب الرمث نبت يوقد به وهو من مراعي الابل وهو من الحمض والرمث بالفتح والتحريك خشب يضم بعضه الى بعض ويركب عليه في البحر والجمع ارمات قال ابو صخر الهذلي * تمنيت من حبي بثينة اننا * على رمث في البحر ليس لنا وفر * المعنى يقول تركت الاعراب ووقودهم من هذا النبت واتيت قوما وقودهم من العنبر وهو من قول البحتري * نزلوا بارض الزعفران وجانبوا * ارضا تربّ الشيح والقيصوما * قال

* وتكرمت ركباتها عن مبرك * * تقعان فيه وليس مسكا اذفرا *

الاعراب ركباتها جمع ركبة وانما عنى اثنتين وهو كقوله جل وعلا فقد صغت قلوبكما وكقول الشاعر * ظهراهما مثل ظهور الترسين * وذلك ان اقل الجمع اثنان فجاز ان يعبر عنهما بالجمع ودل على انه اراد التثنية انه اخبر عنهما بالتثنية فقال تقعان ويجوز ان يكون اراد الجمع وهما كل جزء منهما ركبة كقولهم شابت مفارقه وهو مفرق واحد وانما اراد كل جزء من المفرق ثم رجع الى الحقيقة فقال تقعان الغريب الاذفر الشديد الرائحة المعنى يقول تكرمت ناقتي على البروك الا على المسك الاذفر لان العنبر يوقد بحضرة الممدوح والمسك ممتهن عنده بحيث يبرك عليه ناقتي

* فأتتك دامية الاظل كانما * * حذيت قوائمها العقيق الاحمرا *

الغريب الاظل باطن الخف الذي يلي الارض وحذيت جعلت لها حذاء وهو النعل المعنى يقول اتتك هذه الناقة وقد دميت اخفافها لطول السير وحزونة الطريق حتى كانها احتذت العقيق الاحمر وهو حجارة حمر فيه جوهرية و هذا مثل قول الآخر * كان ايديهن بالموماة * ايدي جوار بتن ناعمات * يريد انها خضبت بالدم كخضاب ايدي هولاء الجواري

ن كانها * بدرت اليك يدا الزمان كانما * * وجدته مشغول اليدين مفكرا *

الغريب بدرت اي سبقت من المبادرة المعنى يريد ان ناقته سبقت الى هذا الممدوح صرف الزمان فكانها وجدت الزمان مشغولا عنها فانتهزت الفرصة اليك مسابقة نوائبه وصروفه لان صرف الزمان يدفع ويمنع الخيرات قال

* مَنْ مُبلِغُ الأَعرابِ أَنّي بَعْدَها * شاهَدْتُ رَسْطالِيسَ وَالإِسْكَنْدَرا *

الاعراب بعدها الضمير للاعراب اى بعد مفارقة الاعراب الغريب رسطاليس حكيم رومى واصله ارسطاطاليس فحذف بعضه كفعل العرب بالاسماء الاعجمية ان لم يمكنهم نطقها غيروها فى اشعارهم وهذا اسم وفى كثرة حروفه لا يوجد مثله فى اسماء العرب والاسكندر ملك الشرق والغرب المعنى انه يخاطب الاعراب يقول بعد فراقكم رايت عالما مثل ارسطاطاليس فى علمه وحكمته وفى ملكه مثل الاسكندر وقد جمع بين الملك والعلم والحكمة

وَمَلِلْتُ نَحْرَ عِشارِها فَأَضافَني * مَنْ يَنْحَرُ البِدَرَ النُضارَ لِمَنْ قَرى *

الغريب العشار جمع عشراء وهى التى اتى لحملها عشرة اشهر والبدر جمع بدرة ويقال البدرة عشرة آلاف والنضار الذهب المعنى يقول مللت صحبة الاعراب ونحر الابل ولحومها فاضافنى الممدوح فجعل قراى بدرا الذهب وهذا من قول البحترى * ملك يغالبه الطريق قناته * يقرى البدور بها ونحن ضيوفه * ولما ذكر نحر العشار ذكر نحر البدر ومعنى نحرها فتحها لاعطاء ما فيها

* وَسَمِعْتُ بَطْلَيْمُوسَ دارِسَ كُتْبِهِ * مُتَمَلِّكاً مُتَبَدِّياً مُتَحَضِّرا *

الاعراب دارس كتبه نصب على الحال وما بعده ايضا حال وقال الواحدى يجوز ان يكون دارس كتبه مفعولا ثانيا كما تقول سمعت زيدا هذا الحديث الغريب بطليموس حكيم من حكماء الروم له كتب فى الطب والحكمة المعنى يقول سمعت بطليموس يريد به الممدوح لانه كان حكيما عالما جمع بين افعال الملوك وفصاحة البدو وظرف الحضر فسمعته يدرس كتبه فى حال جمعه بين الملوكية والبدوية والحضرية وسماه بطليموس لمشابهته بالحكمة والعلم وقال الواحدى يجوز ان يكون سمع من ابن العميد ما عفا ودرس من كتب بطليموس لانه اخفاه بذكائه وجودة قريحته ويكون التقدير سمعت دارس كتب بطليموس ولكنه قدم ذكره ثم كنى عنه قال

* وَلَقيتُ كُلَّ الفاضِلينَ كَأَنَّما * رَدَّ الإِلَهُ نُفوسَهُم وَالأَعصُرا *

الغريب الاعصر جمع عصر والعصر وعصور المعنى انى لقيت بلقائه كل من له فضل وعلم كان الله احياهم لى فرايتهم برؤيته والمعنى ان الله جمع فيه من الفضل والعلم ما كان متفرقا معنى الابيات من قول ابن الرومى * اتيته واباالملو من غضب * على الزمان فسرى عنى الغضبا * فلو حلفت لما كذبت يومئذ * انى لقيت هناك العجم والعربا *

* نُسِقوا لَنا نَسَقَ الحِسابِ مُقَدَّماً * وَأَتى فَذَلِكَ إِذ أَتَيتَ مُؤَخَّرا *

المعنى قال الواحدى جمع لنا الفضلاء فى الزمان ومضوا متتابعين فلما اتيت بعدهم كان فيك من الفضل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله اولا ثم تجمل تلك التفاصيل فى آخر الحساب فذاك كذا وكذا فيجمع فى الجملة ما ذكر فى التفصيل كذلك انت جمع فيك ما تفرق فيهم من الفضائل والعلم والحكمة وفيه نظر الى قول القائل * وفى الناس ما قد خصصتم به * تفاريق لكنه مجتمع *

* يا لَيتَ باكِيَةً شَجاني دَمعُها * نَظَرَت إِلَيكَ كَما نَظَرتُ فَتَعذِرا *

الاعراب نصب فتعذر على جواب التمنى باضمار ان عند البصريين وعند نا انها بنفسها المعنى يقول ليت التى احزننى دمعها لما فارقتها بالمسير اليك والقصد لك رأت كما رايت منك فكانت تعذرنى على فراقها وركوب الاهوال بك

* وَتَرى الفَضيلَةَ لا تَرُدُّ فَضيلَةً * الشَمسَ تُشرِقُ وَالسَحابَ كَنَهوَرا *

الاعراب روى ابن جنى لا ترد على مالم يسم فاعله وقال ابن فورجة صحف ابن جنى وتمحل لتصحيفه وجها ونروه

بالنصب لا ترد وفاعلها الضمير في الفضيلة ونصب الفضيلة الثانية لانها مفعول ترد ونصب الشمس والسحاب بفعل مضمر كأنه قال وترى برؤية فضائلك الشمس والسحاب وتشرق في موضع الحال وكنهورا حال ✽ الغريب غربت الشمس اذا غابت وشرقت اذا طلعت والظلام ... والكنهور العظيم المتكاثف ✽ المعنى قال ابو الفتح ترى الفضيلة قبلك واضحة غير مشكوك فيها فكأنه قال ترى برؤيتك الشمس والسحاب الشمس واضحة والسحاب متكاثفا متراكما وقال لا ترد اي هي مقبولة غير مردودة وقال ابو علي بن فورجة صحف البيت ثم جعل له تفسيرا وهو رؤية لا ترد ولا ريب انه اذا صحف واخطأ احتاج الى تمحل بوجه والذي قال ابو الطيب لا ترد فاعله الضمير في الفضيلة ونصب الثانية لانها مفعول بها ومعنى البيت انها ترى الفضيلة لا ترد ضدها من الفضائل على ما عهدنا من المتضادين ثم فسر ذلك فقال يوجد كالشمس مشرقة والسحاب كنهورا في حال واحد اي يوجد كهذا الممدوح هذين المتضادين وانما كانت الشمس يسترها سحاب ووجهه كالشمس اضاءة ونائله كالسحاب الكنهور فتضادهما لا يتنافيان في وقت واحد ولو كانا في الحقيقة الشمس والسحاب ستر السحاب الشمس وتنافيا وقد قال في معناه محمد بن علي بن بسام ✽ الشمس غرته والغيث راحته ✽ فهل سمعتم بغيث جاء من شمس ✽ واوضحه ابن الرومي بقوله ✽ تلقى مغيثا مشمسا في حالة ✽ مطل الغمامة مشرق الاشماس ✽ وقال ايضا ✽ لكل جليس في نداه ... ر وجهه ✽ ... الدهر يوما فانم الجوشماس ✽ وتبعه البحتري فقال ✽ وابيض وضاح اذا ما تغيمت ✽ يداه تجلى وجهه فتقشعا ✽ وقال ابن القطاع المعنى يريد ان من عادة الشمس ان يسترها السحاب اذا اجتمعا وفيك هاتان الفضيلتان لا ترد احداهما الاخرى لانهما كالمتضادين فيك ولا تنفي احداهما الاخرى فيك اشراق الشمس وانهمال السحاب وتشير الى تبلجه عند السؤال وتدفقه بالنوال ✽ قال

✽ أنا من جميعِ الناسِ أطيبُ منزلاً ✽ ✽ وأسرُّ راحلةً وأربحُ متجرا ✽

الاعراب منزلا وما بعده منصوب على التمييز ✽ الغريب اسر راحلة قال الواحدي وهو مبالغة من السار اي اخفتني بسيرها الفلا حتى اتيتك وان كان من السرور فيكون سرور صاحبها وهو المراد بسرورها والمتجر ما يتخذ للتجارة ✽ المعنى يقول منزلي اطيب واسمح من كل احد وتجارتي اربح تجارة لان شعري مطلوب دون شعر غيري لاني اعطى عليه الجزيل ✽

✽ زُحَلٌ على أنّ الكواكبَ قومُهُ ✽ ✽ لو كان منكَ لكان أكرمَ معشرا ✽

الغريب زحل من الكواكب السبعة السيارة وله برجان وهما الجدي والدلو وهما برجا الشمس في الشتاء والمعشر والعشيرة قوم الرجل واهله والقوم لما تعقل في الحقيقة للذكور دون غيرهم وانه لما جعل الكواكب قوما لزحل وكانت مما توصف بالعقل اوقع عليها اسم القوم وكذا في الكتاب العزيز لما جعلت مما يوصف بعقل قال اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فجاء ضميرهم ضمير من يعقل ✽ المعنى يقول زحل شيخ النجوم ولو كان من عشيرتك لكان اكرم معشرا منه والنجوم قومه وذلك ان قومك اشرف من النجوم فلو كان من قومك كان اشرف مما هو فيه مع ان عشيرته النجوم ✽ حرف الزاي ✽ وقال يمدح ابا بكر علي بن صالح الكاتب بدمشق

✽ كَفِرِنْدي فِرِنْدُ سيفي الجُرازِ ✽ ✽ لذةُ العينِ عُدّةٌ للبِرازِ ✽

الغريب الفرند جوهر السيف وهي الخضرة التي تردد فيه والجراز القاطع ومنه الارض الجرز لانها تقطع النبات والبراز المبارزة للاقران في الحرب ✽ المعنى يقول جوهري كجوهر سيفي وهو يحكيني في المضاء وهو حسن في العين وعدة للقاء الاعداء وفيه نظر الى قول ابي ذؤيب الهذلي يصف فرسا ✽ يزين العين مربوطا ✽ ويشفي قرم الراكب ✽ واحسن من هذا التشبيه قول الطائي ✽ في كل جوهرة فرند مشرق ✽ وهو الفرند لهولاء الناس ✽

* تحسبُ الماءَ خطَّ في لهب النــــار أدقّ الخطوط في الأحراز *

الغريب الاحراز جمع حرز وهو العوذة لانها تحرز حاملها من الشياطين ومن العين المعنى انه شبه بريق السيف بالنار وشبه آثار الفرند فيه ودقته بخطوط من الماء دقيقة كادق ما يكون من الخطوط لان الاحراز يكتب فيها الخط الدقيق غالبا ولهذا قال خط الاحراز وهو من قول محمد بن الحصين * ماض ترى فى متنه * ماء بنار مختلطا * ومثله لابى المعتصم * كأنه فى طبعه * والاون ماء ولظى *

* كلما رمت لونه منع النــــاظر موج كأنه منك هازي *

الاعراب الاصل هازئ بالهمز الا انه خفف عند الوقف الغريب الموج جمع موجة يقال موج وامواج وهو ما نشأ من الماء تارة ويرجع اخرى بقدر شدة الرياح وهزئ يهزؤ فهو هازئ وهزأت به وتهزأت هزؤا وهزاءة ورجل هزأة بتسكين الهمزة يهزأ به وهزأة بفتحها يهزأ الناس والمصدر من هزأت هزؤا مثقلا ومخففا وخففه حمزة وترك همزته حفص ونقله المعنى يقول اذا اردت ان تعرف لونه غلب ماؤه وبياضه الذى تتردد فيه كالموج ينظره الناظر فلا يمكنه ان يعرف لونه كأنه يهزأ به لانه لا يستقر حتى يحققه الناظر وهو من قول الآخر * وكأن الفرند والرونق الجارى * فى صفحتيه ماء معين * ولابن ابى زرعة * متردد فيه الفرند * تردد الماء الزلال *

* ودقيق قذى الهباء أنيق * متوال فى مستو هزهاز *

الغريب الهباء هو ما تراه فى الشمس اذا دخلت من موضع ضيق والانيق الحسن ومتوال يتبع بعضه بعضا ومستو صحيح الصرب اى فى متن مستو وهزهاز يتحرك يجيئ ويذهب وصف هزها ز وهزاهز كان ماءه يذهب عليه ويجيئ المعنى قال الواحدى روى ابن جنى قذى بالدال المهملة من قولهم قيد رمح وقد ارمح اى مقدار جعل الصدى كالماء اضافه والفرند الذى يشبه الهباء فى الشكل والصورة قدر ذلك الماء وجعله انيقا لانه يعجب الناظر اليه وشبه الفرند بدقيق الهباء

* وردا لماء فالجوانب قدرا * شربت والتى تليها جوازي *

الغريب الجوازى جمع جازية وهى التى جزأت بالرطب عن الماء من الوحش جزأ تجزي فهى جازية والجمع جوازى جزأ بالضم قال الشماخ * اذا الارطى توسد ابرديه * خدود جوازئ بالرمل عين * وفى هذا البيت صنعة فى اعرابه الارطى مفعول مقدم وتوسد فاعله خدود ابرديه ظرف تقديره فى ابرديه المعنى يقول هذا السيف شربت جوانبه من الماء بقدر ما يليها والمتن لم يشرب لان السيف لا يسقى كله وانما يسقى شفرتاه ويترك متنه ليكون اثبت له حتى لا ينقصف اذا ضرب به

حملته حمائل الدهر حتى * هى محتاجة الى خراز *

الغريب حمائل السيف هى نجادة وهو ما يحمل به يقال حمالة وحمائل والخراز هو الذى يخرز بالسيور الحمائل وغيرها المعنى يقول هذا السيف هو من قدمه وكثرة ما اتت عليه من السنين وتداولته الايدى قد اخلقت حمائله فهى محتاجة الى من يجددها واضاف الحمائل الى الدهر مجازا وانما اراد به انه قديم الصنعة قد اخلق طول الدهر حمائله لما قد كثرها ملوة بطول الدهر فكان الدهر حاملا له بنظر الى قول البحترى * حملت حمائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تذبل *

* وهو لا تلحق الدماء غراريه ولا عرض منتضيه المخازي *

الغريب غراوية ما بين متنه وجلده والعرض النفس يقال اكرمت عنه عرضى والعرض الحسب وفلان نقى العرض بريء من ان يشتم والعرض الجسد وفى صفة اهل الجنة انما هو عرق يسيل من اعراضهم اى من اجسادهم والعرض اسم واد باليمامة وقيل كل واد فيه شجر فهو عرض قال الشاعر * لعرض من الاعراض تمشى حمامة * وتضحى على افنانه العين تهتف * احب الى قلبى من الديك رنة * وباب اذا امال للغلق يصرف * انتضى السيف فهو منتض اذا سله والمخازى جمع مخزاة المعنى يقول سيفى لسرعة قطعه لا يلصق به الدم ولا يتلطخ به كما ان حامله والضارب به لا تلحق عرضه شيء من العيب ولا يلم بشيء يريد نفعه والمخازى ما تخزى به الانسان من ذم قبيح هو من قول الاول * بكل حسام كالعقيقة صارم * اذا قد لم يعلق بصفحته الدم * قال

* يَا مُزِيلَ الظَّلامِ عَنِّي وَرَوْضِي * * يَوْمَ شُرْبِي وَمَعْقِلِي فِي البَرَازِ *

الغريب الروض جمع روضة يقال روض ورياض والمعقل الحصن الذى يعتصم به الناس من عدو والبراز الصحراء الواسعة وقال الفراء هو الموضع الذى ليس به شجر وتبرز الرجل خرج الى البراز لحاجة المعنى يريد يا مزيل الظلام ويا روضى ويا معقلى انت تزيل الظلام عنى بضيائك وحسنك وانت اذا شربت روضى لخضرته والسيوف توصف بالخضرة كما قال بعضهم * مهند كما نما طباعه * اشربه من فى الهند ماء الهند با * واخذه البحترى فقال * حملت حمائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تذبل * قال

* واليَمَانِي الَّذِي لَوِ اسْطَعْتُ كَانَتْ * * مُقْلَتِي غِمْدَهُ مِنَ الإِعْزَازِ *

الاعراب اليمانى فى موضع رفع بالابتداء فكانه قال يا مزيل الظلام ويا اليمانى وهو جائز عندنا ان ينادى ما فيه التعريف نحو يا الرجل ويا الغلام وابى البصريون ذلك وحجتنا انه قد جاء فى اشعارهم وكلامهم قال الشاعر * فيا الغلامان اللذان فرا * اياكما ان تكسبانى شرا * وقال الآخر * فديتك يا التى تيمت قلبى * وانت بخيلة بالوصل عنى * ويدل على صحة قولنا اجماعنا على انه يجوز ان يقال فى الدعاء يا الله والالف واللام فيه زائدتان وحجة البصريين ان الالف واللام للتعريف وحرف النداء يفيد التعريف وتعريفان فى كلمة لا يجوز الغريب اليمانى نسبة الى اليمن يقال يمنى ويمان مخففة والالف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان وقال سيبويه وبعضهم يقول يمانى بالتشديد قال امية بن خلف * يمانى يظل يشد كيرا * وينفخ دائما لهب الشواظ * المعنى يقول هو عزيز عندى فمن عزته لو قدرت جعلت عينى غمدا له

* إِنَّ بَرْقِي إِذَا بَرَقْتَ فَعَالِي * * وَصَلِيلِي إِذَا صَلَلْتَ ارْتِجَازِي *

الغريب الصليل الصوت وصلصلة اللجام صوته وتصاصل الحلى اذا صوت والارتجاز ما يقال من الرجز وهو ضرب من الشعر المعنى قال ابو الفتح يقول بازاء برقك فعالى وبازاء صليلك ارتجازى فهما يقومان مقام برقك وصليلك يقارب ما بين سيفه ونفسه تشبيها

* وَلَمْ أَحْمِلْكَ مُعْلَمًا هَكَذَا * * إِلَّا لِضَرْبِ الرِّقَابِ وَالأَجْوَازِ *

الاعراب لم احملك حرك الساكن وحذف الهمزة وهى لغة جيدة جاءت فى اشعارهم وخطبهم وكلامهم وبها قرأت الجماعة * فمن انتم اما نسينا من انتم * ومنه قراءة ورش عن نافع فمن اظلم ومن اصدق ومن احسن وان ارضعيه وجميع ما فى القرآن من هذا فانه ينقل الهمزة الى الساكن ويحذفها وقرأ حمزة هذا كله والاشنانى بالفصل الساكن والهمزة بسكتة يسيرة الغريب المعلم الذى قد شهر نفسه فى الحرب بعلامة يعرف بها وهو مما كانت تفعله الابطال من

العرب والاجواز الاوساط المواحدها جوزا لمعنى يقول لم احملك فى الحرب لزينة وانما احملك لاقتل بك الاعداء

* ولقطعي بك الحديد عليها * فكلانا لجنسه اليوم غازي *

الاعراب الضمير فى عليها للرقاب والاجواز وحرفا الجر يتعلقان بالمصدر واللام يتعلق بغاز الغريب رجل غاز والجمع غزاة كقاض وقضاة وغزى مثل سابق وسبق وغزى مثل حاج وحجيج وقاطن وقطين وغزاء كفاسق وفساق والاسم الغزاة والغزا والنسبة الى الغزوة غزوى وكله الفى بغزوا لعدو واصله القصد المعنى يقول لم احملك الا لقطعى بك الدروع والمغافر فانا اغزو جنسي من الناس وانت تغزو جنسك من الحديد فكلانا يغزو جنسه

* سله الركض بعد وهن بنجد * فتصدى للغيث اهل الحجاز *

الغريب الركض العدو والسريع ووهن شطر من الليل والموهن مثله وقال الاصمعى هو حين يبرد الليل وقال غيره هو نحو من نصف الليل وقد اوهنا اى صرنا فى تلك الساعة واهل الحجاز ما بين مكة والمدينة وما بعد من الشام المعنى يقول لما ركضت الخيل وهنا خرج من الغمد فرأى اهل الحجاز بريقه فظنوه برقا فارتقبوا المطر قال ابن جني خص اهل الحجاز لان فيهم طمعا وانما جرت الهمم القافية وهذا البيت منقول من قول الواملي * ما سله اهل الحجاز لحاجة * الا يبشر بالسحاب الشاما * واخذه علي بن الجهم فى قوله فى قبة المتوكل * وقبة ملك كان النجوم * تصغى اليها باسرارها * اذا اوقدت نارها بالعراق * اضاء الحجاز سنا نارها *

* وتمنيت مثله فكاني * طالب لابن صالح من يوازي *

الغريب يوازى يعادل ويماثل وابن صالح هو الممدوح وهذا من احسن المخالص التى للمتنبي وقد احسن فيه ومثله له * نودعهم والبين فينا كانه * قنا ابن ابى الهيجاء فى قلب فيلق * ومثله له * والا فخانتنى القوافى وعاقنى * عن ابن عبيد الله ضعف العزائم * وله ايضا * احبك او يقولوا جر نمل * ثبيرا وابن ابراهيم ريعا * وله فى المخالص البديع الطويل واحسن ما قيل فى المخالص ما ذكره ابن اعرابى يذكرنا الى فمنه ولى حمص * نزول فى قومس صحبى وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود * امطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود * وله ايضا * صب العراق علينا صب من كثب * عليه اسحق يوم الروع منتقما * وله ايضا * لا والذى هو عالم ان النوى * صبر وان ابا الحسين كريم * وللبحترى * اقسمت لا اجعل الايام حائلة * دونى وعيسى بن ابراهيم لى وزر * وكقول ابن هانى * لا تسألنى عن الليالى الخوالى * واحرنى من الليالى البواقي * ضربت بيننا بابعد ما * بين نوال المعز والاملاق * وله ايضا * الم ذفان من البرية كلها * جسمى وطرف بابلى احور * والمشرقات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير وجعفر * وله ايضا * ولكما ضاحكتنا عن محاسن * جلتهن ايام المعز الضواحك * وكقول محمد بن قضيب * حتى استرد الليل صبغته * وبدى خلال سواده وضح * وانى الصباح كان غرته * وجه الخليفة حين امتدح * وكقول عبد المحسن الصورى * قد رضينا بذاك منك وان قل * فلا تعقبي اذا لم تزيدى * واكتمي انما سألناك جود * تسامى من محمد بن سعيد * وكقول الآخر * لست ادرى ايامك البيض * والبيض بعد من رأس المودا * ونال السماء صافحت الارض * وراجي الامام خاب واكدى * وكقول الحيص وامعه سعيد * تزاحم اشجانى اذا ما ذكرتكم * زحام الاعادى عند باب ابن مسلم * فهذا احسن ما يوجد فى المصادر وقد ذكرناه لانا قد شرطنا ان نذكر منها شيئا هنا

* ليس كل السراة بالروذ بازي ولا كل ما يطير بباز *

الغريب السراة جمع سرى والروذ بارى هو الممدوح نسبة الى بلد ابيه وروذ باز بلدة من بلاد العجم المعنى

يقول ليس كل صيد كهذا الممدوح ولا كل ما يطير كالبازي يريد ليس أحد مثل هذا الممدوح الذي قد جمع ما تفرق في غيره من السادة ينظر الى قول الاول * بغاث الطير اكثرها فراخا * وام الصقر مقلاة نزور *

* فارسيٌّ له من المجد تاجٌ * كان من جوهرٍ على أبرواز *

الاعراب فارسي خبر ابتداء محذوف تقديره وهو فارسي الغريب ابرواز هو ابرويز احد ملوك العجم وانما غير اسمه ونقله للوزن ولعادة العرب تفعل بالاسماء الاعجمية ما شاءت فيها في تصرفها المعنى يقول هو اعجمي الاصل فارسي له تاج كان قد يعطى ابرويز لانه من بيت الملك وهو قديم في الملك معرق لا عصامي

* نفسه فوق كل اصلٍ شريفٍ * ولو انّي له الى الشمس عازي *

الغريب عزوته اذا نسبته الى ابيه عزوته اعزوه فانا عازله اي ناسب المعنى يقول هو اصيل شريف فلا يحتاج الى نسب فلو نسبته الى الشمس كان اشرف قدرا

* وكأنّ الفريد والدرّ والياقوت من لفظه وسام الركاز *

الاعراب وسام عطف على اسماء كان والخبر في الجار والمجرور الغريب الفريد الدر اذا نظم وفصل بغيره ويقال فريد الدر الكبار منه وافراد النجوم الدراري في آفاق السماء وسام عروق الذهب واضافه الى الركاز لان الركاز هي معادن الذهب وكنوز الجاهلية ومنه الحديث الصحيح وفي الركاز الخمس المعنى يقول هذه الاشياء توجد في لفظه لفصاحته وبلاغته

* شغلت قلبه حسان المعالي * عن حسان الوجوه والاعجاز *

الغريب الاعجاز جمع عجز من اسفل كل شيء ومنه كانهم اعجاز نخل خاوية المعنى يقول هو مشغول بكسب المعالي لا بحسان الوجوه من النساء وهو منقول من قول الطائي * ومن كان بالبيض الكواعب مغرما * فمازلت بالبيض القواضب مغرما * ومن تيمت سمر الحسان وادمها * فمازلت بالسمر العوالي متيما * ومن قوله ايضا * عداك حر الثغور المستضامة عن * برد الثغور وعن سلسالها الخصب *

* تقضم الجمر والحديد الاعادي * دونه قضم سكّر الاهواز *

المعنى يقول لقصورهم عنه وحنقهم وغيظهم يقضمون الجمر والحديد كما يقضم سكر الاهواز وهو من قول الاعشى * تعض حديد الارض ان كنت ساخطا * عليه واحجار الكلاب الرواهصا * وهو من قول ابي العتاهية * كان المطايا المجهدات من السرى * الى بابه يقضمن بالجهد سكرا *

* بلّغته البلاغة الجهد بالعفـــو ونال الاسهاب بالايجاز *

الغريب الاسهاب الاكثار والعفو تعاطي المعنى نال ببلاغته ما ناله غيره بالجهد وبايجازه ما ناله غيره بالاكثار واحسن منه قول البحتري * في نظام من البلاغة ما شك * امرء انه نظام فريد * حزن مستعمل الكلام اختيارا وتجنبن ظلمة التعقيد

* حامل الحرب والديات عن القـــوم وثقل الديون والاعواز *

الغريب الديات جمع دية وهي ما يؤخذ من القاتل عن القتيل والاعواز الاعياء المعنى هو يحمل الديات عن قومه وثقل الديون وكل ما يلحقه ضرر وهو يحمله عنهم قال

* كيف لا يشتكي وكيف تشكّوا * وبه لا بمن شكاها المرازي *

الغريب المرازي جمع مرزئة واصله الهمز وخفف ضرورة المعنى يقول كيف لا يشكو هو ما يوع اليه من لقاء الحروب

واحتمال المغارم من الناس وكيف يشكون مع ذلك وانما هو المتحمل عنهم كل ثقيل وهو اولى بان يشتكى فذاك متهم والمعنى العجب ممن يشكو رزية وهو متحملها عنه كيف يشكو

* أيها الواسع الفناء وما فيـــه مبيت لمالك المجتاز *

الغريب الفناء المنزل والمجتاز الذي يجوز بالمكان ولا يقعد فيه ولا يبيت المعنى ان فناءك واسع كبير وليس لمالك فيه مبيت يقول ان مالك لا يقيم عندك فاذا وصل الى منزلك اجتاز به لا يقيم فيه مع سعة منزلك لانك تبذل مالك فلا يبقى عندك

* بك أضحى شبا الأسنة عندي * كشبا أسوق الجراد النوازي *

الغريب شبا الاسنة حدها واسوق جمع ساق وسوق واسوق وكله بغير همز الا ان قنبلا روى عن ابن كثير فاستوى على سؤقه بالهمز وكذا روى عنه في سورة ص بالسؤق والاعناق والنوازي النوافر المعنى يقول لما صرت في جوارك واعتصمت بك صارت حد الاسنة عندي كسوق الجراد النوافر لقلة مبالاتي بها ونزا الجراد ينزو اذا ركب ووثب

* وانثنى عني الرديني حتى * دار دور الحروف في هواز *

الغريب انثنى رجع وانعطف المعنى يقول انعطف عني الرمح والتوى على نفسه التواء الحروف كالهاء والواو والزاي وقال الواحدي لو امكنه ان يقول هوز لكان احسن والعرب تنطق بهذه الكلمات على غير ما وضعت له قال * ابو جاد هم بذل النوى يلثمونه * ومعجمهم بالسوط ضرب الفلامس * وقال الاخر * تعلمت باجاد وآل مرامر * وقال المعري في تعطف الرماح * وتعطفت لعب الصلال رماحهم * فالزج عند اللهذم الرعاف *

* وبآبائك الكرام التأسي * والتسلي عمن مضى والتعازي *

الغريب التاسي التعزي والتعازي جمع تعزية المعنى يقول اذا ذكرنا اباءك تعزينا وتسلينا عمن نعدهم ماذا فقدنا بعدهم احد اهان علينا الفقد هم وفيه نظر الى قول ابن الرومي * اذا اخلف اودى وغيب مثله * فما ضره ان غيبته الروامس *

قال

* تركوا الأرض بعدما ذللوها * ومشت تحتهم بلا مهماز *

الغريب المهماز حديد يكون في عقب الراكب ينخس بها بطن الدابة حتى تسرع في المشي المعنى يقول ملكوا الارض وذللوها واطاعتهم كطاعة الدابة الذلول التي لا يحتاج راكبها الى مهماز لطاعتها له في المشي

* وأطاعتهم الجيوش وهيبوا * فكلام الورى لهم كالنحاز *

الغريب النحاز سعال يأخذ الابل والغنم المعنى قال ابو الفتح لم يعبأوا بكلام احد لما صاروا الى هذه الحال قال الواحدي والاجود ان يقال السعال يرق الصوت فكانوا لهيبتهم لا يرفعون الصوت بين ايديهم يعني الناس

* وهجان على هجان تأتيـــك عديد الحبوب في الأقواز *

الاعراب وهجان على هجان اي ورب هجان هي مذهب البصريين لان واو رب لا تعمل عندهم الا بتقدير رب معها وهي عندنا نائبة عنها وتعمل عملها من غير اضمار وعلى حال الغريب الحبوب جمع حبة والقوز جمع قوز وهي القطعة المستديرة من الرمل نحو الرابية المعنى يقول رب رجال كرام تصل نحوك على ابل كرام قال ابو الفتح روى ابن جني تأتيك اي تقصدك واستشهد بالاعشى * اذا ما تأتي تريد القيام * تهادى كما قد رايت البهيرا * قال البهير الذي وقع به البهر وقال ابن فورجة تأتي تفعل من الاتيان وهو يتضمن معنى القصد الا انه مقصور على قولهم تأتيت لهذا الامر

احسنت الصنيع فيه وفنوا التلطف في المعاني يقال فلان لا يتأتى له الامر اى لا يطوع له فاما قصدنا اليك فكقصدك تصريح القصد فلا اراه اسمع والذى في بيت الاعشى فليس بمتعد والذى فى شعر المتنبى متعد ومنه لفظة تستعمل للقصد الصريح وقال ابن دريد تاتاه بالسلام اذا تعمده واذا تعمدته قلت تاتيت اى تعمدت وتاتا بالمكان اذا اقام به ومعنى البيت زهدهم رجال خالص النسب قصد وكب طن تروق كريمة عند خبوب الرمل

* ضَفَّهَا السَّيْرُ فِي العَرَاءِ فَكَانَتْ * فَوْقَ مِثْلِ المُلَاءِ مِثْلَ الطِّرَازِ *

الغريب العراء الارض الواسعة ومنه فنبذناه بالعراء وهو سقيم والملاء جمع ملاءة وهى الازار والطراز ما يكون فى الثوب وهو فارسى معرب المعنى انه شبهها فى استواء سيرها بصف فى ارض مستوية فلا تخرج احد منها عن الاخرى وقال الواحدى شبهها بطراز على ملاءة ولا سيما اذا كان هناك سراب كان التشبيه اوقع لبياضه ومكان سير الابل الكرام انها واقعة فى بسيط من الارض اختلفت فى السير كانها صف كما قال ابو نواس * تذر المطى وراءها فكانها * صف تقدمهن وهى امام * قال

* فَحَكَى فِي اللُّحُومِ فِعْلَكَ فِي الوَفْـــــرِ فَأَوْدَى بِالعَنْتَرِيسِ الكِنَازِ *

الغريب الوفر المال الكثير واودى اهلك والعنتريس الناقة الشديدة الصلبة والكناز الكثيرة اللحم المعنى يريد ان السير حكى جودك فى المال وانه يفنيه وقد اودى بهذه الناقة حتى اذهب لحمها وافناها مع شدتها وقوتها وما كانت عليه من الاكتناز قال

* كُلَّمَا جَادَتِ الظُّنُونُ بِوَعْدٍ * عَنْكَ جَادَتْ يَدَاكَ بِالإِنْجَازِ *

المعنى اذا وعدت انفسنا ظنونها انك تعطيه شيئا فتعده عنك وعدا انجزت انت ذلك الوعد عاجلا فلا يعد نفسه بوعد الا انجزته باكثر مما تعد وفيه نظر الى قول الطائى * صدقت ظنى وصدقت الظنون به * وحط جودك عند الرحل عن جملى *

* وَلَنَا القَوْلُ وَهْوَ أَدْرَى بِفَحْـــــوَاهُ وَأَهْدَى فِيهِ إِلَى الإِعْجَازِ *

الغريب فحواه معناه المعنى يقول نحن ننسب القول الينا ولكنه اعلم بمعناه منا وهو اهدى منا ان ياتى فى القول بما يعجز قاله ابو الفتح ونقله الواحدى كذا

* وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ * شُعَرَاءُ كَأَنَّهَا الخَازِبَازِ *

الغريب القريض الشعر المعنى هو عارف بالشعر وكلام العرب معرفة البزاز بالثياب

* مِلْكٌ مُنْشِدُ القَرِيضِ لَدَيْهِ * وَاضِعُ الثَّوْبِ فِي يَدَيْ بَزَّازِ *

الغريب الخازباز حكاية صوت الذباب ويسمى الذباب خازبازا قال ابن احمر * تفقأ فوقه القلع السوارى * وجن الخازباز به جنونا * وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الكسر فى الرفع والنصب والجر قال الاصمعى هو نبت وانشد * رعيتها اكرم عود عودا * الصل والصفصل واليعضيدا * والخازباز السنم الجعودا * بحيث يدعو عامر مسعودا * وهما راعيان وقال قوم الخازباز داء يأخذ الابل فى حلوقها والناس قال * يا خازباز ارسل اللهازما * انى اخاف ان تكون لازما * وفيه لغة اخرى يقال الخزباز وانشد الاخفش * مثل الكلاب تهر عند دراتها * ورمتها رمها من الخزباز * وقيل فيه لغات خازباز وخازباز وخازباز وخازبازه المعنى يقول انت ناقد الكلام تعرف الشعر وغيرك يجوز عليه شعراء يهذون كانهم طنين الذباب فى هذيانهم

* ويَرَى أنَّهُ البَصيرُ بهذا * * وهوَ في العُمْيِ ضائعُ العُكّازِ *

المعنى يقول هذا الذى يجوز على الشعراء أردت يرى انه بصير وهو أعمى قد ضاع عكازه وهى العصا الذى يتوكأ عليها ويهتدى به اذا امشى فى الطرقات قال

* كُلُّ شِعرٍ نظيرُ قائلِهِ فيـ ـكَ وعَقلُ المُجيزِ مثلُ المُجازِ *

الاعراب يروى نظير قائله منك والكاف خطاب للشاعر واراد مثل عقل المجاز فحذف للعلم بالاول المعنى يقول للشاعر اذا مدحت احدا فقبل شعرك فهو نظيره فاذا جازاك فعقله مثل عقلك لان العالم بالشعر لا يقبل الا الجيد والجاهل بالشعر يقبل الردى والمجيز المعطى والمجاز المعطى وهو الشاعر قال الواحدى لا شك ان كل شعر نظير قائله والعالم بالشعر شعره على قدر علمه وكذلك من دونه

قافية العين

وقال وقد اذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكاس من يده فقال ابو الطيب ارتجالا

* ألا أذِّن فما أذكرتَ ناسي * * ولا ليَّنتَ قلبًا وهو قاسي *

الاعراب كان حقه ان يقول ناسيا لانه منصوب باذكرت فجاء به على قول من قال رايت قاض فاجراه فى النصب مجرى الرفع والجر وقد قال الاعشى * واحد من كل حي عصم * وهو فى موضع نصب وهو قاس جملة ابتدائية فى موضع الحال المعنى يقول للمؤذن اذن فما ذكرت بتاذينك ناسيا يريد انه محافظ على الصلوات فهو لا ينسى اوقاتها وان قلبه لين فلا يحتاج ان يلين بتذكيرك قال

* ولا شُغِلَ الأميرُ عن المعالي * * ولا عن حقِّ خالقِهِ بكاسِ *

المعنى يقول لم يكن الخمر يشغله عن اكتساب المعالى ولا عن الصلوة وانه يذكر حق الله قبل حق نفسه وان الخمر لم تستغرق اوقاته عن حق الله ولا عن كسب المجد ومثله للطائي * ولم يشغلك عن طلب المعالى * ولا لذاتها لهو ولعب *

* وقال يمدح عبيد الله بن خراسان *

* أظبيةَ الوحشِ لولا ظبيةُ الأنَسِ * * لما غدوتُ بجدٍّ فى الهوى تعِسِ *

الغريب الانس جماعة الناس وقال الجوهرى الانس ايضا الحي المقيمون والانس ايضا لغة فى الناس وانشد الاخفش لسمر بن الحارث الظبى * اتوا نارى فقلت منون انتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما * فقلت الى الطعام فقال منهم * زعيم نحسد الانس الطعاما * لقد فضلتم بالاكل فينا * ولكن ذاك يعقبكم سقاما * والانس ايضا خلاف الوحش وهو مصدر انست به بالكسر انسا وانسة ويجوز فيه الفتح انست به انسا كقولك كفرت كفرا والتعس الهلاك واصله الكب وهو ضد الانتعاش وتعس بالفتح يتعس تعسا واتعسه الله قال مجمع بن هلال * تقول وقد افردتها من حليلها * تعست كما اتعستنى يا مجمع * وقد رد قوم على ابى الطيب قوله بجد تعس وقالوا لا يقال الا تاعس من تعس بفتح العين ولا يجوز بكسرها الا ما روى عن الفراء واحتج اهل اللغة ببيت الاعشى * فالتعس اولى لها * من ان اقول لعا * ووجه تعس بكسر العين لكان المصدر تعسا فعلى هذا لا يقال جد تعس وانما يقال تاعس المعنى انه يخاطب الظبية الوحشية لكثرة مقامه فى الصحراء ومعها فقد الفته واستانست به فلا تنفر منه وذلك انه بدوى لانفراده عن الناس ومجاورة الوحش كقول ذى الرمة * اخط وامحوا الخط ثم اعيده * بكفى والغزلان حولى رتع * يخاطب الظبية ويقول لولا ظبية الانس التى قد هممت لاجلها لما كان حظى فى الهوى منحوسا

ن يخاطبه * ولا سَقَيتُ الثَّرى والمُزنُ مُخلِفُهُ * * دمعًا يُنَشِّفُهُ من لوعةٍ نَفَسِي * ن لوعتي

الغريب المزن جمع مزنة وهى السحابة البيضاء وخفة انزلتموه من المزن ومخلفة يريد غيرماطرة من اخلاف الوعد المعنى يريد ولولا هذه المحبوبة ماسقيت الثرى يريد الارض وثراها والسحب غيرماطرة من اخلاف الوعد وهذا جائز لان الاشهر التي يكون فيها المطر معروفة فاذا انقطع المطر فى بعضها فتصيرا خلافا من الانواء ويصف حرارة وجده وانه ينشف دمعه من شدة لهبه وحرقته اذا جرى على الارض وهو منقول من قول الآخر * لولا الدموع وفيضهن لاحرقت * ارض الوداع حرارة الاكباد * ومثله * وتكاد نيران القلوب اذا التظت * يوما يشفن من العيون الماء *

* ولا وقفت بجسم مُسْيَ ثالثة * ذي أرسُمٍ دُرُسٍ فى الأرسم الدُرُس *

الغريب المسى والمساء واحد كالصبح والصباح والرسم الاثر وجمعه ارسم والدرس جمع دارسة ودارس المعنى قال ابو الفتح وقفت عليها ثلاثة ايام بلياليها يسائلها ولم يرد بعد ثلاثة ايام من فراق اهلها لان الرسم لا يدرس بعد ثلثة ايام والمعنى انه وقف عليها ثلاثة ايام وقال ابو على ابن فورجة هذه دعوى لا تصح الا ببينة وليس فى البيت ما يدل على ما ذكره وقوله الدار لا تعفو بعد ثلاثة ايام فليس كما ذكر اذ قد علم ان عفو ديار العرب لاول ريح تهب فتسفي عليها التراب فيدرس آثارها وابو الطيب انما اراد ممسى ثالثة فراقها وانه وقف بربعها مع قرب العهد مستشفيا بالنظر الى آثارها وليس بواجب ان يكون رسمها هذا الذى وقف آخر رسم عهد ما به فقد يجوز ان يكون رسما قديما وتلخيص المعنى انه وقف بجسم دارس اى ناحل قد شاب شعره من الهم وضعف بصره من البكاء وضعفت قوته من السهر والهم فهذا هو دروس الجسم ودروس الدار انر الرماد والثرى ومضارب البيوت من الاوتاد وغير ذاك ومثله للعكوك * خلفتنى نضو احزان اعالجها * بالجزع اندب فى انضاء اطلال * ومثله لدك * انضاء طلبت دمعهم اطلالهم * فتخالهم بين الرسوم رسوما *

* صَرِيعَ مُقْلَتِها سآلَ دِمْنَتِها * قَتِيلَ تكسيرِ ذاكَ الجفْنِ واللَّعَسِ *

الاعراب يجوز فى صريع الحركات الثلاث فمن رفع جعله خبر مبتدأ محذوف ومن نصب جعله حالا من قوله وقفت ومن خفضه جعله بدلا من قوله ولا وقفت بجسم او نعتا له الغريب سآل فعال من سأل والدمنة جمعها دمن وهو ما اسود من آثار الدار واللعس سمرة فى الشفة وهو اكثر من اللمى وروى بالكسر وروى تكسير ذاك بكسر كاف الخطاب لانه يخاطب الظبية وهى مؤنثة المعنى يخاطب الظبية ويقول لها لولا هذه المحبوبة ما وقفت فى ديارها بعد رحيلها صريع مقلتها مسائلا ديارها قتيل اجفانها ولعس شفتيها

* خَرِيدَةٌ لو رَأتْها الشمسُ ما طَلَعَتْ * ولو رَآها قَضِيبُ البان لم يَمِسِ *

الاعراب خريدة خبر مبتداء محذوف الغريب الخريدة الجارية الحيية والجمع خرائد وخرد ويقال جارية خريدة وخرود اى خفرة وكل عذراء خريدة ومنه لؤلؤة خريدة اذا لم تثقب بعد والميس التثنى المعنى يريد انها خفرة لم ترها الشمس لشدة خفرها لو رأتها الشمس خجلت ولم تطلع حياء من حسنها ونورها وانها اذا ماست اخجلت الغصن فلو رآها الغصن لما تثنى والميس اصله التبختر وهو للانسان واستعاره للقضيب من حيث تمايله فشبهه بالتبختر

* ما ضاقَ قبلَكَ خَلْخالٌ على رَشأٍ * ولا سَمِعْتُ بِدِيباجٍ على كَنَسِ *

الغريب الرشأ الظبى والكنس والكناس بيت الظبى وهو ما يتخذه من الشجر يستظل فيه من الحر والبرد المعنى يقول انت فى الحسن كالغزال والغزال دقيق القوائم فكيف ضاق خلخالك وهودجك مستتر بالديباج وما سمعت ولا رأيت ان الديباج يكون على بيت الغزال فكيف وقد سترت هودجك بالديباج والديباج معرب وهو مأخوذ من قول ابن دريد * اعن الشمس عشاء * رفعت تلك السجوف * ام على اذنى غزال * علقت تلك الشنوف *

* إنْ تَرمِني نَكَباتُ الدهرِ عن كَثَبٍ * * تَرمِ امرأً غيرَ رِعديدٍ ولا نَكِسِ *

الغريب النكبات جمع نكبة وهي ما يصيب الانسان من صروف الدهر والكثب القرب واكثب الصيد اذا دنى والرعديد الجبان والنكس الساقط الفشل وقال ابن القطاع انشد هذا البيت كل من روى شعره فقالوا نكس بفتح النون وهو خطأ محض لان اصل الكلمة نكس وهو اللئيم من الرجال والاصل فيه من النكس وهو السهم الذي انكسر فوقه فنكس في الكنانة وابو الطيب لما احتاج الى حركة الكاف ليقيم بها الوزن حركها بالكسر كما قال عبد مناف الهذلي * اذا تجاوب نوح قامتا معه * ضربا اليما بسبت يلعج الجلد * يريد الجلد فحرك اللام بالكسر لكسر ما قبله ومثله قول العجاج * احزنها اطيب من ريح المسك * فحرك العين بالكسر ومثله * علمنا اخوالنا بنو عجل * شرب النبيذ واعتقالا بالرحل * المعنى يقول ان رماني الدهر بنوائبه عن قرب وانه لا يخطيني يجد ني غير جبان وغير ساقط دني فالمعنى اذا رماني لا اخافه ولا اجبن عنه

* يَفدِي بَنِيكَ عُبيدَ اللهِ حاسِدُهم * * بِجَبْهَةِ العَيرِ يُفدَى حافِرُ الفَرَسِ *

الغريب العير الحمار المعنى يريد بالشيء الحقير يفدى الخطير يريد باشرف ما في الحقير يفدى احقر ما في الخطير فالعير مثل للشيء الحقير الدني والفرس مثل للكريم الشريف فاعز شيء في اللئيم يفدى به اخس شيء في الكريم وهذا مثل قول الاسكافي * نفسي فداؤك وهي غير عزيزة * في جنب شخصك وهو غير عزيز * ومثله لابي نصر * الله يشهد والملائك انني * لجليل ما اوليت غير كفور * نفسي فداؤك لا لقدري بل ارى * ان الشعير وقاية الكافور *

* أبا الغَطارِفَةِ الحامِينَ جارَهُمُ * * وتارِكِي اللَّيثِ كَلباً غيرَ مُفتَرِسِ *

الاعراب ابا الغطارفة نصب على البدل من قوله عبيد الله يريد يا ابا الغطارفة ونصب كلبا لانه مفعول ثان لتاركي لانه بمعنى صيروا الغريب الغطارفة جمع غطريف وهو السيد والحامين جمع حام وهو الذي يحمي قومه وجيرانه ويدفع عنهم العدو المعنى انك ابو السادة الذين يحمون جارهم والابطال عندهم لقوتهم وبسالتهم اذ لاقوا الشجاع الموصوف بالاسد عندهم كلب لجبنه عنهم وانه لا يقدر عليهم

* من كُلِّ أبيَضَ وَضّاحٍ عِمامَتُهُ * * كأنَّما اشتَمَلَتْ نُوراً على قَبَسِ *

الاعراب عمامته مبتدأ والخبر الجملة التي بعده الغريب الابيض الكريم والوضاح الواضح الجبهة والقبس الشعلة من النار وكذلك الشهاب ومنه قوله تعالى بشهاب قبس وقرأ اهل الكوفة بشهاب منونا وقبس بدل منه المعنى يقول كل كريم لنور وجهه واشراق جبينه كان عمامته على شعلة نار فشبه وجهه لنور جبينه بالقبس وذلك لاضاءته وحسنه وهو منقول من قول قيس الرقيات * انما مصعب شهاب من الله * تجلت عن وجهه الظلماء *

* دانٍ بَعيدٌ مُحِبٌّ مُبغِضٌ بَهِجٌ * * أغَرُّ حُلوٌ مُمِرٌّ لَيِّنٌ شَرِسُ *

الغريب البهج الفرح بهج فهو بهيج بهج بالشيء اي فرح به وهو قال الشاعر * كان الشباب رداء قد بهجت به * فقد تطاير منه للبلى خرق * والشرس الصعب هنا وفي غير هذا السيء الخلق المعنى يقول هو قريب ممن يقصده بعيد ممن ينازعه محب للفضل واهله مبغض للنقص واهله يبهج بالقصاد حلو لاوليائه مر على اعدائه حسن الخلق شرس صعب على الاعداء يريد انه جامع لهذه الاوصاف كذا قال ابو الفتح ... الواحدي حرفا فحرفا

* نَدٍ أبِيٍّ غَرٍ وافٍ أخِي ثِقَةٍ * * جَعدٍ سَرِيٍّ نَهٍ نَدبٍ رَضِيٍّ نَدُسِ *

الاعراب ند وما بعده نعت لدان وهو بدل من ابيض الغريب ند جواد يريد ندي الكف والابي الذي يابى

الندابا لامور صلاتحزيه بفعل الجميل وتيقظ ماض فى الامور والصريم من الصرم وصرم يصرم صرما فهو صريم اذا صار شريفا ونجابا ذو نهية ونهية العقل واللبيب الاريب يقف الامر اذا انتدب اليه والندس العارف بالامور البحاث عنها ويقال للبهض ونلس بضم الدال وكسرها المعنى يقول هو فاضل قد جمع هذه الاوصاف فهو ندى الكف كريم ابي الندابا ولا يميل اليها فهو مغرى بفعل الخير واف بالعهد وروى ابو الفتح اخ منونا قال هو مستحق لا طلاق هذا الاسم عليه لصحة مودته وثقة موثوق بقوله يوثق به ويؤمن عند الغيب وهو مصدر ومعناه ذو ثقة صاحب ثقة ماض فى امره لا يقف عند قول لانه صريم من الصرم اى هو شريف النفس بحاث عن الامور عارف بها مرضي القول والفعل يرضى به كل احد لمعرفته بالامور وما يؤول اليه وذلك لكثرة تجاربه وحسن رأيه

*** لَوْ كَانَ فَيْضُ يَدَيْهِ مَاءَ غَادِيَةٍ * * عَزَّ القَطَا فِي الفَيَافِي مَوْضِعُ اليَبَسِ ***

الاعراب موضع اليبس هو من باب اضافة المنعوت الى النعت الغريب الغادية السحابة تغدو بالمطر وعز هنا بمعنى اعوز واصله غلب وقهر ومنه قوله عز وجل وعزني فى الخطاب ومنه بيت الحماسة * قطاة عزها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح * والفيافي الارض البعيدة القليلة الماء واليبس المكان اليابس ومنه قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا المعنى يقول لو فاض كرمه واراد بالفيض الفائض وهو مصدر وهو الذى يفيض من نداه بالعطاء ويقول لو فاض على الناس فيض السحاب لاعوز القطا مكان يابس لان نداه كالطوفان يعم الدنيا المعنى لو فاض السحاب كفيض يديه لغرق الناس حتى ان القطاة كان يغلبها موضع تأوي اليه

*** أَكَارِمٌ حَسَدَ الأَرْضَ السَّمَاءُ بِهِمْ * * وَقَصُرَتْ كُلُّ مِصْرٍ عَنْ طَرَابُلُسِ ***

الغريب الاكارم جمع اكرم كما يقال افاضل فى جمع افضل وكريم جمعه كرام وكرماء وطرابلس بلدة الملدوح وهى من بلاد الشام بالساحل المعنى يقول لما كانوا مقيمين بالارض حسدت الارض السماء حين لم يكن فيها مثلهم وتأخر كل بلد عن بلدهم لفضلهم على الناس وذكر السماء لانه اراد السقف وانث قصرت وهو فعل لكل وكل مذكر وذلك انه اراد الجماعة فلذلك انث كما يقال اتاني اليوم كل جارية لك يريد كل جوارك

ن احاذرهم * **أَيُّ المُلُوكِ وَهُمْ قَصْدِي أُحَاذِرُهُ * * وَأَيُّ قِرْنٍ وَهُمْ سَيْفِي وَهُمْ تُرُسِي ***

الاعراب اى استفهام ومعناه الانكار وهي مبتدأ وهم قصدى مبتدأ وخبر جملة دخلت بين المبتدأ والخبر وخبره احاذره الغريب القرن المماثل وهو قرنك فى السن فلان على قرني اى مثلي والقرن من الناس اهل زمان واحد قال * اذا ذهب القرن الذى انت فيهم * وخلفت فى قرن فانت غريب * والقرن جانب الراس وقرن الشمس اعلاها والقرن ثمانون سنة وقيل اربعون سنة وذكر ابن عبدوس ثمانين سنة المعنى يقول لم اخف احدا من الناس اذا كانوا هؤلاء قصدى واذا استعنت بهم لم اجد قرنا لى مما ذا يقاتلنى والمعنى انهم يحمون الجار ويحفظونه

وسأله ابو ضبيس الشرب فقال مرتجلا

*** أَلَذُّ مِنَ المُدَامِ الخَنْدَرِيسِ * * وَأَحْلَى مِنْ مُعَاطَاتِ الكُؤُوسِ ***

الغريب الخندريس من اسماء الخمر سميت بذلك لقدمها ومنه حنطة خندريس للعتيقة والكؤوس جمع كاس ولا يسمى كاسا حتى يكون فيه شراب المعنى يقول الذ عندى من الخمر العتيقة ومن معاطاة الكؤوس والعائدة تجئ فى البيت الثاني وهذا يسميه الحذاق التضمين وهو عيب عندهم لان قوله الذ واحلى عطف عليه وهو مبتدأ والخبر يأتي فيما بعده وهو قوله معاطاة الصفايح والعوالي ومثله لاسحق بن خلف * لسل السيوف وشق الصفوف * وخوض

الحتوف وضرب الفلق * المقالية من المصاعقة وضرب المذاعة في يوم طل *

* مُعاطاةُ الصَّفائحِ والعَوالي * وإقحامِي خَميسًا في خَميسِ *

الغريب الصفائح جمع صفيحة وهو السيف العريض والعوالي الرماح الطوال والخميس الجيش العظيم والاقحام الادخال وهو دخول الشيء في الشيء المعنى يقول الذ عندي اشهى من الخمر واحلى من مناولة الاقداح مناولة الصفائح والرماح الى الاقران بالطعن والضرب كمد الرجل يده الى من يناوله شيئا

* فَمَوتِي في الوَغى أَرَبِي لِأَنِّي * رأَيتُ العَيشَ في أَرَبِ النُّفوسِ *

الغريب الارب الحاجة وما قضيت اربي اي حاجتي المعنى يقول اذا قتلت في الحرب كان ذلك طلبي واكون قد عشت لظفري بادراك حاجتي لان حقيقة الحيوة ما يكون فيما تشتهي النفس وحاجتي ان اقتل في الحرب ومثله * اقتلوني يا ثقاتي * ان في قتلي حيوتي * ومماتي في حيوتي * وحيوتي في مماتي * وصدره من قول الطائي * يستعذبون منايا هم كانهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا * وعجزه من قول الاعشى * وما العيش الا ما يلذ ويشتهى * وان لام فيه ذو الشنان وفندا *

* ولَوسُقِّيتُها بِيَدَي نَديمٍ * أُسَرُّ بهِ لَكانَ أَبا ضَبيسِ *

المعنى ولو اني اشرب الخمر واتناوله من يدي كريم نديم لي افرح به لكان اولى ان يكون هذا الرجل وهو صديق له

* وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي *

* هٰذي بَرَزْتِ لَنا فَهِجْتِ رَسيسًا * ثُمَّ انْثَنَيْتِ وما شَفَيْتِ نَسيسا *

الاعراب قال ابو الفتح تقديره يا هذه وحذف حرف النداء ضرورة وقال المعري هذه موضوعة موضع المصدر وهو اشارة الى البرزة الواحدة اي هذه البرزة برزت لما كانه يستحسن تلك البرزة الواحدة وانشد * يا ابلي اما ملمت هذي * فاستوسقي لصارم هذاذ * وطارق في الدجن والرذاذ * قال وهذا تاويل لا يحتاج معه الى الاعتذار واما قول ابي الفتح فهو ضرورة لان حرف النداء لا يحذف الا عند نداء المعارف والمضاف نحو قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا وقوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض ولا يجوز حذفه عند النكرات كقولك رجل اقبل لانه قد حذف منه اشياء لانه ينادى بيا ايها الرجل فحذف منه اي وها التنبيه والالف واللام فلا يجوز ان يحذف منه حرف النداء الغريب الرسيس والرس مس الحمى واولها وهو ما يتولد منها من الضعف والرسيس ما رس في القلب من الهوى اي ثبت ومنه قول ذي الرمة * اذا غير النأي المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح * والنسيس بقية النفس المعنى يقول لما برزت هيجت ما كان في القلب من حبك وانصرفت وما شفيت نفوسنا التي ابقيت بقايا ما بوصل منك

* وجَعَلْتِ حَظِّي منكِ حَظِّي في الكَرى * وتَرَكْتِني لِلفَرْقَدَيْنِ جَليسا *

المعنى يريد انه لا حظ له من النوم كما لا حظ له من قربها فهو ساهر طول الليل يراعي الفرقدين وهما نجمان لا يفترقان يضرب بهما المثل في الاجتماع قال

* قَطَّعْتِ ذَيّاكِ الخُمارَ بِسَكْرَةٍ * وأَدَرْتِ من خَمْرِ الفِراقِ كُؤوسا *

الغريب ذياك تصغير ذاك المعنى يقول بلينا من فراقك باشد مما كنا نقاسي من منعتك من قربك شبه تمنعها في قربها بالخمار وفراقها بالسكر وصغر الخمار لانه لما قاسه بالسكر صغر عنده واذا زالت الخمار فاسكرتنا بالفراق

* إِن كُنْتِ ظاعِنَةً فإِنَّ مَدامِعي * تَكْفي مَزادَكُمُ وتُرْوي العِيسا *

الغريب المزاد جمع مزادة وهي وعاء الماء الذي يتزود للسفر المعنى يقول ان كنت مرتحلة فاني بكثرة بكائي املأ بعد امعي ما معكم من الاوعية وتروّوا بكلم فيكفيكم عن طلب الماء فيجعل دموعه كافية لهم عن الماء ومراده بالمدامع عيناه

* حاشا لمثلك ان تكون بخيلة * * ولمثل وجهك ان يكون عبوسا *

الاعراب كان الاجود ان يقال بخيلا لتذكير المثل ولكنه حمله على المعنى دون اللفظ لانها مؤنثة فمثلها مؤنث كما يقال ذهبت بعض اصابعه فانثه به البعض لانه اراد اصبعا الغريب حاشا من المحاشاة وهي المباعدة والمجانبة والعبوس التكريه المعنى يقول لا ينبغي لمثلك على حسنها وكرم اصلها ان تكون بخيلة فتبخل بالوصال على من تحبها وحاشا لوجهك على تكامل حسنه ان يكون عبوسا لمن ينظر الى محاسنه

* ولمثل وصلك ان يكون ممنعا * * ولمثل نيلك ان يكون خسيسا *

المعنى انه اراد حاشا لك ان تحتقري المتخل وان تمنعيني وصالك بالنية وان لم يكن بالفعل ولم يرد المتنبي ما قيل في هذا البيت انه اراد انما تكون مبذولة الوصال وانما يحسن الوصال ويطيب اذا كان ممنعا واذا كان مبذولا مل وانحرفت النفس عنه وما احسن قول القائل * احلى الهوى ما لم تنل فيه المنى * والحب اعدل ما يكون اذا اعتدى * واذا اختبرت رأيت اصدق عاشق * من لا يصد الى مواصلة يدا * وقد قال كثير * واني لاسمو بالوصال الى التى * يكون سناء وصلها وازديارها * المعنى يقول انما ارغب في ذات القدر المصونة لا المبذولة وانشد بعضهم قول الاعشى * كان مشيتها في بيت جارتها * مر السحابة لا ريث ولا عجل * وقال هذه حراحة ولاوجه لها هلا قال كما قال الآخر * ويشتا قها جارا تها فيزرنها * وتعتل عن اتيانهن فتعذر * وقال ابن فورجة هذا اعتراض على المتنبي بوصفه حبيبته انها مبذولة الوصال ولم يتعرض لذلك بشيء وانما قال لها حاشاك من هذا الوصف وليس في اللفظ ما يدل على انها مبذولة الوصل او ممنعة بل يريد ان يكون مبذولا وصالها له واي محب لا يحب ذلك وان كان لا يراد منه انه يتمني بذل حبيبته فهو محال قال ابو الفتح وانما اراد حاشا لك ان تمنعي وصلك بالنية ان لم يكن بالفعل الا ترى الى قول القائل * احب اللواتي هن من ورق الصبا * وفيهن عن ازواجهن طماح * مسرات ود مظهرات لضده * ترا هن كالمرضى ومهن صحاح * اي من يظهرن خلاف ما يكتمن قال الخطيب اما هذا الشاعر فقد اظهر ما يحب وبينه وانه يحب كل لعوب طامحة عن زوجها وهذا مذهب بعض المحبين واما قول المتنبي فهو مباين لهذا بقوله ان تكون ممنعا فهو هجر صراح

* خود جنت بيني وبين عواذلي * * حربا وغادرت الفؤاد وطيسا *

الاعراب ارتفاع خود على خبر الابتداء المحذوف الغريب الخود الجارية الناعمة والجمع خود كرمح لدن ورماح لدن الوطيس تنور من حديد وحمي الوطيس اشتد الحرب واول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال الآن حمي الوطيس المعنى يقول لكثرة لوم اللوام لي فيها صار بيني وبينهم حرب لانهم يقولون ارجع عن هواها وانا اخالفهم

* بيضاء يمنعها تكلم دلها * * تيها ويمنعها الحياء تميسا *

الاعراب اراد ان تتكلم فحذف واعمل وكذلك ان تميسا وهو كثير في اشعارهم والبصريون لا يرون ذلك وحجتنا قول الشاعر * انظرا قبل تلوماني الى * طلل بين النقا والمنحنى * وقول طرفة * الا ايهذا الزاجري احضرا لوغى * وان احضر اللذات هل انت مخلدى * وقراءة عبدالله لا تعبدوا الا الله فنصب بتقدير ان مع حذفها وقول عامرين

الطفيل * وتهددت نفسي بعد ما كدت افعله * وقد الزمنا هم قولهم انها تعمل مع الحذف من غير بدل في نحو اخت الستة بالفاء مقدرة وحجتهم انها تنصب وعوامل الافعال ضعيفة فلا تعمل مع الحذف من غير بدل ولقد ابطل عملها في قوله تعالى افغير الله تأمروني اعبد وقال الشاعر * ان تقرأن على اسماء ويحكما * مني السلام وان لا تشعرا احدا * الغريب دلها دلالها وتحبس تثني المعنى يقول من ذات حياء فحياؤها يمنعها من التثني ودلالها يمنعها من الكلام

* لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءَ دَائِي عِنْدَهَا * * هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِينُوسَا *

الغريب جالينوس طبيب وحكيم يضرب به المثل في الطب وهو رومي المعنى يقول لما وجدت دوائي عندها رمق وصالها تركت صفات جالينوس التي في كتب الطب

* أَبْقَى زُرَيْقُ لِلثُّغُورِ مُحَمَّدًا * * أَبْقَى نَفِيسٌ لِلنَّفِيسِ نَفِيسَا *

المعنى يقول هذا الممدوح محمد بن زريق لما مات ابوه وكان والياً على الثغور ابقاه الله ومعنى قوله ابقى اي ترك زريق محمداً وابوه نفيس وهو نفيس والثغور حفظها نفيس لانه يذب عن المسلمين ويجاهد الكفار ولا شيء اشرف من الجهاد وهذا المخلص جاء به على عادة العرب يخرجون الى المديح بغير تعلق بالتشبيب ومثله كثير لابي تمام و البحتري وجماعة من المولدين وقد قال البحتري في مدح المتوكل * احنو عليك وفي فؤادي لوعة * واصد عنك ووجه ودي مقبل * واذا طلبت وصال غيرك ردني * وله اليك وشافع لك اول * ان الرعية لم تزل في سيرة * عمرية مذ ساسها المتوكل *

* إِنْ حَلَّ فَارَقَتِ الْخَزَائِنُ مَالَهُ * * أَوْ سَارَ فَارَقَتِ الْجُسُومُ الرُّؤْسَا *

الغريب الروس جمع راس هذا الذي نعرف ولكنه جمعه على فعول وهو نادر وقد جمع فعل على فعول مثل فرس ورد ن وسقف وسقف ورهن ورهن ورجل ثط وقوم ثط وقد قال امرؤ القيس * فيوما الى اهلي ويوما اليكم * ويوما احط الخيل من روس اجبال * المعنى يقول اذا اقام وترك الغزو فارق امواله خزائنه لانه يهب ويعطي من قصده و اذا سار للغزو فارقت جسوم الاعداء روسها يصفه بالكرم والشجاعة

* مَلِكٌ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادَهُ * * وَرَضِيتَ أَوْحَشَ مَا كَرِهْتَ أَنِيسَا * ن يكون الاعراب في الكلام تقديم وتاخير تقديره اذا عاديت نفسك ورضيت اوحش ما كرهت فعاده ولكنه حذف الفاء ضرورة كبيت الكتاب * من يفعل الحسنات الله يشكرها * وقال الواحدي لا يجوز ان يريد ويعاده التقدم كانه قال ملك عاده اذا عاديت نفسك لان ما بعد ملك من الجملة صفة له وعاده امر والامر لا يوصف به لان الوصف لا بد ان يكون خبراً يحتمل الصدق والكذب والامر والنهي والاستفهام لا تحتمل صدقاً ولا كذباً المعنى يقول هو ملك اذا عاديته فقد عاديت نفسك ورضيت اوحش الاشياء المكروهة وهو الموت انيساً لان من عاداه قتله واذاقه الموت لقدرته على الاعداء

* الْخَائِضَ الْغَمَرَاتِ غَيْرَ مُدَافَعٍ * * وَالشَّمَّرِيَّ الْمِطْعَنَ الدِّعِّيسَا *

الاعراب نصب الخائض وما بعده على المدح بفعل مضمر قال ابو الفتح تقديره ذكرت او مدحت ويجوز ان تكون بدلا من الهاء في عاده كقول الشاعر * على حالة لو ان في القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم * الغريب الغمرات الشدائد والشمري بفتح الشين وكسرها والكسر افصح هو المشمر الجاد في الامور والمطعن الجيد الطعن والدعيس فعيل من الدعس وهو من ابنية المبالغة ودعسه بالرمح طعنه والرماح دواعس قال الشاعر * ونحن صبحنا آل نجران غارة * تميم بن مرو وا لرماح الدواعس * المعنى هو خوض الشدائد والاهوال في الحروب وموضع ذلك جد

في الامور فقد بيّن الحزم حيث ينظر في عواقبه ثم لا علة له

* كشفت جمهرة العباد فلم أجد * * إلا مسوداً جنبه مرؤوسا *

الاعراب نصب جنبه تشبيها بالظرف كما يقال هذا حقير في جنبه هذا كذا قال ابو الفتح ونقله الواحدي حرفا فحرفا ونقله ابن القطاع كذا الغريب جمهرة الشيء اكثره وكذا جمهوره المعنى يقول قد جربت جماعة عباد الله فلم ار احدا الا والمقدم فوقه وهو سيد له قد ساده والمسود هو الذي ساده غيره وكذا المرؤوس الذي قد علا عليه غيره بالرياسة والمعنى هو رئيس على الناس وسيد لهم

* بشر تصور غاية في آية * * تنفي الظنون وتفسد التقييسا *

الغريب الآية العلامة وهي تستعمل في العلامة على قدرة الله تعالى المعنى قال ابو الفتح انت الذي صورك الله بشرا ينفي الظنون حتى لا تتهم في حال ولا تسبق اليه ظنة وليس هذا من ظن التهمة وانما هو من الظن الذي هو الوهم اي انه انسان لا كالناس لما فيه من صفات ليست فيهم وقد وقع للناس الشبه والشك في امره وافسد مقاييسهم عليه وقال الواحدي ان ظننته بحرا او بدرا او سيدا او شمسا فليس على ما ظننته بل هو افضل من ذلك وفوق ما ظننته والمعنى انه يقول غاية في الدلالة على قدرة الله تعالى حين خلق صورته بشرا آدميا وفيه ما لا يوجد في غيره حتى نفى ظنون الناس حتى لا يدركه بالظن وافسد مقاييسهم لان الشيء يقاس على مثله ونظيره ولا نظير له وفي معناه * انت الذي لو يعاب في ملأ * ما عيب الا بانه بشر *

* وبه يضن على البرية لا بها * * وعليه منها لا عليها يوسى *

الغريب الضن البخل ومنه قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين في قراءة من قرأ بالضاد وهم الاكثرون نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والبرية الخليقة وهمزها نافع وابن ذكوان عن ابن عامر وقوله يوسى يحزن واسيت عليه اسى اذا حزنت عليه المعنى يقول بهذا يبخل على الناس كلهم لا بهم وقال الواحدي يقول لو جعل هو فداء جميع الناس بان يهلكوا كلهم دونه لم يسوا واقدره فيبخل به عليهم ولو جعلوهم كلهم فداء له لا يبخل بهم عليه لانه افضل منهم فنفيه منهم خلف ولا خلف منه في جميع الناس وعليه يحزن لو هلك لا على الناس كلهم والمصراع الثاني مفسر للاول قال وقال ابن جني وجه الضن ههنا ان يكون فيهم مثله حسدا لهم عليه وهذا محال باطل لانه اذا بخل به المتنبي على الناس فقد تمنى هلاكه وان يفقد من بين الناس حتى لا يكون فيهم وهذا محال

* لو كان ذو القرنين أعمل رأيه * * لما اتى الظلمات صرن شموسا *

الغريب ذو القرنين هو الاسكندر الذي ملك البلاد ودخل الظلمات وهي بحار وقيل انها مظلمة عند منتهى البحر واعمل استعمل المعنى يقول له رأي عظيم فلو كان الاسكندر استعمله لاضاءت له الظلمات وهذا من المبالغة والمعنى من قول الآخر لو * كان في الظلمات شعشع كاسها * ما جاز ذو القرنين في الظلمات * ومن قول الآخر * لو ان ذا القرنين في ظلماته * ورآه اضحك لاستضاء بثغره *

* أو كان صادف رأس عازر سيفه * * في يوم معركة لأعيا عيسى *

الغريب عازر رجل من بني اسرائيل هو الذي احياه الله لعيسى ابن مريم ويوم معركة يوم حرب واعيا اعجز المعنى يقول هذا الذي احياه الله لعيسى بن مريم لو كان قتل بسيفه في الحرب لعجز عيسى عن احيائه وهذا من الافراط الذي لا يحتاج اليه نعوذ بالله منه

* أوكان لج البحر مثل يمينه * ما انشق حتى جاز فيه موسى *

الغريب لج البحر معظمه ووسطه المعنى يقول لو كان عظم البحر مثل كفه يعنى فى الجود والعطاء والقوة لما انفلق لموسى وهذا من الغلو والافراط والجهل

* أو كان للنيران ضوء جبينه * عبدت فصار العالمون مجوسا *

الغريب المجوس طائفة من الناس يعبدون النار المعنى لو كان ضوء النار كضوء جبينه عبدت من دون الله تعالى فصارت الطوائف كلها من الاديان المختلفة مجوسا وعبدوا النار

* لما سمعت به سمعت بواحد * ورأيته فرأيت منه خميسا *

الغريب الخميس العسكر العظيم المعنى انه يقوم بنفسه مقام الجيش ويغنى غناهم وقال ابن جنى هو ضد قولهم لان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ومثله لابى تمام * لولم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا * من نفسه وحدها فى عسكر لجب * ولابى تمام ايضا * ثبت المقام يرى القبيلة واحدا * ويرى فيحسبه القبيل قبيلا * ولابن الرومى * فرد وحيد يراه الناس كلهم * كانه الناس طرا وهو انسان *

* ولحظت انمله فسلن مواهبا * ولمست منصله فسال نفوسا *

الاعراب مواهبا ونفوسا تمييزان الغريب انمل جمع انملة وهى الاصابع والمنصل السيف المعنى قال الواحدى لحظ الانامل كناية عن الاستعطا ولمس المنصل كناية عن الاستنصار يقول تعرضت لعطائه فسالت بالمواهب انامله وتعرضت لاعانته اياى فسال سيفه بنفوس الاعداء لانه قتلهم وهو من قول البحترى * تلقاه يقطر سيفه وسنانه * وبنان راحته ندى ونجيعا * ولد عبد * وعلى اسماننا تجرى الندى * وعلى اسيافنا تجرى المهج *

* يا من نلوذ من الزمان بظله * حقا ونطرد باسمه ابليسا *

المعنى اذا اصابتنا بلوى من الدهر وصروفه لذنا به ولجأنا اليه يريد يهرب الى ظله وجواره من جور الزمان واذا ذكرنا اسمه هرب الشيطان خوفا منه ولانه كان اسمه محمدا وهو اسم النبي صلى الله عليه وسلم والشيطان يطرد بذكر الله ورسوله

* صدق المخبر عنك دونك وصفه * من بالعراق يراك فى طرسوسا *

الاعراب وصفه ابتداء ودونك الخبر ومن فاعل يراك ولم يصرف طرسوس لما فيه من التعريف والتانيث والعجمة المعنى يقول وصف من اثنى عليك بالكرم والشجاعة دونك لانك اعظم مما وصف به الذى اخبرعنك صادق ووصفه دون ما تستحقه وتم الكلام واستانف من بالعراق اى لميله اليك ومحبته لك كانه يراك كقول كثير * اريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لي ليلى بكل سبيل * وكقول ابي نواس * ملك تصور فى القلوب مثاله * فكانه لم يخل منه مكان * قال الواحدى يريد ان آثاره بالعراق ظاهرة وذكره شائع بها فكان من بها يراك وانت بطرسوس وقد قصر حيث قال من بالعراق واقتصر على اهل العراق وقد استوفاه بقوله * هذا الذى ابصرت منه حاضرا الخ

* بلد اقمت به وذكرك سائر * يشنا المقيل ويكره التعريسا *

الغريب المقيل القيلولة وقت القائلة والتعريس النزول فى آخر الليل ويشنا يبغض وهو مهموز فابدل الهمزة الفا المعنى يقول هذا البلد يريد طرسوس اقمت به وذكرك فى الآفاق سائر ليلا ونهارا لا يطلب المقيل ولا التعريس وهو منقول من قول الطائى * جررت فى ملحيك حبل قصائد * جالت بك الدنيا وانت مقيم *

* فان طلبت فريسة فارقته * واذا خدرت تخذته عريسا *

الغريب اصد خادر دا خل في الخدر وهى الاجمة واخدر الاسد اذا لزم الخدر واخدر فلان في اهله اقام فيهم وانشد الفراء * كان تحتي بازيا ركاضا * اخدر خمسا لم يذق عضاضا * يريد اقام في وكره خمس ليال لم ياكل ويقال خدر الاسد واخدر واذا غاب في الاجمة فهو خادر ومخدر وقال الراجز * كالاسد الورد غدا من مخدره * وقال الاخيلية * فتى كان احيى من فتاة حيية * واشجع من ليث بخفان خادر * وتخذت بمعنى اتخذت وقال ابو عمرو وابن كثير لتخذت عليه اجرا والعريس والعريسة اجمة الاسد وعرينه المعنى جعل بلده اجمة كما جعله اسدا وجعل ما ياخذ من الاعداء فريسة وهو ما يفترس الاسد من صيد بصيده فهو يريد انه اقام ببلده كاقامة الاسد في اجمته واذا اراد العدو فارق بلده كالاسد لطلب الفريسة وفيه نظر الى قول ابن الرومي * فوا لليث طورا بالعراق وتارة * له بين آجام القنا مناجم *

* انّي نثرت عليك درا فانتقد * كثر المدلس فاحذر التدليسا *

الغريب نقدت فلانا الدراهم والدنانير اي اعطيتها له فاخذها ونقدت الدراهم والدنانير انتقدتها اخرجت الزيف منها ونقد كلامه وانتقده وكذلك الدنانير والدراهم والتدليس اخفاء العيوب ومنه التدليس في كلام المحدثين وهو ان يروى الرجل من رجل قد تكلم فيه بضعف او غيره فيقول حدثنا فلان باسمه وهو يعرف بكنيته او بكنيته وهو يعرف باسمه او باسمه واسم جده او جد جده كما فعل محمد بن اسمعيل البخاري لما وقع بينه وبين شيخه محمد بن يحيى الذهلي فكان يقول حدثنا محمد بغير نسب ويقول في موضع اخر حدثنا محمد بن فارس باسم جده الاكبر المعنى قد نثرت عليك درا يعني شعره فانتقده لتعلم به الجيد من الردى لان الشعراء قد كثروا ويبيعون الشعر الردى فاحذر تدليسهم عليك وانتقد شعري فانه درنثرته عليك حتى تعلم جيد الشعر من رديه وصدره من قول الحكمي * نثرت عليك الدر باد رهاشم * فيا من راى درا على الدر ينثر * وعجزه ينظر الى قول ابن الرومي * اول ما اسأل من حاجة * ان تقرأ الشعر الى اخره * ثم كاني بالذي ترتاى * في جودة الشعر وفي شاعره *

* حجبتها من اهل انطاكية * وجلوتها لك فاجتليت عروسا *

الاعراب عروسا حال من القصيدة قال الواحدى ويجوز ان يكون حالا من المدوح لان العروس يقع على الذكر والانثى وهذا اذا اراد فاجتليتها اذا قدرضميرا واذا لم يقدر فهي مفعول لاجتليت والضمير في حجبتها وجلوتها للقصيدة وان لم يجرلها ذكر وانما اراد الدر والمعنى اني انشدتك قصيدة فالضمير على المعنى المعنى يريد اني مدحتك بهذه القصيدة ولم امدح اهل انطاكية يعرض ببعض الاكابر فيها واظهرتها لك اي عرضتها عليك كما يعرض العروس وجلوتها كما تجلى العروس فاجتليتها ونظرت اليها كما ينظر الى العروس عند الزفاف الى الزوج وخصصتك بها دون غيرك من اهل انطاكية

* خير الطيور على القصور وشرها * ياوي الخراب ويسكن الناووسا *

الاعراب يقول انت اويت الى المكان قال الله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف وقوله ياوى الخراب اراد الى فعداه كبيت الكتاب قال * امرتك الخير فافعل ما امرت به * اى بالخير فلما حذف عداه الغريب الطيور جمع طير وطير جمع طائر فالطير اسم جنس يقع على الواحد والجمع قال تعالى والطير صافات وقوله تعالى من الطين كهيئة الطير فهذا مفرد ودليله قراءة نافع كهيئة الطائر والناووس ليس بعربي وهو مقابر النصارى وقيل مقابر المجوس المعنى

خيرا لشعرما يمدح به الملوك كالطير النفيس مثل البزاة وامثالها تطير الى قصور الملوك وغير الشعر ما يمدح به اللئام الاراذل كالطير الذى ياوى الى الخراب ومقابر المجوس لانها مهجورة لا تزار والمعنى انت خير الناس وشعرى خير الشعر والجيد للجيد والردى للردى

* لوجادت الدنيا فدتك باهلها * * اوجاهدت كتبت عليك حبيسا *

الغريب الحبيس المحبوس وهو الوقف الذى لا يباع ولا يوهب المعنى لوكانت الدنيا ذات جود وكرم لفدتك باهلها وابقتك خالدا ولوكانت غازية مجاهدة لكتبت عليك وقفا محبوسا وكانت لا تغزو الا عنك وبامرك وهذا احسن المدح كان صاحب غزوات لانه كان على الثغور فى وجه الروم ذابا عن المسلمين

ودس عليه كافور من يستعلم ما فى نفسه ويقول له قد طال قيامك عند هذا الرجل فقال

* يقل له القيام على الرؤس * * وبذل المكرمات من النفوس *

المعنى يقول قيامنا فى خدمته على رؤسنا قليل لانه يستحق اكثر من هذا وبذل نفوسنا فى خدمته قليل له ومن فعلنا الكريم ان نبذل نفوسنا فى خدمته وهو من قول الطائى * لو يقدرون مشوا على وجناتهم * وخدودهم فضلا عن الاقدام *

* اذا خانته فى يوم ضحوك * * فكيف تكون فى يوم عبوس *

الاعراب خانته الضمير للانفس الغريب العبوس الكريه ومنه قوله تعالى عبوسا قمطريرا المعنى يقول اذا خانته النفوس يوما ولم تخدمه فكيف تصحبه فى يوم الحرب وقال يهجو كافورا

* انوك من عبد ومن عرسه * * من حكم العبد على نفسه *

الاعراب الضمير فى عرسه عائد على من حكم تقديره احمق من عبد ومن عرس من حكم الغريب النوك الحمق والانوك الاحمق والعرس المرأة المعنى يقول احمق من العبد ومن عرس نفسه ويجوز ان يكون الضمير فى عرسه للعبد اى من حكم العبد على نفسه هو احمق من العبد وهذا يعاتب به نفسه حين قصد كافورا واضاع الى ان يعطيه فيما يحكم به فيقول احمق من العبد ومن المرأة من اطاع العبد على نفسه وحكمه على نعمه ومن ابتداء خبره ما قبله كما تقول احسن من زيد ومن بكر عمرو

* وانما يظهر تحكيمه * * ليحكم الافساد فى حسه *

المعنى يقول ان من اظهر تحكيم العبد عليه فهو قليل الرأى وناقص العقل وهو دليل على سوء اختياره ونساد حسه

* ما من يرى انك فى وعده * * كمن يرى انك فى حبسه *

المعنى هو يخاطب نفسه ويقول لها انت فى حبس كافور لا من تكون فى وعده بحسن البك ويبرك ومن يرى انك محبوس عنده بذلك وقال الخطيب انما اراد ان العبد جاهل يحق مثله فهو يرى انه فى حبسه فليس له منه مخلص ولا يبالى به والحر الكريم يرى انك فى وعده فهو يضمر الانجاز فيما وعد

* العبد لا تفضل اخلاقه * * عن فرجه المنتن او ضرسه *

المعنى يقول ان العبد لا فضل فى اخلاقه اى افعاله عن هذين المذكورين الفرج الغذر والضرس فهمته مقصورة على ارضاء هذين على بطنه وفرجه بصفه بقصر الهمة عن المعالى

* لا ينجز الميعاد فى يومه * * ولا يعى ما قال فى امسه *

الاعراب الضمير فى يومه للميعاد وفى امسه لكافور ومثله كثير فى القرآن كقوله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله

وتعزروه وتوقروه وتسبحوه فالتسبيح لله تعالى فلما ذكر الميعاد وذكر كافورا فى ضميرينجزا ى لا ينجز كافورا الميعاد فى يوم الميعاد وهوان يعد الرجل الرجل الى يوم كذا فاذا جاء ذلك اليوم فهو الميعاد الذى وعده فيه فقال فى يومه اى لا ينجز الميعاد فى يوم الميعاد الذى وعده ان ينجز فيه المعنى يقول لا ينجز ماوعده فى يوم انقضاء الوعد ولا يعى اى لا يحفظ ما قال بالامس لغفلته وسوء فطنته ينسي مايقول

* وانما تحتال فى جذبه * * كانك الملاح فى قلسه *

الغريب القلس حبل السفينة الذى تجذب به السفينة فى الاصعاد المعنى يقول لا ياتى بطبعه مكرمة ولايفعل خيرا الا ان تحتال على جذبه اليها كما تجذب السفينة بالحبل لتجرى وهو معنى حسن يريد انه يجر الى فعل الخير بقوة وصعوبة كما يجر السفينة من الانحدار الى الاصعاد وهو ضد عادتها لانها تطلب جريان الماء نعيما ومعه سريعة واذا جذبت الى الاصعاد اتعبت الجاذب لها وكذا كافور قد تعود البخل واللؤم فاذا جذب الى فعل الخير صعب عليه لانه غير عادته

* فلا ترج الخير عند امرىء * * مرت يد النخاس فى راسه *

الاعراب فى راسه بمعنى على ومثله لاصلبنكم فى جذوع النخل اى على جذوع النخل وهمز عين الفعل من راسه على الاصل والقافية المعنى يقول الخير لا يرجى عند عبد قد رأى الهوان والذلة وقد مد النخاس براسه والنخاس فى العرف هو الذى يبيع الدواب والعبيد وفى غيرهما السمسار والدلال

* وان عراك الشك فى نفسه * * بحاله فانظر الى جنسه *

الغريب عرانى الامر واعترانى اذا غشيك وفلان يعروه الاضياف ويعتريه اى يغشاه المعنى يقول ان شككت فى حاله ولم تعرفه فانظر الى العبيد الذين من جنسه فانهم ليس لهم مروة ولا كرم ولا عقل ويروى بحاله مضاما ومنونا

* فقلما يلؤم فى ثوبه * * الا الذى يلؤم فى غرسه *

الغريب الغرس جلدة رقيقة تخرج على راس الولد عند الولادة وجمعها اغراس واللؤم بالهمزة البخل وسوء الطباع المعنى يريد انه طبع عند الولادة على البخل ومن كان لئيما فى كره فانما كان لئيما عند ولادته فهو مطبوع على اللؤم

* من وجد المذهب عن قدره * * لم يجد المذهب عن قنسه *

الغريب القنس بكسر القاف والاصل فتحها والكسر افصح قال العجاج * فى قنس مجد فاق كل قنس * فى الباع ان باعوا وبوم الحبس * المعنى يريد ان الاشياء ترجع الى اصولها والى اوائلها فمن اوتى ملكا او ولاية اوما لا وقدرة لا يستحق لم يذهب عن اصله ولم يرفعه ذلك عن لؤم الاصل فمن كان لئيم الاصل فهو ينزع الى ذلك اللؤم ولو اوتى كنوز قارون

واحضره ابوالفضل بن العميد مجمرة محشوة بالنرجس والآس والدخان يخرج من خلال ذلك فقال مرتجلا

* احب امرىء حبت الانفس * * واطيب ما شمه معطس *

الاعراب احب واطيب ابتداء ان محذوفا الخبر لان الحال دلت عليه الغريب احب وحب لغتان والافصح احب يقول حبه يحبه بالكسر فهو محبوب قال غيلان بن شجاع النهشلى * احب ابا مروان من اجل تمره * واعلم ان الرفق بالمرء ارفق * فوالله لولا تمره ما حببته * ولا كان ادنى من عبيد ومشرق * وهذا شاذ لانه لم يات فى المضاعف الاهذا الحرف ولبيت وصررت من الصر والفتح احب يحب فهو محب والمعطس الانف لانه ياتى العطاس منه

المعنى يقول الممدوح هذا هو احب شيء الى النفوس وهذا البخور اطيب رائحة شمها الانف فهذا احب الاشياء الى الانفس وبخوره اطيب رائحة الى الانوف

ن لكما * ونشر من الندّ لكنّه * مجامرة الآس والنرجس *

الاعراب ونشر معطوف على خبر المبتدأ المحذوف كأنه قال واطيب ما شمه الانف هذا البخور ونشر من الند ومنه قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها الواو زائدة وروى احب واطيب بالنصب على النداء الغريب الند موضرب من الطيب ليس هو بعربي والآس نبت معروف وكذلك النرجس وهما طيبان الرائحة والمجامر جمع مجمرة وهي ما يوضع عليه البخور المعنى يقول هذا النشر وهو الرائحة من الند الا ان مجامره الآس والنرجس وليسا بمعروفين ان يخرج منهما الدخان

* ولسنا نرى لهبا هاجه * فهل هاجه عزك الاقعس *

الغريب الاقعس الثابت يقال عز اقعس وعزة قعساء وقال قوم هو العالي المرتفع الذي لا يوضع ومنه الاقعس الذي لا ينال ظهره الارض المعنى يقول نحن لا نرى نارا هيجت ريح الند فهل هاجه عزك المرتفع والعالي على التفسيرين

* وإن الفئام التي حوله * لتحسد ارجلها الارؤس * ن اقدامها

الاعراب الضمير في ارجلها للرؤس الغريب الفئام بكسر الفاء والهمز هم الجماعات ولهذا قال التي لتانيث الجماعة وصحفه بعضهم فقال بالقاف ولا يجوز بالقاف الا ان قال الذين حوله وكان ممن يقرأ عليه الديوان المعنى يقول الرؤس ويجمع راس على فعول وافعل تحسد اقدامها لما وقفت في خدمته على الارض وتمنت ان تكون هي القائمة في خدمته وقال ابو الفتح لانها تباشر الارض الذي باشرها الممدوح لسعيها اليه فهي كقوله ايضا * خيرا عضائنا الرؤس ولكن * فضلتها بقصدك الاقدام *

* قافية الشين * قال يمدح ابا العشائر علي بن الحسين بن حمدان

* مبيتي من دمشق على فراش * حشاه لي بحر حشاي حاشي *

المعنى يريد انه يبيت على فراش حار كانه حشي من نار احشائه لعظم هواه والحشا ما بين الاضلاع الى الورك وهذا يصف شدة هواه وحرارة قلبه الى المحبوب وفيه نظر الى قول الكاتب * حظنا منك ان اصابك سقم * حرق تحتشي بها الاحشاء *

* لقي ليل كعين الظبي لونا * وهم كالحميا في المشاش *

الاعراب لقى في موضع نصب على الحال دل عليه قوله مبيتي اى ابيت لقى ليل ومبيتي ابتداء والجار والمجرور خبره وحشاه وما بعده في موضع الصفة لفراش وتقديره اى ملقى في ليل وملقى في هم وهذه الاضافة كقولهم خابط ليل وقوله لونا على التمييز وقوله في المشاش في موضع الحال والعامل فيها كالحميا الذي هو صفة لهم الغريب عين الظبي تضرب بها المثل في السواد ولقى الشيء الملقى والحميا من اسماء الخمر والمشاش رؤس العظام الرخوة المعنى يقول ان الليل القاه على فراشه وهو ليل مظلم كعين الظبي لونا وفي هم يمشي كالخمر في العظم وفيه نظرا لى قول ابى نواس * وتمشت في مفاصلهم * كمشي البرء في السقم * والمصراع الاول من قول حبيب * ابيت تجرعنا دجا كحداقنا * والثاني من قول الابيرد * عساكرة تغشى النفوس كانها * اخو سكرة دارت بهامته الخمر * وقال ابن وكيع وعجزه من قول زهير * فظلت كاني شارب من مدامة * من الراح تسموفى المفاصل والجسم *

ومثله ما من قول التنوخي * والليل كالناكل في احد ادها * ومقلة الظبي اذا الظبي رنا *

* وشوقٍ كالتوقدِ في فؤادٍ * كجمرٍ في جوانحَ كالمحاشِ *

الغريب الجوانح عظام اعالي الصدر المحيطة به والمحاش بكسر الميم وضمها لغتان وهو ما احرقته النار محشته النار اذا احرقته وسودته ومنه الحديث فاخرجوا منها وقد امتحشوا المعنى انه شبه ثلاثة اشياء بثلاثة اشياء في هذا البيت شوقه بتوقد النار وقلبه بالجمر واضلاعه بشوا احرقته النار

* سقى الدمَ كلَّ نصلٍ غيرِ نابٍ * وروّى كلَّ رمحٍ غيرِ راشِ *

الاعراب روى غيرنا بالجر والنصب فمن جره جعله نعتا ومن نصبه جعله حالا الغريب النصل حديدة السيف وقوله غير ناب اي مرتفع عن الضريبة وغير راش غير ضعيف ورمح راش ضعيف ورجل راش كقولهم كمش ضامر ورجل مال اي ذو مال المعنى انه يدع السيف والرمح بسقيا الدم وسقي واسقى لغتان نطق بهما القرآن

* فإن الفارسَ المنعوتَ خفّت * لمُنصُلِهِ الفوارسُ كالرياشِ *

الاعراب المنعوت الموصوف الذي صار وصفه بالشجاعة في الناس فعرفوه وهذه رواية الخوارزمي وجماعة واما رواية ابي الفتح فالمبغوت بالباء الموحدة والغين المعجمة وهو الذي بغته الشيء فاجأ به رفس بان المدوح ابا العشائر كبسه جيش بانطاكية وكان قد ابلى ذلك اليوم بلاء حسنا وقوله خفت تطايرت عنه تطاير الريش وانصل السيف المعنى يقول هذا الممدوح المنعوت تطايرت الابطال من هيبته وهيبة سيفه تطاير ريش الطائر

ن ابا * فقد اضحى ابو الغمراتِ يُكنى * كأنَّ ابا العشائرِ غيرُ فاشِ *

الاعراب رفع ابو الغمرات لانه مفعول ما لم يسم فاعله وقال قوم هو خبر اضحى وليس بصواب الغريب الغمرات الشدائد وقوله غير فاش اي ظاهر ولم يقل فاشية لانه ذهب الى الاسم والكنية اسم على الحقيقة وقيل بل ذهب الى الاب وان كان المراد به الكنية المعنى يقول قد صار لالتباسه بالحرب واهوالها يكنى اباها وكان كنيته التي يعرف بها قد خفت على الناس وصار يدعى ابا الغمرات

* وقد نُسي الحسينُ بما يُسمّى * ردى الابطالِ او غيثَ العطاشِ *

المعنى يقول قد نسي اسمه اي العلم باسمه الذي صار يدعى به ردى اي هلاك الابطال او غيث العطاش لان هذين قد صار له علما وترك اسمه العلم

* لقوهُ حاسرًا في درعِ ضربٍ * دقيقِ النسجِ ملتهبِ الحواشي * ن انحم

الاعراب درع ضرب الاضافة بمعنى اللام لا بمعنى من الغريب شبه الآثار الدقيقة على سيفه بالنسج الدقيق والحاسر الذي لا درع عليه وملتهب الحواشي بريق السيف المعنى يقول لقوه حاسرا لا درع عليه في درع ضرب يريد ان ضربه الاعداء بالسيف يحميه منهم ولما جعله درعا جعله دقيق النسج لهذا قال ملتهب الحواشي لانه اراد به السيف الذي كان يضرب به كانه نار تلهب والمعنى ان ضربه الابطال تصد عنه كما يصد الدرع

* كأنَّ على الجماجمِ منه نارًا * وايدي القومِ اجنحةُ الفراشِ *

الغريب الجماجم جمع جمجمة والفراش جمع فراشة وهو ما يطير في الليل كالذباب وهو يلقي نفسه في النار ومنه قول الشاعر * ظن الفراش عفاريا لهبا * تبدو فالقى نفسه فيها * المعنى يقول هو يحرق الرؤس بضربه اياها لان سيفه يلمع كالنار وشبه ايدي القوم المتطايرة حوله بالفراش حول النار لان الايدي تطاير بضربه اياها

* كأنّ جواريَ المُهجاتِ ماءٌ * يُعاوِدُها المُهنّدُ من عُطاشِ *

الغريب المهجة دم القلب وجمعها مهج ومهجات والعطاش شدة العطش وهو الفعال كالصداع والزكام وقيل هو داء يصيب الظباء فتشرب الماء فلا تروى والمهند السيف المعنى يقول وقد شبه ما تجرى من دم الاعداء بماء وجعل السيف يعاوده مرة بعد اخرى كالعطشان يعاود الماء والمعنى ان سيفه لا يزال يعاود دماء الاعداء كما يعاود العطشان الماء

* فَوَلَّوا بين ذي رُوحٍ مُفاتٍ * وذي رَمَقٍ وذي عقلٍ مُطاشِ *

الغريب مفات مفعل من الفوت وهو الذى حيل بين روحه وبينه والرمق بقية النفس وطاش عقله يطيش طيشا والطشة طيشه اطاشه المعنى يقول انهزموا عنه وهم بين مقتول قد فات وبين ذى رمق اى فيه بقية نفس واخر قد طاش عقله اى ذهب وتحير لما لاقى من الاهوال

* ومُنعَفِرٍ لِنصلِ السيفِ فيهِ * تَوارِي الضَّبِّ خافَ من احتِراشِ *

الاعراب توارى مصدر واسكن الياء لانه فى موضع رفع بالابتداء وخبره لنصل الغريب المنعفر الذى يقع على العفر وهو التراب والاحتراش صيد الضب المعنى يريد ان السيف قد غاب وتوارى فى هذا المنعفر توارى الضب فى جحره خوفا من الصائد

* يُدَمِّي بعضُ أيدي الخيلِ بعضًا * وما بِعُجايَةٍ أثَرُ ارتِهاشِ *

الغريب العجاية عصبة فى اليد فوق الحافر والارتهاش اصطكاك اليدين حتى ينعفر والراهش عصب الذراع المعنى يقول لما انهزمت الخيل من بين يديه هاربة دمت بعضها بعضا ولم يكن بها ارتهاش وقال قوم التدمية من دماء القتلى لكثرة ما نطأ فيه الخيل من دمائهم

* ورائعُها وحيدٌ لم يَرُعْهُ * تباعُدُ جيشِهِ والمُستَجاشِ *

الغريب الرائع المفزع والمخوف والمستجاش الذى يطلب منه الجيش المعنى يقول مخوفها وحده لم يفزعه انقطاع الجيش عنه ولا الذى ينفذ له الجيش بريد سيف الدولة بل هو طردهم واخافهم وحده وقال ابن القطاع فى بدمى البيت الاول وهذا يريد ان الممدوح لا نظير له فى شجاعته ولانه قرن يصادمه وضرب المثل بايدى الخيل ويريد لا يقاتل الرجال الا اكفاءها

* كأنّ تَلَوِّيَ النُّشّابِ فيهِ * تَلَوِّي الخُوصِ في سَعَفِ العِشاشِ *

الغريب الخوص ما يكون فى سعف النخل والعشاش جمع عشة وهى النخلة اذا قل سعفها ودق اسفلها والسعف هو اغصان النخلة وهو ما يكون فى آخر الجريد وقد عشت النخلة وشجرة عشة اى دقيقة القضبان قال جرير * فما شجرات عيصك فى قريش * بعشات الفروع ولا ضواحي * والعشة من النساء القليلة اللحم والرجل عش قال * تضحك منى ان رأتنى عشا * المعنى يقول كأن تلوى النشاب فيه كتلوى خوص النخلة لانه بشجاعته لا يحتفل بالطعن ولا الضرب ولا الرمي

* ونَهبُ نفوسِ اهلِ النهبِ أولى * باهلِ المجدِ من نَهبِ القُماشِ *

الغريب النهب الغارة وهو ما ينهبه الانسان واهل النهب الجيش والقماش متاع البيت ومتاع الانسان لسفره واقامته المعنى يقول نهب نفوس اهل الغارة اولى من نهب الاقمشة وهو من قول الطائى * ان الاسود اسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب * واخذه ابو تمام من قول الاول * تركت النهاب لاهل النهاب * واكرمت

نفسي على ابن الصعق *

* يُشارِكُ في النِّدامِ اذا نَزَلْنا * * بِطانٌ لاتُشارِكُ بالجِحاشِ *

الغريب الندام المنادمة والبطان جمع بطين وهو الكبير البطن والجحاش المجاحشة وهي المدافعة في القتال المعني يقول اذ انزلنا عن الخيل يشاركنا في شرب الخمر رجال يكثرون الاكل ولا يكثرون القتال ولا يشاركون فيه ومثله * يفر من الكتيبة حين يلقى * ويثبت عند قائمة الخوان *

* ومِن قَبْلِ النِطاحِ وقَبْلَ ياتي * * تَبَيَّنُ لكَ النِعاجُ من الكِباشِ *

الاعراب وقبل ياتي رواه الخوارزمي نصبا على الظرفية وعلى الموضع الاول ومثله بيت الكتاب * فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتلمك القوائم * ورواه ابو الفتح بالخفض عطفا على الاول الغريب النطاح مناطحة دواب القرون وياتي يجيئ * المعني يقول قبل المناطحة وقبل اوانها يبين من يناطح ومن لا يناطح ومن يقاتل ومن لا يقاتل وذلك ان الكباش تلاعب بقرونها وان لم ترد الطعن بها كذلك تلاعب الناس بالاسلحة في غير الحرب تعرف من تحسن استعمالها ممن لا يحسن

* فيا بَحرَ البُحورِ ولا أُوَرّي * * ويا مَلِكَ المُلوكِ ولا أُحاشي *

الغريب التورية الاخفاء والستر ولا احاشي اي لا استثنى احدا كقول النابغة * ولا احاشي من الاقوام من احد * المعني يقول انت بحر البحور وملك ملوك الارض ولا اوري اي استر قولي ولا استثني من الملوك ملكا وبروى بدر البدور

* كأنَّكَ ناظِرٌ في كل قَلْبٍ * * فما يَخْفى عليكَ مَحَلُّ غاشِ *

الغريب الغاشي القاصد والزائر واصله غاشى فابدل من الشين ياء وغاشية الرجل الذين يزورونه ويأتونه ومنه قول حسان * يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسئلون عن السواد المقبل * المعني يقول ليس يخفى عليك محل زائر يقصدك وذلك من فرط فطنتك وذكائك كانك ترى ما في قلوب الناس وتعلم ما يطلبون وفي معناه * ويمتحن الناس الامير برائه * ويغضي على علم بكل ممخرق *

* أَأَصْبِرُ عنكَ لم تَبْخَلْ بشيءٍ * * ولم تَقْبَلْ عَلَيَّ كَلامَ واشِ *

الاعراب يريد وانت لم تبخل فحذف ودل عليه الكلام الغريب الواشي الكاذب واصله الذي يشي بالانسان الى ذي سلطان فيهلكه المعني يقول كيف اصبر عنك وانت مقصودي ومطلوبي ولم تبخل علي بشيئ ولا تسمع في كلام الوشاة فلا صبر لي عنك

* وكيفَ وانتَ في الرُّؤساءِ عِنْدي * * عَتيقُ الطيرِ مابين الخَشاشِ *

الغريب الرؤساء جمع رئيس كشريف وشرفاء وكريم وكرماء وهو الذي رأس قومه وسادهم والخشاش بالخاء المعجمة صغار الطير ومنه الحديث تاكل من خشاش الارض المعني يريد انه يصغر الرؤساء عنده بالاضافة اليه وهو بينهم كالطير الكريم بين الطيور الصغار لشرف قدره وعلو امره

* فما خاشيكَ لِلتَّكْذيبِ راجٍ * * ولا راجيكَ لِلتَّخْييبِ خاشي *

الغريب قال ابو الفتح ليس يرجو من يخشاك ان يلقى من يكذبه ويخطئه في خوفك لان الناس مجمعون على خوفك وخشيتك وقال ابو علي يريد خاشيك نازل به بأسك وواقع به سخطك وانتقامك فما يرجو تكذيبا لمن خافه لشدة خوفه ولا راجيك يخشى ان تخيبه بغيض عرفك وقال الواحدي الصحيح في هذا البيت رواية من روى للتعريب راج يريد من

خشيتك لم تخف ان يشرب ويعير بخشيتك وراجع خائف ومن رونى للتكذيب لم يكن فيه مدح لان المدح فى المقرّ تحقيق الخشية وانما يمدح بتحقيق الامل وتكذيب الخوف كقول السرى * اذا وعدا لمرء انجز وعده * وان اوعد الضراء فالعفو مانعه *

* تُطاعِنُ كُلُّ خيلٍ سِرْتَ فيها * ولوكان النَّبِيطُ على الجحاشِ *

الغريب النبيط قوم بسواد العراق حراثون يقال نبط ونبيط والجحاش جمع جحش وهوولد الحمار وكل خيل اى كل اهل خيل كقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي المعنى يريد وكل من صحبك وغزا معك طاعن وتشجع ولوكان من هولاء النبيط الحراثين الذين لم يعرفوا ركوب الخيل وانما يركبون الحمير فمن كان معك كان شجاعا لشجاعتك * قال

* أرى الناسَ الظّلامَ وانتَ نورٌ * وإنّي فيهم لإليكَ عاشِ *

الغريب عشوت الى النار اعشو عشوا وعشوا وانا عاش اذا اجئتها ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا قال الجوهرى عشوت الى النار اذا استدللت عليها ببصر ضعيف قال الحطيئة * متى تأته تعشوا الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد * المعنى يقول انت كالنور فى الظلمة فانت بين الناس تضيئ بكرمك وفضلك وانا اقصدك لاطلب الخير عندك كما تطلب النار فى ظلمة الليل

* بُلِيتُ بهم بلاءَ الوَرْدِ يلقى * أُنوفاً هُنَّ أولى بالخشاشِ *

الغريب انوف جمع انف كربع وربوع وقصر وقصور والخشاش العود الذى يكون فى انف البعير والناقة والورد معروف وهو اطيب الرياحين المعنى قال ابو الفتح تأذيت بلقاء غيرك من الروساء ولم يليقوا بى كما لا يليق الورد بانوف الابل قال ويجوز ان يكون قوله انوفا هن اى انوف اللئام من الناس اولى بالخشاش من ان يشم الورد ونقله الواحدى حرفا حرفا

* عليكَ اذا هُزِلتَ مع الليالى * وحولكَ حينَ تَسمنُ في هِراشِ *

الغريب الهزال الضعف وقلة اللحم من الجسد وهو ضد السمن والهراش محاربة الكلاب بعضها من بعض المعنى يقول هم طول الدهر عليك اذا افتقرت فهم اعوان للدهر عليك واذا كثر مالك صاروا حولك يتهارشونك ويطلبون ما عندك والمعني هم عون عليك مع الزمان اذا افتقرت واذا استغنيت صاروا حولك يتهارشون وقال الواحدى هم عيال فى الحرب واذا رجعت بالغنيمة جثموا للديك وتهارشوا وهذا المعنى الذى قاله ابو الطيب معنى حسن وضرب الهزال والسمن مثلا

* أَتى خَبَرُ الامير فقِيلَ كَرُّوا * فَقُلْتُ نَعَمْ ولَوْلَحِقُوا بِشاشِ *

الغريب الشاش موضع قيل باخر الروم وقيل بلد ببلاد هم العجم والنسبة اليه شاشي ويريد انه مكان بعيد ونعم كلمة عدة وتصديق وجواب استفهام ويجوز كسر العين منها وبالكسر قرأ الكسائى المعنى قال ابو الفتح كان ابو العشائر قد استطرد الخيل ثم ولى بين ايديهم هاربا ثم جاءه خبره انه كرعليهم راجعا فلولحق بشاش لوثقت لعودته وقال ابوعلي الرواية بضم الكاف ولم يروها بالفتح الا ابو الفتح والمعنى ان خبر الامير اتى بظفره فقيل لنا معشرا ننا هر كروا فقلت نعم يكرون ولولحقوا بشاش يريد ولوكان على البعد منهم وقال الواحدى وصل خبر الامير وانه هو وجيشه كروا على العدو فقلت نعم تصديقا لهذا الخبر وكروا ولولحق جيش عدوه بالشاش لحقوه وهو من قول البحترى *

مضى مطلاً على الاعداء تورّكتموا قويا لحميين في بعض ما ملوا منهم عليه السلام

* يَقُودُهُمُ الى الهَيجا لَجُوجٌ * يُسِنُّ قِتالُهُ والكَرُّ نَاشِ *

الاعراب من روى يسن بضم الياء وكسر السين نصب القتال ومن روى بفتح الياء رفع القتال بالفعل الغريب الهيجا تمد وتقصر وهي من اسماء الحرب واللجوج الذي لا ينثني عن الاعداء ولا يزال يغزوهم ويسن قتاله من طول السن وهو الكبر يريد يطول حتى يصير كالمسن الذي طال عمره وناش شاب المعنى يريد ان هذا الممدوح يقود جيشه الى الحرب وهو لجوج يلج في قتالهم فقتاله طويل وكره شاب فهو في آخر القتال كما كان في اوله فاسقط الهمزة من ناش واصله الهمز فتركه ضرورة وفيه نظر الى قول البحتري * ملك له في كل يوم كريهة * اقدام غر واعتزام مجرب *

* وأَسرَجْتَ الكُمَيتَ فناقَلَتْ بي * على إعقاقِها وعلى غِشاشِي *

الغريب الكميت يقال للذكر والانثى قال * كميت غير محلفة ولكن * كلون الصرف عل به الاديم * المناقلة تحسين نقل يديها ورجليها بين الحجارة والاعقاق مصدر اعقت الدابة اذا انفتق بطنها بالحمل وفرس عقوق والغشاش بالغين المعجمة والكسر العجلة قالت الكلابية * وما انسى مقالتها غشاشا * لنا والليل قد طرد النهارا *

المعنى يقول أسرجت لي الكميت وناقلت لي على عجلة ونقلتها فعدت بي واسرعت

* من المُتَمَرِّداتِ يُذَبُّ عنها * بِرُمْحِي كُلُّ طائرةِ الرَّشاشِ *

الغريب المتمرد متفعل من المارد والمريد هو الخبيث يصف فرسه بالخبث والرشاش ما ترشه الطعنة من الدم وأراد بفرسه انها متمردة اي صعبة الانقياد المعنى يريد انه يذب عن هذا الفرس المنيع الانقياد لمن لا يحسن ركوبه برمحي بطعن كل طعنة ترش الدم ويجوزان يصونها عن ان يطعن كل طعنة ترش الدم

* ولو عُقِرَتْ لَبَلَّغَني اليهِ * حَديثٌ عنهُ يَحمِلُ كُلَّ ماشِ *

الغريب العقران يقطع عصب الرجل من الفرس او الناقة والبعير فهو معقور المعنى يقول لو عقرت فرسي لبلغني اليه ما يتحدث الناس به عن فضله وعن كرمه وهو ما يسمع من الثناء عليه وقد روى كل ماش بالنصب فيكون الضمير في يحمل للحديث يريد حديث يحمل الماشي على المشي كما قيل ان رجلين اصطحبا فقال احدهما لصاحبه تحملني واحملك يريد تحدثني واحدثك حتى يقطع الطريق بالحديث فكان الحديث لاستطابته يحمل الماشي ومن روى كل ماشي بالرفع رد الضمير في عنه للحديث يريد ان كل ماش في الارض يحمل حديثه لشيوعه وحسن اخباره

* اذا ذُكِرَتْ مَواقِفُهُ لِحافٍ * وشِيكَ فما يُنَكِّسُ لانْتِقاشِ *

الغريب المواقف هنا يريد في الحرب ويجوز ذكره في العطاء والفضل والصحيح ان المواقف لا تستعمل الا في الحروب وشيك دخل في رجله الشوك والانتقاش اخراج الشوك بالمناقش المعنى قال ابو الفتح اذا ذكرت مواقف ابي العشائر في السخاء والعطاء لانسان حاف ودخل الشوك في رجله لم ينكس راسه لاخراجه بل يمضي مسرعا اليه قال ابن فورجة انما يريد ان الشجاع اذا وصف له مواقفه تاق اليه ورغب في صحبته واسرع اليه ويدل على هذا رواية من روى وقائعه

* تُزيلُ مَخافَةَ المَصْبورِ عنهُ * وتُلْهِي ذا الفِياشِ عن الفِياشِ *

الاعراب الضمير في تزيل للمواقف وللممدوح الغريب المصبور المحبوس على القتل وقتل فلان صبرا وهو ان يحبس حتى يقتل والفياش المفاخرة وقيل المفاخرة بالباطل المعنى يقول اذا رويت بالتاء على الخطاب يكون

تقديره انك تزيل مخافة المضبوز عنه اى تنقذه من القتل وتزيل خوفه وتغفله بالصفا عن عن الشاعر لان تفاله لا يطمع فى مفاخرته لان كل احد متواضع لك ويقرّ لك بالفضل ومن روى بالياء المثناة تحتها يقول انه يفعل ما يستحق الاميرمن القتل

* فما وَجْدُ اشتياقٍ كاشتياقي * ولا عُرفَ انكماشٌ كانكماشي *

الغريب الانكماش الجد فى الامور كذلك الاكماش ورجل كميش جادٌ ماضٍ المعنى يقول ما اشتاق احد اشتياقي اليك ولا جد ولا اسرع كاسراعي اليك

* فسرتُ اليكَ في طَلَبِ المعالي * وسارَ سوايَ في طلبِ المعاشِ *

المعنى يقول سرت لآخذ منك واكسب بأخذ مني تلك المعالي وسواى سار اليك يطلب المعيشة بما تعطيه يعيش به وهو معنى قول ابى تمام * ومن خدم الاقوام يبغي نوالهم * فاني لم اخدمك الا لاخدما *

* قافية الضاد * وامر سيف الدولة بانفاذ خلعة اليه فقال

* فَعَلَتْ بنا فِعلَ السماءِ بأرْضه * خِلَعُ الاميرِ وحقَّه لم نَقْضِهِ *

الاعراب الضمير فى ارضه يعود على السماء وذكرها لانه اراد السقف او المطر ويجوز ان يعود على الممدوح جعل الارض له ملكها ويتصرف فيها بامره ونهيه هذا قول ابى الفتح ونقله الواحدى وزاد فيه يجوز ان يكون جمع سماوة وكل جمع بينه وبين مفرده الهاء يجوز تذكيره وحقه نصبه باضمار ما فسره به كقراءة اهل الكوفة وعبد الله بن عامر والقمرقدرناه ومثله * والذئب اخشاه ان مررت به * وحدى واخشي الرياح والمطرا * المعنى يقول خلع الامير قد احيتنا كما تحيى القطر الارض ونحن لم نقض بواجب حقه وانما قال فعل المطر بالارض لانه اراد ان الخلع موشاة وفيها الرقوم وهذه موجودة فيما تنبت الارض من فعل المطر من الازهار والالوان ولم نقض حق الامير مما يستحق ويستوجب من المدح

* فكأنّ صِحّةَ نَسجِها مِن لفظه * وكأنَ حُسنَ نَقائِها مِن عِرضه *

الغريب العرض النفس والنصب المعنى يقول كان هذه الخلع نسجها من الفاظه لصحة الفاظه وسلامتها من السخافة والتحريف وكان نقاؤها من عرض الامير لانه سالم من العيب فهو لا يعاب بشيء وهذا منقول من قول ابن الرومي فى ثوب استهداه * صحيحا مثل رأيك انه والحزم فى قرن * نقيا مثل عرضك ان عرضك غير ذى درن * قال

* واذا وَكَلْتَ الى كريمٍ رأيَهُ * في الجُودِ بانَ مَذيقُهُ من مَحْضِهِ *

الغريب المذيق هو المذوق المزوج والمحض الخالص من كل شيء المعنى يقول اذا فوضت الامر فى الكرم الى الكريم ولم تطالب منه شيئا مقترحا عليه وتركته الى رأيه بلغت ما تريد وبان لك صحيح الرأى من معيبه لان صحيح الرأى يعطي ولا يحتاج الى سؤال بل يعطي بطبيعة الكرم ومعيب الرأى لا يعطي حتى يسأل مرارا وفيه نظر الى قول ابى نواس * واذا وصلت بعاقل املا * كانت نتيجة قوله فعلا * والى قول محمد بن الحسيني فى جودة الرأى * وكأن رونق سيفه من وجهه * وكأن حدة سيفه من رأيه *

* وقال لما مرض *

* إذا اعتَلّ سيفُ الدولةِ اعتلّتِ الارضُ * ومَن فوقَها والبأسُ والكَرَمُ المَحْضُ *

العريب الباس الشدة والسطوة والمحض الخالص المعنى اذا اعتل سيف الدولة الممدوح اعتلت لعلته الارض

بر بن علي علامي الناس والقوة والكرم الخالص لانه قوام كل شيء فاذا اعتل اعتل له كل شيء وهو منقول من قول حبيب * وان تجد علة تغم بها * حتى ترانا نعاد في مرضه * وللطائي * انا جهلنا فخلنا كي اعتللت ولا * والله ما اعتل الا الملك والادب * وللطائي ايضا * لا تعتلل انما بالمكرمات اذا * انت اعتللت ترى الاوجاع والعلل * ومثله لعلي بن الجهم * يراد اذا اراد الحكم من الله مرريب * عم ما خص من جميع الانام * ولابن مطران * قالوا اعتللت فقلت كلا * انما اعتل العباد * ان بين والبلد نيا لعلته واظلمت البلاد * ولمسلم بن الوليد * فاليك يا خير الخلائق علة * يفديك من مكروهها الثقلان * فبكل قلب من شكاتك علة * موصوفة الشكوى بكل لسان *

* وكيف انتفاعي بالرقاد وانما * بعلته يعتل في الاعين الغمض *

المعنى يقول لا انتفع بالنوم اذا كان عليلا لان النوم يفارق عيني وجعل للنوم اعتلالا مجازا واستعارة لانه لما امتنع من العين صار اعتلالا له

* شفاك الذي يشفي بجودك خلقه * لانك بحر كل بحر له بعض *

المعنى يدعو له بالشفا والعافية ويقول يشفيك الله الذي يشفي بجودك الخلق يريد انه سبب لارزاق العباد جعلها الله على يديه فيشفيهم بجوده من الم الفقر وجعله لكرمه بحرا كل بحر بعضه لكثرة جوده وقال في بدر بن عمار

* مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي * ورؤياك احلى في العيون من الغمض *

المعنى يروى في الجفون الرؤيا يستعمل في المنام خاصة ومنه قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ولا تقصص رؤياك على اخوتك وان كنتم للرؤيا تعبرون وان قد صدقت الرؤيا وهذا كله في المنام ولو قال لقياك لكان احسن لانه ذهب بالرؤيا الى الروية لانه كان ليلا كقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ولم يرد بها منا المنام وانما اراد اليقظة وكان ذلك ليلا في ليلة الاسرى والمعنى يقول الليل يمضي ويجئ وفضلك ثابت باق ورؤيتك احلى في العيون من النوم لانك محبوب وقال ابو الفتح الرؤيا في المنام قال واما العين فلا اعرفها وان جاءت فهي شاذة وهو منقول من قول الآخر * مضى الليل ان ليلى لم يمض * وان جفوني لا تروى من الغمض * وعجزه من قول ابن الرومي * ولطعم اكتحاله منه بالزائر * احلى في عينه من رقاد * قال

* على انني طوقت منك بنعمة * شهيد بها بعضي لغيري على بعضي *

المعنى قال ابو الفتح في الكلام حذف تقديره امدحك واثني عليك بما طوقتني به من نعمك فحذفه للدلالة عليه وقال الواحدي انصرف عنك مع انك قلدتني نعمة شهيد بها بعضي على بعضي فمن نظر الي استدل بنعمتك علي والمعنى ان القلب ان انكر نعمتك شهد الجلد بما عليه من الخلع وقال ابو الفتح لسانه يشهد على ما ترجمه وهو من قول ابن بسام الكاتب * وقد سبقت لامرء نعمة * تقرعلي وان لم اقر *

* سلام الذي فوق السموات عرشه * تخص به يا خير ماش على الارض *

المعنى جعله خير الناس ودعا له بسلام الله تخصه به وفي البيت مطابقة حسنة * حرف العين * قال

وخرج يماك مملوك سيف الدولة الى الرقة فخرج

سيف الدولة يشيعه وهبت ريح شديدة فقال وهي من البسيط

* لاعدم المشيع المشيع * ليت الرياح صنع ما تصنع *

المعنى المشيع هو سيف الدولة والمشيع يماك غلامه يدعو له بان لا يعدم مولاه ويماك هو الفاعل وسيف الدولة هو

المفعول وهو امدح وابلغ اذا دعي للغلام ان لا يعدم السيد فلولا السيد ما ذكر الغلام ولا خلق الناس من الحلق
ليت الرياح تصنع ما تصنع انت من نفع الناس ودفع افتقارهم * قال

* بكرن ضرًّا وبكرت تنفع * وسجسج انت وهن زعزع *

الاعراب ضرا مصدر واراد يضررن ضرا ويكون الرياح ذوات ضر فحذف المضاف الغريب السجسج الريح الطيبة التي لا حر فيها ولا برد والسجسج التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ريح الجنة ريح سجسج والزعزع الريح الشديدة المؤذية المعنى يقول بكرن الرياح تضر الناس ضرا وانت سهل تنفع الناس فليت الرياح مثلك

* وواحد انت وهن اربع * وانت نبع والملوك خروع *

الغريب النبع شجر صلب يتخذ منه القسي والخروع نبت ضعيف وكل ضعيف لين فهو خروع وخريع والرياح الاربع الجنوب والشمال والصبا والدبور المعنى يقول انت واحد تقوم مقام الاربع وتنفع الناس اكثر من نفعهن وفيهن فتنة واذى وانت فيك نفع وانت اقوى الملوك باسا وعددا وهم عدد وهم بالقياس اليك ضعفاء كالخروع في الاشجار وضرب النبع والخروع مثلا وفيه نظر الى قول جرير * الم تر ان النبع يصلب عوده * ولا يستوي والخروع المتقصف

* وقال يمدحه ويذكر الوقعة في جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثمائة *

* غيري باكثر هذا الناس ينخدع * ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا *

الاعراب الناس اسم من اسماء الجموع عبر به عن الواحد على اللفظ لا على المعنى ولو اراد المعنى لقال هؤلاء الغريب الخداع الغرور واصله من خدع الضب في جحره اذا دخل فيه ومنه قول ساس بن بهار العبدي * ارقت ولم تخدع بعيني نعسة * ومن يلق ما لاقيت لا بد يأرق * والخداع ان يكون الكلام الباطل في قلب مستمعه فينخدع به وخدعته خدعا وخدعا بالكسر والفتح وسحر بسحر من الافعال والافراد التي جاءت به على فعل يفعل والاسم الخديعة والخدعة المعنى يقول لا اعتقد في هؤلاء الناس الخير ولكن غيري من يجهل امرهم يغتر بقولهم فينخدع به لانهم اذا قاتلوا جبنوا وانهزموا واذا حدثوا اظهروا الشجاعة والمعنى ان شجاعتهم بالقول لا بالفعل واذا كانوا كذلك فالجاهل يغتر بهم

* اهل الحفيظة الا ان تجربهم * وفي التجارب بعد الغي ما يزع *

الاعراب روى اهل بالحركات الثلاث فالرفع ابتداء اي هم اهل الحفيظة والنصب على الذم لهم والجر بدل من الناس الغريب الحفيظة الحمية والانفة والغي الفساد ووزع بكف وزعته ازعه وزعا كففته فاتزع واوزعته بالشيء اغريته به واوزع به فهو مُوزَع به اي مغرى به المعنى يقول هم اهل الحفيظة غير مجربين فاذا جربتهم لم تروهم كذلك وفي تجربتهم ما يكفك عن مخالطتهم وهذا يشير فيه الى ما ظهر من عجز اصحاب سيف الدولة في الغزاة التي جبنوا فيها وقال هم يظهرون الحمية والصبر والجلد والاقدام ويتزيون بذلك ما لم تقع التجربة لهم فاذا جربوا تركوا

* وما الحيوة ونفسي بعد ما علمت * ان الحيوة كما لا تشتهي طبع *

الاعراب نفسي في موضع رفع عطفا على الحيوة كقولك ما انت وزيد الغريب الطبع الدنس قال طبع الرجل بالكسر واصله من طبع السيف اذا علاه الصدأ قال ابو محمد الراجز الفقعسي * ما اذا قلت طخا ريد القزع * تجدها البيض القليلات الطبع * المعنى يقول ما النفس والحيوة وقد علمت ان حيوة الانسان على الحال التي يكرهه

والطريقة التي لا يستحسنها دناءة وقوة نفس فعلام الحرص على الحيوة والركون الى ما هو متاع الحال فلا اريد حيوة ذليلا اشبهها اذا كانت كذا وفيه نظر الى قول بيت الحماسة قول قطري * وما للمرء خير في حيوة * اذا ما عد من سقط المتاع *

* لَيسَ الجَمالُ لِوَجهٍ صَحَّ مارِنُهُ * أَنفُ العَزيزِ بِقَطعِ العِزِّ يُجتَدَعُ *

الغريب المارن ما لان من الانف وهو ما لان منه المعنى يقول ليس كل صحيح الانف بجميل وقصد الانف لان العرب تقصد الانف من بين سائر الاعضاء فيقال ارغم الله انفه يقول ليس جمال الوجه بسلامة ظاهرة فانف العزيز يجتدع بزوال العز عنه فاذا قطع عزه فكانه في الحقيقة قد جدع انفه وان كان انفه صحيحا وفيه نظر الى قول الطائي * ليس جدع الانوف عندي بجدع * ان ذل النفوس قتل وجدع *

* أَأَطرَحُ المَجدَ عَن كِتفي وَأَطلُبُهُ * وَأَترُكُ الغَيثَ في غِمدي وَأَنتَجِعُ *

الاعراب جمع بين الهمزتين وحققها وقد جمع بينهما القراء وحققوها في مثل هذا اذا كانت من كلمة واحدة حققها الكوفيون وهشام عن ابن عامر لم يحققها اذا كانت من كلمتين وحققها الكوفيون وابن عامر من طريقه الغريب الانتجاع طلب الكلاء هذا اصله ثم صار لكل من طلب انتجاعا المعنى يقول الشرف ومعه الرزق يطلبان بالسيف فلم اطلبها بشيء آخر فيقول اترك ان احوز المجد بالسيف واكسب المال من طريق الحرب واتناول ذلك بالطلب والتكلف فيه اشد التعب واكون كمن ترك على كتفه ما يطلب وترك في غمده ما ينتجعه

* وَالمَشرَفِيَّةُ لا زالَت مُشَرَّفَةً * دَواءُ كُلِّ كَريمٍ أَو هِيَ الوَجَعُ *

الاعراب من روى مشرفة بفتح الراء جعله دعاء لها ومن روى بالكسر فمعناه لا كانت داء بل كانت دواء المعنى والسيوف لا زالت مشرفة وابدع في حسن التجنيس بقوله هي الدواء والداء اما يملك بها او يقتل بها يقول اما ان يصل بالسيوف الى بغية فتكون كالدواء واما ان يقتل بها دون مراده فتكون له كالوجع وهو ينظر الى قول البحتري * وعند بقراط داء لو تامله * قال الشفاء بحد البيض والاسل *

* وَفارِسُ الخَيلِ مَن خَفَّت فَوَقَّرَها * في الدَربِ وَالدَمُ في أَعطافِها دُفَعُ *

الغريب وقرها ثبتها والدرب المضيق والمدخل الى بلاد العدو والاعطاف جمع عطف وهو الجانب والدفع ان يدفع شيئ بعد شيئ المعنى يريد بفارس الخيل سيف الدولة لانه ظهر في هذه الوقعة من جلده وثباته واراد جيشه الهزيمة ثبتهم في مضيق من مضائق الروم ويعرف في هذا الموضع بعقبة السير وهي عقاب صعبة ضيقة ونزل سيف الدولة على نهر قرب منها فلما جنه الليل سلل اصحابه عنه وبقي وحده فثبتهم ووقر الرجل من الوقار وقور وقر وقرا اذا ثبت وقد جاء الوجهان في قوله تعالى وقرن في بيوتكن فبعض كسر وفتح ففتح نافع وعاصم وقال ابو الفتح فارس الخيل يريد اذا اجتمعت الخيل موصوفة بالفروسية كان افرسهم كقولك شاعر القوم فيحتمل ان يكونوا كلهم شعراء ويجوزان يكون وحده شاعرا واذا قلت هذا شاعر الرجلين ولم يختص به الوصف دون الآخر بل تعمهما الصفة لانه يجري مجرى اشعر الرجلين فلا بد من ان يكونا شاعرين ولا نقول هذا غلام الرجلين واحدهما الغلام والاخر صاحبه كما لا نقول شاعر الرجلين واحدهما شاعر دون صاحبه

* وَأَوحَدَتهُ وَما في قَلبِهِ قَلَقٌ * وَأَغضَبَتهُ وَما في لَفظِهِ قَذَعُ *

الاعراب الضمير في اوحدته للخيل وكذا في اغضبته وهو ضمير مرفوع والضمير الآخر لسيف الدولة وهو مفعول الغريب القذع الفحش والسب وقد عت الرجل واقذعته اذا اسمعته كلاما قبيحا المعنى يقول لما افرد

اصحابه لم يقلق ولم يعرف لشجاعته ولكن انما اغضبوه لم يغضب عليهم لانه حكيم حليم ...
فلا يبالي بالجيش اقام معه اولا

* بالجيش تمتنع السادات كلهم * * والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع *

الغريب الجيش هو العسكر وابن ابي الهيجاء هو سيف الدولة المعنى يقول الملوك كلهم عزهم ومنعتهم بجيشهم لانها تمنعهم من الاعداء وانت عز الجيش بك فاذا لم تكن فيهم لا يمتنعون عن عدوهم فانت عز وحصن لهم في الحقيقة وهو معنى حسن

* قاد المقانب اقصى شربها نهل * * على الشكيم وادنى سيرها سرع *

الاعراب السرع بكسر السين وفتحها مصدر سرع منك ضخم ضخما الغريب المقانب جمع مقنب وهو في الثلثمائة من الخيل ونحوه والنهل الشرب الاول والشكيم جمع شكيمة وهي الحديدة التي تعترض في اللجام المعنى يقول قاد الجيوش مسرعا الى ارض العدو فخيله لا تشرب الا الشربة الاولى وهي النهل على اللجم حتى انهم لا يتفرغون ان تدعوا لجم الخيل لاسراعهم بشيرا الى الحال التي كان عليها سيف الدولة من الاجتهاد في لقاء العدو فوصف ان خيله كانت تشرب الشرب الاول واللجم في افواهها وادنى سيرها الاسراع وهو غاية الجري يصف جده واجتهاده

* لا يعتقي بلد مسراه عن بلد * * كالموت ليس له ري ولا شبع *

الغريب يعتقي يقال عقاه واعتقاه بقلب عاقه الى عقاه واعتقاه والرى ضد الظمأ والشبع ضد الجوع والمسرى مفعل من السرى المعنى يقول سار مسرعا الى العدو ولا يعوقه بلد عن قصد غيره ولا يعتقه حصن يفتحه عن حصن غيره فهو كالموت يعم ولا يقنعه كثرة من يغنيه فهو لا يروى ولا يشبع من اهلاك الانفس قال ابن وكيع استعارة لفظ الاكل والشرب لمن يأكل ويشرب احسن من استعارة ابي الطيب للموت ثم انشد قول لقيط * لا حرث يشغلهم بل لا يرون قلبهم * من دون بيضكم ريا ولا شبعا *

* حتى اقام على ارباض خرشنة * * تشقى بها الروم والصلبان والبيع * ن به

الغريب خرشنة بلد من بلاد الروم واقامته عليها نشقى بها الروم وماحوت من الصلبان والبيع والصلبان جمع صليب كرغيف ورغفان والبيع جمع بيعة وهي كنائس النصارى ومنه لهدمت صوامع وبيع والربض ماحول المدينة من العمارة المعنى يقول مازال يسرع بخيله حتى اقام نازلا على ارباض هذا الموضع وهو في وسط بلاد الروم فحينئذ شقيت الروم وما تعبد وهدمت كنائسها

* للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا *

الاعراب اقام ما لما لا يعقل للموافقة لما في المصراع الثاني ويجوز ان يكون حمل ما على المصدر يريد للسبي نكاحهم والقتل ولادتهم وقال ابو الفتح عطف على عاملين وما في موضع رفع على الابتداء على التفسيرين المعنى يقول لما نزل بهذه البلاد اهلك اهلها بسبي اولادهم ونسائهم وقتل اولادهم الاكابر ونهب اموالهم واحراق زروعهم واللام في قوله للسبي لام العاقبة كقوله * لدوا للموت وابنوا للخراب * اي عاقبتها الى هذا وقد زاد على ابي تمام بقوله * لم تبق مشركة الا وقد علمت * ان لم تتب انه للسبي ما تلد *

المجد * مخلى له المرج منصوبا بصارخة * * له المنابر مشهودا بها الجمع *

الاعراب مخلى له ومنصوبا حالان من سيف الدولة مشهودا حال من صارخة وهي مدينة ببلاد الروم قال

ابو الفتح والاولى ان يقال منبر ومنبرة ومنابر لانه التذكير جائز على قولك نصب المنابر وشهدت الجمع وقال الواحدي حرفا فحرفا الغريب المرج موضع ببلاد الروم وصارخة مدينة من مدائنهم والجمع جمع جمعة وجمع وجمعات المعنى يقول هيبة سيف الدولة بلغت النهاية في املاك الروم حتى نصبت له المنابر وشهدت الجمع ببلادهم واقام المسلمون بارض الروم فصاروا كالساكن بها قد اقتدروا على ملكها حتى نصبوا المنابر وجمعوا الجمع وهذا نهاية النكاية في العدو والروم لا يقدرون على الظهور لما يجدونه من عسكر سيف الدولة

* يُطْمِعُ الطَّيْرَ فيهم طُولُ أَكْلِهِمِ * * حتى تكادَ على أَحْيائهم تقَعُ *

المعنى يقول ان سيف الدولة قد ادام قتل الروم وقوت الطير بلحومهم في وقائعه فصار يطعمها من لحوم القتلى تقع على الاحياء لتأكلهم وتكاد تقارب وذلك لانها قد تعودت اكل الاجسام فصارت بالعادة تعترض الاحياء في طرقها فتكاد تخطفهم

* ولو رآهُ حَوارِيُّوهُمُ لَبَنَوْا * * على مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الذي شَرَعُوا *

الغريب الحواريون اصحاب عيسى عليه السلام وفي تسميتهم بهذا الاسم اقوال احدها انهم كانوا قصارين يبيضون الثياب ومنه الحور لبياض في عيونهن والحواريات النساء قال الشاعر * فقل للحواريات تبكين غيرنا * ولا تبكنا الا الكلاب النوابح * ومنه الخبز الحواري لبياضه وقيل الحواري هو الناصر وكانوا انصار عيسى بن مريم عليهما السلام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الزبير ابن عمتي وحواريي من امتي وقيل هم اصفياء الانبياء وخاصتهم واضافهم الى النصارى لانهم كانوا اندعون اتباعهم وشرعهم فيما يشرعون لهم المعنى يقول لو رأى سيف الدولة الحواريون ورأوا عدله وانصافه وكرمه مع موضع الحواريين واجتماعهم على الحق لبنوا شريعة الروم على محبته والزموا الروم الدخول في طاعته

* ذَمَّ الدُّمُسْتُقُ عَيْنَيْهِ وقد طَلَعَتْ * * سُودُ الغَمامِ فظَنُّوا أنها قَزَعُ *

الغريب الدمستق هو صاحب جيش الروم والقزع المتفرق من السحاب واحدها قزعة المعنى ان كتائب سيف الدولة لما اقبلت متتابعة نظرها الدمستق واصحابه فظنوها قطع الغمائم وتحيروا فيها فلم يدروا ما هي فلما تحققها ذم عينيه وقال ابو الفتح تحير حين انكر حاسة بصره وقال هو يشبه قول البحتري * فلما التقى الجمعان لم تجتمع له * يداه ولم يثبت على البيض ناظره * وقال ابن فورجة رأى الجيش العظيم فظنه قليلا ورأى سحابة متراكمة فظنها قطعا متفرقة والمعنى انه لما رأى الامر بخلاف ما ادركته عيناه ذم نظر عينيه قال

* فيها الكُماةُ التي مَفْطومُها رَجُلٌ * * على الجِيادِ التي حَوْلِيُّها جَذَعُ *

الاعراب فيها الضمير لسواد الغمام وهي عسكر سيف الدولة والكماة مبتدأة والجملة خبره الغريب الكماة جمع كمي وهو الشجاع المكمي في سلاحه اى المستتر والجذع الذى اتت عليه حولان وجمعه جذعان وجذاع والحولي الذى اتى عليه حول وجمعه حوالي المعنى يريد ان صغيرهم كبيرهم عند الحرب وحولي خيلهم جذع يعظم بعظم امرهم وامر خيلهم

* تُذْرِي اللُّقانُ غُبارًا في مَناخِرِها * * وفي حَناجِرِها من آلِسٍ جُرَعُ *

الغريب اللقان موضع ببلاد الروم وآلس نهر هناك المعنى قال ابو الفتح لا يستقر فيشرب انما تختلس اختلاسا لمواصلة السير قال ويجوز ان يكون شربت الماء قليلا لعلمها بما يعقب في الركض وكذا يفعل كرام الخيل قال الواحدي

ليس المعنى على ما قال وانما يصف مواصلتها للسير يريد انها شربت الماء من آخر هذا النهر الى اوله وكانت الغبار فجاء هذا النهر فى حلوقها وقد وصل الى مناخرها تراب هذا الموضع وبينهما بعد ومسافة وقال ابن الافليلي وصلت الفرات وحناجرها لم تجف من ماء النهر يشير الى ركض الخيل وشدة اسراعها فى غارا تها وهذه مبالغة

ن كانما * كانها تتلقاهم لتسلكهم * فالطعن يفتح في الاجواف ما تسع *

المعنى يقول كان خيله تتلقى الروم لتدخل فيهم والطعن يفتح من اجوافها ما تسع الخيل قال ابن الافليلي لتسلك اجسادهم وتتخذ ما طرقا وطعن فوارسها يفتح ما يسعهم ويخرق ما يضيق بهم وليس هذا الا فراط باعجب من قول النابغة * بعد السلوقى المضاعف نسجه * ويوقدن بالصفاح نار الحباحب * ومعنى البيت من قول قيس بن الخطيم من ابيات الحماسة * ملكت بها كفي فانهرت فتقها * يرى قائم من خلفها ما وراءها *

* تهدى نواظرها والحرب مظلمة * * من الاسنة نار والقنا شمع *

المعنى يقول خيل سيف الدولة يهدى نواظرها فى وقائعه وظلمة الغبار اتقاد الاسنة التى تشبه المصابيح لضيائها فى رؤس القنا التى تشبه الشمع فى اشراقها وهذا من تشبيه شيئين بشيئين وذلك غاية الابداع ولما استعار للاسنة نارا جعل القنا شمعا وهذا فى غاية الحسن قال ابن وكيع ينظر فيه الى قول النمير * لدى من النقع لا شمس ولا قمر * الا جبينك والمذروبة الشرع * وقد احسن فيه البحترى بقوله * فى ليل من العجاج فما يمشون فيه الا بضوء السيوف *

* دون السهام ودون القر طافحة * * على نفوسهم المقورة المزع *

الغريب القر البرد وطفح يطفح اذا ذهب يعدو والمقورة الضامرة والمزع المسرعة ومزع الظبى يمزع اذا مر سريعا وكذلك الفرس وطافحة حال من الخيل المعنى يقول قبل هجوم البرد تاتيهم خيل سيف الدولة فتعدو عليهم وتطأهم بحوافرها وكان له كل سنة غزوتان غزوة فى الربيع وغزوة فى الخريف وروى ابن جنى السهام جمع سهم وقال قبل ان يصل اليهم سهام الرماة وقال قبل ان يغزوا يهجم عليهم هذه الخيل الضامرة وروى قبل القر بالفاء وقال سألته عنه فقال هذه الخيل طفحت عليهم وقد صارت اقرب الى نفوسهم من السهام ومن ان يفروا يصف سرعة الخيل وانها قد ركبتهم وغشيتهم وروى غيره دون السهام بفتح السين وهو حر السموم وقد سهم الرجل على ما لم يسم فاعله اذا اصابه السموم والسهام بالضم الضمور والتغير

* اذا دعا العلج علجا حال بينهما * * اظمى تفارق منه اختها الضلع *

الغريب العلج رجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج والاظمى الرمح قال * وفى نحر اظمى كان كعوبه * نوى القسب عراض المهرة اسمرا * المعنى يقول اذا استغاث العلج بعلج حال بينهما رمح اظمى يفرق بين الضلع واختها فكيف تفريقه بين العلجين

* اجل من ولد الفقاس منكتف * * اذ فاتهن وامضى منه منصرع * ن منصدع

الاعراب اجل وامضى ابتداء ان ومنكتف ومنصرع خبران الغريب الفقاس قال ابن جني هو الدمستق كانه لقبه وقال الواحدى هو جده وقال ابن الافليلي هو رئيس جيش الروم المعنى يقول ان فات الدمستق الرماح بهربه اذ هرب وانهزم اصحابه بسيف وخمسون رجلا اجل منه قدرا ماسورا فى القيد والحديد لانه قاتل حتى اسروا امضى منه فى الشجاعة منصرع مقتول لانه قاتل حتى قتل ولم ينهزم والدمستق وان كان حيا فهو عجز ممن كان قتل وان كان فلت فهو اذل ممن اسر

* وما نجا من شفار البيض منفلت * نجا ومنهن في احشائه فزع *

الغريب شفار السيف جمع شفرة وهي حد السيف المعنى يقول وما نجا من حد السيوف منفلت الجا فراره وعصمه من القتل هربه فهو لايامن لشدة فزعه ومن كانت هذه حاله فحيوته موت ونجاته هلك ينظر الى قول حبيب * ان ينج منك ابو نصر فعن قدر * تنجو الرجال ولكن سله كيف نجا *

ن الامر * يباشر الامن دهرا وهو مختبل * ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع *

الغريب المختبل الذاهل المضطرب والممتقع المتغير اللون المعنى يقول لما صار في مأمنه دهرا عاش فاسد العقل ذاهلا لشدة ما لحقه من الفزع فهو يشرب الخمر ولونه لا يرجع لاستيلاء الصفرة عليه فلا يرد الخمر لونه عليه مع مداومة شربها

* كم من حشاشة بطريق تضمنها * للباترات امين ماله ورع *

الغريب الحشاشة النفس والبطريق الفارس من الروم والباترات السيوف والامين اراد به ههنا القيد والورع اصله الكف عن المحارم المعنى يقول كم من نفس فارس قد ضمنتها للسيوف القيد والمعنى كم من فارس لم يبق منه الا رمقه قد قيد واسر فهو في ضمان القيد للسيف اذا دعت الحاجة الى قتله وقوله امين ماله ورع من احسن الكلام لان الامين هو الذي يؤتمن على الاشياء فلا بد له من ورع

* يقاتل الخطو منه حين يطلبه * ويطرد النوم عنه حين يضطجع *

الاعراب الضمير في يقاتل ويطرد للامين وهو القيد والضمير المفعول في يطلب للخطو والضمير في عنه للمقيد المأسور المعنى يقول اذا اراد المشي منعه القيد واذا اراد النوم منعه الاضطجاع فاذا رام المشي قاتله بتضايقه يريد او جعه بالضيق على ساقيه فكأنه يقاتله واذا اراد النوم منعه فكأنه يطرده عنه وفيه نظر الى قول الحكمى * اذا قام عنبه على الساق خلعه * لها خطوة وسط القنا قصير *

* تغدو المنايا فلا تنفك واقفة * حتى يقول لها عودي فتندفع *

الغريب لا تنفك اى لا تبرح ولا تزول المعنى يقول ان المنايا بنتظر امره فاذا امرها بشيء فعلته فهي ان كفها ولت وان ارسلها بسبوفه سطت وفى ظاهر لفظه ما يدل على هذا ومثله قول بكر بن النطاح * كان المنايا ليس تجرين في الوغى * اذا التقت الابطال الا برأيه * ومثله لمسلم * كان المنايا عاملات بامره * اذا خطرت ارماحه ومناصله *

* قل للدمستق ان المسلمين لكم * خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا *

الغريب المسلمين بفتح اللام من اسره المشركون من المسلمين وقتلوه المعنى يقول للدمستق ان الذين اسرتم خانوا الامير سيف الدولة وعصوه فجازاهم الله بما صنعوا انكم ظفرتم بهم وذلك ان سيف الدولة لما قتل من قتل واسر من اسر سار عن ذلك الموضع وبقى فيه قوم من المسلمين يجهزون على من بقى فيه رمق من القتلى ومنهم من اخذه النوم فجاءهم العدو وبعد مسير سيف الدولة واخذوهم وقتلوهم

* وجدتموهم نياما في دمائكم * كأن قتلاكم اياهم فجعوا *

المعنى يقول وجدتم هؤلاء الذين ظفرتم به نياما في قتلاكم كأنهم مفجوعون بقتلاكم كما كانوا بينهم قد تلطخوا بدمائهم

* ضعفى تعف الاعادى عن مثالهم * من الاعادى وان هموا بهم نزعوا *

الغريب ضعفى جمع ضعيف ونزعت عن الشيء رغبت عنه واعرضت المعنى يريد ان الذين تخلفوا حتى ادركتموهم ضعاف العسكر ان هموا بعدو وهم لم يعارضهم لضعفهم وقد حققه فيما بعده

* لا تحسبوا من اسرتم كان ذا رمق * فليس ياكل الا الميت الضبع *

المعنى يقول لا تحسبوا هولاء الذين اسرتم كان فيهم رمق من بل كان ميتا من الضعف وانما الميت لا ياكله الا الضبع فانتم لخستكم ودناءة انفسكم قتلتم هولاء القوم الضعفاء وقد عاب عليه ابن وكيع هذا البيت وقال كيف اطلق على الضبع هذا وانها تاكل الميتة كانه لم يقرأ كتاب الوحوش ولم يسمع وصفها فى اشعار العرب لان الضبع تخنق عشرا من الغنم حتى ياخذ واحدة وهى من اخبث السباع على الغنم قال الراجز يذكر عوطى غنم رجل * سلطها على اوليك الاغنام * شعيد ها معاود الاقدام * اوجيلا طلت بذات هام * تلفها مد لمس الظلام * لف العجوز زرد التمام * وقال ابن وكيع لو قال ما كل من قد اسرتم كان ذا رمق لكان اوضح واحسن

* هلا على عقب الوادى وقد صعدت * اسد تمر فرادى ليس تجتمع *

الغريب العقب جمع عقبة فرادى جمع فرد ومنه قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى واسد جمع اسد واسد واسود وآساد المعنى يقول هلا وقفتم فى هذا الموضع وقد صعدت اليكم رجال يتصاعدون الى الحرب افرادا لا يقف بعضهم على بعض شجاعة واقداما وثقة لشدتهم ومثله بيت الحماسة قول العنبرى * قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدانا * المعنى يريد هلا صبرتم لان هلا للتحضيض ولا بد من الفعل مظهرا اومضمرا ومنه بيت لا يصاح قول جرير * تعدون عقر البيت افضل مجدكم * بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا * اى هلا عدتم الكمى المقنع *

* تشقكم بقناها كل سلهبة * والضرب ياخذ منكم فوق ما يدع *

الغريب روى ابن جنى بقناها اى بقا رمحها وروى غيره بقناها يريد رماحها واوقع الخبر بالخيل والمراد اصحاب الخيل ويدع مستقبل فعل ترك استعماله الغريب السلهبة الطويلة من الخيل المعنى يريد وصف الحال التى كانت فى الزمان الماضي وان الرماح شقت عسكرا هل الروم اوفرسانها يشقون الصفوف بالطعن لكم

* وانما عرض الله الجنود بكم * لكى يكونوا بلا فشل اذا رجعوا *

الاعراب قال الواحدى رواية كل من قرأ الديوان الجنود بكم بالباء والصحيح فى المعنى لكم باللام لانه يقال عرضت فلانا لكذا فيعرض له ويجوز ان يكون بكم من صلة معنى التعريض لامن لفظه ومعناه انما ابتلى الله الجنود بكم يعنى جنود سيف الدولة يقول انما خذ لهم الله وجعلهم لكم عرضة الغريب الفشل الذى العاجز من الرجال وقبيلة نشالة ونشولة المعنى يريد ان الله عرض لكم الجنود الذين انقطعوا وتخلفوا عن عسكر سيف الدولة وهم الاوباش ليجرد الله عسكر الاسلام من الاوباش فيرجع اليكم غازيا بالابطال وذوى النجدة ليس فيهم دنى ولا ضعيف

* فكل غزو اليكم بعد ذا فله * وكل غاز لسيف الدولة التبع *

المعنى يقول هذه الغزوة تغزوكم يكون له لا عليه لان الاوباش من عسكره والضعفاء قد قتلوا فلم يبق الا الابطال وهوا مبر الغزاة وسيدهم وهم اتباعه

* يمشى الكرام على آثار غيرهم * وانت تخلق ما تاتى وتبتدع *

الغريب تبتدع اى تفعل الشيء من نفسك بديهة واختراعا من غير تعليم والابتداع هو الصنعة من غير تعلم ومنه بديع السموات والارض المعنى يقول غيرك من الملوك يفعل ما كان يفعله غيره من حسن وقبيح وانت مبتدئ فيما تفعل لم يسبق اليه احد فافعالك ابكار والمعنى ان الكرام يقتفون آثار غيرهم ويتعلمون ممن كان قبلهم وانت تسبق الكرام الى الافعال وتخلق اى تصنع ما تريد ولو صح له ان يقول تقتفى الكرام لكان ابين فى صناعة الشعر

ن كنت * وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتٌ كُنْتَ فَارِسَهُ * لَوْ كَانَ غَيْرُكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الضَّرَعُ *

الغريب يشينك يعيبك الضرع الضعيف والانثى الضرعة المعنى يقول وهل يشينك وقت اقدمت فيه واحجم اصحابك وكرهوا وعجز اصحابك عما فعلته وبان تقصهم ومن قتل من اصحابك واسر من ضعفائهم لا يعيبك ذلك اذ اكنت انت الفارس الشجاع وفي نظم هذا البيت عيب عند الحذاق بصناعة الشعر لانه كان ينبغي له ان يقول في صدر البيت كنت حازماً لماقال في العجز العاجز الضرع لان ضد الحازم العاجز ويقول الفارس وجبانه .

* مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ * فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ *

المعنى يقول من بلغ وحل في الفضائل محلك واشتهر بالشجاعة اشتهارك فتواضعت الشمس عن موضعه وقصر محلها عن محله فلم يبق له في الشرف غاية يبلغها فترفعه ولا للعيب سبيل اليه فتضعه اي لم تكن للنهاية محل ترتفع اليه فلا يرتفع بنصرة احد ولا يتضع بخذلانه لان قدره فوق كل قدر وشجاعته فوق كل شجاعة وفيه نظر الى قول زهير * لوكان يقعد فوق الشمس من احد * قوم بابائهم او مجدهم قعدوا * وعجزه ننظر الى قول ابي دلف * فما يرفعني حال * ولا تخفضني حال *

* لَمْ يُسْلِمِ الْكَرُّ فِي الْأَعْقَابِ مُهْجَتَهُ * إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشِّيَعُ *

الغريب الكر الاقدام في الحرب مرة بعد اخرى والاعقاب جمع عقبة والشيع الاشياع وهم جمع شيعة يقال شيع وشيعة واشياع ومنه شيعة الامام علي عليه السلام قال الكميت * وما لي الا آل احمد شيعة * وما لي الا مذهب الحق مذهب * المعنى يقول اذا افرده اصحابه في هذا اليوم فلم يسلمه شجاعته واقدامه في الاعداء بل امتنع باقدامه وكره على اعدائه وقيل الاعقاب ويريد في اعقاب ومثله للطائي * ما غاب عنه من الاقدام شرمه * في الروع ان غابت الانصار والشيع *

* لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةٌ * فَلَمْ يَكُنْ لِدَنِيٍّ عِنْدَهَا طَمَعُ *

الغريب الدني الخسيس وهو مهموز قال ابو الفتح قلت له عند القراءة عليه ءاهمزه قال لا تهمزه فعلت له هو من باب المهموز فقال الا ترى الاجماع على قوله تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير بترك الهمزة وقال الشاعر عبيد الله بن الحرة * وما انا بالداني فانى دنية * ولكنني دزري بي الدهر غامر * فجاء به غير مهموز وطمع مصدر وقال ابو زيد رجل طمع وقوم طماعي وطمعي وطمعين واطماع المعنى يقول ليتهم يعطون الشعراء على اقدارهم في الاستحقاق بفضلهم وعلمهم فلو كانوا كذا ما طمع في اعطائهم خسيس وهو يعرض بانه يسوى مع غيره ممن لاعاله في الفضل

* رَضِيتَ مِنْهُمْ بِأَنْ زُرْتَ الْوَغَى فَرَأَوْا * وَإِنْ قَرَعْتَ حَبِيكَ الْبَيْضِ فَاسْتَمَعُوا *

الغريب حبيك البيض اي الطرائق التي في السيوف واصله في الماء وانما هو في السيف استعارة لواحدة حبكة المعنى يقول رضيت من الشعراء بالنظر الى قتالك والاستماع الى قراعك لا غير من غير ان يباشروا القتال وانما باشرا القتال واضرب معك بالسيف دون غيري ممن يصحبك من الشعراء

* لَقَدْ أَبَاحَكَ غِشًّا فِي مُعَامَلَةٍ * مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصِّدْقِ تَنْتَفِعُ *

المعنى يقول من لم يصدقك بقوله فقد غشك فانه يظهر لك الشجاعة والجبن عنده ويظهر لك الجلد والضعف حقيقته فهو يتعاطى ما ليس عنده واراد ان يفرد المنفعة بالصدق لتصح معنى البيت قال ابن وكيع لو قال من كان منك بغير الصدق لسلم من الاعتراض وقال الواحدي معنى البيت يقول من لم يصدقك فقد غشك والمعنى ابى قد صدقتك

فيما ذكرت لانى لولم اصدقتك كنت قد غششتك قال ويجوز ان يكون المعنى ان من غشك اشتغلت عنه لعلمك بانه ان تغشه فى معاملتك اياه وجعل ما يفعله سيف الدولة غشا لان جزاء الغش الغش وعلى هذا قوله بغير الصدق اى بغير صدق اللقاء يعنى بالنظر والسماع ومعنى آخر وهو انه يقول له لقد غشك من انتفاعك منه بغير الصدق يعنى الشعر الذى احسنه اكد به دون الحرب مدة كلامه

* اَلدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ والسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ * * وَاَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطافٌ ومُرْتَبَعُ *

الغريب المصطاف والمرتبع المنزل فى الصيف والربيع المعنى يقول الدهر معتذر اليك مما غدر بك فى قتل الضعفاء من اصحابك والسيف منتظر كرتك عليهم فيشفيك منهم وارضهم لك منزل صيفا وربيعا فالدهر معتذر اليك لظفر الروم ممن تخلف عنك وصدره من قول الطائى * غضبا اذا سله فى وجه نائبة * جاءت اليه صروف الدهر يعتذر * وعجزه من قول الطائى ايضا * واقمت فيها وادعا متمهلا * حتى ظننا انها لك دار *

* وما الجِبالُ لِنَصْرانَ بحامِيَةٍ * * ولو تَنَصَّرَ فيها الاَعْصَمُ الصَّدَعُ *

الغريب نصران ونصرانى واحد ونصرانة تانيثه فهم قوم منتسبون الى ناصرة قد هى مدينة وقيل هى موضع الاعصم الوعل الذى فى احدى يديه بياض وفى رجليه والصدع الوعل بين الوعلين لا بالمسن ولا بالصغير المعنى يقول النصارى اعتصامهم بجبالهم لا يعصمهم ولا يحميهم ولو ان اوعالها تنصرت واحتمت منه لم يحمها ولم يمنعها منه قال

* ومَا حَمِدتُكَ في هَوْلٍ ثَبَتَّ لهُ * * حتَّى بَلَوْتُكَ والاَبْطالُ تَمْتَصِعُ *

الغريب الامتصاع والمماصعة شدة القراع بالسيوف وبلوتك اختبرتك ومنه قوله تعالى هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت اى تختبر فى قراءة من قرأ بالباء الموحدة وقرأ حمزة والكسائى تتلو بتاءين من التلاوة المعنى يقول لم احمدك على اقدامك وثبوتك فى الحرب الا بعد الاختبار والتجربة عند القتال للابطال والمعنى لما بلغت حقيقة وصفك مع ما شاهدته من ثباتك والاهوال التى جمعتنى معك حتى بلوتك والابطال تجالد بالسيوف

* فَقَدْ يُظَنُّ شُجاعًا مَنْ بهِ خُرُقٌ * * وقد يُظَنُّ جبانًا مَن به زَمَعُ *

الغريب الخرق الطيش والخفة وقيل الدهش من الخوف او الحياء والزمع رعدة تعترى الشجاع من الغضب المعنى يريد ان الظن يخطى فقد يرى من به دهش وخفة شجاعا وقد يرى من تعتريه رعدة من غضب جبانا وانا قد تحققت من امرك بالتجربة فاذا حمدتك بعد اختبارى فلا اخطى ولا اكذب

* اِنَّ السِلاحَ جَميعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ * * ولَيْسَ كُلُّ ذَواتِ المِخْلَبِ السَّبُعُ *

الاعراب رفع كل على الابتداء والسبع الخبر واضمر فى ليس اسما تقديره الشان والابتداء فى موضع خبر ليس وقد جاء من العرب مثله يقول ليس خلق الله مثله فتضمر الشان والقصة ولولا ذلك لاولى ليس وهى فعل فعل آخر وهو خلق لان الافعال لا يلى بعضها بعضا وقد ذكر مثل هذا سيبويه فى كتابه وانشد والحمد الارقط * فاصبحوا والنوى عالى معرسهم * وليس كل النوى يلقى المساكين * فنصب كل بيلقى واضمر اسم ليس فيها الغريب المخلب للطير والسباع بمنزلة الظفر للانسان المعنى يقول ليس كل من يحمل السلاح شجاعا ولا كل ذى مخلب سبع يفترس بها وانما فيه ذوات مخالب والسبع يفضلها وكذا سيف الدولة يتزيون بشكله ويشاركونه فى لبس السلاح ولكنهم يقصرون عن فعله وعما يبلغ بالسلاح من البطش وقال فى صباه والقافية من الطويل والمتدارك

* حُشاشَةُ نَفْسٍ وَدَّعَتْ يَوْمَ وَدَّعوا * * فلَمْ اَدْرِ اَيَّ الظّاعِنَيْنِ اُشَيِّعُ *

الاعراب تسليمة نصب ابتداء الظاعنين يريد على الجمع تريد الانفس والايجاب المعنى يقول بقية نفس ودعتني والظاعنين يوم فارقتهم لاجل الحبيبة فبقيت والحبيب فبقيت حائرا لا ادري بما ارتحلين اودع اما النفس ام الحبيبة ولا منها بدّ وهو من قول بشار * حلت بعضهم ذات اليمين وبعضهم * شمالا وقلبي بينهم متوزع *

* أشاروا بتسليم فجدنا بأنفس * تسيل من الآماق والسمّ أدمع *

الغريب الآماق جمع موق وهو الذي في طرف العين والسم يريد به الاسم وفيه لغات بالحركات الثلث في السين وتخفيف الميم المعنى لما اشاروا الينا بالسلام جدنا بانفس تسيل من الجفون مى تسمى دموعا وهي ارواحنا سالت من عيوننا في صورة الدمع ومثل هذا * خليلي لا دمع بكيت وانما * هي الروح من عيني تسيل على خدي * ومثله لبشار * وليس الذى يجرى من العين ماؤها * ولكنها روحي تذوب فتقطر * وقال الديك * ليس الذي مع دمع عيني ولكن * هي نفسي تذيبها انفاسي * ولابن دريد * لا تحسبوا دمعي تحدر وانما * روحي جرت في دمعي المتحدر قال

* حشاي على جمر ذكيّ من الهوى * وعيناي في روض من الحسن ترتع *

الاعراب ترتع هي المخبرعنه وافرد الخبر لان العينين ومعاعضوان مشتركان في فعل واحد مع اتفاقهما في التسمية تجرى عليهما ما يجرى على احدهما الا ترى ان كل واحدة من العينين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون الاخرى فاشتراكهما في النظر كاشتراك الاذنين في السمع والقدمين في المشى وقد استعمل هذا الباب على اربعة اوجه احدها على الحقيقة في الخبر والمخبرعنه فتقول عيناى رأتاه واذناى سمعتاه والثانى ان تخبرعن اثنين وتفرد الخبر كبيت ابى الطيب فيقول عيناى رأته والثالث ان تخبرعن اثنين بواحد وتفرد الخبرفيقول عيني رأته واذني سمعته والرابع ان تخبرعن اثنين بواحد وتثني الخبرحملا على المعنى فتقول عيني رأتاه واذني سمعتاه كقول الشاعر * اذا ذكرت عيني الزمان الذى مضى * بصحراء فلج ظلتا تكفان * الغريب ترتع يلهو ويلعب وينعم وابل رتاع جمع راتع ورتع الغيث انبت ما ترتع فيه الابل وقوم مرتعون والموضع مرتع ويقال خرجنا نرتع ونلعب اى ننعم ونلهو وقرأ نافع والكوفيون يرتع ويلعب بالياء فيهما وكسر الحرميان العين من يرتع جعلاه من الرعي المعنى يقول الحشا وهو ما في داخل الجوف والمراد الفؤاد في حمرشديد لذوبه لاجل توديعهم وفراقهم وعيناى ترتعان في رياض الحسن من وجه الحبيب وهو من قول عبد الله بن المدينة * غدت مقلتي في جنة من جمالها * وقلبي غدا من هجرها في جهنم * واخذه الطائى فقال * انى الحق ان يضحى بقلبي مأتم * من الشوق والبلوى وعيني في عرس * واخذه الرضي فقال * فالقلب في مأتم والعين في عرس * ونقله ابوالحسن التهامى عن الغزل فقال * ابي لارحم حاسدى لعظم ما * صنعت ضمائرهم من الاوغار * نظروا لصنع الله بي فعيونهم * في جنة وقلوبهم في نار * ولخالد الكاتب * فالوا تراك مقبلا * فقلت من معلقه * في النار قلبي وعيني * في الروض من وجنتيه * ولآخر * وكان طرفي منه في جنة * وكان قلبي منه في نار *

* ولو حملت صمّ الجبال الذي بنا * غداة افترقنا اوشكت تتصدّع *

الغريب اوشكت قاربت والوشك القريب السريع المعنى يقول قد حملنا من الفراق ما لو كلفته الجبال تصدعت وهذا من قول البحترى * واكتم ما بي من هواك ولو ترى * على جبل صلد اذن لتقطعا * ولآخر * صبرت على ما لو تحمل بعضه * جبال شرورى اوشكت تتصدع * ولآخر * ولو ان الجبال فقدن الفا * لاوشك جامد منها يذوب *

* بما بين جنبيّ الذي خاض طيفها * إليّ الدياجي والخليّون هجّع *

الاعراب الباء متعلقة بمحذوف تقديره الدعاء بما بين جنبي يريد روحه وقال ابن القطاع يريد بين انفاسه بتلافي روحي التي بين جنبي الغريب الدياجي جمع ديجوج والقياس دياجيج الا انهم حذفوا الجيم تخفيفا ويجوز ان يكون جمع الجيم الاخير كما قالوا مكوك ومكاكي والخلي الخالي من الهوى والهم والهجوع نوم والهجوع النوم ليلا والتهجاع النومة الخفيفة قال قيس بن الاسلت * قد حصت البيضة رأسي فما * اطعم نوما غير تهجاع * والهجعة النومة الخفيفة ايضا المعنى يقول بما بين جنبي يريد نفسه ومنه قوله عليه الصلوة والسلام اعدى عدوك التي بين جنبيك يريد النفس اي افدي بنفسي الحبيبة التي خاض طيفها الي فقطع الظلمة حتى وافاني والخليون من المحبة نوم فان قيل فقد كان هو نائما حتى رأى طيفها قلنا يجوز ان تكون غلبته نومة خفيفة فرأى طيفها لانه اذا كان في اليقظة لا يخلو ذكرها وخيالها من قلبه فلما غلبته النعسة رآها واراد بالخليين انهم نوم كل الليل فهم لا يعقلون ولا لهم مزعج من المحبة يمنعهم المنام كما يمنعه فلم يبق في الكلام تضاد لان بين نومهم ونومه فرق كثير قال

* اَتَتْ زائرًا ما خامَرَ الطِّيبُ ثَوبَها * وكالمِسْكِ من اَرْدانِها يَتَضَوَّعُ *

الاعراب زائرا حال وقال الربعي هو مفعول اتت وهو حسن اذا امكن ان يكون المتنبي زائرا الا مزورا الا انه الذي يأتي بالطيف لشدة تفكره في اليقظة وانه اذا اغفى حتى يرى الطيف فكان هو الزائر وقال الواحدي قيل هو من الزائر وقيل هو نعت لمحذوف اي اتت خيالا زائرا وذكره لانه اراد الطيف الغريب خامره خالطه ولصق به يتضوع يفوح ومثله تعرق المعنى يقول زارت وهي لم تتعطر بطيب ولا لصق بها وكالمسك اي يفوح من ثيابها كالمسك لانها طيبة الرائحة طبعا لا طمعا وهو منقول من قول امرء القيس * الم ترياني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب * لان طيبها خلقة فيها لا تتكلفه قال

* وما جَلَسَتْ حَتَّى انْثَنَتْ تُوسِعُ الخُطى * كفاطِمَةٍ عن دَرِّها قبلَ تُرْضِعُ *

* فَشَرَّدَ إعظامِي لها ما أَتَى بها * من النَّوْمِ والتاعَ الفُؤَادُ المُفَجَّعُ *

الغريب اعظمه اعظاما واستعظمته واكبرته واستكبرته والتاع احترق ومنه لوعة الحب واللوعة الحرقة المعنى يريد انه استعظم خيالها لما رآها فنفى نومه عنه واحترق فؤاده لفقد رؤيتها والضميران الاولان لها وها يعود ان على الحبيبة لانه لما رأى خيالها والخيال هي فانت على المعنى قال

* فيا لَيْلَةً ما كانَ اَطْوَلَ بِتُّها * وَسَمُّ الأفاعِي عَذْبُ ما اَتَجَرَّعُ *

المعنى يريد ما كان اطولها فحذف الضمير لاقامة الوزن ومثله قول الحصين ابن حمام * وجاءت جحاش قضها بقضيضها * وجمع عوال ما ادق والأما * المعنى يريد ما ادقهم والأمهم الغريب الافاعي جمع افعى وهو اعظم من الحيات المعنى يقول ما كان اطولها من ليلة وهي التي فارقني خيالها فيها فتجرعت من مرارتها ما يكون السم بالاضافة اليه عذبا وهذا مبالغة قال

* تَذَلَّلْ لها واخْضَعْ على القُرْبِ والنَّوى * فما عاشِقٌ من لا يَذِلُّ ويَخْضَعُ *

المعنى الزم الطاعة والانقياد في القرب والبعد وارض وسلم لها فهذا من علامة الحب وقد اكثرت الشعراء في هذا المعنى فمنه قول ابي نواس * سنة العشاق واحدة * فاذا احببت فاستكن * وقوله * كن اذا احببت عبدا * للذي تهوى مطيعا * ولآخر * لن تنال الوصل حتى * تلزم النفس الخضوعا * وقد قاربه قول البحتري * وتذللت خاضعا للمليك * وقليل من عاشق ان يذلا * واحسن العباس بن الاحنف في قوله * تحمل

فتلهم الذنب مني لعبه * وان كنت مظلوما فقل انا ظالم * فانك ان لم تحمل الذنب في الهوى * يفارقك من تهوى وانت راغم *

قال

* ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد * على احد الا بلؤم مرقع *

الاعراب من روى ثوب مجد بالرفع جعله عطفا على قوله ما عاشق ومن نصبه جعله اضافة منفصلة الغريب اللؤم الذم والبخل ويرقع روى ابن جني بالفعل المعنى يقول المجد خلص له لا لغيره من الذم والعيب ومجد غيره مشوب بلؤم

قال

* وان الذي حابا جديلة طيء * به الله يعطي من يشاء ويمنع *

الاعراب قال ابو الفتح حابا بمعنى حبا ماخوذ من الحبا وهو العطية واسم الله مرتفع به والجملة التي هي يعطي وفاعله خبر ان واسم ان الذي وخولف في هذا فقيل معنى حابا بارا حابيت زيدا اذا باريته مثل باهيته في العطاء وليس بمعروف ان معنى حابيته بكذا حبوته به قال الشريف هبة الله ابن محمد بن علي بن محمد الشجري فعلى هذا يكون فاعل حبا مضمرا فيه يعود على الذي واسم الله مرتفع بالابتداء وخبره الجملة تقديره ان الذي حابا به جديلة في الحبا الله يعطي به من يشاء ومفعول يمنع محذوف دل عليه مفعول يعطي مفعول يشاء المذكور والمحذوف قال تقديرهما يعطي الله به من يشاء ان يعطيه ويمنع من يشاء ان يمنعه والضميران يعودان للممدوح الغريب اصل حابا فاعل ولا يكون الا من اثنين الا في احرف يسيرة طارقت البعل وعاقبت اللص وعافاه الله وقاتلهم الله وابو الفتح ذهب بها مذهب هذه الاحرف وقال حابا بمعنى حبا وفي قول اشجع يمدح جعفر بن يحيى حين ولاه الرشيد خراسان * ان خراسان وقد اصبحت * يرفع من ذي الهمة الشانا * لم يحب هارون بها جعفرا * وانما حابا خراسانا * وقد جاء حابا بمعنى بارى في قول هبيرة بن عمرو القعقعي * فحابا بها اكداء نا ونهبها * ويشرب في ايمانها وتقام * وقد جاء احابي بمعنى اخص في قول زهاد * احابي به ميتا بنخل وابتغي * اخالك بالقول الذي انت قائله * يريد اخص بهذا الشعر ميتا وجديلة بن خارجة بن سعد العشيرة بن مذحج وفي مضر جديلة وهم بنو عدوان بن عمرو ابن قيس بن غيلان ابن مضر وفي ربيعة جديلة وهو اسد بن ربيعة بن نزار المعنى قال الواحدي الذي حابا به الله جديلة اي اعطاهم هذا الممدوح وجعله منهم فهو الذي يعطي به من يشاء ويمنع من يشاء لانه ملك قد فوض الله اليه امر الخلق في النفع والضر وهذا كلامه وقال قوله به خبر ان

قال

* بذي كرم ما مر يوم وشمسه * على راس اوفى ذمة منه تطلع *

الاعراب بذي كرم بدل من قوله به الله وذمة منصوب على التمييز وفي صفة محذوف تقديره على راس رجل اوفى المعنى يقول ما مر يوم ولا طلعت شمس على رجل اوفى بالذمة من هذا الممدوح اشارة الى انه اكثر الناس وفاء واكرمهم عهدا ومثله * ملك لم تطلع الشمس على * مثله اوسع شبا واعم *

قال

* فارحام شعر يتصلن لدنه * وارحام مال ما تني تتقطع *

الاعراب لدنه قال ابو الفتح قوله لدنه فيه قبح وشناعة وليس هو معروفا في كلام العرب وليس يشددا لا اذا كان فيها نون اخرى نحو لدني ولدنا هذا كلامه وقد يحتج لابي الطيب فيقال شبه بعض النحويين بعضها ببعض كما يقال لدني يقال لدنه يحمل احد الضميرين على الاخر وان لم يكن في الهاء ما يوجب الادغام من زيادة نون قبلها كما قالوا يعد فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة وليس هنا ما يوجب حذفها ويجوز ان يكون نقل النون ضرورة كما قالوا في

القطن القطن وفي الجبن الجبنّ وانشد ابو زيد * مثل الحنا زاد في سلكه * فزاد نونا شديدة والمثلُ * ان كان او ان شكلك شيئ * فالزمى الجص وا حفظى تبضيضى * فزاد ضادا وقال سحيم * وما ظنه من دمي ميمان * سجية نظرا والتصافا * اراد منسيا ان فحذف فزاد نونا وقال الاسدي * وحاشت من جبال الصعد نفسي * وحاشت من خيال خوارزيم * اراد خوارزم فغيرها وقال الجرجاني لما كانت الهاء خفية والنون ساكنة وكان من حقها ان تتبين عند حروف الحلق حسن تشديدها ليظهر ظهورا شافيا فهذه علة قرينة محتمل للشاعر تغيير الكلام عندها والنون اقرب الحروف الى حرفي العلة الواو والياء لانها تدغم فيهما وتبدل منها الالف في الوقف اذا كانت خفيفة نحو يا حرمي اضربا عنقه وجعلت اعرابا في الافعال الخمسة نحو يفعلان واخواتها كما جعلت اعرابا في التثنية والجمع وتحذف اذا كانت ساكنة لالتقاء الساكنين في نحو اضرب الغلام بفتح الباء فلما حلت في المناسبة هذا المحل احتملت ما تحتمله من الزيادة وحروف العلة اوسع الحروف تصرفا ولهذا اجازوا زيادة الياء في الصاريف فقالوا * تنفي يداها الحصى في كل هاجرة * نفي الدراهم تنقاد الصياريف * وزيادة الواو في قوله * من حيث ما سلكوا دنوا فانظورُوا * يريد فانظروا وزيادة الالف في منتزج وانشدوا * وانت من النوائب حيث ترمى * ومن ذم الرجال بمنتزاج * يريد بمنتزج وقد ذكرنا لهذا التشديد كل وجه سديد كما ذكرنا العلة في ادغام النون في الجيم في قراءة عبد الله بن عامر وابي بكر بن عباس في كتابنا الموسوم بالروضة المزهرة في شرح كتاب التذكرة وقال ابو الفتح استعمل لدن بغير من وهو قليل ولا يستعمل الامع نون كما جاء في القرآن من لدني ومن لدنه ومن لدن حكيم عليم وقد غاب عن ابي الفتح قول الشاعر فيما انشده يعقوب * فان الكبر اعياني قديما * ولم اقتر لدن اني غلام * وقول كثير * وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها * لكالهائم المقضى بكل مكان * وقول القطامي صريع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب * وقول الاعشى * واني لدن ان غاب رهطي كانما * تراني فيكم طالب العرف ارنبا * الغريب ما تنى اي لا تزال وقال الواحدي هو من الوني وهو الضعف فوضعه موضع لا يزال لانها اذا لم يفتر عن العطاء يكون بمعنى لا يزال تنقطع المعنى يقول ارحام الشعر تتصل عنده يريد انه يقبل الشعر ويثيب عليه فيحصل بينه وبين الشعر صلة كصلة الرحم ويجوز انه يمدح باشعار كثيرة فيجتمع عنده فيتصل بعضها ببعض كما تصل الارحام وفي انقطاع الاموال وجهان احدهما انقطاعها عنه بتفريقه فيصير كانه قد قطع ارحامها والاخر انها لا تجتمع وكذا نقله الواحدي

* فتى الف جزء رأيه في زمانه * اقل جزي بعضه الرأي اجمع *

الاعراب الف مبتدأ واقل مبتدأ ثان وبعضه مبتدأ وهو مضاف الى ضمير الاقل والرأي خبر عنه واجمع توكيد ويجوز ان يكون رأيه ابتداء والف جزء خبره مقدما عليه وترتيب الكلام فتى رأيه الف جزء اقل جزء من هذه الاجزاء الالف بعضه اي بعض الاقل الرأي الذي في ايدي الناس وقال الواحدي مثل هذا قولك زيد ابوه قائم **المعنى** يقول هذا الممدوح له الرأي الذي لا يشاركه فيه احد فله من الرأي الف جزء واقل جزء منها بعضه الذي في ايدي الناس كلهم فالناس يدبرون اموالهم باقل بعض رأيه وفيه نظر الى قول الطائي * لو تراه يا ابا الحسن * قمرا اوفى على غصن * كل جزء من محاسنه * فيه اجزاء من الفتن *

* غمام علينا ممطر ليس يقشع * ولا البرق فيه خلبا حين يلمع *

الاعراب غمام بدل من فتى وهو في موضع رفع اي هو فتى وخلبا خبر ليس كانه قال ليس هو مقشعا وليس البرق فيه خلبا **الغريب** اقشع يقشع اقلع وتفرق المطر الماطر مطرت السحاب وامطرت وقيل الامطار في العذاب وكذا جاء

في الكتاب العزيز كقوله تعالى فامطرنا عليهم حجارة من السماء وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ولم يستعمل القرآن لفظ المطر الا في العذاب والغيث الا في سورة النساء وهو قوله تعالى ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر واقشعت السماء وتقشعت وانقشعت اذا تفرق السحاب وذهب والخلب الذي لا مطر فيه المعنى يقول هو غمام مطره علينا بالاموال دائما فلا يقطع عطاءه عنا وليس هو كالغمام الذي يمطر مرة وينقشع اخرى واذا رجوناه بلغنا منه ارفع ما نرجو واذا وعد انجز الوعد وضرب الغمام والبرق مثلا ولما جعله غماما جعل له المطر وبروقا وجعل برقه صادقا بوعوده وهذا عكس قول البحتري * رايتك ان منيت منيت موعدا * جهاما وان ابرقت ابرقت خلبا *

* اذا عَرَضَتْ حاجٌ إليه فَنَفْسُهُ * الى نَفْسِهِ فيها شَفيعٌ مُشَفَّعُ *

الغريب الحاج جمع حاجة ويقال حاجة وحوج وحاجات وحاج وحوائج على غير قياس كانه جمع حائجة وكان الاصمعي ينكره ويقول هو مولد وانما انكره لخروجه عن القياس والا فهو كثير في كلام العرب وانشدوا * نهار المرء امثل حين يقضى * حوائجه من الليل الطويل * والحوجاء الحاجة قال قيس بن رفاعة * من كان في نفسه حوجاء يطلبها * عندي فاني له رهن باصحار * والمشفع الذي تقضى الحاجة بشفاعته المعنى يقول اذا سئل حاجة شفعت نفسه الى نفسه في قضائها وحسبك بمن يكون المسئول شفيعا الى نفسه ومثله للحرمي * شفعت مكارمه لهم فكفتهم * جهد السؤال ولطف قول المادح * ومنه قول حبيب * طوى شيما كانت تروح وتغتدي * وسائل من اعيت عليه وسائله * وهذا المعنى كثير قال الحطيئة * وذاك امرؤ ان تأته في نفيسة * الى ماله لا تأته بشفيع * ولابي العتاهية * فيا جود موسى باح موسى بحاجتي * فمالي سوى موسى اليه شفيع * ولابن الرومي * ابا الصقر من يشفع اليك بشافع * فمالي سوى شعري وجودك شافع *

* خَبَتْ نارُ حَرْبٍ لَمْ تَهِجْها بَنانُهُ * وأَسْمَرُ عُرْيانٌ من القِشْرِ أَصْلَعُ *

الغريب خبت النار سكن لهبها والبنان الاصابع والاسمر يريد القلم وجعله اصلع لملاسته كالراس الاصلع الذي لا نبت فيه المعنى يقول كل نار حرب من غير يده وقلمه فهي مطفأة لا تطول مدتها ويريد ان الحرب اذا اضرمها هو فانها لا تنطفي لقوة عزمه وتسديد رأيه وشدة نفسه وعلو همته

* نَحِيفُ الشَّوى يَعْدُو على أُمِّ راسِهِ * ويَحْفى فيقوى عَدْوُهُ حين يُقْطَعُ *

الاعراب نحيف نعت لاسمر الغريب الشوى الاطراف اليدان والرجلان والراس والشوى جمع شواة وهي جلدة الراس ومنه قوله تعالى نزاعة للشوى وقرا حفص نزاعة للشوى نصبا على الحال ونحيف دقيق وام الراس اصله وقيل وسطه المعنى يريد ان القلم دقيق خلقته وهو يعدو على راسه فاذا كل اي حفي من الكتابة قطع راسه بالقط فيقوى عدوه اي يحسن الخط بعد القط والقلم يعبر عن ضمير الكاتب وقد قيل القلم انف الضمير اذا رعف كشف اسراره وابان آثاره وهذا منقول من قول العقيلي * فان تخونت من حفاه فخذ * سيفك فاضرب قفا مقلده * فانه ان قطعت اجوده * عاد نشيطا بقطع اجوده *

* يَمُجُّ ظَلاماً في نَهارٍ لِسانُهُ * ويُفْهِمُ عمَّنْ قالَ ما لَيْس يَسْمَعُ *

الغريب مج يمج قذف المعنى يقول هو يقذف الظلام يريد المداد في نهار يريد القرطاس ولسانه طرفه المحدد ويفهم عمن قال اي يعبر عن الكاتب ولا يسمع منه لفظا والمعنى ان هذا القلم يعبر عما يريده الكاتب من غير سماع منه وهذا منقول من قول حبيب * اخذ اللفظ ينطق عن هواه * فيفهم وهو ليس بذي سماع * ومثله * اذا علقت يمناه ظهر

ابن حامل * وارسل للاقي قهار منكورا *

* ذُبابُ حُسامٍ منهُ أنجى ضَرِيبَةً * * وأعصى لمولاهُ وذا منهُ أطوعُ *

الاعراب ضريبة تمييز الغريب ذباب الحسام من الحسم وهو القطع والضريبة المضروب كالرمية اسم للمرمي المعنى يقول ان القلم افضل من السيف لان المضروب بالسيف قد ينجو احيانا من المضروب ويعصي الضارب والمضروب بالقلم لا ينجو اذا كتب بالقلم اي قاتل لم ينج منه فالقلم اطوع من السيف لصاحبه لانه لا يرجع عن مراد الكاتب به وهو منقول من قول ابن الرومي * لعمرك ما السيف سيف الكمي * باخوف من قلم الكاتب * قال الواحدي كان حقه ان يقول ذباب الحسام لكنه اقام النكرة مقام المعرفة من غير ضرورة كقوله احق من ضب وهذا تكلف لا حاجة لنا اليه لان المعرفة والنكرة فيه سيان

* فَصِيحٌ متى يَنطِقْ تَجِدْ كُلَّ لَفظةٍ * * اُصُولَ البَراعاتِ الَّتي تَتَفَرَّعُ *

الغريب البراعات جمع براعة وهي الكمال في الفصاحة المعنى يقول كل لفظة يتلفظ بها اصل من اصول البراعة وهي كمال الفصاحة والناس يبنون كلامهم عليها واراد تجد كل لفظة من قوله فحذف للعلم بها

* بكَفِّ جَوادٍ لو حَكَتْها سَحابةٌ * * لما فاتها في الشرق والغرب موضعُ *

الاعراب الباء متعلقة بمحذوف وهي في موضع رفع صفة لاسمر واجرى اسمر مجرى الاسماء او صفة القلم الذي هو اسمر صفته والاول اولى وفصيح نعت لقوله في البيت المقدم اسمر عريان ومثله قول ابن الرومي * خرق يعم ولا يخص بفضله * كالغيث في الاطباق كل مكان *

* وليسَ كبَحرِ الماءِ يَشتَقُّ قَعرَهُ * * الى حَيثُ يَفنى الماءُ حُوتٌ وضِفدَعُ *

الاعراب الرواية الصحيحة الماء بالرفع وهو فاعل يفنى وقال ابن القطاع يعني الماء بالنصب اي يتخذه فناء يقال فنيت المكان وبالمكان اذا اقمت به والفعلان على رواية ابن القطاع من يشتق ويفنى للحوت والضفدع الغريب الضفدع الفصيح بكسر الضاد وفتح الدال وقد جاء بكسرهما وهو دابة من دواب الماء معروف والحوت معروف المعنى يقول ليس بحر جوده كبحر الماء الذي يغوص فيه الحوت والضفدع حتى تبلغا قعره وانما هو بحر لا ينفد ولا يبلغ منتهاه يريد انه لا ينقطع جوده قا

* أبَحرٌ يَضُرُّ المُعتَفينَ وطَعمُهُ * * زُعاقٌ كبَحرٍ لا يَضُرُّ ويَنفَعُ *

الاعراب ابحر هو استفهام معناه الانكار الغريب المعتفون السائلون عفاه واعتفاه اذا اتاه سائلا والزعاق الشديد الملوحة المعنى قال الواحدي يريد ان يفضل الممدوح على البحر يقول ليس بحر يضر من ورد بالغرق وهو مر الطعم لا يمكن شربه كبحر ينفع الوارد بالعطاء ولا يضرهم ولو قال ينفع ولا يضر كان حسنا حتى لا يتوهم نفي الضر والنفع جميعا لكنه قدم لا يضر لا تمام القافية قال ابن جني وهذا فيه قبح لان المشهور عندهم انه ينسب الممدوح الى المنفعة للاولياء والضر للاعداء كقول الشاعر * ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى * لضر عدو او لنفع صديق * كقول الآخر * اذا انت لم تنفع فضر فانما * يرجى الفتى كيما يضر وينفع * وقال ابو علي ابن فورجه ابو الطيب قال انه يضر فخصص في المصراع الاول فعلم من لفظه انه اراد كبحر لا يضر المعتفين لانه خصص في اول الكلام فلا يكون اول الكلام خارجا عن آخره قال الواحدي وهذا على ما قال

* يَتيهُ الدَّقيقُ الفِكرِ في بُعدِ غَورِهِ * * ويَغرَقُ في تَيّارِهِ وهوَ مِصقَعُ *

الاعراب الرواية الصحيحة فى الدقيق بلام التعريف وهو حسن فى الاضافة كالجميل الوجه والطويل الذيل لان الدقيق نعت لمحذوف تقديره يتيه الرجل الدقيق الفكر الا تراه يقول وهو مصقع وهو نعت للرجل لا للفكر ومن رواه دقيق الفكر جعله نعتا للفكر تقديره يتيه الدقيق فى الافكار والاول ابلغ فى المعنى **الغريب** الغور المنتهى والقعر والضمير للبحر والتيار الموج والمصقع الفصيح البليغ لانه ياخذ فى كل صقع من الكلام والدقيق الفكر الفهم الذى يدق فكره وخاطره اذا تفكر **المعنى** ان هذا الممدوح بحر عميق القعر لا يصل احد الى قعره فيتيه فى صفاته الواصفون بصفاته لا تبلغ النهاية ولا توصف يقول نصيح قال

* الا ايها القيل المقيم بمنبج * وهمته فوق السماكين توضع *

الغريب القيل هو الملك من ملوك حمير وجمعه اقيال ومنبج بلدة بقرب الفرات من ارض الشام والسماكان الرامح والاعزل وتوضع من الايضاع وهو من السير السريع **المعنى** يقول انت ملك بمنبج وهمتك تسرع فوق النجوم وهو من قول العطوى * ان كنت اصبحت لا بساط ملا * فهمتي فوق هامة الملك * وللتنوخى * وانفس مسكنها ما بيننا * وهمه فوق السماك والسهى *

* اليس عجيبا ان وصفك معجز * وان ظنونى فى معاليك تظلع * ن ظلع

الاعراب عجيبا خبر ليس واسمها ان وصفك وتقدم الخبر فى مثل هذا هو الصواب لان ان مبتدأ وتقدم خبرها تقول فى الدار انك قائم والمعنى استفهام تقرير ومنه قول جرير * الستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح * **الغريب** ظلعت الدابة اذا عرجت من الدها ورجلها وهى ابن ساع عرجاء باظلاع ودابة ظلع بالضاد سمن **المعنى** يقول اليس من العجب انى مع جودة خاطرى وبلاغتى اعجز عن وصفك ولا يبلغ ظنى معاليك فانى لا ادركها لكثرتها

* وانك فى ثوب وصدرك فيكما * على انه من ساحة الارض اوسع *

الاعراب رفع صدرك استيناف وهذا مبتدأ والظرف ومعموله الخبر **المعنى** يقول اليس من العجب انك فى ثوب وهو معطوف على قوله ان وصفك وصدرك فيكما فى الثوب وفى جسدك واراد اوسع من وجه الارض ومثله لابن الرومى * كضمر الفؤاد يلتهم الدنيا * ويحويه دملج مخزوم * ومثله لابن المعتصم فى مرثية * يا واسع المعروف هل وسع الثرى * فى الارض صدرك وهو منها اوسع * ولابى تمام * ورحب صدر لو ان الارض واسعة * كوسعه لم تضق عن اهلها بلد *

* وقلبك فى الدنيا ولو دخلت بنا * وبالجن فيه ما درت كيف ترجع *

الاعراب من روى وقلبك بالرفع جعله ابتداء ومن نصبه عطفه على اسم ان فما قبله **المعنى** يقول قلبك قد احاطت به الدنيا وهو فيها من جملة ما فيها ولو دخلت الدنيا بالانس والجن اضلت فيه لم تدر كيف ترجع منه والضمير فى درت للدنيا قال

* الا كل سمح غيرك اليوم باطل * وكل مديح فى سواك مضيع *

الاعراب غيرك منصوب لانه تقدم على المستثنى كقول الكميت * فمالى الا آل احمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب * وكما تقول ما فى الدار غير الحارث احد **الغريب** السمح الذى يسمح بماله فلا يبخل على احد **المعنى** يريد ان كل جواد سواك باطل بالاضافة اليك وكل مديح مدح به غيرك فهو ضائع لانه فيمن لا يستوجبه ولا يستحقه بحال من الاحوال وهو من قول ابن الرومى * وكل مديح لم يكن فى ابن صاعد * ولا فى ابيه صاعد فهو حابط *

قال في صباه على لسان من مات له ذلك

* شوقي اليك نفى لذيذ هجوعي * فارقتني فاقام بين ضلوعي *

الغريب الهجوع النوم المعنى يريد ان شوقي نفى عني لذيذ المنام ولما فارق الحبيب اقام الشوق في قلبي ليعين له عني انتقاله

* اوما وجدتم في الصراة ملوحة * مما ارقرق في الفرات دموعي *

الغريب الصراة نهريا خذ من الفرات فينسكب في دجلة بينه وبين بغداد يوم وآخرة عند باب البصرة محله ببغداد بالجانب الغربي وغلط في تفسيره الواحدي فقال هو نهر متشعب من الفرات الى الموصل والى الشام ورقرق الماء اذا صب وكذا الدمع المعنى يريد ان حبيبه على نهر الصراة مقيم فلهذا قال اوما وجدتم ملوحة لان دمع الحزن ملح ودمع الفرح حلو كذا قال ابو الفتح قال

* ما زلت احذر من وداعك جاهدا * حتى اغتدى اسفي على التوديع *

المعنى قال ابو الفتح كنت اكره الوداع فلما تطاول البين اسفت اي حزنت على التوديع لما يصحبه من النظر والشكوى والبث قال الواحدي لم ازل احذر من وداعك خوف الفراق وانا اشتاق الآن الى التوديع وانا اسف عليه لاني لقيتك عند الوداع وانا اتمنى ذلك لا لقاك قال

* رحل العزاء برحلتي فكانما * اتبعته الانفاس للتشييع *

الاعراب اتبعته وتبعته قال الاخفش هو بمعنى كما تقول ردفته واردفته وقال غيره تبعت القوم اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم وكذا اتبعتهم وهو من باب افتعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم واتبعت غيري يقال اتبعته الشيء فتبعه واحتج الفراء في قوله تعالى فاتبع سببا فقرأ الدال لانه الكوفيون وابن عامر بقطع الالف والتخفيف وقرأه الباقون بالوصل والتشديد المعنى يقول اتبعته يريد جعلته تابعا لانفاسي التي تنفست بها وقال ابو الفتح كان انفاسي تبعت العزاء مشيعة له فهي متصلة دائمة وقال برحلتي مع ارتحالي كما تقول سرت بمسيرك اي معك وقال الواحدي تابعني على فراقكم وكما ... اي انفاسي لا ترجع الى صبري والمعنى ارتحل الصبر عني بارتحالكم

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي وهي من الوافر والمتواتر

* ملث القطر اعطشها ربوعا * والا فاسقها السم النقيعا *

الاعراب ربوعا نصب على التمييز ... الغريب الملث الدائم المقيم والربوع جمع ربع يقال ربع وربوع ورباع واربع والنقيع المنقع المعنى يقول استدامة الدائم القطر اعطش هذه الربوع وان لم تعطشها فاسقها السم النقيع في الماء وانما دعا عليها لانه لما وقف بها وسألها لم تجبه ولم تدل من رحل عنها وقال ابن وكيع لم يصدق ابا الطيب احد في الدعاء على الديار بالسم ولو قال حجارة او صواعق لكان اشبه لان جريرا قال فعل ما استنعت لها ذنبا * سقيت دم الحيات ما بال زائر * يلم فيعطى بالتحية ان تكلما * والعرف من عادتها ان تدعو بالسقيا للدار كقول الآخر * يا منزلا ضن بالسلام * سقيت صوبا من الغمام * ما ترك الحزن منك الا * ما ترك السقم من عظامي *

* اسائلها عن المتديريها * فلا تدري ولا تذري دموعا *

الاعراب اضاف الى المضمر والاصل المتديرين فيها اي متخذيها دارا الغريب تذري اي تلقي دموعا المعنى يقول اذا سألتها لا تدري ما يقول لانها جماد لا تبكي على من كان بها فهي لا تساعدني على البكاء ولا ترد لي الجواب

*** لحاها الله الا ماضييها * زمان اللهو والخود الشموعا ***

الغريب اصل اللحاء القشر ومنه لحوت العود اذا قشرته ثم صار يستعمل في الدعاء والخود المرأة الناعمة والجمع خود والشموع اللعوب المزاحة المعنى يقول لحا الله الديار عوضا عنها الا ماضيها وهو استثناء من غير الجنس وقال الواحدي يجوز ان يكون جنسا لان زمان اللهو والخود من الانس فاستثناه منه لاشتماله عليه فدعا على الدار الا ما كان له فيها من زمن الايلاف ووصل الجارية الناعمة المحبوبة قال ابن وكيع ماضياها يوجبان لها الدعاء بالسقيا كقول البحتري * واذا ما الحباب كان وكاما * فسقى بالرباب دار الزمان *

*** منعمة ممنعة رداح * يكلف لفظها الطير الوقوعا ***

الغريب الرداح الضخمة العجيزة قال الهذلي * رداح التوالي اذا ادبرت * هضيم الحشا شخته الملتزم * ومنه كتيبة رداح اي ثقيلة السير لكثرتها والرداح الجفنة العظيمة قال امية بن ابي الصلت * الى ردح من الشيزى عليها * لباب البر يلبك بالشهاد * المعنى يقول هي منعمة ممنعة لا يقدر عليها احد وكلامها عذب اذا سمعتها الطير تكلف الوقوع اليها لعذوبة كلامها وهذا مثل قول كثير * وادنيتني حتى اذا ما ملكتني * بقول يحل العصم سهل الاباطح * ومثله للآخر وهو كثير * بعينين نجلاوين لو رقرقتهما * لنوء الثريا لاستهل سحابها * اخذه ابن دريد في مقصورته وبعده ابو الطيب فقال ابن دريد * لو ناجت الاعصم لانحط لها * طوع القياد من شماريخ الذرى *

*** ترفع ثوبها الارداف عنها * فيبقى من وشاحيها شسوعا ***

الغريب الارداف جمع ردف وهي العجيزة والوشاحين قلادتين تتوشح بهما المرأة ترسل احداهما على الجنب الايمن والاخرى على الايسر والشسوع البعيد المعنى يقول اردافها عظيمة شاخصة عن بدنها تمنع ثوبها وترفعه فلا تلاصق جسدها حتى يكون بعيدا عن قلائدها والمعنى ان اردافها تمنع الثوب عن ان يلاصق بدنها وهو منقول من قول بعض الكلابيين * ابت الغلائل ان تمس اذا مشت * منها البطون وان تمس ظهورها *

*** اذا ماست رأيت لها ارتجاجا * له لولا سواعدها نزوعا ***

الاعراب الضمير في له للثوب ونزوعا صفة للارتجاج الغريب ماست مشت متبخترة والارتجاج الاضطراب والحركة المعنى يقول اذا تبخترت ارتج بدنها واضطرب حتى يكاد ينزع عنها ثوبها لولا سواعدها يريد ان الكمين في الساعدين يمنعان النزع عنها الثوب لكثرة ارتجاجها وحركتها وفيه نظر الى قول الآخر * لولا التمنطق والسوار معا * والحجل والدملوج في العضد * لتزايلت من كل ناحية * لكن جوانبها على عمد *

*** تألم درزه والدرز لين * كما تتألم العضب الصنيعا ***

الاعراب الضمير في تألم للمرأة في الموضعين الغريب الدرز موضع الخياطة المكفوفة من الثوب والتألم التوجع والعضب السيف وجمعه عضوب والصنيع المحكم الصقال والصنعة المعنى يريد انها رقيقة ناعمة توجعها درز القميص كما يوجعها السيف لرقة بشرتها فاذا نال جسمها موضع الخياطة آلمها واوجعها وقد قيل في مثل هذا ان سابور لما حصر صاحب الحصن بعثت بنت صاحب الحصن وكانت من اجمل النساء ان عاهدتني انك تتزوج بي اعلمتك اين المفاتيح فعاهدها على ذلك فسكر ابوها ليلة ونام فاخذت المفاتيح الى سابور فاخذ المدينة وتزوج بها فبينا هي معه ذات ليلة على فراش الحرير تألمت وتوجعت وتقلقت فدعا بالشمع ونظر الى مضجعها فرأى ورقة ورد على الفراش قد نالت جسمها فاثرت فيه فقلق لذلك فقال لها ما كان ابوك يغذيك به فقالت له لب البر بالعسل والخمر فقال والله لجزاؤه منك ما جازيته فاخذها

وشد ضما نوما الى اخرتلمذا لحجل ولم يزل يطرد الحجل حتى قطعتها قطعا .

* ذِراعاها عَدُوّا دُملُجَيها * يَظُنُّ ضَجيعُها الزَندَ الضَجيعا *

المعنى يقول ذراعاها عدوا دملجيها ... حتى لا يظن ان زند ما لسمنه هو الضجيع له لا هي

* كَأَنَّ نِقابَها غَيمٌ رَقيقٌ * يُضيءُ بِمَنعِهِ البَدرَ الطُلوعا *

الاعراب يضئ لازم لا يتعدى والبدر منصوب بالمصدر المضاف اى يمنع البدر الطلوع المعنى يقول نقابها يشرق لضيائها من تحته كما يشرق البدر تحت الغيم الرقيق شبه النقاب على وجهها بالغيم الرقيق على البدر وهو منقول من قول ابن الدمينة * مبرقعة كالشمس تحت سحابة * وكالبدر فى حنح من الليل مظلم * واخذه التهامى واحسن فيه بقوله * قوم اذا لبس الدروع تخالها * سحبا مزررة على اقمار * وقال بشار * بدا لك ضوء ما احتجبت عليه * بدو الشمس من خلل الغمام *

* أَقولُ لَها اِكشِفي ضُرّي وَقولي * بِأَكثَرَ مِن تَدَلُّلِها خُضوعا *

الاعراب قال ابن القطاع خضوعا تمييز تقديره باكثر خضوعا المعنى خضوعى فى قولي اكثر من تدللها على بكثرته

* أَخِفتِ اللَهَ في إِحياءِ نَفسٍ * مَتى عُصِيَ الإِلَهُ بِأَن أُطيعا *

المعنى يقول احياء النفوس مما يتقرب به الى الله تعالى وليس هو مما يخاف منه والمعنى اذا وصلتنى كنت قد احييتنى واحياء النفس طاعة لله تعالى والله لا يعصى بالطاعة ومثله للآخر * ما حرام احياء نفس ولكن * قتل نفس بغير نفس حرام *

* غَدا بِكِ كُلُّ خِلوٍ مُستَهاماً * وَأَصبَحَ كُلُّ مَستورٍ خَليعا *

الغريب الخلو الخالى من هم المحبة والمستهام الهائم الذاهب العقل والخليع الذى قد خلع العذار وتظاهر بالانتهاك فى المحبة يقول قد اصبح بحبك كل خال من الهوى محبا لك مستهاما والمستور الذى كان يخفى الهوى انتهك وافتضح بمحبتك قال ابن وكيع لو قال * غدا بك كل خلو فى اشتغال * واصبح كل ذى نسك خليعا * لكان احسن فى الصنعة قال

* أُحِبُّكِ أَو يَقولوا جَرَّ نَملٌ * ثَبيراً وَاِبنُ إِبراهيمَ ريعا *

الاعراب قال ابو الفتح الى ان يقولوا فحذف ان واعملها وهذا على مذهبنا وقال الواحدى حتى يقولوا وقد علق زوال حبه بما لا يجوز وجوده والمعنى لا ازال احبك الغريب ثبير جبل عظيم معروف بالحجاز وقد ذكره الشعراء فى اشعارهم المعنى يقول احبك الى ان يقولوا جر النمل ثبيرا او خيف ابن ابراهيم وهذا مستحيل والمعنى لا ازال احبك لان الجبل لا يجره النمل والممدوح لا يراع قال

* بَعيدُ الصيتِ مُنبَثُّ السَرايا * يُشَيِّبُ ذِكرُهُ الطِفلَ الرَضيعا *

الغريب الصيت الذكر الحسن والسرايا جمع سرية المعنى يقول هو كثير الغارات وسراياه مبثوثة فى الآفاق فاذا ذكر اسمه للطفل شاب وهو من قول المهدى * الا شغلتنا عنك بالدار كنة * يشيب لها قبل الفطام وليدها *

* يَغُضُّ الطَرفَ مِن مَكرٍ وَدَهيٍ * كَأَنَّ بِهِ وَلَيسَ بِهِ خُشوعا *

الغريب الدهى والمكر اخفاء السوء والخشوع الذل المعنى يقول هو يخفي مكره وهو يغض الطرف حتى انه خاشع وليس بخاشع وليس فى هذا البيت مدح لانه قال يغض طرفه مكرا ودهاء انما المدح قول الفرزدق * يغضى حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم * وقول ابن الرومي فى هذا اجيد * ... وما يتقى فى الراى مقطعه *

داء وما ينطوي منه على ريب * فارعه لك وأنّى الرياء يلتاه وما * وتصفح عن عيوب الناس ذا العيب *

* إِن اسْتَعْطَيْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ * فَقَدْكَ سَأَلْتَ مِن سِرٍّ مُذِيعا *

الغريب قدك حسبك وكفاك والمذيع الظاهر المعنى يقول ان سألته جميع ما له كفاك كالمذيع ان سألته من سرّ فشا به ولم يكتمه فهو كذلك يعطيك ما يملكه ولا يبخل به

* قَبُولُكَ مَنَّهُ مَنٌّ عَلَيْهِ * وَإِلَّا يَبْتَدِي يَرَهُ فَظِيعا *

المعنى يقول لا متلاذه العطاء يرى قبولك عطاءه منا عليه وان لم يبتدئ بالعطاء قبل المسئلة فهو عنده منكر فظيع وضرب هذا مثلا ومثله لحبيب * يعطي ويشكر من يأتيه يسأله * فشكره عوض وما له مدر *

* لِهَوْنِ المَالِ أَفْرَشَهُ أَدِيمًا * وَلِلتَّفْرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَضِيعا *

المعنى يقول ان لهذا الكلام سببا وذلك ان هذا الممدوح جاءه حمل فيه ذهب ودراهم ففرش نطوعا وجعلها عليه فاعتذر المتنبي له وقال ليس لكرامته فرشها وانما هو اهانة لبهيته في العطاء والتفرقة على القصاد وما فعل هذا لحفظه من الضياع لذخره وانما حفظه لتفرقه على السؤال والقصاد ثم احتج لهذا بقوله اذا ضرب وهو قريب من قول ابي الجهم * ولا تجمع الاموال الا لبذلها * كما لا يساق الهدي الا الى النحر *

* إِذَا ضَرَبَ الأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ * فَمَا لِكَرَامَةٍ مَدَّ النُّطُوعا *

المعنى يقول ما بسط الانطاع كرامة للمال وانما بسطه للتفرقة وكذا اذا ضرب الرقاب من الانطاع ليس لكرامتهم ولكن لصيانة المجلس من الدم والنطوع جمع نطع والانطاع نطع ونطوع وانطاع ويقال نطع بفتح النون والطاء وبكسر النون وفتح الطاء وبفتح النون وسكون الطاء وبكسر النون وسكون الطاء

* فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرًا * وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيعا *

الغريب القريع الفحل الكريم وهو هنا السيد الشريف المعنى يقول ليس يهب الا المال الكثير وليس يقتل الا الشريف العظيم وهو من قول مسلم بن الوليد * حذار من اسد ضرغامة شرس * لا يولغ السيف الا هامة البطل * وبيت المتنبي امدح لانه ذكر معه الكرم والهمة

قال

* وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا إِلَّا بِنَصْلٍ * كَفَى الصَّمْصَامَةُ التَّعَبَ القَطِيعا *

الغريب الصمصامة السيف والصمصامة سيف و... القطيع السوط يقطع من جلود الابل والتعب مفعول ثان المعنى يقول ... يغني السوط عن التعب وهذا مبالغة في وصفه بشدة الباس على المذنبين

* عَلِيٌّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِن مَجِيءٍ * مُبَارِزَهُ وَيَمْنَعُهُ الرُّجُوعا *

المعنى يقول الممدوح ... لا يمنع احدا ان يأتي لمبارزته ولكن يمنعه الرجوع ... لشجاعته وفروسيته فما يبارزه احد فيرجع عنه سالما

* عَلِيٌّ قَاتِلُ البَطَلِ المُفَدَّى * وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرَدِ النَّجِيعا *

الغريب المفدى الذي يفديه الناس بانفسهم لما يرون من شجاعته وشدة باسه المعنى يقول هو يقتل البطل الكريم عند قومه ويسلبه درعه ويكسوه بدله دما

* إِذَا اعْوَجَّ القَنَا فِي حَامِلِيهِ * وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمِ الضُّلُوعا *

الغريب اذا اعوج اما بحتري وذلك ان الرمح اذا طعن اعوج والمتوى وقوله جاز الى ظهره ثم يخلقه من قلبه الى ملة كانه شق الضلع من الجانبين قال الواحدي قال المتنبي كم سئلت واشبه في ضلوعهم الضلوع ثم انشد بيتا لبعض المولدين مثله فرغبت عن قولي اشبه البيت وهو للبحتري * في مازق ضنك تخال به القنا * بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا * قال

* ونَالَتْ ثَارَهَا الأكبَادُ مِنْهُ * * فَأَوْلَتْهُ انْدِقَاقًا أَوْ صُدُوعا *

* المعنى يقول لشدة الطعن اندقت الرماح في الاكباد فكان الاكباد ادركت بذلك منها ثارا وهو معنى حسن

* فَحِدْ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلَيْنِ عَنهُ * * وإِنْ كُنْتَ الخُبَعْثِنَةَ الشَّجِيعا *

الاعراب فحد الفعل عامل في الظرف وهو قوله اذا اعوج والتقدير اذا اعوج القنا وجاز الطعن الى الضلوع ونالت الاكباد فحد عنه وثنى الخيلين لارادة الجمعين الغريب الخبعثنة من اوصاف الاسد وهو الشديد والشجيع الشجاع المعنى اذا التقى الجمعان فحد عنه وتباعد وان كنت قوي الغلب كالاسد ويقال ان الخبعثنة النمر وهو اوقح السباع

ن ان * اذا استجرأت ترمقه بعيدا * * فقد اطمعت شيئا ما استطيعا * ن فانت

الاعراب اراد ان ترمقه فحذف ورفع الفعل ولو نصبه على مذهبه لكان جائزا وبعيدا حال اي في حال بعدك عنه ويجوز على اسقاط الخافض اي من بعيد المعنى ان استجرأت اي صرت جريا وقدرت على النظر اليه في الحرب من بعيد فقد قدرت على شيء عظيم لم يقدر عليه احد وهو من قول الطائي * اما وقد عشت يوما بعد رؤيته * فاذهب فانك انت الفارس النجد *

* وإِنْ مَا رَيْتَنِي فَارْكَبْ حِصَانًا * * وَمَثِّلْهُ تَخِرُّ لَهُ صَرِيعا *

الغريب الحصان بالكسر الكريم من الخيل وسمي بذلك لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا المعنى يقول ان ماريتني في قولي والمماراة الرد فاركب فرسا ومثل صورته فانك تخر صريعا قبل ملاقاته

* غمامٌ رُبَّمَا مَطَرَ انْتِقَامًا * * فَأَقْحَطَ وَدْقُهُ الْبَلَدَ الْمَرِيعا *

الاعراب غمام خبر ابتداء محذوف اي هو غمام الغريب المريع المرع وهو المخصب المعنى قال الواحدي يقول هو غمام ندى ولكن الغمام ربما يكون فيه صواعق مهلكة وبرد واحجار كذلك هو ربما مطر نقمة على الاعداء فيصير مطره البلد المخصب قحطا ممحلا قال

* رَآنِي بعدَمَا قَطَعَ المَطَايا * * تَيَمُّمُهُ وقَطَّعَتِ الْقُطُوعا *

الغريب القطوع جمع القطع وهو الطنفسة تحت الرحل تيممه قصده المعنى يقول هو رآني بعد ما طال سفري حتى قطع رواحلي قصدي اياه وقطعت الرواحل طنافسها ابلتها لكثرة السير وطول المسافة

* فَصَيَّرَ سَيْلُهُ بَلَدِي غَدِيرًا * * وَصَيَّرَ خَيْرُهُ سَنَتِي رَبِيعا *

الغريب الغدير ما يبقى من السيل تعده والربيع فصل الخصب والامطار المعنى يقول اعطاني حتى ملأني بالعطاء كما يملأ السيل الغدير وصار دهري كالربيع طيبه وسعة عيشي فيه ونحا فيه قول ابن الرومي * فشيعه في ربيع طول مدته * وجاره كل حين منه في رحب * ومن له لا يعاني * لربيع الزمان في الحول وقت * وابن يحيى في كل وقت ربيع * وللبحتري * فكم لبست الخصب في ظله * عمري شباب وزماني ربيع *

* وجَاوَدَنِي بِأَنْ يُعْطِي وأَحْوِي * * فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخْذِي سَرِيعا *

المعنى يقول ليس بالجود اخذى اعطاءه بعد ما اخذ ما اى كان عوضى الاعطاء اسرع منى الى الاخذ فجعل الاعطاءة هذا والاخذ هجاء ومرة يريد ان اخذ منه كالجود منى عليه قال

السكون * أَمُنْسِيَّ الكِنَاسَ وَحَضْرَمَوْتَا * ووَالِدَتِي وكِنْدَةَ والسَّبِيعا *

الغريب الكناس محلة بالكوفة وكذا حضرموت وكندة محلة غربي الكوفة والسبيع سوق بالكوفة ومحلة كبيرة وكل هذه المواضع سميت باسماء من سكنها المعنى يقول انسيتني باحسانك والدتي وبلدى وهو من قول الراعي * وجود كيه انسانني تذكرا خوتى * ومالك انسانى بوهبين ماليا * ومثله للبحترى * ومثل نداك اذ هلتني خليلي * واكسبني سلوا عن بلادى * جفوت الشام موتنعي واهلى * وطوه بخلوتي وهوى فؤادى *

* قد استقصيت في سَلْبِ الأعادي * فرُدَّ لهم من السَّلَبِ الهُجوعا *

الغريب سلبت الشئ سلبا بسكون اللام والسلب بفتح اللام المسلوب والهجوع النوم المعنى يقول قد بالغت فى قتل الاعادى واخذ سلبهم حتى سلبتهم اليوم كل شئ فهب لهم النوم فانهم لا يقدرون عليه خوفا منك

* إذا ما لم تسر جيشا اليهم * أسرت الى قلوبهم الهلوعا *

الغريب الهلوع الجزع المعنى يقول اذا انت لم تغزهم بالجيوش غزوتهم بالفزع والخوف فلا يزالون خائفين جزعين منك وهو قريب من قول الطائى * لم يغزيوما ولم ينهد الى بلد * الا تقدمه جيش من الرعب * قال

* رضوا بك كالرضى بالشيب قسرا * وقد وخط النواصى والفروعا *

الغريب النواصى جمع ناصية وهى مقدم الراس والفروع جمع فرع وهو الشعر المعنى يقول قد رضوا بك كارهين كما يصير الانسان على الشيب كارها اذا حل راسه ولا يقدر على دفعه وكذا انت لا يقدرون على دفعك

* فلا عزل وانت بلا سلاح * لحاظك ما تكون به منيعا *

الغريب الاعزل الذى لا سلاح معه والعزل مصدر الاعزل ومنع الرجل يمنع مناعة فهو منيع المعنى يقول اذا كنت اعزل بلا سلاح فلحاظك يقوم مقام السلاح لانك اذا نظرت الى عدوك خافك هيبة لك فصرت منيعا به فلا تحتاج معه الى سلاح وهذه مبالغة وهو ماخوذ من قول الآخر * لحظات طرفك فى الوغى * تغنيك عن سل السيوف * وعزم رأيك فى الندى * يكفيك عاقبة الصروف * وسيول كفك فى الورى * بحر يفيض على الضعيف *

* لو استبدلت ذهنك من حسام * قددت به المغافر والدروعا *

الغريب المغافر جمع مغفر وهو ما يكون على راس الفارس من حديد وهو من الغفر وهو التغطية والدروع جمع درع وهو ما يكون على الفارس من حديد وغيره المعنى يقول لو اخذت ذهنك بدلا من حسامك لقطع المغافر التى على الروس والدروع التى على الاجسام يصفه بالذكاء والفطنة وحدة الذهن

* لو استفرغت جهدك في قتال * أتيت به على الدنيا جميعا *

المعنى يقول جهدك اى طاقتك لو استفرغتها فى قتال لاتيت على اهل الدنيا كلهم

* سموت بهمة تسمو فتسموا * فما تلفى بمرتبة قنوعا *

الغريب سمو يسمو سموا وتلفى توجد ومنه قوله سبحانه وتعالى ما الفينا عليه آباءنا المعنى قد علت همتك فانت لا تقنع بمرتبة واحدة وقوله فتسموا يجوز ان يكون خطابا له ويجوز ان يكون خبرا عن الهمة قال

* فهبك سمحت حتى لا جواد * فكيف علوت حتى لا رفيعا *

الاعراب جواد رفعه على معنى ليس ورفع نصبه بغير تنوين والالف فيه للوصل والا خلاف في ان اللام تكون بغير تنوين كما هو في قولك لا رجل في الدار لانه مبني مع لا على مذهب البصريين وهذا تام تقريب المعنى يقول التقدير جود كه لك انسيت اسم الجواد فليس جود الاجود كيف محى ارتفاعك اسم الارتفاع عن الناس

* وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن ابي الاصبغ الكاتب *

* أركائب الاحباب إن الأدمعا * تطس الخدود كما تطسن اليرمعا *

الغريب الركائب جمع الركوب وهي الابل تطس تدق والوطس الدق واليرمع حجارة بيض صغار رخوة المعنى يقول الدموع تفعل بالخد ودكا يفعلن بالحجارة ويخاطب الركاب يقول تاثير الدموع بالخدود كتاثيركن بالحجارة وهذه القصيدة من البحر الكامل والقافية من المتدارك قال

* فاعرفن من حملت عليكن النوى * وامشين هوناً في الأزمة خضعا *

الغريب النوى البعد وهي مؤنثة المعنى يقول للابل اعرفن من حمل عليكن الفراق من هذه المحبوبة فاعرفن قدرها وارفقن بمشيكن فانها لينة رقيقة فلا تصبر على الاذى فامشين رويدا خاضعة حتى لا يضرها السير وهو تاديب للمطايا

* قد كان يمنعني الحياء من البكا * فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا *

الغريب البكا يمد ويقصر والاشعر المد المعنى يقول قد كان حيائي يغلب بكائي فاليوم بكائي يغلب حيائي فقد غلب البكاء الحياء

* حتي كأن لكل عظم رنة * في جلده ولكل عرق مدمعا *

الغريب الرنة نعة من الرنين وهو صوت الباكي المعنى يقول لكثرة بكائي لكل عظم من عظامي رنين ورنين ولكل عرق مدمع يدمع ببكائي قال ابن وكيع وفيه نظر الى قول ابن المعتز * ومتيم جرح الفراق فؤاده * فالدمع من اجفانه يترقرق * والى قول الآخر * وكان لي في كل عضو واحد * قلبا يرن وناظرا مايطرف *

* وكفى بمن فضح الجداية فاضحا * لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا *

الغريب الجداية ولد الظبي المعنى يقول من فضح حسنه الظباء بحسن جيده وعيونه فحقيق ان يفضحني ومن فضح الظباء فحسنه فاضح لمن احبه وكفى بمصرعي في حبه مصرعا والمعنى انه غاية في الحسن وهو غاية في العشق

* سفرت وبرقعها الحياء بصفرة * سترت محاسنها ولم تك برقعا * ن محاجرها

الغريب سفرت ظهرت ومنه والصبح اذا اسفر والبرقع نقاب تتخذه نساء الاعراب بستر الجبين والحواجب والوجه فيه تقبان للعينين المعنى يقول لما القت خمارها واسفرت عن وجهها برقعها الحياء بصفرة سترت محاسنها فقامت الصفرة مقام البرقع وذلك انها لما جزعت للفراق تغير وجهها

* فكأنها والدمع يقطر فوقها * ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا *

الاعراب الضمير في كانها للصفرة ويقطر في موضع الحال المعنى وصف صفرة وجهها من الحياء بالذهب وشبه الدمع عليه باللؤلؤ فكان صفرتها والدمع فوقها ذهب مرصع بلؤلؤ وفيه نظر الى قول ابي نواس * حصباء در على ارض من الذهب *

* كشفت ثلاث ذوائب من شعرها * في ليلة فأرت ليالي اربعا *

المعنى ان الليلة بما ربيت وانبهاا انة شبابيع لما ل كل ذوابة كانها ليل بسوادها ومثله من قول ابى زرعة * فبتنا بليلين ليلان بالشعر والدجى * وصبحان من صبح ووجه حبيب * ولابن المعتز * فما زلت فى ليلين بالشعر والدجى * وشمسين من كاس ووجه حبيب *

* واستقبلت قمر السماء بوجهها * فارتنى القمرين فى وقت معا *

المعنى قال الواحدى يجوز ان يريد بالقمرين الشمس والقمر وهى ووجهها وجعل وجهها شمسا فى الحسن والضياء ويجوز ان يشبه وجهها بالقمر فهما قمران فى وقت واحد ومثل هذا المعنى كثير * واذا الغزالة فى السماء ترفعت * وبدا النهار لوقته يترحل * ابدت لوجه الشمس وجها مثله * يلقى السماء بمثل ما تستقبل * ومثل المعنى كثير جدا قال الشاعر * باتت ترينى ضياء البدر طلعتها * حتى اذا غاب عن عينى ارتنيه * وقال البحترى * وباتت ترينى البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا * وقال ابن المعتز * باتت بريتها هلال الدجى * حتى اذا غاب ارتنيه * وقال احمد بن طاهر * وطلعه بالليل وهو تعلنى * ثلاث شموس وجنتيها وراحها * ولابى دلف * طلعت والشمس طالعة * من راى شمسين فى بلد * ولمسلم * فبت اعرالبدر طورا واحد بنها * وطورا اناجى البدر راحسبها البدرا * وللبحترى * بتناولى قمران وجه مماعدى * والبدر اذا وفى التمام واكملا *

* ردى الوصال سقى طلولك عارض * لو كان وصلك مثله ما اقشعا *

الغريب العارض السحاب واقشع اقلع وتفرق المعنى يقول اعيدى لنا الوصال الذى كان لنا منك فلو كان وصلك دائما مثل دوام هذا السحاب لكان لا يزول ولا ينقطع

* زجل يريك الجو نارا والملا * كالبحر والتلعات روضا ممرعا *

الغريب زجل صوت الرعد والملا المتسع من الارض والتلعات جمع تلعة وهو ما ارتفع من الارض والممرع المخصب المعنى يقول هذا السحاب له صوت برعده ويملأ الجو ببروقه حتى يرى نارا ويملأ المتسع من الارض بالماء حتى يصير كالبحر ويمرع التلاع اى يخصبها وتطلع عليها النبات لانه يعم العالى والمنخفض لكثرة سيله وجمع فى هذا البيت ما فرق غيره وابدع فيه قال الطائى * آض لنا ماء وكان بارقا * يقول رجع ماء بعد البرق وقال ابن دريد * كانما البيداء غب صوبه * بحر طما تياره ثم سجا *

* كبنان عبد الواحد الغدق الذى * اروى وآمن من يشاء وافزعا * ن اجرعا

الغريب الغدق الكثير الماء ومنه قوله جل وعلا ماء غدقا اى كثيرا المعنى وصف بنان الممدوح لكثرة عطائه فشبه السحاب بكثرة مائه ببنان هذا الممدوح وهو مخلص حسن ومثله للبحترى قال * كانها حين لجت فى تدفقها * ايدى الخليفة لماسال واديها * وللطائى * سان موسى اذا استهلت * للناس اغنت عن الغيوث *

* ألف المروءة مذ نشا فكانه * سقى اللبان بها صبيا مرضعا *

الاعراب مذ ومنذ عندنا انهما يرتفع الاسم بعدهما باضمار فعل مقدر محذوف وقال البصريون هما اسمان يرتفع ما بعدهما لانه خبر عنهما وكونان حرفين جارين فيكون ما بعدهما مجرورا بهما وحجتنا انهما مركبان من من واذ تغير اعن حالهما فى افراد كل واحد منهما فحذفت الهمزة وصلت من بالذال وضمت الميم للفرق بين حالة الافراد والتركيب والدليل على انها مركبة من من واذ ان من العرب من يقول فى منذ منذ بكسر الميم فدل على انها مركبة واذا ثبت انها مركبة كان الرفع بعدهما بتقدير فعل لان الفعل يحسن بعد اذ والتقدير ما رايته مذ مضى يومان

ومذ مذ شهران وإذا كان ما بعدهما مجرورا كانتا حرفين بمعنى في وإذا كانتا مرفوعا كانتا اسمين وأصل منذ منذ فلما حذفوا النون من من والرفع بعدها أجود لحذف النون منها تخفيفا والدليل على أن أصل منذ منذ أنك إذا صغرت مذ قلت منيذ
لظهور النون من منذ والرفع بعدها أجود لحذف النون منها تخفيفا لا نبو يدل على ان اصل منذ منذ انك اذا صغرت
يهما قلت في تصغيره منيذ وفي تكسيره امناذ فترد النون المحذوفة لان التكسير والتصغير يردان الاشياء الى اصولها
وحجة البصريين انهما معناهما الامد اذا قلت ما رايته مذ يومان معناه امد انقطاع الرؤية يومان والامد في موضع رفع
بالابتداء فكذلك ما قام مقامه واذا ثبت انهما مرفوعان بالابتداء وجب ان يكون ما بعدهما خبرا الغريب اللبان
بكسر اللام جمع اللبن الذي شربه وقيل لا يقال لبان الا للمرأة وجمع لبن الحيوان البان والمروة الكرم المعنى
يقول قد الف الكرم ناشئا من صغره فكانه سقيه في اللبن الذي شربه رضيعا وهو منقول من قول حبيب * ليس الشجاعة
انها كانت له * قدما نشوءا في الصبا ولدودا *

*** نُظِمَتْ مَوَاهِبُهُ عليه تَمَائِمًا * فاعْتَادَها فإذا سَقَطْنَ تَفَزَّعا ***

الغريب التمائم جمع تميمة وهي ما يعلق على الصبي من العين والفزع وهي عوذة المعنى قال الواحدي من
روى نظمت على ما لم يسم فاعله بضم النون فالمعنى ان هباته وما يفعله من الاعطاء جعلت له بمنزلة التمائم التي
تعلق على من خاف شيئا فاذا سقطت منه عاد الخوف يريد انه الف الاعطاء واعتاده حتى لو ترك ذلك كان بمنزلة من
سقطت تمائمه ومن روى بفتح النون قال ابن فورجة انما يعني حصلت له المواهب من الحمد والمدح والثناء والاشعار
وادعية الفقراء فهو اذا لم يسمع ما تعود انكر ذلك فكان كمن القى تميمته وتفزع وهذا منقول من قول الطائي * تكاد
عطاياه تجن جنونها * اذا لم يعوذها بنعمة طالب *

*** تَرَكَ الصَّنائِعَ كالقَواطِعِ بارِقاتٍ والمَعالِيَ كالعَوالِي شُرَّعا ***

الغريب الصنائع جمع صنيعة وهي الايادي والقواطع السيوف وبارقات مشرقات والعوالي الرماح شرعا منتصبة
المعنى يريد انه جعل اياديه مشرقة لامعة ومعاليه مرتفعة لاشتهارها بين الناس وقال ابو الفتح يحارب اعداءه
وحساده بالصنائع كما يحارب بالسيوف والرماح

*** مُتَبَسِّمًا لِعُفاتِهِ عن واضِحٍ * تُغْشِي لَوامِعُهُ البُروقَ اللُّمَّعا ***

الاعراب متبسما يجوز ان يكون حالا من قوله ترك الصنائع ويجوز ان يكون بفعل مضمر تقديره يلقاه متبسما
الغريب العفاة جمع عاف وهو السائل والواضح الثغر ويغشي يذهب لمعانه نور ابصارها واللمع اللوامع المعنى
هو يتبسم عن ثغر واضح يذهب لمعانه لمعان البرق واستعار الغشا للبرق ونقله من قول الاحنف * متصر بلين سوابغا
ماذية * تغشى القوانس نورها الابصارا *

*** مُتَكَشِّفًا لِعُداتِهِ عن سَطْوَةٍ * لو حَكَّتِ مَنْكِبُها السَّماءَ لَزَعْزَعا ***

المعنى انه يظهر للاعداء العداوة ويجاهرهم بها فله سطوة لو زاحم منكبها السماء لحركها وهو يظهر العداوة لهم
لا يكتمها واستعار لسطوته منكبا لما جعلها تزاحم السماء لان الزحام يكون بالمناكب

*** الحازِمَ اليَقِظَ الأَغَرَّ العالِمَ الفَطِنَ الأَلَدَّ الأَرْيَحِيَّ الأَرْوَعا ***

الاعراب الحازم وما بعده نصب على المدح الغريب الحازم ذو الحزم في اموره واليقظ الكثير التيقظ وهو الذي
لا يغفل عن اموره والالد الشديد الخصومة والاريحي الذي يرتاح للمعروف والكرم اي يهتز لهما ويتحرك والاروع
الذي يروعك بجماله وقيل هو الحاد الذكي

* الكاتبين التي التشبيه الواجب الشهد من اللبيب الهزبري الممتد *

الغريب ... في الاعزوا ... السيد الكريم وقيل الوسيم وقال جرير ... [illegible]
المهيمن ... من النواحية والمحتج ... والبيت العاقل والناس الفهم

* نفس لها خلق الزمان لانه * مفنى النفوس مفرق ما جمعا *

المعنى يقول الزمان من عادته افناء الاشياء وكذا هذا الممدوح يقتل اعداءه ويفرق ماله يصف كرمه وكثرة عطاياه وهو قريب من قول الحكمي * وما هوا الا الدهر ياتي صروفه * على كل من يشقى به ويعادى *

* ويد لها كرم الغمام لانه * يسقى العمارة والمكان البلقعا *

الغريب روى الخوارزمي العمارة بفتح العين يريد القبيلة كانه قال يسقى المكان الذى فيه الناس المعنى يقول هو يعطى كل احد كما ان الغمام يسقى كل احد لمكان البلقع هو الخالي الذى لا عمارة فيه ومثله لابن المعتز * ويصيب بالجود المقير والغنى * كالغيث يسقى مجدبا ومربعا * ولآخر يخاطب الغيث * وليس تخص ارضا دون ارض * وكفاه تعمان البلادا *

* أبدا يصدع شعب وفر وافر * ويلم شعب مكارم متصدعا *

الغريب الشعب مصدر شعبت الشيء شعبا اذا لأمته والوفر الغنى وبلم يجمع المعنى يقول هو يفرق المال ويجمع المكارم وقد جمع في البيت من صناعة الشعر بين التطبيق والتجنيس وهو من قول حبيب * له كل يوم شمل مجد مولف * وشمل ندى بين العفاة مشتت * وللبحترى * ومعال اصارها لاجتماع * شمل مال اصارة لافتراق *

* يهتز للجدوى اهتزاز مهند * يوم الرجاء هززته يوم الوغى *

الغريب الجدوى العطايا والمهند السيف والوغى بالعين والغين اصوات الحرب وغيرها وهى الحرب المعنى يريد يهتز يوم الرجاء اهتزاز مهند يوم الوغى وهو منقول من قول الحطيئة * كسوب ومتلاف اذا ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند * وإليه ابن دريد * تراه كنصل السيف يهتز للندى * اذا لم تجد عند امرأ السوء مطمعا *

* يا مغنيا امل الفقير لقاؤه * ودعاؤه بعد الصلوة إذا دعا *

المعنى قال ابو الفتح دعاؤه بعد الصلوة لعاؤه اذا دعا ان يسهل الله لقاءه قال

* أقصر فلست بمقصر جزت المدى * وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا *

الاعراب فاربعا اراد فاربعن فوقف بالالف كقوله تعالى لنسفعا المعنى قال الواحدى لست بمقصر تحتمل امرين احدهما انى لا اعلم انك لا تقصر وان امرتك بالاقتصار والآخر اعلم انك وان قصرت الآن لست بمقصر لتجاوز المدى وقوله اربع اى كف حسبك وهو قريب من قول ابى تمام * باليت شعرى من هذى مناقبه * ما ذا الذى ببلوغ النجم ينتظر *

* وحللت من شرف الفعال مواضعا * لم يحلل الثقلان منها موضعا *

الغريب يحلل ينزل ويقال يحلل بضم اللام وكسرها وقرأ الكسائي بضم اللام الثقلان الجن والانس المعنى يقول نزلت بشرف فعالك وحللت في مكان عال لا يحله احد من الانس والجن لعلوه قد ركب عليهم

* وحويت فضلهما وما طمع امرؤ * فيه ولا طمع امرؤ ان يطمعا *

الاعراب الضمير راجع الى الفضل وان يطمعا في موضع نصب بحذف الخافض تقديره في ان طمع احد المذمومين المعنى يقول قد حويت فضل اهل الفضل من الثقلين وهو فضل ما طمع امرأ في نيله ولا حدثته به نفسه لبعد مرامه قال

* نَفَذَ القَضاءُ بِما أَرَدتَ كَأَنَّهُ * لَكَ كُلَّما أَزمَعتَ شَيئاً أَزمَعا *

الاعراب للفعل اللام متعلق بمحذوف دل عليه الكلام تقديره موافق لك ونحو نصركان الغريب قال الخليل ازمعت على امر فانا مزمع عليه اذا ثبت عزمك عليه وقال الكسائي ازمعت الامر ولا يقال ازمعت عليه قال الاعشى فاقرقت عن آل ليلى ابتكارا * وشطت على ذى هوى ان تزارا * وقال الفراء ازمعته واجمعته واجمعت عليه بمعنى مثل اجمعته واجمعت عليه وقول الفراء حسن لانه قد جاء في القرآن فاجمعوا امركم في قراءة السبعة سوى ابي عمرو فانه قرأ بوصل الالف وفتح الميم من جمع المعنى يقول اذا اردت شيئا واتفق القضاء فكانه يعزم على ارادتك ولا يخالفك فيما تريد كانه مطيع لك فيما تامره وتنهى وهو من قول الاول * وكيف وأسباب القضاء مطيعة * مشيعة في كل امر لها وله * قال

* وَأَطاعَكَ الدَهرُ العَصِيُّ كَأَنَّهُ * عَبدٌ إِذا نادَيتَ لَبّى مُسرِعا *

الغريب العصي العاصي المعنى يقول ان الدهر لم يزل عاصيا ينكد على كل من امل شيئا ولا يبلغه مراده وانت قد اطاعك فكانه عبد اذا دعوته لباك بما تريد وهو قريب من قول الآخر * تصرفت الدنيا له بقضائه * قايا مها في بشاه صوارف *

* أَكَلَت مَفاخِرُكَ المَفاخِرَ وَاِنثَنَت * عَن شَأوِهِنَّ مَطِيُّ وَصفي ظُلَّعا *

الغريب شأوهن سبقهن وظلع جمع ظالع وهو العاثر من يد او رجل المعنى يقول قد افنت فضائلك وما ذلك الفضائل وقد انصرفت بعد بلوغ غاية الوصف فجعلها مطايا وصفي ظلعا اى مقصرة عن الادراك ولما جعلها مطايا جعلها ظلعا ومثله لحبيب * فدمت مساعيه المساعي وانثنت * حطط المكارم في عراص الغرقد * قال ابن جني

* وَجَرَينَ مَجرى الشَمسِ في أَفلاكِها * فَقَطَعنَ مَغرِبَها وَجُزنَ المَطلَعا *

المعنى يقول جرت مفاخرك في الشرق والغرب مجرى الشمس فما تركت شرقا ولا غربا الا جزته لان ذكرك قد عم البلاد بالفخر قال ابن وكيع هذا ماخوذ من قول حبيب * امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود * وليس بينهما تناسب لا لفظا ولا معنى وانما بيت حبيب فيه المخلص الحسن وانما هو من قول ابن الجهم * وسارت مسير الشمس في كل بلدة * وهبت هبوب الريح في البر والبحر * ومن قول ابي قيس يصف قصيدة * نسير مسير الشمس شرقا ومغربا * ويحلو بافواه الرجال نشيدها *

* لَو نيطَتِ الدُنيا بِأُخرى مِثلِها * لَعَمَمنَها وَخَشينَ أَن لا تَقنَعا *

الاعراب الرواية الصحيحة وهي التي قرأت بها على الشيخين الامامين ابي الحرم مكي بن ريان وابي محمد عبد المنعم بن صالح النحوي لعممنها وخشين بالنون والضمير للمفاخر وروى الواحدي والخوارزمي لعممتها والضمير للممدوح وخشيت بضم التاء والضمير للمتنبي المعنى يقول لو قرنت الدنيا باخرى مثلها وضمت اليها لعمتها همتك وعزمك وسعة صدرك وخفت انا ان لا تقنع بهما وعلى روايتهما لعممنها مفاخرك وفضائلك وخشين ان لا تقنع بهما

* فَمَتى يُكَذَّبُ مُدَّعٍ لَكَ فَوقَ ذا * وَاللَهُ يَشهَدُ أَنَّ حَقّاً ما اِدَّعى *

الاعراب جعل اسم ان نكرة وهو جائز في ضرورة الشعر وكان الوجه ان يقول ان ما ادعى حق فيكون التقدير دعواه حق وما ادعى في موضع رفع لانه خبر ان المعنى يقول لا يكذب من ادعى لك فوق هذا لان الله يشهد بتصديقه بما خلق فيك من علو الهمة والفضائل الموجودة

* وَمَتى يُؤَدّي شَرحَ حالِكَ ناطِقٌ * حَفِظَ القَليلَ النَزرَ مِمّا ضَيَّعا *

الغريب النزر القليل وانما كرره لاختلاف اللفظ كقوله تعالى لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ومعناهما واحد

المعنى قال ابو الفتح حفظك القليل من مفاخره اكثر من حفظ غيرك الكثير الا ترى ان الجميع اجزاء له وكلها حلة فالقليل فخصاله الا ان المحفوظ لا يكون منسيا قال الواحدي وعنى بهذا نفسه يريد انما حفظ القليل من مفاخره لانها اكثر من ان تحفظ وكذا نظر الى قول البحتري * حفظت شيئا وغابت عنك اشياء *

* إنكانَ لا يدعى الفتى إلا كذا * رَجُلاً فسَمِّ الناسَ طُرًّا إصبعا *

الاعراب رجلا نصبه لانه موضع المفعول لانه خبر ما لم يسم فاعله ومن الناس من يصمه مفعولا ثانيا المعنى قال ابو الفتح ان كان لا يدعى الفتى رجلا حتى يكون مثلك فسم الناس جميعهم اصبعا لانهم لو وزنوا باصبعك ما وفوا وقال الواحدي لانهم بالقياس اليه كالاصبع من الرجل قال وكان هذا الممدوح يلقب بذى الاصبع لان له اصبع زائدة وروى الخوارزمي اضبعا بالضاد المعجمة جمع ضبع يريد كلهم بالاضافة اليك ضباع لانك حزت شرفا وفدرا لم ينله الا انت قال ابن وكيع وهو من قول ابى النجم ربيعة المخزومي * لو كان خلق الله جسما واحدا * وكنت من جنب لكنت زائدا * ومن قول عمرو بن ابى ربيعة المخزومي فلو مثل الناس فى جانب * من الارض واعتزلت جانبا * لتممت جانبها اننى * ارى قربها العجب العاجبا *

* إن كانَ لا يَسعى لِجُودٍ ماجِدٌ * إلا كَذا فا لغيثُ أبخَلُ مَنْ سَعى *

المعنى يريد ان كان لا يصح سعي كل ماجد لمكرمة حتى يفعل فعلك فالغيث ابخل من سعى لبعد ما بينكما ووقوعه دونك وقال ابو الفتح ان قيل لم جعل الغيث ابخل الساعين اذا قصر عن جوده هلا كان كاحدهم قيل انما جاز هذا على المبالغة قال ابن وكيع * سقيت فكان الغيث ادنى معادة * واضيق باعا من نداك واقصرا *

* قد خَلَّفَ العَبّاسُ غُرَّتك ابنَهُ * مَرأًى لَنا وإلى القِيمةِ مَسْمَعا *

الاعراب مرأى ومسمعا نصبهما على البدل من الغرة ويجوز ان تكونا حالين من الغرة وابنه يريد يا ابنه بحذف حرف النداء وهو منادى مضاف المعنى يقول ابوك العباس لما مات خلفك نراك باعيننا ونسمع بفضلك ومفاخرك وسبقى ذكرك بالفضائل بين الناس يتداولونه الى يوم القيمة

وقال

* يرثي ابا شجاع فاتكا * وهذه القصيدة من الكامل والقافية من المتدارك *

* ألحزنُ يُقلِقُ والتَّجَمُّلُ يَردَعُ * والدمعُ بينَهُما عَصِيٌّ طَيِّعُ *

المعنى يقول الحزن لاجل هذه المصيبة يقلقني والصبر يمنعني عن الجزع والبكاء لك والدمع عاص للتجمل مطيع للقلق

قال

* يَتَنازَعانِ دُموعَ عينِ مُسَهَّدٍ * هذا يَجيءُ بها وهذا يَرجِعُ *

الغريب المسهد الكثير السهاد وهو الممنوع النوم المعنى يقول الصبر والحزن يتنازعان دموع عيني فالحزن يجيء بها والصبر يردها

* ألنومُ بعدَ أبي شُجاعٍ نافِرٌ * والليلُ مُعيٍ والكواكبُ ظُلَّعُ *

المعنى قال ابو الفتح لو كان الليل والكواكب مما يتوفيهما حزن لاثر فيهما موته وقال الخطيب انما اراد الليل طويل لفقده فالليل معي والكواكب ظلع ما تسير يريد طول الليل للحزن وقال الواحدي النوم بعده لا يألف العين فلا ينام حزنا عليه والليل من طوله كانه قد اعيى من المشي فانقطع والكواكب كانها ظالعة لا تقدر ان تقطع الفلك فتغرب كل هذا يصف طول ليله بعده من الحزن عليه

* إني لأجبن من فراقِ أحبتي * وتحس نفسي بالحمام فأشجع *

الغريب يقال جبن عنه وجبن منه شاذ والحمام الموت المعنى يقول انى اخاف فراق الاحبة وعند الحمام واشجع عند الموت فلا اخافه يريد ان الفراق عنده اعظم من الموت كما قال حبيب * جليد على عتب الخطوب اذا عرت * وليس على عتب الاخلاء بالجلد *

* ويزيدني غضبُ الأعادي قسوةً * ويلمّ بي عتبُ الصديق فأجزع *

المعنى يريد انه صعب على الاعداء لا يلين لهم ولا يعتبهم ويزداد عليهم قسوة اذا غضبوا ولكنه عند عتب الصديق يجزع ولا يطيق احتماله وهذا كقول اشجع السلمي * يعطى زمام الطوع احبابه * ويلتوى بالملك القادر * ومثله للطائي جليد على خطب الخطوب اذا التوت * وليس على خطب الاخلاء بالجلد *

* تصفو الحيوة لجاهلٍ أو غافلٍ * عما مضى منها وما يتوقع *

المعنى يقول ان الحيوة لا تصفو لمن يلحظ الدنيا بعين المعرفة ويتأملها تامل الدراية وانما تصفو لجاهل لا يعرف عواقبها فتروعه او لغافل لا يمثل صوارفها وتصاريفها ويتذكرها فهى تصفو للغافل عما مضى من حيوته وما يتوقع فى العواقب من انقضائها او حادث لا يطيق حمله

* ولمن يغالط في الحقائق نفسهُ * ويسومها طلب المحال فتطمع *

المعنى يقول انما تصفو لمن يغالط اى يكابر فيها عقله و يحسن عند من يغالط فيها نفسه ويسومها المحال فتركن اليه او يمنيها فيعتمد بآمالها عليه و معنى البيت على الحقيقة ان الدنيا دار غرور واخطار والانسان فيها على خطر عظيم والحيوة فانية فيها وان طالت فمن غلط فى هذا و منى نفسه السلامة و البقاء صفا عيشه حين الغى عن نفسه الفكر فى العواقب وكلف نفسه طلب المحال من البقاء فى السلامة مع نيل المراد وطمعت فى ذلك نفسه ثم قال دالا على ان البقاء محال وهو قول ابى العتاهية * انما يغتر بالدنيا * جهول او جهول *

* أين الذي الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع *

الغريب الهرمان بناءان عظيمان بارض مصر ارتفاع كل واحد منهما اربعمائة ذراع وهما ثابتان ولا يعرف البانى لهما وقال الواحدى احدهما قبر شداد بن عاد والآخر قبر ارم ذات العماد الاعراب ما قومه وما بعده استفهام معناه التعجب ومثله الحاقة ما الحاقة المعنى يقول انهما بقيا بعد من بناهما واندرس ذكره وذكر قومه فما يعرفون ولا يعرف باى ميتة هلك ولا فى اى وقت لطول ممر الدهر عليه وهذا كله يريد التنبيه على ان الدنيا مفنية لاهلها مكرة على من اغتر بها وان الفناء واقع ولا سبيل الى البقاء وقوله اين الذى بنى الهرمين فدل ببنائهما على تمكنه وبقائهما شاهدين على قوته وقدرته اين قومه وكثرتهم واين عددهم وعددهم اما عفت الدنيا آثار ملكه وافنته ما فرقت شمله وشتته اما فى بطن الارض غيبته و فيه نظرا الى قول عدى بن زيد * اين كسرى كسرى الملوك انو شر وان ام اين قبله سابور *

* تتخلف الآثار عن أصحابها * حيناً ويدركها الفناء فتتبع *

المعنى يريد ان الآثار وهي البنيان تبقى بعد اربابها لتدل على تمكنهم وقوتهم وسطوتهم ثم ينالها بعدهم ما نالهم من الفناء وان الخراب سيدركها فيذهب الآثار كما ذهب المؤثرون لها فهذه عادة الدنيا باهلها والمعهود من تصاريفها

* لم يرض قلب أبي شجاع مبلغٌ * قبل الممات ولم يسعه موضع *

المعنى يريد انه كان يأتي العدو من حيث لا يعلم بما فيخفى فكان يطلب مدته ولم تنجه مع لكثرة جنوده ولا يرضى بذلك لانه كان لا يبلغ مطلقا الا رآه الملا العسكر مغيرا عليهم ولا يحمل جهلا من الارض الا ما قتحم منه مالا وتحريكه مع سيحا في الوقاء برمته

* كنا نظن دياره مملوءة * * ذهبا فمات وكل دار بلقع *

الغريب البلقع الخالي الذي لا شي فيه وقوله ذهبا تمييز المعنى يقول كنا نظن انه صاحب ذخائر فلما مات لم يخلف شيئا لانه كان جوادا وقوله كل دار بلقع يريد ان مآل كل دار ان تكون خالية بعد ساكنها بلقعا وهذه عادة الدنيا باهلها

* واذا المكارم والصوارم والقنا * * وبنات اعوج كل شيء يجمع *

الاعراب كل روى بالنصب والرفع فمن رفع فالتقدير كل شيء من هذه الاشياء يجمع ومن نصب اراد يجمع كل شيء من المذكورات الغريب بنات اعوج هو فحل كريم كان في الجاهلية تنسب اليه الخيل الاعوجية وقيل سمي اعوج لان غارة نزلت بهم ليلا فهربوا وكان هذا الفرس مهرا فسلطهم به حملوه في وعاء على الابل حين هربوا من الغارة فاعوج ظهره وبقي فيه العوج فلقب بالاعوج وقال الاصمعي سئل فارس اعوج عنه فقال ضللت في بعض مفاوز بني تميم فرايت قطاة تطير فقلت في نفسي والله ما يريد الا الماء فاتبعتها فما زلت اغض من عنان اعوج حتى وردت الماء والقطاة وهذا البيت من قول حاتم * متى ما يجيء يوما الى المال وارثي * يجد جمع كف غير ملأى ولا صفر * يجد مهرة مثل القناة قويمة * وعضبا اذا ما هز لم يرض بالهبر * ورمحا ردينيا كان كعوبه * نوى القسب قد اربى ذراعا على العشر * ومثله * اذا خزن المال البخيل فانما * خزائنه خطية ودروع * ومن قول عروة ابن الورد * وذي امل يرجو تراثي * ومن قول امرأة * مضى وورثناه دريس مفاضة * وهو من ابيات الحماسة وقد نقله من قول مروان بن ابي حفصة في معن يرثيه * ولم يك كنزه ذهبا ولكن * حديد الهند والحلق المذال *

* المجد اخسر والمكارم صفقة * * من ان يعيش بها الكريم الاروع *

الاعراب اذا جعلت المجد والمكارم اخسر صفقة اختل لانك تفصل بين اخسر وبين صفقة وهي منصوبة باخسر وفصل بالمكارم التي هي عطف على المجد وهذا غير جائز لان صفقة تحل من اخسر محل الصلة من الموصول الا ترى انه لا يجوز ان تقول زيد احسن وعمرو وجها ولكن لك ان تصرفه الى وجه آخر وهو ان تجعل المكارم عطفا على الضمير في اخسر فان عطفته على الضمير الذي فيه لم يكن اجنبيا منه فلا يعد فصلا بينه وبين صفقة فيصير نحو قولك مررت برجل اكل وعمرو خبزا بعطف عمرو على الضمير في اكل وبنصب خبزا باكل وفي نوادر ابي زيد * فخير نحن عند الناس منكم * اذا الداعي المثوب قال يالا * فلا يجوز ان يكون نحن مرفوعا بالابتداء ومنكم متعلق بخير على ان يكون خبر خبر المبتدأ لئلا يفصل نحن بين خير ومنكم ولكن يجوز ان يكون نحن توكيدا للضمير في خير ويكون خير خبر مبتدأ محذوف فكانه قال فنحن خير عند الناس منكم وحسن حذف نحن الاولى التي هي مبتدأ لمجيء الثانية توكيدا للضمير في خير ويجوز وجه آخر وهو ان تنصب صفقة بفعل مضمر يدل عليه اخسر وتجعل المكارم عطفا على المجد لا على الضمير في اخسر فلا يكون على هذا قد فصلت بين ما يجري مجرى الصلة والموصول فيصير التقدير المجد اخسر والمكارم ايضا كذلك ثم قال كانك قلت خسرت صفقة فدل اخسر على خسرت كما دل اعلم في قوله تعالى ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله على يعلم او علم فيكون من يضل منصوبا بالفعل الذي دل عليه اعلم وانما حملنا على ذلك هربا من ان يكون من يضل في موضع جر

بالاضافة الى العلم لان الافعل البعض وافعل اذا اضيف الى شيء كان بعضا له تقول زيد افضل القوم فلا بد ان يكون من الناس ولا تقل زيد افضل النعام لانه ليس من النعام فكذا لا يجوز ان تضيف العلم الى من يفضل لان العلم لا يكون بعض الظالمين الغريب الاروع الكريم الحسن المنظر المعنى يقول المجد والمكارم حفظهما العلم من ان يهوش ابو شجاع المربي الجامع لشملهما الموكل بحفظهما

* والناس انزل في زمانك منزلا * من ان تعايشهم وقدرك ارفع *

المعنى يقول اهل زمانك اقل قدرا واوضع مكانا ومرتبة من ان تكون بينهم مخالطا لهم لانك ترتفع عنهم وتتواضعون عنك وتكبر عن مماثلتهم فانت اشرف منهم

* برد حشاي ان استطعت بلفظة * فلقد تضر اذا تشاء وتنفع *

المعنى يقول كلمني كلمة ان قدرت عليها لتسكن حرارة قلبي من الوجد فانك كنت حيا تضر الاعداء وتنفع الاولياء وانما طلب تبريد الحشا لما يضمر من الوجد والحزن والاسف على المفقود فخاطبه بهذا وهو يعلم انه لا يقدر على الجواب

* ما كان منك الى خليل قبلها * ما يستراب به ولا ما يوجع *

المعنى يقول ما كان منك الى احبتك قبل ان تفجعهم بنفسك وتطرقهم الايام بفقدك فعل ينكرونه فيريبهم ويكرهونه فيوجعهم وما زلت تعمهم بفضلك وتغمرهم باحسانك وبرك فبذلك لما فقدت اوجعت قلوبهم وابكيت عيونهم بمصابك

ن مصيبة * ولقد اراك وما تلم ملمة * الا نفاها عنك قلب اصمع *

الغريب الاصمع الذكي الحاد والاصمعان القلب الذكي والراي وثريدة مصمعة اذا كان وسطها ناتيا ومنه الصومعة فوعلة منه لانها مرتفعة المعنى يقول كنت في حال حيوتك ما تنزل بك ملمة من الدهر الا ورفعها عنك قلب ذكي ولا تغول لك عظيمة من الامر الا نفى عنك ما تحذر من ذلك قلب ذكي

* ويد كان قتالها ونوالها * فرض يحق عليك وهو تبرع *

الاعراب يد عطف على فاعل نفاها المعنى يقول ونفاها يد قتالها للاعداء قوية باطشة في القتال باذلة للاولياء في النوال وترى ذلك فرضا عليك وهو نفل لا وجوب عليك فيه وهو منقول من قول حبيب * يرى ما له نهب المعالي واجبت * عليه زكوة الجود ما ليس واجبا * وقال ابن الرومي * ملك لا يرى اللهى * تستحق الوسائلا * ويراها فرائضا * وتسمى نوافلا * وقول الآخر * اغرمتني تسأله جاد فريضة * وان انت لم تسأله جاد تبرعا *

ن وقت * يا من يبدل كل يوم حلة * انى رضيت بحلة لا تنزع *

الغريب الحلة ثوبان يلبسهما الرجل مجتمعين المعنى يقول يا من كان فخف كان وهو يريدها ويجوز ان يكون حكاية الحال اي انه كان يبدل في حال حيوته كقول الراجز * جارية في رمضان الماضي * تقطع الحديث بالايماض * فحكى حالها في الوقت ومعنى البيت انه كان يلبس في كل يوم لباسا جديدا غير الآخر ويخلع الملبوس على من يقصده فكيف رضيت بثوب لا يخلع وهو الكفن

* ما زلت تخلعها على من شاءها * حتى لبست اليوم ما لا تخلع *

المعنى يقول يا من يبدل كل يوم خلعة ما زلت تخلعها هو معنى البيت الاول يقول تلبس كل يوم خلعة ثم تخلعها على من جاء يطلبها من شاعر وزائر وقاصد لدفع ملمة واليوم قد لبست ثوبا لا تخلع يريد الكفن وهو معنى البيت الاول

* ما زِلتَ تدفعُ كُلَّ أمرٍ فادحٍ * حتى أتى الأمرُ الذي لا يُدفَعُ *

الغريب الفادح الذي يثقل حمله المعنى يقول ما زلنا ندفع بك الامور الثقيلة حتى اتى الامر الذى لا يدفع وهو الموت وهو منقول من قول يحيى بن زياد الحارثى من ابيات الحماسة * دفعنا بك الايام حتى اذا اتت * تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا *

* فَظَلِلتَ تَنظُرُ لا رِماحُكَ شُرَّعٌ * فيما عَراكَ ولا سُيُوفُكَ قُطَّعُ *

الغريب عراك اصابك واشراع الرماح بسط الايدى بها المعنى يقول ظللت اقمت تنظر الى الموت نظر المسلم لا تطيق مدافعته ولا يمكنك ان تبا طشه قد عجزت رماحك عن مطاعنته وقصرت سيوفك عن مجالدته فسطا عليك سطوة المالك وغلبك غلبة المحيط بك والمعنى يريد لم تعمل سيوفك ولا رماحك فى دفع ما نزل بك من الموت

* بأبي الوَحيدُ وجَيشُهُ مُتكاثِرٌ * يَبكي ومن شَرِّ السِّلاحِ الأدمُعُ *

المعنى يقول هذا الوحيد افديه بابى الوحيد من الانصار مع كثرة جيوشه المفرد من الاصحاب مع توفر جمعه الباكى على نفسه عند تبقية قضاء عمره ومن شر السلاح الادمع عند المدافعة واظهرة تقصرا عند الدغالبة والبكاء الذى لا ينفع والدمع الذى لا يغنى

* وإذا حَصَلتَ من السِّلاحِ على البُكا * فحَشاكَ رُعتَ بهِ وخَدَّكَ تَقرَعُ *

الغريب تقرع تضرب والقرع الضرب ورعت اى اخفت المعنى يقول اذا حصلت من سلاحك على الحزن ومن انصارك على البكاء فحشاك تروع بحزنك وخدك تضرب بدمعك ولا يرد عنك شيأ يريد ان الدمع لا يدفع شيأ

* وَصَلَتْ إليكَ يَدٌ سَواءٌ عِندَها * أَلبازُ الأشهَبُ والغُرابُ الأبقَعُ *

الاعراب قطع همزة البازلانها اول المصراع الثانى فكانه اخذ فى بيت تان كقول الآخر * لتسمعن صريحا فى ديارهم * الله اكبر يا ثارات عثمانا * الغريب البازا الاشهب هو الذى غلب عليه البياض والابقع الذى فى صدره بياض المعنى يقول وصلت اليك يريد المنية التى لا تردد فالشريف والوضيع والكبير والصغير والاحمر والاسود عندها سواء لا تحاشى احدا لا يفلت منها ما تاخذه ولا يفوتها ما تقصده فعلها مع البازالاشهب مع كرمه كفعلها بالغراب الابقع مع قبحه ودمامته وهذا مثل ضربه بالبازالاشهب والغراب الابقع وروى الواحدى سواء عندها البازى الاشيهب بوصل الهمزة مع همزة الضمير فى الطرف

قال

* مَن لِلمَحافِلِ والجَحافِلِ والسُّرى * فقَدَتْ بفَقدِكَ نَيِّراً لا يَطلُعُ *

الغريب المحافل جمع محفل وهو المجتمع والجحافل جمع جحفل وهو العسكر العظيم والسرى سير الوفود بالليل والنير الكوكب الكثير النور والنيران الشمس والقمر المعنى يقول متفجعا عليه من للمحافل فى ارشاد جماعتها والجحافل فى تصريف كتائبها والسرى عند انتهاز فرص الحرب وطلب الغرة من الاعداء فى الغزو ولقد فقدت بفقدك المرشد الذى كان يستمد برأيه والسراج الذى كانت تهتدى بضوئه فعدمت ما كانت تعهده عنده وغرب غروبا لا يطلع بعده ثم قال ايضا متفجعا

* ومَنِ اتَّخَذتَ على الضُّيوفِ خَليفةً * ضاعوا ومِثلُكَ لا يَكادُ يُضَيِّعُ *

المعنى يقول ومن اتخذت على ضيوفك الذى كنت تمر بقراهم وتلتذ بما تكلف فى برهم ضاعوا بعدك لفقدك وعدموا ما عهدوه من فضلك ومثلك من لا يضيع فى حيوته قاصده ولا يخيب من مبرته زائره لكن المنايا تغلب العادات

والايام بتصرفها تفرق الجماعات

* قبحاً لوجهك يا زمان فانه * وجه له من كل لؤم برقع *

الاعراب قبحاً مصدر وقبح الله وجهك قبحاً المعنى يقول قبح الله وجهك يا زمان لانه وجه اجتمعت فيه القبائح يقول هذا منبها على جور الزمان قبح الله وجهك واهانه ولا اكرمه لانه وجه متبرقع بضروب القبح وصنوف اللؤم لا يحمد مثله ولا يشكر فعله لانه زمان سوء

* ايموت مثل ابي شجاع فاتك * ويعيش حاسده الخصي الاوكع *

الاعراب فاتك روي بالرفع والجر فالجر بدل من ابي شجاع والرفع بدل من قوله مثل الغريب الاوكع والوكع عيب في اليد والرجل ويكون في العبد ويقال الاوكع الاحمق المعنى تعجب حين مات وهو في جوده وفضله فرد ويعيش حاسده الجافي الاحمق الصلب من قولهم سقاء وكيع اذا صلب يريد بحاسده كافورا

* ايد مقطعة حوالي راسه * وقفا يصيح بها ألا من يصفع *

المعنى خرج الى هجو كافور وهذا يسمى الاستطراد نوع منه يريد الايدي التي حول كافور هي مقطعة لان قفاه يصيح بها الا من يصفع فلولا انها مقطعة لصفعته والمعنى انه لسقوطه بل هو الى اذلاله ولكن ليس عنده من فيه خير يهجوه و يهجوا اصحابه الذين حوله لتاخرهم عن صفعه والصفع مولد ليس بعربي ويقال حوالك واحواليك واحوالك وخرج الى هجاء كافور واصحابه من رثاء فاتك وهو نوع من الاستطراد واحسن ما قيل في الاستطراد قول القائل * وليل كوجه البرقعيدي مظلم * وبرد اغانيه وطول قرونه * سريت ونومي فيه نوم مشرد * كعقل سليمان بن فهد ودينه * على اولق فيه احتياط كانه * ابو جابر في خبطه وجنونه * الى ان بدا وجه الصباح كانه * سنا وجه قرواش وضوء جبينه *

* ابقيت اكذب كاذب ابقيته * واخذت اصدق من يقول ويسمع *

المعنى يقول مخاطبا للزمان وهو كالمتقدم من ملامته ابقيت كافورا اكذب من ابقيته من الكاذبين واسقط من غادرته من المتاخرين واخذت اصدق من يقول فلا ننكر صدقه ومن يقول فيستمع واكرم من يسمع فلا ينكر فضله والمعنى انك ابقيت اكذب الكاذبين واخذت اصدق الصادقين والسامعين قال

* وتركت انتن ريحة مذمومة * وسلبت اطيب ريحة تتضوع *

الغريب يقال ريح وريحة وقد قيل في جمع ريحة ريح يتضوع يفوح والمنتن القذر والخبيث الرائحة المعنى يقول مخاطبا للزمان معنفا له تركت من كافور الاسود اخبث رائحة واحقها بالذم واكرهها واخذت من فاتك اطيب مشموم يعبق ريحه ويفوح قال

* فاليوم قر لكل وحش نافر * دمه وكان كانه يتطلع *

الغريب قال ابن الاعرابي دابة نافر بين النفار والنفور ولا يقال نافرة والتطلع الاستشراف المعنى يشير الى انه كان صاحب طرد فاذن الوحش قرد مه بوفاة فاتك وكان يتوقع اقتناصه له وصيده وكان ذلك الدم يحس بالسفك ويتطلع الى الجري خوفا منه وهذا اشارة الى انه كان يلازم الوحوش بالصيد بمواصلته الغزوات وتبدبه في الفلوات فبموته قرت دماء الوحش

* وتصالحت ثمر السياط وخيله * واوت اليها سوقها والاذرع *

الغريب قوله ثمر السياط ثمر بالثاء المثلثة العقد الذي يكون في عذباتها واوت عادت اليها ورجعت وسوقها جمع ساق

يقال مات وموت واموت وماتات وقد جاء فيه الهمز وقرأ قنبل عن ابن كثير فطفق مسحا بالسؤق والاعناق المعنى يقول تقطعت الصيادة والخيل بموته لانه كان يحضرها ويكرمها على الهزال الى الحين وعلى اخرت قادت الى الخيل اذرعها وموتها بموته وكانت كانها غائبة عنها لانه كان يركبها دائبا الى العدو والى الصيد اولا فاته مبتطرح

* وعدا الطراد فلا سنان راعف * فوق القناة ولا حسام يلمع * ن موقف

الغريب عداد رس وذهب والطراد مطاردة الفرسان وهو التجاول في الحروب والراعف الذي يقطر منه الدم والحسام السيف القاطع المعنى يقول بموت فاتك ذهبت للعود رس فلا يرعف بعده سنان ولا يلمع سيف قال ابن وكيع معنى البيتين من قول التميمي * تركت المشرفية والعوالي * مخلاة وقد حان الورود * وغادرت الجياد بكل مرج * عواطل بعد زينتها مرود * ومن قول الهذلية ترثي اخاها * هجت جياد كـ واسترحن من الوجى * والمشرفية والقنا والسير *

* ولى وكل مخالم ومنادم * بعد اللزوم مشيع ومودع *

الغريب المخالم المصادق والمنادم النديم المعنى يقول ولى يريد عند النهوض به الى قبره والتقدم الى لحده وكل من امه وعول عليه ونادمه مشيعون غير مواسين ومود عين غير ملازمين

* من كان فيه لكل قوم ملجأ * ولسيفه في كل قوم مرتع *

الاعراب من مو فاعل ولى يريد ولى من كان فيه الغريب الملجأ المكان الذي يلجأ اليه ويعتصم به من المخاوف والمرتع المرعى المعنى يقول ولى من كان ملجأ لاوليائه وكان لسيفه فيمن عصاه وخالفه مرتع يرتع فيه يريد انه يروع القلب بسطوته

* ان حل في فرس ففيها ربها * كسرى تذل له الرقاب وتخضع *
* او حل في روم ففيها قيصر * او حل في عرب ففيها تبع *

الغريب الفرس هم اهل فارس وكسرى هو ملك فارس وروم جمع رومي ملكهم قيصر وتبع وهو ملك العرب المعنى يقول ان فاتكا كان معظما في كل امة معترفا بفضله كل طائفة فان حل في الفرس لحظته بالعين التي كانت تلحظ بها كسرى وهو ملكها المنفرد بتدبير امرها فالفرس تعترف بفضله ورفعته وجلالته وان حل بين الروم احلته محل ملكها قيصر المعظم ومتوجها المقدم فنزلت على حكمه وسلمت لامره وان حل بين العرب كان عندهم كتبع لانه فع فضله ولا تخالف امره وهذا اشارة الى ان فاتكا كان مقدما في جميع الامور محرزا غاية البأس والكرم

* قد كان اسرع فارس في طعنة * فرسا ولكن المنية اسرع *

الاعراب فرسا نصب على التمييز المعنى يريد انه كان اذا طاعن لم يدرك وكان اسد الفرسان اقحاما تقحم غمرات الحرب ولكن المنية اسرع منه فادركته قال

* لا قلبت ايدي الفوارس بعده * رمحا ولا حملت جوادا اربع *

المعنى هذا على سبيل الدعاء يقول على سبيل الدعاء والتاكيد لما قدمه من الثناء لاحملت ايدي الفوارس بعد هذا رمحا لانهم لا يحسنون الركض والطعان احسانه ولا حملت الخيل قوايمها فانها مقصرة عن نكاية العدو بعده وهذا اشارة الى ان الخيل والسلاح انما يكرمان بما يظهر فاتك فيهما من رعبه وما كان يستعمله فيه مما تدعو اليه همته وقال في صباه

* يا بي من وددته فافترقنا * وقضى الله بعد ذاك اجتماعا *

الاعراب من قال لبلة باء الشك يحتمل ان يكون فى موضع رفع وأن الفعل يتعلق بابى حسن وحده فيجوز ان يكون فى موضع نصب
ويكون الفعل متعلقا بابى ويجوز ان يكون فى موضع رفع بالابتداء وخبره مقدم عليه المعنى يقول ان الذى يتعلق من
احبه وقد فارقنى وقضى الله الاجتماع بعد ذلك فسره بما بعده

* وافترقنا حولا فلما التقينا * * كان تسليمه علي وداعا *

المعنى يقول كان تسليمه علي عند اللقاء توديعا لفراق ثان والوداع بمعنى التوديع وهذا من قول حسين بن جبلة
* ركب الاهوال فى زورته * ثم ما سلم حتى ودعا * ومن قول الآخر * بابي وامي زائر متقنع * لم يخف ضوء البدر
تحت قناعه * لم استتم عناقه للقائه * حتى ابتدأت عناقه لوداعه *

قافية الفاء

* وقال وقد سأله سيف الدولة عن فرس يهديه فقال *

* موقع الخيل من نداك طفيف * * ولو ان الجياد فيها الوف *

الغريب الطفيف العليل الحقير من قولهم طف الشيء والطف المعنى يريد عطاياك تصغر وتحقر ما سقت من الخيل
واهديته حتى يكون موقعها نزرا فالالوف من الخيل يسيرة فى بذلك لان عطاياك لا يقدر احد على احصائها فالالوف
قليل فى جنب عطاياك

* ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف وذاك المطهم المعروف *

الغريب المطهم هو التام الجمال المشهور عتقه المعنى يقول لفظة من الالفاظ التى يوصف بها الخيل تجمع اوصافها
اللفظة المطهم والمعنى يقول انك امرتنى ان اختار وصف فرس تهبه لي فالذى اختاره هو المطهم وهو المعروف عند
اهله واشار بقوله وذاك الى الوصف لان المطهم وصف

* ما لنا فى الندى عليك اختيار * * كلما يمنح الشريف شريف *

المعنى يقول انت استدعيت الوصف مذكورة وصفا واحدا طاعة لامرك والذى عندى لا اختيار لنا عليك فيما تعطى
انت الشريف وما تهب شريف وانت رفيع وما تهب رفيع * وقال فى ابى دلف وقد تعاهده في الحبس
ن البقاء * أهون بطول الثواء والتلف * * والسجن والقيد يا أبا دلف *

الاعراب اهون اى ما اهون ابصر بهم واسمع اى ما ابصرهم المعنى يقول ما اهون الثواء يريد ما اطول مقامه
فى السجن وما اهون على هذه الاشياء لانى قد وطنت نفسى على امر فهان علي ما استدمته وهذا كقول كثير * فقلت
لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت * وكل هذا اشارة الى انه شجاع قوى القلب صبور لا يهوله ما ذكره

* غير اختيار قبلت برك بي * * والجوع يرضي الاسود بالجيف *

المعنى يقول قبلته اضطرارا لا اختيارا فالاسد يرضى باكل الجيف اذا لم تجد غيرها وهذا من قول المهلبى *
ما كنت الا كلحم ميت * دعا الى اكله اضطرار * ومثله لابي علي البصير * لعمر ابيك ما انتسب المعلى * الى كرم وفى الدنيا
كريم * ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعي الهشيم * ومثله لآخر * فلا تحمدونى فى الزيارة اننى * ازوركم اذ لا
ارى متعللا * ومثله ايضا * خذ ما اتاك من اللئام * اذا نأى اهل الكرم * فالاسد تفترس الكلاب * اذا تعذر الغنم

ن شئت * كن ايها السجن كيف انت فقد * * وطنت للموت نفس معترف *

المعنى يقول قد وطنت نفسى للموت لانى معترف والمعترف الصابر على ما يصيبه والمعنى يقول كن ايها السجن كيف
شئت من الشدة فانى صابر عليك

* لو كان سكناي فيك منقصة * لم يكن الدر ساكن الصدف *

الغريب السكنى بمعنى السكون المعنى يقول لو كان نزولي فيك يلحق بي نقصا لما كان الدر مع شرفه وقدره ساكنا في الصدف الذي لا قيمة له شبه نفسه في السجن بالدر في الصدف وهو من قول ابي مقاتل * تعجبت در من شيبي فقلت لها * لا تعجبي فطلوع البدر في السدف * وزادها عجبا ان رحت في سمل * وما درت درة ان الدر في الصدف *

* وقال يمدح ابا الفرج احمد بن الحسين القاضي وهي من الطويل والمتواتر *

* لجنية ام غادة رفع السجف * لوحشية لا ما لوحشية شنف *

الاعراب اراد الجنية فحذف همزة الاستفهام وقد جاء مثله في الشعر ودل عليها قوله ام وانشد سيبويه * فوالله ما ادري وان كنت داريا * شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر * وانشد لعمر بن ابي ربيعة * فوالله ما ادري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر ام بثمان * الغريب الغادة والغيد الناعمة والسجف جانب الستر والشنف ما علق في اعلى الاذن والقرط ما كان في اسفلها المعنى يريد ان العرب اذا وصفت شيئا وبالغت فيه جعلته من الجن كقول الآخر * جنية او لها جن يعلمها * رمي القلوب بقوس ما لها وتر * قال ابن وكيع وشبهه قول الطائي * لم تحطك الجن من غزال * لو عطلوه من الشنوف * المعنى يقول لوحشية يجوز ان تكون استعها ما كالاول وقال ابن جني يحتمل امرين احدهما ان تكون اجاب نفسه فلما قال مستفهما لجنية قال مجيبا لنفسه ليس لجنية ولا لغادة بل لوحشية ثم رد على نفسه منكرا بهذا الاعتقاد لا ما لوحشية اي ليس لها مثل الشنف والثاني ان يكون لوحشية مثل لجنية فحذف همزة الاستفهام

* نفور عرتها نفرة فتجاذبت * سوالفها والحلي والخصر والردف *

الغريب عرتها اصابتها والسوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق والحلي فيه ثلث لغات حلي بفتح الحاء وسكون اللام وحلي بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وحلي بكسر الحاء واللام وقد قرأ القراء باللغات الثلاث فقرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء واللام وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر اللام وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام على ما جاء في هذا البيت المعنى يقول هو نفور واصابتها نفرة فاجتمعت نفرتان وهي انها نفرة من رؤية الرجال فتجاذبت سوالفها والحلي الذي كان عليها جذب عنقها بثقله والعنق امسكه فحصل التجاذب وردفها جذب خصرها لعظمه ودقة الخصر

* وخيل منها مرطها فكأنما * تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف *

الغريب اصل التخييل الاضطراب والخوط القضيب والمرط الثوب والخشف ولد الظبية ويقال المرط كساء من صوف او خز وقيل خيل من قوله تعالى يخيل اليه المعنى يقول ارانا مرطها ومثل لنا صورتها كغصن بان يتثنى وولد ظبي دنا منا وانما ذكر القامة واللحظ لان المرط يسترهما منها ولم يستر القد واللحظ وقال الواحدي روى ابن جني وخبل بالباء الموحدة والمخبل الذي قطعت يداه واراد ان مرطها مترجما عنها وكان ذلك خبلا منه لها ينظر الى قول ابن الرومي * ان اقبلت فالبدر لاح وان مشت * فالغصن مال وان رنت فالريم * قال

* زيادة شيب وهي نقص زيادتي * وقوة عشق وهي من قوتي ضعف *

الاعراب رفع زيادة خبر ابتداء محذوف تقديره حالي وامري وقوة عطف عليها المعنى يقول حالي زيادة شيب وهي في الحقيقة نقص زيادتي وكلما قوي العشق ضعف البدن وضعفت قوته وهذا كقول الآخر * واسرني الدنيا بكل زيادة * وزيادتي فيها هو النقص *

* هراقت دمي من بي من الوجد ما بها * من الوجد بي والشوق لي ولها حلف *

الغريب اراقت واهراقت والهاء بدل من الهمزة وهي مثل اراق واهراق المعنى يريد انها تبكي وتسيل دموعها عليه لانها تحبه * قال ابو الفتح لو امكنه ان يقول بي من الوجد ما بها من الوجد لكان اشد اعتدالا لكنه للوزن جعل بعضه للعلم بما قال حبيبه * واذا ابا مليت البلاد رايتها * تترصكا بتوى فلو جاز ترشحهم * اراد كما يقال يموت ضعف في القلب يقول مثله التي سالت اراقت دمعي تحيني و تشتاق كحبي لها واشتياقي وبها مثل ما بي من الوجد قال * وجد حديث بمثله ما وجدت به * فكلانا مغرم دنف *

* ومن كلما جردتها من ثيابها * كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف *

الغريب الوحف الكثير الملتف المعنى يقول اذا جردتها من اثوابها كان من الشعر ما يقوم في سترها مقام الثوب ومثله كقول ابي المعتصم * راأت عين الرقيب على تدان * فاسبلت الظلام على الضياء *

* وقابلني رمانتا غصن بانة * يميل به بدر ويمسكه حقف *

الغريب الحقف ما عوج من الرمل وجمعه احقاف وحقاف وقد نطق القران بالاحقاف المعنى يريد بالرمانتين الثديين وبالغصن القد وبالبدر الوجه وبالحقف الردف ومعنى البيت يقول لما قامت للوداع قابلني رمانتان من ثديها على قد مثل الغصن يميله وجه كالبدر وكان وجهها يميل قامتها ثم يمسك الردف بثقله قامتها الخفيفة فلا يقدر على سرعة الحركة

* أكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا * فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو *

الاعراب نصب كيدا على المصدر يريد اتكيد نكيدا المعنى يخاطب البين يقول انت تطلب كيدنا مدا دارنا بعيدة وعيشنا كدر قال

* أردد ويلي لو قضى الويل حاجة * وأكثر لهفي لو شفا غلة لهف *

الغريب ويل كلمة تقال عند الوقوع في المهلكة واللهف التحسر على ما فات المعنى يقول اني اكثر القول بها تين الكلمتين لو نفع القول بهما وتردادي ايا هما وهو حكاية على ما كان يقول ومثله للبحتري * فوا اسفي لو قاتل الاسف الجوى * ولهفي لو ان اللهف من ظالمي يجدي *

* ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا * لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف *

الاعراب رفع ضنى لانه خبر ابتداء يريد بي ضنى وكامنا حال من السم وجهلا مصدر وان شئت جعلت ضنى ابتداء وخبره في الهوى المعنى يقول ضنى مكن مستتر كما تكمن السم في الشهد اذا مزج به واستلذذت الهوى جهلا بذلك الضنى وحتفي فيه ومثله * وقد يلفى حمام الموت * والسم في العسل *

* فافنى وما افنته نفسي كانما * ابو الفرج القاضي له دونها كهف *

الاعراب الضمير في افنته عائد على الضنى يريد افناني وما افنيه الغريب الكهف الموضع الذي يمنع ويعصم من ياوي اليه المعنى يقول افنى الضنى نفسي وما افنيته كان الممدوح كهف له دون نفسي فلبست تقدر على افنائه وهذا من المخالص الحسنة

* قليل الكرى لو كانت البيض والقنا * كآرائه ما اغنت البيض والزغف *

الاعراب قليل خبر ابتداء محذوف الغريب البيض السيوف والزغف الدروع اللينة وقيل السابغة المعنى يقول هو قليل الكرى اي النوم لاشتغاله بالحكم بين الناس وما يكسبه المجد والعلم بانفذ الآراء فلو كانت السيوف

زائد روعة كآرائه ما يعمل القنا في الحروب اجمعها ولا اغنت عنهم شيئا وهو منقول من قول حبيب * السيف اصدق انباء من الكتب * ... الحكمة التجارب وآرائه * ... ولو انفق عن ... لو انفس طمعن كن شيوفا *

* يَقُومُ مَقَامَ الجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ * * وَيَسْتَغْرِقُ الاَلْفَاظَ مِن لَفْظِهِ حَرْفُ *

الغريب قطب وجهه اذا جمع ما بين عينيه عبوسا المعنى يقول هو مهيب عند الكلوح واذا نطق بحرف من لفظه قام مقام الكلام الكثير يجمع المعانى الكثيرة فى الالفاظ القليلة وهو منقول من قول البحترى * واذا خطاب القوم فى الخطب اعتلا * فصل القضية فى ثلاثة احرف *

* وَإِنْ فَقَدَ الإِعْطَاءَ حَنَّتْ يَمِينُهُ * * إِلَيْهِ حَنِينَ الإِلْفِ فَارَقَهُ الإِلْفُ *

المعنى يقول قد الفت يده الاعطاء فاذا تركه حنت اليه كما تحن الالف الى الفه وهو من قول حبيب * واجد بالعطاء من برحاء الشوق وجدا ان غيره بالحبيب * وغيره * تحن الى المعروف حتى ينيله * كما حن الف مستهام الى الف *

* اَدِيبٌ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِى اَرْضِ صَدْرِهِ * * جِبَالُ جِبَالُ الاَرْضِ فِي جَنْبِهَا قُفُّ *

الغريب القف الغليظ من الارض لا يبلغ ان يكون جبلا رست ثبتت المعنى انه استعار لعلمه اسم الجبال لكثرة علمه وزيادته على علم الناس واستعار لصدره الارض لان الجبال يكون عليها ثم فضلها على جبال الارض فضل الجبال على القفاف والمعنى ان جبال الارض تصغر فى جنب الجبال التى فى صدره من العلم

* جَوَادٌ سَمَتْ فِى الخَيْرِ وَالشَّرِّ كَفُّهُ * * سُمُوًّا اَوَدَّ الدَّهْرَ اَنَّ اسْمَهُ كَفُّ *

الاعراب اود الدهر اى حمله على الود والدهر مفعول بالسمو يريد ان السمو هنى واود الدهر ان يكون كفا المعنى يقول هو جواد علت كفه فى الخير والشر والدهر وعاء الخير والشر والعرب تنسب اليه ما يوجد فيه والمعنى ان هذا الممدوح كفه عال فى كل خير لاوليائه وشر لاعدائه لانهما يصدران منه فالدهر يتمنى ان يكون كفا ليشارك كفه الذى هو مجمع الخير والشر فى الاسم لان كفه اغلب فى الخير والشر من الدهر

* وَاَضْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِى كُلِّ سَيِّدٍ * * مِنَ النَّاسِ اِلاَّ فِي سِيَادَتِهِ خُلْفُ *

المعنى يقول فى سيادة الناس خلف الا فى سيادته فلا تجد احدا يختلف فى انه سيد

* يُفَدُّونَهُ حَتَّى كَاَنَّ دِمَاءَهُمْ * * لِجَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوقِهِمِ تَقْفُو *

المعنى انهم من محبتهم له يفدونه فكان هواه جرى اولا فى عروقهم قبل الدم ثم اتبعه الدم والمعنى ان محبة الناس له اشد من محبتهم لانفسهم وهو من قول حبيب * لو ان اجماعنا فى فضل سودده * فى الدين لم يختلف فى الملة اثنان * ومن قول ابى الشيص * ولا اجمعت الا عليك جميعها * اذا ذكر المعروف الهمه العرف * ومن قول البحترى * وارى الناس مجمعين على * فضلك ما بين سيد ومسود *

* وُقُوفَيْنِ فِى وَقْفَيْنِ شُكْرٍ وَنَائِلٍ * * فَنَائِلُهُ وَقْفٌ وَشُكْرُهُمُ وَقْفُ *

الاعراب وقوفين حال منه ومن الناس والعامل فيه يفدونه واراد نائله وقف عليهم المعنى يقول الناس والممدوح فريقان واقفين فى شيئين وقفين احدهما على الناس منه فهو على العطاء والثانى على الممدوح من الناس وهو الثناء والمعنى انه ابدا يعطى والناس ابدا يشكرونه وفيه نظر الى قول حبيب * فتى عرضه وقف على كل طالب * واموا له وقف على كل مجتدى * وللبحترى * اعيال لهم بنو الارض اوما * لهم ثابت على الناس وقف * ولابن الرومى * امواله وقف على تنقيلنا * وثناؤنا وقف على تحقيقه

قال

* ولمّا فقدنا مثلَهُ دامَ كشفُنا * * عليهِ فدامَ الفقدُ وانكشفَ الكشفُ *

المعنى يقول لما فقدنا نظيره ومن يكون له مثلا لانه فقد بم المثل دام الكشف عن مثل له يقول طلبنا ذلك فلم نجده وهو قوله فدام الفقد وايضنا عن وجود مثله وقال الواحدى لم يصر احد هذا البيت بمثل هذا ولو احكينا تنقيح الناس فيه لطال الخطاب

* وما حارتِ الاوهامُ في عُظْمِ شانهِ * * باكثرَ مما حارَ في حُسنهِ الطَّرْفُ *

المعنى الاوهام متحيرة فيه والطرف متحير فى حسنه وجماله وليس تحير الاوهام فى شانه اكثر من تحير الطرف

* ولا نالَ من حسّادِهِ الغيظُ والاذى * * باعظمَ مما نالَ من وفرِهِ العُرفُ *

الغريب الوفر المال والعرف المعروف المعنى يقول عطاؤه قد نقص من ماله وليس ذلك بعجب وانما الغيظ والاذى قد نقص من حساده واثر فيهم وهزلهم وجوده قد فعل باموااله اكثر مما فعل الاذى بحساده ومثله للبحترى * فعلت مغلتاك باصب ما تفعل جدوى الامير بالاموال *

* تفكُّرُهُ علمٌ ومَنطِقُهُ حُكمٌ * * وباطنُهُ دينٌ وظاهرُهُ ظَرْفُ *

المعنى قال ابو الفتح هذه القصيدة من الضرب الاول من الطويل وعروض الطويل تجيء ابدا مقبوضة على مفاعلن الا ان يصرع البيت فيكون ضربه على مفاعيلن وفعولن ويتبع العروض الضرب وليس هذا البيت مصرعا وقد جاء عروضه على مفاعيلن ضرورة وقال الواحدى اقرب ما يصرف اليه ان يقال انه رد مفاعلن الى اصلها وهى مفاعيلن لضرورة الشعر كما ان للشاعر اظهار التضعيف وصرف ما لا ينصرف واجراء المعتل مجرى الصحيح وقصر الممدود وما يرد فيه الاشياء الى اصولها ولو قال ومنطقه هدى اوتقى صح البيت ومعنى البيت اذا تفكر متفكرا يتفكر فى المسائل الشرعية واذا نطق نطق بالحكمة والحكم بين الناس ويطوى باطنه على دين الله تع ويظهر للناس الظرف ومكارم الاخلاق وفيه نظر الى قول الحرمى * فتى جهره ظرف وباطنه تقى * تزين ما يخفى بصالح ما يبدى * وبيت المتنبى احسن واجمع

* اماتَ رياحَ اللؤمِ وهي عواصفٌ * * ومَغنى العُلى يُودى ورسمُ النّدى يعفو *

المعنى يريد سكن رياح اللؤم بعد شدة هبوبها واستعار للؤم رياحا وللعلى مغنى وللندى رسما لما كانت الرياح تعفى الرسوم وتمحوا المغاني يريد ان اللؤم كان يغلب العلى والجود فاذهب بكرمه قوة اللوم وقال الواحدى ومغنى الواو للحال يريد انه يودى ويعفو يراد بهما الحال لا الاستقبال كانه قال امات رياح اللؤم وحال مغنى العلى انه مود وحال رسم الندى انه عاف ويجوز ان يكون الاستيناف كانه قال ومغنى العلى مما يودى بها ورسم الندى مما يعفو بها وقال الخطيب اراد ان الممدوح امات رياح اللؤم عن مغنى العلى ورسم الندى وكادت تعفوهما ولم يرد ان الندى قد اودى بكليته ولكنه عفا بعضه فتداركه هذا الممدوح باماتة رياح اللؤم عنه

* فلم نَرَ قبلَ ابنِ الحسينِ اصابعًا * * اذا ما هطلنَ استحيتِ الديمُ الوطفُ *

الغريب الوطف جمع وطفاء وهي السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها والديم جمع ديمة وهي دوام المطر فى اليوم والاثنين والثلاثة وهطلت السحابة صبت ماءها وديمة هطلاء قال امرء القيس * ديمة هطلاء فيها وطف * المعنى يقول لم ير قبل هذا الممدوح اذا اعطى استحيت السحب وخجلت من عطائه

* ولا ساعيًا في قُلّةِ المجدِ مُدرِكًا * * بافعالهِ ما ليسَ يُدرِكُهُ الوَصْفُ *

الغريب قلة المجد اعلاه المعنى ولا رأينا ساعيا فى اعلا المجد ادرك بفعله ما ليس يدركه بالوصف كقول الحكمى

ان السحاب لتستحيي اذا نظرت * الى نداك فقاسته بما فيها *

* فلم نر شيئا يحمل العبء حمله * ويستصغر الدنيا ويحمله طرف *

الغريب العبء الثقل والطرف الفرس وفرس طرف من خيل والطرف الكريم من الفتيان المعنى يقول هو يحمل الثقل ويستصغر الدنيا ويحمله طرف

* ولا جلس البحر المحيط لقاصد * ومن تحته فرش ومن فوقه سقف *

المعنى انه جعله كالبحر المحيط بالدنيا لكثرة نداه وعطاياه اى لم يجلس البحر قبله لمن يقصده من تحته فرش يقله ومن فوقه سقف يظله ‑

* فوا عجبا مني أحاول نعته * وقد فنيت فيه القراطيس والصحف *

الغريب القراطيس جمع قرطاس وهو ما يكتب فيه والصحف جمع صحيفة وهي الكتب المعنى تعجبي من انيا ريد ان احاول وصف رجل فنيت في وصفه القراطيس فيه نظرا الى قول حبيب * تركتهم سمرا لو انها كتبت * لم تبق في الارض قرطاسا ولا قلما *

قال

* ومن كثرة الاخبار عن مكرماته * يمر به صنف ويأتي له صنف *

المعنى يقول من كثرة ما تخبر عن مكرماته وتحدث عنها كلما مر منها نوع اتى نوع آخر والصنف من مكرماته ويجوز ان يكون من القصاد الذين يقصدونه ويأتونه لكثرة ما يسمعون من تلك الاخبار يمضي صنف قد صدروا عنه ويأتي صنف يقصدونه

* وتفتر منه عن خصال كانها * ثنايا حبيب لا يمل لها رشف *

المعنى يقول تفتر الاخبار عن خصال كانها تضحك وتنجلي وهو اصله في الضحك اذا بدت الاسنان شبه خصاله في حسنها واخلاقها بثنايا معشوق لا يمل مص ريقه

* قصدتك والراجون قصدي اليهم * كثير ولكن ليس كالذنب الانف *

المعنى انه يفضل غيره من الكرام كفضل الانف على الذنب جعله كالانف وغيره كالذنب لشرفه وعلو قدره وهو من قول الحطيئة * قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوي بانف الناقة الذنبا * قيل ان الحطيئة مدح بهذا الشعر قوما كانوا ينبزون بانف الناقة وكانوا يكرهونه فلما مدحوا به افتخروا بلقبهم

* وما الفضة البيضاء والتبر واحد * نفوعان للمكدي وبينهما صرف *

الاعراب نفوعان خبرا بتداء محذوف اى هما نفوعان الغريب التبر الذهب والمكدي الفقير الذي لا خير عنده المعنى يقول الذهب والفضة واحد وان اجتمعا في المنفعة فليس سواء ومثله لابن الرومي * وجدتكم مثل الدنانير فيهم * وسائر هذا الخلق مثل الدراهم *

وقال

* ولست بدون يرتجى الغيث دونه * ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف *

المعنى يقول لست بقليل ولا صغير المقدار ولا بخسيس ترتجى الغيث دونه ولا يرتجى وليس وراءك للجود منتهى يريد ان الجود مقصور عليك لا يرتجى الغيث دونك ولا يتجاوزك وهذا منقول من قول الآخر * ما قصر الجود عنكم يا بني مطر * ولا تجاوزكم يا آل مسعود * نحل حيث حللتم لا نفارقكم * ما عاقب الدهر بين البيض والسود * وكقول اشجع * فما خلفه لامرء مطمع * ولا دونه لامرء مقنع * وكقول الطائي * اليك تناهى المجد من كل وجهة *

يضيرونا يعلو كيف تصير * ورابع خلف جثة اسالا طوتا

* ولا واحداً في ذا الورى من جماعةٍ * * ولا البعضَ من كلٍّ ولكنك الضِّعفُ *

الاعراب ولا واحدا عطف على خبر ليس الذي هو منتهى الجود وهو نصب على الموضع قبل دخول الباء ومثله * معاوى اننا بشر فاسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديدا * المعنى يقول لست واحدا من جميع الناس ولا بعضا من كلهم ولكنك ضعف جميعهم لانك تغني غناءهم في الحاجة وتزيد عليهم والضعف الشئ على الشئ

* ولا الضِّعفَ حتى يَتبعَ الضِّعفَ ضِعفُهُ * * ولا ضِعفَ ضِعفِ الضِّعفِ بل مِثلَهُ أَلفُ *

الاعراب نصب مثله لانه نعت نكرة تقدم عليها فينصب على الحال والنكرة الف فكانه قال بل انت الف ومثله قول السلمى * لمية موحشا طلل * المعنى يقول لست ضعف الورى حتى تكون ذلك الضعف ضعفين ثم تزيد على ذلك باضعاف كثيرة حتى تبلغ الفا والمعنى انك فوق الورى ومثله لابى نواس * آل الربيع نفضلهم * فضل الخميس على العشر * واذا حسبتم فضلهم * لم يبلغوا عشر العشر *

* أَقاضينا هذا الَّذي انتَ أَهلُهُ * * غلطتُ ولا الثُّلثانِ هذا ولا النِّصفُ *

الاعراب اقاضينا اراد باسقاط حرف النداء المعنى يقول ايها الذى انى عليك به ثم رجع فقال انا غلطت ليس هذا الذى ما انت اهله ولا النصف

* وذَنبيَ تَقصيري وما جئتُ مادِحاً * * بِذَنبي ولكن جئتُ أَسأَلُ أَن تَعفُو *

المعنى يقول انا قصرت فى مدحك والتقصير ذنب والذنب لا يمدح به ولكني استغفر منه وانا قد جئت لتقصيرى مستغفرا عن ذنبى وانا اسأل عفوك قال * وعندى اياد جمة لم اجد لها * باحصائها عندى لها انا معبرا * ولكن جهدى ان اقول وما عسى * لذى الجهد الا ان يقول فعذرا * ولابي تمام * وما كنت الا مذنبا يوم انتحي * سواك بآمالي فجئتك تائبا * واخرج له ابو العشائر جوشنا فقال كيف تراه فقال مرتجلا وهو من الوافر والمتواتر

* به وبمثلِهِ شُقَّ الصُّفوفُ * * وزلت عن مُباشرةِ الحُتوفُ *

الغريب الحتوف جمع حتف وهو الهلاك المعنى يقول ان اللابس به وبمثله يشق صفوف الاعداء يوم الوغى آمنا على نفسه لحصانته ولا يعمل فيه الحتوف وقال

رجال * فَدَعهُ لَقىً فإنَّكَ من كِرامٍ * * جَواشِنُها الأَسِنَّةُ والسُّيوفُ *

الغريب الجواشن جمع جوشن وهو الدرع وجوشن الليل وسطه المعنى يقول القه اى اطرحه لقى مطروحا ولا تلبسه فانك من قوم لا يحتاجون الى الدروع انما دروعهم فى الحرب الاسنة والسيوف ولا يحتاجون الى دروع لشجاعتهم وهو من معنى قول الآخر * ونحن اناس لا حصون بارضنا * نلوذ بها الا القنا والقواضب *

* وانتسب له بعض من هم بقتاله ليلا على باب سيف الدولة بعد قوله واحر قلباه ممن قلبه شبم * الى ابى العشائر وذكر انه هو الذى امرهم به فقال من الطويل والمتواتر *

* ومُنتَسِبٍ عِندي الى مَن أُحِبُّهُ * * وللنَّبلِ حَولي من يَدَيهِ حَفيفُ *

المعنى ان هذا المنتسب له اراد ان يقتله ليلا فقال هو منتسب الى من احبه ولكنه يريد قتلى وللنبل حولى من يديه صوت تحف بى

* فَهيَّجَ من شَوقي وما من مَذَلَّةٍ * * حَنَنتُ ولكنَّ الكَريمَ أَلُوفُ *

المعنى يقول حرك شوقي لما ذكره وما حننت في تلك الحال مهابة ولكن الكرم طبع قال

* وكل يود اذا لا يدوم على الاذى * دوام ودادي للحسين ضعيف *

الاعراب دوام مصدر نصبه على المصدر والمعنى اي الوداد الذي لا يدوم على الاذى كدوام ودي لابي العشائر فهو وداد ضعيف لا يعتد به قال

* فان يكن الفعل الذي ساء واحدا * فافعاله اللاتي سررن الوف *

المعنى ان احسانه اكثر من اساءته والكثير لا يغلبه القليل وان يكن اساءني بفعل واحد فقد سرني بافعال كثيرة فيه نظر الى قول الآخر * ايذهب يوم واحد ان اساءته * بصالح ايامي وحسن بلائيا *

* ونفسي له نفسي الفداء لنفسه * ولكن بعض المالكين عنيف *

المعنى يقول افديه بنفسي وانا مملوك له ولكنه مالك عنيف لا يرفق بي بعد ان ملكني كما قال * اريد حيوته ويريد قتلي * وقال في عبده اذ اخذ فرسه واراد قتله *

* اعددت للغادرين اسيافا * اجدع منهم بهن آنافا *

المعنى يقول اعددت لهم يعني عبده والذين ارادوا ان يسرقوا خيله يقول اعددت لهم سيوفا اقطع بها انوفهم وجمع انف انف وانوف وآناف

* لا يرحم الله ارؤسا لهم * اطرن عن هامهن اقحافا *

الاعراب الضمير في اطرن للسيوف الغريب ارؤس جمع راس وارؤس ورؤس وكذلك قحف واقحاف وقحوف وهو قحف الراس المعنى يقول لا رحم الله رؤسهم التي اطارت السيوف اقحافها عن هامها

* ما ينقم السيف غير قلتهم * وان تكون المئون آلافا *

الاعراب قال ابو الفتح اراد ان لا يكون فحذف لا او يكون على حذف المضاف تقديره غير قلتهم وعدم كون المئين فيكون على هذا وان يكون في موضع جر تقديره وغير كون المئين المعنى يقول ما نكره السيف غير قلة عددهم لانه يريد الكثرة فيقتل الجم الكثير ويقتل منهم الوفا لا مئين ليقتل كل عبد سوء في الدنيا

* يا شر لحم فجعته بدم * وزار للخامعات اجوافا *

الغريب الخامعات يريد الضباع لان الضبع تخمع في مشيه ولهذا قيل الضبع العرجاء المعنى يقول للمقتولين يا شر لحم اسلت دمه حين فجعته بدمه وتركته مأكلا للضباع فاكلته ودخل اجوافها

* قد كنت اغنيت عن سؤالك بي * من زجر الطير لي ومن عافا *

الغريب زجر الطير والعيافة كانت العرب تقول بهما فاذا نفرت الطائر فان نفر عن يمين تفاءلت به المعنى يقول للعبد الذي قتله قد كنت في غنى عن اعمال الزجر والعيافة في اقدامك علي وتعرضك للغدر بي وكان هذا العبد سأل عائفا عن حال المتنبي فذكر من حاله ما زين الغدر به وقوله سؤالك بي يريد عني

* وعدت ذا النصل من تعرضه * وخفت لما اعترضت اخلافا *

المعنى يقول انا وعدت سيفي ان اضرب به من تعرض له وان حوجني الى ضربه وخفت لما اعترضت لاخذ الفرس ان اترك قتلك فاخلف سيفي ما وعدته

ن الخيل * لا يذكر الخير ان ذكرت ولا * يتبعك المقلتان توكافا *

المعنى يقول لم يكن فيه عضو لم يكوه ولا تبكي عليك عين والتوكاف استعمال من الوكيف وتوسع فيه لذلك

* إذا امرؤ راعني بغدرته * * أوردته الغاية التي خافا *

المعنى يقول غاية التي نهاها المرء القتل والموت وإذا رادني احد بغدر كافأته بالقتل وليس له عندي غير القتل

* حرف القاف * وقال يمدح سيف الدولة وهي من الوافر والمتواتر *

* أيدري الربع أي دم اراقا * * وأي قلوب هذا الركب شاقا *

الاعراب ايدرى استفهام انكار وقوله اراقا قدمه على شاق وكان الاولى ان يقال شاق ثم يذكر اراق لانه اذا لم يشق الربع لم يرق دمه لان الواو للجمع لا للترتيب الغريب شاقه يشوقه شوقا واشتياقا واراق وهراق بمعنى وهو انسكاب الدمع والماء وغيرهما المعنى يقول ايدرى هذا الربع اى الوقوف به اراق دمه مما كلفه من البكاء فيه واكد اشتياقه بما جدد له من الحزن عليه والعرب تقول الخوف اذا افرط والبكاء اذا اتصل امتزج الدمع بالدم فتلاه في جريه وانحدر في اثره

* لنا ولأهله ابدا قلوب * * تلاقى في جسوم ما تلاقى *

المعنى يقول لنا وللراحلين من اهله قلوب تلاقى ابدا بما هى عليه من الشوق والتذكار لما لف العهد وايام الوصال في اجسام متنائية واجساد غير متلاقية وهو منقول من قول ابن المعتز * انا على البعاد والتفرق * لنلتقى بالذكر ان لم نلتقى *

* وما عفت الرياح له محلا * * عفاه من حدى بهم وساقا *

الغريب عفا درس المحل الموضع والمقر والمنزل المعنى يقول لا ذنب للرياح لانها لم تدرسه ولم تغير منازله وانما عفاه الحادى بسكانه وذلك انهم لو لم ترحلوا عنه لما درس الربع والذنب للحداة وهذا قريب من قول ابي الشيص * ما فرق الالاف بعد الله الا الابل * والناس يلحون غراب البين لما جهلوا * وما اذا صاح غراب * في الديار احتملوا * ولا على ظهر غراب * البين تطوى الرحل * فما غراب البين الا ناقة او جمل * قال

* فليت هوى الاحبة كان عدلا * * فحمل كل قلب ما اطاقا *

المعنى يقول ان الهوى جار عليه فحمله ما لا يطيقه فلو عدل في حكمه وانصف من نفسه حمل كل قلب ما يطيقه من الحب واودعه ما تستقل به من الصبابة والوجد حتى يكون المحب والمحبوب سواء وهذا اشارة الى انه اعشق العشاق وفيه نظر الى قول الآخر * فيارب قد حملتني فوق طاقتي * من الحب حملا قاتلي فوق ما بيا * والا فما والحب يا رب بيننا * يكون سواء لا على ولا ليا *

* نظرت اليهم والعين شكرى * * فصارت كلها للدمع ماقا *

الغريب العين الشكرى الممتلئة بالدمع واشتكر ضرع الناقة اذا امتلأ لبنا والماق طرف العين مما يلى الانف وهو مخرج الدمع من العين المعنى يقول قد نظرت اليهم عند رحيلهم والعين ممتلئة بدمعها فصارت كلها مخرجا للدمع لكثرته فيها وشدة الحرارة منها تخبر عن غلبة البكاء من الم الفراق

* وقد اخذ التمام البدر فيهم * * واعطاني من السقم المحاقا *

الغريب التمام الكمال والمحاق بضم الميم وكسرها النقصان والسقم والسقم لغتان المعنى يقول لما ارتحلوا اخذ البدر فيهم الكمال في حسنه وجماله واعطاني المحاق من السقم ولنحول من الوجد به والتضاءل بعد الفقد له وطابق بين المحاق والتمام ومثله * يا من يحاكي البدر عند تمامه * ارحم فتى يحكيه عند محاقه *

* وَبَيْنَ الفَرْعِ وَالقَدَمَيْنِ نُورٌ * يَقُودُ بِلَا أَزِمَّتِهَا النِّيَاقَا *

الغريب الفرع الشعر والنياق جمع ناقة يقال ناقة ونوق ونياق وانوق وأنا ماتت المعنى لما جعله بدرا جعله نورا كله لان البدر ولا تخص النور بعضا دون بعض كالنور من فرعه الى قدمه فجعله كاملا وهو يقود النياق بلا ازمة والمعنى انما راد بالنور وجهه لضيائه وحسنه وقد ذكر محاسنه واحدا واحدا ابتدأ بالوجه ثم ثنى بالطرف وذكر محاسنه والضمير في ازمتها للنياق وجاز تقديم الضمير لانه متأخر في الرتبة وتنظر الى قول الحصني * ولو ان ركبا يمموك لقادهم * نسيمك حتى يستدل بك الركب * والى قول الآخر * واخفوا على تلك المطايا مسيرهم * فنم عليهم في الظلام التبسم *

* وَطَرْفٍ إِنْ سَقَى العُشَّاقَ كَأْسًا * بِهَا نَقْصٌ سَقَانِيهَا دِهَاقَا *

الغريب سقى واسقى لغتان فصيحتان جاء القرآن بهما في قوله تعالى لاسقيناهم ماء غدقا وقوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا بغير خلاف واختلف في قوله فسقيكم فقرأ نافع وابو بكر في الموضعين بفتح النون والباقون بضمها والدهاق الملأ المعنى وله لحظ فاتر وطرف ساحر اذا اسقى المغرمين به كاسا ناقصة سقانيها مترعة يريد انه اعشق العشاق له وينظر الى قول القائل * وما لبس العشاق من حلل الهوى * ولا خلقوا الا الثياب التي ابلى * ولا شربوا كاسا من الحب حلوة * ولا مرة الا شرابهم فضلا *

* وَخَصْرٍ تَثْبُتُ الأَبْصَارُ فِيهِ * كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقَا *

الغريب النطاق كلما شددت به وسطك وتقويت به وفي المثل من يطل من ابيه ينتطق به اي من كثر بنو ابيه فهو يتقوى بهم ومنه المنطقة وقال اهل اللغة النطاق هو شقة تلبسها المرأة وتشد ما وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل تجر على الارض وليس لها حجزة ولا نيفق ولا ساقان والجمع نطق وكانت اسماء بنت ابي بكر رض زوج الزبير بن العوام تسمى ذات النطاقين لانها شقت نطاقها نصفين فشدت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هجرته الى المدينة وتمنطقت بالنصف الآخر فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات النطاقين المعنى قال ابو الفتح تتوفر الابصار في خصره لنعومته وبضاضته اي يتوفر في خصره بالنظر اليه كان عليه من آثار الاحداق نطاق وقال ابو علي كيف يتوفر الابصار في خصره وهو لا يصل اليه لان الخصر لا يتجرد من الثياب والخصر لا يوصف بالنعومة وانما يوصف بها الوجنات والخد والذي اراد ابو الطيب ان الابصار تثبت في خصرها استحسانا له وتكثر عليه من الجوانب حتى تكون كالنطاق عليه وهذا منقول من قول بشار * ومكللات بالعيون * طرقتها ورجعن ملسا * يريد انهن لحسنهن تعلو الابصار الى وجوههن ورؤسهن كان بها اكليلا من العيون وقد نقله ابو الطيب الى الخصر والاكليل الى النطاق وقد كشفه السري الموصلي بقوله * احاطت عيون الناظرين بخصره * فهن له دون النطاق نطاق * وقد نقل الشريف هبة الله ابن الشجري كلام ابن فورجة في اماليه حرفا حرفا ومعنى البيت ان خصره دقيق تثبت الابصار فيه وتردد لحسنه عليه وتكثر الاعجاب منه حتى كان عليه نطاقا يشمله وشاحا يعمه

* سَلِي عَنْ سِيرَتِي فَرَسِي وَسَيْفِي * وَرُمْحِي وَالهَمَلَّعَةَ الدِّفَاقَا *

الغريب السيرة المذهب والعادة والطريقة والهملعة الناقة الخفيفة القوية والدفاق السريعة المتدفقة في السير المعنى يخاطب المحبوبة ويقول سلي عن طريقي هذه الاشياء التي ذكرت فاني لا اصاحبني في الاهوال وهو اشارة الى انه شجاع في الاقدام على الاهوال والقوة على الاسفار والنفاذ في الفلوات

* تَرَكْنَا مِنْ وَرَاءِ العِيسِ نَجْدًا * وَنَكَّبْنَا السَّمَاوَةَ وَالعِرَاقَا *

الغريب العيس الابل البيض والسماوة فلاة بين الشام والعراق وتهامة ارض بين العراق والحجاز ولها من ارض العرب وآخرها صحراء من الكوفة بخمسة عشر ليلة وتنكبنا اي عدلنا تنكب عن الطريق اذا عدل عنه المعنى يقول تركنا نجدا من ورائنا لقصدنا هذا الممدوح وعدلنا عن طريق السماوة طلبا الى الممدوح

* فما زالت ترى والليل داج * * لسيف الدولة الملك ائتلاقا *

الغريب الداجي المظلم والائتلاق البريق واللمعان وتألق البرق اذا لمع المعنى يقول لم تزل العيس ترى في ظلمة الليل نورا وجه سيف الدولة تريد ترى لسيف الدولة ضياء يقتاد ها ونورا يسطع لها وهذا بشير الى ما يظهر في ارضه من فضله ويشرق فيها من انوار مجده وهو منقول من قول سعيم * اذا نحن ادلجنا وانت امامنا * كفى لمطايانا بوجهك هاديا * ومثله لابي الطحان * اضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه *

* أدلتها رياح المسك منه * * اذا فتحت مناخرها انتشاقا *

المعنى يقول دلها الى الممدوح رياح المسك تنشقها من قبله وهو من قول ابي العتاهية * ولوان ركبا يمموك لقادهم * نسيمك حتى يستدل بك الركب * ومن قول ابن الرومي * فهدت عيونهم له اضواءه * وهدت انوفهم له ارواحه * ومن قوله ايضا * ان جاء من يبغى لنا منزلا * فقل له يمشي ويستنشق * ومن قول ابي مسلم * ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه * وطيب تراب القبر دل على القبر *

* أباح الوحش ياوحش الاعادي * * فلم تتعرضين له الرفاقا *

الاعراب يروى اباحك ايها الوحش الاعادي ويروى يا وحش برفعه على التخصيص وخصه بالنداء فصار كالمعرفة كقول الاعشى * ويلي عليك وويلي منك يا رجل * الرفاق يقال رفيق ورفاق ورفقة المعنى يقول سيف الدولة قد اباح الوحش اعداءه بان قتلهم وجعل اجسادهم اكلا لك فلم تقصدين الرفاق التي تسير اليه والركاب التي تعمده وهو اشارة الى كثرة ايقاعه بمن يخالفه وشدة استظهاره على من يعارضه ويقال لم ولم بسكون الميم وفتحها والوقف عليها بالهاء ولذلك وقف البزي عن ابن كثير في مثل هذا بالهاء قال

* ولو تبعت ما طرحت قناه * * لكفك عن رذايانا وعاقا *

الغريب الرذايا المهازيل واحدتها رذية وهي ما هزل من الابل وانقطع عن السير فلا يستطيع براحا المعنى يخاطب الوحش يقول لو تبعت ما القت قناه من القتلى لكفك عن ذلك التعرض لمطايانا والارتفاق لنا ولعاقك ذلك عنا ومنعك لكثرته

* ولو سرنا اليه في طريق * * من النيران لم نخف احتراقا *

المعنى لسنا نخاف ايها الوحش من سطوتك ولا نخاف على ركابنا من مضرتك لان ما يحيط بنا من سعادة الممدوح مقصودنا وما تعلقت فيه من امله يعوقك فلو سلكنا اليه في طريق من النيران لعادت ببركته بردا وسلاما لا يحذر هامنا وعاقبة لا نتألم لها ومثله للطائي * فمضى لو ان النار دونك خاضها * بالسيف الا ان تكون النار * يريد جهنم ولابي حية النميري * لو ان حمر النار دون بلادهم * لعلمت اني حمرها منحوص *

* امام للائمة من قريش * * الى من يتقون له شقاقا *

الاعراب امام خبر مبتدأ محذوف اي هو امام المعنى يقول هو امام الخلفاء وينتقل منهم الى من يخالفهم كتقدم الامام للمقتدين والمعنى ان سيف الدولة لجلالته وعلو قدره وارتفاع امره يتخذه الخلفاء من قريش وهم ائمة الناس اماما في حروبهم يقدمونه الى من يحذرون شقاقه ويتوقعون خلافه قال

* يكونُ لَهُم اذا غضِبُوا حُساما * ولِلهَيجاءِ حينَ تَقُومُ ساقا *

المعنى يقول يكون هذا الممدوح سيفا لهم يبطشون به عند غضبهم وساقا للحرب يعتمدون عليها فبموضعه يقوى سلطانهم وبمكانه يذل لهم اعداؤهم

* ولا تستنكرنَّ لهُ ابتساما * اذا فَهِقَ المَكَرُّ دَماً وضاقا *

الغريب المكر مجال الضرب والفهق الامتلاء والمتفهق الذى يتفهق فمه بالكلام المعنى يقول لا تنكر تبسمه فى اهوال ساعة من الحرب وهو ضيق المكر بازدحام الابطال وامتلائه وقد ذكر علة الانكار لتبسمه بقوله فيما بعد * فقد ضمنت له المهج العوالى * وهو من قول البحترى * ضحوك الى الاعداء وهو يروعهم * وللسيف حد حين يسطو ورونق *

* فقد ضَمِنَتْ لهُ المُهَجَ العَوالى * وحَمَّلَ هَمَّهُ الخيلَ العِتاقا *

الغريب العتاق الخيل الكرام والعوالى الرماح المعنى يقول لا كلفة عليه فى الحرب لان الرماح ضمنت له ارواح الاعداء اذا هم بامر ادركه على ظهور خيله فهى حاملة همته وقد فسر ذلك فى قوله

* اذا أُنعِلنَ فى آثارِ قَومٍ * وانْ بَعُدُوا جعلْنَهمُ طِراقا *

الغريب انعال الخيل تضبيب ايادها بالحديد والطراق تضعيف جلد النعل المعنى يقول اذا نعل خيله فى آثار قوم وحاول غزوهم وقصد ارضهم وان بعدوا وجهدهم وتحرزوا وابطاقتهم اسرعت تلك الخيل فى طلبهم فاستباحت حرمهم وعادت اجسادهم بعد القتل كالطراق بل وطئها الحوافر وتطأ ها الاقدام ومثله للجمانى * لم يشك خيلهم الوجا من روحة * الا انتعلن من الدماء قتيلا *

* وانْ نَقَعَ الصَّريخُ الى مكانٍ * نَصَبْنَ لهُ مُؤَلَّلَةً دِقاقا *

الغريب النقع رفع الصوت وبعده والصريخ المستغيث والمؤللة المحددة والدقاق الرقاق وهى صفة للآذان وآذان الخيل توصف بالرقة المعنى يقول اذا نقع صوت الصريخ نصبت الخيل آذانها لاستماعه لانها تعودت اجابة الداعى وان كان الصريخ بعيدا عن غيرهن ولذلك قال الى مكان يريد الى مكان سوى مكانهن وهو من قول الآخر * يخرجن من مستطار النقع دامية * كان آذانها اطراف اقلام * قال

* فكانَ الطَّعنُ بينَهُما جَواباً * وكانَ اللَّبثُ بينَهُما فُواقا *

الغريب الفواق قدر ما بين الحلبتين ويضرب مثلا فى السرعة واللبث المكث والفواق ايضا الشهقة العالية للانسان المعنى يقول خيله تجيب الصريخ بالطعان من غير لبث فى اجابته فيجعل الطعن جوابا وقدر اللبث بين الاجابة وبين دعاء الصريخ قدر فواق ناقة او فواق انسان يريد لا لبث بينهما يريد ان جواب الصريخ بطعن هذه الخيل فى نحور الطارقين وقد استبان ظفرها بفر الاعداء عنها ناكصين وبتوليهم عنها منهزمين ومثله لسلامة بن جندل * كنا اذا ما اتانا صارخ فزع * كان الجواب له قرع الظنابيب *

* مُلاقيةً نَواصيها المَنايا * مُعاوِدَةً فَوارِسُها العِناقا * ن معاودة

الاعراب من رفع ملاقية ومعودة اضمر لهما ابتداء ومن نصب جعلهما حالا والعامل فيهما المصدر من قوله فكان الطعن المعنى يقول خيل الممدوح تلقى نواصيها المنايا مقدمة عليها تواجهها مسرعة اليها وقد اعتادت فوارسها معانقة الاقران فى الحرب وللحرب لها حالات اولها المراماة ثم المطاعنة ثم المجالدة ثم المعانقة

* تَبيتُ رِماحُهُ فَوقَ الهَوادى * وقد ضَرَبَ العَجاجُ لها رِواقا *

الغريب الهوادي جمع هادية وهي اعناق الخيل المعنى يقول تثبت رماحه فوق اعناق خيله في عدوه الى عدوه والعرب تعرض الرماح على اعناق الخيل في السير وتمد دها في الحرب وتما تثيره من العجاج كالرواق عليها يشير الى انه يسير الى اعدائه ويدرع الليل نحوهم اخذا بالحزم وهو منقول من قول ابن الرومي * واعما في اليك بها العطايا * وقد ضرب العجاج بها رواقا *

* تميلُ كأنَّ في الأبطالِ خمرًا * عُلِلْنَ بها اصطباحًا واغتباقا *

الغريب الاصطباح والغبوق وقتان مستعملان في الشرب عند الصباح والعشي المعنى يقول تميل رماح هذه الفرسان كان بها خمارا وذلك لانها تميل من لينها فكان ذلك الخمار يتكرر عليها اغتباقا واصطباحا وهذا اشارة الى انه كثير الغارات لا تفتر خيله جائلة غدوا وعشيا وهذا مثل قول البحتري * يتعثرن في النحور وفي الارء وس سكرا لما شربن الدماء *

* تَعجّبتِ المُدامُ وقد حَساها * فلم يَسكرْ وجادَ فما أفاقا *

المعنى يريد انه لما جاد واعطى لم يبق من سكر الجود وشرب الخمر فلم يسكر فتعجبت الخمر لانها لم تقدر على احالة ذهنه وقصرت عن مغالبة عقله واستولى عليه جوده فلم يبق من طربه ولا صحى من ارتياحه به الاحسن في هذا قول البحتري * تكرمت من قبل الكؤس عليهم * فما اسطعن ان يحدثن فيك تكرما * قال

* اقامَ الشعرَ ينتظرُ العطايا * فلما فاقتِ الأمطارَ فاقا *

المعنى يقول اقام الشعر ينتظرا وان العطايا فلما ظهر له ما فاق الامطار بكثرته فاق الامطار الشعر ايضا بمدحه يريد كثرة الاشعار في مدحه

* وَزَنّا قيمةَ الدَّهماءِ منهُ * ووفَّينا القِيانَ به الصَّداقا *

الغريب القيان جمع قينة وهي الجارية المغنية وغير المغنية اوقع الجمع موقع الواحد وانما عطاه جارية والدهماء اراد الفرس التي اعطاه والصداق بكسر الصاد وفتحها والفتح اختيار الكوفيين وهو مهر المرأة ويقال صداق وصدقة وصدقه المعنى يقول وزنا من الشعر قيمة الدهماء يريد انه بعث الى سيف الدولة ما كافأه بثمن الدهماء وهي الفرس التي كان اهداها له ووفا صداق القينة التي اهداها له وهذا يشير الى انه قايض جوده بشعره وكافأهبته بمدحه وهي قيمة الجارية صداقا لان القيمة للامة كالصداق للحرة لانها تستحل بالثمن كما تستحل الحرة بالمهر

* وحاشا لارتياحِكَ أن يُباري * وللكرمِ الذي لكَ أن يُباقا *

الغريب حاشا بمعنى الاعاذة والتنزيه ويبارى يجازى ويباقا فاعل من البقاء المعنى استدرك ما كان قاله في البيت المقدم من مكافأته بالشعر وهو قوله * وزنا قيمة الدهماء منه وانه جعل الشعر في مقابلة عطائه فقال حاشا لجودك ان يجازى بشيء لانه اكثر مما يعارضه شيء وكرمك لا يباهى بالبقاء لانه ابقى من كرم غيرك ومعنى البيت ان كرمك اكثر وابقى من كرم غيرك

* ولكنّا نداعبُ منكَ قَرمًا * تراجعتِ القرومُ لهُ حِقاقا *

الغريب القرم الصعب من الابل والحقاق جمع حقة وهي التي استحقت ان يحمل عليها من النوق ودخلت في السنة الرابعة والمداعبة الممازحة المعنى يقول انما قول ما قلت ممازحة ومداعبة لانا نداعب منك سيدا كل سيد عنده كالحقاق عند القرم معناه انت ملك قد ذلت له الملوك وصغرت عنده كما تذل الحقة للقرم

* فتى لا تسلبُ القتلى يداهُ * ويسلبُ عفوُهُ الأسرى الوثاقا *

المعنى يقول هو يقتل القتلى ولا يسلبهم ويطلق الاسرى بعفوه فهو يسلب الاسرى اغلالهم وقيودهم وهذا من قول عنترة * يخبرك من شهد الوقيعة انني * اغشى الوغى واعف عند المغنم *

* ولم تأت الجميل الي سهوًا * ولم اظفر به منك استراقا *

المعنى يقول احسانك الي لم يكن عن غفلة منك بل هو عن علم وتجربة احسنت الي ولم اظفر باحسانك من غير استحقاق كمن سرق شيئا يريده فما ظفرت به منك ظفر المسترق ولا قبلته قبول المختلس ولكني كنت اهلا لما اسديته وكنت مصيبا فيما اوليته قال ابن وكيع هو من قول بلغام * بضربة لم تكن مني مخالسة * ولا تعجلتها جبنا ولا فرقا * قال

* فابلغ حاسدي عليك اني * كبا برق يحاول بي لحاقا *

المعنى يقول البرق اذا حاول لحاقي كبا لوجهه اي عثر وسقط فابلغ من يحسدني عليك اني السابق الذي لا يدرك والمقدم الذي لا يلحق فاذا كان البرق لا يلحق بي فمن يلحق بي قال ابو الفتح ان قيل لم جعل الممدوح رسولا مبلغا عنه وهذا قبيح قيل انما حسن ذلك لقوله حاسدي عليك قال

* وهل تغني الرسائل في عدو * اذا ما لم يكن ظبا رقاقا *

المعنى يقول لا تغني الرسائل في عدو ولا نها غير مغنية والاقوال فيه غير مجدية اذا لم تكن الرسائل سيوفا ماضية والزواجر افعالا واقعة ماضية

* اذا ما الناس جربهم لبيب * فاني قد اكلتهم وذاقا *

المعنى معرفتي الناس اكثر من معرفة اللبيب المجرب لاني آكل وهو ذائق والذائق ليس في المعرفة كالآكل لان الآكل اتم معرفة من الذائق وذلك لتمكني في اختبارهم واحاطتي بمعرفتهم

* فلم ار ودهم الا خداعا * ولم ار دينهم الا نفاقا *

المعنى يقول لم ار ما يتحاورون به من المودة الا الخداع والمكاذبة وما يدينون من الدين الا نفاقا ولا يخلصون دينهم ولا ودهم قال

* يقصر عن يمينك كل بحر * وعما لم تلقه ما الاقا *

الغريب الاق امسك ومنه * كفاك كف ما تليق درهما * جودا واخرى تعط بالسيف دما * المعنى كل بحر دون يمينك وما امسكه من مائه على كثرته دون ما لم تمسكه مما بذلته والمعنى يقصر ما امسكه البحر عما لم تمسكه وجدت به

* ولولا قدرة الخلاق قلنا * اعمدا كان خلقك ام وفاقا *

المعنى يقول لولا قدرة الله تعالى وانه قادر على ما يريد يخلق ما يشاء لقلنا ان خلقك وفاق او عمد لبعد الوهم ان يكون مثلك خلق في جودك وكرمك لما قد اجتمع فيك من ضروب الخير وتكامل لك من صنوف الفضل لقلنا اتيسر هذا ام قصد واتفق ام عمد

* فلا حطت لك الهيجاء سرجا * ولا ذاقت لك الدنيا فراقا *

المعنى بدعو له يقول لا حطت لك الحرب سرجا بفقدها لك ولا زلت ما لكا لتدبيرها ولا ذاقت الدنيا فراقك ولا زلت مدبرا لامورها وهو منقول من قول البحتري * حطت سروج ابي سعيد واغتدت * اسيافه دون العدو تشام *

وقال يمدحه ويذكر الفداء الذي طلبه رسول ملك الروم وكتابه اليه

* لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي * وللحب ما لم يبق مني وما بقي * ن للشوق

المعنى يقول لمحبوبته الخيف وما تصنعه من الصد والهجر ربما تمل لوعة الحب ملابسه قلبي حتى الوجد فيما يستأنفه وما لقيه من قبل ذلك فيما احله وللحب الذى اسلمتني اليه وانتصرت بى عليه فالمعنى انك تمام الهيئة وما بقي منه مما اهلكته وما افنيته

* وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يبصر جفونك يعشق * ان نظر

المعنى يقول وما كنت ممن يميل الى اللهو والغزل ولا يميل الى العشق قلبه ولكن جفون عينيك فتانة لمن يراها فيدخل العشق فى قلب من لم يعشق فمن ابصرها تمكن العشق به ومن شاهدها تزين الحب له وفيه نظر الى قول مسلم * وقد كان لا يصبو ولكن عينه * رأت منظرا يضني القلوب قرانها *

* وبين الرضى والسخط والقرب والنوى * مجال لدمع المقلة المترقرق *

الغريب المترقرق الذى يجول فى العين ولا ينحدر المعنى يقول ما بين ما ارجوه من رضى من احبه واحذره من سخطه وما تمناه من اقترابه واخافه من بعده مجال للدموع التى يترقرق فى المقل كلفا بالحبيب وحذرا من الرقيب وهذا ماخوذ من بيت الحماسة * وما فى الارض اشقى من محب * وان وجد الهوى حلو المذاق * تراه باكيا فى كل وقت * مخافة فرقة او لاشتياق * فيبكى ان نأوا شوقا اليهم * ويبكى ان دنوا خوف الفراق * فتسخن عينه عند التنائي * وتسخن عينه عند التلاقى *

* واحلى الهوى ما شك فى الوصل ربه * وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي *

الغريب الرب الصاحب والمالك والمدبر المعنى يرجوا الوصل ويتقي الهجر لمراعاة اسباب الوصال وانما قال ما شك فى الوصل لان العاشق اذا كان فى حيز الشك كان الوصل اشد اغتناما واذا تيقن الوصل كان غير ملتذ به عند وجوده واذا كان فى ياس من الوصل لم تكن له لذة الرجاء فالهوى عليه بلاء كله كما قال الآخر * تعب يطول مع الرجاء لذى الهوى * خير له من راحة مع ياس * وقد اكثر الشعراء من هذا المعنى منهم زهير * وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا * على صير امر ما يمر ولا يحلوا * وقال الحلاج * مددت حبل غرور غير مويسة * فوق الاكف فلا جود ولا بخل * والصرم اروح من غيث يطمعنا * فيه مخائل ما يلقى لها بلل * وقال ابن الرقيات * تركتني واقفا على الشك لم * اصل ريبا س منكم ولم ارد * وقال ابن ابى زرعة الدمشقى * وكاني بين الوصال وبين الهجر ممن مقامه الاعراف * فى محل بين الجنان وبين النار * طورا ارجو وطورا اخاف * وقال الخليع * وحدت اللذ العيش فيما بلوته * ترقب مشتاق زيارة معشوق * وقال العباس بن الاحنف * واحسن ايام الهوى يومك الذى * يهدد بالتحريش فيه وبالعتب * اذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضى * فاين حلاوات الرسائل والكتب * واصل البيت من قول الحكيم حيث يقول الرجاء تمن والشك توقف وهما اصل الامل وقال الآخر احلى الهوى واعذبه ما كان صاحبه بين ياس وطمع ومخافة وامل فهو يحذر الهجر ويتقيه ويؤمل الوصل ويرتجيه قال

* وغضبى من الادلال سكرى من الصبا * شفعت اليها من شبابي بريق *

الغريب الريق فيعل من راق يروق وهو اول الشباب ومنه ريق المطر وله المعنى جعلها غضبى لفرط دلالها على عاشقها وهى سكرى بسكر الحداثة وجعل شبابه شفيعا اليها وهو مثل قول محمود الوراق * كفاك بالشيب ذنبا عند غانية * وبالشباب شفيعا ايها الرجل * ومثله للبحتري * أأخيب عندك والصبا لى شافع * وارد دونك والشباب زمولى * ومثله ايضا * واذا توسل بالشباب اخو الهوى * الفاه نعم وسيلة المتوسل * قال

* وأشنب معسول الثنيات واضح * سترت فمي عنه فقبّل مفرقي *

الغريب الاشنب الثغر البراق ويقال الجيد الواضح الابيض والمعسول الذي كان فيه عسلا المعنى يقول ورب اشنب اي ثغرا شنب عذب مقبله واضح ثناياه بامر حسنه سترت فمي عنه ورعا وعفة فقبل مفرقي كلفا وغبطة اجلالا لي وميلا الي والمعنى انه احب وصله وتعفف عنه ورعا حرم الله تعالى

* وأجياد غزلان كجيدك زرنني * فلم أتبيّن عاطلا من مطوّق *

الغريب الاجياد جمع جيد وهو العنق والعاطل الذي لاحلي عليه والمطوق الذي قد تطوق بالحلي المعنى يقول انه عفيف يصف نفسه بالعفة والصيانة وانه قد زاره من الحسان عاطلات وحاليات فلم يميز بين العاطل والمطوق

* وما كلّ من يهوى يعفّ إذا خلى * عفافي ويرضي الحبّ والخيل تلتقي *

المعنى يقول ليس كل عاشق عفيفا شجاعا مثلي يعني انه يشجع في الوغى ويعف عند الهوى قال ابو الفتح سألته عن معناه وقت القراءة عليه فقال المرأة من العرب تريد من صاحبها ان يكون مقداما في الحرب فترضى حينئذ عنه ومنه قول عمرو بن كلثوم * يقتن جيادنا ويقلن لستم * بعولتنا اذا لم تمنعونا * فلهذا قال ويرضي الحب والحب المحبوب يطلق على الذكر والانثى وهذا البيت من الحكمة قال الحكيم لصاحبه تمنع محبة ايتلاف الارواح انما تمنع محبة اجتماع الاجسام فانها اكثر من طباع البهائم وهو قريب من قول اسلم * اخذت لطرف العين ما تصطبه * واخليت من كفي مكان المخلخل * وكقول الخليع * لي ما حواه قناعها من فوق ما * حوت الجيوب ولي مكان تراها * لم تلف معتنقين ليس عليهما * حرج سواي مع الهوى وسواها *

* سقى الله أيّام الصّبا ما يسرّها * ويفعل فعل البابليّ المعتّق *

الغريب سقى واسقى لغتان والبابلي نسبة الى ابل وكان بلدا قد بها الا انه خرب وهو ما بين بغداد والكوفة وهو الى الكوفة اقرب لانه من اعمالها المعنى يدعو لايام الصبا مجازا بالسقيا وما يورثها الطرب ويفعل بها فعل الخمر العتيق وهذا على عادة العرب

قال

* اذا ما لبست الدهر مستمتعا به * تخرّقت والملبوس لم يتخرّق *

المعنى يقول اذا لبست الدهر بطول صحبتي واعملت به لكثرة تصرفي به بليت قبل ان ابلي ملابسه وفنيت قبل ان افني ما صحبته وكذا الدهر يبلي من لبسه ويخرق من صحبه وذكر التلبيس والتخرق على سبيل الاستعارة والدهر يبلي ولا يبلى ولهذا يسمى الازلم الجذع وهو من قول الاول * ارى الدهر يخدعني كلما * لبست من الدهر ثوبا جديدا * وقال ابن دريد * ان الجديدين اذا ما استوليا * على جديد ادنياه للبلى *

* ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم * بعثن بكلّ القتل من كلّ مشفق *

المعنى قال ابو الفتح اذ انظرت اليهن ونظرت الي قتلتهن وقتلني خوف الفراق وما منا الامشفق على صاحبه قال ابن فورجة لم يعلم معنى هذا البيت ويعتن ويعني النساء ومفعول بعثن ضمير الالحاظ وان لم يذكر كقولك لم اركزيد اقام الامير عريفا اي اقامه ولا يجوز ان يكون ضمير بعثن للالحاظ على اسناد الفعل اليها وقوله بكل القتل اي بقتل فظيع ثم قال وان بعثن الحاظهن رسل القتل فهن مشفقات علينا من القتل وغير قاصدات لقتلنا انتهى كلامه والمعنى يقول لم ار كالالحاظ يوم مفارقتي الذين الفتهم ولا لفعلها عند رحيل الذين احبهم بعثت لنا القتل مع اشفاق المديرين لها وماجت لنا البث مع اخلاص الملاحظين لها فارجعت بتفتيرها غير قاصدة وقتلت بسحرها غير عامدة وهو من قول النابغة

* في اثر غانية رمتك سهامها * فاصاب قلبك غير ان لم تقصد *

* أَدَرْنَ عُيُونًا حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا * مُرَكَّبَةٌ أَحْدَاقُهَا فَوْقَ زِئْبَقِ *

المعنى يقول ادرن عيوننا حائرات متتابعات لحظها متعبات بترادف دمعها كانما وضعت احداقها على الزيبق فهي حائرة لا تسكن ومتعبة لا تفتر ونقله من قول الشاعر يصف عقعقا * يقلب عينين في راسه * كانهما قطعتا زيبق *

* عَشِيَّةَ يَعْدُونَا عَنِ النَّظَرِ البُكَا * وعن لَذَّةِ التَّوْدِيعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ *

المعنى يقول يعدونا يصرفنا عن النظر الى من نحبه البكاء لرحيله ويمنعنا من الالتذاذ بالقرب خوفنا لفرقته والدمع اذا امتلأت به العين منع البصر ان يبصر كقول الآخر * نظرت كاني من وراء زجاجة * الى الدار من فرط الصبابة انظر * وخوف الفراق يمنع من لذة الوداع كقول البحتري * لا تعذلني في مسيري * يوم صرت ولم الاقك * اني خشيت مواقفا * للبين تسفح غرب ماقك * وذكرت ما تجد المودع * عند ضمك واعتناقك * فتركت ذاك تعمدا * وخرجت اهرب من فراقك * وقول الآخر * صدني عن حلاوة التشييع * حذري من مرارة التوديع * وبعده * لم يقم انس ذا بوحشة هذا * فرايت الصواب ترك الجميع * وقال غيره * يوم الفراق شكرت ترك وداعكم * والعذر فيه موسع توسيعا * اوهل رايت وهل سمعت بواحد * يمشي يودع روحه توديعا *

* نُوَدِّعُهُمْ والبَيْنُ فِينَا كَأَنَّهُ * قَنَا ابْنِ أَبِي الهَيْجَاءِ فِي قَلْبِ فَيْلَقِ *

الغريب ابو الهيجاء هو والد سيف الدولة والقنا الرماح واحدتها قناة والفيلق الكتيبة الشديدة المعنى يقول للبين فينا عند وداعنا لهم عمل كعمل رماح سيف الدولة في اعدائه وهذا من احسن المخالص

* قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسْجُ دَاوُدَ عِنْدَهَا * اذا وَقَعَتْ فيهِ كَنَسْجِ الخَدَرْنَقِ *

الاعراب قواض مواض خبر ابتداء محذوف ولا يجوز ان يكون صفة ولا بد لامس قنا لانه معرفة نكرة الغريب الخدرنق العنكبوت واذا جمعت قلت الخدارق وهو بالدال المهملة قال الراجز * ومنهل طام عليه الغلفق * ينير او يسدي عليه الخدرنق * المعنى يقول هذه الرماح قاضية على من تقصده ماضية على من يعتمده نسج داود من الدروع التي احكمها صنعة واثبتها قوة كنسج العنكبوت في سرعة خرقه لها ونفاذها فيها

* هَوَادٍ لِأَمْلَاكِ الجُيُوشِ كَأَنَّهَا * تَخَيَّرُ أَرْوَاحَ الكُمَاةِ وتَنْتَقِي *

الغريب الكماة جمع كمي وهو الشجاع المستتر في سلاحه والجيوش جمع جيش والاملاك جمع ملك المعنى قال ابو الفتح هواد يهديهم ويتقدمهم وقال الواحدي يهدي اربابها الى ارواح الملوك ويدل على صحة قوله كانها تخير وتنتقي يقال هديته الى هذا وله هذا ومنه قوله تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا فهي هواد اصحابها الملوك الجيوش وهذا منقول من قول الطائي * تفاسيدا والمنايا كانها * تهدي الى الروح تختص وتهتدي * وقال العروضي فيما استدرك على ابن جني لا يقال هدى له اذا تقدمه وانما يريد انها يهتدي الى الاملاك فتقصدهم وقال نبيه ابن فورجة فقال ليت شعري ما الفائدة في ان تتقدم رماح سيف الدولة الاملاك وانما قوله هواد بمعنى مهتدية يقال هديت بمعنى اهتديت ومنه قوله تعالى لا يهدي الا ان يهدى ولكونه اهدى من احد الامم والمعنى ان سيوفهم تهدي الى الملوك فتقتلهم

* تَفُكُّ عَلَيْهِمْ كُلَّ دِرْعٍ وجَوْشَنٍ * وتَفْرِي اِلَيْهِمْ كُلَّ سُورٍ وخَنْدَقِ *

الغريب يفك يحل والجوشن الدرع ويفري يقطع بروي تفك وتقد المعنى يقول تقطع رماح سيف الدولة

على انه كل درع لشدة طعنه برماحه وشجاعته ليس تحفظها من شيء ولا تمنعه فتقضي لابسها

* يُغِيرُ بِها بَيْنَ اللُّقانِ وَواسِطٍ * * وَيُرْكِزُها بَيْنَ الفُراتِ وَجِلَّقِ *

الغريب اللقان بارض الروم وواسط بارض العراق وهي التي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي وجلق يقال هي دمشق والفرات معروف يخرج من ارض الروم الى العراق المعنى يشير الى كثرة غاراته وانتشارها في البلاد على كفار العجم وقبائل العرب واتصالها من الشام الى العراق

* وَيُرْجِعُها حُمْراً كَأَنَّ صَحِيحَها * * يُبَكِّي دَماً مِنْ رَحْمَةِ المُتَدَقِّقِ *

الغريب المتدقق المتكسر المعنى يقول يرجع الرماح حمرا بالدم كانها باكية على ما يكسر منها فصحاحها تبكي على مكسورها

قال

* فَلا تُبْلِغاهُ ما أَقُولُ فَإِنَّهُ * * شُجاعٌ مَتَى يُذْكَرْ لَهُ الطَّعْنُ يَشْتَقِ *

المعنى يقول لا تبلغاه قولي في صفات افعاله وطعان فرسانه فانكما تبعثانه على ذلك لشجاعته فانه يشتاق اليه وهو منقول من كثير * فلا تذكراه الحاجبية انه * متى تذكراه الحاجبية تحزن * ومن قول حبيب * كثيرا ما تذكرة العوالي * اذا اشتاقت الى العلق المساع * كأن به غداة الروع خبلا * وقد وصفت له نفس الشجاع *

* ضَرُوبٌ بِأَطْرافِ السُّيُوفِ بَنانُهُ * * لَعُوبٌ بِأَطْرافِ الكَلامِ المُشَقَّقِ *

الغريب البنان الاصابع واحدتها بنانة الكلام المشقق العويص الغامض الذي شق بعضه من بعض المعنى يريد انه شجاع عند اللقاء فصيح عند القول قادر عليه لعوب به لقدرته عليه فيريد ان يده على عادة اعمال السيوف فبنانه ضروبة بطنا تها ولسانه على عادة من تصرفه بغوامض الكلام وهو مدرك لغاياتها وذلك لقدرته على الاتيان بالبديع من الكلام والبليغ منه وقد نقله من الهجاء الى المدح من قول الاول * فباعد بريدا من قراع كتيبة * وادن بريدا من كلام مشقق *

* كَسائِلِهِ مَنْ يَسْأَلُ الغَيْثَ قَطْرَةً * * كَعاذِلِهِ مَنْ قالَ لِلْفَلَكِ ارْفُقِ *

الغريب الغيث السحاب والفلك مدار النجوم المعنى يقول من سأل الغيث قطرة فقد قصر في السؤال كذلك سائله وان سأل الكثير كان مقصرا عما تقتضيه همته من البذل وعاذله في الجود غير مطاع بل يقول المحال كمن قال للفلك ارفق في حركتك وقال ابو الفتح كما ان الغيث لا يؤثر فيه القطرة كذلك سائله لا يؤثر في ماله وجوده وقال العروضي وهذا على خلاف العادة في المدح لان العرب تمدح بالعطاء على القليل والمواساة مع الحاجة اليه قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال الشاعر * ولم يك اكثر الفتيان مالا * ولكن كان ارحبهم ذراعا * والذي فسره مدح بكثرة المال لا الجود وانما اراد من عادته وطبعه الجود كعادة الغيث ان يقطر فسائله مستغن عن تكلفه ما هو في طبعه قال ابن فورجة هو يقول من يسأل الغيث قطرة فقد تكلف ما استغنى عنه اذ قطرات الغيث مبذولة لمن اراد ها كذلك سائل هذا الممدوح يتكلف ما لا حاجة اليه وهو يعطي قبل السؤال

* لَقَدْ جُدْتَ حَتَّى جُدْتَ فِي كُلِّ مِلَّةٍ * * وَحَتَّى أَتاكَ الحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنْطِقِ *

المعنى يقول قد عم ووصل برك الى اهل كل ملة من اهل الملل وحمدك اهل كل لغة لما نالهم برك واحسانك فقد فاض جودك في الامم وحمدك كلهم

* رَأَى مَلِكُ الرُّومِ ارْتِياحَكَ لِلنَّدَى * * فَقامَ مَقامَ المُجْتَدِي المُتَمَلِّقِ *

الغريب الارتياح الطرب والمجتدي السائل والمتملق الذي يخضع ويلين كلامه ماخوذ من الصخرة الملقة وهي

الثناء المعني يريد ان ملك الروم لما علم طريقك وسلك الى الكرم حفظ ملكه من عاداتك ومن قول ابن الرومي
القائل * ولولم يشاهده وابصر عظيما * تقيل من الصيد من لجامه كل ما تلا *

* وخلى الرماح السمهرية صاغراً * لادرب منه بالطعان واحذق *

الغريب السمهرية منسوبة الى سمهر زوج ردينة كانا يقومان الرماح والردينية العادة ودرب بالشيء اذا اعتاده ويضرب
به قال الشاعر * وفي الحلم اذعان وفي العفو دربة * وفي الصدق منجاة من الشر فاصدق * والحاذق العارف المجيد
بالصنعة المعني يقول ملك الروم خلى الرماح ورجع صاغرا الى مسئلة سيفه الدولة عالما بانه احذق منه في الطعن
وادرب منه في التصرف بها لانه شجاع لا يبارية شجاع

* وكاتب من ارض بعيد مرامها * قريب على خيل حواليك سبق *

المعني يقول كاتب من بعد ارضه ولكنها قريبة على خيلك وقال قريب ويعني بروبد المكان ويجوز ان يكون يريد
الارض وفعيل اذا كان نعتا سقطت منه الهاء كقوله تعالى * ان رحمة الله قريب من المحسنين على احد الوجوه
التي فسروها وفيه نظر الى قول ابن المعتز يصف فرسا * يرى بعيد الشيء كالقريب *

* وقد سار في مسراك منها رسوله * فما سار الا فوق هام مفلق *

الغريب المسرى الموضع الذي يسار فيه بالليل المعني يقول ان رسوله سار اليك عند قصده اياك فما سار الا على
هام الروم مفلقة واشلاؤهم مقطعة وهذا اشارة الى قرب العهد بالايقاع بهم وهذا هو الذي اوجب الخضوع
منهم وهو من قول الطائي * في كل معترك من كل معترج * جماجم فلق فيها قنا قصد * ومن قول الاول * بكل
قرارة وبكل ارض * بنان فتى وجمجمة فليق *

* فلما دنا اخفى عليه مكانه * شعاع الحديد البارق المتألق *

المعني يقول لمعان الحديد اخفى عليه طريقه واغشى عليه بصره حتى لم يبصر طريقه لشدة لمعان الحديد في عسكر
سيف الدولة والضمير في مكانه للرسول قال

* فاقبل يمشي في البساط فما درى * الى البحر يمشي ام الى البدر يرتقي * ن يسعى

الاعراب الى البحر اراد أالى البحر فحذف همزة الاستفهام ودل عليه قوله ام وهو جائز في الشعر وقد ذكرناه
في مواضع من كتابنا وما انشد عليه سيبويه الغريب يروى البساط بالباء وهو معروف ويروى السماط والسماط
صف يقومون بين يدي الملك المعني يقول اقبل الرسول يمشي اليك بين السماطين فتصور له منك البحر في
السخاء والبدر في العلى فلم يدر الى ايهما يمشي فغشيه من هيبته وملأ قلبه من جلالته ما لا يعرض مثله الا لمن قصد
مصمما الى البحر او ارتفع مرتقيا الى البدر لعظم ما عاين من هيبته ورأى من جلالته قال

* ولم يثنك الاعداء عن مهجاتهم * بمثل خضوع في كلام منمق *

الغريب المنمق المحسن والتنميق التحسين المعني يقول ليس يصرفك الاعداء عنهم وعن ارادة دمائهم
بشيء مثل خضوع لك في كتاب وهذه حالة الروم معك وهو منقول من قول حبيب * فحاطته الاقرار بالذنب روحه *
وجسمانه اذ لم تحطه قبائله * ومن قول حبيب ايضا * عدى حائنا تستنجد الكتب مذ عنا * عليك فلا رسل تبينك ولا كتب

* وكنت اذا كاتبته قبل هذه * كتبت اليه في قذال الدمستق *

الغريب القذال مؤخر الرأس والدمستق صاحب جيش الروم المعني يقول لسيف الدولة كنت قبل استجارته

بك اذا اردت مكاتبة كتبت اليه بها بوشرتها سيوفك فى قذال صاحبه وكان الى معتق قد جرح فيه بعض وقطع
سيف الدولة فاشار المتنبى الى ذلك ودل به على ضرورة ملك الروم الى ما ظهره من الخضوع وقد اجمل فى هذا البيت ما
فصله ابو تمام بقوله * كتبت اوجههم مشقا ونمنمة * ضربا وطعنا يقد الهام والصلفا * كتابة لا تنى مقروءة ابدا * وما
خططت بها لاما ولا الفا * فان انطوا بانكار فقد تركت * وجوههم بالذى ادوليته صحفا *

ن بعض * فَإِنْ تُعْطِهِ مِنكَ الأَمانَ فَسائِلٌ * * وإِنْ تُعْطِهِ حَدَّ الحُسامِ فَأَخْلَقِ *

الاعراب فاخلق اى ما اخلقك بذلك هو كقوله تع اسمع بهم وابصراى ما اسمعهم وابصرهم المعنى يقول ان
اعطيته مطلوبه من الامان فقد اذعن بطاعتك وصرح بمسئلتك وان تعطه حد السيف غيرفا بل لمسئلته ولا مسعف لرغبته
فما اخلقك بذلك لانه كافرحربى ومادتك ان لا ترحمهم وفيه نظر الى قول مسلم ابن الوليد * ان تعف عنهم فامل
العفوانت وان * تمض العقاب فامرغير مردود * قال

* وهَلْ تَرَكَ البِيضُ الصَّوارِمُ مِنهُمُ * * اسيرًا لِفادٍ أَوْ رَقِيقًا لِمُعْتِقِ * ن حبيسا

المعنى يقول ماتركت سيوفك من الروم اسيرا يفدى ولا رقيقا يعتق من رق العبودية لانها افنتهم بكثرة وقائعك

*لَقَدْ وَرَدُوا وِرْدَ القَطا شَفَراتِها * * وَمَرُّوا عَلَيْها زَرْدَقًا بعد زَرْدَقِ *

الاعراب الضمير فى شفراتها للصوارم هو كذا عليها الغريب الزردق الصف من الناس وهو معرب المعنى
يقول قد وردوا شفرات سيوفك كورود القطا المناهل ومروا على سيوفك صفا بعد صف وفوجا بعد فوج ومرور القطا
على المناهل وفيه نظر الى قول الخارجى * لقد ... وردوا القطا شفراتهم * رضا الله مصفوف القنا المتشاجر *

* بَلَغْتُ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ النُّورِ رُتْبَةً * * أَنَرْتُ بِها ما بَيْنَ غَرْبٍ ومَشْرِقِ *

المعنى يريد وصفه بالنور لبعد صيته وشهرة اسمه فى الناس كشهرة النور المستضاء به والمعنى انه بلغ بخدمته رتبة
مشهورة لو كانت نورا لاضاءت ما بين المشرق والمغرب

* إِذا شاءَ أَنْ يَلْهُو بِلِحْيَةِ أَحْمَقٍ * * أَراهُ غُبارِي ثُمَّ قالَ لَهُ الحَقِ *

الاعراب اسكن الواو من الفعل وهو فى موضع نصب ضرورة الغريب الاحمق الجاهل الذى لا عقل له
المعنى يقول معرضا بمن حول سيف الدولة من الشعراء اذا شاء ان يلهوا اراه طرفا مما قلته فى مدحه ولبلا مما
نظمته فى مجده وكنى بذلك عن قوله هذا بالغبار على سبيل الاستعارة ثم قال له الحق هذه الغاية من الشعرا واسلك
هذا الطريق فى النظم فتبين عند ذلك من عجزه ما تضحكه ومن تقصيره ما يلويه ويطونه وقيل ان الخالديين انكروا خاه
عثمان قالا لسيف الدولة انك لتغالى فى شعر المتنبى اقترح علينا ما شئت من قصائده حتى نعمل اجود منها فدافعهما
زمانا ثم كررا عليه فاعطاهما هذه القصيدة فلما اخذاها قال عثمان لاخيه ابى بكر ما هذه من قصائده الطنانات فلاى شئ
اعطانا هذه فتفكرا فقال احدهما لصاحبه والله ما اراد الا هذا البيت فتركا القصيدة ولم يعاوداه ولا عملا شيئا وفيه
نظر الى قول حبيب * باطالبا مسعاتهم لينالها * هيهات منك غبار ذاك الموكب *

* وما كَمَدُ الحُسّادِ شَيْئًا قَصَدْتُهُ * * ولكِنَّهُ مَنْ يَزْحَمِ البَحْرَ يَغْرَقِ *

المعنى يقول لم اقصد كمد حسادى ولكنهم اذا زحمونى ولم يطيقوا كمدا حزنوا كمن زاحم البحر وغرق فى مائه
وقال الخطيب وما الازراء على اهل الحسد منه اردت بما ابدعته ولا التعجيز لهم قصدت فيما خلدته ولكنى كالبحر الذى
يغرق من نزاحمه غيرقاصد ويهلك من اعترضه غيرعامد وهو منقول من قول زياد الاعجم * وانا وما تهدى به من

مجانا * لكالبحر مهما يلقه المتقرب يغرق *

* ويمتحن الناس الأمير برأيه * * ويغضي على علم بكل ممخرق *

الغريب المخرق صاحب الأباطيل والمخراق منديل يلعب به ومنه قول عمرو بن كلثوم * كأن سيوفنا منا ومنهم * مخاريق بأيدي لاعبينا * المعنى يقول هو يمتحنهم بعقله ليعرف ما عندهم ويغضي على علمه بالمبطل من ذوي الحق لأنه يستر عليه بكرمه ولا يهتكه

* وإطراق طرف العين ليس بنافع * * إذا كان طرف القلب ليس بمطرق *

الغريب الإطراق السكون والإمساك عن الكلام وطرف العين نظرها المعنى يقول إغضاؤه لا ينفعه إذا كان يعرف بقلبه يريد هو يغضي للمخرق إغضاء تجاوز وحلم لا إغضاء غيظ وهو غض العين لطرفها وكفها للحظها لا ينفع المموه الغالط والمقصر المخرق إذا كان طرف القلب يلحظه وينظر إليه وهذا من قول الحكيم من يحلى عن الظالم بظاهر أمره وعفة جوارحه وكان مسكناله بجوامعه فهو ظالم فيه نظر إلى قول ابن الرومي * والفؤاد الذكي للناظر المطرق * عين يرى بها من وراء * ولابن دريد * ولم يرقبلي مغضيا وهو ناظر * ولم يرقبلي ساكتا يتكلم *

* فيا أيها المطلوب جاوره تمتنع * * ويا أيها المحروم يممه ترزق *

الغريب يممه قصده وأممه قصده المعنى يقول من كان يطلب فيخاف طالبه فليكن جاراله فيصير منيعا لا تصل إليه يد ومن حرم حظه من الرزق فليقصده سائلا يصير مرزوقا لأنه بحر يعجز عنه البحور وهذا من قول الشاعر * لو كنت جاربيوتهم لم تهتضم * أو كنت طالب رزقهم لم تحرم *

* ويا أجبن الفرسان صاحبه تجترئ * * ويا أشجع الشجعان فارقه تفرق *

المعنى يقول من صاحبه يصر جريئا لأنه يتعلم الشجاعة وأما نعة بنصرته ومن فارقه وإن كان شجاعا خاف وصار جبانا كما قال علي بن جبلة * به علم الإعطاء كل مبخل * وأقدم يوم الروع كل جبان * ومثله للبحتري * يسخو البخيل إذا رآك بنفسه * والنكس يلأ مضرب الصمصام *

إذا سعت الأعداء في كيد مجده * سعى جده في كيدهم سعي محنق * ن مجد في جد

الغريب المحنق المغضب حنق الرجل وأحنقه أحنافا المعنى يقول إذا سعت الأعادي لكيد مجده فيطلبونه سعى جده في إبطال كيدهم سعي مجد مغضب قال الواحدي ويروى سعى جده في مجده أي تشييد مجده ورفعته والمعنى أن جده يرفع مجده إذا أراد الأعداء وضعه

* وما ينصر الفضل المبين على العدى * * إذا لم يكن فضل السعيد الموفق *

المعنى يقول لا يغنيك فضلك الظاهر إذا لم يغنك جدك الظاهر يريد أنك إذا لم تكن مع الفضل سعادة وتوفيق لم يغن ذلك الفضل صاحبه والمعنى إذا لم يقترن بالفضل سعد ينهضه وتوفيق يؤيده لا ينفعه وهذا من قول حسان * رب حلم أضاعه عدم الما * ل وجهل غطى عليه النعيم * وأخذه ابن دريد فقال * لا يرفع الجد بلا لب ولا * يحطك الجهل إذا الجد علا *

* وقال يمدحه ويذكر إيقاعه بقبائل العرب وهي من الطويل والمتدارك *

* تذكرت ما بين العذيب وبارق * * مجر عوالينا ومجرى السوابق *

الإعراب ما بين العذيب مفعول تذكرت ومجرى بدل منه بدل اشتمال ويجوز أن يكون ظرفا للتذكر الغريب

الغذيب وبارق موضعان بظاهر الكوفة وبين العذيب وبين الكوفة مسيرة يومين وهو بطريق مكة بالقرب من القادسية
المعنى انهم كانوا يغزون الركاب ويعتدون على الفرسان ويجاوزون العذيب وبارقا ومعرّس مغيرين بضم الميم وفتحها
فيصلوا منازلنا ونقرأ الكوفة الا بكسر همزتها بفتح الميم والامالة والمعنى انه تذكر ارضه ومنشأه ومطارد
الفرسان واجراء الخيل

* وصُحبةَ قومٍ يذبحون قنيصهم * بفضلات ما قد كسّروا في المفارق *

الاعراب وصحبة اى تذكرت صحبة فهو عطف على مفعول تذكرت الغريب القنص الصيد والمفارق جمع مفرق
وهو مفرق الرأس المعنى يقول تذكرت صحبة قوم كانت حالهم في الفتوة ومنزلهم في الشجاعة انهم كانوا يكسرون
سيوفهم الا في جماجم الابطال والمعنى انهم يذبحون ما يصيدون بفضول ما بقي من سيوفهم التي كسرت في رؤس
الاعداء وهذا اشارة الى جودة ضربهم وشدة سواعدهم

* وليلاً توسّدنا الثويّةَ تحتَه * كأنّ ثراها عنبرٌ في المرافق *

الغريب الثوية موضع بقرب الكوفة على ثلاثة اميال منها والمرافق جمع مرفقة وهي الوسادة يقول تذكرت ليلا اتخذنا
هذا المكان وسائد لنا لما نمنا عليه فكان ترابه الذي اصاب مرافقنا حين اتكأنا عليه عنبرا لطيبه وقال ابو الفتح انما اراد
ابو وسائد وقال الخطيب لم يرد الوسائد وانما اراد الايدى لان الصعلوك المقاتل لا وسادة له وقول ابى الفتح وهو الصحيح
والمعنى اتخذنا هذا المكان وسادة وكان تراب المكان عنبرا وليس يريد انه مرفق اليد لانه قال فى اول البيت توسدنا
الثوية فلما حملنا الكلام على ما قاله الذى رد على ابى الفتح لكان عجز البيت ناقضا للصدر وقال العروضى لم ينظرا بو الفتح
الى قوله توسدنا انما يصف تصعلكه وتصعلك قومه وصبرهم على شدائد الصعلوكية مفضلات المكسرمن السيوف مدا ما والارض
وسائدهم لانه وضع راسه على المرفق من يده وانما سميت الوسادة مرفقة لان المرفق يوضع عليها ولا يفتخر الصعلوك
بوضع الراس على الوسادة والبيت من قول البحترى * فى راس مشرفة حصاها لؤلؤ * وترابها مسك يشاب بعنبر *

* بلادٌ إذا زارَ الحسانَ بغيرِها * حَصا تُربِها ثقّبنَه للمخانقِ *

الغريب المخانق العقود واحدها مخنقة والحسان يريد النساء واحدها حسناء المعنى يقول اذا حمل حصا
هذه الارض النساء الحسان بارض غيرها تقبنه لمخانقهن لحسنه ونعاسته وما عل زارحصا تربها قال الخطيب انما
اراد ما يوجد حول الكوفة من الحصا الغروى والمعنى انه اراد تراب تلك الارض ينوب عن العنبر وحصباء ما ينوب
عن الدر والياقوت كان النساء يتحلين به وينطمنه فى عقود من وفيه نظر الى قول دعبل * فكأنما حصباؤها فى
ارضها * خرز العقيق نظمن فى سلك *

* سقتني بها القُطرُبُليَّ مليحةٌ * على كاذبٍ من وعدِها ضوءُ صادقِ *

الغريب القطربلى شراب معروف منسوب الى قطربل ضيعة من اعمال بغداد وينسب اليها الخمر ومنه قول ابى
نواس * بقطربل مربعى ولى بقرى الكرخ مصيف وامى العنب * المعنى سقتنى بتلك الارض شرابا فى غاية الجودة
امرأة مليحة فتانة ساحرة خداعة على كاذب من وعدها ضوء صادق اى يستحسن كلامها ويقبل كذبها قبول الصدق وقال
الواحدى يجوز ان يريد انها تقرب الامور وتبعدها كانها تريد الوفاء بذلك فهو ضد الصدق ويجوز ان الوعد الكاذب
منها محبوب وهو من قول النميرى * تعللة منها غدا اترى لها * طوامر صدق والمواطن زور *

* سُهادٌ لأجفانٍ وشمسٌ لناظرٍ * وسُقمٌ لأبدانٍ ومسكٌ لناشقِ *

المعنى قال ابو الفتح لما احتيج فيها بيديها لا غيد ادخيناها الاينام شوقا اليها اذا ارادها [illegible]
معم لبدنه ومسك عند شمه وجعل الوصف للمليحة وقال العروضي هو من [illegible] المحمرلان [illegible] لا وصاف ثاني
من شربها لها من [illegible] وهي لشعاعها كالشمس للناظر [illegible] الاعضاء [illegible] كالسقيم [illegible]
ومن طيبة الرائحة فهي مسك لمن شمها وقد عاب عليه ابن وكيع هذا وقال ينبغي ان يقول * سهاد لاجفان [illegible]
وسقم لابدان ومسك لناشق * حتى يصح التقسيم والطباق

* وأَغْيَدُ يَهْوى نَفْسَهُ كُلُّ عاقِلٍ * عَفِيفٍ ويَهْوى جِسْمَهُ كُلُّ فاسِقِ *

الاعراب رفع اغيد عطفا على المليحة اى وصفانى اغيد الغريب الاغيد الناعم الطويل العنق والفاسق الخارج عن الشريعة لما تقدم على المعصية المعنى يريد انه كريم النفس لا يميل الى ما فيه حرج فالعاقل اللبيب يميل الى محبة النفس والفاسق الجاهل يميل الى الجسم ومنه اللبيب يهوى الارواح والفاسق يهوى السفاح وهو منقول من قول الحكمي * فتنتي وصبعة * كالغلام المراهق * همه السالك العفيف وهوى المنافق *

* أَدِيبٌ اذا ما جَسَّ أَوتارَ مِزْهَرٍ * بَلا كُلَّ سَمْعٍ عن سِواها بِعائِقِ *

الغريب المزهر العود الذى يستعمل فى الغناء والعائق المانع المعنى يقول هو عارف حاذق فى تصرفه يقول اذا اخذ العود وجس الاوتار اتى بما يشغل كل سمع عما سوى الاوتار لحذقه وجودة ضربه كقول الاخر * اذا ما حن مزهرها اليها * وحنت نحوه الاذن الكرام * واصغوا نحوه الاسماع حتى * كانهم وما ناموا نيام *

* يُحَدِّثُ عَمّا بَيْنَ عادٍ وبَيْنَهُ * وصُدْغاهُ في خَدَّيْ غُلامٍ مُراهِقِ *

الغريب عاد كانوا فى قديم الزمان اهلكهم الله بالريح البارد والمراهق الذى قد راهق الحلم اى قاربه وادناه المعنى انه ينشد الاشعار القديمة والالحان التى قيلت فى الدهور الماضية فهو بغنائه يحدث عما بين زمان قوم عاد وبين زمانه وهو مع ذلك شاب امرد قال ابو الفتح هو اديب حافظ لايام الناس وصورهم

* وما الحُسْنُ في وَجْهِ الفَتى شَرَفًا لَهُ * إذا لَمْ يَكُنْ في فِعْلِهِ والخَلائِقِ *

الغريب الخلائق الخصال يقال الخلائق والشمائل المعنى يقول ليس الحسن فى وجه الفتى شرفا ورفعة اذا لم تكن فى الافعال والخلائق والشمائل وضرب هذا مثلا لما مدحه من حسن الاغيد الذى وصفه باحسانه فى صناعته وتقدمه فى روايته والمعنى اذا لم يحسن فعل الفتى وخلقه لم يكن حسن وجهه شرفا له كقول الفرزدق * ولا خير فى حسن الجسوم وطولها * اذا لم تزن حسن الجسوم عقول * وكقول العباس بن مرداس السلمى * وما عظم الرجال لهم بفخر * ولكن فخرهم كرم وخير * وكقول ابى العتاهية * واذا الجميل الوجه لم * يات الجميل فما جماله * وكقول دعبل * وما حسن الوجوه لهم بزين * اذا كانت خلائقهم قباحا *

* وما بَلَدُ الإنْسانِ غَيْرُ المُوافِقِ * ولا أَهْلُهُ الأَدْنَوْنَ غَيْرُ الأَصادِقِ *

الغريب الاصادق جمع صديق وهم الذين يصدقون الود وفسره الواحدى بالاصدقاء والادنون الاقربون المعنى يقول هذا حاثا على التغرب وترك حب الاوطان وان كل بلد وافقك فهو بلدك وكل اهل ودك وودهم املك فما بلد الانسان الا الذى يوافقه بكثرة مرافقه ويساعده على الطعم بجملة مساعدة والادنون من اهله الاصفون به من قرابته الذين يصفونه ودهم والاحبة الذين لا يؤخرون عنه فضلهم ومن هذا البحر يرى بقوله واحسن * وحب البلاد فانها * ارضاك فاختره وطن * واخذ هذا من قول القائل * يسر الفتى وطن له * والفقر

ى [illegible] لاموت وهذه منح ذاقيات * وللايام دامية طرق * يبديها [illegible] * الا ان الصديق هو الشفيق *

* وجائزة دعوى المحبة والهوى * وان كان لايخفى كلام المنافق *

الاعراب جائزة خبر المبتدأ مقدم عليه ودعوى المحبة ابتداء ثم الجملة بالواو وعلى ما بعدها الغريب المنافق الذي يظهر خلاف ما يعتقد المعنى يقول يجوز ان يدعي المحبة من لا يعتقدها ويظاهر بها من لا يلتزمها ولكن المنافق لا يخفى اضطراب لفظه وهذه اشارة الى ان شكره لسيف الدولة ليس كشكر من يتصنع له ولا يخلص له حقيقة ود وقال الواحدي هو تعريض بشيخة من بني كلاب طرحوا انفسهم على سيف الدولة لما قصدهم يبدون له المحبة غير صادقين وهو مثل قول الآخر * والعين تعلم من عيني محدثها * من كان من حزبها او من اعاديها * ومن قول الآخر * خليلي للبغضاء حال مبينة * وللحب آيات ترى ومعارف *

* برأي من انقادت عقيل الى الردى * واشمات مخلوق واسخاط خالق *

الغريب عقيل بن كعب قبيلة من قبايل قيس غيلان ومنهم كان رؤساء الجيش الذين اوقع بهم سيف الدولة المعنى يقول برأي من فعلوا هذا حين انقادوا الى الهلاك فاشمتوا اعداءهم واسخطوا خالقهم اذ عصوك يريد انهم اساؤا في تدبيرهم اذ وقعوا في الهلاك وشماتة الاعداء وسخط الله وكل هذا بسوء فعلها

* ارادوا عليا بالذي يعجز الورى * ويوسع قتل الجحفل المتضايق *

الغريب علي هو سيف الدولة والجحفل الجيش الكثير المعنى يقول قصدوك بالعصيان لانه يعجز الناس لانه لا يقدر احد على عصيانك ويوسع اي بكثرة قتل الجيش العظيم بكثرته المشمله من القتل وما يورده اشد موارد الخسف والمعنى انه لا يقدر احد على عصيانه ولا يقدر جيش على ملاقاته

* فما بسطوا كفا الى غير قاطع * ولا حملوا راسا الى غير فالق *

الغريب يشير الى بني عقيل وكانوا في تلك الحرب حرزا للسيوف وعرض الحتوف المعنى يقول ما بسطوا كفا الا الى سيف من سيوفه قطعها ولا حملوا راسا الا الى فالق من اصحابه فلقها

* لقد اقدموا لو صادفوا غير آخذ * وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق *

المعنى يقول لقد اقدموا وتشجعوا في تلك الحرب لو صادفوا غيرا خذلهم مقتدر على الايقاع بهم وهربوا جاهدين لو صادفوا من لا يلحقهم جيوشه وتقحم في آثارهم جموعه يريد انهم لم يوتوا من ضعف في حربهم ولا من تقصير في هربهم ولكنهم راوا من لا يواقف في حرب ولا يمتنع منه بهرب والمعنى ما نفعهم الاقدام ولا الهرب

* ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها * رمى كل ثوب من سنان بخارق *

الغريب كعبا يريد اولاد كعب بن ربيعة والسنان الرمح المعنى يريد انه انعم عليهم فكساهم ثياب نعمة لم يشكروا نعمته فسلبهم النعمة بالاغارة عليهم فلما جحدوا تلك المنن وكفروا تلك النعم رمى كل ثوب بخارق خرقها من اسنته وما تكـ متكه من عقوبته

* ولما سقى الغيث الذي كفروا به * سقى غيره في غير تلك البوارق *

الغريب البوارق جمع بارق وبرق وسقى واسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن المعنى يقول لما سقاهم غيث من جوده الذي اخصبت به منازلهم فتروضت به بسقياهم مواضعهم قابلوا ذلك بالكفر وتلقوه بقلة الشكر ارسل

عليهم من جيوشه غيرة لله الثقيلة فبركت عليهم السيوف وعطلت عليهم الحتوف وعادت البوارق التي كانت بهم عليهم نعمة بوارق سلاح امطرت عليهم نقمة واستعار البرق للنعمة وللنقمة وهو من قول البحتري * لقد لثأت بالشام حقك سحابة * تؤمل جدواها وتخشى دمارها * فان سالموا كانت غمامة نائل * غيثا وإلا فالدماء قطارها *

* وما يوجع الحرمان من كف حارم * كما يوجع الحرمان من كف رازق *

المعنى يريد ان اساءته اليهم اوجع لهم من اساءة غيره لانهم تعودوا احسانه فاذا قطعه عنهم اوجع ذلك فيقول موبخا لبني كعب لما حرمت انفسها من فضل سيف الدولة الذي كان عندهم عادة دائمة ونعمة سابغة وما يوجع الحرمان من لا يرتقب فضله ولا يولم المنع من لا يؤمل بذله كما يوجع ذلك ممن قد انست النفوس الى كريم عوائده وسكنت القلوب الى جميل عواطفه يريد انهم كانوا اصدقاءه فحرموا فضله ورفده

* اتاهم بها حشو العجاجة والقنا * سنابكها تحشو بطون الحمالق *

الاعراب الضمير في بها للخيل ولم يجر لها ذكر لانه ذكر الجيش فدل على الخيل والعرب تأتي بضمير الشيء من غير ذكر ومنه قوله تعالى فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا اي بالوادي ولم يجر له ذكر وحشو نصب على الحال كانه قال محشوة والحمالق حذف الياء منه والاصل حماليق ليقيم الوزن الغريب الحماليق جمع حملاق وهو بطن جفن العين المعنى يقول اتاهم بالخيل وقد احاطت به الرماح والعجاج فهو حشو هذين وحوافرها تحشو الجفون بما يباشر من الغبار وقال ابن جني تحشو الجفون بالغبار وقال العروضي احسن من هذا ان الخيل تطأ رؤس القتلى فتحشو حماليقها بسنابكها كما قال * وموطوها من كل باغ ملاغمه * واما ان يرتفع الغبار فيدخل الجفون فلا كبير افتخار في هذا

* عوابس حلى يابس الماء حزمها * فهن على اوساطها كالمناطق *

الغريب عوابس نصب على الحال وهي حال من غير مذكور بدل من ضميره الغريب الحزم جمع حزام وهو ما يشد به الرحل ويابس الماء العرق والمناطق جمع منطقة وهي ما يشد به الوسط المعنى يقول اتت الخيل كوالح لشدة ما لحقها من الركض متغيرة الوجوه لما نالها من شدة الطلب قد يبس عرقها على الحزم كانه حلي قد فضض والعرق اذا يبس ابيض شبه العرق عليها بالمناطق المحلاة بالفضة

* فليت ابا الهيجا يرى خلف تدمر * طوال العوالي في طوال السمالق *

الغريب الهيجا الحرب يمد ويقصر وابو الهيجا كنية والد سيف الدولة وتدمر موضع بالشام يضرب المثل بصلابة احجاره قال البحتري في الاستطراد يصف فرسا لهجو رجلا * حلفت ان لم تثبت ان حافره * من صخر تدمر او من وجه عثمانا * والسمالق جمع سملق وهي القفار البعيدة من المستوية الارض المعنى يقول ليت اباك حي فيراك وانت تقاتل العرب خلف تدمر برماحك الطوال في القفار الطوال

* وسوق علي من معد وغيرها * قبائل لا تعطي القفي لسائق *

الغريب القفي جمع قفا كعصي وعصا ويجمع في القلة على اقفاء كرحى وارحاء وقد جاء اقفية على غير قياس لانه جمع الممدود مثل سماء واسمية ويجوز ان يكون جمعوه اقفية على لغة من مده وانشدوا * حتى اذا قلنا تيفع مالك * سلقت رقبة مالك لقفاء * المعنى يقول ان سوقك من العرب وغيرهم قبائل لا تنهزم من احد ولا تولي اقفيتها الى من يسوقها والمعنى انه ذلل العرب بما لم يذللها به غيره وقوله لسائق زاد الكلام توكيدا

* قشير وبلعجلان فيها خفية * كراءين في الفاظ الثغ ناطق *

الاعراب بنيا يرفع الميم على مستبد لا بتدا وباضمارهما و يعطوفا النصب على البدل من قبائل ويجوز الجر على البدل من عجير
وبلعجلان يريد بني العجلان فحذف النون ثقة بالسامع كما قالوا في بني الحارث بلحارث وفي بني العنبر بلعنبر حذفوا النون شبهها
باللام والالثغ الذي لا يفصح بالحرف وخفية حال الغريب قشير وبنوا العجلان ابنا كعب ابن ربيعة وهما قبيلتان
معروفتان والالثغ الذي لا يفصح بالكلام في حروف معروفة كالكاف والتاء والراء والسين المعنى يريد ان هاتين
القبيلتين خفيتا وقلتا في جميع القبائل التي هربت بين يديه كخفاء راثين في لفظ الالثغ يريد اذا كررهما وهذا اشارة
الى كثرة الجموع التي ظهر عليها سيف الدولة من العرب ومع هذا انما اعتصموا منه بالهرب

* تخلّيهم النسوان غير فوارك * * وهم خلّوا النسوان غير طوالق *

الغريب فركت المرأة اذا ابغضت الزوج فهي فارك والجمع فوارك والطوالق جمع طالق المعنى يقول ان
فرسان تلك القبائل وحماة تلك العشائر غلبوا على نسائهم ففارقتهم غير فوارك وتخلوا منهن وهن غير طوالق منهم يشير
الى الفرار وان خيل سيف الدولة غلبتهم على حريمهم وحالت بينهم وبين نسائهم وفيه نظر الى قول النابغة * دعاك
النساء اذ عرفن وجوهنا * دعاء نساء لم يفارقن عن قلا *

* يفرّق ما بين الكماة وبينها * * بضرب يسلّي حرّه كل عاشق *

الغريب الكماة جمع كمي وهو الشجاع المعنى يقول يفرق سيف الدولة وضميره في الفعل بين الشجعان وبين
نسائهم بضرب شديد ويروى بطعن يسلي العاشق عن تعشقه يشير الى شدته يريد ان شدة ذلك الضرب انساهم حياطة
احبتهم وحملهم على اسلام ذريتهم وكل هذا مما يقيم لهم العذر في هرابهم منه قال

* اتى الظعن حتى ما تطير رشاشة * * من الدم الا في نحور العواتق *

الغريب روى ابو الفتح الظعن جمع ظعينة وهي النساء في الهوادج ورشاشة بالتنوين وروى غيره الطعن مصدر طعن
يطعن طعنا من الطعان بالرماح والعواتق جمع عاتق وهي الجارية التي قد ادركت وهي الشابة ومن روى الطعن
من الطعن بالرماح يروى رشاشه بالاضافة برد الضمير على الطعن المعنى قال ابو الفتح يريد ان خيل سيف الدولة
لحقوا بنساء العرب فكانوا اذا طعنوا تناضح الدم في نحور النساء واذا لحقوا بالعواتق فهو اعظم من لحاقهم لان
العواتق احق بالصون والحماية وقال ابن فورجة اتى الطعن اي طاعن سيف الدولة الاعداء وهم في بيوتهم
حتى ما يطير رشاشة الا في نحور النساء يريد انهم في غزوهم في عقر دارهم وقتلوهم بين نسائهم وغلبوهم على حريمهم

* بكل فلاة تنكر الانس ارضها * * ظعائن حمر الحلي حمر الايانق *

الاعراب في البيت تقديم وتاخير فظعائن مبتدأ تقدم خبره عليه والتقدير ظعائن حمر الحلي والايانق بكل فلاة
تنكر ارضها الانس الغريب الظعائن جمع ظعينة وهي النساء المتحملات في الهوادج وحمر الحلي يريد ان حليهن
الذهب وفيه ثلاث لغات حلي بفتح الحاء وكسر اللام وبه قرأ جماعة سوى حمزة وعلي وحلي بكسر الحاء واللام وبه قرأ حمزة
وعلي وحلي بفتح الحاء وسكون اللام على ما في البيت وبه قرأ يعقوب والايانق جمع ناقة يقال ناقة ونوق وايانق ونياق
وابنق المعنى يقول بكل فلاة ظعائن حمر الحلي بالذهب وحمر النوق لانها نوق الملوك وذوي اليسار وهي اكرم
النوق يشير الى رفعة هؤلاء النسوة في قومهن ورفعة بعولتهن يريد انهم هربوا بنسائهم الى فلاة بعيدة لم يقصدها احد
فلهذا قال تنكر ارضها الانس لانها منقطعة لم يدخلها احد يصف شدة هربهم وانهم لحقوا وما نفعهم هربهم والمعنى انهم
بعدوا في الهرب حتى دخلوا فلاة لا عهد لها بالانس فلحقهم وقال الواحدي حمر الحلي وحمر الايانق من الرشاش

الثاني اما بملحو وا الولي محو لعليهن و نوتهن ليكون الاسم متصلا بما قبلها كانه ينظر الى قول ... الوردية الملون نجوز ... * ميا لعمي وردى الخدود الجماجم * ... قال

* وملمومة سيفية ربعية * * يصيح الحصى فيها صياح اللقالق *

الاعراب ملمومة عطف على قوله ظعاين يريد وبالفلاة ملمومة الغريب الملمومة الكتيبة المجتمعة وسيفية نسبة الى سيف الدولة وربعية منسوبة الى ربيعة وهي قبيلة سيف الدولة واللقالق جمع لقلق وهو طاير كبير يسكن العمران في ارض العراق وهو كثير في قرى العراق يحوم على صلعة الطين وهو من طيور الخليل وهي اربعة عشر صنفا يجمعها قولك ان صالحك عك عشد اوز * انيسة * نسر * صدع * ارنوق * لغلغ * حبرع * كركي * عبار * برزم * كي * عقاب * شيطر * وهو هذا اللقلق المعنى يقول وفي تلك الفلوات كتيبة لكثرة فرسانها سيفية ربعية تصيح الحصى من وقع حوافرها كما تصيح اللقالق ويسمى ايضا ابا الجدع تسمية اهل الضياع ويقال فيه لقلاق ايضا فشبه صوت حوافر الخيل والحصى بصوت اللقالق وهو تشبيه حسن ويروى تصيح بالتاء المثناة فوقها فتكون في موضع نصب من قولك اصحته فصاح ويروى بالياء فيكون الحصى فاعلا ليصيح قال

* بعيدة اطراف القنا من اصوله * * قريبة بين البيض غبرا لياليق *

الاعراب بعيدة صفة لملمومة وكان الوجه ان يقول غبراء اليلامق الا انه حمله على المعنى لا اللفظ لان الكتيبة جماعة كما تقول مررت بكتيبة حمر الاعلام الغريب البيض جمع بيضة وهي الخوذة يكون على الراس واليلامق الاقبية واحد ها يلمق المعنى يريد طول رماحهم وانهم شداد الاجسام وانهم ملأوا الارض بكثرتهم فهم متلاصقون لكثرتهم وقد تباعدت اطراف القنا من اصولها لطولها فقد يقارب ما بين بيضها وقد اغبرت ملابسهم لما تثير خيلهم من الغبار واحاط بهم من العجاج وهذا اشارة الى ان الفلوات التي ظن هولاء العرب انها تعصمهم من خيل سيف الدولة اقتحمها عليهم ولم يتصعب اختراقها اليهم

* نهاها واغناها عن النهب جوده * * فما تبتغي الا حماة الحقايق *

الغريب النهب الغارة وحماة الحقايق المانعون حريمهم المعنى يقول جود سيف الدولة يغنيها عن النهب فما يطلبون الا الشجعان الذين يحمون ما يحق عليهم حمايته وهذا معنى قول ابي تمام * ان الاسود اسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب *

* توهمها الاعراب سورة مترف * * تذكره البيداء ظل السرادق *

الغريب السورة الوثبة والمترف المتنعم والسرادق ما يكون حول الفسطاط المعنى يقول ظن الاعراب ان وثبة سيف الدوله وثبة متنعم اذا سار في البيداء وهي الارض البعيدة ذكرته طيب العيش في ظل سرادقه كعادة الملوك فظنوا انه لا يقدر على حر البيداء وعطشها فاذا ابعد واعنه في الارض المنقطعة تركهم ومضى فظنوا انه في قصدهم كقصد ملك شانه الانراف والدعة رعايته السكون والراحة تعوقه عن البيداء وعن مباشرة هجيرها واقتحامها ومواحدة سمومها فتذكره ظل السرادق وأبنيته ومواصلته الابنار لخفض ذلك ودعته وفيه نظر الى قول البحتري * الوف الديار فان ازمع * النزحل حرم اطانها * اذا هم لم يحتذ م عزمه * متاصر بعتاد اكنانها * وينظر الى قول النميري * كذب العدى لو كنت صاحب نعمة * صرعتك بين اقامة وكلال * قال

* فذكرتهم بالماء ساعة غبرت * * سماوة كلب في انوف الحرايق *

الغريب ذكرهم الغيوث ... ذكرتهم ... بالماء ... قال وذكرتهم بالماء ساعة كلما لوى كلب والعزائق جمع عزيقة وهي الجماعة المعنى يريد انت ذكرتهم بالماء في هذا الوقت الذى غيرت ساعة كلب في الوقت ... يد بعد ذكرتهم الماء حين اشتد عطشهم هنالك فعرفوا حينئذ صبرك على الماء ... ان يصبروا عنه رأوا أن ما ظنوا فيك باطل وهو يشبه قول الاخر * فلما استغنوا بالصبر عنا * لقد كرمت ... ذو المصبر *

* لو كانوا يرجون الملوك بأن بدوا * وأن نبتت في الماء نبت الغلافق *

الاعراب وقوله بان بدو ايريد بانهم فهى مخففة من الثقيلة وان نبتت يريد الملوك الغريب بدوا دخلوا البادية ويروعون يفزعون ويفزعون والبادية سكنى الارض المنقطعة والغلافق جمع غلفق وهو الطحلب الذى يكون على الماء المعنى يقول كانت العرب تخوف الملوك وتقول انهم لا يقدرون علينا لاننا في القفار وهم لا يصبرون عن الماء كدوابّ الماء التي قد نشأت فيه فهم لا يقدرون على فراقه فهم يخافون منا ليعدهم عنا وظنوا ان سيف الدولة مثل اولئك الملوك الذين كانوا يخوفونهم لعدم الماء في المواضع التي تسلك اليهم

* فهاجوك اهدى في الفلا من نجومه * وأبدى بيوتا من اداحي النقانق *

الاعراب بيوتا نصب على التمييز وحرفا الجر يتعلقان باسمي الفاعل الغريب اداحي جمع ادحى وهو موضع بيض النعام والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام والبيوت جمع بيت وهو في الجمع بضم الباء وكسرها لغتان فصيحتان وبالكسر قرأ الاكثرون وبالرفع قرأ ابو عمرو وحفص وورش عن نافع وابدى ملزم البادية وسكنها المعنى هاجوك للحرب وتعرضوا بك ثقة منهم بان الملوك لا يصبرون على الحر والعطش ولا يفارقون الريف فوجدوك اهدى اليهم في فلاتهم من النجوم واظهر بيوتا في سكنى البادية من الظليم لان النعام يتخذ الحشيش ويجعل بعضه على بعض ويقصد به اقصى الغلاة فتبيض عليه

* وأصبر عن أمواهه من ضبابه * وآلف منها مقلة للودائق *

الاعراب اصبر في موضع نصب عطفا على اهدى وابدى ونصبهما على الحال ويجوز ان يكونا منصوبين بفعل مضمر تقديره فهاجوك فلقوك ومقلة نصب على التمييز الغريب امواهه جمع ماء يقول ماء وامواه ومياه والضباب جمع ضبة وهي دابة لا ترد الماء ولا تطلبه والودائق جمع وديقة وهي شدة الحر قال الهذلى * حامى الحقيقة نسال الوديقة معتاق الوسيقة لا نكس ولا وكل * المعنى وجدوك اصبر عن الماء من الضباب لانها لا تطلب الماء وهذا مبالغة وآلف منها للهواجر واشد منها اقداما وجراءة وكل هذا اشارة الى انهم قصروا عن معرفته باختراق القفر وعجزوا عما اظهره في ذلك من الجلد والصبر

* وكان هديرا من فحول تركتها * مهلبة الاذناب خرس الشقاشق *

الاعراب هديرا خبر كان واسمها ضمير فيها تقديره كان ضلهم وكيدهم ومهلبة الاذناب وخرس المفعول الثاني لتركت بمعنى صيرتها الغريب المهلبة الاذناب هي المقطعة شعر الاذناب والهلب شعر الذنب والشقاشق جمع شقشقة وهي ما تخرج من فم البعير عند هديره وبها يهدر ولا تخرج الا عند هياجه المعنى قال ابو الفتح كان طغيانهم مثل هدير فحول تهادرت فانتدبت لها قرم فجعها وتركها مهلبة ساكتة لهديريريد انها هربت من بين يديه وذلته وهلبها اى اخذ خصل شعرها وسكن هديرها خوفا ورهبا وقال ابن فورجة الفحل اذا اخذ شعر ذنبه ذل الاترى الى قول

الثعلب * اناقصر الاذناب ان تخطروا بها * وانما هذا مثل يريد انه اتاهم واذلهم واصغر امرهم والمعنى يقول تركتهم فحول تلك القبائل كفحول ابل بعضها لم يقطع الاذناب وبعضها قطعت اذنابها فلا تستطيع ان تخطر باذنابها والمعنى انهم ا
اعزاء لا يعرفون ... بطونهم وظهورهم *

* فما حرموا بالركض خيلك راحة * ولكن كفاها البر قطع الشواهق *

الغريب الشواهق جمع شاهق وهو العالي من الجبال المعنى يقول ما حاربوك بما كلفته من اقتحام العلاة عليهم من لذة ولا منعوا بذلك خيلك من راحة ولا اخرجوك عن عادتك ولا عن لوا بك عن طريقك ولكن كفت فلوا تهم خيلك اقتحام شواهق جبال الروم التي تركتها وقصدت الى هولاء الاعراب لانك لولم تقصد اليهم لقصدت الروم فقد كفت البراري خيلك بالسير فيها قطع جبال الروم

* ولا شغلوا صم القنا بنحورهم * عن الركز لكن عن قلوب الدماسق *

الغريب صم القنا الصلاب منها وركز الرمح اذا جعله في الارض قائما لا يطعن به والدماسق جمع دمستق على حذف التاء لان هذا الاسم لو كان عربيا لكانت التاء فيه زائدة وهو اسم اعجمي يغير مفرده ومجموعه على عادة العرب في الاسماء الاعجمية المعنى انه يشير الى ان جيش سيف الدولة لم يكن يتكلف في طلب الاعراب مؤنة ولا يجشم مشقة وانما خرج من حرب الى حرب فلم تكن رماحه قبل قتالهم مركوزة ولا غير مستعملة متروكة وانما شغلوها بطعن نحورهم عن نحور الدماسق وهو قواد جيش الروم فقتاله العرب بجيشه كقتاله الروم به

* الم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى * ويجعل ايدي الاسد ايدي الخرانق *

الاعراب اسكن الياء من الايدي ضرورة وهما في موضع نصب الاولى مفعول يجعل الاول والثانية مفعوله الثاني الغريب المسخ قلب الخلقة والخرانق جمع خرنق وهي الاناث من اولاد الارانب وقيل الصغار منها وخرنق امرأة شاعرة وهي خرنق بنت هفان من بني سعد بن ضبيعة المعنى يريد انه يجعل منها الشجعان اذلاء ولا قوياء ضعفاء ويجعل الايدي القوية كايدي الخرانق وفيها قصر والمعنى لم يحذر الاعداء سطوته التي هي على عدوه كالمسخ الذي يقلب الخلق وتقبح الصور ويعيد بها عزيزهم ذليلا وكثيرهم بالقتل قليلا ويجعل ايدي الاسد من اعاديه وقد تناهت في القوة كايدي الخرانق قصيرة مما يكسبهم من الذلة والصغار والمعنى لحبيب * لوان ايديكم طوال قصرت * عنه فكيف تكون وهي قصار *

* وقد عاينوه في سواهم وربما * ارى مارقا في الحرب مصرع مارق *

المعنى يقول قد عاينت العرب وقائعه في غيرهم فما وعظتهم تلك المصارع ولا بصرتهم تلك الزواجر وكان من حقهم ان يعتبروا وقد اراهم مصرع العاصي الخارج عن امره حتى يعتبر الثاني بالاول وهذا معنى قول الشاعر * سمع الخطام بانف كل مخالف * حتى استقام له الذي لا نخطم * والمارق الذي يمرق من الطاعة والديانة وهو من مروق السهم

* تعود ان لا تقضم الحب خيله * اذا الهام لم ترفع جيوب العلائق *

الغريب القضم الاكل الدابة الشعير والعلائق جمع عليقة وهي المخالي وجنوبها نواحيها وجيب المخلاة فمها وجيوبها ما فتح من اعلاها المعنى قال ابو الفتح سألته عن معنى هذا البيت فقال الفرس اذا علق عليه المخلاة طلب لها موضعا مرتفعا ليجعلها عليه ثم يأكل فخيله اذا اعطيت عليقها رفعته على هام الرجال القتلى لكثرتهم حولها فقد تعودت

خيله في غزواته ذلك قال

* ولا تَرِدُ الغُدرانَ إلّا وماؤُها * من الدمِ كالريحان تحتَ الشقائقِ *

الاعراب ولا ترد نصبه عطف على لاتقتحم الغريب الغدران جمع غدير وهو ما غادره السيل اي تركه والشقائق نور احمر ينسب الى النعمان واحدتها شقيقة المعنى قال ابو الفتح لكثرة ما قتل من الاعداء جرت دماؤهم الى الغدران فغلبت على خضرة الماء حمرة الدم والماء يلوح من خلال الدم وماء الغدير اخضر من الطحلب فشبه خضرة الماء وحمرة الدم بالريحان تحت الشقائق وقال ابن فورجة لاتشرب خيله الماء الا وقد جاريت عليه واحمر الماء من دم الاعداء كما قال بشار * فتى لايبيت على دمنة * ولايشرب الماء الابدم * ويجوز ان يكون اراد ان خيله لاتقرب الغدران واردة ولا تقتحم مياهها شاربة الا وتلك المياه تحت ما يسفكه من دماء اعدائه كالريحان اذا استبانت تحت الشقائق خضرته واستولت حمرتها جملته واشار بخضرة الماء الى صفائه وكثرته ونبه بذلك على جمومه ومنعه وان هذه التخيل انما تأنس من الماء ما هذه صفته ويرد منه ما هذه حقيقته وفيه نظر الى قول جرير * ومازالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة اشكل *

* لوفدُ نُميرٍ كانَ أرشدَ منهمُ * وقد طَرَدوا الأظعانَ طَرْدَ الوسائقِ *

الغريب نمير قبيلة من قيس غيلان تلقوا سيف الدولة حين قصد الى بني عامر بن صعصعة واظهروا له الخضوع فسلموا منه والاظعان الجماعة الكثيرة من النساء على الابل والوسائق جمع وسيقة وهي القطعة من حمر الوحش المعنى يقول فعل بني نمير كان ارشد من فعل هولاء لانهم تعلقوا بعفوه وخضعوا له فسلموا من جيشه وكانوا قد طردوا وانسائهم طرد الوسائق خوفا منه ثم جاؤا اليه مستعفين فعفا عنهم فكانوا ارشد من غيرهم

* أعدُّوا رماحًا من خُضوعٍ فطاعَنوا * بها الجيشَ حتى ردَّ غَربَ الفيالقِ *

الغريب الفيالق جمع فيلق وهي الكتيبة الكثيرة السلاح وغرب كل شئ حده المعنى يقول انهم ردوا عن انفسهم بما اعدوا من خضوعهم له رماحا نافذة واسلحة ماضية فطاعنوا بذلك الخضوع جيشه وكفوا بذلك الاعتراف خيله فرد ذلك الخضوع حد فيالقه فكف جيش الاعتراف بأس كتائبه واصاب ما استحقه بنو نمير سائر بني عقيل بسوء نظرهم وقلة تدبرهم له وهذا معنى قول ابي تمام * فحاطته الاقدار بالذنب روحه * وجثمانه اذ لم تحطه قبائله *

* فلم أرَ أرمى منه غيرَ مُخاتلٍ * وأسرى الى الأعداءِ غيرَ مُسارقِ *

الغريب المخاتل المخادع وهي ايضا المسارق المعنى يقول لم ار احدا ارمى من سيف الدولة غير مخادع في رميه ولا اهوى الى الاعداء منه غير مسارق في قصده يريد انه يتناول امره تناول قدرة تحاولها محاولة اعتزام وشدة فلا يحتاج الى المخاتلة والمسارقة لان الطعن من قبله وهو من قول مسلم بن الوليد * من كان يختل قرنا عند موقفه * فان قرن يزيد غير مختتل * والبحتري مثله * فتك ركب بالاذى ام بغيتنا لتي * تطالبها لابالخديعة والمكر *

* تُصيبُ المَجانيقُ العِظـــامُ بكفّهِ * دقائقَ قد أعيتْ قِسيَّ البنادقِ *

الغريب المجانيق جمع منجنيق وهو ما يرمى به على الحصون في الحصار والبنادق جمع بندقة وهو ما يعمل من الطين ويرمى بها الطير المعنى يريد انه لصحة قدرته وما مكنه الله من الامور في رعيته تصيب المجانيق العظام مع اختلاف رميها وتعذر ضبطها دقائقا يقصر قسي البندق عن مثلها ويعجز عن ما يبلغ من امرها يشير الى انه معان مؤيد منصور ممدد

وقال يمدح ابا شجاع محمد بن اوس وهي من المتدارك والكامل *

* أَرَقٌ على أَرَقٍ ومِثْلِي يأْرَقُ * * وجَوىً يَزِيدُ وعَبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ *

الغريب الارق فقد النوم والجوى الحزن الذي يستبطن الانسان فيكون في حشاه والعبرة تردد الدمع في العين وترقرقت الماء فترقرق ومثله اسلته فسال المعنى يقول لي سهاد بعد سهاد على اثر سهاد ومن كان مثلي يسهد لامتناع النوم وحزنه يزيد كل يوم ودمعه يسيل *

* جُهْدُ الصبابةِ أَن تكونَ كما أَرى * * عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وقَلْبٌ يَخْفِقُ *

الاعراب جهد الصبابة مبتدأ وان تكون في موضع رفع خبره وعين مسهدة خبرا بتداء محذوف تقديره ولي عين مسهدة ويجوز ان يكون عين خبرا عن جهد الصبابة وان تكون في موضع الحال الغريب الجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقة وقيل هما لغتان بمعنى الصبابة رقة الشوق المعنى يقول جهد الصبابة ان تكون كرؤيتي وفسرها في باقي البيت بما ذكر من حاله ومثله للجماني * قالت عييت عن الشكوى فقلت لها * جهد الشكاية ان اعيي عن الكلم * وقال البحترى * هل غاية الشوق المبرح غيران * يعلو نشيجا وتغيض مدامع * قال

* ما لاحَ بَرْقٌ أو ترَنَّمَ طائِرٌ * * إلّا انْثَنَيْتُ ولِي فُؤادٌ شَيِّقُ *

الغريب ولي فؤاد مبتدأ وخبره مقدم عليه وهي جملة في موضع الحال الغريب الشيق يجوز ان يكون بمعنى فاعل من شاق يشوق كالجيد والطيب والهين وزنه فيعل وهو كثير كالسيد والصيب ويجوز ان يكون على وزن فعيل بمعنى مفعول وترنم الطاير هو حسن صوته في صياحه المعنى يقول ما لاح برق الا وشوقني لان لمعان البرق يهيج العاشق ويحرك بتذكره شوقه الى احبته لانه يتذكر بها رتحالهم للنجعة والفرقة وكذلك ترنم الاطيار وهذا كثير جدا في اشعارهم ومثله لابن ابي عيينة * ما تغنى القمرى الا شجاني * وغناء القمرى للصب شاجى * قال

* جَرَّبْتُ من نارِ الهوى ما تَنْطَفِي * * نارُ الغَضا وتَكِلُّ عمّا تُحْرِقُ *

الاعراب ما تنطفى مصدرية والضمير في تحرق عائد على نار الهوى وعما تحرق متعلق بتكل ومعمول تنطفى محذوف على رأي البصريين في اعمال الفعلين كقولك رضيت وسخطت عن زيد فحذفت معمول الاول لدلالة الثاني عليه وحجتهم ان الثاني اقرب الى المعمول واختار الكوفيون تعلق الجار بالاول لانه اسبق في الذكر وقد جاء في الكتاب العزيز اعمال الثاني فهو دليل البصرى وجاء في اشعار العرب اعمال الاول ففي القران في آتوني افرغ عليه قطرا هاؤم اقرؤا كتابيه وفي البيت محذوفان هذا الذي ذكرناه والثاني حذف العائد الى ما الثانية من صلتها وفيه حذف ثان اخر ان تقدير ما جربت من قوة نار الهوى انطفاء نار الغضا وكلولها عن احراق ما تحرقه نار الهوى الغريب الغضا شجر عظيم تستعمله العرب في وقيدها ونار قوية تبقى المعنى يقول جربت من نار الهوى نارا تكل نار الغضا عما تحرقه هذه النار وتنطفي عنه فلا تحرقه والمعنى يريد ان نار الهوى اشد من نار الغضا وهذا ماخوذ من قول الاخر * لو كان قلبي في نار لاحرقها * لان احراقه اذكى من النار * قال

* وعَذَلْتُ أَهْلَ العِشْقِ حتّى ذُقْتُهُ * * فعَجِبْتُ كيفَ يَمُوتُ مَنْ لا يَعْشَقُ *

المعنى قال الواحدى ذهب قوم في هذا البيت الى انه من المقلوب على تقدير كيف لا يموت من يعشق يريد ان العشق يوجب الموت لشدته وانما يتعجب ممن يعشق كيف لا يموت وانما يحمل على القلب ما لا يظهر المعنى دونه وهذا ظاهر المعنى من غير قلب وهو انه يعظم امر العشق ويجعله غاية في الشدة يقول كيف يموت من غير عشق اى من لا يعشق يجب ان لا يموت لانه لا يقاسي ما يوجب الموت وانما يوجبه العشق وقال بعض من فسر هذا البيت لما كان المتقرر في النفوس ان

الموت فى اعلى مراتبه العذب فقال يا ليتنى ما ابتليت بالعشق وعرفت شدته حتى عرفت كيف يكون هذا الامر المتفق على شدته غير العشق *

* ومعذرتهم وعرفت ذنبي انني * عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا *

المعنى يقول عذرت العشاق ولمتهم قبل وقوعي فيه وابتلائي به فلما ابتليت بالعشق ولقيت فيه من الشدة والاهوال ما لقي العشاق حينئذ رجعت الى نفسي وعرفت اني مذنب مخطئ فى لومهم فعذرتهم لما ذقت مرارته وشدته وما فيه من اصناف البلاء وهو ماخوذ من قول علي بن الجهم * وقد كنت بالعشاق اهزأ مرة * وما انا بالعشاق اصبحت باكيا * ومن قول ابى الشيص * وكنت اذا رأيت فتى يبكي * على شجن هزأت اذا خلوت * واحسبني اذال الله مني * فصرت اذا ابصرت به بكيت * قال

* ابني ابينا نحن اهل منازل * ابدا غراب البين فيها ينعق *

الغريب غراب البين هو الفراق الاصل وانما كانت العرب اذا صاح فى ديارهم الغراب تشاءمت به وهو كثير فى الاشعار ونغق بالغين المعجمة مع القاف ونعب بالمهملة مع الباء وهو صياح الغراب المعنى قال ابو الفتح ابنى ابينا يا اخواننا وغراب البين الموت وانه انتقل من الغزل الى الوعظ وهذا حذق منه وحسن تصرف وقال الواحدى هذا فاسد ليس على مذهب العرب وداعى الموت ليس له صياح ولا يسمع له صياح والامر فى غراب البين اشهر من ان يفسر بما فسره به وقد انتقل من الغزل والتشبيب الى الوعظ وذكر الموت لا يستحسن الا فى المراثى والمعنى يقول يا اخوتاه ويا بنى آدم ولان الناس كلهم بنوا دم ويجوز ان يكون يريد يا قوما مخصوصين من رهطه او قبيلته يقول نحن نازلون فى منازل يتفرق عنها اهلها بالموت فال

ن نلى * نبكي على الدنيا وما من معشر * جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا *

الغريب المعشر والعشيرة والجماعة الاهل المعنى يقول نبكي على فراق الدنيا ولا بد منه لان الدنيا دار اجتماع وفرقة وعادتها التفريق والجمع وما اجتمع فيها قوم الا تفرقوا وقد بينه فيما بعده وهو من قول الاخر * لم يلبث القرناء ان يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار * وقال صالح بن عبد القدوس * ارني بيومك من زمانك انه * لم يلبث القرباء ان يتفرقوا *

* اين الاكاسرة الجبابرة الاولى * كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا *

الغريب الاكاسرة جمع كسرى على غير قياس وهم ملوك فارس والجبابرة جمع جبار والاولى بمعنى الذين لا واحد لها من لفظها والكنوز جمع كنز وهو المال المدفون المعنى يقول اين الملوك واين الجبابرة الذين كنزوا المال واعدوه فلم يغن عنهم مع الموت شيئا ثم مع هذا ما بقيت ولا هم وهذا وعظ شاف وهو من قول ابى العتاهية * اين الاولى كنزوا الكنوز وابتنوا * اين القرون هو القرون الماضيه * درجوا فاصبحت المنازل منهم * عطلا واصبحت المساكن خاليه *

* من كل من ضاق الفضاء بجيشه * حتى ثوى فحواه لحد ضيق *

الغريب الفضاء الارض الواسعة وتوى من رواه بالمثناة فمعناه هلك ومن رواه بالمثلثة فمعناه ثوى اى اقام فى القبر وحواه اللحد واللحد ما يكون فى جنب القبر ومنه قوله عليه السلام اللحد لنا والشق لغيرنا الاعراب من ضاق هى نكرة موصوفة وصفتها ضاق وليست بصلة والتقدير من كل ملك ضاق الفضاء بجيشه ومن هى للتبيين يريد اين الاكاسرة ثم قال من كل والمعنى يريد اين الاكاسرة والملوك الجبارون من كل ملك ضاقت بجيشه وجنوده الارض الواسعة انضم عليه اللحد وضيقه بعد ان كان الفضاء تضيق عن جنوده وهذا من قول اشجع * واصبح فى لحد من الارض ضيق * وكانت به حيا تضيق الصحاصح *

* خُرْسٌ اذا نُودوا كانْ لم يَعلَموا * انَّ الكلامَ لهم حَلالٌ مُطلَقُ *

المعنى يقول هم موتى لايجيبون داعيا كانهم يظنون ان الكلام محرم عليهم ولا يحل لهم ان يتكلموا قال الواحدي ولو قال خرس اذ الود والعجز هم وعدم القدرة عن النطق كان اولى واحسن مما قال لان الميت لا يوصف بما ذكر .

* والموتُ آتٍ والنفوسُ نفائسٌ * والمستغِرُّ بما لديهِ الأحمقُ *

الغريب المستغر المغرور وروى على بن حمزة المستعز بالزاء والعين المهملة من العز والاحمق الجاهل وقيل الذى لا عقل له المعنى يقول النفوس ياتى الموت عليها وان كانت عزيزة نفيسة لا يمنعه ذلك من اخذها والاحمق المغرور بالدنيا وبما يجمعه فيها لعلمه انه لا يبقي هو ولا ما جمعه فمن اغتربها فهو احمق ومن طلب العز بالة فهو ايضا احمق والنفوس نفائس جناس حسن والنفيس الذى ينفس به اى يبخل ومثله قول الاول * ان امرءا امن الزمان لمستغرا حمق *

* والمرءُ يأملُ والحيوةُ شهيةٌ * والشيبُ أوقرُ والشبيبةُ انزقُ *

الغريب شهية المشتهاة المطيبة من شهى يشهى وشها يشهو اذا اشتهى الشئ وهى فعيلة بمعنى مفعولة والشبيبة الشباب والنزق الخف والطيش المعنى يقول المرء يرجوا لحيوة لطيبها عنده والشيب اكثر له وقارا من الشباب والمعنى ان الانسان يكره الشيب ويحب الشباب والشيب خير له لانه يفيده الحلم والوقار وهو يحب الشباب وهو شرله لانه يحمله على الطيش والخفة فالشيب اوقر من غيره والشبيبة انزق من غيرها

* ولقد بكيتُ على الشبابِ ولِمَّتي * مُسْوَدَّةٌ ولماءِ وجهي رَونقُ *

الغريب اللمة من الشعر ما الم بالمنكب والرونق الحسن والنضارة المعنى يقول بكيت على الشباب ولمتى بر بك ايام كانت فيه لمتى سوداء ولوجهي حسن والغوانى تطلبنى

* حذَرًا عليه قبلَ يومِ فِراقهِ * حتّى لكِدتُ بماءِ جَفني اشرَقُ *

الاعراب حذرا مصدر فى موضع الحال والعامل فيه بكيت ويجوز ان يكون مصدرا اى حذرت عليه حذرا ويجوز ان يكون مفعولا لاجله اى لحذرى وبماء جفنى اى بسبب ماء جفنى والتقدير كدت بسبب ماء جفنى اشرق بريقى المعنى يقول لكثرة بكائى وجريان دموعى كاد يشرق بها جفنى اى يضيق عنها وشرق بالماء وغص بالطعام واذا شرق جفنه شرق هو ويجوز ان يكون تغلبه فلا يبلعه ريقه وهو من قول الآخر * كنت ابكى دما وانت ضجيعى * حذرا من تسبب وفراق * وانشد ثعلب لابن الاحنف * قد كنت ابكى وانت راضية * حذرا رهذا الصدود والغضب * ومثل قول العباس قول الاخر * ما كنت ايام كنت راضية * عنى بذاك الرضى بمغتبط * علما بان الرضى سيتبعه * منك التجنى وكثرة السخط *

* امّا بنو اوسِ بنِ معنِ ابنِ الرضى * فأعزُّ مَن تُحدى اليه الأينُقُ *

الغريب اما فى الاكثر تستعمل مكررة وقد تاتى مفردة وهى للتفصيل وقلما ماتاتى مفردة قال الله تعالى واما السفينة واما الغلام واما الجدار والانيق جمع ناقة وهى على غير القياس والاصل الانوق الا انهم ابدلوا الواو ياء وقدموها على النون وفى جمعه لغات نوق ونياق وايتق وايانق المعنى يقول قوم هولاء الممدوح اعز الناس لمنعتهم وشرفهم فهم اعز من يقصد ويسرى اليه الطلاب والقصاد ويحدون جمالهم قال الواحدى روى الاستاذ ابوبكر الرضى بضم الراء قال وهو اسم صنم واراد ابن عبد الرضى كما قالوا عبد مناف وابن عبد مناف ويريدون عبد مناف

* كَثُرَتْ حَوْلَ بيوتِهِم لَمَّا بَدَتْ * منها الشُّمُوسُ وليسَ فيها المَشْرِقُ *

الغريب الشموس جمع الشمس وكان الاولى ان يقال رجل مثل الشمس ورجال مثل الشمس وانما جمع ليجعل كل واحد منهم شمسا فقابل جماعة بجماعة وا ستجاز ذلك لان الشمس تختلف طلوعها وغروبها وازدياد حرها وانتقاصه وتغير لونها فى الاصائل فيقال شمس الضحى وشمس الاصائل وشمس الصيف وشمس الشتاء كقوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين ورب المشارق المغارب وقال الله تع ولله المشرق والمغرب وقال النخعى * حمى الحديد عليهم فكانه لمعان برق اوشعاع شموس * المعنى يقول كبرت لله تعجبا لما رايت الشموس طالعة من قبل المغرب لان الممدوح كان بيته فى جهة المغرب فعجبت من طلوع الشمس من المغرب وهذا مثل قولك رايت زيدا فلقيت حاتما جودا والاحنف حلما واياسا ذكاء وعمرا دهاء وخالد بن صفوان بلاغة وقال

* وعَجِبْتُ من أرضٍ سَحابُ اكُفِّهِم * من فوقِها وصُخُورُها لا تُورِقُ *

المعنى يقول كان من حقها ان تلين حتى ينبت الورق فتعجبت منها كيف لا تورق صخورها لفضل ايديهم على السحب وهذا من المبالغة وهو منقول من قول البحترى * اشرقن حتى كاد يقتبس الدجى * وتلين حتى كاد يجرى الجندل * وقال الشمقمق وكان مع طاهر بن الحسين فى حراقة فى دجلة * عجبت لحراقة بن الحسين * كيف يعوم ولا يغرق * وبحران من فوقها واحد * واخر من تحتها مطبق * واعجب من ذاك عيدانها * وقد مسها كيف لاتورق * وقال مسلم بن الوليد * لوان كفا عشبت لسماحة * لبدا براحته النبات الاخضر * ولبعض الاعراب * لوان راحته مرت على حجر * صلد لاورق منها ذلك الحجر *

* وتَفُوحُ من طِيبِ الثناءِ روائحٌ * لَهُمُ بكُلِّ مَكانةٍ تُستَنشَقُ *

الغريب يقول مكان ومكانة كمنزل ومنزلة قال الله تعالى على مكانتكم وقرأ ابو بكر على مكاناتكم بالجمع المعنى يقول ذكرهم قد عم البلاد وانتشر بالثناء عليهم والثناء يوصف بطيبة الرائحة لان طيب اخبار الثناء فى الاذان مسموعة كطيب الرائحة فى الانوف مشمومة والمعنى ان ذكرهم يسمع بكل مكان لكثرة من يثنى عليهم كقول ابن الرومى * ان جاء من يبغى لنا منزلا * فقل له يمشى ويستنشق * ولابن الرومى ايضا * اعبقته من طيب ريحك عبقة * كادت تكون ثناءك مسموعا * ولاخر * لوكان يوجد ريح مجد فائحا * لوجدته منه على اميال * وللعطوى * وليس بشم المسك ما تجدونه * ولكنه ذاك الثناء المخلف * ولاخر * ولوان ركبا يمموك لقادهم * شميمك حتى يستدل بك الركب * قال

* مِسْكِيَّةُ النَّفَحاتِ الَّا أنَّها * وَحشيَّةٌ بسِواهُمُ لا تَعْبَقُ *

الغريب النفحات الروائح وبعبق يفوح ويلزق المعنى يقول هم طيبوا الرائحة بالثناء عليهم فلها طيب رائحة المسك وهى بها وحشية من غيرهم فلا تعبق الابهم والمعنى لايثنى عليهم بما يثنى على غيرهم

* أمُرِيدَ مِثْلِ مُحَمَّدٍ فى عَصْرِنا * لا تَبْلُنا بِطِلابِ ما لا يُلْحَقُ *

المعنى يقول يا طالب مثله فى هذا الزمان لا تطلب ما لا يدرك فانه لايوجد له نظير لانه فرد فى زمانه وهو من قول البحترى * ولئن طلبت شبيهه انى اذن * لمكلف طلب المحال ركابى * وله ايضا * ايها المبتغى مساجلة الفتح * بغيت نيل مالا ينال * ولابى الشيص * لوتبتغى مثله فى الناس كلهم * طلبت ما ليس فى الدنيا بموجود *

* لَمْ يَخْلُقِ الرَّحمنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ * أبَدًا وظَنِّي انَّهُ لا يَخْلُقُ *

المعنى يقول لا تطلب مثله وظنى انه لا يخلق الله مثل محمد وصدق ان اراد الاسم لا الصورة لان الله تعالى

لم تخلق في الاول ولا في الآخر مثل محمد صلى الله عليه وسلم ومثله لابي الشيص * ما كان مثلك في الورى في من مضى * احد وظني انه لا يخلق * ولابن الرومي * فهل من سبيل الى مثله * ابى الله ذاك على من خلق * وللحصني * لم يكن في خليقة الله ند * لك فيما مضى وليس يكون * قال

ن كثير * يا ذا الذي يهب الجزيل ومنذه * اثنى عليه بأخذه اتصدق *

الغريب اتصدق اعطيه الصدقة واصباله والتصدق اعطاء الصدقة قال الله تعالى وتصدق علينا والمتصدق المعطى لقوله تعالى ان الله يحب المتصدقين والمصدق الذي يأخذ صدقات الابل والغنم والمصدقين والمصدقات بتشديد الصاد واصله المتصدقين فقلب التاء صادا وادغمت وقرأ ابوبكر عن عاصم بالتخفيف جعله من التصديق وقد جاء في الشاذ ان المتصدق السائل وانكره اللغويون وانشد المدعى لذلك * لو انهم رزقوا على اقدارهم * لرايت اكثر من ترى يتصدق * اى يسأل الناس وهو من قول زهير * تراه اذا ما جئته متهللا * كانك تعطيه الذي انت سائله *

* أمطر علي سحاب جودك ثرة * وانظر الي برحمة لا اغرق *

الاعراب قال الشريف هبة الله بن علي بن محمد الشجري العلوي في الامالي له ونقلته بخطي تقديره فان تنظرالي لا اغرق ويحتمل رفعه وجهين احدهما ارادلئلا اغرق فحذف لام العلة ثم حذف ان فارتفع كقوله اوجد ميتا كما جاء في قول طرفة * الا ايهذا الزاجري احضر الوغى * اراد ان احضر فحذفها يدلك على حذفها قوله وان اشهد اللذات والثاني ان يكون بالفاء مقدرة واذا كانت في الجواب مقدرة ارتفع الفعل بتقديرها كما يرتفع باثباتها واذا كانوا يحذفونها من جواب الشرط الصريح فيرفعون فحذفها من الامر اسهل كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * واما قوله تعالى لا يضركم في قراءة الكوفيين وابن عامر ففيه ثلاثة اقوال احدها بتقدير الفاء والثاني على التقديم والتاخير كانه قال لا يضركم كيدهم وان تصبروا وتتقوا وبهذا التقدير ارتفع قول الشاعر وهو بيت الكتاب * انك ان تصرع اخاك بصرع * والثالث ان يكون الضم للاتباع الغريب الثرة الكثير من الماء من الثرارة قال عنترة * جادت عليها كل عين ثرة * المعنى لما ذكر المطر وكثرته ذكر الغرق فقال امطر علي جودك غزيرا ولكن اذا مال علي ترحمني لكيلا اغرق من كثرته وهو من قول عبد الله بن ابي السمط في وصف سحابة * حتي ظللت اقول في الحاحها * بالوبل هل ابا سالم لا اغرق *

* كذب ابن فاعلة يقول بجهله * مات الكرام وانت حي ترزق *

المعنى يقول كذب ابن زانية فكنى عن الزانية بالفاعلة والمعنى كذب من قال ان الكرام ماتوا وانت حي مرزوق قال الواحدي وروى ترزق بفتح التاء والضمير للممدوح ويريد تعطى الناس ارزاقهم والاول اجود لانه يقال فلان يرزق وذلك انه مادام حيا مرزوق ولا ينقطع الرزق الا بالموت ومثله لعمر وبن شيبة * وقائلة لم يبق في الارض سيد * فقلت لها عبد الرحيم بن جعفر * وقال في صباه وهي من الرجز والمتدارك *

* اي محل ارتقي * اي عظيم اتقي *

الاعراب اي استفهام انكار المعنى يريد انه لم يبق محل في العلو ولا درجة الا وقد بلغها وانه ليس يتقي عظيما ولا يخافه وكذب في ادعائه مرتقى العلو بل محله العلو في الحمق

* وكل ما قد خلق * الله وما لم يخلق *

* محتقر في همتي * كشعرة في مفرقي *

المعنى على انها من صفات ... لا يكون مخلوقا كذات البارى وصفاته لانه لو اراد هذا للزمه الكفر ... وانما اراد ... بعد وان كان قد لزمه الكفر باحتقاره لخلق الله وفيهم الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي وهي من الطويل والمتدارك *

* هُوَ البَيْنُ حَتّى ما تَأَنّى الحَزائِقُ * * ويا قَلْبُ حَتّى أنتَ مِمّن أُفارِقُ *

الاعراب البين عطف بيان والبين مبتدأ ثان وخبره مضمر وهو كناية عن البين والنحويون يسمون ما كان مثل هذا الاضمار على شريطة التفسير كقوله تعالى قل هو الله احد وكقوله تع فانها لا تعمى الابصار وقول الشاعر * هي النفس ما حملتها تتحمل * والبين ابتداء وخبره مضمر تقديره هو البين الذى فرق كلشئ وحتى للابتداء وتقديره البين ما تأنى الحزائق اذا ظهر وانت يا قلب ممن افارقه اذا ظهر الغريب تأنى تمهل وترفق الحزائق الجماعات واحدها حزيقة المعنى يقول هو البين المفرق كل احد حتى لا يتمهل الجماعات ان يتفرقوا اذا جرى فيهم حكم البين ثم خاطب بقوله با قلب قلبه فقال يا قلب كل احد يفارقني حتى انت والمعنى ان الاحبة فارقوني فذهب قلبي معهم ففارقني وفارقته ومثله للعباس بن الاحنف * تفرق قلبي من مقيم وظاعن * فلله درى اى قلب اشيع * ولآخر * كان اروا حنا لم ترتحل معنا * اوهن في الحي الذى سارا *

* وَقَفْنا ومِمّا زادَ بَثًّا وُقُوفُنا * فَرِيقَيْ هَوًى مِنّا مَشُوقٌ وشائِقُ *

الاعراب فريقي فى موضع نصب على الحال من الضمير فى وقوفنا والعامل فيه المصدر وقوله منا مشوق ومنا شائق فحذف خبر الثانى للعلم به الغريب البث الحزن المعنى يقول وقفنا للوداع وزادنا حزنا انا وقفنا فريقين يجمعهما الهوى فمنا العاشق المشوق يشوقه حبيبه بفراقه ومنا المعشوق الشائق يشوقه عاشقه وجعل هذا الحال يزيده بثا لان فراق الاحبة اشق على القلب من فراق الجيران والمعارف الذين لا علاقة بينه وبينهم قال

* وقَدْ صارَتِ الأجْفانُ قَرْحَى مِنَ البُكا * وصارَ بَهارًا في الخُدُودِ الشَّقائِقُ *

الغريب البهار زهر اصفر والشقائق جمع شقيقة وهى زهر احمر ينسب الى النعمان وقرحى بغير تنوين جمع قريح كجرحى وجريح ومرضى ومريض وقال ابن جنى قلت له عند القراءة عليه قرحى اتريده بالتنوين فقال نعم جمع قرحة وهى اسم لا وصف وقوله بهارا جمع بهارة المعنى يقول صارت الجفون قرحى من كثرة البكاء وحمرة الخدود صفرة لاجل البين وهذا كقول عبد الصمد بن المعذل * قال * باكرته الحمى وراحت عليه * فكسته حمى الرواح بهارا * لم تشنه لما الحت ولكن * بدلته بالاحمرار اصفرارا * وقال ابو تمام * لم تشن وجهه المليح ولكن * صيرت ورد وجنتيه بهارا * وله ايضا * لها من لوعة البين احترام * يعيد بنفسجا ورد الخدود *

* على ذا مَضَى النّاسُ اجْتِماعٌ وفُرْقَةٌ * ومَيْتٌ ومَوْلُودٌ وقالٍ ووامِقُ *

الاعراب اجتماع وفرقة ارتفع على اضمار لابتداء وتقديره لهم اجتماع وفرقة وكذلك ميت ومولود ومنهم مبغض وعاشق الغريب القالى المبغض ومنه قوله تع ما ودعك ربك وما قلى والوامق المحب المعنى يقول الناس قد مضوا قبلنا لهم احتماع وفرقة وولادة ومرة بريد تصرف الدهر بالناس واختلاف احواله وهو من قول الاعشى * شباب وشيب وافتقار وثروة * فلله هذا الدهر كيف ترددا * وما الناس والايام الا كما ترى * رزية مال او فراق حبيب * وقد تعسب بعض من لا يعهم ابا الطيب فقال كان ينبغي ان يقول على ذا عهدنا الناس راض وساخط وميت ومولود ويقول معنى تمثيل اجتماع وفرقة وموت وولادة وقلى ومقة لكون البيت مصادرا وهذا لا يلزم الشاعر ولم يات في اشعار العرب

* تَغَيَّرَ حالِي وَاللَّيالِي بِحالِها * وشِبْتُ وما شابَ الزَّمانُ الغُرانِقُ *

الغريب الغرانق الشاب الناعم وجمعه غرانق بفتح الغين كجوالق وجوالق بفتح الجيم في الجمع وقيل في جمعه الغرانيق والغرانقة واصله من الغرانيق وهو نبات يكون في اصل العوسج الواحد غرنوق وغرانيق شبه لنعمة وطراوته الشاب الناعم به المعنى يقول الليالي تمر وتجيء وهي على حالها وبمرها تغيرها لي وتشيبني وهي لا يشبن والمعنى ان الزمان يبلي ولا يبلى وهو منقول من قول حبيب * من عهدك اسكنتنا رأ وقبل ذاك وقد * شابت نواصي الليالي وهي لم تشب *

* سَلِ البِيدَ أَيْنَ الجِنُّ مِنّا بِجَوْزِها * وعن ذِي المَهارِي أَيْنَ مِنّا النَّقانِقُ *

الاعراب الظرف متعلق بمحذوف تقديره اين حل ووقع وحصل وجواب سل محذوف تقديره تخبرك الغريب جوز كل شيء وسطه والمهاري جمع مهري ويجوز فيه فتح الراء وكسرها كصحاري وصحاري وهي ابل منسوبة الى قبيلة من اليمن وهم بنو مهرة بن حيدان ان يقال مهاري ومهاري في الجمع بتشديد الياء وتخفيفها قال روبة * به تمطت غول كل ميله * بنا حراجيج المهاري النفه * وهو جمع نافه وهو الجمل والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام المعنى يقول سل البيد تخبرك اين الجن منا في البيد يقطع وسطها واين يقع منها النقانق في السرعة اينا اسرع والمعنى هل يقطع الجن في البيد كما نقطع وهل تفعل كما نفعل وسلها عن المناهل تسير ذكور النعام فيها كسيرنا والمعنى ان الجن دوننا والنعام دون ابلنا في الجرأة والاقدام والنعام في السير

* ولَيْلٍ دَجُوجِيٍّ كَأَنّا جَلَتْ لَنا * مُحَيّاكَ فيهِ فاهْتَدَيْنا السَّمالِقُ *

الاعراب رفع السمالق بجلت لانه فاعله ومحياك في موضع نصب بالمفعولية ولنا متعلق بجلت والضمير في الظرف لليل وهو متعلق باهتدينا * الغريب الدجوجي المظلم ولا يستعمل الا بياء النسب وجلت كشفت واظهرت ومنه جليت العروس اظهرت والمحيا الوجه والسمالق جمع سملق وهي الارض البعيدة وهي السلق والميم زائدة وهو القاع الطويل الصفصف وجمعه سلقان كخلق وخلقان المعنى يقول رب ليل مظلم سرنا فيه الى قصدك فاظهرت السمالق لنا غرة وجهك فاهتدينا اليك فزالت ظلمته بنور وجهك وهذا منقول من قول مزاحم العقيلي * وجوه لو ان المدلجين اعتشوا بها * صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي * وكقول اشجع * ملك بنور جبينه نسرى وبحر الليل طامي * ولمسلم * احدك هل تدرين ان رب ليلة * كان دجاها من قرونك ينشر * صبرت لها حتى تجلت بغرة * كغرة يحيى حين يذكر جعفر * ابو المعتصم * لم يحرفي ليلة احد * وابن ابراهيم كوكبه *

* فَما زالَ لَوْلا نُورُ وَجْهِكَ جِنْحُهُ * ولا جابَها الرُّكْبانُ لَوْلا الأَيانِقُ *

الغريب جنح الطريق جانبه وجنوح الليل اقباله بجنح اي يميل عن النهار فيذهب وجابه قطعه ومنه الذين جابوا الصخر والايانق جمع ناقة والركبان جمع الركب المعنى يقول لولا نور وجهك لما زال جنح الظلام ولا قطعنا الارض البعيدة لولا الابانق

* وَهَزٍّ أَطارَ النَّوْمَ حَتّى كَأَنَّنِي * من السُّكْرِ في الغَرْزَيْنِ ثَوْبٌ شُبارِقُ *

الاعراب رفع هز عطف على الايانق الغريب الهز التحريك والازعاج يريد هز الابل راكبها لسرعة سيرها واراد بالسكر النعاس والغرز ركاب من خشب للابل خاصة وقال ابو الغوث هو ركاب من جلد فاذا كان من خشب او حديد فهو ركاب ولا يقال الغرز الا اذا كان من جلد واغترز السير اي دنا واصله من الغرز والشبارق الخلق المقطع وشبرقت

الثوب شبرقة مزقته وشبراقا ايضا قال امرؤ القيس * فادركنه ياخذن بالساق والنسا * كما شبرق الولدان ثوب المقدس * يريد الذى اتى من بيت المقدس المعنى يريد ولولا مزاطارالنوم تحركنى بسرعة السير اليك وبمنعنى النوم لماقطعنا الليل فكنت فى الركاب اميل من سكر النعاس كالثوب الخلق من الاضطراب اميل من جانب الى جانب كانى ثوب خلق مقطع تضربه الريح وشبارق بضم الشين جمعه شبارق بفتحها كالجوالق والجوالق

* شدوا بابن اسحق الحسين فصافحت * ذفاريها كيرانها والنمارق *

الاعراب شدوا غنوا يريد بمدح ابن اسحق فحذف المضاف ومنه الشادى المغنى والذفرى الموضع الذى يعرق من البعير خلف الاذنين والجمع ذفرات وذفارى بفتح الراء والالف منقلبة عن ياء ولهذا قيل ذفارمثل صحار وقال ابوزيد بعير ذفريا لكسروتشديد الراء عظيم الذفرى وناقة ذفرة ويقال هذه ذفرى بلا تنوين لان الفها للتانيث ماخوذة من ذفرا العرق لانها اول مايعرق من البعيروالنمارق جمع نمرقة وقيل نمرق وهى الوسادة تكون تحت المراكب وغيرة والتى اراد ابو الطيب انها التى تكون قدام الرحل يجعل الراكب عليها ساقه للاستراحة اذا اخرجها من الغرز المعنى لما غنوا بمدح الممدوح نشطت الابل للسير فرفعت رؤسها حتى ضربت بذفراتها كيرانها وموضع كوروهو الرحل وذلك لطيب مدحه وان الابل مع حماد ها طربت لمدحه وهذا مبالغة وهومنقول من قول اسحق بن خلف * اذا ماحدين بمدح الامير * صمعن لحاظا الحثيث العجل * ومن قول ابن الرومى * لا تضرب الركب الطلائح نحوه * بل باسمه يزجرن كل طليح *

قال

* بمن تقشعرالارض خوفا اذامشى * عليها وترتج الجبال الشواهق *

الاعراب بمن بدل من ابن اسحق والباء متعلقة بتعلق الاول وقد اعاد العامل فى البدل كقوله تع قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم الغريب الاقشعرارانتفاش الشعر على بدن الرجل اذا خاف والارتجاج الاضطراب والجبال الشواهق جمع شاهق وهوالعالى المعنى يريد ان تهابه الارض اذا مشى عليها وتضطرب الجبال العالية وتتحرك منه خوفا

قال

* فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى * يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق *

الاعراب روى ابوالفتح الجون مضمومة الجيم جعله نعتا للسحاب وقال هوجمع سحابة جعله من الجموع اللاتى بينها وبين مفردها الهاء وروى غيرة الجون بفتح الجيم وجعله نعتا للسحاب على الافرادوالجون الابيض والحيا بالقصر المطرلانه يحيى الارض والصوعق جمع صاعقة المعنى يقول هومهيب مرجو كالسحاب يرجى مطرة وتخشى صواعقه فهو يرجى نفعه ويخشى ضررة وهوكقول الآخر * هوعارض زجل فمن شاء الحيا * ارضى ومن شاء الصواعق اغضبا * وكقول حبيب * سماحا وباسا كالصواعق والحيا * اذا اجتمعا فى العارض المتالق *

* ولكنها تمضى وهذا مخيم * وتكذب احيانا وذا الدهر صادق *

المعنى يقول هوكالسحاب فى الجود ثم قال الا انها تمضى يريد ان السحاب ينقشع احيانا وهذا مقيم بجوده لم يزل والسحاب يكذب فى الرعد والبرق ولا مطرفيها وهذا يصدق فيما يعد ويقول وهومنقول من قول ابن الرومى * فضلت اخاك الغيم بالعلم والحجى * وخاصته فى الجود اى خصاص * على انه يمضى وانت مخيم * سماؤك مدرارو ارضك ناص * وللبحترى * انى يكون له احتفالك فى الندى * ووقوعه فى الحين بعد الحين *

* تخلى من الدنيا لينسى فما خلت * مغاربها من ذكره والمشارق *

المعنى انه زهد فى الدنيا وانقطع عن اهلها فلم يزده ذلك الاجلالة قدر ولانه لم يخل من ذكره اهل الشرق والغرب لان صنائعه ومعروفه فيهم وقد نظر الى قول البحترى * وشهرت فى شرق البلاد وغربها * فكانني بهم فى كل ناد جالس * قال

* خذ الهند وانيات بالهام والطلى * فهن مداريها وهن المخانق *

الغريب الهندوانيات جمع هندوانى وسيف مهند وهندى وهندوانى وهو ما عمل ببلاد الهند والطلى الاعناق والمدارى جمع مدرى وهو ما يفرق به الشعر والمخانق جمع مخنقة وهى قلادة قصيرة المعنى يقول غذ سيوفه بالاعناق والروس كما يغذى الصبى فصارت سيوفه للرقاب كالمدارى للمفارق والمخانق فى الاعناق والمعنى انه تصاحب مع الهام والاعناق كما صحبتها المدارى والمخانق والمعنى اذا علت سيوفه الروس صارت بمنزلة المدارى واذا علت الاعناق صارت بمنزلة المخانق

* تشقق منهن الجيوب اذا غزا * وتخضب منهن اللحا والمفارق *

الغريب اللحا جمع لحية ويقال فيه لحى بضم اللام مثل ذروة وذرى والتحى الغلام ورجل لحيان عظيم اللحية والمفارق جمع مفرق المعنى يريد انه اذا غزا اكثر القتلى فتشقق عليهم الجيوب وتخضب اللحى والمفارق من دمائهم

* يجنبها من حتفه عنه غافل * ويصلى بها من نفسه منه طالق *

الغريب جنبته الشيء بعدته عنه وصلى يصلى بالامر اذا قاسى حره وشدته قال الطهورى * ولا تبلى بسالتهم وان هم * صلوا بالحرب حينا بعد حين * المعنى يقول من غفل عنه حتفه اى هلاكه ولم ينقص اجله يبعد من سيوفه فلا يصير مقتولا بها ولا يقاسى شدتها وانما يقاسى شدتها وبلاءها من فارقته نفسه كالمرأة الطالق من الزوج

* يحاجى به ما ناطق وهو ساكت * يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق *

الغريب حجا يحجو اذا اقام وثبت والاحجية الكلمة المخالفة اللفظ للمعنى وهى الاحجوة واصله الشيء الملغز يلقى على الانسان ليبسط معناه كقول الشاعر * ماذو ثلاث آذان * يسبق الخيل بالرديان * يريد السهم وقذذه آذانه وقيل لها احجية من باب التثبت لان الملقى عليه يحتاج الى التثبت والتفكر المعنى ان الناس يحاجى بعضهم بعضا بهذا الممدوح يقولون من اجتمعت فيه هذه الاوصاف المتضادة فى ظاهر اللفظ فيقولون الممدوح وقد فسره بالمصراع الثانى فقال يرى ساكتا يعنى الممدوح ولا ينطق بالفخر ولا شجاعته لكن السيف عن فيه ناطق بما يظهر من آثاره فهو يدل على شجاعته ويخبر بجميل بلائه وحميد غنائه ومعنى البيت اذا سئل الرجل عن هذه الخصال فجوابه الحسين بن اسحق

* نكرتك حتى طال منك تعجبى * ولا عجب من حسن ما الله خالق *

الغريب نكرت وانكرت اذا لم تعرف ولا يستعمل من نكر الا هذا الماضى قال الاعشى * وانكرتنى وما كان الذى نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا * المعنى يقول طال تعجبى فيك وانكرت ان يكون احد مثلك فى فضلك فعلمت ان الله تعالى قديرمقدر وقدرته على خلقه ان يخلق ما يريد فحينئذ لا عجب من خلقة الله وقدرته

* كانك فى الاعطاء للمال مبغض * وفى كل حرب للمنية عاشق *

المعنى يقول انت تحب الشرف والمجد فانت فى الاعطاء مبغض للمال وفى ملاقاة الابطال تحب الموت فتقدم عليه وهو منقول من قول البحترى * تسرع حتى قال من لقى الوغى * لقاء اعاد او لقاء حبيب *

* الا قلما تبقى على ما بدا لها * وحل بها منك القنا والسوابق *

الاعراب قلما اذا جعلتها مصدرية فصلت بينها فى الخط وبين اللام واذا جعلتها كافة وصلتها الغريب ... اجمع

قناة وهي الرماح والسوابق جمع سابق وسابقة وهي الخيل الكرام المعنى يقول لا تبقى الخيل والرماح على كثرة ما نزل بها الطول استعمالها في الحروب والغارات وقال ابو الفتح لا يبقى الخيل والرماح على ما ظهر منها وحل بها منك

* سَيُحْيِي بكَ السُّمَّارُ ما لاحَ كَوْكَبٌ * ويَحْدُو بِكَ السُّفَّارُ ما ذَرَّ شارِقُ *

الغريب السمار جمع سامر وهم الذين يسمرون ليلا والسفار جمع مسفر وهم الذين يلازمون الاسفار وذر طلع والشارق الشمس والقمر وهذا من ارادة التابيد اى ابدا المعنى لا زلت دائما وذكرك مثلك يحيى الليل بذكرك السمار ويغني بمدحك المسافرون وقال الواحدي مالاح كوكب ما بقي من الليل وماذر شارق وما بقي من النهار شيئ يرى الشمس فيه ولهذا قال ابن جني يشيرون اليك نهارا فينشدون بمدائحك واذا جاء الليل سمروا بذكرك والقول هو الاول لان الحداء لا يختص بالنهار بل هو بالليل اكثر وغالب العادة ومثله للبحتري * ثناء يقضي الارض نجدا وغايرا * وسارت به الركبان شرقا ومغربا * ومثله لعلي بن الجهم * فسار مسير الشمس في كل بلدة * وهب هبوب الريح في البلد القفر * ومن قول ابن الرومي * لقد سار شعري شرق ارض وغربها * وغنى به الحضرا لمقيمون والسفر *

* خَفِ اللهَ واسْتُرْ ذا الجَمالَ بِبُرْقُعٍ * فانْ لُحْتَ ذابَتْ في الخُدورِ العَواتِقُ *

الغريب البرقع نقاب للعرب يغطي به الجبين والوجه ولا يكون فيه الا ثقبان للعينين تنظران منهما والعواتق جمع عاتق وهي الجارية المقاربة للاحتلام والخدر جمع خدر وهو الكن والبيت الذي يستر فيه العواتق المعنى يقول خف الله في الناس واستر حسن جمالك بنقاب على وجهك فانك ان ظهرت ذاب الجواري العواتق شوقا اليك وعشقا لك وروى ابو الفتح حاضت في الخدور ويقال ان المراة اذا اشتدت شهوتها سال دم حيضها فالمعنى استر جمالك عنهن والا ذبن وهلكن عشقا

قال

* فما تَرْزُقُ الأَقْدارُ مَنْ أَنتَ حارِمٌ * ولا تَحْرِمُ الأَقْدارُ مَنْ أَنتَ رازِقُ *
* ولا تَفْتُقُ الأَيّامُ مَا انتَ راتِقٌ * ولا تَرْتُقُ الأَيّامُ ما أَنتَ فاتِقُ *

الغريب الرتق ضد الفتق قال الله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما المعنى يقول لا ترزق الاقدار من لم ترزقه ولا تحرم من لم تحرمه والايام طوع لك تصنع ما شئت فلا يفتق شيأ رتقته ولا ترتق شيئا فتقته فهي لا تخالفه والا قد اركك وهذا من قول حبيب * فلا تترك الايام من هو آخذ * ولا تاخذ الايام من هو تارك * ومن قول الاخر * كما ملوكا وكان اولنا * للحلم والبأس والندى خلقوا * لا ترتق الراتقون ما فتقوا * يوما ولا يفتقون ما رتقوا * ومن قول اشجع * فلا يرفع الناس من حطه * ولا يضع الناس من يرفع * والاصل في هذا كله قول العباس بن مرداس السلمي للنبي صلى الله عليه وسلم * وما كنت دون امرأ منهما * ومن تضع اليوم لم يرفع *

قال

* لَكَ الخَيْرُ غَيْرِي رامَ مِنْ غَيْرِكَ الغِنَى * وَغَيْرِي بِغَيْرِ اللاذِقِيَّةِ لاحِقُ *

الغريب رام قصد وطلب واللاذقية بلد المملوح وهي من بلاد الساحل بالشام المعنى يدعوله بان يرزق الخير ولا يفارقه الخير والمعنى الخير لك غيري طلب من غيرك الغنى وغيري لحق بغير بلدك والمعنى غيري يطلب من غيرك ويقصد غير بلدك وانا لا اطلب الا منك ولا اقصد الا بلدك وهذا عكس قول علي بن جبلة ومثل قول ابي الطيب قول الوابلي * فليس الحصرا لا لحصر فود * وليس الارض الا برقعيد *

* هِيَ الغَرَضُ الأَقْصَى ورُؤْيَتُكَ المُنَى * ومَنْزِلُكَ الدُّنيا وأَنتَ الخَلائِقُ *

المعنى يريد ان يالدك المطلوب والمقصد وهى الغرض البعيد ايعد ما يطالب فاذا بلغها الناس يلغ امانيه كلها فلا يطالب بعد ها شيأً والدنيا كلها منزلك وانت جميع الدنيا

* وعرض عليه بدر بن عمار الصبحة للشرب فى غد فقال ارتجالا *

* وجدتُ المُدامَةَ غَلَّابَةً * تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ أَشْواقَهُ *

الغريب المدامة الخمر وغلابة اى تغلب العقل المعنى يقول الخمر تغلب عقول الرجال وتهيج الاشواق اى تحركها كقول البحترى * من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشوق الذى قد ضل فى الاحشاء *

* تُسِيءُ مِنَ المَرْءِ تَادِيبَهُ * ولٰكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلاقَهُ *

المعنى يريد تسيء التاديب بالحركات المفرطة والعربدة وقول الفحش ويريد بحسن الخلق السماح والبذل هذا ينظر فيه الى قول الاخر * رايت اقل الناس عقلا اذا انتشا * اقلهم عقلا اذا كان صاحيا * يزيد حسى الكاس السفيه سفاهة * ويترك اخلاق الكريم كما هيا *

* وَأَنْفَسُ ما لِلْفَتى لُبُّهُ * وذُو اللُّبِّ يَكْرَهُ إِنْفاقَهُ *

المعنى يقول اعز ما للرجل عقله والعاقل لا يرضى باخراج عقله من نفسه

* وقَدْ مِتُّ أَمْسِ بِهامَوْتَةً * ولا يَشْتَهِي المَوْتَ مَنْ ذاقَهُ *

المعنى انه جعل السكر وازالة العقل عنه موتا فقال من مات موتة لا يشتهيها اخرى ولا يشتهى عود الموت البة قال ابن وكيع ينظر فيه الى قول بعضهم فى معنى السكر وعجز البيت غير صحيح وانشد * يحى ويعقد حسنه * لدى عاشقيه بغير اعتذار * محاسن تغفر ذنب الصدود * كما غفر السكر ذنب الخمار * وما بينهما قياس ولا هو فى المعنى

وقال فى وصف لعبة عند بدر بن عمار

* وذاتِ غَدائِرَ لا عَيْبَ فيها * سِوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلُحُ لِلْعِناقِ *

الاعراب ان ليس هي المخففة من الثقيلة والتقدير انها ولا يدخل عليها الفعل الا بفاصل يفصل بينهما نحو سوف والسين نحو سيقوم ولا وانما دخلت عليها ليس لضعفها عن الفعلية وليس فعل لا تصرف فيه ومثله قوله تع وان ليس للانسان الا ما سعى الغريب الغدائر جمع غديرة وهى الذوابة من الشعر المعنى يقول هذه لعبة ذات شعر ولكنها لا تصلح للعناق لانها غير ادمية ولا من جنسه فبينهما تناف

* أَمَرْتَ بِأَنْ نُشالَ فَفارَقَتْنا * ولَمْ تَأْلَمْ لِحادِثَةِ الفِراقِ *

* إِذا هَجَرَتْ فَعَنْ غَيْرِ اجْتِنابٍ * وإِنْ زارَتْ فَعَنْ غَيْرِ اشْتِياقِ *

المعنى يقول هجرها من غير مجانبة وزيارتها من غير شوق فهي جماد لا تميز بين الهجر والوصل وهذا البيت مفسر للاول

* وعرض عليه محمد بن طغج الشرب فامتنع فاقسم عليه بحقه فشرب فقال *

* سَقانِي الخَمْرَ قَوْلُكَ لِي بِحَقِّي * ووُدٌّ لَمْ تَشُبْهُ لِي بِمَذْقِ *

الغريب سقى واسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القران وقد ذكرناها فى غير موضع من كتابنا هذا والود الحب وشابه يشوبه خالطه والمذق المزج ولبن مذيق وممذوق ممزوج بالماء المعنى يقول انما شربت الخمر لانك اقسمت علي بحيوتك فشربتها ومحبة لك لم يشبها ولم يمزجها بغيرها وهي من الوافر والمتواتر

قال

* يَمِيناً لَوْ حَلَفْتَ وأَنْتَ ناءٍ * على قَتْلِي بِها لَضَرَبْتُ عُنْقِي *

الاعرابي سيدنا مصدر لانه موضع القسم كانه قال اقسمت عليك قسمنا وعنلي بقتل وتعصف ونصا لهذان فصيحان ويروى وانتنا و وحلفت على الخطاب وعلى قتلي اذن وبهما قرأت الديوان

* وقال يصف فرسا فانشر الكلأ عنه بوقوع الثلج وهي من الرجز والمتدارك *

* ما للمروج الخضر والحدائق * * يشكو خلاها كثرة العوائق *

الغريب المروج جمع مرج وهو الذي يرسل فيه الدواب والخلا الكلأ الرطب والحدائق جمع حديقة وهي القطعة من النخل والشجر والزرع والعوائق جمع عائق وهو ما يعوق من النفاذ في الشيء المعنى يقول نبت هذه المواضع شكوا الموانع من طلوع وهي ما يمنعه من الطلوع كالبرد والثلج وهما اللذان يمنعان النبات من الظهور

* أقام فيها الثلج كالمرافق * * يعقد فوق السن ريق الباصق *

المعنى يقول قد اقام في هذه المروج الثلج كالمرافق لها فلا يفارقها ومن شدته ان الرجل اذا بصق جمد ريقه فوق اسنانه وهو منقول من قول عبد الصمد بن المعذل * ونسج الثلج على الطبور * واجمد الريق على الثغور *

* ثم مضى لا عاد من مفارق * * بقائد من ذوبه وسائق *

المعنى يقول ان الثلج انحدر وبه فكان الذوب سائقه وقائده حتى ذهب جعل اوائل الذوب قائدا والاخر سائقا قال الواحدي ويروى من دونه بالدال والنون يريد من قدامه وذلك بان العائد امامه والسائق خلفه

* كانما الطخرور باغي آبق * * ياكل من نبت قصير لاصق *

الغريب الطخرور اسم فرسه لاصق لا يرتفع على الارض وباغي طالب والآبق الهارب المعنى يريد ان فرسه لقلة المرعى لا تثبت في مكان فكانه يطلب آبقا فهو لقلة المرعى يقصد مكانا لا يثبت في مكان لاعواز المرعى وقلته فهو ياكل من نبات لاصق بالارض لا يرتفع عنها

* كقشرك الحبر من المهارق * * اروده منه بكالشوذانق *

الغريب الحبر هو الذي تكتب به والمهارق جمع مهرق وهي الصحيفة التي يكتب فيها وهو معرب مهركرده كانوا ياخذون الخرق ويطلونها بشيء ويصقلونها ويكتبون فيها والشوذانق معرب وهو الشاهين وهو نصف البازي من قول العجم شاه انك اي نصف درهم فكانه نصف البازي الاعراب الضمير في ارودة للنبات وادخل الباء على كاف التشبيه لانها في تاويل الاسم اي بمثل الشوذانق في خفته وحركته واراد ارود فيه فحذف حرف الجر المعنى شبه النبت القصير اللاصق بالارض ورعي فرسه فيه كالحبر يقشر عن الصحيفة بذهب ويجيء فيه لقلته فكانه يقشر خطا عن صحيفة وهو تشبيه جيد

* بمطلق اليمنى طويل الفائق * * عبل الشوى مقارب المرافق *

الغريب المطلق اليمنى يريد ان لونها يخالف قوائمه الثلاث بان يكون فيها تحجيل دون الثلاث والفائق مفصل الراس في العنق اذا طال الفائق طال العنق عبل الشوى غليظ الاطراف واذا تدانت مرافقه كان املح له

* رحب اللبان نائه الطرائق * * ذي منخر رحب واطل لاحق *

الغريب رحب اللبان واسع الصدر ويستحب من الفرس ان يكون واسع الصدر ليجيء ويذهب ليكون خطوه ابعد واسهل وعلى وسع الخطو بسعة جلد صدره نائه الطرائق النائه العالي المشرف وناه الشيء ينوه اذا علا والطرائق جمع طريقة وهي الاخلاق اي هو مرتفع الاخلاق شريف الاخلاق كرمه وعتقه وروى الواحدي عن

ابن غورجة نابه بالباء الموحدة من المضبه وامرنابه اذا كان عظيماً جليلا الاطل الخاصرة ولاحق يريد ضموزا لخاصرة وسعة المنخر محمود في الفرس لئلا تحبس نفسه ومنه اكله وصف للفرس وقال الواحدى يريد بالطرائق طرائق اللحم على كفله ومتنه عالية

* مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زَاهِقٍ * * شادِخَةٍ غُرَّتُهُ كالشَّارِقِ *

الغريب المحجل الذى قوائمه تخالف سائر جسده والنهد العالى المشرف والزاهق المتوسط بين السمين والمهزول الغرة الشادخة التى ملأت الوجه ولم يشتمل على العينين والشارق ضوء الشمس شبه غرته بضوء الشمس وهو تشبيه حسن

* كأنَّها من لَوْنِهِ فِي بارِقٍ * * باقٍ على البَوْغاءِ والشَّقائِقِ *

الغريب البارق السحاب فيه البرق والبوغاء التراب والشقائق جمع شقيقة وهى الارض فيها رمل وحصى المعنى شبه غرته بالبرق وجسده بالسحاب يقول كانها برق فى سحاب ويقول وهو برق على الصبر فى الحزن والسهل اى صبور على الشدة

* والأَبْرَدَيْنِ والهَجِيرِ الماحِقِ * * لِلْفارِسِ الرّاكِضِ منه الواثِقِ *

الغريب الابردان الغداة والعشى والهجير شدة الحر والماحق الذى يمحق كل شئ ومنه * فى ماحق من نهار الصيف محتدم * المعنى يقول هو صبور على شدة الحر والبرد والفارس الراكض الواثق بجودة ركوبه منه خائف اى من اجل نشاطه وصعوبته

* خَوْفُ الجَبانِ فى فُؤادِ العاشِقِ *

الاعراب رفع خوف على الابتداء وخبره للفارس خوف واللام متعلقة بالابتداء ومنه متعلق بمحذوف دل عليه المصدر الغريب الجبان ضد الشجاع وهو الذى يرعب عند القتال المعنى يقول الفارس الواثق بفروسيته تخاف منه كخوف الجبان فى قلب العاشق يريد اذا ركبه الفارس الشجاع كان ذا ملا من الخوف كما يذهل العاشق

* كأنه في رَيْدِ طَوْدٍ شاهِقٍ * * يَشْأَى الى المِسْمَعِ صَوْتَ النّاطِقِ *

الاعراب فى ريد اى على ريد كقوله تعالى ثم لاصلبنكم فى جذوع النخل اى على جذوع النخل الغريب الريد حرف الجبل والطود الجبل والشاهق العالى ويشأى يسبق المعنى يقول كانه على حرف الجبل العالى يريد لعلوه وعظم خلقه كان فارسه فى جبل عال وهو يسبق الى السمع صوت الصارخ فيصل قبل وصول الصوت اليه لسرعته وحدته فى جريانه قال

* لَوْ سابَقَ الشمسَ من المَشارِقِ * * جاءَ الى الغَرْبِ مَجِيءَ السّابِقِ *

* يَتْرُكُ فى حِجارةِ الأَبارِقِ * * آثارَ قَلْعِ الحَلْيِ فِي المَناطِقِ *

الغريب الابارق جمع ابرق وهى آكام فيها حجارة وطين والمناطق جمع منطقة وهى ما يشد بها الوسط المعنى يقول من شدة عدوه وقوة وتوبه يؤثر فى الصخر آثارا كالآثار التى فى سيور المنطقة من الحلى اذا اقلع منها وهو تشبيه حسن وهو منقول من قول ابى المعتصم * واذا جرى والبرق فى شأو اتى * والبرق عان خلفه محبوب * الغرب شرق عنده ان هم فى * غرب بشرق والشروق غروب *

* مَشْيًا وإِنْ يَعْدُ فكالخَنادِقِ *

الاعراب مشيا مصدر فى موضع الحال يريد انه يترك فى حال مشيته هذه الآثار واذا عدا اثرفيها مثل الخنادق

المعنى يقول اذا امشي اثر بحوافره في الصخرة آثاراً كآثار المعلى اذا قلع واذا مطرا فيها مثل الخنادق وهذا مبالغة

* لَوْ أُورِدَتْ غِبَّ سَحَابٍ صَادِقٍ * لأَحْسَبَتْ خَوَامِسَ الأَيَانِقِ *

الغريب غب السحاب بعده الصادق الكثير المطر واحسبت كفت ومنه حسبنا الله اي كفانا وحسبهم جهنم والخوامس الابل التي ترد الخمس في اليوم الخامس والايانق جمع ناقة يقول نياق وايانق ونوق وانوق المعنى يقول لو اوردت ابل بعد سيل سحاب صادق القطر وكانت عطاشا خمساً لكفتها آثار حوافره فرسه المهر لانها مثل الخنادق لعظم آثاره في الارض والمعنى اذا قلع السحاب وامتلأت آثار حوافره كفت الابل العطاش

* إِذَا اللِّجَامُ جَاءَهُ لِطَارِقٍ * شَحَا لَهُ شَحْوَ الغُرَابِ النَّاغِقِ *

الغريب شحا فتح فاه والناغق الصائح بالغين المعجمة يقال نغق الغراب بالغين المعجمة ونعق الراعي بالعين المهملة فالغين للغين والعين للعين المعنى يقول اذا الجم لامر ليلا او نهارا لم يمنع عن اللجام ويفتح فاه كما يفتح الغراب فاه عند التعجب ويصفه بسعة الفم يقال شحا فاه فتحه وشحا فوه متعديا ولازما والمعنى ان هذا المهر مع شدته وكرمه لا يمنع من الجامه ولا قوده

* كَأَنَّمَا الجِلْدُ لِعُرْيِ النَّاهِقِ * مُنْحَدِرٌ عَن سِيَتَيْ جُلاَهِقِ *

الغريب الناهق عظم قال الاصمعي الناهقان عظمان شاخصان من ذوي الحوافر في مجرى الدمع يوصف بالعرى من اللحم قال النابغة الذبياني * بعاري النواهق صلت الجبين يستن كالتبيس ذي الحلب * قال يعقوب يقال لهما ايضا النواهق واستشهد بالبيت وقال ابو عبيدة من الحمار حيث يخرج النهاق من حلقه ومن الخيل ونواهقه مخارج نهاقه وانشد للنمر بن تولب * ترى رملة بحاله اهزها * فشك نواهقه والفما * وسيتا القوس جانباه والجلاهق البندق ومنه قوس الجلاهق واصله بالفارسية جله وهي كبة غزل والكثير جلها ق المعنى شبه رق جلده وصلابته على ناهقه بمتن قوس البندق كذا قال ابو الفتح ونقله الواحدي حرفا حرفا

* بَذَّ المَذَاكِي وَهُوَ فِي العَقَائِقِ * وَزَادَ فِي السَّاقِ عَلَى النَّقَانِقِ * ن السبق

الغريب المذاكي جمع مذكٍ وهو الفرس الذي اتى عليه بعد قروحه سنة والعقائق جمع عقيقة وهي الشعر الذي يخرج على المولود من بطن امه والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام المعنى يقول بذ المذاكي اي سبقها وقطعها وهو مهر عليه شعر الولادة وقد سبق الخيل المسنة وزاد على النعام بدقة الساق وصلابتها وهو محمود في الخيل قال امرء القيس * له ايطلا ظبي وساقا نعامة *

* وَزَادَ فِي الوَقْعِ عَلَى الصَّوَاعِقِ * وَزَادَ فِي الأُذْنِ عَلَى الخَرَانِقِ *

الغريب الصواعق جمع صاعقة قال ابو زيد هي نار تسقط من السماء في رعد شديد والخرانق جمع خرنق وهو ولد الارنب المعنى يريد ان وقع حوافره في الارض اشد من صوت الصواعق ويجوز ان تكون حوافره تفعل في الارض من شدتها كما تفعل الصواعق واذنه توفي على آذان الارانب في الدقة والانتصاب وهو محمود في الخيل

* وَزَادَ فِي الحِذْرِ عَلَى العَقَاعِقِ * يُمَيِّزُ الهَزْلَ مِنَ الحَقَائِقِ *

الغريب العقاعق جمع عقعق وهو مثل الغراب يضرب به المثل في الحذر والخوف فيقال احذر من عقعق واحذر من غراب واصله ما حكوا في رموزهم ان الغراب قال لابنه اذا رميت فتلوّ قال يا ابت انا اتلوّ قبل ان ارمى ويقال احذر من ظليم وهو ذكر النعام واحذر من ذئب تحكي العرب ان الذئب يبلغ من حذره انه اذا نام زاوج بين

عينيه فيجعل احدهما نائمة مطبقة والاخرى مفتوحة حارسة وهو بخلاف الارنب فانه ينام وعيناه مفتوحتان خلقة لا احتراسا قال حميد بن ثور يصف ذئبا * ينام باحدى مقلتيه ويتقي * باخرى المنايا فهو يقظان نائم * وهذا يقع لي انه محال لان النوم ياخذ جملة النائم **المعنى** يقول هو يزيد في حذره على حذر الغراب ويعرف الهزل من الجد يريد ان صاحبه اذا دعاه لامر عرف الجد من الهزل

*** ويذعر الركب بكل سارق * * يريك خرقا وهو عين الحاذق ***

الغريب الخرق ضد الحذق والحاذق الماهر بالاشياء ياتي في افعاله بالغرض المطلوب **المعنى** يقول هو ينذر اهل الحي فاذا احس بسارق صهل لانه لا ينام في الليل لحدته وذكاءه ولشدة حربه وتناهيه في العدو ويظن به خرقا وهو مع ذلك حاذق وذلك انه لا يخرج ما عنده من العدو مرة واحدة بل هو يعلم ما يرى منه فيستبقي مما عنده الوقت الحاجة كقول الآخر * وللقارح اليعبوب خير علالة * من الجزع المرخى وابعد منزعا * وفي هذا انظر الى قول حبيب * ذو اولق عند الجزاء وانما * من صحة افراط ذا الاولق *

*** يحك انى شاء حك الباشق * * قوبل من آفقة وآفق ***

الغريب انى شاء كيف شاء والآفق من كل شيء فاضله وشريفه **المعنى** يريد انه ليس المعاطف بحك بل له كيف شاء كما يحك الباشق الذي ينتهي راسه ومنقاره الى اي موضع اراد من جسده وقوبل يريد انه كريم الطرفين من ابيه وامه فقد يكتنفه العتق من جانبيه فهو كريم الاب والام كما قال مقابل في عمه وخاله * قال

*** بين عتاق الخيل والعتائق * * فعنقه يربي على البواسق ***

الغريب العتاق من الخيل الكرام من الاباء والامهات والبواسق جمع باسقة وهي النخلة العالية **المعنى** يقول يكتنفه العتق من آبائه وامهاته العتاق جمع عتيقة وهي الكريمة من الخيل وهذا متعلق بما قبله من قوله قوبل يكتنفه من قبل ابيه وامه بين عتاق الخيل وعتائقها وهو طويل العنق يزيد على النخل الطوال طولا والخيل يوصف بطول الاعناق كما قال * وهاديها كان جذع سحوق *

*** وحلقه يمكن فتر الخانق * * اعده للطعن في الفيالق ***

الغريب الفتر ما بين الابهام والسبابة والفيالق جمع فيلق وهي الكتيبة من الجيش **المعنى** يريد ان حلقه رقيق لو اراد الخانق ان يجمع بفترة قدر

*** والضرب في الاوجه والمفارق * * والسير في ظل اللواء الخافق ***

ن ذا *** يحملني والنصل ذو السفاسق * * يقطر في كمي على البنائق ***

الاعراب الرواية التي قرأت بها الديوان على شيخي ابي الحزم وعبد المنعم النصل ذو بالرفع ورفعه على الابتداء والواو للحال اي في هذه الحالة ورواه الواحدي وغيره بنصب النصل وبعده عطفا على الضمير في يحملني ويجوز ان تكون مع السيف **الغريب** النصل حديدة السيف وسفاسق النصل طرائقه الواحدة سفسقة والبنائق جمع بنيقة وهي الدخرصة **المعنى** يقول هذا المهر يحملني والسيف يقطر دما في كمي على بنائقي اي يحملني في هذه الحالة

*** لا الحظ الدنيا بعيني وامق * * ولا ابالي قلة الموافق ***

الغريب الوامق المحب العاشق **المعنى** يقول لا انظر الدنيا بعيني محب عاشق لها فيذل لطلبها ولا ابالي قلة من يوافقني على مطالب الامور العالية اجتهد في طلبها وحدي

* أَيْ كَبْتَ كُلِّ حاسِدٍ مُنَافِقِ * * انت لَنا وكُلُّنا لِلْخالِقِ *

الاعراب اى حرف للنداء وحروف النداء خمسة يا وايا وهيا واى والهمزة المعنى يخاطب ممدوحه ويقول له يا كبت حسادى فهم يحسدوننى عليك قال الواحدى قال ابن جنى يخاطب ممدوحا وليس فى هذه القصيدة ذكر ممدوح ولم يمدح بها احدا فكيف يخاطب ممدوحا وانما يخاطب الفرس الذى وصفه فى هذه القطعة

وقال يهجو اسحق بن كيغلغ وقد بلغه ان غلمانه قتلوه قال

* قالُوا لَنَا ماتَ إِسْحقُ فقُلْتُ لهُمْ * * هذا الدَّواءُ الذى يَشْفِى من الحُمُقِ *

الغريب هذه القطعة من البسيط والمتراكب يقول لادواء للاحمق الا الموت وهذا منقول من قول البحترى * ما قضى الله للجهول بسير * يتلافاه مثل حتف قاض * وكقول صالح * والحمق داء ماله حيلة * يرجى كبعد النجم من لمسه *

* إِنْ ماتَ ماتَ بلا فَقْدٍ ولا أَسَفٍ * * أَوْ عاشَ عاشَ بلا خَلْقٍ ولا خُلُقِ *

المعنى يقول حيوته وموته سواء فان مات فلا يحزن على فقده وان عاش فليس له خلق حسن ولا صورة جميلة وهو يشبه قول الخبرازى * فانت فى الخلق لا وجه ولا بدن * وانت فى الخلق لا عقل ولا ادب *

* منهُ تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هامتَهُ * * خَوْنَ الصَّدِيقِ ودَسَّ الغَدْرِ فى المَلَقِ *

الغريب الخون والخيانة واحد والملق اظهار المحبة والمدح المعنى يقول العبد الذى قتله وغدر به منه تعلم الغدر واظهار المحبة وفى قلبه الخبث

* وحَلْفَ أَلْفِ يَمِينٍ غيرِ صادِقَةٍ * * مَطْرُودَةٍ ككُعُوبِ الرُّمْحِ فى نَسَقِ *

الاعراب وحلف نصبه عطف على قوله شق هامته وهو مفعول تعلم المعنى يقول تعلم منه ان يحلف الف يمين كاذبة مطرودة كانابيب الرمح وفيه نظر الى قول البحترى فى التشبيه * شرف تفرد كابرا عن كابر * كالرمح انبوبا على انبوب * وللبحترى * نسب كما اطردت كعوب مثقف * لدن يزيدك بسطة فى الطول *

* ما زِلْتُ أَعْرِفُهُ قِرْداً بلا ذَنَبٍ * * صِفْراً من البَأْسِ مَمْلُوًّا من النَّزَقِ *

المعنى يقول ما انكره ولم ازل اعرفه وهو فى صورة القرد الا انه ليس له ذنب كذنب القرد واعرفه جبانا فارغا من الشجاعة الا انه قد امتلأ من الحماقة والطيش كقول ابن الرومى * معشر شبهوا القرود ولكن * خالفوها فى خفة الارواح * وكقول الخبرازى * لم يعدك القرد فى خلق وفى خلق * الا لخفته للعب والذنب *

* كَرِيشَةٍ بِمَهَبِّ الرِّيحِ ساقِطَةٍ * * لا تَسْتَقِرُّ على حالٍ من القَلَقِ *

المعنى يصفه بالطيش وانه لا يثبت على حال وهو من قول ابن الرومى * فحلمك اطيش من ريشة * وروحك من مضبته ارجح * ولبعضهم * يا ريشة فوق مهب الصبا * يهفو بها الريح على مرصد * اطيش من قلب فتى عاشق * متيم بات على موعد *

* تَسْتَغْرِقُ الكَفُّ فَوْدَيْهِ ومَنْكِبَهُ * * وتَكْتَسِى منه رِيحَ الجَوْرَبِ الغَرِقِ *

الغريب الفودان جانبا الراس وقد بدأ الشيب بفوديه قال يعقوب اذا كان للرجل ظفيرتان يقال له فودان الفودان العدلان يقال قعد بين الفودين وفاد يفود ويفيد اى مات قال لبيد يرثى الحارث بن ابى شمر الغسانى * رعى خرزات الملك ستين حجة * وعشرين حتى فاد والشيب شامل * والجورب يشبه الخف الا انه من صوف يلبس تحت الخف لاجل البرد المعنى يقول هو ذميم صغير القدر يستغرقه كف الاصابع وهو نتن الرائحة يكتسى الكف نتن

الرائحة من جسد أو هذا ينظر إلى قول بعضهم * قل ما بدا لك ان تفرق فانني * آثني عليه بعد ريح الجورب *

* فسائلوا قاتليه كيف مات لهم * موتاً من القتل أو موتاً من الفرق * ن الضرب

الغريب الفرق الخوف والفزع المعنى يقول هو جبان فسلوا قاتليه هل مات خوفا ومات بالقتل وهذه الآية نظرا الى قول حبيب * ولا فاعلمه بانك ساخط * عليه فان الخوف لا شك قاتله *

* واين موقع حد السيف من شبح * بغير رأس ولا جسم ولا عنق *

المعنى يصفه بانه غير شيء لك ما منه وصغر قدره فيقول هو بغير رأس لصغره وبغير عنق لصغره وبغير جسم لصغر قدره

* لولا اللئام وشيء من مشابهه * لكان ألأم طفل لف في خرق *

الغريب اللئام جمع لئيم وهو الخسيس الاصل الذي ليس له عرض يخاف عليه والخرق جمع خرقة المعنى يريد باللئام آباءه يقول لولا ما بينه وبينهم من المشابهة لكان الام مولود وفي هذا التسوية بينه وبينهم وفيه نظرا الى قول بعضهم واحسن فيه وقصرا بو الطيب * اذا ولدت حليلة باهلي * غلاما زيد في عدد اللئام *

* كلام أكثر من تلقى ومنظره * مما يشق على الآذان والحدق * ن الاسماع

الاعراب منظره مصدر اضيف الى المفعول يريد النظر اليه ويجوز ان تكون اراد الوجه المعنى يقول اكثر من تلقى من الناس يشق عليك سماع كلامه لانه يقول قولا فاحشا منكرا ولا سيما في زماننا ويشق على عينك النظر اليه لقبح صورته وسوء فعله ويلقاك بالبشر وهو ينطوي على الخبث والغل وهذا البيت من احسن المعاني

* وقال يمدح ابا العشائر وهي من الخفيف والمتواتر *

* أتراها لكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة في المآقي *

الغريب المآق جمع مأق وهو موخر العين المعنى يخاطب صاحبه يقول اتراها لكثرة ما ترى الدمع في مآقي عشاقها تحسبه خلقة فلا ترحم من يبكي ولهذا قيل كيف ترثي وحسب تحسب بفتح السين في المستقبل وكسرها لغتان فصيحتان قرأت بهما قراء السبعة وروى بالفتح عاصم وابن عامر وحمزة في جميع القرآن وقرأ الباقون بكسر السين

ن رأت * كيف ترثي التي ترى كل جفن * راءها غير جفنها غير راقي *

الاعراب راءها بوزن راعها والاصل رآها قدم الالف واخر الهمزة ضرورة وغير الاولى نصبها على الاستثناء والثانية على الحال وقال قوم نصب الثانية على المفعول الثاني لترى اذا كان بمعنى العلم وهذا بعيد لانها لا تعلم ان اجفان الناس غير راقئة الغريب رقأ الدمع والدم اذا انقطع يرقأ رقوءا ورقأ وهو من باب الهمز وانما ابدل الهمزة الفا لانه آخر البيت والعرب تفعل مثل هذا في الوقف ومنه قرأ حمزة في الهمز المتوسط اذا وقف عليه ابدله من جنسه يقال رقأ الدمع والدم وارقأ الله دمعه اي سكنه والرقوء على فعول بالفتح ما يوضع على الدم وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم يريد انها تعطى في الديات فتحقن بها الدماء المعنى يقول هذه المحبوبة لا ترحم باكيا وكيف ترحمه وهي ترى كل جفن من الناس الا جفنها غير راق بالبكاء يريد غير منقطع الدم من البكاء فهي لا ترحم احدا لانها تحسب الدمع في اجفان العشاق خلقة

* انت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق *

الغريب فتن وافتن والفصيح فتن وكان الاصمعي ينكر افتن وجاء القرآن بالثلاثي لا غير والضنى السقم المعنى يقول انت منا معشر العشاق الا انك تعشقين نفسك فلهذا امتنعتها فانت مفتونة بحب نفسك الا انك سالمة من الشوق

والصبابة وقد نقله من قول جحظة * لو ترى ما اراه منك اذا ما * جال ماء الشباب في وجنتيكا * لتمنيت ان تقبل خد * يك وان لم تصل الى خديكا *

* حُلْتُ دُونَ المَزارِ فاليومَ لَوْ زُرْتِ لَحَالَ النُّحُولُ دُونَ العِنَاقِ *

الغريب حال دونه حائل كما يقال عاق عائق والمزار الزيارة المعنى لما تخلت عنا بزيارتك ومنعتها منا ذابت اجسامنا شوقا اليك فلو سمحت الآن بالزيارة لم نقدر على المعانقة لك لشدة النحول يريد لم يكن فينا بقية لعناقك

* إِنَّ لَحْظًا أَدَمْتِهِ وَأَدَمْنَا * كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتْفَ اتِّفَاقِ *

المعنى يقول ادمنا اليك النظر وادمته الينا واكثرناه كان عن عمد منا فاتفق لنا فيه عن غير القصد الحتف قال

* لَوْ عَدَا عَنْكِ غَيْرَ هَجْرِكِ بُعْدٌ * لَأَرَارَ الرَّسِيمُ مُخَّ المَنَاقِي * ن النسيم

الغريب عدا صرف وارار اذاب ومخ رير ورير اى ذائب والرسيم ضرب شديد من سير الابل يقال بعير راسم والمناقي جمع منقية وهي السمينة ذات المخ التي في عظامها نقي وهو المخ الاعراب نصب غير على الحال والتقدير بعد غير هجرك فلما قدم وصف النكرة نصبه على الحال المعنى يقول لو كان الحائل بيننا وبينك بعدك لا هجرك لواصلنا السير اليك حتى تفنى الابل ويذوب نقيها واتعبناها في طي البعد اليك ولكن الحائل والمانع هجرك وقد كرر هذا المعنى بقوله * ابعد نأى المليحة البخل *

ن اليها * وَلَسِرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا * مِثْلَ أَنْفَاسِنَا عَلَى الأَرْمَاقِ *

الاعراب الضمير المجرور للمناقي الغريب الارماق جمع رمق وهو بقية النفس المعنى قال ابو الفتح ولو وصلنا اليك وهي تحملنا على اعتكراه ومشقة كما تحمل ارماقا انفسنا لشدة الجهد لا نا قد بلغنا اواخر انفسنا قال الواحدى هذا محال كيف تحمل الرمق النفس وكيف تكون الانفاس على الارماق بالمعنى الذى ذكره وانما يعنى انا نحاف مهزولون قد اضعف الضنى ثقلنا حتى نحن في الخفة كانفاس على ارماق يريد ابلنا نحاف مها زيل لم يبق منها الا القليل كما قال الآخر * انضاء شوق على انضاء اسفار * قال

* مَا بِنَا مِنْ هَوَى العُيُونِ اللَّوَاتِي * لَوْنُ أَشْفَارِهِنَّ لَوْنُ الحِدَاقِ *

الاعراب ما استفهامية والمعنى اى شئ بنا لفظه استفهام ومعناه التعجب وقال ابن القطاع لفظه لفظ الخبر ومعناه التعجب الغريب الاشفار جمع شفر وهو منبت الشعر من الجفن والحداق جمع حدق المعنى يقول اى شئ اصابنا من هوى العيون السود والاشفار السود مثل الاحداق قال

* قَصُرَتْ مُدَّةُ اللَّيَالِي المَوَاضِي * فَأَطَالَتْ بِهَا اللَّيَالِي البَوَاقِي *

الغريب المواضى جمع ماضية والبواقى جمع باقية المعنى يقول قصرت الليالى الماضية بالوصل واطالتها بالهجر وايام الوصال ابدا توصف بالقصر وايام الهجر بالطول وانما طالت عنده لاجل تذكره وتحسره على ليالى الوصال

* كَاثَرَتْ نَائِلَ الأَمِيرِ مِنَ المَالِ بِمَا نَوَّلَتْ مِنَ الإِيرَاقِ *

الغريب الايراق مصدر اورق الصائد اذا لم يصد شيأ واورق الغازى اذا لم يغنم شيأ واورق الطالب اذا لم ينل شيأ المعنى قال الواحدى الناس يحملون الايراق في هذا البيت على الافعال من الارق وكان الخوارزمى يقول في تفسيره هى تطلب باسهارها ايانا الغاية طلب الامير بانالته النهاية مكانه مكاثرة نوالا لكن نوالها الارق ونواله الورق فان كان ابو الطيب اراد هذا فقد اخطأ لانه لا يبنى الايراق من الارق وانما يقال تارق ارقا وارقه

تاريقا والاولى ان تحمل الايراق على منع الوصال يقال هى فى منعها وصلها فى النهاية كما ان الامير فى بذل ماله قد بلغ النهاية فكانهما تكاثرا فى عطائه لينظرا يهما اكثر

* لَيسَ إلّا ابَا العشائرِ خَلقٌ * سَادَ هذا الانامَ باستحقاقِ *

الاعراب خلق اسم ليس وابا العشائر خبرها والتقدير ليس خلق ساد الورى الا ابا العشائر ساد بحق واجبه المعنى يقول ليس احد استحق السيادة فساد الخلائق بحق غيره هذا الممدوح ومويشمه * خضبت وقارت من انامل سيد * نفع الممسود فساد باستحقاق * وقد اشار الى هذا البحترى بقوله * قدره مرتفع عن حظه * لا يرعك الحظ لم يوجد بحق *

* طَاعنُ الطَّعنةِ التى تَطعَنُ الفَيلَقَ بالذُّعرِ والدَّمِ المُهرَاقِ *

الاعراب طاعن خبر ابتداء محذوف الغريب الفيلق الجيش والذعر الفزع والدم المهراق السائل المعنى قال ابو الفتح اذا طعن واحدا من الجيش فراوا الطعنة وسعتها جبنوا جميعهم فكانه طعن الجيش جميعا والدم المهراق احسن ما فى البيت بريد انه بخرج منها دم ثائر يضرب صدر القوم فكانه قد طعنهم كلهم وقال الواحدى لسعتها بخرج منها دم فيخافون لذلك خوفا شديدا فكان تلك الطعنة طعنتهم كلهم قال

* ذاتُ فَرْغٍ كانَّها فى حشَا المُخبرِ عنها من شدةِ الاطرَاقِ *

الاعراب ذات من رفع جعلها خبرا بتداء يريد طعنته ذات ومن نصب جعلها حالا من الطعنة بمعنى واسعة كانه قال يطعن الفيلق واسعة الغريب الفرغ مخرج الماء من الدلو من بين العراقى ومنه يسمى الفرغان فرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر وهما من منازل القمر وكل واحد منهما كوكبان نيران بين كل كوكبين قدر خمسة اذرع فى رأى العين والفراغة ماء الرجل وهو النطفة واطرق رأسه اذا خفضه وطأطأه المعنى يقول اذا اسمع بها المحدث على احدى الروايه بكسر الباء واذا اسمع المخبر بها بفتح الباء اطرق من خوفها كانها فى جنبه استعظاما لها

* ضاربُ الهام فى الغبارِ وما * يَرهَبُ أن يَشرَبَ الذى هُوَ سَاقِى *

المعنى يقول هو ضارب الهام فى الهيجاء ويسقى الاقران كؤوس الحمام ولا يبالى ان يشرب ما يسقيهم شجاعة ورغبة فى الفخر فهو لا يبالى بالموت قال

* فوقَ شَقاءَ للأشقِّ مجالٌ * بَينَ أرساغها وبَينَ الصِّفاقِ *

الغريب فرس اشق والانثى شقاء اذا كان رحب الفروع طويل قال جابر التغلبى * ويوم الكلاب استنزلت اسلاتنا * شرحبيل اذ آلى الية مقسم * لينتزعن ارماحنا فازاله * ابو حنش عن ظهر شقاء صلدم * الصلدم القوية والصفاق الجلد الاسفل الذى تحت الجلد الذى عليه الشعر وانشد الاصمعى للنابغة الجعدى * لطمن بترس شديد الصفاق * من خشب الجوز لم يثقب * المعنى يقول هو ضارب وطاعن فوق فرس طويلة وسيعة الفروع مديدة وهو من علامات العتق تجول بين قوائمها الفرس الذكر

* مَا رآها مُكذِّبُ الرُّسلِ الّا * صَدَّقَ القَولَ فِى صِفاتِ البُراقِ *

الغريب البراق الدابة التى جاء بها جبرئيل عليه السلام للنبى صلى الله عليه وسلم فركبها وقال فى وصفها دون البغل وفوق الحمار المعنى اذا نظر المكذب للانبياء الى سرعتها ونشاطها صدق الاخبار الواردة فى وصف دابة رسول الله صلعم

* هَمُّهُ فِي ذَوِى الاسنّةِ لا فيها واطرافُها له كالنِّطاقِ *

الغريب الاسنة جمع سنان وهو الرمح والنطاق ما يشد به الوسط المعنى انه لا يعبأ بالاسنة اذا حفت به وصارت عليه كالنطاق وانما همته فى الابطال لا فى اسنتهم وانما مقصوده قتل الابطال واسرهم فهو يحتقر الاسنة لما عنده من الشجاعة

* ثاقِبُ العَقْلِ ثابِتُ الحِلْمِ لا يَقْدِرُ أَمْرٌ لَهُ على إِقْلاقِ *

الغريب الثاقب المضيء المنير ومنه النجم الثاقب والاقلاق مصدر اقلق المعنى يقول هو ثاقب العقل ثابت حلمه لا يقلقه امر من الامور وفيه نظر الى قول ابن دريد * يعتصم الحلم بجنبي حبوتي * اذا رياح الطيش طارت بالحبا *

* يا بَنِي الحارِثِ بن لُقْمانَ لا تَعْدَمْكُمُ فِي الوَغَى مُتُونُ العِتاقِ * ن ظهور

الغريب الحارث بن لقمان جد ابي العشائر والعتاق جمع عتيق وعتيقة وهى الخيل الكرام المعنى دعا لهم واحسن بان لا يفارقوا ظهور الخيل فرسانا فى الحروب قال ابو الفتح قوله فى الوغى حشو حسن لانهم ملوك وانما يركبون الخيل لحرب او دفع ملمة فخص حالة الحروب ولو لم يقل فى الوغى لاقتضا الدعاء ان لا يفارقوا متونها فى وقت وهذا من افعال الرواض لا من افعال الملوك لان الملوك يحتاجون تدبير الملك بالرأى والفراغ والاستقرار

* بَعَثُوا الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الأَعادِي * فكَانَ القِتالُ قَبْلَ التَّلاقِي *

الغريب الرعب الخوف والفزع وتسكن العين وتضم لغتان فصيحتان وقرأ بضم العين حيث وقع عبد الله بن عامر والكسائي وسكنها الباقون المعنى يقول اما جوا الخوف فى قلوب اعاديهم قبل المحاربة لهم فلشدة خوفهم منهم كانهم قاتلوهم قبل ان يلقوهم وهو من قول حبيب * لو لم يزاحفهم لزاحفهم * ما فى قلوبهم من الاوجال *

ن كان * وتكادُ الظُّبا لِما عَوَّدُوها * تَنْتَضِي نَفْسَها الى الأَعْناقِ *

الغريب الظبا السيوف المعنى يقول قد تعودت ان تعمل فى الاعناق فهى تكاد تنسل بنفسها من غير ان يسلها ضارب الى الاعناق وهذه مبالغة من قول الطائى * وفيهن مثل السيف لو لم تسله * يدان لسلته ظباه من الغمد *

* واذا أَشْفَقَ الفَوارِسُ مِن وَقْعِ القَنا أَشْفَقُوا مِنَ الإِشْفاقِ *

الغريب الاشفاق مصدر اشفق وهو الخوف والفزع المعنى يقول اذا خافت الفرسان من وقع الاسنة وجبنوا خافوا من الخوف ان ينسبوا الى جبن وفزع

* كُلُّ ذِمْرٍ يَزِيدُ فى المَوتِ حُسْنًا * كَبُدُورٍ تَمامُها فِي المُحاقِ *

الغريب الذمر الرجل الشجاع وجمعه اذمار والمحاق بكسر الميم وضمها نقصان القمر فى اواخر الشهر المعنى قال ابو الفتح تمامها فى المحاق الكلام متناقض الظاهر لان المحاق غاية النقصان وهو ضد الكمال وانما سوغ له ذلك قوله يزيد فى الموت حسنا اى هو من قوم احسن فعالهم عندهم ان يقتلوا فى طلب المجد فشبههم ببدور تمامها فى محاقها فجاز له هذا اللفظ على طريق الاستطراف والتعجب منه فشبه ما يجوز ان يكون بما لا يجوز ان يكون اتساعا وتصرفا وقال ابن فورجة اراد ان البدر يفضي امرها الى المحاق فهو غايتها التى يجرى اليها ومصيرها الذى تصير اليه وهؤلاء القوم تمام امرهم قتلهم وليس التمام فى هذا البيت الذى يعنى به استكمال الضوء والدليل على ذلك قوله كبدور والبدور لا تكون بدورا الا بعد استكمال ضوءها ولو اراد استكمال الضوء لقال كاملة قال الواحدى على قوله هذا لا مدح فى البيت لان كل حى يفضى امره الى الموت وآخره الهلاك وانما شبههم ببدور تمامها فى المحاق بزيادتهم حسنا بالموت لانه آخر امرهم الى الموت والمعنى انهم اذا قتلوا فى طلب المجد والرفعة ازداد شرفهم فيزداد حسن ذكرهم بموتهم كالبدر وفناؤها تستديد الكمال بالمحاق ولو لم تصر الى المحاق لم يتم لانها من المحاق ترتفع الى درجة الكمال

فصحاتها حبب كالها كك هولاء اذا قتلوا يكسبون ذكرا وشرفا قال والذي ذكره ابو الفتح وجه حسن الي غير ذلك اوجاز وجوده والذي ذكرناه الوجه

* جاهل درعه منيته ان * لم يكن دونها من العار واقي *

المعنى قال ابو الفتح اي ينغمس في منيته كما ينغمس في درعه قال الواحدي هذا تفسير غير كاف ولا مقنع ولا معنى للانغماس هنا وانما يريد انه ينفي العار ولو بموته وان لم يجد واقيا من العار غير منيته جعلها درعا له فاتقى بها العار كما يتقى بالدرع الموت والهلاك وهذا منقول من قول بعضهم تمثل به عبد الملك بن مروان * وموت لا تكون عليه عارا * احب الي من عيش رماق * ابو تمام * وقد كان فوت الموت سهلا فرده * اليه الحفاظ المر والخلق الوعر *

* كرم خشن الجوانب منهم * فهو كالماء في الشفار الرقاق *

الغريب الشفار جمع شفرة وهي حد السيف والرقاق الحداد القاطعات المعنى قال ابو الفتح هو في المنظر رقيق الطبع فاذا سيم خسفا خشن جانبه واشتد اباءه والمعنى انه خشن جانبه للاعداء لا ينقادلهم وشبه كرمه بالماء وهو لين عذب فاذا صار في شفار السيف شحذها وجعلها قاطعة كذلك كرمه فيه لين لاوليائه وخشونة على اعدائه وهو منقول من قول الآخر * وكالسيف ان لاينته لان متنه * وحداه ان خاشنته خشنان * وفيه نظر الى قول الطائي * فان الحسام الهند واني انما * خشونته ما لم تفلل مضاربه * قال

* ومعال اذا ادعاها سواهم * لزمته خيانة السراق *

* يا ابن من كلما بدوت بدا لي * غائب الشخص حاضر الاخلاق *

الغريب الاخلاق جمع خلق وخليقة المعنى يقول لكم معال شريفة لم ينلها احد سواكم فاذا ادعاها سواكم نسب الى الخيانة والسرقة ثم قال انت شديد الشبه بابيك واذا ظهرت لي ظهرت فيك خلائقه وان غاب شخصه وفيه نظر الى قول القائل * شنشنة اعرفها من اخزم * والشنشنة الطريقة والخليقة وهذا كقول ابن الرومي * اذا سلف اودى رخلف مثله * فما ضره ان غيبته الروامس *

* لو تنكرت في المكر لقوم * حلفوا انك ابنه بالطلاق *

الغريب المكر التكرار في الحرب بالطعن والضرب المعنى يقول اذا غيرت زيك المشهور حتى لا يعرفك اهلها لعرفوك باقدامك وكرك كما يعرفون اقدام ابيك حتى يحلفوا انك ابنه بالطلاق قال ابو الفتح في المكر حشو وفيه نكتة وانما شبهه في المكان الذي يتبين فيه الفضل والشجاعة فذكر نفس المواضع فجعله شبهه فيها لا فيما غيرها مما ليس له شهرتها وقال الخطيب المعنى حلفوا انك ابنه اي ابن المكر لا ابن ابيك المشهور وحملهم على ذلك انهم نجد ونك فيه عالما من الطعن والضرب كانه اي يشفق عليك من ان يصل اليك جرح او طعنة

* كيف يقوى بكفك الزند والآ * فاق فيها كالكف في الآفاق *

الغريب الآفاق جمع افق وهي نواحي الدنيا واقطارها المعنى يقول كيف يطيق زندك حمل كفك وقد اشتملت على نواحي الارض وصارت الآفاق في كفك لاشتماله عليها بمنزلة كف الانسان في سعة الآفاق يريد انه اقتدر على الدنيا وصغرت في قبضته

* قل نفع الحديد فيك فما يلقاك الا من سيفه من نفاق *

المعنى يقول الاعداء لا يقدرون عليك بالحرب لشجاعتك وبأسك وخوفهم من ملاقاتك لشدة شوكتك فما يلقاك

احد الا يا لحا دعة فيجعل سيفه حد ابها لك ولها تا

* إلْفُ هٰذا الهَوَاءِ أوقَعَ في الأنْفُسِ أنَّ الحِمَامَ مُرُّ المَذاقِ *

الغريب الهواء الممدود هوالذى يهب وهوالريح والمقصورهوى النفس والحمام الموت المعنى هذا البيت موكد لما قبله وفيه اقامة عذر من يداجيه ولا يجاهره بالحرب لان حب الحيوة زين لهم الجبن واراهم طعم الحمام مرا لا لفهم الفة الهواء الطيب الرقيق قال الشريف هبة الله بن على العلوى الشجرى قال ابو العلاء هذا البيت والذى بعده يفضلان كتابا من كتب الفلاسفة لانهما متناهيان فى الصدق وحسن النظام ولو لم يقل شاعرهما سواهما لكان له شرف منهما وجمال وهذا منقول من قول الحكيم النفوس البهيمية تالف مساكنة الاجساد الترابية فلذلك تصعب عليها مفارقة اجسامها والنفوس الصافية بضد ذلك

* وَالأسى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ * والأسى لا يَكُونُ بَعْدَ الفِراقِ *

الغريب الاسى الحزن المعنى قال ابو الفضل العروضى يقول لا يجب ان يحزن الانسان الموت بعد تيقنه بوقوعه فان قبل الوقوع لا ينفع الحذر وبعده ينغص العيش واذا وقع فلا حزن عليك ولا علم لك به وقد نسب فى هذا الى الالحاد وقال ابن فورجة يقول ان خوف الموت من احاديث النفس ومن الغنى هذا الهوى والافقد علم ان الحزن على فراق الروح قبل فراقه من العجز وعلم ايضا ان الحزن على المفارقة لا يكون الا بعد الموت فلماذا يحزن الانسان قال الواحدى هذا البيت والذى قبله حث على الشجاعة وتحذير من الجبن وتهوين للموت ليلا يخافه الانسان فيترك الاقدام هذا ما اراد ابو الطيب ولم يرد الالحاد وانما قال هذا من حيث الظاهر وقال ابو الفتح هذا البيت موكد لما قبله ومصراعه الاول احتجاج على من يشح بنفسه يقول هو لعمرى وان كان عاجزا فان مفارقة الروح تبطل العجز وهى النهاية والخوف والحذر قال الخطيب ليس المصراع الثانى احتجاج لمن شح بنفسه وانما هو نفى للشح بالنفس معنى البتة لانه قبل الموت عجز وبعد الموت لا يكون

ن بالرمح * كم ثَرَاءٍ فَرَّجْتَ بالمالِ عنه * كانَ من بُخْلِ أهْلِهِ في وَثَاقِ *

الغريب الثراء بالمد كثرة المال والمقصور التراب المعنى يقول كم مال كان لبخل اربابه فى اسر فقتلتهم وابحته الطلاب فاطلقته من وثاقه وهو منعه من طلابه

قال

* والغِنَى في يَدِ اللَّئِيمِ قَبِيحٌ * قَدْرَ قُبْحِ الكَرِيمِ في الإمْلاقِ *

الغريب الاملاق الفقر والحاجة ومنه قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق المعنى اراد كما يقبح الفقر فى يد الكريم فقلب ضرورة والمعنى الغنى عند البخيل قبيح كان الفقر والعسر عند الكريم قبيح وهو يشبه قول حبيب * كم نعمة لله كانت عنده * فكانها فى غربة وبسار * وما احسن قول العطوى * نعمة الله لا تعاب ولكن * ربما استقبحت على اقوام * لا تليق الغنى بوجه ابى * يعلى ولا نور بهجة الاسلام * وسخ الثوب والقلانس والبر * ذون والوجه والقفا والغلام * وهذا منقول من الحكمة قال الحكيم قبيح بذى الجدة ان يفارقها الجود لانهما اذا اعتدلا كان اعتدالهما كشئ واحد

* لَيْسَ قَوْلِي في شَمْسِ فِعْلِكَ كالشَّمْسِ وَلَكِنْ في الشَّمْسِ كالإشْراقِ *

المعنى انه استعار لفعله شمسا لاضاءة فعله يقول لا يبلغ قولى محل فعلك ولكنه يدل عليه ويحسنه كالاشراق فى شمس قال ابو الفتح والى هذا ذهب غيره عند سوالى عنه قال ابن وكيع ونظر فى هذا الى قول ابن الرومى * عجبت للشمس تنكسف لمهلكة * وهو الضياء الذى لولاه لم تقل *

* شاعرُ المجدِ خِدنُهُ شاعرُ اللفظِ كِلانا رَبُّ المعاني الدِّقاقِ *

المعنى يقول انت شاعر المجد العالم بدقائقه وانا شاعر اللفظ فكل منا صاحب المعاني الدقيقة كقول الطائي * عربت خلائقه فاعرب شاعر * فيه فابدع معرب فى معرب * قال

* لم تزل تسمعُ المديحَ ولكن صَهيلَ الجيادِ غيرُ النُّهاقِ *

الغريب الصهال والصهيل واحد كالنهيق والنهاق والشحيج والشحاج المعنى يقول انت لم تزل تسمع الاشعار لانك ملك كثير المداح الا ان شعرى يفضل ما سمعت كفضل صهيل الجياد على نهيق الحمار وفيه نظر الى قول الآخر * الى يا ابن عمك لا تكونن * كمختار على الفرس الحمارا * وفيه نظر الى قول خراش بن زهير * ولا تكونن كمن القى رحالته * على الحمار وخلى متنه الفرس *

* ليتَ لى مِثلَ جَدِّ ذا الدهرِ فى الأدهُرِ أو رِزقِهِ من الأرزاقِ *

الغريب الادهر جمع دهر ودهور وادهر وادهار المعنى يقول انا اتمنى ان يكون حظى كحظ هذا الدهر الذى انت فيه لانه سعد على الدهور بكونك فيه فليت لى مثل ماله من الحظ والرزق

* أنتَ فيهِ وكانَ كلُّ زمانٍ * يشتهى بعضَ ذا على الخلّاقِ *

هذا كقول مسلم بن الوليد * كالدهر يحمد اولاه واخره * اذ لم يكن كان فى اعصاره الاول * وفيه نظر الى قول حبيب * مضى طاهر الاثواب لم يبق بقعة * غداة ثوى الا اشتهت انها قبر *

وضرب ابو العشائر خيمة على الطريق فكثر سواله وغاشيته فقال له انسان جعلت مضربك على الطريق فقال احب ان يذكره ابو الطيب فقال

* لامَ أُناسٌ أبا العشائِرِ فى * جودِ يديهِ بالتبرِ والوَرِقِ * ن العين

الغريب الورق الفضة وقيل هى الدراهم المضروبة وكذلك الرقة والهاء عوض عن الواو وفى الحديث فى الرقة ربع العشر وفى الورق ثلث لغات بفتح الواو وكسر الراء مثل كبد وبكسر الواو وسكون الراء مثل كبد لان منهم من ينقل كسر الراء الى الواو بعد التخفيف ومنهم من يتركها على حالها وقرأ ابو عمرو وابو بكر وحمزة بورقكم بسكون الراء والباقون بكسرها المعنى يقول لام اناس على جوده ولم يصيبوا فى ذلك لانه مجبول على الجود وقد بينه بقوله

* وإنما قيلَ لِمْ خُلِقْتَ كذا * وخالِقُ الخَلقِ خالِقُ الخُلُقِ *

المعنى يقول الذى يلومه فى جوده هو بمنزلة من يقول له لم خلقت كذا جوادا يريد انه مطبوع على الجود ما هو شئ يتكلفه فلا ينفع اللوم فيما طبع عليه الانسان لان المطبوع على الشئ لا يقدر ان يغيره ولا ينتقل الى غيره عنه كما لا يقدر ان يغير خلقه فالذى خلق خلقه خلق خلقه

* قالوا ألم تكفِهِ سماحتُهُ * حتى بنى بيتَهُ على الطُّرُقِ *

المعنى كان ابو العشائر قد ضرب بيتا على الطريق بميافارقين ليأتيه الناس فلا يرون دونه حجابا فذكر ابو الطيب فى شعره يريد ان الناس قالوا لم تكفه سماحته وبذله فى البلد حتى بنى بيته على الطريق للقصاد

* فقلتُ إنَّ الفتى شجاعتُهُ * تُريهِ فى الشحِّ صورةَ الفَرَقِ *

الغريب الشح البخل والفرق الخوف والذعر المعنى يقول ان الشجاع يتجنب البخل ويتقيه كما يتجنب الخوف والشجاع لا يفزع كما قال بعضهم البخل والجبن عيبان يجمعهما سوء الظن بالله وهذا كقول ابى تمام * واذا يطرت

ابا يزيد في وغى * وندى وصد ما عاودة وشعيدا * ايقنت ان من السماح شجاعة * تدمي وان من الشجاعة جودا * و مثله قول الآخر * الى جبوا دوجدنا البخيل من جبن * وباسل بطله بعتده جبنا * يلقى العفاة بما يرجون من امل * قبل السوال ولا يبغي به ثمنا *

*** يضرب هام الكماة تم له * كسب الذي يكسبون بالملق ***

الغريب الكماة جمع كمي وهو المستتر في سلاحه والملق المتودد الى الناس بالقول اللين ويتملق لهم باظهار المحبة واصله اظهار المودة المعنى يقول هو شجاع وكل احد يحبه لشجاعته كما يحب من يتملق الى الناس ويظهر لهم المحبة فقال تم له بقتل الكماة ما يكتسبه المتملق الى الناس وهذا معنى قوله * ومن شرف الاقدام انك فيهم * على القتل موموق كانك شاكر * قال ابن وكيع وفيه نظر الى قول مسلم * سد الثغور يزيد بعد ما انفرجت * بقائم السيف لا بالمكر والحيل * وليس كما قال وبين المعنيين بعد ما بين المشرقين

قال

*** الشمس قد حلت السماء وما * يحجبها بعدها من الحدق ***

*** كن لجة ايها السماح فقد * آمنه سيفه من الغرق ***

المعنى قال الواحدي يقول هو لا يغرق في بحر السماح ان كان بحرا لان سيفه قد امنه من كل محذور حتى من الغرق يريد انه وان كان سمحا فهو شجاع لا يخاف مهلكا حتى لو صار السماح مهلكا لما خافه لشجاعته قال ابو الفتح سيفه جنة له من كل عدو نا طقا كان او غير ناطق وكلاهما لم يذهب الى معنى البيت وانما معناه كن ايها الجود بحرا ذا لجة مهلكا فهو لا يخاف الفقر ولا يقدر على اغراقه بالفقر لان سيفه قد آمنه من ذلك لانه كلما اعطى السوال والقصاد ما لا اخذ له سيفه اضعاف ذلك فهو كقوله * فالسلم يكسر من جناحي ماله * بنواله ما تجبر الهيجاء *

*** حرف الكاف وقال وقد اجمل سيف الدولة ذكره ***

*** رب نجيع بسيف الدولة انسفكا * ورب قافية غاظت به ملكا ***

الغريب النجيع الدم وسفكه صبه والقافية القصيدة المعنى يقول رب دم سفك كان سفكه بامره من الذين يخافونه ويعاندونه ورب ملك يعانده سمع مدائحه فغاظه ذلك وحسده عليها لحسنها وهذه من البسيط والقافية من المتراكب

*** من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها * او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا ***

الغريب الرمك جمع رمكة وهي الفرس التي تتخذ للنتاج دون الركوب وقال الجوهري هي الانثى من البراذين وجمعها رماك وارماك ورمكات مثل تمار وتمرات المعنى انه ضرب له مثلا باختياره لقصده ومعرفة سيف الدولة فضله فقال من عرف الشمس لا ينكر مطالعها باختلافها ومن عرف سيف الدولة لم يستعظم غيره لاختلاف مقاصده ومن ابصر عتاق الخيل لم يستكرم هجان الخيل الرمك

*** تسر بالمال بعض المال تملكه * ان البلاد وان العالمين لكا ***

المعنى يقول نحن ممن تملكه فاذا اعطينا شيئا فانما يفرح بعض ملكك ببعض لان البلاد والناس كلهم طوع لك وفيه نظر الى قول عدي بن زيد * ولك المال والبلاد وما يملك من نائب ومشتاق *

*** ولما انشد اجاب دمعي استحسنها فقال ***

*** ان هذا الشعر في الشعر ملك * سار فهو الشمس والدنيا فلك ***

الغريب الفلك هو مدار الشمس والقمر والنجوم والملك بالتحريك واحد وجمع قال الكسائي اصله مألك بتقديم

الهمزة من الالوكة وهي الرسالة قلبت وقدمت اللام فقيل ملأك واشتقاقها يوضحه قول رجل من عبد القيس وهو ابو وجزة * فلست بانسي ولكن لملأك * تنزل من جو السماء يصوب * ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فلما جمع ردوها اليه فقالوا ملائكة وملائك قال امية ابن ابي الصلت * فكان برقع والملائك حوله * سدر تواكله القوائم اجرب * قوله برقع اسم من اسماء السماء قيل هي السابعة ومن روى سدر شبه السماء بالبحر واراد بالسدر الملاح الاجرب وقوله تواكله القوائم اي تواكلته الرياح فلم يتموج ذكره الجوهري هذا البيت في صحاحه فقال تواكلته القوائم وذكره ابن دريد والازهري بالدال وهو الصواب وقبله * فاتم ستا فاستوت اطباقه * واتى بسابعة فانى يورد * المعنى يقول شعري في الشعر كالملائكة في الناس وهو سائر في الدنيا سير الشمس وارد ان الملائكة افضل الناس وقد ذهب جماعة الى ان الملائكة افضل من بني آدم كلهم وذهب قوم الى انهم افضل من بني آدم ما خلا النبيين واستدل الاستاذ الزمخشري على انهم افضل من الانبياء بقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون فقال هو كقول القائل لا يقدر زيد ان يخالفني ولا ابوه يريد اذا كان ابوه لا يقدر فهو كذلك بالاولى واذا كان الملائكة وهم افضل لا يستنكفون عن العبادة فلا يستنكف منها عيسى عليه السلام واهل السنة يقولون الانبياء اولوا العزم اشرف من الملائكة واما نبينا عليه السلام فهو اشرف خلق الله رجلا وملكا وكان اشرف الملائكة خادما له وصاحب ركابه ليلة الاسراء وبيت ابي الطيب منقول من قول علي بن الجهم * فسار مسير الشمس في كل بلدة * وهب هبوب الريح في البر والبحر *

* عدل الرحمن فيه بيننا * فقضى باللفظ لي والحمد لك *

المعنى يقول للممدوح عدل الله فيه بيني وبينك فقضى لي بالابداع في نظمه وقضى لك بما يختلج فيه من المدح والمجد لك فالله تعالى قد عدل بيننا حين حكم بلفظه وحسنه لي وبالحمد لك دائما

* فاذا مر بأذني حاسد * صار ممن كان حيا فهلك *

المعنى يقول اذا سمعه حاسد من شاعر يحسد في ملك بحسن لفظه لعجزه عن الاتيان بمثله فذلك الحاسد يصير ممن كان حيا فاهلكه الحسد واذا مر باذني ملك حاسد لك وسمع حسن مناقبك وفضائلك ملكه حسد الا انه لا يقوم له امل في ان يبلغ ما بلغته من المدائح والفضائل فحينئذ يهلكه الحسد وقوله عدل الرحمن في البيت الثاني ينظر فيه الى معنى قول ابن الرومي * خذ من فوائدك التي اعطيتني * فالدر درك والنظام نظامي *

* وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه عند المصباح *

* اما ترى ما اراه ايها الملك * كاننا في سماء ما لها حبك *

هذه من البسيط والقافية من المتدارك الغريب الحبك جمع حبكة وهي الطرائق المعنى يقول او ما ترى ما اراه من العجائب ثم شبه مجلسه لعلو قدره وشرفه بالسماء الا انها غير ذات الطرائق كطرائق السماء ثم قال

* الفرقد ابنك والمصباح صاحبه * وانت بدر الدجى والمجلس الفلك *

الغريب الفرقد ان نجمان نيران يوصفان بالاخوة ولو امكنه ان يقول والمصباح اخوه لقال وانما قال صاحبه فاتى بالجناس وان كانت الصحبة لا تتعدى وصفها المعنى انه جعل ابنه فرقدا والمصباح المضيء اخوه وجعله بدرا ومجلسه فلكا وفيه نظر الى قول علي بن الجهم * كانه وولاة الامر تتبعه * بدر السماء تليه الانجم الزهر * قال ابن وكيع هذا التشبيه من قول ابي نواس * قضى ايلول وارتفع الحرور * واذكت نارها الشعرى العبور * فقوما فالكحا خمرا بماء * فان نتاج بينهما السرور * نتاج لا تدر عليه ام * بحمل لا تعد له شهور * اذا الكاسات كرتها علينا * نكون بينها ملك

بل ورد * يسير بنجومه عجلا وزيلا * مشرقة واحيانا تغور * اذا لم تجرصار القطب مثنا * وفي دوراتهن لها نشور *

* وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري وهي من البسيط والقافية من المتدارك *

* بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا * وجدت بي وبدمعي في مغانيكا *

الغريب المغاني جمع مغنى وهو المنزل الذي كان به اهله المعنى يقول يا ربع بكيت في مغانيك حتى فنيت وفني دمعي وقوله بي اي بنفسي بكيت حتى اذهبتها فلو كنت ممن يعقل لساعدتني على البكاء فقد بكيت حتى فني دمعي اسفا عليك وتذكرا لاهلك وما احسن قول ابن الرومي * فلو استطاعت اذ بكيت دثورها * بكيت نحولي بالدموع الهواطل *

* فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا * واردد تحيتنا انا محيوكا *

الغريب عم صباحا كلمة تحية من نعم ينعم بالكسر كما تقول كل من اكل باكل فحذف منه الالف والنون استخفافا قال عنترة * وعمي صباحا دار عبلة واسلمي * المعنى تخاطب الربع على ما جرت به عادة العرب في مخاطبة الاطلال والربوع بعد ارتحال اهلها منها وهو على سبيل الدعاء اي انعم صباحا لقد هيجت احزاني حين نظرت اليك تذكرا لما سلف لي فيك من وصل الاحبة ونحن مسلمون عليها فاردد علينا وهذا مما يدل على كثرة الوله لفقد الاحبة لان الجمادات لا تقدر على الكلام فكانه من ولهه على الاحبة لم يدر ما يقول

* باي حكم زمان صرت متخذا * ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا *

الغريب الريم الظبي الخالص البياض وجمعه آرام والفلا جمع فلاة وهي الارض الواسعة البعيدة المعنى يقول باي حكم من احكام الزمان جرى عليك فتبدلت الظباء بمن كان فيك من النساء والمعنى تبدلت ظباء الوحش بظباء الانس ومثله لحبيب * وظباء انسك لم تبدل بعدها * بظباء وحشك ظاعنا بمقيم *

* ايام فيك شموس ما انبعثن لنا * الا انبعثن دما باللحظ مسفوكا *

الغريب الشموس هنا الجواري وانبعثن ذهبن وجئن وتحركن وانبعثن الثانية اسلن بعثته وانبعثته فانبعث والمسفوك المصبوب المعنى يقول اناتذكر ايام فيك شموس والعامل في ايام فعل مقدر اي فيك شموس ما ذهبن وجئن الا اجرين بالحاظهن دماء عشاقهن وفيه اشارة الى قول اشجع * فاذا نظرت الى محاسنها * فلكل موضع نظرة قتل * ومثله لابي نواس * يا ناظرا ما اقلعت لحظاته * حتى تشحط بينهن قتيل * وما احسن ما اخذه بعضهم فقال * وجهول لك لا يطرق الا عن قنبل * ما جميل الصبر عن مثلك عندي بجميل *

* والعيش اخضر والاطلال مشرقة * كان نور عبيد الله يعلوكا *

المعنى يقول كان العيش فيك طيبا واطلالك مشرقة بمن كان فيك من الاحبة قبل ارتحالهم وهذا من احسن المخالص

* نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته * وخاب ركب ركاب لم يؤموكا *

الغريب الركب جمع راكب والركاب الابل ويؤمونك يقصدونك المعنى يقول نجا وتخلص من مكاره الزمان من كنت حاجته وقصده وخاب من لم يقصدك

* احييت للشعراء الشعر فامتدحوا * جميع من مدحوه بالذي فيكا *

المعنى يقول احييت لهم الشعر بما اربتهم من دقائق الكرم وعلمتهم من غوامض المعاني حتى استغنوا عن استخراجها بالفكر فسهل عليهم الشعر حتى صار كانه حي بعد ان كان ميتا ثم مدحوا الملوك بما فيك من خصال المجد ومعالي الشرف وهي لك الا انهم انتحلوها لغيرك وهو منقول من قول ابن الرومي * مدح الاولون اخلا * قك من قبل ان ترى مخلوقا *

تحلوهم د خائرا لك بالبا * طل من قولهم وكان زموا * فانتزعنا الحقوق من غاصبيها * فتيا ماد لنا بها مضلُ وقاة

* وعلّموا النّاس منك المجد واقتدروا * على دقيق المعاني من معانيكا *

الغريب علموا التلمس منك المكارم لما ملوهم بمعانيك وما فيك من الشرف والفضائل وهذا من قول ابي تمام * يعلمنا الفتى الذي يجود * بحسن حتى يحسن القول قائله * ومثله لابي العتاهية * شيم فتحت ماقد كان مستغلقا على المداح * وقد قال ابو تمام * ولولا خلال سنها الشعر ما درى * بناة العلى من اين تأتي المكارم * قال

* فكن كما انت يا من لا شبيه له * اوكيف شئت فما خلق يدانيكا *

المعنى كن على الحالة التي انت عليها اوكما شئت يريد انه لا يكون الا على طريقة المجد والكرم .

* وعظّم قدرك في الآفاق اوهمني * انّي لقلّت ما اثنيت فيك اهجوكا *

المعنى يقول لعظم قدرك في نواحي الدنيا وشرفك عند الناس خيل لي اني بمدحتي لك اهجوك حيث لم يكن على قدر استحقاقك وهو من قول البحتري * جل عن مذهب المديح فقد كا * د يكون المديح فيه هجاء *

* شكرا لعفاة بما اوليت اوجدني * الى يديك طريق العرف مسلوكا *

الغريب العفاة جمع عاف وهو السائل والطريق اهل نجد تذكره واهل الحجاز تؤنثه المعنى يقول شكر السائلين لعطائك دلني عليك فوجدت طريق العرف اليك مسلوكا فسلكته الى جودك ويروى الى نداك وفيه نظر الى قول الآخر * لقد وضح الطريق اليك جدا * فما احد اراد ك فاستدلا * ومثله لاشجع * لقد قوم الركبان من كل وجهة * اليك اتصال الركب يتبعه الركب *

* كفى بانّك من قحطان في شرف * وان فخرت فكلّ من مواليكا *

الاعراب من مواليك من زائدة في الواجب والمعنى كل مواليك كقوله من جبال فيها من برد المعنى يقول شرفك كفاك بانك من هذه القبيلة يريد في موضع شريف وان فخرت بهذا الشرف فكل بني قحطان مواليك

* ولو نقصت كما قد زدت من كرم * على الورى لرأوني مثل شانيكا *

الغريب الشانيء المبغض ومنه ان شانئك هو الابتر المعنى يقول لونقصت كما قد زدت في افعالك على الناس لراني الناس دانيا داخلا في الذل والقلة مثل عدوك الذي يبغضك وهذا من قول ابي عيينة * لوكنا تنقص تزداد * اذن نلت السماء * وقول الآخر * لوكنا تنقص تزداد * اذن كنت خليفه * ولابي تمام * اما لوان جهلك كان علما * اذن لنفذت في علم الغيوب *

* لبّي نداك لقد نادى فاسمعني * يفديك من رجل صحبي وافديكا *

الغريب لبى من الالباب وهي الملازمة ولب بالمكان اذا اقام فيه ولزمه وقال الخليل لب بالمكان وهي لغة حكاها ابو عبيد عنه ومنه قولهم لبيك اى مقيم على طاعتك وبني على معنى التاكيد اى الباباً بعد الباب واقامة بعد اقامة وقال الخليل هو من قولهم دار فلان تلب داري اى تحاذيها اى انا مواجهك بما تحب اجابة لك والياء للتثنية وقال يونس بن حبيب الضبي ليس هذا بمثنى انما هو مثل عليك والبك ولديك واصل التلبية الاقامة بالمكان يقال لببت بالمكان ولبيت ثم قلبوا الباء الثانية الى الياء استثقالا كما قالوا تظنيت واصلها تظننت وقال سيبويه هو مثنى وانشد الاسدي * دعوت لما نابني مسورا * فلبى فلبي يدي مسور * قال ولوكان بمنزلة على لقال فلبا يدى مسور وقال قوم ارادوا بقولهم لبيك اللبابين اى اجابة بعد اجابة فنقل عليهم فجمعت لتكون احف وحذفوا النون لما اضافوها الى الكاف

المعنى يقول دعاني جودك فاسمعني فانا اجيبه بقولي لبيك ثم دعاه فقال يفديك من رجل برئ اذ اتا ابن بك من يجرين الملوك في بيان فمن خيرك وتجميلي فانا ولي لك والمحبي والمحبي يفديك صحبي وافديك من بين الرجال

* مازلت تتبع ما تولي يدا بيد * حتى ظننت حيوتي من اياديكا *

الغريب الايادي النعم واحدها يد وتجمع على ايادو الجارحة تجمع ايدي المعنى يقول كثرت عندي اياديك لاتباعها نعمة بعد نعمة فظننت ان حيوتي من جملة ايادیك التي لك عندي وهذا ينظر الى قول الآخر * لا تنتعي بعد ما رشتني * فانني بعض اياديكا *

* فان تقل ها فعادات عرفت بها * اولا فانك لا يسخو بها فوكا *

الغريب ها معناه خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه وسخا يسخو وسخا يسخاوروى لايشحو بالشين والحاء شحافمه يشحو لازم ومتعد ومعناه يفتح المعنى يقول انت عادتك ان تقول خذ وهي المعروفة منك ولا تقول لا فانها كلمة لا يسمح بها نطقك اي لا ينفتح بها فمك ولا تقدر على النطق بها وهذا مثله كثير للشعراء قال الفرزدق * ما قال لاقط الا في تشهده * لو لا التشهد كانت لاؤه نعم * ولابي العتاهية * وان الخليفة من بغض لا * اليه ليبغض من قالها * وقال ابو نواس * اترى لا حراما * وترى ها حلالا * وقال العكوك في ابي دلف * ما خط لا كاتباه في صحيفته * كما تخطط لا في سائر الكتب * وحكى الواحدي قال اهدى العميري الى الصاحب كتبا وكتب معها * العميري عبدك في الكفاة * وان اعتد من وجوه القضاة * خدم المجلس الرفيع بكتب * مترعات من حسنها مفعمات * فكتب اليه الصاحب * قد اخذنا من الجميع كتابا * ورددنا لوقتها الباقيات * لست استغنم الكثير فطبعي * قول خذ ليس مذهبي قول هات *

* قال وورد كتاب باضافة الساحل الى بدر بن عمار *

* تهنى بصور ام نهنئها بكا * وقل الذي صور وانت له لكا *

هذه من الطويل والقافية من المتدارك الغريب صور بلد ما حل البحر من ارض الشام المعنى يقول اتهنى بصور فحذف همزة الاستفهام لما دلت عليه ام وقد ذكرنا هذا في مواضع من كتابنا هذا يريد انهنئك ام نهنئ صورا بك ثم قال صاحب صور وهو ابن رائق الذي انت في الظاهر له ومن اصحابه فقل لك وان كنت من اصحابه وقد نقله من قول اسحق بن ابراهيم * انهنئك بطوس * ام نهنئ بك طوسا * اصبحت بعد طلاق * بك يا فضل عروسا * وفيه نظر الى قول اشجع * ان خراسان وقد اصبحت * ترفع من ذي الهمة الشانا * لم تحب هارون بها جعفرا * لكنه حابى خراسانا * قال

* وما صغر الاردن والساحل الذي * حبيت به الا الى جنب قدركا *

الغريب الاردن موضع بالشام وله نهر المعنى يقول هذه الولاية عظيمة الشان وقدرها جليل انما صغر قدرها بالاضافة الى قدرك قال

* تحاسدت البلدان حتى لو انها * نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا *

المعنى يقول ان البلاد تحسد بعضها بعضا على ولاية لها فلو ان لها نفوسا لسار الشرق والغرب اليك حبا لك وفخرا بك ومثل هذا كثير قال البحتري * ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما * في وسعه لسعى اليك المنبر * ولابي تمام يصف ديمة * لو سعت بلدة لاعظام نعمى * لسعى نحوها المحل الجديب * ولابي نواس * تتحاسد الآفاق وجهك بينها * فكانهن تحسب كنت ضرائر * وقال ابن وكيع وهذا ماخوذ من قول الفرزدق في زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم اجمعين * يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم *

* وأصبح مصر لا تكون أميرة * ولو أنه ذو مقلة وفم بكا * ن دم

المعنى لو كان للامصار عقول لكان كل مصر لم تكن اميراً فيه باكيا فتيجيتوا عليك

* وسقاه بعد ولم يكن له رغبة في الشراب وهو من السريع والقافية من المتواتر *

* لم تر من نادمت الاكا * لا لسوى ودك لي ذاكا *

الاعراب من نكرة موصوفة وصفتها نادمت والتقدير لم تر احدا او انسانا وقوله الا كا موجائز فى ضرورة الشعر كقول الآخر * فما نبالى اذا ما كنت جارتنا * الا يجاورنا الاك ديار * والوجه ان يقال الا اياك لان الا ليست لها قوة الفعل ولا هي عاملة المعنى يقول لم تر انسانا نادمته غيرك وليس ذلك لشئ الا لمحبتك لى وانما انا نادمك لانك تودنى لا لمعنى آخر

* ولا لحبيها ولكنني * أمسيت أرجوك وأخشاكا *

الاعراب الضمير فى قوله لحبها للخمرة اى لحب الخمرة وقد كنى عنها وان لم يجر لها ذكر وهو كثير فى الكلام الفصيح قال الله تعالى فوسطن به جمعا يريد الوادى وهو غير مذكور فى السورة المعنى يقول لم انادمك لحب الخمر لكن لانك مهيب مخوف فيه الرجاء والخوف فالرجاء للاولياء والخوف للاعداء

* وقد كان تاب بدر بن عمار من الشراب مرة بعد اخرى فرآه يشرب فقال وهي من الكامل والقافية من المتدارك *

* يا ايها الملك الذى ندماؤه * شركاؤه في ملكه لا ملكه *

المعنى يخاطبه ويقول انت ملك وندماؤك شركاؤك فى مالك لا فى ملكك لان ملكك لا يقف احد عليه وهو منقول من قول ابن الرومى * ومن كثرت فى ماله شركاؤه * غدا فى معاليه قليل المشارك *

* في كل يوم بيننا دم كرمة * لك توبة من توبة في سفكه *

المعنى انه جعل الخمر دم الكرم استعارة وجعل شربها سفكا اى كل يوم تتوب من توبتك من شرب الخمر فالتوبة من التوبة ترك التوبة

* والصدق من شيم الكرام فنبنا * أمن الشراب تتوب أم من تركه * ن المدام

الاعراب قال ابن جنى كان الوجه ان يقول فنبئنا الا انه ابدل الهمزة ياء ثم حذفها وقال ابن فورجة هذا تصحيف من ابى العنبر وانما هو فنبئن ثم كتب بالالف كقوله تعالى لنسفعا بالناصية وقوله ليسجننا المعنى هذا تصحيف من ابى العنبر يقول الصدق هو من عادة اهل الكرم والمروة فخبرنا وبين لنا على الروايتين عن ايهما تتوب قبل قال له بدر من تركه

* وقال عند ابى محمد بن طغج وهى من الخفيف والقافية من المتواتر *

* قد بلغت الذى أردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا *

* وإذا لم تسر الى الدار في وقتك ذا خفت أن تسير اليكا *

المعنى يريد انه كان عنده فى مجلس الشراب ليلا وطال فقال له بلغت بنا ما اردت من الاكرام وقضيت حق هذا الشريف وكان عنده رجل علوى فقم الى منزلك واذا لم تقم خفت ان تجيئ اليك الدار اشتياقا اليك ومحبة لك

وقال فى ابى العشائر وعنده انسان ينشده شعرا وصف فيه بركة

في داره فقال وهذه القطعة من المتقارب والقافية

* لئن كان احسن في وصفها * لقد ترك الحسن في الوصف لك *

* لانك بحر وان البحار * لتأنف من مدح هذي البرك * ن حال

المعنى يقول لئن احسن في وصف البركة لقد ترك الحسن في وصفه اياك لانه لم يصفك ولم يمدحك ولم يذكر مناقبك وفضائلك لانك بحر وان البحار لتأنف من وصف هذه البرك المعنى كان وصفه لك اولى من وصف البركة لانك بحر والبحار تستصغر البرك وقيل ان الشاعر وصف البركة بابي العشائر فقال المتنبي قد ترك الحسن في وصفك حين شبهها بك وانت بحر والبحر فوق البركة

* كانك سيفك لا ما ملكت يبقى لديك ولا ما ملك *

المعنى يقول كسيفك انت لانك لا تبقي ما ملكت من مال وسيفك لايبقي ما ظفر به ولايدع احدا حيا وقد ملكتهم السيوف اذالم يمتنعوا عنها قال

* فاكثر من جريها ما وهبت * واكثر من مائها ما سفك *

* اسأت واحسنت عن قدرة * ودرت على الناس دور الفلك *

المعنى يقول اكثر من جري ماء البركة عطاؤك وبذلك وما سفك سيفك من الدماء اكثر من ماء البركة المعنى يقول اسأت الى اعدائك واحسنت الى اوليائك عن قدرة عليها وعممت الناس بالخير والشر عموم الفلك اياهم بالنحس والسعد قال ابو الفتح ذهب قوم من اهل اللغة الى ان اشتقاق البركة من البركة لانها لا تتخذ الا في ارض ذات نفع وقيل لان الابل تبرك حولها واشتقاق السيف من السوف وهو الهلاك واساف الرجل اذا ذهب ماله فكانهم ذهبوا الى ان اصل السيف سوف وهو من ذوات الواو * وقال يمدح اباشجاع عضد الدولة وبودعه وهو آخر ما قال وجرى فيها كلام كانه ينعي نفسه وان لم يقصد ذلك وانشدها في شعبان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وفيها قتل وهي من الوافر والقافية من المتواتر وقال

* فدى لك من يقصر عن مداكا * فلا ملك اذن الا فداكا *

الاعراب الفداء اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور كقولهم فدى لك ابي ومن العرب من يكسر فداء بالتنوين اذا جاور لام الجر خاصة فيقولون فداء لك لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء وانشد الاصمعي للنابغة * مهلا فداء لك الاقوام كلهم * وما اثمر من مال ومن ولد * الغريب يقال فداه وفاداه اذا اعطى فداءه وانقذه وفداه بنفسه اذا قال له جعلت فداك وتفادوا اي افدى بعضهم بعضا المعنى قال ابو الفتح ان اجيبت هذه الدعوة فداك كل الملوك لانهم يقصرون عن مداك وقال الخطيب انما يريد دعاء ان يفديك من يقصر عن مداك ولا معنى لقوله ان اجيبت وليس في البيت واخذ هذا المعنى الصابي بقوله * ابهذا الوزير لا زال يفديك * من الناس كل من هو دونك * واذاكان ذاك اوجب قولي * ان يكونوا باسرهم بعد ونك *

* ولو قلنا فدى لك من يساوي * دعونا بالبقاء لمن قلاكا *

الغريب قلاه ابغضه ومنه قلاه وقلاء قال اللهبي * كل له نية في بغض صاحبه * بنعمة الله نقليكم وتقلونا * المعنى قال ابو ... المعنى يقول لو قلنا فدى لك من يساويك وتساويه دعونا بالبقاء لاعدائك لانهم كلهم دونك ولا يساوونك

وقال ابو الفتح المراد ان الخلق كلهم فداء الممدوح لانهم يقصرون عن مده فاذا قلنا فداك من يحاربك منهم دون غيرهم لكان مذ ادعاء لمن يبغضك من الملوك بالبقاء لانهم لا يحاربونك في الملك بل يقصرون عنك والمعنى لو قلنا يفديك من يحاربك ويوازيك ويماثلك لكنا قد احلنا في فدائك على معدوم لا يوجد واشرنا الى مفقود لا يعهد ولذ دعونا بالبقاء لمن يبغضك

* وآمنّا فداءك كلّ نفسٍ * وإنْ كانتْ لمَمْلَكةٍ ملاكا *

الاعراب وامنا معطوف على قوله دعونا بالبقاء الغريب المملكة الملك وملاك الشيء قوامه المعنى يقول هذه النفوس وان كانت قواما للملك فهي مع هذا تقصر عنك فقد امنت ان تفديك والمعنى قد امنت نفوس الخلائق اجمعين وملوكهم المترفين وان كان في تلك النفوس من هو ملاك مملكة ومن ينفرد بعلو منزلة فهم عند اضافتهم اليك كالعوام الذي لا يحصل بهم والعوام الذي لا حظ لهم في الملك

* ومَن يظّنّ نثرَ الحَبّ جُوداً * وينصِبُ تحتَ ما نثرَ الشِباكا *

الاعراب ومن عطف على قوله كل نفس ويظن اصله يظتن فقلبت التاء طاء لتوافق الطاء بالاطباق والجهر وابدلت الطاء ظاء ليدغم في التي بعدها فصار يظن وادغم النون في النون واصله يتظنن وهو تفعل من الظن الغريب الشباك جمع شبكة وهي التي يصاد بها الطير وغيره المعنى يقول الملوك يجودون بطلب العوض كناثر الحب تحت الشبكة ولم يعد ذلك جودا لانه انما نثر لاخذ الصيد الذي هو خير من الحب

* ومن بلَغَ التُّرابَ بهِ كَراهُ * وقد بلَغتْ بهِ الحالُ السُّكاكا *

الاعراب من بلغ عطف على الاول الغريب السكاك الهواء والجو وروى ومن بلغ الحضيض وهو قرار الارض المعنى وآمنا ان يفديك من الملوك من بلغ الحضيض بهم قصر هممهم وتاخر ادراكهم وان كانت احوالهم قد بلغت بهم الرفعة والعلو والتمكن الا انهم دونك

* فلَو كانتْ قلُوبهُمُ صَدِيقًا * لقد كانتْ خلائقُهم عِداكا *

الغريب الصديق يقع على المذكر والمؤنث والجمع والتثنية بلفظ واحد ولو امكنه ان يقول عدوا لكان احسن في الصنعة ولكنه لاجل القافية وعداك جمع عدو المعنى يقول فلو كانت قلوبهم تعتقد مودتك وضمائرهم تخلص طاعتك لعادوك بكرم خلائقك ولا سخطوك بمذموم مذاهبهم

* لأنكَ مُبغِضٌ حَسَبًا نَحِيفاً * اذا ابصرتَ دُنياهُ ضِناكا *

الغريب الحسب المال والنحيف المهزول والمرأة الضناك الممتلئة باللحم اخذا من الضنك وهو الضيق وذلك لضيق جلدها لكثرة اللحم واستعار ذلك للدنيا المعنى يقول للممدوح انت تبغض من كانت دنياه واسعة كثيرة المال والولاية ونواله ضعيف مهزول فهو يتشبه باهل الشرف ويقعد به عنه لؤم السلف فانت مبغض كل بخيل لا يحب الشرف والمفاخر وقد نقله من قول عبد الصمد * سليل خلافة وغذي ملك * جسيم محامد منهوك مال *

* أرُوحُ وقد خَتَمتَ على فُؤادي * بحُبّكَ أن يَحُلّ بهِ سِواكا *

المعنى يقول اروح عنك وقد ختمت على قلبي بحبك واستخلصته بما ترادف علي من برك فلم يدع حبك فيه لغيرك مكانا ينزله ولا فضلت منه لسواك نصيبا يثبته وقد نقله من قول ابن المعتز * لا اشرك الناس في محبته * قلبي عن العالمين قد ختما *

* وقد حملتني شكرا طويلا * ثقيلا لا أطيق به حراكا *

الغريب الحراك اسم يقوم مقام المصدر يقول حرك يحرك تحريكا وحراكا ثم انه استعمل بمعنى الحركة المعنى يقول قد حملتني من شكرك ما هو طويل لا يتناهى ذكره وثقيل لا يخف حمله لا اطيق به حراكا لكثرته ولا يمكنني استقلا لا بحملته ومثله لابي نواس * قد قلت للعباس معتذرا * من ضعف شكريه ومعترفا * لا تسدين الي عارفة * حتى اقوم بشكر ما سلفا *

* أحاذر أن يشق على المطايا * ولا يمشي بنا الا سواكا *

الاعراب الضمير في قوله يشق وفي قوله يمشي يعود على الشكر الثقيل الغريب السواك مشي ضعيف من مشي الابل الهازيل الضعاف قال عثيث بن هلال اليشكري * الى الله نشكو ما جرى بجيادنا * تساوك هزلي مخهن قليل * المعنى يقول انما احاذر على المطايا ان يشق عليها ثقله فلا ينهض بنا الا مشيا ضعيفا

* لعل الله يجعله رحيلا * يعين على الاقامة في ذراكا *

الغريب الذرى الكنف والناحية المعنى يقول ارجو من الله ان يجعل هذا الرحيل سببا للاقامة عندك فاني اصلح اموري واعود اليك مقيما في خدمتك باهلي وحاشيتي فيكون هذا رحيلا جالبا مقامي في ناحيتك وهو من قول الطائي * ألفة النحيب كم افتراق * اظل فكان داعية اجتماع * وليست فرحة الاوبات الا * لموقوف على ترح الوداع * ولعروة بن الزبير * تقول سليمى لو اقمت بارضنا * ولم تدر اني للمقام اطوف *

* ولو اني استطعت خفضت طرفي * فلم أبصر به حتى اراكا *

المعنى يقول لو اني استطعت لما اعتقده من عاجل الاوبة واقصده من سرعة الرجعة خفضت طرفي فلم ابصر به حتى اقدم على حضرتك الكريمة واكحل جفوني بالنظر الى غرتك الوسيمة وقد نقله من قول ابي النجم * لما انبعثت اني لا اعاينكم * غضضت طرفي فلم ابصر به احدا * ومن قول مسلم * ان يحجبوها عن العيون فقد * حجبت طرفي لها عن البشر *

* وكيف الصبر عنك وقد كفاني * نداك المستفيض وما كفاكا *

المعنى يقول كيف الصبر عنك والتجلد على الانفصال منك وقد كفاني ما غمرني من نوالك واحاط بي من انعامك وفضلك وما كفاك ذاك ولا قنعك ولا ارضاك حتى اعطيتني اكثر مما كنت اتمنى فاذا كان الحال هذه كيف اصبر عنك ولكني اجتهد في الاسراع اليك وفيه نظر الى قول البحتري * ولم امل الا من مودته يدي * ولا قلت الا من مواهبه حسبي *

* أتتركني وعين الشمس نعلي * فتقطع مشيتي فيها الشراكا *

الاعراب اتتركني هو استفهام انكار وهو مقلوب والاصل اتترك ولكنه قلب الكلام ومثله كثير لان من تركته فقد تركك ونصب فتقطع لانه جواب الاستفهام بالفاء المعنى قال ابو الفتح بحصولي عندك وقصدي لك شرفت عند الناس فاذا بعدت عنك زال ما كسوتنيه من الشرف والرفعة فصرت بمنزلة من كانت نعله عين الشمس فمشى فيها فانقطع شراكها فسقطت من رجله والمعنى انا شريف معظم عندك فاذا رحلت عنك الى غيرك زال ذلك الشرف عني وسقطت من اعين الناس

* ارى أسفي وما سرنا بعيدا * فكيف اذا غدا السير ابتراكا *

الغريب الابتراك السقوط على الركب واراد به ههنا سرعة السير المعنى يقول انا شديد الاسف ولم اسر بعد

فكيف اذا اسرعنا في السير وهو من قول اشجع * فها انت تبكي وهم جيرة * فكيف تكون اذا ودعوا * لقد صنعوا بك ما لا احل * ولو راقبوا الله لم يصنعوا * اتطمع في العيش بعد الفراق * محال لعمرك ما تطمع * ومثله لآخر * لقد كنت ابكي خيفة لفراقه * فكيف اذا بان الحبيب وودعا * ومثله لسحيم * اشوقا ولما يمض غير ليلة * فكيف اذا جد المطي بنا شهرا * قال

* وهذا الشوقُ قبلَ البَيْنِ سَيْفٌ * فها انا ما ضُرِبْتُ وقد أحاكا *

الغريب يقال حاك السيف واحاك لغتان وهو القطع والاثر والبين البعد والفراق المعنى يقول الشوق علي مثل السيف يعمل عمله وهو صارم لم اضرب به وقد قطع ولا باشرته وقد اولم واوجع

* إذا التوديعُ أعرَضَ قالَ قلبي * عليكَ الصمتَ لا صاحبتَ فاكا *

الغريب اعرض الشيء بدا وظهر المعنى يقول اذا ظهر التوديع قال لي قلبي اسكت لا تتكلم بالوداع قال الواحدي ويجوز ان يكون المعنى لا تمدح غيره والمعنى لا صاحبت فاك اي لا نطقت وهذا من الالفاظ التي يتطير منها

* ولولا أنَّ أكثرَ ما تمنَّى * مُعاوَدَةٌ لَقُلتُ ولا مُناكا *

الغريب مناك جمع منية وهو ما تتمناه الانسان والمعاودة العود اليه المعنى يقول لولا ان قلبي اكثر ما يتمنى و يطلب خدمة الممدوح لقلت له لا بلغت مناك وقال الواحدي لا بلغت مناك في الارتحال حتى لا فارقه ولكنه يتمنى الارتحال للعود اليه

* قد استشفيتَ من داءٍ بداءٍ * وأقتلُ ما أعلَّكَ ما شفاكا *

الغريب الاستشفاء التعالج من الداء والشفاء البرء من السقم المعنى يقول لقلبه اضررت من الشوق شوقا الى اهلك فكان ذلك داءك وتداويت منه بان فارقت ابا شجاع ومفارقته داء اعظم من داء شوقك الى اهلك فكانما تداويت من فراقه بما هو اقتل من مكابدة تلك الشوق الى اهلك وقد نقله من كلام الحكيم قال الحكيم اذا كان سقم النفس بالجهل كان شفاؤها الموت وهذا ايضا منقول من قول حميد بن ثور الهلالي * ارى بصري قد رابني بعد صحة * وحسبك داء ان تصح وتسلما * وقال الحصني * افضى بك الهجر الى آلنا * فجئت من داء الى داء *

* فأسْتُرُ منكَ نَجوانا وأُخْفي * هُموماً قد أطَلْتُ لَها العِراكا *

الغريب النجوى ما يستر من الكلام والعراك المحاككة والمزاحمة المعنى يقول لعضد الدولة مخاطبا انا استر منك ما يجري بيني وبين القلب من المناجاة واخفي عنك هموم فراقك التي قد اطلت بمزاحمتها ومغالبتها

* إذا عاصَيْتُها كانتْ شِداداً * وإنْ طاوَعْتُها كانَتْ رِكاكا *

الغريب الركاك الضعاف وهو جمع ركيك كشريف واشراف المعنى يقول اذا عاصيت الهموم في فراق الممدوح استدت علي فان طاوعتها في الارتحال سهلت ولانت وذاضت وان عاصيتها في الاقامة عندك اشتدت علي ومثل هذا قول ابي العتاهية * كم امور صعبة ** رمانا * ثم هونتها علي فهانت *

* وكم دونَ الثَّوِيَّةِ من حَزينٍ * يَقولُ لهُ قُدومي ذا بذاكا *

الغريب الثوية مكان بالكوفة قريبا منها على ليلة مما المعنى يقول كم دونها من انسان حزين لعراقي فاذا قدمت فرح بقدومي فيقول له القدوم هذا السرور بالغم الذي كان لقيته بالبعد وهذا كقول الطائي * ولست فرحة الاوبات الا * لموقوف على ترح الوداع * وقال ابن الرومي يخاطب امه وقد اراد سفرا * تخلت لها ان الكتاب شاخص *

فبقيمه الله ايتها جا بغاد م *

ن التابنا * ومن هذب الرضاب اذا انخنا * يقبل رحل ترو ك والورا كا *

الاعراب ومن هذب عطف على قوله من حزين اى ومن هذب الرضاب الغريب الرضاب ماء الاسنان وتروك اسم ناقة قد اعطاها له عضد الدولة والوراك جلد يتخذه الراكب تحت وركه كالمخدة التى يثنى عليها الراكب رجله اذا تعب ليستريح وهى قدام واسطة الرحل والجمع وركك قال زهير * مقودة تتبارى لا شوارلها * الا القطوع على الاكوار والورك * المعنى يقول كم هناك من شخص عذب الرضاب اذا انخت اليه ناقتى قبل رحلها ووراكها اعجابا بها يفدى بها بنفسه اكراما لها اذا ادنى اليه

* يحرم ان يمس الطيب بعدى * وقد عبق العبير به وصاكا *

الغريب صاك الشئ بالشئ لصق به ومنه قول الاعشى * ومثلك معجبة بالشباب * وصاك العبير باجلادها * المعنى يقول من وصف عذب الرضاب انه يحرم الطيب لاجل مفارقتى له ولا يتصنع بشئ من الزينة بعدى فيتلقانى وقد برزت اليه وكملت امنيته بقدومى وفاح الطيب من اردانه وعبق وصاك العبير فى اثوابه ولصق

* ويمنع ثغره من كل صب * ويمنحه البشامة والاراكا *

الغريب البشام والاراك ضربان من الشجر يستاك بفروعهما قال زهير * اتنسى اذ تودعنا سليمى * بفرع بشامة سقى البشام * المعنى يقول لا يصل الى ثغرها عاشق لصونها وعفتها ولكن تمنحه اى تعطيه وتبذله لهذين الضربين من الشجر الذى يستاك به

* يحدث مقلتيه النوم عنى * فليت النوم حدث عن نداكا *

المعنى يقول هذا المعزى يحبنى بقدومى يرانى فى المنام فانا اتمنى ان النوم حدثه باحسانك الى واكرامك لى وبعطائك الجزيل عندى فكان فى ذلك ابلغ السلوة وفى السكون اليه اتم الانسة اذا علم انى عندك جليل القدر وعظيم الخطر

* وان البخت لا يعرقن الا * وقد انضى العذافرة اللكاكا *

الاعراب فاعل انضى محذوف دل عليه يعرقن والتقدير لا يعرقن الا وقد انضى الاعراق لحومها ومثله قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فرد الضمير على الجعل ولم يذكره لدلالة جعل عليه ويجوز ان يكون الفاعل مقدرا اى وقد انضاها ثقل ما عليها من عطايا الممدوح الغريب اعرق اذا اتى العراق واتجد اذا اتى نجدا والكوفة بلد ابى الطيب احد العراقين وانضاها اذهب لحمها وهزلها وقوله العذافرة الناقة الشديدة وهى الاشد عذافر لشدته وقوته اللكاك المكتنزة اللحم المعنى يقول واتمنى ان يحدثه النوم ان البخت وهى الجمال الخراسانية لا ياتى العراق الا بعد هزالها من ثقل ما عليها من الامتعة التى اعطاه عضد الدولة

* وما ارضى لمقلته بحلم * اذا انتبهت توهمه ابتشاكا *

الغريب التبشك والابتشاك الكذب وابتشك القول وخرقه واختلقه بمعنى المعنى يقول ما ارضى ان تحدثه النوم فيتوهمه كذبا عند الانتباه فلست اطلب ذلك ولا ارضاه

* ولا الا بان يصغى واحكى * فليتك لا يتيمه هواكا *

الاعراب ولا ارادولا ارضى الا فحذفه لدلالة الاول عليه وروى فليته لا يتيمه على حذف اشباع الضمير كما انشد سيبويه * ومعتصر الطهر ينبو عن وليته * ماحج ربه فى الدنيا ولا اعتمرا * وكما انشد ايضا * فما له من مجد تليد * المعنى

يقول لا ارضى الا ان اورد عليك فيصل الي ما اورده عنك من حسن الذكر واحكى ما اسديته الي من جليل الفعل فليته عند ذلك لا يتهيأ مواتيك اعجابا بك وبما جمعه الله فيك من الفضائل لان الاحسان يستعبد الانسان ويدعو صاحبه الى الانس والبيان

* وكم طرِبِ المَسامعِ ليسَ يدري * أيعجَبُ من ثَنائيَ أم عُلاكا *

الغريب الطرب خفة تغلب عند شدة الفرح والحزن والعلى غايات الشرف والرفعة والواحدة عليا المعنى يقول كم من انسان تطرب مسامعه اذا سمع شعري فيك ولا يدري ايعجب من حسن ثنائي فيك ام من علوك يريد ان كلاهما عجب لاني اثبت في شعري من فضلك واظهرت فيه من مدحك ما ليس يدري عند سماعه لذلك ايعجب من علاك وما تبلغه من الجلالة والرفعة ام من ثنائي

* وذاكَ النَّشرُ عِرضُكَ كانَ مِسكًا * وذاكَ الشِّعرُ فِهري والمَداكا *

الغريب النشر الرائحة الطيبة والفهر الحجر الذي يسحق به الطيب والمداك الصلاية التي يداك عليها والدوك الدق والسحق المعنى يقال الثناء الطيب هو عرضك كان بمنزلة الطيب وهو الذي يتضوع عند ما اصفه لك من مجدك واذكره من ترادف فضلك نشر فضلك الذي هو المسك في كرم جوهره في عبق طيبه ومجده وفهره المسك ومداكه اللذان يستخرجان حقيقة فضله ويخبران عن جلالة قدره شعري الذي يسير في البدو والحضر ويتغنى به في الحلول والسفر وهو منقول من قول ابن الرومي * وما زاد فضل منك بالمدح شهرة * بلى كان مثل المسك صادف محوصا * والمحوص الذي تحرك به الطيب وذلك لا يزيد الطيب فضلا بل يظهر رائحته كذلك الشعر يظهر فضائل الممدوح للناس ولا يزيده فضلا

* فلا تحمَدْهُما واحمَدْ هُماما * اذا لم يُسمِ حامِدُهُ عَناكا *

المعنى لا تحمد فهري ومداكي ولا تحمد الشعر وحسنه واحمد الهمام الباعث لهما المنفرد بما اكمل له من الفضائل منهما الذي اضمر شاعره واضافه الى نفسه وكنى عنه ولم يصرح باسمه علم انه يعنيك ولم يشك عند ذلك من يسمعه فيك وهو من قول ابي نواس * وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فانت الذي نعني *

* أغَرُّ لهُ شَمائلُ من أبيهِ * غدًا يَلقى بَنوكَ بها أباكا *

الاعراب الاغر الابيض ونصبه صفة لهماما الغريب الشمائل الطبائع والخلائق الواحدة شمال المعنى يقول هو اغر يعني عضد الدولة اي ذا بهاء وجلالة وجمال وصباحة له شمائل ابيه المعروفة ومذاهبه الجليلة المعلومة ثم اقبل يخاطبه فقال غدا يلقى بنوك بتلك الشمائل اباك ويحكونه بتلك الفضائل ويحذون في ذلك حذوك ويقتفون اثرك ومديك وقوله غدا يلقى بنوك قال الواحدي هو اشارة الى انهم لم يبلغوا رتبتك حتى يشبهوك بل يشبهون اباك وكان حقه ان يقول اباهم لولا ما اراد ان يفضله على ابيه فجعل اولاده يشبهون اباه ولا يشبهونه ويجوز ان يكون جاء بالكلام من الاخبار ومن الاخبار الى المخاطبة على ما جرت به العادة في كلام العرب ان يخرجوا من الخطاب الى الاخبار ومن الاخبار الى الخطاب كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة ومثله كثير

* وفي الأحبابِ مُختَصٌّ بِوَجدٍ * وآخَرُ يَدَّعي معَهُ اشتِراكا *

المعنى يقول وفي الاحبة من وجده صحيح لا دعوى ومنهم من يدعي المحبة وليس هو من اهلها وليس له هواه حقيقة والمعنى يقول انه صحيح الود ليس كمن يدعي الوداد من غير حقيقة ولست ممن يدعي محبتك ويظهر غير ذلك

لان ما اشتهر فيك من صحيح المدح يدلك على اني صحيح الوداد غير مداج في موالاتك

* إذا اشتبهت دموع في خدود * تبين من بكى ممن تباكا *

* أذمت مكرمات ابي شجاع * لعيني من نواى على أولاكا *

الغريب الذمة العهد واذم الرجل لغيره اذا عاهده على امر يلتزمه له والنوى البعد وقوله اولا كا لغة في اولئك المعنى قال الواحدي رويناه ابن جني وابن فورجة نواى بالنون من البعد قال ابن جني منعت مكرماته عيني ان تجري دموعها كآبة وأسفا للبعد منه وقال ابن فورجة يريد ان مكرمات ابي شجاع تذم لعيني على اهلي الذين اقصدهم من نواى عنك يريد اني ابلد الشخص ملازمتك والبعد عن اولئك فيكون الذمام اذن على اهله لعينيه وهم الذين ذكروا من نوى ابي الطيب وهذا كما يقول اذم لهند على عاشقها من الوصول اليها مادامت بالبصرة فهو لا يصل اليها مادامت بالبصرة قال وهذا الكلام ما ولم يظهر معنى البيت بيبانهما ومعنى اذم له على فلان اذا منعه منه كما قال * وهم ممن اذم لهم عليه * كريم العرق والحسب النضار * اى منعهم منه يقول مكرماته منعت عيني وعقدت لها عقدا على اهلي من فراق عضد الدولة ويكون من صلة اذمت ومن روى ثواى بالثاء المثلثة من الثوى وهو المقام فالمعنى مكرماته اذمت لعيني من المقام عليهم يريد عقدت لعيني عقدا يومنها من النظر الى اولئك لاني قصرتها على عضد الدولة فلا تنظر الى سواه وعلى من صلة الثوى

* فزل يا بعد عن أيدي ركاب * لها وقع الأسنة في حشاكا *

الغريب الركاب الابل المتحملة بالقوم والاسنة جمع سنان يخاطب البعد وهو من الاستعارات الملاح اذ جعل له حشا فقال تنح عن هذه المطايا فانها تقطعك كقطع الاسنة الاحشاء فان صعد عضد الدولة يكفيها واقباله ينهض بها فهي تقطعك كقطع الاسنة

* وأيا شئت يا طرقي فكوني * أذاة او نجاة او هلاكا *

الغريب يقول اذى اذاة ونجا ينجو نجاة وهلك هلاكا المعنى يقول كوني ايها الطريق كيف شئت فلا ابالي ولو كان فيك الهلاك قيل ان عضد الدولة قال تطيرت عليه من تركه النجاة بين الاذاة والهلاك

* فلو سرنا وفي تشرين خمس * رأوني قبل ان يروا السماكا *

الغريب تشرين شهر من اشهر الفرس وهو اول منتهم تشرين الاول والثاني وكانون الاول والثاني وشباط واذار ونيسان وايار وحزيران وتموز وآب وايلول والسماك كوكب معروف من كواكب الانواء وهو يطلع بالغداة لخمس يخلون من تشرين الاول المعنى يقول لو سرنا وفي تشرين خمس ليال لسبقت السماك بالطلوع وهذا مبالغة في سرعة السير فكانه يقول اذا اخذ السماك في الطلوع واخذت في السير سبقته الى اهلي بالكوفة وذلك انه بتقته على ما احاط به من معادة عضد الدولة فلو سرت وقد انصرم من تشرين خمس ليال لرآني من اقصده واحب البه من اهلي من الجماعة المتصلة بنفسي قبل ان يروا السماك الذي هو في هذا الوقت يشير الى سرعة السير

* يشرد يمن فناخسر عني * قنا الأعداء والطعن الدراكا *

الغريب فناخسر اسم اعجمي وهو اسم عضد الدولة والطعن الدراك المتتابع المعنى يقول معادة عضد الدولة وبركته يرد عني رماح الاعداء وطعنها المتتابع

* وألبس من رضاه في طريقي * سلاحا يذعر الأبطال شاكا *

الغريب السلاح يجمع السيف والرمح والسهام والغالب عليه التذكير وربما انث قال الطرماح في صفة ثور وحشي * يهز سلاحاً لم يرثها كلالة * يشك بها منها اصول المغابن * والاكثر التذكير لانه يجمع على اسلحة جمع تذكير كحمار واحمرة ورداء واردية وسلاح شاك بمعنى شائك اي ذو شوكة كقولهم كبش صاف على جلب العين ومنه قول مرحب * انا الذي سمتني امي مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب * المعنى يقول لحصد الدولة رجال مثلي بمنزلة السلاح الذي يخوف الابطال

* ومَنْ اعتاضَ منكَ إذا افترقنا * * وكُلُّ النّاسِ زُورٌ ما خلاكا *

الغريب اعتاض تعوض والزور الباطل والكذب المعنى يقول من الذي اعتاضه منك اذا فارقتك واتخذه بدلا بعدك اذا باعدتك والناس ما خلاك زور لا يحفل بهم وملوكهم بالاضافة اليك سوقة لا حظ لهم في الامارة لهم وهو منقول من قول عمر بن الخطاب رض * انكرت بعدك من قد كنت اعرفه * ما الناس بعدك يا مرداس بالناس *

* وما أنا غيرُ سَهْمٍ في هَواءٍ * * يَعُودُ ولَمْ يَجِدْ فيه امْتساكا *

المعنى قال الواحدي انا في الخروج من عندك وقلة اللبث في املي كالسهم يرمى في الهواء فيذهب وينقلب سريعا قال وقال ابو الفتح لم يقل في سرعة الاوبة وقلة اللبث كا قيل في هذا البيت والبيت مدخول ولم يعرف ابن جني وجه فساده وهو كل سهم يرمى به في هواء لا يعود الا الى ما عولي به ولم يذكر في البيت انه اراد الهواء العالي قال الخطيب اختلف اهل النظر في هذا الموضع فقال قوم ان السهم والحجر اذا رمي به صعدا فيتناهى صعوده كان له في آخره لبثة ما ثم يتصوب منحدرا وقال آخرون لا لبثة له هناك وانما اول وقت انحداره عقيب آخر صعوده

* حَيِيٌّ من إلٰهِي أنْ يَراني * * وقَدْ فارَقْتُ دارَكَ واصْطَفاكا *

المعنى روى ابو الفتح واصطفاك بكسر الطاء وبها قرأت الديوان قال وهو من باب قصر الممدود واستشهد على قصره بأشعار وقصر الممدود كثير في الشعر وانشد ابو الفتح * وانت لو باكرت مشمولة * صفرا كلون الفرس الاشقر * والاصطفاء الاختيار ومنه اني اصطفيتك على الناس وانكر ابن فورجة وجماعة كسر الطاء وقالوا لا يستحيي من الله اذا فارق دار الممدوح واختياره له بل لا وجه لحيائه في فعله ذاك اذ ليس من فارقه وزهد في اختياره ارتكب خزيا وانما يستحيي من الله اذا فارق دار الممدوح والله قد اختاره على ارضه وكل من فارقه يجب ان يستحيي من خالقه وانما يقول استحيي من الله ان افارقك وقد اصطفاك ووكل اليك الارزاق الا تراه كيف بين وجه حيائه اذ ذكره اصطفاه ولو لم يذكره لكان له مخلص من الحياء اذ الاشبه ان يكون اصطفاكا فعلا ماضيا وقد ذكر محمد بن سعيد ان المتنبي قال لم اقصر في شعري ممدودا الا موضعا واحدا وهو قوله * خذ من ثناي عليك ما اسطيعه * لا تلزمني في الثناء الواجبا *

* حرف اللام * وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل من انطاكية

* رُوَيْدَكَ أيُّها المَلِكُ الجَليلُ * * تأَنَّ وعُدَّهُ مِمّا تُنيلُ *

الغريب رويدك تمهل وجليل فعيل من الجلالة وتأن ترفق وامكث وهي رواية ابن جني وروى غيره تأن بالنون ورواية ابن جني بها قرأت الديوان ومعناه تحبس قال الكميت * قف بالديار وقوف زائر * وتأي انك غير صاغر * المعنى يقول ترفق ايها الملك في رحلتك وتمهل في مسيرك واجعل ذلك مما يعتد به من نوالك وهباتك للمشتملين بنعمتك وهذه القصيدة من الوافر والقافية من المتواتر

* وَجُودَكَ بالمُقامِ ولو قَليلاً * * فما فيما تَجُودُ بِهِ قَليلُ *

الاعراب نصبت وجودك بإضمار فعل كأنه اولنا جودك ولو فعلته قليلا فنصب قليلا على الحال ويكون التقدير ولو جعلته جودا قليلا واقام الصفة مقام الموصوف والاشبه ان يكون قليلا صفة لمصدر محذوف المعنى يقول جد جودك بالمقام ولو فعلته قليلا وليس فيما تعطيه قليل لان ما كان من جهتك فهو كثير وهو منقول من قول اشجع * يجودنا بالمطى ولو قليلا * فما فيما تجود به قليل * وكقول ابن الطرية * وليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك وكل منك غير قليل * وكقول اسحق الموصلي * ان ما قل منك عندى كثير * وكثير ممن تحب القليل * وكقول اسحق ايضا * وحسبى قليل من جزيل عطائه * وقل من امير المؤمنين قليل * وكقول الآخر * وان قليلا منك لو تبذلينه * شفاء وكلا ليس منك قليل *

*** لاكبت حاسدا وارى عدوا * كأنهما وداعك والرحيل ***

الغريب الكبت الخيبة وارى من الورى وهو اصابة الرية وهو داء فى الجوف المعنى يقول ترفق فى رحيلك لاكبت بذلك حاسدا يشبه وداعك وعدوا يشبه رحيلك فشبه شيئين بشيئين وهذا من باب البديع والمعنى انه يبغض الحاسد والعدو كما يبغض الوداع والرحيل وهو منقول من قول الطائى * قمحت وزدت فوق القبح حتى * كانك قد خلقت من الوداع *

*** ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا * أتغلب ام حياه لكم قبيل ***

الغريب تغلب قبيلة الممدوح وهى تغلب بن وائل والحيا المطر والقبيل العشيرة وهم من ولد اب واحد المعنى يقول اقم بنا حتى يسكن المطر وكان قد عزم على الرحيل والمطر يستهل كثرة فاشار عليه بالمقام حتى يسكن المطر ثم قال قد شككنا فى كثرة هذا المطر وهو لم يشك وانما قاله على المبالغة فى وصف السحاب لكثرة مطره فقال ابنو تغلب هذا السحاب ام مطره قبيلكم لكثرته وهو منقول من قول الطائى * فقلت ندى السماء ام ابن وهب * تجلى نوره ام ماش وهب *

*** وكنت اعيب عذلا فى سماح * فها انا فى السماح له عذول ***

الاعراب قال ابن القطاع فى نكته على الديوان الهاء فى له عائدة على السحاب والمفسرون بخلاف ما قال المعنى يقول كنت اعيب من يعذل فى السماح فلما رأيت افراط سيف الدولة فى السماح صرت اعذله مثل قول الجماعة والمعنى من قول الطائى * عطاء لو اسطاع الذى يستميحه * لاصبح من دون الورى وهو عاذله * وكقول البحترى * الى مسرف فى الجود لو ان حاتما * لديه لاضحى حاتم وهو عاذله *

*** وما اخشى نبوك عن طريق * وسيف الدولة الماضى الصقيل ***

الغريب النبو الارتفاع والرجوع ومنه نبا السيف عن الضريبة اذا رجع المعنى يقول انى لا اخاف ان تعجز عن قطع طريق لانك سيف دولة الاسلام وسيف الاسلام لا يكون الا ماضيا صقيلا قال الواحدى ويجوز ان يكون رجع من الخطاب الى الخبر كانه قال وانت الماضى الصقيل والمعنى انى لم انهك عن الرحيل فى المطر لخوفى ان تعجز عن الرحيل وصعوبة الطريق

*** وكل شواة غطريف تمنى * لسيرك ان مفرقها السبيل ***

الغريب الشواة جلدة الرأس وجمعها شوى قال الله تعالى نزاعة للشوى وقرأ حفص بالنصب والغطريف السيد الكريم فى قومه المعنى كل جلدة راس سيد شريف تمنى ان يكون طريقا لمسيرك لانه كريم شريف فلا يستنكف سيد من وطئك جلدة راسه وانما يعد ذلك شرفا وفيه نظر الى قول حبيب * مضى طاهرا الاثواب لم يبق بقعة * غداة ثوى الا اشتهت انها قبر *

*** ومثل العمق مملوء دماء * مشت بك فى مجاريه الخيول ***

الاعراب من رفع مثل العمق ومملو جعله ابتداء وخبرا ومن خفض وعليه الاكثر جعله عطفا على قوله وما اخشى تنبوك عن طريق وقيل العمق واد وخفضه بواو رب اى رب مكان مثل العمق الغريب العمق واد عميق وهوا لمنخفض من الارض وجمعه اعماق ومجاريه جمع مجرى المعنى يقول لا اخشى عليك من نبوك عن هذا الوادى ولو انه ملئ من دماء وقائعك لمشت بك خيلك فيه فكيف اخشى عليه ميله

* إذا اعتادَ الفتى خوضَ المنايا * فأهونُ ما يمرُّ به الوُحُولُ *

الغريب المنايا جمع منية وهي من اسماء الموت والوحول جمع وحل وهو ما يبقى فى الارض من سيل المعنى يقول اذا تعود الانسان ان يخوض غمرات الموت فاهون ما يعاينه خوض الماء والطين وهو يشير الى ان الوحل لا يمنعه من السفر وهذا منقول من كلام الحكيم حيث يقول نفوس الحيوان اغراض لحوادث الزمن

* ومَنْ أمرَ الحُصُونَ فما عصَتْهُ * أطاعَتْهُ الحُزُونَةُ والسُّهُولُ *

الغريب الحصون جمع حصن وهو ما تحصن به الانسان والحزن ضد السهل وهو ما خشن من الارض وصعب المعنى يقول من اطاعته الحصون الممتنعة فافتتحها والقلاع المستصعبة فملكها اطاعه لا محالة حزون الطرق وسهولها وتمكن له قريبها وبعيدها والمعنى يريد من اطاعه الصعب الشديد لم يصعب عليه شيئ وقال

* أتخفِرُ كلَّ مَنْ رمَتِ اللّيالى * وتنشُرُ كلَّ مَنْ دفنَ الخُمُولُ *

الاعراب هذا استفهام تعجب وقوله تنشر يقال نشر الله الموتى فنشروا وانشرهم وفى الكتاب العزيز وانظر الى العظام كيف ننشرها من انشر الله فى قراءة ابن كثير ونافع وابى عمرو وفى قراءة اهل الكوفة وابن عامر بالزاء المعجمة وهو من النشز وهو الارتفاع الغريب خفرت الرجل خفارة وخفارة اجرته ومنعت منه يقول خفرت اخفر خفرا اذا كنت له خفيرا مجيرا وخفرته تخفيرا وانشد الاصمعى للهذلى * ولكننى جمرا لغضى من ورائه * يخفرنى سيفى اذا لم اخفر * واخفرت الرجل اذا غدرت به ونقضت عهده ويقال ايضا اخفرته اذا بعثت معه خفيرا والاسم الخفرة بالضم وهى الذمة والخمول السقوط والخامل الساقط الذى لا نباهة له وقد خمل يخمل خمولا المعنى يقول انت تجير من رمته الليالى بصروفها وقصدته بخطوبها وتحيى كل من سقط ذكره ودفنه خموله فتجيرذ لك بحمايتك وتحييه بكرامتك فتضمه الى حماتك وتعمه بانعامك قال ابن وكيع وهذا البيت منقول من قول ابن الرومى * نشرتك من دفن الخمول بقدرة * لما هو امى لو علمت وانكر * وقال

* ونَدعُوكَ الحُسامَ وهلْ حُسامٌ * يَعيشُ به منَ المَوْتِ القَتيلُ *

الغريب الحسام السيف القاطع المعنى يقول نحن ندعوك سيفا والسيف يعدم الحيوة وانت تعيد ما هو يتلفها وانت تهبها فكيف نسميك سيفا وفعلك ضد فعله وقدرك فوق قدره والمعنى ان من قتله الفقر واذله الزمان حتى اماته موت الفقر تعيشه بجودك قال

* وما للسّيفِ الا القَطعَ فعلٌ * وأنتَ القاطعُ البَرُّ الوَصُولُ *

الاعراب نصب القطع لانه استثناء مقدم ومثله قول الكميت * ومالى الا ال احمد شيعة * ومالى الا مذهب العدل مذهب * المعنى يقول ليس للسيف فعل الا القطع وانت فيك الوصل والقطع تقطع الاعداء وتصل الاولياء والمعنى انك تصل مؤمليك وتقطع اعاديك وتبر قصادك وتحوط رعيتك فتشركه فى ارفع احواله وهو القطع وتنفرد دونه بارفع احوالك واجل اوصافك وقال

* وأنتَ الفارسُ القوَّالُ صَبْرًا * وقد فَنِيَ التكلمُ والصَّهيلُ *

الاعراب صبرا مصدر اقيم مقام الامر المعنى يقول انت الفارس الثابت النفس الرابط الجاش الداعي الى الصبر اذا طاشت العقول وخرست الالسن فلم تقدر الابطال على الكلام ولا الخيل على الصهيل والمعنى انك تصبر الابطال في الحرب تقول اصبروا على مضض الحرب قال

* يَحِيدُ الرُّمحُ عنكَ وفيه قصدٌ * ويقصُرُ ان ينالَ وفيه طُولُ *

الغريب الحيد الرجوع والقصد الاستقامة يريد ان الرمح مستقيم غير معوج المعنى يرجع عنك الرمح مع استقامته واذا طعن به غيرك لم يرجع عنه ويقصر عنك فلا ينالك مع طوله وذلك لشجاعتك وشرفك كان الجماد يعرفك فلا يقدم عليك والمعنى ان الابطال يتحامونك في الحرب فلا تتعاطى مطاعنته ولا تتمثل مقاومته والمعنى ان الرمح اذا قصد اليك خذلته يد الطاعن حتى يرجع عنك واذا طال خذله الطاعن واقدامه حتى يقصر عنك قال

* فلو قدَرَ السِّنانُ على لسانٍ * لقالَ لكَ السِّنانُ كما اقولُ *

المعنى يقول لو ان للسنان لسانا ناطقا لقال انا احيد عنك واقصر مع طولي عن طعنك وهو من قول الآخر * ان السنان وحد السيف لو نطقا * لخبراعنك يوم الروع بالعجب * وقال الحصني * يثني عليك اذا النفوس تطايرت * حد المهند والسنان اللهذم * وهذا مجاز اي لو كان متكلما لقال واصله قول عنترة * لو كان يعلم ما المحاورة اشتكى * ولكان لو علم الكلام مكلمي * قال

* ولو جازَ الخلودُ خَلَدْتَ فردًا * ولكنْ ليس للدُّنيا خَليلُ *

المعنى يريد ان الدنيا جرت عادتها بافناء اهلها فلا تخلد فيها احد ولو انها خلدت احد التزينها به وما جمعه الله فيه من الفضائل لكنت ذلك المخلد وحدك لعلو قدرك وجلالة امرك ولكن الدنيا ليس لها خليل توافيه ولا احد تتعبه وتصافيه لان طبعها الغدر وهو منقول من قول عدي بن زيد * فلو كان حي في الحيوة مخلدا * لخلدت لكن ليس حي بخالد * ومثله لمحمد بن يزيد المهلبي * لو خلد الله مخلوقا لنجدته * لكان ربك في الدنيا مخلده *

* وقال يرثي والدة سيف الدولة وقد توفيت بميا فارقين وجاءه الخبر بموتها الى حلب سنة تسع وثلثين وثلثمائة وانشده اياها في جمادى الآخرة من السنة وهذه القصيدة من الضرب الوافر والقافية من المتواتر قال

* نُعِدُّ المَشرفيَّةَ والعَوالي * وتقتُلُنا المَنونُ بلا قِتالِ *

الغريب المشرفية السيوف والعوالي الرماح والمنون الدهر يذكر ويؤنث وقيل المنون الموت فمن اراد به الدهر ذكره ومن اراد المنية انثه المعنى يقول نحن نعد السيوف والرماح صوارم السيوف وعوالي الرماح لمنازلة الاعداء ومدافعة الاقران والموت يخترم نفوسنا دون قتال ونزال لا يمكننا حذارها ولا يتهيأ لنا دفاعها قال ابن وكيع عجزه ينظر الى قول ابي زرعة * ومن لا سلاح له يتقي * وان هو قاتل لم يغلب *

* ونرتبطُ السَّوابقَ مُقرَباتٍ * وما يُنجينَ من خَبَبِ اللّيالي *

الغريب السوابق جمع سابق وسابقة والمقربات من الخيل هي الكرام التي ترتبط لكرامتها على اصحابها ولفرط الحاجة اليها الخبب عدو لا يستفرغ الجهد المعنى يقول ونرتبط الخيول الكريمة العتاق ومع هذا لا تنجينا ولا تعصمنا من عدو طلب الدهر لنا وخبب لياليه في اثارنا قال ابن وكيع هو من قول عبد الله ابن طاهر * كاننا في حروب من حوادثه * فنحن من بين مجروح ومطعون *

* وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا * * وَلٰكِنْ لَا سَبِيلَ الَى الوِصَالِ *

الاعراب من استفهام وروى وصال بالتنكير المعنى يريد ان النفوس مجبولة على حب الدنيا مع التيقن بسرعة زوالها والتحقيق لامتناع وصالها وان سرورها يعقبه الحزن وحيوتها يعقبها الموت والمعنى يريد من ذا الذى لم يعشق الدنيا فى قديم الدهر فكل احد يهواها ولكن لاسبيل الى وصالها اى الى دوام وصالها وكثير من عشقها قد واصلته ولكن لاسبيل الى دوام الوصال ومن روى الى وصال وهو الخوارزمي اراد الى مواصلة

* نَصِيبُكَ فِى حَيٰوتِكَ مِنْ حَبِيبٍ * * نَصِيبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خَيَالِ *

المعنى يقول نصيب الانسان من وصال حبيبه فى حيوته كنصيبه من وصال خياله فى منامه باتفاق الامرين فى سرعة انقطاعهما واشتباههما فى عجلة زوالهما فان الحالين كلاهما يعدم فما ظنك بحق يشبه الباطل ويقظة يشاكلها النوم فجعل العمر كالمنام والموت كالانتباه واحسن ما قيل فى هذا المعنى قول التهامى * فالعيش نوم والمنية يقظة * والمرء بينهما خيال سارى * وقال الطائى * ثم انقضت تلك السنون واهلها * فكانها وكانهم احلام * وقد اكثر الشعراء فى هذا المعنى فمنه ما كان عمر بن الخطاب يتمثل به * نسر بما يفنى ونفرح بالمنى * كما سر باللذات فى النوم حالم * وقال الاخر * واذا وردت يا كبيشة لم يكن * الا كلمة حالم بخيال * وقال ابو العتاهية * فكم باد من معشر اصبحوا * كانهم حلم او خيال * ابن طباطبا * فنلت يقظان من صبابته * ما نلته نائما من الطيف *

* رَمَانِي الدَّهْرُ بالأَرْزَاءِ حَتّٰى * * فُؤَادِي فِى غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ *

الغريب الارزاء جمع رزء وهى المصيبات والغشاء ما يغطى الشيء ويشمله المعنى يقول كثرت مصائب الدهر عندى لتواليها علي وقد اصابت قلبى فجاءتها حتى صار كانه فى غشاء من سهام الدهر والمعنى ان الدهر قصده بفجائعه ورماه بمصائبه واعتمد فؤاده بسهامه وانبت فيه نصاله قال الشريف هبة الله ابن الشجرى العلوى فى اماليه هذا البيت من احسن ما قيل وهو من نوادر ابى الطيب وحكمه
قال

* فَصِرْتُ اذا اَصَابَتْنِى سِهَامٌ * * تَكَسَّرَتِ النِّصَالُ على النِّصَالِ *

الغريب النصال جمع نصل وهو الحديدة التى فى السهم المعنى يقول قد صرت اذا رمانى الدهر بخطب من خطوبه وصرف من صروفه لم يصل الى قلبي لانها لم تجد موضعا للاصابة وكنى بنصال السهم عن احتداد الخطوب وان بعضها يكسر بعضا فى فؤاده لتزاحمها فيه وتكاثرها عليه والمعنى ان المصائب توالت علي فهانت عندى والانسان اذا كثر عليه الشيء اعتاده وقال ابن وكيع لا يصح معنى هذا البيت الا ان يكون يرمى من جنبيه فيبلغ نصل الجانب الايمن نصل الجانب الايسر واما ان يكون الرمى من ناحية واحدة فلا يصح ذلك ولو قال كما قال عمر بن المبارك لصح * لم ننتصرن فنستبيك قلوب * حتى رمين فرشقهن مصيب * تجد بنبعن السهام بمثلها * فلهن من تحت الندوب ندوب * وهذا الكلام يصح مثله لان الندوب الخدمة تتبعن بل وباحدمة وقال مثله لاخى ذى الرمة * ولم ينسنى اوفى المصائب بعده * ولكن نكاء القرح بالقرح اوجع *
قال

* وهانَ فما اُبَالِي بالرَّزايا * * لأَنّى ما انْتَفَعْتُ بِاَنْ اُبَالِى *

الاعراب قوله هان اضمر الفاعل لدلالة الكلام عليه والتقدير وهان رمي الدهر لدلالة قوله رمانى الدهر المعنى يقول لا احفل بمصائب الدهر لانه لا ينفع الحذر ولا المبالاة وهذا من قول خراش ابن زهير وبعده عمه الخضر بن حصن * وقد باليت حتى ما ابالى * ومثله قول الشاعر وهو من ابيات الحماسة * وقد جعلت نفسى على الامن

تنطوى * وعيني على فقد الحبيب تنام * وفارقت حتى ما ابالى من النوى * وان بان جيران على كرام * وكقول الحرمى * صبرت وكان الصبر خير معينه * وهل جزع اجدى على فاجزع * قال

*وهذا اول الناعين طرا * لاول ميتة في ذا الجلال *

الاعراب نصب طرا على الحال ويجوز على المصدر وقيل لبعض الفصحاء كيف اصبحت فقال احمد الله اليك والى طرة خلقه وروى ابن جنى ميتة بفتح الميم اراد ميتة فخفف ومنه قوله تعالى الارض الميتة وقد شدد ها نافع وخففها الباقون وقد شدد الباقى كله نافع وحمزة وعلي وحفص الا ان نافعا انفرد بتلك مواضع قوله او من كان ميتا فاحييناه فى الانعام والارض الميتة فى يس وفى الحجرات ياكل لحم اخيه ميتا فشدد الثلاثة الغريب الناعون جمع ناع واصله رفع الصوت واظهاره بالمصيبة يقال نعاه نعيا ونعيانا بالضم وكذلك النعي على فعيل الناعى الذى ياتى بخبر الموت قال الاصمعي اصله ان العرب كانت اذا مات منها من له شرف وقد ركب فارس فرسا وجعل يصير فى الناس ويقول نعاء فلانا اى انعه واظهر خبر وفاته وهى مبنية على الكسر مثل دراك بمعنى ادرك ونزال بمعنى انزل وفى الحديث يانعاء وانشد سيبويه *نعاء حذاما غير موت ولا قتل * ولكن فراق للدعائم والاصل * المعنى يقول هذا الناعى اول ما نعى امرأة ميتة فى شرفها ومفقودة فى مثل منزلها بريد لم تمت قبلها اجل منها قال ابن فورجة الرواية الصحيحة ميتة بكسر الميم لان الميتة بفتح الميم كثر استعمالها فى الجيفة كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة ولا تخاطب ابو الطيب سيف الدولة بمثل هذا فى امه وانما يريد الحالة التى ماتت عليها وقال الواحدى لا وجه لما قال لان ابا الطيب اراد اول الاموات ولم يرد اول الاحوال

* كأن الموت لم يفجع بنفس * ولم يخطر لمخلوق ببال *

الغريب خطر الشيء ببالى يخطر بالضم وخطر الرجل يخطر بالكسر وما احسن قول البحترى * فكم اخطرنى بالى * ولا اخطرنى بال * والبال الذهن وقيل القلب المعنى يقول لقد عظمت مصيبتها وانها نست المصائب وبعثت من الحزن ما افقد جميل الصبر واوجب شدة الجزع حتى كان الموت قبلها لم يفجع بنفس ولا خطر ببال قال ابن وكيع هو من قول البحترى * ولم ار مثل الموت حقا كانه * اذا ما تخطته الامانى باطل * ومن قول محمد بن وهب * نراع لذكر الموت ساعة ذكره * وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب * يقين كان الشك اغلب امره * عليه وعرفان الى الجهل ينسب * والمعنى بينهما بعيد واما بيت محمد بن وهب الاول فهو من قول زين العابدين على ابن الحسين * نراع اذا الجنائز واجهتنا * ونلهو حين تغدو رائحات * كروعة ثلة لمغار ذئب * فلما غاب عادت راتعات *

* صلوة الله خالقنا حنوط * على الوجه المكفن بالجمال *

الغريب الحنوط طيب يستعمل فى غسل الميت والصلوة الترحم والدعاء المعنى يقول رحمة الله ومغفرته ورضوانه على الوجه الجميل وجعل الجمال كفنا لوجهها فكأنه يقول رحم الله وجهها الجميل وقال ابن الاقليلى رحمة الله ورضوانه حنوط هذه المرأة التى غيبها الجمال كما غيبها الكفن وسترها كما سترها القبر فكانت مستورة عن اعين الناس وقال ابن وكيع وصفه ام الملك بالوجه الجميل غير مختار وهو ماخوذ من قول النميرى * تحيات ومغفرة وروح * على تلك المحلة والحلول *

* على المدفون قبل الترب صونا * وقبل اللحد فى كرم الخلال *

الغريب اللحد ما كان فى جانب القبر والشق فى وسطه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا يقال

اللحد واللحد بضم اللام وفتحها واللحد شق القبر لحد الحد والحد به له فهو ملحد واصله العدول من الغنى ولحد والحد في دين الله حاد عنه وقرا حمزة في الاعراف والنحل والسجدة يلحدون بفتح الياء من لحد ووافقه علي في النحل وقرأ الباقون يلحدون من الحد والصون الستر والخلال الخصال واحدها خلة المعنى يقول صلوة الله على المدفون قبل موته بالصون وقبل ان يدفن في التراب بالعفة والستر وكان مدفونا في كرم خصاله الجميلة والمعنى انها كانت مستورة قبل ان يسترها التراب وكان كرم خصالها يمنحها مما يعيب ذكره قبل ان تحمل الى اللحد فكانت دفينة في ستر الصيانة قبل ستر التراب قال

* فَإِنَّ لَهُ بِبَطْنِ الأَرْضِ شخصا * جَدِيدًا ذِكْرُنَاهُ وَهْوَ بَالِي *

الاعراب ذكرناه مرفوع بجديد رفع السبب ووضع الضمير المتصل موضع الضمير المنفصل جائز في الاختيار ومثله قوله تعالى انلزمكموها وانشد سيبويه * فقد جعلت نفسي تطيب لضغمة * لضغمهماها يقرع العظم نابها * المعنى يقول ان شخصها في الارض بال وذكرنا اياه جديد غير بال والمعنى انه يبلى في القبر وذكره جديد باق على الايام ومثله للحزيمي * وان نك للبلى اصبحت رهنا * فقد ابقيت مجدا غير بالي * قال

* وَمَا أَحَدٌ يُخَلَّدُ فِي البَرَايَا * بَلِ الدُّنْيَا تَؤُولُ إِلَى زَوَالِ *

* أَطَابَ النَّفْسَ أَنَّكِ مُتِّ مَوْتًا * تَمَنَّتْهُ البَوَاقِي وَالخَوَالِي *

المعنى يقول انك قد مت في العز والعفاف فبموتك يتمناه من بقي من النساء ومن مضى منهن فهذا الذي يسلينا عنك لانك حزت خير الدنيا والآخرة وقال

* وَزُلْتِ وَكَمْ تَرَيْ يَوْمًا كَرِيهًا * يُسَرُّ الرُّوحُ فِيهِ بِالزَّوَالِ *

المعنى يقول انك مت ولم تري يوما تكرهينه في حياتك وعوفيت من خطوب الدهر فلم تلقي ما ينغص عيشك حتى تفرح الروح بفراق البدن في مثل تلك الكراهة وقد نقل من قول محمود بن الحسين * وهون من وجدي وليس بهين * علا منها بالموت من جرعة الثكل * وقال

* رِوَاقُ العِزِّ حَوْلَكِ مُسْبَطِرٌّ * وَمُلْكُ عَلِيٍّ ابْنِكِ فِي كَمَالِ *

ن فوقك

الغريب المسبطر الممتد ويجمع رواق على اروقة المعنى يقول مت ورواق العز ممتد عليك وعلي ابنك كامل الملك والمعنى انك لما مت كنت في عز ممدود وسلطان كامل قال الصاحب ذكره الا مسبطرا في مرثية النساء من الخذل لان البين قال ابن فورجة ولا خذل لان فيما صح واستعمل كثيرا ومثله قول عمرو بن معدي كرب * جدا ول درع حليت فاسبطرت * وقال ابو الفضل العروضي سمعت ابا بكر الشعراني خادم المتنبي قدم علينا وقرأ عليه شعره فانكر هذه اللفظة وقال مستطيل قال العروضي وانما غيره الصاحب وعابه عليه قال

* سَقَى مَثْوَاكِ غَادٍ فِي الغَوَادِي * نَظِيرُ نَوَالِ كَفِّكِ فِي النَّوَالِ *

الغريب مثواك يريد حفرتك والغوادي جمع غادية وهي السحاب تنشأ صباحا والغادي السحاب يغدو بمطره والنوال العطاء المعنى يدعو لها بسقيا يشبه عطاءها من سحاب يشبه نوالها والمعنى ان عطاءها كثير فهو غاية ما يبلغه المتمني * وقال

* لِسَاحِيهِ عَلَى الأَجْدَاثِ حَفْشٌ * كَأَيْدِي الخَيْلِ أَبْصَرَتِ المَخَالِي *

الغريب الساحي القاشر ومنه سميت المسحاة والحفش شدة الوقع وحفشت السماء حفشا اذا جاءت بالمطر

حفشت الاودية مالت والاجداث القبور واحتك ما جدث والمخالي جمع مخلاة وهو وعاء يجعل فيه التبن واللشعر للدابة المعنى تدعو لقبرها بالسقيا وبصف السحاب بشدة المطر وقعت على الارض كوقع ايدى الخيل اذا ابصرت العليق فى المخالي فانها تحفر بقوائمها لشدة ما تدق الارض حرصا على الاكل قال ابو الفتح الغرض فى الدعاء للقبور بالغيث للانبات وما يدعو الناس الى الحلول والاقامة وهذا مذهب العرب الا ترى الى قول النابغة * ولا زال قبر بين بصرى وجاسم * عليه من الوسمي جود ووابل * فينبت حوذانا وعوفا منورا * سأتبعه من خير ما قال قائل * وكلما اشتد من المطر كان احسن لنباته واسرع وقد عاب عليه قوم قوله كايدى الخيل ابصرت المخالى وقالوا هو من الكلام البارد و دعاؤه بالسقيا قد اكثرت الشعراء فيه قال ابن المعتز * يا قبرها سقيت عهدا * جود اعليه كما نعل * وقال الحصنى * سقى جدثا بغوطة هوموا * سحاب ماؤه سح سكوب * رضيا ان يصوب له سحاب * كما كانت انامله تصوب * وقال الآخر * سقى جدثا ثويت به ملث * كبعض نداك منسرح هطول *

قال

* أُسَائِلُ عنكِ بعدَكِ كُلَّ مَجْدٍ * وما عَهْدِي بمَجْدٍ منكِ خالِي *

الاعراب الوجه ان يقول خاليا نصبه على الحال كما تقول عهدى بك شجاعا وشربي السويق ملتوتا ولكنه اسكنه على قول من قال رايت قاضى المعنى يقول لم ار مجدا خاليا منك ايام حيوتك فانا بعد موتك اسائل عنك كل مجد وجعل المجد كانه ربعها يسأله عنها يقول انا اطلب اخبارك من كل مجد لانك كنت ملازمة له وقال قوم فى اعراب قوله خال هو نعت لمجد فيكون المعنى ليس لى عهد بمجد خال منك وعلى هذا ليس فيه ضرورة

قال

* يَمُرُّ بقَبرِكِ العافِي فَيَبْكِي * ويَشْغَلُهُ البُكاءُ عن السُّؤالِ *

الغريب العافى السائل والبكا يمد ويقصر المعنى يقول اذا مر السائل بقبر هذه الميتة يذكر ما كان يشمله منها اذهله البكاء والحزن عن الطلب وشغله البكا عن السؤال وقد نقله من قول البحترى * فلم يدر رسم الدار كيف يجيبنا * ولا نحن من فرط البكا كيف نسأل *

قال

* وما اهداكِ للجَدْوَى عليهِ * لَوَ انَّكِ تَقْدِرِينَ على فَعالِ *

الغريب الجدوى العطاء والافضال المعنى يقول لولا ان الموت حال بينها وبين العطاء لكانت تعطي السائل قبل السؤال كعادتها فى الحيوة يريد وما اعلمك واعرفك بالافضال عليه

قال

* بِعَيشِكِ هَلْ سَلَوتِ فانَّ قلبِي * وإنْ جانَبْتُ أَرضَكِ غيرُ سالِي *

المعنى قال الواحدى يقسم عليها بحيوتها ويقول هل سلوت عن النوال وحبه فان قلبى وان بعدت عن ارضك غير سال عن نوالك وقال ابو الفتح وجماعة هذا مما وضعه فى غير موضعه ولا يجوز ان يرثى بمثل هذا والمعنى هل سلوت عن الحيوة فانى غير سال عن الحزن عليك اذكرك وان كنت بعيدا عن ارضك واندبك وان كنت منتزحا عن موضعك

قال

* نَزَلْتِ على الكَراهَةِ فى مَكانٍ * بَعُدْتِ عن النُّعامَى والشَّمالِ *

الغريب النعامى الجنوب وهى الريح القبلية والشمال الريح التي تهب من ناحية القطب المعنى يقول نزلت على كره منا بنزولك فى مكان لا يصيبك فيه طيب الرياح بعدت فيه اوبه فحذف للعلم به كقوله تع واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس فيه

قال

* تُحَجَّبُ عنكِ رائحةُ الخُزامى * وتُمْنَعُ منكِ أَنداءُ الطِّلالِ *

الغريب الخزامى نبت طيب الريح والطلال جمع طل وهو المطر الصغار والانداء جمع ندى المعنى يقول قد حجب عنك طيب الريح والرائحة وندى الامطار لان المقبور لا يصل الذى ذكر اليه فذكر ان الرياح مع شدة هبوبها قصرت ان تدركك مع سرعة مسيرها فدل على انها فى بطن الارض واشار بالحصن اشارة الى اللحد ثم اكد ذلك بان قال تحجب عنك ريح الرياض العبقة ويمنع منك الانداء طلا لها الموافقة واشار بالخزامى والانداء الى الرياض

* بدار كل ساكنها غريب * * طويل الهجر منبت الحبال *

الغريب المنبت المنقطع المعنى يقول كل ساكن بهذه الدار وهى المقبرة غريب بعيد عن اهله وعشيرته وطال هجرهم اياه وانقطع وصاله عنهم وهو من قول ابى عطاء * فانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد * ومثله لابراهيم بن المهدى * تبدل دارا غير دارى وجيرة * سواى واحداث الزمان تنوب * اقام بها مستوطنا غير انه * على طول ايام المقام غريب *

* حصان مثل ماء المزن فيه * كتوم السر صادقة المقال *

الاعراب حصان خبر ابتداء محذوف الغريب الحصان العفيفة المالكة لنفسها المعنى يقول هى امرأة عفيفة مثل ماء المزن فى النقاء والطهارة كاتمة السر صادقة فى القول

* يعللها نطاسى الشكايا * وواحدها نطاسى المعالى * ن واحدها

الغريب النطاسى الحاذق فى الامور والشكايا واحدها شكوى المعنى يريد بواحدها ابنها الذى هو واحد الناس وفردهم بمرضها ويزيل علتها طبيب الامراض يعنى فى مرضها وابنها طبيب المعالى يريد انه العالم بداء المعالى فيزيلها عنها حتى تصح معاليه فلا تكون فيها نقص والمعنى يريد الله هذه لشرفها فى قومها قد ولدت طبيب المعالى وواحد الفضائل

* إذا وصفوا له داء بثغر * سقاه اسنة الاسل الطوال *

الغريب الثغر ثغر العدو وهو الموضع الذى يقرب العدو والاسل الرماح المعنى يقول اذا ذكروا له علة بثغر شعث من دائها اسنته وامنت مخافتها سيوفه ولكن الموت لا يدفع بقدرة ولا يعتصم منه بمنعه وهو ماخوذ من قول الاخيلية * اذا هبط الحجاج ارضا مريضة * تتبع اقصى دائها فشفاها * شفاها من الداء العضال الذى بها * غلام اذا هز القناة ثناها * وقال ابو تمام * وقد نكس الثغر فابعث له * صدور القنا فى ابتغاء الدواء *

* وليست كالاناث ولا اللواتى * تعد لها القبور من الحجال *

المعنى يقول انها كانت مستورة قبل ستر القبر ولبست من اللواتى بعد لها القبر سترا فانها كانت محجوبة والحجال هو ما يستر النساء وهو الخدور وهو جمع حجلة وهو بيت صغير فى جوف البيت

* ولا من فى جنازتها تجار * يكون وداعها نفض النعال *

المعنى يقول هذه المرأة ليست من السوقة تتبع جنازتها باعة وتجار ينفضون نعالهم من التراب اذا رجعوا وانما كانت ملكة جليلة العدد والجنازة بالفتح والكسر واحد وقيل بالفتح النعش اذا كان الميت فيه وبالكسر النعش

* مشى الامراء حوليها حفاة * كان المرو من زف الرئال *

الغريب قوله حوليها يعنى حولها يقول حولك وحوليك وحواليك وحوالك بمعنى واحد والمرو حجارة بيض براقة تكون فيها النار والزف صغار الريش والرئال جمع رأل وهو ولد النعام المعنى يقول شرفها وشرف ولدها مشى الامراء حول جنازتها حفاة يطؤن الحجارة فكانها عندهم لشدة الحزن ريش النعام فلم يحسوا بخشونة الارض تحت

ابكيا هم ما فى نفوسهم من الحزن قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومى * لو افرشوها الجندل المضرسا * تحت الجنوب لحسبته السندسا *

* وأبرزت الخدور مخبآت * * يضعن النقس أمكنة الغوالي *

النقس المداد وهو السواد والغوالى جمع غالية وهو نوع من الطيب واصل النقس المداد قال بعض العرب فى وصف كاتب * قرطاسه من البياض شمس * ونقسه ليل عليه يرشق * المعنى يقول جوارى هذه المفقودة خرجن من الخدور وكن مخبآت لا تراهن الشمس فابرزت لاجل موتها ويجعلن السواد على وجوههن مكان الطيب وهو منقول من قول ابى المعتصم * قد كانت الابكار بيضا فاغتدت * سود الفقد كاوجه الابكار * ومتكن استارا لحياء وطالما * سترتها منهن بالاستار * وظهرن للابصار بعد تستر * بالحجب دون لواحظ الابصار * وقد احسن القائل فى المعنى * قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فالآن حين بدون للنظار *

ن المصيبة * أتتهن المصائب غافلات * * فدمع الحزن في دمع الدلال *

المعنى يقول اتتهن المصيبة على غفلة فبينما هن يبكين دلالا بكين حزنا فاختلط الدمعان فهن تبدين الدلال مع الحزن والذلة مع الحسن وهذا من ابدع المعانى ولو لم يكن له فى ديوانه الا هذا لكفاه

* ولو كان النساء كمن فقدنا * * لفضلت النساء على الرجال *

المعنى يقول لو ان نساء العالم كهذه المفقودة فى الكمال والعفاف لفضلن على الرجال قال ابن وكيع نظر الى قول على ابن الجهم * اذا ما عد مثلكم رجالا * فما فضل الرجال على النساء *

* وما التأنيث لاسم الشمس عيب * * ولا التذكير فخر للهلال *

الاعراب من روى عيب وفخر بالرفع جعل ما تميمية ومن نصبهما جعلها حجازية وهى بمعنى ليس وجاء القرآن بالحجازية فى قوله ما هذا بشرا وفى قوله ما هن امهاتهم فى قراءة الجماعة وقرأ الاعمش عن عاصم بالرفع المعنى يقول حرف تانيث يقصر التذكير عنه ولا يبلغ مبلغه ولا ينال موضعه ثم بين ذلك بان الشمس مؤنثة والفضل لها والقمر مذكر وليس يعدل بها احتج لتفضل المرأة على الرجل بحجة لم يسبق اليها لانه اراد ان الشمس مؤنثة وهى النور الذى يزعم بعض الناس انها تسير فى السماء كما تسير فى الارض ووصف الهلال بالتذكير وهو كثيرا التنقل ويصيبه المحاق فجعل ذلك كالنقص فيه ومثله للاخر * والشمس ليس يضرها تانيثها * وتزيد بالنور المنير على القمر *

* وأفجع من فقدنا من وجدنا * * قبيل الفقد مفقود المثال *

المعنى يقول اعظم المفقودين فجعة واجلهم مصيبة من فقد مثاله قبل فقده وعدم نظيره قبل موته وهى المفقودة كذلك لانها لم يمت ثانيها احد فى فضائلها مدة حيوتها فعظمت الفجيعة بها عند مماتها فان من وجد له نظير يتسلى عنه

* يدفن بعضنا بعضا ويمشي * * أواخرنا على هام الأوالي *

الغريب يريد الاوائل ولكنه قلب وهو كثير فى اشعارهم انشد سيبويه * بكاد اوالبها تفرى جلودها * ويكتحل البالى بعود وحاصب * المعنى ندفن الاموات ونمشى على رؤسهم بعد موتهم والمعنى ان الانسان مطبوع على السلوة مجبول على الاعراض عن الرزية والحي يدفن الميت والاخر يطأ قبر الاول فلا ينفك من فقد ودفن ولا يعتبر بمن يدفن بل يمشى على قبورهم وهو من قول قس بن ساعدة * ويخلف قوم خلا فالقوم * وينطق للاول الاول * والاصل فيه قول ساعدة * حسب لحبيبين ان الارض بينهما * هذا عليها وهذا تحتها بالى *

* وكم عينٍ مُقبِّلة النواحي * كحيلٍ بالجنادل والرمال *

الغريب الجنادل جمع جندلة وهي الحجارة والرمال جمع رمل المعنى يقول كم عين كانت لعزتها وشرفها تقبل نواحيها فصارت تحت الارض مكحولة بالحجارة والرمل

* ومُغضٍ كان لا يُغضي لخطبٍ * وبالٍ كان يفكر في الهزال *

الغريب المغضي الصابر من غير قدرة والخطب الامر العظيم واصل الاغضاء اطباق الجفون بعضها على بعض المعنى يقول كم من انسان قد اغضى للموت وكان لا يغضي للخطوب الشديدة وكم من بال لو رآى في جسمه هزالا كان يشتغل به ويفكر في امره والمعنى كم من انسان كان يحذر الضير ويتوقعه نزل به الموت والبلاء قبل ما كان يحذره وهو ينظر الى قول البحتري يرثي غلاماً له * واصبح للبلاء عن ضوء وجه * غدوت يروعني فيه الشحوب *

* اسيفَ الدولةِ استنجِد بصبرٍ * وكيفَ بمثلِ صبرِكَ للجبالِ *

الغريب استنجد من النجدة وهي الاعانة اي استعن المعنى يقول يا سيف الدولة استعن بالصبر فانت اهله واثبت من الجبال فلا يوجد مثلك في رزانتك وركانتك للجبال

* وانتَ تعلِّمُ الناسَ التعزّي * وخوضَ الموتِ في الحربِ السجالِ *

الغريب السجال الحرب التي يتداول فيها الغلبة وذلك ادعى الى شدتها وهي ان تكون مرة على هولاء ومرة على هولاء ومنه قول ابي سفيان لهرقل حين سأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم في حربه فقال الحرب بيننا سجال المعنى يقول انت اهل العزاء لان العزاء منك يتعلم والجد بر بالصبر لان الصبر اليك ينسب وبك يقتدى في الاقدام على الموت والنفاذ في غمرات الموت والاستقلال بشدائد هامثله لديك الجنن * نحن نعزيك ومنك الهدى * مستخرج والنور مستدبل * وقال

* وحالاتُ الزمانِ عليكَ شتّى * وحالكَ واحدٌ في كلِّ حالِ *

المعنى يقول تتلون حالات الزمان عليك في السراء والضراء والشدة والرخاء وحالك واحدة لا تختلف في كرم نفسك ونفاذ عزمك وما يتكفل الله به من جميل العاقبة لك وفيه نظر الى قول الاخر * لا امسك المال الاريث اتلفه * ولا تغيرني حال الى حال *

* فلا غيضتْ بحارُكَ يا جَموماً * على عَلَلِ الغرائبِ والدِخالِ *

الغريب غيضت نقصت ومنه وغيض الماء تقول غاض الماء وغضته والجموم الكثير تقول بئر جموم اذا كان كثير الماء وفرس جموم كثير الجري والعلل هو الشرب الثاني بعد النهل والدخال ان يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليزداد شربا والغرائب جمع غريبة وهي التي ترد على الحوض وليست لاهل الحوض المعنى ضرب هذا مثلا وهو دعاء له بدوام عطائه يريد لا اعدم الله العفاة جزيل عطائك وتتابع احسانك لانك بحر تتدفق مع كثرة الواردين به ويزيد مع ترادف الشارعين فيه وينال منه الغريب القاصد كما ينال القريب القاطن قال الواحدي روى الاستاذ ابو بكر الغرائت وقال هو جمع فرات يريد انها رالغرات المنشعبة منها وهذا تصحيف والصحيح الرواية الاولى وقال

* رأيتكَ في الذينَ أرى ملوكاً * كأنكَ مستقيمٌ في مُحالِ *

المعنى يقول بان فضلك على الملوك كبيان فضل الاستقامة على المحال والمعنى انت تفضلهم كفضل المستقيم على المعوج

* فإن تَفُقِ الانامَ وانتَ منهم * فإنَّ المِسكَ بعضُ دمِ الغزالِ *

المعنى يقول ان فضلت الناس وانت من جملتهم فقد يفضل بعض الشيء الكل جملة كالمسك وهو بعض دم الغزال يفضله فضلا كثيرا والمعنى ان فاق الانام وهو منهم وفضلهم مع مشاركته في الجنس لهم فالمسك من دم الغزلان في اصله وسائر دم الحيوان يقصر عنه ورب واحد قد بذ امه وبعض قد فات جملة قال الواحدي قال ابو الحسن محمد ابن احمد الشاعر كان سيف الدولة يسر بمن يحفظ شعر ابي الطيب فانشدته يوما * رايتك في الذين ارى ملوكا * فغلطت وكان ابو الطيب حاضرا هذا البيت والذي يتلوه لم يسبق اليه فقال سيف الدولة كذا حدثني الثقة ان ابا الفضل محمد بن الحسين قال كما قلت فاعجب المتنبي واهتز فاردت ان احركه فقلت الا ان فيه عيبا في الصنعة فالتفت المتنبي التفات حنق وقال ما هو قلت قولك مستقيم في محال والمحال ليس من ضد الاستقامة بل ضدها الاعوجاج فقال الامير هب القصيدة جيمية فكيف تعمل في تغيير قافية البيت الثاني فقلت عجلا كرد الطرف * فان البيض بعض دم الدجاج * فضحك ثم ضرب بيده الارض وقال حسن مع هذه السرعة

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه ابا وائل تغلب بن داود من الاسر وهي من المتقارب والقافيه من المتدارك

* إلامَ طماعِيَةُ العاذل * ولا رَأْيَ في الحُبِّ للعاقل *

الاعراب الى من حروف الجر دخلت على ما الاستفهامية فبنيت بناء كلمة واحدة وسقطت الالف من ما استخفافا واعتدادا بالى الموصولة بها وكذلك يفعلون بما وفيما وعما ولا يفعلون ذلك بما الخبرية ومن العرب من يقف على مثل هذا بالهاء فيقولون الامه وعمه وفيمه ولمه وقد قرأ البزي عن ابن كثير في هذا كله بالهاء في الوقف وانما دعاهم الى حذف الالف من هذا كثرة الاستعمال الغريب طماعية مصدر بمعنى الطمع كالكراهية والعلانية المعنى يقول الى متى يطمع العاذل في استماعي كلامه والحب يقع اضطرارا الا اختيارا والعاقل لا يقع في شرك الحب باختياره فلا معنى للوم فيه لان المحب مغلوب على امره فلا فائدة في لومه وقد نقله من قول السلماني * وما من فتى في الناس يحمد عقله * فيوجد الا وهو في الحب احمق * وهذا البيت ظاهره ان معنى عجزه غير متعلق بمعنى صدره واين قوله في ظاهره ولا رأى في الحب من قوله الام طماعية وفي تعلقه به وجوه احدها يريد الام يطمع عاذلي في اصغائي الى قوله والعاقل اذا احب لم يبق له مع الحب رأى يصغى به الى قول ناصح فعذله غير مجد نفعا والثاني ان العاقل لا يرتأى في الحب فيقع اختيارا وانما يقع فيه اضطرارا فلا معنى لعذله والثالث ان العاقل ليس من رأيه ان يورط نفسه في الحب وانما ذلك في فعل الجاهل وعذل الجاهل اضيع من سراج في الشمس وكيف يطمع في نزوعه

قال

* يُرادُ مِن القلبِ نِسيانُكُم * وتَأبى الطِّباعُ على الناقلِ *

الغريب الطباع والطبيعة بمعنى واحد وهي الخليقة المعنى يقول العاذل يريد من قلبي ان يسلاكم وقد جرى حبكم فيه مجرى الطبيعة وحل فيه محل الخليقة والطبيعة لا تنقاد لناقلها ولا تتأتى لمخالفها وهذا كقول العباس بن الاحنف * لا تحسبني عنكم مقصرا * اني على حبكم مطبوع * واصله من قول حاتم * فما تريني اليوم الا طبائعا * فكيف بتركي يا ابن ام الطبائعا * قال ابن القطاع قد افسد هذا البيت سائر الرواة فرووه وتابى بالتاء وهو غلط لا يجوز قال قال لي شيخي اخبرني ابو على بن رهدن قال لما قرأت هذا البيت قرأته بالتاء فقال لم اقل هكذا الا ان الطبع والطباع والطبيعة واحد والطبع مصدر لا يثنى ولا يجمع والطبيعة مؤنثة وجمعها طبائع والطباع واحد مذكر وجمعه طبع ككتاب وكتب وليس الطباع جمعا لطبع كما انشدني وهذا البيت من كلام الحكيم قال الحكيم نقل الطباع من ردى الاطماع شديد الامتناع

وقال

* وإني لأعشق من عشقكم * نحولي وكل امرئٍ ناحل *

المعنى يقول انه يعشق نحول جسمه ويأنس باتصال سقمه ويعشق كل ناحل لمشابهته اياه في حاله والمعنى اعشق نحولي لان عشقكم ادى اليه قال ابو الفتح وفيه معنى قول ابي الشيص * اجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم * وهو معنى قول الآخر * احب لحبها السودان حتى * احب لاجلها سود الكلاب *

* ولو زلتم ثم لم ابككم * بكيت على حبي الزائل *

المعنى يقول احبكم واحب حبكم حتى لو ذهب الحب عني لبكيت على فراقكم فلو فارقتموني ولم ابك على فراقكم ملوا عنكم بكيت على ما فات وزال من حبي لكم استغبا طابذلك فيكم واحتفا بالما القاة بكم وقوله ولو زلتم وتقفيته في آخر البيت بالزائل من ابواب البديع في الشعر يعرف بالضدين

* أينكر خدي دموعي وقد * جرت منه في مسلكٍ سائل *

الغريب المسلك الطريق السائل الطريق الجادة المعنى يقول اينكر خدي ما اسيل عليه من الدمع وهو يسكن من ذلك الى حال قد عرفها وعادة قد الفها ويجري منه في طريق مسلوك وسبيل معمور لا ينكر خدي دموعي

* أأول دمعٍ جرى فوقه * واول حزنٍ على راحل *

المعنى يقول ليس دمعي باول دمع جرى على فقد الاحبة وليس حزني باول حزن على مفارق بل هذا الذي لا اعرف غيره ولا اود فقده

* وهبت السلو لمن لامني * وبت من الشوق في شاغل *

المعنى يقول السلو حظ اللائم لا حظي وعندي من الشوق شغل شاغل يشغلني عن استماع اللوم لاني قد وهبت اللائم السلو الذي يدعوني اليه والخلو الذي يحضني عليه وبت من الشوق فيما يشغلني عن لومه ويزهدني في عذله وقال

* كأن الجفون على مقلتي * ثياب شققن على ثاكل *

الغريب الثاكل المرأة التي تفقد ولدها يقال ثكلى وناكل وتكول المعنى يقول الجفون على مقلتي شبه قلة التقاء جفونه على مقلته واشتغاله بما يذريه من عبرته بثياب مشقوقة على ثاكل موجعة ووالهة مفجعة وشبه مقلتيه في حزنهما بتلك الثاكل في وجدها وتبعيد السهر لما بين جفونها بتشقيق الثاكل الثياب حدادا وهذا مما شبه فيه شيئين بشيئين وهو من ارفع وجوه البديع وقد اخذه الوزير ابو محمد المهلبي فقال * تصارمت الاجفان لما صرمتني * فما تلتقي الا على دمعة تجري *

* ولو كنت في غير اسر الهوى * ضمنت ضمان ابي وائل *

الغريب ابو وائل هو تغلب بن داود وهو ابن عم سيف الدولة المعنى انه خرج الى وصف ابي وائل باحسن خروج فقال لو كنت اسيرا في غير اسر الحب ومغلوبا في غير سبيل العشق لاحتلت بحيلة ابي وائل وضمنت مالا كما ضمن مالا حتى انفك من الاسر قال

* فدى نفسه بضمان النضار * واعطى صدور القنا الذابل *

الغريب النضار الذهب والقنا الذابل الرقاق المعنى يقول ضمن لهم الذهب ثم اعطاهم الرماح يشير الى جيش سيف الدولة فاتاهم سرا فقتل الخارجي واستنقذه بغير مال قال

* ومناهم الخيل مجنوبة * فجئن بكل فتى باسل *

الغريب الباسل الشجاع المقون والخيل المجنوبة التي ليس عليها فرسان وانما تجنب للحاجة اليها فلا تركب الا في وقت الحرب لكرمها المعنى يقول اعطاهم ما تمنوا وطلبوا ووعدهم ان يقود لهم الخيل في قنائه فجاءت الخيل بالفرسان الشجعان لمحاربة الخارجة قال

* كأن خلاص ابي وائل * معاودة القمر الآفل *

المعنى يقول كنا بعد اسره في ظلمة فلما عاد الينا كان كمعاودة القمر بعد افوله ووائل مشتق من وأل اذا نجا ووائل منون حتى لا يظن انه ليس مصرع وليس كذلك قال

* دعا فسمعت وكم ساكت * على البعد عندك كالقائل *

المعنى يقول انه لما دعاك الى استغاثة اجبته ولو سكت لم تقعد عنه فكم ساكت وهو بعيد عنك لست تقعد عنه حتى كأنه قائل انك يسئلك حاجته والمعنى انه دعاك على بعد محله فاجبته على انتزاح مستقره ورب ساكت لبعده عنك كالمخاطب لك لما يوجبه كرمك من اهتمامك بشانه واعتنائك بامره قال

* فلبيته بك في جحفل * له ضامن وبه كافل *

الغريب الجحفل الجيش ورجل جحفل اى عظيم القدر والجحفلة لذوات الحوافر كالشفة للانسان المعنى يقول فلبيته اذ دعاك بنفسك في جيش عظيم ضمنوا له امتناعه وكفلوا له برده الى مكانه ضامن لفك اسره كافل بتعجيل نصره

* خرجن من النقع في عارض * ومن عرق الركض في وابل *

الغريب النقع الغبار والعارض السحاب والوابل المطر الكثير المعنى يريد ان خيل سيف الدولة خرجت من الغبار فيما يشبه السحاب ومن العرق الذي اوجبه الركض فيما يشبه المطر الشديد وهذا من بديع الكلام

* فلما نشفن لقين السياط * بمثل الصفا البلد الماحل *

الغريب الصفا الصخر والسياط جمع سوط والماحل الذي لم يمطر المعنى يقول لما نشفت الخيل من العرق لقيت السياط من جلودها مثل الصخر الاملس الذي يكون في البلد المحل وهو ابلغ في يبسه وهذا من بديع الكلام يسمى التتميم

* شفن لخمس الى من طلبن قبل الشفون الى نازل *

الغريب الشفون النظر شفنته اشفنه سموا اذا نظرت اليه بموخر عينك فانا شافن وشفون قال الطرماح * بسارقن الكلام الي لما * حصن حذار مرتقب شفون * المعنى يريد انهم لم ينزلوا عن ظهورها خمس ليال حتى بلغوا ابا وائل يقول نظرت الخيل الى ابي وائل المطلوب قبل النظر الى نازل عن ظهورها هذا قول ابي الفتح قال سألته عن معناه فقال لي هذا والمعنى ان فرسان هذه الخيل لم يفتروا في الركض حتى ادركوا القوم الذين اسروا ابا وائل

* فدانت مرافقهن البرى * على ثقة بالدم الغاسل *

الغريب البرى التراب قال مدرك بن حصين * بفيك من سار الى القوم البرى * والبرية منه لانهم من التراب فهو على هذا غير مهموز يقول براه الله يبروه بروا اى خلقه وقيل البرية الخلق واصله الهمز والجمع البرايا والبريات وقرأ البريئة بالهمزة نافع وابن ذكوان المعنى يقول دانت فاملت من الدنو والمعنى يقول ان قوائمها خاضت في التراب الى مرافقها ثقة بان الدم الذي يجري ركابها يزيل عنها التراب وقال الخطيب مد دنايديهن في الجري حتى دانت التراب واذعن لهن ان الدم سيغسله عنهن

* وما بين كاذتي المستغير * كما بين كاذتي البائل *

الغريب الكاذة لحم موخرا لفخذ والجمع كوا ذوالبائل الذى ينفرج ليبول والمستغير الذى يطلب الغارة المعنى يقول ان هذه الخيل يشتد لشدة العدو فتفحج لكرمها ونشاطها لم تحتك كاذتها ولا تدانت عراقيبها وهذا تحدث على الخيل الكرام عند الركض الشديد بل كان ما بين كاذتى المغير منها كالذى يكون بين كاذتى البائل لم تحتمل عن خلقها ولا اضطربت فى شيئ من امرها قال الواحدى يريد انه يعرق فى عدوه حتى يسيل العرق بين رجليه قال وذكر فى معناه ان المنهزم يبول فرقا وهذا لا يصح لان المستغير لا يكون منهزما قال

* فَلَقِينَ كُلَّ رُدَينيَّةٍ * * ومَصبُوحَةٍ لبنَ الشائلِ *

الغريب الردينية الرماح نسبت الى ردينة امرأة كانت تقوم الرماح والمصبوحة الفرس التى تسقى اللبن صباحا لكرامتها على اهلها والشائل الناقة التى ابتدأ حملها فخف لبنها قال ابو الفتح سألته عن هذا فقلت له الشائل لا لبن لها وانما هى التى بها بقية من لبن يقال لها الشائلة بالهاء فقال اردت الهاء وحذفتها كقول كثير ابن عبد الرحمن * خليلى ان ام الحكم تحملت * واخلت لخيمات العذيب ظلالها * اراد العذيبة فحذف الهاء وكقول ابى طالب * وحيث ينيخ الاشعرون كانهم * لمفضى سيول من اساف ونائل * اراد نائلة وهما صنمان فحذف الهاء المعنى يقول ان خيل سيف الدولة بعد جهد هاني الطلب وعرائها فى الركض لقيت مع الخارجى اشد الاعراب الذين يطعنون بالرماح وتعدوبهم كرائم الخيل التى تسقى اللبن عند قلته والحاجة اليه وذلك ان النوق اذا شالت قل لبنها واجتمع اللبن فهم يؤثرون به الخيل لكرمها وقال ابن القطاع حذف الهاء لاقامة الوزن والشائلة التى مرعليها من وقت نتاجها سبعة اشهر فخف لبنها وجمعها شول والشائل بلا هاء التى تشول بذنبها ولا لبن لها وجمعها شول قال

* وجَيشَ إمامٍ على ناقةٍ * * صحيحِ الإمامةِ فى الباطلِ *

الغريب الامام مولى الخارجى المعنى يقول ولقيت هذه الخيل جيش امام امامته باطلة قال ابو الفتح قد صح ان امامته باطلة لا شك فيها قال الواحدى بل معناه ان امامته صحيحة فى الباطل يريد ان اصحابه سلموا له الامامة فهو امام المبطلين ورد على ابى الفتح قوله قال الخطيب يقول انه ركب جملا واشار الى اصحابه يحثهم على القتال واعرض عن ركوب الخيل لتيقنه ان اصحابه يهلكون دونه وان الغلبة له قال

* فَاقبلْنَ يَنحزْنَ قُدّامَهُ * * نَوافِرَ كالنَّحلِ والعاسلِ *

الغريب تنحزن ينفعلن من الانحياز ينضم بعضها الى بعض والعاسل الذى يجمع العسل من بيوت النحل المعنى يقول اقبلت خيل الخارجى تنفر وتهرب من جيش سيف الدولة نفور النحل عن العاسل قال

* فلمَّا بَدَوْتَ لِاَصحابِهِ * * رَأتْ اُسدُها آكِلَ الآكِلِ *

المعنى يقول لما ظهرت لاصحاب الخارجى رأت اسدها جمع اسد وهم شجعانها ويجوز ان تكون الهاء فى اسدها للاصحاب ويجوز ان تكون للخيل والمعنى رات اسد اصحابه اسدا تاكلها وتفنيها كما كانت هى تاكل غيرها والمعنى كنت اشجع منهم

* بِضربٍ يعُمُّهمُ جائرٍ * * له فيهِمِ قِسمَةُ العادلِ *

المعنى قال ابو الفتح هذا الضرب وان كان لافراطه جورا فهو فى الحقيقة عدل لان قتل مثلهم عدل وقربة الى الله تعالى وفى معناه لحبيب * ان لمت نعم الجار للسنن الاولى * الا اذا ما كنت بئس الجار * يريد للكفار وقال العروضى المعنى ان جار فى الضرب فقد عمهم بالقتل فعدله انه لم ينفلت منهم احد الا اصابه من ذلك الضرب وان افرط فيه حتى تصور

جائر انه فيهم قسمة العادل في القسم لانه قطع ما اصاب فجعله نصفين فصار الضرب كانه يقسم بالسوية والانصاف والمعنى انك بددت لهم بضرب عم جماعتهم وشمل جملتهم ابلغ فيهم ابلاغ الجائر وافرط افراط المسرف وسوى بينهم تسوية العادل وقد طابق بين العدل والجور قال

* وطعنٍ يُجَمِّعُ شُذَّانَهم * كما اجتمعت دِرَّةُ الحافلِ *

الغريب الشذان المتفرقون والحافل التي حفل ضرعها وامتلأ لبنها المعنى يقول وبددت لهم بطعن لا يتخلص منه شاذ ولا نافر بل يجتمعون فيه اجتماع اللبن الكثير في الضرع والمعنى جمع متفرقهم بشدته وحصرهم بمخافته كجمع الضرع درته قال

* اذا ما نظرتَ الى فارسٍ * تحيَّرَ من مذهب الراجلِ *

المعنى يقول اذا نظرت الى فارس من الاعداء لم يقدر ان يذهب عنك بل يضعف خوفا منك وهيبة ولا يقدر ان يذهب ذهاب الراجل وقال الخطيب اذ انظرت الى الفارس ومواقد رطى الفرار من الراجل تحيز فلم يقدر ان يذهب ذهاب الواحد من الرجالة قال

* فظلَّ يُخَضِّبُ منها اللِّحى * فتىً لا يُعيدُ على الناصلِ *

الغريب اللحى جمع لحيه والناصل الذى قد ذهب خضابه وهو فاعل بمعنى مفعول كقولهم ناقة ضارب للتى ضربها الفحل وكقوله تع عيشة راضية اى مرضية المعنى يريد ان سيف الدولة خضب لحاهم بدمائهم غير انه لا يعيد الخضاب على من نصل خضابه وقال ابو الفتح الناصل المضروب بالنصل يريد اذا ضرب انما نابصيفه لم يبق فيه ما يحتاج الى اعادة الضربة ان هذا الفتى لا يقصد بخضابه التزئين وانما يقصد قصد الاهلاك فليس يحفل اذا اهلك النفس بما اخطأ في خضابه من الشعر وهو من قول طرفة * حسام اذا ما قمت منتصرا به * كفى العود منه البدء وليس بمعضد *

* ولا يستغيثُ الى ناصرٍ * ولا يتضعضعُ من خاذلِ *

المعنى يقول هو مستغن بقوته عمن ينصره فلا يستغيث الى ناصر ولا يستكين من خذل خاذل لانه وحده يغنى عن جيش بشجاعته قال

* ولا يَزَعُ الطِرْفَ عن مُقْدَمٍ * ولا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عن هائلِ *

الغريب الوزع الكف والطرف الفرس الكريم والهائل الامر العظيم المعنى يقول لا يكف فرسه عن مقدم واقدام يعنى انه لا يخاف شيئا لجرأته واقدامه ولا يهوله شيء فيرد طرفه عنه وقد جانس بين الطرف والطرف قال

* اذا طَلَبَ التَّبلَ لم يَشْأَهُ * وان كان دَيْنًا على ماطلِ *

الغريب التبل الثار والترة ولم يشأه لم يفته والماطل الذى يمطل بالدين ولم يسهل عليه ان يؤديه المعنى يقول اذا طلب ثارا لم يفته وان كان ممتنعا امره متعذرا موضعه وقوله وان كان دينا ضربه مثلا والمعنى انه يدرك الثار ولو بعد العهد قال

* خُذُوا ما اَتاكُم بِهِ واَعذِرُوا * فانَّ الغَنيمَةَ في العاجلِ *

الغريب اتاكم بمعنى جاءكم وهو مقصور والممدود بمعنى اعطاكم وقرأ ابو عمرو ولا تفرحوا بما اتاكم بالقصر لانه اراد جاءكم المعنى انه يريد الاستهزاء بهم والتوبيخ لهم والمعنى خذ وما جاءكم به من ضمان ابى وائل فالغنيمة فيما عجل لكم وما تاخر لعله لا يصل اليكم والمعنى يريد ما جاءكم به من هذه الوقعة قال

* وَإِنْ كَانَ أَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ * فَعُودُوا إِلَى حِمْصَ مِنْ قَابِلِ *

الغريب حمص بلدة صغيرة بالشام على ثلث مراحل من دمشق المعنى يقول ان كان قد استقللتم ما جاءكم به في هذا العام من القتل والاسر والسبي فعودوا الى حمص من العام القابل فانه يعود لكم بمثل هذه الوقعة

* فَإِنَّ الحُسَامَ الخَضِيبَ الَّذِي * قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ القَاتِلِ *

المعنى يقول ان اعجبكم ما فعل بكم فعودوا فان الحسام الذي خضبه من دمائكم في يد من قتلكم وهو في يد من قتل جماعتكم واذل عزكم واذهب نخوتكم قال

* يَجُودُ بِمِثْلِ الَّذِي رُمْتُمُ * فَلَمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ *

المعنى يقول هو جواد يجود على السائل بمثل ضمان ابي وائل الذي لم تدركوه والمعنى انه يجود على سائله بمثل الذي رمتموه من الضمان فاعجزكم ويسمح لقاصده بمثل الذي حاولتموه فاهلككم ولو جاء لتموه لعمكم فضله ولو قصدتموه لشملكم عفوه

* أَمَامَ الكَتِيبَةِ تُزْهَى بِهِ * مَكَانَ السِّنَانِ مِنَ العَامِلِ *

الغريب الكتيبة الجماعة من الخيل والعامل صدر الرمح والزهو الكبر والفخر المعنى يقول هو قدام جيشه الذي يفتخرون به بمكان السنان من الرمح يريد انه يتقدمهم كما يتقدم السنان الرمح والامام هو قدام الشيء والوراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وبمعنى قدام قال الله تعالى وكان وراءهم ملك يعني قدامهم

* وَإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ آمِلٍ * قِتَالًا بِكُمٍّ عَلَى بَازِلٍ *

الغريب البازل من الابل الذي قد ظهر نابه وجمل بازل وناقة بازل بلفظ واحد وهو الذي فطر نابه في السنة التاسعة وبزل يبزل بزولا وربما بزل في السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل المعنى يقول اعجب من هذا الخارجي الذي ركب جملا ويشير بكمه يأمل الظفر والظفر لا ياتي بتحريك الكم وركوب الجمل قال

* أَقَالَ لَهُ اللّٰهُ لَا تَلْقَهُمْ * بِمَاضٍ عَلَى فَرَسٍ حَائِلِ *

الغريب الفرس الحائل التي لم تحمل والجمع حول واذا حالت الفرس او الناقة فهو اشد لها والماضي السيف المعنى يقول هل اوحى الله اليه ان لا تلق جيش سيف الدولة بسيف على فرس قوي يريد الله امره ان لا ياخذ للحرب آلتها ويتأهب فيها باهبتها وان لا يلق الحرب بسيف ماض على فرس كريم حائل قيل ان الخارجي كان يقول لا آتي الا بما امرني الله به فكان يدعي النبوة

* إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً * بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الكَاهِلِ *

الغريب غناك اي سمعت صوت رنته والكاهل اعلى مجتمع الكتفين الاعراب اذا ما ضربت صفة لقوله ماض المعنى يقول هذا السيف اذا ضربت به راس احد برى راسه ووصل الى عظم الكاهل فجعل ذلك الصوت كالغناء وهو من قول النمر بن تولب * تظل تحفر عنه ان ضربت به * بعد الذراعين والساقين والهادي * ومثله لابي نواس * اذا قام غنته على الساق حلية * لها حظوة وسط الغناء وصبر * وقد نظر الى قول مرداد * من الملس هندي متى يعل حده * ذرى البيض لم تسلم عليه الكواهل *

* وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هِمَّةٍ * دَعَتْهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ *

المعنى يقول ليس الخارجي اول من دعاه الى ما لا يناله طمع في الامارة والولاية والمعنى ليس هو اول من

هم بما يمتنع عليه ورآمه الا ينصرف [illegible] قال

* [illegible] * يشمر للج عن ساقه * * ويغمره الموج في الساحل *

الغريب اللجة اللج العميق من البحر والموج جمع موجة والساحل جانب البحر المعنى يقول ان هذا الخارجي فيما يتعاطاه من مقاربة جيش سيف الدولة وعجزه عن لقائها وما رامه من التعرض لشدة عزائمه وهلاكه باسرها كمن يريد ان يخوض لجة البحر ويضعف عن الوقوف في شطه و يريد اقتحام معظمه والموج يغمره في ساحله والمعنى انه يتعرض للصعب الكبير وهو يعجز عن السهل الحقير قال ابو الفتح يشمر للج يريد تمويهه على الاعراب واستغواءه اياهم وادعاءه فيهم النبوة قال ويعني بالموج عسكر سيف الدولة قال ابن فورجه اي تمويه في ان يشمر هذا الرجل عن ساقه لخوض اللجة والذي اراد ابو الطيب انه يريد في ملاقاة معظم العسكر والتوغل فيه حتى يصل الى سيف الدولة ويأخذ الاهبة لذلك فهو كالمشمر عن ساقه لخوض ماء وقد غمرة الموج في ساحله يريد انه قد غرق في اطراف عسكره وغلب باوائله فذهب تدبيره باطلا قال الواحدي ولقول ابن جني وجه حسن لم يقف عليه ابن فورجه يقول ان الخارجي كان قد طمع في بيضة الاسلام حيث ادعى النبوة فجعل اللج لها مثلا وجعل سيف الدولة وهو قطعة من عساكرنا وواحد من امرائنا كالساحل وقد غرق وهو في الساحل فكيف يصل الى اللجة قال

* أَمَا للخلافة من مُشفِقٍ * * على سَيفِ دَوْلَتِها الفاصِلِ *

الغريب الفاصل القاطع ويروى العاضل بالضاد والفاء وهو من صفة سيف الدولة المعنى يقول اما للخلافة من يشفق على سيفها ويمنعه من الحروب في القتال شفقة عليه من ان تصيبه آفة فتبقى الخلافة ولا سيف لها وهذا سيفها هو الذي بان فضله وارتضي مضربه

* يَقُدُّ عِداها بلا ضاربٍ * * وَيَسْري اليهم بلا حامِلِ *

المعنى يقول ليس هو سيفا في الحقيقة فيحتاج الى ضارب وحامل وانما هو سيف الدولة المحامي عنها فهو يقطع الاعداء من غير ان يضرب به ويسري اليهم بلا حامل والمعنى اذا افتقر السيف الى من يضرب به كان منفردا بفعله واذا التجى الى من يحمله كان مكتفيا بنفسه قال

* تركتَ جماجمَهم في النَّقا * * وما يَتَخَلَّصنَ للنّاخِلِ * ن يتحصلن

الغريب النقا الكثيب من الرمل والجماجم جمع جمجمة والناخل فاعل من نخل ينخل المعنى يقول تركت جماجم اصحاب الخارجي وقد فارقت اجسامها في الرمل لما وقعت بها من الضرب حتى اختلطت بالرمل فلم يتخلص لناخلها والمعنى دست رؤسهم بحوافر الخيل حتى لو نخل الرمل الذي قتلتهم به لم يحصل من رؤسهم شيء * قال

* فانبتَّ منهم رَبِيعَ السِّباعِ * * فاثنت باحسانكَ الشاملِ *

المعنى يقول لو قدرت السباع على النطق لاثنت بما شملها من احسانك بكثرة القتلى فكانك بما اوليتها من لحوم القتلى انبت لها ربيعا وهذا ترشيح للاستعارة بان السباع لا تأكل الحشيش ولما استعار الربيع استعار النبت له والمعنى انبت من اجسادهم ربيع السباع فاخصبت في لحومها اخصاب السائمة في ربيعها فاثنت بما عمها من فضلك وشملها من احسانك وهذا البيت من احسن الكلام وهو مبني على الاستعارة ومثله قوله * وكان بها مثل الجنون فاصبحت * ومن جثث القتلى عليها تمائم * قال

* وعُدتَ الى حَلَبٍ ظافرًا * * كعَوْدِ الحُلِيِّ الى العاطِلِ *

الغريب حلب مدينة بالشام معروفة كانت من ولاية سيف الدولة والحلى فيه ثلث لغات بضم الحاء وسكون اللام وكسر الياء
وبها قرأ اكثر السبعة وبكسر الحاء واللام والتشديد وبها قرأ حمزة والكسائى وبفتح الحاء وسكون اللام وبها قرأ يعقوب
والحسن والعاطل الذى لا حلي عليه المعنى يقول عدت الى حلب مستقرك ظافرا فحليت بعد العطل بعودتك وآنست
بعد الوحشة بأوبتك والمعنى ان زينة حلب بك قال

*** ومثلُ الذى دُسْتَهُ حافيًا * * يُؤثِّرُ فى قَدَمِ النّاعِلِ ***

الغريب الناعل ذو النعلين كما ان الدارع ذو الدرع وفى المثل اطرى فانك ناعلة اى خذى اطرار الطريق
وخشونته فانك ذات نعلين المعنى يقول ما فعلته وانت غير متأهب له يعجز عنه متأهب والمعنى ان هذا الامر
العظيم الذى ادركته غير حافل به يعجز عنه غيرك اذا اجتهد فيه غاية الاجتهاد وكنى بالحافى عن المسترسل وبالناعل
عن المجتهد المتأهب للامور قال

*** وكم لكَ من خبرٍ شائعٍ * * لَهُ شِيَةُ الأبْلَقِ الجائِلِ ***

الغريب الشية العلامة تكون من غير اللون وهو خلط لون بلون والابلق من كل لون الذى فيه سواد وبياض والجائل
الذى يجول بين الصفين المعنى يقول كم لك من خبر شائع فى الناس بفتوحك وظفرك فهو مشتهر اشتهار الابلق الذى
يجول فى الخيل فلا يخفى مكانه والمعنى كم لك من خبر شائع ذكره ومن فعل جليل قدره وقد شهره كرمك كاشهر الابلق
الجائل شيته وتبينه علامته وضرب هذا مثلا وقال

*** ويومٍ شرابُ بَنيهِ الرّدى * * بَغيضِ الحُضُورِ الى الواغِلِ ***

الغريب الردى الموت والواغل الداخل على القوم فى شرابهم من غير ان يدعى والوارش الذى يدخل على القوم
فى طعامهم قال امرؤ القيس * فاليوم اشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل * وقال ابو عمرو الوغل الشراب
الذى يشربه الواغل وانشد قول عمرو بن قميئة * ان اك مسكرا فلا اشرب * الوغل ولا يسلم منى البعير * المعنى
يقول وكم لك من يوم اقمت فيه سوق الحرب وتنازع بنوه شراب الردى وتعاطوا كؤوس الموت فابغض حضوره
الواغل فيه وتكره شدته الصالى به وهذا من باب الاستعارة قال

*** تَفُكُّ العُناةَ وتُغني العُفاةَ * * وتَغفِرُ للمُذْنِبِ الجاهِلِ ***

الغريب العناة جمع عان وهم الاسرى والعفاة جمع عاف وهم السوال والعناة يريد بهم الاسرى ومنه الحديث
استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم لان المرأة اسيرة فى يد الرجل ويقال للخمر عانية لانها كالاسير فى
الدن اذا خففت الياء واذا شددتها نسبتها الى عانة بلدة على الفرات بالقرب من رحبة مالك بن طوق المعنى انت
عادتك هذه الاشياء تفك الاسرى من اسرهم وتغنى السائلين من مسئلة غيرك وتعفو عن كل مذنب والمعنى تفك
الاسرى بباسك وتغنى السوال بكرمك وتغفر للجاهلين بحلمك قال

*** فَهنّاكَ النّصرَ مُعطيكَهُ * * وأرضاهُ سَعيُكَ فى الآجِلِ ***

الاعراب معطيكه الكاف والهاء فى موضع خفض بالاضافة وهما مفعولان فى المعنى وتقديره معطيك اياه الغريب الآجل
وقت له اجل محدود والآجل فى غير هذا من قولهم اجل الشيء اذا اجره وجناه قال خوات بن جبير * واهل خباء صالح
ذات بينهم * قد احتربوا فى عاجل انا آجله * يريد جانيه وبعده قال * فابنت فى الساعين اسأل عنهم * سؤالك
بالشيء الذى انت جاهله * ومعناه انه مر بصبية يتضاربون فاعتانه بعضهم على بعض فضرب صبيا منهم فمات ثم جاء الى اهل

المقتول بسائهم عن الخبر كأنه جاء مع جد المتنبي يدعو له بان يهنئه الله بالنصر الذي اعطاه وان يرضي سعيه في الاخرة فجعله في مثل الذي جاء بخبر الذي ان نوَّهوا به من احسن الدعاء والمعنى هناك الله ما منحك من نصرة وزادك فيما يستأنف فيه ووصل ما وهب لك من ذلك في العاجل مما يرضيه من سعيك في الآجل وقال

* فِدًى لِكَ إخْوَانٌ مِن مُومِسٍ * وَأَخْدَعُ مِن كِفَّةِ الحَابِلِ *

الغريب المومس والمومسة المرأة الفاجرة والحابل الصائد ذو الحبالة وهي الشرك والكفة بالكسر كل مستدير وبالضم كل مستطيل وبالفتح المرة الواحدة من كفته وقد كفة بفتح الكاف اي استقبلته مواجهة وهما اسمان جعلا واحدا ابوينا على الفتح مثل خمسة عشر قال الازهري ويقال في كفة الميزان بالفتح وجمعها كفف المعنى يقول هذه الدنيا وهي المشار اليها بالدار الفاجرة خوانة لاصحابها هي كل يوم عند واحد وهي اخدع من حبالة الصائد والمعنى انها اخون من الفاجرة التي تخلف من وثق بها واخدع من الحبالة التي تصرع من اطمأن اليها

* تَفَانَى الرِّجَالُ عَلَى حُبِّهَا * وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ *

الغريب الطائل ما كان له قدر وهو اسم فاعل من طال الشيء اذا علاه ومنه الطول بفتح الطاء المعنى يقول الرجال قد تعادوا على حبها ولم يحصلوا من امرها على طائل لانها تأخذ ما تعطيه وتهدم ما تبنيه وتمر بعد حلاوتها وتعوج بعد استقامتها فمن عرفها رفضها ومن قدرها هجرها قال ابن الشجري الشريف هبة الله الحسني ما عمل في ذم الدنيا مثل هذين البيتين وصدق في قوله ويلعى ان رسول الافرنج دخل على الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فذكر هذين البيتين فقال وحق ديني ما في الانجيل موعظة ابلغ من هذه الموعظة

وسار سيف الدولة الى الموصل لنصرة اخيه فقال ابو الطيب

* أَعْلَى المَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الأَسَلِ * وَالطَّعْنُ عِندَ مُحِبِّيهِنَّ كَالقُبَلِ *

هذه القطعة من البسيط والقافية من المتدارك الغريب الممالك جمع مملكة وهي سلطان الملك في رعيته والاسل الرماح والقبل جمع قبلة المعنى يقول اعلى الممالك ما جاء قسرا وغلبة بالطعن لا ما جاء عفوا والمعنى اعلى الممالك رتبة واطهرها رفعة ما بني على الحرب ودفع عنه بالطعن والضرب واشار بالاعلى الى هذه العبارة وما يكون الطعن عند مالكه والقتال عند محبه كالقبل المستعذبة واللذات المغتنمة وعجز البيت من قول الطائي *يستعذبون مناياهم كأنهم * لاياسون من الدنيا اذا قتلوا * ومعنى بيت ابي الطيب انهم يستعذبون ويستلذون الطعن استلذاذ القبل وكان الوجه ان يقول عند محبه لان الطعن مصدر طعن الا انه جعله جمع طعنة وكان سبب قول ابي الطيب هذه القصيدة ان احمد هذا قصد الموصل لقتال الحسن بن عبد الله بن حمدان اخي سيف الدولة فسار اخوه اليه الى الموصل لنصرة فلما احس الديلمي باقبال سيف الدولة صالح اخاه الحسن على ان يبعث الى السلطان من خراج الموصل ما جرت به عادته فاجابه الى ذلك ورحل عن الموصل من غير قتال ورجع الى بغداد فقال ابو الطيب هذه القصيدة وانشدها في ذي القعدة من سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وقال

* وَمَا تَقِرُّ سُيُوفٌ فِي مَمَالِكِهَا * حَتَّى تَقَلْقَلَ دَهْرًا قَبْلُ فِي القُلَلِ *

الاعراب نصب دهرا على الظرف ورفع قبل لانه مبني لما قطع عن الاضافة بناه على الضم الغريب التقلقل ضد سكون وهو الحركة المتتبعة والقلل جمع قلة وهي اعلى الرأس مأخوذ من قلة الجبل المعنى يقول السيوف لا تقر في ممالكها حتى تتحرك زمانا في رؤس الاعداء والمعنى انما تسكن سيوف في دولتها وتسكن في مملكتها حتى تكون حركتها

[illegible] تعرف [illegible]

[illegible] لم يعرف [illegible] بغير حرب [illegible] سيف الدولة وفيه [illegible]

[illegible] والعطايا فاني [illegible] العز لا يحتاج الا مني الجهد *

[illegible] امر فقربه * تطول الرماح وايدي الخيل والابل [illegible]

[illegible] سيف الدولة اذا طلب امرا فقربه الرماح والعطايا والمعنى يقول ان الامر لما [illegible]

له مع الله يلقى منه قرب ذلك له طول رماحه في ترمحه واسراع خيله وابله التي عادته وتلخيصه اذا اراد امرا

لم يعسر عليه

[illegible] همة * وعزمة بعثتها همة زحل * من تحتها بمكان الترب من زحل *

الغريب زحل من الكواكب السبعة ويقال هو في السماء السابعة المعنى يقول ورب عزمة نافذة بعثتها منه

همة عالية يتواضع زحل عنها كتواضع الارض من علو زحل

قال

* على الفرات اعاصير وفي حلب * توحش لملقي النصر مقتبل *

الاعراب لملقي اللام لام الاجل اي لاجل خروجه عن حلب الغريب الاعاصير جمع اعصار وهي الريح تلتف بالغبار وتعلو مستطيلة وفي المثل ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا والمقتبل الذي تناهى شبابه ولبس عليه للكبر وقال الواحدي المقتبل الذي يقبله العيون وحلب مدينة معروفة والفرات نهر كبير معروف المعنى يقول ان على الفرات غبرات تثيرها كتائب سيف الدولة وفي حلب دار مستنيرة وحشة لملك قد عوده الله الظفر على اعدائه ولقاه النصر في مفاصله مقتبلا في شبيبته متناهيا في قوته وقال الوحدي على اهل الفرات رياح فيها غبار من جيش احبك ناصر الدولة وفي حلب وحشة لانك بعدت عنها يريد لملقى النصر سيف الدولة لانه يلقى النصر من حيث قصد

وقال

* تتلو اسنته الكتب التي نفذت * ويجعل الخيل ابدالا من الرسل *

المعنى انه ينذر اعداءه بكتبه اولا فان لم يطيعوه قصدهم بجيشه فجعل خيله بدلا من رسله يريد ان كتبه ليست لاستصلاح ولا اعتاب انما هي للاعلام بانه متوجه اليهم والمعنى انه لا يحب الظفر اغتيالا لشجاعته وقوته فاسنته ابدا تالية لكتبه وهو من قول مسلم * من كان يختال مرتاعا عند موقفه * فان قرن على غير مختبل * ومن قول البحتري * وحتى اكتفى بالرسل دون الكتائب *

قال

* يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر * وما اعدوا فلا يلقى سوى نفل *

الغريب الجزر الشاة التي اعدت للذبح والجزور القوم اذا اعطيتهم شاة يذبحونها نعجة او كبشا او عنزا ولا يكون الا من الغنم ولا يقال اجزرتهم ناقة لانها ليست الا للذبح وجزر السباع اللحم التي تأكله ويقال تركوهم جزرا للسباع اذا قتلوهم المعنى يريد انه يلقى الملوك فيجعلهم جزرا ولا يلقى الا حرم يسبونه وما عدوه من سلاحهم وآلاتهم فلا يلقى الا غنائم جيوشه لما عودهم من النصر والظهور عليهم والحيازة لها

قال

* صان الخليفة بالابطال مهجته * صيانة الذكر الهندي بالخلل *

الاعراب الضمير في مهجته لسيف الدولة لان الضمير عائد على الخليفة كان ارد عائد روح لانه من جملته الغريب الهندي السيف بكرته منصوب نعت للهند والخلل غشية الاغماد وحدها خلة وهي جفون مغشاة

الاعتماد عليه والمعنى يقول لسيف الدولة انك انت الذى تحرم ممدوحك بالايقاع بالذين ابتهم فى زعمه والهمة التى لم تزل تنقلك بمساعى البيت الكريم بالامداد التى تتنقل فيها والجيوش التى تحفظ بها واشار بذلك الى ان الامارة بتلقيبه بسيف الدولة قال

* الفاعلُ الفعلَ لم يفعل لشدّته * والقائلُ القولَ لم يترك ولم يقل *

الاعراب من روى الفعل بالنصب اراد بفعل الفعل وبقول القول لان اسم الفاعل يعمل عمل الفعل ومن روى بالجر جعله مضافا كقوله تعالى والمقيمى الصلوة المعنى قال ابو الفتح يفعل الافعال بديعة غريبة ما عرفها قبله احد فيفعلها ويتركها على علم ويقول القول ما لم يعلمه غيره وقال الخطيب افعال سيف الدولة يتركها الناس لصعوبتها عليهم وينطق بالحكمة التى لا يصل اليها سواه وقوله لم يترك اى لم يترك القائلون طلبه ولما لم يصلوا اليه كان كانه لم يقل وقال ابن الافليلى يفعل الفعل الذى قصر عنه الفاعلون لشدته وعظم شانه فى حقيقته ويقول القول الذى عجز عنه القائلون قبله فلم يقدروا على مثله ولا قصدوا الى تركه وقال الواحدى قال ابو الفتح كل احد يطلب معاليك الا انه لم يدركها وليس هذا من معنى البيت ولكن المعنى هو يفعل ما لم يفعله احد لصعوبته على من طلبه فهو انى به بكرا ولكون ابا عذرة ذلك الفعل وكذا قال ابن فورجة يفعل افعالا مبتكرة تجتنب لشدتها ويقول اقوالا لم تعرف فلم تقل واذا كانت لم تعرف لم تترك لانه انما تترك ما تعرف موضعه قال ولم نصب فى نفسيرا لمصراع الثانى والمعنى انه يقول ما لم يقله احد فى بلاغته وحرارته ولم تترك ايضا لان كل بليغ يريد ان ياتى بمثله وقال ابن القطاع يريد انهم طلبوا افعاله فلم يدركوها وطلبوا اقواله فلم يقدروا عليها فكانهم لم يفعلوا ولم يقولوا حين قصروا عنها والمعنى انه يفعل الفعل الذى قصر عنه الفاعلون ويقول القول الذى قصر عنه القائلون قال لان من لم يفهم معناه قال قد ناقض بقوله لم يترك ولم يقل وليس كذلك قال

* والباعثُ الجيشَ قد غالت عجاجته * ضوءَ النهارِ فصارَ الظهرُ كالطفلِ *

الغريب غاله يغوله اذا اهلكه واصله الاهلاك ومنه الغول والطفل وقت غروب الشمس والظهر وقت الظهيرة وهو عند قيام الشمس للزوال المعنى هو الذى يبعث الجيش الشديد باسه الكثير عدده الذى تذهب عجاجته بضوء الشمس وتطمس انوارها حتى تصير فى وقت الظهيرة على مثل حالها عند الغروب وهذا اشارة الى كثرة جيشه قال

* الجوُّ أضيقُ ما لاقاهُ ساطعُها * ومقلةُ الشمسِ فيه أحيرُ المقلِ *

الغريب الجو الفضاء والمقل جمع مقلة المعنى يقول ما بعد من الهوى اضيق لساطع هذا الغبار مما قرب لان فيما اجتمع جملته وتوفر فى كثرته وما قرب فانما يرده الشئ بعد الشئ فينجلى منه ولا يجتمع وعين الشمس احير العيون بقربها من مستقرة ودنوها من مجتمعه والمعنى الجو على سعة ارجائه اضيق شئ لقيه ما طلع منه العجاجة

* ينال أبعدَ منها وهى ناظرةٌ * فما تقابلهُ الا على وجلِ *

المعنى يقول ان سيف الدولة ينال ابعد من الشمس وهى ترى ذلك فما تقابله الا على خوف من ان ينالها لو قصد ما لانه يرى انه منصور مظفر يدرك ما يقصده وقال ابن الافليلى يريد ان هذا العجاج بتتابعه واتصاله وترادفه يعلو على الشمس مع ارتفاع موضعها وهى ناظرة اليه غير مساوية فى العلو له فيقابله وجلة من ذهابه بنورها وتلاحظه مشفقة من استيلائه على ضوئها وهذا كله يشير الى عظم الجيش وكثرته قال

* قد عرضَ السيفَ دونَ النازلاتِ به * وظاهرَ الحزمَ بينَ النفسِ والغيلِ *

[illegible] ابو الفتح [illegible] مرهقتي ولو [illegible]

[illegible] والغيل جمع غيلة وهو [illegible] الخديعة ومنه قتل فلان فلانا غيلة اي اغتيالا [illegible] المعنى

يقول قد عرض السيف دونما يحول به وجرد فيما تحصنت عليه واستعان بالحزم في دفع ما يصيبه [illegible]

[illegible] حزمه كما تحصن بالدرع [illegible] كالدرع الواقية له [illegible]

[illegible] النفس والهلاك [illegible]

* وكل الظن بالاسرار فنا تكشفت * له ضمائر اهل السهل والجبل *

المعنى يريد انه وكل صادق ظنه بما يطويه الناس من اهل السهل والجبل دونه فعلم ما اسروه وانكشف له ما اضمروه وكل للشاالمعى وهو الحاذق بالامور يصيب بظنه حتى كانه مبصر لما غاب عنه ويعلم بتقديره حتى كانه شاهد لما بعد منه قال

* هو الشجاع يعد البخل من جبن * وهو الجواد يعد الجبن من بخل *

الاعراب البخل والبخل لغتان فصيحتان قرا حمزة والكسائي بفتح الباء والخاء وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء المعنى قال ابو الفتح يتجنب البخل كما يتجنب الشجاع الجبن ويتجنب الجبن كما يتجنب الكريم البخل قد جمع الشجاعة والكرم وقال ابو الفضل ليس كاذهب اليه ولكنه يقول الشجاع يعد البخل جبنا لان البخل معناه خوف الفقر والخوف جبن والشجاع لا يجبن والجواد يعد الجبن بخلا لان معنى الجبن وحقيقته البخل بالروح والجواد لا يبخل فاذا هو شجاع غير بخيل وجواد غير جبان قال وقد اخذه من قول ابي تمام * فاذا رأيت ابا يزيد في ندى * ووغى ومبدى غارة ومعيدا * يقرى مرجيه حشاشة ماله * وشبا الاسنة ثغرة ووريدا * ايقنت ان من السماح شجاعة * تدمى وان من الشجاعة جودا * وهذا الذي ذكره ابو الفضل من قول حبيب فلفق بين حبيب وفسر واجمل ابو الطيب واختصر وقال ابن الافليلي يريد به الشجاع المتناهي الشجاعة فالبخل عنده باب من الجبن لانه من سمح بنفسه لم يبخل بكرائم ماله وهو الجواد المتناهي الجود والجود بالنفس غاية الجود ومن جاد بنفسه لم يجبن عن عدوه ومن كان كذلك فالجبن عنده باب من البخل فدل على ان الشجاعة والجود من طريق واحد وهذا منقول من قول الآخر * الى جواد يعد الجبن من بخل * وبامل بخله بعتده جبنا * يلقى العفاة بما يرجون من امل * قبل السؤال ولا يبغي به ثمنا * وقد بين مسلم ان الشجاعة جود بالنفس في قوله * يجود بالنفس اذ ضن البخيل بها * والجود بالنفس اقصى غاية الجود * وقال

* يعود من كل فتح غير مفتخر * وقد اغذ اليه غير محتفل *

الغريب يعود اي يرجع والاغذاذ الاسراع في السير والمغاذ من الابل العيوف تعاف الماء المعنى يقول هو يفتح الفتوح العظيمة فلا يفتخر بها ويسرع اليها ولا يحتفل لها استقلالا لعظم ما يفعله وارتفاعا عن نهيه من يفعله وقال ابو الفتح فان قيل كيف يكون مغذا غير محتفل فالمعنى انه غير محتفل عند نفسه وان كان محتفلا عند غيره لان كبير الاشياء عند غيره صغير عنده وكذا ابغاله الواحدي حرفا فحرفا قال

* ولا يجير عليه الدهر بغيته * ولا تحصن درع مهجة البطل *

المعنى يريد ان سيف الدولة قد قرنه الله بالنصر وامده من عونه بما لا يمنعه الدهر معه من بغيته ولا يجير عليه من اعتمد له معصيته ولا تحصن الدرع مهجة من خالفه ولا يعصمه من الهلاك اذا اراده قال

* اذا خلعت على عرض له حللا * وجدتها منه في ابهى من الحلل *

الغريب الحلل جمع حلة وقال ابو عبيد الحلل برود اليمن والحلة ازار ورداء ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين

المعنى يقول اذا خلعت عليه حلة من شعرى والبسته ثوبا منه حتى رجعت تلك الحلة قد تزينت بفضله وذلك الى المدح متشرفا بقبوله فهو يرفع الشعر فوق رفعته له ويزين المدح اكثر من تزيينه والمعنى ان عرضه احسن من الحال وان المدائح تتزين به وهو منقول من قول الطائي * ولم امدحك تفخيما لشعرى * ولكنى مدحت بك المديحا * وروى ابن جنى في بعض رواياته جعلته لا من خلعت وفيه نظر الى قول الحكيم اذا تجردت اللطائف من الشكوك كست الصورة رونقا والرونق الحسن

قال

* بذي الغباوة من انشاده ضرر * كما تضر رياح الورد بالجعل *

الغريب الغبى القليل الفهم يقال غبى يغبى غباوة والجعل دويبة معروفة تاوى فى النجاسات المعنى يقول اذا انشد شعرى بعد طى فهم الجاهل واثر ذلك فى نفسه وانكشف له مقدار تقصيره واستضر بحسن قولى وبلا يع شعرى كما يستضر الجعل برياح الورد التى تؤذيه وتقتله لفقد لذتها والمعنى انما يعرف شعرى وجودته وجوهره من هو صحيح الفكر وان كان سقيم الفكر فال منه كما ينال الجعل من الورد وان كان مستلذا فى الحقيقة فشبه شعره بالورد وحاسده بالجعل وهذا من قول الحكيم الالفاظ المنطقية مضرة لذوى الجهل لنبوا حسهم عنها

* لقد رأت كل عين منك مالئها * وجربت خير سيف خيرة الدول *

الغريب تقول زيد خيرة الرجال وهند خيرة النساء قال الله تعالى فيهن خيرات فمن هو جمع خير وقيل بل هو جمع خيرة والدول جمع دولة المعنى يقول لقد رأت كل عين من جمالك ما بهرها ومن جلالك ما ملأها وجربت خيرة الدول اى افضل الدول منك افضل السيوف

* فما تكشفك الاعداء من ملل * من الحروب ولا الآراء عن زلل *

المعنى يقول لا تمل من حرب ولا تزل فى رأى يقول ما تكشف الاعداء منك بطول ممارستها مللا فى حربها ولا ابدأت الآراء منك زللا مع تزاحمها

وقال

* وكم رجال بلا ارض لكثرتهم * تركت جمعهم ارضا بلا رجل *

المعنى يقول رجال بلا ارض لكثرتهم وازدحامهم عليها فقد ضاقت بهم افنيتهم حتى اخليت ارضهم قفرا بلا رجل والمعنى كم جمع جمعه الاعداء لئن تغيب الارض مع كثرة رجاله ويخفى عن الابصار بتزاحم جموعه حتى كانهم رجال بلا ارض فتركت جموعهم ارضا بلا رجال وفيه نظر لكثرة الجيش الى قول حبيب فى صفة الجيش * ملأ الملا عصبا تكاد بان يرى * لا خلف فيه ولا له قدام *

قال

* ما زال طرفك يجري في دمائهم * حتى مشى بك مشي الشارب الثمل *

الغريب الطرف الفرس الكريم الثمل والثامل بمعنى وهو السكران وثمل ثملا اذا اخذ فيه الشراب فهو ثمل المعنى يقول ما زال فرسك يخوض فى دمائهم ويعثر بالقتلى حتى مشى بك مشى السكران متعثرا يريد ان حركة الدم بكثرته واماله عن حسن جريه ومشى مشي السكران والمعنى ان فرسك ما زال يطأ فى دمائهم ويقتحم معركتهم حتى ازلقته الدماء بكثرتها فمشى مشي السكران الذى لا يثبت بنفسه ولا يطمئن فى مشيه

يا من يسير وحكم الناظرين له * فيما يراه وحكم القلب في الجذل *

الغريب الجذل الفرح وجذل بالكسر يجذل فهو جذل لان واجذله غيره اى فرحه واجتذل اى ابتهج الاعراب يروى الناظرين على التثنية ويروى بفتح النون لجماعة الناظر الية المعنى قال ابو الفتح له تحكم عيناه فيما تريانه ونه

[illegible] في الجدل [illegible] الخطيب يعني ان الناظرين الى وجه الممدوح ليستاقوا الى حكمه [illegible]
قلبه شيئاً وصل اليه ومن روى الناظرين يريد الخصم المتخاصمين فله معنى ولا ينبغي ان يعدل عن [illegible] الا ولان [illegible]
القلب يشهد ان الناظرين هيبة الممدوح وقال ابن الافليلي وله حكم فاطرحه ان لا يريد ما الله الا ان يقوم [illegible]
لا يعرفه [illegible] الا ما يعرفها من نصور وظفر بالاعداء وقال الواحدي الحكم ههنا اسم للمفعول لا للفعل لان الناس
متخيرون في افعال الناس وانما يختلفون في المحكوم به يقول ما حكم به ناظره فتحكمه وانما [illegible] الا بحا رات [illegible]
وكذلك الحكم فيما يسره قال

* إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ * وُفِّقْتَ مُرْتَحِلاً أَوْ غَيْرَ مُرْتَحِلِ *

المعنى يدعو له بالتوفيق مقيماً وراحلاً اي انت موفق مسعود فيما تفعله ان اقمت او ارتحلت وأشار بهذا الى ارتحال الدمستق عن الموصل وقال ان الذي فعله الله لك من المواد عة التي اختارها مجاربك قد جعل لك فيها السعادة وقرن لك به النصرة قال

* أَجْرِ الجِيَادَ عَلَى مَا كُنْتَ مُجْرِيَهَا * وَخُذْ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الأُوَلِ *

الغريب الجياد جمع جواد وقلب الواو ياء هنا شاذ في القياس دون الاستعمال ويقال خيل جياد وأجاود وأجاويد والاخلاق عاداتك وخصالك المعنى يقول عاود الحرب ودع السلم على ما كنت عليه في الاول واجر خيلك على ما كنت مجريها من قتل الاعداء والصبر البهم والمعنى قاتل الاعداء ولا تهادنهم وذلك ان سيف الدولة كان قد ترك الحرب مدة فقال له اجر خيلك على ما كنت مجريها اولاً من غزو الروم وحماية الثغور فقد كفاك الله ما كنت تحذره على اخيك من الدمستق وخذ بنفسك فيما تقدم من اخلاقك وشعر من مذاهبك واعدل عن السلم الى الحرب وعن الدعة الى الجهاد

* يَنْظُرْنَ مِنْ مُقَلٍ أَدْمَى أَحِجَّتَهَا * قَرْعُ الفَوَارِسِ بِالعَسَّالَةِ الذُّبُلِ *

الغريب الاحجة جمع حجاج وهو الغار الذي فيه العين والفوارس جمع فارس والعسالة الرماح الطوال التي تهتز والذبل جمع ذابل وهو اليابس وعسل الرمح يعسل عسلاناً اذا اضطرب المعنى يقول خيلك تنظر من عيون قد ادمى حجاجها قرع الرماح الطويلة المضطربة لها حين الطراد واشار بذلك الى ما حضه عليه من غزوة الروم وحمايه الثغور وان خيلك قد الفت ذلك

* فَلَا هَجَمْتَ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ * وَلَا وَصَلْتَ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلِ *

المعنى بدعوله بهذا الدعاء وهو في غاية الحسن والمعنى لا وصلت بها الا الى ما تامله من ظفر وغنيمة ولا هجمت بها الا على عدو تظفر به وتحمي حوزته وهذا من احسن الدعاء وابلغه واخصره واحكمه واتمه

وقال يرثي ابا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة وهي من الطويل والقافية من المتدارك قال

بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بِكَ فِي الرَّمْلِ * وَهٰذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلِي *

المعنى يقول بنا منك اي من حزنك والغم عليك فحذف المضاف كقول زهير بن ابي سلمى * امن ام اوفى دمنة لا تكلم * اراد امن دمن ام اوفى دمنة والمعنى بنا منك ونحن فوق الرمل يريد الارض مثل ما بك وانت تحتها يريد انا اموات حزناً عليك ونبلى كما انت ميت تحتها تبلى وهو المصراع الاول والثاني فقال الحزن يذيل ويبلي كما يبلي الموت ومثله من قول يعقوب بن الربيع يرثي جارية له تسمى ملكا * يا ملك ان كنت تحت الارض بالية * فاني فوقها بال من الحزن

* كَأَنَّكَ أَبْصَرْتَ الَّذِي بِي وَخِفْتَهُ * إِذَا عِشْتَ فَاخْتَرْتَ الحِمَامَ عَلَى الثُّكْلِ *

الغريب الحمام الموت والثكل فقد الحبيب العوين المعنى يقول كانك ابصرت الذى القاه من الحزن عليك وانا سيه من الوجد بك وعلمت ان الله تعالى يقول على فقد الاحبة واعلم ام الاعزة فاثرت الموت على الثكل واخترت الموت على الحزن وقوله صفته تدل على تعظيم ما مونه وترجيحه على الموت

قال

* تركت خدود الغانيات وفوقها * * دموع تذيب الحسن فى الاعين النجل *

الغريب الغانيات جمع غانية وهى التى غنيت بحسنها عن التحسين وقيل هى التى غنيت بزوجها قال جميل * احب الايامى اذ بثينة ايم * واحببت لما ان غنيت الغوانيا * والعين النجلاء الواسعة الحسنة والجمع نجل المعنى يقول تركت خدود الغانيات من نوادبك والمنعمات من بواكيك وفوقها دموع مسفوحة عليك منهملة بمصابك كانها تذيب الحسن بعيونها ووجه اذابة الدمع انه يفسد العين بكثرة البكاء كقول الآخر * اليس يضر العين ان يكثر البكا * ويمنع منها نومها وسجودها * وقوله يذيب ولم يقل يزيل لان الدمع لما كان يذهب بالحسن شيئا فشيئا كان استعارة الاذابة لمثله حسن وايضا لما كان الذوب فى معنى السيلان والدمع سائل فكان الحسن سال معه وقيل ان الحسن عرض لا يقبل الاذابة فقال ان الدموع تذيب ما لا يقبل الاذابة فما ظنك بما يقبلها كيف لا تذيبه *

قال

* تبل الثرى سودا من المسك وحده * * وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل *

الغريب الجثل الشعر الكثير الملتف المعنى يقول هذه الدموع تصل الى الارض سودا لامتزاجها بالمسك وحده لان الجوارى لا يكتحلن الا به وقد استعملن المسك قبل المصيبة فبقى فى شعورهن وهذه الدموع قطرت وهى حمر لامتزاجها بالدم ثم غلب عليها سواد المسك فصارت سودا وقطرت على الشعر لانهن نشرن الشعور وفيها مسك فمرت الدموع بها فاسودت من مسكها وقد نقله من قول ابى نواس * وقد غلبتها عبرة فدموعها * على خدها حمر وفى نحرها صفر * يريد انه اختلطت بالطيب وفيه زعفران واشار الى ان بواكيه فى النعم والرفعة وما هن بصدد ما نزل من حر المصيبة

* فان تك فى قبر فانك فى الحشا * * وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل *

الغريب الاسى الحزن والطفل الصغير المعنى يقول ان كنت فى قبر قد تضمنك ولحد قد ستر فان مثالك فى القلب ساكن ومحلك فى الحشا نازل وان تك طفلا فى سنك وصغيرا فيما تصرم من عمرك فان الرزء بك ليس بالصغير والحزن عليك ليس بالصغير وقد نقله من قول الآخر * ان تكن مت صغيرا * فالاسى غير صغير * ومن قول حبيب * لها منزل تحت الثرى وعهدتها * لها منزل بين الجوانح والقلب *

وقال

* ومثلك لا يبكى على قدر سنه * * ولكن على قدر المخيلة والاصل *

الغريب المخيلة السحابة التى تتأكد الرجاء فى مطرها وانه لا له بالسنى الصادقة مخيلة واراد بالمخيلة ههنا الفراسة المعنى يقول مثلك لا يبكى عليه لقلة سنه لانك لم تبلغ مبلغ الرجال فيوجب فرط البكاء عليك ولكنك يبكى عليك على قدر اصلك لانك من اصل كبير ويبكى عليك على قدر الفراسة فيك لانا نتفرس فيك الملك فلهذا يكثر البكاء عليك لانك جدير بالبكاء عليك لشرف اصلك

* ألست من القوم الذى من رماحهم * * نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل *

الاعراب روى ابو الفتح الذى وقال اراد الذين فحذف النون تخفيفا لطول الاسم وقال هو فى موضع خفض نعت للقوم قال ويجوز ان يكون ابتداء ومن رماحهم صلة ونداهم خبر المبتدأ والجملة فى موضع الحال لان الجملة

يكون اسموا الا من المعارف وصفات للنكرات المعنى الست تخاطب الميت من القوم الذين كرمهم من [illegible]
نقد امم من رماحهم والبخل من قتلاهم فهم يعطون على الاعداء بما يرفعونهم من الفضل ويتملكونهم بما يصنعون فيهم
من الانعام والجود واستعار للبخل مهجته والمعنى ماخوذ في قول الطائي * وان ازمات الدهر حلت معقد * ارقت
لاقاه المهل فيها فطلت * والاصل فيه قول ابن الرومى * وما فى الارض اسمح من شجاع * وان اعطى القليل من
النوال * وذاك لانه يعطيك مما * تفيء عليه اطراف العوالى *

* بمولودهم صمت اللسان كغيره * * ولكن في اعطافه منطق الفضل *

الغريب الاعطاف جمع عطف وهو الجانب من رأسه الى وركه المعنى يقول مولود هولاء القوم كغيره من الصبيان لا ينطق لان الصبى لا يقدر على المنطق لصغره ولكن الفضل والجود والشجاعة تتفرس فيه فكانه ناطق لظهوره فيه فالفضل فى اعطافه وشمائله يقوم مقام النطق والمعنى مولودهم اذا منعته من الكلام الطفولية نطقت السيادة من اعطافه منطق فضل وشهدت له مخائل الكرم شهادة عدل ويروى منطق الفصل بالصاد المهملة يريد قولهم التى يعد صدر الكلام وهو من صمت بالفتح والضم فى الصاد مصدران قال

* تسليهم علياؤهم عن مصابهم * * ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل *

الغريب العلياء من ضم قصر ومن مد فتح العين والمصاب والمصيبة مصدران وقيل بل المصدر المصاب والشغل بضم الغين وسكونها لغتان فصيحتان قرأ بسكون الغين ابن كثير ونافع وابو عمرو المعنى يقول الكرم يسليهم عن مصابهم ويوجب لهم الصبر فى فجائعهم ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل بغيره واراد بغيره فحذفه لدلالة المعنى عليه والمعنى معالیهم تذهب عنهم حزن المصيبة لان الجزع من اخلاق اللئام ومن علت همته وعلا قدره لم يجزع لما اصابه بل يشتغل بكسب المحامد عن كل شغل لان كسب الثناء يشغلهم عن غيره قال

* اقل بلاء بالرزايا من القنا * * واقدم بين الجحفلين من النبل *

الاعراب رفع اقل على خبر الابتداء اى هم اقل وقوله واقدم يريد واشد اقداما وانما اخذه من قدم يقدم وهو راجع الى معنى الاقدام لان الاقدام على الشيء قرب منه وهو موجود فى القدوم وقد قال حسان بن ثابت * كلتاهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة ارخاهما للمفصل * اراد اشد ارخاء وقد قال ذو الرمة * باضيع من عينيك للماء كلما * توهمت ربعا او تذكرت منزلا * الغريب الرزايا جمع رزية وهى ما يرزأ به الانسان من موت وغيره والجحفل العسكر العظيم والنبل جمع نبلة وهى السهام المعنى يقول ان رهط سيف الدولة اقل بالرزايا مبالاة من الرماح المتوقعة واقدم بين الجيشين المتقابلين من السهام المرسلة والمعنى لا يبالون بما يصيبهم كما لا يبالى بها من لا يعرفها وقوله من القنا لانه جماد لا يعرف الرزايا فشبههم لجرأة انفسهم وجلدهم على الرزايا اذا طرقتهم بالرماح والسهام التى تصيب ولا تصاب وتهاب ولا تهاب * وقال

* عزاءك سيف الدولة المقتدى به * * فانك نصل والشدائد للنصل *

الاعراب نصب عزاءك بفعل مضمر تقديره تعز عزاءك وقيل على الاغراء اى الزم عزاءك والمقتدى به فى موضع نصب نعتا للعزاء والضمير فى به للعزاء الغريب النصل حديدة السيف المعنى يقول الزم عزاءك الذى يقتدى به الناس فانت الاسوة فى غيرك والاوحد فى فضلك وانت سيف والشدائد انما تلقى السيف فيكشفها بحدته ويقطعها بصرامته وهو يلقى شدة الحد بدلا من الدروع والجواشن والمعنى اصبر ولا تجزع فانت تعلم الناس الصبر

* مقيم من الهيجاء في كل منزل * * كأنك من كل الصوارم في أهل *

الاعراب رفع مقيم على خبر الابتداء يريد انت مقيم ويجوز ان يكون نعتا لنصل الغريب الهيجا تمد وتقصر وهي من اسماء الحرب والصوارم جمع صارم وهو السيف المعنى يريد انت مقيم في كل منزل من منازل الحرب تأنس بها ولا تستوحش لها حتى كأن صوارمها اهلك واصلحتها رهطك ينصرنك ولا تخذلك وتظفرك ولا يضر بك فكانك اذا كنت بين السيوف كنت في اهلك وهو من قول الطائي * لتعلمن ابن العزيز آل مصعب * غداة الوغى آل الوغى واقاربه * ومثل قولها فيما قاله ابن ركيع * حن الى الموت حتى ظن جاهله * بانه حن مشتاقا الى وطن *

* ولم ارا عصى منك للحزن عبرة * * واثبت عقلا والقلوب بلا عقل *

الغريب اعصى العبرة تردد البكاء في الصدر وتردد الدمع في العين وامرأة عابر بغير هاء اذا تهيأت للبكاء المعنى يقول لم ار احدا لا يطيع دمعه الحزن وانه اثبت الناس عقلا اذا اذهب الخوف عقول الرجال عند الحرب يشير بذلك الى استسيا له لامرها واستقلاله بحملها والمعنى انه صابر عند الثكل الذي ثبت في الحروب

* تخون المنايا عهده في سليله * * وتنصره بين الفوارس والرجل *

الغريب السليل الولد والانثى سليلة قالت هند بنت النعمان * وهل هند الا مهرة عربية * سليلة افراس تجللها بغل * والبغل الخسيس من الناس والدواب ورواه الجوهري بعل بالباء وقال عبد الله بن بري فيما اخذ عليه هو تصحيف لان البغل لا نسل له والفوارس جمع فارس والرجل جمع راجل يقال رجل وراجل ورجلة ورجالة ورجال ورجالى وراجل واراجيل وقوله تعالى فرجالا او ركبانا جمع راجل المعنى يقول متعجبا من امره ومنبها على جلالة قدره ان الموت حتم من الله على جميع خلقه تخالفه المنايا فتخترم نفس ابنه وتخون عهده في ولده وتنصره في حربه وتطيعه عند مواقعته لعدوه وفي هذا شاهد على ان الموت لا يدفع بقوة ولا يمتنع منه برفعة وفيه نظر الى قول مسلم بن الوليد قال * الم تعجب له ان المنايا * فتكن به ومن له جنود *

قال

* ويبقى على مر الحوادث صبره * * ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل *

الغريب الحوادث جمع حادثة وهي ما يحدث الدهر على الانسان والفرند جوهر السيف وماؤه ويبدو ويظهر المعنى يقول ان الحوادث لا تذهب بصبره ولا تخل بجلده ولكنها تبقي ذلك وتظهره كما يبدي فرند السيف صقله ويظهر بجلائه فضله والمعنى انه اذا ابتلي بالحوادث ظهر صبره وهو منقول من قول الطائي * فلقبل اظهر صقل السيف اثره * فمضا ومذهبت للقلوب همومها *

قال

* ومن كان ذا نفس كنفسك حرة * * ففيه لها مغن وفيها له مسل *

المعنى يقول من كان ذا نفس وذا طبيعة كطبيعتك وكريمتك ففي جلالته ما يغني نفسه عن كل حميم بفقده وفي كرم نفسه ما يسليه عن كل مهم يطرقه لانه يعرف ان الانسان لا يخلو عن الحوادث ومن عرف هذا وطن نفسه على فقد الاحبة

* وما الموت الا سارق دق شخصه * * يصول بلا كف ويسعى بلا رجل *

المعنى يقول مثل الموت واتلافه الارواح كالسارق الذي لا يمكن الاحتراس منه لدقة شخصه كذلك الموت لا يدرى كيف ياتي ولا كيف يسرق الارواح عن الاجساد والمعنى يريد ان الموت كسارق خفي شخصه شديد امره يصول دون كف يظهرها ويسعى دون رجل ينقلها وذلك اشد لبطشه واسرع لسعيه *

قال

* يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه * * ويسلمه عند الولادة للنمل *

الغريب الشبل ولد السبع والخميس الجيش العظيم المعنى ضرب هذا مثلا لقيام سيف الدولة بجليل الامور وقوته مع ذلك لا يدفع الموت عن ولده والمعنى انه يعجز عن المخاتلة من لا يعجز عن المبارزة فدلل بهذا على ان حوادث الدهر لا يمتنع منها بقوة ولا يدفع محتومها بشدة يرد الاسد الجيش عن ابنه ويسلمه لادنى النمل عنه ولادنه فنسبه من العظيم الكثير ويسلمه الى الحقير اليسير ويقال ان النمل اذا اجتمع على ولد الاسد اكله واهلكه قال

* بنفسي وليدٌ عادَ من بعد حَمْلِه * الى بطنِ أمٍّ لا تُطَرِّقُ بالحَمْلِ *

الاعراب وليد خبرابتداء محذوف تقديره المفدى بنفسي وليد ويجوز رفعه على ما لم يسم فاعله تقديره يفدى بنفسي وليد وهذا خبر فيه معنى التمني الغريب التطريق بالحمل هو ان يخرج من الولد بعضه ويبقى بعضه فى الرحم وطرقت الناقة بولدها اذا نشب فى رحمها وناقة مطرقة وكذلك المرأة وانشد ابوعبيدة لاوس بن حجر * لنا صرخة ثم اسكاتة * كما طرقت بنفاس بكر * المعنى يقول بنفسي هذا المولود الذى صار بعد حمل الام الى بطن ام يريد الارض لا يعسر خروج تال الواحدى وانما قال لا تطرق لانها جماد لا يوصف بالتطريق وان كانت تسمى اما ما لكون الاموات فى بطنها واما لان الله تعالى قادر على اخراج الموتى من بطنها بسرعة وسهولة كما قال الله تعالى فانما هى زجرة واحدة فاذاهم بالساهرة وفسر قوم هذا البيت بالضد وقالوا معنى لا تطرق لا تخرج الولد من بطنها والتطريق اظهار الطريق من قولهم طرق بطرق اى حل الطريق وقالوا ان المتنبى كان لا يقول بالبعث وليس كما قالوا انتهى كلامه والمعنى الى بطن ام يريد ان الارض منها مبدأ جميع الخلائق بقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم فلما كان منها بنو آدم جعلت لهم اما

* بَدَا وله وَعْدُ السَّحابةِ بالرِّوَى * وَصَدُّ وفينا غُلَّةُ البَلَدِ المَحْلِ *

الاعراب لا يقال وعدته بالخير ولا يكون الباء الا مع اوعدته بالشر وكان الوجه وعد السحابة للروى كما تقول عجبت من ضرب زيد لعمرو الغريب الروى الماء الكثير والغلة العطش وماء روى وروانى كثير رويا وماء رواء بالفتح والمد وروى بالكسر والقصر المعنى يقول بدا هذا الوليد وشواهد الكرم بادية عليه ومخائله ظاهرة فيه فوعد من فضله بمثل ما تعد السحاب من وبله ثم صد باخترام الموت فابقى بانفسنا مثل غلة البلد المحل اذا منع من السحاب الممطر

* وقد مُدَّتِ الخَيْلُ العِتاقُ عُيُونَها * الى وقتِ تَبْديلِ الرِّكابِ منَ النَّعْلِ *

الغريب الخيل العتاق الكرام والركاب ما يكون فى سرج الدابة المعنى يقول مدت الخيل الكرام عيونها اليه وتنافست عتاقها فيه وارتقبت ان تصير من المهد حال يتعوض فيها بالركاب من النعل و بركوب الخيل عن المشي قال

* وريعَ له جَيْشُ العَدُوِّ وما مَشَى * وجاشَتْ لهُ الحَرْبُ الضَّرُوسُ وما تَغْلِي *

الغريب جاشت القدر اذا غلت وهاجت والضروس الشديدة العض المعنى يقول ان الاعداء خافوه وهو صبى فكان الحرب قامت على ساق وقوله وما تغلى تنبيه على ان الحرب قامت معنى لا صورة والمعنى هو الخوف وروى تغلى يريد الحرب وروى بالياء يريد الطفل وروى تغلى بالفاء من فليت رأسه بالسيف وروى تقلى بالقاف يريد ثم تبلغ حد البغض والمعنى ان الصبى وهو فى المهد راع له جيش الاعداء واستعار للحرب جاشت من الغليان لعدولان الحرب اذا قامت على ساق تغلى بالكلام

* أَيَفْطِمُهُ التَّوْرابُ قبل فطامه * ويأْكُلُهُ قَبْلَ البُلُوغِ الى الأَكْلِ *

الاعراب هذا استفهام انكار وتوبيخ الغريب الفطام الفصال عن الثدى وهو منع الصبى من الرضاع والتوراب لغة فى التراب وفيه لغات تراب وتوراب وتورب وتيرب وترب وتربة وتورباء وتيراب وترنب وجمع التراب

اتربه وتربان والترباء الارض نفسها المعنى يقول ايطعمه التراب باشتماله عليه قبل بلوغه الى اكل الطعام ويأكل جميعه بالانه قبل بلوغه من الاكل وهو من قول السلمي * فطمتك المنون قبل الفطام * واحتواك النقصان قبل التمام *

* وقَبلَ يرى من جودِهِ ما رأيتَهُ * ويَسمعَ فيه ما سمِعتَ من العَذلِ *

الاعراب اراد قبل ان يرى فحذفها واعملها على رواية من روى ويسمع بالنصب وهو مذهب لانه كوفي وقد ذكرنا حجتنا وحجة اهل البصرة في مواضع من هذا الكتاب واراد من جوده ما رأيته من جودك فحذف للعلم به المعنى قبل ان يرى من كرم جوده ما رأيته ويشهد من كثرته ما شهدته ويسمع من العذل فيه كالذي سمعت ويعرض عنه كما اعرضت ويدل بكثرة العذل على قلة اصغائه اليه قال

* ويَلقى كما تلقى من السِلمِ والوَغى * ويُمسِي كما تُمسِي مليكا بلا مِثلِ *

الاعراب من روى في البيت وقبل يرى ويسمع بالنصب يكون يمسي في موضع نصب الا انه سكنها ضرورة الغريب السلم المسالمة والسلم الصلح يذكر ويؤنث ويفتح ويكسر وقرأ الحرميان وعلي بن حمزة ادخلوا في السلم كافة بفتح السين وقيل معناه الاسلام والسلم لغة في الاسلام قال الشاعر * وقفنا فقلنا ايه سلم فسلمت * فما كان الا ومزها بالحواجب * والوغى الحرب والمليك والملك واحد قال الله تعالى عند مليك مقتدر المعنى يريد قبل ان تلقى كالذي يلقاه من عظيم سلطانك وارتفاع شانك في السلم وجلالة قدرك وشهود ظفرك في الحرب ويصير ملكا لا يماثل في حالة ملكه وسلطانه لا يعترض امره

* تُولّيهِ اوساطَ البلادِ رِماحُهُ * وتَمنعُهُ اطرافُهنّ من العزلِ *

المعنى انه طابق بين الاطراف والاوساط والولاية والعزل والمعنى توليه رماحه قواعد البلاد واوساط الارض بتغلبه عليها وتمنعه اطراف الرماح هيبة الاعداء لها من ان يعزل والمعنى انه يتولاها قسرا لا من جهة غيره فيعزل عنها

* نُبكّي لمَوتانا على غيرِ رَغبةٍ * تَفوتُ من الدنيا ولا مَوهِبٍ جَزلِ *

الغريب الموهب العطاء والجزل الكثير المعنى يقول نبكي على موتانا ونحزن لهم ونكثر الاسف لفراقهم ونحن نتيقن انهم لا نفوتهم من الدنيا ما يرغب في مثله ولا يمنعون منها ما يجب ان يتنافس في نيله لان الدنيا بجملتها غرور وتمتع من بقي فيها بصحبتها يسير والمعنى ان من فارق الدنيا لم يفته بفراقها شيء له قدر قال

* اذا ما تأمّلتَ الزمانَ وصَرفَهُ * تيقّنتَ ان الموتَ ضَربٌ من القَتلِ *

المعنى اذا ما تأملت تصاريف الزمان وتدبرت الدهر وخطوبه تيقنت ان ما حتم على الانسان من الموت كالذي يتوقعه من القتل لان الامرين متساويان في مكروههما متماثلان فيما يشاهد من عدم الحيوة لهما فما ظنك بشيء يكون آخر مصيره الى اكره ما يحذر من اموره وهذا يوجب الزهد في الدنيا ويدعو الى الاعراض عنها وقلة الاسف عليها وهو منقول من قول عنترة * اقني حيوتك لا ابا لك فاعلمي * اني امرؤ سأموت ان لم اقتل * ومثله للآخر * اذا بل من داء ظن انه * نجا وبه الداء الذي هو قاتله * وقال البحتري * رأى بعضهم بعضا على الحب اسوة * فماتوا وموت الحب ضرب من القتل * يريد ان قتل الحب اياهم كقتل السيف

* هلِ الوَلدُ المحبوبُ الا تَعِلّةٌ * وهل خَلوةُ الحسناءِ الا اذى البَعلِ *

الغريب التعلة التعلل والحسناء يريد المرأة الحسنة المعنى يقول السرور بالولد المحبوب لا يدوم وانما هو تعليل وقت وكذلك اذا اخلت الحسناء مع محبها ادى ذلك الى تاذيه بها اما انه يشتغل قلبه عما سواها ولغير ذلك من مضار التي تلحق مواصل الغواني وهذا كله تسلية له عن ولده هذا قول ابي الفتح وقال ابن فورجة انما المعنى انه

نهاه عن الخلوة بامرأته لئلا تلد فقال خلوتك بامرأتك اذى لك فى الحقيقة لانها تجلب لك ولد اتقاسى ابتلاءه وتتعنى بتربيته ولعل العاقبة الى الثكل قال

* وقد ذقت حلواء البنين على الصبا * فلا تحسبنى قلت ما قلت من جهل *

الغريب الحلواء معروفة وهى تستعمل لكل ما يستحلى المعنى يقول جربت حلاوة الاولاد وقت صباى فوجدت الامر على ما قلته ويجوز ان يكون على الصبا راجع الى البنين على صبا البنين قال الواحدى قال ابن جنى يقول لست املك الاعمال فجعت به فرايت الصبر عليك احزم من الاسى عليه وهذا بعيد لانه لم يتقدم البيت على ما قاله انما تقدم ما ذكرناه انتهى كلامه والمعنى يريد ذقت حلاوتهم فى حال صبوتى وعدمى حقيقة المعرفة ثم لحظتهم بعين التيقن بعد تجربتى لامرهم واحاطتى بعلمهم فلا تظنني انى ذممتهم عن غير معرفة وزهدت فيهم دون تجربة

* وما تسع الازمان علمى بامرها * ولا تحسن الايام تكتب ما املى *

الغريب الازمان جمع زمن وزمان ويجمع على ازمنة وازمن ولقيته ذات الزمنين يريد بذلك تراخى الوقت المعنى يريد انه وكد ما قدمه من احاطته بالامور وما حظ عليه من الزهد فى الدنيا وقلة الاسف على الولد ما تسع الازمان ما علمه من امرها وتيقنه من شدة نكدها يريد انها تضيق عن علمه وتعجز عن الاشتمال عليه وان الايام لا تحسن ان تكتب ما امليه وتضبط ما اعده والمعنى ان الايام التى تاتى بالحوادث لا تحسن ان تكتب ما امليه من الحكمة والكلام النادر فكيف تعلمه وقال

ن امل * وما الدهر اهل ان تؤمل عنده * حيوة وان يشتاق فيه الى النسل *

المعنى يريد ان الدهر مذموم امره شديد مكره فلا تؤمل عنده حيوة ولا هو ممن يشتاق فيه الى نسل لان مآل الحيوة فيه الى الموت ومآل النسل الى القبر بعد طول الشغل والنصب ومعاناة الكدر والطلب وما كان كذلك فالسرور بسير بوجوده والحزن غمرواجب عند فقده وقال الواحدى لان الولد اذا عاش بعد لقى من مكاره الدهر ما ينغص عليه عيشه ويشام معه الحيوة ولانه ايضا لا يبقى الولد بل يفجع به الوالد

* وقال يمدحه وهى من الكامل والقافية من المتدارك *

* لا الحلم جاد به ولا بمثاله * لولا ادكار وداعه وزياله *

الغريب الحلم النوم والزيال المزائلة والزوال يقال زال الشيئ زوالا وزالت الخيل بفرسانها زوالا وزيالا نقلب الواو ياء للكسرة التى قبلها الاعراب لا بمعنى ليس ويجوز ان تكون على وجهها وهم يستعملون لا فعل موضع لم يفعل ومنه فلا صدق ولا صلى يريد لم يصدق ولم يصل والضميران فى المصراع الاول والضميران فى المصراع الثانى الجميع للحبيب وان لم يجر لها ذكر للعلم به عند السامع المعنى قال الواحدى يصف شدة هجر الحبيب وانه لا ياتيه فى النوم ايضا وهم اذا وصفوا الخيال بالامتناع من الزيارة فى النوم اراد وابه شدة هجر الحبيب كقول حبيب * صدت وعلمت الصدود خيالها * ولا يتصور تعليم الخيال الصدود ولكنهم كما يصفون الحبيب بشدة الهجر يجعلون هجر الخيال نوعا من صدوده يقولون لم يزرنا الحبيب فى النوم يريد ان موجب رؤية الخيال فى النوم امتداد مدة ذكر الوداع والفراق ولولا انى اطلت تذكر وداعه ومفارقته وواصلت الفكر فيه ليلا ونهارا لما جاءنى خياله والمعنى تذكرى فى اليقظة الوداع والفراق ارانى خياله ولو غفلت عن ذكره لم اره فى النوم والمعنى ان موجب رؤية الخيال امتداد مدة ذكر الوداع والفراق وجود الحلم بالحبيب جوده بمثاله وجعل ذلك ابو الطيب شيئين ظنا منه انه يرى الحبيب فى النوم و

يرى خياله لا رؤية شخصه بعينه وهذا الكلام منقول من كلام ابى الفتح والمعنى ان الاحلام لم تكن فى قدرتها ان تجود بمن احبه فتقربه ولا بما يشبهه فتمثله لولا ما يدعو الى ذلك من التذكر لوداعه عند فرقته وزياله عند رحلته وهو منقول من قول الآخر * لم تزرك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال * قال

* ان المُعِيدَ لنا المنامُ خيالَهُ * * كانت إعادتُهُ خيالَ خيالِهِ *

الاعراب رفع المنام بفعله والتقدير الذى اعاده لنا المنام خياله ونصب خياله لانه خبر كان وليس هو مفعول اعادته واقام المصدر مقام المفعول لانه يريد بالاعادة الشئ المعاد كوقوع الخلق موقع المخلوق المعنى قال الواحدى ان الذى اعاد لنا المنام خياله فاراناه فى النوم كان ذلك الذى اراناه خيال خياله يعنى انا كنا نتصور لا نفسنا فى اليقظة خياله فالذى رايناه فى النوم كان خيال ذلك الذى يتصور لنا فهو خيال الخيال وهذا البيت تاكيد لما قبله من انه بدا وهو على ذكر الحبيب وذكر خيال الفراق والوداع وابن جنى يقول انما رأينا الآن فى النوم شبها كنا رأيناه فى النوم قبل فصار ما رؤى ثانيا خيال ما رأيناه اولا والذى رؤى اولا خياله فصار الثانى خيال الخيال وهذا كلامه وهو باطل لانه لو صح لصار خيال خياله وكذا الى الرابع وهذا لا ينقطع وقوله المعيد لنا المنام خياله يجوز انه يريد به الابتداء فسماه اعادة وان لم يتقدم به قبل والعود قد يطلق على ابتداء ومنه قول الآخر * وماء كلون الزيت قد عاد آجنا * يريد صار آجنا يجوز ان يريد الاعادة على حقيقتها وقوله كانت اعادته وقعت وحصلت ولا يحتاج فى الكون اذا كان بمعنى الوقوع الى الخبر ونصب خياله بالاعادة لا بخبر كان انتهى كلامه والمعنى ان الذى اعاد لنا المنام خياله كانت تلك الاعادة لخفة وقعتها وتقاصر مدتها من ذلك الخيال كالخيال الذى لا حقيقة له ولا شفاء للعاشق به قال

* بِتْنَا يُناوِلُنا المُدامَ بِكَفِّهِ * * من ليس يَخْطُرُ ان نَرَاهُ ببالهِ *

المعنى انه وصف حاله عند زيارة الطيف له وما قرب له بذلك من البعيد وامكنه من العسير فقال انه بات يتناول المدام من كف محبوبه وذلك المحبوب لا يخطر بباله رويته له لتباعده عنه ولا يتوهمها لانفصاله بالمسافة المتراخية منه والشاعر يجعل ما يراه فى النوم كانه يراه فى اليقظة ومثله للبحترى * اردد ويك يقظانا واوبا ذن لى * علمك سكرا الهوى ان جئت وسنانا * ومن قول قيس بن الحطيم * ما تمنعى يقظى فقد تؤتينه * فى النوم غير مصرد محسوم * وللبحترى ايضا * جذلان يسمح فى الكرى بعناقه * ويضن فى غير الكرى بسلامه * ولابى نواس * اذا التقى فى النوم طيفانا * عادا الى الوصل كما كانا * يا قرة العين فما بالنا * نشقى وتلتذ خيالانا * لو شئت اذ احسنت لى نائما * اتممت احسانك يقظانا *

* تَجْنِى الكَوَاكِبَ من قلائدِ جِيدِهِ * * وتَنالُ عَيْنَ الشمسِ من خَلْخَالِهِ *

الغريب الجيد العنق المعنى شبه ما فى قلادته من الدر بالكواكب وخلخاله بعين الشمس يريد لمعان خلخاله وذكر انه يجنى الكواكب من تلك القلائد بتناوله لها وينال عين الشمس من تلك الخلاخل بلمسه اياها فاحرز قصبات التشبيه فيما شبه به مما لا زيادة عليه فى حسن النظر واشار الى المعانقة والملامسة باحسن اشارة وعبر عنها باحسن عبارة فجعل مدده الى تلك القلائد للكواكب والى الخلخال نيلا بعين الشمس قال الواحدى ويجوز ان يكون التشبيه فى الفعل لا فى الصورة اى ما كنا نظن ان نراه فلما رأيناه صرنا نرى بقلائده الكواكب وبخلخاله الشمس والمعنى انه رأى فى المنام ما لم يصل اليه فى اليقظة

* بِنْتُم عن العَيْنِ القَرِيحَةِ فيكُمُ * * وسَكَنْتُمُ طَيَّ الفُؤادِ الوالِهِ * ن طى

الاعراب استعمل الهاء الاصلية فى الواله وصلا وهى لام الكلمة وهى جائزة الغريب الوله التحير وهو ذهاب

العقل بعدة الحب ويروى ظن الفؤاد بالظاء المعجمة والنون يريد في ظني وفكري ويروى طي الفؤاد وموضع الشكوى ويروى وطن الفؤاد وليس بشيء المعنى يقول هو كل الماء ذكرتم له ارتحلتم عن مرأى العين التي تزخيت بكثرة البكاء لبينكم وسكنتم ظن الفؤاد الواله بحبكم المشغول بذكركم المقصور على مثلكم فالقلب لا يخلو من ذكراكم وهو منقول من قول الآخر * فقلت لم يبعد نوى غائب * غاب عن العين الى القلب * ومن قول ابن المعتز * انا على البعاد والتفرق * لنلتقي بالذكر ان لم نلتقي * ومن قول الآخر * لئن بعدت عني لقد سكنت قلبي * فسيان عندي غاية البعد والقرب *

* قد نوتم ودنوكم من عنده * * وسمحتم وسماحكم من ماله *

المعنى يريد ان القلب استدناكم بفكره فالدنو من قبله وسمحتم بالزيارة لكثرة فكره فيكم فكان السماح على الحقيقة منه لا منكم فلو خلا القلب منكم لم يحصل هذا الدنو والضميران في عنده وماله للقلب او للعاشق ولما ذكر السماح ذكر معه المال لتجانس الصنعة واجراه على طريق الاستعارة

* إني لأُبغِضُ طيفَ مَن أحببتُهُ * * إذ كان يهجُرُنا زمانَ وِصالِهِ *

الغريب الطيف الخيال يقال طيف وطائف وقرأ القراء بهما فقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي طيف بغير الف والباقون بالف ويقال طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا قال كعب ابن زهير * اني الم بك الخيال يطيف * ومطافه لك ذكرة وشعوف * المعنى يقول هو يبغض طيف محبوبه مع كلفه به ويكرهه مع ارتياحه له لانه كان يهجره في زمن الوصل ولا يطرقه مع التئام الشمل فيعزل رؤيتي الطيف عنوان الهجر قال ابو الفتح هذا يسمى الاكذاب لانه قال في الاول لا الحلم جاد به فزعم ان النوم لا يصل الى ان يريه الخيال ثم ذكر انه يبغض طيفه وقال الواحدي كان من حقه ان يقول اذ كان يواصلني زمان الهجر لان هجران الطيف زمان الوصال لا يوجب بغضاله اذ لا حاجة به الى طيف ايام الوصال ولكنه قلب الكلام على معنى ان هجرانه زمان الوصال يوجب وصاله زمان الهجران

* مِثلَ الصَّبابةِ والكآبةِ والأسى * * فارقتُهُ فحدثنَ مِن ترحالِهِ *

الاعراب نصب مثل بفعل مضمر تقديره ابغضه مثل ويجوز ان يكون بيهجرنا اي يهجرنا مثل هذه الاشياء التي حدثت من ترحال الحبيب والمعنى لما فارقت من احبه حدثت هذه الاشياء بفرقته وعدمته فسكونهن بعد رحيله وكذلك الطيف انما زار زمن الهجر وطرق عند امتناع الوصل

* وقدِ استقدتُ من الهوى وأذقتُهُ * * من عِفّتي ما ذقتُ من بلبالِهِ *

الغريب استقدت اقتصصت وهو استفعلت من القود والاصل فيه ان الرجل اذا قتل الآخر يقاد القاتل الى اهل المقتول فربما قتلوه وربما عفوا عنه والبلبال الهموم والحزن المعنى يريد قدرت من الهوى على ما اردت فعففت عنه واقتصصت بذلك من الهوى وجعلته جزاء لفعله والمعنى ان كان الهوى قد لحقني منه حزن وهموم فقد استقدت منه واذقته من عفتي ما هو جزاء له قال ابو الفتح يحتمل هنا وجهين احدهما ان يكون العرض فيكون هذا من مبالغة الشعراء التي لست اراها حقيقة والآخر ان يريد المرأة التي شبب بها فيكون على حذف المضاف اي ذات الهوى والمعنى اذقته من الاسف بالعفة التي عملت على خلا به كما اذاقني

قال

* ولقد ذخرتُ لكلِّ أرضٍ ساعةً * * تستجفِلُ الضِّرغامَ عن أشبالِهِ *

الغريب الاستجفال الهرب بعجلة وسرعة والضرغام من اسماء الاسد وكنى بالساعة عن قصر المدة والاشبال واحدها شبل وهو ولد الاسد المعنى يقول اعددت لافتتاح كل ارض فحذف للعلم به وقتا صعبا يضطر الاسد فيه الى

ترك أولاده والهرب عنهن هو فاطى نفسه تحمله لشدتها على الفرار عن اولاده وقال

* تلقى الوجوه بها الوجوه و بينها * ضرب يجول الموت في اجواله *

الاعراب الضمير في بها للساعة المذكورة ويجوز ان يكون للارض الغريب الاجوال النواحي الواحد جول المعنى انه وصف الساعة فقال ان وجوه الابطال الذين لا ينكصون يلقى بعضها بعضا وبينها ضرب شديد وجلاد وكيد يكثر فيه الموت ويجول في نواحيه وجانس بقوله يجول واجواله لان حروف يجول والاجوال واحد والمعنى في الكلمتين مختلف وهذا في الكلام هو التجنيس قال

* ولقد خبأت من الكلام سلافة * وسقيت من نادمت من جريا له *

الغريب السلاف هو اول ما يجري من ماء العنب من غير عصر وهو اجوده وهو اصغره وهو سلاف وسلافة والجريال صبغ احمر وما اشتدت حمرته من الخمر يسمى جريالا على المشابهة المعنى يقول يريد انه خبأ من الكلام اسهله وافضله و ما هو فيه كالسلاف في ضروب الخمر واظهر فيه ما لا يدفع فضله ولا ينكر حسنه كالجريال في انواعها الا ان الذي اظهره دون الذي كتمه والمعنى انه يشير بهذا الى قدرته على الكلام واحاطته به وقوله وسقيت من نادمت اي لم اخرج اليه مختار شعري وكلامي وقال

* واذا تعثرت الجياد بسهله * برزت غير معثر بجباله *

الغريب الجياد جمع جواد على السماع لا على القياس المعنى يقول اذا بعد سهل الكلام على اهل الاحسان وصعب انقياده لهم لصعوبة المقامات التي توجب ذلك برزت هناك غير مقصر في غوامض القول ولا متعثر في بدائع الشعر وكنى بالسهل عما قرب من الكلام وبالجياد عن اهل الاحسان فاستعار هذه الالقاب احسن استعارة واشار الى احسانه ابدع اشارة وهذا من بديع الكلام والمعنى اذا لم يقدروا على السهل المستعمل كنت قادرا على الغريب المهمل فجعل الجياد مثلا للبلغاء قال

* وحكمت في البلد العراء بناعج * معتاده مجتابه مغتاله *

الاعراب الضمائر تعود على العراء الغريب العراء الارض الفضاء الواسعة وقيل ظهر الارض وقيل له عراء لانه لا شجر فيه كانه عري منه والناعج الابيض الكريم من الابل والنعج ضرب من سير الابل والمعتاد من العادة والمجتاب القاطع وهو الذي يقطع الارض بالسير والمغتال الذي يستوفي غايته المعنى يقول انه قد اقتدر على القفر العراء بجمل معتاد السير فيه مستضلع للقطع له مستقل ببلوغ غايته فحكم في القفر بركوب هذا الجمل الموصوف المغتال المهلك يريد الذي افناه السير قال

* يمشي كما عدت المطي وراءه * ويزيد وقت جمامها وكلاله *

الغريب المطي جمع مطية والجموم من الخيل كلما ذهب منه جرى جاءه جرى اخر قال النمر بن تولب * جموم الشد شائله الذنابى * تخال بياض غرتها سراجا * واصله جم الماء يجم جموما اذا كثر وكللت من المشي اكل كلالا وكلالة و كذلك البعير اذا اعيى وكل السيف والرمح والطرف واللسان يكل كلة وكلا وهو سيف كليل الحد ورجل كليل اللسان وكليل الطرف المعنى يقول هذا الناعج يسبق عدوا الابل ماشيا ويزيد عليها عند كثرة جريها اذا كان كالا فما ظنك به اذا تساورت به الحال وذهب عنه الكلال والمعنى اذا كان مقيدا يسبق الابل مطلقة فتصير وراءه

* وتراع غير معقلات حوله * فيفوتها متجفلا بعقاله *

٢ الغريب تراع تفزع والمجفل المسرع والعقال حبل يشد به يد الجمل الى عضده المعنى يقول تراع المطى تشوّق هذا الجمل وكلها لا عقال عليها وهو معقول بينها فتفر مسرعة وتصد مولية ويفر هذا الجمل لفرارها فيفوتها مسرعاً بعقاله وهى مطلقة ويتقدمها بربا طه وهى مجتهدة *

قال

* فَغَدَا النَّجَاحُ وَرَاحَ فِي أَخْفَافِهِ * وَغَدَا الْمِرَاحُ وَرَاحَ فِي إِرْقَالِهِ *

الغريب اخفافه جمع خف وهوخف البعير والمراح النشيط والارقال ضرب من السيروهوالخبب وقد ارقل البعير وناقة مرقل ومرقال اذا كانت كثيرة الارقال المعنى يقول بعيره ابلغ ما اطلب من النجاح والنجاح فى قوائمه وهو نشيط العدو فالنشاط فى ارقاله فاقتران الظفر بمسيره والفوز والغبطة بسفره

قال

* وَشَرِكْتُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِهَا * وَشَقَقْتُ خِيسَ الْمُلْكِ عَنْ رِئْبَالِهِ *

الغريب خيس اجمة الاسد والرئبال الاسد المعنى يريد انه صار مشاركا للخلافة فى سيف الدولة يريد انه سيفها كما هو سيف دولة هاشم ووصلت الى اسد الملك بشق الخيس اليه والمعنى ان نظام امرى من عطاياه كما ان نظام دولة هاشم من رأيه والمعنى انى شركت دولة هاشم فى رئيسها وسيفها اخترته لقصدى كما اختاره الخليفة لنفسه ووصلت الى دار سلطانه ورفيع مكانه

قال

* عَنْ ذَا الَّذِي حُرِمَ اللُّيُوثُ كَمَالَهُ * يُنْسِي الْفَرِيسَةَ خَوْفَهُ بِجَمَالِهِ *

الاعراب من روى خوفه فالمصدر مضاف الى المفعول ومن روى خوفها فالمصدر مضاف الى الفاعل لان الفريسة هى الخائفة الغريب الليوث جمع ليث وهو الاسد المعنى يريد ان الاسد اذا افترس فريسة ذعرها وافزعها وهذا مع انه يقتل اعداءه بحيوته لا ينفرون عنه لكماله وجماله ويريد انه حرم الليث كماله لانه يشركها بباسه ويفوتها بحسنه وجماله فهى منسوبة الى القبح وهو لحسنه ينسى فريسته خوفه بجمال وجهه ويشغلها ببهائه عما يتوقعه من بأسه

* وَتَوَاضُعَ الْأُمَرَاءِ حَوْلَ سَرِيرِهِ * وَتُرِي الْمَحَبَّةَ وَهْيَ مِنْ آكَالِهِ *

الغريب الآكال جمع اكل واكل المعنى يقول انه لشدته وارتفاع رتبته تتواضع الامرآء حول سريره ويعتصم بالخضوع له ويظهرون له المحبة وليست من اشكاله وتتودده وهي من آكاله اى من ارزاقه واقواته يعني انه محبوب الى كل احد

قال

* وَيُمِيتُ قَبْلَ قِتَالِهِ وَيَبَشُّ قَبْـــــلَ نَوَالِهِ وَيُنِيلُ قَبْلَ سُؤَالِهِ *

الغريب البشاشة الاستبشار والنوال العطاء المعنى يريد انه يميت بهيبته قبل ان يقاتل ويبش للسائل قبل ان يعطيه ويعطيه قبل ان يسأله

قال

* إِنَّ الرِّيَاحَ إِذَا عَمَدْنَ لِنَاظِرٍ * أَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا عَنِ اسْتِعْجَالِهِ *

الغريب مقبلها اولها وهو ما يستقبل منها المعنى انه ضرب هذا مثلا وكل ما قبله اى هو غير محتاج الى محرك له فى الجود والفضل كما ان الرياح اذا اردتها مقبلة اليك لم تحتج الى استعجالها لسرعتها كذلك هذا جوده قال ابو الفتح جاريته فى معناه فقال هذا والرواية الصحيحة مقبلها بفتح الباء يريد اقبالها *

قال

* أَعْطَى وَمَنَّ عَلَى الْمُلُوكِ بِعَفْوِهِ * حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي إِفْضَالِهِ *

الغريب الافضال العطاء وهوان يفضل عليهم من جوده المعنى يقول اعطى واقتدر فعم بفضله واقتدر على الملوك المترفعين عن تقبل العطاء فمن عليهم بعفوه وكان صفحه عنهم من اوفر العطاء عندهم فتساوى الملوك والسوقة فيما شملهم

من العطاء وتمايلوا فيما احاطبهم من الاحسان وهو منقول من قول البحتري * عمت صنائعه البرية كلها * فغدا المقل على الغني المكثر * قال

* واذا غنوا بعطائه عن هزه * والى فاغنى ان يقولوا واله *

المعنى يقول اغنى الناس مما يعطيهم فهم لا يسالونه متابعة والمعنى اذا اغنى كرمه عن مسئلة وابتداؤه للعطاء عن تحديثه والى كذا واعادة وواصله من غير ان يطلب الاعادة قال

* وكأنما جدواه من اكثاره * حسد لسائله على اقلاله *

الغريب الجدوى العطية والاقلال مصدر المعنى قال ابو الفتح سألته عن معناه فقال اردت افراطه في الجود حتى كأنه يطلب ان يكون مقلا كسائله فهو يفرط في اعطائه طلبا للاقلال فكانه لكثرة اعطائه يحسد على الفقر والقلة حتى يصير فقيرا

* غربت النجوم فغرن دون همومه * وطلعن حين طلعن دون مناله *

الغريب الهمة والهموم واحد المعنى يقول همته بلغت اقصى من مغارب النجوم وتطلع من مغارقها وهي دون ما لا له بهمته يريد ان النجوم تغرب ومطالعها اقرب من مبلغ همته وارادته والمعنى ان النجوم مع ارتفاع مواضعها وانتزاح مغاربها ومطالعها تغرب مقصرة عما تبلغه همته وتطلع متواضعة عما يدركه تناوله وقال الواحدي يريد ان الممدوح ابعد من مطلع الشمس لا ينال له اعداؤه ولا يبلغون اليه ولا يبلغون مناله * قال

* والله يسعد كل يوم جده * ويزيد من اعدائه في آله *

الغريب الجد الحظ والآل اصله اهل فابدل من الهاء همزة فاجتمع همزتان فابدل من الثانية الفا وخص به الاكثر فالاكثر نحو آل موسى وآل ابراهيم وآل محمد المعنى يقول جد الله له كل يوم سعادة تزيد من اعدائه في اوليائه الذين يوالونه بالمحبة والمعنى الله يمده في كل يوم بكرامة وسعادة تجدد ماله ويظفره بمن ناواه ويظهره على من عاداه ويجعلهم بعد العداوة اتباع امره وانصار الحزبه وقال ابو الفتح يدخل اعداؤه في صحبه اما رغبة واما رهبة

* لو لم تكن تجري على اسيافه * مهجاتهم لجرت على اقباله *

المعنى يقول لو لم يكن يقتل اعداءه بسيفه ما تواهم بقوة جده واقباله فكان سيف اقباله يقتلهم واستعار للاقبال جثة تجري عليها دماؤهم والمعنى لو لم يهلكهم بوقائعه وتجر مهجاتهم على سيوفه لتكفل له بذلك اقبال جده وما اظهره الله من تمكنه وسعده

* فلمثله جمع العرمرم نفسه * ولمثله انفصمت عرى اقتاله *

الغريب العرمرم الجيش الكبير والاقتال الاعداء واحدها قتل بكسر القاف والجمع اقتال قال عبد الله بن قيس الرقيات * واغتراني عن عامر بن لؤي * في بلاد كثيرة الاقتال * واصل العرمرم تعلعل من العرام وهو الشدة والانعصام الكسر من غير الانفصال والانقصام بالقاف البائن المنفصل وقصمته فانقصم قال ذو الرمة * كانه دملج من فضة نبه * في ملعب من جواري الحي مقصوم * هذا يشبه غزالا بدملج فقال كانه دملج مقصوم يريد لتثنيه وتحنيه اذا نام المعنى يقول لمثل سيف الدولة جمعت الجيوش انفسها وسلمت طاعتها اعظاما لقدره واعترافا بفضله ولمثله من اهل الحزامة والمتقدمين في الرياسة انفصمت عرى اعدائه وانحل عقدهم وروابطهم

* لم يتركوا اثرا عليه من الوغى * الا دماؤهم على سرباله *

الغريب الوغى الحرب والسربال الثوب والجمع سرابيل قال الله تعالى سرابيلهم من قطران وتسربلته فتسربل السربال

المعنى يريد انه ظهر على الاعداء فقتلهم وبلغ مراده منهم ولم يتركوا عليه للحرب الرا يظفر رقبة [illegible]
لاستغنائه من ذلك ببلوغ الهمة والبغية الامانى نوبه من الدماء التي سفكتها منهم صوارمه واجزلتها قوائمه قال ابن
الافليلى هذا باب من البديع يعرف بالاستثناء

* يا ايها القمر المباهى وجهه * * لا تكذبن فلست من اشكاله *

الغريب المباهى المشاكل والمضاهى والاشكال جمع شكل وهو الشبيه المعنى يقول للقمر لا تسمع الكذب ولا تكذبن
على نفسك فانك لست تشاكله هو ابهي منك واحسن واضوأ وانوروله فى البأس والكرم رتبة لا تبلغها ومنازل لا تستحقها
فلست ممن يشاكله ويضاهيه ويساويه وجعل القمر مباهيا لوجهه لانه بحسنه وزيادته كل ليلة كانما يباهي وجهه

* واذا طما البحر المحيط فقل له * * دع ذا فانك عاجز من حاله *

الغريب طما البحر طموا اذا ارتفع يطمو ويطمى طميا فهو طام ومنه طمت المرأة بزوجها اذا ارتفعت وطما يطمى
مثل طم يطم اذا امر مسرعا المعنى قل للبحر اذا ارتفع دع ما تظهره فكرم الممدوح يغمرك ومواهبه تحقرك وانت
عاجز عن رتبته ومقصر عن جلالته ورفعته وهو منقول من معنى البحترى * قد قلت للغيث الركام ولج فى * ابراقه والج فى
ارعاده * لا تعرضن لجعفر متشبها * بندى يديه فلست من انداده * قال

* وهب الذى ورث الجدود وما رأى * * افعالهم لابن بلا افعاله *

الاعراب نصب الجدود باسقاط حرف الجر تقول ورثت زيدا مالا اى من زيد وتقول ورثت ابى ماله تريد من
ابى فتسقط حرف الجر وتعمل الفعل وانشد سيبويه * ورثت ابى اخلاقه عاجل القرى * وعبس المهارى كومها
وسقوطها * ولا فى معنى غير والضمير فى افعاله يعود على الابن الغريب راى بمعنى رضى واختار كقولك راى فلان كذا
اى رضيه وفلان يرى كذا معناه يرضاه ويشير به المعنى يقول وهب ما ورث من المال والمآثر فوهب المال للعفاة
والمفاخر لقومه لانه لا يرى الافتخار الا بفعله وانه رأى افعال آبائه لا ترفعه ولا تنفعه حتى يفعل مثلها والمعنى ان
سيف الدولة لسعة فضله وعموم جوده وهب الذى ورثه من جدوده استغناء بكسبه ولم يقنع بما خلفه آباؤه من المجد
واسلفوه من الجود دون ان يتلوهم بفعله ويماثلهم بفضله ورأى ان افعال الآباء لا تشرف الابن حتى تشرفه افعاله
وترفعه احواله ومثله قول التيمى * لسنا وان كرمت اوائلنا * يوما على الاحساب نتكل * ومثله قول الاخر * واذا
افتخرت باعظم مقبورة * فالناس بين مكذب ومصدق * فاقم لنفسك فى اكتسابك شاهدا * بحديث مجد للقديم محقق
* واخذه الرضى الموسوى فقال * فخرت بنفسى لا بقومى موقرا * على ناقصى قومى مآثر اسرتى * قال

* حتى اذا افنى التراث سوى العلى * * قصد العداة من القنا بطواله *

الغريب التراث المال الموروث قال الله تعالى وتأكلون التراث اكلا لما واصل التاء فيه واو وهو تفعال من
ورث فابدلت الواو تاء لكسرة ما قبلها المعنى يقول فنى ما ورثه من اموالهم سوى العلى لانه سخى بها ان يعطيه
[illegible]
[illegible]
واستعمل فيهم صوارم سيوفه قال

* وبارزن ليس العجاج اليهم * * فوق الحديد وجر من اذياله *

الغريب الارعن الجيش العظيم المضطرب ماخوذ من رعن الجبل وهو انفه [illegible] والجمع رعون [illegible]

سميت البصرة رعناء قال ابو دريد قال الفرزدق * لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له * ما كانت البصرة الرعناء لي وطنا *
المعنى وقصد العدو بارعن اي بجيش عظيم قد لبس فوق ما عليه من الحديد دروعا من العجاج وجر من اذياله
الضمير يحتمل ان يكون للعجاج وللحديد والمعنى يقول قصد اعداءه بجيش عظيم له رعون وفضول يلبس ما يثيره
من العجاج فوق ما يلبس فرسانه من السلاح ويجر اذياله لكثرته ووفوره ويسحبها الى العدو في مسيره

* فكأنما قذي النهار بنقعه * او غض عنه الطرف من اجلاله *

الاعراب الضمير في نقعه يعود على الجيش وعنه واجلاله الضميران يعودان ايضا على الجيش ويجوز ان يعودا
على سيف الدولة وهو امدح الغريب قذي القذى ما يدخل في العين فيمنعها النظر والنقع الغبار وغض الطرف كسره
وخفضه والاجلال مصدر اجله المعنى يريد ان النهار وهو عين الشمس غطاها الغبار فصار كالقذى فيها
او كان النهار خفض طرفه اجلالا له والمعنى ان العجاج غلب ضوء الشمس وغطاه بتكاثفه فكأنه قذي بالغبار او خفض
طرفه اجلالا للممدوح المختار

* الجيش جيشك غير انك جيشه * في قلبه ويمينه وشماله *

الغريب القلب قلب الجيش وهو وسطه وكذا ايمينه وشماله ما يكون من الجمع فيهما المعنى يقول الجيش في الحقيقة
جيشك وكل جيش سواه فليس بجيش وهو جيشك يمتثل امرك ويتصرف على رأيك وانت في الحقيقة جيشه لانه يتشجع
بشجاعتك ويقدم باقدامك وتهابه الشجعان من اجلك فهذه حاله في قلبه ويمينه وشماله واذا امتنع الملوك بجيوشهم
فانت تمنع جيشك واذا احتموا بجموعهم فانت تحمي جمعك

* ترد الطعان المر عن فرسانه * وتنازل الابطال عن ابطاله *

الاعراب الضميران في فرسانه وابطاله يعودان على الجيش المعنى يريد بهذا انه يقدمهم قال الواحدي يقول انت جيشه
ترد الطعان المر قبلهم وتسبق الى مبارزة الابطال دونهم فتصلى حره فانت في نفسك وحدها جيش وفيه نظر الى
قول حبيب * لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا * من نفسه وحدها في جحفل لجب *

* كل يريد رجاله لحياته * يا من يريد حياته لرجاله *

المعنى يريد ان الملوك سواك يطلبون عسكرهم وجنودهم ليدفعوا عنهم ويجمعونهم على اعدائهم ليسلموا وانت
تريد رجالك ان يبقوا ويسلموا وتدافع عنهم وهذا غاية الكرم والشجاعة وقد بنى البيت على حكاية تذكر عن
سيف الدولة مع الاخشيد وذلك انه جمع جيشا عظيما واتى اليه ليتغلب فوجه اليه سيف الدولة يقول له قد جمعت هذا
الجيش وجئت الى بلادي ابرز الي ولا تقتل الناس بيني وبينك فايّنا غلب اخذ البلاد وملك اهلها فوجه الى سيف الدولة
يقول ما رايت اعجب منك انما جمعت هذا الجيش العظيم لاقي به نفسي افتريد به ان ابارزك ان هذا الجهل
وقد روي مثل هذا عن علي عليه السلام انه بعث الى معوية وهما بصفين قد فني الناس بيني وبينك فابرز الي فايّنا قتل
صاحبه ملك الناس فقال عمرو لمعوية قد قال لك حقا واتاك بالانصاف فقال معوية لعمرو اعلمت ان عليا برز اليه احد
فرجع سالما والله لا ابرز اليه سواك فحمله حتى برز الى علي فلما تقاربا كشف عن سوءته فتركه علي ورجع الى اصحابه
يعبر قتال فانشدوا في المعنى * وخير في دفع الردى بمذلة * كما ردها يوما بسوءته عمرو *

* دون الحلاوة في الزمان مرارة * لا تختطي الا على اهواله *

المعنى يقول دون حلاوة الظفر ولذة بلوغ الامل مرارة من الغرر ومشقة من الخطر لا تتجاوز تلك المرارة الا بمقارعة

اهوال الزمان وشدائدها والتعرض لمحنتها وصعوبتها وضرب هذا مثلا لما قدمه وقوله على اهواله يتضمن معنى الركوب والمعنى تركب الى الحلاوة اهوال الزمان الموصول اليها كما يقال لا تقطع الفلاة الا على الابل ولا يتوصل الى حلاوة الزمان الا بعد ذوق مرارته قال

* فلذاك جاوزها علي وحده * وسعى بمنصله الى آماله *

الغريب جاوزها قطعها وعلي هو سيف الدولة اسمه علي والمنصل السيف المعنى يقول لهذا انفرد علي وحده بجواز تلك المرارة وسعى بسيفه الى تلك الصعوبة وقدر بسيفه على اتصاله الى بلوغ آماله فاذا طلب شيئا ادركه

* قال وقد توسط جبلا بطريق آمد وهي من المتقارب والقافية من المتدارك *

* يؤمم ذا السيف آماله * ولا يفعل السيف افعاله *

الغريب السيف الاول سيف الدولة والثاني الحديد المعنى يقول هذا الملك الذي يسمى بالسيف يبلغ كلما يريده ويؤمله وينوبه ويعتقده فلا يفعل السيف في ذلك فعله ولا يفعل في ادراكه شأوه لانه اعظم من السيف فعلا

* اذا سار في مهمه عمه * وان سار في جبل طاله *

الغريب المهمه المفازة البعيدة والجمع المهامه عم الشيء يعم عموما شمل وطاله علاه المعنى اذا سار في الارض المهلة عمها بجنوده وان سار في الجبل علاه فصار فوقه وليس هذه الصفة من اعمال السيف

* وانت بما نلتنا مالك * يثمر من ماله ماله *

الغريب نلتنا من النيل وهو العطاء يقال نال ينول اذا اعطى ونااله ينيله انالة اذا اعطاه وثمر ماله اذا احسن القيام عليه واصله في الشجر الذي يثمر المعنى يقول انت بما نلتنا به من فعلك وتابعته لدينا من بذلك مالك تثمر مالك بما لك وتحوط ملكك بملكك لاننا لك في وقوعنا تحت امرك وما يحيط بنا من ملكك كالمال الذي تحوبه وتضبطه وتحوزه وتملكه

* كأنك ما بيننا ضيغم * يرشح للفرس اشباله *

الغريب الضيغم الاسد ويرشح الترشيح التغذية وهو ان ترشح الام ولدها باللبن القليل تجعله في فيه شيئا بعد شيء الى ان يقوى على المص وفلان يرشح للوزارة اي يربى لها ورشحت الظبية ولدها اذا علمته المشي وهو راشح كان في جانبيه حلة نتحامن اخرا لصيف قد همت بار شاح المعنى يقول انت فيما سبقنا اليه من مقارعة الابطال وما تنفرد به دوننا من منازلة الاقران اسد ينهج لاشباله ما يفعله ويضريها على ما يأتيه ويمتثله والمعنى انت تضربنا على الحروب وتعودنا للقتال كما يرشح الاسد اشباله للفرس

وقال يمدحه ويذكر الخيمة التي رمتها الريح وهي من المتقارب والقافية من المتدارك وكان قد ضرب سيف الدولة خيمة بميافارقين واشاع الناس ان مقامه يتصل بها فهبت ريح شديدة فوقعت الخيمة فتكلم الناس في ذلك فقال

* أينفع في الخيمة العذل * وتشمل من دهرها يشمل *

الاعراب هذا استفهام انكار والمعنى اينفع في سقوطها عذل العذل فحذف المضاف وروى الخوارزمي يقدح وهي رواية جيدة فلا يقدر فيها حذف وفي الغريب العذل جمع عاذلة يقال عذل وعواذل والعاذل اللائم والعاذل اسم العرق الذي يسيل منه دم الاستحاضة وشمل الشيء غطاه وعمه المعنى يقول لا ينفع في هذه الخيمة ان يعذل على سقوطها بعذل زيد لين والموجب لفعله ما هو وكيف لها ان يشمل من يشمل الدهر بسلطانه ويجير عليه باحسانه ولو

قال من دهره المكان المحسن من ابي القاسم بن ابي العلاء يشمل يحيط به ويحويه وقوله يشمل من دهرها بمعنى ان الخيمة تحيط بمن يحيط بالدهر بمعنى علم كل شيء فلا تحدث الدهر شيئا لا يعلمه ومن كان بهذا المحل لا يعلوه شيء

* وتعلوا الذي زحل تحته * * محال لعمرك ما تسأل *

الاعراب الذي في موضع نصب مع صلته وما بمعنى الذي وهو في موضع رفع بالابتداء وخبره محال الغريب زحل اسم نجم معروف وهو من السبعة المتحيرات ويقال هو في السماء الرابعة ويقال في الخامسة والسادسة المعنى يقول كيف تعلو هذه الخيمة من تحته زحل في علو القدر والنباهة ومحال ما تسأله الخيمة من ثبوتها فوقه ومن ضم التاء وهي روايتنا وعليه الاكثر اراد ما تسأل الخيمة من ذلك والمعنى وكيف تعلو من يتواضع زحل عن رفعته ويقصرون عن بلوغ منزلته فمحال ما تسأله وممتنع ما تحمله

* فلم لا تلوم الذي لامها * * وما فص خاتمه يذبل *

الاعراب قال ابن القطاع ما بمعنى الذي والضمير في خاتمه لسيف الدولة والتقدير لم لا تلوم لائمها وسيف الدولة الذي فص خاتمه يذبل فحذف الخبر وقال ابو الفتح سألته عن هذا البيت فقال ما بمعنى ليس والتقدير لم لا تلوم الخيمة من لامها على انه ليس فص خاتمه يذبل فالضمير على هذا القول راجع على اللائم الغريب يذبل جبل معروف والخاتم بكسر التاء وفتحها لغتان فصيحتان وقرأ عاصم وخاتم النبيين بفتح التاء ويقال خاتم وخاتم وخيتام وخاتام والجمع خواتيم المعنى قال ابن القطاع لم لا تلوم لائمها على سقوطها وتقول له لم لا يكون فص خاتمك يذبل فانه يقول لها عند ذلك لا يمكن خيمة ولا يصح لها ان تشتمل على سيف الدولة وقال ابو الفتح ان جاز ان تلام هذه الخيمة على عجزها عن علوها الممدوح وهو غير ممكن عن علوه عنها فلم لا تلوم من لامها على انه ليس فص خاتمه يذبل وهو مستحيل في ان يكون فص خاتم انسان يذبل لانه ليس هذا في طاقته فكذا هذه الخيمة لا تقدر ان تعلو الممدوح لقصورها عنه وقال ابن الافليلي لم لا تلوم من لامها وتقول لها ان الرئيس تهيبته واعجزني الاشتمال عليه بقصر يذبل مع عظمته عن فص خاتمه ونخف عند ركانته ويقل عند جلالته فكيف اطيق الاشتمال على من هذه حاله

* تضيق بشخصك ارجاؤها * * ويركض في الواحد الجحفل *

الغريب الارجاء النواحي الواحد رجا والتثنية رجوان والجحفل الجيش العظيم المعنى يقول هذه الخيمة كل قطر منها يسع جحفلا ولكنها تضيق جميعها بشخصك اجلالا لك واعظاما لك ان تعلوك

* وتقصر ما كنت في جوفها * * وتركز فيها القنا الذبل *

الغريب الذبل اليابسة الدقيقة الطويلة وانما خص الذبل لانها لا تذبل حتى تطول المعنى يقول هذه الخيمة تقصر ما دمت في جوفها مكبرة للاشتمال عليك وتضطرب مستعظمة للاستعلاء فوقك وذلك اجلالا لك لا لصغرها وقصرها ولهيبتك لا لتطأطئها وهي من علوها تركز فيها القنا الذبل

* وكيف تقوم على راحة * * كان البحار لها انمل *

الغريب الراحة وسط الكف والانمل جمع انملة وهو من الجموع التي بينها وبين مفردها الهاء المعنى يقول ناسطا لعذر الخيمة في سقوطها وكيف تقوم مشتملة على من البحار كالانمل لراحته تغمرها بالبحر جوده ويزيد عليها بالقليل له

* فليتك وقارك فرقته * * وحملت ارضك ما تحمل *

المعنى يقول فليتك ايها الرئيس فرقت وقارك وقسمته وشاركت فيه وحملت الارض ما تحمله وكلفتها ما يبلغه فلو

ترقيه وقال وكان الحق الخيمة منه ما يوترها ويثبتها عن السقوط

* فصار الانام به سادة * * وسدتهم بالذي يفضل *

المعنى يقول لو فرقته صار الانام وهم الخلائق كلهم سادة وفضل لك ما تسود به الناس فتسود بما يفضل عنك بما منهم وتستحق معه رياستهم والمعنى انه يصف رزانة حلمه وكثرة وقاره فلو فرقه لكفى الناس وفضل معه ما يسودهم به وفضل فيه لغات افصحها فضل بفتح العين ماضيا ومثله دخل يدخل وبكسر العين ماضيا كحذر يحذر وفيه لغة اخرى مركبة منهما بكسر العين ماضيا وبالضم مستقبلا وهو شاذ لا نظير له قال سيبويه هذا عند اصحابنا انما يجيء على لغتين قال وكذلك نعم ينعم مت يموت وكدت تكود

* رأت لون نورك في لونها * * كلون الغزالة لا يغسل *

الغريب اصل الغزالة ارتفاع الشمس وهو وقت سميت الشمس به وغزالة الضحى اولها ومنه قول ذي الرمة * فاشرقت الغزالة راس حزوى * اراقبهم وما اغنى قبالا * نصب الغزالة على الظرف وقيل الغزالة الشمس سميت بذلك لان حبالها كالغزل الذي تغزله المرأة المعنى يقول لون الممدوح ونوره لا يلحقه تغيير كلون الشمس الذي لا يزول عنها بالغسل فهذه الخيمة رأت لون وجهه في لونها وتلألأ حسنه في حسنها كنور الشمس تشرق ولا يذهب بغسل ويصقي ولا يتغير فاكتست من نوره ما صارت به موازنة للشمس التي لا يزول نورها قال

* وان لها شرفا باذخا * * وان الخيام بها تخجل *

الغريب الباذخ العالي وبذخ بالكسر وتبذخ اى تكبر وعلا والبواذخ من الجبال الشوامخ وبذخ الفحل اشتد هديره بذخانا وانه لبذاخ المعنى يقول رأت ان لها شرفا عاليا اذ اكنتها وان جميع الخيام تخجل منها اذ لم تبلغ محلها واستعار للخيام خجلا والخجل في بني آدم استرخاء يلحق الانسان عند الحياء وهو ماخوذ من خجل الوادي اذا طال نبته والتف فقال هذه الخيمة اذا نظرت الخيام الى عظم شرفها خجلت وعلمت انها مفتضحة اذا قيست بها

* فلا تنكرن لها صرعة * * فمن فرح النفس ما يقتل *

المعنى يقول هذه الخيمة لا تنكروا سقوطها لانها غلب عليها الفرح فلا غرو ان يصرعها طرب ويستخفها فرح فمن الفرح ما يقتل لشدته ومن الطرب ما يضر بزيادته قال

* ولو بلغ الناس ما بلغت * * لخانتهم حولك الارجل *

المعنى يقول لو بلغ الناس العقلاء ما بلغته هذه الخيمة من الصيانة لك والاتصال بك والاشتمال عليك لخانتهم ارجلهم فلم تحملهم وصرعهم فرحهم فلم يمهلهم الوقوف والمعنى لم تحملهم قوائمهم هيبة لك كما خانتها اطنابها وعمودها

* ولما امرت بتطنيبها * * اشيع بانك لا ترحل *

الغريب الاطناب حبال البناء والتطنيب مد الاطناب المعنى يقول لما امرت بهذه الخيمة ان تنصب وتمد اطنابها شاع اى ظهر في الناس بانك لست راحلا للغزو والعدو ولا مر وقفك عن الرحيل وعن رتبطك عن الغزو قال

* فما اعتمد الله تقويضها * * ولكن اشار بما تفعل *

الغريب التقويض الحط ورفع الاطناب لقلع الخيمة واشار من الاشارة لا من المشورة في الرأي فان قيل الاشارة انما تكون الايماء للجارحة والله تعالى يرتفع عن الوصف بالجوارح قيل انما اراد بالاشارة التنبيه فنبهك بوقوعها على الرحيل الذي اعرضت عنه فالخيمة المشيرة اليه بالوقوع وقال الآخرون وجه جوازه ان يكون الله اشار اليه بجسم

من الاجسام يحتمل الحركة اما حى واما موات الا بآلات جلوحة له المعنى يقول لم يرد الله حطها ولكن كان قلعها
وسقوطها تنبيها من الله تعالى للعزيز يعلمه منها الارتحال والتوجه الى الغزو لان الامر ليس على ما يقول الناس فجعل
سقوط الخيمة كالاشارة اليه بالرحيل وارادة الله ذلك فى الغزو الذى اخرت امره وتعلة عنه

* وعرّفت أنّك من همّه * * وأنّك في نصره ترفل *

الغريب نصبه من همّه اى ارادته ورفل يرفل رفلا اذا سحب اذياله ومشى وشمر وقلّه اى ذيله ورفل بكسر العين خرق فى لبسه ... لا يستحى * فى الحرب وشواس وفى الحى رفل * وامرأة رفلة فى مشيها خرقاء اذا لم تحسن المشى فى ثيابها قيل رفلا والرفل الاحمق المعنى يقول عرّف الله الناس بتقويض الخيمة انه لم يخذلك بل يريد سعادتك وانك تمشى فى نصره بنيه فجعل قلع الخيمة سببا لمسيرك وعلامة على انه اراد لك الارتحال فانت فى نصره ترفل وفى تأييده بنيه تحل وترتحل قال

* فما العاندون وما أثّلوا * * وما الحاسدون وما قوّلوا *

الاعراب استفهم بلفظ ما لانه استفهام تصغير وتحقير يريد ما هؤلاء الاعداء الغريب العاندون جمع سلامة وهو جمع عاند وعند وعند بالكسر عنود اذا خالف ورد الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند واصل العاند البعير الذى يجوز عن الطريق ويعدل عن القصد والجمع عند وانشد ابو عبيدة * اذا ركبت فاجعلانى وسطا * انى كبير لا اطيق العندا * وجمع العنيد عند كرغيف ورغف وعاند معاندة وعنادا المعنى يقول ما هؤلاء الاعداء الذين يميلون عن الصدق الى الكذب والحاسدون ما هم وما قولهم لا تأثير لعداوتهم وحسدهم ولا لما يلفقونه من الاقوال الكاذبة عند تقويض الخيمة ولا لما اثلوا ومن روى اثلوا بالثاء المثلثة اراد ما جمعوا وقوله وما قوّلوا قال ابو الفتح كرروا القول وخاضوا وقوّلتنى ما لم اقل اى نسبته الى كقولك موتت الابل اى كثر موتها والتقويل الادعاء والمعنى يقول ما قدر العاندون والحاسدون علينا اذا اقترن ذلك بجلالة سلطانك واستطالتك الى علو مكانك

* هم يطلبون فمن أدركوا * * وهم يكذبون فمن يقبل *

المعنى قال الواحدى هم يطلبون رتبتك فمن الذين ادركوا شأوك منهم ووجه آخر هم يطلبون بكيدهم فمن الذين ادركوا حتى يطمعوا فيك والمعنى هم مجتهدون فى الطلب فسلهم عمن يقبل كذبهم ويسمع افكهم وهل اولئك الا طغام لا يحفل بهم وهمج لا يعرج عليهم

* وهم يتمنّون ما يشتهون * * ومن دونه جدّك المقبل *

المعنى يقول هم يتمنون من الظهور عليك بحسب ما يبلغه شهواتهم ويعترضهم دون ذلك اقبال جدك وتمكن سعدك وما تكفل الله به من اعلاء امرك قال

* وملمومة زردٌ ثوبها * * ولكنّه بالقنا مخمل *

الاعراب ملمومة عطف على المبتدأ فى قوله جدك المقبل الغريب الملمومة الكتيبة المجموعة وخمل الثوب معروف وهو ما تدلى منه المعنى يقول هذه الكتيبة المجموعة لباس فرسانها الدروع حتى كانها منها فى ثوب شامل ولباس سابغ الا ان ذلك الثوب مخمل بالرماح البادية ومنه متشعب بالقنا المتشاجرة فيه والمعنى ان جيشك يمنعك من وصولهم الى ما يشتهون وروى ابن الاقليلى وملمومة خفضا وقال ورب ملمومة لك لباس اهلها الحديد والزرد حلق الدروع

* يُفاجِئُ جَيْشاً بِها حَيْنُهُ * * ويُنذِرُ جَيْشاً بِها القَسْطَلُ *

الغريب المفاجأة المسارعة والحين الهلاك والقسطل الغبار المعنى يقول يفاجئ هذه الكتيبة جيشا هلاكه يريد انها تسير لبلا فتأتى جيشا قد دنا حينه وهو هلاكه فتهلكه لانه لا يشعر بها وتارة تسير نهارا فتثير غبارا فينذر جيشا آخر فتهرب وقيل انها تجدّ فى السير فى الحزن فلا تثير غبارا وتارة تسهل فتسير فى السهل فتثير غبارا

* جَعَلْتُكَ بِالقَلْبِ لِي عُدَّةً * * لِأَنَّكَ بِاليَدِ لا تُجْعَلُ *

المعنى يقول جعلتك بالقلب عدة اعتدها وعصمة اعتقدها لانك ارفع قدرا من ان تتناول بالجوارح وانما تنال بالفكر والاعتقاد فانا اعتقد انك عدة لى فيما احتاج اليه لانك لست من العدد الذى يعد باليد كالسيوف والاسلحة

* لَقَدْ رَفَعَ اللّٰهُ مِن دَوْلَةٍ * * لَهَا مِنْكَ يا سَيْفَها مُنْصُلُ *

الغريب المنصل بضم الصاد وفتحها المعنى يقول لقد رفع الله دولة يريد الخلافة جعلتك سيفها وانت ملك الملوك وجعلتك منصلها وانت امير الامراء فهذه الدولة قد اعزها الله ورفعها على سائر الدول

* فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ المُرْهَفاتُ * * فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِها المِقْصَلُ *

الغريب المرهفات جمع مرهف وهو السيف الرقيق الحد والطبع الصناعة والمقصل القاطع المعنى يقول ان تقدمتك السيوف بزمان طبعها وسبقتك بوقت صناعتها فانت سيفها بنفاذ امرك وتقدمتها بمضاء عزمك وقال الواحدى قال ابن جنى معنى البيت انك لافراط قطعك وظهوره على قطع جميع السيوف كانك اول من قطع اذ لم يرفدك مثلك وقال غيره يريد ان قطعها بسببك ولولا قطعك ما قطع وكلا القولين ضعيف والمعنى الذى اراده المتنبى انك سبقتها بالقطع لانك تقطع برأيك وعقلك وحكمك ما لا يقطعه السيف

* وإِنْ جادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوا * * فَإِنَّكَ في الكَرَمِ الأَوَّلُ *

الغريب جاد من الجود وهو الكرم المعنى يقول ان تقدمك اجواد سلفت اعمارهم وتراخت مددهم فانت تقدمتهم بعموم جودك وسبقتهم بسبوغ كرمك وان تقدموك بالزمان فانت تقدمتهم بالاحسان

* وكَيْفَ تُقَصِّرُ عَن غابَةٍ * * وأُمُّكَ مِنْ لَيْثِها مُشْبِلُ *

الاعراب الرواية الصحيحة التى قرأنا بها الديوان على الشيخين ابى الحزم مكى وابى محمد عبد المنعم من ليثها جارا ومجرورا وهو متعلق باسم الفاعل الذى هو خبر الابتداء وروى من ليثها بالرفع وفتح ميم من وهو عبارة عن الام وهو خبر الابتداء وما بعده صلة له الغريب المشبل الانثى من السباع وهى ذات اشبال والشبل ولد الاسد الصغير واللبث من اسماء الاسد المعنى يقول كيف تقصر عن غاية من الفضل ومنزلة من الكرم والناس وقد ولدك الاسد فامك اشبلت بك من ابيك الذى هو الاسد وضرب ذلك مثلا لشجاعته ومضائه كان ابوه سبعا وقال الواحدى وروى ابن دوست عن غابة بالباء الموحدة وهى تصحيف انما يقال قصر عن الغاية اذا لم يبلغها لا عن الغابة

* وَقَدْ وَلَدَتْكَ فَقالَ الوَرَى * * أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لا تَنْجُلُ *

الغريب الورى الخلق يقول ما ادرى اى الورى هو اى الخلق هو وقال ذو الرمة * وكائن ذعرنا من مهاة ورامح * بلاد الورى ليست له ببلاد * وتنجل تلد * المعنى يقول لما ولدتك امك وهى الشمس فى رفعتها وعظم قدرها وجلالة امرها استعظم الناس ان تلد مثلها ومن صار فى عظم منزلتها ينسل فكيف بك وامك الشمس جلالة ورفعة وابوك الاسد صرامة وشدة وقال الواحدى لما ولدتك امك كنت شمسا فى رفعة المحل ونباهة الذكر فقال الناس الم تكن

الشمس لا تولد فكيف ولي تلت هذه المرأة شمساً وهو ما خرج من قول الاول * لام لكم تجلت مالكا * من الشمس لو تجلت اكرم * والنجل النسل ونجله ابوه ولده وقبح الله ناجليه اي والديه

*** فتبّاً لدين عبيد النجوم * ومن يدّعي انها تعقل ***

الغريب نصب تبا على المصدر من تب تبا ومن في موضع جر عطفا على ما قبله بالجملة في موضع جر صلته الغريب التب الهلاك والخسار ومنه تبت يدا ابي لهب اي هلكت وخسرت المعنى يقول ضلالا وخسارا للعبدة النجوم الذي يعتقدون انها عاقلة والمعنى اهلك الله اصحاب النجوم والمصدقين بها وعبيدها المعظمين لها وابعد الله القائلين انها عاقلة مميزة وعالمة مدبرة ثم بين العلة بعد فقال

*** وقد عرفتك فما بالها * تراك تراها فلا تنزل ***

المعنى يقول من زعم ان النجوم عاقلة وقد عرفتك فما بالها لا تنزل الى خدمتك وهي تراك تراها فلم لا ينزل خاضعة لك وتنحط من اماكنها متواضعة عنك وهي في الحقيقة لا تبلغ رتبة فضلك ولا تقارب جلالة قدرك فلو كانت تعقل كما زعم قوم لنزلت حتى تعلو عليها بحسب استحقاقك لعلمها ان محلك فوق محلها لكنها لا تعقل قال

*** ولو بتما عند قدريكما * لبت واعلاكما الاسفل ***

المعنى يقول لو بتما وموضع كل واحد منكما على حسب فضله ومكانه حيث يستحق بقدره لبت في مواضع النجوم وباتت في موضعك تعلوها وتحصل منك وتسبقها وتتواضع عنك لشرف قدرك على قدرها

ن املت *** انلت عبادك ما املوا * انالك ربك ما تامل ***

الغريب العباد اكثر ما تستعمل مضافة الى الله والعبيد للناس والعباد مختص بالخالق والمخلوق وانشد سيبويه شاهدا لهذا * اتوعدني بقومك يا ابن حجل * اشابات تخالون العبادا * المعنى قال الواحدي قال ابن جني مننت على نعماك بان حللت بينهم والكواكب تأمل ذلك فلا تقدر عليه وهذا معنى بعيد وتاويل فاسد والذي اراده ابو الطيب اعطيت عبيدك جعلهم عبيدا له لانه ملك ما رجوه من عطائه ثم دعا له في باقي البيت بان يكافيه الله بمثل ما فعله فينيله ما يامله فهذا هو المعنى فاما الحلول بين الناس فبعيد والمعنى انلتهم ما املوه من فضلك وحققت رجاءهم فيما استدعوه من كرمك انالك ربك ما تامله وابدك على ما تقصده وتكفل لك بتقريب ما تريده ولما اطلق على الناس لفظ العبودية لعطف عليه من آخر البيت فجعله مربوبا مثلهم حذقا منه وصنعة وقال يمدحه ويعتذر اليه وذلك في شعبان سنة احدى واربعين وثلمائة وهي من الضرب البسيط والقافية من المتراكب قال

*** اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل * دعا فلباه قبل الركب والابل ***

الغريب الاجابة الاسراع والتلبية الاقامة على الاجابة والركب القوم الراكبون على الابل وهي الجمال لا واحد لها من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين لزمها التانيث واذا صغرتها ادخلت الهاء فقلت ابيلة وغنيمة وربما قالوا ابل بسكون الباء للتخفيف والجمع آبال واذا قالوا ابلان وغنمان فانما يريدون قطعتين من الابل والغنم والطلل ما شخص من آثار الديار المعنى يقول يستدعي الطلل دمعي بلا توره فكنت اول من اجابه بالبكاء من اصحابي وقبل الابل والمراد ان الابل تعرف ذلك الطلل وتبكي عليه كقول التهامي * بكيت فحنت ناقتي فاجابها * صهيل جوادي حين لاحت ديارها * والمعنى انه وقف على دار محبوبه فشجاه ما شاهد من دروس رسومها وتغير طلولها فاستدعى ذلك بكاءه فاجاب دمعه تلك الدعوة واسعد على تلك النية قبل

ان تجيب ذلك بعض الركب بالتأسف وبعض الابل بالحنين واشار الى ناقته والعرب تصف مطيهم بالحنين الى ديار الاحبة كما يصفون انفسهم وقد بينه ابو الطيب فى قوله الثلث فانا ايها الطلل وقال

* ظَلِلْتُ بَيْنَ أُصَيْحَابِي أُكَفْكِفُهُ * وَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَذَلِ *

الغريب يقال ظللت بفتح اللام وكسرها ظلولا اذا ظل يفعله بالنهار ومنه قوله تعالى فظلتم تفكهون وهو من شواذ التخفيف والاصل فظللتم * وانشد الاخفش * مسنا السماء فنلناها وطالهم * حتى راوا احدا تهوى وثهلانا * والاصل مسسنا اكفكفه اكفه ويسفح تجرى ويسيل واصيحابى تصغير عظمة المعنى يقول واصفا لانسكاب دمعه واتكفافه له ظللت اكفكفه وظل يسفح بين ما ابسطه لهم من العذر وما يبدونه الي من العذل ويجوز ان يكون بين اصحابى فمنهم عاذر لي ومنهم عاذل لما راوا من عظم وجدى على الطلل

* أَشْكُو النَّوَى وَلَهُمْ مِنْ عَبْرَتِي عَجَبٌ * كَذَاكَ كُنْتُ وَمَا أَشْكُو سِوَى الْكِلَلِ *

الاعراب الواو فى قوله وماوا والحال الغريب النوى البعد والفراق المعنى يقول اشكو الفراق وهم يتعجبون من بكائى كذلك كانت الدموع تجرى بحيث لم يكن بيني وبينهم بعد الا الفراق حين لا اشكو سوى الستر الذى بيني وبينهم فى حال دنو المسافة حين كانت تحجب بيننا الكلل وهى جمع كلة وهي الستر والمعنى انه يقول لاصحابه لا تعجبوا من بكائى على فراقها فلقد كنت ابكى فى هجرها وما اشكو ما نعا دون الكلل التى تضمها والستور التى تحجبها والدار واحدة والمنازل متجاورة فكيف ظنكم بى وانا اشكو النوى التى تمنع منها والبعد الذى يؤيس عنها قال

* وَمَا صَبَابَةُ مُشْتَاقٍ عَلَى أَمَلٍ * مِنَ اللِّقَاءِ كَمُشْتَاقٍ بِلاَ أَمَلِ *

الغريب الصبابة رقة الشوق المعنى قال الواحدى المشتاق الذى لا يأمل لقاء حبيبه اشد حالا لانه اذا كان على امل خفف التأميل برح اشتياقه قال ويجوز ان يكون اخف حالا لاستراحته الى الياس والاول اوجه هذا كلامه والمعنى وما صبابة مشتاق على امل من لقاء حبيبه بقرب الدار ودنو المحل كصبابة مشتاق لا امل له لتباعد محبوبة وتنائى داره وانتزاح محله واراد كصبابة فحذف للعلم به قال

* مَتَى تَزُرْ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا * لاَ يُتْحِفُوكَ بِغَيْرِ الْبِيضِ وَالْأَسَلِ *

الاعراب رد ضميرمن على المعنى دون اللفظ فقال زيارتها ولو رده على اللفظ لقال زيارته الغريب البيض السيوف والاسل الرماح والاتحاف الاطراف بالهدية المعنى يقول ان هذه المحبوبة منيعة بالسيوف والرماح فاذا زار قومها زائر لاجلها كانت تحفته منهم السيوف والرماح فدل على تعذر زيارة محبوبه لما هي سبيلها من المنعة وموضعها من الاعتداد والرفعة وقال

* وَالْهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أُرَاقِبُهُ * أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ *

المعنى يقول هجر هذه المحبوبة اقتل لي من سلاح من اراقبه وموقع ما احذره من الرقيب فى جنب ما اشكوه من هجران الحبيب كموقع البلل عند الغريق الذى هو اقل ما يحذره واهون ما يخافه ويتوقعه وهذا من قول بشار * كمزيل رجليه عن بلل القطر * وماحواليه من الارض بحر * وقال ابن وكيع هو ماخوذ من قول عدى بن زيد * لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى * وليس كما قال وانما نقله من كلام الحكماء من علم ان نفسه مستول على كونه هانت عليه المصائب قال

* مَا بَالُ كُلِّ فُؤَادٍ فِي عَشِيرَتِهَا * بِهِ الَّذِي بِي وَمَا بِي غَيْرُ مُنْتَقِلِ *

الغريب العشيرة الاهل والقرابة والجمع عشائر وعشيرات وقرأ ابو بكر عن عاصم في براءة وعشيراتكم على الجمع المعنى قال الواحدي كان حقه ان يقول ما بال فؤادي لا ينتقل عن حبها ويكل فؤاد من عشيرتها ما بي لان التعجب يريد ان يكون من فؤاده لا من افئدتهم والمعنى لم لا ينتقل حبها عني ولا اسلوها اذا كان قومها وعشيرتها تحبونها كحبي يشير الى انها محبوبة في قومها منيعة فيما بينهم وانه في يأس من الوصول اليها واليأس من الشيء يوجب السلو عنه كما قالوا اليأس احدى الراحتين وانه مع هذا اليأس لا ينتقل عنه حبها وقال ابو الفتح اجود ما يتناول في هذا ان يجعل الذي يجده من الشوق كانه شخص والشخص اذا حصل في مكان غيره لم يشتغل غيره فاذا صح ذلك صح الكلام في هذا البيت وجد لانه في اماكن كثيرة والشخص لا يشتغل مكانين فاما العرض فلا يشتغل مكانا فاذا كان في قلب واحد جاز ان يكون في قلوب كثيرة والمعنى يصفها بالحسن وانها معشوقة الدل كل قلب في عشيرتها بها الذي بابي الطيب من حبها انما بالحبها في قلبها ثابت لا ينتقل ومقيم لا يرتحل يريد ان حب اهلها لها ليد اعة حسنها غير حبه لها وان حبهم يتغير وينتقل وحبه لا يتغير ولا ينتقل بل هو ثابت

* مُطَاعَةُ اللَّحظِ في الالحاظِ مالكةٌ * * لمُقلتَيها عظيمُ المُلكِ في المُقَلِ *

المعنى يقول هي بديعة في الحسن وان الحاظها مطاعة في الالحاظ المعشوقة وانها في الحسان مالكة لا تماثل ومقلة لا تشاكل وان لمقلتيها عظيم الملك ورفيع المنزلة والقدر فاذا نظر انسان اليها فتنته حتى يصير مطيعا لها وهي تملك بحسنها الحاظ القلوب قال ابن فورجة ان العيون اذا نظرت اليها لم تملك صرف الحاظها عنها لانها تصير عقلة لها فكان عينيها مالكة العيون وهو معنى قول ابي نواس * كل يوم يسترق لها * حسنها عبدا بلا ثمن *

* تَشَبَّهُ الخفِرَاتُ الآنِسَاتُ بها * * في مَشيِها فيَنَلنَ الحُسنَ بالحِيَلِ *

الغريب الخفرات النساء الحييات الواحدة خفرة والآنسات الحسان الواحدة آنسة المعنى اذا كان في حسن امرأة تقصير تشبهت بها في مشيها فتجبر حسن المشي تقصيرا لحسن حتى تكون قد نالت الحسن بالحيلة وهذا قول ابي الفتح ونقله الواحدي والمعنى ان النساء الحييات يتشبهن بها في مشيتها ويرين حكايتها في دلها فيكسبهن ذلك نيل الحسن بالتحيل والوصول اليه بالتعمل

* قد ذُقتُ شِدّةَ أيّامي ولذّتَها * * فما حَصَلتُ على صابٍ ولا عَسَلِ *

الغريب الصاب شجر يعصر منه ماء مر قال ابو ذؤيب * اني ارقت فبت الليل مشتجرا * كان عيني فيها الصاب مذبوح * المعنى يقول قد ذقت صعوبة ايامي وسهولتها ورفاهيتها فما حصلت على صاب من مرها ولا على عسل من حلوها لان لذات الايام ومكارهها منتقلة فانية ومستحيلة زائلة تتعاقب ولا تدوم وتنتقل ولا تقيم وما كان كذلك فليس تقطع على استكراه مره ولا تحتم على استعذاب حلوه وهو منقول من قول البحتري * ومن عرف الايام لم يرخفضها * نعيما ولم يعدد مضرتها بلوى *

قال

* وقد أراني الشبابُ الرُّوحَ في بَدَني * * وقد أراني المَشيبُ الرُّوحَ في بَدَلي *

المعنى قال ابو الفتح قد ذهب قوم الى ان المعنى انه كان شابا فلما ذهب الشباب رآه في غيره من الناس ونقله الواحدي وقال هو كقول الآخر * من شاب قد مات وهو حي * يمشي على الارض مشي هالك * وقال ابن فورجة احسن ما يحمل عليه لبدل في هذا البيت الولد لانه بدل الانسان اذ كان يشب وان شيخوخة الاب واذا مات ورثه فيكون بدله في مانه والمعنى يقول قد صحبت الشباب مسرورا واراني الروح يد القوة والجلادة والنهضة في بدني ثم صحبت

المشيب مستنكرها لصحبته فأرانى الروح فى بدنى بتغير احوالى وعجزى عن النهوض والقيام بما كنت أقوم به أيام الشباب وصرت استعين بغيرى يساعدنى على احوالى وكأنى بهذا قد أرانى الروح فى بدنى بزيادة القوة والنشاط والذى كنت افعله وحدى صرت احتاج فيه الى مساعد وتلخيص المعنى ان حقيقة اموراً لانسان أيام شبابه تنتقل بالانتقال الى مشيبه وكبره قال

* وقد طرقت فتاة الحي مرتديا * بصاحب غير عزهاة ولا غزل *

الغريب رجل عزهاة وعزهاة وعزهى منون والجمع عزاهى مثل سعلاة وسعالى وعزهون وهو الذى لا يطرب للهو ويبعد عنه والغزل الذى يهوى محادثة النساء وهو صاحب غزل وقد غزل غزلا وفى المثل هو اغزل من امرئ القيس المعنى يريد انه اتى حبيبته ليلا مرتديا بسيفه جعله موضع الرداء والسيف لا يوصف بهذين الوصفين فيريد انه صاحب لا يطرب للسماع ولا يحن للهو وقال

* فبات بين تراقينا ندافعه * وليس يعلم بالشكوى ولا القبل *

الغريب الترقوة العظم الذى بين المنكب وبين ثغرة النحر وجمعه تراق قال الله تعالى حتى اذا بلغت التراقي والقبل جمع قبلة المعنى يقول بات السيف بين تراقينا ونحن متعانقان ولا علم له بما يجرى بيننا من شكوى الفراق ولا بغير ذلك مما يجرى بين المحبين اذا هما تعانقا ويشير بهذا الى ما كان عليه من الحذر والمخافة وانه لم يخلع السيف حين عانق محبوبه وانهما كانا يدفعانه عنهما وقال

* ثم اغتدى وبه من ردعها اثر * على ذؤابته والجفن والخلل *

الغريب الردع اثر الطيب وبه ردع من زعفران او دم اى لطخ واثر وردعته بالشئ فارتدع اى لطخته به فتلطخ ومنه قول ابن مقبل * يخدى بها بازل فتل مرافقه * يجرى بديباجتيه الرشح مرتدع * والخلل واحدها خلة بالكسر جلود منقوشة بالذهب وغيره يغشى بها اغماد السيوف وجفن السيف غمده وذؤابة السيف رأس قائمه المعنى يقول يرجع السيف وبه اثر من طيبها ظاهر على قائمه وجفنه وخلله والمعنى انه لصق بهذه المحبوبة حتى لصق الطيب الذى طيبت به

* لا اكسب الذكر الا من مضاربه * او من سنان اصم الكعب معتدل *

الاصواب الرواية التي قرأناها بالديوان باضافة سنان الى اصم بغير تنوين ورواه جماعة سنان بالتنوين والاجود الاضافة واذا نون ينبغي ان تكون ومن سنان اصم كعبه لان الكعب للرمح لا للسنان واذا جوزناه على الاستعارة كان للرمح اشبه واضافان فى السنان نونين واذا نون صار فيه ثلاث نونات وثلاث حروف بمعنى فى كلمة تثقل الغريب كعوب الرمح العقد الناشزة من انابيبه والاصم الكعب هو الذى يصلب تلك الكعوب منه وتكتنز وتتداخل ولا تنتشز وبذلك يعتدل المعنى كأنه قال ملغزا فى السيف ثم ابان مراده فقال لا اكسب جميل الذكر الا من مضرب هذا السيف الذى وصفه ومن سنان هذا الرمح الذى وصفه والمعنى انه لا يكتسب المجد الا بالقتال وبأسه قال

* جاد الامير به لي في مواهبه * فزانها وكساني الدرع فى الحلل *

المعنى اعطانى الامير هذا السيف فى جملة ما وهبه لي فزان بحسنه ما وهب لى وكسانى فى جملة ما اعطانى من اثواب الدرع يعنى انه وهبه سيفا ودرعا فى جملة ما وهبه لي

* ومن علي بن عبد الله معرفتي * بحمله من كعبد الله او كعلي *

المعنى يقول من علي وهو سيف الدولة بن عبد الله معرفتي بحمل الرمح والطعن به لانى لما صحبته احتذيت حذوه فى الحرب

وامتثلت افعاله في الطعن والضرب ثم قال يعني مثل سيف الدولة وابيه في شدة بأسهما وشهرة مجدهما يريد لامثل لهما

* مُعْطِي الكَوَاعِبِ وَالجُرْدِ السَّلَاهِبِ وَالْبِيضِ الْقَوَاضِبِ وَالعَسَّالَةِ الذُّبُلِ *

الغريب الكواعب من النساء التي نبت ثديهن والجرد من الخيل التي يقصر شعر جلودها وذلك من شواهد كرمها والسلاهب منها الطوال والقواضب من السيوف القواطع الماضية والعسالة من الرماح المنعطفة عند هزها المضطربة والذبل اليابسة منها المعنى يريد انه يعطي سائله الجواري الشواب والخيل الطوال والسيوف القواطع والرماح اللدنة والمعنى انه يعطي الجواري المصبيات بحسنهن والجرد المعجبات بعتقهن وقواضب السيوف وطوال الرماح وقد اشار بوصفه بالاكثار من هبته هذه الاوصاف الى انه يستصحب كافة الفرسان واعلام الشجعان فيعتمدهم في مبانه بما يوافقهم ويعضدهم بما يشاكلهم وقال

* ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجْهُ الأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ * مِلْءِ الزَّمَانِ وَمِلْءِ السَّهْلِ وَالجَبَلِ *

المعنى يريد ان الممدوح لغرابة افعاله وانفراده بالفضل في جميع احواله وما يتابعه من كثرة وقائعه وتخلده من جليل مكارمه وظفره في جميع مقاصده تحمل الزمان من ذلك ما لا يطيقه ويكلفه ما لا يعهده فيضيق عن فخامة قدره او يقصر عن جلالة مجده وكذلك تضيق الارض عما يحملها من جيوشه ويسرنبها من جموعه فقد ملأ الزمان بمكارمه ومجده وملأ السهل والجبل بكتائبه وجمعه

* فَنَحْنُ فِي جَذَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ * وَالبَرُّ فِي شُغُلٍ وَالبَحْرُ فِي خَجَلِ *

الغريب الجذل الفرح بالتحريك جذل بالكسر يجذل فهو جذلان واجذله غيره اي افرحه واجتذل ابتهج والوجل الخوف المعنى يقول نحن من الاعتزاز به والنصر في فرح دائم والروم من التوقع له في خوف لازم والبر في شغل لتضايقه بجيشه والبحر في خجل لتقصيره عن جوده قال

* مِنْ تَغْلِبَ الغَالِبِينَ النَّاسَ مَنْصِبُهُ * وَمِنْ عَدِيٍّ أَعَادِي الجُبْنِ وَالبَخَلِ *

الغريب تغلب هم قوم الممدوح وكذلك عدي قبيلة معروفة والبخل والبخل لغتان فصيحتان وقرأ حمزة والكسائي بفتح الباء والخاء شاهد هذا البيت المعنى يقول سيف الدولة اصله من هذه القبيلة التي غلبت الناس بعزها وبانقيادها في الجاهلية والاسلام لامرها ومع انه منها هو من بني عدي اطواد فخرها ومعدن مجدها وقد احسن في هذا البيت بالمجانسة والمعنى انهم غلبوا الناس بجدة وشجاعة وجودا قال

* وَالمَدْحُ لِابْنِ أَبِي الهَيْجَاءِ تُنْجِدُهُ * بِالجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ الغَيِّ وَالخَطَلِ *

الغريب ابن ابي الهيجا هو سيف الدولة عبد الله وكنيته ابن ابي الهيجا والغي ضد الصواب والرشد واراد به ههنا فساد الكلام والخطل المنطق الفاسد المضطرب وخطل بالكسر في كلامه خطلا واخطل افحش الاعراب تنجده في موضع الحال المعنى انه يخاطب نفسه يقول المدح لهذا الممدوح تنجده وتعينه باخبار الجاهلية وما سلف له من كرم الاولية غي بين وخطل ظاهر لانه غني عن الشرف بغيره وحائز لغاية ما يبلغه المدح بنفسه والكرماء بجملتهم يقصرون عن اقل مكارمه ولا يبلغون ايسر فضيلته وهذا تعريض بابي العباس الناجي لانه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر فيها آباءه الذين كانوا في الجاهلية فرد عليه بقوله هذا واكده بقوله ليت المدائح وقال

* لَيْتَ المَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ * فَمَا كُلَيْبٌ وَأَهْلُ الأَعْصُرِ الأُوَلِ *

الاعراب ادخل ما على ما يعقل لانه اراد السؤال عن صفته مع الاحتقار بشأنه الغريب كليب هو ابن ربيعة

وبُعْن بني تغلب وسيدهم في الجاهلية وكانت العرب تضرب به المثل في العز فيقولون اعز من كليب بن وائل المعنى
يقول ليس ما مدح به من الشعر يستوفي بعض مناقبه ويأتي على ذكر مكارمه فما كليب وما اثرا الملوك الا وليس عند ما خلدوا
من الفخر وابقاه من المكارم على وجه الدهر قال

* خُذْ ما تَرَاهُ ودَعْ شيئًا سَمِعْتَ بِهِ * * في طَلْعَةِ الشَّمْسِ ما يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ *

المعنى يخاطب نفسه ويقول امدحه بما تشاهده من فضله وتراه من مجده ودع عنك شيئا سمعت به ولم تشهده واخبرت
عنه ولم تبصره ففضل سيف الدولة على الملوك كفضل الشمس على سائر النجوم وفيه ما يغني عنهم وهو اكرم بدل منهم
كما ان الشمس تغني عن زحل وهذا من قول الحكيم العيان شاهد لنفسه والاخبار يدخل عليه الزيادة والنقصان
فاولى ما اخذ ما كان دليلا على نفسه والمعنى فيما قرب منك عوض عما بعد عنك لاسيما اذا كان القرب افضل من البعد

* وقَدْ وَجَدْتَ مَكانَ القَوْلِ ذا سَعَةٍ * * فإنْ وَجَدْتَ لِسانًا قائِلاً فَقُلِ *

المعنى يقول قد وجدت في المدح وما يمد به من فضله ويتتابع من مجده مكانا للقول ومجالا واسعا للوصف فان
كنت ذا لسان قائل فحسبك وصف فضائله وذكر ما تخلده من مكارمه ونسب القول الى اللسان لان القول به يكون كما
جاء في الحديث يداك اوكتا وفوك نفخ فنسب الفعل الى الجوارح لانها آلات له فال

* إنَّ الهُمامَ الذي فَخْرُ الأنامِ بِهِ * * خَيْرُ السُّيُوفِ بكَفَّيْ خَيْرَةِ الدُّوَلِ *

الغريب الهمام هو الشجاع ذو الهمة العالية وخيرة تأنيث خير قال الله تعالى فيهن خيرات حسان الواحدة خيرة
والدول جمع دولة المعنى يقول ان هذا الهمام الذي يفتخر به الفاخرون ويلهج بذكره الذاكرون خير السيوف
المصاولة بكف خيرة الدول المعلومة يعني دولة الخلافة لانها رأس الاسلام وعموده وذروة سنامه قال

* تُمْسِي الأمانيُّ صَرْعَى دُونَ مَبْلَغِهِ * * فَما يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذلكَ لي *

الغريب الاماني جمع أمنية المعنى يقول لا تصل الاماني الى قلبه فتستميله ولا الى لسانه فتجرى عليه لانه
لا يحتاج ان يتمنى شيئا فلا يرى نفسا الا وله خير منه او صار له ذلك الشيء فالاماني تقصر عن بلوغ قدره وتصغر
عند جلالة امره وتمسي صرعى دون ادراك مجده فيما يتمنى في الرفعة اكثر ما قد بلغه ولا يحاول في الفضل ما يزيد
على ما يفعله وقد قصر بهذا البيت ما غلفه البحتري بقوله * ومظفر بالمجد ادراكاته * في الحظ زائدة على اوطاره
* وهو ضد قول عنترة * الا قاتل الله الطلول البواليا * وقاتل ذكراك السنين الخواليا * وقولك للشيء الذي
لا تناله * اذا ما حلا في العين باليت ذا ليا * قال

* أُنْظُرْ إذا اجْتَمَعَ السَّيْفانِ في رَهَجٍ * * إلى اخْتِلافِهِما في الخَلْقِ والعَمَلِ *

الغريب السيفان يريد سيف الدولة وسيف الحديد والرهج الغبار والرهج الغبار اثارة والرهوجة ضرب من السير
قال العجاج * مباحة تمسي مشيا رهوجا * المعنى يقول اذا اجتمعا في رهج حرب ومعاجلة جلاد وضرب انظر الى
تقصر السيف عن فعله وتأخره عما يتبين من فضله ومخالفته له في خلقه وفعله وزيادته عليه في عنائه وآثاره لان السيوف
في الحقيقة لا تعمل شيئا انما تعمل للضارب بها وبنو آدم لا يشبهون بالسيوف في الخلق ثم بين الفضل بينهما وقال

* هذا المُعَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلِتًا * * أَعَدَّ هذا لِرَاسِ الفارِسِ البَطَلِ *

الاعراب منصلتا حال من سيف الحديد والعامل فيه اعد تقديره اعده سيف الدولة منصلتا ويجوز ان يكون
حالا من سيف الدولة وهو اوجه الغريب المنصلت المتجرد وقيل الماضي وجرد السيف من غمده واصلته بمعنى

وضربته بالسيف صلتا اى ضربته به وهو منصلت * المعنى يقول سيف الدولة معد لريب الدهر منصلت على خطوبه متجرد لكشف صروفه قد اعد السيف المغمود لرأس البطل يضرب به وبصرفه ويمضيه عليه ويستعمله ويتخذه آلة يدبرها ويبطش على حسب ارادته بها فابان ان السيف وان وافقه فى الاسم فهو مقصر عنه فى حقيقة الحكم قال

* فالعُرْبُ منه مَعَ الكُدْرِيِّ طائرةٌ * * والرُّومُ طائرةٌ منه مع الحَجَلِ *

الغريب الكدرى جنس من القطا وهو على ثلثة اضرب كدرى وجونى وغطاط فالكدرى الغبر الالوان الرقش الظهور والبطون الصفر الحلوق القصار الاذناب وهو الطف من الجونى والجونى سود البطون سود الاجنحة والقوادم قصار الاذناب والغطاط غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا اكثر ما تكون ثلاثا واثنين والحجل القبج واحدها حجلة يكون فى الجبال المعنى ان القطا من طير السهل والقبج من طير الجبل فالمعنى ان العرب بلادها المفاوز والروم بلادها الجبال يقول ان اعداءه يعتصمون منه بما غمض من الرمال وبعد من المهامه والقفار وهناك يستقر القطا ويامن ويسكن وكذلك الروم تعتصم منه بالاوعار وقنن الجبال وتلك مواضع الحجل ومساكنها واشار بذلك الى مستقر الطائفتين قال

* وما الفِرارُ الى الأجْبالِ من أسَدٍ * * تَمْشِي النَّعامُ به فى مَعْقِلِ الوَعِلِ *

الغريب الاجبال جمع جبل والمعقل المكان المنيع الذى لا يقدر عليه والوعول شياه الجبل الواحد وعل المعنى يقول وكيف ينجى الفرار الى الاجبال من اسد ويروى من ملك اى من اسد شديد باسه وملك نافذ امره تسهل مصادته للنعام التوقل في معاقل الاوعال حتى كانها رمال مبسوطة وسهول موصولة فدل على ان سيف الدولة فى قوة سعده وتمكن امره لا يفوته من طلبه ولا يمتنع عليه من قصده وقال ابن القطاع شبه سيف الدولة بالاسد وخيله بالنعام والجبال موقع الاوعال يريد ان خيله تصعد الى اعالى الجبال شبهها فى سرعة العدو وطول السباق وهذا اغرب لا يوجد مثله وقال ابو الفتح تمشى النعام بالعين المهملة وقال قد اخرج النعام من البر الى الاعتصام برؤس الجبال والنعام تكون فى السهولة والاوعال فى الجبال فلا يجتمعان لتضاد موضعهما وقال ابن فورجة يعنى بالنعام خيله العراب لانها من نتائج البدو وقد صارت تمشى بسيف الدولة فى الجبال لطلب الروم وقتالهم واستنزال من اعتصم بالجبال منهم

* جارَ الدُّرُوبَ الى ما خَلْفَ خَرْشَنَةٍ * * وزالَ عنها وذاكَ الرَّوْعُ لم يَزُلِ *

الغريب الدروب المسالك التى تكون فى الجبل الحاجزة بين بلاد الروم وبلاد المسلمين وخرشنة مدينة من مدن الروم والروع الخوف والفزع المعنى يريد انه تغلغل فى بلاد الروم حتى خلف خرشنة وراءه وفارقها بالانصراف عنها والروع الذى باهلها لم يفارقهم لانهم كانوا يحذرون سطوته ولا يامنون كرته

* فكُلَّما حَلَمَتْ عَذْراءُ عِنْدَهُمُ * * فإنَّما حَلَمَتْ بالسَّبْيِ والجَمَلِ *

الغريب الحلم بالنوم وهو ما يرى النائم عنده فى منامه وهو الحلم بالضم تقول منه حلم بالفتح واحتلم وحلمت بكذا وحلمته ايضا قال الاخطل * فحلمتها وبنو رفيدة دونها * لا يبعدن خيالها المحلوم * والحلم الاناة تقول منه حلم بالضم وتحلم تكلف بالحلم قال حاتم الطائى * تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما * وحلم الاديم بالكسر قال الوليد ابن عقبة بن ابى معيط * فانك والكتاب الى علي * كدابغة وقد حلم الاديم * والعذراء الجارية البكر الشابة المعنى يريد ان الذى استكن فى قلوبهم من الخوف لا يفارقهم فى حال اليقظة والنوم فكلما حلمت عذراء

من خوائدهم ومحجوبة من كرائمهم فانما تحلم بالسبي الذي تحف ربوعه والجمل الذي تتوقع ركوبة والجمال التي تحمل عليها العرب ولا تعرفها الروم فاشار بذلك الى ان كثرة ما اجتلبه سيف الدولة على الجمال من صبيهم ذوي محجبات نسائهم فاشتغلت بذلك نفوسهن وخلت لهن احلامهن ومن اشارة الى ما لحقهن من الخوف وكثرة استماعهن لذلك — قال

* ان كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا * منها رضاك ومن للعور بالحول *

الغريب الجزى جمع جزية كسدرة وسدر وهو ما يعطيه اهل الذمة ليدفعوا به عن انفسهم ويحقنوا به دماءهم قال تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون المعنى يخاطب سيف الدولة ويقول ان كنت ترضى من الروم بجزيتهم وتقبل ما يبذلون لك من طاعتهم بادروا الى ذلك الى امرك واحتملوا على رأيك وانى لهم بهذه الحظة والبلوغ الى تلك الرتبة مع ما احاط بهم من القتل واتصل بهم من السبي وذلك غاية امانيهم كالاعور تمنى الحول لانه خير من العور وان الجزية خير لهم من القتل

* نادَيتُ مَجدَكَ في شِعري وقد صَدَرا * يا غيرَ مُنتَحَلٍ في غيرِ مُنتَحَلِ *

الغريب الانتحال الادعاء والمنتحل من المجد والشعر ما ادعى على غير حقيقة المعنى يقول قلت لمجدك وشعري وقد صدرا عني وعنك وسارا في الآفاق انتما صادقان لا دعوى عنكما والمعنى ما خاطبته في شعري من مجدك وقيل ذكره في مدحك وقد تيقنت انهما يسيران مسير الشمس ويبقيان بقاء الدهر وذكر تمام المعنى في البيت الثاني قال

* بالشَّرقِ والغربِ اقوامٌ نُحِبُّهُمُ * فطَالِعاهُم وكونا ابلغ الرُّسُلِ *

المعنى يقول لمجده ولشعره انتما سائران شرقا وغربا فتحملا رسالتي الى من احببنا من نسير بمشاركته في حالنا و مطالعته بجملة امرنا وكونا اكرم المرسلين ثم قال

* وعرِّفاهُم بأنّي في مَكارِمِهِ * اُقَلِّبُ الطَّرفَ بينَ الخَيلِ والخَوَلِ *

الغريب الخول جمع خائل وهو الخادم من قولهم رجل خال مال وخائل مال اذا كان حسن القيام عليه وخولي مال ايضا وخلت المال اخوله اذا حفظته وخوله الله الشيء اذا ملكه اياه المعنى يقول عرفاهم اني متقلب في انعام سيف الدولة غمرة ومكارمه متصرف في فواضله اقلب الطرف بين الخيل المسومة والحاشية المكرمة المنعمة وهو منقول من قول الآخر * وقد سار شعري فيك شرقا ومغربا * كجودك لما سار في الشرق والغرب *

* يا ايها المُحسِنُ المَشكورُ من جِهَتي * والشُّكرُ من قِبَلِ الاحسانِ لا قِبَلي *

المعنى يقول يا ايها المحسن بطبعه المشكور من جهتي بما حملني من فضله فالشكر من قبل احسانه وزنده لا من قبلي فيما اهل به من مدحه كانه ينفي المنة عنه بشكره قال

* ما كانَ نَوميَ الّا فَوقَ مَعرِفَتي * بأنَّ رأيكَ لا يُؤتى منَ الزَّلَلِ *

المعنى قال الواحدي روى ابن جني الا بعد معرفتي وقال ما لحقني السهو والتفريط الا بعد سكون نفسي الى فضلك وحلمك وقال ابن فورجة اقام النوم مقام السهو والغفلة يقول ما نمت عما وجب علي من صيانة مدحك عن خلطه بالعتاب الا لثقتي باحتمالك وسكوني الى جزالة رأيك قال هذا كلامه وكلاهما قد بعدا عن الصواب والمعنى انما اخذني النوم مع عتبك لثقتي بحلمك ولزوم التوفيق لرأيك وعلمي انك لا تعجل علي ولا ترهقني عقوبة واراد

اليوم الحقيقي لا التصور والتعريض كما ذكرنا الا ترى انه قال فوق معرفتي فجعل المعرفة بمنزلة التي ينام فوقها وقوله لا يوقيه من الزلل ان اليه متوقي في كل ما تفعله لا تا تق الزلل والمعنى الا فوق ما كنت اتيقنه من معرفتي بان رأيك لا يستنزله الساعون بغشهم ولا يحلونه بكذبهم وكني بالنوم عن سكون نفسه وبتمهيده لمعرفة سيف الدولة عن حسن ظنه

* اَقِلْ اَنِلْ اَقْطِعْ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ اَعِدْ * زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ اَدْنِ سُرَّ صِلِ *

الغريب اموه بالوقعة عشر امرا في بيت واحد اقل من الاقالة واقلته من عثرته واقلته من البيع عند الندم فيه انل من الانالة نلته وانلته اقطع من الاقطاع اقطعته ارضا كذا احمل من قولهم حملته على فرس ومنه حديث عمر ابن الخطاب حملت على فرس في سبيل الله تعالى وقوله عل من العلو والرفعة وسل من السلو واعد من الاعادة وزد من الزيادة هش من قولهم هششت الى كذا وهو التهلل نحو الشيء وبش من البشاشة وهي الطلاقة بششت بالرجل ابش تفضل من الافضال ادن من الدنو سر من السرور صل من الصلة وهي العطية المعنى يقول اقل من استنهضك من عثرته وانل من استعان بفضلك على قلته وفقره واقطع الضياع من آملك وقصدك واحمل على سوابق الخيل من استحملك وعل قدر من اعتلق بك وسل عن كل ذي هم همه بما تجلده من برك وتسبغه من فضلك واعد ذلك وتأنه وادمه وجدده وزد في غلاتك على ما تفضلت به في يومك وهش وبش وارحب بمن قصدك واظهر البشاشة لمن اعتمدك ودم على ما عهد من تفضلك وادن الوافد عليك ومره بمتابعة احسانك وصل الجميع بتطولك وانعامك فوقع سيف الدولة تحت اقل اقلناك وتحت انل تحمل اليك من الدراهم ما تحب وتحت اقطع اقطعناك ضيعة كذا بباب حلب وتحت احمل تحمل اليك الفرس الفلانية وتحت عل قد فعلنا وتحت سل فاسل وتحت اعد اعدناك الى حالك وتحت زد نزيدك كذا وكذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت ادن ادنيناك وتحت سر قد سررناك قال ابو الفتح قال ابو الطيب انما اردت من السرية فامر له بجارية وتحت صل قد فعلنا وكان بحضرة سيف الدولة شيخ يضحك منه يقال له المعقلي حسد المتنبي على ما اعطاه سيف الدولة فقال يا مولاي ملا وقعت له لما قال هش بش هي هي تحكي الضحك لانه قد وقعت له بما اراد فهلا ضحكت فضحك سيف الدولة منه وقال اذهب يا ملعون وقد حذا في هذا حذو العميثل بقوله * يا من يؤمل ان يكون خلاله * كخلال عبد الله انصت واسمع * اصدق وعف وبر وانصر واحتمل * واحلم وكاف ودار واصبر واشجع * ويروى وابذل واشجع والاصل فيه قول امرئ القيس * افاد وجاد وساد وزاد * وذاد وقاد وعاد وافضل *

* لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ * فَرُبَّمَا صَحَّتِ الأَجْسَادُ بِالعِلَلِ * ن الاجسام

المعنى يقول لعل ما احدثه الواشون من عتبك وجفوة من موجدتك محمود العاقبة مشكور الخاتمة تفضي الى السعادة بحسن رأيك وتعقب الخصوم بكرم احتصاصك فرب علة انقادت بعد شدة وكانت سبب السلامة والصحة وهذا من كلام الحكيم قد يفصد العضو لصلاح الاعضاء كالكي والفصد اللذين يفسدان الاعضاء لصلاح غيرهما وقد نقله من قول الاخر * لعل عتبا يغيك حبا * فالشر للخير قد يجر * وقريب منه قول ابن الرومي * احمد الله اذ رزقت هجاء * هو نعد لخمول نه ة باسمك * قد تذكرت موبقات ذنوبي * فرجوت الخلاص منها بشتمك *

* وَلاَ سَمِعْتُ وَلاَ غَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ * اَذَبَّ مِنْكَ لِزُورِ القَوْلِ عَنْ رَجُلِ *

المعنى يقول لا سمعت ولا سمع غيري بملك مثلك ومقتدر قبلك بلغ مبلغك في رفع الكذب عن رجل تمحن به ورد سوء عن مطالب تحقق عليه ولا يسمع في تحريشه على من تحرش عليه وقوله عن رجل يعني المعتاب ولم يعدل عن انسان ولا عن مغتاب لاجل القافية وجاء هذا من احسن الكلام وقد سه فيما بعد بقوله

قال

* لِأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تُكَلِّفُهُ * لَيْسَ التَّكَحُّلُ فِي العَيْنَيْنِ كَالكَحَلِ *

الغريب التكحل هو الاكتحال والتحسن للعين وهو ما يتكلفه لها والكحل هو الذي يكون خلقة في العين رجل أكحل بين الكحل وهو الذي يعلو جفون عينيه سواد مثل الكحل من غير اكتحال وعين كحيلة وامرأة كحلاء المعنى يريد ان حلمه حلم طبع عليه فهو لا يتكلفه كالكحل الذي يكون في العين من غير تكلف فلك طبعت عليه فما تتكلفه وخصصت به فما تكسبه وحسن الكحل غير حسن التكحل وحلم الطبع غير حلم التكلف وهذا من قول الحكيم مباينة المتكلف المطبوع كمباينة الحق الباطل

قال

* وَمَا ثَنَاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ * وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ العَارِضِ الهَطِلِ *

الغريب ثناه رده وصرفه والعارض السحاب قال الله تعالى قالوا هذا عارض ممطرنا والهطل الكثير المطر المعنى يقول لا يصرفك كلام الناس في افساد ما بيننا كما لا يقدرون ان يصرفوك عن الكرم ومن يقدر على هذا الا كمن يقدر ان يرد صوب السحاب المطر فالذي يصرفك عن جودك كالذي يرد السحاب لان جودك اغزر من فيض السحاب *

ن كدر * أَنْتَ الجَوَادُ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَذِبٍ * وَلَا مِطَالٍ وَلَا وَعْدٍ وَلَا مَذَلِ *

الغريب المذل الفترة والضجر مذلت امذل بالضم مذلا اي قلقت واصله من افشاء السر وهو ان لا يقدر على ضبط ما عمله لقلقه به من مال او سر قال الاسود بن يعفر * ولقد اروح الى التجار مرجلا * مذلا بمالي لينا اجيادي * المعنى يقول انت جواد بلا من ينقص جودك ولا كذب يعارض فضلك ولا مطل بنا زغ ذلك ولا عدة ولا تاخير ولا فترة وضجر والمعنى انه اذا كبر معروفه كتمه ولم يبح به لان الاصل في المذل التروح بالسر فنفى ذلك عنه وهو من احسن الكلام *

* أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ يَطَأْ فَرَسٌ * غَيْرَ السَّنَوَّرِ وَالأَشْلَاءِ وَالقُلَلِ *

الغريب السنور لبوس من قد كالدرع قال لبيد يرثي قتادة بن الجعد الحنفي * وجاءوا به في هودج ووراءه * كتائب خضر في نسيج السنور * والسنور واحد وليس هو جمعا وسميت به دروع الحديد والاشلاء جمع شلو وهو العضو من اعضاء اللحم وفي الحديث ايتني بشلوها الايمن واشلاء الانسان اعضاؤه بعد البلى والتفرق وبنو فلان اشلاء في بني فلان اي بقايا فيهم والقلل جمع قلة وهي اعلى الرأس من قلة الجبل المعنى يقول انت الشجاع عند اشتداد القتال وتجالد الابطال وسقوط القتلى عن خيولهم وانفصالهم عن سلاحهم والخيل لا تطأ حينئذ الا اشلاءهم ورؤسهم وسلاحهم واجسادهم فانت شجاع هناك

قال

* وَرَدَّ بَعْضُ القَنَا بَعْضًا مُقَارَعَةً * كَأَنَّهُ مِنْ نُفُوسِ القَوْمِ فِي جَدَلِ *

الاعراب مقارعة حال من القنا وقال الواحدي هو مفعول وليس بمصدر والحال اجود الغريب الجدل والجدال والمجادلة وهو مايدبه المجادلان حجة صاحبه وهو شدة الخصومة وجدل الرجل صاحبه القاه بالجدالة وهي الارض ومنه قول الراجز * قد اركب الآلة بعد الاله * واترك العاجز بالجداله * المعنى يريد انت الشجاع المعروف اذا رد بعض القنا بعضا تخالف الطعان وتقارع الاقران حتى كانه من شدة تلك المعارضة واتصال تلك المقاومة في جدال لا يقلع وخصام لا ينقطع *

قال

* لَا زِلْتَ تَضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنْ عُرُضٍ * بِعَاجِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الأَجَلِ *

الغريب عرض اعتراض ونظرت اليه عن عرض وعرض مثل عسر وعسر اي من جانب وناحية وخرجوا يضربون الناس عن عرض اعني عن شق وناحية المعنى يدعو له بالنصر ضاربا اعداءه كيف ما وجدهم مقبلين ومدبرين بنصر

عاجل في اجل مستأخر والمعنى لا نزلت قضربي اعداءك فتعوضا لهم بقتل ما عليهم مكتوفا بنصر معصوما باجل مستأخرك
ومثله من قول بعضهم وقد سئل في اي شئ تحب ان تلقى عدوك قال في اجل مستأخر

* ولما انشد اقل انل رآهم يعدون الفاظه فقال وزاد فيه *

* أَقِلْ أَنِلْ أَنْ صُنِ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ اعِدْ * زِدْ هَشِّ بَشِّ هَبِ اغْفِرْ ادْنِ سُرَّ صِلِ *

ان من الاين وهو الرفق * فرآهم يستكثرون الحروف فقال *

* عِشْ ابْقَ اسْمُ سُدْ قُدْ جُدْ مُرِ انْهَ رِفِ اسْرِ نَلْ * غِظْ ارْمِ صِبِ احْمِ اغْزُ اسْبِ رُعْ زَعْ دِلِ اثْنِ نُلْ *

الغريب امره في هذا البيت باربعة وعشرين امرا زاد على البيت الاول عشرة عش من العيش وابق من البقاء واسمُ من السمو وسد من السيادة وقد من قود الخيل وجد من الجود ومر من الامر وانه من النهي ورِ من الوري وهو داء في الجوف يقال وراه الله ورف من الوفاء واسر من سرى يسري ونل من النيل وهو العطاء وغظ من الغيظ وارم من الرمي وصب من صاب السهم الهدف يصيبه صيبا واحم من الحماية واغز من الغزو واسب من السبي ورع من الروع وهو الافزاع وزع من وزعته اذا كففته ود من الدية ول من الولاية واثن من ثنيته ونل من نلته انوله اذا اعطيته وروى ابن جني دل من الوابل وهو اشد المطر يقال وبلت السماء فهي وابلة والارض موبولة ومأبولة المعنى يقول عش في نعمة طائلة حتى تفنى اعداءك وابق في عز مؤبد حتى تحمي اولياءك واسم اي اعل على كل الملوك بالقهر والغلبة وسد اهل زمانك بالكرم والفضل والشجاعة وقد الجيش الى اعداءك وجد بعطائك على اوليائك ومر مسموعا امرك وانه غير مخالف نهيك ورِ اعداءك بظهورك عليهم اي اصب رئاتهم بالجاعك لهم وف لاوليائك باحسانك اليهم وبنعمك عليهم واسر الى اعدائك بجيوشك لتستأصلهم ونل ما تبتغيه بسعدك واقل امك وتابيك لادراك مؤملك بالنصر وغظ بظهورك من يحسدك وارم بيأسك من يخالفك وصب من تعتمده برمحك واحم ذمارك بهيبتك وبيأسك واسب بجيوشك حريم اعدائك ورع بمخافتك امنهم وزع اي كف بوقائعك مسلطهم ود احمل الديات متفضلا على تبعك وحشمك ول الامصار مشكورا في ولايتك واثن الاعداء عنها بحمايتك وبل عفاتك بجودك وامطر عليهم سحائب فضلك وعلى الرواية الاخرى نولهم ما يطلبون من عطائك الجزيل وقال

* وَهذا دُعاءٌ لو سَكَتُّ كُفِيتُهُ * لأَنّي سَأَلْتُ اللّٰهَ فيكَ وَقَدْ فَعَلْ *

المعنى يقول كل دعاء دعوته لك مضمون معهود معلوم ولو سكت عنه لكان قد كفيته لاني انما ادعو الله بشيء قد فعله واعمل الرغبة اليه فيما قد مكنه وهذا البيت من الضرب الطويل والقافية من المتدارك وما جمع احد قبله من الالفاظ ما جمع في هذا البيت وجمع ديك الجن في مصراع بيت اربع استفهامات في قوله * اني ولم وعلام ذاك وفيما * وقد قال البحتري ايضا * بمه وفيم الجفاء منك بدا * اوبم اوهم اوعلام له *

وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة وبين يديه نارنج وطلع وهو يمتحن الفرسان فقال لابن شيخ المصيصة لا يتوهم هذا للشرب فقال ابو الطيب

* شَديدُ البُعْدِ من شُرْبِ الشَّمُولِ * تُرُنْجُ الهِنْدِ اوطَلْعُ النَّخيلِ *

هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر الاعراب شديد خبر ابتداء محذوف تقديره انت شديد وترنج رفعه بالابتداء تقديره بين يديك او في مجلسك ترنج الغريب اللغة الفصيحة اترج واترجة واحدة ومنه الحديث ومثل المؤمن الذي يقرأ القران كالاترجة ريحها طيب وطعمها طيب وحكى ابوزيد ترنج وترنجة وقال

ابن فورجة بقد يذا تبعد من شرب الشمول ترنج الهند لديك فحذف لديك وأتى به في البيت الثاني دلالة على حذفه والظروف كثيرا ما تضمر وأراد من شرب الناس الشمول عليه وعلى رؤيته وهو من باب اضافة المصدر الى المفعول كقولك اعجبني دق هذا الثوب كذلك تقول ترنج الهند بعيد من شرب الناس الشمول عليه والشمول من اسماء الخمر وقيل هي الباردة التي هبت عليها ريح الشمال وقيل هي التي تشمل القوم بريحها المعنى يقول ترنج الهند وطلع النخيل شيء بعيد مما عن محل من شرب الخمر وان كان غيرك يتخذ مثل ذلك لان هذه الحال غير مظنونة بك وانما استحضارك لهما ولما يشاكلهما من الرياحين استمتاعا بحسن ذلك لا مخالفة فيه الى ما يكره واستجازة لما لا يحسن وكل شيء طيب حسن يحضر مجلسك الكريم

* ولكن كُلُّ شَيْءٍ فيه طِيبٌ * * لَدَيْكَ مِنَ الدَّقيقِ الى الجَليلِ *

المعنى يريد انه يؤكد ما قال اولا ولكن استحضارك للترنج والطلع لانهما طيبان وكل طيب في حضرتك وغير معترض عليه فيما تفعله مساهلتك فيما دق الى ما جل يريد ما كان صغيرا وما كان كبيرا

* ومَيْدانُ الفَصاحَةِ والقَوافي * * ومُمْتَحَنُ الفَوارِسِ والخُيُولِ *

الغريب ممتحن مكان يمتحن فيه الفوارس وهم جمع فارس المعنى يقول وعندك ميدان السباق في النظم والنثر والتبارى في الفصاحة والشعر وممتحن الخيل وفرسانها بالتسابق والتجاول والطرد والتماجل هذا الذي يغمر به مجلسك وحضرتك وتنزع اليه همتك ورغبتك

وكان عنده قوم زعم بعض الرواة ان ابن خالويه انكر عليه ترنج وقال المعروف اترج فاستشهد ابو الطيب برواية ابي زيد انهما مقولان وقال

* أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ العَرَبِ الأَصيلِ * * وكانَ بِقَدْرِ ما عايَنْتُ قِيلي * ن يحسب

الغريب الاصيل من كل شيء الثابت والقول والقيل بمعنى واحد وهو ما جاء منه فعل وفعل وقلبت الواو في قيل بالكسرة التي قبلها المعنى يريد ان الذي اتى به من كلام العرب الثابت في العرباء القديمة وقوله بقدر ما عاينت وعلى حسب ما شاهدت وانما ينبت الشعر على العيان فاغناني عن ان اقول اترج شدة البعد وفي مجلسك ترنج الهند وذلك انهم قالوا له لم لا قلت بعيد انت من شرب الشمول * لشغلك بالمعالي والعوالي * وكسب الحمد والذكر الجميل * وقد حفظوا طرا العلماء فصحا * وممتحن الفوارس والخيول *

* فَعارَضَهُ كَلامٌ كانَ مِنْهُ * * بِمَنْزِلَةِ النِّساءِ مِنَ البُعُولِ *

الغريب البعول جمع بعل وهو زوج المراة المعنى فعارضه كلام ساقط وانكار ضعيف فوقع ذلك الضعف من قوته وذلك السقوط من رفعته موقع النساء من البعول والرعية من الملك الجليل لاني قد اثبت بكلام لا ينكر صوابه ولا تدفع صحته وفيه نظر الى قول ابي النجم * اني وكل شاعر من البشر * شيطانه انثى وشيطاني ذكر *

* وهذا الدُّرُّ مَأْمُونُ التَّشَظّي * * وأَنْتَ السَّيْفُ مَأْمُونُ الفُلولِ *

الاعراب رفع مأمون على البدل من السيف وهذا مبتدأ والدر نعته ومأمون خبره الغريب تشظى انكسر وانشقق الواحدة شظية والفلول جمع فل وهو ما يلحق السيف من الضرب به المعنى يشير لي شعره بانه الدر الذي لا تخاف تشظيه ولا يمكن الاعتراض فيه والدر اذا طال عليه الابد لا بد له من التغير الا هذا الدر فانه يزيد حسنا على مر الايام وانت السيف الذي لا يخشى عليه وقد امن فيه الانفلال ولا تخاف نبوه ولا تقلم حده

ن الاوهام * وليس يصح في الافهام شيء * اذا احتاج النهار الى دليل *

المعنى يقول اذا احتاج احد الى ان يعلم النهار بدليل يدل عليه لم يصح في فهمه شيء والمعنى اذا لم يصح ما نظمه من ما ورد فكانه لم يعرف النهار وانكر وجوده لانه كالنهار الذي لا تطلب الادلة عليه ولا يمكن احد الخفا لغة فيه ومثل كقولهم من شك في المشاهدات فليس بكامل العقل ودخل عليه سنة احدى واربعين وثلثمائة وعنده رسول ملك الروم واحضر اللبوة ومعها ثلثة اشبال بالحيوة والقوها بين يديه فقال مرتجلا

* لقيت العفاة بآمالها * وزرت العداة بآجالها *

هذه القطعة من المتقارب والقافية من المتدارك الغريب العفاة جمع عاف وهو الذي يطلب المعروف المعنى انك اعطيت عفاتك ما املوه من جودك وزرت اعداءك بما حضروه من شدة بأسك فانصرمت في يديك اعمارهم وقربت بزيارتك لهم آجالهم والمعنى انك تعطي المؤمل ما امله وتقرب للعدو اجله قال

* واقبلت الروم تمشي اليـــك بين الليوث واشبالها *

الغريب الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد واللبوث جمع لبث وهو الاسد المعنى يقول واقبلت الروم يريد رسول ملك الروم ومن معه تمشي اليك بين الاسد المقتولة واشبالها المغنومة قال

* اذا رأت الاسد مسبية * فاين تفر باطفالها *

المعنى يقول اذا رأت الملوك الاسد بين يديك مقتولة واشبالها مغنومة فاين تفر ملوك الروم باطفالها هربا من بأسك وهو منقول من قول محمود بن الحسين * ومن كانت الاسد من صيده * فلن يفلت الدهر منه احد *

* ودخل عليه ليلا وهو يصف سلاحا كان بين يديه ورفع فقال ارتجالا *

* وصفت لنا ولم نره سلاحا * كانك واصف وقت النزال *

هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر الغريب النزال الحرب المعنى يقول وصفت لنا سلاحا لم نره لانه رفع قبل دخوله عليه فكانك وصفت الحرب بوصفه واخبرت عنه بذكره لان مثل ذلك الموصوف لا يعد الا للنزال ولا يختبر الا في القتال لانه اذا وصف السيوف وبريقها كانه وصف القتال ونصب سلاحا على اعمال الفعل الاول على مذهبه في اعمال الفعل الاول ومثله للذي الرمة * ولم امدح لارضيه بشعري * لئيما ان يكون اصاب مالا *

* وان البيض صف على دروع * فشوق من رآه الى القتال *

الغريب البيض جمع بيضة وهي المغفر من الحديد يكون على الرأس المعنى يقول وذكرت ان البيض صفت على دروع فشوق من سمعه الى الحرب وهيجه على الطعن والضرب قال

* فلو اطفأت نارك تالديه * قرأت الخط في سود الليالي *

الاعراب تا بمعنى هذه وتا نعت للنار وهي في موضع نصب كما تقول ضربت زيدا هذا فهذا نعت لزيد اي هذا المشار اليه ولو جعل بدلا لجاز وتا اشارة للمونث الحاضر كما تشير بذا الى المذكر الحاضر المعنى يقول لسيف الدولة لو اطفأت نارك اعني السراج والقناديل والشمع ما تستضيء به في ليلك لاغناك لمعان السلاح عنه ولاضاءه الله بريقه حتى تقرأ ما خط في الصحف في الدياجي المظلمة والليالي المسودة الحالكة

* ان استحسنت وهو على بساط * فاحسن ما يكون على الرجال *

الاعراب استحسنت اراد استحسنته فحذف الهاء للعلم به والمفعول كثيرا ما يحذف وانشد سيبويه * فاقبلت زحفا

على الركبتين * فتوب لبست ونوب اجر * اراد لبسته واجره فحذف الضمير لان الكلام دال عليه * المعنى يقول ان استحسنت هذا السلاح وهو على بساط فاحسن ما يكون اذا لبسه الرجال واظهر فضله الطعان

* وان بها وان به لنقصا * وانت لها النهاية في الكمال *

الاعراب الضمير الاول للرجال والثاني للسلاح وقال ابو الفتح التانيث للدروع والتذكير للبيض وقوله وان به زاد ان الثانية توكيدا تقديره وان بها وبه لنقصا ومثله للحطيئة * قالت امامة لا تجزع فقلت لها * ان العزاء وان الصبر قد غلبا * ويجوز ان يكون حذف اسم ان الاولى واستغنى بالثانية كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وانشد سيبويه * نحن بما عندنا وانت بما * عندك راض والرأي مختلف * اراد نحن راضون وانت راض وكذلك والله ورسوله احق ان يرضوه المعنى يريد بالرجال والسلاح نقص وكمالها بك وانت للرجال نهاية الكمال الذي يكمل الفخر الذي به يتجمل * قال

ن حافتيه * ولو لحظ الدمستق جانبيه * لقلب رأيه حالا لحال *

الغريب الدمستق مقدم الفرنجة المعنى لو نظر الدمستق ذلك السلاح ولاحظ جانبيه واشرف بمشاهدته عليه لافزعه افزاعا يقلب الرأي في التخليص منه ويعمل الحيل في الفرار عنه

وقال يمدحه وانشدها في جمادى الآخرة سنة اثنين واربعين وثلثمائة

* ليالي بعد الظاعنين شكول * طوال وليل العاشقين طويل *

هذه القطعة من الطويل والقافية من المتواتر وبيذكر في هذه القصيدة الوقعة الغريب شكول جمع شكل وشكل الشيء مثله وجمع القلة اشكال واتى ههنا بجمع الكثرة لانه ابلغ في شكوى الحال والظاعنين جمع ظاعن وهو المرتحل المعنى يقول ليالي بعد الظاعنين من احبتي متشاكلة في طولها متشابهة في تعذبي بها وليل العاشقين يطول عليهم بما يقاسونه من السهر وما يتجدد لهم فيه من الفكر والليل يطول ويقصر بحسب الفصول الاربعة وليله طويل لبعد الحبيب عنه وامتناع النوم منه قال الواحدي يجوز ان يكون مشاكلتها من حيث انه لا يجد روحا فيها ولا نوما يقول لا يتغير حالي في ليالي بعدهم ولا ينقص غرامي ووجدي بالحبيب وهو ضد قول الآخر * اذا ما شئت ان تسلو حبيبا * فاكثر دونه عدد الليالي * قال

* يبن لي البدر الذي لا اريده * ويخفين بدرا ما اليه سبيل *

المعنى يقول هذه الليالي يبن لي بدر السماء الذي لا اريده ويظهرنه ولا يسترنه ويخفين البدر الذي لا اجد اليه سبيلا

* وما عشت من بعد الاحبة سلوة * ولكنني للنائبات حمول *

الاعراب نصب سلوة على المصدر يريد ما سلوتهم سلوة وقيل باسقاط حرف الجر يريد عن سلوة وقيل مفعول له المعنى يقول ليس بقائي بعدهم لسلوة عنهم ولا لخلو عن ذكرهم ولكني حمول للنائبات صبور على الخطوب الموجعات وهو كقول ابي خراش الهذلي * فلا تحسبي اني تناسيت عهدهم * ولكن صبري يا اميم جميل * [illegible] قال

* وان رحيلا واحدا حال بيننا * وفي الموت من بعد الرحيل رحيل *

المعنى يقول وان رحيلا واحدا غير مضاعف ومفردا غير مردد حال بيني وبينهم وابعدني من قربهم وفي الموت الذي اباشره لفقدهم واشرف عليه من بعدهم رحيل يشفع رحيلهم وبعاد يضاعف بعادهم ولا ابعد من القبر ولا سبب اقطع من الموت

قال

* اذا كان شم الروح ادنى اليكم * فلا برحتنى روضة وقبول *

الغريب الروح نسيم الريح الشرقية التى تاتى من وراء القبلة المعنى قال الواحدى قال ابن جنى اذا كنتم تؤثرون شم الروح فى الدنيا وملاقاة نسيمها فلا زلت روضة وقبولا اجتذابا الى هواكم ومصيرا الى ما تؤثرونه ويكون سبب الدنو منكم اراد ولا برحت روضة وقبولا فجعل الاسم نكرة والخبر معرفة للقافيه ومن فسر هذا التفسير فقد فضح نفسه وغر غيره وقال ابن فورجة الروح يؤثره من ياوى الى هم وينطوى على شوق فاما الاحبة وان كان ايثار الروح طبعا من الناس فانهم لا يوصفون بطلب الروح وشم النسيم والتعرض لبرد الريح والتشفى بنسيم الهواء وايضا فما الحاجة الى ان يكون الاسم نكرة والخبر معرفة وليس هذا من اخوات كان وانما هى من برح فلان من مكانه اى فارقه يقول اذا لم يكن لى من فراقكم راحة الا التعلل بالنسيم وطلب روح الهواء وتشمى لطيبه بروائحكم وما كان ينالنى ايام اللهو والفرح بقربكم فلا فارقتنى روضة وقبول يسوق الى روائح تلك الروضة وهذا من قول البحترى * يذكرنا ريا الاحبة كلما * تنفس فى جنح من الليل بارد * واصله قول الاول * اذا هب علوى الرياح وجدتنى * كانى لعلوى الرياح نسيب * والمعنى اذا كان شم الروح ادنى اليكم لانها تذكرنى روائحكم وطيب ايام وصالكم فلا فارقتنى روضة استنشق رائحتها وريح قبول اتنسم بها لاكون ابدا على ذكركم انتهى كلامه وقال ابن القطاع برح هنا بمعنى زال يقول اذا بعدتم ولا اصل اليكم الا الى شم الروح الذى يشبه رائحة نسيمكم فلا فارقتنى روضة وقبول يأتينى بروائحكم وقد دعى لنفسه بالحيوة فانه ما دام حيا جاءته الرياح بروائح احبته لان قبله * وفى الموت من قبل الرحيل رحيل * وقال ابن الافليلى اذا كان شم الروح اقرب الاشياء منكم وافقدها بالدنو اليكم وتيقنت ان الرياض فى تبدل لكم منازلكم والمياه التى تقاربها مواردكم لما يوجب لكم علو الحال من الحلول فى كرائم الارض فلا برحتنى روضة تذكرنى منازلكم وقبول اتنسم ريح افقكم واشار بذكر القبول الى ان رحلة احبته الى جهة الشرق وقال ابن وكيع هذا ماخوذ من قول البحترى * اذا خطرت رياح جانبها * كما خطرت على الروض القبول * وليس كما قال وليس فى البيت سوى ذكر الروض والقبول قال

* وما شرقى بالماء الا تذكرا * لماء به اهل الحبيب نزول *

الاعراب نصب تذكرا على الحال اى متذكرا فاقام المصدر مقام اسم الفاعل اى شرقى بالماء متذكرا لكذا فى هذه الحال كقولك اخطب ما يكون الامير قائما اى فى حال قيامه وقال الخطيب نصبه على المصدر ويجوز ان يكون مفعولا من اجله اى لتذكرى ويجوز رفعه على انه خبر شرقى الغريب الشرق الاختناق بالماء او بالريق او بالنفس المعنى يقول وما شرق بالماء الا لعلمى ان اهل الحبيب الراحلين به وقومه الحافظين له يعتمدون ما ينزلون به ويستقرون بمنهل يحلونه فيهيج لى الماء تذكر حلوله واغص به اسفا على رحيله لانى اذكر ذلك الماء الذى هم نزول به فلا يسوغ لى الماء قال

* يحرمه لمع الاسنة فوقه * فليس لظمآن اليه وصول *

المعنى يريد وصف موضع من تحته من الرفعة وما هو بسبيله من العز والمنعة فقال يحرم هذا الماء الذى يرده لمع اسنة قومه المجتلين به وامتناع جهتهم واحتداد شوكتهم فليس لظمآن وصول اليه ولا لوارد طمع فيه واشار بهذا الى ان محبوبه ممنوع منه على القرب والبعد فلا يقدر على زيارته قال

* اما فى النجوم السائرات وغيرها * لعينى على ضوء الصباح دليل *

الغريب الدليل ما يستدل به والدليل الدال ودله يدله دلالة ودلالة ودلولة والفتح افصح وانشد ابو منيتي * اني امرؤ بالطرق ذو دلالات * المعنى انه استطال ليله فقال مشتكيا لسهره وما هو عليه من شدة كمده اما النجوم وغيرها مما يعرف به اوقات الليل دليل يدلني على ضوء الصباح وقد اليه وانصرام الليل وتقاضيه

* اَلَمْ يَرَ هذا اللَّيْلُ عَيْنَيْكِ رُؤْيَتِي * فَتَظْهَرَ فيهِ رِقَّـــةٌ وَنُحُولُ *

الاعراب نصب فتظهر لانه جواب الاستفهام بالفاء المعنى انه خاطب محبوبه فقال الم يرهذا الليل الجليل خطبه المتصل طوله عينيك كما رأيتهما ويشهد ما شهدته من سحرهما فيقل منه ما كثر ويقصر منه ما اتصل وترق لمن سحرتاه ويلقى من الضعف والنحول ما القاه فينجلي عني

قال

* لَقِيتُ بِدَرْبِ القُلَّةِ الفَجْرَ لَقْيَةً * شَفَتْ كَمَدِي وَاللَّيْلُ فيهِ قَتيلُ *

الغريب درب القلة موضع ببلاد الروم والكمد الحزن المعنى يقول لقيت بهذا الموضع الفجر لقية على حال من البهجة وحبيل من الغبطة شفت حزني بتطاول الليل واظهرني عليه بالخروج عنه وهو كالقتيل الذي تقضت مدته وسقطت عمن تحذره مؤنته قال ابو الفتح سألته عن معناه فقال وافينا القلة وقت السحر فكاني لقيت بها الفجر ثم سرنا صبيحة ذلك اليوم الى العصر ادعمن ميلا وشننا الغارات وغنمنا وشفت كمدي لانحسار الليل عني والليل فيه في ذلك الموضع فكان النهار لما اشرق بضوءه على الليل قتله وظفر به وقد اخذ هذا المعنى بعضهم فكشفه بقوله * ولما رايت الصبح قد سل سيفه * وولى انهزاما ليله وكواكبه * ولاح احمرار قلت قد ذبح الدجي * وهذا دم قد ضمخ الارض ساكبه *

* وَيَوْمًا كَأَنَّ الحُسْنَ فيهِ عَلامَةٌ * بَعَثْتِ بِها وَالشَّمْسُ مِنْكِ رَسُولُ *

الاعراب نصب يوما عطفا على معمول لقيت المعنى يخاطب محبوبه ويقول لقيت بهذا الموضع يوما على هذه الليلة تناهت بهجته وراق منظره حتى كان حسنه حسن علامة توجهينها وكان الشمس فيه رسول منك وقال ابو الفتح لما ثار الغبار ستر الشمس وكانها رسول من محبوبه مستخف وهذا المعنى من احسن الكلام قال وفي معناه قول الآخر * اذا طلعت شمس النهار فانها * امارة تسليمي عليك فسلمي *

قال

* وَما قَبْلَ سَيفِ الدولةِ اثّارَ عاشِقٌ * وَلا طُلِبَتْ عِندَ الظَّلامِ ذُحُولُ *

الغريب اثار افتعل من الثار واصله الهمز والذحول جمع ذحل وهو الحقد والعداوة المعنى قال الواحدي قال ابن جني لولا سيف الدولة ما وصلت الى درب القلة حتى شفيت نفسي من الليل بملاقاة الفجر قال ابن فورجة هذه الابيات من محاسن هذه القصيدة واذا تتبع فيها ابو الفتح ضاعت وبطلت افترى ابا الطيب لولا سيف الدولة لما صبح ليله ولما لقي الفجر ولو لم يصل الى سيف الدولة لما شفي عشقه فاي فائدة للعاشق في الوصول الى درب القلة وقد خلط ابو الطيب في هذه الابيات نسيبا بتفريط وغرضه ان يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن والطيب وذكر سوء صنيع الليل عنده فيما مضى واراد والليل فيه قتيل حمرة الشفق فكانه دم فلما لقيه كذلك شمت به لطول ما قاسى من همه وجعل حسن اليوم وهو ظفر سيف الدولة بسروره به كالعلامة التي جاءت من المحبوب والشمس كرسوله لشدة الجدل بطلوعها ثم ادعي لسيف الدولة انه قتل الليل واثار لابي الطيب على ما جرت به العادة من نسبة الغرائب الى الممدوحين وان كانت من المحال يدل عليه قوله

قال

* وَلٰكِنَّهُ يَاتي بِكُلِّ غَريبَةٍ * تَرُوقُ عَلى اسْتِغْرابِها وَتَهُولُ *

الغريب تروق تعجب وتهول تفزع المعنى يقول سيف الدولة ياتي بكل غريبة في مجده وبكل نادرة في كرمه

فيروق ذلك ويعجبه ويهول ويفزع ويطلب فتح شعث ما سواه وينسيه ما لقيه وقاساه * قال

* رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى * وما علموا ان السهام خيول *

الغريب الدرب المدخل الى ارض العدو والجرد القصيرة شعر الجلد وهو من شواهد الكرم لها والجياد جمع جيد على غير قياس وقيل تقدم الكلام فيه المعنى يقول قامت لهم الخيول مقام السهام فى السرعة والمضاء ولم يعلموا ان خيلا تسرع المضى اسراع السهام والمعنى انه رمى درب الروم مقابلا عليهم وغار اليهم بكتائب خيله ومواكب جيشه فصارت كالسهام مسرعة ونفذت منافذها ولم تعلم الروم قبل ذلك ان من الخيل ما يفعل فعل هذه ولا ان منها ما يسير مثل هذا السير فى الاسراع

* شوائل تشوال العقارب بالقنا * لها مرح من تحته وصهيل *

الاعراب شوائل حال من الجرد والضمير فى تحته يعود على القنا وقال ابو الفتح ولا يمتنع ان يرجع الى المدوح الغريب الشوائل التى ترفع اذنابها عند الجرى وهو دليل على قوتها والمرح لعب يتبعه النشاط وقد مرح بالكسر فهو مرح ومريح بالتشديد مثل سكير واسرحه غيره والاسم المراح بكسر الميم المعنى قال ابو الفتح شبه القنا مع الخيل باذناب العقارب اذا شالت بها والتشوال بمنزلة التعساء يراد به المبالغة والكثرة وكذا نقله الواحدى حرفا حرفا والمعنى انه يشير الى سرعة سيرها وكثرة جريها ورفعها الاذناب فى ذلك الجرى وهو دليل على كرمها وقوة ظهرها والتشوال اكثر ما يكون فى الخيل عند الجرى ثم دل على نشاطها بمراحها وعلى عزة انفسها بصهيلها وقال ابن وكيع وهو ماخوذ من قول كثير * وهم يضربون الصف حتى تبينوا * وهم يرجعون الخيل جما قرونها * وليس فيه من معنى المتنبى شىء ولا يلم به ابدا

* وما هى الا خطرة عرضت له * بحران لبتها قنا ونصول *

الغريب حران بلدة من بلاد الجزيرة بالقرب من الرقة والتلبية الاجابة والنصول جمع نصل وهو السيوف المعنى يقول وما هى يريد هذه الغزوة التى رمى بها ارض العدو والاخطرة عرضت لسيف الدولة يشير الى انها كانت مع جلالها وعظمتها عن بديهة وفعلها مع احتفالها عن غير روية فلبها القنا والنصول واقترن بها الصنع الجميل

* همام اذا ما هم امضى همومه * بارعن وطء الموت فيه ثقيل *

الغريب الهمام الملك ذو الهمة وهم اراد فعل الامر والهموم الارادات والارعن الجيش الكثير الفضول له رعون كرعون الجبال وهى انف الجبال المعنى هو همام اذا هم بامر فعله وما اراده انفذه بجيش حافل رجيع غالب يقدمه الى الاعداء حتفهم ويقصدهم فيه هلاكهم ويطأهم الموت اثقل وطأة ويصرعهم اشد صرعة

وخيل براها الركض فى كل بلدة * اذا عرست فيها فليس تقيل *

الاعراب وخيل عطف على قوله بارعن اى وبخيل واراد تقيل فيها فحذف لدلالة الاولى على الثانية الغريب براها هزلها واضعفها والتعريس نزول الركب آخر الليل للاستراحة والقائلة معروفة وهو النزول فى الهاجرة المعنى يقول وبخيل تضمنها ذلك الجيش براها يحملها من الركض ويكلفها من السير فى بلاد يفتحها الى العدو ولا تقيل فيها وتسير ولا تريح

* فلما تجلى من دلوك وصنجة * علت كل طود راية ورعيل *

الغريب دلوك وصنجة بلدان من بلاد الروم والطود الجبل والرعيل الجماعة من الناس والخيل وقيل الرملة والرعيل القطعة من الخيل والجمع رعال قال طرفة * ذلق فى غارة مسفوحة * كرعال الطير اسرابا تمر * والمترمل

خرج في اول الرحيل المعني يريد انه لما بلغ هذين الموضعين انتشرت جيوشه وبدات له في جمل رآها ثم ابقاها يتلوها جماعة ناهضة

* على طُرُقٍ فيها على الطُّرْقِ رِفعةٌ * وفي ذِكْرِها عِنْدَ الأَنِيسِ خُمُولُ *

المعنى يقول سلك هذا الجيش الى الروم على طرق فحرف الجر يتعلق بمحذوف موصلك الى الروم على طرق كانت ممتنعة لا تسلك ومجهولة لا تعرف فكانت مرتفعة على الطرق مشرفة على ما ترا لسبل وفي ذكرها عند الناس خمول لجهلهم بها وقلة سلوكهم لها ولها رفعة على الطرق لانها في رؤس الجبال

* فما شَعَرُوا حتى رَأَوْها مُغِيرةً * قِبَاحًا وأَمَّا خَلْقُها فجَمِيلُ *

الاعراب نصب قباحا صفة لمغيرة المعنى يقول فجاءتهم هذه الخيل فلم يشعروا بها الا مغيرة عليهم قباحا في اعينهم لفعلها بهم وهي مع ذلك مطهمة في خلقها متناهية في حسنها

* سَحائِبُ يُمطِرْنَ الحَدِيدَ عليهم * فكُلُّ مَكانٍ بالسُّيُوفِ غَسِيلُ * ن بالدماء

الغريب سحائب نصبه على البدل من قباح قاله ابو الفتح ويجوز على البدل من ضمير رأ وها المعنى جعل خيله كالسحائب لما فيها من بريق الاسلحة واصوات الفرسان وجعل مطرها الحديد لانها تنصب عليهم بالسيوف والاسنة ولما جعل الحديد مطرا جعل المكان الذي يقع به مغسولا به وقال ابو الفتح يجوز ان يعني بالسحاب الغبار الثائر ويكون في الكلام حذف اي رأوا والمعنى انه وصف خيله بالكثرة فقال سحائب تمطرا لحديد عليهم وتعمل السلاح فيهم فكل مكان تغسله السيوف بما تسفكه من الدماء وتغشاه بما تحدثه من القتل

* وأَمْسَى السَّبايا يَنْتَحِبْنَ بعَرْقَةٍ * كأَنَّ جُيُوبَ الثاكِلاتِ ذُيُولُ *

الغريب الانتحاب البكاء وعرقة موضع ببلاد الروم والثاكلات جمع ثكلى وهي التي فقدت ولدا وبعلا او ابا او اخا المعنى الجواري اللاتي سبين من الروم بهذا الموضع يبكين بعولهن مفجعات قد شققن جيوبهن وفرقن شعورهن وثيابهن فعادت جيوبهن لسعتها ذيولا تسحب

* وعادَتْ فظَنُّوها بمَوْزارَ قُفَّلًا * وليس لها إلا الدُّخُولَ قُفُولُ *

الغريب موزار موضع ببلاد الروم والقفول الرجوع ومنه الحديث كان اذا قفل من غزو وقفل يقفل بالضم والقافلة الرفقة الراجعة من السفر المعنى لما عادت خيل سيف الدولة ظنها الروم قافلة منصرفة بموزار وليس لها قفول الا الدخول اليهم والاقتحام عليهم فكان عودتها الى موزار بخلاف ما ظنوه وبغير ما حسبوه

* فخاضَتْ نَجِيعَ الجَمْعِ خَوْضًا كأنه * بكلِّ نَجِيعٍ لم تَخُضْهُ كَفِيلُ *

الاعراب الضمير في كانه يعود على المصدر والنجيع الدم الضارب الى السواد وقال الاصمعي هو دم الجوف خاصة والكفيل الضامن المعنى يقول خاضت هذه الخيل بموزار الدم الذي سفكت من الروم خوضا كانه يكفل بظاهر الغلبة فيه واقتران النصر به لما خاضته بعد ذلك من دمائهم وهزمته من جيوشهم لان من رأى ذلك الخوض علم انه لا تتعذر عليها خوض دم غيره

* تُسايِرُها النِّيرانُ في كلِّ مَسْلَكٍ * بهِ القَوْمُ صَرْعَى والدِّيارُ طُلُولُ *

الغريب الطلول ما بقي من آثار الديار المعنى يريد ان هذه الخيل تسير مع النيران التي تضرمها في ديار الروم في كل مسلك اهله صرعى بالقتل ومنازله طلول بالخراب يشير الى ما احدثته هذه الخيل في بلاد الروم من

آخراق شجرهم وهدم ديارهم وكثيرة القتل فيهم قال

* وكرت فمرت في دماء ملطية * ملطية أم للبنين ثكول *

الغريب ملطية مدينة معروفة من بلاد الروم وغيرها لانها عجمية والاسم الاعجمي اذا وقع الى العرب غيرته وسكن الطاء لاقامة الوزن والثكول التي تفقد اولادها المعنى يقول كرت هذه الخيل فمرت في دماء اهل ملطية فاخبر عن البلد كما يخبر عن اهله كقوله تعالي واسأل القرية اى اهل القرية يريد انها خاضت فى دمائهم التي سفكت وجعلها اما لاهلها كالبنين لها ثكل فقد قومهم حين قتلوا قال

* وأضعفن ما كلفنه من قباقب * فأضحى كأن الماء فيه عليل *

الغريب قباقب اسم نهر ببلد الروم المعني يقول اضعفت هذه الخيل هذا النهر عند عبورة بشدة تزاحمها فيه وكثرة ترادفها عليه فاضحى ماؤه كالعليل الساقط القوة فجعلت جريه مائه ضعيفا والمعنى اضعفت الخيل الماء الذى كلفت قطعه

* ورعن بنا قلب الفرات كأنما * تخر عليه بالرجال سيول *

المعنى يقول لما عبرت الخيل الفرات راعته كثرة الخيل اى ذعرته واخافته وافزعته حتى كانما تخر عليه من جماعات الرجال سيول طارقة وامواج بحر متلاطمة واستعار للفرات قلبا

* يطارد فيه موجه كل سابح * سواء عليه غمرة ومسيل *

الغريب السابح الفرس الذى يمد يديه وغمرة الماء مجتمعه ومعظمه والمسيل مجرى ماء المطر المعنى يقول يطارد موج هذا النهر كل سابح من الخيل سواء عنده الغمرة والمسيل والكثير والقليل يشير الى ما على هذه الخيل من شدة الامر وما بلغته من قوة الخلق قال

* تراه كأن الماء مر بجسمه * وأقبل رأس وحده وتليل *

الغريب التليل العنق المعنى يريد ان الفرس اذا سبح فى الماء لم يظهر منه الا الرأس والعنق والمعنى ترى ذلك السابح فى الفرات لكثرة مائه وتعذر خوضه وقد امتترجسمه وخفى اكثره حتى كان الماء مر بنفسه الا الفلل ولا ظهر الا الرأس والعنق قال

* وفي بطن هنزيط وسمنين للظبا * وصم القنا ممن أبدن بديل *

الغريب هنزيط وسمنين موضعان فى بلاد الروم والظبا جمع ظبة وهى السيوف المعنى يقول فى هذين الموضعين للسيوف والرماح بديل ممن نقلته والمعنى ان وقائع هذه الخيل فى هذين الموضعين متصلة على الروم فكلما غمرتهم منها طائفة افنتهم هذه الخيل بوقائعها فيهم واغارتها عليهم قال

* طلعن عليهم طلعة يعرفونها * لها غرر ما تنقضي وحجول *

الغريب الغرر جمع غرة وهى التى تكون فى وجه الفرس والحجول بياض يكون فى قوائمها المعنى طلعت هذه الخيل بهذين الموضعين من الروم طلعة قد عرفوا مثلها وعهدوا ما يشبهها بجلالتها وعظمها وشهرتها غرر لا تخفى بها وحجول لا تستترمعها

* تمل الحصون الشم طول نزالنا * فتلقي الينا أهلها ونزول *

الغريب الشم الطوال المرتفعة العالية المعنى يقول تمل الحصون المستعلية مداومتنا لقتالها وملازمتنا لحصارها فيسهل لنا الظفر بها ولا تمتنع عما نحاوله من هدمها وتصبح كالزائلة بتغير بنيتها واستحالة هيئتها

* وبتن بحصن الران رزحى من الوجى * وكل عزيز للامير ذليل *

الغريب حصن الران حصن من حصون الروم ورزحى تعبة كليلة والرازح من الابل الهالك هزالا ورزحت الناقة رزوحا ورزاحا سقطت من الاعياء هزالا وارزحتها ترزيحا وابل رزحى ورزاحى ومرازيح ورزح المعنى يقول بات خيل سيف الدولة فى هذا الموضع تعبة بما لاقته من سفرها وما عانته من شدة تعبها وقد خضع ملك الروم وقومه لسيف الدولة فذل عزيزهم ودان منيعهم واعترف بعبوديته كبيرهم وصغيرهم وقال ابو الفتح اعتذر لها فقال لم يلحقها ذاك لضعفها ولكن الامير كلفها من همته صعبا فذلت له وان كانت عزيزة قوية

* وفى كل نفس ما خلاه ملالة * وفى كل سيف ما خلاه فلول *

الاعراب الضمير فى خلاه لسيف الدولة وموضعهما نصب بالنفى مع خلا المعنى يريد من شدة ما لاقوا فى هذه الغزوة فى كل نفس من نفوس الجيش ملالة ما خلا سيف الدولة فانه لا يفتر ولا يمل ولا يكسل وكذلك كل سيف فى ذلك الجيش قد فله الضرب واوهنه الجلاد وهو السيف الذى لا ينبو عن ضربته ولا يضيق عن حمل عظامه

* ودون سميساط المطامير والملا * واودية مجهولة وهجول *

الغريب سميساط بلد من بلاد الروم والمطامير جمع مطمورة وهى حفرة غائرة فى الارض والملا الفلاة والهجول جمع هجل وهو المطمئن من الارض قال ابو زبيد * نحن للظمء مما قد الم بنا * بالهجل منها كاصوات الزنابير * المعنى يريد لما ورد الخبر عليه بخروج الروم الى بلاد المسلمين فاتبعهم واوقع بهم فيقول ودون سميساط التى حل فيها جيش سيف الدولة ما اعترضهم من المطامير التى سلكوا بينها والفلاة التى قطعوا بعدها وما سلكوا بعد ذلك من الاودية المجهولة والهجول المتصلة

* لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش * وللروم خطب فى البلاد جليل *

الغريب مرعش حصن من حصون الروم ولبسن الدجى سرن فى الظلام وهو من قول ذى الرمة * فلما لبسن الليل المعنى يريد ان سيف الدولة لما نزل بحصن الران ورد عليه الخبر ان الروم خرجوا الى بلاد المسلمين يقتلون ويفسدون فرجع اليهم مسرعا فقتل منهم خلقا كثيرا واسر قسطنطين بن دمستق وجرح اباه فى وجهه فهذا معنى قوله وللروم خطب جليل بما فعلوا فى البلاد فذكر ان الخيل لبست الدجى فى سيرها الى العدو وتسرع وتخب نحوهم وتوضع حتى اتت ارض مرعش وخطب الروم جليل فى البلاد مستشنع ومخوف متوقع وقال الواحدى يريد ان للارض خطبا جليلا لان الوصول اليها صعب لتعذر الطريق اليها ولشدة شوكة اهلها وقد داسها سيف الدولة بحوافر خيله وذلل اهلها * قال

* فلما رأوه وحده قبل جيشه * دروا ان كل العالمين فضول *

الغريب الفضول الزوائد التى لا حاجة اليها وقال ابو الفتح هو جمع فضل وقد ابدلته العامة فجعلته عبارة عن الدخول فيما لا يعنى الانسان وانما هو تشبيه له لغيره وينقل له عن موضعه ومنه قول الراعى * من نعمة الرحمن لا من حيلتى * انى اعد له على فضول * المعنى يقول ان الروم لما رأوا سيف الدولة يقدم جيشه ويقود جمعه دروا ان العالمين بعده فضول زائدة ونوافل ساقطة وانه يستغنى بنفسه ولا يفتقر الى جيشه قال

* وان رماح الخط عنه قصيرة * وان حديد الهند عنه كليل *

الغريب الخط موضع باليمامة وهو خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية والكليل الذى لا يقطع المعنى علموا ان

الرماح لا تصل اليه وان السيوف تكل عنه الا انها تدفع دونه لعزته ومنعته واما لان هيبته تمنع الضارب والطاعن ومنه اشارة الى احجام الضاربين والطاعنين واعتصامهم بالفرار منه

* فَأَوْرَدَهُم صَدْرَ الحِصَانِ وسَيْفَهُ * * فتًى باسُهُ مِثْلُ العطاءِ جَزِيلُ *

الغريب الحصان الفحل من الخيل والجزيل الكثير المعنى يشير الى لحاق سيف الدولة بالروم وايقاعه بهم فصيرهم مورد الصدر حصانه ونهبة لحد سيفه فتى باسه شديد بالغ كما ان اعطاءه كثير فبأسه يماثل جوده واقدامه يشاكل فضله * قال

* جَوَادٌ على العِلَّاتِ بالمالِ كُلِّهِ * * ولكنه بالدَّارِعِينَ بَخِيلُ *

الغريب العلات العوائق والدارعون جمع دارع وهو الذي عليه الدرع مثل لابن وتامر المعنى يقول جواد على العوائق المعترضة بضروب ماله كله لا يستأثر بشيء من ذلك ولا يدخره ولا يمسكه ولكنه ضنين بفرسانه بخيل شديد البخل باصحابه وقال الواحدي ان جعلنا الدارعين من الاعداء كان المعنى انه يقتلهم ولا يجود بهم عليهم وقال ابو الفتح وبخله بالدارعين انه يقتلهم بنفسه او يسلبهم او يحميهم اصطناعا قال

* فَوَدَّعَ قَتْلاهم وشَيَّعَ فَلَّهُمْ * * بِضَرْبٍ حُزُونُ البَيْضِ فيه سُهُولُ *

الغريب الفل المنهزم والحزن ما غلظ من الارض وهو ضد السهل والبيض جمع بيضة وهو ما ستر الرأس من حديد المعنى يريد انه ودع قتلاهم عند تركهم وتبع منهزميهم عند هربهم بضرب شديد وجلاد وكيد يكسر البيض في رؤس الفرسان فيجعل ما علا منها وارتفع كالذي انخفض فلا تدفعه البيض عن الرؤس فكان الحزن منها سهل لذلك الضرب وطابق بين التوديع والتشييع والحزن والسهل قال

* على قلبِ قُسْطَنْطِينَ منه تَعَجُّبٌ * * وان كان في سَاقَيْهِ منه كُبُولُ *

الغريب قسطنطين هو ابن الدمستق مقدم الروم والكبول جمع كبل وهو القيد الضخم كبلت الاسير وكبلته اذا قيدته فهو مكبول ومكبل المعنى يقول على قلب ابن الدمستق من ذلك الضرب تعجب شاغل وروع غالب وان كان ذلك لا يمتكثر منه وان كان مشغولا بالقيد وذلك لا يمنعه من التعجب مما يرى من شجاعة سيف الدولة وقال الخطيب لما اسر سيف الدولة قسطنطين اكرمه واقام عنده يحلب مدة فمات فاغتم لذلك سيف الدولة فلما بلغ موته اباه دخلت الروم الجيوش التي فيها المسلمون فقتلوا جماعة فكان سيف الدولة يعيب عليهم ذلك لانهم ظنوا انه سقاه وليس الامر كما ظنوا

* لَعَلَّكَ يوما يا دُمُسْتُقُ عَائِدٌ * * فَكَمْ هَارِبٍ مما اليه يَؤُولُ *

الغريب الدمستق هو امير الروم المعنى انه يهدده يقول لعلك يوما تعود الى موافقة سيف الدولة فيحيق بك الهلاك الذي اهتدفعته بفرارك فرب هارب مما يؤول اليه ويتخلص مما يورده له الحين فيه والمعنى قد يهرب الانسان مما يعود اليه قال ابن وكيع وهذا مما نقل من قول ابن الرومي * واذا خشيت من الامور مقدرا * وهربت منه فنحوه تتوجه * قال

* نَجَوْتَ بإحْدَى مُهْجَتَيْكَ جَرِيحَةً * * وخَلَّفْتَ إحْدَى مُهْجَتَيْكَ تَسِيلُ *

الغريب المهجة الجريحة الدمستق والسائلة يريد ابنه المعنى يريد ان الدمستق ضرب في وجهه في هذه الوقعة مضى هاربا واسر ابنه فجعل مهجته مجروحة وان كانت الجراحة لا تكون الا في البدن وانما تسرى الى الروح وقال ابو الفتح يعني انه يذوب في القيد هما وغما وقال الواحدي ليس قول ابي الفتح بشيء وانما المعنى انه

يقتل فيسيل دمه والمعنى انه يخاطب الدمستق فيقول انت وابنك كالشيء الواحد ومهجتاكما كالمهجة المفردة وان كنت نجوت بمهجتك بعد الجرح الذي نالك وجزى الفرار الذي لحقك فقد تركت مهجتك الثانية في قبض الاسر كالة ولحقيقة الهلاك مباشرة فما ادرك ابنك فقد ادركك وما لحقه فقد لحقك

قال

لن كارما * اتسلم للخطية ابنك هاربا * ويسكن في الدنيا اليك خليل *

الاعراب هذا استفهام انكار وتوبيخ وهاربا حال من المخاطب الغريب الخطية منسوبة الى الخط موضع باليمامة المعنى يقول للدمستق اتسلم ابنك للرماح هاربا عنه وتتركه في قبضة الاسر متبرئا منه ويسكن اليك بعد هذا خليل تألفه وتسر بعيش تستأنفه

قال

* بوجهك ما انساكه من مرشة * نصيرك منها رنة وعويل *

الغريب المرشة الطعنة التي يرش منها الدم ارشاشا والرنة الصوت بالبكاء والعويل البكاء المعنى يقول انت عاجز عن نفسك فكيف لك بنصر ابنك وبوجهك من الجراحات التي لحقتك والآلام الموجعة التي لازمتك ما انساك فقده وسهل عليك امره ونصيرك المداومة للرنين والملازمة للعويل

قال

* اغركم طول الجيوش وعرضها * علي شروب للجيوش اكول *

المعنى يقول اغركم احتفال جيوشكم وكثرة عددكم الجيوش لسيف الدولة كالغذاء الذي يتقوت به ويتحكم في استعماله فهو يشرب الجيوش ويأكلها ويتلفها ويهلكها والاكل والشرب ذكرهما على سبيل الاستعارة وهو ينظر فيه الى قول ابي نواس *
فان يك باقي افك فرعون فيكم * فان عصى موسى بكف خصيب *

قال

* اذا لم تكن لليث الا فريسة * غذاه ولم ينفعك انك فيل *

الغريب غذاه صار له غذاء والضمير راجع الى الليث والفيل معروف وهو عظيم الخلقة المعنى هذا امثل ضربه للروم يقول ان كنتم اكثر عددا فان الظفر له دونكم فلا ينفعكم كثرتكم كالفيل مع الليث فان الفيل لا ينفعه عظمه اذا صار فريسة للاسد

قال

* اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة * هي الطعن لم يدخلك فيه عذول *

المعنى اذا لم تدخلك الشجاعة في الطعن لم يدخلك فيه العذل يعني ان التحريك لا يحرك الجبان والمعنى اذا لم تدخلك فيه شجاعة هي الطعن وبها يكون البطش والفعل لم يدخلك فيه عاذل يعذلك على الجبن ويستقصرك على قبيح الفعل لان الخلق غالبة والطباع للانسان لازمة

قال

* فان تكن الايام ابصرن صوله * فقد علم الايام كيف تصول *

الغريب الصولة حملة الباطش وصال عليه اذا استطار وصال عليه وثب صولة وصولا والمصاولة المواثبة وكذلك الصيال والصيالة والفحلان يتصاولان اي يتواثبان ويقال رب قول اشد من صول المعنى يقول ان تكن الايام ابصرت وقائع سيف الدولة وبطشه فقد علمها من ذلك ما لم تعلمه وكشف لها ما لم تعرفه ونهج لها سبل الصول والقدرة ونبهها على حقائق الغلبة مع ان هذه الاحوال التي للايام تذهب وآثارها فيها تمثل

قال

* فدتك ملوك لم تسم مواضيا * فانك ماضي الشفرتين صقيل *

المعنى يقول فدتك ملوك تروم مشابهتك ولم تسم هبوفا مواضي فتماثلك في امضائك وتعادلك في قدرك فانك السيف اسما وحقيقة ولقبا وحدك ماضي الشفرتين صقيل الصفحتين

قال

* اذا كان بعض الناس سيفا لدولة * ففي الناس بوقات لها وطبول *

الغريب البوق هو الذي ينفخ فيه وانشد الاصمعي * زمرا لنصارى زمرت في البوق * والباطل البوق ومنه قول حسان بن ثابت * يا قاتل الله قوما كان شانهم * قتل الامام الامين المسلم الفطن * ما قتلوه على ذنب الم به * الا الذي نطقوا بوقا ولم يكن * والطبل الذي يضرب به والطبل الخلق وما ادري اي الطبل هو اي الناس هو قال لبيد * ستعلمون من خيار الطبل * وقال ابو الفتح عاب عليه من لا خبرة له بكلام العرب جمع بوق والقياس يعضده اذ له نظائر كثيرة مثل حمام وحمامات وسرادق وسرادقات وجواب وجوابات وهو كثير في جمع ما لا يعقل من المذكر اذ لا يوجد له مثال القلة المعنى انك اذا كنت سيف الدولة فغيرك من الملوك بالاضافة اليك بمنزلة البوق والطبل لا يقومون مقامك وعنى ببعض الناس سيف الدولة وهو الظاهر من معنى البيت وقال ابو الفضل العروضي اراد بالبوق والطبل الشعراء الذين يشيعون ذكره ويذكرون في اشعارهم غزواته فينتشر بهم ذكره في الناس كالبوق والطبل الذي هما لاعلام الناس بما يحدث

قال

* انا السابق الهادي الى ما اقوله * اذ القول قبل القائلين مقول *

الغريب كلام مقول وكلمة مقولة المعنى يقول انا السابق الى ما ابدعه في القول الهادي الى ما اغرب به من الشعر لا اهتدي الى ذلك بمن سبقني بعصره وفاتني بتقدم عصره اذ كان غيري من القائلين لا يخرج عما قيل قبله ولا يورد الا ما قد قاله قبله غيره والمعنى انه يخترع المعاني التي لم يسبق اليها

قال

وما لكلام الناس فيما يريبني * اصول ولا للقائليه اصول *

المعنى يقول وما لكلام حاسدي من الناس فيما اعتريبه منهم ويتصل بي عنهم اصول ثابتة في الصدق كما ان ما القائلين لذلك اصول ثابتة في الفضل فسقوطهم في اقوالهم كسقوطهم في احوالهم وهذه العبارة وان زادت على لفظه فهي مفهومة من حقيقة قصده

قال

* أعادى على ما يوجب الحب للفتى * واهدأ والافكار في تجول *

المعنى يقول اعادى على فضلي وعلمي وتقدمي في الشعر وذلك مما يوجب الحب لا العداوة واسكن انا والافكار تجول في ولا تسكن *

قال

سوى وجع الحساد داو فانه * اذا حل في قلب فليس يحول *

المعنى يقول على سبيل المثل غير ما يصطنعه الحاسد فداوه بلطفك وتلقه بحلمك واما وجع الحاسد فلا طمع فيه ولا سبيل للعلاج عليه لانه اذا حل في القلب المتخلق به ثابت لا يحول ودائم لا يزول *

قال

* ولا تطمعن من حاسد في مودة * وان كنت تبديها له وتنيل *

المعنى يقول لا تطمعن من اتقى حسده في صدق موده وخلوص محبته وان اظهرت ذلك والتزمته وابديته واعتقدته وبذلت له مع ذلك النيل والمشاركة والحسد داء لا يبرأ منه وخلق لا ينفصل صاحبه عنه

* وانا لنلقى الحادثات بانفس * كثير الرزايا عندهن قليل *

المعنى يقول مخبرا عما هو عليه من الصبر وقلة الجزع لحوادث الدهر وانا لنلقى الحوادث بانفس صابرة وعزائم ثابتة تستقل الرزايا الكثيرة وتحتقر الخطوب الجليلة

قال

* يهون علينا ان تصاب جسومنا * وتسلم اعراض لنا وعقول *

المعنى يقول يهون ان تصاب جسومنا فى الحرب وان تتعرض للجراح والقتل اذا كانت اعراضنا وافرة ونفوسنا سالمة وهذا من قوله الذى لا يشاركه فيه واصله لحبيب * لا يأسفون اذا اعراضهم سلمت لهم * احسابهم ان تهزل الاعمار

* فتيهاً وفخراً تغلب ابنة وائل * فانت لخير الفاخرين قبيل *

الاعراب نصب تيها وفخرا على المصدر وتغلب من رفعه رفعه على النداء المفرد وجعل ابنة وائل منصوبا بالنداء المضاف ومن نصبه جعله مضافا الى وائل وابنة بدل لانه وانث تغلب لانها قبيلة وهم رهط سيف الدولة وبكر وتغلب ابنا وائل ابن قاسط ومن ولدهما الجمهور الاعظم من ربيعة ابن نزار المعنى يقول لتغلب افخرى وتيهى على سائر العرب لانك قبيلة سيف الدولة فهو قبيل خير الفاخرين واكرم من تدفع به الاكرمين

* يغم عليا ان يموت عدوه * اذا لم تغله بالاسنة غول *

الغريب تغله تهلكه والغول المهالك والغول المنية المعنى يقول هو يغتم اذا مات عدوه حتف انفه ولم يقتله بسيفه ورمحه مع ماله فى ذلك من الكفاية وبلوغ الرغبة وسقوط المؤنة اذا لم تغله اسنته وتحيط مقدرته وتهلكه وقائعه لانه على يقين الظفر به فاذا فاته بالموت ساءه ذلك وظن انه شيء سبق اليه ومنع من بلوغ المراد فيه

* شريك المنايا والنفوس غنيمة * فكل ممات لم يمته غلول *

الغريب الغلول ما اخذ من المغانم قبل القسمة وقال ابو عبيد الغلول من المغنم خاصة ولا نراه من الخيانة والحقد لانه يقال من الخيانة اغل يغل ومن الحقد غل يغل ومن الغلول غل يغل بالضم وقد جاء فى قوله تعالى وما كان لنبي ان يغل فى قراءة ابن كثير وابى عمرو وعاصم قال المفسرون بمعنى يخون فهذا رد على قول ابى عبيد وفى قراءة الباقين بمعنى يخان وبمعنى يخون اى ينسب الى الغلول المعنى يقول هو شريك المنايا فاذا مات من اعدائه احد حتف انفه فان المنايا غلته والمعنى انه بكثرة ما يحدثه من القتل ويبلغه من النفوس فى الحروب والنفوس له كالغنائم المختارة والانهاب المتملكة وكل ممات لا يشرك المنايا فيه كالغلول المأخوذة على غير وجهها والامور المقصودة على غير سبيله يشير الى كثرة وقائعه واتصال ملاحمه

ن فانما * فان تكن الدولات قسما فانها * لمن ورد الموت الزؤام تدول *

الغريب الدولات الظفر وهى ايضا من دولة السلطان وهى بمعنى المصدر والدولة فى الحرب ان تدال احدى الفئتين على الاخرى والجمع الدول والدولة بالضم فى المال وبالفتح فى الحرب والادالة من عدونا من الدولة والادالة الغلبة . قال اللهم ادلنى على فلان وانصرنى عليه ودالت الايام اى دارت المعنى يقول ان تكن الدولات اقساما تستحق وحظوظا تستوجب فان احق من دالت له دولته فتملكه واسعدته فانفرد بها من ورد الموت الزؤام وهو العاجل غير متهيب واقدم عليه غير متوقع قال

* لمن هون الدنيا على النفس ساعة * وللبيض فى هام الكماة صليل *

الغريب البيض السيوف والكماة الشجعان والصليل امتداد الصوت المعنى يقول الدولة تدول لمن وطن نفسه على القتل ولم يمل الى الدنيا بالنكوص عن الحرب وصبر على المكروه وهو يسمع صليل الحديد فى رؤس الشجعان والابطال تتجالد وكؤس الموت تتنازع واحكام السيوف من الفرسان نافذة واصواتها فى رؤس الشجعان عالية وقد جرى ذكر ما بين العرب والاكراد من الفضل فقال له سيف الدولة ما تقول فى هذا وما تحكم يا ابا الطيب فقال

* ان كنت عن خير الانام سائلا * فخيرهم اكثرهم فضائلا *

المعنى يقول لسيف الدولة ان كنت تسأل عن خيار الانام فخيرهم اشهرهم بالفضائل واقعدهم بالمكارم وخير الانام اكثرهم فضلا وهذه القطعة من الرجز والقافية من المتدارك قال

* مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ يا هُمَامَ وائلا * الطَّاعِنِينَ في الْوَغى أَوائلا *

الاعراب جعل وائلا اسما للقبيلة فلم يصرفه كقول ذى الاصبع * ومِمَّن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض * جعله اسما للقبيلة عامر فلم يصرفه ثم قال ذو فرجع الى الحى ووائل اصله اوائل فهمزت الواو ولو قوعها بعد الف زائدة وكذا مذهب النحويين فيما كان كذلك ولو سميت رجلا عودا او سودا القلت فى الجمع عوائد وسوائد وان جمعت سدا جمع التكسير همزت ما بعد الالف على رأى اهل البصرة الاعلى رأى ابن مسعدة فانه لايرى الهمز الا فى أول وما به الغريب وائل بن قاسط ابو بكر وتغلب رهط سيف الدولة المعنى يقول مخاطبا لسيف الدولة من كنت منهم يعنى من القبيلة المعروفة بوائل لهم الفضل والرفعة وفيهم العدد والمنعة الطاعنين اوائل فى الحرب والسابقين الى الطعن والضرب ومن روى هذه الرواية جعل اوائل حالا ومن روى بالتعريف جعله نعتا للطاعنين ويجوز ان يكون مفعول الطاعنين يعنى الطاعنين الفرسان الاوائل المتقدمين فى الحروب وهم الابطال والسادات والمقدمون قال

* وَالْعَاذِلِينَ فِي النَّدَى الْعَوَاذِلا * قَدْ فَضَلُوا لِفَضْلِكَ الْقَبَائِلا *

الغريب الالفات فى العواذل والقبائل والاوائل على الرواية الثانية هى الاطلاق كما قرأ نافع وابن عامر وابو بكر عن عاصم باثبات الالفات وقفا ووصلا فى قوله الظنون والرسول والسبيل فى سورة الاحزاب وقرأ بحذفهن فى الوقف والوصل ابو عمرو وحمزة وقرأ بحذفهن فى الوصل خاصة ابن كثير وحفص والكسائى المعنى يقول وانت من القوم الذين يعذلون من عذلهم على الكرم ويتفضلون باوفر النعم وقد فضلوا القبائل بفضلك وانفردوا بالمكارم بما كسبتهم من مجدك وقال يمدحه عند دخول رسول الروم فى سفر سنة ثلث واربعين وثلثمائة وهى من الطويل والقافية من المتدارك قال

* دُرُوعٌ لِمَلْكِ الرُّومِ هٰذِى الرَّسائلُ * يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ *

الاعراب فى الكلام تقديم وتاخير تقديره هذه الرسائل دروع واللام متعلقة بمحذوف الغريب قال ابو الفتح يشاغل لفظة غريبة الا ان العامة ابتذلتها فلو تجنبها كان اجود وقوله ملك قيل هو مخفف من ملك يقال ملك وملك وملك والجمع ملوك واملاك والاسم الملك والموضع مملكة والرسائل جمع رسالة المعنى يخاطب سيف الدولة يقول رسائل ملك الروم دروع تمنعه وحصون تكتنفه لانه يرد بها جيوشك عن ارضه ويشغل بها عزائمك عن نفسه ثم فسرها بعد بقوله قال

* هِيَ الزَّرَدُ الضَّافِي عَلَيْهِ وَلَفْظُهَا * عَلَيْكَ ثَنَاءٌ سَابِغٌ وَفَضَائِلُ *

الغريب الزرد معروف والضافى الكثيف السابغ والفضائل جمع فضيلة المعنى يقول هى عليه كالزرد الذى يشمله والسلاح الذى يعصمه ولكن الفاظ تلك الرسائل فضائل لك وثناء مخلد عليك لانها خضوع منه يرتفع به قدرك واستسلام اليك يجل معه امرك والمعنى انه يخطب منك الصلح لخوفه ورهبته لك

* وَأَنَّى اهْتَدَى هٰذَا الرَّسُولُ بِأَرْضِهِ * وَمَا سَكَنَتْ مُذْ سِرْتَ فِيهَا الْقَسَاطِلُ *

الغريب القساطل جمع قسطل وهو الغبار الذى تثيره الخيل بحوافرها المعنى يقول كيف اهتدى اليك هذا الرسول وانى له بالهداية فى ارضه والتحقق لطريق يسلكه فى قصده وما سكنت فى تلك البلاد عجاجات خيلك ولا نترت

فيها فما طل جيشك

* ومن اي ماء كان يسقي جيادهُ * ولم تصفُ من مزج الدماء المناهلُ *

الغريب الجياد جمع جواد وقد بيناه فيما تقدم والمناهل جمع منهل وهي المياه التي يكون فيها المنهل وهو اول الشرب والمنازل التي تكون في المفاوز وفيها الماء وتسمى مناهل استعارة يشير الى قرب عهده بغزو الروم وسفك دمائهم فقال وعلى اي مياه في بلادهم كان ينزل ومن ايها كان يسقي ويشرب ومن بما سفكت من الدماء ممتزجة وبما عممتها من ذلك جبهة متغيرة

قال

* اتاك يكاد الرأس يجحد عنقه * وتنقد تحت الذعر منه المفاصل * ن الدرع

الغريب الذعر الفزع وتنقد تتقطع والمفاصل جمع مفصل وهو العضو المعنى قال ابو الفتح يكاد يتبرأ بعضه من بعض لا قدامه على الوصول اليك هيبة لك وتتقطع مفاصله بالارتعاد خوفا منك وكذا نقله الواحدي والمعنى اتاك هذا الرسول متخاضعا لهيبتك متضائلا لجلالة قد ركب قد صير راسه بين منكبيه كفعل المتخوف للقتل حتى كان عنقه لتمثاله وقوع السيف عليه يكاد يجحد راسه ويكاد يغيبه خوفه وتكاد مفاصله يقطعها ذعر هيبة لك وفرقا منك

* يُقوِّمُ تقويمَ السِّماطين مشيَهُ * اليكَ اذا ما عوَّجتهُ الافاكلُ *

الاعراب من روى تقويم بالنصب جعله مصدرا ويكون الضمير في يقوم للرسول ومن رفعه جعله فاعلا الغريب السماطان الصفان والافاكل جمع افكل وهي الرعدة التي يعرض عند الفزع المعنى يقول اذا عوجت الرعدة مشيته ولا يستقرون نفسه وكانت الرعدة اذا عدلت به قومته الصفوف المائلة واذا عوجته مشيته صرفت الجماعات الغائمة

قال

* فقاسمكَ العينينِ منه ولحظَهُ * سَمِيُّكَ والخلُّ الذي لا يزايلُ *

الغريب سميك يريد السيف والخل الخليل ويقال للسيف خليل وخل المعنى انه كان ينظر باحدى عينيه اليك وبالاخرى الى السيف والمعنى قاسمك بنظره سميك الذي تأنس بقربه وتألفه فما يزايلك وتصحبه فما يفارقك فاراد ان رسول الروم ملكه من هيبة سيف الدولة ما ملكه من هيبة سيفه واستعظم من امره كالذي استعظم من امر سيفه فاحال لحظه متهيبا للحالين منعجبا من الامرين ثم ذكر صفة المفاهمة

فقال

* وابصرَ منكَ الرزقَ والرزقُ مُطمِعٌ * وابصرَ منه الموتَ والموتُ هائلُ *

الغريب الهائل المفزع المعنى انه ابصر منك بعموم جودك الرزق المحبب فاطمعه وابصر منك بكثرة فتكك به الموت الهائل فلاحظك بين اليأس والطمع وقسم عينيه بين التأميل والطمع

* وقبَّلَ كُمّاً قبَّلَ التربَ قبلَهُ * وكلُّ كَميٍّ واقفٌ متضائلُ *

الغريب المتضائل المنقبض المخفي شخصه فرقا الكمي الشجاع المكمي شخصه في الحديد المعنى انه قبل الترب قبل تقبيله كم سيف الدولة وخضع فيه قبل خضوعه له والكماة من ابطال رجالك وقوف متضائلون والرؤساء من خدامك منول متهيبون

قال

* واسعدُ مشتاقٍ واظفرُ طالبٍ * هُمامٌ الى تقبيلِ كُمِّكَ واصلُ *

الغريب الهمام الملك الرفيع الهمة المعنى يقول اسعد مشتاق بنيل ما امله اظفر طالب ببلوغ ما حاوله مالك رفيع الهمة وصل الى تقبيل كمك ورئيس جليل الرتبة خضع فتشرف بقربك

* مَكَانٌ تَمَنَّاهُ الشِّفَاهُ وَدُونَهُ * صُدُورُ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحُ الذَّوَابِلُ *

الغريب المذاكي من الخيل التي كملت اسنانها الواحدة مذكٍ والذوابل من الرماح اليابسة العوالي المعنى يقول كمك مكان تمناه الشفاه وتتنافس فيه الافواه ودون الوصول اليه والتشرف بالانكباب عليه خيول جيشك العالية ورماحك الذابلة فهو متعذر الوصول اليه لكثرة ما دونه من الخيل والرماح

* فَمَا بَلَّغَتْهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةٌ * عَلَيْكَ وَلٰكِنْ لَمْ يَخِبْ لَكَ سَائِلُ *

المعنى يقول ما اوصله الى ما بذلت له من سلمك وشرفته به من تقبيل كمك كرامته عليك ومنزلته الرفيعة عندك ولكنه سألك وانت لا تخيب سائلك واملك وانت لا تضيع آملك

* وَأَكْبَرَ مِنْهُ هِمَّةً بَعَثَتْ بِهِ * إِلَيْكَ الْعِدَى وَاسْتَنْظَرَتْهُ الْجَحَافِلُ *

الاعراب نصب اكبر بفعل مضمر تفسيره ما بعده وقال قوم هو فى موضع جر باضمار رب وبعثت به حكى ابو على الفارسى بعثته به لغة وقال ابو حاتم لا يقال بعثت به انما يقال بعثته قال الله تعالى ثم بعثناهم ويوم يبعثهم الله جميعا وقال الخطيب يكون اكبر مبتدأ وما بعده خبرا عنه الغريب الجحافل جمع جحفل وهو الجمع العظيم المعنى يقول واكبر من هذا الرسول همة وارفع منه منزلة ورتبة بعثت به اليك طوائف الروم الذين يطلبون سلمك ويتوقعون سطوتك وحربك واستنظرته اى انتظرته جيوشك للقدوم بجوابك واستعلام حقيقة رأيك وقال الواحدى اعداؤك الروم استعظمت همة هذا الرسول الذى بعثت به اليك يعنى انه كان عظيم الهمة حين حملته همته ان يأتيك وعساكرهم طلبوا منه ان ينظرها ويمهلها ويؤخرها

* فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ * وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَاذِلُ *

المعنى يقول اقبل اليك من اصحابه وهو رسول لهم معظم لهم وعاد اليهم يزرى بهم لما تبين من جلالك وعظيم شأنك وتيقنه من ضعف المرسلين لك على مقاومتك وما لهم من الحظ فى الخضوع لطاعتك حين رأى جنودك وكثرة عددك

* تَحَيَّرَ فِي سَيْفٍ رَبِيعَةُ أَصْلُهُ * وَطَابِعُهُ الرَّحْمٰنُ وَالْمَجْدُ صَاقِلُ *

الغريب طبع السيف صناعته على هيئته المعنى يقول تحير فى سيف من سيوف الله ربيعة هذه القبيلة اصله والله عز وجل صانعه وحافظه ورافع قدره والمجد يظهر حسنه ثم اكد ما قدمه من تفضيله على السيف قال

* وَمَا لَوْنُهُ مِمَّا تُحَصِّلُ مُقْلَةٌ * وَلَا حَدُّهُ مِمَّا تَجُسُّ الْأَنَامِلُ *

المعنى يقول المقلة لا تحصل لونه لانها لا تستوفيه بالنظر هيبة له ولا تجس الانامل حده كما تجس حد السيف لانه ليس هو سيفا فى الحقيقة وقال ابن وكيع هو من قول الاول * اذا ابصرتنى اعرضت عنى * كأن الشمس من قبلى تدور *

* إِذَا عَايَنَتْكَ الرُّسْلُ هَانَتْ نُفُوسُهَا * عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمُرَاسِلُ *

المعنى يقول اذا عاينت الرسل جلالتك وشاهدت مهابتك تصاغرت عندها انفسها وهانت عليها رسائلها واستقلت الملوك المرسلين لها وعلمت ان السعادة فى التسليم لامرك وحقيقة التوفيق فى التمسك بحبلك وهو من قول البحترى * لحظوك اول لحظة فاستصغروا * من كان يعظم عندهم ويبجل * قال

* رَجَا الرُّومُ مَنْ تُرْجَى النَّوَافِلُ كُلُّهَا * لَدَيْهِ وَلَا تُرْجَى لَدَيْهِ الطَّوَائِلُ * ن لديه

الغريب الطوائل الاحقاد واحدها طائلة وبينهم طائلة اى عداوة وترة المعنى يقول رجا الروم من سيف الدولة فى اجابته الى الصلح الذى رغبوه من يرجى بمسئلته نوافل الخير وترتهن بطاعته ضروب الفضل ولا يرجو من عصاه

ان يدال عليه فيا خذه بعد ارتد ويظهر باد راك ترته لان سعادته تونع منه واقباله بوئس الاعداء منه والمعنى انهم رحوا عفو من كل الفواضل عنده ولا يرجى انه يدرك لديه ثار قال

* فإن كان خوف القتل والاسر ساقهم * فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل *

المعنى يقول انكان خوف القتل ماق الروم متحيرين لما رغبوه من العلم فقد فعلوا بانفسهم بما اظهروه من الذلة وابدوه من الخضوع والاستكانة ما هو كالقتل في شدته ولا يفعل القتل اكثر منه في حقيقته ثم فسر ذلك بقوله

* فخافوك حتى ما لقتل زيادة * وجاؤك حتى ما تراد السلاسل *

المعنى يقول ابدوا من مخافتك ما يزيد على القتل وجاؤك طائعين حتى لا تحتاج فى اسرهم الى السلاسل وفى المثل الجد راشد من الوقيعة قال

* ارى كل ذى ملك اليك مصيره * كانك بحر والملوك جداول *

الغريب الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير المعنى يقول ارى كل ملك مصيره الى الخضوع لك وغاية امله ان يعتلق بك فلا ملك الا وهو واقع تحت ملكك ولا رئيس الا وهو متصرف على حسب امرك كانك فى مصير الملوك وتزاحمها لديك البحر الذى اليه تؤول الجداول الجارية وفيه مستقر الانهار السائلة قال

* اذا مطرت منهم ومنك سحائب * فوابلهم طل وطلك وابل *

الغريب السحاب جمع سحابة والطل المطر الضعيف والوابل المطر الكثير المعنى يقول انت والمتشبهون بك من الملوك اذا ما جلوك فى جودك وتشبهوا بك فى فعلك فامطروا وامطرت وفعلوا وفعلت فطل عطائك يستغرق وابلهم والمعنى كثيرهم قليل بالاضافة اليك

* كريم متى استوهبت ما انت راكب * وقد لقحت حرب فانك نازل *

الاعراب رفع كريم على حذف المبتدأ يريد انت كريم الغريب لقحت الحرب اشتدت واللاقح من النوق التى بدا الحمل بها المعنى يريد انه جواد كريم ما يسأل شيئا الا اعطاه فيقول انت كريم لا يبخل على من استوهبه ولا يمنع من سأله فلو سئل فى احوج ما يكون اليه شيئا لوهبه قال

* اذا الجود اعط الناس ما انت مالك * ولا تعطين الناس ما انا قائل *

المعنى قال ابو الفتح لا تعط الناس شعرى فينتحلوا معانيه وهذا ليس بشئ لانه لا يمكنه سترما انتحله واجود الشعر ما كان فى الناس وقال ابو العلاء يريد لا تعط الناس شعرى فتجعلهم فى طبقتى فتقول انت مثل فلان والمعنى لا تحوجنى الى مدح غيرك

* أفى كل يوم تحت ضبنى شويعر * ضعيف يقاوينى قصير يطاول *

الاعراب هذا استفهام تعجب وانكار الغريب الضبن ما تحت الابط الى الخاصرة وهو الحضن المعنى يريد انه فى كل يوم يمرس فى شويعر ضعيف فى صناعته قصير فى معرفته يباربنى من القوة وهو لا قوة له ضعيف ويطاولنى وهو قصير لا بسطة له وهذا اشارة الى استحقاره ذلك الشويعر حتى لو اراد ان يحمله تحت حضنه لقدر ثم انه مع قصوره يضاهيه

* لسانى بنطقى صامت عنه عادل * وقلبى بصمتى ضاحك منه هازل *

الغريب الهزل ضد الجد وهزل يهزل قال الكميت * ارانا على حب الحيوة وطولها * نجد بنا فى كل يوم ونهزل *

المعنى يقول يعدل عنه لسانى فلا يكلمه ولا اجيبه لانى لا اراه اهلا لذلك وقلبى يضحك منه ولسانى ما كت عنه

والمعنى اذا نطقت فلساني معرض عنه عادل عن مخاطبته وقلبي فتاكب منه ما زل بجهالته وهذه اشارة الى الذين كانوا تقينا زعونه الشعر عند سيف الدولة قال

* وأتعب من ناداك من لا تجيبه * * وأغيظ من ماداك من لا تشاكل *

المعنى يقول على سبيل المثل اتعب من ناداك يريد اتعب حاسد يجتهد ان ينالك من كنت مرتفعا عن مجاورته واشد هم تعلق بايدي من كنت متنزها عن مخاطبته واغيظ اعدائك عليك من لا يشاكلك واكرمهم اليك من كنت لا تماثله وهذا من قول الحكيم ليس التنافي بحسب عدد الاجسام

* وما التيه طبي فيهم غير انني * * بغيض الي الجاهل المتعاقل *

الغريب الطب العادة والديدن ومنه بيت الكتاب * وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا * المعنى يقول ليس التكبر عادتي غير انني ابغض الجاهل الذي يتكلف ويرى انه عاقل والمعنى يفتقي اياهم يمنعني كلامهم لا التكبر فما اعرض عنهم مداويا بالتيه بحسدهم ولا معارضا بالتكبر لسفههم ولكني ابغض تعاقلهم مع جهلهم وما يتعاطون عن التمام مع نقصهم ومن كانت هذه حالته فانا ابغضه ومن كان على هذه السبيل فانا اكرهه وهذا من كلام الحكيم قال ان الحكيم تريه الحكمة ان فوق علمه علما فهو يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن انه قد تناهى فيسقط بجهله وتمقته النفوس وهذا من قول الطرماح * لقد زادني حبا لنفسي انني * بغيض الى كل امرئ غير طائل * اذا ما رآني قطع الطرف بينه * وبيني لعل العارف المتجاهل *

*وأكبر تيهي انني بك واثق * * وأكثر مالي انني لك آمل *

المعنى يقول اكبر ما اترفع به ما اضمره من الثقة بك وانفس مال اذخره ما اعتقده من التاميل لك وانما اتيه بجميل آرائك واستغني بجزيل عطائك * قال

*لعل لسيف الدولة القرم هبة * * يعيش بها حق ويهلك باطل *

الغريب القرم السيد واصله البعير المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة وقد اقترمته فهو مقرم المعنى يقول لعل لسيف الدولة انتباها يتامل به مخالطة هولاء المقصرين في اشعارهم فيحيى بذلك التامل ما اهدى اليه ويهلك معه ما يتزينون به من الافك والباطل قال

* رميت عداه بالقوافي وفضله * * وهن الغوازي السالمات القواتل *

الغريب الغوازي من الغزو جمع غازية والقواتل من القتل جمع قاتلة والقوافي جمع قافية ومراده بها ههنا الابيات التي فيها القوافي والبيت قافية والقصيدة قافية المعنى يقول للممدوح انه بنشر فضائله فكاني رميت بتلك القوافي التي ذكرت فيها فضائله اعداءه فقتلتهم غيظا وحسدا وجعلها قواتل غوازيا لما قتلت اعداءه بالغيظ والحسد وجعلها سالمات لانها تصيب ولا تصاب والمعنى انه يقول رميت عداه بما قيلته من مدحه وما خلدته من مكارمه وفضله فهن الغوازي السالمات في غزوهن القاتلات للاعداء لانهن يصرعن بالنصر دون تكلف ويقتلن من اعتمدنه بغير تكلف وتخوف قال

* وقد زعموا ان النجوم خوالد * * ولو حاربته ناح فيها الثواكل *

الغريب الثواكل جمع ثاكل وهي التي فقدت ولدها المعنى يريد ان النجوم وان قيل انها خالدة يعني باقية لو حاربته لقتلها وافناها والمعنى زعموا ان النجوم خوالد الى ان تفنى بجملتها وتنتقص باقتراب الساعة بينها ولو حاربته لانقلبت احوالها بسعده وازالها باقبال جده واشار بنوح الثواكل الى ذلك قال

* وما كان إدناً ها له لو أرادها * وألطفها لو أنه المتناول *

الاعراب نصب وألطفها عطفا على ادناها لانه في موضع نصب خبر كان وقيل ما فيهما للتعجب المعنى يقول ما كان ادناها له لو قصدها والطفها لو حاول تناولها والمعنى ان سعده يقرب له ما لا يقرب مثله ويبلغه الى ما لم يبلغه احد قبله وهذا من افراط الشعراء الذين يستجيزون فيه الكذب بما تحاوله من بلوغ غايات المدح ويرومونه من استيفاء ارفع منازل الوصف وقال الواحدي في جميع النسخ والطفها برد الكناية على النجوم ولا معنى لذلك والصحيح ان ترد الكناية على المدوح فتقول والطفه اي وما الطفه لو تناول النجوم بمعنى ما احذقه وارفقه بذلك التناول من قولهم فلان لطيف بهذا الامر رفيق به يعني انه يحسنه وهو ليس فيه باخرق

قال

* قريب عليه كل ناء على الورى * إذا لثمته بالغبار القنابل *

الاعراب القنابل الجماعات من الخيل واحدها قنبلة وهي خمسون من الخيل وقال الجوهري ما بين الثلاثين الى الاربعين وكذلك القنبلة من الناس المعنى يريد انه قريب عليه كل بعيد على غيره والمعنى اذا قاد جيشه ونقل نحو العدو خيله ولثمته كتائبه بما تثيره من العجاج وما يتبعه من الرهج فكل ما يبعد على غيره قريب عليه مرامه وغير بعيد منه تناوله

قال

* يدبر شرق الارض والغرب كفه * وليس لها وقتاً عن الجود شاغل *

الاعراب من رفع وقتا جعله اسم ليس وشاغل نعتا له والخبر في الجار والمجرور وعن الجود متعلق باسم الفاعل ومن نصبه جعله ظرفا وجعل شاغلا اسم ليس المعنى يقول انه يدبر المشارق والمغارب والاداني والاقاصي وليس يشغله مع ذلك في وقت من الدهر شاغل عن جوده ولا يعوقه عائق عما يبذله من فضله والمعنى لا يغفل عن الجود وان عظم شغله كقول البحتري * تبيت على شغل وليس بضائر * امجدك يوما ان تبيت على شغل * وقال الواحدي تهوس ابن فورجة في هذا البيت فروى وقتا بالرفع قال وفيه معنى لطيف ليس يؤدبه اللفظ اذا نصب وذلك انه يريد لهذه الكف الشرق والغرب وما تحويانه وليس لها وقت يشغلها عن المجد قال وهذا الذي قاله باطل لا يقوله الا عن جهل والوجه النصب لانه ظرف لشاغل

* يتبع هراب الرجال مراده * فمن فر حرباً عارضته الغوائل *

الغريب الغوائل جمع غائلة وهي الداهية المهلكة الاعراب حربا حال اي محاربا وفلان حرب لفلان اي كان معاديا له المعنى يقول انه يساعده جده وما مكنه الله من امره ويتبع من هرب عنه من الرجال ما يريده سيف دولته ويعترضه ما يعتقده فمن فر عنه في حربه ادركته في مأمنه غوائل حتفه والمعنى الذين يهربون منه تتبعهم همته فيهلكون بسبب من الاسباب

* ومن فر من احسانه حسداً له * تلقاه منه حيث ما سار نائل *

المعنى يريد لعموم نائله في الارض فاين فر الحاسد في عطائه استقبله حيث كان من البلاد والمعنى من فر من احسانه واظهر مشاركته واعتقد مجانبته تلقاه من سيف الدولة حيث ما سار عطاؤه وعطاء يشمله وانعام يعمه اشارة الى ان جوده يشمل الحاسد والولي ويعم المحسن وفيه نظر الى قول حبيب * واذا مرحت مطرف حول ثنائه * لم يخف الانعمة وحسوداً *

* فتى لا يرى احسانه وهو كامل * له كاملاً حتى يرى وهو شامل *

المعنى يقول لا يرتق جليل آ خصائه وكامل آ فضائله وان بلغ فيه ابعد غايا ته كاملا حتى يكون شاملا فى ذ اته عاما فى حقيقته والمعنى حتى يشمل الناس جميعا . قال

* إذا العربُ العَرباءُ رازتْ نفوسَها * * فأنت فتاها والمليكُ الحلاحلُ *

الغريب العرباء القديمة المحض التى لم يشبها هجين وهى الخالصة العروبة ورازت جربت واختبرت والحلاحل السيد الشجاع الرئيس والجمع الحلاحل بالفتح المعنى يقول اذ العرب العرباء الصرحاء والحلة منهم الكرماء جربوا انفسهم وتحققوا امورهم علموا انك سيدهم جودا ونجدة وملكهم اقداما ورفعة

* أطاعتكَ في أرواحها وتصرَّفتْ * * بأمرِكَ والتفَّتْ عليكَ القبائلُ *

الاعراب الضمير فى اطاعتك وفى ارواحها وفى تصرفت راجع الى العرب العرباء الغريب القبائل جمع قبيلة وهى كالبطن والعمارة والعشيرة المعنى قال ابو الفتح بذل ارواحهم اى هم لك مطيعون ولوامرتهم ببذل الارواح ومعنى التفت عليك القبائل احاطت بك من حيث النسب وهو كقوله * يهز الجيش نحوك جانبيه * كما نفضت جناحيها العقاب * قال ويجوز لاحداق انما بها بنصبك فانت وسيط فيهم وقال الواحدى يريد انهم انضموا اليك واحاطوا بك طاعة لك والمعنى انهم اطاعوك فى بذل ارواحهم وتصرفوا على امرك فى ايرادهم واصدارهم واجتمعت قبائلهم على نصرتك ودانوا اجمعين بالخضوع لطاعتك قال

* وكلُّ أنابيبِ القَنا مَددٌ لهُ * * وما تَنكُتُ الفرسانَ إلا العواملُ *

الاعراب الضمير فى له عائد الى القنا الغريب النكت الوخز والانابيب جمع انبوب وهى العقدة الناشزة فى القنا والعوامل جمع عامل وهو صدر الرمح وهو ما يلى السنان وهو دون الثعلب وقيل سمى بذلك لانه يعمل به المعنى قال ابو الفتح قرأت عليه ينكت بالياء فقال بالتاء اى تنكت الانابيب فلذلك انثت والمعنى اصحابك وان كانوا اعوانا لك فانت تولى الحرب بنفسك وتقدمهم كتقدم السنان وقال الواحدى هذا مثل يريد ان الطعن انما ياتى بالرمح كله واذا لم يعاون بعض الرمح بعضا لم يحصل الطعن ولكن العوامل هى التى تصيب الانسان لان السنان فيها فكذلك القبائل كلهم مدد لك والعمل منك فانت فيهم كالعامل من الرمح وهذا من قول بشار * خلقوا سادة فكانوا سواء * ككعوب القناة تحت السنان * قال وقد قال البحترى * كالرمح فيه بضع عشرة فقرة * منقادة تحت السنان الاصيد * والمعنى انه يخاطبه ويقول له هو كالمذكور من انحياز العرب به وانقيادها لامره كل انابيب الرمح مما تمده وتعينه وتؤيده ولكن العامل منها به يكون الطعن وصرع الفرسان فجعل موضعه من العرب وان كانوا مددا له موضع العامل من الرمح الذى به يكون الطعن واليه ينسب الفعل من دون سائر الانابيب وقال

* رأيتُكَ لو لم يقتضِ الطعنُ في الوغى * * إليكَ انقياداً لاقتضتهُ الشمائلُ *

الغريب الشمائل جمع وهى الطباع والاخلاق وفلان حسن الشمائل وذلك انه يشتمل على ما يحمد عليه وقال ابو الفتح يجوزان يجعل الاخلاق مشتملة عليه والناس يستعملون الشمائل فى حسن الخلق والقد والمعنى ان لم تطعك الناس خوفا من طعنك اطاعوك حبا لشمائلك يريد ان كرمك وحسن اخلاقك ادعى الى طاعتك من الطعان والقتال وقال ابو الفتح لو لم تطعك الناس رهبة اطاعوك محبة والمعنى يريد لو لم يقتض الطعن فى الحرب انقياد اعدائك لك وخضوعهم لامرك وحاولوا مدافعتك بابلغ جهدهم ورامو ذلك بظاهر فعلهم لاقتضت انقيادهم لك شمائلك ولقصرت على ذلك طباعهم لان جبلتهم توجب خضوعهم لطاعتك وانفسهم تلزمهم الاعتراف لربا ستك

* ومن لم تعلمه لك الذل نفسه * من الناس طرا علمته المناصل *

الغريب المناصل جمع منصل وهو السيف يريد من لم تعلمه نفسه الذل لك وترشده عادته الى الاعتلاق بك علمته ذلك سيوفك واجبرته عليه جيوشك وكتائبك فمن لم يطعك بالاعتراف والرهبة اطاعك بالاتلاف والغلبة

وقال يعزيه باخته الصغرى ويسليه بالكبرى وانشدها في رمضان سنة اربع واربعين وثلثمائة وهي من الخفيف والقافية من المتواتر

* ان يكن صبر ذي الرزية فضلا * فكن الافضل الاعز الاجلا *

المعنى يقول ان يكن صبر من طرقه الدهر بمصيبة وعرضته الايام لرزية فضلا فيه وتماما منه فكن في ذلك افضل الافضلين واعزهم واكرم الاكرمين واجلهم لزيادة فضلك على فضلهم فليكن صبرك زائدا على صبرهم

* انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب فوق الذي يعزيك عقلا *

الاعراب قال ابو الفتح فوق الاولى نداء مضاف الى ان تعزى والثانية ظرف وقال الخطيب يحتمل وجهين احدهما ان يكون حذف المنادى ومثله كثير في الشعر وغيره اي انت يا سيف الدولة والثاني ان يكون فوق نعتا له وقد اخرجه من باب الظروف الى الاسماء وهو احسن فعلى الوجه الاول فوق الاولى والثانية ظرفان وعلى الوجه الثاني الاولى اسم والثانية ظرف ونصب عقلا على التمييز المعنى يقول انت يا ايها الجليل مرتفع عن ان تعزى بمن فقدت من الاحباب واصبت من الالاف فوق الذي يعزيك عقلا ومعرفة ورأيا وتجربة فكيف يحضك على الصبر من لا يماثلك في درايتك ويدلك الى التجلد من لا يصل الى معرفتك واحاطتك فانت غني بمعرفتك باحوال الدهر عن التعزية

* وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك قال الذي له قلت قبلا *

الاعراب نصب قبل على الظرف وجعله نكرة كما تقول جاء اولا اذا لم تعرفه وتقول جئتك قبلا وبعدا مثل جئتك اولا واخرا وقرئ في الشواذ لله الامر من قبل ومن بعد بالتنوين والخفض وكقول الاخر * وساغ لي الشراب وكنت قبلا * اكاد اغص بالماء الفراح * وقد جاءت بعد مضمومة منونة وهو شاذ كقول الفراء * ونحن قتلنا الاسد اسد شنوءة * فما شربت بعد على لذة خمرا * المعنى يقول المعزى لك انما يهتدى بالفاظك ويخاطبك بما تعلمه من قولك فقد ركب مرتفع عن التعزية فان حقائق الامور مستفادة منك وجواهر الكلام ماثورة عنك انما يفاتحك بما انت اعلم به ويذكرك بما انت حفظته فهو كمن جلب الى هجر القطيعاء والى الفرات الماء والى البلد الضياء قال

* قد بلوت الخطوب مرا وحلوا * وسلكت الايام حزنا وسهلا *

الغريب الحزن ضد السهل وهو ما خشن من الارض وارتفع والخطوب طوارق الايام وفي البيت طباق المر والحلو والحزن والسهل المعنى يقول قد خبرت طوارق الدهر بمعرفتك وعرفت حلوها ومرها بتجربتك وسرت في الايام كصعبها نسلك منها ما صعب وسهل وتعاني ما بعد وقرب راضيا بنفسك مكتفيا بعلمك قال

* وقتلت الزمان علما فما يغرب قولا ولا يجدد فعلا *

الغريب قتل الشيء علما بلوغ غاية معرفته المعنى يريد انك عرفت الزمان واحواله وصروفه معرفة تامة فلا ياتي بشيء تعرفه ولا تفعل جديدا من نوره فقد قتله علما ومرة واحاطه بوجوه تصرفه فما يسمعك قولا تستغربه ولا تجد ذلك فعلا تهيبه ولا تطرقك الا بما قد عرفته وحضت بامثاله وجربته واجرى هذا كله على سبيل الاستعارة وهو من بديع الكلام

* اجد الحزن فيك حفظا وعقلا * واراه في الخلق ذعرا وجهلا *

الغريب الالف من الفزع والخوف المعنى يقال الواحدى قال ابن فورجة اذ احزنت على ما لك انما تحزن حفاظا منك لمودة وصحبة ووفاء وجهل والوفاء والحفاظ مما يدعو اليه العقل وغيرك يحزن خوفا من الم الفراق وجهلا من غير معرفته بالسبب الموجب للحزن قال واما تفسير العقل والذى هو فلم يحسب فيه والوجه ان يقال المراد بالعقل الاعتبار بمن مضى فان العاقل انما يحزن بالميت اعتبارا به وعلما انه عن قريب يتبعه ويحزن غير العاقل انما يكون خوفا من الموت وهو جهل لانه ميت لا محالة وان حزن انتهى كلامه والمعنى انما تحزن على من تصاب به من احبتك حفظا لذمتهم ورعاية لحرمتهم وانصافا وعقلا ووفاء وكرما واراه فى غيرك خوفا وجزعا وجهلا قال

* لك الف يجره واذا ما * كرم الاصل كان للالف اصلا *

الغريب الالف السكون الى الشيء والغبطة به الفت الشيء الفا والفة ويجره وروى ابن جنى بالتاء وقال تسحبه وقال الخطيب بالياء اى يسحب اليك الحزن المعنى يقول لك الف يجر اليك الحزن والوفاء من كرم الاصل والكريم العرق واذا كان الوفا حزن على فراق من يألفه والمعنى لك الف لكرم صحبتك يجر الحزن اليك ممن تفقده من احبتك و يوجب الاشفاق منك على مواصلك وكن لك الاصل اذا كان كريما كاصلك متمكنا فى مثل نصاب شرفك كان اصلا لكريم المواصلة والموالفة وباعثا على مشكور المعاملة فمنزلتك من الشرف تضمن الفعل عندك ومحلك من الكرم يوجب حسن الموالفة والرواية الجيدة بالياء المثناة تحتها قال

* ووفاء نبتّ فيه ولكن * لم يزل للوفاء اهلك اهلا *

الاعراب قوله ولكن هو على سبيل الاستثناء كما تقول زيد شريف غير انه سخى فهو معروف فى كلام العرب المعنى لك وفاء نشأت فيه فلا تعرف غير الوفاء للاحباب والمعنى ويجر عليك الحزن بالمفقودة وفاء ورثته من ابائك وعشيرتك كانت فيه نشأتك ونبتّ عليه فى سالف مدتك ولم يزل اهلك اهل الوفاء والكرم وارباب الفواضل والنعم فانت من الانصاف على وراثة سالفة ومن الوفاء والكرم على اولية متقادمة قال

* ان خير الدموع عينا لدمع * بعثته رعاية فاستهلا *

الاعراب نصب عينا على التمييز كقولك ان احسن الناس وجها لزيد وروى الجماعة غير ابى الفتح عونا وهى احسن من رواية ابى الفتح وبرواية ابى الفتح قرأت على شيخى ابى الحرم بالموصل وبالروايتين قرأت على شيخى ابى محمد عبد المنعم الغريب الرعاية حسن المحافظة والاستهلال الانسكاب المعنى يقول ان خير الدموع لدمع بعثه رعاية العهد وهو عون على الحزن وذلك ان الدمع يخفف برح الوجد كما قال ذو الرمة * لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشفى نجىّ البلابل * والمعنى ان خير الدموع الجارية والرفع العيون الباكية دمع بعثت الرعاية عليه واثار الوفاء والكرم اليه فانحدر وانسكب وتصبب قال

* اين ذى الرقة التى لك فى الحر * ب اذا استكره الحديد وصلا *

الغريب صل الحديد يصل اذا صوت والصليل امتداد الصوت وصلصلة اللجام صوته ويريد اذا استكره ضرب الحديد ونبه نظر الى قول لبيد * احكم الجنثى من عوراتها * كل حرباء اذا اكره صل * المعنى يقول اين هذه الرقة التى نشهدها والشفقة التى نبصرها منك عند تقلقلك الحرب وتحاملك فى شدائدها وغداتك فى مصائبها حين تستكره الحديد فى رؤس الرجال ويكثر صليله فيجالد الابطال وهو من قول البحترى * يكن قلبك رقيق رقيقا * لا ولا وجهك المصون مصونا *

* اين خلفتها غداة لقيت الر * وم والهام بالصوارم تفلى *

الغريب تفلا من فليت راسه اذا فصلت القمل منه واصله من فلوت الفلو عن امه اذا انت فصلته عنها وروى انه ﷺ كان عليه السلام يدخل على ام حرام بنت ملحان فتفلى راسه وهذه خالة انس بن مالك وكانت تحت عبادة بن الصامت وتوفيت مع زوجها فى غزاة بقبرس فى زمن معوية بن ابى سفيان المعنى يقول هو كذا قبله اين خلفت هذه الرقة عند لقائك الروم وايقاعك بهم واقدامك عليهم والروس تفلى بالسيوف والنفوس تخترم بالحتوف قال الواحدى ويروى تقلى بالقاف اى ترمى كالقلة

قال

* قاسمتك المنون شخصين جورا * جعل القسم نفسه فيه عدلا *

ن فيك

الغريب المنون الموت والمنية والدهر يجوز تذكيره وتانيثه ويأتى بمعنى الجمع وبمعنى الافراد قال عدى بن زيد * من رايت المنون خلدن ام من * ذا عليه من ان تضام خفير * وقال ابو ذؤيب * امن المنون وريبها تتوجع * فروى وريبها بالتذكير والتانيث وقال ابو محمد عبد الله ابن برى النحوى المقدسى المنون اسم مفرد ولا يكون جمعا وقول عدى بن زيد خلدن فانه اراد بالالف واللام الجنس كقوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا وقوله تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن وسبب ذلك كون الالف واللام تصير الطفل بمعنى الاطفال والسماء بمعنى السموات المعنى انه يعزيه بالكبرى الباقية فيقول قاسمك الموت شخصين فذهب باحدهما وترك الاخرى فكانت هذه المقاسمة جورا لانه كان من حقه ان يتركهما ولكن هذا الجور عدل فيك حيث تركك حيا وكانت المقاسمة معك فى الاختين والمعنى اذا كنت انت البقية فالجور عدل هذا اذا نصب القسم وجعل الفعل للجور ومن روى فيه عدل لا يريد ان القسم جعل نفسه عدلا فى الجور لانه وان اخذ الصغرى فقد ابقى الكبرى ويصحح هذا قوله فاذا قستـ والمعنى ان الموت لا بد منه ولا مخلص لاحد عنه فقد متعك بالاكرم عليك وابقى لك احب الشخصين اليك

قال

* فاذا قست ما اخذن بما اغـــــدرن سرى عن الفؤاد وسلى *

الغريب اغدرن مثل غادرن وهو الابقاء والترك وسرى اذهب وسلى اى عزى المعنى يقول مخاطبا له اذا تاملت تبينت ان حظك فى هذه القسمة اوفى واكمل ووجدته اعلى وافضل لان المنون التى قاسمتك لا مدفع لها وقد آثرتك بالحظ الاوفر واقتصرت على المفقود الاصغر وهذا الكلام على تجوز الشعراء وتزيدهم

قال

* ولعمرى لقد شغلت المنايا * بالاعادى فكيف يطلبن شغلا *

المعنى يقول لقد شغلت المنايا بما تواصله فى اعدائك من القتل وما توجبه عليهم من الهلاك فى الحرب فكيف تطلب المنايا شغلا بغيرهم تشير الى ان الموت من اعوانه الى اعدائه فكيف يتخطى الى ذى قرابته ويخالف مراده فى اهل عنايته

قال

* وكم انتشت بالسيوف من الدهر اسيرا وبالنوال مقلا *

الغريب نشه من صرعته اذا نعشه المعنى يقول كم نصرت اسيرا من الزمان بسيفك فاستنقذته من الاسر وكم من مقل عديم نصرته بنوالك وجبرته على كره الزمان

ن عليك

* عدها نصره عليه فلما * صال ختلا رآه ادرك نبلا *

الاعراب الضمير فى رآه للدهر وهى من رؤية القلب كما تقول الاعمى رايت زيدا اذا اراد عى علمه وعد هو فيه ضميران هو والمفعول لافعال هذه الدولة الغريب صال وثب واستطال صولا وصولة وفى المثل رب قول اشد من صول والمصاولة المواثبة والنبل الحقد والعداوة والختل افتراس الشيء على خديعة وحين غفلة المعنى

يقول هذا الدهر فعلك نصرة عليه ومراغمة له قلنا امتطال عليك بأخذ اختك رآه لنفسه قد ادرك حقد الا انه قد حقد عليك ما فعلته من فك الاسارى واغناء المقلين والمعنى ان الدهر عد فعلك نصرة عليه فصال على اختك مختالا لا غير مجاهر منقادا عامير مكاثر فرآى نفسه مدركا منك ثارا طلبه ومجازيا بضغن اعتقد قال

* كذبته ظنونه أنت تبليه وتبقى في نعمة ليس تبلى *

المعنى يقول كذبت الدهر ظنونه فيما رامك من الثكل وعرضك له من الحزن انت تبليه بطول سلامتك وتغلبه باتصال سعادتك ويبقيك الله في نعمة لا تبلى سابغة لا تنقص تامة نامية قال

* ولقد رامك العداة كما را م فلم يجرحوا لشخصك ظلا *

المعنى يقول لقد رامك اعداؤك بمثل ما رامك الزمان من التعرض لمساءتك والاقدام على معارضتك فعجزوا عن التاثير في ظلك فضلا عن ان ينالوا بذلك خاصة نفسك قال

* ولقد رمت بالسعادة بعضا * من نفوس العدى فأدركت كلا *

المعنى يقول طلبت بسعدك وما يكفل الله لك من اعلاء امرك بعض نفوس اعدائك فادركتها كلها وحاولت خصوصا منها فمكنك الاقبال جميعها فالاقدار تبعر لك افضل مما ترغبه وتقرب منك افضل واكثر مما تطلبه

* قارعت رمحك الرماح ولكن * ترك الرامحين رمحك عزلا *

الغريب التقرع الضرب والرامحين جمع رامح وهو الذي يحمل الرمح وعزل جمع اعزل وهو الذي لا رمح معه المعنى يقول لما نازلت الاقران وطاعنت الفرسان قارعت رمحك رماحهم وانت بشدة قرعك وزيادة قوتك اطرت رماح الطاعنين لك واسقطتها من ايدي المترصدين بك فصاروا عزلا بين يديك عاجزين عن الاقدام عليك بشيء الى ما هو عليه من الحذق بالطعن والاقتدار على التصرف في الحرب قال

* لو يكون الذي وردت من الفجعة طعنا أوردته الخيل قبلا *

الغريب القبل جمع اقبل وهو الذي يقبل احدى عينيه على الاخرى عزة وتشاوسا وقال الخطيب هو ضد الحول لان الحول ان تخالف احدى العينين الاخرى وقال الجوهري القبل في العين اقبال السواد على الانف وقد قبلت عينه واقبلتها انا ورجل اقبل بين القبل وهو الذي كانه ينظر الى طرف انفه قالت الخنساء * ولما ان رايت الخيل قبلا * تبارى بالخدود شبا العوالي * المعنى يقول لو كان الذي اصابك من الرزية طعنا لاوردته خيلا قبلا جمع اقبل والمعنى لو يكون الذي طرقك من فجيعتك طعنا او منازلة وقتالا ومعاورة لاوردت ذلك سوابق الخيل قبلا مقدمة ولا قحمتها على الموت شدة الاقحام مكرمة قال

* ولكشفت ذا الحنين بضرب * طالما كشف الكروب وجلى *

الغريب الحنين صوت بمعنى الحزن والاشتياق وهو الشوق يضيق له من ابيه يحن حنينا فهو حان المعنى يقول ولكشفت عن نفسك ذا الحنين الذي تجده على المفقود بضرب كشف الكروب عن اصحابك وجلاها عنهم والمعنى يقول لو كان هذا الحنين المتصل على رزيتك مما يندفع بمغالبة ويتكشف بمكاثرة لكشفته بضرب بالغ واقدام على الموت هادف فطالما كشف الكروب موجعة وجلا الخطوب المفزعة ولكن الموت لا يدفع بشدة ولا يعتصم منه بقوة

* خطبة للحمام ليس لها رد وإن كانت المسماة ثكلا *

الاعراب من روى المسماة بالرفع جعل ثكلا خبر كان ومن نصب المسماة جعلها خبر كان ونصب ثكلا بالمسماة كقولك

هو بنت المغاطاة وربما الغريب الخطبة الارمال في طلب النكاح والحمام الموت والثكل المصيبة بالولد وما اشبهه من الاحبة وذوي القرابة المعنى يقول كانت هذه الوفاة خطبة من الموت لا ترد ولا تمنع ورغبة كان اسمها ثكلا وفجيعة ورزءًا ومصيبة فهي للموت فائدة ومنزلة ورفعة بجلالة من فقدها وعلو منزلته التي عرض لها

* واذا لم تجد من الناس كفوًا * ذات خدرٍ ارادت الموت بعلا *

الغريب الكفو المثل والخدر الخيمة والكلة والحجال والبعل الزوج المعنى يقول اذا كانت ذات الخدور لا تجد من الناس كفوًا ارادت الموت ان يكون بعلا لها يتكفل بصيانتها ويذهب بها موفيا لحق جلالتها دون ان تتملك بالنكاح تملك سائر الناس وذوات النظراء والاكفاء وقال الواحدي ارادت الموت لانها اذا عاشت وحدها لم تنتفع بلذة الحيوة وشبابها فاختارت الموت على الحيوة اذ لم تجد كفوًا من الازواج

* ولذيذ الحيوة انفس في النفـــس واشهى من ان يمل واحلى *

الغريب اللذيذ المستحب والنفيس الرفيع المطلوب المعنى يقول الحيوة لا تمل وهي اعز واحلى من ان يملها صاحبها والمعنى ما تستلذه انفس الناس من الحيوة انفس فيها واشهى اليها من ان يمل ذلك ويستطال ويكره ولا يستدام وهو منقول من قول الحكيم اذا تجوهرت النفس تعلقت بالعالم العلوي فلا تسكن الى الهمم الترابية ولا يعترضها ملال

* واذا الشيخ قال اف فما مـــل حيوة وانما الضعف ملا *

الغريب اف كلمة المتضجر واف له بمعنى وبل له وفيها لغات بالحركات الثلاث مع التنوين وغير التنوين وافاه بالمد وقد قرأ ابن كثير وابن عامر بالفتح من غير تنوين وقرأ نافع وحفص بالكسر والتنوين وقرأ الباقون بالكسر من غير تنوين وفي الضعف لغتان فتح الضاد وضمها وبالفتح قرأ عاصم وحمزة المعنى يقول موكد الما تقدم واذا قال الشيخ اف لنفسه واظهر الاستطالة لمدة عمره فلم يكن له ذلك لانه مل الحيوة وسئمها فانما مل الضعف والهرم واستكره الكبر والالم وهذه اشارة الى ان الحيوة تالفها طباع البشر وتستحب في الشبيبة والكبر وهو منقول من قول الحكيم الكلال والملال يتعلقان بالاجسام لضعف آلة الجسم وقال

* آلة العيش صحة وشباب * فاذا وليا عن المرء ولى *

المعنى ان العيش انما يطيب بالشباب وصحة الجسم فاذا ذهبا عن الانسان فسد عيشه والمعنى الة العيش وبهجته وحقيقته الشباب والصحة والاقبال والقوة فاذا ذهب ذلك ولى وادبر وتنغص عليه وتكدر

* ابدًا تسترد ما تهب الدنيـــا فيا ليت جودها كان بخلا *

الاعراب الدنيا مرفوعة بتسترد عند تاربتهب عند البصريين لانهم يعملون الثاني وبه جاء القران واعمال الاول جاء في الاشعار كثيرا المعنى يقول الدنيا تسترد ما تهب فليتها بخلت وما جادت والمعنى ان الدنيا مستحيلة منتقلة متغيرة تسترد هبتها وتكدر مشربها وتعقب البقاء بالفناء والسراء بالضراء فيا ليت الحيوة التي جادت بها واخترعت الانفس بحبها لم تكن واقعة ولم توجد النفوس اليها ساكنة وليتها بخلت بما جادت به ومنعت ما تصرعت الى فعله وهذا قول الحلاج * ومنع خير من عطاء مكدر * وكما قال الاخر * الدهر آخذ ما اعطى مكدر ما * اصفى ومفسد ما اهدى له بيد * فلا تغرنك من دهر عطيته * فليس يترك ما اعطى على احد * وهو من قول الحكيم الدنيا تطعم اولادها وتاكل اولادها قال

* فكفت كون فرحة تورث الغـــم وخل يغادر الوجد خلا *

الغريب الخل الخليل والصاحب المعنى يقول لو تخلت ولم تجد لكفتنا فرحة بوجود شيئ يعقب لفقدها غما فكانت تكفي اهلها بذلك فرحة توم مدة الي غم وحسرة تؤول الى حزن وكون خليل يونس بقربه وقتا كالبصيرة في حبه ثم تخترمه المنية وتغادرا لهم خليلا للمحزون عليه والفاقد الوجد المشتاق اليه فالدنيا مثل رجل وهب لرجل شيئا فلما فرح به اخذه منه فكان اسفه عليه اكثر من فرحه به قال

* وَهِيَ مَعْشُوقَةٌ على الغَدْرِ لا تَحْفَظُ عَهْدًا ولا تُتَمِّمُ وَصْلاَ *

المعنى يقول هي على هذه الحالة من الغدر والرجوع في الهبة محبوبة والمعنى انها محبوبة عند اهلها على كثرة غدرها ومحبوبة على قلة وفائها لهم لا تتمم وصلها ولا يشكر من صحبها فعلها قال

* كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ منها عَلَيْهَا * وبِفَكِّ اليَدَيْنِ عنها تُخَلّى *

المعنى يريد كل من ابكته الدنيا انما يبكي عليها ولا تخلي الانسان يده عنها الا قسرا بحل يده منها والمعنى كل دمع تسيله فانما هو اسف على مفارقتها وكل حزن تبعثه فانما ذلك اشفاق على مباعدتها وبحل اليدين المتمسكتين تترك وتزايل وبفكها عنها تخلي وتباين وهذا اشارة الى الموت الذي يغلب اهل الدنيا على قربها وتخرجهم عنها مع كلفهم بحبها

* شِيَمُ الغانياتِ فيها فَلاَ أَدْرِي لِذا أَنَّثَ اسْمَهَا النَّاسُ أَمْ لاَ *

الغريب الشيم الطبايع واحدها شيمة والغانيات النساء الشواب الواحدة غانية وقيل هم ذوات الازواج التي قد غنيت بزوجها قال جميل * احب الايامى اذ بثينة ايم * واحببت لما ان غنيت الغوانيا * وقيل غنيت بحسنها وجمالها المعنى يريد ان الدنيا طبعها طبع الغواني يشير الى ما هن عليه من عدم الصيانة بالود وقلة الاقامة على العهد وتخلق الدنيا بهذه الخليقة واحتمالها على هذه الطريقة فلا ادري لهذا التمثيل انث اسمها الناس وهذا من باب التجاهل لعذوبة اللفظ وصنعة الشعر كما قال زهير * وما ادري وسوف اخال ادري * اقوم آل حصين ام نساء * وهو يدري انهم رجال ولكنه تعامى عن هذا لان فيه ضربا من الهزء بهم

* يا مَلِيكَ الوَرَى المُفَرِّقَ مَحْيًا * وَمَمَاتًا فِيهِمْ وعِزًّا وذُلاَّ *

الاعراب في بعض النسخ المفرق بالرفع وهو خطأ لان المضاف اذا وصف بمفرد لا يجوز فيه سوى النصب المعنى يقول يا مليك والمليك والملك والمالك بمعنى يريد يا ايها المليك الجليل قدره المشهور فضله الذي تسلم الحياة بموالاته وتتعرض للموت والقتل بمعاداته وتقسم العز بطاعته والذل بمعصيته وتفرق هذه الاحوال فيمن والاه ووافقه وباينه وخالفه قال

* قَلَّدَ اللهُ دَوْلَةً سَيْفُهَا أَنْتَ حُسَامًا بالمَكْرُمَاتِ مُحَلّى *

المعنى يقول قد قلد الله دولة جعلك سيفها المحامي عن حوزتها وحاطها المدافع عن بيضتها حساما حلاه بالمذاهب والفضائل وزينه بالمحاسن والمكارم فهو يحمي تلك الدولة ويزينها ويعز تلك المملكة ويمكنها

* فَبِهِ أَغْنَتِ المَوالِي بَذْلاً * وَبِهِ أَفْنَتِ الأَعَادِيَ قَتْلاَ *

المعنى يقول بذلك السيف اغنت هذه الدولة اولياءها بذلا ومكارمة وبه افنت اعاديها قتلا ومراغمة فهو يحيي الموالي بماله ويميت الاعادي بسيفه ورجاله

* وإذا اهْتَزَّ لِلنَّدَى كانَ بَحْرًا * وإذا اهْتَزَّ لِلْوَغَى كانَ نَصْلاَ *

الغريب الاهتزاز الارتياح والوغى الحرب والنصل السيف المعنى يقول اذا اهتز للعطاء كان كالبحر في كثرة

هو اهيه وعموم مكارمه واذا اهتز للحرب كان كالسيف في نفاذ عزمه وقوته فيما يحاوله من امره قال

* واذا الارض اظلمت كان شمسا * واذا الارض امحلت كان وبلا *

الغريب المحل قلة النبات في الارض من عدم المطر والوبل المطر الكثير المعنى يقول ان سيف الدولة اذا امحلت الارض واعتمت خطوبها كان كالشمس المشرقة واذا اتصلت محولها كان جوده كالسحاب المغدقة فينير اذا استبهم الامر ويجود اذا بخل الدهر قال

* وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو والضرب اغلى واغلى *

المعنى يقول هو الذي يضرب الجيش اذا اشتد الامر وصعب الحال وغلت الطعنة اي عز وجودها واذا غلت الطعنة كان الضرب اغلى من الطعن لحاجة الضارب الى مزيد اقدام وقال ابن فورجة يريد اذا لم يقدر على الدنو من العدو وقيل رمح فالدنو اليه قبل سيف اصعب يريد انه يضرب بسيفه حين لا يقدم الطاعن والضارب وقال ابو الفتح يريد انه كان الطعن صعبا على الطاعن فهو ايسر من الضرب لان بعد الطاعن عن عدوه اكثر من بعد الضارب والرامي ابعد من الطاعن وقد رتبه زهير بقوله * يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا * ومعنى البيت يقول هو الضارب الجماعة من الخيل والكتيبة المتوقعة من الجيش والحرب متوقدة ونيرانها مضطرمة والطعن بين الفرسان يغلو ويشرف ويشتد ويفرط والضرب اغلى وافرط واشد وابلغ فدل على ان سيف الدولة عند اشتداد الحرب يقتحم على الكتائب بنفسه ويستخف ذلك بشدة بأسه قال

* ايها الباهر العقول فما تدرك وصفا اتعبت فكري فمهلا *

الاعراب العقول بالنصب هو الاصل وبالخفض تشبيها بالحسن الوجه ونصب وصفا على التمييز وروى ابن جني يدرك بالياء وروى غيره بالتاء وكسر الراء والضمير للعقول وروى جماعة تدرك على الخطاب للممدوح وهو الاحسن الغريب الباهر الغالب المعنى يقول يا من غلب العقول بما ظهر من بدائع افعاله فما تدرك العقول على الرواية بكسر الراء وصفا له اتعبت فكري فمهلا اي ارفق والمعنى ايها الملك الذي بهر العقول بكثرة فضائله واعجز الاوصاف بتتابع مكارمه مهلا على فكري فقد اتعبته ورفعا بما ادركه فقد اعجزته قال

* من تعاطى تشبها بك اعيا * ومن دل في طريقك ضلا *

المعنى يقول وكيف لا يكون ذلك ومن اراد ان يتشبه بك في كرمك اعجزه ذلك فلم يقدر على التشبه بك ومن اراد ان يدل في طريقك فقد ضل فيه فضلالته فصار لانك تسمق ولا تسمق وتتقدم فلا تلحق والمعنى لا يقدر احد على مجاراتك فيما تسلكه

* فاذا ما اشتهى خلودك داع * قال لا زلت او ترى لك مثلا *

المعنى يقول اذا دعا داع بالخلود قال لا مت حتى ترى لك نظيرا فانك لا ترى لك نظيرا فلا تزال دائما والمعنى اذا استهى احد ان يدعو لك بطول العمر دعا على مر الدهر ويقول بقيت حتى ترى مثلك شبيها ومثلا يحدث في مجد ابتسر لي به لا تظفر بزمان ومثله ولا تبلغ احد الى غاية فضله

وقال يمدحه ويذكر نهوضه الى الثغور لك في جمادى الاولى

سنة اربعين وثلثمائة وهي من الخفيف والقافية من المتواتر

* ذي المعالي فليعلون من تعالى * هكذا هكذا والا فلا لا *

الاعراب ذي ... [illegible] ... المعنى يقول مشير ...

سيف الدولة في بلاد الي جيوش الروم وانهزامهم عن بين يديه ومنعه لهم مما كانوا عليه من حصار الحدث مدللا على المعالي التي يوثرها الكارم التي تحمله على اثبت حقا يفعلوا بعدها بانها من تعاطى الاقدام والقوة والتعالي والرفعة فليعمل بمثلها وليتقدم الى فعلها مكناً سبيلها ووجهها وطريقها والا فلا يتعرض الروساءلها ولا يتميز وابها وكرر لا على سبيل التوكيد وكان سبب عمل هذه القصيدة ان سيف الدولة ورد عليه ان الدمستق وجيوش النصرانية قد نزلت على حصن الحدث ونصب عليه مكائد قدرت انها فرصة فيه لما تداخلها من الانزعاج والقلق وكان هلكهم قد الزمهم قصده وانجدهم باصناف الكفر من البلغر والروس والصقلب وانفذ معهم العدد الكثير والعدد فركب سيف الدولة فأغذ وانتقل الى غير الموضع الذي كان فيه ونظر فيما يجب ان ينظر فيه وعار عن حلب في جمادى الاولى فنزل رعبان واخبار الحدث عليه مستعجمة لانهم ضبطوا الطرق ليخفى عليه خبرهم فلما اصبح لبس سلاحه وامر اصحابه بمثل ذلك وعارزحفا فلما قرب من الحدث عادت تعلمه ان العدو لما اشرفت عليه خيول المسلمين من عقبة يقال لها العبرى رحل ولم يستقر به داروا متنع اهل الحدث من البدار بالخبر خوفا من كمين يعترض الرسل فنزل سيف الدولة بظاهرها وانتهم طلائعهم تخبر سيف الدولة في انصرافهم على حصن رعبان فوقعت الضجة وظهر الاضطراب وولى كل فريق فارجهه وخرج اهل الحدث فاوقعوا ببعضهم واخذوا آلة سلاحهم فاعدوه في حصنهم قال

﴿ شَرَفٌ يَنْطِحُ النُّجُومَ بِرَوْقَيْهِ وعِزٌّ يُقَلْقِلُ الاَجْبَالا ﴾

الغريب الروق القرن والقلقلة الحركة والاجبال جمع جبل حبال واجبال المعنى انه فسر معاليه بهذا البيت فقال شرفك يزاحم النجوم في العلو وعزك اثبت من الجبال وارسى يريد ان شرفك يبلغ الثريا بعلوه ويزاحمها بجلالة قدره ويناطحها بقرنيه واستعار لشرفه قرنين لانها في الحيوان من اسباب القوة ودواعي الاقدام والمنعة مع عز يكشف هذا الشرف يقلقل الجبال من هيبته ويضطرب اعظاما لرفعته وقال الواحدي يريد ان سلطانه ينفذ في كل شيء حتى لو اراد ان يزيل الجبال لحركها قال

﴿ حَالُ اَعْدَائِنَا عَظِيمٌ وسَيْفُ الدَّوْلَةِ بْنُ السُّيُوفِ اَعْظَمُ حالا ﴾

المعنى يقول حالهم عظيم في كثرتهم وشدتهم ومنعتهم ولكن سيف الدولة ابن الملوك العظماء والسيوف الماضية على الاعداء اعظم وارفع وانفذ وامنع قال

﴿ كُلَّمَا اَعْجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا ﴿ اَعْجَلَتْهُ جِيادُهُ الإِعْجالا ﴾ ن اعجلتهم

الغريب النذير الذي ينذر اصحابه ويحذرهم واراد بالنذير هنا الجاسوس المعنى قال ابو الفتح كلما عاد اليهم نذيرهم ما يقوه بالهرب قبل وصوله ثم تلتهم خيل سيف الدولة مسبقت النذير قال الواحدي قال ابن فورجة اعجلته بمعنى استعجلته فاما سبقته فيقال فيه عجلته يقول كلما استعجلوا النذير المسير اليهم واخبارهم بقدوم جيش سيف الدولة ظلت عليهم خيله قبل النذير عليهم ويجوز ان يريد ان العدو كلما اعجلوا النذير بهم وبادروا المتقلدين لاطراف عمال سيف الدولة والمتصرفين في اقاصي بلاده ورجوا ان يصيبوا منهم عزة وينتهزوا فيهم فرصة بادرتهم خيوله ولحقتهم جيوشه واعجلتهم عن ذلك الاعجال فصرفتهم على اسوأ الاحوال قال

﴿ فَاَتَتْهُمْ خَوَارِقَ الاَرْضِ ما تَحْمِلُ اِلَّا الحَدِيدَ والاَبْطَالا ﴾

الغريب خوارق الارض لشدة وقعها ومثله ﴿ اذا وطئت بايديها صخورا ﴿ يقين لوطئ ارجلها رمالا ﴾ المعنى يقول اتتهم خيل سيف الدولة تخرق الارض نحوهم مسرعة تطويها لهم مبادرة لا تحمل الا الشجعان والحديد

الذي يشملهم والسلاح الذي يعمهم ويسترهم قال

* خافيات الألوان قد نسج النقع عليها براقعاً وجلالا *

الغريب النقع الغبار وبراقع الخيل وجلالها معروف والبرقع ما ستر الوجه ولم يبق منه الا العينان والجل ما كان على ظهر الدابة تحت السرج المعنى يقول انتهم خيل سيف الدولة وقد خفي لونها فلا يعرف الادهم من الكميت ولا الاشهب ولا الاشقر من الغبار الذي يثيره ركضها ويبعثه سيرها حتى كان عليها من ذلك القتام براقع تستر وجوهها وجلائل تشمل جسومها يشير الى ما تجشمه من التعب وما كان عليه من قوة الطلب وهو من قول علي ابن الرقاع * يتعاوران من الغبار ملاءة * دكناء محدثة هما نسجاها * وفيه نظر الى قول عوف بن عطية * كان الظباء بها والنعاج * البسن من زارقي شعارا * قال

* حالفته صدورها والعوالي * لتخوضن دونه الأهوالا *

الغريب المحالفة المعاهدة والعوالي الرماح والاهوال جمع هول وهو الامر الشديد الاعراب قال ابو الفتح طال الكلام بيني وبينه في قوله لتخوضن فقال هو مثل قولي وقلنا للسيوف هلمنا بضم الميم وذلك انه لما وصفها بالمحالفة آجراها مجرى من يعقل مثل الجماعة المذكرين ويؤيده قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ورايتهم لي ساجدين وكل في فلك يسبحون كل هذا اجرى مجرى من يعقل لما خوطب واخبر عنه بالسجود والسباحة والافعال في الاكثر انما يكون لذوي العقل لان كل ذي عقل يصح منه الفعل وما ليس من ذوي العقول فانما يصح الفعل من بعضه كالفرس ونحوه ومنه ما لا يصح منه الفعل كالدار وشبهها مما ليس فيه روح فاحراق النار لما وقع فيها ليس بفعل لها في الحقيقة وانما هو فعل الله تعالى وهذا يعرفه اهل الكلام المعنى يريد ان صدور خيله وعوالي رماحه حالفته على ان تخوض معه المهالك والمعنى انها حلفت لتمتثلن امره ولتخوضن الاهوال دونه ولتبلغن في ذلك مراده لا تحمل الا الابطال ناهضة غير عاجزة ومجلدة غير وانية ولو كان قال لتخوضن بالتاء المثناة فوقها لكان اولى

* ولتمضن حيث لا يجد الرمح مداراً ولا الحصان مجالا *

المعنى قال ابو الفتح كان الوجه ان يقول لتمضين كما تقول حلفت هند لتقومن وهي وان كانت جماعة الصدور والعوالي لكنه اجراها مجرى الواحدة وقد اجاز الكوفيون مثل ذلك لتمضن ولتقومن فعلى هذا حذفت الياء لسكونها وسكون النون الاولى بعدها ولم تحرك الياء بالفتح وجرى مجرى قوله كان ايديهن بالقاع القرق قال وفي بعض النسخ ليخوضن وليمضن بكسر الضاد ولا وجه له لانه اذا اجراها مجرى جماعة المذكرين فقياسه ضم الضاد كقولهم حلف الزيدون ليغزون فاصله ليغزوون فحذف الواو بدخول نون التوكيد فبقي ليغزن وان اراد تمضين فهو خطأ لانه لو اراد ذلك لوجب ان يقول ليمضينان كما تقول في جماعة النساء ليضربنان فان قيل انما اراد ليمضين سيف الدولة على لغة من قال ليمضن زيد قيل ليس على هذا وضع الكلام انما اراد ان الرماح وصدور الخيل حالفته الغريب الحصان الفرس الذكر والجمع حصن وفرس حصان بين التحصن والتحصين ويقال انما سمي حصانا لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا المعنى يقول لتمضين معه ولتنتهين الاعداء مقتحمة حتى تصير في لاحم القرعة ومضائق الحرب متوقعة في المكان الذي لا يجد الرمح مدارا لشدة المجادلة ولا الحصان مجالا لكثرة المزاحمة ويشار بذلك الى موضع سيف الدولة من الشدة وتفرده من اهل الباس والنجدة قال

* لا الوم ابن لاون ملك الروم وان كان ما تمنى محالا *

المعنى يقول لا الوم ملك الروم على تمنيه محالا من تخريب هذه القلعة وذلك ان ملك الروم قصد حصن الحدث طلبا لغزوة سيف الدولة وإمكان التى حاولته محالا لا طمع فيه وشططا لا سبيل اليه ثم بين ما قدمه بقوله

* أقلقته بنية بين اذنيه وبان بغى السماء فنالا *

الغريب البنية بمعنى المبنية وهى فعيلة بمعنى مفعولة من بنا يبنى بناء وبنيانا كما فى كتب يكتب كتبا وكتابا والباغى الطالب المعنى يريد ان ملك الروم اقلقه بنيان هذا الحصن الذى كانما ثبته سيف الدولة بين اذنيه واقره على قمة راسه لما ثبت فيه من هتك ارضه وشدة اركان ملكه وما شيده من ذلك البنيان وبلغ فيه من غاية الاتقان

* كلما رام حطها اتسع البنى فغطى جبينه والقذالا *

الغريب القذال مؤخر الراس وهو ما يكون بين جنبتى القفاء المعنى يقول كلما رام ملك الروم ان يحط من ذلك الحصن ما اعلاه سيف الدولة ورفعه واتقنه وحصنه اتسع ذلك البنيان عليه فغلبه وعظم فى نفسه وقهره وصار لشدة اقلاقه اياه كانما هو على رأسه قد غشى جبينه وقذاله واعجز طاقته واجتباه له قال

* يجمع الروم والصقالب والبلغر فيها وتجمع الآجالا *

الغريب الروم والصقالب والبلغر كل هولاء كفرة والصقالب والبلغر طائفتان من العجم تستضيف مع الروم الى طاعة ملكهم الاعراب قوله فيها فى نواحيها وجوانبها فحذف المضاف والآجال جمع اجل المعنى يقول يجمع ملك الروم فى هذه الارض هذه الطوائف من اصناف حزبه واصناف كفرة مستمدا لهم ومستجيشا على اهل هذه المدينة ويقول لسيف الدولة وانت تجمع لهولاء الطوائف آجالا حاضرة ومنايا متوافقة اشارة الى وقائع سيف الدولة عليهم وما واصله من القتل فيهم قال

* وتوافيهم بها فى القنا السمر كما وافت العطاش الصلالا *

الغريب الصلال جمع صلة وهى الارض الممطورة بين الارض غير الممطورة كذا قال ابو الفتح والواحدى وقال الجوهرى الصلة الارض اليابسة والصلة واحدة الصلال وهى اقطع من الامطار المتفرقة يقع منها الشيء بعد الشيء والصلال العشب سمى باسم المطر المعنى يقول توافيهم باسنات الآجال فى رماحك المشروعة نحوهم المتبادرة اليهم كما وافت العطاش الامطار والارض الممطورة فتفنيها غير مكتفية بهذا وقال الواحدى تاتيهم بمناياهم فى الرماح وهى ظامئة الى دمائهم فتسرع اليهم اسراع العطاش الى الارض الممطورة قال

* قصدوا هدم سورها فبنوه * واتوا كى يقصروه فطالا *

المعنى يقول قصد الروم هدم سور هذه المدينة وفرقوا جمعها فضعفت عن ذلك قوتهم وعجزت طاقتهم وانهزموا بين يديه على اسوء حال فبنوا من سورها ما حاولوا هدمه واطالوا من بناءها ما حاولوا حطه فكان قصدهم الهدم والتقصير سببا للبناء واطالته لانهم بعثوا سيف الدولة على تحصينها فال

* واستجروا مكائد الحرب حتى * تركوها لها عليهم وبالا *

الاعراب الضمير فى لها للقلعة الغريب الوبال شدة المعنى يقول استجروا مكائد الحرب يعنى آلاتها التى يقاتل بها ويستعملها حتى تركوها وانهزموا لاهل المدينة وبالا عليهم لانهم لما انهزموا صارت تلك الالات زائدة فى عددهم موكدة لامتناعهم فصارت الآلات التى اعدوها لاهل الحدث وبالا على الروم يقاتلون بها

* رب امر اتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعالا *

المعنى يقول رب امر اتاك به اعداؤك تأملت بين تحريك معاوليته تكيدك فتمت رأيهم ولم تعنف فعالهم وانفعت الانفعال منهم الى ارادتك فصارت بيرهم ورأيهم اعز الحوادث بهم والمعنى ان الفعال من الروم والانفعال حملهم مكائد الحروب فهم غير محمودين وفعالهم محمودة فى العاقبة لانهم لولم يحملوها لما ظفر بها المسلمون وهو منقول من قول الحكيم اذا كانت الاشياء فاعلة بالطبع لم تحمد على فعلها لان الشمس لا تحمد على حرارتها ولا على ضوئها

* وقسي رميت منها فردت * * في قلوب الرماة عنك النصالا *

الغريب القسي جمع قوس والنصال جمع نصل وهى حدائد السهام المعنى يقول رب قسي لك كانوا يرمونك عنها فلما هربوا اخذت تلك القسي فقوتلوا بها والمعنى رب قسي رماك اعداؤك عنها وقصدوك بالمكارة منها فردت تلك القسي عنك فى قلوبهم حدائد سهامك وقادت اليك اعداءك يريد ان قوة سعدك واقبال جدك تجعلان قسي اعدائه عليهم ويقودان بها المهالك اليهم قال ابن وكيع هو من قول الحارث * قومي هم قتلوا اميم اخي * فاذا رميت يصيبني سهمي *

* اخذوا الطرق يقطعون بها الرسل فكان انقطاعها ارسالا *

المعنى يريد انهم لما قطعوا الطرق حتى لا يصل الخبر الى سيف الدولة وذلك ان سيف الدولة استبطأ الاخبار وتاخرت عن عادتها تطلع الى الاخبار توقع على الامر فكان الانقطاع كالارسال والمعنى انهم اخذوا الطرق موكلين بها وقاطعين الرسل منها فكان ذلك القطع اشعارا لك وقام ذلك الضبط مقام الارسال اليك فانكرت فعلهم واسترببت فعلهم فاسرعت اليهم وبادرت بنفسك وجيشك اليهم قال

* وهم البحر ذو الغوارب الا * انه صار عند بحرك آلا *

الغريب الغوارب الامواج والآل السراب وقيل الآل اخر النهار والسراب فى اوله المعنى يريد ان حالهم يتلاشى عندك وان كان عظيما والمعنى انهم كالبحر ذى الموج لتكاثف جمعهم وتكاثر عددهم الا انهم صاروا عند قوتك وعديدك وبأسك وجيوشك كالآل الذى يتخيل ولا يصدق ويتمثل ولا يتحقق نفروا هاربين وولوا عنك مدبرين وهو مثل قوله * حال اعدائنا عظيم * قال

* ما مضوا لم يقاتلوك ولكن * القتال الذي كفاك القتالا *

المعنى يقول انهزموا غير مقاتلين فلم يقاتلوك فى موضع الحال ولكن القتال الذى قاتلتهم قبل هذا كفاك القتال لانهم لما بلوك قبل هذا اشعر قلوبهم الرعب وخافوك فانهزموا فما مضوا غير مقابلين لجيشك ولا ولوا غير متيقنين لامرك ولكن القتال عند التامل وانزال الشك عند التبيين ما اسكنت قلوبهم وقائعك من الهيبة واودعتها من المخافة حتى صار اسمك يهزم عساكرهم وذكرك يثني عزائمهم وقال

* والذي قطع الرقاب من الضر * ب بكفيك قطع الآمالا *

المعنى يقول سيفك الذى قطع رقاب من قبلهم من الروم هو الذى قطع آمالهم منك فلا يرجون ظفرا بك لان يريد الضرب الذى قطعت به رقاب الروم فى وقائعهم وافنيت به ابطالهم فى حروبك قطع ما املوه فى حصن الحدث من مكائدتك واكدت ما حاولوه فيه من مغالبتك وقال

* والثبات الذي اجادوا قديما * علم الثابتين ذا الاجفالا *

الغريب الاجفال الاسراع والهزيمة قال ابو الفتح لما اجادوا ثباتهم قديما ادى الى هلاكهم علم من كان عادته الثبات الاسراع فى الهزيمة خوفا منك وقال يفضله فى هذه الابيات على قوم ذى شجاعة وثبات ليكون امدح له وكذ

لفظة الواحدى والمعنى انه جعلهم من مقتولين لما لقى العدو منهم الى السلامة وامنهم ان هذا عوائم علم الغابتين منهم وبينهم لما علموا انه من انه من جملة لقوم وابطالهم الهرب منك

وقال

* نزلوا في مصارع عرفوها * يندبون الاعمام والاخوالا *

الغريب الندب ذكر الميت بجميل افعاله المعنى يقول نزلوا في مواضع عرفوها تقدمت فيها مصارع اماليهم بايقاع سيف الدولة بهم فجعلوا يبكون بها من قتل من ابطالهم وفرسانهم وتمثلوا تلك في انفسهم وتوقعوا ان يحدث ما يشبهها عليهم لما ذكروا بها ما صنعت بآبائهم واخوالهم

قال

* تحمل الريح بينهم شعر الها * م وتذرى عليهم الاوصالا *

الغريب تذرى تنثر وتفرق والاوصال جمع وصل وهو يريد به العضو المعنى يريد انه لم يبعد عهد القتلى بهذا الموضع فالريح تحمل شعورهم واوصالهم موجودة هناك والريح تلقى عليهم اعضاء المقتولين والمعنى ان الريح تذرى عليهم عظام القتلى الذين قتلوا بالموضع الذي نزلوا فيه فيخيفهم ذلك ويفزعهم ويقلقهم فيهربون من بين يديك

* تنذر الجسم ان يقيم لديها * وتريه لكل عضو مثالا *

المعنى قال ابو الفتح الضمير في تنذر للمصارع ونقله الواحدى ويجوز ان يكون الضمير للاوصال اى تنذر الاوصال الجسم بان يزول الى مثالها قال تنذر المصارع الاقامة بها وتريهم لكل عضو عضوا من المقتولين او المعنى تنذر الاوصال الجسم بان يصير مثلها ويقيم لديها في مثل حالها وتريه لكل عضو من اعضائه مثالا شاهدا ونظيرا حاضرا اشار بذلك الى وقعة سيف الدولة على الروم عند بنائه الحدث وقد وصفها في قوله * على قدر اهل العزم * ولم تكن ببعيدة من هذه الوقعة فلما اشرفوا على موضع تلك الوقعة وذكروا عظم تلك البلية اشفقوا من ان يعاودهم سيف الدولة بمثلها فولوا مدبرين وفروا من بين يديه منهزمين

قال

* ابصروا الطعن في القلوب دراكا * قبل ان يبصروا الرماح خيالا *

الغريب الدراك التتابع والخيال ما يرى على غير حقيقة المعنى فيه تقديم وتاخير والتقدير ابصروا الطعن في قلوبهم خيالا قبل ان يروا الرماح يريد لشدة خوفهم تصوروا ما صنعت بهم قد يما فرأوا الطعن تخيلا في قلوبهم قبل رؤية الرماح حقيقة قال الخطيب اعتبر المتاخرون بالمتقدمين فكانهم تخيلوا الطعن دراكا وبينهم وبين من يطلبهم مسافة بعيدة ففروا قبل ان ينظروا الى خيال الرماح والمعنى يقول له ملأت هيبتك للروم ايقاعك بهم وارتهم طعان رماحك دراكا في قلوبهم قبل ان يتخيلوا ذلك ويتحققوه ويتمثلوه ويشاهدوه فعادوا بالفرار منك وولوا منهزمين عنك

* واذا حاولت طعانك خيل * ابصرت اذرع القنا اميالا *

المعنى قال الواحدى الاعداء اذا حاولوا طعانك رأوا اذرع قناك لطولها وسرعة وصولها اليهم اميالا يعنى انها تطول فتصل اليهم سريعة وهذا ضد قوله * طوال قنا تطاعنها قصار * قال وقال ابن جنى اى لشدة الرعب قال وهذا كقوله تعالى يرونهم مثليهم قال وقوله لشدة الرعب كلام حسن واما احتجاجه بالآية فخطأ قال ويجوز ان يريد بالقنا قنا الاعداء الذين يحاولون الطعان والمعنى انهم كلما حاولوا طعانك برماحهم استطالوها فرأوا اذرعها اميالا اى انها تثقل عليهم جبنا وخوفا منك هذا كلامه والمعنى اذا حاولت فرسان طعانك ومثلت لانفسها قتالك اراهم الفزع اذرع رماحك اميالا متصلة لما تتوقعه من طعنها وتحذره من مخوف فعلها

قال

* بسط الرعب في اليمين يمينا * فتولوا وفي الشمال شمالا *

الغريب الرعب الفزع يقال رعبته فهو مرعوب اذا افزعته ولا يقال ارعبته ويجوز فيه تسكين العين وضمها وقرأ ابن عامر والكسائي بضم العين المعنى قال الواحدي شاع الخوف فيهم شيوعا عاما فكان الخوف بسطا بمينه في ميامن عساكرهم وشماله في مياسرهم حتى انهزموا وهو معنى قول ابي الفتح وقال ابن الافليلي بسط الرعب في ايديهم ايديا مثلها يمنعها من البطش ويقصر بها عن الكف يقولون امتخف ولين وقد اخذ قول الاخر * انا وجدنا بني خلان كلهم * كساعد الضب لا طول ولا قصر *

قال

* ينفض الروع ايديا ليس تدري * أسيوفا حملن ام اغلالا *

الغريب الروع الخوف والفزع والاغلال جمع غل وهو رباط تشد به اليد الى العنق المعنى يقول يرعش الخوف ايديهم فقد صارت في قلة الغناء والكلال فيها سيف بمنزلة اليد المغلولة والمعنى ينفض الفزع من ايديهم السلاح فيسقط ويسلبهم اياه الذعر فيذهب حتى كان سيوفهم في ايديهم اغلال تملكها وموانع تمنعهم من التصرف بها وهو من قول جرير في الفرزدق * ضربت به عند الامام فارعشت * يداك فقالوا محدث غير صارم *

* ووجوها اخافها منك وجه * تركت حسنها له والجمالا *

الاعراب نصب وجوه باضمار فعل دل عليه قوله ينفض تقديره وبغير وجوها يريد انه يغير الوانها وهذا من باب قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم اي وادعوا شركاءكم وكقوله والذين تبوؤا الدار والايمان تريد واحبوا الايمان وكقول الشاعر * ورايت زوجك في الوغى * متقلدا سيفا ورمحا * وقال ابو الفتح هو من قوله * علفتها تبنا وماء باردا * المعنى يقول للممدوح وغير الروع وجوها قد انتقعها الخوف واذهب جمالها الذعر فهي ترعد متغيرة وتعبس متوقعة قد اخافها منك وجه قد احرز غايات الحسن وغلبها على الجمال والفضل فالحسن والجمال لوجهك لا لها

* والعيان الجلي يحدث للظن زوالا وللمراد انتقالا *

الغريب الجلي الظاهر المكشوف المعنى يقول مشيرا الى الروم وفرارهم بين يديه وبعد ما تكلفوه من غزوهم وتعاطوه من حصار الحصن وان ما تمنوه من قصد سيف الدولة وتسابقه نحوهم اكذبت ما ظنوه واراهم الجلية فيما حاولوه وعرفهم ان حظهم الانتقال عما اضمروه من الاقدام الى الفرار والانهزام فازال العيان ما كان الظن يحدث لهم ثم ضرب لهم مثلا بقوله

* واذا ما خلا الجبان بارض * طلب الطعن وحده والنزالا *

الاعراب وحده الضمير للجبان لا للطعن لقوله والنزال وهو في موضع نصب على الحال اي متفردا الغريب الجبان ضد الشجاع وهو الذي يجبن عند لقاء العدو وجبن بالفتح فهو جبان وجبن بالضم فهو جبين وامرأة جبان كما قالوا حصان ورزان والنزال في الحرب ان يتنازل الفريقان ونزال بالكسر مثل قطام بمعنى انزل لانه معدول عن المنازلة ولهذا انث زهير في قوله * ولنعم حشو الدرع انت اذا * دعيت نزال ولج في الذعر * وهذا من قول الحكيم الجبن ذلة كامنة في نفس الجبان فاذا خلا بنفسه اظهر شجاعته المعنى يريد اذا ما خلا الجبان بارضه وبعد عن الاقران بنفسه طلب الطعن والمنازلة وتعاطى القتال والمبارزة فاذا احس بمن يقاتله رجع الى طبعه واعتصم بالفرار من قرنه وكذا كان شان الروم وشان سيف الدولة اظهروا الاقدام عليه فلما احسوا به فروا من بين يديه وهذا كما تقول العرب في امثالها كل مجر في الخلاء يسر اي اذا اجرى الانسان فرسه وحده سر بجريه فاذا باربه مثله ذهب سروره

* اقسموا لا رأوك الا بقلب * طالما غرت العيون الرجالا *

المعنى قال الواحدى يريد بقلب إعداء الا والقلب معهم حلفوا الحصون عقولهم وليعملن افكارهم فى قتالك ثم قال طالما عوت العيون يريد يكفيهم عينك كثيرا ما رأيناه يعيونهم مغترين بك فطالما اغتروا بمواقعتك فانهمت جيوشهم وكثيرا ما ايا قليهوا فى الحرب وظن معا ينتك فاتلفت نفوسهم
قال

*** أي عين تأملتك فلا قتبـــك و طرف رنا اليك فآلا ***

الغريب آل رجع يقال طبخت الشراب فآل الى قد ركذا اى رجع ورنا اليه يرنو رنوا اذا دام النظر يقال ظل رانيا وارنا غيره وارزنا فى حسن ما رأيت اى حملنى على الرنو وكأس رنوناة اى دائمة ووزنها فعلعلة واصلها رنونوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا فصارت رنوناة وقال ابو على فعوعلة قال ابن احمر * مدت عليك الملك اطنابها * كاس رنوناة وطرف طمر * المعنى قال الواحدى هذا متناقض الظاهر لانه انكر ان تديم النظر اليه فى المصراع الاول وانكر فى الثانى ان يعود طرف رنا اليه ولم يشخص قال هذا إيحمل على عيون الاعداء والاولياء فعين العدو لا يديم النظر اليه هيبة له وعين الولى تحيرفيه ويبقى شاخصة فلا يرجع الى صاحبها قال وقوله فلا قتك من لاق الشيئ الاتة اذا امسكه قال وهذا مما لم يتكلم فيه احد من الشراح وصدق فى قوله لان احدا من الشراح لا يستحسن ان يقول مثل هذا وانما المعنى انه يقول اى عين بطل تاملتك فلا قاك من اللقاء صاحبها واقدم على مواقعتك الناظر بها واى شجاع مجرب وكمى مقدام رنا اليك طرفه ولا حظتك عينه فرجع قاصدا اليك وتعرض للكرمقل ما عليك
قال

*** ما يشك اللعين فى اخذك الجيش فهل يبعث الجيوش نوالا ***

الاعراب يروى العين بالضم لانه فاعل يشك ويروى بالنصب على الذم باضمار اعنى او اشتم اللعين وقوله فهل هو استفهام تجاهل لانه علم انه لا يبعث الجيوش للنوال الغريب النوال العطاء المعنى يقول لم يشك هذا اللعين فى انك تغلب جيشه وتتحكم فيه وتاخذه وتتملكه وتشمل اهله بالقتل والاسر والله تكفل لك عليه بابلغ النصر انتراه انما تجهز الجيوش اليك عطاء لك بقصده واتحافا بهم بعتمده
قال

*** مالمن ينصب الحبائل فى الارض ومــــرجاه ان يصيدا الهلالا ***

الاعراب يروى ومرجاه بالاضافة وموضعه رفع بالابتداء وخبره ان يصيد اى صيد الهلال ويروى مرجاة بتاء التانيث منصوبة نصب المفعول معه كقولك مالك وزيدا واجازابو الفتح الخفض عطفا على من فالواو فى الوجه الاول واو الحال وفى الثانى واومع وفى الثالث واو العطف الغريب الحبائل جمع حبالة وهى الاشراك ومرجاة مفعلة من الرجاء رجوت فلانا رجاء ورجاوة ومرجاة مثل مسعاة ومعلاة المعنى يقول ما لمن ينصب الاشراك فى الارض وهذا استفهام تعجب وهو يتعجب ممن يفعل هذا وهذا مثل يريد لامتناع سيف الدولة وبعده عن ان تناله يد عدو بسوءفالذى يفعل هذا كمن يروم صيد الهلال فى الارض وهذا ازراء على فعل ملك الروم باقدامه على قتال سيف الدولة وجعله قمرا لعلو منزلته ورفعة قدره فيقول كيف لملك الروم ان يوثر فى القمر ويعترض على سابق القدر لان الله قد قضى لسيف الدولة بالنصر عليه
قال

*** ان دون التى على الدرب والاحــــدب والنهر مخلطا مزيالا ***

الغريب الدرب المدخل من ارض العدو والاحدب جبل بقرب حصن الحدث والنهر موضع بقرب الحصن والاختلاط بالشيئ الالتباس به وفلان مخلط مزيال اى موصوف بالشجاعة وجودة الرأى وقد وصفوا به الفرس اذا طلب الخيل الغارة خالطها واذا طلبته وجدته مزيالا لا تلحقه قال ابو داود الايادى * مخلط مزيل معر مفر * احولى

ذو منعة امنع من عقاب الجو ❊ المعنى يقول هذه القلعة دونها ودون الوصول اليها رجل مختلط من ثيابه كرها الخ الطير يخالط الطائر بزايلها يحمى حوزتها ويقاتل الاعداء عنها وذ ودونها ملك مقتدر متزيل عن اطراف بلاده فهو يثق بما يحميها من هيبته مختلط بالاعداء يدفعها عنه امر هولها سريع لا يتأخر من سطوته فهو وان بعدت ذاته منهم قوته وان انتزح قربه منهم مقدرته

قال

❊ غَضِبَ الدَّهرُ والمُلُوكُ عَلَيها ❊ ❊ فَبَناها في وَجنةِ الدَّهرِ خالا ❊

الاعراب خالا نصبه على الحال المعنى يقول انه استنقذها من الدهر ومن الملوك غضبته على كل اى قهرته وبناها فى وجنة الدهر خالا قال الواحدى يجوز ان يريد به الشهرة كشهرة الخال فى الوجه ويجوز ان يريد ثبوتها ورسوخها فيكون كقول مرزد ❊ فمن ارمه منها بسهم يلح به ❊ كشامة وجه ليس للشام غاسل ❊ والمعنى انه بناها فى وجه الدهر كالخال الذى يتزين به الوجه مع مخالفته للونه ويحسنه مع ماثبت فيه من حسنه فالمعنى ان هذه المدينة قد جلت قدرها وكان الدهر يزين بها وجهه ووسم برفعتها نفسه وهذه استعارة حسنة لم يعمل فى بيته مثلها

قال

❊ فَهيَ تَمشي مَشيَ العَروسِ اختِيالاً ❊ ❊ وتَثَنَّى عَلَى الزَّمانِ دَلالا ❊

الاعراب اختيالا ودلالا مصدران فى موضع الحال الغريب الاختيال الزهو والتكبر والدلال الشكل والغنج ودلت المرأة تدل بالكسر وتدللت فهى حسنة الدل والدلال المعنى يقول هذه القلعة لا تكلم ولا تثنى بل لو مشت لمشت اختيالا ولو تكلمت لتدللت دلالا تدل على الزمان حيث لم يقدر عليها احد فهي تختال بمنع سيف الدولة لها وتثنى على الزمان دلالا بما افعته واستعار لها المشي والدلال لعزتها بسيف الدولة

قال

❊ وَحَماها بِكُلِّ مُطَّرِدِ الأَكعُبِ جَورَ الزَّمانِ والأَوجالا ❊

الغريب المطرد المتصل الذى لا عوج فيه والاكعب العقد التي تكون بين انابيب الرمح واحدها كعب والاوجال المخاوف الواحد وجل وهو الخوف والفزع المعنى يقول حفظها من جور الزمان ومن المخاوف فقد حماها جور الزمان ومخاوفه بالرماح المستقيمة يريد انه حماها من الروم بمسارعته الجهاد نحوهم وايقاعه عليهم فيها

❊ في خَميسٍ مِنَ الأُسودِ بَئيسٍ ❊ ❊ يَفتَرِسنَ النُّفوسَ وَالأَموالا ❊

الغريب الخميس العسكر العظيم وسمي خميسا لانه يخمس ما يجد اى ياخذه وقيل لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق والبئيس الشديد الكبير الشجعان اولى البأس والافتراس الاخذ واصله دق العنق الاعراب نصب الاموال بفعل مضمر تقديره ويأخذ الاموال فهو من باب علفتها تبنا وماء باردا المعنى انه اراد ان هذا الخميس فيه رجال البأس وقوة تفرس النفوس وتأخذ الاموال فالمعنى هي فى خميس من جيشه وكثرة من جمعه كالاسود الضاربة والسباع العادية يفترسون نفوس الاعداء ويأخذون اموالهم ويقربون اليهم حتوفهم وآجالهم

❊ وَظُبًا تَعرِفُ الحَرامَ مِنَ الحِلِّ فَقَد أَفنَتِ الدِّماءَ حَلالا ❊

الاعراب وظبا فى موضع خفض بالعطف على قوله فى خميس ونصب حلالا على الحال الغريب الظبا جمع ظبة وهى ظبة السهم والسيف قال نشامة ابن حزن الهشلى ❊ اذا الكماة تنحوا ان ينالهم ❊ حد الظباة وصلناها بايدينا ❊ واصلها ظبو والجمع اظب فى اقل العدد مثل ادل وظبات وظبون بالواو والنون قال كعب ❊ تعاورنا بهم بينهم ❊ كؤوس المنايا بحد الظبينا ❊ المعنى قال ابو الفتح هذا مثل ضربه اى سيوفه معودة للضرب فهى تعرف بالدربة الحلال من الحرام قال ابن فورجة العادة والدربة ليستا مما يعرف به الحلال والحرام فى الناس فكيف فيما لا يعقل وانما يعنى ان

سيف الدولة غازللروم فلا يقتل الا فراقل حلدمة فتسبب ذلك الى حينونه قال الواحدى ومذا الكلامه اظهرمنه ان يقال المعنى بمعرفة الحلال من الحرام اصحابها فكانه قال وذى ظبا فلما حذف المضاف عاد الكلام الى المضاف اليه

* انما أنفس الانيس سباع * يتفارسن جهرة واغتيالا *

الغريب الانيس جماعة الناس والتفارس التقاتل والاغتيال القتل بالخديعة المعنى يريد ان انفس الانيس كالسباع فيما تبتغيه من الغلبة وتطلبه من الاستعلاء والقدرة فهى يتفارسن سرا وجهرة ومكاشفة وغيلة

* من اطاق التماس شىء غلابا * واغتصابا لم يلتمسه سؤالا *

الغريب الغلاب الغلبة والاغتصاب الاخذ بالقهر المعنى يقول من اطاق ان ياخذ منهم شيئا قهرا لم ياخذه سؤالا ومخادعة وهو من قول الحكيم الغلبة طبع الحيوة والمسئلة طبع الموت والنفس لاتحب الموت فلذلك تحب اخذ الشىء بالغلبة قال

* كل غاد لحاجة يتمنى * ان يكون الغضنفر الرئبالا *

الغريب الغضنفر والرئبال اسمان من اسماء الاسد معروفان المعنى يقول كل غاد منهم لحاجته ومعتمد لبغيته يود لو انه اسد بأسا وشدة واقتدارا وقوة ليتناول ما يقصده بعضله ويستظهر عليه ببأسه وشدته واشار بهذا الى الروم انهم لم يفروا من بين يدى سيف الدولة انفا ومكارمة وانما كان فرارهم فرقا ومحاذرة لان طبائع البشران يستعملوا فيما يطلبونه غاية قوتهم وان نتنا ولوا ذلك بابلغ قدرتهم

وقال يمدحه ويشكره على هدية بعثها اليه وكتب اليه بها سنة احدى وخمسين وثلثمائة من الكوفة الى حلب وهى من الخفيف والقافية من المتواتر

* ما لنا كلنا جو يا رسول * انا اهوى وقلبك المتبول *

الغريب الجوى الذى اصابه الجوى وهو داء فى الجوف والمتبول الذى هيمه الحب وافسده واسقمه ومنه قول الشاعر * تبلت فؤادك فى المنام خريدة * تشفى الضجيع ببارد بسام * المعنى يتهم رسوله الذى يرسله الى محبوبته بمشاركته فى حبها فيقول انا العاشق وقلبك الفاسد وكلنا مبتدأ وخبره جو وانما ذكرنا هذا لان بعضهم خفضه على التاكيد قال ابو الفتح ولا يجوز لانه يوجب نصب جو على الحال فيقول جويا وان لم يفعل فهو ضرورة ومعنى البيت يقول لرسوله مالنا ايها الرسول الذى استحفظته الى من احبه الرسالة كلنا جو مشغول بنفسه وانت وامق عاشق وانت رسول والحب قد قتل قلبك وملك لبك فما لك تشبهنى فيما القاه وتماثلنى فيما اقاسيه وانشكاه

* كلما عاد من بعثت اليها * غارنى وخان فيما يقول *

المعنى يقول كلما عاد اليها من ابعثه وشاهد ما من اقصده نحوها وارسله ملكه الافتتان بحسنها وشاركنى فى الشغف بحبها واظهر الغيرة منى عليها فغارنى فى قوله وخالفنى فى جملة امره لانه لما فتنة حسنها حمله على الخيانة لى

* افسدت بيننا الامانات عينا * ها وخانت قلوبهن العقول *

الاعراب الضمير فى قلوبهن قال ابو الفتح يجوز ان يعود على الامانات ويجوز ان يعود على العقول لما تقدم الضمير المفعول كقولك لبس زيد ثوبه اى وخانت العقول قلوبهن المعنى يقول لما افسدت عينا ما بسحرهما وما تودعه القلوب بفنون لحظهما الامانات بينى وبين من انزل الثقة به واعتقد الخلاص له وخانت فيها العقول قلوبها وخذلت الالباب نفوسها فعميت عن رشدها وعدلت عن سبيل قصدها ومعنى خيانة العقول انها لا تصور القلوب حفظ الامانة

لان الرسول اذا نظر اليها غلب عليه هواها الا مانة قال

* تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيْتُ من طَرَبِ الشَّوقِ إليها والشَّوقُ حَيْثُ النُّحُولُ *

الاعراب النحول رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره موجود لان حيث لا تضاف الا الى الجمل الغريب الطرب خفة تحدث عند الفرح والحزن وروى الواحدى من الم الشوق وروايتنا طرب الشوق على شعنى المعنى يقول المحبوبة التى احبها تشكو من الشوق ما اشكوا ليها ثم انه كنى عن تكذيبها ولم يصرح باحسن الكنايات بان نحولى يدل على اشتياقى ومن لم يكن ناحلالم يكن مشتاقا لان النحول دليل الشوق والمحبة وقال ابن الاقليلى فى شرحه يقول لرسوله وهويعا تبه تظاهر من شكوى الحب ما اظهره وليس كذلك وانما الشوق على حقيقته النحول قال

* واذا خَامَرَ الهَوَى قَلْبَ صَبٍّ * فعليه لكلِّ عينٍ دليلُ *

الغريب خامرخالط ولابس والصب الشديد الشوق وهو الذى يصبوالى حبيبه المعنى يقول اذا خالط قلب محب هوى من يحبه فملكه واستولى عليه وغلبه ففيما يظهر من تغير حاله ويبين من تقسم باله دليل لكل عين على مايضمره ومخبر على ما يجنه ويستره قال

* زَوِّدِينَا مِن حُسْنِ وَجْهِكِ مَا دَامَ فَحُسْنُ الوُجُوهِ حَالٌ تَحُولُ *

الغريب قال ابو الفتح ما دام هنا بمعنى ثبت كقوله تعالى ما دامت السموات والارض اى ثبتت وبقيت وتحول تذهب وتفنى المعنى يقول لمحبوبته زودينا من حسن وجهك غير معرضة ومتعينا بالنظر اليه غير مختبية فحسن الوجوه حال تذهب تفنى وتحول ويتبدل جمالها ويزول لان الشبيبة يتلوها الكبر والاقتبال يعاقبه التغير والهرم قال

* وَصِلِينَا نَصِلْكِ فِي هذه الدُّنْيَا فانّ المُقامَ فيها قليلُ *

الغريب المقام والمقام بالفتح والضم لكل واحد منهما بمعنى الاقامة وقد تكون بمعنى موضع القيام لانك اذا جعلته من قام يقوم فمفتوح الميم واذا جعلته من اقام يقيم فهو مضموم الميم لانه شبه ببنات الاربع نحو دحرج وقد دحرجنا وهذا مدحرجنا وقد اختلف القراء فى قوله تعالى خير مقاما فى سورة مريم وفى قوله تعالى لا مقام لكم فى الاحزاب وفى قوله تعالى فى مقام امين فى سورة الدخان فقرأ بضم الميم ابن كثير وحده وقرأ حفص لا مقام لكم بضم الميم وقرأ نافع وابن عامر فى الدخان بضم الميم فهذا بمعنى الاقامة ولم يختلفوا فى قوله حسنت مستقرا ومقاما لانه بمعنى الموضع وعليه قول لبيد * عفت الديار محلها فمقامها * المعنى يقول لمحبوبته اوجدينا السبيل الى وصلك نصلك معجبين بك وصلينا فى هذه الدنيا نسربذلك ونعترف لك والاقامة فى الدنيا قليلة والرحلة عنها متدانية سريعة قال

* مَنْ رَآها بِعَيْنِها شاقَهُ القُطَّانُ فيها كما تَشُوقُ الحُمُولُ *

الاعراب روى الواحدى بعينه وهو عائد الى من وروايتنا بعينها راجع الى الدنيا الغريب القطان المقيمون واحدهم قاطن والحمول الاحمال ويجوز ان يكون المتحملين وقد جاءت الحمول بمعنى النساء المتحملات فى قول البارقى * امن آل شعثاء الحمول البواكر * مع الصبح قد زالت بهن الاباعر * المعنى قال ابو الفتح من رأى الدنيا بالعين التى يجب ان ينظر اليها فانها تراها رزية فالعين فى هذا الوجه للانسان ويجوز ان يكون للدنيا من قولهم هذا عين الشيء اى حقيقته اى من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن ان اهلها راحلون لا محالة فلم يجد بين القاطن والراحل فرقا فهذا يشوقه وهذا يشوقه لان الرحيل قد شملهما والمعنى من رأى الدنيا بعينها وتوسمها بحقيقتها شاقه القاطن فيها لقلة مقامه كما يشوقه الظاعن عنه لسرعة زوالها كانه اراد ذوى الحمول فحذف المضاف وهو منقول من قول عبدة ابن ايوب *

* ويا رقتهم والدهر موقف فرقة * عواقبه دار البلى والرائه * قال

* لم تلاقِ عين ادمعت بعد بياض * فحميد من القناة الذبول *

الغريب الادم من الناس الذي اشرب لونه وتغير ونزع الى السواد ضامرة والقناة قناة الرمح والذبول اليبس والدقة المعنى قال ابو الفتح ان كانت الاسفار غيرت وجهي فلبس ذلك بعيب في وان كان عيبا في غيري بل هو وصف محمود في كما ان الذبول وان كان مذموما فهو في القناة محمود لانه يودي الى صلابتها كقول الطائي * لانت مهزته فعز وانما * يشتد رأس الرمح حين يلين * قال وقوله بعد بياض ليس هو معترض بل هو مشدد للمعنى لانه لم يبال بتغير لونه وان كان غيره من الناس يستوحش فانه يحمد ه من نفسه وان كان لم يزل ادم لامدح نفسه بقلة الفكرة في تغير لونه بعد بياضه ونضرته وتغيرت بعد حسن وشبيبة فان ذلك لما عاينته من الاسفار وتقلبت فيه من الاحوال وانا في ذلك مثل الرمح الذي تعرب سمرته عن عتقه وتدل ذبولته على صلابته وصدقه قال

* صحبتني على الفلاة فتاة * عادة اللون عندها التبديل *

الغريب الفتاة الشمس جعلها فتاة لان الزمان لا يوثر فيها كما يقال للدهر الازلم الجذع اي طرى لا يستحيل والتبديل التغيير المعنى يقول صحبتني على الفلاة التي قطعتها في سيرى والاسباب التي عاينتها وتجشمتها فتاة لا يهرم شخصها ولا ينتقص حسنها عادتها في الالوان ان تبدلها وتنقلها الى الادمة وتغيرها وقوله فتاة على سبيل الاستعارة لان طلوعها يتجدد في كل يوم وهي بكر في كل يوم قال

* سترتك الحجال منها ولكن * بك منها من اللمى تقبيل *

الغريب الحجال جمع حجلة وهو بيت يزين بالثياب والستور وهو بيت العروس واللمى سمرة تكون في الشفتين المعنى يقول لمحبوبته سترتك الحجال عن هذه الفتاة التي غيرت لوني لانك في كن عنها لا يصيبك حرها ولكن بك منها تقبيل لما في شفتيك من الادمة كانها قبلتك فاورثتك هذا اللما الذي في شفتيك قال

* مثلها انت لوحتني واسقمت وزادت ابهى كما العطبول *

الغريب التلويح تغيير الجسم واللون والعطبول الطويلة العنق التامة الجسم وجمعها عطابل وعطابيل المعنى يقول انت مثل الشمس غيرت لوني وانت اسقمت جسمي وزادت في تاثيرها بها كما هي انت والمعنى انت مماثلة لها بحسنك وغير بعيدة منها في فعلك وكلاكما له في جسمي فعل غيره وتاثير بدله فالشمس لوحته وانت اسقمته واذهبت نضرته وانت انحلته وزدت انت في قوة التاثير وافرطت فيما اوجبته من التغيير وهذا اشارة الى ان محبوبته زيادتها على الشمس في حسنها زادت عليها في فعلها

* نحن ادرى وقد سألنا بنجد * اقصير طريقنا ام يطول *

الغريب نجد موضع بين الكوفة ومكة المعنى انه اظهر تجاهلا وهو عارف وهذه طريقة الشعراء والانسان اذا اشتاق الى الشيء سأل عنه مع علمه به واذا احب شيئا اكثر ذكره واكثر السوال عنه وان كان يعرفه كقول بشر بن ابي حازم * اسائل صاحبي ولقد اراني * بصيرا بالظعائن حيث صاروا * وكقول الآخر * وخبرني عن مجلس كنت زينه * بحضرة قوم والملاء شهود * فقلت له كرا لحديث الذي مضى * وذكرك من كثرا لحديث اريد * اعادة ان لا اعاد حديثه * كاني بطي الفهم حين يعيد *

* وكثير من السوال اشتياق * وكثير من رده تعليل *

المعنى يريد ان كثيرا من السوال يبعث عليه شدة الشوق فيقود اليه الاستحكام التطلع والتوق دون جهالة لوجه القول به وقلة معرفة تحمل على الاستعمال له وكثير من الجواب تعليل للسائل دون جهل بحقيقة مايطلبه وتانس له مع الاستبانة بجملة مايرغبه والمعنى الذى حملنى على السوال الاشتياق ولكن اتعلل بالسوال عن الجواب

* لا اقمنا على مكان وان طا * ب ولا يمكن المكان الرحيل *

الاعراب لا اقمنا اى لم نقم كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى اى لم يصدق وقال الشاعر * واية ليلة لاكنت فيها * كحادى النجم يحرق من يلاقى * وقال ابو الفتح يجوز ان يكون على القسم والله لا اقمنا والمعنى قال ابن القطاع المعنى لا نقيم على مكان وان طاب ولا يمكنه الرحيل معنا اى لا نقيم البتة لان المكان لا يرحل معنا فلا نقيم على مكان ابدا حتى نلقاه الا ان يصير المكان معنا فكذلك نحن لا نقيم فى مكان وان طاب وقيل نفى النفى ايجاب فى كلام العرب فكانه قال لا نقيم فى مكان الا ان يرحل معنا وهذا مثل قول الفرزدق * بايدى رجال لم يشموا سيوفهم * ولم يكثروا القتلى بها حين سلت * قيل معناه لم يشموا سيوفهم الا بعد ان كثرت القتلى وفى البيت معنى اخر وهو على التقرير انك تقرر صفة الشيء والمراد ضده فكانه قال لم يشموا ولم يكثروا القتلى اى كثرت جدا ومنه قول الشنفرى * صليت منى هذيل بحرق * لا يمل الشر حتى تملوا * معناه على مذهب التقرير لا تمل الشر وان ملوه وقد جاء فى الحديث ان الله لا يمل حتى تملوا معناه لا يجازيكم جزاء الملل وان مللتم وجاء فى الحديث وان صهيبا لولم يخف الله لم يعصه معناه ولولم يخف اى آمن فكانه لو آمن الله ماعصاه وفيه معنى اخر وهو نفى النفى ايجاب فيكون ان صهيبا لو آمن الله ما عصاه اى لم يعصه وعلى مذهب التقرير لولم يخف الله ما عصاه اى لم يعصه ابدا وفيه معنى اخر ان لو فى الكلام تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره فيكون المعنى العصيان امتنع لاجل الخوف اى لما خاف اى لم يعص والمعنى الاول ومابعده ابلغ من هذا لان معناه لو آمن الله ما عصاه ومعنى هذا الاخر ان العصيان امتنع من اجل الخوف وقال ابو الفتح المكان لا يمكنه الرحيل معنا الى سيف الدولة شوقا اليه وقد بينه فيما بعد وقال الواحدى على الدعاء اى لولم نقم فى الطريق وهو كما تقول لا فض الله فاك يقول لم نقم فى الطريق اليه بمكان وان طاب ذلك المكان ثم قال ولا يمكن المكان ان يرتحل اى لو امكنه لارتحل معنا قال

* كلما رحبت بنا الروض قلنا * حلب قصدنا وانت السبيل *

الغريب الترحيب بالزائر الاستبشار به والسبيل الطريق المعنى قال ابو الفتح يعتذرون الى الاماكن والروض اذا رحبت بهم لانهم لا يقدرون على الاقامة وهى لا يمكنها الرحيل وقال الواحدى كلما طاب لنا مكان يرحب بنا لطيب المقام به قلنا لطيب ذلك المكان لا نقيم عندك لان قصدنا حلب وانت الممر فلا نقدر ان نقيم عندك والمعنى يريد كلما رحبت الرياض بنا بما تظاهر من حسنها وما تستميلنا به من زهراتها وطيبها قلنا لها حلب مستقر سيف الدولة قصدنا الذى نرغبه وغرضنا الذى نعتمد عليه ونطلبه وانت طريق نسلكه ولا ننزل فيه ونعمره ولا نعرج عليه قال

* فيك مرعى جيادنا والمطايا * واليها وجيفنا والذميل *

الغريب الوجيف والذميل ضربان من السير سريعان المعنى يخاطب الروض يقول فيك مرعى مطايانا وخيلنا وبك نستعين على ما نحاوله من سيرنا الى حلب نوجف مسرعين واليها نبادر غير متوقفين قال

* والمسمون بالامير كثير * والامير الذى بها المأمول *

المعنى يريد ومن يسمى بالامير غيره ويتعاطى التمكن فى الرفعة كثير مما نشهده غير معدوم فيما نعمله ولكن الامير

التي تحلمهم بها عنكا رنة بدموا الترنقوا الشد لا يكون فيها وبعد ائه قال

* فالذي زُلْتُ منه شرقًا وغربًا * ونداهُ مُقابِلي ما يزولُ *

المعنى يقول سيف الدولة سافرت عنه وفارقته في شرق البلاد وغربها وعطاؤه لم يزل معي وذلك انه انفذ اليه هدية عند وروده العراق وهذا مثل قوله فيه * ومن فرمن احسانه حسدا له * تلقاه منه حيثما سار نائل * قال

* ومعي اينما سلكتُ كأنِّي * كُلُّ وجهٍ له بوجهي كفيلُ *

الغريب الوجه ماتوجهت اليه والكفيل الضامن المعنى قال الواحدى يريد لزوم عطاياه وانه لا يتوجه وجها الا واجهه جوده في كل طريق يريد لذلك كفيل بوجهي وهذا محمول على القلب ارادلي كفيل بوجه ندااه يرينيه ويأتيني به والقلب شائع في الكلام كثير في الشعر يقول كل وجه بوجهته لي كفيل بوجه نداه ويصح المعنى من غير حمل اللفظ على القلب وذلك ان من واجهك فقد واجهته ومن استقبلك فقد استقبلته والافعال المشترك فيها يستوى المعنى في اسنادها الى الفاعل والمفعول كقولك لقيت زيدا ولقيني زيد واصبت مالا واصابني مال واذا كان للندى كفيل بوجهه كان لوجهه كفيل بالندى وقال ابن القليلي يقول كل وجهة اقصدها وناحية اعتمدها تتكفل لسيف الدولة مزعجة اليه وتضمنني له بكثرة الحض عليه قال

* فاذا العذلُ في الندى زارَ سمعًا * ففداهُ العذولُ والمعذولُ *

المعنى يريد انه لا يسمع العذل في الجود وغيره يسمع والمعنى اذا عذلت جوادا في الجود فسمع ذلك وردّه فغدا هذا الممدوح العاذلون والمعذولون وقال ابن فورجة يريد فداه كل من عذل في جوده فسمعه ورده لانك فوقه جودا والمعنى اذا عذل جواد على جوده وكريم على كرمه ففداك الجواد وعاذله لانك نهج سبيل الكرم والمتفرد بأسداء العوارف والنعم قال

* وموالٍ تحييهم من يديهِ * نعمٌ غيرُهم بها مقتولُ *

الاعراب موال معطوف على قوله العذول المعنى قال ابو الفتح الموالي يريد بها العبيد ههنا اى ينعم على العبيد وغيرهم بتلك النعم مقتول حسدا والمعنى وفداه موال شملتهم مكارمه واحيتهم مواهبه ومن جملة تلك المواهب ما غيرهم من اعاديه مقتول بها يريد انه يسلبها من الاعداء ويعطيها الاولياء والموالى الاولاء ويبين تلك النعم بقوله

* فرسٌ سابقٌ ورمحٌ طويلٌ * ودلاصٌ زغفٌ وسيفٌ صقيلُ *

الاعراب قوله فرس سابق هو خبر مبتدأ محذوف تقديره هي فرس ويجوز ان يكون بدلا من نعم الغريب من روى سابح فهو الذي يمد يديه في الجري والدلاص الدروع البراقة الملساء والزغف المحكمة النسج وقيل اللينة اللمس المعنى يريد انه يعطي اولياءه هذه الاشياء فتصير عونا لهم على قتل اعدائه فهو معنى قوله غيرهم بها مقتول فبين ما يهبه من الخيل والسلاح ما يؤذن للذي يهبه له بمقارعة الاعداء والتوطين على الصبر عند اللقاء

* كلما صبحت ديار عدوٍّ * قال تلك الغيوثُ هذى السيولُ *

المعنى قال ابو الفتح يعنى بالغيوث سيف الدولة وبالسيول مواهبه ضربه مثلا وذلك ان السيل يكون عن الغيث كذلك مواهبه بها اقتدوا وغزوا وقال الواحدى اذا اتت مواهبه دار عدو للغارة قال العدو تلك التى رأينا ما قبل كانت بالاضافة الى هؤلاء غيوثا عندنا لاضافة الى السيول يذكر كثرة مواهبه قال

* دهمتهُ تطايرُ الزَّردَ المُحكمَ عنـــه كما يطيرُ النسيلُ *

الغريب السمة جاء ته على بغتة وفجاءة والزرد حلق الدرع والنسيل والنسيان ما يسقط من ريش الطير ووبر البعير وغيره المعنى يريد ان درع العدو صارت كالريش والوبر لقلة اغنائها عنهم يريد انه اغشيتهم بقوة من الضرب وشدة من الطعن يتطاير معها حلق الدرع التي قد احكمت سردها وهو وصف نسجها كتطاير النسيل عن الطير والدابة خيف مس ولا يثبت ويسقط ولا يتمسك

قال

* تقنص الخيل خيله قنص الوحـ ـش ويستأسر الخميس الرعيل *

الغريب الخميس الجيش العظيم والرعيل القطعة من الخيل تتقدم الجيش والقنص الصيد المعنى يريد ان خيله تصيد خيل العدو والقليل من جيشه يأسر الكثير من عدوه والقطعة من خيله تستأسر الخميس الذي هو خمس كتائب القلب والجناحان والمقدمة والساقة فتقتنصها مقدرة عليها وتغلبها مسرعة اليها ويغلب اليسير منها الجمع العظيم يشير الى معاداته وان عدده يضمن له ذلك

قال

* واذا الحرب اعرضت زعم الهو ل لعينيه انه تهويل *

الاعراب من روى انه فالضمير راجع الى الهول ومن روى انها فالضمير راجع الى الحرب ويقوى التذكير ان زعم الهول يوجب رد الضمير اليه ويقوى التأنيث ان اعرضت للحرب فحسن تأنيث الضمير لاجل تأنيثها المعنى يريد انه لا يهوله شيء يراه وكان الهول يقول له لا يهولنك ما ترى وذلك ان التهويل يكون بالكلام وذلك ان الحرب اذا اعترضت لضعيف الدولة بادية وعنت له مشعرة بما يهولها في عينيه لشدة جراءته وما تحقق من اقدامه وانفته كالتهويل الذي يستقل فلا تحقق عاقبته ويؤمن فلا يعقل بالنفوس مخافته

قال

* واذا صح فالزمان صحيح * واذا اعتل فالزمان عليل *

المعنى يريد ان الزمان محمول على حاله صائر الى مثل ما آله فاذا صح فالزمان في صحة وسلامة ودعة واستقامة واذا اعتل فالزمان واهله في تشك وعلة واضطراب وهذا كما يروى عن معوية انه قال نحن الزمان فمن رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع وروى انه سمع رجلا يذم الزمان فقال لو يعلم ما يقول لضربت عنقه ان الزمان هو السلطان

* واذا غاب وجهه عن مكان * فبه من ثناه وجه جميل * ن نثاه

الغريب النثاء الخبر كيف يصرف وما ينمى من حديثه اى ينشر المعنى يقول اذا غاب عن مكان فانه يذكر بالخير والفعل الحسن فكانه شاهد فيه والمعنى اذا غاب عن مكان وجهه وانتقل الى غيره شخصه ففى المكان الذى يفارقه من طيب خبره وكرم اثره وجه جميل لا يعدم وذكر كريم لا يفقد

قال

* ليس الاك يا علي همام * سيفه دون عرضه مسلول *

الاعراب الاك الاجود ان يقول الا اياك ولكنه اتى بالضمير المتصل في موضع المنفصل وهو جائز في ضرورة الشعر المعنى يقول انت الشجاع فليس احد من الملوك يقي عرضه بسيفه الا انت ملك عالى الهمة رفيع القدر سيفه مسلول دون عرضه فهو يغلب من غالبه ولا يفوته من طلبه

قال

* كيف لا يأمن العراق ومصر * وسراياك دونها والخيول *

الغريب سرايا جمع سرية وقيل هى ما بين خمس وتسعين الى ثلثمائة المعنى يريد انه فى وجه العدو يدفعهم عن بلاد المسلمين فكيف لا يأمن العراق ومصر وما اتصل بهما من بلاد العرب وسراياك دونها وخيولك وفرسانك وجنودك يمنعون من اراد ما ولولاك لاستبيحت تلك البلاد ولم يتعذر على العدو فيها المراد

* لو تحرّفت من طريق الأعادي * ربط السدر خيلهم والنخيل *

الغريب التحرف الميل والسدر جمع سدرة والنخيل جمع نخلة وهما ضربان تختص كثرتهما بالعراق ومصر اراد
حتى يربطوا خيولهم في السدر والنخيل فكأنه قلب المعنى فجعلهما يربطان خيول الاعداء وجعل الفعل للسدر
والنخيل توسعا لانهما هي المملكة اذا ربط اليها فكأنها ربطتها وقال ابو الفتح هو من باب القلب كقولك ساءني امرك
اي وقع السوء فيه وفيه معنى آخر وهو انه وصف سيف الدولة بالسعادة حتى لو تحرف عن طرق من يعاديه لربط السدر
والنخيل خيولهم كقول الآخر * تركوا جارهم يأكله * ضبع الوادي ويرميه الشجر * قال

* ودرى من اعزّه الدفع عنه * فيهما انه الحقير الذليل *

الاعراب الضمير فيهما للعراق ومصر ويعني به كافورا وآل بويه المعنى ودرى اي علم من هو عزيز بالدفع عنه
بك وبجيوشك في العراق ومصر انه حقير ذليل يغلبه العدو وله فلولاك لاتاه العدو وفرأى نفسه حقيرا ذليلا

* أنت طول الحياة للروم غاز * فمتى الوعد ان يكون القفول *

الغريب القفول الرجوع من الغزو ومنه الحديث كان اذا قفل من غزو او سفر المعنى يقول انت في طول حيوتك
ومدة عمرك غاز للروم لا تتركهم وتلح عليهم فلا تغفلهم فمتى وعدك بقفول جيشك واراحة خيلك ما ارى غزواتك تنقطع

وسوى الروم خلف ظهرك روم * فعلى اي جانبيك تميل *

المعنى يريد ليس اعداؤك الروم دون غيرهم وانما اعداؤك كثير يريد سوى الروم ممن يخالفك من امراء
المسلمين روم يتربصون بك فعلى اي جانبيك تميل في حربك والى اي ناحيتيك تقصد في غزوك

* قعد الناس كلهم عن مساعيك وقامت بها القنا والنصول *

الغريب المساعي المطالب في الجود والكرم وطلب المجد والقنا الرماح والنصول جمع نصل وهو السيف المعنى
يقول لم يبلغ احد من الملوك مطالبك التي قامت بها رماحك وسيوفك المعنى قعد الملوك عن مشكور معاليك وقصروا
عن جليل مساعيك وعجزوا عن ادراك شأوك وتأخروا عن مساواة فضلك وقامت السيوف والرماح لك فيما تطلبه
ومكنت جميع ما تحاوله وترغبه قال

* ما الذي عنده تدار المنايا * كالذي عنده تدار الشمول *

الغريب الشمول الخمر وهي الباردة وهي التي ضربتها ريح الشمال المعنى يريد ان غيره من الملوك يشتغلون
باللهو وشرب الخمر وهو مشغول بالحرب فلست كمن يتعاطى مما تلك من الامراء ويحاول مساواتك من الرؤساء
وهو تدار عنده الخمر لا يقلع عن النعيم واللهو وانت تدار عندك احاديث الحرب قال

* لست أرضى بان تكون جوادا * وزماني بان اراك بخيل *

المعنى يريد لا ارضى بان يصل الي عطاؤك وانا بعيد عنك لا اراك والزمان يبخل علي برؤيتك ولا يوجد لي
سبيلا الى الاتصال بك قال

* نغّص البعد عنك قرب العطايا * مرتعي مخصب وجسمي هزيل *

الغريب التنغيص التكدير والمرتع موضع المرعى والمخصب الكثير العشب والمرعى وهو استعارة والهزيل البالي
المعنى يقول نغص بعدي عنك ما احاط بي من مواهبك وما اتصل بي من عوارفك ومكارمك فمرتعي بعطائك مخصب
لا لجدب وجسمي ببعدي عنك هزيل لا يسمن يشير الى اشتغال نفسه بقصده واسفه على فراقه وبعده يقول لست انتفع

بعطائك ولا اراك فاني في قرب عطائك مني وبعدي عنك كمن يرتعي في مكان مخصب وهو مع ذلك مزيل

* إن تبوّأتُ غيرَ دنيايَ دارا * وأتاني نَيلٌ فأنتَ المُنِيلُ *

الغريب التبوء القصد الى المنزل والاقامة فيه ومنه قوله تعالى ان تبوّا لقومكما بمصر بيوتا والنيل العطاء والمنيل المعطى المعنى يقول ان تبوأت دارا غير داري ويروى ان تبوأت غير ارضك دارا يقول ان تبوأت غير داري دارا واستوطنت بلدا غير بلدك واصبت فيه مالا وسعة وعطاء ومكرمة فانت المعطي لذلك النيل والمتفرد بذلك الفضل لان اوكد وسائلي تذ نبني منك واذا بعدت عليك وان بعدت عنك

قال

* مِن عبيدي إن عِشتَ لي ألفُ كافو * رٍ ولي من نداك ريفٌ ونيل *

الغريب الريف هو ما احدق بسواد العراق وهو ايضا اقليم عظيم بارض مصر في ظاهرها والنيل ايضا بمصر والاصل فيه الارض يكون فيها زرع وخصب والجمع ارياف وارافت الماشية اذا رعت الريف واريفنا اذا صرنا الى الريف واراقت الارض اذا اخصبت وهي ارض ريفة بتشديد الياء المعنى يقول اذا بقيت لي فلي من عبيدي الف كافور مثل الذي رغبت عن صحبته وكرهت البقاء في جملته ولي من نداك عوض من الريف والنيل اللذين بهما شرف بلده وفيهما بسط يده

ن المنايا * ما أُبالي إذا اتّقتكَ الرزايا * مَن دهتهُ حُبولُها والحُبولُ *

الغريب الرزايا جمع رزية وهي المصيبة والخبل بسكون الباء الفساد والجمع خبول وفي بني فلان دماء وخبول يعني قطع الايدي والارجل ورجل مخبل كانه قد قطعت اطرافه والحبل بكسر الحاء الداهية والجمع حبول قال كثير * فلا تعجلي يا عزان تتفهمي * بنصح اتى الواشون ام بحبول * المعنى قال ابن القطاع قال لي شيخي قال علي بن حمزة البصري قرأت على ابي الطيب هذا البيت فقال انما قلت تقتك يقال تقيت الشيء واتقيته وقال غيره من جميع الرواة اتقتك والمعنى اذا تخطتك ولم تنلك وتعدتك ومتعني الله ببقائك ودوام رفعتك واسعدني باتصال مدتك فلا ابالي من اصابته آفات الدهر وحظوبه ومن نصلته دواهيه وصروفه فان املي انما هو معقود بك

وقال في صباه وقد قيل ما احسن شعرك وهي من السريع
والقافية من المتـــــرادف وقالها وهو في المكتب

* لا تَحسُنُ الوَفرةُ حتى تُرى * منشورةَ الظَّفرينِ يومَ القِتالْ *

الغريب الوفرة الشعر التام على الرأس والظفرين الظفائر سماها بالمصدر المعنى يقول لا تحسن الشعر الا اذا نشرت ذوائبه ويعني بهذا انه شجاع صاحب حروب يستحسن شعره اذا انتشر على ظهره يوم القتال وكانوا يفعلون ذلك تهويلا للعدو

قال

على فتى مُعتَقِلٍ صَعدةً * يُعِلُّها مِن كُلِّ وافي السِّبالْ *

الغريب يقال اعتقل الرمح و اعتقله ... ويعلها ... والصعدة الرمح ... يعلها ... الدم مرة بعد اخرى المعنى يقول حتى تكون منشورة على فتى ... منشورة وهو ... في صنعة ... التضمين ... على فتى معتقل صعدة وهي ... الدم من كل رجل تام السبلة وهو ما تقدم من لحيته ... من ... يقول انما يحسن الشعر اذا كانت على هذه الحالة

* وقال في صباه وهي من الطويل والقافية من المتواتر *

* مُحِبِّي قِيَامِي مَا لِذٰلِكُمُ النَّصْلِ * بَرِيًّا مِنَ الْجَرْحَى سَلِيمًا مِنَ الْقَتْلِ *

الاعراب بريا وسليما حالا لان محبي منادى مضاف اى يا محبي قيامى **الغريب** القيام الاقامة والقيام الوقوف من قامت الدابة اذا وقفت وجمع الكناية فى ذلكم لانه يخاطب جماعة وقيل القيام ههنا القيام الى الشئ او بالشئ **المعنى** يقول ايها المحبون قيامى الى الحرب ما لنصلكم لا يقتل ولا يجرح وليس فيه آثار الضرب يريد لم لا تعينونى بالضرب ان احببتم مقامى وقال ابو الفتح يا من يحب قيامى وتركى الاسفار والمطالب ولم اجرح بنصلى طى اعدائى واقتلهم به

* أَرَى مِنْ فِرِنْدِي قِطْعَةً فِي فِرِنْدِهِ * وَجَوْدَةُ ضَرْبِ الْهَامِ فِي جَوْدَةِ الصَّقْلِ *

الغريب الفرند يقال بفتح الراء وكسرها وهو معرب وهو جوهر يستدل به على جودة السيف كالآثار والنقط والهام الراس والنصل السيف **المعنى** يريد ارى من قوتى ونشاطى قطعة من فرند هذا السيف يريد للسيف حدة ومضاء كحدته ومضائه واذا لم يكن السيف جيد الصقل لم يجد به الضرب واذا نصب وجودة فمعناه ارى جودة الضرب فى جودة صقله اى قد اجيد صقله ليجود به الضرب قال

* وَخُضْرَةُ ثَوْبِ الْعَيْشِ فِي الْخُضْرَةِ الَّتِي * أَرَتْكَ احْمِرَارَ الْمَوْتِ فِي مَدْرَجِ النَّمْلِ *

الغريب خضرة ثوب العيش استعارة من خضرة النبات والنبات اذا كان اخضر كان رطبا ناعما ويحمد من السيف ما كان مشربا خضرة كقول الشاعر * مهند كانما طابعه * اشربه بالهند ماء الهندبا * وقد قال البحترى * حملت حمائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تذبل * واحمرار الموت شدته وموت احمر اى شديد واصله من القتل وجريان الدم ومدرج النمل مدبه وهو حيث درج فيه بقوائمه فاثر آثارا دقيقة **المعنى** الذى يريد انه جعل النصل مدرج النمل لما فيه من آثار الفرند فيقول طيب العيش فى السيف يريد فى استعماله والضرب به وقال

ن كانما * أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَأَنَّهُ * فَمَا أَحَدٌ فَوْقِي وَلَا أَحَدٌ مِثْلِي * ن قبلي

الاعراب قال ابن القطاع الصحيح من معنى هذا البيت ان ما نكرة بمعنى شئ موضوعة للعموم كانه قال امط عنك تشبيهى بشئ من الاشياء كما اذا تقول مررت بما معجب لك اى بشئ معجب لك وقال الجرجانى لا تقل ما هو الا كذا وكانه كذا واذا قلت ما هو الا الاسد وكالاسد فقد اثبت ما لتحقيق التشبيه كقول لبيد * وما المرء الا كالشهاب وضوءه * وقال الربعى عن المتنبى اردت ما اشبه فلانا بفلان وقال علي بن فورجة هذه ما التى تصحب كان اذا قلت كانما زيد الاسد واليه ذهب الخطيب قال يريد امط عنك تشبيهى بان تقول كانه الاسد وكانما هو الليث وهو قول ردى بعيد عن الصواب لان ابا الطيب قد فصل ما من كان وقدمها عليه واتى فى مكانها بالباء فاتصال ما بكانه غير ممكن لفظا. ولا تقديرا وهى مع ذلك لا تفيد معنى اذا اتصلت بكان فكيف اذا انفصلت منه وقدمت عليه وهى فى الاقوال الثلاثة منفصلة قائمة بنفسها تفيد معنى وقال ابو الفتح هى استفهامية فى قول الجرجانى نافية وفى قول الربعى تعجبية والكافة انما تدخل لتكف عن العمل لا لمعنى تحدثه بمنزلة الزائدة وقال الشريف هبة الله ابن علي الشجرى اللفظان اللذان مثل بهما ابو زكريا يحيي بن علي التبريزى كانه وكانما هما كان وحدها لان معنى كان وكانما واحد فلما فرق ان يقول امط عنى تشبيهى بكان وكانما فهو فاسد من كل وجه وقال ابو الفتح الذى كان يجيب به اذا سئل عن هذا ان يعتبره كان قائلا قال ما يشبه فيقول الآخر كانه الاسد فقال هو معرضا عن هذا القول امط عن تشبيهى بما وكانه فجاء بحرف التشبيه فذكرما فى التشبيه وقال ابو بكر الخوارزمى ما ههنا اسم بمعنى الذى يقال لمن يشبه بالبحر كانه ما هو نصف الدنيا يعنون البحر لان الدنيا بر وبحر ويقولون كانه ما هو سراج الدنيا يعنون الشمس والقمر ولما كان لفظهما فى المشبه به ذكره

المتنبي مع كان الغريب الاماطة الرفع والتنحية ومنه اماطة الاذى عن الطريق المعنى يقول لا تشبهني باحد ؤ
لا تقل كانه ومامثله فانا ما فوق احد فلا تشبهني بشيء وهذا قوله في حال الصبا مع شدة حمقه في الكهولة قال

* وَذَرني وإيَّاهُ وَطِرْفي وذَابِلي * نكُنْ وَاحِداً نَلْقَ الوَرى وَانْظُرَنْ فِعْلي *

الاعراب الضمير في اياه للسيف الغريب الطرف الفرس الكريم وجمعه طروف والذابل مالان واهتز من الرماح المعنى يقول دعني وسيفي وفرسي حتى نجتمع فنكون في رأي العين شخصا واحدا ومن روى نكن واحدا ونلق بالنون فهو مجزوم لانه بدل من قوله نكن كقراءة القراء سوى عبد الله بن عامر وابي بكر بن عياش عن عاصم يضاعف له العذاب بالجزم بدل من قوله يلق اثاما ومن روى يلقى بالياء فهو وصف لواحد لانكرة وهو مرفوع وقال ابو الفتح وقد لاذ في هذا البيت بقول ذي الرمة * وليل كجلباب العروس ادرعته * باربعة والشخص في العين واحد * احم علافي وابيض صارم * واعيس مهري واروع ماجد * وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابي المنبجي وهي من البسيط والقافية من المتراكب وهي مما قال في صباه

* أَحْيَى وَأَيْسَرُ ما قاسَيْتُ ما قَتَلا * وَالبَيْنُ جارَ عَلى ضَعْفي وَما عَدَلا *

الاعراب احيى قال ابو الفتح احيى اخبر عن نفسه اعيش وايسر ما قاسيت ما قتل ويحتمل وجها اخر وهو ان يكون في معنى افعل التي للتفصيل اي اشد ما يكون في الانسان وايسر ما قاسيت شيء قاتل فكان الكلام على التقديم والتاخير اي الشيء الذي يقتل احيى وايسر ما لاقيت وما القاه واذا حمل على هذا الوجه فقد حذف المضاف اليه اي احيى ما لاقيت وايسر ما وهم يستعملون هذا في الشعر ولو قلت في النثر افضل واكرم الناس زيد تريد افضل الناس واكرمهم لقبح وانما الفصيح اكرم الناس وافضلهم وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري احيى فعل المتكلم والجملة التي هي ايسر الخ في موضع النصب على الحال من المضمر في احيى اي اعيش واقل ما قاسيت واهون الاشياء التي قاسيتها في الهوى الشيء الذي قتل المحبين الغريب الجور ضد العدل وهو العدول عن القصد والميل عنه وجوره تجويرا نسبه الى الجور المعنى يقول احيى واهون ما قاسيت الذي قتل وهذا الفراق جائر علي مع ضعفي وقوله وما عدل لا كرر المعنى يقول جار وما عدل والمفهوم ان الجائر قد علم منه انه لم يعدل وانما كرره لان الجائر في وقت قد يعدل فهو صف بالجور اذا جار وبالعدل اذا عدل وهذا جار عليه وما عدل ومثله في القران قوله تعالى اموات غير احياء فتوصيفها بالموت بدل انها اموات فالمعنى انها اموات لا تحيى في المستقبل كما تحيى الناس عند البعث والمعنى انه جار على ضعفي بمقاسات الهوى ولم يعدل حين فرق بيني وبين احبتي قال

* وَالوَجْدُ يَقْوى كَما تَقْوى النَّوى أَبَدًا * وَالصَّبْرُ يَنْحَلُ في جِسْمي كما نَحَلا *

الغريب الوجد الحزن والشوق والنوى البعد المعنى يقول الشوق والحزن زائدان كما يزداد البعد كل ساعة والصبر قليل ضعيف كما يضعف الجسم ويقل ويبلى قال

* لَوْلا مُفارَقَةُ الأَحْبابِ ما وَجَدَتْ * لَها المَنايا إِلى أَرْواحِنا سُبُلا *

الاعراب قال ابن القطاع لها هي الفاعلة والمنايا في موضع خفض بالاضافة والمعنى وجدت لهوات المنايا فلها جمع لهاة وقال قال لي شيخي محمد بن علي التميمي قال لي ابو علي بن رشدين قلت للمتنبي عند قراءتي عليه اضمرت قبل الذكر قال ليس كذلك وليست المنايا فاعلة وانما هي في موضع خفض وقال الشريف هبة الله بن محمد في اماليه لها من الحشو لان المعنى غير مفتقر اليها الغريب المنايا جمع منية وهي الموت والسبل جمع سبيل وهي الطرق وانما جمعها لانه

اراد صحة المعنى لان فراق الحبيب يوجد للمنية سبيلا مباينة للسبل التي جرت عادة المنية به وذلك ان فراقه انما يكون في الاغلب مع التحجر والمنية تدرك به وزجد من طريق العشق وطريق الفراق وطريق الشوق وطريق العجز فقد وجدت طرقا شتى فلذلك استعمل الجمع والسبيل تذكر وتؤنث قرأ ابو بكر وحمزة والكسائي ولتستبين سبيل بالياء وقرأ نافع بالتاء ونصب السبيل على الخطاب للنبي عليه السلام وقرأ الباقون بالتاء على التانيث ورفع السبيل المعنى يريد لولا الفراق لما كان للمنية طريق الى الارواح وانما توصلت اليها بطريق فراق الاحباب وهذا من قول ابي تمام * لو حار مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا * قال

* بما بجفنيك من سحر صلى دنفا * يهوى الحيوة واما ان صددت فلا *

الاعراب الفاء جواب اما لانها اسبق وجواب الشرط محذوف دل عليه الجواب المذكور ومثله قولك والله ان تزرني لاكرمتك تجعل الجواب للقسم لتقدمه وحذف جواب القسم منعه جواب الشرط واذا قدمت الشرط جعلت الجواب له فتقول ان تزرني والله اكرمك وجاء في التنزيل من ذكر الاسبق لئن اخرجوا لا يخرجون معهم لما كانت اللام موذنة بالقسم كان الجواب له وقوله يهوى يجوز فيه الجزم والرفع فمن رفعه جعله وصفا للدنف ومن جزم جعله جواب صلى لان الامر احد الاشياء التي تنوب عن الشرط فهو في الرفع والجزم كقوله تعالى ارسله معي ردأ يصدقني بالجزم كقراءة نافع وكقوله فهب لي من لدنك وليا يرثني بالجزم كقراءة ابي عمرو وعلي بن حمزة وبالرفع كقراءة الباقين الغريب الدنف المريض والدنف بالتحريك المرض الملازم ورجل دنف بفتح النون وامرأة دنف ايضا يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع والتثنية فان قلت دنف بكسر النون ثنيت وجمعت وذكرت وانثت ودنف بالكسر ثقل في المرض وادنفه المرض يتعدى ولا يتعدى المعنى انه اقسم عليها بسحر الحاظها ان تصل مريضا يهوى الحيوة بوصالها واما مع صدودها فلا يهوى الحيوة ولا يريدها وبريد بسحر الجفون انها اذا نظرت تغلب عقول الرجال وتصيد قلوبهم فكانها سحرتهم وهو من قول دعبل بن علي الخزاعي الكوفي * ما اطيب العيش فاما على * ان لا ارى وجهك يوما فلا * لو ان يوما منك او ساعة * تباع بالدنيا اذا ما غلا * قال

* الا يشب فلقد شابت له كبد * شيبا اذا خضبته سلوة نصلا *

الغريب النصول ذهاب الخضاب يقول نصل الخضاب اذا ذهب والسلوة ذهاب المحبة سلا يسلو سلوا اذا اقلع عن المحبة المعنى يقول هذا الدنف الايشب راسه اولحيته فلقد شابت كبده واستعار شيب الكبد وهو قبيح نقله من شيب الفؤاد والمعنى شاب فؤاده من حرارة الشوق فاذا خضب السلوة ذلك الشيب ذهب الخضاب ولم يثبت لان سلوته لا تدوم ولا تبقى واذا زالت السلوة زال خضاب فؤاده وعاد شيبه الى اكثر ما كان وهذا من قول ابي تمام * شاب راسي وما رأيت مشيب الراس الا من فضل شيب الفؤاد * قال

* يجن شوقا فلولا ان رائحة * تزوره في رياح الشرق ما عقلا *

المعنى من روى يحن بالحاء فهو من حن يحن حنينا اذا يشتاق ومن روى يجن بضم الياء وفتح الجيم فهو من الجنون وبه قرأت الديوان على شيخي ابي الحزم وابي محمد ويدل عليه قوله عقلا ويكون فيه المطابقة بين الجنون والعقل والمعنى ان هذا الدنف يصير مجنونا لشدة شوقه ووجده فلولا انه يجد رائحة شرقية من قبل احبابه لما رجع اليه العقل ولكنه اذا وجد ريح المشرق من قبل احبابه خف جنونه وقد نظر فيه الى قول عبد الله بن الدمينة * واستنشق النسماء من نحو ارضكم * كاني مريض والنسيم طبيب * قال

* ها فانظري اوفظيني بي ترى حُرَقاً * من لم يذق طرفاً منها فقد وألا *

الاعراب الهاء للتنبية والمعنى ها انا ذا وترى جواب الامر وقوله فقد جواب الشرط الغريب الحرق جمع حرقة وقوله وال يقول وأل الرجل يئيل اذا نجا المعنى يقول لم ترى اي ما انظري الى فكري في ثوب من امرى ما يسوءك فعسى ان ترحميني لما ترين بي من حرق من حبك من لم يجد القليل منها فقد نجا من بلاء الحب وقد وصفت في عجزاً بيت ما ذكره من الحرق مجملا ما فصله البحتري في قوله * اعيدي في نظرة مستثيب * لوخي الاجرا وكرة الاثاما * ترى كبدا محرقة وعينا * مؤرقة وقلبا مستهاما *

قال

* علّ الامير يرى ذلّي فيشفع لي * الى التي تركتني في الهوى مثلا *

الاعراب عل حرف ذهب اصحابنا الكوفيون الى ان لام الاولى اصلية وذهب البصريون الى انها زائدة حجتهم انها حرف والحروف كلها حروفها اصلية لان حروف الزيادة العشرة التي تجمعها اليوم تنساه انما تختص بالاسماء والافعال فاما الحروف فلا يدخلها شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة بل يحكم على حروفها كلها بانها اصلية في كل مكان على كل حال الا ترى ان الالف لا يكون في الاسم والفعل الا زائدة ومنقلبة ولا يجوز ان يحكم عليها في ما ولا انها زائدة ومنقلبة بل يحكم عليها بانها اصلية فدل على ان اللام الاولى في لعل اصلية والذي يدل على ذلك ايضا ان اللام خاصة لا تكاد تزاد الا على سبيل الشذوذ فكيف يحكم عليها بزيادة فيما لا يجوز فيه الزيادة بحال وحجة البصريين انهم وجدوها في كلام العرب واشعارها كقول نافع الطائي * ولست بلوام على الامر بعدما * يفوت ولكن عل ان اتقدما * وكقول الآخر * لا تهين الفقير علك ان * تركع يوما والدهر قد رفعه * ومن روى فيشفع بالرفع عطفه على قوله يرى ومن نصبه جعله جوابا للتمني كقراءة حفص عن عاصم لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب الغريب الشفاعة السؤال لصاحب الامر في عفو وغيره تقول تشفعت اليه في زيد فشفعني فيه تشفيعا واستشفعته الى فلان سألته ان يشفع لي اليه المعنى يقول لعل الامير الممدوح اذا راى ذلي وضعفي في الهوى يشفع لي الى من احبها يضرب بي المثل في العشق لتواصلني بشفاعته قال الواحدي هو من قول ابي نواس * سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هواها لعل الفضل يجمع بيننا * وقول ابي نواس احسن من قول المتنبي لان الجمع يمكن بان يعطيه ما يتوصل به الى محبوبته والشفاعة تكون باللسان وذلك نوع قيادة على اني سمعت العروضي يقول سمعت الشعراني يقول لم اسمع ابا الطيب ينشده الا فيشفعني من قولهم كان وترا فشفعته بآخر اي اني آخر فيكون كقول ابي نواس

قال

* أيقنت ان سعيداً طالبٌ بدمي * لما بصرت به بالرمح معتقلا *

الغريب الاعتقال ان تحمل الرمح بين ساقه وركابه المعنى تقول علمت وتيقنت ان الممدوح يطالب بدمي ان سفكته الحبيبة وتأخذ منها بالري وذلك اني رأيته قد اعتقل رمحه عند ما توجه لقتال الاعداء فعلمت انه يدرك ثارا وليائه قال الواحدي هو من قول المؤمل * بالرمت مهجتي قالت تجاربها * اي قتلت فتيلا ماله خطر * فقلت شاعر هذا الحي من مضر * والله والله ما ترضى به مضر *

قال

* وانني غير محصٍ فضل والده * ونائل دون نيله وصفه زحلا *

الغريب يروى فضل نائله وهو العطاء وزحل نجم من النجوم السيارة وهو ابعدها عن الارض وسمي زحلا لانه زحل وتنحى وهو معدول عن زاحل كعمر عن عامر المعنى يقول علمت انني وهو معطوف على قوله ان سعيدا و انني غير

قادر على احصاء فضله وفضل ابيه أو فضل عطائه واني انال زحلا دون نيلي لوصفه وهذا من المبالغة

* قيل بمنبج مثواه ونائله * في الأفق يسأل عمن غيره سالا *

الاعراب رفع قيل على حذف الابتداء اي هو قيل وقال قوم هو بدل من قولك طالب خبرا ان في البيت الاول ومثواه مبتدأ خبره بمنبج ونائله مبتدأ وخبره في الافق ويسأل في موضع الحال والباء متعلقة بالاستقرار وعن متعلق بيسأل الغريب منبج بلد بالشام عن الفرات مرحلة والقيل بلغة حمير الملك العظيم والمثوى المنزل ثوى بالمكان اقام به ونزل به ومنه قراءة حمزة والكسائي لنثوينهم من الجنة غرفا المعنى يريد انه مقيم بمنبج وعطاؤه يطوف الافاق يسأل عمن سأل غيره من الناس ليغنيه عن مسئلتهم او يعتبه اذ لم يسأل هذا الممدوح فهو ياتي الى كل سائل وهو ماخوذ من قول الطائي * فاضحت عطاياه نوازع شرعا * تسائل في الآفاق عن كل سائل * ومن قول ابي العتاهية * وان نحن لم نبغ معروفه * فمعروفه ابدا يبتغينا * ومن قول الطائي ايضا * وفدت الى الاقطار من معروفه * نعم تسائل عن ذوي الاقتار * ومن قوله ايضا * فان لم يفد يوما اليهن طالب * وفدن الى كل امرئ غير طالب * وقد اخذ هذا المعنى السري الموصلي بقوله * بعثت الندى في الخافقين * مسائلا عن كل سائل * قال

* يلوح بدر الدجى في صحن غرته * ويحمل الموت في الهيجاء إن حملا *

الغريب الغرة غرة الوجه وهو البياض الذي يكون في وجه الفرس والهيجاء الحرب بقصر ويمد المعنى يريد ان وجهه لحسنه يضيء كالبدر في ظلام الليل واذا لقي الاعداء فان الموت يحمل معه ويصول عليهم فيقتلهم فالموت من اعوانه

* ترابه في كلاب كحل أعينها * وسيفه في جناب يسبق العذلا *

الغريب كلاب قبيلة وجناب قبيلة عدوه وقوله يسبق العذلا هو مثل يقال سبق السيف العذل واصله من قول رجل قتل في الحرب فعذل على ذلك فقال سبق سيفي عذلكم المعنى يقول ترابه كحل لاعين كلاب يكتحلون به هذا قول الواحدي وقال ابو الفتح ترابه في اعين كلاب لانه لا تغيبهم غاراته وقساطله ولا يغفل عنهم سبقه

* لنوره في سماء الفخر مخترق * لو صاعدا لفكر فيه الدهر ما نزلا *

الغريب سماء الفخر استعارة حسنة والمخترق موضع الاختراق ويريد به المصعد في الهواء كانه يشق الهواء والنور ما اشتهر وسار من فضله المعنى يقول لفخره علوا رتفاع فنوره يصعد في سماء الفخر ولو صعد فكر واصفه في ذلك النور طول دهره ما نزل لانه يصعد على اثر ذلك النور فلا يلحقه لانه قد علا فوق كل شيء ذكره وصيته علوا لا يدرك بالوهم والفكر قال

* هو الامير الذي بادت تميم به * قدما وساق اليها حينها الأجلا *

الاعراب لم يصرف تميم لانه اراد القبيلة فاجتمع فيه التعريف والتانيث وقدما بمعنى قديم وهو منصوب لانه نعت ظرف محذوف يريد زمانا قديما الغريب الحين الهلاك وبادت هلكت وكان حقه ان يقول ساق اليهم حينهم آجالهم لان الاجل يسوق الحين ولكنه قلب فجعل الحين يسوق الاجل وهو جائز لقرب احدهما من الآخر لان الاجل اذا تم وانقضى حصل الحين فكان كل واحد منهما تابع للآخر المعنى يريد انه الامير المطاع في قومه الذي كان سبب هلاك بني تميم به وطيء بلده زمانا قديما وبه ساق الحين اليهم آجالهم

* مهذب الجد يستسقى الغمام به * حلو كأن على أخلاقه عسلا *

المعنى يقول هو طيب الاصل لان جده كان مبرءا من العيوب وهو مبارك يستنزل به القطر من الغمام فيسقي الله

به وهو عذب الاخلاق يستحلى خلقه كأنه معسول ممزوج بالعسل

* لما رأته وخيل النصر مقبلة * * والحرب غير عوان أسلموا الحلل *

الغريب العوان التى قوتل فيها مرة بعد اخرى والحلل جمع حلة وهى المنازل التى حلوها المعنى يقول لما رأى بنو تميم هذا الممدوح وخيله المنصورة قد اقبلت اليهم ولم يقاتلهم بعد تركوا منازلهم وهربوا فى اول الامر قبل القتال وقال الواحدى لا يجوز ان يكون خيل النصر مستعارة لانه يلزم من وجود النصر وقبالة انهزام العدو فلا يكون فيه مدح وانما مراده انهم لما رأوا خيله مقبلة انهزموا لعلمهم انهم المنصورون فى جميع الحروب

* وضاقت الأرض حتى كان هاربهم * اذا رأى غير شيء ظنه رجلا *

الغريب قال ابو بكر الخوارزمى رأى فى هذا البيت ليست من رؤية العين وانما هو من رؤية القلب يريد به التوهم وغير الشيء يجوز ان يتوهمه ومثله كثير وقال ابن القطاع قد اخذ عليه فى هذا البيت فقيل كيف يرى غير شيء وغير شيء معدوم والمعدوم لا يرى وفيه تناقض وليس الامر كما قالوا بل اراد غير شيء يعبأ به والصحيح ان شيئا فى هذا البيت يريد به انسانا خاصة يريد اذا رأى غيرا انسان ظنه رجلا يطلبه لان خوفه من الانسان وقال الواحدى اذا رأى غير شيء بفكر فى مثله يظنه انسانا يطلبه وكذلك عادة الهارب الخائف كقول جرير * ما زال يحسب كل شيء بعدهم * خيلا تكر عليهم ورجالا * ولما انشد الاخطل قول جرير هذا قال سرقه والله من الكتاب العزيز يحسبون كل صيحة عليهم ويجوز حذف الصفة وترك الموصوف دالا عليه كقوله عليه السلام لاصلوة لجار المسجد الا فى المسجد اجمعوا على انه لاصلوة كاملة فاضلة ويقولون هذا ليس بشيء يريدون شيئا جيدا وقال بعض المتكلمين ان الله خلق الاشياء من لا شيء فقيل هذا خطأ لان لا شيء لا يخلق منه شيء ومن قال ان الله يخلق من لا شيء جعل لا شيء شيئا يخلق منه والصحيح ان يقال يخلق لا من شيء لانه اذا قال لا من شيء نفى ان يكون قبل خلقه شيء يخلق منه الاشياء انتهى كلامه والصحيح ما قال فيه اذا رأى غير شيء اى غير شيء يخاف منه ومنه حتى اذا جاءه لم يجده شيئا معناه شيأ يريده او يطلبه او يغنيه عن الماء اى شيئا نافعا مغنيا المعنى يقول لشدة خوفهم وما لحقهم من الخوف ضاقت عليهم الارض فلم يجد واهربا كقوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت فهاربهم اذا رأى غير شيء مفزع فزع منه لخوفه وهذا كقوله

* فبعده والى ذا اليوم لو ركضت * بالخيل فى لهوات الطفل ما سعلا *

المعنى قال الواحدى يريد قد قدرهم وعددهم وذلوا حتى لو ركضوا بخيلهم فى لهوات صبى مع صغر حلقه لما سعل واذا غص الانسان بشيء كبير لم يسعل وانما يسعل الانسان بشيء صغير الجسم لا بشيء كبير القدر ولكنه حمل الكلام على لفظ القلة كقوله * اما نكم من قبل موتكم الجهل * وجركم من خفة بكم النمل * اعتمد على اللفظ وجعل المجاز بمنزلة الحقيقة كذا ههنا ويجوز ان يجعل الطفل منهم اى ما جسر الطفل منهم ان يسعل خوفا واشفاقا فكيف الظن بكبيرهم فى امر الخوف مع انه لا عقل له وللكبير عقل بالخوف وعلى هذا ركضت فعل خيل النصر وقبيلته وقومه اى بعد اليوم الذى بادت بنو تميم اوبعد اسلامهم الحلل الى يومنا هذا الذى نحن فيه لو ركضت خيلهم فى لهوات صبى ما شعر بهم حتى يسعل يريد خيل بنى تميم لقلتهم وذلتهم وقد بالغ انتهى كلامه والوجه الثانى هو الاجود وهذا مأخوذ من قول الشاعر * لو انه حرك الجرد الجياد على * اجفان ذى حلم لم ينتبه فرقا * وفيه نظرا الى قول خالد الكاتب * وموبفكرى خاطرا فجرحته * ولم ار شيئا قط يجرحه الفكر *

قال

* فقد تركت الاولى لاقيتهم جزرا * وقد قتلت الاولى لم تلقهم وجلا *

الغريب الاولى بمعنى الذين والجزر جمع جزرة وهي الشاة يذبحها القصاب وتركته جزر السباع * ويقال ما كانوا الا جزرا لسيوفنا اى الذين تقدموا من الجيش لقتالنا المعنى يريد ان الذين لقونا منهم افنيناهم بالسيف وكانوا جزرا للهياج والذين لم يلقوك ظنوا انك ومن معك من جيشك تقتلهم وجلا والوجل شدة الخوف

*** كم مَهْمَهٍ قَذَفٍ قَلْبُ الدَليلِ بهِ * قَلْبُ المُحِبِّ قَضاني بعدَ ما مَطَلا ***

الغريب المهمه ما يتسع من الارض والقذف البعيد الاعراب الضمير في قضاني عائد الى المهمه اى هذا المهمه قضاني بعد ان مطل لبعده وشق قطعه المعنى يقول كم طريق بعيد شاق قطعه قلب من يدل فيه كقلب العاشق لاضطرابه وخوفه من الهلاك فيه قطعته بالسير فيه بعد ما طال علي وصعب واستعار له المطل والقضاء لان المطلوب منه انقطاعه بالسير فهو بطوله وبعد انقطاعه كالماطل الذي يتعلل بما يقتضي منه ومنه المهمه لطوله وشدته كانه يمطل وقال ابن القطاع غلط ابن جني في هذا البيت فرواه قلب المحب بفتح الحاء يريد المحبوب وهو من الغلط الفاحش لان قلب المحبوب ساكن الجاش وانما الخائف المحب بكسر الحاء ولهذا شبهه بقلب الدليل لخوفه في هذا المهمه يقول قطعته بعد شدة فكانه مطلني ببعده وهذه الرواية التي ذكرها لم اسمعها من احد عن ابن جني قال

*** عَقَدْتُ بالنَجْمِ طَرْفي في مَفاوِزِهِ * وحُرَّ وَجْهي بحَرِّ الشمسِ إذْ أفَلا ***

الغريب المفاوز جمع مفازة وسميت بذلك تفاؤلا بالفوز وقيل بل من قولهم فوز الرجل اذا مات في مهلكة وحر الوجه اشرف شيء فيه وافل النجم غاب وقال تعالى فلما افل قال لا احب الآفلين المعنى يريد انه كان ينظر الى النجم نظرا متصلا خوفا من الضلال فيجعله له واما كالعقد لطرفه يريد انه لم يزل ينظر الى النجم حتى كانه قد عقد طرفه به واذا غاب النجم عقد حر وجهه بحر الشمس والمعنى انه سافر فيه ليلا ونهارا حتى بلغ ما اراد وجانس بحر الشمس حر الوجه

*** أنْكَحْتُ صُمَّ حَصاها خُفَّ يَعْمَلَةٍ * تَغَشْمَرَتْ بي إليكَ السَهْلَ والجَبَلا ***

الاعراب الضمير في حصاها عائد على المفازة الغريب الصم الشداد الصلاب من كل شيء واليعملة الناقة القوية التي يعمل عليها في السير والجمع يعامل ويعملات وتغشمرت تعسفت والسهل ما سهل من الارض والجبل الحزن وهو ما صعب قطعه من الارض المعنى يقول وطأت ناقتي الحصى من هذه المفاوز كما توطأ المرأة اى جمعت بينهما وركبت ناقتي على غير قصد تارة سهلا وتارة جبلا فلم تزل تعسف بي حتى وصلت اليك قال

*** لو كنتَ حَشْوَ قَميصي فوقَ نُمْرُقِها * سَمِعْتَ للجِنِّ في غيطانِها زَجَلا ***

الاعراب الضمير في غيطانها للمفاوز ايضا الغريب الغيطان جمع غائط وهو الذي اطمأن من الارض وانخفض والزجل الصياح والصوت والجلبة والنمرق نمرق الكور وهو الذي يلقى عليه الراكب فخذه للاستراحة المعنى يقول لو كنت تحت ثيابي وحشو الشيء ما في باطنه يقول لو كنت بدلي في ثيابي فوق نمرق ناقتي لسمعت جلبة الجن واصواتهم في منخفض هذه المفاوز لانها ماوى الجن لبعدها عن الانس والعرب اذا وصفت المكان البعيد جعله مسكن الجن كما قال الاخطل * ملاعب جنان كان ترابها * اذا اطردت فيه الرياح المغربل * والمعنى ماخوذ من قول ذي الرمة * للجن بالليل في حافاتها زجل * كما تناوح يوم الريح عيشوم * والعيشوم ما يبس من الحماض قال

*** حتى وَصَلْتُ بنَفْسٍ ماتَ أكْثَرُها * ولَيْتَني عِشْتُ منها بالذي فَضَلا ***

المعنى يقول وصلت الى الممدوح بنفس قد ذهب اكثرها اى ذهب لحمها ودمها من شدة التعب واحسب لمعاناتها في هذه الطريق البعيدة ثم تمنى ان يعيش بما بقي منها ليقضي حق الممدوح بخدمته له قال

* أَتَرَكْتَهُ الْقَوْلَ الَّذِي أَخْشَى الْمَطَالِبَ بِهِ * عَجَبًا مِنْ أَنْ أُوهَبَ إِلَيْهِ مُعْطِيًا لِيُنَالَهُ *

المعنى يخاطب الممدوح ويقول له انا اطلب عطاءك الذي هو مباح لكل طالب لا تخشى منه مطالا ولا يزيد لنه يستقل كثير ما يعطي وهمتك في الجود فوق كل همة فاذا وهبت الدنيا كلها كانت قليلا لعلو همتك فالك لو تستكثرها صادقا لي همتك وهو من قول مسلم * يعطي الجزيل ولا يراه عنده * الا كبعض عطية المذموم * ومن قول ابي العتاهية * اني لا باس منها ثم يطمعني * فيها احتقارك للدنيا وما فيها * وقال في صباه وقد اهدى له عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل وهي من المنسرح والقافية من المتراكب

* قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الأَمَلِ * وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ فِي شُغُلِ *

الغريب المكرمات جمع مكرمة وهو ما يتكرم به الانسان وشغل يجوز فيه التثقيل والتخفيف فشغله اهل الكوفة وابن عامر المعنى يقول الناس مشتغلون بكثرة الامل والطمع بما يأخذونه من اموالك ولكنك مشغول بتحقيق آمالهم وتصديق اطماعهم فهذا اشغالك بالمكرمات قال

* تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا * لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةَ الْمَثَلِ *

المعنى يقول تمثلوا بحاتم فحذف الجار ضرورة يريد ان المثل عند الناس في الجود بحاتم الطائي فيقال هو اكرم من حاتم واجود من حاتم ولو نظر الناس بعين العقل لضربوا بك المثل لانك الغاية في الجود قال

* أَهْلاً وَسَهْلاً بِمَا بَعَثْتَ بِهِ * إِيهًا أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرُّسُلِ *

الاعراب الرسل عطفه على الجار والمجرور في قوله بما بعثت واهلا وسهلا منصوبان بفعل مضمر الغريب يقال ايها بالنصب اى كف ودع وايه بالخفض الاستزادة من المتكلم فاذا اردت ان تستزيده قلت ايه واذا اردت ان تكفه قلت ايها المعنى يقول اهلا وسهلا ومرحبا بالذى ارسلت به وهو كالتحية فكف عما تهدى الي فقد غمرتنى احسانك وعمنى افضالك قال

* هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا * إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلِ *

الاعراب من نصب هدية نصبها على المصدر اى اهديت هدية او ارسلت الي هدية فتكون مفعولة ومن رفعها جعلها خبر ابتداء المعنى يريد هذه هديتك التي بعثت الي بها ما رايت مهديها يعنى الممدوح الا رايت الناس كلهم في شخص رجل واحد يعنى ان الله جمع ما في الناس من معانى الفضل والكرم وهو من قول ابى نواس * ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد * وقد كرر ابو الطيب هذا المعنى في مواضع كثيرة قال

* أَقَلُّ مَا فِي أَقَلِّهَا سَمَكٌ * يَلْعَبُ فِي بِرْكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ *

الغريب البركة الحوض والجمع برك المعنى يقول اقل شيء في اقل هذه الهدية سمك بهذه الصفة واراد بالبركة الاناء الذى كان فيه العسل ويريد انها كانت عظيمة قال

* كَيْفَ أُكَافِي عَلَى أَجَلِّ يَدٍ * مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قِبَلِي *

الاعراب اكافي اصله اكافئ الا انه ابدل الهمزة على غير قياس ياء واجراها مجرى الوقف في الوصل الغريب اليد النعمة ومنه قوله تعالى بل يداه مبسوطتان اى نعمتاه على عباده بالرزق في الدنيا والرحمة في الاخرة المعنى يقول كيف اكافئ من لا يعتد في اجل نعمة له عندى انها نعمة ... والمكافأة مقابلة الشيء بمثله ومنه الحديث كفوًا لهم اى مثلها وقال ايضا في صباه وهي من الطويل والقافية من المتدارك

* فقفا تريا ودقي فهاتا المخايل * ولا تخشيا خلفاً لما انا قائل *

الاعراب هاتا اسم اشارة الى المخايل الغريب المخائل البرق وما يستدل به على المطر ويقال المخيلة السحابة الخليقة بالمطر والودق المطر والخلف الاسم من الاخلاف في الوعد المعنى يقول لصاحبيه اصبرا قليلا تريا من امورى شانا عظيما فقد ظهرت مخائله وما شهد لى بتحقيق ما كنت اعلم واعدكما من نفسي من قتل الاعداء وبلوغ الآمال واني لا اخلف الوعد ولا القول فقد بان ما كنت اقول لكما

قال

* رماني خساس الناس من صائب استه * وآخر قطن من يديه الجنادل *

الاعراب من روى آخر فهو عطف على الموضع من قوله صائب كقراءة الجماعة سوى علي بن حمزة ما لكم من اله غيره بالرفع ومن نصبه جعله عطفا على لفظ صائب ومن صائب كقولك جاء القوم من ضاحك وباك فهى للتبعيض الغريب خساس الناس اراذلهم والصائب بمعنى المصيب يقال صاب به يصيبه واصابه يصيبه فهو صائب ومصيب فصائب من الثلاثي ومصيب من الرباعي وجاء من الثلاثي قول بشر بن ابى حازم * تمائل عن اخيها كل ركب * ولم تعلم بان السهم صابا * المعنى يقول رماني اى عابني اراذل الناس فمنهم من رماني بعيب هو فيه وهو الابنة فانقلب قوله عليه فاصاب استه بالعيب الذى رماني به وآخر لم يؤثر فى كلامه لحقارته فهو كمن يرميني بقطعة قطن لعدم التأثير وقال الربعى من صائب استه يريد من ضعفه اذا رمى يصيب استه فحمله على قوله * وآخر قطن من يديه الجنادل * وهو قول فاسد لانا لا نرى فى الموصوفين بالضعف من رمى حجرا وغير حجر مما ترمى به اليد فيصيب استه وانما هو مثل ضربه لعائبه

قال

* ومن جاهل بي وهو يجهل جهله * ويجهل علمي انه بي جاهل *

الاعراب علمي مفعول يجهل وقوله انه هو الفاعل اى يجهل جهله بي علمي المعنى قال الواحدى يريد ومن رجل آخر لا يعرفني ولا يعرف انه بي جاهل فهاتان جهالتان ويجهل انى اعلم انه جاهل وهو من قول الحكيم الذى لا يعلم بعلته لا يتوصل الى برئه

قال

* ويجهل اني مالك الارض معسر * واني على ظهر السماكين راجل *

الاعراب مالك الارض نصب على الحال كقراءة محمد ابن السميفع اليماني انقلب على وجهه خاسر الدنيا والآخرة بالنصب وعلى ظهر السماكين فى موضع الحال تقديره راكبا ظهر السماكين الغريب المعسر المقل المال من العسر وهو خلاف اليسر والسماكان السماك الرامح والسماك الاعزل وهما نجمان كل سماك منزلة المعنى يقول لا يعلم الجاهل انى اذا ملكت الارض كلها كنت فى حال العسر عند نفسي ومقتضى همتي واذا علوت ظهر السماكين كنت راجلا لاقتضاء همتي ما فوق ذلك ومثله للخليل بن احمد * لو كنت تعلم ما اقول عذرتني * او كنت اجهل ما تقول عذرتكا * لكن جهلت مقالتي فعذلتني * فعلمت انك جاهل فتركتكا * ومثله للآخر * جهلت ولم تعلم بانك جاهل * فمن لى بان تدرى بانك لا تدرى *

قال

* تحقر عندي همتي كل مطلب * ويقصر في عيني المدى المتطاول *

المعنى يقول همتي تحقر عندى الاشياء النفيسة فتريني كل شيء اطلبه حقيرا والغاية البعيدة فى عيني قصيرة وذلك لشرف همته وعلوها وهذا من حمقه المترايد

قال

* وما زلت طودا لا تزول مناكبي * الى ان بدت للضيم في زلازل *

الغريب المطوقا الجبل المظلم ومنا كبها اعاليه والضيم الذل والزلازل جمع زلزلة [illegible]
نا بعاذا وقار طود الا يحركه شئ حتى ظلم فلم يصبر على الظلم فكانه حركت ان قبع الضيم عنه ومذا كله يعظم شان نفسه
ن حرك * فَقَلْقَلْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلْقَلَ الْحَشَا * قَلاَقِلَ عِيسٍ كُلُّهُنَّ قَلاَقِلُ *

الغريب قلقل حرك ويريد بالحشا ما في داخل جوفه وقلاقل عيس جمع قلقل وهي الناقة الخفيفة والناقة القلق وفرس قلقل اذا كان سريع الحركة والقلاقل الثانية جمع قلقلة وهي الحركة قال ابو الفتح المصير في كلهن للعيس لا للقلاقل تقول قلاقل القلاقل كما تقول سراع السراع وخفاف الخفاف وكقولك افضل الفضلاء وهو ابلغ في الوصف من ان يعود على القلاقل المعنى قال الواحدي حركت بسبب الهم الذي حرك نفسي نوقا خفافا في السير يعني سافرت ولم اعرج بالمقام الذي يلحقني فيه الضيم قال ويجوز ان تكون القلاقل الثانية بمعنى الاولى فيقول خفاف ابل كلهن خفاف ونقل ما قال ابو الفتح وعاب الصاحب اسمعيل بن عباد ابا الطيب بهذا البيت وقال ماله قلقل الله احشاءه وما هذه الفافات الباردة ولا يلزمه من هذا عيب فقد جرت العادة بذلك وقال ابو نصر ابن المرزبان ثلاثة من الشعراء رؤساء شلشل احدهم وسلسل الاخر وقلقل الثالث فالذي شلشل الاعشى وهو من رؤساء شعراء الجاهلية وهو الذي يقول * وقد غدوت الى الحانوت يتبعني * شاو مشل شلول شلشل شول * والذي سلسل مسلم بن الوليد * وهو من رؤساء المحدثين * سلت وسلت ثم سل سليلها * فاتى سليل سليلها مسلولا * واما الذي قلقل فالمتنبي قال الثعالبي فقال لي ابو نصر فبلبل انت فقلت له اخشى ان اكون رابع الشعراء اعني قول من قال * الشعراء فاعلمن اربعه * فشاعر يجرى ولا يجرى معه * وشاعر يقول عند المجمعه * وشاعر من حقه ان تسمعه * وشاعر من حقه ان تصفعه * قال ثم قلت بعد مدة من الدهر * واذا البلابل افصحت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل * وفي هذا الذي ذكرناه ما يرد قول ابن عباد ويبطله ما جاء مثله عن رؤساء الشعراء

قال

* إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرَتْنَا خِفَافُهَا * بِقَدْحِ الْحَصَى مَا لاَ تُرِينَا الْمَشَاعِلُ *

الغريب وارا ه ستره والمشاعل جمع مشعل وهي النار الموقدة والمشعلة بكسر الميم الآلة التي يحمل فيها النار المعنى يقول اذا سترنا الليل بظلامه اسرعت هذه الابل حتى تصطك الحجارة بعضها ببعض وتنقدح النار فنرى ما لا نراه بضوء المشاعل وهذا من المبالغة

قال

ن متن * كَأَنِّي مِنَ الْوَجْنَاءِ فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ * رَمَتْ بِي بِحَارًا مَا لَهُنَّ سَوَاحِلُ *

الغريب الوجناء الناقة الغليظة الوجنات ويقال هو من الوجين وهو ما غلظ من الارض المعنى جعل الناقة كالموج والمفازة لسعتها كالبحر وجعل نفسه اذا ركب الناقة في ظهر هذه المفازة في موج ترميه في بحر لا ساحل له والضمير في رمت للموجة

* يُخَيَّلُ لِي أَنَّ الْبِلاَدَ مَسَامِعِي * وَأَنِّي فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَاذِلُ *

المعنى يقول يشبه لي ان البلاد ويريد بالبلاد هنا المفاوز اى لا تستقر بي بلد وانما ادخل بلدا واخرج الى اخرى كان العذل لا يستقر في اذن وانما يدخل في اذن ويخرج من الاخرى واراد مما تقول العواذل فحذف للعلم به وقد نقله من قول الاخر * كاني قذا في عين كل بلاد * وكقول البحتري * تقاذف بي بلاد عن بلاد * كاني بينها خبر شرود *

قال

* وَمَنْ يَبْغِ مَا أَبْغِي مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى * تَسَاوَى الْمَحَايِي عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ *

الاعراب [illegible] الكوفيين وعند البصريين المحذوف الاصلية [illegible] الاصلي وحجة البصريين ان الزائد دخلت لمعنى وهو المضارعة [illegible] ومي تشكن قتله هم كما راست في فاءا رأ ثم ومي التي يعيل بها ذلك في تلك كرون فكما انها اعتلت هنا كذلك تحذف هنالك وتاء المضارعة لا تعتل وتساوى في موضع جزم لانها وقعت جوابا للشرط الغريب العلى تانيث الاعلى كالكبرى جمع الكبرى والعلا جمع العليا وهو ممعل من العلو كقوله تعالى وحياى ومماتي المعنى يقول من يطلب ما اطلبه من الشرف والرتب العالية اشترى عنده الحياة والقتل لانه علم ان الامور العالية فيها المخاوف والمهالك فهو قد وطن نفسه على الهلاك فهو يصبر عليه ولا يبالي به ومن جعل تساوى فعلا ماضيا اثبت الياء وهو في موضع جزم وهو روايتي عن شيخي ابي محمد ومن رواه باسقاط الياء جعله مستقبلا كما ذكرنا وهو مجزوم بجواب الشرط قال

* ألاَ لَيْسَتِ الحاجاتُ الاَّ نُفُوسَكُمْ * وليْسَ لنَا الاَّ السُّيُوفَ وَسائِلُ *

الاعراب نصب السيوف لانها استثناء مقدم كبيت الكميت * ومالي الا آل احمد شيعة * ومالي الا مذهب الحق مذهب * الغريب الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتوصل به الانسان المعنى يريد انه لا يترك قتال الاعداء ولا يطلب الا انفسهم ولا يتوسل الى احد بل نتوسل الى بلوغ مراد نا بسيوفنا وقال الواحدى يقول للملوك عصره ولا يقول هذا القول الا الملك لالته على حمقه قال

* فَمَا وَرَدَتْ رُوحَ امْرِىءٍ رُوحُهُ لَهُ * ولا صَدَرَتْ عن بَاخِلٍ وَهْوَ باخِلُ *

المعنى يقول ما وردت السيوف والضمير في وردت وصدرت راجع لها يريد اذا وردت روح امرئ كانت املك بها منه وصاحبها روحه ان كان بخيلا غير بخيل لان السيف تنال منه ما تطلب به او انه يفتدى بما له وباخل وبخيل بمعنى كذا قال ابو الفتح ونقله الواحدى حرفا فحرفا قال

* غَنَاثَةُ عَيْشِي أَنْ تَغِثَّ كَرامَتِي * وليْسَ بِغَثٍّ ان تغثَّ المآكِلُ *

الاعراب من روى غناثة نصبها باضمار فعل تقديره ارى او نحوه ومن رفعها جعلها ابتداء والخبر ان تغث الغريب غث الشيء يغث غثاثة ويغث بفتح العين وكسرها في المستقبل والمصدر غثا وغثوثة وغثاثة واصله الهزال غث اللحم اذا كان مهزولا فهو غثيث وغث اى فسد واغث الرجل في منطقه واغثت الشاة هزلت المعنى يقول ارى غثاثة عيشى اى هزاله في هزال كرامتي لا في هزال مطاعمي وهو من كلام الحكماء عدم الغناء من النفس اشد من عدم الغنى من الملك والمال

* وقال لصديق له في صباه وهو من الكامل والقافية من المتواتر *

* أَحْبَبْتُ بِرَّكَ إِذْ أَرَدْتُ رَحِيلاً * فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلاً *

الغريب البر الاعطاء ابره اذا اعطاه والرحيل الاسم من الارتحال المعنى يقول اردت ان ابرك وقت سفرى فوجدت اكثر ما عندى قليلا بالاضافة الى عظم قدرك قال

* وَعَلِمْتُ أَنَّكَ في المَكَارِمِ راغِبٌ * صَبٌّ اِلَيْهَا بُكْرَةً وأَصِيلاً *

الغريب الصب العاشق المشتاق وقد صببت بالكسر قال الشاعر * ولست تصب الى الظاعنين * اذا ما صديق عنك لم يصبب * ورغبت في الشيء طلبته واردته رغبة ورغبا اذا تحركت ورغبت عن الشيء اذا لم ترده والبكرة اول النهار والاصيل اخره المعنى يقول علمت انك تريد المكارم وتطلبها وانت مشتاق اليها تحبها ملازمها بكرة واصلا قال

* فَجَعَلْتُ مَا تُهْدِي إِلَيَّ هَدِيَّةً * مِنِّي إِلَيْكَ وَظَرْفَهَا التَّأْمِيلَا *

المعنى يقول ما ذكره ابو الفتح قال يحتمل معنيين احدهما ان يكون اهدى اليه شيئا كان اهداه اليه ضيفه الممدوح والآخر ان يكون اراد اني جعلت ما كان من عادتك ان تهديه الي وتزود فيه وقت فراقك هدية مني اليك اي امتثلك ان لا تتكلفه لي وقال العروضي فيما املاه مما استدركه على ابن جني اراد انك تحسب ان تعطيني فجعلت قبول هديتك الي هدية مني اليك لحبك ذاك قال الواحدي وقول العروضي امدح والبق بما قبله من رغبته بالمكارم واشتياقه اليها وقوله وظرفها التاميلا الظرف وعاء الشيء يقال جعلت تاميلي مشتملا على قبول الهدية كاشتمال الظرف على ما فيه والهدية مختلفة على الاقوال المذكورة فعلى الاول هدية اهداها الممدوح فعادت اليه وعلى القول الثاني الهدية ان لا يهدى الممدوح الى المادح شيئا وعلى القول الثالث ان يهدى الى المتنبي شيئا فتكون كالواهدى لحبه الاهداء

* بِرٌّ يَخِفُّ على يَدَيْكَ قَبُولُهُ * * وَيَكُونُ مَحْمِلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلَا *

المعنى قال ابو الفتح لا كلفة له عليك لاني لم اتكلف لك شيئا من مالي وانما هو من مالك عاد اليك وبقي بحاله عندك ويكون تحمل شكري على قبوله ثقيلا علي لتكامل صنيعك به وقال العروضي هذا البيت تاكيد لما فسرته لانه يقول هذه الهدية بر تحبه فيخف عليك قبوله لانه اعطاء وانت تخف الى الاعطاء ولا منة عليك لانك اذا اعطيتني اثقلت رقبتي بالشكر

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي وهو من الطويل والقافية من المتواتر *

* عَزِيزُ أَسًى مَنْ دَاؤُهُ الحَدَقُ النُّجْلُ * * عَيَاءٌ بِهِ مَاتَ المُحِبُّونَ مِنْ قَبْلُ *

الاعراب روى اسى منونا ونصبه بالتمييز كما تقول عزيز دواء ومن رفع بالابتداء وعزيز خبره مقدم عليه اذا جعلت من معرفة واذا جعلت من نكرة كان عزيز مبتدأ وذهب بعض النحويين الى ان المبتدأ والخبر اذا كانا نكرتين فالمبتدأ هو الاول لا غير وقد يكون المبتدأ والخبر نكرتين واحدهما اخص من الآخر كقولك ذهب خاتم في اصبعه فخاتم هنا اخص من ذهب وهو ثان فيكون مبتدأ اولى من ذهب ومن توصف على وجهين بالجملة والمفرد فوصفها في قول عمرو بن قمية بالجملة * يا رب من يبغض اذوادنا * رحن على بغضائه واغتدين * وبالمفرد في قول حسان بن ثابت الانصاري * وكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبي محمد ايانا * فمن نكرة في البيتين لان رب لا يليها المعرفة وقول حسان على من اي على قوم او ناس ويجوز رفع غيرنا على انه خبر محذوف يريد من هو غيرنا كقراءة الاعمش تماما على الذي احسن بالرفع فتجعل من موصولة ويجوز لمن نون اسى ان يرفع من رفع الفاعل بفعله على رأي الكوفيين والاعمش من اعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل كقولك قائم غلامك وروى قوم اسى من داؤه بالاضافة ورفعه بالابتداء لتخصصه بالاضافة وعزيز خبره والتقدير اسى من داؤه الحدق النجل عزيز وقوله عياء في رفعه ثلاثة اوجه ان شئت جعلته خبرا بعد خبر كقولهم هذا حلو حامض اي قد جمع الطعمين وان شئت ابدلته من الحدق لانها الداء في المعنى كانك قلت من داؤه عياء وان شئت اضمرت له ابتداء الغريب عزيز من عز اذا قل وجوده ويجوز ان يكون شديد صعب غالب للصبر من قولهم عزه يعزه اذا غلبه وهو من قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم والاسى فيه وجهان احدهما الحزن وفعله اسي ياسى والآخر العلاج والاصلاح وفعله اسا ياسو ومنه اسوته اصلحته اسوت الجرح اذا اصلحته اسيا واسوا والحدق جمع حدقة وهي السواد الذي في العين النجل الواسعات جمع نجلاء وهي الواسعة

والعياء الداء الذي لا علاج له فقد اعيى الاطباء المعنى يقول عزيز بزيد صعب من داؤه الحدق او عزيز زاده من داؤه الحدق او عزيز من داواه من داؤه الحدق الواسعة وداؤه قد اعيى الاطباء وعيا به مات المحبون من قبلنا وقاله من قبل حذف المضاف وبناه رفعا على الغاية وقوله اعيا احسن ما يقال فيه من اسوت الجرح اذا اصلحته وعليه بيت الاعشى * عنده البر والتقى واسا الصدع وحمل لمضلع الاثقال *

ن مصرعي * فمن شاء فلينظر الي فمنظري * نذير الى من ظن ان الهوى سهل *

الغريب النذير المنذر والنذير الانذار وهو الابلاغ ولا يكون الا في التخويف والاسم النذر قال الله تعالى فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري والنذير العريان هو رجل من خثعم حمل عليه يوم ذي الخلصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امرأته وانذر القوم بالعدو ويكسر الذال علموا به والسهل ضد الصعب الشديد ومنظري موضع النظر مني ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى المفعول المعنى يقول من اراد ان يعشق فلينظر الى حالي وما انا فيه فمنظري دليل له ونذير يبلغه الى ان الهوى صعب شديد لا تطيقه الجبال لما فيه من مقاساة الاهوال فانظر الى نذير مبلغ لمن ظن ان الهوى سهل

قال

* وما هي الا لحظة بعد لحظة * * اذا نزلت في قلبه رحل العقل *

المعنى يقول نظرات المحب اذا نظر نظرة بعد اخرى وتمكنت في قلبه زال عنه عقله لان العقل والهوى لا يجتمعان في قلب

* جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي * * فاصبح لي عن كل شغل بها شغل *

الغريب المفاصل جمع مفصل وهي الاعضاء والشغل ما يشغل الانسان عن غيره و يخفف ويثقل وقد خففه ابو عمرو والحرميان المعنى يقول جرى حب هذه المحبوبة واضمرها ولم يجر لها ذكر وهو من عادة العرب الاضمار قبل الذكر كقوله تعالى فوسطن به جمعا يريد به الوادي ولم يذكره فيقول جرى حب هذه المحبوبة في قلبي ومفاصلي وامتزج بلحمي ودمي فلست انسى ذكرها ولا اسلو هواها لان حبها امتزج بلحمي ودمي فاصبح لي بها عن كل ما اعاينه من اصلاح نفسي ومالي واهلي شغل يشغلني بها عمن سواها

قال

* ومن جسدي لم يترك السقم شعرة * * فما فوقها الا وفيها له فعل * ن لها

الغريب السقم والسقم بالتحريك والتسكين وضم السين لغتان فصيحتان وما فوقها يجوز ان يكون ما هو اعظم منها ويجوز ان يريد ما دونها في الصغر وقد قال المفسرون في قوله تعالى بعوضة فما فوقها الوجهان اللذان ذكرنا المعنى يقول لم يترك السقم من جسدي قليلا ولا كثيرا الا وله فيه فعل لما القى من حبها وقد قلب هذا المعنى من قول الاخر * خطرات ذكرك تستثير مسامعي * فاحس منها في الفؤاد دبيبا * لا عضو لي الا وفيه صبابة * فكان اعضائي خلقن قلوبا *

* اذا عذلوا فيها اجبت بانة * * حبيبتا قلبا فؤادا هيا جمل *

الاعراب حروف النداء يا وايا وهيا واي والهمزة وحذف حرف النداء كقولك زيد قال ابو الفتح ابدل الياء من حبيبتي في النداء الفا تخفيفا وقلبي بدل من قوله حبيبتا وفؤادي بدل من قلبي كقولك اخي سيدي مولاي بلا نداء بعد نداء وقال هو في موضع نصب لانه نداء مضاف اراد يا حبيبتي يا قلبي يا فؤادي والقلب والفؤاد هما الحبيبة وقال الواحدي يجوز ان تكون الالف فيه للندبة اراد يا حبيبتاه يا قلباه يا فؤاداه فحذف الهاء للدرج في الكلام قال وكذا ذكر ابن فورجة وقال قلبي وفؤادي بدل عوضا لانه يتشكاهما شكوى العليل كما قال ديسم ابن شاد لويه الكردي * انيني انيني وشجوي وسادي * وعيني كحيل بشوك القتاد * اذا قيل ديسم ما تشتكي * اقول بشجو

فوادى فؤادى * قال وقال بعضهم فؤادى فى موضع رفع والتقدير حبيبنا قلبى فؤادى اى هى بمنزلة الفؤاد وعلى هذا جمل اسم امرأة من العواذل تعذله يقول لها يا جمل هى فؤادى فى موضع رفع اى فلا اسمع عذلك فيها ولا افارقها الغريب اراد حبيبة قلبى فصغرها للتقريب من قلبه كقول ابى زبيد * يا ابن امى ويا حبيب نفسى * انت خلفتنى الدهر وحيدا * وتصغيرا للتعظيم كقول النابغة * وكل اناس سوف يدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل * وكقول الحباب بن منذر الانصارى يوم السقيفة * انا جذيلها المحكك * انا عذيقها المرجب * وتصغيرا للتحقير مثل انيسان ونحوه وجمل من اسماء نساء العرب كهند ولبلى وسلمى وسعدى وسعاد وجمل وقوله بانة هى فعلة من الانين ويكون من شدة الوجع أن بأّن انينا اذا اشتكى المرض المعنى يقول اذا عذلوا فى هذه المحبوبة لم التفت الى كلامهم وانما اجيبهم بالأنين انة بعد انة واقول يا حبيبا قلبى يا فؤادى يا جمل فبهذا اجيب العذال فى هذه المحبوبة وقد فسره فى البيت الآتى بعده فقال

كَانَ رَقِيبًا منكِ سَدَّ مَسَامِعِي * عن العَذْلِ حتى لَيسَ يَدْخُلُهَا العَذْلُ *

الغريب الرقيب الحافظ والرقيب المنتظر رقبت الشئ ارقبه رقوبا ورقبة ورقبا نابكسر الراء فيهما اذا رصدته والرقيب الموكل بالضرب ورقيب النجم الذى يغيب بطلوعه كالثريا ورقيبها الاكليل اذا اطلعت الثريا عشاء غاب الاكليل واذا اطلع الاكليل عشاء غابت الثريا والرقيب الثالث من سهام الميسرة المعنى يقول لمحبوبته لا اسمع فيك عذلا فكان حافظا لك على مسامعى يرصد مسامعى فلا يدخلها عذل عاذل فيك وهو من قول العباس ابن الاحنف * اقامت على قلبى رقيبا وناظرى * فليس يؤدى من عن سواها الى قلبى * ولمحمد بن داود * كان رقيبا منك يرعى خواطرى * وآخر يرعى ناظرى ولسانى * قال

* كَانَ سُهَادَ اللَّيلِ يَعْشَقُ مُقْلَتِي * فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ *

الاعراب وصل ابتداء تقدم خبره عليه وهو الظرف تقديره فبين مقلتى والسهاد وصل فى كل هجر لنا الغريب السهاد الارق وسهد الرجل بالكسر يسهد سهدا والسهد بضم السين والهاء القليل النوم قال ابو كبير الهذلى * فاتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل * المعنى يقول اذا تهاجرنا لم انم لشدة الشوق والوجد فيواصل السهاد عينى لفقد من احبه قال الواحدى هذا كقوله * انى لابغض طيف من احببته * اذ كان يهجرنا زمان وصاله * فجعل الطيف يهجر عند الوصال كما يصل السهاد عند الهجر فال

* احِبُّ التي فى البَدْرِ منها مَشَابِهٌ * وَاَشْكُوا الى من لا يُصَابُ له شَكْلُ *

الغريب الشكل الشبه والنظير والمشابه جمع شبه كالمحاسن فى جمع حسن المعنى يريد ان فى البدر انواعا من شبه هذه المحبوبة منها الحسن والضياء والعلو والبعد عن الناس وقال واشكوا الى رجل لا يوجد له نظير ولامثل يشكو اليه هواها ليعطيه مايصل به اليها وهذا مخلص حسن لانه خرج من الغزل الى المدح وفضله على المحبوبة بالكمال بقوله لا يصاب له نظير والمحبوبة فى البدر منها انواع مشابه قال

* اِلى وَاحِدِ الدُّنْيَا الى ابنِ مُحَمَّدٍ * شُجَاعِ الَّذِي لِلّٰهِ ثم له الفَضْلُ *

الاعراب شجاع بدل من ابن وحذف منه التنوين على مذهبه ومثله كثير فى الشعر القديم والحديث ومنه ما ذكره مسلم والبخارى وابن اسحق فى المغازى من قول العباس ابن مرداس السلمى بالجعرانة للنبى صلعم حين اعطى الاقرع ابن حابس التميمى وعيينة بن بدر الفزارى من اموال هوازن كل واحد منهما مأية من الابل واعطى العباس دونهما

فقال * اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع * وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في المجمع *
وما كنت دون امرئ منهما * ومن تخفض اليوم لا يرفع * فترك تنوين مرداس وهو اسم منصرف ومثله قول الاخر
* وممن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض * وقال الاخر * عمرو الذي هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف * واما حجة الكوفيين في ترك صرف ما ينصرف ضرورة
والقياس اذا كان يجوز حذف الواو المتحركة للضرورة في قول الشاعر وهو يمدح الكتاب * فبيناه يشري رحله قال قائل * لمن
جمل رخو الملاط نجيب * فجواز حذف التنوين للضرورة اولى لان الواو من هو متحركة والتنوين ساكن ولا خلاف انه يجوز حذف الساكن لكن اسهل من حذف المتحرك وحجة بعض نحاة البصريين ان الاصل في الاسماء الصرف
فلو جوزنا ترك صرف ما ينصرف لادى ذلك الى رده عن الاصل الى غير الاصل ولا تلبس ما ينصرف بما لا ينصرف والذين وافقوا الكوفيين من
البصريين الاخفش وابو علي الفارسي وابو القاسم بن برهان والذين خالفوا الخليل ابن احمد وعمرو بن عثمان المعروف
بسيبويه وعبد الله ابن اسحق الحضرمي وعيسى بن اسحق الثقفي وابو عمرو بن العلاء المعري ويونس بن حبيب و
ابو عمرو صالح بن اسحق الجرمي وابو عثمان بكر بن محمد المزني وابو العباس محمد بن يزيد اليماني هو المبرد وابو محمد
عبيد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي وابو اسحق ابراهيم بن السري الزجاج وابو بكر محمد بن السراج وابو الحسن
علي بن عيسى الرماني وابو سعيد الحسن السيرافي وابو الفتح عثمان بن جني وابو الحسن علي بن عيسى الربعي
فهولاء ائمة النحو القائلون بمذهب اهل البصرة والناس اليوم على مذهب اهل البصرة قرأت على الشيخ ابي
الحرم مكي بالموصل المعنى يقول اشكو هواها الى واحد الدنيا وفريدها شجاعة وكرما الى شجاع بن محمد الذي له
الفضل وله لانه تفرد في عصره فصار فريدا

* إِلَى الثَّمَرِ الحُلْوِ الَّذِي طَيِّئٌ لَهُ * فُرُوعٌ وَقَحْطَانُ بْنُ هُودٍ لَهُ أَصْلُ *

الغريب قحطان ابن هود هو ابو قبائل اليمن وعدنان ابو قبائل العرب يريد ان قحطان هو اصل هذا الثمر والمراد
به الممدوح المعنى يقول اشكو الى الثمر الحلو يعني الممدوح الذي طيئ له فروع والاصل قحطان بن هود جعله كالثمر
الحلو لطيب في جوده وحسن خلقه ومن روى له اصل اراد الثمر ومن روى لها اراد الفروع وقال

* إِلَى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ اللّٰهُ أُمَّةً * بِغَيْرِ نَبِيٍّ بَشَّرَتْنَا بِهِ الرُّسْلُ *

الغريب البشارة بكسر الباء وضمها وفتحها تقول بشرته بكذا وبشرته بمولود فابشر ابشارا اي سرور بشرت بكذا بكسر
الشين اي استبشرت به قال عبد القيس الرحمي * ما عنهم وابشر بما بشروا به * واذا هم نزلوا بضنك فانزل * وبشر يبشر و
قرأ حمزة والكسائي في آل عمران وفي الاسراء والكهف بالتخفيف وافقهما ابو عمرو وابن كثير في الشورى على التخفيف
وقرأ حمزة جميع ما في القران بالتخفيف المعنى يقول لو كان الله مبشرا امة من الامم بغير نبي لكان يبشرنا بك الا
ان الله لا يبشر الا بالانبياء على لسان كل نبي بشر امته بانه يكون بعده نبي فان الله تعالى بشر جميع الانبياء لمحمد
صلى الله عليه وسلم فيما انزل عليهم واوحى اليهم قال

* إِلَى القَابِضِ الأَرْوَاحِ وَالضَّيْغَمِ الَّذِي * تُحَدِّثُ عَنْ وَقَفَاتِهِ الخَيْلُ وَالرَّجْلُ *

الاعراب من روى الارواح بالنصب نصبه باسم الفاعل ومن رواه بالخفض جعله مثل الحسن الوجه وقفاته
جمع وقفة وفعلة تجمع على فعلات اذا كانت اسما واذا كانت صفة جمعه على فعلات بسكون العين قال ابو الفتح سكن
القاف للضرورة الغريب الضيغم من اسماء الاسد قيل لانه يغضم الناس اي يعضهم المعنى يقول اشكو الى قابض الارواح
يريد لكثرة غزواته ووقائعه وقتله الاعداء والخيل اي اصحاب الخيل والرجال والرجل جمع راجل يريد انه

شجاع كهذا لو قاتم ...

* الى ربِّ مالٍ كلّما شتَّ شملُهُ * * تجمَّعَ في تشتيته للعلى شمل *

الغريب شت تفرق والرب الصاحب والمالك ولا يقال لغير الله الا بالاضافة لا يقال زيد الرب وقد قالوا في الجاهلية للملك قال الحرث ابن حلزة * وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلا بلاء * المعنى يقول الى مالك مال كلما تفرق شمل ماله تجمع شمل معاليه وطابق بين التفريق والجمع يريد كلما جمع مالا من غزواته وفرقه على اوليائه تجمع له شمل المعالي قال

* همامٌ اذا ما فارق الغمدَ سيفُهُ * * وعاينتَهُ لم تدرِ ايُّهما النصلُ *

الغريب الغمد جفن السيف وقرابه والنصل السيف والهمام الملك الرفيع الهمة اذا هم بشيء لم يتركه الاعراب من خفض هماما جعله بدلا مما تقدم يريد الى همام ومن رفعه قطعه عما رفعه ورفعه باضمار ابتداء المعنى يقول اذا ابصرته وقد جرد سيفه من غمده لم تدر ايهما النصل لمضائه وجرأته لانه يمضي في الامور مضاء السيف وهو من قول الطائي * يمدون بالبيض القواطع ايديا * وهن سواء والسيوف القواطع * قال

* رأيتَ ابنَ امِّ الموتِ لو انَّ بأسَهُ * * فشا بينَ اهلِ الارضِ لانقطعَ النسلُ *

الغريب ابن ام الموت اخو الموت وجعله اخا الموت لكثرة ما يقتل وخص الام لان الام اخص بالمولود من الاب الاترى ان عيسى عليه السلام ولد من غير اب ولم يولد احد من غير ام فان قيل ان حواء من غير ام قلنا حواء لم تولد وانما خلقت كخلقة ادم من ضلعه واكثر الحيوانات تعرف بالام لا بالاب والبأس الشدة وفشا ظهر والنسل ما يحصل من الاولاد المعنى يقول لو ان بأس هذا الممدوح ظهر في الناس لكان يقتل بعضهم بعضا فلا يبقى احد ينسل نسلا وفني الخلائق بكثرة القتل

* على سابحٍ موجَ المنايا بنحرِهِ * * غداةَ كأنَّ النبلَ في صدرِهِ وبلُ *

الاعراب اراد في موج المنايا فحذف حرف الجر ووصل الفعل ونصبه كقول الآخر * باسرع الشد مني يوم لابته * لما تستهم واعتزت اللمم * اراد باسرع في الشد مني فحذف ونصب وقوله غداة كان اضاف غداة الى الجملة التي بعدها وظروف الزمان تضاف الى الجمل تقول رايتك يوم جاء الحاج ويوم ضربت زيدا ويوم قدم ابوك الغريب السابح الذي يسبح كانه من حسن جريه يسبح والموج ما يكون في البحر من شدة الرياح وهو من ماج يموج اذا تحرك والنبل السهام والوبل المطر الشديد يقال وبل المطر يبل وبلا فهو وابل المعنى لما استعار لفرسه السباحة استعار لها الموج اي للمنايا وهي جمع منية يقول رايت هذا الممدوح على فرس سابح شديد الجري يسبح في موج الموت في وقت تأتيه السهام من كل مكان وهو لا قدامه وشجاعته لا يرجع فكان السهام في صدره وبل لعله فكرته به قال

* وكم عينِ قرنٍ حدَّقتْ لنزالِهِ * * فلم تُغضِ الّا والسنانُ لها كُحلُ *

الغريب القرن بكسر القاف الكفؤ والمثل وفلان قرن فلان اي كفوءه والتحديق شدة النظر والنزال القتال وهو من منازلة الاقران وكانوا اذا اشتد القتال نزل بعضهم الى بعض بالسيوف وقيل كانوا يركبون الابل ويجنبون الخيل اذا عزوا فاذا وصلوا الى العدو تداعوا نزال فينزلون عن الابل ومنه بيت الحماسة * ودعوا نزال فكنت ول نازل * وعلام اركبه اذا لم انزل * ثم سمي القتال نزالا والمقاتلة منازلة وان لم يكن هناك نزول واغضت العين غضت والسنان طرف الرمح والجمع اسنة المعنى يقول كم شجاع يتعاطى شجاعته اذا رآه في مارق غض طرفه هيبة له

[illegible] كم من فارس قصد لقتاله فلم يغمض عينه الا والسنان لها كحل جعل [illegible]

قال

* اذا قيل رفقاً قال للحلم موضع * وحلم الفتى في غير موضعه جهل *

الاعراب الاصل في قيل قول بكسر الواو كضرب فثقلت الكسرة على الواو والفعل اصله معتل واعلوه اقول فنقلوا كسرة الواو الى القاف بعد سكونه فسكنت الواو وكسر ما قبلها فقلبت ياء ومن العرب من يشمه الضمة تنبيها على الاصل ومنهم من يقول قول بسكون الواو وضم القاف وهو ردىء وقرأ علي ابن حمزة وهشام عن ابن عامر باشمام القاف الضم تنبيها على الاصل ورفقا مصدر رفق رفقا المعنى يقول اذا امرنا بالرفق وقال له الاقران ارفق رفقا قال موضع الحلم غير الحرب والرفق والحلم يستعملان في السلم واما الحرب فلا رفق بالاقران والحليم فيها جاهل كواضع الشيء في غير موضعه وهذا معنى مطروق وقد طرقه كثير من الشعراء قال العبد الرباني * وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان * وقال سالم بن وابصة * ان من الحلم ذلا انت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم * وقال البحتري * ارى الحلم في بعض المواطن ذلة * وفي بعضها عز يسود صاحبه * وقال الاعور السنبي * خذ العفو واغفر ايها المرأ انني * ارى الحلم ما لم تخش منقصة غنما *

قال

* ولولا تولي نفسه حمل حلمه * عن الارض لانهدت وناء بها الحمل * ن على

الغريب انهدت سقطت وناء بالحمل اي اثقله ومنه قوله تعالى لتنوء بالعصبة اي تثقل والحمل بالكسر ما كان على ظهر وبالفتح ما كان في بطن او شجرة او نخلة ويقال في النخل والشجر ايضا بالكسر وناء نهض وناء ايضا سقط وهو من الاضداد المعنى يقول لولا ان الممدوح تولت نفسه حمل حلمه عن الارض ونهضت به دونها لعجزت الارض عن حمله واثقلها ولم تطق على حمله ولما كان الحلم يوصف بالثقل والحليم بالرزانة ويشبه بالطود شاع مثل الكلام في وصف الحليم والمعنى لو كان الحلم جسما لكان من الثقل بهذه الصفة

قال

* تباعدت الآمال عن كل مقصد * وضاق بها الا الى بابك السبل * ن بابه

الغريب الآمال جمع امل وهو ما يرجوا الانسان من الخير والحظوة والسبل جمع سبيل وهو الطرق المعنى يقول تباعدت آمال الناس عن جميع المقاصد لانها توجهت اليك والى قصدك دون غيرك من الناس فلم تجد سبيلا الا الى قصدك وقصد بابك

قال

* ونادى الندى بالنائمين عن السرى * فاسمعهم هبوا فقد هلك البخل *

الغريب هب الرجل من نومه اذا استيقظ قال الشاعر * الا ايها النوام من نومكم هبوا * اسائلكم هل يقتل الرجل الحب * وهو فعل موضوع لقوة السعي ونشاطه فمنه هب النائم من نومه لانه لا يفارق السكون وهبت الريح اذا جاءت بعد سكون وهب التيس اذا نشط للسفاد وهب السيف اذا اهتز للقطع والسرى مصدر سرى والندى الكرم المعنى يقول من كثرة عطاياه وكرمه قد شاع في الآفاق فهي تنادي القاعدين عن طلبه استيقظوا من نومكم واسروا اليه فهو يغني من قصده واعلموا ان البخل قد هلك بوجوده وجوده

قال

* وحالت عطايا كفه دون وعده * فليس له انجاز وعد ولا مطل *

الغريب الانجاز ونجز الشيء بالكسر ينجز نجازا انقضى وفيه قال النابغة * وكنت ربيعا لليتامى وعصمة * فملك ابي قابوس اضحى وقد نجز * اي انقضى ونجز بالفتح حاجته ينجزها بالضم نجزا اذا قضاها ونجز الوعد وانجز حر ما وعد و

ان الشاعر المحاجزة قبل المناجزة المعنى يقول لا وعد له فينجزه ولا مطل يمطل به والمطل الدالة تقل منعت عطاياه دون الوعد فحصولها عاجل يمنع من الوعد واذا لم يكن وعد لم يكن انجاز ولا مطل كقول اشجع السلمى * سبق الوعد بالنوال كما * يسبق برق الغيوث صوب الغمام * قال

* فأقرب من تحديدها رد فائت * وأيسر من احصائها القطر والرمل *

المعنى يقول عطاياه كثيرة فلا يقدر احد على تحديدها بان يجعل لها حدا اليه تنتهى كما لا يقدر احد على رد ما فات بل رد الفائت اقرب من تحديدها ولا يقدر احد على ان يحصى مكارمه وايسر من احصائها احصاء المطر والرمل وهما لا يحصيان

* وما تنقم الايام ممن وجوهها * لاخمصه فى كل نائبة نعل *

الاعراب ما يجوز ان يكون استفهاما معناه الانكار ويجوز ان يكون نفيا او خبرا او نعل خبر وجوهها واللام تتعلق به وفى كل نائبة نعل محذوف تقديره يطأ به وممن يتعلق بتنقم الغريب نقمت الشيء بالفتح انقم بالكسر اى كرهته ومنه قوله تعالى وما نقموا منا اى كرهوا وعابوا والاخمص باطن القدم المعنى يقول هو عزيز شديد البأس والقدرة فلا تقدر الايام على مخالفته فقد ذلت له ذل من يطأه باخمص قدميه حتى تصير تحتهما كالنعل فى الذل ولا تقدر الايام ان تعيبه ولا ترد عليه ما يفعل قال

* وما عزه فيها مراد اراده * وان عز الا ان يكون له مثل *

الغريب عزه غلبه وقهره من قولهم من عزبز ومنه قوله تعالى وعزنى فى الخطاب المعنى يقول لم يقهره مراد اراده ولا امتنع عليه فى طول الايام وان كان قليل الوجود الا ان يكون له نظير فانه يمتنع عليه ولا يوجد لعدم نظيره كقول البحترى * كل الذى يبغي الرجال نصيبه * حتى تبغى ان يرى مرواءه * وكقوله ايضا * ولئن طلبت شبيهة انى اذا * لمكلف طلب المحال ركابى * وجمع ابو الطيب بين وجهين من المدح الاقتدار والانفراد عن الامثال

* كفى ثعلا فخرا بانك منهم * ودهر لان امسيت من اهله اهل *

الاعراب كفى اذا كان بمعنى اجزأ واغنى تعدى الى مفعول كقولك كفاني درهم اى اجزأني وكفانى قرص اى اغنانى واذا كان بمعنى المنع والكف فهو يتعدى الى مفعولين نحو قولك كفيت فلانا شر فلان منعته ومنه فسيكفيكهم الله وهما مختلفان معنى وعملا وكفى فى هذا البيت من النوع الاول وثعلا مفعول كفى وفخرا نصب على التمييز والفاعل ان بصلتها والباء زائدة كزيادتها فى كفى بالله وفى دخولها قولان احدهما ان تكون بمعنى اكتفوا والثانى لاتصال التاكيد لان الاسم فى قولك كفى الله يتصل بالفعل اتصال الفاعلية واذا قلت كفى بالله اتصل اتصال الاضافة واتصال الفاعلية وفعلوا ذلك للايذان بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره فى عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها فاذا قلت كفى بزيد عالما حملته على معنى اكتفيت به ويجوز فى دهر الرفع والنصب فالرفع رواية ابى الفتح وبه قرأت قال ابو الفتح ارتفع دهر بفعل مضمر دل عليه اول الكلام فكانه قال وليفتخر دهر اهل فاهل صفة لدهر ولا وجه له الا هذا ولا يجوز رفعه على الابتداء الا على حذف الخبر وقال المعرى وغيره ودهرا بالنصب عطفا على قوله ثعلا و رفع اهل على تقدير هو اهل وقال الربعى نصب دهرا عطفا على اسم ان واهل خبرعنه والمعنى كفى ثعلا فخرا بانك وان دهرا لان امسيت من اهله اهل وان رفعته بالابتداء اضمرت له خبرا مدلولا عليه باول الكلام فحسن وان كان نكرة لانه متخصص بالصفة تقديره ودهر اهل ذا خربك وقد يجوز رفع دهر عطفا على فاعل كفى وهو المصدر المقدر لان ان مع خبرها بمعنى الكون لتعلق منهم باسم الفاعل المقدر الذى هو كائن تقديره كفى ثعلا فخرا كونك منهم ودهر مستحق

لانه امسيت من اهله [illegible] وفخروا بزمانه لنضارة ايامه كقول حبيب
* [illegible] ايامهم من حسنها جمع [illegible] على الكون المقدروهوا هم حدث وده موصوف بصفة
[illegible] عائد على امران وهو التاء من امسيت فهذه اوجه في الرفع صحيح ليس فيه تقدير محذوف والوجوه المذكورة
ليس فيها وجه يقال من خلف وقال القوربيفيه مبتدأ بنا الشيرس يجوز رفع فخربا سناده اليه وتخرج الباء عن
كونها زائدة فتجعلها متعدية متعلقة بالفخر وهو المصدر بالعطف على مجرور الباء ويرفع اهل بالابتداء فيصير اللفظ كقي
ثعلا فخربانك منهم يريد هو والمعنى انهم اكتفوا بفخرهم به وبزمانه الغريب ثعل بطن من طي وهم قبيلة الممدوح
المعنى يريد انهم الفخر على سائر العرب بكونك منهم وكذلك الدهر كفاه الفخر على الازمنة التي قبله وبعده لكونك
من اهله واهل مستحق ومستامل قاله الواحدي

قال

*وويلٌ لنفسٍ حاولت منك غِرَّةً * * وطوبى لعينٍ ساعةً منكَ لا تخلو*

الاعراب ويل ابتداء وخبره ما بعده وهو من النكرات التي يجوز بها الابتداء كقولك سلام عليكم الغريب
يقال ويل له في الدعاء وويح له في الترحم والتحنن عليه كقوله صلى الله عليه وسلم ويح عمار تقتله الفئة الباغية
وحاولت طلبت وغرة غفلة المعنى يقول طوبى لعين لاتخلو من ابصارك وويل لنفس طلبت منك غفلة

ن حاجة * فما لفقيرٍ شام برقك فاقةٌ * * ولا في بلادٍ انت صيّبها محلُ *

الغريب شام البرق تطلع اليه والى سحابه اين يمطر وشمت مخائل الشيء اذا تطلعت اليه ببصرك منتظرا له والفاقة
الحاجة والصيب المطر الشديد قال تعالى اوكصيب من السماء والمحل الجدب المعنى يقول من يرجو مواهبك
ويقصدك لا ينالهُ فاقة لانك تحقق رجاءه واذا كنت بمكان فلا جدب فيه لان عطاياك تقوم لاهله مقام الغيث
وضرب البرق والجدب مثلا لقصد الامل اليه كما يشام برق السحاب

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي وهي من الخفيف والقافية من المتواتر

* صِلَةُ الهجرِ لي وهجرُ الوصالِ * * نكّسانِي في السُّقمِ نكسَ الهلالِ *

الغريب السقم والسقم لغتان فصيحتان والنكس بضم النون الاسم وبفتحها المصدر المعنى يقول كنت زائدا كما يزيد
الهلال في اول الشهر ثم نقصت كما ينقص الى ان يلحقه السرار والمعنى كنت صحيح الجسم كامل الخلق فنكسني وصل
الهجر وبعد الوصال الى ان اعادني الى السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه ونكس المريض ينكس نكسا اي
اعيد الى المرض

*

* فغدا الجسمُ ناقصًا والذي ينقصُ منه يزيدُ في بلبالي *

الغريب البلبال شدة الهم والحزن المعنى يقول بقدر ما ينقص من جسمي من الوجد يزيد في همي وحزني
فبقدر زيادة الحزن نقصان الجسم وطابق بين الزيادة والنقصان

قال

* قف على الدمنتينِ بالدوِّ من * * ريّا كخالٍ في وجنةٍ جنبَ خالِ *

الغريب قوله الدمنتين تثنية دمنة وجمعها دمن وهي آثار الدار والدو الارض الواسعة المستوية القفرة من
وريا هي اسم امراة والمراد من دمن ريا فحذف للعلم به كقول زهير امن ام اوفى دمنة يريد من دمن ام اوفى
والخال شامة تخالف لون الوجه وهي الشامة تكون في الوجه والجسم المعنى يقول قف بدمن هذه المحبوبة لتنظر
آثارها وتذكرها كان فيها من اهلها فقد بقيت كانها خالان في خد فشبه آثارسواد الديار في سعة الارض خالين في خد

* بِطُلُولٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ * فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لَيَالِي *

الغريب الطلول ما بقي من آثار الدار واحدها طلل وهو الذي بقي شخصه يقال طلل واطلال وطلول المعنى يريد ان الطلول الشاخصة الباقية تلوح في العراص كالنجوم في الليالي المظلمة والعراص لا تدرس بل هي نوشتا الدار والمعنى طلول الاحباب لائحات في عراص خاليات فهي تلوح فيهن كما تلوح النجوم في الليالي المظلمات ... قال

* وَنُؤْيٍ كَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِنَّ خِدَامٌ خُرْسٌ بِسُوقٍ خِدَالِ *

الغريب النؤى جمع نؤى كدلو ودلى وحقو وحقى واصلها نؤوى فاجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في لام الكلمة وكسرت الهمزة التي هي عين الكلمة لاجل الياء فجرى مجرى عصي وحلي ولو قيل نئي لجاز كما قيل في نظائره والنؤى ما يحفر حول البيت ليقيه ان يدخله ماء المطر كالخندق حول البلد والخدام جمع خدمة واصله سير يشد في رسغ البعير وبه سمي الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة والخدال السمان وهي جمع خدلة وهي الممتلئة ومثلها خدلجة المعنى شبههن حول البيت بالخلاخيل على الاسواق الغلاظ لان الساق اذا غلظت لا يتحرك عليها الخلخال ولم يسمع له صوت قال الواحدي وهذا اخبار ان النؤى لم يدفن في التراب وانما احدقت به ملازمتها كما تملي الساق العظيمة الخدمة وهو من قول الطائي * اثاف كالخدود لطمن حزنا * ونؤى مثل ما انقصم السوار * فنقل السوار الى الخدم واصله من قول الاول * نؤى كما نقص الهلال محاقه * او مثل ما قصم السوار المعصم * وجعل ابو الطيب الخدام خرسا لان الساق اذا امتلأ لم يتحرك والخلخال كالنؤى يملأ ما احدق به من الارض وهو تشبيه حسن قال

* لَا تَلُمْنِي فَإِنَّنِي أَعْشَقُ الْعُشَّاقِ فِيهَا يَا أَعْذَلَ الْعُذَّالِ *

الاعراب الضمير في قوله فيها راجع الى ريا وهي المحبوبة المعنى يقول انا اعشق العشاق في هواها وانت اعذل العذال اي يريد كثرة لومه اياه فلا تعذلني واترك عني عذلك فلست ارجع عنها قال

* مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الذَّوَّاقِ حَرَّ الْفَلَا وَبَرْدَ الظِّلَالِ *

الغريب النوى البعد والفراق والحية الذواق يريد نفسه وهو كالحية الذكر لا يستقر في موضع والفلا جمع فلاة وهي الارض الواسعة والظلال جمع ظل قال تعالى هم وازواجهم في ظلال وقرأ الاخوان ظلل جمع ظلة المعنى يقول ما تريد النوى مني وقد ذقت الاشياء وجربتها وقد ضجرت مني الاسفار وتعودت حر فلواتها وبرد ظلالها والمعنى حر النهار وبرد الليل لان الليل كله ظل وهذا يشكو من الفراق وقد ابتلي به قال

* فَهْوَ أَمْضَى فِي الرَّوْعِ مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ وَأَسْرَى فِي ظُلْمَةٍ مِنْ خَيَالِ *

الغريب الروع الفزع والهول المعنى يقول لقيت الشدائد على اختلافها وانا اشد اقداما في الخوف من اقدام ملك الموت لاخذه الارواح فانا اخوض غمار الحروب من غير خوف والخيال يوصف بالسرى يقال اسرى من خيال لان الخيال يقطع من الشرق الى الغرب فال

* وَلِحَتْفٍ فِي الْعِزِّ يُدْنُو مُحِبٌّ * وَلِعُمْرٍ يَطُولُ فِي الذُّلِّ قَالِي *

الغريب الحتف الهلاك والقالي المبغض وقلاه ابغضه قال الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى اي وما ابغضك ومنه بيت الحماسة * كل له نية في بغض صاحبه * بنعمة الله نقلوكم وتقلونا * المعنى يقول يريد انه محب لهلاك الذي يدنيه من العز ومبغض للعمر الذي يطول في الذل والمعني هو محب للهلاك في العز ومبغض للعمر الطويل في الذل

وقوله ولعتف اى ولو موحتف ... قال

* نحن ركب ملجن في زي ناس * فوق طير لها شخوص الجمال *

الغريب يريد من الجن فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن كما قالوا بلعنبر بنى العنبر والزى الشكل والمثل المعنى يقول نحن ركب وهم ركاب الابل يقال ركب وركبان فى زى الناس فوق طير الا انها فى صورة الجمال يريد لسرعة سيرها كانها تطير كما يطير الطير كقول الطائى * فى ثبة ان سروا فجن * او يمموا سفة فطير * قال

* من بنات الجديل تمشي بنا في البيد مشى الايام فى الآجال *

الغريب الجديل فحل كريم كانت الابل الكرام تنسب اليه العرب والبيد الارض البعيدة وهى جمع بيداء وهى المفاوز والآجال جمع اجل المعنى يقول هذه الجمال التى هى كالطير فى السرعة من بنات هذا الفحل الكريم تسرع بنا فى المفاوز كمشى الايام فى الآجال وهو من ابلغ الكلام وافصحه وهو من قول مسلم بن الوليد * موف على مهج فى يوم ذى رهج * كانه اجل يسعى الى امل * قال

* كل هوجاء للدياميم فيها * أثر النار في سليط الذبال *

الغريب الهوجاء الناقة التى ترمى بنفسها فى السير للنشاط ولا يوصف به لذكر ولا يقال بعير اهوج والدياميم جمع ديمومة وهى الفلاة والسليط الدهن والذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة المعنى يقول كل ناقة سريعة السير قد اثرت فيها الفلوات كتاثير النار فى دهن الفتيلة والمعنى قد افناها السير كما تفنى النار دهن الفتيلة قال

* عامدات للبدر والبحر والضرغام ابن المبارك المفضال *

الغريب عامدات قاصدات والضرغامة الاسد وضرغم الابطال بعضهم بعضا فى الحرب والمفضال مفعال من الفضل المعنى هذه النوق عامدات تقصد جناب الممدوح الذى هو فى الحسن والشرف والعلو كالبدر وفى الجود والكرم كالبحر وفى البأس والشجاعة كالاسد وهو بفضله يعم الخلائق فهو مفضال قال

* من يزره يزر سليمان فى الملك جلالا ويوسفا في الجمال *

المعنى يقول هذا الممدوح اذا زرته فكانما زرت سليمان فى كثرة ملكه ويوسف فى جماله وبهائه لانه ملك كثير الملك ذو جمال لا تشاكله الاجمال يوسف عليه السلام وجلالا تمييز قال

* وربيعا يضاحك الغيث فيه * زهر الشكر من رياض المعالى *

الاعراب نصب ربيعا بالعطف على مفعول يزر الغريب الربيع الخصب وهو ما ينبت من كثرة المطر والربيع ايضا الشهر والرياض جمع روضة يقال روضة وروض ورياض المعنى انه استعار للمعالى رياضا لما جعله ربيعا وجعل اعطاءه غيث ذلك الربيع وجعل شكر الشاكرين زهرا يضاحك الغيث لان الزهر يتفتح ويحسن بعد مجئ الغيث كالشكر يكون بعد العطاء ولولاحبه للجود لما اثنى عليه الشاكرون فاقام النعمة مقام الروض وشكره مقام الزهر وهذا من احسن الاستعارة

* نفحتنا منه الصبا بنسيم * رد روحا فى ميت الآمال *

الغريب نفح المسك وغيره اذا فاحت ريحه والضمير فى منه عائد على الربيع المعنى يقول نفحتنا من ذلك الربيع نفحة احيت لنا آمالنا بعد موتها واستعار الصبا للذكر الناس محاسنه وكرمه وانه يغنى من قصده فقال من طيب اخباره نفحتنا نسمة دلتنا على النجاح قصدناه فاحيت آمالنا وهذا من البديع قال

* هم عبد الرحمن نفع الموالى * وبوار الاعداء والاموال *

الغريب الموالي جمع مولى والبوار الهلاك ومنه قوله تعالى دار البوار اي الهلاك وكنتم قوما بورا اي هلكا المعنى يقول همته لم تزل مقصورة على دفع الاحسان الى الاولياء والاساءة الى الاعداء فهو يحيي بجوده اولياءه ويهلك ببأسه اعداءه قال

* أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْبُخْلُ وَالطَّعْنُ عَلَيْهِ التَّشْبِيهُ بِالرِّئْبَالِ *

الغريب الرئبال الاسد وهو مهموز والجمع رآبيل وفلان يترأبل اي يغير على الناس ويفعل فعل الاسد وقد ترك الهمزة النمري في قوله * وبلعي كاكما بدا في قتالنا * ربابيل مافينا كهام ولانكس * المعنى يقول اكبر عيب يعيب به احد عنده البخل لانه كريم فلا يحب البخلاء فاذا عاب انسانا قال هو بخيل واطعن عليه ان يشبهه بالاسد لانه اكثر قوة وبأسا من الاسد واقدم في الهيجاء على الاعداء من اقدام الاسد قال

* وَالْجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نَغَمَاتٌ * سَبَقَتْ قَبْلَ سَيْبِهِ بِسُؤَالِ *

الغريب الجراحات جمع جراحة وهي ما يكون بسيف او رمح او سهم او مدى والنغمات جمع نغمة وهو الصوت والسيب العطاء والسيوب الركاز والسيب مصدر ساب والسيب بكسر السين مجرى الماء المعنى يقول اذا سبق صوت السائل قبل ان يعطيه فكانما هي جراح في جسده وقال الواحدي نغمة السائل تؤثر في قلبه تاثير الجراحات تأسفا كيف ان نواله لم يسبق اليه وتأخر حتى اتى يطلبه لان عادته ان يعطي السوال بغير سؤال ولا طلب فاذا بلغت نغمة سائل وسبقت نيل نواله بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من المجروح وقال الخطيب يلتذ نغمات السائل كما يلتذ الجراح والمعنى انه يشق عليه نغمة السائل قبل الاعطاء ويحكى ان الحسن بن علي عليهما السلام اتاه مال من معوية فقسمه فلم يبق الا خمسمائة دينار وارادان يقوم بها من مجلسه فالتفت واذا اعرابي قد جاء على ناقة له فقال الحسن لغلامه ادفع اليه هذه الدنانير وقل له انك اتيت ولم يبق عندنا سواها فاخذها الاعرابي وقال له يا ابن بنت رسول الله والله ما اتيتك الا قاصدا انما اذا علمت بحالي فقال له انا اناس نعطي قبل السوال شحا على ماء وجه السائل لئلا ينشد * نحن اناس جنابنا خضل * يسرع فيه الرجاء والامل * نبذل قبل السؤال نائلنا * شحا على ماء وجه من يسل * ومثل هذا المعنى قول مروان بن ابي حفصة يرثي به معن بن زائدة * ثوى من كان يحمل كل ثقل * ويسبق فيض راحته السؤالا *

* ذَا السِّرَاجُ الْمُنِيرُ هَذَا النَّقِيُّ الْجَيْبِ هَذَا بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ *

الغريب نقي الجيب عبارة عن الطاهر من العيب وقيل الجيب القلب والابدال جمع بدل وبدل مثل شريف واشراف وطوى واطواء وشرير واشرار وشهيد واشهاد وهذا جمع فعيل على افعال وهم العباد سموا ابدالا لانهم ابدال الانبياء عليهم السلام في اجابة دعواتهم ونصحهم للخلق وقيل اذا مات احدهم ابدل الله مكانه آخر فهم لا ينقصون حتى تقوم الساعة ويقال هم اربعون رجلا في اقطار الارض المعنى يقول هو سراج منير يهتدى برأيه في مشكل الخطوب وظلمات الامور وبعلمه يهتدى الى ما اشكل من مسائل الدين وهو نقي القلب لا غش عنده وهو بقية الابدال يريد اهل الصلاح قال

* فَخُذَا مَاءَ رِجْلِهِ وَانْضَحَا فِي الْمُدْنِ تَأْمَنْ بَوَائِقَ الزِّلْزَالِ *

الغريب نضح الماء اذا رشه على الارض والثوب ينضحه بالكسر والنضح ايضا الشرب دون الري يقال نضح عطشه ينضحه والنضيح الحوض والجمع نضح وكذلك النضح بالتحريك والجمع انضاح وانما سمي بذلك لانه ينضح عطش الابل

المبلة والمدبس العرق قال الراجز * تنضج ذفراه بماء صبب * مثل الكحيل او عقيد الرب * والدان جمع مدينة ومميت بذلك لان اهلها يقيمون بها ومنه مدن بالمكان اقام به والبوائق جمع بائقة وهي الداهية يقال باقتهم الداهية تبوقهم بوقا بالفتح وباقتهم بووق على فعول وانباق عليهم هجم عليهم بالداهية كما يخرج الصوت من البوق وقوله عليه السلام لم يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه اي ظلمه وغشمه وغوائله وشره والزلزال بالفتح الاسم وبالكسر المصدر ومنه قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها المعنى يخاطب صاحبه يقول لهما خف اماء رجل هذا الممدوح فرشاه في البلاد فانها امان من الزلزلة لانه رجل صالح من اهل الصلاح قال

* واضحا ثوبه البقير على دائكما تشفيا من الاعلال *

الغريب البقير ثوب لا كمي له وهو الذي يلبسه الصبيان ويلبس للاموات عند التكفين المعنى يقول هو رجل مبارك يستشفى بثوبه من جميع الداء وذلك لما يرجون من بركته لانه ثوب مبارك فهو يشفي من الاعلال

* مالئا من نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال *

الاعراب مالئا نصب على الحال والشرق والغرب مفعوله وكذا قلوب الغريب النوال العطاء المعنى يقول هو كريم شجاع فقد ملأ الشرق والغرب بجوده وكرمه وقلوب الرجال ببأسه وشدته قال

* قابضا كفه اليمين على الدنيا * ولو شاء حازها بالشمال *

المعنى يقول هو يزهد في الدنيا فلا يطلبها ولا يريدها ولو شاء ضمها اليه كلها فملكها ولكنه يزهد فيها لحقارتها عنده *

* نفسه جيشه وتدبيره النصر والحاظه الظبا والعوالي *

المعنى يقول شجاعته وبسالته تقوم له مقام الجيش وتدبيره باصابته في الرأي توجب له النصر ومن هيبته اذا نظر قام له نظره مقام السيف والرماح والظبا السيوف وهو جمع ظبة والعوالي الرماح المستقيمة

* وله في جماجم المال ضرب * وقعه في جماجم الابطال *

الغريب الجماجم جمع جمجمة وهي الرؤس والابطال جمع بطل وهو الشجاع المعنى قال الواحدي قال ابن جني يهب المال فيعتد ربه على رؤس الابطال وهذا فاسد وكلام من لا يعرف المعنى والرجل يوصف بضرب رؤس الاعداء من حيث الشجاعة لا من حيث الجود والهبة والمعنى انه يفرق ماله بالعطاء فاذا فني المال اتى اعداءه فضرب جماجمهم واغار على اموالهم كما يقال هو مفيد متلاف فوقع ضربه في رؤس امواله يكون في الحقيقة في رؤس الاعداء لانه لو لم يفرق ماله ما عاد الى قتالهم واستباحة اموالهم وهو كقوله * فالسلم يكسر من جناحي ماله * بنواله ما تجبر الهيجاء * قال

* فهم لاتقائه الدهر في يوم نزال وليس يوم نزال *

الغريب النزال المحاربة والنزول الى لقاء الاعداء المعنى قال الواحدي قال ابن جني اي فهم الدهر يتقونه لاعماله رأيه ومضائه فيهم وان لم يباشرهم بحرب ولا لقاء قال وهذا كلامه وليس لاعمال الرأي ومضائه ههنا معنى انما يقول هم ابدا يخافونه حتى كانهم في يوم حرب لشدة خوفهم وليس الوقت يوم حرب وقال

* رجل طينه من العنبر الورد وطين العباد من صلصال *

الغريب العنبر الورد وهو الذي يضرب لونه الى الحمرة والصلصال الطين اليابس الذي له صوت واصله الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل واذا طبخ بالنار فهو الفخار المعنى يقول هذا الممدوح خلق من العنبر الاحمر فهو طيب

طاهر وبقية الخلائق خلقوا من طين صلصال فله فضل على الخلق لانه خلق من غير ما خلقوا منه قال

* تبقيات طينة لاقت الماء * فصارت مذوبة في الزلال *

الغريب العذب الطيب والماء الزلال البارد المعنى يريد ان ما بقي من الطين الذي خلق منه هذا الممدوح خالط الماء فاكسبه طيبا وعذوبة قال

* وبقايا وقاره عافت الناس * فصارت ركانة في الجبال *

الغريب البقايا جمع بقية وعفت الشيء كرهته والركانة الشدة والصلابة وسمي الركن ركنا لشدته ولإسناد الشيء اليه المعنى يقول ما بقي من حلمه الذي اعطاه الله كره الناس فلم يحل بهم فحل في الجبال فصار ركانة فيها وثبوتا

* لست ممن يغره حبك السلـــم وان لا ترى شهود القتال *

الغريب اغتر بالشيء ركن اليه ووثق به والسلم الصلح وهو ضد الحرب وبكسر ويفتح ويذكر ويؤنث وقرأ الحرميان وعلي بن حمزة ادخلوا في السلم كافة بالفتح المعنى يقول لست ممن يغره ما رأى من محبتك للصلح وان لا تحضر القتال فاقول انما ذلك من الجبن وانما اقول ذلك لانك لا ترى لك قرنا فتنازله وقد بينه فيما بعده بقوله

* ذاك شيء كفاكه عيش شانيـــك ذليلا وقلة الاشكال *

الاعراب الاشارة بقوله ذاك الى القتال ونصب ذليلا على الحال الغريب كفاه اغناه ومنعه كما تقول كفيت مكان فلان اي اغنيت عنه وكفيته شر فلان منعته والشانئ المبغض قال الله تعالى ان شانئك هو الابتر والاشكال جمع شكل هو النظير والمثل المعنى يقول ذاك القتال اغناك عنه ومنعك منه ان شانئك وهو العدو ذل فلم تحتج الى قتاله لانه اذعن بطاعتك وليس لك نظير يستحق ان تنازله في حرب فقد اغناك عن الحرب قلة نظرائك لان الانسان انما يحارب من يدانيه في العز والشجاعة قال

* واغتفار لو غير السخط منه * جعلت هامهم نعال النعال *

الاعراب عطف اغتفار على قوله قلة الاشكال والكناية في هامهم ترجع الى الاعداء المرادة بقوله عيش شانئك الغريب الاغتفار افتعال من الغفران غفر له واغتفر المعنى يقول كفاك القتال عفوك وتجاوزك ولو غيرك السخط دست رؤس الاعداء بحوافر خيلك حتى تصير نعالا لنعالها وقال ابو الفتح لو احفظوك وحملوك على ترك الاغتفار لاهلكتهم واحسن في كنايته عن الحفيظة بقوله لو غير السخط ومثله * ولو ضر خلعا قبله ما نصره * لا تر فيه بأ عه والتكرم * كنى عن الضرر بأن نر فيه وهذا لفظ عذب تعلقه النفوس قال

* لجياد يدخلن في الحرب اعرا * ويخرجن من دم في جلال *

الاعراب هذا متصل بما قبله بعد بره يعني لنعال الجياد وقد عابه عليه قوم وقالوا هو تضمين فاحش لان الاول لم يكن يدل الحاجة الى الثاني واللام متعلقة بالاول الغريب الجياد جمع جواد على غير قياس وهو مذكور في مواضع من كتابنا واعراء جمع عري وهو الذي لا سرج عليه ومنه حديث انس ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس عري لابي طلحة يقال له مندوب وقيل في بيت رؤبة ابن العجاج * يمشي قرا عاريه اعراؤه * ثلاثة اوجه احدها ان يكون جمع عراء وهو المكان الخالي كقوله تعالى فنبذناه بالعراء والثاني ان يكون جمع عري والثالث ان يكون جمع عري وهو الساحة من قولهم لا يعرف عراه والجلال جمع جل قال سيبويه الجلال واحد وذكرها في الآحاد وقال جمعه اجلة يعني هذا اذا كان جمعا كان مفرده جلا واذا كان واحدا كان جمعه اجلة وقال الجوهري الجل واحد جلال

الغريب وجمع الجلال اجلة وتطلق الجلال على الورق وهو فارسي معرب قال الاعشي * وشاهدنا الجل والياسمين والمسمعات بقصابها * يريد ان الزمر اذا رأين المعنى يقول لجعلت رؤيتهم نعالا للجياد صفتها انها تدخل الحرب عارية من الجلال ولا يجوز ان يقال عارية من السروج واللبد فيخرجن من الحرب وقد لبسن الدم عوضا من الجلال لان الدم لما جف عليهن صار كالجلال لهن وهو منقول من قول جرير * وتنكر يوم الروع الوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا *

قال

* واستعارا لحديد لونا والقى * لونه في ذوائب الاطفال *

الغريب الذوائب جمع ذوابة وهو شعر الراس والاطفال جمع طفل وهو الصغير ويكون واحدا وجمعا قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا الاية المعنى يقول ان السيوف والرماح توصف بالبياض فلما باشرت القتل اكتست الدم ولم يكن عليها فصارت سوداء فكانها استعارت لونا غير الوانها والقت الوانها وهي البياض في ذوائب الاطفال لانهم يشيبون من شدة ما ينالهم من الفزع وهو ماخوذ من الاية فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا

* انت طورا امر من ناقع السم وطورا احلى من السلسال *

الاعراب طورا نصبه على الظرف يريد في طورا الغريب الطور التارة والحين قال النابغة * تبادرها الراقون من سوء سمها * تطلقه طورا وطورا تراجع * والسلسال الماء العذب الذي يتسلسل في الحلق المعنى يقول انت تارة سم لاعدائك والسم يضم ويفتح ويجمع على سمام وتارة انت حلو لاوليائك وهذا المعنى قد طرقه كثير من الشعراء قال ابو داود * فهم للملاين اناة * وعرام اذا يراد عرام * وقال بشار * يلين حينا وحينا فيه شدته * كالبحر يخلط ايسارا باعسار * وقال ابو نواس * حذرا امرئ نصرت يداه على العدى * كالدهر فيه شراسة وليان * ونقله ابو الشيص الى السيف * وكالسيف ان لاينته لان متنه * وحداه ان خاشنته خشنان *

قال

* انما الناس حيث انت وما الناس * بناس في موضع منك خالي *

المعنى يقول انت الناس فاذا غبت عن موضع غاب عنه الناس

وقال ارتجالا يصف كلبا ارسله ابو علي الاوراجي على ظبي

* ومنزل ليس لنا بمنزل * ولا لغير الغاديات الهطل *

هذه من الرجز والقافية من المتدارك الاعراب ومنزل مخفوض بواو رب وهي الخافضة بنفسها عند نا وعند محمد ابن يزيد المبرد وقال البصريون العمل لرب مقدرة وحجتنا انها نائبة عن رب فصارت تعمل عملها كواو القسم لانها نابت عن الباء والدليل على انها ليست عاطفة لان حرف العطف لايجوز الابتداء به ونحن نرى الشاعر يبتدئ بالواو في اول القصيدة كقوله * وبلدة ليس بها انيس * ومثل هذا كثير وحجة البصريين ان الواو واو عطف وحرف العطف لايعمل شيأ لان الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصا وحرف العطف غير مختص فوجب ان لا يكون عاملا واذا لم يكن عاملا فالعامل رب مقدرة ويدل على انها واو عطف وان رب مضمرة جواز اظهارها معها نحو ورب بلدة الغريب الغاديات السحب والهطل جمع هاطلة وهي الكثيرة الماء المعنى يقول رب منزل نزلناه ليس هو لنا بمنزل في الحقيقة لانا نرتحل عنه ولا يكون منزلا لشيء سوى السحابات الباكرة الماطرة يصف روضا نزلوه وهو معنى قوله

* ندى الخزامى ذفر القرنفل * محلل ملوحش لم يحلل *

الاعراب ملوحش يريد من الوحش فحذف النون بسكونها وسكون اللام وقد بيناه في قوله نحن ركب الغريب

والمخز امي تبر الغور ذلك نعمان طيبان والندى الرطب والشذا الذكي الرائحة اذا كان بالذال المعجمة فهو الوقع الطيبة والخبيثة واكثر استعماله في الطيبة واذا كان بالمهملة فهو للمنتنة لا غير ومحلل هو الذي كثر به الحلول المعنى يقول هذا الموضع موحلل من الوحش غير محلل من الانس ومنه قول امرئ القيس كبكر المقاناة البياض بصفرة * غذاها نمير الماء غير محلل * والمعنى هذا الموضع قد حله الوحش ولم يحله الانس قال

*** عَنَّ لنا فيهِ مُرَاعِي مُغْزِلِ * * مُحَيِّنُ النَّفسِ بَعيدُ المَوئِلِ ***

الغريب المراعي ظبي يقول راعت الظبية اختها اذا رعت معها والمغزل التي معها غزالها والمحين مفعل من الحين وهو الهلاك والموئل المنجا المعنى يقول ظهر لنا في هذا المكان ظبي مراعي مع ظبية ذات غزال وهو محين للهلاك بعيد المنجا لانه لا ينجو من صيدنا اياه قال

*** أَغْنَاهُ حُسْنُ الجِيدِ عن لُبْسِ الحُلِى * * وعَادَةُ العُرْيِ عن التَّفَضُّلِ ***

الغريب الجيد العنق وجمعه اجياد والحلى ما تزين به المرأة من ذهب وفضة وجوهر وفيه ثلث لغات بضم الحاء وكسر اللام وبه قرأ الجماعة سوى حمزة والكسائي وبكسرهما وبه قرأ الكسائي وحمزة وبفتح الحاء وسكون اللام وبه قرأ يعقوب الحضرمي والتفضل هو ان تلبس المرأة ثوبا للخدمة والتصرف وتنام فيه ومنه قول امرئ القيس * ويضحى فتيت المسك فوق فراشها * نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل * ومنه حديث امرأة ابي حذيفة يا رسول الله كنا نرى ان سالما ابن لنا وانه يدخل علي وانا فضل وليس لنا الابيت واحد فما تأمرني في شانه فقال ارضعيه خمس رضعات المعنى يقول هذا الظبي قد غني بحسن عنقه عن ان يلبس حليا يتزين بها وقد تعود العرى فلا يحتاج الى ثوب زينة او ثوب خدمة ونوم قد تعود العرى وهو مزين بجلده لا بثوبه قال

كَأَنَّهُ مُضَمَّخٌ بِصَنْدَلِ * * مُعْتَرِضًا بِمِثْلِ قَرْنِ الإِيَّلِ *

الغريب التضمخ الطلاء ضمخته بالطيب اي طليته به وشبهه بالصندل في لونه وهو جنس من الطيب وبه تشبه الظباء والايل الشاة الوحشية وجمعه ايايل وايل وربما قالوا اجل بالجيم يبدل لون الياء جيما قال ابو النجم * كان في اذنابهن الشول * من عبس الصيف قرون الاجل * والايل والاجل الذكر من الاوعال المعنى انه شبه لونه بلون الصندل فيقول اعترض لنا هذا الظبي بقرن طويل كقرن الذكر من الاوعال ونصب معترضا على الحال اي مزينا معترضا

تَحُولُ بَيْنَ الكَلْبِ والتَّأَمُّلِ * * فَحَلَّ كَلَّابِي وِثَاقَ الأَحْبُلِ *

الغريب الكلاب الذي يسوق الكلاب ويصيد بها والوثاق جمع بكسر الواو وبالفتح المصدر ومن كسر الواو قال وثيق ووثاق كطويل وطوال والاحبل جمع حبل في اول العدد وفي الكثير حبال المعنى تحول بين الكلب بريد لسرعته لا يتمكن الكلب من النظر اليه فلم يقف ويتأمله فحل الكلاب ما كان يشد به الكلب واطلقه عليه قال

*** عَنْ أَشْدَقٍ مُسَوْجَرٍ مُسَلْسَلِ * * أَقَبَّ سَاطٍ شَرِسٍ شَمَرْدَلِ ***

الغريب الاشدق الواسع الشدق والمسوجر الذي في رقبته ساجورة والمسلسل الذي في رقبته سلسلة والاقب الضامر البطن والساطي الذي يسطو على الصيد ويصول عليه وقال ابو الفتح هو البعيد الاخذ من الارض والشرس العضوض السيء الخلق والشمردل الطويل المعنى يريد انه حل الاحبل عن كلب بهذه الصفات على الظبي ليصيده

*** مِنْهَا إِذَا يُثْغَ لَهُ لا يَغْزِلِ * * مُؤَجَّدِ الفِقْرَةِ رِخْوِ المَفْصِلِ ***

الاعراب الضمير في قوله منها للكلاب ويغزل جعله جوابا لاذا لانه شرط بها الغريب يثغ من الثغاء وهو الصياح ولا

يقزل لا يلهث ولا يتخير عزل [illegible] وفقر والفقرة خرزة الصلب والجمع فقر ومن قال فقارة فواحد فقار
فقارة وموثق قوى وموثق ومنه ناقة اجد اذا كانت شديدة الخلق رخو المفصل اى شديد المتن لين المفاصل
المعنى يقول هذا الكلب لا يفرق من صوت الغزال ولا يفترعه اذا تغاوث لك ان من الكلاب اذا دنا من الغزال صاح
في وجهه صياحا ضعيفا تحير ووقف مكانه فقال هذا الكلب لا يفزع وهو قوى شديد الظهر لين المفاصل سريع الاخذ
بصفه بالاقدام على الصيد قال

* لَهُ اِذَا اَدْبَرَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ * * كَاَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنْجَلِ *

الغريب السجنجل المرآة المعنى يقول اذا ادبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة نظره والتفاته وشبه
صفاء حدقته بالمرآة قال

* يَعْدُو اِذَا اَحْزَنَ عَدْوَ الْمُسْهِلِ * * اِذَا تَلَى جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تُلِي *

الغريب احزن وقع فى الحزن وهى الارض الشديدة الصلبة واسهل اذا وقع فى السهل وهى الارض اللينة وتلى تبع و
المدى الغاية المعنى يقول هذا الكلب اذا وقع فى الارض الصلبة عدا كما يعدو فى الارض السهلة واذا تبع صيدا ومعه
كلاب بلغ الغاية وهو متلو اى متبوع يصفه بالسرعة يريد انه يقدم الكلاب وكان فى اول العدو وتابعهم صار فى اخره متبوعا

* يُقْعِي جُلُوسَ الْبَدَوِيِّ الْمُصْطَلِي * * بِاَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ *

الغريب الاقعاء ان يجلس الكلب على استه والبدوى الذى فى البادية وهو اذا اصطلى بالنار اقعى على استه ونصب
ركبتيه لتصل الحرارة الى بطنه وصدره وقوله مجدولة اى مفتولة لم تجدل يريد بقوائم محكمة من خلق الله لا من صنعة
ولا تصنع بل من خلق الله المعنى يريد انه يقعى لاخذ الصيد بقوائم مفتولة محكمة من خلق الله فهو شديد القوائم قال

* فُتْلِ الْاَيَادِي رَبِذَاتِ الْاَرْجُلِ * * آثَارُهَا اَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ *

الاعراب الضمير فى آثارها الايدى الكلب ورجليه الغريب فتلاء جمعها فتل وهى اليد التى بانت عن العضو
فلم تمسها عند العدو وهو محمود فى الابل والايادى جمع اليد واكثر ما تستعملها العرب فى النعم يقول لفلان عندى يد و
اياد وذكر يديه بلفظ الجمع وهما يدان وكذلك رجليه والعرب تفعل مثل ذلك فى التثنية كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما
وهما قلبان يدل عليه قوله ان تتوبا وقال المفسرون هما حفصة وعائشة وفى الصحيح حديث ابن عباس ما كنت اعلم
من المرأتان التي قال الله تعالى فيهما ان تتوبا حتى حججت مع عمر وسألته الحديث والربذات الخفيفات السريعات
والجندل الصخر المعنى يقول قوائمه مفتولة سريعة فى العدو شديدة الوطء ولم يوصف كلب بمثل هذا فى ثقل
الوطء وانما جاء هذا فى الخيل والابل فنقله ابو الطيب الى الكلب فقال لقوة وطئه على الحجارة اثرت فيها كامثال
مواطئ رجليه ومن روى فتل بالرفع كان على حذف الابتداء ومن خفض جعله نعتا لاربع يريد باربع فتل قال

* يَكَادُ فِي الْوَثْبِ مِنَ التَّفَتُّلِ * * يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَلْكَلِ *

الغريب التفتل الانفتال الكلكل الصدر والمتن عند العجز المعنى يكاد من سرعة وثبه على الصيد يجمع بين صدره
وعجزه فى حالة واحدة وهذا من احسن الوصف وهو يشبه قوله في صفة الاسد حتى حسبت العرض منه الطولا قال

* وَبَيْنَ اَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْاَسْفَلِ * * شَبِيهُ وَسْمِيِّ الْحِضَارِ بِالْوَلِي *

الغريب الوسمى اول المطر والولى ما يليه والحضار الاسم من الحضر والاحضار المصدر احضر الفرس احضارا كذا
قال الخليل والجوهرى وابن دريد وانكر احمد بن يحيى ثعلب هذا وقال هو الاحضار والحضر واما الحضار فمن المحاضرة

اذا احاضر غيرة المعنى ضرب هذا مثلا لاول عدوه وآخره يعني لا يتغير لضبا رته وصلابته وانه يلتفز ويعلى ويعتله من احسن الكلام وابدعه قال

* كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِن جَرْوَلِ * * مُوَثَّقٌ على رِمَاحٍ ذُبَّلِ *

الغريب المضبر المشدد من اضبارة الكتب اذا جمعت وشددت والجرول الحجر قدر الكف ومنه سمي الحطيئة جرولا كما يسمون حجرا وصخرا وفهرا والذبل جمع ذابل وهي الرماح المعنى يقول كان خلقه احكم من الحجارة وشبه قوائمه بالرماح لطولها وهو امدح وهو محمود في الابل والخيل قال

* ذِي ذَنَبٍ أَجْرَدَ غَيْرَ أَعْزَلِ * * يَخُطُّ في الأَرْضِ حِسَابَ الجُمَّلِ *

الاعراب ذي ذنب خفضه على البدل من قوله اشدق اي فحل كلابي عن اشدق ذي ذنب اجرد الغريب الاجرد القليل الشعر والاعزل الذي لا تكون ذنبه على استواء فقاره وذلك عيب في الخيل والكلاب ومنه قول امرئ القيس * بضاف فويق الارض ليس باعزل * واذا لم تكن اعزل كان اشد لمتنه وحساب الجمل حساب يفهمه الحساب وهو حساب الجمل الصغير والجمل الكبير على حساب ابجد هوز واكثر ما يستعمله المنجمون المعنى يريد ان كلاب الصيد تكون جرد الاذناب وان اثار ذنبه في الارض كآثار الكاتب اذا اخط حساب الجمل لانه يحكي حروفا غير حروف الكتابة يعلم بها العشور والمئين والالوف وهو خط قبطي ولقد احسن في هذا التشبيه قال

* كَأَنَّهُ مِن جِسْمِهِ بِمَعْزِلِ * * لَوْ كَانَ يُبْلِي السَّوْطَ تَحْرِيكٌ بَلِي *

المعنى قال الواحدي جعل ابن جني كانه من جسمه من صفة الكلب على ما فسر وهو من صفة ذنبه يقول كان الذنب متنح منا عد عن جسمه الا ترى انه يقول يتلو في عدوه اخف تلوفكانه متصل بجسمه وقوله لوكان يبلي السوط وهذا من صفة الذنب وجعله ابن جني من صفة الكلب ايضا فقال هو كالسوط في الصلابة فلا يؤثر فيه العدو كما لا يؤثر في السوط التحريك وليس على ما قال والمعنى ان الكلب يكثر تحريك ذنبه ثم لا يبليه ذلك كما ان السوط يكثر تحريكه ولا يبليه التحريك وقد لاذى هذا بقول ذي الرمة * لا بل خران من الايغال باقية * حتى يكاد يفرى عنهما الاهب * وبقول ابي نواس * تراه في الحضر اذا ما هابه * يكاد يخرج من اهابه * قال

* نَيْلُ المُنَى وَحُكْمُ نَفْسِ المُرْسِلِ * * وَعُقْلَةُ الظَّبْيِ وَحَتْفُ التَّتْفُلِ *

الاعراب نيل المنى يجوز ان يكون ابتداء حذف خبره اي به نيل المنى ويجوز ان تكون خبرا بتداء محذوف الغريب عقلة الظبي اي قيده تمنعه من العدو والتتفل ولد الظبي وقيل ولد الثعلب والحتف الهلاك المعنى يقول به تنال المنى الصائد والمرسل الذي يرسله على الصيد يدرك به حكم نفسه فهو عقلة الظبي يقيده يمنعه له عن العدو وهو هلاك التتفل وقد نقله من صفة الفرس الى صفة الكلب من قول امرئ القيس * بمنجرد قيد الاوابد هيكل *

* فَانْبَرَيَا فَذَّيْنِ تَحْتَ القَسْطَلِ * * قَدْ ضَمِنَ الآخِرُ قَتْلَ الأَوَّلِ *

الغريب انبريا اعترضا يريد الكلب والظبي فذين فردين منفردين والقسطل الغبار المعنى يريد ان الاول هو الظبي لانه السابق بالعدو وفرارا من الكلب وبالآخر الكلب واراد انهما اعترضا للناظر في عدوهما وان الكلب لم تكن معه كلب آخر وكذلك الظبي لم تكن معه ظبي آخر وضمان الآخر بدل شدة جريه وعدوه خلفه فجعل ذلك ضمانا منه

* في هَبْوَةٍ كِلاهُمَا لَمْ يَذْهَلِ * * لا يَأْتَلِي في تَرْكِ أَن لا يَأْتَلِي *

الاعراب لا في ان لا يأتلي زائدة كزيادتها في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب وتقديره ليعلم وهي تراد في مثل

فقال العليم بتيام تعلو وكزيادة تعالى قوله تعالى سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم انهم لا يرجعون على بعض الوجوه وكزيادة نها في قول العجاج * في بئر لا حور سرى وما شعر * بافكه حتى رأى الصبح جشر * تقديره في بير حور ولا زائدة الغريب الهموة الغبرة وما الوت في كلا زما التليث وما البيت اى تقصرت والذهول الغفول عن الشيء المعنى يقول كل واحد منهما لم يشتغل عن صاحبه فالظبي يجد في الهرب والكلب يجد في الطلب والكلب لا يقصر في ترك التقصير قال

* مُقتَحِمًا عَلَى المَكَانِ الأَهْوَلِ * * يَخَالُ طُولَ البَحْرِ عَرْضَ الجَدْوَلِ *

الاعراب مقتحما حال من الكلب والعامل فيه لا يأتلي الغريب الاقتحام الدخول في الامر العظيم الشديد والجدول النهر الصغير المعنى قال الواحدي قال ابن جني اى حاملا نفسه على الامر الشديد يعني اخذ الظبي جعل المكان الاهول اخذ الظبي وليس على ما زعم لان اخذ الكلب الظبي ليس بالامر الاهول بل هو ما ذكره من قوله يخال طول البحر يقول هذا الكلب في وثوبه وسرعة عدوه يقتحم في الذي يستقبله من هول حتى لو استقبله بحر ظن طوله بعرض جدول والمعنى انه يثب الى البحر كما يثب قطع النهر

* حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ نِلْتَ افْعَلِ * * افْتَرَّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَالأَنْصُلِ *

الغريب المذروبة الانياب المحددة والانصل جمع نصل المعنى يقول اذا دنا الكلب من الصيد قيل له ادركت فافعل ما تريد فعله من القنص كشر عن انياب محددة كانها نصول قال

* لا تَعْرِفُ العَهْدَ بِصَقْلِ الصَّيْقَلِ * * مُرَكَّبَاتٍ فِي العَذَابِ المُنْزَلِ *

الاعراب مركبات في موضع جر صفة لمذروبة المعنى يقول هذه الانياب لا عهد لها بصقل صيقل وهي مركبة فيها العذاب واراد بالعذاب حطم الكلب فانه كالعذاب المنزل على الصيد قال

* كَأَنَّهَا مِنْ سُرْعَةٍ فِي الشَّمْأَلِ * * كَأَنَّهَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَذْبُلِ *

الغريب الشمال ريح يهمز ولا يهمز وهي التى عن شمال القبلة ويذبل جبل عظيم في الحجاز المعنى يريد كان الانياب مركبة في ريح الشمال من خفة الكلب وسرعته في العدو وكانها من ثقل الكلب على الصيد كالجبل جعل الكلب في خفة عدوه كالريح وفي ثقله كالجبل قال

كَأَنَّهَا مِنْ سَعَةٍ فِي هَوْجَلِ * * كَأَنَّهُ مِنْ عِلْمِهِ بِالمَقْتَلِ *

الغريب الهوجل الارض الواسعة المعنى يقول كان الانياب في سعة فمه في ارض واسعة وكانه من علمه بالمقتل

* عَلَّمَ بُقْرَاطَ فِصَادَ الأَكْحَلِ * الغريب بقراط حكيم قديم وبه يضرب المثل في الطب والحكمة والاكحل عرق في الذراع من عروق الفصاد كالباسليق والقيفال المعنى يقول نقد الصاحب على المتنبي هذا البيت فقال ليس الاكحل بمقتل لانه من عروق الفصاد وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل وهو خطأ ظاهر قال القاضي ابو الحسن لم يخطئ لان فصد الاكحل من اسهل انواع الفصد فاذا احتاج بقراط الى تعلم فصد الاكحل فهو الى العلم بغيره احوج وهذا قال الواحدي ليس بجواب شاف والجواب ان الكلب اذا كان يعلم بالمقاتل كان عالما ايضا بما ليس بمقتل وانما يحتاج بقراط الى تعلم ما ليس بمقتل فلذلك ذكر ابو الطيب فصد الاكحل في تعليم بقراط قال

* فَحَالَ مَا لِلْقَفْزِ لِلتَّجَدُّلِ * * وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي المِرْجَلِ *

الغريب حال انقلب والقفز الوثوب والتجدل السقوط على الارض والجدالة الارض والمرجل القدر يكون من نحاس المعنى يقول انقلب ما كان يقفز به ويثب الى انه كان يفحص بقوائمه الارض لما اخذه الكلب وصار لحمه في القدر

* فلم يضرنا معه فقد الاجدل * * اذا بقيت سالما ابا علي *

الغريب ضاره يضيره وهو من الضير وبه قرأ الحرميان وابو عمرو ومكن مع للضرورة وقال تعكن والافصح فتحة والاجدل الصقر المعنى يقول لم يضرنا مع هذا الكلب فقدنا الصقر لانه عمل عمله وزاد عليه ومدح بالسلامة فقال *

* فالملك لله العزيز ثم لي * المعنى يقول يا ابا علي اذا بقيت سالما فانا ذو ملك فالملك لله الآن ثم لي بسلامتك

* وقال يمدح بدر بن عمار وقد فصده لعلة وهي من المنسرح والقافية من المتراكب *

* ابعد نأي المليحة البخل * * في البعد ما لا تكلف الابل *

الغريب النأي البعد والفراق والبخل والبخل لغتان فصيحتان وبهذه اللغة قرأ حمزة والكسائي والابل الجمال وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه المعنى يقول ابعد بعد المحبوبة بخلها وهذا بعد لا يكلفه الابل ولا لها فيه عمل لانها لا يمكنها قطع مسافة البخل ولا يقدر ان يقرب هذا البعد بالبخل فهي مقيمة بمنعها وبخلها كانها بعيدة وقال في البعد اي في انواع البعد وهذا منقول من قول حبيب * لا اظلم النأي قد كانت خلائقها * من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا * ومن قول حبيب ايضا * فراق جرعته من فراق * وفراق جرعته من صدود * ومن قول البحتري * على ان هجران الحبيب هو النوى * لديّ وعرفان المشيب هو العذل * وكقول ابراهيم بن العباس * وان مقيمات بمنعرج اللوى * لاقرب من مي وما تنكرد ارها * ومن قول البحتري ايضا * دنت بأناس عن تناء زيارة * وشط بليلى عن دنو مزارها * والاصل فيه قول المثقب العبدي * افاطم قبل بينك متعيني * ومنعك ما سألت كان تبيني *

* ملولة ما يدوم ليس لها * * من ماكل دائم بها ملل *

الاعراب ملولة خبر ابتداء محذوف وما يدوم في موضع نصب ومن روى ما تدوم بالتاء المثناة فوقها كانت ما نافية والمعنى ليست تدوم على حال وملل اسم ليس والخبر تقدم عليه في الجار والمجرور الغريب يقول رجل ملول وامرأة ملول ودخول الهاء للمبالغة المعنى يقول هي تمل كل شيء دام لها الا مللها الدائم فانها لا تمله فلو ملته لتركته وعادت الى الوصل فانها تمل الاشياء كلها الا مللها

قال

* كانما قدها اذا انفتلت * * سكران من خمر طرفها ثمل *

الغريب انفتلت تثنت وتمايلت والثمل السكران ثمل الرجل ثملا اذا اخذ منه الشراب فهو ثمل ومنه الثميلة وهي البقية من الماء في الصحراء والغدير والثمل بالتحريك ما بقي في اسفل الاناء من طعام او شراب المعنى يقول اذا قامت تتمايل في مشيها كتمايل النشوان فكان قوامها ناظر الى طرفها فسكر كما يسكر طرفها محبها

* يجذبها تحت خصرها عجز * * كانه من فراقها وجل *

الغريب الوجل الخائف والعجز للمؤنث والعجز للمذكر والعجز اسفل كل شيء المعنى قال الواحدي يريد ان عجزها نقيل فهو يجذبها اذا همت بالنهوض هذا معنى يجذبها تحت خصرها وقوله كانه من فراقها وجل اخطأ في تفسيره ابن جني وابن دوست قال ابن جني كان عجزها وجل من فراقها فهو يرتعد قد ذهبت منته وتماسكه هذا كلامه ولم يعرف وجه تشبيه العجز بالوجل فنسر بهذا التفسير وانما يصير العجز بالصفة التي وصف عند الموت ومادامت الحيوة باقية لا يصير ذاهب المنة وقال ابن دوست عجزها يجذبها الى القعود لانه خائف من فراقها فيفعل هذا بالارض وهذا افسد مما قاله ابن جني ومتى وصف العجز بالخوف من فراقها وابن راك ذلك ولكنه اراد وصف عجزها بكثرة اللحم فشبهه في ارتعاده

واضطرابه بما لك من فراقها والمعنى فيصف بالاربعاد وكلما أنها العجوز اذ اكثر لحمه كقوله * اذا ماست رأيت لها ارتجاجا * له لولا سواعدها نزاها * ويقال ارتجت ارتجاجا * نهيا متنها بها بين منها الوجه وتقديره كأنها ثمان وجل من فراقها مثل لك ارتعد وفي قول ابن جني و غيره دومت الوجل العجز قال

* بِي حَرُّ شَوْقٍ إِلَى تَرَشُّفِهَا * يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ *

المعنى يريد ترشف فمها ومواضعه فيقول لي نار شوق الى ترشفها ينفصل صبري عني يريد ان صبره يفارقه اذا اتصل به ذلك الشوق وطابق بين الانفصال والاتصال قال

* فَالثَّغْرُ وَالنَّحْرُ وَالمُخَلْخَلُ وَالْمِعْصَمُ دَائِي وَالفَاحِمُ الرَّجِلُ *

الغريب المخلخل موضع الخلخال والمعصم من اليد موضع السوار والفاحم الاسود والرجل الشعر يقال شعر رجل ورجل وسبط وسبط المعنى يقول هذه الاشياء دائي وانا احبها فهي دائي ودوائي وهي تلفي وحيوتي

* وَمَهْمَهٍ جُبْتُهُ عَلَى قَدَمِي * تَعْجِزُ عَنْهُ العِرَامِسُ الذُّلُلُ *

الغريب المهمه مابعد من الارض واتسع جبته قطعته ومنه جابوا الصخر بالواد والعرامس النوق الصلاب الشديدة والذلل المذللة بالعمل المروضة بالسير وهي جمع ذلول ناقة ذلول ونوق ذلل وعجز الامر يعجز عجزا ومعجزة ومعجزا ومعجزا بالكسر والفتح وعجزت المرأة تعجز بالضم عجوزا صارت عجوزا وعجزت بالكسر تعجز عجزا وعجزا بالضم عظمت عجيزتها المعنى انه يصف شدة صبره فيقول رب ارض بعيدة قطعتها على قدمي تعجز عن قطعها النوق الصلبة المعتادة السير وجبت على قدمي العلاة المتسعة الطويلة

* بِصَارِمِي مُرْتَدٍ بِمَخْبَرَتِي * مُجْتَزِئٌ بِالظَّلَامِ مُشْتَمِلُ *

الاعراب مرتد ومجتزئ ومشتمل كلها اخبار حذف ابتدائها تقديره انا مرتد بصارمي وحروف الجر متعلقة باسم الفاعل الغريب فلان جبد المخبرة اذا كان خبيرا بالشيء والاشتمال هذا من شمله الشيء اذا عمه المعنى يقول انا مرتد بصارمي اي متقلد به مكتف بعلمي لم احتج الى دليل يدلني يهديني الطريق لابس ثوب الظلام مشتمل كما يشتمل الرجل بثوبه اوكسائه

* إِذَا صَدِيقٌ نَكِرْتُ جَانِبَهُ * لَمْ تُعْيِنِي فِي فِرَاقِهِ الحِيَلُ *

الغريب نكرت وانكرت لغتان وعييت بامري اذا لم اهتد اليه واعياني هو قال عمرو بن حسان * فان الكثر اعياني قديما * ولم اقتر لدن اني غلام * واعيى الرجل في المشي فهو معي ولا يقال عيان واعي عليه الامر نعما ونعانا المعنى يقول اذا تغير علي صديق وحال عن ودي وانكرت احواله لم تعجزني الحيلة في فراقه بل افارقه ولم اقم عليه

* فِي سَعَةِ الخَافِقَيْنِ مُضْطَرَبٌ * وَفِي بِلَادٍ مِنْ اُخْتِهَا بَدَلُ *

الغريب الخافقين الشرق والغرب لان الريح تخفق فيهما ويقال قطراالهوى والمضطرب موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجيء المعنى يقول البلاد كثيرة والارض واسعة فاذا لم يطب موضع كان لي غيره بدلا وهذا معنى مطروق وقد قال الشاعر * اذا تنكر خل فاتخذ بدلا * فالارض من تربة والناس من رجل * وقال البحتري * واذا ما تنكرت لي بلاد * اوصديق فانني بالخيار * وقال عبد الصمد ابن المعذل * اذا وطن رابني * فكل بلاد وطن *

* وَفِي اعْتِمَادِ الأَمِيرِ بَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الشُّغْلِ بِالوَرَى شُغُلُ *

الغريب من روى اعتمار بالراء فهو الزيارة اى فى زيارتك ومنه قول العجاج * لقد سما ابن معمر حين اعتمر * مغزى بعيدا من بعيد فصبر * وقال اعشى باهلة * وجاشت النفس لما جاء فلهم * وراكب جاء من تثليث معتمر * ومن روى بالدال فمعناه الاعتماد اليه بالقصد والمسير المعنى يقول قصدتك اليه شغلنى عن كل قصد لانى علقت رجائى وأملى به

* أصبَحَ مالاً كمالِهِ لِذَوِي الحا * جة لا يُبتَدَى ولا يُسأَلُ *

المعنى قال ابو الفتح يريد ان كل من ورد عليه اخذ من ماله بلا ابتداء ولا مسئلة من الوارد فكما ان ماله لا يستاذن فى اخذه فكذلك هو لا يستاذن فى الدخول عليه ونقله الواحدى وابن القطاع حرفا فحرفا والمعنى انه اصبح للناس نافعا يرد عنهم العدو ويحميهم كما اصبح ماله نافعا لذوى الحاجات فهو نافع الناس كلهم وماله نافع ذوى الحاجات اليه واذا عرضت حاجة نهض لها

قال

* هانَ عَلى قَلبِهِ الزَّمانُ فَما * يَبِينُ فيهِ غَمٌّ ولا جَذَلُ *

الغريب الجذل الفرح المعنى يقول لصحة عقله هان على قلبه فعل الدهر لعلمه ان الفرح لا يدوم والغم لا يدوم فلا يبطر عند السرور ولا يجزع عند الحزن وهذه صفة العاقل اللبيب

قال

* يَكادُ مِن طاعَةِ الحِمامِ لَهُ * يَقتُلُ مَن ما دَنا لَهُ أَجَلُ *

الغريب الحمام الموت المعنى يقول ان الموت طائع لامره فلو اراد ان يقتل من لم يتم اجله لساعده على ذلك لطاعته اياه

قال

* يَكادُ مِن صِحَّةِ العَزيمَةِ ما * يَفعَلُ قَبلَ الفَعالِ يَنفَعِلُ *

المعنى يقول فعله يكاد يسابقه لصحة تقديره ونفاذ عزيمته فما يفعله ينفعل قبل فعله وهو من قول الشاعر * عدلت به الاقدار حتى انها * لتكاد تفجاه بما لم يقدر *

قال

* تُعرَفُ فى عَينِهِ حَقائِقُهُ * كَأَنَّهُ بِالذَكاءِ مُكتَحِلُ *

المعنى يقول المعانى التى خلقها الله تعالى فيه تعرف بالنظر الى عينه فكانه ذكاؤه وحدة ذهنه وفطنته موجودة فى عينه كالكحل

قال

* أُشفِقُ عِندَ اتِّقادِ فِكرَتِهِ * عَلَيهِ مِنها أَخافُ يَشتَعِلُ *

الاعراب حذف ان ورفع الفعل وكان التقدير ان يشتعل المعنى يقول اذا اضطرمت فكرته واحتد ذهنه اشفقت عليه ان يشتعل بنار فكرته فتصير نارا متوقدة كقول ابن الرومى * اخشى عليك اضطرام الذهن لا حذرا *

* أَغَرُّ أَعداؤُهُ إِذا سَلِموا * بِالهَرَبِ استَكبَروا الَّذى فَعَلوا *

الاعراب هو اغر واعداؤه ابتداء وما بعده الخبر الغريب الاغر السيد الكريم وفلان غرة قومه اى سيدهم والاغر الشريف المعنى يقول هو سيد شريف واعداؤه اذا سلموا من القتل بهربهم من بين يديه يستكبرون ويستكثرون فعلهم لان الهرب من بين يديه شجاعة لهم

قال

* يُقبِلُهُم وَجهَ كُلِّ سابِحَةٍ * أَربَعُها قَبلَ طَرفِها تَصِلُ *

الغريب اقبلت اليه وجهى اى حولته اليه وقبلته اليه المعنى يستقبلهم بكل سابحة وهى الفرس التى تسبح فى جريها والمعنى يقول ان اربع هذه الفرس تسبق الطرف قال ابو الفتح اسرف فى المبالغة حتى خرج الى ما يستحيل وقوعه

لان القوائم اذا وضعت قبل الطرف فقد بعدت النظر بالمعقب وهو من قول ابي نواس * يخبق طرف العين في التهائه *

* تجرداء ملء الحزام مجفرة * * تكون مثلى عسيبها الخصل *

الغريب الجرداء القليلة الشعر وقيل متجردة من الخيل لتقدمها ومجفرة واسعة الجوف فهي تملأ الحزام لسعة جنبيها وعظم بطنها والخصل جمع خصلة والعسيب عظم الذنب ويستحب قصره وطول شعره المعنى يقول بكل جرداء تملأ الحزام لعظم جنبيها وسعة بطنها وعسيبها قصير طويل الشعر وهو وصف جيد في الخيل

* إن أدبرت قلت لا تليل لها * اواقبلت قلت ما لها كفل *

الغريب التليل العنق والكفل الردف ويستحب فيها الاشراف اى من حيث تأملتها رأيتها مشرفة عند اقبالها بعنقها وعند ادبارها بعجزها فتهتز مقبلة وتنصب مدبرة المعنى يقول هذه الفرس من حيث تأملتها رأيتها حسنة في اقبالها وادبارها وهو من قول علي بن جبلة * تحسبه اقعد في استقباله * حتى اذا استدبرته قلت اكب *

* والطعن شزر والارض واجفة * كأنما في فؤادها وهل *

الغريب اصل الشزران يقبل بيده في الطعن وهو ما ادبر به عن الصدر واجفة مضطربة والوهل الفزع المعنى يقول الطعن شزر يقبل الفارس يده عن يمين وشمال وهو اشد الطعن فبرى ان الارض تميد كأن في قلبها فزعا فهي ترتعد من الخوف وجعل الارض متحركة فاستعار لها قلبا والطعن والحال اى بهذه الحال كل سابحة في هذه الحال

* قد صبغت خدها الدماء كما * يصبغ خد الخريدة الخجل *

الاعراب الضمير في خدها يعود على الارض الغريب الخريدة المرأة الحيية وجمعها خرد وخرائد المعنى يقول الدماء قد صبغت خد الارض فشبه خد الارض ملطخا بالدم بخد الجارية الحيية اذا خجلت واحمر وجهها واستعمل العاظا النسيب في وقت الشدة والحماسة تعافة منه واقتدارا في الكلام قال

* والخيل تبكي جلودها عرقا * بأدمع ما تسحها مقل *

المعنى يريد ان الخيل من شدة الطراد قد عرقت فجعل جلودها باكية بالعرق وهو مثل الدمع الا انه لم ينزل من عيون ولا جفون وقال

* سار ولا قفر من مواكبه * كأنما كل سبسب جبل *

الاعراب سار صفة لا غير في اول الابيات الغريب القفر جمعه قفار وهي الارض المقفرة من الناس والسبسب المتسع المستوى من الارض المعنى يقول قد عم القفار والاماكن الخالية بجيوشه فلم يبق قفر ولا سبسب الا ملأه فكأن السباسب جبال وشبهه بالجبل لكثافة جيوشه وارتفاعها بالاسلحة والرماح قال

* يمنعها أن يصيبها مطر * شدة ما قد تضايق الأسل *

الغريب الاسل رماح تصنع من شجر الاسل وقيل كل شجر له شوك طويل فشوكه اسل ومنه سميت الرماح الاسل المعنى يقول يمنع خيله وجيوشه ان ينالها المطر ما قد عمها من تضايق الرماح وهو مأخوذ من قول قيس بن الخطيم * لو انك تلقى حنظلا فوق هامنا * تدحرج عن ذي سامة المتقارب * يريد بذي سامة بيضه المطلي بالذهب والسام عروق الذهب وقال ابن الرومي * فلو خضبتهم بالفضاء سحابة * لظلت على هاماتهم تتدحرج * واخذه المعري الموصلي فقال * تضايق حتى لو جرى الماء فوقه * حماه ازدحام البيض ان تتسربا * فنقله ابن الرومي من الحنظل الى البرد * ونقله المتنبي عن البرد الى المطر ونقله المعري الى الماء والمطر ابلغ وجعل مانعه من الوصول اليهم تضايق

الامل وتكاثفه عليهم

* يابدرُ يابحرُ ياغمامةُ يا * ليثَ الشرى ياحِمامُ يارجلُ *

الغريب الشرى موطن فى سلمى كثيرا لاسد تنسب اليه الاسود والحمام الموت المعنى يقول انت فى جمالك بدر وفى جودك بحر وسحاب وفى اقدامك وشجاعتك ليث وفى اقدامك على قتل الاعداء موت وقد جمعت هذه الصفات فانت رجل قال

* ان البنانَ الذى تُقلّبهُ * عندكَ فى كلّ موضعٍ مَثَلُ *

الغريب البنان الانامل ويقال بنان وبنام بالنون والميم قال روبة * وكفك المخضب البنام * يقال بنان وبنانة وجمع القلة بنانات وقد يستعار بناء اكثر العدد لاقله قال ابن احمر * قد جعلت مي على الطرار * خمس بنان قانئ الاظفار * يريد خمسا من البنان المعنى يقول كفك الذى تقلبه وانت فى بلدك به يضرب المثل فى الجود وروى فى بعض النسخ نقبله من التقبيل اى نقبله نحن والناس اجمعون قال

* إنّكَ من معشرٍ اذا وهبوا * ما دونَ اعمارِهم فقد بخلوا *

المعنى قال ابو الفتح بخلوا عند انفسهم لانهم لم يفعلوا الواجب عليهم عندهم ويجوز ان يكون بخلوا نسبهم الناس الى البخل لاقتصارهم على مادون اعمارهم اى من مادتهم بذل اعمارهم والاول اقوى ونقل الواحدى الاول قال

* قُلوبُهُم فى مَضاءِ ما امتشقُوا * قاماتُهم فى تمامِ ما اعتقلُوا *

الغريب امتشق افتعل من المشق وهو ان يسل السيف بسرعة والاعتقال ان تجعل الرمح بين الساق والركاب المعنى يريد ان قلوبهم فى مضاء سيوفهم وقدودهم فى طول رماحهم والعائد الى الموصولين محذوف يريد ما امتشقوا به واعتقلوه وقال ابن وكيع اخذ هذا من قول ابى محلم عوف ابن محلم * ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعى الى ترجمان * وبدلتنى بالشطاط انحناء * وكنت كالصعدة تحت السنان * قال

* انتَ نقيضُ اسمهِ اذا اختلفتْ * قواضبُ الهندِ والقنا الذُبُلُ *

الغريب قواضب جمع قاضب وهى القواطع منسوبة الى حديد الهند والذبل الطوال الصلاب المعنى يقول انت بدر ولكنك فى الحرب نقيض اسمك وفسره بما بعده فقال

* انتَ لعمرى البدرُ المنيـــرُ ولكنّكَ فى حَومةِ الوغى زُحَلُ *

الغريب حومة الوغى شدة الحرب وزحل نجم من الكواكب السبعة المدبرات وهو كوكب نحس والقمر سعد المعنى يقول انت سعد لان القمر سعد ولكنك اذا اشتد الحرب كنت على اعدائك زحل لانك هلاك لهم فانت بدر وهو القمر والقمر سعد وزحل نحس فلهذا قال انت نقيض اسمه والمنجمون يزعمون ان القمر سعد وزحل نحس وهو لا ينصرف كعمر وزفر والمعنى يوصف بالنور فيهتدى به فى الاسفار وانت فى الحرب نقيض اسمك تقتل الناس وتثير الغبار بالخيل فتظلم الارض ففعلك فى الحرب نقيض فعلك فى السلم وزحل يوصف بابطاء السير فانت فى الحرب كزحل لا يسرع السير وفى غيرها كالقمر وقيل زحل ملك الموت لانه كوكب كثير الهلكة قال

* كتيبةٌ لستَ ربَّها نفلٌ * وبلدةٌ لستَ حليَها عُطُلُ *

الغريب الكتيبة الجماعة من الخيل والنفل الغنيمة والعطل التى لا حلي عليها المعنى يقول كل جماعة لست اميرها فهي غنيمة لمن وجدها وكل بلدة لست زينتها فهي عاطل وقال

* قُصِدْتَ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا * * حَتَّى اشْتَكَتْكَ الرِّكَابُ وَالسُّبُلُ *

الغريب الركاب الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها والجمع الركب مثل الكتب والسبل جمع سبيل وهي الطرق قال الله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله المعنى يقول قصدك الناس من مشارق الارض ومغاربها طمعا في عطائك وحرصا على لقائك حتى ان الابل اشتكتك لكثرة ما امتطت اليك والطرق بكثرة ما اوطئت وذللت بالخفاف والحوافر والاقدام قال الواحدي قال ابن دوست لانها ضاقت بكثرة القاصدين والسالكين وليس بشيء وقال ابو الفتح اما شكوى الركاب فكثير واما شكوى الطرق فاظنه لم يسبق اليه فاشتكاء المطي كقول ابي العتاهية * ان المطايا تشتكيك لانها * قطعت اليك سباسبا ورمالا * وكقول البحتري * تشكى الوجى والليل ملتبس الدجى * وقوله شرقها ومغربها يريد الارض ولم يجر لها ذكر وذلك للعلم به وهو كثير في القرآن والشعر قال

* لَمْ تُبْقِ إِلَّا قَلِيلَ عَافِيَةٍ * * قَدْ وَفَدَتْ تَجْتَدِيكَهَا الْعِلَلُ *

الغريب تجتديكها تطلبها وتستوهبها والعلل جمع علة المعنى يقول قد اذهبت مالك بالعطاء فلم تبق الا قليل من العافية فقد قدمت عليك العلل تستوهبه وهو كقوله * وبذلت ما ملكته نفسك كله * حتى بذلت لهذه صحاتها * قال

* عُذْرُ الْمَلُومَيْنِ فِيكَ أَنَّهُمَا * * آسٍ جَبَانٌ وَمِبْضَعٌ بَطَلُ *

الغريب الآسي الطبيب والمبضع حديدة الفاصد والبطل الشجاع المعنى اراد ان الطبيب لما فصده اخطأ في فصده فنفذت حديدته في يده واصابه لذلك مرض وجعل الطبيب والمبضع ملومين للخطأ الذي كان منهما ثم بين عذرهما فقال كان الطبيب جبانا والمبضع شجاعا فتولدت بينهما هذه العلة ثم اقام للطبيب عذرا آخر فقال

* مَدَدْتَ فِي رَاحَةِ الطَّبِيبِ يَدًا * * وَمَا دَرَى كَيْفَ يُقْطَعُ الْأَمَلُ *

المعنى قال الواحدي قال ابو الفتح يريد ان عروق كفك تتصل بها اتصال الآمال فكانها آمال وهذا كلام فاسد وكلام من لا يعرف المعنى وانما المعنى انما وقع له الخطأ لان يدك امل كل واحد ومنها يرجون الاحسان والعطاء ولم يدر الطبيب كيف يقطع الامل وانما تعود قطع العروق لا قطع الآمال وقد اكثر الناس في هذا المعنى قال عبد الله بن المعتز للقاسم ابن عبيد الله * يا فاصدا اليد قد جلت اياديها * ونال منها الذي يرجوه راجيها * يد الغنى هي فارفق لا ترق دمها * فان ارزاق طلاب الغنى فيها * وقال ايضا للمعتمد * يا دما سال من ذراع الامام * انت اذكى من عنبر ومدام * قد حسبناك اذ جريت الى الطست دموعا من مقلتي مستهام * انما غيب الطبيب شبا المبضع في نفس مهجة الاسلام * وقال اخر * لقد غدا الصارم في حيرة * بعجب مما صنع المبضع * قال

* إِنْ يَكُنِ النَّفْعُ ضَرَّ بَاطِنَهَا * * فَرُبَّمَا ضَرَّ ظَهْرَهَا الْقُبَلُ *

الغريب القبل جمع قبلة وهي اللثم بالفم المعنى يقول ان كان النفع وهو الفصد ورود قوم البضع وهو حديد طاهر المعنى يقول ان كان الفصد ضر باطنها فهي يد كريمة متعودة التقبيل فربما كثرة التقبيل يضر ظهرها ولم يذكر احد ان التقبيل يضر اليد الا هو قال ابو الفتح هذا من مبالغاته والمعنى كثير قال ابن الرومي * فامدد الى يد تعود بطنها * بذل النوال وظهرها التقبيلا * وقال ابراهيم ابن العباس للفضل ابن سهل * لفضل ابن سهل يد * تقاصر عنها المثل * فباطنها للندى * وظاهرها للقبل * وقال ابو الضياء الحمصي * وما خلقت كفاك الا لاربع * وما في عباد الله مثلك ثان * لتجريد هندي واسداء نائل * وتقبيل افواه واخذ عنان * وقد احسن القائل بقوله * يد تراها ابدا * فوق يد وتحت فم * ما خلقت بنانها * الا لسيف او قلم * قال ابو الفتح ما علمت ان احدا جعل القبل تضر الا المتنبي في المبالغة

قال ابن المعتز * ورب الطبيب الذي بالجهل مس يدك * ما كان اجهله فيما به اعتمدك * لو ان الحياة كانت مباضعه * ثم احتجاك بها من رقة فصدك * واللحظ دون المقبل وابلغ من هذا كله * وهو يفكر خاطرا فجرحته * ولم ار شيئا قط يجرحه الفكر * قال

* يَشُقُّ في عِرْقِهَا الفِصَادُ ولاَ * يَشُقُّ في عِرْقِ جُودِهَا العَذَلُ *

الغريب الفصاد والفصد سواء والشق التأثير والعذل والعذل لغتان كالسقم والسقم المعنى يقول ينفذ في عرقها فاهذا اعداء بقي واستعار للجود عرقا لما ذكر عرق الفصاد ليعطى الشعر حقه والمعنى ينفذ فيها الفصد ولا ينفذ فيها كلام العذال وقد نظر فيه الى قول حبيب ابن اوس الطائي * خلائق كالزغف المضاعف لم يكن * لينفذها يوما شباة اللوائم * قال

* خَامَرَهُ إِذْ مَدَدْتَهَا جَزَعٌ * كَأَنَّهُ من حَذَاقَةٍ عَجِلُ *

الغريب خامر خالط والجزع الفزع وحذاقة وحذق مصدران الاعراب من روى عجل بكسر الجيم اراد انه عجل من حذقه ومن روى بفتح الجيم اراد ذا عجل فحذف المضاف المعنى لما مددت يدك اصابه جزع من هيبتك فعجل في الفصد ولم يتأن فعجل من حذاقته قال

* جَازَ حُدُودَ اجْتِهَادِهِ فَأَتَى * غَيْرَ اجْتِهَادٍ لِأُمِّهِ الهَبَلُ *

الغريب الهبل الثكل وهو مصدر هبلته امه اى ثكلته والاهبال الاثكال والهبول من النساء الثكول المعنى يقول بالغ في الاجتهاد حتى جاوزه فعمل ما هو غير اجتهاد لان الخطأ من فعل المقصرين ثم دعا عليه فقال لامه الثكل

* أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ النَّجَاحُ بِهِ * الطَّبْعُ وعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ *

الغريب الطبع العادة والتعمق بلوغ عمق الشيء وهى كلمة عربية فصيحة المعنى يقول اذا فعل الانسان الشيء بعادته وجد النجاح فيه واذا بالغ وعمق وتكلف اخطأ وزل وهذا من احسن الامثال وهو من قول عبد القدوس * فدع التعمق في الامور فانما * قرب الهلاك بكل من يتعمق * قال

* إِرْثِ لَهَا إِنَّهَا بِمَا مَلَكَتْ * وبِالَّذِي قد أَسَلْتَ تَنْهَمِلُ *

الغريب ارث لها اى رق ورثيت الميت بكيت عليه واسلت الماء وسال الماء والانهمال الانسكاب المعنى يقول ارفق بها فانها تجود بما تملك ورق لها فال

* مِثْلُكَ يَا بَدْرُ لا يَكُونُ ولاَ * يَصْلُحُ إِلاَّ لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ *

الغريب الدول جمع دولة وقال قوم الدولة بالفتح والضم سواء في الحرب وهو من تداول الشيء المعنى يقول يا بدر لا يخلق الله مثلك ولا تصلح الدولات الا لك ومثله صلة في الكلام لانك فرد في جودك وشجاعتك واحسانك الى الناس وصاحب الدولة يصلح ان تكون فيه خصالك لينتفع بدولته الناس

وقال ايضا يمدحه وهي من الوافر والقافية من المتواتر

* بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمُ ارْتِحَالاَ * وحُسْنَ الصَّبْرِ زَمُّوا لا الجِمَالاَ *

الاعراب قال ابو الفتح اسم ليس مضمر فيها وهم ابتداء وخبره محذوف اى ليس الامر وانجبرهم شاءوا فحذف شاء والتقدمه فى اول الكلام قال ويجوز ان يكون هم اسم ليس الا انه استعمل الضمير المنفصل موضع المتصل ضرورة والتقدير بقائي شاء الارتحال ليسوا شاءوه وكقول الراجز * اليك حتي بلغت اياكا * اى حتى بلغتك الغريب زموا الجمال

خطموها بالازمة وزم تقدم فى السير واصله من زموه اذا قاد وما بالا زمة للسير المعنى يقول لما رحلوا انما ارتحل بقائي فكان بقائى شاء ارتحالا لا انهم شاؤه وكانهم زموا صبرى للسير لاجمالهم لانى فقدت الصبر لما ارتحلوا انما نفى الارتحال عنهم لان ارتحال بقائه اهم واعظم فكان ارتحالهم عند ارتحال بقائه ليس ارتحالا لانهم ربما عادوا والبقاء لم يعد ومسير صبره اعظم من مسير الجمال فلم يعتد بسير جمالهم مع سير صبره وقال ابن القطاع بقائى شاء اى سبق ارتحالهم يقال شاءه وشاءه اذا سبقه ولولا ذلك لمت اسفا وهذا على المبالغة وقيل معناه بقائى اراد رحيلهم من المشية فليتني مت ولم ارهم يتأسف اذ لم يمت عند رحيلهم وقيل معناه بقائى اراد ان يرحل عنى وهم لم يشاؤوا الرحيل قال

* تولوا بغتة فكأن بينا * * تهيبني ففاجأني اغتيالا *

الغريب غاله واغتاله اذا اهلكه المعنى يقول كأن البين مما بنى ففاجأني باغتياله يريد انه اغتاله اغتيال مفاجأة

* فكان مسير عيسهم ذميلا * * وسير الدمع إثرهم انهمالا *

الغريب الذميل سير وسط والعيس الابل والانهمال الانسكاب المعنى قال الواحدى قال ابن جنى سبقت دموعى عيسهم وقال ابن فورجة ظن ابو الفتح انه يريد دمعه اسرع من سير العيس وليس كما ظن ولكن جمع ذكر سيرهم وسيلان دمعه على اثرهم فى بيت واحد توجعا وتحسرا وليس يريد السبق ولا التأخر ومثله لابن الرومى * لهم على العيس امعان تشط بهم * وللدموع على الخد بن امعان * قال

* كأن العيس كانت فوق جفني * * مناخات فلما ثرن سالا *

المعنى يقول كنت لا ابكى قبل فراقهم فكان ابلهم ببروكها كانت تمسك بكائى ودموعى عن السيل فلما اثاروها للرحيل سالت دموعى فكانها كانت مناخة فوق جفني قال ابو الفتح وما قيل فى سبب بكاء اظرف من هذا وادخل كان لتخليص اللفظ من الكلف قال

* وحجبت النوى الظبيات عني * * فساعدت البراقع والحجالا *

ن الورى

الغريب النوى الفراق والظبيات جمع ظبية والبراقع ما يجعل على الوجه كالنقاب وهى جمع برقع والحجال الخدور المعنى يقول لما ارتحلوا حجبتهم النوى عن عيني فساعدت النوى ما كان يحجبهن عنى قبل من البراقع والخدور

* لبسن الوشي لا متجملات * * ولكن كي يصن به الجمالا *

الغريب الوشي ضرب من الثياب والجمع وشاء على فعل وفعال وشى به الى السلطان سعى والوشى كلام الواشى بين المحبين والواشي ضراب الدنانير وجمعه وشاة وانشد ابو عمرو الزاهد عن ثعلب * فما هرزى من دنانير اثله * بايدى الوشاة باضع يتأكل * باحسن منه يوم اصبح غاديا * وتغشيني فيه الحمام المعجل * المعنى يقول ما لبسن الديباج لحاجة الى التزين به ولكن لصون جمالهن به قيل للصاحب اغرت على ابى الطيب فى قولك * لبسن برود الوشى لا لتجمل * ولكن لصون الحسن بين برود * فقال نعم كما اغاروا فى قوله * ما بال هذى النجوم حائرة * كانها العمي ما لها قائد * وعلى بشار فى قوله * والشمس فى كبد السماء كانها * اعمى تحير ما له قائد * قال

* وضفرن الغدائر لا لحسن * * ولكن خفن في الشعر الضلالا *

الغريب الضفر فتل الشعر والغدائر الذوائب وقال الخطيب الضلال اراد ان يغبن فى الشعر من قوله تعالى أئذا ضللنا فى الارض اى غبنا المعنى يقول ما ضفرن الشعور الا وخفن ضلالهن فيها لو ارسلنها وقد زاد فى هذا على امرئ القيس * تضل العقاص فى مثنى ومرسل * لانه جعلهن يضللن قال ابو الفتح قد وصفت الشعراء الشعر بالكبر ولكن لم تفرط فى

في ليلة مثل هذا * قال ابن المعتز * دعت خلاخيلها ذوائبها * فجئن من قرنها إلى القدم * قال

* بجسمي من برته فلو أصارت * وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا *

الإعراب من في موضع رفع لأنه ابتداء تقدم خبره ويجوز أن يكون في موضع نصب بتقدير أفدي بجسمي من برته الغريب يقال إشاح ووشاح والجمع وشح وأوشحة كما روى حمزة المعنى يقول أفدي بجسمي من أذابته حتى لو جعلته قلادتي ثقب لؤلؤة لجال يصف شدة نحوله ودقته وهذا من قول الآخر * فكان لي فيما مضى خاتم * فالآن لو شئت تمنطقت به * قال

* ولولا أنني في غير نوم * لبت أظنني مني خيالا *

الغريب تقول العرب ظننتني وخلتني وعلمتني ولم يرو عنهم ضربتني لأن الفعل لما كان يتعدى إلى مفعولين انضعوا في أحدهما القوة تعديته ونال عدمتني جاءت شاذة قال جران العود * لقد كان لي في ضرتين عدمتني * وما أنا لاق منهما متزحزح * الإعراب قال الواحدي قوله مني متعلق بقوله خيالا كقولك جاءني خيال من المحبوب والياء في أظنني كناية عن جسمه وفي مني كناية عن نفسه كأنه قال أظن جسمي خيالا من نفسي ويجوز أن الياء كناية عنهما المعنى يقول لولا أنني يقظان لكنت أظن نفسي خيالا يعني أنه كالخيال في الدقة إلا أن الخيال لا يرى في اليقظة وقوله مني أي من دقتي ويجعل أن يقال من نفسي لأنه قال أظنني ومعناه أظن نفسي ولا يقال أظن نفسي من نفسي خيالا

* بدت قمرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا *

الإعراب هذه الأربعة أحوال تناول لها لا اشتقاق فيقال بدت مشرقة ومالت متثنية وفاحت طيبة ورنت ملحة ويجوز أن تكون وهو الأوجه بتقدير مثل والدليل على هذا وقوع المعرفة بعد لا الناصبة للجنس منا نه * لا هيثم الليلة للمطي * وقضية ولا أبا حسن * وتقديره ولا مثل هيثم ولا مثل أبي حسن الغريب الخوط القضيب وجمعه خيطان ككوز وكيزان والعنبر ضرب من الطيب المعنى يقول بدت هذه المحبوبة قمرا في حسنها ومالت مشبهة غصنا في تثنيها وحسن مشيها وفاحت مشبهة عنبرا في طيب ريحها ورنت مشبهة غزالا في سواد مقلتيها وهذا من أحسن التشبيه أربع تشبيهات في بيت واحد ومثله * سفرن بدورا وانتقبن أهلة * ومسن غصونا والتفتن جآذرا * وهذا من باب التدبيج في الشعر وهو من البديع قال

* كأن الحزن مشغوف بقلبي * فساعة هجرها يجد الوصالا *

الغريب شغف فؤاده أحرقه وشغفت البعير بالقطران إذا شعلته به ومنه قول امرئ القيس * أيقتلني وقد شغفت فؤادها * كما شغف المهنوءة الرجل الطالي * وقرأ ابن عباس قد شغفها حبا أي بطنها وقيل أحرق قلبها المعنى يقول كان الحزن يعشق قلبي وإنما يجد الوصال إذا هجرتني فكلما هجرتني واصل الحزن قلبي وقال

* كذا الدنيا على من كان قبلي * صروف لم يدمن عليه حالا *

المعنى يقول الدنيا كانت على من كان قبلي كما أراها الآن ثم بين ذلك فقال هي صروف لا تدوم على حالة واحدة

* أشد الغم عندي في سرور * تيقن عنه صاحبه انتقالا *

المعنى يحث على الزهد في الدنيا لمن رزق فيها سرورا ومكانة لعلمه أنه زائل عنها يقول السرور الذي تيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد الغم لأنه يراعي وقت زواله ولا يطيب له ذلك السرور وهذا من أبلغ الكلام وأوعظه

* ألفت ترحلي وجعلت أرضي * قتودي والغريري الجلالا *

الغريب تتروى جمع تتل وهو جعب الرحل والتزيّد ضرب من السير والجادية تنسب اليه كرام الابل كما تنسب الى الجديل وشدقم والجلال الجليل كطوال وطويل والاتثى جلالة وقيل الجلال الضخم المعنى يقول تعودت الارتحال فجعلت ظهرها البعير بمنزلة الارض لا افارقه فارضى ظهر بعيرى لانى ابدا على ظهره كالارض للمقيم الذى لا يفارقها وقال

* فما حاولت فى ارض مقاما * ولا ازمعت عن ارض زوالا *

الغريب حاولت طلبت ازمعت على امر فانا مزمع عليه اذا ثبت على عزمك وقال الكسائى يقال ازمعت الامر ولا يقال ازمعت عليه قال الاعشى * ازمعت من ال ليلى ابتكارا * وشطت على ذى نوى ان يزارا * وقال الفراء ازمعته وازمعت عليه بمعنى كاجمعته واجمعت عليه المعنى قال الواحدى قال ابن جنى اذا كان ظهره كالوطن لى وانا وان جبت البلاد كالقاطن فى دارة هذا قوله ويجوز ان يكون المعنى ما طلبت الاقامة فى ارض لانى ابدا على السفر ولا عزمت على الزوال عنها ولست اقيم حتى ازول ويدل على صحة هذا المعنى قوله فيما بعد قال

* على قلق كان الريح تحتي * اوجهها جنوبا او شمالا *

المعنى يقول اسيره على قلق ويروى قلق بكسر اللام صفة لبعير كانه ريح تحتي لسرعة مروره اوجهها مرة الى جانب الجنوب ومرة الى جانب الشمال فعبر بالريحين عن الجانبين ويروى يمينا او شمالا يريد تارة الى صوب اليمين وتارة الى صوب الشمال عن يمين القبلة وشمالها قال

* الى البدر بن عمار الذى لم * يكن فى غرة الشهر الهلالا *

الغريب الغرة الوجه واول كل شئ غرته واراد اول الشهر ويسمى الهلال هلالا الى ثلث ليال الاعراب البدر يروى بغير لام التعريف لانه علم ومن روى بلام التعريف اراد بدرا لسماء لا الاسم العلم يعنى الى الرجل الذى هو كالبدر ثم نسبه الى ابيه لانه لم يكن بدرا فى الحقيقة وترك التنوين من عمار ضرورة لسكونه وسكون اللام المعنى يقول اسيروا قطع البلاد يمينا وشمالا الى هذا الرجل الذى هو كالبدر وليس هو فى الحقيقة بدرا لان البدر يلحقه المحاق حتى يصير هلالا وهذا البدر الذى لم يزل كاملا ولا يزال بدرا وهو هلال وهذا لم يكن قط هلالا وقد فسر هذا بقوله

* ولم يعظم لنقص كان فيه * ولم يزل الامير ولن يزالا *

* بلا مثل وان ابصرت فيه * لكل مغيب حسن مثالا *

المعنى يقول بلا مثل لم يجد له نظيرا لم يجتمع فى احد ما اجتمع فيه وان كانت اشباهه متفرقة فى اشياء كسرة كفه كالبحر وعضده وقلبه كالاسد ووجهه كالبدر قال

* حسام لابن رائق المرجى * حسام المتقى ايام صالا *

الغريب حسام الثانى بدل من ابن رائق الغريب صال اذا تسلط وقهر المعنى يقول هو حسام لابى بكر بن رائق وهو حسام امير المومنين المتقى الذى صال به على بنى البزيدى حين حاربهم المتقى به قال

* سنان فى قناة بنى معد * بنى اسد اذا دعوا النزالا *

الاعراب بنى اسد بدل من قوله بنى معد المعنى قال الواحدى بنو معد هم العرب لان نسبهم يعود الى معد بن عدنان واختلفوا فى بنى اسد ههنا فروا ه قوم بنو اسد على انه جمع اسد وقالوا يعنى ان بنى معد بنو اسد نصفهم بالشجاعة قال وذكر ابن جنى وجهين آخرين وقال بنو اسد منصوب لانه منادى مضاف ومعناه ان بنى معد اذا

نازلوا الاعداء قالوا يابني اسد فيقوم لهم قولهم في القتال والذي في مقام سنان مركب في قناتهم لانهم اذا دعوا الاقران
هم مثل آكلا مه في احد الوجهين ومعناه على ما قال ان قول بني معد عند نزال الاقران يا بني اسد كالسنان في قناتهم
قال ويجوز ان يكون بدلا من قناة بني معد كانه قال سنان في قناة بني اسد الذين هم قناة بني معد تريك بهم ايامهم
ومثله تكلف وتحمل وكلام من لم يعرف وجه المعنى والمتنبي يقول الممدوح سنان في قناة العرب الذين هم بنو معد
ثم خصص بعض التخصيص وابدل من بني معد بني اسد فكانه قال هو سنان قناة بني اسد عند الحروب وبنو اسد هم
ايضا من ولد معد فلذلك اجاز ابدالهم من بني معد لاشتمالهم عليهم كما يقول هذا من قريش بني هاشم وهذا من هاشم
ابي طالب والممدوح كان اسديا فلذلك خص بني اسد والنزال منازلة الاقران عند شدة القتال ينزل بعضهم الى
بعض يقول هو رئيسهم وصدرهم الذي به يقاتلون واختار ابن فورجة الوجه الثاني من الوجهين اللذين ذكرهما
ابن جني قال وقد قصر ابو الطيب عن بيت النامي حيث قال * اذا فاخرت بالمكرمات قبيلة * فتغلب ابناء العلى بك
تغلب * قناة من العلياء انت سنانها * وقلك انابيب الكعوب واكعب * قال

* اَعَزُّ مُغَالِبٍ كَفًّا وَسَيْفًا * وَمَقْدُرَةً وَمَحْمِيَةً وَآلاَ *

الاعراب نصب المنصوبات الخمس على التمييز المعنى يقول هو اعز من يغالب الاقران كفا لان يده فوق كل يد و
سيفه اغلب السيوف وقدرته فوق قدرة الناس وحمايته للجار والحليف ومن يجب عليه الذب عنه زائدة على حماية
غيره وآله واصحابه اغلب آل واعز عترة به

* وَاَشْرَفُ فَاخِرٍ نَفْسًا وَقَوْمًا * وَاَكْرَمُ مُنْتَمٍ عَمًّا وَخَالاَ *

الغريب الانتماء ان يرفع في نسبه والاعتزاء ان يقول انا ابن فلان المعنى يقول هو شريف اذا انتسب كان
له الشرف من ابيه وامه قال

* يَكُونُ اَحَقَّ اِثْنَاءٍ عَلَيْهِ * عَلَى الدُّنْيَا وَاَهْلِيهَا مُحَالاَ *

المعنى يقول المدح الذي يستعظم للدنيا واهلها حتى يكون لافراطه محالا اذا اطلق عليه كان حقا لاستحقاقه
غاية الثناء قاله ابو الفتح ونقله الواحدي حرفا فحرفا والمعنى كل الناس يستحقون ادنى ما يستحقه هو من الثناء

* وَيَبْقَى ضِعْفُ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ * اِذَا لَمْ يَتَّرِكْ اَحَدٌ مَقَالاَ *

الغريب ضعف الشيء مثله والجمع اضعاف وتركت الشيء واتركته كما قال قرأت القران واقرأته المعنى يقول
اذا بالغ الناس في مدحه ولم يتركوا مقالا يصلون اليه فقد خفي عنهم ضعف ما فيه من المحاسن التي لم يهتد اليها
الواصفون والمعنى ان المادح والمثني لا يبلغ في مدحه ما يستحقه وهو من قول الخنساء * وما بلغ المهدون نحوك مدحة
* وان اطنبوا الا وما فيك افضل * وكقول ابي نواس * اذا نحن اثنينا عليك بصالح * فانت كما نثني وفوق الذي نثني *

* فَيَا ابْنَ الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ لَدْنٍ * مَوَاضِعَ يَشْتَكِي الْبَطَلُ السُّعَالاَ *

الغريب اللدن اللين المهتز والسعال من وجع يكون في الصدر ومن بلغم يجتمع على قصبة الرئة المعنى يقول يا ابن
الطاعنين صدور الابطال وقمل الرئة وقمل اراد المواضع التي لا يجسر البطل فيها على السعال واخذه من قول البحتري *
واتبعتها اخرى فاضللت نصلها * بحيث يكون اللب والرعب والحقد * قال

* وَيَا ابْنَ الضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ * مِنَ الْعَرَبِ الْاَسَافِلَ وَالْقِلاَلاَ *

الغريب الاسافل الارجل والقلال الرؤس واحدها قلة وهي اعلى الراس تشبيها بقلة الجبل وهي اعلاه

المعنى يقول يا ابن الضاربين بكل سيف قاطع ززن من الغرر ولو بجلها وقال ابو الفتح وذلك لانهم اذا ضربوا الفارس في قلة راسه نزل السيف الى اسفل جسده وقيل اراد بالقلال الكرام وقيل يريد بالاسافل اللئام فيضربون الشريف والدنيء حتى لا يتركون احدا

قال

* أرى المتشاعرين غروا بذمي * ومن ذا يحمد الداء العضالا *

الغريب المتشاعرون المتشبهون بالشعراء والداء العضال والعقام الذي لا دواء له المعنى يقول المتشبهون بالشعراء ولبسوا منهم اولعوا بي من بذمونى وليس العيب في وانما هو فيهم لانهم يجهلون مقدارى فيهم فهم يحصلونني به

* ومن يك ذا فم مر مريض * يجد مرا به الماء الزلالا *

الغريب الزلال الذى نزل في الحلق لعذوبته مثل السلسال المعنى هذا مثل ضربه يقول مثلهم كمثل المريض الذى يجد الماء الزلال مرا من مرارة فمه يقول هم يذمونى لنقصهم وقلة معرفتهم بى وبفضلي وبشعرى فالنقص فيهم لا في ولو صحت عقولهم لعرفوا فضلي ولقد جود في هذا المعنى لان المريض يجد كل حلو وطيب في فمه مرا تعضا فالمرارة من فمه لامن الشيء يذ خله وانما العيب منه لا من الدواء فابو الطيب والاعداء كذلك وهو من قول الحكيم النفس الكريمة ترى الاشياء حسنة

قال

* وقالوا هل يبلغك الثريا * فقلت نعم اذا شئت استفالا *

الغريب الثريا يقال هي ستة انجم ومنه قول العطوى * خيلي انى للثريا لحاسد * وانى على ريب الزمان لواجد * ايجمع منها شملها وهى ستة * وافقد من احبته وهو واحد * المعنى يقول قال الحاسدون حسد اله علي وحسدا الى عليه هل يرفعك الى الثريا انكارا فقلت نعم اذا شئت ان انحط لانى بمحل منه فوق الثريا فان استفلت عن منزلتى صرت عند الثريا لانى اعلى منها درجة ورفعة

قال

* هو المفنى المذاكي والأعادي * وبيض الهند والسمر الطوالا *

الغريب المذاكي الخيل المسنة واحدها مذك وهو الذى اتى عليه بعد القرح سنة اوسنتان وبيض الهند السيوف والسمر الرماح المعنى يقول هو مفنى الخيل والاعادى يفني الخيل بالطراد في الحروب ويقبل بالهبة والسيوف والرماح بالضرب والطعن ويحوز بالهبة

قال

* وقائدها مسومة خفافا * على حي تصبحه ثقالا *

الغريب المسومة المعلمة ومنه قوله تعالى مسومين بفتح الواو في قراءة نافع وابن عامر وحمزة وعلي ونفل هي المرسلة وقرأ الباقون بكسر الواو ومعناه هو مخيلهم اى علموها بعلامة والحى واحد احياء العرب وهو الجماعة من الناس ينزلون في البادية المعنى انه يقود الخيل المسومة خفافا مسرعا الا انها تثقل على من تصبحه من الاعادى فتحل بما حته صباحا

قال

* جوائل بالقني مثقفات * كأن على عواملها الذبالا *

الغريب جوائل بدل من قوله مسومة جمع القنا في يقال قنا وقنوات وقنى وجوائل جمع جائلة وعوامل جمع عامل وهو عامل السنان وهو ما قرب منه والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة المعنى يقول تحرك بالقنا فرسانها وهي مثقفة اى مقومة بالثقاف وشبه اسنتها في اللمعان بالفتائل التي في السرج وهو تشبيه حسن

* إذا وطئت بأيديها صخورا * يفئن لوطئ ارجلها رمالا *

المعنى يروى الواحد يعني بالهاء والياء المثناة تحتها ومعناها يعدن ويرتفعن يقول منعمة لعينك ...
وطئها تصير رملا واراد اذا وطئت بأيديها وارجلها قال العطف في اخر البيت على التخفيف وفي الاول ومثله كثير

* جَوَابُ مُسَائِلِي أَلَهُ نَظِيرٌ * وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ لَا أَلَا لَا *

الاعراب هذا من باب التقديم والتاخير واراد لا ولا لك ضرورة كقول الاخر * عليك ورحمة الله السلام * ومثله
قوله تعالى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما والتقدير قيما ولم يجعل له عوجا وقوله ولولا كلمة سبقت
من ربك لكان لزاما واجل مسمى والتقدير لولا كلمة واجل مسمى وانشد سيبويه للفرزدق * وما مثله في الناس الا مملكا *
ابو امه حي ابوه يقاربه * تقديره وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملك ابو ذلك المملك ابوه ومثله قول الاخر * ان
الكريم وابيك يعتمل * ان لم يجد يوما على من يتكل * وانشد ايضا سيبويه * وكرار خلف المجحرين جواده * اذا لم
يحامي دون انثى حليلها * المعنى يقول اذا سألني سائل فقال هل له نظير فجوابه لا ولا لك نظير في سؤالك عن هذا
لان احدا لا يجهل هذا غيرك فاذا انت في جهلك بلا نظير وكرر النفي بقوله لا اشارة الى ان جهل هذا السائل
يوجب اعادة الجواب عليه   وقال

* لَقَدْ أَمِنَتْ بِكَ الْإِعْدَامَ نَفْسٌ * تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَالَا *

المعنى يقول كل نفس رجتك واملت عطاءك فعدت ذلك مالا فقد امنت الاعدام لانك تبلغه أمله وفوق ما يامل

* وَقَدْ وَجِلَتْ قُلُوبٌ مِنْكَ حَتَّى * غَدَتْ أَوْجَالُهَا فِيهَا وِجَالَا *

الغريب الوجل الخوف والوجال جمع وجل كوجع ووجاع المعنى يقول قلوب اعدائك خائفة منك حتى خاف
خوفها ووجلت اوجالها وهذا كقولهم جن جنونه وشعر شاعر وموت مائت وهذا من المبالغة   قال

* سُرُورُكَ أَنْ تَسُرَّ النَّاسَ طُرًّا * تُعَلِّمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالَا *

المعنى يقول سرورك وفرحك انما يحصل لك بان يسر جميع الناس فانت تعلمهم الدلال عليك بهذا حتى لو قال
قائل انا غير مسرور راجتهدت حتى تسره وترضيه فهم قد عرفوا هذا من طباعك الكريمة فهم يدلون عليك

* إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ * وَإِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَا *

المعنى يقول انت من كرمك تحب السؤال فاذا سألوك العطاء شكرتهم عليه وان هم سكتوا عن مطالبتك بالعطاء سالتهم
السؤال

* وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيحٌ * يُنِيلُ الْمُسْتَمَاحَ بِأَنْ يُنَالَا *

الغريب الاستماحة طلب العطاء والسماحة الجود ورجل سمح وسميح وجمعه سمحاء ومساميح جمع مسماح ويميل
يعطي المعنى يقول اسعد الناس من يعطي مسئوله بان سأل منه والمعنى يفرح الاخذ عطائه والتقدير اسعد الناس
من اخذ من معط يعتقد ان الاخذ منه يراه حقا عليه وهو مسرور بالعطاء له وقد نقل معنى البحتري * فبكون اول سنة
ما تورة * ان يقبل المدح رفد المادح *   قال

* يُفَارِقُ سَهْمُكَ الرَّجُلَ الْمُلَاقِي * فِرَاقَ الْقَوْسِ مَا لَاقَى الرِّجَالَا *

الاعراب قال ابو الفتح مالاقي موضع نصب على الظرف تقديره الا مركذلك مدة ملاقاة الرجال كما تقول لا اكلمك
ما طار طائر اي مدة ذلك المعنى يقول اذا وقع سهمك في رجل يلقاه فارقه ونفذ عنه كما نخرج عن كبد القوس في الشدة
يصفه لشدة نزع القوس وقوة الرمي فاذا رمى رجل بسهم خرج منه بعد النفاذ فيه والمرور فيه قوة كقوته حين خرج

عن كبد القوس قال الواحدي والنصال الام التي ... تكون سابقة قال
في السهام * فما تقف النصال على قرار * كأن الريش يطلب النصالا

الغريب النصال جمع نصل وهو الحديدة التي تكون في السهم المعنى يقول اذا رميت بسهامك لا تستقر لانها تتخلص من رجل الى رجل ومكان وبعضها يطلب نصالها حتى تلحقها ونصالها تفر منه قال الواحدي هذا منقول من قول الخنساء نقله من الخيل والخد ود الى السهام والريش * ولما ان رأى الخيل قبلا * تبارى بالخدود شبا العوالي * عوا ليسقه الملك الاشيلوقة لا للخنساء قالته ليلى في فائض بن ابي عقيل وقد كان فرعن نوبة يوم قتل ولم ينشد الواحدي بعدي الصحة وصوابه ولما ان رأيت الخيل طب فائضا وبعده * تميت وصاله وصددت عنه * كما صد الازب عن الضلال *

* سبقت السابقين فما تجارى * وجاوزت العلو فما تعالى *
* واقسم لو صلحت يمين شيء * لما صلح العباد له شمالا *

المعنى سبقت الاولين فما تجارى ويجوز سبقت السابقين الى المكارم فما تجارى اى تلحق وجاوزت العلو فما يقدر احد ان يعالك ويسامك وهو ماخوذ من قول الآخر * لو كان يخلق الله جنبا واحدا * وكنت في جنب لكنت زائدا * نباهة ونائلا ووالدا والمعنى يقول انه افضل الناس فلو كان يمين شيء ما صلح الناس كلهم ان يكونوا شمال ذلك الشيء وهذا من باب المبالغة وهو ماخوذ من قول ابي النجم * لو كان خلق الله جنبا واحدا * الابيات

* أقلب منك طرفي في سماء * وان طلعت كواكبها خصالا *

المعنى يقول انت في علو قدرك وحسن خصالك سماء وان كانت كواكبها خصالا فجعله في الشهرة كالسماء خصاله ونجومها وهو من قول البحتري * وبلوت منك خلائقا محمودة * لو كن في فلك لكن نجوما * ونصب خصالا على الحال

* واعجب منك كيف قدرت تنشأ * وقد اعطيت في المهد الكمالا *

الاعراب واعجب فعل مضارع عطفه على مثله وهو قوله اقلب والكمال مفعول ثان المعنى يقول انت قد اعطيت الكمال صغيرا فكيف ازددت بعد الكمال

وقال يمدحه ويذكر
الاسد وقد اعجله فضربه بسوطه وهي من الكامل والقافية من المتواتر *

* في الخد ان عزم الخليط رحيلا * مطر يزيد به الخدود محولا *

الاعراب ان عزم اذ عزم وقيل لان عزم ولاجل ومثله زرتك ان تكرمني اى لان تكرمني ومن اجل ومثله ان كان ذا مال وبنين في قراءة الحرميين وعلي وابي عمرو وحفص لانهم قرأوا بهمزة واحدة مفتوحة وقرأ حمزة وابو بكر بهمزتين مخففتين وقرأ ابن عامر في روايته بهمزة ومدة قال المفسرون من اجل ذلك كفروا بآياتنا واما قول عمرو بن كلثوم * نزلتم منزل الاضياف منا * فعجلنا القرى ان تشتمونا * فقيل معناه ئلا فحذف لا وحسن له ذلك ان المعنى معروف وقيل بل تقديره مخافة ان تشتمونا الا انه حذف المضاف الغريب الخليط هو الذي يخالطك واراد به ههنا الحبيب والخليط المخالط كالجليس والمجالس والنديم والمنادم وهو واحد وجمع قال الشاعر * ان الخليط اجدوا البين فانصرموا * واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا * ويجمع ايضا على خلطاء وخلط قال وعلة الجرمي * مائل مجاور جرم هل جنيت لهم * حربا تفرق بين الجيرة الخلط * المعنى يقول في الخد لاجل رحيل الحبيب مطر يزيد الدموع الا انه لا ينبت بل يمحل ومحول الخد ذهاب نضارتها وشحوبها والمطر من شانه الاخصاب ولكن هذا المطر بخلاف المطر المعهود فشبه دموعه لغزارتها بالمطر الهائل والمطر ينبت الربيع ويخصب وهذا يمحل الخدود ويخددها وفيه نظر الى قول الآخر * لو نبت العشب

من دموع * الكاف في عليك الرابع *

* يا نظرةً نفت الرقاد وغادرت * في حد قلبي ما حييت فلولا *

الغريب نفت اذهبت الرقاد النوم والفلول ثلم تلحق حد السيف من كثرة الضرب ❊ المعنى يقول النظرة التي نظرتها الى الحبيب عند الفراق نفت رقادي واذهبت حد قلبي وعقلي وقلبي يريد انها اثرت في عقله وقلبه ويجوز ان تكون النظرة الاولى التي نظر الحبيب وامتلأ من العشق بها *

قال

* كانت من الكحلاء سؤلي انما * اجلي تمثل في فؤادي سولا *

الاعراب في كانت ضمير عائد على النظرة تقديره كانت النظرة وفي الكلام حذف تقديره كانت نظرة غيرها نعمة مثلت لي احلي الغريب الكحلاء التي بعينيها كحل من غير تكحل والسول اصله الهمزة الا انه خففه والاجل المدة التي تؤخر الانسان حتى تنفد المعنى يقول كانت هذه النظرة من المحبوبة سؤلي وطلبي وانما طلبت قرب اجلي بالنظر اليها لانه اسقمني وقربني من الاجل فكانت في الحقيقة اجلي تصور مراد افي قلبي لامؤلا والمؤل ما يطلبه الانسان ويتمناه

قال

* اجد الجفاء على سواك مروةً * والصبر الا في نواك جميلا *

الغريب اراد بالجفاء الامتناع فلهذا عداه بعلى والمروة الكرم والفعل الحسن والنوى البعد المعنى يقول اجد الامتناع مروة عندي الا عليك والصبر جميلا الا في بعدك كقول البحتري * ما احسن الصبر الا عند فرقة من بينه صرت بين البث والحزن *

* وارى تدللك الكثير محببا * وارى قليل تدلل مملولا *

المعنى يقول انا ابغض قليل تدلل من غيرك واحب دلالك الكثير كقول جرير * ان كان شأنكم الدلال فانه * حسن دلالك يا اميم جميل *

* تشكو روادفك المطية فوقها * شكوى التي وجدت هواك دخيلا *

الاعراب شكوى مصدر تشكو وقبل التقدير مثل شكوى الغريب الروادف الكفل وما حوله جمع رادفة لانه تردف الانسان يكون خلفه وهو من الردف خلف الراكب المعنى يقول تشكو المطية ثقل روادفك فوقها شكوى النفس التي وجدت هواك مدخلا لان روادفك على المطية ثقال وهواك على العاشق ثقيل

قال

* ويغيرني جذب الزمام لقلبها * فمها اليك كطالب تقبيلا *

الغريب يقال غار الرجل على اهله واغرته واغار اهله تزوج عليها وهو من غار لها اذا اشتد حره والغارة الغيرة قال ابو ذؤيب يشبه علمان البعد ... الضرائر * ... ضرائر حرمي تفاحش غارها * وقوله حرمي نسبة الى الحرم لان اول من ... اهل الحرم المعنى يقول المحبوبة تحملني على الغيرة جذبك الزمام ... لان الناقة تقارب فمها اليك كانها تطلب قبلة ... يستعمل بغير الميم مع الاضافة فاذا اضيف قلت فمك وفاك وفوك الا انه قد جاء بالميم مضافا عن العرب قال الشاعر * كالحوت لا يكفيه شيء يلهمه * يصبح عطشانا وفي البحر فمه * واذا افرد بالميم لا غير ومعنى البيت من قول مسلم بن الوليد * والعيس عاطفة الرؤس كانها * يطلبن سر ... في الاحلاس * وقد قالت الشعراء وكثروا في الغيرة واحسن ما قيل قول ابن الخياط * ومحتجب بين الاسنة معرض * وفي القلب من اعراضه مثل حجبه * اغار اذا آنست في الحي انّة * حذارا وخوفا ان يكون لحبه *

* حَدَقُ الحِسَانِ مِنَ الغَوَانِي هِجْنَ لِي * * يَوْمَ الفِرَاقِ صَبَابَةً وَغَلِيلَا *

الغريب الغوانى جمع غانية وهى التى غنيت بزوجها ويقال غنيت بجمالها عن التجمل والصبابة رقة الشوق والغليل والغلة حرارة العطش المعنى يقول حدق الحسان الواحدة حدقة هيجن لي يوم الفراق من رقة الشوق وحرارة القلب لبعدهن عني . وقال

* حَدَقٌ يُذِمُّ مِنَ القَوَاتِلِ غَيْرَهَا * * بَدْرُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ إِسْمَعِيلَا *

الغريب يذم يجير ويعطى الذمام والذمة الاجارة والذمة العهد وجمعه ذمم واذم به تهاون واذم الرجل اتى بما يذم عليه المعنى يقول يذم بدر بن عمار اى يجير ويمنع منى كل ما يقتل سوى هذه الاحداق فانه لا يقدر على الاجارة منها وهو كقوله * رقى الامير وهوى العيون فانه * ما لا يزول ببأسه وسخائه * قال ابو الفتح ونقله الوا حدى حرفا بحرف فاورد فيها وزاد فى مدح عضد الدولة بأمن بلاده فقال * فلو طرحت قلوب العشق فيها * لما خافت من الحدق الحسان * اثبت فى هذا ما استثنى فى مدح بدر بن عمار قال

* أَلْفَارِجُ الكُرَبَ العِظَامَ بِمِثْلِهَا * * وَالتَّارِكُ المَلِكَ العَزِيزَ ذَلِيلَا *

الاعراب الكرب وما بعده بالنصب فى روايتنا وهو منصوب باعمال اسم الفاعل وروى جماعة بالخفض تشبيها بالحسن الوجه الغريب فرج عنه يفرج وافرج يفرج وفرج يفرج تفريجا اذا كشف عنه الغم المعنى يقول هو يفرج الكرب عن اوليائه بمثلها ينزلها باعدائه يعنى انه يقتل الاعداء ليدفعهم عن اوليائه ويقهرهم ليغنى اولياءه فيزيل عنهم الفقر قال

* مَحِكٌ إِذَا مَطَلَ الغَرِيمُ بِدَيْنِهِ * * جَعَلَ الحُسَامَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلَا *

الغريب المحك اللجوج وسمع الاصمعى امرأة ترقص ابنها وتقول * اذا الخصوم اجتمعت جثيا * وجدت الوى محكا ابيا * والمحك اللجاج محك يمحك فهو محك وماحك وتماحك الخصمان المعنى يقول هو يطلب الحق ويلج فى طلبته فمن مطله به جعل سيفه كفيلا له بعطائه وهذا مثل والمعنى اذا مطل الغريم ولم يقض دينه طالبه بسيفه مطالبة المكفل واذا كان السيف متقاضيا صار الغريم قاضيا بغير رضاه

* نَطِقٌ إِذَا حَطَّ الكَلَامُ لِثَامَهُ * * أَعْطَى بِمَنْطِقِهِ القُلُوبَ عُقُولَا *

الغريب النطق حسن النطق والقول والمنطق البليغ واللثام ما يجعل على الوجه من العمامة كانت العرب تفعله لاجل حر الشمس واذا ارادوا ان يتكلموا كشفوا اللثام المعنى اذا حط لثامه ليتكلم بالامر فانه يعطى من يسمع كلامه عقلا لانه يتكلم بالحكمة وما يهتدى به الضالون ويعلم الناس بمنطقه حسن الكلام وصحة الرأى قال

* أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ * * وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلَا *

الغريب السخاء الكرم والجود سخا يسخو وسخى يسخى ومنه قول عمرو بن كلثوم * مشعشعة كان الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا * من بعض الاقوال فى سخا يسخى وقال قوم هو من السخونة ونصبه على الحال المعنى قال ابو الفتح تعلم الزمان من سخائه فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى افاده منه لبخل به على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه قال فان قيل السخاء لا يكون الا فى موجود وهذا معدوم فالجواب ان الزمان كانه علم ما يكون فيه من السخاء اذا وجد فكانه استعاد منه ما تصور كونه فيه بعد وجوده ولولا ما تصوره من السخاء لبقى ابدا بخيلا والشئ اذا تحقق كونه لا محالة اجرى عليه فى حالة عدمه كثير من الاوصاف التى يستحقها بعد وجوده قال ابن فورجة هذا تاويل فاسد

ويعرض بغيبة وعطاة غير موجود لا يتوصف بالعدود وانما المعنى حكاية على وكابن بخيلا به على قلما علة الشفاء والاستقلال الزمان بضمى اليه وعد انى نحوه وهذا المعنى كثير قال الطائى * فتى أنه لن يجتمعا الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل * وللحبيب ايضا * علمنى جودك السماح فما * ابقيت شيئا لديه من صلاته * ولابن الخياط * لمست بكفى كفه ابتغى الغنى * ولم ادر ان الجود من كفه يعدى * فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى * افدت واعدانى فاتلفت ما عندى *

*** فَكَأَنَّ بَرْقًا فِي مُتُونِ غَمَامَةٍ * * هِنْدِيَّهُ فِي كَفِّهِ مَسْلُولَا ***

الاعراب جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة وقد جاء فى باب ان فى قول الفرزدق * وان حراما ان اسب مقاعسا * بآبائى الشم الكرام الخضارم * ونصب مسلولا على الحال الغريب الغمامة السحابة ومتنه ظهره والهندى السيف المصنوع من حديد الهند المعنى يقول كان برقا سيفه وهو من المعكوس لان السيف يشبه بالبرق وهذا شبه البرق بالسيف فقال كان برقا فى ظهور الغمام سيفه اذا سله فى يده قال

*** وَمَحَلَّ قَائِمِهِ يَسِيلُ مَوَاهِبًا * * لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدْنَ مَسِيلَا ***

الاعراب الضمير فى قائمه يعود على السيف ومواهبا قال الخطيب وابو الفتح هو مفعول تسيل وقال الشريف هبة الله ابن على الشجرى فى اماليه لا يجوز ان يكون مفعولا لان تسيل لا يتعدى الى مفعول به بدلالة انه لا ينصب المعرفة فيقول سال الوادى رجالا ولا يقول سال الوادى الرجال وسالت الطرق خيلا ولا تقول الخيل فلما لزمه نصب النكرة خاصة والمفعول يكون نكرة ومعرفة والمميز لا يكون الا نكرة ثبت ان مواهبا تمييز ويوضح هذا انك اذا ادخلت همزة النقل على سال تعدى الى مفعول واحد تقول اسال الوادى الماء فلو كان قبل الهمزة يتعدى الى مفعول لتعدى بعد النقل الى مفعولين فان قيل من شأن المميز ان يكون واحدا قلنا هذا هو الاغلب ويكون جمعا قال الله تعالى بالاخسرين اعمالا ونحن اكثر اموالا واولادا المعنى يقول محل قائمه يعنى قائم السيف وهى يد الممدوح تسيل مواهبا للناس فلو انها كن سيلا لم تصب موضعا تسيل فيه لكثرتها. هو من قول حبيب * فادمن العليا كنوزا لوانها * صور مثلت مال ماد رى ان تجعل ن يهن

*** رَقَّتْ مَضَارِبُهُ فَهُنَّ كَأَنَّمَا * * يُبْدِينَ مِنْ عِشْقِ الرِّقَابِ نُحُولَا ***

ن الرجال الغريب رقت خفت ومضاربه حده وهو ما يضرب به الرقاب المعنى اراد ان سيوفه ملازمة للرقاب فوصفها بالعشق لانه ادعى الاشياء الى اللزوم فيقول كانما هى لرقتها تبدين نحولا من عشق الرقاب كما ينحل العاشق من عشق حبيبه

*** أَمُعَفِّرَ اللَّيْثِ الْهِزَبْرِ بِسَوْطِهِ * * لِمَنِ ادَّخَرْتَ الصَّارِمَ الْمَصْقُولَا ***

الغريب عفره اذا رماه فى العفر بالتحريك وهو التراب يعفره عفرا وعفره تعفيرا اى مرغه والهزبر الاسد ورجل هزبر وهزنبر اى سيئ الخلق والصارم السيف القاطع المعنى ان بدر بن عمار راهاج اسد اعن بقرة افترسها فوثب الاسد على كفل دابته فاعجله فضربه بسوطه ودار به الجيش فقتل الاسد فقال اذا كنت تلقى هذا الاسد وهو اقوى الحيوانات واشجعها بسوطك فلمن خبأت سيفك

*** وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ * * نُضِدَتْ بِهَا هَامُ الرِّفَاقِ تُلُولَا ***

الغريب الاردن موضع بالشام وهو نهر يقال له نهر الاردن والرفاق جمع رفقة والتلول جمع تل وهو الجبل الصغير والبلية هو الاسد المعنى يقول وقعت على اهل هذا النهر بلية وهو الاسد نضدت وقعت بعضه على بعض بهذه البلية وهو الاسد هام اى رؤس الرفاق تلالا والبلية هو الاسد فلهذا اسند الفعل اليه

*** وَرْدٌ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِبًا * * وَرَدَ الْفُرَاتَ زَئِيرُهُ وَالنِّيلَا ***

الغريب الورد الذي لونه يضرب الى الحمرة وكان الورد اسما مشتقا منه يضرب الى الحمرة والبحيرة بحيرة طبرية والفرات النهر العظيم الذي يجري في العراق والنيل نيل مصر المعنى يقول هذا الاسد من شدته وعظم زئيره اذا ورد البحيرة شاربا وزئيره اي وصل صوته الى الفرات والى النيل وجانس بين ورد وورد * قال

* مُتَخَضِّبٌ بِدَمِ الفَوَارِسِ لابِسٌ * فِي غِيلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيلاَ *

الغريب الغيل الاجمة وهي شجر ملتف بعضه على بعض وقوله لبدتيه يريد الشعر الذي على كتفيه لعظم كثافته عليهما المعنى يقول لكثرة ما يفترس من الفوارس قد تلطخ بدمائهم ولكثرة ما على كتفيه من الشعر كانه في غيله في غيل من لبدتيه * قال

* مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلاَّ ظُنَّتَا * تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الفَرِيقِ حُلُولاَ *

الاعراب حلولا حال من الفريق والحال من المضاف اليه قليل ضعيف وان كان قد جاء في شعر العرب القديم كقول تابط شرا * عليت علاجي بابها وشمتني * فيا خير مسلوب ويا شر سالب * وكقول النابغة الجعدي يصف فرسا * كان حواميه مدبرا * خضبن وان كان لم تخضب * وقال ابو علي في المسائل الشيرازيات انشد ابو زيد * عود ونهمة حاسد من عليهم * حلق الحديد مضاعفا يتلهب * قال ويجوز ان يجعل يتلهب في موضع الحال ومضاعفا حال من المضمر في يتلهب ويتلهب حال من الحلق فكانه قال عليهم حلق الحديد يتلهب مضاعفا الغريب الفريق الجماعة وهو اكثر من الفرقة وحلول حالين به اي نازلين المعنى يقول عين هذا الاسد يصفها بالحمرة فاذا رأيتها في الليل ظننتها نارا اوقدت لجماعة نزلوا موضعا ويقال عين الاسد وعين النمر وعين الحية تتراءى في ظلمة الليل بارقة كانها نار * وقال

* فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلاَّ أَنَّهُ * لاَ يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلاَ *

الغريب الرهبان جمع راهب وهم زهاد النصارى وهم يوصفون بالوحدة والانقطاع عن الناس وهم الذين قال الله فيهم اعا ملة ناصبة تصلى نارا حامية المعنى يقول هو في وحدة لشجاعته لانه لا يخاف شيأ فهو في غيله منفرد انفراد الرهبان في متعبداتهم الا انه لا يعرف حلالا ولا حراما والاسد اذا كان قويا لم يمكن معه في غيله غيره من الاسود * ن الثرى

* يَطَأُ الثَّرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ تِيهِهِ * فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجُسُّ عَلِيلاَ *

الغريب الثرى التراب قال مدرك ابن حصن * يقبك من سار الى القوم الثرى * ومنه البرية في قراءة من ترك همزة وهم الاكثر وهمزها نافع وابن ذكوان والتيه التجبر والآسي الطبيب المعنى يقول هو لعزته في نفسه وقوته لا يسرع في مشيه لانه لا يخاف شيأ فكانه في لين مشيته طبيب يجس عليلا يرفق به ولا يعجل * قال

* وَيَرُدُّ عُفْرَتَهُ إِلَى يَافُوخِهِ * حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلاَ *

الغريب العفرة الشعر المجتمع على قفاه واليافوخ الراس والاكليل التاج الذي يكون على رؤس الملوك المعنى يقول يرد شعر العفرة الى راسه حتى يصير له كالاكليل يصف عظم شعر منكبه يرد ذلك الشعر مجتمع على هامته وانما يفعل ذلك اذا غضب تجمع قوته الى اعلى بدنه وقال ابن دريد العفرة شعر الناصية يعني ان هذا الاسد يرفع رأسه في مشيته حتى يرد ناصيته الى اعلى راسه وقال الواحدي العول هو قول ابي الفتح لانه وصف بعد ذلك غيظ الاسد بقوله

* وَتَظُنُّهُ مِمَّا يُزَمْجِرُ نَفْسُهُ * عَنْهَا لِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْغُولاَ *

الغريب الزمجرة ترددالصوت وكذا التزمجر وهو شدة الصياح المعنى يقول تظنه نفسه عنها مشغولا من صياحه قال ابن القطاع وقع في بعض الروايات نفسه بالنصب اي يزمجر نفسه والرواية الصحيحة بالرفع اي تظنه نفسه من

بكثرة صياحه مشغولا عنها

* قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الخُطَى فَكَأَنَّمَا * رَكِبَ الكَمِيُّ جَوَادَهُ مَشْكُولاَ *

الغريب قصر ههنا ضد الطول ومنه قصر الصلوة فى قوله تعالى ان تقصروا من الصلوة والمخافة مصدر واضيف الى المفعول والكمى الشجاع المستتر فى سلاحه من كمى الشهادة اذا كتمها المعنى يقول قال الواحدى ذوا لحاقوليقة رأى الاسد وقف فحجم وبان يقول كان الشجاع ركب فرسه مشكولا حيث لا يقدر على الحركة خوفا منه هذا تفسير الناس لهذا البيت قال وقال ابن فورجة معناه لما خاف منك الاسد تقاصرت خطاه ولازمته نفسه اليك جرأة فخلطا قداما باحجام فكانه فارس كمى ركب فرسه مشكولا فهو يهيجه للاقدام بجرأة والفرس يحجم عجزا عما يسومه فكان شكاله وهو من قول امرء القيس * قيد الاوابد الخ

قال

* أَلْقَى فَرِيسَتَهُ وَبَرْبَرَ دُونَهَا * وَقَرُبْتَ قُرْباً خَالَهُ تَطْفِيلاَ *

الغريب الفريسة صيد الاسد وهى البقرة التى اصاد عنها والبربرة الصياح والصوت والجمع برابر المعنى يقول لما قصدته القى فريسته وصاح دونها فدافع عنها لانه ظن انك تطفل عليه لتاكل صيده فغضب من ذلك قال الواحدى التطفيل من كلام اهل العراق يقولون هو يتطفل فى الاعراس

قال

* فَتَشَابَهَ الخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ * وَتَخَالَفَا فِي بَذْلِكَ المَأْكُولاَ *

الغريب الخلقان الفعلان والطبعان والاقدام الشجاعة المعنى يقول تشابهتما فى الشجاعة وتخالفتما فى الشح لان الاسد يشح بماكوله وانت تجود بماكولك وما هولك وهو من قول البحترى * شاركته فى البأس ثم فضلته * بالجود محفوفا بذاك زعيما * وللبحترى ايضا * هزبر مشى يبغى هزبرا واغلب * من القوم يبغى باسل الوجه اغلبا * ن عضوية

* أَسَدٌ يَرَى عُضْوَيْهِ فِيكَ كِلَيْهِمَا * مَتْنًا أَزَلَّ وَسَاعِدًا مَفْتُولا *

الغريب الازل الممسوح القليل اللحم وامرأة زلاء اذا كانت ممسوحة العجيزة وقال الجوهرى الازل الضيق والحبس وازلوا مالهم اى حبسوه والمفتول القوى الشديد المعنى يقول هذا الاسد يرى قوته وشجاعته فيك فمتنه ممسوح شديد وساعده مفتول قوى

قال

* فِي سَرْجِ ظَامِئَةِ الفُصُوصِ طِمِرَّةٍ * يَأْبَى تَفَرُّدُهَا لَهَا التَّمْثِيلاَ *

الغريب الطمرة الفرس الوثابة وقيل المرتفعة وظامئة الفصوص عطاش ليست برهلة رخوة وكذا خيول العرب المعنى يقول لقيته فى سرج ظامئة اى فرس مضمر دقيق المفاصل من خيول العرب وتفردها بالكمال يابى ان تكون له نظير ومثل

* نَيَّالَةِ الطَّلِبَاتِ لَوْلاَ أَنَّهَا * تُعْطِي مَكَانَ لِجَامِهَا مَا نِيلاَ *

الغريب الطلبات جمع طلبة وهى الحاجات المعنى قال ابو الفتح لولا انها تحط رأسها للجام ما نيل وهى تطلب ما اراد به فتل ركه وهى معه الطويلة العنق لولا ان تحط راسها ما نيل وقال الخطيب هذه الفرس اذا طلبته عدوا اوحشا نالته وهى مع اعزيزة النفس تذل للراكب ما قد رعليها وفيه نظر الى قول زهير * وملجمها ما ان ينال قذاله * ولا قدماه الارض الا اناملة *

قال

* تَنْدَى سَوَالِفُهَا إِذَا اسْتَحْضَرْتَهَا * وَتَظُنُّ عَقْدَ عِنَانِهَا مَحْلُولاَ *

الغريب السوالف جمع سالفة وهى صفحة العنق استحضرتها من الحضر وهو العدو المعنى يقول يصف هذه الفرس بلين الراس اذا جذبت عنانها جاء معك كانه محلول العقد والمعنى يعرق عنقها وما حوله اذا ركضتها واذا جذبته

وأقام وطار وصح ولان عنقها حتى قطن العنان محلوله الفقد لانها الانجذاب مع العنان قال الواحدي معناه توقف لطول العنق بعرف اذا رفعته وانبهاه مثرهي العنان وطا التقصيره تقصير نيه لطوله وقال ابن فورجة انها لما يؤ عنقها وراسها كيف شاء من غير تشبيه فرسها فلا يحتويه رده راسها بالعنان فكان عقد العنان محلول من غير عقده ودلالة لو كان عقده ورده الفارس على جبهتها قال وما بعد ما وقع اذ فسر بغير المراد ووصف الفرس بالجناح

* ما زال يجمع نفسه في زوره * * حتى حسبت العرض منه الطولا *

الغريب الزور عظم الصدر المعنى عاد الى وصف الاسد فقال ما زال هذا الاسد لما لقيك يجمع نفسه وينضم بعضه الى بعض حتى صار عرضه في قدر طوله وكذا يفعل الاسد اذا اراد الوثوب على الفريسة قال

* ويدق بالصدر الحجار كانه * * يبغي الى ما في الحضيض سبيلا *

الغريب حجر واحجار وحجارة والحضيض قرار الارض عند منقطع الجبل وكتب يزيد بن المهلب الى الحجاج انا لقينا العدو ففعلنا واضطررناهم الى عرعرة الجبل ونحن بحضيضه المعنى يقول كان من غيظه وغضبه يدق بصدره الحجارة فكانه يطلب سبيلا الى قرار الارض قال

* فكانه غرته عين فادنى * * لا يبصر الخطب الجليل جليلا *

الغريب ادنى افتعل من الدنو المعنى يقول كان هذا الاسد غرته عينه فلم يبصر لاقدامه عليك ولم تصدقه عينه النظر ولو تصور الامر بصورته لعرف هيبتك ولكنه مغرور ظن ما جل وعظم من الامر غير حايل وعظيم

* انف الكريم من الدنية تارك * * في عينه العدد الكثير قليلا *

الغريب الانف الاستنكاف انف يأنف انفا وانفة اي استنكف وما رأيت احمى انفا ولا آنف من فلان المعنى يقول الكريم يأنف من الدنية فلهذا الاسد لا يهرب بل يقدم ومن اجل ذلك هو يقول لم يهرب الاسد وانفته جعلت في عينه العدد الكثير قليلا حتى كانه في عينه قليل قال ابو الفتح من عادته ان يعترض ما هو فيه بمثل نصرته اذا كان معه ذلك ما هو فيه وتمثله كقول الاخر * وقد ادركتني والحوادث جمة * اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل * والحوادث جمة جملة اعترض بها بين الفاعل وفعله وهو تمثيل لما هو فيه قال

* والعار مضاض وليس بخائف * * من حتفه من خاف مما قيلا *

الغريب مضاض موجع ومحرق مضني الامر امضني والحتف الهلاك المعنى يقول العار محرق موجع ومن خاف العار لم يخف من الهلاك وفي المثل من انف من الدنية لم يحجم عن المنية وهو مثل امت الذي قبله من الاعتراض

* سبق التقاءكه بوثبة هاجم * * لو لم تصادمه لجازك ميلا *

الغريب المصادمة مفاعلة من الصدم وهو الصك والميل ثلاث فراسخ وقال ابو الفتح المصادمة من الارض المتراحمة ليس له حد معروف المعنى يقول حمل الاسد بوثبة على ردف فرسك قبل التقائك هجم عليك بوثبة فلو لم تصادمه لجازك بمقدار ميل قال

* خذلته قوته وقد كافحته * * فاستنصر التسليم والتجديلا *

الغريب الخذلان ضد النصر والتجديل من قولهم جدله اذا صرعه المعنى يقول لما لاقيته وواجهته خذلته قوته اي خانته وقعدت عنه فطلب النصر من التسليم وهو الانقياد وترك الخصومة والخذل فكانه رأى النصر في ذلك وطابق بين الخذلان والنصر

* قبضت منيته يديه وعنقه * فكأنما صادفته مغلولا *

المعنى قال الواحدى اجاد ابو الطيب فى هذا البيت حيث لم يجعل له تركة وجعله كأنه مغلول اليد والعنق بقبض المنية عليه

* سمع ابن عمته به وبحاله * فنجا يهرول منك أمس مهولا *

الغريب ابن عمته اسد من جنسه ولم يرد تحقيق نسب والهرولة الاضطراب فى العدو والمهول المخوف وهو من الخوف
المعنى يقول لما سمع ابن عمته لقتلك له وما فعلت به نجا ابن عمه هاربا من بين يديك خائفا قال

* وأمر مما فر منه فراره * وكقتله أن لا يموت قتيلا *

الاعراب فى البيت تقديم وتأخير تقديره فراره امر مما فر منه وامر فى اول البيت خبر مقدم المعنى يقول فراره امر من هلاكه الذى فر منه وخاف ومثل قتله اذ لم يقتل لان المقتول بالسيف خير من المقتول بالذم والعيب وهو من قول الطائى * الفوا المنايا فالقتيل لديهم * من لم يخل العيش وهو قتيل * وله ايضا * لولم يمت بين اطراف الرماح اذا * لمات اذ لم يمت من شدة الحزن * وقال

* تلف الذى اتخذ الجراءة خلة * وعظ الذى اتخذ الفرار خليلا *

الغريب الجراءة الشجاعة والاقدام والخلة الخليل يستوى فيه المذكر والمؤنث لانه فى الاصل مصدر وقولك خليل بين الخلة والخلولة قال اوفى بن مطر المازنى * الا ابلغا خلتى جابرا * بان خليلك لم يقتل * المعنى يقول الاسد الذى اجترأ عليك هلك ولم تنفعه الجراءة ووعظ الذى فر وجبن الاسد الفرار فالذى اختار الفرار واتخذه صاحبا خير من الذى اجترأ عليك قال

* لو كان علمك بالإله مقسما * فى الناس ما بعث الإله رسولا *

المعنى يقول لو كان الناس كلهم يعرفون الله مثل معرفتك لم يبعث الله رسولا يدعوهم اليه ويعلمهم دينهم وقد قال بعض الاصولية لم يحتج الناس الى الرسول فى معرفة الله وانما الحاجة اليه فى تعليم الشرائع والحلال والحرام وقد اخطأ ابو الطيب فى هذا الافراط وتجاوز الحد قال

لو كان لفظك فيهم ما أنزل ال * قرآن والتوراة والإنجيلا *

المعنى يقول لو كان لفظك فى الناس لم يحتاجوا الى هذه الكتب وكان كل ملة يغنون بلفظك عن كتبهم واراد انه يعرف الحلال من الحرام والحكم وكان اليهود يغنون بك عن التوراة والنصارى عن الانجيل والمسلمون عن القرآن وهذه مبالغة تدخل النار نعوذ بالله من هذا الافراط وهذا الغلو قال

* لو كان ما تعطيهم من قبل أن * تعطيهم لم يعرفوا التأميلا *

الاعراب اسكن الياء من الفعل المنصوب ضرورة وهذا كثير اذا كان فى حرفى العلة الواو والياء ومثله بيت الكتاب * كأن ايديهن بالقاع * وخبر كان ومفعوله الثانى من تعطيهم محذوف وفيه تقديم وتأخير وتقديره كان لهم والعائد الى الموصول من تعطيهم الاول محذوف والتقدير لو كان لهم الذى تعطيهموه من قبل ان تعطيهم اياه لم يعرفوا التأميل المعنى يقول لو وصل الناس ونقلهم عطاؤك قبل ان تعطيهم لما جرت الآمال فى قلوبهم ولما املوا لانك تعطى فوق الامل فكانوا يستغنون بما نالوا منك عن الامل فلا يحتاجون الى تأميل وقد اخذ ابو نصر بن نباتة فقال * لم يبق جودك لى شيئا أؤمله * تركتنى اصحب الدنيا بلا امل * وقال ابو الفرج الببغاء وكان فى عصر

ابي نصر بن نباتة * لم يبق جودك لي شيئا اؤمله * تركتني اصحب الدنيا بلا أمل * قال

* فلقد عرفت وما عرفت حقيقة * ولقد جهلت وما جهلت خمولا *

الاعراب حقيقة مصدر حق يحق قيل وخمولا مصدر وقيل هو مفعول لاجله اى لاجل الخمول الغريب الخامل الساقط الذى لا نباهة له وخمل يخمل خمولا واخملته انا المعنى يقول ما عرفوك حق معرفتك وذلك لانهم لا يقدرون عليه لك ولا لهم معرفة بكنه قدرك وهم اذا لم يعرفوك حق المعرفة فقد جهلوك وما جهلوك لاجل سقوطك

* نطقت بسؤددك الحمام تغنيا * وبما تجشمها الجياد صهيلا *

الاعراب الضمير في تجشمها للجياد وهي فاعله اى تجشم نفسها وتغنيا وصهيلا مصدران في موضع الحال الغريب السؤدد السيادة والرفعة وتجشمت الامر تكلفته على مشقة وجشمت الامر بالكسر جشما وجشمته للامر تجشيما واجشمته اذا كلفته اياه قال عبد المطلب * مهما تجشمني فانى جاشم * المعنى يقول اذا اغنت الحمام فانما تغنى بسيادتك ورفعتك وكذلك الخيل اذا صهلت وهذا من المبالغة لان البهائم لا تعقل فقد عقلت فضلك وسيادتك فنطقت بهما وهذا من ابلغ المدح قال

* ما كل من طلب المعالي نافذا * فيها ولا كل الرجال فحولا *

الاعراب نافذا وفحولا منصوبان على ما بلغة الحجاز كقوله تعالى ما هذا بشرا وبها جاء القران ولم يات بغير الحجازية الا فى قراءة المفضل عن عاصم ما هن امهاتهم بالرفع فانه اتى بها على التميمية الغريب نفذ الشيء اذا خرقه وبلغه غايته ونفذ السهم فى الرمية نفاذا ونفذ الكتاب نفاذا ونفوذا وفلان نافذ فى امره ماض وامره نافذ اى مطاع المعنى ليس كل من طلب العلو والرفعة بلغها ولا كل الرجال ابطال شجعان وانما الرفعة والسيادة خص الله تعالى بها اقواما دون اقوام وقال وقد نظر الى خلع مطواة ولم يرها عليه لعلة منعته *

* ارى حللا مطواة حسانا * عدانى ان اراك بها اعتلالي *

هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر الغريب الحلل جمع حلة والحلة عند العرب ثوبان وعدانى منعنى المعنى يريد انه لما راى الخلع مطواة الى جانبه وكان ذلك اليوم عليلا لما قدمت عليه الخلع فلم يلبسها فطواها وجعلها الى جانبه وقوله اراك بها اى اراك وهي عليك ومعك كما تقال ركب بسلاحه وخرج بثيابه

* وهبك طويتها وخرجت منها * اتطوى ما عليك من الجمال *

المعنى يقول احسب انك طويتها ولم تلبسها اتقدر ان تزيل جمالك اذا زالت ثيابك لانك لا تتجمل بثيابه وانما يتجمل بجماله فله جمال لا يطوى ولا يزال قال

* وان بها وان به لنقصا * وانت لها النهاية في الكمال *

* لقد ظلت اواخرها الاعالي * مع الاولى بجسمك في قتال *

الغريب ظلت دامت واقامت وظلت بالمكان اقمت عليه وظلتم تفكهون اى اقمتم ومنه فيظللن رواكد على ظهره والاعالى التى تظهر للناس والاولى التى تباشر جسده المعنى يقول اقامت اعالى ثيابك التى تظهر للناس تحسد الاقرب من جسدك وهي التى تباشر جسدك فبينهما قتال لذلك قال

* تلاحظك العيون وانت فيها * كان عليك افئدة الرجال *

المعنى قال ابو الفتح هم يحبونك كما يحب الرجل فؤاده وقال ابن فورجة يعنى استحسان القلوب وتعلقها به

من جيده الا مستحسن وقال الواحدي يقول نحو ن النظر اليك فان العين تتبع القلب تنظر الى [illegible]
فالعيون انما تنظر اليك لان القلوب تحبك كما قال ابن نجبى او تستحسن الخلق كما قال ابو [illegible] قال

* متى احصيت فضلك في كلام * فقد احصيت حبات الرمال *

المعنى يقول فضائلك لا تحصى وان قلت انى احصيها فكانى قلت انا احصى الرمل وهذا لا تقبله العقول لانه محال

وقال فيه ايضا وهي من الكامل والقافية من المتدارك

* عذلت منادمة الامير عواذلي * في شربها وكفت جواب السائل *

الاعراب الضمير في شربها للخمرة او الراح واضمرها قبل ذكرها وموجبا ثرلد لانه المنادمة عليها الغريب المنادمة مقلوب من المداومة لانه يدمن شرب المدام مع نديمه والقلب في كلامهم كثير كجذ به وجبذ * وما اطيبه وايطبه وخزن اللحم وخنز وبادمنى فلان على الشراب فهو نديمي وند مانى قال النعمان بن عدى * فان كنت ندمانى فبالاكبر اسقني * ولا تسقني بالاصغر المتثلم * وجمع النديم ندام وجمع الند مان ند امى والمرأة ند مانة والنسوة ندامى المعنى يقول منادمة الامير اذا وصلها الانسان وصحبه له فقد وصل الى رتبة عظيمة فلما وصلتها عذلت عواذلي الذين يعذلونني على شرب المسكر وكفتني منادمته جواب العاذل الذى قال لم شربت المسكر فقالت له منادمة الامير شرف والشرف مطلوب وليس للعاذل ان يعذل فيما يكسب وانما منادمته قد حصلت على الشرف قال

* مطرت سحاب يديك ري جوانحي * وحملت شكرك واصطناعك حاملي *

الغريب الجوانح الاضلاع التى تحت الترائب وهى مما يلى الصدر الواحدة جانحة والاصطناع المعروف المعنى كانت جوانحي ظامئة فاروتها سحاب يديك وقد حملت شكرك وهو عظيم ثقيل واصطناعك قد حملنى مع شكرك فدل ذلك على ان اصطناعك يزيد في القوة لانه قد حملنى وحمل شكرك والمعنى حملت شكرك على انعامك واحسانك حملنى لانه يحمل اثقالي وقال

* فمتى اقوم بشكر ما اوليتني * والقول فيك علو قدر القائل *

الغريب قوله متى موصول عن الزمان فكانه قال اى زمان اقوم بشكرك المعنى يقول اى زمان اقوم بشكر مااعطيتني اى لا اقوم به لانى كلما اثنيت عليك وشكرتك حصلت على نعمة جديدة واذا شكرتك فانما ارفع قدرى بشكرك وكيف اصل الى مكافاتك اذا كان شكرك يوجب لي احسانا منك وقد نقله من قول محمود الوراق * اذا كان شكرى نعمة الله نعمة * علي له في مثلها يجب الشكر * فكيف بلوغ الشكر الا بعونه * وان طالت الايام واتصل الدهر *

قال يمدحه وهي من الكامل والقافية من المتدارك

* بدرفتى لو كان من سواله * يوما توفر حظه من ماله *

المعنى يقول هو ياخذ من ماله اقل مما ياخذ السائل لان السائل ياخذ من ماله بدرا اكثر مما يخص بدرا فلو كان من سؤاله نفسه لكان حظه اوفر من ماله قال

* تتحير الافعال في افعاله * ويقل ما ياتيه في اقباله *

المعنى يريد ان افعال الناس تتحير فيما يفعله لقصورها عنه وزيادة ما يفعله على فعلهم ويقل ذلك في دولته لا تنضانها الزيادة على ما فعل قال

* قمرا نرى وسحابتين بموضع * من وجهه ويمينه وشماله *

قال ابو الفتح [illegible] لا يجوز لاحدنا ان يهما له ثم الفعل يكون لليمين فى كل [illegible] وانما يريد ان يده جميعا كلتيهما يمين عطاء ومحمد ماء

* يقتلها لديما ، بجوده لا بأسه * * كرما لان الطير بعض عياله *

المعنى يقول انما قتل الاعداء كرما لا بأسا لتاكل الطير لحومهم لانه ضمن ارزاق الطير فقتلهم للطير لا للحاجة اليهم وزاد بالجود والعيال على ما قاله الشعراء من اطعام لحوم الاعداء الطير قال ابو الفتح ابلغ من هذا فى المدح انه ينحر ويقتل ليأكل الطير مما تجده من اللحم فكانه سفك الدماء بجوده لا بأسه قال

* ان يفن ما يحوى فقد ابقى به * * ذكرا يزول الدهر قبل زواله *

المعنى قال ابو الفتح لو قال دون زواله لكان احسن وكان مثل قول الاخر * بقلبى غرام لست ابلغ وصفه * على انه ما كان فهو شديد * تمر به الايام تسحب ذيلها * فتبلى به الايام وهو جديد * قال وله ان يحتج عنه فيقال ان الايام بعض الدهر وليست هذه الايام بجمعيه وقد يجوز ان يذهب بعض الدهر ويبقى بعضه فيبقى الغرام بحاله مع بقاء المحب فقال ان الغرام باق بقلبى فاذا ما زال زال معه الذكر وقول ابى الطيب بقى الذكر له انما يصح ببقاء الناس فاذا زال الناس والدهر عدم الذكر

وساله حاجة فقضاها له فقال وهى من السريع والقافية من المتدارك

* قد ابت بالحاجة مقضية * * وعفت فى الجلسة تطويلها *

الغريب ابت رجعت ومنه قوله تعالى فباؤا بغضب من الله اى رجعوا وعفت كرهت المعنى يقول لم اطول فى جلوسى عنده وكرهت التطويل لانى رجعت وقد قضيت حاجتى قال

* انت الذى طول بقاء له * * خير لنفسى من بقائى لها *

المعنى يقول طول حيوتك لي خير من حيوة نفسى لنفسى لانك تعينني على الزمان والشدائد وقال يمدح القاضي ابا الفضل احمد بن عبد الله الانطاكي وهي من الكامل والقافية من المتدارك

* لك يا منازل فى القلوب منازل * * اقفرت انت وهن منك اواهل *

الغريب اقفرت خلوت واقفر الربع اذا رحل عنه اهله والاواهل العامرة التى بها الاهل المعنى يقول فى مخاطبة المنازل لك فى قلبى منازل انت خالية ومنازلك فى القلب ذات اهل عامرة يريد لم تذكرين منازلك التى فى القلوب وانت قد اقفرت يريد تجدد ذكرها فى قلبه وهو معنى قول ابى تمام * وقفت واحشائى منازل للاسى * به وهو قفر قد تعفت منازله * ومثله للبحترى * عفت الديار وما عفت احشاؤه * ولابن المعتز * بوها الدهر غير تك صروفه * لم يمح من قلبى الهوى ومحاكا * قال ابو الفتح بيت المتنبى ارجح من بيت الطائى لانه ذكر منازل الحزن فخص والمتنبى ذكر المنازل فعم فهو ارجح من بيت الطائى ولقد احسن ابن المعتز بقوله * لم يمح من قلبى الهوى ومحاكا * جمع المعنى فى كلمتين قال

* يعلمن ذاك وما علمت وانما * * اولاكما يبكى عليه العاقل *

الغريب الاولى الاحق والعاقل يريد به الفؤاد ويروى يبكى فعل ما لم يسم فاعله وروى ابو الفتح يبكى على المصدر وبها قرأت على شيخى المعنى يقول منازلك التى فى الفؤاد يعلمن بحالك وحالهن فهن اواهل بذكرك وانت مقفرة من ذكرا هلك ولست تذكرين منازلك التى فى الفؤاد فاولاكما بالبكاء عليه العاقل يعنى منازل القلب

يريد ان قلبي اولى بالبكاء لانك جماد لا تعلمين ما حل بك من فرقة اهلك وقال ابو الفتح ما ارى الحزن * بقلبي فتظلم ما يمزنها من الم الهوى وانت لا تعلمين ذلك . قال

* وانا الذي اجتلب المنية طرفه * فمن المطالب والقتيل القاتل *

الغريب اجتلب افتعل من الجلب وجلبت الشيء اجلبه جلبا وجلبا ويقال اجلبه وجلبته واجتلبت بمعنى واصله فيما يجلب المبيع من بلد الى بلد وهو في البيت بمعنى ساقته الى نفسي والمنية من اسماء الموت المعنى يقول طرفي جلب موتي بالنظر فمن اطلب بدمي وانا قتلت نفسي وهو منقول من قول قيس بن ذريح * وما كنت اخشى ان تكون منيتي * بكفي الا ان من حان حائن * ويروى بكفي الا من حان بالليل حائن وقد احسن دعبل بن علي الخزاعي بقوله * لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى * لا تأخذن بظلامتي احدا * قلبي وطرفي في دمي اشتركا *

* تخلو الديار من الظباء وعنده * من كل تابعة خيال خاذل *

الاعراب الضمير في الظرف عائد الى قوله الذي اجتلب وهو وصلته يراد بها الشاعر المجتلب الغريب الظباء جمع ظبية في الكثرة ويجمع ظبي على فعول وظبيات والتابعة التي تتبع امها في المرعى فكانه اراد الصغيرة من الظباء والخاذل المتاخر ومنه ظبية خاذل وخذول اذا تاخرت عن المرعى المعنى يقول تخلو ديارهم من حسانها وتفارقها وخيال من اهواه لا يفارقني وقال الواحدي تخلو الديار من الحسان وعندي من كل تابعة اي صغيرة منهن خيال ياتيني فكانه تاخر عنهن وقال تابعة لانه اراد صغرهنها قال

* اللاء افتكها الجبان بمهجتي * واحبها قربا الي الباخل *

الاعراب اللاء قال ابو الفتح يجوز ان يكون نعتا للظباء ولا يمتنع ان يكون محمولا على قوله من كل تابعة لان كل قد دلت على معنى الجمع فاذا حمله على الظباء كان في موضع خفض لانه نعت واذا حمله على كل فهو بدل معرفة من نكرة قال ولو امكنه ان يقدم بمهجتي على الجبان لكان اوجه والباء متعلقة بافتك وافعل اذا كان للتفضيل لا يعمل شيأ وهذا البيت مثل قولك مررت بالذين احبهم فلان الي فالوجه تقديم الي على فلان لئلا يفصل بينه وبين احب وقال الخطيب الباء متصلة في المعنى بافتكها الا انه لا يمكن تعلقها به لانه قد اخبر عنه بقوله الجبان ومحال ان تخبر عن الاسم وقد بقيت منه بقية فلما امتنع ذلك علق الباء بمحذوف دل عليه افتكها فكانه اضمر بعد ذكر الجبان فتكت بمهجتي الغريب اللائي جمع في المونث كالذين في المذكر وقد اختلف القراء في بابها فقرأ قنبل عن ابن كثير وقالون عن نافع بالهمز من غير ياء وقرأ ورش بياء مختلسة بدلا من الهمز واذا وقف صيرها ياء ساكنة وقرأ البزي وابو عمرو بن العلا بياء ساكنة بدلا من الهمز في الحالين وقرأ الباقون بالهمز وياء بعدها في الحالين والعاتك الجريء والجمع الفتاك والفتك ان يأتي الرجل صاحبه وهو غافل فيشد عليه فيقتله وفيه ثلث لغات فتك بفتح الفاء وضمها مع سكون التاء فيهما وبكسر الفاء مع سكون التاء والجبان خلاف الشجاع المعنى يقول افتك هولاء الظباء بمهجتي هي التي انا مغرم بها والبخيلة منهن بالوصل احبهن قربا الي قال

* الراميات لنا وهن نوافر * والخاتلات لنا وهن غوافل *

الغريب نوافر جمع نافرة واراد بها المتباعدة واصل النفور الخروج الى طلب الشيء والختل الخدع وختله وخاتله اي خدعه والتخاتل التخادع المعنى يقول ترمينا بلحاظهن وهن بعيدات عنا لا يقصدننا ويخدعننا بحسنهن وهن غافلات لا يعلمن ذلك قال

[illegible] * فلهن فى غير التراب حبائل *

[illegible] بقر الوحش تشبه النساء بهن لسواد اعينهن والحبائل جمع حبالة الصائد المعنى يقول نحن نشبه بقر الوحش وهؤلاء المشبهات لبقر الوحش كانما تناولوا خلقهن وتاركن فى صيد ناسنا بعيونهن فصدنا باعينهن من غير حبائل فى التراب قال

* من طاعنى ثغر الرجال جآذر * ومن الرماح دمالج وخلاخل *

الغريب الثغر جمع ثغرة وهى ثغرة النحر التى بين الترقوتين والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية والدملج والدملوج المعضد وجمعه دمالج والخلخال ما يكون من ذهب او فضة فى الساق الاعراب جآذر يجوز ان يكون فاعل كاننا فاعنا ويجوز ان يكون مبتدأ وخبره مقدم عليه ودمالج وخلاخل مبتدأ ومن الرماح الخبر يريد لهن دمالج وخلاخل يكتفين بها عن الرماح المعنى قال ابو الفتح نساء مثل الجآذر بحليهن يفعلن ما يفعل الطاعن بالرمح ونقله المواحدى حرفا فحرفا وفى معناه * هل يغلبنى واحد اقاتله * ركم على لباته سلاسله * سلاحه يوم الوغى مكاحله * ونقله من قول مسلم بن الوليد * يا رزته وحلاحه خلخاله * حتى فضضت بكفى الخلخالا * قال

* ولذا اسم اغطية العيون جفونها * من انها عمل السيوف عوامل *

المعنى يقول انما سميت اغطية العيون جفونها لانها ضمنت احداقا تعمل عمل السيوف قال

* كم وقفة سحرتك شوقا بعد ما * غرى الرقيب بنا ولج العاذل *

الغريب يروى سجرتك بالسين المهملة والجيم يريد ملأتك ومنه البحر المسجور ويجوز وقدتك فقد قيل فى الآية انه الموقد ويروى شجرتك بالشين المعجمة والجيم اى حبسك وصرفك ومنه شجرت الدابة اذا اصبت بشجرها اللجام وهو ما بين اللحيين لتفكها وتمنعها ويروى بالسين المهملة والحاء اى جعلت مسحورا بالشوق حتى صرت كالواله المجنون او انها اصابت سحرك اى رئتك ومنه حديث عايشة توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى المعنى كم لك من وقفة سجرتك ملأتك شوقا او كفتك ومنعتك او سحرتك حتى صرت والها لا تعقل وقد ولع بك الوشاة وهم جمع واش يشى بك الى من لا تريد ويصلح بك وتمام الكلام فيما ياتى اى كم وقفة دون التعانق

* دون التعانق ناحلين كشكلتى * نصب ادقهما وضم الشاكل *

الاعراب ناحلين حال من وقفنا اى كم وقفة وقفنا ناحلين وقال الخطيب هي حال من الضمير فى بنا يريد به وبالمحبوبة الغريب الشكلة اراد الشكلة التى تكون فى الاعراب وهى الفتحة وهى من قولهم شكلت الدابة اى ضبطتها والشكلة تضبط الحروف وضم الشاكل الكاتب يريد بضم قرب ولم يرد الضم الذى فى الاعراب المسمى رفعا المعنى يقول وقفنا دون التعانق قرب بعضنا من بعض ولم نتعانق فكاننا لقربنا شكلتان دقيقتان جمع الكاتب بينهما وهو تشبيه حسن شبه تقاربهما كتقارب الشكلتين ونحولهما كنحول الشكلة ووصفهما بالنحول مثله لان بهما ما بهما من الوجد ومثله فى قرب التعانق لابى اسحق الفارسى * ضممتها ضمة عدنا بها جسدا * فلو رأتنا عيون ما حسبناها * ومثله لآخر * انى رايتك فى نومى تعانقنى * كما تعانق لام الكاتب الالفا * قال

* انعم ولذ فللامور اواخر * ابدا اذا كانت لهن اوائل *

المعنى يقول تمتع بالنعمة واللذة ما دام لك الشباب فكل ما كان له اول لابد له من آخر فانه يفنى حتى يأتى آخره وهذا منقول من كلام الحكيم كل ما كان له اول تدعوا الضرورة الى ان له آخرا قال

* ما دُمْتَ مِنْ أَرَبِ الحِسَانِ فَإِنَّمَا * رَوْقُ الشَّبَابِ عَلَيْكَ ظِلٌّ زَائِلُ *

الغريب الارب الحاجة وكذلك الاربة وروق الشباب وريعه اوله المعنى يقول ما دام الحسان لهن اليك حاجة وطلب يعني ما دمت شابا انعم ولذ فانه ظل زائل عنك قال

* لِلْهَوِ آوِنَةٌ تَمُرُّ كَأَنَّهَا * قُبَلٌ يُزَوَّدُهَا حَبِيبٌ رَاحِلُ *

الغريب آونة جمع اوان ومنه بيت الكتاب * ابو حنش يورقنا وطلق * وعباد وآونة اثالا * وذكره ا البيت سيبويه على ترخيم اثالة في غير النداء ضرورة على قول من قال يا حار وقبل جمع قبلة المعنى يقول للهو واللعب اوان يمر سريعا كتزويد الحبيب الراحل من عندك قبلا فهي لذيذة ولكنها وشيكة الذهاب كذلك ساعات اللهو وايام السرور قصار قال

* جَمَحَ الزَّمَانُ فَمَا لَذِيذٌ خَالِصٌ * مِمَّا يَشُوبُ وَلَا سُرُورٌ كَامِلُ *

الغريب الجماح الاسراع ومنه قوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون والجموح من الرجال الذي يركب هواه فلا يمكن رده قال الشاعر * خلعت عذاري جامحا ما يردني * عن البيض امثال الدمى زجر زاجر * وجمح الفرس اذا غلب فارسه وجمحت المرأة اذا خرجت من بيت زوجها الى اهلها بغير طلاق قال الراجز * اذا رأتني ذات ضغن حنت * وجمحت من زوجها وانت * والمشوب المختلط المعنى يقول جمح الزمان اي قهر وغلب فما تخلص اللذة من اذى يشوبها به الدهر فلا يكمل سرور للانسان وهو من قول الآخر * وكذاك لا خير على الدنيا * ولا شر على الدنيا يدام * قال

* حَتَّى أَبُو الفَضْلِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ رُؤْيَتُهُ المُنَى وَهِيَ المَقَامُ الهَائِلُ *

الغريب الهائل المهيب المخيف والمنى جمع منية المعنى يقول كل شيء لا تخلص اللذة فيه ولا بد من شيء ينغصه حتى ابو الفضل هذا الممدوح رؤيته اماني الناس فاذا وصلوا اليها نغصها عليهم هيبته وهو منظره قال ابو الفتح هذا خروج ما روي اغرب منه قال

* مَمْطُورَةٌ طُرُقِي إِلَيْهَا دُونَهَا * مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ فَجٍّ وَابِلُ *

الاعراب الهاء في اليها ودونها للرؤية في رواية ابي الفتح وبها قرأت وروى غيره اليه دونه راجع الى الممدوح الغريب الفج الطريق الواسع والوابل المطر الكبير قال الله تعالى فان لم يصبها وابل فطل المعنى يقول طرقي الى رؤية الممدوح او الى الممدوح ممطورة بآثار احسانه فالناس يصلون الى احسانه قبل الوصول اليه قال

* مَحْجُوبَةٌ بِسُرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ * تَثْنِي الأَزِمَّةَ وَالمَطِيُّ ذَوَامِلُ *

الغريب السرادق ما كان حول الشيء يمنعه ويمنع ما فيه والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار وكل بيت من كرسف فهو سرادق قال روبة ابن العجاج * يا حكم بن المنذر بن الجارود * سرادق المجد عليك ممدود * والازمة جمع زمام والذوامل السائرات سيرا الذميل وهو المرتفع عن العنق ومثله الرسيم المعنى يقول رؤيته محجوبة بسرادق من هيبة قال الواحدي الطرق اليه محجوبة يدل على انه ...زاله الوصول لهيبته وان هيبته ترد عنه المطي الذوامل اليه وهذا الى الهجاء اقرب منه الى المدح وقال ابو الفتح كان على الطرق اليه سرادقا يمنع من العدول عنه الى غيره والناس ابدا ينحون نحوه وقال ابن فورجة الا يعلم ابو الفتح ان الهيبة تثني الزائر عن الالتقاء به ولا تثني زائر غيره اليه وما قيل في هذا البيت يدل على هذا يقول رؤيته محجوبة بالهيبة التي لو ان مطيا ذملت في سيرها

واعترضتها عليه الهيبة لا يعقلون وعيلهم لم تعلم اشياء من الاقدام واحتفظا ما للاقحام

بيتن [illegible] * للشمس فيه وللرياح وللسحا * ب وللبحار وللاسود شمائل *

الغريب الشمائل جمع شمال وهى الخلائق المعنى يقول فيه اضاءة الشمس ومنفعتها وبها وهاو عموم الرياح وتصرفها وجود السحاب وهو الحياء واقدام الاسود والمعنى يريد عموم نفعه قال

* ولديه ملعقيان والادب المفا * د وملحيوة وملممات مناهل *

الاعراب يريد من العقيان ولكنها من الحيوة ومن الممات حذف النون لسكونه وسكون اللام الغريب العقيان الذهب والمناهل المشارب المعنى يقول كان الناس يردون منه على هذه الاشياء كما يردون المناهل وقوله من الحيوة اى لاوليائه ومن الممات اى لاعدائه وقد زاد على بيت ابى تمام * ترمى باشباحنا الى ملك * نأخذ من ماله ومن ادبه * لانه ذكر الموت والحيوة قال

* لولم يهب لجب الوفود حواله * لسرى اليه قطا الفلاة الناهل *

الغريب لجب اصوات الوفود وهم الذين يفدون عليه يطلبون العطاء ويقال حوله وحواليه وحواله وحوليه والناهل الشارب الاول دون العل المعنى يقول قال ابو الفتح لو لم تخف القطا اصوات الوفود لسرت اليه لتشرب منه وقال ابن فورجة يعنى ان القطا تراه ماء معدا فيهم بوروده ويشفق من لجب الوفود على عادة الطير قال الواحدى لعموم نفعه يهم الطير بالوفود عليه لينفع غلتها ليس هو ما بشرب او براه الطير كما ذكراه

* يدرى بما بك قبل تظهره له * من ذهنه ويجيب قبل تسائل *

الاعراب اراد قبل ان فى الموضعين فلما حذف حرف النصب رد الفعل الى الرفع المعنى يقول هو لذكائه يدرى ما تطلب قبل ان تظهره له ومن حدة ذهنه يجيب قبل ان تسائل

* وتراه معترضا لها ومولّيا * احداقنا وتحار حين تقابل *

الغريب حار يحور حورا وحؤرا اذا رجع المعنى تراه احداقنا اذا اعترض وتولى ابصارنا اذا واجهته فترجع متحيرة لم تستوف النظر وتوليه لانحرافه عنها يعنى ان الابصار اذا قابلته حارت لنوره فلم تره

* كلماته قضب وهن فواصل * كل الضرائب تحتهن مفاصل *

الغريب قضب جمع قاضب فواصل تفصل كما يفصل بين الخصوم والمفاصل جمع مفصل المعنى يقول كلماته سيوف اينما اصابت فصلت كالسيوف التى تطبق يريد انها تفصل بين الخصوم فى الاحكام كما تفصل السيوف اذا ضربت على المفاصل

* هزمت مكارمه المكارم كلها * حتى كأن المكرمات قبائل *

المعنى يريد ان مكارمه هزمت مكارم الناس فكان المكارم قبائل غلبت قبائل يريد ان مكارمه كثيرة تغلب مكارم الناس كلها

* وقتلن دفرا والدهيم فما ترى * أم الدهيم وأم دفر هابل *

الغريب دفر والدهيم اسمان من اسماء الداهية والدفر النتن وسميت الداهية به لخبثها ويقال للدنيا ام دفر لخبثها واصل الدهيم ان ناقة كان اسمها الدهيم حملت رؤس قوم فقالوا اثقل من حمل الدهيم فصارت مثلا وكانت الدهيم لعمرو بن الزبانى وكان له جماعة بنين فقتلوا وحملت رؤسهم على الدهيم وخليت فذهبت الى بيت ابيهم

يعود وقرأت بخط أبي الفتح الدهر يقال امه ام دفر وفوقها الروث وهي لا تعلم ما هي فقال العداة حتى بنوك الليلة بعض التنظيم فضربت العرب بها المثل
وتقول ام الدهر والعرب تقول هو خشم الدهيم وما جل تأكل ومنه المرأة وليها ما تكلمه فهي ما بلى والعمل الكل
وقيل سميت الدنيا ام دفر لأجل رائحتها فتكون من كراهة الرائحة يريد ان نتنها خبيثة ويجوز ان يكون من التأنيث من
دفرت اى دفع الناس فتخرجهم منها الاعراب قال ابو الفتح اراد فما تريان فاكتفى بضمير الواحد من الاثنين
وقال صدر البيت يتم به الكلام وام الدهيم ابتداء وما بل خبر لام دفر وام الدهيم وتقديره ام الدهيم ما بل وام
دفر كذلك ويجوز ان يكون اكتفى بضمير الواحد كما قال الاخر * لمن زحلوقة زل * بها العينان تنهل * ولم يقل تنهلان
لاكتفائه باحد الضميرين دون الاخر وقول الخطيب اوجه من قول ابي الفتح ان يكون النصف الثاني متعلقا وام الدهيم
مرفوع ما لم يسم فاعله والواو في ام دفر واو عطف عطف جملة على جملة وام دفر مرفوعة بالابتداء والمعنى فما ترى ام
الدهيم يعني انها نفدت وليس يرى وام دفر ما بل قد استغنينا عن تكلفه في الموضعين المعنى يقول مكارمه افنت واذهبت
الامور الشدائد والدواهي حتى فقدت فكأن امها صارت ثاكلة فلا تعرف الخطوب لان مكارمه اعدمتها وافقدتها

* ملاءمة العلماء واللج الذي * * لا ينتهي ولكل لج ساحل *

الغريب اللج معظم الماء والساحل المرسى الذي يرمي عليه المعنى يقول هو اعلم الناس واعلم العلماء وهو في جوده
لج ليس له منتهى وكل لج له منتهى ينتهي اليه الا هذا ليس له منتهى
قال

* لو طاب مولد كل حي مثله * * ولد النساء وما لهن قوابل *

الغريب القوابل جمع قابلة وهي التي تشارف المرأة عند الولادة المعنى لو طاب مولد كل حي مثل طيب مولد
هذا الممدوح لولد النساء ولا قوابل لهن يشاهدنهن يعني لانه اراد مثل مولده في الطيب والطهارة ولهذا نصب
مثله يريد لو طاب مولد كل حي مثل طيب مولد هذا
قال

* لو بان بالكرم الجنين بيانه * * لدرت به ذكر ام انثى الحامل *

الاعراب اراد اذكر ام انثى فحذف همزة الاستفهام لدلالة ام عليها كقول عمر بن ابي ربيعة * فوالله ما ادري
وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر ام بثمان * الغريب الجنين الولد اذا كان في البطن والجمع اجنة قال الله
تعالى واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم المعنى يقول لو بان الجنين ببيانه بالكرم لعرف الذكر من الانثى والمعنى لما
بان كرمه حين كان جنينا ظاهرا لكرم عرف انه مولود كريم فلو بان حال الجنين تبيان كرمه لعرف الذكر من الانثى

* ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا * * هيهات تكتم في الظلام مشاعل *

الاعراب يقول زاد الشيء وزدته انا قال الله تعالى وزدناهم هدى واراد ليزدد الغريب المشاعل جمع مشعل
وهو ما يضرم فيه النار ليهتدى به في الاسفار وغيرها المعنى قال الواحدي يأمرهم بان يزدادوا تواضعا فان
فضائلهم لا تكتم بالتواضع وضرب بذلك مثلا بكتمان المشاعل في الظلام فانها لا تخفى ومتى كان الظلام اشد كانت اظهر
كذلك متى كان تواضعهم اكثر كانت فضائلهم اكثر وقال الخطيب كان لهذا الممدوح نسب في ولد الحسن بن علي عليهما
السلام فأمرهم بالتواضع لانهم كلما ازدادوا في التواضع ظهر شرفهم باخفاء نسبهم وهو لا يكتم كما ان المشاعل
لا يكتم في الظلام
قال

* ستروا الندى ستر الغراب سفاده * * فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل *

الغريب سفد بالكسر يسفد سفادا وهو نزو الذكر على الانثى يقال ذلك في التيس والبعير والثور والطير والسباع

وحكى ابو عبيد يسعد بالفتح واسعد ءعيرة والرباب غيم يتعلق باسافل السحاب اذا كثرما ؤه المعنى يقول هم يكتسون معروفهم كما يكتم الغراب بعاده ثم ذلك لا يكتم كما لا يخفى السحاب الهاطل

قال

* جفخت وهم لا يجفخون بها بهم * شيم على الحسب الاغر دلائل *

الغريب الجفخ الفخر جفخ تكبر وفخر مثل جخف وجمع فهوجفاخ وجماح رذ وجفخ والشيم جمع شيمة وهي الخليقة وا لعلامة والاغر الابيض الواضح المعنى هذا على التقديم والتاخير تقديره جفخت بهم شيم وهم لا يفخرون بها وشيمهم دلائل على حسبهم الظاهروهوما يعد من مآثر الاباء وقال ابن وكيع فى معنى البيت الاول وهذا من قول حبيب * اراد والخفوا قبره عن عدوة * وطيب تراب القبر دل على القبر *

قال

* متشابهي ورع النفوس كبيرهم * وصغيرهم عف الازار حلاحل *

الغريب يقال عف وعفيف والحلاحل السيد العظيم المعنى يقول هم ورعون بشبه ورعهم ورع بعض وشابههم عفيف الازاركناية عن الزنا وعف مثل طب وعفيف مثل طبيب والمعنى انهم اهل ورع كبارهم وصغارهم عفيفون

* يا افخر فان الناس فيك ثلثة * مستعظم او حاسد او جاهل *

المعنى يريد يا هذا افخر فحذف المنادى كقراءة علي بن حمزة الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبأ ويجوز ان يكون جعله تنبيها بمنزلة الا كقول ذى الرمة * الا يا اسلمي يا دارمي على البلا * ولا زال منهلا بجرعائك القطر * ومثله فى الشعركثيرا المعنى يقول الناس فيك ثلاثة اقسام اما مستعظم يستعظمك لما يرى من عظمك او حاسد يحسدك على فضلك او جاهل يجهل قدرك

قال

* ولقد علوت فما تبالي بعد ما * عرفوا ايحمد ام يذم القائل *

المعنى يقول شرفك وعلوقدرك قد ظهروعرفه الناس فلا تبالي بذم الحاسد فانه لا يزيدك علوا ولا ينقصك من قدرك ولا يحمد الحامد فانه لا يزيدك شرفا وهوما خوذ من قول الخطيب * ومازلت تعطي النفس حتي تجاوزت * مناها فاعط الآن ان شئت اودع *

وقال

* اثني عليك ولو تشاء لقلت لي * قصرت فالامساك عني نائل *

المعنى يقول امساكك عن اسكاتي نائل منك عندى بعد ما عرفت تقصيرى

قال

* لا تجسر الفصحاء تنشد ههنا * بيتا ولكني الهزبر الباسل *

الغريب الهزبر الاسد والباسل الشديد المعنى يقول من هيبتك ومعرفتك وانتقادك الشعر جيده من رديه لا يتجاسر احد من الشعراء الفصحاء على الانشاد بين يديك ولكني لجودة شعرى اجسر على الانشاد بين يديك قال الواحدى اجود ما قيل فى هذا قول ابى نصر بن نباتة * ويلمها عند السرادق هيبة * لوسالمت قصب العظام خصائلي * نفضت علي من القبول محبة * قامت بضبعي فى المقام الهائل *

قال

* ما نال اهل الجاهلية كلهم * شعرى ولا سمعت بسحرى بابل *

الغريب بابل موضع بالعراق بين الكوفة وبغداد واليه ينسب السحروفيه كان نزول الملكين اللذين ذكرهما الله تبارك وتعالى فى سورة البقرة المعنى يقول ما نال شعراء الجاهلية شعرى كامرئ القيس وزهير وطرفة ولبيد وغيرهم ولا سمع اهل بابل بسحرى يصف نفسه

قال

* واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي باني فاضل *

المعنى يقول مذمة الناقص دلالة على كمالي وفضلي وذلك لان الناقص ابدا ضد الفاضل وبينهما تباين واصل هذا المعنى من قول الطرماح * لقد زادني حبا لنفسي انني * بغيض الى كل امرئ غير طائل * واني شقي باللئام ولا ترى * شقيا بهم الا كريم الشمائل * واخذه مروان بن ابي حفصة فقال * ما ضرني حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذووا التقصير * واخذه ابو تمام فقال * لقد آسف الاعداء فضل ابن يوسف * وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع * واخذه ابن المعتز فقال * ما عابني الا الحسود * وتلك من احدى المناقب * فاتى ابو الطيب في المعنى بلفظ مخالف للفظ مروان واتى ابو تمام بالمعنى في جزء من لفظ مروان وتممه بلفظ من عنده واتى ابن المعتز بالمعنى في لفظ سوى لفظيهما

وقال

* من لي بفهم أهيل عصر يدعي * ان يحسب الهندي فيهم باقل *

الغريب باقل رجل يوصف بالعي من العرب يضرب به المثل وذلك انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم فقيل له بكم اشتريته فعي عن الجواب ففتح يده وفرق اصابعها واخرج لسانه يريد احد عشر درهما فافلت الظبي فصار مثلا في العي قال حميد بن الارقط يهجو ضيفا * اتانا وما داناه سحبان وائل * بيانا وعلما بالذي هو قائل * فما زال عنه اللقم حتى كانه * من العي لما ان تكلم باقل * المعنى قال ابو الفتح باقل لم يؤت من سوء حسابه وانما اتي من سوء عبارته ولو قال ان يفحم الخطباء فيهم باقل ونحو هذا لكان اسوغ قال الواحدي وليس كما قال فان باقلا كما اتي من البيان اتي من الحساب فانه لو بنى من سبابته وابهامه دائرة ومن خنصره عقدة لم يفلت منه الظبي فصح قول ابي الطيب في نسبته الى جهل الحساب ومعنى البيت يقول من تكفل لي بفهم اهل عصر يدعون ان باقلا كان يعلم حساب الهند مع سوء علمه بالحساب يريد انهم جهال لا يعرفون الجاهل من العالم ولا الناقص من الفاضل وصغر الاهيل تحقيرا لهم

قال

* واما وحقك وهو غاية مقسم * للحق انت وما سواك الباطل *

الغريب مقسم بكسر السين الحالف وبفتحها القسم المعنى يقول له ويقسم انك الحق وما سواك الباطل

وقال

* الطيب انت اذا اصابك طيبه * والماء انت اذا اغتسلت الغاسل *

الاعراب روى ابو الفتح بنصب الماء وهي روايتنا وتقديره انت اذا اغتسلت الغاسل الماء الا ان انتصابه على هذا ليس على الغاسل لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول كما لا تجوز زيدا انت الضارب ولكنه منصوب بفعل دل عليه الغاسل اي وتغسل الماء اذا اغتسلت وصار قوله انت اذا اغتسلت بدلا منه وردا لاعليه ومثله قوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى لانه ان نصبه بالرجع فهو على صلته ولا يفصل بين الصلة والموصول بالخبر واذا لم يمكن حمله في الاعراب عليه وكان المعنى مع ذلك يقتضيه اضمر له فعلا ينصبه دل عليه الرجع تقديره يرجعه يوم تبلى السرائر وتقديره بعد الخبر وروى غير ابي الفتح برفع الماء عطفا على الطيب وقال انت مبتدأ والغاسل خبره والتقدير الغاسله بارادة الهاء اذا اغتسلت واعراب البيت الطيب مبتدأ وانت مبتدأ ثان وطيبه خبر انت وتقديره الطيب انت طيبه اذا اصابك والماء انت الغاسله اذا اغتسلت المعنى يريد انك اطيب من الطيب واطهر من الماء اذا اغتسلت وهو من قول ابن الجوهرية * تزين الحلي ان لبست سليمى * وتحسن حين تلبسها الثياب * وكقول الآخر * واذا الدر زان حسن وجوه * كان للدر حسن وجهك زينا * وتزيد بن اطيب الطيب طيبا * ان تمسيه اين مثلك اينا *

قال

* ما دار في الحنك اللسان وقلبت * قلما باحسن من نثاك انامل *

الاعراب ابقا بتقدير النون من الصفير وهو منصوب قال ابو الفتح هو بجعل في المدح والذم والمد ودني المدح لا تفهو بصوت للصفر احرته ولنيا وا الشيء الحقير المعنى يقول ما لكم ولا كنت بالحسن من اخبارك فيعلو غاية المدح

* وقال يهجوقوما توعدونه وهي من الطويل والقافية من المتواتر *

* اماتكم من قبل موتكم الجهل * * وجركم من خفة بكم النمل *

المعنى يريد انكم موتى بجهلكم قبل مفارقتكم الدنيا وان كنتم احياء ولا قدر لكم ولا رزانة فلخفة احلامكم وقلة اقداركم وخفة كم يجركم النمل والسفه الخفيف العقل يوصف بخفة الوزن كما ان الحليم الرزين يوصف بثقل الوزن بالجبال وشبهها

قال

* وليد ابي الطيب الكلب ما لكم * فطنتم الى الدعوى وما لكم عقل *

الاعراب نصب وليد الا نه نداء مضاف الغريب وليد تصغير ولد وهو ههنا بمعنى الجماعة والولد يقع على الواحد والجماعة الذكور والاناث قال الله تعالى فان لم يكن له ولد وورثه ابواه الاية ولهذا اختلف القراء في قوله تعالى في سورة مريم وما لا وولدا وللرحمن ولد ان يتخذ ولدا وفي الزخرف ولد فقرأهن حمزة والكسائي بضم الواو على الجمع وقرأ الباقون بفتح الواو والمعنى واحد واختلفوا في سورة نوح في قوله تعالى ماله وولده فقرأه بضم الواو ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي والباقون بفتح الواو والولد جمع ولد كاسد واسد ووثن ووثن المعنى يقول يا وليد ابي الطيب الكلب وهو صفة له كيف فطنتم الى الدعوى وهو الادعاء في النسب الى نسب لستم من ذلك المنسب وانتم لا عقل لكم تفطنون به فكيف فطنتم الى الادعاء

قال

* ولو ضربتكم منجنيقي واصلكم * قوي لهدتكم فكيف ولا اصل *

الاعراب رفع اصلا لانه جعل لا بمعنى ليس كبيت الكتاب قول سعد بن مالك * من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح * الغريب المنجنيق بذكر ويؤنث وتفتح ميمها وتكسر وهي معربة مؤنثة قال زفر بن الحارث * لقد تركتني منجنيق ابن بحدل * احيد من العصفور يحسن بطير * قال الفراء من الناس من يقدرها مفعليل لقولهم كنا نجنق مرة ونرشق اخرى والجمع مجانيق وقال سيبويه هي فنعليل الميم من نفس الكلمة لقولهم في الجمع مجانيق وفي التصغير مجينيق ولو كانت زائدة والنون زائدة لاجتمعت زائدتان في اول الاسم وهذا لا يكون في الاسماء ولا الصفات التي ليست على الافعال المزيدة ولو جعلت النون من نفس الكلمة صار الاسم رباعيا والزيادات لا تلحق بنات الاربعة اولا الا الاسماء الجارية على افعالها نحو مدحرج المعنى لو ضربتكم منجنيقي يريد هجاءه اي لو ضربتكم بهجائي واصلكم قوي لكسرتكم واهلكتكم فكيف تكونون ولا اصل لكم معروف

* ولو كنتم ممن يدبر امره * لما كنتم نسل الذي ما له نسل * ن صرتم

المعنى يقول لو انكم تعقلون وتفهمون لما كنتم تنتسبون الى من يعرف انه لا نسل له ولا عقب فقد ظهرت دعواكم بهذا الانتساب وانكم كذبتم فيما ادعيتم وهو يهجو قوما يزعمون انهم شرفاء

* وقال وقد جعل ابو محمد بن طغج يضرب بكمه البخور ويقول *

* سوقا الى ابي الطيب وهي من البسيط والقافية من المتواتر *

* يا اكرم الناس في الفعال * وافصح الناس في المقال *

المعنى انت اكرم الناس في كل ما تفعل وافصحهم في كل ما تقول لانك افضلهم

* إني قلتُ في ذا البخورِ سوقا * فهكذا قلتُ في النوالِ *

الغريب قلت بمعنى اشرت يقال قال بكمه اى اشار وقال برأسه نعم اى اشار والنوال العطاء المعنى انى اشرت اليّ بالبخور وهي الرائحة الطيبة تصوغها الي فهكذا افعل في العطاء لي والبخور بفتح الباء لا غير والعامة تضمها وهو خطأ وفي جمعه البخرة كما يقال في جمع البخار البخرة فهما يجتمعان في الجمع ويفترقان في الافراد

وقال وقد بلغه ان اسحق ابن كيغلغ يتهدده ببلاد الروم وكان
ابو الطيب بدمشق وهي من الطويل والقافية من المتواتر

* أتاني كلامُ الجاهلِ ابنِ كيغلغٍ * يجوبُ حزونًا بيننا وسهولا *

الغريب الحزن الارض الصعبة الوعرة والسهول جمع سهل وهي الارض الطيبة اللينة تجوب تقطع الارض
المعنى يقول اتاني وعده من مسافة بعيدة بيننا
قال

* ولو لم يكن بين ابن صفراء حائلٌ * وبيني سوى رُمحي لكان طويلا *

الغريب صفراء اسم امه وقال ابن فورجة صفراء كناية عن الامة والعرب تنسب الرجل الى الامة المعنى هو على البعد يوعدني ولو كان بيني وبينه قدر رمحي لكان ما بيننا طويلا لانه لا يتمكن من الوصول الي لجبنه ولا يقدر على الاقدام علي

* واسحقُ مأمونٌ على من أهانهُ * ولكن تسلّى بالبكاء قليلا *

المعنى يقول اسحق بن كيغلغ مأمون على من اهانه ولكنه يتسلى بالبكاء عن اهانة من اهانه ولا يأوي في الحرب لنا الى غير البكاء فهو لم يزل يتسلى بالبكاء
قال

* وليس جميلًا عِرضُهُ فيصونُهُ * وليس جميلًا ان يكون جميلا *

المعنى يقول الجميل يصلح ان يجمل ويصان وعرضه ليس بجميل فلا يحسن ان يجمل

* ويكذبُ ما أذللتُه بهجاءهِ * لقد كان من قبل الهجاء ذليلا *

المعنى يقول ان قال اذللته بالهجاء لقد كذب بل كان من قبل هجائي له ذليلا حقيرا

وقال يمدح ابا العشائر وهي من المنسرح والقافية من المتراكب

* لا تحسبوا ربعَكم ولا طللَهْ * اولَ حيٍّ فراقُكم قتلَهْ *

الغريب الربع المنزل صيفا وشتاء والطلل ما شخص من آثار الديار والحي الجماعة النازلون والراحلون وحسب مستقبله يجوز فيه الكسر والفتح في سينه والافعال قد جاءت في الماضي بكسر العين وفي المستقبل بالفتح نحو علم يعلم الا اربعة افعال فانها جاءت بوادر مثل حسب يحسب وبئس يبئس بئس بأس ونعم ينعم فانها جاءت من السالم بالكسر والفتح وجاء من المعتل الماضي والمستقبل بالكسر ومق يمق ووفق يفق ووثق يثق وورع يرع وورم يرم وورث يرث وورى الزند يرى وولي يلي وحسب يحسب بالفتح لغة فصيحة وبها قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة جميع فعل مستقبل في القرآن المعنى يقول لا تحسبوا ربعكم اول قتيل قتله فراقكم فانكم قد قتلتم نفوسا كثيرة واطلالا كثيرة اذ رحلتم عنها وخلت منكم فجعل رحيلهم عن الربع موتا له لانه زال جماله عنه بزوالهم والامكنة انما حياتهم بالعمارة فاذا خلت من العمارة فهي ميتة وهذا مثل من احيى مواتا يريد ارضا خرابا فعمرها وسمي الداثر الخراب مواتا فلقد احسن ابو الطيب في هذا المعنى بذكره قتل الربع بالخلو عنه
قال

* قد تلفت قبله النفوس بكم * وأكثرت في هواكم العذله *

الغريب العذلة جمع عاذل وهذا قول المعنى يقول قبل قتلكم الربع اتلفتم نفوس العشاق بالبعد والهجر واكثر العاذلون العذل في هواكم لما رأوا من التهالك فيهم قال

* خلا وفيه أهل وأوحشنا * وفيه صرم مروح ابله *

الغريب الصرم الجماعة من البيوت بمن فيها وجمعه اصرام والصرمة بالهاء القطعة من الابل ومروح ابله من المرعى المعنى يقول ربعهم قد خلا منهم وان كان قد حله ناس بعدهم فهو موحش خال لارتحال الاحبة عنه فهو خال في حق المحب وموحش له وان كان فيه جماعة من الناس تروح عليهم الابل فكانه قفر لا احد فيه

* لو سار ذاك الحبيب عن فلك * ما رضي الشمس برجه بدله *

الاعراب الضمير في برجه للحبيب تقديره لو سار الحبيب عن برج من بروج السماء لم يرض برجه الشمس بدله لامعه ورضي بمعنى اختار واحب فلذلك عداه بغير حرف الجر المعنى يقول هذا الحبيب بجماله لو سار عن فلك لما اختار الشمس عوضا عنه لانه لا يقوم في المنزل مقامه غيره

* أحبه والهوى وأدوره * وكل حب صبابة وله *

الاعراب والهوى يجوز ان يكون في موضع نصب عطفا على الضمير المنصوب في قوله احبه ويجوز ان يكون في موضع خفض على القسم كقول الاخر * اما والهوى النجدي اعظم خلقة * وادؤره عطف على الضمير المنصوب في احبه وهي جمع دار واختار المازني الهمز لاجل ضمة الواو الغريب الصبابة رقة الشوق والوله ذهاب العقل المعنى يقول انا احبه يعني الحبيب الراحل عن الربع واحب دوره والحب هو رقة شوق وذهاب العقل

* ينصرها الغيث وهي ظامئة * الى سواه وسحبها هطله *

الغريب ارض منصورة اذا اصابها المطر قال كثير * نصرا لغيث منتوى ام عمرو * وانشد الفراء * من كان اخطأه الربيع فانما * نصر الحجاز بغيث عبد الواحد * والهطل والهطال والهاطل واحد وهو الكثير السكب المعنى يقول السحب تسقيها وهي عطشانة الى الحبيب الذي سار عنها فعطشها الى غير المطر وهو الحبيب الذي كان يحلها

* واحربا منك يا جدايتها * مقيمة فاعلمي ومرتحله *

الاعراب نصب مقيمة على الحال الغريب الجداية بكسر الجيم وفتحها ولد الظبي والحرب الهلاك فاذا وقع الرجل في الهلاك قال واحربا المعنى يقول واحربا منك يا ظبية هذه الدار اقمت او رحلت فرحيلك حائل بيني وبينك ومقامك اذا اقمت منعت من الوصول اليك فهو كرحيلك فانت تهجرين عند الاقامة ونعارقين عند الرحيل فقربك وبعدك سيان

* لو خلط المسك والعبير بها * ولست فيها لخلتها تفله *

الاعراب الضمير للادؤر في البيت الثالث قبل هذا الغريب العبير يقال الزعفران وقيل اخلاط تجمع من الطيب والتفلة المتغيرة الريح وامرأة متفال وهي ضد العطرة المعنى يقول لم تطب الديار الا بالمحبوب فاذا خلت منه ولو خلطت باصناف الطيب كانت عندي كريهة الريح لبعده عنها وانما تطيب اذا كان الحبيب بها والسجن مع الحبيب طيب سم الخياط مع الاحباب ميدان

* انا ابن من بعضه يفوق ابا الباحث والنجل بعض من نجله *

الغريب بحثت عن الشيء وابتحثت عنه اي فتشت عنه وفي المثل كالباحث عن الشفرة والنجل الولد والنسل ونجله ابوه

امرء فقال قبح الله ناجلية وفرس ناجل اذا كان كريم النجل المعنى يقول انه فوق الناس يفتش عن نسبه الا ان صنعة الشعر لا قامة الوزن الجأته الى هذا النظم ومثله فى النظم * قالت من انت على ذكر فقلت لها * انا الذى انت من اعدائها زعموا * والمعنى انا فوق قوم يفتشون عن قميص وازاد ببغضة الولد لان الولد بعض الوالد

* وانما يذكر الجدود لهم * من نفروه وانفدوا حيله *

الغريب نافرنى فنفرته واصل المنافرة ان الرجلين من العرب كانا يحتكمان فى الجاهلية الى من عرف بالرياسة والفضل والصدق فيقولان له ايّنا اعز نفرا فضل فاذا فضل احدهما الاخر فالمغلوب منفور والغالب نافر ونافره ينفره بالضم لا غير قال الاعشى يمدح عامر بن الطفيل فى منافرة علقمة بن علاثة الى هرم بن سنان المرى * بان الذى فيه تماريتما * واعترف المنفور للنافر * وقوله انفدوا اى افنوا والنفاد الفناء قال الله تعالى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ما عندكم ينفد وما عند الله باق المعنى يقول انما يذكر الاجداد والآباء للمفاخرين من غلبوه بالفخر ولم يجد حيلة فافتخر بالآباء فيحتاج الى الفخر بجدوده من لا فخر له ولا فضيلة فى نفسه فيحتاج الى فضيلة آبائه وقد كرر هذا المعنى انه يفخر بنفسه لا بقومه لان فضله كان مشهورا ولم يكن له شرف من قومه فلهذا كرر هذا المعنى وقال

* فخرا لعضب اروح مشتمله * وسمهرى اروح معتقله *

الاعراب فخرا نصبه على المصدر اى افخر فخرا ويجوز ان يكون باضمار فعلت من غير لفظه وصرح فى البيت وقال مشتمله والاجود لو كان قال مشتملا به الا انه حذف حرف الجر كبيت الكتاب * امرتك الخير فافعل ما امرت به * وكقوله تعالى واختار موسى قومه اى من قومه الغريب العضب السيف والسمهرى الرمح والاشتمال ان يتقلد السيف فتكون حمائله على منكبه كالثوب الذى يشتمل به وقال ابو الفتح اخذه فى الشمال لان السيف يقلد من ناحيتها واعتقل الرمح اذا ضمه اليه وربما جعله تحت فخذه وهو ماخوذ من عقلت الشيء اذا حبسته المعنى يقول سيفى ورمحى يفخران بى لا افخر بهما والفخر تحتى وفوقى فكانى مرتد ومنتعل له وقد بينه فيما بعده واراد انه منغمس فى الفخر وحده

* وليفخر الفخر اذ غدوت به * مرتديا خيره ومنتعله *

المعنى يريد ان الفخر يفخر به حيث صار فوقه وتحته فصار رداء على منكبه ونعلا فى رجله

ن به * انا الذى بين الاله به الا قدار والمرء حيثما جعله *

المعنى يريد انه بين الله له مقادير الناس فى الفضل فهو يصف كل احد بما فيه قال الواحدى ويجوز ان يكون المعنى فى بيان الاقدار به ان من احسن اليه واكرمه دل على مروته وميله الى ذوى الفضل ومن استخفه ولا يبالى به دل ذلك على خبثه وخسة قدره ولؤمه كما قال البحترى * وان مقامى حيث خيمت محنة * تدل على فهم الكرام الاجاود * ويدل على صحة هذا المعنى قوله والمرء حيثما جعل نفسه فمن صان نفسه ورفع قدرها رفع الناس قدره ومن تعرض للهوان هين كما قال * اذا ما اهان امرؤ نفسه * فلا اكرم الله من اكرمه * ويجوز ان يكون والمرء حيثما جعله الله اى لا يقدر احد منزلته التى وضعه الله بها

ن الشراب * جوهرة يفرح الكرام بها * وغصة لا تسيغها السفله *

الاعراب جوهرة يجوز ان يكون بدلا من الذى بعد تمام صلته ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى انا جوهرة الغريب الغصة ما يغص به الانسان فلا يسيغه والسفلة جمع سافل وهو الدنى من الناس ككاتب وكتبة والسفلة السقاط المعنى يقول انا جوهرة يفرح بى كرام الناس لانى امدحهم بما فيهم من الفضائل وانا غصة فى حلوق اللئام

لا يقدرون على اعانتي لاني اقول فيهم ما لا تقدر عليه الناس . قال

* إن الكذابَ الذي أكادُ به * أهونُ عندي من الذي نقلَهْ *

الغريب الكذاب مصدر كذب يقال كذب كذبا وكذابا فهو كاذب وكذاب وكذوب وكيذبان ومكذبان ومكذبانة وكذبة وكذبذب مخففة ومشددة قال حريثة بن الاشيم * فاذا سمعت بانني قد بعتها * بوصال غانية فقل كذبذب * والكذب جمع كاذب مثل راكع وركع قال ابو داود * متى يقل تنفع الاقوام قولته * اذا اضمحل حديث الكذب الولعه * والكذب جمع كذوب مثل صبور وصبر وقرأ الحسن ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب نعتا للالسنة وقوله وكذبوا بآياتنا كذابا احد المصادر المشددة لان مصدره قد يجيء على تفعيل مثل التكليم وعلى فعال مثل كذاب وعلى تفعلة مثل توصية وعلى مفعل مثل ومزقناهم كل ممزق وقد شدده القراء كلهم ولم يختلفوا فيه الا الثاني فان الكسائي خففه المعنى يقول لقوم وشوا به الى ابي العشائر يقول ذلك الكذب اهون عندي من راويه وناقله لا ابالي به ولا بمن رواه ونقله واكادبه اقصد به على وجه الكذب

* فلا مُبالٍ ولا مُداجٍ ولا وانٍ ولا عاجزٌ ولا تُكَلَهْ *

الغريب المداجي الساتر المخادع وهو مفاعل من الدجى وهي الظلمة والعاني الكبير السن الذي افنته الايام ويروى وان اي مقصر في امري والتكلة الذي يكل امره الى غيره واصله وكلة فعلت الواو تاء واصله الضعف وذمت امرأة من العرب زوجها فقالت وكلة تكلة المعنى يقول لا ابالي ولا اداجي ولا اتوانى في امري ولا اضعف ولا اعجز عن مكافأة من كافأني خيرا وشرا ولا انا ضعيف اكل نفسي الى غيري . قال

* ودارعٍ سِفْتُهُ فخرَّ لَقًى * في المُلتقى والعَجاجِ والعَجَلَهْ *

الغريب سفته ضربته بالسيف واستاف القوم وتسايفوا اذا تضاربوا بسيوفهم والمسيف الذي معه السيف فاذا ضربته فهو سايف بعد ما نه يسيفه فهو سايف والدارع لابس الدرع واللقى الشيء المطروح والعجلة من الاستعجال الذي يكون من المضارب والطاعن في الضرب والطعن ويجوز ان يكون بمعنى الثكل من قولهم ناقة عجول اذا فقدت ولدها ومنه قول الشاعر * اذا ماد عا الداعي عليا وجدتني * اراع كاراع العجول مهيب * ويجوز ان يكون بمعنى الطين قال نطرب ونعلب حاء الانسان من عجل اي من طين المعنى يقول رب دارع ضربته بالسيف فتركته مطروحا كالشيء الملقى في وقت التعانقا . قال

* وسامعٍ رُعْتُهُ بقافيةٍ * يَحارُ فيها المُنَقِّحُ القُوَلَهْ *

الغريب رعته افزعته ويحار يتحير والقافية القصيدة والمنقح الذي يهذب القول ويختاره والقولة الجيد القول رجل قوول ومقوال وتقوالة اذا اجاد القول المعنى يقول رب سامع افزعته بقافية من شعري يتحير من حسنها المهذب العالم بالقول الفصيح فلا يدري ما يقول اذا سمعها . قال

* وربما يشهدُ الطعامَ معي * مَنْ لا يساوي الخبزَ الذي أكلَهْ *

الاعراب روى الخوارزمي اشهد فيكون على هذه الرواية ومعي وهي والحال فحذفها كما تقول مررت بزيد على يده بازومن روى يشهد فهو احسن واجود المعنى يقول هذا في انه وصل رجلا يعرف بالمسعودي الى ابي العشائر فصار له بماله وصار يتناوله عند ابي العشائر ويقع فيه فهذا كله تعريض به . قال

* ويُظهرُ الجهلَ بي وأعرفُهُ * والدُّرُّ دُرٌّ برغمِ مَنْ جهلَهْ *

هذا من قول جميل * اذا ما رأوني طالعا من ثنية * يقولون من هذا وقد عرفوني *

* مُسْتَحِيياً مِنَ أبِي العَشائِرِ أنْ * أسْحَبَ في غيرِ أرْضِهِ حُلَلَهْ *

الاعراب يقول انما فعل ذاك مستحييا فهو حال العامل فيها فعل والغريب حلله جمع حلة وأصل الحلة أن تكون ثوبين المعنى يقول انما قمت مع الاعداء في بلد لاني استحيي من ابي العشائر ان البس خلعته في غير بلده وفيه نقص عن مدح غيره كقوله * ان البلاد وان العالمين لكا * لانه جعل البلاد والناس لذاك وجعل لابي العشائر ارضا مخصوصة

قال

* أسْحَبُها عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ * ثِيابُهُ من جَلِيسِهِ وَجِلَهْ *

الغريب الوجل الخائف الفزع المعنى يقول ثيابه فزعة خائفة ان يعطيها جليسه فهو لا يشتهي ان تفارقه لشرفها

* وبِيضُ غِلْمانِهِ كنائِلِهِ * أوَّلُ مَحْمُولِ سَيْبِهِ الحَمَلَهْ *

الغريب السيب العطاء والنائل العطاء ايضا المعنى يقول هو يهب معروفه ومن يحمله اليهم من غلمانه فيقول اول ما حمله اليك من العطاء الذين يحملونه وجعلهم محمولين وانكانوا حاملين لانهم اشتملت عليهم الهبة مع المحمول فصاروا كانهم محمولون

قال

* ما لِيَ لا أمْدَحُ الحُسَيْنَ ولا * أبْذُلُ مِثْلَ الوُدِّ مِثْلَ ما بَذَلَهْ * ن مثل الود الذى

الاعراب يريد من الود فحذف النون لسكونها وسكون اللام وما ههنا بمعنى التقرير والتوبيخ المعنى يعاتب نفسه ويوبخها يقول ما لي لا امدح ابا العشائر الحسين وما لي لا ابذل له من الود مثل الذى بذل لي وجعله يوده كالصديق توبيخا لنفسه

قال

* أأخْفَتِ العَيْنُ عِنْدَهُ خَبَرًا * أمْ بَلَغَ الكَيْذُبانُ ما أمَلَهْ * ن امله

الغريب يقال امل خيره يأمله املا وكذلك التأمل اى رجاه قال الشاعر * املت خيرك يا تبني مواعده * فالان تصرعن تلعاتك الامل * وقال ذو الرمة * اذا البين اخلى عن سناء من النوى * املت اجتماع الحي في صيف قابل * والكيذبان الكذاب وقد بيناه قبل هذا ويجوز ان يكون العين الرقيب وانث على اللفظ المعنى يقول اكذبتني عيني فيما ادت الي من محاسنه ام وجد الكاذب فرصة فغير ما بيننا وان اراد الرقيب فالمعنى هل اخفي الرقيب خبرا من اخباري في حبي له وميلي اليه وهو استفهام انكار يريد ليس الامر على هذا ودل عليه قوله ما بعده

* ألَيْسَ ضَرّابَ كُلِّ جُمْجُمَةٍ * مَنْخُوَّةٍ ساعَةَ الوَغَى زَعِلَهْ * ن ام

الاعراب ضراب خبر ليس والاسم مضمر فيها اليس هو الغريب الجمجمة الراس والمنخوة التى لها نخوة نخى الرجل ينخى اذا تكبر واخذته النخوة ولا يقال نخوت رجلا انما يسند الفعل الى المفعول دون الفاعل والزعلة البطرة الاشرة والزعل النشاط والبطر وازعلت الرجل ابطرته المعنى يقول اليس ابو العشائر ضراب كل راس متكبر بطر في يوم الوغى

قال

* وَصاحِبَ الجُودِ ما يُفارِقُهُ * لو كانَ لِلْجُودِ مَنْطِقٌ عَذَلَهْ *

المعنى يقول هو جواد فكان الجود رفيقه لا يفارقه فلو قدر على النطق لعذله على اسرافه

* وراكِبَ الهَوْلِ ما يُفَتِّرُهُ * لو كانَ لِلْهَوْلِ مَحْزِمٌ هَزَلَهْ *

الغريب الهول الامر العظيم الشديد والجمع اهوال وقوله افناه المعنى يقول الهول لا يفنيه وان كثر ركوبه

ايا اذ فقد تعود الخوض في الاهوال

* يفارس الاجيرا لمكلل في * طي المشرع القنا قبله *

الاعراب المشرع نعت للمكلل والقنا في موضع خفض بالاضافة اليه ويجوز ان يكون في موضع رفع كقولك مررت بالرجل الكريم الاب كقولك بالرجل الحسن الوجه بالرفع والخفض والبصريون يقدرون مع الرفع منه اي الاب الكريم منه والكوفيون يقدرونه المكرم ابوه والحسن وجهه ويجوز النصب في الاب والوجه على التشبيه فيه بالمفعول لانه معرفة لا يجوز حمله على التمييز وجاز ان يكون نعتا للمكلل لرجوع الهاء اليه وذكر القنا وذلك ان كل جمع بينه وبين واحده الهاء يجوز تذكيره وتأنيثه كتمرة وتمر وشعرة وشعير ونخلة ونخل وشجرة وشجر وقناة وقنا الغريب الاجير فرسها الذي ركبه في وقعة انطاكية والمكلل الجاد يقال حمل وكلل اي مضى قدما ولم يحجم وانشد الاصمعي * حمى عرق الدلاء حتى يقضبه * تكليلة الليث اذا الليث وثب * وقد يكون كلل بمعنى جبن يقال حمل فما كلل اي فما كذب ولا جبن كانه من الاضداد وانشد ابو زيد لجهم بن سبل * ولا اكلل عن حرب مجلجلة * ولا احد للملقين بالسلم * واكلل الرجل انكلالا اذا تبسم قال الاعشي * وتكلل عن غر عذاب كانها * جنى اقحوان نبته متناعم * المعنى يريد انه هو فارس الفرس الاحمر الجاد النشط في جماعة طي وقد اشرعت القنا نحوه

* لما رأت وجهه خيولهم * اقسم بالله لا رأت كفله *

المعنى لما قابلهم بوجهه في حومة الوغى اقسم انه لا يرجع عنهم حتى لا يبقى منهم احد وهو من قول الاخر * حتى يظنوه انسانا بغير قفا * وانه راكب طرفا بلا كفل *

* فاكبروا فعله واصغره * اكبر من فعله الذي فعله *

الاعراب قال ابو الفتح تم الكلام عند قوله واصغره واستأنف اكبر اي هو اكبر الغريب اكبرت الشيء اذا استكبرته قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه المعنى قال الواحدي قال ابو الفتح استكبروا فعله واستصغره هو ثم استأنف فقال اكبر من فعله الذي فعله اي هو اكبر من فعله قال العروضي فما املاءه على هذا التفسير لا يكون مدحا لان من المعلوم ان كل فاعل اكبر من فعله والباري تعالى ذكره فوق المخلوقين وقالوا ان خيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله ومعنى البيت ان الناس استكبروا فعله واستصغره هو وكان استصغاره لما فعل احسن من فعله كما يقول اعطاني فلان كذا وكذا واستقله فكان استقلاله لذلك احسن من اعطائه ثم العجب انه غلط في صناعة هو امامها المقدم فيها وذلك ان الذي يصلح ان يكون بمعنى من وبمعنى ما كما تقول رأيت الذي دخل ورأيت الذي فعلت وكان يجب ان يذهب في هذا الى ما فذهب الى من فقصد المعنى وروى الخوارزمي واصغره بالرفع يريد واصغر فعله اكبر مما استعظموه

ن القاتل * القائل الواصل الكميل فلا * بعض جميل عن بعضه شغله *

الغريب الكميل الكامل انشد سيبويه * على انني بعد ما قد مضى * ثلاثون للهجر حولا كميلا * وكمل بفتح العين وضمها يكمل بالضم في مستقبلهما وكمل بكسر العين تكمل بالفتح لا غير المعنى يقول هو القائل القول الصواب المطاع الواصل بالعطاء الكامل الفعال لا يشغله فعل جميل عن فعل غيره قال

* فواهب والرماح تشجره * وطاعن والهبات متصله *

الغريب تشجره ينفذ فيه ويخالطه ومنه بيت الحماسة * يذكرني حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقدم * والهبات جمع هبة المعنى قال ابو الفتح هو واهب والرماح تدخل فيه واصحاب الرماح تطعنه ويجوز ان يكون

الفعل للرماح على المجاز كقولك ليل نائم ينام فيه ورمح طاعن يطعن به اى لا يشغله الحرب عن الجود والصلات عن القتال

* وكلما آمن البلاد سرى * * وكلما خيف منزل نزله *

المعنى يقول اذا خيف مكان نزله لبأسه وقوته وشجاعته

* وكلما جاهر العدو ضحى * * امكن حتى كانه ختله *

الغريب الختل الاخذ خديعة على بغتة المعنى يقول كلما حارب اعداءه جهارا تمكن منهم وظفر بهم حتى كانه خادعهم واتاهم بغتة وقال

* يحتقر البيض واللدان اذا * * سن عليه الدلاص او نثله *

الغريب البيض جمع بيضة وهى المغافر والخوذ التى تجعل على الرؤس واللدان جمع لدن وهى الرماح اللينة وسن صب ومنه سنوا على التراب سنا اى صبوه فى حديث عمرو بن العاص والدلاص الدروع البراقة وسن درعه صبها ونثل درعه القاها عنه وهو مأخوذ من نثلت تراب البير نثلا اى استخرجته منها المعنى هو يحتقر المغافر والرماح على رواية من روى البيض بفتح الباء وهى الخوذ وليست برواية جيدة والصحيح بكسر الباء وهى السيوف واثما ذكرناها حتى لا تخل برواية صالحة كانت او فاسدة والمعنى يحتقر السيوف والرماح دارعا كان او حاسرا قال ابو الفتح ذكر الدروع بقوله نثله ضرورة اويكون ذهب الى البدن وقال الواحدى لو قال نسله بمعنى نزعه لكان امدح لان المعنى يحتقر السيوف والرماح حاسرا ودارعا يعنى رواية البيض بفتح الباء انه يحتقرها ان يلبسها فى الحرب وكذلك الدروع والرماح فلا يقاتل بها لشجاعته واقدامه وانما يقاتل بالسيوف فهو يحتقر هذه الاشياء ان يستعملها فى حروبه

* قد هذبت فهمه الفقاهة لى * * وهذبت شعرى الفصاحة له *

الغريب الفقه الفهم قال اعرابى لعيسى بن عمر شهدت عليك بالفقه تقول فقه بكسر العين وفلان لا يفقه بالفتح وافقهتك الشئ ثم خص به علم الشريعة والعالم به فقيه وقد فقه بالضم فقاهة وفقهه الله وتفقه اذا تعاطى ذلك وفاقهته اذا باحثته فى العلم المعنى يقول فهمه وفقاهته هذبت لى فهمه فهو يفهم شعرى ويعرف جيده وفصاحتى هذبت شعرى له فانا احمله اليه فصيحا لانى فصيح قادر على الفصاحة قال

* فصرت كالسيف حامدا يده * * لا يحمد السيف كل من حمله *

المعنى يقول انا احمده كما يحمده السيف لانه لا يضرب الا فى مضرب قابل والسيف ليس يحمد كل حامل فصرت احمده حمد سيفه له

* واستاذن كافورا فى المسير الى الرملة لتخلص مالا فقال نحن * * نبعث فى خلاصه ونكفيك فقال ابو الطيب وهى من الوافر والقافية من المتواتر *

* اتحلف لا تكلفنى مسيرا * * الى بلد احاول فيه مالا * ن منه

الغريب احاول اطلب المعنى يقول له اتحلف لا تكلفنى مسيرا كانه حكى قوله لا والله لا نكلفك وذلك ان ابا الطيب استاذنه فى المسير الى الشام واراد ان يعلم ما عنده فاجابه لا والله لا نكلفك نحن نبعث رسولا فاصلا يعيده لك ولا نكلفك مشقة السير والسفر قال

* وانت مكلفى اذنى مكانا * * وابعد شقة واشد حالا *

الاعراب اراد ادنى منه مكانا وابعد منه شقة واشد منه حالا فحذف للعلم به وهذا كقولك نظرت الى زيد وعمرو وكان عمرو احسن وجها اى احسن وجها من زيد فحذف للعلم به ولا يجوز زيد احسن وجه لانه ليس بعض الوجه الغريب

انما اجبتني بتيري الشيبي يتيبونها في وتيلتفلو وبما البيت اذا الرجل في الغوية وبما بصري عن الشبي المعنى يقول انت تكلفني اصعب من متن ابرا جيني وذلك انك تكلفني الاقامة عندك وفي اشد علي من السعر الصعب قال

* اذا سرنا على الفسطاط يوما * * فلقني الفوارس والرجالا *

الغريب الفسطاط مصر وفيه لغات فسطاط وفستاط بزيادة تاء وفساط باد غام الطاء في السين ونشد ند ها وفسطاط بكسر الفاء ومنه لغات يذكرها الازهري والرجال الرجالة لقوله تعالى فرجالا اوركبانا يقال اراجل واراجيل ورجالة ورجالى ورجلان ورجل ورجالى فهذا كله خلاف الفارس فرجل مثل صاحب وصحب والرجلان ايضا الرجل والجمع رجلى ورجال مثل عجلان وعجلى وعجال يقال رجل ورجالى مثل عجل وعجالى وامرأة رجلى مثل عجلى ونسوة رجال مثل عجال ورجالى مثل عجالى والرجل خلاف المرأة وجمعه رجال ورجالات مثل جمل وجمالات واراجل قال ابو ذويب * اهم بينه صيفهم وشتاؤهم * وقالوا تعد واعتزم سط الاراجل * هذا استشهد به الجوهري في جمع رجل وقال غيره في معنى البيت انما هو جمع راجل فقال في جمعه اراجيل واصله ان يجمع على ارجال مثل صاحب واصحاب ثم يجمع ارجال على اراجيل مثل اعراب واعاريب وانما حذف ابو ذويب الياء للضرورة وانشدوا * ياضحر ورادماء قد تتابعه * سوم الاراجل حتى ماؤه طحل * ويقال للمرأة رجلة قال الشاعر * كل جار ظل مغتبطا * غير جيراني بني جبلة * مزقوا جيب فتاتهم * لم يبالوا حرمة الرجلة * وقوله فلقني يريد فابلغني وارائي المعنى يقول اذا سرت عن مصر فلقني الفوارس والرجالة بان تبعثهم خلفي ليردوني اليك يريد انه لا يقدر على رده وكذلك كان لانه انهزم من مصر

* لتعلم قدر من فارقت مني * * وانك رمت من ضيمي محالا *

الغريب الضيم الظلم وضامه يضيمه واستضامه فهو مضيم ومستضام اى مظلوم وضيم فيه ثلث لغات ضيم وضيم بالاشمام وضوم وقد بيناه في قبل هذا المعنى يقول انك ستعلم من فارقت وانك عاجز عن رده وفوارسك ورجالتك لا تقدرون على رده يريد انه شجاع بطل لا يقدر احد على ظلمه ولا قابل الظلم

* وقال يمدح ابا شجاع فاتكا وهي من البسيط والقافية من المتواتر سنة ثمان واربعين

* لا خيل عندك تهديها ولا مال * * فليسعد النطق ان لم تسعد الحال *

الاعراب نصب الخيل بلا لانها تنصب النكرات بغير تنوين وقال سيبويه والخليل يجوز ان ترفع النكرات بالتنوين وانشد للعجاج * تالله لولا ان تحش الطبخ بى الجحيم حين لا مستصرخ * وحقيقة ما ارتفع بعدها عند بعض النحاة على الابتداء وفي قراءة من قرأ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال برفع الثلاثة انه على الابتداء والخبر في الحج وهي قراءة يزيد بن القعقاع وقرأ ابو عمرو وابن كثير برفع الرفث والفسوق ونصب الجدال وهو كقول امية بن ابي الصلت * فلا لغو ولا تأثيم فيها * وما فاهوا به ابدا مقيم * وقرأ ابو رجاء العطاردي بنصب الاولين ورفع الثالث وهو كبيت ابي الطيب ومثله * هذا وجدكم الصغار بعينه * لا ام لي ان كان ذاك ولا اب * وهذا محمول على الموضع لان موضع الاول رفع بالابتداء ويكون لا بمعنى ما فكانك قلت ما رجل ولا غلام في الدار المعنى يقول مخاطبا لنفسه ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه الى الممدوح تجازيه به على احسانه اليك فاذا لم يكن عندك هذا فليسعدك النطق يريد فامدحه وجازه بالثناء عليه ان لم يعنك الحال على مجازاته بالمال وهذا معنى قول يزيد ابن المهلب * ان يعجز الدهر كفي عن جزائكم * فانني بالثنا والشكر مجتهد * وكقول الخطيب * فان لم يكن مال يثاب فانه * سياتي ثنائي من يزيد بن

طويل * ومثله من الابتداء الذي يكرهه السامع بان يقول للممدوح لا خيل عندك تهديها ولا مال ويتلوه ما يقول له

* وأجزَ الأميرَ الذي نُعماه فاجئةٌ * * بغيرِ قولٍ ونُعمى الناسِ أقوالُ *

الغريب النعمى اذا كانت على فعلى قصرت واذا كانت على فعلاء مدت وهي اليد والصنيعة وما انعم الله به عليك المعنى اجزه بالثناء والمدح والشكر وذلك ان انعامه ياتيك فجاءة من غير ان يتقدم سؤال او انتظار وغيره من الناس اقتصر على قول دون فعل كقول حبيب * الجود عندهم قول بلا عمل * وكقول المهلبي * وكم لك نائلا لم احتسبه * كما يلقى مفاجأة حبيب *

قال

* فرُبّما جَزَتِ الإحسانَ مُوليَهُ * * خريدةٌ من عذارى الحيِّ مِكسالُ *

الغريب جزاه بما صنع جزاء وجازيته ايضا وجازيته فجزيته اى غلبته وجزاعنى هذا اى قضى ومنه قوله تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيأ وفى حديث ابى بردة بن نيار تجزى عنك ولا تجزى عن غيرك فى الاضحية اى تقضى وبنو تميم يقولون اجزأت عنك بالهمز وتجازيت دينى على فلان اى تقاضيته والمتجازى المتقاضى والخريدة الجارية الحيية والجمع خرائد وخرد والعذارى جمع عذراء وهى الجارية التى لم تفتض والمكسال الفاترة القليلة التصرف المعنى يقول ربما جازت على الاحسان الى من توليه جارية ضعيفة الحركة عاجزة عن كل شيء وهذا كله حث نفسه على الجزاء وترك التقصير فيما يمكن ثم ضرب لهذا مثلا فقال

* وإن تكنْ مُحكَماتُ الشُّكلِ تمنعُني * * ظُهورَ جَرْيٍ فلي فيهنَّ تَصْهالُ *

الغريب الصهيل والصهال للفرس مثل النهيق والنهاق للحمير وصهل يصهل بالكسر صهيلا فهو صهال المعنى يقول لما ضرب المثل لنفسه فى عجزه عن المكافأة بالفعل بفرس احكم شكاله فعجز عن الجرى لكنه يصهل والمعنى يقول ان لم اقدر على المكافأة بنصرتك على كافور فانى امدحك واشكرك الى اوان قدرتى على النصرة فان الجواد اذا اشكل عن الحركة صهل شوقا اليها وقال ابو العلاء ان كانت حالى ضعيفة عن مكافأتك فعلا جازيتك قولا وجعل التصهال مثلا لثنائه على الممدوح وكان فاتك هذا الممدوح ينطوى على بغض كافور ومعاداته وكان ابو الطيب يحبه ويميل اليه ولا يمكنه اظهار ذلك خوفا من الاسود

قال

* وما شكرتُ لأنّ المالَ فرّحني * * سِيانِ عندِيَ إكثارٌ وإقلالُ *

الغريب السيان المثلان والاكثار والاقلال بمعنى الكثير والقليل المعنى قال ابو الفتح ما رايت ابا الطيب اشكر لاحد منه لفاتك وكان يقول حمل الي فى وقت واحد ما فيمته الف دينار والمعنى يقول ما شكرتك عن فرح بما اهديته لى لان القليل والكثير عندى سواء

قال

* لكن رأيتُ قبيحًا أن يُجادَ لنا * * وأنّنا بقضاءِ الحقِّ بُخّالُ *

الغريب البخال جمع باخل ككاتب وكتاب وصائم وصيام وصاحب وصحاب المعنى يقول انما شكرتك لانى استقبح البخل بقضاء الحق وكيف اسكت عن شكر من يجود لى بماله ووده والسرور لنعمة وانا فى انعامه

* فكنتُ مُنبتَ رَوضِ الحَزنِ باكرَهُ * * غيثٌ بغيرِ سِباخِ الأرضِ هَطّالُ *

الغريب روض الحزن هى الارض البعيدة وحسنها لبعدها عن الغبار والسباخ الارض هى الارض التى لا تنبت لملوحتها واحدها سبخة المعنى يقول زكت عندى صنيعته كما تزكو المطر الكثير فى الارض الطيبة والمعنى ان مطر جوده لا يصادف منى سبخة لا تنبت

قال

* غَيثٌ يُبَيِّنُ لِلنُّظَّارِ مَوْقِعُهُ * أَنَّ الغُيُوثَ بِمَا تَأْتِيهِ جُهَّالُ *

المعنى قال الواحدى يقول موقع احسانه منى بين للمحسنين انهم يخطئون مواقع الصنائع ومن نصب موقعه فمعناه أنه غيث يبين موقعه للناظرين لانه اتى على مكان اثرفيه احسن تاثير ثم قال مبتديا ان الغيوث يريد انها تاتى على الارض الصحة وقال ابو الفتح والخطيب الغيث كالجاهل فهو يمطر المكان الطيب والقبيح وهذا يعطى من هو اهل للعطاء وموضعه قوله فى سيف الدولة * وشر ما قنصته راحتى قنص * شهب البزاة سواء فيه والرخم *

* لَا يُدْرِكُ المَجْدَ إِلَّا سَيِّدٌ فَطِنٌ * لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَّالُ *

المعنى يقول لا يدرك السيادة وعلوا لقدرا لامن يفعل ما يشق على الكرماء الفضلاء قال ابن كفاه

* لَا وَارِثٌ جَهِلَتْ يُمْنَاهُ مَا وَرِثَتْ * وَلَا كَسُوبٌ بِغَيْرِ السَّيْفِ سَآلُ *

الغريب يمناه يمينه المعنى لا يدرك المجد وارث ورثه اباه مالا لان المدوح لم يرثه اباه لانه كان جوادا فلم يخلف مالا ويمناه جهلت ما وهبت لكثرته وليس هو سآلا ولا كسوبا بغير سيفه لا يطلب حاجته الا بالسيف قال

* قَالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلًا فَأَفْهَمَهُ * إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الإِمْسَاكِ عَذَّالُ *

الاعراب الضميران فى قوله فافهمه يعودان على السيد الفطن المعنى يقول عرفه الزمان ان المال لا يبقى ففهم ذلك عن الزمان ففرق ماله فما ورث المجد ولم يكن ثم قول ولكنه اتعظ واعتبر بتصاريف الزمان وقال ابو الفتح اكرم الناس من تعب فى جمع الاموال بالسيف ثم يهبها بعد وقال الخطيب من راى الممسكين وموتهم عن الاموال وتخليها للاعداء فقد اراه الزمان فيهم العبر فكان حذره عن الامساك والزمان لم يقل قولا حقيقة وانما رأى من تصاريفه فاتعظ فكان كمن قال له

* تَدْرِي القَنَاةُ إِذَا اهْتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ * أَنَّ الشَّقِيَّ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالُ *

المعنى يقول تعلم القناة اذا هزها ان بها اشقياء خيل وابطال لكثرة ما قد عودها

* كَفَاتِكٍ وَدُخُولُ الكَافِ مَنْقَصَةٌ * كَالشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ *

المعنى قال ابو الفتح اذا قلت كفاتك ودخول الكاف منقصة جعل له شبيها فانتقص بذلك وانما قولى كالشمس وان كانت لا شبيه لها والكاف زائدة كقول رؤبة * لواحق الاقراب منها كالمقق * اى فيها مقق وهو الطول ولا يقال فيها كالطول الا على زيادة الكاف وانكره الواحدى وقال لم يعرف ابن جنى معناه وقال الكاف زائدة وجميع البيت مبنى على الكاف فكيف يمكن زيادتها الا ترى انه قال ودخول الكاف منقصة اى انها توهم ان له شبيها وليس كذلك لانه قال كالشمس ولا مثل للشمس وقال الخطيب لا يدرك المجد الا رجل صفاته هذه التى ذكرت ثم شبهه بفاتك ثم استدرك ذلك بقوله ودخول الكاف منقصة اذا قلت هو كفلان فقد جعلت له مثلا وانما ذلك مجاز وتوسع كالشئ المستحسن يشبه بالشمس على الظاهر وليس لها مثل وجعل ابو الفتح الكاف زائدة وليس المعنى كذلك انما هو بضده

* القَائِدُ الأُسْدَ غَذَّتْهَا بَرَاثِنُهُ * بِمِثْلِهَا مِنْ عِدَاهُ وَهْيَ أَشْبَالُ *

الاعراب الرواية الصحيحة وبها قرأت نصب الاسد باعمال اسم الفاعل الغريب البراثن من السباع والطير بمنزلة الاصابع من الانسان والمخلب ظفر البراثن والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد المعنى يقول هو الذى يقود الى الحرب رجالا كالاسود غذتهم براثنه اى سيوفه وسلاحه فهن كالبراثن له ويشير الى غلمانه الذين رباهم وضراهم باصلاب اعدائه منذ كانوا اشبالا الى ان صاروا اسدا

* اَلْقاتِلُ السَّيفَ في جِسْمِ القَتيلِ به * * وللسُّيُوفِ كَما للنّاسِ آجالُ *

المعنى يقول لجودة ضربه يقتل المقتول وما يقتله به وهو السيف يريد انه يكسره في جسمه فجعل ذلك قتلا للسيف وجعل للسيوف آجالا كالناس وغيرهم

* تُغيرُ عنهُ على الغاراتِ هَيبَتُهُ * * ومالَهُ بأَقاصي البَرِّ أَهمالُ * ن الارض

الغريب الاهمال والهمال الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل ليلا ونهارا وابل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركتها هملا اى سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعى بالهمل والمرعى الذى له راع والهمل لا راعى له المعنى يقول يهابه اهل الغارات ان يتعرضوا له فكان هيبته تغير على غاراتهم وماله مهمل لا راعى له ولا يغار عليه لهيبته وقال الواحدى يجوز ان يكون المعنى ان الاقوام يغيرون على الاموال فيحملونها اليه هيبة له فكان هيبته تغير على غارة غيره والمعنى ان فاتكا لجلالة قدره وعلو ذكره تتهيبه الفرسان في غاراتها فتحجم عن مقاتلة اهماله

* لَهُ من الوَحْشِ ما اختارَتْ أَسِنَّتُهُ * * عَيرٌ وهَيقٌ وخَنساءُ وذَيّالُ *

الغريب العير حمار الوحش والهيق ذكر النعام والخنساء البقرة الوحشية والخنس انخفاض قصبة الانف وعرض ارنبته والذيال الثور الوحشي المعنى يقول ما طلب من الوحش قدر عليه والمعنى انه كان ملازم الحروب في الفلوات وكان يتقوت بلحوم الوحش وكان عارفا بصيد الوحش والا قتدار على جميع صنوفه فما اختاره واعتمد عليه لا يفوت رغبته ولا يسبق اعنته بملك جميع اصنافه بركضه وكرم خيله

ن تمشي * تُمسي الضُّيُوفُ مُشَهّاةً بِعَقْوَتِهِ * * كأَنَّ أَوقاتَها في الطِّيبِ آصالُ *

الغريب المشهى الذى يعطى ما اشتهى والعقوة ما حول الدار والآصال العشايا وهى جمع اصيل كيتيم وايتام وهو آخر النهار وانما يستطاب لشدة الحر لانه وقت هبوب الريح وانقطاع الحر بأفول الشمس المعنى يقول اذا امست الضيوف بافنية داره باتوا مكرمين لا يشتهون شهوة الا جاءتهم كان اوقاتهم آصال لطيبها وبرد نسيمها وما يتصل بهم من شهواتها ونعيمها وفيه نظر الى قول حسب * ايامنا مصقولة اطرافها * بك والليالي كلها اسحار *

* لَوِ اشتَهَتْ لَحمَ قارِيها لَبادَرَها * * خَراذِلٌ منه في الشِّيزى وأَوصالُ *

الغريب القارى المضيف بادرها عاجلها خراذل بالذال والدال القطع والاوصال جمع وصل وهو كل عظم لا يكسر ولا يخلط به غيره والشيزى جفان تصنع من خشب اسود وقيل من الجوز المعنى يريد لو اشتهت اضيافه لحمه لما بخل عليهم به ولبادرهم به لحرصه على مسرتهم وهذا من الافراط الذى يحترفه بما لا يكون اشارة الى استقصاء الغاية فيما يمكن

قال

* لا يَعرِفُ الرُّزءَ في مالٍ ولا وَلَدٍ * * إلّا إذا حَفَزَ الضِّيفانَ تَرحالُ * ن حفز الاضياف

الغريب الرزء المصيبة ورزءة ورزيئة وحفزه دفعه وحفزه يحفزه حفزا اذا دفعه قال الراجز * تريح بعد النفس المحفوز * اراحة الجدايه النفوز * المعنى يقول المصيبة عنده ترحل الضيف عنه لا توجعه المصيبة في ماله وولده ولا يوحشه ذلك كما يحاش الضيف اذا ترحل عنه والمعنى اذا رحل الضيف عنه نال له من ذلك ما ينال من فقد ماله وولده

* يُروي صَدى الأَرضِ من فَضلاتِ ما شَرِبوا * * مَحضُ اللِّقاحِ وصافي اللَّونِ سَلسالُ *

الغريب الصدى العطش والمحض الذى لم يشب بماء واللقاح جمع لقحة وهي الناقة المحلوبة والسلسال الذى يسهل

جرية في الحلق المعنى يقول قلوب ابو الفتح اذا انصرف اضيافه ازال بقايا ما شربوه ولم يدخره لغيرهم لانه يلقى كل وارد بقرى جديد من اللبن والخمر واراد بصافى اللون الخمر وقال ابن الاقليلي يريد عطش الارض متصلات ما يسقيه اضيافه من اللبن والخمر وما يتابع لهم من الالطاف والبر فيفضل عنهم من ذلك ما يقوم للارض مقام السقى وما يحل لها محل المطر قال

* يَقْرِى صَوارِمُهُ السّاعاتِ عَبْطَ دَمٍ * كأنّما السّاعُ نُزّالٌ وقُفّالُ *

الغريب القرى الضيافة وعبط دم اراقته عبيطا والعبيط والعبط الطرى من الدم واللحم والساع جمع ساعة والنزال والقفال الاضياف منهم من يرحل ومنهم من ينزل المعنى قال الواحدى كل ساعة تاتى عليه تجد ذبحا كان الساعات قفال ونزال يريد انه لا يطعم اضيافه اللحم الغب بل يجدد لهم النحر والذبح كل ساعة وقال ابو الفتح كل ساعة يريق دما طريا من اعدائه فكانه يقرى الساعات وكانها قوم ينزلون عليه فجعل ابو الفتح الدم من الاعداء و المعنى انه يعم ساعات زمانه بدماء يسفكها فيها قال

* تَجرِي النُّفوسُ حَوالَيهِ مُخَلَّطَةً * مِنها عُداةٌ وأغنامٌ وآبالُ *

المعنى يريد بالنفوس الدماء ومنه سالت نفسه ومنه بيت الحماسة للسموأل * تسيل على حد الظباة نفوسنا * وليست على غير الظباة تسيل * واغنام جمع غنم وآبال جمع ابل على التكثير المعنى تجرى النفوس حوله مختلطة ويكثر تلاف لها ممتزجة منها نفوس اعداء يبيدها بالقتل واغنام وابل يذبحها بالعقر والذبح فمنها نفوس تذهب بالاكرام والضيافة ونفس تذهب بالايقاع والمخافة فساعاته مشمولة بالحالتين معمورة بهذين الامرين وهو من قول البحترى * ما انفك منتضيا سيفى وغى وقرى * على الكواهل يدمى والعراقيب * قال

* لا يَحرِمُ البُعدُ أهلَ البُعدِ نائِلَهُ * وغَيرُ عاجِزَةٍ عنه الأُطَيفالُ *

الغريب النائل العطاء والاطيفال جمع طفل وهم صغار الصبيان وصغر الجمع على اللفظ المعنى يصف عموم نواله وان البعيد والقريب فيه سواء والطفل الذى لا يقدر على النهوض والتعريض لمعروفه فهو يعم الغريب والبعيد والكبير والصغير فهو يعم عموم الغيث ويفيض كفيض البحر فهو يدرك النائي البعيد كما يشمل الدانى القريب وليس يعجز صغار الاطفال عن الاشتمال به ولا يخرجها الصغر عن التناول له لانه عام لا خصوص فيه قال

* أمضى الفَريقَينِ في أقرانِهِ ظُبَةً * والبِيضُ هادِيَةٌ والسُّمرُ ضُلّالُ *

الغريب الفريقان الجيشان والاقران جمع قرن وهو العدو المكافئ والبيض السيوف والظبة حد السيف المعنى هو امضى الجيشين سيفا فى اقرانه عند المصادمة اذا ضلت الرماح وهدت السيوف لانها تمضى على استواء والرماح تذهب يمينا وشمالا واراد ان البيض هادية تهتدى فى ظلمة النقع لان النهار قد استتر بالغبار واستعار الهدى للسيوف والضلال للرماح واحسن فى المقابلة واراد ان القوم دنا بعضهم من بعض يتجالدون بالسيوف فكان الرماح ضالة فى الرجال فقصرت الرماح وضلت عن مقاصدها وضاق المجال عن التطاعن بها وصاروا لا مرالى المجالدة بالسيوف ومباشرة الحتوف فصارت السيوف هادية مبصرة والرماح ضالة مقصرة فحينئذ يكون امضى الفريقين من اصحابه واعدائه قال

* يُريكَ مَخبَرُهُ أضعافَ مَنظَرِهِ * بَينَ الرِّجالِ وفيها الماءُ والآلُ *

الغريب الآل السراب وقيل هو الذى يتخيل فى قيعان الارض عند شدة الحر وقيل الآل الذى يرفع الاشخاص

ويرقصها اول النهار وآخره المعنى يقول ان كان قد جمع البهاء والوسامة والجلال والجمال فانه يزيدك ما تخبره من فضله وتودده بالمحبة اليك من كرمه وباسه اضعاف ما يؤديه ظاهره في الرجال وما ترى فيه من البهاء والجمال وفي الرجال من هو كالماء وفيهم من هو كالآل من له حقيقة ورجوع اليه كالماء ومن لا حقيقة له كالآل يكذب ولا يصدق و يخدع ولا ينفع فهو يشبه الماء وليس بماء وهو يشبه الرجال صورة وليس برجل قال

* وقد يلقبه المجنون حاسده * اذا اختلطن وبعض العقل عقال *

الغريب العقال داء يأخذ الدواب في ارجلها يمنعها من المشي المعنى قال ابو الفتح يجوز اختلطت السيوف والرماح عند الحرب ولم يفضل الجنون على العقل باحسن من هذا ولو بالغ في التصريح بان لقبه المجنون ليخلص من ذلك احسن تخلص واصله من قول عبد الرباني * وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان * وفي معناه لحبيب * و ان بين حيطا باعلمه فانما * اوليك عقالا ته لا معاقله * انتهى كلامه كان فاتكا يلقب بالمجنون ففسره ابو الطيب تفسيرا اذهب قبحه وحسن عند النكر له ان يتلقب مثله واصل البيت من قول الكلابي * الا ايها المغتاب عرضي تعيبني * تسميني المجنون في الجد واللعب * انا الرجل المجنون والرجل الذي * به تتقى يوم الوغى غمرة الحرب *

* يرمي بها الجيش لا بد له ولها * من شقه ولو ان الجيش اجبال *

الاعراب الضمير في بها للخيل ويجوز ان يكون لنفسه المعنى قال الواحدي يرمي بخيله الجيش ولا بد لهما من شق ذلك الجيش ولو كانوا اجبالا وقال ابو الفتح اعتذر لعدوه الذي لقبه بالمجنون لما رآى من اقدامه وعجرفته في الحرب ورميه بنفسه في المهالك ما يبعده عن الحلم فلذلك لقبه مجنونا وقال ابن الافليلي يرمي بالسيوف الذي قدم ذكرها الجيش الذي يناصبه والجمع الذي يتعرض له ولا بد له ولتلك السيوف المطيفة به من شق ذلك الجيش

* اذا العدى نشبت فيهم مخالبه * لم يجتمع لهم حلم ورئبال *

الغريب الرئبال الاسد المعنى يقول ما قدم في البيت الاول من الاعتذار لمن لقبه بالمجنون اذا قاتل الاعداء ونشبت فيهم مخالبه واظهر سطوته عليهم لم تجتمع لهم في ذلك الوقت اسد يحذر بادرته وحلم تؤمن نادرته وهذا اشارة الى ان الاستهال الموت والاقتحام للحرب ليس من طرق الحلم ولا تحمل عليهما احكام العقل والاسد لا يوصف بالحلم كذلك الرجل الذي يبعد عنه الحلم اذا قاتل الاعداء وقال ابن القطاع اذا نشب مخالبه في قوم ذهب عنهم التدبير والشجاعة قال

* يروعهم منه دهر صرفه ابدا * مجاهر وصروف الدهر تغتال *

الغريب يروعهم يفزعهم وصرف الدهر حوادثه والمجاهرة الاعلان والاغتيال الاهلاك على غفلة المعنى يقول هذا الدهر يغول الاعداء جهارا وصروف الدهر تهلكهم من حيث لا يعلمون وجعله كالدهر تعظيما لشانه والمعنى يروعهم ملك وهو كالدهر في قدرته عليهم ونفاذ ما يريده بهم الا انه تمنعت صروفه مجاهرة وقدرته عليهم مغالبة والدهر يغتال بصروفه ولا يؤذن بخطوبه فجعل لما نك على الدهر مزية بينة وزيادة ظاهرة

* انا له الشرف الاعلى تقدمه * فما الذي بتوقي ما اتى نالوا *

المعنى يقول انتهى به تقدمه وجرأته الى نيل الشرف الاعلى واحترم اعداءه ان نصلوا الى ما وصل اليه بتوقيهم ما ارتكبه من الاهوال عنهم وهو رحابوهم فمنع من الشرف اعلى منازله ومن السلطان ارفع مراتبه باقدامه و جرأته واقتحامه المهالك وما الذي نال اعداءه بتوقيهم لما قدم عليه وابطأ لهم عما تسرع اليه قال

ن. قتلوا * اذا الملوك تحلت كان حليته * مهند واصم الكعب عسال *

الاعراب من رفع حليته جعل كان فيها ضمير الشان والقصة وحليته ابتداء وما بعده الخبر وقال الخطيب اسم كان مضمر فيها اى كان هو مثله حالة والجملة فى موضع خبر كان ومن نصب حليته جعل اسم كان مهند او عطف عليه وكانه اراد وصفه فقربه من المعرفة الغريب المهند السيف القاطع واصم الكعب الرمح والعسال المهتز المعنى يريد اذا تزين الملوك بالتاج وغيره تزين هو بالسيف المهند والرمح العسال والمعنى انه اختار الرياسة مغالبة بسيفه و استحقها بشجاعة نفسه قال

* ابو شجاع ابو الشجعان قاطبة * هول نمته من الهيجاء اهوال *

الغريب قاطبة جميعا والهول ما اخاف وافزع وجمعه اهوال نمته غذته وربته المعنى يقول ابو شجاع كنيته وهي له صفة ثابتة وحقيقة ظاهرة لانه ابو شجاع برياسته فيهم وعلوه عليهم وهو قد وتهم ووحيدهم وهو هول فى الحرب فى اعين الاعداء فالحروب قد ربته لانه ربى فيها من وقت كان صغيرا وقد نمته منها اهوال لا يعهد مثلها لا يشاركه فى شرفها وفضلها فالشجعان كلهم دونه وفى كل هول يتقون به ويقد مونه قال

تملك الحمد حتى ما لمفتخر * فى الحمد حاء ولا ميم ولا دال *

المعنى الحمد كله ينصرف اليه وليس لاحد جزء منه فهو المحمود فى اقواله وافعاله وليس يحمد دونه احد والمعنى تملك الحمد واحاط به واختاره واصبح خالصا له فما لاحد فيه نصيب يعلم وجعل ذكر الحروف اشارة الى انفراده بجملته

* عليه منه سرابيل مضاعفة * وقد كفاه من الماذى سربال *

الغريب الماذى الدروع اللينة شبه لينها بلين العسل الماذى والسربال الثوب والجمع سرابيل المعنى يقول عليه من الحمد سرابيل كثيرة لانه لا يتوقى الذم باكثر مما يتوقى الحرب فعليه منه سرابيل مضاعفة وحلل متتابعة يشير الى رغبته فيه وليس عليه من الدروع الا واحد فاشار الى انه مكثر مما يشتمل عليه من كرم الذكر ومقل مما يدفع به عنه عادته الحرب فوصفه بالاحسان والرغبة فيه وقلة التوقع عند لقاء الاقران بالرغبة فى الاحسان

ن اكفر * وكيف استر ما اوليت من حسن * وقد غمرت نوالا ايها النال *

الغريب النوال العطاء والنال الكثير العطاء ورجل نال اذا كان كثيرا لنوال كما يقال رجل مال اذا كان كثيرا لمال قاله يعقوب وكبش صاف كثير الصوف ويوم طان كثير الطين ورجل صات شديد الصوت ويوم راح كثير الريح ورجل خاف كثير الخوف المعنى يقول لا اقدر استرا نعامك وهو اشهر من ان يستر فكيف اقدر على ستر ما اوليتنى وقد افضت على بحورا غمرتني من جودك وحملتنى اعباء اثقلتنى من برك ايها النال الذى لا ينقطع نواله ولا يتأخر تطوله وافضاله

ى وصلي * لطفت رأيك في بري وتكرمتي * ان الكريم على العلياء يحتال *

الغريب لطفت بلغت الغاية من اللطف وتوصلت الى اكرامى بالبر والصلة بلطف رأى وتدبير والكريم يحتال ابدا حتى يحصل لنفسه العلو وكان يراسل ابا الطيب ولا يجاهر باكرامه وبره خوفا من الاسود فاتفق لقاءهما بسعر فاحسن اليه واكرمه اكراما عظيما فقال ان الكريم يحتال لا تعجز حيلته ومجتهد لا تضعف نيته قال

* حتى غدوت وللاخبار تجوال * وللكواكب فى كفيك آمال *

المعنى يقول لم تزل تحتال على الاكرام وطلب العلو حتى غدوت وللاخبار تجول فى الآفاق تحسن ذكرك والثناء عليك ولكل احد امل فى كفيك حتى الكواكب تأملك ويجوز لو تمنينا الوصول اليها لا وصلتنا قال

* وقد اطال ثنائي طول لابسه * ان الثناء على التنبال تنبال *

الغريب التنبال القصير والجمع تنابلة وتنابل المعنى قال الواحدى مدح الشريف يشرف الشعر ومدح اللئيم يودى الى لوم الشعر والمعنى ان شعرى قد شرف بشرف الممدوح والمعنى قد اطال لمائى بالثناء وفتح لى باب المدح والاطراء جلالة قدره من حمده وكثرة فضائله من وصفه وانما انا فى ذلك ذاكر لما عاينت ومخبر عما شاهدت والثناء انما يقصر عن القصير الحال الراغب عن الكرم والافضال

* ان كنت تكبر ان تختال فى بشر * فان قدرك فى الاقدار يختال *

الغريب اختال الرجل اذا مشى الخيلاء وهو اظهار العجب المعنى يقول ان كنت لتواضعك وفضلك لا تختال فى بشر انت فيهم فان قدرك يختال فى قدرهم من حيث لا يعلم والمعنى ان كنت تكبر عن استعمال الكبر والزهو وهو تكلف التعظم فى قوم انت فيهم فقدرك فى اقدار الملوك المتشبهين بك يختال بجلالته وينفرد برفعته وفخامته وقال

* كأن نفسك لا ترضاك صاحبها * الا وانت على المفضال مفضال *

المعنى يقول كان نفسك يريد همتك ومناقبك الشريفة التى فيك لا ترضى بك صاحبا حتى تزيد على كل كثير الفضل فضلا والمعنى كان نفسك لا ترضاك وتألفك راضية بفعلك ولا يصحبك شاكرة لسعيك حتى يكون كل مفضال وهو كثير العطاء والفضل انما يفضل بما تهبه له وتجود بما تعطيه له وتبذله

* ولا تعدك صوانا لمهجتها * الا وانت لها فى الروع بذال *

الغريب الروع الفزع والبذال خلاف الصائن المعنى يقول وكان نفسك لا تعدك صائنا لها ولا تحتقك حافظا مصرتها الا اذا ابتذلتها فى الروع تقتحم المهالك وعرضتها فى الحرب لمواجهة المتالف

* لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال *

المعنى تقول لولا المشقة تمنع من السيادة ولولا ها لساد الناس كلهم ثم بين العلة فيها فقال الجود يورث الاقلال والفقر والشجاعة توجب التلف والقتل وذلك ان المجد والسيادة يصعبان ولولا الصعوبة ساد الناس باسرهم وهو من قول النميرى * الجود اخشن مسا يا بني مطر * من ان تبزكموه كف مستلب * ما اعلم الناس ان الجود مكسبة * للمجد لكنه يأتي على النسب * قال

* وانما يبلغ الانسان طاقته * ما كل ماشية بالرحل شملال *

الغريب الشملال الناقة الخفيفة السريعة من النوق المعنى يقول كل احد يجرى فى السيادة على قدر طاقته وليس كل من يمشى على رجله شملالا يقدر على السرعة والمعنى ليس كل كريم يبلغ غاية الكرم ولا كل شريف يبلغ غاية الشرف وليس كل من سعى من الرؤساء يبلغ مبلغ فاتك الذى لا يعادل فى فضله ولا يماثل فى جلالة قدره

* انا لفي زمن ترك القبيح به * من اكثر الناس احسان واجمال *

المعنى يقول انا فى زمان من ان لم يعاملنا بالقبيح فقد احسن الينا واجمل لكثرة من يعامل فيه بالقبيح والمعنى انه نبه عن انفراد فاتك فى دهره وانفراده بالكرم من ابناء عصره من ادبار الزمان وزهد اهله فى الرياسة والاحسان فقال انا لفى زمن امساك اهله عن قبيح الفعل وتاخرهم عن مذموم السعى فضل يوثر واحسان يحمد ويشكر فكيف اتفق فيه فاتك وهو رئيس المحسنين وزعيم الكرماء المنعمين والمعنى اخذه ابوفراس فقال * وصرنا نرى ان المتارك محسن * وان خليلا لا يضر وصول * واصله من قول الحكيم من لم يقدر على فعل الفضائل فليكن فضائله ترك الرذائل

* ذِكْرُ الفَتَى عُمْرُهُ الثَّانِي وحاجَتُهُ * ما قاتَهُ وفُضُولُ العَيْشِ أشْغالُ *

الغريب قال ابن القطاع صحف الرواة هذا البيت فرووه فاته بالفاء والصواب بالقاف وعليه فسره الواحدي فقال أي ذكر الانسان بعد موته كأن ذلك حيوة ثانية له وما يحتاج اليه في دنياه قدر القوت وما فضل من القوت فهو شغل كقول سالم بن وابصة * غنى النفس ما يكفيك من سد حاجة * فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا * وقال ابو الفتح ينبغي ان يلحق بالامثال لانه قد اوجز فيه وجمع ومثله ما يحكى عن بعض ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه روي يستقي بيده فقيل له بعد الخلافة فقال انما فقدنا الفضول انتهى كلامه المعنى يشير الى ما خلده فاتك من الفضل وابقى له من جميل الذكر وان الموفق في ذلك موصول بزاده والصواب مقصور على فعله ذكر الفتى جميل مساعيه وما تخلده من كرمه ومعاليه عمره الثاني لعمره وجعله من الدنيا المبقي لذكره وحاجته فيما عدا هذا قوت يبلغه وكفاف من العيش يستره ومن طلب من الدنيا غير ذلك فانه يتعلق بفضول شغله وباطل تعوقه والمطلوب من الدنيا العفاف والكفاف وهذا ماخوذ من كلام الحكيم تخليد الذكر في الكتب عمر لا يبيد وهو كل يوم جديد

* وقال يمدح ابا الفوارس دلير بن لشكروز سنة ثلث وخمسين وثلثمائة وقد كان جاء الى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي عن الكوفة قبل وصول دلير اليها وهي من الطويل والقافية من المتواتر

* كَدَعْواكِ كُلٌّ يَدَّعي صِحَّةَ العَقْلِ * ومَنْ ذا الذي يَدْري بما فيهِ من جَهْلِ *

المعنى يقول لعاذلته كل احد يدعي دعواك من صحة العقل ويظن ما تظنه في عذلك من صواب العقل يدعيه كل ذي رأي سواك ومن ذا الذي يشعر بمقدار جهله وينظر بعين الحقيقة في نفسه قال

* لِهِنَّكِ أوْلى لائمٍ بمَلامَةٍ * وأحْوَجُ مِمَّنْ تَعْذُلِينَ إلى العَذْلِ *

الغريب لهنك كلمة تستعمل عند التوكيد واصله لانك فابدلوا الهمزة هاء لئلا يجتمع حرفا توكيد اللام وان المعنى يقول انت اولى بالملام وانت احوج الى العذل مني لان من احببت لا يلام على حبه وقد بينه بعد هذا

* تَقُولينَ ما في النّاسِ مِثْلَكَ عاشِقٌ * جِدِي مِثْلَ مَنْ أحْبَبْتُهُ تَجِدي مِثْلي *

الاعراب نصب مثلك على الحال من عاشق لان وصف النكرة اذا قدم عليها نصب على الحال المعنى يقول ان وجدت لمحبوبي مثلا في الحسن وجدت لي مثلا في العشق فان حبيبي بغير مثل كذلك انا والمعنى يقول لها تقولين ما في الناس عاشق على مثل بصيرتك ولا محب يحتمل على طريقتك وقولك في ذلك لا يدفع عن الصدق ورأيك لا يعدل عن الحق فجدي مثل حبيبي في جلالة القدر تجدي مثلي فيما بلغته من الحب

* مُحِبٌّ كَنَى بالبِيضِ عن مُرْهَفاتِهِ * وبالحُسْنِ في أجْسامِهِنَّ عن الصَّقْلِ *

الغريب البيض السيوف والمرهفات السيوف المعنى يقول انا محب كنى بالبيض يريد النساء عن السيوف والمرهفات لا النساء وبالحسن في اجسامهن عن الصقل للسيوف

* وبالسُّمْرِ عن سُمْرِ القَنا غيرَ أنّني * جَناها أحِبّائي وأطْرافُها رُسْلي *

المعنى يريد وكنى ايضا بالسمر عن الرماح السمر ويعني بجناها ما يجتنى بها من المعالي التي يرتقى اليها بالعوالي ومعالي يريد انها احباؤه ورسله التي تردد بيني وبينها الاسنة فانا خاطب للمعالي بالرماح والمعنى انه يجعل ما يظهره من الصعف والمحبة خالصا للرماح ويعتقد ان ما يجتنيه بها كالاحباب الذين يحن نحوهم ويجعل كعاب اطرافها اليهم الرسل

* عَدِمْتُ فُؤَادًا لَمْ تَبِتْ فِيهِ فَضْلَةٌ * لِغَيْرِ الثَّنَايَا الغُرِّ وَالحَدَقِ النُّجْلِ *

الغريب الغر البيض والنجل الواسعة المعنى يقول اعدمني الله قلبا لا يكون فيه فضلة عنها لا اشتغال بالحبيب والتصرف في اسباب العشق والكلف بحسان النساء ذوات الثنايا الواضحة والعيون النجل الفاترة واعدمني الله قلبا لا ينزع من الامور الى ارفعها ويحل من منازل الشرف في اجلها واكرمها

* فَمَا حَرَمَتْ حَسْنَاءُ بِالهَجْرِ غِبْطَةً * وَلَا بَلَّغَتْهَا مَنْ شَكَى الهَجْرَ بِالوَصْلِ *

الغريب حسناء امرأة نكرة هنا والهاء في بلغتها تعود على الغبطة المعنى قال الخطيب نهى عن الحرص في طلب النساء يقول اذا هجرتها ثم وصلتها كسب احسن موقعا عندها واشد لها فزادت الغبطة واذا شكوت اليها الهجر وتذللت لها مننت في عينها فجرمك وصلها فصلا عن تبلغك الغبطة وقال الواحدي المرأة الحسناء اذا هجرت لم تحرم المهجور غبطة لانها لو نعمته بالوصل ما بلغته الغبطة ومن شكا الهجر وهو عاشق وهو مفعول ثان لبلغتها يريد ان وصلته لم تبلغه غبطة

* ذَرِينِي أَنَلْ مَا لَا يُنَالُ مِنَ العُلَى * فَصَعْبُ العُلَى فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ *

المعنى يقول للعاذلة دعيني من لومك انل من العلى ما لم ينل قبلي والعلى الصعبة وهي التي لم يبلغها احد في الامر الصعب الذي لم يدركه احد والامر السهل الذي يدركه كل احد في السهل الوصول اليه والمعنى لا يدرك من المعالي ما تجل قيمته الا بتكلف ما تعظم مشقته وما كان منها يقرب تناوله فبحسب ذلك يكون تناقله قال

* تُرِيدِينَ لُقْيَانَ المَعَالِي رَخِيصَةً * وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبَرِ النَّحْلِ *

الاعراب الرواية المشهورة لقيان بضم اللام وقد خطأ ابو الطيب فيه وقالوا قد ذكره سيبويه في المصادر فقال هو مثل العرفان والحرمان والاتيان والوجدان تقول لقيته لقية ولقيا ولقيانا ولقى ولقاء وهي ضعيفة ولقيانة الغريب الشهد العسل والنحل جمع نحلة وهي زنابير العسل المعنى يقول للعاذلة تريدين ان املك المعالي رخيصة ومن اجتنى الشهد قاسى لسع النحل ولا يبلغ حلاوة العسل الا بمقاساة اللسع وهو من قول العتابي * وان جسيمات الامور مشوبة * بمستودعات في بطون الاساود * قال

* حَذِرْتِ عَلَيْنَا المَوْتَ وَالخَيْلُ تَلْتَقِي * وَلَمْ تَعْلَمِي عَنْ أَيِّ عَاقِبَةٍ تُجْلِي *

الغريب تجلى تكشف والاجلاء الكشف وروى والخيل تدعى نزيد واصحاب الخيل الفرسان يدعون في الانتساب على طريق الفخر وطلب الاشتهار المعنى يقول للعاذلة تحذرين علينا الموت والحرب تستعر والفرسان في غمراتها تفتخر ولم تعلمي ما انجلت عنه من الظهور والغلبة وما اعقبت من الكرامة والرفعة ولم تعلمي ان الدائرة علينا او عليهم وهذا يشير الى الوقعة التي شهدها في الكوفة مع الخارجي قبل ورود هذا الممدوح اليها

* فَلَسْتُ غَبِينًا لَوْ شَرَيْتُ مَنِيَّتِي * بِإِكْرَامِ دِلِّيرَ بْنِ لَشْكَرْوَزٍ لِي *

الاعراب جعل الاسمين اسما واحدا ففتح الراء وصرف الاسم ضرورة الغريب دلير ولشكروز اسمان من اسماء الديلم ومعناه الشجاع بالعربية والغبين المغبون وهو فعيل بمعنى مفعول كما تقول قتيل بمعنى مقتول وشريت الشيء اذا بعته وشريته ابتعته وههنا اراد الابتياع المعنى يقول اذا حصلت لنفسي اكرام هذا الممدوح بمهجتي لم اغبن وكنت رابحا والمعنى لو ابتعت المنية مغتبطا بها ولنفسي غير مكره لها جزاء لما اولاني هذا الممدوح من كرامته لما غبنت في ذلك وكنت اربح الناس بها قال

* تُمِرُّ الأَنَابِيبُ الخَوَاطِرُ بَيْنَنَا * وَنَذْكُرُ إِقْبَالَ الأَمِيرِ فَتَحْلُو لِي *

الغريب الايابية جمع الغوث تقولنا بين الحروب القتال وحف وأخلولى واحتليته واحلوليته بمعنى وأمر الشيء
المعنى يريد انه الحروب عليه المرارة وهذا اشارة الى الوقعة التى جرت بالكوفة ولم يشهدها الممدوح
وكان سبب قدومه الى الكوفة والمعنى يقول قمرا الرماح التى تخطر بيننا ثم نذكرا قبال الممدوح وما عود ذلك اليه
عند قدومه فتحلولنا القتال فتقدم على الاعداء وقد عاب قوم عليه فتحلولى مع قوله تجلى وقال كيف جمع بينهما فى
القافية ولا صحة للواو والياء الا متحركتان لان الواو والياء اذا سكنتا وانفتح ما قبلهما مثل اسود وابيض ومثل هذا قول
الاصمعى * يا رب وفقنى لنحت قوسى * فانها من اربى لنفسى * وانفع بقوسى ولدى وعرسى * وقال البحترى يقول
فيها * ان مير الخليط لما استقلا * كنت منهم به احق واولى * وقال ابن جنى هذا عيب وقد جاء فى الشعر القديم قال
الشاعر * اذا كنت فى حاجة مرسلا * فارسل حكيما ولا توصه * فان ناب امر عليك التوى * فشاور لبيبا ولا تعصه *

* ولو كنتُ أدري أنها سببٌ له * * لزاد سروري بالزيادة في القتلِ *

المعنى يقول لو كنت ادرى دراية تيقن ان ما باشرته فى الحرب سبب الى قربه وموجب لنظرى الى وجهه لزاد
سرورى بوفور حظى من القتل الذى كنت احذره واتحامى على الهلاك الذى كنت اتوقعه قال

* فلا عدمتْ أرضُ العراقين فتنةً * * دعتكَ إليها كاشفَ الخوفِ والمَحْلِ *

الاعراب كاشف نصب على النداء المضاف وقال ابو الفتح يحتمل ان يكون حالا الغريب العراقان الكوفة
والبصرة وقيل العراق الاول الكوفة والبصرة وما بينهما الى حلوان ومن حلوان الى الرى العراق الثانى والمحل
الجدب المعنى يقول فلا عدم العراق فتنة كانت سببا لقدومك اليها فاذا دمت كاشف الخوف عنها بهيبتك وبركة
سياستك وصارف المحل عنها بكرمك وجود راحتك قال

* ظللنا إذ أنبى الحديدُ نصولَنا * * نجرِّدُ ذكراً منكَ أمضى من النصْلِ *

الغريب النبو التأخر عن النفاذ والنصول السيوف المعنى يقول اقمنا فى الوقعة التى قدمت على اثرها اذ انبت
السيوف بايدينا عند المجالدة وعليها كثرة جنن اعدائنا المتظاهرة نجرد فيهم من ذكراك ما هو انفذ من السيوف
الصارمة واشد عليهم من النصول الماضية والمعنى اذا لم تنفذ سيوفنا عن اسلحة اعدائنا ذكرناك فنفذت عليهم بهيبتك

* ونرمي نواصيها من اسمكَ في الوغى * * بأنفذَ من نُشَّابنا ومن النَّبْلِ *

الاعراب سكن الياء فى نواصيها للضرورة ومثله * كان ايديهن بالقاع القرق * والضمير فى نواصيها لخيل الاعداء
وان لم يجر لها ذكر الغريب النبل سهام العرب وصاحبها نابل ونبال وسائر سهام العجم النشاب قال الاعشى
وهو يذكر عجم الفرس يوم ذى قار * لما امالوا الى النشاب ايديهم * ملنا ببيض فظل الهام يختطف * وقال امرؤ القيس
* وليس بذى سيف وليس بنبال * المعنى يقول نرمى نواصى خيل الاعداء اذا اصبنا بشىء هو انفذ لها من نشابنا
والنشاب عربى ماخوذ من نشب فى الشئ علق قال

* فإن تكُ من بعدِ القتالِ أتيتنا * * فقد هزمَ الأعداءَ ذكرُكَ من قبلِ *

الاعراب جعل الظرف نكرة فاعربها وكانه قال اولا وقد قرأ الجعفى والجحدرى لله الامر من قبلٍ ومن بعدٍ
وقال الشاعر * وساغ لى الشراب وكنت قبلا * اكاد اغص بالماء الحميم * وانشد ابو زيد لخالد بن سعد المحاربى وكان
[illegible] عوف * على ما كان قبل من عتاب * المعنى يقول للممدوح ان كنت اتيتنا على عقيب
وقعتنا ولم تشهد ما قصدت له من نصرنا فلم يهزم الاعداء [illegible] الا ذكرك ولولا ذكرك لما قدرنا عليهم ولما

اظهرنا غايهم الا بما احاط بنا من معدك وعلوجدك فانت الغالب لهم في المعنى قال

* وما زلتُ أطوي القلبَ قبلَ اجتماعنا * على حاجةٍ بينَ السنابكِ والسُّبْلِ *

الغريب السنابك مقادم الحوافر واحدها سنبك والسبل الطرق الواحد سبيل المعنى يقول ما زلت قبل اجتماعي بك اطوي القلب على نية في قصدك وحاجة من النهوض الى ارضك فصار ذلك والوفاء به بين سنابك الخيل التي يستعمل ركضها ومنا هج السبل التي يستأنف قطعها فهي حاجة لا تدرك الا بقطع المسافة وما احضر ما كني بالمسير اليه قال

* ولو لم تسر سرنا إليك بأنفسٍ * غرائبَ يُؤثِرنَ الجيادَ على الأهلِ *

الغريب الجياد جمع جواد وهي الخيل الكرام وغرائب جمع غريبة وهي الغريبة بين الناس بما حازت من الاخلاق التي لا توجد في سواها المعنى يقول لولم تسر نحونا لبادرنا اليك مسرعين بانفس تؤثر الجياد على الاهل ولا تونس الا بما يوفر حظها من الفضل والمعنى انه يختار السفر على الاقامة والنصب على الدعة تحصيلا للذكر والشرف

* وخيلٍ إذا مرّت بوحشٍ وروضةٍ * أبت رعيها إلا ومِرجلنا يغلي *

الغريب المرجل القدر يغلي من الغليان بالطبخ المعنى يقول ولبادرنا نحوك بخيل تصيد قبل المرعى فلا ترعى الرياض قبل صيد الوحش وذلك انها لا يلحقها الكلال فيمنعها من صيد الوحش بعد طي المراحل والمعنى كنا نقصدك بانفس كرام وخيل كرام لا تنكر سبقها عتاق ولا يستكره خلقها اذا عنت لها سوانح الوحش واحاطت به خمائل الروض ابت ان تطمئن راتعة ونستقر وادعة حتى تدرك ما تحاول من الوحش قال الواحدي وهذا من قول امرئ القيس * اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا * تعالوا الى ان ياتي الصيد نحطب * قال

* ولكن رأيتَ الفضلَ في القصدِ شركةً * فكان لكَ الفضلانِ في القصدِ والفضلِ *

المعنى يقول كان في عزمنا ان نقصدك والقصد مقترن بفضل القاصد فلما اتفق ورودك كان الفضلان لك لانك جئتنا ولم تحوجنا الى مسيرنا اليك فلك فضل تنفرد به دون الناس وفضل كسبته بقصدك الينا

* وليسَ الذي يتبّعُ الوبلَ رائدًا * كمن جاءَهُ في دارِهِ رائدُ الوبلِ *

الاعراب اراد يتتبع فادغم التاء في اختها لما اسكنها ومثله يطير الغريب الوبل المطر الكثير والرائد الذي ترسله القوم فيطلب لهم الكلأ المعنى يقول ليس من يقصد المحبر كمن ياتيه بلا قصد ولا تعب فليس من يطلب المطر كمن يمطر في داره وقال الواحدي بسبب اتيانه اليهم صاروا كالممطورين ببدأته ولا يريد بالرود طلب الموضع الممطور وقال الخطيب انت كالسحاب الذي جاء نا مطرة ولم تحوجنا الى السفر لنرعى ما انبته فيما بعد من الاماكن البعيدة التي تقصد للمرعى قال

* وما أنا ممّن يدّعي الشوقَ قلبُهُ * ويحتجُّ في تركِ الزيارةِ بالشُّغلِ *

المعنى يقول ولست ممن يدعي الشوق ولا يصدق ذلك بظاهر فعله ويحتج في ترك الزيارة بما نراد ب علمه من شغله يريد انه لو تأخر عن قدومه الكوفة لقصده ابو الطيب ولم يحتج بشغل فان من ادعى الشوق اذ تعلل بالشغل كان كاذبا في دعواه ولان المشتاق الصادق لا يمنعه عن الزيارة مانع ولا يقطعه عنها قاطع وما احسن قول من قال * يعتل عن انكسلان اوذي ملالة * واما على المشتاق فهو قريب * قال

* أرادت كلابٌ أن تقومَ بدولةٍ * لمن تركت رعيَ الشُّويهاتِ والإبلِ *

الغريب الشويهات تصغير شاة يرد الى الواحد ويجمع بالالف والتاء كجفان وجفنات والابل والاحد

المعنى يقول اراد بنو كلاب قلة العقل وهم من قيس عيلان وهم الذين قصدوا الكوفة وقاتلهم اهلها قبل قدومه اليها

الله بلى الملك وهو يريد انهم قبيلة ضعيفة يرعون الابل والشاء تعرضوا بجهلهم الى طلب دولة ثم قال ولمن تركوا رعي

الابل والغنم اذ ارادوا وان يكونوا ملوكا يريد ان الملك لا يليق بهم وانما يليق بهم الرعي وقال

* ابى ربها ان يترك الوحش وحدها * وان يؤمن الضب الخبيث من الاكل *

الغريب الضب دابة وجمعه ضباب واضب مثل كف واكف وفي المثل اعق من ضب لانه يأكل حسوله والانثى

ضبة وسماه خبيثا لان الفقهاء اختلفوا في اكله فمنهم من قال هو حلال لانه اكل على مائدة رسول الله صلعم في الصحيح

من حديث خالد بن الوليد وعبد الله ابن عباس في بيت ميمونة خالتهما ولم يأكل منه رسول الله صلعم وقال انه لم

يكن بارض قومي فاجدني اعافه ومنهم من قال انه مكروه لان رسول الله صلعم لم يأكله وعافه فالاولى اتباع رسول الله

صلعم المعنى يقول ابى الله ان يظفرها من ذلك بما طلبته ويعينها على ما حاولته وان يترك الوحش منفردا عن

مجاورتها عادها لما هو عليه من مساكنتها وان يؤمن الضب الخبيث من تصيدها له ومن تقومها به يريد انهم اهل

بادية هذا شانهم فابى الله لهم الا هذا وابى لهم ان يكونوا ملوكا قال

ن دلار * وقاد لها دلير كل طمرة * تنيف بخديها سحوق من النخل *

الغريب الطمرة الفرس العالية الكريمة والسحوق النخلة الطويلة يقال نخلة سحوق وجبارة ومجنونة وباسقة

يريدون العلو انها ممتنعة لا يصل اليها احد الا بالتعب * يا رب ارسل خازن المساكين * عجاجة مسبلة العثانين *

تحدر ما في السحق المجانين * هذا دعا الله ان يرسل ريحا على النخل لتسقط الرطب فيأكل المعنى يقول قاد لهم

هذا الممدوح كل فرس كريمة عالية طويلة العنق كان ما يشرف برأسها من عنقها نخلة سحوق واشار بالخدين الى الراس

لانهما منه غير منفصلين عنه وهو من قول الاخر * كان الجسم للرائين طود * وهاديها كان جذع سحوق * قال

* وكل جواد تلطم الارض كفه * باغنى عن النعل الحديد من النعل *

المعنى وقاد لهم كل حصان جواد قوي اسره شديد حلقه تلطم الارض كفه لصلابتها وتوثيقها بما هو عن النعل الحديد

باغنى من ذلك النعل في نفسه وما هو انبت منه في خلقه وجنسه واستعار للحافر الكف كما استعار للانسان الحافر من

الفرس في قول الشاعر * فما رقد الولدان حتى رأيته * على البكر يمريه بساق وحافر * قال

* فولت تريغ الغيث والغيث خلفت * وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل *

الغريب الاراغة الارتياد والمحاولة واراغ طلب واراد وماذا تريغ اي ماذا تطلب وراغ اليه مال المعنى

قال الواحدي قال ابن جني يريد لو ظفرت بالكوفة وما قصدت له لوصلت الى تناول الغيث باليد عن قرب قال

العروضي هذا تفسير من لم يخطر البيت بباله لانه ظاهر والمعنى يريد ان يقول قد كانت كلاب في امن ونعمة ثم شبه ما كانوا

فيه بالغيث فارادوا طلب الملك وجاؤا محاربين فهزموا وتولوا هاربين فقصدوا ما كان في ايديهم من مواطنهم ونعمهم

فذلك قوله وتطلب ما كان في اليد بالرجل وقال ابن فورجة يعني انها كانت في غيث من اقطاع السلطان وانعامه

فلما عصوا اجاربوا انهزموا وولوا هاربين يطلبون مأمنا وحصنا وقد خلفوا ما كان حاصلا لهم تطلب بارجلها

ما كان في ايديها تريد بهربها وعدوها على ارجلها ما كان في ايديها والمعنى انها تطلب ما كان في ايديها آمنة مطمئنة

بالانتقال والرحلة خائفة متوقعة واشار باليد والرجل الى الحالتين قال

* ثمانٍ رَهزلَ المالَ وَهيَ ذَليلةٌ * * هزا شهدَ انَّ الذُّلَّ شرٌّ من الهزلِ *

الغريب المال السائمة من الابل وغيرها والهزال الضعف والاضافة يقال هزل فلان ابله اذا اضعفها حتى تهزل والهزال ضد السمن يقال هزلت الدابة على ما لم يسم فاعله هزالا وهزلته انا هزلا وهو مهزول واهزل القوم اصابت مواشيهم سنة فهزلت المعنى يقول حذرت الهزال فهى تعتصم وقد ذلوا بالقتل والهزيمة وما لحقهم من القتال شرمما تحاذرون على اموالهم من الهزال والمعنى انها تحاذر على اموالها الضياع والهزال وتستسهل لانفسها الصغار والاذلال واشهدا ان الذل اشد من الهزال دون الصغار واوجع لقلوب الاحرار من الفقر

قال

* واهدت الينا غيرقاصدة به * * كريمَ السَّجايا يَسبقُ القولَ بالفعلِ *

الغريب السجايا الخلائق واحدها سجية المعنى يقول اهدت الينا لانها كانت سببا لقدومه وما احسن ما قال غيرقاصدة والمعنى اهدت البنا نوكلاب بما اظهرته من العصيان واعلنت به من خلاف السلطان غير عامدة الى ما اهدته ولا قاصدة الى ما اوجبته من قدوم الامير اليهم كريم الخلائق مشكور المذاهب يسبق فى الافعال فعاله قوله ويتقدم فى الاحسان انجازه وعده

قال

* تتبَّعَ آثارَ الرزايا بجودِهِ * * تتبُّعَ آثارِ الأسنَّةِ بالفُتْلِ *

الغريب الرزايا الفجائع وآثار الاسنة الجراحات التى تجلبها الرماح والفتل جمع فتيلة وهى التى تجعل فيها الطبيب المرهم لتوصله الى الجرح المعنى يريد انه تتبع آثار الفجائع فيتصلى عنها بجوده ويقضى بقايا المكاره فعزى عنها بفعله وتلافى ذلك كما يتلافى جراح الاسنة بالفتل التى تجبرون فع عواديها والمها وفيه نظر الى قول بسامة بن حرى * بيض مفارقنا تغلي مراجلنا * فآسوا باموالنا آثار ايدينا *

قال

* شَفى كُلَّ شاكٍ سَيفُهُ ونَوالُه * * من الداءِ حتى الثاكلاتِ من الثُّكلِ *

الاعراب الثاكلات فى موضع نصب عطفا على كل تقديره شفى كل والثاكلات ويجوزان يكون فى موضع جر والعطف اولى واظهر الغريب الثاكلات جمع ثاكلة وهى التي تكلت ولدها بموت او قتل وهن المفجعات والنوال العطاء المعنى يقول ادرك آثار ناس وشفاهم بسيفه وشفى الثاكلات من ثكلهن والمعنى انه عم بالاحسان والفضل واجار بكرمه من نوائب الدهر

قال

* عفيفٌ تروقُ الشمسَ صورةُ وجهِهِ * * ولو نزلتْ شوقًا لحادَ الى الظِّلِّ *

الغريب تروق تعجب وتحسن وحاد مال ورجع المعنى يقول هو عفيف عن كل شئ وعن كل انثى فلونزلت الشمس لشوقها اليه لمال عنها الى الظل وهذا من المبالغة فى العفة وانه احسن من الشمس لانه جعل الشمس تشتاقه فلونزلت مشتاقة الى غرته لمال الى الظل غير ممعن لها

* شجاعٌ كأنَّ الحربَ عاشقةٌ له * * اذا زارها فدَّتْهُ بالخيلِ والرَّجلِ *

المعنى يقول هو شجاع كان الحرب عاشقة له فهى عند زيارته لها وما تتسرع اليه من الالمام بها تفديه من الخيل والرجل بما يطلبه ويمكن له من الصنع افضل ما ترغبه وهذا من غرائبه الذى لم يسبق اليه

* وريّانَ لا تصدى الى الخمرِ نفسُهُ * * وعطشانَ لا تروى يداهُ من البذلِ *

الغريب تصدى تعطش والصدى العطش والبذل العطاء المعنى يقول هو ريان الجوارح بما هو عليه من صيانته مترفع عن المحارم لما تويره من توصمو وزونه ونفسه لا تعطش الى الخمر ورأيه لا يعدل به الى الباطل واللهو لكنه

عطشان من المكرم قيل اه لا ترويه منية ورغبة نتيا كقيه ورأيه لا ينصرف منه برزين د ن أ د بالتوبن اى كرمه

ن دلار * فتمليك دليري وتعظيم قدره * شهيد بوحدانية الله والعدل * ن دليل

المعنى يقول تمليكه وتمكين الله لا مره وتائيده على ما يوجب له تعظيم قدره مع ما هو عليه من ايثار الاحسان وما يعتقد من مواصلة الطول والانعام شهد بوحدانية الله وعدله وما جد د لعباده من لطائفه وصنعه كيف ملك عليهم من هو عفيف مهيمن

قال

ن دلار * وما دام دليري يهز حسامه * فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل *

الغريب الليث الاسد والشبل ولد الاسد المعنى قال الواحدى قال ابن جنى لا تعمل انياب الاسد ما يحمل سيفه فى كفه فكانها ليست موجودة وليس المعنى ما ذكره وانما المعنى ما دام سيفه فى كفه لم يتسلط اسد على فريسة لانه يصده بسيفه ان يعدو على الناس والمعنى ما دام يهز سيفه فالاسود ذليلة لا تخاف عاديتها وانيابها كليلة لا يتوقع مضرتها

قال

ن دلار * وما دام دليري يقلب كفه * فلا خلق من دعوى المكارم فى حل *

المعنى ما دام يقلب كفه بالبذل فلا تحل لاحد دعوى المكارم والمعنى ما دام يقلب كفه بما يستعملها به من الكرم ويمطرها من سحائب النعم فلا احد فى حل من دعوى المكارم ولا من الانتساب الى ما انفرد به من الفضائل لانه المستولى على ذلك والمنفرد به بجميل الذكر

قال

* فتى لا يرجى ان تتم طهارة * لمن لم يطهر راحتيه من البخل * ن اذا

الغريب الطهارة التبرء من الدنس المعنى يقول هو مستبصر فى ايثار الفضل مجبول على الكرم والبذل نكرة البخل وينافره ويبغضه ويخالفه ولا يعد الدنس الا فى الالتباس به ولا الطهارة الا فى المجانبة له

قال

* فلا قطع الرحمن اصلا اتى به * فانى رأيت الطيب الطيب الاصل *

المعنى يريد لا قطع الله اصلا انجب لنا مثله وحرس النسل الذى نشر علينا فضله فانى رأيت الفروع انما تطيب بحسب طيب اصولها وتكرم بمقدار كرم من اليه مصيرها

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر وقعة وهشوذان بالطروكان والدة ركن الدولة انفذ اليه جيشا من الرى فهزمه واخذ بلده وهي من الكامل والقافية من المتراكب

* اثلث فانا ايها الطلل * نبكى وترزم تحتنا الابل *

الغريب ثلث الرجلين صرت ثالثهما والارزام حنين الابل ومنه الرزمة صوت السحاب والطلل ما شرف من بقايا الديار المعنى كن ايها الطلل ثالثنا فى البكاء على فقد الاحبة نحن نبكى والابل تحن معنا تساعدنا بالبكاء على ما غيرته الايام من بهجتك واذهبت من غضارتك وحداثك ووصلته من بعد احبائنا العامرين لك الجامعين شمل السرور بك فانا نبكى فتبكى ونوقنا ترزم وتندب ساكنك ودموعنا تسجم وفيه نظر الى قول البحترى * اطلبا ثالثا سوای فانی * رابع العيس والدجى والبيد * واخذ الثها مى معنى قول ابى الطيب فى قوله * بكيت فحنت ناقتى فاجابها * صهيل جيادى حين لاحت ديارها *

قال

او لا فلا عتب على طلل * ان الطلول لمثلها فعل *

المعنى يقول لا ... عادات فى ترك البكاء فان الطلول امس من عادتها البكاء فهى فاعلة لمثل هذه الفعلة فى تركه

المساعدة على البكاء يعذره في ترك البكاء . قال

* لو كُنتَ تَنطِقُ قُلتَ مُعتَذِرًا * بي غَيرُ ما بِكَ أَيُّها الرَّجُلُ *

المعنى يقول لو كنت تنطق لقلت صادقا غير مكذب ومعتذرا غير مؤنب ان الذى اشكوه واظهره يقول فقد الذى نفيه ويضمره وانه لا ينال ما تطويه من الاسف بادية وان شواهده وان صمت منادية

* أَبكاكَ أَنَّكَ بَعضُ مَن شَغَفوا * لَم أَبكِ أَنّي بَعضُ مَن قَتَلوا *

الغريب الشغف احراق الحزن للقلب المعنى يقول للطلل الذى بى اكثر من الذى بك لانهم شغفوك حبا فاذهبوا قلبك وقتلونى بارتحالهم عنى والقتيل لا يقدر على البكاء قال ابو الفتح فان قيل فاذا قدر على ان يجيبه فهلا بكى معه قلنا ان كلفة البكاء اشد من كلفة الكلام وليس على ابى الطيب فى هذا دخل لانه لو قال لو قدر على الكلام لقدر على البكاء

ن وارتحلوا * إِنَّ الَّذينَ أَقَمتَ وَاِحتَمَلوا * أَيّامُهُم لِديارِهِم دُوَلُ *

الاعراب ان الذين يجوز ان يكون من كلام الطلل متصلا بالكلام المحكى عنه ولا يمتنع ان يكون من خطاب ابى الطيب له فيجوز ضم التاء وفتحها من اقمت الغريب الدول جمع دولة وهى مثل مقام الاحبة فى الطلل المعنى يقول للطلل ان الذين رحلوا عنك وبعد واجتماعهم ايامهم للديار التى يحلونها والمنازل التى يتخيرونها دول مرور مستقبلة وايام جذل مستانفة والذى صرف عنك من ذلك بوحشتك وما منعته منهم لا محالة يواصلك

* الحُسنُ يَرحَلُ كُلَّما رَحَلوا * مَعَهُم وَيَنزِلُ حَيثُما نَزَلوا *

المعنى يقول الحسن يرحل مع الذين هاهنا الحزن لرحيلهم وينزل معهم بالمكان الذى ينزلونه فلا يفارقهم انقيادا لامرهم ولا يتأخر عنهم كلفا بهم قال

* في مُقلَتَي رَشَإٍ تُديرُهُما * بَدَوِيَّةٌ فُتِنَت بِها الحِلَلُ *

الاعراب الظرف يتعلق بما قبله يريد ان الحسن في مقلتى رشأ يرحل برحيله الغريب الرشأ ولد الظبية الصغير والحلل جمع حلة وهى القوم المجتمعون في بيوت مجتمعة النزول والبدوية الساكنة البدو والبداوة بالفتح والكسر الاقامة فى البادية وهي خلاف الحضارة وقال ثعلب لا اعرف الفتح الا عن ابى زيد وحده والنسبة اليه بداوى المعنى يريد ان الحسن يرحل في مقلتين مستعارتين من ظبي صغير تديرهما امرأة ساكنة البدو وقد فتنت بهما اهل الحلل الذين حلوا معها يريد ان جميع الحسن الذى ارفع بوصفه واطنب فيما اجتلب من ذكره في مقلتي ظبى بدوية تديرهما ساحرة الطرف فاتنة ظاهرة الظرف تفتن من رآها

* تَشكو المَطاعِمُ طولَ هِجرَتِها * وَصُدودَها وَمَنِ الَّذي تَصِلُ *

الاعراب روايتنا فى صدودها بالنصب والجر عن شيخى فالنصب عطف على طول والجر على عطف هجرتها المعنى يقول ان المطاعم وهى الاطعمة تشكو قلة رغبتها فيها وهو محمول فى النساء ودليل على الخفر يريد انها قليلة الاكل ثم قال ان هجرت الطعام فان من عاداتها الهجر فانها لا تواصل احدا ومن الذى تواصله مع موضعها من الجلالة والرفعة والمنعة

* ما أَسأَرَت في القَعبِ مِن لَبَنٍ * تَرَكَتهُ وَهوَ المِسكُ وَالعَسَلُ *

الاعراب الجملة لا تبتدأ بها فى موضع الحال من تركته وما ما أسأرت بمعنى الذى وهو مبتدأ وخبره تركته

قوله زيد إكرامه عمرو الغريب الصهباء الباذنجان الضارب لغيره والجمع الاصابع ورواه ابن جني فاشترى ابق والنعت منه ما ارحل ميرتها بيبتها به ... وقال الاخطل * وشارب مربح بالكأس نادمني * لا بالحصور ولا فيها بسوار * يريد لا يعربد ولا يسئ الادب ادخل الباء في الخبر لانه ذهب بلا مذهب ليس لما رعته له في النفي والمنغنب قدح من خشب مقعر وجمعه نغب ومنه قصب مشبه به والجمع قصبة المعنى يقول الذى يبقيه في القدح من شرابها جعلها مسكا وعسلا لعذوبة ريقها وطيبه نكهتها بكسب ما تبقيه مسكا وعسلا كالمسك في اريحه وفوحه والعسل في حلاوته وطيبه وفيه نظر الى قول جميل * فلو تفلت في البحر والبحر مالح * لعاد اجاج البحر من ريقها عذبا * قال

*** قَالَتْ أَلَا تَصْحُو فَقُلْتُ لَهَا * أَعْلَمْتِنِي أَنَّ الهَوَى ثَمَلُ ***

الغريب الثمل السكران والثمل السكر المعنى قال الواحدي قالت لي عاذلتي على العشق الا تصحو من بطالتك فقلت لها اخبرتني في فحوى كلامك حين امرتني بالصحو ان الهوى سكر لان الصحو لا يكون من غير السكر وهذا اشارة الى انه كان غافلا عن حال نفسه لشدة هيمانه وانما نبهته على انه سكران من الهوى انتهى كلامه والمعنى قلت لها ان الهوى سكر يغلب على العقل والمبتلى به لا يصغي الى الملامة والعذل

*** لَوْ أَنَّ فَنَّا خُسْرَ صَبَّحَكُمْ * وَبَرَزْتِ وَحْدَكِ عَاقَهُ الغَزَلُ ***

الغريب فنا خسر من اسماء الديلم وهو اسم عضد الدولة وصبحكم اتاكم صباحا الغارة الصبحهم وصبحهم مشددا ومخففا اذا اتاهم صباحا للغارة قال الشاعر * ونحن صبحنا آل نجران غارة * تميم بن مر والرماح الدواعيا * نحن يوم صبحهم بالخيل من غارة والرماح معطوفة عليه والغزل الكلف بامور النساء المعنى يقول لو صبح ارضك هذا الملك مع عفته وجلده في الامور واعتمد بالجيش بجيوشه وبرزت له وحدك لعاقه غزل الحب عما استظهره من الجموع للحرب قال ابو الفتح ما احسن ما كنى عن الهزيمة بقوله عاقه الغزل قال ابن فورجة لو كانت هذه احدى السعالي لما هزمت احد اكثف عضد الدولة ومارجه الهزيمة عمن توصف بالحسن وبغال فيها قد فتنت الحلل واما هذا وصف لعضد الدولة بالرغبة عن النساء والتوفر على الجد ثم لما بالغ في وصف هذه واراد الخروج الى المدح اتى بالغاية في ذكر حسنها حتى لو ان عضد الدولة مع توفره وجده على تدبير الملك لو تعرضت هذه المرأة لعلق حب في قلبه غزلا عاقه عن الرجوع عنها الا تراه يقول بعده ما كنت فاعلة وضيفكم وكيف تضاف المنهزم وانما غلط ابو الفتح لما سمع قوله وتفرقت عنكم كتائبه وانما تفرق حينئذ عنهم لتوفرها على الغزل واللهو ولذة الظفر بالحبيب

*** وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ كَتَائِبُهُ * إِنَّ المِلَاحَ خَوَادِعٌ قُتُلُ ***

الغريب الكتائب جمع كتيبة وهي جماعة من الخيل المعنى يقول لتفرقت كتائبه عنكم ويئست عما تحاوله منكم فان الملاح خوادع العقول والكلف بهن من اسباب القتول

*** مَا كُنْتِ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمُ * مَلِكُ المُلُوكِ وَشَأْنُكِ البَخَلُ ***

المعنى يقول ما كنت فاعلة وضيفك ملك الملوك وعهدنا لها دات وسبيل من حل به ان يظهر اجلاله واعظامه وان يلتزم ميرته واكرامه وشأنك الاعراض والبخل وخلقك التمامل والكسل

*** أَتُمَنِّعِينَ قِرًى فَتَفْتَضِحِي * أَمْ تَبْذُلِينَ لَهُ الَّذِي يَسَلُ ***

الغريب القرى ما يتكلف للضيف من الطعام وغيره المعنى يقول اكنت تمنعين من قراه فتفتضحي في فعلك ام تسمحين بذلك فتخرجي عن المعهود من امرك

* بل لا يحل بحيث حل به * بخل ولا جور ولا وجل *

الغريب الجور خلاف العدل واصله الميل عن الحق وعن الطريق والوجل الخوف المعنى يقول لا يحل بحيث حل من منازله ولا يضر فيما يجري به من مواضعه بخل ولا وجل يعترض فيما بسط الله به من النعمة والامن

* ملك اذا ما الرمح ادركه * طنب ذكرناه فيعتدل *

الغريب الطنب اعوجاج في الرمح المعنى يقول لاستقامته واعتداله في الامور اذا ذكرنا اسمه اعتدل الرمح

* ان لم يكن من قبله عجزوا * عما يسوس به فقد غفلوا *

المعنى يقول انه ساس الملك واحسن سياسته وعمرت الارض به احسن عمارة واربى احاطته على الملوك الذين كانوا قبله وزاد على سير الحكماء الاولين فان لم يكن من قبله من الملوك عجزوا عما ابداه في السياسة واظهره فقد قصر في ان اهمل ذلك واعمله والمعنى غفلوا عن ذلك حين لم يبصروا في الرعية بصيرته الكريمة

* حتى اتى الدنيا ابن بجدتها * فشكى اليه السهل والجبل *

الغريب ابن بجدتها عالم بدخلتها وما يشكل من امورها يقال هو عالم ببجدة امرك بفتح الباء وبضمها وبضم الباء والجيم ايضا اي بدخلة امرك يقال عنده بجدة ذلك اي علمه ويقال للعالم بالشيء هو ابن بجدته المعنى يقول حتى اتى ملك الدنيا عضد الدولة وكان عالما بها ويضبط امورها وسياسة اهلها فشكا اليه سهلها وجبلها فدبر امر الدنيا الرئيس الجليل البصير بمصالحها لما شكا اليه السهل والجبل ما لحقهما من الخلل

* شكوى العليل الى الكفيل له * ان لا تمر بجسمه العلل *

المعنى يقول كما شكوا العليل الى الطبيب الذي يضمن له ان يشفيه من كل داء وعلة حتى لا تعاوده علة والمعنى ان البلاد لما كان من الاضطراب والفساد فيها كانها شاكية الى عضد الدولة وهو يقصد تسكين الفتنة وحسن السياسة كانه ضامن ان لا يعاود البلاد ما تشتكيه وهو من قول الاخطل * اذا اهبط الحجاج ارضا مريضة * تتبع اقصى دائها فشفاها

* قالت فلا كذبت شجاعته * اقدم فنفسك ما لها اجل *

الغريب فلا كذبت دعاء اعترض بين الفعل والفاعل المعنى يقول قالت شجاعته اقدم فما لنفسك اجل تخشاه كآجال الناس وقوله لا كذبت قال ابو الفتح هو دعاء له بالبقاء هذا كلامه والمعنى قالت شجاعته فيما مثلته لنفسه وانعقدت عليه عزيمته امره من الجرأة اقدم فلا اكذبها الله فيما ضمنته له من الفوز وصدقها فيما حسنته عنده من الاقدام اقدم فالسلامة مضمونة لك والشجاعة لغلبة مقرونة بك واجلك مؤخر لا تحذره والمكروه مصروف عنك فلا تتوقعه
قال

* فهو النهاية ان جرى مثل * او قيل يوم وغى من البطل *

المعنى يقول هو النهاية عند ضرب المثل في الشجاعة اذا ضرب المثل باعلام الشجعان وهتف في الحرب بابطال الفرسان فهو الشجاع الذي لا يعدل احد به والبطل الذي لا تخضع رقاب الابطال الا له

* عدد الوفود العامدين له * دون السلاح الشكل والعقل *

الغريب الوفود جمع وافد وهم الذين يفدون على الملوك للعطاء والشكل جمع شكال وهو ما يجعل في قوائم الفرس والعقل جمع عقال وهو ما يربط به البعير المعنى يقول الوفود الذين يفدون عليه ليس معهم سلاح لانه لا مطمع فيه بالسلاح ولكن ترد عليه زوارة ومعهم الشكل للخيل والعقل للابل فيظفرون ببغيتهم هذا كلام ابي

الفتح ونقله الواحدي يقول انهم قد تحيروا في البلاد فأرسلوا الخيل والابل في البلاد المخصبة عليها من الدعة وما معها من السكون والامنة يقول انهم لا يحملون معهم الا الخيل والعقل متسقتين لما يختارون من هباته من الخيل والابل فلا يحتاجون الى غير ذلك

* وللمُشكِلِهم في خَيلِه عَمَلٌ * * ولِعُقُلِهم في بُخْتِه شُغُلُ *

المعنى يقول ان الوفود الوافدين اليه قد صدق ظنونهم بما شملهم من الفضل وتتابع عندهم من الاحسان جزيل البذل فللشكل التي جلبوها عمل في خيله وللعقل التي حملوها تصرف في بخته والبخت الابل العجمية وهي غير العربية وهي صبورة على البرد والمطر غير صابرة على الحر والعطش

* تُمسِي على أيدي مواهبِه * * هِيَ أو بقيّتُها أو البَدَلُ *

المعنى قال ابو الفتح تلي مواهبه امر خيله وابله كما يقال فلان على يدي عدل اي قد ملك امره عليه فصار احق به منه وهي يعني الابل والخيل وما بقي منها بعد ما وهبه لقوم آخرين او البدل عينا او ورقا وقال الخطيب الذي تاخذه الوفود ثلاثة اصناف فاما ان تكون موفورة قد كان قبلها غيرها فهي تسلم اليهم واما ان تكون قد بقيت منها بقية فهم المحكمون فيها واما ان تكون استبدل غيرها فهم ياخذون البدل وقال المعري يصف اوائل خيله وابله لاوائل الوفود وبقيتها لمن بعد بعد فاذا لم يبق شيء وهبه في الوقت بدلا لها من العين والورق وقال الواحدي تملك مواهبه ماله من الخيل والنعم فهي تمسي على ايدي مواهبه اي تلي امرها وتتصرف فيها وبقيتها يعني ما فضل منها من قوم آخرين او بدلها من العين والورق يريد ان جميع ماله في تصرف مواهبه والمعنى ان تلك الخيل والبخت تمسي مقبوضة من قاصديه محوزة في تملك مؤمليه واصلة اليهم على ايدي مواهبه وما بقي من حمل مواهبه فان سبق الى بعضها المتقدمون من عفاته والاولون من وفوده كان لمن تلاهم من قصاده ما بقي من حملها او ما يعتاضه من بذل بدلها

* يُشتاقُ من يدِهِ الى سَبَلٍ * * شَوقًا اليهِ يَنبُتُ الأَسَلُ *

الغريب السبل بالتحريك المطر وهو بين السحاب والارض حين يخرج من السحاب ولم يصل الى الارض والاسل الرماح المعنى يقول الناس مشتاقون الى عطاء يده والرماح تنبت شوقا الى ان يباشرها ويستعملها في الحرب وفي البيت تقديم وتاخير يريد تنبت الاسل شوقا الى المدوح يريد لم لي مباشرتها بيده والمعنى يشتاق الى سبل يده التي تنسكب بالنعم وتفيض بالآلاء والمنن وتنبت الاسل رغبة فيما يتصل بذلك السبل من الحكم وما يتصرف به في الحرب والسلم وفيه تنبيه على انه جواد شجاع

* سَبَلٌ تطُولُ المكرُماتُ بهِ * * والمَجدُ لا الحَوذانُ والنَّفَلُ *

الاعراب من روى سبلا بالجر ابدله من الاول ومن رفعه جعله ابتداء خبر محذوف الغريب الحوذان نبت والنفل نبت طيب الريح قال القطامي * ثم استمر بها الحادي وجنبها * بطن التي بطنها الحوذان والنفل * المعنى يقول هو مطر يجود به الكرم والمجد ويكثر عليه الشكر والحمد وليس ينبت به الحوذان والنفل ولا ترتعيه الشاء والابل

* والى حصى أرضٍ أقامَ بها * * بالنّاسِ من تَقبيلِها يَلَلُ * ن تعيله

الغريب اليلل قصر الاسنان العليا ويقال اقبالها الى داخل الفم رجل اليل وامرأة يلاء ورجال يل ونساء يل قال لبيد * رقميات عليها ناهض * تكلح الاروق منهم والايل * والاروق الذي تطول ثناياه العليا السفلى المعنى قال ابو الفتح فيهم يلل من كثرة ما قبل الناس حصى الارض التي اقام بها من بلده كانهم قد حدث فيهم انحناء وانعطاف الى ذلك الحصى كما تنعطف الاسنان على باطن الفم وقال الواحدي بعد نقل كلام ابي الفتح اخطأ ابن جني في تفسير

الهلل بالانعطاف وقد ذكر الجوهري في صحاحه مثل ما ذكر ابو الفتح والى عطف على التي الاول

* إِنْ لَمْ تُخَالِطْهُ ضَوَاحِكُهُمْ * فَلِمَنْ تُصَانُ وَتُذْخَرُ القُبَلُ *

الغريب الضاحك جمعها ضواحك وهي التي بين الانياب والاضراس وهي اربع ضواحك المعنى يقول ان لم يخالط الاسنان حصى ارضه عند القبل فلمن يصان القبل يريد انه يستحق التقبيل اعظاما له واجلالا لقدره

* في وَجْهِهِ مِن نُورِ خَالِقِهِ * قَدَرٌ هِيَ الآيَاتُ وَالرُّسُلُ *

الغريب قوله هي الآيات والرسل كقولهم ابو يوسف ابو حنيفة وكقوله تعالى وازواجه امهاتهم المعنى يقول في وجهه من نور خالقه قدر تدل على الاعجاز كانك دلالات الآيات وفيه اشارة الى بيته في بدر بن عمار * لو كان علمك بالاله مقسما * في الناس ما بعث الاله رسولا * والمعنى ان الله القى على وجه هذا الممدوح من الاشراق والبهجة والاجلال والمحبة ما فيه دليل بين على القدرة وتصديق لما اخبرت به الرسل عن الله تعالى من بالغ الحكمة

* وَإِذَا القُلُوبُ أَبَتْ حُكُومَتَهُ * رَضِيَتْ بِحُكْمِ سُيُوفِهِ القُلَلُ *

الغريب القلل جمع قلة وهي الرؤس المعنى يقول اذا ابت قلوب الاعداء ما يحكم به رضيت رؤسهم ان تصيبهم سيوفه قال

* وَإِذَا الخَمِيسُ أَبَى السُّجُودَ لَهُ * سَجَدَتْ لَهُ فِيهِ القَنَا الذُّبُلُ *

الغريب الذبل اليابسة الدقاق المعنى اذا عصاه جيش خفض اسنته للطعن فيه اذا لم يخفضوا له والمعنى اذا الجيش توقف اهله عن ان يسجد واله سجود الاعصار ويعترفوا بطاعته اعتراف الاقدار حكمت له رماحه بما يريده وبرغبه وانقادت لاوامره فيما يقصده قال

* أَرَضِيتَ وَهْسُوذَانُ ما حَكَمَتْ * أَمْ تَسْتَزِيدُ لِأُمِّكَ الهَبَلُ *

الغريب وهسوذان هو ابن محمد كان قد هزمه ابو عضد الدولة بالطرم وهو موضع في عراق العجم والهبل الثكل تقول العرب لام فلان الهبل المعنى يقول ارضيت يا وهسوذان ما حكمت به سيوف ركن الدولة واسمه الحسن بن بويه وفي حكمت ضمير يعود على السيوف ام تستزيد لاصحابك ولك من القتل والخزي والذل الثكل لامك والصغار لمثلك

* وَرَدَتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مُغْمَدَةٍ * وَكَأَنَّهَا بَيْنَ القَنَا شُعَلُ *

الغريب شعل جمع شعلة وهي القبس من النار المعنى يقول وردت بلادك سيوفه مصلتة ومعملة غير ممسكة فكانها بين الرماح شعل نار مضطرمة وسرج تضيء متقدة وقد احسن في التشبيه

* وَالقَوْمُ فِي أَعْيَانِهِمْ خَزَرٌ * وَالخَيْلُ فِي أَعْيَانِهَا قَبَلُ *

الغريب الخزر ضيق العين والقبل اقبال احدى العينين على الاخرى وذلك تفعله الخيل لعزة انفسها والاعيان جمع عين تقول اعين واعيان وعيون قال الفضل بن العباس اللهبي * ولكما اعد وعلى مفاضة * دلاص كاعيان الجراد المنظم * وقال الاخر * وقد اروع الغانيات به * حتى تمكن باجياد واعيان * المعنى قال ابو الفتح القوم ترك وخيلهم عزيزة الانفس اي اتوك عليها قال ابن فورجة كيف خص الترك بالذكر دون سائر اجناس العسكر مما واكثرهم ديلم والممدوح ديلمي وذهب الى ان الغضبان يتخازر وقد سمع من ذكر خزر الغضبان ما لا يحصى كقوله * خزر عيونهم الى اعدائهم * وكقوله * فلا ينظرون الى الجبال واهلها * والى منابرهم بطرف اخزر *

* فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِمَنْ أَتَوْا قِبَلٌ * بِهِمِ وَلَيْسَ بِمَنْ نَأَوْا خَلَلُ *

الغريب العذل اللوم ... المعنى يقول لو ... ليس لك ... بهم من القوم الذين بعدوا عنهم وانفصلوا من جملتهم ... كثرة عسكره ... الحق الى عضد الدولة وذلك ان جماعة من عسكر ابي عضد الدولة انفصلوا عنه ... ولم يلحق عسكر ركن الدولة بهم اختلال وارادلمن اتوه فعدت عائد ومن ناء وانفصل ... والمعنى انه اراد ان عسكر ركن الدولة كبيرة لا تختل بمن مضى عنه

* أَلهَيبة يُمْنَن بالرَّيِّ أنّهمُ * * فَصَلُوا ولا يَدرِي إذا قَفَلُوا *

الغريب الري مدينة معروفة مابين ارض فارس وخراسان وكانت قاعدة ركن الدولة والنسبة اليها رازي والفصل الخروج عن قاعدة الاستقرار الى العدو والقفول الرجوع عن العدو والغزو المعنى يقول لكثرة جيوشه بالري لم يشعروا بخروج هؤلاء ولا رجوعهم اليهم يريد انهم لم يعلموا بالجيش الذي هزم ومقصوده ان لقلتهم في الجيش لا علموا انهم قفلوا اليه

* فأَتَيتَ مُعتَزِمًا ولا أَسَدٌ * * ومَضَيتَ مُنهَزِمًا ولا وَعِلُ *

الغريب الوعل التيس البري المعنى يقول اقبلت الى الحرب كالاسد تقدم اقدامه ومضيت منهزما ولا وعل ينهزم انهزامه فحذف الخبرين للعلم بهما

* تُعطِي سِلاحَهُمُ وراحَهُمُ * * مالَمْ تَكُنْ لِتَنالَهُ المُقَلُ *

الغريب راحهم جمع راحة وهي راحة الكف والمقل جمع مقلة المعنى يقول لو مقصوده ان تعطى سلاحهم واكفهم في قتل جيشك وبلوغ المراد من تفريق جيشك مالم تكن العيون تطمح الى روية مثله ولا النفوس تطمع بادراك نيله

* أَسخَى المُلوكِ بِنَقلِ مَملَكَةٍ * * مَن كادَ عَنهُ الرَّأسُ يَنتَقِلُ *

المعنى يقول احق الملوك بترك مملكة ونقلها الى من يغصبها منه من خاف ان تنتقل الرأس عنه وانك خفت ان يقطع رأسك فنجوت لئلا ينتقل الرأس عنك قال ابو الفتح لو قال بترك مملكة لكان اوجه الا انه اختار النقل لقوله اخرا ينتقل

* لَولا الجَهالَةُ ما دَلَفتَ إِلى * * قَومٍ غَرِقتَ وإنَّما تَفَلُوا *

الغريب الدلوف الوحف والتفل البصاق وقيل دلف مشى مشيا متقاربا كمشى الشيخ الكبير ودلف اليه دنا منه المعنى يقول لولا جهالتك ما قصدت قوما تنهزم عنهم بادنى حرب منهم فضرب له مثلا بالغرق والتفل والمعنى لكثرتهم لو بزقوا عليك لغرقوك واشاروا نحوك لاهلكوك

* لا أَقبَلُوا سِرًّا ولا ظَفِرُوا * * غَدرًا ولا نَصَرَتهُمُ الغِيَلُ *

الغريب الغيل جمع غيلة وهو القتل على غفلة المعنى يريد ان جيشه لا ياتون احدا في خفية ليظهروا غدرا وليغتالوا احدا وهم فانهم لا يحتاجون في قهر عدوهم الى الغدر والاغتيال والمعنى لا يقصدون الاعداء سرا ومخاتلة ولا يظفرون بهم غدرا ومخادعة قال

* لا تَلْقَ أَفرَسَ مِنكَ تَعرِفُهُ * * إلّا إذا ضاقَت بِكَ الحِيَلُ * ن ماضاقت الحيل

المعنى يخاطب ومقصوده ان لا تلق افرس منك على ظهور الخيل وانفذ منك في شدائد الحرب الا اذا ضاقت الحيل بك وانقطعت طرق النجاة دونك يعرض بومقصوده انه تعرض لحرب ركن الدولة وابنه وهو عاجز عن حربهما

* لا يَستَحِي أَحَدٌ يُقالُ لَهُ * * نَضَلُوكَ آلُ بُوَيهِ أَو فَضَلُوا *

الغريب استحى يستحي بمعنى استحيي ونضلوك غلبوك والتناضل المسابقة في الرمي نضل الرجل اذا ظهر عليه

بكثرة الرمى الاعراب نصلوك اتى بعلامة الجمع قبل الفاعل على لغة اكلونى البراغيث ويجوز ان يكون بدلا من الضمير كقراءة حمزة والكسائى اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما واذا اشتعمى فحلف احد منا البابين المعنى يقول ليس بمستح من كان صعلوكا لبنى بويه لانهم يطلبون كل احد حتى يستغنى من قيل له صعلوك والمثو لواعليك من عيلوك فيعترف بالتقصير عنهم ويجعل الاذعان وسيلة فى ان يأخذ حظه منهم

قال

* قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا * اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا *

المعنى يقول هم يعفون عن قدرة الملك ولما قدروا عفوا ولما وعدوا وفوا بالوعد وعده فيما بينهم ولما سئلوا اغنوا من سألهم ولما علوا اعلوا اولياءهم ولما ولوا الناس عدلوا فيما بينهم والمعنى يريد ان بنى بويه قدروا بعظم المملكة فعفوا وحملت قدرتهم ووعدوا من انقاد لهم بسعة الافضال فوفوا وانجزوا عداتهم وسئلوا التشريف بسلطانهم والمشاركة فى اموالهم فاغنوا وشرفوا سائلهم وعلت احوالهم فى الملك وجلالة الامر علوا قدر المتصلين بهم ورفعوا منازل المؤملين لهم واتصلت ولاية امور الناس فشملوهم بالاحسان والمعدلة ودبروا امورهم فعمهم ذلك التدبير بالمصلحة فمن خالفهم فهو ظالم ومن ناصبهم فهو شديد الاغترار بهم

* فوق السماء وفوق ما طلبوا * فاذا ارادوا غاية نزلوا *

الاعراب الظرف يتعلق بمحذوف دل عليه الكلام علت منازلهم فوق السماء المعنى يقول هم قوم علوا فوق السماء وفوق ما يطلبون من المعالي فاذا ارادوا غاية لا يصل اليها سواهم نزلوا اليها من مراتبهم اذ كانت اشرف ما يلتمسون اى هم وراء كل غاية

* قطعت مكارمهم صوارمهم * فاذا تعذر كاذب قبلوا *

الغريب تعذر تكلف العذر تعذر واعتذر وعذر وعذر ومثلهم ارتدف وردف وخصم واختصم وخصم واهتدى واهدى وهدى المعنى يقول كرمهم غلب غضبهم وكفهم عن استعمال السيوف فالكاذب لكرمهم وحلمهم اذا اعتذر اليهم قبلوا عذره يريد ان سيوفهم حكمت عليها مكارمهم لشمول عقولهم وعموم فضلهم

* لا يشهرون على مخالفهم * سيفا يقوم مقامه العذل *

الغريب شهرا لسيف اذا جرده من غمده المعنى يقول اذا انقاد المخالف لهم بالكلام لا يعجلون الى الحرب يصف بالحلم يريد انهم لا يقصدون للمخالف بمساءة وضرما دام العذل يؤثر فيه ولا يبعد عنه عفوهم اذا اعتدى عطفهم وفضلهم وهذا ماخوذ من قول بعض الملوك اذا كفانى الكلام لم ارفع السوط واذا كفانى السوط لم اشهر السيف

* فابو علي من به قهروا * وابو شجاع من به كملوا *

الغريب كمل فيه ثلث لغات فتح العين وضمها وكسرها والكسر اقلها وتكامل وابو علي هو الحسن بن بويه ركن الدولة والد عضد الدولة وابو شجاع هو فناخسرو عضد الدولة المعنى يقول ابو على هو الذى قهر الملوك وسادهم فهو الذى ظفرهم بالمملكة وتم لهم الكمال بابنه ابى شجاع فبابى علي قهروا اعداءهم بقوته واذلوا من خالفهم برفعته واستظهروا على مطاولهم بجلالة قدره وبابى شجاع كملت لهم مملكتهم واستبانت على من خالفهم قوته وبلغوا به ارادتهم

ن لذا * خلفت لذى بركات غرة ذا * فى المهد ان لا فاتهم امل *

الغريب الغرة الطلعة والوجه والصورة ومنه حديث الجنين قضى فيه رسول الله صلعم بغرة عبد او امة والرعة نعمة يريد ببركات النغمة بابى شجاع وهو الصوت المعنى يقول خلفت لركن الدولة بركات غرة ابنه عضد الدولة وهو

يستعون فيه وفي النهاية من التعلق بها والتمسك بها عواقبها لمركبه والبحابة وبحائل الاقبال والسعادة انه لا يفوته الآمال واياه ومن لا ذ بساحته امن واصحابه يحوزون ما يأملون ولا يعجزهم ما بحاولون والمعنى ان اياه لما ولد ابنه علم ان الآمال انحازت اليهم وحصلت لهم فكان وجهه وهو في المهد كفيل لهم باد راك جميع الآمال وانه لا يعجزهم عن بلوغها حال * وخرج ابو شجاع يتصيد ومعه آلة الصيد وكان يسير قدام الجيش يمنة وشامة فلا يرى الا اصادة حتى وصل الي دشت الارزن وهو موضع حسن علي عشرة فراسخ من شيراز تحفي به الجبال وفيه غاب ومياه ومروج فكانت الوحوش تصاد واذا اعتصمت بالجبال اخذت الرجال عليها المضائق فاذا اثخنها النشاب هربت من رؤس الجبال الي الدشت فتسقط بين يديه فاقام بذلك المكان اياما علي عين ماء حسنة ومعه ابو الطيب فوصف الجبال وانشده في رجب سنة اربع وخمسين وثلثمائة وفي السنة قتل ابو الطيب فقال وهي من السريع والقافية من المتواتر

* ما اَجدَرَ الايّامَ وَاللَّيالي * بِاَنْ نَقُولَ مالَهُ ومالِي *

الغريب يقول فلان جد يربكذا اى خليق وانت جد ير بكذا والجمع جد راء وجد برون وقوله وما لي وقد ذكر جمعين الايام والليالي وكان حقه ان يقول ومالنا الا انه ذهب بالجمعين الى الدهر فكانه قال ما اجدر الدهر المعنى يريد ان الدهر خليق بان يقول ما للمتنبي ومالي يتظلم مني ولا اتظلم منه لاني اكلف الليالي والايام ما ليس في وسعهما والناس يتظلمون من الدهر وهو يقول الدهر حقيق بان يتظلم مني لاني اظلمه اكلفه ما ليس في وسعه

* لاَ اَنْ يَكُونَ هكَذا مَقالِي * فَتىً بِنيرانِ الحُرُوبِ صالِي *

الاعراب يريد لا ان يكون هذا مقالي لها فحذف للعلم به ولولا هذا النقد يرلما صح الكلام كما تقول ما اجدر زيدا بان يقوم اليك لا ان تقوم يريد اليه فحذفه للعلم به الغريب الصالي للحرب الذى يقاسي شدتها فشبهها بحر النار المعنى انه اخبر عن نفسه بانه فتى يصلى بنار الحروب يقاسي شدتها

* مِنها شَرابِي وبِها اغْتِسالِي * لا يَخْطُرُ الفَحْشاءُ لِي بِبالِي *

الغريب الفحشاء الاقدام على ما حرمه الله والبال الخاطر والنفس والقلب والبال الحال تقول ما بالك وفلان رخي البال لان البال رخاء النفس المعنى يريد انه شجاع فماء الحرب شربي وبه اغتسالي لشدة مخالطتي لها وهذا من المبالغة لانغماسه فيها واراد بالفحشاء هنا الزنا ومنه قوله تعالى واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم

* لَوجَذَبَ الزَّرّادُ مِن اَذْيالِي * مُخَيَّراً لِي صَنْعَتَي سِرْبالِي *

الغريب الجذب المد والزراد صانع الزرد وهى الدروع والاذيال اسافل الثياب واحدها ذيل وهو الذى يقع الى الارض والسربال القميص وربما سمى به الدروع استعارة وجمعه سرابيل المعنى يقول لو جذب الزراد فضول ثيابي حرصا على الاتصال ورغبة في الموافقة مخيرا بين سربال ودرع ولهذا اثنى صنعتي سربال مشيرا الى عمل السربالين من القميص والدرع ويجوز من عمل الحديد والكتان والكرسف قال

ن زردا

* ما سُمْتُهُ سَرْدَ سِواً سِرْوالِي * وكَيْفَ لا وِاِنَّما اِذْ لالِي *

الاعراب ما نافية وهي جواب لو وقوله وكيف لا اكون كذلك فحذف للعلم به الغريب السرد مداخلة حلق الدروع بعضها في بعض والسروال عجمي معرب وهو واحد وعند بعضهم جمع وقال سيبويه لا ينصرف لانه اشبه ما لا ينصرف

وهو الجمع المعنى يقول لو خيرتني الزراد بين صنعتي سربال ودرع لما اخترت منهما سربالا من حديد يحصن به صورتي ولا ابالي بعد ذلك بانحسار جسدي وهذا ماخوذ من فعل علي عليه السلام كان درعه صدرا بلا ظهر لانه كان لا يولي قط والادلال الفخر والتيه يقال فلان مدل بكذا

قال

* بفارس المجروح والشمال * * ابي شجاع قاتل الابطال *

الغريب المجروح والشمال فرسان كانتا لعضد الدولة المعنى يقول كيف لا اكون كذلك وافتخر بفارس العرب والعجم مبيد الابطال وما زعم الرجال والباء متعلقة بما قبلها وهو ادلالي

* ساقي كؤوس الموت والجريال * * لما اصار القفص امس خالي * ن اضار

الغريب الجريال صبغ احمر يشبه به الخمر والقفص جيل من الاكراد اصحاب اخبية والخالي الذاهب المعنى يقول يريد انه يسقي الاولياء الخمر والاعداء الموت وانه صيرهذا الجيل كامس الماضي لا خبر لهم لانه افناهم بالقتل

* وقتل الكرد عن القتال * * حتى اتقت بالفر والاجفال *

الغريب الاجفال الاجتهاد في الهرب بسرعة والفر الفرار الاعراب عن بمعنى الباء يريد بالقتال كما يقول مرض زيد عن شرب كذا او اكله اي بشربه واكله ويجوز ان يكون على بابها يكون منعهم عن القتال بجيشه وقوته حتى اتقوا بالفرار والاسراع في الهرب من بين يديه وقال الواحدي قتلهم ذللهم ومنه * في اعشار قلب مقتل * وشراب مقتل اذا سكنت سورته بالماء

قال

* فهالك وطائع وجالي * * واقتنص الفرسان بالعوالي *

الغريب الجالي الهارب عنه بالجلاء واصله الاخراج من الوطن كرها والفرسان جمع فارس والعوالي الرماح المعنى انه صيرهم بين هالك اهلكه التعريض لحربه وطائع انجاه التسليم لا مره وجال هارب في الارض على وجهه قد لج في الفرار يطلب الخلاص لنفسه وعاد الى المدوح فقال لما فرغ من اهلاك القفص عاد الى اقتناص الفرسان من اعدائه بعوالي رماحه ومواضي سيوفه

قال

* والعتق المحدثة الصقال * * سار لصيد الوحش في الجبال *

الغريب العتق جمع عتيق وهي السيوف القديمة المحدثة العهد بالصقال المعنى يريد انه لما افنى الاعداء برماحه وسيوفه سار يصيد الوحش المعتصمة بالجبال الشامخة حتى لا يسلم منه ذو منعة

* وفي رقاق الارض والرمال * * على دماء الانس والاوصال *

الاعراب عطف الظرف على الظرف الاول وهذه الابيات متعلقة بعضها ببعض وقوله سار فعل ماض جواب الظرف في قوله لما اصار القفص الغريب رقاق الارض اللينة الوطيئة والاوصال جمع وصل من اعضاء الانسان المعنى يقول سار للصيد يطأ الدماء لكثرة القتلى الذين قتل موطئا خيله ورجاله ماسفك من دماء الانس في وقائعه وما فصل من اعضاء اعدائه في ملاحمه

قال

* منفرد المهر عن الرعال * * من عظم الهمة لا الملال *

الاعراب منفردا نصبه على الحال من قوله سار الغريب المهر الفرس الصغير السن والرعال القطعة من الخيل واحدها رعلة الملال والملل واحد المعنى يقول سار وحده منفردا عن جيشه ينفرد مهره من غير ملل لهم لعظم همته ان يدنو منه احد ليتأمن عسكره ويميزه وينفرد ولو اختلط به لم يتميز له قدر عسكره

* وشدة الضنين لا بالاستبدال * ما يتجرّكن سوى انسلال * ... ن لم

الغريب الضن والضنة والضنانة لغات في البخل ومنه قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة وما هو على الغيب بضنين اي ببخيل والقراءة الاخرى بالظاء والانسلال مصدر انسل بمعنى خرج من بين اصحابه في خفية ومنه قوله تعالى يتسللون منكم لواذا المعنى يقول لم يفعل ذلك بخلا بنفسه عن صحبتهم ويصف جيشه بالوقار فلا احد ينطق ولا فرس يصهل اجلالا له وتعظيما قال

* فهن يضربن على التصهال * كل عليل فوقها مختال *

الغريب التصهال تفعال من الصهيل والمختال المعجب بنفسه والمتكبر في مشيه المعنى يقول الخيل تضرب على الصهيل تاديبا لها وفوقها كل رجل عليل في سكوته وتصاغره هيبة لعضد الدولة وهو في همته مختال

* يمسك فاه خشية السعال * من مطلع الشمس الى الزوال *

المعنى يقول كل واحد منهم يمسك فاه ان يسعل هيبة له وقد طال مقامه من الغداة الى الزوال كل هذا اجلالا له وحرمته ويقال مطلع بكسر اللام وفتحها وبالكسر قرأ الكسائي

* فلم يئل ما طار غير آل * وما عدا فانغل في الادغال *

الغريب يئل ينجو ويرجع الى موئل والآل المقصر والادغال الآجام وهي الشجر الملتف الواحد دغل وانغل دخل في الشجر المعنى يقول لم ينج من الطير ما لم يقصر في طيرانه فكيف بما قصر ولم ينج من الوحش ما عدا فدخل الآجام واستتر بالادغال

* وما احتمى بالماء والدحال * من الحرام اللحم والحلال *

الغريب الدحال جمع دحلة وهي هوة من الارض تجتمع فيها ماء وتنبت القصب وتجمع ايضا على ادحل وحرام اللحم كالخنزير والسبع والنمر وغيرها المعنى يقول ولا نجا من الوحش الذي احتمى بالدحال يريد لكثرة جيشه لا يفوتهم من الطير والوحش شيء قال

* ان النفوس عدد الآجال * سقيا لدشت الارزن الطوال *

الاعراب سقيا مصدر وهو دعاء لها ان يسقيها الله سقيا الغريب الدشت بالفارسية الصحراء وهو الموضع الذي كان فيه الصيد والطوال بكسر الطاء وهو جمع الطويل المعنى يقول النفوس معدة للآجال حتى تاخذها ثم دعا للدشت الارزن وهو موضع في بلاد طبرستان فيه الارزن وهو شجر طول وبعظم

* بين المروج الفيح والاغيال * مجاور الخنزير والريبال * ن للريبال

الغريب الفيح جمع فيحاء وهي الواسعة والاغيال جمع غيل وهي الاجمة للاسد والخنزير وغيرهما والريبال الاسد ويجوز في مجاور الحركات الثلاث فالرفع خبر ابتداء محذوف وبالجر نعت للدشت وبالنصب حال المعنى يقول هذا الدشت بين المروج والآجام مجاور السبع والخنزير وفيه كل نوع من الصيد والحيوان فخنزيره مجاور اسده

* داني الخنانيص من الاشبال * مشترف الدب على الغزال *

الغريب الخنانيص جمع خنوص وهو ولد الخنزير والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد والدب معروف والاشتراف الاطلال يريد ان اولاد الخنازير قريبة من جراء الاسد والدب مشرف على الغزال لان الدب جبلي والغزال سهلي ويروى مشترف بمعنى المشرف يقول اشرف اشترف ومنه قول جرير * من كل مشترف وان طال المدى *

* مُجتمع الأضداد والأشكال *

المعنى يريد الاضداد والاشكال المجتمعة فى هذا المكان موجود كالارانب والثعالب والظباء فهى اشكال بعضها لبعض وهى اضداد للسباع والسباع اشكال يريد ان هذا الموضع خال لانعزالة وبعده عن الانس والاضداد والاشكال فيها متقاربة والسباع والظباء والنادلة متساملة

* كان فناخسر ذ الافضال * خاف عليها عوز الكمال * فجاءها بالفيل والفيال *

الغريب فناخسر اسم بالفارسية لعضد الدولة المعنى يقول كان المدوح ذا الاحسان والفضل المقدم فى جلالة القدر خاف على اجناس هذه السباع والوحوش مع ما هى عليه من الكثرة واتفاق الاضداد والاشكال فيها بالجملة حال النقصان واراد ان يحملها من التمام بارفع مكان فجاء بالفيال والفيلة وارد فها بمقانب خيوله ليكمل امرها باجتماع الحيوانات فيها فاتاها بما لم يكن فيها وهو الفيل يريد انها قد جمعت الاضداد كقائل * زرجا نب القصر نعم القصر والوادى * ما شئت من حاضر فيه ومن بادى * تجرى قراقرة والعيس واقفة * والضب والنون والملاح والحادى *

* فقيدت الأيل فى الحبال * طوع وهوق الخيل والرجال *

الغريب الايل جمع ايل وهو التيس الجبلى والوهوق حبل يثنى على صناعة تؤخذ فيه الدابة والانسان اذا رام من يقع فيه التخلص اشتد عليه وهذا البيت الرواية فيه ايل بضم الهمزة وقيل هو جمع ايل والمعروف ايايل ووزن ايل فعل مثل القنب والقلق وفعل لا يجمع على فعل انما فعل جمع فاعل كصائم وصوم وراكع وركع وساجد وسجد المعنى يقول صيدت الايائل وقيدت بالحبال والوهوق حتى صارت طوعا لها تقادبها يريد ان الممتنعة من تيوس الجبال فى الحبال مغلولة فى وهوق الفرسان والرجالة معلومة مملوكة

* تسير سيرا النعم الارسال * معتمة بيبس الاجذال * ن بيابس

الغريب النعم والانعام الابل والغنم وقيل النعم الابل والانعام جمع المال والنعم يذكر ويؤنث يقولون هذا نعم وارد ويجمع على نعمان مثل جمل وجملان وقال الجوهرى الانعام تذكر وتؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما فى بطونه وفى موضع مما فى بطونها جمع الجمع اناعيم والاجذال جمع جذل وهو اصل الشجرة اذا قطع اعلاها ويبس جمع يابس شبه قرون الايايل باصل الشجرة وجعلها معتمة بها والارسال القطع من الابل المعنى يريد انها كانت شديدة العدو فانقادت طائعة تسير سير الابل معتمة بقرونها التى كانها اصول الشجر اليابس

* ولدن تحت اثقل الاحمال * قد منعتهن من التفال *

المعنى قال ابو الفتح اثقل الاحمال الجبال وقال ابن مورجة القرون لان الواحد منها اذا قطع حمله حمارا ورجل قال الواحدى قول ابى الفتح اظهر لانها ولدن بلا قرون ومن البعيد ان يراد قرون ابويها والتفال فلى الرأس والمعنى يقول ولدن تحت الجبال وقرونهن لطولها وتشعبها يمنعهن من فلى رؤسهن لعوجهن

* لا تشرك الاجسام فى الهزال * اذا تلفتن الى الاظلال * ن كرما

* اربنهن اشنع الامثال * كانما خلقن للاذلال *

الغريب الهزال نقصان الجسم من اللحم والاظلال ظل القرون والاذلال الذل المعنى يقول اذا التفتن الى ظل قرونهن اربنهن اقبح الصورة فكانها خلقت لاذلالهن قال ابو الفتح هى تذل لان الانسان يحب يذكر

قرونهن وانما يحسب بهذه السمة الجمال وقلة الواجه

* في بلدة في مثلها الجهال * والعضو ليس نافعاً في حال * لسائر الجسم من الخبال *

الغريب اراد بالعضو المقرون وليس هو من جملة الاعضاء لان العضو ما شارك البدن في الالم والقرن ليس كذلك فيجوز ان يكون سماه عضواً لمجاورته العضو والخبال الفساد المعنى يقول العضو اذا تفاحش امره وخرج عن المعهود فليس بنفس يمنع سائر الجسم من فساد يطرقه ولا بعصمه من اختلال يلحقه

* واوفت الفدر من الاوعال * مرتديات بقسي الضال *

الغريب الفدر من الوعول المسنة الضخمة واحدها فادر وفدر وفدور ووعال الواعي * وكانما تنطح على انباجها * فدر تشابه قد تمم وعولا * وتجمع ايضاً على فوادر وقال الراجز * كان اوعالا عشت فوادرا * والضال شجر السدر البري تعمل منه القسي وهو جمع قوس المعنى يقول واشرفت الوعول العظيمة قد ترتدي بقرونها كانها لانعطافها القسي التي تعمل من شجر الضال قال

* نواخس الاطراف للاكفال * يكدن ينفذن من الآطال *

الغريب الآطال الاطراف واطراف القرون والاكفال جمع كفل وهو العجز والآطال الخواصر واحدها اطل وإطل وينفذن يخرقن المعنى يريد ان اطراف قرونها تنخس اكفالها ويكاد من طولها تنفذ من خواصرها يريد انها قد انعطفت على الاكفال وكادت تنفذ من الخصور قال

* لها لحى سود بلا سبال * يصلحن للاضحاك لا الاجلال * ن يصلحن

الغريب اللحى جمع لحية والسبال ما احاط بالشفة العليا من الشعر واراد سبلة واحدها فوضع الواحد موضع الجمع كقول الشماخ وهو بيت الكتاب * اتتني سليم قضها بقضيضها * تمسح حولي بالبقيع سبالها * ويقال لحى ولحى بكسر اللام وضمها المعنى شعورها قد تدلت من اعناقها كانها لحى لا تتصل بالسبال لانها مختصة بالاعناق وهي لحى تصلح للضحك منها لا للتعظيم

* كل اثيث نبتها متفال * لم تغذ بالمسك ولا الغوالي *

* ترضى من الادهان بالابوال * ومن ذكي المسك بالدمال * ن الطيب

الغريب الاثيث من الشعر الكثير الملتف والمتفال المنتن والغوالي ضرب من الطيب واحدها غالية والدمال زبل الدواب وهو السرجين المعنى يقول لها لحى كثيرة الشعر منتنة الريح لم تطيب بمسك ولا بطيب بل بالبول والسرجين

* لو سرحت في عارضي محتال * لعدها من شبكات المال *

* بين قضاة السوء والاطفال * شبيهة الادبار بالاقبال *

* لا تؤثر الوجه على القذال * فاختلفت في وابلي نبال *

* من اسفل الطود ومن معال *

الاعراب شبيهة تروى بالجر على البدل من قوله كل اثيث وتروى بالنصب على الحال الغريب المحتال صاحب الحيلة وهو الذي يحتال على اموال الناس والسوء الاسم من ساءه يسوءه سوءاً والسوء الفجور والمنكر ويقال رجل سوء بالاضافة واذا ادخلت عليه الالف واللام قلت رجل السوء قال الفرزدق * وكنت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه

يوماً حالٍ على اللؤم * ويقال رجل السوء والحق البغيض ولا يقال الرجل السوء والسوء بضم السين المكروه والسوء ليس بالاخلاق وقرأ ابن كثير وابو عمرو عليهم دائرة السوء بالضم يعني الهزيمة والشر وقرأ الباقون بالفتح وهو من المساءة والاد بلر والاقبال اذا ادبر وانا اقبل والله يوصف بالقبيح من الافعال والشر وكل يتبيّن الحقيقة والكسر * اعهدك من اولى الشبيبة تطلب * على دبر هيهات شأو ومغرب * والقذال موخر الراس والوابل المطر والنبال جمع نبلة والطود الجبل وقوله من معال يقول اتبعدني مخالب بعضهم * لم قلن في والرمد * يرج منه حلق الاغلال * جذب الحرب وحربه الجبال * ونعضان اليرحل من معالي * واتيته من عل بكسر اللام قال امرؤ القيس * كجلمود صخر حطه السيل من عل * واتيته من علا قال ابو النجم * باتت تنوش الحوض نوشا من علا * نوشا به تقطع اجواز الفلا * واتيته من عل بضم اللام وانشد يعقوب لعدي بن زيد * في كناس ظاهر يستره * من عل الشفان هداب الفنن * واما قول اوس * فملك بالليط التي تحت قشره * كغرقئ بيض كنه القيض من علو * فالواو زائدة لاطلاق القافية ولا يجوز مثله في النثر واتيته من عال قال دكين بن رجاء * وقع بد عجلى شملال * ظمأ النسا من تحت ريا من عال * المعنى هذه اللحى لو سرحت وكانت في وجه ذي حيلة لكانت له شبكة لصيد المال لان ذا اللحية الطويلة يعظم ويظن به الخير ويؤتمن فاذا كان محتالا خان الامانة وقاربها يتسرح لحيته وكبرها والتسريح خلاص بعض الشعر من بعض ويعني قضاة السوء والاطفال يريد ان القاضي يحوز مال اليتيم بطول لحيته وهيبته فيعطى القضاء لذلك وهو قاضي سوء واذا استدبرت هذه اللحى رايتها كما تستقبلها لعظمها وعرضها فهي تعم الوجه والقذال ثم قال فاختلفت يريد الايائل قد رشقت بالنبل من اعلى الجبال ومن اسفلها فهي تجيء منها وتذهب كالمطر بانيها من كل جانب قال

* فَقَدْ أَوْدَعْتَها عَتَلُ الرِّجالِ * * في كُلِّ كَبِدٍ كَبِدَيْ نِصالِ *

الغريب العتل القسي الفارسية والرجال جمع راجل ويروى رجلا بضم الراء والتفعل وهو جمع راجل ايضا كشاهد وشهاد والنصال جمع نصل وهي الحديدة المركبة في السهم وكبدها وسطها وكبداها عن يمين العين الناشرة ووسط تلك الحديدة وعماله وكبد النصل ما غلظ منه المعنى يقول قد اودعت قسي الرجالة في كل كبد من الوعول كبد بن يريد ان الرماة قد اثخنتها بالجراح قال

* فَهُنَّ يَهْوِيْنَ مِنَ القِلالِ * * مَقْلُوبَةَ الأَظْلافِ والإِرْقالِ *

الغريب يهوين يسقطن من اعالي الجبال والقلال جمع قلة وهي راس الجبل والارقال ضرب من العدو والاظلاف جمع ظلف وهي للوحوش كالحافر للدواب المعنى يقول سقطت هذه الوعول من رؤس الجبال منحدرة على ظهورها واعلاها فصارت مقلوبة الى فوق وعدوها كان على اظلافها فصار على ظهورها قال

* يُرْقِلْنَ في الجَوِّ على المَحالِ * * في طُرُقٍ سَرِيعَةِ الإِيصالِ *

الغريب يرقلن يعدون والجو ما ارتفع من الهواء والمحال جمع محالة وهي فقار الظهر المعنى يقول هي تعدو في الجو نازلة على ظهورها في طرق تسرع ايصالها الى الارض لانها كانت تهوي من رؤس الجبال الى الارض قال

* يَنَمْنَ فيها نِيمَةَ المِكْسالِ * * على القُفِيِّ أَعْجَلَ العِجالِ *

الغريب النيمة هيئة النوم والمكسال الكسل والرواية الصحيحة الكسال جمع كسل وكسلان كعجال جمع عجل وعجلان والقفي جمع قفا كعصا وعصي والعجال جمع عجل المعنى يقول لما نزلت على قفيها جعلهن كالنائم المستلقي بمن في تلك الطريق كأنيام الكسلان ولكنها في ذلك اسرع العجال لسرعة نزولهن قال

*** لا يَتَشَكَّيْنَ من الكَلالِ * * ولا يُبَيِّتْنَ من الضَّلالِ ***

الغريب الكلال الاعياء والتعب والضعف والضلال العمى عن القصد فليست تضل لانها لا تخطئ الحضيض المعنى يقول لا يشتكين نصبا ولا تعبا ولا يبتغين ضلالا وتيها لانهن انما يصلن الى الارض من رؤوس الجبال فما لهن مقصد سوى الارض
قال

*** فكانَ عنها سَبَبَ التَّرحالِ * * تَشْوِيقُ إكثارٍ الى إقلالِ ***

الاعراب في النظم تقديم وتاخير وخبر كان مقدم على اسمها وتقدير الكلام فكان تشويق اكثار الى اقلال سبب الترحال عنها والاكثار والاقلال مصدر ارتحل ارتحالا وترحالا المعنى يقول شوقه اكثاره من الصيد الى الاقلال منه سامه لكثرته فكان ذلك سبب رحيله عنها لان العادة في الصيد كلما امكن طاب المقام عليه وهذا افرط في الكثرة حتى سئم فلكثرة ما صاد من الوحوش مل الاصطياد
قال

*** فوَحْشُ نَجْدٍ منه في بَلْبالِ * * يَخَفْنَ في سَلْمَى وفي قِيالِ ***

الغريب نجد ما بين مكة والعراق والبلبال الهم والحزن وسلمى احد جبلى طي والآخر اجاء وقيال جبل في ارض بني عامر وروى ابن جني في قتال بالتاء كمصدر القتال فقال هو جبل عال بقرب دومة الجندل المعنى يريد ان وحش نجد من الممدوح وخوفها منه في هم وحزن وكذا وحش ارض طي ومن يخفن منه ان يقصد اليهن

*** نَوافِرَ الضِّبابِ والأَوْرالِ * * والخاضِبَاتِ الرُّبْدِ والرِّئالِ ***

الاعراب قال ابو الفتح نوافر حال من الوحش وقال الخطيب الاجود رفع نوافر حتى تكون خبرا لقوله فوحش نجد والاول قول ابي الفتح يخفن نوافر تعرضا بها واورالها الغريب الضباب واحدها ضب وهي دويبة تكون في بلاد العرب يأكلونها والاورال جمع ورل وورلان مثل الضب وقال الخطيب يقال ان التمساح اذا باض على الارض كان ورلا وهذا القول ليس بشيء لان التمساح لا يكون الا بارض مصر بصعيدها والورل في بلاد العرب في نجد وغيره وقوله والخاضبات جمع خاضبة وهي النعامة والربد جمع ربداء وهي التي اربد لونها وقيل الخاضبة التي رعت الربيع فاحمرت سوقها ويسمى الظليم خاضبا قال ابو داود * لها ساقا ظليم خاضب فوجئ بالرعب * ولا يقال الا للظليم دون النعامة وقال الخطيب رعت الربيع فخضب سوقها بنَوْرها والرئال جمع رأل وهو فرخ النعام المعنى يقول وحوش النواحي كلها نفرت خوفا منه لا يستقر لها قرار على بعد الشقة التي بين الوحش وبين الممدوح وهي في اشغال منه ووجل عظيم

*** والظَّبْيِ والخَنْساءِ والذَّيّالِ * * يَسْمَعْنَ من أَخبارِهِ الأَزْوالِ * ما يَبْعَثُ الخُرْسَ على السُّؤالِ ***

الغريب الظبي معروف وهو الجنس من ولد الغزال والخنساء البقرة الوحشية والذيال الثور الوحشي الطويل الذنب والازوال جمع زول وهو المحسن العجب من كل شيء المعنى يقول ان الوحش بجمعها ظباءها وبقر وحشها واروالها ونعامها وذلك انها خائفة فزعة يسمعن من اخبار عضد الدولة العجيبة المستحسنة وسطواته المخوفة المتوقعة ما يبعث الخرس على ان تسال ويحث لها ان تروع وتحذر ما يبعث الخرس على السؤال

*** فُحُولُها والعُوذُ والمَتالِي * * تَوَدُّ لو يُتْحِفُها بوالِ ***

الاعراب الفاء على رواية من روى فحولها جمع حائل للجواب كما تقول قد اكثرت من الجميل فالناس كلهم يشكرونك فاتى بالفاء لان فعل الجميل كان سبب الشكر الغريب روى ابو الفتح فحولها جمع فحل وهي ضد الحامل والعوذ الحي

تمنى بها اولادها وهي الحديثات النتاج والمتالي التي تتلوها اولادها واحدها متلية والمعنى جمع مالية تود لتمنى ومثله قوله تعالى تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا المعنى يقول سائر الوحوش تود اي تتمنى لو بعثها عليها وليقبل لها ويملكها يريد ان وحش هذين الجبلين لبعد مباعثه تود لو انه بعثها ليصاحبن يملكها وتذ ل له اعظاما لهيبته

* يركبها بالخطم والرحال * * يؤمنها من هذه الاهوال *

الغريب الخطم جمع خطام وهو للابل وهو الخطام اي الزمام والخطام الانوف الواحد مخطم بكسر الطاء وخطمت البعير زممته والرحال جمع رحل للابل كالسروج للخيل والاهوال جمع هول وهو الفزع المعنى يقول يبعث لها واليا يذلل الوحش حتى ينقاد في الازمة والرحال فتصير امنة من هول الطرد وما يصيبها من خوف الصيد

* ونخمس العشب ولا نبالي * * وماء كل مسبل هطال *

الغريب المسبل الماء الهاطل من الغمام يريد ماء المطر المعنى يقول ونخمس الوالي العشب منها والماء من رعيها ومشربها وترضى بذلك ولا تبالي

* يا اقدر السفار والقفال * * لو شئت صدت الاسد بالثعالي *

الغريب السفار المسافرون وهم السفر وواحد السفر في القياس سافر مثل صاحب وصحب الا انه لم ينطق بها فرو قوم سفر واسفار والقافل واحد القفال وهو الراجع من سفره المعنى يقول يا اقدر الناس جميعا ذاهبا كنت ام راجعا والثعالي الثعالب كقول الاخر * لها اشارير من لحم تتمره * من الثعالي ووخز من ارانيها * فابدل من الاخيرين ياء وقول الاخر قد مر يومان وهذا لثالي * والمعنى يقول لو شئت غلبت الضعيف على القوي حتى تصيد الاسود بالثعالب

* او شئت غرقت العدى بالآل * * ولو جعلت موضع الالال * * لآليا قتلت باللآلي *

الغريب الآل السراب وهو ما يتخيل في بطون الفلوات عند شدة الحر يريد انه مظفر لقوة جده لا يحتاج الى آلة الحرب في مقاتلة الاعداء

* لم يبق الا طرد السعالي * * في الظلم الغائبة الهلال *

الغريب الطرد الصيد والسعالي جمع سعلاة وهي الغول يقال يتمثل في الفلوات على صورة الجن والظلم جمع ظلمة واراد بها ظلمة الهلال الليالي التي لا قمر فيها المعنى يقول لم يبق لك الا ان تصيد الغول في الفلوات فلم يبق لك بعد ما نالت ملوك البلاد وبلغت فيهم غايات المراد واظهرت من الاقتدار على الملوك والوحوش النافرة والتملك لها في تلك الجبال الشامخة غير طرد السعالي التي تتمثل في الفلوات في حنادس الظلم التي لا قمر فيها اشد الخطرات

* على ظهور الابل الابال * * فقد بلغت غاية الامال *

الغريب الابل الابال جمع ابل وهي التي احتزأت بالرطب عن الماء يقال ابلت الابل اذا احتزأت بالرطب من الماء المعنى يقول تصيد السعالي بقوتك وتركب على ظهور هذه الابل وخص الابل لان الخيل لا تقدر على العمل في الفلا وزوجعلها قد اكتفت عن الماء

ن منها * فلم ندع فيها سوى المحال * * في لا مكان عند لا منال *

المعنى يقول قد بلغك الله مقاصدك غاية ما املته وقرب لك من ذلك ابعد ما حاولته فلم تدع من الاشياء الا ما يستحيل البلوغ اليه ولا فاتك الا ما لا يشتمل الامكان عليه فملكت كل شيء وصف الوجود والامكان

* يا مقصد الدولة والمعالي * * النسب الحلي وانت حالي *

يقول نسيكه حلي عليك يزينها ليس الحلي الذي يزين به المرأة فهو زينة لك تتحلى به والمعنى انه حال منه افتخارك وعلو منزلتك

* بالاب لا بالشنف ولا الخلخال * * حليًا تحلى منك بالجمال *

الغريب الشنف القرط الاعلى وجمعه شنوف مثل فلس وفلوس والحلي بفتح الحاء وسكون اللام وبكسر الحاء واللام وبه قرأ حمزة والكسائي وبضم الحاء وكسر اللام وبه قرأ الباقون وقرأ يعقوب باللغة التي في هذا البيت المعنى يقول نسيبه تحلى عليك تزينك وانت الحالي بابيك لا بالحلي الذي تتزين به المرأة وذلك الحلي هو نسبك وهو يتزين بك بالجمال فابوك يزينك وانت تزينه فالحلي يتحلى منك بما تكسوه من منافيك وتوتر في جماله بمكارمك قال

* ورب قبح وحلى ثقال * * احسن منها الحسن في المعطال *

الغريب المعطال التي لا حلي عليها وكذلك العاطل والعطل المعنى يريد ان الحلي لا ينفع مع القبح فرب قبح بتحلى فيكون حسن المرأة التي لا حلى عليها احسن منه والمعنى غيرك لا ينفعه النسب الشريف كالقبح تحاول سترة بالحلي الفاخرة فتفضحه المرأة الحسناء المعطال مع ابتذاذة الظاهرة قال ابن القطاع صحف هذا البيت كل الرواة فرووه قبح بالقاف والباء وهو ضد الحسن ولا معنى للقبح في هذا البيت لانه لا يجهل احد ان الحسن خير من القبح وقال احسن منها فاعاد الضمير على الحلى وحدها ولم تكن للقبح ذكر لان الحلى مونثة والقبح مذكر ولا يجوز ان يغلب المونث على المذكر وانما غيرهم ذكر الحسن ظنوا انه قبح وانما هو فتخ بالفاء والتاء والخاء المعجمة جمع فتخة يقال فتخة وفتخ وفتخات وجمعها فتخ وفتاخ وفتوخ وهي خواتيم بلا فصوص يلبسها نساء العرب في اصابع ايديهن وارجلهن

* فخر الفتى بالنفس والافعال * * من قبله بالعم والاخوال *

الاعراب الباء في قوله بالعم متعلقة بفعل محذوف يدل عليه الكلام اى لا تفخر احد بعمه وخاله ويترك نفسه وافعاله ولا يجوز ان يتعلق بالهاء في قبله وان كانت ضمير المصدر لا نسبة بينه وبين الفعل ولا يجوز تعليق حرف الجر به ويجوز ان تكون الباء مع ما بعدها في موضع نصب على الحال من الهاء في قوله ويكون ايضا متعلقة بمحذوف اى من قبله كائنا بالعم كقولك هند مررت بها من الصالحات والضمير في قبله يرجع الى الفخر المعنى انما تفخر الفتى بشرف نفسه وافعاله قبل ان يفخر بعمه وخاله ففخر الفتى بنفسه اوكد من فخره بعمه وخاله وكمال الشرف ان ينصر آخره اوله ويزين حديثه متقدمه وما احسن ما قال البحتري * فما افخر بالعظم لرمم واما * فخار الذى يبغي الفخار بنفسه *

* حرف الميم *

وقال يمدح سيف الدولة ابا الحسن على ابن عبد الله العدوى وهي اول ما انشده سنة سبع وثلاثين وثلثمائة عند نزوله انطاكية من ظفره بحصن برزونة وكان جالسا تحت شراع ديباج فانشده وهي من الطويل والقافية من المتدارك

* وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه * * بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه *

الاعراب وفاؤكما مبتدأ وكالربع خبره والمبتدأ والخبر بوقتان بتمام الكلام ولا يجوز ان يتعلق بالمبتدأ بعد الاخبار عنه شيء ولا يجوز ان يتعلق الباء بالوفاء ولكنها تتعلق بفعل يدل عليه الكلام وكانه لما ذكر المصدر وقال وفاؤكما كانه قال وفيتما بان تسعدا الغريب شجاه شجوا واشجاه اشده شجوا كقولك احزنه واسفه والشجو الهم والحزن شجاه يشجيه شجوا اذا احزنه وشجي بالكسر يشجي شجا واشجاه اذا اغصه يشجيه اشجاء قال الشاعر وهو المسيب بن زيد مناة * لا تنكروا القتل وقد سبينا * في حلقكم عظم وقد شجينا * والطاسم الدارس والطامس

أيضا والساجم السائل سجم الدمع سجوما وسجاما سال والسجم وسجمت العين دمعها وعين سجوم وارض مسجومة ممطورة واسجمت السماء صبت مثل انجمت المعنى يريد انه يخاطب الذين هما معه على ان يسعداه عند ربع الاحبة بالبكاء فقال لهما وفاؤكما لي باسعادي على البكاء كهذا الربع ثم بين وجه الشبه فقال اشجى الربع داثره كلما تقادم عهده كان احزن لزائره واشد لحزنه واشفى الدمع للحزن ما ثله المنهل الجاري يريد ابكيا معي بدمع ساجم فانه اشفى للغليل كما ان الربع اشجى للمحب اذا درس قال الواحدي طلب وفاءهما بالاسعاد وهو الاعانة على البكاء والموافقة فيه ولذلك قال والدمع اشفاه ساجمه والمعنى ابكيا معي بدمع في غاية السجوم فهو اشفى للوجد فان الربع في غاية الطسوم وهو اشجى للمحب واراد بالوفاء هٰهنا البكاء لانهما عاهداه على الاسعاد قال وقال ابن جني في معنى هذا البيت كنت ابكي الربع وحده فصرت ابكي وفاءكما معه ولذلك قال وفاؤكما كالربع اي كلما ازددت بالربع وبوفائكما وجدا زدت بكاء قال ويروى والدمع بالجر عطفا على الربع يريد وفاؤكما كالربع الدارس في الاندراس اذا لم تحزنا عليه وكالدمع الساجم في الشفاء اذا حزنتما عليه وقال ابن القطاع وفاؤكما لي بالاسعاد عفا ودرس كالربع الذي اشجاه للعين دارسه فكنت ابكي الربع وحده فصرت ابكي معه وفاءكما واشتفي بالدمع الذي هو راحة الانسان واشفاه للنفس ساجمه قال ولما انشد ابو الطيب هذه القصيدة كان ابن خالويه حاضرا فقال لابي الطيب تقول اشجاه وهو شجاه فقال له اسكت ليس هذا من علمك انما هو اسم لا فعل قال الخطيب الشعراء وغيرهم يزعمون ان البكاء يجلو بعض الهم عن المكروب والمحزون قال الفرزدق * الم تراني يوم جو سويقة * بكيت فقالت لي منيدة ماليا * فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا * قال لامهما على البكاء وانهما لم يسعداه وذهب بعض الناس الى انه اراد بالمخاطبين عينيه وكلامه يدل على غير ذلك وانما اراد انه بكى ولم يبكيا معه فكان ذلك زائدا في كلامه * الاعراب ابي الفتح * قال كلمته وقت القراءة عليه فقلت له باي شيء تعلق الباء فقال بالمصدر الذي هو وفاء فقلت بم رفعت وفاؤكما فقال لي بالابتداء فقلت له اين خبره فقال كالربع فقلت له هل يصح ان تخبر عن اسم قبل تمامه وقد بقيت منه بقية وهي الباء فقال لا ادري الا انه قد جاء له نظائر وانشد للاعشى * لسنا كمن حلت اياد دارها * بكرا بوقت حبها ان تحصدا * فابدل ايادا من من اي كاياد التي حلت دارها فدارها ليست منصوبة بحلت هذه وان كان المعنى يقتضي ذلك لانه لا يبدل الاسم الا بعد تمامه وانما نصبها بفعل مضمر دل عليه حلت الظاهر كانه قال فيما بعد حلت دارها وكذلك العطف والتوكيد وجميع ما يوذن بتمام الاسم الا ترى انهم لا يجيزون مررت بالضارب اخيك زيدا على ان يبدل الاخ من الضارب وقد بقيت منه بقية وهو زيد لانه منصوب بالضارب ولا يجيزون مررت بالضارب عمرو وزيدا لانك لا تعطف عليه وقد بقيت منه بقية ولا يجيزون مررت بالضارب نفسه زيدا لانك لا توكد وقد بقيت منه بقية وكذلك لا يجوز ان تكون الباء متعلقة بالوفاء بل هي متعلقة بفعل محذوف وكذلك قوله تعالى انه على رجعه لقادر فيكون على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر الا انه لا يجوز اعرابه على هذا لان الظرف على هذا التقدير يكون متعلقا بالرجع وقد فصل بينهما بقادر وهو خبر ان وهو اجنبي من المصدر ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول باجنبي الا ترى انهم لا يجيزون اطعمت الذي ضرب رغيفا زيدا لان الرغيف منصوب وهو اجنبي من الذي ضرب ولا يفصل بين الصلة وبعضها بالاجنبي

* وَمَا أَنَا إِلَّا عَاشِقٌ كُلُّ عَاشِقٍ * * أَعَقُّ خَلِيلَيْهِ الصَّفِيَّيْنِ لَائِمُهْ *

الاعراب رواية ابي الفتح وبها قرأنا الديوان على شيخي برفع كل على انه قد تم الكلام عند قوله وما انا الا عاشق ثم ابتدأ فقال كل عاشق اي كل عاشق حاله وامره وروى ابن فورجة والقاضي كل بالنصب على انه المفعول من عاشق

يريد انى اجتمعت بكل عاشق وقال ابو الفتح فى هذا البيت سؤال وهو لا يقال احق الرجلين زيد حتى يشتركا فى الصفة ثم يزيد زيد على صاحبه فاذا كان الحكم انهما صفيان ثم لامه احدهما فقد زال عنه وصف الصفاء وحصل له وصف العقوق قلنا له جاز له ان ياتى بهذا اللفظ كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا وقد علم ان اصحاب النار شر ولا خير فى مستقرهم وانهما لم يشتركا فى الخيرية فهذا نظيره وقد قال حسان بن قرط اليربوعي وكان هجا عليا * معالى بنواوس وحال سراتهم * اوس فايهما ادق والأم * يريد فايهما الدقيق اللئيم وليس يريد ان الدقة واللوم اشتملا عليه معا ثم زاد احدهما على صاحبه وكذلك قوله تعالى وهو اهون عليه والمعنى هين عليه لانه تعالى لا يوصف بان بعض الاشياء اهون عليه من بعض وكذلك احق خليليه الذى لا يستحيل عاشقا والاحق هنا بمعنى الحاق كقول الفرزدق * بيتا دعائمه اعز واطول *

*** وقد يتزيا بالهوى غير اهله * * ويستصحب الانسان من لا يلائمه ***

الغريب قال ابو الفتح سألته عن قوله يتزيا هل تعرفه فى اللغة او فى كتاب قديم قال لا قلت فكيف تقدم عليه قال قد جرت به عادة الاستعمال قلت اترضى بشئ تورده العامة قال ما عندك فيه قلت قياسه يتزوى قال من اين لك فلعله لانه من الزى وعينه واو واصله زوى فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ولانها ايضا ساكنة قبل الياء وقد قيل ان عينه واو انهم لا يقولون لفلان زى اذا كان له شئ واحد يستحسن حتى يجتمع له اشياء كثيرة حسنة فحينئذ يقال له زى من زويت الارض اى جمعت وقال الاخر * زوى بين عينيه على المحاجم * فقلت له الى هذا ذهبت فاصغي نحوه وقد ذكره صاحب العين فقال تزيا فلان بزى حسن وزينته تزية بوزن تحية فان ثبت فليس بناقض لما قلت يتزوى فيجب ان يكون قلب الواو ياء تخفيفا كقول الاخر * ان دعوا دعوا ان جاد وابل * وهو من دام يدوم ولكنه لما رأى الديمة والديم بياء فانس بها واخلد اليها لخفتها كما قالوا فى عيد اعياد وفى تحقيره عييد وهو من عاد يعود وكان قياسه عويد واعواد كما قيل فى تحقير ريح رويح وفى جمعها ارواح وحكى اللحيانى فى نوادره ريح واروح فهذا اما اجرى مجرى البدل اللازم لخفة الياء وكذلك يتزيا لكان صحيحا من كلامهم فهو مما الزم بدل الياء من الواو تخفيفا ولانه قد ابدلها فى زى قصدا من طريق الاشتقاق والقياس يقتضي ان تكون عين الفعل من زوى واوا فى الاصل لان باب طويت ورويت مما عينه واو ولامه ياء اكثر من باب حييت وعييت مما عينه ولامه ياءان فلما اجتمع القياس والاشتقاق على قضية لزم قبولها ورفض ما عداها وخالف وضعها الغريب التزيي تكلف الزى ويلايمه يوافقه المعنى يقول ان صاحبيه ليسا من اهل الهوى وان اتسما به وتكلفاه فقد يتكلف الانسان الشئ وليس هو من اهله وقد يصاحب الانسان من لم يوافقه فى احواله ويعرض ان صاحبيه لم يفيا له بما عاهداه عليه من الاسعاد بالبكاء وانهما لم يكونا من ارباب الهوى ولا يعتقدانه

*** بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها * * وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه ***

الغريب الاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار والشحيح البخيل والخاتم ما يكون فى الاصبع للرجال والنساء من ذهب وفضة وغيرهما وفيه لغات خاتم وخاتم بفتح التاء وكسرها وبالفتح قرأ عاصم وخاتم النبيين وخيتام وخاتام والجمع خواتيم المعنى دعا على نفسه بان يبلى بلى الاطلال الدارسة ويتغير تغيرا لرسوم العافية ان لم يقف بدار احبته متوجعا لها ومعتنيا بها وقوف شحيح ضاع خاتمه فى الترب واعتمد الخاتم لانه صغير الجرم مهم الامر فلصغره يخفى موضعه . لاهتمامه يجب تتبعه واشترط ضياعه فى الترب ليكون تطلبه فيه وهو موضع آثار الديار ورسوم

الاطلال وقال ابو الفتح قد عيب عليه وقال ليس للفظة عجزه جزالة لفظة صدره وليس في وقوف الشحيح على طلب خاتمه مبالغة يضرب بها المثل وقال والعرب تبالغ في وصف الشيء وتجاوز الحد وقد تقتصر بها وتستعمل المقارنة وهذا بعينه قد جاء في الشعر الفصيح قال الراجز * فهن جبابر كمصلات الخدم * وهي جمع خدمة وهي الخلخال وقال العروضي لا عيب عليه لان الشحيح اذا طلب الخاتم احتاج الى الانحناء ليقف بصره على الخاتم ولو كان بدل الخاتم شيئا عظيما كالخلخال والسوار لكان يطلبه من قيام فلا يحتاج الى الانحناء ولو كان صغيرا كالدرة لكان يطلبه قاعدا مكانه يقول ان لم اقف بها منحنيا لوضع اليد على الكبد والانطواء عليها كوقوف الشحيح الطالب الخاتم ويشهد لصحته قول ابن هرمة * نكس لما اتيت طالبه * واعتل تنكيس ناظم الخرز * يذم بخيلا فشبه هيئته بهيئة من ينظم الخرز في الاطواق وينكس الراس على انا نقول ان التزمنا بهذا السؤال الوارد قد يبلغ من قيمة الخاتم ما يحق للشحيح ان يطول وقوفه على طلبه قال الواحدي يقول في جواب هذا السؤال ان وقوف هذا الشحيح وان كان لا يطول كل الطول فقد يكون اطول من وقوف غيره فجاز ضرب المثل به كقول الشاعر * رب ليل امد من نفس العا * شق طولا قطعته بانتحاب * وقد علمنا ان ساعة من ساعات الليل تستغرق عدة انفاس ولكنه لما كان نفس العاشق اطول من نفس غيره جاز ضرب المثل به وان لم تكن تبلغ النهاية في الطول وكقول الاخر * وليل كظل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطفاق المزاهر * وذلك لما كان ظل الرمح اطول من ظل غيره جعله الغاية في الطول وقال ابن القطاع وانما قال رب ليل طويل خارج عن المعتاد زائد الطول زاد على المراد كزيادة نفس هذا العاشق وطوله على نفس من ليس بعاشق وهذا نهاية في المبالغة وروى ابن فورجة شجيح ضاع في الترب خاتمه والشجيح الذي شج راسه وضاع بمعنى تفرق اي صارت له عروق في الثرى وقد علق لمس هذه الرواية بشيء قال ابن وكيع وهذا ماخوذ من قول ابي نواس * كاني مريغ في الديار طريدة * اراها امامي مرة وورائي *

* كَئِيبًا تَوَقَّانِي العَوَاذِلُ فِي الهَوَى * * كَمَا يَتَوَقَّى رَيِّضَ الخَيْلِ حَازِمُهْ *

الاعراب نصب كئيبا على الحال من قوله اقف **الغريب** الكئيب الحزين والريض الصعب من الخيل وهو من الاضداد والريض الذي لم يستحكم رياضته والذي يشد حزامه ويتوقى منه والريض الذي قد ذلل والحازم الذي يحزمه ويشد حزامه **المعنى** يقول العواذل توقاني اذا وقفت في الربع كئيبا محزونا يريد انه يتوقاه عاذله ويتخوفه لانه كما يتوقى الذي يحزم الدابة التي لم يستحكم صولته ويتخوف نفرته

* قِفِي تَغْرَمِ الأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي * * بِثَانِيَةٍ وَالمُتْلِفُ الشَّيْءَ غَارِمُهْ *

الاعراب الاولى فاعلة ومهجتي في موضع نصب بوقوع الغرامة عليها وقال ابن القطاع من روى تغرمي باثبات الياء وكان الاصل تغرمين فحذف النون للجزم والخطاب للمحبوبة والمهجة هي المحبوبة فمهجتي في موضع نصب بالنداء والاولى مفعولة ويكون المعنى قفي يا مهجتي تغرمي الاولى التي حرمتنيها بنظرة ثانية اليك **المعنى** قال ابو الفتح قفي يا محبوبة تغرم اللحظة الاولى التي لحظتك مهجتي بلحظة ثانية لان الاولى قد اتلفت مهجتي فوجب عليها الغرم فان لحظ ثانية عاش فيكون الاولى قد غرمت المهجة بالثانية ثم ذكر الحجة الموجبة ان يطالب بالوقفة فقال والمتلف غارم وهي حكومة بحق وقال الخطيب المعنى لما نظر اليها نظرة اتلفت مهجته واراد ان ينظر اليها اخرى لترجع اليه نفسه فجعل الاولى كانها الغارمة في الحقيقة لانها سبب التلف ومثله لقطرب * اشتاق بالنظرة الاولى قرينتها * كانني لم اقدم قبلها نظرا * واخذ هذا المعنى بعضهم فقال * اسقمت جسمي باول نظرة * في النظرة الاخرى اليك شفائي *

وقال ابن وكيع هذا البيت لنا الله الثالث والحد ابو الطيب منه وقال الواحدي وغيره ليس هو لنا الله الناس هو ما يجوز من قول ابي الطيب

* سقاك وحيّا نابك الله إنّما * على العيس نورٌ والخدور كمائمه *

الغريب العيس الابل البيض والنور من الزهر ما كان ابيض والزهر الاصفر والكمام اوعية الزهر والنور قبل ان تتفتق المعنى انه دعا لها بالسقيا ثم دعا لنفسه ان يكون تحية له بعد سقياها وجعل النساء التي في الخدور نورا لحسنهن وصفاء لونهن وطيب رائحتهن وجعل الخدور لهن منزلة الكمائم وقال الواحدي لما جعلهن نورا بنى على هذا اللفظ السقيا والتحية فان النور نضرته بالماء وجرت العادة بان يحيي بعض الناس بعضا بالانوار والرياحين فبنا وله شيأ منها ومعنى حيا نابك الله اي لقاناك وحيا نابك وقد كشف السري الموصلي عن هذا المعنى بقوله * حيى به الله عاشقيه فقد * اصبح ريحانة لمن عشقا *

* وما حاجة الاظعان حولك في الدجى * الى قمر ما واجد لك عادمه *

الغريب الاظعان جمع ظعن وهم القوم المرتحلون المعنى يقول لمن يحب لا يحتاج السفر الى ضوء القمر بالليل وانت معهم فان من وجدك لم يعدم القمر وانك تقومين مقام البدر اذا غاب وهو منقول من قول البحتري * اضرت بضوء البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا * ومن قول الاخر * ان بيتا انت ساكنه * غير محتاج الى السرج *

قال

* اذا ظفرت منك العيون بنظرة * اثاب بها معيي المطي ورازمه *

الغريب ظفرت فازت واثاب رجع يقال ثاب اليه عقله واثاب رجع والمطي جمع مطية والرازمة من النوق والرازم من الابل الذي قام من الاعياء واقعده الهزال عن المشي المعنى يقول الابل التي قد ضعفت وكلت وعجزت عن المشي اذا نظرت اليك رجعت قوتها وحركتها فكيف بنا نحن نقول العيون يريد كل عين يقول اذا ظهرت للناظرين صلحت حال المطايا وهي لا تعقل بالنظر اليك فكيف الظن بنا وحياتنا برؤيتك وقال ابن فورجة انما يريد اصحابه والابل لا فائدة لها في النظر الى هذه المحبوبة وان فاقت حسنا وجمالا وانما ركابها يسرون بذلك والقول هو الاول وهو قول ابي الفتح وجماعة لان الابل التي لا عقل لها يؤثر فيها النظر على مقتضي المبالغة والتعمق في المعنى لا على الحقيقة وهذا عادة الشعراء في المبالغة وذكر المطي على اللفظ كتذكير النخل والسحاب وما اشبهه من الجمع

* حبيب كأن الحسن كان يحبه * فآثره او جار في الحسن قاسمه *

المعنى يقول هذا حبيب متفرد بالحسن ليس لغيره فيه حظ فكان الحسن احبه واستخلصه لنفسه دون غيره او الذي قسم الحسن بين الناس جار عليهم فاعطاه الحسن كله وحرمه غيره

قال

* تحول رماح الخط دون سبائه * ويسبى له من كل حي كرائمه *

الغريب الخط موضع باليمامة وتنسب اليه الرماح الخطية والحي الجماعة من الناس النازلين بالبادية والكرائم جمع كريمة المعنى يقول هذا حبيب عزيز لا تصل رماح الخط اليه بل تسبى له الكرام من الاحياء فتكون له خدما والمعنى ان هذه المحبوبة من قوم اعزة لا يطمع عدو ان يغير فيهم ولا يعتصم كرائم غيره منهم وانها تامن السبي ويسبى لها كرائم الاحياء وما احسن ما الم بهذا المعنى ابو الغنائم ابن المعلم الواسطي في قوله * تثلم دون البيض

بيض صوارم * وتحطم دون العمر سمرا عواليا *

* ويُضحِي غُبارُ الخيلِ أدنى سُتُورِهِ * وآخِرُها نَشرُ الكِباءِ المُلازِمُهْ *

الغريب الكباء العود الذي يتبخر به ونشره نوحه قال امرؤ القيس * وبانا والويا من الهند ذاكيا * ورندا ولبنى والكباء المقترا * المعنى يقول ادنى ستورها ممن ارادها غبار خيول قومها واقربها منها دخان بخورها فقد وصفها بشدة المنعة وذكر انها في غاية النعمة وقال الواحدي دخان العود الذي يتبخر به كثير حتى صار كالحجاب بينه وبين من يطلبه قال ويروى واولها نشر والمعنى واول ستر دونها مما يليها ويمكن ان يقلب هذا فيقال ادنى ستر اليها من الستور دونها غبار الخيل وابعد ستر عنها نشر الكباء دونها ولذلك يقع دخان العود حتى تباعد منها الدخان فصار آخر ستر دونها قال وهذا اشبه بطريقة المتنبي في ايثار المبالغة

* وما استَغرَبتْ عيني فِراقًا رأيتُهُ * ولا علَّمتني غيرَ ما القلبُ عالِمُهْ *

المعنى يريد انه قد عرف صروف الدهر وانه لم يستغرب ما طرقه به الدهر من فراق حبيب ولا غيره لما عرف وابتلى به من حوادث الايام وفجائعها وانه انما علم بما علم وطرق بما عهد والمعنى يريد انه لا يستغرب فراقا ولا تريه عينه شيأ لم يره قلبه والمصراع الاول من قول طفيل * وما انا بالمستنكر البين انني * بذي لطف الجيران قدما مفجع * والمصراع الثاني من قول عدي بن رقاع * وعلمت حتى لست اسأل عالما * عن علم واحدة لكي ازدادها * ومثله للاعور الضبي * لقد اصبحت لا احتاج فيما * بلوت من الامور الى السؤال * وقال عبد الملك بن الزيات * وما استغربت عيناي من حبيب * فانكره بعين او بقلب * وقال ابن الرومي * وما احدث العصران شيأ انكرته * هما الواهبان السالبان هما هما * قول ابن الرومي * تضعضعه الاوقات وهي بقاؤه * وتغتاله الاقوات وهي له طعم * اذا ما رأيت الشيخ يبليه عمره * ويفنيه ان يبقى ففي دائه عقم *

* فلا يتَّهِمْني الكاشِحونَ فإنّني * رعَيتُ الرَّدى حتّى حلَتْ لي علاقِمُهْ *

الغريب الكاشحون جمع كاشح وهو الذي يضمر لك العداوة والعلاقم جمع علقمة وهي المرارة قال ابو الفتح عاتبته وقت القراءة عليه ما وجه التهمة في هذا الموضع قال ان يظنوا بي جزعا المعنى يريد لا يتهمني الاعداء بالخوف من الردى والجزع من الفراق فاني قد اعتدت ذوق المرارات فلا استمرها فقد حلا لي امرها ومن اعتاد ذوق العلاقم حلى له العلاقم ورعيت الردى يريد اسباب الردى والمعنى لا اجزع من الفراق وان عظم امره واشتدت مرارته لاني اعتدت ذلك كقول الآخر * وفارقت حتى لا ابالي من النوى * وان بان جيران علي كرام * وقول المورج * روعت بالبين حتى ما اروع له * وبالمصائب في اهلي وجيراني * وهذا من قول الحرمي * لقد دربتني الحادثات فما ارى * لنازلة من ريبها اتوجع * وقال ابو الفتح هو من قول اوس بن حجر * لا تجزعيني بالفراق فانني * لا تستهل من الفراق شؤوني *

* مُشِبُّ الّذي يبكي الشّبابَ مُشيبُهُ * فكيفَ توَقّيهِ وبانيهِ هادِمُهْ *

الغريب شب يشب فهو مشب وتوقاه حذره المعنى الذي يجزع على فقد الشباب انما نباته من شيبه فالشيب حصل ممن عنده الشباب فلا سبيل الى التوقي منه لان امره بيد غيره فانما يهدم ما بناه وياخذ ما اعطاه قال ابن وكيع هو ماخوذ من قول ابن الرومي * تضعضعه الاوقات وهي بقاؤه * وتغتاله الاقوات وهي له طعم * اذا ما رأيت الشيخ يبليه عمره * ويفنيه ان يبقى ففي دائه عقم * اقصر من توقيه المباكي وفي بانيه وهادمه ملتبياته

قال

* وتكملةُ العيشِ الصبا وعقيبُهُ * * وغائبُ لونِ العارضينِ وقادمُهْ *

المعنى يقول قال الواحدى تمام العيش هو الصبا ولا تتم ما يتعقبه من بلوغ الاشد حتى يكون بالغا مترعرعا وغائب لون العارضين هو البياض والقادم هو السواد السابق الى العارض ويجوز ان يكون غائب لون العارضين لون البشرة حتى تغيب عنهما لون سواد الشعر وبياضه والقادم هو لون الشعر من بياض وسواد ويجوز ان يريد بالقادم الشيب من قدم يقدم اذا ورد والغائب السواد الذى غاب بقدوم البياض ويجوز ان يريد بالغائب لون جلدة العارض المستتر بالشعر وبالقادم سواد الشعر النابت وهذا هو الاولى لانه يجعل تمام العيش ان يكون الانسان صبيا مترعرعا ثم ينبت شعره فيكون شابا ولم يجعل المشيب من تكملة العيش لان من شاب فقد مات قال * من شاب قد مات وهو حي * يمشي على الارض مشي هالك * وبيت المتنبي من قول ابن الرومي * سلبت سواد العارضين وقبله * بياضهما المحمود اذ انا امرد * قال

* وما خضبَ الناسُ البياضَ لانهُ * * قبيحٌ ولكنْ احسنُ الشعرِ فاحمُهْ *

الغريب الفاحم الاسود الشديد السواد قال الواحدى البياض فى الشعر حسن ولم يخضب البياض لانه مستقبح ولكن السواد احسن منه فالخاضب انما يطلب الاحسن من لون الشعر قال ابو الفتح ذكر ان الشيب لم يخضب لانه قبيح ولكن سواد الشعر احسن والانسان اذا شاب علم انه كبير السن فزهد فيه فاذا خضب ظهر للغوانى انه شاب فرغبن فيه وجاء فى الحديث عليكم بالخضاب فانه زينة لنسائكم وهيبة لعدوكم وسئل بعض الصحابة هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن به من الشيب ما يوجب الخضاب وقيل ان عبد المطلب بن هاشم نزل ببعض الملوك فامر الملك بخضابه فقال عبد المطلب * لو دام هذا المشيب رضيته * وكان بدلا من شباب قد انصرم * قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومي * ان خيرا من الشباب بنوا الفياض للمشترى اوا لمتقاضى *

* واحسنُ من ماءِ الشبيبةِ كلِّهِ * * حَيا بارقٍ في فازةٍ انا شائمُهْ *

الغريب ماء الشبيبة نضارتها والحيا مقصورا المطر والخصب وهو الذى يحيى به الارض والبارق السحاب ذو البرق اللامع والشائم الذى يرقب موضع الغيث والفازة القبة والخيمة وكان سيف الدولة فى خيمة من ديباج قد وصفها ابو الطيب فى هذه القصيدة ونشبب الى المدح باحسن تشبيب قال ان احسن من ماء الشبيبة التى اجتمع الناس على التلذذ بوقته والاعجاب به جود تشبه الغيث باشرته الملك تخلف السحاب بكرمه ترقبه من قبة وتنتجعه فى حارة واشار بذلك الى كرم سيف الدولة وقد جمع له فى البيت بين ضروب من المدح ثم وصف القبة فقال

* عليها رياضٌ لم تَحُكْها سحابُهُ * * واغصانُ دوحٍ لم تغنِّ حمائمُهْ *

الغريب الرياض جمع روضة وهى التى تنبتها الغيث وفيها الازهار والدوح جمع دوحة وهى الشجرة العظيمة من اى الاشجار كانت والحمائم جمع حمامة المعنى شبه ابوابها بقطع الرياض الا ان زهراتها مما لم تحكه اى تنسجه وتصنعه ايدى السحاب واغصان شجرها مخالفة لاغصان سائر الاشجار لانها لا تتغنى عليها حماماتها ولا تتجاوب طيورها وهى بهذا الاشتراط الى انها صورة ممثلة وصناعات مولفة وهذا نوع بديع من انواع الايماء والاشارة

* وفوقَ حواشي كلِّ ثوبٍ موجَّهٍ * * من الدرِّ سمطٌ لم يثقّبْهُ ناظمُهْ *

الغريب الموجه من كل شيء ذو الوجهين والسمط السلك وقد اراد بالسمط الدر وانما البيض على حاشية تلك الاثواب التى اتخذت منها الخيمة شبهها بالدر لبياضها الا انه من نظمه لم يثقبه لانه ليس بدر حقيقي المعنى يقول كل ثوب

فمتقبل من هذه الغازة فوق حواشيه سموطا لا لى تجتمع غير مثقوبة وتتالف غير منظومة يومي بهذا الا شذرا طالى انها لا لى ممثلة لا حقيقية وهو من البديع

* تَرى حَيَوانَ البَرِّ مُصْطَلِحًا بِها * * يُحارِبُ ضِدٌّ ضِدَّهُ ويُسالِمُهُ *

المعنى يريد انها خيمة فيها اصناف الوحوش ضد كل جنس يسالمه وهو مصالحه ومن عادة الحيوان ان يحارش بعضه بعضا ويفترس بعضه بعضا واراد بالمحاربة انها نقشت في صورة المحاربة والمسالمة انها جماد لا روح فيها فتقاتل

* اذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ ماجَ كَأَنَّهُ * * تَجُولُ مَذاكِيهِ وتَدْأَى ضَراغِمُهْ *

الغريب المذاكى المسنة من الخيل دأيت الرجل اداه له دأيا اذا ختلته مثل ادوت له ودأوت له لغة في دأيت ودأى الذئب للاخذ الغزال وروى بالذال المعجمة من ذاى الابل اذا طردها وساقها والضراغم جمع ضرغام وهو الاسد المعنى يقول اذا ضربت الريح هذا الثوب تحرك حتى كانه يموج وكان الخيل التى صورت عليه جائلة وكان اسودا تختل الظبا لتصيدها وتطرد ما للدركها

* وفى صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي التّاجِ ذِلَّةٌ * * لِأَبْلَجَ لا تِيجانَ إِلّا عَمائِمُهْ *

الغريب صورة الرومي كان قد صور فى الخيمة صورة ملك الروم والابلج هو النقى ما بين الحاجبين وهو من صفة السادة والتيجان لملوك الاعاجم والعمائم للعرب وفى كلامهم العمائم تيجان العرب والسيوف ارديتها والحباء جدرانها المعنى يقول صورة ملك الروم على هذا الثوب ساجد لسيف الدولة وقد خضع له وتذلل على عادته وان كان متوجا فان التيجان فى الحقيقة العمائم التى على راس سيف الدولة وان ارفع الرأى رأى من يكون له الغلبة وتعرف منه القدرة وروى الواحدى لا بلخ بالخاء المعجمة وهو المتكبر العظيم فى نفسه بلخ بالكسر وتبلخ اى تكبر فهو ابلخ بين البلخ قال ابن وكيع هو عكس قول ابن الرومي * رؤس مراثيس قد يما تعممت * لعمرك بالتيجان لا بالعمائم *

* يُقَبِّلُ أَفْواهُ المُلُوكِ بِساطَهُ * * ويَكْبُرُ عنها كُمُّهُ وبَراجِمُهْ *

الغريب الكم كم الثوب وهو الذى تخرج منه اليد والبراجم الاصابع وهى رؤس السلاميات من ظاهر الكف وقيل عروق ظاهر الكف وقيل عظامها والبراجم بطن من تميم ومن امثالهم ان الشقى وافد البراجم وقيل هى جمع برجمة وهى النواشز من مفاصل الاصابع المعنى يقول الملوك يخدمونه ويقبلون بساطه بافواههم عند ما يقعون له سجدا لانهم لا يقدرون على تقبيل كمه ويده لارتفاعه وعلو مكانه لانه اعظم شانا من ذلك فهم يستغنون عن تقبيل كمه بتقبيل بساطه اعظاما لقدره واعترافا بفضله قال

* قِياماً لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الدّاءِ كَيُّهُ * * ومَنْ بَيْنَ أُذْنَيْ كُلِّ قَرْمٍ مَواسِمُهْ *

الاعراب قياما مصدر لم يذكر فعله وهو حال من الملوك الغريب القرم السيد والمواسم جمع ميسم وهو الذى يوسم به المعنى يريد انهم قيام بين يديه اذلاء وكنى بالكى عن طعنه وضربه وبالداء عن غوائل الاعداء فهو يريد بالطعن والضرب من عصاه الى طاعته كما يرد من به داء الى الصحة بالكى وهذا مثل ضربه يريد ان كل ملك عظيم قد ذل وبان عليه اثر قدره

* قَبائِعُها تَحْتَ المَرافِقِ هَيْبَةً * * وأَنْفَذُ مِمّا في الجُفُونِ عَزائِمُهْ *

الاعراب القبائع جمع قبيعة وهى قبيعة السيف وهي الحديدة التى فوق مقبض السيف واراد قبائع سيوف الملوك فحذف المضاف المعنى كنى عن السيوف ولم يجر لها ذكر وهو كثير فى كلامهم وفى الكتاب العزيز يقول قاموا عنده متكئين على قبائع سيوفهم هيبة له وتعظيما له وعزائمه اذا عزم على الامور كانت امضى من السيوف والجفون اغمدة

الصبوف واحد ماجمن

* لَهُ مُسْكِرا خَيْلٍ وطَيْرٍ إذا رَمى * بِها عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إلّا جَماجِمُهْ *

الاعراب الضمير في بها للخيل والطير فلما جعلها جماعة كنى عنها بلفظ الجمع ولم يكن عنها بالتثنية للعسكرين الغريب الجماجم جمع جمجمة وهي عظم الراس المعنى يقول ان الطير تصحب عسكره اعتياد الكثرة وقائعها لتاكل من لحوم القتلى فكانها من جملة حشمه فاذا رمى عسكرا بخيله وطيره املكه وهو من قول النابغة * اذا ما غزى في الجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب * وقال ابن وكيع لا ادرى كيف خص الجماجم بالبقاء دون سائر العظام ولا اعرف للتخصيل في هذا معنى بل للطير لانها لا تاكل عظام الموتى وذلك ان الخيل اذا حملت من عليها املكوا من وقف والطير تاكلهم فلا تدع الا العظام للوحش وخص الجماجم من بين العظام لانها اكبر عظم في الانسان ويجوز ان يكون المعنى انهم كانوا يقتلون ويأسرون فكانوا ياخذون رؤس القتلى فيجعلونها في اعناق الاسارى فلهذا لم تبق الا الجماجم

* أَجِلَّتُها من كُلِّ طاغٍ ثِيابُهُ * ومَوْطِئُها من كُلِّ باغٍ مَلاغِمُهْ *

الغريب الاجلة جمع جل والملاغم ما حول الفم الواحد ملغم وملغمت المرأة اذا تطيبت حول الفم وقيل لاعرابي متى المسير فقال تلغموا بيوم السبت اى اذكروه يوم السبت يريد حركوا ملاغمكم بذكر السبت كما تقول تفوهوا المعنى يريد ان اجلة خيله ثياب من طغى عليه وخالفه وموطئها من كل من بغى عليه وجهه وهذا مبالغة ولا تتم هذه الصفة الا بعد الامعان في قتلهم وبلوغ الغاية من الظهور عليهم

* فَقَدْ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمّا تُغِيرُهُ * ومَلَّ سَوادُ اللَّيْلِ مِمّا تُزاحِمُهْ *

الاعراب اراد يغير فيه فحذف الظرف ووصل الفعل كقول الراجز * قد صبحت صبحها السلام * بكبد بتبعها سنام * في ساعة يحبها الطعام * يريد يحب فيها وكقولهم اقمت ثلاثا ما اذوقهن طعام اى اذوق فيهن والضمير في تزاحمه مفعول به وليست في معنى تزاحم فيه لانه يتعدى بنفسه المعنى يريد انه كان يغير عند الصبح وهو عادة العرب في غاراتها ليغفلوا القوم وكانوا يقولون عند الغارة واصباحاه فيقول قد مل الصبح وسئم وضجر مما يغير فيه وكذلك الليل من مزاحمتك له وهو انك تبلغ كل موضع يبلغه الليل وقال الواحدى تغير وتزاحمه يكون للخطاب ويكون للخيل وقيل في معنى البيت تغيره تحمله على الغيرة بما تزيد على بياضه ببريق اسلحتك وتزاحم الليل فتذهب ظلمته بضوء اسلحتك وقال ابن الاقليلي تزاحم الليل بغبار خيلك فكانه ليل اخر فقال

* ومَلَّ القَنا مِمّا تَدُقُّ صُدُورَهُ * ومَلَّ حَدِيدُ الهِنْدِ مِمّا تُلاطِمُهْ *

المعنى قال الواحدى ملت رماح الاعداء من دقك اعاليها وملت سيوفك من ملاطمتك اياها والملاطمة انما تلقة بالترس والمجن قال ويجوز ان يريد رماح عسكره وسيوفهم على ان يرفع الصدر ويقول رماحك من كثرة ما يدق صدور رماح اعدائك قد ملت وملت سيوفك من الشئ الذى تلاطمه لكثرة وقعها عليه وقال ابن وكيع الملاطمة لا تكون الا بين اثنين فلو قال مع تدق تلطم لكان احسن في الصناعة واحسن من هذا قول القائل * حرام على ارماحنا طعن مدبر * وتندق منها في الصدور صدورها *

* سَحابٌ من العِقْبانِ يَزْحَفُ تَحْتَها * سَحابٌ إذا اسْتَسْقَتْ سَقَتْها صَوارِمُهْ *

الغريب العقبان جمع عقاب وهو طائر كبير معروف من الجوارح وانث السحاب الثانية وذكر الاولى وذلك ان كل جمع بينه وبين واحده الهاء يجوز تذكيره وتانيثه فذكر الثانى وانث الاول اخذ بالامرين ولو قال تحته

لما تغير الوزن ويجوز ان يكون التأنيث لجمع العقبان والصوارم جمع صارم وهو السيف القاطع المعنى انه جعل الطير التي تطير فوق عسكره سحابا وجعل جيشه سحابا بالماء فيه من بريق الاسلحة وصب الدماء وصوت الابطال وجعل الاسفل يسقي الاعلى اغرابا في الصنعة شبه العقبان بسحاب يظل الجيوش ويزحف تحتها سحاب يريد الجيش اذا استسقت العقبان تطلب اللحم سقتها صوارمه لانها تقتل الاعداء فتشرب العقبان دماء القتلى هذا قول ابي الفتح ونقله الواحدي حرفا فحرفا انتهى كلامه ما تعنت قوم بابي الطيب ممن هو مقصر في معرفة تدقيق المعاني بامرين اخلا مما قال ان السحاب لا يسقي ما فوقه والاخر ان الطير لا تستسقي وانما تستطعم اما اسقاء السحاب ما فوقه هو الذي اغرب به فانه لم يجعل الجيش سحابا في الحقيقة فيمتنع اسقاؤه لما فوقه وانما اقامه مقام السحاب لانه طبق الارض لكثرته وتزاحمه وغطاها كما يغطي السحاب السماء وقد فعلت العرب ذلك في اشعارها ولما جعله سحابا جعله يستسقي فيسقي مع ان الطير لا تصيب من القتلى ما تصيبه وهي في الجو واذا كانت تهبط الى الارض حتى تقع على القتلى كالسحاب الساقي عال عليها واما استسقاء الطير فجار على عادة العرب في اشعارها هذه القطعة تعظيما لقدر الماء كقول علقمة بن عبدة * وفي كل حي قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من نداك ذنوب * وكان ملك الشام قد اسر اخاه شاسا فبعث اليه بهذه الابيات يطلب منه ان يفكه واصل الذنوب الدلو العظيمة اذا كان فيها الماء وقد قال رؤبة * يا ايها المائح دلوي دونكا * اني رايت الناس يحمدونكا * وهما لم يستسقيا ماء في الحقيقة انما احدهما مستطلق اسيرا والاخر طالب عطاء كثيرا واما قوله في صحبة الطير لجيشه فهو كثير في اشعارهم قال الافوه الاودي * وترى الطير على آثارنا * رأي عين ثقة ان ستمار * معناه يعطي الميرة بما تجد من لحوم القتلى قال النابغة * اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدي بعصائب * وقال ابو نواس * تتأيا الطير غدوته * ثقة بالشبع من جزره * وبيت ابي الطيب منقول من قول حبيب * وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى * بعقبان طير في الدماء نواهل * اقامت مع الرايات حتى كانها * من الجيش الا انها لم تقاتل *

* سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حتى لَقِيتُهُ * على ظَهْرِ عَزْمٍ مُؤَيَّداتٍ قوائِمُهْ *

الغريب المؤيدات القويات الايد القوة ومنه قوله تعالى ذا الايد انه اواب يريد القوة المعنى يصف كثرة ما لقي من صروف الدهر حتى لقي سيف الدولة من صروف الدهر وتقلبه وشدته وجعل عزمه مركوبا له لانه لا يسافر الا بعزمه ولما جعله مركوبا جعل له ظهرا وقوائم وجعلها مؤيدات قويات وهذا كله على سبيل الاستعارة

* مَهالِكَ لَمْ تَصْحَبْ بِها الذِّئبَ نَفْسُهُ * ولاَ حَمَلَتْ فيها الغُرابَ قوادِمُهْ *

الاعراب نصب مهالك بفعل دل عليه الكلام تقديره قطعت مهالك وقد قال قوم هي بدل من صروف ولا يجوز ذلك لانها ليست من صروف الدهر في شيء الغريب القوادم صدور ريش الجناح من الطائر اربع في كل جناح المعنى يقول قطعت الى لقاء سيف الدولة مهالك لو قطعها الذئب لما صحبته نفسه لشدة الخوف لانه يموت خوفا فيها والغراب لو سلكها لم تصحبه قوادمه ولم يقدر على الطيران وخص الغراب والذئب لانهما يألفان الامكنة البعيدة عن الناس واذا كانا عاجزين عن قطع هذه المهالك فغيرهما اعجز عن قطعها

* فأَبصَرْتُ بَدْراً لا يَرى البَدْرُ مِثْلَهُ * وخاطَبْتُ بَحْراً لا يَرى العِبْرَ عائِمُهْ *

الغريب العبر عبر النهر شطه والعائم السابح المعنى يقول ابصرت بدرا اذا اطلع البدر لم ير تحته مثله فاستعار الرؤية للبدر وقال ابو الفتح لو قال لا يرى سيد رمله على ان يكون منه فاعلا لكان جيدا والمعنى يقول ابصرت من سيف الدولة في الحسن والصباحة والطلاقة بدرا لا يرى بدر التمام مثله مع اطلاعه على الدنيا كلها وخاطبت منه بحرا لا يرى

المصابيح فيه ما يفعله بيديه بقدر كرم ومولى نعم يستعظم اليد والمرء ويستصغره دونه ولا يعتد مثله وفيه نظر الى قول الشاعر *
وان منا الناس لوا عانهم * دهورا يت بحورا ما لها طرف * وقول البحترى * ومن يرى جدوى يوسف بن محمد *
يزن البحر لم يجمع جنابيه ما حل * الا ان ابا الطيب زاد عليهما باليد ورجزالة اللفظ

* فَضِيبتُ لَهُ لَمَّا رَأَيتُ صِفاتِهِ * * بِلا واصِفٍ والشِّعرُ تَهذِي طَماطِمُهْ *

الغريب الطماطم جمع طمطم وهو الذى لا يفصح رجل طمطم بالكسر اذا كان فى لسانه عجمة لا يفصح وطمطمانى بالضم وطماطم وقال عنترة * تاوى له حزق النعام كما اوت * حزق يمانية لاعجم طمطم * وقال كثير * ومقربة دهم وكمت كانها * طماطم يوفون الوفار ومنادل * المعنى يقول لما رايت صفاته وهى كثيرة جليلة غضبت لكثرتها بلا واصف من شعرائه الذين يمدحونه لقصورهم عن وصفها فلما رايت الشعراء مقصرين عن وصفها فى المدح جئت اليه ليعلم مكانى فى المدح وشبه ما كان مدح به الممدوح بالطماطم التى هى اصوات لا تفهم لانهم لا يحسنوا ان يمدحوه ولا ان ياتوا بوجه على الاستقامة

وقال

* وكُنتُ اذا يَمَّمتُ أَرضًا بَعيدَةً * * سَرَيتُ وكُنتُ السِّرَّ واللَّيلُ كاتِمُهْ *

الغريب يممت قصدت المعنى يقول كنت اذا قصدت الى الممدوح ارضا بعيدة سربت لبلا اشتمل الظلام فكانى سر والليل كاتمه وهذا منقول من قول البحترى * وطيك سرا لو تكلف طيه * دجى الليل عنا لم نصعه ضمائره * ونقله الصاحب بن عباد من قول ابى الطيب * تجشمته والليل وحف جناحه * كانى سر والظلام ضمير * ونقله البحترى من قول تعنب * سرينا به والليل داج ظلامه * فكان لنا قلبا وكنا له سرا *

قال

* لَقَد سَلَّ سَيفَ الدَّولَةِ المَجدُ مُعلِمًا * * فَلا المَجدُ مُخفِيهِ ولا الضَّربُ ثالِمُهْ *

الاعراب معلما حال من المجد اعلم به الناس واظهره المعنى يقول ان الشرف ومعالى الامور اظهره للناس وحمله على قتل الاعداء فلا يغمده المجد ولا يثلمه الضرب لانه ليس هو سيفا فى الحقيقة اذ لو كان سيفا من حديد لثلمه الضرب وهذا من احسن الكلام

قال

* عَلى عاتِقِ المَلكِ الأَغَرِّ نِجادُهُ * * وفي يَدِ جَبّارِ السَّمواتِ قائِمُهْ *

الغريب من روى الملك بفتح الميم اراد الخليفة ومن رواه بضم الميم وهو اكثر روايتى عن شيخى اراد المملكة والاغر الابيض الكريم ونجاد السيف حمائله والعاتق موضع النجاد على كتف الرجل والعاتق يذكر ويونث وقائم السيف قبضته التى تكون فى يد الضارب به المعنى يقول هو سيف يتقلده الخليفة على احد الروايتين فهو زين للخليفة ناصر لدين الله وعلى الرواية الاخرى هو سيف على عاتق المملكة نجاده يتزين به الملك فهو من الملك فى ارفع مواضعه ومن تائيد الله باجل الذى يمضيه فيه يده واذا كان كذلك اكتنفه نصره وساعدته اقداره فحينئذ يبلغ مراده من اعدائه وفيه نظر الى قول حبيب * لقد خاب من اهدى هو يداء قلبه * لحد سنان فى يد الله عامله * وقد كرره ابو الطيب فى سيف الدولة بقوله * فانت حسام الملك والله ضارب *

* تُحارِبُهُ الأَعداءُ وَهيَ عَبيدُهُ * * وتَدَّخِرُ الأَموالَ وهي غَنائِمُهْ *

الغريب عبيده جمع عبد واكثر الروايات عبادة وعبيد مثل كلب وكليب وهو جمع عزيز وقد جاء فى جمعه اعبد وعباد وعبدان بالضم مثل تمر وتمران وعبدان بالكسر مثل جحشان وعبدان بكسرتين وتانيه مشدد واعبداء ممدودا ومقصورا ومعبودا وعبابد انشد الاخفش * انسب العبد الى اباته * اسود الجلدة من قوم عبد * وعبد

بسكون الياء مثل سقف وسقف فهو جمع جيل وزمن وزمن وله نظاير والغنايم واحد ها غنيمة وهو المال الذي يؤخذ من الكفار اذا ظفر بهم وروى عتيده بالتاء المثناة فوقها والعتيد الشيء الحاضر المهيا والعتاد العدة والاهبة والآلة اخذت للامر عتاد ه اى آلته المعنى يقول الاعداء عبيد له لانه يسبيهم ويسترقهم ويملك رقابهم فكاربونه وهم عبيده وهو يتعجب من هذا ويدخرون الاموال وهي غنايم له لانه يحويها بالاغارة عليهم فهي غير ممتنعة عليه

* ويستكبرون الدهر والدهر دونه * * ويستعظمون الموت والموت خادمه *

المعنى يقول هم يعدون الدهر كبير الامر عظيم الشان والدهر دونه لانه مستعمل بحسب ارادته تقرب له فيه السعادة بغيته ويسهل عليه الاقبال رغبته ويستعظمون الموت وهو اعظم حادث لانه يطيعه في اعدائه فهو يفني من اعمارهم ويقلل عددهم

قال

* وان الذي سمي عليًّا لمنصف * * وان الذي سماه سيفا لظالمه *

الغريب علي اسم سيف الدولة وهو فعيل اصله عليو من علوت فانقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء والعلي الشديد الرفيع المعنى يقول انصفه الذي سماه عليا بما يستحقه من علو المنزلة والرفعة لانه عالي القدر وقد ظلمه الذي سماه سيفا لان السيف جماد لا يعقل ولا يفعل ما يفعله هذا الممدوح لان الجوامد لا توصف بحسن ولا بقبيح ولا بمعقول وانما هي شخوص مرتبة ليس عندها نطق ولا عبرة وهذا يولي الاحسان ويبر الاهل والاخوان ويحمي بقوته وهيبته البلدان ويخاف باسه كل سلطان قال ابو الفتح لو اتفق له ان يقول سماه عليا لكان اشبه بآخر البيت وهذا جائز حسن لان المفعول حذفه كثير من الكلام

* وما كل سيف يقطع الهام حده * * وتقطع لزبات الزمان مكارمه *

الغريب اللزبة واحدة اللزبات وهي الشدة يقال لزبة ولزبات اى شدة وقحط قال ابو الفتح والواحدي نقله منه الوجه ان يقال لزبات بفتح الزاى وانما سكن الزاى ضرورة وليس كما ذكرا فقد قال الجوهري في صحاحه اصابتهم لزبة اى شدة وقحط والجمع لزبات بالتسكين لانه صفة المعنى يقول هو افضل من السيف فقد ينبو حد السيف فلا يقطع وهذا مكارم هذا الممدوح تذهب شدائد الزمان وبقطعها عن كل انسان فلا يشبه فعله فعل السيف حتى يسمى باسمه فقد بان له على السيف فضل ظاهر وشرف بين فاخبر انه يقصر عنه ويتواضع دونه وقول ابي الفتح اوجه في لزبات لان جمع فعلة الصحيح لا يكون الا بفتح العين

وقال يمدحه وقد عزم علي الرحيل عن انطاكية وهي من الخفيف والقافية من المتواتر

* اين ازمعت ايهذا الهمام * * نحن نبت الربى وانت الغمام *

الغريب الازماع العزم على الرحيل والهمام الملك العظيم الهمة والربى جمع ربوة وخص الربى دون غيرة لان الروضة اذا كانت على بقاع من الارض كانت احسن المعنى يقول اين وهو سؤال عن مكان اى اين عزمت ايها الملك قال الواحدي ونحن لا نعيش لنا الا بك فاذا فارقتنا لم نعش كنبات الربى لا يبقى الا بالغمام لانه لا شرب له الا من مائه وغيره نبات الربى يمكن ان يجرى اليه الماء وهو من قول الآخر *نحن زهر الربى وجودك غيث * هل بغير الغيوث يونق زهر * هذا كلامه وهو كلام ابي الفتح نقلا والمعنى يقول اين ازمعت ايها الملك عنا ونحن الذين ظهرت بهم نعمتك اظهار الغمام لنبت الربى وهو من انق النبت وهذا ضرب الله به المثل في قوله كمثل جنة بربوة اصابها وابل وهو مع ذلك اقرب النبت موضعا من الغمام واشد افتقارا اليه لانه لا يقيم فيه ويسرع الانحطاط عنه وهذا اشبه بنو نطبيب

لقائد به قال ابن جني ... زعمت والبيت مأخوذ من قول ابي تمام
... على ... كتبت الارض ... السماء *

* نحن من ضايق الزمان له فيك * وخانته قربك الايام *

المعنى قال ابو الفتح اللام في له زائدة وله نظائر كقوله تعالى ردف لكم وقوله ان كنتم للرؤيا تعبرون وقول الشاعر * اريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل * يريد ان انسى وقال ابن ميادة * وملكت ما بين العراق ويثرب *
ملكا اجار لمسلم ومعاهد * يريد اجار مسلما ومعاهدا ومثله قوله تعالى ردف لكم اى ردفكم ونصب قربك على المفعول الثاني
يقول خان الزمان زيد امكنه يتعدى الى مفعولين ولا يجوز نصبه على الظرف لانه مصدر فما للمثل ومع واقرار بان الزمان
خانهم في حال اقترابهم منه واراد نحن من ضايقه الزمان فحذف الراجع الى الموصول وقال ابن فورجة الضمير في له
للزمان معناه نحن الذين ضايقهم الزمان فيك لنفسه ولاجله ليكون له دونهم كما تقول هم الذين رضيتهم زيد له اى اعطيه
والحاق اللام بالمفعول قبيح جدا وكذا ان الخطيب المعنى يقول نحن الذين ضايقهم الزمان فيك فبخل عليهم بك
فيحرمهم لقاءك وربما عد عليهم ويسك وتحرمهم الايام في القرب منك يشير الى ان الزمان يعشقه ويغار على قربه فهو
يريد ان ينفرد به دون الناس وهو ماخوذ من قول محمد بن وهيب * وحاربني فيه ريب الزمان * كان الزمان له عاشق *

* في سبيل العلى قتالك والسلم * وهذا المقام والاجذام *

الغريب السلم ضد الحرب وهو الصلح والاجذام الاسراع في السير قال طرفة * احلت عليها بالقطيع فاجذمت * وقد
خب آل الامعز المتوقد * والاجذام الاقلاع عن الشيء بسرعة * قال الربيع بن زياد * وحرق قيس على البلاد حتى
اذا اضطربت اجذما * وقيس هذا هو ابن زهير العبسي المعنى يقول كل فعالك في سبيل المكارم العالية ان قاتلت
او سالمت فانت في طلاب العلا لا تقلع من ذلك الا ما سرف قدره وظهر فضله

* ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل * وانا اذا نزلت الخيام *

المعنى قال الواحدي ليت انا معك نحمل عنك المشقة في مسيرك ونزولك في معركك هذا معنى البيت ولكنه اساء
حيث تمنى ان يكون بهيمة وجمادا ولا يحسن بالشاعر ان يمدح عمره بما هو وضع منه ولا يحسن ان يقول امنى امرأتك
انتهى كلامه وقال ابو العباس طعن عليه قوم تعصبوا عليه فقالوا الخيام تعلو من فوقها وقد جعله دونها فاجاب عنه نظما
* نقل سموا الحمام الى علاء * وتلخيص المعنى ليتنا نعينك الاذى ونحمل عنك البردى والمعنى ليت ابي ومن يتصل
بي نتحمل من موقرتك متحمله لنحمل عند رحيلك وننوب في صيانتك عن الخيام عند اقامتك رغبة في الشرف
بقربك والقضاء لحقوق فضلك

ن ارتحال * كل يوم لك احتمال جديد * ومسير للمجد فيه مقام *

المعنى يقول كل يوم لك تحدث سفرا وهو دليل على علو همتك وفي كل يوم لك رحيل يعم فيه المجد عندك لانه
يطلب المجد ولان المجد معك حيثما كنت كقول الاودي * المجد صاحبك الذي ما خانه * ابدا فرونقته المرتعة مربعك
* واذا رحلت سرت تحت ظلاله * واذا ربعت بعى دارة مرتعك * وكقول حبيب * كلما زرته وجدت لديه * نسبا
ظاعنا ومجدا مقيما *

قال

* واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام *

المعنى يقول اذا عظمت الهمة وكبرت النفس تعب الجسم في طلب المعالي من الامور ولا يرضى بالمنزلة الدنية

فيطلب الرتبة الشريفة كقول العتابي * وان عليات الامور مشوبة * بمستودعات في بطون الاساود * وتبعّه
ابو الطيب من كلام ارسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة وقال ابن وكيع
لم ياخذ من الحكيم وانما اخذ من اهل صناعته واخذ قوله من قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر * قالوا الا تجزع لفقد ركب
الذة * فقلت وكيف اللهو والهم حاجز * وبعضي تعابي ان تقيم مروتي * على غايتي في المجد والجسم عاجز * ومن
قول ابن ابي زرعة * اهل مجد لا يعقلون اذا ما * لو اجشمنا ان تنهك الاجسام * ومن قول الحصني * نفسي موكلة
بالمجد تطلبه * ومطلب المجد مقرون به التلف * ومن قول ابن جابر * اذا ما علا المرء رام العلى * ويقنع بالدون
من كان دونا * ومن قول حبيب * فعلمنا ان ليس الا بشق النفس صار الكريم يدعى كريما * طلب المجد يورث النفس
خبلا * وهموما تقضقض الحيزوما * واخذ هذا المعنى بعضهم فقال * فما من يكد النفس في طلب العلى * اذا كبرت نفس
الفتى طال شغله *

وقال رحمه الله

* وكذا تطلع البدور علينا * وكذا تقلق البحور العظام *

الغريب البدور جمع بدر وانما اراد بدر السماء وهو واحد فكانه جعل بدر كل شهر على حياله بدرا فجمع لذلك
المعنى يريد انك بدر وبحر فعادتك كعادتهما لان البدر يطلع تارة ويغيب تارة والبحر يموج ويضطرب ويتحرك
وكذا انت تغلي في الاسفار كالبدر وتطلع علينا تارة وتبعد ولا عيننا راحلة والبحر يمد ويجزر ويضطرب فبين بهذا ان
من عظم شانه لا يستقر به موضع

قال

* ولنا عادة الجميل من الصبـــر لو انا سوى نواك نسام *

المعنى يقول لو كلفنا غير فراقك عنا الصبر لصبرنا صبرا جميلا كعادتنا منه الا ان لا طاقة لنا في بعدك ولا طاقة لنا باحتمال نواك
كقول حبيب * الصبر يحسن في المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم * وكقوله ايضا * جليد على عتب الامور اذا
التوت * وليس على عتب الاخلاء بالجلد * وكقول الاخر * وقال اناس لو صبرت وانني * على كل شيء ما خلا البين صابر *

* كل عيش ما لم تطبه حمام * كل شمس ما لم تكنها ظلام *

الاعراب فاعل تطبه ضمير الممدوح والهاء مفعول وتكنها جاء على تقدير الخبر وكان لوكان اسمها وهو ليست الكتاب * دع الخمر يشربها الغواة
فانني * رايت اخاها مغنيا لمكانها * فالا تكنها او تكنه فانه * اخوها غذته امه بلبانها * المعنى يريد كل عيش لم تطبه
بقربك فهي موت وكل شمس ظلمة اذا لم تكن انت الشمس والمعنى من كانت هذه حاله فالصبر عنه مذموم

قال

* ازل الوحشة التي عندنا يا * من به يانس الخميس اللهام *

الغريب اللهام العظيم الذي يلتهم كل شيء ويهلكه ويذهب به المعنى يقول انعم عندنا لنزول الوحشة عنا يامن به انس
الجيش لقوتهم بمكانه فيهم وان كثروا فانهم يانسون به لثقة بشجاعته ويعتدون به اكثر من اعتدادهم بجماعتهم

* والذي يشهد الوغى ساكن القلـــب كان القتال فيها ذمام *

الغريب الوغى الحرب وهي اصوات الحرب حال الطعن والضرب والذمام العهد المعنى يقول يا من
يشهد الحرب غير مضطرب الجاش كان القتال عاهدة الا يقتله فهو يسكن الى القتل سكونه الى الذمام فهو يحضره
بالثقة بنفسه غير خائف منه وهو من قول حبيب * منشرح الى الحتوف كانما * بين الحتوف وبينه ارحام * ومن
قول محمد بن ابي نواس * فتبادرن الى الهياج كانما * يدعون الى صلة من الارحام *

* والذي يضرب الكتائب حتى * تتلاقى الفهاق والاقدام *

الغريب الكتيبة الجماعة من الخيل والفقاق جمع فقحة وهي العظم الذي يكون على اللهاة وهو مركب الرأس في العنق
قال الاصمعي قال قرة بن خالد قتل عبد الله بن عتبي من المتفقعين فنفخ وجاء في دابه عن جنبيه ولفظ شدقيه قال
ابو حاتم اصله من الفقحة وهو الذي عقد عنقه تيها وكبرا والاقدام جمع قدم المعنى يقول والذي يضرب الجيوش بصفه و
يقطع اعناقهم حتى يتلاقي معا لاقدام وقيل الفقحة خرزة العنق المتصلة بالظهر وسميت فقحة لانها تفقأ موضعها اى تملأوه

* واذا حلَّ ساعةً بمكانٍ * * فأذاهُ على الزمانِ حرامُ *

المعنى اذا نزل ساعة بمكان صار ذلك المكان في ذمته فلا تنزل به الحوادث ولا يصيبه الزمان باذى من قحط وجدب
والمعنى ان سيف الدولة اذا نزل ببلد اجاره على الدهر وكف عنه صرفه وحرم اذاه وامن ببركته المكروه

* والذي يُنْبِتُ البلادُ سُرُورٌ * * والذي تمطُرُ السحابُ مُدامُ *

المعنى يريد ان السرور والطرب يقيمان بذلك المكان لا يفارقانه فكان السرور نبات ذلك البلد لكثرته فيه وكان
المدام سحابه لظهور فرح اهله به قال ابن وكيع لو قال والذي ينبت البلاد بهار فجمع بين المشروب والمشموم لكان
احسن وهو من قول البحتري * ويوم بالمطيرة امطرتنا * سماء صوب وابلها عقار *

* كلما قيل قد تناهى ارانا * * كرمًا ما اهتدى اليه الكرامُ * ن اهتدت

المعنى يريد انه يبلغ في الكرم ما لا ترتقي الزيادة فيه ويفعل منه كلما ينتهي اليه المعرفة فاذا قيل هذا غاية الكرم
ابدع فيه ما لا عهد لاحد بمثله ولا يبلغه كريم بجهده ولا يهتدي اليه الكرام وهو من قول البحتري * طلوب لا قصي
غاية بعد غاية * اذا قيل يوما قد تناهى تزيدا *

* وكفاحًا تكعُّ عنه الأعادي * * وارتياحًا يحارُ فيه الأنامُ *

الغريب كاع الرجل يكع بكسر الكاف وقد فتحها قوم وكع وكاع وكاع بمعنى واحد اذا عجز عن الشيء والارتياح
الاهتزاز للكرم المعنى يقول كفاحا يعجز عنه الاعادي وينكصون على اعقابهم منه وارتاح للكرم تحير منه العقول
وتعجز الانام عنه قال

* انما هيبة المؤمَّل سيف الد * * ولة الملك في القلوب حسامُ *

المعنى يقول ان في القلوب من هيبته ما يكفيه عن السيف وما يشبه السيف في نفاذه والشجاع يهابه ويخافه فلا يقدم
عليه فاذا لا يحتاج الى دفعهم بالسيف لان هيبته تقوم في قلوبهم كالسيف قال ابن وكيع وهو ماخوذ من قول ابي دلف
* ويصول الامام في حيثما صال * وفي صولة الامام الحمام *

* وكثيرٌ من الشجاع التوقّي * * وكثيرٌ من البليغ السلامُ *

المعنى قال الواحدي ان توقاه الشجاع وحفظ منه نفسه فذاك منه كثير والبليغ ان امكنه ان يسلم عليه فذلك غاية
بلاغته وقال ابو الفتح لان هيبته توجب ان لا ينطق احد بين يديه وقد ذهب قوم الى ان مراده ان الشجاع يكثر التوقي
منه لانه يشاهد من الهيبة ما يحمله على ذلك والبليغ يسلم تسليما بعد تسليم فيكثر السلام لانه لا يقدر على غيره والاول
اشبه * وقال يمدحه وهي من الكامل والقافية من المتدارك

* أنا منكَ بين فضائلٍ ومكارمٍ * * ومن ارتياحك في غمامٍ دائمٍ *

الغريب الارتياح انبساط الخلق بالمعروف المعنى يقول لسيف الدولة انا منك بين فضائل باهرة ومكارم شاملة
ومن ارتياحك في سحاب لا يقلع وعطاء لا يقطع

* ومن احتقارك كلّما تحبو به * فيما أُلاحظه بعينَيْ حالمِ * ن نائم

الغريب الحالم النائم حلم بالفتح يحلم فهو حالم اذا راى في منامه شيأً وحلم بضم اللام من الحلم وحلم الاديم بالكسر المعنى انت عظيم القدر تحتقر الاشياء العظيمة فاذا رايت كثرة مواهبك التى تحتقرها ظننت انى فى نوم لان العادة لم تجر بذلك فى اليقظة وما في قوله فيما الاحظه نكرة كانه قال فى شيء الاحظه بعيني حالم غير محقق ومتوهم غير مصدّق

* إنّ الخليفة لم يُسمّك سيفها * حتّى ابتلاك فكنت عين الصارم * ن بلاك

الاعراب الهاء فى سيفها للدولة واذا كان المخاطب عالما فالمضمر كالمظهر الغريب الابتلاء التجربة والاختبار وعين الشيء حقيقته والصارم القاطع المعنى يقول ان الخليفة لم يسمك سيف دولته الا بعد ان جربك فوجدك صارما حقيقة لا ينبو حدك ولا يتفل عزمك ولا يطمع فيك عدوك

* واذا تتوّج كنتَ دُرّة تاجه * واذا تختّم كنتَ فصّ الخاتمِ *

الاعراب تتوج لبس التاج والخاتم بكسر التاء وفتحها وقرأ عاصم وخاتم النبيين بالفتح المعنى يقول الخليفة يتجمل بك كما يتجمل بالتاج والخاتم والمعنى انك ارفع آلة تاجه لانك درته واجل ما يشتمل عليه خاتمه اذا تختم لانك فصه يشير الى انه ارفع ما يترفع به الخليفة

* واذا انتضاك على العدى فى معرك * هلكوا وضاقت كفّه بالقائمِ *

الغريب الانتضاء التجريد والاشهار والمعرك الحرب وقائم السيف مايكون في يد الضارب المعنى يقول اذا جردك على عدو هلك العدو وعجز عن حملك لانك اجل من ان تكون سيفه والمعنى اذا جردك على اعدائه فى معترك وعارضهم بك فى موقف اهلك بنفاذك جمعهم واخل باقتدارك عزمه وضاقت كفه عن قائم سيف انت حقيقته وقلّ هذا الاسم لقدرك وتوضع لجلالة امرك

* أبدى سخاؤك عجز كلّ مُشمّر * في وصفه وأضاق ذرع الكاتمِ *

المعنى يقول من شمر لوصف جودك عجز عن كل وصفك كما قال * وكل من ابدع فى وصفه * اصبح منسوبا الى العى ومن كتم وصف جودك ضاق ذرعه لانه يريد ان يصف جودك ويعلم عجزه فيضيق ذرعه لاجل ذلك فمحاول وصفه لا يبلغه ومحاول كتمه لا يمكنه لما تبين له منه

وقال

قال بمدحه ويصف الجيش سنة ثمان وثلثين وثلثمائة بميافارقين

وهى من الطويل والقافية من المتدارك

* إذا كان مدحٌ فالنسيب المقدّمُ * أكلّ فصيحٍ قال شعرًا متيّمُ *

الغريب النسيب نسب الرجل بالمرأة ينسب بالكسر اذا شبب بها والتشبيب هو الغزل وهو اول ما يعمل الشاعر ثم يأتى بعده بالمدح المعنى يقول من عادة الشعراء تقديم النسيب فى اشعارهم فانكر ابو الطيب هذه العادة وقال اكل فصيح يقول الشعر هو متيم بالحب حتى يبدأ بالنسيب فلبس الامر على هذا فلا يتم هذه العادة يقول ما كل فصيح عاشقا ولا كل شاعر سلفا متيما ولكن اخرهم فى ذلك يتلو اولهم حتى كانما يتوا صعونه من الحب قد جعلوه فاتحة الشعر فذا كان هذا

* لحبّ ابن عبد الله أولى فانّه * به يُبدأ الذكر الجميل ويُختَمُ *

الغريب ابن عبد الله هو علي بن عبد الله بن حمدان سيف الدولة المعنى يقول حبه اولى من حب غيره فانه

اذا جرى الذكر للجميلات [illegible] كان اولى بالحب من النساء اللاتي يشبب بهن الشعراء قال

* أطعتُ الغواني قبل مطمحِ ناظري * * الى منظرٍ يصغُرنَ عنه ويعظُمُ *

الاعراب اسكن الياء من الغواني ضرورة واراد يعظم عنهن فحذف للعلم الغريب طمح بصره طماحا وطموحا اذا امتد الى الشيء ينظر اليه والغواني جمع غانية وهي التي غنيت بزوجها المعنى يريد انه كان مستهاما بالنساء وحبهن قبل ان يتعرض للامور العالية فلما قصدتها تركتهن والى منظر الى معالي الامور هذا قول ابي الفتح ونقله الواحدي الا انه قال واعظم وقال اراد واعظم عنه وروى الواحدي وغيره ويعظم وانكر ابن فورجة تفسيره وروايته وقد جعل نفسه يعظم عن المعالي والمعنى كنت ارغب في النساء قبل التقائي بسيف الدولة فلما نظرت اليه نظرت الى منظر يصغر منظرهن عنه ويعظم هذا المنظر عن منظرهن لانه ملك وسلطان وهن لهو وغزل وتلخيص المعنى انه يقول اطعت الغواني فيما لتشبب بهن قبل ان يطمح بصري الى مملكة هذا الممدوح التي يقل حسنهن عندها ويصغر شأنهن عند شأنها

* تعرَّضَ سيفُ الدولةِ الدهرَ كلَّهُ * * يُطبِّقُ في أوصالهِ ويُصمِّمُ *

الغريب التطبيق ان يصيب المفصل في الضرب والتصميم النافذ في الامر والضرب وسيف مطبق وهو الذي اذا اصاب المفصل قطعه وكان ماضيا في الضريبة المعنى يقول ان الدهر عرض له فاصله بالتطبيق والتصميم ولما جعله سيفا وصفه بالتطبيق والتصميم وجعله ماضيا في عزمه وارادته وانه لا يقصر عنه ارادته

* فجازَ لهُ حتى على الشمسِ حكمُهُ * * وبانَ لهُ حتى على البدرِ ميسَمُ *

الغريب الميسم الحسن قال الراجز * لو قلت ما في قومها لم تيثم * يفضلها في حسب وميسم * المعنى يقول حكمه جائز حتى على الشمس وظهر حسنه حتى على البدر انه احسن قال الواحدي قال العروضي ان جاز اخذ الميسم من الوسامة فاخذه من الوسم اولى ليكون المعنى موافقا للمصراع الاول يريد ان كل شيء موسوم له بانه له وتحت قهره حتى البدر واشار بالميسم الى ما في وجهه من السواد الذي هو اثر المحو قال ابن الافليلي اراد البدر والشمس والعرب تفعل ذلك تذكر واحدا وتريد ضده او صاحبه

* كأنَّ العِدى في أرضِهم خُلفاؤُهُ * * فإنْ شاءَ حازُوها وإنْ شاءَ سلَّمُوا *

الغريب العدى جمع عدو والحليف الصاحب وهو الذي يحالف القوم لمنعه من عدوه على رواية من روى بالحاء المهملة وليست بشيء والرواية الصحيحة بالخاء المعجمة وهو جمع خليفة تقول خليفة وخلفاء وخلائف جاؤا به على الاصل مثل كريمة وكرائم وقالوا خلفاء من اجل انه لا يقع الا على مذكر وفيه الهاء جمعوه على اسقاط الهاء فصار مثل ظريف وظرفاء لان فعيلة بالهاء لا تجمع على فعلاء المعنى يشير بهذا الى تصرف اعاديه في البلاد بامره فان اعرض عنهم استمتعوا بالبقاء فيها وان عزلهم سلموا اليه بالخروج فجعل اعاديه من الروم وغيرهم خلفاء في بلادهم وعمالا له في بلادهم فهم عاجزون عن التعرض لحربه

* ولا كُتْبَ الا المَشْرَفيَّةُ عندَهُ * * ولا رُسْلَ إلَّا الخميسُ العَرَمْرَمُ *

الغريب المشرفية السيوف تنسب الى موضع تطبع فيه السيوف وهي المشارف والخميس الجيش العظيم العرمرم الكثير المعنى يقول لا يرسل الى احد رسولا الا الجيش الكبير ولا كتابا الا السيف ولا يستدعي منهم حاجة برسول ولا كتاب لا يبعث اليهم الا الجيش يعني من اقداره عليهم لا يكتب بقيها ولا رسل يوجهها نحوهم غير جيشه فهم يتصرفون

[illegible] ما [illegible] به من الهيبة له لا مرة [illegible] [illegible]
[illegible] العيب *

* فلم يخلُ من نصرٍ له مَن له يدٌ * ولم يخلُ من شكرٍ له من له فمُ *

المعنى يقول مخبرا عن عظيم ملكه وما ظهر من عموم فضله لم يخل من نصره احد له يد يبطش بها [illegible]
الناس ملك امره ووقوفهم تحت طاعته ولم يخل من شكره احد له فم ينطق [illegible] احسانه واتصاله بهم من انعامه
فبين بهذا ان طاعة الجميع له طاعة واحدة [illegible] طاعة [illegible] وقال

* ولم يخلُ من أسمائه عودُ منبرٍ * ولم يخلُ دينارٌ ولم يخلُ درهمُ *

الغريب الدينار اصله دنّار فاستثقلوا التشديد فابدل من احد حرفي تضعيفه ياء لئلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فعّال
كقوله تعالى وكذبوا باياتنا كذابا الا ان يكون بالهاء فيخرج عن اصله كالدنانة والصنارة والمنبر اصله من نبرت الشيء
رفعته ونبرة المغني رفع صوته عن خفض المعنى يقول عمت مملكته الدنيا فلم تخل منبرا الا واسمه مذكور عليه لان
البلاد تحت ولايته تخطب على منابرها بلزوم طاعته ولم تخل دينار ولا درهم من اسمه لان دنانيرها ودراهمها
مضروبة باسمه فكلها مذكرة وهذا اشارة الى عظم مملكته وان الافاق تحت ولايته مطيعة لامره ونهيه

* ضَروبٌ وما بين الحسامين ضيِّقٌ * بصيرٌ وما بين الشجاعين مظلمُ *

المعنى قال ابو الفتح اذا اعتكر الغبار لونا الشمس فاظلم ما بين الشجاعين فبصره ثابت لم يمنعه الظلام صحة النظر
قال ويجوز ان يكون كل واحد منهما قد وقع في امر عظيم ومن شان الناس ان يقولوا اظلمت الدنيا بيني وبين فلان
اذا كلمه بكلمة يشق عليه وان لم يكن ثم ظلام انتهى كلامه والمعنى انه شديد الضرب رابط الجاش اذا التقى الشجاعان
وضاق ما بينهما بتجالد الابطال وتقارب ما بين الاقران وانه بصير اذا اظلم ما بين الشجاعين بتمثل الموت لهما
وتيقن المنية عندهما فهنالك يثبت نظره لقوة نفسه ولا تشخص بصره لتمكن بأسه وهذا مبالغة في الشجاعة

* تُباري نجومَ القذفِ في كلِّ ليلةٍ * نجومٌ له منهنَّ وردٌ وأدهمُ *

الغريب نجوم القذف هي التي تقذف بها الشياطين قال الله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا قال ابو الفتح
وجعله الواحدي خيله تباري تلك النجوم التي تنقض في السرعة وجعلها نجوما لانها تتلألأ في الظلام ببريق الحديد
وانها تستغرق الارض بمسيرها فهي تسير في الارض كما تسير الكواكب في السماء انتهى كلامهما والورد الفرس الاحمر
والادهم معروف والمعنى ان خيله سرعة السير كسرعة النجوم وفيهن الورد والادهم

* يطأنَ من الأبطالِ مَن لا حملنَهُ * ومن قِصَدِ المُرّانِ ما لا يقوَّمُ *

الغريب القصد قطع الرماح اذا تكسرت الواحدة قصدة والمران الرماح سمي بذلك لمرانته اي للينه المعنى يقول
خيله تطأ من الابطال الاعداء من لا حملنه وما انكسر من الرماح التي لا تقوم بعد كسرها والمعنى ان خيله يطأن
من الابطال المقتولين في وقائعه من لا حملها الله ان تحمل من يصير في رحاله ويؤول الى آماله وتطأ في تلك الوقائع
من قطع الرماح ما لا يقدر على تقويمه فلا تمكن تقويمه وتكسرها تحاول تعديله وهو من قول الحصين بن الحمام
المري * يطأن من الابطال من لا حملنه * ومن قصد المران ما لا يقوم * وقال

* فهنّ مع السِّيدانِ في البرِّ عُسَّلٌ * وهنّ مع النِّينانِ في الماءِ عُوَّمُ *

الغريب السيدان جمع سيد وهو الذئب وهو ما جاء على فعل وفعلان وقنو وقنوان والعسل جمع عاسل من

[illegible] ٢

[illegible] ان الله [illegible] والاسواع والبيداء [illegible] وسوا [illegible] ونيتان كحوت وحيتان وخوم جمع حائم [illegible]
كصائم وصوم المعنى يريد ان خيله حيث البر والبحر فهي تعد وبع الذئاب في البر وتعوم مع الحيتان في الماء فهي
[illegible] تقطع البر وتارة تعوم في البحر والمعنى لكثرة غزواته واتصالها وانه يقطع خيله الفلوات [illegible] مع
الذئاب التي تسكن الفلوات [illegible] عائمة مع الحيتان التي موضعها الماء

* وهن مع الغزلان في الواد كمن * * وهن مع العقبان في النيق حوم *

الاعراب الواد حذف الياء واستغنى بالكسرة عنها كقراءة القراء سوى الكسائي وابن كثير اذا لم تصل بها ياء في الوقف وكقراءة ابن عامر والكوفيين يناد المناد بغير ياء في الحالين الغريب كمن كموناذ ااختفى ومنه الكمين في الحرب والعقبان جمع عقاب وهو طائر كبير من الجوارح والنيق اعلى الجبل والحوم جمع حائم من حوم الطير ودوره بها المعنى يقول خيله كمن مع الغزلان في الاودية التي فيها كنسها وتقتحم على الاعداء روس الجبال مع العقبان التي فيها وكورها وهذه الاشارة الى ان سيف الدولة لقوة عزائمه ونفاذه في مقاصده قد استوى عنده خيله وفرسان جيشه البر والبحر والسهل والوعر لا يبعد عنه مطلب ولا يمتنع عليه موضع

* اذا جلب الناس الوشيج فانه * * بهن وفي لباتهن يحطم *

الغريب الوشيج عروق القنا سم صار اسما له ولباتهن جمع لبة وهي ما فوق الصدر الاعراب الضمير في انه للوشيج على رواية من فتح الطاء ومن كسرها فالضمير لسيف الدولة اي تكسر الرماح بخيله طاعنة وفي صل ور [illegible] مطعونة المعنى يقول اذا جلب الناس القنا على سبيل التجمع لها وحملوها على طريق التزين بها فان سيف الدولة في نحور الخيل يكسرها ويوم ائه يعتها وحطها

* بغرته في الحرب والسلم والحجى * * وبذل اللهى والحمد والمجد معلم *

الاعراب الباء متعلقة باسم الفاعل الذي هو المعافية الغريب السلم ضد الحرب ويذكر ويونث والحجى العقل واللهى العطايا الواحدة لهاة والمعلم هو الذي يعلم نفسه علامة عند الحرب المعنى يقول اذا نظرت اليه عرفت انه اهل لهذه الاشياء موصوف بها تجارب اذا رأى الخير في الحرب ويسالم اذا رأى السلم خيرا من الحرب ويعرف بوجهه انه عادل جواد محمود ماجد فهو معلم بجمال نفسه ووفور عقله وجلالة مجده واجماع الناس على حمده وان هذه الجلالة شيمته في سلمه وحربه ومفرد بها من بين ابناء دهره

* يقر له بالفضل من لا يوده * * ويقضي له بالسعد من لا ينجم *

الغريب يوده يحبه ويقال رجل منجم ومنجام المعنى يقول من لا يوده يعترف بفضله ولا يدفعه لبيانه ومن لا ينجم يقضي له بالسعد ولا ينكره لاتصاله بظهوره ووضوحه لا ينكر فضله ولظهور آثار السعادة عليه يحكم له بالسعادة من لا يعرف احكام النجوم من السعادة والنحوسة وهو ماخوذ من قول الاخر * والفضل ما شهدت به الاعداء *

* اجار على الايام حتى ظننته * * تطالبه بالرد عاد وجرهم *

الغريب عاد وجرهم قبيلتان كانوا في اول الزمان وانقرضوا المعنى يقول هذا الممدوح اجار على الايام بكفه حوادثها وانصافه منها باعاذة من مكارمها حتى حسبت هاتين القبيلتين تطالبانه بالرد لهما على طول العهد وما انصرم عليهما من تقادم الدهر وان معادته اذا قربت ما كان يبعد وسهلت ما كان يعسر فما تمكن له من ذلك يوجب عليه ان يطلب بما لا يمكن فعله ويسئل ما يمتنع مثله

* فلا زال يهدى للربيع تحية * وحتى ينادى الخيل ما لم يخيم *

المعنى انما قال للربيع فلا زال لانها لا تهم فى طريقهم ولما حكى الخيل بالجود قد ماله قال ابن فورجة اراد الدعاء على الربيع لتضرر بها والدعاء للمطر لنفعه وهي مطابقة من حيث المعنى

* الم يسأل الوبل الذى رام ثنينا * فيخبره عنك الحديد المثلم *

الاعراب فيخبره نصبه لانه جواب الاستفهام بالفاء الغريب الوبل شدة المطر المعنى يقول هلا سال المطر الذى قصد ان يصرفنا عن وجهنا سكبه واعترضنا فى طريقنا يسئله كاشفا عن امورنا والدولة ومستفهما عن حاله فيخبره الحديد الذى ثلمته وقائمه وكسرته بالجلادة كتائبه فيعلمه بانه لا ترد عزائمه ولا تواجه بالاعتراض مطالبه وهو ممن لا ينثني بالحديد فكيف بالمطر كقوله * فاهون ما تمر به الوحول *

* ولما تلقاك السحاب بصوبه * تلقاه اعلى منه كعبا واكرم *

الغريب بصوبه ما يصوب به وهو الماء وفلان اعلى كعبا من فلان ارفع من صاحبه قدرا واصله فى المصارعين لان كعب الغالب على من كعب المغلوب ثم استعمل فى كون الانسان ارفع قدرا من صاحبه وان لم تكن ثم صراع المعنى يقول لما تلقاك السحاب بالمطر استقبله من هو اشرف منه شرفا واظهر كرما يريد لما اعترضك فى طريقك سكبه تلقاه منك من يعلوه برفعته ويزرى عليه بكرم راحته

* فباشر وجها طالما باشر القنا * وبل ثيابا طالما بلها الدم *

المعنى فما شروجها طال ما باشر القنا فلم تصبه مباشرتها وبل ثيابا طال ما بلها الدماء ولم يتنبه بللها فكيف يهاب وقع المطر من لا يهاب وقع الرماح ويتألم الماء من لا يتألم بالدماء

قال

ن تلا * تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه * من الشام يتلوا الحاذق المتعلم *

الغريب تلاك تبعك والشام اقليم معروف من غزة الى العراق طوله عشرون يوما المعنى يقول انت غيث حاذق بالصب والسكب فى الجود فتبعك السحاب ليتعلم منك والغيث بعضه يتبع بعضا وانت حاذق فى الجود وهو متعلم فلهذا اتبعك ليتعلم

* فزار التى زارت بك الخيل قبرها * وجشمه الشوق الذى يتجشم *

الغريب جشمه كلفه جشمت الامر بالكسر جشما وتجشمته تكلفته على مشقة وجشمته تجشيما واجشمته اذا كلفته اياه ومنه * فمهما تجشمني فانى جاشم * المعنى يقول زارت الغيث قبر والدتك وكلفه الشوق ما كلفك من المسير نحوها فكانه يشتاقها كاشتياقها انت فاسعى كقاصدك وتبعك معظما لقدرك وعلم ان امك تلزم السحاب زيارتها وتحق عليها كرامتها

* ولما عرضت الجيش كان بهاؤه * على الفارس المرخى الذوابة منهم *

الاعراب من نصب الذوابة جعله كالضارب الرجل فاعمل اسم الفاعل ومن جرها جعله كالحسن الوجه الغريب الذوابة الضفيرة من شعر الراس هذا هو الاصل وسمى ما سدل من العمامة بذلك وهذا اراد ابو الطيب المعنى يقول لما عرضت الجيش وتصفحته كان بهاؤه على عظم شانه وتكاثر شجعانه على الفارس المعتم بين جماعة المتحففين المرخى ذوابة عمامته من بين سائر المغتفرين وهو زى امراء العرب فى الحرب واشار بذلك الى سعف الدولة

* حواليه بحر للتجافيف مائج * يسير به طود من الخيل ايهم *

الغريب التجافيف من كلام العرب الفصيح الواحد تجفاف وهو ضرب من السلاح يلبسه الرجال والخيل والطود

الجمل والا [illegible] تجاوز قوله بحرا انما [illegible] الجلبة وانها انها فيها ما يشبهها البحر بكثرته وتشبه ببريق حملته ويمد بل الهال موكبه من خيله

ن البلاد * تجاوز به الأقطار حتى كأنه * يجمّع أشتاتا بها الجبال وينظم *

الغريب الاقطار جمع قطر وهو الناحية من الارض وهي مثل الاقطار وهي النواحي كثرو قطر والاشتات المتفرقة المعنى [illegible] المتفرقة بحيط خيله بالجبال وهي كالجبل فكانه يؤلف بينها المحيطة وكقوله كقول النابغة * تخبب الشوامخ في خيسه * ونظم وصار الاشائم فشب * وقال الواحدي عم الارض بخيله ونظم بعمومه متفرق الجبال ونواحي الارض وقال ابن الافليلي الاقطار الغبار ويشير الى ان هذا الجيش يسحق الجبال بكثرته ويحطمها بعظمه فيستوعب الرمي في السهل الى الوعر في الصلبة والرخوة ويشتمل العجاج على الجبال حتى تصير كانها في ذلك العجاج منتظمة ربما عمها من الجيش متصلة كقول النابغة * جيش يظل به الفضاء معضلا * يدع الاكام كانهن صحار *

* وكلُّ فتىً للحرب فوقَ جبينه * من الضرب سطرٌ بالأسنة معجمُ *

الاعراب وكل فتى عطفه على قوله حواليه بحرا ي وحواليه كل فتى فهو ابتداء الغريب الاسنة جمع سنان وهي اطراف الرماح المعنى يريد وحوله كل فتى قد جرد به الحرب ووجه الطعن والضرب فهي جبينه المسوف آثار مستطيلة تشبه السطور وللاسنة فيها نكت مجتمعة تشبه العجم واشار باعتماد الجراح لوجههم الى شجاعتهم وثباتهم واقدامهم وجعل ضرب السيف كالسطر لطوله وطعن الرماح اعجاما لذلك السطر وهو النقط وهو من قول الطائي * كتبت اوجههم مشقا ونمنمة ضربا وطعنا يفات الهام والصلفا * كتابة لا تني مقروءة ابدا * وما خططت بها لاما ولا الفا * قال

* يمدّ يديه في المفاضة ضيغمٌ * وعينيه من تحت التريكة أرقمُ *

الاعراب يريد ويفتح عينيه وهو من باب علفتها تبنا وماء باردا اي سقيتها ماء باردا ويريد يمد اليه منه فحذف للعلم به الغريب المفاضة الدرع الواسعة والضيغم الاسد والتريكة البيضة تشبيها بالتريكة وهي بيضة النعامة اذا انفلقت وخرج الفرخ فتركت والارقم ضرب من الحيات وجمعه اراقم وهي بذلك لنقش على ظهره المعنى يقول هؤلاء الفتيان الذين حوله كلهم اسد في شدته وارقم في بسالته يمد في درعه يدي اسد قوة وشدة ويفتح من تحت تريكته عيني ارقم اقداما وشجاعة يشير الى انهم شجعان لا يقدرهم احد

* كأجناسها راياتها وشعارها * وما لبسته والسلاح المسمّمُ *

الغريب رايات جمع راية وهي العلم الذي يكون مع الجيش لكل قوم علم يعرفون به والمسمم الذي سقي السم وشعارها الكلام الذي يتكلم به وقت الحرب وهو كلام اصطلحوا عليه واراد هنا بالشعار لبسها المعنى يريد كاجناس الخيل جميع ما معها من الرايات والسلاح على اختلاف اجناسها من السود والشهب وسائر الالوان كاجناسها في الفضل والكرم اجناس راياتها المؤيدة وشعارها المنصورة وما لبسته من سلاحها الشاك وحملته من حديدها الصقيل المحصن

* وأدّبها طولُ القتال فطرفه * يشير اليها من بعيد فتفهمُ *

الاعراب الضمير في ادبها والها وتفهم للخيل والضمير في طرفه للقتال وقيل لفارسها وان لم يجر لها ذكر لان الخيل لما ذكرت فلا بد من راكب المعنى قال الواحدي خيله مؤدبة بطول قوده اياها الى القتال حتى انها تفهم الاشارة اليها من بعد وقال ابن الافليلي ادب هذه الخيل طول ممارستها القتال والتقلب في شدائد الحروب

بها رسما يشير اليها من بعيد فتفهم ويومي اليها بما يريد فتفعله

وتسمع ﴿ تجاوبه فعلاً وما تعرف الوحي ﴿ ﴿ ويسمعها لحظا وما يتكلم ﴿

الغريب الوحي الصوت الخفي المعنى يقول الخيل من ادبها وكثرة ما لاقت من الحروب فهي تفهم من صاحبها من غير ان تسمع الصوت ويسمعها بالاشارة بطرفه من غير ان يتكلم وفيه نظر الى قول الآخر ﴿ هل تذكرين اذا الركاب مناخة ﴿ برحالها لوداع اهل الموسم ﴿ اذ نحن تخبرنا الحواجب بيننا ﴿ ما في النفوس ونحن لم نتكلم ﴿

﴿ تجانف من ذات اليمين كأنها ﴿ ﴿ ترق لميافارقين وترحم ﴿

الغريب التجانف الميل ومنه قوله تعالى فمن خاف من موص جنفا اى ميلا وميافارقين بلدة من اعمال ديار بكر ولها رستاق كبير وهي صغيرة المعنى يقول للممدوح تميل خيلك عن ميافارقين لان فيها قبور والدته فكأنها ترحم البلدة لاجل بركة والدته ولو مالت عليها الدراستها بحوافرها فهي كأنها ترق لها رحمة فلا تميل عليها فكأنها تعدل عنها مشفقة وتجانب عنها مترحمة وذلك لبركة من فيها يريد ام سيف الدولة

﴿ ولو زحمتها بالمناكب زحمة ﴿ ﴿ درت أي سوريها الضعيف المهدم ﴿

الاعراب الضمير في زحمتها للبلدة وكذلك في درت اى درت البلدة ورفع اى بالابتداء وما بعده الخبر وهو استفهام ومفعول درت محذوف وتقديره علمت ضعفها واى لا يعمل فيها ما قبلها كقوله تعالى لنعلم اى الحزبين احصى فرفع اى باحصى لانه فعل ماض على قول بعضهم والصحيح ان ايا في الآية بمعنى الذي واحصى اسم وقد حذف شطر الصلة والتقدير هو احصى واى اذا كانت بمعنى الذي وتمت صلتها اعربت واذا حذف شطر الصلة عادت الى اصلها من البناء وهي منصوبة الموضع بنعلم واى في البيت مبتدأ والضعيف خبره والمهدم خبر ثان والجملة في موضع نصب بدرت وهي مشتغلة عن العمل واى في البيت استفهام وروى الواحدي وغيره سوريها بالضمير للبلدة ورواية ابي الفتح سورينا يريد سور البناء وسور الخيل استعار للخيل سورا لانه ذكرها مع البلدة وجمعها في المزاحمة فلما كانت البلدة قوية بالسور استعار لقوة الخيل سورا الغريب المناكب جمع منكب والزحام لا يكون الا بالمناكب وهي الاكتاف ودرت علمت يقول دريته ودريت به دريا ودرية ودرية ودراية اى علمت به قال العجاج ﴿ لاهم لا ادري وانت الداري ﴿ المعنى يقول لو زحمتها خيلك بمناكبها اى لو جرت بينهما مزاحمة لعلمت البلدة انها ضعيفة وانها لا تقدر على مزاحمة الخيل لان الخيل اقوى منها ولو قصدتها لهدمت سورها فكانت تعلم ان سورها ضعيف لا يقوى على دفع الخيل والمعنى لو زاحمتها الخيل بمناكبها لصادمتها بمراكبها لايقنت ان سورها مع شدة قوته وشهرة منعته كان يعجز عن زحام هذه الخيل قال ابو الفتح من اعجب ما جرى ان ابا الطيب انشد هذه القصيدة عصرا ووقع السور ليلا

﴿ على كل طاو تحت طاو كأنه ﴿ ﴿ من الدم يسقى او من اللحم يطعم ﴿

الاعراب حرف الجر يتعلق بما قبله وهو قوله وكل فتى وما ذكر اعتراض ما بينهما الغريب الطاوي الخميص الجوف وهو الضامر رجل طيان وامرأة طيا وهو الضامر المعنى يقول هم خماص على خيل مضمرة اى كل فتى على طاو مضمر ليس له غذاء ولا مشرب الا من لحمه ودمه فهو يزداد كل يوم ضمورا قال ابو الفتح وجعله ابو احد كأنه يغتذي لحم نفسه ويشرب دمه فقد زاد هزاله اذ ليس له مطعم ولا مشرب الا من جسمه ووجه آخر وهو ان يكون مطعمه ومشربه من لحوم اعدائه فهو مقتحم عليهم وموغل في طلبهم ليدرك ما كله ومشربه وهذا الوجه ابلغ وامدح والقول الاول احسن قال ابن وكيع والبيت ماخوذ من قول ابي الشيص ﴿ كل الوجيف لحومها لحومهم ﴿ فتركت نقاضا على انقاض ﴿

* لهامي الوجي زي الفوارس فوقها * فكل حصان دارع متلثم *

الغريب الحصان الذكر من الخيل والدارع ما عليه تجفاف ومتلثم على وجهه مخطمة تقي مقدمه المعنى يقول لهذه الخيل في الحرب زي فوارسها لانها على البيت التجافيف صونا لها فكل فرس منها ذو درع ولثام بما جعل على وجهه اهذه الخيل بالدروع مشتملة وفي الحوا شن ملتثمة واعتد ربعد مذ الفوارس باحترازهم فقال

* وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا * * ولكن صدم الشر بالشر احزم *

المعنى اعتذر للفوارس عند تحصنهم فقال لم يفعلوا ذلك بخلا بنفوسهم لانهم شجعان لا يخافون الموت ولا يبالون بالقتل الا انهم قابلوا شر الاعداء بمثله وهو فعل الحازم اللبيب ومن شهد الحرب غير مستعد بغير سلاح فهو اخرق وروى ان كثيرا لما انشد عبد الملك بن مروان * على ابن ابي العاصي دلاص حصينة * اجاد المسدي سردها واذالها * فقال له عبد الملك هلا مدحتني كما مدح الاعشى صاحبه فقال * واذا تكون كتيبة ملمومة * شهباء تخشى الذائدون نهالها * كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تضرب معلما ابطالها * فقال له كثير انه وصف صاحبه بالخرق وانا وصفتك بالحزم وقوله الشر بالشر الاول شر الاعداء والثاني ما عارضوهم بمثله فسماه شرا للمقابلة كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وجزاء سيئة سيئة مثلها فالاول جناية والثاني قصاص

* اتحسب بيض الهند اصلك اصلها * * وانك منها ساء ما تتوهم *

الاعراب يجوز في مستقبل حسب فتح السين وكسرها وهما لغتان فصيحتان وبالفتح قرأ عاصم وحمزة وعبد الله بن عامر وبيض الهند السيوف الهندية المعنى يقول اتحسب سيوف الهند مع جلالتها ورفعتها ونفاذها وهيبتها انك منها لمشاركتك لها في الاسمية والمعنى ساء ما ظننته وخاب سعيها فيما توهمته والسيوف بعض آلاتك تصرفها ولا تصرفك وتستعملها ولا تستعملك وانك وان سميت سيفا فانك اشرف من سيوف الهند واجل منها شانا واعظم اصلا

* اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا * * من التيه في اغمادها تتبسم *

المعنى يقول اذا نحن سميناك سيفا فحذفنا للعلم به خلنا سيوفنا تتكبر وتعجب تيها بمشاركتك لها في الاسمية فهي تتبسم تيها وفخرا وهذا البيت من نوادر ابياته وقد عابه من لا يعرف معاني الشعر وقال قد وضع الشيء في غير موضعه وقال تتبسم من التيه ولا يكون من التيه الا العبوس وان يشمخ الانسان بانفه وهو فعل التائه المتكبر وانما يكون التبسم من المرح والفرح وليس كما قالوا والتبسم قد يكون من المعجب بنفسه انه على اقرانه متكثرا لما عنده واستقلالا لما عند غيره فليس ينكر ان يكون التبسم من الاعجاب فكان السيوف تبسمت اعجابا بنفسها لمشاركة الممدوح لها في التسمية فحقرت بذلك السلاح والرماح وهو من قول ابي نواس * تتيه الشمس والقمر المنير * اذا قلنا كانهما الامير *

* ولم نر ملكا قط يدعى بدونه * * فيرضى ولكن يجهلون وتحلم *

ن الارواح * اخذت على الاعداء كل ثنية * * من العيش تعطي من تشاء وتحرم *

الغريب الثنية الجبل الصغير وقيل هي الطريق في رأس الجبل الاعراب استعمل الظرف استعمال الاسماء فاعربه المعنى يقول لم نر ملكا يدعى بدون اسمه وقدره فيرضى بذلك ومحله فوق ان يسمى سيفا ولكن الناس يجهلون قدره وهو يحلم عنهم ويقصرون عن حقيقة وصفه بكرمه كما قال اخذت على الاعداء كل طريق عيشهم فيها مما يعيشون لانك فرقت بينهم وبين ارواحهم بالقتل وانت تعطي من تشاء وتحرم لانك ملك يشير بذلك الى قوة ملكه وتمكن امره فانت تعطي من اطاعك ورجاك وتحرم من خالفك وعصاك عالما بما تفعله قادرا على ما تقصده

فأنت مؤيد من الله

* فلا موتَ إلّا مِنْ سِنانِكَ يُتَّقى * * ولا رِزقَ إلّا من يمينِكَ يُقسَمُ *

المعنى يقول لسنا نعلم قتيلا بحديد الا من سلاحك في وقعتك ولسنا نعلم عطاء ايقسم من غير يديك فالموت من سلاحك والرزق من عطائك وهو من قول ابي العتاهية * فما آفة الآجال غيرك في الوغى * وما آفة الاموال غيرك في الكرم *

وقال يعاتب سيف الدولة وانشدها في محفل من العرب وهي من البسيط والقافية من المتدارك وكان سيف الدولة اذا تأخر عنه مدحه شق عليه واحضر من لا خير فيه وتقدم اليه بالتعرض له في مجلسه بما لا يحب واكثر عليه مرة بعد مرة فقال يعاتبه

* وَاحَرَّ قلباهُ مِمَّنْ قلبُهُ شَبِمُ * * ومَنْ بِجِسْمِي وحالي عِندَهُ سَقَمُ *

الاعراب قال ابو الفتح قلباه بكسر الهاء وضمها وهو جائز عند الكوفيين ولا يجوز الا في الضرورة والوجه قال ابو الفتح الكسر لالتقاء الساكنين الالف والهاء ومن ضمها شبهها بعصاه ورحاه والكوفيين ينشدون لبعض الاعراب * وقد رابني قولها يا هناه * ويحك الحقت شرا بشر * وانشدوا ايضا * يارب يارباه اياك اسل * والبصريون يقولون يا هناه الهاء بدل من الواو في هنوك وهنوات وهي بدل من لام الفعل ولذلك جاز ضمها وقال ابو زيد في مرضاه انه شبهها بحرف الاعراب فضمها هذا قول الواحدي اختصره من كلام ابي الفتح وقال ابو الفتح كان ينشده بكسر الهاء وضمها وهذا الا يعرفه اصحابنا ولا يجيزون اثبات الهاء في الوصل ساكنة ولا متحركة لانها انما تلحق في الوقف لبيان الالف قبلها فاذا صرت الى الوصل اسقطت عنها باللفظ بما بعدها تقول في الوقف وازيداه فاذا وصلت قلت وازيدا وعمراه فانك تحذفها من الموصول وتثبتها في الوقف فان قال قائل هلا اجريت الهاء في الوصل على حذف الوقف كما انشد سيبويه قول رؤبة * ضخم يحب الخلق الاضخما * في رواية من فتح الهمزة لانه انما شدد الحرف في الوقف فاذا وصل رده الى تخفيفه الاترى ان من يقول خالد في الوقف يشدد الدال فاذا وصل رده الى التخفيف الا انه اجراه في الوصل على حد مجراه في الوقف فلذلك جاز للمتنبي ان يلحق الهاء في الوصل كما كان يثبتها في الوقف قيل في هذا امران احدهما مكروه والآخر خطأ فاحش اما المكروه فاثباتها في الوصل على حد اثباتها في الوقف فهذه ضرورة مستقبحة للمحدث وسبيل مثلها ان لا يقاس عليه الا على استكراه واما الخطأ فان الذي ذهب الى هذا واحتج به قد عدل عن صواب التشبيه وذلك انه لا يخلو من ان تجري الكلمة على حد الوقف او على حد الوصل فان كان على حد الوصل وهو الوجه لانه ليس واقفا فسبيله ان يحذف الهاء وصلا لما ذكرناه من استغنائه عنها في الوصل بما بعد الالف وان كان على حد الوقف فقد خالف ذلك باثباتها متحركة بالضم او الكسر فالوقف بلا خلاف ساكنة فالذي رام اثباتها متحركة لا على حد الوصل اجراها فيحذفها ولا على حد الوقف فيسكنها ولا يعلم منزلة بين الوصل والوقف يرجع اليها وتجرى الكلمة عليها فلهذا كان اثبات هذه الهاء متحركة خطأ عندنا واما ما رواه الكوفيون فشاذ عندنا واما ما ذكره في نوادره ابو زيد فانهم شبهوا الهاء بحرف الاعراب ولو كانت الهاء في قلباه حرف اعراب لما جاز فتحها ولا ضمها ولوجب جرها باضافة الحر اليها ومرضاه الذي انشده ابو زيد ليس مضافا اليه فجاز ان يشبه بحرف الاعراب انتهى كلامه وانما اراد ابو الطيب على لغة قومه وكان الاصل قلبي فابدل من الياء الفا طلبا للخفة والعرب تفعل ذلك في النداء واستجلب هاء السكت واثبتها في الوصل كما تثبت في الوقف والعرب تفعل ذلك كقراءة ابن ذكوان فبهداهم اقتده بكسر الهاء واثبات الياء وصلا وكقراءة هشام بكسر الهاء وقد استوفينا علة ذلك في كتابنا الموسوم بالروضة المزهرة في

شرح التذكرة وحرك الهاء ابو الطيب لسكونها وسكون الالف قبلها وللعرب في ذلك امران منهم من حرك بالضم تشبيها بقولهم لقضمو والندرا * يا مرحباه بحمار عفراء * ومنهم من حرك بالكسر على ما يوجد كثيرا في الكلام عند التقاء الساكنين وانشدوا * يا رب يا رباه اياك اسل * عفراء يا رباه من قبل الاجل * الغريب الشبم البارد والشبم البرد فله شبم بالكسر فهو شبم والشبم الذي يجد البرد مع الجوع قال حميد بن ثور * بعيني قطامي بما فوق مرقب * غدا شبما ينقض فوق الهجارس * المعنى يقول واحر قلبي واحتراقه واستحكام همه بمن قلبه عني بارد لاعتناء له بي ولا اقبال له علي ومن بجسمي وحالي من اعراضه سقم يوجب الاهتمام ويشكو انه قد ذاب باختلالهما والعرب تكني بحرارة القلب عن الاعتناء وبجمود عن الاعراض والترك وتلخيص المعنى قلبي حار من حبه وقلبه بارد من حبي وانا عنده مختل الحال معتل الجسم

* ما لي اكتّم حبًّا قد برى جسدي * وتدّعي حب سيف الدولة الامم *

الغريب اكتم مبالغة في الكتمان وبرى جسدي انحله وافناه المعنى يقول لاي شيء اخفي حبه وغيري يظهر انه يحبه وهو بخلاف ما يضمر وانا مضمر من حبه ما يريد مضمره على ظاهره ومكتومه على شاهده والامم يشركني في ادعاء ذلك بقلوب غير خالصة ونيات غير صادقة فينحل جسمي بما عندي من صدق ودة وتأخرى فيما يخصني من فضله

* إنْ كانَ يَجْمَعُنا حُبٌّ لِغُرَّتِه * فَلَيْتَ أنّا بقَدْرِ الحُبِّ نَقْتَسِمُ *

الغريب الغرة الطلعة والوجه الحسن الاغر المعنى يقول ان حصلت الشركة في حبه فحظي وافر وقال ابو الفتح يحتمل وجهين احدهما انه كان يجمعنا من آفاق البلاد المنباعدة حب لغرته فليت انا نقتسم بره كما نقتسم حبه والاخر ان كان يجمعني وغيري ان اكون انا وهو محبين له فليت حظي منه مثل حظي من المحبة له كقولك انا وفلان يجمعنا الكتابة والقراءة بلا نا من اهلها وتلخيص المعنى ان كان يجمعنا حبه والكلف بمودته فليت انا نقتسم المنازل عنده بقدر ما نحن عليه من محبتنا الخالصة وما نعتقده من مودتنا الصادقة فلا يبخس المخلص حقه ولا يبذل المتصنع بره

* قدْ زُرْتُهُ وسُيُوفُ الهِنْدِ مُغْمَدَةٌ * وقدْ نَظَرْتُ إليهِ والسّيُوفُ دَمُ *

المعنى يقول قد خدمته في حالتي السلم والحرب والسيوف دم اي مخضبة بالدم يريد انه قد شهده في شدائد الحرب وقد عرفه في الضيق والسعة واتبعه في الامن والخوف فاعجبه كيف تقلب واحمده على حال تصرف

* فكانَ أحْسَنَ خَلْقِ الله كُلّهِمِ * وكانَ أحسنَ ما في الأحسَنِ الشّيَمُ *

الاعراب فيه تقديم وتاخير والتقدير وكان الشيم احسن ما في الاحسن الغريب الشيم جمع شيمة وهي الخليقة يقول شيمة ربك اكرم اي خليقته وخلقه المعنى يقول لما بلوته في حالتيه كان احسن الخلق وكانت اخلاقه احسن ما فيه فكان في جميع احواله احسن خلق الله شاهدا واكرمه ظاهرا وكان احسن من ذلك شيمه المختبرة واخلاقه المستحسنة

* فوْتُ العَدُوّ الذي يَمّمْتَهُ ظَفَرٌ * في طَيّهِ أسَفٌ في طَيّهِ نِعَمُ *

الاعراب الضمير في طيه الاول عائد على الظفر وفي الثاني عائد على الاسف الغريب يممته قصدته والاسف الحزن والظفر الفوز والظهور على العدو والنعم جمع نعمة تقول نعمة ونعم وانعم ونعمات المعنى يريد انه تبع بعض ملوك الروم ففاته يقول فوت العدو الذي قصدته ففر عنك لاستحكام حزمه ظفر ظاهر واستعلاء بين وان كان ذلك الظفر في طيه منك اسف على ما حرمته من ادراكه وفي طي ذلك الاسف نعم بما صرف الله عنك من مؤنة الحرب وشدة معاناة اللقاء وحفظ عسكرك من جراح وقتال ففي هذا نعم من الله كثيرة

* قدْ نابَ عنكَ شديدُ الخوْفِ واصْطنعتْ * لكَ المَهابةُ ما لا تَصْنَعُ البُهَمُ *

الغريب المهابة شدة الفزع والبهم الابطال الواحدة بهمة وهم الذين تناهت شجاعتهم ويقال للجيش بهمة كثرته قولهم فلان فارس بهمة المعنى يقول قد ناب عنك خوف العدو لك فذعره وهزمه وصنعت لك فيه مهابتك وبلغت لك مخافتك ما لا تصنعه الشجعان

* ألزمت نفسك شيئاً ليس يلزمها * أن لا يواريهم أرض ولا علم *

الاعراب نصب يواريهم بان ومثله قراءة عاصم وابن كثير ونافع وابن علم وحسبوا ان لا تكون فتنة بنصب الفعل وقد بيناه فى كتابنا الموسوم بالروضة المزهرة يواريهم يسترهم ويكنهم والعلم الجبل الطويل الوعر المسلك ومنه قول الخنساء * وان صخر التاتم الهداة به * كأنه علم فى راسه نار * المعنى يقول قد الزمت نفسك مالم يكن يلزمها وكلفتها ما لا يحق عليها من ان عدوك لا يواريهم ارض تشتمل عليهم ولا يسترهم عنك جبل يحول بينك وبينهم وهذا الغاية لتكلف

* أكلما رمت جيشاً فانثنى هرباً * تصرفت بك في آثاره الهمم *

المعنى يريد انه متى ما هزم جيشا حملته همته العالية على اقتفاء آثارهم وهذا استفهام انكار يريد كلما فرجيش من جيوش الروم وولى عنك هاربا انصرفت بك همتك فى اثره فلم يرضك انهزامهم دون ان ينالهم العتل ويستحكم فيهم السيف

* عليك هزمهم فى كل معترك * وما عليك بهم عار إذا انهزموا *

الغريب المعترك ملتقى الحرب المعنى يقول عليك ان تهزمهم اذا التقوا معك فى حرب ولا عار عليك اذا انهزموا فتحصنوا بالهرب ولم تظفر بهم والمعنى لا عار عليك ان يغلبهم خوفك فينهزموا دون قتال ويفروا دون لقاء اشفاقا منك

* أما ترى ظفراً حلواً سوى ظفر * تصافحت فيه بيض الهند واللمم *

الغريب تصافحت تلاقت بالصفاح وهى السيوف واللمم جمع لمة وهى الشعر اذا ألم بالمنكب المعنى يقول ليس بحلو لك ظفر تناله وامل فى عدوك تبلغه ما لا يكون ذلك بعد قتل وقتال ومجالدة ونزال وبعد مصافحة سيوفك رؤسهم وتباشر سلاحك خوذهم فهذا هو الظفر الحلو عندك

* يا أعدل الناس إلا في معاملتي * فيك الخصام وأنت الخصم والحكم *

الغريب الخصام والمخاصمة والخصم يقع على الواحد والجماعة قال الله تعالى وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب المعنى يقول لسيف الدولة يا اعدل الناس فى احكامه واكرمهم فى افعاله الا فى معاملتى فانه يخرجنى عن عدله ويضيق على ما قد بسط من فضله فيك خصامى وتعبى وانت خصمى وحكمى فانا اخاصمك الى نفسك واستعدى عليك حكمك قال ابو الفتح هذه شكوى مفرطة لانه قال فى موضع اخر * وما بوجع الحرمان من كف حارم * كما يوجع الحرمان من كف رازق * واذا كان عدلا فى الناس كلهم الا فى معاملتك فقد وصفه بالقبيح الجور وقد وصفه بثلاثة اوصاف مختلفة بقوله فيك الخصام انت الذى تخصم فيه وانت الخصم وهو غير مختصم فيه وانت الحكم وليس الحكم احد الخصمين ولا بالشئ الذى يقع فيه الخصام والمعنى انت الحكم لانك ملك لا اخاصمك الى غيرك والخصام وقع فيك

* أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم *

الاعراب قال ابو الفتح ما بنه عن الهاء على اى شئ تعود فقال على النظرات وقد اجاز مثله ابو الحسن الاخفش فى قوله تعالى فانها لاتعمى الابصار فقال الهاء راجعة الى الابصار وغيره من النحويين يقول انها اضمار على شريطة التفسير كانه فسر الهاء بالنظرات الغريب الورم الانتفاخ فى العضو من الم يصيبه المعنى يريد ان نظراتك صادقة اذا

فنظرت الى غيري فحسبته على ما تعودت عليه فتغلط فيما تراه فلا تحسب الورم شحما وهذا مثل يريد لا تظن المتشابهين شيئا واحدا فتحسب الشحم صحة والورم سمنا قال الخطيب نظرات فى موضع نصب على التمييز ومن نظرات كقول الراجز * كم دون ليلى فلوات بيد * اى من فلوات

* وما انتفاعُ أخِي الدُّنيا بناظِرِهِ * اذا استوت عندهُ الأنوارُ والظُّلَمُ *

المعنى يقول وما ينتفع احو الدنيا بنظره ولا يعود عليه فائدة بصره اذا استوت عنده الصحة والسقم والانوار والظلم والمعنى تحسبه ان تميز بينى وبين غيرى ممن لم يبلغ درجتى كما تميز بين النور والظلمة وهو منقول من قول الحكيم قال ارسطا طاليس اعتدال الامزجة وتساوى اركان الانسان نفرق بين الاشياء واضدادها

* أنا الذي نظر الأعمى الى أدبي * وأسمعت كلماتي من به صمم *

المعنى يريد ان شعره سار فى آفاق البلاد واشتهر حتى تحقق عند الاعمى والاصم فكان الاعمى رآه لتحققه عنده وكان الاصم سمعه اى انا الذى شاع ادبى واستبان موضعه فثبت ذلك فى العقول وتمكن فى القلوب ورآه من لا بصر واسمعت كلماتى من لا يسمع وكان المعرى اذا انشد هذا البيت قال انا الاعمى

قال

* أنامُ ملءَ جفوني عن شوارِدِها * ويسهرُ الخلقُ جرّاها ويختصمُ *

الاعراب ملأ جفونى هو موضع المصدر انام وملأ مفعول ... كذلك والضمير فى شواردها للكلمات قال ابو الفتح ويحتمل ان يراد ... جمع ... واحدة وهذا اشد فى المبالغة من غيره ويجوز ان يعنى بالكلمات ... لعصدة كاملة الغريب الشوارد النوافر من قولهم شرد البعير اذا نفر فقال ... ذلك من ... اى من اجلك ومن جلالك ومن اجلالك ومن جراك مثل ذا هذه اللغات كلها فى هذا الحرف قال الشاعر * ... فضى الحبوة من حلله وقال المجنون * اعفر من جراك خدى على الثرى * وقال الراعى * ونحن قتلنا من جلالك ... * وقال كثير * حسينى الى ... والحرق ... والكرامى العوم ... والصمر ... ينتصم على لفظ ... معناه كقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك على اللفظ ومنهم من يستمعون على المعنى المعنى يقول انام ساكن القلب ... النوم لا اعجب بشوارد ما ابدع ولا احفل بنوادر ما انظم ويسهر الخلق فى ... وتعلمه ويختصمون فى تعرفه وتفهمه واشتغل منه ما يستكبرون واغفل عما يتمون

قال

* وجاهلٍ مدَّهُ في جهلِهِ ضحكي * حتى أتتهُ يدٌ فرّاسةٌ وفمُ *

الغريب اصل الفرس دق العنق ومنه سمى الاسد فراسا المعنى يقول رب جاهل خدعه تركي له فى جهله وضحكى منه حتى افترسته بعد زمان ما هلكته وانا عضى على الجاهل حتى اهلكه فرب جاهل اغتر بمجاملتى ومسامحتى اياه وضحكى على جهله حتى سطوت به فافترسته وغضبت عليه فاهلكته

ن رابت * إذا نظرتَ نيوبَ الليثِ بارزةً * فلا تظنّنَّ أنّ الليثَ مبتسمُ * ن يتم

الغريب النيوب جمع ناب والليث الاسد المعنى يقول اذا كشر الاسد عن نابه فليس ذلك تبسما وانما هو قصد للافتراس وهذا مثل ضربه يعنى انه وان ابدى بشرة للجاهل فليس هو رضى عنه فان الليث اذا كشر لا يظنه متبسما وان ذلك اقرب لبطشه وادل على ما يفعل من فعله فكذلك ضحكى للجاهل قاده الى صرعته واداه الى هلكته ومعنى البيت من قول الشاعر * لما رآنى قد نزلت اريده * ابدى نواجذه لغير تبسم * واخذه حبيب فقال * وقلصت شفتاه من

حفيظته * فجعل من شدة التعبيس مبتسما * قال

* ومُهجةٍ مُهجَتي من همِّ صاحبِها * أدركتُها بجَوادٍ ظَهرُهُ حَرَمُ *

المعنى يقول رب انسان طلب نفسي كما طلبت نفسه ادركتها على جواد ظهره حرم لا من راكبه لانه لا يقدر عليه فكانه في حرم يقول ادركت منه ما اراد ان يدرك مني من قتلي فقتلته وظفرت به ووصف جواده قال

* رِجلاهُ في الركضِ رِجلٌ واليدانِ يدٌ * وفعلُهُ ما تُريدُ الكفُّ والقدمُ *

المعنى يقول موصحيح الجري يصف استواء وقع قوائمه وصحة جريه فكان رجليه رجل واحدة لانه يرفعهما معا ويضعهما معا وكذلك اليدان وهذا الجري يسمى التقالد والمناقلة وفعله ما تريد الكف بالسوط والرجل بالاستحثاث فهو بجريه يغنيك عنهما وقال ابن الاقليلي وفعله في السرعة ما تريد العدم الذى بها يستعجل وفي المواتاة والموافقة ما تريد الكف التي بها يستوقف

* ومُرهفٍ سِرتُ بين الجحفلَينِ بهِ * حتى ضربتُ وموجُ الموتِ يلتطمُ *

الغريب المرهف السيف الرقيق الشفرتين والجحفلان الجيشان العظيمان وروى ابن جني وغيره بين الموجتين اراد موجتي الجيش عند ما يموج بعضهم في بعض المعنى يقول رب سيف رقيق الحد بين سرت به بين الجيشين العظيمين حتى قاتلت به والموت غالب تلتطم امواجه ويضطرب بحره واستعار الموج لكثرة تلاطم الحرب

* فالخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفُني * والضربُ والطعنُ والقرطاسُ والقلمُ *

الغريب البيداء الفلاة لبعدها عن الماء والقرطاس الكتاب الذى فيه الكتابة وجمعه قراطيس يقال قرطاس بضم القاف وقرطس قال ابو زيد في نوادره قال عبيد بن العقيلي * كان تحت استودع الدار اهلها * بمخط زبور من دواة وقرطاس * المعنى يصف شجاعته وحلادته وانه علم الشعراء ان كلا من هؤلاء تعرفه لانه من اهلها فقال الليل يعرفني لكثرة سراى فيه وطول ادراعي له والخيل تعرفني لمعاودتي ركوبها والبيداء تعرفني لقطعها وتنسمها الى صعبها والحرب والضرب يشهدان لي بهما والقرطاس يشهد لي بالخط والقلم عالم بي ايهما يقيده وقال بعضهم هذا البيت اشار فيه الى قول صاحب البحث الطعن والرمح والجلد والبيد * وقد اخذه ابو الفضل الهمذاني بقوله * ان شئت تعرف في الآداب منزلتي * وان تيقنت ان الفضل والنعم * فالطرف والقوس والارهاق تشهد لي * والسيف والبرد والشطرنج والقلم *

* صحِبتُ في الفلواتِ الوحشَ منفرداً * حتى تعجّبَ مني القُورُ والأكَمُ *

الغريب من روى القور بالراء وضم القاف فهو جمع قارة وهي الاكمة وقيل هي حجارة في اللابة وجمعها قور واكم قال منظور بن مرثد الاسدي * هل تعرف الدار بأعلى ذي القور * قد درست غير رماد مكفور * ومن روى بفتح القاف وبالزاي فهو القوز وهو الكثيب الصغير وجمعه قوازومن ان قال الاسدي ابو عبيدة معمر بن المثنى الرمة * الى ظعن يقرضن اجواز مشرف * شمالا وعن ايمانهن الفوارس * المعنى يقول قد سافرت وحدى ولو كانت الجبال تتعجب من احد لتعجبت مني لكثرة ما تتعاطى وحدى صحبت الوحش في الفلوات منفردا بقطعها مستأنسا بصحبة حيوانها حتى تعجب مني سهلها وجبلها وقورها واكمها قال

* يامن يعزُّ علينا أن نفارقَهم * وِجدانُنا كلَّ شيءٍ بعدكم عدمُ *

المعنى يريد يامن يعز علينا مفارقته بما اسلف الينا من نفسه واستوفينا من الحظ بقربه وجداننا كل شيء طائل بعدكم

عليهم لا تحرمه ومحتقر لا تبتهج له يريد لا يشاكلكم احد

* ما كان أخلقنا منكم بتكرمة * * لو أن أمركم من أمرنا أمم *

الغريب ما أخلقه بكذا وأخلق به أي ما أجدره وأولاه والأمم القصد وهو أمر بين أمرين لا قريب ولا بعيد المعنى يقول ما أخلقنا ببركم وتكرمتكم وإيثاركم لو أن أمركم في الاعتقاد لنا على نحو أمرنا في الاعتقاد لكم وما نحن عليه من الثقة بكم

* إن كان سركم ما قال حاسدنا * * فما لجرح إذا أرضاكم ألم *

المعنى يقول إن كان ما يفعله الحاسد لنا وما اختلقه الواشي بيننا مرضيا لكم مستحسنا عندكم فما يتشكى الجرح إذا أرضاكم مع شدة وجعه ولا يتكره مع استحكام ألمه حرصا على موافقتكم وإسراعا إلى إرادتكم قال الواحدي هذا من قول منصور الفقيه * سررت بهجرك لما علمت أن لقلبك فيه سرورا * ولولا سرورك ما سرني * ولا كنت يوما عليه صبورا * لأني أرى كل ما ساءني * إذا كان يرضيك سهلا يسيرا *

* وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة * * إن المعارف في أهل النهى ذمم *

الغريب النهى العقل والمعارف جمع معرفة والذمم العهود واحدها ذمة المعنى يقول بيننا معرفة لو رعيتم تلك المعرفة وتذاكرتم أن المعرفة مصدر فيجوز تذكيره على نية المصدر يقول إن لم يجمعنا الحب فقد جمعتنا المعرفة وأهل العقل يراعون حق المعرفة والمعارف عندهم عهود وذمم لا يضيعونها بيننا وما ذلك المعرفة ولنا إليكم شوافع المحالفة إن أحسنتم المراعاة والمعارف عند أمثالكم من ذوي العقول الراجحة والأحلام الوافرة ذمم لا يضيع حفظها قال

* كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم * * ويكره الله ما تأتون والكرم *

المعنى يقول أنتم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم وجوده وهذا تعنيف لسيف الدولة على إصغائه إلى الطاعنين عليه يطلبون لنا عيبا تغضون به منا وتصغون إلى الطاعن علينا فيما ينقل إليكم ولا يمكنكم ويكره الله ما تأتون من ذلك ويسخطه ويكرهه الكرم الذي يلزمكم الإنصاف والعدل ويوجب عليكم المحافظة والعدل

ن شيمي * ما أبعد العيب والنقصان من شرفي * * أنا الثريا وذان الشيب والهرم *

الإعراب ذان إشارة إلى العيب والنقصان الغريب الثريا معروفة هي أنجم مجتمعة والهرم الكبر والعجز المعنى أنا بعيد عن العيب والنقيصة كبعد الثريا من الشيب والكبر فكما لا يلحقها الشيب والهرم فأنا كذلك لا يلحقني العيب والنقصان فما أبعد العيب والنقصان عن شرفي ورفعته وعرضي وسلامته قال

* ليت الغمام الذي عندي صواعقه * * يزيلهن إلى من عنده الديم *

الغريب الغمام السحاب والصواعق جمع صاعقة وهي قطعة من نار تسقط بأثر الرعد الشديد ويقال صاعقة وصاقعة والديم جمع ديمة وهي مطر يدوم مع سكون المعنى يشير إلى الممدوح معنفا له على إصغائه إلى الطاعنين عليه ليت هذا الملك الذي يشبه الغمام بجوده وتخلفه بعقبه عندي صواعقه يريد ما يلحقه من الأذى ممن حوله يزيل تلك الصواعق إلى الحاسدين فيشاركوني في بؤسه كما يشاركوني في فضله والمعنى ليته أزال الشر الذي عندي إلى من عنده النفع وهو مأخوذ من قول حبيب * فلو شاء هذا الدهر أقصر شره * كما قصرت عنا لهاه ونائله * ومثله لابن الرومي * أعندي ينقض الصواعق منكما * وعند ذوي الكفر الحيا والثرى الجعد * وللبحتري * سله بفضل الندى وتجاهي * خلف إيماض برقه وخموده * وأخذه السري فقال * ويا للعدل من مخيلة برقه * حظي وحظ سواي من أنوائه * وألفاظ السري وسبكه أحسن من الجماعة

* أرى النوى تقتضيني كل مرحلة * لا تستقل بها الوخادة الرسم *

الغريب النوى البعد والوخد والرسم ضربان من السير والوخادة من الابل التي تسير بالوخد واحدتها واحدة والرسم التي تسير بالرسيم واحدتها رسوم وراسم المعنى قال ابو الفتح النوى هنا النية والمنزلة ما بين المرحلتين يريد تقتضي مراحل شدادا لا يرتفع وقال الواحدي يكلفني البعد عنكم قطع كل مرحلة لا يقوم بقطعها الابل المسرعة والمعنى ارى النوى التي اريدها والرحلة التي اعتقدها تقتضيني قطع كل مرحلة وافية لا تستبد بها الابل لبعد ما لها ولا بطيقها لشدة

* لئن تركن ضميرا عن ميامننا * ليحدثن لمن ودعتهم ندم *

الاعراب ليحدثن اللام جواب القسم وترك جواب الشرط واذا اجتمعا كان الجواب للقسم وترك جواب الشرط ومثله قوله تعالى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفي الكتاب العزيز مثل هذا كثير الغريب ضمير جبل على يمين طالب مصر من الشام وهو قريب من دمشق المعنى يقول ان قصدت مصر ليحدثن لمن ودعتهم ندم على مفارقتي لهم واسف على رحيلي عنهم يشير بذلك الى سيف الدولة انه يندم على فراقه فكان كما قال

* اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * ان لا تفارقهم فالراحلون هم *

المعنى يقول اذا سرت عن قوم وهم قادرون على اكرامك بارتباطك حتى لا تحتاج الى مفارقتهم فهم المختارون للارتحال يشير بهذا الى اقامة عذره في فراقهم اي انتم تختارون الفراق اذا الجأتموني اليه قال الخطيب ان الرحل اذا فارق اناسا وقد ظنوا انه غير مفارق لهم اسعوا له فكأنهم راحلون وقال ابن القطاع رحلت عن المكان انتقلت ورحلت غيري نقلته وسفرته ومعناه اذا ترحلت عن قوم قادرين على ان لا يفارقوك فالراحلون عنك هم والمعنى يخاطب نفسه ويشير الى سيف الدولة حتى لا يلزمه في رحلته قائما في ذلك عن نفسه بحجته اذا رحل الراحل عن قوم وهم قادرون على ازاحة علته باسعاف رغبته واغفلوه حتى ترحل عنهم وينقطع بالزوال منهم فهم الذين رحلوه وازعجوه واخرجوه وهو منقول من كلام الحكيم من لم يدرك لنفسك فهو النائي عنك وان تباعدت انت عنه وقال ابن وكيع هو ماخوذ من قول حبيب * وما القفر بالبيد القواء بل التي * نبت بي وفيها ساكنوها هي القفر *

ن مكان * شر البلاد بلاد لا صديق بها * وشر ما يكسب الانسان ما يصم *

* وشر ما قنصته راحتي قنص * شهب البزاة سواء فيه والرخم *

الغريب يصم يعيب والوصم العيب وجمعه وصوم والوصم الصدع في العود من غير بينونة والرخم جمع رخمة وهو طاير ابقع يشبه النسر في الخلقة يقال له الانوق قال الاعشى * يا رخما قاظ على مطلوب * يعجل كف الخارئ المطيب *

المعنى يقول شر البلاد بلاد لا يوجد فيها من يونس بوده ويسكن الى كريم فعله وشر ما كسبه الانسان ما عابه وادنسه يريد ان هبات سيف الدولة وان كثرت مع جلالتها وسعتها لا تعادل فتقصيره في حقه والبنارة لحساده وشر ما يصيده الصائد وظفر به قنص يشركه فيه البزاة لشهب مع رفعتها والرخم مع سقاطتها ودناءتها وضعتها يشير بذلك الى ما وهبه من بره واظهر عليه من احسانه وفضله شاركهم فيه من حساده اهل الغباوة ونازعه فيه اهل العجز والجهالة والمعنى اذا تساويت انا ومن لا قدر له في اخذ عطائك فاي فضل لي علمه وما كان من الفائدة كذا فلا افرح به قال

* باي لفظ تقول الشعر زعنفة * تجوز عندك لا عرب ولا عجم *

الغريب زعنفة بكسر الزاي وجمعه زعانف وهم اللئام السقاط من الناس وهو ماخوذ من زعنفة الاديم وهو ما سقط

من زوائد [illegible] المتنبي [illegible] فيها جملة

بالعربية ولا تعليم العجم [illegible] وقال الواحدي [illegible] هؤلاء الفصحاء [illegible] لفظا يقولون الشعر

ولا يعلمون فصاحة العرب ولا تعليم العجم والفصاحة للعرب فلم يعلموا شيأ وصحف بعضهم فجعل من خوارا لثور وهو

صحيح المعنى فانكان تصحيفا وهو الرواية وهو كما يروى ان رجلا قرأ على حماد الراوى شعر عنترة * اذ تستبيك بذى

غروب واضح * فقال اذ تستنيك فابدل من الباء نونا فضحك حماد وقال احسنت لا ارويه بعد اليوم الا كما قرأت

* هذا عتابك الا انه مقة * قد ضمن الدر الا انه كلم *

الغريب المقة المحبة والمودة والكلم لا يكون اقل من ثلث كلمات والكلام يقع على الكلمة الواحدة لانك لو قلت لرجل من ضربك فقال زيد لكان متكلما فالكلام يقع على القليل والكثير والكلام قد افاد بكلمة والكلم جمع كلمة كنبقة ونبق ونقمة ونقم ولذلك قال سيبويه هذا باب علم ما الكلم من العربية ولم يقل الكلام لانه اراد ان يفسر ثلاثة اشياء الاسم والفعل والحرف فجاء بما لا يكون الا جمعا وترك ما يمكن ان يقع على الواحد والجماعة وقال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وقال كثير * وانى لا تكلم على كلم العدى * وقرأ حمزة والكسائى يريدون ان يبدلوا كلام الله وتميم تقول فى كلمة كلمة بفتح الكاف وسكون اللام مثل كبد وكبد وكبد وورق وورق وورق المعنى يقول هذا الذى اتاك من الشعر عتاب منى اليك وهى محبة لان العتاب يجرى بين المحبين وهو دليل حسن نظمه ولفظه الا انه كلمات والمعنى هذا عتابك وهو ان امضك وازعجك فهو محبة خالصة ومودة عادة فباطنه غير ظاهره كما انه قد ضمن الدر لحسنه وان كان كلما معهودا فى ظاهر لفظه ولما انشد هذه القصيدة وانصرف كان فى المجلس رجل يعاديه فكتب الى ابى العشائر على لسان سيف الدولة كتابا الى انطاكية يشرح له فيه ذكر القصيدة واغراه به فوجه ابو العشائر عشرة من غلمانه فوقفوا قريبا من باب سيف الدولة فى الليل واذنفذ اليه رسولا على لسان سيف الدولة فلما قرب منهم ضرب رجل منهم بيده الى عنان فرسه فسل ابو الطيب السيف فوثب عليه الرجل وتقدمت فرسه به فعبر قنطرة كانت بين يديه واصاب احدهم فرسه بسهم فانتزعه واستقلت الفرس به وتباعد بهم ليقطعهم عن مدد ان كان لهم ورجع اليهم بعد ان فنى نشابهم فضرب احدهم بالسيف فقطع الوتر وبعض القوس واسرع السيف فى ذراعه فوقفوا على صاحبهم المجروح وطار وتركهم فلما يئسوا منه قال احدهم نحن غلمان ابى العشائر فحينئذ قال * ومنتسب عندى الى من احبه

* وللنبل حولى من يديه حفيف * وقد تقدم شرحها فى حرف الفاء

وقال لعافيته وكان قد مرض وهي من البسيط والقافية من المتدارك

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم * وزال عنك الى اعدائك الالم *

الاعراب زال خبر وليس مودعاء وليس به كقولك غفر الله لك فى عرض كلامك الا ترى خاطبه بعد زوال ما كان يجد وهو والبيت خبر كله لك عجزه المعنى يقول المجد عوفى بعافيتك والكرم صح بصحتك وزال الملك الى اعدائك الذين تأخر عنهم غزوك واغمد دونهم سيفك وهو من قول حبيب * ملمت وانكانت لك الدعوة اسمها * فكان الذى يخطى بانجاحها القصد *

* صحت بصحتك الغارات وابتهجت * بها المكارم وانهلت بها الديم *

الغريب الغارات جمع غارة والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم مع سكون وابتهجت فرحت واستبشرت المعنى يقول صحت الغارات بتمام صحتك وانتظمت الجيوش بانتظام قوتك وابتهجت بذلك المكارم واشرق حسنها

واذهلت الديم واتصل نفعها وكانت الامطار منقطعة فلما عوفي عادت الى عادتها المألوفة

* وراجع الشمس نور كان فارقها * كأنما فقده في جسمها سقم *

المعنى يريد ان الشمس مرضت لمرضه حزنا عليه فعظم الامر في حالته كعادة الشعراء ويريد ان الشمس فارقها نورها ايام مرضه فكان فقد ذلك كالسقم لها فقال راجع الشمس بصحتك وعاد ما بزوال علتك نور كان فقده كالسقم في جسمها والنقصان المضر بحسنها

* ولاح برقك لي من عارضي ملك * ما يسقط الغيث الا حين يبتسم *

الغريب العارض اول ما يلي الناب من داخل الفم ويقال هو الناب المعنى يقول لسيف الدولة لاح لي ببشرك ويدالي بتبسمك برق لامع ونور ساطع لا يسقط الغيث الا في اثره ولا يوجد الا في موضعه يشير الى العطاء الذي يتلو بشره ويريد انه اذا تبسم اعطى ماله فيصير ذلك المكان كان الغيث قد نزل به لانه اخصب بجوده قال

* يسمى الحسام وليست من مشابهة * وكيف يشتبه المخدوم والخدم *

الغريب تقول سميته واسميته وسميته والمخدوم الذي يخدمه غيره والخدم جمع خادم المعنى يقول هو يسمى بالسيف والسيف لا يشبهه ويوصف به وهو لا يعد له وكيف يشتبه المخدوم والخادم ويعدل الملك من هو بامره وطاعته قائم

* تفرد العرب في الدنيا بمحتده * وشارك العرب في احسانه العجم *

الغريب المحتد الاصل من قولهم حتد بالمكان اقام به المعنى يقول هو عربي الاصل فالعرب تختص بالفخر به لانه منهم وحصلت الشركة للعجم مع العرب في احسانه وعطائه وهو من قول البحتري * غدا قسمة عدلا فيكم نواله * وفي مرّ نهاد بن عمرو ما ثره *

* واخلص الله للاسلام نصرته * وان تقلب في آلائه الامم *

الاموا

الغريب الآلاء النعم الواحدة الى ومنه قول الزمخشري في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال نعمة ربها المعنى يقول انكانت الامم مشتركة في انعامه وان نصرته خالصة للدين الاسلام لا ينصر غيره من الاديان اي جعل الله نصرته خاصة للاسلام وان كان قد شمل الامم بالفضل والاحسان

* وما اخصك في برء بتهنية * اذا سلمت فكل الناس قد سلموا *

المعنى يقول ما اخصك في التهنية بعافيتك منفردا بل سلامة الناس موصولة بسلامتك وكفاية الله لهم متمكنة بكفايتك وقال سلموا على معنى كل لا على لفظها وقد جاء في الكتاب العزيز على لفظ كل وعلى معناها فاما على لفظها فقوله تعالى وكلهم آتيه واما على معناها فقوله تعالى وكل آتوه داخرين وقرأ حفص وحمزة وعلي أتوه مقصورا والمعنى من قول ابي العتاهية * لو علم الناس كيف انت لهم * ماتوا اذا ما المت اكثرهم * وانفذ رجل الى سيف الدولة ابياتا يذكر انه رآها في النوم ويشكو الفقر وهي من الخفيف والقافية من المتواتر

* قد سمعنا ما قلت في الاحلام * وانلناك بدرة في المنام *

المعنى يقول قد سمعنا ما رأيت في النوم واعطيناك بدرة وهي عشرة الاف درهم واجزنا لك الصلة في المنام

* وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء * وكان النوال قدر الكلام *

الغريب النوال العطاء والانتباه عند النوم وهي اليقظة المعنى يقول كان سؤالك في النوم مثل العطاء الذي اعطيناك فانتبهت بلا شيء وكذلك نحن كان نوالنا على نحو ملحك وجود ناعلى مثل قولك يشير الى تهمة رؤيه وتخطئة

فعله اذا لم يحصل منه حث لصيغة الدولة نوعا يعضد وامرا راجعا يعتمد ه

* كَتَبتُ فيما كَتَبتَهُ نائِمَ العَينِ فَهَل كُنتَ نائمَ الأقلامِ *

المعنى يزري عليه بما فعل فقال كنت في الذي رأيته نائما فهل كنت وقت الكتابة نائما ايضا اللفظ كان رديا والخط رديا

* أيها المُشتكي إذا رقَدَ الإعـدامَ لا رَقدَةٌ مَعَ الإعدامِ *

الغريب لا رقدة بمعنى ليس كبيت الكتاب * فانا ابن قيس لا براح * المعنى يقول ايها المشتكى الفقر في نومه والمتوجع للاقلال في حلمه والاقلال يطرد النوم والاعدام يبطل الحلم كيف قدرت على النوم مع العدم

* افتحِ الجفنَ واتركِ القولَ في النَّـوم ومَيِّزْ خطابَ سَيفِ الإمامِ * ن الانام

المعنى افتح عينيك وصحح قولك ولا تخدع بالاحلام نفسك وميز ما تخاطب به سيف الامام يريد الخليفة ولا تخاطبه بما تخاطب به سائر الناس

* الذي لَيسَ عنهُ مُغنٍ ولا مِنـهُ بَديلٌ ولا لِما رامَ حامِي *

الاعراب يجوز ان يكون الذي في موضع جر على البدل من سيف الامام ويجوز ان يكون في موضع رفع على خبر الابتداء ويجوز ان يكون في موضع نصب على المدح المعنى يريد الذي لا يغني عنه احد ولا يكون منه بدل لجلالة قدره ولا يحتمى عليه فيما يطلبه احد فلا يغني عنه احد لعموم فضله ولا يكون منه بدل لجلالة قدره ولا يحتمى عليه ما طلبه لسعة مقدرته ولا يمتنع دونه لنفوذ امره فيه

ن آبائه * كُلُّ آخائهِ كِرامُ بَني الدُّنيـا ولكنَّهُ كَريمُ الكِرامِ *

الغريب الآخاء جمع اخ كالآباء جمع اب المعنى يقول كل كرام بني الدنيا آخاؤه لانهم يوافقونه في رأيه ويشابهونه في فعله المبرز فيهم والمقدم عليهم لانه كريمهم والمحتوي على جميع فعالهم فهو اكرمهم وافضلهم واشرفهم

وقال يمدحه وهي من الطويل والقافية من المتدارك

* على قَدْرِ أهلِ العَزمِ تأتي العَزائِمُ * وتأتي على قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ

الغريب العزائم جمع عزيمة وهي ما يعزم الانسان عليه المعنى يقول عزيمة الرجل على مقداره وكذلك مكارمه فمن كان كبير الهمة قوي العزم عظيم الامر الذي يعزم عليه وكذلك المكارم انما يكون على قدر اهلها فمن كان اكرم كان ما يأتيه من المكارم اعظم والمعنى ان الرجال قوالب الاحوال اذا صغروا صغرت واذا كبروا كبرت فعلى قدر اهل العزم من الملوك وما يكونون عليه من نفاذ الامر وتظاهر العلو والرفعة يكون عزائمهم وعلى قدر الكرام في منازلهم واستبانة فضايلهم تكون مكارمهم في جلالتها وافعالهم في قوتها وفخامتها ومثله كقول عبد الله بن طاهر * ان الفتوح على قدر الملوك وهمات الولاة واقدام المعادير * وكان سبب هذه القصيدة ان سيف الدولة سار نحو ثغر الحدث وكان اهلها قد سلموها بالامان الى الدمستق فنزل بها سيف الدولة في جمادى الاخرة سنة ثلث واربعين وثلثمائة فبدأ في يومه بخط الاساس وحفره وله سدة ابتغاء ما عند الله تعالى فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس دمستق النصرانية في خمسين الف فارس وراجل من جموع الروم والارمن والروس والبلغر والصقلب ووقعت الوقعة يوم الاثنين سلخ جمادى الاخرى . ان سيف الدولة حمل بنفسه في نحو من خمسمائة من غلمانه فقصد موكبه فهزمه واظفره الله به وقتل ثلاثة آلاف من ... حلقا كثيرا فقتل بعضهم واستبقى البعض واسر تودس الاعور بطريق سمندو وهو صهر الدمستق على ابنته ... واسر ابن ... دمستق واقام على الحدث الى ان بناها ووضع بيده آخر شرافة منها يوم الثلاثاء ثالث عشرة ليلة خلت

من رجب وفي هذا اليوم انشد ابو الطيب هذه القصيدة لسيف الدولة بالحدث

* وتعظم في عين الصغير صغارها * * وتصغر في عين العظيم العظائم *

المعنى يقول صغار الامور عظيمة في عين الصغير القدر وعظامها صغيرة في عين العظيم القدر ويشير بذلك الى هزيمة سيف الدولة وما فعل في الوقعة التي ذكرنا من نفاذ عزمه وجلالة قدره والهاء في صغارها للعزائم والمكارم قال ابو الفتح ويحتمل ان يرجع الى الجميع

* يكلف سيف الدولة الجيش همه * * وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم *

الغريب الخضارم جمع خضرم وهو العظيم الكبير من كل شيء ومن روى البحور الخضارم فهو غلط والصحيح الجيوش المعنى يكلف جيشه ما في همته من الغزوات والغارات ولا يتحمل ذلك الجيوش الكثيرة لان ما في همته ليس في طاقة البشر تحمله والمعنى يريد ان يكلف جيشه استيفاء ما تبلغه همته وتنعقد عليه نيته والجيوش العظيمة تعجز عن ذلك ولا تدركه وتقصر عنه ولا تلحقه

* ويطلب عند الناس ما عند نفسه * * وذلك ما لا تدعيه الضراغم *

الغريب الضراغم جمع ضرغام وهو الاسد المعنى يقول يريد سيف الدولة ان يكون الناس مثله في الشجاعة وذلك شيء لا يدعيه الاسد والاسد لا تدعي انها مثله في الشجاعة والمعنى يطلب اصحابه واتباعه بما عنده من البأس والنجدة والاقدام والشدة وذلك ما لا تطيقه الاسود العادية ولا تدعيه الضراغم الباسلة

* يفدي اتم الطير عمرا سلاحه * * نسور الملا احداثها والقشاعم *

الغريب القشاعم النسور الطويلات العمر ومنه سميت المنية ام قشعم لطول عمرها والملا وجه الارض والاحداث الشابة واحدها حدث وهو الشاب الاعراب نسور بدل من اتم الطير وقيل هو عطف بيان واحداثها والقشاعم عطف بيان المعنى يقول يفدي اطول الطير عمرا سلاح سيف الدولة وبين هذا الصنف فقال اصاغر النسور واكابرها واحداثها وقشاعمها وانما يفديه لوجود الجثث في وقائعه والاستبشار بكثرة ملاحمه

* وما ضرها خلق بغير مخالب * * وقد خلقت اسيافه والقوائم *

الغريب المخالب جمع مخلب وهو الظفر لسباع الطير والقوائم جمع قائم وهو قائم السيف المعنى يقول ما ضر الاحداث من النسور يعني الفراخ والقشاعم وهي المسنة التي ضعفت عن طلب الرزق وخص هذين النوعين لعجزهما عن طلب القوت يقول ليس يضرهما ان لا يكون لهما مخالب قوية مفترسة بعد ان خلقت اسياف سيف الدولة فانها تقوم بكفاية قوتها قال الواحدي ويجوز ان يكون المعنى وما ضرها لو خلقت بغير مخالب كما تقول ما ضرالنهار ظلمته مع حضورك وليس النهار بمظلم لكنك تريد ما ضره لو خلق مظلما والمعنى ما يضرها ان تخلق بغير مخالب تستعملها فيما تاكله وتصرفها فيما تشتهيه لان سيوفه تبلغها في ذلك ما ترغبه وتعجل لها ما تريده وتطلبه قد ذكر الطير في مواضع فاحسن وجاء بما لم يسبق اليه بقوله * يطمع الطير فيهم طول اكلهم * حتى يكاد على احيائهم تقع * ومن مستحسن قوله في وصف الجيش * وذي لجب لا ذو الجناح امامه * بناج ولا الوحش المثار بسالم * تمر عليه الشمس وهي ضعيفة * تطالعه من بين روش القشاعم * وقد ذكر الطير جماعة وقد ذكرناهم قبل هذا وقد اخذ معنى ابي الطيب ابو نصر بن نباتة بقوله * ويوماك يوم للعفاة مذلل * ويوم الى الاعداء منك عصبصب * اذا حومت فوق الرماح نسوره * اطار اليها الضرب ما تترقب * وله ايضا * وانك لا تنفك تحت عجاجة * تقطع فيها المشرفية بالطلى * اذا يممت عقبانها من خصيلة * رجعت

اليها الى اذعن على العلى * الحصيلة كل لحنة فيها عصبة والعلى الاخلاق

* هل الحدث الحمراء تعرف لونها * وتعلم اى الساقيين الغمائم *

الاعراب ابتداء والغمائم الخبر وتعلم عطوفة على العمل الغريب الحدث هى القلعة التى بناها وهى فى بلاد الروم وعليها كانت الوقعة وسماها حمراء لانه بناها بحجارة حمر وقيل سماها حمراء لكثرة ما اجرى عندها من الدماء المعنى يقول هل تعرف القلعة لونها لانه غير لونها اما بالحجارة واما بالدماء وهل تعلم اى الساقيين سقتها الغمائم ام الجماجم وحذف ذكر الجماجم اكتفاء بذكر الغمائم وهى السحائب واحدها غمامة وهو كقول الهذلى * دعانى اليها القلب انى لامره * مطيع فما ادرى ارشد طلابها * اراد ارشد ام غى فحذف اكتفاء برشد وقد بين ابو الطيب المعنى فى البيت الثانى بقوله

* سقتها الغمام الغر قبل نزوله * فلما دنا منها سقتها الجماجم *

الغريب الغر ذوات البرق والجماجم جمع جمجمة المعنى يقول سقاها الغمام قبل نزول سيف الدولة بها وجادها قبل حلوله فيها فلما حلها اوقع فيها بالروم الذين حاولوا منعه من بنائها فقتلهم وفلقت هامهم فسفك فيها من دمائهم ما ماثل المطر الذى جاد به والسحاب فى كثرته وقاومه فى حملته قال

* بناها فاعلى والقنا تقرع القنا * وموج المنايا حولها متلاطم *

المعنى يقول بنى سيف الدولة القلعة واذل الروم بالايقاع بهم وقهرهم بالاستيلاء عليهم بعد ان يقارع القنا فى حربهم متلاطم موج الموت فى منازلتهم

* وكان بها مثل الجنون فاصبحت * ومن جثث القتلى عليها تمائم *

الغريب الجثث جمع جثة وهى الجسد والتمائم العوذ واحدها تميمة المعنى يقول هذه القلعة لما جعل الاضطراب لها بالفتنة جنونا وذلك ان الروم كانوا يقصدونها ويحاربون اهلها فلا تزال الفتنة بها قائمة فلما قتل سيف الدولة الروم وعلق القتلى على حيطانها سكنت الفتنة وسلم اهلها فجعل جثث القتلى كالتمائم عليها فاسكن الفتنة فكان الفتنة كانت جنونا فسكن سيف الدولة تلك المخافة واذهب تلك الاصابة وترك حولها من جثث الروم ما قام لها مقام التمائم وآمنها جميع المحاذر وقد لاذ بقول حبيب * تكاد عطاياه تجن جنونها * اذا لم يعوذها بنغمة طالب * قال ابو الطيب ما ردت على احد شيئا فعملته الا سيف الدولة فانى انشدته ومن جثث القتلى فقال لى مه قل من جثث القتلى فقبلت وقلت كما قال لى

* طريدة دهر ساقها فرددتها * على الدين بالخطى والدهر راغم *

الغريب الطريدة المطرودة وفعيل بمعنى مفعول كثير فى الكلام نحو قتيل واسير والخطى الرماح والراغم اصل الرغم ان يلصق الانف بالتراب المعنى جعلها طريدة الدهر بان سلط عليها الروم حتى اخربوها فاعاد بناءها سيف الدولة وردها على اهل الاسلام فرغم الدهر حين خالفه فيما قصد والمعنى يخاطب سيف الدولة فيقول كانت هذه المدينة طريدة دهر اخرجها عن مدن الاسلام وازعجها من بينهم لعدم العمران فرددتها على الاسلام بتسكينك لها واغتصبتها من الروم بل نعصم عنها وغالبت الدهر الذى اعدهم عليها فغلبته وقارعته دونها فارغمته

* تفيت الليالى كل شيء اخذته * وهن لما ياخذن منك غوارم *

الغريب تفيت تفعل من الفوت والغوارم جمع غارمة المعنى قال الواحدى الليالى اذا اخذت منك غرمت لانك تلزمها الغرامة قال ويجوز ان يكون تفيت مخاطبة على رواية من روى اخذته بالتاء يقول اذا امت الليالى شيئا فاته عليها فلم

تقدر على استرداده منك وهي اذا اخذت منك شيئاً فوجب ترده لانه اقوى منها لانه الدهر فانه لا يقدر على مخالفتك ومثله من قول الآخر * فما ادرك الساعون شيئاً يرومه * ولا فاتنا مما طلبنا ثاره * وكقول الطرماح * ان يأخذ الدهر منا لا يترك الحيف ثناه * او يطلب فتعدى الحق في الطلب * وقال الخطيب وابن القطاع كلاهما اشتركا في اللفظ والمعنى ومن رواه بالنون افسد المعنى قال لي ابن القطاع قال لي شيخي ابو ... التميمي قال لي ... بن رشيق قرأت على المتنبي اخذته بالنون فقال صحفت يا ابا علي قلت وكيف قلت قال اخذته بالتاء لانك لو قلت بالنون لافسدت المعنى والاعراب ونقضت قولي في آخر البيت وذلك ان تفيت يتعدى الى مفعولين فاذا جعلت الليالي فاعله ونصبت كل شيء لم يكن مفعول ثان فيفسد الاعراب واذا قلت بالتاء جعلت الليالي مفعولا اولا وكل شيء ثانيا واما فساد المعنى فلو جعلت الليالي الفاعلة لجعلتها تفيت كل شيء ولا تغرمه ثم نقضته بقولي وهن لما يأخذن منك غوارم وانما المعنى تفيت يا سيف الدولة الليالي كل شيء اخذته منها فلا تغرمه لها وهن غوارم لك ما يأخذن فصح المعنى

* إذا كانَ ما تَنوِيهِ فِعلاً مُضارِعاً * مَضى قَبلَ أنْ تُلقى عليهِ الجَوازِمُ *

الغريب الفعل المضارع ما كان فيه احدى الزوائد الاربع الالف للمتكلم والنون للجماعة والياء للغائب والتاء للمخاطب والمرأة الغائبة والنحويون يسمون المستقبل المضارع وهو يصلح للحال والاستقبال حتى تدخل عليه حروف السين فيصير للمستقبل خاصة واراد ابو الطيب هنا الاستقبال حتى يصح له المعنى لان الفعل الحاضر لا يجوز ان ينوى ويتوقع ولا يؤمر به والجوازم حروف الجزم وهي لم ولما ولام الامر وحروف الشرط فهذه الحروف اذا دخلت على الفعل الصحيح سكنته واذا دخلت على المعتل حذفت حرف العلة منه والبيت بناه على التورية المعنى يقول اذا نويت امرا تفعله فكان ذلك فعلا مستقبلا صار ماضيا مضى ذلك الفعل الذي نويته قبل ان تجزم ذلك الفعل تريد ما اعده الله به واظهره له من عدة في قصده اذا كان ما ينويه فعلا مستقبلا ولفظ المستقبل يقع على الدائم الذي لم ينقطع وعلى المتأخر الذي لم يقع صار ذلك الفعل ماضيا بوقوعه منك ومنصرفا بتمكنه لك قبل ان تلحقه الجوازم فتثبته فيما لم يجب وقد دخل عليه فتخلصه فيما لم يقع قال ابن وكيع هو مأخوذ من قول حبيب * خرقاء يلعب بالعقول حبابها * كتلاعب الافعال بالاسماء *

* وكيفَ تُرَجّي الرُّومُ والرُّوسُ هَدْمَها * وذا الطَّعنُ آساسٌ لها ودَعائِمُ *

الغريب الروس فرقة تنضم الى الروم والاساس ما يبنى عليه اس الحائط واساسه وجمع اس آساس وقد قالوا اسس في اساس كقذال وقذل وفي جمع اس اساس كعس وعساس وجمع الاس آساس كسبب واسباب واسست البناء تأسيسا والدعائم جمع دعامة وهي عماد البيت وكل شيء يستند اليه ويتقوى به فهو دعامة ومنه سمي السند الدعامة المعنى يقول كيف يرجون هدمها وهي مدعومة بطعنك موصمة بشجاعتك وجيشك فالطعن لها كالاساس والجيش لها كالدعائم فكيف ترومون هدمها وقد اسسها الطعن الذي اعملته فيهم وادعمتها بالقتل الذي سلطته عليهم فكيف يرون هدمها وهذه صورة بنيتها وكيف يحاولون اخلاءها وهذه حقيقة منعتها

* وقَدْ حاكَمُوها والمَنايا حَواكِمٌ * فما ماتَ مَظلُومٌ ولا عاشَ ظالِمُ *

المعنى يقول حاكموها يعني القلعة وكانوا ظالمين لها وكانت مظلومة فلما حكمت الحتوف قتلت الظالم وابقت المظلوم فاهلكت الروم وجدد بناء القلعة فجعل القلعة والروم خصمين والحرب حاكمة فحكمت الحرب للقلعة بالسلامة وللروم بالهلاك فما عاشوا مع ما حاولوه من الظلم لها ولا ماتت ذكرا القلعة مع ما ارادوه من الخراب لها بل نصر الله فيها سيف الدولة فهزم جيوشهم واظهره عليهم ففرق جموعهم

* أَتَوْكَ يَجُرُّونَ الحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ * * سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهُنَّ قَوَائِمُ *

المعنى يقول انهم احتموا على نفوسهم وخيولهم ولبسوا الحديد والبسوا خيولهم التجافيف حتى صارت لا تبين قوائمها فصارت كانها لا قوائم والقوائم هنا قوائم الخيل وفى اول القصيدة * وقد خلفت اسيافه والقوائم * فالقوائم قوايم السيوف فلهذا لم يكن فى هذه القصيدة ايطاء ولو كانتا بمعنى لجاز لان الاول معرفة وهذه نكرة والسرى سير الليل والجياد الخيل

قال

* إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرَفِ البِيضُ مِنْهُمُ * * ثِيَابُهُمُ مِنْ مِثْلِهَا وَالعَمَائِمُ *

الغريب البيض السيوف المعنى جعل الروم يبرقون لكثرة ما عليهم من الحديد والبريق اللمعان ولم يفرق بين سيوفهم وبينهم لان على رؤسهم البيض والمغافر وثيابهم الدروع فهم كالسيوف وقد فسره بقوله من مثلها اى مثل السيوف يريد من الحديد واشار بهذا الوصف من كثرة سلاح هذا الجيش الى قوته وما ذكره من هذه الهيئة الى شدته وسمعت بعضهم وكان شيخنا يقرأ عليه هذا الديوان يقول اخطأ ابو الطيب كيف ذكر العمائم والعمائم للعرب وليست للروم فكيف جعلها للروم فضحكت من قوله وقلت له الضمير فى مثلها الى اين يعود اليس الى البيض وهى السيوف فلم يدر ما قلت

* خَمِيسٌ بِشَرْقِ الأَرْضِ وَالغَرْبِ زَحْفُهُ * * وَفِى أُذُنِ الجَوْزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ *

الغريب الخميس الجيش العظيم له الميمنة والميسرة والقلب والجناحان والزحف التقدم والجوزاء نجم معروفة والزمازم جمع زمزمة وهو صوت لا يفهم لتداخله المعنى يقول هذا الجيش لكثرته قد عم الشرق والغرب وبلغ صوتهم الجوزاء وخصها بالذكر من سائر البروج لانها على صورة الانسان هذا قول الواحدى وقال ابو الفتح لو كان لها اذن سمعت بها والمعنى ان هذا الجيش لعظم امره وكثرة اهله قد ملأ ما بين الشرق والغرب وفى اذن الجوزاء من اصوات اهله زمازم لا تفهم واخلاط لا تبين واشار بهذا الى ان الاصوات تبلغ السماء بكثرتها وتقطع ابعد المسافات بشدتها و لم تسمع فى وصف جيش مثل هذا ومثل قول الطائى * ملأ الملا عصبا فكاد بان يرى * لا خلف فيه ولا له قدام *

* تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسْنٍ وَأُمَّةٍ * * فَمَا تُفْهِمُ الحُدَّاثَ إِلَّا التَّرَاجِمُ *

الغريب اللسن اللغة واللسان ايضا وقد قرأ ابو السمال العدوى وما ارسلنا من رسول الا بلسن قومه اى بلغتهم وكذلك القراءة المشهورة بلغتهم والحداث جمع حادث وهو بمعنى متحدث قال سويد بن ابى كاهل * بسمع الحداث قولا حسنا * لو ارادوا غيره لم يستطع * والتراجم جمع ترجمان وقد نطقت به العرب فقالوا ترجمان والجمع التراجم مثل الزعفران وزعافر وصحصحان وصحاصح وصحصاح وترجمان بفتح التاء وضمها اتباعا لضم الجيم قال الراجز * فهن يلغطن به الغاطا * كالترجمان لقى الانباطا * المعنى يقول تجمع فى هذا الجيش من جميع اهل اللغات من الامم المختلفة والطوائف المفترقة فما يتفاهم الحداث منهم الا بتراجم تتكلف لهم وتفاسير تستعمل بينهم وكل هذا يشير الى عظم الجيش و ما قد جمع فيه من المقاتلة

* فَلِلّٰهِ وَقْتٌ ذَوَّبَ الغِشَّ نَارُهُ * * فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضُبَارِمُ *

الغريب يريد بالغش الضعفاء من الرجال والسلاح والضبارم الاسد الشديد الغليظ المعنى انه يتعجب من ذلك الوقت الذى قامت الحرب فيه بين سيف الدولة والروم يقول ما كان مغشوشا هلك وتلاشى كانه ذاب بنار الحرب وذكر النار لان تانيثها غير حقيقى او اراد لهبها فلم يبق الا سيف قاطع او رجل شديد الخلق شجاع والمعنى ان

هذه الحرب اذ هبت تمويه الفرسان وذوبت نار فاعتهم وبينها امرهم فلم يبق من الفتون الا البا قلع والنخش الرجال الا الصارم

* تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا * وفر من الابطال من لا يصادم * ويروى ن يصادم

المعنى يقول تكسرت السيوف مالم يكن ماضيا يقطع الدروع والرماح وذهبت الجبناء الذين لا يقاتلون يريد تكسر السيف الذى لا يقطع الدرع والدروع على رواية من روى تقطع لانه كل وعجز وهى رواية الخطيب وغيره من الفرسان من لا يقدر على المصادمة ومن روى فقطع بالفاء اراد الوقت يعنى ان الوقت كان صعبا لم يبق فيه الا الخاص من الرجال والاسلحة قال ابن القطاع تقطع كل سيف لا يقطع الدرع والرمح اى كل سيف كهام لا يقطع وقوله تقطع تفرق وتمزق كقوله تعالى فتقطعوا امرهم بينهم اى تفرقوا وتمزقوا فلم يبق الا ماض صارم او اسد ضبارم وقال

* وقفت وما فى الموت شك لواقف * كانك فى جفن الردى وهو نائم *

المعنى قال الواحدى سمعت الشيخ ابا معمر الفضل بن اسمعيل القاضى يقول سمعت ابا الحسن على بن عبد العزيز يقول لما انشد المتنبى هذا البيت والذى بعده انكر عليه سيف الدولة تطبيق عجزى البيتين على صدريهما وقال له ينبغى ان تطبق عجز الاول على الثانى وعجز الثانى على الاول ثم قال له وانت فى هذا مثل امرئ القيس فى قوله * كانى لم اركب جوادا للذة * ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال * ولم اسبأ الزق الروى ولم اقل * لخيلى كرى كرة بعد اجفال * قال ووجه الكلام فى البيتين على ما قاله اهل العلم بالشعر ان يكون عجز الاول على الثانى والثانى على الاول ليستقيم الكلام فيكون ركوب الخيل مع الامر للخيل بالكر وسبأ الخمر مع تبطن الكاعب فقال له ابو الطيب ادام الله عز مولانا ان صح ان الذى استدرك هذا على امرئ القيس اعلم منه بالشعر فقد اخطأ امرؤ القيس واخطأت يا مولانا الا انا نعرف ان البزاز لا يعرف الثوب معرفة الحائك لان البزاز يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفصيله لانه اخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب وقرن السماحة فى شراء الخمر للاضياف بالشجاعة فى منازلة الاعداء وانا لما ذكرت الموت فى اول البيت اتبعته بذكر الردى لتجانسه ولما كان وجه المنهزم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح لاجمع بين الاضداد فى المعنى فاعجب سيف الدولة ووصله بخمسمائة دينار وقال ابو الفتح ونقله الواحدى وليس الملك والشجاعة فى شئ من صناعة الشعر ولا يمكن ان يكون فى ملايمة العجز الصدر مثل هذين البيتين لان قوله كانك فى جفن الردى هو معنى قوله وقفت فلا معدل لهذا العجز عن هذا الصدر لان النائم اذا طبق جفنه احاط بما تحته فكان الموت قد اظله من كل مكان كما يحدق الجفن على ما يتضمنه من جميع جهاتها فهذا هو حقيقة الموت وقوله تمر بك الابطال هو النهاية فى التطابق للمكان الذى تكلم فيه الابطال فتكلح وتعبس ووجهك هو وضاح لاحتقارا الامر اعظم انتهى كلا مهما تقول وقفت غير متهيب واقدمت غير متوقع والموت لا شك عند من وقف موقفك وتقدم تقدمك كانك من الردى فى تكرموا ضعه وهو معترض عنك فيما تتكلفه من شدائد واشار بجفن الردى الى عظيم ما اقتحم وجعله نائما لسلامته من الهلاك لانه لم يبصره وغفل عنه بالنوم فسلم ولم يهلك قال

* تمر بك الابطال كلمى هزيمة * ووجهك وضاح وثغرك باسم *

الغريب وكلمى جرحى وهو جمع كليم وهزيمة مهزومة وهو من باب فعيل بمعنى مفعول والوضاح الواضح

المعنى يقول تمر بك الجرحى من الابطال منهزمين وكلمى مستسلمين وذلك لا يثنى عزمك ولا يضعف نفسك بل كنت حينئذ وضاحا غير متخوف وبساما غير متضجر ثقة من الله بنصره متيقنا بما وصلك به من جميل صنعه وهو من قول

... قرائب الحرب بينهما * اذا تغير وجه الفارس البطل *

* تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى * الى قول قوم انت بالغيب عالم *

الغريب النهى العقل المعنى قال الواحدى يقول ما فيك من الفطانة يتجاوز حد العقل لانه لا يدرك العقل ما تدركه انت وما فيك من الشجاعة قد تجاوز الحد الى ما تقوله الناس فيك من انك عالم بالغيب لانك كادان تعرف ما تصير اليه من الظفر فلا تخشى الموت لعلمك ان العاقبة لك وقال ابو الفتح فى آخره بعض التناغر لا وله لان الشجاعة لا تذكر مع علم الغيب ... لو ذكر العقل لكان اشد تباينا لان العاقل عارف بمعاقب الامور ولو كان موضع الشجاعة الفطانة لكان اليق بعلم الغيب الا انه كان فى ذكر الحرب وكانت الشجاعة من الفاظ وصفها ويجوز ان يكون ذكر الشجاعة مع علم الغيب لانه كان عرف ما يصير اليه فشجع ولم يحذر الموت انتهى كلامه والمعنى انك اظهرت من اقدامك وعزمك وصحة حسك تصميمك ما صار فى قوم فيك انت تعلم الغيب يريد غيب مآل امرك فى الظفر فلم تحفل بشدة الحرب وتيقنت ما ختم الله لك به من التأييد فامنت مخاوف القتل فحينئذ كنت وضاحا بساما عند شدة الحرب قال

* ضممت جناحيهم على القلب ضمة * تموت الخوافى تحتها والقوادم *

الغريب الجناحان جانبا العسكر من جناحى الطائر والخوافى اربع ريشات تتلو اربعا قبلها من جناحى الطائر والقوادم اربع ريشات فى اول جناحى الطائر وعليها معولة فى طيرانها واراد بالجناحين الميمنة والميسرة وهما جانبا العسكر ولما سماهما جناحين جعل رجالهما خوافى وقوادم والجناح يشتمل على القوادم والخوافى المعنى يقول لففت جناحى العسكر على القلب فاهلكت الجميع بقتلك اولهم وآخرهم يريد انك ضممت جناحى جيش الروم ضمة منكرة وشددت فى الجيش شدة صادقة قتلت بها منهم من كانت منزلته فى انهاض الخميس منزلة الخوافى والقوادم من الجناحين والاوائل والاواخر من هذين العضدين واستعار الجناحين وجعل الخوافى والقوادم فرسان الجيش ولقد احسن فى هذا غاية الاحسان وقال قوم فى الجناح عشرون ريشة اربع قوادم واربع مناكب واربع خوافى واربع اباهر واربع كلى

* بضرب اتى الهامات والنصر غائب * وصار الى اللبات والنصر قادم *

الغريب الهامات جمع هامة وهى الرؤس واللبات النحور واحدها لبة وطابق بين غائب وقادم المعنى قال ابو الفتح اذا ضربت عدوا وحصل سيفك فى رأسه لم تعتد ذلك نصرا ولا ظفرا واذا فلق رأسه وصار الى اللبة فحينئذ يكون نصرا ولا يرضيك مادونه وقال ابن فورجة انما عنى سرعة النصر وانه لم يثبت الافل روقوع السيف الى المضروب به من الهامة الى اللبة كما تقول ما زلت العدو والنصر غائب وضربتهم بالسيف وقد قدم النصر والمعنى كسرت الجناحين والقوادم والخوافى بضرب فلق رؤس الروم وبلغ لباتهم وتمكنت سيوفك فيهم وجيشهم مهزوم وجمعهم مغلوب والنصر الغائب قد قدم والظهور قد انتظم والتأم واشار بذلك ان هزيمة الروم لم تكن الا مجالدة وغلبة وظفر سيف الدولة لم يكن الا بعد مقاومة

* حقرت الردينيات حتى طرحتها * وحتى كان السيف للرمح شاتم *

الغريب الردينيات الرماح المنسوبة الى ردينة امرأة باليمامة هى وزوجها يعملان الرماح والشتم السب والاسم الشتيمة شتم فهو شاتم المعنى تركت الرماح فى القتال وازريتها لانها سلاح الجبناء وسلاح الشجعان السيف لمقاربة ما بين الفريقين فى القتال ولما اخترت السيف على الرمح عيرا الرمح لانه يطعن من بعيد والسيف من قريب فكانه

يشتمل بالضعف وقلة الغنى والمعنى انك طرحت الرماح واستقللت فعلها وعدلت الى السيوف ما لا بفعلها واستغنيت
عن تدبيرك بامرها فكانها شتمت الرماح بتصغيرها لشانها واهانتها تسخطا لفعلها

* ومن طلب الفتح الجليل فانما * مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم *

الغريب البيض السيوف والخفاف المرهفة والصوارم القواطع المعنى يقول من ارتقب النصر الجليل وحاوله ومن طلب الفتح المبين وطالبه فانما مفاتيح ذلك السيوف الصارمة واسبابه الخفاف الماضية

وقال * نثرتهم فوق الأحيدب نثرة * كما نثرت فوق العروس الدراهم *

الغريب الاحيدب جبل والنثر التفريق المعنى يقول فرقتهم على هذا الجبل معتزلين نثر الدراهم على العروس فتفرقت مصارعهم على هذا الجبل كما تتفرق مواقع الدراهم اذا نثرت وهذا من محاسن ابي الطيب وقد اشار بهذا الى ان سيف الدولة تحكم في الروم قتلا واسرا ونثر جيشهم فوق هذا الجبل نثرا

قال * تدوس بك الخيل الوكور على الذرى * وقد كثرت حول الوكور المطاعم *

الغريب وكر الطائر موضع مبيته والجمع وكور والذرى روس الجبال المعنى يقول تطأ بك الخيل حيث تتبعهم روس الجبال حيث يكون وكور الطير فتقتلهم هناك فتكثر للطير المطاعم عند بيوتها فاذا اخذوا عليك دربا صعدت اليهم روس الجبال فتقتلهم هنالك فلذلك كثر المطاعم حول الوكور وهذا الكلام ابي الفتح ونقله الواحدي وقال تدوس بك الخيل في آثار الروم ووكور الطير في روس الجبال وقنن الاوعار وقد كثرت الجثث من القتلى حول الوكور بكثرة من قتله هنالك فرسانك ومن اهلكه من الروم جيشك وغلمانك واشار بذلك الى كثرة الجثث حول وكور الطير مع انتزاح مواضعها وامتناع اماكنها الى ما كان الروم عليه من شدة الهرب وما كان اصحاب سيف الدولة عليه من قوة الطلب وانهم قتلوهم في روس الجبال وادركوهم في ابعد غابات الاوعار

* تظن فراخ الفتخ انك زرتها * بأمّاتها وهي العتاق الصلادم *

الغريب الفتخ امات العقبان واحدتها فتخاء وسميت بذلك لطول جناحها ولينه في الطيران والفتخ لين المفاصل والامات جمع ام فيما لا يعقل وقد جاء فيه امهات حملا على من يعقل والعتاق كرام الخيل والصلادم جمع صلدم وهي الفرس الشديدة والصلبة القوية المعنى يقول ظنت فراخ العقبان خيلك لما صعدت اليها انها اماتها لان خيلك كالعقبان شدة وسرعة وضمرا وقال ابن الافليلي تظن فراخ العقبان لكثرة ما صيرت حول وكورها من جثث القتلى انك زرتها بأماتها فابلدتها بمطاعمها واقواتها وانما فعل ذلك صلادم خيلك وكثرة القتل مما اكتسبت جيشك

وقال * اذا زلقت مشيتها ببطونها * كما تتمشى في الصعيد الاراقم *

الغريب الصعيد وجه الارض والاراقم الحيات المعنى يقول اذا زلقت الخيل في صعودها الجبال جعلتها تمشي على بطونها في الصعيد يصف صعوبة ترقيها الى الجبال يريد اذا زلقت لصعوبة ما تحاوله مشيتها على بطونها مكرمة وانهضتها على تلك الحال متصرعة كما تتمشى الاراقم في الصعيد على بطونها وتسير فيه متمكنة في مصرها

* افي كل يوم ذا الدمستق مقدم * قفاه على الاقدام للوجه لائم *

الغريب الدمستق صاحب جيش الروم وقد مر تفسيره في مواضع وجمعه دماسقة على زيادة التاء المعنى يقول كل يوم يقدم عليك ثم يعرفيلوم قفاه وجهه على اقدامه يقول لم اقدمت حتى عرضتني للضرب بهزيمتك وذلك ان اقدامه سبب هزيمته والضرب في قفاه لائم وجهه واصحابه غير متشكرين لفعله

* أَيُنْكِرُ رِيحَ اللَّيْثِ حَتَّى يَذُوقَهُ * وَقَدْ عَرَفَتْ رِيحَ اللُّيُوثِ الْبَهَائِمُ *

الغريب الليث الاسد والجمع الليوث يذوقه يجربه ويختبره وذاق اى جرب المعنى يقول لو كان حازما لكفاه ما يعرفه ويسمعه من اخبارك وشجاعتك من ان يشاهد قتالك والمعنى انه يسمع خبرك ويأتيك مقاتلا ثم ينهزم ولو انهزم من غير قتال لكان احزم

* وَقَدْ فَجَعْتَهُ بِابْنِهِ وَابْنِ صِهْرِهِ * وَبِالصِّهْرِ حَمْلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاشِمُ *

الاعراب جمع فعلة فعلات بفتح العين فى الصحيح وانما اسكن الميم من حملات ضرورة الغريب الصهر اهل بيت المرأة عن الخليل ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا يقال صاهرت اليهم اذا تزوجت فيهم واصهرت بهم اذا اتصلت بهم وتحرمت بجوار او نسب او تزوج عن ابن الاعرابى وانشد لزهير * قود الجياد واصهار الملوك وصبر * فى مواطن لو كانوا بها سئموا * والغواشم الغواصب المعنى يقول حملاتك عليهم التى تغشمهم وتدقهم وتكسرهم قد فجعتهم باقاربه فهلا اعتبر بهم حتى لا يقدم يريد ان حملات سيف الدولة فجعت الدمستق بابنه واصهاره وهو لا يرتدع بحملاته الغواشم للاقران الغواصب لانفس الفرسان فما للدمستق لا يكفه عن التعرض له ما اسلف سيف الدولة من الايقاع

قال

* مَضَى يَشْكُرُ الْأَصْحَابَ فِى فَوْتِهِ الظُّبَا * بِمَا شَغَلَتْهَا هَامُهُمْ وَالْمَعَاصِمُ *

الغريب الظبا جمع ظبة وهى حد السيف والمعاصم جمع معصم وهو الزند المعنى يريد انه يشكر اصحابه لان السيوف اشتغلت بهم عنه فشكرهم كانهم وقوه السيوف برؤوسهم وايديهم حتى انهزم وفاتت السيوف

* وَيَفْهَمُ صَوْتَ الْمَشْرَفِيَّةِ فِيهِمِ * عَلَى أَنَّ أَصْوَاتَ السُّيُوفِ أَعَاجِمُ *

الغريب المشرفية السيوف نسبت الى مشارف وهى قرى من ارض العرب تدنوا الى الريف يقال سيف مشرفى ولا يقال مشارفى لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن لا يقال مهالبى ولا جعافرى ولا معافرى المعنى يقول السيوف لا يفهم اصواتها احد لان اصواتها اعاجم غير مفهومة والدمستق يفهم صوتها فى اصحابه لانه يستدل بذلك على قتلهم فهو فهمهم من طريق الاعتياد لا من طريق السماع اذا سمع صليلها علم انهم مقتولون

* يُسَرُّ بِمَا أَعْطَاكَ لَا عَنْ جَهَالَةٍ * وَلَكِنَّ مَغْنُومًا نَجَى مِنْكَ غَانِمُ *

المعنى يقول هو مسرور بما اخذته من اصحابه وامتعته حيث كانت الفداء له اذ انجاهم واشتغل العسكر باخذ هذه الاشياء وليس يفرح جهلا بجهالته وانما يفرح بسلامته حيث نجا منك سالما بروحه وامن من غنيمته ففاتك بنفسه وطلبته فلم تنله بحتفه مستغرب فى دهره فهو ان نجا برأسه غانم وان كان مغنوما فالمسلوب اذا نجا منك بسلبه فهو غانم سالم وهذا مثل قول بسطام بن قيس فى المثل السلامة احدى الغنيمتين

* وَلَسْتَ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ * وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشِّرْكِ هَازِمُ *

الاعراب رفع هازم خبر لكن والتوحيد الخبر الاول كقولك حلو حامض ويجوز ان يكون خبرا ابتداء محذوف اى انت هازم المعنى يقول لست فى هزمك الدمستق ملكا مثله ولكنك الاسلام هزم الشرك وليس بينهما قياس فى الفضل يريد انك سيف الاسلام ومقيم اود الايمان وملك الروم الذى واجهك عماد اهل الكفر وعليه مدار الامر فهو بمنزلة هزيمة التوحيد للشرك وظهورك عليه ظهور اهل الحق على اهل الافك

* تَشَرَّفُ عَدْنَانٌ بِهِ لَا رَبِيعَةٌ * وَتَفْتَخِرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا الْعَوَاصِمُ *

الاعراب الضمير في به للملك ومولغة في ملك ولو كان بدلا لها اء كما قال اجوف حتى تكون مخاطبا الغريب ضبة ضبور ربيعة ابنا نزار بن معد بن عدنان وربيعة رهط سيف الدولة والعواصم قلاع وحصون من اعمال حلب وقيل هي من العراق الى حمص المعنى يقول تفتخر بهذا الملك العرب كلها لا تخص ربيعة قومه وتفتخر به الدنيا كلها لا الشام وحدها فكل الناس يفتخرون به وان بعد نسبهم عن نسبه والبلاد تفتخر به وان بعد اكثرها عن بلدة

* لك الحمد في الدر الذي لي لفظه * فانك معطيه واني ناظم *

المعنى يريد بالدر شعره يريد ان المعاني لك واللفظ لي فانت تعطيه وانا ناظمه لاني اصف مكارمك فيه وانه قيل فضائلك به وهو من قول ابن الرومي * وعندك من اقاويلي مدائحا * على انك درة ولي النظام *

* واني لتعدو بي عطاياك في الوغى * فلا انا مذموم ولا انت نادم *

الغريب تعدو اى تجرى وتسرع والوغى الحرب المعنى يريد اني اركب خيلك التي تهبني فهي تعدو بي في الحرب فلست مذموما في اخذها لاني شاكرا ياديك وناشر ذكرك ولست نادما على ما اعطيتني لغنائي بحق ما اوليتني

* على كل طيار اليها برجله * اذا وقعت في مسمعيه الغماغم *

الاعراب على متعلق بما قبله من قوله نادم اى لست نادما على كل طيار الغريب الغماغم جمع غمغمة وهى الصوت المختلف وهى اصوات الابطال في الحرب المعنى يقول لست نادما على كل فرس طيار ويجوز ان يكون على متعلقا بمحذوف كانه قال اقصد الوغى على كل طيار يطير برجله اى يجرى في سرعة الطير اذا سمع صوت الابطال في الحرب وفيه نظر الى قول ابن المعتز * وليل ككحل العين خضت ظلامه * بازرق لماع واخضر صارم * وطيارة بالرجل خوفا كانما * تصافح رضاض الحصى بالجماجم * قال

* الا ايها السيف الذي لست مغمدا * ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم *

المعنى يقول انت السيف الذي لا ينبو له حد ولا يتضمنه غمد ولا فيه لمبصره ريبة ولا تعتصم منه جنة لان مقاصده موصولة بالنصر ومساعيه مكتوفة بجميل الصنع

* هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى * وراجيك والاسلام انك سالم *

المعنى تهنى هذه الاشياء بسلامتك لانك قوامها فضرب الهام انت احق الناس به والمجد انت اكسب الناس له والعلى انت جامع شملها وراجي مكارمك التي لا تعطل بفضلها والاسلام لانك اعززت دعوته وافلجت على الاشراك حجته انك سالم اى منسى عمرك متبوع امرك

* ولم لا يقى الرحمن حديك ما وقى * وتفليقه هام العدى بك دائم *

المعنى يقول لم مواسفها م انكار اى لم لا يحفظك ما دمت تفلق هام العدى فالله لا شك يحفظك لانك سيفه بك يصول على اعدائه وقال يمدحه وقد ورد عليه رسول الروم يطلب الهدنة في سنة اربع واربعين وثلثمائة وهى من الطويل والقافية من المتواتر ن الامام كرام

* اراع كذا كل الملوك همام * وسح له رسل الملوك غمام *

الغريب اراع افزع والهمام الملك العظيم الهمة والغمام السحاب وسح مطر الاعراب كذا في موضع نصب صفة مصدر محذوف اى روعا كذا مثل هذا المعنى يقول هل راع ملك جميع الملوك وكذا اى كما ارى من روعاته اياهم وهل قاطرت الرسل على ملك كما تقاطرت عليك وجعل موالاة الرسل اليه كسح الغمام وهذا تعجب يريد هل راع ملك

قبل من اكل الملوك حتى خضعوا له واجتبا ورآبه وتتابعت زمامهم عليه حتى كان فيما ما اقطرهم بحضرته

* ودانت له الدنيا فاصبح جالساً * وايامها فيما يريد قيام *

الغريب دانت اطاعت المعنى يقول دانت الدنيا بامره وبلغ ابعدها ايامها بعفوه والايام قائمة فيما يبتغيه مجتهدة فيما يحاوله وينويه لا يسعى في تحصيل مرادها الايام تسعى في تحصيل ما يريده

* اذا زار سيف الدولة الروم غازياً * كفاها لمام لو كفاه لمام *

الغريب اللمام الزيارة القليلة ومنه قول جرير * بنفسي من تجنبه عزيز * علي ومن زيارته لمام * المعنى يقول اذا غزاهم كفاهم ادنى نزول منه لو اكتفى هو بذلك لكنه لا يكتفى حتى يبلغ اقاصى بلادهم قال

ن حكمه * فتى يتبع الازمان في الناس خطوه * لكل زمان في يديه زمام *

المعنى يقول الزمان يتبعه من احسن اليه من الناس احسن اليه الزمان ومن اساء اليه اساء اليه الزمان فالزمان في الناس يتبع خطوه ولا يخالف امره وحكمه حتى كان لكل زمان في يديه زماما يملكه به وخطا ما به لله يشير الى قوة سعده واقبال جده قال

* تنام لديك الرسل امناً وغبطة * واجفان رب الرسل ليس تنام *

الاعراب ليس هنا تحتمل امرين احدهما ان يكون استعملها استعمال ما كقول العرب ليس الطيب الا المسك فيما حكاه سيبويه والثانى ان يكون في ليس ضمير وحذف تاء التانيث ضرورة والاجود ان يكون فى معنى ما فيخلو من الضمير لانه اذا جعلها فعلا ماضيا فالاحسن ان يقول ليست تنام المعنى ان الرسل تنام عندك آمنة تتفيؤ ظلك مستبشرة بمشاهدة فضلك واجفان الملوك الذين بعثوهم اليك ساهرة لما تتوقعه من خيبة رسولهم والمعنى الرسل تنام آمنة لما تحسن اليهم آمنون بمقامهم عندك والذين بعثوهم يخافونك لانهم ليسوا على امان منك فلا تنام اجفانهم خوفا منك وقد بينه بقوله

* حذاراً لمعروري الجياد فجاءة * الى الطعن قبلا ما لهن لجام *

الغريب القبل المقابلة والمواجهة وهى مخففة من القبل وقال ابو الفتح هو جمع اقبل وقبلاء وهو الذى اقبلت احدى عينيه على الاخرى تشاوساً وعزة نفس المعنى يقول هم لا ينامون حذاراً لمن يركب الخيل اعراءً الى الحرب حتى لا يقف حتى تسرج او تلجم اذا فجاءه امر اى يحذرون ملكا شديد البأس قويا جيشه تتسابق فرسانه الى الحرب عند مفاجأتها لهم على اعراء الخيل فيستقبلون بها الطعان غير ملجمة ويجالدون عليها الاقران غير مسرجة قال

* تعطف فيه والاعنة شعرها * وتضرب فيه والسياط كلام *

الاعراب الضميران فى الظرفين للطعن المذكور فى البيت الذى قبله الغريب الاعنة جمع عنان وهو للخيل السيور التي فى اللجام والسياط جمع سوط وهو ما يضرب به الراكب المعنى يريد ان خيله مؤدبة اذا قيدت بشعرها انقادت كما تنقاد بالعنان واذا زجرت قام الكلام لها مقام السوط فهى لا تحتاج الى اللجم واراد ان يقول والاعنة معارفها لو صح له الوزن لكان حسنا وانما اكتفى بشعرها ومراده المعارف

* وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا * اذا لم يكن فوق الكرام كرام *

المعنى يقول ما تنفع الخيل الكرام ولا السلاح وان عزمها ليس بنافع اذا لم يكن فوقها كرام فى الحرب يريد ليس تنفع الخيل ولا صم الرماح اذا لم يصرفها من الابطال كرام

* إلى كم تردّ الرُّسْلَ عمّا أتوا له * كأنهم فيما وهبت ملامُ *

المعنى يقول انك تردهم عما يطلبون من الهدنة ردك لوم اللائمين لك فى العطاء اى كانك لاتصغى الى ملامة لائم فى سخائك فكذلك لا تقبل الهدنة وهذا من المدح الموجه

* وإن كنتَ لا تُعطي الذمام طواعةً * فعوذ الأعادي بالكريم ذِمامُ *

الغريب الذمام جمع ذمة وهي العهد واطعت الشئ طوعا وطواعة وطواعية المعنى يقول ان كنت لا تعطى الروم عهدا وصلحا بالطوع فلياذهم بك يوجب لهم الذمام لان من لاذ بالكريم وجبت له الذمة اى فقد حصل لهم ما طلبوا وان لم تعطهم وعوذ الاعادى بالملك الكريم جوارياْمنون به وقد استعاذوا بك فتقبلهم ورجوا كريم عائدتك فاسعفهم و آجرهم وقد اكد هذا بما بعده فقال

* وإنّ نفوسًا أمّمتك منيعةٌ * وإنّ دماءً أمّلتك حرامُ *

الغريب اممتك قصدتك والحرام الذى لا يستباح المعنى يقول ان نفوسا قصدتك مستجيرة بك واعتمدتك راجية لك ممنوعة مما تحذره آمنة لما تكرهه وان دماء استسلمت اليك واقتصرت بآمالها عليك لواجب حفظها حرام سفكها

* إذا خاف ملكٌ من مليكٍ أجرتَهُ * وسيفك خافوا والجوار تُسامُ *

الغريب الملك والمليك واحد المعنى يقول اذا خاف ملك من ملك اجرت الخائف بفضلك وزجرت المخيف بعزك والروم خافوا سيفك فخضعوا لك والجوار يطلبون ليعتصموا بك واذا كنت تجير من غيرك فانت بان تجير من نفسك اولى

* لهم عنكَ بالبيضِ الخفافِ تفرّقٌ * وحولك بالكتب اللطاف زحامُ *

المعنى هم يهربون من سيوفك الماضية المرهفة ويزدحمون عليك بالكتب يطلبون الهدنة بالتلطف والتضرع وقال قوم بل بالكتب اللطيفة والمعنى انه يشير الى عجزهم عن مقاومته فى الحرب وازدحامهم عليه فى السلم

* تغرّ حلاوات النفوس قلوبها * فتختار بعض العيش وهو حِمامُ *

الغريب الحمام الموت المعنى يقول حب الحيوة يغر القلب حتى تختار عيشا فيه ذل وتختار الهرب من خوف القتل وذلك هو القتل فى الحقيقة بل هو شر منه والمعنى ان اختيار العز بالذل هو الذل

* وشرّ الحمامين الزؤامين عيشةٌ * يذلّ الذي يختارها ويُضامُ *

الغريب الموت الزؤام العاجل والمستضام المغلوب المعنى يقول شر الموتتين العاجلتين يشير الى ميتة الذل وميتة الحتف المحتومة عيشة يذل متخيرها ويضام موثرها يريد ان عيشة الذل شر الموتتين واضعف الحالتين

* فلو كانَ صُلحًا لم يكن بشفاعةٍ * ولكنّهُ ذلٌّ لهم وغَرامُ *

الغريب الغرام الشر الدائم الملازم ومنه الغريم الملازم المعنى يقول لوكان الذى طلبوه مصالحة لما احتاجوا الى التشفع بفرسان الثغور لان الصلح ان ترغب فيه انت ايضا ولكن طلبوا منك ان توخر الحرب عنهم اياما فكان ذلك ذلالهم يريد ان فرسان طرسوس بعثوهم اليه ليشفعوا لهم فى المهادنة فشفعهم فيقول لوكان صلحا لما تشفعوا اليك بفرسان طرسوس الذين شفعتهم فيهم وجعلت لهم المنة عليهم ولكنه منهم خضوع وذلة وعجز وملكة قال

* ومَنٌّ لفرسانِ الثغورِ عليهمِ * بتبليغهم ما لا يكاد يُرامُ *

المعنى بلغتهم ما كانوا لا يظنون انه يقع فاخرت عنهم الحرب بشفاعة الفرسان فكانت لهم عليهم منة اذ بلغوهم ما لا يكاد ان يطلب ولا يبلغونه بانفسهم

* كتائِبُ جاؤُا خاضِعينَ فَأَقدَمُوا * ولولَمْ يكونوا خاضعينَ لخاموا *

الغريب الكتائب جمع كتيبة من الخيل والخضوع الذلة والخائم الناكص على عقبيه وخام عنه نخيم خيومة اى جبن المعنى يقول هذه كتائب قد جاء وا اليك واقدموا على مقاربتك وقصدوك مستسلمين فشجعوا على مشاهدتك ولولم يكونوا كذلك لجبنوا عنك ناكصين على اعقابهم ولتباعدوا عنك هاربين

* وغرت قديمًا في ذراك خيولُهم * وعزّوا وعامت في نداك وعاموا *

الغريب الذرى الظل تقول هو فى ذراه اى فى ظله وكنفه وعام سبح فى الماء المعنى يقول انهم تعودوا احسانك قديما اذ كانوا فى ناحيتك وكنفك وحمايتك تحسن اليهم حتى غرقوا فى برك واحسانك قال

* على وجهك الميمون في كل غارةٍ * صلوةٌ توالى منهم وسلامُ *

الغريب الميمون ذواليمن والبركة والغارة الحرب والصلوة الرحمة والسلام البركة يقول صلى صلوة وتصلية قال * تركت القداح وعرف الغيا * ن والخمر تصلية وابتهالا * المعنى يقول هم لمحبتك يصلون عليك ويسلمون وان كنت تغير عليهم تعجبا لحسن وجهك الميمون على الاسلام واهله المبارك على الاسلام والايمان وحزبه

* وكلُّ أُناسٍ يتبعون إمامهم * وأنت لأهلِ المكرماتِ إمامُ *

المعنى يريد ان الكرام كلهم يقتدون بافعاله فكل اناس لهم امام يؤمونه وانت امام اهل المكرمات وسيدهم قال ومقدمهم ومعتمدهم

* وربّ جوابٍ من كتابٍ بعثته * وعنوانه للناظرين قتامُ *

الغريب عنوان الكتاب ما يعرف به عنوان بضم العين فى اللغة الفصيحة قال ابو داود * لمن طلل كعنوان الكتاب * ببطن لواخ او قرن الذهاب * ويقال عنوان وعنيان وعلوان وعلوان وجمعه عناوين وعلاوين وعنونت الكتاب وعننته وعنيته ابدلوا من احدى النونات ياء والقتام الغبار المعنى يقول رب جيش اقمته مقام جواب كتب اليك فصارت غبرته تدل عليه كما يدل عنوان الكتاب على الكاتب والمكتوب اليه قال

* تَضيقُ به البيداءُ من قبلِ نشرهِ * وما فضَّ بالبيداءِ عنهُ ختامُ *

الغريب البيداء الارض القفرة البعيدة والفض الكسر والختام طابع الكتاب المعنى يقول تضيق الارض الواسعة بذلك الجيش قبل ان تنشر كتائبه وتفض بجمعه قبل ان يغير مواليه وتملأ الفضاء وهو مجتمع لم يفض ختامه ولا انتشر بالغارة على الاعداء نظامه واستعار الفض والختم للكتاب والجواب لما جعل الجيش كتابا وجوابا وقد ابدع فى هذا غاية الابداع قال

* حُروفُ هجاءِ الناسِ فيهِ ثلاثةٌ * جوادٌ ورمحٌ ذابلٌ وحُسامُ *

الغريب الجواد الفرس الكريم والذابل الرمح اليابس المستقيم والحسام السيف القاطع المعنى انه وصل الاستعارة فقال حروف هجاء الناس فى ذلك الجواب الذى هو الجيش جواد ينهض فارسه ورمح يقدم حامله وحسام يصول به صاحبه فهو مولف من هذه الاشياء كما يؤلف الجواب من حروف الهجاء

* أذا الحربِ قد أتعبتها فالهُ ساعةً * ليُغمدَ نصلٌ أو يُحلَّ حزامُ *

الغريب يقول يا ذا الحرب الهى الرجل عن الشئ يلهى اذا اعترض ولها يلهو اذا اخذ فى اللهو المعنى يقول اترك الحرب ساعة فقد اتعبت الخيل والرجل حتى يغمد سيف او يحل عن جواد حزامه فقد اتعبت الجيش حتى تغمده

النصول التى ملئتها فرسانك وتحلل الحزم التى قلقلتها تتابعك واسوانك

* وإن طَالَ أعمارُ الرِّماحِ بِهُدْنَةٍ * * فإنَّ الّذي يَعْمُرْنَ عِندَكَ عامُ *

الاعراب الوجه ان يقال يعمرن فيه الا انه شبه الظرف بالمفعول اتساعا كما تقول قمت الليلة اى فيها الغريب عمر الرجل يعمر اذا طال عمره المعنى يقول ان طال اعمار الرماح عند غيرك بطول دعة واتساع هدنة فان غاية اعمارها عندك عام لا يتجاوزه لان الا تكسار يسرع اليها بما ارمتك الطعن واعد معاودتك للروم عام ثم تعود الى حربهم على عادتك وتكسر الرماح فيهم على عجيتك وما تترك عادتك

* وما زِلْتَ تُفْني السُّمْرَ وهْيَ كثيرةٌ * * وتُفْنِي بِهِنَّ الجيشَ وهْوَ لُهامُ *

الغريب السمر الرماح واللهام الكبير وهو الذى يلتهم كل شيء المعنى يقول له مازلت تفنى الرماح بكثرة استعمالها وتفنى بها جيش الاعداء فما زلت تفنى الرماح فى وقائعك مع كثرتها وتفنى بغنائها الجيش الكثير ويذهب باذهابها الجموع العظام قال

* متى عاوَدَ الجالُونَ عاوَدَتْ أرْضَهُمْ * * وفيها رِقابٌ للسُّيُوفِ وهامُ *

الغريب الجالون الذين اخرجوا من ديارهم ومنه قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء المعنى يقول اذا عاد الذين فارقوا ديارهم هربا منك الى اوطانهم عدت اليهم وظفرت بهم فقتلتهم والمعنى اذا عاد الروم الذين تركوا ديارهم خوفا منك بالهدنة التى اجبتهم اليها عاودت انت تلك الارض بالغزو فالقيت فيها جماعات تحمل سيوفك فى رقابهم وتصرفها فى رؤسهم قال

* ورَبّوا لكَ الأوْلادَ حتى تُصِيبَها * * وقد كَعَبَتْ بِنْتٌ وشَبَّ غُلامُ *

الاعراب ربوا معطوف على عاودت ارضهم وحتى تكون للعاقبة كقوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا اى تكون العاقبة اصابتك لهم الغريب الكاعب التى قد تبين نهوض ثديها وشب الغلام كبر ونشأ المعنى لما هربوا منك وجلوا عن منازلهم ربوا اولادهم لصيدهم فصارت البنت كاعبا والابن شابا يصلحان للسبى فاشار الى ان مصالحة سيف الدولة ضرب من التدبير عليهم لانهم يعادون ما اخلوهم عن منازلهم فيكون ذلك اقرب لقتالهم وامكن لسبيهم

* جرى معَكَ الجارُونَ حتى إذا انْتَهَوْا * * إلى الغايَةِ القُصْوَى جَرَيْتَ وقامُوا *

الغريب القصوى البعيدة يقال القصوى والقصيا المعنى يقول جاروا حتى اذا انتهى بهم الجرى تخلفوا عنك وجريت وحدك فسبقتهم اراد جاروك الملوك فيما بهجته من مكارمك وانفذت بك فيما عرضت اليه من مقاصدك فلما اوفيت على الغاية البعيدة والمنزلة العالية جريت وحدك غير ثان لعنانك وتقدمت مقبلا على شانك ووقفوا عاجزين عن بلوغ شأوك مقصرين بالتقصير عن ادراك سعيك

* فليسَ لشَمسٍ مُذْ أنَرْتَ إنارَةٌ * * وليسَ لبَدرٍ ما تَمَمْتَ تمامُ * ن مذ

المعنى قال الواحدى يريد انه انور من الشمس فانارتها تذهب ما ظلله عند ادرته وهو اتم من البدر فتمامه كلا تمام والمعنى ليس لشمس منهم انارة مع ما يبدو من نورك ولا لبدر منهم تمام مع ما تممه الله لك من فضلك يريد ان الملوك صغير كل كبير منهم عند قدرك وناقص كل من كان يتم منهم بالاضافة الى فضلك

وقال يمدحه ويودعه الى اقطاع له وهى من الطويل والقافية من المتدارك *

* أيا راميًا يُصْمِي فُؤادَ مَرامِهِ * * تُرَبّي عِداهُ رِيشَها لسِهامِهِ *

الغريب الاصماء اصابة المقتل في الرمي اصماه اذا قتله والمزام المطلب المعنى يقول اذا طلب شيأ اصاب خالص ما طلبه ويربي عداه ريشها هو مثل وذلك ان السهام انما ينفذ بريشها واعداوه يجمعون الاموال ثم اعدد له لانه يأخذ ما فيقوى بها على قتالهم فكانهم يربون الريش لسهامه حيث يجمعون المال له فالريش مثل لاموالهم والسهام مثل له وقال ابو الفتح تحتمل امرين احدهما ان يكون يربون الريش فاذا تكامل رماه الممدوح بسهامه اي يكون الطائر فرخا فلا يكمل حتى يتم ريشه فهو يربيه وقد صلح ان يصاد والآخر ان الاعداء يربون ريشهم ليأخذه فيريشه به سهامه فيكون فعله قوة لهم والعرب تكنى بالريش عن حسن الحال راش فلان فلانا كانه جعل له ريشا ينهض به

* أسيرًا إلى أقطاعه في ثيابه * على طِرْفِهِ من دارِهِ بحُسامِهِ *

الغريب الاقطاع ما اقطعه من البلاد والطرف الفرس والحسام السيف القاطع المعنى يقول كلما اتانيه من مواهبه وانعامه فيخبر عن نفسه انه يسير الى ما اقطعني من الارض فيما خلعه علي من الثياب ممطيا لما حملني عليه من الخيل خارجا مما اسكنيه من المنازل ممتنعا بما قلدنيه من السلاح وهذا المعنى قد اجمله النابغة في قوله * وما اغفلت شكرك فانتصحني * وكيف ومن عطائك جل مالي * وفصله النابغة بقوله ايضا * وان بلادي ان نظرت ومسكني * ومهري وما ضمت الى الانامل * حباؤك والعيس العتاق كانها * هجان المها تردى عليها الرحائل * وقال ابونواس * وكل خير عندنا من عنده *

* وما مَطَرَتْنيهِ من البيضِ والقنا * ورومِ العِبِدّى هاطلاتُ غمامِهِ *

الغريب البيض السيوف والقنا الرماح والروم جمع رومي كزنجي وزنج والعبدى العبيد والغمام السحاب والهاطل المنسكب المعنى اسير فيما امطرتني سحاب جوده وعوائد فضله من بيض السيوف وسمر الرماح تحمل ذلك روم العبيد والجميع مما افادته مواهبه ووصلت السبيل اليه مكارمه

* فتىً يَهَبُ الاقليمَ بالمالِ والقُرى * ومَنْ فيهِ من فُرسانِهِ وكِرامِهِ *

الغريب الاقليم القرى المجتمعة والبلاد المجتمعة فالعراق اقليم والشام اقليم والفسطاط اقليم والمغرب اقليم و اندلس اقليم وخراسان اقليم واليمن اقليم والهند اقليم المعنى يقال هو كريم يهب البلاد بما فيها من الاموال و الرجال والضمير في فرسانه وكرامه للاقليم

* ويَجعَلُ ما خُوِّلتُهُ من نَوالِهِ * جَزاءً لما خَوَّلتُهُ من كلامِهِ *

الغريب التخويل التمليك والنوال العطاء المعنى يجعل عظيم ما يملكني من ماله جزاء العظيم ما يحواني من علمه و اشار بالكلام الى الشعر وان سيف الدولة ارشده بما اراه من فضله الى بديع ما قيل فيه من شعره وهو اغرب من قول حبيب * نأخذ من ماله ومن ادبه *

* فلا زالتِ الشمسُ التي في سمائِهِ * مُطالِعَةَ الشمسِ التي في لِثامِهِ *

الغريب اللثام ما كان على الوجه الى العين من القناع والعمامة واضاف السماء اليه قال ابو الفتح لا ظلالها و اشرافها عليه كما انشد ابو علي * اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * سهيل اذاعت غزلها في القرائب * اضاف اليها لجدها في العمل عند طلوعه المعنى فلا زالت الشمس المنيرة في السماء تراقب من وجهه المستتر باللثام شمسا لا يقاومها حسنها ولا يماثل نورها فهي تطالعها متهيبة لحسنها مستعظمة لامرها

* ولا زالَ تجتازُ البدورُ بِوَجهِهِ * تَعَجَّبُ من نقصانها وتمامِهِ *

المعنى يقول ولا زالت بدور الشهور محتازة بوجهه متعجبة من نقصانها عن بلوغ رتبته وتمامها عجزاً عن مماثلة بهجته فدعا له بالبقاء وطوله دالا على منزلته من الرفعة والبهاء وجمع البدر ولانه اراد بدر كل شهر وانه اكمل منها فهي تعجب من نقصانها عند تمامه وانشد سيف الدولة متمثلا بقول النابغة * ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب * فقال ابو الطيب مرتجلا وهي من الوافر والقافية من المتواتر

* رأيتك توسع الشعراء نيلاً * * حديثهم المولد والقديما *

الغريب النيل العطاء والحديث من الشعراء هم الذين خالطوا الحضر وتربوا في البلاد كمسلم ومروان وابي نواس وبشار وحبيب ودعبل والوليد واقرانهم والقدماء كشعراء الجاهلية مثل زياد هذا وزهير وولديه ولبيد وعمرو بن هند وعنترة وطرفة وامرئ القيس واقرانهم المعنى يقول رأيتك تكثر للشعراء العطاء للقدماء منهم والمحدثين فذكرك للقدماء ما هو نيل منك ثم بين ذلك بقوله

* فتعطي من بقي مالا جسيماً * * وتعطي من مضى شرفاً عظيما *

الغريب الجسيم العظيم الكبير وقوله بقي هي لغة طي يقال بقى وبقت مكان بقي وبقيت وقرأ الحسن في احدى روايته وذروا ما بقا من الربا وطي تقول في المعتل كله مثل هذا تقول في بنيت بنت قال الغولاني * يستوقد النبل بالحضيض ويصطاد نفوسا بنت على الكرم * وانشد زيد الخيل * لعمرك ما اخشى التصعلك ما بقا * على الارض قيسي يسوق الاباعر *

المعنى يقول تعطي الماضين شرفا عظيما بانشادك شعرهم فيكون شرفا لهم وتعطي الباقين عطاء جزيلا لمن جاء يقصدك

* سمعتك منشداً بيتي زيادٍ * * نشيداً مثل منشده كريما *

المعنى يقول سمعتك تنشد بيتين هما للنابغة واسمه زياد والبيتان هما * ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب * تورثن من ازمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب *

* فما انكرت موضعه ولكن * * غبطت بذاك اعظمه الرميما *

الغريب الغبطة ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير ان تريد زوالها عنه وليس بحسد غبطته اغبطه غبطا وغبطة والرمة بالكسر العظام البالية والجمع رمم ورمام رم العظم يرم بالكسر رمة اي بلى فهو رميم وقوله اعظمه الرميم فوصفها وهي جمع بالمفرد لان فعيلا وفعولا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والجمع مثل رسول وصديق وعدو وقال الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم المعنى يقول لم انكر موضع زياد من الشعر وانه اهل ان ينشد شعره ولكني غبطت اعظمه البالية في التراب حيث انشدت شعره ومثل هذا المحكي عن المعتز ملك مصر انه دخل عليه بعض شعرائه وهو ينشد قول ابي الطيب * وما الحسن في وجه الفتى شرفا له * اذا لم يكن في فعله والخلائق * وهو يكرره مستحسنا فقال * لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * يجد العطايا واللهى تفتح اللهى * تبينا في نظم القريض ولو درى * بانك تروي شعره لتمالها * وقال في صباه وهي من الكامل والقافية من المتواتر سنة احدى وعشرين وثلثمائة

* ذكر الصبا ومرابع الآرام * * جلبت حمامي قبل وقت حمامي *

الاعراب من روى مرابع بالجر عطفه على الصبا ومن رفعه عطفه على ذكر الغريب الآرام جمع رئم وهي الظباء البيض واراد بهن النساء والمربع جمع مربع وهو المكان الذي يربعون فيه ومن روى بالتاء المثناة فوقها اراد جمع مرتع وهو المرعى رتعت الماشية ترتع رتوعا اكلت ما شاءت وخرجنا نرتع ونلعب اي نلهو وننعم وابل رتاع جمع راتع مثل نيام ونائم والحمام الموت المعنى يقول ذكر الصبا وهو جمع ذكرى كسدرة وسدر ومراتع النساء اللاتي

أميم بهن جلبا فرقي قبل وقته يريد من شدة وجده بهن وشوقه لفراقهن فكأنه مات قبل موته

* دِمَنٌ تكاثرتِ الهمومُ عليَّ في * * عَرَصاتها كتكاثرِ اللوّامِ *

الغريب الدمن جمع دمنة وهي آثار القوم بعد رحيلهم والعرصات جمع عرصة وهي نواحي الدار المعنى يقول آثار دار المحبوب لما وقفت بها تكاثر همومي شوقا الى من كان بها كتكاثر لوامي في حبهن قال

* فكأنَّ كلَّ سحابةٍ وكفت بها * * تبكي بعينَيْ عُروةَ بنِ حزامِ *

الغريب عروة بن حزام احد العشاق المشهورين صاحب عفراء المعنى يقول كل سحابة امطرت في تلك الدمن كأنها تبكي بعيني هذا العاشق على فراق عفراء قال الواحدي وهو من قول حبيب * كأن السحاب الغر غيبن تحتها * حبيبا فلا ترقى لهن مدامع * ومثله لمحمد بن ابي زرعة * كأن صبيتين بأنا طول ليلهما * يستمطران على غد رابها مقلا *

* ولَطالما أفنيتُ ريقَ كَعابِها * * فيها وأفنَتْ بالعتابِ كلامي *

الغريب الكعاب بالفتح الكاعب وهي الجارية التي قد كعب ثديها المعنى يقول طالما رشفت ريق كعاب تلك الدمن واطلت الحديث مع جواري ذلك الموضع واطالت عتابي اي اطالت محبوبتي عتابي حتى قطعتني وافحمتني فانا اذكر من كان بهذه الدمن وارتحل عنها فيزيد وجدي وشوقي

* قد كنتَ تهزأُ بالفراقِ مجانةً * * وتجرُّ ذيلَيْ شِرَّةٍ وعُرامِ *

الغريب الهزؤ الضحك والمجانة الخلاعة والماجن الذي لا يبالي بما يتكلم به والشرة الحدة والنشاط والعرام اصله شرس الخلق يقال صبي عارم بين العرام اي شرس وقد عرم يعرم ويعرم عرامة بالفتح وقيل العرام الخبث وانشد الحبيب بن البرصا * كأنهن من بدن وايتار * دبت عليها عارمات الانبار * اي خبيثاتها المعنى يخاطب نفسه يقول حين كنت شابا مرحا لم تبتل بالفراق وما كنت تدري شدته ولا مضضه فكنت غافلا تضحك منه لاهيا بشرتك وقوة شبابك

* ليسَ القبابُ على الركابِ وإنما * * هنَّ الحيوةُ ترحَّلتْ بسلامِ *

الاعراب من روى القباب بالنصب جعله خبر ليس ويكون المعنى ليس الذي تعاينه القباب ومن رفع وهو الاشهر كان اسم ليس وخبره في الجار والمجرور وموضعه نصب الغريب القباب الهوادج والركاب الابل المعنى يقول هذا الذي تراه فوق الابل من هوادجهن ليس هو الهوادج وانما هي الحيوة ترحلت عنا فلا نبقى بعدها وقوله بسلام اي بالتسليم يشير الى انه لا يبقى بعد الرحيل وهو معنى كثير

* ليتَ الذي خلقَ النوى جعلَ الحصى * * لخفافهنَّ مفاصلي وعظامي *

الغريب النوى البعد والخف يستعمل للابل ويستعار للنعام ويقال ايضا للجمل المسن خف قال الراجز * اعطيه عمرا بعد بكر خفا * والله لو قد يسمع كي يخفا * يسمع يشد من اعقله والضمير في خفافهن للابل المعنى يقول متمنيا ليت الذي خلق الفراق جعل عظامي لاخفاف الابل التي تحملوا عليها الحصى حتى تطأني باخفافها

* متلاحظَيْنِ نسحُّ ماءَ شؤوننا * * حذرًا من الرقباءِ في الآكامِ * ن الاكام

الاعراب متلاحظين نصب على الحال من فعل محذوف تقديره سرنا او بقينا متلاحظين ومثله قوله تعالى بلى قادرين حال من ضمير فعل محذوف تقديره نجمعها قادرين وقال الواحدي قدم الحال على العامل وهو قوله نسح ورواه متلاحظين على التثنية الغريب السح السكب والشؤون جمع شأن وهو مجرى الدمع والآكام جمع اكمة وهي المطمئنة من الارض المعنى يقول على رواية الواحدي تنظر الي وانظر اليها وكلانا قد غلبه البكاء وستره خوفا من الرقباء

* أرواحنا انهملت وعشنا بعدها * * من بعد ما قطرت على الأقدام *

الغريب الانهمال الانصباب المعنى يقول الدموع التي اجريناها ليست بدموع وانما هي ارواحنا جرت على ارجلنا وهو منقول من قول الآخر * وليس الذي يجري من العين ماؤها * ولكنها روحي تذوب فتقطر *

* لو كن يوم جرين كن كصبرنا * * عند الرحيل لكن غير سجام *

الاعراب التقدير لو كن كصبرنا وكن الثانية زائدة والعرب تجعل الكون زائدا في الكلام وقد حمل قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا على زيادة كان وانشد وا قول الفرزدق * جياد بني ابي بكر تسامى * على كان المسومة العراب * الغريب السجام الغزيرة الكثيرة المعنى يقول لو كانت دموعنا يوم الرحيل كصبرنا لكانت للقلة لكنها كانت غزيرة يخبر عن قلة صبره وكثرة دموعه

* لم يتركوا لي صاحبا إلا الأسى * * وذميل ذعلبة كفحل نعام *

الغريب الاسى الحزن والذميل ضرب من السير سريع والذعلبة الناقة السريعة واراد بفحل النعام الذكر لسرعته المعنى لما رحلوا خلفوني وحيدا ما صحبني الحزن والفكر وجدا بهم وصاحبت ناقة تشبه الظليم في عدوها وسرعتها

* وتعذر الأحرار صير ظهرها * * إلا إليك علي فرج حرام *

المعنى تعذر وجود الاحرار وقلتهم صير ظهر هذه الناقة علي في ركوبها الى قصد سواك حراما كركوب الفرج الحرام يريد الزنا وهو منقول من قول الحكمي * واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام * ولقد جرد هذا المعنى في اخذه المهيار بقوله * يا ناق ويحك عجلي تصلي * هذا المنى فليهنك المطلب * فاذا وصلت بنا قبابيه قبي * لا مس ظهرك بعد ما قتب *

* أنت الغريبة في زمان أهله * * ولدت مكارمهم لغير تمام *

الغريب قال ابو الفتح انت الغريبة اراد الحال او الخصلة او السلعة قال الواحدي اخطأ في هذا لانه لا يقال للرجل انت الحال الغريبة والصحيح ان يقال الهاء للمبالغة لا للتأنيث كما يقال راوية وعلامة ويجوز ان يقول انت الفائدة الغريبة في زمان اهله كلهم ناقص الكرم لم يتم مكارمهم ويقال ولد المولود لتمام وتمام بالكسر وبالفتح انتهى كلامه وقال الخطيب انت اعجوبة غريبة كما تقول داهية دهياء وليل الليل التمام بالكسر لا غير

* أكثرت من بذل النوال ولم تزل * * علما على الإفضال والإنعام *

الغريب العلم العلامة وهي التي يعرف بها الشيء المعنى لم تزل علما يعرف به الافضال والانعام قال

* صغرت كل كبيرة وكبرت عن * * لكأنه وعددت سن غلام *

الاعراب ادخل لام التأكيد على كان وهو قليل جدا والقياس لا يمتنع منه لان كاف التشبيه تكون في صدر الكلام وقولك كان زيدا عمرو معناه عن قولك كزيد عمرو فجاز دخول اللام على الكاف كما جاز في قولك لزيد افضل من بكر المعنى قال ابو الفتح ونقله الواحدي كبرت عن ان تشبه بشيء فيقال كأنك كذا وعددت مع ذلك وانت شاب فهو اشرف وامدح وقال الخطيب به صغر كل كبير لان الناس اذا نظروا الى افعاله استصغروا فعل غيره وكبرت ان تشبه بشيء وانت مع ذلك شاب

* ورفلت في حلل الثناء وإنما * * عدم الثناء نهاية الإعدام *

الغريب رفل يرفل في ثيابه اذا اطالها وجرها متبختراً فهو رافل ورفل بالكسر فلا اى خرق في لبسته فهو رفل وانشد الاصمعي * في الركب وشواش وفي الحي رفل * والحلل جمع حلة ولا تكون الحلة الا ثوبين المعنى يريد ان عليك من الثناء حللا تتبختر فيهن وعليهم الثناء موهبة لعدم لا عدم العراء

* عَيْبٌ عَلَيْكَ تُرَى بِسَيْفٍ فِي الْوَغَى * *مَا يَصْنَعُ الصَّمْصَامُ بِالصَّمْصَامِ *

الاعراب اراد ان ترى فحذف وقوله بسيف اى مع سيف كقولك ركب الامير بسلاحه الغريب الوغى اصوات الحرب والصمصام السيف وهو الصارم الذى لا ينبو المعنى يريد انت السيف فما حاجتك فى الحرب الى سيف يريد انت سيف فى حدتك ومضائك فلا تحتاج الى سيف

ن ان * اِنْ كَانَ مِثْلُكَ كَانَ اَوْ هُوَ كَائِنٌ * * فَبَرِئْتُ حِينَئِذٍ مِنَ الاِسْلَامِ *

المعنى يقول ما كان ولا يكون مثلك وهذا ايضا من رقة دينه الا انه من شعره لصبا وقد رفع القلم من الصبى حتى يبلغ والنائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يفيق

* مَلِكٌ زُهَتْ بِمَكَانِهِ اَيَّامُهُ * * حَتَّى افْتَخَرْنَ بِهِ عَلَى الاَيَّامِ *

الاعراب قال ابو الفتح اراد زهيت فابدل من الكسرة فتحة فانقلبت الياء الفا ثم حذفت لالتقائها مع الياء الساكنة على لغة طي كقولهم بنت على الكرم اى بنيت ولا يمكن ان يقال زهت لانه لا يستعمل هذا الا غير مسمى الفاعل كما قالوا فى رضي رضى وفى هذى هذى وحكى قوم زها واستدلوا بقوله راه وهو ضعيف من قوله وردوه الغريب زهما تكبروا فتخروزها لغة غريبة حكاها ابن دريد ومنه قولهم ما ازهاه وليس هذا من زها لان ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه وانشد لخلف الاحمر * يا صاحب مولع بالخلاف * كثير الخطاء قليل الصواب * الج لجاجا من الخنفساء * وازهى اذا ما مشى من غراب * وقيل لاعرابي ما معنى زها قال اعجب بنفسه المعنى يقول افتخرت بك الايام على الايام التى مضين ولم تكن فيهن

* وَتَخَالُهُ سَلَبَ الْوَرَى اَحْلَامَهُمْ * * مِنْ حِلْمِهِ فَهُمْ بِلَا اَحْلَامِ *

المعنى يقول لرجاحة حلمه على احلام الناس كانه اخذ احلامهم الى حلمه والاحلام العقول

* وَاِذَا امْتُحِنَتْ تَكَشَّفَتْ عَزَمَاتُهُ * * عَنْ اَوْحَدِيِّ النَّقْضِ وَالاِبْرَامِ *

الغريب اصل الابرام فى الفتل فى فتل الحبل والخيط والنقض ضده المعنى تكشفت عزماته عن رجل لا نظير له فى عزماته ان ابرم امرا او نقضه

* وَاِذَا سَاَلْتَ بَنَانَهُ عَنْ نَيْلِهِ * * لَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا قَضَاءَ ذِمَامِ *

الغريب البنان الاصابع والنيل العطاء والذمام هنا حق المعنى يقول اذا سألته عطاء لم ير جميع الدنيا لو اعطاها قضاء حق لسائله

قال

* مَهْلاً اَلَا لِلّٰهِ مَا صَنَعَ الْقَنَا * * فِى عَمْرِ وحَابِ وَضَبَّةَ الاَغْتَامِ *

الاعراب اراد عمرو بن حابس مرخم فى غير النداء قال ابو الفتح ونقله الواحدى لا يجوز الترخيم فى غير النداء لان الترخيم حذف يلحق اواخر الاسماء فى النداء تخفيفا والكوفيون يجيزونه فى غير النداء وانشدوا * اباعرو لا تبعد فكل ابن حرة * سيدعوه داعي موته فيجيب * والبصريون ينكرون هذه الرواية ويقولون ياعرو على النداء انتهى كلامهما ذهب اصحابنا الى جواز ترخيم المضاف واوقعوا الترخيم فى آخر الاسم المضاف وحجتهم انه قد جاء فى

اشعار العرب القدماء كقول زهير بن ابي سلمى * خذوا حظكم يا آل عكرم واحفظوا * اواصرنا والرحم بالغيب يذكر * اراد يا آل عكرمة فحذف للترخيم وهو عكرمة ابن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر ابو قبائل كثيرة من قيس وكقول الآخر * اما ترين اليوم ام حمزٍ * فاربت بين عنقي وخمري * اراد ام حمزة والشواهد كثيرة وقد جاء الترخيم في قول جرير * الا اضحت حبالكم رماما * واضحت منك شاسعة اماما * فهذا ترخيم في غير النداء على من قال يا حار **الغريب** الاغتام وصف توصف به الاغبياء الجهال من قولهم يوم غتم اذا كان شديد الحر قال الراجز * حر قتا حمض بلاد فل * وغتم نجم غير مستقل * اي غير مرتفع الحر لثبات الحر فيه والحر يشتد عند طلوع الشعرى والمغتمة المعجمة والاغتم الذي لا يفصح والجمع غتم واغتام **المعنى** يقول هولاء الذين عصوك املكتهم لقلة رايهم وكثرة جهلهم حين عصوك

* لما تحكمت الاسنة فيهم * * جارت وهن يجرن في الاحكام *

الغريب المنية الموت والجور خلاف العدل وجمع المنية منايا لانها مقدرة على رواية من روى المنية وليس بشيء والاصح الاسنة ولهذا قال وهن فجمع الضمير في المبتدأ والخبر ومن روى المنية اراد بها المنايا وليس هو بشيء الا اني وجدتها في بعض النسخ فذكرتها حتى لا اخل بشيء على حسب الطاقة

* فتركتهم خلل البيوت كانما * * غضبت رؤسهم على الاجسام *

الغريب خلل البيوت هو حشو فيها للتنبيه على عزوهم في عقر دورهم **المعنى** يقول لما عصوك غزوتهم في دورهم ومواطنهم وفرقت بين رؤسهم واجسامهم

* احجار ناسٍ فوق ارضٍ من دمٍ * * ونجوم بيضٍ في سماء قتامِ *

الغريب البيض المغافر والقتام الغبار **الاعراب** رفع احجار اي ثم احجار ناس فهو ابتداء محذوف الخبر **المعنى** يصف المعركة وكثرة القتلى يقول مكان الحجارة ناس قتلى فوق تلك الارض والارض دماء وصارت البيض نجوما لامعة في سماء من الغبار

* وذراع كل ابي فلانٍ كنيةً * * حالت فصاحبها ابو الايتامِ *

الاعراب نصب كنية على الحال من ابي فلان قال ابو الفتح ويجوز نصبها باعني وقال الواحدي على الحال تقديره كل اب لفلان لان ما بعد كل اذا كان واحدا في معنى جماعة لا يكون الا نكرة كما تقول كل فرس وكل عبد كقولك رب واحد امه لقيت وعبد بطنه رايت على تقديرِ رب واحد لامه وعبد لبطنه والاضافة يراد بها الانفصال وذراع عطف على احجار ناس اي وثم ذراع ابي فلان وابو فلان ليس تقديره كل اب لفلان لانه لم يرد بهذا اللفظ مناحقيقة معناه وانه اب لفلان وانما هذا بمنزلة العلم كما اذا كان قوم يسمى كل واحد منهم بزيد يقول ذراع كل زيد علما ثم جعلت زيد النكرة واخرجته عن كونه معرفة كذا ههنا اخرجت الكنية عن كونها معرفة **المعنى** يقول ثم في ذلك الموضع كل ذراع ابي فلان يكنى حالت كنيته بعد ابي بكر وابي عمرو وابي خالد ورجعت الى ابي الايتام فصار يكنى ابا الايتام لان ولده يتم بهلاكه قال

* تهدي بمعركة الامير وخيلهُ * * في النقع محجمةً عن الاحجامِ * ن الاقدام

الاعراب من روى وخيله بالجر عطفه على المعركة ومن روى محجمة بالنصب جعله حالا ورفعه على الاستئناف والواو واو الحال **الغريب** المعركة موضع الحرب والنقع الغبار والاحجام التاخر احجم تاخر واجحم بتقديم الجيم تاخر ايضا والاقدام خلاف الفرار **المعنى** يقول لم ارمعركة الا وخيله متقدمة متاخرة عن الاحجام

* يا شيف دولة هاشم من رام ان * يلقى منالك رام غير مرام *

المعنى يقول من طلب ان ينال مطلبك فقد طلب ما لا يكون ولا يوجد وسماه سيف دولة هاشم لانه سيف للدولة العباسية وبها يصول على الاعادي

* صلى الاله عليك غير مودع * وسقى ثرى ابويك صوب غمام *

الغريب يقول غير مودع اي انا معك قلبا وان فارقت شخصا ويجوز ان يكون من جهة الفال ويجوز ان يكون ان رزقني صحبتك فانت مشيع غير مودع وسقى واسقى لغتان فصيحتان نطق القرآن بهما قال الله تعالى لاسقيناهم ماء غدقا وقال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقرأ نافع وابو بكر نسقيكم بفتح النون في النحل وقد افلح وصوب الغمام المطر المعنى يقول لا زلت حالما نسلم عليك غير مودعين لك ويدعو لقبر ابويه بالسقيا وقال

* وكساك ثوب مهابة من عنده * واراك وجه شقيقك القمقام *

الغريب يقول كساك ثوب المخافة حتى تخافك الناس والقمقام اصله البحر لانه مجتمع الماء من قولهم قمقم الله عصبه اي جمعه وقبضه واراد بشقيقه اخاه ناصر الدولة المعنى يدعو له بان يلبسه ثوب الهيبة حتى يهابه اعداءه وان يجمع شمله باخيه ناصر الدولة

* فلقد رمى بلد العدو بنفسه * في روق ارعن كالغطم لهام *

الغريب الروق القرن فاستعاره لاول العسكر والارعن الجيش المضطرب لكثرته والغطم الكثير الماء واللهام الذي يلتهم كل شيء المعنى يقول ان اخاك قد رمى بلد العدو بنفسه يريد وحده لشجاعته ولم يكن معه من اهله احد فهو قائد جيش يلتهم كل شيء ولا يخشى من شيء

* قوم تفرست المنايا فيكم * فرأت لكم في الحرب صبر كرام *

الغريب تفرست تاملت والمنايا جمع منية وهي الموت المعنى يقول انتم قوم تاملت المنايا واختبرتكم فرأتكم صابرين في الحرب لا تفرون واذا صبروا في الحرب كانت المنايا اقرب اليهم وكان الوجه ان يقول فيهم فرأت لهم كما تقول انتم قوم رأوا فيهم ولكنه حمله على المعنى واذا خاطبهم بالكاف كان امدح

* تالله ما علم امرؤ لولاكم * كيف السخاء وكيف ضرب الهام *

المعنى يريد منكم استفاد الناس الكرم والشجاعة فانتم عرفتموهما الناس ولولا انتم ما عرفا لانكم كرام شجعان فيعلم الناس ذلك منكم

وقال يمدحه وهي من البسيط والقافية من المتراكب سنة خمس واربعين وثلثمائة وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة الامير

* عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم * ماذا يزيدك في اقدامك القسم *

الغريب الاقدام الشجاعة والقسم اليمين المعنى يقول اذا حلفت انك تلقى من هو ليس من اقرانك ندمت ولم يزدك قسمك شجاعة يعني انه من حلف على الظفر فانه يندم لا محالة لانه ربما لم يظفر وفي المثل اليمين حنث او مندمة فعقبى يمين الحالف على الحرب انما تعقبه ندما لان فعل الانسان ما يريد لا يفتقر الى يمين فانه اذا حلف انه يفعل فانه لا يعلم باي شيء يجري القضاء وهذا اشارة الى تكذيب البطريق الذي حلف لملك الروم انه لا بد ان يلقى سيف الدولة في بطارقته ويجتهد في لقائه بالبطارقة ففعل فحنثه الله ظنه واتعس جده فذكر ذلك ابو الطيب يرد

عليه ويعجزه ويريد لو كنت ممن اذا قال وفى لم تحتج الى اليمين

* وفى اليمين على ما انت واعده * ما دل انك فى الميعاد متهم *

المعنى يقول اذا حلفت على ما تعده من نفسك دلت اليمين على انك غير صادق فى ما تعده لان الصادق لا يحتاج الى اليمين قال

آلى الفتى ابن شمشقيق فاحنثه * فتى من الضرب تنسى عنده الكلم *

الغريب آلى حلف ومنه الايلاء وقوله تعالى للذين يولون ولا يأتل اولوا الفضل وابن شمشقيق بطريق الروم و الكلم الكلام المعنى اقسم بطريق الروم انه يلقى سيف الدولة فاحنثه فتى يريد سيف الدولة تنسى عنده اى عند سيف الدولة من الضرب اليمين فلا يذكر الحالف انه حلف انه يلقاه

* وفاعل ما اشتهى يغنيه من حلف * على الفعال حضور الفعل والكرم *

الاعراب فاعل عطف على قوله فتى الاخر والضمير فى يغنيه له المعنى يقول واحنثه فاعل يفعل ما يريد ولا يحتاج الى يمين لانه ملك لا معارض له ويغنيه عن القسم على ما يفعله حضور فعله وكرمه فلا يحتاج الى قسم على ما يريده

* كل السيوف اذا طال الضراب بها * يمسها غير سيف الدولة السأم *

الغريب السأم الضجر المعنى يقول كل السيوف اذا ضرب بها كلت ونبت الا هذا السيف فانه لا يضجر ولا يسأم من قراع الابطال

* لو كلت الخيل حتى لا تحمله * تحملته الى اعدائه الهمم *

الاعراب من روى تحمله رفعا وهو المشهور والمختار وهو فعل الحال اى حتى هى غير محتملة ومن نصب اراد الى ان لا تحمله الغريب كلت ضعفت والهمم جمع همة وهى العزيمة المعنى يقول او عجزت الخيل عن تحمله الى اعدائه لسار اليهم بنفسه لان همته لا تدعه فيترك القتال

* اين البطاريق والحلف الذى حلفوا * بمفرق الملك والزعم الذى زعموا *

الغريب البطاريق جمع بطريق وهو القائد من الروم وجمعه بطارقة وبطاريق وهو معرب والملك لغة فى الملك ومفرق الملك راسه المعنى يقول اين الايمان التى حلف بها البطارقة اين ذهبوا واين مضت ايمانهم براس ملكهم واين ما وعدوا من القتال وقوله الزعم هو كناية عن الكذب

* ولى صوارمه اكذاب قولهم * فهن السنة افواهها القمم *

الاعراب فى ولى ضمير لسيف الدولة الغريب الصوارم السيوف القواطع والقمم جمع قمة وهى الراس المعنى يقول ولى سيف الدولة صوارمه ان تكذبهم فيما قالوا من الصبر على الملاقاة وجعلها كالالسنة تعبر عن كذبهم ولما جعلها السنة جعل رؤسهم كالافواه لانها تتحرك فى تلك الروس تحرك اللسان فى الفم قال

* نواطق مخبرات فى جماجمهم * عنه بما جهلوا منه وما علموا *

المعنى قال الواحدى هذا البيت تفسير المصراع الاخير من البيت الذى قبله يريد ان سيوفه تخبرهم عن سيف الدولة بما علموا منه من اقدامه وشجاعته وصبره فى الحرب وما جهلوا منه لانهم لم يعرفوا ما عنده من الشجاعة تمام المعرفة

* الراجع الخيل محفاة مقودة * من كل مثل وبار اهلها ارم *

الغريب محفاة اى قد حفيت من الطراد مقودة اى يقودها من بلد الى بلد وبار مدينة قديمة الخراب وهى من مساكن

الاعراب الضمير فى ترعى للخيل والظبا مفعول لترعى الغريب ثرى منزبط ببلد الروم والظبا جمع ظبة وهى ظبة السيف وهو الخصيب المكان الكثير النبات واللمم جمع لمة وهو ما الم بالمنكب من الشعر وجائلة تجول للغارة المعنى يقول اصبحت هذه الخيل بهذا المكان تجول للغارة والقتل والسيوف ترعى فى مكان خصيب من رؤسهم الا ان نبته الشعر قال الواحدى والمعنى ان السيوف تصل من الرؤس الى مكان مثل ما يصل اليه الراعى فى البلد الخصيب اى ان الرؤس تنبت الشعر كما ينبت البلد الخصيب الكلأ وهو قول ابى الفتح ونقله حرفا فحرفا وقال

* فما تركن بها خلدا له بصر * * تحت التراب ولا بازا له قدم *

الغريب الخلد ضرب من الفار ليست له عيون المعنى قال ابو الفتح ونقله الواحدى يعنى ان الروم كانوا قسمين قسما دخلوا المطامير والاسراب كالفار اذا فزعت من شىء دخلت جحرها وقسما صعدوا الجبال واعتصموا بها كالبازى يطير علوا من الارض فجعل من دخل الاسراب خلدا اذ كانوا عميا ومن تحصن بالجبال بزاة لها اقدام والمراد بالفريقين الناس قال والمعنى ما تركت السيوف انسانا دخل تحت الارض فصار كالخلد ولا من تعلق برأس الجبل كالبازى الا اهلكته وقال ابن القطاع ما تركن من هو كالخلد فى ضعفه وخفاء مكانه كالخلد الا انه ذو بصر يعنى انسانا ولا تركن من هو كالبازى فى ارتفاعه الا انه ذو قدم يعنى انسانا

* ولا هزبرا له من درعه لبد * * ولا مهاة لها من شبهها حشم *

الغريب الهزبر الاسد واللبد جمع لبدة وهى ما على كتفى الاسد من شعره والمهاة بقرة الوحش والحشم الخدم وهى حاشية الانسان العظيم المعنى يقول ولا تركت السيوف هزبرا يعنى فارسا بطلا وجعل درعه له بمكان اللبدة للاسد ولا تركت امرأة حسناء كانها فى حسن عينيها بقرة وحشية ولها من جنسها وشكلها خدم يخدمونها

* ترمى على شفرات الباترات بهم * * مكامن الارض والغيطان والاكم *

الغريب الشفرات جمع شفرة وهى حد السيف والباترات القاطعات ومكامن الارض المخفى منها والغيطان جمع غائط وهو المطمئن من الارض والاكم جمع اكمة وهى كاللحمة وجمع الاكمة اكام كجبل وجبال وجمع الاكام اكم ككتاب وكتب وجمع الاكم آكام كعنق واعناق المعنى يقول لقرب حينهم وحلول آجالهم لم ينفعهم الهرب حتى كان مهاربهم من الغيطان والجبال تلقيهم على حد السيوف

* وجاوزوا ارسناسا معتصمين به * * وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم *

الاعراب صرف ارسناس لضرورة الوزن ارسناس نهر معروف ببلادهم المعنى يقول قطعوا هذا النهر هاربين وظنوا انه يمنعهم وكيف يعصم من لا يعصم نفسه واراد لا ينعصم اى انه يقطعه اليهم بالجسور والسفن

* ولا تصدك عن بحر لهم سعة * * ولا يردك عن طود لهم شمم *

الغريب الطود الجبل والشمم العلو المعنى يقول لا يمنعك من عبور بحر اليهم سعته ولا يردك عن صعود جبل اليهم علوه لانك تقطع البحور وان اتسعت وتعلو الجبال وان شمخت وهذا اشارة الى انهم لا يعصمهم منه شىء

* ضربته بصدور الخيل حاملة * * قوما اذا تلفوا قدما فقد سلموا *

الاعراب الضمير المفعول فى ضربته للنهر وهو ارسناس المعنى يقول ضربت هذا النهر بصدر خيل حاملة قوما نايرون تلافهم سلامة فى اقدامهم على العدو وفيه نظر الى قول حبيب * يستعذبون منايا هم كانهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا *

* تَجفَلُ المَوجُ عن لَبّاتِ خَيلِهِمُ * كما تَجفَّلُ تحتَ الغارةِ النَّعَمُ *

الغريب التجفل الاسراع فى الذهاب والغارة الخيل الغائرة على العدو والنعم واحد الانعام وهى المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل قال الفراء هو ذكر لا يؤنث يقولون هذا نعم وارد ويجمع على نعمان كحمل وحملان المعنى يقول الموج تنبسط على الماء صادرة عن صدور خيلهم السابحة فيه كما تنبسط النعم متفرقة عند الغارة اذا جفلت واسرعت فى الذهاب

* عَبَرتَ تَقدُمُهم فيه وفي بَلَدٍ * سُكّانُهُ رِمَمٌ مَسكونُها حُمَمُ *

الغريب الرمم البالية من العظام والحمم جمع حممة وهى ما احترق بالنار ومنه قول طرفة * اشجاك الربع ام قدمه * ام رماد دارس حممه * المعنى يقول عبرت تقدم الجيش فعبرت الى بلد تقدم فرسانك وقد قتلت اهل البلد فصاروا عظاما بالية واحرقت مساكنهم فصارت حمما

* وفي اكُفّهِمِ النارُ التي عُبِدَت * قَبلَ المَجوسِ الى ذا اليومِ تَضطَرِمُ *

الاعراب الضمير المجرور عائد على قوم سيف الدولة الذين ذكرهم فى قوله حاملة قوما واللتقدير وفى اكف القوم المعنى قال ابو الفتح يريد سيوفا كالنار فى الصفاء والجوهر قبل المجوس يريد انها عتق قديمة. وقال الخطيب يريد بالنار السيوف شبهها بالنار واضطرامها واهلاكها وعبادتهم السيوف اشتغالهم بها كما يشتغل المسلمون بالمصحف والنصارى بالصلب وقال الواحدى يعنى السيوف التى كانت مطاعة فى كل وقت قبل ان عبدت المجوس النار وهى نار تضطرم الى هذا اليوم اى توقد وتبرق

* هِنديّةٌ إن تُصَغِّر مَعشَرًا صَغُروا * بِحَدِّها او تُعَظِّم مَعشَرًا عَظُموا *

الغريب هندية منسوبة الى الهند الاعراب جزم بالشرط ولم يأت له بجواب مجزوم ولا بما يقوم مقامه والاولى ان يكون الشرط اذا كان فعلين ان يكونا مستقبلين ويجوز ان يكونا ماضيين ويجوز ان يكون ماضيا والجواب مضارعا وبالعكس كهذا وهو اضعفها لان الشرط اذا اثر فى الشرط يريد ان يؤثر فى الجواب وذكر عبد القاهر ان الشرط اذا كان ماضيا والجواب مضارعا جاز فيه الجزم والرفع وانشد بيت زهير * وان اتاه خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالى ولا حرم * وهذا القول مردود لان سيبويه يجعل هذا ضرورة الشعر والشرط معترض ويقول خبر لا جواب وموضع الضرورة تأخر الخبر الى موضع الاعتراض وتقدم الاعتراض الى موضع الخبر وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله يقول ووجه التأخير ان المعنى يقول لا غائب مالى ان اتاه خليل المعنى يقول هذه السيوف من صغرته صغر ومن عظمته عظم

قال

* قاسَمتَها تَلَّ بِطريقٍ فكانَ لها * ابطالُها ولكَ الاطفالُ والحُرَمُ *

المعنى يريد ان سيوفك لما قاسمتها اعطيتها الابطال فاهلكتهم واخذت انت النساء والصبيان سبيا فكانت هذه المقاسمة بينكما

* تَلقَى بِهِم زَبَدَ التيّارِ مُقرَبَةٌ * على جَحافِلِها من نَضحِهِ رَثَمُ *

الغريب التيار الموج والمقربة فى الاصل الخيل المدناة من البيوت لكرمها واعدادها للغارة والجحافل جمع جحفلة وهى للذى الحافر كالشفة للانسان والرثم بياض فى شفة الفرس العليا والنضح اكثر من النضخ وهو غلط جعلهما منه المعنى انه يريد بالمقربة السفن جعلها كالخيل المقربة يريد انه عبر بالسفن الماء وهم فى زوارق ولما سماها مقربة جعل ما لصق من زبد الماء كالرثم فى جحافل الخيل يريد ان الزبد قد بلغ الى اعاليها فصار للفرس كالرثم

وقال

* دُهْمٌ فَوارِسُها رُكابُ أَبْطُنِها * مَكْدُودَةٌ وبِقَوْمٍ لا بِها الأَلَمُ *

الاعراب رفع دهم على البدل من مقربة فوارسها مبتدأ وركاب خبره والالم ابتداء وخبره مقدم عليه وهو الجار والمجرور المعنى يقول هي خيل مقربة يركب بطنها لا ظهرها بخلاف المركوب من الدواب والتعب يلحق من يعومها ولا يلحقها وهم الملاحون

* مِنَ الجِيادِ التي كِدْتَ العَدُوَّ بِها * وما لَها خِلَقٌ مِنها ولا شِيَمُ *

الغريب الجياد جمع جواد والشيم جمع شيمة وهي ما يظهر من خلق الانسان المعنى يقول هذه السفن من الخيل التي جعلتها كيد الاعداء لك وليس لها خلق الخيل وصورها ولا اخلاقها

* نِتاجُ رَأْيِكَ في وَقْتٍ على عَجَلٍ * كَلَفْظِ حَرْفٍ وَعاهُ سامِعٌ فَهِمُ *

المعنى يقول هذه السفن مما احدثه رأيك في وقت قريب المدة كمدة فهم كلمة في فهم سامع فكان مدة عملها كمدة من وعى كلمة وكان ذا فهم قال الواحدي ويجوز ان يريد الواحد من حروف المعجم مثاله معنى كم من وعيت ود من وديت قال

* وقد تَمَنَّوْا غَداةَ الدَّرْبِ في لَجَبٍ * أنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمّا أَبْصَرُوكَ عَمُوا *

الغريب الدرب موضع واللجب اختلاف الاصوات وبكسر الجيم نعت للجيش المعنى يقول تمنوا ان يبصروك فلما ابصروك غضت هيبتك عيونهم فكانهم عموا وقال ابو الفتح فيه وجهان احدهما هلكوا وزالت ابصارهم والثاني عن الرأي والرشد اي تحيروا

* صَدَمْتَهُمْ بِخَمِيسٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ * وسَمْهَرِيَّتُهُ في وَجْهِهِ غَمَمُ *

الغريب الخميس الجيش والغرة الوجه والسمهرية الرماح واصل السمهر الشدة من قولهم اسمهر الظلام اشتد وقيل سمهر رجل كان يصنع الرماح فهي تنتسب اليه والغمم كثرة الشعر واسباله على الوجه المعنى انه جعل الرماح في هذه الجيش كالغمم في وجه الانسان وهو قول الآخر * فلو انا شهدناكم نصرنا * بذي لجب ازب من العوالي *

* فَكانَ أَثْبَتَ ما فِيهِمْ جُسُومُهُمُ * يَسْقُطْنَ حَوْلَكَ والأَرْواحُ تَنْهَزِمُ *

المعنى كان الثابت اجسامهم ساقطة بين يديك وارواحهم منهزمة

ن حولهم * والأَعْوَجِيَّةُ مِلْءَ الطُّرْقِ خَلْفَهُمُ * والمَشْرَفِيَّةُ مِلْءَ اليَوْمِ فَوْقَهُمُ *

الاعراب نصب ملأ على الحال من الضمير في الظرف ويجوز ان يكون باضمار فعل يريد والاعوجية ترقص في حال ملئها الطرق الغريب الاعوجية خيل منسوبة الى اعوج فحل كان لكندة ما كان في فحول العرب اكثر ذكرا منه وكانوا يفخرون به والمشرفية السيوف ملأ اليوم لانها تعلو في الجو وتنزل عند الصرف في الهواء فاينما كان النهار كانت السيوف وهذا مبالغة في القول واغراق في الوصف

* إذا تَوافَقَتِ الضَّرَباتُ صاعِدَةً * تَوافَقَتْ قُلَلٌ في الجَوِّ تَصْطَدِمُ *

الغريب تصطدم تفتعل من الصدم وهو ضرب الشيء بالشيء المعنى يقول اذا توافقت الضربات من الابطال صاعدة في الهواء لان اليد ترفع للضرب اتبعت رؤس مقطوعة فتلك الضربات متصادمة في الهواء يريد انهم لا يضربون ضربة الا قطعوا بها راسا فالرؤس المقطوعة على قدر تلك الضربات لا تخطئ لهم ضربة عن قطع راس والمعنى اذا توافقت الضربات في حال الصعود قطعت الرؤس واصطدمت قال

* وأَسْلَمَ ابْنُ شُمُشْقِيقٍ أَلِيَّتَهُ * ألّا انْثَنَى فَهْوَ يَنْأَى وَهْيَ تَبْتَسِمُ *

المعنى يقول ترك ابن شمشقيق وهو بطريق من بطارقة الروم وقد آلى انه يثبت ولا يفر فهرب حتيئذ وترك يمينه التى حلف بها على الثبات وان لا ينهزم فانهزم وابعد فى الهزيمة فاليته وهو من يمينه تسخر منه وتضحك

* لا يأمل النفس الاقصى بمهجته * فيسرق النفس الادنى ويغتنم *

الغريب الاقصى الابعد وهو ضد الادنى وطابق بينهما المعنى يقول لياسه من نفسه لا يرجوان يدرك النفس البعيد فيغتنم نفسه فى الحال واراد نهو يسرق فرصه

* ترد عنه قنا الفرسان سابغة * صوب الاسنة فى اثنائها ديم *

الاعراب الضمير فى عنه لابن شمشقيق الغريب سابغة اى درع سابغة والصوب المطر والديم جمع ديمة وهو المطر الدائم من سكون واثناءها اطرافها المعنى يقول يمنع عن بن شمشقيق الرماح من النفوذ فيه درع سابغة قد تلطخت بالدماء التى تمطرها عليه الاسنة وقال ابو الفتح وقع الاسنة فى هذه الدرع كديمة المطر تتتابع

* تخط فيها العوالى ليس تنفذها * كان كل سنان فوقها قلم *

الغريب العوالى الرماح المعنى ان الرماح توثر فيها ولا تنفذها حتى كانها قلم فى كاغد

* فلا سقى الغيث ما واراه من شجر * لو زل عنه لوارى شخصه الرخم * ن لوارت

الغريب واراه اخفاه والرخم جمع رخمة وهو طائر ابقع يشبه النسر فى الخلقة المعنى يقول انه لما هرب دخل فى الشجر فاختفى عن اعين القوم ولولا ذلك لقتل والقى للطير فاكله ودعا على الشجر الذى اخفاه بان لا يسقى الماء

* الهى الممالك عن فخر قفلت به * شرب المدامة والاوتار والنغم *

الغريب الهاه شغله والممالك جمع مملكة وهى جمع ملك كالمشائخ جمع مشيخة وهو جمع شيخ ويجوز ان يريد ارباب الممالك فحذف المضاف المعنى يقول شغلهم عما رجعت به من غزوهك من الفخار والمجد والغنيمة اللهو بالمدامة والغناء بالاوتار

* مقلدا فوق شكر الله ذا شطب * لا تستدام بامضى منهما النعم *

الاعراب مقلدا حال العامل فيها قفلت اى رجعت مقلدا والضمير فى منهما للشكر والسيف اى من الشكر والسيف وقوله لا تستدام هو استيناف وليس بوصف لشكر الله وذا شطب لان احدهما معرفة والآخر نكرة والمعرفة لا توصف بالجملة ولا يجمع بين وصف المعرفة والنكرة فجرى مجرى قولك مررت بزيد وجاءني رجل عاقلان اى هما عاقلان لا ياتلف متابعتا الجملة الغريب ذا شطب سيف فيه طرائق والنعم جمع نعمة المعنى يقول جعلت الشكر شعارك وتقلدت فوقه سيفا تجاهد به اعداء الله ولا شئ فى استدامة النعم مثلهما قال

* الفت اليك دماء الروم طاعتها * فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم *

المعنى يقول لكثرة ما قتلت منهم اطاعوك ولم يخالفوك فهم يطيعونك بغير قتل

* يسابق القتل فيهم كل حادثة * فما يصيبهم موت ولا هرم *

الغريب الحادثة ما يصيب الانسان من مرض او زمن او غيرهما والهرم العجز عند الكبر المعنى يقول انك تفنيهم بالقتل فانت تسابق الحوادث فيهم والموت والهرم فما نترك منهم احدا حتى يموت حتف انفه ولا تدعه حتى يكبر فيهرم قال

* نفت رقادك علي عن محاجره * نفس يفرج نفسا غيرها الحلم *

الغريب من هاجره من هاجر عينيه والحلم النوم المعنى نفى رقاده عن عينيه كبر همته وقوة عزمه ونفس يخرج عنهما النوم والدعة والهوى وهي في وصف الدولة

* القائمُ المَلِكُ الهادِي الذي شَهِدَتْ * قِيامَهُ وهُداهُ العُرْبُ والعَجَمُ *

الاعراب رفع القائم على خبر الابتداء المحذوف اى هو القائم وروى بالجر بدلا من علي المعنى يقول هو القائم بالامور يبرمها ويمضيها على وجهها الهادى الى دين الله الذى حضرت العرب والعجم قيامه بالامور والحروب وهداه فى الدين قال

* إبنُ المُعَفَّرِ في نَجْدٍ فَوارِسَها * بسَيْفِه ولَهُ كُوفانُ والحَرَمُ *

الغريب المعفر الذى عفر الفرسان فى العفر وهو التراب يريد اباه ابا الهيجا لما حارب القرامطة بنجد ونجد ما بين الكوفة والحجاز ارض كبيرة وانتهى الى مراد الجهة ويجوز ان يكون الضمير فى فوارسها لفرسان العرب وهو اجود من ان يعود على نجد وكوفان الكوفة والحرم اراد مكة المعنى هو ابن الذى عفر فوارس العرب والقاهم فى التراب و ولايته الكوفة وطريق مكة وهو الذى افنى القرامطة

* لا تَطْلُبَنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رُؤْيَتِهِ * إنَّ الكِرامَ بأَسْخاهُمْ يَدًا خُتِمُوا *

المعنى اذا رايته فلا تطلب بعده كريما فهو خاتم الكرماء ونصب يدا على التمييز

* ولا تُبالِ بِشِعْرٍ بَعْدَ شاعِرِهِ * قَدْ أُفْسِدَ القَوْلُ حتى أُحْمِدَ الصَّمَمُ *

المعنى يقول لا تبال ان لا تسمع شعرا بعد شاعره يعنى نفسه فالقول من هولاء الشعراء قد افسد فالاولى ان لا يسمع فالصمم حينئذ قد حمد حتى لا يسمع شعر هولاء وهذه القصيدة آخر ما قال فيه

وقال يمدح انسانا واراد ان يستكشفه عن مذهبه وهى من قوله

فى صباه وهى من الكامل والقافية من المتدارك

* كُفِّي أَرانِي وَيْكِ لَوْمَكِ أَلْوَمَا * هَمٌّ أَقامَ على فُؤادٍ أَنْجَمَا *

الاعراب قال الخطيب يحتمل المصراع الاول وجهين احدهما ان تكون مستغنيا بنفسه كفى لومك فانى ارانى الوم منك اى اكثر منك لوما لنفسى والاخر ان يكون متعلقا بالثانى فيكون هم فاعل ارانى واذا حمل على الاول كان هم مرفوعا بالابتداء مضمرا وخبر مقدم اى هذا هم او بفعل يدل اصابنى هم قال ابو الفتح وفى انجم ضمير يعود على الفؤاد اى ذهب به كما يذهب السحاب النجم فيكون الوم احق بالملامة منى وقال الواحدى قال ابن جنى ارانى هذا الهم لومك اياى احق بان يلام منى وعلى ما قال الوم من الملوم وافعل لا يبنى من المفعول الا شاذا وقال قوم الوم من المليم وهو الذى يستحق اللوم يقول الهم ارانى لومك ابلغ فى الالامة واستحقاق اللوم وهذا فى الشذوذ كما ذكر ابن جنى انتهى كلامه وليس كما قال انه مبنى من الملوم لانه قال فى معناه احق بان يلام فيكون من الالامة وابن جني اعرف منه بالتصريف الغريب كفى دعى واتركى وارانى عرفنى وانجم اقلع يقال انجمت السماء اذا اقلعت من المطر وقال الواحدى الوم فعل ماض من الملام واجراه على الاصل كقول الآخر * صددت فاطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم * اراد واطالت وقال لا يقال فؤاده منجم ولا انجم فؤاده ولكنه استعمله فى مقابلة اقام على الضد المعنى يقول للعاذلة اتركى عذلى فقد ارانى لومك ابلغ تاثيرا واشد على هم مقيم على فؤاد راحل ذاهب مع الحبيب والمحزون لا يطيق استماع اللوم فهو يقول لومك ارجع فى هذه الحالة فكفى عنى وفيه نظر الى قول عمر بن

ابي ربيعة * تاول وتظهر وجدا بنا * ووجدي ولوا ظهرته وجده *

* وخيال جسم لم يخل له الهوى * لحما فينحله السقام ولا دما * ن الغرام

الاعراب وخيال عطف على قوله هم ونصب ينحله لانه جواب نفي بالفاء الغريب الخيال امر لما تخيل لك لا عن حقيقة فشبه جسمه لنحوله بالخيال وروى قوم فيحله السقام بالنصب وجعله من النحلة وهي العطية لم يترك فيه الهوى شيئا فيعطيه السقام وعداه الى مفعولين المعنى يقول لم يترك الهوى بجسمي محلا من لحم ولا دم فيحل فيه السقام وعلى الرواية الاخرى لم يبق الهوى في جسمي لحما ولا دما فيهبه للسقام وهذا معنى كثير جدا

* وخفوق قلب لو رايت لهيبه * يا جنتي لظننت فيه جهنما *

الغريب الخفوق والخفقان اضطراب القلب واللهيب ما يلتهب من النار المعنى يقول لما انتقل من خطاب العاذلة الى خطاب المحبوبة والقصة واحدة وان اراد بالعاذلة المحبوبة لم تكن انتقالا ويكون كقول النميري * هذا لتنائي عشقها ام عمرو * هل سمعتم بالعاذل المعشوق * والمعنى يقول اضطراب قلبي وما فيه من حرارة الوجد لو رايت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنم من شدة لهيبه واحتراقه وفيه نظر الى قول عبد الله بن الدمينة في وداع محبوبه * غدت مقلتي في جنة من جمالها * وقلبي غدا من حبها في جهنم * وقال

* واذا سحابة صد حب ابرقت * تركت حلاوة كل حب علقما *

الغريب الحب المحبوب وابرقت اظهرت برقها والعلقم شجر مر ويقال للحنظل ولكل شيء مر علقم ومنه علقمة الاسم الذي يسمى به العرب كعلقمة بن عبدة الشاعر وهو الفحل وعلقمة الخصي وهما من ربيعة الجوع وعلقمة بن علاثة من بني جعفر المعنى استعار للصد سحابة فلما استعار له سحابا استعار له برقا يقول اذا صد الحبيب عادت كل حلاوة مرارة وقابل بين الحلاوة والمرارة وجانس بين الحب والحب

* يا وجه داهية التي لولاك ما * اكل الضنى جسدي ورض الاعظما *

الغريب داهية قال ابو الفتح داهية اسم التي شبب بها ولهذا لم يصرفها وقال ابن فورجة ليس هو باسم علم لها ولكن كنى به عن اسمها على سبيل التضجر لعظيم ما حل به من حبها انها لم تكن الا داهية على ما قال الواحدي والقول قول ابن جني لترك صرفها ولو لم يكن علما لكان الوجه صرفها والضنى السقم والهزال والرض السحق والتكسر المعنى يقول لوجه محبوبه لولاك ما انحلني الهوى ولا تسلط علي السقم والهزال والدق عظمي ورضاض كل شيء دقاقه يريد ضعفت حتى كاني كسرت عظامي ومثله لي * لولا محياك ما احببت مفتكرا * ليلي الطويل ولا ابلاني السقم *

* ان كان اغناها السلو فانني * اصبحت من كبدي ومنها معدما * ن امسيت

الغريب السلو البغض والعائم والمعدم الفقير وروى ابن جني مصرما وهو معنى واحد والمصرم والمعدم والمحقق والمملق والمبلط والمعسر والمقتر والمفلس الذي لا مال له ولا شيء له ومن كلام العرب كلا تجمع له كبد المصرم وهو الذي لا مال له حزن ان لا تكون له مال فمرعاه فاوجعنه كبده المعنى يقول ان كان السلو تركها غنية عن وصالي ولا تحتاج الى وصلي فانا محتاج اليها فقد عدمتها وعدمت كبدي يريد انها غنية عني وانا فقير اليها

* غصن على نقوي فلاة نابت * شمس النهار تقل ليلا مظلما *

الغريب نقوى تثنية نقى تقال تقوا ن نقيان هو الكثيب من الرمل سمي بذلك لانه لا ينظر نصيبه وتنقبه كما ينقى الثوب الغسيل والفلاة الارض البعيدة وتقل تحمل اقل يقل شيئا اذا حمله المعنى يقول محبوبه هي غصن نابت يريد

قامتها كالغصن ووجهها كالشمس تحيل من شعرها الليل وقابلة بين الشمس والليل وهو بريد الليل والنها روشبه ردفيها بكثيب رمل وقامتها بالغصن ووجهها بالنهار وشعرها بالليل

قال

* لم تجمع الاضداد في متشابه * * الا لتجعلني لغرمي مغنما *

الغريب الغرم الغرام وهو ما لزمه من عشقها وهواها و المغنم الغنيمة وهو ما يغتنمه الانسان واصله من مال العدو ثم صار في كل ما يصيبه الانسان من كسب او هبة المعنى يقول لم تجمع هذه المحبوبة الاضداد وهو ما ذكر في البيت الذي قبله من ردفها كالنقوين وقامتها كالغصن ووجهها كالنهار وشعرها كالليل الا لتجعلني ملازما لهواها مغرما بها وقوله في متشابه يريد في شخص يماثل حسنه والمعنى الا لتسلبني وترتهن قلبي وروى الواحدي وغيره لم تجمع الاضداد باسناد الفعل الى المفعول .

* كصفات اوحدنا ابي الفضل التي * * بهرت فانطق واصفيه وافحما *

الغريب بهر الشيء اظهر وغلب بظهوره كالشمس يغلب النجوم والافحام ضد النطق الاعراب الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره لم تجمع جمعا مثل صفات المعنى انه شبه الاضداد بصفات الممدوح وهو تشبيه في الصفات للجمع من كونه قد تجمع فيه اضداد فهو حلو لاوليائه مر على اعدائه طلق عند الندى جهم عند اللقاء واوصافه غلبت واصفيه فلم يقدروا على وصفها فانطق واصفيه لانهم ارادوا وصف محاسنه ثم افحمهم لعجزهم عن ادراكها فطابق بين النطق والسكوت وقيل المفحم الذي لا يقول الشعر

* يعطيك مبتدئا فان اعجلته * * اعطاك معتذرا كمن قد اجرما *

الغريب الجرم والجريمة الذنب وجرم واجرم واجترم بمعنى واصله الكسب جرم يجرم اى كسب وفلان جريمة اهله اى كاسبهم قال ابو خراش * جريمة ناهض في راس نيق * ترى لعظام ما جمعت صليبا * المعنى انه يعطي من قبل ان تسال فان اعجلته اعطاك معتذرا اليك كانه قد اتى بذنب

* ويرى التعظم ان يرى متواضعا * * ويرى التواضع ان يرى متعظما *

المعنى قال الواحدي التعظم اظهار العظمة وضده التواضع وهو ان يظهر الضعة من نفسه ووضع ابو الطيب التواضع موضع الضعة والخساسة كما وضع التعظم موضع العظمة فهو يقول يرى شرفه وارتفاع رتبته في تواضعه واتضاعه في تكبره والمعنى يرى العظمة في ان يتواضع فيتواضع ويرى الضعة في ان يتعظم فليس يتعظم

قال

* نصر الفعال على المطال كانما * * خال السؤال على النوال محرما *

الغريب نصره رفعه واعلاه واظهره والفعال بفتح الفاء يستعمل في الفعل الجميل والمطال المماطلة وهي المدافعة وروى المقال وهو جيد لمقابلته الفعال والنوال العطاء وهو ما يناله المعطي للمعطى المعنى يقول نصر فعله على قوله وعده واعطاءه على المطل لانه يعطي من غير عدة كانه ظن ان السوال حرام على العطاء فلا يحوج الى السوال بل يسبق نواله السوال والمراد انه تباعد عن الالجاء الى السوال فهو يعطي بغير سوال

* يا ايها الملك المصفى جوهرا * * من ذات ذي الملكوت اسمى من سما *

الاعراب اسمى من سما قال ابو الفتح موضعه نصب لانه منادى مضاف ويجوز ان يكون موضعه رفعا اى انت اسمى من سما اعلى من علا الغريب الجوهر يريد الاصل والنفس ومن ذي الملكوت هو الله تعالى واسمى اعلى من علا وسما علا ومنه اشتقاق الاسم بمعنى العلو على قول البصري المعنى يقول يا ايها الملك الذي خلص الله جوهره اصلا ونفسا من

عند الله يريد ان الله تولى تصفية جوهره لا غيره فهو جوهر مصفى من عند الله تعالى قال الواحدى وقد اتى مع يوجب الوهم والفاظ مستكرهة فى مدح البشر وذلك انه اراد ان يستكشف آمد ربح من مذهبه فان رضى بهذا علم ان مذهبه رده وان انكر علم انه حسن الاعتقاد واسمى من سما فى موضع جر لانه من صفة ذى الكرسى هذا قول الواحدى

* نُورٌ تَظاهَرَ فيكَ لاهُوتِيَّةً * فتكادُ تَعلَمُ عِلْمَ ما لَنْ يُعلَما *

الاعراب لاهوتية قال ابو الفتح نصبه على المصدر ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى تظاهر وانكر عليه الواحدى وقال هذا خطأ فى اللفظ والرواية لان النور مذكر فلا تؤنث صفته اللاهوت لفظ عبرانى يقال لله لاهوت وللانسان ناسوت وقال ابو الفتح لو كان عربيا لكان اشتقاقه من لاه الذى ادخل عليه الالف واللام فصار مختصا باسم الله تعالى فى احد قولى سيبويه ويكون بوزن الطاغوت الا ان الطاغوت مقلوب واللاهوت غير مقلوب ولو كان عربيا كان وزنه فعلوت بمنزلة الرهبوت والرحموت وتظاهر ظهر ويجوز ان يكون بمعنى تعاون اى عاون بعضه بعضا ومنه وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه المعنى يقول قد ظهر فيك نور الهى تكاد تعلم به الغيب الذى لا يعلمه الا الله تعالى

* ويَهِمُّ فيكَ اذا نَطقتَ فَصاحةً * مِن كُلِّ عُضوٍ منكَ ان يتكلّما *

الاعراب فصاحة نصبها قال ابو الفتح على المصدر ويجوز على التمييز وان يكون مفعولا لقوله نطقت ومفعولا له وهم فيك نورك فاضمره المعنى يقول يهم هذا النور ان يتكلم من كل عضو ولا يقتصر على اللسان دون غيره وقال الواحدى قال ابو الفتح يهم كل عضو من اعضائك ان يتكلم بمدحك اذا نطقت لفصاحتك وهذا عند من يجوز زيادة من فى الاثبات وفيك فى اول البيت يتعلق بان يتكلم فى آخره وفيك اى فى مدحك ووصفك وليس المعنى على ما ذكره من وجهين احدهما انه جعل ظهور النور فى كل عضو منه نطقا واللفظ لا يشعر به لانه يقال هم به ولم يفعله والآخر لا يقال هم به لانه لا يكون لقوله اذا نطقت فصاحة معنى لان قوله ويهم فيك كل عضو منك ان يتكلم افاد ذلك المعنى فيبقى ذلك الباقى لغوا والمعنى انه جعل النطق عبارة عن الظهور وكان ينبغى ان يقول هم بان يظهر ولكنه لم يظهر لانه ظهر النور من جميع الاعضاء وقال قوم لما كان تكلم العضو بالنور الالهى اعنى به القوة الناطقة وكان هو الموجب لنطق اللسان وغيره اضاف الفعل اليه وقال يهم النور فيك ان يتكلم وينطق من كل عضو من اعضائك بخلاف سائر الناس الذين لا ينطقون الا من افواههم جعل ظهوره فى كل عضو منه نطقا والمعنى لفصاحتك يفعل النور كذلك

* أنا مُبصِرٌ وأظُنُّ أنّي نائمٌ * مَن كانَ يَحلُمُ بالالهِ فأحْلُما *

الاعراب تم الكلام عند المصراع الاول ثم استفهم فنصب احلم لانه جواب بالفاء كقولك من امكنه ان يطلع الى النجوم فاطلع اليها هذا لا يستطاع المعنى يقول انا ارى الشئ على حقيقته وكانى فى نوم والنائم ليس بصره ثابتا وانما قال هذا القول استعظاما لرؤيته وذلك ان الانسان اذا رأى شيأ يعجبه واكبر رؤيته قال ارى هذا حلما يريد ان مثل هذا لا يرى فى اليقظة وهو كقول الآخر * ابطحاء مكة هذا الذى * اراه عيانا وهذا انا * وقال الواحدى استفهم متعجبا بما رأى ثم حقق انه يراه يقظان لا نائما بنا فى البيت والمعنى انه لا يحلم احد برؤية الله تعالى ولا يراه فى النوم حتى ارى انا كما لا يرى الله فى النوم كذلك انا وهذه مبالغة مذمومة وافراط وتجاوز حد ثم هو غلط فى انكار رؤية الله تعالى فى النوم فان الاخبار قد تواترت بذلك وقد ذكر المعبرون حكم تلك الرؤية فى كتبهم وروى ان ملكا من الملوك رأى فى نومه ان الله تعالى قد مات فقص رؤياه على المعبرين فلم يتكلموا فيها بشئ استعظاما لما رأى حتى قال من كان اعلمهم تأويل رؤياك ان الحق قد مات فى بلدك لظلمك وجورك وذلك بان الله هو الحق المبين فعلم الملك

انه كما قال ورجع عن ظلمه وتاب قال

* كبرّا لعيانُ عليّ حتى انهُ * * صارَ اليقينُ من العيانِ توهُّما *

المعنى يؤكد ما قال في البيت الاول اي عظم عليّ ما عاينه من المدوح وحاله حتى شككت فيما رأيت اذ لم ارمثله ولم اسمع حتى صار المعاني كالمتوهم المظنون الذي لا يوثق قال الواحدي رواية من روى انه بالكسر لان ما بعد حتى جملة وهي لا تعمل في الجمل كما تقول خرج القوم حتى ان زيد الخارج

* يا من لجُودِ يديهِ في اموالهِ * * نقمٌ تعودُ على اليتامى انعُما *

المعنى يقول جوده ينتقم من ماله فيفرقه حتى كما ينتقم من العدو باهلاكه الا ان تلك النقم عائدة على اليتامى نعما لانها مفرقة فيهم

* حتى يقولَ النّاسُ ماذا عاقلاً * * ويقولَ بيتُ المالِ ماذا مُسلمَا *

المعنى قال الواحدي هو تفريط في جوده حتى ينسبه الناس الى الجنون ويقول بيت المال ماذا مسلما لانه فرق بيوت اموال المسلمين ولم يدع فيها شيأ وقال الخطيب عظم المدوح تعظيما وجب معه ان لا يكون خاطبه بهذا الخطاب وانما تبع قول ابي نواس * جاد بالاموال حتى * قيل ما هذا صحيح * ولعل ابانواس اراد ما هذا الفعل صحيح انتهى كلامه وانما اراد ابو نواس ما هذا صحيح العقل وقد صرح به في موضع آخر فقال * جاد بالاموال حتى * حسبوه الناس حمقا * وتبعه ابو تمام بقوله * مازال يهذي بالمكارم واللهى * حتى ظننا انه محموم * والاصل في هذا قول عبيد بن ايوب العنبري ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان * حمراء تامكة السنام كانها * جمل بهودج اهله مظعون * جادت بها عند الوداع يمينه * كلتا يدا عمرو الغداة يمين * ما كان يعطي مثلها في مثله * الا كريم الخيم او مجنون *

* اذكارُ مثلكَ تركُ اذكاري لهُ * * اذ لا تُريدُ لما اُريدُ مترجمَا *

الغريب اذكرته بمعنى ذكرته والمترجم المعبر عن الشيء مثل الترجمان المعنى يقول مثلك اذا لم اذكره حاجتي فهو تذكاره لانه يعلم ما يريد فلا يحتاج الى من يترجم له عما في مرادي فترك اذكاره اذكار وهو من قول الطائي * واذا الجود كان عوني على المرء تقاضيته بترك التقاضي *

وقال في صباه وهي من الطويل والقافية من المتدارك

* الى اي حينٍ انتَ في زيّ مُحرمٍ * * وحتى متى في شقوةٍ والى كَم *

الاعراب كم اسم مبني على السكون وهو يقع عن الاخبار وعن الاستفهام وهنا هو استفهام وحركته للقافية لا لالتقاء الساكنين فكانه اراد الى كم التواني الغريب زي المحرم هو المتعري من الثياب وانه لا يلبس المخيط المعنى يقول الى متى انت عريان شقي بالفقر وقوله الى كم هو استفهام عن عدد يقول الى اي عدد من اعداد الزمان وقال الواحدي يجوز ان يريد ان المحرم لا يصيد ولا يقتل صيدا فهو يقول حتى متى انت كالمحرم عن قتل الاعداء وقال هو الوجه

* وإن لا تمتْ تحتَ السّيوفِ مُكرَّمَا * * تمتْ وتُقاسي الذُّلَّ غيرَ مُكرَّمِ *

المعنى انه يحث على طلب العز والاقدام في الحرب فيقول ان لم تقتل في الحرب كريما مت غير كريم في الهوان ذليلا فصبرك على الحرب خير من ان تهرم ثم لا تنجو من الموت في الذل

* فثِبْ واثقًا باللّهِ وثبةَ ماجدٍ * * يرى الموتَ في الهيجا جنا النّحلِ في الفمِ *

الغريب الهيجاء من اسماء الحرب تمد وتقصر وجنا النحل ما يجنى من خلاياها من العسل المعنى يقول قم مبادرة

الى الحرب يذا ذكرتم شربت النفس يحتحلى طعم الموت كما يستحلى العسل

وقال فى صباه وهى من البسيط والقافية من المتراكب

* ضَيفٌ أَلَمَّ براسى غيرَ مُحتشِمِ * * والسيفُ احسنُ فعلاً منهُ باللِّمَمِ *

الغريب المحتشم المستحيى المنقبض واللمم جمع لمة وهو الشعر الذى الم بالمنكبين الاعراب من روى غير بالنصب جعله حالا وهو الاكثر ومن رفعه جعله وصف الضيف المعنى يقول هذا ضيف الم اى نزل براسي والعرب تعبر عن المشيب بالضيف كما قال الآخر * اهلا وسهلا بضيف نزل * فاستودع الله الفا رحل * يريد الشيب والشباب والمعنى ان الشيب نزل براسه دفعة واحدة من غير تراخ ومهلة واختار فعل السيف بالشعر على الشيب قال الواحدى وذلك ان الشيب يبغضه وهوا قبح الوان الشعر ولذلك حسن تغييره بالحمرة والسيف يكسبه حمرة على ان ظاهر قوله احسن فعلا يوجب ان الشعر المقطوع بالسيف احسن من الشعر الابيض لان السيف اذا اصاب الشعر قطعه فانما يكسبه حمرة اذا قطع اللحم والمعنى للبحترى * وددت بياض السيف يوم لقيتنى * مكان بياض الشيب حل بمفرقي * فاختيار نزول السيف براسه احب اليه من نزول الشيب وقد احسن فى ذكر البياضين

* إِبعَدْ بَعِدْتَ بياضاً لا بياضَ لَهُ * * لَأَنتَ أَسودُ فى عَيْنِي من الظُّلَمِ *

الاعراب قال ابو الفتح لا يقال اسود من كذا لان الالوان لا يبنى منها فعل التعجب على ان الكوفيين قد حكى عنهم ما اسود شعره وما ابيضه فان صح هذا فانما جاز لكثرة استعمالهم هذين الحرفين واما قول الراجز * جارية فى درعها الفضفاض * ابيض من اخت بنى اباض * وقال طرفة * اذا الرجال شتوا واشتد كلهم * فانت ابيضهم سربال طباخ * فانا نقول هو افعل الذى مونثه فعلاء وما هو افعل الذى تصحبه من المفاضلة فهو بمنزلة قولك هو حسن القوم وجها واكرمهم ابا فكانه قال ومبيضهم فهذا احسن من حمله على الشذوذ و يمكن ان يكون لانت اسود فى عيني كلاما تاما ثم ابتدأ من الظلم كما تقول هو كريم من احرار وهو من اشراف فمن فى موضع نصب على الحال وفى القول الاول فى موضع رفع لانها وصف لاسود كقول الآخر * وابيض من ماء الحديد كانه * شهاب بدا والليل باد عساكره * فمن ماء الحديد وصف لابيض وليس متصلا به كاتصال من بخبر فى قولك هو خير منه وكقول الآخر * ولما دعانى السمهرى اجبته * بابيض من ماء الحديد مقتل * فمن فى موضع جر وصف لابيض كانه قال بابيض كائن من ماء الحديد وقال العروضى اسود هنا واحد السود والظلم الليالى الثلاث فى آخر الشهر التى يقال لها ثلاث ظلم فتقول انت عندى واحد الليالى الظلم هذا ما قيل فى اعراب البيت مجموع كلام ابن جنى وابن القطاع والواحدى والخطيب وكلهم ذكر كلام ابى الفتح واما قول اصحابنا الكوفيين فى جواز ما فعله فى التعجب من البياض والسواد خاصة من دون سائر الالوان فالحجة لهم فيه مجيئه نقلا وقياسا فاما النقل قول طرفة وهو امام يستشهد بقوله فاذا كان يرتضى بقوله فالاولى أن يرتضى بقوله فى كل ما يصدر عنه ولا ينسب هذا الى شذوذ وقول الآخر * ابيض من اخت بنى اباض * واما القياس فانما جوزناه فى السواد والبياض لانهما اصلا الالوان ومنهما يتركب سائر الالوان واذا كانا هما الاصلين للالوان كلها جاز ان يثبت لهما مالم يثبت لسائر الالوان الغريب بعدت هلكت ومنه قوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود المعنى انه يخاطب الشيب يقول له اذهب واهلك فلانت وان كنت ابيض لاسود فى عينى من الظلم فانت بياض لا بياض له وهو اسود من كل اسود وهو منقول من قول حبيب * له منظر فى العين ابيض ناصع * ولكنه فى القلب اسود اسفع *

* بحبِّ قاتِلَتي والشَّيبِ تَغذِيَتي * * هَوايَ طِفلاً وشَيبي بالِغَ الحُلُمِ *

الاعراب قال الشريف هبة الله بن الشجرى تحتمل موضع هواى وشيبى الرفع والجر فالرفع ان يكونا مبتدأين وطفلا وبالغ حالين سدا مسد الخبرين كقولك ضربى زيدا قائما وتقديره هواى اذ كنت طفلا وشيبى اذ كنت بالغ الحلم والجر على البدل فهما من الحب الى الشيب وحسن ابدال الهوى من الحب اذا كان بمعناه والعامل فى الحالين على هذا القول المصدران بهواى وشيبى والتقدير تغذيتى بحبى قاتلتى والشيب بان هويت طفلا وقد بين فى المصراع الآخر وقت المحبة ووقت الشيب وهذا القول ذكره ابن القطاع وكلاهما معنى قول ابى الفتح المعنى يريد قاتلته حبيبته لان حبها قتله والباء فى قوله بحب من صلة التغذية يقول تغذيتى بهذين الحب والشيب ثم فسر ذلك بقوله هويت وانا طفل وشبت حين احتلمت لشدة ما قاسيت من الهوى فصار غذائى وقال

* فما امرُّ برَسمٍ لا اُسائِلُهُ * * ولا بذاتِ خِمارٍ لا تُريقُ دَمي *

الغريب المرسم اثر الديار وما كان لاصقا بالارض والطلل ما كان شاخصا والخمار ما تغطى به المرأة راسها والجمع خمر قال الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن واراق وهراق بمعنى اذا اسال المعنى يقول ما امر باثر دار الا ذكرنى رسم دار المحبوبة وكل امرأة اراها تذكرنى فاذكرها فيسيل دمى اى يقتلنى

* تَنَفَّسَت عن وفاءٍ غيرِ مُنصَدِعٍ * * يومَ الرَّحيلِ وشَعبٍ غيرِ مُلتَئِمِ *

الغريب المنصدع المنشق والشعب الفراق من قولهم شعبته اذا فرقته ويقال اراد هنا بالشعب القبيلة ويكون معناه فراق شعب غير مجتمع لارتحالهم وتفرقهم فى كل وجه والملتئم المجتمع المعنى يقول تنفست عند فراقنا اسفا وتحسرا عن وفاء يريد عما فى قلبها من وفاء صحيح غير منشق وفراق غير مجتمع واراد وحزن فراق فحذف المضاف يريد انها كانت منطوية على وفاء صحيح وحزن فراق لا يجتمع وكنى بتنفسها عن هذين الحالين يريد انهما افترقا بالاجساد لا بالقلوب لانها كانت على الوفاء له

* قَبَّلتُها ودُموعي مَزجُ أدمُعِها * * وقَبَّلَتني على خَوفٍ فَمًا لِفَمِ *

الاعراب نصب فما على الحال كقولك فاه الى فيّ مشافهة وقال الخطيب نصبه بفعل مضمر واسم فاعل يقوم مقام الفعل يريد جعلت فمها الى فمى او جاعلة فمها الى فمى المعنى يقول لما بكينا جميعا امتزجت دموعها بدموعى فى حال التقبيل ومزج مصدر بمعنى المفعول بفعيل فاندة المزاج اى ما يمزج بالشئ وليس بمعنى الفاعل يقول دموعى مازجت ادمعها اى ممتزجة بها والمعنى انهما تقاربا حتى اختلطت دموعهما حال التقبيل قال

* فَذُقتُ ماءَ حَياةٍ من مُقَبَّلِها * * لو صابَ تُرباً لأحيَى سالِفَ الأُمَمِ *

الغريب المقبل موضع التقبيل وصاب اى نزل من قولهم صاب المطر يصوب صوبا ويجوز ان يكون من اصاب يقول صابه واصابه والامم جمع امة المعنى يقول ان ريقها عذب طيب فهو ماء الحياة اذا ذاقه العاشق عاش به حتى لو اصاب تربا فيه اموات لاحيى الموتى من الامم السالفة وهو من قول الاعشى * لو اسندت ميتا الى صدرها * عاش ولم ينقل الى قابر *

* تَرنو إليَّ بعَينِ الظَّبيِ مُجهِشَةً * * وتَمسَحُ الطَّلَّ فوقَ الوَردِ بالعَنَمِ *

الغريب مجهشة متحيرة قد تغير وجهها للبكاء ولم تبك هذا اصله وترنو تنظر والطل المطر الصغار والعنم دود احمر يكون فى الرمل وقيل هو نبت فى الرمل احمر وقال الجوهرى هو شجر لين الاغصان يشبه به انامل الجوارى وقال

أبو عبيدة هو اطراف الخروب الشامي قال الشاعر * فلم اسمع بمرضعة امالت * لهاة الطفل بالعنم المسوك * وانشد وا للنابغة * بمخضب رخص كان بنانه * عنم على اغصانه لم يعقد * وهذا يدل على انه نبت لا دودويات معنم اي مخضوب المعنى انه شبه اربعة باربعة من غيران ياتي بكان ويمثل شبهها بالظبي ورد معها بالطل وخد وردها بالورد وبنانها مخضوبة بالعنم وهذا المعنى كثير قال الحكيمي هو ابونواس * يا قمرا ابصرت في ماتم * يندب شجوا بين اتراب * يبكي فيلقي الدر من نرجس * ويلطم الورد بعناب * ومثله لابن الرومي * كان تلك الدموع قطرندى * يقطر من نرجس على ورد * واحسن فيه الوأواء الدمشقي بقوله * فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد *

* رُوَيدَ حُكْمَكِ فِينَا غَيرَ مُنصِفَةٍ * * بِالنَّاسِ كُلِّهِمِ أَفْدِيكِ مِنْ حَكَمِ *

الاعراب رويدا اسم من اسماء الفعل اي امهل وارفق وانظره مثل صه ومه ونصب حكمك به وغير منصفة قال ابن القطاع يحتمل وجهين احدهما ان يكون حالا من المخاطبة والعامل فيه حكمك يريد ان تحكمي غير منصفة والثاني ان يكون نداء مضافا يريد يا غير منصفة فحذف حرف النداء ومن حكم في موضع الحال اي افديك حاكمة المعنى يقول انا افديك بالناس كلهم حاكمة وان جرت علي في الحكم فامهلي وارفقي فانت ظالمة لي

* أَبْدَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتِ مِنْ جَزَعٍ * * وَلَمْ تُجِنِّي الَّذِي أَجْنَنْتُ مِنْ أَلَمِ *

الغريب اجننت الشيء سترته وكتمته والجزع الخوف المعنى يقول قد ابديت في ظاهرك الجزع للفراق ولم تضمري ما اضمرته من وجعه كقول الناشي * لفظي ولفظك بالشكوى قد ائتلفا * ياليت شعري فقلبانا لم اختلفا *

* إِذًا لَبَزَّكِ ثَوبَ الحُسْنِ أَصْغَرُهُ * * وَصِرْتِ مِثْلِيَ فِي ثَوبَينِ مِنْ سَقَمِ *

الاعراب تاويل اذا ان كان الامر كما جرى او كما ذكرت بقول القائل زيد يصل اليك فيقول اذا اكرمه انكان الامر على ما تصف وقع اكرامه وهو هنا انه ذكر انها لم تستر الالم كانه قال لو سترت من الالم ما سترته اذا لبزك الغريب بزه سلبه ومنعه من عز بز المعنى يقول لو اخفيت وسترت من الالم ما سترت اذا لسلبك اقل جزء منه الحسن فاذهب حسنك وكساك ثوبي السقم وثنى الثوب على عادة الناس ازار ورداء للعرب وهم يسمونها الحلة فكانه قال وكساك حلة السقم

* لَيسَ التَّعَلُّلُ بِالآمالِ مِنْ أَرَبِي * * وَلا القَناعَةُ بِالإِقلالِ مِنْ شِيَمِي *

الغريب التعلل تزجية الوقت بالشيء اليسير بعد الشيء فلان يتعلل بكذ او الاقلال الفقر والحاجة واقل اذا صار الى حالة قلة الوجود للشيء وهو ضد الاكثار المعنى يقول ليس من عادتي ان اتزجى بالامل وادافع الوقت بالشيء اليسير يريد انه يطلب الكثير ويسافر في طلب المال كقول ابي الاسود * وما طلب المعيشة بالتمني * ولكن الق دلوك في الدلاء *

* وَما أَظُنُّ بَناتِ الدَّهْرِ تَتْرُكُنِي * * حَتّى تَسُدَّ عَلَيها طُرْقَها هِمَمِي *

الغريب بنات الدهر صروفه وحوادثه وشدائده والعرب تستعمل البنوة والاخوة فيمن فعل شيأ ويعرف به فيقولون للص ابن سبيل وللمسافر ابن سفر اذا كان معتادا للاسفار وهو اخو معروف وابو الاضياف المعنى يقول لا تدعني شدائد الدهر حتى ادفعها عن نفسي بسد طريقها وهو انه يتقوى بالمال والرجال وقال

* لَمِ اللَّيالِي الَّتِي أَخْنَتْ عَلى جِدَتِي * * بِرِقَّةِ الحالِ وَاعذِرْنِي وَلا تَلُمِ *

الغريب الجدة الغنى ورقة الحال الفقر واخنى عليه الدهر اتى عليه واهلكه ومنه قول لبيد * اضحت خلاء واضحى

أملها احتملوا * اجنى عليها الذي اجنى على ابد * المعنى يقول ابى لا بى في الفقر لابلمنى ولم الد من الله ما تلف مالى

* أرى أناساً ومحصولي على غنمٍ * وذكرِ جودٍ ومحصولي على الكلمِ *

الغريب المحصول مصدر نقل من اسم المفعول كقولهم ليس له معقول اى عقل وليس له مجلود اى جلد المعنى يقول ارى اناسا وانما احصل على غنم لانهم لا عقول لهم كالانعام كقوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا واسمع ذكر جود وتقديره اى ارى اناسا واسمع ذكر جود وهو من باب علفتها تبنا وماء باردا تقديره واسمع بذكر الجود واحصل على الكلام دون الفعل وتلخيصه ارى ناسا غيرا نهم عند التحاصل كالغنم واسمع ذكر جود وهو عند التحصيل كلام دون فعال وهو من قول السيد الحميرى * قد ضيع الله ما جمعت من ادب * بين الحمير وبين الشاء والبقر * وهو من كلام الحكيم من كان همته الاكل والشرب والنكاح فهو يطبع البهائم لانا نعلم ان متى خلى بينها وبين ما تريده لم تفعل شيأ غير ذلك

* وربَّ مالٍ فقيرًا من مروءتهِ * لم يُثرِ منها كما أثرى من العدمِ *

الاعراب ورب مال عطف على قوله انا سا وذكر جود والضمير فى مروته عائد على رب مال الغريب الاثراء كثرة المال واصل المروة الهمز يقال بين المروة ويخفف الهمز فيبقى واوا فتدغم الاولى فى الثانية المعنى يقول اذا كان رب المال لا مروة له فقد اثرى من العدم اى استغنى من الفقر يريد اذا كان رب المال لا كرم عنده ولم يستكثر منه كما استكثر من المال حتى اثرى بعد الفقر يريد لم يكثر المروة عند كثرة المال قال ابو الفتح ارى اناسا يجوز ان يكون من رؤية العين ورؤية القلب وهو من قول حبيب * لا يحسب الاقلال عدما بل يرى * ان المقل من المروة معدم * وهو من كلام الحكيم من اثرى من العدم افتقر من الكرم وقال

* سيَصحَبُ النصلُ مني مثلَ مضربهِ * وينجلي خبري عن صمّةِ الصممِ *

الغريب النصل نصل السيف والصمة الحية الشجاع وبه سمى ابو دريد بن الصمة لشجاعته والصمم جمعه المعنى يقول السيف سيصحب منى رجلا كحدته فى مضائه وتبين للناس انى اشجع الشجعان يريد انه اذا قصد الحرب مضى مضاء السيف وعمل عمل الاشجع يريد انه اشجع الشجعان والانجلاء الانكشاف

* لقد تصبّرتُ حتى لاتَ مصطبرٍ * فالآنَ أُقحِمُ حتى لاتَ مقتحمِ *

الاعراب التاء فى لات زائدة وقد تزاد فى الحروف كثم وثمة ورب وربة والجر به شاذ وقد جر به العرب وانشدوا * طلبوا صلحنا ولات اوان * فاجبنا ان ليس حين بقاء * واما قوله تعالى ولات حين مناص فقال ابو عبيدة هى زائدة على حين لا داخلة على لا والوقف عنده على لا والابتداء تحين مناص وكان الكسائى تقف عليها بالهاء فيقول ولاه وكان الزجاج يقف على التاء فالكسائى يراها تاء التانيث نحو قاعد وقاعدة والزجاج يقول هى مثل ذهبت وضربت وهو اختيار ابى على لان هذه التاء دخلت على الحرف والحرف بالفعل اشبه منه بالاسم من حيث كان الفعل ثانيا والاسم اولا فالحرف بهذا الثانى اشبه منه بالاصل وقال الكلبى لات بلغة اليمن بمعنى ليس فهذا يشير الى ان التاء اصلية لا زائدة وقال الفراء ما بعد لات نصب بلات لانها فى معنى ليس اى ليس الوقت حين مناص وقال الزجاج الرفع جائز على معنى انه اسم ليس والخبر مضمر اى ليس ذلك حين منجا الغريب المصطبر بمعنى الاصطبار والمقتحم كذلك بمعنى الاقتحام وهو الدخول فى الشئ المعنى يقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار فالآن اقتحم واورد نفسى المهالك زاوقعها فى الحروب حتى ادرك مرادى فلا يبقى اقتحام يريد انه يحمل نفسه على العظائم ويرمى بها فى المهالك

* لأتركن وجوه الخيل ساهمة * والحرب أقوم من ساقٍ على قدم *

الغريب ساهمة متغيرة الوجوه وسهم وجهه يسهم اذا تغير سهوما وقامت الحرب المعنى يقول لاكلفن الخيل من الحرب ما يغير الوانها ولا تركن الحرب قائمة كانتصاب الساق على القدم لشدتها

* والطعن يحرقها والزجر يقلقها * حتى كأن بها ضربا من اللمم *

الاعراب الطعن ابتداء والواو واو الابتداء الغريب الزجر الصياح عند الاقتحام فى الحرب ارفى الماء ويروى والضرب ويروى يخرقها بالخاء المعجمة واللمم الجنون يريد انها تضطرب لما يلحقها من الم الطعن المعنى الطعن يعمل فيها عمل النار حتى كانه احرقها والضرب والزجر يمنعها عن التاخر ويقلقها اى يحركها فكان بها جنونا من شدة اضطرابها

* قد كلمتها العوالي فهي كالحة * كأنما الصاب معصوب على اللجم *

الغريب كلمتها من الجراح اى جرحتها كالحة قد فتحت افواهها لما بها من الجراح والصاب نبت مر قال ابو ذويب الهذلى * انى ارقت فبت الليل مشتجرا * كان عينى فيها الصاب مذبوح * واللجم جمع لجام المعنى الخيل عابسة فاتحة افواهها لما بها من الم الجراح كان الصاب ذر على لجمها فهى تكره ان تطلق افواهها ويروى معصور بالراء قال

* بكل منصلت ما زال منتظري * حتى أدلت له من دولة الخدم *

الاعراب الباء متعلقة بقوله لاتركن وجوه الخيل فى البيت الرابع قبل هذا الغريب المنصلت المتجرد وادلت له اى اعنته عليه حتى جعلت له الدولة والخدم اى الذين لايستحقون الامارة المعنى يقول لاتركن الحرب قائمة بكل رجل ماض فى الامور ينتظر خروجى على السلطان حتى اعينه فاعطيه الدولة من الانذال الذين لايستحقونها وهم الذين تملكوا العراق وخرجوا على السلطان

* شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة * ويستحل دم الحجاج فى الحرم *

الاعراب شيخ صفة لمنصلت الغريب قال ابن القطاع كل من فسر الديوان قال الشيخ هنا واحد الشيوخ من الناس يقول انتصر على اعدائى بكل شيخ ماض فى اموره لا يبالى بالعواقب مستحل للمحارم سافك للدماء وهذا بالهجاء اشبه وانما المعنى ان الشيخ هنا السيف والشيخ من اسمائه وكذلك العجوز قال ابو المقدام البصرى * رب شيخ رايت فى كف شيخ * يضرب المعلمين والابطالا * وعجوز رايت فى فم كلب * جعل الكلب للامير جمالا * سمى السيف شيخا لقدمه لانهم يمدحون السيوف بالقدم وقيل سمى شيخا لبياضه تشبيها بالشيب وكذلك المعنى فى العجوز هو اء والكلب مسمار من ذهب او فضة يجعل فى قائم السيف انتهى كلامه وقد ذكر الذى ذكره الواحدى والخطيب وابو العلا

* وكلما نطحت تحت العجاج به * أسد الكتائب رامته ولم يرم *

الغريب الكتائب جمع كتيبة ورامته زالت عنه وهو لا يبرح واراد عنه فحذف ووصل الفعل وهو لا يستعمل الا بحرف الجر كقول الاعشى * ابانا فلا رمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم المعنى قال ابو الفتح لا يليق النطح بالاسد ونود لو كان صدمت او زحمت لكان اليق يريد ان الابطال تنهزم عنه ولا ينهزم هو وذكر الواحدى ما قال ابو الفتح وقال اراد بالنطح القتال

* تنسي البلاد بروق الجو بارقتي * وتكتفي بالدم الجاري من الديم *

الغريب الجو ما بين السماء والارض والديم جمع ديمة وهى المطر الدائم المعنى يقول اذا برقت سيوفى

في حرب اعدائه ان اتى بموته ما تقول اذا بليت بموته من هرب الجبناء حتى يتخلص الناس البوزني ويكثر مع ذلك ميلان الى ماء نجيبي تستغني البلاد عن الامطار بما يصبه من الدماء وهذا الكلام مشبع بالحماقة حتى لو قاله احد بني بويه او بني ارتق او بني ايوب لنسب الى ذلك وهم ملوك الارض وحماتها وارباب المغازي وولاتها قال

* رِدِي حِيَاضَ الرَّدَى يَا نَفْسِ وَاتَّرِكِي * * حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعَمِ *

الغريب ردى من ورود الماء والحياض جمع حوض وهو ما يسقى فيه الابل وغيرها والشاء جمع شاة والنعم يقال هو واحد الانعام وقيل النعم يراد به الابل خاصة ويروى حوباء واتركي والحوباء النفس وحذف على هذه الرواية حرف النداء واراد يا حوباء ويروى يا نفس بالرفع ويريد نفسه فلهذا رفعها المعنى يقول ردى المهالك والحروب واتركي خوف ورود الهلاك للانعام والشاء التي لا تقاتل عن نفسها وقال ابن القطاع قد صحف هذا البيت جماعة فرووا حياض خوف الردى بالحاء المهملة قال لي شيخي قال لي صالح بن رشدين لما قرأت هذا البيت قرأته بالحاء المهملة فقال لي لم اقل كذلك قلت فكيف قلت قال قلت خياض بالخاء المعجمة لاني لو قلته بالمهملة قلت كنت قد نقضت قولي ردى حياض الردى في حياض خوف الردى وكل من ورد الماء فلا بد ان تخوضه اما بيده او فمه والمعنى ردى يا نفس حياض الموت فان الموت في العز حيوة واتركي حياض خوف الردى للحيوان الذي لا يعقل ولو قال المتنبي خياض غمر الردى بالخاء وقال واترك الورود خوف الردى للحيوان الذي لا يعقل لم يحتج الى هذا الا ان هذا من هبة ان يغمض معانيه حتى لا يفهمه الا العلماء

* إِنْ لَمْ أَذَرْكِ عَلَى الأَرْمَاحِ سَائِلَةً * * فَلَا دُعِيتُ ابْنَ أُمِّ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ *

المعنى يقول لنفسه ان لم ادعك سائلة الدم على الرماح يريد احضر الحرب حتى يسيل الدم من جسدي على الرماح والا فلا دعيت ابن المجد والكرم وهو من قول ابن ايوب * ان تقتلوني فآجال الكماة كما * خبرت قبل وما بالقتل من عار * وان نجوت لوقت غيره فمتى * وكل نفس الى وقت ومقدار *

* أَيَمْلِكُ الْمُلْكَ وَالأَسْيَافُ ظَامِئَةٌ * * وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٌ عَلَى وَضَمِ *

الاعراب لحم فاعل يملك اي يملك لحم على وضم الملك الغريب الوضم كل شيء يوضع عليه اللحم ويضرب مثلا للضعيف الذي لا يمنع عنه وفي الحديث انما النساء لحم على وضم الا ما ذب عنه والظامئ العطشان المعنى يقول لا يملك الملك ضعيف لا يمتنع ولا يدفع عن نفسه والاسياف عطاش الى دمه والطير لم تشبع من لحمه قال ابو الفتح يريد ملوك عصره ليس فيهم من يدفع عن نفسه وقال الخطيب يملك الملك قوم اذلاء كلحم على الوضم واسيافنا ظامئة الى دمائهم والطير جائعة ولا يشبعها منهم قال والوضم الخشبة التي يقطع عليها اللحم

* مَنْ لَوْ رَآنِي مَاءً مَاتَ مِنْ ظَمَأٍ * * وَلَوْ مَثَلْتُ لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَنَمِ *

الاعراب من بدل من قوله لحم على وضم يريد يملك من لو رآني الغريب مثل ظهر وغاب وهو من الاضداد المعنى يقول من لو رآني وهو عطشان ماء منعه خوفه مني ان يشرب فيموت عطشا ولو رآني في المنام لهجر النوم خوفا من ان يراني في نومه وفيه نظر الى قول مسلم * فذ تمه رعته في الدعا * مدت عليه سيوفك الاحلام *

* مِيعَادُ كُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ غَدًا * * وَمَنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ *

الغريب رقيق الشفرتين هو الذي رقت شفرتاه بكثرة الصقل المعنى يقول ميعاد لا على غد اذا حاربهم واقود بهم الجيوش ومن عصى يريد من عصاني

* فإن أجابوا فما قصدي بها لهمُ * * وإن تولّوا فما أرضى لها بهمِ *

المعنى يقول ان اطاعوني واجابوا الى ما ادعوهم اليه فلست اقصدهم بحتوفي وانما اقصد غيرهم فاقتله بها وان ادبروا عني فلا اقتصر على قتلهم زهداً بهم بل اقتلهم وقوما آخرين

* وقال وقد عذله معاذ في اقدامه في الحرب وهي من الوافر والقافية من المتواتر *

* أبا عبد الاله معاذ اني * * خفيّ عنك في الهيجا مقامي *

المعنى يقول يا معاذ يخفى عليك مكاني في الحرب لاني ملتبس بالابطال مختلط بالاقران بحيث لا تراني انت ومعاذ مرفوع بالبدل من ابي عبد الله ولو كان عطف بيان لكان منصوبا منونا لانهم اجروا عطف البيان مجرى الصفة

* ذكرت جسيم ما طلبي وانا * * نخاطر فيه بالمهج الجسام *

الاعراب ما يحتمل وجهين احدهما ان تكون زائدة كقوله تعالى فبما رحمة من الله وكقول الشاعر * وان امس ما شيخا كبيرا طالما * عمرت ولكن لا ارى العمر ينفع * والآخر ان تكون بمعنى الذي او نكرة يفسرها بعدها فاذا كانت نكرة فتقديره جسيم شيء هو طلبي الغريب الجسيم العظيم وقال ابو الفتح اصله ما شغل الكلام ثم استعير في كل امر عظيم فقالوا جسيم وان لم يكن له شخص المعنى يقول عاتبتني على طلب الامر العظيم ونحن نخاطر فيه بالارواح العظيمة ومثله لا يدرك الفضل والشرف

قال

* أمثلي تأخذ النكبات منه * * ويجزع من ملاقاة الحمام *

المعنى يقول مثلي لا تصيبه النكبات وهي الشدائد التي تنكب الانسان يقول لا يصيبني وهذا امال انه حازم يدفعها عن نفسه بحزمه وانه صابر عليها فليست تؤثر فيه

* ولو برز الزمان اليّ شخصا * * لخضّب شعر مفرقه حسامي *

المعنى يقول الزمان هو محل النكبات والنوائب ولو كان شخصا ثم برز الي للحرب لخضبت شعره دما

* وما بلغت مشيّتها الليالي * * ولا سارت وفي يدها زمامي *

المعنى يقول لم يبلغ الزمان مراده مني ومن تغيير حالي وتوهين امري وما انقدت له انقياد من اعطى زمامه وهو من قول البحتري * لعمرا بي الايام ما جار صرفها * علي ولا اعطيتها ثني مقودي *

* اذا امتلأت عيون الخيل مني * * فويل في التيقظ والمنام *

الاعراب اراد اصحاب الخيل فحذف كقوله عليه السلام يا خيل الله يا خيل اصحاب الله فحذف واراد فويل لها فحذف للعلم به المعنى يقول هم يخافوني فاذا راوني ذهبت لذة نومهم فلا ينامون واذا ذكروني ذهبت امنة يقظهم و هذا معاذ هو ابو عبد الله معاذ بن اسمعيل اللاذقي ذكر ان ابا الطيب قدم على اللاذقية سنة ست وعشرين وثلثمائة وذكر انه ادعى النبوة وذكر عنه حكاية قبيحة وانه كان يعلم طرفا من السيمياء وما تحرزت ان اذكرها

وقال له بعض بني كلاب اشرب هذا الكاس سرورا بك فقال ارتجالا وهي من الطويل والقافية من المتواتر

* اذا ما شربت الخمر صرفا مهنأ * * شربنا الذي من مثله شرب الكرم *

الغريب الصرف الخمر الخالصة غير ممزوجة بشيء ومن مثله شرب الكرم يريد الماء المعنى يقول اذا شربت انت الخمر خالصة فانا اشرب الماء وكان الاحسن ممن جمع هذا الديوان ان لا يذكر مثل هذه المقاطيع المرتجلة

الصحيفة ولولا ان يخشى الناس الى عجز لما ذكرتها وايضا فانها روايتي من طريقتي قال

* الا حبذا قوم ندامهم القنا * يسقونها ريا وساقيهم العزم *

الاعراب حب فعل ماض لا يتصرف واصله حبب وذا فاعله وهو اسم مبهم من اسماء الاشارة وجعلا شيأ واحدا فصارا بمنزلة اسم وهو يرفع ما بعده وموضعه رفع بالابتداء وزيد خبره في قولك حبذا زيد ولا يجوز ان يكون بدلا من ذا لانك تقول حبذا امرأة ولو كان بدلا لقلت حبذه امرأة قال جرير * وحبذا نفحات من يمانية * تأتيك من قبل الريان احيانا * الغريب الندامى جمع النديم ندام وجمع ندمان ندامى المعنى يقول ندامى الاقوام الذين يقاتلون بالرماح ويلازمونها كما يلازم النديم نديمه ويسقونها اي ويروونها من الدماء فهم عقاة رماحهم و عزمهم على الحرب يسقيهم دماء الاعداء وقال وقد مد له انسان يده بكاس وحلف بالطلاق ليشربها

* واخ لنا بعث الطلاق الية * لاعللن بهذه الخرطوم *

هذه القطعة من الكامل والقافية من المتدارك الغريب الخرطوم من اسماء الخمر وقد فسر قوله تعالى سنسمه على الخرطوم اي على شربه الخمر وسميت بها لاخذها بخراطيم شرابها * ولقد شربت الخمر حتى خلتها * افعى تكش على طريق المنخر * والالية القسم والجمع الالايا والعلل السقي مرة بعد اخرى المعنى يقول رب اخ لنا حلف بالطلاق على انشرب هذه الكاس وقال الواحدي سميت الخرطوم لانها في الدن يتصب في صورة الخرطوم

* فجعلت ردي عرسه كفارة * عن شربها وشربت غير اثيم *

المعنى يقول فجعلت ردي امرأته وابقاءها عليه كفارة فشربتها غير اثيم حيث كان تصدى بالشرب بقاء الزوجية عليه

* وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي وهي من الطويل والقافية من المتواتر

* ملام النوى في ظلمها غاية الظلم * لعل بها مثل الذي بي من السقم *

الغريب النوى البعد المعنى يقول ملام النوى ظلم ولعل النوى بعشقها كعشقي فكانه ببينه يعاتب نفسه على لوم النوى ويقول يا نفس ملا جوزت النوى يكون عاشقة لها مثلي وقد نصره فيما بعده وهو من قول محمد بن وهيب * وحاربني فيه صرف الزمان * كان الزمان له عاشق * وقال البحتري * قد بين البين المفرق بيننا * عشق النوى لربرب كربرب *

* فلو لم تغر لم تزو عني لقاءكم * ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي *

الغريب اصل تزوي اجمع وفي الحديث زويت لي وهو بمعنى تدفع والمنع وزوى فلان المال عن وارثه زويا اي منعه ودفعه عنه والخصم المخاصم وهو للجمع والواحد والمؤنث بمعنى هم خصم وهو خصم وهما خصم وهي خصم المعنى يقول لو كانت النوى لا تغار عليكم لما منعت عني لقاءكم وطوته عني ولما كانت تخاصمني فيكم بتبعيد ما لكم عني

* امنعمة بالعودة الظبية التي * بغير ولي كان نائلها الوسمي *

الاعراب يجوز ان تكون الظبية مبتدأ اي الظبية منعمة كقولك اقائم زيد والمعنى ازيد قائم ويجوز ان يرفع منعمة لان منعمة معتمدة على الهمزة ولولا ذلك لم يجز الا ان تكون خبرا مقدما على رأي سيبويه ويجوز ان يرتفع بعده اذ لم يكن ثم استفهام وتسد الظبية مسد الخبر ومنعمة مبتدأ الغريب الوسمي اول المطر والولي ما يليه والنائل عطاء المعنى يقول انها بدأت بوصل ثم لم تعد اليه فليتها انعمت علي برجوعها الى الوصل مرة اخرى وهو منقول من قول ذي الرمة * لى وبيه بموع حتيانى فانني * لوسمي ما وليت من ذاك شاكر * وقال بشار * قد زرتني زورة

في الدهر واحد ة * لتني ولا تجعليها بيضة الديك *

* ترشفت فاها سحرة فكأنني * ترشفت حر الوجد من بارد الظلم *

الغريب الترشف المص والظلم ماء الاسنان وبريقها والجمع ظلوم قال * اذ اضحكت لم تبتهر وتبسمت * ثنايا لها كالبرق غرظلومها * المعنى يقول في طيبة النكهة لانها اذا كانت آخر الليل طيبة النكهة فهي ابلغ لان الافواه تتغير آخر الليل فاذا كانت النكهة طيبة آخر الليل كان امدح الا ترى الى قول امرئ القيس * كان المدام وصوب الغمام * وريح الخزامي ونشر القطر * تعل به برد انيابها * اذا طرب الطائر المستحر * وقال الحارثي * كان بفيها قهوة بابلية * بماء سماء بعد وهن مزاجها * قال الواحدي العاشق اذا مص ريق محبوبه زادت نار محبته لها فلذلك قال * ترشفت حر الوجد من بارد الظلم *

* فتاة تساوى عقدها وكلامها * ومبسمها الدري في الحسن والنظم *

الغريب العقد قلادة من در المعنى يريد انه قد استوى كلامها وقلادتها في نطقها وثغرها في تبسمها وهذا المعنى كثير جدا * قال البحتري * ومن لؤلؤ تبديه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه * فذكر شيئين وقال المؤمل بن اميل * وان نطقت درقلت كلامها * وإن لم ادر درا قبلها ينطق الدرا * واخذه ابو المطاع بن ناصر الدولة فقال * ومفارق نفسي الفداء لنفسه * ودعت صبري عنه في توديعه * ورأيت منه مثل لؤلؤ عقده * من ثغره وحديثه ودموعه * فزاد ذكر الدمع على ابي الطيب واحسن في الاخذ

* ونكهتها والمندلي وقرقف * معتقة صهباء في الريح والطعم *

الغريب المندلي هو العود الذي يتبخر به وهو منسوب الى مندل موضع بالهند وكذلك قمار ينسب اليه العود قال ابن هرمة * كان الركب اذ طرقتك باتوا * بمندل او بقارعتي قمار * وقد يقال المندل على ارادة ياء النسبة وطرحها وهو العود ايضا قال كثير * باطيب من اردان عزة موهنا * وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها * وقول الآخر * اذا ما اوقدت يلقى عليها المندل الرطب * اراد كلاهما المندلي لكنهما حذفا ياء النسب والقرقف من اسماء الخمر وكذلك الصهباء وسميت بذلك للونها واصل الصهوبة الشقرة في شعر الراس والاصهب من الابل الذي تخالط بياضه حمرة المعنى قال الواحدي قد استوى منها هذه الاشياء في طيب الرائحة والذوق وانما يستوى في الذوق شيئان النكهة والخمر لان العود ليس من الذوق ولكنه جمع بينهما في الريح واراد في الطعم شيئين والنكهة ايضا لا طعم لها لانها رائحة الفم واستقام الكلام الى ذكر الريح ثم احتاج الى القافية واقامة الوزن فذكر الطعم فافسد لاختلاف ما ذكر في الطعم وليس كما ذكر لانه قال استوت نكهتها والمندلي وقرقف فلما وصف القرقف احتاج ان يقول في الريح والطعم ولم يرد سوى الخمر في الطعم

قال

* جفتني كأني لست انطق قومها * واطعنهم والشهب في صورة الدهم *

الغريب الشهب من الخيل التي تخالطها في الوانها بياض والدهم السود يريد انها تغير الوانها من الدماء والعجاج كقول الجعدي * تنكرها يوم الروع الوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا * المعنى يقول هي غادرة رفضة نعهل كعادة النساء رمتني بالجفاء وانا الافصح لا اشجع من عشيرتها وهذا على عادة نساء العرب يملن الى الشجاع الفصيح كما قال العنبري لما رأته امرأته طحن فازدرته * تقول وصكت وجهها بيمينها * ابعلي هذا بالرحى المتقاعس * فقلت لها لا تعجبي وتبيني * بلائي اذا التفت على الفوارس *

* يُحاذِرُني حَتْفي كأنّيَ حَتْفُهُ * * وتَنْكُزُني الأفْعى فيقتُلُها سُمّي *

الغريب الحتف الهلاك والنكز كالغرز بشيء محدد قال ابو زيد نكزته الحية اي لسعته بانفها فاذا عضته بنابها قيل نشطته قال روبة * يا ايها الجاهل ذو التنزي * لا توعدني حية بالنكز * والافعى جنس من الحيات المعنى يقول حتفي يحذرني ومنه المبالغة في وصف شجاعته والمعنى قرني الذي ينازلني وحتفي ربما كان معه يحذرني فلا يقابلني وتنكزني الافعى يريد يتعرض لي الاعداء فاهلكهم وجعل عدوه الافعى مع قوة نفسه وشجاعته مبالغة تأثيره في عدوه وقال الواحدي جعل عدوه حاذرا لحتف رآه

وقال

* طِوالُ الرُّدَيْنِيّاتِ يَقْصِفُها دَمي * * وبيضُ السُّرَيْجيّاتِ يقطعُها لحمي *

الغريب الردينيات رماح تنسب الى ردينة امرأة السمهري كانا يقومان الرماح بخط هجر والسريجيات سيوف منسوبة الى قين اسمه سريج المعنى يقول الرماح تتقصف قبل الوصول الى اراقة دمي والسيوف تقطع قبل ان تقطع لحمي فجعل دمه يقصفها لما كان السبب في قصفها وكذلك لحمه والفعل قد كان ينسب الى من كان سببا فيه قال الخطيب المعنى انا من نفسي وعشيرتي في منعة فاذا اصابني طعن كثر الطعن في طلب ثاري حتى تتقصف الرماح واذا ضربت تتكسر السيوف حتى يدرك ثاري

* بَرَتْني السُّرى بَرْيَ المُدى فرَدَدْنَني * * أخَفَّ على المَرْكوبِ من نَفَسي جِرْمي *

الاعراب من روى اخف بالرفع فهو اختيار ابي الفتح قال اخف مبتدأ وجرمي خبره والجملة في موضع الحال من الضمير في رددنني كقولك مررت بزيد ثوبه حسن وابدل جرمي من الضمير المفعول في رددنني واخف حال منه مقدمة عليه كقولك كلمت قائمة هندا وهذا على رواية من روى اخف بالنصب وفي اخف على هذا ضمير مرفوع به ولا يقبح رفع اخف للمضمر كما قبح رفعه المظهر لان المضمر ما لم يظهر الى اللفظ صار كانه لا شيء والقياس لا يجوز رفع الظاهر بافعل منك لا تقول مررت برجل خير منك ابوه ولا بغلام اظرف منك صاحبه لان افعل لما اتصلت بمن كسبها ذلك تحصينا به عن مشابهة الفعل للابهام والتنكير الغريب المدى جمع مدية وهي السكين والجرم الجسد وجمع السرى لانه اسم يدل على الجنس وعلى انها اسم سرية وبرى المدى مصدر مضاف الى الفاعل هذا كلام الواحدي والصحيح ان السرى الاسم من سرى سرية تقول سرينا سرية واحدة والاسم السرية بالضم والسرى هذا كلام الجوهري [illegible] المعنى يقول اذهبت السرى لحمي فجعلتني في خفتي على المركوب كنفسي الذي يخرج من فمي

* وأبْصَرُ من زَرْقاءِ جَوٍّ لأنّني * * إذا نَظَرَتْ عَيْنايَ شاءَهُما عِلْمي *

الاعراب عطف ابصر على اخف في رواية من نصب وعلى موضع الجملة في رواية من رفع لان الجملة في موضع نصب برددنني على المفعول الثاني وعلى الحال الغريب جو قصبة اليمامة وزرقاء اسم امرأة من اهل جو شديدة البصر كانت تدرك ببصرها الشيء البعيد فضربت العرب بها المثل فقالوا ابصر من زرقاء اليمامة وقيل اسمها اليمامة وبها سميت اليمامة وهي من بنات لقمان بن عاد وذلك قوم هي من جديس وصل بهم طسم في جيش حسان بن تبع فلما صاروا بالجو على مسيرة ثلاثة ايام ابصرتهم وقد حمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها فاخبرتهم فكذبوها ثم قالت بالله لقد ارى رجلا ينهش كتفا او يخصف نعلا فكذبوها فصبحهم جيش حسان فاجتاحهم واخذها فشق عينيها واذا فيها عروق من الاثمد فوصفها الاعشى بقوله * قالت ارى رجلا في كفه كتف * او يخصف النعل لهفي اية صنعا * فكذبوها بما قالت فصبحهم * ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا * ومن روى شاءهما فشاء غاية والاثمد وبها روى ابو الفتح

ومن روى شاه فنا اى سبقهما وهو مقلوب شأى كما تقول راء فى رأى وناء فى نأى المعنى انه فضل نفسه فى الرؤية على الزرقاء فقال اذا نظرت عيناى فانهما لا يسبقان علمى فاذا رايت الشئ ببصرى علمته بقلبى لانى عالم بالامور وفى رواية ابى الفتح لذ انظرت عيناى فغايتهما واملهما ان يريا ما قد علمته بقلبى لانى قد عرفت الاشياء

* كَأَنِّي دَحَوْتُ الأَرْضَ مِنْ خِبْرَتِي بِهَا * كَأَنِّي بَنَى الإِسْكَنْدَرُ السَّدَّ مِنْ عَزْمِي * ان كان

الغريب الدحو البسط والخبرة العلم بالشئ والاسكند روهو ذو القرنين قيل كان نبيا وقال على عليه السلام لم يكن نبيا بل كان رجلا صالحا فاختلفوا بتسميته بذى القرنين فقال على عليه السلام كان يأمر قومه بالصلاح فضربوه ضربة على قرنه الايمن ثم ضربوه ثانية على قرنه الايسر وكانت له ضفيرتان وقال ابن شهاب الزهرى بلغ قرنى الشمس مطلعها ومغربها وقيل بلغ قطرى الارض من المشرق والمغرب وحكى عن ابن عباس ذكره الماوردى انه عبدالله ابن الضحاك بن معد وقيل عاش فى قرنين من الناس فلهذا اسمى ذا القرنين واختلفوا فى زمانه فقيل كان فى وقت ابراهيم و اسمعيل عليهما السلام وقيل كان بعد موسى عليه السلام وقيل كان فى الفترة بين عيسى ومحمد عليهم السلام والسد ما يسد به ما بين الشيئين وهو فى شعر ابى الطيب السد الذى بناه الاسكندر ليسد به بين الناس وبين يا جوج وما جوج قال ابو الفتح السد بالضم من فعل الله وبالفتح من فعل المخلوقين ويرد عليه قوله ان القراء اختلفوا فى السدين وهما الجبلين من فعل الله فقرأ بالفتح ابن كثير وابو عمرو وحفص عن عاصم واختلفوا فى قوله ان تجعل بيننا وبينهم سدا وهو فعل ذى القرنين فقرأ بضم السين نافع وابن عامر وابو بكر وكان على ما ذكر ابو الفتح يجب ان يقرأ الاول بالضم من غير خلاف والثانى بالفتح من غير خلاف المعنى انه يصف اسفاره وكثرتها وانه قد خبر الارض وعرفها فكانه بسطها لعلمه بها وبذكر عزمه على الامور

* لأَلْقَى ابْنَ إِسْحٰقَ الَّذِي دَقَّ فَهْمُهُ * فَأَبْدَعَ حَتَّى جَلَّ مِنْ دِقَّةِ الفَهْمِ *

الغريب الملام متعلق بقوله برتنى اى برتنى العرى لالقى الممدوح المعنى يقول كابدت شدائد الاسفار وقطعت الليل والبيد لالقى الحسين بن اسحق وهو الممدوح الذى دق فهمه فارتفع عن ادراك دقة الفهم اياه وابدع فى دقة فهمه حتى جل عن ان يوصف به فيقال انه عالم بالغيب

* وَأَسْمَعُ مِنْ أَلْفَاظِهِ اللُّغَةَ الَّتِي * يَلَذُّ بِهَا سَمْعِي وَلَوْ ضُمِّنَتْ شَتْمِي *

المعنى يقول هو متحلى اللفظ فصيح الكلام يلتذ السمع بكلامه ولو شتم به لصحته وعذوبته يقال لذذت الشئ ولذذت به اى استلذذت به ويروى يلذ لها ويروى ضمنت بفتح الضاد مخففا

* يَمِينُ بَنِي قَحْطَانَ رَأْسُ قُضَاعَةٍ * وَعِرْنِينُهَا بَدْرُ النُّجُومِ بَنِي فَهْمِ *

المعنى يقول انه فى هولاء كاليمين من الجسد وفى هولاء كالرأس والعرنين لانه رئيسهم وبه عزهم فجعل مثلا فى العز وكذلك الانف وجعله كالبدر فى بنى فهم الذين هم كالنجوم

* إِذَا بَيَّتَ الأَعْدَاءَ كَانَ اسْتِمَاعُهُمْ * صَرِيرَ العَوَالِي قَبْلَ قَعْقَعَةِ اللُّجْمِ *

الغريب البيات ان يطرق العدو ليلا ومنه قوله تعالى لنبيتنه واهله اى نطرقه ليلا فنقتله والصرير والقعقعة الاصوات المعنى قال ابن جنى نيادر الى العدو مسرعا قبل ان تحتق السراج فرسه فذلك لا ركبه عريا قال الواحدى وهذا هذيان لم يدرسم والنا ثم وكلام من لا يعرف المعنى والمعنى انه اذا بيتهم ليلا اخفى تدبيره ومكره وتحفظ من قبل ان يفطن به فيأخذهم على غفلة حتى يسمعوا صرير رماحه بين ضلوعهم قبل ان يسمعوا اصوات اللجم متحركة فى احناك خيله

مثل ولم يعرفه ابن جني وقال ابو الفتح في تفسيره وماجه تصل اليهم قبل خيله وليس بتصور ما قال الا ان يأتيهم راجلا والمعنى انه الهيبته عليهم فلا يشعرون به الا اذا طعنهم برماحه لانها تأتي قبله بلطف تدبيره.

* يذل الاعزاء المعز وان يئن * به يتمهم فالمؤتم الجابر اليتم *

الاعراب مذل خبر ابتداء محذوف وف الغريب الاعزاء جمع عزيز يقال اعزاء وعزاز واعزة ويئن يحين آن الشيء يأن انا مقصور وان يأني اينا اي حان وقوله يئن به اي يتمهم على يديه المعنى يقول هو يذل الاعزة ويعز الاذلاء يوقع قوما ويضع آخرين فهو المؤتم الجابر اليتم يريد انه يقتل الآباء ثم يحسن الى الابناء الايتام ويصطنعهم قال

* وان تمس داء في القلوب قناته * فممسكها منه الشفاء من العدم *

الغريب من روى ممسكها بفتح السين هو موضع الامساك وهو الكف مثل المدخل والمخرج موضع الادخال والاخراج ومن كسر اراد نفسه والعدم الفقر المعنى قال الواحدي ان اودت قلوب المطعونين بقناته فان الذي امسكها هو الذي يشفي من الفقر بعطائه وقد قابل بين الداء والشفاء

* مقلد طاغي الشفرتين محكم * على الهام الا انه جائر الحكم *

الغريب الشفرتان حدا السيف والهام الرؤس والجور خلاف العدل والطاغي والباغي الذي تجاوز الحد المعنى يقول هو مقلد سيف جائر في حكمه لانه يقتل الجميع فلا يبقي احد او انه لما تحكم في الرؤس افناها وجار في الحكم

* وجدنا ابن اسحق الحسين كجده * على كثرة القتلى بريا من الاثم *

المعنى قال الواحدي لما وصفه بكثرة القتل ذكر انه لا يقتل الا من يستحق القتل كجده لانه كان غازيا يقتل الكفار وكان بريا من اثم القتل على كثرة ماله من القتلى وقال ابو الفتح كجده بالجاء يريد حد السيف المذكور يريد ان الممدوح كثير القتل وهو غير آثم لانه لا يضع الشيء الا في موضعه كما ان حد السيف كثير القتل وهو غير آثم كقول الطائي في الرماح * ان اجرمت لم تنتصل من جرائمها * وان اساءت الى الاقوام لم تلم * قال

* تحرج من حقن الدماء كانه * يرى قتل نفس ترك راس على جسم *

الاعراب في تحرج ضمير يرجع الى السيف الغريب التحرج الكف عن الشيء والامساك عنه وحقن الدماء حفظها وتركها في ابدانها المعنى يريد انه يريق دماء الاعداء ولا يحفظها فكانه يرى اذا ترك راس عدوه على جسمه مثل ما قتل نفسا بغير حق فهو يتحرج من ذلك كما يتحرج من ذاك

* مع الحزم حتى لو تعمد تركه * لالحقه تضييعه الحزم بالحزم *

الغريب الحزم قوة الرأي والتدبير المعنى قال ابو الفتح لو ضيع الحزم مرة من الدهر لضيعه بتسلط الجود على ماله ويتدبره في طلب المجد فكان تضييعه بالتدبر مما يبني به المجد والمعنى لو اراد ترك الحزم يمكنه وفيه نظر الى قول حبيب * تعود بسط الكف حتى لو انه * ثناها لقبض لم تطعه اناملة *

* وفي الحرب حتى لو اراد تاخرا * لاخره الطبع الكريم الى القدم *

الاعراب يتعلق الظرف بوجدنا وهو معطوف على قوله مع الحزم اي وجدناه مع الحزم وفي الحرب الغريب التقدم الاقدام المعنى يقول ليس عنده غير التقدم كقولهم تحيتك الضرب وعتابك السيف اي عندك السيف مكان العتاب والضرب مكان التحية فلو اراد التأخر كان تأخره تقدما اي لو اراد تأخرا لاخره الطبع الكريم عن المتأخر الى المتقدم قال

* لهُ رحمةٌ تُحيي العظامَ وغضبةٌ * بها فَضلةٌ للجُرْمِ عن صاحبِ الجُرْمِ *

المعنى قال ابو الفتح اذا اغضبه مجرم لاجل جرم جناه تجاوزت غضبته قدر الجرم فكانت اعظم منه فاما احتقره فلم يجازه واما جازاه فتجاوز عنه قدر جرمه فاهلكه قال الواحدي هذا هوس لا يعلم من ذكره والمعنى يقصد رحمته الى انها تكاد تحيي العظام الميتة وتفضلته عن الاحياء وان زكت الاموات وغضبة تفضل عن صاحب الجرم فضلة في الجرم يعني انه يهلك بغضبته المجرم ويفني ذلك الذي جنا بجنى لا يجني احد تلك الجناية ولا ياتي بمثل ذلك الجرم خوفاً من غضبه فغضبه يفني المجرم وجرمه

* ورقّةُ وجهٍ لو ختمتَ بنظرةٍ * على وَجنتيهِ ما انمحى أثرُ الختمِ *

المعنى يقول هو رقيق الوجه لكرمه وحيائه فلو نظر اليه ناظر لظهر اثر ذلك النظر على رقة وجهه كاثر الختم ثم لا يذهب ذلك الاثر ولا يمحي

* اذاقَ الغواني حُسنُهُ ما اذَقنَني * وعفَّ فجازاهُنَّ عنّي على الصَّرْمِ *

الاعراب اسكن الغواني ضرورة لانها مفعول اذاق الغريب الغواني جمع غانية وهي التي غنيت بحسنها عن الحلى وقيل بزوجها وقيل التي غنيت ببيت ابويها فلم يقع عليها سباء والصرم الاسم من صرمت الرجل اذا قطعت كلامه واصل الانصرام الانقطاع المعنى يقول هو عفيف تعشقه النساء ويعف فلا يواصلهن فيكافئهن عني بما فعلن بي

* فدًى مَن على الغبراءِ اوّلُهم انا * لهذا الأبيِّ الماجدِ الجائدِ القَرْمِ *

الغريب الفدى يمد اذا فتحت الفاء واذا كسرت قصرت والغبراء الارض والابي بمعنى الآبي وهو الذي يأبى الدنايا والجائد الفاعل من جاد يجود والقرم السيد واصله البعير المكرم الذي لا يحمل عليه بل يكون للفحلة المعنى يقول كل من على الارض يفدون هذا الممدوح واولهم انا لانه سيدهم

* لقد حالَ بين الجنِّ والانسِ سيفُهُ * فما الظنُّ بعدَ الجنِّ بالعُرْبِ والعُجْمِ *

الغريب حال منع ورد والعرب والعُرب واحد كالسقم والسُقم كذلك العجم والعُجم المعنى يقول خاف الجن والانس سيفه فحال بينهم وبين ان يأمنوه فكيف ظنك بالعرب والعجم قال

* وارهبَ حتى لو تأمّلَ دِرْعَهُ * جَرَتْ جزَعًا من غيرِ نارٍ ولا فَحْمِ *

الغريب ارهب اخاف والجزع الخوف والفزع ويقال فحم وفحَم بالتحريك والسكون وقال ابو حاتم لا يجوز فيه سوى فتح الحاء وانشد للنابغة * كالهبرقي تنحى ينفخ الفحما * ويقال فحيم ايضا وانشد ابو عبيد * وهي سوداء مثل الفحيم * تغشى المطانب والمنكبا * المعنى يقول كل من رآه هابه حتى لو انه نظر الى درعه لذابت جزعا من خوفه وجرت جري الماء وهو من قول آخر * لو صال من غضب ابو دلف على * بيض السيوف لذبن في الاغماد *

* وجادَ فلولا جودُهُ غيرَ شاربٍ * لقيلَ كريمٌ هيّجتهُ ابنةُ الكرمِ *

المعنى يقول جاد بالاموال فلولا انا رأيناه صاحيا لقلنا كريم هيجته الخمر فالكريم شارب واعتقة الخمر على الكرم وجانس بين الكريم والكرم وهو من قول البحتري * صحا والسكر للمعروف حتى قبل نشوان *

* أطعناكَ طوعَ الدهرِ يا ابنَ ابنِ يوسفٍ * لشهوتِنا والحاسدو لكَ بالرُّغمِ *

الاعراب رفع الحاسدون عطفا على الضمير المرفوع في اطعناك وحسن العطف على الضمير المرفوع من غير تاكيد لطول الكلام كقوله تعالى لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا فرفعه حاسد وحذف النون لانه شبهه بالاسم الموصول

كأنه قال في الذين حسدوك وقد جاء مثله في الشعر الفصيح قال عبيد بن الابرص * ولقد يغني به جيرانك الممسكوا منك بأسباب الوصال * اراد الممسكون وانشد سيبويه * الحافظوا عورة العشيرة لا * يأتيهم من ورائهم وكف * اراد الحافظون فلذلك نصب العورة وقرأ ابن محيصن والمقيمي الصلوة بالنصب المعنى يقول اطعناك نهاية الطاعة شهوة منا واطاعك حاسدوك رغما خوفا منك قال الواحدي اطعناك كما اطاعك الدهر ويجوز ان يكون اطعناك كما نطيع الدهر ولا ينفك احد عن طاعة الدهر

* وثقنا بأن تعطي فلو لم تجد لنا * لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم *

الغريب الوهم الظن تقول وهمت بالفتح اهم وهما اذا ذهب وهمك اليه وانت تريد غيره ووهمت في الحساب بالكسر اوهم وهما اذا غلطت فيه المعنى يقول وثقنا بان تعطينا لما تحققنا من جودك فلو لم تعطنا لظننا انك قد اعطيتنا من دون دعوة

* دعيت بتقريظيك في كل مجلس * وظن الذي يدعوني ثنائي عليك اسمي *

الغريب التقريظ مدح الرجل حيا والتأبين مدحه ميتا واراد وظن الذي يدعوني فحذف المفعول وحذف المفعول كثير في الكلام المعنى يقول قد عرفت بالثناء عليك حتى صار كأنه اسم لي قال ابو الفتح انا امدحك بالشعر فيقول الناس هذا شاعر الامير فاشتق لي من مدحك اسم والمعنى من قول الناس من اكثر من شيء عرف به وقد قال جعفر ابن كثير لجميل قد ملأت البلاد بذكر ثبينة وصار اسمها لك نسبا واني لا ظنها حذلقة العرقوب دقيقة الظنبوب وقد نقله ابو الطيب من البحتري * وما انا الا عبد نعمتك التي * نسبت اليها دون رهطي ومعشري *

* واطمعتني في نيل ما لا اناله * بما نلت حتى صرت اطمع في النجم *

المعنى قال الواحدي يقول قد نلت بجودك كلما اردت ولما ادركت ذلك طمعت فيما لا ينال لان من نال ما اراد طمع فيما وراءه مما لا يناله ولم يزل بي هذا الطمع حتى صرت اطمع في ادراك النجوم كما قال البحتري * لم لا امد يدي حتى انال بها * زهر النجوم اذا ما كنت لي عضدا *

* اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني * فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم *

الغريب القرن كفوء الرجل في شجاعته والجائزة ما يعطى الشاعر والكلم الجرح المعنى يقول اذا اجزتني عطيتي جائزة وهي العطاء فكل لي ذهبا في جرح القرن اذا نازلته وجرحته يريد انه واسع الضربة فاعطى مقدار سعة ضربة من ذهب

قال

* ابت لك ذمي نخوة يمنية * ونفس بها في مازق ابدا ترمي *

الغريب النخوة التكبر يريد تكبره عن الدنايا وعما يورثه عيبا ويمنية ويمان نسب الى اليمن والمازق الحرب المعنى يقول تكبرك عن النقائص ونفسك التي ترمي بها ابدا في المضائق من الحرب يابيان ذمي لك يريد لا موضع للذم فيك لانك مترفع عن كل ما يزري بك لانك كريم شجاع

* فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه * لكان قراه مكمن العسكر الدهم *

الغريب القرى الظهر والمكمن المختفى والمستتر والدهم الكثير المعنى يقول كم من قائل يقول لو كان جسمك على قدر نفسك وهمتك لاستتر وراء ظهرك عسكرا عظيما

* وقائلة والارض اعني تعجبا * علي امرأ يمشي بوقري من الحلم *

الاعراب نصب الارض باعني تقديره وقائلة اعني الارض وتعجبا مصدر في موضع الحال المعنى يقول تعجبت

الارض وقالت علي رجل تقول علمه كثقلي يصف رزانته وثقل حلمه

* عظمت فلما لم تكلم مهابة * * تواضعت وهو العظم عظما عن العظم *

الاعراب نصب عظما على المصدر وقال ابو الفتح نصبه بعظمت على الحال كقولك اقبل زيد ركضا فكانه قال تعظمت متعظما عن العظم المعنى تعظمت عظما عن العظم اي وهذا هو العظم لا طلب العظم وقال الواحدي كنت عظيم القدر والنفس والهمة فلم يكلمك الناس الا مهابة لك فلما هابوك تواضعت عن تلك العظمة وهو العظمة لان تواضع الشريف عن شرفه اشرف من شرفه وقوله عظما عن العظم اي تعظما عن التعظم

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي وهي من المنسرح والقافية من المتراكب

* احق عاف بدمعك الهمم * * احدث شيء عهدا بها القدم *

الغريب العافي الدارس الذاهب عفا درس والهمم جمع همة والقدم خلاف الحديث المعنى قال ابو الفتح سألته عن معناه فقال احق ما صرفت اليه بكاءك همم الناس لانها قد عفت ودرست فصار احدثها عهدا قديما وقال الخطيب احق عاف بان يبكي علمه همم الكرام لانها قد عفت كما تعفو الربوع فهي احق بدمعك من كل الدارسات وجعل القدم احدث الاشياء عهدا بالهمم اي درسها قديم فلا همم في الارض وقال الواحدي اولى ذاهب دارس ببكائك الهمم التي قد درست وذهبت هي اولى بالبكاء من الدمن والاطلال ثم ذكر قدم وجودها بالمصراع الثاني فقال لا عهد لاحد بالهمم لان المحدثات تتأخر عن القدم واذا كان القدم احدث الاشياء عهدا بها فلا عهد بها لاحد وهذا كما تقول احدث الناس عهدا بها آدم دل انه لا عهد بها لاحد من الناس قال

* وانما الناس بالملوك وما * * يفلح عرب ملوكها عجم *

الغريب اصل الفلاح البقاء ثم كثر استعماله في كل خير حتى جعلوا سعة الرزق فلاحا وقضاء الحاجة فلاحا المعنى يقول انما يرتفع الناس بخدمة الملوك وينالون بها الرفعة والعرب اذا ملكهم العجم لم يفلحوا لما بينهما من التنافر والتباين واختلاف الطباع واللغة قال

* لا ادب عندهم ولا حسب * * ولا عهود لهم ولا ذمم *

الغريب الحسب الكرم والمال والذمم جمع ذمة وهي ايضا المعهدة المعنى يقول ملوك العجم لا ادب لهم ولا عهود ولا يرعون ذمة

* في كل ارض وطئتها امم * * ترعى بعبد كانهم غنم *

الغريب الامم جمع امة وهي الطائفة من الناس المعنى يريد العبيد الذين كانوا يؤمرون على الناس من الاتراك وغيرهم الذين كانوا امراء قال

ن يلمسه * يستخشن الخز حين يلبسه * وكان يبرى بظفره القلم *

الغريب الخز ثياب تعمل من الابريسم لا يخالطها قطن ولا كتان ولا تعمل الا بالكوفة وكانت تعمل بالري قديما المعنى يقول صار يتكبر حتى انه يرى الخز خشنا وكان قبل يلبس الصوف حافيا طويل الاظفار

* اني وان لمت حاسدي فما * * انكر اني عقوبة لهم *

المعنى يقول حسادي معذورون في حسدهم لي ولا انكر اني عقوبة عليهم لانهم يظهر نقصهم بزيادتي عليهم بفضلي وهم معاقبون بتقدمي عليهم فاني غيظ لهم

* وكيف لا يُحسَدُ امرؤٌ عَلَمٌ * * لهُ على كلِّ هامةٍ قَدَمُ *

الغريب العلم هو الجبل المستطيل او راية وهنا شهرته في الناس والهامة الراس المعنى هذا يؤكد ما تقدم من عذر ممن رماه بالحسد له اي كيف لا يحسد ومن هو صار كالعلم في كل فضل واشتهر وصار المشار اليه وعلا الناس كلهم فصارت قدمه فوق الرؤس يريد علو درجته وفيه نظر الى قول حبيب * واعذر حسودك فيما قد خصصت به * ان العلى حسن في مثلها الحسد *

* يهابهُ أبسأُ الرجالِ بهِ * * ويتّقي حدَّ سيفهِ البُهَمُ *

الغريب أبسأ آنس الرجال به تقول بسأت بالرجل وبسئت به بسأ وبسوءا اذا استأنست به وناقة بسوء لا تمنع الحالب والبهم الابطال الواحد بهمة وهو الفارس الذي لا يدرى من اين يؤتى من شدة بأسه المعنى يقول يهابه انيسه الذي لا يفارقه والفه الذي يأنس به فكيف بالبعيد منه كان من الهيبة بحيث يهابه انيسه والفه ومن الشجاعة بحيث تهابه الابطال

* كفانيَ الذمَّ أنني رجلٌ * * أكرمُ مالٍ ملكتهُ الكرمُ *

الغريب كفاني بمعنى منعني وجعل الكرم مالا لقولك لا مال لزيد الا الكرم فاقامه مقام المال المعنى يقول منع عني اللوم كرمي لاني ابذل المال واصون الكرم ولما جعل الكرم مالا كان يصونه ويبخل به كما يبخل البخيل بالمال وصيانة الكرم بذل المال

* يجني الغنى للئامِ لو عقلوا * * ما ليسَ يجني عليهمِ العدمُ *

الغريب اللئام جمع لئيم وهو البخيل والعدم الفقر المعنى يقول لوم الغنى يكسبه المذمة لو كان عاقلا ولو كان فقيرا لسقط عنه المذام لان فقره يقطع عنه ولا يظهر لومه لانه يقصد والغنى يتصل به الاطماع واللوم يمنع من تحقيقها فيتوجه عليه الذم وقوله يجني يكسب لهم المذمة

* همُ لأموالِهمْ وليسَ لهمْ * * والعارُ يبقى والجرحُ يلتئمُ *

الغريب التأم الجرح اذا التحم واندمل المعنى يقول اللئام عبيد لاموالهم يخدمونها لانهم يتعبون في حفظها وجمعها وكانت الاموال ليست لهم لانها ربما اصابها حادث في حال حياتهم فلا ينتفعون بها وربما تصير للوارث فليست لهم لانهم لا يكسبون بها محمدة في الدنيا ولا اجرا ومثوبة في الآخرة فهم للاموال وليست لهم وبهذا يوصف اللئيم المكثر كقول حاتم * اذا كان بعض المال ربا لاهله * فاني بحمد الله مالي معبد * وقال الآخر * ذريني اكن للمال ربا ولا يكن * لي المال ربا تحمدي غبه غدا * وقال ابو نواس * انت للمال اذا امسكته * فاذا انفقته فالمال لك * وقال المخزومي * ان رب المال آكله * وهو للبخال آكل * وقوله والعار يبقى من الجرح لان الجرح يبرأ ويذهب والعار لا يذهب ولا يزول قال ابو الفتح احسن احوالهم ان تصير اموالهم الى الورثة وربما صارت الى من يعاديهم بموته كما قال * يبكي الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرابته في الحي مسرور *

قال

* من طلبَ المجدَ فليكنْ كعليٍّ * * يهبُ الالفَ وهوَ يبتسمُ *

الاعراب الكاف في موضع نصب خبر كان اي مثل علي وهو يبتسم جملة ابتدائية في موضع الحال المعنى يقول من اراد المجد وهو الرفعة وحسن الذكر فليكن مثل هذا الممدوح يهب الالف مبتسما لو فرحا بلقاء من يطلبه وطلاقة وبشر

* ويطعنُ الخيلَ كلَّ نافذةٍ * * ليسَ لها من وحائها ألمُ *

الاعراب يريد اصحاب الخيل كل طعنة نافذة فحذف ... به الغريب الوحاء السرعة يمد ويقصر وتقول توحّ ... سرع المعنى يقول ان المطعون لا يحس بالطعنة لسرعتها فتقتله من قبل ان يصل اليه الالم ولا الم بعد

الموت قال ابو الفتح لم توصف الطعنة بوحاء اسرع من هذا وقد قال غيره في الضيف * ترى ضرباته ابدا خطايا *
الى ان يستمين له قتيل *

* ويعرف الامر قبل موقعه * فماله بعد فعله ندم *

المعنى قال ابو الفتح اذا حمل هذا البيت على صحة الظن كان كما قال اوس بن حجر * الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد
قد رأى وقد سمعا * اى هذا الممدوح لا يندم لانه لا يفرط في الامور واعاينذم من ضيع حزمه وقت المنفعة وقد شرح
هذا الغرض من قال * اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا * ندمت على التفريط في زمن البذر * والموقع ههنا
مصدر بمعنى الوقوع *

* والامر والنهي والسلاهب والبيض له والعبيد والحشم *

الاعراب الامر وما عطف عليه ابتداء وخبره الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار الغريب السلاهب جمع
سلهبة وسلهب وهو الفرس الطويل الذنب والحشم اتباع الرجل الذين يغضبون لغضبه ويرضون لرضاه
ان علمت

* والسطوات التي سمعت بها * تكاد منها الجبال تنفصم *

الغريب السطوات جمع سطوة وهي القهر بالبطش والفصم الكسر من غير ان يبين تقول فصمته فانفصم قال الله تعالى
لا انفصام لها وقال ذو الرمة يشبه غزالا نائما بدملج فضة * كانه دملج من فضة نبه * في ملعب من جواري الحي مفصوم *
المعنى يقول وله السطوات التي سمعها الناس فتكاد الجبال تتصدع لها لشدتها وهيبتها

* يرعيك سمعا فيه استماع الى الداعي وفيه عن الخنا صمم *

الاعراب قال ابو الفتح اراد الداعي فحذف الياء تخفيفا وقد رواه غير ابي الفتح باثبات الياء وقد حذف
القراء ياء الداعي في مواضع واثبتوها في مواضع فاثبت ابو عمرو وورش عن نافع الداعي في البقرة دعوة الداع
اذا دعان وصلا وحذفاها وقفا اتباعا للمصحف وفي سورة القمر يدع الداع اثبتها وقفا ووصلا البزى واثبتها وصلا
ابو عمرو وورش والى الداع اثبتها في الحالين ابن كثير وفي الوصل نافع وابو عمرو وحذف الجميع الباقون وصلا
ووقفا اتباعا للمصحف الغريب ارعني سمعك اسمع مني اجعله لكلامي بمنزلة الموضع الذي يرعى ويتصرف فيه
والصمم سد السمع وهو الطرش المعنى يقول يسمع الداعي اذا دعاه لنصرة او فعل مكرمة فهو سميع عند ذلك
وبه صمم اذا اسمع الخنا وهو الفحش من الكلام

* يريك من خلقه غرائبه * في مجده كيف تخلق النسم *

الاعراب غرائبه نصب بالمصدر وهو خلقه يريد اذا خلق غرائبه الغريب النسم جمع نسمة وهي النفس والروح
قال * ماصور الله حسن صورها * في سائر الناس مثلها نسمه * المعنى قال ابو الفتح اراك كيف تخلق الله النفوس
مطيق قدرة مانته لانه شبهه بافعال الله تعالى وقال الخطيب هذا الممدوح من ابدع مع غرائب المكارم يريك من بعضه
ما يدلك على قدرة الله تعالى انه تخلق النسم لان المخلوق اذا قدر على مثل هذا كان الخالق اولى

* ملت الى من يكاد بينكما * ان كنتما السائلين ينقسم *

المعنى يخاطب صاحبه ويجوز ان يكون خاطب صاحبه مخاطبة الاثنين وهي من عادة الشعراء والمعنى يقول عدلت
الى زيارة رجل لو جئتما معا لانه يكاد ينقسم بينكما حتى يكل واحد منكما بعضه ان سألتماه نفسه وهذا مبالغة في الكرم

* من بعد ما صيغ من مواهبه * لمن احب الشنوف والخدم *

الغريب الهضب ما كان في اعلى الاذن والنقرة ما كان في الشحمة والقبل جمع قتمة وهي الحلقة المعنى يقول هذا الذي زيارته بعد ما وصل الي عطاؤه فصحت لمن احب الشنوف والخلاخيل وبعد ذلك عدلت الى قصده

* ما يَدُ لمشْ مما به يَجُودُ يَدٌ * * ولا تَهْتَدُونَ لما يقولُ فَمُ *

المعنى يريد انه اجود الناس وافصحهم فما يد لمشبهه بما يجود به ولا لخاطب يتكلم بما يقول . قال

* بنوا العفرني محطة الأسد الأسد ولكن رماحها الأجم *

الاعراب بنو العفرني مبتدأ وخبره الاسد ومحطة بدل من العفرني ولكنه لم يصرفه وموجد المدح والاسد صفة لمحطة الغريب العفرني من اسماء الاسد والنون زائدة واصله من العفر كانه يريد انه يعفر صيده لقوته والنون والالف للالحاق بسفرجل وناقة عفرناة قوية قال الشاعر * جلعد ااثقال مصماتها * غلب الذفارى وعفرنياتها * والاجم جمع اجمة وهي خيس الاسد وبيته المعنى يقول انتم بنو محطة يقال ان المنصور ضرب عنق محطة هذا على الاسلام عرض الاسلام عليه فلم يسلم فقتله يريد انتم اسود لكن رماحكم الآجام التي تمتنعون بها من الاعداء كما تمنع الاسد بالاجمة من الاعداء فهي بدل لهم من الآجام كقول حبيب * آساد موت مخدرات ما لها * الا الصوارم والقنا آجام * وكقوله ايضا * اسد العرين اذا ما الموت صبحها * او صبحته ولكن غابها الاسل * وكقول علي بن جبلة * كانهم والرماح شائلة * اسد عليها اظلة الاجم * ويروى النحويون محطة بالخفض جعله من الحط وهو الوضع بحط الاسد عن منزلته وشجاعته

* قومٌ بلوغُ الغلامِ عندهُمُ * * طعنُ نحورِ الكماةِ لا الحُلُمُ *

الغريب النحور جمع نحر وهو موضع القلادة والكماة جمع كمي وهو المستتر في سلاحه والحلم البلوغ قال الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فالاصل في الحلم الشرعي ثلاث علامات الانبات وبلوغ السن خمس عشرة سنة وقيل سبع عشرة وقيل ثماني عشرة سنة وان يرى في النوم انه يجامع فينزل الماء فهذه علامة البلوغ واخذ عمر بن عبد العزيز بخمس عشرة سنة وقال هو حد البلوغ وفرض العطاء لمن بلغ خمس عشرة سنة اخذ الحديث عبد الله بن عمر عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في احد ورد ني وكان عمري اربع عشرة سنة ثم عرضت عليه في الخندق فاجازني ولي خمس عشرة سنة المعنى يقول بلوغ الغلام عندهم ان يحمل على الاعداء في الحرب فيطعنهم فهذا حد البلوغ عندهم وهو من قول ابي دلف * علامة القوم في بلوغهم * ان يرضعوا السيف مهجة البطل * وكقول يحيى بن زيد بن علي بن الحسين * خرجنا نهم البدين بعد اعوجاجه * سويا ولم نخرج بجمع الدراهم * اذ احكم التنزيل والحلم طفلنا * فان بلوغ الطفل ضرب الجماجم *

* كانما يولد الندى معهم * * لا صغرٌ عاذرٌ ولا هرمُ *

الغريب الندى الكرم والهرم الكبر والعجز عن التصرف المعنى يقول كرمهم موجود معهم فهم اجواد في اوائل اعمارهم واواخرهم وهو منقول من قول البحتري * عريقون في الافضال يؤتنف الندى * لناشئهم من حيث يؤتنف العمر *

* اذا تولوا عداوة كشفوا * * وان تولوا صنيعة كتموا *

الغريب الصنيعة ما يصنعون من المعروف المعنى يقول اذا عادوا فانهم يظاهرون بالعداوة ولا ياتون العدو على غرة وغفلة واذا صطنعوا صنيعة اخفوها ولم يفخروا بها لان صنائعهم كثيرة

* تظن من فقدك اعتدادهم * * انهم انعموا وما علموا *

الغريب الاعتداد المعنى يريد انهم لا يعتدون بصنيعهم وانعامهم كانهم لم يعلموا بذلك لتناسيهم وغفلتهم عنه كقول علي * زاد معروفك عندي عظما * انه عندك مستور حقير * تتناساه كان لم تاته * وهو عند الناس

مشهور كثير * وكقول زيد بن حسان * ومن تكرمهم في المحل انهم * لا يعلم الجار فيهم انه جار *

* ان برقوا فالحتوف حاضرة * * او نطقوا فالصواب والحكم *

الغريب برقوا خوفوا وتهددوا والحتوف جمع حتف وهو الهلاك المعنى يقول اذا هددوا الاعداء حضرهلاكها وان تكلموا اوروا الصواب والحكمة

* او حلفوا بالغموس واجتهدوا * * فقولهم خاب سائلي القسم *

الغريب الغموس هي اليمين التي من كذب فيها غمسته في الاثم المعنى اذا حلفوا بيمين يخافون فيها الاثم عند الحنث حلفوا الخيبة سائلهم لانها اعظم شيء عليهم كقول الاشتر النخعي * بقيت وفري وانحرفت عن العلى * ولقيت اضيافي بوجه عبوس * ان لم اشن على ابن هند غارة * لم تخل يوما من ذهاب نفوس *

* او ركبوا الخيل غير مسرجة * * فان افخاذهم لها حزم *

المعنى يريد انهم اذا ركبوا الخيل عريا لكثرة ما يطرقهم المستغيث ليلا اونهارا فلم يمهلهم حتى يسرجوا خيلهم فهم قد تعودوا ركوبها عريا وصارت افخاذهم حزما لها تمنعهم من الوقوع اذا اجروها كما يمنع الحزام السرج ان يقع فيقع الراكب

* او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا * * من مهج الدارعين ما احتكموا *

الغريب اللاقح الحرب الشديدة مشبهة بالناقة اذا حملت والدارعون لابسوا الدرع المعنى يقول اذا شهدوا الحرب الشديدة تحكموا في ارواح الابطال فقتلوا من ارادوا

* تشرق اعراضهم واوجههم * * كانها في نفوسهم شيم *

الغريب عرض الرجل موضع الذم والمدح والشيم الخلائق واحدتها شيمة المعنى يقول كان اعراضهم خلائق تشرق في انفسهم وهذا وصف لهم ببقاء الاعراض والوجوه والخلائق قال ابن وكيع وهذا من قول ابي الطمحان * اضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه * ومن قول الآخر * فانكان خطب او المت ملمة * كفى خابط الظلماء فقد المصابيح *

* لولاك لم اترك البحيــــرة والغور دفيء وماؤها شبم *

الغريب البحيرة هي بحيرة طبرية موضع بالشام والبحيرة تصغير بحرة وهي الواسعة وليست تصغير بحر لان البحر مذكر قال الله تعالى والبحر يمده من بعده والغور موضع بالشام وكل ما انخفض من الارض سمي غورا والشبم البارد المعنى يقول لولاك لم اترك البحيرة وهي ماء بارد في الحر والغور بلد دفيء ولولاك ما جئت الغور لانه حار

* والموج مثل الفحول مزبدة * * تهدر فيها وما بها قطم *

الاعراب مزبدة حال من الفحول وتهدر الضمير للبحيرة وبها وفيها الضمير ان للبحيرة وقال قوم يجوز ان تكون مزبدة حالا من الموج او البحيرة اي البحيرة مزبدة فيكون كقوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فجاز ان تكون الحال من ابراهيم او من محمد صلى الله عليهما وسلم الغريب هدر الفحل اذا هاج واخرج زبادته والقطم شهوة الضراب ومنه فحل قطم والموج جمع موجة فلهذا قال كالفحول كقوله تعالى موج كالظلل المعنى يصف البحيرة ويذكر موجها وانه يهدر ويزبد كهدير الفحل من غير قطم ولا بها شهوة ضراب

* والطير فوق الحباب تحسبها * * فرسان بلق تخونها اللجم *

الغريب ابيضا لبيا يبطرا فى الماء والابلق ما كان فيه سواد وبياض وشبهها بابلق الخيل لان زبدها ابيض وما ليس بزبد تضرب الى الخضرة المعنى شبه رفرفة الطير على الماء وانغماسها فيه وشبه الموج بابلق الخيل عند اختلاف الامواج وبقوله تخونها اللجم تنقطع عنها فهى تذهب كيف شاءت وقال ابو الفتح تخونها تكبو يريد رفرفة الطير ثم انغماسها فيه قال الواحدى وليس هذا بشئ لان الفرس اذا انقطع لجامه لم يكب وليست الرفرفة والانغماس فيه مما ذكر فى البيت وانما يدله على الكبو

* كأنها والرياحُ تضربها * * جيشا وغىً هازمٌ ومنهزمُ *

المعنى انه شبه الطير وهى تتبع بعضها بعضا على وجه الماء اذا ضربه الريح بجيشين هازم ومهزوم فالهازم يتبع المنهزم وانما تنشط وتطير فوق الماء اذا ضربتها الريح يريد انها تضرب الموج فتهزمه ثم تعود فكانها منهزمة من بين يديه

* كأنها فى نهارها قمرٌ * * حُفَّ به من جنانها ظُلَمُ *

الغريب حف احاط بها جنانها جمع جنة وهى البستان الاعراب قال الواحدى كان حقه ان يقول حفه كما روى فى الحديث حفت الجنة بالمكاره المعنى شبه الماء فى صفائه وقد احاط به سواد الجنان وخضرتها بقمر احاط به ظلم وخص النهار لان هذا الوصف لها بالنهار دون الليل وشبه شدة الخضرة حولها بالسواد كقوله تعالى مدهامتان اى سوداوان وقال حف به ولم يقل حفه كما قال الواحدى لانه عداه على معنى الفعل لان حف اراد احاط به فلهذا عداه بمعناه كقوله تعالى وقد احسن بى اذ اخرجنى اى لطف بى وكقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره فعداه بعن على معناه ومعناه الذين يخرجون عن امره

قال

* ناعمةُ الجسمِ لا عظامَ لها * * لها بناتٌ وما لها رحِمُ *

المعنى لما وصف البحيرة الغزفيها فقال لا عظام لها وهى ناعمة الجسم وبناتها السمك وبناتهن ما لهن امهات لهن ارحام يريد ان البحيرة ماء فهى امهن وما لها رحم وهذا عجب

* يُبقرُ عنهنّ بطنُها أبدًا * * وما تشكّى ولا يسيلُ دمُ *

الغريب يبقر يشق والبطن مذكر وحكى ابو حاتم تانيثه لغة المعنى لما جعلها ناعمة الجسم وجعل لها بنات كنى عن استخراج ما فيها من الحيوان بالصيد بالبقر وهو الشق

* تغنّتِ الطيرُ فى جوانبها * * وجادتِ الروضَ حولها الديمُ *

الغريب جادت من الجود وهو المطر والديم جمع ديمة وهو المطر الدائم فى سكون المعنى يقول الطير تغنى فى جوانبها وجادتها الديم وانبتت الروض

* فهى كماويةٍ مطوّقةٍ * * جُرّد عنها غشاؤها الأدمُ *

الغريب الماوية المرآة شبهت بالماء لصفائها ومطوقة بها طوق فضة او ذهب والغشاء الغطاء والغلاف الذى تكون فيه المرآة والادم الادم جمع اديم مثل رغيف ورغف ويجمع على ادمة مثل رغيف وارغفة المعنى انه شبه ما حولها من النبات مع صفاء مائها بمرآة مطوقة قد خرجت من غلافها

* يشينها جريُها على بلدٍ * * يشينُه الادعياءُ واللقمُ *

الغريب يشينه يعيبه اللقم والعيب ... الادعياء الذين ينسبون الى غير آبائهم المعنى يقول ... البحيرة ...

* أبَا الحُسَيْنِ اسْتَمِعْ فَمَدْحُكُمُ * فِي الفِعْلِ قَبْلَ الكَلامِ مُنْتَظِمُ *

المعنى يقول مدحكم لحسنه يثني عليكم لان فعلكم يمدحكم قبل ان ينتظم في الشعر ويروى في العقل يريد ان الناس عقلوا مدحكم قبل ان تكلموا به

* وَقَدْ تَوَالَى العِهَادُ مِنْهُ لَكُمْ * وَجَادَتِ المَطْرَةُ الَّتِي تَسِمُ *

الغريب العهاد جمع عهد وهو المطر الذي يكون بعد المطر وتجمع ايضا عهود ا وقيل هي امطار بعضها في اثر بعض والمطرة التي تسم هي الوسمي وهي التي تكون في اول السنة فهي التي تسم الارض بالنبات المعنى شبه مدائحه فيهم بامطار متتابعة لانها تثبت لهم انعامهم عليه واراد بالتي تسم هذه القصيدة

* أُعِيذُكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمُ * فَإِنَّهُ فِي الكِرَامِ مُتَّهَمُ *

المعنى يقول انا ادعو لكم واسأل الله ان يعيذكم من صروف الزمان فان الزمان مولع بالكرام يفنيهم ويهلكهم ومثله للبحتري * الم تر للنوائب كيف تسمو * الى اهل الفضائل والفضول * واصل المعنى لحبيب * ان تخترم حدثان الدهر انفسكم * ويسلم الناس بين الحوض والعطن * فالماء ليس عجيبا ان اعذبه * يفنى ويمتد عمرا لآجن الاسن *

وقال يمدح المغيث بن علي العجلي وهو من الوافر والقافية من المتواتر

* فُؤَادٌ مَا تُسَلِّيهِ المُدَامُ * وَعُمْرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُ اللِّئَامُ *

الاعراب فؤاد خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون ابتداء محذوف الخبر فان عنى نفسه فتقديره لي فؤاد او فؤادي بين جنبي وان عنى به غيره فتقديره فؤاد لكل احد ولكل انسان فؤاد والعموم احسن قال ابو الفتح وذلك لانه صار اهل هذا العصر اذ قيست الى القدم فانها كالشيء الحقير المتناهي في القصر الغريب سلوت عنه سلوا وسلوة بالكسر سليا وسلاني واسلاني من همي تسلية اي كشفه واذهبه وانسلى عنه الهم وتسلى انكشف والمدام الخمر واللئام جمع لئيم وهو البخيل الذي جمع الشح ومهانة النفس والاباء المعنى قال الواحدي قال ابن فورجة يعني ان عزمي بعيد ومرامي متعذر اذ لست كالناس ارضى بما يرضون به ويلهيني السكر ثم قال وعمر مثل ما تهب اللئام وهذا تأسف منه يقول لو كان العمر طويلا رجوت ان ادرك اغراضي بطول العمر ولكن العمر قصير ومدته قليلة فهي كهبة اللئام يسيرة حقيرة فما احوفني لان لا ادرك طلبتي بقدر ما اجده من العمر قال وكان هذا من الطائي * وكان الامامل منتصرتها * بعدكد من ماء وجه البخيل *

* وَدَهْرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارٌ * وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثَثٌ ضِخَامُ *

الغريب الجثة جسم الرجل وقال قوم لا يسمى جثة الا اذا كان قاعدا او نائما وقيل جثة الرجل شخصه على سرجه ورحله ويكون معتما كذا نقله ابو الفتح وقال لم يسمع به وانا والضخم الغليظ من كل شيء والجمع ضخام والانثى ضخمة والجمع ضخمات بالتسكين لانه صفة ولو كان اسما لحرك مثل جفنة وجفنات المعنى يقول هو في دهر اهله صغار القدر والهمم ولكنهم غلاظ الاجسام يذمهم غاية الذم وهو كقول حسان * لا عيب بالقوم من طول ومن قصر * جسم البغال واحلام العصافير * وقال العباس بن مرداس السلمي * فما عظم الرجال لهم بفخر * ولكن فخرهم كرم وخير *

* وَمَا أَنَا مِنْهُمُ بِالعَيْشِ فِيهِمْ * وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ *

الغريب الرغام التراب والمعدن موضع الاقامة وعدن بالمكان اقام به وتوطنه ولهذا قيل معدن بكسر الدال لان الناس يقيمون فيه المعنى يقول مولاه لناس الذين ذمهم يقول ما انا منهم وان كنت حيا مقيما فيهم فانا

قولهم كالقحب هامه فى التراب وهو ابيوف مثلا

* أرانبُ غيرَ انهم ملوكٌ * * مفتّحةٌ عيونهم نيامُ *

الغريب الارانب جمع ارنب وهو جنس من الوحش صغير المعنى قال ابو الفتح المعهود فى مثل هذا ان يقال هم ملوك الا انهم فى صورة الارانب فتزايد وعكس الكلام مبالغة فجعل الارانب حقيقة لهم والملوك مستعارا فيهم وهذا اعاد الله الشاعر بها والمعنى هم وان تفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة كالارانب نيام مفتحة الاعين كما قال * وانت اذا استيقظت ايضا نائم * وكقول ابي تمام * ايقظت نائمهم وهل يغنيهم * سهرالنواظر والعيون نيام * هذا كلام ابى الفتح ونقله الواحدى

قال

* باجسامٍ يحرُّ القتلُ فيها * * وما أقرانُها الّا الطعامُ *

الغريب يحر يفتعل من قولهم حر يومنا يحر وهو حرارة المعنى يقول اكثرهم يموت بالتخمة ليس لهم اقران الا الطعام فهو يقتلهم من كثرة الاكل يتخمون فيموتون

* وخيلٍ لا يخرُّ لها طعينٌ * * كأنّ قنا فوارسها ثُمامُ *

الاعراب خيل معطوف على قوله باجسام الغريب خر يخر يسقط والثمام نبت ضعيف معروف له خوص او شبيه بالخوص وربما حشي به وسد به خصاص البيوت انوحدة ثمامة المعنى وبخيل لا يخر لها اى لا يسقط لها طعين لانها لا تلاقى عدوا ولا تخرج عن موطنها

* خليلُكَ أنتَ لا مَنْ قلتَ خِلّي * * وانْ كثُرَ التجمُّلُ والكلامُ *

الغريب الخليل الصديق والانثى خليلة والخليل ايضا الفقير المختل الحال قال زهير * وان اتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالي ولا حرم * المعنى يقول ليس لاحد صديق الا نفسه فى الحقيقة وليس من يقول له خليلي هو خليل لك وان كثر تملقه ولان لك قوله

* ولو حِيزَ الحِفاظُ بغيرِ عقلٍ * * تجنّبَ عُنقَ صَيقلِهِ الحُسامُ *

الغريب الحفاظ هو المحافظة على الحقوق ورعي الذمام والحسام السيف القاطع المعنى يقول لو ملك المحافظة على الحقوق يريد لو كان الانسان بلا عقل يلا تمييز يميز لكان السيف لا يقطع عنق صيقله والمعنى انهم لا عقل لهم وليس لهم حفاظ

* وشِبْهُ الشيءِ مُنجذِبٌ اليهِ * * وأشبهُنا بدُنيانا الطَّغامُ *

الغريب الطغام جمع طغامة وهو الجاهل الذى لا يعرف شيئا وقال ابو الفتح الطغام رذال الناس وسفلتهم وقال الخطيب هم الجهال وروى ابن السكيت ان رجلا كان يتردد الى ابي مهدية الاعرابي وانه سافر فلما قدم قال له ابو مهدية كيف حال الناس او نحو ذلك فقال له وما المال فقال ابو مهدية يا طغامة لقد اخفيتني فى المسئلة وانت لا تدري ما المال ويروى ذلك .. حال لطعامة فقال فيه بعض النحويين * من كان تعجبه الطغامة كلها * فعليه ميمونا ابا الضحاك * رجلا تجمعت الطغامة كلها * فيه وخالفها ابو اك بذاك * وبيت ابى الطيب منقول من كلام الحكيم الاشكال لاحقة باشكالها كان لا يصل اد ما ائمة لا يصل ادها المعنى يقول الدنيا لا عقل لها وكذا اهلها فشبه الشئ يقاربه والمعنى ان الشئ يصل الى شكله و للدنيا خسيسة فلذلك الفت الخساس لانهم اشكالها فى اللوم والشكل الى الشكل اميل ومن ... بعضه ... حرج بعضه الى بعض

قال

* ولو لم يعلُ الّا ذو محلٍّ * * تعالى الجيشُ وانحطَّ القتامُ *

الغريب القتام العجاج وقابل بين العلو والانحطاط المعنى يريد ان العلو لا يدل على شرف المحل ولو كان كل علو كان الغبار عاليا والجيش عاليا

* ولو لم يرع الا مستحق * لرتبته اسامهم المسام *

الغريب سامت السائمة اذا رعت واسمتها اذا رعيتها والمسام الرعية وقوله اسامهم الضمير فيه للملوك المتقدمين في اول القصيدة والرتبة المنزلة العالية في شرف المعنى قال ابو الفتح المسيم الذى يدبر امور الناس محتاج الى من يدبره وهو مهمل بلا ناظر في امره فلو لم يل الامر الا من يستحقه لخلا الناس من خلافة ابائهم لانه لا يستحق ان يلي عليهم وقال الواحدى رعيتهم احق واولى بالامارة منهم لو كانت الامارة بالاستحقاق وقال ابن فورجة المسام المال المرسل في مراعيه يقول هولاء شر من البهائم فلو ولي بالاستحقاق لكان الراعي لهم البهائم لانها اشرف منهم واعقل

* ومن خبر الغواني فالغواني * ضياء في بواطنه ظلام *

الغريب الغواني جمع غانية وهى التى غنيت بحسنها عن حليها وبزوجها المعنى يقول من كان جرب الغواني فانهن ضياء في الظاهر ظلام في الباطن يريد انهن يتعبن من يميل اليهن ويعلق قلبه بحبهن

* اذا كان الشباب السكر والشيب همًّا فالحيوة هي الحمام *

الغريب الحمام الموت والبيت مديح المعنى يقول اذا كان الانسان في شبيبته كالسكران وعند مشيبه ما يفارق الهم والغم فالحيوة هي الموت في الحقيقة يريد ان الحيوة مكدرة لانه يتم عند المشيب لما فات من عمره وهو في غفلة

* وما كل بمعذور ببخل * ولا كل على بخل يلام *

المعنى قال الواحدى ليس كل احد يعذر اذا بخل لان الواجد الغنى لا عذر له في المنع والبخل وليس كل احد يلام على البخل فان المعسر المحتاج الى ما في يده لا يلام في بخله قال وزجه آخر وهو ان الذى لا يعذر في بخله من ولدته الكرام والذى لا يلام في بخله من ولدته اللئام لانه لم يتعلم غير البخل ولم ير في آبائه الجود والكرم ويكون هذا من قول الطائى * لكل من بني حواء عذر * ولا عذر لطائي لئيم * وقال ابو الفتح هو من قول ابي نواس * كفى حزنا ان الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل *

* ولم ار مثل جيراني ومثلي * لمثلي عند مثلهم مقام *

المعنى يذم جيرانه ويلوم نفسه على الاقامة بينهم حيث لا يجودون بشيء وهو مفتقر الى جود الكرام فوجب ان لا يكون مثله مقيما بينهم وقد بين في البيت الذى بعد هذا وقال

* بارض ما اشتهيت رايت فيها * فليس يفوتها الا الكرام *

المعنى بين ما اراد في هذا البيت وان مثله لا يقيم بين هولاء يريد ان بهذه الارض ما اراد من الخيرات والاموال فما يفوتها شيء الا ان يكون فيها كرام

* فهلا كان نقص الاهل فيها * وكان لاهلها منها التمام *

المعنى يقول هلا كان نقص الاهل في الارض وتمامها في اهلها والمعنى ليت كمال الارض كان لساكنيها ونقصانهم كان فيها والضمير في منها للكرام والتقدير هلا كان اهل هذه الارض اقل مما هي وكان من الكرام فيها قوم قال

* بها الجبلان من صخر وفخر * اناف ذا المغيث وذا اللكام *

الغريب اناف اشرف وطال واللكام جبل يقال له جبل الابدال والمغيث هو الممدوح المعنى يقول بها جبلان

المعروف بجبل الابذال والجبل الآخر الفخر وقدم الصخر على الفخر صنعة وحذاقة لااستعار للفخر جبلا عطفه على الجبل الحقيقي

* ولَيسَتْ مِن مَوَاطِنِهِ ولكِن * يَمُرُّ بها كما مَرَّ الغَمامُ *

الغريب المواطن جمع موطن وهو ما يتوطنه الانسان للاقامة فيه والغمام السحاب الواحد غمامة المعنى يقول هذه البلدة التي ذمها ليست من مواطنه نفى عنها ان تكون من مساكن هذا الممدوح وجعله يمر بها كما يمر السحاب فتصيب من نفعه فيزه من بينهم بهذا البيت وانه لا يقيم بهذه الارض المذمومة التي ليس يهوتها الا الكرام وهو من قول حبيب * ان حن نجد واهلوه اليك فقد * مررت فيهم مرورا لعارض الهطل *

* سَقَى اللهُ ابنَ مُنجِبَةٍ سَقاني * بِدَرٍّ ما لِراضِعِهِ فِطامُ *

الغريب سقى واسقى لغتان فصيحتان نطق بهما الكتاب العزيز وقوله ابن منجبة يريد انها انجبت في ولادتها لهذا الممدوح لانه نجيب يقال انجب فلان اذا كان ولده نجيبا والفطام انفصام الولد عن ثدي امه والدر اللبن وكثرة سيلانه وللسحاب درة اى صبه والجمع درر قال نمر بن تولب * سلام الاله وريحانه * ورحمته وسماء درر * المعنى يقول سقاه الله اى يدعو له بالسقيا وذكر دوام عطاياه وانها تدر عليه من غير انفصال وقال

* ومَن إحدى فَوائِدِهِ العَطايا * ومَن إحدى عَطاياهُ الدَّوامُ *

الاعراب احدى ابتداء العطايا خبره ومن فى موضع نصب بدلا من ابن منجبة وروى ومن احدى بحرف الجر فيكون حرف الجر متعلقا بسقاني ويجوز ان يتعلق بمحذوف اذا جعلت سقى الله ابن منجبة كلاما تاما ثم استانفت سقاني ويجوز ان يكون حرف الجر وما عمل فيه خبر ابتداء والعطايا الابتداء المعنى يقول معروفه وعطاياه لا تنقطع عني

* وقَد خَفِيَ الزَّمانُ بهِ علَينا * كَسِلكِ الدُّرِّ يُخفِيهِ النِّظامُ *

المعنى قال ابو الفتح قد اشتمل على الزمان فخفى بالاضافة اليه وشبهه بالدر اذا اكتنف السلك لنفاسته وشرفه فاجتمع فيه الامران الاشتمال والنفاسة وقال الخطيب قرأت على ابى العلاء خفى الزمان بها وكذلك النسخ التى يعتمد عليها وذكر ان الضمير راجع الى عطاياه وقال قد اودعني انها قد انتظمت الزمان فغطته كما يغطى الدر ما نظم فيه من السلك وقال ابو الفتح الضمير راجع الى الممدوح وقال الواحدى يريد انه غطى بمجده مساوى الدهر وتجمل الزمان به تجمل السلك اذا نظم فيه الدر وقال ابن القطاع هذا البيت على القلب يقول قد خفينا بافعاله عن حوادث الزمان فلا يرانا ولا نراه ويجوز ان يكون المعنى استخفى الزمان عنا فلم نراه ولا حوادثه واستترعنا فما نراه خوفا من هذا الممدوح

* تَلَذُّ لهُ المُروَّةُ وهيَ تُؤذي * ومَن يَعشَقْ يَلَذُّ لهُ الغَرامُ *

الغريب المروة الكرم والغرام الملازمة واراد بالغرام هنا العذاب ولذ الشيء يلذ لذة المعنى يقول الكرم يؤذى صاحبه بما فيه من التكاليف وهو مع هذا يلذ كالعشق لذيذ مع ما فيه من التعب والهم

* تَعَلَّقَها هَوَى قَيسٍ لِلَيلَى * وواصَلَها فلَيسَ بهِ سَقامُ *

الغريب قيس هو ابن ذريح المجنون على رواية من روى لِلُبنى ومن روى لليلى اراد قيس بن الملوح وعشق المجنون اشد من عشق ابن ذريح فعلى هذا تكون الرواية الجيدة لليلى المعنى يقول عشق المروة كما عشق قيس المجنون ليلى العامرية الا انه واصل المروة فلم يورثه حبها سقما كما اورث عشق ليلى قيسا سقما لانه لم يصل اليها

ولم تجد له سبيلا الى وصلها

* يروع ركانة ويذوب ظرفا * * فما تدري أشيخ أم غلام *

الغريب يروع يفزع والركانة الوقار رجل ركين اى وقور والظريف الحسن المعنى يقول يجمع بين وقار الشيوخ وظرافة الفتيان

* وتملكه المسائل في العطايا * * وأما في الجدال فلا يرام *

الغريب الجدال جادلت فلانا وجادلني اى ناظرني وناظرته المعنى يقول هو كريم يملكه في كرمه المسائل الواردة عليه من جهة السؤال فهو منقاد لمن سأله صعب لا يرام عند المسائل في الجدال فالمسائل الواردة عليه من جهة السؤال لا يمكنه ردها بالخيبة فهي تملكه والمسائل في العلم عند الجدال فهو لا يطاق فيها يصفه بالكرم وقوة العلم والفهم

* وقبض نواله شرف وعز * * وقبض نوال بعض القوم ذام *

الغريب النوال العطاء والذام الذمة والعيب المعنى يقول اذا اخذنا عطاءه كان شرفا لنا وعزا وفخرا واذا اخذنا عطاء غيره كان عيبا علينا وهو كقول امية * عطاؤك زين لامرئ ان اصبته * بخير وما كل العطاء يزين * وليس بعار لامرئ بذل وجهه * اليك كما بعض السؤال يشين * وكقول البحتري * ويعجبني فقري اليك ولم يكن * ليعجبني لولا محبتك الفقر *

قال

* أقامت في الرقاب له أياد * * هي الأطواق والناس الحمام *

الغريب الحمام عند العرب القماري والفواخت وساق حر وهي ذوات الاطواق والايادي جمع يد من النعمة وجمع الجارحة ايدي المعنى يقول نعمته لا تفارق رقاب الناس لانها لازمة لها كلزوم الاطواق الحمام فان الناس تحت منته واياديه وهو كقول حبيب * ابقين في اعناق فعلك جوهرا * ابقى من الاطواق في الاعناق * وقال السري * وطوقت قوما في الرقاب صنائعا * كانهم منها الحمام المطوق *

قال

* اذا عد الكرام فتلك عجل * * كما الأنواء حين تعد عام *

الغريب الانواء جمع نوء وهو طلوع النجم من منازل القمر في الغرب وطلوع آخر يقابله في المشرق فسمي النجم نوأ وفي الانواء خلاف فمن العرب من يجعل لكل كوكب من الثمانية والعشرين اعني منازل القمر نوأ مخالفا لنوء صاحبه في العدة فيجعل نوء كوكب ثلاثة ايام ونوء آخر خمسة ايام ونوء آخر سبعة ايام على قدر تجاريبهم واتيان سقوطه او طلوع رقيبه حرا وبردا ومطرا وريحا وغير ذلك ومنهم من يجعل لكل كوكب طلع منها ثلاثة عشر يوما بعد طلوعه فعدة في نوءه وكلما حدث فيها من الغير التي ذكرناها عدوه من احداثه وثلاثة عشر يوما في ثمانية وعشرين منزلة ثلثمائة واربعة وستون يوما وهي ايام السنة ينقص يوم شذ عن قسمته واى الذي بين هذا ابو الطيب فالمعنى الذي اراده حاصل يقول هذه الانواء اذا حصلت كلها كانت عامة في العام بكمل فكذلك الكرام اذا عدوا كانوا عجلا وهي هذه القبيلة اى كلهم كرام وليس كريم الا عجليا فهم كمنازل القمر اذا حصلت كلها كانت عاما والكرام اذا حصلوا كانوا عجلا فهذا من احسن معانيه المعنى يقول اذا عد الكرام فعجل تجمعها كان الانواء تجمعها السنة من سقوطها ولها الى آخرها والمعنى من اراد ان يعد الكرام في الدنيا فليعد هم بنو عجل فانهم يشملون جميع الكرام كان الانواء بطلوعها وسقوطها تشمل جميع العام واما منازل القمر فهي ثمانية وعشرون منزلة منها اربع عشرة شامية واربع عشرة يمانية فالشامية الشرطان والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة

والتواَّة والصاّت واما اليمانية فالغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد بلع وسعد الذ ابع وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر والرشاء ولكل نجم منها ثلاثة عشر يوما من السنة الا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما ٠

* تَقِي جَبَهاتُهُمْ ما في ذُراهُمْ * * إذا بِشَفا رها حَمِيَ اللِّطامُ *

الغريب الذرى العلو بالضم وذروة وذروة بالضم والكسر اعلى كل شيء ومنه ذروة السنام والذرى كل ما استترت به يقال انا في ذرى فلان اى في كنفه وستره والشفار السيوف واضمرها ولم يجر لها ذكر لدلالة الحال عليها واللطام المصادمة بها المعنى من روى جبهاتهم بالنصب فانهم يتلقون السيوف بوجوههم ويكون منقولا من بيت الحماسة * يعرض للسيوف اذا التقينا * خدودا لا تعرض للطام *

* ولو يَمَّمْتَهُمْ في الحَشْرِ تَجْدُوا * * لأَعْطَوْكَ الَّذي صَلَّوْا وصامُوا *

الغريب يمم قصد ومنه قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام المعنى يقول من جودهم وكرمهم لا يردون سائلا فلو قصدهم في القيمة سائلا لاعطوه من صلاتهم وصيامهم وخص الحشر لانه موقف عظيم فيه يفر المرأ من اخيه وامه وابيه الآية ومثله من قول حبيب * ولو قصرت امواله عن سماحه * لقاسم من يرجوه شطر حيوته * ولو لم يجد في قسمة العمر حيلة * وجازله الاعطاء من حسناته * لجاد بها من غير كفر بربه * وواساهم من صومه وصلوته * وقال ابو العتاهية * فمن لي بهذا ليت اني اصبته * فقاسمته مالي من الحسنات * واخذه بعضهم * ولو جاءه يوم القيمة سائل * تعرى له عن صومه وصلوته *

* فإنْ حَلُمُوا فإنَّ الخَيْلَ فيهم * * خِفافٌ والرِّماحُ بها عُرامُ *

الغريب حلم بالضم فهو حليم وحلم بالفتح واحتلم بكذا اذا رآه في النوم وحلم الاديم بالكسر اذا انثقب وفسد ومنه بيت الكتاب وهو للوليد بن عقبة * فانك والكتاب الى علي * كدابغة وقد حلم الاديم * والعرام الشراسة وصبي عارم بين العرامة فيه شرس وحدة المعنى يقول ان كانوا حلماء ذوي وقار وعقل ورزانة فان خيلهم خفاف في العدو ورماحهم فيها نشاط تسرع الى الاعداء فتهلكهم

* وعِنْدَهُمُ الجِفانُ مُكَلَّلاتٍ * * وشَزْرُ الطَّعْنِ والضَّرْبُ التُّؤامُ *

الاعراب مكللات حال الغريب الجفان جمع جفنة ويجمع على جفنات في القليل والشزر ما ادبرته عن الصدر والتؤام جمع توءم على غير قياس والقياس توائم وقوله مكللات يريد ان اللحم فوقها كالاكاليل ومنه قول زياد ابن منقذ * ترى الجفان من الشيزى مكللة * المعنى يقول عندهم الجفان مملوءة وعندهم الضرب المتوالي المتدارك والمعنى انهم مطاعيم مطاعين

* نُصَرِّعُهُمْ بأَعْيُنِنا حَياءً * * وتَنْبُو عن وُجُوهِهِمِ السِّهامُ *

الغريب تنبو ترتفع والسهام جمع سهم وهو ما يرمى به من القوس وهو اسم مشترك المعنى يريد انهم رقاق الاوجه من الحياء اذا نظرنا اليهم صرعنا هم يريد تدللنا عليهم وهم شجعان عند الحرب لا يقدر احد عليهم فيرتفع عن وجوههم السهام وهو كقوله حيبون الا انهم البيت وفيه نظر الى قول العطوي * اهاب الريم ارمقه * واضرب هامة الاسد * ويجرحني بمقلته * ويبنو السيف عن جسدي *

* قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ من المَعالي * * كما حَمَلَتْ من الجَسَدِ العِظامُ *

الغريب القبيل الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى والجمع قبل ومنه قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا قال الاخفش اى قبيلا قبيلا والقبيلة واحدة قبائل الراس وبه سميت القبيلة واحدة قبائل العرب وهم بنو اب واحد المعنى يقول ان المعالى مشتملة عليهم اشتمال اللحم والجلد على العظام وهم للمعالى كالعظام للاجساد

* قبيلٌ انت انت وانت منهم * * وجدّك بشرٌ الملكُ الهمامُ *

الاعراب اخر حرف العطف وهو قبيح جدا قال ابو الفتح ونظيره قامت زيد وهند اى قامت هند وزيد قال ويجوز ان يكون جعل ما بعد قبيل وصفا له ولم يحوتقديم بعضه وفيه قبح وقال الخطيب انت فى موضع الحال اى انت منتسبا اليهم فلا تقديم فيه المعنى يقول قبيل انت على شرف قدرك انت منهم وانت انت واذا كنت منهم وجدك بشر كفا لهم بذلك فخرا وشرفا فهم يفخرون بك وبابيك

* لمن مالٌ تمزّقه العطايا * * ويشرك فى رغائبه الانامُ * ن زعايته

المعنى يقول لمن هذا المال الذى نراه عندك وعطاياك تفرقه والناس شركاء فى رغيبته قال

* ولا ندعوك صاحبه فترضى * * لانّ بصحبةٍ يجب الذمامُ *

الاعراب اراد بصحبته فحذف الهاء ضرورة وهو جائز الغريب الذمام العهد وقيل هو جمع ذمة وهى الامان ومنه قوله عليه السلام يسعى بذمتهم ادناهم والذمة اجارة المعنى اذا كنت لا ترضى بان تنسب اليك هذا المال وعطاياك تفرقه وتمزقه فلمن هذا المال وروى فيرضى بالياء والضمير للمال ومعناه فيرضى المال بذلك حتى تجب له منك الامان وقال الواحدى معنى البيت الاول لمن مال هذه حالته يعنى لا مال لاحد بهذه الصفة الا لك واراد لمن مال هذه حاله غير حالك فحذف لدلالة المعنى عليه ثم يتفرد معنى البيت الثانى بما ذكرناه

* تحائده كانك سامرىٌّ * * تصافحه يدٌ فيها جذامُ *

الغريب حاد عن الشئ يحيد حيودا وحيدودة مال عنه وعدل وحايده محايدة جانبه والسامرى هو المذكور فى القرآن والنسبة اليه سامرى وقال الواحدى كان حقه ان يكون السامرى معروفا لان هذا نسب له ليس باسم علم وهو فى القرآن معروف الا ان يكون اراد واحدا من قبيلته وهذا الذى قال فى الاخير هو الذى اراد ابو الطيب اى كانك رجل سامرى كما تقول هو محمدى وداودى وهارونى فتنسبه الى احد من هؤلاء الانبياء عليهم السلام كقولك حنفى وشافعى وليس للوجه الاول وجه والجذام برص ليس له دواء اذا استولى اعاذنا الله تعالى منه وهو داء يقطع الاطراف من الجذم وهو القطع المعنى يقول انت تجانب من هذا المال وتنفر كما ينفر السامرى من مصافحة رجل فى يده جذام وهو من قوله تعالى لا مساس اى لا يمسنى قال

* اذا ما العالمون عروك قالوا * * افدنا ايها الحبر الهمامُ *

الغريب عراه واعتراه قصده واتاه ومنه قول النابغة * اتيتك عاريا خلقا ثيابى * على ان لا يظن بى الظنون * والحبر العالم والجمع احبار قال الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ويقال حبر وحبر بالفتح والكسر والفتح افصح لانه يجمع على افعال دون الفعول وقال الفراء هو بالكسر وهو العالم بتحبير الكلام وتحسينه المعنى يقول اذا قصدك العلماء استفادوا منك وتعلموا لانك امام فى جميع الاشياء فى القرآن والحديث واللغة والعربية والفقه

* اذا ما المعلمون راوك قالوا * * بهذا يعلم الجيش اللهامُ *

الغريب المعلم صاحب العلامة فى الحرب وهذا هو علامة الجيش فى الحرب يريد الذى يشهر نفسه بعلامة

يعرفونها ويعلم نعتها اي اشهرها على الجرد ومن روى بفتح اللام لانه اراد الذين اذا علموا بالعلامة والهام الكثير اللازم بليتهم كلما يحربه المعنى يقول اذا رأوك الابطال الشجعان قالوا هذا علامة الجيش العظيم لانهم لا يجدون اشهر منك وقال الواحدي من روى يعلم بفتح اللام هو من العلم اي بهذا يعرف الجيش اي انه صاحب الجيش وفارسه ومن روى بكسر اللام فمعناه الجيش يعلم انهم بهذا الرجل انهم شجعان اذا كان هو قائدهم ومتقدمهم

* لقد حسنت بك الاوقات حتى * * كانك في فم الدهر ابتسام * ن الزمن

المعنى يقول كانت الايام عابسة متجهمة فلما اظهرك الله طابت بك الايام وزال عبوسها وظهرت بشاشتها فكانك ابتسام لها وطلاقة وهو منقول من قول حبيب * ويضحك الدهر منهم عن غطارفة * كان ايامهم من حسنها جمع *

* واعطيت الذي لم يعط خلق * * عليك صلوة ربك والسلام *

المعنى يدعو له بمغفرة الله وان يسلمه من المخاوف ويقول له قد اعطيت ما لم يعطه احد من ابناء الدنيا لانك تعطي الاموال الجزيلة وتفيد الاموال النبيلة * وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم وهي من الطويل والقافية من المتدارك

* نرى عظما بالبين والصد اعظم * * ونتهم الواشين والدمع منهم *

الغريب البين البعد والفراق والواشون جمع واش هو الذي يشي باخبارك ويظهرها المعنى يقول نرى البين عظيما وليس كذلك وربما قطعت مسافته فتقرب والصد لا يقطع له مسافة وقال الشريف هبة الله ابن الشجري في اماليه نرى عظما بالصد والبين اعظم والمعنى ان الحبيب اذا صدفا لعين تنظره واذا فارق حال البعد به عن النظر اليه وهو معنى حسن وقوله نتهم الوشاة في اذاعة اسرارنا والدمع من اعظمهم لانه لا يرقى ويظهر ما في القلب من الوجد فالاولى ان لا نتهم باذاعة اسرارنا سوى الدمع قال

* ومن لبه مع غيره كيف حاله * * ومن سره في جفنه كيف يكتم *

الغريب اللب العقل المعنى يقول اذا كان عقلك مع غيرك كيف يكون حالك واذا كان سرك في جفنك كيف تقدر على كتمانه يريد ان الدمع يظهره وهو تفسير لعجز الذي في البيت الاول

* ولما التقينا والنوى ورقيبنا * * غفول لان عنا ظللت ابكي وتبسم * ن اشكو

الاعراب الواو في والنوى واو الحال وهو والابتداء المعنى يقول لما التقينا وكان الرقيب والفراق غافلين عنا ظللت ابكي وهي تبسم تعجبا من حالي ودلالا علي قال

* فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها * * ولم تر قبلي ميتا يتكلم *

المعنى يقول لما التقينا وضحكت وبكيت فلم ار قبلها بدرا ضاحكا ولم تر قبلي ميتا متكلما قال

* ظلوم كمتنيها لصب كخصرها * * ضعيف القوى من فعلها يتظلم *

الغريب تظلم الرجل اذا اشتكى الظلم والمتنان الجانبان الاعلان من الظهر والخصر ما فوقهما المعنى يقول هذه المحبوبة ثقيلة الارداف فمتنها يظلمان خصرها وشبه ظلمها الصب عاشق تحمل بظلم متنيها لخصرها ثم وصف نفسه بانه ضعيف القوى يتظلم مما يفعل به والمعنى انها تظلم عاشقها كما ان متنها تظلم خصرها وهو من قول خالد الكاتب * صبا لشيبا يتشكى الصدى * كما اشتكى خصرك من ردفكا *

* بفرع يعيد الليل والصبح نير * * ووجه يعيد الصبح والليل مظلم *

الاعراب الباء تتعلق بمحذوف تقديره تسبي او تقبل بفرع ويجوز ان يكون متعلقا بيعيد اي يعيد الليل بفرع والصبح بوجه وقال الواحدي الباء بمعنى مع **المعنى** يقول قد جمعت فيها الاضداد فهي تجمع بين الليل والنهار تريك النهار ليلا بشعرها والليل نهارا بوجهها وفيه نظر الى قول بكر بن النطاح * بيضاء تسحب من قيام شعرها * وتغيب فيه وهو جثل اسحم * فكأنها فيه نهار مشرق * وكأنه ليل عليها مظلم * وكقول حبيب * بيضاء تسري في الظلام فيكتسي * نورا وتسري في النهار فيظلم * ولحبيب ايضا * فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لهم من جانب الخدر تطلع * كفى ضوؤها ضوء الدجنة وانطوى * ببهجتها ثوب السماء المجزع * فوالله ما ادري أأحلام نائم * ألمت بنا ام كان في الركب يوشع *

* فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ خَالِيًا * * وَلٰكِنَّ جَيْشَ الشَّوْقِ فِيهِ عَرَمْرَمُ *

الغريب العرمرم العظيم الكبير **المعنى** قال ابو الفتح لو كان قلبي خاليا كخلو دارها وقال الخطيب لو كان خاليا خلو دارها لانها قد خلت عنها ولكن قلبه مملوء بالشوق وفيه منه جيش عظيم شديد والمعنى لو كان قلبي مثل دارها كان خاليا لانها قد خلت ولكنه ملآن بحبها والشوق اليها فحبها ملازم له لا يفارقه

* أَثَافٍ بِهَا مَا بِالْفُؤَادِ مِنَ الصَّلَى * * وَرَسْمٌ كَجِسْمِي نَاحِلٌ مُتَهَدِّمُ *

الغريب الاثافي جمع اثفية وهي التي تنصب تحت القدر والعرب تجمعه على تخفيفها وقال الازهري ان شئت خففت وان شئت شددت تقول اثافي واثاف والاثفية افعولة وثفيت القدر تثفية وضعتها على الاثافي والصلا الاصطلاء بالنار اذا فتحت قصرت وان كسرت مددت والرسم ما بقي من آثار الدار **المعنى** ديارها فيها اثاف بها ما بفؤادي فهي محترقة بالنار وقد اثرت النار فيها كما احرق الحب والشوق قلبي فانا في دارها معودة محترقة كقلبي وكان رسم دارها بال متهدم كذلك قلبي لفراقها

* بَلَلْتُ بِهَا رُدْنَيَّ وَالْغَيْمُ مُسْعِدِي * * وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمُ *

الغريب ردنا القميص كماه والغيم السحاب والعبرة تحلب الدمع عبر الرجل بالكسر يعبر عبرا فهو عابر والمرأة ايضا عابر قال الحرث بن وعلة * يقول لي النهدي هل انت مردفي * وكيف رداف الفل امك عابر * وعبرت عينه واستعبرت دمعت والصرف الخالصة من المزاج **المعنى** يقول وقفت على دارها والسحاب تمطر فبكيت فكان دمع السحاب خالصا وكان دمعي ممزوجا بالدم

* وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا انْهَلَّ فِي الْخَدِّ مِنْ دَمِي * * لَمَا كَانَ مُحْمَرًّا يَسِيلُ فَأَسْقَمُ *

الغريب انهل سال وجرى والسقام المرض والسقم والسقم كالحزن والحزن لغتان وسقم بالكسر يسقم سقما فهو سقيم واسقمه الله **المعنى** يقول هذا الذي يجري في الخد من عيني هو دمي لانه يسيل وكلما سال سقمت وبليت

* بِنَفْسِي الْخَيَالُ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجْعَةٍ * * وَقَوْلَتُهُ لِي بَعْدَنَا الْغُمْضَ تَطْعَمُ *

الاعراب الزائري الالف واللام بمعنى الذي **الغريب** الخيال ما تخيله الانسان وهو الذي يراه الرجل في نومه والهجعة النوم واتيت فلانا بعد هجعة اي بعد نومة خفيفة من اول الليل وهجع من الليل مثل هزيع **المعنى** يقول قال لي الخيال معاتبا اتنام بعد فراقنا وكيف تقدر على المنام

* سَلَامٌ فَلَوْلَا الْخَوْفُ وَالْبُخْلُ عِنْدَهُ * * لَقُلْتُ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسَلِّمُ * ن لقلنا

الاعراب سلام ابتداء محذوف الخبر اي قال لي سلام وقد روي سلاما نصبا اي سلم علي سلاما **المعنى** قال الخيال سلام عليك ثم قال لولا انه بخيل جبان لقلت الممدوح اجلالا له واستعظاما قال ابو الفتح لولا خوفي من مفارقته او

مما نبته على توهمي ولو لا تخيله لا نه لا حقيقة لزيارته لقلت المراد علي ابو حفص الممدوح قال الواحدي اخطأ ابن جني في تفسيره لانه جعل الخوف للمتنبي وان لا حقيقة لزيارته لا يكون البخلاء والمرأة توصف بالبخل والجبن وهما من شر اخلاق الرجال ومن خير اخلاق النساء وقوله يعدنا الغمض تطعم من قول الصنوبري * قال والنوم ممكن غير انه * لا تمره فلمت بالمستهام *

* يُحِبُّ النَّدَى الصَّابِي الى بَذْلِ مَالِهِ * * صُبُوًّا كما يَصْبُو الْمُحِبُّ الْمُتَيَّمُ *

الغريب صبا يصبوا اذا مال الى الشيء صبوا وصباء واصبيت اصباء وصبا من التصابي وتيمه الحب اى عبده وذلله فهو متيم ويقال تأمه الحب وتأمته فلانة قال لقيط بن زرارة * تأمت فؤادك لو تحزنك ماصنعت * احدى نساء بني ذهل بن شيبانا * المعنى يقول انه يعشق انفاق المال كرما ويميل الى ذلك ميل المحب الذليل الى محبوبه

* واُقْسِمُ لَوْلاَ انَّ فى كُلِّ شَعْرَةٍ * * لَهُ ضَيْغَمًا قُلْنَا لَهُ اَنْتَ ضَيْغَمُ *

الغريب الضيغم مشتق من الضغم وهو العض المعنى يقول لولا ما فيه من الشجاعة والقوة يزيد على الاسد بعدد شعر بدنه لقلنا له انت اسد ولكنه تفضل شجاعته الاسد

* اَنَنْقُصُهُ من حَظِّهِ وَهُوَ زَائِدٌ * * ونَبْخَسُهُ والبَخْسُ شَيْءٌ مُحَرَّمُ *

الغريب البخس النقص بخسه حقه يبخسه فهو باخس اى نقصه المعنى يقول اذا جعلناه كالاسد وقد زاد عليه قوة وشجاعة فقد نقصنا حظه لانه يستحق فوق ذلك

* يَجِلُّ من التَشْبِيهِ لا الكَفُّ لُجَّةٌ * * ولا هُوَ ضِرْغَامٌ ولا الرَّاْيُ مِخْذَمُ *

الغريب المخذم السيف القاطع واللجة معظم البحر والضرغام الاسد المعنى يقول هو اعظم من ان يشبه كفه بالبحر ورأيه بالسيف القاطع ونفسه بالاسد لان كفه فوق البحر ورأيه انفذ من السيف فلا يشبه به

* وَلاَ جُرْحُهُ يُوسَى ولاَ غَوْرُهُ يُرى * * ولا حَدُّهُ يَنْبُو ولا يَتَثَلَّمُ *

الاعراب قال ابو الفتح عطف لا فى هذا البيت على لا فى الذى قبله فى ظاهر اللفظ لا فى المعنى وذلك لان قوله لا الكف لجة اى فيها ما فى البحر وزيادة عليه ولا هو ضرغام فيه ما فى الضرغام من الشجاعة وزاد عليه ولا الرأى مخذم اى الرأى به مضاء السيف وفوق ذلك واما قوله ولا جرحه يوسى فليس يريد انه يوسى ويزاد عليه كذا ولا غوره ولا حده ليس يريد انه يتثلم ويزيد كما اراد فى البيت فهو فى البيت الاول مثبت فى المعنى لما نفاه فى اللفظ وفى الثانى ناف فى اللفظ والمعنى جميعا الا ترى الى احسانه الصنعة وصحة نظمه وتوفيقه بين الاضداد المتباينة ونقله الواحدى كما نقلناه الغريب يوسى يداوى اسوت العليل اسوه اسوا والاسى الطبيب وينبو يرتفع عن الضربة المعنى يقول جرحه اوسع من ان يعالج لانه لا يبرأ بالعلاج ولا يرى غوره اى عمقه قال الواحدى ويجوز ان يكون المعنى ولا غور الممدوح يرى اى يعلم اى انه بعيد الغور فى الرأى والتدبير ولا يدرك غوره واستعار له حدا المضاربة ونفاذه فى الامور جعل حده غير ناب ولا متثلم لحدته

* ولاَ يُبْرَمُ الاَمْرُ الَّذِى هُوَ حَالِلٌ * * ولا يُحْلَلُ الاَمْرُ الَّذِي هو مُبْرِمُ *

الاعراب اظهر التضعيف فى حالل وهو من باب الضرورات ولو قال مكانه ناقض لسلم من الضرورات وربما فعل الشاعر هذا ليشعر انه يعلم بالضرورات كقول قعنب * مهلا اعاذل قد جربت من خلقى * انى اجود لاقوام وان ضننوا * وكقول زهير * لم يلقها الا بشكة باسل * يخشى الحوادث حازم مستعدد * الغريب ابرمت الامر

وبرمته احكمته واصله من فتل الحبل المعنى يقول ليس للامر الذى احكمته ناقض ولا للذى نقضه مبرم والمعنى انه لا يخالف فيما اراد وقال

* ولا يَرْمَحُ الاَذيالَ من جَبْرِيَّةٍ * * ولا يَخْدُمُ الدُّنيا واِيّاهُ تَخْدُمُ *

الغريب يرمح الاذيال يريد الخيلاء يقال للمختال انه ليرمح الاذيال وهو طول الثوب ولا يرفعه ويضربه برجله ومنه قول الحطيئة * يقول لى المعنى ومن بمكة * خشية يرمحن الملقبة السجلا * والجبرية الكبر يقال فى فلان تجبر وجبروة وجبرية وجبرية وجبروت واجبرته على الامر وجبرته ورجل جبار وجبير والجمع جبابرة وجبابير وانشد وافى جبير * حتى اذا جازا المنازل واحتوى * يدع الزمان كانه جبير * المعنى يقول لا يختال فى مشيته تكبرا ولا يرمح ذيل ثوبه ولا يخدم اهل الدنيا وهم يخدمونه

* ولا يَشْتَهِي يَبْقَى وتَفْنَى هِباتُهُ * * ولا تَسْلَمُ الاَعداءُ منه ويَسْلَمُ *

المعنى يقول لا يشتهى ان يسلم وتسلم اعداؤه ولكن يريد ان يسلم فى نفسه ويهلك اعداؤه ولا يشتهى ان يبقى ولا عطاء له وانما يحب البقاء ليعطى واذا لم يكن له عطاء لم يحب البقاء والمعنى لا يحب البقاء الا للعطاء ويحب ان يقتل الاعداء وان كان فيه هلاكه

* اَلَذُّ من الصَّهْباءِ بالماءِ ذِكْرُهُ * * وَاَحْسَنُ من يُسْرٍ تَلَقّاهُ مُعْدِمُ *

الغريب الصهباء من اسماء الخمر والمعدم الفقير المعنى يقول ذكره الذ من الخمر اذا مزجت بالماء وهو احسن من يسر وهو غناء ناله فقير

* وَاَغْرَبُ من عَنْقاءَ في الطَّيْرِ شَكْلُهُ * * وَاَعْوَزُ من مُسْتَرْفِدٍ منه يُحْرَمُ *

الغريب عنقاء مغرب يقال على الاضافة وعلى الصفة وهو طائر ذهب وبقى اسمه وسميت عنقاء لبياض كان فى عنقها كالطوق يقال فيها العنقاء المغرب المعنى يقول هو اغرب من هذا الطائر فى الطير واقل وجودا من سائل منه شيئا ويحرمه ولا يعطيه فكما ان هذين لا يوجدان كذلك نظيره ومثله وقال الخطيب شكله مفقود كفقد عنقاء مغرب واعوز من مسترفد يحرمه لانه لا يحرم احدا المسترفد اى المستعطى وقال ابو الفتح كان الوجه ان يقال اشد اعوازا لان ماضيه اعوز ولكنه جاء على حذف الزيادة

* وَاَكْثَرُ من بَعْدِ الاَيادِي اَيادِيًا * * من القَطْرِ بَعْدَ القَطْرِ والوَبْلُ مُثْجِمُ * ن الغيث

الغريب اراد هو اكثر ايادى بايادى بعد الايادى من القطر اثجمت السماء دام مطرها المعنى يقول هو اكثر ايادى من القطر فى حال اثجام دمعه والوبل المطر والوابل ايضا

* سَنِيُّ العَطَايا لو رَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ * * من اللُّؤمِ آلَى اَنَّها لا تُهَوِّمُ *

الغريب السناء ممدود هو الرفعة والسنى الرفيع والسناء رفعه وسناء فتحه وسهله والتهويم اختلاس ادنى النوم واصله النوم القليل كانهم يريدون به اخذ النوم فى هامة الانسان لانه يبدأ براسه ثم ينتشر فى سائر الجسد واللوم هو البخل المعنى يقول لو كان النوم الذى لا بد للانسان منه بخلا لحلف انه لا ينام

* ولو قالَ هاتوا دِرْهَمًا لم اَجُدْ بِهِ * * على سائِلٍ اَعْيَى على النّاسِ دِرْهَمُ *

المعنى يقول لو طلب درهما لم يكن من عطاياه لاعجز وجوده على الناس يريد ان جميع ما فى ايدى الناس منه وهذا من المبالغة

* ولو ضَرَّ مرأً قَبْلَهُ ما يَضُرُّهُ * لأَثَّرَ فيهِ بأسُهُ والتَكَرُّمُ *

الغريب المرء الرجل يقول هذا امرؤ ومررت بامرئ وتقول هذا مرء ومررت بمرء بفتح الميم وقد جاء بضمها وهي لغة والمرأة تانيثه امرأة ولا يجمع على لفظه واذا صغرت قلت مرى ومرية المعنى يقول لو كان يضره ما يضره لضره الكرم والاقدام وقال الواحدي لو كان يضر ما يضره الانسان لكان البأس والتكرم قدا ضربهذا الممدوح لانه يضربهما

* يُرَوِّي بكالفِرْصادِ في كُلِّ غارَةٍ * يَتامى من الأغمادِ تُنْضَى وتُوتَمُ *

الاعراب يضاف صفة ليتامى ويتامى في موضع نصب بيروى ويوتم عطف على يروى الغريب الفرصاد التوت يريد بدم كالفرصاد في حمرته واليتامى السيوف التي فارقت اغمادها فجعلها يتامى لانها فارقت ما كان يأويها ويحوطها كالوالدين المعنى يقول بمثل الفرصاد سيوفا قد فارقت اغمادها فصارت كاليتامى ويوتم اولاد من يقتله بها في كل غارة يغيرها على الاعداء وقد روى وتوتم والضمير لليتامى يعني السيوف قال

* الى اليَوْمِ ما حَطَّ الفِداءُ سُرُوجَهُ * مُذُ الغَزْوُ سارٍ مُسْرَجُ الخَيْلِ مُلْجَمُ *

الاعراب مذ ومنذ مركبان من من واذ فغيراعن حالهما في افرادكل واحد منهما فحذفت الهمزة ووصلت من بالذال وضمت الميم للفرق بين حالة الافراد والتركيب والدليل على انهما مركبة من واذ قول العرب في مذ ومنذ بكسر الميم فدل على انها مركبة واذا ثبت انها مركبة كان الرفع بعدها بتقدير فعل لان الفعل يحسن بعد اذ والتقدير فيه ما رأيته مذ مضى يومان ومذ مضى شهران ومن خفض بهما فهو اعمبر من ولهذا كان الخفض بمنذ اجود لظهور نون من فيها تغليبا لمن والرفع بمذ اجود لحذف نون من منها تغليبا لاذ ويدل على ان اصل مذ منذ واحد لانك لو سميت بها قلت في تصغيره منيذ وفي تكسيره امناذ وترد النون المحذوفة لان التصغير والتكسير يردان الاشياء الى اصولها هذا قول اصحابنا الكوفيين وقال الفراء يرتفع الاسم بعدها بتقدير مبتدأ محذوف وذلك انهما مركبان من من وذو التي بمعنى الذي وهي لغة مشهورة قال الشاعر * وقولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا * هلم فان المشرفي الفرائض * اظنك دون الماء ذو جئت تبتغي * ستلقاك بيض للنفوس قوابض * اراد الذي في الموضعين * وقال سنان بن العجل فان الماء ماء ابي وجدي * وبيري ذو حفرت وذو طويت * وقال البصريون هما اسمان فيرتفع لما بعدهما لانه جزء عنهما ويكونان حرفين جارين فيكون ما بعدهما مجرورا بهما وانما بنينا لتضمنهما معنى من والى في قولك ما رايته مذ يومان معناه ما رأيته من اول هذا الوقت الى آخره وبنيت مذ على السكون لانه الاصل في البناء ومنذ على الضم لانه لما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين حركت بالضم لان من كلامهم ان يتبعوا الضم الضم وقال ابو الفتح من رفع الغزو رفعه بالابتداء وخبره محذوف تقديره مذ الغزو واقع وكائن ومن جره اراد مذ زمن الغزو فحذف المضاف وقال الخطيب تجر ما بعدها فيكون مذ زمن الغزو مجرورا لانها بمعنى في كقولك انت عندنا منذ اليوم اي في اليوم الغريب الفداء ما كان بين المسلمين والنصارى لانه يتولى الفداء بين المسلمين والروم من الاسارى المعنى يقول هو مشتغل بعمله في الفداء فما حط الفداء سروجه يريد انه يذهب الى الروم ويفادي الاسارى قال الواحدي وليس في هذا مدح وانما المعنى انه لا يقبل الفداء ولا يدع الغزو بل يغزو ولا يمنعه الفداء

* يَشُقُّ بلادَ الرُّومِ والنَّقْعُ أَبْلَقٌ * بأسيافِهِ والجَوُّ بالنَّقْعِ أَدْهَمُ *

الغريب النقع الغبار والادهم الاسود المعنى يقول يقطع بلاد الروم والغبار ابلق باسيافه يريد سواد الغبار ولمعان السيوف والجو اسود بالغبار لانه ليس فيه لمعان

* الى الملكِ الطَّاغي فكم من كتيبةٍ * تُسايرُ منه حتفَها وهي تعلمُ *

الاعراب الى الملك متعلق بيشق المعنى يقول يشق بلاد الروم الى الملك الطاغي فكم من كتيبة للروم ما رضته في المسير وهي تعلم انه حتفها

* ومن عاتقٍ نصرانةٍ برزت له * أسيلةِ خدٍّ عن قريبٍ ستلطمُ *

الغريب العاتق البكر وجمعه عواتق ونصرانة تانيث نصران وخد اسيل حسن طويل المعنى يقول كم جارية بكر لها خد حسن برزت للممدوح عن خدرها لانها سبيت فهي تلطم خدها على قتل ابيها واخيها واقاربها

* صفوفاً لليثٍ في ليوثٍ حصونُها * متونُ المذاكي والوشيجُ المقوَّمُ *

الاعراب صفوفا حال من عاتق لانه في معنى الجمع كقولك كم رجل جاءني فالرجل هنا بمعنى جماعة ويجوز ان يكون حالا من قوله فكم من كتيبة الغريب المذاكي الخيل المسنة والوشيج الرماح واصله عرق الشجرة وانشد ابو عبيدة * ولقد جرى لهم فلم يتعتفوا * تيس قعيد كالوشيجة اعضب * ووشجت العروق والاغصان اشتبكت المعنى يقول برزت اى الكتائب لهذا الممدوح الذى هو في شجاعة الاسد في جمع كالاسود شجاعة واقدامًا قد تحصنت بالخيول والرماح

* تغيبُ المنايا عنهم وهو غائبٌ * وتقدمُ في ساحاتهم حين يقدمُ *

المعنى يقول اذا غاب عن غزوهم غاب عنهم الموت ويقدم الموت اذا زارهم عند قدومه لغزوهم قال

* أجدَّك ما تنفكُّ عانٍ تفكُّه * عمَ بنَ سليمانٍ وما لا تُقسِّمُ *

الاعراب اجدك نصبه على المصدر وتقديره اتجد جدك ومعناه اتجد هذا منك فهذا اصله ثم صار افتتاحا للكلام وقال الخطيب ينبغي ان يكون عان مبتدأ وخبره تفكه ولولا الوزن لكان نصبه اوجه وتقديره تنفك اى تفك عانيا وتقسم وما لا منصوب على هذا بالفعل المضمر اذا كان عان مبتدأ وقوله عم ترخيم عمر على راى اهل الكوفة وهو لحن عند البصريين كذا قال ابو الفتح وذهب اصحابنا الكوفيون الى جواز ترخيم الثلاثى اذا كان متحرك الاوسط كعمر وزفر وقال البصريون والكسائى لا يجوز فحجة الكوفيين اذا كان اوسطه متحركا فى الاسماء اما نصا فيه نحو يد ودم وا لاصل فى يد يدى وفى دم دمو بدليل دموان فى قوله * ولو انا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين * فهو من ذوات الياء والترخيم انما وضع للتخفيف فالحذف والحذف قد جاز في مثله للتخفيف فوجب ان يكون جائزا ولا يجوز الترخيم فى الاسم الثلاثى الساكن الاوسط كزيد لانه اذا حذف الاخير وجب حذف الساكن فيبقى على حرف واحد وذلك لا نظير له بخلاف ما اذا كان متحرك الاوسط وحجة البصريين اجماعا على ان الترخيم حذف آخر الاسم المنادى اذا كثرت حروفه تخفيفا والثلاثى فى غاية الخفة الغريب العانى الاسير وتنفك تبرح المعنى يقول ما تبرح تفك عانيا وتقسم مالا وقد روى بنفك بالباء ومال بالرفع

* مُكافيكَ من أوليتَ دينَ رسوله * يدًا لا يؤدِّي شكرَها اليدُ والفمُ *

الغريب مكافيك اصله الهمز وكرهه ابدل الالياء اضطرارا وكذلك شانيك المعنى يقول مكافيك من اعطيته دين النبى صلى الله عليه وسلم يعني اعلمته من المكافر يريد انه يكون شفيعك يوم القيمة الى الله حتى يدخلك الجنة فحينئذ جازاك بذا اى نعمة لا يؤدى شكرها يد ولا فم

* على مَهَلٍ إن كنتَ لستَ براحمٍ * لنفسكَ من جودٍ فإنك تُرحمُ *

المعنى يقول ارفق بنفسك فان كنت لا ترحمها فان الناس يرحمونك لانك تجود بنفسك وتبذلها في الحرب كجودك بمالك فلذلك فارفق بنفسك

* محلك مقصود وشانيك مفحم * * ومثلك مفقود ونيلك خضرم *

الغريب المفحم الساكت والشاني المبغض واصله الهمز قال الله تعالى ان شانئك هو الابتر والخضرم الكثير والنيل العطاء المعنى يقول محلك اى موضعك مقصود بقصده السؤال ومبغضك لا يقدر على النطق فلا يقدر ان ينطق فيك بعيب لانه لا يجد لك عيبا يعيبك به وانت مفقود المثل لانك قد تفردت باشياء لم يقدر عليها غيرك وعطاؤك كثير

* وزارك بي دون الملوك تحرجي * * اذا عن بحر لم يجز لي التيمم *

الغريب التحرج التضييق والتيمم القصد المعنى يقول تحرجي عن قصد غيرك من الملوك حملني على زيارتك وتركي اياك الى مدح غيرك كتركك الماء مع وجوده الى الصعيد وهذا غير جائز وتقول زرتك بزيد وزرت زيدا وازرت زيدا اياك وفيه نظر الى قول حبيب * ليست هواه اتوا ما فكانوا * كما اغنى التيمم بالصعيد *

* فعش لو فدى المملوك ربا بنفسه * * من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم *

المعنى يقول المسلمون كلهم عبيد لك فكيف غيرهم من اهل الاديان فلو كان المملوك فداء عن مالكه ما فقدت وواحد من المسلمين حي فكلهم مملوكون لك وهم يفدونك بانفسهم

* وقال وقد سمع زئير الاسد بالفراديس وهي من الطويل والقافية من المتدارك *

* اجارك يا اسد الفراديس مكرم * * فتسكن نفسي ام مهان فمسلم *

الاعراب فتسكن جواب الاستفهام فنصبه بالفاء الغريب الفراديس موضع بالشام المعنى يقول على عادة العرب في مخاطبة الوحوش والسباع لكانهم من البرية فقال للاسود هذا المكان هل يكون من جاورك عزيزا مكرما فتسكن نفسي الى جوارك ام يكون ذليلا مخذولا

* ورائي وقدامي عداة كثيرة * * احاذر من لص ومنك ومنهم *

المعنى يقول انما طلب جوارك لآمن من الذين اخافهم واحذرهم

* فهل لك في حلفي على ما اريده * * فاني باسباب المعيشة اعلم *

الغريب الحلف من المعاقدة والمعاهدة وكانوا يفعلونه قبل الاسلام يترك الرجل عشيرته ويحالف غيرهم ليحموه من عدو المعنى يقول لو حالفتني لاتاك الرزق فحذف لدلالة اول الكلام على آخره اى هل لك رغبة في عهدي مما اعلم باسباب المعيشة منك

ن الرزق * اذا لاتاك الخير في كل وجهة * * واثريت مما تغنمين واغنم *

الغريب اثريت من الثرى وهو كثرة المال والوجهة الجهة والموضع المعنى يقول ان رغبت في جواري اقبل اليك الخير والرزق وكثر عندك المال مما تغنمينه من الصيد واكسبه من المال والغنيمة ولولا ان من يقدمني شرح هذه المقاطع لما ذكرتها لانها من الشعر الردى باردة المعاني ولا رونق لها ولا معنى حسن وانما اقتديت بمن سبقني والا كنت تركت الارتجال كله

وقال في لعبة كانت تدور فسقطت عند بدر بن عمار وهي من الطويل والقافية من المتراكب

* ما نقلت في مشيئة قدما * * ولا اشتكت من دوارها الما *

المعنى يقول هذه اللعبة ليست تشاء شيئا فتنتقل قل ما فيه ويروى مثية تصغير دمية وهي لا تشتكي الا لمن
دورانها لانها يديرها مواها

* لم ار شخصا من قبل رؤيتها * يفعل افعالها وما عزما *

المعنى يقول لم ار شخصا قبل هذه يفعل افعالها يعنى من الدوران

* فلا تلمها على تواقعها * اطربها ان رآك مبتسما *

المعنى قال ابو الفتح هذا البيت ينا قض الاول لانه وصفها بانها لا تشاء ولا تحس بالم ثم جعلها تطرب لا بتمام الملازح
وليس بعيب فى صناعة الشعر لانه مبنى على المحال

وقال يمدح على ابن احمد الخراساني وهي من الخفيف والقافية من المتواتر

* لا افتخار الا لمن لا يضام * مدرك او محارب لا ينام *

الاعراب لا افتخار اراد ان يقول لا افتخار بالفتح كقولك لا رجل فى الدار وانما الرفع جائز مع النفي بلا اذا
عطف عليه غير رفع وينون كقولك لا رجل فى الدار ولا امرأة وانما جازه بغير عطف لانه جعل لا بمعنى ليس كبيت
الكتاب * من فرعن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح * وقوله لمن من نكرة وجر صفتها كقولك مررت بمن عاقل اى بانسان
عاقل وكقول الآخر * انى واياك اذا حلت بارحلنا * كمن بواديه بعد المحل ممطور * فلم يقل ربه عليه يريد انه
نكرة المعنى يقول لا فخر الا لمن لا يظلم بامتناعه من الظلم وعزته وقوته فهو امايدرك ماطلبه او محارب حتى لا ينام
ولا يغفل حتى يدرك ماطلبه قال

* ليس عزما ما مرض المرء فيه * ليس هما ما عاق عنه الظلام *

المعنى يقول العازم على الشيء لا يقصر عنه واذا قصر فيه لم يكن ذاك عزما وكذلك ما منعك الظلام عن طلبه ليس ذلك
همة لان العازم اذا هم امرا لم يعقه دونه شيء

* واحتمال الاذى ورؤية جانيـــه غذاء تضوى به الاجسام *

الغريب تضوى تهزل وغلام ضاوى وامرأة ضاوية وفيهما ضوى المعنى يقول الصبر على الاذى وابصار من يفعله
هذا داء ينحل منه البدن يريد انه يشق على الانسان حتى يؤذيه احتمال النحول

* ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش اخف منه الحمام *

الاعراب رفع اخف لانه خبر ابتداء تقديره الحمام اخف منه الغريب غبطت الرجل اغبطه اذا تمنيت ان
تكون مثله من غير ان تتمنى زوال ماله والحمام الموت المعنى يقول الحيوة فى الذل لا يطلبها عاقل والحيوة فى
الذل الموت خير منها فمن عاش ذليلا لم يغبط بحيوته وانما يغبط على الحيوة فى العز وهذا من كلام الحكيم اذا لم تتصرف
النفوس فى شهواتها ومراداها فحيوتها موت ووجودها عدم ومن قول تأبط شرا * هما خطتا اما اسار ومنة * واما دم
والقتل بالحر اجدر *

* كل حلم اتى بغير اقتدار * حجة لاجئ اليها اللئام *

المعنى الحلم انما يحسن مع القدرة واما من لا قدرة له فاعتصامه بالحلم حجة للؤمه واللئام يعمون عجزهم عن
مكافاة العدو حلما وهو كقول الآخر * ان من الحلم ذلا انت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم * وقد نقله
ابو الطيب من كلام الحكيم الفرق بين الحلم والعجز ان الحلم لا يكون الا عن قدرة والعجز لا يكون الا عن ضعف فليس

للعاجز ان يتحمل الامر العظيم وهو عاجز

* من يهن يسهل الهوان عليه * * ما لجـــرح بميت إيلام *

المعنى يقول الانسان اذا كان هينا في نفسه سهل عليه احتمال الهوان كالميت الذي لا يتألم بالجراحة وهذا من احسن الكلام ولو خرس بعده لكفاه وهو من قول جابر بن موسى الحنفي * اذا ما علا المرء رام العلاء * ويقنع بالدون من كان دونا *

* ضاق ذرعا بان اضيق به ذر عــــا زماني واستكرمتني الكرام *

الغريب ضاق ذرعا بكذا اذا لم يطقه وهو من الذراع واصله ان يمد الرجل ذراعه الى شيء فلا يصل اليه فيقال ضاق ذرعه كما يقال حسن وجها المعنى يقول الزمان عاجز ان يحملني ما لا احتمله فلست اضيق به ذرعا وان كثرت ذنوبه واساءته الي لاني وجدت الكرام كرهوا واستكرمتني اذ وجدتني كريما صبورا على نوائب الدهر قال

* واقفا تحت اخمصي قدر نفسي * * واقفا تحت اخمصي الانام *

الاعراب واقفا في الموضعين نصبا على الحال الغريب الاخمصان القدم مما باطناه المعنى يقول انا وان كنت فوق جميع الانام فاني في تلك الحال واقف تحت اخمصي همتي لم ابلغ ما بلغته همتي وقال ابو الفتح نفسي عالية في السماء وان كان جسمي يرى بين الناس فهو واقف تحت قدر نفسي والانام وقوف تحت اخمصي

* اقرارا الذ فوق شرار * * ومراما ابغي وظلمي يرام *

الغريب الشرار شرار النار والمرام المطلب وشرارة وشرار وشرورة وجمع شرارة شرارات وانشد الاصمعي * ومروة تطير الشرارا * المعنى يقول لا متلذذ القرار على شرار النار يريد لا اصبر على مقاساة الذل ولا انا ابغي مطلبا مادام ظلمي يرام ويطلب ولا اطلب مراما دون دفع الضيم عن نفسي ويروى انفى اي اترك والكثير ابغي بالغين

* دون ان يشرق الحجاز ونجد * * والعراقان بالقنا والشآم *

الاعراب الشآم اصله الهمز لانه ماخوذ من اليد الشومى وهي الشمال وذلك انك اذا وقفت بمكة مستقبلا مطلع الشمس كان الشام عن شمالك واليمن عن يمينك الغريب الحجاز من المدينة الى مكة ونجد ارض بين الكوفة والحجاز والعراقان من الكوفة الى حلوان عرضا ومن تكريت الى البحر طولا والعراق الثاني من حلوان الى الري وهو عراق العجم والشام من غزة الى الفرات طولا المعنى يقول لا الذ قرارا دون ان يشرق هذه المواضع بالرماح وافاتل الملوك وآخذ بلادهم ولعلها قد كانت لابائه فاغتصبها وهذا من حماقته المعروفة ولا بد له في كل قصيدة من هذا وانه يملأ البلاد بالخيل والرجل

* شرق الجو بالغبار اذا سا * * ر علي بن احمد القمقــــام *

* الاديب المهذب الاصيد الضر * * ب الذكي الجعد السري الهمام *

الغريب القمقام السيد والقمقام العدد الكثير والقمقام البحر قال الفرزدق * فغرقت حين وقعت في القمقام * والاصيد الملك العظيم الذي لا يلتفت كبرا والضرب الخفيف اللحم والهمام الذي ينفذ ما يهم به المعنى يريد شرق الجو بالغبار اذا سار الممدوح الا على اعداء لانه ذكي جعل اي كريم واذا كان جعد اليدين كان بخيلا واذا ترك بغير اضافة كان كريما والسري الكريم وهو سخاء في مروءة تقول سرو يسرو وسرى بالكسر يسرى سروا فهما زهر وسرى سراوة اذا صار سريا قال الشاعر * ويرى السري من الرجال بنفسه * وابن السري اذا سرى اسراهما *

* والذي رَيْبُ دَهْرِهِ مِن أُسَارَاهُ وَمِن حَاسِدِي يَدَيْهِ الغَمَامُ *

المعنى يقول الذى صروف الزمان قد اسرها وحبسها من الناس فلا يتمكن من احداث شئ الا بما يريده ولا يصيب احدا بل ينفع ولا يضر الا باذنه

* يَتَدَاوَى مِن كَثْرَةِ المَالِ بِالإِقلاَ لِ جُوداً كَأَنَّ مَالاً سَقَامُ *

الاعراب جودا نصب على المصدر وتجود جودا يدل عليه ظاهر الكلام المعنى يقول هذا يبذل المال ليصير مقلا ويصير ذلك دواء من الداء الذى هو الاكثار فكان اموا له الكثيرة داء له وسقام

* حَسَنٌ فِي عُيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْبَحُ مِن ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوَامُ *

الاعراب فى عيون اعدائه ظرف لاقبح لا لحسن قدمه عليه كقولك زيد فى الدار احسن منك فكانه قال هو حسن وسكت ثم قال فى عيون اعدائه اقبح الغريب السوام المال المرعى المعنى يقول هو اقبح فى عيون اعدائه من ضيفه فى عيون ماله الراعى لانه ينحر ابله للاضياف فهى تكرههم وهذا كما قيل فى الضيف * حبيب الى كلب الكريم مناخه * بغض على الكوماء والكلب ابصر * قال ابو الفتح يمكن ان يكون في عيون اعدائه ظرفا لحسن فالمعنى هو في عيون اعدائه حسن ان قيل كيف يكون حسنا فى عيون اعدائه من ضيفه اذ رأته الابل وهو قبيح لانه يذبحها للاضياف فهي تكرههم فجوابه ان اعداءه يرونه حسن الصورة قبيح الفعل بهم فهم يرونه حسنا وقبيحا وفى الاول قبيحا لا غير

* لَو حَمَى سَيِّداً مِنَ المَوتِ حَامٍ * لَحَمَاكَ الإِجْلالُ وَالإِعْظَامُ *

المعنى يقول قال الواحدى لو كان سيدا محميا من الموت لحماك وحفظك منه اجلال الناس لك واعظامهم لك يريد انهم يفدونك بنفوسهم من الموت لو قبل الموت فداء وكنت لا تموت قال وقال ابن دوست لانهم يهابونك فلا يقدمون عليك وليس المعنى فى اجلال الناس اياه ما ذكره لانه ليس كل الموت القتل حتى يصح ما ذكره

* وَعَوَارٍ لَوَامِعٌ دِينُهَا الحِلُّ * وَلَكِنْ زِيُّهَا الإِحْرَامُ *

المعنى قال ابو الفتح سألته وقت القراءة عليه عن عوار فقال اردت السيوف ودينها الحل حتى لا يخرج عن شئ واحرامها تجريدها من الاغماد

* كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ المَجْدِ بِسْمُ * ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسِ السَّلاَمُ *

الاعراب رفع بسم لانه اجرى الكلمة مع الباء بمنزلة كلمة واحدة فرفعها كما انشد الفراء * فلا والله لا يلقى لما بى * ولا للما بهم ابدا دواء * وانشد الآخر * وكاتب قطط اقلاما * وخط بغما والفا ولا ما * ومن قال بسم بالخفض وخفضه بالباء فهو قبيح جدا ان يجعل ما ليس من الكلمة كالجزء منه وترك صرف قيس لانه ذهب به الى القبيلة المعنى يريد لا يسمى عند تسمية المجد غير قيس فيكتب بسم الله ثم اسم هذه القبيلة ثم السلام الذى يكتب فى اواخر الكتب فاراد ان المجد انتهى الى هذه القبيلة وفرغ من السلام

* إِنَّمَا مُرَّةُ بنُ عَوفِ بنِ سَعْدٍ * جَمَرَاتٌ لاَ تَشْتَهِيهَا النَّعَامُ *

الغريب النعام يشتهى الجمر لفرط برودة فى طبعها وجمرات العرب ثلاث بنو ضبة بن اد وبنو الحرث بن كعب وبنو نمير بن عامر فطفئت منهم جمرتان طفئت ضبة لانها حالفت الرباب وطفئت بنو الحرث لانها حالفت مذحج وبقيت بنو نمير لانها لم تحالف وكل قبيلة كانوا كلهم يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم فهم جمرة وقيل الجمرات عبس والحرث وضبة وهم اخوة لام وذلك ان امرأة من اليمن رأت فى المنام انه خرج من فرجها ثلاث جمرات فتزوجها كعب بن

قبل الملك ان رجلين من اليمن تزوّج احدهما امرأة فولدت له الحرث بن كعب ومن انشوا فسأليمهم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عبسا وهم من كان العرب ثم تزوجها اد فولدت له ضبة فجمرتان في مضر وجمرة في اليمن المعنى يقول انتم اصحاب بأس وشجاعة فلا يقل واحد ان يضاف لكم لا تكم افخروا لناس كرما وشجاعة

* ليلها صبحها من النار والاصباح ليل من الدخان تمام *

الغريب كل ليل طال من مرض او هم فهو تمام واكثر ما جاء ليل تمام بالالف واللام وانما جاء به للقافية والا فقد تم الكلام دونه المعنى يقول يوقدون النار بالليل للقرى فالليل كأنه صبح لزوال الظلام والاصباح ليل لانهم يوقدون بالنهار النار لاجل القرى وان ضيا فتهم لا تنقطع ليلا ولانها را فدخان النار يستر ضياء الشمس ويجوز ان يريد انهم يغيرون في النهار ولها رجون فيزيلون نور النهار بالغبار وهو معنى حسن وقد اخذه الحيص بقوله * نفى واضح التشريق عن شمس ارضه * دخان قدور او عجاجة قسطل *

* هممٌ بلغتكم رتباتٍ * قصرت عن بلوغها الاوهامُ *

المعنى يقول لكم همم عالية قد بلغتكم اعلى المراتب مراتب لا تبلغها الاوهام ولم تخطر في وهم احد انه يبلغها

* ونفوس اذا انبرت لقتال * نفدت قبل ينفد الاقدام *

الغريب الانبراء التعرض للشيء والنفاد الفنا قال الله تعالى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي المعنى يقول ولكم نفوس اذا تعرضت للحرب انفدتها الحرب واقدامها لم ينفد وقال الواحدي يعلمون الناس الاقدام فيفنون والاقدام باق

* وقلوب موطنات على الروع * كأن اقتحامها استسلام *

الغريب موطنات ممكنات والروع هنا الحرب ولم يرد الفزع والاقتحام الدخول في الحرب والاستسلام طلب الصلح المعنى يقول هم شجعان يقتحمون الموت وقد عودوا انفسهم الاقدام فكانهم لاسترسالهم وانبساطهم في الحرب يطلبون الصلح والسلم

* قائد اكل شطبة وحصان * قد براها الاسراج والالجام *

الغريب الشطبة الفرس الطويلة وبراها هزلها وانحلها المعنى يقول يقودون الى الحرب كل فرس طويلة وحصان لكثرة ملازمة الحرب قد نحلت

* يتعثرن بالرؤس كما مر بتاءات نطقه التمتام *

الغريب التمتام الذي يتردد لسانه بالتاء وامرأة تمتامة وقيل التمتام الذي يعجل بالكلام وقيل الذي يسبقه كلمة الى حنكه والفأفاء الذي يتردد لسانه بالفاء المعنى يقول خيولهم تعثر برؤس القتلى فيمنعها ذلك من العدو ومنعا شديدا كترداد التمتام في التاء اذا حاول النطق بها يريد من كثرة القتلى لم يبق للخيل مجال الا بين رؤس القتلى

* طال غشيانك الكرائه حتى * قال فيك الذي اقول الحسام *

الغريب الكرائه جمع كريهة وهي فعيلة في معنى مفعول والحسام السيف القاطع المعنى يقول لكثرة ما يغاشي في الحرب ويلازمها يكاد السيف ان يقول كما اقول ويشهد لقولي بالفعل له قال الواحدي فجعل ذلك كالقول من السيف قال ولم يعرف ابن دوست المعنى فقال السيف قال فيك ما اقوله من المدح بالشجاعة قال

* وكفتك الصفائح الناس حتى * قد كفتك الصفائح الاقلام *

الغريب الصفائح جمع صفيحة وهي السيوف المعنى قال ابو الفتح استغنيت بهيبتك في قلوب الناس عن قصرة الناس لك ثم استغنيت بالقلامك عن سيوفك لما استقر من الهيبة في قلوب الناس فلست تحتاج معها الى السيوف وقال ابن دوست كفتك سيوفك الناس من العساكر وغيرها حتى استغنيت عنهم ولم تحتج اليهم وهذا غاية ضعف لان السيوف تحتاج الى من يحملها ليحصل له الهيبة وهي بمجردها لا تكفيه الناس ويروى الباس بالباء الموحدة والمعنى كفتك سيوفك الحرب

* وكفتك التجارب الفكر حتى * قد كفاك التجارب الالهام *

الغريب التجارب جمع تجربة وهي التجريب والالهام ما يلهمه الله المعنى يقول لم تزل تعمل التجارب حتى انطبعت على الصواب فصرت تأتيه كالملهم الذي الهمه الله الصواب فكفاك الهام الله الصواب التجارب في هذا وما قبله من قول البحتري * يوم ارسلت من كتائب آرائك جندا لا ياخذن عطاء * ويود الاعداء لو تضعف جيش عليهم وتصرف الآراء *

* فارس يشتري برازك للفخر * بقتل معجل لا يلام *

الغريب البراز المبارزة وهي ان يبارز الرجل قرنه المعنى يقول من طلب مبارزتك بقتله لا يلام على ذلك لانه يطلب الفخر بكونه قرنا لك فان قتلته كان فخرا له فلا يلام عليه فيستحق الفخر بهذا حتى يقول الناس قتل رجل مبارزته

* نائل منك نظرة ساقه الفقر عليه لفقره انعام *

المعنى يقول لو لم ينل غيرا لنظر اليك لكان فقره انعاما عليه لما كان فقره سببا الى ابصارك كان فقره منعما عليه والمعنى ان الفقير اذا ساقه اليك الفقر كان فقره منعما عليه بروئيتك لان رؤيتك الغاية والمطلب لمن رآها قال

* خير اعضائنا الرؤس ولكن * فضلتها بقصدك الاقدام *

المعنى يقول الراس خير عضو في الانسان لانه مجمع الحواس وفيه محل العقل ولكنه انما جعل الاقدام افضل لقصدها اياه ومثله قوله ايضا * فان القيام التي حوله * لتحسد ارجلها الارؤس *

* قد لعمري اقصرت عنك وللوفد ازدحام وللعطايا ازدحام *

الغريب الوفد اسم جنس وهم الوافد ون على الملوك المعنى يقول لما ازدحمت عليك الوفود وازدحمت عطاياك عليهم اقصرت عنك وقد بينه فيما بعده

* خفت ان صرت في يمينك ان تا * خذني في هباتك الاقوام *

المعنى يقول اقصرت عنك خوفا ان صرت في يمينك تاخذني الوفود في بعض هباتك يشير الى كثرة عطاياه حتى يخاف شاعره وزائره ان يوخذ فيما يوخذ من الهبة وهو كقول البحتري * ومن لو يرى في ملكه عدتنا ئلا * لاول عاف من مرجيه مقتر *

* ومن الرشد لم ازرك على القرب على البعد يعرف الالمام *

الاعراب على القرب تم الكلام عنده ثم استأنف ما بعده المعنى يقول كنت بالقرب فلم ازره فلما بعدت عنه زرته يقول من اصابة الرشد اني لم ازرك وانا على القرب منك لان حق الزيارة انما يعرف اذا كان من بعيد

* ومن الخير بطوء سيبك عني * اسرع السحب في المسير الجهام *

الغريب البطوء اسم من الابطاء وهو التأخر والسيب العطاء والجهام السحاب الذي لا ماء فيه المعنى بطوء سيبك عني محمود غير مذموم والسحاب اذا كثر قل ماؤه وصف بسرعة السير

* قُلْ فَكَمْ مِنْ جَواهِرٍ بِنِظامٍ * وُدُّها أَنَّها بِفِيكَ كَلامُ *

الغريب الود بالفتح التمني ويا لضم المحبة المعنى يخاطب الممدوح قل وتكلم فان الجوهر المنظوم يتمنى ان يكون مثل ما لك تحسين نطقك وبيان كلامك

* هابَكَ اللَّيْلُ والنَّهارُ فَلَوْ تَنْهاهُما لَمْ تَجُزْ بِكَ الأَيّامُ *

المعنى يقول الليل والنهار يخافانك يمتثلان امرك ونهيك فلو نهيتهما عن المرور لم يمرا اى لو اشرت الى الدهر بواقف لوقف

* حَسْبُكَ اللهُ ما تَضِلُّ عَنِ الحَقِّ * وَما تَهْتَدِي إِلَيْكَ أَثامُ *

المعنى يقول الله يكفيك كل شر وغائلة وانت مع الحق لا تضل عنه والاثام لا تصل اليك لانك لا تاتى ماثما ولا تفعل ما تأثم عليه وقال

* لِمْ لا تَحْذَرُ العَواقِبَ في غَيْرِ الدَّنايا أَوَما عَلَيْكَ حَرامُ *

الغريب الدنايا جمع دنية المعنى يقول انت تقدم على المهالك وكل شيء ولا تتفكر في عاقبة شيء الا ما كان من دنية اوشيء حرام فانك لا تقدم عليه يريد لم تفعل ذلك وروى ابو الفتح اوما بالف الاستفهام وقال لا مراطك في توقي الدنايا صار كانك لا حرام عليك غيرها يريد انه لا يتكفر في عاقبة شيء سوى الدنايا وقال الخطيب الاي امر دنئ يهاب ان يفعله اوما عليك حرام اوماهو عليك حرام فحرام خبر المبتدأ المحذوف ولو كانت القافية مجرورة لجاز جرحرام وتجعل ما نكرة وتكون التقدير في غير الدنايا وشيء عليك حرام واذا رفع حرام جاز ان تكون ما معرفة ونكرة وقال ابن القطاع لم تلقى نفسك في المهالك وما تظن ان ذلك حرام بشيرالى شجاعته

* كَمْ حَبيبٍ لا عُذْرَ في اللَّوْمِ فيهِ * لَكَ فيهِ مِنَ التُّقَى لُوّامُ *

المعنى يقول ينهاك عن مواصلة من يعذرك في حبه كل احد لنفاسته وحسنه والمعنى كم حبيب يستحق المواصلة ولا يلام على مواصلته تقاك ينهاك عنه حتى كان التقوى لوام تلومك في وصله نصفه بتقوى الله وخشيته واكده بقوله

* رَفَعَتْ قَدْرَكَ النَّزاهَةُ عَنْهُ * وَثَنَتْ قَلْبَكَ المَساعِي الجِسامُ *

الغريب اصل التنزه التباعد وهو ابعد عن السوء وفلان يتنزه عن الاقذار ونزه نفسه عنها اى تباعد والجسام العظام المعنى يقول تباعدك عن الآثام رفعة قدرك عن مواصلته وصرفت قلبك عنه الامور العظيمة التى تسعى فيها

* إِنَّ بَعْضًا مِنَ القَرِيضِ هُذاءٌ * لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضَهُ أَحْكامُ *

الغريب القريض الشعر وهو ماخوذ من قرض الشيء اذا قطعه كان الانسان يقطعه من فكره وفي المثل حال الجريض دون القريض وقيل هو قول عبيد بن الابرص لما لقيه عمرو بن هند في بؤسه فقال له انشدني افقر من اهله فقال حال الجريض دون القريض وهذ ايهذى هذاء وهذيانا اذا قال قولا لا فائدة له والاحكام جمع حكم المعنى يقول بعض الشعر هذيان وبعضه حكمة وهو ماخوذ من قوله عليه السلام ان من الشعر لحكما

* مِنْهُ ما يَجْلِبُ البَراعَةَ والفَضْـــلَ وَمِنْهُ ما يَجْلِبُ البِرْسامُ *

الغريب برع وبرع بالكسر والضم براعة فاق اصحابه في العلم فهو بارع والبرسام علة معروفة يقال برسم اذا اختلط في مرضه المعنى هو تفسير للبيت الذى قبله من الشعر ما يكون عن فضل ومعرفة ومنه ما يكون عن مرض وجنون فهذا هذيان كهذيان المبرسم

وقال يرثي جدته لامه وهي من الطويل والقافية من المتواتر وكانت جدته قد يئست منه لطول غيبته فكتب اليها كتابا فلما وصلها قبلته وفرحت به وحمت لوقتها لما غلب عليها من السرور فماتت

* ألا لا أرى الأحداث حمدا ولا ذما * فما بطشها جهلا ولا كفها حلما *

الغريب الاحداث جمع حدث وهي المصائب والبطش الاخذ بشدة وقوة المعنى يقول لا احمد الحوادث ولا اذمها فانها اذا بطشت بنا لم يكن ذلك جهلا منها واذا كفت عن الضرر لم يكن ذلك حلما منها لان الفعل في من اكله لله عز وجل وانما تنسب الافعال اليها على سبيل المجاز والاستعارة

* الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى * يعود كما أبدي ويكري كما أرمى *

الغريب بدا الشيء وابدا وابدأه الله بدا الخلق وابدا ام يكرى ينقص واكرى زاد واكرى نقص وهو من الاضداد وانشد ابن الاعرابي للبيد * كذي زاد متى ما يكرمنه * فليس وراءه ثقة بزاد * المعنى يقول كل احد لا بد له من ان ينقص كما زاد ويرجع الى حاله الاول كقوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين فلا ذنب للمصائب حتى اذمها او احمدها

* لك الله من مفجوعة بحبيبها * قتيلة شوق غير ملحقها وصما *

الغريب الوصم العيب ولك الله دعاء لها وحبيبها يعني نفسه المعنى يدعو لها ويقول هي مفجوعة قتلها شوقها اليه ولم يلحقها عيب لانها اشتاقت الى ولدها ولم تشتق حبيبا ينالها بشوقه عيب وانما اشتاقت من تثاب على شوقه وليس الاجر بالصبر عليه

* احن الى الكاس التي شربت بها * وأهوى لمثواها التراب وما ضما *

الغريب الكاس الموت قال الله تعالى بكاس من معين بيضاء قال امية بن ابي الصلت * من لم يمت غبطة يمت هرما * للموت كاس فالمرء ذائقها * قال ابن الاعرابي لا يسمى الكاس كاسا الا وفيها الشراب وجمعها كؤس واكوس وكياس المعنى يقول احن الى الموت الذي شربت كاسه فلا احب البقاء بعدها واحب لاجل مقامها التراب وما ضمه يعني شخصها وكل مدفون في التراب يجوز ان يكون تحب التراب حبا للدفين فيه ويجوز ان تحب التراب لانها فيه

* بكيت عليها خيفة في حياتها * وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما *

المعنى يقول كنت ابكي عليها في حيوتها خوفا من فقدها فتغربت عنها فطال تغربي فثكلتها قبل الموت وثكلتني وفي المصراع الاول نظر الى بيت الحماسة * فابكي ان نأوا شوقا اليهم * وابكي ان دنوا خوف الفراق *

* ولو قتل الهجر المحبين كلهم * مضى بلد باق اجدت له صرما *

الغريب اجدت بمعنى جددت والصرم البعد والقطيعة المعنى قال الواحدي يقول لو كان الهجر يقتل كل محب لقتل بلد ما يعني ان البلد كان يحبها لافتخاره بها ولكن الهجر انما يقتل بعض المحبين دون بعض وقد نفى في هذا نبت ما اثبته في قوله * لا تحسبوا ربعكم ولا طلله * اول حي فراقكم قتله *

* منافعها ما ضر في نفع غيرها * تغذى وتروى ان تجوع وان تظما *

المعنى قال ابو الفتح منافع الاحداث ان تجوع وان تظما وهذا ضار لغيرها لان جوعها وعطشها ان يهلك ناس ويخلى منهم البلد كقوله * كالموت ليس له ري ولا شبع * وقال ابن فورجة الضميرفي منافعها للجدة المرثية يعني انها كانت قليلة المطعم تؤثر بطعامها على نفسها وتجوع لينتفع غيرها وتم الكلام ثم جعل المصراع الثاني مفسرا للاول فقال تغذى

... [illegible] لعطشها لان سرورها بالطعام غيرها يقوم مقام شبعها وريها قال الواحدى هذا كلام ابن جنى فلا وجه [illegible] لتجوع الامهات وظما فاعلى ما ذكره لكنا نقول ابن فورجة يحتج على قبح يرفنا فعلها ما نحو فى نفع غيرها وهو الجوع والعطش بالنار غيرها بالطعام وذلك ينفع غيرها فهذا الصحيح من هذا الوجه غير ان الاولى رد الكناية الى الاحباب منه والليالى لا الى الجدة والمعنى منافع الليالى فى مضرة غيرها من الناس ثم فكر ذلك وفسر فقال غذاء قاربها فى ان تجوع ايها المخاطب وتظما اى بلوغها بالاساءة بامكان ريها وشبعها فى جوعنا وعطشنا ويروى نجوع ونظما بالنون معطوفا على ما ذكرناه من التفسير ويجوز ان تكون تجوع وتظما بالتاء مخبرا عن الليالى والمعنى غذاء ما ربها جوعها وعطشها اى لا رى لها ولا شبع لانها لا تروى ولا تشبع من اهلاك الانفس وتلخيص البيت ما ضرنى نفع غيرها ما ادرى نفع غيرها بالضرر كانه قال منافعها فى ضر غيرها

* عَرَفْتُ اللَّيالِي قَبْلَ ما صَنَعَتْ بِنا * * فلمّا دَهَتْنِي لم تَزِدْنِي بها عِلْما *

المعنى يقول كنت عالما بالليالى وتفريقها بين الاحبة قبل ان تفعل بنا هذا التفريق فلما دهمتنى هذه المصيبة لم تزدنى بها علما وهو من قول الحكيم من نظر بعين العقل ورأى عواقب الامور قبل حلولها لم يجزع بحلولها وهو من قول القائل * حلمتنى زعمتم واراني * قبل هذا التحليم كنت حليما * وهو ايضا من قول بعض العرب * وقد مات ولده فحسن عزاؤه فقيل له فى ذلك فقال امر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره

وقال

* أَتاها كِتابِي بَعْدَ يأسٍ وتَرْحَةٍ * * فَماتَتْ سُرُوراً بِي فَمُتُّ بها هَمّا * ن غما

الغريب الترح الحزن والترحة ترحها احزنه المعنى يقول كثر حزنى بها فكانى مت عليها غما وماتت هى من شدة سرورها بخطى بعد اياسها منى

* حَرامٌ على قَلْبِي السُّرُورُ فإنَّنِي * * أَعُدُّ الَّذِي ماتَتْ بهِ بَعْدَها سَمّا *

الاعراب الضمير فى به راجع الى السرور المعنى يقول السرور حرام على فاننى بعد موتها بالسرور اعده سما فتباعد منه واحرمه على نفسى

* تَعَجَّبُ من خَطِّي ولَفْظِي كأنَّها * * تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَغْرِبَةً عُصْما *

الغريب اغربة جمع غراب والاعصم الذى فى احد جناحيه ريشة بيضاء وقيل هو الذى احدى رجليه بيضاء وهو قليل الوجود واغربة جمع قلة المعنى قال ابو الفتح شبه البياض الذى بين الاسطر بالبياض فى الغراب الاعصم وقال الخطيب تعجبت من كتابى حتى كانها تنظر الى ما لا يوجد كالغراب الاعصم ووجه تعجبها منه انه سافر عنها حتى يئست منه فلما نظرت الى كتابه اكثرت النظر شغفا به لا عجبا حقيقيا قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومى * غضب امح من الغمام الاسحم * ورضى اعز من الغراب الاعصم * وليس بشئ وانما شاركه فى لفظة من الفاظ البيت

قال

* وتَلْثِمُهُ حتّى أَصارَ مِدادُهُ * * مَحاجِرَ عَيْنَيْها وأَنْيابَها سُحْما *

الغريب اللثم القبلة يقال لثمت بكسر العين وبفتحها وانشد المبرد قول عمر بن ابى ربيعة * فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج * والانياب الاسنان وسحما سودا المعنى يقول لم تزل تقبل كتابى وتضعه على عينيها حتى اسود ما حول عينيها وانيابها بمداده

* رَقا دَمْعُها الجارِي وجَفَّتْ جُفُونُها * * وفارَقَ حُبِّي قَلْبَها بَعْدَ ما أَدْمَى *

الغريب رقأ الدم والدمع يرقأ رقوا اذا انقطع وارقأ الله عينه قطع دمعها واصله الهمز وابدل الهمزة اجراء الوصل

مجرى الوقف كما يفعل حمزة ابن الزيات المقرئ في وقفه على الهمز المعنى يقول اتاها كتابي فقطعت منها الجازع على فراقي وبست جفونها من الدمع وماتت بعد ما اذاقت قلبها

* ولم يسلها الا المنايا وانما * أشد من السقم الذي اذهب السقما *

المعنى يقول لم يسلها عني الا الموت والموت الذي اذهب سقمها بالحزن لاجلي كان اشد من السقم وهو من قول الطائي * اقول وقد قالوا استراحت بموتها * من الكرب روح الموت شر من الكرب * ومثله له * اجارك المكروه من مثله * فاجرة تحنك من فاقر *

قال

* طلبت لها حظا ففاتت وفاتني * وقد رضيت بي لو رضيت لها قسما *

المعنى قال ابو الفتح سافرت عنها لابد ما يكون لها حظا وسعة ففاتت هي وفات الحظ وكانت راضية لو اني رضيت لها بذلك وروى بها وبعله الواحدي

* فاصبحت استسقي الغمام لقبرها * وقد كنت استسقي الوغى والقنا الصما *

الغريب الاستسقاء طلب السقيا من الله بالمطر والغمام السحاب المعنى يقول كنت استسقي الحروب والقنا دماء الاعداء فصرت استسقي الله قبرها على عادة العرب في الدعاء للقبور بسقيا السماء وقال الواحدي بعد ما نقل هذا تركت الحرب وجدا بموتها واشتغلت بالدعاء لها وفيه نظر الى قول الآخر * ونرغمي اشحت اسحت الرود * * واهدي الديك صوب الغمام *

* وكنت قبيل الموت استعظم النوى * فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى *

المعنى يقول كنت قبل موتها استعظم فراقها فصارت حادثة الفراق صغيرة عند موتها وكانت قبله عظيمة فصار موتها اعظم من فراقها

* هبيني اخذت الثار فيك من العدى * فكيف باخذ الثار فيك من الحمى *

الغريب هبيني اجعلني والعرب تقول وهبني الله فداك اي جعلني والثار الذحل وثارت القتيل بالقتيل ثارا وثورة اي قتلت قاتله قال * سعيت به نفسي وادركت ثورتي * بني مالك هل كنت في ثورتي نكما * والثائر الذي لا يبقي على شيء حتى يدرك ثاره المعنى يقول اجعليني واحسبيني بمنزلة من اخذ ثارك من الاعداء لو انهم قتلوك فكيف اخذ ثارك من هذه العلة وفيه نظر الى قول عمران بن حطان * ولم يغن عنك الموت يا حمر اذ اتى * رجال بايديهم سيوف قواضب * واحسن منه ابو الحسن التهامي * لو كنت تمنع خاض دونك فتية * منا بحار عوامل وشفار *

* وما انسدت الدنيا علي لضيقها * ولكن طرفا لا اراك به اعمى *

المعنى يقول الاعمى تنسد المسالك عليه والدنيا لم تنسد علي لضيقها بل هي واسعة ولكني كالاعمى لفقدك فالمسالك علي منسدة

قال

* فوا اسفا ان لا اكب مقبلا * لراسك والصدر الذي مليا حزما *

الاعراب تقول اكب زيد على الامر وكبه الله لوجهه ومنه قوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه وفي حديث معاذ وهل يكب الناس في النار الا حصائد السنتهم بفتح الياء من اللاتي والذي اراد الذين فحذف النون لطول الاسم وقال قوم بل هي لغة في الذي حذف الياء وهي التسمية اللذا وانشدوا عليه قول الاخطل * ابني كليب ان عمي اللذا * كسرا القيود وفككا الاغلالا * المعنى يقول ما اشد حزني حيث اني غبت عن وفاتك فكنت لا اكب على راسك مقبلا وعلى

الاصل الذكي قلنا حزامة وعقلا والدماغ مارق العقل والحد زما وى الرائحة ...

* وإني لا ألاقي روحك الطيب الذي * كأن ذكي المسك كان له جسما *

الغريب الروح يذكر ويؤنث فالتأنيث يراد به النفس وشيء ذكي وذاك شديد الرائحة المعنى يقول وإنني لا ألقى روحك وحيثما كنت لاقيتك وفيك الروح لا ألقى روحك الطاهر الذي كان جسم ذلك الروح من المسك الذكي الشديد الرائحة

* ولو لم تكوني بنت أكرم والد * لكان أباك الضخم كونك لي أما *

الغريب الضخم العظيم والجدة تسمى أما وتقوم في الميراث مقام الام المعنى يقول إذا لم يكن أبوك عظيم القدر فولا ذلك إياه بمنزلة أب عظيم تنسبين إليه إذ قيل لك أنت أم أبي الطيب قام ذلك مقام نسب عظيم لو لم يكن لك نسب

* لئن لذ يوم الشامتين بيومها * فقد ولدت مني لآنافهم رغما *

الغريب لذ طاب والشامت الفرح بمصيبة عدوه وشمت بكسر العين يشمت شماتة وبات فلان بليلة الشوامت أي بأمله تشمت الشوامت وقوله بيومها أي بيوم موتها ومنه لا أراني الله يومك المعنى يقول إذ اشمتوا بموتها فقد خلفت لهم مني من يرغم أنوفهم أي يجعلها في التراب ذلة وقهرا

* تغرب لا مستعظما غير نفسه * ولا قابلا إلا لخالقه حكما *

المعنى يقول ولدت مني رجلا تغرب خرج من بلده إلى الغربة وهو لا يستعظم أحدا إلا نفسه فلهذا تغرب وفارق الذين كانوا يتعظمون عليه بغير استحقاق ولم يقبل حكم أحد إلا حكم الله الذي خلقه وهو من باب التكبر والحمق المعروفين له

* ولا سالكا إلا فؤاد عجاجة * ولا واجدا إلا لمكرمة طعما *

المعنى يقول ولا سالكا أي لا أسلك طريقا إلا قلب عجاجة استعار لها قلبا ولا أجد طعما استلذه إلا طعم المكارم والمعنى لا أجد شيئا ألذ به إلا الحرب والمكارم

* يقولون لي ما أنت في كل بلدة * وما تبتغي ما أبتغي جل أن يسمى *

الاعراب ما واقعة على صفات من يعقل فإذا قال ما أنت فالمراد أي شيء أنت منقول كانبا وشاعرا وفقيه قال الله تعالى حاكيا عن فرعون قال فرعون وما رب العالمين وما تبتغي أي أي شيء تبتغي ما ابتغي ابتداء فقال الذي أبتغي جليل المعنى يريد أنه كثير الاسفار في كل بلدة وما الذي تطلبه فأقول الذي أطلبه أجل من أن يذكر اسمه يعني قتل الملوك والاستيلاء على ملكهم قال ابن وكيع وهو من قول الآخر * وسائلة بالغيب عني وسائل * ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه *

* كأن بنيهم عالمون بأنني * جلوب إليهم من معادنه اليتما *

الاعراب الضمير في بنيهم راجع إلى الذين يقولون ما أنت حكاه الخطيب وقال غيره هو راجع إلى الشامتين الغريب جلوب بمعنى جالب المعنى يقول هم يبغضونني وإن بنيهم قد علموا أني أجلب اليتم إليهم من معادنه بقتل آبائهم فلهذا يبغضوني

* وما الجمع بين الماء والنار في يدي * بأصعب من أن أجمع الجد والفهما *

الغريب الجد الحظ والبخت والفهم معرفة العلوم المعنى يقول جمع الضدين على يسير وإنما الصعب الذي

لا يقدر الجمع الجد والفهم لان العلم والعقل يتدبيرا لامور لا يجتمع مع الحظ في الدنيا والجاهل المحظوظ في الدنيا جعل منها العالم وما احسن قول حسان * رب علم اضاعه عدم الما * ل وجهل غطى عليه النعيم * واحسن فيه ابن دريد بقوله * لا يرفع اللب بلا جد ولا * يحط ذا الجهل اذا الجد علا * وقيل لحكيم الا يجتمع بين العلم والمال فقال لعز الكمال واحسن فيه الحصل ولي بقوله * ان المقدم في حذق بصنعته * اني توجه فيها فهو محروم *

* ولكنني مستنصر بذبابه * * ومرتكب في كل حال به الغشما *

الغريب ذباب السيف طرفه والغشم الظلم المعنى يقول لكنني استنصر بذبابه يريد طرف السيف فاضمره لدلالة الكلام عليه المعنى ان لم اقدر على الجمع بين الجد والفهم فانا اطلب النصرة بذباب السيف وارتكب به الظلم في كل حال للاعداء

* وجاعله يوم اللقاء تحيتي * * والا فلست السيد البطل القرما *

الغريب البطل الشجاع والقرم السيد ماخوذ من البعير القرم وهو الذى لا يحمل عليه بل هو معد للفحولة المعنى يقول واجعل سيفي يوم لقاء الاعداء تحيتي يريد اجعله لهم بدل التحية وهو كقول عمرو بن معدي كرب * وخيل قد دلفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع *

* اذا قل عزمي عن مدى خوف بعده * * فابعد شيء ممكن لم يجد عزما *

الاعراب يروى قل بالفاء والقاف فبالفاء يرتفع خوف لانه فاعل وبالقاف ينتصب على المفعول له والمدى الغاية والمدى البعد المعنى يقول اذا لم يكن عزم فلا يوصل الى شيء ووجود الممكن مع عدم العزم ابعد في الوقوع من وجود عزم مع بعد المطلب والمعنى اذا منع عزمي عن بلوغ غاية خوف بعدها فان الممكن وجوده لا يدرك ابدا اذا لم يكن عزم واذ كنت تحتاج الى العزم لنيل الغريب فاعزم على البعيد لتناوله ولا يمنعك خوف بعده فانه يقربه بالعزم ويمكن وهو من قول الحكيم لحوق البغية في نيل الشهوات اصعب واعجز العجز من لم يقو عزمه في طلب الغاية

* واني لمن قوم كان نفوسنا * * بها انف ان تسكن اللحم والعظما *

الغريب الانف الاستنكاف من الشيء ولو قال نفوسهم كان اوجه لاعادة الضمير على لفظ الغيبة لكنه قال نفوسنا لانهم القوم الذين عناهم وهو امدح المعنى يقول انا من قوم يانفون من العار فكان نفوسهم تستنكف ان تبقى مجاورة للحم وارد ها بل يحبون القتال فيسارعون الى الحرب فكانهم لا يحبون نفوسهم بل يبذلونها طلبا للمحامد

* كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي * * ويا نفس زيدي في كرائهها قدما *

المعنى قال الواحدي يقول للدنيا انا كما وصفت نفسي لا اقبل ضيما ولا اصف للدنية فاذهبي عني ان شئت فلست ابالي بك ويا نفس زيدي تقدما فيما تكرهه الدنيا من التعظم عليها وترك الانقياد لها وان شئت قلت في كراهة اهلها يعني في الحروب وهي مكروهة عند اهل الدنيا ولذلك تسمى الحرب الكريهة فيكون هذا من باب حذف المضاف

* فلا عبرت بي ساعة لا تعزني * * ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما *

الغريب يروى عبرت بالعين المهملة ويروى بالمعجمة يريد لا بقيت وعبر من الاضداد عبر بقي وغبر ذهب والضيم الذل المعنى يقول لا بقيت بي ساعة لا انال فيها العز ولا غبرت علي ساعة لا اكون عزيزا فيها ولا صحبتني نفس تقبل الذل دل عوطى نفسه

وقال يمدح ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وهي من الطويل والقافية من

قال ابو محمد قد كثرت مراسلته الى ابي الطيب من الرملة فسار اليه فلما نزل بالرملة اكرمه ومدحه بهذه القصيدة وهي اول ما قال فيه ابو الطيب

* انا لائمي ان كنت وقت اللوائم * علمت بما بي بين تلك المعالم *

الغريب المعالم ديار الاحبة جمع معلم حين ظهرت علامات النازلين من آثار الدواب والخيام والنار المعنى يقول انا لائمي ايها مثلك ان تعلقت كل اوفيه معنى القسم ان كنت وقت توقفي بالديار علمت بما بي فانا لائمي يريد اني ربه ليس كرا ما اللوائم بالي الواحدي لما وقفت بالديار اصابه من الوجد والدهش لفرقتهم ما اذهب عقله حتى لم يشعر بما جرى عليه من الجزع والبكاء والمعنى ان كنت حين يلومني اللوام على فرط جزعي علمت ما بي وما الذي دهاني هناك فانا لائمي اي فقد لمت نفسي في قصور محبتي لان ثبات علمي وعقلي في دارهم دليل ان هواي قاصر قال ويجوز ان يكون انا لائمي في الانتقاص والسلوان وهذا اختيار ابن جني لانه قال هو كقولك انا مثلك ان فعلت كذا قال ونظيره * عيون رواحلي ان جرت عيني * وفيه نظر الى قول حبيب * اظله البين حتى انه رجل * لو مات من شغله بالبين ما علما *

* ولكنني مما شدهت متيم * كسال وقلبي بائح مثل كاتم *

الغريب روى شدهت وذهلت والشده التحير وشده فهو مشدوه اذا تحير المعنى يقول ولكني متيم مما تحيرت كسال افرط هوى فصرت كالسالي وقلبي بائح وهو مع ذلك كالكاتم لانه لا يقصد الاذاعة كما يقصد البائح فهو كالكاتم فهو بلا قصد في كلتي حالتيه

* وقفنا كانا كل وجد قلوبنا * تمكن من اذواد نا في القوائم *

الغريب الاذواد جمع ذود وهو ما بين الثلاثة الى العشرة ومنه الحديث ليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة المعنى يقول اطلنا الوقوف من الحيرة والوجد باهل المعالم فكان هوى قلوبنا تمكن في قوائم ابلنا فتحيرت فلم تبرح فوقفت بنا

* ودسنا باخفاف المطي ترابها * فلا زلت استشفي بلثم المناسم *

الغريب المنسم للخف كالسنبك للحافر اللثم القبل المعنى يقول الثم مناسم ابلي اطلب شفاء ما بي لانها وطئت تراب منازلهم وفيه نظر الى قول الآخر * امسح الربع بخدي * ان مشي فيه الخليل *

* ديار اللواتي دارهن عزيزة * بطول القنا يحفظن لا بالتمائم * ن بصم

الغريب التمائم جمع تميمة وهي العوذة والجمع التمائم المعنى يقول دارهن منعة لا يتوصل اليهن وهن يحفظن بالرماح لا بالعوذ

* حسان التثني ينقش الوشي مثله * اذا مسن في اجسامهن النواعم *

الغريب الوشي النقش وهي الثياب المنقوشة ومسن تبخترن المعنى يقول لنعومة اجسادهن ورقتهن يؤثر الوشي فيها مثله اذا تبخترن ومثله * رق فلو مرت به نملة * معلة ارجلها بالحرير * لاثرت فيه كما اثرت * ملامة في عارض مستدير * وللصري الموصلي * رقت عن الوشي نعمة فاذا * صافح منها الجسوم وشاها *

* ويبسمن عن در تقلدن مثله * كان التراقي وشحت بالمباسم *

الغريب التراقي جمع ترقوة وهي العظام التي فوق الصدر والمباسم جمع مبسم وهو الثغر المعنى يقول هن يبسمن

من ذي من ثغور من قد تقلدن في قلائد من مثله لصفائه وحسنه فكأن ثراقيهن حلين بثغورهن ومثله قول الآخر تلك الثنايا من عقد ما نظمت * أم نظم العقد من ثنا يا ما *

* فما لي وللدنيا طلابي نجومها * وسعيي منها في شدوق الأراقم *

الإعراب طلابي مبتدأ ونجومها خبره اي الذي اطلب نجومها فقام المصدر مقام المفعول فكأنه قال مطلوبي نجومها ولو نصب جاز كقولك ضربي زيدا وقال ابو الفتح يجوز ان يكون طلابي بدلا من الياء في قوله لي فينتصب نجومها لا غير الغريب شدوق جمع كثرة واشداق جمع قلة والاراقم جمع ارقم وهو ضرب من الحيات المعنى يقول ما لي وللدنيا اطلب معالي الامور ومساعي تنتهي في مواضع الهلكة التي لا تؤدي الى فائدة قال الواحدي لم يقل احد في تفسير هذا البيت ما يعتمد عليه ولا يساوي الحكاية لان جميع ما قيل فيه من المعنى لا يوافقه اللفظ والذي عندي فيه انه يشكو الدنيا ويقول ما لي ولها اطلب معاليها وانا مرتبك في نوائبها وخطوبها يريد انها عكست عليه الامر وهو يطلب المعالي وهي تدفعه عنها وتوقعه في النوائب والطلاب بمعنى الطلب والمراد به المطلوب وكنى بنجوم الدنيا عما فيها من الشرف والذكر وبشدوق الاراقم عن الخطوب المهلكة والنوائب المقحطة وهذا ظاهر صحيح بحمد الله

* من الحلم ان تستعمل الجهل دونه * اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم *

المعنى يقول اذا كان حلمك داعيا الى ظلمك فمن الحلم ان تجهل اذا اتسعت طرق الظلم عليك لان المظالم جمع المظلمة وهي الظلم وهو من كلام الحكيم ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك وزوجتك وعبدك فسبب صلاحهم التعدي عليهم قال الشاعر * فلا خير في حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمي صفوه ان يكدرا *

* وان ترد الماء الذي شطره دم * فتسقي اذا لم يسق من لم يزاحم *

المعنى ترد الماء الذي كثر القتل عليه حتى امتزج بدماء القتلى والمعنى تزاحم على الامر المنافس عليه وهو من قول العلوي النضري * لا يشرب الماء الا من قليب دم * ولا يبيت له جار على وجل *

* ومن عرف الايام معرفتي بها * وبالناس روى رمحه غير راحم *

المعنى اذا عرف احد الايام معرفتي بها وباهلها قتلهم غير راحم لهم

* فليس بمرحوم اذا ظفروا به * ولا في الردى الجاري عليهم بآثم *

المعنى يقول هم اذا ظفروا به يريد بمن عرفهم لم يرحموه وهو غير آثم فيما يفعل بهم قال

ن لقا نك * اذا صلت لم اترك مصالا لصائل * وان قلت لم اترك مقالا لعالم *

الغريب صال عليه اذا استطال وصال عليه وثب عليه صولا وصولة تعالى رب قول اشد من صول والمصاولة المواثبة المعنى يريد انه في غاية الشجاعة والبلاغة فاذا صال لا يرد وان قال كفى غيره القول وافحم من يعارضه

* والا فخانتني القوافي وعاقني * عن ابن عبيد الله ضعف العزائم *

المعنى يقول ان كنت كاذبا فيما قلت فلا وفت لي القوافي حتى اعجز عن نظمها وضعفت عزيمتي في قصد الممدوح حتى تعوقني عنه ضعف عزمي يعني اذا قعدت عنه ولم ارد ته لم اصل الى المطلوب

* عن المقتني بذل التلاد تلاده * ومجتنب البخل اجتناب المحارم *

الغريب التلاد المال الموروث اعل ... الاصل وهو ... طارف ... وتلد المال ... الرجل اذا ... مالا المعنى قال ابو الفتح ... لانه مقام ما يقتنيه ولازمه ملازمة التلاد ... وقال الخطيب

كانه قال يا ليت الباخل بذل التلاد تلاد الذي يهب التلاد ويجعل بذله له تلاداً وتعلل الواحدي قول ابي الفتح قال

*تمنى اعاديه محل عفاته * *وتحسد كفيه ثقال الغمائم*

الغريب العفاة جمع عاف وهو طالب المعروف وقد عفاه يعفوه وفلان تعفوه الاضياف وتعفيه والغمائم جمع غمامة وهي السحابة المعنى يقول اعداؤه تمنى ان تكون في محل عفاته منه لان عفاته منه في امان من نوائب الدهر واعاديه يتمنون ذلك ويجوز ان يكون انهم يغيرون على امواله وهو اقصى ما يتمناه اعاديه ومعنى قوله والغمام تحسد كفيه لانهما اندى من الغمام واكثر عطايا من الغمام فلهذا تحسده لعجزها عن ادراكه قال

*ولا يتلقى الحرب الا بمهجة * *معظمة مذخورة للعظائم*

المعنى يقول لا يستقبل الحرب الا بمهجة مرفوعة عن الدنايا وهي مذخورة لكفاية الامور العظائم التي لا تكفى الا بمثله ومهجة نفسه قال

*وذي لجب لا ذو الجناح امامه * *بناج ولا الوحش المثار بسالم*

الغريب اللجب الكثير الاصوات في الحرب المعنى قال ابو الفتح الجيش يصيد الوحش والغزلان والعقبان فوقه تسائره فيختطف الطير امامه وورد عليه ابن فورجة وقال صيد الطير بالنبل والسهام مستمر معتاد فلم ينسبها الى العقبان ولا مدح في ذلك من فعلها فانها تصيد الطير وان لم تصحب جيش الممدوح قال والمعنى عندي ان هذا الجيش جيش الملوك تصحبه الفهود والبزاة والكلاب فلا يسلم الطائر منه ولا الوحش وقوله المثار يريد ان الجيش الكثير يثير ما كمن من الوحش ولاجل ذلك قال مالك بن الريب * تحش لهام يشعر الارض جمعه * على الطير حتى ما تجدن منازلا * وقال الخطيب اذا طار ذو الجناح امامه فليس بناج لكثرة الرماة في الجيش وان ثار وحش احد وذكر الوجه الآخر الذي ذكره ابن فورجة

*تمر عليه الشمس وهي ضعيفة * *تطالعه من بين ريش القشاعم*

*اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة * *تدور فوق البيض مثل الدراهم*

الغريب القشاعم النسور الكبار واحدها قشعم المعنى يقول تمر الشمس على هذا الجيش ضعيفة من غباره ومن كثرة الطير ومن ضوء اسلحته ولا يقع ضوءها عليه الا من بين ريش النسور لكثرة ما اظلتهم الطير وهو من قول الطرماح * تجنبه الكماة بكل يوم * مريض الشمس مجمر الحوام *

*ويخفى عليك البرق والرعد فوقه * *من اللمع في حافاته والهماهم*

الغريب الهماهم والهمهمة صوت يتردد في الصدر ولا يفهم وحافاته جوانبه المعنى يقول لكثرة اسلحة هذا الجيش وبريقها ولمعانها تخفى البروق عليك فلا تعرفه ولكثرة ما فيه من الاصوات تخفى عليك الرعد تصفه بالكثرة فاذا برقت السماء ورعدت اخفى لمع اسلحته برقها ورعدها وعلت همهمته رعدها فلا يسمع

*ارى دون ما بين الفرات وبرقة * *ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم*

الغريب الفرات معروف وهي احد الانهار الكبار الذي في الجنة نهران ظاهران ونهران باطنان فالباطنان النيل والفرات والظاهران سيحان وجيحان وبرقة موضع ذو حجارة ورمل وطين المعنى يقول ارى في هذا الموضع ضرابا بالسيوف لكثرته تطيح الرؤوس حتى تطأها الخيل فتمشي فوق جماجم القتلى

*وطعن غطاريف كان اكفهم * *عرفن الردينيات قبل المعاصم*

الغريب الغطاريف السيد الكريم ومنه باز غطريف وغطارف الكريم منها والرد ينيّا اعتدلتْ ورُدَيني يريدُ الرمح منسوب الى ردينة امرأة من العرب كانت تقوم الرماح والمعصم موضع السوار من الساعد وما يجعل فيه من خرز وغيره يسمى معصما وهو ما يلبسه الغلام والجارية في الصغر المعنى يقول وأرى طعن سادة كرام قد عرفوا الطعن ونشؤا عليه معرفوه قبل ما يلبسون المعاصم وهو اشد مبالغة من قوله ايضا * وكأنها نتجت قياما تحتهم * وكأنهم ولدوا على صهواتها *

* حَمَتْهُ على الأعداءِ من كُلِّ جانبٍ * * سُيوفُ بَنِي طُغْجِ بن جُفِّ القَماقِمِ *

الاعراب الضمير في حمته يعود الى ذي لجب وهو الجيش اي جعلت سيوفهم هذا المكان حمى على الاعداء فلا يحومون حوله وترك صرف طغج وجف وهما اسمان اعجميان وهذا جائز عند اصحابنا الكوفيين والبصريون لا يختارونه ويقولون الاسم الاعجمي الثلاثي ينصرف نحو هود ولوط ونوح قال ابو الفتح الاجود ان يكسرهما ويحذف التنوين لالتقاء الساكنين كقول الآخر * وحاتم الطائي وهاب المائة * وهو كثير في الشعر وعلى هذا تكون قراءة القراء سوى عاصم وعلي بن حمزة عزير بن الله بغير تنوين الغريب طغج الاصل فيه ضم الغين وانما غيره على عادة العرب في تغيير الاسماء الاعجمية والقماقم جمع قمقام وهو السيد العظيم والقمقام ايضا البحر والقمقام العدد الكثير وقال ابو الفتح حذف الياء من القماقيم ضرورة المعنى يقول حمت سيوفهم هذا المكان من الاعداء فلا يصلون اليه لشجاعتهم وقوتهم فلا يقدر واحد ان يصل اليهم من جميع نواحيهم

* هُمُ المُحْسِنُونَ الكَرَّ في حَوْمَةِ الوَغَى * * وأَحْسَنُ منهُ كَرُّهُم في المَكارِمِ *

الغريب الكر هو تكرار الاقدام في الحرب المعنى يقول هم في شجاعتهم وكرمهم يفعلون ذلك مرة بعد مرة ولا يقتصرون على مرة واحدة فهم محسنون في اللقاء والعطاء

* وهُمْ يُحْسِنونَ العَفْوَ عن كُلِّ مُذْنِبٍ * * ويَحْتَمِلونَ الغُرْمَ عن كُلِّ غارِمِ *

الغريب الغرم اسم للغرامة مما يلزم الرجل اداؤه من دية او ضمان او غير ذلك والرجل غارم اي لزمه ما يغرم عنه المعنى يقول هم قوم يحسنون العفو عن كل مذنب ويحملون اداء الغرامة لمن عليه غرامة فهم في كل احوالهم محسنون

* حَيِيُّونَ إلّا أَنَّهُمْ في نِزالِهِمْ * * أَقَلُّ حَياءً من شِفارِ الصَّوارِمِ *

الغريب الشفار جمع شفرة والصوارم جمع صارم وهو السيف القاطع المعنى يقول هم حييون الا في وقت الحرب فانهم لا حياء عندهم في الحرب ولا لمنون لا قرانهم وهو منقول من قول بكر بن النطاح * يتلقى الندى بوجه حيي * وصدور القنا بوجه وقاح *

* ولولا احْتِقارُ الأُسْدِ شَبَّهْتُها بِهِمْ * * ولكِنَّها مَعْدودةٌ في البَهائِمِ *

المعنى يقول الاسد جمع اسد وهو معدود من البهائم ولولا ذلك لكنت اشبهها بهم واقول الاسد منهم وانما يقع التشبيه للمفضول بالفاضل اذا كانت بينهما مناسبة ولا مناسبة بين هؤلاء وبين الاسود لان الاسد من الاوقات وقد استمت مما يقع فيه جماعة من الناس فيسأل وبه شبههم بها وهو على الظاهرين وانما عرف والطيب قال

* سَرَى النَّوْمُ عَنّي في سُرايَ إلى الذي * * صَنائِعُهُ تَسْرِي إلى كُلِّ نائِمِ *

الغريب سرى يسري سرى ومسرى واسرى بمعنى اذا سرت ليلا وبالالف لغة اهل الحجاز وجاء القرآن بهما جميعا قال حسان بن ثابت * حي النضيرة ربة الخدر * اسرت اليّ ولم تكن تسري * والصنائع العطايا وهو ما يصنعه

الانسان الى الانسان المعنى يقول ذهب النوم عنى لكثرة ما هجدت فى مفزعى اليه وهو الذى تصير عطاياه الى كل نائم عن الصورى اليه

* الى مُطْلِقِ الاسْرى ومُخْتَرِمِ العِدى * * ومُشْكِي ذَوِي الشَّكْوى ورَغْمِ المُراغِمِ *

الغريب الاسرى جمع اسير يقال اسرى واسارى وبهما قرأ القراء قرأ ابو عمرو وحده ان يكون له اسارى وقرأ الباقون اسرى واخترمه الدهر ويخترمهم الدهر اذا استأصلهم فهو مخترم ومشكي من اشكيت الرجل اذ انزعته عما يشكوه واشكيته ايضا اذا احوجته الى الشكوى والمراغم الذى يرغم غيره واصله الرغام وهو التراب المعنى يقول هو يطلق الاسرى ويهلك العدى ويستأصلهم ويشكى اهل الشكوى ويرغم المراغم والمعنى يمن على الاسارى فيطلقهم ويختطف الاعداء بسيوفه ويزيل شكوى من يأتيه بالاحسان اليه قال

* كَرِيمٌ نَفَضْتُ النّاسَ لمّا بَلَغْتُهُ * * كأنَّهُمُ ما جَفَّ مِنْ زادِ قادِمِ *

المعنى نفضت الناس لما وصلت اليه نفض القادم جثالة زاده لاستغنائه عنه بعد القدوم فكذلك انا استغنيت بهذا الممدوح عن غيره فلزمته ورفضت غيرهم

* وكادَ سُرُورِي لا يَفِي بِنَدامَتِي * * على تَرْكِهِ في عُمْرِيَ المُتَقادِمِ *

المعنى يقول لما اتصلت به وسررت به فكاد سرورى لا يوفى بندامتى على انقطاعى عن خدمته فى عمرى الماضى فالآن اعد عمرى من يوم صرت اليه لانى نلت السعادة منه وهذا المعنى مثل قول ابى فراس * ايام عمرى ونعاة امرى * هى التى احسبها من عمرى *

* وفارَقْتُ شَرَّ الأرْضِ أهْلاً وتُرْبَةً * * بِها عَلَوِيٌّ جَدُّهُ غَيْرُ هاشِمِ *

الاعراب قال الخطيب الضمير فى بها للتربة والجملة فى موضع نعت لها الغريب شر الارض قيل طبرية لان فيها اعداء الممدوح وقال ابو الفتح طبرية وفيها اعداء ابى الطيب الذين قال فيهم اتاني وعيد الادعياء البيت وهاشم هو ابن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم المعنى يقول لما اتصلت به فارقت شر الارض وهى طبرية وبها قوم يدعون الشرف فاقر له بالعلوية ثم نفى عنهم الشرف وقال هم قوم يدعون نسبهم الى على وليس هم من ولده

* بَلى اللّهُ حُسّادَ الأمِيرِ بِحِلْمِهِ * * وأجْلَسَهُ مِنْهُمْ مَكانَ العَمائِمِ * ن اسكنه

المعنى يقول ابتلاهم الله بحلمه حتى لا يقتلهم ورفعه فوقهم حتى يكون على رؤسهم وذلك ان بقاءهم اصعب عليهم من الموت لانهم يعيشون فى ذلة وخوف وتمم المعنى بقوله

* فإنَّ لَهُمْ فى سُرْعَةِ المَوْتِ راحَةً * * وإنَّ لَهُمْ فِي العَيْشِ حَزَّ الغَلاصِمِ *

الغريب الغلاصم جمع غلصمة وهى الحلقوم الناتى فى الحلق وغلصمه قطع غلصمته المعنى يقول موتهم راحة لهم لان فى عيشهم وحبوتهم قطع حلاقيمهم

* كأنّكَ ما جاوَدْتَ مَنْ بانَ جُودُهُ * * عَلَيْكَ ولا قاتَلْتَ مَنْ لمْ تُقاوِمِ *

المعنى قال الواحدى هذا التعريض بالذين يباررون الممدوح بالجود والسماحة من حساده يقول ايها الانسان ... جاريه فى الجود وظهر عليك جوده كانك ما جاودته لان الفضل والغلبة له عليك فكانك لم تقاتل من لم تقاومه ... حرب لان من غلبك فى الحرب لم ينفعك محاربتك اياه والمعنى ان معاخرتهم اياه لا تنفعهم اذا كانت الغلبة له وقال ابو ... جاودنى وجدته اجود فكنت اجود منه فى الجود وقال الخطيب كل من جاودته زدت عليه وكل من حاربته

عليه وكانت اخترب منهما من شق بطهورك عليه ولم تفعل ذلك ولكنك كنت الظاهر عليه بما يمر بك وفضلك

واقسم عليه ابو محمد ان يشرب فاخذ الكاس وقال ارتجالا وهي
من الكامل والقافيـــة من المتدارك

* حُيِّيتَ من قَسَمٍ وَأَفْدِي المُقْسِما * أَمْسَى الأَنَامُ لَهُ مُجِلًّا مُعْظِما *

الاعراب الضمير في له عائد على المقسم فقوله امسى الانام جملة في موضع الحال من المقسم وقيل موضعا نذ على القسم والجملة في موضع خفض على الصفة للقسم المعنى يقول انا افدى المقسم يريد الممدوح الذى هو جليل معظم عند الانام بشرفه وفضله

* وَاِذا طَلَبْتُ رِضَى الأَميرِ بِشُرْبِها * وَأَخَذْتُها فَلَقَدْ تَرَكْتُ الأَحْرَما *

المعنى يقول مخالفته احرم من شربها اى هى حرام وانا تركت عصيانك لانه احرم من شرب الخمر وهذا كذب بغير خلاف

وحدثهم ابو محمد من مسيره في الليل والمطر فقال وهي من الخفيف والقافية من المتواتر

* غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ لَكَ الإِقْدامُ * فَلِمَنْ ذا الحَديثُ وَالإِعْلامُ *

المعنى يقول لا ينكر احد اقدامك وشجاعتك فلم تحدث وتعلم بهذا والناس عالمون به قال

* قَدْ عَلِمْنا مِنْ قَبْلُ اَنَّكَ مَنْ لَمْ * يَمْنَعِ اللَّيْلُ هَمَّهُ وَالغَمامُ * ن الظلام

المعنى نحن من قبل هذا نعلم انك لا يمنعك شيء ولا تخشى احدا ليلا ولا نهارا وقال وقد كبست انطاكية فقتل مهره الذي وصفه والحجرامه وهي من الوافر والقافية من المتواتر

* اِذا غامَرْتَ في شَرَفٍ مَرُومِ * فَلا تَقْنَعْ بِما دُونَ النُّجُومِ *

الغريب المغامرة الدخول في المهالك والغمرات الشدائد والمروم المطلوب المعنى يقول اذا طلبت امرا شريفا فلا تقنع بما دون اعلاه ولا ترض بالدون

ن حقير * فَطَعْمُ المَوْتِ في اَمْرٍ صَغيرٍ * كَطَعْمِ المَوْتِ في اَمْرٍ عَظيمِ *

المعنى يقول طعم الموت في الامر الهين كطعمه في الامر الشديد الصعب

* سَتَبْكي شَجْوَها فَرَسي وَمُهْري * صَفائِحُ دَمْعُها ماءُ الجُسُومِ *

الاعراب قال ابن القطاع شجوها فرسى ومهرى جعلها بدلا من شجوها اى ستبكى فرسى ومهرى شجو الصفائح لانها كادت تبلعها الرى من الدماء الغريب الشجو الحزن وشجاه الامر احزنه والصفائح جمع صفيحة وهي السيوف المعنى يقول اقتل اعدائي فتجرى سيوفى دماء كانها الدموع ولما جعل السيوف باكية جعل الدماء دموعا جارية والمعنى ستبكى سيوفى حزنا عليهما وهذا كله مجاز واستعارة ولو انها ممن تبكي لبكت عليهما دموعا

* قَرَبْنَ النّارَ ثُمَّ نَشَأْنَ فيها * كَما نَشَأَ العَذارى في النَّعيمِ *

الغريب قربن روى ابو الفتح قربن من قربت الابل الماء اذا قربت منه في صبحها والقرب سير الليل لورد الغد يقال قرب بصباص وذلك ان القوم يسيرون في ذلك اليوم نحو الماء فاذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه فتلك الليلة ليلة القرب واقرب القوم اذا كانت ابلهم قوارب فهم قاربون وهذا الحرف شاذ لان الاصل ان يكون فهم مقربون ولا يقال في هذا مقربون قال ابو احمد يريد ان السيوف وردت النار وهذا اقلب للمعهود لان القرب

في ورودها اليه فجعل النار لهذه السيوف كالماء الذي ترده الشاربة والنار ترتهك وتفني وقد استفادت السيوف ورشفها تريقها النعيم لغذاء يجري به كانها تخلصت من الخبث وحسنت صنعتها بحسن تاثير النار في تخليصها فخلصت وصارت صبوفا بعد ان كانت زبرا فلما بان لها ثبات الغذاء رفق النعيم ومن زوع قرين بالماء من القرى فاما اراد قرين النار فنشأ من حسن القرى وقال يفعل السيوف بما تورد به الى النار من الخبث قاربة لها وكان حكم النماء ان يكون للمقرى لا للقارئ فتكثير فوجبنا القرى بان جعل النشأ للقارى .

* وفارقن الصياقل مخلصات * * وايديها كثيرات الكلوم *

الغريب الصياقل جمع صيقل وهو القين والكلوم جمع كلم وهي الجراح المعنى يقول ان الصياقل لم يقدروا ان تحفظا يديها من حدة السيوف لحدتها يدها الصياقل بها جراح منها

* يرى الجبناء ان العجز عقل * * وتلك خديعة الطبع اللئيم *

الغريب الجبناء جمع جبان ويقال جبان وجبين فجبناء جمع جبين ككريم وكرماء وشريف وشرفاء المعنى يقول طبع الجبان يريه العجز عقلا حتى يظن ان عجزه على حكم الجبن عقل وليس كذلك وانما ذلك لسوء طبعه الردى

* وكل شجاعة في المرء تغني * * ولا مثل الشجاعة في الحكيم *

المعنى يقول الشجاعة في غير الحكيم ليست مثل الشجاعة في الحكيم والمعنى ان الشجاعة حسنة مغنية فيمن كانت وكيف كانت فاذا كانت في الحكيم العاقل كانت اتم واحسن لانضمام العقل اليها وتغنى من الغنا لا من الغني وقال

* وكم من عائب قولا صحيحا * * وآفته من الفهم السقيم *

المعنى يقول كم من انسان يعيب قولا حسنا لجهله به وانما اتى من سوء فهمه كما قال ابو تمام وقد قال له ابو سعيد الضرير يا ابا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال له يا ابا سعيد لم لا تفهم ما يقال وهذا البيت من احسن الكلام قال الشريف هبة الله بن على الشجرى في اماليه وكتبته بخطي لا يصل رهذا الكلام الا عن فضل عزيز وهذا المعنى كثير قال الله تعالى واذ لم يهتدوا به الآية

* ولكن تأخذ الآذان منه * * على قدر القرائح والعلوم * ن العرائح

الغريب القريحة خالص الطبع واصله من قريحة البئر وهو اول ما يخرج من مائها وفلان في قرح عمره اى في اوله وماء قراح خالص لا يخالطه شئ المعنى يقول كل احد يأخذ على قدر فهمه ولم يقف على معناه وكل اذن تاخذ من الكلام ما تسمع على قدر طبع صاحبها فان كان عارفا فهمه وقبله بطبعه وان كان جاهلا نفر عنه طبعه فكل اذن تدرك من الكلام ما نبهه عليه طبعه وهذا المعنى كثير جدا فالاحسن فيه قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقال الشاعر * والنجم تستصغر الابصار طلعته * والذنب للعين لا للنجم في الصغر * ومثله * ان عاب ناس على قولى * فليس بى قولهم بضير * قد قيل ان القرآن سحر * وما يقول الرسول زور *

وسار ابو الطيب من الرملة يريد انطاكية في سنة ست وثلثين فنزل بطرابلس وبها اسحق بن ابراهيم الاعور بن كيغلغ وكان جاهلا وكان يجالسه ثلاثة نفر من بني حيدرة وكان بينه وبين ابى الطيب عداوة قديمة فقالوا له ما تحب ان يتجاوزك ولا يمدحك وجعلوا يغرونه فراسله ان يمدحه فاحتج عليه بيمين لحقته لا يمدح احدا الى مدة فعاقه عن طريقه ينتظر المدة فاخذ عليه الطرق وضبطها ومات النفر الثلاثة الذين كانوا يغرونه في مدة ربعين يوما فهجا ذا بوا لطيب

واملأها على من يثق به فلما ذاب الثلج خرج كأنه يسير فرسه سارا الى دمشق فاتبعه ابن كيغلغ خيلا ورجلا فاعجزهم وظهرت القصيدة وهي من الكامل والقافية من المتدارك

ن القلوب * لهوى النفوس سريرة لا تعلم * عرضا نظرت وخلت اني اسلم *

الاعراب عرضا نصبه على مراده نظرت نظرا عرضا فيكون صفة مصدر محذوف ويجوز ان يكون مفعولا اى نظرت عرضا المعنى قال ابو الفتح لا يدرى الانسان من اين يأتيه الهوى فيحترز منه يعرض فى هذا بما يذكره بعد وعليه بنى القصيدة ومثله التحميد فى اول الرسائل اذا كان المراسل حاذقا اشار فى تحميده الى ما يريده ورا سل من اجله وقال الواحدى سريرة الهوى لا تعلم ولا تدرى من اين تأتى كما قال * ان المحبة امرها عجب * تلقى عليك وما لها سبب * وعرضا فجاءة واعتراضا عن غير قصد كقول عنترة * علقتها عرضا * يقول نظرت اليها نظرة عن فجاءة وخلت انى اسلم من هواها

* يا اخت معتنق الفوارس فى الوغى * لاخوك ثم ارق منك وارحم *

الغريب ثم اشارة الى المكان ومعتنق الفوارس وصف للشجاع لانه يعتنقهم عند الضرب بالسيف والوغى الحرب المعنى قال ابو الفتح يرميه باخته وبالابنة وثم اشارة الى المكان الذى تفعل فيه الاحوال المكروهة ويجوز ان تكون اشارة الى موضع الحرب يصفه بالجبن قال الواحدى وهذا ليس بشئ وانما اتاه من البيت الثانى

* يرنو اليك مع العفاف وعنده * ان المجوس تصيب فيما تحكم *

الغريب رنا اليه يرنو دام النظر يقال ظل رانيا وارناه غيره وارنانى حسن ما رايت اى حملنى على الرنو وكاس رنوناة اى دائمة واصلها رنونوة فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا قال ابو على وزنها فعوعلة وقيل فعلعلة والمجوس واليهود جنسان وانما عرفا على حد يهودى ويهود ومجوسى ومجوس فجمع على قياس شعيرة وشعير ثم عرف الجمع بالالف واللام ولولا ذلك لم يجز دخول الالف واللام عليهما لانهما معرفتان مؤنثتان فجرتا فى الكلام مجرى القبيلتين ولم تجعلا كالحيين وانشد ابو على فى باب الصرف لامرئ القيس * احار ارى برقا اهب وهنا * كنار مجوس تستعر استعارا * وقال ابو محمد بن برى النحوى صدر البيت لامرئ القيس وعجزه للتوام اليشكرى المعنى قال الواحدى قال العروضى شبب بامرأة اخوها مبارز فتاك فقال لها اخوك على قساوة قلبه واراقته الدماء ارحم منك وكيف ترميه بالابنة وباخته وهو يقول يرنو اليك مع العفاف وهذه العفة من جهة الاسلام والا فهو يرى ان تزوج الاخوات عند المجوس من حكمهم فمن حسنها يرى ان المجوس اصابوا فى حكمهم وقد يروى ان بشارا كان فى جماعة من نساء يداعبهن فقلن له ليتنا بناتك فقال وانا على دين كسرى وقال ابن فورجة شبب بامرأة ومدح اخاها وزعم انها من بيت الفوارس الانجاد كما قال * متى تزر قوم من تهوى زيارتها * وكقوله * ديار اللواتى دارهن عزيزة * وكقوله * تحول رماح الخط دون سبائه * ثم قال لحبيبته انت قاسية القلب واخوك على بسالته اذا لقى العدو وكان ارحم منك وارق منك ثم ذكر فى حسنها المبالغة فقال اخوك يود لو كان على دين المجوس فيتزوج بك والنهاية فى الحسن ان يود اخوها وابوها انها تحل له ولهذا قال الخوارزمى * تخشى عليها امها اباها * وقال الطائى * ابى من اذا رآها ابوها * قال حبا يا ليت انا مجوس * ويروى * شغفا قال ليت انا مجوس * وكان لعبد الصمد جارية يسميها بنته فقال * احب بنيتى حبا اراه * يزيد على محبات البنات * اراني منك اهوى فرص حل * ويشغلنى بناتى والبنات * والهنا فاسطن منك بطنى * وضما الغرون الواردات * وشيئ لست اذكره مليحا * به تحظى الفتى عند اللذات * ارى حكم المجوس اذا انقضينا * يكون احل من ماء الفرات *

* راعتك رائعة البياض بعارضي * ولو انها الاولى لراع الاسحم * ن الاخرى

الغريب وقال ابو الفتح زائنة بعظيم العين وقال غيره اول شعرة تطلع من الشيب وجمعها رواع والشد * ا ملا بروائعه المشيب واحدة * تنعى الشباب وتنهانا عن الغزل * وروى غيره رائعة وهي التي تروع الناظر وهو اصوب والاسحم الاسود والعارض معروف وهو مايلي الخد المعنى يقول لا يروعك شيبي فلو كان اول لون الشعر بياضا ثم اسود لرأيت الاسود اذا ظهر فلا تراعي للبياض فانه كالسواد

* لو كان يمكنني سفرت عن الصبا * فالشيب من قبل الاوان تلثم *

الغريب سفرت اظهرت وكشفت واسفر الصبح اضاء وسفر وجهه زيد اشرق والتلثم سترا لوجه المعنى يقول لو امكنني كشفت عن صباي لاني حديث السن ولكن الشيب جار علي عاجلا فستر شبابي فكانه تلثم بسترما تحته من سواد شعري والمعنى ان الشيب عجل علي قبل وقته

* ولقد رأيت الحادثات فلا أرى * يققا يميت ولا سوادا يعصم *

المعنى يقول البياض في الشعر لا يكون موجبا للموت فقد يعيش الشيخ والسواد لا يحفظ من الموت فقد يموت الشاب ويقال ابيض يقق اي شديد البياض

* والهم يخترم الجسيم نحافة * ويشيب ناصية الصبي ويهرم *

الغريب يخترم يهلك ويستأصل والجسيم العظيم الجسم والنحافة الهزال ونصبه على التمييز والهرم الضعف والعجز عن الحركات المعنى يقول الحزن يذهب جسد العظيم الجسد هزالا ويهرم الصبي قبل اوانه وهو من قول الحكمي * وما ان شبت من كبر ولكن * لقيت من الحوادث ما اشابا *

* ذو العقل يشقى في النعيم بعقله * واخو الجهالة في الشقاوة ينعم *

المعنى يقول العاقل يشقى وان كان في نعمة لفكره في عاقبة الامور وعلمه بتحول الاحوال والجاهل اذا كان في الشقاوة فهو ينعم لغفلته وقلة تفكره في العواقب ومنه قولهم ما سرعاقل قط لانه يتفكر في عواقب امره ويتخوفها ويقال شقوة وشقاوة وقرأ القراء بهما فقرأ حمزة وعلي شقا وتنا بفتح الشين والقاف والف وهذا من كلام الحكيم العاقل لا يمكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها والجاهل يظن انها خالدة وهو باق عليها فهذا يشقى بعلمه وهذا ينعم بجهله وما احسن قول مسلم * من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور * وقال البحتري * ارى الحلم بوسا للفتى في معيشة * ولا عيش الا ما حماك به الجهل * ولآخر * من لي بعيش الاغبياء فانه * لا عيش الا عيش من لا يعلم * ولابن المعتز * وحلاوة الدنيا لجاهلها * ومرارة الدنيا لمن عقلا * ولاخر * واخو الدراية والنباهة متعب * والعيش عيش الجاهل المجهول *

* والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق * ينسى الذي يولى وعاف يندم *

الغريب نبذت الشيء القيته والحفاظ المحافظة على العهود وغيرها وعاف من العفو عن الاساءة المعنى يقول الناس لا يحافظون على مراعاة الحقوق وقد تركوا الاحسان والشكر فاذا احسنت الى احد نسي احسانك اليه وان عفوت عن مسيء ترك شكرك فتندم بعد ذلك على احسانك اليه لان صنيعك ليه لم يشكر وقال ابو الفتح الندم على كل حال غير مستحسن قال الحطيئة * من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس *

* لا يخدعنك من عدو دمعه * وارحم شبابك من عدو ترحم *

المعنى يقول لا تنخدع ببكاء العدو واحذر نفسك من عدو وترحمه فهو اذا ظفر بك لم يرحمك وقال

* لا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ من الأذى * حتى يُراقَ على جَوانبِهِ الدَّمُ *

المعنى يقول لا يسلم للشريف شرفه من اذى الحساد والمعاندين حتى يقتل اعداءه فاذا اراق دماءهم علم شرفه لانه يصير مهيبا فلا يتعرض له قال ابو الفتح اشهد بالله لو لم يقل الا هذا الكان اشعر المحدثين ولكان له ان يتقدم عليهم وهو منقول من كلام الحكيم الصبر على مضض الرياسة ينال به شرف النفاسة

* يُؤذِي القَلِيلُ من اللِّئامِ بطَبْعِهِ * مَن لا يَقِلُّ كما يَقِلُّ ويَلْؤُمُ *

الغريب اللئام جمع لئيم وهو الذى لا قدر له ولا اصل والقليل هنا ليس هو من العدد وانما هو الخسيس الحقير المعنى يقول اللئيم مطبوع على اذى الكريم لعدم المشاكلة بينهما قال

* الظُّلْمُ من شِيَمِ النُّفوسِ فإن تَجِدْ * ذا عِفَّةٍ فلِعِلَّةٍ لا يَظْلِمُ *

الغريب الشيم جمع شيمة وهي الخليقة المعنى يقول الظلم فى طبائع النفوس وقد جبلوا عليه فاذا رأيت عفيفا لا يظلم فانما تركه لعلة وهو من كلام الحكيم الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية او علة سياسية لخوف الانتقام منها

* يَحْمِي ابنَ كَيْغَلَغَ الطَّرِيقَ وعِرْسُهُ * ما بين رِجْلَيْها الطَّرِيقُ الأعْظَمُ *

المعنى انه كان اخذ الطريق على ابى الطيب حين هم له ان يمدحه فاعتل عليه بانه قد حلف الى مدة فاخذ عليه الطريق حتى تنقضى المدة فهرب منه ومضى قال انوا حدى معنى البيت من قول الفرزدق * وابعث امك ياجرير كانها * للناس باركة طريق معمل * وقد ابدع على الربعي فى مثل هذا فى امرأة ابى يوسف المعلم * وتبيت بين مقابل ومدابر * مثل الطريق بمقبل ومدبر * كاجبرى المنشار بعتورانه * متنا زعيه فى فلبح صنوبر * ويقول للضيف الملم بساحة * ان شئت فى استى انثنى او فى حرى * انا كعبة النيك التى خلقت له * فتلق منى حيث شئت وكبر * انا زوجة الاعمى المباح حريمه * انا عرس ذى القرنين لا الاسكندر * باتت اذا افردت عدة نيكها * قالت عدمت الفرد عين الاعور * فاذا اضفت الى الفريد قرينه * قالت عدمت مصليا لم يوتر * ما زال ديدنها وذلك ديدنى * حتى بدا علم الصباح الازهر * ارمى مشبمتها براس ململم * ريان من ماء الشبيبة اعجر *

* أَقِمِ المَسالِحَ فوقَ شُفْرِ سُكَيْنَةٍ * إنَّ المَنِيَّ بحَلْقَتَيْها خِضْرِمُ *

الغريب المسالح جمع مسلحة وزنها مفعلة وهو موضع يعلق عليه السلاح والخضرم البحر الكثير الماء المعنى يقول اقم فوق شفرها وهو حرف الفرج ويريد بحلقتيها حلقتى الفرج والرحم وهى ملاقية من داخل شبه المنى بكثرته فى رحمها كالبحر

* وارْفُقْ بنَفْسِكَ إنّ خَلْقَكَ ناقِصٌ * واسْتُرْ أباكَ فإنَّ أصْلَكَ مُظْلِمُ *

المعنى يقول ارفق بنفسك فخلقك ناقص اعور قصير فبئس ذكر ابوك لان اصلك اصل خبيث فلا تعرض بالشعراء فيذكروا اباك ويذكروا قبح صورتك

* واحْذَرْ مُناوَاةَ الرِّجالِ فإنّما * تَقْوَى على كَمَرِ العَبِيدِ وتُقْدِمُ *

الغريب الكمر جمع كمرة وهى راس الذكر والمناواة المعاداة واصله الهمز لانه من النوء وهو النهوض المعنى يقول لا تعادى الرجال فانك لا تقدر عليهم ولا لك بهم طاقة وانما قدرتك واقدامك على ذكور العبيد رضعة بائنة

* وغِذاكَ مَشْمَلَةٌ وطِيبُكَ نَفْحَةٌ * ورِضاكَ فَيْشَلَةٌ ورَبُّكَ دِرْهَمُ *

الغريب فيشلة ونيشة وهو الذكر المعنى يقول غلاك فى مسئلة الناس وليس وراء طيشك حقيقة انما هو نفخة نفختها نيك زورا كمن ترى ذا فيشلة من خشب او ما اشبه وربك الذى تعبده درهم يصفه بالبخل

* ومن البلية عذل من لا يرعوي * * عن جهله وخطاب من لا يفهم *

المعنى يقول من البلية التي يبتلى بها الانسان عذل الجاهل الذي لا يرجع ولا يقلع عن غيه وجهله وخطابك من لا يفهم ما تقول لجهله او غيه

* يمشي باربعة على اعقابه * * تحت العلوج ومن وراء يلجم *

الغريب العلوج جمع علج وهو الرجل العجمي والحمار الوحشي وهو من المعالجة كانه لشدته يعالج الشيء الثقيل والحمار الوحشي علج لانه يعالج اتنه يحاركها وقوله يمشي باربعة ذكر ذهب باليدين والرجلين مذهب الاعضاء فلهذا ذكر على المعنى كقول الاعشى * بضم الى كشحيه كفا مخضبا * وكان القياس ان يقول باربع فالحق الهاء ضرورة وقد انثوا المذكر على المعنى فقال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلا سمعت اعرابيا يمانيا يقول فلان لغوب اى احمق جاءته كتابي فاحتقرها فقلت له اتقول كتابي فقال اليس بصحيفة ومن تانيث المذكر على المعنى تانيث الامثال فى قوله تعالى فله عشر امثالها لان الامثال فى المعنى حسنات فالتقدير عشر حسنات امثالها واذا انث المذكر فتذكير المؤنث اسهل لان حمل الفرع على الاصل اسهل من حمل الاصل على الفرع وقوله على اعقابه فجمع فى موضع التثنية وحقه ان يقول على عقبيه كما جاء فى التنزيل نكص على عقبيه ولكنهم قد جمعوا فى موضع الافراد فقالوا شابت مفارقه وقال الشاعر * والزعفران على ترائبها * شرق به اللبات والنحر * فجمع التريبة واللبة بما حولهما واذا كان هذا جائزا فى موضع الواحد فالجمع فى موضع التثنية اجوز الاعراب من وراء حذف المضاف اليه والظروف اذا حذف منها المضافات بنيت على الضم كقبل وبعد وفوق وتحت وانما بنيت لان المضاف اليه مقدر عندهم حتى انها متعرفة به محذوفا فلما اقتصروا على المضاف جعلوه نهاية صار كبعض الاسم وبعض الاسم لا يعرب فان نكروا شيئا منها اعربوه فقالوا جئت قبلا ومن قبل او من بعد قال الشاعر * وساغ لي الشراب وكنت قبلا * اكاد اغص بالماء الفرات * وقرئ من قبل ومن بعد فاعرب لنية التنكير فقوله من وراء على نية التنكير كانه قال من جهة تخالف وجهه المعنى يقول هو يمشي القهقرى الى خلفه حبا لان سند خال ولو كان قال باربعه استراح من التذكير واسترحنا من التوجيه والتمحل له والمعنى انه كان تركبه العلوج ويمشي الى خلفه غير العادة ومن عادة المركوب ان يمشي الى قدام وهو بخلاف المركوب لانه يلجم من ورائه

* وجفونه ما تستقر كانها * * مطروفة او فت فيها حصرم *

الاعراب عطف فت على مطروفة وليس من حق الفعل ان يعطف على الاسم ولا الاسم على الفعل ولكن ساغ ذلك فى اسم الفاعل واسم المفعول لما بينهما وبين الفعل من التقارب بالاشتقاق والمعنى ولذلك عملا فيه وقد عطف الفعل على الاسم فى القرآن فى قوله تعالى صافات ويقبضن والمصدقين والمصدقات واقرضوا الله وقال الراجز * تبيت لا تاوى ولا تفاشا * اى لا تاوى ولا تنتفش وكذلك صافات وقابضات والذين تصدقوا واقرضوا المعنى يقول هو تحرك جفونه يشير بهن الى العلوج فتبقى كانها قد اصيبت بقذى او عصر فيها الحصرم لانها لا تفتر من التحريك

* واذا اشار محدثا فكانه * * قرد يقهقه او عجوز تلطم *

المعنى قال الشريف هبة الله بن على الشجرى عيب على ابى الطيب قوله وقالوا لا معنى لتشبيهه المحدث باللطم

وانما كان حقه ان يضع في موضع تلطم تولول او تبكي او نحوهما ولما شبه حديثه بقهقهة القرد شبه صوت حديثه بقهقهة القرد وبلطم عجوز ولطم النساء لا بد ان يصحبه صوت فلما اضطرته القافية الى ذكر اللطم اراد الدلالة على الولولة والنوح اكتفى بذكر الدليل من المدلول عليه واو للاباحة اي ان شبهت حديثه بقهقهة قرد فهو كذلك او بعجوز تلطم فهو كذلك وقول ثاني انه شبه شيئين بشيئين شبه حديثه بقهقهة القرد وشبه اشارته في اثناء حديثه بلطم العجوز لانه من عيه غير مفهوم وجعله مشيرا بيده لانه لا يقدر على الافصاح فهو يستعين بالاشارة اذا حدث كما اشار باقل لما عجز عن الجواب وقد مر بقوم ومعه ظبي قد اشتراه باحد عشر درهما وهو متأبطه فقالوا له بكم اشتريته فمد يديه وفرق اصابعه واخرج لسانه يريد باصابعه عشرة وبلسانه درهما فشرد الظبي وفي هذا التشبيه معنى آخر وهو انه اراد قبح وجهه وكثرة تشنجه فهو في القبح كوجه القرد وفي التشنج كوجه العجوز وان قيل كيف شبه شيئين بشيئين وعطف باو وهي لاحد الشيئين وحقه ان يعطف بالواو قلنا ان او قد وردت في كلامهم بمعنى الواو وانشدوا * فقلت البثوا شهرين او نصف ثالث * الى ذلكم ما غيبتني غيابيا * يريد ونصف ثالث وكقوله تعالى الى مائة الف او يزيدون اي ويزيدون

* يَقْلي مُفارَقَةَ الأَكُفِّ قَذالُهُ * * حتى يَكادُ على يَدٍ يَتَعَمَّمُ *

الغريب يقلي مثل رمي يرمي وقليه يقلاه مثل رضيه يرضاه وهو من الياء ولو كان من الواو لكان يقلوه وانشدوا لي بقلي * وترمينني بالطرف اي انت مذنب * وتقلينني لكن اياك لا اقلي * وقال ابو الفتح قلاه يقلوه قلاء مثل رجاه يرجوه رجاء وانشد * ان تقل بعد الود ام محلم * فسيان عندي ودها وقلاؤها * **المعنى** يقول هو صفعان وقد تعود ان يصفع فيكاد يتعمم على يد لتصفعه قال

* وتَراهُ أَصْغَرَ ما تَراهُ ناطِقًا * * ويَكُونُ أَكْذَبَ ما يَكُونُ ويُقْسِمُ *

الاعراب يقول اكذب ما يكون مقسما فوضع المضارع موضع الحال وزاد واوا والمعنى احقر ما تراه اذا نطق لعيه فلا يكاد يبين واكذب ما يكون اذا حلف كما قال الآخر * فلا تحلف فانك غير بر * واكذب ما تكون اذا حلفتا * قال الشريف هبة الله بن علي الشجري في اماليه ونقلته بخطي الرؤية من العين تعدى الى مفعول واحد واصغر نصب على المصدر لانه اضيف الى ما المصدرية وناطقا على الحال والافعل المضاف الى المفضل عليه انما هو بعض ما يضاف اليه فصار كقولك صرت اشد السير واكذب حكمه في ذلك حكم اصغر وناصب ناطق هو الاول من الرؤية وانتصابه على الحال والتقدير وتراه ناطقا احقر رؤيتك اياه فالتحقير تناول الرؤية في اللفظ والمراد تحقير المرئي والمعنى تراه ناطقا احقر منه اذا رأيته ساكتا ويكون كلاهما بمعنى يوجد وان قلت اجعل الاول ناقصا وخبره اكذب لم يجز لما ذكرته من انتصاب اكذب على المصدر ولاضافته الى المصدر والمضمر في تكون عائد عليه وخبر كان اذا كان مفردا فهو واسمها عبارة عن شيء واحد بطل ان يجعل يكون ناقصا لفساد الاخبار عن الجثث بالاحداث والواو في قوله ويقسم واو الحال والجملة بعده حال عمل فيها يكون الاول وهي جملة ابتداء والمبتدأ محذوف والتقدير وهو يقسم فحذف هو كما حذف في قول الاعشى * وردت على قيس بن سعد ناقتي * ولما بها * اراد وهي لما بها من الجهد فحذف المبتدأ من جملة الحال والتقدير يوجد وهو مقسم وجود الكذب وجوده والمعنى يوجد مقسما اكذب منه اذا وجد غير مقسم وانما اضافوا الكذب الى وجوده وكونه كما اضافوا الخطابة الى الامير في قولهم اخطب ما يكون الامير قائما والتقدير عند النحويين اخطب اوقات يكون الامير اذا كان قائما وهذا من الاتساع كما وصف النهار بمبصر في قوله تعالى والنهار مبصرا اي مبصر فيه

* والذُّلُّ يُظْهِرُ في الذَّليلِ مَوَدَّةً * وأَوَدُّ منه لِمَنْ يَوَدُّ الأَرْقَمُ *

الغريب المودة المحبة والارقم ضرب من الحيات فيه سواد وبياض المعنى يقول الذليل يظهر المودة لمن يبغضه ولو كان ذا انفة لما كان ذا مكاسرة ولمن يود اى يظهر ودة عداوة فهو يظهر المودة الذله لمن يخافه اذ ليس يقدر على مكافأته ولا امتناع عنده فيعود داليه والحية اقرب الى المصافاة من الذليل اذا اظهر المودة لمن يود وهو من قول شريف * ذليل اظهروا المودة منها * وبها منكم كحز المواسى *

* ومِنَ العَداوَةِ ما يَنالُكَ نَفْعُهُ * ومِنَ الصَّداقَةِ ما يَضُرُّ ويُؤْلِمُ *

المعنى قال ابو الفتح يعنى ان عداوة الساقط تدل على مباينة طبعه فتنفع وصداقته تدل على مناسبته فتضر ونقله الواحدى حرفا فحرفا وهو من قول صالح بن عبد القدوس * عدو ذو العقل خير من الصديق الوامق الاحمق *

* أَرْسَلْتَ تَسْأَلُني المَديحَ سَفاهَةً * صَفْراءُ أَضْيَقُ منكَ ماذا أَزْعُمُ *

الغريب صفراء يريد انها امة المعنى يقول من جهلك ارسلت تطلب منى المدح وامك على ما فيها اخس حالا منك فكيف يتجه لي المدح فيك

* أَتُرى القِيادَةَ في سِواكَ تَكَسُّبًا * يا ابْنَ الأُعَيْرِ وَهْيَ فيكَ تَكَرُّمُ *

الغريب الاعير تصغير اعور ويجوز اعيور وكان ابوه اعور المعنى يقول يا ابن الاعور يعنى اباه ابراهيم القيادة فى غيرك كسب وانت تتكرم بها اى تطلبها كرما

* فَلَشَدَّ ما جاوَزْتَ قَدْرَكَ صاعِدًا * ولَشَدَّ ما قَرُبَتْ عليكَ الأَنْجُمُ *

الغريب شد ما بمنزلة نعما وبئسما فى التقدير وعنى بالانجم ابيات شعره المعنى يقول ما اشد ما تجاوزت قدرك حتى بعثت تسئلني المديح ومسئلتك اياى مدحك تجاوزمنك لقدرك حين طلبت مني الانجم يريد الابيات

* وأَرَغْتَ ما لِأَبي العَشائِرِ خالِصًا * إِنَّ الثَّناءَ لِمَنْ يُزارُ فيُنْعِمُ *

الاعراب نصب خالصا على الحال ولا يجوز نصبه بارغت لانه ليس يريد طلبه خالصا والعامل اللام فى لابي العشائر الذى تبت له خالصا لالك لانك غير مستحق الثناء وانما يستحق الثناء المنعم على قصاده وزواره والاراغة الطلب قال ن لئن

* ولِمَنْ أَقَمْتَ على الهَوانِ ببابِهِ * تَدْنُو فيُوجَأُ أَخْدَعاكَ وتُنْهَمُ *

الغريب الاخدعان عرقان فى العنق معروفان والوجأ القطع والنهم الزجر الشديد المعنى يقول اذا اقمت على بابه مهانا يوجأ اخدعاك يعنى بكثرة الصفع لانك ذليل كل من رآك صفعك وهو من قول جرير * قوم اذا حضروا الملوك وفودهم * نتفت شواربهم على الابواب *

* ولِمَنْ يُهِينُ المالَ وهوَ مُكَرَّمٌ * ولِمَنْ يَجُرُّ الجَيْشَ وهوَ عَرَمْرَمُ *

الاعراب الضمير فى وهو مكرم يعود على المال يريد انه مكرم يضن بمثله ويجوز ان يكون للممدوح اى يهين ماله ويكرم عند الناس ومثله قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه فالضمير محتمل لله تعالى وللطعام الغريب العرمرم الكبير العظيم المعنى المدح والثناء لمن يزار وينعم ولمن يهين المال فهو عطف عليه والمال مكرم محبوب وانه يهين المال وهو مكرم ولا يصل اليه ذم لانه عار من الذم ولمن يجر الجيش العظيم الى الاعداء فهذا يستحق المدح

* ولِمَنْ إِذا التَقَتِ الكُماةُ بِمَأْزِقٍ * فَنَصِيبُهُ منها الكَمِيُّ المُعْلَمُ *

الغريب الكماة جمع كمي وهو المتستر بالسلاح والمازق المضيق ومتلمشى موضع الحرب مازقا وقال الفراء تأزق صدري اى ضاق والمعلم الذى عليه علامة فى الحرب المعنى يقول المديح والثناء لهذا الذى اذا التقت الشجعان فى المضيق من الحروب والشدائد كان نصيبه منها الابطال لا الاسلاب وفيه نظر الى قول الطائى * ان الاسود اسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب *

* ولربما اطر القناة بفارس * وثنى فقومها بآخر منهم *

الغريب اطر عوج وتاطر الرمح تثنى واطرت القوس احنيتها اطرها اطرا المعنى يقول اذا اعوجت قناته فى مطعون طعن بها آخر فتقومت

* والوجه ازهر والفؤاد مشيع * والرمح اسمر والحسام مصمم *

الغريب الازهر النير الابيض والمشيع الجرئ والمصمم الذى لا ينبو عن الضريبة المعنى يقول اذا التقى هو والكماة فى مازق فوجهه ازهر وفؤاده قوى جرئ ورمحه يطعن به وسيفه مصمم لا ينبو ولا يفتر من الضرب قال

* افعال من تلد الكرام كريمة * وفعال من تلد الاعاجم اعجم *

الغريب حكى ابن زيد رجل اعجم وقوم اعجم والاعاجم عند العرب لئام وهم يسمون من لم يتكلم بلغتهم اعجم من اى جيل كان قال الراجز * سلوم لو اصبحت وسط الاعجم * بالروم او بالترك او بالديلم * وقال حميد بن ثور * ولم ار مثلى شاقه صوت مثلها * ولا عربيا شاقه صوت اعجم * المعنى يقول الفعل يشابه النسب فمن كرمت مناسبه كرمت افعاله وعلى الضد من كان لئيم النسب كانت افعاله لئيمة واجتاز ببعلبك

فخلع عليه على بن عسكر وحمل اليه فقال وهى من الوافر والقافية من المتواتر

* روينا يا ابن عسكر الهماما * ولم يترك نداك بنا هياما *

الاعراب الهمام بدل من ابن عسكر فنصبه الغريب الهيام العطش والهيام ايضا مثل الجنون من العشق والهيام ايضا داء يأخذ الابل فتهيم فى الارض لا ترعى وناقة هيماء قال كثير بن عبد الرحمن * فلا يحسب الواشون ان صبابتى * بعزة كانت غمرة فتجلت * وانى قد ابللت من دنف بها * كما ادنفت هيماء ثم استبلت * المعنى يقول يا ابن عسكر لما نزلنا بفنائك روينا من عطشنا فلم تترك بنا عطشا يريد من انعامه واحسانه اليهم انهم اكتفوا

* وصار احب ما تهدى الينا * لغير قلى وداعك والسلاما *

الغريب القلى البغض ومنه ما ودعك ربك وما قلى المعنى يقول قد استغنينا عن الهدايا واردنا الارتحال واحب ما تهدى به الينا ان نودعك ونسلم عليك

* ولم تملك تفقدك الموالى * ولم تذمم اياديك الجساما *

الغريب الموالى الذى يلى بعضه بعضا والايادى جمع يد من النعمة وهى تجمع على ايادى والجسام العظام المعنى لم نرحل عنك لملال ولا انا ذممنا انعامك المتوالى علينا

* ولكن الغيوث اذا توالت * بأرض مسافر كره الغماما *

الغريب الغيوث جمع غيث وهو المطر وتوالت تتابعت والغمام السحاب المعنى يقول المسافر اذا اكثر عليه المطر مل مقامه واحتباسه لاجل المطر وكذلك نحن عطاياك تاتينا وانت قيدتنا باحسانك ولولا اننا على سفر والا لم نملك انعامك فالمطر يمثله كل احد الا المسافر هذا الكلام الواحدى وقال غيره وقد نقله ان المسافر اذا كثرت عليه الامطار بالارض

التي بها وطنه اشتاق اليه وطنه وكره المقام بارضها لسفر كنا نحن قد احسنت الينا كل الاحسان فنحن نشتاق ان تاتي الينا ونحوه الا زيحال ويقال التواحد هذا لازل اوجده اطهر وكان مع ابي العشائر ليلاً على الشراب فاراد القيام فسأله الجلوس فقال ارتجالا وهي من الوافر والقافية من المتواتر

* أَمِنْ إِذْنِي تَهُبُّ الرِّيحُ رَهْواً * * وَيَسْرِي كُلَّمَا شِئْتُ الغَمَامُ *

الاعراب هذا استفهام انكار الغريب الرهو الساكن ومنه قوله تعالى واترك البحر رهوا المعنى يقول لا تهب الريح ساكنة سهلة باذني وكذا الغمام لا يجري على مشيتي ويريد بالريح والغمام الممدوح في سرعته في العطاء وجوده يعني ان الذي يفعله لا يفعله باذني وبمشيتي انما يفعله طبعا طبع عليه وهو قوله

* وَلَكِنَّ الغَمَامَ لَهُ طِبَاعٌ * * تَبَجُّسُهُ بِهَا وَكَذَا الكِرَامُ *

الغريب التبجس التفجر ومنه فانبجست منه اثنتا عشرة عينا اي تفجرت المعنى يقول هذا الذي تفعله طبع لا تطبع كالغمام طبعه الانهلال بالماء وكذا الكرام

وقال يمدح كافورا وقد اهدي اليه مهرا ادهم وهي من الطويل والقافية من المتدارك

* فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمِ * * وَأَمٌّ وَمَنْ يَمَّمْتُ خَيْرُ مُيَمَّمِ *

الاعراب فراق خبرا بتداء محذوف ويجوز رفعه باضمار فعل اي حدث فراق الغريب مذمم مفعل من المذمة والذم ويممت قصدت المعنى يقول هذا افراق اي هذه الحالة فراق ومن فارقته يعني سيف الدولة غير مذموم وهذا الفراق موتصل لانسان آخر هو خير مقصود يعني الاسود كافورا

* وَمَا مَنْزِلُ اللَّذَّاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلٍ * * إِذَا لَمْ أُبَجَّلْ عِنْدَهُ وَأُكَرَّمِ *

الغريب ابجل اعظم ويرفع قدري المعنى يقول لا اقيم بمنزل لطيب العيش والحبوة اذ الم اكن معظما مكرما لانه مع الذل لا يطيب لي

* سَجِيَّةُ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلِيحَةً * * مِنَ الضَّيْمِ مَرْمِيّاً بِهَا كُلُّ مَخْرِمِ *

الاعراب رفع سجية على حذف الابتداء ولو نصبها جاز باضمار فعل ويجوز نصبها على البدل من مصدر محذوف اي مرميا بها رميا سجية الغريب ومليحة مشفقة من ان تضام وتخاف والاح من الامر اذا اشفق منه والمخرم الطريق في الجبل المعنى يقول هذا الفراق سجية نفسي التي هي ابدا خائفة من ان تظلم وبخس حقها من الاكرام وانا ارمي بها كل طريق هاربا من الذل والضيم

* رَحَلْتُ فَكَمْ بَاكٍ بِأَجْفَانِ شَادِنٍ * * عَلَيَّ وَكَمْ بَاكٍ بِأَجْفَانِ ضَيْغَمِ *

الغريب الشادن ولد الغزال وهو فوق الطلاء والضيغم من اسماء الاسد المعنى كم رجال يبكون علي وجزعوا لارتحالي عنهم فالباكي بجفن الشادن المرأة المليحة والباكي باجفان الضيغم الرجل الشجاع الكريم قال ابو الفتح باجفان ضيغم يريد سيف الدولة وهذا وفاء لما وعد به من قوله * ليحدثن لمن فارقته ندم * قال

* وَمَا رَبَّةُ القُرْطِ المَلِيحِ مَكَانُهُ * * بِأَجْزَعَ مِنْ رَبِّ الحُسَامِ المُصَمِّمِ *

الاعراب مكانه فاعل وليس للقرط ضمير لانه قد رفع الظاهر القرط الذي يعلق في شحمة الاذن والجمع قرطة وقراط مثل رمح ورماح والمصمم صفة للحسام ويجوز ان يكون لرب وهو اولى واحسن المعنى يقول ليس هذه المرأة لفراقي باجزع من الرجل الشجاع لان الرجل يبكي علي لمكاني عنده

* فَلَوْكَانَ مابِي من حَبِيبٍ مُقَنَّعٍ * * عَذَرْتُ ولَكِنْ من حَبِيبٍ مُعَمَّمِ *

المعنى يقول لوكان الذى اشكوه من الغدر بى من امرأة عذرتها لان شيمة النساء الغدر ولكنه من رجل والمعمم اراد به الرجل لان المرأة لا تعمم

* رَمَى واتَّقَى رَمْيِي ومن دُونِ ما اتَّقَى * هَوًى كاسِرٌ كَفِّي وقَوْسِي وأَسْهُمِي *

المعنى قال الواحدى يقول لم يحسن الي ولم اهجه لحبي اياه فضرب المثل لاساءته اليه بالرمي ولامتناعه عن المكافأة بالهجاء بالاتقاء والمعنى ان حبي اياه منعني بالمكافاة بالاساءة فكان كرام يرميني وهو وراء جنة من حبي تمنعني ان ارميه

* إِذا ساءَ فِعْلُ المَرْءِ ساءَتْ ظُنُونُهُ * وصَدَّقَ ما يَعْتادُهُ من تَوَهُّمِ *

المعنى يقول المسيء يسيء الظن لانه لا يأمن ممن اساء اليه وما يخطر من التوهم على اساءة يصدق ذلك فكل من رآه او سمع عنه كلام يظنه فيه السوء وهمه وفعله وهو كقول الآخر * وما فعلت لي يشهد الله نية * عليك بل استفصلتني فاتهمتني *

* وعادَى مُحِبِّيهِ بقَوْلِ عُداتِهِ * وأَصْبَحَ في لَيْلٍ من الشَّكِّ مُظْلِمِ *

المعنى يقول وبسوء ظنه عادى محبيه بقول الاعداء واصبح فى كل اموره حائرا

* أُصادِقُ نَفْسَ المَرْءِ من قَبْلِ جِسْمِهِ * وأَعْرِفُها في فِعْلِهِ والتَّكَلُّمِ *

المعنى يريد بالنفس الهمة والمعانى التى فى جسم الانسان من اخلاقه يذكر لطف حسه ودقة علمه وانه قبل ان يقع بينه وبين من يحبه يصادق نفسه اولا ويستدل عليها بكلامه وفعله وهذا من قول الحكيم الايتلاف بالجواهر قبل الايتلاف بالاجسام

* وأَحْلُمُ عن خِلِّي وأَعْلَمُ أَنَّهُ * مَتَى أَجْزِهِ حِلْمًا على الجَهْلِ يَنْدَمِ * ن عن

المعنى اذا جازيته على الجهل منه بالحلم ندم والمعنى اصفح عن خليلي علما بانى اذا جازيته على سفهه بالحلم ندم على قبيح فعله الي فاعتذر ورجع الى مرادى وهو من قول سالم بن وابصة * ونيرب من موالى السوء ذى حسد * يقتات لحمى وما يشفيه من قرم * داويت صدرا طويلا غمره حقدا * منه وقلمت اظفارا بلا جلم * بالحزم والخير اسديه والحمه * تقوى الاله وما لم يرع من رحم * فاصبحت قوسه دونى موترة * ترمى عدوى جهارا غير مكتتم * جهلا من الحلم ذلا انت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم * ومن روى على الجهل اندم يريد ان جهلت عليه كما جهل علي ندمت على ذلك لان السفه والجهل ليسا من اخلاقي فى شيء واصل هذا كله قوله تعالى ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم

* وإِنْ بَذَلَ الإِنْسانُ لِي جُودَ عابِسٍ * جَزَيْتُ بِجُودِ الباذِلِ المُتَبَسِّمِ *

المعنى قال ابو الفتح لا آخذ من الانسان الصلة حتى يكون معها بشر وبشاشة وان بذلها وهو عابس جزيته عن جوده بجود وهو تركى مع تبسم منى ازيد على ما فعل لانه بذل جودا بعبوس وجزيته جودا بتبسم قال ابن القطاع صحف هذا البيت سائر الرواة فرووه بجود التارك ولا معنى للتارك وانما هو الباذل ومعناه وان بذل الانسان لى جوده وهو عابس الوجه غير منشرح الصدر جازيته مجازاة من بذل لى جوده وهو ضاحك ولم اكافئه

* وأَهْوَى من الفِتْيانِ كُلَّ سَمَيْدَعٍ * نَجِيبٍ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ المُقَوَّمِ *

الغريب السميدع السيد الكريم والسمهرى من الرماح القوى الصلب من اسمهر الامر اذا اشتد المعنى احب من الفتيان كل كريم يغشى الناس بيته للقرى نجيب طويل كصدر الرمح المقوم الشديد

* خَطَتْ تَحْتَهُ العِيسُ الفَلاةَ وخالَطَتْ * بهِ الخَيْلُ كَبّاتِ الخَمِيسِ العَرَمْرَمِ *

الغريب خطت قطعت والصهي الابل البيض والفلاة لا وض البعيدة عن الماء وقوله كبات جمع كبة وهي الصدمة بالثقلة والعرمرم الكثير والكبة بالضم الجماعة من الخيل وبالفتح الدفعة من القتال والحملة والكبة الزحام المعنى يقول الذي قد سافر الكثير وقطع الفلوات وشهد الحروب فخالطت به الخيل الجيش والكبة من قولهم كبه لوجهه اي القاه قال بعض العرب طعنته في الكبة طعنة في السبة فاخرجته من اللبة فقيل له كيف طعنته في السبة وهي شملة الشعير فقال ان رمحه سقط من يده فاكب ليأخذه فطعنته

* ولا عفة في سيفه وسنانه * * ولكنها في الكف والفرج والفم *

المعنى هو عفيف الا في سيفه ورمحه فانه اذا شهد الحرب قتل الاقران ولم يعف عنهم وانما عفته في كفه لا يأخذ من مال احد شيئا وفي فرجه لا يقرب الا حرمته او في فمه فهو يمسك لسانه عن الغيبة ولا يتكلم الا بالصدق ولا يأكل من حرام ولا يأكل الا حلالا لانه لا يصيب مالا الا من حله قال

* وما كل هاو للجميل بفاعل * * ولا كل فعال له بمتمم *

الغريب هويت الشيء اهواه فانا هو وهاو وكحذر وحاذر المعنى يقول ليس كل من احب الامر الجميل يصنعه ولا كل من يصنعه يتممه

* فدى لابي المسك الكرام فانها * * سوابق خيل يهتدين باذهم *

الاعراب روى ابو الفتح وجماعة فانها والضمير عائد على الكرام وقال يجوز ان يكون الذي حمله على ذلك انه شبههم بالسوابق وقال يهتدين فجعل الضمير عائدا عليها قال ولو قال فانهم سوابق لكان جيدا وقد رواه جماعة فانهم ولم يعرفه ابو الفتح ولا ذكر فيه خلافا الغريب ابو المسك كافور وهو الممدوح والادهم الاسود المعنى يقول لما جعل الكرام خيولا سوابق جعل الممدوح ادهم يتقدم السوابق وهي تجري على اثره يعني انه امام الكرام وسابقهم ومتقدمهم

* اغر بمجد قد شخصن وراءه * * الى خلق رحب وخلق مطهم *

الاعراب اغر بدل من ادهم الغريب شخصن رفعن ابصارهن ورحب وسيع ومطهم حسن المعنى يقول لا بياض على الحقيقة في وجهه وانما مجده يشرق في وجهه اشراق الغرة والسوابق قد شخصت اعينها وراء هذا الاغر تنظر الى خلق واسع وخلق تام حسن يريد ان خلقه حسن ووجهه حسن وقال

* اذا منعت منك السياسة نفسها * * فقف وقفة قدامه تتعلم *

المعنى يقول اذا لم تحسن السياسة فاخدمه بالقيام قدامه مرة تتعلم حسن السياسة

* يضيق على من راءه العذر ان يرى * * ضعيف المساعي او قليل التكرم *

الغريب المساعي جمع مسعاة وهي السعي في طلب المجد المعنى يقول من رآه ورأى افعاله لم يكن له عذر ان يكون ضعيف المساعي قليل التكرم يريد انه منه يتعلم هذه الاشياء فمن رآه ولم يتعلمها منه فهو غير معذور وروى ابو الفتح بجعل هذا داخلا في الهجاء على معنى ان مثله خسة ولؤم اصل اذا كان له تكرم فلا عذر لاحد بعده في تركها كقول الآخر * لا تيأسن من الامارة بعدما * خفق اللواء على عمامة جرول * وقال ابن القطاع الهجاء هو ان يقول لو ان كافورا قد ضيق علي ولا نفع لي منه ولا جاه لي عنده وانه ينتفع بجلد مثلي ولا انتفع به وان قال هذا القائل الذي قال له ان كافورا ضيق خاف ان يتصل بكافور فيكون في ذلك هلاكه وقال

* ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت * * وكان قليلا من يقول لها اقدمي *

الغريب يقال احجمت بتقديم الجيم مثل احجم بتاخيرها عن الامر كف عنه ومن روى اقدمي بفتح الدال فمعناه ردى الحرب من قدم يقدم قدوما ومن روى بضمها كان من قدم يقدم اذا تقدم المعنى يقول اذا وقفت الكتيبة وتأخرت عن الاقدام وقل من يحثها على ورود المعركة فمن مثلك انه يحث الخيل على الاحجام ويحثها على لقاء العدو

* شديد ثبات الطرف والنقع واصل * : * الى لهوات الفارس المتلثم *

الغريب الطرف بكسر الطاء هو الفرس ومن روى بفتح الطاء اراد طرف العين والنقع الغبار واللهوات جمع لهاة وهي ما فوق اللسان والمتلثم الذي على فيه اللثام يرومه ما يستره من الغبار والهواء المعنى يقول هو ثابت في حال الحرب والنقع قد وصل الى لهوات المتلثم وهو في المعركة ثابت لا يحجم ولا يتأخر ولا يتداخله الفزع

* ابا المسك ارجو منك نصرا على العدى * وآمل عزا يخضب البيض بالدم *

المعنى يخاطب كافورا ويناديه بابي المسك انا راج منك عزا اتمكن منه من قتل اعدائي

* ويوما يغيظ الحاسدين وحالة * أقيم الشقا فيها مقام التنعم *

الغريب الشقا يمد ويقصر وهمزته منقلبة عن واو المعنى يقول ارجو ان ادرك بعزك حالة شقائي فيها مثل التنعم اشقى في حرب الاعداء فانعم بذلك وقال الواحدي ابدل تنعم الاعداء بالشقاء لما ورد عليهم من الحسد لنعمتي والغيظ لكاني فيشقون بي وبعزك ابدل بالشقاء تنعما . . قال

* ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد * مواطر من غير السحائب يظلم *

المعنى انت اهل ان يرجى عندك ما ارجوه ولم اضع الرجاء في غير موضعه لاني لم ارج الا من متمكن كمن يطلب المطر من السحاب ولم يطلبه من غير السحاب

* فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها * بقلب المشوق المستهام المتيم *

المعنى فلو لم تكن في مصر ما كنت اقصدها محبا لها متيما ولولاك ما فعلت ذلك

* ولا نبحت خيلي كلاب قبائل * كأن بها في الليل حملات ديلم *

الاعراب اسكن حملات ضرورة لانها جمع حملة وجمع فعلة اذا كان اسما كان متحركا الغريب عبر باسم الديلم عن الاعداء وهم جيل من الناس والعرب تعبر بالديلم عن الاعداء لانها كانت بينها وبين العرب عداوة فصار اسمهم عبارة عن الاعداء ومنه قول عنترة * تنفرعن حياض الديلم * وقال ابو الفتح قلت له اتريد بالديلم الاعداء ام هذا الجيل من العجم فقال بل العجم المعنى يقول انه كان يمر بالليل في طريقه الى مصر على القبائل وتصول كلابها على خيله كانها اعداء تحمل عليها قال

* ولا اتبعت آثارنا عين قائف * فلم تر الا حافرا فوق منسم *

الغريب القائف التابع الذي يقفو الآثار والمنسم للخف كالحافر المعنى يقول القائف اذا اتبعنا لبرد ناعن المسير البك لم يرالا آثار الابل والخيل يريد انه لم يدركهم لسرعة المسير ومن عادة العرب ان يجنبوا الخيل ويركبوا الابل يعني الاثر حافر فوق اثر خف كقول الشاعر * اولى فاولى يا امرء القيس بعد ما * خصفنا باثار المطي الحوافر *

* وسمنا بها البيداء حتى تغمرت * من النيل واستذرت بظل المقطم *

الغريب التغمر الشرب القليل وهو من الغمر وهو القدح الصغير وانما قل شربها لانها وصلت مكدودة ومنه قول طفيل * اذا غمنا فيها النطاف مشارب * قليلا وان صد عن كل مشرب * واستذرت نزلت في ذراه اي ناحيته والمقطم جبل

معروف بفصلاته وهو المعرفة على معرفة القراءة والقلعة المعنى يقول وصلنا البيت اه بآثار خيلنا وهو رنا في ارض غفل لا علامة بها فسالك فصارت آثار الخيل والابل كالسمة لها وهي العلامة حتى وردت الخيل مكدودة فشربت شربا قليلا

* وابلج يعصي باختصاصي مشيره * * عصيت بقصديه مشيري ولومي *

الغريب الابلج بالجيم هو العظيم وهو من صفة الملوك وبالحاء الجميل الوجه الاعراب وابلج في موضع جر عطفا على قل التعظم اى وبطل ابلج ولومي يريد رجالا وهذا هو الاشهر في باب فاعل وفاعلة من الوصف ومثله عاذل وعذل ولو اراد نساء لقال لوائمي المعنى يقول بطل ابلج يعصي من يشير عليه وهو وزيره ابن الفرات لان المتنبي لم يمدحه وعصيت بقصديه قال ابو الفتح هو مما يجوز نقله الى الهجاء وظاهر اللفظ الذي بني عليه انه اراد عصيت من كان يشير علي بالمقام بمجانبته علي وكراهة لبعدي عنه والابلج هو كافور والابلج المفترق الحاجبين وما بينهما يسمى بلجة هذا قوله وقال الواحدي يعصي من يشير عليه بتركي بان يختصني دون غيري كما عصيت من اشار علي بترك المسير اليه قال

* فساق الي العرف غير مكدر * * وسقت اليه الشكر غير مجمجم *

الغريب المجمجم الذي لا يفهم ولا يلقى على الوجه وجمجم كلامه اذا عماه وستره وقال ابو الفتح ليس فيه عيب ولا اشارة الى ذم المعنى يقول لم يكدر احسانه الي بالمن ولم ينقصه بالاذى ولم يكدره علي كغيره وقال ابو الفتح هذا المعنى يشهد بما ذكرته من قلب المديح الى الهجاء

* قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا * * حديثا وقد حكمت رايك فاحكم *

الاعراب اراد من الاملاك فحذف من واوصل الفعل كقوله تعالى واختار موسى قومه اى من قومه المعنى يقول قد اخترتك من الاملاك اى من ملوك الارض بالقصد اليك فاختر لهم بنا حديثا من مدح او هجاء او منع او عطاء يريد انهم يتحدثون بنا فاختر ما تريد من ثناء واطراء بالاحسان او ذم او هجاء بالبخل والحرمان قال الواحدي لم يعرف ابن جني هذا فقال افعل فعلا اذا سمعوه كان مختارا مستحسنا عندهم ليس هذا الذي يقوله في البيت الا ترى الى قوله وقد حكمت رايك يريد انت المحكم لما تختار ولو اراد ما قاله لما كان محكما

* فاحسن وجه في الورى وجه محسن * * وايمن كف فيهم كف منعم *

المعنى قال الواحدي هذا البيت يوري عن هجائه بقبح الصورة فانه لا منقبة له يمدح بها الا انه اذا احسن بالعطاء فوجهه احسن الوجوه بالاحسان ويده ايمن الايدي بالانعام وكذلك البيت الذي بعده قال

* واشرفهم من كان اشرف همة * * واكبر اقداما على كل معظم * ن اكثر

المعنى يريد انه خال عما يمدح به الملوك من نسب او حسب او شرف تليد فان لم يستحدث لنفسه شرفا مطرفا بعلو همة واقدام لم تكن له خصلة يمدح بها

* لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * * سرور محب او اساءة مجرم *

المعنى يقول انما تطلب الدنيا وتقاتل عليها وتنافس فيها لهذين الشيئين اما لنفع الاولياء او لضر الاعداء وليست تصلح لغير هذين وهذا من كلام الحكيم اذا لم تصن بالمال ابناء الجنس وتقتل به اعداء النفس فما تصنع بالاعراض قال

* وقد وصل المهر الذي فوق فخذه * * من اسمك ما في كل جيد ومعصم * ن عنق

الغريب المهر الصغير السن من الخيل يقال مهر ومهرة وجمع المذكر امهار ومهارة وجمع المونث مهر ومهرات

قال الربيع بن زياد العبسي * ومجنبات ما يذقن عدوفا * يقذفن بالمهرات والامهار * والعصم موضع الحوازم

بين الزند المعنى يقول قد وصل الي المهر الذى اهديته لي وعليه وسم باسمك الذى موسمة لكل حيوان يريد

انه ملك مالك لكل حي الانرى قوله

* لَكَ الْحَيَوانُ الرَّاكِبُ الْخَيْلَ كُلُّهُ * وانْ كانَ بالنِّيرانِ غيرَ مُوَسَّمِ *

الغريب الحيوان يطلق على كل حي فمنهم الناطق وهم بنو آدم وما عداهم فحيوان غير ناطق والموسم المعلم المعنى

يقول لك الخيل ومن يركبها وان كانوا خالين من العلامة

* ولوكُنْتُ أدري كم حَيَواتي قَسَمْتُها * وصَيَّرْتُ ثُلْثَيْها انْتِظارَكَ فاعْلَمِ *

المعنى انه استبطأ ما يرجو منه فقال لوكنت اعرف كم قدر حيوتي في الدنيا لجعلت ثلثي ذلك القدر مدة انتظار

عطائك وهذا من قول مسلم * لوكان عندك ميثاق يخلدنا * الى المشيب انتظرنا حلوة الكبر

ن الدهر * ولكنَّ ما يَمْضِي من العُمْرِ فائِتٌ * فَجُدْ لِي بحَظِّ البادِرِ المُتَغَنِّمِ *

المعنى يقول الفائت من العمر غير مرتجع ولا يعود على احد اى لا تطول مدة البقاء فان الماضي غير مستدرك

فجد لى بحظ من يستعجل ويغتنم القدرة والامكان

* رَضِيتُ بما تَرْضَى به لِي مَحَبَّةً * وقُدْتُ إليكَ النَّفْسَ قَوْدَ المُسَلِّمِ *

المعنى هذا كالعود من عتاب الاستبطاء يقول ان كنت ترضى بتاخير ما ارجوه فانا ارضى به ايضا محبة لك

واجذابا الى هواك لاني قدت نفسى اليك قود من يسلم لك ما تفعله والمسلم لا يعارض بشئ

* ومِثْلُكَ مَن كانَ الوَسِيطَ فُؤادُهُ * فَكَلَّمَهُ عَنِّي ولم أتَكَلَّـــمِ *

المعنى يقول مثلك فى كرمك وسماحتك يكون فؤاده بينه وبيني وسيطا فيكلمه عني ولا يحوجني الى الكلام

* وقال يذكر حماه التي كانت تغشاه بمصر وهي من الوافر والقافية من المتواتر *

* مَلُومُكُما يَجِلُّ عن المَلامِ * ووَقْعُ فَعالِهِ فَوْقَ الكَلامِ *

الغريب جل الامر عظم وقل ايضا والكلام هو المعروف وقال ابن القطاع اراد الكلام وهي الجراحات المعنى

يقول لصاحبيه اللذين يلومانه على الاخطار بنفسه وتجشم الاسفار فى طلب المعالى ملومكما يعني نفسه اجل من ان

يلام لان فعله جاز فوق القول فلا يدرك فعله بالوصف والقول لانه لا مطمع للائم فيه بان يطيعه او يخدعه وقال

ابن القطاع ملومكما يجل عن لومكما ووقع فعاله لومكما فوق الكلام اى الجراحات قال

* ذَراني والفَلاةَ بلا دَلِيلٍ * ووَجْهِي والهَجِيرَ بلا لِثامِ *

الاعراب نصب الفلاة والهجير لانهما مفعولان معهما اى اتركانى مع الفلاة والهجير الفلاة الارض البعيدة عن الماء

والهجير شدة الحر واللثام ما يستر به الوجه المعنى يقول اتركانى مع الفلاة فانى اسلكها بغير دليل لاهتدائي فيها

وذراني مع الهجير اصبر فيه بغير لثام على وجهي لاني قد اعتدت ذلك

ن بذى * فإنِّي أسْتَرِيحُ بذا وهذا * وأتْعَبُ بالإناخَةِ والمُقامِ *

المعنى يقول انا استريح بالفلاة والهجير وراحتي فيهما وتعبى فى النزول والمقام وانا استريح بهذين لانى قد تعودتهما

* عُيُونُ رَواحِلِي إنْ حِرْتُ عَيْنِي * وكُلُّ بُغامِ رازِحَةٍ بُغامِي *

الغريب حرت تحيرت والبغام صوت الناقة للتعب بغمت تبغم بالكسر وهو صوت لا يفصح به الرازح من الابل

بالهالك هزالا والرازحة الناقة ترزح رزحا ورزاحا سقطت من الاعياء هزالا ورزحتها انا الرازحة المعنى انه شبه نفسه في التحير بالبهيمة لانها لا تدري اين تذهب ونحن كذلك للعدو قال ابو الفتح ان حارت عيني فانا بهيمة عيني عينها وصوتي صوتها كما تقول ان فعلت هذا فانت حمار وقال ابن فورجة يريد انه عارف بالدو يعرف بلا دلالات النجوم بالليل يقول ان تحيرت في المفازة فعيني البصيرة عين راحلتي ومنطقي الفصيح بغامها وقال الخطيب عيون رواحلي تنوب عني اذا ضللت اهتديت بها وبصوتها اذا احتجت ان اصوت لسمع الحي تقوم مقام صوتي وانما قال بغامي على الاستعارة

* فَقَدْ أَرِدُ المِيَاهَ بِغَيْرِ هَادٍ * * سِوَى عَدِّي لَهَا بَرْقَ الغَمَامِ *

الغريب قال ابن السكيت العرب اذا عدت للسحاب مائة برقة لم تشك في انها ماطرة قد سقت فتتبعها على الثقة. وقال الخطيب قال ابن الاعرابي في النوادر والعرب كانوا اذا لاح البرق عدوا سبعين برقة فاذا اكملت وثقوا بانه برق ماطر فرحلوا يطلبون موضع الغيث وانشد شعر ابن الاعور * سقى الله جيرانا تحدثت جوارهم * كراما اذا عدوا وفوق كرام * يعدون برق المزن في كل مهمه * فما رزقهم الا بروق غمام * المعنى يقول لا احتاج في ورود الماء الى دليل ذلك لاني سوى ان اعد بروق الغمام فاتبعه كعادة العرب في عد بروق الغمام

* يُذِمُّ لِمُهْجَتِي رَبِّي وَسَيْفِي * * إِذَا احْتَاجَ الوَحِيدُ إِلَى الذِّمَامِ *

الغريب الذمام العهد والخفارة المعنى يقول من احتاج في السفر الى ذمام وجوار وعهد لياً من بذلك فانا في جوار الله وجوار سيفي يريد انه لا يصحب احدا في سفره

* وَلَا أُمْسِي لِأَهْلِ البُخْلِ ضَيْفاً * * وَلَيْسَ قِرىً سِوَى مُخِّ النَّعَامِ *

المعنى يقول لا امسي ضيفا لبخيل وان لم اجد زادا البتة لانه لا مخ للنعام ويجوز ان يريد بهذا ان البخيل لا قرى عنده ويروى مخ بالحاء المهملة والمعنى لو لم تكن لي قرى الا بيض النعام شربته ولم آت بخيلا تضيف به قال

* فَلَمَّا صَارَ وُدُّ النَّاسِ خِبّاً * * جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامِ *

الغريب الخب المكر الود الحب والصداقة المعنى يقول لما صار ود الناس غير صادق صرت كاحدهم افعل بهم كما يفعلون فاذا تبسموا الي تبسمت لهم

* وَصِرْتُ أَشُكُّ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ * * لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الأَنَامِ *

المعنى يقول لم اكن على ثقة من مودة من اوده لعلمي انه من جملة الناس يريد لعموم فساد الخلق كلهم اذا اخترت احدا للمودة لم اثق بمودته وقال

* يُحِبُّ العَاقِلُونَ عَلَى التَّصَافِي * * وَحُبُّ الجَاهِلِينَ عَلَى الوَسَامِ *

الغريب الوسام والوسامة الحسن وسم يوسم وسامة ووساما المعنى يقول العاقل انما يحب من يحبه على صفاء الود فمن اصفى له الود احبه والجاهل يحب على جمال الصورة وذلك حب الجهال لانه ليس كل جميل المنظر يستحق المحبة كخضراء الدمن رائق اللون

* وَآنَفُ مِنْ أَخِي لِأَبِي وَأُمِّي * * إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الكِرَامِ *

الغريب انف استنكف المعنى يقول ابغض البخلاء واحب الكرام حتى ابغض اخي اذا لم اجده كريما

ن كسرا * أَرَى الأَجْدَادَ تَغْلِبُهَا جَمِيعاً * * عَلَى الأَوْلَادِ أَخْلَاقُ اللِّئَامِ *

المعنى يقول الخلق اللئيم قد يغلب الاصل الطيب حتى يكون صاحبه لئيما وان كان من اصل كريم كقول الآخر * ابوك

ا ب حرو ا ملك حرة * وقد يلد الحران غير نجيب * وكقول الآخر * وقد فخرت بآباء لهم شرف * لقد صدقت ولكن بئسما ولدوا *

* ولستُ بقانعٍ من كلِّ فضلٍ * بأنْ أُعزى الى جدٍّ هُمامِ *

المعنى يقول لا اقنع من الفضل بان انتسب الى جد فاضل اذا لم اكن فاضلا بنفسي لم يغن عني فضل جدي وهو من قول البحترى * وعد لهم من آخر المجد جالب * بافعالهم تحف وقديم المناسب *

* عجبتُ لمن لهُ قدٌّ وحدٌّ * وينبو نبوةَ القضمِ الكهامِ *

الغريب القضم السيف المفلل وفيه قضم وينبو نرتفع المعنى يقول عجبت لمن له حد النصل وقد الرجال ثم لا ينفذ في الامور ولا يكون ماضيا والكهام الذى لا يقطع

* ومن يجد الطريقَ الى المعالي * فلا يذرُ المطيَّ بلا سَنامِ *

المعنى يقول عجبت لمن وجد الطريق الى معالى الامور فلا يقطع اليها الطريق ولا يتعب مطاياه فى ذلك الطريق حتى تذهب اسمنتها

* ولم أرَ في عيوبِ الناسِ شيئاً * كنقصِ القادرينَ على التمامِ *

المعنى يقول لا عيب ابلغ من عيب من قدر ان يكون كاملا فى الفضل فلم يكمل اى لا عذر له فى ترك الكمال اذا قدر عليه ذلك ثم تركه والعيب الزم له من الناقص الذى لا يقدر على الكمال

* أقمتُ بأرضِ مصرَ فلا ورائي * تخبُّ بيَ المطيُّ ولا أمامي * ن الركاب

* وملَّنيَ الفراشُ وكانَ جنبي * يملُّ لقاءهُ في كلِّ عامِ *

المعنى يقول ان مرضه قد طال حتى مله الفراش وان لقاءه جنبه فى العام مرة واحدة لانه ابدا كان يكون فى السفر

* قليلٌ عائدي سقمٌ فؤادي * كثيرٌ حاسدي صعبٌ مرامي *

المعنى قليل عائدى لانه غريب لم يعد نى احد الا قليل من الناس وفوادى سقيم لكثرة الاحزان وحسادى كثير لكسر فضلى ومطامى صعب لانى اطلب الملك

* عليلُ الجسمِ ممتنعُ القيامِ * شديدُ السُّكرِ من غيرِ المُدامِ *

الاعراب المدام الخمر والمدام المطر الدائم كانه اديم اى ادامه الله المعنى يقول انا على هذه الحالة فى الغربة عليل الجسم عاجز عن القيام سكران من غير خمر بل من ضعف

* وزائرتي كأنَّ بها حياءً * فليسَ تزورُ الَّا في الظلامِ *

المعنى يكنى عن حمى كانت تاتيه ليلا فيقول كانها حيية فليس تزور الا فى الليل

* بذلتُ لها المطارفَ والحشايا * فعافتها وباتتْ في عظامي *

الغريب المطارف جمع مطرف وهو الذى فى جنبيه علمان والحشايا جمع حشية وهو ما حشى من الفرش مما يجلس عليه المعنى يقول هذه الزائرة يعنى بها الحمى التى كانت تاخذه فى مصر يعال لا تبيت فى الفراش وانما تبيت فى عظامى ن الجسم * يضيقُ الجلدُ عن نفسي وعنها * فتوسعهُ بأنواعِ السَّقامِ *

المعنى يضيق جلدى ولا يسعها ولا يسع انفاسى الصعداء والحمى تذهب لحمى فتوسع جلدى بما تورده على من انواع السقام

* إذا ما فارقتني غسّلتني * كأنا عاكفان على حرام *

المعنى يريد انه يعرق عند فراقها قال الواحدى فكأنه تغسله لعكوفهما على ما يوجب الغسل وانما خص الحرام لحاجته الى القافية والا فالجماع على الحلال كالجماع على الحرام فى وجوب الغسل وقال ابن الشجرى وانما خص الحرام لانه جعلها زائرة غريبة ولم يجعلها زوجة ولا مملوكة فلهذا خص الحرام

* كأن الصبح يطردها فتجري * مدامعها بأربعة سجام *

الغريب باربعة سجام اراد ذات سجام فحذف واراد باربعة لحاظين وموقين للعينين والدمع يجرى من الموقين فاذا غلب وكثر جرى من اللحاظ ايضا وقال ابو الفتح اراد الغروب وهى مجارى الدمع والغروب لا تنحصر باربعة المعنى يقول انها تفارق عند الصبح فكان الصبح يطردها وبريد انها اذا فارقته تبكي بالرحضاء وهو عرق الحمى فكانها تبكي عند فراقه محبة له

وقال

* أراقب وقتها من غير شوق * مراقبة المشوق المستهام *

المعنى يقول انا انتظر وقت مجيئها كما ينتظر المشوق مجيء حبيبه وذلك ان المريض يجزع لورود الحمى فهو يراقب وقتها خوفا لا شوقا

وقال

* ويصدق وعدها والصدق شر * إذا ألقاك في الكرب العظام *

المعنى يريد انها صادقة الوعد فى الورود وذلك ان الوعد الصادق شر من الكذب لانه صدق يضر ولا ينفع كمن اوعد ثم صدق فى وعيده

* أبنت الدهر عندي كل بنت * فكيف وصلت أنت من الزحام *

الغريب يريد ببنت الدهر الحمى وببنات الدهر شدائده المعنى يقول للحمى عندى كل شديدة فكيف وصلت الي وقد تزاحمت الشدائد علي الم يمنعك زحامها من الوصول الي وهذا من قول الآخر * اتيت فؤادها اشكو اليه * فلم اخلص اليه من الزحام *

* جرحت مجرحا لم يبق فيه * مكان للسيوف ولا السهام *

المعنى يقول قد جرحت رجلا من كثرة ملاقاته الحروب لم يبق فيه مكان لضرب السيوف ولا للسهام

* ألا يا ليت شعر يدي أتمسي * تصرف في عنان او زمام *

الغريب العنان للفرس والزمام للابل المعنى يقول يا ليت يدى علمت هل تتصرف بعد هذا فى عنان الفرس وزمام الابل والمعنى ليتني علمت هل اصح فاسافر واتصرف فى ازمة الابل واعنة الخيل

قال

* وهل أرمي هواي براقصات * محلاة المقاود باللغام *

الغريب الراقصات الابل تسير الرقص وهو ضرب من الخبب يقول رقص البعير رقصا واللغام زبد يخرج من فم البعير ابيض وجمع لغام لغم المعنى يقول المقاود حليت من اللغام فجعله لبياضه كالفضة وهى ترقص فى سيرها فابلغ مرادى بسيرها وهذا من قول النميرى * ويقطع البيد منها كل يعملة * خرطومها باللغام الجعد ملتفع *

* فربتما شفيت غليل صدري * بسير او قناة او حسام *

الغريب الغليل هو الصدى يكون من عشق وغمرة والحسام السيف القاطع المعنى يقول انه اذا كان صحيحا كان مسافرا ويقاتل فيشفي غليله بالسير الى ما يهواه بالرمح والسيف

* وضاقت خطةٌ فخلصتُ منها * خلاصَ الخمرِ من نسجِ الفدامِ *

الغريب الفدام شيء يجعل على رؤس الاباريق التي تكون فيها الخمر المعنى يقول ربما ضاق امر علي فكان خلاصي منه خلاص الخمر من النسج الذي يشد على راس الابريق لتصفية الخمر

* وفارقتُ الحبيبَ بلا وداعٍ * وودّعتُ البلادَ بلا سلامِ *

المعنى يقول ربما فارقت الحبيب بلا وداع يريد انه قد هرب من اشياء كرهها فعاجلته فلم يقدر على توديع الحبيب ولا ان يسلم على اهل ذلك البلد الذي هرب منه

* يقولُ لي الطبيبُ اكلتَ شيئاً * وداؤك في شرابِك والطعامِ *

المعنى يقول الطبيب يظن سبب دائي الاكل والشرب فيقول لي اكلت كذا وكذا يعني مما يضر فيظن ان سبب دائي الاكل والشرب

* وما في طبّهِ انّي جوادٌ * أضرّ بجسمِهِ طولُ الجمامِ *

الغريب الجمام ان يترك الفرس فلا يركب المعنى يقول ليس في طب الطبيب ان الذي اضرني وبجسمي طول لبثي وقعودي عن السفر كالفرس الجواد يضر بجسمه طول قيامه فيصير به محموما والجمام ضد التعب

* تعوّدَ ان يغبّرَ في السرايا * ويدخلَ من قتامٍ في قتامِ *

الغريب القتام الغبار والسرايا جمع سرية وهي التي تسرى الى العدو والمعنى يقول تعود هذا الجواد ان يثير الغبار في العساكر ويدخل من هذه الحرب الى حرب اخرى واراد بدخول القتام حضور الحرب

* فأمسكَ لا يطالُ له فيرعى * ولا هو في العليقِ ولا اللجامِ *

المعنى امسك هذا الجواد لا يرخى له الطول فيرعى فيه ولا هو في السفر فتعتلف من المخلاة ويلبس هو في اللجام وهذا مثل ضربه لنفسه وانه حليف الفراش ممنوع الحركة ظاهرا لكلام متعلق بالعلة ويجوز ان يعني به كافورا اذ منعه اياه مما طلب من الانصاف

* فإنْ أمرضْ فما مرضَ اصطباري * وإن أحممْ فما حمّ اعتزامي *

المعنى اني ان مرضت في بدني فان صبري وعزمي على ما كانا عليه من الصحة قال

* وان أسلمْ فما أبقى ولكن * سلمتُ من الحمامِ الى الحمامِ *

المعنى يقول فان اسلم من مرض لم ابق خالدا ولكن سلمت من الموت بهذا المرض الى الموت بمرض وسبب آخر وهو كقول طرفة * لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى * لكالطول المرخى وثنياه باليد * وكقول الآخر * اذا بل من داء به ظن انه * نجا وبه الداء الذي هو قاتله *

* تمتّعْ من سهادٍ أو رقادٍ * ولا تأملْ كرىً تحتَ الرجامِ *

الغريب الرجام القبور واحدها رجم قال كعب ابن زهير * انا ابن الذي لم تخزني في حيوته * ولم اخزه لما تغيب في الرجم * والاصل حجارة ضخام تجعل على القبر ومنه قول عبد الله بن مغفل لا ترجموا قبري يريد لا تجعلوا عليه الرجم يريد لا تسنموه بل سووه بالارض المعنى يقول ما دمت حيا تمتع من حالتي النوم والسهاد فانك لا تنام في القبور وفيه نظر الى قول الآخر * تمتع بالرقاد على شمال * فنومك قد يطول على اليمين *

* فإنّ لثالثِ الحالينِ معنىً * سوى معنى انتباهِكَ والمنامِ *

المعنى يريد انه لما ابصر الموت يقول الموت خيرا ليقظة والرقاد فلا يلحق الموت نوما

* وقال يهجو كافورا وهي من المنسرح والقافية من المتراكب *

* من اية الطرق يأتي نحوك الكرم * * اين المحاجم يا كافور والجلم *

الغريب المحاجم جمع محجمة وهي آلة الحجام والحجام ماخوذ من الحجم وهو المص حجم الصبي ثدي امه اذا مصه والجلم المقص يجز به وهما جلمان المعنى يقول انت اهل ان تكون حجاما مزينا فاين آلة الحجامة حتى تشتغل بها واي الطريق لك الى الكرم فانت لست منه في شيء وفيه نظر الى قول الآخر * ان المكارم ويك عنك بعيدة * واللؤم اضحى وهو منك قريب *

* جاز الاولى ملكت كفاك قدرهم * * فعرفوا بك ان الكلب فوقهم *

المعنى يقول هولاء الذين تجاوزوا قدرهم حتى ملكهم كلب فقد تجاوزوا قدرهم بالنظر اليك فملكت عليهم تحقيرا لهم ووضعا عن قدرهم

* لا شيء اقبح من فحل له ذكر * * تقوده امة ليست لها رحم *

الغريب الفحل الذي له ذكر يريد عسكره والامة التي لا رحم لها يريد الاسود المعنى يقول توبيخا لهم بانقيادهم للاسود يقول لا شيء اقبح في الدنيا من رجل ينقاد لامة حتى تقوده الى ما تريده

* سادات كل اناس من نفوسهم * * وسادة المسلمين الاعبد القزم *

الغريب القزم رذال الناس وسفلتهم قال زياد بن منقذ * وهم اذا الخيل جالوا في كتائبها * فوارس الخيل لا ميل ولا قزم * ورجل قزم يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع المعنى يقول كل جيل وامة يملكهم من جنسهم فكيف ساد هولاء المسلمين عبد من رذال الناس ومن نفوسهم منه قال الواحدي روى ابن جني القزم بالفتح والتحريك وكذا قال الجوهري قال

* اغاية الدين ان تحفوا شواربكم * * يا امة ضحكت من جهلها الامم *

المعنى يقول لاهل مصر لا شيء عندكم من الدين الا احفاء الشوارب حتى ضحكت منكم الامم بطاعتكم الاسود وتقريره في المملكة ثم حرض على قتله وكل هذا اغراء به وتحفوها تستاصلوها والشوارب جمع شارب وهو منبت الشعر من الشفة وسمي بذلك لانه يشرب وغيره

* الا فتى يورد الهندي هامته * * كيما تزول شكوك الناس والتهم *

المعنى يقول الا رجل يقتله منكم حتى يزول عن العاقل الشك والتهمة وذلك ان تملك مثله يشكك الناس في حكمة الله تعالى حتى يؤدي به الى ان يظن ان الناس معطلون عن صانع يدبرهم فيكفرون بذلك فقال

* فانه حجة يؤذي القلوب بها * * من دينه الدهر والتعطيل والقدم *

المعنى الدهري يقول لو كان للانسان وللاشياء مدبر وكانت الامور جارية على تدبير حكيم ما ملك هذا الاسود وانما حكم لان الناس بغير مدبر

* ما اقدر الله ان يخزي خليقته * * ولا يصدق قوما في الذي زعموا *

المعنى يقول الله قادر على اخزاء خليقته بان يملك عليهم لئيما ساقطا من غير ان تصدق الملحدة في قولهم وهم الذين يقولون بقدم الدهر ومراده ان تأميره كافور خزي للناس والله تعالى فعل ذلك عقوبة لهم وما هو كما تقول الملحدة

* وقال يهجوه ايضا وهي من الوافر والقافية من المتواتر *

* أَمَا فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمٌ * تَزُولُ بِهِ عَنِ القَلْبِ الهُمُومُ *

المعنى يقول ان الله تبارك خلت من الكرام فما فيها كريم يأنس به فاضل فيزول همه به

* أَمَا فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ * يُسَرُّ بِأَهْلِهِ الجَارُ المُقِيمُ *

المعنى يريد ان جميع الامكنة قد عمها اللؤم والجور فليس في الدنيا مكان اهله يحفظون الجار فيسر بجوارهم بجارهم

* تَشَابَهَتِ البَهَائِمُ وَالعِبِدَّى * عَلَيْنَا وَالمَوَالِي وَالصَّمِيمُ *

الغريب العبدى العبيد والصميم الصريح الخالص النسب والموالى جمع مولى وهو يقع على اشياء كثيرة المعنى يقول قد عم الجهل العبيد والاحرار حتى اشبهوا البهائم في الجهل وملك المملوكون والتبس الصريح النسب بالموالى يعني الاحرار بالموالى يقول انما يستحق الملك الكرام فاذا صار الى اللئام ظنوا كراما

* وَمَا أَدْرِي أَذَا دَاءٌ حَدِيثٌ * أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٌ قَدِيمُ *

المعنى يقول ما ادري هذا الذي اصاب الناس من تملك العبيد واللئام عليهم حدث الآن ام هو قديم كان فيما تقدم من قبلنا

* حَصَلْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ عَلَى عَبِيدٍ * كَأَنَّ الحُرَّ بَيْنَهُمُ يَتِيمُ *

المعنى يقول اقمت بارض مصر عند عبيد يعني كافورا واصحابه مهانا مجفوا كاليتيم

* كَأَنَّ الأَسْوَدَ اللَّابِيَّ فِيهِمْ * غُرَابٌ حَوْلَهُ رَخَمٌ وَبُومُ *

الغريب اللابي منسوب الى اللابة وهي ذات حجارة وجمع اللابي لوب ولاب والسودان ينسبون اليها المعنى شبهه بالغراب وهو طير خسيس كثير العيب وشبه اصحابه بخساس الطير حول الغراب ويقال اسود لوبي

* أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهْوًا * مَقَالِي لِلأَحَيْمِقِ يَا حَلِيمُ *

المعنى يقول اكرهت على مدحه فرأيتني لاعبا ان اصف الاحمق بالحلم وان امدحه بما ليس فيه وهو غاية اللهو

* وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًّا * مَقَالِي لِابْنِ آوَى يَا لَئِيمُ *

الغريب العي هو عيب في النطق وهو ضد الفصاحة وابن آوى دويبة اصغر من الكلب تنذر بالضبع بصياحها المعنى يقول هو ظاهر اللؤم فكان نسبي اليه اللؤم عيا لان التكلم بما لا يحتاج فيه الى بيان عي ومن قال لابن آوى يا لئيم وهو من اخس السباع كان متكلفا لانه خسيس لئيم وقال

* فَهَلْ مِنْ عَاذِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا * فَمَدْفُوعٌ الى السَّقَمِ السَّقِيمُ *

المعنى يقول هل من عاذر لي يعذرني في مدحه وهجائه فاني كنت مضطرا لم اكن فيهما مختارا كالسقم طرا على السقيم من غير اختيار ثم ذكر عذره في الهجاء ن وضبع

* إِذَا أَتَتِ الإِسَاءَةُ مِنْ لَئِيمٍ * وَلَمْ أَلُمِ المُسِيءَ فَمَنْ أَلُومُ *

المعنى يقول اذا كان المسيء هو الذي لم يتوجه اللوم على غيره وهذا من قول الطائي * اذا انا لم الم عثرات دهر * اصبت به اعدة فمن الوم * وقال قد دخل عليه صديق له وبيده تفاحة عليها اسم فاتك وكانت مما اهداه له فقال وهي من المتقارب والقافية من المتدارك

* يُذَكِّرُنِي فَاتِكًا حِلْمُهُ * وَشَيْءٌ مِنَ النِّدِّ فِيهِ اسْمُهُ *

الغريب الندى هو من الطيب والضمير في امه لها تك المعنى يقول يا تذكرني فاتك جلته اي ما له عندي من النعم والاحسان

* واى فتى سلبتني المنون * ولم تدر ما ولدت امه *

* ولست بناس ولكنني * يجدد لي ريحه شمه *

الاعراب الضمير في ريحه لفاتك وفي شمه للندى الغريب المنية هي المنون وسميت بذلك لانها تذهب بالمنة وقيل لانها تذهب بالمنة المعنى يقول واي فتى سلبني الموت ولم انس عهده وانما يجدد فاتك يذكرني شم الندى

* ولاما تضم الى صدرها * ولو علمت هالها ضمه *

المعنى يقول لو علمت ام فاتك التي كانت تضمه الى صدرها في صغره انه شجاع فتاك لهالها ضمه ولفزعت عند ذلك

* بمصر ملوك لهم ماله * ولكنهم ما لهم همه *

المعنى يقول في مصر ملوك يعرض بكافور لهم ماله من الاموال والبلاد ولكن ليس لهم همته وشجاعته ورأيه وهذا من قول الآخر * فلم يك اكثر الفتيان مالا * ولكن كان ارحبهم ذراعا * ومن قول اشجع * وليس باوسعهم في الغنى * ولكن معروفه اوسع *

* فاجود من جودهم بخله * واحمد من حمدهم ذمه *

المعنى يقول اذا بخل كان اجود منهم واذا ذم كان احمد منهم هذا قول الواحدي والمعنى انه لا يبخل بشيء تمتد يده اليه فاذا لم تجد شيئا يهبه كان عندك من نفسه بخلا وقوله احمد من حمدهم اي لا يذم الا بالاسراف في الجود والمخاطرة بنفسه في الاقدام وهذا هو احمد من حمدهم

ن اكرم * واشرف من عيشهم موته * وانفع من وجدهم عدمه *

الغريب الوجد الغنى ورجل واجد غني ومنه اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم والعدم الفقر المعنى يقول هو ميت اشرف منهم وهم احياء وهو عادم انفع منهم وهم اغنياء لانه كان يجود بما كانوا يبخلون به من المعروف مع غناهم

* وان منيته عنده * لكالخمر سقيه كرمه *

الغريب الخمر يذكر ويؤنث فمن ذكرها ذهب بها الى النبيذ لانه مذكر المعنى يقول ان المنية كانت منه تنبت في الناس وتتفرع بينهم ثم انها عادت عليه فاهلكته فجرت لذلك مجرى الخمر التي اصلها الكرم ثم عادت فسقيها الكرم وقال

* فذاك الذي عبه ماؤه * وذاك الذي ذاقه طعمه *

الاعراب الضمير المفعول في ذاقه قال ابو الفتح هو عائد على فاتك وعبه كذلك وقال ابن القطاع وابن فورجة ليس كذلك لانه قد قال في البيت الذي قبله ان الموت الذي اصابه هو بمنزلة الخمر سقيها الكرم يريد ان المنية سقت الناس بسيفه فصارت شرابا له ثم قال فذاك الذي عبه يعني الخمر هو ماء الكرم يعبه وذاك الذي ذاقه وهو طعم نفسه الذي كان يموت به الخلق الغريب عبه تجرعه والعب شدة الجرع المعنى يقول قال ابو الفتح ان الزمان اتى من موته بما فيه نقض العادة وذلك ان الماء مشروب لا شارب والطعم مذوق لا ذائق فموته مثل نقلاب الامر وهوان يعب الماء مع كونه مشروبا ويذوق الطعم مع كونه مذوقا وقال الواحدي هذا مثل والذي ذاقه من طعم الخمر هو طعم الكرم كذلك موت فاتك لما اهلكه فشرب شراب الموت وذاق طعمه فكانه شرب شراب نفسه وذاق طعم نفسه

* ومن ضاقت الأرضُ عن نفسه * حرىً أن يضيقَ بها جسمُهُ *

الغريب حرى خليق وحقيق المعني يقول من ضاقت الارض عن همته لخليق ان يضيق جسمه عن همته فلا يسعها فاذا لم يسعها لم يطق احتمالها واذا لم يطق احتمالها هلك لعظم ما يطلبه كقول الآخر * على النفوس جنايا بهمن الهمم *

وقال يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا وهي من البسيط والقافية من المتراكب

* حتّامَ نحنُ نساري النجمَ في الظُّلَمِ * وما سُراهُ على خُفٍّ ولا قدمِ *

الاعراب حتام الى متى وحذفت الالف من ما لاختلاطها بحتى وكثرة استعمالها وكذلك فيم وعلام والام وعم ومم ويجوز الاثبات في الجميع على الاصل الغريب النجم اسم الجنس ولم يرد الثريا وانما اراد النجوم وهو كقوله تعالى وبالنجم هم يهتدون المعني يقول الى متى نسري مع النجوم في ظلم الليل ونحن نتألم بالسير والسهر وهي لا تحس بالم لانها تسير بغير خف وقدم لان الخف للابل والقدم لبني آدم فهي لاينالها الكلال ولا الضعف ولا التعب كما يصيب الانسان والابل

* ولا يُحسُّ بأجفانٍ يُحسُّ بها * فقدَ الرقادِ غريبٌ باتَ لم ينَمِ *

المعني هذا الذي يلقاه من السهر والتعب لا يحس به النجم ولا يؤثر فيه عدم النوم كما يؤثر في غريب بعيد عن اهله بات يسري ساهرا يريد نفسه

* تُسوِّدُ الشمسُ منّا بيضَ أوجهنا * ولا تُسوِّدُ بيضَ العُذْرِ واللِّمَمِ *

الغريب العذر جمع عذار واسكن الذال والاصل عذر لانه جاء به على كتاب وكتب في لغة من اسكن العين ورسول ورسل والعذار ماخوذ من عذار الدابة وهو السير الذي يكون على خدها فاستعير للشعر النابت في موضع العذار واللمم جمع لمة وهي الشعر الذي يلم بالمنكب المعني يقول الشمس تغير الواننا البيض وتؤثر في اوجهنا بالسواد ولا تؤثر مثل ذلك التاثير في شعورنا البيض وهو منقول من قول حبيب * ترى قسمات تسود فيها * وما اخلاقنا فيها بسود *

* وكانَ حالُهما في الحُكمِ واحدةً * لو احتكمنا من الدُّنيا الى حَكَمِ *

الغريب الحكم بمعنى الحاكم المعني يقول لو احتكمنا الى حاكم من حكام الدنيا لحكم بان من يسود الوجه يسود الشعر ولكن الله حكم بان الشمس يسود الوجوه ولا تسود الشعور

* ونتْرُكُ الماءَ لا ينفكُّ من سفرٍ * ما سارَ في الغيمِ منه سارَ في الأَدَمِ *

الغريب الادم جمع الاديم كافيق وافق وتجمع على آدمة كرغيف وارغفة المعني يقول نغترف الماء من اعقاب السحاب فنوعيه في الاداوى والماء بها فرمعنا ما في الغيم واما في المزاود فهو معنا فرحيث ما سافرنا

* لا أُبغِضُ العيسَ لكنّي وقيتُ بها * قلبي من الحُزنِ او جسمي من السَّقَمِ *

الغريب العيس الابل البيض المعني يقول العيس لا ابغضها بل بدان اتعابها في السفر لم يكن بغضا لها مني ولكن ما فر عليها لاقي قلبي واحفظه من الحزن وجسمي من السقم اذا عبر الهواء والماء وما فرصح جسمه وكذلك المحزون يتنعم بروح الهواء وبصبر الى مكان يسر بالاكرام

* طَرَدْتُ من مِصرَ أيديها بأرجُلِها * حتّى مَرَقْنَ بنا من جَوْشَ والعَلَمِ *

الاعراب اسكن الياء من ايديها ضرورة ومثله بيت الكتاب * كان ايديهن بالقاع القرق * الغريب جوش والعلم موضعان وهما جبلان ومرقن شبهها بالسهم لسرعة سيرها فاستعار لها المروق المعني يقول لما خرجت من

مصروا ومرت الشهور كانت الابل تطمون من المرجلة تطرق أي بها وذلك لان ايلته امام الرحل كالمطرودة امام الهادي وذهبة هو بجهامن مثل بن المكافين بخروج النعم من الرمية لسرعة سيرها وهو كقوله الا تشر كان بن بها حين جد نجا مها طرد ان والرجلان طالبتا وتر

* تبري لهن نعام الدو مسرجة * تعارض الجدل المرخاة باللجم *

الغريب تبري تعارض والعلاة المستوية ويقال برى له وانبرى اذا عارضه قال ابو النجم تبرى لها من ايمن واشمل * يريد تعارضها بسيرها وأراد بنعام الدو والخيل شبهها بالنعام لسرعتها ولعلوا عناقها واشرافها تعارض اعناق الابل والجدال جمع جديل وهي الازمة المعنى يعارض نعام الدو وهي الخيل لهن يعني الابل مسرجة اي في حال اسراجها فتعارض ازمة المعيس بالجمعة فتكون اللجم في اعناقها كالازمة في اعناق الابل لعلوها واشرافها فاعناق الخيل تعارض اعناق الابل

* في غلمة اخطروا ارواحهم ورضوا * بما لقين رضى الأيسار بالزلم *

الغريب الايسار جمع الذين يضربون بالجزور وبتقارعون عليها بالقداح وهو شيء كانت تفعله الجاهلية واحدهم يسر والزلم السهم المعنى يقول صرت من مصر في غلمة حملوا ارواحهم على الخطر لبعد المسافة وصعوبة الطريق ورضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره كما يرضى المقامر بما يخرج له من القداح والاسهام

ن ابدرا * تبدو لنا كلما القوا عمائمهم * عمائم خلقت سوداً بلا لثم *

المعنى يقول ان غلمانه مرد فاذا القوا عمائمهم التي على رؤسهم ظهرت من شعورهم عمائم تقوم مقام العمائم الا انها مالها لثم وهو جمع لثام وهو ما يلقى على الوجه من طرف العمامة والعرب من عادتها ان تجعل العمائم بعضها لثاما على الوجه وبعضها على الرأس وقد بين انهم مرد لم تتصل شعورا لعوارض بشعر الراس بقوله

* بيض العوارض طعانون من لحقوا * من الفوارس شلالون للنعم *

الغريب العوارض جمع عارض والنعم تطلق على الابل وغيرها وقيل على الابل وحدها المعنى يريد انهم قتالون للفوارس يغيرون على اموال الناس اينما وجدوها وطاردون للنعم ويروى طعانين وشلالين على المدح ويجوز على الحال

* قد بلغوا بقناهم فوق طاقته * وليس يبلغ ما فيهم من الهمم *

المعنى يقول قد استفرغوا وسع القنا طعنا ولم يبلغ القنا مع ذلك غاية الهمم

* في الجاهلية الا ان انفسهم * من طيبهن به في الأشهر الحرم *

الغريب الاشهر الحرم اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد السرد القعدة والحجة والمحرم والفرد رجب المعنى يقول هم في القتال والغارة كفعل اهل الجاهلية الا ان انفسهم طابت بالقتل وسكنت اليه فكانما هم في الاشهر الحرم امنا وسكونا لان الجاهلية كانت تسكن في الاشهر الحرم عن القتال وقال ابن القطاع المعنى انهم لتمرسهم الحرب والقتل في مثل احوال الجاهلية الا ان انفسهم غير خائفة من الحرب لشجاعتهم واثقة بظهورهم على اعدائهم فكانهم في الاشهر الحرم وبه الضمير للقنا

* ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة * فعلموها صياح الطير في البهم *

الغريب ناشوا تناولوا والبهم جمع بهمة وهو الشجاع وصياح الطير يريد صوت الرماح اذا طعنوا بها الابطال المعنى يقول تناولوا الرماح وهي جماد لا تنطق فاسمعوا الناس صريرها في الابطال فصارت كانها فرقة طير تصيح وهو من

قول الآخر * تصيح الرد بنبات فينا وفيهم * صياح بنات الماء اصبحن جوعا * ولمجيء العرقية * ترق تمايع في المتون كما * ماج دجاج المدينة السحر *

* تغذى الركاب بنا بيضاً مشافرها * خضراً فراسنها في الرغل واليتم *

الغريب خذت الناقة تخذى اسرعت مثل وخدت وخود ها كله بمعنى قال الراعي * حتى غدت في بياض الصبح طيبة * ريح المباءة تخذى والثرى عمد * وانما نصب ريح المباءة لانون طيبة وكان حقها الاضافة فصار في قولهم هو ضارب زيد اوالفراسن جمع فرسن وهو للبعير بمنزلة الحافر للدابة والرغل واليتم نبتان الواحدة يتمة المعنى يقول الركاب تخذى بنا تسرع ومشافرها بيض لانها تمنع من المرعى لشدة السير وفراسنها خضر لانها تمر في هذين النبتين

* مكعومة بسياط القوم نضربها * عن منبت العشب نبغي منبت الكرم *

الاعراب مكعومة حال العامل فيها نضربها الغريب مكعومة مصدودة الافواه المعنى يقول السياط يمنعها الاكل لان الكعام هو الذي يشد به فم البعير لئلا يعض فيقول نحن نضربها عن المرعى نبغي منبت الكرم لانه قصد ناوالبيت من قول الاسدي * اليك امير المؤمنين رحلتها * من الطلح نبغي منبت الزرجون *

* واين منبته من بعد منبته * ابي شجاع قريع العرب والعجم *

الغريب القريع الفحل لانه مقترع من الابل اي مختارا ولانه يقرع الناقة قال ذو الرمة * وقد لاح للساري سهيل كانه * قريع هجان عارض الشول جافر * والقريع السيد وفلان قريع دهره المعنى يقول اين منبت الكرم بعد موت هذا الرجل الذي كان منبت الكرم وكان سيد العرب والعجم

* لا فاتك آخر في مصر نقصده * ولا له خلف في الناس كلهم *

الاعراب لا بمعنى ليس وفاتك مخصوص فلهذا نونه وليس بنكرة مبنيا مع لا فيكون منصوبا بغير تنوين المعنى يقول ليس لنا بمصر رجل آخر نقصده في جوده مثل فاتك لانه لم يخلف مثله بعده كرما وشجاعة قال

* من لا تشابهه الاحياء في شيم * امسى تشابهه الاموات في الرمم *

الغريب الرمم العظام البالية والشيم الخلائق المعنى يقول هو لم يكن له شبه في الاحياء في اخلاقه صار تشابهه الاموات في العظام البالية فمات فاشبه الاموات في العظام البالية

* عدمته وكاني سرت اطلبه * فما تزيدني الدنيا على العدم *

المعنى يقول لكثرة اسفاري وترددي في الدنيا كاني اطلب له نظيرا ولا احصل الاعلى العدم ولاني لا اجد مثله بعده

* ما زلت اضحك ابلي كلما نظرت * الى من اختضبت اخفافها بدم *

المعنى يقول ما زلت اسافر عليها الى من لا يستحق القصد اليه فلو كانت الابل مما تضحك لضحكت اذا نظرت الى من نصدته استخفافا به وفي الكلام محذوف به تتم المعنى تقديره اختضبت اخفافها بدم في قصده او المسير اليه وفيه تعريض ببعض اهل بغداد قال

* اسيرها بين اصنام اشاهدها * ولا اشاهد فيها عفة الصنم *

الغريب يقول اسارد ابة بسيرها ويروى اسيرها بمعنى اسير عليها والاصنام صور لا تعقل جماد وعنى بهذا ههنا قوما طاعون ويعظمون وهم كالجماد المعنى يقول اسيرد ابتي بين اصنام كالجماد مطاعين لا اهتزاز فيهم للكرم ولا ارتجية للجود والصنم افضل منهم لانهم ليست لهم عفة الصنم لان الصنم وان لم ينتفع فهو غير موصوف بالفضائح والقبائح

ومولاي لا يَنْهون عن منكر ولا قبيح

* حتى رجعتُ وأقلامي قوائلُ لى * أَلْمَجدُ للسَّيفِ ليسَ المجدُ للقلمِ *

الاعراب قطع الف الوصل في اول النصف الثاني وقد ذكره سيبويه في الضرورات وانشد للاعشى * ان سامه خطتى خسف فقال له * اعرض على كذا اسمعهما جارى * وحسن هذا انه حكاية عن قائل ولقطع الف الوصل اربع مراتب الاولى ان تكون في اول البيت ولا ضرورة فيه كقول القطامي * الضاربون عميرا عن بيوتهم * بالليل يوم عميرظالم عادى * والثاني مثل الاولى الطيب والثالثة ان يكون بعد حرف ساكن كقول جميل * الا لا ارى اثنين احسن شيمة * على حدثان الدهر منى ومن جمل * وكقول قيس بن الحطيم * اذا جاوز الاثنين سر فانه * بنشر وتكثير الوشاة قمين * والرابعة هي اقبح الضرورات ان يكون الف الوصل بعد متحرك كقول الراجز * يا نفس صبرا كل حي لاق * وكل اثنين الى افتراق * ولو ترك قيس الاثنين وقال خليين لتخلص من الضرورة وقد قيل انهما نطقا به على الصواب وغيره الرواة المعنى يقول عدت الى وطني وانا اعلم ان المجد يدرك بالسيف لا بالقلم لان العالم غير معظم ولا مهيب هيبة السيف ولا يدركه من امور المجد والشرف ما يدركه ولهذا قيل لا مجد اسرع من مجد السيف وفيه نظر الى قول حبيب * السيف اصدق انباء من الكتب *

* أُكْتُبْ بنا أبَدًا بعدَ الكتابِ بهِ * فإنَّما نحنُ للأسيافِ كالخدَمِ *

الغريب الكتاب مصدر كتبت كتابا وكتبا المعنى هذا حكاية قول القلم والمعنى قالت لي الاقلام اخرج على الناس بالسيف واقتلهم ثم اكتب بنا ما تقول من الشعر فيهم فان القلم كالخادم للسيف وجعل الضرب بالسيف كالكتابة به وهو من قول البحتري * تغنوا له وزراء الملك خاضعة * وعادة السيف ان يستخدم القلما * قال

* أَسْمَعْتِني ودوائي ما أَشَرْتِ بهِ * فإن غَفَلْتُ فَدائي قِلَّةُ الفَهَمِ *

المعنى انه جاوب الاقلام بهذا الجواب فقال لها لما اسمعتني قولك ردوائي هو اشارتك علي بالصواب وان تركت اشارتك ولم افهمها صار ذلك دائي ثم اكد بما اشارت عليه الاقلام به من استعمال السيف بقوله قال

* منِ اقتضى بسوى الهنديِّ حاجتَهُ * أجابَ كُلَّ سؤالٍ عن هلٍ بِلَمِ *

الاعراب قال ابو الفتح جعل هل ولم اسمين فجرهما وهل حرف ولم حرف نفي قال ويجوز ان يكون الكسرة في لم كسرة الساكن اذا احتيج الى تحريكه للقافية كقول النابغة * وكان قد * وحكى الخليل قال قلت لابي الدقيش هل لك في ثريدة كان ودكها عيون الضياون فقال اشد الهل واوحاه اي اسرعه المعنى قال الواحدي يقول من طلب حاجته بغير السيف اجاب سائله عن قوله هل ادركت حاجتك بقوله لم ادرك وقال القاضي ابو الحسن بن عبد العزيز كان الواجب ان يقول عن هل بلا لان الطالب بغير السيف يقول هل تتبرع لي بهذا المال فيقول المسئول له لا فاما لم فمقام لا لانهما حرفا نفي وهذا ظلم منه للمتنبي وقلة فهم من القاضي ولو اراد ذلك الذي ظنه لقال اجبته عن كل سؤال بهل لا لانه المقتضي فيجاب ليس هو المجيب والذي اراد المتنبي ان الناس يسألونه هل ادركت حاجتك هل وصلت الى بغيتك فيجيب ويقول لم ادرك ولم ابلغ لم اظفر لم اصل الى ما اطلب

* تَوَهَّمَ القومُ انَّ العجزَ قَرَّبَنا * وفى التقرُّبِ ما يَدْعُو الى التُّهَمِ *

المعنى القوم الذين قصدناهم بالمديح توهموا ان العجز عن طلب الرزق قربنا ثم قال والتقرب قد يدعو الى التهمة لانك اذا تقربت الى انسان توهمك عاجزا محتاجا اليه وقال ابو الفتح ينبغي ان يتهمونا في قصدهم و

لا يتهموا انا مستهجنون منهم

* ولم تزل قلة الانصاف قاطعة * بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم *

المعنى يقول ترك الانصاف داعية القطيعة بين الناس وان كانوا اقارب وهو من قول الآخر * اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل *

* فلا زيارة الا ان تزورهم * ايد نشأن مع المصقولة الخذم *

الغريب الخذم جمع مخذم وهو السيف القاطع المعنى يقول اذا لم ينصفونا فلا نزورهم الا بالسيوف القواطع

* من كل قاضية بالموت شفرته * ما بين منتقم منه ومنتقم *

المعنى يقول من كل سيف تقضي شفرته وهي حده بالموت بين الفريقين الظالم والمظلوم

* صنا قوائمها عنهم فما وقعت * مواقع اللوم في الايدي ولا الكزم *

الغريب اللؤم خسة الاصل والبخل والكزم القصر وناقة كزماء اذا قصر خطمها المعنى يقول صنا قوائم السيوف فما وقعت الا في ايدينا التي لا لؤم فيها ولا قصر يعني انهم لا يحسنون العمل بالسيوف ونحن اربابها نشأت ايدينا معها والمعنى انهم لم يطلبونا سيوفنا فتقع في ايديهم التي هي مواقع اللؤم والقصر عن بلوغ الحاجة وقال ابن القطاع قد صحف هذا البيت جماعة فرووه الكرم ضد البخل ولا معنى له هنا وانما الصحيح الكزم بالزاي وهو قصر اليد بالبخل وما رايت احدا رواه بالراء كما ذكر

* هون على بصر ما شق منظره * فانما يقظات العين كالحلم *

الغريب يقظات جمع يقظة وهي الانتباه والحلم النوم الاعراب من روى منظره بالرفع بربه ما صعبت رؤيته ومن روى بالفتح فان المراد شق البصر وفتحه باقتضائه النظر اليه والكناية على هذا للبصر وفي الرواية الاولى الكناية لما ومعنى شق من قولهم شق علي هذا الامر المعنى يقول هون على العين ما شق عليها النظر اليه مما تراه من المكاره وهب انك تراه في الحلم لا ما تراه في اليقظة يشبه ما يراه في المنام لانهما يبقيان قليلا ثم يزولان الا ترى الى قول ابي تمام * ثم انقضت تلك السنون واهلها * فكأنها وكأنهم احلام * قال الواحدي ولم يعرف ابن جني هذا وقال شق بصر الميت شقوقا الفعل للبصر قال ومعنى البيت هون على بصرك شقوقه ومقاساة النزع وهذا كلام كما تراه في غاية الفساد والبعد عن الصواب وقال ابن القطاع قول ابن جني هون على بصرك شقوقه ومقاساته النزع والحشرجة فان الحيوة كالحلم وهو من قول الحكيم كرور الايام احلام وغداؤها اسقام وآلام

* ولا تشك الى خلق فتشمته * شكوى الجريح الى الغربان والرخم *

الغريب الغربان جمع غراب يقال غربان واغربة وغرابيب والرخم خسيس الطير المعنى يقول لا تشك الى احد من الناس ما تلقاه لانك لا تأمن ان يكون المشكو اليه شامتا اذا علم بالشكية وقال الخطيب الناس بعضهم اعداء بعض فمن شكى حاله اليهم فهو كمثل جريح اجتمعت عليه الطير لتأكل لحمه فهو يشكو الى من ليس عنده رحمة لان الغربان والرخم انما تجتمعان حول الجريح ليأكلا لحمه

ن تضمره * وكن على حذر للناس تستره * ولا يغرك منهم ثغر مبتسم *

المعنى يقول احذر الناس واستر حذرك منهم ولا تغتر بابتسامهم اليك فان خداعهم في صدورهم فلا تغتر بابتسامهم اليك فهم يضمرون في قلوبهم ما لا يبدون لك من المكروه هذا من قول الحكيم الحيوان كله متغلب وخسيس

من الحماسة شكوى بعض الى بعض

* غاضَ الوَفاءُ فما تَلقاهُ في عِدَةٍ * وأعوزَ الصِدقُ في الأخبارِ والقَسَمِ *

الاعراب غاض متعد يا ولازما سواء يعني المعنى نقص الوفاء فما تراه في عدة يعنى اذا وعدك احد بشئ لم يف به وقد اعوز الصدق اى قل فما يوجد فى اخبار ولا قسم اذا اخبرك احد بشئ فما يصدق فيه واذا حلف لم يصدق

* سُبحانَ خالِقِ نَفسي كَيفَ لَذَّتُها * فيما النُفوسُ تَراهُ غايَةَ الأَلَمِ *

المعنى يتعجب من ان الله تعالى جعل لذته في ورود المهالك وقطع المفاوز وهو غاية الم النفس وهو من قول الحكيم النفس الشريفة ترى الموت بقاء كل ركن النفس إما كن البقاء وهذه حالة تعجز الخلق عن ركوبها قال

* الدَهرُ يَعجَبُ مِن حَملي نَوائِبَهُ * وَصَبرِ جِسمي عَلى أَحداثِهِ الحُطُمِ *

الغريب الحطم بالضم جمع حطوم وربالفتح جمع حطمة وهى من اسماء النار لانها تحطم ما يلقى فيها واصل الحطم الكسر حطمته كسرته ويقال حوادث واحداث فحوادث جمع حادثة واحداث على جمع حدث المعنى يقول من شدة صبرى على نوائب الدهر فالدهر يتعجب من حملي وصبرى على حوادثه لانى لا اشكوا لى احد ما بي

* وَقتٌ يَضيعُ وَعُمرٌ لَيتَ مُدَّتَهُ * في غَيرِ أُمَّتِهِ مِن سالِفِ الأُمَمِ * ن فى

الاعراب وقت خبرا ابتداء محذوف تقديره هو وقت ويجوز ان يكون لى وقت فيكون ابتداء المعنى يقول لى وقت يضيع فى مخالطة اهل الدهر ومصاحبتهم لا نهم سفل انذال يضيع الوقت بصحبتهم وليت مدة عمرى كانت فى امة اخرى من الامم السالفة وهذا شكاية من اهل الدهر

* أَتى الزَمانَ بَنوهُ في شَبيبَتِهِ * فَسَرَّهُم وَأَتَيناهُ عَلى الهَرَمِ *

الغريب الهرم الكبر والعجز والخوف وهو ما ينال الشيخ عند كبره المعنى يقول الامم السابقة كانوا قبلنا فى حداثة الدهر وحداثه فسرهم واتاهم بما يفرحون ونحن اتيناه وقد كبر وعجز فلم نجد عنده ما يسرنا وقد نظر الى قول الاول * ونحن فى عدم اذ دهرنا جذع * فالآن اضحى وقد اودى به الخرف * واخذ هذا المعنى ابو الفتح البستى فى قوله * لا غروا ان لم نجد فى الدهر محترفا * فقد اتيناه بعد الشيب والخرف *

* وقال يمدح عضد الدولة ويذكر الورد وهي من المنسرح والقافية من المتراكب *

* قَد صَدَقَ الوَردُ في الَّذي زَعَما * أَنَّكَ صَيَّرتَ نَثرَهُ دِيَما *

الغريب الديم جمع ديمة وهي المطر الساكن الدائم المعنى كان قد نثر وردا فقوله زعم هو على المجاز لو زعم لقال هذا وانه ينثره كنثر المطر

ن مازح * كَأَنَّما مائِجُ الهَواءِ بِهِ * بَحرٌ حَوى مِثلَ مائِهِ عَنَما *

الغريب العنم شجر لين الاغصان يشبه به بنان الجوارى وقال ابو عبيدة هو اطراف الخروب الشامي وانشد بيت النابغة * بمخضب رخص البنان كانه * عنم على اغصانه لم يعقد * المعنى يقول كان الهواء مائج به عند نثره وبغرقه بحر من العنم يريد كثرة الورد فى الهواء شبهه ببحر جمع من العنم مثل مائه فى الكثرة

* ناثِرُهُ الناثِرُ السُيوفَ دَماً * وَكُلَّ قَولٍ يَقولُهُ حِكَما *

الاعراب من نصب السيوف باعمال اسم الفاعل ومن خفضها كان على الاضافة كالحسن الوجه حمله فى موضع الحال كانه قال ناثر السيوف متلطخة بالدم ومن خفض كل عطفه على السيوف ومن نصبه قال ابو الفتح عطف على

المعنى كقولك هو ضارب زيد وعمرو ، وكقوله تعالى والشمس والقمر يريد في قراءة الجرميين وابى عمرو وابن عامر واما اهل الكوفة فقرؤا وجعل الليل سكنا والشمس والقمر عطفا على الليل وقال الخطيب انما هو عطف على السيوف المعنى يفرقها في اعدائه وهي دم لانها متلطخة بالدم فالذي ينثر الورد هو الذي ينثر السيوف على الاعداء بالقتم واذا قال قولا كان حكمة

* والخيلَ قد فصَّلَ الضياعَ بها * والنعمَ السابغاتِ والنقما *

الاعراب والخيل عطف على ما قبله وكذلك النعم والنقم الغريب فصل العقد اذا نظم فيه انواع الخرز فجعل كل نوع مع نوع ثم فصل بين الانواع بذهب او غيره وهذا هو الاصل في تفصيل العقود ثم سمي نظم العقد تفصيلا يقال عقد مفصل اذا كان منظوما ومنه قول امرئ القيس الوشاح المفصل المعنى يقول جمع هذه الاشياء بالخيل اي تمكن من جمعها بالخيل وجعل جمعها تفصيلا لانها انواع فجعل ذلك كفصل العقد والمعنى انه ينثر الخيل في الغارة ثم ذكر انه جمع بها هذه الاشياء التي ذكرها من النعم لاوليائه والنقم لاعدائه

* فليُرِنا الوردُ ان شكا يدَهُ * احسنَ منهُ من جودِهِ سَلِما *

الاعراب احسن نصب بيرنا والضمير في منه للورد وفي جوده من روى هذكرا رجع الى الممدوح ومن رواه جودها يعود على يده المعنى يقول فليرنا الورد احسن منه هلم من جود الممدوح ومن جود يده يريد انه ينثر الدنانير ولا يسلم من جود يده وهي احسن من الورد يعني الدنانير

* وقل لهُ لستَ خيرَ ما نثرتْ * وانما عوِّذتْ بكَ الكرما *

الغريب العوذة والمعاذة والتعويذ كله بمعنى اي عذت الى الشيء اذا لجأت اليه وفلان عياذي اي ملجئي المعنى يقول قل للورد لست خير ما نثرت يداه وانما جعلك لما نثرك عوذة للكرم

* خوفاً من العينِ ان تصابَ بها * اصابَ عيناً بها يعانُ عمى * ن تصاب

الغريب عين الرجل اذا اصابته فهو معين ومعيون قال الشاعر * قد كان قومك يحسبونك سيدا * واخال انك سيد معيون * المعنى قال الواحدي يريد اعمى الله عينا يعان بها وهذه قطعة في نثر الورد غير مليحة وليس المتنبي من اهل الاوصاف وهي كالقطعة التي وصف بها كلام العميد انتهى كلامه قلت وانما المتنبي ممن يحسن الاوصاف في كل فن وانما هذا الذي يأتي له في البديهة والارتجال وفي وقت يكون على شراب وغيره لا يعتد به ولو كان ابو الفتح يحمل صوابا لكان اسقطه من شعره ولولا ان من تقدمني شرح هذه المقطعات واثبتها لما ذكرتها في كتابي هذا

* حرف النون *

وقال يمدح سيف الدولة وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة عدد جيش الروم فانشده بحضرة الجيش وهي من الطويل والقافية من المتواتر

* نزورُ دِياراً ما نحبُّ لها مَغْنى * ونسألُ فيها غيرَ سكانها الإذنا *

الغريب المغنى واحد المغاني وهي المواضع التي كان بها اهلوها المعنى يقول نحن نزور ديارا لاعداء ولا نحب مغنى من مغانيها والزيارة تقتضي المحبة الا انا نزور هذه الديار غير محبين لها لانها ديار اعدائنا ونسأل الاذن لغير سكانها لانا نسأل سيف الدولة ان يأذن لنا لنسرع اليها فنقتل من بها ونسلبهم اموالهم

* نقودُ اليها الآخذاتِ لنا المدى * عليها الكماةُ المحسنونَ بها الطعنا *

الذين يسيرون اليه البتة وهو الغاية والكماة جمع كمي وهو المتغطي بالسلاح المعنى نعود الى منبج بعد ان رحلنا
تائبين الينا الغاية ونحوز لنا قصب السبق فرسانا جربوها ومرنوها فهم يحسنون الظن بها لكثرة ما ظفروا عليها قال

* ونَعْنِفُ الذي يُكْنَى ابا الحسنِ الهوى * * ونُرْضِي الذي يُسَمَّى الالهَ ولا يُكْنَى *

الغريب كنيت فلانا اذا دعوته بكنيته تعظيما له ان تدعوه باسمه والعرب كانت تكني اولادها وهم صغار تفاؤلا ان
يعمروا وآباء وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل بيت ابي طلحة الانصاري وكان له ولد صغير
من ام سليم وهي ام انس بن مالك فكان يقول له يا ابا عمير ما فعل النغير وفي الحديث فقه كثير ليس هنا موضعه و
ابو الحسن هو علي بن عبد الله سيف الدولة الممدوح واكثر ما تقع هذه الكنية لمن اسمه علي المعنى يقول نعود اليها
الخيل ونرضي الله بفعلنا ونعصي المحبة لهذا الممدوح فنقاتل اعداءه ونقيه بانفسنا ونعلم انا اخترنا رضاه على انفسنا
وقوله يسمى الاله ولا يكنى من احسن الكلام لان الله سبحانه جل عن الكنية وتعالى عن الولد والوالد فهو فرد
واحد ازلي صمد احد وقوله يسمى الاله حسن لان الله تبارك وتعالى لم يشركه احد في هذا الاسم اعني الله فان
الملوك قد شركوه في صفاته تكبرا وعلوا وعتوا قال

* وقد عَلِمَ الرومُ الشقيُّون اَنَّنا * * اِذا ما تَرَكْنا اَرْضَهُمْ خَلْفَنا عُدْنا *

الغريب جمع شقي شقيون واشقياء واشقاة المعنى يقول لا تغتر الروم بتركنا ارضهم خلفنا عودنا اليها اسرع
من رجوعنا عنها قال

* واَنَّا اِذا ما المَوْتُ صَرَّحَ في الوَغى * * لَبِسْنا اِلى حاجاتنا الضَّرْبَ والطَّعْنا *

الغريب صرح برز وظهر وكشف صرحت بالامر اظهرته والوغى الحرب المعنى يقول اذا صار الموت صريحا في
الحرب بارزا ليس دونه قناع توصلنا الى ما نطلب ونريده من الحوائج بالطعن بالرماح والضرب بالسيوف في الاعداء

* قَصَدْنا له قَصْدَ الحَبيبِ لِقاؤُهُ * * اِلينا وقُلْنا لِلسُّيوفِ هَلُمُّنا *

الاعراب لقاؤه مرفوع بالحبيب فهو فاعل وقوله هلمنا قال الواحدي قلنا للسيوف هلمي الينا فادخل عليها النون
الشديدة فحذف الياء لالتقاء الساكنين ثم اشبع فتحة النون فصار هلمنا ومن ضم الميم خاطب السيوف مخاطبة من
يعقل كقوله تعالى ادخلوا مساكنكم ثم اسقط الواو من هلموا لاجتماع الساكنين ثم اشبع الفتحة انتهى كلامه قال الخليل
اصله لم من قولهم لم الله شعثه اي جمعه كانه قال لم نفسك الينا اي اقرب وها للتنبيه وحذفت الفها لكثرة الاستعمال
وجعلا اسما واحدا يستوي فيه الواحد والجمع والتانيث والتذكير في لغة اهل الحجاز قال الله تعالى والقائلين لاخوانهم
هلم الينا واهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمرأة هلمي وللنساء هلممن والاول افصح
وقد يوصل باللام فيقال هلم لك وهلم لكما كقولهم هيت لك واذا ادخلت عليه النون الثقيلة قلت هلمن يا رجل وللمرأة
هلمن بكسر الميم والتثنية هلمان للمذكر والمؤنث جميعا وهلمن يا رجال وهلممنان يا نسوة واذا قيل لك هلم الى كذا قلت
الى م اهلم بفتح الالف والهاء كانك قلت الى ما الم وتركت الهاء على ما كانت عليه واذا قال لك هلم كذا وكذا قلت لا اهلمه
اي لا اعطيكه المعنى يقول قصدنا الموت كما يقصد من يحب لقاؤه وقلنا للسيوف هلمي الينا بعثك في الاعداء

* وخَيْلٍ حَشَوْناها الاَسِنَّةَ بَعْدَما * * تَكَدَّسْنَ من هَنّا علينا ومن هَنّا *

الغريب التكدس التجمع وتكدس اجتمع وركب بعضها بعضا من كثرتها وهنا بمعنى ها هنا وهو غريب في التصريف
وليس هو من لفظه ومنه قول العجاج * هنا وهنا وعلى المسجوج * يصفه بالعطاء يقول يعطي يمينا وشمالا وعلى سجيته اي طبيعته

المعنى يقول جعلنا الاسنة حشوا لها اى طعنا ها وهى تجتمع علينا وتركب بعضها بعضا من كثرتها يمينا وشمالا وهو من قول الوليد بن المغيرة فكم * من كريم الجد يركب درعه * وآخر يهوى قد حشوناه نعلنا *

* ضُربنَ الينا بالسياط جهالةً * فلمّا تعارفنا ضُربنَ بها عنّا *

الاعراب الضمير فى بها يعود على السياط المعنى قال ابو الفتح ونقله الواحدى وغيره كانت خيل الروم قد رأت خيلا لسيف الدولة فظنوهم روما فاقبلوا نحوهم مسترسلين فلما تحققوا الامر ولوا هاربين فلهذا قال جهالة وقال الينا وعنا

* تَعدُّ القرى والمُسْ بنا الجيشَ لَمسةً * تُبارِي الى ما تشتهي يدُكَ اليمنى *

الغريب تعد تجاوز وروى ابوالفتح وجماعة تبارى والمباراة ان يفعل الرجل كما يفعل الآخر وباراه اذا جوبه واختبره وكذلك الانتبار * قبيح بمثلى نعت الفتاة * اما ابتهارا واما انتبارا * يريد اما بهتانا واما اختبارا بالصدق وروى الواحدى نبادر من المبادرة وهى الاسراع المعنى يقول لسيف الدولة تجاوز القرى الى الصحراء وحارب بنا جيش الروم وادننا ليهم دنوا الملامس تظفر يدك بما تشتهى من ضرب وطعن وسبى قال

* فقد بَرَدَتْ فوقَ اللقانِ دماؤُهم * ونحنُ أُناسٌ نتبعُ البارِدَ السُّخنا *

الغريب اللقان موضع والسخن ضد البارد وطابق بينهما المعنى يقول نحن اناس قد تقادم عهدنا بسفك دمائهم وقد برد ما سفكناه وعادتنا ان نتبع البارد من دماء الاعداء السخن منها يعنى لا ننفك من سفك دمائهم واذا برد دمهم اتبعناه دما طريا حارا

* وإن كُنتَ سيفَ الدولةِ العضبَ فيهم * فدَعنا نكن قبلَ الضِرابِ القنا اللُّدنا *

الغريب العضب القاطع وعضبه قطعه ومنه العضب السيف القاطع واللدن صفة للرماح تقول رمح لدن ورماح لدن بفتح اللام للواحد وضمه للجمع وهوالدقيق المستقيم المعنى يقول ان كنت السيف الذى يعول عليه فدعنا نكن قدامك كان الرمح يطعن به قبل الضرب بالسيف فاجعلنا القنا يتقدمك وكان سيف الدولة لما حرق البقعة توجه الى قلعة سمندو وبلغه ان العدو بها معه اربعون الفا نتهيب جيشه المسير ليهم فلما انشده ابوالطيب هذه القصيدة وبلغ هذا البيت قال له سيف الدولة قد لهؤلاء واشار الى الجيش ليقولوا كما قلت لنسير ليهم

* فنحنُ الأُولى لا نأتلي لكَ نُصرةً * وأنتَ الذي لو أنّهُ وحدَهُ أغنى *

المعنى نحن قوم لا نقصر فى نصرتك وقد عرفت ذلك منا مرارا وانت وحدك تقوم مقامنا فلو استغنيت وحدك بقتالهم لاستغنيت عنا

* يقيكَ الردى مَن يبتغي عندكَ العُلى * ومَن قالَ لا أرضى من العيشِ بالأدنى *

الغريب الردى الموت والادنى الدون وهو الخامل المعنى يقول يقيك الموت من يطلب بخدمته لك العلو والرفعة ويريد بهذا القول نفسه ومن لا يرضى فى خدمته بالعيش الدنى فكانه يقول انا اقيك الموت بنفسى

* فلولاكَ لم تجرِ الدماءُ ولا اللُّهى * ولم يكُ للدنيا ولا أهلِها معنى *

الغريب اللهى جمع لهوة وهى العطية المعنى يقول لولاك لم تجر دماء الاعداء ولم يستغن الاولياء والمعنى لولاك لم تكن شجاعة ولا جود لان الدماء لا تجرى الا بشجاعته وقتله الاعداء والعطايا تجرى من جودك ولولاه ما كان يظهر للناس ولا للدنيا معنى يريد انما الناس والدنيا بك وانت معناهما

* وما الخوف الا ما تخوفه الفتى * ولا الامن الا ما رآه الفتى امنا *

المعنى يقول الخوف ما رآه الرجل خوفا وان كان امنا وكذلك الامن يعنى ان حقيقة الخوف ما تخافه الانسان وان خاف شيأ غير مخوف فقد صار خوفا وان امن غير مامون فقد تعجل الامن وهذا تعريض بجيش سيف الدولة وذلك انه راودهم على الذهاب نحو الروم فملكوا خوفا على انفسهم وهو من قول ذ عبل * هى النفس ما حسنته فمحسن * لديها وما قبحته فمقبح *

وقال يمدحه وقد اهدى له ثياب ديباج وفرسا ومهرا وهي من الطويل والقافية من المتدارك

* ثياب كريم ما يصون حسانها * اذا نشرت كان الهبات صوانها *

الاعراب رفع ثياب على تقدير عندى ثياب او اتتنى ثياب الغريب الصوان التخت وهو ما تحفظ الثياب المعنى يقول اتتنى هبات كريم ثياب من كريم لا يصون الثياب الحسنة ولكن يهبها فليس لها صوان الا الهبات فلا يتركها فى التخت بل يهبها قال الواحدى ويجوز ان يكون ما يصونها من منة بل ونحوه يكون هبة كقوله اول محمول سيبه الحمله *

* تريناصناع الروم فينا ملوكها * وتجلو علينا نفسها وقيانها *

الغريب الصناع الحاذقة التى قد صورت الصور وهى حاذقة بالعمل المعنى يقول هذه المرأة الحاذقة التى قد صورت الصورة بالصنعة ارتنا من صنعتها فى هذه الثياب ملوك الروم وقيانها وجميع ما قد صورت فيها من الملوك وغيرها فهى مرقومة فيها

* ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها * فصورت الاشياء الا زمانها *

المعنى يقول قد صورت فيها من كل صورة الا الزمان فانه لا جثة له فتحكى ولم يكفها تصويرا الخيل وحدها بل صورت الاجسام وما امكنها تصويره ولم تقدر على تصوير الزمان فلم تترك شيأ لم تصوره الا الزمان وقال

* وما ادخرتها قدرة فى مصور * سوى انها ما انطقت حيوانها *

الاعراب الضمير المرفوع فى ادخرتها يعود على الصناع والمفعول يعود على الصورة وقوله ادخرتها لا يتعدى الى مفعولين لكنه اضمر فعلا فى معناه فعداه الى مفعولين كانه قال حرمتها قدرة المعنى يقول لم تقدر هذه الصناع على شئ الا فعلته فى هذه الصورة الا انها لم تقدر على انطاق ما صورت من الحيوان

* وسمراء يستغوى الفوارس قدها * ويذكرها كراتها وطعانها *

الاعراب عطف سمراء على قوله ثياب كريم لانها كانت فى جملة الهبات الغريب الاستغواء الامالة والاطماع المعنى يقول قناة سمراء يطمع قدها الفوارس ويذكرا لفوارس كراتها وطعانها قال

* ردينية تمت فكاد نباتها * يركب فيها زجها وسنانها *

الغريب ردينية منسوبة الى ردينة امرأة كانت تعمل الرماح والزج الذى يكون فى اسفل الرمح والسنان الذى فى اعلاه المعنى يقول لحسن نباتها الذى انبته الله كاد نباتها يجعلها ذات زج وسنان قال

* وام عتيق خاله دون عمه * رأى خلقها من اعجبته فعانها *

الغريب ام عتيق فرس انثى لها مهر كريم ابوه اكرم من امه عانها اصابها بالعين المعنى يقول هذه فرس لها مهر كريم خال ذلك المهر فى الشرف دون عمه واذا كان العم اكرم من الخال كان الاب اكرم وقال الواحدى كانها

مضاربة بالعين لقبح خلقها لان المهر كان حسن الخلقة وامه قبيحة المنظر

* إذا سايرته باينته وبانها * وشانته في عين البصير وزانها *

المعنى يقول اذا سايرت المهر لم تلبس خلقها بخلقه لانها قد باينته وباينه هو بعيدا منها فى الشبه وشانته هابته وزانها حسنها فهى تشينه بقبح خلقها وهو يزينها بحسنه وقال ابو الفتح فى عين البصير يريد البصير بامر الخيل دون غيره ويحتمل ان يكون البصير من ابصرها ولم يكن له علم لان بصره قد كفاه والمعنى ان المهر خير من امه

* فأين التي لا يأمن الخيل شرها * وشري ولا تعطي سواي أمانها *

المعنى يقول هلا قدت الي فرسا هذه صفتها اذا ركبتها لاتأمن شرها ولا شري ولا تحسن ركوبها غيري اي لا تنقاد لغيري يريد اين التي تصلح للحروب

ن خاشا * فأين التي لا ترجع الرمح خائبا * إذا خفضت يسرى يدي عنانها *

المعنى يقول اين الفرس التي تصلح للحرب والطعان فلا ترد بالرمح خائبا في الحرب اذا طاعنت عليها وارخيت عنانها بيدي اليسرى

* وما لي ثناء لا أراك مكانه * فهل لك نعمى لا تراني مكانها *

المعنى يقول قد اعطيتك افضل ثيابى ورايتك اهلا فما ينبغي ان يكون لك انعام لا تراني مستحقا له فتك خوفا عنى

وقال وقد مد نهر حلب حتى احاط بدار سيف الدولة فقال ابو الطيب مرتجلا وهي من الرجز والقافية من المتدارك

* حجب ذا البحر بحار دونه * يذمها الناس ويحمدونه *

هذا من مشطور الرجز ويسمى ذا الوجهين لانك اذا شئت اطلقت هاءه وان شئت وقفتها المعنى يريد بالبحر سيف الدولة وبالبحار امواه النهر نهر فويق الذي بحلب يريد ان الامواه قد حجبته ومنعت الزيارة منه والدخول عليه ويقال ان سيف الدولة رآى في المنام ان حية تطوقت على داره فعظم ذلك عليه ففسر لك انها ماء فامران يحفر بين داره وبين فويق وهو نهر بحلب حتى ادار الماء حول الدار وكان بحمص رجل ضرير من اهل العلم يفسر المنامات فدخل على سيف الدولة فقال له كلاما معناه ان الروم يحتوي على دارك فامر به فاخرج بعنف وقدر الله تعالى ان الروم فتحوا حلب واحتووا على دار سيف الدولة فدخل عليه الضرير بعد ذلك فقال هذا ما كان من المنام فاعطاه شيأ

* يا ماء هل حسدتنا معينه * ام اشتهيت ان ترى قرينه *

الغريب المعين استعارة وهو الماء الذي يخرج من الارض من عين ونحوها والقرين المماثل المعنى يقول حسدتنا عليه فحجبت بيننا وبينه ام اردت ان تكون مثله فوفرت وزدت

* أم انتجعت للغنى يمينه * أم زرته مكثرا قطينه *

الغريب الانتجاع طلب المرعى والقطين الحشم والجماعة قال الشاعر * نهته فلما لم تر النهي عانه * بكت فبكى مما شجاها قطينها * المعنى يقول ام جئته تطلب معروفه فتصير عبدا ام اتيته زائرا لتكثر من عنده في مجلسه

* أم جئته مخندقا حصونه * إن الجياد والقنا يكفينه *

الغريب الخندق معروف وهو ما يكون حول المدينة ولم تكن العرب تعرفه واول من اعمله من العرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءت الاحزاب مع صخر بن حرب الى المدينة وقيل انما اشار بعمله سلمان الفارسي لانه كان من فارس

سوا لحناد في حول بلاد ما والحصون جمع حصن وهو ما يتحصن به الا تمان من العدو والمعنى يقول ام جئتنا لتحفر خندقا لحصونه ولا حاجة الى الخندق فان جيادة وهي جمع جواد على غير قياس ورماحه تغنيه من اتخاذ الخندق

* يا رب لج جعلت سفينه * وعازب الروض توفت عونه *

الغريب اللج جمع لجة البحر وهي معظمه والعازب البعيد وتوفت اهلكت وعون جمع عانة وهي القطعة من الوحش وتوفته قبل اخذته وافنيا الاصطادت وحشه المعنى يقول لما عبرت خيله الانهار جعلهن كالسفينة وقوله سفينه جمع سفينة لان السفين جمع سفينة فالمعنى رب ماء عظيم عبرته خيله فكن لها كالسفين ورب روض بعيد المكان صارت حمرة وغزلانه وجميع ما فيه من انواع الوحش فاخذته وافنيا قال

* وذي جنون اذهبت جنونه * وشرب كاس اكثرت رنينه *

الغريب الشرب جمع شارب يقول قوم شرب مثل صاحب وصحب ويجمع الشرب على شروب قال الاعشى * هو الواهب المسمعات الشروب * بين الحرير وبين الكتن * والشرب مصدر وبالضم الاسم وبالضم قرأ عاصم ونافع وحمزة والرنين شدة الصوت المعنى يقول رب ذي جنون يعني عاصيا مخالفا لانه لا يعصيه عاقل لعلمه انه لا ينجو منه اذا طلبه اذللته خيله حتى انقاد واطاع ورب قوم يشربون الخمر هجمت عليهم خيله فقتل فيهم حتى كثر رنين اهله بالبكاء عليه وقال

* وابدلت غناءه انينه * وضيغم اولجها عرينه *

الغريب الانين صوت ضعيف يكون من وجع والضيغم الاسد والعرين بيت الاسد المعنى يقول بدلت غناء الشرب وطربه بالانين لما ناله من الجراح وقتل اهله ورب رجل مثل الاسد عزة وقوة ادخل عليه خيله عرينه فوطئت ارضه واخذت بلده قال

* وملك اوطاها جبينه * يقودها مسهدا جفونه *

الاعراب مسهدا حال وعداه الى الجفون فنصبها المعنى يقول ورب ملك عظيم من الملوك قتله فوطئت خيله جبينه يقودها اليه مسهدا جفونه لشدة المسير اليه

* مباشرا بنفسه شؤونه * مشرفا بطعنه طعينه * عفيف ما في ثوبه مامونه *

المعنى يقول اذا طعن انما ما شرفه بطعنه اياه لانه رآه اهلا للمبارزة والمحاربة وهو عفيف الفرج مامون الفرج بعيد عن الزناء

* ابيض ما في تاجه ميمونه * بحر يكون كل بحر نونه *

الغريب النون الحوت ومنه قوله تعالى وذا النون لانه ابتلعه الحوت المعنى يقول هو ابيض الوجه مباركه وهو بحر اي كثير العطاء يصغر كل ملك بالاضافة اليه

* شمس تمنى الشمس ان تكونه *

الاعراب ذكر الضمير والشمس مؤنثة لانه ذهب بالتذكير الى الممدوح وهو مذكر وكان الاولى ان تكون موضع *ه* في تكونه اياه المعنى يريد ان الشمس تمني ان تكون مثل هذا الممدوح لانه اشرف من الشمس واكثر مناقبا

* إن تدع يا سيف لتستعينه * يجبك قبل ان تتم سينه *

الاعراب الضمير في سينه للسيف وفي تستعينه للممدوح المعنى يريد سرعة الاجابة لانك اذا دعوته يا سيف

اجابك قبل تمام العين فانت تنطق بحرف النداء ويجيبك الى ما تريد

* أدام من أعدائه تمكينه * ممن صان منهم نفسه ودينه *

الاعراب من فى موضع رفع لانه فاعل ادام اى ادام الله الذى صان من الملك وح من اعدائه وصان نفس سيف الدولة ودين الله فالضمير فى نفسه للممدوح وفى دينه لله تعالى المعنى يقول ادام الله تمكينه من اعدائه فان الله تعالى قد صان دينه وصان نفس الممدوح منهم وقال يمدحه عند منصرفه من بلد الروم سنة خمس واربعين وثلثمائة وهى من الكامل والقافية من المتواتر

* الرأي قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهي المحل الثاني *

الغريب الشجعان جمع شجاع وهو الشديد القلب عند البأس وشجع بالضم فهو شجاع ويجمع على شجعة كغلام وغلمة وشجعان كغلام وغلمان وشجعاء كفقيه وفقهاء وحكى فيه شجاع وشجاع بضم الشين وكسرها وكذلك شجعان و حكى ابو عبيدة قوم شجعة وشجعة بضم الشين وفتحها وحكى غيره شجعة بالتحريك المعنى يقول العقل مقدم على الشجاعة فانها اذا لم تصدر عن عقل اتت على صاحبها فاهلكته وتسمى خرقا والمعنى ان العقل فى ترتيب المناقب هو الاول ثم الشجاعة ثانية له قال

* فاذا هما اجتمعا لنفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان *

الغريب النفس المرة هى القوية الشديدة من مر الحبل والمرة الشدة ومنه قوله تعالى ذو مرة فاستوى والنفس المرة هى التى لا تقبل الضيم المعنى يقول اذا ما اجتمع العقل والشجاعة لرجل يابى الضيم لا يذل للاعداء بلغت نفسه من العلا والشرف اعلى المراتب

* ولربما طعن الفتى أقرانه * بالرأى قبل تطاعن الأقران *

المعنى يقول العقل افضل من الشجاعة وذلك انه ربما طعن الفتى اقرانه بالمكيدة ولطف التدبير ودقة الرأى قبل الطعن بالارماح ويجوز ان يرده عن القتال بالرأى لا بالرماح

* لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الإنسان *

الغريب ادنى ضيغم يريد الدون من السباع والضيغم الاسد وادنى الى شرف اى اقرب المعنى يقول لولا العقل لكان اقل سبع كالكلب ونحوه اقرب الى العلى مما فى الانسان من الشرف ولكن العقل يمنع عنه كل منع له وهذا من كلام الحكيم الانسان شبح نورى روحانى ذو عقل غريزى لا ما تراه العيون من ظاهر الصورة

* ولما تفاضلت النفوس ودبرت * أيدى الكماة عوالي المران *

الغريب المران القنا وهو فعال الواحدة مرانة واصله من مرن مرونا اذا لان والعوالي جمع عالية وهى على قدر ذراعين من اعلى الرمح والكماة جمع كمي وهو المستتر فى السلاح المعنى يقول لولا العقل لما تفاضلت النفوس بعضها على بعض لان الآدمي افضل من البهيمة لعقله وقد قال المأمون الاجساد ابضاع ولحوم وانما تتفاضل بالعقول فانه لا لحم اطيب من لحم وقوله ودبرت بريد ولما دبرت يريد انهم لم يتصلوا الى استعمال الرماح فى الحرب الا بالعقل ولولا العقل ما عرفت الايدى كيف تصنع بالرماح فالشجاعة انما تستعمل بالعقل وحكى الخطيب قال غزت تميم حنيفة فاستاقت اموالا ورجالا فباتت حنيفة فتبعوهم فقيل لغلام منهم كيف صنع قومك بحوا فرالخيل حتى لحقوهم بعد ثلاث فجعلوا المران ارشية الموت فاستقوا بها ارواحهم

* لولا سمي سيوفه ومضاؤه * لما سللن لكن كالاجفان *

الغريب الاجفان جمع جفن وهو غمد السيف وهو مشترك لغمد السيف وللعين وهو اسم موضع والاجفان ايضا قضبان الكرم الواحدة جفنة المعنى يقول لولا سيف الدولة ما كانت تغني سيوفه شيأ ولكانت في قلة الغناء كاجفانها والسيف لا يفعل بنفسه شيأ انما يفعل المضارب به وهذا مثل قول عمرو بن معدي كرب الزبيدي احد فرسان العرب وقد اعطى سيفه الصمصامة لرجل فلم يعمل به شيأ فقال انما يعمل الفاعل لا السيف قال

* خاض الحمام بهن حتى ما درى * امن احتقار ذاك ام نسيان *

الغريب الحمام الموت والخوض الاقتحام في الشيء والاحتقار الامتهان المعنى يقول خاض الموت بسيوفه حتى ما علم اذلك الخوض من احتقار للموت ام نسيان له وغفلة عنه

* وسعى فقصر عن مداه في العلى * اهل الزمان واهل كل زمان *

الغريب المدى البعد المعنى يقول لما سعى في طلب العلياء وهو ما يكسبه من المعالي قصر عن بلوغه في بعد ما طلب اهل زمانه واهل كل زمان

* تخذوا المجالس في البيوت وعنده * ان السروج مجالس الفتيان *

الغريب تخذوا بمعنى اتخذوا وتقول تخذت الشيء واتخذته وقرء ابو عمرو وابن كثير لتخذت عليه اجرا بكسر الخاء على هذه اللغة المعنى يقول اهل الزمان تخذوا البيوت مجالس ومجالسه السروج فلهذا قصروا عن اللحاق به

* وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الهيجاء غير الطعن في الميدان *

الغريب الوغى والهيجاء من اسماء الحرب المعنى يقول ظنوا ان الحرب لعب والطعن في اللعب غير الطعن في الحرب لان طعن اللعب طعن في ابقاء ولا ابقاء في الحرب

* قاد الجياد الى الطعان ولم يقد * الا الى العادات والاوطان *

الغريب الجياد جمع جواد على غير قياس والاوطان جمع وطن وهو ما يستوطنه الانسان المعنى يقول قاد خيله الى الطعان يريد طعان الابطال وانما قادها الى ما تعودت فكانه قادها الى عاداتها ووطنها قال

* كل ابن سابقة يغير بحسنه * في قلب صاحبه على الاحزان *

الغريب يريد بابن سابقة فرسا ولدته سابقة من كرام الخيل المعنى يقول هذا الفرس الذي هو من نجل السابقات اذا راه صاحبه فرح به وذهب الحزن من قلبه

* ان خليت ربطت بآداب الوغى * فدعاؤها يغني عن الارسان *

الغريب الوغى الحرب واصله شدة اصوات اهل الحرب والارسان جمع رسن وهو ما تكون في راس الدابة تمنع به من التصرف المعنى يريد ان خيله قد تعودت الحروب فهي وان كانت مخلاة مربوطة بما فهما من الادب اذا دعوتها فلا تحتاج الى جذبها بالارسان بل تنقاد لك بالدعاء قال ابو الفتح وهذا كقوله * وادبها طول القياد البيت وكقوله * تعطف فيه والاعنة شعرها * وتضرب فيه والسياط كلام *

* في جحفل ستر العيون غباره * فكانما يبصرن بالآذان *

الغريب الجحفل الجيش العظيم ماخوذ من تجحفل القوم اى اجتمعوا ورجل جحفل اى عظيم القدر المعنى يريد ان الغبار الذى اثارته حوافرها قد منعها ابصارها ان تبصر فهى تسمع الاصوات بآذانها وتفعل ما يقتضيه الصوت

فكانما تبصر بهن والمعنى انها اذا خمت بقى نصبت آذانها فكانها تبصر بها وفيه نظر الى قول البحترى * ومقدم الاذنين تحسب انه * بهما رأى الشخص الذى لا يأمنه *

* يرمي بها البلد البعيد مظفر * كل البعيد له قريب دان *

المعنى طابق بين البعد والقرب ويريد انه رجل منصور قد عوده الله الظفر والنصر فلا يبعد عليه شيء فالبعيد عنده كالقريب مثل غيره لعزمه على الامور

* فكأن ارجلها بتربة منبج * يطرحن ايديها بحصن الران *

الغريب منبج بلدة بالشام من اعمال حلب عن مرحلتين عنها وحصن الران من بلاد الروم المعنى يريد سرعة خطوها وبعد ما بين ايديها وارجلها فى الخطو فكانها تريد ان تبلغ الروم بخطوة واحدة قال ابو الفتح وبينهما مسيرة خمس ليال

* حتى عبرن بارسناس سوابحا * ينشرن فيه عمائم الفرسان *

الغريب ارسناس نهر بالشام بارد الماء جدا يسيل من ذوب الثلج المعنى يقول مازالت تسرع حتى عبرت هذا النهر قال ابو الفتح ونقله الواحدى وانما ينشرن عمائم الفرسان فيه لسرعتهن فى السباحة لا عتياد هاذ لك

* يقمصن في مثل المدى من بارد * يذر الفحول وهن كالخصيان *

الغريب يقمصن يثبن لشدة برده والمدى جمع مدية وهى السكين والخصيان جمع خصى من الخيل المعنى يقول هذا النهر لبرودة مائه وقد ضربه الريح حتى صار طرائق فشبه الطرائق بالمدى وجعل تقليص خصى الفحول من شدة البرد كانها خصيانا لانها قد تماوتت فى والخصيان بذهاب الخصى فهذه الطرائق قد جعلت الفحول بلا خصى كالخصيان

* والماء بين عجاجتين مخلص * تتفرقان به وتلتقيان *

المعنى قال الواحدى يريد ان الجيش صار فريقين فى عبور النهر فريق عبروا وفريق لم يعبروا ولكل واحد منهما عجاج والماء بينهما فالعجاجتان تفترقان وتلتقيان قال وقال ابن جنى يعنى عجاجة المسلمين وعجاجة الروم وليس كما ذكر لانهم عند عبور النهر ما كانوا قاتلوا الروم بعد وقال ابو الفتح ربما حجز الماء بين عجاجتين وربما حاربا فالتقيا وقد ماتنور العجاجة فى الشتاء قال وسألته عند القراءة عن هذا فذكر انه شاهده قال وكان فى خربران وقال هو من ابرد المياه فى كل وقت لانه يذوب من الثلج وقال شيخنا لا وجه لرد الواحدى على ابى الفتح بل ليل البيت الثانى واذا قاتلوا عند النهر كان لما قال ابو الفتح الف وجه لا وجه

* ركض الامير وكاللجين حبابه * وثنى الاعنة وهو كالعقيان *

الغريب اللجين الفضة والعقيان الذهب والاعنة جمع عنان وهو ما يكون فى راس الفرس والاعنة للخيل كالارسان لغيرها المعنى يقول عبر هذا النهر الامير سيف الدولة وحباب هذا النهر هو ما يعلوه من الهواء ومن الخوص وهو شئ يعلو عليه فاراد انه عبره وماؤه ابيض كالفضة فلما قتلهم جرت اليه الدماء فعاد احمر كالذهب

* فتل الحبال من الغدائر فوقه * وبنى السفين له من الصلبان *

الغريب الغدائر جمع غديرة وهى الذؤابة من الشعر والسفين جمع سفينة والصلبان جمع صليب وهو الذى تعظمه النصارى ويكون فى كنائسهم وبيعهم المعنى يقول انه اتخذ حبال سفينه من شعر القتلى وبنى السفن من صلبانهم لكثرة ما غنم منهم

* وحشاه مائية بغير قوائم * مقم البطون حوالك الألوان *

الغريب العقيم الذى لا يلد والحوالك جمع حالكة وهي السوداء والحالك الاسود من كل شيء المعنى تريد انه نحشا الماء فيه سفنا عادية بغير قوائم وبطونها عقيم لانها لا تلد وهي سود الالوان لانها مغبرة فشبه السفن بالخيل العادية وكان لها قوائم ومن عادتها ان تنتج بين انه ارادا لسفائن ولقد احسن فى هذا قال

* تاتى بما سبت الخيول كانها * تحت الحسان مرابض الغزلان *

الغريب الحسان جمع حسناء والمرابض جمع مربض وهو ما وى الغنم والوحش وكلما تاوى اليه من بيت او غيره فهو مربض وجمع على مرابض وربائض قال العجاج * واعتاد اربا ضالها آرى * المعنى يريد ان السفن تحمل الجوارى التى سبتها الفوارس فشبههن بالغزلان والسفن لها مرابض

* بحر تعود ان يذم لاهله * من دهره وطوارق الحدثان *

الاعراب رفع بحر على حذف الابتداء اى هو بحر ويجوز ان يكون فاعلا والفعل الذى بعده مضمر والضمير فى دهره للبحر وهو النهروان يذم فى موضع المفعول الغريب الذمام العهد والحفظ وفلان فى ذمة الله اى فى حفظه والحدثان والحادثة والحدث والحديث كله بمعنى وهو حوادث الدهر المعنى يقول هذا الماء الذى عبره سيف الدولة تعود ان يجعل من وراثه فى ذمته فلا يصل اليهم احد وهم فى جوار من الدهر وحوادثه الا انه لم يقدر ان يذم لهم منك

* فتركته واذا اذم من الورى * راعاك واستثنى بنى حمدان *

الغريب اذم اجار وبنو حمدان هم قبائل سيف الدولة المعنى يقول تركت هذا النهر وقد عبرت اليهم وسبيتهم يجير اهله ممن يقصدهم بسوء الامن قومك فانه لا يقدر على اجارتهم منكم والمعنى ان غيرك لا يقدر على عبوره اليهم

* المخفرين بكل ابيض صارم * ذمم الدروع على ذوى التيجان *

الغريب خفرت الرجل اذا اجرته واخفرته اذا نقضت عهده والابيض السيف والصارم القاطع والذمم جمع ذمة والتيجان جمع تاج وهو ما يلبسه الملوك المعنى يقول بنو حمدان هم الذين ينقضون عهود الدروع التى آجرت الملوك بعيونهم ولما جعل الملوك قد تحصنوا بدروعهم وكانوا فى اجارتها وذمتها جعل سيوف هؤلاء تنقض عهودها وتصل الى ارواحها

* متصعلكين على كثافة ملكهم * متواضعين على عظيم الشان *

الغريب الصعلوك الفقير الذى لا مال له والكثافة الكثرة والشان القدر والعلو المعنى يريد انهم على كثرة ملكهم وعظم قدرهم كالصعاليك لكثرة غزواتهم لا يبقى معهم مال بل كلما يغنمونه يخرجونه وهم على عظيم قدرهم يتواضعون تقربا الى الناس وهم اعظم الناس قدرا

* يتقيلون ظلال كل مطهم * اجل الظليم وربقة السرحان *

الغريب روى ابو الفتح يتقيلون بالقاف ومعناه يتبعون من قولهم فلان يتقيل اباه اذا تبعه يريد انهم يتبعون آباءهم فى الشرف والسبق اليه كالفرس المطهم والمعنى تقيل اباه اى اشبهه والمطهم الفرس التام كل شيء منه على حدته فهو بارع اى مجتمع مدور ومنه الحديث فى وصف النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم يريد لم تكن بالمدور الوجه ولا بالموجن والظليم ذكر النعام والسرحان الذئب والربقة ما يكون فى رقبة الشاة تحبسها من التصرف قال ابن القطاع صحف كل الرواة هذا البيت فرووه بالقاف من القيلولة والرواية الصحيحة يتفيئون من قوله تعالى يتفيؤ ظلاله

وقال ابن فورجة يتقيلون اى انهم كثيروا الغزو فلا يتقيلون الا على سروج خيلهم وقت القائلة فهم يستظلون بافياء خيلهم فى شدة الحر والمعنى انها اذا طردت النعام والذئاب ادركتها فقتلتها ومنعتها من العدو وهو من قول امرئ القيس * قيد الاوابد هيكل * الا ان المتنبى زاد عليه بقوله اجل الظليم فاستحق المعنى بالزيادة وقد قالت العلماء بهذا الشان ان اخذ الالفاظ ليس بسرقة وانما السرقة اخذ المعانى فاذا اخذ الشاعر معنى من غيره فزاد فيه استحق المعنى بالزيادة واذا اتى بالمعنى والفاظه احسن من الالفاظ الاول فهى سرقة وليس له الا فضلة جودة اللفظ واذا اخذ المعنى واتى بالالفاظ مثل الفاظ الاول او دونها فهى السرقة المكروهة المحضة وقول المتنبى ربقة السرحان هى قيد الاوابد واجمعت الرواة ان امرأ القيس اول من قال قيد الاوابد ثم اقتدت به الشعراء وقال ابن الرومى فى الغزل * وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز * ان طال لم يملل وان هى اوجزت * ود المحدث انها لم توجز * شرك العقول ونزهة ما مثلها * للمطمئن وعقلة المستوفز *

* خَضَعَتْ لِمُنْصُلِكَ المَناصِلُ عَنْوَةً * وَأَذَلَّ دِينُكَ سائِرَ الأَدْيانِ *

الغريب الخضوع الذل والمنصل السيف والعنوة القهر المعنى يقول ذلت لسيفك السيوف واذل دينك كل دين لانه علا فذلت له الاديان والروم وغيرها ذليلة به

* وَعَلى الدُّرُوبِ وفي الرُّجُوعِ غَضاضَةٌ * وَالسَّيْرُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الإِمْكانِ *

الغريب الغضاضة العيب وهو ما يغض من الانسان المعنى قال ابو الفتح سألته عن هذا فقال معناه وكان مثل الذى ذكرته على الدروب ايضا واذ على الرجوع غضاضة اى عيب على الراجع واذ السير ممتنع من الامكان وقال ابو الفضل العروضى نعوذ بالله من الخطل لو كان سأله لاجابه بالصواب والجواب ظاهر فى قوله نظروا الى زبر الحديد لانه لو كان كما قال ابو الفتح لما احتاج الى الواو فى قوله وعلى الدروب لانه يقال كذا وكذا على الدروب والواو هى واو الحال وكذا ما بعدها والمعنى حين كذا على الدروب يعنى مضائق الروم واشتد الحال حتى تعذر الانصراف والتقدم

* والطُّرْقُ ضَيِّقَةُ المَسالِكِ بِالقَنا * وَالكُفْرُ مُجْتَمِعٌ عَلى الإِيمانِ *

المعنى يقول قد ضاقت الطرق فلا يقدر احد ان يخلص منها لكثرة القنا واشتباكها واهل الكفر قد احاطوا باهل الايمان بوصف كثرتهم وشدة الامر

* نَظَرُوا إِلى زُبَرِ الحَدِيدِ كَأَنَّما * يَصْعَدْنَ بَيْنَ مَناكِبِ العِقْبانِ *

الغريب الزبر جمع زبرة وهى القطعة من الحديد والعقبان جمع عقاب وهو من سباع الطير المعنى يقول فى هذه الاحوال التى ذكرها وهى المكان الذى ذكره نظروا الى المسلمين وهم مقنعون فى الحديد حتى كانهم قطع الحديد لاشتماله عليهم وهم فوق خيل كالعقبان شبه خيلهم بالعقبان لسرعتها قال الواحدى يريد بزبر الحديد السيوف وصعودها فى الهواء برفعها للضرب والاول اولى لانه ذكر الفوارس بعد قال

* وَفَوارِسٍ يُحْيِي الحِمامُ نُفُوسَها * فَكَأَنَّها لَيْسَتْ مِنَ الحَيَوانِ *

الاعراب عطف فوارس على قوله زبر الحديد اى والى فوارس الغريب الحمام الموت والحيوان الخلق والناطق بنو آدم والذى هو غير ناطق فالدواب والطير المعنى يقول نظروا الى فوارس حياتهم فى قتلهم لانهم شهداء وهو من قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقوله ليست من الحيوان لان الحيوان لا تحيى بهلاكه وانما هؤلاء من الحيوان اذا ماتوا كانوا احياء عند الله مرزوقين وهو من قول

الغلاني * يشتغل بوتّ منايا هم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا * وقال ابن القطاع هذا مأخوذ من قول زهير نقله بقليل * تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذي انت سائله * وهو من الاخذ الخفي لان زهيرا جعل الممدوح يسر بما يعطي سائله حتى كأنه يأخذه وجعل المتنبي هؤلاء الفرسان يسرعون الى القتل في الحرب حتى كأنه حبوه

* ما زلت تضربهم دراكا في الذرى * ضربا كأن السيف فيه اثنان *

الغريب ذروة الشيء اعلاه والدراك المتتابع المعنى يقول ما زلت تضربهم ضربا متتابعا في اعالي ابدانهم تعمل فيه السيف قال ابو الفتح يريد انك سيف ومعك سيف فالضرب ضرب سيفين

* خص الجماجم والوجوه كأنما * جاءت اليك جسومهم بأمان *

الاعراب في قوله خص ضمير يعود على الضرب يريد يضربهم ضربا خص وجوههم ورؤسهم الغريب الجماجم جمع جمجمة وهو اعلى الراس المعنى يقول هذا الضرب لا يقع الا في وجه او في راس ولا يتعرض لسائر الجسد فكل الاجسام اخذت منك امانا واتت اليك بامان

* فرموا بما يرمون عنك وادبروا * يطأون كل حنية مرنان * عنه ن

الغريب الحنية القوس والمرنان المصوتة المعنى انهم رموا بقسيهم ثم انهزموا هاربين يطأون في هزيمتهم القسي التي رموك بها لم يلووا على ادبارهم

* يغشاهم مطر السحاب مفصلا * بمثقف ومهند وسنان *

الغريب المثقف الرمح المقوم والمهند السيف والسنان هو الزج الذي في اعلى الرمح المعنى شبه الجيش بكثرته وكثافته بالسحاب فيريد ان وقع السلاح كوقع المطر يأتي دفعة دفعة فهي تقع بهم مفصلة تارة بالرماح وتارة بالسيوف فلهذا قال مفصلا

* حرموا الذي املوا وادرك منهم * آماله من عاذ بالحرمان *

الغريب املت الشيء تاميلا واملته املة واملا واملا وعاذ بالذال المعجمة من قولهم عذت بالشيء امتنعت به ومنعه العوذة ومن روى بالدال المهملة فهو من الرجوع والحرمان حرمان الغنيمة وان يرجع بالخيبة المعنى يقول حرموا الظفر بك وادرك آماله منهم من سلم لانه حينئذ امل النجاة فرجع بما امله منها وان كان قد حرم ما كان قديما امله فقد ادرك امله بنجاته مما لم يرض بحرمانه الغنيمة

وقال

* واذا الرماح شغلن مهجة ثائر * شغلته مهجته عن الاخوان *

المعنى قال ابن القطاع هذا البيت من معانيه الغامضة وذلك انه في مدح سيف الدولة فظاهره هجاء محض لانه يقول شغلت سيف الدولة مهجته عن اخوانه وهذا غاية الهجو لان العرب مدحت الرئيس بقتاله عن اصحابه وبذله مهجته دونهم وقد قيل فيه ان سيف الدولة اشتغل بالدفاع عن الاخوان فحذف الخبر وقد قيل فيه ان معناه اذا الرماح شغلن مهجة ثائر مشغول بمهجته اشتغل سيف الدولة بالدفاع عن الاخوان فالاول يكون الضمير فيه لسيف الدولة والثاني يكون شغلته صفة لثائر وهذا وان سلم من الهجاء وصح به المعنى فان الكلام يحتمل من الحذف ما لا يحتمله والصحيح من معنى هذا البيت ان قوله عن بمعنى الباء فيكون المعنى شغلت سيف الدولة مهجته باخوانه وهو مثل قوله تعالى وما ينطق عن الهوى اي بالهوى وهذا البيت يدل على علم المتنبي وفصاحته واتساعه في لسان العرب ولو لم يكن له الا هذا البيت لكفاه وقال الواحدي المعنى شغلوا بانفسهم عن ادراك ثأر قتلاهم فعلى هذا

يكون الضمير للروم ولا يكون لسيف الدولة فانه حي وانما يصف هزيمتهم فيقول اذ اتناوشت الرماح لطلب ثار شغلت كلوا حد من عسكر الروم صيانة روحه عن ادراك ثار اخوانه قال

* هيهات عاق عن العواد قواضب * كثر القتيل بها وقل العاني *

الغريب عاق منع والعواد المعاودة والقواضب السيوف جمع قاضب وقضيب ويجمع ايضا على قضب وهو القطاع والعاني الاسير وجمعه عناة ونسوة عوان المعنى يقول هيهات لهم العود ة تمنعهم منها سيوف قواطع كثرت بها القتلى لانهم لم يأسروا بل قتلوا من وجد وا فهم يرون القتل ابلغ من الاسر

* ومهذب أمر المنايا فيهم * فأطعنه في طاعة الرحمن *

الاعراب عطف مهذ باعلى قواضب الغريب المهذب الطاهر من العيب ويريد به سيف الدولة والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة والرحمن ابلغ واعظم مبالغة من الرحيم والرحيم الطف وا سماء الله تعالى كلها قد طرأ فيها الاشتراك اللفظي لا الله والرحمن وقد يسمى به مسيلمة الكذاب فكانوا يقولون رحمن اليمامة المعنى دربل انهم تمنعهم من العودة مهذب يامر المنايا فيهم بما يريد فتطيعه في طاعة الله تعالى

* قد سودت شجر الجبال شعورهم * فكأن فيه مسفة الغربان *

الغريب المسفة الثابتة في الارض اسف الطائر اذا دنا من الارض في طيرانه والغربان جمع غراب يقال غراب واغربة وغربان واغربة في القلة المعنى يقول لكثرة القتلى وطيران شعورهم على الاشجار فكان الاشجار لسواد ها بشعورهم قد دنت منها الغربان نشبه سواد شعورهم على الاشجار بالغربان السود والضمير الذي في الظرف للشجر وهو يذكر ويونث اي كان في الشجر

* وجرى على الورق النجيع القاني * فكأنه النارنج في الاغصان *

الغريب النجيع الدم الطري وقيل دم الجوف والقاني الاحمر الشديد الحمرة ونارنج معروف وليس بعربي المعنى يقول لما قتلوا وتمزقت شعورهم على الجبال وهولما جرى على ورق شجر الجبال دماؤهم فصار لحمرته كانه النارنج في الاغصان وهو حسن

* ان السيوف مع الذين قلوبهم * كقلوبهن اذا التقى الجمعان *

المعنى يقول انما تفعل السيوف اذا كان الضارب بها مثلها يريد اذا كان قلبه كقلبها يريد انها يعين الشجاع الذي لا يفزع في الحرب ولما ذكر قلوبهم استعار لها قلوبا وهو من قول البحتري * وما السيف الا مستعار لزينة * اذا لم يكن امضى من السيف حامله *

* تلقى الحسام على جراءة حده * مثل الجبان بكف كل جبان *

الغريب الحسام السيف القاطع والجراءة الاقدام والجبان ضد الشجاع المعنى يقول السيف لا ينفع ولا يغني اذا لم يكن حامله شجاعا وقد يكون السيف ماضيا في كف من لا يعمل به كغيره من السيوف فهو مثل الجبان بكف الجبان وانما يغني السيف اذا كان مع الشجاع وقال ابو الفتح قوله ان السيوف مع يدل على معنى النصر والمعونة كما تقول الله معنا اي معين وناصر ولبست في معنى الصحبة لانها لو كانت كذلك لم يكن لها نفع والمراد ان السيوف تنصر الذين قلوبهم كقلوبها وانما يريد اذا كانوا ماضين في الحرب كانت السيوف قاطعة ماضية

* رفعت بك العرب العماد وصيرت * قمم الملوك مواقد النيران *

الغريب العماد العمود ومنه عماد البيت وهو ما يرفعه والقمم جمع قمة وهي اعلى الرأس وقمة كل شيء اعلاه المعنى يريد ان العرب ارتفعت بك وشرفت وقتلوا الملوك ووطئوا رؤوسهم ومنه فلان رفيع العماد اذا كان في قومه شريفا

* انساب فخرهم اليك وانما * انساب اصلهم الى عدنان *

المعنى يريد ان شرفهم منك فهم منتمون الى شرفك وانسابهم المعروفة من آبائهم الى عدنان واليه ينتهي النسب وقد جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينتهي الى عدنان ويقول كذب النسابون ما فوق عدنان

* يا من يقتل من اراد بسيفه * اصبحت من قتلاك بالاحسان *

المعنى يخاطبه بانه يقتل من اراد بسيفه غير ممتنع من قتل من اراد لكن ابا الطيب يقول انا قد اصبحت من قتلاه بالاحسان اي قد غمرني بالاحسان

* فاذا رأيتك حار دونك ناظري * واذا مدحتك حار فيك لساني *

الغريب حار يحار حيرة وحيرا اي تحير في امره فهو حيران وحيرته انا فتحير وقوم حيارى ورجل حائر اذا لم يتجه لشيء المعنى اذا نظرت اليك ورأيت جمالك تحيرت فاذا ابصرت خلائقك ومبرتك واردت امدحها تحيرت فلا ادري لاجلالها ما اقول وقال في صباه في المكتب وهي من البسيط والقافية من المتراكب

* ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني * وفرق الهجر بين الجفن والوسن *

الاعراب اسفا نصبه على المصدر اي اسفت اسفا ودل على فعله ما تقدمه لان ابلاء الهوى بدنه يدل على اسفه كانه قال اسفت اسفا ومثله صنع الله الذي اتقن كل شيء ويوم النوى ظرف لابلى ويجوز ان يكون معمول المصدر الذي هو قوله اسفا الغريب يقول بلى الثوب يبلى بلى وابلاه غيره ابلاء والنوى البعد والوسن النوم والاسف الحزن اسف يأسف فهو اسيف واسف المعنى يقول ادى الهوى بدني الى الاسف والهزال يوم الفراق وبعد هجر الحبيب بين جفني والنوم وابلاء الهوى البدن ان يذهب قوته ولحمه لما يورد عليه من شدائده وخص يوم النوى لانه اشد ما يكون الوجد والالم يوم الفراق وقال الواحدي الهوى عذب مع الوصال مر مع الفراق وانشد للسري * وارى الصبابة اربة ما لم يشب * يوما حلاوتها الفراق بصابه *

* روح تردد في مثل الخلال اذا * اطارت الريح عنه الثوب لم يبن *

الاعراب في مثل صفة لمحذوف تقديره في بدن مثل الخلال والضمير في عنه وفي يبن راجع الى البدن وقال ابو الفتح الروح تذكر وتؤنث فمن انث اراد النفس المعنى يقول قد صرت في النحول مثل الخلال وهو العود الدقيق لا ارى فاذا اطارت الريح الثوب الذي علي لا يراني احد لدقتي ونحولي ولم تبق الا روح تجيء وتذهب في جسم بال انما يرى الثوب الذي علي فلو ذهب الثوب لم ابصر قال الواحدي ويجوز ان يكون لم يبن لم يفارق اي ان الريح تذهب بالبدن مع الثوب لخفته فالبدن لم يفارق الثوب لخفته قال واقرأني ابو الفضل العروضي في مثل الخيال قال واقرأني الشعراني خادم المتنبي الخيال قال ولم اسمع الخلال الا بالري ويدل على صحة هذه الرواية ان الواواء الدمشقي سمع هذا البيت فاخذه * وما بقي الهوى والشوق مني * سوى روح تردد في خيال * خفيت عن النوائب ان تراني * كأن الروح مني في محال * وهذا المعنى كثير قد الم به الشعراء القدماء والمحدثون واحسن ما قيل فيه قول بعضهم * براني الهوى بري المدى واذابني * صدودك حتى صرت انحل من امس * فلست ارى حتى اراك وانما * يبين هباء الذر في الق الشمس * وقول الآخر * لم يبق الا نفس خافت * ومقلة انسانها باهت * ولم يبالغ

فيه احد ما بالغ ابو الطيب هذا او بقوله * فلو قلم القيت في شق رأسه *

* كفى بجسمي نحولاً انني رجلٌ * لولا مخاطبتي إياك لم ترني *

الاعراب قال الشريف هبة الله بن الشجري الحسني فيه سؤال في الاعراب بين كفى بجسمي نحولاً وبين كفى بالله وان المفتوحة تكون مع خبرها في تأويل المصدر كقولك بلغني انك ذاهب اي ذهابك فيأتي مصدر رتقدير ذوا لجملة التي لولا مخاطبتي وصف لرجل ورجل اسمه غيبة فكيف عاد اليه منها ضمير متكلم وكان الوجه ان يقال لولا مخاطبته اياك لم تره الجواب ان كفى مما عملت فيه زيادة الباء تارة مع فاعله وتارة مع مفعوله ودخولها على مفعوله قليل فزيادتها مع الفاعل مثل كفى بالله والمعنى كفى الله والذي يدلك على انها مزيدة في كفى بالله قول سحيم * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * واما زيادتها مع المفعول فقول حسان * وكفى بنا فضلا على من دوننا * وكفى بجسمي لان فاعل كفى ان وما بعدها واستمت لك من ذلك فاعلا بما دل الكلام عليه من النفي بلم وامتناع الشيء لوجود غيره بلولا والتقدير كفى بجسمي نحولا انتفاء رؤيتي لولا وجود مخاطبتي ونحولا نصب على التفسير والتفسير في هذا النحو للفاعل دون المفعول وقوله كفى بالله وكيلا فوكيل تفسير لاسم الله ونحول تفسير لانتفاء الرؤية كما ان فضلا في بيت حسان تفسير لحب النبي صلى الله عليه وسلم اياهم فهذا فرق في الاعراب بين كفى بالله وبين كفى بجسمي من حيث كان بالله فاعلا ووكيل وبجسمي مفعولا وانما زيدت الباء في نحو كفى على معناه اذا كان معناه اكتف بالله ونظيره حسبك بزيد واما قوله انني رجل فخبر موطأ والخبر في الحقيقة هو الجملة التي وصف بها رجل والخبر الموطأ هو الذي لا يفيد بانفراده مما بعده كالحال الموطأة في نحو انا انزلناه قرآنا عربيا الاترى انك لو اقتصرت هنا على رجل لم تحصل به فائدة وانما الفائدة مقرونة بصفة فالخبر كالزيادة في الكلام فلذلك عاد الضميران اللذان هما الياء ان في مخاطبتي وترني الى الياء في انني ولم يعودا على رجل لان الجملة في الحقيقة خبر عن الياء في انني وان كانت بحكم اللفظ صفة لرجل ولو قلت ان رجلا لما كان هو الياء التي في انني من حيث وقع خبرا عنها عاد الضمير اليه على المعنى كان قولا ونظيره عود الياء الى الذي في قول علي عليه السلام * انا الذي سمتني امي حيدرا * لما كان هي المعنى انا وليس هذا مما يحمل على الضرورة لانه قد جاء مثله في القرآن بل انتم قوم تجهلون فتجهلون فعل خطاب وصف به انتم غيبة كما ترى ولم يات بالياء ولكنه جاء وفق المبتدأ الذي هو انتم في الخطاب ولو قيل بل انتم لم تحصل بهذا الخبر فائدة ومما جاء في الشعر بغير ضرورة قوله * اكرم من ليلى علي فتبتغي * به الجاه ام كنت امرأ لا اطيعها * اعاد من اطيعها ضمير متكلم ولم يعد ضمير غائب وقالا مرئ فهذا دليل الى دليل التنزيل المعنى يقول قد بلغ في النحول الغاية * وكفى انني رجل لولا كلامي لم يقع ناظر العائد علي انما يستدل العائد علي بصوتي وهذا منقول من قول الاخطل * ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر * وقال الصنوبري * ذبت حتى ما يستدل على * انني حي الا ببعض كلامي * وقال الآخر * لولم اقل ها انا للناس لم ابن *

* وقال على لسان بعض بني تنوخ وهي من المتقارب والقافية من المتواتر *

* قُضاعةُ تَعلمُ أَنِّي الفتى الـــذي ادَّخرتْ لِصُروفِ الزمانِ *

الاعراب الفتى والجملة التي بعده في موضع رفع خبر ان واللام تتعلق بادخرت الغريب قضاعة بطن من حمير وهو قضاعة بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان والفتى اصله الكريم الشجاع القوي المعنى يقول قضاعة قومي تعلم اني فتاها الذي يحتاجون اليه ويدخرونه لدفع ما نزل بهم من الحروب والحوادث لما يعلمون من شجاعته وتسديد رأيه

* ومَجْدِي يَدُلُّ بَنِي خِنْدِفٍ * على أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمانِي *

الغريب خندف هي بنت عمران بن الحاف بن قضاعة وهي امرأة الياس بن مضر ولدت له مدركة وطابخة وقمعة وكان اسم مدركة عامرا واسم طابخة عمرو وقيل كانوا في ابل لهم يرعونها فصادعامر وعمرو صيدا فقعدا يطبخانه فعدت عادية على ابلهما فقال عامر لعمرو اتدرك الابل ام تطبخ هذا الصيد فقال بل اطبخ فلحق عامر بالابل فجاء بها فلما راجعا على ابيهما حدثاه شانهما فقال لعامر انك مدركة وقال لعمرو انت طابخة فجاءت امهما تمشي فقال لها انت خندف واما قمعة فيقولون ان خزاعة من ولده من ولد عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس وهو عمرو والذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته يجر قصبه في النار وقال محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي في اول كتابه ولد معد بن عدنان اربعة نزار بن معد وقضاعة بن معد وكان قضاعة بكر معد وكان به يكنى وقنص بن معد فاما قضاعة فيامنت الى حمير بن سبا وكان اسم سبا عبد شمس وانما سمي سبا لانه اول من سبا في العرب واليمن تقول قضاعة بن مالك وانشد عمرو بن مرة الجهني * نحن بنو الشيخ الهجان الازهر * قضاعة بن مالك بن حمير * النسب المعروف غير المنكر * واما قنص فهلكت وهم ملوك الحيرة النعمان بن المنذر وقوله كل كريم يمان يريد من قبائل اليمن الذين ينتسبون الى سبا وقد جاء في مدح اليمن ما فيه كفاية ويكفيهم فخرا قوله عليه السلام الايمان يمان واجد ريح الرحمن من قبل اليمن والحكمة يمانية واهل اليمن الين قلوبا المعنى يقول كرمي وشرفي دليل على ان كل كريم يمني من قبائل اليمن لاني منهم وذلك ان الشعر طلى لسان غيره وهو من اهل اليمن واما ابو الطيب فقد قيل انه جعفي فيما ذكر ولم اتحققه

* أَنا ابْنُ اللِّقاءِ أَنا ابْنُ السَّخاءِ * أنا ابْنُ الضِّرابِ أنا ابْنُ الطِّعانِ *

الغريب اللقاء ملاقاة الاقران في الحرب والسخاء الكرم والضراب مصدر ضارب يضارب ضرابا وهو من ضرب السيف والطعان ايضا مصدر طاعن يطاعن طعانا وهو من الطعن بالرمح وقوله انا ابن هذه الاشياء يريد انا ملازمها وكل من الزم شيأ يقال هو ابنه كقولهم لطير الماء ابن الماء لملازمته له المعنى يقول انا صاحب هذه الاشياء التي ذكرت لاني منسوب اليها فلا اعرف الا بها

* أَنا ابْنُ الفَيافِي أَنا ابْنُ القَوافِي * أَنا ابْنُ السُّرُوجِ أَنا ابْنُ الرِّعانِ *

الغريب الفيافي جمع فيفاء وهي الارض الملساء والفيف المكان المستوي وجمعه افياف وفيوف قال روبة * مهيل افياف لها فيوف * والمهيل المخوف والقوافي جمع قافية وهي من قوافي الشعر وهي آخر البيت وربما قالوا للقصيدة قافية والرعان جمع رعن وهو انف الجبل الذي يندر منه ويقال له رعل باللام ايضا وقد ينشد هذا البيت بطرح الياء اكتفاء بالكسرة كقراءة اهل الكوفة والشام وقالون والبزي جابوا الصخر بالواد لان ابا عمرو اثبتها في الحالين واثبتها ورش وقنبل وصلا وحذفاها وقفا اتباعا للمصحف المعنى يقول انا ابن هذه لاني منسوب اليها لان الارض البعيدة الصعبة انا اعاينها وقد كثر قطعي لها وكذلك الجبال لكثرة سلوكي فيها فصرت اعرف بها كما يعرف الرجل بابيه

* طَوِيلُ النِّجادِ طَوِيلُ العِمادِ * طَوِيلُ القَناةِ طَوِيلُ السِّنانِ *

الغريب النجاد حمائل السيف فاذا طالت الحمائل دل على طول القامة والطول مما تمدح به العرب وما احسن ما قال الحكمي في الامين محمد بن زبيدة * سبط البنان اذا احتبى بنجاده * غمر الجماجم والصفوف قيام * والعماد عماد الخيمة يقوم عليه وهو مما يمدح به لانه اذا طال كان دليلا لمن يقصده ويزوره وطول القناة يدل على شدة ساعد حاملها لانه لا يقدر على حمل القناة الطويلة الا القوي الشديد المعنى يقول انا شجاع كريم قوي حمائل سيفي طوال

وعاد بيتي طويل يراد القاصد من بعيد فيأتيه ورمحي طويل لاني قوي شديد

* حديدُ اللحاظِ حديدُ الحفاظِ * حديدُ الحسامِ حديدُ الجنانِ * ن اللسان

الغريب الحاظ طرف العين مما يلي الصدغ والحفاظ المحافظة على ما يجب حفظه والجنان القلب والحسام السيف القاطع المعنى يقول هذه الاشياء كلها مني حديدة اي قوية ومنه قوله تعالى فبصرك اليوم حديد يقول لحاظي حديد لانها ترى في الحرب مقاتل الاعداء فانا حديد هذه الاشياء قوي اللحظ وقوي القلب والسيف نقله من قول حبيب * وهو غض الاباء والراي غض الحزم غض النوال غض الشباب *

* يسابقُ سيفي منايا العبادِ * اليهم كأنهما في رهانِ *

الغريب المنايا جمع منية وهي الموت والرهان من قولهم راهنت فلانا على كذا اي خاطرته وهو الرهن الذي كانوا يرهنون في سباق الخيل وقد جاء رهنته وارهنته بمعنى وانشد والعبد الله بن همام السلولي * فلما خشيت اظافيرهم * نجوت وارهنتهم مالكا * قال ثعلب كل الرواة قالوا وارهنتهم الا الاصمعي فانه رواه وارهنهم عطف بفعل مستقبل على فعل ماض وشبهه بقولهم قمت واصك وجهه لان الواو واو الحال فيجعل اصك حالا للفعل وقد عاب الاخفش قراءة ابن كثير وابن العلاء فرهن وقال هي قبيحة لانه لا يجمع فعل على فعل الا شاذا الا ان يكون جمع رهنا على رهان وجمع رهانا على رهن كفرش وفراش وعاب عن الاخفش جمعهم سقفا على سقف وقد قرأ اهل الكوفة ونافع وابن عامر لبيوتهم سقفا من فضة وهذا جمع سقف فكان الاولى ان يعيب على هولاء جمعهم سقفا على سقف المعنى يقول سيفي يبادر آجال العباد مسابقة فيقتلهم قبل انقضاء ايامهم المكتوبة لهم وهذا من المبالغة الا انه نقله من قول عنترة * وانا المنية في المواقف كلها * والطعن مني سابق الآجال * واخذه الطائي * يكاد حين يلاقي القرن من حنق * قبل السنان على حوبائه يرد

* يرى حدُّهُ غامضاتِ القلوبِ * اذا كنتُ في هبوةٍ لا اراني *

الغريب قد عيب عليه قوله لا اراني وهذا لا يكون الا في افعال الشك واليقين نحو ظننتني وحسبتني وقد جاء شاذا فقدتني وعدمتني ولا يقال ضربتني ولا رايتني ولا اكرمتني وانما يقال ضربت نفسي واكرمت نفسي وكان ينبغي له ان يقول لا ارى نفسي وقد جاء رايتني فحمله على هذا والهبوة الغبرة والضمير في حده للسيف المعنى يرى حد سيفي قلوب الاعداء اذا اشتد العجاج واظلم ولا يرى احد نفسه رآى حد سيفي غوامض القلوب وهو من قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها وقال الخطيب يضرب بسيفه حتى يبلغ به غامضات القلوب فكان السيف يراها في وقت لا يراها حامله من شدة الغبار لا يرى حامله نفسه وهذا من المبالغة في الامر ومعنى البيت من قول زيد الخيل الطائي * وامر مرفوع يرى ما رايته * بصيرا اذا اصوبته بالمقاتل * يريد اذا هيأته نحو العدو وقد قال ابو تمام * من كل ازرق نظار الى نظر * الى المقاتل ما في متنه اود *

* سأجعلُهُ حكمًا في النفوسِ * ولو نابَ عنه لساني كفاني *

الغريب الحكم بمعنى الحاكم وناب فلان فلانا اذا كان عوضه ونائبا عنه فيما يريده المعنى يقول لساني مثل سيفي في الاقدام والحدة فانا اقتل من اعادي من شئت وانا قادر ان ابلغ من اعاديّ بلساني ما ابلغ بالسيف قال الواحدي ولو ناب اللسان عن السيف بان يطيعوا امري لم استعمل السيف فيهم وهو معنى حسن

* وقال ايضا وهي من البسيط والقافية من المتواتر *

* كتمتُ حبَّكِ حتى منكِ تكرِمةً * ثم استوى فيكِ اسراري واعلاني *

الاعراب تكرمة مصدر ينصب على المصدر بتكرمت تكرمة المعنى يقول كتمت حبي عن محبوبي حتى غلب الامر بي فشكوت اجلالي له واجلالي اياه عن شكواي وقال الواحدي تكرمت بكتمان حبك عني كتمته منك ويجوز ان يكون المعنى اكراما للحب وحفظا ما له حتى لا يطلع عليه ثم لغيرته لحالي حتى ظهر بالنحول ما دل عليه وبطل الكتمان وهذا معنى جيد

* كَأَنَّهُ زادَ حَتَّى فاضَ مِنْ جَسَدِي * فَصارَ سُقْمِي بِهِ في جِسْمِ كِتْمانِي *

الاعراب الضمير في كأنه للحب وقال ابو الفتح هي راجعة الى الكتمان والاضمار قبل الذكر لدلالة الكلام عليه الغريب السقم والسقم كالحزن والحزن لغتان وقرأ حمزة وعلي ليكون لهم عدوا وحزنا بضم الحاء المعنى قال الواحدي لم يعرف الشيخان معنى هذا البيت فقال ابو الفتح كأنه اي كان الكتمان ثم قال وما علمت احدا ذكر ان سقمه وان الكتمان اخفاه غيري هذا الرجل وقال ابو علي بن فورجة كأنه زاد يعني الكتمان وقوله فصار سقمي كأنه في وعاء من الكتمان فكأنه يقول كان كتماني في جسمي فصار جسمي في كتماني وهذا مثل قول ابي الفتح قال والذي ذكرت كلاهما لا يعرف انهما لم يقفا على معنى البيت واخطآ حيث جعلا الخبر عن الكتمان وانما هو عن الحب يقول كان الحب زاد حتى لا قدر على امساكه وكتمانه ثم فاض عن جسدي كما يفيض الماء اذا زاد على ملء الاناء وصار سقمي بالحب في الكتمان اي سقم كتماني وضعف واذا سقم الكتمان صح الافشاء ووضح الاعلان قال والاستاذ ابو بكر فسر هذا التفسير وهو على ما قال وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري في اماليه شبه ابو الطيب حبه بالاشياء المائعة فوصفه بالفيض ثم قال فصار سقمي لما افرط في الزيادة وصار كالشيء الفائض فقوي سقمي به الى جسم كتماني فاذابه واضعفه فلما ضعف الكتمان ظهر الحب لضعف مخفيه قال وقال ابو الفتح دل الكتمان علي وقال هذا من بدائعه وفي هذا القول اختلال في الاعراب وفساد في المعنى وتناقض في اللفظ وذلك انه اذا اعاد الضمير من كأنه الى الكتمان وجب اعادة الضمائر التي بعده الى الكتمان فيصير التقدير كان الكتمان زاد حتى فاض فصار سقمي به اي بالكتمان في جسم كتماني ففي هذا اختلال من الاعراب ما ترى وفيه انه جعل الكتمان هو الذي اسقمه والصحيح ان الحب هو المسقم له ثم ان قوله ذكر ان سقمه وان الكتمان اخفاه وهو مناقض لمساواة اسراره واعلانه *

وقال وقد دخل على علي بن ابراهيم التنوخي فعرض عليه كأسا فيها شراب اسود فقال ارتجالا وهي من الوافر والقافية من المتواتر

* اذا ما الكَأْسُ أَرْعَشَتِ اليَدَيْنِ * صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وبَيْنِي *

الاعراب اراد بيني وبين عقلي فحذف المضاف قال ابو الفتح وجاء به من طرد كلام الصوفية كقول قائلهم * عجبت منك ومني * افنيتني بك عني * اقمتني بمقام * ظننت انك اني * هذا قول ابي الفتح ونقله الواحدي حرفا فحرفا الغريب ارعشت حركت من الرعشة وهي الرعدة المعنى يقول لا اشربها اذا كانت تحول بيني وبين عقلي

* هَجَرْتُ الخَمْرَ كالذَّهَبِ المُصَفَّى * فَخَمْرِي ماءُ مُزْنٍ كاللُّجَيْنِ *

الغريب اللجين الفضة وقابل بينها وبين الذهب والمزن الغمام ومنه قوله تعالى أأنتم انزلتموه من المزن المعنى يقول قد هجرت الخمر الصافية الحمراء وجعلت خمري ماء ابيض وهو ماء الغمام فلا اشرب خمرا ابدا

* أَغارُ مِنَ الزُّجاجَةِ وهْيَ تَجْرِي * على شَفَةِ الأَمِيرِ أَبِي الحُسَيْنِ *

المعنى يقول انا اغار من مرور الزجاجة على شفة الامير وهذا من الغيرة الباردة التي لا معنى لها وانما نقله من قول حبيب وهو جيد في معناه * اغار من القميص اذا علاه * مخافة ان يلامسه القميص * وقال البحتري وهو جيد في معناه * من لطف اشفاقي ودقة غيرتي * اني اغار عليك من ملكيكا * ولو استطعت جرحت لفظك غيرة * اني اراه مقبلا شفتيكا

وقال الواحدي وقد اساء ابو الطيب لان الامراء لا يغارون على شعائهم و يقول من يعتذر انما يغار لانه ترفع عن وقته الخمر والكاس لانهما للامر والنهي والالفاظ الحسنة والامر بالصلة ويجوز ان الزجاجة قالت ما لم ينله احد

* كَأَنَّ بَياضَها والراحُ فيها * * بَياضٌ مُحْدِقٌ بِسَوادِ عَيْنِ *

الغريب الراح الخمر الصافي والضمير في بياضها راجع الى الزجاجة وكذلك الضمير الذي في الظرف المعنى يقول هذه الخمرة السوداء التي في الزجاجة البيضاء كان الزجاجة والشراب فيها بياض محدق بسواد عين وهو قريب في التشبيه

* أَتَيْناهُ نُطالِبُهُ بِرِفْدٍ * * يُطالِبُ نَفْسَهُ مِنْهُ بِدَيْنِ *

الغريب الرفد العطاء رفدت زيدا وارفدته اذا اعطيته واعنته المعنى يقول الرفد الذي نطالبه به يراه دينا عليه وهو منقول من قول الطائي * غريم للملم به وحاشا * نداه من مماطلة الغريم * وله ايضا * الا ندى كالدين حل قضاؤه * ان الكريم لمعتفيه غريم *

وقال يمدح بدر بن عمار وقد سار الى الساحل ثم عاد الى طبرية وكان ابو الطيب قد تخلف عنه فقال يعتذر اليه وهي من الكامل والقافية من المتدارك

* أَلْحُبُّ ما مَنَعَ الكَلامَ الأَلْسُنا * * وَأَلَذُّ شَكْوى عاشِقٍ ما أَعْلَنا *

الاعراب يروى الالسن والالسن بفتح السين وضمها و* ما * قال الواحدي يكون على رواية من فتح السين بمعنى الذي قال ويجوز ان يكون على رواية من ضم السين بمعنى الذي والظاهر ان ما نفي لان المصراع الثاني حث على اعلان العشق وانما يعلن من قدر على الكلام هذا كلامه ويجوز ان تكون مصدرية في الموضعين ويكون موضعهما بصلتهما رفعا خبر الابتداء الغريب الالسن الفصيح وقد لسن بالكسر فهو لسن والسن وقوم لسن والالسنة جمع لسان واللسان الجارحة واللغة ايضا قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقد يؤنث ويذكر قال اعشي باهله * اني اتتني لسان لا اسر بها * من علو لا عجب منها ولا سخر * فمن انثه قال في جمعه ثلاث السن كذراع واذرع ومن ذكره قال في جمعه ثلاثة السنة كحمار واحمرة وهذا قياس ما جاء على فعال من المذكر والمؤنث المعنى يقول الحب غايته ان يمنع لسان المحب من الكلام فلم يقدر على وصف ما في قلبه اذا رأى المحبوب وانما يبهت ويخرس فلا يقدر على الكلام كقول عبد الله بن الدمينة * فما هو الا ان اراها فجاءة * فابهت حتى لا اكاد اجيب * وكقول المجنون * فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا * ويخرس حتى لا تجيب المناديا * والمصراع الثاني يقول الذ الشكوى الاعلان لمن قدر على الكلام كقول علي بن الجهم * تهتك وبح بالعشق جهرا فقلما * يطيب الهوى الا لمنهتك الستر * والاصل فيه قول الحكمي * فبح باسم من تهوى وذرني من الكنى * فلا خير في اللذات من دونها ستر * واخذه السري الموصلي فقال * ظهر الهوى وتهتكت استاره * والحب خير سبيله اظهاره * فاعص العواذل في هواك مجاهرة * فالذ عيش المستهام جهاره *

* لَيْتَ الحَبيبَ الهاجِرِي هَجْرَ الكَرى * * مِن غَيْرِ جُرْمٍ واصِلِي صِلَةَ الضَّنا *

الاعراب هجر وصلة مصدران وحرف الجر يتعلق باسم الفاعل وتقديره الذي هجرني هجر الكرى و واصلي في موضع رفع خبر الغريب الجرم الذنب والجريمة مثله تقول منه جرم واجرم واجترم واصل الجرم القطع ومنه جرام النخل المعنى يقول متمنيا ليت حبيبي الذي قد هجرني كهجر الكرى من غير ذنب وصلني كوصل الضنا جسدي من اجل بعده عني وصده يريد ان الضنا ملازم له فتمنى ان يكون وصل الحبيب ملازما له ملازمة الضنا جسده وهو معنى حسن ومطابقة جيدة بين الهجر والوصل

* بنا فلو جليتنا لم تدر ما * ألو انتنا مما امتقعن تلونا *

الاعراب نصب تلونا على التفسير وقال ابو الفتح يجوز ان يكون مفعولا له وقال الخطيب على المصدر واذا كان قولهم جاء زيد مشيا ينتصب على الحال فاحرى ان يكون في تلون الغريب بنا تفرقنا ومنه البين الفراق وحليتنا وصفتنا وحليت الرجل اذا اظهرت حليته وامتقع لونه اذا تغير خباء او خيفة المعنى يقول لما تفرقنا لعظم ما نالنا من الم الفراق لو اردت ان تصفنا ما قدرت لتغير الواننا فكنت لا تدري بأي لون تصفنا قال

* وتوقدت انفاسنا حتى لقد * اشفقت تحترق العواذل بيننا *

الاعراب اراد ان تحترق فحذف ان وبقي الفعل مرفوعا ويجوز نصبه باضمار ان على مذهبنا وروايتنا قول طرفة * الا ايها ذا الزاجري احضر الوغى * بنصب احضر مع اسقاط الناصب الغريب الشفقة الحنة والمحبة وهي الاسم من الاشفاق وكذلك الشفق قال ابن المعلى * تهوى حيوتي واهوى موتها شفقا * والموت اكرم نزال على الحرم * واشفقت عليه فانا مشفق وشفيق واذا قلت اشفقت منه فانما تعني حذرته واصلهما واحد ولا يقال شفقت وقال ابن دريد شفقت واشفقت بمعنى وانكره اهل اللغة المعنى يقول لشدة ما لقينا من الفراق وحرارة الوجد صارت انفاسه كالنار المتوقدة حتى خفت ان تحترق العواذل قال الواحدي وانما خفت ذلك لانه كان يتم على ما في قلوبهم من حرارة الهوى وقال الخطيب وجه الاشفاق ان ينم احراقهن على ما كانوا فيه من حر انفاسهم

* افدي المودعة التي اتبعتها * نظرا فرادى بين زفرات ثنا *

الاعراب سكن زفرات ضرورة وفعلة تجمع على فعلات بتحريك العين في الصحيح نحو حمزة وحمزات وثناء ممدود وانما قصره لانه قافية وعني الوقف وفرادى اسم لجمع فرد المعنى يقول افدى بنفسي هذه المحبوبة التي قد ودعتني فكلما نظرت اليها نظرة اتبعتها زفرتين لشدة ما في قلبي من نار الوجد

* انكرت طارقة الحوادث مرة * ثم اعترفت بها فصارت ديدنا *

الغريب الديدن العادة تقول ما زال ديدنه وديدانه ودجيراه اي عادته قال الراجز * لا تزال عندهم جفانه * ذلك انهم ذاك وذا ديدانه * والحوادث جمع حادثة وهي ما تحدثه الزمان من شر المعنى يقول اول ما طرقني الدهر بحوادثه انكرتها وقلت لم يقصدني وانما اخطأ في قصدي فلما كثرت عندي حوادثه عرفتها وصارت عادة لي لا انفك عنها ولا تفارقني فالفتها قال الواحدي وقد رواه الخوارزمي ديدنا بكسر الدال الاولى وليس في كلام العرب فيعل بكسر الفاء ومعنى البيت من قول الآخر * روعيت بالبين حتى ما اراع له * وبالحوادث في اهلي وجيراني *

* وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي * فيها ووقتي الضحى والموهنا *

الغريب الفلا جمع فلاة وفلوات وفلي وهي الارض البعيدة والركائب جمع ركاب وهي الابل والموهن والوهن القطعة من الليل والضحى ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحاء وهي حين تشرق الشمس بالقصر ويذكر ويؤنث فمن انث ذهب الى انها جمع ضحوة ومن ذكر ذهب الى انه اسم على فعل نحو صرد ونغر وهو ظرف غير متمكن مثل سحر يقول لقيتك ضحا وضحا اذا اردت به ضحا يومك لم تصرفه ثم بعده الضحاء بالمد وهو عند ارتفاع النهار الاعلى تقول منه اقمت بالمكان حتى اضحيت كما تقول من الصباح حتى اصبحت ومنه حديث عمر بن الخطاب يا عباد الله اضحوا بصلوة الضحى يعني لا تصلوها الى ارتفاع الضحى المعنى يصف جلادته وشجاعته وكثرة اسفاره وانه قطع الدنيا شرقا وغربا وقطع الفلا والركاب بكثرة الاتعاب وقطع الليل والنهار وانه قطع الزمان والمكان وافنى كلا منهما بكثرة اسفاره

ن نيا * ووقفتُ منها حيثُ أوقفني النَّدي * * وبلغتُ من بَدْرِبنِ عمَّارٍ المُنا *

الاعراب حذف التنوين من عمار لالتقاء الساكنين كقوله تعالى وآتينا ثمود الناقة قرأه القراء كلهم بغير تنوين وكلهم صرف ثمود الا حمزة وحفص ورواهما ابوبكر في آخر سورة النجم وصرف الكسائي في موضع الحرفين هود عند قوله لثمود وقد يجوز عندنا اسقاط التنوين في الشعر وشاهدنا ما رواه الامامان ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري وابو داود سليمان السجستاني في سننه قول العباس بن مرداس يوم حنين للنبي صلى الله عليه وسلم * وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع * فكلهم رووه مرداس من غير تنوين الغريب يقال وقفت ووقفني زيد ووقفت دابتي ووقفت وقفا للمساكين قال الله تعالى وقفوهم انهم مسئولون واما قوله اوقفني معناه عرضني الندى المعنى يقول وقفت من الدنيا وقد روى وقفت فيها اي في الدنيا حيث حبسني الجود وادركت من الممدوح ما تمنيت والمنى جمع امنية وهو ما يتمناه الانسان من الخير وهو من المخالص الحسنة

* لابي الحُسَينِ جَدًى يَضيقُ وِعاؤُهُ * * عنهُ ولو كانَ الوِعاءُ الأزْمُنا *

الغريب الجدى ما اعطيت مجتديك والوعاء ما يضم الشيء ويحفظه ومنه وعيت الكلام كانك جعلته في وعاء والازمن جمع زمان تقول زمان وازمن وازمنة المعنى يقول لهذا الممدوح عطاء يضيق عنه الوعاء ولو كان الدهور وعيته واذا كان الزمان يضيق عن شيء فحسبك به عظما وكثرة وسعة

* وشَجاعةٌ أغْنَاهُ عنها ذِكْرُها * * ونَهَى الجَبانَ حَدِيثُها أنْ يَجْبُنَا *

الاعراب رفع شجاعة عطف على المبتدأ الذي في البيت قبله وهو جدى وان يجبنا في موضع نصب لانه مصدر الغريب الجبان الضعيف القلب الذي يخاف عند ملاقاة الحروب المعنى يقول له شجاعة عظيمة قد ملأت قلوب الرجال فقد اغنته بذكرها عن ملاقاتهم فهي لشهرتها في الناس تغنيه عن اظهارها واستعمالها فكل شجاع يخافه لما يسمع من شجاعته اذا سمع منها الجبان وما يذكر عليه من الثناء من اجلها انتهى عن الجبن وشجع فيتمنى ان يثنى عليه كما اثنى على الممدوح فيترك حينئذ الجبن

* نِيطَتْ حَمائِلُهُ بِعاتِقِ مِحْرَبٍ * * ما كَرَّ قَطُّ وهَلْ يكُرُّ وما انْثَنى *

الغريب نيطت علقت والعاتق عاتق الانسان وهو اصل العنق والمحرب صاحب الحرب المارس لها والكر خلاف الفر وهو ان تحمل مرة بعد اخرى وانثنى عاد ابر بدا المعنى يقول علقت حمائل سيفه وذكر الضمير ولم يذكر ما يعود اليه لانه قد ذكر الحرب والسيف اول الابيات فقال علقت حمائل سيفه بعاتق رجل محرب ممارس للحرب وقد عرفها وخبرها وجربها وانه ما كر قط لانه لم ينثن عن حرب فيحتاج الى الكر قال ابو الفتح الشعراء الفصحاء القدماء واهل نون قد يصفون الكر بعد الاجبار لان الحرب خدعة ويحتاج الى الاطراد والطرد الا انه بالغ ولم يجعله يكر لانه لا ينثني ونقله الواحدي حرفا بحرف وقال لو حدى هذا منقول من قول الآخر * وكيف اذكره اذ لست انساه *

* وكأنّهُ والطَّعْنُ من قُدّامِهِ * * مُتَخَوِّفٌ من خَلْفِهِ أنْ يُطْعَنا *

الاعراب ان يطعن في موضع نصب بالمصدر المعنى يقول هو لشدة اقدامه في الحرب لا يرجع ولا يلتفت الى خلفه فهو ابدا مقدم وكانه يخاف طعنا من خلفه فهو من خوف ما وراءه مقدم كقول بكر بن النطاح * كانك عند الطعن في حومة الوغى * تفر من الصف الذي من ورائكا *

ن نهم * نَفَتِ التَّوَهُّمَ عنهُ حِدَّةُ ذِهْنِهِ * * فقَضى على غَيْبِ الأمورِ تَيَقُّنا *

الغريب التوهم خلاف التيقن والذهن العقل والفطنة والباقين فين التوهم والتيقن المعنى قال ابو الفتح عنده نحو لخيل البيت من افراطه واقدامه وجعله عارفا بعواقب الامور وافرط فيه ايضا ونقله الواحدي كما ذكره ابو الفتح وزاد ان فطنته تقفه على عواقب الامور حتى يعرفها يقينا لا وهما

* يَتَفَزَّعُ الجَبَّارُ من بَغَتاتِهِ * فَيَظَلُّ فى خَلَواتِهِ مُتَكَفِّنَا *

الغريب الجبار العظيم الشديد البطش وبغتاته جمع بغتة وهو ما يفعله فجاءة وظل اذا اقام بالمكان او قام على فعل الشئ والمتكفن لابس الكفن المعنى يقول ان الرجل العظيم البطش يخاف ان يأخذه الممدوح بغتة ويهجم عليه من حيث لا يدرى فيظل لابس كفنه توقعا لبغتته قال الواحدى ويروى متلفنا والتلفن التندم على ما فات يعنى انه متندم يندم على معاداته

* أَمْضَى إِرادَتَهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدٌ * وَاسْتَقْرَبَ الأَقْصَى فَثَمَّ لَهُ هُنَا *

الاعراب سوف للاستقبال وقد للماضى وجعلهما بمنزلة الاسماء فاعربها وثم للتراخى وهنا للتقرب الغريب الاقصى البعيد المعنى يقول اذا نوى امرا فكانه بسابق نيته بوقوعه فيصير ماضيا والمكان البعيد بصيرعنده قريبا فما هو عنده مستقبل فهو عنده ماض وما هو عند غيره بعيد فهو عنده قريب قال

ن جسمه * تَجِدُ الحَدِيدَ على بَضاضَةِ جِلْدِهِ * ثَوْباً أَخَفَّ مِنَ الحَرِيرِ وأَلْيَنا *

الغريب البضاضة مثل الغضاضة يقال غض بض اى طرى لين وهى رقة الجسم مع بياض المعنى يقول لكثرة ملابسته الدروع ولبسها فى الحرب قد صار يجدها اخف من اثواب الحرير والين مع انه ناعم الجسم وفيه نظر الى قول البحترى * ملوك يعدون الرماح مخاصرا * اذا ازعزعوها والدروع غلائلا *

* وأَمَرُّ مِنْ فَقْدِ الأَحِبَّةِ عِنْدَهُ * فَقْدُ السُّيُوفِ الفاقِداتِ الأَجْفُنا *

الاعراب نبه تقديم وتأخير فقد السيوف عنده امر من فقد الاحبة فقوله فقد السيوف ابتداء خبره امر والجار معلق باسم الفاعل الغريب الاجفن جمع جفن واجفان وجفون واجفن وهو غمد السيوف المعنى يقول فقد السيوف المجردة اشد عليه من فقد احبته وصفها بانها فاقدة الغمود لانها ابدا مستعملة فى الحروب

* لا يَسْتَكِنُّ الرُّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ * يوماً ولا الاحسانُ أَنْ لا يُحْسِنا *

الاعراب ان لا يحسن فى محل نصب لانه مفعول الاحسان قال الواحدى ولو قال ولا احسان لكان اقرب الى الفهم من استعماله بالتعريف وان كان المعنى سواء فان قولك اعجبنى ضرب زيد اقرب من قولك اعجبنى الضرب زيد الغريب الاحسان الاول مصدر من احسنت الشئ اذا حذقته وعلمته والثانى ضد الاساءة وقال ابو الفتح هذا وقال وانكانا متقاربين واستكن الشئ اذا اخفى ولم يظهر والرعب الخوف والفزع المعنى يقول الرعب لا يستكن بين ضلوعه ابدا لانه شجاع لا يخاف من مخلوق وهو لا يحسن الا بفعل الجميل وقال ابن فورجة لا يصبر حتى يحسن يعدل الهم بالاحسان فاذاهم بالاحسان لا يثبت ولا يصبر حتى يفعله وقال الواحدى هو لا يحسن ان لا يحسن يريد انه لا يعرف ترك الاحسان فلو رام ان لا يحسن لا يعرف ذلك ولم يمكنه وقال ابن القطاع لا يحسن ترك الاحسان وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى الاحسان ضد الاساءة يتعدى بحرف الجر بالباء والى قال كثير * اسئي بنا او احسنى لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت * والثانى يكون بمعنى اجادة العمل اذا كان حاذقا فى فعله وفعله يتعدى بنفسه قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال امرؤ القيس * وقد زعمت بسباسة اليوم انني * كبرت وان لا يحسن

المهواملي * ومعنى البيت من قول الآخر تحصن ان تحصن حتى اذا * رام متوى الاحسان لم يحتمن *

* مُستنبطٌ من علمِهِ ما في غدٍ * فكأنّ ما سيكونُ فيهِ دُوِّنا *

الغريب الاستنباط الاستخراج ونبطا لماء ينبط وينبط نبوطا نبع واستنبطا لحفار اى بلغ الماء ودونت الشيء اذا جمعته في ديوان اى في كتاب المعنى يقول هو من ذكائه وفطنته يستخرج بعلمه ما في غد في يومه اى الذي يقع في غد فكان ما سيكون قد كتب في علمه والمعنى ان علمه صحيفة الكائنات وقد روى في يومه ما في غد والمعنى انه يستدل بما في يومه على ما يقع في غده فيعرفه

* تتقاصرُ الأفهامُ عن إدراكِهِ * مثلُ الذي الأفلاكُ فيهِ والدُّنا *

الاعراب قال ابو الحسن عفيف الدين علي بن عدلان الرواية الصحيحة مثل بالرفع ويكون على تقدير هو مثل يعني ان الافهام تتقاصر عن هذا الممدوح في معرفة حقيقته فهو مثل علم الله تعالى ومن رواه بالنصب يحتاج الى حذف كثير يخل حذفه بالمعنى ويكون التقدير مثل تقاصر الافهام عن علم الله تعالى الغريب الدنا جمع دنيا كالعلى جمع عليا والقصا جمع قصيا وقال الواحدي مثل الكبرو الصغر في جمع الكبرى والصغرى المعنى يقول افهام الناس قصيرة فهي لا تدرك صفة هذا الرجل فقد تقاصرت عن ادراكه كما تقاصرت عن علم الشيء المحيط بالافلاك والدنيا لان احدا لا يعلم ما وراء الافلاك وان العالم الى ما ينتهي من الاعلى والاسفل والمعنى تتقاصر الافهام عن ادراك الشيء الذي فيه الافلاك وحذف لدلالة ما تقدم على ما حذف قال ابو الفتح لقد افرط جدا لان الذي فيه الدنيا والافلاك هو علم الله تعالى وتقدس

* مَن ليسَ مِن قتلاهُ مِن طُلقائِهِ * مَن ليسَ ممَّن دانَ ممَّن حُيِّنا *

الغريب الطليق الذي اطلق من القتل وجمعه طلقاء ومنه الطلقاء الذين اطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل يوم فتح مكة بقوله من دخل الحرم فهو آمن ومن دخل بيت بن حرب فهو آمن ودان اطاع ومنه قوله تعالى ولا يدينون دين الحق وحين بضم الحاء على رواية من رواه اهلك ومن رواه بالفتح على الماضي يريد حينه اهلكه المعنى قال ابو الفتح من افلت من سيفه فهو طليقه والذي لا يطيعه احد المحينين يعني الهالكين والمعنى من كان لا يطيعه ولا هو من اهل طاعته فهو ممن يهلكه

* لمّا قفلتَ من السَّواحلِ نحوَنا * قفلَتْ إليها وَحشةٌ من عندِنا *

الغريب القفول الرجوع من سفر اوغزوة والسواحل بلاد الساحل وهو جمع ساحل كجامع وجوامع وحاتم وخواتم وصارم وصوارم المعنى يقول لما غبت عنا اعترتنا لك وحشة فلما رجعت البلاد صبت تلك الوحشة الى المكان الذي فارقته

* ارِجَ الطَّريقُ فما مَرَرتَ بموضعٍ * إلّا أقامَ بهِ الشَّذا مُستوطِنا * ن متوطنا

الغريب ارج بالكسر يأرج ارجا وارجا اذا فاح والارج والاريج توهج ريح الطيب قال ابو ذؤيب * كان عليها بالة لطمية * لها من خلال الدأيتين اريج * البالة وعاء الطيب والدأية فقار الظهر والشذا المسك والشذا كسر العود والشذا شجر قال عمرو بن الاطنابة * اذا ما مشت نادى بما في ثيابها * ذكي الشذا والمندلي المطير * ويقال الشذا حدة الرائحة المعنى يقول لما رجعت الينا طاب الطريق الذي سلكته ففاحت رائحته مما مررت بطريق الا صارت فيه الرائحة الطيبة مقيمة مستوطنة لا تفارقه

* لو تعقلُ الشجرُ التي قابلتَها * مدَّت مُحَيِّيةً إليكَ الأغصُنا *

الاعراب مغنية حال العامل فيها مدت المعنى يريد ان الشجر جماد وانه ما لا يعقل فلو عقلت الشجر لما قابلته كان مد اليك اغصانه تحييك ولكنه لا يعقل والشجر جمع شجرة كتمرة وتمر وهو من الجموع التى بينه وبين مفرده الهاء وهذا المعنى كثير للشعراء قال الفرزدق * يكاد يمسكه عرفان راحته * البيت وقال البحترى * فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر * وقال كثير * لو كان حيى قبلهن ظعائنا حيى الحطيم وجوههن وزمزم *

* سلكت تماثيل القباب الجن من * شوق بها فادرن فيك الاعينا *

الغريب التماثيل جمع تمثال وهى الصور المنقوشة على القباب والقباب جمع قبة كحربة وحراب وجعبة وجعاب المعنى قال ابو الفتح بلد رقد خرج من مدينة ثم عاد اليها فضربت القباب وقال ان الصور التى فيها تكاد من صحتها كان الجن سلكتها فادارت اعينها وقال الواحدى اشتاقت اليك الجن فتوارت بتماثيل القباب للنظر اليك وتماثيل القباب هى القباب قال ويجوز ان يريد بتماثيلها الصور التى نقشت فيها اى انها تضمنت من الجن ارواحا وهذا معنى قول ابن جنى لانه قال ما اعلم انه وصفت له صورة بانها تكاد تنطق باحسن من هذا

* طربت مراكبنا فخلنا انها * لولا حياء عاقها رقصت بنا *

المعنى يقول لفرحنا بقدومك سالما طربت بنا مراكبنا وهى الخيول حتى اننا ظننا انها لولا الحياء لرقصت بنا والمعنى ان فرحنا بقدومك غلب حتى ظهر فى البهيمة التى لا تعقل

* اقبلت تبسم والجياد عوابس * يخببن بالحلق المضاعف والقنا *

الاعراب تبسم فى موضع الحال اى باسما والجياد مبتدأ وعوابس الخبر الغريب الجياد جمع جواد على غير قياس وهى الخيل والعوابس جمع عابس وهو المكلح الوجه والعبوس ضد التبسم وقابل فيه بين القنا والحلق جمع حلقة وهى حلقة الحديد التى فى الدروع والمضاعف الكثير وضاعفت الشئ اذا جعلته اضعافا كثيرة المعنى يقول لما قدمت الى بلدك اقبلت ضاحكا وجيادك عوابس لطول سيرها واثقالها بالدروع والقنا الطوال وما لاقت من شدة الحروب

* عقدت سنابكها عليها عثيرا * لو تبتغى عنقا عليه امكنا *

الغريب السنابك جمع سنبك وهو طرف مقدم الحافر والعثير الغبار والعنق ضرب من السير شديد قال ابو النجم * يا ناق سيرى عنقا فسيحا * الى سليمان فنستريحا * ونصب يستريح لانه جواب الامر بالفاء وقال قوم بل هو نون التاكيد فلما وقف ابدل منها الفا كقوله تعالى لنسفعا واعنق الفرس وفرس معناق جيد المعنى يقول عقدت سنابك الخيل فوقها غبارا كثيفا لو طلب عليه السير لامكن من كثافته قال الواحدى وهو منقول من قول البحترى * لما اتاك يقود جيشا ارعنا * يمشى عليه كثافة وجموعا * فنقله ابو الطيب الى الريح ولبس بشئ وانما اخذه من معنى العتابى * تبنى سنابكها من فوق اروسهم * سقفا كواكبه البيض المباتير * واخذه العتابى من قول الاول * وارعن فيه للهوابغ لجة * وسقف سماء انشأته الحوافر *

* والامر امرك والقلوب خوافق * فى موقف بين المنية والمنى *

الغريب خوافق مضطربة والمنية الموت والمنى جمع امنية وهو ما يتمناه الانسان من الخير المعنى يقول امرك مطاع فى كل حال حتى فى هذه الحالة عند اضطراب القلوب فى الحرب والناس بين قاتل ومقتول قد وافقته منيته والقاتل قد نال امنيته

* فعجبتُ حتى ما عجبتُ من الظُّبا * ورأيتُ حتى ما رأيتُ من السَّنا *

الغريب الظبا السيوف وقال الجوهري الظبة طرف السهم وظبة السيف طرفه وانشد قول بسامة بن حزن النهشلي ويقال فيه ابن حزن * اذا الكماة تنحوا ان ينالهم * حد الظباة وصلناها بايدينا * والسنا المقصور الضوء قال تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار المعنى قال ابو الفتح يقول عجبت من كثرة السيوف حتى زال تعجبي لما كثرت ورأيته من الضوء وتالق الحديد ما خطف بصري يريد يوم قدومه رأى الاسلحة والسيوف مع العسكر ونقله الواحدي وفيه نظر الى قول حبيب * على انها الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب *

* انّي أراك من المكارم عسكرا * في عسكرٍ ومن المعالي معدنا *

المعنى يقول انت في نفسك عسكر وحولك من مكارمك عسكرا خر واراك معدنا آخر من المعالي اي اصلا لها فالمعالي تؤخذ منك لانك اصلها

* فطن الفؤاد لما أتيتُ على النوى * ولما تركتُ مخافةً أن يفطنا *

المعنى يقول قد عرفت ما كان من شكري والثناء عليك في حال غيبتك ولم اتعرض لضد ذلك لئلا ينمى اليك فلو لم اتركه الا لهذا لتركته فكيف وانا شاكرلك مثن عليك محب لابائك وكان قد وشى اليه به فكأنه مع هذا قد اعترف بتقصير كان منه وقد بينه بعد لان سياق الابيات يدل عليه

* أضحى فراقك لي عليه عقوبةً * ليس الذي قاسيتُ منه هيّنا *

الاعراب الضمير في عليه يعود على ما فعله وقال ابو الفتح على ما تركه مخافة ان يفطن الممدوح المعنى يقول صار فراقك عقوبة لي على ما فعلته مما كرهته والضمير في منه يعود على الفراق وقوله قاسيت المقاساة الممارسة للشيء بمشقة وصعوبة

* فاغفر فدًى لك واحبُني من بعدها * لتخصّني بعطيّةٍ منها انا *

الغريب حباه اعطاه والحباء بالكسر والمد العطاء قال الفرزدق * خالي الذي اغتصب الملوك نفوسهم * واليه كان حباء جفنة ينقل * المعنى يقول فاغفر لي ذنبي الذي جنيته فدى لك نفسي واهلي ومالي واعطني بعد عفوك عني عطية تكون نفسي منها لانك اذا عفوت عني واعطيتني كنت قد خصصتني بعطية هي نفسي لانها قد هامت بسلامتها منك فهي الآن من عطيتك

* وانه المشير عليك فيّ بضلّةٍ * فالحرّ ممتحنٌ باولاد الزنا *

الغريب الضلة ارتكاب الضلال المعنى قال ابو الفتح ونقله الواحدي كان الاعور بن كروس قد وشى به الى بدر بن عمار لما سار وتأخر عنه المتنبي وجعل قبوله منه ضلة يريد ان اطعته في ضللت وقال ابو الفتح يهدده بالهجاء ويجوز ان يكون اراد بالضلال ما يامره به من هجران المتنبي وحرمانه وهذا اولى مما ذكره ابن جني من التهدد وعني بالحر نفسه وباولاد الزنا الوشاة وفيه نظر الى قول مروان بن ابي حفصة قال * ما ضرني حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو التقصير * والى قول حبيب * وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع *

* واذا الفتى طرح الكلام معرّضا * في مجلسٍ أخذ الكلام اللذ عنا *

الاعراب قال ابو الفتح اللذ عنا يريد الذي عني وفي الذي اربع لغات الذي واللذ بلا ياء واللذ بسكون الآخر واللذي بتشديد الياء وقال الخطيب اللذ عنا كلمة واحدة وهي الكلام الذي ليس فيه مواراة والعامل في الظرف الفعل الماضي المعنى لما ذكر في البيت الذي قبله اولاد الزنا بين بانه قد عرض باولاد الزنا وقد فهمه من عناه بهذا الكلام

* وَمَكَائِدُ السُّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ * وَعَدَاوَةُ الشُّعَرَاءِ بِئْسَ الْمُقْتَنَى *

الغريب السفهاء جمع سفيه وهو الذى لا عقل له ولا رأى واصله الذى لا يعرف ان يدبر امره والاصل فيه الخفة والحركة وتسفهت الريح الشجر اى مالت به قال ذو الرمة * جرين كما اهتزت رماح تسفهت * اعاليها مر الرياح النواسم * وتسفهت فلانا عن ماله اذ اخذته عنه المعنى يريد ان السفيه كيده راجع اليه لانه لا يحسن التدبير فاذا فعل شيأ فعله جاهلا من غير روية ولا نظر وعنى بالسفهاء الذين وشوا به الى بدر وعداوة الشعراء يهدد بالهجاء يريد انه اذا هودى الشاعر جعل فى عرض عدوه ما يبقى عليه بقاء الدهر

* لُعِنَتْ مُقَارَنَةُ اللَّئِيمِ فَإِنَّهَا * ضَيْفٌ يَجُرُّ مِنَ النَّدَامَةِ ضَيْفَنَا *

الغريب الضيفن الذى يجيء مع الضيف ونونه زائدة وهو فعلن اذا اخذ من الضيافة وان اخذ من الضفن وهو الثقيل الكثير اللحم فوزنه فيعل والمرأة ضيفنة بكسر الضاد قال الشاعر * اذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن * فأودى بما يقرى الضيوف الضيافن * المعنى يقول معاشرة اللئيم ومخالطته مذمومة تجر على صاحبها الندامة فهى كضيف معه ضيفن فعاقبتها غير محمودة والاصل فى هذا قوله عليه السلام جليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شرره اصابك من دخانه والجليس الصالح كالدارى يعنى العطار ان لم يصبك طيبه اصابك من ريحه

* غَضَبُ الْحَسُودِ إِذَا لَقِيتُكَ رَاضِياً * رُزْءٌ أَخَفُّ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يُوزَنَا *

الغريب الرزء المصيبة وكذلك الرزية والحسود الذى يتمنى زوال نعمتك والغابط الذى يتمنى ان يكون له مثلك من النعمة المعنى يقول اذا رايتك راضيا عني هو مصيبة تحل بحاسدى وبلاء اعظم ما يكون من البلاء عليه لانه يتمنى ان تسخط علي

* أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِراً * مِنْ غَيْرِنَا مَعَنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنَا *

المعنى يقول اجمع على فضلك الناس المختلفين فى الاديان فالذى يكفر بالله من غيرنا مؤمن بفضلك مقربه والذى يخالفنا فى الايمان يوافقنا فى الاقرار بفضلك

* خَلَتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَهَا * فَأَعَاضَهَاكَ اللّٰهُ كَيْلَا تَحْزَنَا *

الغريب الغزالة الشمس عضت زيدا من كذا اى عضته وعوضته الاعراب قال ابو الفتح ونعله الواحدى حرفا فحرفا سيبويه لا يجيز تقدم ضمير الغائب المتصل على الحاضر والصواب عنده اعاضها اياك وابو العباس يجيزه والصواب عند اهل النحو اذا اجتمع ضمير المخاطب والغائب فالواجب تقدم ضمير المخاطب فكان الواجب فاعاضكها الله والاخفش ان يكون منفصلا يريد اياه واياها المعنى يقول البلاد اذا خلت من الشمس فى الليل جعلك الله عوضا منها للبلاد قال الخطيب وابو الفتح قال من يوثق به ان ابا الطيب انشده * خلت البلاد من النبى محمد * ثم غيره يقول له من الغزالة ليلها

وقال وقد سأله الجلوس وهى من الكامل والقافية من المتدارك

* يَا بَدْرُ إِنَّكَ وَالْحَدِيثُ شُجُونُ * مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثَالِهِ تَكْوِينُ *

الاعراب يريد ذو شجون اى ذو فنون فحذف المضاف وفصل بين اسم ان وخبرها بالجملة لما فيه من الشدائد اجراه مجرى التوكيد كقول الآخر * وقد ادركتنى والحوادث جمة * اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل * الغريب الحديث ذو شجون اى يدخل بعضه فى بعض وهو من الشجنة بكسر الشين وضمها عروق الشجر المشتبكة وشجنة رحم اى ذو قرابة مشتبكة وفى الحديث الرحم شجنة من الله اى الرحم مشتقة من الرحمن يعنى انها قرابة من الله مشتبكة

كما شتبك العروق المعنى يقول يابك وانك من لم يكن مثله واشار بقوله والجن زت شجون الى ان تحت قولى لا مثل لك معان كثيرة لا تحصى لا ذلك من لم يكون الله مثله

* لَعَظُمْتَ حتى لَوْ تكون أَمانةً * ما كانَ مُؤْتَمنًا بها جِبْرِينُ *

الغريب جبر بن اسم اعجمى للعرب فيه لغات وقد قرأت القراء بها فقرأ عبد الله بن كثير جبريل بفتح الجيم من غير همز وقرأ نافع وابو عمرو بكسر الجيم من غير همز وكذا ابن عامر وحفص وقرأ ابو بكر بفتح الجيم والراء والهمز وقرأ حمزة والكسائى مثله الا انهما تيا بياء بعد الهمزة وبنو اسد يقولون جبرين بالنون وفى رواية عن الحسن جبرال بفتح الجيم وزيادة الف من غير همز وقد قالوا فى اسرائيل واسماعيل المعنى يقول لوكنت امانة لكنت عظيما لا يؤتمن عليها الامين جبريل مع انه مؤتمن على وحى الله قال الواحدى وهذا افراط وتجاوز حد يدل على رقة دين وسخافة عقل بل يدل على زندقة وكفر قال

* بَعْضُ البَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خالِياً * فاذا حَضَرْتَ فَكُلُّ فَوْقٍ دُونُ *

الاعراب جعل الظرفين اسمين فاعطاهما ما تعطى الاسماء الغريب البرية الخلق قال الفراء ان اخذت من البرء وهو التراب فاصله غير الهمز تقول منه براه الله يبروه اى خلقه وقيل اصله الهمز والجمع البرايا والبريات ولهذا اختلف القراء فيه فقرأه بالهمز نافع وابن ذكوان عن ابن عامر وقرأه بهما على شيخى المعنى يقول اذا كان الناس بعضهم مع بعض وكنت خاليا لم تكن معهم ونصب خاليا على الحال يرفع بعضهم على بعض واذا حضرت كان الذى هو فوق الناس دونك لشرفك عندهم ولعظم قدرك فاذا خلا الناس اختلفوا وتباينوا فاذا حضرت استووا كلهم فى التقصير عنك وصار اشرفهم واعظمهم صغيرا عند قدرك * وقال يمدح ابا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي الانطاكى وهي من البسيط والقافية من المتدارك *

* أَفاضِلُ النّاسِ أَغْراضٌ لِذا الزَّمَنِ * يَخْلُو من الهَمِّ أَخْلاهُمْ من الفِطَنِ *

الغريب اغراض جمع غرض وهو الهدف الذى يرمى قبه والفطن جمع فطنة وهى العقل والذكاء المعنى يقول الفضلاء من الناس للزمان كالاغراض يرميهم بنوائبه وصروفه ويقصدهم بالمحن فلا يزالون محزونين وانما يخلو من الحزن والفكر من كان خاليا من الفطنة والبصيرة وهذا من احسن الكلام وهو من كلام الحكيم قال الحكيم على قدر الهمم تكون الهموم وذلك ان العاقل يفكر فى عواقب الامور فلا يزال مهموما واما الجاهل فلا يفكر فى شئ من هذا وقد اكثر الشعراء فيه قال ذوا لاصبع * اطاف بنا ريب الزمان فداسنا * له طائف بالصالحين بصير * وقال البحترى * الم تر للنوائب كيف تسمو * الى اهل النوافل والفضول *

* وانما نَحْنُ فى جِيلٍ سَواسِيَةٍ * شَرٍّ على الحُرِّ من سُقْمٍ على بَدَنِ *

الغريب الجيل صنف من الناس وهذا اضل منكم جيلا بالياء المثناة تحتنا وسواسية منساوون فى الشر دون الخير الواحد سواء من غير لفظه والسقم المرض بفتحتين وسقم كحزن وحزن المعنى يقول نحن فى قرن من الناس قد تساووا فى الشر دون الخير فما فيهم احد يركن اليه

* حَوْلِي بكُلِّ مَكانٍ منهُمُ خِلَقٌ * تُخْطي إذا جِئْتَ فى اسْتِفْهامِها بِمَنِ *

الغريب يروى حلق بالحاء وخلق بالخاء فبالحاء الجماعة من الناس جمع حلقة وبالخاء جمع خلقة وهي الصورة والاستفهام عمن يعقل بمن وعما لا يعقل بما تقول الجماعة من الناس من انتم وتقول لما لا يعقل ما هذه القطعة اغنم ام ابل ام خيل

فمن لما يعقل وما لما لا يعقل وامالقوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع
فتقديره فمنهم الجنس الذي يمشي وليس في الكلام معارضة ومن على بابها وما على بابها المعنى يقول حولي من
هؤلاء الناس جماعة كالبهائم فاذا قلت من انتم اخطأت في القول لانك خاطبت من لا يعقل بما يخاطب به من يعقل
بل اذا اردت ان تقول لهم من انتم فقل ما انتم وفيه نظر الى قوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا

* لا اقتري بلداً الا على غررٍ * ولا امر بخلقٍ غير مضطغنِ *

الغريب قروت المكان واستقريته واقتريته اذا تتبعته فقوله لا اقترى لا اتتبع البلاد اى لا اخرج من بلد الى بلد
والمضطغن هو من الضغن وهو الحقد المعنى يقول لا افر من بلد الى بلد الا على غرر اى خطرا خاطر بنفسي فانا
اما فرطى خطرعلى نفسي من الحساد والاعداء ولا امر باحد الا وله علي حقد وعداوة وذلك انه يعاديني لفضلى
وجهله والجهال اعداء لذوى الفضل

* ولا اعاشر من املاكهم احداً * الا احق بضرب الراس من وثنِ *

الغريب الاملاك جمع ملك كجمل واجمال والوثن الصنم وجمعه وثن واوثان مثل اسد وآساد المعنى قال
الواحدى يقول لا اخالط احدا من ملوكهم الا وهو يستحق القتل كالصنم الذى يستحق ان يكسر و يفصل بين راسه و
بدنه حتى لا يكون على خلقة الانسان قال ويجوزان يكون ضرب الراس كناية عن الاذلال يقول هو احق بالاذلال
من الوثن وانما خص الوثن لانه صورة لا معنى له يفتن قوما يعبدونه وهو صورة لا معنى وراءه لا يضر ولا ينفع
ن فيما * انى لاعذرهم مما اعنفهم * حتى اعنف نفسي فيهم وانى *

الغريب التعنيف التعيير واللوم وقوله انى افتر ومنه قوله تعالى ولا تنيا فى ذكرى ومنه الاناءة من النساء وهى
التى فيها فتور عند القيام وتأن قال النميرى * رمته اناة من ربيعة عامر * نؤم الضحى فى ماتم اى ماتم * المعنى
يقول انا الومهم واعيرهم بما هم فيه من الغفلة والجهالة واعذرهم واعود على نفسي باللوم واترك لومهم لانهم جهال
ومن كان جاهلا لا يلام على ترك الفضائل والمكارم والرغبة عن المعالى وقال

ن قلب * فقر الجهول بلا عقلٍ الى ادبٍ * فقر الحمار بلا راسٍ الى رسنِ *

الغريب الرسن الحبل وجمعه ارسان ورسنت الفرس فهو مرسون وارسنته ايضا اذا شددته بالرسن قال ابن
مقبل * هربت تصير عند ارا للجام * اميل طو يل عذار الرسن * واستعمل فصار مخصوصا بالحبل الذى تقاد به الدابة
المعنى يقول الجاهل لا يحتاج ولا يفتقر الى ادب لانه ليس له عقل واول ما يحتاج الانسان الى القلب الذى يعقل
به ثم بعد ذلك يتادب فاذا اعدم العقل لم يحتج الى ادب كالحمار الذى ليس له راس لا يحتاج الى حبل يقاد به
وهذا الكلام حسن من كلام الحكيم الحس قبل المحسوس والعقل قبل المعقول قال

* ومدقعين بسبروتٍ صحبتهم * عارين من حللٍ كاسين من درنِ *

الاعراب ومدقعين فى موضع جر بتقدير رب وبالواو على المذهبين الغريب المدقع الذى لا شئ له فهو من
دقع بالكسر اذا لصق بالتراب والدقعاء التراب والدقع سوء احتمال الفقر وفى الحديث اذا جعتن دقعتن اى لزقتن
بالتراب وخضعتن والسبروت الارض التى لا نبت بها ومنه قيل للفقير سبروت ومنه قول عمر لما اعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حلة ما اصنع بها وقد قلت فى حلة عطارد ما قلت وكان عمر قد رأى حلة سيراء تباع فى السوق فقال
يا رسول الله لو اشتريتها تلبسها للجمعة وللوفود فقال عليه السلام انما يلبسها من لا خلاق له والدرن الوسخ والقذر

المعنى رب قوم صعاليك يجلسون لفقرهم على التراب صحبتهم عارين من الثياب كاسين من الوهم والقذر

* خُرَّابِ بادِيَةٍ غَرْثَى بُطُونُهُمُ * * مَكْنُ الضِّبابِ لهم زادٌ بلا ثَمَنِ *

الاعراب خراب صفة لمد تعين الغريب خراب جمع خارب وهو الذى يسرق الابل خاصة وغرثى جمع غرثان وهو الجائع ومكن جمع مكنة وهو بيض الضب المعنى يقول هؤلاء قوم يسرقون الابل وليس لهم طعام ياكلونه من جوعهم ياكلون بيض الضباب ياخذونه من الفلاة بلا ثمن

* يَسْتَخْبِرُونَ فلا أُعْطِيهِمُ خَبَرِي * * وما يَطِيشُ لهم سَهْمٌ من الظِّنَنِ *

الغريب طاش السهم اذا لم يصب وخرج عن صوب الرمية والظنن من الظن وهو جمع ظنة المعنى يقول هم يستخبرون عن خبرى وانا اكتمهم امرى وهم لا تخطئ ظنونهم بانى المتنبى الذى سمعوا به ولكنى اكتم خبرى منهم خوفا من غائلتهم وهو من قوله عليه السلام استعينوا على اموركم بالكتمان

* وخَلَّةٍ في جَلِيسٍ أَتَّقِيهِ بها * * كَيْما يُرَى أَنَّنا مِثْلانِ في الوَهَنِ *

الغريب والخلة الخصلة المحمودة والمذمومة والوهن وهن يهن ووهن يوهن المعنى يقول رب خصلة مذمومة فى جليس لى استقبلته بمثلها يريد التخلق بمثلها حتى يظن اننى مثله فى ضعف الرأى لانى افعل كفعله يريد انه يفعل ما يخفى به عن اصحابه امره حتى لا يعرفونه ومعنى البيت من قول الآخر * احامقه حتى يقول سجية * ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله *

* وكِلْمَةٍ في طَرِيقٍ خِفْتُ أُعْرِبُها * * فَيُهْتَدَى لِي فَلَمْ أَقْدِرْ على اللَّحَنِ *

الغريب اصل الاعراب التبيين ومنه والثيب تعرب عن نفسها واصل اللحن العدول عن الظاهر والقصد ولحن فى منطقه يلحن لحنا اذا ترك الصواب ويسمى الفطن لحنا ومنه الحديث لعل احدكم الحن بحجة اى افطن لها المعنى يقول رب كلام اردت ترك الاعراب فيه لئلا يهتدى الي ولا يعلم انى انا المتنبى فلم اقدر على ذلك يريد انه مطبوع على الفصاحة لا يقدر ان يفارقها الى الخطأ

ن ثانية * قد هَوَّنَ الصَّبْرُ عندي كُلَّ نازِلَةٍ * * ولَيَّنَ العَزْمُ حَدَّ المَرْكَبِ الخَشِنِ *

الغريب النازلة الحادثة والمصيبة تنزل بالانسان المعنى يقول صبرى قد جعل كل حادثة تنزل بى سهلة وعزمى على الاشياء الصعبة الان لى كل مركب خشن فلا استخشن الخطوب الصعبة بل اصبر عليها ولا اشتكى النوازل واذا عزمت على امر عظيم صغره عزمي

* كَمْ مَخْلَصٍ وعُلًى في خَوْضِ مَهْلَكَةٍ * * وقَتْلَةٍ قُرِنَتْ بالذَّمِّ في الجُبُنِ *

الغريب القتلة بالفتح المرة الواحدة وهى اسم لحالة المقتول المعنى يقول كم من خلاص وعلو لمن خاض المهالك وكم من قتل مع الذم للجبان يعني كثيرا ما يخلص خائض المهالك مع ما يكسب من الرفعة وكثيرا ما يقتل الجبان مذموما

* لا يُعْجِبَنَّ مَضِيمًا حُسْنُ بِزَّتِهِ * * وهل يَرُوقُ دَفِينًا جَوْدَةُ الكَفَنِ *

الغريب المضيم المظلوم والبزة اللباس الحسن ويقال ايضا للباس الخلق وراقه الشئ اعجبه والدفين المدفون المعنى يقول المظلوم الذى لا يقدر على الدفع عن نفسه كالميت فالميت لا يعجب بحسن كفنه فكذلك المظلوم لا ينبغي له ان يعجب بحسن بزته وقال الخطيب لا يعجب الذليل بحسن ثوبه فهو مثل الذى دفن والميت لا يعجبه حسن الكفن وهذا منقول من كلام الحكيم قال الحكيم ليس جمال الظاهر من الانسان مما يستدل به على حسن فعله وفضله

* لِلّٰهِ حالٌ أُرَجِّيها وتُخلفني * وأقتضي كونَها دهري ويمطُلني *

الغريب يقال عند التعجب من شيء لله هو وهذا كثير في الكلام والشعر ولا خلاف في الانجاز والمطل ترديد الغريم مطله بدينه اذا ماداه ولم يقضه وطابق بين الاقتضاء والمطل المعنى يقول الحال التي اطلبها وارجو بلوغها تخلفني فيها الفاء ربي تضالها فلا يتجز وعدي واذا اخلفت الدهر ان يكونها لي مطلني فكلما اقتضيت دهري بها مطلني

* مدحتُ قومًا وإن عشنا نظمتُ لهم * قصائدًا من إناث الخيل والحُصُنِ *

الغريب الحصن جمع حصان وهو الذكر من الخيل ولا يسمى به الا الذكر الفحل من الخيل المعنى يقول مدحت قوما لم يستحقوا المدح لبخلهم وجهلهم ولكن ان عشت غزوتهم بخيول اناث وذكور وجعل الخيل كالقصائد المؤلفة التي مدحهم بها

* تحت العجاج قوافيها مضمّرةً * اذا تُنوشدن لم يدخلن في أُذنِ *

الاعراب الضمير في قوافيها للقصائد وهي ابتداء والخبر مقدم والمعنى قوافيها تحت العجاج ومضمرة حال الغريب القوافي جمع قافية وهي الكلمة التي تكون في آخر البيت والقافية ايضا القصيدة والاذن الجارحة وتخفف وتثقل وقرأ نافع بالتخفيف المعنى يقول قوافي القصائد خيل مضمرة تحت العجاج وليست من القوافي التي اذا انشدت دخلت في الاذن لان هذه القوافي خيل وصفها بالتضمير وهو مدح للخيل وكذا القوافي في الشعر اذا جادت جاد الشعر قال ابن الاعرابي استجيدوا القوافي فانها حوافر الشعر وهذا من عادة المتنبي التهدد والقعقعة عن غير اصل

* فلا أحاربُ مدفوعًا على جُدُرٍ * ولا أصالحُ مغرورًا على دخَنِ *

الاعراب مدفوعا نصب على الحال وكذلك مغرورا الغريب الجدر جمع جدار وهو الحائط والدخن الفساد والعداوة في القلب ومنه الحديث هدنة على دخن وكذلك الدخل وهو الفساد والغش المعنى يقول لست ممن يعتصم في الحرب بالجدر ويدفع عليها قال الواحدي وروى ابن جني مرفوعا بالراء اي يرفع فيحارب عليها ولا صالح اعدائي على بذل الرضى اذا غدروني وناققوني

* مخيِّمُ الجمع بالبيداء يصهرهُ * حرُّ الهواجر في صُمٍّ من الفتنِ *

الغريب البيداء الارض البعيدة والصهر الاذابة ويصهره يذيبه وصهرت الشمس دماغه اذابته والهواجر جمع هاجرة المعنى يقول انا مخيم على هذه الحال لا اركن الى الدعة في عسكر عظيم تضيق به الصحراء يذيبهم حر الهواجر في فتن صم شديدة ويجوزان يكون فتن لا يهتدى اليها كالحية الصماء التي تعجز الراقي

* ألقى الكرامُ الأُلى بادوا مكارمهم * على الخصيبيِّ عند الفرضِ والسُّننِ *

الغريب باد الشيء هلك وباده غيره اهلكه والخصيبي هو الممدوح نسبة الى الجد المعنى يقول الكرام الذين هلكوا وورثوه مكارمهم يستعملها عند ما يلزمه من الفريضة والسنة فصارت مكارم الكرام عنده تحت تصرفه قال

* فهنَّ في الحَجرِ منه كلما عرضت * له اليتامى بدا بالمجد والمننِ *

الاعراب الضمير في فهن يعود على المكارم الغريب اصل الحجر المنع وحجر القاضي على فلان منعه من التصرف والمنن جمع منة وهو ما يمن به الانسان على صاحبه المعنى يقول المكارم تحت حجره وتصرفه يستعملها كيف شاء حيث شاء وكلما عرضت له الايتام بدأهم بالمجد فيمن عليهم ويحسن اليهم قال الواحدي وانما ذكر اليتامى لانه يمدح قاضيا والقاضي متكفل امر اليتامى وقال ابن فورجة يعني ان المكارم قد رغبوها وكان لها من الكرام اباء فلما هلكوا

كفلوا فاصلة المملوح لانه قاض والقضاة يتكلفون الايتام فيجعلوه كفيلها فهو يربيها مع مآثر الايتام غير انه يوثر المكارم بحسن التربية على مآثر الايتام فهذا معنى قوله كلما عرضت له اليتامى اراد بل أبا المكارم فاقام المجد والمنن مقاما مها لانها في معناها قال الواحدي قد تكلف ولم يعرف المعنى قال

* قاض اذا التبس الامران عن له * رأى يخلص بين الماء واللبن *

المعنى يقول هو قاض ذكي فطن اذا اختلط الامران عليه واشتبها ظهر له رأى يفصل بين ما لا يمكن ان يفصل بينهما وهو الماء اذا اختلط باللبن

* غض الشباب بعيد فجر ليلته * مجانب العين للفحشاء والوسن *

الغريب الوسن النعاس والسنة مثله وقد وسن يوسن فهو وسنان واهتوسن مثله والغض الطرى المعنى قال ابو الفتح ليلته طويلة لسهره فيما يكسبه من الدين والشرف والفخر وليس هو ممن يقصر ليله باللذات وقال الواحدي فيه وجهان فذكر هذا وقال الثاني اراد بالفجر بياض الشيب وبالليل سواد الشباب لان بياض الشيب بعيد عنه لانه شاب غض الشباب وقوله مجانب العين اى عينه بعيدة عن النظر الى ما لا يحل وعن النوم ايضا لطول سهره

* شرابه النشح لا للري يطلبه * وطعمه لقوام الجسم لا السمن *

الغريب النشح الشراب القليل دون الرى نشح نشحا ونشوحا قال ذو الرمة * فانصاعت الحقب لم يصقع ضرائرها * وقد نشحن فلا رى ولا هيم * المعنى يقول طعامه قليل وشرابه قليل يطعم الطعام الذى يقيم به جسمه لانه لا ياكل للشبع ولا يشرب للرى وقال الحكيم الناس يحبون الحيوة لياكلوا وانا آكل لاحيى والنشح اول الشرب ثم التغمير ثم الرى ثم النقع والتحبيب ثم البغر وهو عطش ياخذ الابل فتشرب فلا تروى وتمرض وتموت قال الفرزدق * فقلت ما هو الا الشام تركبه * كانما الموت في اجياده البغر *

* القائل الصدق فيه ما يضر به * والواحد الحالتين السر والعلن *

الاعراب الصدق بالجر والنصب فالنصب على معنى الذى يقول الصدق فهو يقول الصدق في الحال والاستقبال فهو صادق على الدوام ومن جره جعله للماضى معناه الذى قال الصدق ورد ليل الخفض عجز البيت الواحد الحالتين السر والعلن على البدل منهما الغريب السر ما يسره الانسان والاعلان ضده واضربه اذا حمله على الضير المعنى يقول يقول الصدق وان كان مضرا به ولا يضمر خلاف ما يظهره فسره كعلنه والصدق نافع وان كان فيه ضرر فقد روى ان الحجاج طلب ولد الربعى ابن حراش الكوفى وكان صادقا ما كذب قط فقيل له سل اباه عنه فانه يصدقك فقال له الحجاج يا ربعي اين ابنك فقال في بيتي فقال قد عفونا عنه لصدقك

* الفاصل الحكم عي الاولون به * والمظهر الحق للساهي على الذهن *

الغريب عي بالامر اذا عجز عنه والساهي الغافل والذهن الفطن الذكي المعنى يقول يفصل برأيه وعلمه الحكم الذى عجز عنه السابقون ويظهر حق الخصم الغافل على الخصم الذكي

* افعاله نسب لو لم يقل معها * جدى الخصيب عرفنا العرق بالغصن *

المعنى يقول هو معروف عند الناس بافعاله الكريمة وقد عرف انه من ولد الخصيب فلو لم ينتسب مع افعاله عرفناه كما يستدل بالغصن على الاصل وهذا كقول حبيب * فروع لا ترق ليك الا * شهدت بها على طيب الارو م* وكقول الآخر * واذا جهلت من امرئ اعراقه * واصوله فانظر الى ما يصنع *

* العارضُ الهتِنُ ابنُ العارضِ الهَتِـــنِ ابنِ العارضِ الهتِنِ ابنِ العارضِ الهَتِنِ *

الغريب العارض السحاب والهتن الكثير الصب وهتن المطر والدمع يهتن هتونا وهتنا وهتانا اذا قطر وسحاب هاتن و سحائب هتن كراكع وركع وسحاب ميتون والجمع متن مثل صبور وصبر وقال ابن القطاع غلط المتنبي في هذا البيت وكرر غلطه اربع مرات وقد اجمع العلماء ان اسم الفاعل من هتن هاتن ولا جاء عن احد من العلماء الهتن ولم يذكره احد من جميع الرواة حتى نبهت عليه المعنى يقول هو جواد بن جواد كالسحائب جوده هم يصب على الناس كما يصب السحاب وعاب قوم هذا البيت عليه وقالوا هذا من العي تكرارا للفظ فسمعت شيخي ابا الفتح نصر بن محمد الوزير الجزري يقول انكان هذا عيبا فحديث النبي صلى الله عليه وسلم اصله فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم وانما تكررت الالفاظ لشرف الآباء

* قد صُيِّرَتْ اَوَّلُ الدنيا وآخرُها * آباءهُ من مُغار العِلْمِ في قَرَنٍ *

الغريب المغار الحبل الشديد الفتل والقرن الحبل المعنى يقول قال ابو الفتح هذا مثل يريد انهم ضبطوا العلم توثيقا وبه الاحكام فكان على ما قال اول احكام الدنيا الاحكام التي تكون في الدنيا وتجري فيها والمعنى ان آباءه كانوا علماء وقال ابن فورجة مدحهم برواية الحديث يعني انهم ضابطون للايام عارفون بالاخبار وقال الواحدي اظهر من القولين انه مدحهم بكثرة التجارب والعلم بالدنيا يقول احاطوا علما باحوال الدنيا من اولها الى آخرها ويدل على صحة هذا ما بعده

* كأنَّهمْ وُلِدُوا من قبلِ اَنْ وُلِدُوا * اوكانَ فهمُهُمُ ايامَ لم يكنِ *

الاعراب كان هنا تامة بمعنى حدث ووقع تكتفي بالاسم الفاعل المعنى يقول كانهم شاهدوا اولها فقصوا فيها بخبر وعيان لعلمهم باحوال الدنيا والامور كانهم قد شاهدوا اولها فكانوا قبل ان كانوا لانهم اذا علموا احوال الماضين فكانهم كانوا معهم في عصرهم او كان فهمهم كان موجودا في الايام التي لم يكن فيها موجود الا انهم علموا ما كان في تلك الايام

* الخاطِرينَ على اَعدائِهمْ اَبَداً * من المَحامدِ في اَوقى من الجُنَنِ *

الغريب خطر يخطر اذا مشى خطرانا وخطر يخطر بالضم اذا خطر بباله وقد جمعه الحريري واحسن فيه * فكم اخطر في بالي * ولا اخطر في بال * والجنن جمع جنة وهي ما استتربه من السلاح والمحامد جمع محمدة وهو ما يحمد به الانسان من فعل المعنى يقول محامدهم تقي اعراضهم فهم يمرون على اعدائهم متبخترين وعليهم من المحامد ما هوا منع من الجنن يقي اعراضهم الذم

* للناظِرينَ الى اِقبالِهِ فَرَحٌ * يُزيلُ ما بجِباهِ القَوْمِ من غَضَنِ *

الغريب الجباه جمع جبهة وهي موضع السجود من الوجه والغضن تكسر جلد الجبهة ويكون ذلك عند العبوس ويزول عند الفرح والاستبشار المعنى يقول اذا اقبل على الوافدين اقبالا يفرحون به فيزول بذلك حزنهم وتنبسط وجوههم ووجه المسرور يكون طلقا بشا والمحزون ابدا يكون وجهه معبسا منزوي جلدة الوجه

* كأنَّ مالَ ابنِ عبدِ اللهِ مُغتَرَفٌ * من راحتَيهِ بأرضِ الرُّومِ واليَمَنِ *

المعنى يريد ان ماله يقرب من القاصي كقربه من الداني وقال ابو الفتح عرفه بما فروبصل الى من نآى عنه فكانه يوصله اليهم من راحتيه فعطاؤه بالبعد كعطائه بالقرب وكذا ذكره الواحدي وما ذكره هذان الاقليمين دون غيرهما

قلنا بينهما من البعد فاقليم الروم هو القريب منه واليمن هو البعيد منه فطابق بين القرب والبعد وان عطاءه يعم القريب والبعيد

* لم نفتقد بكَ من مُزنٍ سوى لَثَقٍ * ولا من البحرِ غيرَ الرِّيحِ والسُّفُنِ *

الغريب اللثق الوحل الذي يبقى من اثر السحاب وهو الطين الذي يصير من تراب الارض بماء السحاب والمزن جمع مزنة وهي السحاب قال الله تعالى أأنتم انزلتموه من المزن والسفن جمع سفينة المعنى يقول لم نعدم من الغمام بوجود هذا الممدوح الا الطين الذي يبقى في الارض ولا من البحر الا الريح الذي يكون فيه السفن وهذا غمام وبحر وقوله بك بمعنى فيك وحروف الجر يقوم بعضها مقام بعض

* ولا مِنَ اللَّيثِ الا قُبحَ مَنظَرِهِ * ومن سواهُ سوى ما لَيسَ بالحَسَنِ *

المعنى ولم نعدم بوجودك من الليث وشجاعته واقدامه الا قبح منظره ولم نعدم من برّ وبتك شيئا من الاشياء الحسنة فجميع محاسن الدنيا فيك مجتمعة واجمل بعد التفصيل بقوله ومن سواه فلم يبق شيئا وهذا من احسن الكلام

* مُنذُ احتَبَيتَ بأنطاكيَةَ اعتَدَلَت * حتى كأنَّ ذوي الأوتارِ في هُدَنِ *

الاعراب منذ ومذ عند اصحابنا انهما مركبان من مَن واذ فيرتفع ما بعدهما بفعل مقدر محذوف وقال الفراء يتقدر مبتدأ وقال البصريون هما اسمان يرتفع ما بعدهما خبرا عنهما ويكونان حرفي جر فيكون ما بعدهما مجرورا بهما ولنا في هذا كلام طويل ولهم كذلك وقد ذكرته قبل هذا فاغنى عن الاعادة الغريب الاحتباء ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بحمائل سيفه او بغيرها وقد يحتبي بيديه والاسم الحبوة والحبوة وحل حبوته وحبوته والجمع حبى بكسر الحاء عن يعقوب وضمها ذكرهما في الاصلاح وانشد وابيت الفرزدق بالوجهين * وما حل من جهل حبا حلمائنا * ولا قائل المعروف فينا يعنف * والاوتار جمع وتر وهي العداوة والهدن جمع هدنة وهي السكون بين المحاربين المعنى يقول للممدوح منذ جلست محتبيا للحكم بهذه البلدة وهي انطاكية وكانت من اعمال حلب وهي بالقرب منها بينهما ثلاثون ميلا استوى امرها واستقام اهلها وزال ما كان بينهم من الخلاف والظلم والحقد وذلك بعدلك وحسن سيرتك فيهم قال

* ومُذ مَرَرتَ على أطوادِها قَرِعَت * من السُّجودِ فلا نَبتٌ على القُنَنِ *

الغريب الاطواد جمع طود وهو الجبل وقرعت من قرع الراس اذا لم ينبت الشعر والسجود اصله الخضوع والقنن جمع قنة وهي اعلى الجبل وقيل ايضا القنة الجبل المستطيل المعنى يقول للممدوح لما مررت على الجبال وكانت لا تعقل عرفت انك فوقها واعلى منها وارجح حلما خضعت لك وهذا من المبالغة وبالغ في السجود حتى عداه من الجبين الى الراس فمن كثرة توالي السجود عليه قرع فقرعت الجبال لكثرة الخضوع فهي لا نبت في اعلى رؤوسها قال

* أخلَت مَواهِبُكَ الأسواقَ من صَنَعٍ * أغنى نداكَ عن الأعمالِ والمِهَنِ *

الغريب المواهب جمع موهبة والصنع الصانع الحاذق بيده ومنه قول ابي ذؤيب * وعليهما مسرودتان قضاهما * داود او صنع السوابغ تبع * والمهن جمع مهنة وهي الخدمة والتبذل في التصرف المعنى يقول للممدوح قد اغنت مواهبك الصناع عن العمل وان يخدم الناس بعضهم بعضا فقد خلت الاسواق من الصناع استغناء بعطائك لان عطاءك قد انتشر بين الناس حتى اصاب منها اهل الاسواق منه ما استغنوا به عن المعاش والعمل واستغنى الفقير به عن خدمة الناس

* ذا جُودُ مَن لَيسَ مِن دَهرٍ على ثِقَةٍ * وزُهدُ مَن لَيسَ في دُنياهُ في وَطَنِ * ن من

والمعنى يقول جوده جود من يعلم ان الدنيا لا تبقى لاحد فهو يجود به ليحوز الحمد والاجر لانه ليس من دهره على ثقة وزهده زهد من يعلم ان الدنيا دار فناء ومحل نقلة ودار رحلة فلا يشتغل بعمارتها ولا يجمع فيها مالا وقد جمع في هذا البيت معاني كثيرة في ذم الدنيا وبالحق لو وضع اختصار اللفظ

* وهذه هيبة لم يؤتها بشر * وذا اقتدار لسان ليس في المنن *

الغريب المنن جمع منة وهي القوة والبشر الخلق يقال للجمع والواحد قال الله تعالى حاكيا عن اهل مكة ان هذا الا قول البشر وقال الله تعالى حاكيا عن النسوة ما هذا بشرا المعنى لك هيبة وعظمة في قلوب الناس لم يؤتها احد واقتدار على الفصاحة اذا انطقت لم تكن في قوة انسان

قال

* فمر وأوم تطع قدست من جبل * تبارك الله مجري الروح في حضن *

الاعراب الاصل أومئ قال ابو الفتح حذف الهمزة ضرورة ويحتمل ان يكون جاء به على أومأت وقد جاء فيما رويناه وارم بالهمز ويصح به الوزن الغريب حضن جبل بأعلى نجد وقد جاء في المثل انجد من رأى حضنا يريد من رآه حصل بنجد ويقال هذا المثل للذي يبلغ حاجته والكلام في غير بلاد نجد ولا قريبا منها المعنى يقول له مر من شئت وارم فانك مطاع وجعله جبلا لثباته ووقاره

* وقال يمدح ابا سهل سعيد بن عبد الله وهي من البسيط والقافية من المتدارك *

* قد علم البين منا البين اجفانا * تدمى وألف في ذا القلب احزانا *

الغريب البين البعد والفراق والاجفان جمع جفن الاعراب تدمى في موضع نصب صفة لاجفان كانه قال اجفانا دامية وقال الخطيب اراد ان تدمى فحذف ان المعنى يقول الفراق قد علم اجفاننا الفراق فما تلتقي دهرا وجعل الفراق يؤلف الحزن اغرابا في الصنعة ومثله * فصارمت الاجفان لما صرمتني * فما يلتقي الا على عبرة تجري *

* أملت ساعة ساروا كشف معصمها * ليلبث الحي دون السير حيرانا *

الغريب المعصم موضع السوار ولبث يلبث اقام والحي الناس النازلون والظاعنون والجمع احياء وحار يحار حيرة وحيرا تحير في امره فهو حيران وقوم حيارى وحيرته انا فتحير ورجل حائر بائر اذا لم يتجه لشيء المعنى يقول تمنيت ورجوت عند رحيلهم ان تكشف معصمها ليراه القوم فيقفوا عن الرحيل متحيرين فاتزود ساعة عن مقامها

* ولو بدت لأتاهتهم فحجبها * صون عقولهم من لحظها صانا *

الغريب تاه يتوه ويتيه اذا تحير واتاهه غيره وتيهه وتوهه والصون الحفظ وصنته حفظته واخفيته المعنى يقول لو ظهرت هذه المحبوبة لهم لحيرتهم ولكن حجبها صون صان عقولهم من لحظها يريد انها صانت نفسها عن البروز والظهور واللحظ مصدر يجوز ان يكون هنا مضافا الى الفاعل ومضافا الى المفعول اي لو لحظتهم لاخذت عقولهم من لحظها او لحظوها لطارت عقولهم

* بالواخدات وحاديها وبي قمر * يظل من وخدها في الخدر حشيانا *

الغريب الواخدات الابل واصل الوخد للنعام واستعمل في سير الابل وخد البعير يخد وخدا ووخدانا وهو ان يرمي بقوائمه مثل مشي النعام فهو واخد ووخاد والخدر خدر المرأة وهو ما يكنها ويحجبها وحشي بالكسر للشين فهو حش وحشيان اذا اصابه الربو وعلاه البهر قال الشماخ * تلاعبني اذا ما شئت خود * على الانماط ذات حشا قطيع *

اى ذات نفس منقطع من السمن وانكر بعض من لايعرف اللغة على ابى الطيب لفظة حشيان وقال لم اسمعها ولم يسمع قول الآخر * فنهنهت اولى القوم عنى بضربة * تنفس منها كل حشيان محجر * المعنى افدى بالابل الواخدات وبعاد بها وبنفسى قميزظل من ميرا الابل حشيان لترفه ولانه لم يتعود السير ولا ركوب الابل قال الواحدى ويروى حشيان بالخاء اى انه يخشى من سرعة سير الابل وغمزها اياه وهو غير متعود لذلك

* أمّا الثيابُ فتعرى من محاسِنِه * * إذا نضاها ويكسى الحسنَ عُريانا *

الغريب نضى الشئ عنه خلعه وازاله ونضا ثوبه خلعه قال امرؤ القيس * فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل * المعنى يقول اذا خلع الثياب عريت محاسنه لانه يزين الثياب بحسنه واذا عرى من الثياب كان مكسوا بحسن تقول كسوته ثوبا وكسى يكسى فهو كاس

* يضمّه المسكُ ضمّ المستهامِ به * * حتى يصيرَ على الأعكانِ أعكانا *

الغريب الاعكان جمع عكنة وهو ما يتكسر فى اسفل البطن من الشحم فتقبل باربع وتدبر بثمان ومنه الحديث ان رجلا كان عند ام سلمة وكان يقال انه من غير اولى الاربة فقال لعبد الله بن ابى امية اخى ام سلمة اذا فتح الله عليكم الطائف ادلك على ابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فلما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل هذا عليكن المعنى يقول ان المسك لمحبته لها يضمها ضم المستهام بها حتى يصير المسك اعكانا على اعكان بطنها وجمع عكنة اعكان وعكن

* قد كنتُ أشفقُ من دمعي على بصري * * فاليومَ كلُّ عزيزٍ بعدكم هانا *

المعنى يقول كنت اخاف على عينى من البكاء فلما افترقنا هان علي كل عزيز بعدكم وهذا منقول من قول ابى نواس الحسن بن هانئ فى الامين * وكنت عليه احذر الموت وحده * فلم يبق لى شئ عليه احاذر * واخذه ابو نواس من قول امرأة من العرب * كنت السواد لناظرى * فعليك تبكي الناظر * من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت احاذر *

* تُهدي البوارقُ أخلافَ المياهِ لكم * * وللمحبِّ من التذكارِ نيرانا *

الغريب البوارق جمع بارقة وهى التى تكون فى السحاب والاخلاف الضروع واستعارلها اخلافا لانها تغذ والنبات كما تغذ والام بالارضاع ولدها المعنى يقول هذه البوارق اذا برقت بشرتكم بالمطر فهى تهدى اليكم الماء وتنبت لكم الكلأ وتهدى لمن يحبكم نيران الشوق بتذكركم لانها تلمع من نحوكم الذى ارتحلتم اليه فيتجدد عندها الشوق والعرب تذكر مواضعها ودبارها بلمع البروق وهو فى اشعارها

* إذا قدمتُ على الأهوالِ شيّعني * * قلبٌ إذا شئتُ أن يسلاكم خانا *

الغريب قدمت تعدمت وقدمت وردت وشيعنى تبعنى ومنه شيعة الرجل التابعون له المعنى يقول لى قلب يطيعنى ويتبعنى فى كل هول الاعلى السلو فانه لايطيعنى بل يخوننى وفيه نظر الى قول البحترى * احنو عليك وفى فوادى لوعة * واصد عنك ووجه ودى مقبل * واذا طلبت وصال غيرك ردنى * وله عليك وشافع لك اول *

* أبدو فيسجدُ من بالسوءِ يذكرني * * ولا أعاتبه صفحًا وإهوانا *

الغريب ابدو اظهر واهوانا جاء به على الاصل اهونته اهوانا كقول الآخر * صددت واطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم * المعنى يقول اذا ظهرت للذى يعابنى فى غيبتى عظمنى وخضع لى واعرض عنه وعن عتابه اهانة له واحتقارا به لانه لايقدر ان ينظرنى فى حضرتى اذا كنت شاهدا

* وهكذا كُنتُ في اهلي وفي وطني * ان النفيس غريب حيثما كانا * ن نفيس

الغريب الوطن المنزل الذى يتوطنه الانسان والنفيس العزيز الكريم المعنى يقول انا فى وطنى وبين اهلى غريب قليل الموافق والمساعد والرجل العزيز الكريم غريب فى وطنه وهو من قول الطائى * غربته العلى عن كثرة الاهل * فاضحى فى الاقربين جنيبا * فليطل عمره فلو مات فى مرو * ومقيما بها لمات غريبا *

* محسّدُ الفضلِ مكذوبٌ على اثري * القى الكمي ويلقاني اذا حانا *

الاعراب رفع محسد على خبر ابتداء تقديره انا محسد الفضل الغريب اثرى خلفى ووقت خروجى من منهل والكمى الرجل المستتر بسلاحه وحان حينه اذا قرب اجله ووقته قالت بثينة * وان سلوى عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها * المعنى يقول انا محسود لفضلى ومكذوب علي اذا خرجت من موضع لخوفهم منى ولا يقدر احد ان يلقانى والشجاع اذا حان وقته واجله لقينى فى معركة وصدر البيت من قول الثعلبى * يغتابه عرضى خاليا * واذا التلاقينا اقشعرا * ومن قول سويد بن ابى كاهل * ويحيينى اذا لاقيته * واذا يخلوله جسمى رتع *

* لا أشرئبُّ الى ما لم يفت طمعاً * ولا أبيتُ على ما فات حسرانا *

الاعراب ذهب سيبويه الى ان همزة اشرئب اصلية وهى تزاد فى مثل هذا الموضع كثيرا نحو قوله اطمأن وازمأر اذا تهيأ للقتال واشمأز من الشىء اذا انقبض ومنه الاماكن يشهد لها بالزيادة لاسيما والعرب اذا اضطرت همزت افعالا لافعالت احمأر واسوأد الغريب اشرئب اتطلع الى الشىء وحسران فعلان من الحسرة المعنى يقول لا اتطلع الى شىء ولا اتحسر على شىء فلا اتطلع الى ما لم يفت ولا اتحسر على ما فات وهو من قول عبد القدوس * ان الغنى الذى يرضى بعيشته * لا من يظل على ما فات مكتئبا *

* ولا أسرّ بما غيري الحميد به * ولو حملت الى الدهر ملآنا *

المعنى يقول لا افرح بما اخذه من غيرى لانه هو المحمود على عطائه ولو ملأ الدهر على عطاء والحميد هو المحمود

* لا يجذبنّ ركابي نحوه احد * ما دمتُ حياً وما قلقلن كيرانا *

الغريب الركاب الابل وقلقلن حركن والكيران جمع كور وهو رحل الجمل يقال كور واكوار وكيران المعنى يقول لا قصدت ماحييت وقلقلت ركابى اكوارها وهذا قوله وقد قصد بعد هذا جماعة بل يشهد له آخر الشعر

* لو استطعت ركبت الناس كلهم * الى سعيد بن عبد الله بعرانا *

الاعراب بعرانا بدل من الناس الغريب البعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس يقال للجمل بعير وللناقة بعير وحكى عن بعض العرب صرعتني بعيرى اى ناقتى وشربت من لبن بعيرى والجمع ابعرة واباعر وبعران المعنى قال الواحدى يقول لو قدرت لاظهرت ما وراء ظواهرهم من المعانى البهيمية واظهار ذلك باجرائهم مجرى ما انزا لحبوان بالركوب وانما كنت افعل ذلك لانه لا عقل لهم وقال ابن عباد فى هذا البيت اراد ان يزيد على الشعراء فى ذكر المطايا فاتى باخزى الخزايا فقال ومن الناس امه نهل ينشط لركوبها والممدوح عصبته يجب ان يركبهن اليه ولبس الامر على ما قال لان الشاعر اذا ذكر الناس فانه يخرج من جملتهم كثير من الناس كما قال القشيرى * الا ان خير الناس حيا وميتا * اسير ثقيف عندهم فى السلاسل * لم يفضل القشيرى على رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه بهذا البيت وانكان قد اكد بقوله حيا وميتا وقد خصص ابو الطيب فى البيت الثانى

* فالعيس اعقل من قوم رأيتهم * عما يراه من الاحسان عميانا *

الغريب العيس الجمال البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء قال الشاعر * اقول لخاربي همدان لما * اثارا صرمة حمرا وعيسا * وقوله عميا نا فعلى اذا كان وصفا فجمعه على فعل كاحمر وحمر قال الله تعالى صم بكم عمى وقد جاء في جمع احمر واقرع الكثيز الشعر حمران وقرعان وكذلك عميان وقد نطق به افصح الكلام في قوله صما وعميانا المعنى انه لما ذكرالابل شفعه بتفضيل العيس على قوم رآهم عميانا عما يراه هذا الممدوح لا يهتدون الى فعله واراد انه يمتطي الناس اللئام الى هذا الممدوح صاحب الاحسان الذي عمي عنه هولاء

* ذاكَ الجوادُ وإنْ قلَّ الجوادُ لهُ * ذاكَ الشجاعُ وإنْ لمْ يرضَ أقرانا *

الغريب الجواد الذي يجود بماله والاقران جمع قرن بالفتح اذا كان على سنه وبالكسر اذا كان كفؤه في الحرب المعنى يريد انه فوق كل جواد وفوق كل شجاع وان قل ان يقال له انت الجواد وانت الشجاع وان كان لم يرض قرناؤه من الناس وان كان في جوده لم يلحقه جواد

* ذاكَ المعدُّ الذي تقنو يداهُ لنا * فلوْ أُصيبَ بشيءٍ منهُ عزّانا *

الغريب المعد بالكسر الذي يجعل الاشياء عدة والمعد بالفتح الذي يجعل عدة فمن كسر فهو وصف الممدوح ومن فتح كان وصفا للمال وقنوت الشيء اقنوه قنوا وعزيت الرجل سليته عن حزنه المعنى يقول ماله لنا ونحن احق به وموعده لمن يقصده فلو اصيب بشيء منه صلح ان يعزى العافين لانه مالهم وانما ذهب من ايديهم لا من يده وقوله عزانا ما فيها اي يصلح ان يعزينا كما يقول لمن وقع في مهلكة قد هلك فلان ولم يهلك بعد وانما قارب الهلكة

* خفَّ الزمانُ على أطرافِ أنملهِ * حتى تُوُهِّمْنَ للأزمانِ أزمانا *

الغريب الانامل اطراف الاصابع الواحدة انملة المعنى يقول ان الزمان في يده وفي تصرفه فهو بصرفه على ارادته فكان انامله ازمان للازمان لتقليبها اياه والزمان يقلب الاحوال وانامله تقلب الازمان فكانها ازمان للازمان

* يلقى الوغى والقنا والنازلاتِ بهِ * والسيفَ والضيفَ رحبَ الباعِ جذلانا *

الغريب الوغى الحرب والنازلات جمع نازلة وهي ما ينزل بالانسان من الحوادث وجذلان فرح مستبشر المعنى يقول هو شجاع جلد يلقى الاشياء الصعبة فرحا مسرورا

* تخالهُ من ذكاءِ القلبِ مُحتَمِيا * ومن تكرُّمهِ والبشرِ نشوانا *

الغريب قوله محتميا يريد متوقدا شديدا الحرارة لحدة قلبه وذكائه والبشر طلاقة الوجه وتهلله ومنه سميت البشارة لان الذي يبشر بالبشارة يحسن وجهه والنشوان السكران من الخمر ورجل نشوان بين النشوة وقال يونس يجوز فيه النشوة بالكسر المعنى يقول تحسبه من توقد ذكائه متوقدا ومن كرمه وظهور بشره كانه سكران

* وتسحبُ الحبرَ القيناتُ رافلةً * في جودهِ وتجرُّ الخيلُ أرسانا *

الغريب الحبر جمع حبرة وهي ثياب تعمل باليمن جمعها حبر وحبرات والقينات جمع قينة وهي المغنية ورفل في ثيابه يرفل اذا اطالها وجرها متبخترا فهو رافل ورفل بالكسر فلاخرق في لبثه فهو رفل والارسان جمع رسن وهو الحبل المعنى يقول جميع ما نحن فيه من النعم وما يلبسه الجواري وتجره الخيل من نعمه

* يُعطي المبشّرَ بالقصادِ قبلهمُ * كمنْ يبشّرهُ بالماءِ عطشانا *

الغريب المبشر الذي ياتي بالبشارة والقصاد جمع قاصد وهو الذي يقصده لنواله الاعراب نصب عطشانا على الحال من الممدوح المعنى يقول لكرمه ومحبته لمن يقصده اذا بشره احد بقدومهم اعطاه قبل ما يعطي القاصد

ويكون تكون بغرة باللماء وهو في فلاة عطشان لغرحه بالغصاد وهو من قول حبيب * تبشرته منه ابة بعضا تبد * كما يبشر الظمآن بالماء واهله *

* جزت بني الحسن الحسنى فانهم * في قومهم مثلهم في الغر عدنانا *

الاعراب الضمير في مثلهم عائد على القوم وعدنان في موضع جر لانه لا ينصرف وهو بدل من الغر الغريب بني الحسن قال ابو الفتح كان الممدوح من ولد الحسن بن علي عليهما السلام والحسنى الجنة ومنه قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وقوله فله جزاء الحسنى في قراءة حفص وحمزة وعلي بنصب المصدر وتنوينه وتقديره فله الحسنى جزاء والغر الكرام المعنى يقول جزاء بني الحسن الجنة لانهم من قوم كرام فهم خير قومهم وقومهم خير بني عدنان الغر

* ما شيد الله من مجد لسالفهم * الا ونحن نراه فيهم الآنا *

الغريب شيد رفع والاشادة رفع الصوت بالشيء واشاد بذكره اي رفع من قدره والسالف واحد السلف وهم الذين ما توا والآن الساعة والوقت الذي انت فيه قال الله تعالى آلآن وقد عصيت الآية المعنى يقول قد ورثوا مجد ابائهم فما رفع الله لابائهم من مجد فهولهم اليوم نراه لانهم حافظوا على شرف آبائهم واحيا بهم فلم يهدموه فما اجتمع في ابائهم من الشرف والفضل فهو فيهم الآن

* ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا * في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا *

المعنى قال الواحدي هذا تفصيل ما اجمله في البيت الذي قبله يعني انهم كتاب فضلاء شجعان كآبائهم فهم فرسان البلاغة والكتابة والحرب وليس يريد بقوله لقوا من ملاقاة الاقران في الحرب لانه ذكر الحرب بعده وانما يريد ملاقاة الاقران في المخاطبة والمكالمة وقد فسر المصراع الثاني

* كان ألسنهم في النطق قد جعلت * على رماحهم في الطعن خرصانا *

الغريب الخرصان جمع خرص وهو هنا السنان وفي غير هذا ما على الجبة من حلقة العنان وواحد الخرصان خرص وخرص المعنى يقول السنتهم ماضية نافذة كانها اسنتهم وهو منقول من قول البحتري * واذا تالق في الندي كلامه * المصقول خلت لسانه من عضبه *

* كانهم يردون الموت من ظمأ * وينشقون من الخطي ريحانا *

الغريب الظمأ العطش ونشق ينشق مثل شممت اشم والخطي الرماح الخطية تنسب الى الخط موضع باليمامة المعنى يقول لسهولة امر الحرب عليهم صار عندهم الموت كالماء للعطشان والرماح كالريحان الذي يشم كل هذا لحرصهم على الموت وهو من قول البحتري * يتزاحمون على القتال لذى الوغى * كتزاحم الابل العطاش بمورد *

* الكائنين لمن ابغي عداوته * اعدى العدى ولمن آخيت اخوانا *

الاعراب الكائنين نصب على المدح الغريب العدى جمع عدو وطابق بين العدو والاخ يقال آخيت وواخيت المعنى يقول اعني الكائنين اي تكونون لمن عاديت اعداء ولمن اخيت اخوانا ومثل هذا قول ابي عبادة البحتري

* اخ لي لا يدني الذي انا مبعد * لشيء ولا يرضى الذي انا ساخطه *

* خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا * ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا *

الغريب خلائق جمع الخليقة وهي الخلق ولبست في الخصال لان السجايا الحسان قد يكون في الصور القبيحة والزنج جنس من السودان فهم اقبح السودان وجوها واغلظهم شفاها وظمى الشفاه دقاق الشفاه مع سمرة وقيل

بهومثل اللمى وغران جمع اغروهوا لابيض ولا تجتمع جعودة الشعرمع بياض الوجه والزنج يوصف بغلظ الشفاه تشبيه بمشافر الجمل قال الفرزدق * فلوكنت ضبيا عرفت قرابتى * ولكن زنجيا عظيم المشافر * المعنى يقول لوان خلقهم للزنج حسنت مع جعودة شعورهم قال الواحدى هذا القول وقال كانوا احسن خلق الله الا ان الخليقة بمعنى الخلقة لا يصح واذا حملت الخليقة على السجيا يافسد معنى البيت لان الخلقة لا تعير بالسجية انتهى كلامه والمعنى انهم قوم لهم محامد وخصال جميلة فلوحوا ها الزنج على قبح صورهم غطيت قبائحها وصاروا عند الناس لحسنهم كمن خلقتهم خلقة حسنة وصار مع سواد هم مثل البياض ومع غلظ شفاههم مثل ظمى الشفاه ويدل على ما قلناه مابعده

* وَأَنْفُسٍ يَلْمَعِيَّاتٍ تُحِبُّهُمُ * لها اضطِرارًا ولَوْ أَقْصَوْكَ شَنْآنا *

الغريب اليلمعى والالمعى الحاد الفطنة وهوالذى يظن الشئ فيصح ظنه وقوله اضطرارا وهوضد الاختيار ونصبه على الحال من الضمير فى تحبهم المرفوع واقصيت الشئ ابعدته والشنآن البغض ويحرك ويسكن وبالتسكين قرأ عبدالله ابن عامروابوبكرعن عاصم الاعراب رفع النفس عطف على خلائق وهو خبرابتداء محذوف اى لهم خلائق وانفس ونصب شنآنا لانه يحتمل ثلاثة اوجه ان يكون مصدرا وان يكون تمييزا وان يكون مفعولا لاجله المعنى يقول لهم انفس ذكية فطنة تحبهم لاجلها ضرورة ولوابعدوك وبغضوك وقال ابن القطاع قد اخذ عليه فى قوله خلائق ملوك لا نقلبوا جعادا مكانه قال لا نقلبوا من الجعودة الى الجعودة لان شعورالزنج جعاد والمعنى انهم انقلبوا الى حد الاعتدال لان شعورالزنج زائدة الجعودة قال

* الواضِحِينَ أُبُوّاتٍ وأَجْبِنَةً * ووالداتٍ وأَلْبابًا وأَذْهانا *

الاعراب نصب الواضحين على المدح الغريب ابوات جمع ابوة واجبنة جمع جبين والبابا جمع لب وهو العقل وللذهن الفطنة المعنى يقول هم معروفون الآباء وانسابهم ظاهرة فهم وضاح الوجوه واحوالهم وامورهم ظاهرة غيرمستترة وفلان واضح الجبين حسن المنظرقال * كان جبينه سيف صقيل * قال

* ياصائدَ الجَحْفَلِ المَرْهُوبِ جانِبُهُ * إنَّ اللُّيُوثَ تَصِيدُ النّاسَ أُحْدانا *

الغريب الجحفل الجيش العظيم والمرهوب المخوف احدانا جمع واحد والاصل وحدان المعنى قال ابوالفتح انت تصيد الجيش كله والليث يصيد الناس واحدا فواحدا وكذا نقله الواحدى حرفا حرفا

* وواهِبًا كُلَّ وَقْتٍ وَقْتُ نائِلِهِ * وإنَّما يَهَبُ الوَهّابُ أَحْيانا *

الاعراب كل ابتداء وخبره الوقت الثانى الغريب النائل العطاء واحيان جمع حين والوهاب جمع واهب وقد روى على التوحيد على وزن فعال بفتح الواو المعنى يقول ليس لجوده وقت محدود بل يجود كل الاوقات والانسان انما يجود حينا بعد حين

* أَنْتَ الذي سَبَكَ الأَمْوالَ مَكْرُمَةً * ثُمَّ اتَّخَذْتَ لَها السُّؤّالَ خُزّانا *

الغريب سبك صفا وجمع والخزان جمع خازن والسؤال جمع سائل المعنى يقول انت الذى جمع الاموال وخلصها وصفاها ثم اعطاها لمن يقصده فكانهم خزان لها يتسلمونها كما يتسلمها الخازن وهومن قول البحترى * حمل من لهى بشكلن فى القوم * اهم مجتدوه ام خزانه *

* عَلَيْكَ مِنْكَ إذا أُخْلِيتَ مُرْتَقِبٌ * لَمْ تَأْتِ فى السِّرِّ ما لَمْ تَأْتِ إعْلانا *

الاعراب يروى أخليت اى وجدت خاليا ويروى اخليت بفتح الهمزة اى وجدت مكانا خاليا يقال اكذبته صادفته

كأنّ اياوا لجبنته صادفته جبانا وانصته وجدته مفحما والمرتقب الرقيب المعنى يقول انت رقيب على نفسك فلست تفعل في السر غير الذي تفعله في العلن وهذا من قول عبد الله بن الدمينة * واني لاستحييك حتى كانما * علي بظهر الغيب منك رقيب *

* لا نَستَزِيدُكَ فيما فيكَ من كَرَمٍ * * أنا الّذي نامَ إنْ نَبَّهتُ يَقظانا *

المعنى يقول انت كريم فوق كل كريم ان استزدتك كرما كنت كمن نبه يقظانا لان النائم هو الذي ينبه واليقظان لا ينبه كذلك انت لا تستزاد كرما وقوله نام ولم يقل نمت هرب من هذا الماكان في الضمير ذم لم يرده الى نفسه ولم يوثر الاخبار به عن نفسه وهذا من ادق ما في شعره وادله على حكمه واستيلائه على قصب السبق في شعره ولو تأملت شعره وجدت فيه كثيرا من هذا واذا كان في الضمير مدح اعاده الى نفسه الاترى الى قوله * واني لمن قوم كان نفوسنا * فاعاد الضمير اليهم ولم يقل نفوسهم وهذا عادته في شعره وهذا من البلاغة والحذق قال

* فإنَّ مِثلَكَ باهَيتُ الكِرامَ بهِ * * ورَدَّ سُخطًا على الأيّامِ رِضوانا *

الغريب المباهاة الافتخار وتباهوا تفاخروا ورضوان مصدر يقال بضم الراء وكسرها وبالضم قرأ ابو بكر عن عاصم المعنى يقول بمثلك افاخر الكرام وارضي عن الدهر يريد انك ترد الساخط على الايام راضيا باحسانك وانعامك وهو من قوله * ازالت بك الايام عتبي البيت *

* وأنتَ أبعَدُهُم ذِكرًا وأكبَرُهُم * * قَدْرًا وأرفَعُهُم في المَجْدِ بُنيانا *

الاعراب ذكرا وقدرا وبنيانا نصب على التمييز المعنى يقول انت ابعدهم ذكرا يريد ان ذكرك قد سار الى ابعد البلاد وان قدرك فوق اقدارهم وان شرفك اعلى من شرفهم

* قَدْ شَرَّفَ اللهُ أرضًا أنتَ ساكِنُها * * وشَرَّفَ النّاسَ إذْ سَوّاكَ إنسانا *

المعنى يقول ارض انت فيها مقيم قد شرفها الله على غيرها وشرف الله الناس اذ كنت منهم قال ابو الفتح لو قال عوض هو اذ انشاك لكان حسنا ورد عليه الخطيب وقال قد قال الله تعالى ثم سواك رجلا ونفس وما سواها وقال ابو الفضل العروضي سبحان الله اتليق هذه الكلمة بشرف القرآن ولا تليق بلفظ المتنبي قال الله تعالى الذي خلق فسوى وقال بشرا سويا وقال فسواك فعدلك ثم سواك رجلا وقال ابن فورجة نهاية ما نغدر عليه الفصيح ان ياتي بالفاظ القرآن والفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم والفاظ الصحابة وعند ابي الفتح انه يقدر على تبديل الفاظ هذا الشعر بما هو خير منه قال وقرأت على ابي العلاء المعري ومنزلته في الشعر ما قد علمه من كان ذا ادب فقلت له يوما في كلمة ما ضر ابا الطيب لو كان قال مكان هذه الكلمة كلمة اخرى اوردتها فابان لي عوار الكلمة التي ظننتها ثم قال لا تظنن انك تقدر على ابدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها فجرب ان كنت مرتابا وها انا اجرب هذا العهد فلم اقدر وليجرب من لم يصدق بجل الامر كما قلت وقال في مجلس ابي محمد بن طغج

وقد اقبل الليل وهما في بستان وهي من البسيط والقافية من المتواتر *

* زالَ النَّهارُ ونُورٌ منكَ يُوهِمُنا * * أنْ لمْ يَزَلْ ولِجُنحِ اللّيلِ إسْنانُ *

الغريب جنه الليل واجنه جن عليه جنونا واجن اجنانا وجنح الليل بضم الجيم وكسرها طائفة منه وجنوح الليل اقباله المعنى يقول قد اقبل الليل ولكن نور وجهك يوهمنا ان النهار باق وانه لم يزل مع ان الظلمة قد اقبلت ونور وجهك يغلب فيظن ان النهار باق

* فإنْ يَكُنْ طَلَبُ البُستانِ يُمسِكُنا * فَرُحْ فكُلُّ مكانٍ منكَ بُستانُ *

الغريب البستان مفرد وجمعه بساتين وهو الموضع الذى فيه الشجر والنخيل ويسمى الفراح المعنى يقول ان يمسكنا طلب القعود فى هذا المكان فكل موضع تكون فيه هو بستان بك

*وقال فى بطيخة في يد ابى العشائر وهى من السريع والقافية من المترادف *

* ما أنا والخمرُ وبطّيخةٌ * سوداءُ في قشرٍ من الخيزرانِ *

الاعراب من رفع الخمر عطفه على المبتدأ ومن نصبه جعله بمعنى مع الخمر وبطيخة اعرابها اعراب الخمر وانشدوا * يا زبرقان اخا بني خلف * ما انت ويل ابيك والفخر * وقال الآخر * فما انا والسير فى متلف * يبرح بالذكر الضابط * الغريب الخيزران اصول الرماح وقيل هو عروق تكون فى الارض والعرب تجعل العرق خيزرانة قال شاعرهم يصف حمامة * هتوف دعت اخرى على خيزرانة * يكاد يدنيها من الارض لينها * المعنى يقول مالى ولهذه البطيخة وانما اشتغل بالطعن والضرب فيما بينه بعده بقوله

* يَشغَلُني عنها وعن غيرها * تَوطِينيَ النفسَ ليومِ الطعانِ *

المعنى يقول يشغلني عنها اى عن هذه البطيخة ما اهواه واهيئ ليوم الحرب فعم بقوله عن غيرها وهو يريد التخصيص وقوله توطيني اى اقرها واثبتها للطعن يوم الطعن

* وكُلِّ نجلاءَ لها صائكٌ * يَخضِبُ ما بين يَدَيْ والسِّنانِ *

الاعراب وكل من رفعه عطفه على توطيني ومن خفضه عطفه على الطعان الغريب النجلاء الواسعة وصائك لازق صاك به الطيب اذا لصق به قال الاعشى * ومثلك معجبة بالشباب * صاك البعير باجلادها * المعنى ويشغلنى كل طعنة واسعة لها دم يلصق بالمطعون ويخضب الزج

وقال وبلغ ابا الطيب ان قوما نعوه فى مجلس سيف الدولة بحلب بمصر وهى من البسيط والقافية من المتراكب

* بِمَ التعلُّلُ لا أهلٌ ولا وطنٌ * ولا نديمٌ ولا كأسٌ ولا سكنُ *

الاعراب حروف الجر اذا دخلت على ما الاستفهامية حذفت الفه واذا وقفت عليها تقف بالهاء وكذلك وقف احمد البزى عن ابن كثير بالهاء فى مثل بم ولم وفيم وعم ونحوه الغريب الوطن ما يتوطنه الانسان من مسكن والنديم الصاحب واكثر ما يكون فى الخمر والسكن الصاحب وكلما سكنت اليه والسكن بسكون الكاف اهل الدار قال ذو الرمة * فيا اكرم السكن الذين تحملوا * عن الدار والمستخلف المتبدل * وفى الحديث حتى ان الرمانة لتشبع السكن المعنى يقول عند شكواه الزمان بم اتعلل وانا عن اهلى بعيد وعن وطنى فلم يبق لي ما اعلل به نفسى فباى شئ اتعلل وكتب رجل الى امرأته من مصر وهى ببغداد مستشهدا بهذا البيت فكتبت اليه لست كما قلت وانما انت كما قال صاحب هذه القصيدة * سهرت بعد رحيلى وحشة لكم * ثم استمر مريرى وارعوى الوهن*

* أُريدُ من زمني ذا أن يُبلِّغني * ما ليس يَبلُغُه في نفسه الزمنُ * ن من

المعنى قال ابو الفتح ذهب الى ان الزمان كالذى يعقل فيختار ان يكون كله ربيعا لانه اطيب الزمان طهر فيه الروض والزهر وما لا يظهر فى غيره من الازمنة وقال الواحدى اطلب من الزمان الممتنع الاحوال والزمان لا يبلغ هذا من نفسه لانه اربعة فصول كل فصل ضد الآخر فلا يجوز ان تكون ارادة ان همته اعلى من ان يكون فى وسع الزمان البلوغ اليها وهو يتمنى على الزمان ان يبلغه همته ويجوز انه يطالب الزمان ان يخليه من الاضداد

والزمان ليس يبلغ مقدار همته فان الليل والنهار ينقصان ولا يجوز ان يزيدا يعني اقترح على الزمان الا ستبقاء وهو لم يطق نفسه البقاء يبكون قال الهم يقول البحتري * تعاب النائبات اذا تناءت * ويدمر في تصرفه الزمان *

* لا تَلْقَ دهرَكَ الا غيرَ مكترثٍ * ما دامَ يَصْحَبُ فيه روحَكَ البَدَنُ *

الغريب يقول ما اكترثت له اي ما باليت المعنى يقول ما دمت حيا فلا تبال بالزمان وصروفه ونوائبه فانها تزول وليست دائمة والذي اذا فات لا عوض منه هو الروح وهذا من كلام الحكيم ايام الحيوة لا خوف فيها كما ان ايام المصائب لا بقاء فيها

ن يديم * فما يدومُ سرورٌ ما سُرِرْتَ به * ولا يَرُدُّ عليكَ الفائتَ الحَزَنُ *

المعنى يقول السرور وهو الفرح لا يدوم ولا بد له من انقضاء واذا حزنت على فائت تعبت ولا يرده عليك حزنك وهو من قول الحكيم الايام لا تديم الفرح ولا الترح والاسف على الماضي يضيع العقل لا غير

* مِمّا أَضَرَّ بأهلِ العشقِ أنَّهُمُ * هَوُوا وما عَرَفوا الدُّنيا وما فَطِنوا *

المعنى يريد اهل العشق الذين عشقوا الدنيا ولم يعرفوا انها غدارة ولا توافق محبا ولا تساعده ولا تبقى عليه وانهم لو فطنوا لما تعبوا في جمع ما لا يبقى لهم وهو من قول الحكيم العشق ضرورة داخلة على النفس والعاشق جاهل بتلك الضرورة

* تَفْنى عيونُهُمُ دمعاً وأنفسُهُم * في إثرِ كلِّ قبيحٍ وجهُهُ حَسَنُ *

المعنى يقول هم يبكون حتى تهلك عيونهم بالبكاء وانفسهم بالحزن على كل مستحسن في الظاهر قبيح عند الاختبار يريد الدنيا واحسن من هذا كله قول الحكمي * اذا اختبر الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق *

* تَحَمَّلوا حَمَلَتْكُمْ كلُّ ناجيةٍ * فكلُّ بَيْنٍ عَلَيَّ اليومَ مُؤْتَمَنُ *

الغريب الناجية الناقة المسرعة والبين الفراق المعنى قال ابو الفتح هذا تعنت من اضمر في نفسه عتبا وموجدة فقال ارتحلوا عني حملتكم كل مسرعة على طريق الدعاء فالفراق مؤتمن علي اي ارضى بحكمه ولا تضرني غائلته والمعنى لا احزن على فراقكم وقال الخطيب دعا لنفسه بان تحملوا عنه وتحملهم النواجي وهذا ضد قوله * ليت الذي خلق النوى جعل الحصى * لخفافهن مفاصلي وعظامي *

* ما في هوادِجِكُمْ من مُهْجَتي عِوَضٌ * إنْ مُتُّ شوقاً ولا فيها لها ثَمَنُ *

الغريب الهودج مركب النساء المعنى يقول لستم اهلا ان تبذل فيكم الارواح شوقا اليكم ومحبة لكم فلستم بدلا لي عن الروح ان فاتتني

* يا مَنْ نُعيتُ على بُعْدٍ بمجلسِهِ * كلٌّ بما زَعَمَ الناعونَ مُرْتَهَنُ *

الغريب الناعون جمع ناع وهو الذي يأتي بخبر الموت نعاه نعيا بفتح النون وضمها والنعي على فعيل يقال جاء نعي فلان واصله ان العرب كانت اذا مات منها من له قدر جليل ركب راكب فرسا وجعل يسير يقول نعاء فلانا اي انعه واظهر خبر وفاته وهي مبنية على الكسر وانشد سيبويه * نعاء جذاما غير موت ولا قتل * ولكن فراقا للدعائم والاصل * المعنى يقول ايا قد نعيت بمجلسكم على البعد وكل احد مرتهن بالموت فلا بد له منه

* كم قد قُتِلْتُ وكم قد مُتُّ عندَكُمُ * ثمَّ انتفضتُ فزالَ القبرُ والكفنُ *

المعنى يقول تعريضا بسيف الدولة كم قد اخبرتم بموتي وتحقق ذلك عندكم ثم بان لكم الامر بالخلاف فكانني كنت

ميتا ثم خرجت من القبر

* قَدْ كانَ شاهَدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمِ * جَماعَةٌ ثُمَّ ماتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا *

المعنى يريد قبل قولهم الضمير يعود على الناعين اى من قبل قول الناعين يريد ان قوما قبل قول الناعين شاهدوا دفنه ثم ماتوا والمتنبي حي وهم كاذبون في مشاهدتهم

* ما كُلُّ ما يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ * تَجْرِي الرِّياحُ بِما لا تَشْتَهِي السُّفُنُ *

الاعراب تجوز في كل الرفع والنصب فالنصب بفعل مضمر يريد ما يدرك المرء كل ما يتمنى فلما اضمر الفعل فسره بقوله يدركه كقولك ما زيدا ضربته فتختار النصب لاجل النفي ومضارعته وهذا في لغة تميم لان ما عندهم غيرعاملة فتجرى مجرى لا في نحو قول القائل * لا الدار غيرها بعدى الانيس ولا * بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم * انشده سيبويه بنصب الدار لاجل حرف النفي واما اهل الحجاز فيرفعون كل بما لانها عاملة عندهم كليس ويكون الخبر يدركه ومثله ما انشده سيبويه لمزاحم العقيلي * وقالوا تعرفها المنازل من منى * وما كل من وافى منى انا عارف * انشده بالرفع على ارادة الهاء وبنو تميم ينصبون كلا على ما تقدم والقرآن قد جاء بالحجازية في قوله تعالى ما هذا بشرا وفي قراءة السبعة ما هن امهاتهم بكسر التاء المعنى يقول اعدائي يتمنون ولا يدركون ما يتمنون فالرياح تجرى وليس كلها تجرى برضى بها السفن وانما يرضى السفن بالرياح الطيبة وهذا مثل ضربه وهو من احسن الكلام

* رَأَيْتُكُمْ لا يَصُونُ العِرْضَ جارُكُمُ * ولا يَدُرُّ على مَرْعاكُمُ اللَّبَنُ *

الغريب العرض النفس ودرّ اللبن بدرّ المعنى يقول انتم لا تمنعون جاركم وتشتمون جاركم فمن جاوركم لا يقدر على صون عرضه منكم والنعم اذا رعاارضكم لم يدرّ اللبن على ذلك المرعى لوخامته وهذا من اوجع الهجاء

* جَزاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمُ مَلَلٌ * وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمُ ضَغَنُ *

الغريب الضغن والضغن الحقد المعنى يقول من قرب منكم مللتموه وابغضتموه ومن احبكم حقدتم عليه يريد انهم لا يجازون المحب والقريب بما يستحقه

* وتَغْضَبُونَ على مَنْ نالَ رِفْدَكُمُ * حَتَّى يُعاقِبَهُ التَّنْغِيصُ والمِنَنُ *

الغريب الرفد العطاء والمنن جمع منة المعنى يقول لا تخلو عطاءكم من المنن والاذى وهذا كله تعريض بسيف الدولة

* فَغادَرَ الهَجْرُ ما بَيْنِي وبَيْنَكُمُ * يَهْماءَ تَكْذِبُ فيها العَيْنُ والأُذُنُ *

الغريب اليهماء الارض التي لا يهتدى فيها يقال برايهم وفلاة يهماء المعنى يقول ترك الهجر بيني وبينهم بارض لا يهتدى بها تسمع الآذان فيها ما لا حقيقة له وترى العين ما لا حقيقة له وما لك المفاوز والقفار تتخيل لعينه الاشباح ولسمعه الاصوات وهذا من قول ذى الرمة * اذا قال حادينا تسمع نباءة * صه لم يكن الا دوى المسامع *

* تَحْبُو الرَّوَاسِمُ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِها * وتَسْأَلُ الأَرْضَ عَنْ أَخْفافِها الثَّفِنُ *

الغريب الرواسم الابل التى سيرها الرسيم وهو ضرب من السير والثفن جمع ثفنة وهي واحدة ثفنات البعير وهو ما يقع على الارض من اعضائه اذا استناخ كالركبتين وغيرهما قال العجاج * خوى على مستويات خمس * كركرة وثفنات ملس * المعنى يقول اذا كلت اخفاف المطى وحفيت لشدة الشمس حبت وسالت الارض ثفناتها عن الاخفاف استراحة اليها وهذا مثل ضربه لقوة السير ولا سؤال في الحقيقة كما قال الراجز * قد قالت الانساع للبطن الحق *

* إنّي أُصاحِبُ حِلْمي وهْوَ بي كَرَمٌ * * ولا أُصاحِبُ حِلْمي وهْوَ بي جُبُنُ *

المعنى يقول أحلم عمن يؤذيني ما دام حلمي كرما فاذا كان يعد جبنا لم احلم وتمثل كقول الفند الزماني * وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان *

ن حال * ولا أُقيمُ على مالٍ أذِلُّ به * * ولا ألَذُّ بما عِرْضي به دَرِنُ *

الغريب الدرن الوسخ المعنى يقول لا آخذ المال بالذل فاذا حصل لي مال بذل تركته ولا اتلذذ بشيء يلطخ عرضي باخذه *

* سَهِرْتُ بعدَ رَحيلي وَحْشَةً لكُمُ * * ثمّ استَمَرّ مَريري وارْعَوى الوَسَنُ *

الغريب المرير جمع مريرة وهي القوة من الحبل واستمر استقام وارعوى انزجر والوسن النعاس المعنى يقول لما فارقتكم سهرت واستوحشت ثم تصبرت واستقام أمري ورجع النوم الى عيني فنمت وذهب ما كان بي

* وإنْ بُلِيتُ بوُدٍّ مِثْلِ وُدِّكُمُ * * فإنّني بفِراقٍ مِثْلِهِ قَمِنُ *

الغريب الود المحبة وقمن اي خليق وجدير فان فتحت ميمه لم تثنه ولم تجمعه ولم تؤنثه وان كسرت الميم جمعت وثنيت وانثت وكذا اذا قلت قمين المعنى يقول ان كنت في قوم آخرين وعاملوني معاملتكم فارقتهم كما فارقتكم قال الواحدي هذا تعريض بالاسود يعني كافورا يريد ان جرى علي منكم ما جرى لحقته بكم في الفراق وانشد ابو العباس المبرد مثل هذه الابيات * لا تطلب الرزق بامتهان * ولا ترد عرف ذي امتنان * واسترزق الله واستعنه * فانه خير مستعان * اشد من فاقة وجوع * اغضاء حر على هوان * فان نبا منزل بقوم * فمن مكان الى مكان *

* أبْلى الأجِلّةَ مُهْري عِندَ غَيرِكُمُ * * وبُدِّلَ العُذْرُ بالفُسْطاطِ والرّسَنُ *

الغريب الاجلة جمع جل ويقال جل واجلال وهو ما يجلل به الفرس والعذر جمع عذار والفسطاط اسم لمصر وفيه ست لغات فسطاط وفستاط بالتاء ابدل من الطاء وفساط باسقاط الطاء وبالتشديد وكسر الفاء في الثلاث والرسن الحبل المعنى يقول طال بمصر مقامي عند كم حتى ابلى اجلال فرسي وعذاره ورسنه حتى بدل بغيرها

* عِندَ الهُمامِ أبي المِسكِ الذي غَرِقَتْ * * في جُودِهِ مُضَرُ الحَمراءِ واليَمَنُ *

الغريب الهمام العظيم الهمة وابو المسك كنية كافور ومضر الحمراء يروى بالاضافة وبالصفة وهو مضر بن نزار وانما سموا مضر الحمراء لان نزارا لما مات ترك اولاده ربيعة مضر وربيعة واياد وانمار فتحاكموا الى جرهم فاعطى مضر الذهب وقبة حمراء فسموا بذلك وانشد و * اذا مضر الحمراء عب عبابها * فمن يتصدى موجها حين تزخر * واعطى ربيعة الخيل فسموا ربيعة الفرس وانشدوا * تولوا القحطان من ذوي يمن * كيف وجدتم ربيعة الفرس * واعطى ايادا الابل والغنم فسموا اياد الشمط وانشدوا * اذا ما اياد الشمط يوما تجشمت * ظننت لها صم الجبال تميد * واعطى انمار الحمار والارض وما شاكلها فسميت انمار الحمار وانشدوا * فلو ان انمار الحمار تناصرت * لكان لها من بين فيد الى هجر * واشتقاق مضر من اللبن الماضر وهو الحامض وقيل من الشيء المضر وهو الرائق الحسن يقال دنيا خضرة مضرة المعنى يقول طال مقامي عند ابي المسك الذي نعمته قد عمت الناس العرب العرباء بني نزار واليمن وافرد اليمن لانهم من غير ولد نزار فاراد ان معروفه قد وسع جميع العرب

ن نائله * وإنْ تأخّرَ عَنّي بعضُ مَوْعِدِهِ * * فَما تأخَّرُ آمالي ولا تَهِنُ *

الغريب وهن يهن ووهن يوهن وهذا ضعف ومنه قوله تعالى ولا تهنوا الآية المعنى يقول آمالي بموعده لا تضعف

قال

ولا يتأخر عني ما أؤمله من موعده ولا يضعف رجائي عنده ثم ذكر عذر تأخره بقوله

* هوا لوفيّ ولكنني ذكرت له * مودة فهو يبلوها ويمتحن *

الغريب المودة المحبة والابتلاء الاختبار ومنه قوله تعالى يوم تبلى السرائر وكذلك الامتحان هو الاختبار المعنى يقول هوا لوفى بما وعدنى غير انه تختبر ما ذكرت له من المحبة فلهذا يتأخر عني ما وعدني به

* وقال بمصر ولم ينشدها كافورا وهي من الخفيف والقافية من المتواتر *

* صحب الناس قبلنا ذا الزمانا * وعناهم في شانه ما عنانا *

الغريب عناه يعنيه اذا اتعبه واهمه يقول منه عني بالكسر يعني عناء اذا تعب المعنى يقول قد صحب الناس زمانهم قبلنا واتعبهم في شأنه الذي اتعبنا يريد ان كل الناس يهمهم الزمان

* وتولوا بغصة كلهم منه وان سر بعضهم احيانا *

الغريب الغصة ما يتجرعه الانسان من مرارات الزمان وهي افرح واحيانا جمع حين وهو الوقت والحين على وجوه الاول بمعنى سنة وهو قوله تعالى في صورة ابراهيم تؤتي اكلها كل حين اي كل سنة والثاني يوم القيمة وهو قوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين الثالث ساعات النهار ومنه قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الرابع بمعنى اربعين سنة وهو قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر وهو بقاء آدم جسدا من غير روح واما قوله ولتعلمن نبأه بعد حين فقال المفسرون اراد يوم بدر المعنى يقول صحبوا الزمان ثم ماتوا بغصة لم يبلغوا ما املوا من الزمان وان كان قد فرحهم حينا لكنه نغصهم اكثر مما فرحهم والمعنى يريد ان احدا لم ينل مراده من الزمان

* ربما تحسن الصنيع لياليـــه ولكن تكدر الاحسانا *

الغريب الصنيع الاحسان المعنى يقول الدهران احسن اولا كدر واساء آخرا هذه عادته يعطي ثم يرجع واذا احسن لا يتم الاحسان وهذا يشبه قول الآخر * الدهر آخذ ما اعطى مكدر ما * اصفى ومفسد ما اهدى له بيد *

* وكانا لم يرض فينا بريب الدهر حتى اعانه من اعانا *

المعنى قال ابو الفتح في يرضى ضميرا على يفسره من اعانا واضمره قبل الذكر على شريطة التفسير ويروى لم ترض بالتاء والضمير لليالي المعنى قال ابو الفتح هذا والذي قبله احسن ما قيل في الزمان وان طباعه الشر وفعل الزمان منسوب الى القضاء وانما الزمان لا يفعل شيئا وانما يفعل فيه وكذا قولهم يوم سعيد واليوم لا يحسن بسعد وانما يحسن من يشتمل عليه اليوم وقال الواحدي يريد هو الذي اعان على الدهر كانه لم يرض بما يصيبني من محنة حتى اعانه علي وهذا كقول القائل * اعان على الدهر اوحد تركه * كفى الدهر لو وكلته بي كافيا * وقال

* كلما انبت الزمان قناة * ركب المرء في القناة سنانا *

الغريب السنان زج الرمح الذي يطعن به المعنى قال الواحدي يقول اذا ابتدر الزمان للاساءة بما جبل عليه صارت عداوة المعادي مددا لقصده نحوك فجعل القنا مثلا لما في طبع الزمان والسنان مثلا للعداوة وقال ابو الفتح والخطيب الزمان اذا انبت قناة انما ينبتها بالطبع ولا يشعر لاي شيء يصلح فيتكلف بنو آدم اتخاذ القناة توصلا الى هلاك النفوس فالزمان يفعل ولا يشعر ما يراد به وهذا من كلام الحكيم يقول من صحة السياسة ان يكون الانسان كلما اظهرت سنة عمل بها بحسب السياسة

* ومراد النفوس اصغر من أن * نتعادى فيه وأن نتفانى *

المعنى يقول الدنيا فانية والمراد فيها فان وهى اقل من ان يعادى بعضنا بعضا لاجل مراد النفس وهذا مذهب فان وهو انهى عن التحاسد والمعاداة وفيه نظر الى قول النبى صلى الله عليه وسلم المجمع على صحته حديث انس وغيره لاتدابروا ولاتباغضوا ولاتحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا وما احسن هذا ولقد احسن ابو الطيب فى هذا المعنى وهو من كلام الحكيم ليس الحزم افناء النفوس فى طلب الشهوات بل فى درك العالم العلوى

* غير ان الفتى يلاقى المنايا * كالحات ولا يلاقى الهوانا *

الغريب كالحات معبسات المعنى يقول لقاء الموت الكريه اهون من ملاقاة الهوان لان الحر يرى الموت اهون عليه من الهوان ولله دره وما احسن هذا وما اخفه على الالسنة فلا ترى احدا بناله ادنى شئ الا استشهد به قال

* ولو ان الحيوة تبقى لحى * لعددنا اضلنا الشجعانا *

المعنى يقول لو كان الجبان يسلم من الموت ويلقاه الشجاع كان الشجاع ضالا فى اقدامه لانه يتعرض للقتل ولكن الحيوة لاتبقى لشجاع ولا لجبان بل الموت ينال الجميع ثم اكد بقوله

* واذا لم يكن من الموت بد * فمن العجز ان تكون جبانا *

المعنى يقول الموت لابد منه فاذا كان كذلك فالجبان لا ينفعه جبنه والشجاع لا يضره اقدامه فالعاجز الجبان وهذا من قول خالد بن الوليد لما حضره الموت قال فى جسدى مائة طعنة وضربة وها انا ذا اموت حتف انفي فلا اقر الله اعين الجبناء ولقد سعد ابو الطيب فى هذه القطعة وهى الدرة اليتيمة

* كل ما لم يكن من الصعب فى الا * نفس سهل فيها اذا هو كانا *

الاعراب سهل خبر الابتداء وهو كل شئ وتقدير الكلام كل شئ من الصعب لم يكن فى النفس سهل اذا وقع المعنى يقول الامر الشديد انما يصعب على النفس قبل وقوعه فاذا وقع سهل وهذا مثل قول البحترى * لعمرك ما المكروه الا ارتقابه * وابرح مما حل ما يتوقع * وكقول الآخر * لا يصعب الامر الا ريث تركبه * وكل شئ سوى الفحشاء يأتمر *

* وقال يذكر خروج شبيب ومخالفته كافورا وهى من الطويل والقافية من المتواتر *

* عدوك مذموم بكل لسان * ولو كان من اعدائك القمران *

الغريب القمران الشمس والقمر تغليبا لاحدهما على الآخر كقولهم العمران ابو بكر وعمر بن الخطاب المعنى قال الواحدى يقول من عاداك على جهالته سقطت منزلته عند الناس وعاداه كل احد وذمه ولو كان من اعدائك القمران لصارا مذمومين مع عموم نفعهما وارتفاع منزلتهما وقال ابو الفتح وغيره هذا المدح ينعكس هجاء يقول انت رذل ساقط والساقط لا يضاهيه الا مثله واذا كان معاديك مثلك فهو مذموم بكل لسان كما انك كذلك ولو عاداك القمران

* ولله سر فى علاك وانما * كلام العدى ضرب من الهذيان *

المعنى قال ابو الفتح يجوز فيه ان ينقلب هجاء لانه يجوز ان يصرف الى ان يغيظ به الاحرار وقال الواحدى لله تبارك وتعالى سر فى ما اعطاك من العلو لسبب لا يطلع الناس على ذلك السر ولا يعلمون ما هو وما يخوض فيه من الكلام فيكون نوع من الهذيان بعد ان اراد الله فيك ما اراد وهذا الى الهجاء اقرب لانه نسب علوه على الناس الى قدر جرى به من غير استحقاق والقدر قد يوافق بعض الناس فيعلو ويرتفع على الاقران وان كان ساقطا باتفاق من القضاء الغريب قال ابو الفتح الهذيان من فصيح كلام العرب ولم يذكره الجوهرى ولا ابن فارس فى مجمله

* أتلتمس الأعداء بعد الذي رأت * قيام دليل أو وضوح بيان *

المعنى يقول هل بقي للأعداء أن يقولوا شيئا بعد ما قد رأوا ما أعطاك الله من السيادة ورفع قدرك على أهل الأرض فهل يطلبون بعد ذلك دليلا ووضوح بيان

* رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى * بغدر حياة أو بغدر زمان *

المعنى يقول الأعداء قد رأت كل من نوى لك غدرا أنه يبلوه الله بالموت أو بغدر الزمان فيهلك والموت خير للعاقل من غدر زمانه

* برغم شبيب فارق السيف كفه * وكانا على العلات يصطحبان *

المعنى يقول إنه لما هلك فارقه سيفه وكان رفيقه في كل حال وهذا شبيب هو ابن جرير العقيلي من قوم كانوا من القرامطة وكانوا مع سيف الدولة وولي شبيب معرة النعمان دهرا طويلا واجتمع إليه جماعة من العرب فوق عشرة آلاف وأراد أن يخرج على كافور وقصد دمشق فحاصرها فيقال إن امرأة ألقت عليه رحى فصرعته فانهزم من كان معه لما مات ويقال إنه حدث به صرع من شرب الخمر فحدث به تلك الساعة فصرع فتركه أصحابه ومضوا فأخذه أهل دمشق فقتلوه فعرض به أبو الطيب بهذا البيت يريد أن من عادى كافورا رماه الله بالموت أو بغدر الزمان به

* كأن رقاب الناس قالت لسيفه * رفيقك قيسي وأنت يماني *

الغريب قيس من عدنان واليمن من قحطان وبينهما بعد وتنازع واختلاف وكان الرقاب مجازا قالت لسيفه أنت يمني والنصل الجيد ينسب إلى اليمن المعنى يقول الرقاب لما كثر تقطيعها بسيفه أغرت ما بينه وبين سيفه ليفترقا وشبيب الذي يصاحبك قيسي وأنت يماني وهو مخالف لك ففارقه لما علم أنه يخالف الأصل

* فإن يك إنسانا مضى لسبيله * فإن المنايا غاية الحيوان *

الغريب الحيوان كل ما كان فيه روح كبني آدم وغيرهم والمنايا جمع منية وهي الموت المعنى يقول الموت غاية كل حي فإذا هلك شبيب فلا عار عليه من ذلك

* وما كان إلا النار في كل موضع * يثير غبارا في مكان دخان *

المعنى يقول كان نارا على الأعداء غير أن دخانه الغبار وهو من قول الآخر * ماوى نار بينها غارة * شعواء كاللذعة بالميسم *

* فنال حياة يشتهيها عدوه * وموتا يشهي الموت كل جبان *

الإعراب يشهي لا يتعدى إلى مفعولين وإنما يتعدى إلى الثاني بحرف جر فحذفه وهو يريده كأنه قال إلى كل جبان
المعنى يقول عاش في عز ومنعة يتمناها العدو وأن يكون ثم مات موتا من غير علة ولا ألم فهو يشهي الموت إلى الجبناء

* نفى وقع أطراف الرماح برمحه * ولم يخش وقع النجم والدبران *

الغريب النجم الثريا وهو اسم لها على مثل زيد وعمرو والدبران خمسة كواكب من الثور يقال إنها سنامه وهو من منازل القمر المعنى يقول نفى عن نفسه الرماح بشجاعته ولم يكن ليخاف نحس النجوم والدبران وهو من مناحس النجوم في حساب المنجمين وزعمهم قال الواحدي يريد أنه دفع عن نفسه نحوس الأرض ولم يقدر أن يدفع نحوس السماء وهذا خلاف قول لبيد * أخشى على أربد الحتوف ولا * أرهب نوء السماك والأسد *

* ولم يدر أن الموت فوق شواته * معار جناح محسن الطيران *

الغريب قراءة جلالة رأسه ورمية لزاعة للقوم كثرا حفص نزاعة بالنصب يروى جناحي وجناح المعنى ولم يدر ان الموت قد اعيرجنا حافهو برفرف حتى يقع عليه من علو وهذا المعنى ما قيل ان امرأة القت عليه من فوق رأسه رحى من عوردمشق

* وقد قتل الاقران حتى قتلته * باضعف قرن في اذل مكان *

الغريب الاقران جمع قرن وهو مثلك في السن والقرن بالكسروهو كفؤك في الحرب المعنى قال ابو الفتح لما انشد ابو الطيب هذا البيت بحضرة كافور قال كافور لا والله الا باشد قرن في اعز مكان فرواة الناس كقول كافور قال الواحدي ذكر في قصته انه كان يحارب اهل دمشق ويريد الغلبة عليها فسقط على الارض وثار من مقطنه فمشى خطوات ثم وقع ميتا ولم يصبه شئ فتعجب الناس من ذلك حتى قال قوم انه كان مصروعا واصابه الصرع في تلك الساعة فانهزم اصحابه وقال قوم بل ركب وقد شرب سويقا مسموما فلما حمي عليه الحد يد عمل فيه السم فهو قوله باضعف قرن يعني السم في اذل مكان في غير الحرب ومعركة القتال

* اتته المنايا في طريق خفية * على كل سمع حوله وعيان *

المعنى يريد انه مات بغتة ولم يدركيف مات ولم يستدل احد على موته بمرأى او مسمع كقول يزيد المهلبي * جاءت منيته والعين هاجعة * هلا اتته المنايا والقنا قصد *

* ولو سلكت طرق السلاح لردها * بطول يمين واتساع جنان *

الاعراب الضمير في سلكت للمنية المعنى يقول لو اتته منيته من طريق السلاح اي بالمحاربة لدفعها عن نفسه بطول يده وسعة صدره لانه شجاع لا يغالب

* تقصده المقدار بين صحابه * على ثقة من دهره وامان *

الغريب تقصده اي قصده وتعمده وتوخاه وتحراه بمعنى قال * يا عين مالي ارى الدمع جامدا * وقد اقصدت ريب المنية خالدا * والمقدار القدر وهو القضاء المعنى كان واثقا بالحيوة فقصده الموت دون اصحابه فاهلكه وكان لم يفكر في الموت كانه كان على ثقة من الدهر وامان

* وهل ينفع الجيش الكثير التفافه * على غير منصور وغير معان *

الغريب الالتفاف الاجتماع والتف الناس ازدحموا حوله المعنى يقول الجيش الكثير لا ينتفع بكثرته اذا لم يكن منصورا من الله ومعانا بتاييد ضربه مثلا لكثرة جيش شبيب وانه لم ينتفع بكثرته وانما الانتفاع بنصر الله الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي صناديد قريش بثلثمائة وبضعة عشر رجلا ويوم حنين كان في اكثر من عشرة آلاف فانهزم المسلمون اذا اعجبتهم كثرتهم ثم اعاد الله لهم النصر فقهروا هوازن واخذ واموالهم وذراريهم ن المشبب

* ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه * ولم يده بالجامل العكنان *

الغريب ودى من الدية اي اعطى الدية والمبيت الليل والجامل اسم للجمال الكثيرة كالباقر اسم لجماعة البقر والتامر اسم للتمار قال ابن الاعرابي يقال جمالتهم وجمالاتهم وجاملهم وجوا ملهم وقرأ حفص وحمزة وعلي جمالات صفر بكسر الجيم موحد والعكنان يقال بفتح الكاف وسكونها والسكون اكثر وهي الابل الكثيرة ونعم عكنان اي كثيرة قال وصبح الماء بورد عكنان * المعنى يقول ادى دية من قبل من الناس قبل الليل بنفسه ولم يده بالدية بالابل الكثيرة فصار يهلاك نفسه كانه ادى اادية الى من قتله

* أتُمسِكُ مَا أوْلَيتَهُ يَدُ عاقِلٍ * وتُمسِكُ في كُفْرانهِ بِعنانِ *

الاعراب عطف تمسك على تمسك ويركب على يركب ولو رفعهما لجاز اى اجتمع هذان مع هذين كقولك أتأكل السمك وتشرب اللبن اتجمع بينهما وقوله أتمسك هو استفهام معناه الانكار المعنى قال ابو الفتح اذا كفرنعمتك من احسنت اليه لم يقبض بيده على عنانه تخاذلا وحيرة وقال الواحدى العاقل لا يجمع بين امساك ما اعطيته من النعم وامساك العنان فى الكفران لان من كان عاقلا لم يكفر نعمة المنعم عليه وهذا اشارة الى ان شبيبا كفر نعمة كافور فصرعه شوم الكفران حتى هلك

* ويَرْكَبُ ما أركَبْتَهُ من كرامةٍ * ويَرْكَبُ للعِصيانِ ظَهرَ حِصانِ *

المعنى يقول لا يجتمع لاحد اكرامك ومعصيتك وكيف يقدر على هذا من تكرمه ويعصيك لانه اذا خالف امرك وعصاك هلك

* ثَنَى يَدَهُ الإحسانُ حتى كأنَّها * وقد قُبِضَتْ كانت بغيرِ بَنانِ *

الغريب ثنى يده ردها والبنان الاصابع واحدتها بنانة المعنى قال الواحدى يقول احسانك اليه رد يده عما امتدت فيه حتى كانها وهى مقبوضة لم تبسط فيما اراد كانت بغير بنان لان القبض يحصل بالاصابع فاذا كانت اليد بغير اصابع لم يحصل القبض وكانها مفتوحة لا يقدر على القبض والانبساط ويروى قبضت بما سدا الفعل اليها ويكون المعنى كانت قابضة فلما صار فيما قصدت صارت كانها بغير بنان وعجزنا بضة وقال ابو الفتح ملأت يده بالاحسان حتى ثناها الى ورائها كانها كانت لما قبضت ما وهبت لم يكن لها بنان يطبقها على الموهوب فارسلته

* وعِندَ مَنِ اليَوْمَ الوفاءُ لِصاحِبٍ * شَبِيبٌ وأوْفى مَن تَرى أخَوانِ *

الاعراب يروى نرى بالنون وترى على الخطاب وعند من هو استفهام يدل على النفى اى ما عند احد وفاء لصاحب وشبيب ابتداء واوفى عطف عليه والخبر اخوان كما تقول زيد وبكر اخوان المعنى لم يبق فى الناس واف لمن يصحبه اى من يفى لصاحبه بوما هذا اوافى الناس غادر كشبيب فى الغدر

قال

* قَضى اللهُ يا كافُورُ أنَّكَ أوَّلٌ * وليسَ بِقاضٍ أن يُرى لكَ ثاني *

المعنى قال الواحدى هذا اجود ما مدح به ملك يقول قضى الله انك اول فى المكارم والمعالى لم يسبقك احد الى ما سبقت اليه ولم يقض ان يلحقك احد ويكون لك مثل فيكون ثانيك

* فما لكَ تختارُ القِسِيَّ وإنَّما * عنِ السَّعدِ يَرمي دُونَكَ الثَّقَلانِ *

الغريب القسى جمع قوس والثقلان الجن والانس وفى الحديث خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى فالثقلان فى الحديث تثنية ثقل من حط ثقله اى متاعه واراد عليه السلام ان كتاب الله وعترته ثقلاه اللذان يهمه حفظهما المعنى يقول لا تحتاج ان تستجيد القسى لرمى الاعداء فان قسى سعادتك هى ترمى عنك من شئت من الاعداء فالجن والانس يقاتلون عنك من عاديت واذا كانت سعادتك هى التى تساعدك فلا حاجة الى اتخاذ سلاح

* ومالكَ تُعنى بالأسنَّةِ والقَنا * وجَدُّكَ طَعَّانٌ بغيرِ سِنانِ *

الغريب الاسنة جمع سنان والقنا الرماح والجد الحظ والسعادة المعنى يقول لا تعنى بالاسنة ولا الرماح فسعادتك تطعن عنك الاعداء بغير سنان وهو يعنى البيت الاول وهو ينكر عليه اتخاذ السلاح للاعداء لان السعادة تقاتل عنه

* ولِمْ تَحمِلُ السَّيفَ الطَّويلَ نِجادُهُ * وأنتَ غَنِيٌّ عنهُ بالجَدِّ ثانِ *

الغريب النجاد حمائل السيف واذا وصف النجاد بالطول دل على طول حامله والحدثان حوادث الدهر والحادثة والحدثى والحدثان بمعنى المعنى يقول لم تحمل السيف وانت غير محتاج الى حمله لان حوادث الدهر تقاتل عنك الاعداء وهذا اشارة الى قتل شبيب لما خرج عليه بغير سلاح بل كان هلاكه بغير سلاح قيل وقع عليه رحى وقيل بل صرع وكان محموما فهلك بحوادث الدهر

* ارِدْ لِي جَمِيلًا جُدْتَ اولم تَجُدْ بِهِ * فانَّكَ ما اَحْبَبْتَ فِيَّ اَتانِي *

المعنى يقول الاقدار جارية بحكمك فاذا اردت شيئا كان واذا اردت ان تعطيني شيئا وصل الي وان لم تجد به لان الاقضية تجري باحكامك يريد ان القضاء موافق لارادته فاذا اراد به خيرا اتاه ذلك وان لم يجد به عليه وهذا من قول حبيب * فالدهر يفعل صاغرا ما تأمره *

* لَوِ الفَلَكُ الدَّوَّارُ اَبْغَضْتَ سَعْيَهُ * لَعَوَّقَهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَرانِ *

الاعراب يروى الفلك بالرفع والنصب والنصب اجود لان لو تقتضي الفعل فيجب ان تضمر له فعلا ينصبه ويكون الفعل الذي نصب المضاف الى ضميره وهو ابغضه تفسيرا للمضمر كقولك لو اخاك اكرمت غلامه لجازاك عنه وتقدير الفعل الناصب للفلك لو كرهت الفلك لانك تقول انا اكره زيدا وانت تريد فعله وابغضت مفسر فلا موضع له من الاعراب كقوله تعالى فى قراءة الكوفيين وابن عامر والقمر بالنصب قدرناه هو الناصب وهو مفسر فلا موضع له من الاعراب تقديره قدرنا القمر ومن رفع القمر فبالابتداء ولكن يضمر له فعلا يرفعه فى معنى الظاهر والظاهر تفسيره له كانه قال لوخالفك الفلك لعوقه شيء وصار ابغضت تفسيره وذليلا عليه كقول ذى الرمة * اذا ابن ابى موسى بلالا بلغته * فقام بفاس بين اذنيك جاذر * اى اذا ابلغ ابن ابى موسى ثم فسره ببلغته وهذا فيه خلاف بيننا وبين البصريين فان اصحابنا يقولون فى الاسم المرفوع بعد ان واذا الشرطيتين انه يرتفع بما عاد اليه من الفعل من غير تقدير فعل وذهب البصريون الى انه يرتفع بتقدير فعل والفعل المظهر تفسيرله وحجتنا ان ان هى الاصل فى باب الجزاء ولقوتها جاز تقديم المرفوع معها يرتفع بالعائد لان المكني المرفوع فى الفعل الاسم الاول فينبغي ان يكون مرفوعا كما قالوا جاءنى الظريف زيد واذا كان مرفوعا به لم يفتقر الى تقدير فعل وقال البصريون انه لا يجوز ان يفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ولا يجوز ان يكون الفعل مناعا ملافيه لانه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه فلو لم يقدر ما يرفعه لبقي الاسم مرفوعا بلا رافع وذلك لا يجوز فدل على ان الاسم ارتفع بتقدير فعل وقال الاخفش من البصريين هو المرفوع بالابتداء المعنى يقول لو كرهت دوران الفلك لحدث شيء يمنعه عن الدوران وهذا مبالغة وقال الواحدى هذه ابيات ليس فى معناها طائل * ونظر يوما الى كافور فقال وهي من السريع والقافية من المتواتر *

* لَوْكانَ ذا الآكِلُ اَزْوادَنا * ضَيْفًا لاَوْسَعْناهُ اِحْسانا *

الغريب الازواد جمع زاد وهو ما يتزوده الانسان فى سفره وفى الحديث فجمعنا ازوادنا على نطع المعنى يقول هذا الاسود الذى ياكل زادى لو كان عندى ضيفا لاكثرت اليه الاحسان لو انه اتاني وقصدني ضيفا لاحسنت اليه وهو كقوله * جوعان ياكل من زادى * وقال الواحدى فى ياكل من زادى وجهان احدهما انه اتاه بهدايا فلم يكافئه عليها والآخر ان ابا الطيب ياكل عنده من خاصة ماله وينفق على نفسه مما حصل معه وهو يمنعه الارتحال فكانه ياكل زاده حين لم يبعث اليه شيأ ويمنعه من الطلب

* لكِنَّنا فِي العَيْنِ اَضْيافُهُ * يُوسِعُنا زُورًا وبُهْتانا *

الغريب الزور الكذب ويقال بهته بهتا وبهتانا فهو باهت قال عليه ما لم يفعله فهو بهتان المعنى يقول نحن في الظاهر اضيافه لانا قصدناه وليس يعطينا قرى غير الزور والمواعيد الكاذبة
قال

طرقتا *فليته خلّى لنا سُبْلَنا * أعانه اللّهُ وإيّانا *

الغريب السبل جمع سبيل وهو الطريق ويقال سبل وسبل بالتخفيف والتثقيل وقرأ ابو عمرو بالتخفيف حيث وقع والسبيل يذكر ويؤنث قال الله تعالى قل هذه سبيلي وقال وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا المعنى يقول متمنيا يا ليته اطلقنا اعانه الله على التخلية لنا والاطلاق واعاننا الله على الذهاب

وكتب الى يوسف بن عبد العزيز الخزاعي وهي من الطويل والقافية من المتدارك

*جزى عربا امست بِبَلبيس ربُّها * بمسعاتها تقرر بذاك عيونها *

الاعراب اراد لتقرر على الامر فحذف اللام كبيت الكتاب * محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من امر تبالا * الغريب بلبيس بلد قريب من مصر وقال الواحدي هو موضع بالشام وهو غلط ولانه لم يعرفه ولا رآه وتقول قررت به عينا قرة وقررت به عينا اقر والاول افصح قال الله تعالى وقرى عينا والمسعاة واحدة المساعي وهو ما يسعى في الخير ويحصل المجد كقول الآخر * على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي * لك الويل حر الوجه او يبك من بكى * اراد ليبك فحذف اللام وهو السعي في الجود وسعى سعيا اذا عدا او اذا عمل وكسب وكل من ولي شيئا فهو ساع واكثر ما يقال في ولاة الصدقة سعى عليها اى عمل عليها وهم السعاة قال عمرو بن العلاء الكلبي في عمرو بن عتبة ابن ابي سفيان * سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين * المعنى يقول جزى رب العرب العرب التي تكون في هذه البقعة جزاء تقر به عيونها فانها تسعى في الاموال التي يسعى لها الكرام

*كراكر من قيس بن غيلان ساهرا * جفون ظباها للعلى وجفونها *

الاعراب كراكر بدل من عرب وهو جمع لا ينصرف كمساجد وقبائل الغريب الكراكر الجماعات الواحدة كركرة بكسر الكاف قاله الجوهري وهم الجماعة من الناس وقيس بن غيلان اسمه الناس بالنون ابن مضر بن نزار ولقبه قيس ويقال لقب ابيه مضر غيلان قال زفر بن الحارث الكلابي * الا انما قيس بن غيلان بقة * اذا وجدت ريح العصير تغنت * وقال قوم بل كان له فرس اسمه غيلان فسمي به واكثر ما يأتي مضافا قيس غيلان وغيلان الذكر من الضباع والظبا السيوف المعنى قال ابو الفتح لما وصف جفونهم بالسهر في طلب العلى وصف جفون سيوفهم بالسهر على التمثيل يريد انها قد فقدت نصولها فكأنها ساهرة مع جفون عيونهم في طلب المعالي والفخار فاستعار لها السهر لما ذكر جفون العين وكذا نقله الواحدي وقال قد الم بهذا بعضهم فقال * وطالما غاب عن عيني لزورتها * وجفن سيفي غرار السيف والوسن *

*وخص به عبد العزيز بن يوسف * فما هو الا عينها ومعينها * ن عينها

الاعراب الضمير في به يعود على الجزاء الغريب العين من الشيء خيره وافضله والمعين الماء الصافي الذي لا كدر فيه وقيل المعين الجاري وهو مفعول من عنت الماء اذا استنبطه وكلاهما معون جرى فيه الماء المعنى يقول وخص بهذا الجزاء يوسف المدوح الذي هو افضلهم وسيدهم فهو كالعين من الانسان وهو لهم كالعين يبصرون بآرائه ويقتدون به
قال

*فتى زان في عيني اقصى قبيلة * وكم سيد في حلة لا يزينها *

الغريب القبيلة الجماعة تكون من أب واحد والجمع قبائل قال الله تعالى وجعلناكم شعوباً وقبائل والقبيل من الثلاثة فصاعداً من قوم شتى مثل العرب والروم والزنج وجمعه قبل والحلة الجماعة يحلون بالمكان المعنى يقول ملأ الرجل زين عشيرته ورهطه وان تباعد واعنه فى النسب وغيره من العادة لايزين قومه

*وقال يمدح عضد الدولة وولديه ابا الفوارس وابا دلف

ويذكر طريقه بشعب بوان وهي من الوافر والقافية من المتواتر*

*مَغانِي الشِّعْبِ طِيبًا في المَغانِي * بِمَنْزِلَةِ الرَّبيعِ مِنَ الزَّمانِ*

الاعراب قال ابو الفتح الشاميون ينصبون طيبا باضمار فعل اى يزيد طيبا ويطيب طيبا كقولك زيد سيرا اى يسير سيرا والبغداديون يرفعونه ويجعلون من نصبه وقرأ من نصبه على التمييز لانه ليس ثم فعل ولو كان ثم فعل لجاز تقديمه منصوبا كقول الآخر* وما كان نفسا بالفراق تطيب * ووجه الرفع ان المغاني مبتدأ وطيب خبره الغريب مغاني واحدها مغنى وهو المكان الذى فيه اهله والربيع الزمان الطيب وهو الفصل الذى بعد فصل الشتاء تخرج فيه الازهار وتورق الاشجار المعني يقول مغاني الشعب هو شعب بوان وهو موضع كثير الشجر والماء بعد من جنات الدنيا كنهر الابلة وسغد سمرقند وغوطة دمشق فيقول منازل هذا المكان طيبة فى المغاني بمنزلة ايام الربيع من الزمان فهي تفوق سائر الامكنة طيبا كما يفوق الربيع سائر الازمنة قال

*ولكِنَّ الفَتى العَرَبِيَّ فيها * غَرِيبُ الوَجْهِ واليَدِ واللِّسانِ*

الغريب الفتى العربي يريد نفسه وغريب الوجه اسمر لا يعرف وهم شقر وغريب اليد لان ملاحه الرمح واهلة اهل الشعب القسي وغريب اللسان يريد انه عربي وهم عجم فلا اعرف مايقولون ولا يعرفون ما اقول المعنى يقول هذه المغاني طيبة الا اني فيها غريب بينهم بكل حال فانا من دونهم اسمر وانا اتكلم بغير لغتهم فلا اعلم مايقولون ولاهم يعلمون فانا غريب بينهم بكل حال

*مَلاعِبُ جِنَّةٍ لو سارَ فيها * سُلَيمانٌ لَسارَ بِتَرْجُمانِ*

الغريب الملاعب جمع ملعب والجنة الجن وهم وابذلك لاستتارهم عن الناس والترجمان بفتح التاء وضمها لغتان والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر وصحصحان وصحاصح وهو الذى يفسر كلام غيره بلسانه وهو الذى يعرف بغير لسانه فيفسره بلسانه وانشد وا * فهن يلفظن به الفاظا * كالترجمان لقى الانباطا * المعني يقول هذا الشعب طيب واهله شجعان فهو كملاعب الجن يلعبون فيه والعرب اذا افرطت فى مدح شئ نسبته الى الجن كقوله * تخيل عليها جنة عبقرية * وهو مع طيبه فيه قوم لغتهم غريبة لو اتاهم سليمان عليه السلام مع معرفته بجميع اللغات لاحتاج الى من يفهمه لغتهم

*طَبَتْ فُرْسانَنا والخَيْلَ حتّى * خَشِيتُ وإنْ كَرُمْنَ منَ الحِرانِ*

الاعراب طبت فيه ضمير يعود على المغاني اى هذه المغاني دعت فرساننا وخيولنا الى المقام الغريب طباه يطبوه ويطبيه طبيا وطبوا اذا دعاه قال ذو الرمة * ليالى اللهو يطبيني فاتبعه * كانني ضارب فى غمرة لعب * اى يدعوني اللهو فاتبعه والحران الاسم من حرن بالضم اذا صار حرونا وفرس حرون لا ينقاد واذا اشتد به الجرى وقف المعنى يقول دعت هذه المغاني لطيبها خيلنا وفرساننا الى المقام فاستمالت قلوبنا وقلوب خيلنا حتى خشيت على خيلنا ن تقف فلا تبرح ميلا اليها وان كانت كريمة لا يعتريها هذا العيب ولكن قد خفنا عليها من طيب هذا المكان

أي بلحقها مثل الحران

* فَدَوْنا تَنْفُضُ الأغصانُ فيهِ * عَلَى أعْرافِها مِثْلَ الجُمانِ *

الغريب الاعراف جمع عرف وهو عرف الفرس وهو الشعر الذي على ناصيته والجمان حب ضغار يشبه اللؤلؤ المعنى يقول الشجر الذي في هذا الشعب يحط عليه في الليل الندى فهو ينفض على اعراف الخيل مثل الجمان وهو يشبه اللؤلؤ وهو يكون من فضة وهذا بصف انها كثيرة الشجر والماء قال

* فَسِرْتُ وقدْ حَجَبْنَ الشَّمْسَ عنّي * وَجِئْنَ منَ الضِّياءِ بما كَفاني *

المعنى يقول سرت وهذه الاشجار لكثرتها قد حجبن الشمس عني واعطينني من الضوء ما قد كفاني وقال الواحدي تحجب عني حر الشمس ويلقى علي من الضياء ما احتاج اليه وقال ابو الفتح يريد ان الجمان الذي يقع على الخيل هو ما يقع عليها من بين الاغصان من ضوء الشمس

* وألْقَى الشَّرْقُ منها في ثِيابي * دَنانيراً تَفِرُّ منَ البَنانِ *

الغريب الشرق الشمس يقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق والبنان الاصابع المعنى يقول هذا الذي يلقى على الشمس شبيهة بدنانير تقع عليه ولكن لا تثبت في الاصابع وقال الخطيب يقول هذا الشجر كثير الورق ملتف فضوء الشمس يدخل من خلله فيكون على الثياب كانه الدنانير لا انه يفر من البنان وليست الدنانير كذلك وهذا اذا قربت بناني اليها زال من موضعه وهذا معنى لم يسبق اليه

* لَها ثَمَرٌ تُشيرُ إلَيْكَ منهُ * بأشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلا أواني *

الغريب الاواني جمع آنية وهي التي تضم الشيء وتجمعه المعنى يقول هذه الشجرة ثمرتها رقيقة فهي تشير الى الناظر باشربة واقفة بلا اناء لان ماءها يرى من تحت قشرها كما يبين الماء في الزجاج وقد نقله من قول البحتري * تخفى الزجاجة لونها فكانها * في الكف قائمة بغير اناء * فيقول هذه الاشجار ثمارها كانها اشربة قائمة بنفوسها ولا اواني لها

* وأمْواهٌ يَصِلُّ بها حَصاها * صَليلَ الحَلْيِ في أيْدي الغَواني *

الغريب صل اذا صوت وصلصلة اللجام صوته والحلي ما يلبسه النساء من الذهب والفضة والجوهر وفيه ثلاث لغات بضم الحاء وكسر اللام وبه قرأ القراء الخمسة وبكسرهما وبه قرأ حمزة وعلي وبفتح الحاء وسكون اللام وبه قرأ يعقوب الحضرمي والغواني جمع غانية وهي المرأة التي غنيت بحسنها وقيل بزوجها المعنى يقول لها مياه بصوت حصاة من تحته كصوت الحلي في ايدي الجواري

* ولوْ كانَتْ دِمَشْقَ ثَنَى عِناني * لَبيقُ الثُّرْدِ صِينيُّ الجِفانِ *

الغريب لبيق حسن مليح طيب والجفان جمع جفنة يقال جفنة وجفان وجفنات والثرد والثريد واحد المعنى يقول قال ابو الفتح لو كانت هذه المغاني الغوطة في الطيب لثنى عناني عنها واجتذبني اليها هذا الممدوح الذي ثرده لبيق وجفانه صينية يعني لا ضافني هناك رجل ذو مروءة يحسن الى الضيفان لانها بلاد العرب وهذا الشعب للعجم ورد على ابي الفتح قوله وقال ليس الامر على ما قال لان البيت ليس بمخلص ولم يذكر الممدوح بعد والمعنى انه يبين فضل دمشق واهلها واحسانهم الى الضيفان وخص دمشق من سائر البلدان لان شعب بوان يضاهيها في الطيب

الثمرة المياه والاشجار قال

* يلنجوجيّ ما رُفعت لضيفٍ * به النيرانُ نديُّ الدخانِ *

الغريب اليلنجوجي العود الذي يتبخر به وندى تشتم منه رائحة الند الاعراب قال الخطيب موضع ما رفع و لم يجر باضافة يلنجوجي ولم يتعرف اليلنجوجي بالاضافة لان التقل برلثنائى لبيق ثرده صيني جفاته يلنجوجي ما رفعت به لضيف ناره ندى دخانه المعنى يقول يوقدون النار لاضيافهم بالعود اليلنجوجي ودخانها يشم منه الند

* يحلّ به على قلبٍ شجاعٍ * ويرحل منه عن قلبٍ جبانِ *

المعنى قال ابو الفتح يسر باضيافه فتقوى نفسه بالسرور فاذا رحلوا اغتم فضعفت نفسه وقال ابن فورجة كانه يظن انهما قلبا عضد الدولة ولو اراد ما قال لقال تحل به على قلب مسرور وترحل منه عن قلب مهموم فاما الشجاعة والجبن فلهما معنى غير ما ذهب اليه وانما يريد انك اذا حللت به كنت عيفاله وفى ذمامه وانت شجاع القلب لا تبالى با حد وتغارقه ولاذمام لك فانت جبان تخشى من لقيك ومثله * وان تغوشا امتك منيعة * والقلبان فى البيت قلبا من تحل به ويرحل عنه قال الواحدى وقد يجوز ان يكون القلبان للمضيف على غير ما ذكره ابو الفتح تحل انت ايها الرجل على قلب شجاع جرى على الاطعام غير بخيل لان البخيل جبان من اجل خوف الفقراء وترحل عنه عن قلب جبان خائف فراقك وارتحالك وظاهر اللفظ يدل على ان القلبين للمضيف لانه قال تحل به واذا جعل القلبين للمضيف لم يعدل عن ظاهر اللفظ

* منازلُ لم يزل منها خيالٌ * يشيّعني الى النوبندجانِ *

الغريب النوبندجان موضع فى طريقه وقيل بلد بفارس و يشيعني يتبعني المعنى قال الواحدى يريد انه يرى دمشق فى النوم وهو بفارس فخيال منازل دمشق يتبعه والمعنى انه يحبها ويكثر ذكرها ويحلم بها وقال ويجوز ان يريد خيال حبيب لذبدمشق ونواحيها يا تيه فى منامه وقال ابو الفتح هذه المنازل لما شاهدت حسنها لا زال ارى خيالها فى النوم فكانها تشيعنى الى ذلك المكان

* اذا غنّى الحمامُ الوُرقُ فيها * اجابتهُ اغانيُّ القيانِ *

الغريب الورق جمع ورقاء وهى التى فى لونها بياض الى سواد وقيل للرماد اورق وللحمامة وللذئبة ورقاء قال روبة * فلا تكوني يا ابنة الاشم * ورقاء دمى ذيبها المدمى * الاغانى جمع اغنية وقد قالوا اغان مخففا والقيان جمع قينة وهى المغنية المعنى يقول لطيبها قد اجتمع اصوات الحمام والقيان بها يجاوب بعضها بعضا

* ومن بالشعب احوج من حمامٍ * اذا غنّى وناح الى البيانِ *

الغريب الشعب هو الشعب الاول وهو شعب بوان موضع من اعمال شيراز وهو بالقرب منها واصل الشعب الطريق فى الجبل والجمع شعاب وغنى الحمام وناح هو موجود فى اشعار العرب فتارة تقول غنى الحمام اذا اطرب وتارة تقول ناح اذا اشجا المعنى يريد اهل الشعب احوج الى البيان من حمامها فى غنائها ونوحها لانه لا بيان لها ولا فصاحة فلا تفهم العرب كلامهم وقال ابو الفتح اعاجم الشعب ناس قد بعدوا عن الانسانية مثل الحمام الا ان اوصافها فى عدم الافصاح والاستعجام متقاربة جدا وفى الخلق متباعدة

* وقد يتقاربُ الوصفانِ جدًّا * وموصوفاهما متباعدانِ *

المعنى هو ما قاله ابو الفتح وكتبناه فيما قبله يريد انهم قد بعدوا عن الحمام بالانسانية ووصفها لكن العجمة تجمعهما

فالبعام اعجم وهم الاعاجم قال

* يقول بشعب بوان حصانى * أعن هذا يسار الى الطعان *

الاعراب امو استفهام انكار المعنى يقول فرسى تقول وانا بهذا المكان منكرا علي اعن هذا المكان يسار الى المطاعنة والتقدير لو نطق لقال لى

* أبوكم آدم سن المعاصى * وعلمكم مفارقة الجنان *

المعنى قال الواحدى المنة فى الاوقحال عن الاماكن الطيبة وفى معصية الله منها لكم ابوكم آدم حين عصى واخرج من الجنة وانما ذكر هذا لكى يتخلص الى ذكر الممدوح فيقول هذا المكان وان طاب فانى لم اعرج به عما كان مبيلى اليه كما قال * لا قمتا على مكان وان طاب * البيت

* فقلت اذا رأيت أبا شجاع * سلوت عن العباد وذا المكان *

المعنى يقول اذا رايت الممدوح وهو ابو شجاع عضد الدولة نسيت العباد وهذا المكان الذى قد ذكرته ووصفته بالطيبة والنزهة

* فان الناس والدنيا طريق * الى من ماله في الناس ثانى *

المعنى يقول هو مقصد الناس فالناس والدنيا كلهم طريق يتركون فى القصد الى هذا الممدوح

* له علمت نفسي القول فيهم * كتعليم الطراد بلا سنان *

الغريب الطراد المطاعنة فى الحرب المعنى يقول علمت نفسى القول فى الناس بالشعر فى مدائحهم كما يتعلم الطعان ا ولا بغير سنان ليصيرا لمتعلم ماهرا بالطعان بالسنان كذلك تعلمت الشعر ومدح الناس لاتدرج الى مدحه وخدمته وقوله له اى لاجله وهو ظاهر فى المعنى

* بعضد الدولة امتنعت وعزت * وليس لغير ذى عضد يدان *

المعنى يقول الدولة يريد الملك امتنع وعز بهذا الممدوح وهو للملك عضد ويد ومن له عضد ويد يدفع بها عن نفسه وعن الملك ولا يد لمن لا عضد له فليس هو كذلك قال ابو الفتح يعرض بدولة غيره من الملوك من لا يذب عنها ولا يحميها لانه لا عضد له منه واودع كلامه رمزا خفيا وتعريضا بجميع من لا عضد له دولة كان او انما اتا لقوله ليس لغيرذى عضد يدان ولم يخص دولة من غيرها

* ولا قبض على البيض المواضي * ولا حظ من السمر اللدان *

الغريب السمر الرماح واللدان جمع لدن وهو اللين المتثنى والبيض السيوف والمواضي القواطع المعنى يقول من لم يكن له يدان لم يقبض على السيوف ولم يطعن بالرماح لانه لا يتاتى له ذلك والمعنى ان غيره لا يقوم مقامه فى الدفع عن الدولة لانه عضدها ومن لا عضد له لا يد له ومن لا يد له لم يضارب ولم يطاعن ولا حظ له من السمر اى لا حظه من الطعان قال الواحدى يروى ولا حظ بالظاء المهملة اى لا حظ وهو حظ الرماح بالطعن

* دعته بموضع الاعضاء منها * ليوم الحرب بكرا او عوان *

الغريب البكر اصل البكر العذراء والجمع ابكار والبكر المرأة التى ولدت بطنا واحدا وبكرها ولدها والذكر والانثى فيه سواء والبكر اول كل شئ من ثمرة وغيرها والعوان من الحرب التى قوتل فيها مرة كانهم جعلوا الاولى بكرا المعنى قال الواحدى روى ابن جنى بموضع لان الواحدى روى بمفزع قال وقال دعته السيوف بمقابضها والرماح باعقابها لانها

مواضع الاعضاء منها وحيث يصلح الطاعن والضارب قال ويحتمل ان يريد ذهبت الدولة بمواضع الاعضاء من السيوف والرماح اى اجتذبته واحتمالته قال ابن فورجة هذا تمحل للشعر لا فرح وما قال الشاعر الا بمفزع يعني دعته الدولة عضدا والعضد مفزع الاعضاء كانه شرح قوله بعضد الدولة امتنعت انتهى كلامه وهو على ما قال يريد ان الدولة سمته عضدها وهي مفزع لان الاعضاء تفزع الى العضد والعضد هي الدافعة عنها الحامية لسائر الاعضاء وقوله بكر موصوفة لمحذوف تقديره لبوم الحرب حرب بكرا وعوان

وقال

* فما يُسْمِي كفنّا خُسْرُ مُسْمٍ * ولا يُكْنِي كفنّا خُسْرُ كانِ *

الاعراب قال ابو الفتح الوجه ان يكون فنا خسرا سمين مركبين كجرا بحرو يجوز ان يكون اسما واحدا اعجميا طالت حروفه وهو وجه ضعيف الغريب المسمي الذي يدعوا بالاسم والكاني يدعوا بالكنية المعنى يقول هو واحد في الناس لا نظير له فيما يدعى احد باسم ولا كنية مثله

* ولا تُحصي فَضَائِلَهُ بظَنٍّ * ولا الاخبارُ عَنْهُ ولا العِيَانِ *

الاعراب كان الوجه ان يقول عنها ولكنه حمله على المعنى اراد ولا تحصي فضله ويجوز ان يكون ذكر الفضائل لان تانيثها غير حقيقي كقراءة حمزة والكسائي يخفى منكم خافية بالتذكير ومثله كثير المعنى يقول الظن على كثرته وسعته والاخبار لا تحيطان بوصفه والاعيان اذا عاينت فضله لا يطيق حصرها

* أُرُوضُ النَاسِ مِن تُربٍ وخَوفٍ * وأرضُ أبي شجاعٍ مِن أمانِ *

الغريب قال ابو الفتح قد صرح سيبويه ان العرب قد امتنعت من تكسير ارض استغناء بقولهم ارضات وارضون بفتح الراء كما قالوا سنون بكسر السين فالزموهما ضربا من التغيير تنبيها على انهما جمعا على ابنية لم يكن لهما في الاصل وحكى ابو زيد في نوادره في ارض اروض واراد بالناس الملوك وكذا نقله الواحدي حرفا حرفا المعنى يريد ان ارض الملوك مخلوقة من التراب والخوف الملازمة الخوف لها فكانها قد جبلت منه كقوله تعالى خلق الانسان من عجل لما كان في اكثر احواله عجلا كانه مخلوق من عجل وارض الممدوح كلها كانها مخلوقة من امان للزوم الامان لها والمعنى ان احدا لا يعبث في ولايته ولا يفعل هيبة له وخوفا منه وهذا قول ابي الفتح ونقله الواحدي حرفا حرفا

* تُذِمُّ على اللُّصوصِ لكُلِّ تَجْرٍ * ويَضْمَنُ للصَّوارِمِ كُلَّ جانِي *

الاعراب الضمير في تذم يعود على الارض الغريب التجر جمع تاجر كصحب وصاحب وركب وراكب وتذم تجير اذ مه اجارة والجاني الذي يجني جناية فيهرب منها كسارق وقاتل وغيرهما واللصوص جمع لص وهو السارق المعنى يقول ارض هذا الممدوح تجير كل تاجر من سارق وذاعر فلا يقدر عليه احد ومع هذا فانها قد ضمنت لسيوفه كل مفسد يفسد فيها ويقطع فيها

* اذا طَلَبَتْ وِدائِعُهُم ثِقاتٍ * دُفِعْنَ الى المَحاني والرِّعانِ *

الغريب المحاني جمع محنية وهي منعطف الوادي والرعان جمع رعن وهو انف الجبل المعنى يريد ان ودائع التجار اذا اتركوها في هذه الاماكن امنوا عليها لم يخافوا احدا عليها وهو معنى غريب

* فباتَتْ فَوقَهُنَّ بلا صِحابٍ * تَصِيحُ بمَنْ يَمُرُّ أما تَراني *

المعنى يريد ان بضائع التجار باتت في هذه الاماكن آمنة من غير حافظ لها سوى هيبته تصيح بالمار عليها الم اما تراني وليس دوني حرز ولا مانع

* رُقاةُ كُلُّ ابيَضَ مَشرَفِيٍّ * * لِكُلِّ أَصَمَّ صِلٍّ أُفعُوانِ *

الغريب الابيض السيف والمشرفي نسب الى مشارف وهي قرى من ارض العرب يدنو من الشريف والصل ضرب من الحيات ويشبه بها الرجل اذا كان داهيا منكرا فيقال انه لصل من الاصلال والافعوان ذكر الافاعي المعنى انه لما ذكر الصل والافعوان اتى بذكر الرقى وجعل اللصوص كالافاعي وجعل سيوفه رقاة للافاعي فكما ان الحيات تدفع بالرقى كذلك تدفع اللصوص بسيوفه

* وما يُرقي لُهاهُ من نَداهُ * * ولا المالَ الكريمَ من الهَوانِ *

الاعراب يروى يرقي باسناد الفعل اليه فينتصب المال ونعته ويروى على اسناد الفعل الى المفعول فيرتفعان الغريب اللهى جمع لهوة وهي العطية من اي شيء كان المعنى يقول يرقي بسيوفه الافاعي من اللصوص وغيرهم ولا يقدر ان يرقي ماله من كرمه ولا ماله الكريم من هوانه

* حمى أَطرافَ فارِسَ شَمَّرِيٌّ * * يَحُضُّ على التَّباقي بالتَّفاني *

الغريب فارس يريد ارض فارس وهو لا ينصرف والشمري الكثير التشمير وقال ابو الفتح هو منسوب الى موضع يقال له شمر وقد تكسر ميمه ورد عليه ابو الفضل العروضي لم يكن عضد الدولة من مكان يقال له شمر ولا سمعنا به ولا سمع به وانما هو الكثير التشمير المعنى قال ابو الفتح يقول لاصحابه افنوا انفسكم ليبقى ذكركم فكانكم باقون ببقائه قال العروضي هذا التفسير ظاهر الاستحالة ولكنه يقول حمى فارس بقتل اللصوص فاعتبر غيرهم فلم يؤذوا الناس ولم يستحقوا القتل فبقوا يعني انه اذا قتل اهل الفساد كان في ذلك زجرا لغيرهم فيصير ذلك حثا لهم على اغتنام الباقي والتباقي البقاء والتفاني الفناء وهو جناس خطي ويدل على ما قال ابو الفتح ما بعده

* بِضَربٍ هاجَ أَطرابَ المَنايا * * سِوى ضَربِ المَثالِثِ والمَثاني *

الغريب والمثاني والمثالث ضربان من الغناء يكون في العود ونحوه المعنى يقول حمى فارس بضرب يطرب المنايا فيحركها بكثرة من يقتله وذلك الضرب سوى ضرب اوتار العود فهو يضرب بالسيف ولا يميل الى ضرب العود ونحوه

* كأَنَّ دَمَ الجَماجِمِ في العَناصي * * كَسا البُلدانَ رِيشَ الحَيقُطانِ *

الغريب العناصي جمع عنصوة وهو الشعر المتفرق في جانب الراس والحيقطان ذكر الدراج وريشه الوان المعنى يقول من كثرة القتلى قد تساقطت شعورهم من رؤسهم وعليها الدم فهي حمر وقد صارت الارض حمراء فشبهها بريش الدراج فجمع بين الشعر الاسود والابيض والدم فجعله كصدر ذكر الدراج وهو من احسن التشبيه لانه جعل الشعر الاشمط والدم والعناصي نواحي الرأس ومنه قول ابي النجم * ان يمس راسي اشمط العناصي *

* فلو طُرِحَت قُلوبُ العِشقِ فيها * * لَما خافَت من الحَدَقِ الحِسانِ *

الاعراب يريد اهل العشق فحذف والضمير في فيها راجع الى ارض فارس المعنى يقول هذه الارض آمنة لان الامن قد عمها قريبها وبعيدها حتى لو كانت قلوب اهل العشق فيها لما خافت من العيون وهو معنى حسن

* ولَم أَرَ قَبلَهُ شِبلَي هِزَبرٍ * * كَشِبلَيهِ ولا مُهرَي رِهانِ *

الغريب الشبل ولد الاسد والمهر الصغير من الخيل والرهان السباق المعنى لم ار في الناس مثل ولديه كشبلي اسد في الشجاعة ومهري رهان في المسابقة الى الكرم وارتفاع المجد

* أَشَدَّ تَنازُعًا لِكَريمِ أَصلٍ * * وأَشبَهَ مَنظَرًا بِأَبٍ هِجانِ *

الغريب الهجان الخالص الكريم وأرض هجان طيبة التربة المعنى يقول لم ار قبلهما تناز عا اى تجاذ با لاصل كريم واب كريم يريد ان كل واحد منهما تجاذ به صاحبه كرم الاصل فيريد ان يكون اكرم من صاحبه وان يكون حظه اوفر من حظ صاحبه فى الكرم ولم ار ولدى اب اشبه منهما باب كريم خالص النسب

* واكثر فى مجالسه استماعاً * فلان دق رمحاً فى فلان *

الاعراب الضمير فى مجالسه يعود الى اب تقديره لم ار ولدين اكثر استماعا فى مجالس الاب المعنى يقول لا يجرى فى مجلس ابيهما الا ذكر المطاعنة فهما لا يستعملان غير ذلك ولا يستمعان سوى ذكر الشجاعة والكرم

* فاول داية رأيا المعالى * فقد علقا بها قبل الاوان *

الاعراب روى ابو الفتح داية وهى التى يقال لها الظئر وهى التى ترضع المولود وروى الواحدى وغيره راية وهى فعلة من الرأى المعنى يقول فى رواية ابى الفتح ان المعالى تولت تربيتهما فلا يميلان الا اليها ويحبانها حب الصبى من رباه وفى رواية الواحدى وغيره اول راية من رايات المعالى قد عشقاها قبل اوان العشق

* واول لفظة فهما وقالا * اغاثة صارخ او فك عانى *

الغريب الصارخ هو المتصرخ بالقوم لينصروه والعانى الاسير ويروى لفظة وكلمة وكلاهما بمعنى المعنى يريد اول كلام فهموه اجابة من استغاثهم ونصرته وفك الاسير من وثاقه او فقره

* وكنت الشمس تبهر كل عين * فكيف وقد بدت معها اثنتان *

الغريب تبهره بهره بهرا اى غلبه والبهر بالضم تتابع النفس يقال بهره الحمل بهرا اى اوقع عليه البهر المعنى يريد معها شمسان يعنى ولديه فكنت شمسا تغلب على كل عين ببهائك فكيف الآن وقد ظهرت من ولديك شمسان اخريان

* فعاشا عيشة القمرين يحيى * بضوءهما ولا يتحاسدان *

المعنى يدعو لهما بالبقاء الدائم بقاء الشمس والقمر ينتفع الناس بضوءهما ولا يكون بينهما تحاسد ولا اختلاف

* ولا ملكا سوى ملك الاعادى * ولا ورثا سوى من يقتلان *

المعنى هذا دعاء ايضا لابيهما بطول الحيوة يقول لا ملكا ملكك بل ملك الاعادى ولا ورثاك انما يرثان من يقتلانه من الاعادى

* وكان ابنا عدو كاثراه * له ياءى حروف انيسيان *

المعنى يقول عدوك الذى له ولدان وكاثر بهما كيائين زائدتين فى انيسيان لانه اذا كان مكبرا كان خمسة احرف فاذا صغر زيد فيه ياءان فى عدده ونقص فى معناه وفخره فهما زائدتان فى نقصه فهذه قد زادت فى حروفه ونقصت من معناه كذا اذا كان لهذا المدوح عدو له ابنان فكاثره بهما ليكونا زيادة فى عدده فهما ناقصان لتخلفهما وسقوطهما عن قدره كيائى انيسيان قد زادتا فى حروفه وصغرتاه

* دعاء كالثناء بلا رياء * يؤديه الجنان الى الجنان *

الاعراب رفع دعاء لانه خبر الابتداء اى هذا دعاء الغريب الجنان القلب والرياء ضد الخالص المعنى يقول الذى ذكرته دعاء وهو ثناء خالص من قلبى لا يخالطه رياء فهو من قلبى يفهمه عنى بقلبك وتعلم انه اخلاص لا رياء فيه

* فقد اصبحت منه فى فرند * واصبح منك فى عضب يمانى *

الغريب فرند السيف وافرنده ربده ووشيه والعضب السيف القاطع المعنى انه شبه شعره بفرند السيف دلالة على جودته وشبه الممدوح بسيف قاطع يريد انك كسيف قاطع وشعري فرنده وذلك انك كريم جواد وشعري جيد لا عيب فيه

* ولولا كونكم في الناس كانوا * هراء كالكلام بلا معاني *

الغريب الهراء يقال منطق هراء اذا كان فاسدا قال ذو الرمة * لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر * وهرأ الكلام اذا اكثر منه في الخطأ وهرأ الرجل في منطقه هراء اذا قال الخنا والقبيح المعنى يقول لولا ان تكونوا في الناس كانوا يكونون لغوا ولما كنتم فيهم صار لهم معان فبكم توجد المعاني في الناس

* قـافـيـة الهـاء *

وذكر سيف الدولة جد ابي العشائر واباه فقال وهي من الخفيف والقافية من المتواتر

* أغلب الحيزين ما كنت فيه * وولي النماء من تنميه *

الغريب الحيز فيعل من حاز يحوز وهو المكان وسيبويه يجمع حيا يز والاخفش حيا ور وتحيز تحيزا قال سيبويه هو تفعل من حزت الشيء يريد ان وزن تحيز تفعل وكان اصله تحيوز ثم ادغم قال القطامي * تحيز مني خشية ان اضيفها * كما انحازت الافعى مخافة ضارب * نميت الشيء على الشيء رفعته عليه ومنه قول النابغة * فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له * وانم القتود على عيرانة اجد * المعنى يقول الجانب الذي انت فيه اغلب الجانبين يريد ان عشيرتك تنسب اليها يغلبون بك غيرهم عند المساماة ومن ترفعه انت فهو في كل يوم في زيادة ورفعة قال

* ذا الذي انت جده وابوه * دنية دون جده وابيه *

الغريب يقال هو ابن عمي دنية ودنيا بالتنوين وباسقاطه وهو القريب المعنى يقول ابو العشائر الذي هو ربيب نعمتك وغذي دولتك انت جده وابوه دنية لا ابواه اللذان ولداه اتصاله بك في القرابة يغنيه عن ذكر الاب والجد فانت اقرب اليه واعطف عليه من الاب والجد

وقال يمدح ابا العشائر ويودعه وقد اراد سفرا وهي من المنسرح والقافية من المتواتر

* الناس ما لم يروك اشباه * والدهر لفظ وانت معناه *

المعنى يقول الناس امثال بعضهم لبعض فاذا رأوك اختلفوا بك لانك لا نظير لك فيهم وانت معنى الدهر لانه يحسن الى اهله بك ويسيء وهو منقول من قول ابي دريد * الله يعلم والراضي وشيعته * ان الوزارة لفظ انت معناه *

* والجود عين وانت ناظرها * والباس باع وانت يمناه *

الغريب الباع قدر مد اليدين وبعت الحبل ابوعه بوعا اذا مددت باعك به تقول شبرته من الشبر وربما عبر بالباع عن الشرف والكرم قال العجاج * اذا الكرام ابتدروا الباع بدر * وقال حجر بن خالد * ندهدق بضع اللحم للباع والندى * وبعضهم يغلي بلدم مناقعه * المعنى يقول انت من الجود بمنزلة الناظر من العين ومن الباس بمنزلة اليمنى من الباع وهو من قول علي بن جبلة * ولو حزأ الله العلي فتجزأت * لكان لك العينان والاذنان *

* أفدي الذي كل مأزق حرج * أغبر فرسانه تحاماه *

الاعراب اغبر صفة لمأزق وفرسانه ابتداء والخبر تحاماه وفيه ضمير يعود على الذي والضمير في فرسانه يعود على المأزق والذي وصلته في موضع نصب بافدي الغريب المأزق المضيق في الحرب وحرج ضيق واغبر كثير الغبار المعنى يقول افدي الذي تحاماه الابطال في الحرب لشجاعته لانها تكره ملاقاته

* أعلى قناةِ الحُسَيْنِ أوسطُها * فيه وأعلى الكَميِّ رِجْلاهُ *

الغريب الكمي الشجاع المستتر في سلاحه المعنى يقول فيه اى فى ذلك المازق يريد انه يحمله برمحه فيتأطر الرمح للينه حتى يصير وسطه اعلاه ويكون الكمي منكسا قال ابو الفتح سألته عن معناه فقال هو مثل البيت الآخر * ولربما أطر القناة بفارس * وثنا فقوّمها بآخر منهم *

* تُنشِدُ أثوابُنا مَدائحَهُ * بألسُنٍ ما لَهُنَّ أفواهُ *

المعنى قال ابو الفتح يخلع عليهم ثيابا تنشد مدائحهم فيه بالسن مالهن افواه تقعقع بجدتها والاصم يستغنى برؤيتها عن صوتها فقد اجتمع فيها الحسن والقعقعة قال العروضي هذا الكلام من لم ينظر فى معانى الشعر ولم يروا لكثير منه وكنت اربأ بابى الفتح عن مثل هذا القول ألم يسمع قول نصيب * فعاجوا فاثنوا بالذى انت اهله * ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب * ولم يكن للحقائب قعقعة وانما اراد انهم يرونها ممتلئة كذلك اراد المتنبى بالسن خلعه وانوا به فيراها الناس علينا فيعلمون انها من هدايا ه فكانها قد اثنت عليه وانشدت مدائحه بالسن لا تتحرك فى افواه لانها لا تنطق فى الحقيقة انما يستدل بها على جوده فكانها اخبرت ونطقت

* إذا مَرَرْنا على الأصَمِّ بها * أغنَتْهُ عن مِسْمَعَيْهِ عَيناهُ *

الغريب الاصم الذى لا يسمع والمسمعان الاذنان المعنى هذا يؤكد ما قبله وذاك لان الاصم وغيره سواء فى النطق من الثوب فان الاصم يراه كما يراه غيره فاذا رآه استغنى عن ان يسمع انه اعطى كالسامع

* سبحانَ من خارَ للكواكِبِ بالبُعْـــدِ ولَوْ نِلْنَ كُنَّ جَدْواهُ *

الغريب خار الله للكواكب يكذا اختار له والجدوى العطية ونلن بالكسر افصح من الضم ومنهم من يجعلها بين الكسر والضم مثل قيل كقراءة على وهشام عن ابن عامر المعنى يقول سبحان الله الذى اختار للنجوم البعد عن الناس فلو نيلت لاخذها وجعلها فى عطاياه وهباته

* لو كانَ ضَوءُ الشموسِ فى يَدِهِ * لَضَاعَهُ جُودُهُ وأفناهُ *

الغريب ضاعه فرقه تقول ضعته فانضاع اى فرقته فتفرق وجمع الشموس على تقدير ان لكل يوم شمسا ولكل فصل شمسا المعنى لوملك ضوء الشمس والقمر وغيرهما لفرقه جوده وافناه

* يا راحِلاً كُلُّ من يُوَدِّعُهُ * مُوَدِّعٌ دِينَهُ ودُنياهُ *

المعنى قال الواحدى يريد انه لا دين الا به لحفظه على الناس ولا دنيا الا معه لانه ملك فمن ودعه فقد ودعهما جميعا

* إنْ كانَ فيما نَراهُ من كَرَمٍ * فيكَ مَزيدٌ فزادَكَ اللهُ *

المعنى يقول لا مزيد على كرمك فان كان فيه مزيد فزادك الله تعالى

* وقال قوم ما كناك وانت تعرف بكنيتك فقال *

* قالوا ألَمْ تَكْنِهِ فقُلتُ لهُمْ * ذلكَ عِيٌّ إذا وَصَفْناهُ * ن ذكرنا

الاعراب قال ابو الفتح فى البيت اختلال من صناعة الاعراب وذلك انهم قد عرفوا انه لم تكنه فحكايته عنهم انهم قالوا الم تكنه انما هو على مذهب التقرير لانهم لم يشكوا فى انه لم يكنه فيستفهموه فصار كقولك الم تاتنى فاعطيك و لم يرد استفهامه وانما يريد انه اتاك واعطيته واذا كان تقريرا ففيه نقص واختلال وذلك ان التقرير اذا دخل على

لفظ النفي ردة الى الايجاب فى المعنى واذا دخل على الايجاب ردة الى النفى فى المعنى الا ترى الى قوله تعالى أأنت قلت للناس وهو تعالى لم يشك وانما هو تقرير ومعناه انك لم تقل فهذا لفظ الايجاب الذى عاد الى النفي واما لفظ النفي اعاده التقرير الى الايجاب كقوله تعالى اليس فى جهنم مثوى للكافرين اى فيها مثوى لهم واذا كان الا مرعلى هذا فقوله الم تكنه ينبغي ان يعود على المعنى الا انهم قد قالوا قد كنيته وهذا محال لانهم انكروا علية ترك كنيته فلم يضع الكلام موضعه ولم يات به على وجه انتهى كلامه كان حقه ان يقول قالوا ولم تكنه ولا ياتى بحرف الاستفهام قال ابن فورجة هو استفهام صريح ليس فيه تقرير كان واحدا من القوم سأل ابا الطيب فقال الم تكنه اى هل كنيته قال الواحدى والاستفهام الصريح لا يكون بالنفي لانك اذا استفهمت احدا هل تفعل شيئا قلت هل لا فعلت كذا او لم تفعل الم تفعله **الغريب** كنيت الرجل اذا دعوته بكنيته والعي ضد الفصاحة **المعنى** يريد انه يعرف بصفاته لا بكنيته فاذا ذكرنا كنيته مع الاستغناء عنها بخصائص صفاته كان ذلك عيا فى كلامنا

* لا يَتَوَقَّى أَبُو العَشائِرِ مَنْ * لَيْسَ مَعانِي الوَرَى بِمَعْنَاهُ *

الغريب العشائر جمع عشيرة ويقال فى جمعها عشيرات وقرأ ابوبكر عن عاصم فى براءة وعشيراتكم على جمع عشيرة **المعنى** يقول لا تحذرا ابو العشائر من ليس معاني الورى بمعناه اى اختلاط صفاته بصفات غيره ومعانيه لانه قد انفرد عن الناس بخصائص لا يشارك فيها فاذن لا تحتاج فى مدحه الى ذكر كنيته وروى الواحدى لا يتوقّ ابا العشائر من ليس ومعناه لا يستوفى هذه الكنية وهذا اللفظ رجلا تزيد معناه على معانى الورى كلهم لان فيه من معنى الكرم والمدح ما ليس فيهم

* أَفْرَسُ مَنْ تَسْبَحُ الجِيادُ بِهِ * وَلَيْسَ إِلَّا الحَدِيدَ أَمْواهُ *

الاعراب افرس خبرا بتداء اى هو افرس ونصب الحديد على انه استثناء مقدم واسم ليس امواه تقديره وليس امواه فى الارض الا الحديد وان جعلته خبر ليس كان فيه ضرورة لان الاسم نكرة والخبر معرفة وهو جائز فى الضرورة كسبت حمان * تكون مزاجها عسل وماء * وقد حيل له وصرفوه عن هذا الوجه **الغريب** الجياد جمع جواد على غير قياس **المعنى** يقول افرس الفرسان فى الحرب ولما جعل الخيل سابحة جعل لها الحديد ماء استعارة والمعنى انها تسبح فى بحر من حديد لكثرة الاسلحة والسيوف وكل شئ كثر وجاوز الحد يشبه بالبحر

* وكان الاسود قد عمر دارا واستقل اليها فمات له فيها خمسون غلاما ففزع من ذلك وخرج منها الى دار اخرى فقال وهي من البسيط والقافية من المتواتر *

* أَحَقُّ دارٍ بِأَنْ تُسْمَى مُبارَكَةً * دارٌ مُبارَكَةُ المَلْكِ الَّذِي فِيها *

ن تدعى

الغريب الملك والملك لغتان والمبارك من البركة وكل ما يتيمن به الانسان جاز ان يوصف بالبركة **المعنى** يقول احق الديار ان تدعى وتسمى مباركة دار ملكها الذى فيها مبارك يريد ان كان صاحب الدار مباركا فالدار احق الدور بان تدعى مباركة

* وَأَجْدَرُ الدُّورِ أَنْ تُسْقَى بِساكِنِها * دارٌ غَدَى النَّاسُ يَسْتَسْقُونَ أَهْلِيها *

الغريب اجدر احق واخلق **المعنى** يقول اذا كان المكان يسقون الناس وينفعونهم ويبرونهم فدارهم تكون مخصبة بهم تشمل بركاتهم الدار فاعظم الدور بركة دار سكانها سقاة الناس

قال

* هٰذِي مَنازِلُكَ الأُخْرَى نُهَنِّئُها * فَمَنْ يَمُرُّ عَلَى الأُولَى يُسَلِّيها *

المعنى يقول ان نفسي تهتز لدارك التي انتقلت اليها بعودك اليها فمن يسلي الاولى التي فارقتها فيحزنها بفراقك فانها لا تزال في حزن لفقدك

* اذا حَلَّلْتَ مكاناً بعدَ صاحبهِ * جعَلْتَ فيه على ما قَبْلَهُ تِيهَا *

الغريب حللت نزلت وتاه فلان تيها اذا تكبر وافتخر المعنى يقول انت اذا ارتحلت عن مكان الى سواه اعطيت ذلك المكان تفخرا على الذي نزلت فيه تكبرا وفخرا عن المكان الذي ارتحلت عنه قال

* لا تنكرِ العَقْلَ مِنْ دارٍ تكونُ بها * فانَّ ريحَكَ رُوحٌ في مَغانيها *

الغريب المغاني جمع مغنى وهو المنزل والمكن المعنى يقول لا تستبعد ان تكون الدار التي فارقتها والتي حللتها عاقلة حين تفرح بنزولك وتحزن على فراقك فان ريحك لها روح وخاصة بين الربع والروح قال

* أتمَّ سَعْدَكَ مَنْ لَقَّاكَ أوَّلَهُ * ولا استرَدَّ حَيوةً منكَ مُعطيها *

المعنى يدعو باتمام السعادة وطول البقاء وهو احسن ما يكون من الدعاء

* وقال يهجو وردان وكان افسد عبيده وهي من الوافر والقافية من المتواتر *

* وإنْ تَكُ طَيِّئٌ كانَتْ لِئاماً * فالأمُها ربيعةُ أو بَنُوهُ *

الغريب في هذا البيت خوم وبعض العصب وهو كثير في اشعار العرب وطيئ قبيلة عظيمة ولها بطون كثيرة وسمي الرجل ربيعة بربيعة الحديد وهي البيضة ومنه ربيعة الفرس وهو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان اعطى من ميراث ابيه الخيل المعنى يقول ان كانت لئام فالامهم ربيعة او بنوه ويجوز ان يكون او بمعني الواو

* وإنْ تَكُ طَيِّئٌ كانَتْ كِراماً * فَوَرْدانٌ لِغَيْرِهِمُ أبُوهُ *

الغريب وردان اسم مشتق من الورد ولو سميت رجلا بوردان تثنية ورد جاز لك فيه وجهان احدهما ان تجريه مجرى مروان فتعربه كاعرابه ولا تصرفه والثاني ان تلفظ به بلفظ التثنية تقول في رفعه جاءني وردان وفي نصبه رايت وردين وفي جره مررت بوردين المعنى يقول وان كانوا كراما فالوردان لم يكن منهم لانه غير كريم فيكون مدعيا فيهم

* مَرَرْنا مِنْهُ في حِسْمَى بِعَبْدٍ * يَمُجُّ اللُّؤمَ مَنْخِرُهُ وفُوهُ *

الغريب حسمى بالكسر اسم ارض بالبادية غليظة لا خير فيها ينزلها جذام ويقال آخر ماء نضب من ماء الطوفان حسمى فبقيت منه هذه البقية الى اليوم وفيها جبال شواهق ملس الجوانب لا يكاد القتام يفارقها قال النابغة * فاصبح عاقلا بجبال حسمى * دقاق الترب محتزم القتام * ويمج المج من فوق والبج من اسفل قال * لدتهم النصيحة كل لد * فمجوا النصح ثم ثنوا فقاءوا * المعنى يقول مررنا منه بهذا الموضع بعبد يقذف اللوم من منخره وفيه

* أشَذَّ بِعِرْسِهِ عَنِّي عَبِيدِي * فَأتْلَفَهُمْ ومالي أتْلَفُوهُ *

الغريب شذ العبد اذا هرب واشذه غيره هربه المعنى يقول فرق بسبب امراته عني عبيدي يريد انهم دعاهم الى الفجور بها فاتلفهم لانه حملهم على الفجور واتلفوا مالي لانهم انفقوه على امراته

* فإنْ شَقِيَتْ بأيْدِيهِمْ جِيادي * لَقَدْ شَقِيَتْ بِمُنْصُلِيَ الوُجُوهُ *

الغريب الجياد الخيل والمنصل السيف المعنى يريد العبد الذي اخذ فرسه تحت الليل فاتبعه ابو الطيب وضرب وجهه بالسيف وامر الغلمان فقتلوه

وقال يمدح عضد الدولة

ا باشجاع فناخسرو سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وهي من المنسرح والقافية من المتواتر

* أَوْهِ بَدِيلٌ من قولتي وَاهَا * لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا *

الغريب اوه كلمة للتوجع قال * فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها * وواها كلمة للتعجب ومنه قول ابي النجم * واها لريا * ثم واها واها * ونأت فارقت وقوله لمن نأت اى لاجل من نأت المعنى يقول كنت اتعجب من وصالها فصرت اتوجع لفراقها وصار التأوه بدلا من التعجب فصار هذا بدلا من ذاك يريد ذكري اياها صار بدلا منها بعد ان فارقتني ويجوز ان يكون المعنى هذا البدل الذي هو التوجع ذكرى لها اى كلما ذكرتها توجعت وقال ابو الفتح اتألم لما لاقيت من بعدها وفقدى اياها اولى من تعجبي والمعنى نأت والبديل منى ذكرها

* أَوْهِ مِنْ أَنْ لَا أَرَى مَحَاسِنَهَا * وَأَصْلُ وَاهًا وَأَوْهِ مَرْآهَا *

الاعراب اضاف اصل ونصب واما على الحكاية المعنى يقول اتوجع لاني لا ارى محاسنها واصل توجعي وتعجبي انني رأيتها فهويتها والتوجع والتعجب بسبب رؤيتي لها

* شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا * تُبْصِرُ فِي نَاظِرِي مُحَيَّاهَا *

الغريب شامية نسبة الى الشام والمحيا الوجه المعنى قال الواحدى هذا يحتمل وجهين احدهما يريد فرط قربه منها حتى انها بحيث يرى وجهها في ناظره وهذا عبارة عن غاية القرب والآخر انه اراد لحبها اياه فهي تنظر الى وجهه وتدنو منه حيث يرى وجهها في ناظره

* فَقَبَّلَتْ نَاظِرِي تُغَالِطُنِي * وَإِنَّمَا قَبَّلَتْ بِهِ فَاهَا *

المعنى قال ابو الفتح معنى البيت ان الناظر هو موضع البصر من العين كالمرآة اذا قابله بشيء ادى صورته اى اوهمتني انها قبلت عيني وانما قبلت فاها الذى رأته في ناظري الا تراه قال تبصر في ناظري محياها

* فَلَيْتَهَا لَا تَزَالُ آوِيَةً * وَلَيْتَهُ لَا يَزَالُ مَأْوَاهَا *

الغريب آويه ذكر وهو مؤنثة لانه اراد لا يزال شخصا آوية كقول الآخر * قامت وتبكيه على قبره * من لي من بعدك يا عامر * تركتني في الدار ذا غربة * قد ذل من ليس له ناصر * اراد تركتني شخصا ذا غربة المعنى يقول ليت ناظري مأوًى لها الذى يأويها وبضمها وهو المسكن والمنزل قال الله تعالى مأواهم النار قال الواحدى يحتمل وجهين احدهما انه تمنى القرب الذى ذكره والآخر انه يرضى بان يكون بصره مأواها من حبه لها يقول لو آوت الى ناظري فاتخذته مأوى لها فان ذلك مناى قال وابن جنى روى آويه بالتذكير والاضافة وقد احتال التذكير بوجه والرواية آوية على الناس

* كُلُّ جَرِيحٍ تُرْجَى سَلَامَتُهُ * إِلَّا فُؤَادًا دَهَتْهُ عَيْنَاهَا *

المعنى من دهته اى اصابته بعينيها لم ترج سلامته وقد نظرت الى هذا المعنى فقلت * لست اخشى وخزا لسنا نع ولكني اخشى من طرفة الوسنان *

* تَبُلُّ خَدَّيَّ كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ * مِنْ مَطَرٍ بَرْقُهُ ثَنَايَاهَا *

المعنى قال الواحدى قال ابن جنى دل بهذا البيت انها كانت متكئة عليه وعلى غاية القرب منه وقال ابن فورجة اظنها وقعت عليه تبكى فوقع دمعها عليه ومعنى البيت ان دموعي كالمطر تبل خدى كلما ابتسمت بكيت فكان دموعى مطر برقه بريق ثناياها اى كان بكائي في حال ابتسامها كقوله ظلت ابكى وتبسم وكقول عنترة * ابكى وتضحك من بكائي ولن ترى * عجبا كحاضر ضحكه وبكائي * ونحوه قول الخوارزمى * عذ يرى من ضحك غدا سبب الردى *

وقال في صباه يصف جيشا *

* مَا نَفَضَتْ فِي يَدِي غَدَائِرُهَا * جَعَلْتُهُ فِي الْمُدَامِ أَفْوَاهَا *

الاعراب ما يجوز ان تكون بمعنى الذي فتكون ابتداء والخبر جعلته وما اتصل به ويجوز ان تكون شرطية ونفضت في موضع جزم وجعلته جوابه الغريب الغدائر الضفائر وهي الذوائب من الشعر والمدام الخمر وافواه الطيب اخلاطه واحدتها فوه المعنى يقول ضفائرها لكثرة الطيب فيها ينتفض الطيب منها فالذي ينتفض عليه منها من الطيب يطيب به الخمر

* فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ بِهِ * عَلَى حِسَانٍ وَلَسْنَ أَشْبَاهَا *

الغريب الحجال جمع حجلة بالتحريك وهو بيت يزين بالثياب والاسرة والستور للعروس والحسان جمع حسناء وهي المرأة الكاملة الحسن المعنى يقول هذه في موضع وفيه حسان ولكن لا يشبهنها في حسنها فهي منفردة بالحسن بما لا يشاركها فيه سواها قال الواحدي ويجوز ان يكون المعنى ان كل واحدة منهن منفردة في الحسن لم يشاركها فيه غيرها فلا يشبه بعضهن بعضا

* لَقِينَنَا وَالْحُمُولُ سَائِرَةٌ * وَهُنَّ دُرٌّ فَذُبْنَ أَمْوَاهَا *

الاعراب يحتمل نصب امواها وجهين احدهما ان يكون مفعولا والثاني ان يكون حالا الغريب الحمول الركاب بضم الحاء من غير ماء مي الابل التي تحمل الهوادج كان فيها نساء او لم تكن المعنى يقول لقينا هؤلاء الحسان وقد سارت الركاب فهن لرقتهن وصباتهن درفصرن مرا بالبعد عنا وقال ابو الفتح اى اجرين دموعها اسفا علينا وقال غيره نزلن في الوادي حبا ثرات فاستحيين منا فذبن امواها قال الواحدي يجوز ان يكون المعنى غبن عنا فان الذ يجامد والذوب بسيله وقال غيره كن بذبن اى قارين ويجوز ان يكون بكين فجعل بكاءهن كانذوب

* كُلُّ مَهَاةٍ كَأَنَّ مُقْلَتَهَا * تَقُولُ إِيَّاكُمُ وَإِيَّاهَا *

الغريب المهاة البقرة الوحشية والجمع مها ومهوات وقد مهت تمهو مهاء في بياضها والمهاة بضم الميم ماء الفحل في رحم الناقة المعنى يقول هذه المهاة صائدة بلا نفس لا مصيدة فكان مقلتها تقول للناظرين احذروا ان تصبكم وتسبيكم

* فِيهِنَّ مَنْ تَقْطُرُ السُّيُوفُ دَمًا * إِذَا لِسَانُ الْمُحِبِّ سَمَّاهَا *

الاعراب الضمير الذي في الظرف يعود على كل مهاة المعنى يقول فيهن من هي منيعة وقومها لهم غيرة فلا يقدر العاشق ان يذكرها ولو ذكرها لقطرت السيوف دما لكثرة من يمنعها ويحفظها بسيفه وان كان له قوم ينصرونه شببت بين قومه وقومها الحرب فقطرت السيوف دما

* أُحِبُّ حِمْصًا إِلَى خُنَاصِرَةٍ * وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحْيَاهَا *

الغريب حمص وخناصرة بضم الخاء بلدان بالشام ومحياها حيوتها المعنى يقول احب هذين البلدين وكل نفس تحب الموضع الذي نشأت به

* حَيْثُ الْتَقَى خَدُّهَا وَتُفَّاحُ لُبْنَـــانَ وَثَغْرِي عَلَى حُمَيَّاهَا *

الغريب لبنان جبل بالشام من جبال بعلبك وهو كثير الجبال والمياه والحميا الخمر وقيل سورتها المعنى يقول احب هذين الموضعين حيث التقى خدها وتفاح الشام والخمر وثغري يريد حيث اجتمعت لي هذه الطيبات خد الحبيب وتفاح الشام وهو احمر والخمر

* وَصِفْتُ فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَةٍ * شَتَوْتُ بِالصَّحْصَحَانِ مَشْتَاهَا *

الغريب الصحصحان المكان المستوي صفت اقمت الصيف وشتوت اقمت الشتاء المعنى يقول اقمت صيفا كصيف البادية واقمت بالصحصحان شتاء كشتاء اهل البادية على رسم اهل البادية في الصيف والشتاء قال

* إنْ أعْشَبَتْ رَوْضَةٌ رَعَيْنَا ها * أوْ ذُكِرَتْ حِلَّةٌ غَزَوْنا ها *

الغريب الروضة من البقل والعشب والجمع روض ورياض صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها والحلة الجماعة النازلون بمكان والجمع حلال المعنى هذا يفسر ما تقدم يقول نحن نعيش عيش اهل البادية في تتبع مساقط الغيث واذا ذكرلنا قوم نازلون بمكان اغرنا عليهم فاخذنا اموالهم واهلهم

* أوْ عَرَضَتْ عانَةٌ مُفَزَّعَةٌ * صِدْنا بأُخْرَى الجِيادِ أُولا ها *

الغريب العانة القطعة من حمر الوحش ومفزعة خفيفة مفرقة كالفزع وهي قطع السحاب ويروى مفزعة بالفاء اى فزعت فهي اشد على قانصها لخفة عدوها المعنى يقول ان عرضت قطعة من حمر الوحش صدنا ها بآخر خيولنا يريد ان خيلهم سريعة تلحق آخرها اول العانة فنحن نفعل كفعل العرب في البادية من صيد الوحش واكله

* أوْ عَبَرَتْ هَجْمَةٌ بِنا تُرِكَتْ * تَكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقْرا ها *

الغريب الهجمة القطعة من الابل وهو مابين السبعين الى المائة وكاس البعير يكوس اذا عقرت احدى قوائمه فيمشي على ثلاث والشروب جمع شرب وواحد شرب شارب وهم الذين يشربون الخمر وعقراها المعقورة المعنى واذا مربنا قطيع من الابل عقرناه وتركناه للشاربين ويريد بعقراها جمع عقير ينحرها للاضياف قال

* والخَيْلُ مَطْرُودَةٌ وطارِدَةٌ * تَجُرُّ طُولَى القَنا وقُصْرا ها *

الغريب فعلى اذا كانت تانيث افعل مثل الطولى تانيث اطول والقصرى تانيث اقصر لا يجوز استعمالها الا مضافة او معرفة بلام التعريف وان كان قد قرأ الاعمش وعيسى بن عمرو وقولوا للناس حسنى بغير تنوين فهو على ارادة الاضافة اى حسنى القول وكذلك اتى في شعر الحكمي * كان صغرى وكبرى من فقاقعها * حصباء در على ارض من الذهب * اراد صغرى وكبرى فقاقعها على اسقاط حرف الجر المعنى يقول الخيل في مطاردة الفرسان بعضها مطرودة وبعضها طاردة في لعبهم بالرماح تجر الطويلة منها والقصيرة

* يُعْجِبُها قَتْلُها الكُماةَ ولا * يُنْظِرُها الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلا ها *

الغريب يعجبها اى يعجب فرسانها قتل الكماة وهم الشجعان الذين اكتمو في الاسلحة وانظره اذا اخره وامهله ومنه قراءة حمزة انظرونا نقتبس من نوركم بقطع الالف وكسر الظاء اى امهلوا علينا المعنى يعجب فرسان الخيل قتلهم الكماة ولا يلبثون ان يقتلوا بعدهم لكثرة المغاورة ونشوا الحرب في طلب الثار وقال ابو الفتح تعجب خيلها قتل الكماة كما يعجب فرسانها لا تراه يقول في موضع آخر * تحمي السيوف على اعدائه معه * كانهن بنوه وعشائره * فاذا جاز ان يوصف الموات بانها تحمي فالحيوان الذي يعرف كثيرا من اغراض صاحبه احرى لانه معلم مؤدب وقال في قوله ولا ينظرها الدهر قال لانه اذا قتل الفارس عقرت بعده فرسه قال زياد الاعجم * واذا مررت بقبره فاعقرله * كوم الهجان وكل طرف سابح * ورد عليه ابن فورجة هذا القول وقال ليس هو بشيء بل يريد بقتلاها من قتلته يريد خيل القاتلين لاخيل المقتولين والمعنى ان اصحابها يهلكونها بالتعب وكثرة الركض بعد الذين قتلوهم فلا بقاء لها بعدهم

* وقَدْ رَأَيْتُ المُلُوكَ قاطِبَةً * وسِرْتُ حتّى رَأَيْتُ مَوْلا ها *

الاعراب قاطبة حال ويجوز ان تكون صفة لمصدر محذوف الغريب قاطبة جميعا من قطبت الشيء بالشيء اذا

يضافه جميعا المعنى يقول قد رايت جميع الملوك حتى رايت مولاها.

* ومن مَنا ياهُم بِراحَتِهِ * * يامُرها فيهم وينهاها *

المعنى يقول رايت الملوك باجمعهم وعرفت حتى رايت اعظمهم الذى يحيى من شاء منهم ويميت من شاء ومنايا هم بكفه يصرفها فيهم كيف يشاء

* اباشجاع بفارس عضد الدولة فناخسرواشهنشاها *

الاعراب اباشجاع بدل من قوله مولاها المعنى يقول رايت اباشجاع وهذا البيت قال ابو الفتح على انه قصير الوزن قد جمع فيه كنية الممدوح وبلده واسمه ونعته وسماه بملك الملوك شاه شاه وهو من احسن الجمع والمدح

* اساميا لم تزده معرفة * * وانما لذة ذكرناها *

الاعراب اساميا نصبها باضمار فعل كانه قال ذكرت اساميا دل عليه ذكرناها وهوما ذكر قبل هذا البيت ولذة نصبها على المصدر المعنى يقول قال ابو الفتح الوصف يجيء على ضربين الايضاح والتخصيص كقولك مررت بابى محمد الكاتب والثانى للاسهاب والاطناب كقولك بسم الله الرحمن الرحيم فالنعت هنالم يجئ للايضاح لان اسم الله تعالى لا يشركه فيه غيره فيحتاج الى الوصف وانما ذكر للاطناب فى الثناء فكذلك هنا لانه قال وعرفت حتى رايت مولاها فقد علم انه لا يعنى الا اباشجاع فانما هو ثناء واسهاب واطناب ولا يريدا لتعريف لانه غير مجهول وانما هو كما قال ذكرته امتلاذا بالثناء

* تقود مستحسن الكلام لنا * * كما تقود السحاب عظماها *

الغريب عظماها اى معظمها والسحاب يكون مفردا وجمعا قال الله تعالى فى الجمع حتى اذا اقلت سحابا ثقالا وينشئ السحاب الثقال وقال فى المفرد الم تر ان الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه * الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء المعنى يقول هذه الاسامى تحمل على المعانى اذا ذكرت وصفت له تحسن الكلام بها قال الواحدى يريد يقودها مستحسن الكلام انها سبقت الى الذكر فهى مقدمة معان اذكرها بعد واصفها كما يقود معظم السحاب الباقى

* هو النفيس الذى مواهبه * * انفس امواله واسناها *

الغريب النفيس العظيم وانفس امواله اعظمها واسناها ارفعها المعنى يقول هو جليل القدر عظيم ومواهبه عظيمة جليلة قال ابو الفتح قال بعض خزان عضد الدولة امر له بالف دينار عددا فلما انشد هذا البيت امران تبدل بالف موازنة فاعطى الف مثقال موازنة

* لو فطنت خيله لنائله * * لم يرضها ان تراه يرضاها *

المعنى يقول لو علمت خيله بجوده وفطنت اليه لم يرضها انه يرضاها لانه يهبها لانه اذا رأى شيئا جيدا وهبه لمن يقصده فيفارق مربطها

* لا تجد الخمر فى مكارمه * * اذا انتشى خلة تلافاها * ن المتنبى

الغريب انتشى فهو نشوان يريد اذا سكر والخلة الخصلة وتلافاه تداركه المعنى يقول هو قبل شرب الخمر كريم يتكرم بالبذل والعطاء فلا يزيد تكرمه بشربها وليس فى مكارمه خلة يتلافاها الخمر قال الواحدى اول هذا المعنى لعنترة * واذا صحوت فما اقصر عن ندى * وكما علمت شمائلى وتكرمي * وقريب منه قول زهير * اخو ثقة لا تهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله * وقول البحترى * تكرمت من قبل الكؤوس عليهم * فما اسطعن ان يحدثن فيك تكرما

* وقول ابي نواس * فتى لا تلذ بيت الخمر شحمة ماله * ولكن ايادٍ عود وبوادي * والمتنبي يقال في بعض محاوراته ولقد آتاه الله في اشتمال العصر جوامع الفضل وسوغه في عنفوان الشباب محامد الاكتمال فلا تجلو الكهولة خلة يتلافاها بتطاول المدة وثلمة تسدها بمزايا الحكمة ولقد احسن ابو عبادة في قوله هذا المعنى احوذي من الحجج -

* تصاحب الراح اريحيته * فتسقط الراح دون اوفاها *

الغريب الراح من اسماء الخمر والاريحية الاهتزاز للكرم والنشاط للجود المعنى اريحيته فوق فعل الراح فاذا اجتمعت الراح مع نشاطه للكرم فادنى اريحيته تجلب من السخاء ما لا تجلبه الراح فلا تطيق الراح ان تسامي اريحيته فاذا طلبت ان تساميها سقطت

* تسر طرباته كرائنه * ثم تزيل السرور عقباها *

الغريب الكرائن جمع كرينة وهي الجارية المغنية وقال ابو الفتح هي العودات والكران العود المعنى يقول اذا طرب وفرح العوادات بطربه ثم يزول فرحهن لانه يهبهن فيخرجن من ملكه فيزول سرورهن لاجل ذلك لانهن لا يخترن فراقه قال

* بكل موهوبة مولولة * قاطعة زيرها ومثناها *

الغريب المولولة الداعية بالويل من ثكل او غيره والزير الوتر الدقيق وقال الواحدي والمثاني الاوتار المعنى يقول يزيل سرورهن بكل جارية قد وهبها وهي تولول حزنا على فراقه وتقطع اوتار العود غضبا لزوال ملكه عنها قال

* تعوم عوم القذاة في زبد * من جود كف الامير يغشاها *

الغريب تعوم تسبح والقذاة الشيء اليسير وهو الذي يصيب العين فتدمع منه المعنى يقول هذه الجارية التي وهبها في عطاء جم كالبحر الزبد فهي كالقذاة في بحر مزبد وروى ابو الفتح زبد بكسر الباء وهو الكثير الزبد لكثرة مائه

* تشرق تيجانه بغرته * اشراق الفاظه بمعناها *

الغريب غرته وجهه التيجان جمع تاج وهو ما يلبسه الملوك المعنى يقول اذا لبس تاجه وارتفع التاج على راسه اشرق تاجه على وجهه اشراق الفاظه بمعناها

* دان له شرقها ومغربها * ونفسه تستقل دنياها *

الاعراب الضميران في شرقها ومغربها يعودان على الدنيا الغريب دان له اطاع المعنى يقول اطاعه اهل المشرق والمغرب ونفسه تستقل جميع الدنيا قال الواحدي وكذا كان يقول عضد الدولة سيفان في غمد محال يعني ان الدنيا تكفي لملك واحد وكان يقصد ان يستولي على جميع الارض

* تجمعت في فؤاده همم * ملء فؤاد الزمان احداها *

الغريب الهمم جمع همة واصل الهمة من الهميم وهو الدبيب همت الهوام على وجه الارض اذا دبت فالهم يهم في القلب اي يدب قال الهذلي * ترى اثره في صفحتيه كانه * مدارج شبثان لهن هميم * المعنى يقول قد جتمع في فؤاده همم احداها يملأ الزمان ولا شيء اوسع من الزمان ولما ذكر فؤاده لمدح استعار للزمان فؤادا واذا كان الزمان مع سعته لا يسع الا احداها لم تظهر باقي همه الا ان يقع اتفاق كما ذكر فيما بعد

* فان اتى حظها بازمنة * اوسع من ذا الزمان ابداها *

المعنى قال ابو الفتح حظها يعني الدنيا اي كان لها حظ فيما زمان اوسع من زمانها الذي هو فيه اظهر فلك الملك وح‍
ثم قال للواحدى ان اتى تحت همته بزمان اوسع مما يرى ابدى تلك الهمم وهذا كقوله * ضاق الزمان
ووجه الارض عن ملك *

*** وصارت الفيلقان واحدة * تعثر احياؤها بموتاها ***

الغريب الفيلقان الجيشان المعنى قال ابو الفتح شن الغارة في جميع الارض فخلط الجيش بالجيش فصارا
لاختلاطهما كالجيش الواحد وقال ابن فورجة ليس ابو الطيب في ذكر الغارة وشنها في شيء وانما هو يقول في فؤاده
هم احد لها اعظم من فؤاد الزمان فهو لا يبديها لانه لا يجد زمانا يسعها فان قضى لها وجاء حظها وبختها بازمنة
اوسع من هذا الزمان فحينئذ اظهر تلك الهمم واجتمع اهل هذا الزمان واهل تلك الازمنة فصارا شيئا واحدا
وضاقت الارض بهم حتى عثر حيهم بميتهم للزحمة وكثرة الناس ومثله قوله ايضا في ذكر الزحمة * ضيقا الى
الدنيا وانت الفليق * على ارادة الكتيبة والجماعة

*** ودارت النيرات في فلك * تسجد اقمارها لابهاها ***

المعنى قال ابو الفتح شبه الجيوش لما اختلط بعضها ببعض بفلك تدور فيه نجومه وشبه ملوك الجيوش بالاقمار وشبه
عضد الدولة بالشمس لانه اشرفهم واشهرهم وتسجد تذل وتخضع والضمير في ابهاها يعود على النيرات وقال
الواحدى لم يأت ابن جني ولا ابن فورجة في هذا البيت بشيء بفهم والمعنى انه يريد بالنيرات والاقمار ملوك
الدنيا اذا دارواا جتمعوا في زمان واحد واراد بابهاها عضد الدولة فحينئذ يبدى همه هذا كلامهم وهذا معنى
قول ابي الفتح الا انه احسن العبارة ولم يأت بشيء

*** الفارس المتقي السلاح به * المثني عليه الوغى وخيلاها ***

الاعراب يجوز في الفارس الحركات الثلث فالرفع على خبر المبتدأ ومن نصبه اضمر له فعلا ينصبه ومن جره جعله
متصلا بابهاها فيكون ببانا للضمير المعنى يقول هو الفارس الذي يتقي به السلاح والمعنى انه يتقي به جبهة سلاح
الاعداء يريد انه يتقدم الجيش الى الاعداء دون اصحابه وهذا من قول علي عليه السلام واصحابه كنا اذا
اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اقربنا الى العدو وقال ابو علي يتقي به السلاح فلا يعمل معه
شيئا ومثل تثنية الخيل قول الآخر * خيلان من قومي ومن اعدائهم * خفضوا اسنتهم وكل باغ *

*** لو انكرت من حيائها يده * في الحرب آثارها عرفناها ***

المعنى يقول ذكر الواحدى في هذا البيت ان المراد لو ان يده انكرت جراحاتها لعرفناها من آثار يده لان غيره
لا يقدر على مثلها يريد ضرباته تعرف من ضربات غيره وكذا طعناته والمراد باليد صاحبها واليد لا توصف بالانكار
ولا بالحياء

*** وكيف تخفى التي زيادتها * وناقع الموت بعض سيماها ***

الغريب الزيادة السوط قال الواحدى هو ماخوذ من قول المرار * ولم يلقوا وسائد غير ايد * زيادتهن سوط او
جديل * والناقع الثابت والسيماء العلامة ومنه سيماهم في وجوههم من اثر السجود المعنى يقول كيف تخفى اليد
التي سوطها يقتل به فكيف سيفها والمعنى كيف تخفى آثار يد الموت من علاماتها

*** الواسع العذر ان يتيـــــه على الدنيا وابنائها وماتاها ***

الغريب تاه الرجل اذا تكبر وتعظم المعنى يقول هو عظيم شريف فلو تكبر وتعظم على اهل الدنيا لكان له العذر الواسع فى ذلك لبيان شرفه وفضله عليهم ولكنه لم يفعل ذلك وهو كقول الآخر * وما تزدهينا الكبرياء عليهم * اذا كلمونا ان نكلمهم نزرا *

* لو كفر العالمون نعمته * لما عدت نفسه سجاياها *

الغريب الكفر الجحد والتغطية والسجايا جمع سجية وهى الطبيعة والخلق المعنى يقول لو كفر الناس نعمته وجحدوها لما اثر ذلك عنده ولا قطع عنهم الانعام لان نفسه مجبولة على فعل الاحسان فهو يعطى طبعا ولا يعطى طلبا للشكر وهو من قول بشار * ليس يعطيك للرجاء وللخوف * ولكن يلذ طعم العطاء *

* كالشمس لا تبتغى بما صنعت * منفعة عندهم ولا جاها *

المعنى ضرب المثل له بالشمس وهو من احسن الاشياء يريد ان كثرة منافع الدنيا بالشمس وهى لا تطلب بذلك جاها عند الناس ولا نفعا منهم لان الله تعالى سخرها للناس وكذا الممدوح مطبوع على فعل الاحسان

* ولِ السلاطين من تولاها * والجأ اليه تكن حديّاها *

الغريب الحديا بالدال المهملة هى المباراة تقول تحديت فلانا اذا باريته فى فعل ونازعته الغلبة ويقال انا حدياك اى ابرز لى وحدك قال عمرو بن كلثوم * حديا الناس كلهم جميعا * مقارعة بنيهم عن بنينا * ويروى بالذال المعجمة بيت ابى الطيب تصغير حذاء فلان اذا كان بازائه ولجأ اليه اعتمد واعتصم المعنى يقول كل امرا الملوك الى من يتولاهم واعتمد الى هذا الممدوح تكون مثلهم فانك اذا اعتمدت اليه حاميت الملوك وصرت مثلهم وهو من قول بعض الوعاظ يا هذا اصانع وجها واحدا تقبل عليك الوجوه كلها

* ولا تغرّنك الامارة فى * غير امير وان بها باها *

الغريب باه من المباهاة وهى المفاخرة وتباهوا تفاخروا المعنى يقول لا تعتقد الامارة فى غير الامير وان راينت مفاخرا بالامارة فلا يغرنك مفاخرته فهو الامير حقا ومن هواه مجازا

* فانما الملك رب مملكة * قد فعم الخافقين ريّاها *

الغريب فعم ملأ وما على فعم اى ممتلئ وقد فعم بالضم فعامة وفعومة وافعمت الاناء ملأته قال الراجز * فصبحت والطير لم تتكلم * جابية طمت بسيل مفعم * وافعمت البيت بريح الطيب ملأته به وقال قوم فى بيت ابى الطيب فغم بغين معجمة وهو من الولوع من قولهم فغمت به اذا ولعت وفغمة الطيب ريحة وفغمنى الطيب اذا سد خياشيمك والفغم بالتحريك الولوع والحرص قال الاعشى * يوم ديارينى عامر * وانت بآل عقيل فغم * والخافقان افقا المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيه والريا الرائحة خبيثة كانت او طيبة المعنى يقول انما الملك هذا الممدوح الذى مملكته قد ملأت الدنيا شرقا وغربا فهو الملك على الحقيقة وغيره مجازا

* مبتسم والوجوه عابسة * سلم العدى عنده كهيجاها *

الغريب العابس المنقبض الكالح والسلم ضد الحرب وقد طابق فى البيت بينهما بذكر الهيجاء المعنى يقول هو محتقر الاعداء لا يبالى بهم كثروا او قلوا فهو واثق بشجاعته فاذا كانت الوجوه عابسة فى حال الحرب وضيق الامر كان هو ضاحكا مستبشرا فالصلح عنده والحرب سواء

* الناس كالعابدين آلهة * وعبده كالموحد اللاها *

والمعنى قال ابو الفتح الناس الذين فى طاعة غيره كانهم يعبدون آلهة مختلفة وعبيده الذين يطيعونه كانهم الموحدون لله لا يشركون به فلا يتوجهوا الى من تخدم سواه لم ينفعه تلك الخدمة كالذين يعبدون الالهة دون الله ومثله كقوله * ولست مليكا هازما لنظيره * ولكنك التوحيد للشرك هازم * وقال الوحدى يعني بعبده نفسه يقول خدمتى مقصورة عليه فانا فى خدمته كمن يعبد الله عز وجل

* قـــافيـــة اليـــاء *

* وقال يمدح كافورا سنة ست واربعين وهي من الطويل والقافية من المتدارك *

* كفى بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن امانيا *

الاعراب الباء تزاد فى المفعول كما تزاد فى الفاعل نحو قوله وكفى بالله وقد ذكرنا قبل هذا وقال الخطيب الباء فى موضع رفع كقولك كفى بفلان ضد يقال ما فى التعجب فى قولك اكرم بزيد فقد اختلف فيه النحويون فقيل الباء وما بعدها فى موضع نصب لانه مودى معنى قولك ما اكرم زيدا وقيل فى موضع رفع لان المعنى كرم زيد ويحتج صاحب هذا القول بان الفعل لا يخلو من فاعل وقد يخلو من المفعول وان ترى فى موضع رفع لانه فاعل اى كفى رويتك الغريب اصل الامانى التثقيل وتخفيفها لغة والحذف ونة الياء الاولى الزائدة المنقلبة عن الواو وياء الالف اصلها مدية ثم غيرت المعنى كفاك داء رويتك الموت شفاء اى اذا قصدت بك الحال الى ان تمنى المنايا فذلك غاية الشدة وان داء شفاءه الموت اقصى الاد واء وان المنية اذا صارت امنية فهى غاية البلية والمعنى كفاك من اذية الزمان ما تتمنى معه الموت

* تمنيتها لما تمنيت ان ترى * صديقا فاعيا او عدوا مداجيا *

الغريب اعيا صعب وعز والمداجي المساتر للعداوة وهو من الدجى وهي الظلمة المعنى يقول تمنيت الموت لما طلبت صديقا مصافيا فاعجزك او عدوا ساترا للعداوة وعند عدم الصديق المصافى والعدو الموافق يتمنى المرء المنية قال الواحدى هذا تفسير الداء المذكور فى البيت الاول

* اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة * فلا تستعدن الحسام اليمانيا *

الاعراب قال ابو الفتح استعمل النهي موضع الاستفهام الذى استعمله غيره فى قوله * فلم طال حملى جفنه ونجاده * اذا انى لم اضرب به من تعرضا * الغريب الحسام القاطع واليماني منسوب الى صنعة اهل اليمن المعنى يقول مخاطبا لنفسه انما يحتاج الى عمل السيف ليرفع به الذل فاذا رضيت ان تعيش ذليلا فما تصنع بالسيف القاطع

* ولا تستطيلن الرماح لغارة * ولا تستجيدن العتاق المذاكيا *

الغريب العتاق الكرام وفرس عتيق كريم والمذاكى الخيل القرح التى قد تمت اسنانها المعنى يريد لا تتخذ الرماح الطوال ولا تتخذ الخيل الكرام اذا رضيت ان تعيش فى ذل وانما تتخذ هذه لنفي الذل

* فما ينفع الاسد الحياء من الطوى * ولا تتقى حتى تكون ضواريا *

الغريب الاسد جمع اسد والطوى الجوع وضرى الكلب بالصيد يضرى ضراوة تعود وكلب ضار وكلبة ضارية واضراه صاحبه اذا عوده واصله الجرأة والوقاحة المعنى ضرب هذا مثلا وهو من اجود الكلام واحثه على طلب الرزق بالسيف وغيره يقول اذا كان الاسد فيه حياء لم ينفعه ولا يا تيه بالشبع وانما ينال الشبع اذا افترس فلو لزم عرينه ولم يصد لبقي جائعا غير مهيب وانما يخاف ويتقى اذا كان ضاريا مفترسا

* حببتك قلبي قبل حبك من نأى * وقد كان غدارا فكن لي وافيا *

الغريب حببتك شاذ لانه لا يأتي في المضاعف يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعدياً ما خلا هذه وانشد والغيلان النهشلي * احب ابا مروان من اجل تمره * واعلم ان الصدق بالمرء ارفق * ووالله لولا تمره ما حببته * ولا كان ادنى من عبيد ومشرق * وقوله ناس بعد التمعني. قال الواحدي يقول لقلبه احببته قبل ان احببت هذا الذي بعد عنا يعرض بسيف الدولة وقد كان غدا وافلا يكن انت غدارا تشتاق اليه ولا سيما لما فاتك ان تحبه بعد الغدر ولم تعد لي وقال ابو الفتح يعاتب قلبه على حنينه اليه من فارق

* واعلم ان البين يشكيك بعده * فلست فؤادي ان رأيتك شاكيا *

الغريب شكوت فلانا اشكوه شكوى وشكاية وشكية وشكاة اذا اخبرت عنه بسوء فعله بك فهو مشكو ومشكي والاسم الشكوى واشكيت فلانا اذا فعلت به فعلا احوجته الى الشكوى واشكيته ايضا اذا اعتبته من شكواه ونزعت عن شكايته وازلته عما يشكوه وهو من الاضداد قال الشاعر * تمد بالاعناق او تلويها * وتشتكي لو اننا نشكيها * المعنى يقول لقلبه ان شكوت فراقه تبرأت منك يهدده بذلك لعلمه منه انه يشكو فراقه لا لفه اياه

قال

* فان دموع العين غدر بربها * اذا كن اثر الظاعنين جواريا *

الغادرين

الغريب غدر جمع غدور واراد بالظاعنين الراحلين الذين فارقوه المعنى يقول اذا جرت الدموع في اثر فراق الغادر فهي غادرة بصاحبها لانه ليس من حق الغادر ان يبكي عليه فاذا جرت الدموع في اثر الغادر ووفاء له فذلك الوفاء غدر بصاحب الدموع والمعنى لا تبك لغادر

* اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا *

الاعراب شبه لا بليس فنصب الخبرين كتشبيه ابن قيس في بيت الكتاب * من فر عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح * المعنى يريد اذا لم يتخلص الجود من المن به لم يبق المال ولم يحصل الحمد لان المال يذهبه الجود والاذى الحمد فالذي يمن بالجود غير محمود ولا ماجور وهذا من احسن الكلام وقد نظر فيه الى قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وذكر الحاتمي ان هذا البيت من قول الحكيم اذا لم تتجرد الافعال من الذم كان الاحسان اساءة

* وللنفس اخلاق تدل على الفتى * اكان سخاء ما اتى ام تساخيا *

الغريب السخاوة والسخاء الجود يقول سخا يسخو وسخا يسخا قال عمرو بن كلثوم * مشعشعة كان الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا * والاخلاق افعال وخصال المعنى قال ابو الفتح جمجم عما في قلبه من افراط العتب ولم يصرح به وقال الخطيب نفس الانسان لها اخلاق تدل عليه اسخي هو ام متشبه بالاسخياء فاخلاقه تدل عليه فتعرف ان جوده طبع ام تطبع وهذا من قول الحكيم تعبر الافعال التي تاتي غير مطبوعة اشد انقلابا من الريح الهبوب

* اقل اشتياقا ايها القلب ربما * رأيتك تصفي الود من ليس جازيا *

الاعراب يجوز في اقل فتح اللام وكسره كله لالتقاء الساكنين فالكسر لاجل كسرة القاف فاتبع الكسرة الكسرة والفتح طلبا للخفة مع التضعيف وقد قرأ بعضهم قم الليل بفتح الميم الغريب الود المحبة وتصفي تخلص المعنى يقول لعلمه لا تشتق الى من لا يشتاق اليك فانك تحب من لا يجازيك بالمحبة كقول البحتري * لقد حبوت صفاء الود صائنه * عني وافرضته من لا يجازيني *

* خلقت الوفا لو رحلت الى الصبا * لفارقت شيبي موجع القلب باكيا *

الغريب الفت الموضع بالكسر آلفه الفا وآلفت الموضع اولفه ايلافا وآلفت الموضع اوالفه موالفة والافا صورة

الفعل وفاعل فى الماضي واحد وتقول آلف والاف كما فى كفار والمعنى قال ابو الفتح هذا هزج لما قبله ودليل على انه لو فارق ذا ما لانه جعله كالشيب اى لو فارقت الشيب الذى ميم برحيلي الى الصبا وهو غير ميوة لانما ن لكان ذلك الفراق موجعا لقلبي مبكيا لعيني وقال الواحدى هذا البيت راس فى صحة الالف وذلك ان كل احد يتمنى مفارقة الشيب وهو يقول لو فارقني شيبي الى الصبا لبكيت عليه لالفي اياه لانى خلقت الوفا

* ولكن بالفسطاط بحرًا أزرته * حيوتي ونصحي والهوى والقوافيا *

الغريب الفسطاط بلد مصر وفيه ست لغات فسطاط وفستاط بالتاء بدلا من الطاء وفساط بالتشديد وكسر الفاء فى الثلاث وازرته به زرته والقوافى جمع قافية وقد تكون القصيدة المعنى قال الواحدى ذكر فى البيت الاول انه الوف لما يصحبه فى اى حال كانت مكروهة او محبوبة ثم استثنى فقال لكنى على هذه الحالة من الالفة قصدت وحملت هواى والنصح والشعر على زيارة جواد بها كالبحر

قال

* وجردا مددنا بين آذانها القنا * فبتن خفافا يتبعن العواليا *

الاعراب عطف جردا على ما تقدم من ازرته الغريب الجرد بريد خيلا قليلات الشعر وهو مدح فى الفرس والعوالى الرماح المعنى وازرته خيلا جردا تركنا الرماح بين آذانها فباتت تتبع عوالي الرماح فى سيرها كقول الخنساء * ولما ان رأيت الخيل قبلا * تباري بالخدود شبا العوالى *

قال

* تماشي بأيد كلما وافت الصفا * نقشن به صدر البزاة حوافيا *

الغريب الصفا الصخر وواحدة صفاة يقال فى المثل ما تندى صفاته والجمع صفا بالقصر واصفاء وصفي على فعول قال الاخيل * كان متنيه من النفى * مواقع الطير على الصفى * والصفواء الحجارة قال امرؤ القيس * كميت يزل اللبد عن حال متنه * كما زلت الصفواء بالمتنزل * والبزاة جمع باز وحوافيا جمع حاف ونصبه على الحال المعنى يقول اذا وطئت هذه الجرد فى الصخور وهى حافية بغير نعال اثرت فيه مثل صدور البزاة وهو من التشبيه الجيد ووصف حوافرها بالشدة والصلابة وانها توثر فى الصخر حافية وهو منقول من قول الراجز * يرفعن فى الركض امام السبق * حوافرا كالعنبر المفلق * ينقش فى الصخر صدور الزرق *

* وينظرن من سود صوادق فى الدجى * يرين بعيدات الشخوص كما هيا *

الاعراب قال ابو الفتح بعيدات جمع ما لا يعقل فى الصحيح مذكرا ومؤنثا بالالف والتاء وروى ابو الفتح وتنظر بالتاء اى وتنظر هذه الجرد وهي روايتى عن شيخي ابى الحرم وابى محمد المعنى تنظر هذه الجرد من عيون سود صوادق فيما تنظر فى ظلمة الليل فترى الشخص البعيد كهيئته فى المقرب وذلك بخلاف العادة لان الشخص اذا ابصر من بعيد صغر فى العين والخيل توصف بحدة النظر وقد قالوا ابصر من فرس فى غلس فوصفها بانها ترى الشخص البعيد عنها كما يكون قريبا

* وتنصب للجرس الخفي سوامعا * يخلن مناجاة الضمير تناديا *

الغريب الجرس الصوت الخفي وهو السرار والسوامع جمع سامعة وهى الاذن والمناجاة السرار والتنادى تفاعل من قولك نادى فلان اذا ندى صوتا من فلان ومنه الحديث لقنها بلالا فهو اندى صوتا ويخلن يحسبن المعنى وصفهن بحدة السمع كما وصفهن بالنظر الحديد فهى اذا سمعت الخفي نصبت آذانها فسمعته وهذا من عادتها انها اذا سمعت اخفى ما يكون نصبت آذانها حتى ما يناجي به الضمير عندها كالمناداة لحدة سمعها

* تجاذبُ فرسانَ الصَّباحِ أعنَّةً * كأنَّ على الأعناقِ منها أفاعيا *

الغريب فرسان الصباح فرسان الغارة التي تغير عند الصباح والغارة تكون عند ذاك الوقت لان القوم يكونون غافلين في ذلك الوقت فصار الصباح اسما للغارة والافاعي جمع افعى وهو ذكر الحيات والاعنة جمع عنان وهو للفرس خاصة وهي السيور التي تكون في اللجام المعنى انه يصف نفسه واصحابه بالنجدة اذا دعوا للغارة فيقول هذه الخيل تجاذب فرسانها اعنتها لقوتها ونشاطها وشبه اعنتها وهي في طولها ممتدة على الاعناق بالافاعي ونقله من قول ذي الرمة * رجيعة اسفار كأن زمامها * شجاع لدى يسرى على الارض مطرق *

* بعزمٍ يسيرُ الجسمُ في السرجِ راكبا * به ويسيرُ القلبُ في الجسمِ ماشيا *

المعنى قال ابو الفتح لقوة العزم يكاد القلب يتحرك من موضعه ولو تحرك في الحقيقة لمات صاحبه وفي معناه لحبيب * مشت قلوب اناس في صدورهم * لما رأوك تمشي نحوهم قدما * وطريق ابي تمام اعلم لانه ذكر تحرك القلب في موضع الشدة المهلكة الا تراهم يقولون انخلع قلبه فمات والمعنى لقوة عزمنا اذا سار الفارس في سرجه سار قلبه في جسمه يعني ذكاءه وتيقظ فؤاده فكان قلبه كماش في جسده وقال الواحدي سرنا بعزم قوي كان الجسم وهو مقيم في السرج يسبق السرج وكان القلب وهو مقيم في الجسم يسبق الجسم لقوة العزم على السير

* قواصد كافورٍ توارِكَ غيرِهِ * ومن قصدَ البحرَ استقلَّ السواقيا *

الاعراب قواصد حال من الجرد اي من يقصده تواركُ غيره الغريب القصد الطلب والسواقي جمع ساقية وهي النهر الصغير المعنى يريد ان الجرد وهي التي تحتنا قاصدة هذا البحر وتركت السواقي وطالب البحر بغير خلاف يرى غيره قليلا لان السواقي يستمد من البحر ويقال ان سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال له الويل جعلني ساقية وجعل الاسود بحرا والكان المتنبي قصد هذا فلقد ابان عن نقص عقل وقلة مروة لانه مدح خلقا فلم يعطه احد ما اعطاه علي بن حمدان ولا كان فيهم من له شرفه وفضله لانه عربي من سادات تغلب عالم بالشعر ولم يمدح مثله في الشرف والحسب الا محمد بن عبد الله الكوفي الحسني ومعنى البيت من قول ابي عبادة البحتري * ولم ارق ريق العمرى لي موردا * فحاولت وردا لنيل عند احتفاله *

* فجاءَتْ بنا إنسانَ عينِ زمانِهِ * وخلَّتْ بياضًا خلفها ومآقيا *

الغريب موق العين طرفها مما يلي الانف والحاظ طرفها الذي يلي الاذن والجمع اماق وآماق في مثل ابار وآبار ومأقى العين لغة في موق العين وهو فعلي وليس بمفعل لان الميم من نفس الكلمة وانما زيد في آخره الياء للحاق فلم يجد وا له نظيرا يلحقونه به لان فعلي بكسر اللام نادر لا اخت لها فالحق بمفعل فلهذا جمعوه على مآق على التوهم كما جمعوا مسيل الماء امسلة ومسلانا وجمعوا المصير مصرانا تشبيها لهما بفعل على التوهم وقال ابن السكيت ليس في ذوات الاربعة مفعل بكسر العين الا حرفان مأقي العين وماوي الابل والكلام كله بالفتح نحو رميته مرمى ودعوته مدعى وغزوته مغزى وقال قوم ان ابن السكيت وهم في مأقي العين وذلك لانه قد ثبت ان الميم اصلية فيكون اصلها فعلى كما قيل في الاول المعنى قال الخطيب شبه الناس ببياض العين لانه لا ينتفع به في النظر وجعل كافورا انسان العين لان الخاصية فيه وقال ابو الفتح هذا البيت في معناه قول ابن الرومي * اكسبها الحب انها صبغت * صبغة حب القلوب والحدق * الا ان المتنبي فضل السود على البيض لانه قابل السواد في الحدقة وهو اشرف ما في العين وقال الواحدي جعله انسان عين الزمان كناية عن سواد لونه وهو المعنى المقصود من المدح والبنائه وان ما سواه فضول لا حاجة بهم كالذي جول

الغين مجرور ... من مثله .

* تجوز عليها المحسنين الى الذي * نرى عنده م احسانه والايا ديا *

الغريب الا يادى جمع يد من النعمة ومن يجمع ايادى بخلاف الجارحة فهى تجمع ايدى وتقول له عندى يد اى نعمة وبه فسر قوله تعالى بل يداه مبسوطتان المعنى يقول هذه الخيل تجوز عليها المحسنين اى تتخطاهم الى هذا الممدوح الذى عادته ان يحسن اليهم وقد راينا العامة عليهم فاخترنا قصده على قصدهم وانه فوقهم وقال الواحدى يعني بالمحسنين سيف الدولة وعشيرته ولبس كما قال وانما راد تتخطى عليها اناما فى ولاية الاسود نرى عليهم احسانه خلعة وعطاياه ولم يكن للاسود على سيف الدولة ولا قومه احسان واما لوكان قال نرى عنده احسانهم والايادى لكان قول الواحدى المعنى وذلك انه كان يريد انه يتخطى سيف الدولة وعشيرته الى الذى يرى عنده انعاما ولئك واحسانهم الى من يقصدهم وكذا مثل ما يفعل بمن يقصده فيحسن اليه فاحسان الجميع تراه عنده هذا الممدوح قال

* فتى ما سرينا فى ظهور جدودنا * الى عصره الا نرجى التلاقيا *

الاعراب فتى يجوز ان يكون فى موضع جر بدل من قوله الى الذى ويجوز ان يكون فى موضع رفع بتقدير هو الذى ويجوز ان يكون فى موضع نصب بدل من قوله انسان عين زمانه او نقصد فتى ونرجي فى موضع الحال تقديره مرجين نصرفه الى الاستقبال المعنى يقول ما زلنا نرجو لقاءه منذ زمان قديم ننتقل من ظهر الى بطن حتى نلقاه قال

* ترفع عن عون المكارم قدره * فما يفعل الفعلات الا عذاريا *

الغريب العون جمع عوان وهى خلاف البكر وهى التى بين السنين فوق البكر ودون الفارض والعذارى جمع عذراء وهى البكر التى لم يمسها بعل المعنى يقول قدره جليل فلا يفعل شيئا الا ابتكارا ولا يفعل شيئا قد سبق اليه وانما يفعل المكرمات ابتداعا واختراعا وهو كقوله * تمشي الكرام على آثار غيرهم * وانت تخلق ما تاتى وتبتدع *

* يبيد عداوات البغاة بلطفه * فان لم تبد منهم اباد الاعاديا *

الغريب البغاة جمع باغ ويبيد يهلك اباده اهلكه المعنى يقول هو برفقه ولطفه يحسن اليهم فان بلغ ما يريد من زوال العداوة والا باد العدى

* ابا المسك ذا الوجه الذى كنت تائقا * اليه وذا الوقت الذى كنت راجيا *

المعنى يريد بابى المسك كنية كافور وتاق يتوق اذا حن تاق يتوق توقا نا اذا نازعه الحنين الى الوطن وغيره يخاطبه وينادى به يا ابا المسك هذا الوجه الذى كنت اشتاق اليه واحن اليه وهذا الوقت الذى كنت ارجو لقاءه واتمناه حتى اراك فيه قال ابو الفتح وهذا البيت يتأول فيه الهجاء قال

* لقيت المروري والشناخيب دونه * وجبت هجيرا يترك الماء صاديا *

الغريب المرورى جمع مرورة وهى الفلوات الواسعة والشناخيب جمع شنخوب وهى القطعة العالية من الجبل والهجير شدة الحر والصادى العطشان وقال الجوهرى الشخربة والشخوب روس الجبال المعنى يقول انه لقي من التعب فى الطريق وانه قاسى شدة عظيمة من حر الهواجر التى تنشف الماء والماء لا يكون صاديا ولكنه ذكره مبالغة واذا عطش الماء فحسبك به ويجوز ان يكون بحذف المضاف اى تترك مستقر الماء صاديا لانه لما كثر عليه الحر شرب الماء ونقصه فكان كالعطشان الذى تشرب الماء قال ابو الفتح هذا مما ينقلب هجاء لان دونه ودون هذا الوجه ما ذكر من الشدة فكانه يريد عظم مشافره وغلظها ووجهه وقبحه كقولك لئن لقيت فلانا لتلقين دونه الاسد اى

مثل الاسد يزيد كلده قوله يا ابا جاه وأسود مشفره البيت وقل ما يسلم له شعر من هذا

* ابا كلِّ طيبٍ لا ابا المسكِ وحدهُ * وكلِّ سحابٍ لا اخصُّ الغواديا *

الاعراب وكل سحاب من جره عطفه على كل الاول ومن نصبه جعله على النداء الغريب الغوادي جمع غادية وهي سحابة تنشأ صباحا المعنى يقول له مخاطبا يا ابا الطيب كله لا اريد المسك وانما اريد جميع الطيب ويا ابا كل سحاب لا اخص سحابا بعينه وان شئت يا كل سحاب

* يدلُّ بمعنى واحدٍ كلُّ فاخرٍ * وقد جمعَ الرحمنُ فيكَ المعانيا *

المعنى يريد ان كل فاخر من الناس يفخر بمعنى واحد وانت قد جمع الله فيك كل المناقب والمفاخر وهو منقول من قول الحكمي * كانما انت شيء * حوى جميع المعاني * قال ابو الفتح لما وصلت الى هذا البيت ضحكت فضحك وعرف غرضي من كتب

* اذا كسبَ الناسُ المعاليَ بالندى * فانكَ تعطي في نداكَ المعاليا *

المعنى قال ابو الفتح عطاؤك يعلي محل اخذه وهذا مما يمكن قلبه يريد اذا اتفق لك كسب معلاة انسلخت منها لانك لا تحسن تدبيرها فكانك قد سلمتها الى من يحسن تدبيرها فهي تقيم عنده وقال الواحدي الجواد اذا جاد ليحصل له العلو بالجود فانك تعطي فالذي تعطيه تشرفه بعطائك فلا تأخذ منك بكسب بل تأخذ شرفا كقول البحتري * واذا احتذاه المحتذون فانه * يعطي العلى في نيله الموهوب * ويدل على صحته ما بعده من قوله

* وغيرُ كثيرٍ ان يزورَكَ راجلٌ * فيرجعَ ملكًا للعراقينِ واليا *

الغريب العراقان عراق العجم وعراق العرب وآخر عراق العجم اعمال الري المعنى قال ابو الفتح هذا ظاهره ان من رآك افاد منك كسب المعالي وباطنه ان من رآك على ما بك من النقص وقد صرت الى هذا العلو ضاق عذره ان يقصر عما بلغته وان لا يتجاوز ذلك الى كسب المكارم وكذلك اذا رآك راجل لا يستكثر لنفسه ان يرجع واليا على العراقين لانه لا يوجد احد دونك وقد بلغت هذا قال ابو الفتح العراقان الكوفة والبصرة

* فقد تهبُ الجيشَ الذي جاءَ غازيًا * لسائلكَ الفردِ الذي جاءَ عافيا *

الغريب الجيش العسكر العظيم والعافي السائل وهو واحد العفاة وهم الطلاب المعنى يقول اذا غزاك جيش اخذته فوهبته لسائل واحد واصل الغزو القصد ومنه غزونا العدو اي قصدناهم

* وتحتقرُ الدنيا احتقارَ مجرِّبٍ * يرى كلَّ ما فيها وحاشاكَ فانيا *

الغريب التحقير التصغير والمجرب الذي جرب الامور وحنكته التجارب المعنى يقول انت عظيم القدر ولهذا تحتقر الدنيا احتقار من جربها وعرفها وعلم انها فانية ولا يبقى الا الذكر الجميل بين الناس فانت تجود بما فيها لانك خبرتها وحاشاك من احسن ما خوطب به في هذا الموضع والادباء يقولون هذه اللفظة حشوة ولكنها حشوة فستق وسكر ومثلها في الحشوات قول المعلم * ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعي الى ترجمان *

* وما كنتَ ممن ادركَ المُلكَ بالمنى * ولكن بايامٍ اشبنَ النواصيا *

الغريب الايام يريد الوقائع ومنه قوله تعالى وذكرهم بايام الله يريد الوقائع بالامم الخالية والنواصي واحدها ناصية وهي مقدم شعر الرأس ومنه قول عايشة رضي الله عنها ما لكم تنصون ميتكم كانها كرهت تسريح الرأس من الميت والناصاة الناصية بلغة طيء قال جرير بن عناب الطائي * لقد اذنت اهل اليمامة طيء * بحرب كناصاة الحصان المشهر * المعنى يقول له انت لم تدرك الملك بالتمني ولا بالاتفاق ولكن بالسعي والجهد والوقائع الشديدة التي

شيبن النواصي الاهل اه وهو مثل قول المعتزي * فتى هز القنا فحوى سناء * بها لا بالاحاظي والجدود * ومنه قول يزيد المهلبي * سعيتم فادركتم بصالح سعيكم * وادركت قوم غيركم بالجدود * وله ايضا * ابى الله ما للسلطان قوما على الهوس * فالكم ملكتم بالمناقب *

* عداك تراها في البلاد مساعيا * * وانت تراها في السماء مراقيا *

الاعراب الضمير في تراها للايام وقال الخطيب وغيره للافعال الغريب المراقي واحدها مرقاة وهي الدرج التي تكون في السلم والمساعي في فعل الخير وهو من سعاية الساعي على الصدقة المعنى قال ابو الفتح تعتقل في المعالي اضعاف ما يعتقده الناس فبحسب ذلك ما يكون طلبك لها وشحك عليها قال الواحدي وقد حكى كلام ابي الفتح فيكون على ما قال ان اعداءك يرون الايام والوقائع مساعي في الارض وانت تراها مراقي في السماء لانك بها تنال العلو

* لبست لها كدر العجاج كانما * * ترى غير صاف ان ترى الجو صافيا *

الغريب الجو ما بين السماء والارض وهو الفضاء الذي بينهما المعنى يقول لبست للايام والحروب والمساعي عجاجا مظلما فلست ترى صفاء اذا رايت الجو صافيا من العجاج فانت ابدا تثير العجاج في الحرب فكانك اذا رايت الجو صافيا من العجاج رايته غير صاف لكراهيتك لصفائه

* وقدت اليها كل اجرد سابح * * يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا *

الغريب الاجرد القليل شعر الجسد والسابح الذي يسبح في جريه المعنى قدت الى الحرب كل فرس جواد يورد ك الحرب غضبان ويصدرك راضيا بما نلت من الغنيمة وادركت المطلوب

* ومخترط ماض يطيعك آمرا * * ويعصي ان استثنيت او كنت ناهيا *

الاعراب مخترط عطف على اجرد وسابح وآمرا نصب على الحال الغريب المخترط السيف اذا اخترطته من غمده المعنى وكل مخترط اذا امرته بالقطع اطاعك فمضى في الضريبة وان نهاه او استثنى شيئا من القطع عصاه ولم يقف لسرعة نفاذه في الضريبة والمعنى ان عن لك توقف عن الضرب عصاك

* واسمر ذي عشرين ترضاه واردا * * ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا *

الغريب الاسمر الرمح وذو عشرين يريد كعبا وذراعا المعنى انه يريد هنا الرمح الطويل اذا اوردته دماء الاعداء وهو يرضاك ساقيا اذا اوردته فرسان الاعداء وهو منقول من قول عبد الله بن طاهر في السيف * اخو ثقة ارضاه في الروع صاحبا * وفوق رضاه انني انا صاحبه * يريد انه يرضى به صاحبا فوق الرضا

* كتائب ما انفكت تجوس عمائرا * * من الارض قد جاست اليها فيافيا *

الاعراب كتائب يروى بالرفع والنصب والنصب على قدت الى الحرب كتائب وقد ذكره فيما قبل من قوله وقدت اليها كل اجرد ومن رفع فعلى تقدير لك كتائب او ما انفكت لك كتائب الغريب الكتائب جمع كتيبة وهي الجيش يقول كتب فلان الكتائب تكتيبا اذا عباها كتيبة كتيبة وتجوس تدوس وتطأ ومنه قوله تعالى فجاسوا خلال الديار وعمائر جمع عمارة وهي القبيلة والعترة من الناس قال الاخنس بن شهاب الثعلبي * لكل اناس من معد عمارة * عروض اليها يلجؤن وجانب * وعمارة بالخفض على البدل من اناس وتقديره لكل قبيلة من معد عروض وجانب والفيافي الفلوات المعنى يقول كتائبك لا تزال ولا تبرح تدوس وتطأ قبائل من الناس قد وطئت اليهم الفلوات

للغارة عليهم والمعنى ان عساكره لاتزال محاربة

* غَزَوْتَ بِهَا دُورَ الملوكِ فباشَرَتْ * سَنابِكُها هاماتِهِمْ والمَغانيا *

الاعراب الضمير في بها للكتائب ومن روى دور الملوك فيكون الضمير في هاماتهم للملوك ومن روى دون الملوك فيكون الضمير للعمائر وتكون غزوتهم دون الملوك لان الملوك لم تغزهم لانهم لم يقدروا على ذلك الغريب المنيك للحافر كالظفر للطير والمخلب للسبع والمغاني جمع مغنى وهو المنزل المعنى غزوت الاعداء بكتائب لم تغزهم الملوك بها حتى تلتهم فوطئت خيلك رؤسهم ودورهم

* وأَنْتَ الَّذِي تَغْشَى الأَسِنَّةَ أَوَّلاً * وتَأْنَفُ أَنْ تَغْشَى الأَسِنَّةَ ثانيا * ن تكره

الغريب يقال غشا يغشى غشيا نا اذا جاءه وغشيته بالسيف ضربته وانف من الشيء يأنف انفا وانفة اي امتنكف المعنى يقول انت اول من ياتي الحرب واول من يبارز ويانف ان تاتيه ثانيا لانك مقدام فلا يتقدمك احد في الحرب

* اذا الهِنْدُ سَوَّتْ بَيْنَ سَيْفَيْ كَرِيهَةٍ * فَسَيْفُكَ فِي كَفٍّ تُزِيلُ التَّساوِيا *

المعنى قال ابو الفتح اذا طبعت الهند سيفين فجعلتهما سواء في الحلية والمضاء فالسيف الذى في صاحبك يكون امضى لانك تزيل مساواتها بشدة الضرب وكذا قال الواحدى وقال الخطيب هذا المعنى ثم قال ويحتمل معنى آخر وهو ان الهند سوت بين السيفين فاذا ضربت بالسيف علم ان فضيلتها في المضاء اعظم من فضيلة السيف المضروب به

* ومِنْ قَولِ سامٍ لَوْ رَآكَ لِنَسْلِهِ * فِدَى ابْنِ أَخِي نَسْلِي ونَفْسِي ومالِيا *

الاعراب روى فدى بكسر الفاء والاضافة الى ابن فهو ابتداء وخبره نسلى وما بعده ومن رواه بفتح الفاء جعله فعلا ماضيا ونصب ابنا وكان الفاعل نسلى وما بعده الغريب سام هو ابن نوح وهو ابو البيض وحام ابن نوح ابو السود ان المعنى يقول لو رآك سام بن نوح ابو البيض انك من ولده لكان من قوله فداك اهلى ونسلى ومالى وكان يفديك بنفسه يقول انا ونسلى واهلى فدا هذا

* مَدًى بَلَّغَ الأُسْتاذَ أَقْصاهُ رَبُّهُ * ونَفْسٌ لَهُ لَمْ تَرْضَ إِلَّا التَّناهِيا *

الغريب المدى الغاية والاستاذ جمعه اساتيذ وهو مستعمل في العراق للمعلم والشيخ ويستعمل للخدام ايضا المعنى يقول الذى ذكرته من مناقبك غاية بلغك الله اقصاها اى غايتها ولك نفس لا ترضى الا ان تبلغ النهاية

* دَعَتْهُ فَلَبَّاها إِلى المَجْدِ والعُلَى * وقَدْ خالَفَ النَّاسَ النُّفُوسُ الدَّواعِيا *

المعنى يقول دعته نفسه الى المجد فلباها واجابها وغيره اذا دعى الى المجد لم يجب فانك تجيب الى ما يكسب المجد والشرف من الجود والشجاعة والاخلاق الحميدة كما تبتها

* فَأَصْبَحَ فَوْقَ العالَمِينَ يَرَوْنَهُ * وإِنْ كانَ يُدْنِيهِ التَّكَرُّمُ نائِيا *

المعنى يريد انه فوق الناس قدرا بعيد عنهم ولكن التكرم يدنيه منهم * وقال يهجو كافورا وقد نظر الى رجليه وقبحهما وهي كالتي قبلها من الطويل والقافية من المتدارك *

* أُرِيكَ الرِّضا لَوْ أَخْفَتِ النَّفْسُ خافِيا * وما أَنا عَنْ نَفْسِي ولا عَنْكَ راضِيا *

المعنى قال الواحدى لو اخفت النفس ما فيها من كراهتك لاريتك الرضى اى لو قدرت على اخفاء ما في نفسى من السخط والكراهية لفعلت كذلك لكنت اريك الرضى ولكن لست براض عن نفسى في قصدى اليك ولا عنك ايضا لتقصيرك في

* أَمَيْنًا وَإِخْلَافًا وَغَدْرًا وَخِسَّةً * * وَجُبْنًا أَشَخْصًا لُحْتَ لِي أَمْ مَخَازِيَا *

الاعراب كل على مصادر نصبها على المصدر ربما فعال منها يمين مينا ويخلف اخلافا ويغدر غدرا الغريب المين الكذب والاخلاف والمخازي جمع مخزية وهو ما يفعله الانسان من الفعل المذموم وخزي يخزى اذا ذل وهان قال يعقوب خزي وقع في بلية واخزاه الله وخزي ايضا يخزى خزاية استحيى فهو خزيان وقوم خزايا وامرأة خزيا قال جرير وانى حمى لم تحمه غير فرتنا * وغير ابن ذى الكيرين خزيان ضائع * فرتنا هي ام البعيث * المعنى يقول قد جمعت بين هذه العيوب والمخازي وهو كالقول العرب احشفا وسوء كيلة اى جمعت بين سوء الكيلة واعطاء الحشف فانت لا شك مخازي لاجتماعها فيك ووجودها

قال

* تَظُنُّ ابْتِسَامَاتِي رَجَاءً وَغِبْطَةً * * وَمَا أَنَا إِلَّا ضَاحِكٌ مِنْ رَجَائِيَا *

الغريب التبسم دون الضحك وهو ان يبدو مبسمه وهو ثغره وجمعها لانه اراد مرة بعد مرة ورجل باسم وبسام كثير التبسم المعنى يقول انا اضحك وضحكي على نفسي من رجائي مثلك لانك لا ترجى فتظن ضحكي فرحا وليس كذلك بل انما هو ضحك على رجائي لك

* وَتُعْجِبُنِي رِجْلَاكَ فِي النَّعْلِ أَنَّنِي * * رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ إِذَا كُنْتَ حَافِيَا *

الغريب يعجبني معناه من التعجب لا من الاستحسان المعنى يقول اذا كنت حافيا دامت متنعل لغلظ جلد رجلك وانا اتعجب من قبح صورتك وشين هيئتك ويروى انني بفتح الهمزة بمعنى لانى ويروى بكسرها على الاستيناف وقال

* وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَلَوْنُكَ أَسْوَدٌ * * مِنَ الْجَهْلِ أَمْ قَدْ صَارَ أَبْيَضَ صَافِيَا *

المعنى يقول انت جاهل في كل الاشياء حتى انك لا تعرف نفسك وما تدرى من جهلك الونك لون العبيد السود ام لون البيضان

وقال

ن يعجبنى * وَيُذْكِرُنِي تَخْيِيطُ كَعْبِكَ شَقَّهُ * * وَمَشْيُكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ عَارِيَا *

الاعراب نصب عاريا على الحال ويروى تخييط رفعا ونصبا فالرفع على اضمار المفعول الثاني ليذكرني وهو يذكرنيك خياطك شق كعبك وروى ابن فورجة تخييط ومشيك بالنصب فيهما قال وفاعل يذكرني رجلاك وتخييط مفعول ثان وكذلك مشيك واراد تخييط شق كعبك فقدم الكعب ثم كنى عنه المعنى يقول كلما رأيت كعبك ذكرني تشققه وقت ما كنت مجلوبا ويقال ان مولاه كان زياتا وان الاسود كان يحمل الزيت عاريا يريد انه كان اسود الى الصفرة كلون الزيت واهل العراق يسمون كل من كان غير مشبع السواد زيتيا يريد انك كنت عاريا في ثوب من الزيت لانه اصفر والحبش الغالب عليهم الصفرة

* وَلَوْلَا فُضُولُ النَّاسِ جِئْتُكَ مَادِحًا * * بِمَا كُنْتُ فِي سِرِّي بِهِ لَكَ هَاجِيَا *

المعنى يريد انني اهجوك في سرى وانت اهل للهجاء لا للمدح فلولا فضول الناس لاظهرت ذمك وقلت انى امدحك وانت جاهل لا تعلم المدح من الذم ولكن الناس فيهم فضول فهم كانوا يعرفون لك هذا هجاء لا مدح

* فَأَصْبَحْتَ مَسْرُورًا بِمَا أَنَا مُنْشِدٌ * * وَإِنْ كَانَ بِالْإِنْشَادِ هَجْوُكَ غَالِيَا *

المعنى يقول كنت تصبح مسرورا فرحا بانشادى هجوك تظنه مدحا وان كان يغلو هجوك بالانشاد لانك اهل واحقر من ان تهجا وينشد هجوك

* فإن كنتَ لا خيرًا أفدتَ فإنني * أفدتُ بلحظي مشفريك الملاهيا *

* الغريب المشفر واحد مشافر البعير وهي من الابل كالجحفلة من الفرس ومشافر الفرس مستعار *
* منه والملاهي من اللهو المعنى يقول ان كنت ما افدتني في مقامي عندك خيرا فانني قد استفدت *
* بنظري الى قبح صورتك ومشافرك اللهو وقال الواحدي يقول ان لم تفدني خيرا وتحسن اليّ *
* فانني استفدت الملاهي بالنظر الى قبح صورتك ومشفريك قال هذا اذا جعلت افدت بمعنى استفدت *
* ويجوز ان يكون المعنى افدت نفسي الملاهي بلحظي مشفريك فيكون المفعول الاول محذوفا *

* ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة * ليضحك ربات الحداد البواكيا *

* الغريب ربات الحداد لابسات الحداد وهي ثياب سود يلبسها النساء ربات الحزن *
* وهي التي مات زوجها للحداد وفي الصحيح حديث زينب ربيبة رسول الله *
* صلى الله عليه وسلم بنت ام سلمة عن امها وام حبيبة عنه صلعم لا يحل لامرأة *
* ان تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا *
* والبواكي جمع باكية وهي الثاكلة التي فقدت حبيبا المعنى *
* يقول انت اذا نظرت اليك طربت وضحكت لانك تؤتى بك *
* تقدم من البلاد البعيدة ليضحك الحزانى *
* البواكي لانك عجب من رآك ضحك وقد *
* صرح في هذا البيت جميع ما كان اخفاه *
* في مدحه بقوله في غير هذه *
* وما طربي لما رايتك بدعة *
* لقد كنت ارجو ان *
* اراك فاطرب * *
* تم الكتاب *
* بعون *
* الوهاب *
* *
*



الحمد لمن جعل القلوب جانحة الى الآداب * بجنوح من اصيب بالحول الى العجائب * وزين السنة الفصحاء بحلية ما ابرزته طرائف القرائح * تزيين السماء بالشهب اللامعة اللوائح * والصلوة والسلام على خير من بعث الى العباد * فهدا هم طرق النجاة وسبل الرشاد * وعلى تبعه من آله العظام * وصحبه الكرام * وقد نطق بفوزهم ونجاحهم اصدق الكلام * وبعد فيقول المفتقر الى رحمة ربه القوى * خادم العلماء * يار على * لما رايت ديوان ابى الطيب المتنبى نخبة الدواوين * تسلية القاطنين والمغتربين * صبا الناس اليه طرا * وسلم جرا * ممن له الفضل والبراعة * واكبوا عليه بهوى مطواعة * وهو من تصنيف ابى الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكندى الكوفى المعروف بالمتنبى الشاعر البليغ المشهور رحمه الله عنه وانما قيل له المتنبى لانه ادعى النبوة فى بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بنى كلب وغيرهم فخرج اليه ابو لؤلؤ نائب الاخشيدية فاسره وتفرق جمعه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وقيل انه قال انا من تنبا بالشعر * ذكر المؤرخون انه ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلثمائة فى محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة القبيلة المشهورة بل هو جعفى القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فاء قال الامام العلامة قاضى القضاة ابن خلكان فى وفيات الاعيان واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لى احد المشائخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق فى شعره السعادة التامة * انتهى * وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها ووحشيها لا يسال عن شئ الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا على الفارسى قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبى فى الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو على فطالعت كتب اللغة ثلث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من فى حقه هذه المقالة كذا فى معاهد التنصيص * وكان مقتله بشاطئ دجلة فى موضع يعرف بالصافية يوم الاربعاء فى شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وتعرر ان الذى قتله وقتل ابنه محسدا وغلامه مفلحا فاتك بن ابى الجهل الاسدى ورثاه ابو القاسم المظفر بن على الطبسى بقوله * لا رعى الله صرف هذا الزمان * اذ دهانا فى مثل ذاك اللسان * ما رأى الناس ثانى المتنبى * اى ثان يرى لبكر الزمان * كان من نفسه الكبيرة فى جيش * وفى كبرياء ذى سلطان * هو فى شعره نبى * ولكن ظهرت معجزاته فى المعانى * انتهى * وكان فيه استعارات مستعذبة * وتشبيهات مهذبة * وضروب مستملحة * وقواف موشحة * الا انهم لم يعتلقوا منه بالاهداب * لما فيه من لغات غريبة ومعان صعاب * اردت ان اطبع شرحا من شروحه التى بلغت نحوا من الاربعين * لتبرز ملح كلماته ونفائس معانيه على كل هزيل وسمين * فانتخبت منها كتاب التبيان * فى شرح الديوان * لجامعيته اقاويل الجمة من الشراح * فهو مغن مما عداه اغناء الصباح عن المصباح * وهو من تصنيف العلامة العكبرى الذى بين وحرر له حاله احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر ابن خلكان فى كتابه المسمى بوفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان وابو محمد عبد الله بن اسعد بن على المعروف باليافعى مؤلف مرآة الجنان وعبرة اليقظان هو هذا عبد الله ابو البقاء ابن ابى عبد الله الحسين بن ابى البقاء عبد الله ابن الحسين العكبرى الاصل البغدادى المولد والدار الفقيه الحاسب الفرضى النحوى الضرير الملقب محب الدين

اخذ النحو عن ابي محمد ابن الخشاب وعن غيرة من مشائخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي ومن ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما ولم يكن في آخر عمره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي وديوان المتنبي وله اعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علم النحو وكتاب اعراب الحماسة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفيا وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهروا معه في البلاد وهو حي وبعد موته وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الاول سنة ست عشرة وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبري بضم العين وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الي عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم * وا متعنت في هذا الاهتمام * من له مزية عند الاوام * اعني الفاضل الكامل الاديب * العالم الماهر الراهر اللبيب * ملجأ افاضل العالم * محط رحال علماء العرب والعجم * صاحب النادي والندى * والجدة والجدى * رئيس المسلمين مغيث الملهوفين * قدوة المحققين * امام المدققين * العبد الحلاحل الجهبذ النحرير * امين المدرسة الحاج الحافظ مولانا * احمد كبير * متع الله المسلمين بطول بقائه * وعم عباده بنيل نائله وعطائه * والعالم البارع المسارع الى مرضات الله الصمد * المدرس الحاج الحافظ المولوي * عجيب احمد * والفاضل الاروع اللوذعي * الحافظ المولوي * رشيد النبي * والجامع الحائز لكمال البشري * المولوي الحافظ * وحيد النبي * والمترعرع في المكارم والمحابي * المولوي الحافظ * ولي النبي * والفاضل المحدث المفسر لمعاني القرآن * الزاهد المتورع المولوي * عبد الرحمن * والسيد الاكرم الاجل * القمقام الافضل الامثل * الندب الهمام الحائز لجميع الكمالات الخفية والفضل الجلي * الفاضل الحبر المدرس السيد المولوي * رحمت علي * وخبير الحقة بالمهرة والفقة باللبد بل * امام من طلب الفضل والنبل النبيل * سيد الحاضر والبادي * المولوي * مخلص الرحمن * الاسلام امادي * والعالم برموز العبارات وغوامض المعاني * صاحب اذكى الطباع المولوي * عبد الباري * وقد اعان ببذل جهده في هذا الطبع السيد الكريم ذو المكارم والجاه * السيد * فقير شاه * لازال لهم صعاب المطالب مذللة * ونواشز المآرب متمثلة * وكل ذاك باهتمام من هوا حرى بفن الطباع واولى * المنشي * غلام مولى * راس مهتممي المطبع الواقع في المدرسة الغراء * هذا * وقد بذل هولاء الاعلام * جهدهم في هذا المرام * وصححوا كما ينبغي * ونقحوا فما نبغي * لكن طبع الانسان * مشوب بالسهو والنسيان * فالمرجو من المطالع سد الخلل * وستر الزلل * والحمد لله اولا واخرا * هذا التاريخ من نتائج طبع افضل علماء العظام * اكليل هامة الادباء الكرام * غواص بحر المعاني * المولوي * رشيد النبي * في طبع العكبري شرح ديوان المتنبي لازالت شهب نكره منيرة * وجواهر قرائحه منتشرة *

* هـــــــــــــــذا تصويرة *

* طبع السيد الحلاحل من * فاق علوما على بني العصر *

* طاب فرع له ومحتده * ونال ما لا يسوغ للبشر *